

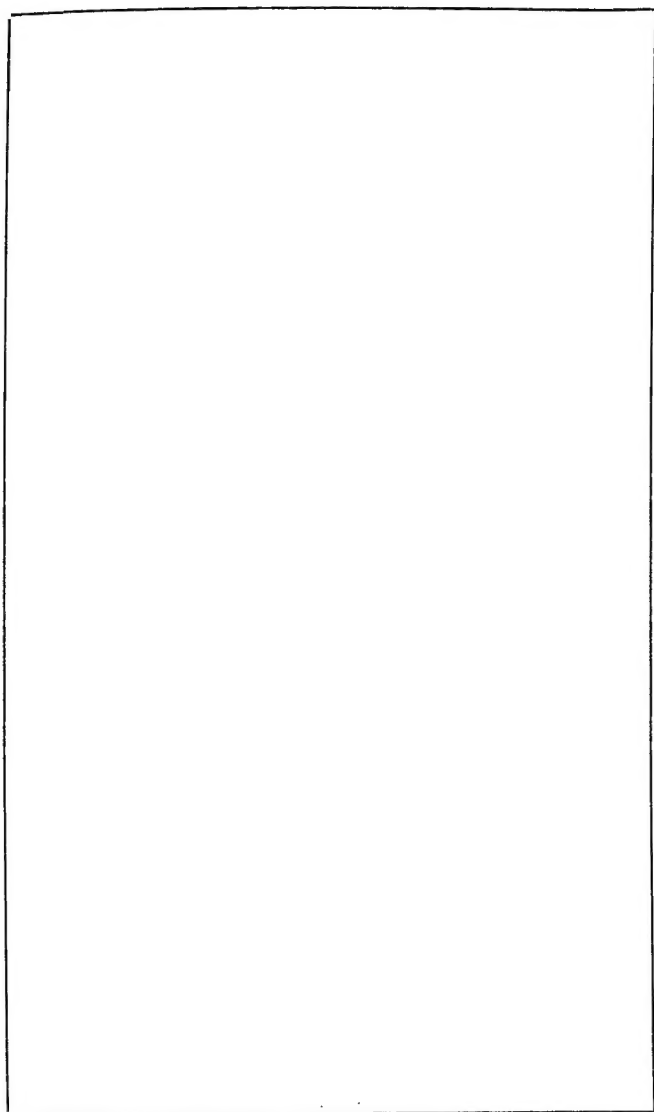
05.1.3

GIN / PCS

1874

20803

1874





الجنان

الحزب الأول

في آكايون الثاني سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

والاساسية والسياسية في الممارس والمفاهيم ما مشغلة
فيها وموجهة اشد العناية اليها والنتيجة انما تكون اما
فوز السياسة بتفريسيادها على السلطان الديني واما
تفريسيادها والفتن في هذا الباب ما نضرب
صحتها عنه غير ان المعلوم ان السياسة انما هي موكاة
الدين الى ان يثبت وتمكن اصوله فيصير هو موكاها
تحدث ما يخالف ذلك انما هو وقوع ما ينتج عن
خلل النظام وهو سبب التعصب ولة الخلاف والظاهر
ان رمان ذلك الخصام طويل ولذلك ستكون نتاجه
طويلة عريضة وربما كانت تؤثر في العالم فربا وتغير
هيئة الادبية المتعلقة بالدين تغييرا لا يخطر بهال
لاكثر الشرقيين البعيدين عن مراكز العمل وعن
تأثيرات القرية هذا اذا فازت العناصر السياسية الجلية
على ما يسميها اهلها روح العصر والدين التزم وما
يسمى خدمة الدين روح الشيطان والكفر الميرب
اذا فاز الحزب الاخر وجعل السياسة محصورة في
مالادخل للسلطة الدينية فيؤيد بالحقبة ان الضغوبات
والضغوبات المحيطة بالكنيسة الكاثوليكية في اوربا
والمقاومات المبدولة في سبيل تضعيف سلطانها في
اكثر ما تحصى في مقام ضيق وقادرة على ان تنهض
هبة احزابها للانتصار لها وعلى الخصوص قبل ظهور
نتائج واضحة للمقاومات من شأنها طرح الضغفاء
الكثيرين منهم في يأس يجعلهم على ملازمة المحايدة
اذ لم يجعلهم يتصون الى الحزب المضاد ولذلك

عند الذين لا يدركون دقائق الحوادث
السياسية المهمة قد ذهبت سنة ١٨٧٣ الميلاد لنضم
الى الازمان الماضية ذهابت سنة سلام وزاجه لان
ضعف ادراكهم لا يؤثر في غير عود المدافع وضليل
اليوف وخروجه انهار الدماء ونوح المفاكيل مع ان
اهمية الحوادث انما هي باهمية نتائجها وبناء على ذلك
تقول ان للعام الذي قد انتهى مركزا بين الاحوار
التي يوسع المورخون لما امكنة في عهد تواربهم ومع
انها خالية عما يجعل بطشا في جريان عناصر البخار
برا وبحرا والبرق في الهواء ونجت الماء الا في النادر
قد ضاقت دون حوادثها فتركتم منها قسما عظيما
بل ام قسم اوربائها ولذلك ستكون سنة ١٨٧٤
من السنوات التي تراقب حوادثها باهتمام وتدقيق
كيف لا لا تزال تلك الحرب المتسعة الدائرة والكثيرة
الاسباب قائمة على قدم وساق بين خدمة الدين
والسياسة في بلدان ذات اهمية عظيمة في افار الاوربية
وبالنسبة في اكثر العالم واقل بحث في احوال ذلك
الخصام يظهر من الامة ما لا يخفى عن الذين يدركون
الاحوال ولولا ذلك لما بات البرنس بعمارك وكل
الدولة الامانية والاطالانية والسويسرانية

وقد قالت جريدة التيمس بهذا الشأن عدد المخابرات
التي سبقت فتح تلك الخانية ان انكلترا لا تدعي بانه
يحق لها ان تلزم روسيا بالمحافظة على ما قائله ولا
تتدر على ذلك. وبناء على ذلك نقول انه لا صحة لما
قائله جرائد واسط اوربا من ان روسيا لم تحافظ
على عهودها والظاهر ان ما حملها على ذلك انما هو
المخابرات التي جرت في اول الامر بخصوص تعيين
بلاد بين املاك الدولتين في واسط اسيا لتكون
متمحايدة وهذا خطأ فانه صار ابطال ذلك بوضع حد
لا تتجاوز حدود احدها. وبناء على ذلك نقول ان
ما بينهما من المعاهدة المعقودة بين الدولتين انما هو
ما يقرر فيها من انه يعني لروسيا ان تجعل مراكزها
تسير في كل شهر مجموع مع ان بعضه لا يكثر

اعلان حضرة البابا

ان لاعلان حضرة البابا المورخ في ٢٢ تشرين
الثاني سنة ١٨٧٢ اهمية وقد ذكرنا بعضه هذا ولصيق
المقام لا تقدر ان نشره كله فانه طويل جدا ولذلك
سنشره في الجناح او المجنة وهو باسم جميع خدمة
الدين المتصلين بالكرسي الرسولي وما يأتي هو اوله
من ابتداء زمان جلوسنا الطويل على كرسي
الحبرية قد حلت علينا اسباب مختلفة مصائب مرة
عظيمة وقد اظهرنا لكم ذلك حينما بعد حين في
اعلاناتنا العمومية على ان احزاننا قد ازدادت جدا
في هذه السنين المتأخرة حتى اننا لولا الاستناد الى
رحمة الله العاضدة لنا لسلطنا تحتها

وبعد هذا بين كيف ان أعداء الدين يضطهدون
خدمته ويطردونهم من اديرتهم ثم تناسف من جرى
ابطال المدرسة العالية لتعليم خدمة الدين في رومانية
ويقولون ان خسارة رومانية سلبت حريه الكنيسة
وبعد ذلك يذكر الخلاف الواقع بين حكومة سويسرا

المحافظة على المقصود منه . فانه لا ريب في ان
جنود روسيا ستخرج من عاصمة الخانية ومن اكثر
البلاد المجاورة لها غير انه قد تقرر في ايدى الثاني
والثالث من المعاهدة فانه قد صار ضم بعض اخصيب
مقاطعات بلاد خيوا واكثرها سكانا الى الامبراطورية
الروسية . وفي هذه المقاطعات اهم المراكز الحربية
وما من شيء اقرب الى ضم كل تلك البلاد الى روسيا
من وضعها في المركز الذي يمتصها من الجبهة والخرية
وما تقرر في رتبة بنود المعاهدة حال كون كل منها
اشد تفريرا لسلطان روسيا في تلك البلاد هو لتجديد
الشروط المانعة الموضوع على الغلوب ولو وضع الحقوقي
التي فاز العالم بتثبيتها وذلك جميعه موافق لما سبق
وختام ما ينبغي تبعية خيوا لروسيا بمحقوق السيادة
وما من فائدة في تخمين الاسباب التي ربما كانت قد
حملت روسيا على ان تستهزئ بدون داع بالدولة
التي اخذت في هذه المدة المتأخرة في ان تتوادها
وتصافقها ضد مادة وصفاء في ما يتعلق بغير امر خيوا
هذا ولا سبيل الى القول بان الاتفاق الذي جرى
بين دولة روسيا وانكلترا في ابتداء هذه السنة بات
في خبر كان فاب اهميته في الاتفاق على وضع حد
متمحايد لا تتجاوز جنود احدى الدولتين وان يكون
حدا مانعا لدخول سيطرتها السياسية اليه . وجار
الاستفتاء عن تعيين بلاد متمحايدة بين املاك الدولتين
بناء على الاتفاق الذي جرى بشأن وضع ذلك الحد
فان تعيين بلاد متمحايدة ربما كان يأتي بما تحاول
الدولتان مجانبته بسبب المناظرة الناتجة عن تنفيذ
السلطة فيه . ولولم نقل روسيا انها مصيبة على ان
تنتج عن ضم خيوا اليها لما قال لها وزير خارجيتها انكلترا
ان المأمول انه لا يتبع فوزها عليها ضحها الى البلاد
الروسية لانها واقعة في الجبهة الروسية من جهة
الحدود التي عينت لتكون فاصلا بين الدولتين

وخدمة الدين فيها ويلوم الحكومة ويذكر فيها الناصد
الرسولي المقيم في جينيوا ويعمر رئيس اساقفة الكاثوليك
القدماء ومتقنيو اتباعه وعاضديو المرتضين يو
القوانين التي ستمها ويحرمها في اي القوانين المتعلقة
بخدمة الدين وجميع الذين يقومون بها ويمنح الذين
ينتمون في تلك البلاد وبعد هذا يذكر حوادث بروسيا
وقوانينها الجديدة ويلوم حكومتها ويذكر تحريمه
لامبراطور المانيا والجواب ثم يطيل الكلام في اظهار خطا
رجال المياسة والذين يضادون الكنيسة الرومانية .
وبعد ذلك يذكر مشادة بعض بلدان امركا لخدمة
الدين ، وقد نسب مصائب الكنيسة في كل الدنيا الى
الجمعيات والطوائف المضادة من البرناسيون وغيرهم
وقال ان من يعلم كثرتها لا يتعجب من اتباع المضادة
وعند الاحتياج ينشط خدمة الدين ويطلب العلم ان
يشددوا عزيمتهم وينتوهمها ويبين لهم المضادات
التي تهدم دهرها وكثرة يستند معهم الى وعد الله ويحرمهم
على الصلوة

امركا واسبانيا

ذكر في الليسانس شهر الدائم والوقت المحرب بين
امركا واسبانيا يعيب اسن البارجة فرجينوس وقتل
اسراها لاعد وقوعها مصيبة حالة على اسبانيا . اما
نحن فلا نكتب كلمة واحدة تعجاة عن ذلك العمل فان
قتل وتلك الملاحين انما هم من الاعمال البربرية ولذلك
لا تعجب لاننا نرى الامركان مغاضبين اشد الغيظ
ولا تعجب مما نسمة عن مظالم حكومة امركا المتعلقة
بالحصول على ترصية قضايلها دولة من دولة اخرى
ومن المعلوم ان في جزيرة كيو باعصياتا شديدا واقامت
الذخوى بان البارجة فرجينوس في من بوارج العصاة
وقد قتل انما اثبتت في امركا لاسمائه العصاة
والعدي على تجارة النابعين للدولة النظامية . وينتهي

على ذلك حكم بانها بارجة قرصان فطاردها بارجة
الحكومة الاسبانية واسرعها ثم صار قتل اكبر ملاحها .
غير انه لم يثبت بانها قرصانية فانها لم تعمل اقل
عمل من اعمال القرصان . ولذلك نقول ان اطلاق
البنادق على الملاحين انما هو انتقام بربري . مصدره
هيجان الدم الاسيوي الحار اشد هيجان نبات العصاة
في دفعهم ولذلك ليس لهم اقل عذر . فهذا الصنيع
موصيغ المصايين بالجنون ولا سيما لانهم تعطلوا على اهل
جمهورية كثيرة تغار جفا على حقوقها . قاله نساء
الذين حكموا على الملاحين بالقتل والموظفين
الذين امروا باطلاق الرصاص عليهم يستحقون قصاصا
صارما . غير ان اسبانيا المنكودة المحظ تستحق ان
تعامل باللين والتساهل لانها واقعة في حروب
اهلتيين حرب المكسيك الغرابة بتدين والجمهوريةين
الغير المعتدلين فان كلا منها يفرغ جهده في ان
يزقها حتى تصف مقبومة اقساما كثيرة . اما البنيور
كاستيلار حاكمها فقد قال ان عدوان حكومة كيو با
قد كدرة . ولما سمع بقتل الملاحين بعث برسالة برقية
بان يصور توقيف ذلك . غير انه لسوء الحظ سلطانية
في كيو با هو ضعيف النفوذ . ومن واجبات ان يسوس
امة متعصبة بكبرياتها الشجاعة حدود الفعل . ومنها
كثيرون يفرهون بانهم اعظم امة في العالم ومع ذلك
لا يمكن ان تتوضع لهم حماقة ادعائهم وربما كانوا
يساقون بالجهالة الى الحرب عوضا عن ان يقوموا
بترضية . وقد تلعب البنيور كاستيلار بالشجاعة وبعد
امركا بالترضية واعتذر عن ذلك الفعل . وقد فعل
ذلك على غير رضى اكثر الامة . وبين شجاعة وحكمة
اما امركا فتخطى اذا اصرت على طلب صعب من
جمهورية واقعة في المحروب الاهلية وحكومتها حكومة
امينة ومستقيمة . ولو اتشبت الحرب بين الدولتين
لدارت الدائرة على جمهورية اسبانيا لانها كان ذلك

١٧٠ ألف رجل في حالة متوسطه وعند زادت سنة
 اسابيع بات محصوراً في بورتس موث أو بلبوث
 ووراءه من جهة البحر قوة مانعة لخروجه وامامة
 جيش جرار عدده اثنا الف وقرضنا اننا عالمون
 بان هذا الجيش المحاصر يقدر ان يبال كل يوم نجدة
 او يقدر ان يحصل على النجدة عند ما تمس الحاجة هل
 يخطر لنا ببال ان قائد انكليزيا في تلك الظروف
 يرتضي ان يبقى ٤٨ ساعة محصوراً في مركز خال من
 كل نفع وموجب ذلاً ان المظنون ان ذلك ما لا يمكن
 حدوثه . لانه لا يخطر لاحد ببال ان قائد انكليزيا
 يلبث يوماً بعد يوم واسبوعاً بعد اسبوع يسمع بالخصام
 والمصائب الحربية العظيمة وبالمخاطر المنتظرة وفي
 من تلك الخصام والمصائب وهو غائص في بحار
 الكسل وملته بالالعب والعدو يستغنى عن الفرصة
 لينتهي في كل يوم حصناً او حاجزاً او خندقاً جديداً
 ليزيد المسالك سداً والمذاب صعوبة . فمن ياترى
 من الانكليز يسمع بهذا الفرض ولا يقول ان حدوث
 ذلك من المحال . فانه لا ريب في ان ذلك القائد
 يعرض نفسه الى كل المخاطر وهو موكد بان الخصارة
 عظيمة والحملة صعبة وهم على الصفوف المحاصرة مع
 قطع النظر عن النتائج محاولاً الوصول الى ميناء
 حرب خارج مكان حصره والمسير الى حيث تدعو
 مصالح البلاد . فهنا على ذلك كيف تعجب اذا سمعنا
 ان المارشال بارين قد فعل ما جعله عرضة لنفوذ
 قانون المقصرين في الحرب في نفسه ومن ياترى كان
 يشك عند اقامة محاكمه في نفوذ اعظم قصاص من
 قانون الحرب فيو . والمظنون ان الذي يمحله على
 التعجب من صدور ذلك الحكم انما هو الاعتذار عنه
 بما لا يحق لنا ان نعترض به وذلك الاعتذار مبني على ان
 المارشال بارين كان معاملاً لثورة والحرب في وقت
 واحد حال كونه كان قد حلف بأنه مطيع لامبراطور

وسيلة تمكن الملك الكارلوسي من الوصول الى العرش
 فتصير الحكومة بيد خدمة الدين فتسمي ملازمة ان
 تعلق امهلا بالثورات الدموية الخادعة ولذلك قد
 قلنا ان فتح تلك الحرب انما هي مصيبة متعلقة بالامة
 واصبحتنا نرحب بامل تسوية الخلاف بالحب والسلام .
 اما السنيور كاستيلار فهو بالحققة من اهل الخدق
 والادراك والشاهد اعماله في اسبانيا لانه لو كانت
 كتبها من البلدان لاسما بسهولة ولذلك نقول
 انه من الرجال المختارين وبما انه يعلم الزمان الموافق
 للاتحاد الى راي الامة والزمان الذي يلزم فيو ان
 يسوقها الى رايه لا تقطع الامل من خلاص اسبانيا من
 ويلامها

الحكم على المارشال بارين

ان طول محاكمة المارشال بارين حملتنا على
 الاختصار على ذكر امور قليلة جداً متعلقة بها فانها
 ما تضيق جرائدنا دون ان اذ ان اهميتها في النتيجة ومنها
 يظهر المقصود اوضح ظهور وبما انه قد صدر الحكم عليه
 بالنوع المفضل الذي ذكر في المجنة قد ترجمنا جملة
 عن التيمس مينة لاراء تلك المجردة بهذا الشأن
 وهي الآتية

انه لا بد من الاعتراف بان المحكمات التي
 يغفلها كذب والثورات والعناصر الاجنبية ستزيد
 صعوبة تعديل الانكليز للسولات المخيفة التي قد
 اجابها المجلس الحربي في فرنسا . فان تلك المحكمات
 والثورات والعناصر قد جعلت تلك السولات مرشكة
 وقد حملتنا على ان نضعف اركاننا التي قرارنا العادلة
 والسبب انما هو لان فرض حدوث شيء كذلك في
 بلادنا هو ضرب من المحال ما لم نبادر على الفور الى
 اصدار الحكم به . فاذا فرضنا ان جيشاً انكليزياً بعدة

المغلوب ومخلوع عن تحت الملك وإن حكومة وقتية
أدعت بأنه ملزوم أن يعطيها حال كونه كان يكرها
ويصغرها وأنه عند سقوط امبراطورية ووقوع البلاد
في خراب وإلانة في الاضطراب والارتباك يصبح قائد
١٧٠ ألف رجل قادراً على أن ينظر إلى المحوادث
كما يرغب أن ينظر إليها وإن يقيم هو نفسه سلطاناً
مطلقاً قدر امكانه . هذا وربما كان يسوغ لنا
أن نقول انه لما كانت سوابق التواريخ الفرنسية على
تلك الحال وكانت ارتباكات السياسة الفرنسية
معلومة وهي مخالفة لتواريخنا وسياستنا كان من الممكن
أن يكون بازين مقتنعاً بأنه أمين لبلاده ومخاف على
صالحها وهو يحاول القيام بما هو متعلق بنفسه أكثر
من فعله بغيره من جهة نتائج ومستقبله . ونتيجة
ذلك إنما هي أن التاموس والأمانة وحس الوطن
وصديق الجند هي واجبات ابن الوطن مختلفة في فرنسا
عما عندنا مما فانيا عند ذكر تلك الأمور في البلاد
الانكليزية تذكر كلها جواهر ومعادن ثمينة وحجارة
كرمة . والمقصود من ذلك أنا قادرين على حل
مسئولية انفسنا وليس مسئولية رجل فرنساوي . ولا
يعني أن تلك النتيجة مضحكة ولذلك نقول ان
التاموس والأمانة وحس الوطن وما هو اخلال في
حقوقها إنما تختلف عندنا عن فرنسا بحسب الظروف
والمصادقات وصيها كيفية فهمنا للامور . وما يعنى
الذكراة مع أن مشرب بعض الكتاب الانكليز يختلف
في امور التسمية والاراء عن البعض الآخر كل الاختلاف
ولا سيما في امور كهذه لم يخطر لجر يده من جرائدنا
المختلفة الاحزاب والمشارب ببال أن المارشال بازين
غير ملزوم ببطاعة الحكومة الموقفة التي اقيمت في
باريز وقررت في كل فرنسا وعندنا أن صحة ذلك
ما لا يجهل الجدل . ومن المعلوم ان لويس فيليب
ونابليون الثالث وغيرها من روساء الجمهورية

الذين اعترف بهم المارشال بازين وخدمهم لم يكن
لم اساس آمن من اساس حكومة ايلول التي يعنى
لها أن تدعي باكثر مما يعنى للسلطانين المشار إليها
ان يدعيوا . لانها ولئن قالوا انها قبضت على ازمة
الامور للدفاع عن نفسها لا يقدر ان يقولوا انها
وجدت انتقال الادارة مطروحة عليها . هذا ولا ريب في
وجوب تمكن المارشال من التامل في الحالة الجديدة
برهة لانه يصعب على الانسان ان يتقبل دفعة واحدة
من حال الى حال . وكانت واجباته في تلك الحال
محصورة في ان يتأكد انتقال السلطان وإذا قصر عن
ادراك انتقال السلطان فهو بالسرعة التي فهم
غيره ذلك بها اي فهمه اقامة حكومة منظمة عوضاً
عن حكومة اخرى منظمة يكون قد اضاع اهم عناصر
مصلحته وهي معرفة حقيقة الحالة المحاضرة والتصرف
بحسب مقتضاها . فان فرنسا كانت حينئذ في باريز
ولذلك كان من الواجب ان ينفذ الى قوة بازين
دون غيرها . فإذا راينا صعوبة دون ذلك مراعاة
الحاسيات خصوصية والذكرى امور ماضية ولغرض
مبني على صداقة طويلة والمطامع وهذه كلها في النبوذ
نقول ان هذا دليل الاختلاف في الصداقة ومحبة
الوطن عند الفرنسيين وعندنا . اما الحاسيات
وهي واحدة فقد تحولت في فرنسا منذ زمان طويل
عن ظروفها الملكية القديمة . ومن ياترى مع الانسان
اذا رآه راغباً في أن ينجي نفسه ويذول كالظل
حول قبر اكراما لا سمهاض . اما يسع له بذلك مع
الانف على المحاقو الله . وينفسوا بالباطل غير انه من
ياترى يصبح لقائد ١٧٠ ألف جندي ان ينجيها
تضحية اهل الطغوس البربرية الذين ينجون ماعز
اكراما لعظيم سادتهم

ما يأتي هو ترجمة الحكم الذي صدر على المارشال
بازين من المجلس المحرري الذي حاكمه

الفرنساوية عن قتل المارشال بازين وبذلة بالضبط
في جزيرة ماركرست بالقرب من طولون ولم يتزل عن
رتمه جهارا

انكلترا

قالت جريدة الماتردى ريفيو الانكليزية ان
موسيو ديمرايلي وزير انكلترا الاول السابق ينظر
الى الاستقبال بعين الخوف الشديد والرعدة فالظاهر
انه يسري ذكره بركات ابيه وانه يحاول ان يجعل
الذين يسمعون خطبة من اهل كلاسكو يعتقدون
بانه لا بد له بعد زمان قصير من ان يخترع ويجد
السيف بين جمهورية حراء وسياسة ظالمة موصفة
على مبادئ خدمة الدين. وهكذا انه لا يجب ان
يخطر بباله ان جرى تخوينه فان دفاع العناصر
الظالمة انما يكون باظهار عدم المبالاة بها. اما سياسة
انكلترا النافذة فهي تضعف الجمهور بين المحر
وهنا صرخة الذين يهدون نشاطهم ويزعم ثابت
وبما ان ٩٦ من كل مائة من الامة الانكليزية عاملون
على انتهاك هذه السياسة لا ريب في فوزهم بالمرغوب.
ومع اننا قلنا نسمع عن الجمهوريين الجدد عندنا
ولذلك لا نعرف شيئا واضحا عن احوالهم نعرف انهم
ربما كانوا هم وعناصر خدمة الدين الماياوي يسمون
ان يقرروا في عقول الناس بانهم حاصلون على
سلطان سري خفي وانهم قادرون على فتح حرب
مضرة في اي وقت ارادوا. اما موسيو ايسرايلي فيسلم
لم بذلك على الفور. اما نحن فنقول اننا اذا حققتنا
النظر فيهم بدون خوف منهم نرى انه ليس فيهم من
اسباب الخوف قدر ما يتوهم القوم

باسم الامة الفرنسية قد اصدر المجلس المحرري
الحكم الاتي وهو اولاهل اخطا فرنمو اشل بازين
مرشال فرنسا لانه سلم امام العدو في ميدان الحرب.
انه قد حكم المجلس باجماع بانه قد اخطا. ثانيا هل
حمل ذلك التسليم الذين كانوا تحت قيادته على
ان يسلموا اسلحتهم. انه قد حكم المجلس باجماع
بالايجاب. ثالثا هل اخطا اذ انه خابر العدو قبل ان
اقرار بكما تدعو واجباته وناموسة الى فعله. كذلك
الجبوات بالايجاب. رابعا هل ارتكب خطا تسليم
مكان محصن مع ان امره حافظه كان مسلما اليه.
كذلك حكم المجلس باجماع بانه ارتكب ذلك. فبناه
على ذلك قد حكم على المارشال بازين بالتصاص
بالقتل مع التنزيل عن رتبته وقد انقطع عن العلاقة
الجارية بينه وبين نيفان الليجون دونور وتلاقه على
ذلك قد حكم عليه بان يدفع مصاريف المحاكمة
المتعلقة بالدولة. وقد امر المجلس بان يصور قراءه هذا
الحكم على المارشال وهو في السجن بحضور الحراس
الجميعين وهم مثقلون بالسلحة. انتهى
وما ياتي هو طلب المجلس عنور رئيس الجمهورية
الفرنساوية

ان المجلس المحرري قد حكم الان وبرضى وزير
الحرب قد نشرنا بتبليغ الحكم اليكم. ومن المعلوم ان
المحكومين يقادرون في احكامهم الى ضارهم فقد اتهمنا
بذلك والتزمنا ان ننزل بصفتنا القضاة القانون
الصاير. ولذلك نقول ان المارشال بازين تقلد
قيادة الجيوش في ظروف من اردا الظروف والمجلس
المحرري لا يقدر ان ينسى بانه اقام بما يليق بكل ما
كان يفوز بحق القتال. هذا والجيش لا يقدر ان
ينسى الخدمات الجيدة التي اقام بها الرجل الذي تطوع
سنة ١٨٣١ (اي بازين). انتهى
وبناء على هذا الاتفا عفا رئيس الجمهورية

مصر

من مكاتبنا

اشد الاعتناء في هذا الزمان مصروف في هذه البلاد في سبيل ترقية اسباب المعارف ونشرها بين الخاص والعام ذكورا واناثا وذلك انما هو اساس لكل تقدم وعمران وفي سبيل انشاء المشروعات العمومية واستعداد احوال المالية فترى اعظم رجال الحكومة المصرية السنية معتدين بانفسهم في امر المعارف فانه منذ برهة جرى امتحان المدرسة المصرية الطبية في قصر العيني وشرف ذلك الامتحان حضرة صاحب الدولة والنجابة محمد توفيق باشا الانجم ولي العهد وناظر الداخلية وحضرة صاحب الدولة طوسون باشا نجل المرحوم سعيد باشا وسعادة راعب باشا وسعادة رياض باشا مدير المدارس والاوقاف وسعادة احمد باشا الدرهمالي وكثيرون من العلماء وروساء الملل الكرام. وصار الشروع في الفحص بتدقيق فاجاد التلاميذ في الجواب وشهد لم الحاضرون بتفصيل المعارف ودعوا لحضرة ولي النعم الخديوي المعظم واتوا على سعادة رئيس المدرسة محمد علي باشا الطبيب المشهور والجراح الذي سرى صيته في البر وفي ما وراء البحور فانه قد جعل تلك المدرسة كوكبا مديرا في الدار الشرقية فخرج اطباء منها على اعظم جانب من الخلق والذرية. وكان بين الذين جرى فحصهم قوم من شتات البلاد السورية الغلباء ومنهم شاكر افندي الخوري الطبيب وقد استحق المكافاة المفاضلة فتمد اسمه في الرتبة الاولى من اهل الامتياز فانه اجهد وكده في السنوات الكثيرة التي صرفها في درس الطب وواظب على العمليات داخلا وخارجا ومصاحبا لسعادة الرئيس محمد علي باشا في جميع العمليات. وبعد خروجه من المدرسة فتح استشارة طبية مع سعادة حسنة بك عوف ونجله

جناب محمد بك عوف. ولا يخفى ما في ذلك من الخير للصوم لانه لا يخفى ما في صدر سعادة البك الموما اليوم من العلوم والمعارف وهو معلم طب الرمد في المدرسة الطبية والطبيب الرمد في الدوا امر الخديوية وهو الذي اتى هذا الفن بالانتان في مصرولة عمليات كثيرة اكتشفها بنفسه وقد نقلها اطباء اوربا عنه وفي في الشعرة والمحفدة والكنكر كما وسند ذكر ان شاء الله ارادة في الجثمان بهذا الشأن. وكذلك نجلة له الولد الطويل في هذا الفن وهو المعلم الثاني للرمد في تلك المدرسة المشهورة وقد درس الطب في باريس مع فنون اخرى وكان رئيس استشارة فيها وفي هذه السنة سار مع الموكب المصري من طرف الحكومة الخديوية الى معرض فيينا ورجع ومعه الامت جديدة وافادات ناعمة لا زالة البياضة من العين ولرجوع البصر الى الاعين المصابة بالعمية المعروفة بالزرر. وقد اكتسب شهرة عظيمة بذلك ورجع البصر الى اعين اصيبت بترك المرضين. اما عمل هذه الاستشارة فهو في الشارع الجديد بالقرب من البنك المصري وتفتح كل يوم من الساعة الرابعة الى الساعة السادسة ومن الساعة الثامنة الى الساعة العاشرة. وقد شاهدنا نجاح عمليات كثيرة يرجع البصر الى الذين باتوا عميانا. اما الذين نالوا الشهادة الطبية المعروفة بالدبلوما من السوريين الذين تعلموا الطب بالاختصاصات الخديوية العمية خاصا وهم في الامة بحسب ترتيبهم في دفتر المدرحة.

شاكر افندي الخوري من جبل لبنان وهو الان في الاستشارة الطبية لسعادة حسين بك ونجله بك عوف في القاهرة

نخاميل افندي خدور من بيروت وقد عاد الى

وطنه

سليم افندي الياس من دمشق والغلام قد عاد

الى وطنه

الباس افندي بدور من يبروت وقد عاد اليها
ابراهيم افندي عساف وقد اقام في المنصورة من

مصر

بعض المآثر الخديوية الجليلة

من مكاتيبها

ما اعجب ثقلبات الزمان واغرب احوال المآثر
الدهر فانه كان قد رفع البلاد المصرية في الارمان
القديمة الى ذرى الجبل والعز والتمدن وجعلها ينبوعا
لانهر المعارف والفنون والصنائع فترعت قرونها كثيرة
في بجمهورية تلك السعادة حال كونها حاملة اقبال
دين ليس اعجبت منه بين كل ادبان العالم ، وبعد
تلك العظمة والشان تفجرت عليها الدول وخامرها
طوارق المحدثان فاخذت في الانحطاط الى ان لم
يبق فيها من اثار عظمتها ومجدها غير تلك الاثار التي
لا تزال من هرايب هذا الزمان ومن تنابخت اهل
المعارف التاريخية . وكانت على تلك الحال في ابتداء
هذا القرن ومن ياترى لا يسمع ابدا الترقى عند
دخولها في هك السنين يقولون اذا دخلت الديار
المصرية تزي فيها اكثر ما يرى في الديار الاوربية
ففي اقل من نصف قرن جعلتها المحكمة العلوية
السنية احسن من كثير من البلدان الاوربية حتى
ان الفرق بينها وبين احسنها يذكر بالنسبة الى الفرق
في زمان المسير في سبل التمدن فان اوزها منذ اكثر
من اربع مائة سنة اخذت في ان تتناول معارف الشرق
وتقتنه من اسبانيا التي تناولتها من العربية . وكل
تقدم مصر في هذا القرن هو الربع وتقدمها منذ عشر
سبعين في ايام الحضرة الاجتماعية السنية هو الثلثة
الارباع . ولم تنحصر منافعها في مصر ولكنها امتدت في
الثارة الافريقية حتى خط الاستواء فاصبحت مأمورية

تلك الخديوية السنية ادخال كراث بل ملاين
من ابناء البشر الذين لا يزالون يجهرون في قياسه
البربرية والوحش في حين الخضوع لروح هذا العصر .
والبلاد المصرية في ذلك نفع كما ان لاولئك الاقوام
منافع كثيرة فان معادنها واحراشها واتساع اراضيها
وتجارعا في ينبوع ثروة لاهالي مصر الذين لا يفتونهم
من النفع الا ما يتاخرون م عن جنابو . وكم من فقر
صنفت قد بات مرجا نفعها بالعناية الخديوية
التي حملت اليه المياه بترعها العظيمة فشيدت القرى
والمزارع فيها وجري منها ينبوع الذهب حتى ان
منها ما اصبح مركزا للتجارة البرية والبحرية . ورأس مال
جميع هذه الاعمال التناير الخديوية وتلك العناية
السنية والهمة العلوية التي تصرف زمانا طويلا من
كل ثمار في البحث عن المشروبات المجددة في الاعمال
النافعة . وقد ربطت تلك البلاد الثامنة بالشرق
الخديوية التي يهتض احوال بلاد السودان
وبالاسلاك البرقية لروحها لشغال والاعمال وبالسلك
المحيطي قد ربطت مصر بالهند والصين وجميع
اقاضي الشرق كما ربطتها بترعة السويس . ومن
اغرب الامور التيام بعضا من تلك الامور في مدة قصيرة
واحتمال مصاريفها الكثيرة بدون ان تحط اسعار
المالية المصرية وما ذلك الا من اصابه ادارة ذلك
المشير الهام اسمعيل باشا صديق الانجم وحنن درانيو
وتدبيره فانه منذ قبض على زمامها استقامت احوالها
وراجت اسواق اوراقها فصارت مثلا اذ جمعت
بين نفع الحكومة والقوم وما ذكر في الجنان الماضي
بهذا الخصوص يعني عن اطالة الشرح بهذا الشأن
ومن الامور التي تعفي كل اللغات وتغير
العقول فوز الادارة المجاهدة فانه يحق لكل عربي
ان يفتخر بها اذ يرى ابناء جنمو متطهرين في سلك
صمكريه لتمام انتظام الاحوال والشان بالمجاهدة

المخدوية. والمخلوق بكل ثناء ومدح في هذا الباب
 انما هو ذلك البطل الضرعام والاسد الحمار دولتان
 اقدم حسين باشا الانغم نجل الحضرة المخدوية الثاني
 وناظر الجهادية فانه باجتهاداته الكثيرة قد اوصلها
 الى ما قد وصلت اليه وبعاونة وسعادة مستشارها
 الاكرم قاسم باشا قد جرت النظمات المحسنة احسن
 مجرى ومن يخطئ اذ يقول ان الجهادية المصرية قد
 بلغت الدرجة الاولى من درجات النظم العسكري
 وللسعادة قاسم باشا المشار اليه اعمال كثيرة تشهد بانها
 خليق بالمديح والثناء. وللسعادة استوفى باشا اليد
 الطولى في هذا الباب فانه طالما كد وجد في سبيل
 خدمة تلك البلاد المشهورة. ومن النظمات الجهادية
 ان لا يئد رجل وظيفة ضابط ما لم يكن عارفا بلغة
 واحدة اجنبية طارئة على معرفة لغته واللغة العربية
 اللازمة للتصوي. وقد ندر نظام جديد وهو ان لا بد
 للجهاد من فهم لغة اجنبية لتثقيف العقل بالاعلاخ
 على التواريخ البحرية ومعدات الافرنج. وقد صار
 الاهتمام بان يكون مفروضا على الضباط بان يتعلموا
 اكثر من لغة واحدة. وهذا برهات اهتمام الحضرة
 المخدوية السليمة بتعميم المعارف في بلادها ورفع شان
 قومها. اما اركان حربها فهم اولوا الحق والغيرة
 والدرابة وما يرى فيها من اسباب التقدم شاهد
 على صرف هذه حضرة صاحب الدولة ناظر الجهادية
 الانغم واعوانه الكرام في ما يعود على البلاد بمخبر عظيم
 ونفع عظيم وسنكتب بالتفصيل عن ما ترمي في جملة
 اخرى ميتين باوضح برهان صحة ما اوردها

بنك فرنسا

من قلم غائيل افندي الصوفي

(تابع الجزء ٢٤ من جنان السنة الماضية)

وهكذا يصير جمع كل الاوراق وترتيبها حسب

نظام احرفها الترتيبية ويكون حرف مخصوصا بكل
 ألف ورقة منها ويصير تقسيم اوراق كل حرف قسمًا
 مركبا من احرف الهجاء فكل قسم ٢٥ رزمة ويضعونه
 منفردا على الاقسام الاخرى. وبعد ان تصيح على
 تلك الحال يسلمها مدير المطبعة الى مدير دائرة
 مخصوصة اسمها دائرة محاسبة الاوراق. فيضع هذا
 المدير على تلك الاوراق امضاء كاتم الاسرار العمومي
 وامضاء الخلق وذلك بواسطة الامضاء بصير تحريكها بدوس
 الرجل فقطع الامضاء المذكور. واذا سرفت ورقة
 بعد ذلك واصدرت بين القوم يعرفون على الفور
 انها مسروقة اذا انهم لا تصهر كاملة الا بعد ان يضع
 امين الصندوق العمومي اسمة عليها ويدونها لالتصير
 هذه الورقة ذات قيمة. اما رئيس المحاسبة فيفيد في
 دفتر مخصوص لذلك التسم ويقعد فيه كل ورقة
 في مكانها. وهكذا يتم العمل الذي يسمونه انشاء
 الاوراق وتصديرها. وبعد ذلك تجمع تلك الاوراق
 وترزم بحسب اقسامها وترتيبها ويسلمها كاتم الاسرار
 العمومي والخلق ويضعها في صندوق ذي مفاتيح
 الى ان يصدر القرار باصدارها للمعاملة بين الناس
 اما الذي يطلب اصدارها فهو امين الصندوق فانه
 عندما يرى ان صناديقه قد اخلت في اوت تفرغ
 وبات يخاف ان ينقص عن سد احتياجات العمل
 يطلب الى العمومي ان تسمح باصدار بعض اقسام
 وذلك الطالب يكون بواسطة المدير العمومي. وعند
 صدور الاذن بذلك يستلم الاقسام المعنية ويضع
 اسمها على الاوراق وهذا هو الذي يجعل الورقة ذات
 قيمة كما سبق الكلام ويدون اسم امين الصندوق
 تكون الورقة بلا قيمة. وعلى الغالب لا تصدر اوراق
 الا بعد صنعها بسنة اذ انه يبقى كمية وافرة من تلك
 الاوراق في البنك احتياطًا لسد الاحتياج عندما
 تنس الحاجة في زمان الضيق. اما حرفة تلك الاوراق

بعد الصدور والتعامل بها فقصيرة فأنها لا تبقى غير سنتين أو ثلث سنوات. على أنها لا تعود اليه كيقترح منه فأنها تصدر كأنها عروس مزينة بالحنى ورونى وجهها. واتصاب فأنها تدلان على شيوئيهما وتدخل اليه بعد ان تقوم بهما عجزاً قد يحا الزمان رونقها وازالت الشفوفة جمالها وحدث ظهرها فتري في ما شاخ من تلك الاوراق ثوب دبابيس واثار اوساخ عليها من جرى لمس الايدي لها وغير ذلك ما يطرا على ورقة ثاولتها الايدي سنتين او ثلث سنوات وباتت في أكياس وجيوب وخزائن وعرضت مرات كثيرة لحرارة الشمس وصبارة البرد فتمتغى لونها وتصدر رمادية اللون وما رجوعها الى البنك الا لتعود الى ما اخلت منه في سكان ولادها. ومن هه الاوراق ما يصعب على الناظر اليها ان يعرف اصلها من جرى التغيرات الكثيرة التي تطرأ عليها في اسفارها الكثيرة فيحقق الناظر فيها رئيس المحاسبة وهو اعرف من الجميع بذلك انه قد تعود هذا العمل. ومن هه الاوراق ما لا يبقى منه غير اثر قليل جداً ولا سيما اذا كانت قد تخلصت من الحريق بعد ان امست في النار او بالقرب منها او من معسدة خروفا او تيس اكلمها او من الماء الحار اذا ن صاحبها يكون قد نسيها في جيبه. ومع ذلك لا بد للفاحص من ان يستصم بالصبر المجهل وهو يستقى النظر فيها بالمكبرات ليعرف اصلها ويرى اعدادها في حروفها. ومنها ما يكون قد غرق ولذلك يوقى يوا الى البنك ملصوقاً على اوراق اخرى. وبالمجمله نقول ان البنك يعتني بذلك الاحتناء ليمسكن من التهام بواجباته وفي دفع النقود للذين يطلبون اليه ان يبدل هذه الاوراق بها فتراه يدفع مئات او الوف من الليرات بدل جزء صغير من ورقه سطبتها ايادي الزمان وهي تجول من يد الى يد

ومن الناس من يظن ان البنك يربح اموالاً كثيرة بواسطة فناء اوراق كثيرة من اوراقه بالعواض الكثيرة التي تعرض عليها مع ان ما يربح من ذلك لا يستحق الذكر. والشاهد ان الاوراق الاولى التي اصدرت في ٩ من شهر ميدور وهو الشهر العاشر من سنة ١١ للجمهورية وعددها ٢٤ الف وقيمة كل منها الف فرنك فعاد منها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٦٩ الى البنك ٢٣٩٠٥٨ ورقة فعدد ما بقي منها هو ٤٣ ورقة وربما كان قد وجد بعضها بعد ذلك وهذا نقص لا يستحق الذكر. وكذلك اصدار اوراق الخمسة فرنك ابتداء في الشهر السابع من السنة الحادية عشرة للجمهورية وعددها ٢٥ الف ورقة ففي شهر كانون سنة ١٨٦٩ عاد من هذه الاوراق الى البنك ٢٤٩٢٥٠ فالنقص ٦٥ ورقة فقط. وهكذا نرى انه نقص مائة وسبعة اوراق من ٤٩ الف ورقة بالف وخمسة مائة فرنك في مدة ٦٧ سنة وهذا قليل جداً. فاذا اراد البنك ان يصلي اعماله ان ينيها بسبب قطع امتياز الحكومة عنه او طلباً للاشتراك مع بنك اخر يلتزم ان يقيم حساباً اظهراً للاوراق التي اصدرها منذ البداية وان يعرف عدد الاوراق التي حرقها قانونياً وعدد الاوراق الباقية في الصندوق فيظهر الرصيد ويكون كأنه باق بين ايدي الناس فيلتزم البنك ان يدفع بدلاً عنه نقوداً او اوراقاً دولية او املاكاً وهكذا نرى ان البنك لا يربح الاوراق الباقية فانه ملزوم ان يقيدها على نفسه كأنها موجودة والربح يكون للحكومة

اما الاوراق التي تدخل البنك كل يوم بواسطة احتياج اصحابها الى النقود فياخذها منهم ويدفع لهم نقوداً فلا تخرج منه الا بعد المراجعة والتفحص. فاذا وجد في بعضها ثقباً او غير ذلك مما يدل على قرب

فنامها تنز عن الاوراق الصحيحة ثم تجمع رزما
 وبصبر وضعها تحت آلة نارية فتنفخها تلك الآلة نفخا
 قدره قدر قطعة النقود الفرنسية التي قيمتها خمسة
 فرنكات وهي المعروفة بالشرق بمال فرنساوي
 وذلك علامة لانها لا تصلح لتكون بين ايدي الناس
 وبواسطة هذا الثقب تقدم العلامات التي تبين قيمتها
 وبعد ذلك يستلمها رئيس المحاسبة فيزنها ترتيبا موافقا
 لنظام احرفها الهجائية . وعند ذلك يقرر مجلس
 الشورى لزوم الغاء الحروف الهجائية الثلاثية والثنائية
 ويبلغ ذلك الى رئيس المحاسبة المذكور فيعيد تاريخ
 ابطالها قباله تاريخ انشائها في دفاتر البنك . اما
 الاشهر فنعين بشارات مختصرة طلبا للسرعة فعلامة
 الاشهر في بنك انكلترا الاحرف الانية وفي
 ambifet trous حرف A لشهر كانون الثاني
 وحرف M لشهر شباط وهلم جرا

وبعد ثقب تلك الاوراق واعداها بنا على قرار
 مجلس الشورى وبعد تنفيذها في سجل الاوراق المعدمة
 يصير وضعها في صناديق خشب السندان وتجميع
 فيها بحسب ترتيب الاحرف الهجائية والاعداد . وتبقى
 في تلك الصناديق ثلث سنوات بدون ان يقدر الغار
 ان يضر بها . وتخرج منها راتحة شديدة كرهبة كراتحة
 الشيء الذي تتناولها بكثرة . وبعد نهاية السنين
 الثلث يصير الشروع في اجراء ما يجعلها رماذا وهذا
 ما لا بد منه غير انه لا ينقص شي من الاوراق بل
 تزيد بما يضع ليخلف ما يحرق .

وفي وسط النجمة الواقعة بالقرب من مركز
 المدير يرى الانسان بلاطلا اسود يدل على ان تمكن
 للحريق آلة حديثة كبيرة داخلها نار مضطربة وعليها
 صندوق كبير محاط بشباك نحاسي . اما الوقود فمن
 حطب الصنوبر فانه سريع الالتهاب وبعد ذلك
 ينفخون العلية بحضور ثلاثة مأمورين ويلقون تلك

لغز

من فلم دجاني زاده الممد علي افندي ابي المواهب
 من مدينة باقا
 ايا فاضلا يسوي السماء بحمد
 ويعلو على الافلاك طالع سعد
 بحفك ما لفظا ذا بان صدره
 مضاميرا يجلو لطالب وزدو
 هو اسم وبلي جملة ذات فاعل
 وباني بالتفصيل حالة قصده
 لدى عكس مع حذف اخره محا
 نصبر مضى ظل وجدي كوجه

غيره اما بالانحطاط او بالارتفاع فمن الحيوانات ما يرى ذا عقل يذكر وينكر ويقبل التعويد والطبع على درجات مختلفة ومنها ما لا يقبل ذلك اي الانواع التي هي في ادنى الدرجات الحيوانية . فاذا نظرنا الى الانسان راينا مرفقا على كل انواع الحيوان في درجته الى الغاية وهذه المرتبة العالية استلزم التسمية بهذا الفصل الشريف وهو الحيوان الناطق فالحيوان وهو اسم الجنس لانه يشتمل على كل اللوازم الحيوانية والناطق فلانه يتمتع بالحواس والفهم والارادة . اما الانسان فلا يستحق مزية الانسانية ما لم يكن ناطقا واما النطق فليس كما يفهمه العموم صوتا يشتمل على الفاظه تعبر عن الفهم فان لكل بهيمة حركات واصوات تحكي بها عن ضايرها بل النطق وهو العلم والفهم وصحة الرأي هذه هي القوة التي بها يعلم الانسان على عموم الحيوان علما عظيما ويستحق بها شرف النطق فالعلم هو معرفة الموجودات واحوال طبائرها وافعالها ونسبة كل منها الى ما سواه ومعرفة فوائدها وغاياتها فان النظر الى الشمس مثالا لا يجدي نفعا ولا يكون علما ولكن العلم هو معرفة بعدها وجمعها وكونها قطب كل المسارات التي تدور حولها وبذلك تقوم الفصول واختلاف الانواع وكل حوادث الجوى وبدون نورها وما فيه من الصفات الفاعلة لا يعيش حيوان ولا بحيمة نبات ويكون العالم باسره ظلمات بعضها فوق بعض وسكون الموت دأبيا في عموم الكائنات وهكذا علم كون كل هذا القضاء العدمية النهاية منه يمكن الشمس المدعوة عند العامة بالنجوم ومن السيارة السعيدة الاحصاء الدائرة حول تلك المراكز الشمسية نظير فلكننا المعهود وكلها موسعة من الخلائق والطبايع والدلائل على عظمة الصانع الذي لا حد سمو قدرته وعلو جلاله واما الفهم فهو ان يفهم البشر كونهم خليفة ضعيفة زائلة عن الارض

اذا بان حرف منه دل بوضعه
على ملكه عم الوجود برسده
وان زال ثابته فظرف يد التي
يراقب من تحويويل وندم
وفي قلب هذا الظرف مع عكس تصفو
دم الصب تجريو الذي عندك
ومن شطره اهدى الى البحر مد
وليس له زجر نخط بجمده
وثول شطريو بدل بطبعه
على الم تشفى الصدور لفقده
فمن على العاني برفع حجابو
فقد ضل في الفكر عن سهل رشك

حل لغز ميخائيل افندي انطون السقال المدرج في الجزء ٢٣

(من قلم جرجي افندي جبرائيل بلط)
الفاظ ذا اللغز حكمت المحاظ دهم في الرصد
لا غرو في مبدعو فالشيل من ذاك الاسد
وقد جله حنا افندي عقل وسليم افندي عموري
وجاهل افندي فرنسيس وسامي افندي نحاس

الانسان

(من قلم فرنسيس افندي فتح الله مراه)
اذا ارسلنا النظر الى كل الحيوان راينا جنسا
ينطوي على انواع تكاد لا تحصى وكل منها له طباع
وخصايص وشكل دون الاخر الا ان الكل
يشترك في صفات الحيوة وفي الحركة والنمو والتغذية
ثم الموت وهو الانحلال الاخير ولكل نوع ادراك
يعيش ويحفظ حياته وكل ادراك يختلف عن

ذات غير لا يحسب الا عشر معاش ثمانية بالنسبة الى الزمان وانهم عاجزون عن كل شيء وهذا الفهم يجتنبون ما عديم من الكبرياء والعجب بالذات والتبئيس الاحق اي كل المزايا التي تثير قدر الانسانية وترج بفاتها في اعق وهاد الدل والحطة وعلى اي شيء يستند المتكبر المحجب صفاته هذه الشبهة هل على سمو علمه ومعارفه لا لعري لان الانسان اذا صلح علمه وصدقت معارفه لبث حائراً بامره مطرقاً امام الاكوان وخالفها مستهيناً بذاته ذليلاً حقيراً اذ يرى نفسه عاجزاً عن ادراك كل الحقائق وهل على مراتبه في السياسة والوظائف معاذ الله وبس المتكبر على هذا لانه اذا تمن الامر بهصر مستقيم وجد نفسه خادماً للبشر او مغتالاً حقوقاً ليست له، وهل يشبع بانفو عجرة على بعض دنائير او دراهم يذخرها تحت الاقفال او يتاجر بها في الاشغال فيخطر معجباراً فاعارسة على الناس ساحباً ذيل الخيلاء كانه سلطان عظيم الشان يسود على كل انسان فسحقاً للتعرف بتصف هذه المزايا التي تدل على شدة جهلهم وحقو وعلم فهمو بشيء لا يدري ان دراهمة هذه لا تورثة سوى القدرة على المحبة بين الاحياء لا للعجب والكبرياء وعلى كل حال متى اجتمع العلم والفن عند شخص ما فلا يكون هذا الشخص موعباً بكبرياء الغنى لان العلم يرفض هذه السمينة كل رفض الا انه اذا كان قليلاً فيؤذيها وهكذا قيل العلم ينغذي قليلاً فاناشد الناس وان كنت احقرم ان يعمل في سبيل العلم ويجتهدوا في الحصول عليه لانه شرف الانسانية وفخرها ولينامل الامم المتعلمة والامم المجاهلة ليرى ذلك الفرق العظيم بينهما فاذا دخل احد مدينة مدّن العلم سكانها رآها جامعة كل الانواع الملائمة لكونها وطن البشر نظير الانبياء الجميلة الفوق المشاد ذات الروق والبهجة والفرارح الراجعة

المستقيمة ذات النظافة والتمهيد لتسهيل خطوات الساكنين ولا سيما العاجزين وبلغ فساد المناهج الاو حرام التي تورث الامراض الخبيثة هذا عدا ما يرى من المدارس والمكتاتب والمستشفيات ومجلات الخير العالم للفقراء والمحتاجين والغرباء. ولكن اذا دخل مدينة تضم سكناً جاهلين خشين لا تمدن عندهم ولا علم راهامكبة بالاو حرام والاقدار لا يستطيع ارباب العجز والمرضى ان يسدرو فيها ما لم يصادفهم تكبات طيبة كالوقوع من عثرات الطريق وزحمة الناس والبهايم وشدة ضيق المعارج والطرق وضكها وما فيها من تلال الاو حرام والحرب ولا سيما في الليل المدمم اذ لا يستطيع العبور الا على خطري مبین من المراحض المفتوحة والمخبر خلاف تلك البلاد المتهدبة بالعلم فان الانوار فيها تحاكي الشمس بعدد كثير تضيء للسائرين على كل خطوة فمن استقامة هذه المسالك وتحمدها وسعها ونظافتها يمكن لكل انسان ان يسلك ويذهب اين شاء مها كان نجلاً او معطوباً بدون ضرر يلحقه يوفقول اخيراً ان كل شيء ينجم عن العلم والفهم وحسن التربية وصحة التمدن هو نافع وسام وطيب ومساعد وكل شيء ينتج عن الجهل والخشونة هوردي ودني وخبيث ومقاوم وجامع كل الدل والهوان

واما صحة الراي وفي اجل صفات الانسان فلا يصوغ للانسان الادعاء بالانسانية اذا كان خالها منها لانها في نفسها سبب النطق وهذا كونها هكذا انما هي مزية تورث الانسان اعتباراً بين قومو وعزاً وحباً لان اصالة الراي لها فوائد عظيمة للناس القاصرين ولا يدع كل انسان يحتاج الى ذي الراي المحازر حتى نفس الذين عندهم هذه النخبة الشريفة ايقاعاً للفشل الفاتل لا تركن الى نفسك وعلى فطنتك لا تعتمد وهذا صحيح لان الانسان قاصر في حق

ذاتو منها كان ذنابها ورحم فنقول نسبة لهذا الفصل
ان الانسان هو من يبرز كل تلك الصفات والشم
التي تقررت اي النطق ومن كان فارغا منها فهو
حيوان غير ناطق

غيرها ما ندر ان تقطع احم اعضاء الجسد الحيواني
من جسد هاديون ان تموت فان بعض الطيور تطير
بعد قطع راسها وقد عاشت السمكة البرية ١٨ يوما
بدون راس والد باب المعروف عند الافرنج بذهاب
التنين قد عاش ستة اشهر بدون راس حتى اننا اذا قطعنا
بعض الحيوانات اربا اربا تبقى الحية في كل قطعة
منها ومع قسادي الزمان يصير كل منها حيوانا كاملا
كجسد قبل القطع ومن تلك الحيوانات الحيوان
المعروف عند الافرنج بالهدرا الخضراء وهي من
الحيات المائية ومن العلوم ان ذلك لا يتم في الحيوانات
الاولية فان قطعت راس الفرس يموت واذا قطعت
اليدين انتهت يد اخرى في مكانها . وجميع هذه الامور
ما يصعب وضع حد بين الانسان والحيوان وكذلك
من جهة الحس فاننا اذا لمسنا بعض النباتات عند
ابتداء نموها يهتس وينقطع . وليس المقصود اطالة
الكلام في هذه الامور التي سيجت فيها في وقت اخر
غير انه لا بد من تقرير هذه الحقائق الاولى تمهيدا للكلام
الصحيح عن تركيب الحيوان . فالحركة الاختيارية
والحس من خصائص الحيوان غير انها ليست
بعمومية في عالم الحيوان فان بعض الحيوانات الدنية
لا تفكر حركة تدل على انها اختيارية ولا يظهر بانها
متحققة الحس مع اننا اذا لمسنا النبات المعروف بالمسقي
تنكش اوراقه . ومع انه لا برهان على تحقق الحس فيه
فان فيه من ادلة الشعور بالحس اكثر مما في كثير
من الحيوانات الدنية

وفي عالم الحيوان انواع ذات اجزى مختلفة اكثر مما
في عالم النبات فأكبر حيوان من السمك وطول بعضه
مائة قدم والقدم ١٢ قهرا وطول ثقله نحو مائتي قنطار
واصفرة لا يدركه العقل فانه يجتمع منه في نقطة واحدة
من الماء ثلثون الف حيوان فسبحان الخالق . اما
النبات فأكبر الشجرة المعروفة بكونها لا يرا ويحور

الحيوان

(من قلم سليم افندي البسفاني)

من المواضيع التي قد اجمع اهل القراءة على
نفعها ولذتها وقد طالما طالعوها برغبة وبدون ملل
الموضوع المتعلق بالحيوان ومنه الانسان فانه حيوان
ناطق هذا مع قطع النظر عما يختص بالامور الجسدية
وبناء على ذلك قد جعلنا البحث في متعلقات العمومية
وتراكيبها من مباحث الجنان فنقول ان كل المخلوقات
الحية في العالم هي اما من عالم الحيوان واما من عالم
النبات . غير ان العلماء قد عجزوا عن ان يقتضوا حتما
فاصلا لكل الفصل بين جميع انواع الحيوان وجميع
انواع النبات واقرب حد لذلك ان النبات حي نام
حساس والحيوان حي نام يتحقق الحس . فهذا حد صحيح
بالنظر الى جميع الحيوانات التي هي فوق الرتبة الاخيرة
منها فان من خصائص الحيوان ان يكون ذا بطن
فيه قوة هاضمة مع ان حيوانات كثيرة من التي لا ترى
الا بالنظارة المكبرة هي بدون بطن . ومن العلوم ان
من اهم اعضاء جسد الحيوان من الرتب الاولى القلب
واعضاء الفم والراس والبطن فبعض الحيوانات الدنية
اي التي هي من الرتب الاخيرة ليس لها كل ذلك
وبعضها يعيش بدون قلب ولا فم ولا راس ولا بطن
والذين لا يعرفون هذه الامور يقولون ان ذلك من
الغرائب والحقيقة ما هي الا بعض الادلة الكثيرة التي
تبيّن قوة واجد الوجود وحكمته واكثر تلك
الحيوانات الدنية هي بدون اعصاب وعروق ومنها ومن

السبب الا انقطاع جريان الدم فيه. ومن الامور العجيبة ان جرح الشجرة وخارجة اليابس ولية الطري واغصانها واوراقها وانماها ونوى الاثمار من ذلك الماء الذي هو منها كالدم من الانسان. وعجب من ذلك دمر الانسان فان جلده وشعره واظافر ولثته الناعمة المحمرة واسنانه الصلبة البيضاء وعينه وامانها وحاجبيه وبياض العين الصافي وسوادها اللامع وهو ملون في بعض الاعين في كلها من الدم. فهذا ما نراه وما لا نراه العظام الصلبة والعضلات المحمرة والعروق البيضاء اللامعة التي تمكن العضلات من تحريك العظام والريتان الخفيفتان والكبد والطحال اللطيف والاعصاب البيضاء وغيرها في كلها من الدم ولم تقصر قوة الدم في تركيب ذلك فان منه اوساخ الاذان وهو المادة الصفراء التي تتولد فيها وكذلك الصفراء التي تتولد في الكبد وفي مرة الطعم ودموع الاعين مع انها صافية كالماء الزلال والمادة الغروية الموجودة في الجهة الخلفية من كرة العين. ومن اعجب الامور ان الورد والدر باتات التي يجري الدم فيها في من الدم حتى ان القلب الذي هو آلة دفع الدم هو منه فكانت نهر شاطئ من الماء او آلة مائية لرفع الماء فيها. ولو كانت الاشياء المركبة من الدم في جسد الانسان والحوانات متفاربة لما تفهمنا قدر تعجبنا عند ما تقابل الاسنان البيضاء الصلبة باللثة وفي المعروفة عند العامة بالليرة اللطيفة المحمرة. او الدموع الصافية بالشعر الاسود. فلو اجتمعت كل حكايا العالم لما قدرنا ان يصنعوا شعرة واحدة.



(١) جمجمة فرس

جزعها خمسون قدماً والشجرة المعروفة بالبيوسيلان فان عشرين رجلاً يتمكنون من ان يستظلوا في ظل ورقة واحدة منها. وقد قال العالم دكس المشهور ان نسبة اعظم اشجار كسانا الى اصغر نبات في نسبة ١٨٤٠٠٠٠ : ٢١٨٥ الى الواحد مع ان نسبة اعظم حيوان الى اصغر نسبة ٣٤٥٦ : ١ الى واحد فمن ياترى يقدر ان يدرك ذلك. والظاهر ان الانواع في عالم الحيوان اكثر منها في عالم النبات فان علماء النبات قد قالوا ان في العالم جميعه ٢٥ الف نوع من النبات وقد قال العالم دكس ان في كل العالم ٢٤ مليون مليون نوع من الحيوان من جميع الرتب

ولا يعني ان تركيب اجساد هذه الحيوانات الكثيرة التي يكاد يقصر العقل عن احصائها انما هي من سائل الحيوية وهو الدم وهو احمر في الحيوانات ذوات الفقرات اي السلسلة في الظهر وسبب احمراره اوعية صغيرة جداً في الرئة فيها سائل احمر واسمها الاوعية الدموية. اما في الحيوانات التي ليست ذوات فقرات اي سلسلة ذات مفاصل فلا وجود لتلك الاوعية ولذلك دمها بدون لون ويسمى عند العامة بالدم الابيض وبناء على ذلك يقال ان الحيوانات قسمان ذوات دم احمر وذوات دم ابيض

وهذا الدم هو مصدر الحيوية وهو المواد الاصلية التي تتركب كل الاجسام والحيوانات منها كما ان كل النبات يتركب من مائه. وهو مصدر النمو ايضا فان يد الطفل الصغيرة تصبح كبيرة بواسطة الدم فانه يجري اليها ويزيد عليها شيئاً فشيئاً الى ان تكبر وتنشئ وكذلك النبات ينمو. واذ انقطع الفصن من الشجرة يقف النمو لانقطاع جريان مائه فيها وكذلك اذا قطعنا ظفر الانسان او يده او شعرة فانه يقف عن النمو ويبلى بعد قطعه بزمان قصير او طويل. وما

النبات وكذلك الكلب لا يأكل عشبا . وهكذا نرى ان الله سبحانه وتعالى قد خلق البقرة خلقة تمكنها من ان تنال الدر اللازم لقيام جسدها من الاعشاب والمواد النباتية وخلق الكلب لينال ذلك من اللحوم التي يأكلها . اما نحن فقد وسع دائرة ملذاتنا وجعل مسامتنا قادرة على ان تمتص من المواد الصحية والنباتية

ومن الواجب بعد الوقوف على اصل تركيب الدم ان نقف على اصل تركيب المواد التي يتركب الدم منها وقوفاً بسيطاً ابتدائياً وليس كجاء يافنقول ان غذاء النباتات انما هو التراب وهي تحصل عليه بواسطة اصولها ومن المعلوم ان اصل غذاء الحيوانات من الارض ايضا غير اننا اذا اكلنا التراب لا ننال المقصود اي اننا لا نتغذى . لان التراب لا يناسب معدتنا فان مساماتها لا تقدر ان تمتص منه ما يتحول الى الدم ولا بد من ان يصير تحويل التراب الى نبات قبل ان يأكله الحيوان ليتغذى به . فاننا ناكل الخبز وهو مصنوع من الدقيق والدقيق من القمح والقمح من التراب فالخبز يغذي بنا . وما هو القمح ياترى اما هو مادة مركبة من ماء النبات الذي يصعد من الارض في عرق السنبلة وذلك الماء من الارض وهكذا قد اتضح ان القمح من الارض وانه يجعل التراب الذي هو منه موافقاً لمعدتنا . وبناء على ذلك نقول ان عدة النبات تجمع من الارض طعاماً موافقاً لمعدتنا . والسكر من المواد التي نأكلها وهو من التراب على اننا اذا اكلنا التراب لا يتحول الى سكر في بطوننا . ولذلك لا بد من ان تتوب بعض النباتات عنا في تحويل التراب الى سكر قبل ان نأكله واللحم الذي نأكله هو من الارض . فاذا اكلنا لحم خروف نكون قد اكلنا بعض ما أكلة الخروف من الارض بأكل العشب الذي ينمو من الارض بالماء الذي يصعد

من الدم . فهذه الامور مجهولة عند اكثر قراءا الحجوان ولذلك قد جمعنا ما عن كتب القوم وقررناها ببسط عبارة

هذا وقد قلنا ان جسد الانسان كله اي كل ما نراه فيه هو من سائل واحد وهو الدم الذي يجري في عروقنا كما ان كل النبات الصغير والاشجار العظيمة هو من الماء الذي يجري فيه فمن اين ياترى هذا الدم ان الدم هو من الطعام الذي نأكله نحب وجميع الحيوانات وكيفية ايجادها قريبة من كيفية ايجاد ماء الاشجار . فطعام النباتات من الارض واصولها بطونها وفي تلك الاصول مسامات صغيرة تمتص الغذاء من التراب . وفي بطن الانسان مسامات تمتص الغذاء الذي يتجدد في الطعام الذي نأكله اليه وهذا عام في جميع الحيوانات خلا الدنية . ومن المعلوم ان مسامات اصول النباتات الصغيرة والاشجار الكبيرة لا تمتص كل التراب المغروسة فيه ولكنها تمتص ما يجعلها تنمو ونحيا اي ما يتركب الماء منه وماء النبات دمه . ومع انه ليس في الطعام الذي نأكله دم فيه ما يتحول الى دم فن وظيفة مسامات المعدة ان تمتص من الطعام الذي نضعه فيها ما يتركب الدم منه . وبني الغالب لا تمتص غير ذلك وامتناص غير ما يصلح للدم يضر بالجسم . هذا وقد قلت ان من اغرب الامور ان نرى ان اشياء كثيرة مختلفة مركبة من الدم ومن ياترى لا يحب حينما يرى ان الدم يتركب من اطعمة كثيرة مختلفة فاننا ناكل اللحوم والبقول واللبن والحلويات والاثار والامماك ولحم الطيور وتلك المسامات تمتص منها كلها او من بعضها ما يتحول الى دم احمر . ولا يتركب الدم في كل الحيوانات من مواد واحدة . فان البقرة نأكل الحبوب ولو اكلت لما نفعها فان مسامات معدتها لا تقدر ان تمتص شيئاً دمه فان من وظيفتها ان تمتص ما يتحول الى دم من

قليلين من الشرفيين يعرفون كيفية انما هو واسباب ذلك . فنقول ان في المعدة سائلاً مختلطاً بالطعام بعد الباع وفي زمان قصير يغير هذا السائل كل الطعام حتى يصير كانه مادة واحدة فترى اللحم والبقول والحلوى كانهما شيء واحد . وعندما يتغير الطعام ذلك التغير تفرغ تلك المسامات في ان تنص منه سائلاً ايضاً كاللبن وهذا السائل هو اصل كل اجسادنا . غير ان الطعام لا يصل الى المعدة بدون تغير فان في افواهنا مطاحن لطيفة فان فيها عشرين سناً لتنضم ذلك الطعام ولها نفع عظيم فاننا اذا طعنا الطعام جيداً في افواهنا يسهل علينا هضبه ولذلك لابد من الاعتناء بطحن الطعام جيداً في الفم ثلاثاً بضر بالمعدة اذا دخلها بدون ان يطحن جيداً . ولا يخفى ان كثيراً ما نطحن التراب ليسهل على المتبول والاشجار هضمها ففلاحة الارض للنبات هي كطحن الطعام في الفم للحويان فيسهل على مسامات اصولها امتصاصها وبدون ذلك يصعب عليها امتصاص الغذاء من التراب فتضعف . اما ريش الفم فهو ليسل الطعام عند الاكل ومصدر أكثر غداً داخل



ظريف المعاني (٢)

اليوم منها . فهذا المشب هو اصل دم الخروف ودمه هو اصل لحمه فكل ذلك اللحم لتركب دمنا منه ودمنا هو اصل حياتنا وكل المواد التي يتركب جسدنا منها . ومن اغرب الامور تتبع اصل ذلك من التراب فانه اصل ماء النبات وهذا الماء يصير نباتاً ثم تنص مسامات بطن الخروف فيصير دماً ويتركب منه جسمه فكل اللحم منه فيصير دماً وهذا الدم يتركب منه اعصابنا وعظامنا واعيننا واسناننا وجلدنا ولحمنا ودموعنا وشعورنا وظافرنا وغير ذلك . فالارض التي ندوسها هي سبب وجودنا والنبات الذي نراه حولنا يتقدمنا ويخدم الحويان لقيام الحيوة لانه بدون ذلك لا نقدر ان نعيش باكل التراب فالارض امناء هي مرجعنا فاننا من التراب والى التراب نعود . ومن اللازم ان يكون للحويان معدة لوضع الطعام فيها ليشمكن من الجولان ومعدته معدة بخلاف النبات فان معدته في الارض والسبب الثاني ان الحويان لا يقدرا ان يعيش بالتراب قبل ان يغيره النبات . ومن المعلوم ان معدة الحويان اصغر كثيراً من معدة النبات فان معدته تكاد تكون قدره مع ان معدة الانسان اصغر جناً لان معدة النبات تلتزم ان تنص من كمية كثيرة من التراب لتجد فيها ما يكفيها لقيام الحيوة ولذلك فتند اصولها في دائرة واسعة . اما مسامات معدة الانسان فتتنص أكثر الطعام الذي تضعه فيها بعد ان يكون النبات قد هبأ لنا وبعض الحويوانات تقدمنا في تهيئة الطعام لنا كما ان الانسان يخدم بعضها في ذلك فان الذي يترسه الاسد يهيئه له الطعام هذا وقد قلنا ان المسامات الصغيرة في المعدة تنص من الطعام ما يقول الى دم غير انها لا تنص ذلك بحال وضع الطعام في المعدة لانه لا بد من هضمه قبل ذلك . ولا يخفى ان كل الناس يتكلمون عن المضم وكثيرون يشعرون باضرار ضعيف على ان

التم تحت الاذنين ووظيفتها افراز الريق ليبقي الفم رطباً ويكثر عند الأكل فكانها يعلنان وقت شدة احتياج الانسان الى خدمتها. والنبات يحتاج الى الريق كما يحتاج الانسان اليه. فإما الشتاء أو الأبر ريفة فعندما يهطل المطر عليها يقوم بالوظيفة التي يقوم بها الريق عند الأكل وبدون يسر عليها ان تمضمض فتضعف وإذا طال عليها الجفاف تيبس. وعند ما يصاب الانسان بالحصى ينشف الريق فيبست لا يقدر ان يأكل بدون ان يبل الطعام بالماء.

أما الاسنان فيم الانسان فليست من نوع واحد فان الاسنان عند الشفتين لها لقطع الطعام والاضراس لطحن والانياب لتمزيق. أما اسنان الحيوانات فهي بحسب احتياجها فالكلب يأكل اللحم ولا بد له من انياب قوية لتقطيعه ولذلك انياب كبرة وقوية وكذلك الهر والاسد والتمر. أما البقرة فليس لها انياب كانياب الحيوانات المذكورة ولكن لفلسها قوية وكبرة لطحن العشب بسهولة. غير ان اسنانها الامامية تختلف عن اسنان الكلب لتقدر ان تقطع العشب عند ما تراه ثم ترده بلعها الى خلف لتجعله تحت اضراسها. واسنان الفرس الامامية قريبة من اسنان البقرة كما ترى في صورة عدد ١ وفي صورة جسيمة فرس. وعندما يأكل الانسان تفاحة يأكلها كما يأكل الفرس العشب فانه يقطع قسمًا منها باسنائه الامامية ثم يدفعها الى تحت الاضراس وبعد ذلك يبلعها. وعندما تأكل البقرة تبتأ تدخل الى فمها بتلك الاسنان بدون ان تقطع ثم ترده الى تحت الاضراس وكذلك الفرس. والحيوان المسمى ظريف المعاني اسنان كاسنان الفرس والبقرة وهو المصور بصورة عدد ٢ وهو علو ثلاثة رجال من طول القامات وطعامه اوراق الاشجار فيقطعها بتلك الاسنان ثم يطحنها باضراسه كالفرس والبقرة. أما انياب الانسان

فليست كبيرة وقوية كانياب التمر والهر والكلب وغيرها فإما هو السبب ياترى مع ان الانسان يأكل لحمًا كما تأكل في. ان السبب هو اقتدار الانسان على استخدام يديه في القطع فيقطع اللحم بها قبل ان يأكل يسكنها. وباصابعها وما ان تلك الحيوانات لا تقدر على ذلك قد خلق الله لها انياباً اقوى من انياب الانسان واكبر منها لتقوم عندها مقام يدها ولا يخفى ان التمر والغنم والابل والجمال وظريف المعاني وغيرها تأكل مرتين الطعام نفسه أي انها تعتبر. فان البقرة تأكل العشب في المرعى وبعد ان تحمله قليلاً تبتلع فيدخل كرشها كبيراً وبعد ان تجيع فيه ما يمكنها تقطع عن الأكل وتأخذ في الاجترار فانها تأكل كل ما وعته في الكرش الاول مرة ثانية. ويجري ذلك بالنوع الاتي وهو بعد ان يبل العشب في الكرش الكبير المذكور ينقل الى كرش اخر فان الحيوانات التي تعتبر اكثر من كرش واحد. ففي الكرش الثاني يدور فيصبر ذلك العشب المبلول كرات. فما اعجب ذلك. ثم تأخذ كل كرة في ان تخرج الى الفم فما كلفها الحيوان ثم يبلعها فتدخل كرشاً اخر وهكذا الى ان يمد أكل كل العشب. أما الطيور فليس لها اسنان لطحن الطعام فطاحونها في حوصلة. فان الصغور يأكل المحبوب ويبلعها حالاً فتدخل كمسا ويبل كما يبل العشب في كرش البقرة الاول فبعد ان تلبس تدخل الحوصلة فتقع هناك بين سطحين يابسين فتقف بها الى ان تصبر جسمًا واحدًا قريبًا من السوائل. أما الطيور التي تأكل ما لا يلزم ذلك فهي بدون حوصلة ولها كرش كالكرش الاعتدادي هذا ولولا ضيق المقام لاطلنا الكلام عن هذه المسائل النافعة للذئذ وسنبحث عنها ان شاء الله تعالى في فرص اخرى

المالک المحروسة الشاهانية

(من قلم سليم افندي البستاني تابع السنة الماضية)

اما الجيش المصري فكان في كانون الثاني سنة ١٨٦٩ مركبا من اربع فرق من المائة عدد كل فرقة ثلاثة الاف رجل ومن فرقة من الصيادة عددها الف رجل ومن جيش من الفرسان عدده ثلاثة الاف وخمسةة فارس. ومن فرقة من جنود المدافع عددها الف وخمسةة رجل ومن فرقتين من المهندسين عددها الف وخمسةة رجل ومن فرقة من السودان عددها ثلاثة الاف رجل مجموعها اثنان وعشرون الفا وخمسةة رجل. هذا ولا ريب في انه قد زاد عدد تلك الميوش ولا تحجب اذا سمعنا انه اصبح اكثر من ضعف العدد المذكور وهذا جيش عامل خلا الرديف والمجنود الاحتياطية

وفي سنة ١٨٦٩ كانت قوة المندوبية المصرية

بيان السنين الصادرات من مصر الى انكلترا ليرات

سنة ١٨٦٦	١٥٢٦٨٨٢٤
سنة ١٨٦٧	١٥٤٩٨٢٩٢
سنة ١٨٦٨	١٧٥٨٤٦١٦
سنة ١٨٦٩	١٦٧٩٦٢٣٣
سنة ١٨٧٠	١٤١١٦٨٢٠

ومن اعظم اسباب رواج التجارة بين انكلترا ومصر تجارة الهند التي عرف فيها فان كمية المحرر الغير المنسوج الذي مر في مصر صادرا من الهند الى انكلترا من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٧٠ في خمسة ملايين ليرا انكليزية كل سنة وكانت قيمته سنة ١٨٦٨ خمسة ملايين و ٩٩ الف واربعائة واربعه وثلاثين ليرا انكليزية ثم نقصت سنة ١٨٦٩ فبلغت اربعة ملايين

البحرية مركبة من سبع بوارج كبيرة وفي معروفة باسم قبق ومن ست بوارج من نوع الفرقاطات ومن تسع من نوع الكورفت ومن سبع من نوع البريق ومن ١٨ ذات مدفع واحد مجموعها سبع واربعون بارجة مصرية ومعها ٢٧٢ مركبا لنقل المقات والمجنود فمجموع الجميع اربعة وسبعون مركبا

هنا وقد اطلنا الكلام عن عدد اها في المندوبية المصرية في ابتداء ذكر احوال المالک المحروسة الشاهانية فولد لك الاوفي مراجعتها هناك

اما تجارة مصر فهي واسعة جدا حتى ان تعدل وارداتها وصادراتها هو خمسة وثلاثون مليون ليرا انكليزية في السنة وام تجارتها مع البلاد الانكليزية فان سبعين في المائة منها كلها جار بينها وبين انكلترا والباقي بينها وبين المالک المحروسة الشاهانية وفرنسا والنمسا واطاليا واليونان. وراجعة الاعداد الانية تظهر التجارة التي جرت بين انكلترا ومصر من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٧٠

الواردات من يتساع انكلترا الى مصر ليرات

١٨٥٠	٧٥٥٦١٨٥
١٨٦١	٨١٩٨١١١
١٨٦٢	٦٠٥٦٤٠٤
١٨٦٣	٧٢٨٢٧١٤
١٨٦٤	٨٧٢٦٦٠٢

و ٩١٦ الفا و ٧٧٧ ليرا انكليزية. وفي سنة ١٨٧٠ اربعة ملايين و ٧١٥ الفا و ٤٢٢ ليرا انكليزية. اما اهم التجارة بين مصر وانكلترا فهي تجارة القطن الغير المنسوج. وقد تقرر ان قيمة القطن الصادر منها لانكلترا سنة ١٨٦٥ كانت ١٢ مليون و ٩٠٦ الاف و ٦٤ ليرا انكليزية. غير انه نقص سنة ١٨٦٦ فكانت قيمته تسعة ملايين ومائتا الف وخمسةة

المراكب من مراكب ١٥ اية منها من المراكب الانكليزية ما بمحمولة ١٨٨ ٢٨٥ من الطونولانات. ومن المراكب الفرنسية ٧٥٨ ٧٥ طونولانته. ودخل من رسم مرورها في الترفة في تلك السنة ستة ملايين و٢٨٧ ألف و٤٠٠ فرنكات ولم يكن كافيا لسد مصاريف القيام بخدمة الترفة، غير انه قد زاد عدد المراكب التي تمر فيها اكثر من ثلاثة اضعاف ولا يزال يزداد والطنون انه بعد زمان قصير ترتفع اسعار اسبها

ومع انه كان في مصر سنة ١٨٧٠ ألف ومائة وسبعة وتسعون كيلو مترا من الطرق الحديدية وكانت الحكومة شارعة في انشاء ٦٤٧ كيلو مترا علاوة عليها قد زادت تلك الطرق اية زيادة ولا تزال في ازدياد والطنون انه بعد زمان قصير قد في ضعف تلك المسافة. وهذا الطرف في ملك الحكومة خلا ٨ كيلومترات بين الاسكندرية ورملة اما الاسلاك البرقية فكانت في ابتداء سنة ١٨٧٠ ٦٠٤٩ كيلومترا وطولها ١٢٢٠٠ كيلومتر وفي كلها الانحوار بمائة كيلومتر للحكومة قد زادت كثيرا وعدد الرسالات البرقية التي بلغت فيها سنة ١٨٦٩ كان ٦ ملايين ونصف رسالة فهذه المعلومات كافية لتبين فضل الحضرة الخديوية وتقدم الديار المصرية

ولاية حلب

قد قلنا اننا اخبرنا ذكر ولاية حلب وادنه وبغداد وسورية الى ان ترد اليها تفاصيل عنها من وكلائنا فيها ولذلك نشرنا ما نشرنا عن البلدان الغيرة المتعلقة كل التعلق بالباب العالي وبما انه قد وردت اليها الاقادات الاتية عن ولاية حلب قد بادرننا الى نشرها فنقول

انه بعد ان فصلت ولاية ادنه ومتصرفية الدير

وثانين ليرا انكليزية وفي سنة ١٨٦٧ كانت ٧ ملايين ومائتي ألف و٢٩١ ليرا. وفي سنة ١٨٦٨ ستة ملايين و٢٠٢ ألف و٢٠٦ ليرات. غير انها زادت سنة ١٨٦٩ وبلغت ٨ ملايين و٥٦٨ ألفا و٧٨٢ ليرا ثم نقصت سنة ١٨٧٠ فكانت ستة ملايين و٤٦٠ ألفا و٥٨٦ ليرا

اما قيمة الواردات من انكليزا الى مضي وفي منسوجات ومصنوعات انكليزية فكانت سنة ١٨٦٨ ثلاثة ملايين و٤٧٦ ألفا و٩٧ ليرا انكليزية. وسنة ١٨٦٩ اربعة ملايين و٧٣٩ ألفا و٨٢٧ ليرا. وسنة ١٨٧٠ خمسة ملايين و٢٧٦ ألفا و٤٣٨ ليرا واكثر هذه البضائع تمر في مصر لتنتقل الى بلاد اخرى في الشرق الاقصى

اما فتح تربة الصويس فقد نفع تجارة مصر نفعاً لا مزيد عليه وصار فتحها في تشرين الثاني سنة ١٨٦٩ وقد فتحها بركة فرنساوية وصرفت عليها ١٦ مليون ليرا انكليزية ونصف مليون اما المال المصروف فجميعه بالاسهم من العالم اجمع وما ياتي هو تفصيل كيفية جمع اسهم تلك التربة العظيمة ليرات

من اصحاب الاسهم الاصلية	٤٠٠٠٠٠
واكثرهم من الفرنسيين	
من الحضرة الخديوية وهي	٤٠٠٠٠٠
اسهم بلافايض مدة ثلاثين سنة	
من اسهم مفضلة فاقضها ٩ بالمائة	٤٠٠٠٠٠
من اسهم حكمها بالحضرة الخديوية بدون فائض مدة ثلاثين سنة	٢٠٠٠٠٠
من اسهم القرعة	١٠٠٠٠٠
المجموع	١٦٥٠٠٠٠

وفي سنة ١٨٧٠ م في تلك التربة ٤٩١ مراكبا بمحمولها كلها ٢٤٦٦١٨ من الطونولانات وهذه

من المدينة منزل متسع للجنود بناءً المرحوم ابراهيم باشا المشهور وهو والد الحضرة الخديوية السنية وذلك عندما كان في حلب وقد قيل ان ذلك المنزل يكفي لتزويج عشرة الاف جندي مع مهابها وضباطها وفيها منزل اخر للجنود اصغر من ذلك المنزل وهو بناء الباشا المشار اليه وهو الان مستشفى الجنود الشاهانية. اما احياء حلب الان داخل السور وخارجه فهي اكثر من امانتيه ويجمع سكانها مائة وعشرة الاف نسمة منهم نحو اربعة وثمانين الفا من الاسلار ونحو عشرين الفا من المسيحيين واربعة الاف وخمسمائة من الاسرائيليين فمن المسيحيين نحو ثمانية الاف من الروم الكاثوليك الملكيين واربعة الاف من الارمن الكاثوليك ونحو الفين من السريان الكاثوليك وربما اكثر. ونحو الف وسبعمائة من الخوارج والف واربعمائة من الارمن الميعقوبيين وخمسمائة من الروم الارثوذكس وخمسمائة من اللاتين ومائتين من الكنان الكاثوليك ومائة من السريان الميعقوبيين ونحو قليل من البروتستانت وبقية الاهالي من الغرباء

وفي هذه المدينة مائة وخمسون جامعاً جامعاً جامعاً
الاهري الكبير ومائة وستون مذهباً و٢٢ مدرسة
وامكنية و٤٠ كنيسة منها كنيستان للروم الكاثوليك
واثنتان للارمن الكاثوليك واثنتان للسريان
الكاثوليك واثنتان للارمن الميعقوبيين وكذلك لللاتين
وكنيسة لكل طائفة من سائر الطوائف ومعهدان
للأسرائيليين وفيها ٨٤ سبيلاً عمومياً تجري الماء اليها
من قنطرة المدينة ومدرسة كبرى للرهبان الفرنسيين
ناجئة اي تكمل تلامذتها فيها وتنام وفي الصبيان
ومدرسة اخرى لراهبان القديس يوسف وهما
عموميتان. وعدد مدارسها ٢٢ مدرسة منها اربع
وعشرون للصبيان المسلمين وست للمسيحيين
للصبيان والبنات ومدرستان للأسرائيليين

الزور عن ولاية حلب صارت مركبة من ثلثة الولاية
اي متصرفيات فالاولى متصرفية حلب والثانية اورفه
والثالثة مرعش ومجدها من الشمال ولاية ديار بكر
ومن الغرب بعض ولاية ادنه والبحر المتوسط ومن
الجنوب ولاية سورية ومن الشرق متصرفية الزور
اي دير المستنقلة اي الغير المتعلقة بولاية كاكترالولايات
وبهر القرات والمظنون ان عدد سكان هذه الولاية
هم نحو مائون ومائتي الف نسمة مع قبائل البدو
النازلة فيها

لواء حلب وهو متصرفية المركز

ان هذا اللواء مقسوم الى ١٢ قضاء اي قائمقامية
وهي قائمقامية حلب وادلب ومعر النعان وحسر
الشفر وخرم وانطاكية وبيلان وريمانية وعزبة
وكلس وعينتاب والباب. فحلب هي مركز الولاية
المجلمة وهي مدينة مبنية بجانب نهر فويق وهي قديمة
جداً وذات شهرة تاريخية وفي اوائل هذا القرن كان
فيها اكثر من ثلثمائة الف نسمة غير ان نتاج الزلازل
اضربها وحل كثيرين من اهلها على ان يهجروها
وفي وسطها قلعة كبيرة يقال انها بنيت في ايام ابراهيم
الخليل عليه السلام وفيها مقام له وهي على تل مرصوف
بالحجارة وحوله خندق عميق جداً واكثر الدور المبنية
داخلها بانث مهدومة وليس فيها من السكان في هذه
الايام غير عائلتين او ثلاث. وفيها جامع وفنارة واثار
كنيسة قديمة ومنزل للجنود ولا يقدر الانسان ان
يسير حول خندقها باقل من نصف ساعة وحوله
ابنية حلب القديمة وهي داخل سور قد هدم اكثره
وله عشرة ابواب وهي باب انطاكية وباب قنشرين
وباب الشام وباب النير وباب الملك وباب الاحمر
وباب الحديد وباب النصر وباب العرج وباب الخان
وهي محاطة بخندق اخر. وفي الجهة الشمالية الشرقية

وفيها ٤١ خاناً وخمسة الاف وخمسمائة دكان
و ٨١ مخازن للتجار ومحل للجنابين و ٧٠ خاناً و ٩١
فيصيرة اي خاناً صغيراً للتجار والمسافرين ومثل
للمسافرين و ٩٥ طاحوناً منها ٢٩ بالماء خارج المدينة
و ٦٦ بالمغال و ٨٤ فرنناً و ٥٨٣ نولاً لصنع المنسوجات
المحلية من حرير ومقصب وغزل وغيرها وثلاث
دباغات ودباغة فرنجية و ٦٧ مصنع لتفتيش المناديل
و ٦٩ قهوة و ١١٩ مصبقة و ١٢٠ مصبقة وغيره ملص
للزيت والسمن ١٨ مهمل كلس و ٤ معامل للحلج
القطن

اما ارزائها فكثيرة فان في ظاهرها ٢٤٨ بستان
فستق محصولها نحو اربعةائة قطار من التفتق الاخضر
و ١٢٦ كرم زيتون محصولها نحو الف شتل سنة
اقبالها و ٢٦٢ بستاناً على جوانب نهر قويق الذي
يجري في الجهة الغربية من المدينة الى الجهة الجنوبية
وفيها مطبعتان احدهما للحكومة والاخرى المدرسة
المارونية وفيها مكتب صنایع عمومي

وفي كرتي بطريرك الارمن البقوبيين ومن
غبطة البطريركسيس وكرتي بطريرك الروم الكاثوليك
والارمن الكاثوليك والسريان الكاثوليك والروم
الارثوذكس والموارنة ولبقية الطوائف روساء كنة
اما شرب الماء فمن ماء القناة التي تدخل بيوتها
كثير وقد قيل ان الملكة هيلانة ام الملك قسطنطين
الكبريات بو اليها من ثلثة يناير ذات مائة زلال
قريبة من قرية هيلان التي تبعد نحو ثلث ساعات
عن المدينة . وفي بعض الاحياء ابار عذبة يشربها
بعض السكان

اما شجرة هذه المدينة فهي واسعة وكانت قبل فتح
السويس الطريق الوحيد لتجارة العراق . اما الان
فتقسم كبير من محصولات بغداد والبصرة وغيرها
بالسويس ومع ذلك لا تزال تجارتها واسعة . وقد

خمنت كمية الصوف التي تباع في بندرها عشرة
الاف قطار هذا مع وارد العراق وما بين النهرين
ومن محصولاتها القطن وجميع المحبوب والزيت
والصابون والصب والنسق والفض . وترد اليها
كل انواع المنسوجات الانكليزية والمنسوجات
الصوفية المعروفة بالجبوج واكثر مصنوعات اوربا
والهند والزيت الامركاني . ومصنوعات حلب ذات
شهرة فلا يلزم ان نصفها . ومن صادراتها الى الديار
المصرية السمن والاغنام والتبغ والمنسوجات وتصدر
كمية وافرة من المنسوجات الى البرالك . وبالمجملة
نقول ان غنى هذه المدينة انما هو بواج صناعة النسيج
فيها . والتحرير من محصولات التي ترد اليها

ولحلب وتوابع وفي مائة وخميس قرى سكانها
من الاسلام وعددهم اكثر من ثمانين الف نسمة مع
قرى الاراضي الخصبة بالخصرة الشاهانية فيكون
مجموع سكان حلب وتوابعها نحو مائتي الف نفس .
وفي الجهة الغربية من حلب جبل القديس سمعان
وفيها اثار قديمة كثيرة قنائص السياح وفيه قلعة عظيمة
خرابة واثار كنائس واديرة كثيرة وهو يبعد عن
المدينة مسافة ١٢ ساعة

اما القضاء الثاني فهو قضاء ادلب وفي مركز
القائمقامية وسكانها نحو سبعة الاف نفس من الاسلام
والروم الارثوذكس وبعض الاسرائيليين . واتجاه
هذا القضاء ارجا وسمرين ومرة مصريين ومجموع
القرى التابعة له ١٠٤ قرى ومجموع عدد سكانها
سبعة واربعون الفا وثمانمائة وستون نفساً . ومن
محصولات القطن والصابون والزيت ومن مصنوعات
المحصر والانية المخزفة والجلود وغيرها . وفي ناحية
ارجامنة نهر صغير يعبر في احدى اودية نفس ذلك
القضاء وفيه بحيرة صغيرة فيها غلى كثير

ستاتي بقيتها

تاريخ فرنسا الحديث

ابها الفرنسيون . انكم رغبت في الحصول على السلام ورغبت حكومتكم في ذلك اكثر منكم ولذلك صرفت اجتماعاتها الاولى وجدها الثابت للحصول عليه على ان الوزارة الانكليزية قد اظهرت اسرار سياستها الشريرة فانها راغبة في ايفاق الشقاق في فرنسا وان تخرب تجارتها واما ان تقرضها واما ان تجعلها دولة ثانوية . ومن المعلوم ان انكلترا راغبة في ان تضر نار الحرب بين جميع ام واسط اوربا لتستغني بسلامها وتتمكن من الحصول على جميع تجارة الدنيا ولذلك نراها تنذر ذهبها وتكثر من وعودها وخداعها . انتهت

فلم سمعت فرنسا ذلك حاجت وماجت واسرع ابنائها المحررون الى تقلد اسلحتهم . وكان بونايرت مشغلاً بما يزيد مجد فرنسا وقويها ولذلك نسي نفسه ومجده فانه جمع جيشاً عدده ١٥٠ الف جندي من رجال فرنسا المجرىين بالبحر وب الذين خاضوا عذاب ماث من المعارك وسلم قيادتهم الى الجنرال مورو الذي كان وحده مناظراً له . فمن ياترى يفعل ذلك ولم يكتشف بونايرت بهذا العمل الناتج عن كرامة الاخلاق وحب خبر فرنسا ولكنه رسم كيفية هجوم مناسبة لنشاطه اي لنشاط بونايرت ولجسارتها ولهبت وسلمها لمورو ليجعلها دليلاً له في حركاته الحربية . علم ان الجنرال مورو لم يحسر على اتباعها ورسم كيفية اخرى ربما كانت نتائجها الكيفية التي رسمها بونايرت غير انه ليس فيها من العظمة ما في تلك ولذلك لا يكون تأثيرها كاتر منها ولو انفذ مورو كيفية بونايرت لانتشر ذكره واي انتشار . وفي اثناء ذلك قال احد رجال الدولة الفرنسية لبونايرت

وهو من اصداق مورو ان الكيفية التي رسمتها اعظم من كيفية مورو واقطع واسلم عاقبة منها غير انها لا تناسب مورو الذي ينفذ الكيفيات بالتالي والتحذر . اما انت ففن حريك مخصوص بك وهو يفوق جميع فنون البشر ومورو فن حربه مخصوص به على انه دون فنك ومع ذلك هو جيد جداً . فاتركه يفعل ما يشاء له فان حاولت ان تقوده الى افكارك فتهرج حاسباته وتبده عنك . وكان بونايرت من الذين يعرفون احوال حاسبات البشر وقوانينهم حق المعرفة فأجاب بدون تردد لقد اصبت فان مورو لا يقدر ان يقوم بالكيفية التي رسمتها انا ولذلك ساتركه يفعل ما يريدولة . وسابادر انا الى تنفيذ الكيفية التي لم يلهمها ولا تجاسر ان ينفذها في جهة اخرى من ميدان الحرب . وهكذا ساجري في جبال الالب ما تخاف ان يجريه هوفي نهر الرين . ولا بد من ان ياتي يوم يجعله يأسف من جرى خسارة المجد الذي اراه الان يسله الي . واذا قابلنا هذا الكلام بنتائج الافعال التابعة نقول ان معرفة بونايرت لتفوت حيلة على ان يتكلم كلاماً يكاذ يكون نبوة مع انه كان قد قلده قيادة الجيش الفرنسي الحرب حال كونه مناظراً له وبين له كيفية الوصول الى اعلى درجات المجد وقد قال بونايرت انني ساقبل مورو قيادة . ١٥٠ الف جندي من اعرف جنود فرنسا وانظها فانها مجربة ومتنصرة في مائة معركة ولذلك هم ابطال الحرب واسود الوغي اما انا فساقبل نفسي قيادة ستين الف جندي من الفتيان الذين دخلوا العسكرية عمداً ومن بقايا الجيوش التي هلكت وسابيرهم لاصدم عدواً له القوة مالمع والذي سيصد مورو بما يقرب من خمسين الف رجل من المجرىين في ميدان اصعب من ميدان و كان المرشال ميلاس النمساوي قد فرق جيشه وقدره ١٤٠ الف جندي في حصون ابظا لياوكان

حاملًا على حدود فرنسا جهة ونشاط لا مزيد عليها . ولم يرتض بونايرت ان يصر بجيشه القليل الذي كان لا يزال يجهل ابواب الحرب ليصدر طلبه جيش ميلاس المنتصر ولذلك صم على ان يصعد على قم جبال الالب المرتفعة جدًا والصعبة المسالك ليخدر من بين الغيوم كالخمدار الزوابع ويصدم موخرته . ومن ياترى كان يظن ان قطع ذلك الجبل الذي هو من ارفع جبال العالم مع صعوبة مسا لكونها يتيسر للجيش كذلك الجيش . ومن المعلوم انه لا بد للقيام بالاستعدادات اللازمة سرًا لئلا يعرفها النساويون فيها دروا الى التخصن في مرتفعات الجبال فيمنعوا الفرنسيين عن الصعود عليها وذلك من اصعب الامور لان الجواسيس الانكليز والنساويين كانوا كثيرين في فرنسا وكانوا يبلغون الاعداء اخبار كل حركات الجيش الفرنسي . ومن اصعب الاعمال جمع ذلك الجيش في مكان مركزي لجميع الجهات اللازمة له لقطع تلك المرتفعات والادوية بصعوبة بكل القلم عن وصفها . وجعل بونايرت مدينة ديجون مكانًا لاجتماع جيشه . وخذع عدوه باشهر مقاصده فانه قال انه قاصد ان يقطع جبال الالب لهجم على موخره ذلك الجيش فلم يصدق قواد الاعداء ولكنهم قالوا انه كالمخفاه بشيع تلك الاخبار ليخدعهم ويجعلهم يحولون قوتهم الى جهة لا يخطر ببال مخلوق ان يهاجم منها . وكان كلما يشتد استهزؤهم يوظفون انه عامل على خدعهم باطلاً يشدد بونايرت اوامره المشهورة باجتماع الجيوش والجهات في ديجون . اما الجواسيس الذين ساروا الى ديجون ففروا بانه اجتمعت فيها فرق قليلة وانه لا ريب في ان غايته بونايرت انما هي خدعهم . واخذت جرائد لوندراوينا في املاء اعددها بوصف جيش ديجون والاستهزاء به . واشتد استهزاء الانكليز به وسرورهم عندما سمعوا

انه قاصد قطع الالب . وكان اعداء فرنسا يظنون ان الجمهورية بذلت كل قوتها في سبيل جمع جيش موروانه لا سبيل لها الى جمع جيش اخر . وقررت احدى الجرائد ان الجيش الفرنسي هو عبارة عن صبي لايس ملابس ابيض ويده بندقية لا يقدرا ان يحملها الا بصعوبة وفي يده قطعة من الحلوى وعن رجل شيخ يد واحدة واحدى رجله من خشب . وكان بونايرت يصر بذلك اذ انه يحمل جيش عدوه على الاستخفاف به . ومع انه كانت لوائح الحمد والافهام تلوح على وجهه بدون انقطاع حتى ان الذين كانوا قريبين منه كانوا يظنون انه مكبر لا ريب في ان قلبه كان يسر ويفرح بعظمة اعماله ووجهاله اعدائه

اما جبال الالب فهي واقعة عند حدود فرنسا الشرقية وعند حضيضها سهل مخصصة فيها كروم خضراء وبساتين جميلة وكانت قمم الجبال تسطح الماء والغيوم حولها والثلج الدائم في قممها . وفي وديان عميقة ومغايير مرتفعات تعذر منها مياه لا تقدر رجل الانسان ان يصل اليها . اما طريق هذه الجبال العظيمة فهي طريق سان برنار . اما المسافرين الذين كانوا يقطعونها فكانوا يلتزمون ان يركبوا بغالاً وان يستأجروا دليلاً ويسيروا شيئاً فشيئاً في تلك الوعور والمسالك الضيقة المظلة على وديان اذا زلت قدم الانسان وهو يسير فيها يسقط الى اعاق يصاب بالدار من يشرف عليها . وكانوا يلتزمون ان يدوروا حول قم مرتفعة في طرق صعبة مرتفعة تطير فوق قممها النسور وتاوي اوكارها الوحوش البرية . ومن سبلها الوعرة ما تستعصب الماعزان غرقها لضيقها وصعوبتها . هذا وبالجملة نقول ان وصفها لا يفتي عن العباب ولا سيما اذا حاولنا وصف صعوبتها عند هبوب الزوابع وارتفاع جبال الثلوج

فوق قسمها الخفية . وقد هلك ثلث فيها وباتت
جثثهم مدفونة في الثلج . ولا يقدر السافران يصل
الى اعلى تلك الطريق الا بعد ان يكبد يومين وعند
ذلك يرى نفسه في قمة تملو عن البحار ثمانية الاف
قدم وحوطها قم اخرى اعلى منها . وعند الوصول الى
ذلك المكان يرى ما يكره فانه وحشي خال ما يدل
على المحبة وعند وصوله اليه يطلب على دراسة
ديبرسان برنار وهو مبني في هذا المكان القناري الذي هو
اعلى مكان مسكون في اوربا وفيه منذ الف سنة
رهبان حرموا انفسهم لذة العيش وطيب الراحة
وسكنوا بين تلك الصخور والثلوج ليخدموا حالهم
بغلب الصغار من المسافرين المتعبين من الهلاك بجوش الزوابع
والعواصف التي تحاربهم عند الوصول اليها .
وطريق الانحطار من قمة تلك الجبال الى سهل
ايطاليا اكثر خطراً من طريق الصعود اليها من
سهول فرنسا الخضراء الخضبة . وليس فيها بقر وشمس
فان الصخور والثلوج من محصولها . وما من بقر
ينظن ذلك المكان غير اولئك الرهبان الذين
يابسون الملابس الثقيلة السبكة ويحملون عصمهم
ويسيرون في العواصف والثلوج في طلب غلبص
القليلين الذين يقطعون تلك الجبال . اما المحط
الذي يجرقونه ليستدفقوا به فيجلبه الرهبان على
اكتافهم من اماكن بعيدة لياتول به الى دهرهم بعد
مفاضا غامبا كثيرة . فهذا هو وصف بعض صعوبات
الجبال التي صم بونا برت على قطعها بجوده التي لم
تكن متعمدة احتمال مشقات المسير في اماكن كهذه
الاماكن وذلك لاجلهم على موخرة النمساوين الذين
كانوا يهاجرون جينوا ويهدمون اسوارها ويضايقون
مسينا ويسبون منتصرين عند ابواب مدينة نيس .
فما اعظم اعمال ذلك الرجل الذي عزم على ان ينقل
جيشا في طريق يكاد لا يقدر البقل ان يقطعها مع

مدافع الثقيلة والوف الوف من قناطير كرات ومهاتو
الضخمة . ولا تعجب اذا سمعنا بان اهلنا نكثروا النمسا
كانوا يستهزئون به عند ما سمعوا انه اعلم بان
مصم على قطعها اذا انه لم يخطر ببال احد ان ذلك
من الامور الممكنة . وكان بونا برت حاذقا في ترتيب
الامور الصغيرة كما كان حاذقا في ترتيب المشروعات
العظيمة . ومع انه عزم على ان يذهب باربعين الف
رجل من جيشه في طريق الجبال المذكورة صم على
ارسال فرق منه في طريق نمان كوتار وطريق سان
برنار الصغير وجبل سنس وذلك ليجبر النمساوين
ويتمكن من جمع ٦٥ الف جندي ليجسهول ايطاليا
بغثة كما لو كانوا قد انحدروا من القوم على موخرتهم
فانما ذلك مما يوقع الرعب الشديد في قلوب اعداء
فرنسا فانها تنقطع المواصلات الجارية بين النمسا
وجنودها وتبين لهم قوة فرنسا وحقق رئيسها السياسي
والحربي

فاجتمعت المجنود الفرنسية في اماكن مختلفة
بالقرب من ديجون واصبحت مستعدة لتجتمع عند
صدور الامر بسرعة تحير العقول وكان قد صار جمع
مخازن كثيرة جدا من القمح والخبز والباقس المعروف
بالقمساط وغيرها في اماكن مختلفة وذلك بالسرا .
وصار ارسال مبالغ كثيرة من النقود لاستئجار كل
الفلاحين القاطنين في وديان تلك الجبال مع بغالهم
لنقل المقات . واقسمت مراكز لعمل الالات بسرعة
كانها محربة في طرق تلك الجبال لتصلح المركبات
وغير ذلك واقم فيها صانعون من احذق صانعي
فرنسا واستعدوا لتفريق المركبات والالات ليصير
التمكن من نقلها على ظهور البغال عندما تمس الحاجة
وتصير الطرق صعبة لا يقدر ان يمر بها غير البغال
وصار صنع عدد يكاد لا يحصى من الصناديق
الصغيرة ليصير وضع المقات فيها ونقلها من المركبات

كانت مشغلة في فنادو . فاصبح كل رجل يجهد نفسه كل المجهد في القيام بواجباته . وكانت انظاره في كل مكان وصوته المنشط يهيج الجنود الى اجراء ما كان يكاد يفوق القوة البشرية . وكان قد ارسل مهندسين من المحاذيق ليخصاص حالة الطريق وينعلا ما يتيسر لها فعلة لرفع الموانع فرجما اليه فسالها هل من الممكن قطع الطريق . فقالتا يترددان ربما كان قطعها من الامور الممكنة . فقال بونايرت عند ذلك هلموا نمبر بهمة ونشاط

وعين حمل لكل جندي علاوة على سلاحه وهو زاد بضعة ايام وبارود وروصاص . ومن المعلوم ان الطريق كانت ضيقة جداً ولذلك التزموا ان يوصلوا المركبات عن دوابها وان يعلقوا الدواب بعود من خشب فيحملة رجلان . ومع ذلك كانت انعاب الجنود المشاة اقل من نعاب الفرسان الذين كانوا يلقون ان يصعدوا بجهد قائدين افراسهم .

وكانت طريق الانحمار اكثر خطراً من الصعود فان كل فارس كان ملزوماً ان يقود فرسه وراه فان عثرت قدمه بدفعه ونفع معه الى وديان لا يظهر لها قرار . وهلك كثيرون من الفرسان وافراسهم بهذا السقوط . اما نفل الموانع فبحري يقطع جذوع اشجار وتنفخها ووضع المدفع فيها بعد تجريد من الدواب ثم ربط ذلك الغلاف المدفعي في حبال وتعليقها ببغال كثيرة فكانت تسير البغال وتجر الموانع وراءها وبعد برهة عجزت البغال فبادر الرجال الى القمار مقامها بسرور وبدون تذمر فكان كل مائة رجل يجرون مدفعا منها . ومع ان بونايرت دفع خمسة الاف غرش لبعض الملاحين لينقلوا مدفعا واحداً كبيراً لم ينقلوا بذلك . وكان كل نصف ساعة يبدل المائة رجل الذين كانوا يجرون مدفعا بغيرهم

ستاني بقية

الى ظهور البغال . وارسلت فرقة اخرى من صانعي الالات مع آلاتها وكل ما يلزم لها مع طليعة الجيش لتقيم معاملها في الجهة الاخرى عند سهول ايطاليا لتصلح ما يتكسر من المركبات وترجع الموانع الى المركباتا وتبني كل شيء للقتال والنزال . واقام بونايرت على كل من جانبي ذلك الجبل العظيم مستشفى واسعا فيه جميع اسباب الراحة للمرض ولعلاجهم . ولم يقفل عن ارسال كمية وافرة من الخبز والخبز والجبن والخمير والندى الى ذلك الدبر . حتى انه عند وصول كل جندي الى القبة بعد عوارية الزواجر والصحور والاشقات الكثيرة كان يسراذ يرى راهبا يتأوله خبزاً وجبناً وكاساً من الخمر المنشطه في ذلك المكان البارد . وكان بونايرت يهتم بكل هذه الامور الاولى والثانوية والدنية وهو مهم بامور كثيرة كافية لتشغيل عشرة رجال ما يتعلق باصلاح الهيئة الاجتماعية في فرنسا . فاذا كان الكبر ثمن العظمة يكن بونايرت قد اشترى عظمة باغى الثمن . ومع ذلك كان له من قوة الفعل وقوة الجسم ما كان يجعل كدّه وسهره لذّة . وبعد كل تلك الانعاب حلت الساعة المعينة لخروجه من قصره الى المحرب في اليوم السابع من شهر ايار سنة ١٨٠٠ من الميلاد ركب مركبته في قصر الفونليري قائلاً اودعك يا عزيزي جوستين لاهد من الذهب الى ايطاليا انني لا انسك ولا اطيل زمان الغياب وعند صعود امره بكلمة واحدة تحرك ذلك الجيش مع تلك المئات العظيمة فقطع فرنسا بسرعة عجيبة الى ان وصل الى حضيض تلك الجبال فوصلت الجنود اليه مع كل مهاتها والمخفاتها في الساعة المعينة . فدرع في فحص الجيش بتدقيق وتأن ففحص احوال كل فارس وكل جندي من المشاة وكان يامر بتغيير ما كان يراه غير مناسب من الاحذية والملابس وكانت كلمة المنشطة تشعل نار الهبة في قلوب جيوشه كما

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني)

الفصل الاول

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ
وحيناً وما قولِي صكنا ومعِي الصبرُ
واشجعُ مِنِّي كُلَّ يومٍ سلامتي
وما تَبَنَّتْ الا وفي نفسها امرُ
تَمَرَسْتُ بالآفاتِ حتى تركتها
تقولُ آماتِ الموتُ امْ ذُهرِ الدهرُ
واقدمتِ اقدارُ الآتيِ كَأَنِّي لِي
سوى مهجبي او كَأَنِّي لِي عندها وترُ
ذيرُ النفسِ تاخذُ وسعها قبلَ مِنها
فتمترقُ جارانِ دارها العبرُ
ولا تحسبنُ المجدَّ رقاً وقينةً
فما المجدُّ الا الميئُ والفنكةُ البكرُ
وتصربُ اعناقَ الرجالِ وان ترى
لك المهبواتِ السودُ والعسكرُ المجرُ
وتركك في الدنيا دوماً كائناً
تداولُ معَ المرءِ ائمةُ العشرُ
(المنهي)

واشد من عذابات جهنم . وللغرام في قلوب الفتيات
فعل ربما كان اشد من فعله في قلوب الرجال وما
يمكن من ستر نيرانه المتأججة في احشائهم مع تطلب
تركيب اجسادهم انما هو خوف الفضيحة وقوة الجلد
والاعتصام بالصبر الجميل ولولا ظهور ما هنالك
بتصرف المفزعة لتسهل سبل نوال المارب ليزد
امما كن عن شكوى الغرام بما يهيج ويضرم ناره في
قلب العاشق حرارته فيؤتفيت قوته ضعفاً بصدر
الموانع والنوائب . وماذا يا ترى يمكنه ويزيد ضراره
لميو أكثر من نظرة تشق القلوب قبل المجلود ولسان
حاله يقول ان لي منك اشد ما بك مني اؤمن وقفة
قد كالفصن الرطب ولسان حاله يقول قد طال
اصطباري وفرغ جلدي فوقفت لارسي منتظري
بامتداد النظر . فهذا مع الف حركة اخرى تدل على
ان في احشائهم عند حلول الحب فيها ما يظهره
الرجال بالقول والفعل وكمن مرة اشفقنا على اهل
الهمى الذين يزيد ضائهم بمطالعة اخبار ضيفات
الذين سبقوم في سبلهم ورغبنا في الكتب عن نشر
اخبارهم والاقتصار على ذكر المحوادث التاريخية وتقرير
المبادئ الادبية فقام لنا منهم معارضون يطالبون
مداومة ذلك لتغذية غرامهم وحصولهم على السلى
بالاطلاع على شدايد كشدائهم . والظاهر ان الغرام
لا يطبق حلول غيرك في قلب صاحب اوانه لا يطبق
ذلك عندما تكون حالة اهل الادبية كحالة أكثر
الذين يقرأون الجمان منهم فلا سبيل الى ادخال
الحقائق التاريخية مع فوائد الحمبة الى غنولهم بيل

فعل سهام الخلف في قلب العاشق الولدان افك
من فعل الرماح في حشى البطل الصنديد فكمن من
قرم هبند باسل يقف في مواقف القتال كانه جبل
لا يبالى بصدمات الرياح ولا بالبحور الزوايع ويقف
في مواقف الغرام بقلب خضوق وفرائض مرتعدة
وبال مشغل بما يشعر بانه امر من الموت الاحمر

الزمان الذي سقطت الدولة الرومانية من هذه البلاد
وشيدت على انارها الدولة العربية

وكانت اوغسطامن بنات الروم في ذلك الزمان
وكانت تقيم تارة في الشام وطوراً في حلب . وكانت
سلي من الفتيات العربيات المحمديات خرجت من
المدينة عندما عقد ابو بكر الصديق لخالد بن الوليد
راية القعدة ولرسلة ليخضع الديار الشامية . ومع ان
كلاً منها من سلالة قوم يفتخرون في كل شيء عن
قوم الاخرى ويتطنون بلاداً بعيدة عن بلادهم
كان الله سبحانه وتعالى قد البها حلة واحدة من
جمال الصورة واعتدال القدر مع لطف الحركة ورقة
الصوت وقوة العقل . ومع ان سلى في من بلاد
اهاليها اشد سمره من اهالي سورية كانت تكاد تكون
في اللون كاوغسطافان بها ضها لم يكن شديداً بل كان
صافياً مشرقاً خروجه غيرة فانية فكها حرة السماء عند مغيب
الشمس وكان شعرها اشد سواداً من الظلام الحالك غير
انذوبها مدهش وكان سواد شعرها يزيد بحاستها
وفعل جمالها . وكانت اوغسطا ذات عينين سوداوين
سواد سوادها حالك وبياض بياضها ناصع واهلها
سوداء طويلة في جفون لا تندد العين ان تنظر اليها
وفي تطرف بدون ان يخفى قلبه لانكسارها وحسن
انطباقها وانفتاحها امام جبهة افواسعة ومرتفعة ارتفاعاً
وانساعاً مناسبين لوجهها الذي كان مدوراً لطيفاً
معتدلاً وكان انهما رقيق الارنتين وعرضها مناسب
كل المناسبة لارتفاعها وكان لها حاجبان ممدبان
لا يبيها اكثر شعرها ولا قلته ولشفها احمرار يفتقر
عن اسنان ذات شلب وهي كالدر وتكمها طيب
وبالحيلة تقول ان اطالنا الكلام في وصفها لا يبين حقيقة
حالتها وعلى الخصوص اذا وصفنا ما لا يعد كلاً منها
لانه ربما كان مجرد ذكر النصف يحمل المطالع على
ان يستخف بالجمال مع ان الكمال لله وبالحقيقة ان

قلوبهم اليها الازجها بتلك الاخبار الطيفة المتعلقة
بالغرام الطاهر فيتراو بها خوف ضياع رباط الاخبار
بترك ما يخصها في عمد روايات الجذبان وهكنا
قد بات فيها للهايم ساوى وللخبي فائدة بل لاسلوى
وفائدة لان الفطرة البشرية تستانس بما هو سبب
الوجود البشري باذن الله ولو شاخت فحب ان
تري من تحية من ولد او شقيق او نسب او حبيب
متمتعاً بما كانت تلذ ان تصنع به وقصر باعها بحول
قواها بعض التحويل عنها الى جهة اخرى فتري ان
المرأة عند قصر باعها بزوال دولة محاسنها تطول
حبال لسانها والرجل عند ضعف القوة العاملة فيه
تقوى فيه قوة التفكير فيشغل باله ما لا يستحق عنايته
ولا يبتدئ الانشغال به فبه اعمال الله سبحانه وتعالى
في عبادته فالصديق في اسرارها يلا قلب المتعجب
بالخشوع والدهشة والرهبة . وباحداً لو كانت رغبة
القوم في البحث فيها للتمتع باكتشاف ما يتيسر اكتشافه
منها كرهتهم في البحث عن فعل الغرام في قلب زيد
وهند ومعرفة تفاصيل عذابها وكلامها واجتماعها
واقترافها ودومها لان الخوض في ذلك الجرب الواسع
ما ترائح اليه نفوسنا . ومع ان عنوان روايتنا لا يدل
عليها لم نقصر عن اغتنام الفرص المناسبة لذلك عند
سنوحها ومع لننالم نفلها عن عربي ولا ترجمناها عن عجمي
قد اودعها فيها ما يتيسر من متعلقات القومين ولما كان
الغرام في حالة واحدة في الماضي والحال كان زمان
موضوع كلامنا ما لا يهم المطالع ولذلك قد راعينا
ظرفنا وميلنا ورغبنا في الوقوف على اخبار الغرام
عند دخول العرب بلادنا السورية او الشامية وما
يادها وابتداء اهاليها في الاستعراب والاختلاط مع
امة فاتحة اقامت لنا ونفسها ذكراً في صفحات التاريخ
لا يحوم طوارق الحدثن ولا كروور الزمان وميهاها
الميام في فتوح الشام لاشغالها على الخبرين في

المجسدية

هنا وبعد وصف اوغسطا يلزم ان نصف
محاسن سلى المجسدية ولا العفلية لان المشابهة بينهما تكاد
تكون تامة غير اننا نقول ان تربية اوغسطا كانت اقرب
لتربية التمدن في هذه الايام من تربية سلى فان
حركاتها واقلها كانت خالية من كل تصنع كما ان
معارفها كانت مقتصرة في بعض الاشعار والاخبار
وفي معرفة اعمال الابطال فاوغسطا كانت تدهش
جاسيا بمعارفها وعذبها بالمكتسب وسلى يظهر كلما
يظهر فيها من الكلام والحركات ظهورا طبيعيا صرفا
وهكذا كانت كل منها مناسبة كل المناسبة لمركبها
قبل الزواج . وكانت سلى من القوم المهاجرين وم
العرب واوغسطا من المجهوم عليهم وم الروم الذين
كانوا تابعين للملكة الرومانية الشرقية وكانت
عاصمتها القسطنطينية وفي المعاملة بالاسانة العلية
واسطنبول وهكذا قد تقرر انها عدوان ولكل منهما دين
يختلف عن دين الاخرى فان اوغسطا نصرانية وسلى
مسلمة وكانت التعصبات الدينية في تلك الايام اشد
من هذه الايام فانها جمعت فيها العصبية السياسية
والجنسية فكان المنتصر من العرب ينضم الى الروم
مع امة عربي ومن الواجب ان ينضم الى ابناء جنسه
العرب وليس الى ابناء دينه كاهل هذا العصر فان
البافاري كاثوليكي الماني فانضم الى ابناء جنسه
البروسيان مع انهم بروتستانت وحارب الفرنسيين
مع انهم ابناء دينه ولا تزال العصبية الدينية سائدة في
أماكن كثيرة من العالم غير ان الظاهر انه لا بد من
ان تتخلى لتخلفها العصبية الجنسية ولا سبيل الى فوز
المبادي المضادة لذلك فوزا دائما فان روح المعارف
بضاد ذلك ويجعل اجتماع الصالح الاساس الاول
واجتماعها يتيسر بالمجسديات وليس بالدين لانه اذا
جعلنا فرنسا وايطاليا تتركان من حب الذات اكبر

تلك الفتاة كانت من اجمل النساء وكذلك خصاها
فانها كانت قد تعلمت المعارف المثقفة للعقل والروضة
له وغنى والدها وحبها لمكافها من جمع مكتبة مفيدة
جدا ذات غن كثير فانها كلها كانت خطأ اذ ان المطابع
لم تكن مكتشفة في ذلك الزمان وكان كلامها فصيحيا
وصورها لطيفا ذا نغمة مطربة ومؤثرة ولا سيما عندما
يطول حبل حديثها ويكون موضوعه المعارف
والاداب وكانت قد بلغت سن التسع عشرة سنة
تدبر على الابواب كاس مدام
نعي نارا طال في وقودها
وترى اليها من قسي حواجب
نالاها الغغ مسق حديدها
ويحمر ارباب الغرام خفيدها
فتخفى عجا بالشوس سعودها
رداح قدود البان قدت بقدها
وشقت قلوبا للشعوب خدودها
قصب تشقت في رياض لطافة
قد اخضر من ماله الحسن عودها
في البدر لكن ليس فيها تكلفت
طريف المني بلقي بها وتليدها
حي وردة المحدثين صارم لحظها
نالك وارني على جيد الغزالة جدها
سايه وقبيلك الهوام في ليل شعرها
سنديل ولكن هدام صبح فرق مبيدها
سنتنت فما للفضن حسن قولها
سلي لسير الخطاين قدودها
(العقاد)

ومع ان الذين حاولوا الاقتران بها كانوا كثيرين
من الاعيان اهل الشهرة اجابته طلبهم واعتذرت
بعضهن السن وصرفت الزمان في الانتفال من مكان
الى مكان طلبا للتزويج وتوبة جسمها بالاسفار والرباضة

راير الورود فيروى وهو ما شربا

(ابن سهل)

وفي ذات يوم مرحبوس سلى بها وهي واقفة
بالقرب من بيتها وكان من فرسان العرب المحذون
والابطال الذين يخوضون معامع القتال بعزم ثابت
وشجاعة عنصرية فيبعد ان سلم عليها سلام الاحباب قال
ها ان ابا بكر الصديق امير المؤمنين قد بعث اليها
برسول وكتبابات طالما اجاعنا اليوم لنفرو بلاد
الشام وقد اجتمع القوم في بيت اميرهم ليمسعوا مقال
الرسول ويقرأوا كتاب امير المؤمنين فاذا اجابوا لا
بد من ان اكون في مقدمة القوم قبل لك من الذهاب
معنا في خدمة الجيش . وكانت سلى من التنيات
اللواتي يتصرفن في الامور ويكرهن ابرامها قبل اطالة
التبصر فيها والوقوف على اسبابها ونخبها نتائجها
وكانت سريعة المخاطر في ذلك فغالت لطمها انني
احب ان اموت تحت حوافر فرسك قبل ان ابيت
منفصلة عنك على انني لا استصوب نصيبك على
الذهاب الى حرب في بلاد بعيدة قبل اسفاح كلام
رسول امير المؤمنين وقراءة كتابه فاستصوب هذا
الراي وسار قاصدا مكان الاجتماع فرأى القوم
مجمعين في فحة وبين ايديهم انس ابن مالك
رسول ابي بكر الصديق امير المؤمنين وكان مقبلا
وقتشله في المدينة المنورة من بلاد العنزة فجلس
بينهم . اما سلى فتبعت محبها وقالت لا بد لي من
الوقوف على هذا الخبر غير اني لم تكن تريد ان
يراها ابناة قبيلتها هنالك لانها كانت ترغب في كم
غرامها فسدلت القناع وسارت الى ان توارت عن
القوم في مكان قريب منهم فجلست فيه هي وبعض
نساء القبيلة فكانت تسمع كلامهم بدون ان يروها
وبعد ان اجتمع القوم قال لهم انس الرسول انه معلوم
عندكم انه لما توفي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قسم لا تقدر ان انجما صولحها في المحاضر وهكذا
وكانت السياسة في زمان اوغسطا وهو القرون
المتوسطة المساة في اوربا بالقرون المظلمة غير منشرة
انتشارها في هذه الايام لعدم وجود المجازد والكتب
المطبوعة فكان الاعيان يدركونها ويملكون بعض
احوالها وكانت اوغسطا تعرف شيئا قليلا من حقائقها
لان بلادها في زمانها اشغلت بدفع المهاجرين فانحصرت
سياسها في ذلك عند الجمهور . اما سلى فكانت
تعلم من السياسة انه من واجباتها وواجبات كل
مسلم ان يجاهد في سبيل الله ولذلك كانت قد انضمت
الى الجيش وركبت في هودجها تاركة الراحة للجميع
بين امرين وهما الجهاد والاقتراب من فتي كانت
قد علقت حبال قلبها بغرامه وبانت لا تقدر على
فراقه

قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما
اغراك قلت اطلبوا من لخط السبا
يا غاليا مقلتي تهمي لفرقتي
والمن ان حجت شمس الضحى اسكبا
الى هراة فكري شمن صورتي
فمكسها شبة في احشائي اللهم
كم ليلة بنها واليهم يشهد لي
صرع شوق اذا غابته غلها
مرددا في الدجى لهفي ولو نطق
نجومه رددت من حالي عجا
يهمت في اعقبى الدع من انفسه
حتى رابت حجاب الشهب قد بها
هل تشفي منك عين انت ناظرها
قد نال منها سواد الليل ما طلبا
ماذا ترى في محبة ما ذكرت له
الا شكا اوبكى او حزن او طربا
يرى خيالك في الماء الزلال اذا

خلفه ابو بكر الصديق حوال النبي وظهر في خلافتي
رجل اسمه ميملة الكذاب اذ انه ادعى النبوة فقتله
بخلص المؤمنين من شره وطفياؤه وقال بني حنيفة
واهل الردة واطاعة العرب فعزم على ان يبعث
جيشه الى بلاد الشام فانه علم على قتال الروم
الما لكن تلك البلاد ولد ذلك جمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وخطب عليهم فحمد الله
سبحانه وتعالى وقال يا ايها الناس رحمكم الله تعالى
اعلموا ان الله فضلكم بالاسلام وجعلكم من امة محمد
عليه السلام وزادكم ايمانا وبقينا ونصركم الله نصرا
مبيننا وقال فيكم اليوم اكملت لكم دينكم واملت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا واعلموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عول ان يصرف جمعة
الى الشام فمضت الله اليوم واخار ماله لديه الاواني
عازم ان اوجه ابطال المسلمين الى الشام باهالهم
ومالم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بذلك
قبل موته وقال رويت لي الارض فرايت مشارفها
ومغارها وسبلع ملك امتي ما زوى لي منها انتهى
قال الرسول لاهل اليمن الذين كانوا مجتمعين هذا
هو الكلام الذي كلم به امير المؤمنين ابو بكر اصحاب
رسوله لا يلبوا بعد ان فرغ من كلامه قال لم ما قولكم
في ذلك فقالوا يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجعنا حيث شئت فان الله تعالى
هو خير علينا طاعتك وقد قال الله تعالى في كتابه
للمؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واطيعوا الامر منكم قال انس المذكور لاهل اليمن ولما
سمع ابو بكر ذلك منهم فرح جلا وتزل عن المنبر
فكتب الكتب اليكم والى اهل مكة فاجابة احد
امراء اليمن لقد سررنا بما اودعته في اذاننا من كلام
خليفة رسول الله ففسا لك ان تقرأ كتابه علينا
ونحال لم انس بن مالك المذكور ان ابا بكر امير

المؤمنين (وهو نفس خليفة رسول الله وهو حوال النبي
محمد صلصم فانه ابو عائشة زوجتي) تد كتب كتابه
نسخة واحدة فاسمعوا فاخذ ينو تقرير امير المؤمنين
عليهم وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيو محمد
صلى الله عليه وسلم وقد عزمت ان اوجهكم الى بلاد
الشام لتاخذوها من ايدي الكفار والطفاء فمن عول
منكم على الجهاد والصداء فليبادر الى طاعة الملك
السلام فانهم واخفاقا وثقلا لا يجهادوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله انتهى وبعد ان قرأ هذه الرسالة على
القوم سلها الى اكبر امراءهم وقال لم قد قال رسول
الله اذا قبلت حبر ومعه نساؤها تحمل اولادها
فاشرب بصرا لله على اهل الشرك اجمعين فاطلب الى
الله ان يخفكم فضل اجهادين وينصركم على اعدائكم
في كل حين فان اجابة دعوات خليفة الله فرض على
جميع المسلمين واطال انس الكلام وحرض القوم
على اجابة تلك الدعوة اما سلى فالت لاخدى
ترياما التي كانت جالسة معها اني قد استصوبت
ذلك الرأي وليس لنا من فرج بعد هذا الضيق
الا بفتح بلاد المحصب والمخبرات والمحصل على سلها
وخبرائها النجاة من ضيقنا فان سني الجذب قد تعاقبت
في ديارنا فاشرفنا على الهلاك وضافت دوتنا المذاهب
مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد وعدنا النصر والنور
ان جاهدنا في سبيل نشر الدين القويم والرحول عن
هذه الديار للجمع بين الامرين افضل عندي من
احتمال ما تحتمل من الضيقات والتقصير في فروض
الدين والتصريف الله يوتيه من يشاء
وبعد ان فرغ انس بن مالك رسول امير
المؤمنين من كلامه قال له اكبر امراء قبيلة حمروفي
من اليمن ومنها سلى ومجها يا رسول امير المؤمنين
اننا نندعوك الى الراحة عندنا في هذا اليوم وفي الغد

نحبك بما يوطأ الله ورسوله وخليفته . وكانت غيرة القوم في تلك الايام صحيحة المبالى فانهم كانوا يهتمون بالمصالح العمومية التي يصدر تفويضها اليهم قاطعين النظر عن مصالحهم وراحتهم وهذا هو من اعظم اسباب الانجاح فان كلاً من القوم كان يبدل همه وصالحه في سبيل الصالح العمومية فتفتح عن ذلك تقرير الصالح العام واجتمعت فيه الصالحات المخصوصة فجهت الامة العربية ثروة العالم واستوت على عرش الجهد والعز تسود على اهلوه وكان انس بن مالك المذكور خادماً للنبي محمد صلعم وكان من اشد القوم غيرة ونشاطاً فقال للقوم اني لا امد يداي الى الطعام ولا التي جنباً الى الفراش قبل ان افوز بالمرغوب تشديداً للدين واطاعة لله ولرسوله ولامير المؤمنين . وكانت قبائل اليمن العربية تعلم ان في اجابة تلك الدعوة خيراً لها دنيوياً ودنيوياً وعلى الخصوص بعد اشتداد الخط في بلادها بل في جميع بلاد العرب فقالوا لانس قد اجند عوة امير المؤمنين وسنرجل باولادنا ونسائنا واموالنا وناتي المدينة ومنها نسير في سبيل الله . فمر انس بذلك ودخل بيتاً وبسط الطعام له فوه فاكل واخذ يحدث القوم بعظيم افعال النبي محمد صلعم وبوز خليفته ابي بكر الصديق على اعداء الدين

اما سلى فسرت بما سمعت حتى كادت تطير فرحاً وقالت قد نالت المرامى بدون ان نسي في سبيل نواله فلا افصل عن محبي يومئذ احداً بل اسير وراءه في حرمة الوعى واسعة بسهامي واسقيهم من مائي فيروي ظما جسد من التي بطني فيها قلبه . وكان اسمه سالماً وله من العمر نحو ٢٢ سنة وكان من اولاد امراء القبيلة وكذلك هي لم تكن من بنات مواليها بل من بنات سادتها ولم يكن من مانع يمنعها عن افشاء الحب والفرار وطلب الاقتران غير انها

كانا يفرحان بهم الحب ليعيناهم في سبيل الاجتماع ومجانبة العذل والوشاة ولذة الحصول على منوع واطفاء نيران الشوق والاجتماع على رغم المحسود فانها كانتا يسمعان باخبار المحبين ولذلك كانا يجملان نفسيهما بعض الثقال لم يس عن ضرورة لكن طلباً للذة نوال المارب بد ان تحول دونها الموانع . وكانت قد ضربت لهما سالم موعداً فوافاهما فيه عندما دخل انس بن مالك رسول امير المؤمنين الى البيت ليتناول الطعام فاجتمعوا وبعد ان شكا كل منهما فعل الغرام والوجدان صاحبهما كل منهما الاخر على الانتقال من بلاد ضاق عيشهما على اهلها والذهاب الى بلاد خصب واعتدال واموال . وكان سالم يحسب ان يسمع تعويته بين له شدة غرامها بكلام يبين ان سعادتها وجوده وبدون لاجبة لما . فقال لها اني ساسلك سبل الجهاد فان حل اجلي احفظي لي ذكراً حياً . وعندما ترفي على الذي يملكك فليك بعدي فاذا كرتني بالخمر وقولي سقى الله ثراه . وكانت سلى تعلم بالاختيار ان الهبات يفرحن اذا سمعن الذين يحبون يقولون انهم لا يقدر ان يحول غيرهن محبتهم هن فاجلت عند استماع كلامه وقالت له اذا سمع الله بحلول اهلك يسمح بحلول اجلي في نفس الساعة والمكان فنجتمع في دار الاخيرين المحبين اذا تعمس اجتماعنا في الدنيا . الا انهم لم يكتفوا بنور ظلام عندي ان كنت بعيدة عنك وكل سحابة شقاء وكل حظ كدر فلا تحرق فوادي بمثل سحابة الكلام . فلي توكنا على الله فهو حسينا ونعم الوكيل . فمر سالم بهذا الكلام وبعد ان اجتمعوا نحو ساعة رجع كل منهما الى بيته واخذ ينتظر يوم السفر ظاناً انه بتغيير المكان تكثر وسائط الاجتماع والحظ وهذا في حالة الانسان فانه لا يقدر ان يثبت على حال . اما انس بن مالك رسول امير المؤمنين فاعلم

يجول في بلاد العرب ويدعوهم الى المجهاد في سبيل
الله بشت الغارة على بلاد الشام وكانوا يجيبونه الى
ذلك فرحين باقيام بالغرض الدينية وبالمخرج
من بلادهم بعد ان انحلت وضاعت اسباب المعاش
فيها فرجع الى ابي بكر امير المؤمنين بعد ان غاب
بايام وبشرة يتنوم اهل اليمن وغيرهم وقال له
يا خليفة رسول الله توفيقك على الله ما قرأت كتابك
على احد الا وبادر الى طاعة الله ورسوله واجاب
دعوتك وقد تمهز وفي العدد والعدد والزر والزر والضميد
وقد اقبلت اليك يا خليفة رسول الله مبشراً بقدوم
الرجال واي رجال وقد اجابوك شعفاً وغبراً وهم
ابطال اليمن وشجعانها وقد ساروا اليك بالذراري
والاموال والنساء والاطفال وكانك بهم وقد اشرعوا
عليك ووصلوا اليك فتاهب للقاتلهم ، واشغلت
سلي بالاستعداد للمسير وصميت على ركوب الهودج
وكانت تحب ان يكون مسيرها بالقرب من سالم
محبها فغير انها رأت ان ذلك لا يتيسر لها في الحال
فالتزمت ان ترتضي بالركوب في قوم كانت راكباً
بينهم وفي التسلل بامل الاقتراب عند ضرب الخيام
ومسير الجيوش للتلال ، وكانت قبيلة حمير تسير في
طلعة قبائل اليمن وكان اميرها ذا الكلاع الحميري
وكان سالم يسير معه في طلعة الجيش كانه اسد
مستوع على اكرمر جواد وكانت يده تسبع بذلك
بواسطة عبد معها الذي كان يحمي اليها الاخبار
في كل يوم

اتك حمير بالاهلث والولث
اهل السوابق والعالون بالرتب
اسد غضارفة شوس حالفه
يرد والكاة غدا في الحرب بالنصب
الحرب عادتنا والضرب همتا
وذو الكلاع دعا في اهل والنسب
دمشق لي دون كل الناس اجمع
وساكوها ساهوهم الى العطش
فلما سيع امير المؤمنين ذلك منهم تسم سروراً
ثم قال لعلي بن ابي طالب وهو زوج ابنة النبي
صلعم وكان اسمها فاطمة يا ابا الحسن اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبلت
حمير ومهانداهما تحمل اولادها فابشر بصراقه على
اهل الشرك اجمعين فقال الامام علي صدقت وانا
سمعت من رسول الله ، وبعد ذلك سارت حمير
بكتائبها واموالها وقبلت من بعدها كتائب مذحج
اهل الخيل العتاق والرماح الدقاق وكان يسير في
طلعتها سيدها قيس بن هيرة المرادي فلما دنا من
ابي بكر امير المؤمنين انشد

(ستاني بغيرها)

هنا وقد قلنا ان انس ممالك اخبر
امير المؤمنين يحيى فبائل اليمن فسر خبره سروراً
عظيماً واقام يوم ورود الخبر مستظراً للشمس وفي انشد
اقبل القوم علي لما راوا غيرة القبائل اليمنية التي
كانت اتية اجابة لدعوتهم فبطلت تلك الغيرة فامر
بركوب المسلمين من اهل المدن والقرى واظهروا

اخلاق الضرائر

كان لاعرابي امرأتان فولدت احداها جارية
والاخرى غلاما فرقصته يوما وقالت معايرة لضرنها
الحمد لله الحميد العالي انقذني العاهن من الجوالي
من كل شواها وكشني بالي لا تدفع الضيم عن العيال
فسمعتها ضرنها فاقبلت تركض ابتها وتقول
وما علي ان تكون جارية
تفعل رامي وتكون الغالية
وترفع الساقط من خماريه
حي اذا ما بلغت ثمانية
ازرعها بنبق بمانيه
ازوجتها مروان او معاوية
اصهار صدق وموهر غالية
فسمها مروان فتزوجها على مائة الف مثقال فقال
معاوية لولا مروان سبنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكن
لا نهرم الصلة فبهت اليها بما تاتي الف درهم
الفخر حرفة الادب
قال الاصمعي رايت اعرابيا فاستشدته فاستدني
اياتا وروى اخبارا راقت بعيني فتعجبت من ادبه
وسوء حاله فصمت قليلا وقال
علي ثياب لو نفاس جميعها
بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفمن تملن لو نفاس ببعضها
فلوس الوري كانت اجل واكبرا
وما ضرني فصل السيف اخلاق غدي
لماذا كان عضبا حيث وجهه يرى
الجهل
سأل رجل عن غلام فقال
وما لي غلاما فقال
فقال له انك تخدم من اقر بائك فصحك من
كلامه واعرض عنه

ملح

(من قلم سليم افندي عثمانوري)

قوس الزمان

اعترض شاب شيخا احب فقال له بكم ابعت
هذه القوس باعاه فقال يا بني اني اعطيها بشير
من رزقت ما رزقت

لا تحسبن كحيفة

تخضب يوما عبد المطلب بن هاشم فقالت له

امراة ما احسن هذا لودام. فقال

ولودام لي هذا الخضاب حمدة

وكان يدبلا عن خليل قد انصرم

تخضبت منه والمحوه قصيرة

ولا بد من موت ولو خضب المرم

لا ادري

نظر المامون الى فتى حسن في الموكب فماله

عن اسمو فقال لا ادري. فقال

نسيت لا ادري فانك لا ادري

بما فعل الحب المبرح في صدري

الطبع غلب الطبع

قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بجوز

بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت

لي ائندري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب

اخضناه صغيرا وادخلناه بيتا وريناه فلما كبر فعل

بشائي ما ترى وانشدت

بهرت شويهي ونجست قومي

وانت لثاننا اين ربيب

غذيت بدرها ونشأت معها

فمن انباك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء

فلا ادب ينسب ولا ادب

الجنان

الحزب الثاني

في ١٥ كانون سنة ١٨٧٤

جلة أدبية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لو كان للصدق أم لبكت على ما المصرون
القدماء قد فنوا معبود الخور عندهم عندما رأوا أن
الشرف قد غلب قبل تكريم بالدفن جميع ما أمين عندنا
من عناصر الصلاح إذا أكرمنا بالدفن الصدق أن
المجواب سهل والأقرب أن تصيق المقابر بها قبل أن
تحطى كلها بكرامة العالم النهائية ولو كانت هذه الحال
أثار قرن أو قرنين ونتيجة عمل عنصر أو عنصرين
لعاشنا الأمل بزوالها في زمان قصير وبسائط قليلة فمن
يأثرى بمرئنا وهذه الحالة حالنا فان الآداب لم تمت
محتاجة إلى الإصلاح عند أسافل القوم أو في مكان
دون مكان ولكنها امتست على تلك الحال عند
كثيرين من الأكابر والأصاغر الجاهلاء والعلماء
الاغنياء والفقراء السائسين والموسمين أهل التقوى
والدين وأصحاب الملاهي والكفر المبين ولا نقول ذلك
ألا فروغ الصبر وروي المجد وفصل الأمة في معرفة
نقايتها والسعي في سبل إصلاحها فلهذا اشتداد
أمل نوال المرغوب ومن يجهل جهلة لا يتدربون
بمخلص منه ويأخذون من الزمان علينا بالنكاثف
والاتحاد للقيام بالأعمال الميمونة لنرفع الخاصة والعامة
وما دام الحسد ديدنا والتعصب عادتنا والمناظرة في

المرضيات شأننا والنتيجة ثمرة ذلك لا نفوز بالمرغوب
ولا ندرك المطلوب فان طالب المجد يدركه إذا عرف
كيف يطلبه ومحسب المال يجده إذا انتهز الفرص
المناسبة للجهو وكانت عنده رأس مال أو ما يقوم
مقامه من حلق أو طيب الصيت وكذلك الذين
يطلبون الخروج من الحالة التي يتناهبها للدخول
إلى حالة قدناها وهي حالتنا في العصر المتوسط
فإنها كانت من ذلك الزمان كحالة أهالي أوروبا من
هذا الزمان ولو اتانا من المحكم الكبار والصغار على
الدوام يوم في صدورهم غيرة الباب العالي وفي مقاصدهم
خير الأمة لا صطلحت أحوالنا بزيادة معارفنا وثروتنا
ولكن ما دام الدنوء كثيرين من الذين قد رأينا
وجوههم في الماضي ومن بعض الذين نرى وجوههم
في الحال إنما هو بالتعلق والمال والتناق لستر
عيوبهم وأعمالهم لا يجمع قرة من سياسة حاكم عادل
حتى نخسر شجرة من أشجار الثروة الأدبية والمادية في
البلاذ فالأرباب التي وقعتنا فيها في الماضي القريب
شاهد عدل على صحة ذلك فان الممان أراضينا قد
نزلت وتجارتنا قد ضاقت وقد ختم الله لنا بويل
بالله طغيان السادة تهاط المصائب والأرض تنبع
الموان ونحن بينها تغالب الضيق والعناء والكذب
والرشوة والتعصب والغايات وغير ذلك فبهذه الحالة
هي التي حملتنا على أن نرحب بسياسة جديدة حتى
إنه لا وقف دولاب ما حسبناه خسرانا في ولا يتنا

قلنا ان هذا عيد وقد توسم ذلك في وجوهنا حضرة صاحب الدولة حالت باشا الانخم وسريو . على اننا نخطي ماذا انتظرنا الاصلاح دفعة واحدة حال كوننا نعلم اننا لا نبلغ المقصود بعد مائة سنة فكيف نبهله في اشهر وكثير من دوائرنا الثانوية والاخيرة لا تزال موضوعا للومنا ولذمرنا بل للوم نفس اولياء الامور في الولاية وفي نفس الباب العالي ولذمرهم فالرشوة لا تزال تدنس بعض الذين من ماموريتهم منها وصواة العدل والانصاف فربيعونها بالخص الاثمان والظاهر ان الذين يرتشون قد فقدوا الحماسية اذ اننا نحب كيف لا يدوبون خجلا عندما يقع نظرم على الذين يلتزمون ان يبذلوا الذهب الرضاح لعدم تسر الحصول على الحق عند البعض الا بوان لا يتباع حق الغير وعلى كل حال الذنب ذنب الذي يقبل الرشوة ويسرع ناموسه وليس بذنب الراشي فان ذنبه طفيف بالنسبة الى ذنب من بات موثقا على العدل ولا تعلم الذين يعتدرون بقله المعاش فان من كان ذا ناموس لا يقبل بالتعيش بما لا يقوم باوده ما لم يستد بالسرقات فان الرشوة سرقة والمرتب على من الامور التي تستحق الالتفات في هذه الايام ودخول العادات الاوربية الى بلادنا ليس بواسطة القلائل الذين ياتون المدن الشرقية الاسياوية من الافرنج ولكن بواسطة ادخال حكومتنا عادات كثيرة منها لما سبها هذا الزمان ولرا حقه لولوا الموس يقندي بالسائس وكلما زادت الصلات بين الشرق والغرب يزيد انتشار اراء الغرب وعاداته وباحثنا لو انحصر ذلك بدخول الاراء المحسنة والعادات الجيدة فلما اقتدينا بالافرنج يجدهم وكدهم وتعاونهم على الاعمال المظلمة واجتهادهم في ادخال امور جديدة نافعة الى بلادهم لاصلاح مادياتهم وادبياتهم قبل الاقتداء بهم بالامور العريضة التي نعلمنا انقال

مصاريفهم قبل ان نتمتعنا بفزارة مداخيلهم ومن الامور التي لا بد من ان نفرسها في عقول ابناء وطننا ونعلم بها الغرباء الذين هم عندنا اننا لسنا بمكلفين باتباع جميع عادات الافرنج فاننا نقتبس منها ما يروق لنا اقتباسا وما نراه من تعويل البعض وهم قليلون على اقتباس كل العادات الافرنجية انما هو مالا يمكن ان يتقلب ولا نلام اذا اخذنا عنهم ما راق لنا من عاداتهم كما ان اجدادهم اخذوا عن اجدادنا ما كان يناسبهم ومن واجبات الغرباء ان يتجنبوا ما هو مكروه عند الاهالي الذين يتطلون بينهم فان فخر الغرباء بارضاء اهالي بلاد غربته موافقته لمشربهم وهو بينهم اما نحن اهالي الاساكل وكثيرون من اهالي الداخلية فعمدنا من كرم الضيافة ما جعلنا على ان نقوم بضيافة الغرباء وضيافة عاداتهم ارضاء لهم فلو اننا صديقي ورغبنا في اكرامهم نجهد في ان نمنعهم بما دواته وبعضها اذ اننا لا نقدر ان ناتي بها كالصليبيين ونوقع النفس بعد ان نعرفه او قبل ذلك لا يقع اللوم علينا والمقصود محاربة ما نراه فيهم عند الاهالي من اقتباس كل عادة افرنجية لمجرد كونها افرنجية ونفس المقتبس ينكت على الذين يقومون باعمال افرنجية او مشابهة لعادات الافرنج فترى الانسان لا يسا بطلونا وهو السروال الافرنجي وسنرة وفي الحجة وينكت على من يلبس البزينة والاصابة في ان نسبر في السبل المعتدلة فان الزمان قد بسط امامنا عادات كثيرة افرنجية فانهم ام كثيرة وفي عاداتهم اختلاف فنتبس منها ما يربحنا جميعا او ما يربح بعضنا ونترك ما لا يناسب ظروفنا وهوائنا منها ومن عاداتنا فجميع احسن العادات فان المادة لا تغير لاسم تغييرا جوهريا فان العربي عربي ان لبس ملابس افرنجية او عربية وان تناول الطعام بيده او بالشوكة ومن عادات الافرنج مالا بد من اقتباسه لعدم الاستغناء عنه في هذا العصر منها حربة

الكثيرة الضدية التي تحقد بنا وتمكن من اختيار ما يناسب روح العصر وظروفنا

روسيا

قالت جريدة بطرسبرج كازت الرسمية الروسية ان اشد مرغوب روسيا انما هو المحافظة على استقلالية خيولها وبخارها. ولولم يقل الخان للجنرال كومان انه اذا خرجت الجنود الروسية من الخانية لا يقدر على تنفيذ المعاهدة لا يخرج الجنود الروسية منها. وسبب ذلك انما هو كون الخان والحضر من الاهالي عرصة لقوة التركمان البدو الذين يسلمون ما ينص الاهالي الذين يعيشون بسلام وينفذون فهم مرغوباتهم وهذا هو الذي حل روسيا على بناء قلعة في البلاد وما ان شواطئ بحيرة ايرال لا تصلح لحلول الاوربيين فيها صار انتخاب مكان اخر لذلك. ولا بد بعد ذلك من ان تكون اسباب المواصلات بين تلك القلعة وبلاد تركستان الروسية متينة وامينة. ومن المعلوم ان مسير المراكب في نهر اموكان يعاق بضعه اشهر كل سنة ولذلك التزمت روسيا ان تضم اليها كل البلاد الواقعة بين القلعة الجديدة والسرداريا لتخاص حراس القلعة من ان يبيتوا منفصولين كل الاتصال عن غيرهم بانقطاع المواصلات. وبعد ذلك صار اعطاء جنوبي البلاد التي ضمت الى روسيا الى خان بخارها وكانت لخيولها وسبب انضمامها القاه مسئولية سلامة القوافل الروسية على خان بخارها

الكنيسة الكاثوليكية والسياسة الألمانية

قالت جريدة التيمس ان الرسائل البرقية

التصرف فان اتانا زائر نيت ماسورين له حال كونه لا يعلم بما ارتبطنا به من الوعود او الاشغال فربما كان قيامه عند احدا سببا لكثير عشرين او اكثر او اقل بانتظاره لطعام او اجتماع او زيارة او غير ذلك ومن الواجب في زمان برد معينة الاوقات واشغال متواصلة بها ان لا يستحي الانسان من ان يقول لزائره اعطني فائدة لا بد لي من الخروج من البيت او من الالتفات الى علي او ان يرجو الزائر ان يهذره اذ لا سبيل الى مواجهته ومن واجبات اهالي مدينة بيروت الابتعاد بذلك فان اشغالهم اكثر من اشغال اهالي سائر مدن الولايات العثمانية العربية اللغة فهذه العادة افريقية وهي من احسن عاداتهم وتدل على ان اعطاهم منتظمة ومرتب وعدم وجودها عندنا يدل على اننا خالون من انتظام الاشغال والاقتداء بالحكام والروما الروحيين لا يناسب الافراد فان من واجباتهم مواجهة من يرغب في مواجهتهم في وقت معين كل يوم واذا لم يمتوا وقتا لذلك يعرضون انفسهم للمقابلات في كل زمان وبالجمله نقول ان العادة لا تنصر حنيفا وقيمية لمجرد كونها افريقية او غير افريقية وان الامم الذين هم في ظروفنا احرار فيقتبسون ما يناسب. ويتركون ما لا يناسب بحسب ذوقهم وظروفهم فليس الطربوش مع البساطون ليس بمار والذهاب الى الولاغ بلباس اليد او بدونها ليس بعيب علينا ولكن العار في اقتباسنا عادات قبيحة لمجرد كونها افريقية حال كوننا غير ملزمين بالقيام بها ومن لا يرتضي من الافرنج عاداتنا المختلطة او بما يصونه نصا عندنا لعدم موافقته في كل شيء لما هو عندهم مع اختلاف عاداتهم لارجو ان يرتضي بها على كل حال فحب ان نكرم الضيف وحكمومتنا قد يترتب ونجهد في ارضائه ونطلب الى الله ان يقويننا سياسيا وادبيا لنفوق على العناصر

البابا يحكم به والظاهر انه لم يحكم حكماً قاطعاً ولذلك قد تفرأنا لا يصبر مع الكاثوليك جميعاً عن حلف تلك اليمين ولكن حضرة البابا قد بين لم انه من واجباتهم عندما يقسمونها بان يحفظوا لانفسهم طاعة الله والكنيسة المقدسة فوق طاعة الجميع على ان ما يسوغ العامة ربما كانت لا يسوغ لخدمة الدين ولذلك ربما كانوا يمتنعون عن ان يحلفوها. والنتائج ظاهرة. ولا يخفى ان الحكومة لا تطلب الى الاساقفة الموجودين ان يحلفوا تلك اليمين ولكنها تطلب الى الذين يعينون للوظائف بعد تقرير تلك اليمين عندما يدخلون الى كراسيم الدخول الاول بعد التعمين كما جرى عند تعيين اسقف فولدا عند فراغ كرسيها. وبما ان كرسي اسقفية بوزن ستترغ بعزل رئيس الاساقفة بحكم القوانين الجديدة وهكذا يبيت في بروسياس اسقفين فارغين ولا بد للذين يتعينان لها من ان يتسا تلك اليمين. والظاهر اننا فرييون من زمان تبيت في مراكز اسقفيات كثيرة بلا اساقفة وبمرور زمان كاف يتقطع بالتقاع نظام الكنيسة الكاثوليكية في بروسياس. وقد بلغنا ان مئات من دوائر الكهنه است بلا كهنه اذ ان الاساقفة اقاموا كهنه بطريقة غير موافقة للقوانين الجديدة. وهكذا يثبت خدمة الدين وتقسيمات الحكومة نفسها البلاد الألمانية الكاثوليكية ممنوعة عما كان لها من حقوق خدمة الدين وظواهر امر تدل على اهمية غير ان الظاهر ان حكومة بروسياس قد خذت النتائج ورات ان تنفيذ سياستها من مصلحةها ولا بد من احداث امور لنهي الخلاف وفي اما ان يسلم حضرة البابا امره الى الحكومة وهذا غير متصور واما ان يصدر منه ما جيداً. واما ان يترك النظام الجديد يفعل في البلاد فعلة بدون ان يعارضه فتتبع الامر من الاخيرين واحدة وفي خراب النظام الكاثوليكي الحالي في تلك البلاد. وماذا ياترى يخفف

الواردة من برلين اثباتين ان الخلاف الواقع بين الدولة البروسانية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية قد بلغ باجرات المتخاصمين الغاية في الشدة. والظاهر ان الحكومة قد خطت خطوة في ترجيعها صعوبة عظيمة واذا ثبتت خدمة الدين الكاثوليكي في الدفاع لا بد من ان يسوقهم ذلك الخصام الى خسائر وظائفهم الكناسية واميازاتهم. وقد اخبرنا سكانها المقرب في برلين ان الحكومة قد صحت على ان تغور اليمين التي كان لخدمة الدين الكاثوليكي يقسمونها فانها لا تخلو من الالهام وعلى ان تمتنع عن تثبيت خدمة الدين الذين لا يمتدرون بالطاعة الواضحة التامة لقوانين البلاد التي يقطنونها. وقد باعنا انه قد صدرت الارادة الملوكية باجراء ذلك وانه قد تقرر بان يذكر في اليمين الجديدة لخدمة الدين بان الاساقفة يطيعون قوانين البلاد وانهم معرضون لخدمة الدين والعامة على طاعة الملك واخلاص اليه له وعلى حسب الوطن وطاعة النظمات والقوانين وان يعنى الذين هم تحت سلطانهم من خدمة الدين عن ان يملوا ما يضاد تلك المبادئ. ومن واجباتهم ان يعدوا بان لا تكون لهم صلات داخل البلاد وخارجها مضرة بالراحة العمومية وان يبلغوا الحكومة ما يبلغهم بما يضر بالدولة. ومن المعلوم ان في هذه اليمين ايماناً ايضاً بان الاساقفة هم الذين يحكمون في ما ياول الى ضرر الدولة وفي ما لا يضر بها. ومع ذلك نرى فيها ما يكفي ليعملها غير موافقة للطاعة التي يجب على جميع الاساقفة الكاثوليك ان يودوها لحضرة البابا. وقد اجتمع الاساقفة الكاثوليك في بروسياس وبحثوا في هل يقدر الكاثوليك من خدمة الدين والعامة ان يحلفوا يمين الالمانه للدولة البروسانية بدون ان يتعدوا على حقوق ضائهم فقرر اكثرهم بانهم لا يقدررون على ذلك ورفعتم الاقلية الامر الى حضرة

اعلان حضرة البابا

ترجم عن جريدة التيمس وقد نشرنا ترجمة
ملخصه في الجبان الماضي
الى جميع البطاركة وروساء الاساقفة والاساقفة
وجميع خدام الدين المتعلقين بالكرسي الرسولي
باباها الاخوة المحرمون اننا ننحرم البركة الرسولية
والسلام

من ابتداء جلوسنا الطويل على كرسي المحبرة
قد حلت علينا باسباب مختلفة مصائب عظيمة مرة
وقد اظهرنا لكم ذلك حينما بعد حين في اعلاناتنا
المعمومة على ان احزاننا قد ازدادت جلاء في هذه
السنين المتأخرة حتى اننا لولا الاستناد الى رحمة الله
العاضد قلنا لسقطنا تحتها

وفي هذه المدة المتأخرة قد بلغت الامور مهلكا
يجهلنا نرى ان الموت نفسه اطرب من المحنة في انواء
هكتك الانواء . ولذلك نرفع اعيننا الى السماء
راغبين في ان نصرخ قائلين ان الموت احسن لنامن
ان نرى الشرور النازلة على القديسين . (مكا ١ : ٢٥)
وهو . ومن المعلوم اننا قد صرفنا الزمان الناجح لاخت
مدينتنا رومية بارادة الله بواسطة قوة السلاح
ولدخولنا تحت سلطان رجال يحقرون القوانين وم
اعدائنا للدين ويخلطون كل الاشياء البشرية والالهية
حال كوننا لم نك نرى يوما واحدا لم يات قلبنا بصرح
جديد حال كوننا من ممالك من تكرار حلول الاضرار
والعذبات : فان صراخ الرجال الدينيين والنساء
الدينيات لا يزال يطن في اذنيننا فانيهم قد طردوا من
منازلهم ومقراهم وقد بددوهم لا يادي المضادة لتبديد
الامكان التي تفوز الثورات فيها وذلك كالا موير
التي نقلها انا سبوس عن الطونوس العظيم اذ قال

ذلك النظام لم يرتقي الكاثوليك ان يحشوا بدون
الخدمة الدينية التي تعودوها . ان الجواب على ذلك
بوضوح هو ما لا تقدر عليه . على اننا نستبعد قبول
العامية التي تعودت الاستناد الى الاساقفة والكهنة
بان تطول مدة اعتماد خدمة دينها عنها . وللخاص
من هذه الصعوبات ربما كانت الحكومة تقيم الكاثوليك
خدمة دين وطنيين عوضا عن الرومانيين والظاهر
ان الحكومة مصممة على انفاذ ذلك وقد ابتدأ بها
العمل الكاثوليك القديمة وقد اعترفت حكومة
بروسيا وبادن وهس دارمستاد بالاسقف دنكس
الذي بات محروما باعلان حضرة البابا (المطبوع في
هذا الجزء) . وقد عينت حكومة بروسيا معاشا له
قدره الفان ومايتا لبراستين له بادن معاشا علاوة
على ذلك وقد استدللنا من ذلك ان المائنا مصممة
على ان تجعل الكاثوليك القديمة يقومون مقام
الكاثوليك الرومان . ولذلك ربما كانت الاسقف
دنكس يقوم باعمال مهمة متعلقة بخويل السلطان
الديني من خدمة دين رومانيين الى خدمة دين
المانيين . اما نحن (اي التيمس) فلا نتعذر بشي عن
الفايكان غير ان الظاهر ان السياسة البروسانية في
الحال لخدمة في الاجراء ما ياتي بخلاف لاسبيل الى
تسوية بعد وقوعه ولا نقدر ان ننسب اقتحامها
ذلك الا الى استنادها الى قبول اكثر رعاياها
الكاثوليك بخدمة دين لا علاقة لم بحضرة البابا . ولا
نخطئ اذا قلنا ان الرئيس بشارك عامل على انشاء
كنيسة كاثوليكية جديدة وانه مقرر عند امكانية
التفوز كان هذا الملك هنري الثامن والملكة الزبابت
في هذه البلاد (انكلترا) وعندنا انه اذا كانت افكار
الاها في مستعدة لقبول ذلك النظام الجديد تفوز
سياسة ومن المعلوم ان محاولة تنفيذها ما ترقبه
بابشغال بال لاننا لنعلم ما لنا تكون النتيجة

ولم يكن ذلك مبنياً على طلب الغير الكاثوليك فان بعضهم قد ضادوا ذلك ولكنة تم بواسطة اولئك الذين قد اشرنا اليهم . وبما اجرؤ من هذا التهيل انما هو ضد جميع قوانين العدالة ومخالف لمبادئ الظاهرة المقررة امام الجمهور . اذ انه تد تقرر في العقود المقررة في قوانين الاتحاد السويسري وسلطان ان نصير المحافظة على حرية الكاثوليك الدينية وفي خطابنا في ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٧٢ بينا حزنا من جرى الاضرار الواقعة على الدين بواسطة حكومات تلك المقاطعات بتفريغ امر متعلقة بتعاليم الايمان الكاثوليكي وبمساعدة المجاهدين وبمع اجراء السلطان الاسفي . وقد تشكى سفيرنا تشيكيات عادلة الى مجلس الاتحاد على ان لم يلتفت الى شكواه اقل اللغات وكذلك صار قطع النظر عن المانعات المكررة التي اقام بها اسانفة سويسرا وجميع صنوف الكاثوليك وقد اتت التعديلات الجديدة مخالفاً قاتلاً للاضرار التي قد حلت . وبمد نفي اخبنا المحترم كاسبار اسقف حبرون والفاصد الروسي في جينيفيا بالقوة التي اتت المنفي بالمجد والذين اجرؤا التي بالعار قررت حكومة جينيفيا في ٢٤ اذار و ٢٧ ايلول من هذه السنة قانونين مألماً كمال قرار تشريين الاول سنة ١٨٧٢ اقررنا الحكم بانها غير عادلة في خطابنا المذكور . فان تلك الحكومة قد ادعت بانه بحق لها ان تعطل نظام الكنيسة الكاثوليكية في المقاطعة اصلاحاً موافقاً للمبادئ الديموقراطية وباخضاع الاسقف للسلطان المدني في اثناء قيامه بمفوقه وبانه بحق لها ان تحول سلطانه وارادته الى غيره . ومنعته عن القيام في المقاطعة وقللت عدد دوائر كهنة الروحية وحددتها ووضعت نظاماً فيه شروط لانتخاب كهنة الدوائر المذكورة ولانتخاب معاونيهم وعملت كيفية استعفاهم وتوقيفهم عن اجراء امورهم.

ان الشيطان يكره كل المسيحيين ولا يقدر ان يجتهد الرهبان الصالحين والعدائين الذين قد خصصوا انفسهم للمسيح

وهكذا قد راينا ان ما لم يكن يخطر لنا بال انه سيجري وهو ابطال المدرسة العالية الرومانية والغاوها . وفي المدرسة التي قد قال مولف قديم عند الكلام عن المدرسة الانكليزية الساكسونية في رومية انما قد انشئت لتعلم فيها النتيان الطالبون الكاثوليك الذين هم من الاماكن البعيدة المذهب والتعاليم الكاثوليكية لئلا يتعلموها في بلادهم علماً غير صحيح او ما يضاد الوحدة الكاثوليكية ويرجعوا منها الى بلادهم اقوياء وثابتين في الايمان . وهكذا نلصق منا جميع وسائل ادارة الكنيسة وسياساتها شيئاً فشيئاً بواسطة دنسة حال كونهم لم يبق شيء مما قيل بتأكيد وهو ان حرية المحرر الروماني في القيام بالمخدمة الروحية وبالعلاقات التجارية بينه وبين العالم الكاثوليكي لم تنقص باخذ مدينتنا . وما يزيد وضوحاً كل يوم ما طالما ابناءً بالاصابة وهو ان التعدي الذي جرى على الاشياء المقدسة باختلاس املاكنا انما هو قلب السلطان الحبري والحزب نفس الذين الكاثوليكي هذا اذا كان ذلك ممكنًا

وليس من مقاصد اعلاننا ان نكتب اليكم عن وبلاات مدينتنا وكل ايطاليا فاننا كنا نفضل السكوت عند الوصول الى احزاننا لو امكننا ان نقل الاكثار الشديدة المحالة على كثيرين من اخوتنا المحترمين وعلى خدمة دينهم ورعيهم في بلدان اخرى

يا اخوتي المحترمين انه معلوم لديكم ان بعض مقاطعات جمهورية سويسرا بواسطة اجراءات اولئك الذين فصلوا انفسهم عن الكنيسة الجامعة واشغلوها في الامور المعلومه وقضوا على ازمة السلطان في كل مكان قد قلبت نظام كنيسة المسيح وقللت اساساتها

ومضت رجالاً من غير خدمة الدين حتى التعيين
والادارة الموقفة لعموم المهام الكنسية والمناظرة عليها.
ولم تكف بذلك ولكنها قد قررت انه لا يحق لكنية
الرعية ومعاونيهم ان يقوموا باعمالهم بدون اذنها ومن
المعلوم انها عتد ان تتمهم عن ذلك بعد ان تكون قد
اذنت لم وان لا يعقلم ان يقبلوا مرتبة اعلى من
المرتبة التي يحصلون عليها بانتخاب الاهالي وان من
اللازم ان يسلطوا يميناً في حلفهم كغير ظاهر . ولا يخفى
ان قوانين كهذه القوانين هي باطله ولا يعمل بها لان
الذين سنوها لا يسوغ لهم ان يسنوها اذ انهم عوام
ومن غير الكاثوليك وعلاوة على ذلك في قوانين
مضادة للايمان الكاثوليكي وللنظام الكنسي
المقرر بنظمات حبرية وبقرار المجمع العام الثرنتي
ولذلك لا بد من ان ترفضها كلها . فاجابة
لدواعي وظيقتنا وبسلطاننا الرسولي نرفضها ونحكم
بعدم سواغيها ولعل ان اليمين التي قد قررت
وجوبها في غير قانونية ومخالفة للدين وان كل الذين
التحقوا بناء على هذا القانون في مقاطعة جينيليا او
غيرها او بناء على قانون مشابه له وذلك بواسطة
التخاب الاهالي وتثبيت الحكومة واخذوا على انفسهم
القيام بالواجبات الكنسية يقعون تحت اعظم حرم
محفوظ لهذا الكرسي المقدس ونمت غير ذلك
من التصاصات القانونية . ومن اللازم ان ينجسهم اهل
الايمان قياماً بانفاذ الامر الالهي فيكونوا كبرياء
ولصوص لانهم لم ياتوا الا ليسرقوا او يبتلوا او يهلكوا
(١٠ من ٥ الى ١)

تحررت فيها قوانين بمفصوص دوائر الكنية الروحية
وبمفصوص انتخاب الكنية وفصلهم ومعاونيهم وذلك
لقلب سياسة الكنية ونظامها الالهي ومن شأنها اخضاعها
الى السلطان المضاد لها والمنشق عنها . اما نحن
فنرفض هذه القوانين ونحكم بعدم سواغيها وعلى
المفصوص قانون ٢٤ كانون الاول سنة ١٨٧٢
الذي قررته حكومة مقاطعة سولور ونامر بان يصير
اعتبارها اعتبار القوانين المفروضة والمحكوم عليها بعدم
السواغية . وقد صار في اخينا المحترم اوجينيوس
اسقف بال من دائرتنا الاسقفية وطرد من منزله
وسيق بعنف الى المنفى لانه غضب غضباً عادلاً
وثبت ثباتاً رسولياً ورفض قبول بعض بنود طلبت
من الجمعية التي تدعى جمعية الدوائر الاسقفية فانه
انها خمسة اعضاء من المقاطعات الخمس المذكورة
وقد اصابت برفضها فانهم انفسهم بالسلطان الاسقي
ومن شأنها قلب السلطان الكائسي واسعاف
الارتقة اسعافاً ظاهراً . ولم تصر مجانية اجراء
مضادة ولا تعد من شأنها سوق خدمة الدين في
تلك المقاطعات الخمس واهلها الى الانشقاق . فانه
قد صار منع خدمة الدين عن اقامة الخابرات بينهم
وبين اسقفهم المنفي . وبعد ذلك صدرت الاوامر
الى عبدة الكنية في بال بان تبادر الى انتخاب
نائب للادارة كان الكرسي الاسقي باث فارغاً بالفعل
فالعبدة اقامت المحجة على ذلك بنشاط ورفضت عملاً
كهذا لا يلبق وفي اثناء ذلك صدر قرار من المحكام
المدينين في برون ماله ان ٢٩ كاهناً من كنية الرعية
في مقاطعة جوزامونو عن القيام باعمالهم ومنفصلون
عن وظيقتهم والسبب واحد وهو انهم قرروا جهاراً
انهم يمتنعون لاختنا المحترم اوجينيوس اذ انه من
وحده اسقفهم وراعهم اثانولي وانهم لا يقبلون بان
يخونوا الكنية الكاثوليكية وينفصلوا عنها . فخرج عن

ذلك الاقرار قطع الفداسات والمعبودية وطقوس الزواج والمجاز في كل تلك المقاطعة لانها حافظت على الدين الكاثوليكي واتحدت مع مقاطعة برون للمحافظة على القيام بفروض الدين بجرية وبدون تعدي عليه. هذا مع ان الامناء في الدين كانوا يشكون ويظهرون عدم ارتضائهم بذلك وهكذا بانوا بايدي الظلم الشديد من مزومين اما بقبول كفة منشئين وارانة بواسطة قوة الحكومة المدنية واما بخسارة كل مساعدات خدمة كهنتهم

فنشكر الله اذ انه قوى بالنعمة التي عضدت الشهداء ذلك القطيع المنتخب من الرعية الكاثوليكية الذي يسير وراء اساقفته مسير الابطال وعضده رافعين حائطاً لبيت اسرائيل لينف في الحرب في يوم الرب (حز ١٣: ٥) . وبدون خوف قد سلكوا في مسالك رئيس الشهداء يسوع المسيح اكلين الذئاب الخاطفة بدعة الحملان ومحاربين عن ايمانهم بصبر وبشاعة

فنيات اهل الايمان في سويسرا ذلك الثبات المدوح قد تثلته قللاً بسخى كل مدح خدمة الدين في المانيا والشعب الامين فوجها تابعين خطوات اساقفتهم الحميدة في ذلك وقد اصبحوا مشبهاً لعالم والملائكة وللرجال الذين ينظرون اليهم من جميع الجوانب وهم لا يسون درع الحق الكاثوليكي وخوذة المخلص فثائرين قتال الله . وكلما اشتد عليهم الاضطهاد يوماً فيوماً في المانيا وعلى الخصوص في بروسيا يشتد تعجب الناس من شجاعتهم وقوتهم اني لا تقلب ويشند شكرهم لم

هذا وطلاوة على التعديات المهمة الكثيرة التي ارتلها الحكومة البروسمانية في السنة الماضية على الكنيسة الكاثولية قد اخضعت تلك الحكومة كل تعليم خدمة الدين للسلطان المدني حتى انما قد ادعت

بانة يحق لها ان تبحث في كيفية تعليم النلامنة الكنائسيين وان تحدد كيفية تعليمهم وترتيبهم ليقوموا بعد ذلك بالخدمة الكنوتية الرعائية وذلك انما تم بتفريرات غير عادلة بهمة كل البعد عن تصرف بروسيا في الماضي . ولم تكف بذلك ولكنها وضعت في يدها سلطان الغص ما يتعلق بتوزيع كل الوظائف الكنائسية ومداخلها من كل نوع والحكم بها حتى ومن فصل الكهنة المقدسين عن وظائفهم ومنع المداخل عنهم . ولم تكف بذلك ولكنها قد وضعت عوارض كثيرة بالقوانين نفسها لتأخير الاساقفة عن القيام بالوساطة عند اللزوم لتنفيذ النصاصات القانونية والتادييات للحلاص الانس والمحافظة على صحة التلاميذ في الكنائس الكاثوليكية وللحصول على الطاعة الواجبة من خدمة الدين المخاضين لم وما ذلك الا لتعجيل غاب نظام الكنيسة وانما قلبها وقلب نظام الطاعة المقدسة التي وضعها ربنا يسوع نفسه . فانه قد تقرر في تلك القوانين انه لا يسمح للاساقفة ان يجرؤوا تلك الواجبات الا بارادة الحكومة وبموافقة القوانين التي قد قررهما . وبانتهاء نقول انها اجرت ما لم يترك شيئاً لافاء الكنيسة الكاثوليكية كل الالفاء فانها قد اقامت مجلساً ملوكياً للنظر في الامور الكنائسية وبصير احتضار الاساقفة والكهنة المقدسين الى امام ذلك المجلس بدعاري رجال خصوصيين هم رعيتهم وبدعاري حكما ليصير الحكم عليهم هناك كالحكم على الجرمين واهير منهم بالقوة عن اجراء واجباتهم الروحية

وهكذا قد امست كنيسة يدوع المسيح المقدسة في حداث في تلك الديار فان حقها قد سلبت منها وبانت معرضة للقوات العدوانية التي تنهددها بخراب نهامي مع ان الملوك قد وعدوها وعوداً مقدسة وسكرة بضاعة تلك الحرية وتعهدوا بصيانتها بجهود

عمومية وانفاقيات. اما التفريعات الجديدة المذكورة
فبالغة حدا جعل حيوة الكنيسة من الامور الغير
الممكنة. وبناء على ذلك قول اننا لنعجب اذ ارانا
سلام الدين الماضي مكثرا في تلك الامبراطورية
بقوانين كتلك القوانين وباجراءات ومشورات
صادرة من حكومة بروسيا ومجلة عدوانا للكنيسة.
واذا وقع اللوم الناشئ عن تلك الاضطرابات على
كاثوليك الامبراطورية الالمانية يكون وقوعه خاليا
من كل برهان. وقد وقع اللوم عليهم لانهم لا
يقنعون بتلك القوانين وقيل ان ذلك ذنب مع
ان ضارهم لا تمكنهم منه. وما يلامون عليه من
ذلك القليل هو كالاامور التي كان يسوع المسيح
والرسل والشهداء يلامون عليها مع انهم فضلوا
احتمال اشد الفصاص والموت على خيانة وظنيقتهم
والتعدي على نوايس دينهم الاقدس انقيادا الى
وامر الملوك الغير الانقياء الذين كانوا يضطهدونهم.
ومن المحقق يا ايها الاخوة المحترمون انه لو كانت
النوايس محصورة في نوايس مدنية لامبراطور يقول
يكن نوايس اعلى لكان منها من الواجب طاعتها
والتعدي عليها خطية وهذا يجعل النوايس المدنية اعلى
قانون للتصديق وقول بعض الذين يدعون بصحة ذلك
دعوة فارقة بعيدة عن التقوى قولاً صحيحاً يجلب على
الشهداء الاولين والذين تهمهم في بدل دماغمهم في سبيل
ايمان يسوع وحرية الكنيسة اللوم وايس المدح والمجد.
ولو جرى ذلك لما امكن التمييز بالدين المسيحي
وتأسيس الكنيسة مع مضادة القوانين ومقاومة الملوك.
والحاصل ان الايمان والتمييز البشري يظهران في
العالم نوعين من الامور وان في سلطانين السلطان
الواحد طبيعي لصيانة راحة الهيئة الاجتماعية والاعمال
الدنيوية والاخر ذواصل فائق للطبيعة فانه سائد
فوق مدينة الله اي كنيسة المسيح التي تأسست من

الله لخلاص الانس الابدي. وقد صدرت الارادة
بالحكمة بانفاذ السلطانين باعطاء ما لله لله وما لغير
لغير وذلك بطاعة الله فقصر عظيم لانه دون
السياسة فانه هو للذي قصه السلام وكل مخلوق
(ترويان ٣٠). ومن المحقق ان الكنيسة لم تجد عن
سبيل ذلك الامر فاني طالما اجتهدت في كل زمان
ويمكن بان تفرس في عقول الامناء الطاعة التي يجب
ان يحافظوا عليها كل المحافظة في انقيادهم الى ملوكهم
وقوانينهم في الامور المدنية. وقد علمت الكنيسة ما
علمه الرسول اذ قال فان الحكماء ليسوا خوقا للاعمال
الصالحة بل للشريرة افتريد ان لا تخاف السلطان
افعل الصلاح فيكون لك مدح منه لانه خادم الله
للصلاح (رومية ١٣: ٢). وقد حصرت الكنيسة
الخوف من الملوك في الاعمال الشريرة ولا تجعل له
اقل دخل في المحافظة على النوايس الالهية فاما
لنذكر التعالم الذي علمه بطرس المبارك للمؤمنين
وهو فلا يتالم احدكم كفائلا او سارق او فاعل شر
او متدخل في امور غيره ولكن ان كان كسبيجي
فلا يتدخل بل يمجده الله من هذا القليل (١ بطرس ٤
: ١٥ و ١٦)

فاذا كانت هذه الامور كذلك يسهل عليكم
يا ايها الاخوة المحترمون ان تذكروا قدر كدرا فكرا
عندما قرانا تحريرا بسم يهنا امبراطور المانيا وفيه
تهمة فاسية وغير منتظر وقد قال انما ثلثة على بعض
رعاياه الكاثوليك وعلى المختصر على خدمة الدين
الكاثوليك واساقفة المانيا. اما سبب تلك التهمة فهو
علم خوفهم من الوثافات والاضطرابات ولا يمدون
حياتهم اعز من انفسهم (١٧١: ٢٢: ٢٤) ولذلك
قد رفضوا ان يطعموا القوانين المذكورة بشيات يحاكي
ثبات رفضهم اياها قبل تقريرها واقامتهم المحجة عليها
مظهرين ظلها الذي ظهر بهرايين فاطمة منورة زاهنة

صار تقديمها تقديمًا أوسع قلب كل العالم الكاثوليكي
فرحًا خلة على الشكر والثناء. وحصلت تلك البراهين
على مدح قوم ليسوا بقليلين من الغير الكاثوليك
وذلك على مرأى من الامبراطور ووزرائه ومجلس
الملكة العالي. ولذلك قد التفت الان عليهم مهمة
كتمية الخيانة وعلاقة على ذلك قد اتهموا بالاتحاد
مع اولئك الذين يحاولون خراب كل نظام في الهيئة
الاجتماعية فاطمين النظر عن براهم قاطعة لا تخص
تظهر ثباتهم في الامانة للكنهم وحجهم الشديد لوطنهم.
حتى انه يطلب اليانا نحن ان نحرض اولئك الكاثوليك
والكنية الكاثوليكية على المحافظة على تلك القوانين
فكانهم يطلبون اليانا ان نسفهم في ظلم رغبة يسوع
وتبديد شملها. على اننا نتوكل على الله ونؤمل باننا
عندما يفرز جلاله الامبراطور بتدقيق البحث في
هذه الامور ووزنها يبادر الى رفض تصديق مهمة
فارقة يبعد تصديق نسبتها الى خادمه الامناء. ويصبح
لا يجهل ان يبيت ناموسهم عرضة لطعن خبير كذلك
الطعن ولا ان يرى اضهادا لا يستحقونه دائم الوقوع
عليهم.

و ياخذوا لو امكن قطع النظر عن ذكر تحرير
الامبراطور في هذا المكان على ان نشره في جريدة
برلين الرسمية بدون علمنا نشرًا غير اعتيادي
ومعه تحرير كتب بخط يده ما له رفع طلب اجراء
العدالة في معاملة الكنيسة الكاثوليكية الى عدالة
جلالة الامبراطور وذلك النجاة عن تلك الكنيسة
فالاشياء التي قد ابتناها قد باتت امام اعين
الجميع فكيف نقدر ان نعتقد بصحة ما يطلب اليانا
الاعتقاد به. وهوان تلك الاعمال غير متعلقة لا بد من
يسوع المسيح ولا بالحق حال كوننا نرى ان خدمة
دين وعذارى من الذين قد كرموا انفسهم لخدمة
الله قد خسروا حرية الاهالي العمومية وابتلى متبعين

بقساوة شديدة. وان الملبس العمومية التي يتعلم
فيها الفتان الكاثوليك تخرج يومًا فيوماً من دائرة تعليم
الكنيسة الصحيح ومن مناظرتها. وان الجمعيات
الموسسة لتقوى حتى مدارس خدمة الدين قد امتست
ملغاة. هذا وحرية الوعظ غير معطاة ولم يمدى
الدين في لغة بعض الامبراطورية الاصلية ممنوع
والكنية يخرجون بالقوة من دوائر خدمتهم الروحية
ونفس الاساقفة تسلب منهم مداخيلهم ويلزرون بان
يدفعوا الجزاء النقدي ويهدد دور بالسجن والكاثوليك
يكون يجميع اسباب الدعايات

ولمست تلك التمدينات نهاية العدوان الذي
قد باتت حالًا على الكنيسة لانه لا بد من ان نصيف
اليها تحزب حكومة بروسيا وغيرها من حكومات
الامبراطورية الالمانية تحزبًا ظاهريًا لاولئك الكافرين
(اراقة) الحمد للدين يدعون انفسهم كاثوليكًا قدما
وقد اهانوا ذلك اللقب بسببهم ولولا اذراف
اعيننا دموعنا مخفية بالنظر الى اغلاطهم الكثيرة العظيمة
والمضادة لمبادئ الايمان الكاثوليكي الاولى حملتنا
اعمالهم على الاستنزاء بهم فانهم قد دنسوا امورًا كثيرة
بمطابقة بالعبادة الالهية وبالقمار بالاسرار وقد
لوثوا كنيستنا فحيلة للصار وجروا الى الهلاك انفسنا قد
بدل المسيح دمة لتخلصنا. فهذه هي الامور التي تبدل
استنزازنا بالدموع.

اما اجراءات اولاد الهلاك المذكورين المنكودي
المحظ ومقاصدهم فظاهرة حتى الظهور من كتبناهم ولا
سببا من اعلانهم المبني على ما يغير التقوى وعلى اشد
قحة وهو الذي صار نشره مؤخرًا من جانب ذلك
الذي اقاموه اساقفا عليهم. فانهم قد انكروا سلطان
المحبر الروماني والاساقفة خلفاء بطرس المبارك
والرسل وافسدهم وثقلوه الى الجمهور اي انهم وضعوا
ذلك السلطان في يد العامة وقد رفضوا بصناد سلطان

يقولون انها كانت اما الان فليست بكائنة . وليرفقا
الذين يقولون ان النبوات قد تمت وقد امتنت الامم
غير ان الكنيسة قد كبرت وهلكت في جميع الامم .
فاجيب ولم يكن صوت الجواب فارغاً وما احسن
كلام الجواب فانه هوذا انا وسابق معكم الى انتضاء
الدهر . فتدركون هذا انبرهان . انه يقال عنا انا
نكائنون ونناستق الى انتضاء الدهر فاسألوا يسوع
فقد قال انه سيبر هذا الانجيل في كل العالم شهادة
لكل الامم وعند ذلك تكون النهاية . وبنا على ذلك
نقول ان الكنيسة ستبقى بين الامم الى نهاية العالم .
فاليهلك الارائفة فليهلكوا على ما هم عليه فيمضوا على غير ما
هم عليه

وقد وقع عليهم حكم الله العادل الذي يقع
على القوم الجاحدين فانهم قد نجاسوا على ان
يوسعوا خطيئتهم في سبيل الالم والمهلك اذ باتوا
راغبين في ان يقيموا لانفسهم اساطير كاسبق
الكلام ولذلك قد انتخبوا رجالاً جاحداً مشهوراً بالانشاق
عن الايمان الكاثوليكي وهو جوزف هوبرت دنكس
واقاموه اسقفاً كاذباً عليهم . ولانما فقمهم النجا الى
اولئك الجاحسين من اورخت لخصيص مع انهم
هم كانوا يمدونهم بالاشترار مع بقية الكاثوليك
جاحدين ومشفقين وذلك قبل ان اعتزلوا عن
الكنيسة ساقطين . ومع ذلك قد نجاس جوزف هوبرت
المذكور على ان يدعو نفسه اسقفاً وقد باذر جلالة
امبراطور المانيا باعلان رسمي الى تميم اسقفاً كاثوليكياً
والاعتراف له بذلك مع ان هذا ما يصعب تصديقه
وعلاوة على ذلك قد بين لجميع رعاياه انه من الواجب
الاعتراف به كالاقرار . باستق قانوني ولذلك
طاعة بتلك الصفة من الامور الواجبة . مع ان في
مبادي التعاليم الكاثوليكية انه ما من احد يتدرا ان
يكون اسقفاً قانونياً ما لم يكن متحداً بالايمان والهمة

تعليم الحبر الروماني المصمم وسلطان تعليم كل
الكنيسة وقد اقاموا المحجة على ذلك . وقد ضادوا
الروح القدس الذي قد وعد يسوع بان يبقى الى
الابد مع كنيسته اذ قالوا بقية ان الحبر الروماني
وكل الاساقفة والكهنة والشعب الذين هم متحدون معه
في ايمان واشترار واحد قد وقعوا في ارفقة بتقرير
تحددات المجمع المسكوني الثاني في اقليم بيا .
ولذلك نقول انهم يتكرون كمال الكنيسة وثبوتها
الدائم ويقولون انها قد هلكت في كل العالم وان
راسها المنظور واساقفتها قد سقطوا سقوطاً اديماً .
ولذلك التزموا ان يرجعوا الاسقفية الناموسية باقامة
استقلمهم وبما انه لم يدخل من الباب ولكنه دخل من
مكان اخر فقد جلب على نفسه حكم يسوع . ومع ذلك
نرى ان اولئك الرجال المنكودي الخط الذين
يحبون ان يضعوا اساسات الدين الكاثوليكي وان
يهدموا صفاته وخصوصياته لا يمتحنون بان يدعوا
انفسهم بالكاثوليك ويضعوا اسمهم بالقدم . مع انهم قد
اخترعوا اغلاطاً كثيرة معينة او قد جمعوها من
مخازن الارائفة القديمة حال كون حذاهم جهدهم
وتعاليمهم وقلهم تدل على انه ليس فيهم ما يدل
على الكاثوليكية ولا على قدمية العهد . وبالحققة ان ما
قاله القديس اوغسطين ضد الدوناتييين في الايام
الماضية اولى بهم فان الكنيسة المتدة في اقاصي الارض
بين كل الامم التي بناها المسيح ابن الله الحي على الصخرة
التي لا تقوى عليها ابواب الجحيم وقد وعد بها الذي قد
اعطى له كل سلطان في السماء وفي الارض بان
يبقى منها كل الايام الى انتضاء الدهر قد امتنت
تصرخ الى العروس الابدي قائلة لماذا يتذمر
عليّ الله ان تركوني ولماذا يقول الذين قد هلكوا
انني انا هالكة . فاظهري لي قلتي اياحي فالى متى
ابقى في هذا العالم بين لي ذلك ليعرفه الذين

بطرس العالمية للمحافظة على الايمان الكاثوليكي وعلى اتحاد الكنيسة الجامعة بحسب عادة سلفائنا واطنائهم المقدسة فبالسلطان المعطى لنا من فوق لا نكتفي بان نقول ان انتخاب جوزف هوبرت المذكور هو مخالف للقوانين المقدسة وغير جائز ولذلك هو كالمعدم وبان نرفض سياسته ونحكم عليها بمضادة الامور المقدسة ولكننا بسلطان الله القادر على كل شيء نقول ان جوزف هوبرت المذكور مع الذين اشتركوا باختياره وسياسته المدنية والذين ينضمون اليه وينعونه ويسعون به ويعاملونه بالاعتبار ويرضون باعمالهم محرومون وواقعون تحت الحرم (اناثيا) ومنصولون عن اتحاد الكنيسة ويعدون من اولئك الذين قد حرمت مرافقتهم على الامانة بكلام الرسول حتى اسمهم لا يستحقون ان يقال لهم سلام (٢ يوحنا ١٠)

فن الامور التي ذكرناها بالاختصار وليس بالتطويل يتبين لكم يا ايها الاخوة المحترمون شدة المخاطر المحيطة بالكاثوليك المقيمين في البلدان التي ذكرناها

اما في امريكا فالامور ليست باكثر موافقة ولا الايمان اسلم فان بعض البلدان مضادة جدا للكاثوليك حتى ان حكوماتها تنكر باعها الايمان الكاثوليكي منفصلة ذلك على الاقرار به ففهم منذ سنين قد اقيمت حرب شديدة ضد الكنيسة وضد نظامها وضد هذا الكرسي الرسولي. ولو اردنا التطويل في الكلام عن ذلك لوجدنا من الاخبار ما يمكننا منه على اننا قد اخبرنا الكلام عن ذلك الان نظراً لامهيتة ولزوم استيفاء الكلام عنه وبحث فيه بحثاً مطولاً في فرصة اخرى. هذا وربما كان بعضهم يا ايها الاخوة المحترمون يتعجب عندما يرى ان الحرب القائمة في هذه الايام على الكنيسة للكاثوليكية هي متممة ذلك الاتساع على ان من يعرف صفات الطوائف ومقاصدها اذا

مع الصخرة التي بنيت عليها كنيسة المسيح الواحدة ومنضياً الى الراعي الاعلى الذي قد تسلمت اليه كل خراف المسيح لبرعهم ومحمداً مع منتهى الاخوية في هذا العالم. وقد قال الرب لبطرس لواحد ليقرر الوحدة بواحد. وقد اعطى السلطان الالهى قسمًا عظيمًا ومجيبًا من سلطان بطرس واذا اشرك بذلك السلطان غيره من الملوك يكون ذلك الاشتراك بواطلته. (سان ليو). وبناء على ذلك تمتد حقوق الاخوية المقدسة الى الجميع من هذا الكرسي الرسولي حيث يعيش بطرس المبارك وبتراس ويعطي الحق لجميع الذين يطهرون (سان جبروم) ومن الحق ان هذا الكرسي هو للكنائس في كل العالم كالراس للأعضاء فاذا قطع احد نفسه عنه يبيت مطروداً من الدين المسيحي اذ انه ليس من دائرة الاتحاد (يونفاك). ولذلك قد قال الشهيد سيربان المقدس عند الكلام عن الاسقف نوناسيان الكاذب المتبجح انه لا يحق له ان يدعى مسيحياً اذ انه فصل عن كنيسة المسيح وقطع منها. فلا يكون مسيحياً من لا يكون من كنيسة المسيح مها كان ولو افترضتم كل من حكيمته ونصاحته بكلار افتخار فان الذي لا يحفظ الحب الاخوي ولا الاتحاد الكنائسي يضع الذي كان له. فان المسيح قد قسم الكنيسة في كل العالم الى اعضاء كثيرة وقد نشر فيها اسقية واحدة واتحاد اسقية كبيرين. فذلك الرجل يضاد تلميذات الله ويضاد اتحاد الكنيسة الوطيد ويجاوب ان يجعل الكنيسة بشرية. فالذي لا يحافظ على اتحاد الروح ولا على اخوية السلام ويفصل نفسه عن رباطات الكنيسة وعن اخوية الكهنوت لا يكون عنده سلطان الاسقف ولا شرف الاسقية ولا اتحادها ولا سلامها (سيربان)

اما نحن الذين قد وضعنا بدون استحقاق في كرسي

اظهار غلط الذين من ضعف الايمان او الانخداع لا ينجبون ان يقولوا ان تلك الجمعيات السرية انما هي لنجاح الهيئة الاجتماعية والتقدم والقيام بالحسنات فاطهروا لهم الاعلانات المحررة المتعلقة بذلك واغرسوها في عقولهم وبينوا لهم انها ليست بمحصورة في جمعيات الفراتماسون في اوربا ولكنها تبعا في امريكا وفي كل بلدان العالم

وفي المختار اقول يا ايها الاخوة المحترمون اننا قد بتنا في اوقات لم نقصرنا في احتمال المصائب ولكنها فتحت لنا ابواب نؤذي اهل الاستغاث في ولذلك لابد من ان نعتني اعتناء جنود المسيح الصادقين في الاعتماد عن الناس فاننا في وسط الانواء وعندنا اهل وطيد في سكوتها في الاستنبال وتقرير سلام مجيد للكنيسة ولا بد من ان نهض قوتنا بالانكسار الى مساعدة الله ومن اللازم ان نهض همنا وهم خدمة ديننا المجاهدين وشمنا بكلام كريسوسم المصيب وهو ان امواجنا وانواء كثيرة تهددنا في اننا لا نخاف من ان تغلب فاننا واقفون على الصخرة والبحر لا يقدران يتدبسا الصخر ولو اشد اضطراب امواج التي لا تقدر ان تفرق سفينة المسيح ولو ازيدت وهاجت ، فانه ما من شيء اقوى من الكنيسة فانما امن من نفس السماء فان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول فما اقوى هذه الكلمات انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وابواب الجحيم لا تقوى عليها ، فان كنتم لا تؤمنون بصحة الكلام فامسوا بالافعال فانكم من ظالم حاول ان يظلم الكنيسة ، فكمن آلة للشيء ومن النيران والوحوش الضارية والسوف قد استخدمت في مضادها ، فاذا اثرت ، انما لم تؤثر شيئا ، فحين اعداوها ، قد بانوا في زوايا النسيان ، فحين الكنيسة ، انما تلعب لعنا ازمي من لعان الشمس اما اعداوها فقد هلكوا ، ولولا دها لا ينجبون ، فاذا

كانوا من الفراتماسون او من المدعوين بغير هذا الاسم ويقابل ذلك بصفات الحرب واتساعها حال كونها مشهورة النيران المضادة الكنيسة في اكثر العالم لا يتردد عن ان يقول ان سبب ويلاتنا انما هو حمل اولئك الطوائف وثوراتهم ، فهم مجمع الشيطان الذي قد اخذ في جمع قواته وفي الاستعداد لقتال الكنيسة بنفسه ، فخذ اجداء ظهور تلك الطوائف قد بين سلة فينا الذين يحرسون اسرائيل الملوك والشعوب شرهم وقد قاومهم بالحكم عليهم مرات كثيرة كما اننا نحن لم نقصر في القيام بتلك الواجبات ، وباحذا لو صدق الذين كانوا قادرين على دفع وباء كهذا الوباء الخفيف رعاة الكنيسة الاولين ، اما الان فندري تلك الطوائف تسير في طرق معوجة بدون ان تلف عن عملها لحظة وتخدع كثيرين بجملها وتخرج من مخايلها مغفرة بان كل القوة لها ، وقد زادت تلك الجمعيات الشريرة عدد المنضمين اليها وقد اصبحت تقبل انها بلغت مقاصدها بدون ان تدرك نهاية الميدان للحصول على الرهينة ، فيما انهم قد تنجسوا في الوصول الى الغاية التي طالما طلبوها وهي القبض على ربهم السلطان في اماكن كثيرة قد اخذوا في ان يستخدموا بحساسة القوة والسلطان للذين قد حصلوا عليها ليعملوا كنيسة الله في اشق عبودية ليستاصلوها من اصولها ويحويها الملامات الالهية التي كانت نورها يظهر فيها بوضوح ، وبالجملية تقول ان غايته ان يماروا ابطال الكنيسة من الارض اذا كان ابطالها ممكنا بعد ان تنزل وتتعظم وتضمد بضربات كثيرة وبما ان هذه هي الحالة الجارية يا ايها الاخوة المحترمون اينذروا الجهد في سبيل تقوية ايمان المؤمنين المسلمين الى عنايتكم على شراك تلك الطوائف وفسادها وفي سبيل تخليص الذين ساقهم سوء الحظ الى الاتحاد معهم من الهلاك واعتبرا كل الاعتناء في

اهل القرى والحضر . يجعل الآخر اولاً يصير فعل
 ظلي الكناس . واسماً تشترك فيه سائر الناس . وإن
 زدتة القاء فهو قبيلة شاسعة . كما انه بلاد واسعة .
 ونفسه الآخر زينة للمباد . واذاحل في طعام افسده
 اي انساد . وباهبال وسطه واواقونيت معروف .
 ودود ياليف البر والصوف . وما هو اغرب من
 عنقا مغرب . انغر جل وهو بلاد في المشرق والمغرب .
 وثلاثة الاول يقع من الشجاع . وهو طبع نوع من السباع .
 وقلبه يصاحب في الهواء الطيور . مع انه من الثوابت
 في الدور . وثلاثة الثاني لا يمكن ان تكونه عن الاجمار .
 وهو تنقصر سفن البغار . ومقلوبة في قرون الغزلان .
 وهو من اكبر ضروريات الانسان . وثلاثة الثالث
 يلزم كل حيوان سار . وقلبه من ادوات الاستثناء
 لدى الاخير . ان هذا الشيء عجيب . يا اهل المعارف
 ويا اولي الالباب . فهل من فاضل ادب . وعارف
 لبيب اريب . من يكشف نقايه . ورفع حجاب . وله
 اللناء المجرب والمجد المجمل

حل لغز السيد علي ابي المواهب الدجاني
 الباني المدرج في الجزم الماضي

من قلم الشيخ احمد بن سعد الدين افندي الثباني
 البيروني
 لا ايها الشهم الذي بالحي سما
 طازري بكيوان سراقق مجده
 لتداهل الافهام لتترك والنبي
 نظم حكي الدر النظيم بعقده
 باحد قد التزت يا عالم الملا
 ومن كل انسان ينوء بحمده
 وذاك اذا بان الذي هو اول
 له صار حملاً وهو مصدر ورده

عجز الاعداء عن قهرهم وم قليلون فكيف يغلبونهم
 بعد ان ملأت الارض بالدين المقدس . ان السماء
 والارض تزولان وكلاهما لا يزول
 وبناء على ذلك تناول انه ما من خطر وما من
 خوف يوقعا في اضطراب فلندوم صلواتنا بحيات
 وببكر واحد نبادر الى اخمد غضب السماء المتحرك
 بشورر الانسان حتى نفوز في النهاية برحمه للكل
 القدير فيمنحس وينتصر الرباح فتسكن
 وفي اثناء ذلك نفخكم يا ايها الاخوة المحترمون
 بالحب شهادة لودادنا المخصوص بركتنا الرسولية
 وذلك لكم انتم ولخدمة الدين وللشعب المسلم الى
 عنايتكم

اصدر من رومية من مار بطرس في ٢١ تشرين
 الثاني سنة ١٨٧٢ من تاريخ ميلاد ربنا وفي السنة
 الدامة والعشرين من سني حيرتنا
 (الامضا)

لغز

(من قلم السيد ابراهيم افندي صفي الدين نجل
 مولانا العلامة الفاضل والجهدي الواصل الواقع
 على فضله الاتفاق السافر ذكره مسيراً الشمس في الافاق
 السيد الشيخ عبد القادر افندي ابورباح الدجاني)
 ما نقولون يا ذوي العرفان والافصال . واولي
 الادب والحمى والكمال . في اهداسي اشتهر بورتيس
 ديانة . وهو جيل من الناس ذو فطنة . ثلثا ماولان
 تابعي مشهير . ويتقدم الآخر على ما قبلة يكون من
 اعضاء البعير . وان حذفت ما قبل آخره فهو من
 الحيوانات نوع مشهور . وقلبه غير مشكور . وثلاثة
 الاخران شيء لا يمكن الا بالاكل دفعه . وباهبال
 الحرف الاول بغيره يكثر في بني عذرة وقبه . نصفه
 الاول لا يحتاج اليوسكن الوبر . ولا تستغني عنه

زيادة حرف واثبت ما قبل الاخر. صار معناه لفزاً
لكنة الدوى البصار ظاهر. وان ثبت حرف مع
الحرفين المحذوفين. فهو صفة لرجل متصف باليمن.
فقلبه مذهب للحواس والادراك. وهو من امره في
حيرة وارتيابك. فان حذفت طرفيه فمستفزة البصائر
والابصار. وقد انصف به الله مع مده قبل ايجاد
الاغيار. يزيد بعامين على سني اهل الكهف. واحد
عشر غير يوم ونصف. طالما تحكم في البلاد. وافشى
الظلم بين العباد. يستخرج منه للحر حران. لكن اذا
حذف المكر منها فهو علم على مكان. واذا فحمت
العين بالحرف الثاني. تلقاه على ثلاثة معاني. احدها
بهيمنة على قلبه نحاس في القبر. والثاني يجوز
استعماله بلا زجر. والثالث من الاسماء المبنية عند
الانام. لكن يحتاج الى تنبيه كلام. وخلاصة ما هنا ك
من الامرانة اخذ ملكة بالخدمة والندو وهذا اخر
المقال وقد تم بحمد الله السوال

ايها عصابة الاداب هل منكم فتى

يجيب عن اللغز الذي قد تقررا

فقد حرت فيه وهو الفكر ظاهر

ارى فيه معنى جمعة قد تسرا

جريان الدم والنفس والداغ والاعصاب

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان ماء النبات والاشجار الذي هو علة نموها
وحياتها يصعد اليها من الارض بواسطة اصولها في
انابيب صغيرة وبعد ان يتم وظيفته يعود الى الارض
ليعوض ما حصره بواسطة تنعيم اعماله بانابيب اخرى
صغيرة وكذلك الدم الذي يجري في عروق الحيوان
فانه يدور على الدوام وله انابيب كثيرة كثيرة
وصغيرة وهي نوعان النوع الاول المسمى بالشرينات

وان ثبت المحذوف تلقاه احمد

هو اسم وفيه الفعل يأتي بنصبه

ويأتي لتفضيل ومع حذف داله

وقلب فظي قد محاليل صده

وان بان منه ثالث وهو ميمة

هو الاحد الهادي طرايق رشك

وان حذفت حائه فظي لقد خدا

له اميد لم يوف قط بوعده

ويظهر لي من قلبه كل قسوة

فدمعي دمي يجري كوردة خن

وسيفي عجزه مد واما بصدره

فهز وحاله فالشفاه بفسده

لغز

(من قلم السيد احمد افندي عباس مدرس

المصحف والعربية في المدرسة الوطنية)

ايها المتططف غار الادب من رياض المعارف

بيد الذكاء الذي اشرفت في سماء فكره من ارتضاع

ندي العلوم ذكاء. المسكر يسلافة معانيه المدام.

الشيخيل بعذوبة الفاظو الدراذا سالة النظام. الحاجر

قصبات السبق في مضمار النضاح. المثني اليوكل جعل

بالرهان سلاحه. ما اسم شخصي المبني. ثلاثي المدي.

تتفرل بيوهوا الادب. وهو ذو حسيب ونسب. انسان

لكن بوصف بائه ليس بناطقي. وعلم لكتة ليس بشاهقي.

اسم ولكنة قد شابه الفعل. ما لم يلاحظ يومعناه

في الاصل. محض جود ان اسقط من احرفه حرفان

وفي القلب رجل مشهور بالكرم عند ابناء الزمان.

بيدانه من احرف الجواب عند التحريف. لكن مع

منه التصحيح. ان حذف من اوله حرف ومن اخره

حرفان. فهو مع تشديد اخره يبقى افتتاح سورة في

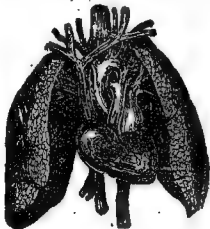
القران. ويدل على فعل مختص بالمضي لكنة عام.

وعلى شخص ذي قرابة وكرام وان ثبت التشديد مع

والثاني بالاوردة . اما سبب دورة الدم الدائمة فهو
 آلة دافعة تدفعه من مركز واحد الى الشريانات .
 وهذه الآلة الدافعة لا تنفك عن الدفع لا بهاراً ولا
 ليلاً واسمها القلب فان القلب هو الذي يدفع الدم الى تلك
 الانابيب فان وضع الانسان اذنه عند قلب انسان
 اخر يسمع صوت ضرب قلبه وكثيراً ما نسمع صوت
 ضرب قلبنا بهذا الصوت هو ناتج عن حركة القلب
 الدافعة . كان صوت الآلة البخارية في المراكب البخارية
 هو نتيجة حركتها الدافعة ايها . فاسماعنا صوت ضرب
 قلبنا يكون عند اشتداده بسبب حركة شديدة
 كالركض او غير ذلك . فكلمنا ضرب القلب ضربة
 يدفع الدم الى شريان كبير ولهذا الشريان فروع
 كثيرة فهو من الجسد كالخزاع من الشجرة والتروع
 كالافصان وعند اطرافها تصير صغيرة جداً حتى
 تصير العين المجردة غير قادرة على ان تراها واسمها
 الشعيرة لانها اقدر الشعر واصغر منه . فاذا جرح اصبع
 انسان ينقطع كثير من تلك الاوعية الشعيرة ولذلك
 يخرج الدم منها فترة خارجاً من مكان واحد مع ان
 خروجه من كثير من تلك المجاري الشعرية
 واصغرها وقرب بعضها من البعض الاخر نراها كلها
 كأنها مصدر واحد . وعندما يجبر وجه الانسان من
 الخجل او غيره يتوارد الدم بكثرة الى تلك الاوعية
 فتشند احمرارها ويظهر في الخارج وسبب احمرار
 الشفاه انما هو الدم الموجود فيها اي في تلك الاوعية
 الصغيرة الشعرية . وفي في كلب الجهم فاينا وكرنة
 بأآة يخرج دم بواسطة قطع بعضها . هذا وقد
 قلنا ان الدم يخرج من القلب الى سائر الجسم البخاري
 وفي انابيب اجسامها شريانات ويرجع من الجسم الى
 القلب بعد اتمام وظيفة التغذية بانابيب اخرى واسمها
 اوردة . ومن الاوردة ما لا يرى في ظاهر الجسد لانها
 مغطاة باللحم ومنها ما هو ظاهر كالاوردة التي نراها

في اذرعنا ولونها ازرق . اما الشريانات وهي المجاري
 التي يخرج الدم بها من القلب الى سائر الجسد فلان يرى
 لانها كلها مغطاة . اما سبب ظهور كثير من الاوردة
 وعدم ظهور شيء من الشريانات فهو قوة جريان
 الدم في الشريانات لان القلب يدفع الدم اليها راسماً
 على الدوام فان كانت ظاهرة وانقطعت بهارض او
 صادم يصعب قطع خروج الدم منها لان جريان الدم
 فيها بعنف بسبب دفعه اليها بحركة القلب ولذلك
 قد جعلتها المحكمة الالهية مغطاة لحفظها من العوارض .
 اما الاوردة فالدم لا يجري فيها بعنف وسرعة كجريانه
 في الشريانات لانه يرجع بها بعد اتمام وظيفة التغذية
 في الجسد رجوعاً بطيئاً فان قطع بعارض يسهل قطع
 خروج الدم منه وقد جعلت المحكمة الالهية الشريانات
 التي يجري الدم فيها من الجسد اقوى تركيباً من
 الاوردة التي يرتد فيها الى القلب . فلو كانت ضعيفة
 التركيب لما جرى الدم فيها بعنف بواسطة دفع القلب
 بدون ان يضر بها او يشتها . ولذلك نرى انها قادرة
 على احتمال سرعة جريان الدم فيها فتركض ونشتغل
 ركضاً وشأننا يميلان حركة الدم فيها قوية جداً بسرعة
 المحركة وقومها ومع ذلك لا يشق شيء منها مع انها
 لو كانت ضعيفة كالاوردة التي يرجع الدم فيها الى
 القلب لا نشقت حالاً . اما دم الشريانات التي يخرج
 الدم فيها من القلب الى سائر الجسد فاحمر . اما دم
 الاوردة الذي يرجع الى القلب فاسود وهذا سبب
 لون العروق وهي الاوردة التي نراها في الجسد . اما
 جريان ماء الاشجار والنباتات فهو كجريان الدم في
 جسد الانسان من جهة الصدور والوروداي الصدور
 والتبول غير انه ليس للشجرة انابيب كثيرة كشريانات
 اجسادنا واوردها الكبيرة فصعود ذلك الماء وترولة
 في الاشجار والنباتات يتم بواسطة انابيب او مجاري
 كثيرة صغيرة بدون دفع الآلة كالقلب من الانسان

والحيوان ولا تعلم كيف يتم صعود ذلك الماء الخارج
 الاشجار بدون آلة دافعة . فعمل القلب لا ينقطع لا
 في اليقظة ولا في النوم فان انقطع يموت صاحبه . فما
 اعجب قوته فانه في ايام قليلة يحرك مليون حركة ومع
 ذلك لا يتكل ولا يمل ولعمله انتظام وقوانين
 فهذه كيفية حركة الدم ليتوزع في الجسد وينفذ
 فانه مصدر الحوية وقد سبق الكلام عن ذلك في الجزء
 الماضي من الجتان فدون ان الدم انما هو توصيل الى كل
 الجسم وتغذيته به فلماذا ياترى تنفس . ان الانسان
 الذي لا يعرف شيئاً من المعارف المتعلقة بجسد
 الحيوان يحسب يتنفس تردد قائلاً اننا تنفس لنعيش
 لاننا لا نقدر ان نعيش بدون تنفس . فلماذا ياترى
 لا نقدر ان نعيش بلا تنفس . فالجواب انما قد قلنا
 ان الدم الذي يرجع في الاوردة الى القلب بعد ان
 يتم وظيفة التغذية هو اسود لانه دم غير جيد فانه
 قد صرف ما هو جيد منه بتغذية العظام والجسد
 والمضلات والاعصاب وغيرها هذا عندما وصل
 الى الاوعية الشعرية فهو كلامه بعد ان يفضل الانسان
 به لارالة الاقدار عن جسده فغير انه يعرض على
 الجسد ما فقده بالحركة والحوية . ومن المعلوم انه لا
 يصلح لشئ ما دام اسود فاما فعله لتصلح اذ انه لا
 يد من جعله دماً احمر بعد ان بات دماً اسود .
 فعمل اصلاحي هو تحويله الى دم احمر بعد ان صار
 دماً اسود انما هو الرئتان . فانه عندما يرجع الدم
 الاسود الى القلب يرسل الى الرئتين لتحويله الى
 دم احمر جيد ثم يعود الى القلب ليُدفع في الشرايات
 الى الجسد لتغذية . فكيف يتحول الدم الاسود الى
 دم احمر فيها . ان ذلك التحويل يتم بواسطة الهواء
 الذي ندخله الى الرئتين بالتنفس فاننا كلما تنفسنا
 مرة يدخل الهواء اليها ويصلح الدم الاسود الذي
 يدخلها وما لم يدخل الهواء بالتنفس الى الرئتين



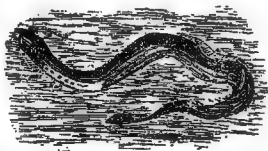
القلب والرئتان (عدد ١)

الايسر وهذا المكان المكتشف يمكننا ان نشعر
بمحركته. وصورة عدد ١ صورة القلب والرئتين وقد
أبعدت الرئتان فيها عن القلب ليعظم وضحاها
وشر يانانه واورده الكبيرة. والانيوب الزافع تحت
حرف الالف هو الانيوب الذي يتحرك فيه الهواء الى
الرئتين. وهاجران واستنجبتا التركيب وخفيقتان
وسبب خفتها شعب صغيرة يدخلها الهواء عند التنفس
ففي هذا الشعب ينحدر الدم الاسود الى دم احمر
ويجيد د

اما الاسماك فلها رئات. على انه ربما كان يقال
انها لا تنفس لانها في الماء فلا تحتاج الى رئات. ومن
المعلوم انها فيها ليست كما هي في الانسان على انها تقوم
فيها بوظيفة تنفس الهواء مع انها في الماء. فان في الماء
هواء كثيرا ورئات الاسماك قادرة على ان تستحضر
الهواء الموجود في الماء لتجديد دمها واصلاحه بعد
ان يتم وظيفته. فبادخال الاسماك الماء في افواهها
واخراجها من المكانين المفتوحين تحت رءوسها يتم
تنفسها بواسطة المكانين المذكورين وهما الرئات فيها
باستعمال الهواء الذي يخرج منها مع الماء. فرئات
الناس تنفسها بوسط اما رئات الاسماك فهو الهواء والماء
فان الهواء وحده لا ينفعها بدون مزجها بالماء موت.

فصورة عدد ٢ صورة سمكة من سمك الحيات
المعروف بالانكليس فعند راسها ثقب فمها الثقب
نافذة الى رثها في كل جهة سبعة ثقب. فلكنير من
الحويوانات تلك الثقب للجنس ٤ ثقب وفي اربعة
صفوف. وهكذا قد ظهر ان الحويوانات لا تنفس
بكيفية واحدة وهي تنفس بواسطة فمها او ثقبها كالبشر
ولا ينبغي ان ام وظائف التنفس تجديد الدم
بواسطة الهواء والوظائف اخرى. فانه علة الصوت
لانه لولا التنفس لما قدرنا على التكلم فصدر الصوت
في الحلق في ما يسمى العامة جوزه ادم فكانها آله

وهكذا قد عرفنا كيفية اتمام غذاء الجسد وان
الدم هو مصدر ذلك الغذاء وبالتالي علة الحيوية وان
الطعام هو مصدر الدم وان التنفس انما هو لاصلاح
الدم وتجديده بعد ان يتم وظيفته. فالجسد الذي
يقام باوده بجميع تلك الوسائط المدهشة انما هو ظرف
للعقل ومركزه الدماغ فالعقل هو مركز الفكر والناس
والذاكرة والتمييز وغير ذلك. ولا تنحصر وظيفة
الجسد بكونه ظرفا للدماغ فانه منحصر في قسم صغير من
الجسد غير ان الجسد كله هو للدماغ او للعقل العاقل
والهزة وللارادة وغير ذلك. فاننا عند تحريك
يدنا نحركها بامر الدماغ او بامر القوت الموجودة فيه



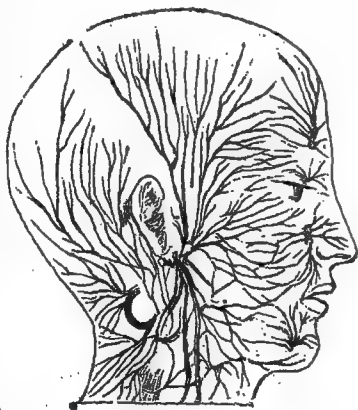
الانكليس (عدد ٢)

وكذلك عندما نمشي وعندما ننظر ونسمع ونشم فان هذه الاعضاء كلها تفكر بامر العقل او الدماغ . وبناء على ذلك نقول ان في الجسد آلات كثيرة والعقل يستخدمها كلها . فالاكل والشرب والتنفس ودوران الدم اذ هو للقيام بتلك الالات لخدمة العقل ومركزة الدماغ وهو قوته . فاذا رفع الانسان يده يكون ارتفاعها بواسطة العضلات وفي اللحم . وماذا ياترى يحرك تلك العضلات ومن المعلوم ان محركها ارادة العقل فعندما نريد ان نحركها ننفذ ارادتنا فتتحرك .

غير ان الدماغ ليس هو في العضلات ولا يخرج من مكانه في الراس وباتي عضلات اليد عندما يرغبت في تحريكها كما يخرج الانسان الى حقله عندما يرغبت في تحريك قدمه للقيام بعمل . فاذا ياترى يمكن من تحريك تلك العضلات لتحريك اليد . ان الوسيلة لذلك هي الاعصاب وهي عروق دقيقة ايضا كالخيطان وهي ممتدة من الدماغ الى جميع الجسد فالعقل او الدماغ يرسل او امر بهذه الاعصاب الى العضلات وهذه العضلات تنفذ ارادته . فهذه الاعصاب هي كالاسلاك البرقية التي تحمل الرسالات من بلد الى بلد فعملها بانكر يا غير اننا لا نعلم ماذا يحمل ارادة الانسان من عقله الى اعضاء جسده بوسيلة الاعصاب فان شيئاً يحمل من الدماغ الى اليد عندما يرام تحريكها غير اننا لا نعلم ما هو ذلك الشيء . واذا كان الصعب مطلقاً في جهة لا يقدر العقل ان ينفذ ارادته في العضو المعطل عصبه مثلاً الخارج فانه يعطل واسطة تبليغ الارادة الى الاعضاء فيهيئت المفلولج غير قادر على ان يحرك العضو . ففي الدماغ قوة صادرة وواردة فانه يبعث باوامره الى اعضاء الجسد ويستقبل رسالات واسطة الاحساس فان

وضعت يدك على شيء يعرف العقل او الدماغ بانك قد وضعتها عليه ويهز بين الحشن والناعم فالواسطة المبلغه ذلك الى العقل انما هي الاعصاب فان العقل لا يتحدر الى اليد ليشعر بما لمست ويتم ذلك التبليغ باقل من ومرض اليرق . وكذلك عند الشم فان الاعصاب تمكن العقل من ان يميز وكذلك الذوق فان اعصاب الفم تمكن العقل من ان يحكم هل الطعام مر او حلو او حامض وكذلك النظر فاعصاب العين تمكن العقل من ان يميز بين الاشياء التي نراها .

فالدماغ وهو مركز العقل وقيل هو العقل نفسه هي الطف قسم من اقسام الجسد ويضخ ذلك من النظر الى دماغ الحيوانات المذبوحة ومقابلته باجسادها . فالاعصاب الصلبة والكبيرة المنتشرة في الجسم لا تخص اكثرها في صورة عدد ٣ تظهر اعصاب الوجه والراس وهي المخطوط السوداء في جهة واحدة وهذه الاعصاب فروع صغيرة جداً في كل مكان من الجسد فابننا وكثرت الجسد بابرة تدار تلك الاعصاب



اعصاب الراس والوجه (عدد ٣)

وهذه العضلات تنفذ ارادته . فهذه الاعصاب هي كالاسلاك البرقية التي تحمل الرسالات من بلد الى بلد فعملها بانكر يا غير اننا لا نعلم ماذا يحمل ارادة الانسان من عقله الى اعضاء جسده بوسيلة الاعصاب فان شيئاً يحمل من الدماغ الى اليد عندما يرام تحريكها غير اننا لا نعلم ما هو ذلك الشيء . واذا كان الصعب مطلقاً في جهة لا يقدر العقل ان ينفذ ارادته في العضو المعطل عصبه مثلاً الخارج فانه يعطل واسطة تبليغ الارادة الى الاعضاء فيهيئت المفلولج غير قادر على ان يحرك العضو . ففي الدماغ قوة صادرة وواردة فانه يبعث باوامره الى اعضاء الجسد ويستقبل رسالات واسطة الاحساس فان

الى تبليغ ذلك الى العقل فيتحقق حدوثه . فابتداء
جميع اعصاب الجسد هو في الدماغ فانها مجموعة فيه
ليتمكن من استخدامها فكان العقل ملك جالس في
مركز الرسالات البرقية وحوله اسلاك ممتدة الى جميع
الملككة فيبعث اليها بالامر والحال . ولا يخفى ان
اعمال الدماغ في كثيرة جداً وجمه والمستغرب كيف
انه لا يقع في الارتباك فان الامر كثيرة مختلفة الانواع
تسير باسلاكه على الدوام ومع ذلك لا يخطئ فلا
يتوهم الرسالة الواردة من الرجل انها من اليد ولا
التي من الاذن انها من الانف ولا يرتبك عند
ارسال الامر فلا يامر بحريك اليد فتتحرك الرجل
فما اعجب ذلك واعجب فعل يظهر الدماغ عند ضرب
الات موسيقية او الرقص فان الامر تصدر الى
اماكن كثيرة بنظام غريب عجب . وله اعصاب
للصدور واخرى للورود فان لمس الانسان النار يندفع
بالتصادف بتحريك فيبلغ ذلك الى العنبل ببعض
على الفور غير ان العنبل لا يترك الوسد تحترق
ولكنه يصدر اليها امراً ببعض الخربان تتكف
فترجع حالاً وهكذا هم الامر الصادر والخبر الوارد
بسرعة غريبة فسيحان الذي خلق العالم فهو الحكيم
العليم القدير وهو حسبنا وبه نستعين

الملك المحروسة الشاهانية

(من قلم سليم افندي البستاني تابع الجزء الماضي)

ونواحيا فهي الاوردي وقلة المضيق ودر كوش .
وعدد القرى التابعة لها مائة وعشرون قرية سكانها
نحو خمسة واربعين الف نفس . اما قلعة المضيق فهي
حصن منيع جهات من موقعه الطبيعي ويقال انه من
بناء الرومانيين وفيه الان بعض الجنود الشاهانية

وفي اكثر قرىها اثار قديمة
اما القضاء السابع فهو قضاء بيلان ومركز
قائمقامتومدينة بيلان وسكانها اسلام وارمن و عدد دم
نحو ثلثة الاف نفس واسكلة اسكندرونة تابعة لها وهي
مدينة صغيرة مبنية عند شاطئ البحر المتوسط ولها ميناء

جيدة جدًا وهي ذات أهمية تجارية لأنها مقر الولاية المحلية وكل المدن الواقعة بين النهرين والجزيرة والعراق أما سكانها فهم قليلون وهم اسلام وروم وارمن ونصيرية وافرنج ومجموعهم الفان وخمسمائة نفس وأكثرهم غرباء عنها. ومن محصولاتها الحرير وأنواع الحبوب. وعدد القرى في هذه القانقامية في ثلث وستون قرية ومجموع عدد سكانها نحو خمسة عشر ألف نفس. وفيها قلعة قديمة من بناء الرومان وهي يجانب طريق انطاكية وأكثر هذه القانقامية جمال وعرة فيها كثير من شجر الارز وتقطع اخشاب كثيرة منها وترسل الى الديار المصرية وغيرها وفيها اودية كثيرة فيها مياه طيبة وبحيرة صغيرة ومن مصنوعات

البسط والاصية

والقضاء الثامن الرمانية ومركز قانقامية قرية الرمانية فيها نحو ٢٥ قرية سكانها اكراد وتركان وعددهم خمسة عشر الف ومائة واثنان وعشرون نفسا وهي معروفة باسم العبق وفي القدم سهول انطاكية وفيها ينوع ذوماه زلال يسمى عين البيضاء وينوع اخر مغدلي حار وماء كثير في ودرجة حرارته من ٤٥ الى ٤٦ وهو يخطط بهر عشرين الذي يحد من سلسلة جبال تودس وكلاهما يصبان في بحيرة عظيمة هناك تدعى البيضاء ويستخرج منها مقدار كثير من الاسماك وأكثرها سوداء وهي تنبع في اسواق حلب وغيرها من الولاية في ايام الشتاء. ومن محصولاتها الحبوب والقطن ومن مصنوعات البسط

اما القضاء التاسع فهو قضاء الغربة ومركز القانقامية قرية في جبال بركات راغ وفي بعض سلسلة جبال توروس وسكانها نحو الف نفس وقد انشأها حضرة صاحب الدولة جودة باشا قبل تشريفه الى هذه الولاية اي عندما ارسلته الدولة العلية مأمورا سياسيا مع الفريز درويش باشا وبعض المساکر

للشيخ مصطفى الهادي المحلي . وحلب موطن كثيرين من العلماء والشعراء واقام فيها ابو الطيب المتنبي زمانا طويلا وترى فيها وكذلك ابو فراس الحمداني وغيرهم . ولغناها الي لواحلب الهندي على القانقانيات المذكورة في اللغة العربية خلا اهالي قضاء عجمي وقضاء كلث

لواء اورفه

ان هذا اللواء مقسم الى اربع قانقانيات وهي قضاوات واباها قضاء اورفه وهو المركز والثاني قضاء براجيك والثالث روم قلعه والرابع قضاء سروج قانقضاء الاول مدينة اورفه وهي مركز المتصرفية وعدد سكانها اربعة وعشرون الف نفس من الاسلام الاتراك والارمن الكاثوليك والارمن الميعوبيين والبروتستانت واللاتين والاسرائيليون قليلون وفيها سريان كاثوليك وسريان يعقوبيون . ولها تجار وقواسعة بالمحسوب والصوف والنعن والسمم وباتي بدو شمر وغيرها اساقم وفي مدينة الرها القديمة وفيها مقام لبعض الملوك الارمن القدماء . وفي كثيرة المياه والبساتين ولها سور حרב . وفيها اثار ابنية كثيرة قديمة وقلاع بالقرب منها ونهر يسمى نهر ابراهيم الخليل ومكان يقال انه بناء فرود . وفي هذا القضاء ثلاثة امهر تصب في الفرات والقرى التابعة له تقسم الى ثلثي قرى وهي حران مكان سكنى ابراهيم الخليل وكربلو وباجاج وامراجاج وجاي قهو وقبا حيدر وباغلي موسين وخليفة بك ومجموع قراها اربعة امة وثلثون قرية عدد سكانها نحو خمسة وثمانين الف نسمة من الاسلام الاتراك والارمن

اما القضاء الثاني فهو قضاء براجيك وفي المدينة المعروفة عند العرب ببيرة الفرات وفي مبنية عند شاطئ ذلك النهر العظيم وفي مركز القانقانية وتجارة

الكروم والبساتين والمياه وعدد سكانها نحو خمسة وعشرين الف نفس من الاسلام الاتراك والارمن الكاثوليك والارمن الميعوبيين والبروتستانت وغيرهم . وفيها مدرسة كبيرة للبروتستانت وكنيسة جميلة وكنائس لغيرهم من الطوائف . وهذه المدينة اخذة في التقدم بسرعة حتى انه منذ خمس سنوات الى الان اقيم فيها نحو الف نول لصنع الاقمشة المحلية ولكن من الغزل وحرير الغزل فقط . ويتبع هذه القانقانية ثمان نواحي وفي اورل وجارزين وريش وقزل حصار وهزك وجكده وقريق وتلشار وعدد قراها كلها مائة وستون قرية ومجموع عدد سكانها خمسة وسبعون الف نفس . ومحصولاتها السنب الكثير والمحسوب والقطان . ومن معادنها الرمر الاحمر والاسود وفيها يدبوع نهر الساجور وعين اللين التي تربي نفس مدينة عينتاب وفيها نهران اخران صغيران يصبان في الفرات . ويدبوع بالمجلود الحمراء والبيضاء المجيدة من عينتاب وبالاتمار اللذيذة والمنص وغيرها

اما القضاء الثاني عشر فهو قضاء باب وجبول ومركز القانقانية قرية الباب اهلها من الاسلام وفيها بعض الاسرائيليين . ويقال ان فيها مدفن عزراء الكاتب المذكور في التوراة وبزورة الاسرائيليون في كل سنة . ونواحي هذه القانقانية مديرية منج الاوطى والبيكي ومجموع قراها مائة وعشرون قرية وعدد سكانها نحو خمسة الف نفس . ومن محصولاتها المحبوب والسنب والارمان اللذيذ وفي كثيرة البنابيع وبالقرب من قرية الجبول ملاحه ذات ملح ابيض صافي يباع في جميع مدن الولاية وقراها وفي تبعد عن حلب نحو عشر ساعات وتشاهد من قلعة حلب المذكورة في الكلام عن مدينة حلب . ومن مصنوعاتها البسط والطنافس وفيها نهر الذهب الذي يصب في سبخة الملح المذكورة . وقرية الباب في الوطن الاصلي

لواء مرعش

في هذا اللواء ثمانية قضايات وهي قضاء مرعش
والستان وبازار جتي وقضا اندرين وقضا زيتون
وقضا بولانق واصلاحية وخامسة

فالقضاء الاول قنصا مرعش وهي مدينة
فيها مركز متصرفية مرعش وقد قيل ان بانها هوسيف
الدولة بن حمدان ملك حلب المعاصر لابي الطيب
المنبي وفيها ٣٨٨ محلة وسكانها اكثر من خمسة وعشرين
الف نفس من اسلام اترك وارمن كاثوليك
ويغويين وبروستانت واللاتين فيها قليلون وفيها
مطرانان احدها لطائفة الارمن الكاثوليك والاخر
لطائفة الارمن اليعقوبيين . ولكل من تلك الطوائف

كنيسة كبيرة ولللاتين دير جميل اربان الفرنسيسكانيين
انشاء حضرة الاسكندر وبكوس وهو الان نائب
القضاة البيلاروسية المشهور بالتفعل والعارف .
ومن محاصيل هذه المدينة القطن وقليل من الصوف
والحبوب والجنين والسمن وهو جيد جدا وفيها
كثير من الزيتون . وفيها نحو سقاية نول لصنع
المسوحات الغزلية وعدد القرى التابعة لها اثنان
وتسعون قرية وقضاء مرعش ينقسم الى خمس
نواح وهي اطراف شهر ويكيمه قلعة وجاستل وشكرا
وبسة وبرتر وفيه قبيلتان من البدو وهما قبيلة
جفالو من التركان وقبيلة ناد من العرب . وغابات
هذه المقاطعة كثيرة يباع من اخشابها اكبدة وافرة في
حلب وغيرها وفيها قلعة قديمة خربة ومعدن فضة
ومعدن حديد جيد يعرف بالحديد المرعشي ويجري
فيه نهر جيمون الذي يجري في ادنه ويصب في البحر
المتوسط وفي هذا القضاء عشرة انهار يخرج فيو وتصب
في نهر جيمون . وفيه بحيرة صغيرة كثيرة الاسماك
ومجموع سكان هذا القضاء نحو ٦٥ الف نفس فتمن نحن
١٥ الف نفس من المسيحيين والبقية من الاسلام اترك

المحبوب فيها واسعة وفيها محاصيل كثيرة وفي الصوف
والسمن والقطن والعفص وغيرها وسكانها نحو اربعة
الاف نفس من الاسلام اترك والارمن الكاثوليك
واليعقوبيين والسرمان وبعض الاسرائيليين . ومن
نواحيها ثرب التي اشتهرت بمعركة المرغوم ابرهم
باشا مع العساكر الشاهانية . وناحية جفور وعدد كل
قراها مائة وخمس عشرة قرية وعدد سكانها خمسون
الف نفس ومحاصيلها كالقطن . والقرب من براجيك
خربات قلعة قيل انها بناء الملكة بلقيس والقرب
منها اثار مدينة قديمة وفي مكان يبعد عنها نحو ساهين
نوع حار معدني بجانب الفرات وفي هذا القضاء ثلثة
انهار صفار وفي تصب في الفرات

والقضاء الثالث قضاء سروج ومركز قائمقامية
قرية سروج وفيها ١٧٦ قرية بمجموع سكانها نحو
عشرين الف نفس من العرب والتركان المسلمين
والارمن ومحصولاتها المحبوب والصوف والقطن
والعفص ومن مصنوعاتها صنع الخيم الشعرية من
شعور الماعز وفي هذه القضاء سبعة انهار وكلها تصب
في نهر الفرات

والقضاء الرابع قضاء روم قلعة ومركز قائمقامية
مدينة روم قلعة ومع انبها صغيرة هاشميرة عظيمة
يحصول القطن ويقال انه اكثر من محصول حلب
ولكن فستق حلب اجود منه وعدد سكانها الف
وخمسة نفس اسلام وارمن ولبنها ناحية مرزمان
وعربان وعتيق ومجموع سكانها اربعة وثلاثون الف
نفس وعدد قراها مائة وخمسون قرية اهلها اسلام
عرب وتركان وعدد الارمن فيها نحو الف نفس .
وفي ظاهر مدنتي روم قلعة قديمة من بناء الروم ولذلك
يسمونها قلعة الروم وفي هذا القضاء نهر الفرات
وفيه نهران يصبان في الفرات ومن محصولاته القطن
والصوف والقطن والمحبوب والسمن

طريق
الطريق

بهم على الصعوبة لرفعها أو قطعها كانوا جيش عدو
فعرض بونا بارت على الجنود الذين كانوا يمحرون
المدافع ما عرض على الفلاحين أي خمسة آلاف غرش
لكل قوم فرفضوا قبول ذلك إذ أن روح قائدهم
كانت مثيرة فيهم وقالوا جميعهم أننا لا نكسر للحصول
على المال ولكننا نتمتع ونكسر للحصول على رضاك
ومشاركتك في مجدك. وهكذا يرى أن بونا بارت
وإحدى رجال جيشه كانوا يمحرون الذهب بعد
الحصول على ما يقوم بالآود ويعملون الجهد غرضهم
وغاية أعمالهم

وكان بونا بارت ذا إصابة غريبة في الأعمال
ويعرف أسباب تحسين الخدمة ولذلك أصلح خدمة
المدافع أصلاً حتى بتأثير غريبة ذات أهمية عظيمة.
فإن الذين كانوا يدبرون نقل المدافع الجبل بالافراس
أو غير ذلك لم يكونوا من الجيش ولكنهم كانوا كخادمين
لا يحصلون على شيء من الجهد الذي يحصل الجنود
عليه ولذلك لم يكونوا يحافظون على ناموسهم فبعد
حلول الخطر كانوا يقطعون رباطات جرد المدافع
ويطلبون الفرار تاركين مدافعهم في أيدي الأعداء.
فقال بونا بارت إن خادم المدفع الذي يأتي إلى
مركز العمل يقوم بخدمة أهميتها قدر أهمية خدمة الذين
يحشون ويطلقون فإنه يعرض نفسه لخطرهم ويحق
له أن يحصل على المكافأة التي يحصل المجندي
عليها ولذلك جعل الذين كانوا يدبرون أمر
نقلها جنوداً والبسهم ملابس الفرق التي هم منها.
فبلغ عددهم ١٢ ألف فارس من الذين كانوا يمحرون
بتوصيل المدافع إلى المراكز المناسبة لها بمن وسرعة
قدر ما كان الذين يطلقونها يمحرون بانفان إطلاقها
وتحريكها وسرعة ذلك وأصبح ديدنهم الاعتناء بها
فكانوا يحشونها بحبة لا مزيد عليها مع أنها آلة هلاك
وكانوا يدعونها بكلام يظهرهم مع أنها من نحاس

والقضاء الثاني قضاء بازار جق ومركز القائمة
قرية أورفنجلي وفيه عشر نواح مجموع قراها ٧٥
قرية ومجموع عدد سكانها نحو أربعين ألف نفس
إسلام أكراد وأتراك وبينهم قليلون من المسيحيين.
وفيها آثار قديمة وغابات كثيرة يقطع منها خشب جيد
وحطب وفيه كثير من شجر الزيتون ونهر اسمه أقي
صو وبجيرة صغيرة كثيرة الأسماك

أما القضاء الثالث فهو قضاء أصلاحية ومركز
القائمة قرية أصلاحية وفيها نحو ألف نفس أكراد
مسلمون وأرمن وفيه ست نواح وعدد قراها ٦٨
قرية ومجموع أهلها خمسة وعشرون ألف نفس
منهم نحو ثلثة آلاف نفس من الأرمن وفيه تصنع بعض
المسوجات الشعرية والصوفية ومصنوعة القطن
وقليل من الصوف وأنواع الحبوب والزيتون وفيه
نوع حار معدني وغاباته كثيرة وجبالها صعبة المسالك
وفيها أشجار غصص كثيرة وهو جدير بنهر اسمه قوق صو
وبجيرة صغيرة كثيرة الأسماك والعلق ووديان فيها
ملا غدير. والأصلاحية في الشاه حضرة صاحب
الدولة جودت باشا قائمها واقعة عند تقوم الغربة
(سنائي بقاياها)

تاريخ فرنسا الحديث

وهكذا كانوا يحملون المشقات بسرور لأن
قائدهم كان ينشطهم. وكان أهل تلك الجنود وهم على
تلك القمم بالسهم كائهم جن يسبون لأنه لم يكن
يفطر بهال أحد أنهم يندرون على الصعود عليها بهم
ومدافعهم. فاستت النور تطهر في أماكن أوطى من
الأمكان التي كانوا يقطعونها. وكان يفتح البوق عند
وصول طليعة الجيش إلى مكان ذي صعوبة كثيرة
فكان صدى صوتهم من واد إلى واد ومن شق
إلى شق وكان ذلك ينشط الجنود ويحشهم على أن

لا يصنع لا تزال الويل والهوان في العالم فما اعجب حالة قلب الانسان فانه وثمن كان صاحبه في ادنى الحالات لا بد له من شيء يجهه . فكان اولئك الجنود المضرجة ايدهم بدم ابنائهم والذين بانوا بالانعام والرزائل كالوحوش يجهون تلك الالة القائلة ويقولون لما عند اطلاقها منوهين صويتها كلاما ادعينا بكلام يدل على حبك لنا وهكذا كانت المنافع معشوقة الجنود الذين كانوا يجهونها فكانوا يقولونها ويضلون الموت على تركها في ايدي العدو وكانوا يهدون بها بدم الاعضاء ويصوبونها باسم فتاة يجهونها فمنهم من ساءها ماري او اما اولري او غير ذلك . وعند قطع الجبال المذكورة دخل الليل وخيم الظلام وكان بعض الذين يجهرون المنافع لا يزالون يجهدون انفسهم في جرم ادفعهم في الثلج المرتفع للوصول الى مقارة ناشئة غير انه تعسر عليهم ذلك ولم يرتضوا بان يتحركوا المدفع في الثلج وحده فاعتنقوا كانه اخ او اخت وبانوا في الثلج يجهون . فحدث بونايرت اكتشاف على القوى الطبيعية المستترة ضمن جسد الانسان واستخدمها لغرضه . وقال رجل لبونايرت ذات يوم ان ذلك انما هو قوة التصور لا غير . فقال بونايرت نعم انه قوة التصور فانما هي التي تحكم على العالم ولما وصل الجيش الى القمة اندهش الجنود عندما راوا ان عناية بونايرت قد اقامت لهم اسباب راحة وتنشيط في تلك القمم المرتفعة وعرضا عن ان يقع الجيش في الاضطراب بعد بلوغ القمة حافظ الجميع على تمام الترتيب اذ ان متعلقات الجنود كانت مرتبة وسطوة لبونايرت كانت نافذة في الجميع ولذلك كان كل جندي يأخذ قطعة من الخبز والجبن ويخرج كأس الخمر بدون ان ينفذ وكانوا يهدون الوقوف عارا وعيبا . فان صادفوا صعوبات في الطريق فن واجابتهم ان يقطعوها ولو هلكوا يجهون

لا يقع صف الجنود الذي كان طوله ٣٠ ميلا في ارتباك . وكان النزول عن ذلك الجبل اكثر خطرا من الصعود عليه غير ان السعد كان ييسر فانه كان صموا والهوان طيبا في اربعة ايام اجتمع كل جيش بونايرت في سهيل ايطاليا سالما نسيطا . وكان بونايرت قد ارسل امامه برثيه ليستقبل طليعة الجيش في السهيل وبقي هو في المؤخرة لسهولة ولذلك قطعة كل الجيش قبلة فكان هو اخر الذين وصلوا الى السهيل . واخذ بقطعة وهو راكب على بغل ومعه فلاح ليدله على الطريق المناسبة فصعد على تلك الجبال المنيرة متاملا مبهلا . وكان لابس الثوب الكبر الذي كان يلبسه على الدوام وهو في اسفار كده . وكان ذلك الفلاح يسير امامه بدون ان يكون عارفا بانه دليل رجل عظيم كبونايرت . وصرف اكثر الطريق صامتا ومتفكرا بالاعمال العظيمة التي كانت تجريها بيده الفادرة ومع ذلك وجد وقتا ليشترك دليلة في حاسيات بعد ان حمله على ان يبين له اسرار قلبه . وكان ذلك الفلاح صادقا وعظيما وكان يجه ففاه جملة من بنات الجبال وكانت في تحبة وكان يجه ان يقترب بها على انه كان فقيرا ولم يكن له بيت وارض لقيام باود حائلة . فما اعجب هذه الحادثة بالنظر الى ظروفها فان بونايرت كان موجها كل قواه العقلية الى جهه قهر النساء وتكثيرا والحفاظ على راحة فرنسا ونظامها ومنع اضطراب احزابها وكان ساعرا ليقاتل ١٤٠ الف يستعين الف بعد مقاساة تلك المشقات ومع ذلك تمكن من ان يجعل ذلك الفلاح على الاركان اليه وعلى ان يطلعه على غرامه وميله . وفي نهاية الطريق صرف بونايرت دليلة واجازة على انه قبل الانصال عنه اخرج من من جيبه قلم رصاص وقرطاس صغيرا وكتب عليه بضعة اسطر وقال لهذا الذي دليل خذ هذه الرسالة



صعود بونايرت على جبال الالب

عشرين سنة بعد ان صرف حربة مستكنة ممتعا
بالخجل والبهت اللذين اعطاهما له ذلك الذي فتح
اكثر ممالك العالم المتمدن

الفصل الثامن عشر

حروب وثقافات

وبعد ان وصل الجيش الى سهول ايطاليا لاسار
بسرعة لا مزيد عليها في شاطئ نهر الاوسطا وكان
سائرا في وادي جميل جنبا فيه من الخضراء والمياه
ما يروق للعين النظر اليه. وكان النمساويون

الى مدير اعمال الجيش في الجهة الاخرى فلذهب بها
ولما اعطاهما المظير تعجب عندما قال له انك كنت
دليل بونايرت وانه قد كتب اليه بان اعطيك بيتا
وارضاة وهكذا تمكن من الاقتران بالفتاة التي
كان يحبها ومن الحصول على ما كان يشتهي قلبه .
ولا ريب في انه لولا شدة كرامة اخلاق بونايرت
وحنو لما اذعن بان يحول افكاره المشغلة بتلك
المهام العظيمة الى التلذذ بمساعدة فتى فلاح على الحصول
على محبوبته . وكان موت هذا الرجل منذ اقل من

لا يزالون يسرون مسرعين قاصدين حدود فرنسا بدون ان يكونوا عاينين بالويل الذي جمعه بونايرت في موخرتهم . وكان الجنود الفرنسيون يسرون بنوح وسرور مستندين الى دراية قائد هم الذي مكثهم من القيام بعمل لم يسبقهم احد اليه في ظروفهم . على انه كان ذلك الوادي يضيق كلما كان الجيش يسير فيه قاصداً موخرة جيش النمساويين وكانت الجبال ترتفع وهكذا وصولاً الى مكان كان الهر فيه ما اذا كل الوادي خلا مكان ضيق . وبعد ان ساروا برهة في ذلك الوادي الضيق وصلوا الى مكان فيه قلعة فائده شقاً لما راوها وراوا مدافعها مرتبة وقادرة ان تمنع تقدم الجيش فوقف كلاً عن السير فامتد هذا الخبر بترعة من طلعة الجيش الى موخرته فاسرع بونايرت الى الصفوف عند الطليعة فصعد على الجبال في طريق ما عر وطرح نفسه على الارض واستتر بشجرة ملتفة عن اعين العدو واخذ يفحص احوال القلعة وجوارها بنظارة مكبرة فرأى مكاناً مرتفعاً عن القلعة وانه يمكن ان يصبر وضع مدفع فيه وان يطلق على القلعة بدون مانع البتة . ورأى ايضا في المكان المرتفع المقابل للقلعة مكاناً ضيقاً جداً ورأى ان رجلاً مفرداً يقدر ان يمر فيه فامر بان يسير الجيش صفاً واحداً . فسار الجيش ومر بأفراسه التي تعودت المسير في الأماكن الضيقة من قطع جبال الالب في مكان ضيق لم تسر غيراً فراس قبلها وربما كان لا تسير غيراً فيها ابداً . وتذكر النمساويون الذين كانوا في تلك القلعة كدراً لا مزيد عليه لما رأوا أكثر من ٢٥ ألف جندي من الفرنسيين يسيرون مقابلهم بأفراسهم وسهامهم الكثيرة بدون ان يقدروا على ان يصروهم بشيء ما ويصيبهم بالمدافع والرصاص ليعدهم وصعد بونايرت على هذا المكان المرتفع بعد ان فعل ان نصب فيه فائده صرف ليالي كثيرة بدون نوم والتي نفس في ظل صفرونا .

واخذ الصف الطويل في ان يمر وكل من الجنود يحرض رفيقاً على ان يربطاً فثقتاً كلاً بثنية فقامهم الخصب . ولا ريب في ان من اجل المناظر ان يرى الانسان اولئك الابطال والجنود الثماني يرون بالقرب من قائدهم الراقده وينظرون الى جسده الصغير وجهه الاصفر التي كانت علامات التعب والمشقات ظاهرة فيه . ولم يكن بونايرت قادراً على ان يجعل مدافعه ترمي من ذلك المكان ومن المعلوم ان الجيش بدون مدافع كالجندي بدون السلاح . وكان قائد القلعة النمساوي قد كتب الى القائد ميلاس بانة رأى جيشاً عدده ٢٥ ألف جندي وفي الاف فارس مابين مقابل القلعة في مكان يصعب على الماعزان ترفيه . وقال في هذا التحريض انه لا يمكن ان يمر مدفع واحد من هناك . مع انه للمكان يكتب هذا التحريض كان بونايرت قد نقل نصف مدافعه من الطريق الواسعة المارة تحت مدافع تلك القلعة . اذ ان بونايرت امر بعض الذين يركن اليهم كل الأركان ان يبدروا تيناً في الطريق عند ما يهجم الظلام وان يربطوا مسنجات حول دوابهم مركبات المدافع والمجاثم ويرتفعوا خلفها فقام أولئك الرجال بذلك قياماً متفقاً جداً وتمكنوا من ان يجهروا بأيديهم كل المدافع في طريق بعيد عن اقواله مدافع القلعة اقل من نصف طلق رصاص غدارة في الجبلتين مروا بكل المدافع والمجاثم وبعد ذلك بانام قليلة التزمت تلك القلعة ان تسلم لهم

وعند ذلك استيقظ ميلاس القائد النمساوي ورأى نفسه في خطر ميم لا مهرب منه تخاف جداً فان بونايرت ذلك القائد الخوف كان قد قطع جبال الالب بنوع عجيبي وتمكن من ان يقطع عنه الامدادات وطريق الرجوع الى بلاد النمسا . فاحتار في امره وحول افكاره عن المسير للتحريض

مستوليا على ولاية من ولايات فرنسا فبات جنوبي الجمهورية الفرنسية في خوف شديد من فتوحاتوه . اما انتم فقلتم فالزيم العدو ان يخرج من الاراضي الفرنسية تخلف السرور والامل والخوف والاضطراب في بلادنا وبات العدو يطلب الوصول الى بلاده بفرائص مرتدة وقد اخذتم مستشفياته وخزائنه .

وهكذا قد انهيتم اعمال الحرب الاولى فان ملايين من الرجال يثنون عليكم ويمدحونكم . ولكن هل ينبغي ان نكتفي بذلك العمل ونمكن العدو من ان يدوس اراضيها ويحرق حرمتها بدون ان يجازيه هل نسمون للجيش الذي ملا قلوب عباكم بالخوف ان يغيث بدون قصاص . انكم لا تسمون بذلك فقد مولوا لعملي طوبى واسلبوا منه المجد الذي حازه وينوا للعالم ان الويل نصيب الذين يخرفون حرمة الامة العظيمة اما نتيجة اجتهادنا فتكفي مجدا لا معكوسا لاما

هذه كانت

وفي يوم خروج بونايرت من باريز وصل اليها دسي الذي كان في مصر وكان صادقا وذاكرامة وبالحيلة يقول انه كان من القليلين الذين كان بونايرت يحبهم محبة شديدة وكان قد تفرغ في عقل دسي ان بونايرت اعرف منه واحلق وان الفرق بينهما في ذلك عظيم جدا وكان محبة دسي كان يحق لنا ان نسميها عشقا . وكان بونايرت يعرف ذلك فبات موثرا جفا فكانت مكافاة له بالاركان اليه في كل شيء واخلص الوداد له . ولما وصل دسي الى باريز وجد مكاتيب من بونايرت متروكة له فيها وكانت سرية فقرأها متعجبا مما ظهر له فيها ما يدل على ان بونايرت غير حاصل على السعادة الحقيقية . فقال في نفسه واسفاه ان بونايرت قد نال كل ما يمكن نواله ومع ذلك لا يزال غير سعيد فلا بد من ان يبادر الى الاجتاع به (ستاني بقية)

وعن فتح فرنسا وحول كل قواه التي فتح طريق بينة وبين النمسا وبات في اضطراب محزن وخيف فانه بعد ان كان قد وصل الى اعلى درجة من الانتصارات يكاد يفسط في ويل وانكسار

ومن المعلوم ان بونايرت بات في ظروف صعبة وفي اخطار اذ انه كان مزمعا ان يهاجم ١٤٠ الف جندي من الجنود النمساوية التي كانت قد تعودت غرض الممارك واتهام المخطوب ومعه كل ما يلزمهم من الالات الحربية والمهمات مع ان عدد جيشه كان ٦٥ الف فقط واكثر من ثلثه من الشباب الذين لم يعودوا الحروب وكان ملزوما ان يتعرجوا ذلك الجيش المجزأ الى بلاد النمسا مع انه كان قادرا على ان يبر في طرق كثيرة بعضها يهد عن البعض الاخر وكان لا بد لبونايرت من ان يضم جيشه الصغير الى اقسام كثيرة ليتمكن من المحافظة عليها كلها وهذا ما توقعه في خطر اذ انه كان جيش العدو كله يهاجم قسميا احدا من تلك الاقسام ويتزل بالويل والهوان قبل ان يتمكن من تجمدو ولذلك اشتغل بالافكار والتدبير عن الاكل والنوم والراحة فكان يصرف الليل والنهار راكبا اصفر اللون ولواشح التفكير وضعف القوى تلوح على وجهه وكان قد بعث جواسيسه الى كل الجهات وحول قواه الى مراقبة حركة الاعناء . فقطع بلاد لومبارد بسرعة ودخل ميلان منتصرا . اما ميلاس الفائت النمساوي فبات مطربا وخائفا وشرع في جمع جيشه ليخرب بالقوة صفوف الجيوش التي كانت قد احاطت بجيشه وصرفت جهده في اجراء ما يخدع بونايرت بحيث يبيت لا يعرف المكان الذي صم على ان يهاجم فيه . وعند ذلك نشر بونايرت الاعلان الاتية بترجته على جنوده

ايها الجنود عند ما شرعنا في المسير كان العدو

الهيام في فتوح الشام
(من قلم سليم افندي البستاني)

بينها وبينه علاقة غرام فذاع لها في الاحياء صوت حسن
وتحدث الاكابر والاصاغر بحسن فعالها واقتدى بها
كثيرون من بني الامراء وبناتهم حتى قلت الضعفات .
وكانت الفرسان تجتمع الى المدينة من جميع الجهات
اجابة لدعوة امير المؤمنين فاجتمع حولها جيش جرار
وكانوا كلما طال زمان اقامتهم ترداد اضرارهم
وضيقاتهم من قلة الزاد وظف الخيل وجودة
الارض فان سداحت حاجات جهود كثير كذلك الجهور
لا يتيسر بدون استعدادات عظيمة وعلى الخصوص
اذا انت الدعوة الى الاجماع بنيت لم يكن ينتظر
الداعي الوصول اليها بصورة وسهولة كما انه لم يكن
يخال له ببال ان عدداً غفراً كالذي اجتمع حول
المدينة سيجتمع في زمان قصير اجابة لدعوته . فدمرت
القبائل بالضيقة فاجتمع اكابرهم عدداً من المؤمنين
وقالوا له يا خليفة رسول الله انك امرتنا بامر فاسرعنا
فه ولك رغبة في الجهاد وقد تكامل جيشنا وفرغنا
من اهبتنا والمقام قد اضر بنا لان بلدك ليست بلد
جيش ولا حافر ولا عيش والمسكر نازل فان كنت
قد بليت فيما عزمتم عليه فاسرعنا بالرجوع الى بلادنا .
فلما فرغوا من هذا الكلام قال لهم امير المؤمنين يا اهل
اليمن ومن حضر من غيرهم اني لا اريد لكم الاضرار
وانما اردنا تكاملكم . فقالوا انه لم يبق من ورائنا احد
فاعزم على بركة الله . فقام من ساعته يمشي وحوله قوم
من الاصحاب وخرجوا الى ظاهر المدينة ووقع اللباد
في الناس وكبروا باجمعهم فرحاً لخروجه وصعد ابي
بكر امير المؤمنين على تل حتى اشرف على الجيش

انك كناثب مناسرا
ذو النجيان اعني من مرادي
فقد منا امامك كي ترانا
نبيد القوم بالسيف والجماد
وسار بقوم وراهم جهود قد دمت بعده قبائل
عليه يد حارث بن مسعد الطائي واقسم ابو بكر
عليه بان لا يترجل ودنا منه وصافحه . ثم قدمت
الارد في جموع كثيرة وسيدها جندب بن عمرو
الدوسي ثم بنو عيسى ثم بنو كنانة وهكذا كان يدير
قبائل اليمن وراهم بعضها بعض بنسائهم واموالهم . ولما
راى ابو بكر امير المؤمنين ذلك سر جفاً وشكر الله
تعالى وانزل القوم حول المدينة قبيلة فقبيلة بدون
اختلاط . واستغم سالم تلك الفرصة وقتل في
خيمة ملاصقة للخيمة التي نزل فيها ابو محب بنو سلى
وجعل اغمر العيون زحمان الغرام عندما كان يمسرع عليها
ان يترجما عنه باللسان . وضمت سلى ذلك توفيقاً
عظيماً لان نار الوجد كانت دائماً الشوب في احشائها
ولا ينجى ان للفرام نتائج كثيرة فانه اذا كان شديداً
يزيد اللوم ويكثر الشهامة وكرامة الاخلاق ويصح
قلب الجبان ويحمل الانسان على فعل ما ربما كان
يتقاع عن فعله لولا سباده على قلبه . وكان سالم يحب
سلى من اهل الكرامة والمروءة والشجاعة وزاد غرامها
في تلك الصفات المحسنة فاخذ في ان يساعد المحتاجين
والمرضى من قبيلته وغيرها وكان يجهد في تخفيف
مصائب السفر واعاييد ايلان ونهاراً وكانت سلى تسعة
في ذلك بدون ان تمكن القوم من ان يعرفوا ان

فغظروا بهم وقد ملأوا الأرض فتهلل وجهه وقال
 اللهم انزل عليهم الصبر وايدم ولا تسلمهم الى عدوم
 انك على كل شيء قدير (ان خطب امير المؤمنين
 والرسالات التي جرت بينه وبين قواد الجيوش
 العربية وهي منقولة عن تاريخ فتوح الشام وغيره)
 وعند ما رأى ابو بكر رضى الله عنه انه قد تكلم
 عدد الجيوش العربية وان احواله زمان اقامتهم في
 ظاهر المدينة ما يضرهم صم على ان يرسلهم ليقتلوا
 الشام فدعا اليه يزيد بن ابي سفيان وعقد له راية
 وامره على الف فارس من جميع العرب اي انه قلده
 قيادة الف فارس ليتركب بها ويقاتل الدولة الرومانية
 في الشام ثم دعا اليه رجلاً من بني عامر بن لوي
 يقال له ربيعة بن عامر وكان فارساً مشهوراً في المحار
 فقلده راية وامره على الف فارس ثم اقبل امير
 المؤمنين وهو ابو بكر على يزيد بن ابي سفيان وهو
 الذي قلده قيادة الف فارس في الجول الامير وقال
 له هذه ربيعة بن عامر من ذوي العلا والمناجر قد
 علمت صولته وقدره صفة اليك وامرتك عليه فاجعله
 في مقدمة مشاورة في امرك ولا تخلفه فقال يزيد
 حياً وكرامة. وهكذا اقام امير المؤمنين في ذلك اليوم
 قائد بين احدهما متسلط على الاخر فالمتسلط هو يزيد
 والقائد الثاني هو ربيعة وبناء على ذلك نقول ان
 امير المؤمنين سرح الف فارس لقتال اهالي بلاد الشام
 وبعد ان تاهب الفرسات ولبسوا الخوذ والدروع
 وشدوا على الخيول ركبوها فاقبل قائدهم على ابي بكر
 امير المؤمنين ثم ساروا في طريقهم قاصدين بلاد الشام
 واخذ امير المؤمنين يسير معهم ماشياً متحزباً وتشييعاً
 فقال له يزيد اننا على ظهور خيولنا وانت تمشي فاما
 ان تركب واما ان ننزل فقال ما انا براكب وما انا
 بتازلين واجر المجاهد واحد عند الله ان كان راكباً
 او ماشياً وسار معهم على تلك الحال الى ان وصل

الى ثنية الوداع فوقف هناك فتقدم اليه يزيد وهو
 القائد الاول للفرسان المذكورين وقال له يا خليفة
 رسول الله اوصنا فاجاب امير المؤمنين الى ذلك
 واخذ يخطب عليهم قائلاً اذا سرت فلا تضيق على
 نفسك ولا على اصحابك في مسيرك ولا تغضب على
 قومك ولا على اصحابك وشاورهم في الامر واستعمل
 العدل وباعد عنك الظلم والجور فانه لا يلحق قوم
 ظلموا ولا تصبروا على عدوم واذا لقيتم القوم فلا
 تولوهم الا ديار ومن يومهم يومئذ برة الا متحرراً لقتال
 او متحرراً الى فتنة فندباء بغضب من الله وماواة
 جهنم وبئس المصير واذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا
 ولدان ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا تعزلوا بهيمة
 الا بهيمة ما كوتل ولا تغدروا اذا عاهدتم ولا تنفصوا اذا
 صالحتموهم سمعون على قوم في الصوامع رهبان يزعمون
 انهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم وتهدون
 قلوباً آخرين من حزب الشيطان وعبد الصليب
 قد حلقوا واسطروهم حتى كانوا حبيس القطاه
 فاعلوم بسوقكم حتى يرجعوا الى الاسلام او يعطوا
 الجزية عن يدهم صاغرون وقد استودعكم الله
 انتمي ثم طائفة وصالحه وصالح ربيعة بن عامر وسار
 الجيش قاصداً بلاد الشام ورجع ابو بكر امير المؤمنين
 قاصداً المدينة

هذا ومن امعن النظر في كلام ابي بكر رضى الله
 عنه يوجب ما حواه من الوصايا الحسنة هذا اذا كان
 من الذين يظنون ان العرب كانوا في اول امرهم قوماً
 غير حاصلين على صفات ناتجة عن تربية عومية بخالية
 من المبادئ البربرية واذا وضعنا فصلاً بين
 السنن الدينية والوصايا السياسية نرى ان امير
 المؤمنين اوصاهم بما لا يقدر ان يوصي باحسن منه
 اشد قواد هذا العصر حكاماً بالسلام وانضمم للفتك
 والقتل وهذا ولا يخفى ان الجزية في تلك الايام انا

هي كالغرامة في هذه الايام وهي مهرب للذين لم
يكونوا يرتضون بان يفسروا دينهم وهذا المهرب جعل
الذي سقط ينفوذ حتى السيف في تلك الاصحاح
في ديبوقان اسلم يرتفع عنه حتى الفتح وهذا المنحة وان
حافظ على دينه يلتزم بدفع الجزية والتخضوع للفتح
وان منع عن الامرين يلتزم ان يقاتل الى ان يقتل
واذا اسران يعامل معامل من عصي الفتح اذا بقي
مصرّاً على التمتع عن اداء الجزية والاسلام
اما من لم يصبها سالم فكان لا يزال حول
المدينة فان امير المؤمنين سرح يزيد وريعة والي
فارس ليكونا طليعة للجيوش العربية ولتهدوا لم
السبل من الموانع الثانوية ولذلك جد القائد الاول
يزيد في السير في القوم فعارضة ربيعة القائد الثاني
وقال له ما هذا السير وقد امرتك ابو بكر ان ترفق
بالناس في سيرك فقال يزيد يا ربيعة انت ابا بكر
سيرسل في اثنا قوادا وجيوشا بعد ان يعقد لم
العقد فاردت ان اسبق الجيوش بجيشي الى بلاد
الشام فلعلنا نفتح فتحا قبل ان يلحقونا فيجتمع بذلك
ثلاث خصال وهي رضى الله عز وجل ورضى خليفتنا
اي امير المؤمنين وغلبة نالها من الاعضاء بعد
تسليمهم وهكذا انقطع ربيعة عن معارضة يزيد وساروا
جميعا مسرعين وكان صير سلى بكاد يفرغ اذا انه
اطيل زمان اقامتها في ظاهر المدينة المنورة ومع انها
كانت تجتمع بمحيطها سالم سنة اكثر الليالي بعد غفلة
الناس كانت رغبة في ان تفي بحق فروضها بالخرج
الى الحرب لفتح البلدان وتشييد عمار الدين ولم
يكن سالما اقل رغبة في ذلك منها ولولا حجة لخالد
بن الوليد القائد العربي المشهور لما تخلف عن جيش
يزيد وريعة وفي ذات ليلة اجتمعوا وراء حجة هيبند
سالم فقالت له لقد سمعت من كثيرين من العرب
المتصرين اي المتدينين الذين يذنبون

الى بلاد الشام بان فيها من جمال النساء ما لا نراه
في البلاد العربية فاخاف ان تأسر احداهن وتستعرض
بها عني فارجع بخفي حنين وعندى البعد عنك مر
كالا فتران بك وانت متزوج امرأة اخرى او اكثر
فجدد لها عهدا وهو ان لا يقتن بفهرها وان لا يصب
سواها لا سرا ولا جهرا وشكا الهوى
لوان قلبك لي يرق ويرحم
مايت من خوف الهوى انا لم
ومن العجائب اني لا سهم لي
من ناظر لك وفي فوادي اسم
يا جامع الضدين في وجناتك
ما يثيق عاي نازا تفسر
عجي اطرفك وهو ماض لم يزل
فعلام يكسر عندما تكلم
امن المرقاة والتواصل ممكن
والدهر سجع والحوادث نوح
آلى اروح وساسد رحي في الهوى
قد كل والابحاث منك محرم
وايت سيدول الدموع معذبا
كلنا وانت منيع ومنعم
يا معن قلبي بساوة حيو
هيهات بجمدة وانت المقيم
(الشمساني)

هذا ومن المعلوم ان العرب الذين خرجوا من
المدينة قاصدين فتح بلاد الشام سنة ٦٣٢ ليلاد
وبين السنة العاشرة والثالثة عشرة للهجرة م من البلاد
العربية الاصلية ومنها الحجاز واليمن وحدودها سورية
والعراق وخليج العجم وبحر العرب والبحر الاحمر
والسويس ومنها مكة وجدة وصداء والمدينة وطعن
ومتقاط وغرها

الفصل الثاني

وكانت أوغسطا من النساء المسيحات ومن
 النابعات الامبراطورية الرومانية في الشرق في زمان
 الامبراطور هيراكليوس المسي عند العرب ثم قل
 ولم يكن الفرق بين سكان تلك المملكة وبقية الممالك
 في تلك الايام اقل من الفرق الواقع في ايامنا بين
 اكثر بلدان اوربا متدا واثقانا للتجارة والصناعة
 والمعارف والبلاد التي لا يزال اهلها مكثفين بالامور
 الاولى التي تقوم باود الانسان قبل ان توسع المعارف
 دائرة اعماله والتالي دائرة احتياجاته وبناه على ذلك
 نقول ان اوغسطا كانت في بلاد فيها من نتائج تمدن
 الانسان جميع اسباب التبعات والنتائج المهيئة لحذق
 امنها او بالمحري الامم التي ادخلتها الامبراطورية
 الرومانية قبل ان قسمت ضمن دائرة تبعيتها . ومع ان
 سلى كانت معاصرة لها لم تكن حاصلة على التثقيفات
 والمعارف الاكتسابية ولكن التهدييات الفطرية
 والبهامة الغريزية وكرامة الاخلاق الناقية عن جمل
 الكرم راس الفضائل كانت تقوم عندها مقام معارف
 اوغسطا وترويضاتها وعلومها وحذقها الناتج عن
 اختصارها المكتسب بالوقوف على كتابات الحكماء
 واهل المعارف والمجربين . وكان لذلك تاثير ظاهر
 في جسدتها ولا سيما في اعينها فان ما عيني سلى
 وحركتها كانا يظهران ان القوى الغريزية في الحركة
 للسانها وغياطها مع انه كان في عيني اوغسطا ما يظهر
 انها لم تكن تبدي امرا او تتكلم كلمة ما لم تكن خارجة
 من عمق تأملات فيها ميزان لوزن ما كانت تقول
 وتفعل . وكانت اوغسطا تنعودة حمل المشقات لانها
 كانت حاصلة على الراحة والنعمة فطلبت ما لم تكن
 حاصلة عليه ليس بمجرد الحصول ولكن لانها كانت
 تعلم ان تجاوز الحدود في التحفظ والتمسك والراحه فيجمل

الجسم مربع العطب . ومع ذلك فكانت كالزهرة
 البسائية التي تظهر فيها علامات الاعتناء وكانت سلى
 كالزهرة البرية التي انتهت القوة الطبيعية وعودها
 مركزها الاستغناء عن العناية البشرية . هذا ولواردا
 ان تطيل الكلام عن وصف كل منها ومقابله صفات
 احدها بصفات الاخرى لطال بنا الكلام فانهينا
 عما يتوق الشرقيون الى معرفته بما يسهده كثيرون
 منهم ضياع زمان مع ان وصف صفات بعض البشر
 افضل مهذب ومثقف ولا بد من ان نقود فائدة
 القوم الى الرغبة فيه

من لي يو والشمس مل * جنوني

رشا بفار الهدر من تكويني

جسم الحاسن ما بنا في محفل

الا واغضت منه اعين عيني

يكفي شدة الروض قبل اوانه

ويصير للساري ضياء جبينه

ويجرد الارواح من اجسادها

فكنا الاجال طوع عيني

يهو برح الصبا فخاله

نشوان من حركاته وسكونه

(منحك باشا)

هذا والانسان ضفات ملازمة له انما وجد

وفي احتياجات طبيعية لا يستغنى عنها فان المعدة
 في احتياج الى الطعام والشراب ولاغنى طاعن ذلك
 ولكل عضو من اعضاء الجسد وظيفة فالايد لا
 تستغنى عن الحركة ولا العين عن النور وكذلك
 القلب لا يستغنى عن الحب وكانت اوغسطا لطيفة
 وكذلك كان قلبها لطيفا فلا بد له من غرام لطيف
 والخيال انما يكون خليا لعله او لفروغ قواه المحيية في
 سبيل الغرام او لعدم مصادفة من يمل قلبه اليه .
 ومن ما نرى يرى فتيانا وفتيات في هيئة اجماعية ولا

تكاثر تعيب فرجعت الى نفسها ورجعت قاصدة منزلها
في تلك المدينة القديمة

وبعد ان اقامت في الشام ثلاثة اشهر بعد ذلك
اليوم الذي خرجت فيو طلباً للتزهد وردت تحيرات
اليها من انطاكية التي كانت اعظم مدن سورية في
ذلك الزمان ما لها ان محبها جولييان قد عاد من حرب
الفرس وانه بعد وصول الخبرات اليها بزمان قصير
يدخل انطاكية عاصمة البلاد الشرقية الرومانية .
فتلفت هذا الخبر بسرور لا مزيد عليه حتى انها
كادت تظير فرحاً غير انها بعد مراجعة قراءة
الخبريات المذكورة قالت في نفسها ان الخطة تعيب
من كان مثلي وتسليم نفسي الى مفاعيل الفرج عار
عليّ فالأوفى ان أتكلم امري في كل حال وان اجعل
ظواهري غير دالة علي بواطني . وعند ذلك دعت
رجلاً شقيقاً كان يمسر على الدوام في خدمتها وكانت
تسمو رفيقها وكان رجلاً متعللاً ادبياً استخدمه ابوها
لبسرها بما ابتاعته اذ ان اشغال السياسة والاُملاك
كانت تعيقه عن المحول في البلاد قدرا ينتهز الوحيدة
فلا اجتمعت به قالت له لا بد من الذهاب الى
انطاكية بهار غدا فاقام بالاستعدادات اللازمة فخرج
من لندنا ليندنا وامرها . وعند خروجه دخلت
خدرها واثقت نفسها على فراشها واخذت تتأمل في
اجتماعها بحبيب بعد ان فارقته اكثر من ثلث سنوات
وكان قد تركها في ابتداء سن الرشاد ولذلك كانت
افراحها لا تغلوم الاكدار اذ انها كانت تقول
هل يرى في اوغسطا بعد ان تغيبت بالسن تغيباً
عظيماً ما كان يهذب اليها قبل هذا التغيب . وكانت
هذه الافكار تكثر قلتها باطالة زمان التفكير بها فان
اجتهادات الفتيات في ظروف كهذه الظروف انما
تصرف في سبيل ارضاء الهيب بالقول والفعل
والنظر

ينوقع تغلب جيش الحب وهو ينوع الوجود البشري
وفي ذات يوم ركبت فرساً كريماً من افراسها وسارت
طالبة الفز في روضة الشام فانما كانت فيها وسار
وراءها احد خدامها فاحضت تتأمل في مركزها ومركز
ذلك الذي كانت قد ملكته قلبها وقالت في نفسها
يا ليتني ابتدت في الغرام قبل فتوح الحروب الكثيرة
بيننا وبين الفرس او بعد فتوحها فانه ما لذذ الغرام
بانرى اذا صرف المحبين زمانها وهما يعتذبان بهارة
الفراق وشدة الشوق . وما حسنا لو مال قلبي الى
حب رجل من الذين لا يتعاطون فن الحرب غير
انه كيف يا ترى يقدر ان يميل الى من لا يرى فيه من
فضائل الرجال ما يهذب اليه واعظم فضيلة عندي
الشجاعة وحسن التدبير فابن فعل ذلك الرجل
القليل المجد الجالس وراء مائدة الذهب من فخر
البطل الصندي الذي يقود الالوف ليندب بهم عن
ذماره ويكيد عدو ويحبدل الابطال بتعريض
نفسه للموت الاحمر وهو باسم . وعند ذلك نظرت
الى حنة بجانب الطريق فسمعت تغريد الظهور في
افنانها فقالت في نفسها يا ليتني طير . ومن يا ترى
يلومها اذا شكت امرها بعد ان فارقت ذلك الذي
كانت تحبه زماناً طويلاً فانه كان مشغلاً بالحروب
التي كانت متشعبة بين هرقل امبراطور الرومان
وملك الفرس . ثم قالت في نفسها اذا اطال عليّ
زمان الغياب الحق يوافقهم المجرى في الجيش وان
منعوني عن ذلك اللبس ملابس الرجال فادخل
بيت الصوف فان صادفت موت جاسوس ولم
اتمكن من تبرئة نفسي بشهادته وشهرة حمي اموت
في سبيل غرامه وان مات هو في صفوف القتال
اركب في مقدمة الجيوش الى ان الحق به . واطالت
التأمل بهذه الامور حتى قاربت الشمس الغياب فقال
لها خادما يا مولاي الا تامين بالرجوع والشب

النظر الى وجهه انه فيو وسيرجع بعد برهة فادخل وانتظره. فشكرها ودخل. فكبرها ذلك خوفاً من ان يكون واسطه لتاخير اجتماعها بجوليان غير انه لما جلس ونظرت اليوزال أكثر كدورها فقالت له هل تسخ لي بان اسالك عن اسمك الكريم. فقال لها انني من معارفك فهل تبينني. ففترست فيو وقالت له انه لم يخبر بها لي انني رايتك قبل اليوم فقال لها اما انت او غسطا الطيفة. فقالت ليلى. قال لقد اجتمعت بك مرات كثيرة والممول ان الزمان لم يغير قلبك كما غيّرني في عينيك. فلما سمعت ذلك ارادت ان ترف غير انها لم تقدر على الوقوف وراى اضطرابها باحمرار وجهها ثم اصفراره فدنا منها وامسك يدها وقال لها لقد فرقنا الزمان فاجتمعنا فنسال الله ان لا يفرق الشبل بعد هذا الاجتماع. فلم تجبه بكلمة لان اضطراب داخلها سكن خارجها واكتفى بتغيير لون وجهها. فاحذ يلاطفها بالكلام ويعاتبها على سكوتها حتى قالت له بصوت مرتجف ان الاجتماع بك على هذه الصفة قد شدد خفقان قلبي واضعف عزمي فلا تلني اذا صحت برهة. وبعد ذلك دعت خادمة اليها وطلبت ان تاتيها بكاسين من الخمر فانه يقو فانتها باحسن خمر لبنان المعتق فشربت كاسها وسقت جوليان كاساً فارادت اليها فوثبتا وقالت له قبل نعد بد السلام اسالك لماذا اطلت الاقامة في بلاد العجم وقطعت الاخبار عنا زماناً طويلاً فنص عليها خيراً طويلاً عريضاً لا لزوم لك كرهنا ومخلصه انه أسرونا بعد برهة ثم اشغل ببعض مهام وارسل اليها رسولين ليقولا لها انه سيعود اليها مرة بعد غيابه ستة اشهر ومرة بعده بستين وانه جربها بطول الغياب وقلة الاخبار فبرهنت له صدق حبه كما برهن لها شدة اعتباره للحصول على محبتها الصحيحة وبالاختصار فنقول انها اطلت الاجتماع وعند المساء

ولا يخفى ان المسافة بين الشام وانطاكية ليست بقصيرة فكيف لا تطول على او غسطا وهي ذاهبة للملافة حسب طامها اشده شوقها اليه فكانت تكاد تقصر من شدة تاثيرات الانتظار وفروغ الصبر حتى انها كانت تقول في نفسها انني اخاف من ان يجل اجلي قبل ان اصل الى انطاكية. ومع ذلك لكل شيء بداية ونهاية فانتهت الطريق فسيبت مشقة بالاهتمام بمشغلات المواجهة التي تخمر بينهما وبين جوليان وعندما اجتمعت بوالدهما في قصره قال لها قد شكرت الله مرات كثيرة اذ انه مككك من الاجتماع بالذي قد اخبر به برضاي ليكون رفيقاً لك حياتك بطولها. فشكرت وقالت له ان سلواني في العالم حصولي على رضى والد عنده من كرامة الاخلاق ما عندك ومن المحبة لي ما لا يقدر اطوع البنين وانفعهم على الافتخار به وقد جعلت مصلحتي في هذا العالم مصلحتك وسعادتي سعادتك فما تجنيه بالكبر والاهتمام بصيرفة انا بالاسفار والتزهات وقد ساءتني هذه الحالة ولئن كان المال عندك بعد جدك وكذلك كثير افان الاهتمام بالمحافظة عليو بالنظر الى كثرته ثم وعنا. وبعد ذلك قال لها ابوها تربص هنا برهة وخرج فجلست على كرسي وفحصت كتابها وابتدت نقرا بدون ان تنهم ليس لصعوبة المعاني او تعقيد الجمل ولكن لان افكارها كانت مشغلة بجوليان واجتماعها به. ولولا الحمياء من والدها لما لفت عنه الف سؤل. وبينما هي على تلك الحال دخل رجل ذو جسم كبير وقامة مائلة الى الطول اسمر اللون اسود العينين لطيف المنظر لواثع الذبابة والمخجعة تلوح على وجهه فقال لها اغتريني يا سيدي اذا تطلعت وسالك عن صاحب هذا القصر. فوقع صوته على انديها وقع صوت الماء على اذني الظلمات ومع ذلك لم يخطر لها بهال انه ربما كان محبها فقالت له بلطف بدون ان تطل

في المنفعة عن صلاحهم ودخول دين بينهم يصف
 همة اهلهم عن القتال والمطامع ما لم يبت في ايدي
 رؤساء يقدرون ان يحولوا ما يقتضي تحويله منه
 لحقوق السيف المحكم العدل عندما يبيت الانصاف
 مدوسا بارجل الظلم والعدوان وعندما تصوق نفس
 البشر فتطلب الخلاص من الذل او الموت في عز
 محاولة الخلاص منه ولم يكن في زمان هرقلي شيء من
 العصبية الدينية في الدنيا الرومانية والامل بالآخرة حتى
 يفتح العرب وفتح الصليبيين . ولولا ذلك لاستغرنا
 فور القلة والفر على الثروة والمعارف والكثرة هذا اذا
 قطعنا النظر عن العناية الالهية في هذه المحاولات التاريخية
 ونظرنا الى النتائج لمعرفة اسبابها . والعجب من ذلك
 جميعا ان تلك القوة العربية لم تحصر اعمالها في ذلك
 الزمان اي بعد مضي اكثر من ٣٠ سنة من القرن
 السابع للميلاد في مكان واحد بل مع صغرها وفقرها
 هاجمت المملكة الرومانية الشرقية التي كانت معروفة
 بمملكة الروم واليونانية لان لغة دولتها يونانية
 وهاجمت مملكة فارس العظيمة وهي مملكة كامبسيز
 العظيم ومملكة دارا . فهاجمهم من اغرب الامور
 ولئن كانوا قد دفعوا عنهم اقوى المهاجمين فان
 العرب الذين كانوا يسكنون البلاد العربية ومنها
 النجاش واليمن وسقطوا عمان والحج وعين وشيها طاملا
 افتخروا بعدم خضوعهم لامة اجنبية وطاملا مدحهم
 الاجانب على ذلك وكم من انسان قال ان ذلك
 لثم النبوة بخصوص اسمعيل وفي انه سيكون مضادا
 للجميع والجميع مضادين له . ويخطئ من يظن ان
 الامة العربية المذكورة لم تخضع ابدا لامة اجنبية فان
 الحبشة والفرس والمصريين فتحوا اليمن والسبئيين
 فتحوا مكة والمدينة والرومان فتحوا بعض تلك البلاد .
 ومع ذلك لا نسي تلك الفتوحات فتوحات ثابتة
 سنأتي فينبها

ركبا وسار مع اي اوغسطا طالبيين التنزه وكان قلبها
 مرتبطين باقوى غري الغرام وحبيها حبا صحيحا خاليا
 من كل تصنع وتكلف . وبعد ذلك بايام قال لها
 جوليان لا بد من ان اقترن بك بعد اقل من ستة
 اشهر
 ولم تكن الدولة الرومانية في ذلك الزمان وهو
 القرن السابع بعد الميلاد ترتاح من حرب حتى
 تلتم ان تشغل بحرب اخرى فانه بعد ان ارتاح
 هرقل وهو هيراكليوس من حرب الفرس الذي كان
 فيو جوليان محب اوغسطا وتختلف عنه زمانا
 بارب سبب سمع وهو اما في قصره في انطاكية
 واما في قصره في القسطنطينية بان قوما من
 الامة العربية شرعوا في مهاجمة بلادهم . ولم تكن
 الدولة الرومانية التي حكمت اكثر العالم المتمدن
 من وراء الفرات الى انكلترا ومن بلاد الالماني الى
 ما وراء حدود الصعيد في مصر محافظة على الفضائل
 العمومية التي تقوي الام في الداخل وترفع شأنها
 في الخارج وقد سلطانها الى جميع الجبهات حتى انها
 لم تقدر رومية العاصمة الاصلية ان تبقى محافظة على
 مركزها وهو عاصمة العالم الروماني فانقسمت المملكة
 الرومانية قسمين وصارت مملكتين شرقية وغربية
 للفرية رومية العاصمة وللشرقية القسطنطينية
 ولولا فقدان اتحادها الداخلي وانفعال
 امبراطوريتها وقوادها عن واجباتهم بالخدمات
 والمسابات والملاقي وهلك قوتهم بالضعف
 ونشاطهم بالكسل والتهاون وعلوهم بالتواخي لما
 قدرت الام البربرية حتى ولا الامة الفارسية ان
 تنهيم في ذلك الزمان حال كون اكثر الام غدتا
 ومعارف وغنى واجسن البلاد كانت لا تزال تحت
 سلطانهم والذي اسرع بضعفهم عن وجود رياطات
 العصبية المجنسة لربط اولئك الامم الكثيري الاجناس

ذكرت زوجها فتنفس فقال الاخطل

كلانا على هم بيت كائنا

بجيبه من مس الفراش فروج

على زوجها الماضي تنوح وانني

على زوجي الاخرى كذلك انوح

فقول له وكيف يكون الحال بذلك اجاب ضاحكا

دائما لا يزل الا بالموت

المجود

دخل محمد بن محمد البريدي على المعتصم

وهو ولي العهد وقد طلع القمر فتنفس ثم قال له

يا محمد قل ابيانا في معنى طلوع القمر وان غاب

مدة كما غاب محب عن محبوب ثم طلع فان جئت بها

احب فلك متى بكل بيت مائة دينار فقال

هذا شبه المحبيب قد ظلما

غاب كما غاب ثم قد لما

وما اري غيرة بشاكلة

فاساله بالله عنه ما صنعا

فترق بيبي وبنته فدر

وهو الذي كان بيننا جمعا

فهل عودة فارقة

كما راينا شبه رجفا

فقال له وحياتي احسنت وامرلة باربعائة دينار

جمع التخلص

قال عبد الملك بن مروان للاشعر انشدني

اياتك في المخمرة فقال

ريك الفدى من دونهما وهي دونه

لوجه اخيها في الاناء قطوب

كبت اذا اشجت وفي الكأس وردة

لما في عظام الشاربين ديب

فقال له يا اها معرض اجدت في وصفها اشربها فقال

يا امير المؤمنين انه ليربيني منك معرفتك بها

ملح

(من قلم فتح الله افندي اسعد جاويز)

جواب الفضولي

اتي الفرزدق الى الحسن وقال له اني قد جئت

اليك فاصنع قال له الحسن لاحاجة لنا بما تقول قال

ان لم تسمع اخبرج واقول ان الحسن ينهى عن هجاء

اليك قال له الحسن اسكت يا فرزدق فانك بلسانو

تتلف فسكت الفرزدق ومضى في حال سبيل

حفظ الوصية

كانت علة ابنة المهدي محب خادما عند الرشيد

اسمها طلق فحلف عليها الرشيد ان لا تكلم طلقا ولا

تسببه باسمه فضمت له ذلك فدخل عليها يوما وهي

تقرأ حتى بلغت الى قوله تعالى فان لم يصبها وابل

فطل . . . فارادت ان تقول طلق فقالت والذي

ينهى عنه امير المؤمنين فقبل راسها ووجهها طلاقا

مع هدية نفيسة

اجنى

ان رجلا يدعى عجل من بني ربيعة كان من

حقي رجال العرب فوجد عنده فرس من جواد الخيل

سابق ففعل له لكل فرس من جواد الخيل اسم فاهو

اسم فرسك فاخذ غصنا بياسا ورفا احدى عربي فرسو

وقال سمينة الاعور فقال في واحد الشعراء

رميني بنو عجل بهاء ابيهم

وهل احدي الناس احقي من عجل

ليس ابيهم حار عيت جواده

وسارت بوالامثال في الناس بالجهل

الغلاب الدائم

طلق اعزائي زوجة فتزوجها الاخطل وكان

الاخطل قبل ذلك طلق امراته فيها هي معة اذ

الجنان

الجزء الثالث

في ا شباط سنة ١٨٧٤

جولة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ذلك ولولا معرفتنا بان الوزارة المحالمة التي اقامتها
العناية الشاهانية للناجمة الاهتمام باحوال الرعية لا نترضي
ما ارتضت به الوزارات التي سبقتها بسبب التهاون
او العجز وباننا لا نرى بعد الان في صدر سياستنا
غير وزارة شانهنا شانهنا لما اتبعنا انفسنا في نشر افكار
نحزن قلوب الاهالي بانقطاع حبال املهم من الاصلاح
ولا كتبنا بالمثل ^{المسائر} وهو اقرا نفرح جرب نحزن
وانتظار النتائج في وقت قصير خطأ مبين كان فروغ
الصبر بعد اعتصام اجدادنا واعتصامنا بوزمانا طويلا
دليل فقدان المجد وشدة الاحتياج ولولا سرعة
تقدمنا في معرفة بعض الامور المحفوقية لما عذرنا
انفسنا بل كنا رشفناها بسهام اللوم والتنديد فان
موافقة حالة السياسة لحالة الامة اصابة عظيمة كما اننا
لورائنا امتنا قد سبقنا سياستنا في سبل النجاح لما عذرنا
كما اننا من احد يمد الحكومة اذا لم تفعل مطابقة
بين قوانينها واجرا اعمال هذه المطابقة هي التي نسمع
اهالي بعض الانحاء يلتمسون الفوز بالحصول عليها
بتدبير وفروغ صبر ولا ريب في ان الالتفات الى
ذلك من اهم مقاصد وزارتنا الموجهة على انه لا بد لها
قبل ذلك من اتمام اصلاحاتها المألوم جعل مطابقة
بين صوامح الخزينة والتوفير المياسي ولا يخفى ان ما
ظهر من اصلاحها التملق بالغاء الرسوم والناحية
ومن وضع رسوم جديدة على ما لا يفسر بالثروة
العمومية انما هو يشير بغير قلوبنا فخرنا ولو انتظرنا من

لا نحتاج الى شرائع ونظامات وقوانين كما اننا لا نحتاج
الى هراء طبيب واراض مخصصة ولكن افتقارنا في بعض
الاماكن انما هو الى الاجراءات المطابقة لذلك فانها
روح الشرائع والنظامات والقوانين وبها تمتد حال
الامم فتستامن على ناموسها وانتمها واملاكاها فيعرف
السائس حدوده والتمسوس واجابون القيام بالاجراء
اصعب من سن النظامات والقوانين ولذلك نرى امسا
كثيرة ذات قوانين عادلة موافقة لمكانها وحالها على
انها تشكو ما يشكو الذين بات قانونهم ارادة حاكمهم
بل شكواها اشد من شكواهم فانها تدبر اعمالها الادبية
والمعاشية بالاستناد اليها وفي اثناء العمل يعرض ما
يجالها يجهل حاكم او تعصوا او غرض او ظلم للجايزة
المعلومة فيرجع بجني حنين وبمال المكافاة خراب
نظام معاشه مع انه لولا الاستئناس بها لما خطا تلك
الخطوة ولا حمل ذلك الحمل وبناء على ذلك نقول
ان حالة الامة بغير نظام وقانون احسن من حالها
بنظام وقانون مكشوبين ولكنها غير مرعي الاجراء
ولا نقول ان حالتنا في جميع الاماكن والازمان هي
تلك الحال على اننا نقول بشجاعة من يقرر الواقع ان
بعض الخلاص في احتياج الى الالتفات من جرى

زيادة المشور الذي يحسبه اهل ذلك التوفير بلية
الثروة ما يسعف بقية المناخيل على سد نقص الدخل
عن المصروف ويغوض الرسوم الملقاة التي كان
يدفعها الفلاح عن نفوس لاننا نعلم ان الحكومة التي
شاها اتباع سبل الاصابة في السياسة تستغنى عن
الفرصة الاولى التي يمنحها اليها مخرج الخزينة لتعمل مال
الاغنياء مبروطاً فتنقل من حمل العشارين ويخرج
الاهالي من ظلم اكثرهم وعدواهم وشروهم ما همهم الغير
المحدودة وما ان السياسة في هذه الايام تغني عن
القوة بعد الحصول على ما لنا فيها في البحر والبر لا تنتظر
فتح ابواب جديدة ليدل درام الخزينة ولذلك تلتم
وزارة البحرية بان تكتفي بمينائها ولو طالحت حملة
البحر ومن الاصابة ان تكون كافية للبرية والبحرية
بمحيط يكون القيد القليل ممكناً بدونه تجاور
المحدود المربوط وكما ان هذه الاصلاحات المالية
هي مهمة للخزينة وبالتالي لنافع الاصلاحات في اجراء
الشرايع والقوانين والنظامات لما اهل الاول عندنا
وتعود بالنفع على الدولة برفع شأن الامة وتقدير
الامنية الادبية فيها فتكثر الاعمال وتنشع دافعها
وتزيد الثروة وعلى الخصوص عندما يصل حسن
الاجراء الى الاملاك وصولاً يعود بالنفع العنيم على
الزراعة وعندنا انه لا بد لا تمام ذلك من ثلثة امور
الاول وضع المسئولية القليلة على من لا يجري ذلك
النظام. الثاني تنفيذ تلك المسئولية بالصرامة فان اهل
للرعية والصرامة للمأمورين وهذا ان عموماً استقامة
السياسة في الشرق. الثالث تسهيل واساطع التشكي
والاستئناف في جميع الامور والاكتفاء بالمدلولات
عن الشواهد الصريحة فان راينا مأموراً او عضواً مجلس
معاشة خمسائة او الف او اثنين وليس له سبيل آخر
للدخل ومصروفة ضمنت معاشه او اكثر فتحكم بانه
يسرق مال الناس بالرشوة ليسرق حقوقهم وادارغنا

في اثبات الرشوة عليه نجلان الراشي لا يرتضي
بفضيحة نفسه وعلى الخصوص اذا كان ينتظر القصاص
هو ومن سعى ومن المعلوم ان الامور المجنانية لا تزال
مفترة الى تنظيم كثير في مجالسها ولا سيما لاننا نعلم
ان المأمور الاول في اكثر الاماكن هو المجلس فان
ارادته نافذة فيه وبناء على ذلك يقدر ان يقدر
لغرض من ربما كان ارفع منه درجة ادبياً ومادياً
بواسطة مجلسه بدون ان يكون قادراً على الاستئناف
ولا ريب في ان الدولة العلية مصممة على ان تغير
هذه الحال يجعل المحاكمات في مجالس التمييز والدعوى
في محاكم التجارة اي ان يصير جرياتها بتبليغ الاوراق
المتعلقة بها وبالصلاح بالاستئناف في الامور المجنانية
كما في المحفوفة ولا بد من ان يكون حق الاستئناف
متصلاً الى اقل دعوى اذا كانت تعوجب العنيم
او اذا حكم بها بالعنيم ولو اربعة وعشرين ساعة فان
كسر التامون باثبات ذنب واجراء القصاص لا
يتوقفان على طول مدة العنيم وقصرها فاربعة وعشرون
ساعة بعد ثبوت الجريمة كاستنوع او شهر او اكثر
فيمكن الرعايا من صيانة انفسهم من ضرر من ربما كان
يجب ان يقدر ببعضهم او واحداً منهم بكسر تامون
وتثبيت حجة عليه ومجئ مع تصديقه مصاديق المحكوم
له والدعوى اذا حكم عليه بها بعد الاستئناف من
اعدل الامور واجبها وتخلص الحكم الاولين من
اثقال تشكيات اهل النفوذ في ظروف كذلك
الظروف هذا ومن الواجب ان لا تغفل عن واجباتنا
نحن لانظام امورنا فاننا كثيراً ما نتعجب بارايها
للجائس اعضاء لا يلق بان يكونوا حكماً علينا
مراعاة لحاظ الذي نفوذ يجب ان يضع في المجلس من
يرقي اسباب صوابه مع انه من واجبات اهل النفوذ
ان يدخلوا المجلس بانفسهم لخدمة بلادهم مدة وعند
ذلك يكون المجلس عصبة واحدة لا تنفذ فيه سطوة

الكاثوليكية ولذلك لا نرى في الجرائد الكثيرة التي نطالعها غير اخبار مصائب جديدة ومع ذلك فنقول ان ثبات خدمة الدين الكاثوليكي امام القوات المادية السياسية غير يسر كل كاثوليكي اذ انه برهان شدة عزيمتهم وقومهم وقصر وقوعهم في اليأس، ولا يخفى ان كثيرين من الغير الكاثوليك الذين يجوبون ارب تكون الحرية في الاقوال والكتابات تعدة لا يستهويون ما يسوغ لهم ان يسوءوا الاضطهاد الواقع على خدمة الدين ويفضلون افناء القتال الذي يجاريه التعليم بالتعليم والكتابة بالكتابة، وقد وصلت مشقة حرب الكنيسة والسياسة الى درجة مهمة جداً واشغلت ارباب السياسة والروساء الرومانيين واتهامهم واصحاب الجرائد فنسأل الله ان يجعل النهاية لخبر

نظام الاوراق الصحفية

قالت جريدة اللغات هوالد ما ترجمه مخصوص ان نظام الاوراق الصحفية الجديد هو من الاصلاحات التي صار التصديق في الباب العالي على اجرائها انما هو كالنظامات التي كانت جارية في فرنسا وانكثرا اولا تزال جارية فيها الى الان والرسم الجديد هو قائل وبناه على ذلك لا تضاد في شيء المبادئ التي بني ذلك عليها، وقد قرر في نظامها ما من اللازم ان تكون اوراق جميع الاتفاقيات (الكونتراتات) والسفاح (الكاميلات) والتعاويل وكل اوراق الاعمال القومية والرسم هو نصف غرش على كل ورقة قيمتها من مائة الى الف غرش، وعرش من الف الى الالفين، ويزاد على ما هو اكثر من ذلك نصف غرش عن كل التي غرش الى العشرين الفاً، وفوق ذلك يدفع خمسة غروش عن كل عشرة الف غرش وتدفع خمسة غروش ولو كانت القيمة

الحاكم اذا كانت غير عادية فان اعضاءه لم يتطوعوا في سلوكهم لما شتم فيها فظنون بالاتحاد على ناموسهم ودمتهم اجمعاً ليلاً وافرادياً فنقل اليه الامورين الذين يطردون من مجالسهم من لا يوافقهم على اراهم من اعضاءهم وقلوب باقي الاعضاء تخفق خوفاً على مراكزها فان ذلك المجلس من مجلس عند وقوع المندورية على بعضه يتجدد على تقرير مضبطة عادية بالواقع واذا لم ينجح بذلك يستعفى كله ولا يستغاثو جميعه المهمة وقوة لا يمكن ان يكون بلا تأثير ملحد وعند ذلك يفسر القانون نافذاً في كل حال ان كان من غرض الامور تنفيذاً او منع ذلك فيمد احتياجنا باجراء قوانيننا في كل حال واخراجها من مخايبها في الكتب وكم من شيء مضطرب ليس بالافتقار الى النظام والقانون ولكن الى من ينفذ ذلك النظام وسبب عدم ذلك التنفذ في الغالب اما الجهول واما الكسل والشهوان واما الحماية فالضرر يعود على الدولة قبل الاهالي وختم كلامنا الفناء على وزارة داخها الاهام بالامور وتحريض القوم على الاعتصام بالصبر المجمل وكما ان ادراك العالي لا يكون في الغالب الا بالكذب والتجاهل فادراك المصنوع من الاصلاح لا يكون الا بعد مرور زمان كافيه فمن لا يصبر على الفار لا ياكل طعاماً نافعاً لذيلاً

الكنيسة الكاثوليكية

لارب في ان كثيرين من اولاد الكنيسة المشار اليها وعلى الخصوص خدمة دينها يجوبون ان يتطوعوا على اخبار حصنة متعلقة بالكنيسة الكاثوليكية في العالم الا فرنجي ومن احب الامور عندنا ان تقوم بما يسرم من هذا القليل غير ان حضرة البابا قد قال في نفسه خطأ ان مصيبة تحمل وراء مصيبة على الكنيسة

الفرنساوية . فانها متعلقة بجميع الاحزاب والاصناف حتى بالجمهايرا التي تنتخب النواب الجمهوريين في الولايات . فان انتخابهم اياهم انما هو عبارة عن اقامة الحقبة على الاميال الملكية والمتعلقة بخدمة الدين . ومع ذلك نراهم يرتضون بالغوز بالراحة بواسطة الحصول على حكومة قادرة ان تحمل البلاد على احترام سطوتها وان تحافظ على الراحة وهي حاملة اسم الجمهورية .

ومن المعلوم ان الامة لا تقدر ان تحيا بالسياسة وحدها ولذلك نقول ان اعمالاً مهمة جديدة في متعلقة بالامة الفرنسية . فان الالمان قد خرجوا من بلادها على ان دفع الغرامة قد حملها ديناً ثقيلاً لم تزل تتألمه الا بعد ان شرع موسميومان وزير المالية في ان يظهر حساباوا الكثيرة . وقد تقرر ان لا بد من ان تكون حالة فرنسا بعد تلك الامور انظم من حالها الماضية واقرب منها الى حالة انكسار . ولا ريب في ان امورها المالية العظيمة المرتبكة تجعل تغييرات الحكومات من الامور المؤثرة جداً في الاهالي هذا مع قطع النظر عن الثورات والاضطرابات الغير الاعتيادية . وكما ان حوادث الحرب غرست في الامة حب الرزاسة والانتقال المالية نفوس فيها حب الاعتماد عن الاضطرابات السياسية . وللضرورات التجارية الكثيرة المتعلقة باصناف عددها غدير ذلك التالى . فان الاشغال في ضعف اذ الاعمال كلها قد تعرضت اساسها اذا لم تقل انها قد خرجت من اماكنها .

فبات صاحب الاعمال والتعامل في احتياج الى الهدوء والراحة . وطلاوة على ذلك ترى ان حالة اوربا محتاجة الى قوة حكومة فرنسا وثباتها . فان اسبانيا في ويل . ولا بد من فروغ كرسي حضرة البابا بعد زمان ليس بطويل . وفي واسطاوربا انشقاقات كثيرة دامية جارية بشدة وعنف . فعند ما يرى مجلس نواب فرنسا ذلك جميعه امار عيبو يحق له ان يعمل على

اقل . واذا بلغ المبلغ مليوناً ونصف مليون يكون الرسم الف غرش . رسم الوصولات الاعتيادية في الاشغال التجارية يكون عشر بارات ويزيد ذلك كل ما زاد المبلغ المكتوب في الوصول . اما اوراق الشركات وغيرها من الاوراق التي تباع في مركز مالية الاستانة فيكون رسمها نصف في المائة . ومن هذا القليل اوراق الضمانة المعروفة بالسكورتا . وكذلك تذكر المرور تكون على اوراق صحيحة والتحاويل وعلى كل منها رسم عشر بارات . اما رسم الاعلانات التي تعلق في الاسواق فهو غرش عن كل ورقة فانه لا بد من طبعا على اوراق صحيحة . اما رسم الجرائد فهو بارتان عن كل جريدة وهذا قليل ولا يستغنى عنه وضع فلو كانه بارات لما استغنى الجرائد الاولى الثمينة وكان سبباً لابطال جرائد كثيرة من الجرائد الصغيرة التي ليس فيها اخبار في وقتها ولا معارف نافعة وضررها اتعاب ادارة الجرائد . لهذا باختصار رسم الاوراق الصحيحة وقد عللت الوزارة ان دخلها منها يكون مائتي الف لير في السنة ومن المعلوم انها لم تباع في التعديل . (بعد هذا كلام مآلة ان الحكومة تسن قوانين جديدة مفيدة غير ان الصعوبة في اجرائها)

فرنسا

قالت جريدة التيمس ان الاضطرابات التي انتهت عند تقرير قرار مجلس نواب فرنسا في ١٦ اشرفين الثاني كانت عومنة وشديدة حتى ان الامة باتت متعبة جداً عند بلوغها النهاية . واصبحت رئاسة المرشال مكاهون واسطة لتخليصها من تلك الاتعاب فانما انت بالراحة وقطعت حيل الملكيين . وهكذا ارتاحت البلاد . وهذه الراحة هي المطلوب لكل الامة

عضد وزارة الدوق دومونلي وثمن كانت نتيجة اختلاف وامبالها غير ظاهرة

اسبانيا

قد ورد في اللجنة ان مجلس اسبانيا العالي قرر قلعة حكومة اسبانيا تحت رئاسة السنيور كاستلار وعندما قرر ذلك بادرت المجتد الى فض مجلس النواب بالثقة فاقبعت حكومة جديدة تحت رئاسة السنيور ميرانو المشهور . وعندما قبضت تلك الحكومة على ازمة الامور نشرت اعلانات اطولها اعلان باسم الامة وفيه امضاء رئيس الجمهورية وهو السنيور سيرانو وباقي الوزراء ولولا طولة لشرا تارجمة ومن ما لوالا اعلان الثاني من وزير الداخلية الى الولاة وما باقي هو ترجمة

ان المقصود من ارساني هذا التقرير الى حضرتكم في هذه الاوقات الصعبة والمهمة بالنظر الى البلاد والجمهورية انما هو لا يثبت لكم مقاصد هذه الحكومة ونواياها وامالها المتصلة بالثورة بمساعدة اضعاف جميع احزاب الحرية وبند الجيش القوية . وهذا الفوز انما يكون التمام بالاصلاح الذي دعيت الى التبار به بتفضيات الاحوال وهو الاساس الاول لكل الامم المتحاصلة على ادارة جيدة والتي ترغب في ان تكون مستحقة الحرية . ومن الامور التي تستحق الذكر والمدح في ابتداء قيام هذه الحكومة ما اجراء المجنرال بافيا المشهور ومعه جيشة الحر الهاسل في صباح اليوم الثالث من كانون الثاني فانه نال من الهمة والنفاس وحسب الوطن وخطو الغرض (هو الذي فض مجلس النواب بالثقة) اما مجلس النواب الاخير المقصود فقد حكم بتعذر ضوائية سياسة السنيور كاستلار مع انها الاصابة بعينها فهذا الحكم انما هو لتقريب البلاد والوصول بها الى حماية ذلك الحزب . فمن تلك

الساعة وقع الانشقاق في الامة وخرج بعض الجيش عن دائرة النظام وانتشبت نيران ثورتين مخيفتين من شأنها الايمان بظلام الحكومة المطلقة واضطرابات ادارة الاوباش الخفية . وكادت كل صوامح البلاد المهمة تهبت مقطوع النظر عنها وجميع اساسات وجود الامة حرة متمدنة مغلوبة . ولوم ذلك لماتت اسبانيا وحدها في اوربا بدون ولايات وراء البحار فخصية الاحتقار العام مسلحة لاضطرابات لا تحصى ولا يعرف لها قرار ولا تلقى الا بالمهيئة الاجتماعية المتوحشة . وساد الظلم والارتباك حتى انه بات امر الراجح ونؤذ السلطان والمالسة والجيش وكل مبادي الحكومات المرمية كانهما غير موجودة . فاخذت كل البلاد في ان تنهد من اقبال الظلم وانقطع املاها من الخلاص مالم تفر بالتحاد جميع احزاب الحرية تحت رئاسة الجمهورية الاسبانيولية المحافظة بالملل على احواله الحاضرة . فنظام الحكومة الجديد التي اناسفاد اشار الى حلول ذلك الزمان السعيد والحصول على ذلك الامل المسر . فكل الامة قابلت بالترحاب هذه الحكومة الجديدة التي قد اقيمت لترجع الاتحاد الى البلاد والراحة والنظام وتخلص استقلالها وترجع الامنية المالية وان تاتي الادارة بالنظام وان تحسون كل الحقوق وتحافظ عليها وان تجعل العالم يركن الى جميع اصناف الامة واحزابها وعلى الخصوص اب تحامي عن وجود الجيش الاسبانيولي مخلص البلاد في مدر يد العاصمة ومجن الحرية في الولايات وفي كل مكان مركز ناموس الامة وجلالها

ومن الامور المبررة عند هذه الحكومة ان قيامها بالطريق التي اقيمت بها اجابة لدعائوي ميل الامة لا يعد تعديا على شيء من النظام . فان قسم البلاد بواسطة قرار مجلس نواب مفيد ليس من النظام . فان النظام في ظروف كهذه الظروف انما يكون في يد

المانيا

قالت جريدة النيمس انه قد صار اشهار حرب
جهازية بين حضرة البابا وحضرة امبراطور المانيا
ومن واجبات الامة الالمانية ان تحكم بالسيادة اما
للسلطان الزممي واما للسلطان الروحي . ومن
المعلوم انه من المنتظر ان ينال حزب خدمة
الدين قوة في ظروف كهذه الظروف . فان
اهالي الاماكن التي اكثرها من حزب رومية كانوا
يرتضون بان يتخلفوا لمجلس النواب رجالاً من
مرغوباتهم للحفاظ على حالة الكنيسة الحالية اذا
كانت كاثوليكية او بروتستانتية . غير ان اشتداد
الخلاف قد حمل الاهالي على ان لا يرتضوا بذلك
وعلى الخصوص لان خدمة الدين يطلبون اقامة نواب
لالاهالي الذين هم من حزبهم من الرجال الذين
لا يرتضون بوقوع اقل تعدي على ماسمونه حق الكنيسة
ولذلك قد قلنا ان النواب الذين هم من حزب خدمة
الدين من بافاريا العليا وسيلسيا العليا وبعض
وستفاليا ورينلند يكونون في مجلس النواب في هذه
السنة اكثر مما كانوا في السنتين الماضية . وقد تم ذلك
فان بافاريا انقسمت ٢١ نائباً من اهل المجرية و٢٨
من حزب خدمة الدين . وهذا برهان واضح على ان
قوة الكتلكة في المانيا انما هي في بافاريا . ومن المعلوم
ان سبب مضادة كثيرين من اهالي جنوبي المانيا
للاتحاد الالماني المجاري انما هو حوادث كثيرة تاريخية
واهمها الانقسام الديني الذي جرى بين شمالي المانيا
وجنوبها فان المانيا قد احتضنت من شذائد الانشقاقات
الدينية ما لم يحمله غيرها . اما في بروسيا فالأكثرية
الغوية انما هي للبروتستانت على انه عند ما يصير وضع
بافاريا وبادن وورتمبرج في كفة الميزان نقل اكثرهم
ومع ذلك الظاهر ان اهل المجرية في بادن
ورتمبرج هم اقوى منهم في بافاريا . فان في بادن

الذي له من الجسارة ما يجعله على التفض على ازمته
وهو الذي يقوم بتنفيذ ارادة الامة حق القيام ولولم
يستشرها قبل ذلك . ومن نوايا هذه الحكومة الاولى
ترجيع الرحة باقصر الاوقات التي يمكن ترجيعها فيها
وبانتهت العزائم وافعل الوسائط الموجودة . فانه ما
دامت الموتة الاجتماعية مصابة بذلك المرض الذي
يذهب بها الى الهلاك بواسطة ضربات الثورتين
الكارلوسية والفاطمية لا تقدر الحكومة ان عيم بعثي
الا بالوصول الى الراحة بالسرعة وبدون ذلك لا
سيبل الى انفاذا المجرية والتمتع بمنافعها . وبما على ذلك
نقول انه ما لم تستطع الراحة وترجع الصحة الى البلاد
وهي السلام لا يقدر الاسيانول ان يتمتعوا بحقوق
امة حرة بدون خطر وقوعهم في افات حموة حيوانية
فاسدة

فترجيع الراحة والنظام وتبين امكانية اتفاق
الجمهورية والحرية هما من الامور التي قد صيحت
الحكومة على الاشتغال في سبيلها . فانها بغور ذلك لا
تقدر ان تدعي بانها قائمة بانفاذ ارادة الامة وقد عزمت
على ان تشتغل بدون ملل ولا فتور لتفكر استغلالها
وسكيتها وناموسها

اما حضوري في خدمة هذه الوزارة وسوابق
كل حماتي السياسية فضائية ثابتة تضمن عدم حدوث
ما يضر بالجمهورية وهي ضمانة لحضرتكم وعضدكم في
القيام بواجباتكم . فاجعلوا هذه الامور مستند عملكم
فانها مستند اعمال الحكومة وافرغوا جهدكم واعتناءكم
وحكمكم لوطنكم في الحصول على تلك الغايات بالوسائط
التي يبينها لكم حكم لوطنكم والاوامر التي تصدر اليكم
من الحكومة بواسطة . هذا وانني اطلب الى الله ان
يطيل بقاء سعادتكم . فخريراً في مدريد في ٦ كانون
الثاني سنة ١٨٧٤

(الامضا) كارسبا رويد . وزير الداخلية

بمخذا الوسائل اللازمة لمنع حدوث ذلك بواسطة جعل قانون الانتخاب في سائر ألمانيا كما هو في بروسيا

فرنسا وإيطاليا

قالت جرمة لاريوبليك فرنسي للفرنساوية ان حالة سياستنا في رومية صعبة وبعضها يضاد البعض الآخر فانه لا سبيل الى ان نستفيد من مركزنا المزوج فيها افادات واضحة فانه عبارة عن القبول بامم اي بدخول إيطاليا الى رومية واستيلائها على الملك الثرمي وباقامة المحجة على نفس ما قد قبلناه . هذا ومن المقرر عندنا انه لا بد من ان يزول ذلك والإيطاليان الذين يعرفون حقيقة الامور لا يربطون في زوال ذلك . وعندنا ان من سوء حظ الحكومة الفرنسية الحالية ان تكون قد حصلت على السلطان بملها الى حزب خضة الدين . ومن المقرر انها لا تحب ان توقع فرنسا في ارتباطات بسبب اختلافات خارجية والضرورة تمسها عن ذلك . على انه يصعب عليها ان تقطع مركزا مزدوج الغايات وقعت فرنسا في قبيل ان قبضت هذه الحكومة على ازمة الامور ما لم تدس بعض العناصر التي هي على وجودها . اما حزب خضة الدين فلا يرتقي الى الابد بالسياسة الحالية . ولو كانت تلك الصعوبات متعلقة بمركز الحكومة المتعلق بمجلس النواب دون غير مما اشغلت بالنا كثيرا ولكنها متعلقة براجة البلاد ولذلك لا بد من الصبر مع تعليق الامل بان الإيطاليان الذين يبحون وطنهم يعرفون حقيقة الحال ولا يتجدعون بالذين تعلم صوابهم على جميع القوم . ومن المعلوم انه منذ سنة جرت مناقشات كثيرة بسبب البارجة الفرنسية اورينوك القيمة في ميناشيفيا اسكنا رومية . ولا يخفى ان حكومة موسيو تيرس بعثت بها الى هناك عندنا خاطب حضرة البابا كل العالم صارخا

التخب ١٢ نائباً من اهل الحرية و٢ من حزب خضة الدين وفي ورته يروج للثا المنفيين من اهل الحرية اي الذين يصحون تشييد اتحاد ألمانيا الحالي والثلث الباقي هو من جميع الاحزاب الباقية وهي كثيرة . وهذا يبين انه ولئن كان الفوز في بعض المقاطعات لحزب خضة الدين قد خسرنا من قوتهم في جنوبي ألمانيا هذا اذا نظرنا الى الانتخابات نظراً اجمالياً . ففي سكسونيا النصف م من اهل الحرية والبقية من احزاب كثيرة . وفي البلدان الصغيرة الفوز انما كان لاهل الحرية واكثر المدن الكبيرة الكاثوليكية والبروتستانتية قد انضمت نواباً من اهل الحرية . وبناء على ذلك قد قال مكاتبنا المقيم في برلين ان مجلس النواب الألماني مركب من ٣٩٧ نائباً منهم مائة من حزب خضة الدين و٢٢٥ من اهل الحرية المحافظين للوزارة . والباقي من احزاب ضعيفة فان ١٢ نائباً من الموسيال وم اهل الاشتراك و١٠ من المحافظين على الحالة المحاصرة المضادين للوزارة . ١ من اهل الحرية الغير الراكرين . وبالمجمل نقول ان حزب خضة الدين قد اكتسب ٣٠ نائباً واهل الاشتراك ٧ هذا بالنظر الى عدد نوابهم في المجلس المنصوص . على اننا اذا نظرنا الى الظروف نظراً اجمالياً نرى ان فوز حكومة ألمانيا في هذه الانتخابات هو اعظم من فوز حكومة بروسيا في انتخاب نواب مجلس نواب مملكة بروسيا . لاننا اذا راينا ان حزب خضة الدين اجهد نفسه بكل الوجوه لتقوية حزبه ومع ذلك اكثرية اهل الحرية هي بين ٤٠ عضواً و ٥٠ فحكم بان اكثرية الامة الألمانية تميل الى تشييد الاتحاد المجاري . هذا ومع ان الاكثرية لاهل الحرية نقول ان حزب خضة الدين قادر على ان يتعصب الحكومة وحزبها اذا اتحدت مع بقية الاحزاب عند تدمير املا يرضيها ولذلك ربما كان المجلس الألماني

وجودها هنا لتبدون لزوم وربما كان يأتي بصعوبات
في نهاية الامر

الصلوة لاجل نفس الامبراطور نابوليون الثالث

قد ذكرنا في المجنة ان كثيرًا من كنائس فرنسا
اقامت صلوة لاجل نفس الامبراطور نابوليون الثالث
امبراطور فرنسا السابق بعد ان انقضت السنة الاولى
منذ وفاته وان اسقف تروي تمنع عن السماح بالقيام
بتلك الصلوة ولذلك بعثت اليه الامبراطورة قرينة
الامبراطور المشار اليه بغيره وما يأتي هو ترجمته نقلًا
عن جريدة التيمس

من كامدن بلاس في شيسلهرست في ١٠ اكتوبر
الثاني سنة ١٨٧٤

ايها المونسنيور . انني آكاد لا اصدق ما بلغني
من انك منعت اقامة الصلوات التي صار طلب
اقامتها في دائرتك الاسقفية لراحة نفس الامبراطور
نابوليون الثالث . انه يصعب علي ان اصدق ذلك
لان الكنيسة لم تمنع قط عن اقامة صلوة عن انفس
الموتى . فان روح المحبة والاتحاد الاخوي هما سلسلة
واحدة تربط بها بعضنا الى البعض الاخر الغني والفقير
الذين يتمتعون بالتوفيق والمصابون بالمصائب
الاحياء والاموات . انهم الحال ان تمنع اقامة صلوات
لنفع الذي اسس حسنة القيام بالصلوات بعد الموت .
ان ذلك غير ممكن حال كونكم تقيمون النجحة على
الدفن المدني الذي يحضر المسيحي صلوات الكنيسة
اي انه لا يمكن ان تمنعوا اقامة تلك الصلوات عندما
يطلب اليكم القيام بها . كما انكم لا يمكنكم ان تنسوا اليقين
التي حلتسوها امام الذي ليس موجود الان . على
انه اذا كان ما بلغني صحيحًا لا اقدر ان انجم فحري

تحد المظالم حتى انه خال للقوم ان حضرة مصمم على
ان يهرب من زوميه . وكان ارساها لتعمل حضرة
اذا صمم على الخروج منها . على انه قد مضت سنون
وقد قيل ان حضرة البابا قابل بالاقامة بالراحة في
مكان اسره وقد عزم على ان لا يخرج من بلاده فانه
يمسوس من هناك العالم الكاثوليكي كما كان يموسة
قبلاً ويقم النجحة عند اسس الحاجة ويحكم بعدم موافقة
التعاليم الرديئة ويعين كرد يدالية وبيارك ويحرم .
وبناء على ذلك قد امست تلك البارجة في مركز
بذكرنا في مركز حارس راء مستشار وزارة الحرب سنة
١٨٤٨ اوبعث فيو . فانه كان يقوم بواجبات الحراسة
بدون ان يعرف القوم موضوع حرسه . ولذلك صارت
مراجعة دفاتر تفرق الحراس فوجد انه في سنة ١٨٣٢
صار ترميم الحائط الذي كان واقفاً بالقرب منه ذلك
الحارس فوضعه هناك ليمنع المارين عن الدنومة
لثلاث اسقط ويضربهم . ومع انه كان قد صار ترميم
قبل سنة ١٨٤٨ وبقي طينه وارفع الخطر كان
لا يزال الحارس واقفاً فنصرف ٦ اسنة بدون اقتضاء
وهكذا جرى في امر تلك البارجة فانه في اول سنة
١٨٧٢ اذكرتها حكومة فرنسا وحدث خلاف من
جهة ذهاب ضباطها في اول السنة لتهتة حضرة البابا
اذ انها وضعت لتخدموا واصبح غير محتاج اليها وذهابهم
لتهتة حضرة ملك ايطاليا اذ انها كانت مقيمة في
مياه مملكتها او لتهتة الفرقيين وصار الجيت ايضا في
هل يلزم ان يدوروا حضرة البابا قبل او حضرة
الملك . فقرر معهم عن القيام بالتالي ولذلك لم
يجز حوامن بارجهم في ذلك المحين . وفي هذه السنة
قد تمجد ذلك وشرعت جرائد المانيا في الاجتهاد
بجعل الامر صعبًا غور ان المامول فض المشكل كما
فض في السنة الماضية . واذا تمجدت الصعوبات
يكن مجانبها باخراج البارجة من شتاتيكافان

الا يذكر ختام بين اساقفة كنيسنا وهو اسال الله ان
يمكنني من ان اعطيه حساباً عنها
(الامضاء) اوجيني

قرار حضرة البابا

قد نشرنا في المجلة يوم الثلاثاء ترجمة رسالة برقية
مألما ان جرائد خدمة الدين قد كذبت ما اشاعت
جرائد اهل الحرية من ان حضرة البابا قد اصدر
قراراً جديداً متعلقاً بتغيير كهنية انتخاب الباباوات. اما
جريدة التيمس فقد قالت انه بعد ان كذبت جرائد
خدمة الدين هذه الاشاعة بادرت جرائد اهل الحرية
الى تثبيتها ونشرت صورها اللاتينية وترجمتها.
فالتكررت جرائد خدمة الدين ذلك وقالت ان ذلك
التغيير جرى منذ ثمانين سنة. فقالت جرائد اهل
الحرية اذ ذاك ان هذا التكرار الاخير اغاموكذب
محض وبرهان ذلك ادعاه جرائد خدمة الدين بانه
صدر قرار من حضرة البابا منذ ثمانين سنة مائة
تفويض عبدة الانتخاب بتغيير الكهنية فانهم يرغبون
في ان يحددوا العالم بقولهم ان تاريخ ذلك القرار انما
هو منذ ثمانين سنة مع انه صدر في هذه السنة. اما
جرائد خدمة الدين فلا تزال تقول انه لا صحة لاقوال
تلك المجلات فانها ذات غايات فتخلق الكلام.
والحاصل انه لم يتم اتفاق الفريقين على شيء ونحن
لا نميل الى جهة دون اخرى ولكننا ننشر ترجمة
القرار الذي نشرته جريدة التيمس ان كان صحيحاً او
مروراً وهي الآتية

يوس اسقف وطام خادمي الله بقر ما ياتي
ليبق مقرراً في العقول في كل القرون
عندنا انه من واجبات الكرسي المقدس الاولى
ان يقوم بما يصون الوظيفة المقدسة التي تلخصها في
الحاضر قبل الاستقبال فان قحة اعدائنا يحلبهم على

ان يحاولوا حصر انفاذ سطوتنا انفاذاً حراً بجميع
الوسائل المتيسرة لهم ولذلك من متعلقاتنا ان نشط
بمعونة الله لا بطراً ما يصير باستقلالية الكرسي المقدس
وبقاومة. ومن الامور التي نتم بها جلتاً تهديد الطريق
اللازمة لانتخاب خلف لنا انتخاباً اصولياً ولتبع وقوع
المناخلة في اعمال عبدة الانتخاب ولو كانت قليلة عند
وغائنا. وللمنتظر حدوث اردا المحوادث بعد ان
فعل ما قد فعله بعض الأشخاص الذين قد نشطهم
لتجاربهم الموقوت فيعاملون بمس المعاملة اخوتنا
الاساقفة وم حاكمون في بلدان اجنبية. وربما كان
اولئك الرجال يتصرفون منذ الان في انفسهم في
اجراء ما منع انتخاب بابا او في اجراء ما يتكفل
بوقوع الانتخاب على رجل يؤملون بانه يسلم بتنفيذ
ماربهم الشريرة. وبناء على ذلك وعلى قدسوة سلفنا
السعيد الذكور البابا بيوس السادس الذي عندما
تقلت عليه القباب اجتهد في ان يصون سلامة
الجمهورية المسيحية الواقعة في المخاطر قد صممنا على
اتخاذ الاحتياطات لمنع المخاطر الحالية والمستقبلية لمنع
الذي نقدر عليه

هذا ومن المعلوم انه بسبب تزايد اعدائنا في كل
يوم التزمنا ان نسلم بوجوب وضع وسائل جديدة
مانعة. ولذلك ولا سباب اخرى قد صرفنا اهتمامنا
بواسطة اعلاننا هذا في سبيل تقرير وسائل ممهولة
لانتخاب خلفنا مفضلين ذلك على المحافظة على
الاحتفالات المقدسة والمعادات التي طالما رافقت
التزام بهذا العمل الملم

وبناء على ذلك نقول اننا باجتهادنا التام
وبالاستناد الى سلطاننا الرسولي نبتل بواسطة هذا
التحريم من اجتماع العبدة الاتي ليس فقط التواضع
الآمرة بان مكان وفاة البابا يكون مكان مقابر خلوة
ولكن غير ذلك من التواضع المتعلقة بالاحتفالات

والعادات التي يمكن ابطالها بدون الحاق ضرر بصحة العمل القانوني

هذا ومن المعلوم عندنا انه ما لم يظهر حدوث خطر عظيم من اللازم ان تصدر كل المحافظة على تلك التواميس بناء على النظام المعطى من غريغوريوس العاشر في الجمع المسكوني في ليون والنظام الذي اصدره اكليمندوس الخامس في اجتماع اخر عمومي للكنيسة في فيداسنة ١٤١١. كما انما علمون بالوصايا التي وضعها اكليمندوس السادس في النظام في سنة ١٢٥١ والتي وضعها بيوس الرابع في النظام سنة ١٥٦٢ وغريغوريوس الخامس عشر في نظام سنة ١٦٢٦. واكليمندوس الثاني عشر في النظام الصادر سنة ١٧٩٧. غير انه لما كانت قد تغيرت الاحوال تغيراً مكرراً وما من شيء الا تترقب حدوثه بواسطة الاشرار الذين يدعون انفسهم كاثوليكاً ومن الآخرين المختصين بمجاهرة الارائفة كان لا بد لنا من ان نضعوا اخوتنا كاردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة (هكذا في الاصل وليس فيوكلمة الكاثوليكية) من القيام بالتعيين التي قد تعهدوا بها بانهم يحافظون على النظام المذكور. وباطال الاحتفالات المذكورة الجارية لا يقتصروا في اجتماع الانتخاب عند موتنا ولكن يتعدوا الى الجمعيات الانتخابية في المستقبل في جميع الاوقات ما لم يقرر خلفاؤنا وصاها مخصوصة، فعادة لذلك

هذا ولما كان قد تقرر في نظامات سابقة ولا سيما في النظام الذي اصدره بولس الرابع بان اشد الفصاحات تقع على الذين يمتحنون في انتخاب بابا مستقل في حيوة البابا وبدون معرفته قد فوضنا كاردينالية الكنيسة المقدسة الرومانية (كذا في الاصل) بهذا الاعلان بان يتاملوا ونحن احياء في كل ما من شأنه التكفل بشمهل ذلك العمل تسهيلاً موافقاً لتداسو. وبناء على ذلك يسمح لم بان يتحدثوا بدون جناح

بخصوص اليوم الذي يعين للانتخاب وموافقة القيام بالعادة الجارية المتعلقة بنقل الابواب على الجمعية وعدم موافقتها وبخصوص غير ذلك ما يتكفل باقامة انتخاب المحبر الاعظم في الوقت مقتضي بحرية واستقلال. اما مكان اجتماع جمعية الانتخاب فيحق للذين من متعلقاتهم جميعا ان يجمعوها في موناكو او في مدينة من مدن فرنسا او في مالطة هذا اذا لم يجدوا الحرية والامنية في رومية ولعل ذلك لا يكون موجوداً فيها والشرط الوحيد لذلك هو ان يكون للجمعية الحرية اللازمة ايها كانت للقيام بعمل المقدس. هذا ونعيد وصايا جميع سلفائنا وهي انه لا يسوغ لكردينال من كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة ان يحضر اجتماعات او يقيم مفاوضات بخصوص انتخاب خلف لنا مادام الله التدبير يتناول بان من باطالة حياتنا. وما ان تلك الامور من ام الامور فان اتحاد الكنيسة الكاثوليكية (كذا في الاصل) وسلامتها متوقفاً ان اكثر التوقف على انتخاب المحبر الاعظم في الزمان الموافق نطلب بسلطاننا الرسولي الى جميع كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة ان يطبقوا امرنا هذا وان يحافظوا كل المحافظة على كل ما فيؤيد بنقله ونطلب اليهم ذلك بسلطان نذر الطاعة وبخاص الامم هذا اذا علموا في القيام باوامرنا

هذا ونظم كلامنا بما قاله سلفنا بيوس السادس السعيد الذكر الجسور الذي لم يغلب الياس عليه في نظامه وهو باحشاء الهنا الرحمن وبمحبة الروح القدس المنتشر في قلوبنا وباليقين التي تلزم الكارديناليان يصونوا كنيسة المسيح ويحافظوا عليها ولو هزفت دماؤهم في ذلك السبيل نطلب اليهم اجمالياً وافرادياً ان يخضعوا جميع الامور الشخصية لمجد الله وبجناح الكنيسة في اتنا هذه المخاطر العظيمة التي بانت فيها الديانة المحيية وان يوجهوا جميع اعتبارهم الى

طريق واحد وفي حراسة مركب القديس بطرس من
جبرى اطالة زمان وقوعه في بحر مضطرب فان
عرضت الامور المخصصة لدون اقامة رجل ليدبرقعة
عسي خراف الكاثوليك عرضة للجمعات الدثاب فانها
تهادر الى استغنام فرصة غياب راع ورعس بوالكفاة
والاهلية . هذا ومع ان الكاردينالية قد بينوا امانتهم
باحتمال تعارب كثيرة شديدة لنفع الكنيسة بالصبر
المجمل ما من برهان اوضح واجلى من مهادتهم الى
انتخاب حبر اعظم بالاجماع والسرعة فان ذلك يبين
للعالم انهم لا يخفون بالصراخ المخصصة ولكم يعتنون
بشيء واحد وهو خلاص الخراف المسيحية ودفع
الخطا التي باتت تهدد العالم جميعه
اصدر من رومية حنا القديس بطرس في ٢٨
مارس سنة ١٨٧٤ ميلاد سيدنا وفيه السنة الثامنة
والعشرين من سني حبريتنا . انتهى

الغلاء الرسومات الداخلية (او قره جرك)
قد صدرت الارادة السنية بالغلاء الرسومات
الداخلية وعند حلول البور الاول من شهر اذار
القادم تلقى كل مكاتبها غير ان ما يرسل من جهة
الى اخرى في البلاد الواقعة على حدود بلاد الدولة
العلية يبقى على ما هو عليه من دفع الرم الاعتيادي
الى ان يكون الباب العالي قد فوض ادارة الرسومات
بعد عقد عهود بهذا الشأن بينه وبين الدول
الاجنبية بان يستعمل من الوسائط ما يمكنه من
ان يجري الضبط والدقة في رسومات الواردات
والصادرات وعلى الخصوص في ما يتعلق بما يرسل
من البضائع الى السواحل وما من احد يجهل الاهمية
التوفيرية التي يستفح عن هذا الاصلاح العليم الفائدة
وعند ابتداء السنة المالية الجديدة تمعي حدود
رسومات السلطنة السنية البحر والمحدود التي فصلها

بغيرها من البلاد فتصبح التجارة الداخلية قادرة على
الامتداد والانتاع في كل اقطارها بدون دفع شيء من
الرسومات الاعتيادية وتبيت الصناعة الواقعة في
الداخلية قادرة ان تاتي باسهل طريقة بكما يلزمها من
المواد من الولايات المجاورة لها . ولا يخفى ان ذلك لا
يقتض بصحولات اراضي البلاد ومصنوعاتها ولكنة
يتم كل البضائع التي ترسل الى الديار الاجنبية ما
دامت في الداخلية وهكذا يمكن ارسال كل انواع
الحبوب والصوف والخمر والقطر وانواع المجلود
والزيت وغيرها ما يتوقف عليه ثروة البلاد من محل
استخراجها الى محل تصديرها في الجرا الى ادارة
الرسومات الواقعة على الحدود ومرورها في كل
المدن الواقعة على الطريق واقامة ما يلزمها من
التصينات والاستعدادات الضرورية فيها بدون ان
يدفع عنها شيء من الرسومات وتوخطها الشهادات
الاعتيادية وتكون عرضة للكشف المتواتر وغير ذلك
من التصعيبات الناشئة عن رسومات قره جرك فهذه
الواسطة تمكن صناعة البلاد وان تكن غير قادرة
على ان توصل حالاً الى جعل كثير من المصنوعات
في الحالة النهائية المناسبة للاستعمال من ان تجري
كثيراً من الاستعدادات التي تجري الان في المعامل
الاجنبية في الحالة هذه لا شك عندنا بان الدول
المتحابة تعرف بانهم من اللازم ادخال بعض اصلاحات
في ادارة الرسومات وتبادر الى مد يد المساعدة الى
الباب العالي لتمكنه من الحصول على هذه الغاية
الحسنة وتجب ما طلبته وزارة خارجيتنا من مراجعة
المعاهدات التجارية ولنا الامل الوطيد بان ما اجراه
الباب العالي من هذا القليل يكون برهاناً جديداً على
شدة ميله الى اجراء كل ما يعود على صلاح البلاد
العظيمة بالنفع وعلى رغبته في ان يجعل علاقاته التجارية
مع بقية الدولة مناسبة للطرفين (لا توري)

بشيء ولا تقتدي بهم . اما سياستنا فيسهل علينا
تجديدها . وفي المحافظة على تقرير رئاسة المرشال
مكاوون سبع سنوات . وهكذا قد قررنا تلك المؤامرة
مدة سبع سنوات والمستاجر (المرشال مكاوون)
حاصل على كل رضا فانه امين ومستقيم ويدبر
الامور كما يدبرها اب عائله صالح . ولذلك لا نرضي
بابطال تلك المؤامرة وسنجد انفسنا في سبيل المحافظة
عليها لصيانتها من اضرار الدين يرغبون في تزيق
صكوكها . وبناء على ذلك نقول ان بيتنا مأمور ولا
يمكن ان نصير من اجرة ثمره اخرى ولا يصح ولا ينبغي
ان صكها بات ملق عند الباب اربع سنوات فم عقد
في ٢٠ تشرين الثاني الماضي ولا يجل الا في ٢٢ تشرين
الثاني سنة ١٨٨٤ فلهذا في سياستنا

احدى وعشرون نصيحة للمنزوجين

ان اكبر واسطة للحصول على السعادة العائلية
في هذا العالم هي ان يملك الزوج والزوجة بحسب
النصائح الاتية وهي

- ١ ان يجتهدا في تجنب حب الذات فحبنا تاما
- ٢ ان لا يطمع احدهما في الاخر على انفراد او امام الغير
- ٣ ان لا يفضيا كلاما في وقت واحد
- ٤ ان لا يكلم احدهما الا بصوت خال
- ٥ ان يخضع كل منهما لارادة الاخر الرجل بالحب
والمرأة بالطاعة
- ٦ ان يكون تكران النفس دأبا في كل الاوقات
- ٧ ان لا يلوم احدهما الاخر على زلة مالم يتأكد
وجودها فيه ويجب تحيلته ان يكلمه بحسنة
- ٨ ان لا يلوم احدهما الاخر على خطأ ماض
- ٩ ان لا يهوج احدهما الاخر الى تكرار الطلب في حاجة
- ١٠ ان يمسك احدهما بالآخر ولو كلمة خسارة
كل من سواه

سياسة اليمين الوسط في فرنسا

من المعلوم ان نواب اعضاء اليمين الوسط في
مجلس نواب فرنسا هم حزب مهم جدا وكان راغبا في
الحصول على ملكية الدوق دوشامبور هذا اذا سلم
بالشروط التي طلبوا اليه ان يسلم بها من جهة اليمين
وقبول انتخاب مجلس النواب له وغير ذلك مما يتعلق
بتقيد الملكية ولذلك انضموا الى حزب اليمين
الاقصى اى الملكية الغير المحدلة وهو يرضى بالكونت
دوشامبور كليا كانت الحال ويصعدوا اتحادا بين
رئيس الملكية المطلقة وهو الكونت دوشامبور وبين
رئيس الملكية المقيدة وهو الكونت دوباري وكل منهما
من فرج من عائلة البوربون غير انهم اى حزب
اليمين الوسط وهو حزب الملكية المحدلة لما راوا ان
الكونت دوشامبور لم يقم بالشروط التي طلبوا اليه
ان يقوم بها انفصلوا عن اليمين الاقصى وهو الملكية
المطلقة وهو حزب خدمة الدين والمساكن
مكاوون رئيسا سبع سنوات بانفاق جاري بينهم وبين
بعض اعضاء احزاب اخرى . وجميع اهالي فرنسا
وعلى الخصوص رجال السياسة من كتاب المبادئ
وغيرهم يجيبون ان يفتوا على ما يبين لهم ميل ذلك
الحزب اى اليمين الوسط ولذلك قد كتب احد
روسائهم اعلاناتها في الثان ونشره وما ياتي هو ترجمة
تقلا عن جريدة الشمس

اننا لسنا بمقيدين بمواثيق معينة ايمانية وقد سلكتنا
مسلك الامانة بالصدق . واذا راينا ان ضامن غيرنا
منطوية على انه يحق لهم ان يخرجوا عند سنوح الفرصة
الحكومة التي اقاموها منذ برهة وجيزة وان يميلوا
السنوات السبع التي قرواها سبعة اسابيع وانهم يعتقدون
بان الامانة تسلم لهم بان يحولوا تقريراتهم وتقريرات
مجلس النواب هذا التحويل تركه الحكم في صوابية
ما نقرر في عقولهم الى ضامنهم . ولذلك لا نعلم علمهم

خسر في يديها ورجلوه بعد خروجه من الماء بقليل
 لا يجوز للمستمع ان يجلس او يقف عريانا بعد
 خروجه من الماء في الحمام او القارب او على
 الشاطئ لئلا يبرد جسمه فيضره ذلك
 لا يجوز للمستمع ان يطبل المكث في الماء ويجب
 عليه ان يخرج من الماء حالما يشعر بأقل برد

لغز

من قلم منير زاده الشيخ صالح افندي من اعضاء
 مجلس معارف ولاية سورية
 ما اسم على حرف وضع وحاز اجزاء الكلم
 قرأ بالطرده وبال عكس بمعنى مستعجم
 قد خط من قبل القلم فليعرب الكل اللهم

حل لغز سليم افندي عنخوري المدرج في

الجزء ٢٢ من جنان سنة ١٨٧٢

(من قلم المعلم مختار رستم الشوري)

ايا من في المسائل قد تردى

يحاد اللغز مستور بحرف

ثلاثة احرف كل تهدي

بومن مقطع اللفاظ تلي

اذا استوضعت بالقلب تلي

بوفرحة لقلبك ظل يشي

وفي قلب الاحبة منه ذخيرة

ولكن لا يدوم فلوس يكفي

واقية له الاحزان تلي

معي سفت المية كاس حنفي

ويكفي حيد ينفي الحزن منا

يدار الخلد ذاك بدون خسف

قدم فرحا وفرحا عظيما

بذلك بالحدافة خير وصف

١١ ان لا ينكت احدها على الاخر امام الغير

١٢ ان لا يفارق احدها الاخر ولو كانا واحدا من دون

ان يودعه بكلمة محبة لكي يتفكر بها مدة الغياب

١٣ ان لا يلتقيا من دون ترحاب محبة

١٤ ان لا يبدعا الشمس تقرب على غصص او زلا

١٥ ان لا يبدعا زلة ارتكباها ثمضي من دون اقرار

بها وطلب السماح عنها

١٦ ان لا ينصبا ساعات المحبة الاولى السعيدة

١٧ ان لا يتاوبا على ما فات بل يرتضيا بما يوجد

١٨ ان لا ينصبا ان الزواج هو من الله وان بركة

وحدها فادارة على ان تجعله كما يحب ان يكون دائما

١٩ ان لا يكتفيا الا بتأكيدهما انها سالكت في

الطريق المودي الى الهدية صالحة

٢٠ ان يجعلوا الصدق داجها في معاملتها فاحدها الاخر

٢١ ان لا يقول الزوج للزوجة كانت المرحومة

كذا وكذا ولا الزوجة للزوج كان المرحوم كذا

وكذا اذا كانت رجبها بعد الترمول

فهذه النصائح لا يجوز للزوج ان يردى بها لانها

موجهة الى الزوجة ولا للزوجة ان تستهين بها لانها

موجهة الى الزوج واتباعها هو من اكبر اسباب

الراحة في العائلة وهي تفترض كون الزوج هو بين

قوم براعون المحقوق المصومية التي لكل من الزوجين

على الاخر والا فلا فائدة لما بالنظر اليهم الا فيما ندر

نصائح للمستمعين

١ لا يجوز الاستغمام الا بعد ان يكون قد مضى

ساعتان بعد الاكل

٢ لا يجوز الاستغمام عند الغيماء من تعب او سبب اخر

٣ لا يجوز الاستغمام عندما يكون الجسم اخذا في ان

يبرد بعد العرق

٤ لا يجوز الاستغمام في الفضاء لمن يحس ببرد مع

على ورق أزرق وإن يكون النقش والتصوير على وجهتها. ففي ٣٠ أيار سنة ١٨٦٣ صار تسليم الأوراق الجديدة إلى صندوق البنك. وهكذا انقطعت أسباب التزوير بسهولة. ومن العلوم أنه قد قرر في ٢٨ نيسان سنة ١٨٦٣ أن يكون قصاص المزورين بالعمى المؤبد وليس بأكثر من ذلك ومن أمعمال البنك التيقظ لمنع التزوير ولذلك فيورجل عارف بالأمور الكجارية وهو حاذق جدًا فيعمل جميع المواد المتعلقة بتصوير الشمس ويستخدمها ليس فقط في صنع أوراق البنك ولكن في صنع جميع الأوراق المالية. وخدمة مخصصة في خدمة الجمهور بالأكتشاف على جميع الوسائط التي يمكن استعمالها في التزوير. وتراء على الدوام مشغلاً في إدخال مواد جديدة وفي تغيير بعض أمور في الأوراق وهكذا ترى المزورين مغلولي الأيدي. ومع ذلك لا بد من تيقظ البنك للتخلص من أعمال المزورين فانه ألزم أن يقدم بدفع أوراقهم أكثر من مرة. أما الآن فقلما يدخله ورقة مزورة قسماً مائة فرنك وهي عمل الأيدي وليس عمل الآلات لأن الذي عنده من المال ما يكفي لابتاع الآلات اللازمة هذا إذا عرفها يكون مستفيداً عن التزوير وإذا صنع الإنسان بيده ورقة مزورة يلتزم أن يصرف عليها من الزمان ما قيمته أكثر من قيمة الورقة. ولذلك بات البنك لا يهتم في هذه الأيام بالأوراق التزويرية بسبب اتقائه العمل وعند دخول ورقة مزورة اليوم من تلك الأوراق القليلة يضيفها إلى الأوراق المزورة التي دفعها لتكون شاهداً على دقة أعماله وغرابتها. وفي الزمان الماضي فاز المزورون مزينين بالثناء الاضطراب في البنك فانه في سنة ١٨٦٣ تقدم إلى صندوق البنك رزمة فيها ١٢ ورقة مزورة قيمة كل منها ألف فرنك فعرضها في الحال وصارت المبادرة سرّاً إلى التحقيق على أنه

كاد يعني فإن المزورين كانوا قد أقاموا بعملهم قياماً من أصعب الأمور الوقوف على مصدره ومكانه والذين يقومون به. وظهر في نهاية الأمر المزورون هورجل متعلق بخدمة أحد الملوك المنفيين وكان مسعفة رجل آخر كان من مضرب نقود المملكة. أما الوكيل الذي كان في فرنسا يستلم الأوراق المزورة ويصدرها فكان ماركيزاً متوظفاً في العسكرية. أما الذي كان يحمل الأوراق اليوم فكان من العمال الملوكية التي كانت قد ملكت بلاداً في شرقي أوروبا وهكذا ترى أن الذين كانوا يقومون بذلك التزوير كانوا من أعيان القوم الذين لا يخطر ببال أحد أنهم يرتضون بأن يكون التزوير عليهم حال كونهم يدعون بكرامة الأصل وبأنهم من أهل الثاموس المصون حتى أنه يصعب على الإنسان أن يصدق خبرهم مع أنه من الأخبار الحقة. فانه تم تحقيق ذلك في مجلس الضابطة في باريس في أيلول سنة ١٨٦٣. وقبل أيلول من نفس تلك السنة جرى في زمان العيجان السياسي في باريس دخول الهواء الأصفر إليها أمر اغريب من ذلك فإن القوم كانوا يجدون صباح تلك الأيام التي كانت باريس مضطربة جدًا فيها أوراقاً مزورة مطروحة في الشوارع وذلك عند خروج الناس من قاعات التفتيش والملاهي حتى أنهم كانوا يجدون منها في أكثر الأماكن التي كانت تزدهم الإقدام إليها. ومع أن الضابطة اجتهدت نفسها لمعرفة الذي كان يفعل ذلك لتكثير الاضطراب وتقليل الأمانة المالية لم تتمكن من معرفته غير أنه انقطع عن عمله من تلقاء نفسه في وقت قصير. وفي سنة ١٨٥٢ بات البنك في اضطراب إذ أنه رأى أن أمنيته أصبحت في مركز صعب جدًا فانه كانت ترد إليه بتناسق أوراق مالية مزورة قيمتها مائة فرنك. فاحذ في تحريض مستخدميه على القبض والتدقيق سرّاً بدون أن يعرف إجهاد

بذلك واجهد نفسه في ذلك السبيل ولكن بدون ثمة. والمظنون ان ذلك كان عمل جمهور من الزورين الماهرين المحسرين ومع ذلك كانت اثار التزوير ظاهرة على الاوراق ومع ذلك كانت مصنوعة بمقد عجيب جداً. وهذه في انقن اوراق مزورة دخلت البنك فانه لم يكن احد يعرفها غير مأموري المحاذقين فاني مراراً وبدة المظاهرة نقطة سودا بالقرب من صورة راس المريح المطبوع على الاوراق وذلك عند مكان طبع بند ١٢٩ من قانون جزاء التزوير المطبوع على كل ورقة. وهذه النقطة هي اثر طرف معمار اهل قصيرة اي ان ذلك المماركان في المنجر الذي كانوا يطبعون الاوراق عليه. ولولا ذلك لكانت معرفة الاوراق الصحيحة من المرورة من الامور الصعبة. وكانت السنون عمر الاوراق المزورة المذكورة تدخل البنك وكان يلتزم ان يدفعها بدون ان يبدي كلمة واحدة لانه لو عرف الناس بان في الدنيا اوراق مزورة للحق بهم خسران عظيم يفتنان الاركان الى جميع تلك الاوراق ووقعت الامة بارتباك وازدحمت الاقدار بطلب تبديل اوراقها بفقد حجره خوفاً من سوء النتيجة فيعجز البنك عن الدفع فيقف دولاب الاحال. وفي سنة ١٨٦١ كان البنك والضابطة قد افرغوا الجهد في التفتيش على الزورين ففازوا بالوقوف على اشارة حملت كاتب البنك الاول على ان يستفج ان الزور هو رجل اسمه جبرو من كاتبورس مع ان تلك الاشارة كانت بعمدة عنه. اما مأمور الضابطة الذي اتى القبض عليه فاسم نبال وقد اشتهر هذا الرجلان بواسطة هذا الاكتشاف. وهكذا بعد ان صرف البنك ثلثي سنوات في التفتيش والتدقيق والبحث ودفع الاوراق المزورة وقف على ذلك الزور الذي كان قد شرع في ان يعيش عيشة رخاء وتتم فانه كان قد استخدم ارجلاً للقيام بمخدمته وابتاع عشرة

افراس وكلاب صيد من ولاية سينتوچ وكان في ابتداء امره من الذين يحفرون الصور وكان قد تمكن من الدخول الى البنك لاجراء اصلاح في الاوراق وربما كان الذي حمله على ان يعرض ذلك الاصلاح انما هو امل معرفة بعض مواد مستعملة في الاوراق ليتسكن من التزوير. وصار الفاد القبض عليه في آب سنة ١٨٦١ واقبست محاكمة في ٤ نيسان سنة ١٨٦٢ وظهر من الاستنتاج انه كان قد اصدر الف وسبائة وثلاث اوراق وكان قد دفعها البنك وقبضها ١٨٦١. فرنك تمحك حاو بالسجن المؤبد وارسل الى السجن كايان حيث صادف موتاً مكرراً جناً فانه حاول الهرب الى بلاد هولاندا هو ومحبون اخر فنصر هذا عن مرافقته اما جبرو فصار الى ان وصل الى سواحل الرمل ففرق فيها اي انه عجز عن الخروج منها فاكلت السرطانات وهو حي. ومن المعلوم ان ذلك التزوير حمل البنك خسار مائة كثيرة غير انه انتفع به فانه زاد اجتهاده في اتقان عمل اوراقه حتى انتمد ظهور تزوير جبرو المذكور لم يظهر تزوير يستحق الذكر وما انه ربما كان لا يمكن ان يكون العمل ادق من العمل المجاري من الواجب مدح اجتهادات البنك ستاتي بقية

الحواس

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد ذكرنا ان للعقل اتصالات جارية بينه وبين الحواس. وانما تشبه الاسلاك الكهربائية والارسل التي تقوم بالتيارات الصادرة والواردة انما هي الاعصاب وابواب الرسائل التي تدخل العقل هو الحواس وهي خمس: البصر والشم والسمع والذوق واللمس. الاصابع وكل سطح المجسد والعيان والانف والاذنان والشم فذه هي الالات التي يجمع

العقل بها الاخبار والمعارف من موجودات هذا العالم وجواريه. ولكل منها وظائف مخصوصة تظهر للعقل صفات الاشياء فما يظهر له باللمس لا يظهر بالدوق فان لمست شيئا تعرف العقل درجة نومتو او خشونته غير ان حلاوة ذلك الشيء او مرارته لا تظهران للعقل الا بالدوق وكذلك اذا سمعنا صوت وقع شيء نعرف هل هورنان او غير رنان على اننا لا نقدر ان نبين للعقل او الدماغ لونه الا بالنظر وهكذا. اما الاخبار فهي تميز على الدوام من هذه الالات الى العقل وهي ابوابها الوحيدة وسبلها الاعصاب. فلو قطعنا الاعصاب عن الدماغ لانقطعت معارفنا بما حولنا فان اعيننا واذاننا وغيرها من حواسنا تبنت منقطعة عن مركز الادراك لتمييز وهو الدماغ او العقل فوجودها وعلمة بيان بعد ذلك ويصير حكمة حكم الطفل الذي له تلك الالات غير انه لا يتفهم بها الا شيئا فشيئا فانه ياخذ في ان يدرس ما حوله بتبليغات حواسه لعقله فيجمع معرفة فوق معرفة الى ان يجمع اختصارا كافيا. وبناء على ذلك نقول ان اذان الاطفال وانوفهم وافواههم آلات لمسه مشغلة على الدوام في تبليغ اخبار ومعارف الى عقولهم من الناس من يبحث في مبلغات الحواس ليقف على حقائقها ومنهم من تبلعها فلا يحول نفسه مشقة ذلك البحث. فالدماغ الباحث يجمع معارف لا يقدر ان يحبسها الدماغ الخامل او الضعيف وهذا مصدر التفاوت بين الذين كانت لهم وسائل واحدة لجميع المعارف بواسطة الحواس. وهكذا قد اتضح ان كل ما تعلمه في هذا العالم انما يدخل دماغنا المدرك المميز من ابواب الحواس الخمس ويسير في طرق الاعصاب وعند وصوله الى هناك يقع عليه البحث ثم الحكم. فيميز بين اليبس والاسود وبين الناعم والخشن والمر والحلو والصوت المزج والطرب وطيب الرائحة وكرهها والخير

والشر بالنظر الى النتائج المضرة والمنفعة. فاذا جردنا انسانا عن كل هذه الحواس يبيت لا يعرف بان موجود لانه لا يحس بما يلمسه ولا يسمع بوجود غيره ولا يصر ما حوله ولا يشم ولا يدوق ما يضع في فوه فكيف يقدر ان يعرف بانه موجود على انه اذا فقد الانسان احدى حواسه لا يفقد كل قوة تبليغ المعارف الى عقله ومن الامور المدهشة تمكن كثيرين مع فقدان بصرهم وهواله رئيسية للمعارف من جمع معارف كثيرة فيفقدون ويكثرون ويشغلون اشغالا مدهشة ويحولون بسهولة من مكان الى مكان. وهذا برهان اقتدار العقل على جمع المعارف ولو فقد بعض حواسه اذا كان نشيطا وحاذقا ومجتهدا في تحصيل تلك المعارف ومن المؤكد انه يفقدان حاسة واحدة او اكثر تقوى بقية الحواس لا يفقد الانسان اليها فانه يفتقر الى حاسة اللمس والسمع عند فقد البصر اكثر من افتقاره اليها قبل فقد. فالعقل الكسلان الخامل لا يعرف قدر العقل النشط المهم ولو كان الاول متمتعا بمخمة الحواس كلها والثاني محملا لخسارة قوة او قوتين منها ومن الامور الغريبة القصة الاتية التي قرانها في كتب القوم وهي ان بنتا اسمها لوزا رديكانت مرضت عند بلوغها السنة الثانية من السن وطال مرضها واشتد. فلما شفيت ظهرت انها فقدت حاسة البصر والسمع والدوق والشم فباتت ذات حاسة واحدة من الحواس الخمس وهي اللمس. فكانها ساحة تكسرت كل دوابها خلا دولاب واحد فكيف تدور. وهكذا انحصرت واسطة دخول المعارف الى عقلها باللمس وهي ثانوية بالنسبة الى النظر والسمع علي انها كانت ذات عقل نشيط مثبه ولذلك كانت تفجول من مكان الى مكان لاسية كلما كانت تصادفة. فلم تكن تقدر تعرف انسانا من انسان الا باللمس حتى انها بدون ان لمس الشيء لم تكن تقدر تعرف بوجوده. وكانت انها تحبها حبا

اننا ذكرنا احرفا عربية لا يصح الامر لقراء اللغة العربية. وبعد ذلك ببرهة علمها المعلم بان تتكلم باحرف لها اشارات باليد واصابعها وفي لغة اليكم والصم فتعلمت بسرعة ان تصنع كل الاحرف العجائية بيدها واصابعها فتمكنت من التكلم مع جميع الذين كانوا يعرفون التكلم بالايدي اي بلغة اليكم والصم .

فعند التكلم مع انسان اخر غير اعرجي كاف يرى الاحرف التي كانت تصنعها بيدها اما هي فلم تكن تراه عندما كان يجيب بيده فاكشفت على واسطعتهم لتعلمها ذلك وهي ان تضع يديها على يد الذي كان يكلمها بالاشارات فتفهم الاشارة بسرعة عجيبة . وكان جميع الذين يرونها تقع يدها على يد الذي كان يكلمها بالاشارة فيعجبون من سرعة بلوغ هيئة الحرف الى عقلها وفيها المقصود. وهكذا أصبحت تتكلم بسهولة بالاشارة وفي زمان ليس بطويل تعلمت بحاسة اللس فقط امورا لم يكن يحيط لمخلوق بهال ان من كان مثلها يتقدر ان يتعلمها. واصبحت تعرف بتلك الحاسة الواحدة اكثر مما يعرف كثيرون من الذين لم لهم الحواس الخمس فانها تعلمت الكتابة جلالة على صنع الجوارب وغير ذلك . وكانت تشغل نفسها على الدوام بتبليغ افكارها الى الآخرين بالكتابة وبصنع الجوارب فهذه بهت ذات حاسة واحدة تشتغل اكثر من بنات كثيرات ذوات حواس خمس للكسل ساهلان ناقد فيهن



عدد (١).

شديدا وتشفق عليها ولذلك كانت ترغب في ان توافيها على الدوام . وكانت تمس يدي امها وهي تقوم بالاعمال لتعلمها وبهذه الوسطة تعلمت ان تصنع الجوارب فمرت بذلك جلا لانها لم تكن تريد ان تبقى بدون عمل . فسمع بها طبيب شفيق كان رئيس مكان للعمي في مدينة بوسطون من امريكا فذهب اليها وراها وافتح امها بان تسمح له بان ياخذها الى منزل العمي . واخذ المعلم يجتهد في ان يدخل المعارف الى عقلها بحاسة اللس فقط فانها باشياء كثيرة مختلفة كمنافع وكتب وملاعق وشوكات وغيرها وكان على كل قطعة منها اسمها اي اسم القطعة مكتوبا باحرف نافرة كالا حروف التي يتعلم العميان بها القراءة . فكانت تلمس كل شيء منها وعقلها مشغل في المحافظة على ما عرفها عن احوالها باللس فقط وكانت تجتهد في المحافظة على كيفية شعورها عند لمس اسمائها المخفورة . وبعد برة صرفة في درس ذلك فصل المعلم الاسماء التي كانت معلقة بها ومكتوبة بالحرف نافرة عن الاشياء ووضعها في وتلك الاشياء امامها فاجتهد قليل تمكنت من ان تضع كل اسم على مساه مثلا اسم المفتاح على المفتاح والكتاب على الكتاب وهكذا . وفي اول الامور لم تكن تعلم ان تلك الاشياء لها الابعاد التي كانت تصنعها عليها ولم يكن المعلم يتقدر ان يلقيها ذلك لانها كانت صماء غير ان عقلها الجهد المحاذق تمكن من اكتشاف ذلك من تلقاء نفسه ففرح به هذا الاكتشاف فرحا لا مزيد عليه فانها رأت انها قد تمكنت من معرفة امور جديدة ومن تبليغ معرفتها الى الآخرين وبعد ذلك صارت تعلم بسرعة فكان المعلم ياتيها باحرف عجائية منفصلة اي كل حرف على حدة فكانت تتجمع حروف الميم والقاف والفاء والالف والحاء معا وتعرف ان اجتماع هذه الاحرف يدل على المفتاح وهكذا غير اشياء ومن المعلوم ان الاحرف كانت افرنجية على

ايد يناعليه شعر بذلك الاهتزاز الذاتي عن اختلاج
المواد الصغيرة التي يتركب ذلك المجرس منها فانه
معلوم ان كل الاجسام مركبة من اقسام صغيرة تسمى
جواهر الفرد ولولم تكن مركبة من اقسام كثيرة لما
امكنا ان نكسرهما بقوة الضغط او الصدم . وكذلك
اذا ضربنا اوتار الالة الموسيقية المصاة بالقانون عجز
الاوتار ثم نسمع الصوت . وبناء على ذلك نقول ان
مصدر الصوت انما هو اهتزاز مواد الجسم الذي يصدر
الصوت منه كما ان اصوات البشر والحيوانات صادرة
من اهتزاز وترين في البلعوم وقد تقدم الكلام عن
ذلك . فما انما قد عرفنا ان مصدر الصوت في الاجسام
هو اهتزاز موادها ينبغي ان تعلم كيف يصير تبليغ
ذلك الصوت الى الاذان لسمعها ونمكن السماع من
ان يحكم بها فنقول اننا اذا رمينا حجراً في وسط بركة
ماء نرى موجات كروية من الماء تهدي صغيرة
عند موقع الحجر المطروح وتنتشر شيئاً فشيئاً الى ان
تتولد بكثرة الانساع او يبلغ حيطان البركة .
وكذلك الصوت فانه عند صدم الجسم واهتزاز المواد
الصغيرة التي يتركب منها يوتر اهتزازها في الهواء كما
يوتر وقع الحجر في ماء البركة فيصير بموج الى ان
يبلغ الاذن . فالهواء هو مبلغ الاصوات غير ان تبليغها
لا ينحصر فيه فان الماء ايضاً قادر على تبليغ الاصوات

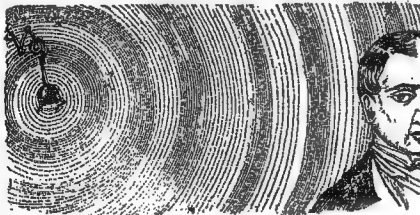


عدد (٢)

ومع انهما كانت لا ترى شيئاً جميلاً ولا تسمع
صوتاً مطرباً ولا تشم رائحة ذكية ولا تذوق طعماً
لذيذاً كانت تصرف أكثر الزمان بالسرور وكانت
تألم بمشال بنت صغير فتصورت ذات يوم انه مريض
فاخذت في الاعتناء به كما يعتني بولد مريض ثم انت
بسائل ووضعته على نحو كما يسقون الدواء وانت ماء
حار ووضعته في قنينة ووضعته عند رجله كما يصنع
البشر عند ما تبرد الاجل ويطلبون تدفئتها بتلك
الواسطة . ففي اثناء ذلك اشار اليها احد الحاضرين
بالاشارة بوضع منقطة على ظهره فصفت يديها ونجحت
حتى استقلت على ظهرها ثم لما بين انساع معارفها
بواسطة حاسة اللمس فقط فانها كانت تدرك منافع
الطيب والدواء . وبعد ان اقامت برهة في منزل العمي
انتابها الولد لترورها في اول الامر لم تعرفها باللمس
ولذلك لم تدرك منها فوضعت امها في يدها عقداً
كانت تلبسه لما كانت في البيت فلما المستغفر فتقول بسنة
وتكلمت بالاشارة ما معناه انني طالة بان هذا العقد
من بيننا . ثم اعطتها امها شيئاً اخر من الاشياء التي
كانت تعرفها فدفنت منها وعند ذلك قبلها امها .
فعندما لمست شفتيها ووجهها عرفت انها امها من
الفلة التي كانت تعودتها فانها تذكرت كيفية لمسها لها
وعرفت انها شفتا امها فعانقتها ووضع راسها على
صدرها وعرت سروراً لا مزيد عليه وعندما فارقتها
تذكرت طرادت ان تذهب معها غير انها اقتصرت
بان القيام في ذلك المنزل اوفق لما لتوسيع دائرة
معارفها . فما اعجب هذا الخبر ومن يا ترى كان يظن
ان بتلك بحاسة واحدة تقدر ان تعلم تلك الاشياء
اما حاسة السمع فهي متوقفة على الصوت والصوت
هو نتيجة تدرج الجواهر الفردية التي تتركب الاجسام
منها بواسطة الصدم . مثلاً اذا قرعنا جرساً كبيراً
نرى في المواد المركب منها اهتزازاً قليلاً واذا وضعنا

ذلك الصوت اذا غاص الانسان في الماء للصوت لها انبوب
ممتد من قعر البحر الى ما فوق الماء فيملا ذلك الانبوب
بالهواء من طبيعة الهواء ما يكون اسفله اكثف من اعلاه
كالبزنجية مثلاً فان وضعناه في مخزن زجاجي لا يكون
التيون عند الارض مضغوطاً بثقل ما فوقه فيصير
اكثف منه وكذلك الهواء فان اعلاه يثقل على اسفله
فيصير كثيفاً. وبناء على ذلك يكون الهواء عند اذن
الفراص وهو في قعر البحر اكثف كثيراً منه في اول
الانبوب فاذا حدث صوت وهو في قعر البحر كهو
صوتي يدعى يسمع شديداً حتى انه ربما كان لا يقدر
ان يحملة لشدة وسبب ذلك كثافة الهواء. وهكذا
قد رأينا ان تصادم الاجسام هو مصدر الصوت وان
الهواء غالباً وغيره من الاجسام نادراً ما واسطة
التبليغ وبدون واسطة التبليغ لا يسمع صوت فان
قرعنا جرساً في اناء بعد ان نفرغ الهواء منه لا نسمع
صوت الجرس لان الصوت لا يمتد بدون واسطة.
فاشد الاصوات لا يتجاوز حدود الهواء الذي يحيط
بكرتنا فاذا حدث صوت شديد جداً كهو صوت هيجان
مئات بركات من اعظم البراكين في القمل لا نسمع الصوت
لعدم وجود واسطة التبليغ في كل المسافة الواقعة
بيننا وبينه. فمسير الصوت انما هو ١٢ ميلاً في
الدقيقة عندما تكون درجة حرارة الهواء ٦٢ من
ميزان فهرنهايت وهذا هو الاعتدال. اما

وكذلك الجوامد كالخشب والحديد والنحاس والحجارة
وشائر الجوامد. فان صلصنا حجراً بحجر تحت الماء نسمع
صوت الصدم كما نسمعه عند صدمها على وجه الارض
في الهواء وقوة الماء التبليغية اسرع. وقوة الجوامد
التبليغية اسرع من قوة السوائل والغازات فان وضعنا
عوداً في قننا وجعلنا طرفه الاخر في ماء مائنة وممسنا
المائنة بدبوس صغير نسمع صوت من الدبوس
بوضوح ولو سدنا اذنا اي ان الذي يضع العود
في فم يسمع ذلك الصوت. ومن عادات كثير من
قبائل البرابرة ان يقرئوا اذانهم من الارض ليرى
هل يدنو علو منهم وذلك باستماع وقع حوافر الخيل
فان الارض تبليغ الصوت بسرعة تزيد عن سرعة
تبليغ الهواء وكذلك اذا قربنا اذاننا من البحر
نسمع صوت قدم مركب قبل ان نسمعه تبليغ الهواء.
وكما كان الهواء ساكناً يسهل امتداد الصوت فيه
فان كان مضطرباً لا يمتد كما ان موجات الماء الناتجة
عن وقع حجر فيه لا تقدر ان يمتد اذا كان ماؤها
مضطرباً. ففي الليل امتداد الصوت سريع وسهل
فان هوائه اقل اضطراباً واختلافاً في الكثافة من
هواء النهار وسكون موجات الهواء الناتجة عن فصيح
الاهالي والاعمال. وبما ان الهواء اكثف في البرد من
الحار يكون امتداد الصوت في البرد اوسع فان الحار يمدد
الهواء كما انه يمدد سائر الاجسام ويجعله لطيفاً وكثافة
الاجسام تسهل سرعة امتداد الصوت



طمد (٢)

فان تكلم الانسان وهو في قمة جبل
مرتفع يكون صوته ضيقاً وكذلك
انما اطلقت بندقية في قمة جبل يكون
صوتها كهو صوت زنادها المعروف
بالكبسول في المحلات الرطبة وذلك
لان الهواء في المحلات العالية لطيف
فلان في امتداد الصوت وعكس

الذي يجعلنا نرى نار مدفع مطلق عن بعد قبل
استماع صوته فهو سرعة سير النور الذي يدور حول
الأرض كلها ٨.٠ مرة في أثناء سير الصوت ١٢
ميلاً أي في دقيقة فما أعظم هذا الفرق . أما الصدى
فهو ارتداد الصوت فان توجع الهواء الناتج عن
صدر جسيمن واضطراب الهواء أو قرعة بواسطة
ذلك الصدر يصدم حائطاً أو جلاً أو شيئاً آخر
فيرتد إلى مصدره وغيره من الأماكن ما هو أوفق
لاستداد الصوت من أماكن أخرى . وإذا تكلم الإنسان
في بيت يكون صوته أقوى وأوضح إذا تكلم في اللغواء
لان موجات الهواء الناتجة عن قرع الجسم له محصورة
فلا تنفرق في مكان متسع ولا تكون عرضة لمعارض
اضطراب الهواء . وبالنظر إلى صورة عدد ١ نرى
كيف أن الهواء يتوجع عند قرع الجرس المصور
فيها وكذلك هو توجع الهواء عند صدر الاجسام
لتبلغ أصواتها إلى أذاننا . هذا وقد عرفنا
كيف يصدر الصوت وكيف يتبلغ فكيف نسمع تلك
الأصوات عند وصولها إلى أذاننا وكيف يحكم العقل
بكيفياتها ومدلولاتها مع أنه لا يدخل إلى نفس الخفاص
ولكنه يدخل إلى الأذن وعند الوصول إلى طبلة
تقف فكيف يتصل ذلك إلى العقل . ومن المعلوم
أن توجع الهواء عند وقوعه بالاجسام المصادمة يدخل
الأذن ويصدم غشاء متصلاً بطرف عظيمة واسم هذا
الغشاء طبلة الأذن فتهتز تلك الطبلة بذلك الصدم
فتهتز معها سلسلة عظام صغيرة في الجهة الثانية منها
فالعظمية الأخيرة من هذه العظام متصلة بطبلة أخرى
صغيرة فتهتز هذه الطبلة أيضاً . وهذه الطبلة تغطي
ثقباً في العظم وفي هذه الثغوب سائل فتهتز
الأعضاء المذكورة بضرط ذلك السائل فيؤثر
ذلك في عصب السمع فيبلغ الخبر إلى الدماغ فان
الأعصاب في الرسل وقد سبق ذكر ذلك . فما أعجب

كيفية انعام السمع فانه لا بد أولاً من اهتزاز الجرس
أو الجسم المصدوم . ثانياً اهتزاز الهواء أو توجعه .
ثالثاً اهتزاز طبلة الأذن الأولى . رابعاً اهتزاز العظام
خامساً اهتزاز الطبلة الثانية الصغيرة . سادساً اهتزاز
السائل . ولا بد من أن تهتز هذه الاعمال كلها كلها
سمعنا صوتاً ولا فلا نسمع شيئاً . وعند ترادف الأصوات
يصير صوت يتبع صوتاً ويدخل الأذن بنظام وإذا
اتصل الصوت يكون التوجع والاهتزاز متواصلاً
هذا وقد قلنا ان الصوت يمتد إلى جميع الجهات
فإذا دخل الأذن كثير من موجاته نسمع الصوت سمعاً
أوضح وأقوى ولذلك قد خلق الله أذنا بعض
الحيوانات التي تحتاج إلى قوة شديدة من السمع كبيرة كما
يظهر من صور فالوطواط والكبيرا الذين وفي صورة عدد
٢ ولو كانت الأذنان أكبر لسمعنا أكثر من الذين سمعهم
ضعيف من يستخدم آلة كيق لجميع التوجعات وتحولها
كلها إلى الأذن فتقوى فيتمكن من السمع . ومن
تميلات السمع وضع اليد وراء الأذن كما يظهر من
صورة عدد ٣ فانه بواسطتها تمنع التوجعات عن
الامتداد فانها تصدم اليد وترتد إلى الأذن وبعض
الحيوانات تميل أذانها إلى جهة الصوت فيشد سمعها
كالخيل والحمير وبما أن الأرناس والابل وغيرها
في خطر دائم من الانسان والوحوش ترى أذانها تميل
من جهة إلى جهة في أكثر الاوقات فانها تتوقف جداً .
وقد خلق الله حسوناً للأذن ليس في خارجها فقط
ولكن في داخلها أيضاً . وقد ذكرنا ان لها اثنتان سائل
وتوجع هذا السائل هو مبلغ الصوت إلى الدماغ ويلزم
أن يكون محفوظاً من جميع المعارض ولذلك قد
وضعه الخالق سبحانه وتعالى في عظم من اصواب
العظام وأمنها . ولها حصون غريبة في الخارج فان
أذن الانسان مفتوحة إلى الطبلة الأولى وتقدر الهواء
أن تدخلها بسهولة على أنها لا تدخلها والمانع إنما هو

والخشب والتبغ وفيه ينبوع نهر جيمون وفيه مغارة في جبل يقال انها مقر اصبحاب الكهف وفيه ينبوع معدني وغابانة كثير وفيه زيتون وعنص والارز الجيد والسابع قضاء زيتون وبلدة زيتون مركز القانقامية وفيه مبنية في جبل صعب المسالك وسكانها نحو ثلثة الاف نفس ارمن كانوا ليك ويعقوبيون وبروتستانت وله اربع نواحي وفيه زيتون وحاليشار وقرمخوط وصارين كوزل وعددها ٣٠ قرية مجموع سكانها ٢٥ الف نفس كلهم نصارى ومحاصيلها الزيتون الكثير ولذلك سمي القضاء بقضاء زيتون منذ القدم وفيه حبوب وارز وتبغ واخشاب ومن مصنوعات الاعمية البيضاء الجميلة وتباع في حلب واروفه ومرعش حتى ديار بكر وفيه قلعة عظيمة خربة وفيه معدنان من الحديد واربعة انهر عظيمة تصب بنهر جيمون والثار قديمة كثيرة وبحيراتان احدها مشهورة بسبكها الجيد

والثامن قضاء اندرين ومنه ناحية كوكبون واندريين مركز القانقامية وعدد سكانها نحو الفين وخمسمائة نفس من الاسلام والارمن اليعقوبيين والقرى التابعة له ٥٢ عدد اهلها نحو ٢٨ الف نفس اكثرهم من الارمن اليعقوبيين والبقية اسلام اكراد وفيه اكنائس وجامعان وغابانة كثيرة يقطع الخشب منها والحطب ويرسل الى بعض اماكن حتى حلب وادنه ومحصولاته الحبوب والارز والتبغ والزيتون والعنص ويصنعون فيه الاكياس الشعرية وفيه اثار سبع قلع خربة اكثرها من بناء الرومان وفيه ينبوعا نهرين عظيمين يصبان في جيمون الذي يجري فيه (نشكر جرجي افندي بلط الذي من بافادات ولاية حلب)

ولاية اطنه والاصل اذنه
يحدها شرقا ولاية حلب وشمالا ولايتا سيواس

ومح الاذان عند وصول النبق او البراغيش او غيرها الى اول الانبوب تشعريه بالشم او غير ذلك وترجع واذا تمكنت احداهما من الدخول لا تقدر ان تنصر ضررا عظيما فذلك النسخ او الصبغ الاذني يمنع من ذلك ويحيط بها بوقت قصير فتموت وان المت يكون لها قليلا ولا يؤثر بالآلات الاذن اللطيفة

الممالك المحروسة الشاهانية

(من فلم سليم افندي البهتاني تابع الجزء السابق)

والقضاء الرابع قضاء خاصة ومركز القانقامية قرية خاصة وفيه ٣١ قرية وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس اكراد وارمن وفي قرية اكاز منه دير وكنيسة للرهبان العازارين ومحصولاته الحبوب والتبغ والخشب وفيه ثلث نواحي وهي اكاز وتبك وحاجيل ونجيري في هذا القضاء عشرة انهر صغار تنسي القرى علاوة على نهر قره صو وفي جبالها الكثيرة شجر العنص والصنوبر

اما الخامس فهو قضاء بولانق ومركز القانقامية في قرية نجعه وفيه اربع نواحي وهي بوزلر وقزل باري وفيهاق وتاجرلر ومجموع قراها ٤ وسكانها ٢٥ الف نفس اكثرهم من الارمن اليعقوبيين والبقية من الاسلام الاكراد والتركمان وفيه اثار اربع قلع قديمة ويجري فيه نهر عظيم اسمه صابون صو ويجانبو نبع معدني ومحصولاته الحبوب والخشب والحطب والفحم والارز

والسادس قضاء البستان ومركز قانقامية ومنه مدينة صغيرة اسمها بستان عدد سكانها نحو الف وخمسمائة نفس اسلام اترك وارمن وناحية افسوس منه ومجموع قراها ٦ وسكانها ٢٥ الف نفس اكراد وتركمان وارمن وبروتستانت ومن محصولاته الحبوب

وانقوره وغرباً ولاية انقوره وولاية قونية وجنوباً البحر المتوسط وهي منسوبة الى اربع منصرفات وهي منصرفية اطله والقوزان ورايح ايل فياياس اما مركز الولاية فهو مدينة اطله (سميت من مدة قريبة بهذا الاسم بحسب امر سار صدر من الباب العالي دفعا لوقوع الغلط بالرسالات فيما بين اذنه وادرنه) وهي واقعة غربي نهر سيجان وفوق النهر المذكور جسر عظيم طوله اربعة اذراع مولف من الثمن وعشرين قنطرة سنية بحجارة عظيمة عجيبة البناء ترفو ثلاث مركبات في وقت واحد وهي متباعدة صارت في الجبل السادس في عهد الملك جوستينيانوس الشهير ويحاط النهر اثار قلعة عظيمة

اما عداها في اطله فهو نحو ثلاثين الف نفس وقد يبلغ في الشتاء خمسين الفاً وثلاث اهلها اسلام والثلث نصارى اكثرهم ازمين وفيها نحو سبعة الاف وخمسمائة بيت . واسواقها متنة وحيلة مرصوفة بالهلاط ومتعة وقد امر بهندسها وبنائها بعد الحربة التي حدثت سنة ٢٨٥ الهجرية سعادة خليل باشا (ابن المرحوم عزة باشا الصدر الاعظم الاسبق) منصرفها وذلك قبل ان صارت ولاية وفيها اكثر من الفتي دكان وجوامع ومعابد لجميع طوائفها ومستشفيات ومدرسة للصنائع اسمها خليل باشا المشار اليه وفيها ايضا معامل الخياطون واكثر طوائفها في النهر المذكور مبلية من خشب ومروطة بسلاسل ومراس ليصير نقلها من مكان الى مكان كالسفن عندما تمس الحاجة وطاحون بخارية من احسن الطواحين الازوبوابة واتقها . وهواه المدينة ليس بطيب وهي احدى مدن كيليكيا القديمة التي كان شعوبها سرياناً بدليل تسميتهم (ليكوسريان) اي السريان البيض وكانت من املاك الفرس ثم استولى عليها اسکندر ذو القرنين . وعند انقسام مملكتهم وقعت للملك مكنونية . وبعد

ذلك استولى عليها السيلسديون ثم انتقلت الى ملوك مصر اللاحدين . وقبل المسيح بنحو مائة سنة كانت اما كلها لمجلى للقرصان فاستولى عليها بومبيوس الروماني بعد ان اهلك جميع القرصان وجعلها مقاطعة رومانية ثم فتحها العرب في الجبل السابع وبعد ذلك استولى عليها سلاطون بني عثمان وفي سنة ١٨٢٢ للميلاد دخلت في حكم المرحوم محمد علي باشا عزيز مصر بموجب معاهدة مع الدولة العلية وفي سنة ١٨٤٠ استرجعها السلطان محمود الفارسي

اما تجارة اطله فهي متعة وذات اهمية . ومن محاصيلها القطن والصوف والخمصة والسمسم والجلود والشعير والعلل . وفيها جريدة تركية تدعى سيجان

ومن مدن هذه الولاية مدينة ترسوس (او طرسوس) وكانت عاصمة كيليكيا وفي مبلية بالقرب من مصب نهر اسيدنيس ويدهى الان قراسو (اي الماء الاسود) بناها اليونانيون القدماء . ويقال ان بانها سردينا بولس ملك بابل . ولما اتاها اسكندر ذو القرنين اغتسل في نهرها وكاد يهلك . وفيها عقد انطونيوس الروماني مجلس تحكيم لفصل الخلاف الذي كان واقفا فيما بين كليوباترة ملكة مصر الشهيرة وابنها بشارت نهرها عرش مصر . وعند ما فتحها الرومانيون اشتهرت مدارسها بالنصاحة والفاسفة وفي مولد بولس الرسول والنيقودوروس الفيلسوف وهرودجان الفصيح . وتبعد عن مدينة اطله تسع ساعات واهلها الان نحو عشرة الاف نفس وبالشقاء يصيرون ثلاثين الفاً . واسواقها غير منظمة . اما تجارها فهي ذات اهمية ومحاصيلها كحاصل اطله

اما مرسين (وهي لفظة تركية معناها آس) فهي تبعد عن اطله خمس عشرة ساعة وكانت منذ ثلاثين سنة غابة آس (ولذلك سميت بذلك) وفي الان

تاريخ فرنسا الحديث

فقطع جبال الالب حالاً ووصل الى معسكر بونايرت قبل معركة مارنجو بايام قليلة . انصرفا الليل بطولوا معاً يتكلمان عن احوال مصر ومتعلقات فرنسا واماها . وشعر بونايرت بازدياد قوته بوصول صديق له وهو دمي الصادق الامين فقلده قيادة فرقة من الجيش . وكان يقول ان دمي مرسة مركبي . وفي صباح اليوم الثاني قال بورن لبونايرت انك اطلت الاجتماع بدمي . فاجاب نعم انني اطلت لاسباب ولا بد من ان اجعله وزير الحرب عند الرجوع الى باريز لكي يكون فيها بعد معاونتي لي على الدوام ولو كنت قادراً لجمعت فرنسا فانه كابطال الازمان الماضية . وكان بونايرت يعلم انه لا بد من حدوث معركة شديدة فان ميلاس كان شارعاً في ان يجمع جيشه بمصر فاحذر امراً باسم القائد لاني والقائد مورات الفرنسيون وما ياتي هو ترجمة ذلك الامر

اجمعا جيوشك عند نهر اسنردلا وفي ٨ الشهر الجاري او ٩ سيجتمع امامك ١٥ او ١٨ الف جندي تساووي فاصدعهم وهددا شملهم فان ذلك يقتل عدد الجيش عند حدوث المعركة النهائية بيننا وبين كل جيش ميلاس . انهي

ومن المستغرب انه اصاب في ما قال فانه جرى بالفعل فان جيشاً تساووياً عدده ١٨ الفاً كان يتقدم في ذلك المكان فلاقاه القائد لاني الفرنسي في سهل مونتيلو وكانوا نازلين ضمن حواجز حصينة في مكان مكنهم من التسلط بسلاحهم على كل السهل . وكان من ام الاموران يصبر منع هذه الفرقة التساوية عن الانضمام الى جيشها البحار وكان عدد فرقة لاني

٨ الاف جندي وكان من اللازم ان يثبت في صدام تلك الفرقة المحصنة بضع ساعات حال كونه غير محصن ليشتمك القائد فيكتور الفرنسي الذي كان متأخراً عنه بضعة اميال من الانضمام اليه وكانت الجيود الفرنسية عالة بانها شارعة في قتال جيش في حصون ولذلك كانت قوته اكثر من ضعف قوتها وبانها سائرة الى هلاك مدين ومع ذلك فهموا عليهم صارخين صراخ الابطال فاطلق التساوويون مدافعهم الحشوة رصاصاً صغيراً انخرقت صفوفهم وقال قائدهم لاني انني كنت اسمع صوت انكسار عظام جنودي فانه كان هاصوت كهصوت الزجاج عند سقوط البرد عليه . ودام ذلك القتال الشديد والهلاك الخوف تسع ساعات فانه ابتدأ قبل الظهر بساعة وانتهى بعدئذ في ساعات وبعد ان قتل ثلثة الاف من الجيود الفرنسية الابطال هرب التساوويون بعد ان تركوا في ساحة القتال جثث ثلثة الاف من قتلاهم وستة الاف اسير وكان بونايرت قد اسرع بالجري الى محل القتال لينجد قائده على انه لم يصل الى هناك الا بعد ان انتصر الفرنسيون فسار الى المكان الذي كان القائد لاني فيه فرأى ذلك البطل الصندي واقفاً بين نلال من القتلى وسيفه في يده النكالة ينظر دماً ووجهه اسود بالبارود والدخان وملابسة الرسمية بانت حرقاً مقطعة اذ انه كان صرف ذلك الزمان الطويل بالجد والكد في ذلك القتال . فلما رآه بونايرت تجمه وهو صامت تبسم افتخار ولم يتنم فانه سمع الدوق دوفو قتلوا ولا تزال عائلة شغاة بهذا الاسم الى هذا اليوم وهذه الحركة هي بداية المعارك كلها للفرقة التساوية وطرح التساوويين في ياس قصم ميلاس القائد التساوي على ان يفرغ كل جهده ليعرق صفوف الجيش التي كانت قد سدت المسالك عليه . وكان بونايرت يراقب حركاته بدقة لا مزيد

عليها اذ انه كان لا يزال يجهل نتيجة تلك الحركات . وفي ١٤ من شهر حزيران عند الجبل دنا جيش ميلاس من جيش بونايرت وذلك بعد ان جمع اربعين الف رجل منهم ٧ الاف فارس ومعهم مائتا مدفع وهم هجومًا شديدًا على الفرنسيين الذين كانوا في سهول مارنيون وكان عددهم عشرين الف جندي لا غير . وكان دسي في مكان يبعد نحو ٣٠ ميلًا عن السهل المذكور وكان معه أكثر من ٦ الاف جندي غورانه لم يكن وصوله الى محل القتال قبل نهاية ذلك النهار من الامور الممكنة ولذلك هات الفرنسيون في خطر ميمن اذ انه ربما كان النمساويون يقدرون ان يفتكوا بهم قبل ورود نجدة . غير ان دسي كان متيقظًا فسمع صوت اطلاق المدافع كارتد المدمم البعيد وكان متأكدًا على فراغ فوثب واقفاً واخذ يتسمع فعرف من اصوات المدافع المتصلة ان القتال يصعد جيش جيشًا آخر في مركز كركره فغالب ان يلحق ضرر برئيسه بونايرت فابقظ فرقة حالًا فصاروا مصرعين لجندة اخوتهم وارسل بونايرت رسولا وراء رحول ليعجل وصول تلك الفرقة حال كون جيهشو كانت ثابتة في ذلك القتال الملك ومدفوعات اعدائهم الذين كانوا أكثر من ضعف عددهم تحرق صفوفهم ويهلك الوقت منهم . ولما طالبت هذه الحال على الفرنسيين وبنواشد انخطب عليهم اشدادًا لا يقدر البشر ان يجهتوا طلبت فرق كثيرة من الجيش الحرب بدون ترتيب صارخة قد خسروا كل شيء فليج بنفسه من يقدر ان ينجو . وحدث عند ذلك من الارتماك والاضطراب ما يكل القلم عن وصفه وتقصير الابنان من سعيه فان المار بين ملاو السهول وكانت كثرة النمساويين تدفعهم امامها كائهم هباء امار الريح . اما بونايرت فثبت هو وبعض فرق من جيشه وكان يرجع بهم شيئًا فشيئًا بترتيب حال كون ٢٠

مدفع كانت تصب كرات الهلاك عليهم وكانوا كلما يرجعون ذراعا بتروكة مغطى بالقتلى وجرى ذلك بعد الظهر ثلث ساعات . وكان قد فعل النمساويون ميلاس ولما رأى انه قد فاز فوزًا تامًا ترك انذار النصر للجندال زاخ ورجع الى خيمته وارسل رسلا الى جميع اوربا لينشر خبر انتصاره العظيم في مارنيون فعند ذلك قال احد الابطال النمساويين الذين كانوا قد حضروا معارك بونايرت في اركولا وريوني ان ميلاس قائدة عجول فانه موكب عدي اننا لم نؤ بعد عملنا في هذا اليوم اذ انه لا بد من ان يصدمنا بونايرت بجيش محفوظ للنجدة . وعند ذلك رأى بونايرت صفوف دسي الثابتة داخلية في السهل فاسرع الى المكان الذي كان بونايرت فيه ولما قابلته ونظر ارتباك الجيش الفرنسي حولي حوله والهلاك المحيط به قال بكسر رأى ان الفوز بات للاعداء واظن انني لا اقدر ان اسعفكم الا بترتيب نفهمكم . فاجابة بونايرت كيف هذا عدي ان اللوز لنا فالحجم بفرقتك من وراء المجنود الفرنسيات المرتبكة فترجع الى الترتيب في صدر جنودك . قال ذلك بونايرت بهدو ولوانح راحة البال تلوح على وجهه حتى انه كان الذي يسمعه يظن انه جالس في مكان تلاءم . وبناء على ذلك هجم دسي بفرقة التي كان عددها نحو عشرة الاف جندي على المجنود النمساويين الذين كانوا منتصرين وعند ذلك ارسل بونايرت امرًا الى كلارمان قائد الفرسان الفرنسيين ان يهجم على جناح النمساويين وهكذا في برهة قصيرة جدا تغيرت حالة المعركة . وسار بونايرت الى الصفوف التي كانت تنهقر وقال لها يا اصدقائي قد نهمرنا مسافة كافية وقد حان زمان الهجوم الا نذكر ان من عاداتي النوم في ساحة القتال . ولما سمعت كلام قائدها المحبوب ورات النجدة رجعت الى الترتيب وهجمت في مقدمة فرقة دسي

المجديدة وأقيم حق القيام بالجميتين فأرجست تلك
 الصدمات النمساويين وأوقعتهم في اضطراب وصبت
 عليهم كرات بنادق فرقة دسي كأنها مطر ممالك فاطلق
 النمساويون بنادقهم على تلك الفرقة فخرقت كرة
 بندقية صدر دسي فنجندل ثم قال قولوا للفصل
 الاول اي ابونا برت اني اكراه الموت لسبب واحد
 وهو ان هلاكي كان قبل ان فعلت ما يجبي لي
 ذكر بعددي ثم مات . وكانت جنوده تحية حيا شديدا
 فلما راوه سائطا هجموا هجوم الجائين ليقيموا بفاره .
 فانتقل الاربنا لكوالصراخ والضجيج والياس من صفوف
 الفرنسيين الى صفوف النمساويين فانه في برهة
 قصيرة بات النمساويون في انكسار بعد ان كانوا
 منتصرين ولما كان بونا برت في وسط هذه المعركة
 المظيفة دنا منه احد معاوي الحرب وقال له لقد مات
 دسي . مع انهما كانا يتحدثان منذ برهة قصيرة جدا .
 فعندما سمع بونا برت هذا الخبر اسك راسه بيديه
 وقال بجزن واسف لماذا لا اناوح ان للور بهذا الثمن
 غالي الثمن

وعندما راي الفرنسيون انهم قد فازوا مزقوا
 اللواء باصوات الانتصار . اما الياس والاضطراب
 والويل فلات صفوف النمساويين عندما بانوا
 بركضون بدون ترتيب امام اعنائهم الذين كانوا
 يطاردوهم بدون شفقة وكان انكسارهم عظيما . ودامت
 هذه المعركة ١٢ ساعة وعند ما غابت الشمس عن
 ميدانها تركت منظرا يحزن قلب اشر الشياطين فان
 اكثر من عشرين الف رجل كانوا ملقيين على الارض
 قتلى او في حالة النزاع او في حالة التالام والتوجع
 فمنهم من كان يصعب على الناظر ان يعرف راسهم من
 كتفهم وصدرهم من بطنهم او ظهرهم فان كرات الويل
 فعلت فيهم وغيرت منظر جسد وحالهم وكانت
 الافراس مظلوجة منها بلا بعض اعضائها ومنها

ميت كفرنسانها وكانت قطع السيوف والاسلحة والركبات
 مائة تلك السهول وكثيرا ما كان يسمع الانسان
 صراخا مرتقا فوق صوت انين الجرحى الذي كان
 يملأ الفضاء وهو صراخ الذين تشدد عليهم اوجاعهم
 حال كونه لا يزالون قادرين على رفع اصواتهم .
 وكان الجرحى كثيرين حتى ان اجسادهم الجراحين
 المصروفة في سبل تطبيهم ونقلهم كانت اقل من
 مقتضيات الحال فاسى كثير من مرغبين في التراب
 متوجهين ومنهم من كان يموت على تلك الحال
 وقد تقرر في عقول اهل العالم ان الحرب مجتأ
 وغفرا فكيف لا يتقرر في عقولهم ان لها وبلا لا يقدر
 العلم ان يصفه وهوانا لا يقدر الانسان ان يدرك قدره
 فان الثمن والشيوخ يبيتون في ميدانها يتخرجون في
 غماره وكرات المحروب لا تشفق على الواحد ولا
 تراعي الجمال ولا الفتوة ولا الشجوة فانها تفلح
 العين وتغرق الحدود وتكسر الاحناك وتغير هيئة
 الوجه المجهل فيصير القبح منظر لا يقدر الانسان
 ان يراه بدون ان يتشعر منه بدنة . وكمن شاب
 رجع من معركة مارن فغير الهيئة بفعلها حتى ان
 ابويه لم يعرفاه عندما راياه بعد تلك الحال ففقد
 عمره في ذل وهوان وضيق وحزن . وفي ميادين
 المحروب الرحمة اسم بلا معنى فان فرس الجرحى
 المجهنح تدوس بجوافرها المهددة اجمل الوجوه وتقع
 في الجراح المتهمة لتزيد اوجاعها واوجاع النظائر
 المكسرة والمهضة بدون مراعاة صراخ الاوجاع
 والالام . وكمن فنى مجندل في حومة النزال يبيت
 تحت دواليب المتاع وصناديق المهات موكا وهو
 يتفكر بوطوبى وبامو وبابيه واخوته ثم يصرخ مثلما ثم
 يتنهش ثم يموت . فياتي الاواش الذين يتبعون الجيوش
 ويسلبون ملابسهم عن جسد ثم يصير وضع قليل من
 التراب فوق جثثه المجرحة فتبهت ما كالا للكلاب

والطهور والوحوش وهكذا يسمي منسيا الى الابد ومع ذلك قد تقرر في عقول البشر ان ذلك هو مجد وغفر. وبناء على ذلك نقول ان الذين يجهون الحروب لانهم يجهون تعذيبها ومجدها وغفرها من اجل الناس واسرهم على ان الذين يكرهون الحروب ويفرغون جهدهم في سبيل مجانبتها ويكون الخلف منها ويذهب عنهم سدى فيلتزمون ان يفتحوها لحماية دمار ودفع اخطار عن وطنهم ونفع ابناء جنسهم من الاضطال والمجد لم ولوه كلوا. ومن المعلوم انه لا لوم على بونايرت لانه اقام بحرب مارنجو ولكن اللوم على انكثرا والنسبا وما اللذان قد حملنا ثقل مسئوليتها. فان بونايرت كان قد افترغ جهده لمحج دماء العباد وكان قد اهدى عنه الكبرياء والنفس الوعدو متكبر ان يعقد معه صلحا على ان توسلاو ذهبت سدى. وتبعها حلل ثلاثة الف رجل على فرنسا ليزموها بقبول ملك مكروه عندها ومن المعلوم انه ليس من واجبات فرنسا الخضوع لذلك فجرد بونايرت سيفه ليدفع الاعداء المهاجمين عنه ويحمي دمار وطنه واولاده الله انتصارا وليس اعنائه ذلا وعارا. فما احسن ما قيل من انه لو كانت سياسة انكثرا في ذلك الزمان ما هي سياستها لان اي النجي وترك الشعوب تقم الحكومات التي توافها لما صار بونايرت ماصار لانها هي فحمت له ابواب المعالي والمجد بمضامها الامة الفرنسية ومجاولتها وضع حكومة فيها كانت تكرها ومن باخرى يقدر ان يلوم بونايرت اذا افتخر بهذا الانتصار العظيم حال كونه كان يعلم ان العالم سيمحكم بان معركة مارنجو من اعظم اعمال المجدها. ولما سمعت الدول المتحدة بخبر انكسار النمساوين هناك ذلوا وتكروا كدرا لا مزيد عليهم ولا سجا اذا راوا ان القائد ميلاس النمساوي وجيشه بانا عرضة للجمادات وانه بعد ذلك للشل يقدر ان يشترط الشروط التي

تناسبة لعقد الصلح. ومع ذلك لم تلح على وجهه لوائح السرور بل ركب جواده وسار في ميدان القتال بمنتهية التزل وعلامات الكد ظاهرة في عينيه واخذ ينظر الى الوليل الذي كان يحيط به بنظر حزين. وبينا كان يسير مسيرا ذميلا بين نلال القتلى وهو غائص في بحار التأمل رأى مركبات كثيرة فيها كثيرون من الذين جرحتهم كرات البنادق وقطع مدفوعات المدافع وكسرت عظامهم واسالت دسم وجعلت التهابا لليا في اجسادهم وغمرت هيئات كثيرين منهم وكانت تلك المركبات تسير فوق الارض الغير المستوية وفي تيل وتندفع وتمرك العظام المكسرة والجراح الملتصقة وتحمل اولئك النكودي الحظ آلاما لا توصف ويحلمهم بصرخون صراخا تشفت له الاكباد. فلما رأى بونايرت هذا المنظر المصرب اوقف فرسه ورفع برنيطة عن راسه الى ان مرت مركبات الوليل والامجاع. وكان معه رفيق فالتفت اليه وقال انه لا بد من ان تعاسف اذا انما لم نيل بيجراح كهؤلاء الرجال التسعة لنشترك معهم باوجاعهم. انتهى. حين ياترى يسمع هذا الكلام الموربدون ان يقول انه لم يقدر سية الكتب كلام يدل على التاثير كهذا الكلام. ومن يقول انه رياء لا يعرف بالاختبار حاسيات قلب ذي كرم وحنونة فان هذا الكلام الصادر عن محرك محسوس لا يكون لغايات سياسية. اما بونايرت فكان يعرض نفسه الى كل المخاطر في هذه المعركة بدون خوف فحرق رصاص البنادق ثمانية مرات كثيرة وكانت كرات المدافع تقع بين رجلتي فرسه وتطلى بالتراب وصدمت كرة مدفع طرف رجلاه فاختل بعض حذاء رجلاه اليسرى وقيلاب من جلدها فاجبرج جرحا خفيفا على ان اثره بقي الهوان مات

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني)

فانها اما محصورة في مقاطعة واما موقفة فان
اكثرية الامة العربية قد نجت من الخضوع لا
قوى دول الدنيا فان زبوسا يس المصري المشهور
لم يقدر ان يفتح بلادهم ولا قورش الناصري ولا بومبه
ولا تراجان الامبراطوران الرومانيان حتى ان الدولة
العربية لم تنقحها كلها بل كادت تفصر في الجهة الغربية
منها . فان الامالي اشد اوعال الرجال في الغزوات
منذ نعومة اظفارهم فانهم يتركون مواشهم وناملهم
الاشغال للنساء ويهيمون بالحروب فلا يجاريون مالم
يكونوا عارفين بانهم يقدر ان يفتقروا بدون
عناء وهلاك ولا تقدر جنود العدو ان تطاردهم فان
افراسهم وحيثهم سرعة فيضربون عنة فانهم في عشرة
ايام يقدر ان يقطعوا خمسمائة ميل واذا جهز في
البلاد يهلك جيفة جوعا وعطشا فانه لا يعرف
اماكن مياه الغفار فيذهب تعب سدى الى ان يهلك
او يلتزم ان يرجع برجع جيشه . ولم تفتح اليمن الا
بالقوة البحرية فان جيوش اغسطس الروماني
هلكت ودققت في رمالهم . وعند تشييد السلطان
النبوي كانت اليمن ولاية فارسية ومع ذلك كان في
جبالها سبعة امراء مستقلين . ومن ياترى يقدر ان
يفتح بالاستقلال اذا كان عبدا لمظالم الحكام الذين
هم من امنوا اما العرب فلم يكونوا كذلك فظلم امرة
حرة من تعديات الامم الاجنبية ومن مظالم حكامهم
فترام يتمتعون بمنافع الهيئة الاجتماعية بدون ان يكونوا
ملزومين ان يفتقدوا الحرية الغربية للمحافظة على
نظامها . فان في كل قبيلة منهم عائلة قد بلغت درجة

الرياسة عليهم بالاعتبار الديني او بالتقدمات العمومية
او بالثروة الموروثة بالكرم وهكذا ترى ان شيوخ
القبائل تنوارث المشيخة الخلف عن اسلافهم وليس
الاين عن ابيهم فان الذي يخلف الشيخ هو اكثر
عائلته اهلية وشاناً عند القبيلة . وبواسطة اتحاد شيوخ
او امراء كثيرين لدفع حملة او التماس بفتح تركب
الجيوش العربية واذا طال زمان ذلك الاتحاد حتى
يصير دائماً تنشأ الامم ورثتها اوروساؤها الذين
يحق لهم ان يكونوا اكرام الملوك . ومع ذلك لا ينجح
العرب للظلم فان تعدى ملكهم او اميرهم حدود
العدل يخلعونهم ويتبعون غيره فانهم طالبون ان
يعاملوا معاملة البهائم . فانهم احرار وبلادهم بدون
حدود لان اراضيهم واسعة . ولا ينادى الامم الا بالقوة
او بالاقناع ولم يكن ملوك العرب وامراءهم وشيوخهم
يقودون القوم بالقوة فان نفوسهم لا تقبل الدل بل
كانوا يقودونهم بالاقناع والشاهد استعالم الخطيب
في ازمة المجاهلية السابقة للبلاد بقرون وشان
النصاحة عندهم . وليست حرية العرب في الزمان
الحجاري ولا في الزمان القديم بحرية اليونان والرومان
في زمان جمهورياتهم فان حرية الاثنين المذكورين
كانت بمحصل لكل عضو من الامة على حقوق سياسية
ومدنية مساوية في كل شيء لمحقوق جميع الاعضاء
الباقين . اما حرية العرب فهي ناتجة عن كره كل من
الامة ان يخضع لارادة رجل سائد فان في صدره
القوة الناتجة عن مبادئ النضال والشجاعة والصبر
والرزانة فحب الحرية بحملة على ضبط نفوسه والخوف

فتلتزم ان تفارقني زمانًا طويلاً . فقال لها ان الذين هم مثلي يسمون انتشاب المحروب لأنها تفتح لهم ابواب المجد والعظمة وتسهل لهم سهل التقدم فاجمع من خوفيكم ما فيهو خير ونجاح لي وبالنسبة لك . فقالت له انك لو مت انت في ما كنت ابيت بولصرتني غير انك تشغل عن الغرام بفائدة الجيوش وصلاح الابطال واننا في خوف دائم عليك لان الموت لا يهلك عن الاحد في القواد وعلى الخصوص اذا كانوا من الهاسلين الذين لا يبالون بغرض المعامع ولا يرجعون ولو نظروا الموت الاحمر في اعينهم فاصرف الياهم بكبر وانفعال بال فاري اليوم سنة والسنة دهرًا وبناه على ذلك قد صميت على ان اسير في خدمة جيشك اذا سرت الى حرب فاعتني بالمجاريح والمرضى فاجمع بين نفع بلادي والاحسان والتبعية بترك على الدوام . فاسالك ان تعلمني الرماية وتعرفني على ركوب الخيل . فقال لها انك تعرفين ركوب الخيل وقد تعلمت الرماية . فقالت له انني اهلتها فضعف ساعدي والركوب سهل فاني صرقت اكثر زمان غيبك في الجولان لقتل الزمان لتفر بزمان الاجتماع بك . فاجابها الى طلبها واخذ في ان يسهلها في ثمرينات الرماية وغيره فكانت تلبس ملابس الرجال وتخرج راكبة فرسًا كريما وفي اقل من شهرين اقلت استعمال السلاح انفاً ادهش معها جوليان ولما راي ابوها ذلك منها شكرها وقال لها انها ربما كانت تحل اسمها باعالمها في المحروب اكثر مما يحلده ولد ذكر من ابطال الفرسان ثم قال ان تجلبد اسمي وعلمه سمان عدي فان حصولك على الراحة والسعادة والصحة في ايامي هو في الحل الاول وزاحني في الحل الثاني واجب ان اموت مرتاح البال من جهة راحتك بعد وفاتي اما بقاء ذكرتي فلا يعني قدر ذرة فافعلي ما يريحك وارضي خاطبك وفي ذلك كل رضائي

من فقدان الناموس يحميه من الخوف من الاوجاع المحسوبة دون ذلك عنده فلا يبال بالخاطر ولا بالموت . فترى في ظاهره ما يدل على رزاقه باطنه وقوة عقله فيكلمك بصوت منخفض ويتأن ويجد قتلًا نسمع لضحك صوته ونسبة قليل فحركة محصورة في وضع يده على لحيته وذلك علامة محترمة للرجولية وعنده لنفسه قدر وشان فلا يخجل امثاله ولا يخاف عند مقابلة روسائه . ولم تفارق هذه الحرية العرب عند امتداد فتوحاتهم فان الخلفاء كانوا يخطبون لوم رعابهم وكانوا يصعدون على المنابر ليطالبوا على قومهم وينذروهم بالتمام بعمل فان الخلفاء لم يقبلوا تنيمات وتر بنات ملوك الفرس والسلاطينية الا بعد ان نقلوا الى بغداد

هذا وربما كنا قد اطلنا الكلام المتعلق بوصف حالة الامة العربية الساكنة في بلاد العرب الاصيلة في هذا الزمان وفي كل الازمنة المعروفة التي سبقته فان كثيرين من قراء الروايات لا يسمون هذه الحقائق المبنية بل يكتفون بالوقوف على خبر العاشق والمعشوقة وهذا خطأ مبين لا لنا لا لغيرنا ان فهم حقيقة مركز العاشق ولا مركز المعشوقة ولا الحوادث الجارية ما لم نقف على تواريخ ازمانهم وعلى عاداتهم وحروبهم هذا وكمن فائدة تاريخية يحصل الانسان عليها بواسطة روايات فيكون قاصداً الوقوف على خبر التمايز فيعبر بحقيقة تاريخية او نتيجة حكمية او اصلاح او تنكيت بلزنة اكثر من غيره فالخير من الكلام عن هذه الامور في بلاد ظروفا كظروف بلادنا خطاه عظيم

اما اوغسطا فكانت تصرف ايامها ولياليها في الاجتماع بجمها جوليان . فقالت له ذات يوم ان مملكتنا باتت محاطة بالاعداء من جميع الجوانب وانت من قواد جيوشها فاخاف ان تفتح حرب جديدة

وكانت ايام اوغسطا ثم كوبيض البرق اذان
جولياني نال فرصة طويلة واقام في قصر ابيها واراد
ان يستعد للزواج باجتماع دار جميلة واثاث يليق
بمركزه فنعاه ابوها عن ذلك وقال له انني عالم بانك
تعمل الى السكني في دار تنسب اليك ومع ذلك
ارجوك ان تكتفي بالسكني معي لانني قد شئت ولا
اخب ان افارق ابني وما تعانيه من الانتقال بهذا
السبب احتمله اكراما لحاطري واجعل نفسك عندي
كما في بيتك فان مالي هولاك . ومن المعلوم ان
جولياني كان يحب ان يتمكن من السكني في دار له
واشئ كان ذلك لانه لا يملك الذهب لان المال
انما هو القيام بمركز الانسان اذا لم يكن له غير مركز
مالي ولزيادة رفعة اذا كان ذا مركز حربي او اخي
او مدني والحصول على الوسائط الاولى الموصلة الى
المعارف ودرجات التمدن العليا . وبناء على ذلك
تعدل جولياني عن ابتغاء بيت وقال لخطيبته انني
قد اجبت طلب ابيك اكراما لحاطره وارضاء لك
والماسولين اننا اذا اقمنا في قصر واحد او في قصرين
انصرفت حياتنا بالهناء والرخاء ونهمل عما كنا نكره
وفي ذات يوم كانت اوغسطا جالسة تقرأ في كتاب
حكيم من كتب اليونان القديمة عن عقائد الزمان
ومضادته لاهل فصرته بما قرأته عن ضمير الانسان
من تكرار حلول المضادات وشعوره بها اذا تكررت
في زمان قصير اشد من شعوره بها اذا تكررت في
زمان غير قصير ولو كانت اشد واردا نتيجة . وقالت
في نفسها اذ ذاك اذ ابغني الان ان جولياني سينافقني
للعرب وقمر علي الذهب معه اشعر بشدة هذا
الخطب لحسنه بعد فراقنا الطويل بزمان قصير مع
انه اذا فارقتي بعد تلك سنوات لا اشعر بالمرارة
تقدر شعوري بالابتعاد جهة نصف سنة . وقبل ان
ترجع الى قراءة ذلك الكتاب بعد ان لاحظت لها هذه

الا فكار سمعت صوت قدوم جولياني فنهضت ولافتة
الى الباب واجلست على كرسي ملاصق لكرسيها .
وكانت لوائح التلويح على وجهه فراعها وظنت
ان ذلك من تعجب المسر فشرعت لتسلو بجديتها
ومحركاتها اللطيفة ولكن بدون نتيجة فعلم صبرها
فقالته لقد اقلقتني لوائح قلقك فاذا ياتري يشغل
بالك او يبكرك هل خالفت ارادة مولاي او هل
دست وصاياه او اهلكت الامام يا اوغسطا خراة
وجده بالصد والحفاء فاسالك بان ترجع الي وتعلمني
على ما لا يزال خفيما من افرك والا فالاعتصام بالصبر
الجميل اولى من العتاب سرك بالانحاح للحصول على
خبر زما كان كسبه من مصلحتك او من واجباتك
وعلى كل حال اطلب اليك ان تهذري . وقبل
ان يجيبها دخل خادم القاعة وقال لجولياني ان رسولا
يما لك عنك وفي يده رسالة لا يملكها الا اليك فمر
بما تشاء . فقال له ادخل يا الي فادخله واذهومن
الجنود . فسلمه الرسالة وانحدر الى الطبة الثانية من
التصر ليعتظر الجواب . فاعاد جولياني في قراءة
الرسالة وارغضا في التفرس في وجهه لتقف على
ما لك تلك الرسالة من العلامات التي تظهر فيه
عندما ياتر الباطن . ومع انه كان شديد التجلد لم
يقدر ان يمنع ظهور ما كان يدل على كدوره من مآل
تلك الرسالة . وكانت اوغسطا تخاف على الدوام من
ورود امر بخصوص رجوعه الى قيادة جيشه للقيام
بحرب . فبعد ان فرغ من قراءة تلك الرسالة ان لها
ونظر اليها وتبسم . ففتح لها ذلك بابا للسؤال فقالت
له انني قد رايت ما ذهني على ان ليس في هذه الرسالة
خبر مسر وقد تاكد ذلك عندي بتبسمك فاطلعتني
على الحقيقة اذا كان ذلك ضمن دائرة المناسبة وارج
فكري او مكثي من ان استعد للذهاب مع جيشك
خفية اذا لم يتيسر الذهاب معك جهارا . فقال لها

والنجم اقرب من لئالك مثالة
عندي وابعد من رضاك مغيبة
والجو قد رقت علي مثالة
وجنوبة وشالة وجنوبة
في مثلة سهم الفراق يصيبها
ويصح وابل دموع فربوبة
(الطلساني)

ولما راى انه لا سبيل الى كتم الامر عنها قال لها
ان هذه رسالة من قائد المجوش الرومانية وما لها ان
العرب قد وصلوا الى حدود سورية الشرقية وانهم
مع قتلهم اشد ولا بد من المبادرة الى دفعهم ولذلك
لا بد من الذهاب الى الشام للقيام بتمادة جيشي في
محاربتهم واطن ان هذه الحرب قصيرة فان اولئك القوم
هم من الذين يشنون الغارات طليعا للسلب فان نجحوا
يرجعون بالاموال والغنائم وان صدوا يرجعون على
خيولهم السابقة سالمين ومن مهادتهم الحرية الاساسية
الاجموم على العدو ورواهم سبيل مقترح للرجوع بسرعة
وامان . فاطلم النور في عينها لما سمعت خبرهم في
اول الامر غير ان لما بلغت عن غاراتهم اراح بالها
وعلى الخصوص . لما عرفت انه ذهب الى الشام
فقالت له ساذب معك اليها وبعد ذلك افعل ما
يناسب ظروف الحال . فقال لها اذ كنت ترغبين
في مرافقتي فالهني ثيابك الرجال . فاقنعت والذهبا
بمناسبة ذلك وخرجت من قصرها قبل الفجر وسارت
بين اتباع محبها في خدمته قاصدة الشام لمقابلة العرب
الذين كانوا يحملون على حدودها . وكان جوبان
يصرف اكثر الزمان في محادثتها فترك ذلك الحسد في
قلوب بقية الاعوان ولا سيما الذين كانوا قد خدموه
زمانا طويلا فاضروا لها السوء وقال بعضهم لبعض
الاخر كيف يسوغ لثاننا ان يقدم هذا الفتي علينا
حالي كونه لا يصلح للقتال ولا يعرف شيئا من واجبات

اذا رايت انه لا بد من ذهابي ومن بقائك هنا فاذا
تفعلين فقلت له اني احب ان احمل اشد المصائب
والضربات لتنفذ ارادتك علي انني لا ارى شيئا
يمنعني عن الذهاب معك وعلى الخصوص لانني اقدر
ان البس ملابس فتي فلا يعرف احد بانني فتاة ولن
كنت لا احبك ولا احب احدا كنت افضل الذهاب
الى الحرب لخدمة الجارح على الإقامة في هذا القصر
وابناء جنسي ووطني يعرضون انفسهم للهلاك للخدمة
عن مالي وسعادي وكل ما هو عزيز عندي وما من
امراة في صدرها حمية ونخوة الا وتقني ان تقوم بتلك
الخدمة بالمال اذا لم يتسر لها ان تقوم بها بنفسها . فسر
بهذه الاخبار وشكرها واراد ان يقص عليها اخبار
بعض النساء اللواتي اتمن بالحرروب كالرجال وتفنن
اكثر منهم . فقالت له ان حديثك احلى من الشهد
واسماعه اطيب من الدوم غير انه ما الفائدة من
استماع اخبار وافكار في شغل وبالي في بلبال وكان
لسان حالها بما يقول

لي من هولك بعيدة وقريبة
والك الجمال بعيدة وقريبة
يا من اعدت جمالك يجلال
حرا طير من العيون تصيب
ان لم تكن عيني فانك نورها
او لم تكن قلبي فانك حبيبها
هل حرمة او رحمة لتبني
قد قل منك نصيرة ونصيبة
ألف النصائد في هولك تغزلا
حتى كان بك السبب نصيبة
هب لي فؤادا بالفرام تشبه
واستبق فؤدا بالصدود تشبه
كم ليلة قضيتها متسهما
والدمع يخرج من قلبي مسكوبة

من عرب اليمن النصارى فحملوا خبر قدوم العرب الى هرقل امبراطور الرومان ليس لان الحياينة مفروسة في فطرتهم ولكن لان في ذلك الزمان كانت العصبية للدين ولم تكن للجنس فتمصب العرب المنتصرة لهرقل مع انه من غير جنسهم انما هو من الامور التي كانت جارية في ذلك الزمان وبواسطتهم ورد الخبر من رئيس كل الجيوش الى جوليان صلب او غسلا وهم في انطاكية. اما هرقل فلم يبال بامرهم في اول الامر اذ انه ظن انهم طالون من الفارة طلبا للفنائم والرجوع الى بلادهم ولو لم يكن قد بلغه من امر اتحادهم ما بلغه لبعث اليهم بفرقيل ليعنوم عن كس المدن واغنائم الفنائم

والحاصل انه لما بلغ ذلك الخبر الامبراطور هرقل وهو هاركلوس امبراطور الرومان جمع اليه رجال دولته وعقد مجلس مشورة وقص الخبر عليهم ووصف لهم ما كان بعده من ضعف العرب وما بلغه عن فتوحهم في بلادهم وقال لهم انه لو كان العرب قد فازوا في حروبهم الداخلية وقتلوا بلانكا لانخاف بطشهم ولا نهالي بهجومهم لانه لو لم تضعف المملكة الفارسية بمحروبنا الاخيرة لما تجاسروا على مهاجمتها ومهاجمتنا في وقت واحد. وبناء على ذلك تقول اننا قد جلبنا على انفسنا الضرر بتضعيف دولة كان اولي بنا ان نسالها لصيانة ما لكننا من هجوم الامم المتجاوزة لنا ولها على انه قد قامت ذلك والمخاض يتدبنا الى المدافعة عن دمارنا بكل قوتنا لتنجو من الاضرار الموقفة التي بقدر اولئك القوم ان يلحقوها بنا اذا دخلوا البلاد وشنوا الفارة وسلبوا الامنية. ولولا الفلأ التي تمهيم منا وشدة الاحتياج واقتدارهم على سرعة السير لما صبرنا عنهم الى ان يهاجمونا بل كنا دخلنا بلادهم وحملناهم انقال نقول محو بل مدن تجازهم وحول مزرعاتهم ومراعي مواشهم الى مبادي

المعاوية ويهملنا جميعا بعد ان اقمنا بجذمتي في السراء والضراء زمانا طويلا

الفصل الثاني

على قدر اهل العزم ثاقبي العزم
وثاقبي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظام
اذا ابرقوا لم تعرف البيض منهم
ثيابهم من مثلها والعالم
خميس يشرق الارض والغرب زحفة
وفي اذن الجوزة منه دمار
تجمع فيه كل عين واثم
فا يهم الحداث الا التراجم
فلأ وقت ذوب الفسار
فلم يبق الا صار او ضار
تقطع ما لا يقطع الدرع والفا
وفر من الفرسان من لا يصادم
ومن طلب الفخ الجليل فانما
مناجحة البيض الخفاف الصوارم
(الخيبي)

قد قلنا ان يزيد بن ابي سفيان وريبعة بن حابر كانا يسيرون في فرسان العرب قاصدين البلاد الشامية من الجهة الجنوبية ويقبوا سافرن ١٨ يوما حتى وصلوا الى تبوك وفي مدينة في شمالي بلاد العرب عند البحر الاحمر ولا تبعد مسافة طويلة عن السويس من الجهة الاسيوية وكانوا قاصدين الخروج من تبوك الى الحجاز ومنها الى دمشق بعد قطع البلاد الواقعة الى الجهة الشرقية من الاردن. وكان في مدينة تبوك المذكورة قوم من العرب المنتصرة وهم

حرب لا تترك وراءها غير الخراب والمخسران . ومن
المؤكد ان نسبة نظام جنودهم الى نظام جنودنا هي كسبوت
الى نظام المجنود الكثرة الغير المتناهية طالما فكنا بها
فلا نخوف علينا من هذا القليل ولا سيما لان عددنا
يفوق عددهم وعددا انظم من عددهم ومن الحرب
عندنا متقن منظم مع ان غاراتهم غارات قوم غير
مرتبهين فان ثبت عدوهم عليها يتقهرون ولا يرتدون
لان هجومهم بلا انتظام فانكسارهم كذلك . انتهى
فلما سمع قواد الروم كلام اميراطورهم قالوا له
اننا غالم وجوش الفرس المنظمة وفتحوا بلاد مصر
وما لكو العالم فلا نبالي بقوم ساقهم الجوع الى بلادنا
وكفانا برهائنا على جهلهم ابواب الحرب وفتونها
واستحكامها قد ور بصعة الاف منهم الى بلاد فيها
مئات الوف من الجنود ومئات من الحصون والقلاع
والمدن المحاطة بالاسوار المنيعه وحملهم على بلاد كهذه
البلاد بدون الات حربية ولا مهليين بل بل جهلهم
وغفلتهم فهاذا يتحون سور اورشليم وهم بلا محارقت
وابراج وكيف يدنون من قلعة حلب وماذا يصمم
من نيران الدفاع التي تقدر ان تدفعها في وجوههم
اذا دنوا من انطاكية فهذه كلها تجعلنا نستخف بهم
ونصددهم ضد مات جيوش بربرية . انتهى . وكان
بهم قائد اسمعرجيس او غريغوريوس وكان ذا
همة ولباط وحظ وتدير . فاستاذن بالكلام
فاذن الامبراطور له فقال يا اولي الالباب قد اصيتم
في ما اوصيتم واجدم فلا تثبت الجيوش القليلة الغير
المنظمة امام جيوش مرتبة كثيرة العدد والعدد على
ان الاستغفاف بالعدو وثبت كان ضعيفا لا تحصن
عواقبه ولا سيما اذا كانت فتوة الحربية غير فتوننا
ففن صد الجيوش التي تحارب بلا انتظام وترتيب
هو فن حربي فلا يتم المقصود بدون مراعاته فالأوفق
ان تمنعوا عن اذاعة ما يجعل الجيش يستخف بأولئك

القوم وان تودعوا في مسامحة كلاما يهين له صبرهم
على الشدائد والاهوال وثباتهم في الدال خوفا من
الهلاك اذا غلبوا الخلو من اسباب الحمية فان امامهم
العدو ورواهم القنار . انتهى . فقال الامبراطور هرفل
لقد احسنت يا جرجيس فان الاستغفاف بالعدو مقصر
لهم وسبب لتضعيف الجند والمجهد وما اظهرت من
صبرهم على الشدائد والقتال هو الواقع بعبثهم غير انهم
لا يخافون الموت كما يخافها فانهم هم وافراسهم بطا ونها
غير ما يزين بجرها ولا بقلة ما بها فشانهم في ذلك غير
شائنا وابواب الحرب مفتوحة على الدوام لهم وهم يعلمون
ذلك فلا ينبغي ان تدب للعيش انة مقرر عندنا
نصيبهم اما على الانتصار واما على الهلاك مثلا يقطعوا
الامل من الفوز ما داموا ثابتين وغير هالكين . وبذلك
على ذلك اطلب الى جميع القواد ان يحرضوهم على
القتال تحريضا لا يوقع في قلوبهم الرعب منهم ولا
يحملهم على الاستغفاف بهم فانصرفوا على بركات الله انتهى
هذا وكان وصول العرب الى توك قبل وصول
جيش الروم اليها ببضعة ايام وفي ذات يوم ورما
كان اليوم الرابع بعد وصول العرب اليها نهض يزيد
بن ابي سفيان وربعة بن عامر وهما قائدا العرب وقومهم
واخلوا في الاهتمام بالرحيل الى الشام . وكان القائدان
المذكوران يحرضان الجيش على القتال ويعملوا
بالحصول على الغنائم الكثيرة من تلك المدينة القديمة
وبالاستيلاء على بلاد مخصصة كثيرة الماء ومعندلة
الهواء وكانوا يتوقون الى ذلك فانهم كانوا قد صجروا
من الحاجة والافلال واحمال مشقاتها في بلاد حارة
قليلة الماء ولم يكن المحرك الاول لهم ما قد ذكرناه
فان العصبة الدينية المقتدة الى الايمان الثابت
والرغبة الشديدة في تنفيذ السنن الدينية بامل نوال
الغواب كان المنشط الاول لا أولئك القوم الذين
لم يهاجروا بلادا ذات اهل كثيرين يجهش جراحة

كما هاجم الصليبيون بلاد الشرق ولا اتوا باختراعات جديدة والسلمة انهم من اسلحة المهاجمين كما كان الرومان يفعلون عند حملهم على المجنود البربرية ولكنهم حملوا ببوش قليلة لا تمنعني الذك من جهة العدد على بلاد جيوشها جراءة وبالسلمة دون اسلحة الاعداء متسلحين بالسلمة الناتجة من شدة الايمان والاركان الى وعود الدين ومستترين بعنان سبق خيولهم الكريمة والصبر على الشدائد . فهذه هي صفات الذين اسسوا تلك المملكة العربية العظيمة على اثار اكبر المالك التي نشأت في العالم

وعند ركوب جيش العرب للرحيل الى الشام اقبل جيش الروم على تبوك وكان عدده ثمانية الاف جندي من اشجع ابطال الروم وجعلهم تحت قيادة خمسة من قوادهم وينتمونهم في الكتب العربية التاريخية بطارقة وقد قيل في تاريخ قدم عربي ان اسماءهم اي اسماء القواد او البطارقة الخمسة البطاريق جرجيس واخوه وصاحب شرطة ولوقا بن سمعان واصلب بن حنا صاحب غرة . والحاصل ان امبراطور الرومان او الروم امسى هرقل سلم قيادة الذين ساروا لدفع العرب عن جنوبي فلسطين لخمس من قواده

هذا وكان لاهالي سورية وفلسطين في ذلك الزمان ثلثة اسماء فانهم كانوا يدعون سوريين نسبة الى البلاد التي كانوا يقطنونها . وكانوا يدعون يونانكا او روما لانهم كانوا يتكلمون اللغة اليونانية وفي الرومية وكانوا يسمون روما لانهم كانوا تابعين للملكة الرومانية في الشرق وكانت عاصمتها مدينة القسطنطينية وهي الان الاسفانة العلية وعاصمة اكثر البلاد التي كانت عاصمتها في ايام فتوح العرب لسورية

ولما رأى العرب جيش الروم مقبلاً صموا على ان يقاتلوه غير ان قائدهم استحسننا قسم جيشها الصغرى الى قسمين ايضاً كما من نجدة القسم الذي يتندى

بالقتال نجدة تشطه ونفوي وتوقع الخوف في قلوب الاعداء . وبناء على ذلك اكمن ربيعة بالناب جندي متوارياً بهم عن العدو . اما يزيد وهو القائد الاخر فتقدم بنفوي وكان عددها الف . وكان قواد العرب ينشطون جيوشهم قبل الشروع في القتال باقوال دينية وتحيات لها عظيم تاثير في الحمية العربية ولذلك قال يزيد لجنوده الالف عندما وقفوا في ميدان الحرب منتظرين هجوم الروم اعلموا ان الله وعدكم النصر وادكم بالملائكة وقال الله تعالى في كتابه العزيز من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . وقد قال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف واتم اول جند دخل الشام (اي بلاد الشام) وتوجه لقتال بني الاصف (الروم او اليونان) فكانكم يجنود الشام واباكم وان تطعموا العدو فيكم وانصروا الله بصركم . انتهى

وعند ما فرغ يزيد القائد من وعظ قومه اقتربت كتائب الروم منهم فلما راوا قلة جنود العرب طمحوهم واستغلقوا بقوتهم فانهم لم يكونوا عاكفين بان وراءهم نجدة عدد هافر عندهم فان حكمة القائد بن العربيين خلفهم كامنين لانع ابناء جنسهم والحقاق الويل باعدائهم . وبعد ان علم الروم بشورة قصيرة حملوا على العرب فالتقوا بهم عاكسة وقلوب غير دانية وانتشب القتال . وكان يزيد يحمل حملات الاسود ويحرض قومه على القتال وكانت سرعة افراس العرب مع خفة فرسانها تحير عقول الروم فانهم كانوا يكادون لا يتمكنون من ابطاع الفرصهم لانهم كانوا يكرهون ويتكونون ثم يرجعون الى اصحابهم بسرعة فحاجي ومبش البرق ولم يكونوا يقصدون قوماً من الروم الا باخذونهم فان افراسهم كانت دون افراس العرب وملايسهم اثلل من ملايسهم . ولما رأى جيش الروم ذلك منهم وقع في قلوبهم لم (متالي بقوتها)

تسحق ان تكون بين هؤلاء الصالحين ليلا نفسك اخلاقهم
كثرة الكلام لا تفني البضاعة

خيم الظلام يوما على احد السباح الا فرج بقرب
قرية ففقد البيت فيها وسال عن بيت شيخ القرية
ولما استراح قليلا قدم له صاحب البيت طعاما فساله
عن اسمه فقال له هو الكشك المشهور فقال وما هو
الكشك قال صاحب المنزل هو طعام يعمل من
الفصح وذلك انك تضع قليلا من اللحم المقدد (الغورما)
في اناء وبعد ان يذوب تضع قليلا من الثور حتى
يستوي ثم تضع ماء وبعد ذلك تضع الكشك وتغليه
الى ان ينضج ثم يسكب في اناء كالاناء الذي امامك
فقال السائح وما معنى هذا الكلام كلو كبت اكنتي
بكميتين فقط وهاديك محذوق

التخلص

قال الرشيد لابي صدقة ما أكثر ممالك واشد
المحاحك فقال وما يتنى يا امير المؤمنين عن ذلك
واسي مسكين وكنتي ابو صدقه واسرائيل فاقه وابني
صدقة فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وانهم طيلة
بصلة

الكريم

ان قوس بن عاصم كان كريما جانا فتزوج بمغوشة
ابنة زيد الفوارس فانتفى في الليلة الثانية بطعام
فقال وابن اكلي فلم تعلم ما يريد فانها يقول
ايا بنت عبد الله وابنة مالك

ويا بنت ذي البردين والفرس الموردي
اذا ما صنعت الزاد فالنسي له
اكلياً فاني لست آكلة وحدي
اخا ظارفي او جار بيت فاني
اخاف مذمات الاحداث من بعدي
وابني لعبد الضيف من غير ذلي
وما لي الا نلك من شيم العبد

ملح

(من فلم فتح الله افندي اسعد جاويز وغوري)

الجملة

ارسلت عائشة ذات يوم فتيلا لياتها بشعلة نار
من بيوت المجيرين فوجد قوما ذاهبين الى مصر فتجهم
من فورهم واقام هناك سنة ثم قدم ولما دخل الحي
اخذ نارا وجاء بعدوا الى بيت عائشة فعلم بحجر هناك
وتهددت النار التي كان قد اتى بها فقال قصت
الجملة . فحسب به المثل وفيه يقول الشاعر
ما راينا لغراب مثلاً اذ بهناه يحيى بالمشيلة
غير فتي ارسلة قابسا فتوى حولاً وسب الجملة

مرافق شئ

ان مروان ابا حفصة من كثرة بخله كان يرسل
علامة لكي يمشي في الأسواق فيأكله ففعل له باله لا
تأكل اللحم الا الروس في الضيف والشتا فقال نعم
اولا الاراس اعرف سعرة فلا يستطيع الغلام ان
يشفي فيه وليس يلطم بطبنة الغلام فيقدر ان يأكل منه
ثانيا ان مس عينا او اذنا او خفا فليط عليه واكل
منه لو اننا اكل عينه لو اننا اذنه لو اننا وعاصمته لو اننا
ودماغه لو اننا اكلتني جرمة طبعه فقد اجتمعت فيه
مرافق شئ

صعوبة معرفة النفس

اتى بال سجن المولاية واخذ فحس عن المسجونين
فسال احدهم ما ذنبك فقال لا ذنب لي وانما سميت
ظلمة بنهية القتل ثم سأل الاخر فاجاب كالاول
وهكذا حتى وصل الى الاخير فسأله وهل انت بري
ايضا كرافاك فقال كلا يا مولاي بل انما انا قاتل
وسارق وقاطع طرق فلطال امسكة المولاية من يده
واخرجه من السجن وقال له اذهب في سبيلك لانك لا

الجنان

الحزب الرابع

في ١٥ شباط سنة ١٨٧٤

اعلان

ان وكيلنا في بغداد جناب جبرائيل افندي
الاصفر قد وكل جناب توماس افندي اوسيد في
قبض قيمة كل اشتراكات الجنان والجنبة في البصرة
فالرجو من حضرة المشتركين فيها ان يكرموا بدفعها

جريدة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا كانت السياسة بدون قواعد تكون مضطربة
الاحوال وسيرة المواقف ويمسي الذين يقومون فيها
يمهرون في رفعها وخفضها وبابها وبانها بدون
ان يكونوا يعلمون البداية ولا يدركون اين تكون
النهاية فبما اضطرارنا وارتباك وعقباها خراب فان
اصححت الحال بالترقيع اليوم لا يصلح به في غد ولو
كانت السياسة محصورة في السائس لما كان لها من
الاهمية ما لها الان بعد ان اصبحت متعلقة بالموسم
قدر تعلقها به ولذلك للذين في ايديهم زمام الامور
سياسة وكذلك للامة التي قد اصبحت ازمة امورها
في ايديهم فمما سياسة الامة دفعت اليها ان كان موافقا للدولة
او غير موافق واحتما او متعددا متعلقا بامور ثانوية
كاختلاف الاراء من جهة بعض نظمات وقوانين
او بامور اولية كتكليب الدولة او تغيير نظامها
الاساسية كتحويل الجمهورية الى ملكية وبالعكس

او كالتخلص من حكم دولة سائدة كسياسة اهالي
بولونيا الذين يجهون ان يتخلصوا من روسيا والجمها
وبروسيا واهالي ايرلندا واهالي الانزاس واللورين
وغيرهم وبانما ذات حلق ومعارف بدون سواسية
مهما كانت يد السلطان النافذة قوية ونشيطه وظلاله
ولنا نحن الشرقيين سياسة كالعالم الام على انه ربما
كان ذلك لم ينظر لاحد منا بهال والنادر كالعالم ولا
نلام على ذلك لان وصولنا الى درجة التفكير هذه
الامور لم يبتدئ الا منذ زمان قصير لان ظلمة الامم
الماضية خسرت عقولنا نور الحقائق وجعلنا انفاقا على
الاختلاف بنوع ميل صادر عن ادبنا حال كوننا
في ظروف تستدعي معرفة حقائق مراكنا لجانبة ما
لم نسمع لنا جهلنا ان نتجنبه فالماضي قد مضى فلا يعيننا
اذا استيقظنا بامل التقدم او بدون امل ولدولتنا
سياسة وطالما وصفناها بالدقة بالنظر الى نتائجها
لانا لم نكن نعرفها وربما كنا لا نزال لا نعرفها وما
ادرانا ان كتبنا ليس قولنا نحن ونفها فان كانت
لدولتنا سياسة ذات قواعد تفوز بالحصول على
المقصود بالنظر الى الداخلية اذا كانت تلك القواعد
موافقة لظروف الامة فالقاعد للسياسة في من السياسة
كالبناء من الاساس فانه على الاساس تشيد الابنية
بنقوشها ونوافذها واخشائها وانما هو الذين فيها وبدون
ذلك الاساس الواحد لا يتيسر تشييد شي ولا الحافطة
على ما في فن سياسة البرنس بسمارك بمبدأ التسلط

على خدمة الدين فهذه قاعدة ومن سياسة روسيا ان ترفع شأن الاهالي وهذه قاعدة فترى البرنس بيمارك لا يمر شيئا مضادا لقاعدة سياسته فلا يفعل في مقاطعة ما يصاد ما يفعله في مقاطعة اخرى فيقوي خدمة الدين ويضعهم في وقت واحد وكذلك روسيا لا تأخذ في فتح المدارس في مكان وفي وضع رسم على المدارس في مكان اخر فاذا فرضنا ان دولتنا امرت بوضع رسم على الشرائع بعد ان التفت الرسوبلند الداخلية لنفيع الصناعة نقول انه لا قاعدة لسياستها وكذلك اذا راينا بالكا او غيره يفعل ما يصاد ما تدعيه الدولة من السياسة نقول ان ادعاءها فارغ او واهيا لا يراعي مصلحة دولته فان سياسة الدولة في مصطنعها كان دولاب الصناعة مصطنع الصانع وهذا هو حكم السياسة في جميع الامور وحكم الامه حكم الدولة في ذلك فاني انارى قاعدة سياستنا نحن الامه الشرقية اي الامم الكثيرة الاجناس واللغات المختلفة في الممالك المحروسة البهاانية هل في المبل التي مقاومة دولتها او تغيير نظامها او المحافظة عليها وهل نحن على اتفاق من هذا القبيل او على خلاف ولا ريب في ان كثيرين من مطالعي الجنان بل كلهم عندما يقرأون هذه العبارة مع انه ما من شيء محجب فيها لانه اذا سأل كل منا نفسه هل يحل الى البقاء في حيز الطاعة والخضوع يجب نعم او لا وما انما كان البعض يجهلون بالاجاب يدعون ان يكونوا عارفين الامور السياسية معرفة تفكيرهم من الحكم بالصواب وكذلك البعض الاخر السلب ومن واجبات الجرائد العارفة بمفاتيح السياسة ان تبين للامة بها يوافقها بالامانة والصدق ولو كان تبين الصالح بما لا يتيسر بسبب قوانين المملكة التي تقطنها او غير ذلك لما تصدىنا الى الكلام عنه وبناء على ذلك نقول ان الشرقيين قد اضاعوا زمانا طويلا بسبب خلي

بلادهم من المعارف وحكامهم من الانصاف واعلمهم من الترتيب وافكارهم من الاصابة وامثالهم من الانظام الموافق لظروف حالهم فتفتح عن ذلك الاضطراب التجاري في الماديات والادبيات واللوم في ذلك على السياسة وليس على الامة اما الان فالدولة قد غيرت سياستها منذ زمان ليس بتصور وانفذت امورا لم يحلم اجنادنا جميعا بانها ستصبح نافذة حتى لم تخطر ببال الذين تجاوروا والخمسين بل الاربعين منا فمن الواجب ان نبادر الى ان تبدل سياستنا التي لا نتحقق ان تدعى سياسة فانها خصام وتزاع ياتج عن تعصبات ورغابات شخصية لا لاجاد في الظروف الحالية مما ينبغي لكل حافل ان يرقى على ان هذا هو غير المتصور الاساسي واذا قلنا ان سياستنا هي الاتحاد لا تكون قد اتينا بقاعدة سياسية عامة فالقاعدة اللازمة لنا هي هذه وهي القوة فتأملوا في هذه الكلمة التي قد جعلناها قاعدة السياسة للترقيين وم العانيون فكل ما يضعف الاتحاد مضر بالقوة ومخالف للقاعدة فتعالجيات الطائفية ثورت الانقياد وهذا جعل بها ايضا للتوضيح نقول ان البعض يظنون ان كثيرين من اهالي البلاد المغناية لا يجهلون الخوض لها هذا خطأ لان اهالي الشرق الكثيرين الاجناس مع قلة كل جنس منهم لا بد لهم من ان يكونوا متحدين مع سياسة واحدة ليكونوا ذا مركز ذي اعتبار في العائلة البشرية بعد ان اصبح العالم واحدا باسباب قرب المواصلات البرقية والتجارة ببحرا وبراً والقوانين الدولية والصالح التجارية والصناعية والنهضة المالية فانت بات الارمن وحدهم والروم والسرمان وغيرهم تعبير ما لك بدون مركز لا بل لا يمكنها ان تثبت ولا ان تفوز في شيء سياسي ويشتغل بعضهم في محاربة البعض الاخر ومن اعظم الشرور التي صمد ذلك تلك المحروب المتشبهة على الدولتين بين قبائل البلاد

العربية مع ان الاهالي من جنس واحد وحسبنا
برهاناً على رداءة اختلاف سياسة اهالي بلاد واحدة
الولايات التي احتلتها فرنسا والاطران المجاري في
اسبانيا واذا نظرنا الى امور تجارية في هذه الايام نرى
نفع الانضمام فانه عند وقوع مشكل بين تونس ودولة
اخرى اجنبية استندت الى الباب العالي واحل
التشكيك اليه ولا يقبل فيهم من الغايات ما ينفذ في تونس
وفي دول صغيرة ليست بذات مركز لانه مركز لبلاد
عظيمة شهيرة لها حقوق اوربية واولية لانس الارضاها
او بحكميات دولية ولو كانت اقرب خاضعة كل
الخضوع لدولتنا العلية لتحت من افات حرب طالما
اجهدت في سبيل التخلص منها بواسطة الدولة العلية
وهذا كاف ليعين لنا نحن الثمانيين نفع الاتحاد ووقف
النظر عن جسمياتنا في الامور السياسية ولنا مركز
فاخر جداً وهو الاستانة وحدود طبيعية وحقوق
عمومية وخصوصية وبناء على ذلك نقول انه من
الواجب على كل شرقي ان يقول اني اميل الى
المحافظة على الحالة الحاضرة واتجنب جميع اسباب
الانقلاب لا يفي من امة عظيمة اسمها الامة الثمانية ومع
انها كثيرة الاجناس في داخلها في الصوامع فالافرنجي
لا اقدر ان اراقبه لانه اسبقني ومع ان حاله قابله
الاصلاح من جميع الوجوه ارى نفسي مرتضية بالتقسيم
عشياً فشياً ولا يفرغ صبري من انتظار الاصلاح
اللازم لان اصلاح الامم لا يتم دفعة واحدة ولا
سها اذا كانت تحب المحافظة على ما كان لها في
الازمان الماضية وعندني ان انتالي دفعة واحدة من
حالة كنت فيها الى حالة اومل بالوصول اليها بعد
زمان يقصر في كائنات الانسان دفعة واحدة من
صبارة البرد الى حارة الحر ولا بد من ان العناصر
التي تشغل لاصلاح حالتها تشغل في اصلاح
الذين يازمهم ذلك من متوظفي دولتي ومن اعضاء

بعض مجالسها وغيرهم فهذا هو الضراب والاصابة في
هذه السياسة وفي عندنا فاننا اذا سمعنا رجلاً متدبراً
من ظلم واقع عليه يتفجر من خضوعه لدولته لا لسمع
العقلاء الذين يعرفون حقائق الامور يفضلون
دولة على دولتهم العمانية حتى لو صادفهم من ظلم
حاكم او مجلس ما يحلمهم على ان يشكوا امرهم لا يتفكرون
عن ان يدعوا الى الله بان يثبت هيئتنا الحاضرة
السياسية ويصلحها فانها وفق هيئتنا لال الفرق وضاعتها
قوية ومركزها حسن ومع احتياجها الى امتداد روح
العدل الصافي الخالي من كل كدر وتعصب وغرض
في جميع الاماكن التي لم يمتد فيها اي بين الدين في
ايدهم ازمة الامور فيها وبين اعيان الاهالي الذين
لاراعهم دخل في السياسة في كبول كثيرة في نفس اوربا
اذا لم تقل انها احسن منهم وما احسن الراحة فاننا
مرتاحون من الثورات وما كان يجري بيننا من النزاع
هو ما لا بد من ان يرافق حالتنا الماضية وبالحقيقة
اننا نعلم سوء حالتنا الحاضرة غير اننا لم نقطع املاًنا
من نواب التبرع بالترعة ولا من اصلاح حاله
الصناعة بعد رفع اقبال الرسومات عنها ولا من نفوذ
المساواة في المناقص والوظائف بعد تأكيد خلوص
النوايا وصحة الميل السياسي ولا نظن ان مشقات
خروجنا من تاخرنا في اعظم من مشقات الثورة
المعمومة التجارية في اوربا فانها ستفرد وجه الارض
وتجري انجرار من الدماء ما لم يتمكن من الحصول
على زمان كاف لتقلب بدون دم وتار هذا ولا نقول
ان امل الانسان منطوع من وصول اعماله الى
درجات قريبة من الكمال لان ذلك من الامور للمسلم
يها ولكننا نقول ان تنفيذ السياسة التي اشرنا اليها
انما هو من نصلحنا والمسير البطيء يوافق من تعود
الكسل ومن كان نفسه صعباً لا تكون خطواته في
الصعود سريعة

الانكليز والاشانتيون

قالت جريدة التيمس ان الحروب الكبيرة التي حدثت في العشرين سنة الماضية قد غيرت الفنون الحربية كل التغيير ومع ذلك في الحملات الصغيرة التي اقامت بها الدول المتقدمة في اختلافاتها مع القبائل البعيدة البرية فوائد كثيرة ذات نفع عظيم فان الجيش الفرنسي الموجود في هذه الايام قد نال تربيتة الحربية في الجزائر ولودق النظر في ما كان يمكن ان يدق النظر فيه لمتنفع منه لجميع فوائد كثيرة ذات نفع . وكمن ضابط ذي اختبار ونفع من ضباط جيشنا الانكليزي قد وصل الى ما يجعله ذا اهمية بواسطة حروب في الهند الداء الاطباء فيها بعد المصافات والبحر وقلة الماء . ومن المعلوم ان نقل الجيوش والمهمات الى شواطئ المحش وقطاعها وعور جبالها للوصول الى مجدلا قد حلا الناس على التعجب في عصر جرت فيه معارك كعمارك سادوا وسينان . وقد قال اهل المعارف الحربية ان اجراءات الجيش الروسي في خيول تدل على اعلى درجة من المحقق الحربي والمعارف العسكرية . وكذلك لا بد من ان يكون القيام بحرب الاشانتيين بجماع ما بعد من تلك الامور . هذا ومن المعلوم انه قد وردت افادات من مكاتبنا في تلك البلاد ومن رجال اخرين مينة لها انها وحركات جنودنا واحوال البلاد التي دخلت اليها فن ذلك وما نصدده من متعلقات محاربتنا نقول انه لا ريب في حصولنا على الفوز التام . اما الماضي فالاولى قطع النظر عنه واقرب الحوادث المهمة رجوع الاشانتيين من البلاد التي كانوا قد فتحوها بغنة وعبرهم نهر براه قاصدين بلادهم . اما التوضيحات التي بلغتنا بهذا الشأن فهي انهم وقعوا في خوف شديد عندما راوا ان جنودا انكليزية منظمة حاملة

اسلحة متفنة قريبة من الهجوم عليهم وهم في بلاد لم يندرس اهلها وهم الفانتيون وغيرهم ان يخرجهم منها . فان الملاحين الذين شرعوا في التقدم الى الداخلية بينوا لهم ما يمكنهم من معرفة ما يتبع ذلك وعلى الخصوص بعد ان بلغهم من اخبار الساحل ان جنودا اخرى ومهمات كثيرة قادمة لهاربتهم ولذلك ربما كان يجهل عليهم في اقرب الاوقات عدد لا يحصى من الجنود البيض . ولا يخفى ان ذلك كافٍ لحيلهم على الرجوع عن مقاصدهم . وكان تفقدهم تفقده رجال يخافون من ان يعارضهم العدو في مسيرهم وينزل بهم الويل والهوان في الجهة الجنوبية من نهر براه . ولذلك اسباب اخرى من الواجب ان تضاف الى الاسباب التي قد ذكرت وفي النشاط الذي اقيم الدفاع به في اخر السنة فان جنودنا تمكنت من ان تمنعهم عن ان يتمكنوا من الثبوت في السواحل وكان ذلك علة لمنع نفوذ اهم مقاصدهم وهو ابتلاء وسائله المواصلات مفتوحة بينهم وبين الجيران البوارج الانكليزية حصرت السواحل وقطعت سبل وصول مهماتهم اليهم ولذلك لم يتدروا ان يحصلوا الا على الزاد المنقول اليهم من الداخلية على ظهور الرجال الموجود في البلاد الكثيفة تحت حمايتهم وهو قليل . وهذا كان الزاد قد انقطع عنهم بسبب قلة الزاد على ظهور الرجال . وبناء على ذلك نقول انه ربما كانت اسباب رجوعهم بالمرعة الخوف والاحتياج الى الزاد وخيبة الامل . وقد اخلت جنودنا في مطار دتهم وربما كانت قد دخلت اراضيهم في عبر براه . وعند ذلك تبدي الحرب ابتداء صحيحا

توقيف جريدة لونيغير

قد ذكرنا في الجمعة منذ زمان طويل ان الحكومة الفرنسية امرت بتوقيف جريدة لونيغير الفرنسية

بالاختصار عن ذلك الاقتران وقالت انه ولئن كان
الروسيون يختلفون عن الانكليز في امور كثيرة قد
اتفقوا على ان كل امة منها تحب العائلة المالكة عليها
وانه منذ تسوية الخلاف الذي وقع في السنة الماضية
بسبب واسط اسما قد اخذت جراند انكلترا في
نشر كلام يبين صداقتها وعدها وقد اتى الاقتران
الامبراطوري بضمان اخرى لتفدير الاركان والصداقة
بين الدولتين. انتهى. فهذا الكلام وجملة قصيرة
نشرها جريدة المير الروسية هوكل مانشرت الجرائد
الروسية من ارايحها المتعلقة بذلك الزواج فان الجرائد
لم تظهر افكارها بخصوصه. اما جمعية الاهالي في
پترسبرج فارادت ان تقوم بعمل احسان عند عقد
زواج المشار اليها فدعت عشرة الاف ريال للفقراء
من الاحسانات المتأخرة

إيطاليا

قد قالت جريدة لوباري جورنال ان المجبوش
التي كان يقوم لافيت انها مسند الراحة وهي جنود
الحرس الوطني التي اتت في فرنسا بثورة سنة ١٨٣٠
وثورة سنة ١٨٤٨ وثورة ١٨٧٠ قد أصبحت في
إيطاليا فانها سلكت مسلك فرنسا من جهة تنظيمها
في بلادها. وانظروا ان إيطاليا قد حفظتها عندها
زمانا كافيا ولذلك قد شرعت في الاستعداد لإيطاليا
فان حضرة الملك فيكتور عمانوئيل قابل رؤساء
ذلك الجيش في اول السنة وعرضا عن ان يخاطبهم
بما يتعلق بحسن مستقبل جيشهم الذي يدعى الان
استمرازا سند الراحة العمومية خاطبهم بخصوص
حمن هواء رومية في فصل الشتاء. ومن المؤكد ان
حالة ذلك الجيش المستقبل لا تزال مجهولة فانه
يظهر من القانون المتعلق بالجنود الذي لا يزال
موضوعا لمبحث مجلس النواب انه سيصير بدل جيش

المخصصة بخدمة الدين الكاثوليك مدة شهرين لانها
نشرت الاعلان الذي نشره اسقف بيرييجيو وكتبت
ملاحظات في مجلة سباعية متعلقة بالاعلان الاخير
الذي يصدر به وزير الادمان في فرنسا الى الاساقفة
الكاثوليك الفرنسيين وقد قالت جريدة التيمس
ان الذي حمل الحكومة على توقيف تلك المجردة انما
هو نشرها جلا من شأنها جر الحكومة الى اختلافات
سياسية مكثرة للصلوات الودادية التجارية بينها وبين
دول اجنبية وقد قالت جريدة لوفرنس ان توقيف
المجريدة المذكورة لم يكن ناتجا عن تشكيكات سياسية
واردة من المانيا فانه صدر الامر بذلك قبل ان
عرفت الدول الاجنبية بما كانت تخشونه المجردة
التي باتت حلة للتشكيكات الواردة. والذي حمل
الحكومة على ان تلامي الامر بالمال انما هو رغبتها في
منع المداخلة الاجنبية

زفاف كريمة امبراطور روسيا على نجل ملكة انكلترا

قد نشرنا في المجلة اخبار الاحتفال العظيم
الذي جرى عند القيام باحتفال عقد زواج المشار
اليها في پترسبرج في كنيسة الروم الارثوذكسية
وقد قالت جريدة التيمس ان البرنس فالديير
دوكوروكوف والي موسكو تكلم بالنيابة عن اهالي
ولايو وهذا حضرة امبراطور روسيا وقرينته باقتران
ابنتها نجل ملكة انكلترا وبحصول الاتحاد الزواجي
بين عائلتين عظيمتين ما لكتين. فاجاب حضرة
الامبراطور شاكرًا رعاه على التهنئة الصادرة بسبب
ذلك الحادث السعيد في هائلته ووعده اهالي موسكو
بان يمكنهم من ان يروا العروسين بعد زمان قصير
اما جريدة موسكو كازيت الروسية فقد تكلمت

ان رجال سياسة آنكلترا لا يرتابون أقل ازواج
بذلك على اننا نعلم ان الاممالي في اختيارها الى الحصول
على تأكيدات أوضح اذ انهم يتفادون الى الفطرة وما
تعمل افكارهم الى الاعتقاد بصورتهم قبل ان يحدث .
هذا وليس المقصود في ما قد تقرر الكلام بخصوص
الافكار القديمة المقاومة والمتعلقة باملاك آنكلترا في
الهند . لانه من الموضح انه ما من دولة متقدمة في كل
العالم لا تفضل ان ترى تلك الاملاك خاضعة الى
سلطان مقعدن يقوم بسعادتها ونجاحها على ان
يراهما ساقطة في حفر الظلم والبربرية . وبما على
ذلك من المتضي ان نطعم النظر عن اوهام زمان
لا تلحق بزماننا ومن اللازم ان نخفي عند ظهور
انوار عصرنا . ومن المعلوم ان الدولتين باتتا في مركز
واحد من جهة البلاد الواقعة بين املاكها في اسيا
حال كونهما ربما كان باقي زمان يتصادم فيهما سلطان
كل منهما فيها . اما المنافع التي يقدر كل من الدولتين
ان يحصل عليها بواسطة تعيين بلاد بتعايدة بين
املاكها نقل كل ماضات مساحة تلك البلاد ولتلك
لا بد من الوقوف هن التقدم عند الوصول الى حد لا
يتيسر تجاوزه بدون احتمال تعريض نفسها الى مناعب
وعناطر . هذا وقد شكرنا كل الشكر حكمة السارجوي
لورنس الذي اشار بوجوب جعل افغانستان للبلاد
التعايدة . اما نحن فلا نخامر افكارنا بخوف من جهة
مقاصد آنكلترا الصادرة عن الطمع في اواسط اسيا
لاننا نعلم انها خالية منها ويحق لنا ان نطلب اليها ان
تركن اليها كما نركن نحن اليها . فان عدم الاركان مطلق
ومكسر . فعدم الاركان هو الذي يجر الدولتين الى
الخلاف ولذلك لا بد لنا من ان نثني على اللورد
كلاردون الذي اراد التخلص من ذلك بتوضيحات
حية متبادلة . ولذلك اطلب اليك يا ايها البارون
العزيز ان تظهر لوزير آنكلترا التاكيدات الثابتة بان

الحرس الوطني في اول كانون الثاني سنة ١٨٧٥
بميش محلي اسمة مليزيا كومينال ويكون القسم الثالث
من جيش ايطاليا اما العدد العامل منه فيكون ٨٠
الف جندي وتكون خمسة محصورة في الناحية
ومصاريفه من الدولة وقواده من القواد الذين يمينهم
الملك كما يعين قواد الجيش العامل المنظم

روسيا وآنكلترا

من المعلوم انه عندما اشهرت روسيا الحرب
على خيول وقعت آنكلترا في قلق من جري تقدمها الى
البلاد الهندية وخارت حكومة روسيا مخافة ودادية
بهذا الشأن ولم ينشر بعد ام تلك الاخبار وهو
تحرير جوابي من البرنس كورنشاكوف وزير روسيا
لسفيرها في لوندرا ليصرر بليقة الى حكومة آنكلترا
وقد نقلت جريدة الليدانت خمس عن الكتاب الذي
تشر آنكلترا فيه مخارعا السياسية وما ياتي هو ترجمة
من بارسبرج في ٢٤ شباط ٧ اذار سنة ١٨٦٩
يا ايها البارون العزيز . هذا سفير روسيا في
لوندرا) انني قرأت بسرور شديد مغير المحدث
الذي جرى بينك وبين اللورد كلاردون (وزير
خارجية آنكلترا) بخصوص صولنا نحن وصالح
آنكلترا في قارة اسيا . وقد وجدت فيه من اسباب
لقرير الصداقة ما يحياكي الاخبار الودادية التي جرت
في زمان تفرغنا في السنة الماضية . فان ما قرأته الان
فيها انتم من نفس الاراء العالية والمبادئ العادلة
ولذلك قد سر بها حضرة الامبراطور سروسايدنا
ولا يخفى ان راي اللورد كلاردون من جهة اقامة
بلاد لمنع تصادم صولنا الدولتين في اسيا انما هو
نفس راي مولانا العظيم (اي امبراطور روسيا)
فاغودري اللورد كلاردون بتاكيد بان ما من شيء
اقرب الى اراء حضرة الامبراطور من ذلك . وعندنا

افغانستان انما هي خارج الحدود التي يسوغ لروسيا ان تتدخل سلطانها فيها ، فانه لا يخطر لها بال ان تتدخل اقل من مملكة مضرة باستقلال تلك المملكة . فاذا وجدت ما يؤمل انك ستجده من موافقة وزارة ليوندرنا في ذلك تكون قد اخرجنا ما يرغب اللورد ككلارندون فيه من التوجه الى الفعل . فانه تصبح املاك الدولتين مفصلة ببلاد مستقلة تجمعها من قصاصير الصالح فقصير الدولتان قادرين بان تفرغا الى ترقية اسباب مأموريتها الهندية براحة بال وذلك في الدائرة المخصوصة بها وكل منها حاصلة على عقد الاخرى الذي ينتج في هذه الايام عن تميم نشر نور التمدن والنجاح (الامضا) كورتشاكوف

راي المانيا بخصوص انكلترا وروسيا

قالت جريدة الكولون كارت الالمانية ان تروج البرنس الفرد دوق اوف ادنبرج نجول ملكة انكلترا الثاني (ولد في ١٦ ابريل سنة ١٨٤٤) بالكراندبرنس ماريا كريمة الامبراطور اسكندر الثاني الروسي الوحيدة (ولدت في ١٧ تشرين الاول سنة ١٨٥٣) قد حول انظار للعالم كله الى روسيا المملكة القوية النصف المنظمة الاحوال وقد قال الملك فردريك غليوم الرابع انما ليست ببلاد ولكنها قارة . فانكلترا وروسيا الآن هما اعظم مملكتين في العالم وهذه هي المرة الاولى التي سيقام فيها اتحاد بين عائلتهما الملكيتين بالزواج . وقد صرفنا اكثر الزمان الواقع بين سنة ١٨٥٣ وهذا الزمان بالسلام وباتتبع بصلات الصداقة والوداد . ففي روسيا من المصولات ما يناسب انكلترا الحصول عليها لتصنعها ومن مصنوعات انكلترا ما يصادف سوقا راجحة في روسيا . ومن المعلوم ان خوف انكلترا من روسيا انما هو من ان يكون امتداد المالك الروسية في اواسط اسيا

واقترابها من الهند السبب الوحيد للخلاف الذي كان يقع حينها بعد حين بين الدولتين . ولا يخفى انهما اتحدتا في الزمان الماضي على محاربة نابليون الاول واتحدت معها دول اخرى من اوربا . وكان الامبراطور نفولا ينظر بعين الاهمية الى الحصول على صداقة انكلترا غير ان رغبته في الحصول على بلاد الدولة العثمانية كانت سببا لانشاب حرب القرم المشهورة . فاشهرت انكلترا الحرب عليها عظم اسباب مضادتها خوفا على ما لكها في الهند . وعندما تبطل تحت الامبراطورية الروسية الامبراطور اسكندر الثاني الخالي بالادرا الى عند البصلع وقد عول منذ عقده على القيام بسياسة سلام وقد صرف نحو عشرين سنة على تلك الحال . على انه حصر توسيع دائرة املاكه في اسيا . وعندما اشهر الحرب على خان خيول سنة ١٨٧٢ اتحدت عند الانكليز المخاوف القديمة . على ان الامبراطور المشار اليه اراد ان يريح افكار انكلترا من هذا القيد فبعث اليها الكونت شوالوف الذي وعدها بما يريح بالها ويسكن قلبها . ولم تكن روسيا راغبة في الفتوحات ولذلك وافقت انكلترا على ان يقام بين املاك الدولتين في اسيا حد منجيد وجعلا افغانستان ذلك الجحد . اما نحن فلا نرتاب في صحة استقامة رجال السياسة الانكليز والروسين غير ان النتائج لم تكن مطابقة للقرار المكتوب من جهة اسباب راحة بال انكلترا . فانه بعد فتح خيول عقدت معاهدة تقرر فيها ان خان خيول خاضع لروسيا وان البلاد الواقعة في الجهة اليمنى من نهر امو صارت بلادا روسية . فخران روسيا اعطت تلك البلاد الى حليفها الامين امير بخار مولدك يسوغ لها ان تقول انها قد اقامت بوعدها من جهة تمتها عن اضافة بلاد الى بلادها . ومع ذلك فالفرق قليل بين خضوع صاحب بلاد مملكة اخرى ودخول تلك

افغانستان انما هي خارج الحدود التي يسوغ لروسيا ان تتدخل سلطانها فيها ، فانه لا يخطر لها بال ان تتدخل اقل من مملكة مضرة باستقلال تلك المملكة . فاذا وجدت ما يؤمل انك ستجده من موافقة وزارة ليوندرنا في ذلك تكون قد اخرجنا ما يرغب اللورد ككلارندون فيه من التوجه الى الفعل . فانه تصبح املاك الدولتين مفصلة ببلاد مستقلة تجمعها من قصاصير الصالح فقصير الدولتان قادرين بان تفرغا الى ترقية اسباب مأموريتها الهندية براحة بال وذلك في الدائرة المخصوصة بها وكل منها حاصلة على عقد الاخرى الذي ينتج في هذه الايام عن تميم نشر نور التمدن والنجاح (الامضا) كورتشاكوف

راي المانيا بخصوص انكلترا وروسيا

قالت جريدة الكولون كارت الالمانية ان تروج البرنس الفرد دوق اوف ادنبرج نجول ملكة انكلترا الثاني (ولد في ١٦ ابريل سنة ١٨٤٤) بالكراندبرنس ماريا كريمة الامبراطور اسكندر الثاني الروسي الوحيدة (ولدت في ١٧ تشرين الاول سنة ١٨٥٣) قد حول انظار للعالم كله الى روسيا المملكة القوية النصف المنظمة الاحوال وقد قال الملك فردريك غليوم الرابع انما ليست ببلاد ولكنها قارة . فانكلترا وروسيا الآن هما اعظم مملكتين في العالم وهذه هي المرة الاولى التي سيقام فيها اتحاد بين عائلتهما الملكيتين بالزواج . وقد صرفنا اكثر الزمان الواقع بين سنة ١٨٥٣ وهذا الزمان بالسلام وباتتبع بصلات الصداقة والوداد . ففي روسيا من المصولات ما يناسب انكلترا الحصول عليها لتصنعها ومن مصنوعات انكلترا ما يصادف سوقا راجحة في روسيا . ومن المعلوم ان خوف انكلترا من روسيا انما هو من ان يكون امتداد المالك الروسية في اواسط اسيا

وكاننا ذكر الغائب لعبودية اهل الزراعة وغيرهم
وانشأوا طرقا جديدة بحيث اصبح بعض روسيا
مربوطا ببعضها الاخر فان ذينك المعروفين
عظيمان وقد قطع بها درجات كثيرة من سلم التقدم
وخلد اسمها بها . ومن المعلوم ان النجوم كانوا يعلمون
انه محب للاصلاح غير انهم لم يكونوا يعرفون قدر
قوته في ايام ابي الامبراطور نقولا الثاني الملقب بالملطان
الذي كان هو ووزيره كانسرين بظنان ان الطرق
الجديدة زلي لا بد من ان يهمل . فان الناس كانوا
يقولون انه ما من احد يقدر ان يحافظ على اتحاد
روسيا ما لم يكن ذا بطش وتصرف مطلق كالامبراطور
نقولا . غير ان الامبراطور اسكندر الثاني احمائي قد
ابان بانته مع كرامة اخلاقه ولين عريكتا قويتين ابي
وعو وانفذ سلطانا منها بواسطة العجم على عمل
العظيم وهو الغاء تلك العبودية من بلاد حال كونها
كانا يتوقفان عن اجراء ما اجراء حقوقا من سوء
المواقب . وبناء على ذلك نقول ان ثباته واقتداره
مع تغلبه على جميع المقاومات وقبامه بتفدي ارادته
بدون ارتباك واضطراب وتقريره لاصلاحات العظيمة
اعظم من جميع فتوحات لويس الرابع عشر و نابليون
الاول . اما روسيا فلا تزال متأخرة بعيدة عن درجة
الكمال وهي دون كل مالكة اوربا في التقدم والتهذيب
غير ان البداية اصعب العمل فانها نصفه وقد اقام
بها الامبراطور اسكندر . هذا وليس المقصود ان
ذلك حال من النصف غير ان الذين كانوا يمتدنون
بما ستقع به روسيا من الضيق المالي بالغاء تلك
العبودية يرون الرذائلهم في زيادة دخل روسيا
عن مصاريفها سنة ١٨٧٤ ومن شواهد فضل ذلك
الامبراطور ما قدره من ذبيرة قصيرة وهو جعل الخدمة
العسكرية عمومية واجبارية بدون استثناء . فمن من
اهالي روسيا يا ترى كان يحظر ذلك له بهال منذ

الملكية في رقة تميمها ولا سيما عند الامم الغير المتقدمة
وبناء على ذلك ما من احد يقدر ان يقول ان
ملطان روسيا اصبح ناقلا بعد تلك المحروب نفوذا لم
يكن له قبل ذلك وان الانكليز متفنون بذلك .
على انه من المقرر انه كثيرا ما تقدم الدول في اسيا
ان تقوم بالفتوحات على غير رضاها مراعاة لظروف
الاحوال . وكثيرا ما قد قالت جزائد انكليزا
ورجال رياستها انهم سيتوا الى فتح حروب في الهند
على غير رضاهم ومن المعلوم ان نتائج تلك الحروب
انما كانت اتساع املاك الانكليز في الهند يضم املاك
اليها حتى ان الامراء الذين لا تزال تسع لم بان
يسوسوا بلانهم ثم خاضعون لها كخضوع خان خيوا
وامير بخاره لروسيا وبناء على ذلك نقول ان
عند الانكليز لا يكون لاقتراح ابن ملكهم بكرة
امبراطور روسيا اهمية زائدة عن اهمية الاعتبار
المفروض عليهم . على ان المخاطر الروسية التي يخافونها
لا تزال بعيدة عنهم . اما دول اوربا الاخرى فتسببها
الى روسيا نخبه سلام وحسب في مدة الامبراطور
اهالي وهو عاقل لسلك الامبراطور نقولا الذي لو
امكنه لحجب روسيا عن سائر العالم بسور لا تدخلها
الاراء الاوربية وحاول ان يلزم اوربا بان تتبع اراءه
الموسسة على السلطان المطلق . وكانت روسيا في يامو
موضوعا للخوف واللبغض . اما الان فقد وفقت الى
تعبير ذلك فان من اصلاحات ابيو فتح امبراطور يوه
للجارة الاجنبية وهو الذي كد وجد في سبل رفع
امتو الغير المتقدمة بحيث تصير امة من ام اوربا
الثقفة المتقدمة

روسيا

قالت جريدة الكولون كازت الالمانية انه لا
يلزم ان تعدد اصلاحات الامبراطور اسكندر الثاني

بعض كينغدا المومنين الذين قد قالوا انه ربما كان
لذلك الاختلاف تأثير في احوال الاستقبال . فانه من
المعالم ان روسيا مسرعة في المصارف جهة الهند .
هنا ولا يخفى اننا لسنا من الذين ينشرون الاخبار
التي هي المرافقة لتجاوز الحرف فيما حدود الاعتدال .
وعندنا ان املاك الهند لا تبيت في خطر من
اجرا من روسيا وجعلها في حياتنا فاعلمنا . فحافظ على
السلام بلاديت نرى اننا لا نسير الى القمامة لاجراءات
التي نواتها . اما التي تعود التي حصلنا عليها عند ابتداء
حملة خيول فم يصير القيام بها . ومن الامور الظاهرة
للعالم محاولة ارضاء ايران وجعلها على المؤادة . وحين
كل يوم نرى روسيا تتقدم في اواسط اسيا والهند في
جائز فتنو حلتها التي طالما طمعت بالحصول عليها . وفي
اثناء قيامها بما ينفذ غايتها ترتفع بان تروج احد
حائلتنا الملوكة بكرة اميراطور هاو تبادر الى استقراض
مالها . ولا يخفى انها استندت ١٠ مليون ليرة من
برهة قصيرة من لوندرا . ان اساطير مستدرو تشو وها
المنافع لاسعافها في انقاذ مقاصدها العظيمة بعد ان اقترب
تجلى ملكيتها بكرة اميراطور هاو . يؤثر في قلوبنا جميع
هو طلف الصدقة ويمل بها اليها . اما نحن فنس
بزواج تجلى ملكيتها كما نسر عندنا نرى غيرة من
الرجال يقومون بها جبات الحمرة على اننا لا نجس ان
نسمع كلاما فارغا سيما ان يكون لذلك الزواج سلطان
ناقد في سياسة انكلترا وروسيا

عشرين سنة فان جميع ترتيباتنا الحكومية كانت تدل
على ان سياسة روسيا انما هي لتعظيم اصحاب الامتياز
من سلب كل ما هو للعامة . فان جميع الاراضي كانت
للارام وكانوا معينين من الزبونات ومن الخدمة
العسكرية . ومعينين بكل المراتب والمناصب فلم يبق
للشعب غير الرسومات والخدمة العسكرية . ولم
الاستقبال . وصار تخفيف اقبال ذلك من جهة ضيقة
بتمكين العامة من الوصول الى حقوق الاميرية بالاهلية
على ان نور العامة الكثيرة كان فقرا جدا . ومن اعظم
اسباب البناء على حكومة الامبراطور الحالي فكها
من غرس روح الانسانية وحب المساواة والتقدم في
اكثر الامراء اذا لم نقل فهم كلهم حتى ان كثيرا من
جمعياتهم عرضت للحكومة حبها للتنازل عن حقوقها
حتى اصبح الامبراطور قادرا ان يجعلهم اقبال الخدمة
العسكرية . هذا وربما كانت هذه الاصلاجات لا تصل
الى درجات الكمال في الاجراء في روسيا الا بعد
قرن وعند ذلك تكون روسيا قادرة عندما تس
الحاجة على ان تنفي التزم من اعين اهل السياسة بطرقها
المحددة وجربها الجرار . اما في ايام الامبراطور الحالي
فلا تخافه فتوحات روسيا وقد قال في اعلان الامير
انه غير محتمل في الحصول على الشهرة الحربية فان
الاجابة عنده في ان يعود روسيا الى العظمة والشهرة
بالسلام وان تصرفات الماضي برهان نواياه المستقبلية

ضواح روسيا وانكلترا

انكلترا وفرنسا والمانيا

قالت جريدة الشمس ان جريدة الميناس
كارت الالمانية المخرقة في ٢٩ كانون الثاني قد نشرت
جملة مخصوص اجتماع البروتستانت في لوندرا وقد
اثيرت عليهم وقالت ان اظهار هذه الجمعية الانكليزية

قالت جريدة الخورش الانكليزية عندنا انه
لا يتبع شي سياسي من اقتدار تجلى ملكيتها بكرة
اميراطور روسيا ومع ذلك ففيها الغرور واننا نسر
بخصوصها على السعادة والتوفيق . وراطينها صادرا
عن افكار مغفلة . بانور الامم غير اننا لا نوافق اراء

فهم من حزب الوطن اي الذين يحافظون على هيئة
الامبراطورية الجديدة واكثرهم من اهل الحرية
وقد قامت جريدة جرمانيا انها قد فوضت بان
نقول ان الكردينال انطوني شيشرا اعلانا وبيلغة
الى الدول الاجنبية بواسطة قصاد حضرة البابا ومآلة
ان الامر الذي نغرة جريدة كولون كانت بخصوص
تغيير كيفية انتخاب الباباوات هو اختراع . وان صار
اصدار امر باباوي سنة ١٨٦٩ لحماية جمعية الانتخاب
من مداخلات حكومة اباطالها عند انتخاب خلف
لحضرة البابا

انكلترا

قد نشرت جريدة التيمس امر حضرة ملكة
انكلترا بفرض المجلس العالي الانكليزي وما ياتي من
ترجمة
فيكتوريا ملكة

بما اننا قد استصوبنا فرض المجلس العالي الحالي
وذلك بعد مشورة مجلسنا الخاص وسيبقى ذلك
المجلس الى اليوم الخامس من شهر شباط القادم وبناه
على ذلك قد نشرنا اعلاننا هذا الملوكي ويقرر
فرض المجلس المشار اليه . وفي ه شباط المذكور ينبغي
اجتماع الامراء والروحيين والزعميين والابطال ذوي
الرتب والاھالي وجميع ماموري مجلس العموم . ولما
كنا نحسب ان نجتمع بشعبنا بالسرعة الممكنة وكما قد
صمنا على الحصول على ذلك بواسطة الحصول على
اراعم في المجلس العالي كان لاهد من ان نخبر رعايانا
المحبوبين ارادتنا الملوكية المتعلقة باقامة مجلس عال
جديد . وبناء على ذلك نقول انه بعد الحصول على
بشورة مجلسنا الخاص قد امرنا بواسطة هذا الاعلان
بان وزير بعض مملكتنا المتني بريطانيا العظمى

مبها الى المانيا في اجراءاتها المضادة لخدمة الدين
برهان رجوع انكلترا الى الاتحاد مع حليفها الطبيعية
وفي المانيا وانفصلت عن الاتحاد مع فرنسا العاضدة
لخدمة الدين الكاثوليك . الى ان قالت ان فرنسا
بانت لا تقدر ان تستند الى عهد انكلترا لانفاذ
مقاصدها الانتقامية . ومن شان ذلك الاجتماع ان
يبين لعضب البلجيك ومجلسهم العالي ان بلادهم سائرة
في احذور كثير المخاطر وتحت عماق لافرار لها بواسطة
مضادهم بالحاسيات لالمانيا ومبهم الى اجراءات
اليوسويين المطلقة . اما في اباطالها لجميع الذين بانوا
راعيين في ان يبقوا متنفذين عن حرب القمدن العظيمة
سيتصلون من انكلترا ان تصرفهم انما يكون واسطة
لجعل بلادهم منفردة عن العالم انفرادا سياسيا . ولا
ريب في ان اظهارات تلك الجمعية الانكليزية
ستاتي بتغيير في احوال جميع تلك البلدان المتصلة
بذلك وستكون ابتداء زمان جديد فانها تلغ سيلا
في المخاصات الكاثائية العظيمة (هك جريدة مضادة
لخدمة الدين الكاثوليك) . انتهى . وقد سرت كل
جراند برلين والجراند الاولية في الولايات بتناج
الاجتماعين البروتستانتين اللذين اقيم في لوندرا
وقالت انها اقامتا باظهارات مهمة لتبيين مول اھالي
انكلترا الاحرار الذين هم من اقارب المانيا بالحسب
والجنس

المانيا

قالت جريدة التيمس انه في الانتخاب الثاني
الذي جرى لتعيين اعضاء في المجلس الالمانني العالي
وعدد هم في ذلك الانتخاب ٢٩ رجلا وقع الانتخاب
على اثنين من حزب خدمة الدين واثنين من الديموكرات
الموسيبال وواحد من حزب اخر اما الباقون كلهم

(فهل ينهل كاثوليك المانيا بذلك)

علاج لمرض الحيوانات الجاري في سورية

منذ بضعة ايام صدر امر من سعادة متصرفنا حقي باشا الى جناب طبيب الصحة الدكتور روسو بان يتوجه الى نواحي عكار وينظر في اسباب كثرة موت المواشي هناك وبما انه كان مريضاً صدر امر سعادته الى جناب الدكتور سليم افندي الخوري طبيب البلدية ليتوجه عوضاً عنه ويتحقق ذلك فصار خالاً وكان الهواء بارداً جداً والنوشدبنا وبعد ان اقام في عكار ستة ايام وشرع بعض الاغنام سليمة ومريضة وميته لم يجد مرضاً ظاهراً في اعضائها على انه رأى ان الدم سائل في تجويف القلب وحكم انه مرض تيفوسي اما مرض البقر فصحوب بظلال اسهال وارتعاش وضعف وسيلان لعاب وبرودة وبيتها بسرعة. اما مرض الغنم والماعز فصحوب بقبض وورر قصت الفكين حاد متفجع مع بقية الاعراض المذكورة في البقر ولم يزل المرض مشتتاً هناك حتى انه قد مات من الغنم نحو سبعين في المائة. ووصف للاهالي واصحاب المواشي كل ما هو مقتضي لطبيب مواشيهم. وعند ما رجع اخبرني شفاها عن كل ما ذكر اعلاه وقدم الى الحكومة السلية لائحة مستطيلة فيها اسباب هذا المرض وموت المواشي منه وما يلزم استعماله لها بمجال صحتها ومرضها فاخضرت هذه اللائحة على قدر الامكان وما لها ان هذا المرض ناتج عن سببين وهما قلة المرعى وشدة البرد فالواظف الواقعة في اول الرحيل بالمواشي الى ارض تكتلي لمرعاهها ومعاشها لحفظ قواها . ثانياً يجب ان توقى من البرد في مرج او بهوت لان البرد وكثرة الامطار في هذه السنة اشد من السنوات الماضية واكثر منها والاهالي قد زرعوا الاراضي ولم يغزلوها

وزير بعض مملكتنا المتني ايرلندا ياداران عند الوقوف على هذا الخبر الى اصدار تحريات مطابقة للنظام لجمع مجلس عال جديد . هذا ومن ارادتسا الملوكة المقررة في هذا الاعلان والمثبنة بجنسنا العظيم المختص بمملكتنا المتحدة ان يصير صدور تحريات من كل من الوزيرين المشار اليهما ما لها ان يمتنع الامراء الرومانيون والزمينيون والعوام الذين سيخمدون في المجلس العالي المشار اليه في اليوم الخامس من شهر اذار القادم

اصدر من بلاطنا في اوسبورن من جزيرة ويت في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٤ من ميلاد رينا فلتعش الملكة . انتهى
وقد صار نشر اعلان اخر ملكي لانتخاب ١٦ اميراً من اسكوتلاندا ولاجتماعهم

تنبيه

ان المركب النمساوي الذي خرج من بيروت يوم الجمعة في ٣٠ كانون الثاني تاخر في طريقه بضعة ايام وكان الجبهة الثالث من الجنان فيه ولذلك تاخر وصوله هو واجنبه الى الدمار المصرية

انتخاب خلف لحضرة البابا والمانيا

لا تزال المانيا تضاد خدمة الدين الكاثوليك بكل قوتها ومن مراجعة جملة قاطنا البرنس بمارك في ٩ حزيران سنة ١٨٧٣ في مجلس المانيا العالي يظهر مقاصد المانيا عند وفاة حضرة البابا الحالي وفي اذا بلغنا انه صار انتخاب بابا جديد يحق لنا بدون ريب ان ننقص هل جرى انتخابه جرياً قانونياً نظامياً أصولياً . وبدون ان نتأكد ذلك لا يقدر خلف حضرة البابا ان يدعي بمخوق بابا روماني في المانيا

ما ذكر بغاية الدقة بحوله تعالى نفيها المواتي من بلغم
هذا المرض . فنشكره بمعادة المتصرف وجانب
الطبيب على عنايتها من ميخائيل باس شام في ٧
شباط سنة ١٨٧٤ الداعي
الطبيب يوسف دياب

امبراطورية برازيل

من ام الامور لاهل كل زمان ان يعرفوا حالة
مالك عصرهم وعدد اهلها ونظاماتها وقوتها البرية
والبحرية وحالت ماليتها وغير ذلك وكان اولي بنا
ان نبدي في الكلام عن دولة من الدول العظام
كفرنسا وروسيا وغيرها غير ان ضيق المقام في هذا
الجزء من الجدان قد اخرنا عن ذلك فاجتدنا بدولة
البرازيل وسنكلم عن الدول الاخرى في المستقبل ان
شاء الله وما بقي هو حالة دولة البرازيل سنة ١٨٧٢
وهو ما خوذ عن اصح التفسيرات . ان حضرة امبراطور
البرازيل هو الامبراطور بيدرو الثاني ولد في كانون
الاول سنة ١٨٢٥ له هو ابن الامبراطور بيدرو الاول
والارشيذوقه ليو بولد بنا التساوية . وفي ٧ نيسان
سنة ١٨٢١ تقي ابيه عن الملك له قبل بلوغه سن
الرشاد الذي بلغه في ٢٣ تموز سنة ١٨٤٠ . وليس
اكمل الامبراطورية في ١٨ تموز سنة ١٨٤١ واقرن
في ٤ ايلول سنة ١٨٤١ بالامبراطورة تيريزا وهي
بنت الملك فرنسيس الاول ملك النمساويين المتوفي
وفي سنة ١٨٠٧ هرب العائلة البورغونية الملوكية
الى برازيل من جرى بعض حوادث وكانت برازيل
مستعمرة فصاريت ملكة مستقلة سنة ١٨١٥ . وفي
سنة ١٨٢١ رجع البلاط البورغوني الى المارب الى
البورغونال فاجتمع مجلس نواب برازيلي في برازوليا
وفي ١٢ ايار سنة ١٨٢٢ انتخب الدون بيدرو

يكفي المرعى وهذا غلط . والملاج ثلثة اقسام الاول
يخصر في ابعاد المريض منها عن السلم ووضعوه في
محل واقى له من البرد مع تنظيف الاقدار .
والثاني يجب ان يغير بالنباتات العطرية كورق
الوردقان واللبون والقويسه مرين او ثلاث مرات
مرة النهار لمنع عفونة الهواء . والثالث العلاج الداخلي
وهو ان تغلي كمية من الماء ثم يوخذ حزمة من النباتات
العطرية كورق الوردقان او النعنع او الطيون او
الافستنت او القويسه او الآس ويوضع ذلك في
المغلي بعد تنزيله عن النار ويغلي ويترك نصف
ساعة وبعد ذلك يصفى ويملى منه كل يوم مقدار
ثلاث اواق لكل راس من الغنم او الماعز ومقدار
رجل لكل راس من البقر وذلك يكون على ثلاث
دفعات في النهار ويعرض عليها كل يوم ثلاث مرات
جيشيش ان وجد والافنتين حنطة او كرسنة او عيس
او نخالة او ذرة ايضا بحسب الايمان ويسقى ايضا
لكل راس من الغنم او الماعز اوقية او اوقيتان من
ماء البحر ولكل راس من البقر اقل من الاوقيتين
الى اربع اواق باردا . وبعد مضي اربعة او خمسة ايام
ايام يغلي طاقشوز البلوط او الصفصاف او ورق
الريحون او حبشيشه القنطاريون ويستعمل كما سبق
وبنى تفتت من المرض واكتسبت بعض قوتها
من المشي فخرج احياها في الاوقات الدافئة وتدرج
لرعاها تدريجيا . ثالثا ما يموت منها يلزم احراقه من
دون ان يسلم جلداه او يوكل لحنه ولا يجر صوفه لان
كلا من الجلد والحلم والصوف يحتوي على اصل
مادة مرض هذه المواشي وبذلك يمنع سريان المرض
والانحش من امتداد وليس الى المواشي فقط بل الى البشر
ايضا . ولان لم يجرى يجب دفيه في عمق الارض ولا
يكون اقل من اربعة اذرع ويوضع فوقه مقدار كاف
من الكلس المحمي اي الغير المروي بالماء وان استعمل

بكر الملك جيل السادس ملك البورتغال محام
دايم لبرازيل اي حاكم فقرر استقلال البرازيل
في ٧ ايلول سنة ١٨٢٢ وانتخب امبراطورا متينا
ومحاميا دائما لبرازيل في ١٢ تشرين الاول الواقع
بعد الشهر المذكور ونفي سنة ١٨٣١ لابن الامبراطور
الحالي. امامها الارث في البرازيل فهو من المورثغال
ومن النظام انه يسوغ للاناث ان يملكن. وليس
للامبراطور الحالي ولد ذكر. وابنته البكر هي البرنسس
انزابيل وهي زوجة البرنسس لويس الاول لبرازيل
الفرنساوي وهو المعروف بالكونت دورانج ولها ولدها
في ٢٨ نيسان سنة ١٨٤٢

اما نظام برازيل فقرر في ٢٥ اذار سنة ١٨٢٤
وقد تقرر فيه ان للامبراطورية اربعة انواع من
السلطان وهي السلطات القضائية. والسلطان
الاجرائي. وسلطان المحاكمات. وسلطان الامبراطور
الذي يمثل تلك السلاطين او يوقفها عندما تس
الحاجة. فالسلطان القضائي العام هو في يد مجلس
نواب وفي الولايات هو في يد مجالس نواب
الولايات للنظر في مهامها. وهذا المجلس مقسوم الى
قسمين فالنواب المسمون سيناتورز يتنخبهم الاهالي اي
ان كل جمعية انتخاب تنتخب ثلثة نواب والامبراطور
او وزرائه ينتخبون واحدا من كل ثلثة نواب. فيبقى
في الوظيفة حياته بطولها. ومن شروطه ان يكون قد
بلغ سن الستين ومزاولا في برازيل وله دخل سنوي
قدره ١٦٠ ليرا انكليزية ولكل منهم معاش ٢٦٠
ليرا كل سنة. اما النواب الآخرون فينتخبهم الشعب
ومتدفعهم اربع سنوات ومن شروط انتخاب كل منهم
ان يكون دخله السنوي ٨٠ ليرا انكليزية ومعاشهم
السنوي ٢٤ ليرا خلا مضارب السفر. اما اصحاب
الارام في الانتخاب فلا بد من ان يكون كل منهم ذا
دخل سنوي قدره ٢٠ ليرا والذين ينتخبهم اصحاب

الارام لانتخبوا النواب لا بد من ان يكون لكل منهم
دخل قدره ٤ ليرا. اما الرهبان والفهر الراشدين
والخدم فلا يسمح لهم بالاشتراك بالانتخاب كما انه
لا يسمح للتجندين بالجندية البرازيلية وللذين ليسوا
من الكاثوليك ان يتقلدوا وظيفة النيابة. وعند
حدوث شيء مهم يجتمع المجلسان ويكون اجفعاها
على الغالب عند فتح المجلس في ١٢ ايار وعند فضاء
وفي بقية الاوقات يجتمع اعضاء كل مجلس وحدهم
ومن واجبات النواب الموقفين تقرير الرسومات
والنظر في مقتضيات العسكرية والبحرية وانتخاب
امبراطور عندما تمس الحاجة. ومن واجبات مجلس
الاعضاء الدائمين النظر في التعديلات التي يرتكها
اعضاء العائلة الامبراطورية او النواب وان يجتمع
المجلس القضائي اذا لم يجتمع الامبراطور بعد الزمان
المعين لجمعيته بشهرين

اما المحكمة الاجرائية فهي في يد الامبراطور
ووزرائه ومجلس وزاري. ومسئولية الخيانة والرشوة
والتعدي على النظمات وكل ما يتاخر البحرية والامنية
هي متعلقة بالوزراء ولا يصون من اللوم اذا ادعوا
بانهم قد تعدوا حقوقهم باسم الامبراطور. ومن
واجبات المحكمة الاجرائية جمع المجلس القضائي
وتتصيب الولاة والمحكمات والاساقفة واشهار الحرب
وعقد الفسخ واجراء كل ما يقرره المجلس القضائي.
اما سلطان الامبراطور فنفاذ في انتخاب الوزراء
والتمنع عن اجراء قرارات المجلس القضائي عندما موافقا
وقض مجلس النواب ومع الهدن والعفو

اما الوزارة فتقسم الى سبعة اقسام وهي وزارة
المالية ووزيرها رئيس الوزارة. ووزارة الخارجية
والداخلية والعسكرية والبحرية والنافعة وهي
محتوية على الزراعة. والتجارة. اما مجلس الوكلاء
او الوزراء فثلاثون عضوا دائما ثمان في مشاورون

والتشويق الى التطوع انما هو باعطاء اراض كثيرة لكل من يتطوع ١٤ سنة . والبذل العسكري انما يكون بدفع ١٢ ليرا انكليزية او بوضع بدل . وقد تقرر سنة ١٨٦٩ انه من الواجب ان يكون عدد الجيش في زمان السلام عشرين الف جندي وفي وقت الحرب ستين الفا . فهذا هو الجيش العامل . اما عدد الحرس الوطني والجيش الاحتياطي وغيره فهو ٦٠٠ الف و٩٢١ جنديا

اما الوراق فعدد ٨٩ وقومها سبعة الاف وخمسة مائة حصان وعدد مدافعها ٢٧٨ مدفعا منها ٢٠ بارجة مدرعة . وعدد ملاحها في وقت السلام اربعة الاف وفي زمان الحرب ٨ الاف

اما مساحتها فهي ٣ ملايين ومائة الف و١٠٤ اميال انكليزية وعدد اهلها تسعة ملايين وثلاثمائة وثمانية وخمسون نسمة . وهي بعد روسيا والصين فقط في وسع اراضيها وهي مقسومة الى عشرين ولاية ومن الانفس المذكورة مليون و٦٧٤ الف نفس من العبيد غير انه قد تقرر في ٢٨ ايلول سنة ١٨٧١ ان جميع اولاد العبيد سيكونون احرارا اي الذين يولدون بعد ذلك التاريخ . ومع ذلك لم تقرر لهم حرية تامة فانه قد تقرر انه من واجباتهم ان يخدموا اصحاب والديهم ٢١ سنة وان يقوموا بخدمة في الحقول والبيوت وغيره اقساما تسيطر على انه اذا الحق احد اصحابهم ببعضهم او باحدم قصاصا فاسيا جسديا يحق للمقاص ان يقيم الحجة عليه . ومن المعلوم ان اراضيها تسعة جذا في بعض ولاياتها اذا قسمت الاهالي على الارض نجد ان في كل ميلين رجلا واحدا اما الاهالي فهم من اجناس كثيرة وبسبب قلة النساء اللواتي خرجن من بورغال الى برازيل وهي مستعمرة بورغالية اخذ الرجال الاولون الذين هاجروا اليها في ان يتزوجوا بالنساء الهنديات اللواتي هن من

الاعمال الادارية والدولية ٢٠ افوق العادة فيضمون مع الاعضاء الدائمات عند حدوث شيء مهم . اما انتخابهم لحكامهم بطولها فهو بيد الامبراطور . واعضاء هذا المجلس هم على الغالب من الوزراء المنفصلين وولي عهد الامبراطور منهم اذا كان راشدا وفي كل ولاية حاكم تعينه الحكومة المركزية ولكل منها مجلس ولاية ومجلس قضائي . فانتخاب الثاني يكون باراه الذين يتقنون اعضاء مجلس النواب . وانتخاب الاول باراه الاهالي عموما ومدة كل عضو من اعضائه سنتان . والامور السياسية في الولاية متعلقة بالمجلس القضائي اكثر التعلق فهو للولاية كالمجلس العام للامبراطورية

اما دين الامبراطورية فالكانتوليكي غير ان حرية الاديان مطلقة ومعاش خدمة الدين الكاثوليك من الحكومة ولا تعترف الحكومة بمخادم دين مالم يثبت الامبراطور . وفي برازيل رئيس اساقفة و١١ اسقف و١٢ نائب اسقف و٢٩٧ كاهنا و١١ مدرسة لتعليم خدمة الدين . والتعليم العام مقسوم الى ابتدائي واستعدادي وعالي . فالابتدائي العام تحت نظارة مجلس النواب وفي الولايات تحت نظارة مجالسها . وهو مجاني ويحق للحكومة ان تجعله الزاميا عندما ترى وجوبا لذلك . ومع ان المجالس مجتهدة في نشر المعارف لا تزال متاخرة وليس في المدارس العمومية الا ١٧٤٨٣٠ تلميذا . وفيها مدارس عسكرية وحرية اما دخل الخزانة سنة ٨٧٠ افكان ١٨ مليوناً و٤٨ الف الف ٨٧١ ليرا انكليزية . والمصروف ١٧ مليوناً و٦٤ الف الف ٢٠ ليرا . ومجموع دينها الى سنة ١٨٧١ هو ٦٨ مليوناً و٢٩٨ الف الف ٨٨ ليرا . واعظم اسباب مصاريفها الحرب التي كانت مشقة بينها وبين جمهورية باراكي فان مصاريفها عدلت بأكثر من ٥٠ مليون ليرا اما جمع العسكرية فهو اما بالقرعة واما بالتطوع

الجهل وثلاثة الاخران ليس وهو يدل على الجوع .
وببدال النون راء فهو ريس وهو ابتداء الحب
المشتعل بين الضلوع . ونصفه وهو قرن كقلب الحب
ملصق بالدار . ولا تحتاج اليه اهل الدوير بل تحتاج
اليه سكان القرى والامصار . واذا جعلت النون في
ابتداء الكلام . صار نفر وهو صفة للظبي واسم تشترك
بواسم الانام . وان ردت القاء بعد النون فهو اسم بلدة
وقبيلة . واسرق وقصيلة . ونصفه الثاني سبس المنسد
للطعام . وهو ايضا يدل على الادب المزين للانام .

واذا ابتدئت الياء بالواو يعني سوس . وهو اسم شجر
ودود يالف البر والصوف كما قال صاحب القاموس .
وهو علم على بلدين بالمغرب وبلدين بالروم . واسم
لاين سام بن نوح كما هو معلوم . وثلاثة الاول فروهون
للشجاع فظيع . وقد اتصف به بعض انواع السباع
لا الجميع . واذا قلب صار رف يقال رف الطائر
اذا بسط جناحيه . والرف ايضا شبه الطاقة يجعل
على اطراف البيت حيث دعت الحاجة اليه . وثلاثة
الثاني نس وهو يدل على البوسة في الانتساب . وبو
تفخر سن البخار لانه يدل ايضا على سرعة الذهاب .
واذا قلب فهو سن وهو معنى القرن والفرس وثلاثة
الثالث يس . وهو معنى سار فيلازم كل حيوان .

وقلبة سي وهو حرف استثناء عند بعض اهل العرفان
وقد وقف معارضا في طريق الغمير . قولكم عنه انه
تابي شهر . فتعبروا بالخطاطرين ان يفرح للعلما .
او ينسب اليه خسرانا بعبارة فتش فصاح الفكرة .
وسال عنه اهل الخبرة فما وجد له شهرة . ولا رأى في
كتب العربية من استعمل ذكره الا انه رجع عن
طريق الاعتصاف . الى سهل الانصاف . سائلا
واضعة عن ذلك الرمز . واظهار تلك الكلمة التي
تضمنها اللغز . حيث انه للذكر غير ظاهر . ولا رما ان
ان يكون المعنى في قلب الشاعر . فمن علينا ايها الفاضل

الاهالي الاصيلين ثم خا لطوا الهنديات اللواتي اتى
بهم تجار الحديد من افريقية ولذلك ترى العنصر
الهندي متغلما في الولايات الشمالية وفي الاساكل
الاكثرية من البيض . وكانت قيمة واردات برازيل
سنة ١٨٦٩ ميلادية ١٨ مليوناً و٢٥٢ الفاً و٦٣٢
ليرا انكليزية وصار عام ٢٢ مليوناً وثمانمائة والفان
و٢٠٦ ليرات . وفي تلك البلاد طرق حديدية
طولها ٤١٠٤ اميال وه اسلاك برفية طولها ١٠٢٠
ميلا

حل لغز السيد ابراهيم افندي ابي رباح الدجاني

(من قلم السيد احمد افندي عباس مدرس المحقق
والعربية في المدرسة الوطنية)

ايها الاديب الارب . والفاضل المتفضل
الطيب . انني اطلعت على لغزك الذي تشفت بساحه
الاذان . فتصدت لحلوه وان لم اكن من فرسان هذا
الميدان . واين انا وامثالي من غامض سرو المصون .
وما اهد يد الغائص عن فرائد دره المكنون .
ولكن ما لا يترك كله لا يترك قله . ولذا نهيت عزمي
للمبادرة لحلوه . وما القصد الا استجلاب الفاعل ولو
وايصال الحق لخلوه . فان كنت قد اصبت ايها المتفضل
فهو الحق . والا فالعثر لن جني من غار ادبك وان لم
يكن جني . افلي اللوم عاذل والعنايا . وقولي ان
اصبت لقد اصابا . فان محط مرعى سهاك . ومحل
مقصد استقم امك . في اسم فرنسيس حيث انه لبعض
الطوائف رئيس . كما انه صنف من الناس . وم
اصحاب اختراع واقتباس . واذا جعلت رابعة ثالثا
وثالثة وهو النون لثلاثه آخر . تقول فرسن البهر
كما يقال للداية حافر . واذا حذفت الحرف الثالث
من الاصل صار فرس وقلة غير مشكور لانه يدل على

كالذين القوا التأليف من العي السالفين والمحليين لا يستحق ان يدعى اعشى وكذلك العي الذين يعرفون الصنائع ويعملون اعمالاً تدش العقول بجمالها وانعامها ودقتها . فاذا نظرت الى اكثر العي في بلاد اوربا تراهم ابصر كثيراً من بعض ذوي الابصار في بلادنا ومن بعض ذوي الابصار في بلادهم ايضاً فهل يسوغ ان تدعوا اناساً مثل هؤلاء عياناً بعد هذه المقابلة والذين يبصرون والجهالة قد اعمت اعينهم اصحاب بصيرة

كم وكمن العلوم والصنائع والمناخيل قد اكتسبتها البلاد بل العالم كافة بواسطة الميمان وهذا الامر قد امتحنه حق الامتحان بعض الممالك الاورباوية ولما رأت هذه القوائد والتقدم الميزيل الذي حصل للبلاد والعي من جرى ذلك وسعت دائرة مدارس العي واتقنها غاية الاتقان حتى انك تكاد لا ترى في بعض المدن اعى واحداً من دون ان يعرف القراءة وصناعة من الصنائع . هذا خلا المولدين منهم والمختارين اشياء كثيرة مفيدة جداً بالنسبة الى حالهم . ولذلك ترى البعض منهم اغنياء وسعة سعادة ورخاء وترى هدم خدماً وحشماً وغير ذلك . مع ان كثيرين منهم كانوا لجهالة برئى لما قبل انعكافهم على التعليم فانهم يوقد وسعول دائرة عقولهم حلاوة على ذاكرتهم القوية فان بعض قوة النظر تتحول الى العقل .

اما عيمان بلادنا فيصرفون حياتهم بالتعب والشقاء والجهل وهم يفرغون الجهد للحصول معاشهم واذا كان اقارب بعضهم ذوي ثروة لا يحتاجون الى التسول ولا يكون لهم من التعب ما يكون للاخرين . غير انهم يكونون فاقدين لذة ما في عالمنا هذا من التواريخ والاخبار والكتب المفيدة نفساً وجسداً والقصص وما اشبه ذلك . ولا يوجد عندهم شيء من العلوم التي بها يروضون عقولهم وبصرفون جميع

باسرار هذا الكلام . لانه من يكتب بالعبر يجب عليه ان يجعل بالمسك المختار . فقلكم من بوضع المشكلات . وبمثل العثرات

مسئلة رياضية

(من قلم رجاء افندي الياس)

كيف تقسم الدائرة الى سبعة اقسام متساوية غير متشابهة كلها وكيف تبرهن على ذلك

العي يبصرون

ربما كان القاري يتعجب من حملنا هذه المعنونة بالعي يبصرون وينكر علينا ذلك قائلاً ان سيدنا عيسى وكل الانبياء الذين كانت لهم هذه الموهبة قد ارتفوا الى العزة الالهية ومن بعدهم هذه المعجزة لم توهب الى خلافتهم وكيف نسبح الان بان العي يبصرون . حقاً ان اعتراضهم صواب . غير ان المراد بذلك هو هذا وهو انه ليس كل ذي بصير بالحقبة بصيراً ما لم توجد فيه صفات اهل البصيرة . كما انه ليس كل حيوان ناطقاً ما لم توجد فيه صفات الناطقين . وكذا بالحقبة ليس كل اعى اعى ما لم تقع فيه صفات العي فذو البصر الذي لا يقدر ان يميز الظلمة من النوراي المحكمة من الجهالة وما يضره ما ينفعه والابيض من الاسود والطرق المعوجة من المستقيمة لا يستحق ان يدعى بصيراً وثمن كان ذا عينين . وانما مثله مثل الذي لا يرى غير انه وضع عينين من زجاج ليوم الناطقين بان نظره جيد مع انه لا يقدر ان يبصر شيئاً بها فضلاً عن الالتهاب المحاصل بسبب وضع البلورتين اللتين هما ربة

كنا الاعى فان كان مثل ذي البصر الذي مر ذكره فهو بالحقبة اعى البصر والبصيرة معاً . وان كان قد وعى في صدره بجهراً عرمرماً من العلوم

وبالاجابة جدير في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٧٤

رئيس مدارس

الانكليز بالمحروسة

يوسف شكور

المالك المحروسة الشاهانية

قد قررنا جميع متعلقات المالك المحروسة الشاهانية ولم يبق الا ولاية سورية وولاية بغداد وبما انها لم ترد اليها جميع التفاصيل المتعلقة بها التي قد طلبناها والتي لا تزال مصيرين على طلبها سنقطع عنها في الحاضر وعند ورود التفاصيل ننشرها وفي نهاية الكلام هنا نذكر قوة الدولة العلمية البرية والبحرية فودخلها ونصاربها ودينها ، هذا واننا نستغني هذه الفرصة لنقول انه وقع بواسطة الطبع والسمو غلط قليل لا بد من اصلاحه مثلاً قلنا ان تاريخ ولادة الحضرة الخديوية السلية هو سنة ١٨١٦ ميلادية والصواب ١٨٢٦

غرائب المعبودات

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان كنه الهند قد جعلوا الهة في فصوص في جهل لا مزيد عليه بواسطة سوقهم الى اعمال تكنيرية يصعب على ذي الذوق السليم ان يصدقها وقد حملهم على ان يقوموا بصلوات وطقوس يعجز الانسان عن وصفها حتى انهم قد حملهم على ان يعتقدوا بان عدد المعبودات الذكور والاناث انما هو ثلثمائة وثلثون مليون معبود ولم يجتهدوا في تكثير عددها الا ليعملوا بكل خطية ولكل شيء معبوداً بحيث يلتزم الانسان ان يحصي نفمة من غضبه وان يجتهد في احتساب خاطره كل ما قام بعمل او جنى زنباً او نسي الحصول

او قاعهم بالفرج والسرور عوضاً عن ان يفضوها بالكمال والتهوين والقبل والقابل . هذا ومن المعلوم ان بعضهم يتعلمون شيئاً غيبياً لاجل تحصيل معاشهم اذ كان يسوغ تسبيته معاشاً ولكن ذلك هو كالنقطة بالنسبة الى البحر

هذا وما كانت غيرة اهل الخبير غيرة محصورة في بلادهم وراينا انه من الواجب فتح مدرسة لهؤلاء النكودي الحظ والحرومين من مشاهدة خلايق الله وفي انفس حال ولا سيما في هذه البلاد امي البلاد المصرية لكثرة ما فيها من هؤلاء المساكين فيعولوا تعالى ومساعدة اهل الخبير في بلاد الانكليز قد فتحنا مدرسة جديدة طلاوة على المدارس التي عندنا منذ زمن طويل كما هو معروف عند الجميع القاطنين في المحروسة وخلافها في القطر المصري وما يوجد فيها من العلوم واللغات ، واما هذه فهي لتعليم العميان اللغة العربية والانكليزية وذلك في علمنا الكائن في القجالة المعروف بمدارس الانكليز في مصر القاهرة . فكل من اراد ان يعلم ما قد ذكر من اية طائفة كان ذكوراً واناثاً بدون فرق ما بين غني وفقير عالب ووضع فليشرف علمنا المذكور انما وبعد اطلاعه على كل ما عندنا من القوانين المختصة بالمدارس المذكورة . ان كان للعيان او غيرهم وناسبتا وناسبة الحال فيكل فرج وسرور تقبله ضمن مدارسنا هذه . ونحن بمساعدة الله والحضرة الخديوية التي هي حلة تاسيس هذه المدارس في هذا المثل كما اشرنا الى ذلك سابقاً في جزء من اجزاء الجبان . وهي يتبوع مراحم قد عمت كل القطر المصري وخلافه وبشهرتها تستغني عن التعداد . نعد بان الهى يصرون ونسال الله ان يوريد لنادولته واتجاهه العظام وكل المأمورين الكرام ويرشداهم الى ما فيه الحق والصواب . وعلى الله ان يوفيق واليه المرجع والمآب انه على فلك تقدير

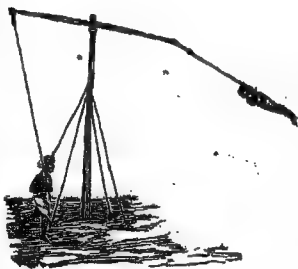
تبيين بأجلى بيان أن استحوذ الجهل على الانساب
يحدته إلى أدنى درجة بقدر العقل البشري أن يتصورها
بواسطة عبادة صنعة يديه وتعدب جسده حتى
سلك دمو في الانقياد إلى كفة خدعوه لنفع أنفسهم
ومن أشهر العذابات الجسدية عذبهم العذاب
المعروف عندهم باسم شوروكو وهو يتم بواسطة خلع
القياب عن ظهر الإنسان الذي يرغب في أن يعذب
نفسه وذاها إلى واحدة عومية فيها أعمدة خشبية علوكل
منها من ١٥ ذراعاً إلى ٢٢ ذراعاً وأكثر وأقل .
وفي طرف هذا العمود الأعلى عمود آخر عرضي
يدور بالآلة وفي أحد طرفي هذا العمود حبل في
طرفه آلة حديدية هلالية جارحة وفي الحائط عند
العامية بشوكة اللحم فإن التصابين يعلنون بها اللحم
في دكا كينهم وفي الطرف الآخر حمل آخر يسكة كاهن
من كهنتهم أو رجل آخر من خدمة دينهم . فيدني
الرجل الذي يريد أن يعذب نفسه من ذلك
العمود ويضطجع فيأتي رجل آخر ويحمل علامة
في ظهره العريان وهذه العلامة لتبين المكان
الذي ينفضي أن تدخل تلك الشوكة الحديدية فيه
ثم يدنو منه رجل آخر ويضعه على ظهره صنعة قوية
ثم يمسك عضلة ظهره أي لحم ظهره ويجذبه بيده فيرتفع
فيأتي رجل آخر بالشوكة الحديدية المذكورة ويدخلها
في ذلك اللحم ثم يدخل في العضلة الأخرى من الظهر
شوكة أخرى فيصير في كل جهة من جهتي الظهر
شوكة حديدية فيسيل الدم ويشعر بالملل لا يلزم أن
نصفه . وبعد ذلك يقف الرجل المذبذب فيرثون
وجهه بالما هو ناهض ثم يرفع عن الأرض بالركوب
على ظهر إنسان آخر أو بواسطة أخرى ويصير
تعلق حبل الشوكتين المذكورتين بحبل العمود العرضي
المذكور أعلاه ويتركون المذبذب معلقاً به وكل ثقل
معصود بلحو الذي أدخلت الشوكتان المذكورتان

على شيء بواسطة تقدم تقدمه ودفع مبلغ من النقود
ونفع التقدمه وتلك النقود إنما هو للكهنة الذين قد
اخترعوا تلك العبادات . ولم يكنوا يجهلهم تلك
الانفال المالية ولكمهم قادوم إلى الاعتقاد بأن تعذيب
الجسد يكثر عن الذنوب ويستجاب رضى معبوداتهم
الكثيرة مع أنهم يعتقدون بوحانية معبودهم برهم
ويقولون أنه هو وحده برهم الكلي القدرة والحكمة
والإزلي وينسبون إلى كل الصفات الإلهية الخفية
حتى أنه يقال للذين يطالعون ميدام الديني أن
برهم إنما هو في الأصل اسم الإله الأزلي الحقيقي في اللغة
الهندية . على أن فساد تعاليم كهنتهم وغايتهم قد
حملت الأهل إلى الاعتقاد بأن أحكام ذلك المعبود
الأول وإعماله الخفية ومعاملة الأخبار بالثواب
والإشراق بالعقاب إنما تنفذ بواسطة معبودات أخرى
على أن تلك المعبودات ليست عندهم على شيء من
صفات ذلك المعبود الأول أي أن يمتد ويصير بوناً
عظيماً . وبما أن المنصوص الآن كتابة جملة متعلقة
بالعذابات الجسدية التي يجهلها كثيرون من
الهند قديماً بعادتهم الوثنية قد تركنا الكلام عن
معبوداتهم ومتعلقاتها إلى فرصة أخرى . فنقول
أنهم يعتقدون عند ارتكابهم أن تعذيب جسدهم
الذنوب واسطة لحصوله على المغفرة وإزالة واسطة
لاستجلاب رضى المعبودات ومساعدتها عندما يرغب
الإنسان منهم في الحصول على ما رتب ومطلوب . وإتيان
بتعديبات أجسادهم بكون غالباً في أعيادهم ومن
أهم وأكثرها اعتباراً عندهم وإبداها عن الحشم
والأدب الشهر المخصوص بمعبودهم أشي شيفا وشيفا
وقد انتشرت عبادة في الهند حتى أنها تكاد تكون
قدر نصف عبادات جميع المعبودات الأخرى . ففي
هذا الشهر المخصص لعبادته يقوم المتعبدون والمكفرون
والطامعون بنول ما رتب بتعذيب أجسادهم بأعمال

المعلق . ففي احدى السنين كان رجل معلقاً يدار بسرعة فشرط لحم ظهره فسقط على امرأة كانت تبعد ارضا مطبوخا فقتلها ومات هو في اليوم الثاني وذلك في المدينة المذكورة . ومن غريب المصادفات سقوط رجل معلق في قرية بالقرب من بلجيكا فانه وقع على رجل اخر وكسر رجله غيرانه هو لم يصبه اقل ضرر ولكنه نهض من سقوطه وسار راكضا الى ان وصل الى عمود تعلّق اخر فعلق به ثانية . ومن اولئك الناس من يعلق نفسه ثلاث مرات في يوم واحد

ومن العذابات التي يعلّقون انفسهم بها قياما بايقاظ نذرا او غير ذلك الصبر من اماكن بعيدة للاستحمام بماء نهر الكالنج المقدس عند ممّ فتم من يسافر اليه حافيا وهذا اسهل النذور فان كثيرين يقطعون اليوسا من الاميال ماشين على ركبهم وليس على اقدامهم حتى ان بعضهم لا يرتضون بالمشي على الركب في السهول والوعور واحتمال المشقات التي لا تقدر اشهرا فيندرجون على الارض الى ان يضلوا الى ذلك المهر

ومن غرائبهم الدينية وضع ابر حديدية كبيرة على سرير وروسها الى فوق لم يأخذون في التدحرج



(عند ١)

فوق فما اشدّ الالم الذي يشعر به عندما يسي على تلك الحال فان مجرد التأمل يوّثّق الشعور بالابدان منه . ولا يكفى بذلك فان قوماً يسكنون طرف الحمل الاخر ويأخذون في ان يركضوا فيدور العمود العرضي ويصير ذلك المنكود المحط بدور حول العمود كما نراه في صورة عدد (١) فان النظر اليها اكثر توضيحا من الكلام . ومن المعلمين ان قوة الدفع والجذب التي تنتج عنها الحركة ضمن دائرة يكون مركزها اللحم المبروح . فمن اولئك الناس من يعاقب بضع دقائق ومنهم ساعة ومنهم ساعات كثيرة . اما في جنوبي بنغال من الهند فيربطون حول الظهر منسوجا لثلا بشرط اللحم بدون ان يكون محفوظا بنطاق فان لم يجعل اللحم ثقل الانسان مع دفع الحركة الدائرية وجعلها بشرط يقع من ذلك العلو بعنف من جرى قوة دفع التدوير فيقتل . واذا ربط الظهر بنطاق لا يكون ثقل الجسد معضودا به بل يبقى كله على الشوكتين . وفي اماكن اخرى لا يربطون شيئا حول الظهر . ولا ينبغي ان الاوجاع الشديدة الناتجة عن ذلك هي كافية لتجمل العذاب فيسب عن الصواب غيران هيمان العواطف الدينية تقومهم حتى انهم يجهلون ذلك الالم بصبر يصعب تصديقه فمنهم من يأخذ في التدخين والغناء وهو معلق على تلك الحال كانه لا يشعر بالهم ومنهم من يأخذ الغارا وباكلها او يرمي بها الجهمور الذي ينفذ حوله ليتخرج طليو . وفي بنغال طلق رجل نفسه بدون نطاق وحمل عودا ثقيلاً في قمو داخل القوم في ان يدبروه ومن على تلك الحال . ومن هؤلاء القوم من يعلق نفسه بشوكتين في ظهره وبشوكتين في فخذه . وكثير من النساء يهن بذلك ويعذبن انفسهن في سنة واحدة اقام خمس نساء بذلك في مدينة كدر بورو من كالكوئا . وكثيرا ما يشرط اللحم فوق الانسان

ويعترفون الليل على تلك الحال
ولم يكف كبتهم هذا القدر من الضرر ولكنهم
علموا الاهالي بان قتل انفسهم في سبل معبوداتهم
فضل عظيم ولذلك كثيرون يلقون انفسهم تحت
دواليب مركبات اصنامهم الثقيلة عندما يخرجون
بها للتذرة فيمتحفون . وكمن ام نذرت ابنها فحصة
لمعبودها ورمتها بالنهر ارضاءا لثو حلت احزان الشكل
للقيام بعبادة تعجب العقل عندما يسمع بان جهل
البشر قادر على ان يجعلهم على القيام بها . اما عادة
حرق الارامل عند حرق جثث رجالهن المتوفين
فقد ابطلتها حكومة الانكليز من الاماكن التي كانت
جارية فيها

ومن اغرب الامور ان بعضهم يظن ان في
الوقوف على حال واحدة الى ان يئس الجسد كفارة
وفضيلة دينية ولذلك كثيرا ما يقوم منهم من ينفذ في
مكان بدون ان يحرك الى ان يئس فيصير كمدود
فباتونه بالطمار واذا ارادوا نغلة حلو . وبعضهم

عليها فتسيل دماؤهم ويشعرون بالمال يوصف . ومن
تذوهم وكفاراتهم ان يطرحوا انفسهم على سهار
وسكاكين من مكان مرتفع فعلى الغالب لا تدخل
الاسلحة الجارحة في اجسادهم بل تسقط على الارض
عندما يطرحون انفسهم عليها طرعا مخصوصا تفرض
اجسادهم من السقوط غير انها تدخل اجساد بعضهم
فيموتون وهذا قليل وعندهم ان قلعة نتيجة عناية
المعبودات التي تسربلك وتقي من ثقل كفارة
من الخطر . وفي عيد المعبود المذكور اعلاه يجتمعون
عند هياكلهم ليقوموا بتذوهم وبخضون في ثقب
السنثم بالاث جارحة وبادخال ابر كبيرة وغيرها
في خلوصهم ومنهم من يدخل في جسده اكثر من
اربعة او خمسة سهام في وقت واحد وبأخذ في ان
يسد بين ارجله ووردة يسيل وتلك السهام تحرك في
جراحاته فن ياترى لا تعجب ويحزن ويشعر بدنه
عند قراة هذه الاخبار . وفي اثناء هذه الاعمال
يرقصون ويدون حركات غلاة بالخشمة . وكثيرون
منهم يقومون بذلك اكثر من مرة في
سنة واحدة او في سنتين . وفي ذات
مرة ثقب رجل لسانه وادخل في
الثقب خنثال امرأة فاجرة كان يجيها
حملت امامه على ثخت وسار هو
وراءها . وما ذلك الا رضاءا للقيام
بكفارة . ومن الذين يشقون الميتهم
من يدخل في ثوبها حشرات حية
كما لا فاعى الصغيرة وغيرها .

وبعض اولئك القوم يثقبون جلود
جباهم ويضعون في ثوبها قطعة
صغيرة من الحديد ويدخاونها
عرضيا تحت الجلد ثم يملقون
بذلك الحديد مصباحا ويوقدونه



(عدد ٢)

يرفع يده الى ان تبين فتبقى على الدوام مرفوعة
 فيسبون من مكان الى مكان ويدهم مرفوعة . وصورة
 عدد (٢) صورة رجل من الاولياء عندهم وهو من
 سكان المحلات الجاورة لكالكوتا وقد رفع يديه كما
 ترى في الصورة الى ان انقطع دوران الدم منها وقد
 طالت اظافره ويصمت يده حتى انه لا يقدر ان
 يركبها ولا ان يجدها . وكذلك تكاد رجلاه تهبسان
 فانه يجلس عليها كما ترى . فيبقى يوكل يوم الى جانب
 الطريق ويجلس على جلد ثور ووراءه وسادة فيجعل
 الناس يوليها كرامة فانهم يعتقدون بانها من المجهوبين
 جدا لدى معبوداتهم . وعندهم ان هذه الاعمال
 والمذابات هي برهان تفليهم على العالم وعلى شهوراته .
 واكثرها ندورات فان مرض احدهم مرضا قليلا ينذر
 تعذيب جسده بعداب ضعيف او شديد عند شفاؤه
 ومن الوالدات من تنذر بان تطرح بكرها في البرطلمبا
 لتوفيتها بالاولاد الذين يلدون بعده . فهذه هي
 غرائب قد ذكرناها بالاختصار مراعاة لضيق المقام
 فن لا يحجب عندهما يطالها ما اعظم الخطا على الانسان
 المتفاد الى جهله ونقصه

الشم والنوق واللسان (من قلم سليم افندي البستاني)

من المعلوم ان العقل يحصل على اكثر المعارف
 المتعلقة بالعالم بواسطة النظر ولسم على ان ليقية
 المحواس اهمية بالنظر الى ذلك فان الانسان يجمع
 معارف كثيرة بواسطة الشم والنوق واللسان . ومن
 احب الامور الى الانسان ان يعرف كيفية قيام تلك
 المحواس بوظائفها فكمن انسان يشم ويصير ويلس
 وينوق ولا يعرف كيف يكون ذلك واسبابه حتى ان
 كثيرين لا يدركون منافعة . اما المعارف المقررة

الذي يمكن العقل من ذلك إنما هو وجود اطراف اعصابه بديقة في الانسب ومن دقتها لا تراها العين المجردة . فبعد ما تتعشر المواد بالديقة جدًا وهي التي يسميها غيبارا تسمى بالأشرف وتدخل الانسب على اطراف تلك الاعصاب فتؤثر فيها فانها بسرعة التاثير تبلغ العقل تاثيرا فيحكم بوصوله اليه بتوجيهه ومعلقاوه وظاهر الانسب لا يدل على اتساع فاته مركب من طبقات يملو بعضها بعضا واطراف اعصاب الشم توجد في هذه الطبقات . وليس للشم قوة واحدة في جميع الناس ولا في جميع الحيوانات . فقوة الشم في الحيوانات يتبع تلك الطبقات وامتداد الاعصاب فيها يحدد تقوى الحاسة فيها بكثرة اسباب التاثير في الاعصاب فاقل جوده من الغيار المتعشر كاشف ليؤثر فيها لقوتها فالكلاب تشم شئما عجيبا فان اقل بقايا المواد التي تتعشر من الانسان او الحيوان او الطيور الذي سلك في الطريق كاف ليؤثر في اعصاب الشم فيها . ومن الناس والحيوانات من يشم ما لا يقدر الآخرون على ان يشموا له رائحة . فالانسان لا يقدر ان يشم رائحة الطير من اثر مسيره ولا الفرس مع ان الكلاب قادرة على ذلك وهذا يدل على انه بواسطه المسير ينفث غبارا من الاجسام ويبقى برهة كالمسك صككا يدنا في حذنا في وضعها على اشياء اخرى فتصير رائحتها رائحة المسك فالانسان يشم بذلك لكثرة انتشار الغيار من جسم مبادء كثيرة الانتشار وهي ذات تاثير قوي غير اننا لا يشم بانتشار المواد من جسم انسان اخر يريد ان يطلع الطريق للثة انتشار المواد وضعف تاثيرها غير ان الكتب يشم بها ويشم ما لا يشم له رائحة . وليس قوة الشم بواحدة في كل الناس ولا في كل الحيوانات فتدري كلما يشم اكثر من كلب اخر وانسانا له من قوته لشمها ليس للآخرين منها . وقد قيل ان رجلا شميرا كان قادرا ان يشم

رائحة السور وهو المعروف بالمر ايضا حال كون الآخرين لم يكونوا يدرون ان يشموا شيئا . فلي ذات يوم قال ان في هذا الخدع سور . فقيل له لا . لان الحاضرين لم يرو . فقال لم يشموا فانه لا ريب في ذلك فشموا ولم يرو . غير انه بعد ذلك ببرهة قصيرة وجدوا سور في خزانة من خزان الخدع . وهذا من التوادر وهو دليل شدة تاثير الغيار الذي لا يرى الخارج من جسم الساتر في اعصاب النور . وقد قرر عن رجل اخر ضرر واصلم بانك كانت يعرف الناس من الرائحة . وللشم لذة كثيرة ومنافع عديدة . فان الانسان يتخذ برائحة الزهور والاحياء التي يحمي ورائحة المآكل التي ياكلها . واكثر الشم ليست قدر ملذات في الاماكن المحذرة . ومن منافع الزوام الناس بالابتعاد عن الاقدار المضرة بالصحة وعن المواد البالية والحيوانية عند الاضطرار . والظاهر ان الذين يطمون الاماكن القذرة قد فقدوا حاسة الشم او تعودوا شم الرائحة الكريهة كما يجمل والمقرب للعقل انهم ذوو انوف بلا اعصاب ذات حاسة وعلى الخصوص الذين يفهمون في الاماكن الكثيرة الاقدار فان الكسل ربما كان قد سد انوفهم عن الشم وقصر فهم المخاترة عن الغيار برفع الاقدار لمنع اضرارها فيجلبون في وسط الاقدار لا يطبق الجمل ان يقيم فيها ويحصلون مضارها الكثيرة . فلو عرف الذين هم على تلك الحال منافع الشم ومضار الاقدار معرفة عاقل حكيم لما بانوا على تلك الحال

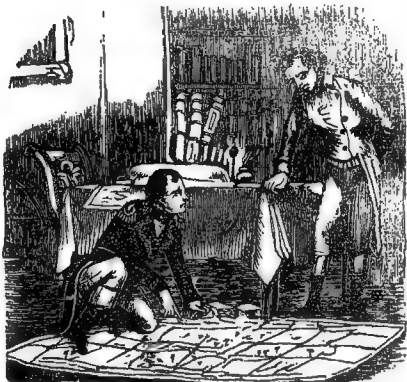
والذوق من الحواس النافعة للمرحلة الانسان الى ملذات كثيرة وهو يكون بواسطه اطراف اعصابه واكثرها في اللسان فان ما يدخل الفم من اطراف تلك الاعصاب فتاثيره وتجمل تاثيره الى العقل فيميز الجلو من المر واللف يذم من الخبيث وهكذا هم الذوق وهو يعوق على اللذات فيجوز الانسان دخول الخواء

الى افوه وهو يأكل لا يلتذ بالأكل اذ انه يحس أكثر قوته بتوقف عضو الشم عن القيام بوظيفته ولذلك اذا اكثنا ونحن تنفس بدخول الهواء الى افواهنا لا نلتذ بالأكل وكل من سد افه بواسطة البرودة المعروفة بالرشح يعرف ذلك بالاختبار اما حاسة اللمس فهي من الحواس المهمة وهي مبلغة لمعارف كثيرة الى العقل . وفي تم باعصاب كثيرة ممتدة في جميع الجسد وفي بعض بعضها الى العقل على الدوام ولا سيما اطراف الاصابع . فبهذه الاعصاب يميز بين الطعام والخطير والطوبى والاباس وغير ذلك . وعندما يضرب الانسان آلة موسيقية باصابعه تشعرا اطراف اعصابها باعمالها وتخطر العقل بها فيدبر حركاتها . وهكذا كل اعمال اللمس ولولا ما قدرنا ان نقوم باصغر الاعمال لاهربنا فاننا بدون ان نشعر بمركز المد العاملة ونشعر بحركتها لانفسنا ان نقوم بما نحس ان نقوم به . اما اعصاب اللمس فليست على سطح الجلد . فان للسان طبقتين من الجلد طبقة ظاهرة وهي التي نراها وطبقة داخلية وفي بعضها فاغ اعصاب في الطبقة الثانية وفي مغطاة بالطبقة الاولى لصيانة الاعصاب . اما الطبقة الظاهرة من الجلد فهي رقيقة جداً الا سمة اسفل الرجل وباطن اليد فانها سمكة للوقاية . ونرى الطبقة الاولى الظاهرة بعد رفع الحرقاة فاذا قطعناها لا نشعر باللم لانها بدون اعصاب وكذلك عند احتراق مكان من الجسد يرتفع جلد رقيق جداً هو من جلد الطبقة الاولى الخالي من الاعصاب فانه لوقايتها . فان لاس جسدنا شيء نشعر باللمس بواسطة تلك الاعصاب الممتدة في الجلد الفاني والجلد الاول لا يمنعنا عن الشعور لقوته ونعمته فعندما يمسك ويخشن من عمل يمنع شعور الاعصاب بما يلامس المكان الذي صار سميكتا وخشناً . ولولا الطبقة الاولى من الجلد لما قدر الانسان ان يحتل



لا يمسها شيء يشعرا المخور به . اما الهوام فلها آلات للشم في ووسها ودها ما لها آلات طويلة كما يظهر من الصورة المطبوعة وهما عضوان طويلان خارجان من الراس . فتدعى الهوام تدبر وهي نفس ما حولها بتلك الآلات اما النمل فيمشغل ليلاً في قنباؤه وبزمنطة الآلات للشم واذا قطعت ينقطع عن البحثي كل الانطلاق . وقد ظهر ان بعض الهوام يبلغ البعض الاخر اخباراً بواسطة تلك الآلات . فانه عند موت ملكة النمل في قنبرها تأخذ النحلة التي وانما في الجولان في القنبر بسرعة مخبرة ما من النمل عن ذلك الحادث بواسطة لسان الآلات للشم فيها بالآلات لشمها وهكذا الى ان يشعرا التحم فصحان الخالي

تاريخ فرنسا الحديث



دخول بوزين على بونايرت وهو يرسم معركة مارنيو بالديبايس

هذا ومن المعلوم أنه قبل أن ركب بونايرت
لصدام الاعناء أفرغ جهده في سبيل تقرير السلام
وكذلك بعد أن حاز ذلك الفوز وبات عدوه في
في قبضة يده كتب طالبا عقد الصلح بالحاح وذلك
قبل الخروج من ميدان المعركة التي شنت بها شمل
جيش جرار وتركهم كأنهم هباء منثور وقبل أن انقطع
انين المجرى وقبل زوال آثار الدخان . ولم يكتب
كتابة قائد يحافظ على الرجيمات ولكنه كتب كمن
يعنى من صميم قلبه ما يطلب وكان ذلك الكتاب
باسم امبراطور النمسا وهو من التقارير النفيسة وما ياتي
هو ترجمة بعضه وعلى الخصوص أوله
أيها المولى . انني اكتب اليكم وأنا محاط بالوف
من المتوجعين والمثالمين من جرى جراحتهم في
ميدان حرب فيو جيش ١٥ الف جندي قتلوا في
الحرب ولذلك اتوسل الى جلالكم بأن تصفوا الى

دواعي الانسانية وإن تمعنوا امنين نشيطتين عن ان
تفانلا لقيام صلح لا تتعلق بها . ومن واجباتي ان
الح على جلالكم بقول ذلك اذ اني في نفس ميلان
الحرب وقد اثرت ويلات الرجال في قلبي أكثر مما
اثرت في قلبكم وانتم بعيدون عنه . فلماذا ياترى
تضربون نيران الحرب هل تضربونها في سبيل الدين
فان كان هذا هو السبب فانتم حاربنا على الروسبين
والا تكذب فانهم اعداء ايمانكم . هل ترغبون في منع
سريان مبادئ الثورات الا تعلمون ان هذه الحروب
هي التي نشرها في أكثر من نصف اواسط اوربا بواسطة
فتوحات الجيش الفرنسي . ومن المعلوم ان دوام
الحرب يوسع دائرة اعتدادها . هل تحاربون للحفاظ
على ميزانية القوة في اوربا . الا تنظرون ان الانكليز
قد تعدوا تلك الميزانية أكثر من فرنسا اذ انهم قد
اصبحوا اصحاب التجارة وظلمتها وقد بعد واعن الاماكن

والخندق وهل يجتمع قواده حوله مجذوبين اليوسمر
نباهته وقوته العاقلة وحيوه . ومن ياترى يعلم هل
ارتفعت روحه الى مساكن النور والسعادة او هبطت
الى ظلام الياس والشفاه . انه ما من احد يقدر ان
يكشف لنا عن ذلك فان سفار الموت يحجب عنا فلا
نفث على حقيقته الا بعد ان ترفع ارواحنا ذلك
الستار وتدخل الى ما وراء القبر فان العالم الدنيوي
في هذا العالم لا تين للانسان التفاصيل التي يجب
ان يقف عليها والنور الذي يبعث اليها من ذلك
العالم ضعيف علي بصرتنا الكثيف

وقد قال بونايرت وهو في جزيرة سان هلمنا
ان الجنرال دسي والجنرال كليبر من احق القواد
الذين كانوا تحت قيادته ولاسيادسي فان كليبر كان
يجب المجد للوصول على الثروة والملاذات . اما دسي
فكان يجب المجد لانه كان له عند منزلة عظيمة وكان
يحترق الغنى والملاذات ولذلك لم يكن يمتني بها اقل
اعتناء . وكان قصير القامة اتمر اللون وكان اقصر
مني بقراطلو لم يكن يكثر بالملابس فانه كثيرا ما كان
يأبس الاثواب الرثة وكان لا يبالي بالانعاب بل كان
يحترق الراحة . وكان كثيرا ما يلتفت بعناء ويمنار تحت
مدفع مرتاحا كانه نائم في الفخر القصور . اما التمتع
فكانت غير مقبولة عنده وكان امينا ومعتقبا في
جميع اعماله ولذلك كان العرب يسمونه في مصر
سلطان العذل . وهكذا نرى ان محاصرة فرنسا
للقائدين المذكورين كانت من الخسائر العظيمة

هذا وليرجع الى الكلام عن القتال الذي جرى
بين الفرنسيين والنمساويين فنقول انه لا يقدر القلم
ان يصف الخوف والاضطراب والياس التي خمرت
قلوب الجنود النمساوية بعد تلك الكسرة القاسية
فانهم باتوا منقطعين عن الطرق التي تمكنهم من
الرجوع واصبح بونايرت قادرا ان ينفذ فيهم ما يري

التي تيسر مضادتهم فيها . هل تحاربون لصيانة
ضوايح العائلة الملكية النمساوية فاذا كان ذلك
مبعب الحرب فليها الى اجراء معاهدة كامبوفورميو
فانه قد قرر فيها لجلائكم قضيبات كثيرة لتعويض
خسارتكم في بلاد النيرلند (هولندا وغيرها) وقد
قرر انه لا بد من ان تكون التضحيات من ايطاليا
وهذا هو ما ترغبون فيه . وبناء على ذلك ارسلوا سفراء
ليفاوضونا بالصلح حيفا شتم وستريد على معاهدة
كامبوفورميو ما يصون المالك القانوية فانه قد قيل
ان الجمهورية الفرنسية قد قلقت احوالها كلها .
وهذه الشروط تمكننا من تقرير السلام هذا اذا كنتم
راغبين في تقريره فاسمحوا بقصد هدنة عمومية للشروع
في مفاوضات عقد السلام حالا . انتهى

فبعث بونايرت رسولا الى فينا ليحمل تلك
الرسالة الى امبراطور النمسا . وفي المساء بادر بورين
الى ان يهني بونايرت بالنصر العظيم . فقال له ما
اعجد هذا اليوم . فقال بونايرت انه عجد جدا لي
تسري تفهيم الجنرال دسي بعد المعركة قال ذلك
ولوائح الحزن الشديد تلوح على وجهه . هذا وفي نفس
اليوم الذي قبل فيودسي في تلك المعركة وعند الساعة
نفسها هجم بلوي على الجنرال كليبر الفرنسي الذي
كان قائدا لجيوش فرنسا التي كانت في مصر وقتله
بخنجر ومكده اخرجت روحاهدين الرجلين العظيمين
من عالم الاحياء الى عالم الارواح في يوم واحد فالتفتا
في عالم الارواح بعد ان اقاما بحروب كان دم الرجال
يجري فيها كانهما رولا يزا لان فيها . فما اسلمت الستار
الذي يحجب عالمهم عن عالمنا فاننا نشأت الى الوقوف
على احوال عالمهم ولكن ذلك محجوب عنا وبونايرت
قد قطع الفاصل الواقع بين العالمين ووصل
الى ذلك العالم فمن ياترى يقدر ان يخبرنا
عن نسبه الى غيره هل لا يزال يفوقهم بالعقل

فمنساوي عدده مائتي عشرون ألف جندي وأرجع كل
إيطاليا وذلك في خمسة أسابيع . فإسمع العالم المتحدين
بهذا الخبر بانده متعجبا وأصبح كل فرنساوي
مسرورا بالافتخار والمجد والتحفه فرنسا على ان تصرخ
مادحة قائدها وريثها المشهور وهكذا أسس سلطنة
في اعماق قلب امتي وثبتت تلك الاساسات حتى انها
مكنت احد عائلتي من ان يتولى امبراطورية فرنسا
١٨ سنة بعد موتو بزمان ليس بقصير . وبعد تلك
المعركة دخل بونايرت مدينة ميلان الإيطالية
فاترا مهجبا وأقام فيها عشرة ايام وكان مهتبا ليلآ
وتهازل في اصلاح حالة إيطاليا السياسية . وما بين
افكاره الصحيحة وأماله الدنيية ما كتبه الى الفصلين
الثانويين في باريز بعد تلك المعركة بأربعة ايام
وما بالي هو ترجمة لمختصر اني ذاهب اليوم الى كنيسة
ميلان ذهابا رسميا لقيام صلوة الشكر فيها قاطعا
النظر عارما كان بقوله الكفار عنها انها الشان

ومن المعلوم انه كلما ارتفع شان الانسان وعظمت
اعماله تكثر حساده ويشتد حسدهم فان قوما من
المورخين الذين لم يسلكوا السبل النجاسة من الغرض
ارادوا ان يسهوا ذلك الفوز الى هجوم الجبرال كلارمان
الفرنساوي على جناح السماء بين ومن ياتري لا يقول
ان كتابات اولئك القوم لا تحقق جوابا مفصلا
وكفانا اعظارا لفصا ما نعلمه من اخبار المتعاطية
بهذه المعركة فانه جمع جيشا سرا بسرعة غريبة حتى
ان اوردوا بانته مدته عندما سمعت بذلك فانها
كانت تظن انه ما من احد يقدر ان يجمع من فرنسا
جيشا اخرو يمكن مجذوه من ان يستمر مقاصده عن
اعدائهم انهم افرغوا الجهد ليقفوا على حركات و سار
بذلك الجيش قاطعا جبال الالب وناقلا كل زاده
ومهازل ومناقص مع انه يصعب على الانسان
ان يقطعها ماشيا وانهدر كالمناصعة من اعاليها

في تنفيذ . فعقد النمساويون مجلس حرب في اللول
ونقرر فيه انه لا سبيل الى مجابهة التلميم وبناء على
ذلك بعثوا في صباح اليوم الثاني راية هدنة الى معسكر
بونايرت وطلبوا اليه ان يسمع لهم الرجوع الى بلادهم
بدون اسر وانه اذا سمح لهم بذلك يخلون له إيطاليا
فقابل الرسول بملاطفة وموانسة وبلغه الشر وطالتي
توافق ذلك بدون توقف وهذا من براهين امتياز
بونايرت بالحدق فانه يشرع في اعماله بعد ان تصورهما
كلهما فتبست كانهما مرسومة امامه فلا يقضي له ان
يضع الزمان في التفكير في كل شيء على حدته وبناء
على ذلك قال للرسول اني اسمح للجنود النمساوية
بان ترجع الى النمسا بدون معارضة اذا اخطبهم كل
إيطاليا . فبلغ الرسول القائد ميلاس شرط بونايرت
فردّه اليه باهل الحصول على شروط اوفى وكانت
ميلاس القائد النمساوي قد بلغ سميت الثانين .
فاجاب بونايرت الرسول قائلا بما موسهوان شروطي
لا تنفرد فاني لم افزع الحرب امس بلب انتم فتمصموا
وانا اعلم احوالكم كانهلونها انتم فان المرض والجرحى
يقتلون عليكم ويوقعونكم في ارباك وقد نغذراكم وبنم
محاطون من كل الجوانب ولولا احتراحي ليهض شعر
قائدكم وشجاع جنودكم لطلبت شروطا اصعب وانصب
لي وهكذا قد تحققت باني لا اطلب غير ما تسرع
الظروف طلبه فافعلوا ما يريدو لكم فاني لا ارجع عن
طلبي

فرجع الرسول بالخبر ففتررت الشروط وعقدت
هدنة الى ان يرد الاذن بذلك من فينا عاصمة النمسا
هذا ولا يخفى ان بونايرت خرج من باريز في ٧ ايار
واقام بمعركة مارنجوهي المعركة التي عقدت هدتها
في ١٤ حزيران وهكذا نرى ان بونايرت قطع
صعوبات جبل الالب بتسعين ألف جندي اكثرهم
من الذين لم يتعودوا المحروب وشتمت شمل جيش

الى سهل ايطاليا التي كانت تنظر اليه بغير تعب
 اذ انها لم تكن تنتظر ان تراه هناك ثم احاط بالمجروش
 السار مع ان عددها ضعف عدد جيشه وحصرهم في
 دائرة لم يكن سبيل الى خروجهم من ضمنها وقتلهم قتلاً
 شديداً فمقتلهم كانهم ريش في طريق عاصفة . ومن
 المعلوم ان الذين اسعفوه في ذلك هم قواده الذين
 حصلوا على الترفي والسلطان بالتخابر وتعلموا الفنون
 المحربية تحت قيادته . ومن ياترى لا يقول انه لولا
 لما نال ذلك الفوز ولولا الجيش لما ثبت لحظته وحده
 امام ١٢ الف . والذين اسعفوه في ذلك الجند
 مسيئين فانه دافع عن جينوا دفاعاً لم يسبق له مثيل
 والجندال منورولانه صد جيش الرين والجندال لان
 ثبت كالجبل الراسخ في جبل مونتيلو والجندال دسي
 لانه يادى الى نجدته عند ما سمع اصوات المدافع في
 مارنجيو والجندال كالارمان لانه هم على جناح
 النمساويين بمرساو هجوم الاسود . على انه من يقدر
 ان يصغر فضل بونايرت اما هو الذي رتب اعمال
 جميع تلك المجروش وحكمها وعين لها مواقعها بمجدق
 وتدفق بنصب القل الجرد الفكر بعظمته وصعوبته
 اما هو الذي حرك روح الشهامة والاقدام في قواد
 جيفو وفي صدور المجنود او ما هو الذي جعل قلب
 كل جندي كقلب الاسد يندوه ومقابلته المخاطر
 بعزم ثابت وبساله تكاد تلوق بما له البشر فهذه هي
 القوات التي كانت تخرج من بونايرت وتوزع في
 الجيش فممكنه من القيام بتلك الاعمال العظيمة
 المدفوعة

وبعد تلك المعركة ضم الى جيش بونايرت
 عشرون الفاً فصار ثمانين الف رجل فسار به سير
 الانتصار وحل في وادي البوا الخصب المجهيل وسلم
 قيادة كل ذلك الجيش الى البطل مسينا وامرهم
 جميع الحصون والقلع المنبهة بين فرنسا وايطاليا

وغيرها اثلاً يستلها الاعلاء او الاهاالي فهدمت
 بالبارود ثم سار قاصداً باريز وذلك في ٢٤ حزيران
 ولما كان ساراً لقطع جبال الالب من جبل سني
 صادف مركبة امراء الجندال كلارمان فانها كانت
 ذاهبة الى ايطاليا لتجنيب بروجها فامر بتوقيف مركبته
 ونزل من مركبته وهناك بالجماعة زوجها وحمته
 تديره في معركة مارنجيو . وكان بورين كاتبة معه في
 المركبة التي كان يصور فيها فاخذ يتكلم عن شهرة
 الفصل الاول اي بونايرت وقال له انك قد اكتسبت
 هذه قصيدة شهرة عظيمة جداً . فاجابة بونايرت متفكراً
 قد اصبحت على اني اذا اقيمت باعمال اخرى كالعمل
 الذي اقيمت به في هذه المعركة فربما كان يخلد اسمي
 فقال بورين عندي انك قد فعلت ما يجلد ذكرك
 فاجاب بونايرت انك محب لي هل تظن اني قد
 فعلت ما يكفي لذلك . اني عالم بانني فحمت القاهرة
 وباريز وميلان في اقل من سنتين غير اني عالم بانني
 اذا مت غداً لا يخففص اكثر من نصف وجه من
 التاريخ العمومي للذكر اعالي

اما رجوع بونايرت الى باريز بالمرور في ولايات
 فرنسا فكان سبباً لقيام احتفالات دائمة ايها سارقان
 سرور الاهاالي كاد يحمله على الطيران فكانوا يذرون
 له في كل الطريق ويدقون الاجراس ويحرقون
 السهام النارية ويطلقون المدافع . وكانت الفتيات
 تجتمع صفوفاً طويلة عند جوانب الطريق وكن
 متخفيات من اجل الفتيات والظنن فكان ير في
 وسطهن ومن يتيسر له ويظهرن الزهور في طريقه
 فوصل الى باريز عند نصف الليل من اليوم الثاني من
 تموز بعد ان غاب عنها ثمانية اسابيع فقط . اما الباريزيون
 ففرحوا بقعوده على تلك الحال فرحاً لا مزيد عليه
 واقاموا الولائم والادب والافراح ليلاً ونهاراً بالتصايل
 وكان يجتمع حول قصر التويلري جمهور غفير على

الدوام من الناس الذين كانوا يسمون ان يروا عن بعد مخلص فرنسا وكانت كل عهد الجمعيات بمشة بسرور ومحنوية . وكانت الاجراس ترفع والمدافع تطلق والاسهم النارية تدفع والانوار تسطع والموسيقى ترتفع وكان اهالي باريز مجتمعين في ضائقي النويلري وغيرها من محلات الاجتماع وكانوا ينجون منهلان وفرحين ولما وقف بونايرت في نافذة القصر ورأى هذه الافراح التي تدل على شكر الامة وسرورها به قال ان استماع اصوات هذا المدح والشكر والثناء هو لذيتي عندي كاستماع صوت جوسيفين فما اسعدني اذ انني اصحيت محبوا عند امسة كهذه الامة . وبعد ذلك صار الشرع في الاستعدادات اللازمة لقيام تذكارات لذلك الانتصار العظيم فقال بونايرت لا ترفعوا قباب نصر باسي فان قباب نصري انما هي رضى الامة ومن يا ترى يحب عندما يقرأ عن اشتداد فرح الفرنسيين حال كونه عارفا بان بونايرت رفع فرنسا من دركات العقوط والخراب الى اعلى درجات الجهد والنور في اربعة اشهر وبدل الظلم بالنظام والقوانين وحار خربة الامة بالثني والكسر بالنصر العظيم والقدر العام بالرضى التام . وعبا على ذلك دفع المهاجمين عن فرنسا وقطع اتحاد الدول المتحدضدها وبين الامة التي باتت متعبة من كثرة الحروب بان زمان السلام قد دنا وانما استمتع ببركات

هذا وكان بورين كاتب بونايرت قد دخل ذات يوم طيهو هو في محدة في النويلري فراه جالساً باسطاً رسم اباطيا امامه على الارض وذلك قبل حدوث الحرب المذكورة بينه وبين النمساويين فرأى بورين المذكور دبايس مشكوكه في ذلك الرسم على راس بعضها شمع احمر ففحص بها الجيش الفرنسي وعلى راس البعض الاخر شمع اسود ففحص بها الجيش النمساوي وكان بونايرت يجعل بعض تلك الدبايس قباله

البعض الاخر تخفيصاً للحرب التي كانت مزمنة ان تنفس بينه وبين النمساويين فاخذ بورين ينظر اليه صامتاً وهو يجر كاعلى الرسم وبعد ان وضع بونايرت الدبايس ذات الروس الحمراء في الاماكن التي كان مزماً ان يجعل جيشه يقف فيها عند القتال ووضع الدبايس ذات الروس السوداء في الاماكن التي كان قد قرر عنده بمحذوقه ومعارفوه بان النمساويين سيجعلونها موافق لم نظر الى كاتبه بورين وقال له هل نظرت انني ساذهب بملاس الفائد النمساوي . فاجاب كيف اقدر ان اعلم ذلك . فقال له بونايرت مازحاً يا ضعيف العقل انظر الى هنا فترى فاذا قلنا ان ميلاس هو في اسكندرية (من اوروبا) ولا بد من ان يبقى فيها الى ان تسلم مدينة جينوا وفيها صهانة ومستشفيات ومدافعة وعساكرة فان جرت جبال الالب من هنا قال هذا وشك دبوفا في مكان رسم دير سان برنار انمحر على موخرة الجبال ميلاس فاقطع المواصلات التجارية بينه وبين النمسا فالانقوى في وادي بورميدا . قال هذا وشك دبوفا في مكان رسم سهل مارنجو . فكان بورين ينظر اليه ويسمعه ولوايح عدم التصديق تلوح على وجهه فرأى بونايرت انه لم يركن الى معدلاته فقال له مازحاً يا ضعيف العقل والراي ثم اكتب الرسم . وبعد ذلك بعشر اسابيع وجد بورين نفسه عند شاطئ بورميدا يكتب ما كان يملو بونايرت عليه من تقريرات معركة مارنجو . فتنجب لما رأى انه قد تمت بالفعل الحرب التي جرت بالدبايس على رسم اباطيا وقال لبونايرت ان قوة ادراكه وحذقه ادهشته . ولم يقدّر بونايرت ان يضبط نفسه عن ان يتهم حروراً عند ما رأى ما رأى من صحة تعدلاته . هذا وقبل وصول خبر المعركة المذكورة الى فينا يومين كانت انكثرا قد عقدت معاهدة مع متاني بقتة

القيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

اخذوا يتفقرون غير انهم حافظوا على نظامهم وحملي
مؤخرتهم ومع ذلك كانت سرعته حلات الهرب عليهم
وهم متفقرون تلحق بهم اضرارا عظيمة

ولو لم يقل لم القائد جرجيس وهو اخو البطريرق
الذي قتله ربيعة يا ويلكم هاي وجه ترجعون الى
الامبراطور وقد عملوا فيها عملا ذريعا وملأوا
الارض من قتلتا فلا ارجع حتى اخذ بنار اخي ان

الحق يوليائنا في شتات شمل وهلك منهم كثيرون .
اما الذين كانوا قد قتلوا منهم في المعركة المذكورة فهم

الثب واثنا جندي وقتل من العرب مائة وعشرون
رجلا . ولا عجب من ذلك فان الفارس المسلم كان

يحمل على صفوفهم ويشك بهم شالا ويبتادون
ان يقدر احد منهم ان يدركه لسرعة جري فروسو

ورشاقة صربوطعو . وهكذا تمكن القائد جرجيس
من ان يجمعهم في خيامهم بعد تفقروهم المرتب . فعقد

الثواد الرومان مشورة في ما ينبغي ان يفعلوا لدفع
الويل عنهم فعزموا على اقامة مخايمة بينهم وبين العرب

فدعوا اليهم رجلا من العرب المنتصرة واسمها القنداح
وقالوا له امض الى بني حملك اي الى ابناء جنسك

واسألهم ان يرسلوا اليك رجلا من اكارهم وعفلاهم
لننظر في ما يريدون منا . فركب القنداح جواده وسار

الى قبالة جيش المسلمين فاستقبله رجل وسأله عن
غرضه . فقال ان الثواد يرغبون في الاجتماع برجل

من اكاركم وعفلاكم ليخاطبهم فيها يريد الله بصلاحكم
لشان التجميع . فبلغ ذلك الى يزيد وبيعة فقال

بيعة انا اسير الى الثواد فقال يزيد انني اخاف

قدروشان واخذوا في مجانة الاتصال عن قومهم
والاتكال على دفع حملاتهم ومحاولة ابتلاع الارتباك

بينهم برعي النبال . ومع ان العرب اظهروا من الثبات
والخفة ما ادهش الروم لم يقدر قوم يزيد ان يستظهروا

عليهم لان نسبهم كانت كسبة الواحد الى الثاني ولم
يكونوا يتفكرون الثور قبل الحصول على مساعدة

اصحابهم الذين كان ربيعة كاسبا بهم . فلما راي ابن
الروم بكادون يحيطون بقوم ربيعة وانه قد دنا زمان

المبادرة الى نجاتهم خرج عليهم بكريو مهليلين ومكبرين
ومصلين على البشير وحملوا واية حلة . فلما راي جيش

الروم ذلك وقع الرعب في قلوبهم لانهم لم يكونوا
يعلمون ان المجدة الف فقط وانه ليس وراءها غيرها

ولذلك لم يقدروا ان يشتوا في صداهم فتفقروا على
غير رضى قوادم . اما احد قوادم وقد قلنا انه سي

البطريرق فخاف سوء العواقب واحب الموت لمجانة
العار وصرخ في قومه بان يرتدوا واخذ يجرهم

على القتال حتى انه كاد يلم شعثهم . فراه ربيعة على
فلك الحال فعرف من نفوة كفتو وعدة اهقامو انه

قائد الاول فقال في نفسه اذا قتلت هذا القائد يتم
النصر لنا فحمل عليه على فرس كانت تسابق الرياح

ودنا منه قبل ان تمكن من ان يهيئ نفسه للصدار
وطعته طعنة صادقة وقت في خاضرتو ورجع عنه

بدون ان يتمكن قومه من ابتاع الضرر به . فلما راي
الرومان قائد الاول مجتهدا وسهولة ففك العرب بهم

بجفهم ونشاط المجدة التي جددت عزم الذين كانوا
يحاربونهم واضعفهم واوقعت الرعب في قلوبهم

ربيعه) هو الذي قتل اخاك فازوزت عيناؤه وغضب غضبا شديداً وهم ان يسب على ربيعة، هذا وقد قال المورخون العرب ما يدل على انه لو لم يسب ربيعة من مكانه اسرع من البرق ويضرب جرجيس بسيفه ويقتله لقتلك جرجيس به. مع ان المعروف ان الغدير في مثل هذه الظروف لم يكن من شان الرومان بعد ان قد نجا وقبل التنصر وبعدة ولذلك ربما كانت المرجح ان عدموقوف ربيعة على عادات الرومان الحربية ومحاظتهم على الزمام وما لحظته من غيظ جرجيس عندما بلغ بلغته لم يفهم ربيعة انه هو قاتل اخيه حملته على ان يجعل يقتله لدفع غدره. وربما كانت تلميحات المحجب متعلقة بغدير ذلك فلاحث على وجه جرجيس لوائح الغضب ففسرها ربيعة بما كانت نفسه تجذته بالخوف منه

ومن المورخين العرب من قال انه جرى حديث ديني بين ربيعة وبين قيس بن ابي الياس جرجيس ليسا لعن دينه وغير ذلك وما ان المقصود المواقع الحربية والمحبة لا سبيل الى الدخول في مباحث دينية لا تنافي المقام. والحاصل انه بعد ان قتل ربيعة القائد جرجيس ركب جواده لمحمل بعض الروم عليه فقاتلهم، ونظر يزيد الى ما كان يجري فقال للمسلمين ان اعزاء الله قد غدروا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدونكم وايامهم (عند نقل الكتابات وكلام القواد والامراء وغيرهم والمحط بحفاظ في النقل على الصورة الاصلية بدون تعديل) وعند ذلك انتشب القتال بين الجيشين واشتدت الخطوب وكثر القتل ووثب الرومان ثباتا كاد يجعل العرب على ان يقطعوا امل الفوز في تلك المعركة. غير ان حسن التدبير يمكن صاحبه من ان يفوز على من كان اقوى منه. فان الخليفة كان قد ارسل فرقة من المجنود العربية وراء فرقة ليسند بعضها

عليك من القوم لانك قد قتلت كبيرهم بالامس. فقال ربيعة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فلينتوكل المؤمنون والي اوصيك والمسلمين ان تكون جنكم عندي فاذا رايتهم القوم غدروا بي فاحلوا عليهم. ثم ركب وسار الى جيش الروم ودنا من سرادق قائدهم فقال له القдах عظم جيش الملك وانزل عن جوادك. فاجاب ما كنت بالذي انتقل من العز الى الدل ولست اسلم جوادي الى غيري وما انا بنار الا على باب السرداق (الخيمة او البيت من الفطن) ولا رجعت من حيث جئت لاننا ما بعثنا اليكم بل انتم بعثتم الينا. فاخبر القдах الرومان بما تكلم به ربيعة فقالوا صدق العربي دعوه ينزل حيث اراد. فقتل على باب السرداق وجفا على ركبته وامسك عنان جواده بيده وسلاحه معه. فقال له القائد جرجيس يا اخا العرب لم تكن امه اضعف منكم عندنا وما كنا نحدث انفسنا انكم تغزونا وما الذي تريدون منا. فاجاب تريد منكم ان تدخلوا في ديننا وان تقولوا بقولنا وان ايتم نعطون الجزية عن يدايهم صاهرون. ولا فالسيف بيننا وبينكم. فقال هل لك ان تعقد الصلح بيننا وبينكم وان تعطي كل رجل منكم دينارا من ذهب وعشرة اوسق من الطعام وتكتبوا بيننا وبينكم كتاب الصلح لا تغزون اليها ولا نفزو اليكم. فقال ربيعة لا سبيل الى ذلك وما بيننا وبينكم الا السيف واذا ه المجزية او الاسلام. فقال جرجيس اما ما ذكرت من دخولنا في دينكم فلا سبيل الى ذلك ولو هلكنا عن اخرنا لاننا لا نرى لديننا بدلا واما اعطاه المجزية فان القتل عندنا ايسر من ذلك وما انتم باشي منا الى القتال لان فيها القواد واولاد الملوك رجال المحرب وارباب الطعن والضرب. وفي اثناء الكلام قال بعض المحجب للقائد جرجيس هذا (اشارة الى

الى البعض الاخر ولذلك اقبل شرحبيل بن حسنة كاتب وحشي الرسول صلعم على ربيعة ويزيد وجنودها وهم في وسط قال شديد جناً وكان معه جيش من الفرسان الابطال الذين لا يبالون بالموت ويزعزعون الجبال الرواسخ يحملاتهم . ففرح العرب بهذه النجدة واسودت وجوه الرومان عندما راوها ومع ذلك ثبتوا واي ثبات . على ان العرب ولئن كانوا مع النجدة اقل منهم كانوا افكك واظعن واضرب فكانوا يقتلون عشرة منهم قبل ان يقتل واحد . فهلك اكثر الرومان وباتت البقية في حيرة لانها كانت تعلم ان الفرار لا يخلصهم فاطالت الثبات الى ان انقطع حمل صبرها فارتكبت الى الفرار غير انه لم يجدها نفعا فان افراس النجدة كانت لا تزال مستريحة ونشيطة فطاردت الفارين وانقطعتهم بسبق الخيل حتى انه لم ينج منهم غير القليلين

وبعد ان فرغ العرب من نتائج تلك المعركة سلموا على شرحبيل القائد العربي الذي اتاهم بتلك النجدة النافعة واخذوا في جمع المال والغانم فان الرومان تركوا كل مهامهم وزادهم وخيمهم وصموا على ان يبعثوا بكل ما غنموا الى الخليفة ابي بكر الصديق غير انهم حفظوا عندهم العدة والسلاح لاحتياجهم اليها اكثر من اهل المدينة . واقاموا قائدا على خمسمائة فارس يحرصون الغنيمة وهم ذاهبون بها الى المدينة المنورة

ومن المعلوم ان ابا بكر الصديق كان قد ارسل الجنود حال كونه كان مشفقا عليهم خوفا من ان يصادفوا ضيقات مهلكة ولذلك كان ورود الغنيمة الى اهالي المدينة المنورة الذين كانوا قد عرفوا انه على جانب عظيم من القلق بهذا السبب بشارة مسرة جئاً لسان حائلا يزيل عن قلوبهم الغم ولذلك لما رأى اهالي المدينة المنورة الغنيمة هلالا وكبروا وصلوا على

الرسول حتى انهم كادوا يطربون فرحاً وحملوا الخبر الى ابي بكر الصديق الخليفة فلما سمع بقدم شداد بن اوس وهو قائد حرس الغنيمة ومن معه من الرجال وبالغنيمة التي بشرته بلوز قومو فرحاً لا مزيد عليه . ولما وصل ذلك القائد اقبل هو وقومه وسلم على الخليفة واعلموه بفوزهم وفقمهم مع قلتهم وكثرة جنود اصنامهم وعددهم ومهامهم فبجد لله سبحانه وتعالى وشكره على ما منح من النصر

ولما بلغ الامبراطور هرقل خبر انكسار جنوده وخاف واختلط ولا سيما لانه تيقن ان عدد جيشه كان اكثر من عدد جيش العرب ولو لم يبادر وزرائه الى تسليطه يقولون ان العرب لا يقدرون ان يتحموا الحصون لانهم لم يكونوا حاصلين على الالات اللازمة وانه لا بد من فوزهم في المعارك التي هي كما عارك تبوك بواسطة سبق افراسهم وخفهم لاشد عليه الغم والكد فامر على الفور بتجهيز جيوش اخرى لحاربهم ومنعهم عن فتح مدينة بعد مدينة قبل ورود النجدة اللازمة وبناء على امره اخذ القواد في جمع الجيوش ولا سيما في الشام لان بعض العرب المتحصنة كانوا قد حملوا اليه الاخبار من المدينة واثبتوا له ان ابا بكر اوصى الجيوش التي بعث بها الى بلاد الشام بعد ذلك النصر بان يذهبوا الى الشام وسياقي الكلام عن ذلك اما او غسطا فكانت قد اتت الشام في وخطاها فلما سمعوا بخبر انكسار الجنود الرومانية في تبوك وتيقنوا اسباب انكسارهم قالت له انه لا بد من ان اتيك بخيول من خيلهم ثلثا ياخذوك بسبق الخيل فاموت كمنك عليك وتبدل السعادة التي تراني في انتظارها بالويل والهوان والشقاء . فقال لها كيف يتم ذلك بعد ان فشت الحرب بيننا وبينهم . فقلت له ان ذلك سهل وساقور انا يوفلا تشغل نفسك بأمرك . فشكرها وقال لها لقد اضيت في ذلك فان

فسلمهم الكتاب فقرأوه على أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت الحمية العربية في تلك الأيام في عنوان شهابها ولا سيما بعد أن شددت عراها بالعصبة الدينية المجتمعة فيهم هي والعصبة الهندسية وكانوا متعودين الانقياد إلى الذين كانوا يحفظون لهم على حقوقهم من شيوخهم وأمرائهم وملوكهم فلما سمعوا قراءة كتاب أبي بكر الصديق أضرمت نار الحماسة العربية في أحشائهم وأحبوا أن يتخطوا سبيل سلك المجاهدين الذين مع قلوبهم فحقوا ببلاد ملك ذي ملك متعبد متسع وثروة عظيمة وجيش جرار ويعشوا بغنية إلى المدينة برهانا على فوزهم ونسكتنا لحواطر الخليفة وأقاربهم وأهلهم . ولذلك اجابسهل بن عمرو والمخارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وقاتلوا أجناد داعي الله وصدقنا قول نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . وزاد عكرمة على ذلك إذ قال إلى أبي سفيان لا نلتصبا وقد سبقنا القوم إلى المواطن وقد فاز من فاز بالصدق وإن كنا تأخرنا عن السبق فالحق السباق فلعننا نكتب في الحال . انتهى . فكيف لا تنور الأمة التي إذا دعيت إلى حروب مجهولة عداها يقوم فيها أمراء أعيان كالد بن سفيان وكمال كورين الآن ويحسون أنفسهم في سبيل الله أجابة لتلك الدعوة أي أنهم يبادرون إلى تخصيص أنفسهم بالقيام بالحروب الفخ البلادان واغتنام الغنائم والقيام بما يتنبههم دينهم المود

وبعد أن استعد أهالي مكة أجابة لطلب أبي بكر رضي الله عنه خرج عكرمة بن أبي جهل في بني مخزوم وخرج المخارث بن هشام معهم واجتمع من أهل مكة خمسة آلاف رجل . وكتب أبو بكر الصديق الخليفة إلى أهل الطائف كما كان قد كتب إلى أهل مكة فخرج منهم أربعة آلاف رجل أجابة لدعوتهم . وبعد أن اجتمع الرجال إلى أبي بكر في المدينة اختلفت الرايات

الخلف في الحروب من أفعال أسباب الفوز والنصر . فدعت إليها رجال من العرب المنتصرة وكان من الذين طالما أوصلتها بأحسانها ولاطفة بالمانها فبات يفتنى أن يلقى بنفسه في الممالك في سبيل خدمتها ليعين لها حيلة للقيام بخدمتها وتنفيذ مرغوباتها فقال لها أنني لا أرى عظيم خطر في الاتيان بجواد عربي غير أنه لا بد من بذل مال كثير للحصول على ذلك الآن فاعطت مبلغا وافرا وقالت له أرجع إلي بجواد من أكرم خيل العرب وأكفها . فودعها وسار هذا وشدد لجناح يزيد وربيعة هزبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبينت الغنية له منافع الفتوحات لامة كان قد فعل الاقلال فيها فصم على توسيع دائرة الفتوحات بتكثير الجند فكذب كتابا إلى أهل مكة المشرفة بأن ينهضوا إلى الجهاد في سبيل الله وما يأتي هو صورته

بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر إلى أهل مكة وسائر المؤمنين فإني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . أما بعد فإني قد استنشرت المسلمين إلى الجهاد وفتح بلاد الشام وقد كتبت إليكم وإلى المسلمين أن تسرعوا إلى ما أمركم ربكم تبارك وتعالى إذ يقول الله عز وجل انذروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون . وهذه الآية فيكم وأنتم أحق بها وأهلها وأول من صدق وقام بحكمها من ينصر دين الله فإله ناصره ومن يجمل استغنى الله عنه والله غني حميد . فسارعوا إلى جنة عالية قطوفها دانية أعداها الله للمجاهدين والانتصار فمن اتبع سبيلهم من الأولياء الأخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل . انتهى

وختم هذا الكتاب وسلمه إلى عبد الله بن حنيفة ونسار به إلى أن دخل مكة وصرخ في أهلها فاجتمعوا

للاسلام والابطال اي انه شرع في تقسيم الرجال فرقاً
فرقاً وفي تسليم قيادة كل فرقة او جيش الى من
كان ذا شهرة في المواقع فدعا اليو عمرو بن العاص
وهو من مشاهير قواد العرب فسلم اليه قيادة وقال
له قد ولفيت على هذا الجيش وهو من رجال مكة
والطائفة وهوازن وبني كلاب . ثم قال له انصرف
الى ارض فلسطين وكتب ابا عبيدة والنجدة اذا
ارادك ولا تطلع امراً الا بمخورتو امض بارك الله
فيك وفهم . اما ابو عبيدة فهو الذي ولاه الخليفة
ابو بكر رضى الله عنه قيادة كل جيوش فتح بلاد
الشام اي انه جعله القائد العام لجيوش العرب في
بلاد الشام وسياقي ذكر كيفية نقله تلك القيادة .
ومن المعلوم انه لا بد من ان تسوق الفطرة البشرية
الانسان الى الخطايا والمطامع ولو كان بين اشد القوم
ابتعاداً عن ذلك واكثرهم محافظة على الاعتدال والاتق
فان ابا بكر الخليفة والى ابا عبيدة على عمرو بن العاص
فاستصعب ذلك واطبعه نفس بنو آل القيادة
السبوية فاقبل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقال له يا ابا المنصور (وهي كنية عمرو بن الخطاب)
انت تعلم شدي على العدو وصبري على الحرب فاني
كلمت الخليفة ان يجعلني اميراً على ابي عبيدة وقد
رايت منزلي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم او اني
ارجوان بفتح الله على يدي البلاد ويهلك الاعداء .
فاجابة ما كنت بالذي كذلك وما كنت بالذي
اكلية في ذلك فانه ليس على ابي عبيدة انهر ولا ابي
عبيدة عندنا افضل منزلة منك واقدم سابقة والبي
صلى الله عليه وسلم قال فو ابو عبيدة امين الامة .
فاجابة عمرو بن العاص قائلاً وما ينتص من منزلي
اذا كنت والياً عليه . فعند ذلك فرغ صبر عمر بن
الخطاب منه اذ رآه طامعاً في امر لم يكن يريد ان
يطيع فو اما مراعاة لابي عبيدة واما مراعاة لصالح

الامة من جهة الاهلية فقال له وبلك يا عمرو انك ما
تطلب في قولك هذا الا الرياسة والشرف فانك
الله ولا تطلب الا شرف الاخرة ووجه الله تعالى ولا
ريب في انه الخجل بكلامه عمرو بن العاص فانه
قال له بعد ذلك التوجه ان الامر كما ذكرت وسار
في جيشه . هذا وما من احد من الذين يطالعون
الكلام الذي جرى بينهم مطالعة محكمة من الاستدلال
على صفات رجال تلك الياهر ومهولة حلمهم على
الاكتفاف عن مطامع دنيوية بذكر وابشاهم الدينية
الا والحب من قوة السلطان الديني الذي كان هو
والسلطان المدني واحداً في عصر لم تزال اديان زماناً
اكثر موافقة لما منه الا في حروب الصليبيين غير
انها كانت قلبه التروفي وكثرة الحسائر على الدين
جعلوا العصبة الدينية وسيلة لتفديد ممالك في الشرق
او لتضعف سلطان ديني اخر خوفاً من امتداد
وطبقاً في التسود عليه

هذا ولا ريب في ان كثيرين من الذين يقرأون
هذه الاخبار التاريخية الغرامية يذمرون من انقطاع
اخبار سلفي وصحبها واوحطوا ومجه قوادها مع انقاذ
ابن انا في تقرير اخبارهم غير انه لا بد من ان يكرموا
بسبل ذيل المعذرة عندما يتأكدون باننا غير مصحين
على ان نجل طبعهم باخبارهم على انها لما كانت معلقة
كل التعلق بالحروب وكنا لا تزال نذكر تسريح
المجوش من المدينة واقصيرنا على ذكر هرب نبوك
الا ابتداءية كان لا بد من انتظار حلول الفرص المناسبة
لذكر اخبارهم فلا يعقب صبرهم بنامة وعلى الخصوص
باطالة الكلام الآن عن خروج العرب من بلادهم
سجلاً على بلاد الشام لتفتحها وتهر الرومان تكسر
الفرائد التاريخية وتظهر هواند القوم ونواياهم وترجع
في الذهن اسما عن اقدم وحركاتهم وغير ذلك
قد قلنا انه بعد ان جرى من الحديث ما كان قد

جری بین عمرو بن العاص القائد وعمربن الخطاب من الصحابة رضي الله عنهم سار عمرو ابن العاص في الجيش الذي ولاه الخليفة ابو بكر عليو فصار اهل مكة امام الجميع وتبعهم بنو كلاب وطى وهوازن وثقيف . وتختلف المهاجرون والانصار ليسيروا مع ابي عبيدة بن الجراح وهو القائد العام الذي كان عمرو بن العاص راغباً في ان يكون هو قائداً عاماً عوضاً عنه ومن المعلوم ان مطالعة كتاباتهم وخطبهم وعظاتهم من انفع الامور ولو ضحها دلالة على افكارهم وصفاتهم والقوات الادبية المستلطة عليهم ولذلك لم نعتبر بشيء منها الا نقلناه ومن خطب الخليفة ابي بكر الخطاب الذي خطبه على عمرو بن العاص المذكور عندما سار في الجيش فاصناً بلاد الشام وهذا نصه

اتى الله في شرك وعلايتك واستغوى في خلواتك فانه يراك في عملك وقد رايت تقدمني لك على من هو اقدم منك سابقاً واقدام حرمة فكن من غمال الاخرة واراد بملك وجه الله وكن والئاً لمن معك وارفق بهم في السير فان لهم اهل ضعف وابنة ناصر ديننا ليظهر على الدين كلوك ولو كره المشركون واذا سرت في جيشك فلا تسر الا في الطريق التي سار فيها يزيد وربعة وشرحيل (هم الذين اقاموا بالمحركة الاولى مع الرومان في تبوك وهزموم وقد ذكرناها بالتفصيل في هذا الفصل لئلا اسلك طريق ابله حتى ننتهي الى ارض فلسطين وابعت عمونك (اي جواسيسك) ياتوك باخبار ابي عبيدة (القائد العام) فان كان ظاهراً بعدد فكن انت لقتال من في فلسطين فان كان يريد عسكراً فانفذ اليه جيشاً في اثر جيش وقدم سهل بن عمر وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وسعيد بن خالد واياك وان تكون وانما لماندبتك اليه واياك والوهن ان نقول ابن ابي قحافة

في نحر العدو ولا فاقة لي به . وقد رايت باعمرو ونحن في مواطن كثيرة ونحن نلاقي ما نلاقي من جوع المشركين ونحن في قلة من عدونا ثم رايت يوم طعين وما نصرا الله عليهم واعلم يا عمرو ان معك المهاجرين والانصار من اهل بدر فاكبرهم واعرف حقهم ولا تتطاول عليهم بلسانك ولا تداخلك نجدة الشيطان فنقول انا ولاي ابي بكر لاني خيرهم واياك وخدايع النفس وكن كاحدهم وشاورهم في ما تريد من امرك والصلوة ثم الصلوة اذن بها اذا دخل وقتها ولا تفصل صلوة الا باذان يسمعه اهل العسكر ثم ابرز وصل لمن رغب في الصلوة معك فذلك افضل له ومن صلاها وحده اجزته صلاته . واحذر من عدوك وامر اصحابك بالحرس وتكون انت بعد ذلك مطلعاً عليهم واطل المجلس بالليل على اصحابك واقم بينهم واجلس معهم . ولا تكشف استار الناس . واتق الله اذا لاقيت العدو واذا وعظت اصحابك فاجز . واصح نفسك تصلح لك رعبك فالامام ينفرد الى الله تعالى في ما يعلمه وما ينقله في رعيته والي قد وليتك على ما قد مررت من العرب فاجعل كل قبيلة على حقيبتها وكن عليهم كالوالد الشفيق الرفيق وتعاهد عسكرك في سيرك وقدم قبلك كلاتك فيكونون امامك . وخاف على الناس من ترضاء . واذا رايت عدوك فاصبر ولا تناخر فيكون ذلك منك فخراً . والزم اصحابك قراءة القرآن وانهم عن ذكر الجاهلية (اي زمان قبل الاسلام) وما كان مما فان ذلك يورث العداوة بينهم . واعرض عن زهرة الدنيا حتى تلقى من مضى من سلفك . وكن من الامة الممدوحة في القرآن اذ يقول الله تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا ولوصيناهم فعمل الخيرات واقام الصلوة واتوا الزكاة وكانوا لنا عابدين . فسيروا على بركة الله تعالى وقاتلوا اعداء الله واروهمكم بتقوى الله فان الله ناصر من ينصره . انتهى

وكان الخليفة ابو بكر يوصي عمرو بن العاصي وابن عبيدة القائد العام حاضر وبعد نهاية هذا الخطاب سلم الجيش عليه وودعه . وكان عدده تسعة الاف وسار قاصداً فلسطين ليفتحها

ومن ياترى يقرأ ذلك الخطاب بدون ان يدهش ما حواه من البلاغة والبساطة فانه عبارة عن اظهار حاسيات ابي بكر الخليفة بدون تصنع ولا تكلف ومستهة الاول رضى الله تعالى وهذا خلاف مساند خطب ملوك هذا الزمان وقوادهم فانها المجد العالمي فالعرك الاول للقتال عند العرب جزاء لا يفتى في الاخرة وعند اهل هذا الزمان جزاء فان فيها اقدر . ومن اجل مبادئ المساواة التي حرص القائد عليها فانه امره بان يجعل نفسه كاحد هو عبارة تنحرف ان تكتب باحرف ذهبية لتعليم القواد والولاة بل السلاطين ما تعلبه الامبراطور نابليون الاول وهو بونايرت من اكرام الدين يبدلون انفسهم في سبيل خدمته والدين هم يبيعون الثروة وعلة وجود السلطان وفله هي العبارة المذكورة ولا تتحلىك نجدة الشيطان فتقول انا ولأبي ابو بكر لاني خيرهم واباك وخدايع الناس وكن كالخدم وشاورم فيما تريد من امرك

ولو كان . خروج سلى مع جنود عمرو بن العاص في وحييها لحما ذكرها وابتدانا في اخبارها ولكنما كانت في ومحبتها من اول التجمعين في المدينة لدعوة الخليفة ابي بكر رضى الله عنه ولم يخرج الا في اخرهم لتكون في قوم خالد بن الوليد فان محبتها كان صديقه وكذلك ابوها

وهكذا قد ظهر ان الجيش الاول الذي خرج من المدينة قاصداً بلاد الشام هو جيش يزيد وربيعة وشرحيل وهم القواد الذين كسروا الرومان في تبوك ولما بلغ الخليفة ابا بكر خبر فوزهم ورأى غنائهم جمع جيشاً اخر واقام عمرو بن العاص قائداً عليه وامره

بان يسير في طريق يزيد وربيعة وشرحيل الى فلسطين وهذا هو الجيش الثاني . وفي ثاني يوم خروج عمرو بن العاص بجيشه وقدره تسعة الاف رجل عقد العفود والرايات الى ابي عبيدة بن الجراح وامره بان يقصد بين معه ارض الجابية وقال له يا امين الامة قد سمعت ما اوصيت به عمرو بن العاص وودعه الجيش وسار . فيكون ابو عبيدة القائد العام لكل جيوش سورية والقائد الثالث الذي خرج بجيش الى بلاد الشام هذا اذا جعلنا خروج يزيد وربيعة وشرحيل خروجاً واحداً لانهم التقوا وتكاتفوا في معركة تبوك مع ان يزيد وربيعة سبقا شرحيل واقاما القتال مع الرومان قبل وصوله الى ان لحق بها واسعفها في القتال فكسروا الرومان وهي الكسرة الاولى في تبوك

وبعد ان سرح ابو بكر الخليفة ابا عبيدة وجيشه الى بلاد الشام عاد الى المدينة ودعا ابو خالد بن الوليد الملقب بسيف الله وعقد له راية وعقد الراية علامة لتقليد ولاية او قيادة . وكانت الراية التي عقد لها راية النبي صلى الله عليه وسلم وولاية قيادة فرسان قبيلة لخم وجرام وضم اليه جيش المشاة وكانوا شجعاناً ما منهم الا من شهد الوقائع مع النبي صلعم . وقال ابو بكر الخليفة لخالد بن الوليد قد وليتك على هذا الجيش فاقصد بواضع ارض العراق وفارس أي بلاد العجم وارجو الله ان يصركم ثم ودهه وسار خالد بين معه يطلب العراق

وكانت سلى ومحبتها معه فانها تمنعها عن الخروج الى الشام مع ربيعة وقويو ومع عمرو بن العاص ومع ابي عبيدة القائد العام للاسباب التي سبق ذكرها . غير انها كانت قد تكسرت جداً لانها كانت تعب ان تذهب الى بلاد الشام وليس الى بلاد العجم (سنتاني بقيتها)

فلما بلغ ذلك عطية قال لله در اخي ما اسرع هبة
فبها الله من هبة ممنونة مرتفعة
المجازاة

طلب الاقصى ابنة عم له اسمها الرباب فطلبوا
منه اربعة الاف درهم فاقى قومه فسالم فلم يعطوه شيئاً
فاقى دهقان المجوسي فسالة فاعطاه الصداق كاملاً
فقال الاقصى

كفاني المجوسي مهر الرباب
فدس للمجوسي خالٍ وهم
شهدت بانك رطب اللسان
وان اباك الجواه الخضم
وانك سيد اهل النجم
اذا ما اردت فبمن ظلم
تجاوز هامن في قمرها
وفرعون والمكفي بالكم

فقال له المجوسي وبك سالت قومك فلم يعطوك
شيئاً وجنتي فاعطيتك فجاريتي هذا القول ولم اقل
من شرك قال او ما ترضى اني جعلتك مع الملوك
وفرزني ابي جهل ففعلك المجوسي وانصرف عنه فحجلاً
ظريف وامير

دخل بعض الظرفاء متندي امير وبعد ان
جلس قصص على الامير قصة فقال له الامير ايها الغر
صحيحة فحلف بالله العظيم بانها صحيحة فقال له الامير
اولئى من كان مثلك ان يحلف بالشيطان الرجيم فقال
على الفور وحلفك يا اولاي هي صحيحة

ظريف وحاكم
اقبل رجل على احد الحكماء فقال الحكماء قد اتى
رئيس الكلباين (المروفيين) فقال ذلك الرجل
للحاضرين اقوا القبض على هذا الحاكم وزجوه في السجن
فقال له الحكماء وماذا فاجاب لانك قد صرت من
اتباعه

ملح

(من قلم فخر الله افندي اسعد جاويز وغريه)

ما مثل الدرهم من دواء
مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة بقصيدته
التي هي

اهلاً وسهلاً بسيد العرب
ذي الدرر الواضحات والنجب
ففى التزار وكلمها واخي
المجود حوى غائبه من كتب

فلما فرغ منها قال له معن ان شئت مدحناك
كما مدحنا وان شئت اثبتناك فاستحي مطيع من
اختيار الثواب على المديح وكره اختيار المديح وهو
صانع الى الثواب غائبه يقول
فناه من امير خير كسبر

لصاحب منعم واخي ثراء
ولكن الزمان يرى عظامي
وما مثل الدرهم من دواء

ففعلك معن حتى استلقى على فناه وقال له لقد
لاطفت حتى تخلصت منها صدقت لعمري ما مثل
الدرهم من دواء وامر له بمجازة
الطبة

كتب عطية بن جفال الى الفرزدق يقول له
يا اخي ارجوك ان تصف عن هجاء قومي وعيب لي
اعراضهم فقبل الفرزدق واجابة على سوء الوثم قال
ابني جفانه اني حررتكم

فوهبتكم لعطية ابن جفال
لولا عطية لاجتدعت انوفكم
من بين آلام اعين وسبال

الجنان

الحزب الخامس

في اذار سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

شأن بين الارض الخصبة والارض المفقرة وكذلك الفرق بين الحاكم المستقيم الاحوال والحاكم المروع السبل والاعمال فمحصل الاول عمران ورخاء ومحصل الثاني خراب وضيق وهذا هو الذي يجعل الاهالي على ان يفتخروا بالاول والتفوق وان يطلبوا لنشائي الثاني والآخر والسقوط وما يبيده الحاكم في بلاد تعودت الدل من المدح في الوجه والتمليق لا يدل على حبه للحاكم وبخاوص صدقته وصفاء بواطنه لان مداهنة السائد الظالم حصن المسود وفي كل بلدان الدنيا احكام يدبهم العدل والانصاف وحكام شانهم الظلم والاعتساف ولو كنا في ماضى من الازمان مع ما نحن طوي من المعارف والاراء لضاقت بنا الدنيا للزوم المنحوج مع المحافظة على الصمت والانقياد لحكام ثبوت سلطتهم ونفوذ احكامهم متوقف كل التوقف على ارادته التي لا تدرهمهم اعمالهم ولا يشعرون باقتال احكامهم على ان حكمة الله تعالى قد جعلت الوسائط قدر الاحتياج والناذر كالعدم فلما سارت مركبات الجفار في البرور اركب انار في الجير نصب لنا البرق في الجو وتحت المياه لمناسبة تلك الحال وكذلك لما كانت الخيل السائرة عندنا

حاكمك ربك كان لنا من الحكم من تشعرا ابدانا عند الوقوف على اخبار معاملتهم لاجدادنا فعاشوا في دول لم كما نعيش نحن في دول حكمنا فنذمر من ذلك الظلم ليس باكثر من نذمرنا عند ما لا نذمر بظلم ولا نرى نفعا فان شائنا غير شائهم ونعارفنا الحقوقية غير معارفهم فالقاعدة الاولى عندنا ان الراعي لنفع الرعية وقاعدتهم ان الرعية لنفع الراعي والذين يجنبون حولة من ندمائهم واعوانهم واهل الامتياز فشتان بين القاعدتين وبناه على ذلك لا ينبغي ان يعجب الحكم الذين لم يلقوا على الامور الحقوقية التجارية في هذا الزمان اذا صادفوا موانع وتضحيات وتذمرات في اماكن كثيرة من بلادنا العشائية واذا راوا منا قوما يجادلون سائر ابناء وطنهم فانه كما ان الانسان الذي يخرج من الما عتبق ثيابه مبلولة كذلك لابد من انها تار في الامة للامور الماضية فتمت ما من يمنع الثوب القديم وليس الثوب الجديد ومنها من يجمع بعض ثيابه ويحافظ على البعض الاخر ومنه من لا يحفظ شيئا وكذلك ربما كان ما يراه زيد ظلم لا يراه عمرو وكذلك وهذه الاختلافات في البلدان اخذت في الانتقال من حال الى حال في من اسباب الضعف والشويش ومع لها شرف لا سبيل الى مجانبها على انه من المفروض على ذمة العقلاء ان يبينوا للعامة وللخاصة اذا كانت من العامة في الادبيات حقيقة الاحوال بحيث يحملون القوم على التعاضد لنفع الحاكم العادل النافع ولا يحاق الضرر

بل لرفع ضرر المحاكم الظالم المضرولا سيما في بلدان
كبلادنا رجالها الاخيار اقل كثيرا من رجالها
الاشرار بالنظر الى روح العدل الصافي وروح العصر
الموسس على قواعد غير مفسودة في تجاوز حدود
الاعتدال في جهة الحرية ولا في الجهة المعاكسة لها
فالتغيزات الناشئة عن المحسوس المناظرة الغير المربة
في سم الامة الشرقية العثمانية وفي اثني تمكن بعض
الحكام من انفاذ ظلمهم في الرعية بدون ان يدركهم
خفاف الذين يجيدون عن الصراط المستقيم فتعزى
بعضنا يكذب البعض الاخر فان تشكى خمسة يقوم
لمن من يضادهم من نفس ابناء وطنهم واو كانوا عالمين
بان مضادهم انما في ضرر للنفع العام فلو جعلنا اساس
اجزائ كل هذه حقائق الوقائع لا كسبنا انفسنا اعتبارا
عند اولياء الامور العظام وجعلنا العدل شان حكمانا
الصغار والكبار لان الاتفاق على عقد الظالم ضرب
من المحال وكذلك التكاتف على الحاق الضرر بالعدل
النافع فهذه في اسرار قوة الشعب يا اولي الالباب
وهذا هو منه حكمة المركبة والشاهد ما درجها
في هذا الزمان الى السراء ميل الاهالي فانما ترسل
الحكام ليقوموا بالعدل وينفعوا الرعية في المواد
العبودية والمخصوصية ومع اننا قد راينا ما يبرهن ذلك
مرات كثيرة لا يزال بعضنا يرتاب في صفاء النية
وخلوص البواطن وهذا خطأ مبين لان شكوانا
ليس من الاحتياج الى نظائرات عادلة مشغلة فان
نظام المعارف والتأليف مشط جذا ولكل من تعب
في ذلك السبيل جزاء اذا جعل موافقة يرضه علو
ومقتضيات حال البلاد من جهة الاديان والسياسة
والمشارب والمعادات القديمة والمجدبة والمختلطة
وكذلك نظام الصنائع بعد الغاء الرسومات الداخلية
ولولا خاص النية والرغبة في زيادة مروءة البلاد لما صار
الغاؤها وكذلك نظام الزراعة فان من جدد مقدارا

معينا يعني من الرسم او من الاعشار وكذلك
للذين يقومون بمشروعات واختراعات جديدة
حتى ان الذين يتفقدون الان في الصنائع يجلب
آلاتهم يسعون بالافراج عن تلك الآلات اي
بادخالها بدون دفع الرسم فهذه كلها نظمات مفررة
في الاوراق والنقصون فيها من بعض المحكمات والاهالي ولها
دوا واحد قاطع وهو اتفاق الاهلين ومراعاتهم لحقوق
الاستقامة والعدل فينقطع ما نراه جاريا في بعض
الاماكن من زيف المحكم عن سبل واجباهم وحصولهم
على شهادات حسنة وعقد اعيان وروساء وباجتماع
الراي ينقطع الخوف من ظلم الحاكم فانه لا يقدر ان
ينقم من الجميع وخلاف ذلك اذا كان له حزب
ينحاز اليه بمراعاة المخاطر وانفاذ الصالح وحزب
مضاد فانه يقدر ان ينكس الحزب المضاد تنكسا
مضرا يوان ينقم من روسائ ولا ريب في ان اكثر
الذين يطالعون هذا الآلام يفكرون ان الوصول الى
هذه الدرجة في الشرق ضرب من المحال وهذا صواب
في المحال لان مبادي الشرقيين لا تراعي الصالح
العام قبل الصالح الخاص ولا لوم عليهم بعد ان عانوا
ما عانوا من ظلم الزمان الماضي وتعدوا الاكتفاء
بالفصل من غصب الحاكم بالتهليل والمداهنة والمجارية
والحمل والهبات غير ان ضعف الامل من الاصلاح
لا يعذر الكتاب اذا استكنوا عن لوم الظالمين وانقطعوا
عن تعرض القوم على ما فيه صلاح وخير لم فانه لا بد
من ان يكون لذلك تأثير قريب او بعيد كثير او قليل
فعند اظهار فساد المرتشين واضرارهم ودناءتهم لا
نجلست منتظرين قطع الرشوة من جملة مضادة لها
ومظاهرة لدناءة اهلها ووجوب احترامهم والابتعاد
عنهم حال كوننا تعلم انها موجودة في كل الدنيا ولولا
التفاوت لكنت حالة كل الامم واحدة بالنظر اليها
ولكننا تعلم ان مضادها بالكتابات تشيع الاهالي

فيجاءون بلوم اهلها اذا قلنا ان الميراثي لص بصير
الراشي الذي يرى انه لابد منها للحصول على حق
يقوم به وهو يقول ان الذي ارشيه لص دفي ولا يستر
الميراثي عيبة ودنا منه وسرقنا اذا قال ان هذا لفلان
ولفلان فان الصحيح ان الصف له اذا لم يكن الثلثة
الارباع او العكس فهذه الكتابات هي فرض على الكتاب
المعويين وهي خسة للحكومة التي تمنى ان يكون
العدل طريق عملا لتستريح من مراقبتهم وترجع
الرعية من انقائم ومظالمهم وهكذا نرى ان في ايدينا
اكثر السلطان ولا نضعفه الا بالانشقاق وبعد ان
كان الانشقاق ما ينفع المحكام في الشرق صار ما يضر
بهم لانه بالاتحاد يرضون الجميع اذا انجوا منافع
العدل والنشاط والنع مع ان الحصول على رضى
المحربين صعب جدا فيقوم لهم حزب مقاد لتعهم
وسلب راحهم اما الدولة فرما كانت تلقى الشقاق
قبل ان سهلت وسائل المواصلات جمع اطراف
ازمة السلطان في يدها وقبل ان صارت قوتها
بالاسلحة الجديدة وانتظام حال العسكرية والبراج
قوة نافذة ومع ذلك لا يزال كثيرون لا يحسنون
الظن في سياستها والسبب سوء تصرف بعض المحكام
الظلمين ومراعاتهم تعصباتهم واغراضهم الناتجة عن
الفسانيلت او المالبات والانتقار الى عدد كاف من
الرجال مع انه من الواجب ان نعلم اننا لا تزال في
ابتداء سلم التقدم واننا منذ ثلاثين سنة كنا في ظلام
نورنا المحاصر ولئن كان ضعيفا هو ساطع بالنسبة اليه
ومانراه من افتقار الدولة الى رجال نراه في مكاتب
التجارة والصناعة والزراعة فلوجدنا عددا كافيا من
الرجال للقيام بالاعمال التجارية لكنت تجارتنا على
غير ما هي عليه وكانت سلفت بعض السلامة بين
الافات التي تكاد تخربها بمجانبة التقليد والاعتكاف
على امور جديدة البلاد في احتياج شديد اليها امارجال

روسيا في اواسط اسيا

قد ذكر في جريدة الليانت هيرالد ان جريدة
الانتاليد الروسية قد نشرت اخبارا عن احوال
خبيوا والتركان في مرتفعات اواسط اسيا بعد ان
انتهيت عن نشر اخبار بهذا الخصوص مدة ليست
بقصيرة وقد قالت ان التركان لا يزالون يشنون
الغارة على رعاياها عن وعنلى الخصوص الكرج
فان الوقا منهم قد التجاوا الى الجنود الروسية المقيمة
بالقرب من نهر جيحون وكذلك التركان المدعوون
تلك قد عادوا الى الشن الغارات حتى ان الكولونيل
ايفانوف حاكم البلاد الجديدة التي ضمت الى روسيا
قد التزم ان يدفعهم بالقوة مرات كثيرة ومن
الصعوبات التي صادفها الروسيون في تلك الاقطار
جمع بعض الغرامة التي عيلت لسد بعض مصارف
الحملة المخروبة فان التركان يكادون يمتنعون عن

دفع اقل المبالغ فانهم لم يدفعوا ٢٥ الف ريال
مسكوني الا بعد ان اتبعوا الماسورين الروسين تبعاً
لا مزيد. علو. مع ان غرامة الحرب في اكثر من مليوني
ريال مسكوني. اما خان خيوا فدعا اليوشوخ قبائل
التركان واجتمع بهم والى عليهم بان يجهزوا بدفع
الغرامة ويترجع السلوبات. غير ان الظاهر انهم في
الاحوال التجارية لا يقصدون ان ينفذوا مطلوبة
حتى انه قد قيل ان الروسين شارعين في الاستعداد
للقيام بحملة جديدة. وقد شككوا مقاطعة جديدة حربية
في شاطي بحر قزوين الشرقي وقد تقرر ان ادارتها
منسلم الى يد الجنرال لوماكن الذي اظهر من الخدق
والنشاط والنجاعة في حملة خيوا ما مئز عن افرائو.
وقد قالت الجرائد الروسية انه قد سار الى كراسنو
فورسك ليقيم بالانهايات اللازمة ليعمل على التركان
في الربيع القادم وستشارك في تلك الحملة جنود
التوقاسوس والمقاطعات المجاورة

العروسان في موسكو

قد ذكرنا ان حضرة امبراطور روسيا ومن
الدوق اوف ادنورج وقريته وفي كريمة امبراطور
روسيا وغيرهم اتوا موسكو وقد قالت جريدة الشمس
انه اقيم لم استقبالي حافل وسرا لا هالي بهم سروراً
لا مزيد. علو. وقد قدم امراء موسكو خطاب تهنئة
الى كريمة امبراطور روسيا وهي العروس وما ياتي هو
ترجمة.

يا سيودتنا. اننا نلتعن باحترار لا مزيد. علو.
الى سموك الامبراطوري بان تتنازلي وتقبلي عيالي امراء
موسكو بداعي اقتران سموك الامبراطوري بسمي
البرنس الفردي الملوكي وهو دوق اوف ادنورج وان
تأكدني باننا نتمنى لسموك من جميع القلب ثبات
سعادتك وراحتك في الايام التي يعم الله بها عليك

وتطلب الى الله ان يملكك من ان تجدي في البلاد
التي قد انتقمها راحة غير مكثرة في حياتك الاقترانية
بحيث تجد من عرضاً عن طاعتك ووطنك. هذا
والماحول بل الموكد عندنا ان الزمان المنفذ الاحكام
والكثير الانقلاب سميت سموك الامبراطوري بالقوة
الحامية التي تفصل الاستقبال عن المحال بحيث تفوزين
بمحايته فتصرفين ايام المحبة بالتمتع باعظم البركات
التي يهبها الله للانسان. وقد راينا في مجرى دخول
سموك الامبراطوري الى عائلته برعائها العظمى المملوكة
ضامنة الحصول على احب الامور لدينا وهي اهم رغباتنا
ومن المعلوم ان العائلة المالكة في انكلترا هي كالعائلة
المالكة في روسيا متعلقة بالامه برابطات لا تنقطع وقد
تعود رعايا جلالة الملكة ما تعودناه من ان يروا في
العائلة المملوكة احسن الصفات والنجايا الوطنية وهي
الصفات التي نتمنى بسعادة العائلة كحماة لها بتلك
النظامات القديمة العهد التي صارت المحافظة عليها
لسعادة الامة في اجبال كثيرة متتابعة

(الامضاء) مارشال امراء موسكو
برنس مستر سكي

فرنسا وبلجيكا والمانيا

قال مكاتب جريدة الشمس انه منذ ثلثة اسابيع
ارسلت حكومة المانيا اعلاناً الى سفرائها في عواصم
الدول الاولية لتوضيح اجراءاتها المتعلقة بالجرائد
الفرنساوية والبلجيكية. وقد بلغنا ان حكومة المانيا قد
قالت في ذلك الاعلان ان الكلام الذي قد اخذت
جرائد حزب خدمة الدين في نشره في فرنسا وبلجيكا
من شأنه ايقاع السلام المجاري في خطر. وقد امت على
ذلك ببرهان وهو معاملته حكومة فرنسا جرائد حزب
خدمة الدين بالرفق والعفو والتاني حال كونها متينة
كل التيقظ بالملاحظة احوال جرائد الاحزاب الاخرى

وان ذلك يدل على ان فرنسا مصممة على الاستعداد
لاقامة حرب جديدة على المانيا . وان جرائد حزب
خدمة الدين في بلجيكا انما هي عقد لجرائد فرنسا او
قسم منها فان أكثر محرريها هم من الفرنسيين
وهم يتصرفون تصرف اخوتهم في الوظيفة في فرنسا . وقد
قيل انه بعد ان قررت حكومة المانيا في ذلك الاعلان
هذه الافكار قالت فيه انه اذا اتت ان تترصد ان
فتتبع حرب جديدة بينها وبين فرنسا لا تمكن فرنسا
من ان تختار للفتحها الزمان الذي يكون موافقا لها .
فهنا مال ذلك الاعلان والمرج صحتة ولا بد من
ليجس في امرين احدهما ما هو الموضع الذي يسوغ
لالمانيا بان تستغ من كلام جرائد خدمة الدين ان
فرنسا تزعم ان تقع حربا عليها . والثاني اذا قلنا ان
هذه الاستنتاجات هي صحيحة كيف نحدد ان نحامي عن
السياسة التي قد قالت انها ربما كانت توجب عليها .
ومن المقرر ان الجرائد الفرنسية خاصة للحكومة
فالساح لها بان تطعن في حكومة المانيا بعد المحادثات
التي جرت بين الدولتين لا يدل على حسن نوايا
المرشال مكماهون من جهة المانيا . حتى انه قد قيل
انه لا ريب في ان المرشال مكماهون عالم بان بعض
جرائد حزب خدمة الدين في المانيا تقول انه حليفها .
اما احوال البلمك فهي مختلفة فمن جميع الوجوه فانه
ليس لها مقاصد فرنسا

أنكلترا والاشاتيون

فانك جريدته ليس من الامور التي لا تزال
تترصد الوقوف عليها الشروط التي سيطلبها السار
كارنت ولسلي من ملك الاشاتيين . ومن المؤكد انه
سيدخل كوماتي خاصة الاشاتيين . ولا ريب في انه
مبصر ان يرى انه سيتمكن من الدخول اليها دون

على استقلاله بين امثو

اصلاح غلط مسئلة رياضية

وقع غلط في المسئلة الرياضية المدرجة في المجرد الثالث من جنان هذه السنة وجه ٨٦ سطر ١٩ من الصود الاول فان الصواب ب دوليس ب روهة المسئلة هي من قلم مهنا اغندي بركات وهذا انما هو اجابة لطالب

الأفراح الخديوية السنية

من ادارة الجبان والمجنة في مصر
في ١٦ شباط سنة ١٨٧٤

لارب في ان جميع الذين سمعوا بان الحضرة الخديوية العلية قد اقامت بافراح متقنة بهجة بمعنى ان يفرح عليها غير ان ذلك لا يميز لكثيرين من الذين هم بعيدون عن مصر القاهرة فيلتزمون ان يكتفوا بمطالعة اخبارها للوقوف على احوالها وللانشراك مع تلك العائلة الميمونة في سرورها وخطبها اذ انها طالما نعتت ابناء هذه الديار وغيرهم من اهل العالم بمشروعاتها الخيرية واعمالها الحميدة واجراعتها التمدنية وبناء على ذلك نقول انه يوم الاثنين الواقع في ٩ الجاري اطلقت المدافع بمشرة بابنبله الافراح التي اقيمت بناي زفاف حضرة السيدة المصونة زينب خاتم كريمة الحضرة الخديوية العلية على حضرة صاحب الدولة والنجابة ابراهيم باشا نجل المرحوم احمد باشا ابن البطل الماهر القائد المشهور ابراهيم باشا الكبير. هذا وكانت قد تفرقت اوراق الدعوات على المأمورين العظام ووكلاء الدول المتحابة اللغام وروساء الملل المحترمين والاغنياء وصار قسم الدعوات الى اقسام. واقسمت الاستعدادات الوفية المنظمة

المربية وصار الفنونير في بعض جهات المدينة ولا سيما في الاماكن التي صار تخصصها للقيام بالافراح وفي القصر العالي وهو قصر حضرة صاحبة المآثر والدة باشا المبني عند شاطئ النيل بالقرب من مصر القديمة وفي قصر حضرة صاحب الدولة ابراهيم باشا وفي صرح حضرة صاحب الدولة اسمعيل باشا صديق ناظر المالية المشهور. وبعض هذه القصور قريب من البعض الاخر. اما المسافة التي اقيمت التزيينات الزاهرة فيها فهي مسافة ساعة حتى كنا نرى النور فيها كأنه نور الف شمس ساطع. وامام القصر العالي وهو مركز هذه الافراح فودائرة منسمة جلتاً بقدر ان يجتمع فيها الوف من المنفرجين وحولها خيم المراحة والتفرج وهذا ترتيب تلك الخيم بحضرة المجال الذات الخديوية والعائلة الكريمة السنية. وخيمة وضلاء الدول الاجنبية واموريتها. وخيمة المجلس الخاص ثم الداخلية ثم الجهادية والبحرية والجهادية والاشغال وخيمة روساء التجار وخيمة الخارجية والمخاضية ثم المالية ثم المعية السنية وخيمة مجلس الاحكام وفروع وخيمتان للعلماء الكرام. وخيمة شيوخ الطرق والنكايا وخيمة الروساء الروحانيين. ثم الدورى فلها قفلة والعوائد. ثم الاوقاف والمدارس. ثم الطرق الخديوية. وخيمة الدوائر السنية. ثم مجلس التجارة وخيمة مجلس الصحة ومجلس التجار وفروعها فروع. ثم خيمة مجلس التجار وفروعها في الاسكندرية. ثم خيمة تجار البلد واعيانها. وخيمتان لعمد الاقاليم واعيانها وخيمة للبيئات السائرة. وعددها ٢٨ خيمة كبيرة جداً فيها الخمر الاثاث منها حريرية ومنها مغطاة بالاشغال الذهبية وضربت خيم كثيرة صغيرة علاوة على ذلك. وعين لكل خيمة من الخيم الكبيرة مأمورون للتشريفات وجميعهم لابسون الملابس الرسمية التي تلبس عند مقابلة العظام. وكان يقدم التبغ والقهوة حسب

العادات الشرقية . وضربت خيمة كبيرة جداً في وسط تلك الساحة المتسعة وفيها المحلويات والمشارب والمأكول وجميع ذلك من اغنى الانواع وكان يدخلها كل من كانت في يد ورقه . وكلفة كل ورقة لا تكون اقل من ليرا انكليزية وهي تدفع من الخزانة المندوبية للذي يتعهد بتقديم كل ما يلزم من الاشياء المذكورة

واقم في وسط تلك الساحة ألعاب كثيرة جميلة وانوار مذهبة . وكان كل ماسار الانسان خمس او عشر دقائق في تلك اللعبة يصادف محلاً فيو المغنيات المهورات اللواتي كن يطربن الجمهور باصواتهم الجميلة . ونصب من قصر ابراهيم الى القصر العالي جبل مرتفع عن الارض نحو ثلاثين قدماً يسير البهلوان عليه . واشغلت في نفس القصر انوار جميلة تشبه الانوار المخارجية . واقم فوق كل باب من ابواب القصر مكان بارز متدع جميل لتقف الموسيقى المندوبية عليها وهي خمسة اماكن وكذلك فوق باب قصر ابراهيم باشا وفوق باب قصر اسمعيل باشا صديق وفي كل منها من المصايح والشموع ما يكمل القلم عن وصفه . والمظنون ان عدد جميع الانوار هو اكثر من مليون نور وهي منظمة احسن نظام ومرتب اجمل ترتيب حتى ان الناظر بات لا يقدر ان يحفظ في ذهنه كل ما يراه فلو ذهب كل يوم الى ذلك المكان لراى اشياء جديدة تمحله على الظن بانه في مكان لم يدخله قبل ذلك

وكان يوم الاثنين ابتداء تلك الافراح فشرع اهل الملاعب الكثيرة المختلفة في ان يلعبوا بملاعهم المدهشة وكان ذلك البهلوان يسير على حبله ويقم من الاعمال ما يصعب تصديقه فكان يسير على ذلك المكان المرتفع كأنه سافر على الارض وكان نعمة اولاد صغار فكان يملتهم باصبعه وينبههم بخيط دقيق جداً

بحيث كان الجمهور لا يراه فيظهر انهم معلقون في الهواء . وكان كثيراً ما يدفعهم الى الهواء وهو واقف على الحبل ثم يسكنهم بعد ان يكون القوم قد ظلوا بانهم يكادون يسقطون على الارض وبعد ان يسكنهم يلعب بهم كأنهم كرات صغيرة وبالمجمل نقول ان ذلك البهلوان اقام باعمال مذهبة يصعب على الانسان ان يصدق ان انساناً يقدر ان يقوم بها . وفي ابتداء ذلك كانت الموسيقى العسكرية والبلدية ترتفع باطرب الانغام . وقد قيل ان فتاة مصرية مشتركة مع ذلك البهلوان وانما ذهبت خروفاً وهي على ذلك الحبل المرتفع وهذا من الامور الغريبة . ومن الاعمال الجميلة ألعاب الخيول الفزية الكروية فانها كانت ايضاً في تلك الساحة قبل جلالاً ميلاً يوافق صوت آلات الطرب وفرسانها في ظهورها يجولون برماحهم وسلاحهم ويتجهون بالاعمال الخيرية . وليس ذلك جميع ما حوت تلك الساحة ولولا ضيق المقام لذكرت كل شيء بالتفصيل التام غير انه في هذا القدر كفاية لتبيين ما يدل على عظمة تلك الامور المدهشة واتقانها . وبقي ذلك على هذا المنوال الى مساء ذلك النهار وعند غروب الشمس اطلقت المتافع وصارت المبادرة الى ايقاد الانوار التي وصفناها اعلاه فان اسباب الفرح ابتدت في النهار ودامت الى الليل . وكان النور الصناعي يضيء كالشمس . وبعد الغروب بساعتين صار اطلاق اسم نارياً واستمرت الحال على هذا المنوال الى الساعة السادسة من الليل وعند ذلك اخذ الجمهور في الانصراف شاكرين مادحاً داعين لتلك الذات المندوبية العلية بكل التوفيق والثناء

وفي اليوم الثاني بعد الظهر ابتدت الافراح ابتداء مختلفاً عن افراح اليوم الاول فانه كانت قد اعدت وليمة فاخرة لأكابر المومنين المحليين والاجانب

الصفات المنشرة بين تلك المائدة الكريمة . وباحلها
لو كان جميع المحكم يحدون طوقا تلك الكرام فان
الناس كلهم لا يقدرون ان يصيروا حكاما ومن
الاعيان من هم اعقل من بعض المحكم واحذق منهم
فمن الواجب اعتبارهم بحسب استحقاقهم وليس احتقارهم
لانهم ليسوا من المحكم واحسن قدوة تصرفات تلك
المائدة السلية المتقدمة براسها المظم

باب واقفي صدي بالكرم ومن يشابهه فما ظلم
فدخل بعض اولئك المدعوين الى قاعة فيها الطعام
بحسب العادة الافرنجية والبعض الاخر دخل قاعة
شرقية الطعام فيها بحسب العادة الشرقية وكانوا
يتناولون الطعام بالسرور التام والتمتع والراحة .
وبعد ذلك خرج كل قوم منهم الى الفسحة ودخلوا
الحميم للتمتع على الملاعب والحركات والاعمال النارية .
وكانت هذه الليلة الليلية الاخيرة لافراح حضرة
صاحب الدولة ابراهيم باشا وكانت كؤوس السرور
فيها طامحة فكان الجوق قد ملأه بالانجم النارية حتى
انه كان يتوهم الناظران فلكنافد بدل بفلك اخر
وطيفت فيوميات الوف من الانجم والكواكب
الكثيرة الالوان حتى اننا كنا نرى انهارا وشموسا
ورايانا كره الارض تدور على محورها في وسط اجن
وفي كلها من نار وانتشبت الحروب بين الجنود النارية
في الجوق وفي النهاية حرق دارة كبيرة فيها الوف
من الاسهم النارية فتصاعدت الوان مختلفة نارية منها
حتى ان تخيل لنا ان الشمس قد المحدث الى هذه
الارض ثم اندفع منها سهم عظيم جتا وارفع الى اعلى اجن
وانشق منه هناك الوف من الانجم النارية ثم خرج
منه سهم اخر وارفع له صوت كصوت مدفع كبير .
وكانت امور كهذه جارية داخل القصر حيث كانت
تقام الافراح عند المحرم وكانت تلك الليلة ليلة وفاف
العروس بحضور نساء المأمورين المعظام المخلصين

وفي الساعة السابعة افرنجية حضرا المدعوون جميعا
ودخلوا قاعة الاكل المزينة بالفخرايات وباجمل
الانوار وصرفوا بعض تلك الليلة داخل القصر
وتناولوا الطعام وخرجوا مسرورين جلتا ما شاهدوا
من الانقان والانتظام . وبعد ان انتهى الطعام خرجوا
الى الفسحة المذكورة وكان فيها اعظم اسباب السرور
والافراح والطرب واقسمت فيها الاعمال النارية
الفرنجية فكما نرى كان عساكر تصادم في
الفلك ويتقاتل وتطلق المدافع والبنادق وكان انجمها
تسير واشجارا مخفية فيجول وغير ذلك ما لا يقدرون
نصفه لا اختلاف انواعه وكثرت واثقاه وجميع ذلك
من النار وبعد ان تفرج القيم على هذه الاعمال الجميلة
المدهشة انصرفوا ولم يقدرون بما راوه

اما يوم الاربعاء وهو اليوم الثالث فخصص
للدعوة رؤساء الاديان والاعيان وكثيرين من
المجاهدة والجهنم فحضروا الساعة السابعة من ذلك
اليوم ودخل بعضهم قاعة الطعام وكان فيها حضرة
صاحب الدولة والنجابة حسين باشا الفيل الثاني
للحضرة المندوبية السلية وناظر المجاهدة . وكان
يقابل المدعوين مقابلة تشرح الصدور وتعلم الذين
شأنهم التعظيم والتكبر ان ارتفاع الدرجة انما يكون
مقروبا بالتواضع فمن لا يعظمه الناس لا يقدر ان
يعظم نفسه وان عظمها باسلطان في حضوره لا يقدر
ان يعظمها في غايه فان ذلك المشير الهام اللطيف
كان يترحم بالقوم ويقابلهم بالبشاشة وينظر الى
جميع الحاضرين مظهر سروره حتى انه كان يقول
شرقتونا وغير ذلك من الكلام الذي يجل الناس
على تعظيم صاحبوا ان كان عظيم فان ذلك هو اجرة
التواضع . ولا ريب في ان جميع الذين يعرفون مجايا
تلك المئات المندوبية اليد يعال صفات ورفعتها ودعيتها
ولطيفها يرى ان هذا الشئ من ذاك الامد . وفي

والاجانب والاعيان

وبوم الخميس الواقع في ١٢ من الشهر المذكور
أعد موكب خروج العروس الكريمة فركبت مركبة
ذهبية فاخرة يجريها سنان افراس وخرجت من القصر
العالي وخرج خواتين كريات من العائلة المصونة في
موكبها وسار في موكبات كثيرة فيها خواتين باشاوات
وكاتبين. وعند خروج ذلك الموكب الحافل المحفوف
بالعظيمة العسكرية وبكل ما هو جميل ومتين اطلقت
المدافع. ومر ذلك الموكب في وسط المدينة ثم عاد
الى القصر الذي خرج منه وعند رجوعه اطلقت المدافع
وفي مساء ذلك النهار دعي جمهور غدير من الماورين
العظام والاعيان لدخول العروس بيت حضرة
ابراهيم باشا وسار امام الجميع الحضرة الخديوية المعظمة
وانجالها العظام واصهرها الكرام وسلموا حضرة العروس
الى دولة قريتها ابراهيم باشا الانتم

ومن اغرب الامور انه صار القيام بهذه الافراح
الكثيرة التي لم اذكر لكم غير جزء صغير منها بدون
ان يقع خلل في شيء وبدون ان تكدر الراحة اقل
تذكر مع انه كان يجتمع في وقت واحد وساحة واحدة
اكثر من خمسمائة الف نفس وما ذلك الا من ضبط
الاحكام وقد اجمع القوم على التناء على تلك اليد
البهضة التي تعني بتسكينهم من السرور والمطعم
تعني بنشر المعارف والاداب واسباب التقدم والنجاح
في الصناعة والزراعة والتجارة وسبب هذه الافراح
ذكر جميل كما انه سبب لتلك الاعمال النافعة اثار
تعمل اهلالي القرون القادمة على ان تذكر بالخير
والثناء المهم التي كانت علة القيام بها

وفي يوم الجمعة الواقع في ١٢ امنا ابتداء افراح
رفاف حضرة واقفة خانم على حضرة صاحب السعادة
مصطفى بك نجل حضرة صاحب الدولة اسمعيل
باشا صديق ناظر المالية. وحضرة واقفة خانم في ابنة

حضرة والدة صاحب الدولة محمد توفيق باشا وفي
عهد الحضرة الخديوية بالتبني. ولا يلزم ان تعصب
المطالع باعادة قراءة الاخبار الماضية ليفي على الافراح
المتقنة الجميلة التي اقيمت عند زفافها فان في قولنا
انه كالزفاف الاول الموصوف غنى عن التطويل
وجرى زفاف العروس يوم السبت مساء وخرجت
الى بيت سعادة مصطفى بك يوم الاحد بموكب موكب
حضرة زبيب خانم والمدعوون للزفاف الثاني هم
المدعوون للزفاف الاول والانوار نفس الانوار.
وقد سراقوم بدخول هذا الفرح بيت حضرة اسمعيل
باشا صديق الانتم فان له ايام كثيرة في خدمة البلاد
وقد اشهر امره فهذه في اخبار الافراح التي نسال
الله ان يقرنها بالسعد والتوفيق ^{كاتبه}
لملم شكر

الاسكندرية في ٢٠ الماضي (بحر وقرها)

شب افتقاد شريف خاطركم نعريض بما ان اظهار
الحقيقة هو من الامور المتوجبة لا سيما ما هو مختص
بالاعمال الصورية ودحض ادعاء البعض الذين
يرغبون استغلال المدح لذواتهم بواسطة اشهار ما
يدعون انه علمهم بنشر ادعائهم في صحائف تاسست
لاشهار الحقيقة فقط وقد نشرته لعدو وقوفها على
الصحيح (لبعدها وبدون قصد) حيث غرضية مبلغها
(ذلك الخبر) لزم اعتراض واقعة الحال بالشفة
الواصلة عن طيور اجنبت ادراجها مع تحريرها هذا
يجوز انكم الفراء الجبان والجنحة لاظهار الحق فقطدون
خلاف غاية وادام الله تعالى بقاءكم

رد من بعض الطائفة المارونية واحد وكلائها

بالاسكندرية

انه بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٩٠ غرة ٦٧٤ من
ملحق الجوائب اعلن علينا ما تبلغ عن لسان غير ضائب

بان بناء الكنيسة المارونية من سعي الخوجا خليل فارس بنفسه فرفضاً لغرضية المبلغ القوية نقول في حقيقة القضية ان تاسيس الكنيسة المذكورة بداية هو من احسان الحكومة الخديوية وثانية من عزم الطائفة ومن حسنات التحق لها من كافة الطوائف النصرانية ولم يكن للخوجا فارس ولده منوية وما انه من جملة الوكلاء ويرغب لوحده الثناء والمظلة الدينية فالهبة تتوارم اجرم ومجرداً منهم للزعة الالهية

وفاة التوامين الملتصقين

قد ذكرنا في احد اجزاء المجان الماضية وفي المجنة بعض اخبار توأمين ملتصقين اي ابها رجلان مع ان جسديهما ملتصقان من جانبيهما وقد قرانا في جريدة التيس خبر وفاتها فترجمناه وهو الاقي . ان التوامين المذكورين ولدا في قرية ما يكون من سيام سنة ١٨١١ الميلاد وانما امركا سنة ١٨٢٩ وبعد ان سافرا في امركا واوربا افاما في امركا واشترى حفلا سنة ١٨٤٦ في بلدة صغيرة اسمها تراب هول في شالي ولاية كارولينا . فتزوجا في ذلك المكان شقيقتين اي ان كلا منهما تزوج باحداهما وهما من حائلة مانسي ومع انهما غير ملتصقين هاهنا على جانب من المحدث والذكاء . وكان جسمهما قويين . وبعد ان قطن التوامين المذكوران مدة في ذلك المكان اشتريا حفلاً ثانياً بعد نحو ميلين عن الحفل الاول فنقل انك وهو احد التوامين عائلته الى الحفل الجديد اما شانك فبقي في الحفل الاول . وسكانا بصرفان ثلاثة ايام في مكان ثم ثلثة اخرى في المكان الاخر ولم يكونا يشيران هذه العادة لسبب حر ولا بسبب برد . وفي ذات يوم توفي ابن احدها في اليوم الاخير من الثلثة الايام ففي اليوم التالي ذهبا الى المكان الاخر لكي لا يفيرا عاديتهما . وفي ذات يوم اشتد البرد وكان

شانك قد تشكى من ضعف مدة شهرين ومع ذلك انتقلا من منزل شانك وانما منزل انك في مركبة فاشتد مرض شانك من تعرضه للبرد وكان اخوه الملتصق به ذا صحة جيدة حتى انه تذر اذا كان ملتزماً ان يجلس بالقرب من النار مع اخيه . وبعد ذلك يوم ناما في مخدع صغير غير ان شانك كان مضطرباً جداً وعند نصف الليل نهضا وجلسا بالقرب من النار . فقدم انك وقال انه يجب ان ينام فلم يجبه شانك الى ذلك وقال ان النوم بهيئة يشعر بالمل في صدورهم . وبعد ذلك ناما فاستغرق انك في النوم . وبعد نصف الليل بطواربع ساعات دنا احد اولاد انك من الفراش الذي كانا نائمين عليه فرأى ان عمه ميت . فحدث ضجيج فاستيقظ انك ولم يعرف بموت اخيه نظر الى جثته الملقاة بجانبه بفرائص مرعدة حتى انه اصيب بعارض عصبي شديد . ولم يكن طبيب بالقرب من ذلك المكان الذي يبعد عن البلدة ثلثة اميال ولذلك لم يمكن الحصول على مداواة الا بعد مرور زمان مات انك قبل وصول الطبيب . ففحص الطبيب ما يصل احدهما بالآخر فوجد انه بروز عظم الصدر اربعة قراريط وعرضه قيراطان وقد قيل ان انك مات من نقصان دموفاته بالدوران كان يسخل جسم شانك بعد موته فوقف عن الدوران حتى صار كل دم احمي في جسد الميت الذي لم يكن بقدر ان يرده لانه كان يرده بهركة الدم وهما في قيد الحياة ودانت المادة الواصلة بينهما حارة الى ان مات انك وطولها نحو ثمانية قراريط . اما منظر شانك بعد الموت فكان يدل على انه تالم قبل الموت اما وجه انك فكان كوجه رجل مستغرق في النوم . وقد تساهلت الجمعيات الى دفع ثمن جثتها لتحنيطها وحفظها وربما كانا يباعان باكثر من عشرة الاف ريال . اما حضورها الى الكنائس فكان

نادراً اما امراتها فاحباها من البابنست والآخرى من الفرندز ومها مذهبان مسيحيان يروتسانتيان والاولاد كلهم من البابنست. وبما انه لم يصرا لاتفاق على بيع جنيتها حال موتها قد صار وضعها في تابوت ضابط جثا من تلك وصار وضعة في صندوق من خشب ووضع الصندوق في صندوق اخر ووضع في مكان وصار وضع نحو قديمين من الختم المحفوظ فوق التابوت

فرنسا والمانيا

قالت جريدة النورد دوتش زيتونك الالمانية النصف الرسمية المضادة لخدمة الدين الكاثوليك انه منذ برهة قصيرة رينا في فلنك باريز ما يدل على الميل الى الحرب فوقع الالهالي في اضطراب. وقد قيل ان اصحاب المصالح المالية اذا عوا ما يكثر الاضطراب. هذا ومن المعلوم اننا نحن الالمان لا نزال محافظين على الهدوء والسكينة والسلام مع ان فرنسا قد كدرتنا مرات كثيرة وقد طمعت جرائد هافينا وهمتها الاجتماعية مضادة لطبقتنا مضادة موجبة للسلف وقد حكمت مجالسها ببراءة الدين قتلوا ابنا ووطننا وقد اشترك القضاة بالخصائيات مع بعض المتعدين الذين كانوا ينفخون بهجومهم على قوم من ابنا ووطننا طلبا لقتلهم. وهكذا ما من احد من اوربا يعتقد باننا نحاول ايقاع الخلاف بيننا وبين فرنسا كما انه مقرر في عقول الجميع ان الفرنسيين سينادرون الى قتالنا بعد انعام تنظيم جيشهم ووجود حلفاء لهم. اما الان فضعف فرنسا المحرري الناتج عن عدم انعام تنظيم جيوشها والمعروف عندها هو وضاعة سلام اوربا. ومن المعلوم انه ليس من شاننا ان نخدو خلق فرنسا من جهة الهجوم على غفلة منها كما هجمت علينا سنة ١٨٧٠ ومارات اخرى كثيرة. فان اعلمنا لمدينة على حكمة تفوق حكمتها. فهذه هي الحالة الجارية.

رد فرنسا

قد كتبت جريدة لوتان الفرنسية الرد الاتي على كلام جريدة النورد دوتش زيتونك الالمانية وهو المترجم اعلاه. قالت ان الجملة التي نشرها جريدة النورد دوتش زيتونك ليست يجملة كجمل الجرائد الاعيادية ولكنها جملة قد ظهرت المحدث فيها وفي عبارة عن اعلان رسمي لاطهار سياسة المانيا وفيها كلام قاس الا في في الظروف التجارية ان لا ترد عليه

هولاندا والاتشينيون

قالت جريدة الليبانت هرالد ان خبر فتح خيراطين قد ملا قلوب اهالي هولاندا فرحاً فاعظموه وكتب كثيرون منهم وهناً قائداً الحبة. غير انه من المعلوم ان فتحها لا يدل على نهاية الحرب فانه قد وردت رسالة برقية من يمان ماها ان الاتشينيون قد تركوا تلك القلعة وهذا هو الذي يمكن جيوش هولاندا من فتحها بدون ان يقتل كثيرون منهم والمظنون انه اذا استمر الاتشينيون على ما هم عليه من الثبات والبسالة والشجاعة لا تنتهي الحرب في مدة قصيرة. اما الان فقد شرع الهولنديون في ان يوجهوا كل قوتهم الى المراكز التي اقامت جنود اتشيني فيها. انتهى

هذا وقد نشرنا رسالة برقية في المجنة يوم الثلاثاء الماضي ماها ان الاتشينيون قد انتخبوا سلطاناً يختلف سلطانهم وانهم لا يزالون مصممين على الدفاع وسيصادمون العدو الى ان تنفي كل قوتهم او يفلتوا

مصر

لا ريب في ان جميع قراء جرائدكم الغراء الذين يعرفون التواريخ المصرية وما لها من الشهرة والاسبقية في الازمنة الماضية وانوارها المشهورة وابنتها العجيبة يسرون عندما يصعبون بما يجري في هذه البلاد علاوة على ما قد جرى فيها من الاصلاح والتحسين والتقدم في ميدان التمدن والمعارف بعد ان درست عظيبتها الازمان وبدلت انوارها بالظلام بطوارق المحدثان الى ان تولت ادارة احكامها العائلة العلوية الكثيرة المآثر والمشروعات النافعة وعلى الخصوص في ايام الحضرة الخديوية الاسمعية السنية فانها قد بذلت كل جهدها واجتهادها في سبيل تقدم ابناء هذه الديار وتنظيم احوالهم وشؤونهم ونشر انوار المعارف

فان ذلك اجل وافق اما السياسة التي قد اشارت بالقيام بها محافظة على سلام اوربا وصالح المائتافي السياسة التي طالما طلب اهل الحزبة الفرنسيون واليون القيام بها مراعاة لصالح فرنسا. اما نحن فقد فلان منذ زمان طويل انه اذا قطعنا النظر عن امكانية وقوع حرب بين فرنسا والمانيا او لم تنقطع عن ذلك من مصلحة فرنسا الانفصال عن حزب خسة الذين وكان ذلك قبل ان تفصلت نبوات برلين بنشر ما قد نشرته. ومن واجبات الحكومة ان تتصرف النصرف الذي يليق بها بالنظر الى التحذيرات التي بلغت اليها بتليف كبرياء. ومن المعلوم ان وجود فرنسا في الحالة التي بانت فيها انما هو ناتج عن الحرب والحكومة المحاضرة غير مستؤلة بذلك على اننا نساها عندما تجري ما يخالف الحكمة وتتأخر عن منع ما يجب ان تمنعه. ولا سيما لانها عارفة بما لنا وبانه ليس من مصلحة ان نقوم باعمال ذات خطر. على اننا بعد ان نرجع فرنسا كل قوتها نقوم بما تدعوه صلوحها الى القيام بان اصابة وان خطأ. لانها في الحالة المحاضرة غير قادرة ان تقوم بشيء من ذلك وعلى الخصوص بالنظر الى حالة اوربا. هذا ولو كانت فرنسا قادرة ان تنفع حرباً لاسعاف حضرة البابا لما اشرنا عليها بذلك ليس لترضى المانيا ولكن ملاحظة لصالح فرنسا وصحة مستقبلها. ومن المعلوم ان كثيرين يضادوننا في ذلك ولا لزوم للجدال لان لا يمكن لنفع الحرب في الحالة الجارية لاسعاف حضرة البابا ولا المضادته. والحكومة الفرنسية عالمة بذلك لانها تعرف الظروف الجارية ولذلك قد قالت انه لا بد من المحافظة على سياسة موسيو تيرس المتعلقة بالخارج ولهذا السياسة ضمانة ثابتة وهي الظروف فانها لا تسع بغير ذلك

مقرس ونساعات اعيان الطائفة كحضرة دميان بك وحضرة اسعد افندي ميخائيل وكثيرين غيرها الذين سلسلتم فرصة اخرى لذكر اسمائهم . فمولاه الاعيان اقاموا اجتماعا في دار البطريركية بهار الجمعة الواقع في ١٦ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٤ وانتخبوا للجلس باكثرية الاراء ١٢ ذاتا من علماء الطائفة واعيانها وانتخبوا ١٢ نائباً وم جميعاً من اهل الليانة والاهلية والاعتبار . وسلم اليهم تدبير الاوقاف والكنائس والمدارس والفقراء وإدارة اعمال المطبعة التي كانت قد تضعفت احوالها بعد ان اعتنى بها كل الاعتناء حضرة الخواجه رزق جرجس المنيور بالغيرة وحس الوطن

ثم فتح هذا المجلس فتوحاً رسمياً في تلك الدار لتثبيت ما قد ذكرناه وذلك بهار الجمعة الواقع في ٢٣ من الشهر المذكور . وبعد ذلك اقيمت صلوات لتثبيت ذلك المشروع الخيري وكان حشد أكثر من مائة رجل من اعيان الطائفة وكانت الاقدام مزدحمة ومع ذلك كان الهدوء تاماً ثم قرا غبطة قائمقام البطريركية المشار اليه وهو رئيس المجلس خطبة مآلها سروره من هذا المشروع الذي ياول الى نفع الطائفة وتنظيم احوالها . ثم صارت ثلاثة خطبة اخرى من حضرة الاعضاء وقومهم وكل الحاضرين وهي جواب ثناء على غبطة الرئيس فانه ابدى من الغيرة والهمة مالا مزيد عليه . وبعد ذلك قرا حضرة دميان بك جملة فيها تعيين اوقات الاجتماع وهي كل يوم جمعة واثنين من كل اسبوع وان كل المشاكل الروحية والمجسدية التي يطلب فضها لاتنقض الا باطلاع المجلس

وبعد ان جرى ذلك باتفاق وسرور انتهت الجلسة وخرج القوم ثنائين بالخبر وفرحين بمشروعهم المحسن . وصار يقيّد ذلك جميعه في دفاتر رسمية

ومن لا يحب عند ما يرى التقدم السريع التجاري في ايامها الميمونة . ولم تخضر تلك المآثر في هذا القطر ولكنها امتدت باسطة اجفحة الفلاح والمدنية في البلدان البربرية الواقعة في واسط القارة الافريقية التي لم ينتفع العالم بشيء منها في القرون المتأخرة ولكنه احبل اطفال جهلها بالتمجيب منافعتها . اما الان فقد جرى مايجب ان يجرى ان تبشر العالم بقرى المحصول على قوائم حجة باتساع دائمة التجارة وامتداد صولة المعارف والاداب في تلك البلاد البربرية . وبالجملة ان ذلك اكتشاف جديد في اثره نفع عظيم بخلاف ذكر تلك الهم العلية التي لم ترقى بان ترى ما يجاوزها في حالة بعيدة عن حالة التمدن والانتظام

ولم تات تلك الاجراءات النافعة بتاتجها بدون ان تحرك في قلوب أكثر اهالي هذه الديار حب المسير في سبل الفلاح والتمدن فالطائفة القبطية وهي من سلالة تلك الامة العظيمة الغازية التي جعلت مصر في مقدمة البلدان في العصر الماضي وكتبها من ان تبشر التمدن في جميع العالم قد اخذت في القيام بما من شأنه اصلاح حالها وتنظيم اعمالها حتى انه ما من رجل عارف من اهل الغيرة والحمية الا ويشفي طرباً عندما يسمع ان تلك الطائفة القديمة العهد والكثيرة المآثر والبعيدة الشهرة قد رجعت الى طرق سلفانها وعولت على ان تحافظ على المركز الذي يحق لها ان تحافظ عليه . كيف لا وقد نظرت ان ام الدنيا تحوط بها وهي بحجة في سبيل النور وما بعده فوزا الناس المتمدنون في هذا الزمان . ولولا افتقار الذين ابتلوا في السعي وحيمتهم وحجهم للتقدم لما قلنا بوصولها الى المقصود في زمان ليس بطويل . ومن اعمالها الصمية اقامة مجلس طاغتي اعضاؤه من علماء واعيانها وتسليم زمام المصالح اليه . وقد غارت بذلك بمساعدة قائمقام البطريركية غبطة المطران ابنا

ان محلة في الآخر وهكذا الذي قبله فكان الترتيب الذي ذكر في الجزء الاول شامل معرفة اللغة الفرنسية مع الدروس الطبية وهذا لا يمتأ به لان المقصود الوحيد هو معرفة الطب لا معرفة اللغة واما الافنديان المذكوران اولاً فهما بحسب وضعها بالقطعة الاولى فلكي لا يتوهم قاري الجزء الاول ان الاخير والذي قبله من المتصرين في المعارف الطبية قد نشرت هذا الايضاح لدفع ذلك الوهم وانني استغنى الفرصة لاداء الشكر للافنديين المذكورين وبهتيم لمصوهم على صنعة شريفة كهذه التي منها فائدة عمومية لابناء وطنهم وخلافهم بواسطة الاحسانات الخيرية العجيبة التي طالما انتفعت بها البلاد السورية

القيام بالشار

من القصص الجميلة المشهورة في كتب الافرجح وهي عن القصة الاتية وهوانة دخل ذات يوم ملك من ملوك الشرق قصره الجميل ودخل قاعة امرائه المحبوبة عنده فرأى لوائح الكدر تلوح على وجوها والمذوع تنساقط كالدر على وجنتها المجهيلتين فحزن لحزنهما وتعب من بكائهما وسألهما عن علتهما فقالت له انه ما من شيء يفرج همي ويزيل كآبتي الا ايقاع القصاص الصارم برجل نجاس عليّ واهانتي وحط شاني . فقال لها كيف باترى جرى ذلك الامر الغريب . فقالت ان رجلاً اتاني بقلادة من اللؤلؤ الكريم الصميم الجميل جداً ففرحت بها فغير انني تكدرت لما علمت انها تقليد فامرت بهجن المذنب في حين الثائنين على انني لا اقدر ان اكنفي بذلك ولكنني قد حلفت بان اناصة بالقتل فانه قد جنى ذنباً لا اقدر ان اغفر عنه بسبب قاتوس البك ياسيدي الملك ان تامر بان يطرح في ميدان المحبوبات البرية وبان تطلق الاسود الضاربة عليه فتقره ارباً ارباً . فنظر اليها

محمولة في البطريركية وقد صار طبع أكثر مضمونها واسترسل اليكم لنشرها كلها او نشر ملخصها . وبما ان ذلك من الاعمال الابتدائية الاساسية من الواجب ان يدون في كتب كالجنان ليقى لم ذكرنا مختللاً في العالم عموماً وعند الذين سيجنون النفع من عملهم خصوصاً . وربما كانت هذه الجمعية قدوة حسنة للطوائف الغير المنتظمة الاحوال فان باعمال حمومية اشتراكية تغلب بناية الجهل وتفيد قصور الدور . وقد طالما اعتنت الحضرة الخديوية السنية بمر تلك الطائفة والمامل نجاح ساعها بواسطة اتبائها بانها بالبحر بضات الخديوية والغير الوطنية والحمية الجنسية فنطلب الى الله ان يعطي بقاء جنابو العالي وكل النجا لوالعظام وامور الكرام وان يوفق هذا القطر ويقع كل اهل ليو بليضان بركاته ونعمه

كاتبه

يوسف شبكور

تلامذة المدرسة الخديوية الطبية السوريين من مكاتبتنا

بما انني قد ارسلت اليكم رسالة فيها اسامه الافنديين الذين خرجوا هذه السنة من المدرسة الطبية المصرية الخديوية الذين استحقوا الشهادة وقد نشرتها في الجزء الاول من جنان سنة ٧٤ قد ذكر في آخرها ان اسماهم المدرجة في حسب ترتيبهم في دفتر المدرسة اقول ان ذلك الترتيب كان مراعاة لاعداد الدروس الطبية مع اعداد اللغة الفرنسية وبما ان البعض من الافنديين الذين خرجوا وعددهم خمسة لا يعرف اللغة الفرنسية والبعض الآخر يعرفها من الواجب تبين الحال في الجنان فابراهيم افندي عساف من معلقة زحلة المدرج اخيراً لم يكن يعرف اللغة الفرنسية قبل دخوله المدرسة فكتب اسمي في النهاية بحسب اعداد اللغة وليس الطب فان دروسه الطبية لا تبين

الملك نظرة متعجب وقال لها يا ابنتي الملكة المحبوبة من واجبات الدين قد سلمهم الله السلطان ان لا يسلموا انفسهم الى ميل قلوبهم ولا ان يبرزوا حكما وهم في حالة الغضب ولا ان يطلبوا الانتقام حال كونهم قادرين عليه لوجود السلطان في قبضة ايديهم ومن المعلوم عندك ان العدل والفيض لا يجتمعان وان اجفاج السلطان والانتقام حطة في شان الذي تجهعنان فيه . ومن واجبات الملوك والحكام ان يتعدوا عن كل غرض وتعصب فانهم وكلا تنفيذ عدل الله في الارض . فرفعت الملكة عندها ونظرت الى وجهه وقالت الابرء الله عندما يغضب . فقال مالك ولهذا الاقاويل الناتجة عن الضلال . فكيف يسوغ ان تطالب قصاص رجل بالقتل لانه خدعت اما يجازون القاتل بالقتل فلا يجازي الخادع بـ بدون الخروج عن دائرة العدل والانصاف . فلما سمعت الملكة هذا الكلام اشتد غيظها وكدرها وصرخت قائلة ان الله يفيض المذنبين وقد وضع السيف في يدك ليقسم منهم وبناء على ذلك اطلب اليك بحق المحب والوداد ان تمكثني من ان ارى الاسود تغتصب ذلك الرجل الذي فاته جلب القصاص على نفسه . فقال لها الملك انني سأنفذ طلبك وبناء على ذلك سترينه على تلك الحال

وفي اليوم التالي ضربت الطبول اوزعت الموسيقى ليشير الملكة بنفوذ امرها بالانتقام من ذلك الرجل المنكود المحظ . فخرجت يحمل عظيم ولوايح السور تلوح على وجهها . وبعد ان جلست في الملك وجميع الناس في المجالس حول مبان الوحوش وهو المكان الذي يقام قتال الوحوش فيه وتطلق على الذين يحكم عليهم بالقتل باقتراسها نادى المنادي بالابناء باطلاق الاسد . وكان الرجل المنكود المحظ الذي خدع الملكة بالفلاة واقفا في وسط الميدان ينتظر

حل لغز منير زاده الشيخ صالح افندي

الدمشقي

من قلم انسي زاده السيد عمر افندي البيروتي

الشاعر المشهور

يا ناظم اللغز الذي حذر ذا اللب اللهم
كك الراح لولا ابنتها تخرج بالماء الشب
اوهمت بالوضع ولو لا لفظه الوضع فهم
لا ريب ان الله لا يعصم الا من رحم
وكل امرئ مشكك توجيهه حتما لزمر
فاسمع جوابي فالجوى في ظنر لبي ان وهم

لغز

من قلم الاديب الفاضل الشيخ عبد المجيد افندي
ناميه يهديده يا فا

يا فاضلاً بكماله كل الافاضل تعترف
ما اسم لشخص قد غدا بجلى الحسن منتصف
اسم ومنه استخرجت اجزا الكلام الموثقت
فالصف منه يد واما العين منه ففي الكتف
افق الجبال رقى فلا خمس تراء ولا كلف
لما ترقى خفت بفرم يد العذول فينعطف
ان قال خذ بشيوي المحبوم ب بالمجدوى شغف
وخشيت يعلم اني بهواة ذو شغف كلف
فعدلت عن ذكر اسمي لاسم يرادف ما عرف
فقدوت ان قال المنا م حي اذكر حبيبك لي وصف
قلت اسم من اهواة في قول المحامي هاك قف
وان اردت الصبية فيه فاتخ العين وقل على البدنه
ذلك اسم في شكل ملق على الظم

رجنا المشي والتمار معا

ليس يسمى والسعي في طلب ال

عيش على كل حافل شرعا

قائطعوا رجلة جزاء على الذو

رغبنا حال تهرق سى

واذا نظرت بالحكمة فبدانة نهاية جالينوس الشهير.
ونهاية لم يدركها المسيح ووصل اليها داود البصير.
وقصارى الامرانة بنى السد. واستمدت منه تأليف
السيد والسعد. ملك مصر والحجاز واستولى على
اطراف الاندلس والعراق واليمن والهند. واسط
اسيا والجزيرة وغالب الصعيد. راسه في الصحاب.
ورجلاه في المدينة وهو من جملة الاصحاب. بايع الله
والرسول. وتسبب في سفك دم ابن التول. واعجب
من ذلك ان نوحا عاش في قومه الف عام غير خمسين
وزيد هذا علوه بالثنتين. واحسن خمسين غير عامين.

لولا ابن متى قلت يا
الغزث بالنون وكم
كالحوت والدواة وال
والامر من وتي يني
والحرف معلوم فا
والاسم كالاثنين في
لكن على ثلاث
فيها له من كلمة
وطردها والعكس سمان وكل منجه
ها قد اجبتك الى ما انت داع فاحكم
فان يكن درافن بمرك ذا الدر نظم
اولا فامان شاعر من خطي يوما سلم
فاسلم ودم في شرف ذا عروق لا تنضم

حل اخر للغز منير زاده الشيخ صالح افندي
(من نظم سيادة الامير محيي الدين الحسيني
الجزائري الظم)

يا فاضلاً حار العلى بالطف والنضل وسم
اغربت بل اعربت عن اسم على حرف رسم
فهو اسم نون قد اتي براءة كل فهم
قد بدت احدى السور بو وذكرها ختم

حل لغز السيد ابراهيم افندي ابورباح
الديجاني المدرج في الجزء الثالث

(من قلم منير زاده الشيخ صالح افندي الذمشي)
با بارعا ابدى لنا لغزا يدعى يلتقط
فاعربت هند لنا مائة من دون شطط
لك الثنا مني على ذاك الحديث المختلط
(وقد حله عبد الهادي زاده الشيخ حسن افندي
النابلسي واجاد بذلك)

واسطة عند ائمة العربية . الشهير بالامام الاوسط بين
البرية . طوراً نراه من قوم قال فيهم القائل . ما شيد
الله من مجد لسالهم . الا ونحن نراه فيهم الآن . ان
كوتينا اولنا او حورينا وجدوا في الخط واللفظ
والعباء فرسانا . وثارة هو ما قلت فيه جدير وحقيق .
لما قاسيت من غلظ طبعه مع انه رقيق . اني جلبت
الى نفسي البلا بهذا الاسود المتلي زوراً وبهتاناً .
اذا سمى او بني او تم تبصرة في السي والبي والافساد
شيطاناً . يطلع عينه يسود الناس . وتظهر به بشائر
الافراح والمسرة عند قطع الراس . اوله في طيلسانك
وهل اقرب منه لليد واخره في اقصى البلاد فلم تدركة
الابصار وكيف هو في غاية البعد : نصفه الاعلى من
العبيد ونصفه الاسفل من الحديد . ويتصليو مع
طرح ثلثي حرف من حروفه بركة الناظر من يمد .
فمن يكشف عن شمس ذيل الحجاب . ويفضل علينا
بالجواب . فهو سعيد الطالع . حميد المطالع

الدين اللاموي

ان البلاد المعروفة عند اهل الجوار بابنية ممتدة
من ينبوع نهر الاندوس الى تخوم الصين ومن
هندوستان الى قفركوني من اسيا ومساحتها ٦٩٢ الف
ميل مربع وعدد اهلها ستة ملايين وفيها رئيس
اهلها الديني واسمه لاما وهو مقيم في مكان يسمى
بانولي وهو قصر متسع جداً بالقرب من شاطي باراموتر
وبينة وبين لحاسا سبعة اميال . وعند حضيض هذا
الجبيل نحو عشرين القامن الكهنة الوثنيين الخاضعين
لللاما المذكور ولم منازل مختصة بهم حول ذلك
الجبيل وقرى بهم من مركز رئيسهم ويهدم عنه انما هي
بحسب رتبهم الدينية . ولم تخصص عبادة اللاما المذكور
باهالي البلاد المذكورة ولكنها ممتدة بين قبائل كثيرة
من التتر الوثنيين الذين يحولون في البلاد المتسعة

الواقعة بين شواطئ نهر الولكا وكوربا عند بحر يابان .
وعند التريبيين منه هو الرئيس الاول الديني وفيروج
الاله كاستري غيران البعيدين عن كرسيه يعتقدون
بانه هواقة (الهياذ بالله) ويعبونه اب السموات
الازلي . وعدم انه لا يموت وعارف بكل الامور ومنتهج
بجميع النضال . حتى انهم في كل سنة يأتون من
اماكن بعيدة ليعبدوه في مركز عبادته ويقدمون له
التقدمات . حتى ان نص امبراطور الصين وهو في
الاصل من التتر يجتريه احتراماً دينياً ويبدل امواله
كثيرة للقيام بمصاريف سفره لللاما في بكين عاصمة
الصين . وقد قال قومه عنه انه لا يرى الا في مكان
سري من قصره وهو جالس مربع الرجلين في وسط
مصايح كثيرة ولايس من الحلي الذهبية والجوهر ما
يقصر القلم عن التيام بوصفه . والذين يغوزون بالدين
من ذلك المكان يلقون بانفسهم على الارض اكراماً له
وم يعبدون عنه لانه لا يجوز لاحد ان يقبل رجلاه .
واذا مات اعظم الامراء على تلك الحال لا ينسحر حركه
منه تدل على انه قد سرب علمه او قد من عليهم باقل
الالتفات فانه لا يبيع اعظم الرجال باسراع كلمة واحدة
من كلامه . واذا تمكن احد اولئك العظام من ان
يغوز بالاقتراب منقليض يدي على راسه لا بكلمة ولكنه
بعد الحصول على بركته وضع يديه على راسه يخرج
وهو معتقد بانه قد نال غفراناً تاماً وكثيرون من
الهنود ينهبون الى قصوره للقيام بزيارة تكفيرية .
ولللاما سلطان سياسي علاوة على سلطانه الديني ولئن
كانت بلاده متعلقة بالامبراطورية الصينية . اما
اعوانه فاسمهم اللاماويون الصفار وسلطانهم انفذ
سلطان في البلاد وهم كثيرون ولم منازل مخصوصة
بهم . ونعاشهم انما هو بالهياذ التي ترد اليهم من جميع
البلاد من اقاصي الشرق فان سلطان رتبهم العظم
نافذ في امبراطورية المنغول الواسعة وفي أكثر البلاد

الهندية علاوة على بلاده وما يجاورها

وعند المندبيين من اهالي ثيبة انه عندما يموت
الاما العظيم من كبار السن او غير ذلك تفرج روحه
من مسكن ضعيف لتدخل مسكنا اقوى وانسب لها
فماخذ الاماويون الصغار في ان ينشغلوا على مسكنها
المجد يد فانه لا يكون الاجسد طفل ولم للتوصل
الى ذلك علامات جسدية فعندما يجذونها يقولون
ان روح الاما العظيم قد دخلت الجسد الموجودة
فيه . وعند هؤلاء الاقوام ان الروح لا ترتاح فاما عند
المخروج من جسد تنطلق الى جسد اخر . وقد قيل
ان هذا الدين سائد منذ ثلثة الاف سنة ومع قديمته
لم يضعف سلطان الاما العظيم . وعند الاهالي ان
معبودهم شاكاهو فوساكن في جسد الاما العظيم
وعند موت لا يادخل ذلك المعبود جسد لا ما اخر
فيصير معبودا وهكذا قد اسسوا سلطانهم على اساس
مئين يحمل معبودهم في جسد رئيسهم الروحي والسياسي
ونقل العبادة اليومع السلطان السياسي الذي يديره
وكيل من وكلاء الاما العظيم بحسب نظام دين
الرئيس الروحي وهو الاما الذي يظن قصرا بالهدى
قياما بالخواص الدينية

اما اصحاب هذا الدين فيؤمنون باله واحد
وبالثالوث وبالجنة وبجهنم وبالمظهر غير ان
ايمانهم غير واضح وفي اعتقاداتهم امور كثيرة
مخالفة للاصول المعروفة عند اصحاب الكتب الذين
يعتقدون بالثواب والعقاب وغير ذلك . ومن فروضهم
الحسنات والكفارات والصلوات والذبح عن انفس
الموتى وعندهم منازل كثيرة للمعبدين وعددهم ثلثون
الف متعبد . وعندهم معرفون واختصاصهم انما يكون
بامر الروساخ الدينيين . اما المتعبدون منهم فيعبدون
نذورا ككثيرة منها الفقر والطاعة والعبادة . وعندهم
الربب الدينية . اما معبودهم الاصلي فهو الذي يسموه

الصليونيون فهو يسموه الاماويون لا . وعندهم انه اسم
ملك ولد قبل المسيح بالف وست وعشرين سنة وانه
كان يملك في الهند وسمى نفسه ثمانين وروسيين
وادعى الالهية مجسدة . وقد قال قومه انه عندما
مات لم يمض الا ليعيب مدة قصيرة ثم يعود وانه عاد
فان اتباعه شهدوا بذلك وجميع اكابر ملته في جميع
القرى قد كتبوا عنه . وعندهم ان ذلك برهان
قاطع . ولا يزالون يعتقدون بان المعبود لا يزال
حيّا وهو في جسد الاما العظيم ولذلك يؤمنون
بانه نفس معبودهم الذي يظهر في جسد انسان ليتمكن
القوم من عبادته . ويسمون المعبود المنطور لا كونج
اي الاب الازلي . ويسمونه رئيس الروساء ولما
الاماويين هذا عند قطع النظر عن كون المعبود
وملاحظة وظائفه الدينية وعندما يلاحظون وجود
معبودهم فيقولون انه الاب السماوي ويصفونه بجميع
صفات معبود فيعتقدون بانه ازل عارف بالظاهر
وفاخص للقلوب وبما انهم يعتقدون بان المعبود
فوهو لا ساكن فيه يسموه الصليونيون هو فواي فواحي
ومن المعلوم ان الاماويين الصغار يجادلون على
الدوام ان يفرسوا في عقول البشر انه ازل فعند
موتهم يخذلون في ان ينشغلوا في كل البلاد على خلف
فيه العلامات الموافقة كما ان الكهنة المصريين ينتشون
على العجل . وقد قال طبيب من الاماويين انه عندما
يطعن الاما العظيم في السن ويصير قربا من الموت
يجمع مجلس مشورتو ويقول لاجسادهم انه اخذ في
الانتقال الى جسد ولد صغير ولد قبل ذلك بمدة
قصيرة وانه بعد ان ياخذوا ذلك الولد ويربوه باعتناء
عظيم الى ان يصير عمره ست او سبع سنوات يقدرون
ان يتحنونه بوضع رزمة فيها اثاث منه من اثاث الاما
السابق فيميز اثاث الاما عن غيره وان ذلك برهان
انتقال روجو اليه

قريبة من ثياب المتعبدين . أما اللاماويون الصغار فهم على الغالب مفسودو الاخلاق ومع ذلك لم المركز الاول ويحترمون الملوك والعظام وينقاد الشعب اليهم انقاداً اعمى . ومنهم من يعرف شيئاً من الطب ومن علم الفلك ولهم مدارس لتعليم فروض الدين ونواميسه

البصر

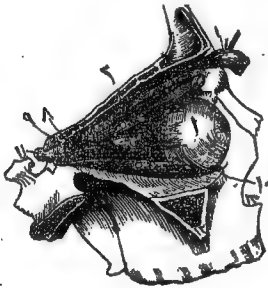
(من قلم سليم افندي الهستاني)

اذا مُع دُخِلَ النور الى الخدع حتى صار مظلماً ثم تَبَّ خَشَب نافذة بحيث تدخل اشعة الشمس من ذلك الثقب الى الخدع المظلم تتصور على الحائط الابيض اللون الواقع قبالة ذلك الثقب الاشياء الواقعة خارج الخدع غير انها لا تكون واضحة ويكون مقلوبة . لانه من المعلوم ان اشعة الشمس هي التي تفصل صور الاشياء التي تقع عليها ثم ترجع عنها وعندما ترجع ويصادف وقوعها على اشياء مناسبة كالمرآي والمياه الصافية ترسم صور الاشياء التي ترجع اى تنكسر عنها على تلك الاشياء المناسبة . واذا نظرنا الى صورة عدد (١) نرى فارساً واقفاً بالقرب من شجرة وقبالة صورة مخدع ونرى خطوطاً ممتدة بينه وبين صورته الظاهرة داخل رسم الخدع المظلم والسبب ان اشعة الشمس تقع على الفارس ثم ترجع اى تنكسر عنه الى جهات كثيرة ومنها جهة الخدع المظلم فهذه الاشعة المنكسرة تدخل الثقب المصنوع في خشب نافذة الخدع المظلم فتفصل الصورة الى الحائط الابيض الواقع قبالة الثقب على ان ما يتكسر منها من الجهة السفلى اى من ارجل الفارس يدخل فوق الاشعة التي تنكسر من راسه اى الجهة العليا ولذلك تصعب الصورة الغير الواضحة مقلوبة . ولو كانت الثقب متسعاً لما ظهرت الصورة لانه اذا كان ضيقاً يتكسر النور عن الاشياء

ومن اغرب الامور ان عظام هذه المملكة يلغون جهدهم للحصول على شيء قليل من غائط هذا اللاما او من بولو فانهم يضعون الغائط في كيس ويلبسونه في اعناقهم ويضعون من بولو في مآكلهم وعندما ان ذلك يجهم من الامراض . وقد تقرر ان اللاماويين الصغار الذين يقومون بمخدمته ويألون هيات كثيرة من العظام والاعيان لمعلوم شيئاً قليلاً من ذلك . ويرفعون في قمة جبل قصره اشياء منه لصيانة البشر والمواشي . حتى ان جميع الملوك الذين يملكون في البلاد المتدنية يدينون بمرسلون اليوسفراء عندما يجلسون على العروش ليطلبوا بركة للتويزها بالسعادة والتوفيق . ومع ان مملكة واسعة لا يتداخل في امورها السياسة لا هو ولا اللاماويين الصغار فانه يسلم ادارتها الى خاينهم

هنا والظاهر ان دين اللاما العظيم هو من اكثر اديان العالم امتداداً فان ثيبة في بلاده الخاصة وهي له ولم تنحصر الدين فيها ولكنه امتد في جميع جزائر الهند وفي قسم عظيم من الصين ومن بلاد التتر الغربية . ومع ان اهالي الصين وجزائر الهند قد اقاموا كهنة من بينهم منذ قرون كثيرة وقد خططوا هذا الدين يدين بلادهم بحسب صوامعهم وظروف الاحوال لا تزال ثيبة واكثر بلاد التتر خاضعة له في الامور الدينية . ومن المعلوم انه لا يقدر ان يسوس مملكة الدينية الواسعة يدين وكلاء واسمهم هونكتوس ولا يكونون اكثر من مائتي رجل وليس لهم اماكن مخصوصة للاقامة فيخلون اينما ارادوا ويحجبون اموالاً كثيرة في زمان قصير بواسطة هذا الدين يعبدهمهم بالوكالة عن رئيسهم المعبود عندهم ويلبسون اثواباً صفراء بنطاق وعلى رؤوسهم ملابس قريبة من برانيط الافرنجوي مختلفة الاشكال بحسب رتب اللاماويين ويحملون مساجح للصلاة . والمتعبدين يلبس ثياباً

عنها العظام التي تحيط بها وهي مصورة على هذه الحال لتظهر عضلاها كلها . فالعضلة المكتوب بالقرب منها عدد واحد هي التي ترفع الجفن ولا تنقطع عن الحركة ما دام الانسان مستيقظا وعند النوم تنزل فينطبق الجفن ويحجب العين من فعل النور . والعضلة ٤ ترفع العين . وه تديرها وتعمل بها الى الجهة الخارجية وقبالتها عضلة مثلها تعمل بها الى جهة الانف . والعضلتان المكتوبان بالقرب منها عدد ١ و ١٠ يديران العين على محورها

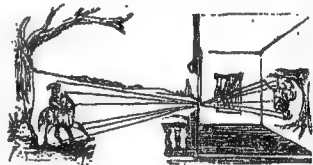


(عدد ٢)

هذا ولا يلزم ان نطيل الكلام في كيفية تركيب العين فان المنصود معرفة كيفية البصر اكثر من معرفة تفاصيل طبقات العين وتركيبها ولذلك نقول ان النور يقع على الشيء المنظور ثم ينعكس كانه كرة هوائية يلعب الاولاد فيها فعندما يرمونها على حائط ترتد وكذلك النور يرتد عنها يقع على ويدخل العين ويمر الى رطوبة عينية ويغير عينية كما يمر النور في ثقب الصندوق المذكور الى البلورة العينية الموضوعة فيه فها النور يحمل الصورة فنور في العين ومنها في عصب العين المصل بالدماغ فيخبر العقل بما نراه ويحكم بلونه وحجمه وجماله وقبحه وغير ذلك

ويختصر بواسطة الثقب بحيث يكون وقوعه على قدر ما هو قدر الشيء الذي يتكسر النور عنه مع انه اذا كان متسما ينفرد فيسمى الاثر . ويبدأ على ذلك نقول ان النور حامل صور الاشياء فاذا هو الواسطة التي تحمل الى العين ما يقع امامها

فحين الانسان واعين الحيوانات الالوية في عديسات اي على هيئة العدسة نافرة من المجهتين وكروية فاذا اتينا بصندوق ومنع دخول النور اليه ووضعنا بلورة محدبة من المجهتين كالعدسة في جهة من وجعلنا الدور يدخل من ثقب في مقدمة الصندوق ترسم صورة في الجهة المقابلة من ذلك الصندوق . وتكون تلك الصورة ظاهرة وحيلة وملونة بحسب اللون الاشياء التي تحمل اشعة النور صورها اليها . فهذه عين صناعية اي ان ذلك الصندوق يكون آلة تصوير عليها الاشياء التي تقع قبالة الثقب الذي يدخله النور كما ان صور الاشياء التي يقع النظر عليها تصور في العين بالاشعة التي تدخلها



(عدد ١)

وعين الانسان ذات كرتين مجوفتين محورتين منها نحو قيراط وفيها مادة سائلة شفافة اي ان النور يخترقها كما يخترق الزجاج . وهاتان الكرتان المجوفتان موضوعتان في مجوفتين مناسبين للعين بالقرب من الانف تحت الحاجب . اما حركة العين فنتيجة فعل عضلات متصلة بسطحها والعضلات هي اللحم وهو مقسوم الى اقسام ولكل قسم وظيفة فكل قسم اسمة عضلة . فصورة عدد (٢) هو صورة العين اذا جردنا

هوام وهو بعد عن أربعة آلاف باع يكون محور العين قيراطاً فنسوة ذلك الشراع داخل العين وهي الصورة التي تؤثر في العصب انما تكون قدر ثمن جزء من ألف جزء من القيراط أي جزء من ٦٦ جزءاً من قدر دائرة شعرة انسان . فما اعجب هذه الآلة التي تصغر ما نراه ومن ياترى من المصورين بقدر ان يرى صورة كما نراها بالعين وفي مصورة على مكان قدر جزء من ٦٦ جزءاً من الشعرة . فهذه هي غرائب اعمال الخالق سبحانه وتعالى بولاسطة تلك الآلة اللطيفة السريعة العطب

ومن الامور الغريبة اننا لا نرى ما نراه مزدوجاً مع اننا نراه بعينين وليس بعين واحدة ويكون منه صورتان في العين في وقت واحد اما السبب فهو ان كل من الصورتين كالآخري في كل شيء فكل منهما تؤثر كالآخري في الدماغ فلا يشعر الا بتأثير واحد ومن اعجب الامور ان كل امر شعاع في العين تتأثر الآلات فيها وتأثيرها يكون بالارتجاف كل عضو من اعضائها الداخلية وقد قال الصارحون هرشل ان ذلك الارتجاف هو علة تأثير العصب الذي يبلغ الامر الى الدماغ فان اشعة النور تحرك الآلات العينية الاله بعد الاله بصرفه فيقول قد قال الدكتور يونك اننا اذا نظرنا الى اللون الاحمر ترتجف الآلات العين ٤٨٢ مليون مليون دفعة . واذا نظرنا الى الاصفر ٥٤٢ مليون مليون مرة وهكذا . ومن المؤكد ان هذا تقريبي لا يمكن ضبطه

ومن غريب اعمال الله سبحانه وتعالى اعين بعض الهوام فان عين الذبابة مركبة من الوف من الاعين لا ترى الا بالنظارات المكبرة ولكل منها اعصاب لتبلغ دماغ الذبابة ما نراه فما ادق تلك الاعصاب . ومن المؤكد ان عين الانسان عجيبة غير ان القدرة الالهية قد وضعت الوقت من الاعين مثلاً

ومن المعلوم اننا اذا خرج الانسان من ظلام الى نور دفعة واحدة يشعر بالهم في عينيه ويبت لا يرى شيئاً وكذلك اذا خرج من نور الى ظلام يرى الظلام حالاً كما مع اننا اذا اقام برهة في الظلام يصير يرى ما لا يقدر ان يراه عندما يدخله بعد ان يكون في النور وللوصول الى معرفة السبب نقول ان في وسط سواد العين دائرة صغيرة وهي النافذة التي يدخل النور بها الى داخل العين لطبع الصورة في الآلات الداخلية ودخل هذه النافذة سائل صاف كالماء فهذا الباب هو الثقب وهو المحدثه بكبر و يصغر بحسب الافتضاء فعند ما يشتد النور يصغر ليحيط داخل العين من ضرر تأثيرات دخول نور كثير اليها في وقت واحد حال كونه يزيد عن الكمية اللازمة للبصر وعندما يقل النور يتسع ليدخل منه ما يكفي للبصر . وبالتدقيق يقدر الانسان ان يرى الفرق في حدة انسان اخر اذا ادناه من نور شديد بعد ان كان في ظلام . فقبل الولادة يكون غشاء منسدل على هذا الباب الذي يدخل النور منه ويأخذ في ان يزول عن عيني الحبين وهو في حثى امو بعد الشهر السابع من الحمل غير انه قد لا يزول فيولد الطفل اعرج . وتختلف المحدثه في الانسان والحيوان المحدثه الهرمي كما في صورة عدد (٢) وحده الفرس كما في صورة عدد (٤) واذا نظرت الى عين الهر في الظلام تراها اكبر منها في النور فان حدة قننا في نور الشمس هي كصورة عدد (٥) وفي الظلام تتسع فتصير كصورة عدد (٦)

ومن اعجب الامور قوة تأثير بعض الآلات العين والتفاوت بين كمية النور اللازمة للبصر فالفرق بين نور الشمس ونور القمر الذي يدخلها هو كالفرق بين الواحد والتسعون ألفاً ومع ذلك ترى بالنورين . واذا راينا شراع طاحون

جربها كان بهما جميلاً لم يسر به اذ ان مطامعة كانت تحمله على طلب الهد والعظمة النبوية مستخدماً للوصول الى مقاصده كل ما رأى انه لا بد من استخذامه ولو كانت تنجمه هلاك الوف ووقوع عشرات الوف في الاوجاع والوبلات . ولذلك لم ينزل عند ذلك اليهبوع بل اخذ في المسير في تلك القفار الى ان افضاه التعب وفعل فيه المجوع والظما فرأى نهراً فجلس على شاطئه واخذ ينظر اليه فقال في نفسه لا ريب في ان هذا النهر خارج من بلاد جميلة جداً ومخصبة وكثيرة الثروة فصمم على ان يسير على الشاطئ الى ان يصل الى تلك البلاد . فسار الى ان وصل الى باب الفردوس ففرعة فسالة احد الذين داخله من امنت فاخبره عن اسمو وعلا منصو . فأجابته انه لا يدخل هذا المكان غير الصالحين . فقال اسكندر للروح الذي كان بكلمة اطلب اليك ان تعطيني شيئاً لارجع به الى العالم وايقن لاهله اني قد وصلت الى مكان لم يسبقني بشر اليه ففتعجب اهله وبند هديون هذا اذا كان لا سبيل الى دخولي . فقال له الروح خذ هذا يا ايها المجنون لانك بما كان يشي امراض نفسك . فانك ربما كنت تحصل على حكمة لم تقدر ان تحصل عليها من كل حكمائك بواسطة نظرة واحدة اليو . فادهب في سبيلك . فسر الاسكندر بالهبة ورجع الى ان وصل الى خيمته ونظر الى الهبة فوجدها قطعة من جسيمة انسان ميت فتفكر جداً واشتد غصبة حتى انه رمى بها الى الارض . فراه احد الحكماء الحاضرين وقال له يا ايها الملك العظيم لا تحسب بالهبة . فانها ولئن كانت ذات ظاهر حقير هي ذات خصائص عجيبة . فربان يصير وضعها في كفة ميزان ويأت يصير وضع ذهب في كفة الاخرى . فامر بذلك . فوضعوا الذهب في الكفة الثانية فوجدوا ان قطعة المجسيمة رجحت فزادوا الذهب

في راس الذبابة التي تطير حولنا بسون ان نفكر بها هذا وقد قلنا ان من الاولاد من يولد اعى بسبب علم زوال غشاء الحدة فتقول ان من الناس من قد زال ذلك الغشاء عن اعينهم واقتربوا من قبورهم بعد ان صرفوا حيوته طويلاً بدون ان يكونوا من اهل البصر فما قولكم في الذي يتعلم كل شيء بواسطة الحواس التي قد ذكرناها وفي البصر والشم والسمع والذوق واللمس بدون ان يعرف انها فيه واذا عرفها لا يعرف كيف يتمكن من استخدامها وكمن انسان يأكل ويشرب وينام بدون ان يعرف كيف يتم تأثير كل منها ويمش بالتنفس ولا يعرف علة حياته ولا بل يرى الجبال والنباه والحيوانات والنباتات ولا يعرف شيئاً عن تركيبها فهذا العي هو الذي يحيط شان الامور بضعها فان الاله التي تبدي في الفحص عن هذه الامور بحيث تصير تعرف الاسباب الاصلية الممومة تنتقل الى الفحص عن امور اخرى فتتوصل الى اتقان الزراعة والصناعة والتجارة وهذه في علة كل تقدم من نجاح واتقان لا فرغها نتيجة البحث في الحقائق فعرفوا المواد وخصائصها . وفعل بعضها في البعض الاخر ونتيجة ذلك وعرفوا مقادير القوت الطبيعية واخترعوا لها ما ينافيها وعرفوا صفات المواد فاستخدموا قوة البخار الانتشارية حتى صارت روح العالم المتبدن فطلب هذه الامور طريق النجاح وتقريب العقل واخرج من الظلمة الى النور

العين والدنيا

من القصص المفيدة جداً ولئن كانت غير صحيحة النصبة الالهية المتعلقة باسكندر ذي القرنين الملاكوفي وفي ان الاسكندر اخذ في المسير في قفار متسعة وبعد ان سار فيها زماناً طويلاً وصل الى ينبوع ماء صاف جار في تلك القفار . ومع ان مكان

على طرق ذلك القصر المنيع الكثير المسالك .
وعندما يرى الانسان جمهوراً كذلك الجمهور صادراً
ووارداً يقول في نفسه انه لا ريب في ان هذا الخلق
عمومي فان فيهم من جميع اصحاب الرتب فترى المجندي
والفاعل والفاجر فيوفهم من يحضر لينقض حصة من
الربح ومنهم ليدل ورقة بنفود والفاعل المسكين
يدخل ليدفع ورقة مستحقة عليه . فهذه المناظر تحمل
الانسان على ان يعتبر هذا الخلق ويقول انه بالحقيقة
لمساعدة الجميع بدون استثناء

في القطع

من ام اشغال البنك واعمال القطع وهو حصول
الانسان بواسطة على نفود معينة في ورقة ولكنها
لا تقبض الا بعد مدة فيسلفه البنك نفوداً ويأخذ
منه السند او الحوالة بعد ان ينضم مبلغاً نظير خسارة
المال المدفوع الى ان يصير تقصيلة وهذه المدة في
العالم لا تكون أكثر من ثلثة اشهر . ومن المعلوم ان
السند المذكور هو المعروف بالكامبيالة ولا يلزم ان
يبين كيف يتم القطع بوضع امضاء حامل السند غير
اننا نقول ان سعر القطع لا يكون واحداً في جميع
الاقوات فانه عندما ينقص مجاس البنك حالة النفود
ويرى قلته يرفعه وان رأى انها كثيرة ينزله فان
النفود كالبضائع ثقل قيمتها اذا كثرت وتزيد اذا
قلت . وعند ما يرى الانسان ان سعر القطع مرتفع
يعلم ان ضاديق الاميال فارغة لتفري المال بين
الجمهور . فاصحاب الاشغال كالتيجار والصيارفة
والساسة يطلبون الى البنك ان يمدم بالمال عندما
يلزمهم ذلك للقيام اشغالهم فياتونه بسندات غير مستحقة
فيها كفالة ثلثة رجال من المعروفين فاذا
كانت الضمانة كافية يدفع المال وتؤخذ السندات
ويستطاع العمل وتبقى في يد البنك الى ان تستحق
فيعبضها والا فلا يقبل البنك بذلك . وعندهم ان

الى ان امتلات الكفة بدون ان يرجح حتى انه كلما
كانوا يزيدون الذهب كان يزيد ارتجاج تلك القطعة
فقال الاسكندر ما اغرب هذا فكيف تكون هذه
العظمة الصغيرة اقل من جميع ذلك الذهب امان
شيء يوازي ثقلها . فقال الحكمي بل ايها المولى ان مادة
قليلة اقل منها . وبعد ذلك اخذ الحكمي قليلاً من
التراب وغطى العظمة بوفرجه الذهب واي رجحان
فتعجب الاسكندر وتغير وطلب الى الحكمي ان يكشف
له عن غوامض ذلك . فقال له ايها المولى العظيم
ان هذه العظمة هي عظمة عين بشرية وفي معصفر
جميعها ذات مطامع لاحد لها فكما كثرت مفتناها يشند
طبعها وطلبها للزيادة . فلا تقنع بنفصة ولا بذهب
ولا باملاك ولا بعظمة ولا بعبد ولا بشيء عالي .
غير انها بعد ان تلقى في الدبر وتغطي بالتراب تنقطع
حبالها وطامعها ومرغوباتها

بنك فرنسا

(من قلم بينايل افندي سوفي تابع الجزء ٣)

الفصل الثالث

في اشغال البنك

منذ سنة ١٨١١ اعين مركزاً للبنك قصر الكونت
دوتولوزا القديم في شارع دي لافريليار من باريس .
وهذا القصر كمحج عظيم متن لان ابوابه من حديد
واسواره متينة عالية بحيث ان اللصوص لا يقدر
ان يدخلوه وبنائة منى بسلال حديدية يصعب
على الانسان ان يكرها . وهذا المكان هو مكان
اشغال عمومية واسعة جداً . فلا ترى فيه غير مجاهير
صادرة واردة بسرعة ثلثة اذهب الزمان سدى وفي
محلات كثيرة منه ترى حراساً واقفين يدلون الناس

تاريخ فرنسا الحديث

النمسا لتشديد الحرب على فرنسا وتقرر فيها ان
انكلترا ستفرض النمسا عشرة ملايين ريال وان
تكون بلا فايفس مدة الحرب وتعهدت النمسا بانه
على ذلك بان لا تعقد صلحا بدون رضى دولة انكلترا.
فلما بلغ خبر تلك المعركة الى امبراطور النمسا بات
في ارتباك وشدة عظيمين فان ناموسة لم يسع له
بان يمحى بعهوده المعقودة مع انكلترا بعد صلح بدون
رضاه ومن الجهة الاخرى كان يرتجف خوفا عندما
كان يتصور جنود بونايرت الذي لا يكسر سائرة الى
فيها فصح على ان يحاول ليكتسب الزمان اللازم
للتأهب ولذلك ارسل سفير الى باريس . فلما وصل
السفير الى باريس سلم بونايرت مكتوبا من الامبراطور
ترجمة ما ياتي اطلب اليكم ان تركنوا الى كل ما
يقوله الكونت جوليان بالوكالة عني فانه ساقدر
كل ما يجري . انتهى . وبما ان بونايرت كان من
الذين يسرعون في الاعمال امر بتقرير شروط الصلح
الابتدائية فامضاه وزير فرنسا وسفر النمسا هذا
ولم يكن بونايرت حارفا بالمعاهدة التي عقدت بين
النمسا وانكلترا . فلما بلغ ذلك وزارة النمسا اغتاضت
من فعل السفير لانه لم يطلب زمان المخابرات
بالمحاولة وتمنع عن تقرير المعاهدة الابتدائية وعزلت
الكونت جوليان ونفته واخبرت بونايرت بالمعاهدة
التي تمنع النمسا عن عقد الصلح بدون رضى انكلترا
وقالت له بما كيد ان انكلترا تحب ان تخبر بونايرت
بخصوص الصلح والمحتمل عليه بالية اقامة مجلس دولي
بني لونييل لترسل اليه كل دولة من الدول اثنت
اثناعشر سفيراً . فاحتاط بونايرت من هذا المخداع
غير انه ضبط نفسه وقبل بمخاطبة انكلترا وطلب عقد
هدنة في البحر فتمنع عن قبول ذلك وقالت ان

الهدنة تمكن فرنسا من ارسال جنود الى مالطة ومصر
لاسعاف جيوشها هناك فان انكلترا كانت قد حصرتهم
في المكاين . ومن المعلوم ان من مصلحة فرنسا عقد
هدنة بحرية كما انه من مصلحة النمسا وانكلترا عقد
هدنة برية لانها تمكن النمسا من الاستعداد . فلما تبين
بونايرت ان انكلترا كانت تضر بغيرها بدون ان
تصل ضرراً وانها مصممة على منع النمسا عن عقد
الصلح قال للنمسا انه قابل بان يخبرها وحدها
بخصوص الصلح لان قبول انكلترا بالمجلس الدولي انما
هو لاكتساب الزمان وبالتالي منع عقد الصلح .
فتمنع النمسا عن قبول ذلك

الفصل التاسع عشر

وجرت هذه المخابرات المذكورة شهرين وفي ايلول
راى بونايرت انه كان قد افترغ كل جهده في سبيل
تقرير السلام اذ انه كان يرغب في كل الرغبة فانه
كان قد اكتسب كل المجد الذي يقدر الانسان ان
يكتسبه بشهرة الفتوحات وكانت فرنسا في حالة اذية
مفترة كل الافتقار الى التنظيم كما ان تثبيت اركان
سلطانو كان مالا يستغني عن افراغ الجهد في سبيل
الاهتمام به . وهذا هو الذي كانت حكومة انكلترا
تخافه فان تثبيت اركان سلطانو كان نفوذ الجمهورية
في بلاد قريبة جداً منها وهذا يهيج الانكليز الى تغيير
احوالهم ولذلك كانت عاتلة على منع حدوثها
كلها ذلك لئلا يحدث عند هاما يطل حقوق الملكية
والاميرية . وكان رئيس وزراء انكلترا لوم بت وهو
عود الامراء ولذلك صم على ملازمة تلك الحرب
لان فرنسا كانت غير قادرة ان تضر بانكلترا مع ان
انكلترا كانت قادرة ان تقوم بجارة فرنسا من البحار
ببوارجها التي لم تكن تغلب . اما فوكس الانكليزي

صراحوه وفي صفاته ما يحكي صفات سيلا فان اعماله
اضرت نفوذ صلاح العامة ونحت الفوز للامراء .
اما فوكس فلا يلزم ان نبحث لنجد له مثيلا بين القدماء
فانه هو سيكون مثالا لغيره ولا بد من ان تنوز
مبادئه في العالم بعد زمان قصير او طويل . اما موته
فن اعظم المصائب التي حلت في (اي بونايرت)
ولو فتح الله في اجاله لغير احوال العالم فانه كان قادرا
ان يجعل الفوز بمصالح الشعب وهذا يفتح لنا ابواب
تأسيس اعمال جديدة في اوربا . انتهى

اما النمسا فكانت رابعة في السلام فان
ذهاب جيش بونايرت الى فينا كان يجعلها على ان
تخاف من نتائج اكثر من خروجه من نتائج تثبيت سلطانه
في اوربا . على انها كانت متعلقة بانكثرت بها الفروض
والعاهات تعلقا كان ينهها عن ان تعقد الصلح بدون
رضائها . وهكذا نفقت بونايرت ان النمسا كانت
تستهزئ بوفائها كانت تمنع نجاح الاخبارات بالصعوبات
التي كانت تجد هافاتها كانت مستغنية الهدنة فلم تشت
جيشها المدعور بحيث تصير قادرة ان تحمل على فرنسا
بكل قوتها عند نهاية فصل الشتاء . ودامت الحال
على هذا المنوال الى شهر تشرين الثاني وكانت الثلج
قد غطت الجبال وكان ذلك الزمان نهاية الهدنة .
فطلبت النمسا اطالها غير ان بونايرت كان طالما
بمقاصدها فلم يقبل بان يجعل نفسه موضوعا لخناعتها
مرة اخرى . ومع ذلك قبل باطالة الهدنة ٤٨ ساعة
بشرط ان يصير تقرير معاهدة الصلح في تلك الفترة .
فرقت ذلك لانه لم يخطر لما يبال ان رجلا عاقلا
يدخل المانيا بجيش في قلب الشتاء لقيام حرب ولا انها
كانت معتقدة بان الزمان الباقي كاف للقيام
باستعداداتها . فامر بونايرت جيوشه بان تقوم فاصدة
فيها فسارت حايلا . وكان امبراطور النمسا قد
استغنى كل دقيقة من الهدنة في اصلاح شان جيوشه

واعوانه فكانوا مضادين كل المضادة لمداومة الحرب
وقاوموا ذلك ببلاغة وقصاحة . غير انهم لم ينجحوا .
مع ان الحكومة الانكليزية والامراء افرغوا الجهد في
لحمه بونايرت باقوال فارغوا كانت العامة تعتقد
بانه محب لما ولذلك كانت تحبه . وقد قال بونايرت
عن هذه الامور ما ترجمته ان بت كان سيد السياسة
الاوربية وكان قابضا على اعنة الامم الادبية غير انه
لم ينفذ سلطانه تنبؤا حسنا فانه اثار زيران الشقاق
في العالم ولذلك سيكتب اسمه في التواريخ في صف
ذكر ضوضاء الحروب ويزاها ودموعها ونوحها فانه
لا بد من ان نقول انه مصدر كلما جرى من الحروب
التي انتشبت ٢٥ سنة والشتافات الكثيرة التي كانت
ترد ذلك الضرام وثورة اوربا وخرابها وهرق
دماء الامم ودين انكلترا الخيف ونظام الفروضة
المتعصب ولذلك سيمسك العالم بانه ويل وهوان وبناء
على ذلك لا بد من ان يمت الانسان الذي اصبح
موضوعا للمدح ابناء وطنه وتعظيمهم موضوعا لدمهم
ولومهم لانه كان مصدرا للشروع كثيرة . هذا وليس
المتصور انني معتقد بانه يفعل الشرور عمدا وبدون
ان يكون مقتنعا بانه سالك في الطريق المستقيم
ولكن من العلوم ان كثيرين يفعلون الشرور
معتدون بصوابه اعالم وفضلها فان كثيرين يعتقدون
بانهم ارضوا الله سبحانه وتعالى باضطهاد غيرهم
وما من شيء يجعلنا على ان نرتاب في انهم اقاموا بها
اقاموا يوم يظنون بانهم مصيبون فانهم التمهيز
البشري ضعيف جدا . وصيغ اشد اللوم في القرون
المستقبله على بت لانه وضع اساسا لسياسة خالية من
الاداب وموصفة على حب الذات وعلى عدم مراعاة
المنفعة ومعاداة البشر . اما الامراء في اوربا فيسقيهمون
له ذكرا موبدا اما لانهم قد راوا من عظيم فعاله ما
يسحق المدح والشكر واما لان صوابهم مشتركة مع

مقاتل كانوا يتقاتلون واي قتال في وقت واحد . وكثرت الافراس الغامضة بعد قتل فرسانها في وسط تلك الاشجار التي يصب على الانسان ان يسلكها وعنا جميع ذلك الصراخ والاضجيج والابني والرعود والبروق كانت ثبات من الموسيقىات الخريبة ترعف لتزيد عظيمة ذلك القتال المجل الذي ربما كانت الارض لم تر مثله . وكان المقاتلون لا يعرفون الصديق من العدو في ظلام الليل وسقوط النخ الذي كان يكاد يعي ابصار المقاتلين الا بالمرآة وكانت نيران الاسلحة المنقذة غرض بهادهم . وكثيراً ما كانت تختلط فرق المتحاربين بين تلك الاشجار فيأخذ الجنود في ان يتطاعوا بالحراب ويتضاربوا بالسيف ويحملوا ولم على تلك الحال حملات الاسود يهيمن واضطراب بكل القلم عن وصفها لان الجنود من اشر الناس وادنام واشدهم ارتكاباً وتعدياً ولئن كان ضابطهم من اهل الادب والرفقة والناموس . وكانت الجنود المتحاربة تحمل وترجع ثم تسير تاركة للوقامن المجرى المتكودي الحظ على تلال الغابة وفي شقوقها على النخ الذي صُغ بهداهم فكانوا يشنون عليهم يموتون من الجراح والبرد . ومن ياتري بقدران يتصور تلك الغابة في ذلك الظلام والامطار والانواء والثلوج وابناء البشر نصيبها بدمائها وترفع اناهم المتتابعة تشككية الى الله سبحانه وتعالى الذي يكره الشر والمحروب ويحب الصلاح والسلام . وعند طلوع الفجر اشتد القتال جثاً وكان بات مطر وحماً على ذلك النخ نحو عشرين الف قبيل وجرح وجرح وكان النخ قد حلا وجوههم وكسا اجسادهم بذهب ابيض وفي النهاية انتصر الفرنسيون في كل الجهات . فانه بعد ان قتل وجرح واسر من النمساوين ٢٥ الف رجل وخسروا مائة مدفع وعدداً كثيراً من مركبات الهات اركبو الى الفرار وكان فرارهم بدون نظار

وكان قد زارها ليشهها ويجمعها وسلم قيادتها لاختيو الارشيدوق جون . اما جرش بونايرت فكان يعبر بسرعه لا اعتيادية . واما هو فلم يكن قادراً ان يخرج من باره في هذه المرة مراعاة لامور سياسية كانت جارية في باره وفرنسا . فعقد الجنرال برون قيادة جيش ليمط وامره بان يهاجم النمساوين في ايطاليا عند شواطئ نهر منسيو وان يطلب التقدم بسرعة الى جهة فينا . فلقيام بذلك قطع الجنرال ماكدونالد جبال الالب في قلب الشتاء وكان النصر يسير تحت رايهم الخافقة . وكان مورو قد ابتدأ بحرب شتوية بجيشه المجهيل عند شواطئ الرين . ومن المعلوم ان بين نهر اسر وان غابة واسعة جثاً وفي ارض ذات اشجار ملتفة وشقوق . وصار فتح طريقين عظيمين في وسطها خلا الطرق الصغيرة الكثيرة وفي طرق المحطابين وفي وسطها قرية صغيرة فيها بيوت قليلة حقيرة اسمها هوهنلندن فالتقى ستون الف جندي من جيش مورو والفرنساوي بجيش الارشيدوق جون وعدده سبعون الف جندي من النمساوين وذلك في ليل ٢ كانون الاول سنة ١٨٠٠ للميلاد

وفي نصف الليل من ذلك اليوم الخفيف سار كل من المجهدين فاصتا ان يكس الجيش الاخر وكانت العواصف شديدة والامطار هائلة والليله ليلاً وكان النخ يسقط في تلك الغابة ويعيق جر المدافع الثقيلة . ووقع الجميحات في شراك ملتفات الاشجار في الظلام المحالك ونع ذلك كانت الجنود تسير حتى التفت ظلمتها في اماكن كثيرة في وقت واحد في تلك الغابة وجرى بعد ذلك بينهما قتال مخيف جثاً لا يقدر القلم ان يهوم يحق وصفه . ومن ياتري بقدر ان يتصور ذلك الظلام والنخ والمطر والرعود السموية والمدفعية وبروقها وصراخ المصابين وسقوط القتلى في تلك الغابة المخيفة فان مائة وثلثين الف

فرفض النمساويون نازلين في وادي الدانوب فتحملهم جيش مورو وهو يطلق المدافع على موخرتهم والكرات المحشوة في وسطهم . وهكذا اصبح الفرنسيون المنتصرون في مكان يبعد ثلثين ميلاً عن فينافانت عاصمة النمساويين في قلن عظيم . فبعث الامبراطور رسولاً ملتمساً عقد هدنة . فاجابة بونايرت الى ذلك فانه كان يجارب ليقرر السلام . ومع ان الفرنسيين كانوا قد فازوا فوزاً عظيماً بعد الهدنة الاولى لم يطلب بونايرت غير الشروط التي كان قد طلبها قبلها لانه كان راغباً في تسهيل سبل الوصول الى السلام وحجب دماء العباد فأكرم اخلاقه فانه كان قد طرح النمسا عند اقامتها وكانت جيوشه الفائزة في اماكن تكاد ترى منها اعالي ابنيه فيها ومع ذلك لم يشدد عليها شروط الصلح . هذا مع انه لم تكن للنمسا قوة كافية لدفع الخطار العظيمة عن حاصمتها ولا عن امبراطوريتها ولواراد بونايرت لالزها بالقيام باصعب الشروط . فاحد بعض القواد من معاوي الجنرال مورو بحرصونه على المسير الى ان يصل الى فينافانت لم الاوفى ان تنف هنوا ان تكتفي بالسلام فانما انما تخارب لعقد الصلح . وهكذا التزم امبراطور النمسا ان يخابر بخصوص عقد الصلح بدون مخافة انكثرا فاتي جوسف بونايرت شقيق بونايرت لوفيل سفيراً من فرنسا واتاهما الكونت كوينزل سفيراً من النمسا فنفترت شروط الصلح في وقت قريب وهكذا صاححت فرنسا كل العالم خلا انكثرا . وقرري في تلك المعاهدة ان يمر الرين حد فرنسا والاريج حد النمسا في ايطاليا . وقرر ايضا انه من واجبات النمسا ان تطلق كل الايطاليان الذين سجنوا عندها لاسباب سياسية وانه من واجبات الدولتين الامتناع عن المداخله في احوال الجمهوريات التي كانت قد انشئت في ايطاليا . وقد قال السار والترسكت

بخصوص هذه المعاهدة انها لم تكن اوفى لفرنسا من معاهدة كامبيوفورميو . وان اعتدال شروط الفصل الاول وهو بونايرت من براين حيول لعقد الصلح واعتباره لنشاط النمسا وقومها . وقد قال النبرون الانكليزي ان تلك الشروط لم تختلف عن الشروط التي طلبها قبل الهدنة وهذا من الامور المستغربة بعد الفوز العظيم الذي فازت به جنود فرنسا في مارنجين وهو هيلدن ومنميو . انتهى

ومن ياترى يطالع هذه الاخبار في زمان قريب من نهاية دفع غرامة فرنسا لبروسيا ولا يحب من كرامة اخلاق بونايرت ورغبته في تشييد السلام . ولا يخفى ان بونايرت اقام حروب ايطاليا الاولى طلباً لتقرير السلام فتمكن من تقريره في معاهدة كامبيوفورميو تقريراً موافقاً لفرنسا والنمسا . فلما رجع من مصر وجد ثلثمائة الف جندي من النمساويين حاملين على فرنسا فالتبس الى النمسا وانكثرا . عند الصلح باسم الانسانية وذلك بتجديد شروط كامبيوفورميو فظن اعدائهم ان طلبه للسلام انما هو نتيجة ضعفه وخوفه فاستقبلوه بوجدهدوا عزمهم في الحمل على الجمهورية الفرنسية . فقطع بونايرت جبال الالب قطعاً ادهش العالم وشقت شمل جيوشه في مارنجين كانه اوراق الشجار في الخريف في ارباح عاصفة .

وبعد ذلك كتب من ميدان الحرب والدم جاري والدخان منتشر واصوات انهم المجرى بملاء القلوب حزناً وكدرًا ملتمساً تقرير السلام وادع كتاباته من ادلة كرهه للحروب وويلاتها ما يجعل اقمى القلوب على ان تلبين وتنفق فلم يتعجب طلبه بل حاول اعدائهم خدعة ليستعدوا للحرب فكسروا كسرات كثيرة وفاز عليهم فوزاً عظيماً ومع ذلك اكتفى بعقد الصلح بناء على شروط كامبيوفورميو كما مر

سغالي بقمته

الهام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

بن الوليد الانبار والحيرة وانتصر في مواقع اخرى
جرت بينه وبين جنود فارس ومن كان معهم من
القبائل الساكنة عند الحدود، والحيرة وانبارمدستان
في المراق العربي في الجهة الشمالية الغربية من خليج
العجم

الفصل الرابع

وبعد ان سارت تلك الجيوش الباسلة
راى عثمان بن عفان لوائح الكبر تلوح على وجه
الخليفة ابي بكر فقال له ما هذا الغم الذي نزل بك،
فاجاب اغتممت على جيوش المسلمين وارجو انهم
يتصرم على عدوهم، فقال عثمان ما خرج جيش سررت
بوالا هذا الجيش الذي سار الى الشام وهذا الذي
اوصى الله نبيه بوليس في قوله خلف واناس يستظفروا على
الروم وفارس ولكن ما تدري متى يكون في هذا
البعث او غيره، وفي تلك الليلة حلم ابو بكر حلا فخرج
هله فنهض مسرورا ومستهظرا بالانصر

هذا وقد قلنا ان قوما من الاهالي كانوا قد حملوا
اخبار حمل العرب على البلاد السورية من جهة تهوك وان
امبراطور الرومان جمع قومه للمشورة ثم بعث بثمانية
الاف فارس لدفاعهم فاستظهر العرب عليهم وقتلوا منهم
وغنموا الغنائم، وجرى ذلك عندما كان الخليفة ابي
بكر الصديق يسرح الجيوش المذكورة فان قبيلة الساقطة
كانت تأتي المدينة في زمان المجاهلية اي قبل الاسلام
وبعد تبليغ البر والشعر والزيوت واللين والمنسوجات
وغير ذلك من محصولات بلاد الشام ومصنوعات

التي كان ابو بكر الخليفة قد بعث بخالد بن الوليد
اليها لفتحها ومع ذلك فضلت الذهاب الى حيث
لا ترغب لتكون مع ذلك القائد المشهور
وكانت سلمى رآكة في هودج عميل على حمل
وكانت تعير مع غيرها من النساء في ميمة الجيش
وكان محبها سالم يسير مع خالد بن الوليد قائد الجيش
غير انه كان يستغنى الفرس عند ستوحها للاجتماع
بمحبوبته اللطيفة التي كانت تعرضه على الدوام على
الفنك بالاعضاء لرفع شأنه وتعظيم امره

هنا ومن المعلوم ان الكلام عن فتوح فارس اي بلاد
العجم ليس هو موضوعا لكلامنا فاننا حملناه محصورا
في فتوح الشام، غير ان تعلق خالد بن الوليد قائد
حملة العجم بفتوح الشام قد حملنا على تقرير شيء قليل
عن حرب العرب والفرس وم العجم

هذا وللايضاح نراجع ما اشرنا اليه قبلا وهو ان
ابا بكر الخليفة ارسل جيشا من العرب الى جنوبي
فلسطين وهو جيش يزيد وريعة وشرحيل، فهذا
هو الجيش الاول وعدده اربعة الاف جندي.
والجيش الثاني هو الذي ارسله الى بلاد الشام تحت
قيادة عمرو بن العاص وعدده تسعة الاف، والجيش
الثالث هو الذي جعله تحت قيادة ابي عبيد قلم نقب
له على ذكر عدد، فابو عبيدة اقيم قائدا عموم الجيوش
العرب الثلاثة المذكورة، اما الجيش الرابع فهو الجيش
الذي بعثه الى بلاد فارس تحت قيادة خالد
بن الوليد الملقب بسيف الله وضم هملنا الجيش الى
جيوش فتح بلاد الشام بامر ابي بكر بعد ان فتح خالد

فما كان ابو بكر ينفذ الجيوش من المدينة كان بعض رجال تلك القبيلة فيها فسمعوا كلام ابي بكر الخليفة لعمر بن العاص القائد وهو يقول له طليك بنلسطرين وابلية . فحملوا الخبر الى هرقل الامبراطور . فجمع رجال دولته مرة ثانية واخبرهم بما بلغه . فتوسلوا اليه ان يدعو اليهم بعض الذين اتوه بذلك الخبر فأتى برجل منهم . فقال له الامبراطور منذ كم يوما خرجت من المدينة قال منذ خمسة وعشرين يوما . فقال من سلطان العرب في هذه الايام . فاجاب انه رجل اسمه ابو بكر وهو الذي سرح جنوده لفتح بلادك . فقال له هل رأيت . قال نعم واشترى مني شملة باربعة دراهم ووضعها على كتفي وهو كواحد منهم ويمشي في ثوبيت ويطوف في الاسواق ويدور على الناس باخذ الحق من القوي وهو آدم اللون اي احمر الوجه ويدبوغه خليف العارضين . فاشترى هذا الكلام تأثير خوف في قلب هرقل ووزرائه لانهم كانوا قد راوا من حرب العرب في يهوك ما يدل استخفافهم بهم بالخوف والاحتساب . غير انه لم يكن بد من دفع الاعداء وعلى الخصوص لان الرومان كانوا لا يزالون يسيرون بالامل بالاستناد الى كثرت جيوشهم وحصونهم وقلاعهم ومدنهم المحاطة بالاسوار المنيعة والسجنهم واتساع ملكهم وقروهم . ولذلك لم يكن يخال لهم ان قومًا من العرب الذين شابههم من الغارات طلبًا للغنم يتمكنون من الاستيلاء على بعض ملكهم وسر هرقل الامبراطور بالاستعدادات التي كان قد اقام بها بارسال الجنود الى الشام وكان جوليان يحب او غمطا وخاطبها قد ذهب اليها مع الجيش وكانت هي قد قيدت بالوجد والغرام الى مرافقته اليها وكانت قد لبست ملابس فتى وسارت مع اتباعه الذين حعدوها لما راوا ما راوا من تعزيز سيدهم جوليان لها . ومن اغرب الامور انهم لم يعرفوا انها

فتاة فانما كانت تدخل وتخرج وتقوم وتقعدها كانت فتى حوى من اللطف والظرف والتواضع ما بكل القلم عن القيام بحق وصفه . وكان حسب جوليان لها يشتد كلما طال زمان مرافقته لما فادته امرها وحبور تعقلها وحكمها وجعلت لمشورا بما عندها الهل الاول ولا رائه الهل الثاني . ومن المعلوم انه لو عرف القوم بانها خطوبته وانها ساهرة في خدمته لانكروا صوابية فعلها ولذلك كتبت الى الرجل الشيخ الذي كان يرافقها في اسفارها بان يأتي الشام فذهب اليها وفتح قصرها فها هي كانت تلثم فيوز وتصرف نصف الثمار في المطالعة والنصف الاخر في القيام بخدمة محبتها . وكانت الشام في اضطراب مع ان اهلها لم يكونوا يخافون هجوم العرب ولكنهم كانوا يعرفون ان الحرب ستقطع تجارتهم وتنتهم عن الخروج للتجارة . واشد الناس كرهاً لتلك الحرب او غمطا لانها اخربت زمان زفافها على جوليان مع انها كانت راغبة في ذلك اكثر منه لانه كان بعد انتساب المحروب من توفيقاوي التي تمكنه من التقدم في الدرجات واكتساب الشهرة وعلى الخصوص بعد ان تبين انها ستكون امراته فانه كان يجب ان يوخز زمان زفافها طويلا الى ان يدرك منصباً عالياً بحيث لا يجعلها قلة احتمال الخطاطا الدرجة عند انقطاع نسبتها الى والدها بانتسابها اليه وتصميم ابيها على ابقائه في بيتهم بعد ان تزف عليه شدد عزمة على افراغ جهده في هذا السبيل لان حبيته وباموسه كانا يجملانه على ان يجفل من ان تكون درجته مكتسبة لجرد الانتساب الى عائلة ولكن كانت كما تلتو . والجد عند الذي ينال المعالي بجده وكده وتعقله حتى لو تقدم ليجرد مساعدة حميلا لاستصغر نفسه واستخفها لانه كان يعلم ان القوم يعرفون الذين يقبضون على ازمة المناصب بالالهية والذين يقبضون عليها بالوسا طفتتضعض احوالها . ومن الامور الغريبة

فان ما تقرقن على مئآت من العناية سيفصّر لي وذلك فوز عظيم . فقالت له اذا فدنيك بدعي لا اقوم بحق مكافأتك فانك قد أحببتني بحسبة دونها محبة رافع لدنور مجنون ليلى لها وقد رفعت راسي بين تريباتي فاني معكم امرك امتنع عن قبول فورك فتعرف بدات المحي بانني معبّنة الى احسن المساند فاننا لك ان احسنت وان اسأت غير ان لي حقاً واحداً عليك وهو التفرد في محبي فاني لا اطبق الاشتراك بحبك دقيقة واحدة . فخطف لها بسواد عينيها واعتال قدما وحرمة خدما بانة قد عاهد الله وعاهدها بان يكتفي بها ثم قال لقد قصر الليل مع ان الاجتماع لم يكن طويلاً ولا بد من الانفصال فاستودعك في يد الله وهو وحسبنا ونعم الوكيل

وكان في ذلك الجيش اكثر من عشرين امراً مجبورون سلى وبهمون ان ينالوا اقل الثقات منها فاقاموا لها سوراً بل اسواراً من عيونهم في الليل والنهار وكان ساءل عارفاً بذلك ومع انه كان قد نقر رعداً انها صادقة لا تخون كان يخاف ان يتمكن من هو اقوى منه وانفذ من ان يئلبها اليو ولذلك كان يراقبها اكثر من غيره لحاجة نفسه من الخداع ولصيانة حقوقه المنية على عهودها ولم يكن غيره يدنو من خميتها دنوً منها لانهم لم يكونوا حاصلين على ما كان حاصلًا عليهم من الوعود والعهود ومع ذلك كانوا يراقبونه اكثر مما كان يراقبهم فانية كانت بصرف جهده في مراقبتها في وهم في مراقبتهم ومراقبة بعضهم البعض الاخر . وكانت سلى طالما بان اميرين او ثلاثة امراء يجيئونها وكانت تجهل حب اقوام واغنام لها ولذلك لم تكن تعني بمعرفة احوالهم اعتناء فتاة تحب ان ترى لغرامها ساءماً فانكة في قلوب اخبار الرجال واكرمهم فتعزز ولو كانت مصيبة على الامتناع عن قبول الاقتران بهم وتسير بين بدات المحي بتعزير

ان الامبراطورية الرومانية لم تكن في ذلك الزمان سالكة في سبل المهادي الصحيحة فكانت المناصب تعطى بالدرام او براعة الخواطر قترى من لا يعرف غير المعارف متقلداً قيادة حربية ومن لا يعرف فنون الحرب ومتعلقاً بها في منصب مدني ومن يعرف من الكتابة اقل من اخر كتاب دافع عنها في رياستها وعلى بساط القضاء قوم لا يعرفون القوانين والنظامات ولذلك اخذت الدولة في ان تضعف مع اتساع مالكمها وكثرة عدد اهلها وثورتهم وتدنهم ومعارفهم وبات شان الذين يتقلدون المناصب الاجتهاد في جمع الاموال وتنفيذ مصالهم لانهم كانوا يخشون خسارة وظائفهم على الدوام لعدم اعتدالهم على القيام بها . والمحاصل ان الضعف كان قد طرح تلك الامبراطورية العظيمة في ارتباكات كثيرة ولذلك كان الاهالي يخافون سوء عواقب الحروب ولو كان العدو قليلاً وجاهلاً لانهم لم يكونوا يركبون الى قوادم وارباب سياستهم وفي ذات يوم اجتمع ساءل بمجيئته سلى بعد ان فتح خالد بن الوليد قائد جيش حملة الفرس المحيرة وكانت قد خدمت المجرى خدمة نافعة جلياً وظهرت من النشاط والقوة ما لم يكن ينتظر ان يراه فيها فقالت له لقد رايتك في حومة الوغى تحبل على الفرسان فخيرتني شجاعتك وقوة صدمتك فوددت ان اكون ذبابة قريبة منك لاجني لذة النظر الى جميل فعالك عن قريب وقد رايت من جهادك ما رفع شأنك عندي وجعل قلبي بين يديك عبداً مطيعاً . فقال لها انني اشكرك على ذلك يا سيدة الملاح ومحاسن افعالني في دون احسانك فانك قد خدمت المجرى وارحمتهم في شدتهم وقدرائتك وبذلك البيضاء تخفف اوجاعهم فوددت ان اكون موجوداً لانال من طيب عانيتك ما يثني اوجاعي على ان امل الوصول الى منازل فيها راحة ورخاء وسعادة يصبرني عنك

امير جمال ما انتفى سيف ناظره
على عاشق الا وقار بنصره
غزال غزا قلبي بقاتر لحظه
واحرق احشائي بهارد ثغره
ملج جلا لي ضوء بدر كالبه
ولكن اراي يوم بدر بهجره
وقد كان عهدي الدر بالفرانجا
رايت رضاها منه بهجري بغيره
(التمساني)

وكانت راية خالد بن الوليد الملقب بسيف
الله والنصر مجتمعتين في كل حال ولذلك ذكر اسمه
في قيادة الجيوش باب الفوز والفتح فلا لزوم لتعداد
اعماله في محاربة الفرس ولا سيما بعد ان اظهرها جلي
بيان بان المصود تقرير اخبار سلمي واوغسطا ومحبها
واخبار فتح البلاد الشامية وانتفاها من حوزة الدولة
الرومانية الى حوزة الدولة العربية
فهذا ما كان من امر العرب في بلاد فارس اما
امرهم في بلاد الشام فكان اكثر اهمية واشد خطرا
لان الرومان كانوا قد تاهبوا لتتاهم وصحبوا على دفعهم
بالقوة ولولا الاستخفاف وبطوهم افراسهم لما فاز العرب
ذلك الفوز في تبوك وعلى كل حال كان نصرهم من
الله فهو الجهر بالنصر

اما عمرو بن العاص فصار في جيشه الى ان
ادرك ابلية وهي بلدة في شالي بلاد العرب عند خليج
من البحر الاحمر في الجهة الجنوبية من السويس وبعد
ان استراح بجيشه فيها سار الى ارض فلسطين اي
الى البلاد الواقعة وراء حدود بلاد العرب فان
جيوش الاسلام كانت قد ابتدأت في الحرب في تبوك
وهي من بلادهم الاصلية ثم تقدموا الى ان تجاوزوا
حدودها ودخلوا فلسطين فلما وصلوا اليها جمع
عمرو بن العاص المسلمين المهاجرين والانصار ليشارروهم

واكرار ولسان حالها يقول ان نفرا من الامراء
يجيبون دعواني فجتمع الاولف للقيام بخدمني وتسر
باستماع تنهات نريتها اللواتي لا يصادفن من
الزمان حفظها وكانت تشفق على المصاب ولو كانت
مصيبة صغيرة . وحكم الثنيان في ذلك عند المجلس
اللطيف حكم الثنيان اللواتي تروج بضاعتهم فيرون
اسهل الامور حصولهم على اللواتي تشبعها انفسهم
ولا تحلو فناء ولا فني من ذلك ولو كان اشد
الباس حبا للراضع واقربهم الى الزهد . فان سلى
كانت على جانب عظيم من التواضع وحس الانحصار
في سبيل الذي اختارته حبيبها لما ومع ذلك كانت
تفخر برواج بضاعتها هذا بدون ان تعلم بان كثيرين
من الذين هم احسن الامراء كانوا يجهلون ويعملون
باسمها ويدنون من الاماكن التي كانت تشتغل فيها
بالمجرحى ليروها انفسهم ويعملوا على الاستعداد على
مراي منها . ولم تكن تقبل على كل الفرسان الذين
يدنون من هودجها او من مكان وقوفها لضمد
الجروحات بكلمات الخمر يضفكم من فارس رجعت
قواء اليو بعد ان حارت باستماع صويعها الرخيم بالنظر
الى طرفها الكحل فكانت تتأدي بعضهم باسمهم قائلة
هذا يوم الابطال او لثلك يا امير تايق المحروب . ان
له درك لقد زلزلت الجيش بميلانك . او غير ذلك
من الكلام الذي يحرك الحمية والحماة في الرجال
وكان سالم يرمى ذلك ويشبه غرامة حتى ان لسان
حاله كان كانه يقول

خلقنا خيرا عن نظم دمي ونفري
عن الحب يتنيكم بغامض سريري
ولا تسالوا عن هويث فاني
اغار عليه ان ابوح بذكره
وان رمت وصفي بدع جمال
فايسر ما فيو الجمال بأسره

كان سعيداً فاذا انتم قائلون . انتهى . ومع ان في هذا الكلام . الشجع القوم يتشجعون لانه لم يجتمع باظهار امره على من شانه حل الجيش على الاركان اليه بل خفة بطلب مشورة فاطمه على غير قصد ازهاكه وخوفه ومن ياترى يلومه على الخوف بعد اسماح ما سمع من كلام عدي بن عامر الذي لا سبيل الى اللقاء نية الكذب اليه اذ انه كان من خيار المسلمين ولم تنف على علاقة له في البلاد محبة على تخويف ابناه جنس ودين من الهجوم على اعدائهم مراعاة لصالح ولذلك نرجح الخطأ الى الافتقار الى الاختيار العسكري الذي يمكن القواد من ان يقتربوا بتجهيزاتهم العديدة من الصواب

فاجاب القوم دعوى القائد واحذلك من اوثك الرجال يتكلم بما عده من الراي فقال بعضهم ايها الامير ارجع بنا الى البرية حتى نكون في بطن اليناء فان الاعداء لا يقدرون على فراق القرى والمحصون فاذا جاءهم انخبرنا توصلنا البرية بفرق جمعهم وبعد ذلك نعطف عليهم وهم على غفلة فيهمزهم ان شاء الله تعالى . فلم يرتفع بذلك سهل بن عمرو وهو من اكابر رجال الجيش وقال ان هذه مشورة رجل عاجز فقال رجل من المهاجرين وهو من الجيش لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهزم الجميع الكثير بالجمع القليل وقد وعدكم الله النصر وما وعد الصابرين الاغترأ وهكذا اخذ القوم في ان يتشاوروا وقائدهم خائف من سوء العواقب فقال سهل بن عمرو الذي سبق ذكره انا لا ارجع عن القتال ولا رددت سيفي عنهم فمن شاء فليعض ومن شاء فليرجع ومن نكص على عقبيه فانا وراعه بالمرصاة . انتهى . فوافقه على ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال العرب احسنت . فعند ذلك سر القائد عمرو بن العاص ودعا اليه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعفد

في الامر لان دخولهم بلاداً مجهولة عندهم بدون ان تكون عندهم رسوم لتدلم على طرقها وجبالها وانهارها وبحيراتها وقلعها كانت لا يخلو من المخاطر فارتبكوا في امرهم ولا سيما لان الخليفة كان قد اوصى القائد عمراً بالاعتناء التام بالرجال . وكان التوقيع خادماً في كل حال للجيش العربية بعد ان تناسوا اختلافات الجاهلية وشقاقها بانضمامهم بالعصبة الدينية الاسلامية فانهم قبل التصميم على راى من جهة تقدم جيش عمرو بن العاص اقبل عليهم عدي بن عامر وكان من خيار المسلمين الذين يتوجهون الى بلاد الشام للقيام بالاشغال فكان يعرف طرقها وجبالها وانهارها وقلعها فانه اخبر بكثرة الدخول اليها وطالة الاقامة فيها ارضها وقوة اهليها فاقبلوا الى القائد عمرو فقال له ما الذي وراعه يا ابن عامر . قال وراي المنتصرة وجنودها مثل الفل اي انه ترك وراءه جنود الصاري وهم الروم او الرومان الذين كانوا متسلطين على بلاد الشام وفلسطين والقسطنطينية وكل البلاد الواقعة بينهما وغيرها . فقال له القائد عمرو بن العاص لقد ملأت قلوب المسلمين رعباً وانا نستعين بالله عليهم فكم حررت القوم . فاجاب ايها الامير اني قد علوت على شرف من الجبال حال فرائع من السلاح والرمح والاعلام ما قد ملأ الاجم وهو جبل من اعظم تلك البلاد وهم اكثر من مائة الف فهذا ما عندي من الخبر . وقد ظهر من مآل كلام بعض المؤرخين ان الرومان كانوا اقل من ذلك وان لا يتيسر لهم في زمان قصير تنفيذ جيوش جرارة الى اماكن كثيرة . فلما سمع القائد عمرو بن العاص كلامه قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دنا الى اكابر الجيش وخطب عليهم قائلاً ايها الناس انا وياكم في هذا الامر بالسوء فاستعينوا بالله على الاعلاء وقاتلوا من دينكم وشرعكم فمن قتل كان شهيداً ومن جاش

له راية اي انه قلده قيادة فرقة عددها الف فارس
وامره بان يسهرهم ليكون طليعة للجيش

فسارع عبد الله قائد الطليعة بفرقتو وجد السير
كل ذلك اليوم الى الصباح فرأى عن بعد غباراً فقال
هنا غبار جنودنا عليهم طليعة جيش الرومان . ثم وقف
ليتحقق نظره فيهم وفي عدهم ومواقفهم ومساكنهم وفي
موقفهم وما يحيط به فوقفت الجنود معه . فقال له قور
من الهادية اتركنا نرى ما هذا الغبار فلم يسمح لهم
بالانفصال عن الفرقة . وبعد ذلك بفترة قصيرة
انكشف عن جيش قبل ان عدده عشرة الاف وقد
ظن قوم انه اقل من ذلك . وكانوا تحت قيادة رجل
كان العرب يسمونه رويس (اننا لم نعلم على اصل
اسم الافرنجي) . وكان المقصود من قدومه بهم الى
تلك الاراضي الكشف عن خبر العرب . فلما راهم
قائد الطليعة عبد الله قال لجنوده لا تمهلوم لانه لا
يدلم منكم والله ينصركم عليهم واطلبوا ان الهبة تحت
ظلال السيوف . ففتح القوم قائلين لا اله الا الله محمد
رسول الله فاجابهم صدى تلك الاماكن فاول من
حمل عليهم عكرمة بن ابي جهل وابنه سهل بن عمرو
والضحاك . وصاح عبد الله قائدهم فيهم فحمل رجاله
وحمل المهاجرون والانصار معهم والتقى الجمعان
وعمل السيف في الفريقين

هذا وقد قلنا ان فطنة اوغسطا حبيبة جوليان
حملتها على ان تستعد لهامة الإخطار التي تلحق بالمجند
اذا كان راكباً فرساً لا تقدر ان تسابق فرس عدو
بارسال احد المتصربين الى البلاد العربية بمال
وافر لا يتباع فرسين كريمين سريعي الجري احدهما
لجوليان والاخرها . فلما رأى عجبها نجاحها في ذلك
وانه حصل على فرسين من اكرم الخيل واسرعها
شكرها وبن لها سروراً لظننها واتباعها الى امور
كهنه وقال لها الاوفى ان ترسل مرة ثانية ليشترى

لنا فرسين اخرين لئلا يقتل فرسانا في الحرب فلا
نقدر ان نعوضها . وكان ابو اوغسطا وخاطبها قد
افرغا الجهد لجعلها على الامتناع عن الذهاب الى
الحرب للاعتناء بالجرحى وفي لاسه ملابس الرجال
لتفوير بالحرب التي كانت تعلم فتوبها وابوابها ولكن
بدون الحصول على النتيجة المرجوة لانها كانت قد
صهبت على مرافقة ذلك الرجل الذي كانت تحبه
اكثر من نفسها وتود ان تحمل المشاق والمخاطر لتتال
القرب منه اجرة . وكان بعض هذه الطليعة الرومية
من جيش الشام الذي سار الى ما وراء نهر الاردن
وما في جنوبه ليدفع العرب عن البلاد وعن الوصول
الى المدن الحصينة ولكن كان لم يتخطر لم بهال ان
الجنود العربية تنهаж المدن والقلع والمحصون مع خلوها
من الاسلحة واليات هدم الاسوار وغير ذلك مما لا
يتيسر فتح الحصينات بدونها . وخرج جوليان مخاطب
اوغسطا في تلك الطليعة ليشاهد حرب العرب فيها
ليعرف ابوابه وليتمكن من دفعهم عن الشام اذا تمكنا
من الوصول اليها ومن المعلوم ان اوغسطا لم تكن
تقبل بان تفرق عنه دقيقة واحدة وبالنسبة نقول
ان اوغسطا وجوليان كانا في الطليعة التي كان
قد حمل عليها عبد الله بن عمرو بن الخطاب قائد
طليعة جيش العرب الذي كان تحت قيادة عمرو
بن العاص . غير ان جوليان واوغسطا وثلة من
اعوانه لم يكونوا في وسط الجري لان المقصود هو
مشاهدة قتالهم بدون ان يكون مشغلاً بالتتال لانه
ربما كان ذلك يعيقه عن ملاحظة امور كثيرة ذات
قائدة عظيمة . فلما رأى من الفرقة العربية ذلك
الهجوم وسرعة افراسهم التفت الى اوغسطا وقال لها
ان الفارس منهم يقدر ان يصدم اربعة فرسان بدون
ان يقدر وان يلحقوا به ضربه واحدة اسرعة جري
فرسولين طماع فانه يحول به بسهولة وسرعة

غريبتين . فقالت له وهي تحاول ان تخشن صومها
ثلاثا يعرف المجنود بانها فتاة ان الحصول على فرسين
عربيين كربين اصابه . ولم تكمل هذا الحديث حتى
رات فارسين مقبلين عليهم كهوب الريح فان العرب
كانوا يجهجون على الرومان بدون مبالاة لا يراهم ولا
يسوفهم ولا يبالهم فكان الرجل منهم يهجم على كثيرين
ويقتل منهم قوماً وان نجا يترد الى قومه وكانت لجناتهم
اقرب من قتلهم يسب سرعة فراسهم . فلما راهم جولييان
قال لاوغسطا الاوفى انت ترجي الى الورا ثلاثا
يصيبك احد هاجرح اوسيف فقالت له تشدد ورجعت
الى الورا غير انها اوقفت فرسها وراء فرسو فصدم
جولييان ومعه رجل من اعوانه فارسا وصدم المارقون
الفارس الاخر فقتل الفارس الاول الذي كان يعين
جولييان بسرعة تحاكي وميض البرق واراد ان يفتك
بجولييان غير ان سرعة جواده مكنته من ان يتعد
عنه ليعاود المحمل عليه . فاستغتم العربي فرصه رجوع
جولييان ليحمل عليه وحمل واىة حملة وقوم سنان رمحو
وطعن جولييان . وكانت اوغسطا في اثناء ذلك
قد رجعت بضع خطوات الى الورا لانه لم يكن
يخطر لها بهال ان ذلك الفارس العربي يمكن من ان
يفتك بانثيث فلما رات سنان رمحو في كنف محبها
واثقت بفرسها طول اجله اضطربت واي اضطراب
وارتعدت فرائصها وكاد ضعف جسدها يجعلها على
الانشغال في البكاء والنوح عن نجدة محبها والاهتمام بما
تقتضيه حاله ولا سيما عندما رات ان تلك الطعنة
اوقعت سيفه من يده فبات لا يقدر على الدفاع ولا
امل له بالنجدة فان ارفافة كانوا مشغلين عنه بضام
ذلك العربي الذي كان يدخل بينهم ويخرج بفرسو
السريعة الركض كانه صاعقة فعل وتذهب في لمح
نظرو ذلك بدون ان يكونوا قادرين ان يتمكنوا
من الدنو منه لطبيعه حركة خيلهم وباجمالة نقول

انها لما رات ذلك كاد يغي عليها على ان ضرورة
الحال حملها على التجلد واكسبتها الاسلحة التي
كانت متفلسها جسارة فجمعت بفرسها العربي على
ذلك العربي بعد ان رفعت سيفها في يدها اللطيفة
وصدمته صدمة شديدة وضربته بالسيف فمرحه جرحا
بليفا حتى انه التزم ان يركن الى الفرار طلبا للنجاة .
فلم تتبعه فانها اشغلت عن كل شيء بالاعتناء بجولييان
المجروح فان الدم كان يسيل غزيرا من جرحه فاصفر
لونه وكاد يسقط على الارض . ومن ياترى يندران
يقوم بحق وصف حاسيات اوغسطا لما رات محبها
على ماراثه عليه ولا سيما عندما مال عن ظهر جواده
وكاد يسقط فثقلت عن فرسها بالحال بدون ان
تكون عارفة ماذا ينبغي ان تفعل ودنت منه وهي تقول
واحببياه السلامة لك والهمان لي وتساقطت دموعها
من عينها المحمراوين كانها درفوق مرجان ومع ان
الحزن والخوف كانا قد ظهر لهما اثر في كلامها وحركاتها
لم يظهر لهما اثر في وجهها فان هيجانها عند الطعان صبغ
وجهها بالوروق والاحمرار واشعل نار الحمية وشدة
العزم في عينيها . وقبل ان استخرطت في البكاء قالت
في نفسها ان اظهر شدة الحزن مضرب جولييان فراحاة
مصلحتي اولى من مراعاة حاسياتي فجملعت وانظرت
اليه باسمة بعد ان اسعفت في التناول عن جواده
وقالت له يا مهجتي وحشاشة نفسي ان جرحك غير
بليغ وساخنة باقل من لحظة فان معي كلما يلزم لضد
الجراح فلا تخف ولا تهزع . فقال لها الموت يوت
يدبك سعادة اتناها على ان خوفي من شنائك بعدي
يجهلني على طلب طول المحبة . اما الفارس العربي
الذي كان قد هجم على ارفاق جولييان فقتل رجلا
اخر غير انه لما راي رجوع رفيقه وابتن انها انزلا
الويل والهمان في اولئك القوم عاد سالما مكبرا ومهلا
ستاتي بهما

ملح

(من فلم سليم افندي، مخموري وغيره)

من قال ما لا ينبغي رأى ما لا ينبغي

دخل ابو العتاهية ومحمد بن مبادر على الرشيد

فقال ابو العتاهية هذا يا امير المؤمنين شاعر البصرة

يقول قصيدة في كل عام وانا اقول في كل سنة مائة

قصيدة فقال الرشيد لابن مبادر ما هذا الذي ينول

ابو العتاهية فقال يا امير المؤمنين لو كنت اقول كما

يقول

آلا يا عتبه الساعة اموت الساعة الساعة

لقلت كثيراً ولكني اقول

ان عبد الحميد يوم توفي

هذركما ما كان بالمهدود

ما درى نعمة ولا حامله

ما على النعش من حفاة وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بصلية سنية فكاد ابو

العتاهية يموت منها

حسن الجواب

وقف رجل خراساني بباب ابي التثف حينما فلم

يوزن له فكاتب رقعة وتلطف في وصولها اليه وفيها

اذا كان الكرم له حجاب

فا فضل الكرم على التثيم

فاجابه ابو التثف بقوله

اذا كان الكرم قليل ما زال

ولم يذر ثعلب بالمحباب

وابواب الملوك محجبات

فلا تستنكرن حجاب باي

الفضلة اضرا الاعناء

وفد عزة بن اذينة على هشام بن عبد الملك

فشكا اليه فاقعة فقال له الست اقاتل

لقد علمت وما الاسراف من خلتي

ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسنى اليه فيعطيني تطلبة

ولو قصدت انالي ليس يعطيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال

يا امير المؤمنين لقد رخصت فابلغت وخرج فركب

ناقته ورجع فلما في الليل نام هشام فتذكر عرو فقال

في نفس رجل نطق بالحكمة ووفد علي فالحجاجة

ورددته خائفا فلما اصبح ارسل اليه الذي دينار ففرع

عليه الرسول باب داره يثر ب واعطاه المال فقال

له قل لامير المؤمنين كيف رايت قولي سمعت فاعيت

فرجعت فانا في رزقي في منزلي

مريض

نقه مريض من مرضه فسا له صديق له لقي من

عالمك فاجابه الطبيب فلان حاجتي فشفا لي فقال

له ان الله هو الذي شفاك لا الطبيب فاجاب ربما كان

الله هو الذي شفاي غير انني اعلم بقيمة ان الطبيب

هو الذي يطلب مني الاجرة

كسلان

سئل شاعر كسلان اذا كان قد اخذ الكسل من

ابيه فاجاب اخن لا وذلك لاني ارى ان ابني لا يزال

في كل ما كان هنده من الكسل

معلم ونلميذ

فما كان احد المعلمين لمخص صفا من التلامذة

في الفلسفة الطبيعية قال ان الانسان لا يرى الاشياء

بعينها بل صورها المنطبعة على الباصرة عند رؤيتها

ولاجل زيادة الايضاح قال لاحد التلامذة يا فلان

هل رايت اباك فعلا فقال لا يا معلمي فقال برهن

لنا لماذا لم نره فاجابه لانه توفي قبل ولدت يا مولاي

فتضحك من حضر من هذا الجواب واحمر وجه المعلم

نحلا

زوجة الرجل ولادة يظنونه قادرا على كل شيء

الجنان

الحزب السادس

في ١٥ آذار سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

على مخطوط الذين بالدينيا ومخطوطان السماويات
بمزجها في الارضيات فيجعل لاعتقاداتنا دخلاً في
اعمالنا فتوتر اختلافاتنا الدينية في اعمالنا العالمية
فينشأ عنها ذلك الشقاق الذي طالما كسر الامم وافي
بالحرروب والويلات فان زماننا قد تغير من المحكة
ان تنبؤة وقد تبدلت الاحوال فالاصابة في مجاراة
ذلك التبدل فما كنا نراه في الامس لا نراه اليوم لان
نسبتنا الى دولتنا العلية ونسبتها اليها وصلتنا الغربية
وصلات الغرب عندنا قد اخذت غير المجري الممورد
واصبحت جميعاً رعية واحدة لراع واحد عنده من الحلم
ما يوافق لغيره يكتنوا ومن الثاني ما ياسب ارتبا كانتا
الناجحة عن التعلق ببعض الماضي وتعلم بعض الامور
المجارية والقاص للقبول ما سوف يجري ولذلك لا بد
من ان تكون في معاهدنا اسلاماً ولامن ودروراً
وتجارة وروماً وكاثوليكاً ونصيرية وسريانا وغير
ذلك وفي ميادين الاعمال عثمانيين لنا راية واحدة
استبداد الحال لنا انما يكون بالاجتماع حولها بالغيرة
والحمية والصدقة ولو كانت سياسة السائس في الزمان
الماضي سياسة في الحال وعرفا ما فيه خسر لنا عند
الفوز ببنية خيرية لحصلنا من الحقوق السياسية ما
لانزال نفق الحصول على بعض في نفس هذا الزمان
فاركان دولتنا اليانما يكون بقدر اركانها اليها وكما
زاد ذلك الاركان يزداد تقدمنا عندنا وعلى الخصوص
اذا جمعنا من الحازف ما يوصلنا للوصل الى المراتب

والمناصب ومن اصعب الامور ان يغير الانسان ما
تقرر في عقله بشواهد كثيرة وبراهين واضحة جرت في
زمان ليس بقصير وعلى الخصوص عندما يسوق سوء
الحظ الى الولاية التي هو منها او المتصرفية او القانماتية
ماموراً لانزال قواعد السياسة من بقايا الزمان الماضي
او على القاعدة بات له قاعدة لحدة الطبع او فساد
الفطرة او حب الذهب او ظلام التنصب او آفة
الكسل والاهمال فان المامور الجاهل يرجع بانكار
الدين يسومهم خمسين سنة يعمل واحد كاعمال مأموري
الزمان الماضي فيبعدون عن الغاية التي سيقول باصا
الرأي والسياسة في سببها ويطردون ما تقرر في عقولهم
من تغيير الاحوال وهذه الامور هي آفة جربان سياسة
دولة تعمر باسمها الى امور جديدة عند الرعية
سيرها بها اليها انما هو حق وهبة الله لكل حيوان ناطق
وقررة الايمان الشهيرة وفسده ظلم البشر وكما ان
حب التخلص من الخدمة العسكرية ومن القيام
بالواجبات الوطنية يجعل كثيرين من الالمان وهم الان
من طليعة امم اوربا على بدل المال والوقت للحصول
على التبعة الامركانية تخوف الوقوع في يدي مامور لا
يستحق منصبه وحب التمتع بحماية اجنبية تفيو من
واجبات رعايته ومن الخدمة العسكرية يجعلان كثيرين
من ابناء الشرق على طلب الحماية الاجنبية فحكمنا في
ذلك ليس هو الحكم الالمان وحكم كل امه لاجانب
فيها امتيازات قروية في ازمان ماضية سببها رغبة
الحكومة المحلية والدول الاجنبية في اقامة صلات تجارية
وتبعض اهلها في بلاد الماواجنبي عنها فلا تقيها في ذلك

الدولة ولا الدول الأجنبية على رعاياها ما لم تقرر لهم امتيازات تصونهم من تأثير ذلك البغض في حقوقهم وأيديهم الشخصية والمالية وبرهان صحة ذلك وقوع التعدي في الزمان الماضي على كثيرين من الأجانب في البلقان الخالقة لم في العادات والأديان مجرد كونهم أجنبيين على أن هذه الحال قد تغيرت عندنا في الملك العثمانية وبنا تخاف على حقوقنا من غارات كثيرين من أولئك الأجانب حتى من بعض المذنبين منهم لا يرضون بحقوقهم كان لا بد لنا من أن نلجأ في طلب ما يحميهم من تهديدات بعضهم كما سنعلم من مذكرات سنين في طلب ما يصون حقوقهم من تعصينا عدم ونالوا بمساعدة دولتنا في زمان لا تزال نتجيب من قدر نفوذ سلطانهم في الامتيازات التي صرنا نستغلها وقد عرفت دولتنا أن الابتداء في ذلك من واجبات السياسة فخطبت الأجانب حقوق التملك بإبطال بعض امتيازاتهم وصارت سهاستنا نافذة في أمور يمكن لها نفوذ فيها ولا تزال معرفتها محصورة في بعض الخاصة منها فتغير بعض المأمرين الأجانب لسهولة التصرف وطلب ذلك حق مقرر في القوانين الدولية وهذه الأمور لا تم في زمان قصير فكم من سنة صرفت الحكومة المصرية للحصول على تغيير الأمور التي تفررت بالعرف والاتفاق بينها وبين الدول الأجنبية فإذا ابتدأنا نحن باتباع دولتنا في الميل إلى ذلك والسعي في سبيله نذكره عند ما تكون نقائص بعض مجالنا تسد سددت وصارت ليست كجبال دول كثيرة من أوروبا فاتها كذلك الآن ولكن كجبال الدول المنتظمة الأحوال الداخلية التي لا نضع بها ولا نرى غير اصفر جرد من اصفر اجزائها حال كوننا نرى ما هو عندنا على ما هو عليه هذا ولا تؤثر هذه الأمور في الصلات السياسية والتجارية

العمومية التجارية بيننا وبين الأجانب فإن لسياسهم نفوذاً عندنا وسياستنا نفوذاً عندهم ولذلك اصول مقرر في عهود سياسية وتجارية وقوانين في كتب القوانين الدولية المرعية الاجراء في جميع العالم المتقدم ومع اننا نحب ان نبطل الامتيازات الشخصية للاسباب المذكورة نرغب في تكثير العلاقات العمومية لان صلاتنا متفقة مع صواب كثيرين منهم ومن مصلحة ان تكون التجارة جارية بيننا وبينهم جميعاً واتفاق الصالح قد حلم على ان يبدلوا الدر والمال في سبيل هذا أكثر ما يهمهم وعلو على ذلك نرى ان روح العصر يدعونا الى تمكين العلاقات التي تجعل العالم عائلة واحدة فان ذلك بكثرة المناويع من احوالنا الزراعية والصناعية والتجارية ويجعل لراينا نفوذاً في العائلة الأوروبية الدولية فالعمومات لا تضيق انفس الامم فحصول زيد على ما لا يحصل عليه غيره فغصة عليه واي غصة ومع ذلك لا بد من احوالها الى حلول زمان ابطلها فان حالنا الماضي في التي قد امت بها فانظروا يا ايها العثمانيون الى تغيير هذه الاحوال واجعلوا يدكم نم موافقتها فالاجماع حول راية واحدة بالاتحاد من بحر الدانوب الى ما عند خليج العجم من الجنوب والى الجزائر من الغرب والعراق من الشرق عز لامة الشرقية ونفوذها وشان ولا سيما اذا كانت لها عاصمة كالاسفانة فيها بالاتحاد والاتفاق على الاجماع حول تلك الراية العثمانية والائتلاف ببراهين تدل على سلامة المواطن وموافقتها للظواهر نقرر لانفسنا نحن الذين لا نتكلم اللغة العثمانية حقوقاً لم نحصل عليها بعد ليس لاننا لسنا باهل للحصول عليها او لا نرغب فيها ولكن لان الزمان الماضي كان خلاصاً كالكتك فلم نر الصواب وكان الذين يستلمون ادارة اعمالنا يفرحون بعائنا ويضيفون اليه الظلم والذل اما الان فقد انكبنت حقيقة الاحوال وعرفنا انفسنا احوالنا

نفس لحكم نفس ومن انقرر ان العقلاء من الشرقيين
الذين يدركون حقيقة الاحوال يعرفون ذلك وعندما
ان قورنا بالاتحاد حول راية قد قال صاحبها الف
مرة ان المساواة قاعدتي والتقدم في سبيل هذا العصر
مقصودي فمن خالف ذلك يخالفني وتقلياتي ادلة
اهتمامي ونحن نقول ان مصطلحنا اتحادنا واول
المطروبل

الانكليز والاشاتيون

قالت جريدة التيمس ان الاخبار الاخيرة الواردة
من بلاد الاشاتيين قد وردت اليها ونحن في قلق
من جهة جيشنا في تلك البلاد فترحبنا بها بكل
الترحاب وهي رسالة رسمية من الساركانت ولسلي
رئيس الحملة الاشاتية وما لها انه قد فتح مدينة كوماسي
وهي عاصمة الاشاتيين . ومن المعلوم عند الذين
طلعو تلك الاخبار ان جنودنا لم يفوزوا بالانحصار
الاخير الا بعد ان حاربوا خمسة ايام باجتهد عظيم
ولذلك نظن ان النجاح يكون حتما ما ملك الاشاتيين
تخرج من المدينة عند ما دخلها جنودنا غير انه كان
لا يزال قريبا منها وكان قد وعد بانه سيزور الجنرال
الانكليزي ليعقد معه معاهدة صلح وبناه على ذلك
نقول بتأكيد اننا قد تلنا الغاية التي اقمنا بالحملة
لنوالها فاصبحنا لا نخاف على جيشنا من سوء العواقب .
وبما ان قائد الحملة المذكورة قد فتح عاصمة الاشاتيين
واستولى عليها ما من مانع يمنعنا عن ان يطلب تقرير
الشروط التي توافق ولا بد من ان يكون لها تعلق
بكيفية نقل الجنود الانكليزية من كوماسي الى نهر
براه . ومن اعظم اسباب تعزيتنا ما بلغنا من ان عدد
القتلى من جنودنا هو اقل كثيرا من العدد الذي
تبين لنا انه العدد الحقيقي بمطالعة اخبار امس . فان
القائد قد قال ان عدد القتلى والجرحى خلا الضباط

في بعض الظروف من الاتقال الناتجة عن سوء ادارة
مامور او مجلس مصطلحنا انما في المسير وراء الراية
الوحيدة التي نقدر ان نلم شعثنا وما من مستقبل اسعد
من مستقبلنا ونحن على تلك الحال فمعرفة الصالح
عندنا والابتعاد عن العناصر المفرقة والمقلية للشقاق
نعملان نفس ما فعله السيف والنار في ايطاليا ومن
ياترى كان يظن منذ عشرين سنة ان تلك البلاد
المشقة المضعفة الاحوال ستصبح في زمان قصير
بالنظر الى حيرة الام ايطاليا فنحن لا نفتقر الى
كاربما الذي ليدخل في رتبة الطاعة الذين يجاهدون
بالعصيان فان اتحادنا السياسي تام وبالاشارة الى
وجوب الاتحاد القلبي هم هذا ايضا واذا توهم بعضنا اننا
في اسوأ حال وقطع حبال الملوم الفوز بالمربوب
من جرى ظلم راء او عدوان صادفة بخروج مامور او
مجلس عن سبيل العدل والقانون بفطافات من
واجبات المشرا لا يجتهد للاصلاح ولو كانوا في اشد
الحالات اغخطا طبقا ولو لا انشغال حكومتنا في احوالها
المالية بعد اصلاح احوالها العسكرية والبحرية لراينا ما
لا بد من ان نراهم من ياترى كان يظن ان بوارجنا القليلة
وجند بنينا التي كانت مضعفة الاحوال تصبح في اقل
من خمس عشرة سنة على ما هي عليه الان مع قيامنا بحرب
اكريت وجبل الاسود وحملة المين فالنولة التي
اصبحت ذلك تقدر ان تصلح ما لا يزال محتاجا الى
الاصلاح والضيقات المالية عمومية الا في انكثرا
وبعض الدول الثانوية والاستغراض جار في اكثر
المجتمعات فالابتداء يعمل كل ما يضمن جراح الخلاف
الديني في الامور السياسية وحصرك ذلك في المعاهد من
ام الامور ولوم كل من يكرر ذلك بالاقتوال او
الافعال مفروض على ذمة جميع الذين يجهلون
المساواة الحقيقية ومن الامور المقررة عند اهل السياسة
ان الان لا تحب حكومتها فان اصعب الامور خضوع

في الجهة الغربية من نهر انشين

ولما بلغت هذه الاخبار هولندا باذر المجلس العالي في لاي العاصمة الى ان يقرر الشكر المجزئ لمجنود والبراج وقائد الحملة الانشيلية اذ انهم قد نجحوا ذلك النجاح

فرنسا والمانيا

قالت جريدة التيس ان مافالماجنرال مولتك الالماني في خطابه انما يدل على انه معتقد بانه لا بد لالمانيا من ان تكون متعاهة على الدوام لتصون بقوة السلاح مدة نصف قرن ما اكتسبته في سنة اشهر وللمصود ان استعداداتها التي كانت قبل الحرب

عند نهر الرين وقد نقلت بعدها الى عبره في جهة فرنسا يلزم ان تبقى على ما كانت عليه ، فهذا هو مقرر في عقول الالمان ولا عجب منه ، فانه ولئن كانت جرائد فرنسا قد عدلت عن نشر كلامها الغير المعتدل بخصوص المانيا بمقتضى الدبلوماسية في حقها وفي خطب رجال السياسة منذ نهاية الحرب الى الان ما هو كافي ليعين للالمان انه لا بد من تجديد العدوات الحربي بينهم وبين الفرنسيين بعد زمان قصير او طويل .

فانهم مصممون على فتحها وسيستفيدون سنوح الفرصة الاولى لوجود مصوغ هذا بعد ان يروا انهم قد جمعوا من القوة ما يكفيهم . فأنراه من الملاحظات الظاهرة ككافر ليعين ان الفرنسيين مصممون على اخذ الثار فانهم لم ينقلوا عن تحريك الامة الى تشديد بعضها للالمان بواسطة جرائدهم وزياراتهم الدينية واساقفتهم واغانيتهم واكثر اعمال المعارف والفنون . وهذا من الامور الطبيعية بعد المصائب التي حلت بفرنسا وبعد قسوة الالمان في شروطهم فان ذلك قد اثر جدا في الفرنسيين السريحي الفاتير . ولا يضعف بعضهم لجبرائهم الا بعد موت جيل منهم . ومع ذلك ترى

هو ثلاثة فقط . وسكوت ذلك القائد عن ذكر الماجور بيردين على انه لا اصل لما شاع عن قتله . ولا يخفى ان نجاح جنودنا بين انهم لا يزالون محافظين على باسهم وشجاعتهن وصبرهم على الشدائد والمتاعب كما انه برهان اقتدار ضباطهم على احتمال الاتعاب والمشقات . فثبتت جميع المجنود في معركة دامت في اتصال خمسة ايام كللت بالنزول كل الجيش الانكليزي المتدخل بذلك والامول اننا بعد زمان قصير نسمع بان الجيش اخذ في الرجوع الى بلاده لينال الشكر والمجزاء الذي يستحقه هو وقائده

هولندا وانشين

قالت جريدة التيس ان قد وردت الى الحكومة الهولندية رسالة من انشين مورقة في ١٤ شباط وهذه ترجمتها في ٢ المجاري فتحاصفا اقامة توكونانت لمصادرة طليقات توكونك قتل منا (اي من الهولنديين) في اثناء القتال ثلثة رجال وجرح ١٢ رجلا . ولحق هذا المحصن غاية سياسية وغاية حرية . اما توكونانت فطلب الفرار . هذا وقد اخذ الهولاء الاصل في الناقص

وفي ٢٢ شباط ورد الى جريدة التيس رسالة برقية مألها ان حكومة هولندا اخذت رسالة برقية من انشين مورقة في ١٦ من شهر شباط المذكور ومألها ان الهولانديين حصروا قلعة كيتا كاندوا في ١٥ من الشهر المذكور وفتحوها وغازوا فوزا عظيما في القتال مع ان اعداءهم الانشيين دافعوا دفاعا البطال وقتل من جنود هولندا ستة رجال وجرح ٥٦ جنديا منهم سبعة قواد . اما الذين قتلوا من الانشيين فهم كثيرون وقد تعدل ان عدد القتلى وحدهم هو مائتا رجل . وكان قائد الحملة الهولندية معلنا اماله بان هذا النصر يمكنه من اخضاع كل المقاطعة الواقعة

جديدة. فان الحريين الاخيرين (بين روسيا والنمسا وفرنسا والمانيا) قد اتتا بالمصائب والخراب ثم بالحصول على مراكزهم فدانها. اما اليوم فنهم الحاضر ونرى بعض الاستقبال. وقد بات الزمان يذهب في كل الاماكن باوثك الذين يضادون اعمال الدهر فانها سريعة السير حتى ان الذين يقنون لصددها يندفعون بها على غير معرفتهم بمرعة عجيبة حتى انهم يبيتون في دهشة وحيرة عند ما يرون طول المسافة التي قطعوها فان اعمال الدهر حملتهم الى حيث لا يرغبون ان يذهبوا. ومن المعلوم ان ثورة سنة ١٧٨٩ التي كانت محصورة في ابتداء الامر في فرنسا في حيز الثورة قد خرجت الى حيز الفعل حتى انه قد قيل ان لا يكون سلام في اوربا بعد ذلك الهيمن العظيم. غير ان الامور المتعلقة بالهيئة الاجتماعية مركبة وليست بسيطة. فان امور السياسة الداخلية متعلقة كل التعلق بالسياسة الخارجية. فجميع الاشياء في العالم متصل بعضها ببعض الاخر ولذلك يؤثر بعضها في البعض الاخر وهكذا قد تغيرت موازنة القوة بالحروب الاخيرة. فانتقلت نقطة الموازنة من الغرب الى الشرق وباتت في يد ثلاث دول شمالية عظيمة. اما فرنسا فهي في انتقال سياسي وتنظيم عسكري ولسوء الحظ لا يستهان لها بان ترجع الى مركزها بين الدول العظيمة بحيث تعقد محادثات مع بعض تلك الدول لصيانة نفسها. اما الدولة التركية البحرية وهي انكلترا فيزد زمان اللورد باراستون وزبرها الاول قد تقصت عن امور واسط اوربا. ولا بد من الانتظار لنرى هل تدخل حكومتها الديسرايلية الجديدة دائرة المداخلة ولنرى الجهة التي يعمل اليها اذا صحت على المناخلة. وبناء على ذلك نقول ان اوربا باتت الان في يد حكومة روسيا والنمسا والمانيا وقد قررت كلها

المعقلا منهم يرون انه ما من موافقة لهم في ان يعيشوا للانتقام وان يجعلوه في الهل الاول وجميع صواهم المهمة في الهل الثاني وذلك لجرد فتح حرب تصب الويل على المصور والكسور ولذلك كل يوم يقل عدد الذين يطلبون انتصار حرب انتقام. ومن المعلوم ان فرنسا لم تنهم استعدادا بعد ولا تنهمها بحيث تضيق قادرة ان تنازل فرنسا او تعتقد بانها قادرة على ذلك حتى يقل عدد الذين يرغبون في فتح الحرب لجرد التيام بالثار وما احسن ما قاله قائد فرنساوي عاقل شجاع ذو منصب عال وهو انه من واجبات فرنسا ان تحافظ على المسكنة سنين كثيرة لتبهر جراحاتها وترجع قوتها بحافظة في اثناء ذلك على الهدوء والراحة ومجانبة العدوان. وبعد ذلك عند فتح مسئلة اورية مهمة يلزم ان تتدخل بجلال وريزاتواركان الى نفسها بسبب رجوع قوتها وليس بوضع يدها على قبضة سيفها وهكذا تمكن من ان تجعل الدول تسمح كلامها فترجع الى مركزها انتهى ومن المعلوم اننا اذا سمعنا هذا الكلام من الجحود لثخافان نقول للاهالي انهم الامان فان احد يتظن ان يرى الصلات بين الدولتين غير باردة بسبب الامور التي جرت ومع ذلك ما من خلاف جار لثخافسو العواقب. ومن المعلوم ان الفرنسيين قد التزموا ان يعودوا انفسهم ما لم يكونوا متعديين حتى ان بعض اظهارات خالية من المحكمة اتهم بتهديدات واضحة قهرها بها انهم اذا كانوا يحملون الى تعجيد الحرب لا يسلم اليهم اخيرا لغرفت المناصب لم لا سمارها فان البرنس بمارك مصمم على ان لا يمكنهم من ذلك

روسيا والنمسا والمانيا

قالت جريدة المهور بال دبلوماسيك الفرنسية ان اوربا قد باتت في تغير عظيم وهو من التغيرات التي تبدل الماضي وفتح لاهالي الزمان الحاضر ابوابا

جعلته محوراً للدوران سياسة هذا الزمان . ولا يخفى ان كثيرين من اصحاب التخمينات السياسية قد قالوا انه قد وقع خلاف بين الدول المذكورة على ان ما قالوه انما هو من تأثيرات ضغاث احلام . وقد حاولوا ان يبينوا ان للحكومة النمسا استقلالاً في السياسة وان المقصود من ذهاب امبراطور النمسا الى روسيا هو عقد اتحاد بين النمسا والمجر وروسيا تاركاً للمانيا هذه او هام . فان امبراطور روسيا يتحد بالقرابة وبالسياسة بامبراطور المانيا ولذلك لا يسلم بذلك وحكمة امبراطور النمسا المشهور بحسن التدبير لا تعرضه للوقوع في امور ضيقة كذلك الامور . هذا وجميع الذين توهموا ان اجتماع امبراطور النمسا بامبراطور روسيا في بطرسبرج انما هو لعقد اتحاد مضاد للمانيا فقد قطعوا النظر عن اصل الاتحاد الجاري بين الامبراطوريات الثلاث المذكورة وهو المبني على الاجتماع الاول الذي جرى بين الثلاثة امبراطورين ووزرائهم في برلين وبعد ذلك . فوزارة بروسيا هي التي شرعت في عهد سبيل عقد اتحاد بينهما وبين النمسا منذ كانت في فرساليا وقد فازت بالمقصود واخذت صلاتها في ان تتقوى يوماً فيوماً . والوزارة البروسانية نفسها هي التي توسطت عقد اتحاد بين امبراطور النمسا وامبراطور روسيا . وهكذا قد تبين ان ذهاب امبراطور النمسا الى بطرسبرج انما هو نتيجة مخابرات ماضية وهو موافق لالمانيا وليس بمضاد لها .

المانيا

في اواخر شباط خطب المرشال مولتك الالماني المشهور في مجلس بروسيا العالي وهذه ترجمة ملخص خطابه تفلأ عن جريئة التمس ان المجال الحاضر لا يقدر ان يعلق امانة بالتخلص من افعال التيام بمحض جيش جرارة . فان من اقرب الامور ان تبتهت المانيا لمزومة

ولكنها ترغب في أن تكون قادرة على أن تلزم غيرها بأن يحافظ عليهما. وللممول أن العالم يقطع أساءة الظن في توليا ألمانيا شيئاً فشيئاً

أوربا

قد ندرنا في الجحان أن حضرة امبراطور روسيا شرب سرامبراطور النمسا وهو عنده وذكر اتحاد روسيا والنمسا والمانيا وانكثرا وإن جريدة التيس قالت بهذا الشأن أن انكثرا تقبل بهذا الاتحاد اذا لم يكن مضاداً للنمسا وهذا الكلام هو بعض جملة سياسة نشرها جريدة التيس وهذه ترجمتها أن لزيارة امبراطور النمسا امبراطور روسيا في عاصمتها اسباباً سياسية فانها غير محصورة في الملاحظات التي تجري بين البشر الخالية من المقاصد والغايات. وقد قيل انه لا ريب في أن ذهابه الى عاصمة روسيا إنما هو لتقوية العلاقة الودية التجارية بين دولتي الدولة الروسية ومن مساند ذلك الجهة أن الامنة النمساوية والامنة المجرية قابلتان يتمسكان علاقات الصداقة والاتحاد بينهما وبين روسيا. وبما على ذلك نقول ان ذهاب امبراطور النمسا الى هناك إنما هو لتقديم خطوة جديدة في سبيل تغيير احوال أوربا. فانه منذ ربع قرن كانت الصلات التجارية بين ملوك واسط أوربا العظام على غير قرار وثبات مع انه قبل سنة ١٨٤٨ الميلاد كان لسياستها قرار واضح جاري بين روسيا وروسيا والنمسا وسائر الاتحاد الالمانى للثمن مع الاتحاد المعروف بالاتحاد المقدس الذي ترك لعدم مناسبتها آمال الغرب الحرة وإخراج البوربون من فرنسا وفصل البلجيكيين عن هولندا غيرت النظام الذي كان مقرراً في أوربا ثبتت الدول الحربية العظيمة ثباتها في نظام محدود. فان ملوكها كانوا متفقين في الاراء بخصوص جميع الامور المهمة ولو سار امبراطور النمسا الى عاصمة روسيا

فرنسا التي فتحت حرب سنة ١٨٧٠ حال كون جيوشها ٨ جيوش قد اضمحت ذات جندي عدها ١٦ جيشاً. هذا والقيت على المانيا تلك النهايات وفي بالنظر الى فرنسا على تلك الحال مع ازدياد مصاريفها الحربية وبالتالي اقلها فانها كانت تنصرف مائة مليون ريال الماني (سعة ١٨ غرشاً) اما الآن فتلتزم ان تنصرف ١٧١ مليون ريال. ومنذ برهة قصيرة الزم مجلس النواب الحكومة الفرنسية ان تدفع ١٧ مليون ريال الماني لتجميع الصف الثاني من المجنود وتعلمة فن الحرب هذا وتري مدن فرنسا تنسحب الى انشاء الحصون وإما كن تمرين المجنود وسنازلها وغيرها. ولا يخفى أن أكثرية اهل العمل والزراعة من الفرنسيين بين احملوا انكسارهم بجلال وصبر يتوقان الجلال والصبر اللذين ظهرا بجناب خطبائهم وكتابات كتائهم. واذا راينا انه مقدر في عقل الحكومة الفرنسية انه من اللازم ان تحافظ على السلام مدة نعرف ان سبب ذلك إنما هو تعقل الجنرال الموجود في كرسي الرئاسة. ومع ذلك لا تزال المانيا تذكر بكسر مبادرة الفرنسيين بين مند. سنوت قليلة بصراحة خالية من المحكة الى طرح انفسهم في وسط نيران المحروب. ومن اعظم اسباب الكدر انه ونحن كان في فرنسا من لا يريد ان يرى اعادة ما قد جرى لا يقدر الانسان ان يسمع الصراخ الاتفاقي المرتفع الذي يقطع النوح بدون ان يتفرع عنه بأنه ربما كانت تعاد بعد مدة قصيرة الحرب التي جرت بين الاثنين. وليست المانيا بحاجة الى الحرب لتحصل على المجد ولا الى حرب لتحصل على الفتح. على ان مركزها يسوقها الى اقامة جيش فانها محتاجة اليه ولا بد من ان يكون ذلك الجيش قادراً على صدام عدوين في وقت واحد. على ان بلاداً من روسيا وفرنسا لا تنفعا اذا فتحها ولا تكتفي المانيا بان ترغب في المحافظة على السلام

في ذلك الزمان لقال الامالي ان ذهابه من الامور
الاعتيادية . على ان ثورة سنة ١٨٤٨ ابطلت ذلك
النظام . وقد ظهر انما انت اوربا يزمان جديد . فان
الملوك المطلقين التصرف والاعتاب الناتجة عن الحروب
القديمية حفظت دول اوربا في حالة السلام وهو
السلام الذي قد قال اهل الحرية انه قليل ظالم
مضرو مع ذلك يمكن الامم من ان تنسى عدوانها وتصلح
مداخيلها . ومنذ السنة المذكورة اشغلت اوربا بالقتل
والاضطراب فانها امالها كانت تقوم بالحروب وتستعد
لتقوم بها ولا نقول انه قد انتهى زمان ذلك التلق
بعد اسماح الكلام الذي بلغنا في ١٨ شباط نفلأعن
الكونت مولتك (وهو منشور في وجو من هذا
المجلد) . وفي سنة ١٨٦٦ تغيرت الاحوال بعض
التغير فان معركة سادوا انتهت مناظرات النمسا
وبروسيا بسرع غير منتظرة واخرجت النمسا من المانيا
وبعد ذلك تغيرت الاحوال تغيرا جديدا وكلمها
كانت تقلل المناظرات ونحول افكار الامم الى امور
جديدة وتقرّب بعض الدول المشار اليها من البعض
الاخر . وبعد المصائب التي اوصلت الامبراطورية
الكاثوليكية تحت رئاسة بروسيا الى مقدمة رتب دول
اوربا وتركزت فرنسا بترصد منوج الفرص لقيام
حرب جديدة وتهتدوا واسط اوربا بحرب جديدة
ربما كانت اطول من جميع الحروب التي سبقها واشد
منها اصعبها والدول الثلاث وفي النمسا وروسيا والمانيا
تقرب اتحادها حتى انها انضحت اليوم نظير من الاتحاد
ما يكاد يكون قدرا اتحادها القديم . وعندنا ان الظاهر
ان لسياسة المانيا دخلا في ذلك فانها قد كسبت كل
ما تطلب ان تكسبه ومن شان حرب جديدة ان
يوقع في خطر ما بات في قبضة يدها ولذلك نناد
بالطبع الى ان ترجع افكار الدول المجاورة لها وان
يجري اتحادها بحيث تحصل على ضمان تضمن لها عدم

ايقاع الخل في سلام اوربا . وفي آب سنة ١٨٧٢
اجتمع الامبراطورون الثلاثة ذلك الاجتماع المشهور
في برلين وفي السنة الماضية زار امبراطور روسيا فيينا
عاصمة النمسا في زمان المعرض وصادف مقابلة حسنة .
والان قد سار امبراطور النمسا ليزور عاصمة البلاد
التي كان قد ابتعد عنها هو وامته بمجالات الزمان
وكل ما جرى انما هو لمظهر ثبات دعائم الصداقة
والاتحاد والاتفاق السياسي ومن هذا القليل الخطاب
الذي خطبه حضرة امبراطور روسيا عندما شرب سر
ضيفه ملك النمسا اذ قال ان في الصداقة التي تربط
بعضنا ببعض الاخر وتربط معنا الامبراطور غايوم
والملكة فيكتوريا ارى اثبت كفاية لذلك السلام
الذي يشتمله الجميع والجميع في احتياج اليه . انتهى .
اما نحن فنقول عن هذا الخطاب اننا نسر بانراه من
براهين تثبت الصداقة والاتفاق بين روسيا والنمسا
كما اننا نقبل الاتحاد الذي اشار اليه وهو بين الدول
الاربع وفي روسيا والنمسا وانكلترا والمانيا والمقصود
ان حكومة انكلترا تنفرج جهدها في الاستقبال كما قد
افرغته في الماضي في سبيل ابعاد دول واسط اوربا
عن فصل خلافتهم بالحرب . وما يخالف ذلك ولا
سياما يضاد فرنسا ما لا يفتكر بولان يضاد قواصدا
السياسة

فرنسا

قالت جريدة التيمس ان حكومة المارشال
مكاهون قد تصرفت تصرفا موافقا لميل الامم وحكومة
موسيو تهرس كانت قد سبقته الى ذلك . ومن
المعلوم ان كبرياء الامبراطورية وادعائها وقلتها
الناتج عن حب التداخل في الامور وقعت على فرنسا
المصائب الكثيرة المألومة . فهذه الامور المضرة قد
صار اخراجها من السياسة المحاضرة . وكانت الحكومة

الفرنساوية منذ عهدا صلح الى مضي بضعة اشهر مشغلة في دفع الضرائب التي وضعت على البلاد. وقد اقامت حتى القيام بجميع التعديلات التي عقدت بينها وبين عدوها المنتصر. ومنذ خروج جيش الاجانب من فرنسا قد سلكت الحكومة مسلكا جليلا خالفا من كل ادعاء معترفة بالضعف في الحالة الماضية وبقتل احمال الامتو بالتحجير الذي طرأ على صلات دول اوربا بسبب هذه الحرب. وهكذا قد رايناها تحت رئاسة موسيو تيرس وزراعة المارشال مكاهون مجانية للداخل في امور دول اجنبية حتى انه ينظر الى الاتحاد التقليدي التجاري بين فرنسا وبعض الدول بعين عدم الاهتمام التام. ولا يخفى ان فرنسا كانت تستغنى جميع الفرص عند سئوها لتقرر الاستجابة لها في الشرق وقد قررت حكومة لامبراطور ذلك بهرق الدماء وبذل خزائن الذهب. اما الان فالظاهر انه يكن تقوير مشكلة الشرق بالاتحاد تلفة من الدول الحربية فانها آخذة في ان ترجع الى اتحادها بدون ان تحرك اطمح الدول الغربية. ومن براهين التغيير الواقع في ميلب الفرنسيين ما قاله وزير خارجية فرنسا بخصوص امور ايطاليا. ومن المعلوم ان الفرنسيين من يصر بكل ما فعله ملك ايطاليا ومنهم من يقول ان انقام اتحاد ايطاليا هو عدوان على الدين وخطر على المهية الاجتماعية واهانة لفرنسا. وكان قد ثوى هذا القول الاخير بين رجال السياسة فانهم كادوا يقولون ان اتحاد ايطاليا ذلك الاتحاد اهانة لفرنسا واشند عند رجال السياسة الاميريين الذين يقال ان الحكومة الحالية متخدة معهم. ومن الامور التي كانت وزارة المارشال مكاهون قادرة على تاخيرها القيام بتغيير سياسي يمكن ان يفسر بانه ترك مسئلة حضرة البابا وابقاء ايطاليا متخذة من سياسة مؤثرة فيها سنين كثيرة. على انها اي حكومة المارشال مكاهون

كانت ثابتة العزم من جهة ازالة جميع اسباب الشكي وتضعيف العناصر المضادة لها في اوربا ولذلك اعرضت عن جميع مشورات خلسة الدين. وكانت سياستها المتعلقة بالدول الاجنبية معتدلة وعادلة ومع ان اسبانيا اسقطت ومرتبكة الاحوال وضعيفة ومنشفة تصادف في معاملاتها مع فرنسا نفس ما تصادفنا كثيرا وفي في اعلى درجات التقدير والفرقة فهذا هو العدل والحكمة. وهكذا نرى ان قاعدة سياسة حكومة فرنسا مجانية كل مامن شائسا شبهة المداخل والعدوان فانه مقرر عندها ان ذلك ليس هو من واجبات حكومة لها جراح كثيرة محاجة الى الضيد. فالحكومة التي لسياستها ذلك المنهج العادل تكتسب التفضيل الاذي عند وقوع الخلاف. ومن المعلوم انه قد شاعت امور كثيرة متعلقة بالصلوات التجارية بين فرنسا والمانيا حتى انه قد قيل ان وزير المانيا الاول قد غضب من جرى شدة طعن خلسة الدين في بلاده وقد تكلف الغضب ليجر فرنسا الى خلاف على غير رضاها وقد اخذ في ان يلج على الحكومة الفرنسية بان تحاكم الطاعنين. هذا ولا تدعي باننا نعرف حرفة الطلب المذكور فانه قد اختلفت الروايات بهذا الشأن ومعرفة حقيقة الامر بالوضوح صعبة في زمان تجري فيه المخبرات الشفاهية على ان المؤكد ان المانيا قد تفكت من ذلك وتركت فرنسا في بعض الاضطراب. ومن المؤكد ايضا انه كان يحس لالمانيا ان تشكي في بداية الامر فانه قبل انقطاع امل رجوع البوربون تجاوز خدمة الدين ومدبرو الجرائد من حزبهم حدود الاعتدال فانهم كانوا يستقنون بحلول زمان الفوز فانها جميع اعدائهم ولم يكسبوا بذلك فانهم اضر واصالح البوربون واغضروا نفس بلادهم بمحاولة اظهار اتفاق صلحها مع صلح خدمة الدين الكاثوليك ضررا ليس يقليل فان اهالي اوربا كانوا يظنون ان حكومة الممار

الظروف

سنة ١٨٧٣ الفرنسية كانت متحيرة للغاية التي كان
خمس الدين يجهدون في ترقية اسباب صوامعها
بالصنعة وافتلاهم حتى انه كان يسوغ ان يقال ان
الوزارة التي كانت عند تحرير رئاسة المارشال في
كالوزارة المذكورة . وعند الانكليزان من اعظم
الادعيات شروع دولة اجنبية في ان تطلب الى
حكومتهم ان يبين انها ليست بمترضية من خطاب قوم
وكتابتهم حال كونهم ليسوا من مستخدميهما وليست
معتولة باعمالهم على انه يقال ان حالة فرنسا كانت
مستفناة وسوغت ذلك بعض الترويج وقد اقرت
فرنسا لالمانيا بذلك الحق فانها وبخت خدمة الدين
من جري طعنهم في كتاباتهم في ألمانيا ووقفت جريدة
لونيونر هذا جعل رئيس الجمهورية ووزارته في مركز
جديد فانهم قالوا انه لا علاقة لهم بذلك الطعن وانه
مهما كان شديدا ومتعلقا بتصميم قوات كثيرة سرية
للدفاع عن الكنيسة انما هو رأي كاتب دون غيره .
ولا ينبغي ان فرنسا قد اقامت بكلمة يقتضي ان تقوم به
في تلك الظروف ومن واجبات الدولة الاجنبية
ان تقاد بالجمال وكرامة الاخلاق واللفظ الى الاكتفاء
بما قالته فرنسا وفصلته . وما من شيء اكثر من ذلك
يمكن ان يجري في بلاد فيها عناصر الحرية ما لم يكن
محاكمة الطاعنين محاكمة خالية من عظمة الاعمال
فيعود بالنشل على الذين يقومون بها كما عادت
غيرها . وما هو ياترى النفع من اقامة اسقف فرنساوي
انار محكمة ليحكم على كتابة او كلام بعد ان يبيت
الحكومة انه لا صحة سياسية لارائه . ومن المؤكد انه
اذا حكم على الطاعن بقول قومه هوذا شهيد واذا
شجا يقولون هوذا بطل . فاركان حكومة فرنسا الى
بواطنها يمكنها من ان تمنع عن المناخلة في امر
الطحاكات تاركة الذين يتشكون ليقوموا بشكاياهم امام
الحاكم وبما لا يمكن نواله بالقوانين في ظروف كهذه

تحرير موسيو تيرس

قد ذكرنا في الرسائل البرقية في اللجنة ان
موسيو تيرس بعث بتقرير الى موسيو لوبيتي وهو من
الذين كانوا موضوعا لانتخاب اها في ولاية فيان وهذه
ترجمته

قد ورد الي اعلانكم المعلق بانتخابكم فاشكركم
عليه وعلى ما حواه . وقد وجدت مسندنا الى قواعد
صحيحة فتأكد بانني اتفق لك النجاش من كل قلبي ولئن
كنا قد تنافنا في الزمان الماضي لمترقبين بسبب خلاف
في الاراء وقد نسبنا ذلك الخلاف ولم تذكره الا
اعدائك فانهم يطيلون ذكره ويعظمون امره . ومن
المعلوم انك كتبت تخشى ان تهدم حكومة موسيو
بواسطة انتخابك ايادي وكان خوفك حقوقا يستحق
الالفات . اما انا فكنت اعرف حالة اوربا ولذلك
كنت اخاف القيام بسياسة تضر خارجتنا ولمره
الحظ قد وقعنا في ما كتبت اخاف الوقوع فيه . اما
الان فان من شيء من ذلك فان ما كتبت اخاف حارلة
قد حل بمصائبنا من الواجب المبادرة الى ترميم الخراب
وهندي انه لا سبيل الى الفوز بذلك الا بطريقة
واحدة وهي انشاء حكومة عادلة بالغة ما يمكن بلوغه
من الثبات ومثانة القاعدة ومحدودة النظام ومحدودة
الاراء . فبالنظر الى الاميال المفروسة في الامم في
وجود ثلثة احزاب ملكية كل منها طالب تحت الملك
اقول ان انشاء الملكية من الامور الغير الحكمة وانه
لا سبيل الى انشاء غير جمهورية حكينة عادلة فيها
قوة التعويض . فان تقرير الجمهورية على الوجه المذكور
لا يكون فوز حزبي من الاحزاب التي تلقي الشقاق
بيننا في الحال وهي تقدر ان تاتهم بكل ما يرغبون
فيكون رغبة مبهمة على الاحتمال والامانة وهذا انما من

تحرير امبراطور المانيا

قد نشرنا كلاما طويلا في الجمان والمجبة بخصوص
اجتماع جمهور من الانكليز تحت رياسة اللورد روسل
المشهور ليقرروا بانهم يشتركون بالحاسيات مع المانيا
في الخلاف الجاري بينها وبين الكنيسة الكاثوليكية
وقد قررنا ذلك وبلغوا الى حضرة امبراطور المانيا
فاجاب بالتحرير الاتية ترجمة

يا ايها اللورد روسل العزيز. قد ورد الي
تصويرك المورخ في ٢٨ كانون الثاني مع قرار الاجتماع
العظيم في لوندرا ومع ذلك تقرير سري المتعلق
باجراءات الجمعية فاشركك على ذلك وعلى ما ارسلته
معه من اوضح حبل الشخصي. ومن واجباتي ان
اكون قائد شعبي في جهاد اقيم في اثناء قرون ماضية
بايدي امبراطورين المانيين سابقين لمضادة سلطان
قد ظهر في جميع بلدان العالم ان نفوذه فيها لا يوافق
حرية الامم وسعادتها. فاذا فار ذلك السلطان في
ايماننا بوقع في خطر بركات الاصلاح وحرقة التحرير
ونفوذ القوانين في المانيا وفي بلدان اخرى. ويناه على
ذلك قد قبلت ان اقوم بالحرب التي التزمت ان اقوم
بها لانمام واجباتي الملكية بالانكسل على الله انا كاثوليكيا
فانا نتظر النصر من لدنة تعالى هذا مع المحافظة على
اعتبار معتقدات الآخرين بكرامة الاخلاق الموصى
بها في الانجيل وفي التي قد طمها سلطاني على قوانين
مملكتي وادارها. ومن المعلوم ان اجراءات حكومتي
الاخيرة ليس فيها عدوان على الكنيسة الكاثوليكية
ولامضادة لخدمة دينها في قيامهم بالحرية بواجباتهم
الدينية ولكنها متضمنة ضمانات لاستقلال نفوذ النظام
حال كون تلك الضمانات جارية في بلدان اخرى منذ
زمان طويل وفي نفس بروسيا ولم تكن معدودة عند
الكنيسة المشار اليها ما يبقى القيام بواجباتها الدينية
بالحرية. هذا وانني كنت متأكدا حاسيا انكم وسررت

فور الصالح العمومية على الصالح المخصوصة المتعلقة
بالعمال المالكة والاصناف. فلما ما قرر في عقلي
وقد ثبت فيو بعد اختبار ثلث سنوات. اما مجلس
النواب فمقسم الى قسمين متساويين ولكنه لا ينجح
في القيام بما هو عندي لازم وعادل وما ذلك الا من
سوء الحظ وهكذا قدرتك البلاد في حالة الاضطراب
فتماق الاشغال وتحمل اهل الاعمال اثقالا كثيرة
ويؤخر تنظيم فرنسا وبشر اسمها في اوربا بضرر اعظيها
ولذلك قد اخذ القوم في ان يقولوا كيف تقدر ان
تخلص من هذه الحالة المشومة. وعندي ان لذلك
وسيلة واحدة وفي ان يبادر المنتخبون الى ان يبدروا
عقول اهل مجلس النواب بدون ان يوقعوا الخوف
في قلوبهم يا انتخابات واضحة متصلة مبنية على اساس واحد
وهكذا تدل مجلس النواب على السبيل الذي ترغب
الامة في ان تسلك فيو ولا ريب في ان الغاية تكون
الوصول الى جمهورية محافظة فان هذا السبيل اوصلا
الى ترميم اعظم خراب انت الحروب بولم تسق الى
الويلات التي كان يقال انها ستساق اليها. فاذا
وقع الانتخاب بدون ان تكون هذه الغاية نصب عينيو
يريد تردد مجلس النواب واضطراب الامة وخسائر
التجارة وتأخر تنظيم البلاد ويزيد ثلم الصيت. فلما
هو ما قد نقرر في عقلي فلا ادعي بحق سوق احد
الى ما ارجب فيو فاني قد رجعت مرة اخرى الى
الدرس والراحة ولست منقطعاً عن الاهتمام الواجب
ولذلك احب ان ارى الانتخاب واقعا على جمهور بين
ملكك لانك جمهوري بالافئاع وليس بقوة الغرض
فانك اعرف كيف ينبغي ان تقرب عن اختلافات
ماضية لتقرر صالح البلاد لترجع ذلك الاتحاد
الذي هو وحده قادر ان يرجع لفرنسا بترجيع وجود
جديد نصيبا جديدا سميتا. فاقبل تحياتي واحترامي
(الامضا) تيريس

قد نشرت جريدة الجوائب ما ياتي
هذا ماحررة اللوذعي اللجب الالهي الاريب
سلم افندي ايوب ثابت من اعيان يبروت
ان نجاح الامة وتقدمها متوقف على اتحادها
وسلوكمها في سبل الوفاق والوثام واجتهادها في ترقية
المبادي الاساسية الجهورية مع قطع النظر عن الشقاق
والتعصب وباوغل الدول درجة العظمة والاعتدار
والنجاح والانتصار هو بالمحافظة على قوانينها المبررة
ومجانبة الظلم وبردع اهل الرشوة والفساد وتأسيس
مبادئها على خير الامة وتقدم البلاد مع غرض الطرف
عن الصالح الخصوصية وما شاكل ذلك والسبيل
الى الوصول الى ذلك جميعوا اعيان الامة الى دولتها
وخضوعها لنظامها كما انه يجب على ولاة الامور
الاصغاء الى تفكيرات الاهالي وتامينهم على حقوقهم
وما زال التعصب يهدد الناس والشقاق يدمرهم
والنفاق يفسدهم الوحيد ومن تعمد فهم الحق لا يبلغ
درجة البلى وان بلغه زمانا قصيرا فلا بد من التفرغ
الى الوراء وكذا الدول ما زالت تغفل مانشاء مع علم
الالتفات الى الانصاف والتوازين وتسمح لعمالها التعدي
على حقوق الرعية وتكثر التبدلات بلاداع جوهري
ولا تنالي بالمحافظة على ما يتكفل بنجاح الرعايا فلا يمكن
لها اي للرعايا ان تصل الى الدرجة المرغوبة من
التقدم والاقدام لابل يكون النشل اساسها والخبث
نصيبها ومن النظر الى ذلك بعين التدقيق يتضح لنا
ما يبرهن على ما قلناه فكم من دولة بلغت اوج العلى
وكادت تقبل الى ارفع درجات العز والافتخار ثم كان
الخطا عليها لهذه الاسباب قريب الوقوع وخالفها سريع
المطرب وبكسر ذلك بعض الدول الثانوية التي
لنشيها بالمبادي الحسنة للوصول الى المرغوب فافتت
وسميت وضاق بها الفلا وانتذرت رايات نصرها على
شم الجبال وام المبادي للتكفل بانتظام احوال

بالبرهان الذي ظهر لي بغير كرم مآلة ان شعب انكثرا
يشارك في سبغ الحاسيات في هذا الجهاد فالامة
الانكليزية في الامة التي قد ارتبطت بامتي وبعائلي
الملكية بذكرى جهاد كثير ماضى شريف اقيم
بالاشراك معنا منذ ايام ولیم من اراجح . فانوسل
اليك ان يبلغ هذا التقرير الى الدوات الذين امضوا
القرار المذكور مع تشكراتي القلبية وان لا ازال لك
صديقا صادقا تحريرا في برلين في ١٨ شباط سنة
١٨٧٤ (الامضا) غليوم

جمعية طائفة الاقباط

صورة امر عال صادر للمحافظة في ١٨ ذي الحجة
سنة ١٢٩٠ قمر ١٧

وكيل بطريركانة الاقباط قدم لدينا انهاء رقيب
١٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٠ علنا منه انه للمناسبة ان
مصالح الطائفة القبطية المختصة باوقافها وفرائمها
وكنائسها ومنازرها ومطبخاتها اخذت في التقدير الجارية
قد ترى له انه اذا تشكل مجلس من ابناء الطائفة
للاتحاد مع في نظرو ادارة خصوصياتها المعتاد نظرها
بالبطريركانة ليكون ذلك داعيا لزيادة ترقية تلك
الامور ونجاحها فلما صار انتخاب اثني عشر عضوا
لذلك المجلس والني عشر ناقبا لم بمعرفة من لزم من
الطائفة وتم الانتخاب بحضور وكيل بطريركانة ويونس
صدورا من المحافظة بمعرفة المجلس لهي عشر واختصاصه
برؤية الامور المثني عنها وحيث انه ما حصل من
انتخاب اولئك الاعضاء والناواب لتسكيل ذلك
المجلس بالكيفية التي توضح قد استحسن لدينا وتورن
بمساعدتنا اجابة التماس وكيل بطريركانة الموما اليه
فبذلك لزم اصدار امرنا هذا لكم للمعلومية بما ذكر
وهذا كما انتضت ارادتنا

الحكومة والامة

وغيرها ثم يذكر ملكة أخرى فيها من أرباب الثروة من ضاقت الخزانة بأموالهم وإنما يقول ذلك من لا يمين النظر في الأسباب ومن فاته أن المحمد والتعصب والبغض والانشقاق بين الأمة هو الذي يوخرها عن كسب المعالي ويصرفها إلى حالة التفاضل وعدم المبالاة لا جرم أننا صرنا إلى عصر يحدد الأفع في أخاه ويعرفه عن أدراك سؤل الوئناء فإذا شرع أحد في مشروع جيد يأتي عليه وعلى أبناء وطنه بالنفع المديد ترى الوقت قد تصبوا على أفساد مشروعاتهم وإحباط مساعيهم فنصار الاتحاد على الفساد والضرر ديدنا لم بدأ من الاتحاد على إجراء الأمور النافعة الخيرية فكيف يمكن ازدياد الثروة عند قوم هذه مبادئهم السياسية فإن الحصول على الثروة إنما يكون بالتعاون والتعاقد كاتقدينا وانتهاز الفرص المناسبة لذلك مع بذل الجهد في ترقية الأعمال النافعة زراعية كانت أو تجارية وعلى الدولة تسهيل ذلك وإجارتها مع عدم الأصغاء إلى الدعاوى الباطلة التي يثبث بها الحساد لإبطال ذلك المشروع ولا يخفى أن اتحاد الرعية وثباتهم على الألفة من شأنه أن يجعل الدولة على أن تنظر إليهم بعين الاعتبار وتضعي إلى شكواهم عندما يضطرون إلى الشكوى وبعبارة ذلك إذا راعهم منهم يمكن في المعاداة معاً كسب بعضهم بعضاً في المقاصد الحسنة فيحق لها والحالة هذه أن تستعزى بهم وتحترمهم فإذا حاول أحد هاهنا تنفيذ ما روي في أحد منهم فلا يهمل ذلك بل تطلق له العنان

حل لغز أحمد أفندي عباس المدرج في

الجزء الثاني

(من قلم فيليكس أفندي كوني من حلب)

نعم أن في لغزاً قبل

الدولة أن يكون انتخاب أولياء أمورهم من أهل الحق والدراية والشهامة والعدالة بحيث يكون حصولهم على المناصب عن أهلية واستحقاق لا بالوساطة ومراعاة الخواطر فكمن عامل لما بلغ أعلى درجات المراتب وتولى أهم المناصب من دون أن يتمكن من إدراك حدود مأموريته ومبادئه وظلغته بل بات مشتغلاً بأمور عرضية تاركاً الجوار المهم لم تحت رياسته فيفعلون كل ما يخطر ببالهم من دون روية وهو يصادق على ما فعلوه من دون اطلاع على معرفة الحقائق ولا اختبار للواقع فيها ثم أن تلغ دولة تولي المناصب لغير رايها وتسلم إدارة الأمور لغير أصحابها فما فضل المأمور الذي يبتدأ إدارة أمور الخلق وهو لا يدري الحقائق فليت شعري كيف تتعظم الأحوال إذا لم يكن السائقون أدري من المسؤولين ومن أمعن النظر في حالتي التقدم والتأخر ظهر له باجلى بيان أن التظاهر بهذا التمدن المجدد من دون أصل يعتمد عليه هو الجهل الوحيد اذ لكل شيء أصل وبوجوه تكون الفروع فاصل التمدن هو الاتحاد في الأعمال والتوافق على الأشغال فهو المتكفل بالفوز والنجاح وتيسر كل عسير فإذا تكاثفت أمة على عمل ما يقطع النظر عن اختلاف الأهواء والمذاهب فلا يفسر عليهم شيء إلا ترى أن اتحاد الألمان في الحرب الأخيرة قد أقاد دولتهم وبلادهم فلو أن لا تخصي وشرقاً لا يبعي وبعبارة ذلك كان شقاق الفرنسيين وإذا نظرنا إلى الانكسار ترى أنهم لا يزالون متقدمين ناجحين لأن اتحادهم يكسبهم من مفاصلة غيرهم وحيارهم فإذا طرأ عليهم حادث سره ومنامهم بالخسائر فلا يهمهم لأنهم يفتقدون في الرأي فيشتكون في تحميل الضرر فلحق كلاً منهم ما كانه لم يكن وقد طامسنا من يقول وهو منذهل أن الملكة الغلانية مثلاً ليس بها أصحاب الفنى والاقتدار على إسعاف الحكومة بالقود

صغ من دري فلا حول ولا
من ادبير فاق عليا وحجي
وكالآ فما بين املا
افنن الالباب في الفاظو
ومعانيو غدت تحكي الطلا
قد راينا اللغز فيو محكما
فلذا للعقل اسى مفكلا
احرف للجزفيو من وعن
زده فمرا فتمى السر انجلي
امرق النعمان في تارو
ويج قوم ارضهم قد دخلا
يا ابا الفضل ارتضي بالعلو عن
حاجر بالنظم وافاك فلا
جد بغض للطرف عنه انه
من جني الاداب ما قط اجلا

حل لغز علي افندي الي المواهب الدجاني
مع لغز اخر

(من قلم ميخائيل افندي الطون السفال)

يا من اذا حل لغزا له الفصاحة تعزى
فهبت رمزك لما احسنت في هند رمزا
انسبة ذات لحظ يسبك باللفظ غزا
بهز عند الثني من قدما الرمح فمرا
طرزها بنظم ما كان احلا طرزا
قل لي بعشك ما اسم هبزت راسه همزا
راية من حروف اربعه ان تجمزا
في حذف اخره اسم فافهم تخاميت عجمزا
خال من النقط جمع جمعت فخرآ وعزآ
ففتحت كترك فافهم لن يودك ككزآ

لغز

(من قلم قيصرا فندي بوز من عكا)
خرالآ في ماء افنديا اذا
بالقلب مع قمر عنها لقد افلا
ان رست غيلان سل عنها الحميد
في قلب بي لك ذلك الوصف قد كمل

حل لغز علي افندي الي المواهب الدجاني

مع لغز اخر

(من قلم سليم افندي عسوري)

يا طالبا هت اغزو قولآ تنزه عن غلط
كرما غني هند ترى ما لا يصح به الشطط
ند تعطر نشره ان صدره الماء سقط
وبهد ركن الصبران جردت للفظ من وسط
هذا جواب في لكم منه ثناء مغتبط
برجولاء العذر عن ماسه في القول فرط
وقل له يا ذا النبي ما اسم ثلاثي فقط
احرفه حاطلة خالية من النقط
يفرا عكسا طرده وليس يستحيل قط
ود يرى منه اذا ما راسه عن الخروط
فاكشف لنا عنه ما منه اللاكي تلتقط

عبادات اليابانيين

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الامور المقررة في نظام مملكة اليابان عدم
التعرض للبحرية المذهبية ما دامت لا تخلل براحة
الامبراطورية وسلامتها. وهذا هو سبب سهولة نشر
الاديان الخارجية فيها مع انها اخرت الاديان القديمة
جدا. وكان فيها اربعة اديان الاول سنو وهو
الدين القديم وموسس على عبادة الاوثان. والثاني
بدسو وهو عبادة اصنام اجنبية آتي بها من سمار

والهين. والثالث صويتو وهو تعاليم حكمتهم واهل
الاداب منهم. والرابع دفيوس او كريستاندو اي دين
السمج. واندسما الدين الاول وهو سننو واتباعه ليسوا
بأكثر من اتباع غيره. واهما الدينان الاولان قائما
اعم الاديان وهما سننو ويدسو
فقاعدة اهل الدين الاول التمتع بالسعادة في
هذا العالم. فان ما يعتقدون به من متعلقات مخلوق
النفس هو غير واضح عندهم ولا يدركون حق الادراك
متعلقات الثواب والعقاب. ومع انهم لا يهتمون
بامورهم الروحية المستقبلية ويعتنون كل الاعتناء
بعبادة المعبودات التي يعتقدون بانها تدبر
احوال العالم وعندهم ان لكل معبود مهام متعلقة
به. وعندهم ان المعبود الاول السائد على جميع
المعبودات والمخلوقات ساكن في اعلى السموات وان
المعبودات الثانوية ساكنة بين النجوم. ومع ذلك
لا يعبدونها ولا يقيمون اعيادها اذ انه مقرر عندهم
ان معبودات مرتفعة ذلك الارتفاع عن البشر لا
يهم باحوال مخلوقات حقيرة كالنفس. ومع ذلك
يخلصون بالمعبودات المذكورة ويكتبون اسماءها في حلقهم
الرسمي. وكل عبادتهم وطقوسهم متعلقة بتعظيم
المعبودات التي يعتقدون بانها متصلة ادارة
احكام بلادهم واحوال محصولاتها وعناصرها كالماء
وغيره وحيواناتها. فانه مقرر عندهم انها تقدر
ان تاتهم بالشقاء والسعادة وان تحكمهم من المحصول
على امور حسنة في الآخرة بحسب اعمالهم. والظاهر
ان هذا الدين هو دين الامة اليابانية الاول. اما
الكهنة فيعملون الطالبين الدين باجرة اذا تعهدوا بكم
ما يتعهدونه ولا يحيا القانون الاخير المتعلق ببناء
كل المخلوقات ولا يملكون ذلك القانون الا بعد ان
يتعهد بالكتابة تحت اسمهم وختمهم بانه لا ينحس تلك
الامور المقدسة عندهم والعالية باظهارها للعامة الجاهلة

وهذا القانون في كتابهم المسمى اوداكي وترجمته في
ابتداء فتح كل الاشياء كان الخلق والخواصا يسمون كما
نصح الاسماك في البحر للفتنة فخرج منها شيء منمرك
وقابل التغيير فصار ذلك الشيء نفسا او روحا واسمه
كونيتوكودا السنو ميكوتو. اما تابعو هذا الدين
فيؤمنون بها كلهم وما معناها مسكن الارواح الخالدة
ويؤمنون المعبودات التي يعبدونها سن وكامي
ومعناها ارواح ويسمونها احيانا بالعالين والمقدسين
والعادلين والغيورين. اما مراكز خدمة دينهم وخدمة
دين سائر اديان يابان فبنية في اجمل مواقع البلاد
وعلى الغالب في في المدن الكبيرة المهمة او بالقرب
منها. ويكون امامها كلهم طرق واسعة على جانبيها
شجر السرو. ولا يعتقد اصحاب دين سننو بالتنازع
مع ان ذلك هو اعتقاد اكثر البشريين. ومع ذلك
لا يذبحون الحيوانات النافعة لخدمة البشر وفيولون
انها لا يفعل ذلك غير الكنود القاسي. ومن اعتقادهم
ان انفسهم تذهب الى مكان سعادة تحت ٢٢ سما
لمعبوداتهم وان انفس الصالحين معهم تدخل ذلك
المكان حالا. اما ارواح الاشرار فتخرج عن الدخول
الى ان تكثر عن خطاياها هذا كل ما يعتقدون به
من متعلقات الآخرة والعقاب والثواب. ولا يعرفون
جهنم ولا اماكن للعقاب. ولا يعرفون شيطانا غير
شيطان الثعلب اي الذي يعتقدون بانه ساكن في
والثعلب في يابان من اكثر الحيوانات تعديا على
الزروع والاهالي يخافونه اذ يعتقدون بان فيه
شيطانا. حتى ان بعضهم يقول ان الاشرار بعد موتهم
ينتقلون الى الثعالب وخدمة دينهم يسمونه
الروح الشرير. اما قواعد هذا الدين فهي اولاً تطهارة
داخل القلب. ثانياً الامتناع عن كل ما ينحس. ثالثاً
الحفاظة على الاعياد والايام المقدسة عندهم. رابعاً
زيارة الاماكن المقدسة في انبري. وعند بعض

المتدينين جدًا أنه من الفروض قهر الجسد . فطهارة القلب عندهم في عبارة عن القيام بالفروض الموضوعة بأمر الرساء الروحانيين او السياسيين . اما طهارة الجسد فهي بالامتناع عن مس الدم وعن أكل اللحم وعن لمس المولى . فالذي يتنجس بشي من ذلك لا يقدر ان يدخل الهيكل ولا ان يزور الاماكن المقدسة ولا يجوز دخول النساء الهياكل في ايام الحيض . وعندهم ان النساء اللواتي يذهبن لزيارة ارجي ينقطع حضنهن . وربما كان سبب ذلك شدة انماط السفر الطويل او من اجتهاد اللواتي لا ينقطع حضنهن في منزل اخر خوفًا من العار . وكل من يأكل لحم حيوانات من ذوات الأربع يبقى نجسًا ثلاثين يومًا . اما الذي يأكل لحم الابل فلا يتنجس . والذي يأكل الطيور يكون نجسًا ساعة واحدة باثنية وساعتهم قدر ساعتين من ساعتنا . والاستثناء لاكل البازي وطير اخر . وكل من يقتل حيوانًا او يحضر قتل انسان او موت انسان او يدخل بيتًا فيه ميت يكون نجسًا يومًا واحدًا وهو اليوم الذي يرى فيه ذلك . ومن اعظم اسباب التنجس موت الاقارب وكل ما كان الانسان اقرب للميت يكون نجسًا اعظم . وعندهم اذا قصر الانسان في القيام بهذه الامور يخسر للطهارة الجسدية ومعبوداتهم لا تحب النجاسة ولذلك لا يسوغ لهم ان يدنوا من هياكلهم . وحفظ الاعياد عندهم انما يكون بالذهاب الى الهياكل وزيارة منافق قدسهم وهذا من الامور التي تصلح في كل الاوقات غير ان القيام بها في الاعياد من الفروض مالم يكن الانسان نجسًا فيها . اما عبادتهم في الهياكل فتكون هكذا يستلثون اجسادهم ويلبسون احسن ملابسهم وثوبًا مخصوصًا للاحتفالات الدينية ثم يمدرون برزاة الى قمحة الهيكل ثم الى حوض الماء ليغسلوا ايدهم هذا اذا مست الحاجة الى ذلك ثم يسيزون

الى نفس الهيكل وهم ينظرون الى الارض ولواشح الورع والاحترام تلوح على وجوههم . ويصعدون على الدرجات المودية الى داخل الهيكل وهي واقعة امام نافذة الهيكل ودخلها امرأة فحشون هناك على ركبهم ويجثون رووسهم بثنان وانضاع وتذل ثم يرفعون رووسهم وهم راكعون ويلتفتون الى المرأة ويصلون صلوة تصبرة ويطلبون طلباتهم ومنهم من يطرح ثوبًا من النافذة تقدمه للمعبود ولخدمته . وبعد ذلك يفرعون الجرس ثلاث مرات قائم معتقدون بان معبوداتهم تخرجهم بصوت الآلات الموسيقية وعندهم ان الجرس منها . وبعد ذلك يرجعون للثلاثة والاكل والشرب والمواصلة بمجاسة بعضهم البعض الاخر . ويجعلون ولائهم واحتفالات عند الزواج والافراح في الاعياد ليس فقط مراعاة للفراغ ولكن لانهم يعتقدون بان معبوداتهم يسرون بذلك . اما التجمهر معهم فاكبر عبادتهم للمعبودات الاربعة الاتية اسماؤها هي جيبسو وهو الذي نفاه اخوة تنيسوديسن الى جزيرة وسكن فيها وعندهم انه كان يعيش يومئذ او ثلثة ايام تحت الماء وهو معبود الصيادين والذين اشغالهم في البحار . وثمالة عندهم جالس على صخروفي يديه آلة توقيف مسير الفوارب . والمعبود الثاني داكوكو وعندهم انه حينما ضرب بطرقته يخرج مالا يرغب في ان يخرج من الارز والمال والملبوس وغيره او ثمالة جالس على قفة من الارز وفي يديه الطارقة ويحياو كيمس لوضع ما يخرج . والثالث اسمة توستوتكو ويعبدونه في اول السنة ليباركهم بحيث ينالون نجاحًا وتوفيقًا . والرابع فولي وهو الثني والصحة والسعادة . وهذه المعبودات اعم معبوداتهم وانما وعندهم اعياد القيام تذكرا كثيرين من مشاهيرهم . ومن النساء عندهم من يترك العالم ولداً لتفرغ للعبادة فيضفون اكثر واقامهم في

تسبب انفسهم بالصعود على جبال مقدسة عندهم والاختيار عنها ويسفلون انفسهم في ماء بارد في وسط الشتاء. اما الاغنياء منهم فيبتغون في بيوتهم ويقومون بذلك. اما الفقراء فيعيشون بالتسؤل. وعندهم انه اذا صعد انسان على جبل مقدس وهو نجس يدخله الشيطان ابي روح الثعلب فيصاب بالجنون ومن واجبات كل الذين يتظمون في سلك اولئك السالك ان يمرضوا انفسهم بخاطر السفر الى جبل من الجبال المقدسة عندهم مرة في كل سنة وكثيراً ما تنزل اقسام بعضهم فيسقطون من اماكن مرتفعة ويموتون او يصابون بامراض من مشقة السفر ورداءة المأكل وفي الاعشاب النابتة في الطريق. اما الذين يقومون بذلك ويرجعون سالمين فيذهبون الى روساء السلك ويقدمون لهم هدية مالية فيرفعون درجهم فتتغير ملابسهم الدينية بعض التغيير واذ كانوا فقراء فن واجباتهم ان يستعطوا المبلغ اللازم للرئيس هذه هي قواعد الدين المعروف عندهم بـتنو. اما دين بودو فهو عبادة الاصنام الاجنبية التي اذ حلت الى يابان وتغير بودو سبيل الاصنام الاجنبية. والراجح ان اصل هذا الدين الذي انتشر بسرعة في اسما الدين البرهي فان في يادله كثيرة تدل على ان واضع الدين المذكور هو نفس واضع الدين المسيحي يهودسدا واسمه عند البراهمة بودا وعندهم انه بعض فيشتو وهو مبعودم الاول الذي ظهر على الارض المرة التاسعة يهتبه انسان وسمي نغمة بودا. اما الصينيون واليابانيون فيسمونه سيابكا. وعاش ٧٩ سنة وكانت وفاته في الشهر الثاني من سنة ٦٥٠ قبل المسيح وما ياتي هو قواعد دينه الاساسية ان ارواح البشر والحيوانات كلها خالدة فانها كلها من مادة واحدة ولا تختلف الا بالنظر الى الظروف التي يصورونها فيها. ولا بد لارواح البشر

من ثواب او عقاب بعد الموت. ويسمون دار المخلود جو كورا كف ومعناه السعادة الابدية. وعندهم ان بين مبعوداتهم تفاوتاً وكذلك بين ارواح البشر فسادة كل انسان تكون بحسب استحقاقه غير ان السعادة تماثل ذلك المكان حتى ان كل انسان يظن ان قسمه منها اعظم قسم فلا يحسد غيره ولكنه يمتنى ان يكون نصيبه اعظم نصيب. اما رئيس دار المخلود عندهم فيسمونه امينا وعندهم انه يحب البشر ويحبهم وانه اب الذين يدخلون دار السعادة ومبعودهم ويدون شفاعة وحده لا ينال البشر غفران الخطايا ولا يتمكنون من الحصول على السعادة المذكورة. وعندهم انه لا سبيل الى الحصول على رضاه ونوال جزائه الا بالتقوى والحفاظة على نواهي مبعودهم سيابكا وعندهم خمس وصايا وهي اساس اموس سيابكا وهي. لا تقتل مخلوقاً في حيوة. لا تسرق. لا تزني. لا تكذب. لا تشرب مسكرات شديدة التأثير اما الذين يخالفون النواهي ويرتكبون الاثام بحيث يبينون لا يستحقون ان يدخلوا دار السعادة فعندهم ان ارواحهم ترسل الى دار الشقاء واسمها دسيوكف لينتدبوا فيها ليس الى الابد ولكن بحسب ذنوبهم فانهم يعتقدون ان في العذاب تفاوتاً كما في السعادة وعندهم ان رئيس دار العذاب اسمه جيا وكذلك يسمي البراهمة والصينيون جرجيا. ويعتقدون بانه في يد هذا الرئيس نظارة مكبرة ليرى جميع ذنوب البشر كما هي. وعندهم ان العذاب لا يدور على انه بواسطة تقوى اقارب المذنبين وقضائهم في الارض يمكن تخفيف العذاب. واقبل الوسائط لتقصير زمان العذاب صلوات خدمته دينهم وتقدماتهم لمبعودهم امينا وهو رئيس دار السعادة عندهم فان رضاه يجعله على ان يجعل رئيس جهنم يطلق سبيل المذنب فيدخله الى سعادته الابدية.

فائدة للرجل الذي لم يتعلم شيء من هذه الامور
وللغني الذي اذا قرأ هذه الامور العمومية يشوق الى
جمع المعارف واذا لم يفعل فهو ذلك الغفل
يقف على حقائق مفيدة كثيرة. وبناه على ذلك نقول
اننا قد ذكرنا في اجزاء الجثمان الماضية تفصيل كيفية
جمع المعارف في العقل بواسطة الحواس. ومن المعلوم
ان وظيفة العقل ليست بمحصورة بجميع المعارف فان
تبلغ بعض تلك المعارف المجموعة او كلها انما يكون
بواسطة العقل. فالحواس هي الجامعة للمعارف
والعضلات وهي اللحم هي التي تبليها الى خارج. مثلاً
اذا كتب الانسان تكون عضلات يده وفي لحيها قد
مكنه من اظهار افكاره بالكتابة وكذلك عندما
تلوح على الوجه لوائح الفكر او الدرع او الغضب او
الخوف تكون عضلات الوجه بواسطة لظهور ذلك
وهكذا قد راينا ان العقل يظهر معارفه بواسطة
العضلات ويقوم بالاعمال بواسطة افكاره التي تظهر
الى العمل في الانسان انما هي العقل وهو في الخفا
كما علمت سابقاً. فإذا راينا انساناً يقوم بعمل نعلم
ان عضلاته هي التي تقوم بذلك العمل فان العقل
يدبر تلك العضلات وهي اللحم بواسطة الاصاب
الممتدة اليها من الخفا. وقمار العقل بتلك الادارة
انما يكون بواسطة اكتساب المعارف بالحواس فان
كتب الانسان خبراً يكون قد اخرج بالعضلات
ما كان قد جمعه بالحواس فانه لا بد من ان يرى
ما كتبه او يسمعه قبل ان يكتبه. وكذلك اذا القيام
بعمل فانه يتعلم التجارة من مشاهدة التجارين وبني ما
براه في عقله فواضح في ان يشتغل بعد المشاهدة
الكافية والتجربتين اللازم. وهكذا قد راينا ان العقل
كيتابع المياه التي تجمع من الشتاء ما يكتمها من ان
تجري في الصيف فتصير ما تكون قد جمعت فالحواس
هي الشتاء والعقل الجوف الذي يجمع المياه فيه

ومن اغرب اعتقاداتهم انه بعد نهاية الزمان المفروض
للعذاب روح احدهم يطلق رئيس التعذيب سيلة
ويسمع له بان يصير روح حيوان صفاته قريبة من
ميله السابق الشرير فيصير روح حية او ضفدع او
طير او حوت او حمار او فرس او اسد او غيرها.
ثم ياخذ في الانتقال من جسد حيوان الى جسد حيوان
اخر ارفع درجة منه الى ان يعود الى جسد انسان
مرة ثانية فان سلك سبل الصلاح والتقوى يدخل
جنهم ولا فيعذب ويرجع الى النقص من جسد
الى جسد كما مر

وفي ابتداء القرن السابع عشر دخل الدين
المسيحي يابان بواسطة خدمة الدين الكاثوليك واكثرهم
من اليسوعيين وانتشر بسرعة انتشاراً غيّر مومس على
فهم الحقائق الدينية وفي سنة ١٦١٥ للميلاد عرف
امبراطور يابان بانته صار الدخول في امور سياسية
فرفض جناً وامر بابطال الدين المسيحي ونفي خدمة
الدين المذكورين وعين اعظم قضاة للدين
بمنصرون. فجمع اكثر الدين كانوا قد تنصروا غير
ان بعضهم لم يرجعوا فجرى اضطهاد من اعظم
اضطهادات العالم ومنذ ذلك اليوم اشتد بغض
الاهالي لكل شيء نصراني. على ان مداخلات ملوك
اوربا قد غيرت اموراً كثيرة ولا تزال تغير

العظام

(من قلم سليم افندي البستاني)

من المعلوم اننا لا نكتب عن هذه الامور كما
يكتب اطباء غنمنا باصطلاحهم واسماهم وتنصليهم
لافادة الذين يطلبون تعلم ذلك الفن الدقيق ولكننا
نكتب اموراً عمومية يلفت الانسان بان يعرفها ويقف
على حقائقها لانه في كل يوم يراها بدون ان يعلم اسبابها
وعلمها ولذلك قد جعلنا الكلام عموماً وبسطاً وذا

عديد من تسمى عند العامة بالزئيرك فعندها تضيقها
تضيق باقتراب بعضها من البعض الآخر وعند ما ترفع
الضغط عنها بفتحة ترجع الى اصلها بعنف فتدفع ما يكون
حاجبها. وكذلك الانسان عندما يريد ان يقفز يقرب
بعض العظام من بعضها الآخر يجذب العضلات التي
تقصر بامر العقل كاسياني وعند ما يريد العقل يدها
بفتحة فتتفلت العظام فيندفع الجسم عن الارض. ولولا
مفاصل الظهر في السلسلة الفقارية لما قدر الانسان
ان يحنى وكذلك لولا مفاصل عظم العنق لما قدر ان
يدبر الراس. وصورة عدد ١ صورة عظم يد فترى
في طرفها عند مفصل الكتف هذه كروية فهذه
تدخل في مكان مجوف مناسب لها ولذلك نقدر ان
ندبر اليد ونرفعها ونحدها. اما مفصل الكوع فهو
من نوع اخر ولذلك لا تدار اليد تحت الكوع كما
تدار كلها عند الكتف بل ترفع وتحد. وليس المقصود
تعداد المفاصل وانواع العظام ولذلك نقول بالجملة
ان في العظام مفاصل كثيرة وهيئات مختلفة وجميع

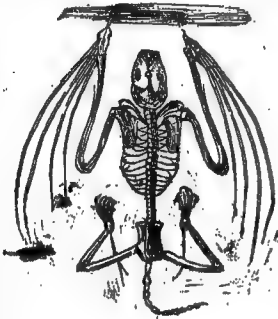
داخل الارض والعضلات في النبايع. وقد تبين ان
العقل يستخدم معارفة في شيتين احداهما تليف. والثاني
التوام بالاعمال بواسطة الالة التي تمكن العقل
من هذين الصليين في العضلات. ولو وضع العقل
في جسم ليست له عضلات لعرف امورا كثيرة ولكن
بدون ان يكون قادرا على اظهارها فان راي خسوفا
بحاسة البصر يعرف الخسوف ولكن لا يقدر ان يتبر
احدا عنه لعدم وجود عضلات التكلم فيرى بدون
ان يتكلم فيتعلم القراءة مثلاً بدون ان يكون قادرا
على ان يقرأ لاحد الانفس ويتعلم الخياطة بدون
ان يقدر ان يخط لانه ليس في يديه عضلات لتدبرها
بحسب امر معرفة العقل. ولا تقدر العضلات ان
تقوم بانقاذ اوامر العقل من تلقا نفسها فانه لا بد لها
من العظام وهذا الذي يجعلنا على ان نكتب عن
العظام قبل ان نكتب عن العضلات

لا ينبغي انة عندما يثنى الانسان ما تحت الكوع
من يده يميل عظمية على عظم الفخذ الذي فوقه.
وهذا يتم بواسطة المفصل في وسط الذراع
والمفاصل موجودة في اكثر العظام وما
في الا تمكن العضلات من تحريك العظام
بحسب امر الخفاص. وهذه المفاصل لا تضعف
بواسطة كثرة الاستعمال ولها سائل طبيعي يخرج
منه مادة تجعل حركتها سهلة كحركة الدواليب
والالات عندما يضع الزيت عليها لتسهيل
حركة بعضها على البعض الآخر. فالعظام
اساس الجسد فهي من الجسد كالحيطان من
البيت او كالقضبان الحديدية والنبضات من
المطالات وبدون العظام لا يقدر الانسان ان يقف
ولا يمشي يكون كالود. وعندما ياخذ الانسان
في ان يقفز يقرب بعض العظام من البعض
الاخر يجذب العضلات كما لو اتينا بألة من



عدد (١)

تنمو مع نمو الجسم اما الاسنان فلا تنمو فان السن الخارجة من اللثة لا تكبر عن وقت خلفها ولكنها يظفر والسبب صلاحها فان الدم لا يقدر ان يدخلها لينمو بها ولا غنى عن صلاحيتها لتكون قادرة على القيام بوظيفتها المهمة . اما سبب بدل اسنان الطفولية باسنان اخرى فهو عمر غوها فلوقبعت على قدرها الاول عندما يكبر الانسان لتفرقت جثا بسبب نمو الفك وعظم نموها ولذلك قد جعل الله واسطة البدل عند السنة السابعة من سن الولد ليدل الاسنان الصغيرة باكبر منها



عدد (٢)

ولا يخفى ان عظام الانسان منطاطة بالمضلات والعروق والجلد وغيرها غير ان من الحيوانات ما لها عظم ظاهري ذي ذات الصدف فان عظنها كالخشب لها ليصيدها من العواض . فهذه المخلوقات تجد عظامها كل سنة فان العظام تصغر عليها سنة فسنة فانها لا تنمو وجسدها دائم النمو . فيذهب الحيوان الى مكان منفرد ليغير عظمه لانه يجتهد اوجاعا كثيرة ومنها ما يموت بذلك . واذا سمع في خلق العظم الاول وخرج منه بعد الاجتهاد اللازم يبقى بدون عظم بعض ايام وفي اثنائها يتكون عظم اخر وهو صدف وبعد ايام التكوين يخرج بعزوه ونشاطه

ذلك لتكون خاضعة لامر العضلات عند الحركة بحيث تكون قادرة ان تنفذ امر العقل بالحركات اللازمة للقيام بالاعمال فحركة عظام الانسان اكثر من حركة عظام سائر الحيوانات لاحتياجها الى ذلك فالفرس لا يحتاج الى مفاصل الاصابع للقيام بالاعمال الدقيقة ولذلك لها حافر ليس فيه مفاصل والمصنوع يحتاج الى الاصابع للوقوف على الاغصان والتشبث بها فله ما ليس للفرس ولكنه دون تركيب اصابع الانسان . وليست العظام واحدة في كل الحيوانات فعظام الحيوانات التي لا تستغني عن الاعمال الشاقة العظيمة ضخمة وقوية وعكسها بالعكس كما ينفع من صورة عدد ٢ وفي صورة هيكل عظام وطواط فلا بد له من عظم دقيق جثا ليكون اخف من قدر حمله من الهزاء ليقدر ان يطول ويطير

هذا ومن المؤكد ان عظام الرجال سريعة الانكسار اكثر من عظام الاولاد ولو كانت عظام الاولاد سريعة الانكسار لانكسرت مرات كثيرة في كل سنة فانه كم من مرة يقع الولد في اليوم والسبب انها مرنة ولينة ولو كان سقوط الكبار كثيرا كسقوط الصغار لوجدنا عظاما مكسرة في اكثر الميوت على الدوام فان سقوط الرجل او المرأة لا يكفي بتجديده سقوط الولد فان عظمها سريع العطب . ومن المعلوم ان رويس الاولاد تصدم اجساما كثيرة بالسقوط وغيره ومع ذلك لا تنكسر عظامهم لان عظامهم غير ملتصق ببعضها البعض الاخر حتى انه اذا وضع الانسان يده على اعلى راس ولد يشعر بفراغ بين العظام فعند ما يصدم شيئا كالحجارة الصدمة بالانضمام بعضها الى البعض الاخر فلا يكسر العظم بخلاف عظم راس الرجل فان بعضه ملتصق بكل الالتصاق . البعض الاخر فكاة قطعة واحدة . اما الاسنان فهي كالعظام غير انها تختلف عنها في امر جوهري وهوان العظام

بنك فرنسا

(من قلم نيكولاس افندي سيوفي تابع الجزء السابق)
وعند قبول الاوراق القطع يصير وضعها
بالترتيب بحسب تواريخ استحقاقها ثم يصير وضعها في
صندوق كبير من حديد ذي جدران مزدوجة وله
اربعة اقفال وله مخدع مخصوص فانه لا يسع شيئاً
اخر مع الصندوق المذكور . وفي كل يوم يصير تسليم
الاوراق التي تحمل اجل استحقاقها في غده الى الدائرة
المولجة بقبضها . و يصير تفريق تلك الاوراق في تلك
الدائرة الى دوائرها الثانوية وكل دائرة من هذه
الدوائر الثانوية تسلم اوراقها الى جانبها وهم الذين
يطلبون دفع المال من اصحاب امضات تلك
الاوراق وكل من رام يجهلون في اسواق باريس من
اهلها يعرفهم اذا هم يحملون كسباً من جلد ذي سلسلة
ويدهون بها اذا انشأ عند مكان الكف منويرة نظيفة
تحت تلك زوايا . ويسهرون بسرعة ولطف ولواثق
المجد والاستقامة تلوح على وجوههم . ولا تغيب هيئة
ملايهم ولا الوانها فانهم ثوب رمادي اللون ذي
ازرار ايضا عليها صورة راس المريخ . وللابسها مقام
وشان عند الاهالي فانهم من اهل الرزانة والصدق
والامانة ويحملون ملايهم من النقود والاوراق
المالية بدون ان يخطر لهم ببال ان يصرقوا بارتقاجدة .
وعندهم مائة وسبعون رجلاً وهم مقسمون الى خمسة
عشر قسمًا لكل دائرة من دوائر البنك قسم منهم .
وعند طلوع الشمس ياخضون في الجولان لقبض
الاوراق . ومن المعلوم انه في بعض الايام يلتزم كل
منهم ان يذهب الى ١٢٠ مكاناً وان يدخله اذا كان
بعيداً او قريباً في الطبقة السفلى او في السادسة العليا
ولذلك يفعل التعصب فيهم في اخر النهار وعلى الخصوص
من جرى صعود السلام والنزول عنها . والبنك

يسمح لهم بان يعطوا علامة فيها اسم قسم دائرة الذي
يطلب الدفع الى رجل لم يقدر ان يدفع حالاً ليهرب
الى البنك ويدفع فيه . ومن المعلوم ان الانسان يلتذ
بالتمرج على الصفحة الواقعة امام تلك الدوائر ولا سيما
في الايام التي تحمل اجل اوراق كثيرة فيها واهمها غاية
تموز وغاية كانون الاول . فيقام في تلك الساحة لوح
كبير مكتوب عليه اسماء المامورين الذين لم يقدروا
ان يقبضوا كل الاوراق التي اعطيت لهم في النهار
والناس تاتي ذلك المكان بسرعة واضطراب خوفاً
من ان يكونوا قد تاخروا لثلاث اقسام المحجة (البروتستو)
على اوراقهم بسبب عدم الدفع . مع انه اذا تمكن
الانسان من الدخول الى النار الخارجية يعلم ان
الفرصة لم تقصر وهذا قانون في البنك انه اذا مغامر
لبنكهم الجهمور ولا يستريح الكتاب الا عند نهاية كل
اعمالهم . اما الساحة المذكورة التي تشغل مصابح الغار
فيها فليها مائة وتسعة وستون مكتباً صغيراً وفي كل
مكتب منها مجلس جالس عند مائدة مائنة نافذة لها
شبكة من الحديد الدقيق . وامام المكتب لوح عليه
اسم وعدد باحرف كبيرة ليرى مكانه الذين ينتشون
عليه ليدفعوا الاوراق المستحقة عليهم والتي تعسر دفعها
له في البهار عندما ذهب الى مكانهم . ويقدر
الانسان ان يعرف احياء بعض الذين ياتون للدفع
من ملايهم فان اكثر الذين ياتون من حي سانت
جرمان يكونون من الخفام اللابسين الاثواب المميزه
فانهم ياتون لدفع قيمة الاوراق عن مستخدمهم . اما
حي نوتردام دوريت فاكثر الذين ياتون منه نساء
ذوات حركة بعضهن يراهن البعض الاخر ويدفعه
لهن من المجاني لدفع المستحق وقدره ٢٥ او
٣٠ فرنكاً او اكثر وهذا على الغالب قيمة
سندات اعطيتها لمن ملابس فقطعت في البنك .
وكثيراً ما يدخل لصوص بين القوم المزدهج الاقدام

بالقبض . ولا عجب من اطالة الكلام عن القطع
ومتعلقاً فأنه من افود الامور وانفعها للمعوم وكفى
البنك فضلاً فأنه بذلك فأنه اساس الامنية التجارية
وهو ام اعماله وكذلك الحسابات التجارية فانها ذات
فائدة غير انها ليست بعمومية كاعمال القطع
(ستاتي بقية)

جزء الثعلب والنشاط

قد قرانا في كتاب القصة الانية فترجمنا ما قال محررها
انني سرت انا وجاهك من البلاد الواقعة وراء جبال
الالب قاصدين زيارة قبر القديس بطرس في مدينة
رومية . وكنا سيراً والحرس شديد جداً حتى اننا كنا
نسقط على الارض من تأثيرات اشعة الشمس والحمر
المنهتة الباهتة الارض . ومع ان هزماً كان يكاد
يجور كنا نجد طالين المكان المقصود وحالت المدينة
عليها وبنا في قلق وضعف . وبعد ذلك بفترة
نظرنا عن بعد اشجاراً وخضراء تدل على وجود المدينة
والظل فشد ذلك هزماً وشرعنا في المسير بسرعة
واجتهاد الى ان وصلنا الى المكان المذكور ففرغنا
فرحاً لا مزيد طوي بالماء البارد الجاري وبالظل
وبالنعيم المنعش الذي كان يهب بين تلك الاشجار
الكثيرة المتنفة المحملة من الاثمار الناضجة الدهاو اجملها
حتى انها كانت تميل اغصانها الى وجه الماء الزلال
الجاري فوق حصي ايضا جميلة وحوله من الاعشاب
والزهور ما يكل القلم عن وصفه . فلما رايت انني قد
انقذت من النار الى العبيد بالوصول الى ذلك
المكان البصر صرخت قائلاً يا الله ما اجل هذا المكان
والهبة فاسكب بركاتك العبيدة علي الذي غرس
اشجاره وجلب اليه ماءه وهماً للمسافرين المتعبين
راحة لا يعرف قدرها وانفعها غير الذين قطعوا المسافة
التي قطعناها في هذا الزمان . وبعد ان فرغتم من

في تلك اللحظة لم يبقوا الفرصة المناسبة لحطف ما يبسر
لم حطفت من جيوب الاهالي او غيرها من الدرام
او الحلي . على ان الضابطين هناك في تيقظ تام فيعسر
عليهم ذلك في الغالب . وبقي كثير من الناس
لهما لواء القبض هل صار دفع السند الثلاثي
الذي قطعوه . وهو من امضاء انسان اخر او لا
وذلك ليرجوا افكارهم . ولا تنفل تلك الدوائر الا
بعد ان يخرج جميع الناس والضابطين والصوص
الذين بينهم من ثلثاء انفسهم فان من واجباتهم خدمة
الناس ما داموا في احتياج الى خدمتهم . ولا ينبغي
شغل مأموري الدوائر عند خروج الناس فأنه لا بد
من مراجعة كل الحسابات لاصلاح ما ربما كان قد
وقع فيها من الفاظ ومن وزن النفود المقبوضة ومن
عد اوراق البنك . وكل دائرة تقوم بهذا العمل
الدقيق الطويل تحت منظره رئيسها . وبعد نهاية
ذلك يصير دفع النفود المقبوضة للصندوق العام .
وبعد ذلك يصير تسليم الاوراق التي تستحق في النقد
الى كل من الجاهلين ولذلك كثيراً ما يبقى مأمور البنك
متعاطلين الاشغال الى بعد نصف الليل بساعات
او ثلث ساعات . ولا ينبغي ان الذي يقوم بالاشغال
ذلك القيام يستحق الراحة . ومن المعلوم انهم بواسطة
سرقة القبض تسرق اموال كثيرة منهم ليس بايدي
الصوص التي تدخل جيوب المارين في الارحام
ولكن بايدي اولئك الذين يستحلون سلب اموال
غيرهم بتفليطهم وهذا عيب وعار . فأنه من الواجب
عليهم ان ينهوا افكار الجاني الى الفاظ اولي ما ينسأ
من النفود او الاوراق المالية عندهم وهو يرجع في
القيام بعمله خوفاً من فوات الفرصة فيجمع الحساير
السوية الناتجة عن ذلك هو من ٢٥ الى ٣٠ ألف
فرنك وهذه الحسارة تلحق بمأموري القبض وهي
بقيلة غير انهم ربما حكانوا يعوضونها بما يزيد منهم

هذا الكلام قال لي رفيقي المذكور لعل غارس اشجارها
وجالب ماعها الذي يثوي في ذلك القبر. قال هذا
واشار الى قبر في وسط تلك الجنة الجميلة. فعند
ذلك سرنا الى جهنم ونحن نعهد الغصون الملتفة
بعضا وبلا وصلنا اليوقرانا عليو ما ياتي هذا مكان
راحة جفنا ثاناس الفانية وكانت حيائه ظرف احسانات
غير منقطعة وقد غرس هذه الاشجار واتى بهذا الماء
لرغبتي في الاحسان بعد وفاتو. انتهى. فقلت اذ
ذاك فليبارك الله نفسك يا ايها العادل الحسن الفاضل
وليبارك الآثار النافعة التي قد تركها اعمالك في
هذا العالم. فبعد نهاية الكلام سمعت صوت ين
تلك الاشجار فنظرت الى جهة الصوت فرايت امرأة
ذات قد كصن البان ومنظر محنوف بالجلال والجمال
وكان في احدي يديها اللطيفتين قدح لشرب الماء
فصارت الى ان دنت من الماء الجاري. وعند ذلك
نظرت اليها بلطف وتواضع وقالت انني اترحب بكم
اذ انتم هذا المكان وكانت تكملون اروع الثعل والرزاة
والحدق تلوح على وجهها الصبور. ثم قالت الظاهر
انك اغريبان وان طول المسافة التي قطعتها في هذا
المحرق اتمها فافخراني هل تحتاجان الى شيء فلا
يمكنكما ان تحصلا عليو في هذا المكان. فاجبناها اننا
نحميك ونشكر جميلك ايها الطليعة المحسة وقد حصلنا
على كل ما نحن في احتياج اليو في ظل هذه الاشجار
الجميلة وبهذه الآثار اللذيذة والماء الزلال والنسيم
المتعش فلا تحتاج الى شيء اخر. وقد اوعب ماراينا
من آثار الرجل الفاضل المدفون هنا قلوبنا اعتبارا
له وشكرا لله الذي خلق من هو ذو احسان مقله
فانه قد اعنى اعتناء عظيم في اقامة ما يرجع المسافر
بعد احتماله مشقات الطريق. هذا والظاهر انك من
اهل هذه الناحية وربما كنت تعرفين ذلك الرجل
الحسن فنطلب اليك ان نقصي علينا خبره اذ قد

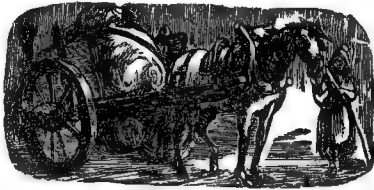
متعنا بما تتمتع به من اسباب الراحة والسرور
فعند ذلك وضعت تلك الفتاة الطليعة قدحها
عند اسفل حجرة القبر والفت بدعالي اعلاه واخذت
تقول بصوت مضطرب وبكلام فصيح ولوائح الندامة
والفطنة تلوح على وجهها الحسن. ان اسم ذلك الرجل
الفاضل انما هو اثاناس وكان من الذين جعلوا
حياتهم كلها للقيام بالاحسانات والفضائل والعبادة
لله وتعليمه بانواله واعماله. وكان يحب نفع القريب
والغريب محبة لا مزيد عليها حتى اننا لم نكن نرى في
كل هذه المقاطعة انسانا يحتاجنا لم يمل قسما من
حسانات ولا يميل لذكرنا جيلا بعدد وبعد وفاتو اعمال
يديو والسومع تدرف من عينيو عند ذكرنا ناله من
مساعديو ومن افضا لوم مساعداتو. وفي نهاية ايام حياتو
كان ياتي هذا المكان مرات كثيرة ويجلس على قارعة
الطريق ويقدم له سافرين المتعبين اسباب الراحة.
وفي ذات يوم قال اذا اتيت بالماء الى هذا المكان
وغرست فيه اشجارا ذات اثمار لذيذة وزهرا جميلة
انفع المارين واي نفع فيبقى لم تتمتع بذلك بعد وفاتي
فشرع في جلب الماء الغزير من مكان بعيد وغرس
اشجارا ونباتا وحول هذا المكان الى جهة في وسط هذا
القفر. وعند اتمام ذلك سار الى رومية وطلب الى
الله ان يبارك عمله. فاجاب صلاة ومكنه من ان
يلتذ بالنظر الى نسيعة اعمامه وامواته. وكان ياتي هو
واحدة الوحيد ويقول له انني لم اكن انتظر ان ارى ما
اراه في هذا المكان ولذلك لا بد من ان نسبر الحرومية
لنشكر الله على بركاتو ونعبو فسار اليها. وبعد ان عاد
بزمان قصير توفاه الله فدفن في هذا المكان لينال
بركة جميع الذين يتمتعون بلذة احسانو فقال لشكركم
وشكر مثات وانالنا اقطع شكره فاني من الذين
نالوا اعظم حظ من خيراتو. فلما قالت تلك الفتاة
هذا الكلام ظهرت دموع في عينيها السوداوين. ثم

مع مساعدة مركزهن لذلك وعلى الخصوص لاني لم
ارنيك من العيب والدعوة وسوء التصرف ما اراه
في أكثر الفتيات اللواتي يجمعن المعارف بالاحسان
مع فقر والدين ، فتمنيتك عن اجابة طلبتي مع اكثافتك
مركوك المحالي هو برهان قاطع على فضلك

وفي ذات يوم كنت مشغلة في تهيئة صوف الغنم
للغزل فدنا اناثاس مني وجلس يجانبي مع ان حرارة
الشمس كانت شديدة ، فاطال التفرس في وهو يتسم
تسم وداد وحسب ، وبعد ان استمر برهة على تلك
الحال قال لي يا ابنتي انني قد رايت نفواك واجتهادك
واستقامتك وامانتك وعذيلك ومعرفتك وبالحكمة
كل صفاتك وهي كلها قد اعجبني جداً وانت افضل
الفتيات اللواتي قد عرفتهم حياتي بطولها ولذلك
ارغب بعون الله ان اراك سعيدة ، فقلت له يا افضل
الخدمين هل اقدر ان اتبع سعادة تريدة على السعادة
العظيمة التي اصبت مفعمة بها بافضالك واحسانك
فلما اجبتك بذلك شعرت بسقوط الدموع من عيني ،
فاجاب يا ابنتي انني احب ان اقيم ذكرك والديك
الحسن بتقرير سعادتك وسعادة ابني فانه يملك
قولي لي بدون ان تفجلي هل تم سعادتك بالمواصلة
التي تم سعادته بها ، فعندما سمعت ذلك منه سقط
الصوف من يدي بدون ان اشعر بسقوطه واحمر
وجهي وارعدت فرائصي وخفت قلبي ، فاسك يدي
ووضعها من يدي وقال هل تحصلين على السعادة
بجهد ، فعند ذلك طرحت نفسي عند قدميه وشددت
بيدي على يديه ووضعتها على وجهي الغائص بالدموع
بدون ان ابدى كلمة واحدة ومنذ تلك الدقيقة صرت
أكثر النساء سعادة ، انتهى ، وعندما تذكرت تلك
الدقيقة السعيدة لم نقدر ان تضبط نفسها عن البكاء
ثم قالت لنا هذه صفات ذلك الرجل النابوي في
هذا التبر

قالت ان والدي توفي وتركني انا واممي الحميدة الخصال
في اتعس حال وكنت صغيرة ، فكنا نحصل سعادنا
بشغلنا وباحسان بعض اهل الاحسان وهكذا كنا
نصرف ايامنا في الوحدة بدون ان يكون لنا سوى
غير المحافظة على الفضائل والقوى ، وكان لنا راسان
من الماعز فكنا نشرب لبنها وتاكل اثار بستان صغير
جنباً ، على اننا لم نتمتع بهذه الميمشة الخالية من
الاضطراب زماناً طويلاً فاني فقدت والدي المهرية
واسميت في العالم منقطعة ذليلة بدون معرف ولا
مخير ، عرف الناس في طفلي الى بيتو المتسع واهم
بتربتي وبعد ذلك برهة سلمني ادارة بيتو وكان
لي كوالد حنون عوضاً عن ان يكون سيماً ، وكان له
ولد من افضل اهل هذه البلاد واجمل شهما فكان
يلاحظ على الدوام نشاطي واقدامي وثباتي على الاعمال
وجانبتني كل ما يشين او يضر بالغير او يوقع النقص
في اعالي فانه ذلك فيه تائراً جماً جداً اذ انه كان
قد تربى تربية صحيحة التواعد موسسة على التجوهر من
الامور فاحب ان يجعل السعادة جائزة اجتهاداتي
وصفاي المذكورة فاجبني واظهر لي غرامه ، وكنت
احب ان اكم ما كنت اشعر به من المحبة على الدوام
وعلى الخصوص عندما كان يكلمني عن ذلك فكنت
اقول له يا فرنسوا ابعد عنك هذه الافكار وتناس
غرامك ولا تتذكر في فاني ففارة منكودة المحظ
وكفاني سعادة ان اخطي بان اكون من خدامات
دارك ، ومع ذلك لم يكن ينفك عن اظهار حيوة عن
ان يقول لي ان الفقر لا يسيب الانسان ان كان ذا
تربية حسنة وبها موسسة على المبادئ الصحيحة والقوى
وكرامة الاخلاق وحسب الاحسان والنفق ولكن العار
ان يكون الانسان مجرداً عن ذلك حال كونه
قادراً ان يحصل عليه بداراهم واعتبار معارفك وحسن
صفاتك هو ضعف اعتبارها في الفتيات اللواتي حصلن

تاريخ فرنسا الحديث



الآلة الثالثة

مع عقد معاهدة السلام . ولم ينفذ إلى ما فاتنا
فرنسالة وهوانها راغبة في ان نقيم محاربة مع انكلترا منفصلة
عن غيرها ولكنه قال ان انكلترا لا تقدر ان تترك
حليفها وبعد ان التزمت حليفها ان تعقد الصلح بدون
مشورعها وجدت ابوابا اخرى لتأخير عقد صلح
بات العام في احتياج شديد اليه فان ادعا عنها تمس
حقوق الامم ونافوسها . فان كل تجارة اسيا وتجارة
مستعمرات لا تخصي لا تكنها عن المطامع ولكنها
لا تزال تطلب ان تكون كل البحار خاضعة لسيادتها .
انتهى . ولما بلغ وليم بت وزير انكلترا الاول خبر
انكسار النمسا قال بكبر اطمعوا رسم اوربا ولا تخفوا
الا بعد عشرين سنة .

وفي اثناء جري هذه المحادثات العظيمة كان
بونايرت يفرغ الجهد في تنظيم احوال البلاد العظيمة
التي اصبحت تحت رياسته وكان يقوم بالاعمال قواما
عجيبا وكانت له قوة عظيمة في توجيه افكاره كلها الى
النصر في امروا حثم الاقتال دفعة واحدة من
الغامل في ذلك الامر الى غيره بدون اضطراب
ولا انشغال بال كانه لم يكن مهتما الا في امروا حثم .
وكانت لذلك في ان يصرف كل اوقا في الجهد والكبد .
وقد قال ان الشغل عنصري فاني خلقت لذلك

ومن باترى بتدرا ان يصف حاسيات امبراطور النمسا
عندما كان صوت مدافع الفرنسيين يترق اذنيو
وهو جالس في قصره في فينا وقلبه يخفق خوفا حتى
انه التزم ان يلتبس عند الصلح فالتبس وسبع جراب
بونايرت وهوان الصلح هو غايي الوحيدة لانني لا
احارب طمعا بالفتوحات ولذلك لا ازال ارتقي بان
اعقد صلحا مبنيا على معاهدة كاسيو فورمي

ومع ان كل اوربا كانت قد عقدت الصلح مع
فرنسا كانت انكلترا لا تزال منفردة في حربها بدون
ان تكون لها غاية معلومة . وكانت فرنسا ضعيفة في
البحار بالنسبة الى قوة انكلترا ولذلك لم تكن تقدر
ان تقصر بها . وقد قال السار والترسكت الانكليزي
ان البحارج الانكليزية كانت تغرب تجارة فرنسا من
كل الجوانب وتقل دخلها وتحصر حصونها

وفي ٩ شباط سنة ١٨٠١ عقدت معاهدة لونفيل
وكان بونايرت لا يزال متكدرا من جري صلوات
انكلترا فقال في الاطراف الذي نشر فيه خبر عقد
تلك المعاهدة لماذا باترى لا تكون هذه المعاهدة
معاهدة صلح عام حال كون فرنسا ترغب في ذلك وقد
صرفت جهدها في هذا السبيل بدون نوال ثمرة .
وكل اوربا حالة بان وزير انكلترا الاول يحاول ان

قانون على حد توهم ثورته . فنحجب علماء القوانين لما
راوا بونايرت يعرف دقائق القوانين واصولها كما يعرف
دقائق الفنون المحربية والمعارف السياسية

وقد قال بويرن كاتب بونايرت في كتابه انه ذات
يوم ورد اليه مخبر من احد المهاجرين الفرنسيين واسمه
المجنرال دوروزل وكان قد اتى الى جزيرة جرزي فقرأه
على بونايرت وما بالي هو ترجمه ملخص ذلك المخبر ايها
المجنرال انني لا اظن انك نسبت انه لما التزم والدك
ان يخرج اخوتك من مدرسة اتون كان في احتياج
الى النقود وطلب اليه ان اقضيه ١٢٥ ريالاً فرفضه
المبلغ بدمع . ولم يتسرع ان يدفع المطلوب بعد
رجوعه ولما خرجت من اجاسيو طلبت والدتك ان
تبيع بعض ممتلكاتها لثني الدبيب فلم اسع لها بذلك
وقلت لها انني افضل ان انتظر الى ان يتسرع لها ان
تدفعه بدون ان تضايق نفسها . وعندي انها لم تكن
قادرة ان تدفع المطلوب قبل الثورة . هذا وانني مكسو
اذ رايت انه لا اقتدار لي على الاستغناء عن تعييزك
للمحصل على هذا المبلغ القليل على انني قد كنت في
ظروف رديئة حتى صار ذا قبضة عدي . فاني قد
بلغت سن ٨٦ بعد ان خدمت بلادتي ستين سنة
ومع ذلك قد التزمت ان اتقي الى هذا المكان وان
اعيش بمعين قليل تدفعه حكومة انكلترا للمهاجرين
الفرنسيين . انني مهاجر على غير ارادتي . انني
قلما سمع بونايرت قراءة هذا التقرير قال لبويرن
انه مهم جداً فلا تضع دقيقة واحدة وارسل لهذا الرجل
عشرة اصعاف مطلوبه واكتب له بانة قد عني اسمه
من دفتر المهاجرين فما اكبر الاضرار التي احدثها
اولئك المحكام اللصوص . انني لا اقدر ان ارفعها
كلها . ونطق بهذا الكلام ولما فتح الكدر تلوح على
وجهه . وفي المساء سال بويرن عن تنفيذ اوامره
وكان اجابته الفصل الاول اي بونايرت

وقد وجدت حقاً لقوة رجلي وحساً لا متداد نظري
على انني لم اَر حقاً لاقتداري على القيام بالاعمال .
وظهرت قوت بونايرت الادارية والتنظيمية في ذلك
الزمان اجملى ظهور فانه نظم مذاخيل الامة وجعل
الاموال الاميرية ترتب ترتيباً حسنًا مرضياً للاهالي
وجدد تنظيم بنك فرنسا وجدد نشاطه وصار صرف
ملايين من الفرنكات لانشاء خمسة طرق عظيمة من
باريز الى المكدرد . وكانت اللصوص وادنياء المجرى
المصرف قطع الطرق فسلبت الامنية من كل البلاد
فقال بونايرت لثومو اصبروا شهراً او شهرين لانه لا
يد من ان افوز بهدء السلام في الخارج قبل ان
اعمل بالعدل اولئك الذين يقطعون الطرق
وكان قد صار الابداه يحفر تربة منهجاً بين
فرنسا وبلجيكا ووقع الخلاف بين المهندسين بخصوص
انسب جهات الحفر في البلاد المرتفعة الفاصلة بين
الوار والسوم . فذهب الى مكان العمل وفصل الخلاف
بسرعة واصابة فصار الاجتهاد في تسخير تلك التربة .
وبني ثلثة جسور جديدة جميلة فوق نهر السن في باريز
وشرع في تهد الطريق الجميلة النافعة في الالب
واسمها طريق سيماون وفي طريق سهلة واسعة ولا بد
من ان تبقى قرونا شاهدة له بالفضل والنشاط وحب
المشروعات النافعة

هذا وقد قلنا ان رهبان دير سان برنار الكبير
كانوا قد نجوا جيشة بجدهم عندما قطع هو الالب
فاراد ان يظهر شكره لم فني ديرين مثله لمساعدة
المسافرين احدها في جبل سليس والاخر في سيملون
وجعلها مسعين للدير المذكور اولاً . ولم تفرغ قوته
في الاعتناء بجميع هذه المهام والمشروعات فشرع في
تقرير القوانين التجارية الات في فرنسا . فدعا اليه
احلق علماء القوانين في اور باوجع عدة منهم تحت
رياسته واخذت تلك العدة في ان تبحث في كل

بفرغون المجهدين لفلو . ومع ان فرنسا كانت متحدة
حول رايه وشاكره له ومنقادة اليه كان بعض
الجاكوبيين الغير المعتدلين والملكيين يبيضونه اذ
انهم كانوا يعتقدون بأنه مانع لهم عن التقدم . ففي ٢٤
كانون الاول سنة ١٨٠٠ اُكاتب داهبا الحفافة
الشخص ليعضروا الحليفة ولم يسبق تقيصها تلك
المره . وكان مشهلا جئا ولذلك كان يود ان لا
يذهب غير ان امراته جوسفين التحت عليه بذلك
فاجاب طلبها ارضاء لمخاطرها وكان لا بد من مرور
مركبته في شارع ضيق وكان فيه مركبة بضاعة مقلوبة
وكان يظهر انها قبلت بالاصاف وكان صندوق
معلق تحت تلك المركبة وفيه بارود ورصاص وحديد
وفجر ذلك من افعل اسباب الهلاك . اما سابق مركبة
بونابرت فلما دامن تلك المركبة تمكنت من المرور
بالقرب منها وبعد ان مر لحظة ارتفع صوت احتراق
بارود قوي حتى ان كل باريد سمعته وارتجعت كل
ابنيها به فقتل ثمانية رجال في الحال وجرح نحو
ستون مات منهم بعد ذلك نحو عشرين . وتزلزلت
البيوت على جانبي الطريق الى مسافة طويلة حتى ان
بعضها كادت تسقط اما مركبة بونابرت فالت كانتا
في مجاراة متجعة . ومن المعلوم ان بونابرت كان قد حضر
في ظروف ذات اخطار عظيمة حتى انه لم يكن
يمشي صوت البارود ولا يهابي به . فقال بدع ووزانه
لقد دفعونا الى الهلاك ليهلكونا وخاف احد ارفاقه
خوفا شديدا فاجبر راسه من نافذة المركبة وطلب
الى سائرها ان ينف فقال له بونابرت لا تنف
ودخل بونابرت قاعة التفتيش بدون ان تلوح
على وجهه لوائح الخوف والاضطراب . غير ان
المتجمعين فيها كانوا قد باتوا في اضطراب شديد فانهم
سمعوا صوت احتراق البارود وباتوا في خوف شديد
على التصلب الاول الذي كان محبوبا عندهم قدر

محبواهم . فلما رآه القوم داخلأ ضجوا فرحا وحبورا
فتزعزعت اساسات القاعة شاهدة لشدة محبة الاهالي
له . وبعد دخوله ببرهة قصيرة دخلها جوسفين
فانها اثبتا في مركبتها المخصوصة فالتفت اليها بونابرت
وقال لها يهدو وتاني انت اولئك الاشرار حاولوا
اهلاكى البارود ثم سالها عن كتاب توضع التفتيش
ولم يطل الاقامة في تلك القاعة بل خرج وسار الى
النهر ووجد امام بابو جمهورا غفيرا من الاهالي
المتحمسين للخص عن احوال اذ انهم كانوا قد سمعوا
بما كان قد جرى وخافوا من ان تلحق به العواقب
الردية . وكان هذا الدويان الناتج عن الدناءة والمطامع
سببا لاشتداد كره الذين كانوا عضدا له عند الاهالي
واشتداد حب بونابرت في قلوبهم . واخذت الامة
في باريد وفي الولايات في ارسال رسالات تعالي
بجائز وظن القوم في اول الامر ان ذلك من افعل
الجاكوبيين . فانه كان في باريد نحو مئة من قواد
ذلك الحزب الذين اشتهروا بسفك الدماء والتعدييات
في زمان الثورة . وكانوا اعضاء جمعية ذات نشاط
وهي اعضاءها من اوباش القوم الذين كانوا يجاولون
على الدوام قلب حكومية بونابرت وقتله . وكان الاهالي
يكرهونهم اشد الكره ولذلك سر الاهالي بمحدث ما
يكون سببا لنفهم . ومن المعلوم ان المجالس كلها وجميع
اعضاء الحكومة اغتاضوا جئا من جرى ذلك فقر
المجالس القضاء بدون الوقوف على براهين كافية نفي
مائة وستين من اولئك الرجال الذين طالما اشغلوا
بسفك الدماء . وكان كثيرون من القوم قد قالوا
انهم راغبون كل الرغبة في ان يبادر بونابرت الى
اجراء قصاصهم بسلطانو المطلق . وكان بونابرت
قد اشتهر شهرة لا مثيل لها حتى انه تمكن من ان
يقر في عقول الامة بحسن فعلاو ان كل ما اجراه انما
هو صواب وعقل ولذلك امنت تنفذ اوامره بدون

أقل تردد . على أنه رفض اجاءتهم وقال لم لابد
من اجراء العدل بواسطة المجلس القانونية والاصول
فان مسئولية الاجراءات المتعلقة بذلك لابد من ان
تلقى على المجلس القضاء العالي . لان القضاة وهم
روساء الامة الفرنسية وغير مسئولين غير ان الوزراء
مسئولون . فكل من امضى امرا غير مستند الى
القانون منهم يعرض نفسه للمحاكمة . وانا لا ارفض
بان اعرض احدا للانعاب والمخاطر لقيام خدمتي .
ومن المعلوم ان القضاة انفسهم لا يعلمون ماذا يحدث
اما انا فما دمت حيا لا اخاف من ان يدعوني احد
الى المحاكمة غير انه ربما كنت اقبل وبعد ذلك لا
اقدر ان اكمل سلامة رفاي القضاة . ثم التفت
الى كالماسر منيسما وقال له عند ذلك تلزم ان
تقوم بهام الادارة وانت عالم انك لم تثبت اقتناعك
على بساطها ولذلك الاوفق ان نمن قانونا للحاضر
وللمستقبل وبعد . فمواضات طويلة قرر القرار على ان
المجلس العالي يقرر اسباب اجراء ذلك وان القضاة
الاول يعفي ذلك القرار ثم يحال الى المجلس العالي
ليقرر هل هو مطابق للقوانين او مخالف لها . وهكذا
نرى ان بونايرت كان يتصرف بتأن ويتفطر في تلك
الظروف الصعبة . على ان القوانين كانت غير عادلة
فانه ولئن كان اولئك المنفيون مرتكبين الزنا من
الذنوب العظيمة فقرر انهم غير مرتكبين ذنب محاولة
قتل بونايرت ووقع حكم تأكيد ذلك بونايرت في
ارتباك ولم يكن راغباً في ان يثبت عليهم اختراع تلك
الالة بالشبهة وقد قال بهذا الشأن اننا نعتقد بانهم
مذنبون ولكننا لم نتحقق ذلك ولا بد من نفيهم بسبب
الذنوب التي ارتكبوها فقرر نفيهم في المجلس العالي
غير ان بونايرت كان قد نقى بيل القوم الميوهات
المجاكويون ضعفاء لا يخشى مكرم ولذلك لم ينفذ
القرار بل سمح لهم بالاقامة في فرنسا وهم عالمون بان

القضاة كانوا يراقبونهم على الدوام
وقد قال بونايرت ما باني بهذا الشأن انني لا
احاول ان اتقم لنفسي فان المحظ الذي حماني مرات
كثيرة من الاضرار في ميدان القتال سيحميني منهم .
ولذلك لا ابالي بصالح نفسي ولكنني مهتم بالراحة
العامة فان من واجباتي تثمينها وتخليص ناموس
الامة من العار الذي لحق بها بسببهم

هذا وقد قلنا انه وردت بماني كثيرة الى
بونايرت فاجاب ان براهين الحب التي ظهرت في
باريز اثرت في تأثيراً حسناً وانا استعنت لان كل
جهدي مصروف في سبيل رفع شأن فرنسا وتعظيم
مجدها ولذلك اذرايت اولئك الاوباش يحاولون
قتلي اقدر ان احل القوانين مثل اجراء قصاصهم غير
ان طرحهم اهالي العاصمة في خطر لتنفيذ ذلك
الذنب من الواجب ان ينص بصراحة وسرعة

هذا ولما تأكد بونايرت ان احزاب البوربون
الذين ارتكبوا ذلك الذنب العظيم تعجب جداً . ولا
سيما لما عرف ان كثيرين من مفاهير رجال الملكية
في فرنسا اشتركوا في ذلك . فقال بونايرت انني
استحق اظهار شكرهم اذ انني خلصتهم من طوفان
المجاكويين . ولم يكن بذلك ولكنه خالف
اصدقائه بقرير السباحة وخمسين الفامن المهاجرين
الملكيين بالرجوع الى اوطانهم . واجهد نفسه ليرجع
هم الى اوطانهم المحبوبة . وكان قد تحزب لهم في كل شيء حتى
انه لم يصدق بانهم الذين حاولوا اهلاكه حتى ظهر
الامر كالشمس في رابعة النهار . وكان ظهور ذلك
جميعه بمحذق فوشي . فصار الفاء القبض على روساء
ذلك العمل وقتلوا باطلاق الرصاص . وقد كتبت
جوسيفين امرأة بونايرت تحريراً الى وزير الضابطة
بخصوص هذا العدوان منه تظهر بحسن صفاتها
ستاتي بفترة

الهيام في فتوح الشام (من فلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

أعرضها للبيع لا يشترونها

ومن يشتري ذا علة يصح

فقال لها يا هيجي لك جرح واحد ولي جرحان
فقالسان جرحيك جرحاي فهايت ثلثة جراحي فقال
وما لك منها هولي فقلت واضعنا اشد شعوراً بها
ومن اغرب الامور اشتغال المحبين بالكلام الغرامي
في ظروف كهذه الظروف والظواهر ان حلول المصائب
يشدد الانعالات فيها فيظهر منها أكثر ما يظهر في
زمان السعد والحظ او ياخذ كل منها في ان يحاول
تسلي حبيبه باظهار حيي والحاصل ان للفرام ازمة
يظهر فيها أكثر من ظهوره في غيرها . ومع ان الامة
كانت شديدة كان يجب ان يسمع من ثم حبيبته
اللطيفة وبصوتها العذب تلك العبارات التي تدل
على شدة محبتها له هذا وبالجملة نقول انها بعد ان
ضمدت جراحاها اركضت على جواده وخرجت يوم من
ميدان الحرب وكذلك خرج اعوانه وساروا قاصدين
مكاناً قريباً ليبيتوا يومان جوليان اصاب بالحمى من
جري الجرح والوصول الى ذلك المكان نزولاً وبوصطوا
فراشاً له واتى بالاشربة الناعمة وجاست او غسطا
عند راسه فكان كانه هو الجسم وفي العضو الجروح
فهذا ما كان من امر او غسطا ونحيا اما ما كان
من امر قتال طليعي جيش العرب وطلحة جيش
الروم فهو ما يستحق الذكر ولئن كانت تلك المعركة
غير مهمة بالنظر الى قلة المتحاربين ومركز القتال
فان العرب مع قائم فعلوا فعلاً لا وقعت العرب في
قلوب الرومان في كل البلاد واضمنت عزائمهم

اما الحرب فكانت مستعدة جداً وكانت صدمات
العرب تزعزع ابطال الروم وتنزل بهم ويلاً وهو انما
ولولا شدة باس قوادهم وخوفهم من لحوق العار
واجتهادهم في منع الجنود عن الانهزام لما اطلوا القباب
امام اعدائهم وهم يدخلون بين صفوفهم ويخرجون
منها بعد ان يفتكوا بها بدون ان يتمكنوا من الحاق
عظيم ضرر بهم

اما او غسطا فبعد ان انزلت محبتها عن جواده
الفتنة على الارض ثم نظرت الى ارفاقه فوجدت انهم
قد تخلصوا من الداهية التي كانت قد دهمتهم فدعت
اليها احدهم فانها لم يسعها في ضد جراحات جوليان
فشقت اثابة وقالت له في اثناء ذلك اذا خرجت
الى الحرب لا تكتفي بلبس درع غير كامل ولو تعبت
بحمل انقالها فليارات جرحه سكن روعها وارتاح
بالها غير انه كان مولداً فكان يشعر باشتداد المؤدقة
فدقيقة واصفر لونه من سيلان دمو غزيراً فاقطعها
ذلك وقالت له يا حبيبا لو كنت قادرة على ان
افرح من دمي لتعويض ما سال من دمك فشكرها
قاتلاً سعادة الحصول على تطيبك أكثر من شفاء
احمال او جاع هذا الجرح ولم تكن تكلمة بكلام حبيبة
مفرمة على سمع من الجنود . وبعد ان دهنت بالزيت
وبغير ذلك من ادوية الجراح وفي ثول له ما جرحك
بجرح ولكن جرحي هو الجرح البالغ فقال لها وما هو
جرحك فقلت له ما هو كقول الشاعر

ولي كبد مفروحة من يميني

بها كبدنا ليست بذات فروح

ونشطت المهاجرين وحملتهم على الاستخفاف بأعدائهم
وفي أثناء القتال رأى عبد الله قائد الطليعة رجلاً من
أكابرهم ضخم الجثة يركض كالحائر من مكان إلى مكان
في ميدان الحرب فقال في نفسه أخطئ قائد هذه
الطليعة وقد أزعجت الحرب فحمل عليه بمرصعة تحاكي
هبوب الريح ومد قنانه اليوفى ففرسه منها فتقرب
اليو واهمة أنه يريد الانهزام ثم عطف عليه وفي يده
سيفه وضربه به وقد قال عبد الله بهذا الشأن لقد
خيل لي أني ضربت بسيفي حجرًا وصحمت طنين السيف
حتى حسمت أن سيفي انفضل وأذهو صريع ثم عطف
عليه وأخذت لامتة. انتهى. وقد أصاب القائد عبد الله
بما ظن من أنه قائد الجيش فانه لما رأى الرومان
كثيرهم مجندلاً وأن عربياً يمكن أن يجوز صفوفهم
اليو بسرعة فرسه اشتد عليهم الخوف ولا سيما عند ما
شدد العرب المضارب وأكثروا من الضرب والقتال
وقال في ذلك اليوم الفتح لك يا محارب بن هشام فتالاً
شديداً ما ظلي من مزيد. وبعد قتل القائد المذكور
ببرقة قصيرة وقع الاضطراب في جيش الرومان فانهزموا
بعد أن كلت أيدي طليعة جيش العرب من الضرب
فرجمت جنودها عن المهرمين واجتمعوا وجمعوا الفنائم.
غير أنهم لم يروا قائدهم عبد الله بن عمر وهو الذي
قتل قائد الروم المذكور فوقعوا بقلبي خوفاً عليه فان
بعضهم قال قد أصابنا بأن عمر فما كان يساوي هذا
الفتح شعرة من رأسه. وكان عبد الله خلف راجعاً يسمع
كلامهم يدون أن يروى فهل وكبر وهز الزاوية. فلما
راوه فرحوا وأسرعوا اليه وقالوا له ابن كنت فقال
اشتغلت بقتال صاحبهم أي قائدهم الذي قتله فقالوا
افتح الله وجهك فهذا فتح قد رزقنا الله إياه ببركتك
فقال وبوجوهكم. ووقع في أيدي العرب من الرومان
سبائة أسير فان الأسرى كان من أسهل الأمور عندهم
بسبب سرعة حركتهم وقد قتل من العرب سبعة نفر

فقط ولم يتقرر عدد القتلى عند المحققين فدعوا بعد
أن صلى القائد عليهم. وبعد ذلك رجعت هذه الطليعة
إلى جيشها وهو تحت قيادة عمرو بن العاص. فاجبروا
بتفاصيل القتال ففرح وحمد الله تعالى. ثم دعا الأسرى
وكلمهم بالعربية فلم يكن من يعرفها منهم غير ثلاثة نفر
من أقباط الشام فسأله عن جيش الرومان فقالوا لأن
القائد رويس قد أقبل في مائة ألف فارس وقد
أمره الملك بأن لا يدع أحداً من العرب يصل إلى
ألمية وأنه بعث بالجيش الذي قد حاربهم طليعة
فعرض عليهم الإسلام فقبلوا فأمر بضرب أعناقهم
اتباعاً لعادات أكثرهم تلك الأيام. وهكذا انتهت
هذه المعركة الابتدائية وكان النصر فيها للعرب مع أن
جيش الرومان كان أكثر عدداً منها ومع ذلك لم يامن
قائد الجيش عمرو بن العاص من قتال الجيش الجرار
الذي كان قادماً اليو تحت قيادة رويس الروماني
ولذلك صاح للملحين قائلاً استعدوا فاني أظن أن
القوم سامرون فان اتوا اليانهم في شدة وقوة وسنلقى
منهم تبعا في القتال وإن سرنا بهم نرجو من الله
النصر والظفر بهم كما ظفرتنا بغيرهم وما هودنا الله إلا
خيراً. انتهى. ولا يخفى أن فوز العرب المتتابع حلهم
على الأركان إلى أنفسهم بالاستناد إلى توفيقات الله
فانهم كانوا يملكون بأنه هونا نصرهم على جيوش أكثر
منهم عدداً ولها من المهات والأسلحة والدروع والمخوذ
والآلات الحربية ما ليس لهم
وكان جوليان لا يزال في البيت الذي ذهب
به اليو وغسطا وكان أثناء طيب ووجد أنها كانت
قد وضعت لجرحه كل ما يلزم وضعة من البلاسم
والزيت وقال لما الطبيب يدون أن يعرف أنها
فتاة الأوفى منع وصول اخبار مكدة اليو فانه من
أهل الشهامة ولا بد من أن يذكره خبر تمكن
الذين من فرسان العرب من القتل بأكثر من

سنة من اعوانه ومن جرحوه فلا تحذله لانت ولا
اعوانه بذلك بل ناس الامر واكرم عنه خبر غلبة
جيشنا . فقامت له السبع والطاعة فخرج بعد ان قال
لما انه ما من خطر على جوليان من هذا المرح اذا
تمنع عن المجولان في حر الشمس الى ان يثلى وكانت
حبيته تحذله باخبار لطيفة وكانت مضحكة ونقرا له في
ما تيسر من الكتب وتخدمه بنفسها خدمة نفعة التلذذ
بها اكثر من الزيت واللبس فان عناية الحبيب
للمحبو غير عناية غريب لا علاقة قلبية بينه وبينه
وكانت او غسلا تعرف ذلك حتى المعرفة فكانت
تقرن خدمتها باظهار حبها ووجدتها فكان على الدوام
مسرورا وملتصقا به اوجاعه ان كانت خفية وشديدة
بلا طفاها واحدا بها . حتى انه قال لما ذات يوم على
انفراد انني لم اكن اعلم ان وجودك معي يكون نافعا
قد راتني في يوم فاطلب الى الله ان يكتفي من
مكافائك في ظروف لا تحاكي ظروفه . فقالت له
علي الشكر وليس عليك لانظر بلغي خبر عدم توفيقك
وانا بعيدة عنك لبت في قلبي لا نقدرا ان تدرك شدته
فاسال الله ان يجازيك عني خيرا وان يخلصك من
جميع الممالك والضيقات

صبي تحكم كيف شاء حبيبة
فقدنا واسأل الدليل نصيبه
مصفي الهوى مهجور وحريرة
منوعة وبريرة معنوية
كذب المني وقفت على صدق الهوى
وبصحت صنوا العيش ثم خطوبة
بالبحر حسن في جنوبي نومة
وباضاعي خفانة وطيبة
او ما ترق على رهن بلابل
رمت طيك دموعه ونميمة
ولكم يمل الى كلامك سمعة

ولو انه غيب غيب حروية
ويود ان لوذا من فرط الغنى
لمعوده في العائدين مدينة
مهارة لبرك حجب عينة
دمع تحير وسطها مسكونة
واذا تناوم للجمال بصبية
ساف السهاد سيفة وشيبة
قال دمع فيك مع النهار حبيبة
والسهد فيك مع الظلام رقيقة
ففي يفرز ومن ضاء بعضه
ومنى يلقى ومن ضاءه طيبة
ان طافة شيطان السلوق بخاطري
فذهب شوقي في المكان بصبية
من لي يوحوا لدى عطل له
ومحاسن القمر المنير هيوية
متهوب ما تحت القباب عيفة
تهاب ما بين الجفون مربية
قاسي الذي بين الجوانح فظة
لكن الذي بين البرود وطيبة
وجه ارق من النسيم يغمرني
مر النسيم بحسوه وهوية
يذكي الحماة بوجنته جيرة
فيكاد نذ الخلد يصفى طيبة
شغرت جرائم الحظ لسفاه
فقطا ولم تكتب عليه ذنوبه
(ابن سهل)

ولم يبلغ والد او غسلا خبر جرح خاطب ابنته
لانها كتبت الامرعة وكانت تهتم اليه بالكتابة
مع الرسل وتخبر فيها انها بحير وقد نجوا من مهالك
المركة الاولى وان مامورية خاطبها ملاحظة حروب
العرب لوضع ابواب حربية في الجيش ليدافعوا

حروبهم ونمكنهم من دفع اضرارهم عنهم وعن بلادهم وكان ابوها عالماً بذلك غير انها كانت تكسب اليه بوليين له انه لا سبيل الى المخوف عليهم من الحروب في تلك الظروف

وفي صباح غد تلك المعركة رحل الجيش العربي تحت قيادة عمرو بن العاص وسار قاصداً داخلية بلاد الشام ولم يكن القائد متراح البال لانه كان قد بلغه ان جيش الرومان جرار ومتاهب احسن تاهب ولذلك كان معتقياً كل الاعتناء في ان يرتب جيشه ترتيباً حسناً موافقاً لاحواله . وبعد ان ساروا برهة راوا جيش الرومان رافعاً صلباتاً ورايات كثيرة وقد تقرر في التواريخ العربية انه كان حول كل صليب عشرة الاف جندي من الرومان وانه كان لذلك الجيش عشرة صلبان فمجموعة مائة الف رجل وقد قلنا انه ربما كان ذلك اكثر من عددهم الصحيح والحاصل ان الرومان كانوا اكثر من العرب حتى اننا لو سمعنا بان جيشاً عدده تسعة الاف رجل كجيش عمرو بن العاص اخذ في قتال جيش عدده خمسون الفا وليس مائة الف من جنود دولة متقدمة ذات صنائع متفنة وفنون وطولر لما تاخرنا عن ان نخبر النور لم غير ان النصر بيد الله يوتيه من يشاء . ولما دنا جيش العرب من جيش الرومان شرع القائد عمرو بن العاص في ترتيب جيشه فجعل في الميمنة الضحاك وسيف الميسرة سعيكاً واقام على المسافة وهي موخرة الجيش ابا الدرداء وثبت هواي القائد عمرو بن العاص في القلب اي وسط الجيش ومعه اهل مكة . ومن المعلوم ان استناد الامم في ابتداء امرها الى قوتها الدينية انما هو اكثر من استنادها اليها بعد ذلك كما ان مواظبتها على القيام بها جاعها اثم وانشط فامر الناس بان يقرأوا القرآن وقال لم اصبروا على قضاء الله وغربوا في ثواب الله وجنته . ومن افعال اسباب

فوز العرب في ذلك الزمان انكالم على الله سبحانه وتعالى فان فازوا بالغلبة قالوا ان النصر من الله وان خسروا قالوا بارادة الله . وان قاتلوا قالوا في سبيل الله فمجرد هذا الاتكال مع الاعتقاد بالمقدر واضطرار المحمية الجنسية والغيرة الدينية في احشائهم كانت كافية لتحملهم على الافعال العظيمة التي لم يتم مثلاً الرومان الذين كانوا يجارونهم في بداية امرهم ولا اهالي اسبارتا الذين بلغوا من الشدة والبأس ما لم يسبقهم احد اليه . فانقلاب مملكة فارس العظيمة بسيف اليونان تحت قيادة اسكندر ذي القرنين ليس هو اغرب من فوز العرب وهم على ما كانوا عليه على امبراطورية الرومان . وبعد ان رتبهم قائدهم عمرو بن العاص . ذلك الترتيب نظراً لهم رويهم رويهم قائدهم جيش الرومان فقام على ما كانوا عليه كانهم بنيان مرصوص لا يخرج عنان عن عنان ولا سنان عن سنان ولا ركاب عن ركاب هذا وهم يقرأون القرآن . فادعته ترتيبهم وثباتهم في ميدان الحرب مع قتلهم وكثرة عدد جيشه . ولم يصبر العرب على الرومان بل حملوا عليهم وانه حلة فان سبعين بطلاً من العرب حملوا مع عمرو بن العاص قائد الجيش فانه طلب الكشف عن حالة سعيد بن خالد الذي كان قد اهدأ في القتال . ومع ان اولئك الابطال حملوا على ذلك الجيش كالصواعق لم يبال الرومان بهم لانهم وقفوا منتظرين صدمتهم كانهم جبال من حديد . فانهم لم يكونوا قادرين ان يهازلوهم لان السرعة في ظروف كهذه الظروف افعال من الحديد والسيف ولذلك كانوا يجازلون دفعهم بالفتات . ولولا ذلك لسهل عليهم الفتك بجيش قليل ليس له من الاسلحة والدروع ما لهم . فلما رأى العرب ثبات الرومان صاحوا قائلين اجرحوا افراسهم فلا يهلكون الا بذلك فطعنوها بالاسنة فتنكبت وترقت

وهكذا تمكن العرب من ان يدنوا من فرسانهم ورجالهم
وهم متفرون فيقتلون منهم ويعودون الى اصحابهم وبعد
ان يرموا افراسهم بهرمة يحملون وهكذا كان بعض العرب
يرمجون افراسهم وبعضهم يحملون . ولما رأى العرب
وقوع الارتباك في الجيش بسبب تنكث دوابهم استغنوا
سنوح الفرسة وجمعوا عليهم وهم يقولون لا اله الا الله
محمد رسول الله يا رب انصرامة محمد صلى الله عليه
وسلم . واشتد القتال جدًّا وحجبت الغبار بنور الشمس
عن المتحاربين ومع انه اشتد ضيق المسلمين من كثرة
الجمع وكثافة الغبار لم ينضوا بالرجوع بل توكلوا على
الله واكثروا من الخوض بين صفوفهم الغير المرتبة
فكانوا يتكئون ويخرجون بدون ان يتمكن اعلاؤهم
بين القتلى بهم ولولا الكثرة لما قتل منهم غير القليلين
واسمى ذلك القتال الشديد الى وقت الغروب
فتنهقرت جيوش الرومان فسارت جيوش العرب
في اثرها غير ان قائدها عمرو بن العاص خاف على
قومي من المكيدة لانه كاد لم يصدق ان جيشًا جرارًا
كذلك الجيش يهزم امام جيش قليل فوقفت والراية
في يده وهو يتركها ويقول من يرد الناس عليّ رد
الله عليهم اذ لم يبعد ذلك بهرمة قصيرة ارتد العرب
عليه فاستقبلهم وهو يقول هنيئا لله الوجوه التي تعبت
في رضى الله تعالى اما كان لكم كفاية في ان خولكم
الله حتى اتبعتم العدو . فقالوا ما اردنا الغنمة بل
القتال والجهاد . وهذا دليل الغيرة الدينية والحمية
الجنسية . وتعبت الجنود العربية في هذه المعركة تعبًا لم
تر مثله في المعارك السابقة فلم يكن لهم قوة لانتقاد بعضهم
بعضًا فقتل من المسلمين مائة وثلاثون رجلاً وربما كان
هذا العدد قليلاً في معركة شديدة كهذه المعركة .

وما يبين شدة تسلیم العرب في تلك الايام امورهم الى
الله تعالى واركابهم الشديد الى الثواب في الآخرة
وارتضاعهم ببذل نفوسهم في سبيل القيام بفرض

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص
الى امين الامة (اي الى ابي عبيدة القائد العام للجيش
العربي في الشام)

اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وصلي
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واني قد وصلت الى
ارض فلسطين ولقينا عساكر الرومان مع بطريق
(اي قائد) يقال له رويس في مائة الف فارس
فرّق الله بالنصر وقتل من الرومان خمسة عشر الف
فارس وفتح الله على يدي فلسطين بعد ان قتل من
المسلمين مائة وثلاثون رجلاً فان اجمعت التي سرت
اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . انتهى

فلا وصلت هذه الرسالة الى ابي عبيدة قائد كل
جيش العرب في الشام وباليها وقرائها فرح فرحاً
لا مزيد عليه وخرها جثاً فرحاً بالنصر . ولما سمع خالد

ترجمة منها وأصدر أوامر أخرى بجمع جيوش جديدة في الشام وفي القدس الشريف وغيرها من المدن التي كانوا قد تمكنوا من الدخول إليها . ولو كانت الامبراطورية الرومانية سالمة من الخلل الذي كان قد طرأ عليها بعد ان دخلها الفساد وباتت شأن رجالها طلب المال والملاذات والتمتع لما قدر العرب ان ينزولوا ذلك الدور في فتحها . اما اوغسطا فكانت ملازمة لجها ولا رجعت الى الشام اتاهها ابوها واجتمع بها وطلب اليها ان تمتنع عن حضور الماركة فقالت له لولاي لما نجيا جوليان من الهلاك ولذلك ما من شيء يحميني على الانفكاك عن مصاحبتي في كل الاحوال . ومع ان اباهما كان يعلم ان دون مصاحبتها له اهل لا لم يرغب في فصلها عنه وعلى الخصوص بعد ان عرف انها كانت واسطة نجاته من القتل وانها اهل لحضور الماركة وصدام الابطال . فاجابها ~~بأنه لا يخطر~~ والامتناع عن الهجوم اذ انه كان قد تأكد انه فلما ينجوا الدين يهجمون على العرب من الرومان من بطيء ركض خيلهم وسرعة خوارها وادراك افراس العرب لها وهي راجسة . فاجابت بالسمع والطاعة وبيت لوالدها ما كان في فوادها من حاسيات الشكر لعنايته وحيه الشديد لها . ولا يخفى انه كان يستحق كل احترامها وحبها لان كل اهتماماته كانت مصروفة في سبيل تمكينها من الراحة والسعادة بدون طلب عوض منها غير ظهور آثار تلك الاهتمامات فيها بالفرح والصحة والتقدم الادبي والمادي ومع ان جوليان لم يكن ولده لم تكن محبة في قلبه اقل من محبة اوغسطا وعلى الخصوص بعد ان رأى من شدة حبه له ما رأى فكان كانه والد لها وكان ولد من لحاسياتها المراجعة عنده ولا سيما عند ما كان يرى انها تميلان الى غير ما كان يميل اليه

الفصل الخامس

ان تعجب الحرب من فوزم السريع لم يكن اقل

ابو سعيد يقتل ابنه بكي بكاه شديدا حتى ان القوم بكوا لبيك انتم ركب فرسة وسار قاصدا ارض فلسطين ليري قبره ويؤم باخذ ثاره . وكتب ابو عبيدة القائد العام جوابا الى عمرو بن العاص القائد وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم انما انت مأمور فان كان ابو بكر امرك ان تكون معانفسر الينا وان كان امرك بالثبات في موضعك فانبت والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . انتهى

وفي اثناء هذه الحوادث شفي جوليان من جرحه بعناية اوغسطا وسار راجعا الى ارض الشام . ولما سمع القائد العام بانه لم يتمكن من ان يرى القتال من بدايته الى نهايته ليعرف له عنه تكرر وعلى الخصوص بعد ان تمكن العرب من كسرهم في معركة فلسطين مع اقل منهم عددا وعددا فزار جوليان وتكلم معه بهذا الشأن فقال له انهم يتمكنون بتأسيب الخيل وسرعة الطعن والضرب والهجوم على الصفوف بدون ميالة بالموت وخوض المنايا بهزم ثلج وقلب كالحديد فغري فارسهم بفرق الصفوف ويجول فيها جولة الموت فيفتك بفارس او فارسين او اكثر ثم يعود الى قومه بدون ان يتمكن فرساننا من الدخول منه لسرعة جري فرسه وطعن وضربه . والظاهر انه لا سبيل الى ردهم عن بلادنا مع قتلهم الا بالقتال ضمن الحصون والقلاع فاللعل فيها للنبيل والاكابر وهم دوننا في ذلك . فطلب اليه القائد العام ان يكتب اليه بهذه الافادات ليعملها تقريرا لافادة الامبراطور وروساء الجيوش فاجابها بالسمع والطاعة ولما بلغ امبراطور الرومان خبر معركة فلسطين تذكر جفا وتبين انه لا يتدر على دفع العدو وردة عن بلاده الا بعد معاناة اعقاب كثيرة وهكذا تبدل استغفافة هو وقومة بالخوف والاهتمام وأصدر الامر بجمع الزاد في المدن المحصنة والقلع وتزويج ما يتيسر

للمهجوم يحمل بدون مخافة العقاب فإنه كان يعد نفسه
وجنوده آلات للوصول الى غايات كان شديد الشوق
الى الوصول اليها للقيام بواجبات دينية ولتنفيذ ما رآه
سياسة شخصية وعمومية فقال الخليفة لقوموا ان خالد
بن الوليد هو القائد الاليف بالقيام بفتوح الشام.

فكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عتيق بن ابي تمخافة الى خالد بن الوليد
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبي محمد صلى الله عليه وسلم واني قد ولنتك على
جيوش المسلمين وامرتك بقتال الرومان وان تسارع
الى مرضاة الله عز وجل وقاتل اعداء الله وكن ممن
يجاهد في الله حق جهاد. يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تفيدكم من عذاب اليم. تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنان تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
 عدن ذلك الفوز العظيم. واخرى تحبونها نصر من
الله وفتح قريب وبشر المؤمنين. وقد جعلتك الامير
على ابي عبيدة ومن معه. انتهي

وكان خالد في ذلك الزمان في العراق فبعث
اليه الكتاب مع نجيم بن مقدم الكناني فركب على
مطيه وسار اليه فرأى خالدًا عندما كان مشرفا على
فتح الفارسية فاعطاه تحرير ابي بكر الصديق وهو
الخليفة. فلما قرأ خالد بن الوليد قال الجمع والطاعة
لله والخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت
سلى ومحبها سالم في جيشه في العراق فلما انتشر خبر
تصميم القائد خالد بن الوليد على السير الى بلاد الشام ليتولى
قيادة جيوش المسلمين العمومية وبلغها فرحها فرحًا لا
مزيد عليه لانها كان يرغبان منه البداية في ان
يكونا مع المهجوش التي خرجت لتعيل عليها غير ان
(سنتاني بقيةها)

من تعجب الرومان من انكسارهم امام جيوش كانوا
يحسبونهم بربرية ويستخفون بها ولذلك اشتد فرح
عمرو بن العاص قائد جيش فلسطين عندما فتك
في الرومان في المعركة المذكورة في الفصل الماضي
وشكر الله تعالى ومدح قواد جيشه واخذ قتلًا وكتب
بما جرى الى ابي بكر الصديق الخليفة رضي الله عنه
وكان وقتئذ في المدينة فحمل التحرير اليه ابو عامر
الدوسي رضي الله عنه فلما دفعة الى يد الخليفة قرأه
على قومه ففرحوا ونجوا مهللين ومكبرين ومصلين
على الرسول صلعم. وبعد ذلك سال ابو بكر باعامر
الدوسي عن احوال ابي عبيدة امين الامة وهو القائد
العام للجيوش العربية التي خرجت لتفتح بلاد الشام.
فقال له انه قد اشرف على اوائل الشام ولم يجرط
الدخول اليها وانه كان قد بلغه ان جيوش الرومان
كانت قد اجتمعت وانها كثيرة فخاف ابو عبيدة ان
يتوسط بينه وبين اعدائهم فيفسد المسالك
عليه. وكان ابو بكر يرف صفات الذين كان يقدم
اليه فاذن ذلك كان يفرض الى كل من عظماء رجاله
اعمالا مناسبة لاحوال واقفاره الادبي والمادي وكان
ذلك من اسباب الفتح والفوز ولو عرف ان تلك
الحملة ستبذل ذلك الامتداد لماقوض القيادة العمومية
في سورية الى ابي عبيدة ليس لانه لم يكن حكيما ان
مدبراً جازقا او قائداً شجاعاً ولكن لان عربكته
كانت لينة وكانت حكمته غير موافقة لظروف
احواله ومتعضيات المحروب التي لولا سرعة العلوم
والقدوم وكثرة مراكز القتال لما جات تلك النتائج
العربية. فبين ابو بكر الصديق رضي الله عنه الواقع
للقوم والشارم بالامر فقال له الراي ما تراه. وكان
خالد بن الوليد من اشد قواد العرب بأسا واقداً
وشجاعاً فكان يحمل حركاته منافية لظروفه وليس
لاماله وصفاته وحاسياته وكان اذا راى لزوماً

موسى ولم يقل فرعون لموسى لم ارض بما تفعله بعصاك
حتى اعطيتك عصا من عدي تجعلها حية تسعى
فصحك المامون واجازة

جواب لطيف

ترافع رجلان احدهما ابيض والاخر اسود الى
قاضي فادعى الابيض ان له في زمة الاسود مائة
غرش اجرة شغل ساعة مدة شهر فاجاب الاسود اني
لا اشتريو كلة بمائة غرش فكيف اعطيو ذلك اجرة
ساعة فقال الابيض لقد اساء لان العادة التجارية ان
البعض يشترون السود لا السود البض

المقابلة

اجتمع ثلاثة فقال الذي الى يمين احدهم هارلاً
وهو من الطرفاء ماذا حملك على الجلوس بجانب
ذلك الكفيف فاجابه لاجل المقابلة لان المثل يقول
اصح وقابل او اعكس وقابل

سرعة المخاطر

قال بعضهم لاحد الظرفاء ما الذي حملك على
الجلوس بجانب فلان فاجاب نصيبي قال لا بل
خطبتك فقال كلاب وجهك
حسن التخلص

اتفق ان ارستيب ترحى الملك ديبس لبعض
اصحابه فردة الملك ولم يقبله فخر ارستيب على قدمي
الملك وقبلها فاستصعب ذلك بعض المحاضرين
ونسبوه الى الرذالة فقال ارستيب لا لوم في ذلك علي
انما اللوم على الملك حيث وضع اذنيه في قدميه

الصبر الجميل

اتفق ذات يوم ان ديبس الملك بصق في وجه
ارستيب فبعض من كان بالجلس استصعب ذلك جداً
واما ارستيب فلم يظهر سوى الفحك وقال لهم ان الصياد
يقعمل مشقة الصيد حتى يبتل بالبحر لصيد سمكة صغيرة
فكيف لا التحمل ريق الملك لصيد المحوت الكبير

ملح

مجنون ونجار

بلي رجل بالمجنون فوضعه اهله في البجارسنان
واذ كان من الدوات اوصى اهله مدير البجارسنان
ان يعتني به غاية الاعتناء فكان يذهب به احياناً الى
اسواق البلدة لينتظرها سوية في ذات يوم بينما هافي
المدينة مرّاً على دكان نجار وكان من اصحاب المدير
فطلب اليها ان يتناول الطعام معه فبعد ان اكلا
ناما اما المجنون فاذ راهما نائمين اخذ آلة وقطع راس
النجار وشبه بين قطع الخشب ولما استفاق المدير
قال له المجنون سرّاً ارجوك ان تكلمني بصوت منخفض
بجهت لا يسمع النجار فيستغفرك لاني قطعت راسه
واخفيت في تلك الزاوية ومضى اتبه من النوم ينش
عليه فلا تقل له اين هو لنرى اذا كان يحده
المرة بادابو لا يلباو

قال الاصمعي رايت بالبصرة شيئاً لم ينظره من
وطوبى لهاب فاخرة وحولة حاشية فاردت ان اختبر
حنفلة فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابن
عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال فصحك
منه وتذكرت قول الشاعر

تري الرجل الخفيف فتردري

وفي اطاري استهصور

وتعجبك الطير فتنبلو

فخاف تلك الرجل الطير

الخلص

تنبأ رجل في بلد مخلافة المامون فظالموه بمحضرو
بمجزرة فقال اطرح لكم حصاة في الماء فتدوب قالوا
رضينا فاخرج حصاة معه وطرحها فذابت فقالوا
هذه جملة ولكن تعطيك حصاة من عندنا ودعها
تدوب فقال لست اعظم من فرعون ولا انا احكم من

الجنان

الجزء السابع

في نيسان سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

كفنا بنظر البستاني في هذا الزمان يرى للعلاقة
همة باحوال السياسة والايدية والمالية لوبري ما
جماعة اقوال اهل السياسة والمالية ذاهمة عظيمة
فان اهل اواسط اوربا وعلى الخصوص اهل فرنسا
قد باتوا يرون في كل حركة انقلابا وفي كل كلمة حربا
ليبينوا فتلك اغلال سياسة المطامع بتغيير احوالهم
او نفوذ سلطان لم يكن نافعا بانتصار اطماعهم وهكذا
باتت ارجفت اهل اوربا مصدر قلق عظيم في
غربها وفي شرقها وعلى الخصوص بعد ان سار حصره
امبراطور النمسا جليف دولتنا القديم الى حاصمة
الامبراطورية الروسية التي امنى ترجيح كفة ميزان
القوة في يدها بعد ان وضعت المانيا لسلطان فرنسا
حقا جاء باحوال وانقلابات لا يرى لها من النتائج
القرينة في بلادنا مارة الذين يجهلون ان يقرروا عهد
قد رحمتنا اعادة فكانت اتحاد الملوك بات محصورا
بالزيارات وامست الاوراق والمفرد لا تقدر على
ايرام عهد والحصول على وعد مع ان احاطة السياسة
تقود السلاطين الى كم مقاصد ليست لغيرهم في شيء
من الخير ومع ذلك نسمع رجال السياسة يقولون ان
روسيا والنمسا قد اتفقا على ما لا يوافق دولتنا العلية
بواسطة اجتماع امبراطوريهما في بطرسبرج بعد اجتماعها

واجتماع غيرها بها او باحدا منها اقل من سنة هذا
وما من احد من الذين قد جعلوا ديدنهم نشر تلك
الافكار قد تمكن من معرفة شيء من الحديث الذي
جرى بين الامبراطورين واعوانها وقد بنوا كلب
اقوالهم على تخمينات لا قبلها العقل في الظروف التجارية
ليس لان النمسا وروسيا ليستا على وداد ومصافاة
ولكن لانه لا بد لها من المحصول على معاهدة دولة
ثالثة قوية ليتسكنا من جعل صداقتها واتحادها على
تقلبات سياسية مؤثرة في دول وبلدان واذا فرضنا
انها حصلت على اتحاد المانيا الا يعرضها لعدوان
فرنسا ومجاهرة الدول القارية المتحدة مع روسيا على
ان تقطع رابطات الاتحاد لتخلص من رئاسة دولة
ربما كانت مقدم في التسلط الى ان يصبح كل السلطان
في يدها واذا وضعت المانيا لمراقبة فرنسا وحكمتا على
انكثرا بالمحافظة على الحيادة فهل تسبح النمسا لروسيا
بان تتقدم الى المغرب تتدما بجهلها محصورة حصرا
يصيرها دولة ثانوية وبها وبين الروسيين من
اسباب اختلاف بسبب المسئلة السلافية الجنسية قد
اسباب اختلاف بينها وبين الدولة العلية ولو كانت
لنمسا فائدة في توسيع نواكها وتكثير الجنسيات
الخاضعة لها لكان لتلك التخصيمات اساس ضعيف
فاذا حكمتها بان النمسا قد اتحدت مع روسيا لتضيق
احوال الشرق وان المانيا مجارية لها بذلك بل تخدع
معها عليه والدليل اجتماع الامبراطورين وما سمعناه

من الكلام الدال على الصداقة والاتحاد فكيف نفرض
النظر عن الوداد التجاري بين روسيا وانكلترا هل
يكون اجتماع امبراطورين طالما كانت صراحيهما متباينة
ومتضادة تضاداً مهيماً جوهرياً دليل اتحاد اقوى
من اتحاد المصاهرة التجاري بين روسيا وانكلترا ولو
قال امبراطور روسيا عندما شرب الخمر في بيتنا لمجد
لضيفه انت الاتحاد جار بيننا وبين النمسا والمانيا
بدون ذكر انكلترا لاستغنينا ما لا نقدر ان نستقيم به
ان راينا ان روسيا قد جعلت اتحادها مع النمسا ومع
المانيا كاتحادها مع انكلترا لترقية اسباب السلام في العالم
ومن المقرر عند اهل السياسة ان يبارك لامبراطورين
واولادهم لدول تصافت بعد كدر او اشاع اصحاب
الغايات ما لا يوافقها ان يشيع عنها انما هي لتبين
اتفاقهم على الدفاع وليس على الهجوم وهذا هو الغالب
والحرك الاول لهذه الزيارات في هذا الزمان انما
هو دولة المانيا ويهون على من يعرف احوالها ان
يدرك العلة وهي ان تبين لفرنسا وللحرب خدمة الدين
بأنها متحدة مع روسيا فلا أمل لها ببلوغ المنصود من
اخذ القار بالاتحاد معاولا راث ان فرنسا تكاد تكسر
الصلات التجارية بينها وبين ايطاليا بينت بزيارة
ملك ايطاليا لها وللنمسا بأنهم متحدون وانه لا سبيل الى
نفوذ غايات فرنسا حتى ان محبي ولي عهد ملك
الداغرك الى المانيا لا يخلو من تلك المقاصد ولا يخفى
انه اذا قرر عند اعداء المانيا انها متحدة مع جميع
الذين يقدرون ان يضروا بها ينقطع أملهم ويفرغ
صبرهم فتضعف عزائمهم فتفوز المانيا بانفاذ ما رجاها وبناء
على ذلك نقول انه اذا قلنا ان امبراطور النمسا سار
الى بطرسبرج ليعقد اتحاداً مضاداً لالمانيا نصيب
قدر اصابة الذين قالوا انه سار لاحاق الضرر بالدولة
الجاورة لها وعندنا ان اتفاق اولئك الملوك انما هو نتيجة
اتفاق مصالحهم في الحاضر وفي المحافظة على السلام

لاكتساب الزمان لاتمام اصلاح داخلي فاصلاح روسيا
انما هو تكميل تنظيم جيشها وانشاء طريقها وخصوصها
وتقوية بوارجها وتجهيد صغوبها في اواسط اسيا
والوصول الى ما يعرض عليها ما بذلته من المال
بالاستفراض وبدفع فائض سنوي بمجموعة اكثر من
١٢ مليون لير وكذلك اصلاح النمسامتعلى بالمالية
وبتوطيد اركان الاتحاد الداخلي بين الامم الكثيرة
الموجودة فيها والمانيا تنهض ان تبقى مرتاحة لتقرير
قواعد سلطانها وتكميل اجراءاتها المتعلقة بخدمة
الدين وفرنسا وايطاليا برغبان في ذلك لاسباب
مشهورة وعند انكلترا الفوز في المحافظة على حالها
الحاضرة فقول اوربا الشرقية تظهر من المصافاة
والتياد ما لا مزيد عليه ومع ذلك كل منها يجتهد
في التجهيزات المحربية اجتهاداً كبيراً ولا يلزم
ذلك كله اذا كانت روسيا والنمسا والمانيا متفقة على
ما يضر بنا نحن العثمانيين لان المانيا لمقابلة فرنسا
وانكلترا وايطاليا للحياة وروسيا والنمسا عندهما من
الجيش ما يكفي للهجوم على غيرهما فالجهيزات
دليل واضح على ان كلا من الدول المذكورة لا تترك
الى اتحادها لانه ربما كان يرجع الخلاف عند نهاية
اتفاق الصوامح المذكورة وبناء على ذلك نقول انه لولا
ارتباكنا المالية لما التفتنا الى هذه الاشاعات التي لا
تضرنا بالالمنية المالية وعلى الخصوص عند ما نسمع
جرائد المانيا ترضي روسيا وتخوف فرنسا بقولها اننا
نحن الالمان لانهم بامر الشرق وتقدير احوالنا لا نغير
صداقتنا فستغتم اصحاب المالية هذا الكلام المنشور
لصالح وليس لمراعاة الوقائع لتدنية احوال ما لبنا
المضطربة وتكبر خسارتنا فارتباكنا عند يد المخططين
من هذه الظروف بحيث تبيت لا تخاف اشاعات
سياسية في زمان لا يد من ان تزدد فيو ولا سيما بعد
ان صارت روسيا مركز غيبيل كفة السياسة

ولذلك المحافظة على السلام في اوربا متعلق بفرنسا.
وما اشار اليه الخطاب المشار اليه بخصوص حكومة
فرنسا مطابق للجميل التي نشرها جريدة النوردوتش
زيهونك الالمانية وربما كانت مطابقة لما قاله سفير
المانيا في باريس لوزير خارجية فرنسا . فمركز جاذبية
الحالة السياسية التجارية محصور الان في النزاع الواقع
بين المانيا ورومية واداسلكت فرنسا مسالك المحكمة
بالامتناع عن المداخلة بذلك لا تحدث ارتباطات .
انتهى

فهذا رأي جريدة مشهورة تساوية اما الرأي
الفرنساوي فهو مخالف لذلك وهذا ما قالته جريدة
لوموند الفرنسية بهذا الشأن ان التأكيدات السلمية
الموضوعة في خطاب امبراطور المانيا هي غير صحيحة
ولذلك لا تبين اننا نرغب جنبا في المحافظة على السلام .
ومن اهل الامور اظهار الرغبة في المحافظة على السلام
فانه ما من احد في اوربا يحب ان يكره . وقد قال
امبراطور المانيا انه مقرر عندنا ان جميع الدول
الاجنبية كدولتنا مجاهدة في صيانة منافع السلام لافادة
العالم . وكان اولي ان يكون هذا الكلام الذي
لا يخلو من الريب من جهة نوايا الدول الاجنبية
مبدلا بكلام واضح انما هي بسيط . فان اعمال الدول
الاجنبية ونواياها المعروفة بمرء بوضوح ورغبنا
الشديدة في المحافظة على السلام من جهة تلك الدول
ويمكن المانيا من ان تظهر نواياها السلمية بالوضوح .
ومن المعلوم ان حفظ السلام الذي تضرع الناس على
حفظه متوقف عليها . ولا بد من ان نقول انما تستند
الى نوايا الآخرين اكثر مما تستند الى نواياها لحفظ
السلام

اجتماع الامبراطورين

قالت جريدة النيويورك برس المطبوعة في فينا

السلام في اوربا

قالت جريدة النيويورك برس التساوية ان
ختم خطاب الامبراطور غليوم الذي قرأه عنه البرنس
بشارك من عرش الملك عند فتح المجلس العالي الالمانى
هو ان تكرار المقالات التي جرت بين امبراطورين
ذوي قوة وحب للسلام وصداقة شخصية والصلات
الودادية التجارية بين المانيا والدول التي صداقتها لها
مهدية على سوابق تاريخية تجعل الامبراطور على ان
يوطد امله بدوام السلام . انتهى . ولا ريب في ان
اهالي المانيا وغيرهم من اهالي البلدان الاخرى
يطالعون ذلك الكلام بسرور شديد لان الامم كلها
تفرح عندما يقول ملك انه يحب للسلام . ومن المعلوم
ان كلاما متعلقا بالسلام ينشر في اكثر الخطب الملوكية
وعباره اكثرها هي ان الصلات التجارية بيننا وبين
الدول الاجنبية حسنة جدا . فهذه عبارة قد اصطلح
الملوك عليها . وفي كثير ما تكون بدون معانيد راحة
من جهة المطابقة بين مفادها وما يفهمه الجمهور منها .
اما خطاب الامبراطور غليوم فقد حاد عن سبيل
الكتابة الاعتيادية الفارغة ونشر كلاما محدودا جدا
فانه لم يقل ان صلات المانيا حسنة مع كل الدول
الاجنبية ولكنه حصرها في الامم التي بينة وبينها
سوابق تاريخية وفي المقالات الودادية التي جرت
بين الامبراطورين فان الامبراطور غليوم معلق امله
بان هذين الامرين يصونان راية السلام العزيزة في
يد المانيا . وقد اصاب الخطاب في اخراج فرنسا من
الدول التي بينها وبين المانيا علاقات صداقة ومع
ان ذلك لم يكتب فيه يسهل على من يطالع ان
يفرأ بين اسطره . وهذا لا يشغل افكارنا في الحاضر .
فان المانيا ليست من الدول التي تتعدى على غيرها
وفي تنصل السلام الدائم على اكايل عهد الحروب .

الاهتمام خطاب امبراطور روسيا عندما شرب سر
امبراطور النمسا فانه قد قال ان احسن ضمانات
السلام في اوربا اتحاد روسيا والنمسا والمانيا وانكثرت
وقد قال امبراطور النمسا في جوابه انه مشترك مع
ضيقه بالاراء من هذا القليل والمحاسبات . ولا تعلم
اذا كانت ملكة الانكليز قد فوضت امبراطور روسيا
بذكر اسمها في تلك الظروف الدالة على اتحاد اربع
دول تقدر ان تقبض على زمام السياسة وتدبر العالم
كما ارادت . وعندنا ان وزارة انكليزية من حزب
الثوري تكون انشط من الوزارة التي سبقته في الوزارة
التي تعني حق الاعتناء بمصالح انكلترا لا تقدر ان
تغض النظر عن مشروعات قد قالت جرائد برلين
الصف الرسمية انها ما سترشح بروسيا وروسيا في
وهو متعلق بالشرق وعلى الخصوص في البلاد عند
الدانوب الاسفل وان النمسا ستشارك معها في القيام
بها

انتخاب حضرة البابا

قالت جريدة دوديبا الفرنسية وهي تميل
الى سياسة موسمو تيرس ان الكردينال انطوني قد
انكر صحة الاطلاق الذي نشرته الجرائد الالمانية
بخصوص تنظيم حالة الجمعية التي ستمنع لانتخاب
خلف لحضرة البابا ولذلك من الواجب ان نقول
انه لا صحة لذلك وان نقطع عن الاهتمام باعلان قد قال
الذين نسب اليهم انه تزوير . واذا قطعنا النظر عنه
وبحثنا في ما يتعلق بامر انتخاب خلف لحضرة البابا
بحرية تامة لا نرى شيئا مخلا وموجبا للتعجب في اتحاد
حضرة البابا الحالي الوسائل اللازمة ليمكن الكردينالية
من ان ينتخب خلفا بحرية تامة . ومن المؤكد انه منذ
سنة ٨٧٠ قد صار الاهتمام في هذا الامر . واذا
اجتمعت جمعية الانتخاب خارج رومولا يكون ذلك
المرة الاولى التي خرجت الجمعية فيها من رومية .

ان الناس قد راوا ما يحلم على ان يبدوا عنهم ما
طالما تفر في عقولهم من انه لا بد لكل اجتماع من
المملك من تعين عظيم مهم في ام الامور السياسية
التجارية ولذلك قد اسمى ذهاب امبراطور النمسا
الى بطرسبرج موضوعا لسنوات كثيرة من المقرر عندنا
انها لا تستحق الاركان ولو نشرها اصحابها وهم يظهر
انهم لا يرتابون في صحتها . اما نحن فلا نرى لتلك
الزيارة علاقة سياسية قدر ما نرى لها من العلاقة التجارية
فانها فرصة تمكن النمسا من توسيع دائمة العلاقات
التجارية التجارية بين الدولتين على انه لا يلزم ان توسع
دائرة الامل في هذا الامر ولئن كما موكدين ان
الكونت اندراسي لا يسمع بان يذهب هذه الفرصة
سيدي . وقد راينا ما بين لنا ان لذهاب الامبراطور
فرنسيس جوزيف علاقة تجارية فانه قد اخذ معه
رئيس نظارة التجارة النمساوية . وقد بلغنا انه قد
جمع افادات صحيحة بخصوص الصلات التجارية التجارية
بين النمسا وروسيا وان ذلك لافادات جلية . ان
هذا ومن المعلوم ان جريدة النيويورك في
من الجرائد الالمانية في النمسا وكلامها اعتبار وقوة
وير ما كانت اعرف من غيرها بهذا الامر على انه لا بد
من ان نترجم ما ذكرته جريدة دوديبا الفرنسية
هذا البيان ولئن كان غير محقق على اراء قاطعة وهذه
ترجمة حليها . ان ذهاب حضرة امبراطور النمسا الى
بطرسبرج اخذ في ان يزداد اهمية سياسية . فان
الافادات الواردة اليها بالملك البرقي وكلام كل
الجرائد الالمانية يميلان على ان تقول ان تلك
الزيارة غير محصورة في دائرة الملاحظات السياسية .
ومن اصعب الامور ان تعرف ما قد جرى بين
الامبراطورين ووزرائها في الاجتماعات السرية على
اننا لا نقدر ان نقطع النظر عن كلام جرى رسميا وعن
معرفة اهمية ذلك الكلام . ومن الكلام الذي يستحق

الفصل الاول

في بيان المواد العمومية

المادة الاولى. ان جميع انواع السندات المتعلقة بمعاملات الاقراض والاستقراض والشركات وسائر المقاولات والتعهدات والبنائس والكمبيالات التي للاموال المحولة لحاملها وسندات المقبوض والاموال وسندات الامانة المنبر عنها بسرية فسادها وسندات وشاويك الشركات وسائر الخصص واوراق الشك وسائر السندات التي تعطي في التجارة وتعمل بين افراد الناس وسندات التعهد والمقبوض التي تعطي لصناديق المال والاقلار ولسائر ماموري المال والحكومة والتذاكر والتفايز والاعراضات التي تكتب في النماذج الذاتية للقباطات الرسمية وجميع انواع الحج والاعلامات ودفاتر القصار وسائر السندات الفرعية واوراق الاذن والمراسلات التي تعطي من الجاهك الفرعية وعلم وخبر القيد به وغيرها وسندات مقبوض المعاش والاسهام والوظائف العمومية والمضابط والاعلامات المحاوية المحكم الصادرة من محاكم المحقوق والتجارة وبنية الخائس وصورة الاوراق والسندات والتيد التي تعطي لافراد الناس من دوائر الحكومة وسندات التعاطي المحاوية المناولة بين الحكومة والافراد وكل نوع من الاعلامات وعلم وخبر المروية وبالمجمل سندات المحملة وبوالس وسندات السينكورتاه والحاصل كافة السندات التي تبرز لاجل الاحتياج في محاكم ومجالس الدولة العلية مع الفترات تكون جميعها تامة لرسم النسخ.

المادة الثانية. ان العلم والخبر والصورة وسائر السندات المتبادلة بين الدوائر والمخازن وصناديق المال وسندات المقبوض التي تعطي للافراد والعلم والخبر المخصوص بالاجانة التي تعطي للمحتاجين والفقراء والمحتاجين ومجلات العبادة والمناسبات

ولا يخفى انه ربما كان يحدث ما يجعل الكرد بنالمية على ان يطلوا حرية اجراءهم خارج كرمي الباباوية في هذا الزمان ويخرج زمان اخر. فخذ في الامور التي اجابت الحكومة الايطالية عليها. اعلان من وزير خارجيتها ارسل الى سفيرها. وقد ذكر هذا الاعلان جميع الوعود والعهود التي صدرت من الحكومة الايطالية. برسم حضرة المحبر الاعظم بخصوص استقلال لوصبايتوصباية جمعية الانتخاب وهذه اليهود صارت من القوانين الدولية. ولا يلزم ان يبين قوة ذلك مرة اخرى ولكننا سنبين انه من مصلحة ايطاليا ان ترخص حضرة البابا بحيث تفي برئيس الكنيسة الكاثوليكية في رومية. ومن اللازم ان نقول ان حضرة البابا والكنيسة في ايطاليا يملكان الى مسألة الامة الايطالية حتى دولها اكثر ما يخال للناس. وقد قلنا ان الزمان قد اقلب وان حزب خيمة الدين غريب عن ايطاليا اكثر من سائر الاحزاب. ولذلك نساق بطرؤف الاحوال الى ان نركن كل الاركان الى وعود حكومة ايطاليا المتعلقة باعتبارها الجمعية الانتخاب. واذا نظرنا الى الوقائع من جميع الجهات فربما كنا نجد ان حضرة البابا يصادف في رومية حرية تزيد على الحرية التي يصادفها في غيرها وان اكثرية الجمعية ترى ان رومية هي انسب مكان بالطبع لجمعيتهم فانهم لا يحدون خارجها غير اضطرابات ومخاطر. فان اوربا قد امتست في حالة جديدة حتى ان حرية انتخاب حضرة البابا يكون اهم في بلاد خارجة عن طاعة الدين. واذا انقضى الجمعية لنفسها بلادا كاثوليكية غير البلاد الايطالية تنفطس سائر الدول وايطاليا ابعد مكان عن وقوع مداخلات اجنية في نفس الجمعية

نظام الطوائع المعروفة بالديغا

ترجمة جديدة الاخبار

الى المليون خمسمائة غرش وعما فوقه الى مليون ونصف سبعمائة وخمسون غرش وعما فوق المليون وخمسمائة الف الى المليونين الف غرش وهما يزيد عن المليونين يوخد خمسمائة غرش عن كل مليون وكسور وكل نوع من الحوالات وسندات الامر والحوالة والبولس وكل نوع من البون وسندات المقبوض والا بر او سندات الامانة والسندات المتناولة بين التجار والافراد وسندات التعمد والكفالة والدفعة وسائر المقاولات المتعمدة على مبلغ معين وبولس الميكورتاه وحجج البيع والشري والادانة التي تعطي من الحاكم الفرعية ودفاتر القسام والحاصل كل السندات التي هي غير الاوراق المبينة في تعريفة الرسوم المقطوعة المكتوبة على قيمة معينة او مبلغ جميعها تابعة للرسم النسبي لكن البولس والسندات التجارية المتعددة النسخ تكون نسخة من كل منها فقط تابعة لرسم التماثا وبقية النسخ تعفى من رسم التماثا ما لم تستعمل ونسخ المقاولات والسندات المتعددة المنطبقة على حصص معينة يوخد الرسم النسبي بالنظر الى المحصة التي في كل منها

المادة الرابعة . ان السند الذي يدرج فيه بتفرغ المعاملة مبالغ متعددة يوخد عنه رسم التماثا بنسبة المبالغ المودى لما تنظم اصل السند
المادة الخامسة . اذا كانت المعاملة المتدرجة في السند شاملة لجهات متعددة يوخد رسم التماثا عن الجهة المتجهة اليها المقصد الاول من تنظيم السند واذا كان المقصد الاول شاملا لكل جهات السند او لبعضها يوخد عن الجهة المستلزمة لأكثر درجة من الرسم ويكون السند المذكور تابعا لرسم التماثا توفيقا لهذه القاعدة

المادة السادسة . ان ابقاء واستيفاء رسم التماثا يكون على ثلاثة وجوه الاول باستعمال الورقة ذات

الخيرية ومضابطا لعلامات التخمفة والحماية والمطبوعات الدورية المختصرة بالمعارف تكون مستفناة ومعافاة من رسم التماثا

المادة الثالثة . ان رسم التماثا ينقسم الى قسمين الاول هو الرسم المقطوع المخصوص بالاوراق المبينة انواعا في تعريفة الرسوم المقطوعة الملتحقة لهذا النظام والثاني هو الرسم المبني الموضوع بالنسبة الى مقدار المبالغ التي تحتويها السندات والاوراق المعينة على الوجه الاتي وهو عشرون بارة توخد على سند مبلغ من مائة غرش الى الف غرش وعرش على مبلغ من فوق الف غرش الى الالفين وعرشان على مبلغ ما فوق الالفين الى الاربعة الاف غرش وثلاثة غروش على ما فوق الاربعة الاف الى الستة الاف غرش واربعة غروش على ما فوق السبعة الاف الى الثمانية الاف وخمسة غروش على ما فوق الثمانية الاف الى العشرة الاف وسبعة غروش ونصف على ما فوق العشرة الاف الى الخمسة عشر الف وعشرة غروش على ما فوق الخمسة عشر الى العشرين الف واماعن المبلغ الذي يزيد عن عشرين الف غرش الى حد التخممين فيترقى الرسم النسبي لخمسة غروش عن كل عشرة الاف غرش وكسورها فيوخد عن التخممين الف غرش التامة خمسة وعشرون غرشا وعما فوق التخممين الى الخمسة وسبعين الف مائة وثلاثون غرش ونصف وعما فوقه الى المائتين الف خمسون غرش وعما فوق المائتين وخمسين الف خمسة وسبعون غرش وعما فوق المائتين والتخمسين الى المائتين مائة غرش وعما فوق المائتين الى التخمسمائة الف يترقى الرسم الى خمسين غرش عن كل مائة الف وكسور فيوخد عن التخمسمائة الف التامة مائتين وخمسين غرش وعما فوق التخمسمائة الى السبعمائة وخمسين الف يوخد ثلاثمائة وخمسة وسبعون غرش وعما فوق السبعمائة والتخممين الف

على مقدارها الاعتباري وتجري عليها التماثل وهكذا
سندات وتحاول الشركة الاجنبية والاستراض
التي تتداول في بورس دار السعادة يوضع عليها رسم
التماثل واحكاماً من المابة على مقدارها الاعتباري وتجري
عليها التماثل

المادة العاشرة: ان السندات الموقفة لحصص
الشركة التي دفعت رسمها توضع التماثل اجتاماً على
السندات القطعية التي تعلى بدلاً عنها
المادة الحادية عشر: ان اوراق الشك والاعلانات
وسندات المحمولة تعلى الرسم الموقوف المدرج تعرفها
او يوضع عليها بقيمة الرسم اوراق تيمبر وبصرابطها
على الوجه المبين في المادة الخامسة عشر

الفصل الرابع في التيمبر

المادة الثانية عشر: ان البوالس وتحاول كل
نوع من البون والامروسندات الامانة وسائر الاوراق
الكابرة التي لا تكتب على ورقة صحيحة نسبة يوضع
عليها ورق التيمبر المحاوي رسمها بنسبة الاوراق الصحيحة
المادة الثالثة عشر: ان انواع الاوراق والسندات
والقويالات المنظمة والخارجة للتداول من المالك
الاجنبية ومن ايلات مالك الدولة العلية الغير
الجاري فيها اصول رسم التماثل يقتضى احكام هذا
النظام لا يجري تداولها ولا يجري عليها شيء من
المعاملات عند ورودها لجل من الحلايت التجارية
بها هذا النظام ما لم توضع عليها التماثل او يلقى عليها
التيمبر

المادة الرابعة عشر: ان التيمبر يكون كاهن
مبين بتعرفته على درجات متفاوتة واشكال مخصوصة
والسند الذي لخصامة مبلغه يمكن ان يستعمل له
تيمبر واحد من التيمبر المرتب يصح ان يلقى عليه
اوراق تيمبر متعددة طلاقاً بشرط ان تكون من ائمة
لقيمة الورقة الصحيحة النسبية المرفوعة في المعرفة المرتبطة

التماثل الورقة الصحيحة الثاني تحضير الاوراق
الاعتمادية لطبع التماثل ودفع الرسم الموضوع الثالث
بليق ورقة التماثل اعني التيمبر على الاوراق

الفصل الثاني في بيان الورقة الصحيحة

المادة العابعة: ان المعاملات التابعة للرسم
الموقوف او للرسم النسبي تكتب على الاوراق الصحيحة
المبينة اثانها بالعرفه المربوطة بالنظر الى انواعها
واجتامها لكن سندات حصص الشركة وتحاولها
واوراق الشك وبقية السندات التي لا يمكن كتابتها
على الاوراق الصحيحة المرفوعة نظراً الى شكلها ورسمها
المخصص تجري عليها التماثل الغزوات بموجب الوجه
المبين في الفصل الثالث وهكذا جميع انواع الاوراق
التجارية يلقى عليها التيمبر بموجب الوجه المبين في
الفصل الرابع

المادة الثامنة: حينما لا توجد ورقة صحيحة بالقيمة
المطلوبة ينبغي تكميل تلك القيمة يعني ان السند
اللازم تحسره يجرى على ورقة باقل من القيمة وترتبط
مها اوراق صحيحة تكمل النسبة بموجب المعرفة
المربوطة بهذا النظام على ان يكتب باخر السند وقبل
الامضاء ان هذا السند تعلق به العدد الثلاثي من
الاوراق الصحيحة وان يكتب تحت تماثل كل ورقة من
الاوراق التي ترتبط بالسند انها مربوطة بالمادة
الثلاثية والتاريخ الثلاثي وتحت هذه العبارة يضي او
يجم من طرف صاحب امضاء السند

الفصل الثالث

في الاوراق التي يقتضى تحضيرها للتماثل
المادة التاسعة: ان سندات الحصص والتحاول
لكل نوع من الفراكات الموقفة او القطعية التي هي
ذات حصص وتشكلت بموجب فرمان عالي يوضع
عليها رسم التماثل واحدة بمصاب واحد من المالية

المجري الشاعر الحسن بطون والعارف باحوال السياسة
الى برلين واجتمع بالبرنس بشارك اجتماعاً طويلاً
وحديث البرنس طويلاً بما يتعلق بالسياسة الاجنبية
وقد قال المارفون بما ياتي بهذا الشأن بعد ان وصف
هيئة البرنس وملابسة وذكر ما قاله له من انه كان
قد قرأ كتاباته البليغة في جريدة الالمان ويقولك
من اللأزم ان يكون في اواسط اوربا دولة قوية
صحيحة الاساس كالنمسا وهذا هو الذي جعلني على عقد
الصالح سنة ١٨٦٦ مع اني كنت قادراً ان اطلب
المحرب الى ان اصل الى فينا وكان ذلك بدون ارادة
اصحابي الذين لم يكونوا يريدون ان اصالح النمسا .
ومن المعلوم ان اجمية النمسا في قسمين وهما الالمانى
والجرى واهمية الاقسام الباقية التابعة لها هي قليلة .
واجناسها كثيرة وللملك لا يناسب جعلها ملك
كثيرة صغيرة فمن الاصابة عقد الكل للمحافظة
على القوة حتى انكم انتم المجر لا تستفوتون الان عن
الاتحاد مع النمسا . ومن الناس من يظن اننا نجيب
ان نضم اليها الولايات الالمانية التي لا تزال مع النمسا
مع انه لا يخطر لنا بها ان نعيب انفسنا بولايات
جديدة لخدمة الدين سطوة نافذة فيها . ولا يناسبنا
ان نزيد فتوحاتنا بعد ان اسسنا متميزين بالاراس
واللورين وشالي شالويك . ومن اعظم اسباب تعينا
ما اومتنا الصولح المجرية ان نجرية من ضم قطعة من
اللورين اهلها متكلمون بالفرنساوية . آه ما العيب
اولئك الفرنسيين فانهم براهرة (هنا كلام البرنس
بشارك وهو والد اعضاء الفرنسيين) فاذا جردتهم عن
الاطعمة والملابس الفرنسية ترى انهم كالهنود المحمر
فلا بد من ان تكون على الدوام مقترزين معهم فانهم
اعداؤنا الالمان لذلك لا يريد ان نشغل انفسنا عند
حلودنا الشرقية كافتدائنا عند حثودنا الغربية .
وبالمجمل اقول انني متأكد ان اخبارك لا تمنعهم

المادة الخامسة عشر . ان التمبر ينبغي تلصيقه
حين امضا وتجهير السندات ولاجل عدم استعمال
التمبر الواحد قسيتين ولكي يكون معلوما ان التمبر
تلصق عند تجهير وامضاء السند ينبغي اتحاق طرف
من المهر والامضا الى التمبر دون ان يجعل كتابة
التمبر غير واضحة واذا كان التمبر متعدداً يلزم
كذلك اتحاق قسم من المهر والامضا الى طرف من
كل تمبر واذا كان التمبر متعدداً ولا يمكن
ايصال الامضا او المهر لكل منه فينضم ان يصير
تكرار المهر او الامضا واذا كان التمبر لا يصير
ابطالاً على هذا الوجه بتوقيع المهر او الامضا عليه يعتبر
السند نظاماً كأنه دون تمام

المادة السادسة عشر . ان اوراق البورن والبولصة
والامر وسندات المحوالة المنظمة في الممالك المعينة
في المادة الثالثة عشر التي يكون تاديتها في مالكة
الدولة العلية ينبغي على اولى من تدخل في يده ان
يشتم عليها التمبر قبل قبولها او عوالتها او تادية
بذلك والحاصل قبل ان يجري عليها شيئا من المعاملات
ويكون مجبوراً ايضاً باطال التمبر الذي يصفه
بتوقيع المهر او الامضا على ما تبين في المادة الخامسة
عشر

المادة السابعة عشر . ان البولصة وسائر الاوراق
التجارية التي ترسل للقادية من مالكة الدولة العلية
الى داخل مالكة الدولة العلية او الممالك الاجنبية
يالصق عليها التمبر في محل ووقت عملها على النمازل
المبين في المادة الخامسة عشر

المادة الثامنة عشر . يستعمل تمبر عشرة بارات
للمعاملات التي هي اقل من مائة غرش

سياسة البرنس بشارك الاجنبية
قالت جريدة البرنس ان المارفون جيوكاي

بمحضرة أينا باطامنا شديدا قال اننا لا نحب ان تضم
الينا شيئا من املاك غيرنا

النمسا

قد ذكرنا ان حكومة النمسا اخذت في تقرير قانون
جديد بخصوص نسبة الكنيست الى الدولة وقد بدأت
المفاوضة بذلك في مجلس النمسا العالي وقد نشرت
جريدة التيمس ما ياتي بهذا الشأن وهو ان المجلس
العالي النمساوي بحث في ٩ اذار بخصوص النظام
الاول المتعلق بخدمة الدين وفي اثناء المفاوضات خطب
وزير الاديان وقد قال في خطابه ان ذلك النظام
هو نتيجة افكار مثالية خالية من الغرض والتعزيب ولا
تحاول ان تعظم الكنيست الكاثوليكية على ان الحكومة
النمساوية لا تقرر ان تسمح بان الدين يتعدى حدوده
للقام بمجمل رغبات وتضرب الدولة ولا ان تسمح للنام
الله بان يضربوا رسلا لاتحاد معظم غايته مضادة
قوانين البلاد . وليست بمضمة على ان تعظم الكنيست
ولكنها مضمة على ان تجعل الصلات التجارية بينهما
وبين الدولة ذات نظام بحيث هيئت قادرة ان تقوم
بامورهما بحرية بدون ان تتعدى على حقوق الدولة
التي لا يمكن ان يصير التسليم بالتعدي عليها (ففتح
المجلس باصوات الاستحسان واطال زمان التصحيح) انتهى
وقد خطب رئيس الوزارة البرنس فون اورسبرج
وتكلم عاقلالة التعزيب المضاد لتقرير تلك المنظمات
الكاثوليكية بخصوص تعصبه على ان لا يصحح بانفاذ
ذلك النظام ولو قرره المجلس وقال والمجلس يفتح
باصوات الاستحسان ان الحكومة النمساوية مضمة
على اجزاء ذلك النظام مهمة ونشاط . انتهى

وبعد ذلك انتهت المفاوضات وقرر المجلس النظام
المضاد بالتصويت ٢٤ رايضا ١٠٧١ وفي اليوم الثاني

الامان النمساويين الى المانيا قبل ان احارب لاضيقهم
الها . على ان الظاهر ان النمسا ستتمتع بسلام طويل
فان المعايير الالمانية قد وضعت العلاقات الودادية
بين روسيا والنمسا ومن مصلحةنا مصافاة الدولتين
ولذلك لا بد من ان نحافظ على الصداقة التجارية
بينهما . ومن المحقق ان الامبراطور يات الفلك المتحدة
والمقصود منه ليس منع الحرية كالاتحاد المقتضى الماضي
ولكنه المحافظة على السلام وترقية اسباب الحرية
وتقدم المتمدن . وقد سررت بحسب جميع اجناس
الامبراطورية النمساوية لامبراطورهم بعد ان جرى
ما قد جرى فلنحادثهم سلامتهم . وكل من يحاول
تكدير تلك السلامة يصادف مقاومة المانيا . على انني
لا ارى لاحد مصلحة في ذلك لانه لا فائدة لروسيا
من ضم غاليشيا اليها فانها ممتدة من البلطيك الى
يابان ومضمة على الفتوحات في اسيا ولو كان ذلك
لاشغال القوم المرتضين من قومها ولذلك لا يناسبها
ان تصير اسبابا لتعصبا بضم غاليشيا ولو كان فيها ٢
ملايين من الروسين فانهم بريرة ولا ينفقونها . اما
مسئلة الشرق فروسيا لا تتفق بها ومن المعلوم ان روسيا
سياسيين احداها سياستها الصحيحة والاخرى سياسة
سفراتها في الاستانة فانهم كثيرهم يتدخلون في امور
لاهم السياسة الصحيحة . ولذلك اقول اذا كبرت
روسيا الجبر يكون مصدر الكدر ماموروا في الاستانة
وليس هي ولذلك لا خوف من تلك الاكابر فان
امبراطور روسيا وحكومته يحبون لسياستهم السلمية
التي اقاموا بها زمانا طويلا . واذا مات الامبراطور
يقوم ولي عهده بسياسة فانية مستقيم صادق بحسب
لحموة العائلة المستكنة ولا صحة لما قد شاع عن رغبته
في الفتوحات ولا عن تعصبه على انفاذ وصية بطرس
الاكبر فلا خوف على الجرمية . ومان رجل في اوربا
بحسب ان يثير ميعانا فيها الا البها وبعد ان طعن

أخذت الجرائد في التكلم عن ذلك النظام فقالت الجرائد النظامية كلها أن مبادرة ثلثة أرباع أعضاء المجلس إلى تغيير النظام الكناسي بسرور وفرح يدل على أن الوزارة والمجلس في اتفاق تام

هولاندا والأتشينيون

قد نشرت جريدة التيمس الأخبار الآتية وهي أنه قد وردت رسالة برفيقتين من هولاندا في أتشين في أواسط الماضي مأكلمات أمامي لبون ولون في الشواطي الغربية قد خضعوا لسلطان هولاندا وما فتحة جنودها في خراطون سيدوم في حكمها . وكانت قد وردت قبل هذا الخبر الإفادة الرسمية الآتية وهي أن أكابر الذين كانوا متحدين مع سلطان أتشين قد تركوه فهذه أخبار هولاندا

أما الاتشينيون فقد قرروا أن لم فاعلا كثيرة حصينة في الداخلة فيها مدافع ومهمات وقد قالوا أنهم غير مصممين على الخضوع لهولاندا ولذلك سيدافعون إلى أن يضعف عزز الهولانديين بفعل الهواء الأصفر والأمراض فهم ولا يزالون يقولون أن معاهدة سنة ١٨٥٧ التي قد جعلها الهولانديون أساس دعواهم في غير صحيحة وبطلون فخص الأمر وعدم أن أنكلترا لم تلتزم بحق وعدا في معاملتهم

الانكليز والأتشينيون

قد نشرنا أخبارا مناقضة عن فتح كوماسي فان الرسائل البرقية التي وردت بهذا الخصوص لم تكن ذات أخبار واجدة وقد قلنا عند نشرها في الصفحة أنه عند ورود التفاصيل ننشرها فإما يأتي هورنجة رسالة برقية رسمية بعث بها السار والسلي رئيس حملة الانكليز إلى وزارة المستعمرات الانكليزية وهي من براهمو في ١٦ شباط . قد بعث الملك كوفي

ملك الاتشانيين ألف أوقية من الذهب لتكون النعم الأول من غرامة الحرب وقد طلب اليه أن اعقد الصلح معه فقابلت رسوله في قومانا في ١٢ الجاري وبعثت اليه بصورة المعاهدة إلى كوماسي ليقراها . أما ملك اداسي (من ملوك غربي افريقية) فصح على أن يخرج من أشناني ليسكن مع وساوس ودنكراس بالاتحاد مع حضرة ملكتنا . وقد انفصل ضابط عن التبتان كلوفر في ١١ الجاري وهو في مكان يسمى ١٨ ميلًا عن كوماسي (عاصمة الاتشانيين) في الجهة الشرقية ومر في وسطها قاصدا قوما ومعه ٢٠ رجلا فقط لم يصادف معارضة . وسيرجع التبتان كلوفر حالا إلى أكرا . أما جنودي البيض فهم كلهم راجعون إلى كيب كوست . وفي ٢٢ الجاري ستركب الفرقة الأخيرة المراكب قاصدة الرجوع إلى أنكلترا والمرضى والمجرحى في حالة جيدة

(الامضا) كارت ولسلي

فرنسا وإيطاليا

قالت جريدة التيمس أنه في يوم تذكار ولادة حضرة الملك فيكتور عمانوئيل ملك إيطاليا قام احتفالات في البلاد الإيطالية ويتوهم صفراء إيطاليا ولائم يدعو إليها رجال الدول العظام وقد دعا في ١٤ آذار الكافله نيكراسفيرا إيطاليا في فرنسا المرشال مكاهون رئيس الجمهورية الفرنسية وقرينتو بعض الوزراء العظام للوليمة في السفارة في ذلك اليوم وقد قبلوا الدعوة ولذلك قد تذكر جنات حزب اليسار وهو حزب الملكية إذا ن رئيس البلاد قد صم على أن يتناول الطعام عند نائبه ملك هو عدم مجلس وسالط ملك حضرة البابا وواقع قصت الحريم وهي ملك إيطاليا . ومن المعلوم أن المرشال مكاهون لا يقدر أن يتبع عن اجابة تلك الدعوة بدون إيت

روسيا والنمسا والمانيا في الحالة التجارية احسن ضمانة
لحفظ السلام وهو الاتفاق الوحيد الذي يقدر ان يقوم
مقام ميزانية اوربا بعد نكديرها بالحرروب الاخيرة
ولذلك قد سرت الجزيرة المذكورة باتحاد دولة روسيا
والنمسا

اعلان للشركين في الديار المصرية

انه بسبب الانواء الشديدة التي جرت في هذه
المدة قد وقع ارتباك في ارسال الجرائد حسب العادة
وعلى الخصوص لان المركب النمساوي الذي يحمل
الجنان سافر يوم الخميس مساء عوضا عن ان يسافر
بورا الجمعة فالتزمنا ان نرسل الجرائد خارج البريد
وكذلك قد تأخرت مراكب كثيرة بخارجة عن اوقاتها
اكثر من اربعة ايام ومنها ما كان يحضر ويسافر في
اقصر الاوقات بدون ان يكون زمان حضوره معلوما
وبناء على ذلك نطلب اليهم ان يعذرونا وان شاء
الله من الان وصاعدا تنقطع الانواء فتصل الجرائد
في اوقاتها بمواظف فعالة

توجهات خديوية

ذكر في الوقائع المصرية انه اجمل على حضرة
سعادتو مصطفى رياض باشا مستشاره الداخلية مع
بقاء ما كان معه من وظائفه الحالية

صار حضرة سعادتو عبد الله عزت باشا رئيس
مجلس الاحكام بعد ان كان مستشار الداخلية

صار حضرة سعادتو ثابت باشا رئيس قوميون
لتحقيق المبالغ المتأخرة المالية الواردة بدفاتر حسابات
مديريات الجهات القبلية بعد ان كان محافظ
الاسكندرية

صار حضرة سعادتو حمت راسم باشا محافظ

يكون لامتناعه فائز مكسر في علاقات سياسية لانه
قد تناول الطعام في سفارات كثيرة قبل هذه الدعوة
ومع ذلك لا يرفض حزب الملكية فانه يقول ان هذه
الوليعة انما هي لقبير ما قاله وزير خارجية فرنسا في
الجلسة بخصوص سياسته الخارجية ، وما تشعرا بانهم
مئة ان يصحوا بان رئيس حكومتهم سيشرع بملك
ابطالها فانه لا بد من ذلك . ومن المعلوم ان قبول
الدعوة انما هو نتيجة مخبرات سابقة لما ولا ينفك
حزب خدعة الدين عن ان يقولوا ان قبولها انما هي
تقرير سلب امور مقدسة . والحاصل ان رجال السياسة
الذين يهتمون بما في رومية اكثر مما في بلادهم في فرنسا
قد جعلوا هذه الدعوة موضوعا طويلا اخرضا للكلام
قائمهم يهيمون ان يروا حكومة فرنسا في ايطاليا في خلاف
دائم الى ان يجل ذلك اليوم الذي تنفع فيه الحروب
الظاهرة . ومن اعجب الامور ان ترى ما نراه من
خسائر فرنسا وانما لها وضعف الاحوال التجارية
وويل اذياد القوم في باريز وغيرها واحياجاها
الشديد الى الامنية والراحة لضعف جراحاتها ونرى
حزبا في البلاد يفضل صلاح حضرة البابا على صلاح
وطنه حتى ان لا يتأخر عن طرح حكومتهم في ارتباك
للول متصد متعلق بذلك ولو افاق اجرا اهما المتعلقة
بالتنظيم الذي طالما صادفت صعوبات في القيام به

روسيا والنمسا

قد قالت جريدة دوديبا الفرنسية انه قد
اصاب الذين قالوا ان الاتفاق الذي جرى بين
النمسا وروسيا بخصوص المسئلة الفرقة انما هو اتفاق
على لا تعلق له بتعلق بعض البلاد التابعة للملك
العثمانية عنها . الى ان قالت ان روسيا والنمسا قد
اتفقتا بعد الخلاف على ما يتعلق باوربا وان الاتحاد

الاسكندرية بعد ان كان رئيس مجلس الاحكام
صار حضرة سعادتو مراد حلي باشا نشري فاني
الحضرة الفخيمة المندوبية

صار حضرة سعادتو شريف باشا وكيل مجلس
الاحكام بعد ان كان امين الكمارك

تعين حضرة سعادتو حلي غالب باشا مدير
الدقهلية بعد ان كان مديرا بسيوط

تعين حضرة سعادتو اسماعيل حمدي باشا محافظ
قنال السويس بعد ان كان مديرا بالمنوفية

تعين حضرة سعادتو محمد خسرو باشا مدير
المنوفية

تعين حضرة عزتو حلي بك رضا لوكالة محافظة
الاسكندرية بعد ان كان من مستخدمي الخارجية

تعين حضرة عزتو يوسف فني بك امين عموم
الكواك بعد ان كان مديرا بالدقهلية

حل الغز سليم افندي عثموري المندوب في
الجزء السادس

(من قلم رشيد افندي حبيب المجاويش)

بأذا الذي الغرت في دود فما فيو نعل
عاطلة حروفه والواو منه في الوسط
وعكس كطرده وبأذا الراس المنقرط
هنا جوالي راجيا عنوا لما في فرط

وبل ثلثة ايام

تد قرانا في كتاب افرنجي القصة الاتية وفي عن
حالة بارز في ٣ تموز سنة ١٨٢٠ الميلاد ورواها هو
مولها قال دخلت على مادام بازيل وقلت لها بعد
ان حبيبها وجلست عندها هل تذهين في الغد معنا
الى قصر التويلاري (قصر ملوك فرنسا) فان الظاهر

ان المول سكون جيكا والمسيوع اننا سنرى امورا
بجهة جيكا عند اقامة احتفال جلوس لويس فيليب
على تخت الملك . فاجابت تلك المرأة التي كانت قد
تجاوزت سن الفتوة قائلة بصوت منخفض ككيف
ثم هزت كتفها بغضب ثم قالت اف . فاندشت اذ
رايت ذلك منها ورددت كلامها بتعجب وصالحها عن
معناه . ففكرتت ثمرك متعبة وهي جالسة على كرسيها
واخذت تضرب الارض بشروخ صبر بطرف قدمها
وهي تشتغل بعرة بعمل جوارب ثم قالت بككر
اف . فقلت لها ما دام بازيل ان ذلك لا يعد جوابا
على سوالي فهل تذهين الى ذلك النصر . فبعد
ذلك رفعت النظارتين عن عينها ومعهما ثم
ليستها واخرجت طبة السعوط واخرجت سعوطا
قليلًا بعنف ثم ارجعتها بدو الى جيبها وتهدت تهتًا
شد يدا ونظرت الى نظرة حزن لم ار مثلها وقالت
بصوت منخفض يدل على شدة حزنها لا اذهب .

فقلت لها لماذا . فقالت اني لا اذهب الى هناك ابدا
ومنذ اسنم اذهب الى ذلك النصر ولا الى البالي
رويال . والممول انه لا يحدث شيء يلزمني ان اسير
في تلك الطرق المكروهة مرة اخرى . وفي انهاء هذا
الكلام سقطت دمة من عينها وارتجفت بناها بشدة
حتى ان المخوارب سقطت منها . فلما رأيت ذلك منها
تحويرت واسميت لا اعلم ماذا ينبغي ان اقول فصمت
ولوايح التعجب ما رايت تلوح على وجهي وبعد بضع
دقائق صرفت في الاجتهاد في مقاومة حاسنها المعينة
ثم تفرست في برهة وقالت بصوت هائيل نخل تخاف من
شيء قليل . فاجبت لان اكبر الافات لا تدخل
الخوف في قلبي فاذا يا ترى يملك على ان تسالني
هذا السؤال . فقلت هل تصبر على استماع قصة عجوز
فقلت كيف لا انني اسمعها بشكر ومحبوبة . فقلت
اقرب مني ولا تتكلم الا بعد ان ينتهي كلامي . فاجبت

طلبها واخذت اسمع خبراً عجيباً وفي موضوع ام قسم
منه . فقلت في ٢٧ غور سنة ١٨٢٠ اصباحاً ذهبت
انا وحفيدي في حديقته البالي رويال واخذنا في
الفتش فيها . وكان ذلك النهار جيلاً فان هواءه
كان نقياً صافياً وغير مكدر بالبحر الشديد الذي
يحدث في ذلك الشهر . وبعد ان قمينا برهة جلسنا
على كرسيين فقلت لحفيدي في ماري ان كل شيء في
هدو وسكينة . وفي نهاية الكلام سمعت ضجيجاً شديداً
مخفياً جداً وهو ضجيج عشرات الوف من البشر فاجفنا
وتغيرنا ثم راينا رجلاً راکضاً كنت اعرفه قربنا
وصرخ قائلاً الحرب الحرب خلصوا انفسكم فاقسم عليكم
بحب السماء ان لا تنفوا لحظة لثلاثكم وبعد ان
قال ذلك غاب عنا بدون ان نعلم حلة الخوف
والهلاك . ومن المعلوم ان انفالنا دفعة واحدة من
سكينة تامة الى ضجيج شديد واضطراب يكل القلب عن
وصفو او قسنا في حيرة ودهشة لا مزيد عليها حتى اننا
وقلنا ننظر الى ما حولنا بدون ان نتحرك فاستبنا
كهمهم واقفين وفرائضنا ترتعد وقلوبنا تفتق من
شدة الخوف والرهبة . وبعد ان اقمنا على تلك الحال
برهة قصيرة اخذنا في الحرب بدون ان نكون عارفين
بظروفنا والاحوال التي كانت تحيط بنا وكما نسير
بسورة وارجلنا ترتجف وتعيق مسيرنا ولم نفق الا بعد
الوصول الى الدار التي كنا نقيم فيها . وكان قد
اشد علي الخوف حتى انني اصبحت غير قادرة ان
ارى ما حولي غير اننا لما وصلنا الى شارع سان اونوري
قالت لي حفيدي بصوت منقطع بالتعب وتأثير الخوف
يا حبيبي انظري قد قتل كل الدكاكين . وفي اثناء
تلك الساعات القليلة كانت جهنم الثورة قد فتحت
افواهها الخفية فبانت باريز في برهة قصيرة ميداناً
للخوف والويل والقتل والهلاك وامست كل بيوتها
مغلولة وكل اهلها في بيوتها خلا اولئك الاوابش

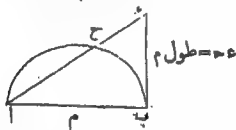
المجهضين المقيمين الذين كانوا يجلبون الهلاك
ويستكون الدماء في شوارعها الجميلة . وكان البواب
مشغلاً في قفل باب الدار التي كان فيها وقبل ان قفلة
دخله رجل بعنف وسرعة ووصل الى فمحة الدار
وسار الى اول السلم وصرخ صرخة ضعيفة مقلقة وسط
على الارض ميتاً . قلما رايت ذلك صرخت صراخ
الويل والخوف . (وعند ذلك وضعت تلك المرأة
يدها على ذراعي وقالت يهدوا ذرات تعجبي اصبر ثم
قالت بصوت منخفض) فنظرت الى جهة ذلك الرجل
المطروحة عند اسفل السلم فرايت اعضاءها متغيرة
تغيراً عجباً كعمل الموت فانه كان قد تغير هيئة وجهها
كل التغير على انه ليس بصعب على الام ان تعرف
ولدها فان المقتول كان ابني جول المنكود المخط
فول حسرتاه . الا ترى اني لا اقدر ان ابكي الان اذ
انني قد صرفت حوجة ويل غير منقطع وقد نحت
حتى نفست دموع عيني وقل نوزها فيها حبذا لي
قدرت على البكاء لانه يفرج كربتي . فالتحدرت امرانه
الحزينة واحد اتبعنا وقلنا الى مخدع طوبى
والقيداء على فراشهم ووجدنا في خاضرتهم سكينة
مكسورة فاحرجتها وانا غائبة عن الصواب بيد
مرتجلة وقلب خفق وقد حفظها ولا تزال عندي
وصرخت اذ ذاك قائلة وبلاء وامصينباء ما اشد
نوحهم قد قتلوا جولي المنكود المخط فان السكين
كانت قد دخلت حتى جرحت قلبه . فوقفنا بجانب
سريره ونحن نفوح واي نوح وننظر بحزن نفثت له
الاكباد الى جنته المخرجة بالدماء وبعد برهة قصيرة
سمعنا صراخاً شديداً كالصراخ الذي كنا قد سمعناه
ونحن في الحديقة غير انه اشد منه فاجفنا وبعدنا عن
جانب السرير وتراكضنا الى النوافذ فربما خيموا
غفراً جداً من الاوابش الاشرار السكارى المقيمين
يعبرون في الشوارع كأنهم بحر مزدحم في

اسلحة من جميع الانواع وعصي وكانوا يهدمون
 المحيطان وهم يسرون ليستفيدوا في نوال ما ربحهم
 الثرية المملكة وكان ضيخم شديداً مخيفاً فساروا
 الى جهة قصر التويلري . ولا يقدر الانسان ان يتصور
 منظرًا كذلك المنظر بمجرد قراءة وصفه فان الرجال
 كانوا كعشرات الوف من الشياطين الثامرين لا يرتكاب
 اشر الاثام . واظن انك عالم باننا كنا ساكنين حيث نرى
 في شارع سان اونوري مكان المذبحة العظيمة . ولا
 يلزم ان اتعبك باستماع اخبار كل الولايات التي
 رايتها تجري في ذلك المكان في الايام الثلاثة المذكورة
 ولذلك سأحصر كلامي في ما يتعلق بي منها
 وهذا كاف لبيان لك الاسباب التي تميلني على
 الامتناع عن الذهاب الى احتفالات نهار غد . ولما
 قالت ذلك تهستت تهمها خارجاً عن مرارة قلب
 شديدة . ثم قامت وسمعتني في وسط ذلك النجج صراخاً
 اشد منه وكان كصراخ الشياطين وهو هيا بنا الى
 التويلري . هيا بنا الى التويلري . هلموا . هلموا . اجلسوا
 على العرش . اجلسوا على العرش . هيا بنا الى
 التويلري . وبعد ذلك بيرة قصيرة جداً راينا شاباً
 مغلي بالدماء مهيولاً على اكتاف خمسة اوسفر رجال
 من اولئك الاوباش وكان دمه لا يزال يسيل
 غزيراً من جراحاته التي كانت تزيد عن ٢٠ جرحاً .
 وعند ما قالت هذا الكلام تهتدت تلك المرأة صرخت
 قائلة يا ماري يا ماري المنكودة المحظ وحسراته وكان
 ذلك تاليراً اعتداد الحزن عليها عند تذكر المصائب
 الكثيرة التي حلت عليها . ثم صرخت قائلة يا ابني ماري
 واولداه . فكنت اسمع صراخها المؤثر وقلبي يكاد
 يذوب حزناً عليها ولا سيما لما اغضت عينيها وتسطعت
 على ظهرها بدون ان تحرك وكنت قد رايتها على تلك
 الحال اكثر من مرة في الماضي وكنت اعلم ان تركها
 الى ان تستفيق من تلقاء نفسها اوفق فجلست صامتة

غير متحرك . وبعد بيرة فمحت عينيها شيئاً فشيئاً
 واخذت في اتمام قص خبرها الحزن فقالت ولم نعلم من
 قتله ولكننا قد عرفنا انه هو ابني جول من اول
 الذين قتلوا في تلك الثورة فانما قتلوا وهما اتيان الى
 هنا عند ما صادقا اولئك الاوباش غير ان ابني لم
 يقتل عندما طعن فركس الى البيت ولكن هنري
 سان روش وهو خطيب ماري حفيدتي قتل حالاً
 وسلب الاشرار ثيابه كلها وطعنوا في عشرين مكان
 من جسده وساروا به على تلك الحال الى قصر
 التويلري مفتخرين بصنمهم ووضعوا الجثة على العرش
 وهم يتضحكون ضحك الشياطين . وكانت ماري المنكودة
 المحظ واقفة في مكان مبني خارج النافذة تنظر بحزن لا
 مزيد طوي الى جثة ذلك الذي كانت تحبه بحبه
 شديدة صمغوي عريانه ومضرجه بالدماء . ولما كنا
 على تلك الحال سمعنا صوتاً من نافذة بيت قبالة
 بيتنا يقول من اي حزب انتم وكان خشناً فقطعت اذ
 ذاك النظر عن مراعاة الحقيقة وقلت له اننا من حزب
 الحرية . من حزب الحرية . من حزب الشعب . ولا
 اعلم هل سمعني اولم يسمعي او فهمني او اراد ان
 يتجاهل فأنشرف بندقيته ووجهها الينا . فرايتها اردت
 ان ابعث حفيدتي ماري المنكودة المحظ فاني رايت
 انه قد وجهها اليها ولكن رصاصة سبقتني فسمعتني ضحك ثم
 رايت حفيدتي ومهجتي المسكينة ملقاة مائة على يدي
 فان الرصاصة خرقت قلبها وقتلتها بالحال . فلما
 سمعت هذه الاخبار ملأت الدموع عيني ولم اقدر ان
 اضبط ظهورها . فقالت لي تلك المرأة ان شفتك
 تميلك على ان تبكي لبيكاهي وتمجن لحزني ومن
 المعلوم عندي انكم انتم الانكليز من اهل الشفقة فان
 قلوبكم لم تنفس بمناظر كالمناظر التي جرت عندنا .
 والنساء الانكليزيات لا يقدرن ان يتصورن ويلاتنا
 ومصائبنا فانهم لم يشاهدوا ما قد شاهدته عيوننا .

مسئلة رياضية

(من قلم محمد ماهر افندي تلهذ بالفضل الثاني من مدرسة أركان حرب في القاهرة)
 المطلوب رسم مستقيم من أحد طرفي قطر نصف دائرة معلومة بشرط أن هذا المستقيم ينقطع بحيط نصف الدائرة المعلومه في نقطة يكون جزؤه المحصور بين تلك النقطة ونقطة تقاطعه مع المماس المرسوم من الطرف الآخر للقطر مساويا لمستقيم معلوم طوله
 بمعنى انه يلزم ان يكون



حل لغز قصير افندي بوبز المدرج في الجزء السادس

(من قلم جبران افندي حبيب طراد)
 اذ كان لغزك فيه الفضل مجتمعا
 والى سليمك من العيب السقيم خلا
 لذلك باسم سليم الفضل جئت به
 من حيث وصلتك في تحليل كيلا

حل لغز ميخائيل افندي انطون سقال المدرج في الجزء السادس

(من قلم سليم افندي عموري)
 يا اديبا قد ارانا في ساء اللغز شمسا
 احبها اسماء اسي رتبة في الحسن اسمها
 يا لها خود رداخ افنتت عربا وفروشا

ولم انص عليك خبر كل وبلي فاني في نفس ذلك اليوم رايت زوجي مقتولا بقطع الراس اي في نفس الساعة التي انتهت فيها مصائب لويس السادس عشر وويلانثوسا خبرك عني في يوم اخر لويس اليوم لاني لا اقدر على ذلك . اما نحن فمن اصدق اتباع تلك العائلة ومع اننا قد احتملنا بسببها من المصائب ما لا يقدر لا زال احبها

وفي نهاية الايام الثلاثة اخذ القوم في الاهتمام بجمع جيش القتي وحشد الامرا الى الجنود بان ينقلوها ولكنهم تفعلوا عن ذلك فصار الاتيان ببعض الفعلة ليقوموا بذلك ووعودهم بضعف الاجرة الاعتيادية ولكنهم كانوا بدون نظام . ومع انني كنت في اسوأ حالات من جبري قتل زوجي واني وخطيبي وخطيبيها في يوم واحد رايت ما اقشعر بدني منه فاني ذهبت الى نافذة لا غلظها فان الرائحة الكريهة المنشرة من الرمم كانت تكاد تفلتي فرايت مركبة بضائع وفيها اكابر من ١٢ جثة عربية رائحتها كريهة ومنظرها منفر من المجر وحاح فاقشعر بدني من ذلك المنظر وعلى الخصوص لما رايت قوما ينظرون اليها ويضحكون مستهزئين . اما سيب العربي فهو الساء اللواتي كن ينظرون قتل الرجال ليمسكين كل ثيابهم . فالفعلية ضحكوا مرة ثانية ثم تركوا تلك المركبة وساروا وكان المحرشد بدأ فنبنا لا نقدر ان تنفس من شدة الرائحة الكريهة . وكاد الوهاه يدخل المدينة ولذلك صار الاعتناء بنقل الجثث وتصلب المحيطان . ولرادوا ان يدفعوا ماري وباهامع القتي فلم ارض قد فنتها الواحد بجانب الاخر في بير لاشس وسار يك قبريها . فهل تعجب لان اذا تمصت عن الذهاب الى القويلري فان الثورة التي وضعت لويس فيليب على عرش الملك تركنتي امرأة منطعة حزينة محرومة من الدين كنت اعيش لاجهم

الحجاب المدعو بالمها الكائن على شاطئ البحر وفي
المدينة التي تبعد عنه نحو نصف ساعة . وما شاهدناه
هنا كخارج المدينة محل المولوية وهو مكان ذو مركز
جميل مشرف على وادي ترى فيه امواه رابطة تظللها
اشجار ملته . وبعد ان صرفنا هنا ك برهة من الزمان
رجعنا عند العصر الى السفينة وكانت ليلة شديدة الحر
حتى ان الكومندان امر بتصب ماء في الطعام على ظهر
المركب والساعة ١١ قبل نصف الليل بساعة اقلعنا من
ميناء طرابلس وصباح الخميس في ١١ من ايار من المركب
في ميناء اللاذقية وبقينا بها الى مساء الساعة ٨ بعد
الظهر خرجنا من هنا ك وصبحنا الجمعة في ١٢ من
جلنا ميناء الاسكندرية

فتزلنا حالاً الى البر وباشرفنا باستحضار لوازم
السفر كالركب الذي يدعى بغت رولت وغيره
ونركنا الاسكندرية نفس ذاك النهار الساعة الثانية
بعد الظهر والساعة الخامسة وصلنا الى بيلان وكانت
مرحلتنا من الاسكندرية اليها ثلث ساعات فقط .
وبيلان قرية كبيرة بسفح جبل على وادي يجري باسمه
مالا تذب ومناخها جيد فتزلنا في خان مع المسافرين
وبينا ليلتنا فيه ومن هذه القرية تنتدي اللغة الكردية
عند اكثر اهالي تلك الجهة

المبيت في ١٤ ايلول سنة ١٨٧٣ . سرنا من
بيلان الساعة الثالثة بعد نصف الليل وبعد ساعة
بانت لنا بحيرة انطاكية وسهل يدعى العنق . وكان
من قصدنا ان نجعل طريقنا على انطاكية لئلا نراها لكننا
صلنا عن قصدنا عندنا تبين لنا ان الطريق اليها
يستدعي زيادة نهار واحد في السفر . والساعة العاشرة
صباحاً وصلنا الى خان يدعى ديار بكرلي وهو في
اول السهل المذكور وهناك يوجد ماء طيب رائق
فتزلنا فيه لنصرف ساعات شدة الحر . اما الطريق
من بيلان اليه فكان اكثر جبالاً مكللة بالاشجار

ذات قتي قد قد م العاشق المنتون مينا
ما راينا قبل لغز منك ذراعاً طرسا
حزت فضلاً وكالاً فيها ضاهيت قسا
دمت في روض المعاني تجني ما طالب غرسا
ما صبا صبا لصبر هاجر افقد حسا

رحلة

ما انني بارحت مدينة يبروت وقدمت الى
العراق الغربي حيث عيّنت كشلياراً في مدينة بغداد
رايت ان ارقم بعض مذكرات عما شاهدته في سفري
وعن المراحل التي قطعتها مع مسافعيها . وعند وصولي
الى مقرتي الجديد خطر لي ان اثار بما يحفظ لرواية رحلتي
هذه جانب في احدي روايا جنانكم اطرحها بوجهها
تالي بنفع ولو جزئياً ان يقصد زيارة العراق من
السياح الشرقيين . وعند ما بلغت فكري لحضرتكم
بهذا الشأن بواسطة عزيزي وابن خالي الخوجا
ميخائيل سيوفي صادف عندهم محل القبول والاستحسان
وبناء عليه باشرت بتدعيمها الى حضرتكم

انما قبل المباشرة بها يلزمني القيام بحق دين بلاد
لي وفائي وهو تقديم التشكر والمنونة لاهالي يبروت
المحترمين وذواتها الفخمين عما نالته منهم من شعائر
الوداد والحمية مدة تقارب اثني عشرة سنة صرفتها في
مدينتهم متمتعاً بمساكنهم ورقة حواسنهم راجعاً الى
ان يبرني جميعهم باحسن حال . ثم ارجع الى القصد
بذكر رواية السفر فاقول

انني ركبت القابور القرساوي المدعو تاناي
بعد وداع اصداقاهي وخلاقي نهار الثلاثاء الواقع في ٩
ايلول سنة ١٨٧٣ . الساعة الخامسة بعد نصف النهار .
وبعد نصف الليل اقلعنا من ميناء يبروت ونهار
الاربعاء في ١٠ من ايار جلنا ميناء طرابلس وكانت
مدة مسيرنا نحو ٥٠ فتزلنا الى البر وصرفنا النهار في

قرية تزمانين واسترحنا مدة ساعتين في بيت الشيخ
ثم ركبنا وبعد الظهر ثلثة ارباع الساعة حللنا في قرية
تقاط والاتراك يسمونها المنجركوي اي قرية التوت
وتناهدنا تحت الخيام . ومسافة المرحلة من عين
البيضاء الى تقاط كانت ٩٤ الساعة وطريقنا كانت
غير مستقيمة والجبال جرداء بخلاف الجبال التي
نظرناها سابقا

الاثنين في ١٥ ايلول سنة ٧٢٠ سرنا من تقاط
الساعة الاولى بعد نصف الليل وصباحا الساعة ٧
وصلنا الى مدينة حلب وكانت المسافة من تقاط اليها
٦ ساعات فقط والطريق سهل فنصبنا خيامنا في احد
الساكنين القريبة من المدينة بجانب نهر قويق الذي
ترتوي منه بساتين المدينة

اما حلب فهي مدينة كبيرة جميلة نسر القادر
اليها عن بعد بحسن مناظرها الطبيعية وبساتينها
وغياضها . وابنتها جميعها من المنجر النخوت واكثر
طرقها واسواقها واسعة نظيفة بالنسبة الى غيرها من
المدن الشرقية . وبعض الدواب باشر وابناء مساكن
في البرية خارج المدينة في محل يدعى العزيرة وهي
بيوت مسقوفة الدور وكل منها منفصل عن الآخر
تحت الخيام من كل الجهات ومتقنة البناء روق للنظر
تشبه مساكن بيروت فدخلنا بعضها وتلفأنا اربابها
بكل لطف وانس جزاء الله عنا خيرا ومتعمق بهماء
السكن في الدارين

ولبقنا في حلب بضعة ايام لاستحضار الاشياء اللازمة
للسفر ثم فارقناها وذلك نهار الاثنين في ٢٢ ايلول سنة
٧٢٠ وسرنا الساعة ٢٤ بعد نصف الليل والساعة ٦
مررنا بجانب قرية صغيرة تدعى باب اللبس والساعة ٧
تزلنا عند قرية حامين وبجانبها نهر ماء يدعى الساجور
وهو الذي جلبته الحكومة هذه السنة الى حلب لان مياه
نهر قويق نقصت كثيرا بهذه الايام وبعد ان استرحنا

يسمونها جبال بيلان . وكنا تصادف مرارا قطعان
الغنم والماعز الوافرة العدد وكثيرا من القوافل
بعضها متوجه الى حلب والبعض آت منها الى
الاسكندرونة

ثم ركبنا الساعة الثانية بعد الظهر ودخلنا سهل
العمق الذي يشبه سهل البقاع الا انه قليل القرى
والعمرات وشديد الحر والساعة ٤ استرحنا بجانب
جسر يدعى جسر مراد باشا وهو على ما قبل مسمى باسم
بانيه . وبعد نصف ساعة رحلنا من هناك ووصلنا
الساعة السادسة الى عين البيضاء في قرية صغيرة على
راية فنصبنا خيامنا باراء عين ماء قريبة منها وتنا
هناك وكانت مسافة مرحلتنا من بيلان الى عين
البيضاء سبع ساعات ونصفا

الاثنين في ١٤ ايلول سنة ٧٢٠ سرنا من عين
البيضاء الساعة الاولى بعد نصف الليل والساعة الثالثة
مررنا بحمام ماء فائق كبري يدعى حمام القدرة
فدخلنا اليها واذا هو حوض مربع الشكل ضمن حجرة
مسقوفة يسيل ماءه من وسط الحوض ويجري متصفا
الى الخارج والساعة ٤ مررنا بقرية عفرين وفيها نهر
ماء جار والساعة الخامسة على قرية معرات وعند
العامية تدعى ضبعة العرب وبها بعض دقايق نظرنا
عن يميننا قرية مهدومة يسمونها هرزة وفي منتصف
الطريق بين عين البيضاء وقرية تزمانين وغوا الساعة ٨
دخلنا عقبة في الجبل بمصعب ركوب التفت فيها
معاقتها تقارب عشرين دقيقة . ومنها التحدثنا الى
سهل يسمونه بلاد الخلفاء والساعة ٨٤ مررنا بالقرب
من قرية خزره وكانت عن شمالنا فنركبنا جماعة
ودخلنا اليها فوجدنا جانيها خرابا وبها ابنية قديمة
مسيحية وعلى اسكفة اربابها صلبان مسقوفة في الاحجار
نظير جملة اشارات كنائسها في حوران . وكانت
عن يميننا قرية الدانا عن بعد والساعة ٩ تزلنا في

اعطاء التسهيلات اللازمة لرفع الثقل عن تلاميذها بحيث يستغنون عن الذهاب الى الاستانة ولئن كان ذلك الذهاب على مصروف الدولة العلية هذا وما يحصلنا نلتبس ذلك بلسان حال احتياج البلاد انما هو الشهادتامة التي حصل عليها نعم افندي بدور الطبيب بعد ان فُحص في الاستانة العلية وهذا برهان واضح على ان العلوم الطبية جارية في المجرى الواجب في تلك المدرسة ولذلك نستغنى هذه الفرصة للافاس ما تقدم وللثناء على اساتذتها الناضلين . وهذا نص الشهادة الواردة اليها من الاستانة باسم الطبيب الموما اليه

مكان الطغراء الغراء

انه يجتاز هذه السنة المدرسية انعقد مجلس امتحان عمومي بدارالعلوم المحكية في المدرسة الطبية السلطانية بحضور جناب لامع النور الملوكي ولي نعمة العالم وسبب رفاهية بني آدم شوكتلو عظمىلو قدر تلو سلطاننا علي السيرة سلطان السلاطون الفائق افلاطون فكرة اغندمز حضرتلري وبحضور جملة الوزراء العظام والوكلاء الفخام ولما كان نعم افندي بدور من تبعه الدولة العلية قد داوم الدروس الطبية والجراحية تماما ونظاما كما استفيد من الشهادات الموجودة بيده المعلقة عن علم الطبيهيات وفن الكيمياء وعلم التشريح وعلم النباتات وعلم الحيوانات وفن الصيدلاني وفن جراحي صغير والفسيولوجيا وبجهد الامراض والمفردات الطبية وحفظ الصحة وعلم الامراض الداخلية والخارجية والطب القانوني والتشريح المرضي والعمليات الجراحية وفن القبالة واصول سريريات طبية وجراحية وجلدية وكحالية وبما انه قد حل المسائل التي ابرزت اليه طلقا بهذه الفنون واعطى الجواب الشافي عنها واظهر المهارة في علومه التدريسية

هناك مقدار نصف ساعة ارتحلنا وبعد ربع ساعة صارت قرية تركان بارج عن شمالنا في علائق قريش والساعة ١٤ مررنا بجانب قرية بالوظة والساعة ١٥ بعد الظهر حللنا بجانب قرية وقف ونصبنا الخيام هناك للمبيت . والمسافة من حلب الى قرية وقف عشر ساعات ونصف والطريق جميعه سهل كثيرا القري الا انها صغيرة لا تروق للناظر

الثلاثي في ٢٢ ايلول سنة ٧٢٠ . سرنا من قرية وقف الساعة الثالثة بعد نصف الليل والساعة السادسة عند شروق الشمس مررنا في قرية خل اوغلي والساعة السابعة في قرية باب ليون وبعدها بعشرين دقيقة في قرية حاجي ولي والساعة الثامنة في قرية اوكون اولدران وبعدها بخمسة وعشرين دقيقة في قرية قرة كوز والساعة التاسعة قطعنا نهر الساجور المذكور انفا ونزلنا بجانب طلبا للراحة . وكانت بالقرب منا قرية كريمة والساعة العاشرة الا عشرين دقيقة ركبنا من هناك والساعة ١١ اي قبل الظهر بساعة حللنا في خارج قرية زهور وهناك نصبنا الخيام والمسافة من قرية وقف الى قرية زهور سبع ساعات وثلاث والطريق كله سهل واهالي القرى يتكلمون اللغة التركية دون خلافا الداعي ستاتي بقيتها نقولا سبوفي

شهادة من الاستانة العلية

في جملة اسمها العود احمد بينا سرورنا من خروج الصف الاول من تلامذة الطب في المدرسة الكلية السورية الانجليزية واظهرنا عظم فائدة نشر الطب بين اولاد بلادنا بواسطة مدرسة لها من المدرسين المشهورين ما للمدرسة الطبية المذكورة ومن احب الامور النابتة بل من اوفق الامور لمصلحة البلاد

امضا الفاحصين

مارقو احمد سروتنجن عزيز شمسي كالها
باشا باشا افندي بك بك افندي
كالهاك فالاسيدي كلياس حسين فردنان
بك افندي افندي افندي بك
قيشينو مفربوني خورشجي قسطنطين مردان
افندي افندي افندي افندي افندي

العضلات

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد ذكرنا العضلات في الكلام عن العظام ولا
يخفى انها هي اللحم في الجسد وفي حلة كل الحركات في
فانها حركة للعظام وغيرها اعضاء كاللسان وجانب
الجم والاعين والحنون اما كيفية اقام ذلك فهي شبيهة
بامتداد الصمغ المعروف بالستيك فان اخذنا قطعة
منه وجدناها من طرفها تمتد واذا تركناها ترجع
الى ما كانت عليه قبل التمدد وكذلك العضلات
فانها تنقص عند ما تفعل في العظام فكل التي وسبب
قصرها قوة العقل فانه عند ما يطوي الانسان يده
عند الكوع يرسل العقل امرا بالاحصاء الى العضلات
التي من وظيفتها طي اليد فتطويها ، وصورة عدد (١)
صورة يد فيها العضلة التي تطوي اليد والعضلة التي
تدوها وقد جردت عن سائر العضلات لتظهر العضلتان
الذكورتان فالعضلة المصورة عند حرف ١ هي التي
تطوي الذراع عند ما تنقص اما المصورة عند حرف
ب ففعلها عكس ذلك الفعل فعند ما تنقص تمتد اليد
لانها من الجهة الخلفية ، وعندما تنقص العضلة بامر
العقل تنضم فاذا مددتها يدك ومست العضلة فوق
الكوع من الجهة الخلفية تشعر بتضخمها وانها صارت
اصلب ما كانت قبل التضرر وكذلك اذا طويت
اليد ومست العضلة اي اللحم فوق الكوع من الجهة

في الخمس جاسات التي اعدت لاستغاثة في وجب الرخصة
الهايونية المنوحة لدار العلوم المحكية محضاً من طرف
باهر الشرف الملوكاني نحن ناظر ومعلمو المكتب
المذكور نظراً للذكافة واللباقة التي اظهرها الموصي اليه
عن غرض المسائل الطبية والجراحية فقد اعطيناه
عنوان دكتور واستاذ بالفنون المذكورة باعطائه
رتبة معلم بهامع كل امتياز اعطاه اياه في سائر الممالك
المروسة الشاهانية بتعالى الفنون الطبية والجراحية
كيفية يشاء واعلاناً بحدوث هذه الرخصة الكاملة سلمنا
الى يد الموصي اليه الاجازة نامه هذه موشحة بالطغراء
الفراء الشاهانية محضية ومهورة مناجيباً

المشورة الطبية في الاستانة العلية ديبلومة دكتورية

في الطب والجراحة

باسم ذي الجلالة السلطان عبد العزيز خان
نحن الدكتور مارقو باشا باش طبيب الحضرة
الشاهانية المحامل نيشاني العالي والجميدي من الرتبة
الثانية والمخامر جملة نياشين اجسية الى اخره نظراً
لشهادة الاستمقاق لدرجة دكتور في الطب والجراحة
المعطاة في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ من الهجرة من
اساتيد المكتب الطبي الى نعم افندي بدور السوري
المولود سنة ١٨٤٩ تايداً للشهادة المذكورة نعطي بهذا
الاسطر الى نعم افندي بدور ديبلومة دكتور في
الطب والجراحة كي يمتنع بها بكل الحقوق والامتيازات
المتعلقة بالرتبة التي منحها له هذه الديبلومة
حرر في المكتب الطبي وختم بختم الحكومة وختم
المشورة بالاستانة العلية في ١ محرم سنة ١٢٩١ و
شباط سنة ١٨٧٤ و ١٩ امضا ناقلة نعم
بدور

لوظيفتها . ومنها ما هو كبير جداً ومنها ما هو صغير
بحسب الاقتضاء فما أكبر عضلات الذراع التي تمكننا
من الضرب بالهيف والنفاس وما أصغر العضلات
التي تحرك أوتار الصوت عند التكلم أو الغناء فانها
مصدر كل اللغات بواسطة اختلاف حركتها وجنبا
للأوتار فبعض هذه الحركات خفيف جداً . وقد ذكرنا



عدد (١)

العظام الموضوعة في الأذن ومع صغرهما لها عضلات
لتحركها ولها عروق وجميعها صغيرة جداً وللطيور التي
تطير بسرعة عضلات كبيرة قريبة بالنسبة الى اجسامها
لتحرك اجنحتها وفي جهة الصدر ولذلك نراه
كروياً متمسكاً حال كون العضلات الموضوعة لتحريك
أوتار الصوت دقيقة جداً حتى اننا تكاد لا نرى وفي
مصدر ذلك التفريد المطرب الذي نسمعه
هذا وفي كل الجسد عضلات كثيرة وفي مصدر
حركاتها كلها في الذراع واليد نحو خمسين عضلة وفي



عدد (٢)

كل الجسد نحو اربعمائة وخمسين عضلة وكل منها
مركب من دقائق صغيرة خطية كثيرة ولكل من
هذه الخطيات وظيفة ، ولكل هذه العضلات اعصاب
جارية بين كل منها وبين العقل وفي كل منها اطراف
اعصاب كثيرة متشعبة . فعند صدور امر العقل الى
عضلة تقيد الذراع لئلا يرد الامر الى العضلة
بجملتها . ولكنه يرد الى كل جزء من اجزاء العضلة

الامامية . فليعلم المحواريات هو من العضلات فانها من
الجسد لحمية وفي مختلفة الالوان فلون لحم الثيران وهو
عضلاتها يختلف عن الوان لحوم الطيور . فاليدهت
الكوع كثيرة اللحم فان أكثر العضلات التي تحرك
الاصابع والكف في هناك فاذا وضعت يدك عليها
وحركت اصابعك تشعر بالعضلات وفي تمديد وتقصير

لتم حركتها فصورة عدد (٢) صورة
عضلات اليد تحت الكوع وفي كبيرة على
ان المعصم وهو ما عند الكف دقيق
قائمة ما من عضلات فيه ولكن فيه

عروق لامعة ناعمة وفي ممتدة من اطراف العضلات
الى الاصابع فالعضلات تحرك الاصابع يجذب هذه
العروق كما يحرك الانسان شيئاً بالاجذب بمحل مربوط
فيه . اما الراحة فالعضلات فيها قليلة وصغيرة كالتي
تنفع الاصابع وتضيقها ولا يلزم لذلك عضلات كبيرة
ولذلك قد جعل اقله العضلات التي تقوم باعمال اليد
الصعبة في ما تحت الكوع ولولا كبرها وقوتها لما كانت
اليد قادرة على ان تقوم باعمال كبيرة . ومن الحكمة
الالهية وضع تلك العضلات الكبيرة في غير الراحة
والاصابع لانها لو وضعت فيها لجعلتها ضخمة وغير
قادرة على اعمال لطيفة دقيقة ولذلك جعلها في ما
تحت الكوع ومد لها عروقاً صغيرة ووصلها بالاصابع
وهكذا يصل قوتها اليها والعضلات المتحركة في

ارجل بعض ذوات الاجنحة هي في الساق وما تحت
الركبة من الرجل دقيق وفيه عروق وكثيراً ما نراها
عند ذبح احداهما وقطع الرجل فاذا جذبناها فنحرك
اصابع الطير المذبوح وفي مقطوعة . وكذلك عضلات
ارجل البشر فانها في الساق والمد عروق فلو كانت تلك
العضلات موضوعة في القدم واصابعها لصارت ضخمة
وصعب المسير بها . والعضلات ذات هيئات مختلفة فهي
اما بسوطية او اطويلة او ممتددة فان هيئاتهم امر فاعلم

ولا تنحصر وظيفة العضلات في تحريك العظام
فإن بعض الوجه تحرك بالعضلات بدون عظام وهذا
هو مصدر هيئات الوجه فعندما يضحك الإنسان تجذب
عضلات الفم طرفيها وإذا اشتد الضحك يفتند جذبا
لها كما يظهر من صورة عدد (٢) وكذلك تحرك
العضلات عند العين لانه بقية جذب العضلات
لطرفي الفم ترتفع الوجنتان . وما هو ياترى الفرق
بين الضحك والتمسم انه التقارب في جذب طرفي الفم
فان جذبا كثيرا كان ضحكك قليلا التمسسا . ومن
الناس من يظن ان العين دخلت في ما يتعلق بهشاشة
الوجه وطلافتوه وهذا غلط فأن ذلك انما هو فعل
العضلات التي تجذب طرفي الفم وهي تؤثر في العينين
ويجوز على الإنسان ان يضحك وجفونه مطبقة وكم
من مرة نرى الطفل يتهم وهو نائم وما ذلك الا فعل
حلم مرسلة العقل الى عضلات التمسس . ولوائح
الكبر في نتيجة فعل عضلات ترخي طرفي الفم واجتماع
العنوسة والكبر في الوجه يكون بفعل تلك العضلات
وعضلات الحاجبين كما ترى في صورة عدد (٤) .
فما اعظم الفرق بين الوجهين مع ان الفرق محصور في
طرفي الفم والحاجبين وفي صورة الوجه العابس ترى
ان العنوسة نتيجة فعل اربع عضلات فقط

فان لكل منها عصبا ممتدا الى العقل وهكذا نرى ان
كل جزء يقوم بصله بأمر العقل على حدة . وفي
الغالب لا تتم الحركة الا بحركة عضلات كثيرة فاذا
رفعت يدك لا يتم رفعها الا بفعل عضلات كثيرة
فان العقل يرسل امره الى جميع اجزاء العضلات وهي
كلها تتحد لانها امره بانهاض يدك . واذا غويت
حركتها يتم ذلك بعضلات اخرى . ومن المعلوم ان
الإنسان لا يترك كيف يقدر العقل ان يرسل
او امر كثيرة مختلفة الى اجزاء متعددة في وقت واحد
وان يفودها كلها الى طاعتها فهذا اعجب عند تحريك
اليدين برفعها فما اعجب تحريك الاصابع عند ضرب
العود او ضرب الالة المعروفة باليانونا فأكبر اشغال
عقل الضارب الذي يرسل اوامر للقيام بحركات
الاصابع الكثيرة المختلفة وكم من مرة يتم ذلك جملة
ويضيف الضارب اليه تشغيل العقل بتحريك عضلات
الغشاء عند الزترين في الصدر واللمان والف واعجب
من ذلك اشتغال العقل باصدار الاوامر للقيام بجميع
تلك الاعمال في وقت واحد وفي ورود الاخبار اليه
من الاصابع والعينين والاذنين وغير ذلك فما اعجب
هذا العمل وما اعظم قوة العقل الذي يصدر جميع
ذلك ويستقبله بدون ارهاك



(عدد ٤)



(عدد ٢)

الله ومصطفاه فكان معانقا. ثم برأ في اصبهان في غاية
صفر سنة ١٠٢٢ هجرية

المجواب

من يرك الى مرزا خان في اصبهان
يا ايها المخل الوفي. قد تناولت بسرور لا مزيد
طيو رسالتك الصادرة عن ودادك الخالص وحبك
المؤكد عندي. وعندما طالعها رايت انك غير
مكتف برأيك ولذلك قد طلبت اليّ تبين
ما انت اهل لتبينه وما ذلك الا من تواضعك
وظنك بانني قادر على توضيح سؤالك. فما صاحبي
ان افتخاري بصداقتك اعظم من افتخاري بما فوضت
اليّ تبينه برسالته. ولم اعول في تنفيذ امرك على
مجرد البراهين والادلة لان من الخفايا ما لا تظهر
صحتها بالعقل دون الامثال ومن هنا التيل الخفايا
الادبية ولذلك قد قررت خيرا تاريخيا والمامل
انه يقع منك موقع الاستحسان ولعله اشد ثائرا فيك
من الحكمة المبردة عن الامثال فاقول. انه قد جاء
في كتب الاخبار انه كان في الزمان الماضي شعب في
بلاد العرب اسمه التروغلو ديت وانه من نسل
التروغلو ديت القدماء الذين اذا صدقنا ما قيل عنهم
نقول انهم كانوا اقرب للحيوانات مما هم للبشر على ان
الذين لم يكونوا مسوخين كجودم غير انهم كانوا
اشرا را وحشين بعيدين عن الانصاف والعدل
حتى انهم ربما كانوا لا يعرفون لما اسما. وكان ملكهم
من غير جنسهم فاراد اصلاحهم فساهم بالنسابة
غير انهم كانوا غلاظ الطباع وشرسي الاخلاق فلم
يرتضوا بسياسة ونسبوا اليه الجور والاعتصاف
والتمدي على حقهم. ولذلك لم يبالوا بهد ياناو
ووعوده بل افلقوا على قتله وقتلوه وقتلوا كل العائلة
الملكية

هذا ومن اللازم قبل ان اتم القصة ان ابر

ولبعض الحيوانات عضلات ليست للانسان
كل الموجودة في ارجه الكلاب والتمرة وغيرها وفي
ترفع الشفتين عند جاني الفم حتى تظهر الانياب. اما
عضلات الفك والكدر فهي مخصصة في البشر. وما
يدوم الانسان عندما يرى الكلب ينظر الى صاحبه
ويحرك ذنبه من ان لرائح السرور تلوح على وجهه
هو في غير محله فان اظهار سروره انما يكون بذنبه
وليس بوجهه فانه هو جميع الحيوانات الغير الناطقة
محرمة من عضلات الفرج وعضلات الكدر في الوجه

سعادة الناس

(من قلم مانويل افندي فيليبس)

ان ما ياتي هو ترجمة رسالتين فارسيتين عن
الغة الفرساوية

من مرزا الى صديقه برك خان في ارض رور
يا ايها المخل الوفي. انك انت كنت سلوا في الوحيد
في غياب علي وكان هو سلوي بقاياك. اما الان
فقد بت وحدي بعد فراقك فن يسايي. يا برك
ياخلي الوفي التي تحضر لرافك فانك كنت حيوة
هنا الاجتماعية وزهرتها ورونتها. فما احضرت قطع
علاقات مدها القلب والعقل. هذا ومن المعلوم
عندك اننا كثيرا ما نبحث في الامور الادبية واس
جرت المباحة على ما ياتي وهو هل تقوم سعادة
الناس بارضاعهم اليهم حسابهم بالملذات او بالفضائل
وما انني قد تمسكت بقول ان الناس انما خلقوا
ليقوموا بالفضل وان العدالة من الصفات التي لا بد
من ملازمتها لهم كالحياة اطلب اليك ان توضح هذا
الكلام. وقد بحثت في ذلك مع بعض علما غير
انهم يستندون الى امور دينية تكاد تضر حني في لباس
ولا اكلمهم كلام من هو ثابت في ايمان ولكن كلام انسان
عليه واجبات وطيرة وعالية. انني استودعك في يد

بالاضطرابات والمقاومات التي صادفها سياسة ملوك
حاولوا ابطالها بالجهرب فكان ذلك داعية لا تشاير
واشداد تشب اصحابه

هذا واعود الى ما قد شرعت فيه فاقول . انه
بعد ان قتل اولئك القوم المتوحشون ملكهم وعائلته
اجتمعوا ليقسموا حكمه جديته وبعد مباحثات طويلة
اتفقوا على تغيير هيئة حكومتهم السابقة وفي من النوع
المعروف بالجمهوزي فانفقوا قوما منهم ليلتدوا زمامها
وادارة احكامها بعد ان افهموا انهم وكلاء قد امنهم
الامة على رعاية الشعب ولذلك لا يمتنعون ان يدعو
بانهم سادة وانهم اذا فعلوا على ناموس او احتقروا
افرادا يصفونهم كاس الحكومة السابقة . فهدت
اركان تلك الحكومة غير ان الامة لم تلبث ان
ضجرت منهم وثار عليهم وقتلهم . وبعد هذا العدوان
والثقل من الحكومة الجديدة اجتمعوا وقالوا الاوفى
ان لا نسلط احدا علينا فان الانسان منطوق على التكبر
والعتوفان وضعا بين يديه امانة ليصونها بخمار قلبه
الطبع ويطلب الاستبداد بالرأي والامر فيجور على
العباد ويظلمهم بعد ان كانت لهم خادما وامنا . ولا
يكفي بذلك ولكنه يدعي بحق سادته بعد ان كان
يعيش من فضلاتا وخيراتنا التي رزقناها بالكد والمجد
فالي متى نكس ونعصب لعصبي نتاج حرق جبيننا لقوم
كنودين . فاجمع القوم بعد هذه المناقشة على ان
لا يحكموا احدا وان يعني كل انسان منهم بنفسه .
وهكذا وقع القوم في اضطراب وارتياب وكانوا كمن
يتقل من تحت الوكب الى تحت الزراب فانهم انتقلوا
من الحرية المربنة الى الحرية الغير المربنة . واخذ كل منهم
يقول لماذا اشتغل وانصب لنفع قوم لا يهني امرهم
فالافوق ان اجعل كل اقطاعي بنفسه فاعيش معينا
ولا ابا لي بفهمي فبعد ان احرز ما يلزمه في لا اهتم بالحد .
وكان ذلك للزمان زمان ربح المحبوب فقال كل

ملك ما كان لا يوافق من تصرفات ذلك الملك ثلثا
تظن انه من الواجب ان يعامل اولئك القوم بما
يستحقه شرم وما جرت طبعهم . مع انه من الواجب ان
لا يسبق ذلك الى ذهنك لانه من المعلوم اننا اذا
رغبنا في اصلاح ادياب امة او عادتها او طبعها او
كلها او بعضها لا يسوغ ان ننفذ العناصر المصلحة
دفعه واحدة بالقوة والاجبار لان في ذلك ضررا
يزيد على النفع الذي يتبع عنه . وانت اعلم مني بانه اذا
احترق عضو من اعضاء الجسد لا نفعه في الماء
البارد على الفور ثلثا فنقد ذلك العضو . ولذلك من
الواجب على الملك والاسان الذي يرغب في اصلاح
شعبه ان ياخذ في الاصلاح شيئا فشيئا بالتدريج والصور
ويكون الابتداء بان يجري هونسة منهنات ذلك
الاصلاح فيقتدي القوم به اذ انه كبيرهم وانت اعرف
منني بذلك . فان رغب كبيرهم في تغيير الملابس
مثلا فن واجبات ان يغير هو ملابسهم اذ اعوانه وليس
ان يجبرهم بالتغيير بقوته وسلطانة فالصغير يقتدي
بالكبير فبذلك الغاية شيئا فشيئا . وبهذه صفة ذلك
ما هو جار عند جيراننا الروسين فان امبراطورهم
بطرس الذي يسمونه اصحابا بالكبير اخذ في اصلاح
بلاده وقوموه وهو مجهد في ذلك على الدوام ولا يلزم
ان اعدد مناقبه فانك عالم بها ومع ذلك قد اخطا
في بعض الامور اذ حاول تغيير عادات قوموه دفعه
واحدة بالوسائط الاجبارية القاسية وكان من مرغوباته
بدل الثوب الطويل بالقصير والواسع بالضييق وحلق
الحي وتقصير الشعر الطويل . فمباشرة الخالية من
الثاني بذلك اوقعت الامة في اضطراب حتى انه كاد
يزرع اركان ملكه . فان عادة الانسان طبيعة الثاني
فان كان تغيير العادات ذا صعوبة عظيمة فكيف
يكون تغيير الصفات والطباع . ومن البراهين ما قد
رايت في كتب النصارى من ان نجاخ دينهم انما كان

ذلك قعدى قوم على ذي فضل جيد وطردوه منه
واحتلوا عليه ثم وقع النزاع بينهما وقاتلوا الى ان
فاز احدهم بالاستقلال بالبيت بعد ان هلك الآخرون
وفيما نشاء ذلك رأى رجل عربان صوقا عند رجل آخر
فأراد ان يشتري بالبيت بفسامة فقال صاحب الصوف
ان هذا الرجل يحتاج الى الصوف لقله وجوده فلا بد
من ان اجعل ثمة كافيا لابتاع ثمانية أكبال من
القمح مع ان ثمن الصوف المحققي لا يشتري غير
كيلين فبعد التجدال التزم العربان ان يدفع
المطلوب فلما قبض صاحب الصوف المبلغ قال لقد
حصلت على ما يكفي لابتاع ما احتاج اليه من القمح
وكان القمح منقطعاً فلما سمع الثاري هذا الكلام قال
له ان القمح غير موجود فاعطني المال لا تعطيك كيلاً
واحداً لعدم جوعك به ولا ارضي بهم ذلك ولو
رايتك ميتاً من الجوع . وكان في البلاد وباء شديد
فاتام طبيب غريب سوعا بهم وشي كل الذين تطهروا
عنده وبعد انقطاع المرض الخفيف المهلك طلب
الجور من الدوا فاستمعوا عن اداء المطلوب فتعجب
من صدمهم وشرم غرمان الوباء عاديته برهة قصيرة
فذهبوا واسعائوا بالطبيب فقال لهم يا اولاد الناس
الاشرار الكسودين الذين لا تعرفون حقوق الناس
الا تخجلون ان تاتى اليه بعد ان فعلتم ما فعلتم في
احضاركم منه فاقبل من الوباء الذي يهلككم واقم
ظالمون الشفاء حال كونكم لا تعلمون ان تكونوا من
الاحياء فانكم تخرجون عن الفضائل والعدل
والانصاف وتصنف ربكم اذا فعل بكم ما فعل باحب
الليل او اذا ارسل عليهم طيرا اباهل ثم يتركهم بمحارة
من يحول يا جاحدي الانسان والجميل فالذهبوا هني
اذ اتى اخنوخ صاحب الله الذي يخلصكم اذا دعا ولست
شفاكم . فمروا في ارضهم ثلاث خلعت من سجادى
الثاني سنة ١٠٢٢ هجرية . (عفاي بقية العاير)

من الزراعين انني لا ازرع من حقلي الا ما يكفي للقيام
باودي فان ما يزيد عن ذلك لا يفتني . ومن المعلوم
ان بعض اراضي هذه المملكة كان مرتفعا وبعضها
منخفضا وبعضها سهلا وبعضها غرا وكانت السهول
ممتلئة بمواقي وينابيع وحدث في تلك السنة جفاف
فلم يثبت زرع في الاراضي الجبلية اما السهول فانت
بعض ولا تكثر فهلك اكثر اهل الجبال جوعا فان
اصحاب السهول لم يرتضوا ان يعطوهم شيئا ففعل
المجوع منهم واهلك عدد آخر منهم وفي السنة التالية
هطلت امطار غزيرة فجاءت مروجات السهول
واقبلت مروجات الجبل فطلب اولئك الاصناف
من هولاء فقالوا لهم اننا نقابل عملكم بملو قوتنا جوعا
في هذه السنة كما هلك عدد كثير منا في السنة الماضية
فهلك عدد كثير منهم في تلك السنة . وكان لاحد
اعيانهم امرأة جميلة فرأها جارة فاحبها فخطبها فوقع
النزاع بين الرجلين ولما كان الصائب اقوى من
المسلوب مة قال الضعيف للقوي هلم تتقاضى بالى فلان
وكان هذا الرجل من الذين اصرروا في العولة
الاخيرة الجمهورية فذهب اليه فاني ان يقضي بلوقال
من اخاهي فاضيا وما لي ولكما فلا اضيع الزمان
للاعيان بكاولي فخرج من الكلام سار عنها فاصدا حلة .
فانتم المتعدي بانه يطرح نفسه في الهلاك ولا يرجع
زوجه الذي قعدى عليه . فالتزم الضعيف ان يرجع
بجبهة الامن وتحيات في الطريق صادف امرأة كاهن
بحور الجبل وان كان قد باق بلا زوجه وراى من
ذلك المرأة ساراي من الجبال فخرج بها ولا سجا لما
عرف انها امرأة الرجل الذي كان قد لقاضى من
وخضه اليه فخطبها وصار بها الى مكان منفرد ولما
غرت ووجها بذلك بحث عنها الى ان وقعت
على عريها فاني بطلها ولما كان الصائب اقوى من
المسلوب منه رجع زوجه بجبهة الامن . وفي اثناء

تاريخ فرنسا الحديث

وحذوها وصفات بونايرت التي تسحق كل الشناء والمذح

مع ان فرائصي لا تزال ترتعد من تذكر الحوادث الخفية الذي جرى وقد تكررت كدرا لا مزيد عليه من القصاص الذي سيجل بالمذنبين وعلى الخصوص لانه يقال انهم من عمال كانت يعني وبينهم علاقات صداقة. ولذلك لا بد من ان تبادلوا النائم وشبهاتهم وساوهم اللواتي لا يحدث تعزية عن مصائبهم الى طلب مدخلتي لئول الغوفايت حزينة اذ ارى انني عاجزة عن نوال كل الصفو الذي اطلب نواله، هذا وانني عالة بان الفصل الاول من اهل الرحمة وانه يجني حبا شديدا على ان الخطير لم يلحق به وحده ولذلك لا بد من ان يعامل المذنبين بالصرامة. وبناء على ذلك اطلب اليك يا صاح ان لا تشدد البحث لايحاء المتعدين تشديدا يجاوز الحدود الاحتدال بحيث تظهر جميع الذين اشتركوا بذلك العدوان الخفيف وتبيت فرنسا التي ظلمت غاضت في مخاوف القصاص بالقتل متهددة من جري عمل مضاعف جديدة بعد خلاصها من مصائبها الماضية. فعند معرفة رؤساء الذين اقاموا بذلك العمل الشرير اجعل الحليم غالبا على الصرامة اذ انهم زعم كانوا يتعدوا الى ذلك الشر باكاذيب ذات خطر وراة غير معتدلة وبما انني امراة وزوجة ووالدة اعرف حاسيات النساء والزوجات والوالدات عند ما يطعن في مصائب كذلك المصائب فاشترك معهن بذلك. فاطلب اليك يا الوزير ان تجري ما يقتل عدو الذين سيصهلون الغتاب الكافولي. انتهي

ومن اغرب الامور لجمهورية بونايرت من الوقوع في

الاشراك الكثيرة التي نصبها اغلاقي لاهلاكه فان احزاب البوربون وهم الملوك القدماء كانوا يظنون انه اذا حط بونايرت ترجع الملكية الى فرنسا فان حدة العجب ومعارفة الكثيرة وحسن ادارتي في انه مكنت فرنسا من ان تنوز على جميع اوربا حال كونها كانت متحدة ضدها. وموتة يجعل فرنسا بلا قائد فتتمكن جيوش الدول المتحدة ضد فرنسا من ان تسهر الى باريز بعد ان تجبري انهارا من الغمائم ومن ترجع العائلة البوربون الى سرير الملك مع ان الامة الفرنسية كانت تكرهم اشد الكره. وكانت فرنسا عالة بذلك وهذا هو الذي جعلها على ان تعتبر بونايرت اعتبارا يليق بمعدود. وكذلك احزاب الملكية كانوا يظنون ذلك وهذا هو الذي جعلهم يوجهون كل مضاداتهم للقلب حكومة بونايرت. اما الضابطة الفرنسية فظهرت اكثر من ثلثين من الذين حاولوا اهلاك بونايرت بملك الاله الفوطانية وكانت لوتندرا مركز القيام بملك الاعمال البربرية ولذلك كان الاعضاء يجادلون اطلاق الرصاص على بونايرت من بنادق هوائية. وكمن مرة حاولوا قتله بالخنجر، واختزنوا كرة محشوة بقلها بخر ٤٥ اوقية وعزموا على طرحها الى مركبهم من نافذتها فاستوسطها تتفجر وتقتل كل الذين حولها. يخشى ان احداءه كانوا لا يبالون بقتل مئات من ابناء وطنهم ليشككوا من قتلوا فان الذين صنعوا تلك الاله التي احترق بالبوذة بمعدنا كان بونايرت مارة في الشارع وذاهبا الى قاعة الشخيص لسلم زحام الفرس الذي كانت يجرها الفتاة عجزها ٥ اسنة وهذا من الاعمال البربرية فلما هلك باحترق البارود ولم يجد القوم من جسد جابر وجرحها فان قوة البارود اغتصا. وبعد ان كثر ذلك التصدياات اشدد غضب بونايرت وقال اني ساجن لا اترك البوربون في السجن

بكل يسر عليهم اطلاق الرصاص عليهم

وبعد هذا الزمان بزمان طويل كان بونايرت يلبس ملابس ولا كاسا بفرس فيوقال بونايرت له بماذا تأمل سعادتك يا ترميهم فقال لا كاسا بامولاي انني قرأت كراسا مطبوعا منذ برهة قصيرة فوجدت فيه ان جلالكم تلبسون درعا كمت ثيابكم لندفعوا المخاطر عنكم. فقال بونايرت ان هذا الخبر هو خير واحد من الوف اخبار كاذبة ينشرها العالم عني غير ان هذا الخبر اغريها اذ ان كل انسان من الفرنسيين الى يعلم انني لم اكن ابالي بالمخاطر ولذ لك كنت لا اتخفظ فاني تعودت منذ بلغت سن ١٨ سنة ان اعرض نفسي لكرات المدافع التي لا تدفع الدروع اضرارها ولذلك سلمت نفسي الى القادير بدون الاجتهاد في التحفظ. ومن المعلوم ان كان بهون علي ان اعرض عند الوصول الى رئاسة الحكومة انني لا ازال في ميدان الحرب وطلون الاعضاء الذين كانوا يحاولون قتلي انما هو كرات متساقطة حوالي. وهكذا توكلت على سعدي وتركتم التحفظ لمنع حلول المخاطر لندقيقات الضابطه. واظن انني كنت الامبراطور الوحيد في اوربا الذي كان يمشي بدون حراس حتى ان كل انسان كان قادرا على ان يدنمني بدون ان يعاقب بصوت المجنود التي تحيط بالملك. اما ماريا لويزا فتعجب عندما راني بلا حراس وقالت لي ان اباهامبراطور النمسا كان محاطا بالمجنود على الدوام هذا مع ان اعدائي نصبوا لقتلي اكثر من ثلثين شركا فنه في الاشارة التي ظهرت ومن ياترى يعرف عدد التي لم تظهر ومن المعلوم ان بعض الملوك يدعون بوقوع عدوان كذ لك العدوان عليهم على انني كنت اكتبه في بعض الاحيان. ومن اشد الزمان خطرا علي الزمان الواقع بين معركة مارنجو وطلون جويرج كادودل وامر الدوق دونجون. انتهى

هذا وقد قلنا ان اللصوص وقطاع الطرق

كانوا قد اتعبوا الفرنسيين وكان بونايرت قد توعدهم فشرع في ان يمنع تعدياتهم ويجري قصاصهم بنشاط المجنود وهو الاعتدابة وفي زمان قصير قطع جميع تعدياتهم وعم الامنية في البلاد. اما المجنوش العاصية التي كانت مجتمعة في لافندي وعددها مائة الف رجل فكانت مركبة من الاشرار والاباش من جميع الاجناس فلما دخل روستوم في سلك طاعة بونايرت تفرقوا غير ان كثيرين منهم كانوا متعودين بالتعدي والشر فاخذوا في قطع الطرق وتحويل الاهالي انقام فتكاثر عددهم حتى سلبت الامنية وباتت الحكومة ملزمة بان ترسل مع كل مركبة من مركبات السفر خارجة من باريز وغيرها جنودا ليرسوها. فاخذ بونايرت في قطع ذلك بانشاء مجالس في كل منها ثمانية قضاة وكانت تقرر جميع التعديات التي كانت تجري. وارسال فرق من المجنود الى جهات مختلفة من البلاد فكانت تسير فيها بسرعة عجيبه متفذة البلاد من اولئك الاباش. فكان يحاكم اللصوص الذين ياتي القبض عليهم ويقتلهم باطلاق الرصاص بعد ثبوت تعدياتهم. وهكذا رجعت الامنية في زمان قصير. ولم تكن الامة تخاف سوء عواقب السلطان المطلق الذي سلطه الى بونايرت فانها كانت تعلم انها في احتياج شديد الى قائد قادر على قطع اسباب الاضطرابات والارتباكات والتعديات. ورات بالامتحان ان بونايرت هو الرجل القادر على سد احتياجها ولذلك كانت ترغب في ان تنحى كل السلطان اللازم. وكانت تقول له انك عالم بما يوافنا فرنا لنفد امرك. وهكذا اصبح في يد زمام سلطان مطلق بدون ان يجهد نفذه في سبيل الحصول عليه ولا عجب من ذلك فان ظروف الاحوال قادت اليه فكانوا يسمونه الفصل الاول على ان سلطانه كان

افئذ من سلطان قبصر الرومان وذلك جمعة بعد وصوله الى الفرجوز بسنة عشر شهراً لاغير. فما اعجب اعالة اذ انه في تلك المدة القصيرة تمكن من ان يهبوا تحت فرسا وارجع النظام والامنية بعد ان كانا مفقودين بعواقب الثورات والمظالم. ونجح عن ذلك النجاح والتقدم. وتمكن من ان يحمل روسيا على مصالحته بمحبتته وكرامة اخلاقه ومن كسر النمسا واجبارها على مصالحةه. ولذلك كان يحق له ان يحصل على شكر ابناء بلاده فحصل عليه واي حصول. ومع انه اقام باعمال عظيمة جداً وكثيرة الاهمية لا ندر ان نرى فيها ما يظهر انه نتيجة الحسد وقد قال بونايرت عن نفسه بعد ذلك بزمان طويل انني لا اخاف ان ابيت مثولهم الصيت فان الثروات الالهية ستعدل بالحكم وستقابل الخير الذي فعلته بالاعلاط التي ارتكبتها. ولو نجحت الى النهاية امت العالم يقول انني اعظم رجاله. فاني كنت مجهول الاسم وكنت بالنسبة الى اهل الشهرة كالعديم بالنسبة الى الوجود فاجهدت نفسي فصرت اقوى ملوك العالم وذلك بدون ان ارتكب ذنباً واحداً. ومن المعلوم ان دوائر مطامعي كانت متممة غير انها كانت موصلة على راي الامة. فاني من الذين قد نقر في عقولهم بان العبادة انما تخرج من الامة فالامبراطورية التي انشأها كانت جمهورية عظيمة. ولما كانت الامة قد دهنت الى تحت الملك وضعت لنفسها قاعدة وفي التمدد بالاهلية وليس بالحسب. وهذا هو سبب بغض اهالي الامتياز لي.

ففيهم. فهدمت الثورة تلك الامتيازات وقررت المساواة في الحقوق وهكذا اصبحت ابواب المراتب والمناسيب والتقدم مفتوحة لكل ذي حق واهلية مع قطع النظر عن حصيلته فالامة الفرنسية اقامت الامبراطورية واجلستني على سريرها مع ان هيج كانت وصل الى تحت الملك بواسطة بعض الاساقفة والامراء. فالسيرير الامبراطوري اعطاني لي بارادة الامة كلها. انتهى وكان جوزف بونايرت شقيق نابوليون بونايرت الفصل الاول وكان ذا خلق سياسي فحشم شقيقة خدمات نافعة. اما شقيقة لوسيان فكانت مستخدمة في ماموريات مختلفة وهكذا كان بونايرت المتصل الاول بهم بكل عائلته. وقد قال واصفاً اخوته واخواته انني لا اظن ان غير عائلتي كانت ندر ان تسلك سلوكاً اوفق من سلوك عائلتي في الظروف التي بانت فيها. ومن المعلوم انهم لا يتدرون جميعاً ان يكونوا من رجال السياسة فانه لا يتيسر لكل انمان ان يكون كذلك. اما اخوتي فكانوا في ظروف ممتازة فان كلاً منهم كان ذا صفات ربما كانت متناقضة بعض التناقض. فانيهم كانوا يرون انهم اقوياء فلا يتدرون ان يتقادوا كل الانهاد الى واحد منهم مع انهم كانوا لا يتدرون ان يستغلوا في اعمالهم فان قوتهم كانت دون ذلك. واذا نظرنا اليهم جميعاً نظراً عموماً نرى ما يجعلني على الافتخار بهم. فان جوزف كان قادراً ان يحسن الهيئة الاجتماعية بهفواته ايما كان. ولوسيان كان موضوعاً لا يتفكر كل مجلس حال انتظم في سلك ماموريه. وجيروم كان يتقدم في السن ويكتسب كل اللهات الحسنة التي تليق بالملوك. اما لويس فكان يسهل عليه ان يشتهر في اي سلك اخترط فيه. اما شقيقي اليزاب كانت ذات عقل يحاكي عقول الرجال في القوة ولذلك اظن انها كانت تسلي نفسها بسوى الحكمة عند وقوعها في

المصائب . اما شقيقتي كارولين فهي ذات خلق عظيم
وبهاية . اما شقيقتي بولين فرمما كانت اجميل نساء
عصرها وهي اللطيف الناس وتبقى كذلك الى نهاية
حياتها . اما والدتي فتستحق كل الاعتبار . واهة حائلة
يا ترى يستحق كل اعضائها الاعتبار الذي يستحقه كل
اعضاء هذه العائلة . فاذا قطعنا النظر عن
اختلافات ارائنا السياسية نرى ان كلا منا كان يجب
الاخر فاني اعلم انني كنت احبهم جميعا بحبة اخوية
وقد نقرر عندي انهم كانوا جمهوري نفسي تلك المحبة
ولو احببت الى مساعدتهم لبرهنوا بها عن محبتهم .
انتهى
هذا ولم يكافئ امراء فرنسا المتكبرون بونايرت
مخلصهم من مصائبهم ما يدل على كرامتها خلافا وشهامتهم
مع انهم كانوا منبئين فيسمع لهم بالرجوع وكانت اراؤهم
واما لم محجوزة فردها اليهم فانهم كانوا طالبين ترجيع
الدولة البوربونيه لتعود اياهم السعيدة الماضية لما
كانت كل الوظائف العالية والمراحم والامتيازات
محصورة فيهم وفي اولادهم وكانت الامه حطاه بقسوة
لم . وكانوا يحشدون الى قاعة استقبال القنصل الاول
في الصباح بالياساقهم طالبين الاحسان والاعذار
حالي كونهم كانوا يتمتعون عن ان يزوروا في المساء
فكانوا يذكرون جوسيفين باحتقار ويستهزئون
باجتهادها المبرورة في سبيل القاء الاتفاق بين
جميع الاحزاب . وكانوا يذكرون على كل ما كان
بونايرت بفعلة غير انه لم ينافس الى تدبراتهم حتى انه
لم يقاصهم بعدم الاتعاب . فانت عظم نفوسا ونساع
صبره وكرامة اخلاقه حائلة على ان يقول انه يحب
ان يقتدي بالله سبحانه وتعالى بمعاملة الذين هم تحت
سلطانهم بالحلم والموعظة انه كان يهتم بنصائح الكهنة
كانه من اصدقائه فانه كان يجد في سبيل اعظم
الجدد ليس بالانتقام من اعدائهم ولكن بتعظيم شأن

سعادتي بقية

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

رغبها في مصاحبة القائد خالد بن الوليد حملتها على ان يرتضيا بالذهاب الى بلاد فارس عن طريق العراق . وفي الليل رحل القائد خالد بن الوليد من العراق بعد ان كتب كتابا الى ابي عبيدة سلفه يخبره به بان الخليفة ابا بكر اصدر امره بعزلوه وتوليده خلفا له وقال في ذلك الكتاب وقد ولاني ابي بكر على جيوش المسلمين فلا تبرح من مكانك حتى اقدم عليك والسلام . انتهى . وحمل عامر بن الطفيل من ابطال المسلمين كتاب القائد خالد الى ابي عبيدة . فلما قرأه نهم وقال السمع والطاعة لله تعالى ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعلم قومة بانك قد عدل ولان القيادة العمومية قد تحولت الى القائد خالد بن الوليد . ومن المعلوم ان الانتماء من افعل اسباب فوز العرب في ذلك العصر فان رئيسهم كان يوليهم ويعلمهم بدون ان يؤثر ذلك فيهم تأثيراً مضرًا بواجباتهم فكانوا يرتضون بان يهدوا من المجنود للمجاهدة وان يتفادوا الى الذين كانوا يفودونهم اليهم فموضعا عن ان تلوح لوائح الكدر والاسف والغبط على وجوه ابي عبيدة عندما قرأ بان الخليفة عزله عن القيادة العمومية واقام خلفا له القائد خالد بن الوليد بينهم فكان لسان حاله يقول سمان عبيدي ان كنت آسرا او مأمورا فان ثواني ومجدي في الجهاد في سبيل الله وهذا ميسر بحول الله تعالى في كل حال . ولا يجب الانسان اذا سمع بفوز قوم كانت تلك الصفات صفاتهم ولكنه يعجب اذا سمع انهم لم يتصرفوا هذا وقد قلنا ان شرحيل بن حسنة كاتبه وحي

رسول الله صلى الله عليه وسلم من القواد الذين خرجوا في اول الامر الى الجهاد واقاموا بالمعارك الاولى . وكان ابو عبيدة القائد العام قد ارسل شرحيل القائد المذكور الى بصرى وفي مدينة كانت مبنية في مكان يبعد عن الشام مسافة اربعة ايام . وكان حاكم تلك المدينة من الاعيان الغير المتسكنين بهم وقد دعا العرب رومانوس واسمه الاصلي رومانوس وقد عظمت المورخون العرب مع انه لم يزل ذلك التعميم في توارخ غيرهم . ولما دنا شرحيل القائد من المدينة استخف اهلها بوعلى الخصوص لانها حصينة . وقد قرر في التواريخ العربية ان الحديث الا في جزي بين رومانوس المذكور وبين القائد شرحيل بعد ان دنا من رومانوس وسأله من انتم . فقال شرحيل القائد العربي اننا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي القرشي الهاشمي ابعوث في النوراة والانجيل : فقال رومانوس ماذا فعل الله بواي بالهي . فاجاب قبضة الله اليه . فقال ومن ولي الامر بعده . قال شرحيل عتيق بن ابي تحافة بن بكر بن عجم بن مرة وهو ابو بكر الصديق الخليفة . فقال رومانوس وحق ديني لقد اعلم بانكم على الحق ولا بد لكم من ان تملكوا الشام والعراق وانا اشفق عليكم اذ انتم في جمع يسير ونحن في جمع كثير ولكن ارجعوا الى بلادكم فاننا لا نتعرض لكم واعلم يا اخا العرب ان ابا بكر هو صاحبي ورفيقي ولو كان حاضرا بنا فالتاني . فقال له القائد شرحيل لو كنت اخاه لقاتلك فانه مأمور بالمجاهدة من لدن الله . فاجاب رومانوس لي

في قتالهم يوماً أو يومين بدرهم فيجدهم ويتزل الوبال
والدمار بأعدائهم. ومن المعلوم أن العامة في الغالب
عمياء فأنها لا تقدر أن ترى العواقب كما أنها لا تنف
على حقيقة الواقع ففضبت عليها وخلعتة عدواً فافتاظ
مها وأجرى ما سباني ذكره في مكانه

ولما رأى قائد الحملة شرحبيل أن الرومان
اخشون في التناهب للقتال شرع بهذقومه ويهرضهم على
القتال وقال اعلموا رحمكم الله أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الهبة تفتت السوف وأجبت ما
قريب إلى الله قطرة دم في سبيل الله أو دمة جرت في
جوف الليل من خشية الله قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله حق اتقاؤه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
انتهى

وبعد ذلك حمل العرب على جنود بصرى
فدفعهم بأكثر من ضعف عددهم واشتد القتال بين
الفرقتين ولما رأى شرحبيل أن الرومان أي جنود
بصرى قد طعموا فهم اشتد عليه الوجع من سوء
العواقب ففرع يد إلى السماء وهو يقول يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
اللهم أنصرنا

هذا وقد قلنا أن القائد خالد بن الوليد الذي
كان قد خرج بأمر الخليفة قاصداً فتح بلاد فارس
كان قد شرع في الرجوع عن بلاد العراق ليجد
جوش الشام العربية وذلك بأمر الخليفة فصار في
البلاد الكثيرة الماء إلى أن وصل يمشي إلى أرض
الساورة وهي التفار الباسعة الواقعة في الجهة الشرقية
من بلاد الشام فلما رأى أنه لا بد له من قطعها ولو
كان دون ذلك خطر وهلاك قابل لقتلها أيها
الناس إن هذه الأرض لا تدخلوها إلا بالماء الكثير
لأنها قليلة الماء ونصت في جيش عظيم بالماء طبعكم
قليل فكيف يكون الأمر انتهى وكانت صاحبتنا

كان الأمر مفوضاً إليّ لما قاتلتكم لأنني أعلم أنكم على
الحق فأريد أن أرجع إلى قومي وأنظر ما عندهم.
وهكذا انتهى الحديث الذي جرى بين القائد العربي
شرحبيل والقائد الروماني رومانوس وسببه طلب
رومانوس مواجهة شرحبيل ليرى ماذا يريد منه.
وقد نعر في تلك التواريخ أن رومانوس عاد إلى
قومه وجنهم وقال يا أهل دين النصرانية وبني ماء
المهودية أن الذي كنتم تعتقدونه في كتبكم من
الخروج من دياركم وبلادكم وببب أموالكم قد خرج
وهذا وقتة وزمانه وأسم باعظم جيش من رؤيس
الذي سار إلى الشريعة من العرب في فلسطين فقتل وقتل
من معه وأبزم الباقون ولقد بلغني أن رجلاً منهم خرج
إلى العراق اسمه خالد بن الوليد وقد فتح أركنة
والخضنة وتدمر وحوران وهو عن قسب بهضر الزبكم
والصواب أن يتودد إلى الجزيرة عن يدي إلى هؤلاء العرب
ويصرفون عدكم فلما سمع الرومان ذلك منه غضبوا
وهما يقتلوه قيل أنه قال لم أنه أراد أن يهتبرهم ويرى
جهنهم وقيل بل خلعه عن الولاية. والحاصل أن
الرومان في بصرى وأسمت البصرة ولكنها مبنية في
مكان يبعد أربعة أيام عن الشام كما مرشعوا في
التناجب للدفاع. هذا وظروف الحال مع تصرف
رومانوس اللاحق لا يمكن للمؤرخ من الحاماة عنه إذ
أنه من الموكد أنه أسلم بعد ذلك في التواريخ العربية
يظهر أن أصلامه إنما هو نتيجة الإيمان وفي كتب أخرى
أنه نتيجة الخوف وجب الانتقام من قومه الذين
خلعوه عن الولاية لما رآوا ميله إلى التسليم والظاهر
أن معرفته بحقيقة الاحوال حملته على أن يجهد في
أن يحبل قومه على اجراء ما هو من مصلحةهم وعلى
الخصوص بعد أن تأكد أن خالد بن الوليد القائد
العام كان قد خرج من العراق قاصداً بلاد الشام
وأنه كان قد دنا من بصرى بحيث أنها إذا تبست شرحبيل

سلى اللطيفة مع محبها سالم في ذلك الجيش وكان فيها ايضا
 رافع بن عميرة الطائي رضى الله عنه وهو من اكابر
 القوم فقال لخالد اياها الاميراني الشير عليك فانصنع
 فقال القائد خالد يارافع اريدك اهو فانصنع وقتك
 الله لخير مولانا جل وعلا . فاخذ رافع المذكور ثلثين
 جملاً وعطشها سبعة ايام ثم اوردها الماء فقاروبت
 حزم افواها ثم ركبوها الجبال والنوق وجعلوا الخيول
 وساروا هذا خلا المياه الكثيرة التي نفلوها في ابيه على
 مطاياهم وماكث سلى اناه كبيراً كان مصحبا اناه اخر
 الغيرة وقالت في نفسها انا لا خوف علي من العطش
 ولا على محبي سالم . وبعد ذلك سار الجيش مجتازاً وكان
 كلما نزلوا ياخذون عشرة من تلك الجبال وينشقون
 بطونهم وياخذون ما يجدون من الماء في يطوبونها
 فيصنعونه في خياض الادم فاذا برز سقوه الخيل على كلوا
 لحوم الجبال المذبوحة . وفي ثلثة ايام تمت تلك الابل
 وفرغ الماء وقطعوا مرحلتين بلاماه واشرف خالد
 ومن معه على الهلاك

وكانت سلى تنظر الى ضيقات الرجال والنساء
 حولها بنفس شلوقة فضاقت لضيقتهم اكثر مما تضايقت
 م من الاحتياج الى الماء في ذلك الفتر الذي كانوا
 يتكفونونه في اشعة الشمس تلمسهم فيه وكانها الشمس خرازة
 انعكاسها متبعة من تلك الرمال لتشد ضيقهم ويهاجم
 ولم تطلق نفسها الكريمة ان ترى ما كانت تراه وفي
 طاقتها ان تخفف ويل البعض ما كان لا يزال باقيا
 معها من الماء فدعت اليها نخبها سالماً وقالت له خذ
 هذا الاناء الصغير واروي بظالمك اناسا بقي لي ولرفيقي
 الاناء الكبير . فقال لها لماذا لا تقيته عندك فانك
 لا روي ظالمك وفي في وقت واحد . فقالت له اخاف
 ان يسلية العطاش مني فتيبت بلاماه فخذ وسر على
 بركات الله . وبعد ان استامعت عليه دعته اليها فخص
 بساه من اللواتي كن يمكن جعلكن عطشاً وسقت كلاً

منهن جرعة رجعت بها الى الحيرة وشربت في
 وقالت في نفسها عندي من الماء ما يكفي ثلثين نفساً
 يوماً واحداً اذا حارب كل منهم جرعة واحدة فالأوفى
 ان ابقى الماء الى الغد . اما سالم فذهب بالاناء
 واعطاه لاحد اغوانه وقال له لا تقرب منه غير
 جرعتين في النهار واذا وجدت رجلاً مشرفاً على
 الموت عطشاً فاسقو جرعة على انة لا ينبغي ان تسقى
 اكثر من خمسة رجال في يوم واحد . هذا جرى في
 المرحلة الرابعة . وفي نصف الليل كانت سلى
 جالسة فسمعت صوت انين فحركت فيها الحيرة
 العريية وبقيت على الفور طالبة مصدر الصوت
 فمات رجلاً مطروحاً على الارض يشن من الم الظلم
 والنسب فشغقت عليه وسقته قليلاً من الماء ثم رأت
 في اخر كان قد اكثر من الاكل من اللحم وشرب ماءه
 في مدة قصيرة فقال طيوزمان العطش وشدد وبلة
 فلما راته سلى تاكدت بانه يموت في اقل من خمس
 ساعات اذا لم يرو عطشة فسقته ما رفع عنه الآمة .
 وكثر عليها الطلب فشربت وقالت للعطاش اشربوا
 في اسوة بكم وما يصيبكم يضيبي . وهكذا فرغ اناءها
 وبانت بلاماه . وفي ذلك اليوم فرغ ماء الجيش
 فصار في ذلك الحمر بلاماهواخذ كثيرون من الرجال
 والنساء ينقطعون عن الجيش لاحتياجهم الى الماء
 وخوار قوتهم من جري الظلم . وعند العصر من اليوم
 الثاني شرعت سلى بالاحتياج الى النساء فمهدت الى
 اناسها فوجدته فارغاً فضافت نفسها غير انها قالت
 لا بد من الصبر على الشدائد . ومن المؤكد انه لولا
 تعوذ العرب الصبر على العطش والجوع لما نجا احد
 من ذلك الجيش . وبعد ان شرعت سلى بالاحتياج
 الى الماء بساعة اتاهها محبها سالم وقال لها لقد فرطت
 بما اعطيتني من الماء لرفع الضيق عن الرجال فالفرغ
 فاني في في انائك بقية لانه لا طاعة لي على احد

عطش الوجد والجسد . فقالت له تناسف ولرب ما اشتداد ضيقها تلوح على وجهها الجميل لو كان دمي ماء لا سلفه لا روي عطشك ولولا انجاس ادمي لاذرفت لها عندك فان ما اصابك قد اصابني وقد وقعت في الشدة قبل وقوعك فيها وقد اضرمت نار الظلم فوق نار الوجد في احشائي فتركتني اخط بين المحبة والموت فلا سبيل الى نجائي من الهلاك اذا طال المخطب الى الغد وقد قال المارقون انه لا سبيل الى وجود الماء قبل اربعة ايام . ومع اني قد امنت بحلول الاجل باشد المخطوب لا اخاف ولا اتأسف من جرى مفارقة المحبة ولكن اسفي انما هو على الانفصال عنك ونحن في شرب الشهاب فاعطش يعد بني ولكن ابن عذابه من عذاب توقع مفارقة في هومي كالروح من الجسد . وما حيد الوداعني الموت بدون ان يسفه نذيرة لان شدته من اشتداد غرامي وضيقه من ذلك الفراق الذي كلما اقترب من المراق يشتد عذابه . فاسالك وعنا فيه تعزية لي وتبريد لتاري فلا تجعل عليّ يو

وكان سالم يسمع كلام حبيبته ويرى لوانح الضيق ويسمع صرخها الضعيف بقلب خفق وخم شديد وكما كان يسمع كلمة مؤثرة من كلامها يجري الدم بارداً في عروقهم يجري حاراً ويشعر بان النور قد تبدل بالظلام وان الارض تكاد تمور فانه لم يكن يطوق ان يرى محبته على تلك الحال بدون ان يكون قادراً ان يفرج كربها . فقال لها اذا مت عطشاً ولم يتبر لي ان اسير في سبيلك لوجود الماء انبعك عند النقاء الجيوش فاني مصمم على ان اطلب الاجتماع بك في جنة تجري من تحتها الانهار ولذلك اخرج صفوفهم واعمل سبيلهم الى ان تعمل في صفوفهم طلباً للاجتماع بحبوبة قد اسبها الله من كرامة الاخلاق ثوباً يجاكي ثوب حسنها ولطفاً وطيب صفاها . ولم يكن يريد

ان يلومها على التريط بالماء فانه لا سبيل الى رد ما فات والمقصود تخفيف شدته ما في ذلك الضيق وليس تكثيرها . فقال لها اني ساجت في الحبس اعلى افوز بشربة ماء فأتيتك بها . فقالت له سرتوكلا على الله واعلم بانك ترد حيويتنا فبالا لمفارقة لك لاشفت عليها مفارقة المحبة . فسار حزينا ودعا اليه ثلاثة من اعوانه وقال لهم شربة ماء بعشرين ناقة وقرسين وخمسين ديناراً ومن اتاني بها منكم سقيته ربها جزاء فهو ودعت لها صاحبها ذلك الثمن . فساروا جميعاً في طلب الماء ولكن لم يكن من يجيبهم الى طلبهم لان الماء كان قد فرغ . وكان عدد الذين ينقطعون عن الحبس بسبب خوار العزم من العطش يزداد كل ساعة حتى ان قائده خالد بن الوليد قال انه لا سبيل الى النجاة انا لله وانا اليه راجعون . وبعد ان طاف سالم وقومه في الحبس ثلث ساعات رجعوا الى سلى وقلب محبها خفق وقال لها اذا قطعت عرقاً من عروفي اما يرويك دمي . فقالت له بصوت ضعيف جداً ان ذلك يزيد ضرام قوايدي فان حبك فيه وقد حرقة فكيف اذا دخلت دمك . وكان سالم يعلم بان لا سبيل الى ان يروي عطشها بذلك . فسار يجانها واخذ يسلبها وقال لها لقد دنا الليل فعندما تدخل فيه يقل احتياجك الى الماء . وكانت سلى في ضيق شديد جداً غير انها كانت تحب ان تكتمه عن محبها لئلا تعذب بعداها وتشغل افكاره حال ثوبتها فقدر ان ترجعها بالجلد والصبر على الاوجاع والشدة . ومع انها حاولت اخفاء الحقيقة عنه كان يرى من مجرد النظر اليها واستماع صرخها الضعيف انها اذا لم تفت بشربة ماء تقض نحبها في زمان قصير فيفسد هويتها خسارة لا تعرض فيطرح نفسه في الهالك اذا نجح الموت عطشاً الى ان يذهب وهو يجاهد في سبيل الله . وبعد الغروب بنحو ساعتين صرخت صوتاً على

غير قصد وكان سالم يسير بجانب هودجها فقال
في نفسه لقد ماتت فحنق قلبه وكاد يسقط على الارض
وبعد ذلك ببرهة قصيرة جلت ناذرة قائلة الم تجد
ماه فقال قد قيل انه قريب فتشددى . وعند نصف
الليل بانث لا تقدر ان تجلس . فقال سالم من الخطاء
خروج النساء وعلى الخصوص اللواتي لم يتعودن الصبر
على الشدائد الى الحروب فانهم اضعف من الرجال
ولا يقدرن ان يحتملن ما يحتملون . غير ان ذلك
لم يكن يحدو تفكيره . وكان كل ربع ساعة ينظر اليها
ويراها في ذلك الضيق فتمنت كده حزنا ويتمنى
ان يرتفع ضيقها عنها لمجلولو عليه . ولما رأى اصفرار
وجهها وضعفه وانحاء جسدها وسمع انها اخذ
يدرف دموعها خنبة لانه كان قد تبين بانها لا تمشي
اكثر من ساعيتين او ثلث ساعات بعد الصباح .
فشرع يسأل عن الماه فسمعه خالد بن الوليد القائد
وكان قد اشتد عليه العطش فانه كان يشارك جيشه
في العيم ويؤسوك ذلك من اسباب حب جنوده له
علاوة على اركانهم اليه لتأكيد اهليته واعتداله على
تدبيرهم وتدبير امورهم تدبراً بهمياً باذن الله من
الغلبة ويولهم النصرة . فقال له يا سالم اتجش عن
الماء . فقال كيف لا وقد اشرفنا على الهلاك وانقطع
كثيرون من جنودنا عن الجيش . فقال له وما المحيلة
عندك . قال الصبر على قضاء الله . وكان سالم يتكلم
وهو مفكر يسلمى وعلى الخصوص اذ انه كان يرى من
الويل حولة ما كانت تفتت الاكباد له فانه كان
يرى الرجال ثمن وتصرخ وتندب ومنهم من كان
يقعد لحوار القوة ثم ينهض طالها المسير فيعجز عن
النهوض فيجلس وهكذا الى ان بيت مطروحا والقيار
تعي الابصار والمخول تسير ووجوها كالخة من
الشدائد والعطش والوقوف قمع من التعب مع انها
تصبر على جميع ذلك صبراً عجيباً . وكان القائد خالد

ينظر الى الويل الذي كان محيطاً به باسف لا مزيد
عليه لانه كان يحب ان يرى جوشة على الدوام في
فوز وراحة ومعادة وليس في ويل وشدائد وهلاك .
غير انه كان مهتما بنفسه ويخشو مع ان سالماً كان
مهتماً بمحبوبه التي كانت ضيقاتها توجهه اكثر من
ضيقات نفسه . وبالحيلة يقول ان سالماً قطع الامل
من خلاص سلمى واخذ يعلني الم فراها قبل حلول
اجلها . ولا وفق الامتناع عن وصف حاله وحالتها
لان اللغة قاصرة فلا تاتي بالمصود

هذا وقد قلنا ان رافع بن عميرة كان قد اشار
على القائد خالد بن الوليد بان يقطع ذلك الفتر بعد
ان ملا جوف ثلثين جلاً بالماء وكان رافع رامداً
ومتحملاً عن الجيش بكابد اوجاع الرمد والعطش
فسار اليه خالد وقال له يا رافع لقد اشرفنا على الهلاك
وانت عالم بهذه الارض الفارقة باحوالها فهل تعرف
لنا ماء في هذه الجهات لننزل عليه ونخلص الناس
من الهلاك . وكان رافع قد رمدت عيناه فقال ايها
الامير انا رمد كما ترى ولكن اذا اشرفتم على ارض
سهلة فاعلموني

هذا ولما سمع سالم هذا الكلام انثنى راجعاً الى
حيث كانت حبيسة سلمى فلما دنا منها قال لها يا سلمي
قد قرب الفرج فلا تجرعي وتشددي غير انه لم يكن
من عجيب فاضطرب سالم وخفق قلبه وجرى الدم
بارداً في عروقه وقال في نفسه واحببتا لمفد قضت
نحبها وليس للحيوة لذة بعدها فسالحت نفسي بها اذا
سلحت من الهلاك عطشاً في القتال الاول . وكان
معها جوار فلان له انها نائمة فان العطش قد اشتد
عليها وطبنا وقد هلك احبانا . فدنا من الهودج
ونظر اليها فرأى لوائح الويل تلوح على وجهها الجميل
فجس يدها ففصر بما دله على ان الحيوة لم تتركها بعد
غير انه تأكد قرب موتها فاشتد الخطب عليه وسار

الي القائد خالد بن الوليد وقال له اسأل رافعا هل
يعد ذلك المبل عن هذا المكان . فدعا القائد خالد
رافعا اليه وقال له هل يعد المبل عن هذا المكان
فرفع طرف عمامته عن عينيه ونظر وبعد برهة قال لم انا
ستصل اليه بعد مدة قصيرة فلا تضطربوا . فقال له
خالد قد انقطع كثيرون عن الجيش وقد هلك منه
عدد كثير فان لم تصل الى الماء يهلك كله واكون انا
اول الذين يذوقون الجحيم . فرجع سالم الى حيث
كانت سلى تسير فوجدها لا تزال على حالتها فصار
يحاربها برهة كثيرا حتى سار الى حيث كان القائد
يسير فراهى رافعا قد اراح عمامته عن عينيه وسار على
راجله يضرب يميناً وشمالاً والناس وراءه الى ان
اقبل على شجرة من الاراك فكبروا كبر الغوم ثم قال
احمروا هذا لي اثر الماء فحرقوا فانظروا مياه غزيرة
فجعل الجيش عليها وشكروا الله تعالى وانشأوا على
الرافع خيماً ثم وردوا الماء وسقوا عيالهم وابلهم ثم جدوا
في طلب من انقطع عن الجيش بسبب العطش ومعهم
قرب الماء وسقوا فارتفعت قوتهم . اما سالم فلما رأى
الماء اشغل عن ظوائف الشد يد بالاهتمام بامر محبوبه
سلى فانه كان في ابتداء خروج الماء فلا قبل الجميع
انه وسار يذوق ويكاد يطير من الفرح الى ان وصل
اليها فراهها لا تزال على ما كانت عليه . فقال لاحدى
رفيقاتها اعطيتي اياه فاغضبه فوضع فيه ماء وقال
ها اشربي ثم اعطيتي رقيقاً منك كيشرين وادخلني هودج
سلى واسقمها فاعيا شفت على عهد ابتداء نفوذ الماء
واعطيتني ماء ولذلك باتت على ما كنت باتت عليه
فارغب في مكافئتها . فغربت وركبت معها في الهودج
وباتت تفضل وجعها بالماء ثم سقطت شيئاً قليلاً منه
وكانت سالم لم ينظر اليها فلما رأى انها لم تنتعش اشتد
عليه الحزن وحلف بان لا يشرب ليموت معها . وكان
امره محزناً فان الماء كان يمس يديه ومع ذلك كاد

يهلك عطشاً لا اهتماماً بحبونه وحزنه من جرى ما كان
قد اصابها . غير انه لم تطل عليه تلك الحال فان
سلى انتعشت بعد دخول الماء القليل الى جوفها ببرهة
قصيرة . وفتح عينها وقالت اغيثوني بشربة ماء فان
الظاء قد اهلكني . فلما سمع صوتها انتعش جسمه
ورجعت اليه قواه ودنا من الهودج وقال للجارية
التي كانت قد دخلت لتسقيها زبد يهاسته . فسقطها جرحه
فاتمشت خالاً . وكان سالم يكاد يظور سروراً
وقال لها لقد احببت اثنين . فاسقني باهذه . فاحل
الماء منها وشرب ثم شربت سلى وجعلت فقال لها
اني ذاهب لاسقي مطيعي واملاً الا نية ومارعيتك
فقالته سر على بركات الله
اما الذين كانوا قد انقطعوا عن الجيش فادركت
المياه اكثرهم قبل ان يفرقهم ارواحهم فاربعس قومهم
ثم لحقوا بالجيش . وصرفوا ذلك اليوم على تلك المياه
طلباً للراحة بعد تلك المشقات والضيق التي لا يقدر
الظمان ان يقوم بحرق وصفها . وفي اليوم التالي جدوا في
المسير وقبل ان يصلوا الى اركة راوا عامراً من الطفيل
ماسوراً وهو الذي بعثه القائد خالد بجيش نحو بل
قيادة جيوش العرب في بر الشام الفيو . اما آسرة فراح
كان مضطراً في كدرة فخلصه فقتل الراعي وقال للمسير
مسرعتاً الى اني هبته فصار ثم سار خالد القائد بالجيش
من ذلك المكان ونزل في اركة نوى بلدة في الجهة
الشمالية الشرقية من تدسر . وكان فيها قائد من الرومان
وحراس فغار العرب عليها فالتجأ اهلها وجردوا الى
حصونها . وشد خالد المحارب عليهم وضائهم وكانوا
قد سمعوا ما فعل مرويس وراى من قوة ذلك
الجيش ما جعلهم على الانقياد الى راي حكامهم . فخرج
عبيدخا الى خالد وكلمه في الصلح فاجابهم الى ذلك
ولا تخفهم والان الكلام لم وقابلهم بالترحاب والمباينة
ليستائس القوم بهم في تلك المدينة وغيرها فلو

وصفا حمله على ان يتبعن بان الرومان سفوزون على العرب في معركة بصرى اذ لم يدرهم بجنة وبناء على ذلك امر الجيش بان يسير مسيرا يسيرا بدون ان يمكن عاتمة من ان تعرف المكان المقصود

اما سلى فرجعت قومها اليها وطابت نفسها بعد ان خرجت من القفار ودخلت بلادا مخصبة وراى ما رأت من فوز قومها بدون منك دماء . وعندما وصلت مع الجيش الى اركة خرجت من المودج وركبت فرسا كريما وابست لبس فنى وصيبت على ان تكون معينة للجرحى والمرضى في ميدان القتال فانها كانت قد خدمت امنها بخير يرض الامراء في قتال سابق فرغمت في ان تقف معها بطريقة اخرى . ولم يسمعها سالم عن ذلك لانه كان يود ان يراها تفعل ما ياتىها بالفضل ويرفع شأنها بين قومها فيفخر بها لقبول من كانت مثلها بالاقتران او اكثر مما يتفخر في باعالمها . ولما سار الجيش فاصدا فجد جيش شرحبيل الذي كان يحاصر بصرى كانت تسير في طلبه الجيش وهي متقلدة السلاح ومجعدة في ان يكون مسيرها على الدوام بالقرب من مجها سالم لتعتانس به . وكانت تقول له ان اقتراني منك في كل حال سعادة ودقيقة الاتماد عليك عندي شفاء ولو صرفتها في الذ الامال . وكان يجب ان يسمع منها كلاما يدل على صدق حبها وغرامها وعلى الخصوص بعد ان راي ان كثيرين من الامراء كانوا يتصرفون تصرفا يدل على انهم يمتنون الحصول عليها وذلك في الطريق وعندما اشد خطب الظاه عليها . وقبض بها بصفا عن ذكر تلك التفاصيل للتفرغ للذكر ما هوام منها من الحقائق التاريخية والحوادث الغرامية التي كانت تجري منذ اقامة حصر الشام وما بعد ذلك

وبعد ان طال زمان القتال اشد الخطب سألني بقينها

الرومان كانوا قد اشاعوا اخبارا كاذبة عن تعديات الجيوش العربية وانهم لا يراعون اهل الناموس ويفتكون بالنساء والاولاد ويقتلون جميع الذين لا يسلمون وغير ذلك ما يشبه ادهالي المدن على الثبات في الحصار فتقوم مصالح الدولة بتشديد عزم الامالي لدفع الولايات المرومة . فان القائد خالد كان يجب ان يتمكن من فتح كل ما يتضرر فحمة من المملتان بدون قتال لمجهد دماء العباد وكان عالم بان معاملة اولئك الامالي بالرفق واللين تعجل مدنا كثيرة على الاستسلام بدون دفاع ولا عاتية . وبلغ هذا الخبر الى بعض الاماكن فسلمت منها قسمة فانه صالحها على دفع ثلثائة اوقية من الذهب . وارغب من هناك فاصدا حوران

هذا وقد قلنا ان ابا عبيدة الذي كان قائدا عاما للجيوش العربية في بلاد الشام قبل تحويل تلك القيادة الى خالد بن الوليد كان قد سرح القائد شرحبيل باربعة الاف جندي الى بصرى التي تبعد مسافة اربعة ايام عن الشام ليخضعها . وما ان اهلها من الاشياء وجيوشهم متجهة طمعا في جيش شرحبيل العربي واذا قوه يهديمهم مرارة الخوف من الانكسار وقد ذكرنا دعاء شرحبيل عندما راي الرومان طامعين به . ومن المعلوم ان التفتظ من اعظم اسباب الفلاح في الحروب وكان القائد خالد بن الوليد من اشد امراء العرب تفتظا فكانت جواسيسه تسبقه الى جميع الجهات وتاتي بالاخيار وكان لا يغفل عن القيام بجميع مقدمات جيشه ولذلك كانت جيوشه منصورة على الدوام . وكانت جواسيسه قد سبقته الى بلاد الشام ورجعت اليه بخبر جعل شرحبيل القائد باربعة الاف جندي على بصرى وذلك بامر ابي عبيدة القائد العام وهو سلف خالد وبينت جواسيسه له شدة اهل بصرى وضربهم على الحروب ووصلوا الى حصونها

لحجبت وانذ هلت وازددت لي محبة ولكني الان لا
الزيمك لكونك لا تبصر فقال لها لو كنت كما تقولين
لما تركك اصحاب البصر حتى صرت الى

قوم وطباخ

وقف قوم على رجل يطبخ فاخذ احدهم قطعة
لحم فاكلها وقال يا فلان يحتاج هذا الطبخ الى صنوبر
وبصل ثم تقدم الاخر واخذ قطعة اخرى فاكلها وقال
يا فلان يحتاج هذا الطبخ الى الخمل والفلفل ثم تقدم
الاخر واخذ قطعة ثالثة فاكلها وقال يا فلان يحتاج
هذا الطبخ الى الخخ والقرقة فقال الطباخ بنفسه ان انا
صبرت ايضا يا كلون اللحم جميعه بهذه الوسيلة فنقدم
الى القدر ودفعهم وقال لهم ان هذا الطبخ يحتاج الى
اللحم ايضا فانصرفوا عنه منهمقون

رجل وخادم

كان لرجل حاجة عند احد الامراء فحضر ومعه
هدية لاحد اعوانه لكي يوصله الى الامير فلاقاه
خادم الامير وقال له يا رجل ما حاجتك قال له
محضر هذه الهدية لرجل يوصلني الى الامير ويترجاه
بصلته لي فقال له هات الهدية وانبعني لان كلمتي عند
الامير لا تكون اثنتين ومشي خلفي الى ديوان الامير
حتى دخل الخادم وساله في تلك الحاجة فشمته
الامير قبل ان يتم كلامه لانه لم يكن اهلا لذلك فتاخر
للورا فتملق يوا صاحب الهدية لما حلها منه وبقد منها
لغيره فقال له الخادم ليس لك سبيل علي فاني قلت
لك ان كلمتي لا تكون اثنتين فتشاجرا ونزع الامير
فاخبروه بالنصة ففحك وقضى حاجة الرجل

فتاة نبيهة

قالت فتاة نبيهة لوالدها بعد كم سنة ينتهي العالم
فاجابها لا اعلم ربما كان ذلك بعد خمسة الاف سنة
او بعد خمسين الف سنة فقالت اذا دام العالم كل
هذا الزمان يحطول التاريخ جدا على ابناء تلك الايام

ملح

(من قلم فتح الله افندي اسعد جاويز)

كثرة المزح تورث الهوان

دخل بعض شعراء الهند على امير فدحه بابيات
نفسه فقال له الامير تقدم يا ابن الملعون فقال
الشاعر وما معنى ابن الملعون قال الامير هذه بلغة
العرب كتابه عن له قدر جليل وصيت شهير ومقام
كبير قال الشاعر فاذا كان الامر كذلك فانت ايها
الامير اكبر ابن ملعون في الدنيا فحجل الامير وعلم
ان مزحه اورث الهوان

حيلة

قال رجل من بني عقيل مضيت لاسرق فرسا
من بعض الاحياء فدخلت الحية واخذت اسال عن
مكان الفرس حتى وصلت اليه واذا هو يقرب يت
صاحبه فاحسنت حتى دخلت البيت لم اجد وجئت
الرجل جالسا مع امراء وهما ياكلان في الظلمة فتقدمت
رويتا روبنا حتى قربت منهما واهويت يدي الى
الذمعة وكنت جاثما جثا فانكر الرجل يدي فقبض
عليها فحسنت ان يتكلم امرى ولم تكن لي حيلة الا
اني قبضت على يد المرأة يدي الاخرى فظننت زوجها
فقالت مالك ويدي فظن الرجل انه قابض على يد
امراته فخلى يدي فخلعت يد المرافق كلنا سوية ثم انكرت
المرأة يدي بعد برهة فقبضت عليها فقبضت انا على
يد الرجل لاضيع ظمها فظن يد امراته فقال لها مالك
ويدي فخلعت يدي فخلعت يد زوجها ثم صبرت حتى
ناما فمقت واخذت الفرس وركبتها وخرجت من الحية

حسن الجواب

تزوج رجل احمى امرأة فقفاضا يوما فقالت له
لورايت حسني وبياضي واحمراري وقندي واعندالي

الجنان

الجزء الثامن

في ١٥ نيسان سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم أفندي البستاني)

عندما تنفخ الامة اعيانها في نور المساواة والحرية والحقوق بعد ان تكون قد جهزت في ظلام طويل بهيئ ذلك النور اعيانها فتستبصر الكيروت تمتدحبر الصبى و على الخصوص اذا انتقلت من حال الى حال في زمان دولة واحدة وكانت ظروف الاحوال تستند عليها الى الظاهر بما كان لا يتناسب تلك الانوار ارضاء لاثار ازمنة في بدلتها ان صوابا وان خطأ فان المسوس لا يركن الى سائمه الذي يلتزم ان يتخذ سياسته بدون ان يظهر مقاصده و غاياته فان رأى اقل شيء يتوهه بليه مخدرة على الامة لعلب زاحتها وتضعيف قوتها بحيث تصير تساق الى ما يوافتها او ما لا يوافقها بدون ان تعارض ولو بالكلام وعلى الخصوص متى رأت الرعية ان المطالب المالية قد اخذت في الازدياد مع ان مراعاة الظروف المحارية تحملنا على ان ننصف في الحكم لانه لو كانت هذه الضبقات المالية محصورة فيما لا حاولنا الاعتذار عن حالتنا وهذا لا يرفع اللوم عن الذين في ايديهم ازمة الامور اذا لم يجدوا واسطة للخلاص من افاتو خلاصا دائما خاليامن الترفيع الموقت الذي طالما اتى باتساع الحرق وطرحنا في ضيقنا الحالي وجعل رجال دولتنا مشغولين في حل العريسات وفك العرقلات التي لولا الاكتفاء بالتزقيم لما وقعنا فيها مع انه لولا ذلك لمازالت الاصلاحات التي لا بد منها في زمان قسروصلت

الى البلاد ولا سيما في المدن الى ما قد وصلت اليه فان ما اصبحنا نعرفه عن الحقوق والسياسة ونسبتنا الى العالم ونسبة العالم اليها وكلية حفظ مركزنا كانت مكتوما عنا بظلام الجهل والغباء فان يوم المحاكم بان القصة ترضي منه الان بما كانت ترضي من سلفنا منذ ثلثين سنة يرتكب ظلما سياسيا ما في عوافيه غير السوء والمخلل وهذا مع مقتضيات العصر هو المحرك الذي حمل الدولة العلية على انشاء ما انشأت من المنظمات والجالس والدوائر فكل مجلس او محكمة انما وضعت للعدل فان حادرت عنه ففسد المنصود الاصلي من وضعها وهذا هو عندنا كما هو عند غيرنا من امم اوربا فان من المحاكم والجالس في كل الدنيا من يعدل ويصفق وبها من يظلم ويتعصب ولذلك من واجبات كل دولة ان تجتهد في سبيل قطع الفساد بالوسائل النعالة في بلادها واهمال ذلك لا يستحق غض النظر واذ وقفنا على افكار الوكلاء الفخام نرى انهم لا يعذرون والى ولا متصرفا ولا قائما اذا كان من اهل الاستقامة وراى الفساد يجري حوله بدون ان ينادى الى قطعه ولو كانت المعارف عمومية هناك ما في بلن ان اوربا الاولى بالنظر الى التمدن وليس الى القوة لكان النواه الشافي باطل الجالس الناعمة واقامة قضاء للحكام وجعل الحكم في يد قوم يتقنون بموجب نظام مناسب للنظر في دعوى واحدة وهكذا يقام لكل دعوى مجلس والقاضي للملاحظة والوراق وابداء رايه المخالف للقانون والحكم لا وليك المتقنين غير ان هذا لا ينافي

ولذلك لا بد من المحافظة على مجالسنا ومحاكمنا على ما هي عليه وإصلاح نظامها أصلاً كما قد بلغنا أن الدولة العلية قد شرعت في البحث فيه وصممت على انفاذه ولا يخفى أن من أهم الأمور ترتيب الأوراق في المجالس ووضع جزاء نقدي على كل دعوى ترى بدون مراعاة العدد الترتيبي وجعل كل الأعمال أن كانت مختصة بالمجلس أو بالمدهي أو بالمحكمة الاجرائية مكتوبة فلا بد من تبليغ عرض حال المدهي بواسطة المجلس وتبليغ الجواب ثم طلب المدهي تعيين يوم المحاكمة ثم تبليغ ذلك مع تعيين زمان المحاكمة وجميع ذلك بأوراق مرتبة ذات أعداد ووصلات من المتنازعين وكل ورقة بدون وصل لا ينبغي أن تعتبر مبلغة ولا احكامها نافذة ومن أنه عند فتح المحاكمة يكون مسوقاً كل يوم للسفحا كمين أن باخذاً صورة مثبتة من تفرعاتها وأن يكونا غير ملزمين بأن يجيبا على شيء ما لم يكن مكتوباً في لائحة الدعوى المسماة بالبحورنال وكذلك من المناسب أن لا تجري المحكمة الاجرائية شيئاً الا بالكتابة فطلب دفع مال أو غير ذلك يلزم أن يكون بالكتابة وعند لزوم السجين أيضاً لا بد من اصدار امر مكتوب الى رئيس الضابط فهو يعلفه خطاً أيضاً الذي يلزم بمحنة بحيث اذا اراد الانسان أن يرفع دعواه يكون حاصلاً على كل الأوراق اللازمة بدفع رسم الصور المثبتة اما الآن فالمجالس لا تسلم أوراقاً فتقرى الانسان مطلوباً الى المجلس بدون أن يعرف المتصود يبلغ شفاهاً ام الا امر فهذا لا يوافق روح العصر ولا تصان به حقوق العباد فاذا كان باذن الوكلاء الظفر يكون ذلك الاذن موقفاً الى أن يصير وضع قوانين جديدة مناسبة للظروف ومناعة لالوف من الاجراءات التي لا يمكن أن يسلم بها روح العدل الساري في صدر رجال دولتنا واذا قرأ الانسان هذه الجملة يقول انه لا بد لذلك

من زيادة الكتاب مع ان دخل رسم اخذ الصور المثبتة يزيد عن الصاريف اللازمة لطبع أوراق الاحضار والتبليغ والاجراء وعلم السجين وتبليغ السجين فبعد طبعها يقدّر الكتابان ولا ماكن الاسماء والتواريخ ووصف الدعاوي باقل من دقيقة ويصور وضع رسم لنسخ لوائح الدعاوي وهي المسماة جرنالاً بها ويعين لها كاتب مخصوص في كل مجلس فنصف ذلك الرسم كافله ومن المؤكد ان هذه الترتيبات الضرورية تكفل اجراء العدل بواسطة خوف المجالس والاحكام من ظهور اعالم الغاية بسهولة اذ يبتون لا يقدرون ان يجروا امراً او يبرموا حكماً بدون ان يسلموا المحكوم عليه ورقة شاهدة بذلك الاجراء والمحكم فان كانا بالخالفين للوصول والعدل يسهل التشكي من ذلك ويعين قصاص للخالف فطبع قانون يبين هذه الامور مع صور الأوراق اللازمة بغير المحال واي تغيير ويمكن الاهالي من المحافظة على حقوقهم فينقطع ما نسبته في اماكن كثيرة من ان القانون في الكتب والمحكم بين شفتي احكام او المجلس لان اولياء الامور لا يقدرون ان يباظروا على اعمال المروسين ولكن الاهالي هم الذين يناظرون عليها وهم الذين يتشكون عند وقوع المفدورية فهذه الترتيبات تقلل وقوع المفدورية وتسهل وسائط الوصول الى المحنة وتضيق لوائح الدعاوي والاستنطاقات في يد اصحابها ومن يدعي المفدورية يقدرون ينشرها وان يجعلها الى مجلس اعلى بدون ان يخاف من حدوث تغيير فيها هذا وكل من اخبر بعض المجالس وبعض اجراءات بعض المحاكم في بلادنا وغيرهما من بلدان اورباري ان ذلك من الزم الامور وانفعا وقد قررنا هذه الجملة بعبارة واضحة جداً لئتمكن صاحب المعارف وجاهاها من فهمها وياخذها اذا وضع قانون يسيط لحظ الأوراق التي تدخل الى الحكومة والصور التي تخرج بحيث يصير

كل الكتاب والمجالس قادرين على وجود الورقة بسهولة
وإدراجه ولا ريب في أن حكومتنا مهمة بخير على الدوام
وتحسب تقدمنا لأنه تقدمها وهذه هي السياسة الصحيحة
وقد عرفت أن المعارف في بلادها تفجع على ضعف
ما في عليه اليوم بعد خمس سنين وإن ترتيبات كنه
في الكافلة بأرضاء الأهالي الذين إذا طالب عليهم
زمان ورودها ينادون إلى قرح أبواب مرحمتها ولو
كانت لنا ترتيبات مثلها في سورية لضبط ما يحتاج
إليه الضبط في مجالسنا لكننا في راحة لا نريد عليها فإن
حضره والينا قد تم ما عليه تنحية من المتعلقات
الإدارية فكادت المشكلات تنحصر في أعمال بعض
المجالس التي شأنها الترخيص عن الصراط المستقيم

فرنسا

من المعلوم أن مجلس نواب فرنسا هو الذي قرر
إطالة رئاسة المرشال مكلهون سبع سنوات غير أنه
بعد أن رأى الملكون أن ذلك الرئيس لا يسمح لهم
بأن يقلبوا رئاسة قبل انتهاء مدتها ليرجعوا الملكية
ورأى الجمهوريون أنه لا يسمح لهم بإقامة الجمهورية
على آثارها بأمت رئاسة المرشال عرضة لمقاومات
الحزبين ولتقاومات حزب الإمبراطورية الذي لا ينقطع
عن طلب إقامة الانتخاب العمومي المعروف بالليبيمت
ومن المجرأت التي تحسب قلب رئاسة المرشال جريدة
لوتان الفرنسية وقد قالت بهذا الشأن أن بعض
المجرأت المختصة بالوزارة قد أخذت في أن تحسب
النواب الذين يرفضون أن يقرروا النظام الذي سيصير
وضعه أساساً لرئاسة السبع سنوات وذلك قبل أن
أظهرت الوزارة النظام الذي قد صممت على إظهاره
وقد قالت جريدة البرس بهذا الشأن أنه لا ريب في
أن أربعمائة عضو سيقرون ذلك النظام إذا لم تقل
أكثر وهذا العدد كافٍ سياسياً وقانونياً لتمكين دعايم

الرئاسة سبع سنوات . أما نحن (جريدة النان) فلا
تقدرون أن نعلم بما قالته جريدة البرس تفلاً سهلاً ولذلك
لا بد من أن ننتظر لنقف على ذلك النظام قبل أن
نبحث في وسائل نجاحه أو أسباب فشله . غير أننا نقول
أن الحصول على أكثرية بالتصايف أي غير ثابتة في
تجزئها لا يكفي لتجمل النجاح ذات أهمية قدر الأهمية التي
نسبها جريدة البرس إليه . ومن المعلوم أنه يمكن أن
يصير الاستخفاف بأكثرية كافية ولذلك نهى موسون
برولي بأحصل عليه من تقال المجردة المذكورة غير
أنه ما في قوة النظام المقرر ذلك التفرير وكيف ياترى
تقابل البلاد ذلك وماذا ياترى يكون نصيبها في
المستقبل . وعندنا أن هذا هو الأمر المهم فلا يتوقف
على نتيجة تقريرنا في المجلس ولكنه يتوقف على صفات
النظام وعلى مناسبتها لاحتياجات البلاد وإمالتها أو عدم
مناسبتها لذلك . فهذا هو ما قد عرفناه من أختبارنا
النظامية والرئاسة المذكورة من الشئ هذا التي تشهد بحجة
ذلك فإنها قد حصلت على قرار المجلس بأكثرية قدرها
٦٨ رأياً قبل مكتمل هذه الأكثرية من الحصول على
رضى الأمة وهل خلاصه ذلك بعد أن أقام الملكون
الحجة عليها وبعد ابتعاد الإمبراطورين عنها وعدم
أركان الجمهوريين إليها . فلو كانت الأكثرية التي
قررها أكثر من الأكثرية المذكورة لما تغيرت أحوالها
فإن عدد المقررين ليس هو ذي أهمية ما لم يكن
مقروناً بنسبة النظام ومعاقته لحالة البلاد . والجميع
يعرفون حالة البلاد حتى المعرفة وفي علم ثبات جزم
الحكومة وميل الأهالي إلى الحكومة الجمهورية وهذا
هو سبب المضادة التي يظهر جريها بين الحكومة
والبلاد كلها جرت انتخابات جديدة . فإن أقلمت
الحكومة عن مقاصدها المكتومة وعن تعصبها وحبا
لعدم توضيح الأمور ووافقت البلاد على تقرير ما وصلت
الجمهورية إليه بحيث تقوي ضعف رئاسة الصنيع

سويتين رئيس الحملة فعنده ان من الصواب ان يقريران ثغراتين مفتوح لتجارة حرة . انتهى
وعندما اجتمع مجلس هولندا العالمي طلب احد النواب الى الحكومة ان تخبر عن احوال حملة انشين فاجاب وزير مستعمرات هولندا ان الحكومة قادرة ان تقوم بما يلزم القيام به من مقتضيات الحملة وان في هذا ٢٨ مليوناً فلورينته لمصاريف السنة التجارية وان الحرب ستبقى الى الحصول على نتيجة مرضية لهولندا فان الحكومة مصممة على ان تقوي مركزها في انشين بقوة ثابتة وان تلزم مالك سومطري الكثرية ان تخضع لسيادة الدولة الهولندية فان المعاهدات ليست بكتانية للوصول الى هذه النتيجة . وفي نهاية الكلام وضع وزير المستعمرات كتابات سرية متعلقة بحرب انشين

تذكروا ولادة امبراطور المانيا

قد قلنا ان مجلس المانيا العالي يرغب في ان يجعل الجيش الالمانى اقل ما ترغب الحكومة الالمانية ان تجمله وقد وقع الخلاف بينها على ١٥ الف جندي ففي ٢٢ اذار كان يوم تذكروا ولادة الامبراطور غيوم فزيست برلين الالهية العمومية وكثيراً من الالهية الخصوصية وفي صباح ذلك اليوم اقام الصلوة في الكنيسة ثم خرج ودخل عليه اكثر ملوك دول المانيا ودوقيتها وعظماة الدولة وهناك واجتمع حول القصر جمهور غفير واخذ يهتج فرحاً وسروراً ثم اجتمع قواد الجيش بحضوره وقرأ الفيلد مارشال فون رانك خطاب مشتهر بالاصالة عن نفسه والنهاية عن جميع القواد فاجابه الامبراطور على ذلك وقال انني اشكركم على ما تسميتموه لي بخصوص تقديمي في الصحة فانني احب ان فصح عمياتكم وعلى الخصوص في هذه السنة والمامل صحها .

ثم الغت الى القواد وقال انني اشكركم على ما

سنوات تحصل على النجاح المطلوب والاعتبار واركان الامة . غير انه اذا كان نظامها الاساسي خالياً من كل اساس ومحصوراً في ما حصرته اتفاقات بوردو يصادف من النجاح ما صادف نظام ٢٠ تقريرين الثاني فيصير من اللازم اعادة كل العمل بعد ذلك بمتة اشهر . هذا ولا بد من ان نكتفي باضافة عبارة واحدة بخصوص ما قالته جريدة البرسن عن النظام الذي قد اخذ الوزراء في تحصيله وهو ان ذلك النظام لا يكون متعلقاً بالحكومة الاجرائية التي لا بد من ثبوت هيئتها وثباتها غير محدود بصفتها التجارية ولكنه سيكون متعلقاً باقامة مجلس اخر تكون الوزارة قادرة ان تحصل على اكثرية فيه اذ ان تعيين عدد ليس بقليل من اعضائه يكون بامرهم . وانشاء هذا المجلس الثاني انما يكون ليعسف الحكومة في الخلاص من مجلس النواب اذا مانها في اجراء ارادتها وبامعافه يكون رئيس الحكومة قادراً ان يستولي على زمام الامور بالقوة حال كون ذلك الاستيلاء قانونياً ولئن كان على غير وجهي نواب الامة . فاذا كان ما قد قول صحيحاً لا يكون نظام موسودو بروني واسطة افطع الخلاف التجاري بين الحكومة والبلاد ولكنه يكون لتضعيف البلاد بحيث لا تكون اقوى من الحكومة

هولاندا وانشين

قد نشرت جريدة النيس رسالة بريقة واردة من انشين الى حكومة هولندا عن حالة الحرب في اواسطهم اذار وهذه ترجمتها لا تزال المحالة السياسية على ما كانت عليه وقد بلغنا ثلث مرات بان العدو (الانشيين) مصمم على ان يهجم هجوماً عموماً على مراكزنا . غير ان روساه متعملاً واسمهم دفاعهم خالياً من الهجوم . وقد شرعوا في تقوية مراكزهم في الداخلية وقد طلب الرجا بانندرا ان يدخل في خدمتنا ولا تزال تحصيناتنا في خراطون جارية . اما الجنرال فان

اظهرت بالنيابة عنكم الفيلد مارشال وما انكم قد اجتمعتم
في بصفتكم الرسمية وفي قواد جيشي لا اقدر ان اخفي
عنكم ان صوبت شقي قد ظهرت في افق ذلك الجيش
ومن المعلوم ان ما افرغت جهدي في سبيل اقامته
مدة خمس سنوات وانتم به وحفظته قياما بواجباتي
وتفنيلا لما قرر في عقلي قد اتي بانماره وجرائه بالنجاح
الذي فاز الجيش بوع حلفاءه في فوزا لم يكن متظرا
فهذا يجعلني على الثبات الان فاني مصر على اجراء
ما بين الاختيار من افقته ليس للقيام بالحرب ولكن
للمحافظة على سلام اوربا فاطلب اليكم ان تسهروا
على ما كنتم عليه بعضدي في هذا السبيل بخلاف ما كنتم
(انتهى عن القيس)

هذا ومن المعلوم ان المقصود من هذا الكلام ان
حضرة الامبراطور مصمم على ان يبلغ على المجلس بان
ينفذ ارادته بخصوص عدد الجيش كما كان يلج عليه
قبل الحرب الاخيرة

المانيا

قالت جريدة التيس ان الحركة القوي لسياسة
المانيا التجارية اتهاوا البرنس بشارك ولذلك نرى كل
الامة تنظر كل يوم اخبارا طباها لتعرف مسالة صحته على
ان الحرب التي نراه يثيرها على الكنيسة الكاثوليكية
هي موافقة لافكار رجال يموغ لنا ان نقول انهم هم
الجبل السياسي الذي شرع في العمل ، فانه قد تقرر في
عقول رجال المانيا الذين بلغوا ما توسط من الحجة بان
الكنيسة الكاثوليكية بل كل الكنائس في بعض الامور
هي قوة مهددة للدولة وظالم لاهالي اكثر مما تقرر ذلك
في عقول الشيوخ من رجالها حال كونه قد بات
مقررا عند الشباب وبنوا على ذلك نقول ان امبراطور
المانيا الحالي سيرك خلفه القيام باظهار مقار نفوذ تلك
المنادى في الهيئة الاجتماعية التجارية . وستظهر مفاع

ذلك الرأي اذ ان كلاً طال الزمان يظهر ان في افق اوربا لا تزال الغيوم المظلمة مجتمعة . فالجيش مختص بالامبراطور اكثر من غيره . وعندما يحدث ما يمس قوة يبادر الى ابداء رايه . فالخلاف الواقع الان بين الحكومة والمجلس بخصوص عدد الجيش العامل (قد ذكرنا ذلك في المجلة) في وقت السلام لا يتفق الذكر بالنسبة الى الخلاف الذي وقع بين الملك والبرنس بشارك وحزب المحرمة التوفيري في ابداءه زمان ملكه فان الظاهر ان الخلاف واقع بسبب ١٥ الف جندي فان المجلس يرغب في ان يجعل الجيش ١٥ الفاً اقل من رغبة الامبراطور وحكومته . حتى انه يوم تذكر مولده تكلم بما يبين انه يلزم الدين بضادونه في ذلك

انكلترا

قالت جريدة النيويورك تيمس الامركانية الظاهر ان حملة اشانتي ليست اعظم خطأ ارتكبهت حكومة مستر كلادستون وزير انكلترا الاول السابق وامان وزارة سقطت هذا المقوط من اعلى درجات السلطان الى احط درجات الانحطاط . ولا يخفى ان الاخبار التي نشرت بخصوص المجموع في بنغال موسسة على المبالغة التي نشرها اقلام كتاب لم يقدروا ان يحفظوا انفسهم ضمن دائرة حقائق الحوادث . فان لا صحة لما قيل من ان في بنغال ٣٦ مليوناً من الانفس يموتون من الجوع ولا لما قيل من ان حكومة انكلترا لم تفي بشيء مما من شأنه اخراج المصابين من ضيقهم ولم تقتصر المبالغة في ذلك فانه ما من خير منشور خال من المبالغة . ومع ذلك لا ريب في انه في بنغال مجاعة عظيمة جداً وان لا عيب الى منع امتداد ويلات لا يقدر القلم ان يقوم بحق وصفها الا باجتهاد لا مزيد عليه ولا حاجة الى المبالغة لتحرك اهل العالم الى

شروط زواج نجل ملكة انكلترا

قالت جريدة التيمس ان الاتفاق الذي صار عقده بين ملكة انكلترا وامبراطور روسيا عند عقد زواج نجلها الدوق اوف ادنبرج على كرمه ذلك الامبراطور الدوقة ماري الكسندروفنا قد طرحت امام المجلس العالي الانكليزي وقد صار طبعها وفي محتوية على ٢١ شرطاً وصار امضاًها في بطرسبرج في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٨٧٤ وتقررت في ٢٦ من الشهر المذكور . وقد تقرر في البند الثالث منها ان لا يصير منع الدوقة المشار اليها عن القيام بمنصيات مذهبها الارثوذكسي غير انه ما من مانع من ذهبها بارادها مع الدوق زوجها الى كنائس انكلترا او اسكتلندا البروتستانتية لحضور احتفالات وغير اعمال عمومية فيها . اما الاولاد الذين يولدون فيكونون تابعين للمذهب البروتستانت . وقد تقرر في البند الخامس ان الامبراطور قد عزم لكرمينو المبلغ الذي يعينه الامبراطورون الروسون لبنانهم

وهذا يكون للدوق حياث بطولها

إيطاليا

قامت جريدة التيمس أنه في ٢٤ آذار كان تذكار السنة الخامسة والعشرين من سني ملك حضرة الملك فيكتور عمانوئيل صاحب إيطاليا فاقام في قصره في ذلك اليوم يقابل أكابر رجال دولته و عمد اعيانها فخطبة المجلس العالي بخطاب ممتدة فاجابه بما ترجمته قد تم عمل الاستقلال المجهني اذ اننا قد جمعنا بين طلب الاستقلال ومراعاة حقوق استقلال الآخرين وطلب تقرير حقوقنا الدولية باحترام الحقوق الدينية. انتهى. ثم اجاب على خطاب النواب بما ترجمته ان المجلس العالي قد اتى بمثال عظيم يدل على الحرية التي بقيت مستقلة بالانفاق البحاري بين الملك ونواب الامة. انتهى. وقد قال في خطابه على المجلس الخاص والنضا قور وساء المحاسبات ان نفوذ القوانين وصيانة الحقوق ما عند الامة النفع العظيم. انتهى. وقد قال عند ما خطب المجلس والبحر يتانفي اسرا اذ ارى نفسي بين الذين صرفت شويبيتي بينهم وشاركهم في آلامهم ومخاطرهم. وساجعل نجاح المجلس والبحرية ومجدها في المحل الاول عندي على الدوام. فانه عند ما تلجده الحاجة تصعب صيانة حقوق البلاد في ايديهم. انتهى. وقد قال عند ما خطبة نواب الجمعيات العلمية والصناعية ان العصر الذي اخذنا في الدخول فيه يحتاج الى مساعدة المعارف واعمال السلام. فالاعمال النافعة العمومية والصنائع التجارية تسعف إيطاليا في الرجوع الى عظمتها القديمة. انتهى. وقالت حضرة الملك المشار اليه عهد من ولايات ومدن كثيرة وخطبته فاجابه قائلا ان هذه الاظهارات الصادرة من قلب الامة الصافي توثر في تأثيرا شديدا فاتحاد إيطاليا اصبح ضمانا لسلام أوربا. وعندما اصيحت زومتها عظيمة

عند زواجهم وقدره مليون ريال مسكوي (١٥٠ ألف ليرا انكليزية) وهذا المبلغ سيقى في روسيا الى الابد ويكون فائضة خمسة في المائة في السنة وسيصرف دفعة مرة كل نصف سنة لحضرة الدوقة وستصرف بفائضة تصرفا تاما حرا. ولم يكتمل الامبراطور بذلك ولكنه قد وهبها علامة لحيو امتاز لها ٢٥ ألف ريال مسكوي كل سنة (أي ١٠٤٥٠ ألف ليرا انكليزية) وذلك يدفع سنويا حياثها بطولها وستصرف بوكا تشاه. وقد خصصها علاوة على ذلك بقسم مخصوص عطية زواجها وقدرها مليون ريال مسكوي (١٥٠ ألف ليرا انكليزية) وتكون كالمدة الاعتيادية المذكورة اعلاه التي يهبها امبراطور وروسيا لهنائم عند زفافهم. وطلاوة على ذلك يبنى لها ما كان لما قبل الزواج وقدره ستائة ألف ريال مسكوي (٢٠ ألف ليرا انكليزية). وقد تقرر انه يكون للدوقة وزوجها بيت واحد بادارة واحدة ويحق لها ان تدفع للقيام بذلك ما تشاء ان تدفع من معيناتها. غير ان ديونتها وتمديداتها لا تكون واحدة. واذا تاملت تأخذ ستة الاف ليرا في السنة معاشا من خزينة انكلترا ويحق لها ان تعيش ابنا شاعنت. وعند موتها اذا ماتت قبل الدوق او بعده يترك اولادها معيناتها كلها مع مداخيلها. ولكن اذا ماتت قبل زوجها بدون اولاد سيمتنع الدوق بفائضة الهبة الاعتيادية الاولى وفي مليون ريال وعند موته يعود ذلك الى امبراطور روسيا اما المعينات التي وهبها اياها علاوة على ذلك (بدون ان يسلم بان يصبر ذلك. وروض على خلفاء الامبراطور) ف يعود بالحال الى الامبراطور اذا ماتت الدوقة قبل زوجها بدون اولاد. غير انه سيأخذ الدوق من ذلك ٢٥ ألف ريال المذكورة في البند الخامس من الاتفاق وفائضة هذا المبلغ يحسم من فائضة الخصصات الاعتيادية وفي مليون ريال

ايطاليا تقررت قاعدة نافعة للتمدين والدين . فكل الفضل للامة الايطالية بعد الله . فان الحرية قد ابتضت تذكرات بلدات ايطاليا الجيدة فالتفتع بالحرية المحلية المستندة الى الاتحاد الجنسي بموج نجاح . واذا تركنا البلاد ممتعة بالنظام والنجاح والاتحاد يحق لنا ان نقول اننا نحرص فحاجتنا بالاعمال النافعة . وعندما تكلم عن النظام الاساسي قال ان الشكر واجب لايو على ذلك فانه هو الذي جعل الملك مقيماً وشرع في تقرير الاستقلال الجنسي

وقد كتب امبراطور المانيا الى ملك ايطاليا تحرير مهنة فيه عبارات ودادية لا يمكن ان يصبر تقرير عبارات تدل على الصداقة اكثر منها وقد كتب فيه بعد التمهنة ان الله قد مكن حضرتكم من ان تروا الفوز التام الذي فازت به ايطاليا واستقلالها ومن اشد مرغوباتي ان يحفظ الله جلالكم والامة الايطالية

وفي اليوم المذكور قابل حضرة الملك تلك الاف نفس وقابل جمهوراً غفيراً من الاهالي الذين اجتمعوا عند مكان مبني خارج نافذة من القصر وقد هنا حضرة بخريرات ملك هولندا وبلجيكا وولي عهد المانيا وامير الفلاخ والبنشان وحضرة خديوي مصر . وقد وردت اليو رسالات برقية للتمهنة من عظمة السلطان ومن حضرة ملك البورنغال واليونان وهورنبرج وكراندوق بادن وامير السرب . فشكر جميع الذين هنأوا برسالات برقية

اسباب حملة اشانتي

قد اكدت الجرائد الانكليزية الكلام بخصوص الحملة التي وجهتها انكلترا على الاشانتيين ولا يزال كثيرون من قراء الجرائد يجهلون سبب تلك الحرب . هذا ولا يخفى انه كان هولندا على الشراطي

الاغريقية المسماة شراطي الذهب بعض مراكز تجارية اهمها مركز المينا فباعها لانكلترا ولم تصب باحتياجات الاهالي الذين امسوا في اضطراب عظيم من جرى ذلك غير ان اقرب السكان للشراطي لم يبدو شيئاً من المقاومة ولكن الاشانتيين الفاطنين في داخلية البلاد نهضوا لخاربة الانكلز منضلين ذلك على تركهم يتوطنون في جوارم فساروا بالجميع الى الحدود الانكليزية وكادوا يدفعون الانكلز الى البحر ولم يكن للانكلز القليلين الساكنين في تلك النواحي بعض حصون صغيرة في كاب كامل وبعض مراكز في المينا لما كانوا قدروا ان يشتروا امام ذلك الجيش الغفير ولكم تمكنوا بواسطة اطلاق بعض المدافع والبنادق السريعة الاطلاق من منع العدو عن التقدم نحوهم وحاصروا مدينة المينا التي كان الاشانتيون قد استولوا عليها وجرحوها قاصدين بذلك ابقاء الرعية في قلوبهم وهنا هو اهم قسم من الحرب التي انتشرت بين الفريقين قبل وصول الجيدة الانكليزية فعزم حيثلر مستر كلاستون وزير انكلترا الاول (السابق) على ان يقيم حرباً في افريقية وجهر جيشاً صغيراً من اصحاب النشاط والبسالة ووجهه اليها تحت قيادة الساركارنت ولعلني فاختار هذا الجيش بعد ان وصل الى الاملاك الانكليزية في ان يصر في داخلية البلاد لاغريقية خاصة كوماسي حاضرة بلاد الاشانتيين وذلك في شهر كانون الثاني الماضي وكان الانكلز قد نظموا بعض الوف من الفاتنتين (وهم الاهالي الفاطنون على الشراطي) لتنظيم قلائد ليكون لهم بذلك بعض المساعدة غير انهم لم يتفقوا معهم الا اتفاقاً قليلاً وكل نجاحهم لم يتشأ الا عن حين استعدادهم والاحتياطات التي اتخذوها للتواري بالمرغوب وقد جاهدوا في تلك الحرب جوارم عظماء مجتهداً فاجمهم التيمو ان يعطوا الجزاء على طويلا

ويعين الشاطي امر المجنود بالرجوع الى مراكزها الاولى بعد دخوله الى العاصمة بيومين ولكنه قبل خروجه منها امر بهرق قصر الملك ويهدم المدينة وهكذا لم تكن نتيجة تلك الحرب الا هدم تلك المدينتين اللتين لا يوجد غيرها في تلك الانحاء من البلاد الا فرقية فهل امسى الاشيائون ياترى بنظرون الى الانكليز بعين الحب والصداقة اكثر مما كانوا ينظرون اليهم قبالاً بعد ان تكبدوا ما تكبدوه من الخسائر والمصائب فهذا مما لا يسلم به ولا شك بان محبي شعب متمدن الى هذا القسم الافريقي لم ياتوا اولئك المبكودي الخط الاغتصاب جسيمة جداً ولا ريب في ان اقامة مدن في تلك الانحاء لما بين الامة بما كان لكوناسي والمجانجا يستلزم وقتاً طويلاً جداً فان انتصارات كونه ليست بما يعود على تلك الشعوب المتوحشة بالتهديد والتقدم ولكنها بما يريد توحشهم ويهدم عن الفلاح فاذا قابلنا في الحالة هذه الحرب التي اثارها الروس على خيول مع هذه الحرب نرى ان الروس قد اظهروا اعتدالاً اكثر من الانكليز فان هم ارسال الحملة الانكليزية الى اشيائون كانوا اولئك كذا من لثارة تلك الحرب التي لم ينتج عنها نجاح الانكليز فيها الا ترك تلك البلاد فاعاً صلصلاً فان الساركارت ولسلي اراد ان يلقى الرعدة في قلوبهم الاشيائين وقد نجح في ذلك ولكنهم عوفوا عن ان يمتنعوا في ارجاع مدتهم الي ما كانت عليهم مستهون في تلك الاجراش ويزدادون متوحشاً وجهلاً

أوروبا والصين

قد ذكرنا في المجلة كيفية نصر الحكومة للصينية على مقاومة سفراء بعض دول أوروبا لا يبرطون الصين وقد نشرت جريدة الشمس جملة مخصوص تلك المقالة وهذه ترجمتها . انه بعد هوانج

صعبة المالك وان يتفق الطريق بالتؤوس ويكونوا دائماً في استعداد لدفع الكتمان ان يتطعنوا نهر البراء ويتخذوا الوسائل الفعالة للدعوة المواصلات وجلب المئات والذخائر على مسافة ١٢ ميلاً من الاحراش والغابات الكثيفة وقد تمكن السار ولسلي بواسطة استعداداته الجيدة من ان يفوز بالفلاح في كل اعماله وقد جرى القتال بينه وبين الاشيائين في محل كان قد بذل جهده في احداه لذلك وهو امر اقوي ودام القتال نحو ١٢ ساعة وتمكن الجيش الانكليزي القليل العدد (الذي لم يكن يبلغ الا نحو ٢٠٠٠ الف رجل جندي) من الثبات ومن هزم الاشيائين ومن ثم انجذ في ان يتقدم نحو كوناسي العاصمة ولكن كان قد تكبد خسائر جسيمة

ولما كان في هذه الاشيائين ان يوجروا بقدم الانكليز في بلادهم اخذوا في ان يهروا معهم محاربات مخصوصة عدا الصلح غير ان الساركارت ولسلي لم يتقدم بذلك واد تعين ان محاربات الملك ولسلي لا يمكن الا بقتل الماحطة لم يزل يتقدم نحو كوناسي ودخلها في صباح الماخي وقد قرر المكانيون الانكليز ففاضل محبة بخصوص هذه العاجية منها انها قريبة كثيرة فيها فهي عبارة الالف من السكان قاطنين في بيوت مفرقة في حرش ذي اشجار كثيرة وبلاد الصوت لمس هناك من الطرف اقوى الايمان وما اراد تعجب الانكليز بقصر الملك الذي على المنحى الاوروبى وهو ممتلئ على امتعة كثيرة ثمينة واثاث متن وكل ذلك مما بين ان تلك المدينة ذات ثروة وفي اهم المراكز التجارية التجارية الهيا والذكان الملك قد وعد بان ياتي للجارية بخصوص هذا الصلح وتأخر عن الجيء رغب السار كارت ولسلي حيث ان يدع الامر على الاشيائين تذكراً عظيماً واذا لم يكن قادراً ان يطالب هذه القلتة في كوناسي بحقوق من انتطاع المواصلات بينه

جرت بين سفراء الدول الأوروبية في الصين والحكومة الصينية التي لا تزال تدعي بان لها التقدير على جميع دول العالم وتنتع عن تمكين سفراء الدول من مقابلة امبراطورها صار الاتفاق بانه يصير السفير لسفير انكلترا وفرنسا وروسيا وامريكا وهولندا بان يجتمعوا بالامبراطور الصيني وبان يفتلوا قبلاته وهم ناظرون الى وجهه وقد جرى ذلك في ٢٩ حزيران الماضي واستمرت المواجهة خمس دقائق وقد ارسل سفير انكلترا باخبار منفصلة بهذا الشأن . اما المكان الذي عين لتلك المقابلة فلم يكن القصر الامبراطوري ولكن قصر ترجمة اسمو الدابة القرمزية . فسار السفراء المشار اليهم قبل الظهور بوضع ساعات الى المكان المذكور بعد ان اجتمعوا في مركز التلغوس الكاثوليك بالقرب من ذلك القصر ثم دخلوا المدينة الامبراطورية من الباب الشمالي فقابلهم مأمورون صينيون ودخلوا بهم الى هيكل وقدموا لهم فربو مشروبات فاقاموا هناك نحو ساعة ثم سبر بهم الى خيمة مضروبة بالقرب من القصر غير ان الامبراطور ابطلها فقبل لم ان سبب تاخر حضور حضرة الامبراطور انما هو ورود تعمريرات مهمة من ميدان الحرب في الجهة الشمالية الشرقية . فانتظروا ساعة ثانية ثم سبر بهم الى حضرة الامبراطور فدخلوا قاعة كبيرة وكان الامبراطور جالسا على عرشه في الطرف الشمالي منها وهو مبرع الرجلين بحسب عادة المانوسويث وكان الامراء ورجال الدولة العظام يجلسون به . وقد قال سفير انكلترا في تقريره ان هذا المنظر كان ما تلتذ العين بالنظر اليه غير انه لم يكن ذا جلال وعظمة . وعند ما اقترب السفراء من العرش بحسب ما يترق عنهم وبينه غير عشر خطوات او اثنتي عشرة خطوة وقفوا واخذ سفير روسيا في قراءة الخطاب بالا صالة عن نفوسهم والى يابه عن سائر السفراء ثم وضع كل منهم تعمريرات تعبينه سفيراً على مائدة .

وعند ذلك احق الامبراطور راسه قليلاً واخذ بكلم البرنس اوف كون الوزير الصيني الذي كان راكماً امامه بصوت منخفض فلم يسمع السفراء صوتهم ولكمهم راي ما دلم على انه كان يتكلم فقال ذلك البرنس للسفراء ان حضرة الامبراطور قد قال ان التعمريرات قد وردت اليه . ثم اخذ الامبراطور في ان يكلم ذلك الوزير فقال للسفراء ان حضرة الامبراطور يومل بان يكون ملوكهم معتمدين بالصححة التامة وان يصير تسوية جميع المهام الخارجية تسوية مرضية . وهكذا انتهت تلك المقابلة . ومن اللازم ان نقول ان امبراطور الصين كان قد سجع لسفير اليابان ان يقابلة قبل ان يقابلة السفراء المشار اليهم وانه اذن لسفير فرنسا بان يتخلف عن سائر السفراء ويقدم الى الامبراطور تعمريراتاً مخصوصاً من دولته . وقد قال سفير انكلترا في تقريره المذكورة ان المقابلة السفيرين المشار اليها على حدة عظيم اهمية اذ ان الحكومة الصينية كانت قد تمتعت زماناً طويلاً عن القبول بمجودت تلك المقابلة وبعد مفاوضات كثيرة قبلت بان تعمرير بشرط ان يكون خمسة سفراء في وقت واحد فقبولها يقابلة سفير يابان وسفير فرنسا للامبراطور على حدة يسوغ لكل سفير من سفراء الدول بان يطلب مقابلة وحده . هذا وربما كان كثير من قراء جرائدنا يقولون انه قد صار الاهم بهذا الامر حال كونه لا يستحق ذلك الاهم مع ان سفراءنا في الصين يقول ان استحصال ذلك من الصينيين انما هو من الامور المهمة غير ان السفراء يظنون ان الدولة الصينية قد فعلت ما قلل اهمية تلك المقابلة بعين الشعب الصيني (من اعمالنا نذكر الحملة الغير الناجحة التي نشرناها في الجهة) فان مقابلةنا لامبراطور الصين ووفقاً بديل على اننا قد جعلنا حكومة تعترف بان دولتنا مساوية لها وهذا الاعتراف هو ابتداء رجوعها

عن الادعاء المتعلق بانها افضل من جميع الدول
وهذا يوضح تقدمها الداخلي ويجعل صلاحها الخارجية
في خطر دائم من الاكدار. وقد رأى امبراطور
الصين حوادث قرن وهذه الحوادث تبين لم حقيقة
مركزهم في العالم السياسي فانهم قد راوا جيوشهم مكسورة
بقوة جيوش الدول التي لا يعترفون بقدرها وقد
راوا مدتهم مفتوحة بها ومخوفة هزيمة حتى انهم شاهدوا
الجيوش الفاتحة في نفس عاصمتهم وقصورهم مدمرة .
وقد امضوا معاهدات صلح بحسب طلب المتصرين
وبالجيلة تقول انهم اسوا امام حدودها بدون قوة كما
بات امام املاك اشانتي . ومع ذلك لا يزالون يدعون
بحق التقدم على غيرهم حتى ان بعض الدول الذين
يقال انهم زاهرين في ان يجعلوا كل الامبراطورية
الصينية تحت حمايتهم وسلطانها كما لا يسمح لها بدخول
سفرائها الى حضرة الامبراطور فهذا من الامور المستحكة
غير انه لا يخلو من الحكمة فان تمكن السفراء من
مواجهة الامبراطور قد رفع شأن السفراء عند
التوظلين والاهالي ورفع شأن كل الاجانب في البلاد
الصينية . فصالحنا في الصين كثيرة فان تمكننا من
ترقية اذهاب نجاحها بالفروط التي وضعت قبل
تلك المقاتلة نخضع لها ونحن لنسهرى بها

حل لغز الشيخ عبد المجيد افندي ناميه

المدرج في الجزء الخامس

(من قلم الشيخ خليل البارحي)

يا من تسامى اذ غدا بحلى المعارف يتصف
انفكات لغزا عند ادراك كل فني يقف
بسعبد كان نظامه وسعبد اسم قد عرف
علمه للفحص قد غدا ويو اذا احببت صفت

ما زال منصرفا فان ابدلت من ياء آلف
او ان قصصها او لا او اخر لا بصرف
اسم وحرف بعضه والعل ان حرف حذفت
والنصف منه بدلت عينا بمنزلة الكسف
والراس منه طرة يحمالها العاني شفت
واذا ترقى صار خذ ثم اذ يرادف هال كسفت
ومن اراد كسفت معناه في الحال . فبح العين
من سعيه مع ضم الدين وقال

ذلك اسم للربع من لينة الشئ

بـ اي المشي والقيام معا

ليس يعنى فان قطعت له رجا

لا في الدال منه يبق سى

بد آتته العين وهي نهاية جالوس وثاني احرف
المسح وثالث احرف موسى . ونهاية الدال وقد
بدى بها داود وختم وليست من المسح في شيء ولا
هسى . بني السد من حرفين منقوها اوله ومنتهاه .
وتألف منه اسم السيد الجرجاني والسعد التفتازاني
رحمهما الله . ودخل في تركيب اخر الاندلس واول العراق
والسين واخر الهند المعبر عنها بالاطراف . مع انه
لم يدخل في حوزة شيء من بحارها ولا جبالها وانما
توسط الارياض . وكذا العين والياء من اسما والياء
من الجزيرة المعبر عنها بالواسط . وخمسا بغداد
واسط واسط . وثلاثة ارباع الصعيد . وهي العين
والياء والدال من سعبد . بل استولى على نصف
الدنيا بالاحمال . ولم يستول على شيء من القوة ولا
المال . واخر ثلثي الدين ولم يلم بشيء من القرآن ولا
التوراة . ووصل الى اخر الانجيل ولا عهد له بمبتداء .
وهو عالم عربي الا انه لم يشتمل على شيء من
اللغة ولا الفحو ولا الصرف . اذ ليس في احده
المذكورات منه حرف . راسه وهو العين في
اول السام والخطاب . وثلاثة ارباعه في السجود

يا من تسامى اذ غدا بحلى المعارف يتصف
انفكات لغزا عند ادراك كل فني يقف
بسعبد كان نظامه وسعبد اسم قد عرف
علمه للفحص قد غدا ويو اذا احببت صفت

وباقية في سدة المنهى . وبعضه في اطراف جنة
المأوى . ورجله في الدال في المدينة وهو سعيد بن
الغاص الذي بايع الرسول وهو من جملة الاححاب .
والاحسينا احرف نوح بحساب الجمل كان المحاصل
اربعة وستين . فاذا اردنا على مائة وواحدة وخمسين
كان المجموع ثلثائة وخمسة عشر . فاذا طرحنا من
هذا المجموع جمل لفظ عامين الذي هو مائة وواحد
وسبعون كما اشار اليه بقوله غير عامين كان الباقي
مائة واربعة واربعين وهو جمل سعيد . وسعيد اسم
للامام الاوسط ابي الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي
بالولاء الخوري البجلي احد النخاة البصرية . واسطة
عند امة العربية ، واما الذي هو من قوم قال فيهم
المنتهي

ما شئت الله من محمد لسالتم
الآن ونحن امرأة فيهم الانسا
ان كوتون اولفظ او حور يورجوا
في المحل واللفظ والعيان قرمانا
فهو ابو سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي
مدحه المتنبي بقصيدة مطلعها
قد علم اليون من البين اجفانا
تدعى والقب في ذا القلب احزاننا
بقلع غيتواي بجذف حرف العزب منه ينود
الناس لانه بقي منه سيداي الحسن والياء والعال .
وبلطف راسواي بجذف اول حرفه منه بان بقي منه
عبد يظهر بشاعر المودة والاقبال . اوله وهو الصين
في طيلسانك . ولا وجود لفي اوطانك . وهل اقرب
منه للهد وهي شظير مبناه . وفي اقصى البلاد الذي هو
الدال وفي قلب ثلاثة ارباعها ايضا يظهر منتباه .
ولا يقع منه شيء في الاصدار ولكن يقع عنه شيء في
الاسماع . وبعضه في غاية البعد مع انه اول دان
وقد علفت يه اليد ولم يسمع الباع . نقطة الاعلى وهي

العين والسين من العنجد . اوله في المسج واخره في
محمد . ونصفه الاسفل وهو الياء الدال من المحدث .
واذا طرحنا ثلثي اوله الذي هو السين بان طرحنا
ثلثي صورهما وصحفت الباقي بان جعلت تحت نقطة
كان باء فنحصل من ذلك بعيد . وهذا ما سمحت به
الفرجة الفاترة . ماعن للبصرة الفاصرة . فان كنت
قد اصبحت حل عقود درو اللوامع . وفرت بابراز
دراري افق السواطع . فانا سعيد الطالع . سعيد
المطالع . ولا فعلري اني لست من جهابذة هذا
المقام . والعذر من شيم الكرام . والسلام . انتهى .
هذا وقد نشرنا هذا المحل طلاقة على حل جناب
فرئيس افندي فتح الله الراش لا حتى اذ على نفاصيل
ولولا اننا عن نشر اكثر ما يعلنا صفة ونصبت
صلحة من المختار الغازا لما التذنا ان نترك نحو نصف
هذا المحل بدون نشر

الدعاوي في الاستانة العلية

قد نشرت جريدة الجوائب ما ياتي
هذا ما كتبه النقيب الحبيب الريب الاريب
سلم افندي ايوب ثابت من وجوه يبروت
ان قرب زمن رجوعي الى الاوطان بعد غيابي
عنها مدة من الزمان يضطري الي تقديم هذا الطرس
لكم شكرا على ما شاهدته من مكارم اخلاقكم وحسن
معاملتكم ابائي وارشادكم في بنوع احفظنا دست حبا
وهو على حادكم الما لوفه من حسن معاشرتم للفرقاء
وتيسير سبل وصولكم الى ابواب الفوز والنجاح وثانيا
ارجو منكم نفع اسطوري هذه في جواربكم القراء لانه
رغباهم الجمهور الاطلاع على افكاري من بنوع احوال
الحكومة المدنية والامثال والاعمال المتعلقة بها
وبيان امور اخرى مكنتني من الاطلاع عليها طول

ما شئت الله من محمد لسالتم
الآن ونحن امرأة فيهم الانسا
ان كوتون اولفظ او حور يورجوا
في المحل واللفظ والعيان قرمانا
فهو ابو سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي
مدحه المتنبي بقصيدة مطلعها
قد علم اليون من البين اجفانا
تدعى والقب في ذا القلب احزاننا
بقلع غيتواي بجذف حرف العزب منه ينود
الناس لانه بقي منه سيداي الحسن والياء والعال .
وبلطف راسواي بجذف اول حرفه منه بان بقي منه
عبد يظهر بشاعر المودة والاقبال . اوله وهو الصين
في طيلسانك . ولا وجود لفي اوطانك . وهل اقرب
منه للهد وهي شظير مبناه . وفي اقصى البلاد الذي هو
الدال وفي قلب ثلاثة ارباعها ايضا يظهر منتباه .
ولا يقع منه شيء في الاصدار ولكن يقع عنه شيء في
الاسماع . وبعضه في غاية البعد مع انه اول دان
وقد علفت يه اليد ولم يسمع الباع . نقطة الاعلى وهي

اقامي بالاستانة فاقول

ان سبب تفرقي عن وطني المهربة نحو سجن
انما كان للحماية عن حقوق لي راحة لا يمكن غرض
الطرف عنها عند باب الخوة العربية اذ ثبت عندي
ان احتمال مشاق التغرب والفرق قايماً بالمحافظة على
حقوق الشخصية بنوع يصون حقوق ابناء وطني
المبوءة هو من اهم الواجب علي خفية من الوقوع
في ذلك الداء العتيق وخيتني يتسع المحرق على الراقع
فانيت الاستانة مستمناً من الله الاطاعة لاني طالما
سمعت من الذين اتوا اليها انها صعبة المسالك بعيدة
المنافذ اشغالها بعيدة الخجاز واتعابها على التغرب
عميقها لا عجزها وذلك لتراكم المصالح على ارباب الحكومة
لكن نتائج اعمالها حمئة ولا بد لذي الحق ان يصل
الى حلقها بالاعتصار بالصبر الجليل فبعد وضولي
اليها صرفت مدة من الزمان في الدوران بها لمعرفة
معالها المتسمة والوقوف على احوالها المتشعبة
ولا كساب ما لا بد منه من الكلام باللغة التركية
للقابلة ارباب الادارة والمصالح ثم شرعت في عرض
مطالبي ومقاصدي على اولياء الامر العظام ولا رمت
ذلك جهد وكفكت انتقل من داعة الى اخرى
ومن ديورات الى اخر ومعني زابت من المصاعب
والمشاق ما لم يحطرتي ببال ولا سبق له عندي مثال
لم تضعف عزيمتي بل اعتصمت بالصبر الجليل
ووضعت اللوز والانصاف نصب عيني لاني رايت
ان منفع الحكومة عادل مستقيم ولم انتكس من طول
مدة الاستقراء والاستقصاء ومن تاخير العمل من
يوم الى يوم لاني وجدت اعمال المأمورين كثيرة جداً
وانه لا بد من مدة مديدة لانجازها فلم اتفجر من
ذلك مع الي رايت انه قد مضت علي مدة طويلة
ولم اكن افهم كنه الجواب الذي كنت اسمعه منهم
وانما كان يسمل علي هم قولهم: بارن اوبركون اعني

غدا أو بعد غد وما اخر انباء مصلحي بل انباء غيرها
من المصالح كثيرة تغيرات المصالح اذ لا يخفى ان
توالي هذه التغيرات من شأنه ان يوخرا الاعمال ثم
بعد استعلامات شتى ونحس بلغ وفادات كثيرة
حصلت على حقوقي بعناية اولياء الامور الختام وتخلصت
من المهدورة التي حاول اخصائي ان يوقعوني فيها
وشاهدت من انصاف الباب العالي بعد التوفي دعواني
وفي دعائي اخرى متعددة ما يوجب علي على الدوام
شكراً وثناءً والانتداب لابطال اقاويل بعض الناس
الذين يشكون من قلة انصاف كونهم لم يتوروا بقاصدهم
الخبيثة ولم يتحجوا في اعمالهم الفاسدة والدليل على رفض
دعوائهم هو ان دعواني اقتربت في اول الامر بتغيرات
وتطورات وبلغت من الالهية اعظمت ولا تمت
مقاومات اصحاب المخذ لا غرض الزائفة فلم يكن
المخسرون من قرب وبعد يتفرون دقيقة واحدة عن
تحريك المصالح علي قارة بنوع وانفج وارة بنوع خفي
ومع ذلك فان عدالة الباب العالي لم تنال بهم وانما
لمعتن النظر في تحقيق الحال واختبار الواقع فانفذتني
من هوة المظالم والتعديت الى اوج الانصاف ومن
الايضاحات التي نشرت في الجواهب سابقاً وفي جرائد
اخرى ما يعني عن زيادة الاسباب بهذا الباب اماما
يخال من الخلل في دوائر الحكومة الهانوية فهو بالنسبة
الى ما هو حاصل في بلادنا ليس بشي فان فيها اي
في بلادنا ترى بعض الموظفين في دوائر الخاسرة
على غاية من الاستغلال وبعض المأمورين برومون
تنفيذ اغراضهم على اي وجه كان ومثل هذا الامر
نادر وجوده هنا فان اولياء الامور يراقبون الامور
ليلاً ونهاراً ويمكرون الوسائل للتعالة لتسد بها
وتكبح كل من يتجاوز حدود التنظيمات فالممول بعناية
الوزارة الحالية ان هذه المبادئ الحسنة محمد الى ساحر
النواحي والاقطار لان المساعي التجارية في مشيخت

الى رجوعي الى الوطن رجاء ان اضيف اليوشينجا
ساناهة من الاحوال فقد جان اظهار الخوف في كشف
القاب والله الموفق الى الصواب

الكنيسة الارثوذكسية في روسيا

قد نشرت جريدة بطرسبرج المورخنة في ٢٥
كانون الثاني حماها شرقيا سنة ١٨٧٤ مجلة عن
جريدة موسكو في التقرير الذي قدمه الوكيل العام
للمجمع الكنسي عن سنة ١٨٧٢ وهذه ترجمة ان
الكنيسة الارثوذكسية في روسيا كانت ذات سنتين
مقاطعة كاثوليكية (ابرشية) خلا المقاطعات في البلاد
الروسية في امراك الشالية وكان هذه المقاطعات ثلثة
مطارنة و ١٩ رئيس اساقفة و ٢٥ اسقفا وكان عدد
الاساقفة الذين كانوا يقومون باعمالهم بالوكالة ١٩
اسقفا . وكان للكنيسة المذكورة في تلك السنة ٣٨
الفا و ٨٠٩ كنائس و ثلثة الاف وثلاثمائة واربعة
وخمسون مبعثا مخصوصا (كاهلا) اما خدمة الدين
الارثوذكس فيها فكانوا الف ومائة وستين رئيس
كهنة و ٢٦ الفا و ٤٤٠ كاهنا و ١٢ الفا و ٢٥٠ كاهنا
و ٥٨ الفا و ٨٦٦ خادمًا وكان فيها ٢٨٢ ديرًا للرهبان
فيها خمسة الاف وثمانمائة وعشرة رهبان وخمسة الاف
وسمائة وسمعة عفرانها مبتدئا ويسمون بالاخوة .
وفيها ١٤٩ ديرًا للرهبانيات فيها ٣٢٨٠ راهبة
و ١٢٥٨ اختًا مبتدئة . وهكذا نرى ان عدد
الذين كانوا يقومون بخدمة الدين الارثوذكسي في روسيا
م ١٢٦٧٢٩ نفسًا . هناء في سيرييا وفي بلاد روسية
في قارة اسيا خمسة دين كثيرين قد ارسلوا الى تلك
البلاد الواسعة بترتيب ونظام لمضادة المذاهب الغير
المسيحية بالتعليم ومضادة الامور التي من شأنها منع
فجاح العبدن . غير ان هذه السفارات الروحية ومنها
سفارة ارثوذكسية في آلتا و آبدور فليست حاصلة على

الاحوال ورفاهية الرباطا لم تشها شائبة وتقصيها لا يسعة
هذا المقام اما اهل الاستانة فانهم من اهل المعروف
والفضل ومعاملتهم للغير براءة تمتوجبة الشفاء غير ان طبع
الباعة وشططهم على الغريب يوجب العكوى هذا ولا
يمكنني غرض النظر عن ذكر الانشاق والتخريب الحاصل
بين الغرباء الذين باتون الى هنا لاجل التجارة
وغيرها وقد طالما سمعت تشكيات من سوء معاشرة
بعضهم بعضًا ومن الفسقة والاختياف اللذين صاروا
لم ديدنا وخصوصًا الذين لا شغل لهم ولا عمل
فترام يخطئون زينا ويسبون عمرا ويشيعون
اراجيف ويخطفون الاقاويل فرايت اولي الوسائل
للفلاص منهم عدم المبالاة بهم حتى يرجع كيدهم في
نحرم اذ الواجب على صاحب العرش والانسانية ان
ان لا يتبع غايات المسدين وقد طالما رشتني بعضهم
بسماء اللوم والطعن واجتهدوا في ابطال الضرر الذي
فرايت ان الفناء الوحيد لردعهم هو عدم المبالاة بهم
والنظر اليهم بعين الاحقار والاستخفاف فرجعوا
متقننين وانجرت اجالي الحمد لله على وفق المرام
ولا يخفى ان قولي هذا ليس من باب التعصيم فان من
هو لاء الغرباء من اتصف باللطف والكمال وكرم
الاخلاق ومنهم من ساعدني بنوع ممتاز فصرت شريك
بحر الطافهم ومعروفهم

هذا ما اردت ان ابليكم اليكم قبل رجوعي الى
الوطن اولًا اذ احرص القيام بشكر اولياد الامور العظام
عموما الذين اجتهدوا في انصافي ورد حقوقي وثانيا
لشرفاء جميع الذين عاملوني بودم وعينهم وصدق
مساعيتهم من ابنا وطني وغيرهم من اقامتي بالاستانة
مع تكرير الشاء على عنايتكم المتفارة

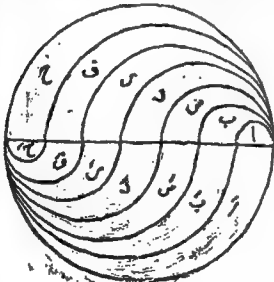
ثم لي شرعت في تأليف كتاب مطول سميت
مصباح الانام في الحكماء والاحكام فيه تفصيل تام
لحوادث الزمان وصروف الايام وقد اخرت اقامته

وايكن حين قرأته
ويوعدت العين مني م في ذلك فغرف
مهديك سينا اذ شمت م ارجحة قلبي غطف
عجبا زهر قد حوى غير الطوبى وقد حذف
ولقد سمعت اليك في تفسره اذ قد عرف
فهو السعيد وحلة سعد بن مشيه وصف

حل المسئلة الرياضية المدرجة في الجزء الرابع

(من قلم الناس افندي عيسى بركات المتغريب)

ارسم القطر واقسمه الى سبعة اقسام متساوية
وارسم عن جانبيه الواحدة ستة انصاف دوائر يزيد
قطر كل منها عن الاخر على نسبة ٢ او ٣ والآخر اجعلها
نفس بعضها في احد طرفي قطر الدائرة. ثم ارسم عن
جانبيه الاخر ستة انصاف دوائر مشابهة للسته الاولى
مبتدئا بالاصغر في الطرف الثاني من القطر حيث
نفس بعضها كما ترى في الشكل فالتقطع ا ا و ب ب
وس من الخ الواقعة بين انصاف الدوائر في متساوية



وليست جميعها متشابهة

البرهان. يتبع من (اقل ق ٦ لهما مضايفات)

كل ما يلزمها من الوسايط المادية لتباحها حتى ان
الحكومات المحلية لا تمنحها الا اتمام اللازم. وقد قال
الوكيل العام في تقريره ما يأتي ان من واجبات تلك
السلطات الروحية تحسين حالة الذين ينتصرون
والذلك كان قد اشاروا الي سببها الشرقية بان يعين
لكل سفارة ثلثة الاف فلان من الارض في كل مقاطعة
من بلاد كترنسيكا ل ليسكنها الوثنيون المنتصرون
غير انهم يعمل بذلك غير حكومة مقاطعة سلاتكا. وقد
ذكر في ذلك التقرير ما هو متعلق باتحاد الكنائس
المسيحية. وانه منذ سنة ١٨٥٩ بعد ان خرج الدكتور
او فاربك من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وصار من
الكنيسة الارثوذكسية قدم الى المجمع الكنسي في
بطرسبرج عرضا فيه اساء ١٢٢ عضوا من الكنيسة
الانكليزية ما كماله طلب مساعدة ذلك المجمع لتمام
الاتحاد. ولذلك اقام المجمع عدة مخصوصة للبحث في
هذا الامر وغيره. وفي سنة ١٨٧٢ عرض على المجمع
عرض الانكليز وترجمة الطقوس والرسوم مع ملاحظات
العبد المقامة لذلك وكان قد قبل الانكليز بتعاليم
الكنيسة كما اتفقها الكنيسة الشرقية غير اهم طلبوا
الحفاظ على الرسوم والطقوس في الغرب على ما هي
عليه فاجع رأي المجمع الروسي الكنسي على هذا
الامر وقبل ترجمة رسم (طقس) الدكتور المذكور
ولكن كان ذلك يحتاجا الى بعض المراجعة والتفصيل وقد
احيل الامر اخيرا الى غبطة بطريرك القسطنطينية
ولكنه لم يجب عليها الى الان. وما ذكر في ذلك
التقرير مساعي الرئيس ميشود والكاثوليكين القسما
في المانيا المصروفة في سبيل الاتحاد

حل لغز عبد الحميد افندي ناميه

(من قلم فرنسيس افندي فتح الله مراه)

يا ملغزا بيما لغزا غوث يوكلف

ك ٦ ٢) نسبة ف ب : ب ع :: م ب ا و ب ع :
 ب د ونسبة الفالين علي ٢ يكون ف ب :

$$\frac{ب}{٢} : ب ع :: \frac{ب}{٢} : ب ع$$

 وبمحل النسبة الى معادلة ف ب :

$$\frac{ب}{٢} \times \frac{ب}{٢} = ب ع \times \frac{ب}{٢}$$

 وقد فرض ان ب ل = ف ب
 اذا ف ب : ب ل = ب ع : ب ع ونصف
 القطر في ربع = ربع محيط بالدايرة لان ربع
 القطر = مساحة مربع يحيط بها (اقل ك ٤ ق ٧)
 اذا ق ب : ب ل وفي مساحة الشكل ك ب = ثلث
 المربع وهو المطلوب

غربية

(مكتوب من اربيل بحروفه)

ذكر في الزوراء وقعت مادة غربية في اربيل
 احببت تحريرها فبادرت لتقديم هذا المكتوب
 وذلك ان شخصا من اهالي اربيل اسمه (س)
 لا زال يلتقي ويجتمع مع شخص من اهالي كركوك اسمه
 (ع) ودأبها الموانسة والمحادثة مع بعضها في اغلب
 الاوقات
 اما المخلص المسمى (ع) فقد وقع بيده دعاء
 ذوسر عجيب وهو ان الذي يلقوه فانه يجني عن
 اعين الخلق حتى انه يرام ولم لا يرويه وفي المناسبة
 اجري هذا البحث لرقيقو (س) وحكي له القضية
 اما المرقوم (س) كون انه هشيم وصافي القلب
 لا يفرق بين الخالص والقلب تعلق في فكره تعلم
 هكذا دعا اليق يوعلي ما يجب من المطالب ويروم
 من المارب فباشر بذكر لرقيقو (ع) ما هو موجود
 بينهما من المحبة والالتفات الخالص والاحاد والتمس منه

ان نسبة مساحات انصاف الدوائر بعضها الى بعض
 كنسبة مربعات اضلاعها بعضها الى بعض فاذا اذا
 فرضنا مساحة ا = فنكون النصف الدائرة اب = ٢٢
 ومساحة اب س = ٢٢ الخ فاذا طرحنا كل نصف
 دائرة من التي تليها اي مساحة ا من مساحة اب و اب
 من اب س و اب س من اب س من اب س د الخ فمساحات
 البقايا الواقعة بين انصاف الدوائر اي البقية ب
 والبقية س والبقية د الخ تعادل ٢٢ - ٢٢ و ٢٢ - ٢٢
 و ٢٢ - ٢٢ الخ اي ٢ و ٢ و ٢ الخ وهكذا يبرهن على
 ان مساحات القطع ح و ف و ي و د الخ = ٢ و ٢ و ٢
 و ٢ الخ وبما ان من (اصول جبرية رقم ٢٠٨) انه اذا
 جمعنا سلسلتين حسابيتين متساويتين على التخلاف
 تكون مجموعات الاوزاج متساوية فالقسم ا الذي
 ضاحته تعادل ١ + ١٢ يعادل القسم ب الذي
 مساحة تعادل ١ + ٢ او يمكننا س = ١ + ١٢
 و د = ١ + ٧ + ٧ الخ

فرع اول على هذه القضية يمكن ان تقسم دائرة
 الى اي عدد شتبا من اقسام متساوية وذلك بنسبة
 القطر الى عدة تلك الاقسام ورسم انصاف الدوائر
 كما مر

فرع ثان يقع من الشكل بانه اذا كانت عدة
 الاقسام المتساوية فردا فالقسم الاوسط ينقسم الى قسمين
 متساويين ومتشابهين بقطر الدائرة ونقطة الاقسام
 عن جانبيه الواحد مشابهة للتي عن جانبيه الاخر اي
 كل قسم يتساوى نظيره واذا كانت عدة الاقسام
 زوجا فكل قسمين هما بعد واحد من المحيط متشابهان

حل المسئلة الرياضية المدرجة في الجزء

الرابع من جتان هذه السنة

(من قلم اسعد افندي ذياب رجال)

قد فرض ان م د يوازي ف ح فلنا حسب (اقل

كما اوصاه رفيقه (ع) وبعد ان صار مثل ما قيل
رني كما خلقتني اخذ السر من الطاسة ولطح به وجهه
وعينه ولحنثوا ذنبه وحال كون يده ورجليه مضمومة
بالدم خرج بذلك الحالة عريانا الى الزقاق فلما وقع
نظر الخلق عليه وبانت صورته وهيشته لم ماتوا ضحكنا
وكثير منهم حكموا بجنون ذلك المسكين واجتمع
الاولاد حوله في الشوارع يركضون خلفه وهو
بصرخ ويقول (يوحا كلمة تقولها الاكراد عند التعجب)
فحصل له حال من المحورة لا يدري ماجرى عليه وهو
راكس والاولاد خلفه الا ان التي نفسة في داره بعد
ان كادت تزهر زوجه ما قاساه

وبناء على ان هذا الرجل من الناس المعلومين
بهذا الطرف ولما سمعت بحزوه مما جرى على رأسه بن
البلاء وانه قد قطع حمل المصاحبة وقطع وتد الوداد
مع رفيقه ذهبت نفسي اليه وسالته عن هذه المسئلة
المضلة فحك لي ماجرى ما قررته اعلاه من المبدأ
الى المنتهى

ومحسب غرابة المسئلة وانما العجوبة اخطت درجتها
ونشرها في جريدتكم لرايكم العالي
الحظ الله

رحلة

تابع الجزء السابع من الجمان

الاربعاء في ٢٤ ايلول سنة ١٠٧٤ ارسلنا من
زهور الساعة ٢ بعد نصف الليل ومررتا بقرية
بعض قرى اخفاها عن اعيننا ظلام الليل والساعة ٤
مررتا بجانب مزار يعلوه قبان وعيسى مزار الشيخ
محمود وبعده بنحس دقائق قطعتا نهر كالرين على
جسر مسمى باسم النهر كان مهدوما على ما قيل لنا وجد
بناقي هذه الكسنة فنزلنا هناك للراحة وراينا بحرب
الحجر مغاير منقورة في الصخور من جملتها مغارة

تلقية ذلك الدعا الماثور وكما زاد (س) في التفلل
والاسترحام لاسعافه بالمرام لم يزل (ع) يزيد في
الاستغناء ويلوي عنان السماع عن الفناء ويقول هذا
دعا لا يجوز تعلية لكل احد وهو كذا ومن خواصه
كذا وكذا

ثم لم يزل (س) يلح ويلتمس ويبرم ويضرع الى
ان راي (ع) ان الزيادة على هذا موجبة لكسر قلب
رفيقه فقرر فراره على تعلية الدعا الزبور وقال له
يلزم في اول الامر ان توجد ديكاً اسود حال ككالا
يكون فيد ولا ريشة بيضاء فلما سمع (س) ما قال لم
يزل ينتش ويخلص الى ان وقع في شبكة اهلوك ديك
اسود وفق المطلوب بعد ما قاساه من العناء واللغوب
غفده الى رفيقه (ع)

اما الزبور (ع) فانه اخذ الديك الى محبب معه
(س) ودخلا في حجرة وذبح الديك وجمع دمه من
دون ان ينظر منه نقطة واحدة ووضعه في كاس
ثم اخذ (ع) القلم وفتح كتابه وجر بعض الشخوط
والارقام على قطعة من الكاغذ وقال لرفيقه (س)
يلزم ان يقي هذا الدعا داخل الطاسة في ذلك
الدم الى صباح يوم الجمعة التالية وفي الساعة الرابعة
من يوم المهرود تفصل يدك وكافة وجودك وتطلع
وجهك وهونك من ذلك الدم لان الذي يجري
عمليات هذا الدعا يلزم ان يكون على طهارة كاملة
واوصاه بان ينزع كافة اثاره حتى القمص واللباس
ويخرج الى الناس فانه يراه من حيث لا يرونه اما
المذكور (س) فن شد فرحو وزوال ترجو وقوع
هكذا دعا جليل يده فحبر في امره من السرور وقام
ووقع على يد (ع) ورجليه قبلها وقال له انا اعلم
بوجوب توصيتك ولم يزل يتظر يوم الجمعة

وبقي بعد الايام وبعضه القليل الى ان حل يوم
الجمعة فلما صارت الساعة الرابعة منة تزج كافة ثيابه

قائمة على خمس دعائم من نفس الصخر وفي دافرها مدخل كانت مبنية في زمن الاولين الذين كانوا يدفنون موتاهم ضمن الجبال وهذه المغارة نافذة في وسط سفنها والساعة ٧٤ قمنا من هناك والساعة ٩ مررنا بجانب قرية تلبيان وقبل وصولنا اليها بغو ساعة لاحت لنا عن بعدى براجيك وقلعتهما بسبح جبل امامنا والساعة ١٠ حللنا شاطئ نهر الفرات ونظرنا لثلة الامطار في هذه السنة كان مائى ربع ما كان في السنوات الماضية فقطعناه بواسطة سفائن ذات شكل غير المألوف في غور بلاد لانها كانت مرتفعة جدًا من جهة المؤخر وواحدة من جهة المتقدم حتى عندما تلامس الشاطئ تصبح مساواة سطح البر وهكنا تمر عليها الدواب مطلقا محملة وزها تحمل عند مرورها فتطرح الاحمال في الماء كما حصل لسا حيث سقط لنا صندوق بهب ذلك في الماء وتلف أكثر ما ضيعة فالأوقف اذ ذاك شحن كل واحد ضيعة وهذه السفائن التي يسمونها قوائى غير متفئة العمل ولها ملاح واحد وعندما انتهينا الى الضفة الثانية من النهر ارتلوا الاحمال الى الجبرك وهناك راينا عددًا غفيرًا من العالم وكلهم ينظرون الينا نظرا المتفرج . فقصنا خيما بنا بقرب باب اورفا وكان من حديس على جوانبه وباعلاه كتابات عربية لم يسمح لنا الوقت بتسجلها وكان على احد مصراحي الباب الحمد يدي هذه الكلمات (الملك الاشرف قاضي عازنصره) وهذا كان احد ملوك مصر قبل استيلاء الدولة العثمانية عليها ملك سنة ٨٧٢ وتوفي سنة ٩٠١ للهجرة

اما براجيك فهي قصبة متوسطة المقدار ضيقة الطراف عديدة النظافة واسواقها مظلمة وغبارها كثير والمخافة من زنبور اليها نحو سبع ساعات ونصف والطريق أكثر حمل وتكلم اهل تلك القرى باللغة التركية

الخميس في ٢٥ ايلول سنة ١٢٧٣ تركنا براجيك الساعة ٣ بعد نصف الليل والساعة ٧٤ نزلنا عند بئر مقورة في صحراء تدعى سبيل فارس باشا حيفا مجتمع فيها مياه المطر لارتواء عابري السبيل ولكن لم نجد فيها ماء فالتحقنا بالهايا بواسطة درج طلبنا للظل والراحة لان طريقنا كان أكثر اودية وبعد ان تناولنا الطعام تركناها الساعة ٩ وابتدأنا بالسهول والساعة ١٠ مررنا على قرية مغربي وقبل الظهر بعشر دقائق مررنا على قرية صغيرة تدعى مزرعة وبعد ربع ساعة حللنا في المحطة وهي قرية قارنه حوشي وافهمنا شيخها بان الاهالي تأتي من براجيك اليها وحتى ديار بكر جميعهم اكراد ولغتهم كردية ولكن سكانها يخاطبونها بالتركية ويألفها من تركية ردية

وكان من قصدنا ان توجه من براجيك الى اورفه لئلاها ولكن عندما علمنا الفرق بزيادة الوقت عدلنا عن هوانا واخذنا طريق هواك . والمسافة من براجيك الى قارنه حوشي ساعة ٧٤

الجمعة في ٢٦ ايلول سنة ١٢٧٣ ارتحلنا من قارنه حوشي الساعة ٢ بعد نصف الليل وكانت طريقنا غير مستوية والساعة ٦ كانت قرية طونه في عن يسارنا والساعة ٦٠ نظرنا قرية طارطاش عن يميننا والساعة ٧٠ حللنا في بساتين هواك على نبع نهر كثير الاسماك لعدم معرفة الاهالي بصيده . وهو يروي تلك الفيض النضرة والساعة ٢ بعد الظهر ركبنا من هناك وبعد مضي ربع ساعة مررنا في قرية هواك وكانت قرية قروقاش عن يميننا والساعة ٢٠ نظرنا عن يميننا قرية جاطاغ والساعة ٤٠ مررنا بالقرب من قرية بوغديك والساعة ٦ حللنا في قرية تيريش للنامة وكانت المرحلة من قارنه حوشي اليها ٩ ساعة السبت في ٢٧ ايلول سنة ١٢٧٣ قمنا من تيريش الساعة ١ بعد نصف الليل والساعة ٦ عند

بدوخ الشمس مروراً بجذاه قرية طاطوق والساعة ٧
تزلنا في قرية قرقه جون للراحي الساعة ٨ تركناها والساعة
١٠. ٤ حللنا في بساتين مشوشين للبيت وهذه القرية
تدعى المسافرين بعدد فاسا وحر الشمس وإتاعب السفر
بعذوبة مياهها ومنظر رياضها
والساعة من تاتريش اليها ٨ ساعات وأكثر
الطريق سهل (ستأتي بغيرها)

يحمل الرجال على احتقارنا قللة نفعا في الهيئة
الاجتماعية بالنظر الى الاديان التي هي اساس التقدم
في كل الاعمال والافكار. ومع انني اعلم اننا نميل الى
الترين الخارجي وإن المرأة تستعصب تغير عادات
ورثتها عن جديتها وأنها اعلى الامل الشديد بغور
تغلبنا نحن النساء على ضعفنا الناتج عن ذلك الجمل
الذي طرحناه في مراعاة الامور العرقية أكثر من
الامور الجهورية. وما من شيء اصعب من مفارقة
لمعان الماس الجميل واصفرار الذهب الغرور ولذة
الافتخار بتعطيل مال والد او قرين وحجب نفوعه عن
الهيئة الاجتماعية على العقل الضعيف والظفرة التي
تظن ان وجودها انما هو لنفع من عيني الرجل موقفاً
حسناً وانها لا تصبر حاكماً ولا تاجر مع أنها في التي
ترى الملك والحاكم والفاضي والكاهن والعالم والجندي
والزارع والصانع والتاجر وفي التي لتريهما التأثير في
الناس حتى في زمان الشجوخة فصدقهم واعتبارهم
للحق يغرس في قلوب الرجال منذ الطفولة الاعتبار
له والافتخار به فاذا حصرت نتيجة تعقلهم ومعرفة
لاصول التربية في ان يطمعن الكذب من عشرين
في المائة من الرجال والنساء يصلح العالم اصلاً
ليس بقليل ولا ريب في ان ذلك من التربية فان
درجات الكذب تختلف باختلاف الامم كما ان الطيش
والحدة من عدم التربية ولو اردنا بسط الكلام في هذا
الموضوع للأنا كتبنا كثيرة غير ان المقصود وضع
المبادئ العامة. ومن نتائج التربية حسن الترتيب
وتنظيم احوال العائلة وهذا من متعلقات النساء وما
من سبيل الى الوصول الى ذلك بدون ان تكون
المرأة ذات معارف ونشاط وهمة فراح الرجال وانتظام
حالة مالهتهم تكون: تغفل نساءهم ومعرفة لا اصول
التوفيرية بالمطالعة او القدوة فكمن امرأة تعبر بقا
قريباً من السقوط وكمن مرة تخرب بيتها بجهل

في النساء

(من قلم حضرة الست فريدة قرينة المرحوم منصور
شكور)

انني عالة بان كثيراً من بنات جنسي يطالعن
الجهان ولذلك قد تطلعت بكتابة جملة متعلقة بهن
ولئن كنت لا استحق الدخول في هذا الميدان ولعل
جساري في جمع المنيات فيصعبن بعضهن بكتابات
من افلاهن فانه ربما كان لاختبارهن احوالهن المار
لاقيها اخبارات الرجال وبناء على ذلك افول ان
ارتفاع درجة الافراد والام انما تكون بالمعارف
والبرهان القاطع الفرق بين حاله اوربا في زمان
ظلماتها في القرون الوسطى وهذا الزمان ولما كانت المرأة
ذات قابلية لجميع ما يهيئها الرجال ولا ادراك ما
يدركونه من سلم الادب والمعارف كان لا بد من ان
تكون الوسائط الرافعة لغاتها والمفصلة لعقلها نفس
وسائط تقدم الرجال وبرهانه ما يجري في البلدان
المتقدمة في هذه الايام ما يندل على تقدم النساء وتغلب
للهيئة الاجتماعية واذا نظرنا الى ذلك افراداً او اجمالاً
تري انهن بالمعارف يكنسبون طو الدرجة والاعتبار
وبالجهل بخط شانهم واي انحطاط فابن مركز نساء
زمان الجمل من مركز نساء ايام المعارف. ولا تقدر
الملايس والحلي ان ترفع الشان لانا طالما تربينا به
في ايام الجمل ومع ذلك كان ضعفنا المترن بالجهل

شئ له فائدة واسطة بقدر الانسان ان يستغنى بها
 للمعارف ولكن لا يقدر ان يستغنى بها فكما ان
 المرأة الفطنة لا تكتسب جمالا بالمال ولو كان قد مال
 قارون كذلك الرجل الفتي لا يكون متمدنا عاقلا
 عارفا بمجرد غناه . واشقى الام التي يلموز بفناها
 قور قد حجب الله عنهم الحكمة والعقل فالمال
 للانسان الجاهل كالبصر للعميان المضرب . وابن منافع
 المرأة التي تربيتها بالحدة والشنائم والكذب والحيل
 من المرأة التي تربيتها بالتاني والصالح والاقناع
 والصدق . ومن ياترى ينظر الى ولد عند ما تمده
 امة بجائزة او بشيء مطلوب ولا يرى لوازم الشك في
 صدقها تلوح على وجهه ومن من الاولاد لا تعلم
 الشنائع والمسابات والكلام القبيح قبل ان يتعلم اسم
 خالفه . حتى ان استعمال الضرب ما يجب ان يبطل
 شيئا فشيئا فتيات الواحدة في تنفيذ وصيها بالتاني
 منذ الصغر هو عنان الانتباه فاذا تعود ذلك مع
 الابتداء بتعليمه الاركان الى صدق ابو عند بلوغ
 السنة يلين طبعه وتعمل تربيته وكما ان المرأة تتدبر
 ان قصر البيوت بتفعلها كذلك تتدبر ان تعبرها
 بحسن تربيتها فان الشاب الذي يمو بتربية حسنة
 بركة ولعبة وكذلك سعادة الفتاة انما تكون بتربيتها
 وهذا الغالب ولها يلموز الانسان بحسن التربية وباني
 بسوء الخصال فالسعادة بالتصرف الحسن

نخاع الحيوانات وأعصابها

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا يخفى اننا قد قلنا ان الانسان يجمع كل معارفه
 ويظهرها بواسطة الاعصاب والاعظام والعضلات فانها
 هي التي تقوم بتبليغ النخاع او العقل ما تشعر به يوصله
 الحواس وتقوم باصدار امره كما قد مر . وهكذا قد

الاساسات فما دام عقلها ضعيفا وللأمور العرضية
 الافتخارية تاثير فيؤثر التربيته في عقله الاولاد
 لا تستقيم احوال عائلتها ولا يرتاح زوجها وعلى
 الخصوص اذا كان اتكالا في ارضاءه على محاسنها
 الخارجية عوضا عن ان يكون على ادراكها وحسن
 تدبيرها وتربيتها لاولاده . فالتى شاعها ذلك الشأن
 لا تفصل على اعتبار زوجها وعلى الخصوص اذا كانت
 جاهلة واذا اراد ان يعثرها على مرأى من اولاده
 وخدش لميكها من تربيتهم وادارتهم بهذا الطريق
 المتعذب لانهما تحيد عن الصواب وتعدى حدودها
 ولذلك ترى كثيرين من الرجال الذين قد جربوا
 نساءهم وراوا انهن غير اهل للاعتبار فعملت على
 الدول بغيرها عن اسباب التمتع بما يفتد سلطانين
 في العائلة فاشطاط درجة النساء في الماضي وما يبنى
 منه الان انما هو نتيجة جهلهم ولا تزال ترى رجلا
 جالسا ياكل وامرأته واقفة كخادمة حاملة كأس ماء
 لتناول له وما من شيء اضر بالنساء وبها الاولاد من
 هذه المعاملة فان اشتراكهم مع الرجال بالمجلس
 والاكل يوسع دائرة معارفهم ويمكنهم من اختبار
 امور كثيرة ويجعل اولادهم ينظرون اليهن بنوع
 الاعتبار والوقار . وارتفاع شأنهم بقولهم وثقت بها
 انما يكون بالمعارف وما من امرأة اجهل من التي
 اظن ان المعارف المتفنة كاللؤلؤة في الجغرافيا والحكمة
 والحساسة وغيرها لا تازم لها وان القراءة البسيطة مع
 الكتابة القليلة هي كافية ومع ان هذا خير من الجهل
 التام شتان بين التي قد وسعت عقلها بالمعارف
 الكافية وبينها فالفرق بينها كالفرق بين الرجل
 العارف معرفة فجعله يوسع كل تصرفه على الحكمة
 والذي لا يعرف غير القراءة والكتابة البسيطة . ولو
 كان التمدن بلبس الانثاء والقلائد والخواتم وغيرها
 لكن المال نفس التمدن والحال انه كم من غني المال

راينا ان مركز العمل انما هو النخاع وهو العقل او
العقل فيو. ولم ينصر ذلك في الانسان وهو الحيوان
الناطق فان حكم الحيوان الغير الناطق حكمة فان
للحيوانات نخاعا وأعصابا وعضلات وعظاما كما
للانسان وتجميع ما تدر على جمعيها بواسطة تلك الآلات
الطبيعية كما يجمع الانسان معارفها وحكمها في
اصدار الاوامر حكم الانسان. على انها اي الحيوانات
لا تتدر ان تعلم قدر الانسان. واذا لاحظنا الانسان
وهي صغيرة يرى ان معارفها قليلة بالنسبة اليها بعد
ان تكبر. فاذا نظرت الى هرة وهي عند ولادتها
تري انها تنابه الطفل في جهل حالها وعدم اعتبارها
على القيام باودها وغير ذلك. وفي كل يوم تزداد
معارفها حتى تبلغ اشدها وتكمل معارفها فكل ما
تجعله من الاخبار بالافتداه بالدمع وبغير ذلك
انما يجمع بواسطة حواسها وفي البصر والشم والسمع
والذوق واللمس فان هذه الآلات بلغت عقلها ما
شعرت بوقتها من تناول منها ما تمكث درجة قوتها من تناولها
ونخاع الحيوانات يستخدم العضلات للقيام بالاعمال
كفعل الانسان. فاذا رايت الهرة تلعب ترى في
اعضائها حركة فبها الحركة انما هي بأمر نخاعها بواسطة
الأعصاب. فاذا مددت لها شيئا لتلعب بوقتها عيناها
نخاعها ان شيئا ممدود لها فيصدر النخاع امره الى
العضلات بان تفعل كذا وكذا فتفتر لتلطف ذلك
الشيء واذا سميت امامها على الارض وكان خيطا ان
قطعة من منسوج ترسل عندها اللامعتان خبر ذلك
الى نخاعها وعند ما تفتر لتلطفها يكون النخاع قد اصدر
امره الى عضلات كثيرة من جسدها فانه بدون
انقباضها وقددها لا يتم اللعب وهكذا قدر راينا ان
عضلات الحيوان خاضعة لنخاعها كعضلات الانسان
واذا دخل رجل غريب الى بيت فيؤكل كلب الحايثو
يرى الكلب بعينه وقدمه فتبلغ عينا نخاعه ان رجلا

غير ما لوف عنده داخل فعندها يعرف النخاع بذلك
بأمره بالهجوم والعص فامر هو الذي يفتح حنكها وللعص
ومن خاصية الكلاب قوة حاسة الشم فيها فانها تبلغ
نخاعها امورا كثيرة فما يعرفه الكلب بالشم لا يقدر
الفرس ان يعرفه. ولا ينصر ذلك في الحيوانات
الكبيرة فان لاصغر الهوام نخاعا قادرا على ان يفكر
ويجز بواسطة حواسه واذا رأت الذبابة يد انسان
مقربة اليها تبلغ عيناها نخاعها المخبر فيحكم بوجود
الخطر من قرب اليد فيأمر الانحسار بالانسحاب والطيران
وهكذا اصغر الهوام فان لها كلها اعصابا تدخل
بالاخبار الى العقل وتخرج بالاوامر وتنفذها في
العضلات. فالنخاع صغير ولا أعصاب دقيقة جدا ومع
ذلك تقوم باعمالها حتى القيام فاحكم الخلق وما
اقدرة. ومن اعجب الامور ان يتأمل الانسان في
قدر الافكار الذي يجري كل يوم في نخاعه عدد لا يحصى
من الحيوانات والطيور والاممك والهوام الصغيرة
والتي لا تراها الا بالنظارات المكبرة وكما من الاوامر
تصدر منه وكما من الاخبار ترد اليه فما اعجب هذا العالم
فانه عالم العمل والحركة. ومن العلل ان التفاوت
موجود فان بعض الحيوانات اقدر على التفكير من
البعض الاخر ومنها ما هو اسرع في الادراك وفي
اصدار الاوامر فالعصفور السريع الحركة والكثير
الثقل سريع التفكير وبعبارة الصلابة مثلا البطيئة
الحركة فان نخاعها لا يفعل في عضلاتها جسرته وهو
قليل التفكير ولذلك نرى انها قليلة الحركة وهذا
التفاوت بين البشر فالبطي والكسلان قليل التفكير
واذا كان بطالا وكثير التفكير لا بد من ان يشغل
نفسه بشيء. ومن الحيوانات ما هو كسلان الا انه
سريع الحركة في بعض الامور. والتفاوت في التفكير
يدل على التفاوت في كبر النخاع بالنسبة الى الجسد
فالانسان اكثر تفكرا من الحيوان لان نخاعه اكبر

لصبتها وحبل صبره ولا سيما لما رأى منها ما رأى من
الثبات والمجد مع عدم التوفيق فاخذ يعد مرات
مقطها بعد الصعود ففي المرة الثالثة عشرة رماها تعير
بنشاط عظيم ولما نزلها يقول لا بد من الفوز
بالمرغوب وهكذا تكلمت من قطع المسافة المساء
فلما رماها ذلك الملك ناجحة سرجها وقال بصوت
مرتفع ما انتبهنا وما انفع قدومها فلا بد من الاقتداء
بها فاني قد انتهت ١٢ مرة ورجعت بخيبة الامل
ملتقيا الى هذا المكان وهذه الريلا الضعيفة انتهت
مني واحكم وقد نالت جزاء ذلك الفوز برغوبها فقبض
من فراشها متشددا وجمع جيشة المقتات للشل
وخطب عليهم خطبا حركهم وسهل خوض المايا
عليهم وهاجم جيوش الانكليز الذين كانوا حينئذ تحت
قيادة ملكهم ادورد الثاني وانتشبت القتال في مكان
يسمى بانوكين فانكسر ادورد ملك الانكليز انكسارا
تامسا وهرب يحمشو بدون ترتيب تاركا زاده وآلاته
الحربية ومهاو وماله فالثبات في كل عمل سهل
للول المقاصد

غرائب الجحور

من اغرب الامور في اعمال الانسان ما نراه من
نصرفاته عند الاجتماع جماعة وشعوبا وفي مراجعة
بعض العادات برهان على ذلك وكنا في ملاحظة بعض
الخرافات فترى امة كاملة تبغض امة اخرى وتلك
الامة تبغضها بسبب حرب او خلاف اخر مع امة لا بد
من ان تكون امة متعدي وامة قد وقع التعدي عليها
والبادر كالعدم واذا لاحظنا اعمال الامم تعصبهم
في القرون المتوسطة حتى في نفس هذا العصر نجيب
عندما نرى جماهير كثيرة تقاد الى اوام غريبة الى
اراء فاسدة الى تعصبات مضره حتى اننا نرى اصحاب
الغايات يسوقون الطوائف او الامم الى قتل صالحهم

لتجاعتها كلها بالنسبة الى جسده ومنها ما تكاد لا ترى
له نفعاً ١٠ اما نخاع الصلاب والحررة والمصاوير
والفرقة وغيرها فهو كبير فاما كثرة التفكير غير
انه اصغر من نخاع الانسان بالنسبة الى اجسامها
فاذا راينا آلات كثيرة قوية نحكم بانها جمعت معا
لتقوم بعمل كبير وبخلاف ذلك اذا راينا امة صغيرة
بسيطة وكذلك نخاع الانسان امة كثيرة الاقسام
والقوة منظمة التركيب فان نخاع الحيوانات مركز
تفكرها غير ان بينها وبين الانسان بونا عظيما في
ذلك لما جعله موضوعا لتفكرنا لا نقدر في ان نجعله
موضوعا لما وكذلك اعمالها في دون اعمالنا وهذه
الامور سباني البحث فيها ان شاء الله

ثبات الريلاء

(ترجمة الماس افندي ملوك من تلاميذ المدرسة الوطنية)
من العلوم انه قد جرت حروب شديدة بين
الانكليز والاهالي اسكوتلاندا وهي ايكوسا الواقعة في
الجهة الشمالية من انكلترا وذلك قبل ان يجمعتمملكة
واحدة وكان روبرت بروس المشهور حاكم اسكوتلاندا
وهو من الابطال المحاذين الذين قاتلوا في سبيل
الدفاع عن وطنهم على انه لم يكن قادرا على خسر
الانكليز وبعد ان انكسر ١٢ مرة غير ملازمة
واخفى نفسه عن اعدائه الذين كان يعرف مركزهم
وقال في نفسه بعد ان دخل مكانا ليأمن فيه انه لا
سبيل الى الفوز فالرجوع من اوفق الامور وبعد
ان استوفى في الصباح رأى ريلاء كبيرة تحاول
الصعود على حائط املس غير انها لم تكن تقدر ان
تثبت اقدامها على ذلك الحائط فراها تصعد مسافة
قصيرة ثم تنهافت تقع ثم الى الصعود فاقبض اليها الملك
روبرت بروس الاسكوتلندي المذكور واخذ يتأمل
في ضيق نفسها من جرى علم نجاحها فصاقت نفسه

ليس بقليل . وبنه على ذلك نشر في جميع الجرائد في لوندرا الاعلان الاتية رحمة .

يوم الاثنين في ٦ الجاري سيخرج رجل الى قاعة الشخص المسماة بهي ماركت نانو وسقوم بالاعمال الاتية التي لا تصدق . أولاً سيأخذ عصاً اعتيادية من احد الحاضرين في القاعة ويخرج منها كل اصوات الالات الموسيقية المعروفة في الدنيا . ثانياً ياتي بقنبلة نبيذ اعتيادية ويسمع الحاضرين ان يلفسوها ليتأكدوا بانها قنبلة لا غش فيها . ثم يضعها على مائدة امام المجهور ويدخل اليها على مراءى من جميع الناس الحاضرين ويقيم فيها وهو يغني اغاني كثيرة عرومية . وكل من يريد ان يمسك تلك القنبلة وهو فيها ليحصيها ويتأكد وجوده داخلها ليصلح به ذلك . واذا اراد الذين ياتون القاعة للتفرج ويحيطون في المجلس العمومي ان يبتعدوا او يوجههم بتناع او بوجه صاعدة يقدرون ان يبتعدوا عن اسامهم بدون ان يرى وجوههم . اما اجرة الرتبة الاولى من مقاعد المتفرجين فهي ٧ شلينات (الشلن ٦ غروش) واربعتين والرتبة الثانية ٥ شلينات والثالثة ٣ والرابعة ٢ وابتداء العمل يكون الساعة ٦ بعد الظهر . انتهى

وفي مساء ذلك اليوم ملاً اليوم مقاعد القاعة قبل الساعة السابعة واثني سبع دوقون ودوقات وامراء واميرات وكثير من جميع رتب الاهالي . فجلسوا ينتظرون بروز ذلك الرجل . على ان ثاقفة حملت القوم على التذمر لمخرج رجل وقال لم انما اذالم يحضر الرجل المذكور في الاعلان يصير رد المال المقبوض لاصحابه . فانتظروا برهة ثم أخذ اهل الدوق من الحاضرين في الخروج . اما الدامة فينبغت ولما تأكدت انها قد خدعت اخذت في ان تخرب داخل القاعة فكبرت المقاعد وعلقت القروش وحملت القطع الي الغارح وحرقها هناك . فحضرت فرقة من المجهور

بايديهم وم يظنون انهم قد جازوا بخدمة مبرورة ومن الزم الامور ان يتاني الانسان قبل ان يميل الى جهة دون اخرى او ان يحكم بصوابية شي ما وغلطو ليتمكن من ان يميز الخطا من الصواب وليتخلص من الاتياد الى ما فيه خراب مصلحته ومصلحة قوم على غير قصد واتقاء وهذا هو الفرق بين العاقلين واهل الجهالة والطيش ومن اغرب الامور واشدها تبييناً لصحة ذلك القصة الاتية الصعبة وهي مترجمة عن التواريخ الانكليزية ومع انها قديمة كل يوم حينما اجتمع البشر في غريبة فالماول مطالعها بالتالي وجى الفائدة منها فان مطالعة التواريخ للاغادة

في سنة ١٧٤٩ للميلاد كاتب السوق اوف موتاكو الانكليزي جالساً بين قوم وكان هذا الدوق من الذين ينجون الاخبار والاحاديث الفكاهية ومن اصحاب الثروة وطو القام فجرى الحديث بينه وبين اولئك القوم عن اهالي مدينة لوندرا وعن سرعة تصديقهم للامور التي لا تصدق وبهم الى ما لا يكون مطابقاً للصواب وحجهم للاشياء المجدبة وغير ذلك مما هو من هذا القبيل فقال الدوق المذكور ان من الامور المؤكدة هذه انه اذا قل انسان انه قادر ان يدخل في قنبلة من قنباتي المنيذ تصدق للناس ويجمعون اليه ليتفرجوا على دخوله اليها وانه اذا اعلن ان ذلك يجري في قاعة شخص يجمع فيها الوف يبحث عنه في مقاعها فان في المدينة من الحفياء جمهور كاف ليلاقاة شخص ولو كان كل منه ملتزماً ان يدفع مبلغاً من النقود ليتمكن من الدخول . فعارضة بعض الحاضرين وقالوا ان هذا من الامور التي لا يمكن ان تحدث فقال لهم الدوق اني اراهم على ذلك واين صحة كلامي بشر الحقائق في كل الجرائد فان اجتمع في قاعة الشخص جمهور كاف ليلاقاها فليكتبها كاسب الرهن والا فاقم تكسونه فليلق بذلك ويعينها وهنا

بمئذ ذلك غير ان حضورها كان بعد تخريب داخل القاعة ، وكان الدوق المذكور قد استاجر تلك القاعة ولذلك التزم ان يدفع قبة كل المظلل غير ان اكتسب الرهن وقبضة لم تكن قليلة

لوم الضيف

اننا كنا نستغرب الاخبار التي كنا نسمعا عن الانكليز وغيرهم بخصوص علم مكالمهم لمن لا يعرفونه بواسطة صديق يعرفه ومن نعلم عن قبول الضيوف ومع ان ذلك يكاد يكون محصوراً في المدن اذا طالع الانسان اخبار بعض الضيوف والمعارف يستصوب علم فاننا كمن مرة سمعنا بان ضيفاً سرق ما مضى في نفس هذه البلاد والقصة الانية الصحيحة من غريب الاخبار المتعلقة بهذه الامور وهي مترجمة في حزيران من سنة ١٨١٨ للميلاد اني بايع وامرأة بيت رجل ساكن في حفل وطلبا ان يسبح لها بالنوم فيه وكان ذلك يوم السبت مساءً ففتح صاحب الحفل لها بذلك ببشاشة وترحاب ، وفي الصباح سار صاحب الحفل وخادمة الى الكنيسة للقيام بصلوة الاحرار سار البائع المذكور معها اما المرأة البائع فقالت انها لا تقدر ان تذهب بسبب الخراف صحتها ، وبعد ان ذهبوا هذه قصيرة دخلت امرأة البائع مخدج امرأة صاحب البيت وكانت مريضة في فراشها وطلبت اليها ان تعطىها مفاتيح خزانة الدراهم فلم تقدر ان تدفعها عنها فالتمت ان تسلمها المفاتيح على انها عند ما عرفت انها دخلت المخدج الثاني خرجت من فراشها باجتهاد وسارت بعناء الى ان وصلت الى باب المخدج الذي كانت فيه وقفلت بابها عليها فاست داخله محبوسة ثم دعت اليها ابناها وكان صغيراً وقالت له ان يذهب ركها الى الكنيسة ويدعوها به ومعه قوم لاسعافه . فصار الولد ركها غير ان له امره الحظ

صادف البائع في الطريق فانه كان قد خرج من الكنيسة قبل نهاية الصلوة ليعسف امراته في سرقة بيت الذي كان قد فتح له بيته واكرمه ، فسال الولد قائلاً الى اين تذهب فقال اني ذاهب لادعو والدي ، فقال مالك ولذلك ارجع معي فاني اسعف امك في نوال ما ترغب في نواله واحبها من الخطر فرجع الولد معه ، ولما وصلا الى باب البيت وجدناه مقنولاً ففرعاه غير ان امرأة صاحب الحفل سمعت صوت البائع مع ابناها وليس صوت زوجها فلم تفتح لها فقال لها ان لم تفتحي الباب اقتل ابنتك ، فاخذت تؤسل اليها بان برحمة وهي تقول انه لا ذنب عليه الى غير ذلك من الكلام الذي يملأ الصغر هذا ولم تفتح الباب ولكنها كانت تنتظر رجوع زوجها او خادما فيخلصها . غير ان الظاهر ان ذلك الرجل البائع من الوحوش واردا منها فانه قتل ذلك الولد المنكود الحظ ، وبعد ذلك تمكن من الصعود على السطح ودخل المدخنة المفتوحة في الحائط واراد النزول منها الى البيت ، فلما عرفت بما صنعت امرأة صاحب الحفل خافت جداً وارتعدت فرائصها وخفي قلبها غير انها لم تفقد قوة التمييز فانها وضعت حشيشاً بابها فوق ما كان في مكان النار من المواد واشعلتها بسرعة فصعد دخان كثير حتى ان ذلك الرجل البائع كاد يختنق فوق في وسط النار وهو مشي عليه . وكان قد اثر في امرأة صاحب الحفل الخوف والنصب فانها كانت مريضة فاغى عليها وسقطت كالميتة على الأرض ، على ان زوجها وخادمة رجعا بعد قليل فكسرا الباب اذ رابا الولد مقتولاً امامه وفي برهة قصيرة وقفا على المحفنة فصار القاء القبض على البائع وامرأته ومجننا ثم حكم عليها بالقتل غير ان امرأة صاحب الحفل المنكودة الحظ لم تعش زماناً طويلاً بعد قتل ولدها المسكين

لوم الضيف

اننا كنا نستغرب الاخبار التي كنا نسمعا عن الانكليز وغيرهم بخصوص علم مكالمهم لمن لا يعرفونه بواسطة صديق يعرفه ومن نعلم عن قبول الضيوف ومع ان ذلك يكاد يكون محصوراً في المدن اذا طالع الانسان اخبار بعض الضيوف والمعارف يستصوب علم فاننا كمن مرة سمعنا بان ضيفاً سرق ما مضى في نفس هذه البلاد والقصة الانية الصحيحة من غريب الاخبار المتعلقة بهذه الامور وهي مترجمة في حزيران من سنة ١٨١٨ للميلاد اني بايع وامرأة بيت رجل ساكن في حفل وطلبا ان يسبح لها بالنوم فيه وكان ذلك يوم السبت مساءً ففتح صاحب الحفل لها بذلك ببشاشة وترحاب ، وفي الصباح سار صاحب الحفل وخادمة الى الكنيسة للقيام بصلوة الاحرار سار البائع المذكور معها اما المرأة البائع فقالت انها لا تقدر ان تذهب بسبب الخراف صحتها ، وبعد ان ذهبوا هذه قصيرة دخلت امرأة البائع مخدج امرأة صاحب البيت وكانت مريضة في فراشها وطلبت اليها ان تعطىها مفاتيح خزانة الدراهم فلم تقدر ان تدفعها عنها فالتمت ان تسلمها المفاتيح على انها عند ما عرفت انها دخلت المخدج الثاني خرجت من فراشها باجتهاد وسارت بعناء الى ان وصلت الى باب المخدج الذي كانت فيه وقفلت بابها عليها فاست داخله محبوسة ثم دعت اليها ابناها وكان صغيراً وقالت له ان يذهب ركها الى الكنيسة ويدعوها به ومعه قوم لاسعافه . فصار الولد ركها غير ان له امره الحظ

تاريخ فرنسا الحديث

هذا هو غير مشرب امها . ثم قال كيف حال امك
 مادام برون . فاجابت انه قد اشد المرض عليها
 يا ايها الجنرال ولذلك قد اشغلت افكارنا منذ حين
 فقال قد كدري هذا الخبر لاني لم اكن اظن انها في
 تلك الحال وقد احزنني جدا فسلمي عليها . ومن
 المعلوم انها ذات اراء مخلولة ونفس منعظمة على انها
 ذات اخلاق كريمة وقلب محب للناموس . هذا
 والامول الاجتماع بك مرات كثيرة يا مادام جون
 فاني مصم على ان اجمع حولي عائلة كبيرة اعضاءها
 قواد جيوشي ونساقم الفتيات فيصرت صدقات
 لاراني جوسفين وابنتها هورنس كما ان رجالنا
 اصدقاء له . غير اني لا ينبغي ان تتظري الاجتماع
 بمعارفك الذين هم من الامراء القديمة فاني لا احبهم
 اذ انهم اعلاءي والبرهان اعلم على ثلم صيني
 وكان هذا الكلام فخر بهار عظمت الامبراطورية
 التي ابهرت اعين اعظم ملوك اوربا واقدروا . اما
 هورنس فكان عمرها في ذلك الزمان سبع عشرة سنة
 ثم تزوجت لويس بونايرت شقيق بونايرت وهي امر
 لويس نابوليون امبراطور فرنسا الثالث الذي قلبت
 امبراطورية بعد معركة سيدان في حرب فرنسا
 والمانيا سنة ١٨٧٠ وقد قاتلت مادام جونو المذكورة
 عنها انها كانت غضة لطيفة زاهية كالورد . هذا وقد
 اتهم بونايرت اعدائه بانه كان يحب هورنس
 المذكورة وهي بنت امراتو محبة غير لايقة وانتشر هذا
 الخبر في كل العالم . غيورمان بورين قد قال ان
 بونايرت لم يحبها غير محبة الوالد للولد فانه احبها بعد
 ان تزوج امها لكنها ابنته . وقد شاهدت كل تصرفاتهم
 الخصوصية تلك سنوات ووقفت على اسرارهم وبنه

على ذلك اقول انني لم ار ما يجعلني على ان اتهمه
 باقل الاشياء المذكورة . ولذلك لا بد من ان اضيف
 هذه التهمة المعبية الى تهات المحسودين الذين
 يسرون بثلص صيت الرجال الذي يرتفع شانهم
 ويشتهر اهرهم فيصدقها العالم بدون فحص . اما
 الان فقد مات بونايرت ومن واجبات المورخ
 العادل ان يذكر حقيقة الحوادث ان كانت مناسبة
 له او غير مناسبة وبناء على ذلك نقول انه لا يسوغ
 للمورخ العادل ان ياتي بثلص تلك التهام . ومن
 واجباتي ان اقول انه كان محافظا بدقة على مبادئه
 وانه لم يخطر له بهال شيء مما يتعلق بالنسب الذي
 نسب اليه لان ذلك كان مضادا لمبادئه وللوقوف انتهى .
 وفي ذات يوم اخذ في مطالعة كتاب نشره اعدائه
 وعنوانه غرام بونايرت وكان حيث في جزيرة سان
 هيلينا فقبض عندما قرأ بعضه وقال انني لا اعرف
 اسماء اكثر النساء اللواتي ذكرن هذا المؤلف وتقرير
 ذلك حقا فان الجميع يملكون ان اشغالي الكثيرة
 لم تنجلي من الزمان مما يمكنني من الانشغال بالفساد .
 انتهى

الفصل العشرون

معاهدات واخبار سلمية

من المعلوم ان بونايرت صمم عند القبض على
 اعنة السياسة على الاهتمام في تقرير السلام بين فرنسا
 واوربا بحيث تصبح بلا دة مسألة لكل العالم فانها كانت
 قد كملت من المحروب وامتت هتاجا الى الراحة لتضهد
 جراحها بعد اضطرابات الثورات واضرارها . ولما
 كان بونايرت طالما بذلك جمع كان لا بد له من
 افراغ الجهد في سبيل الحصول على الفاية المطلوبة
 وكانت حكومة الديركتوار التي سبقت حكومة قد
 اغاظت حكومة الولايات المتحدة الامركانية باجرائها
 الظالة . فشرع في ملافة الحال بالخبرات المتجانية

بونايرت كان قد وصل الى اعلى درجات السلطان ارادت رومية ان تحصل على صداقته . فقال الكردي مال كونسالي ان فرنسا كانت مصدراً لاضطهادنا في السنين العشر الماضية وربما كانت هي البلاد التي ترد اليها المنافع منها في المستقبل . فان السائد فيها اليوم شاب ذو قوة غير اعتيادية ومن المعلوم اننا لانقدر الان ان نحكم حكماً قاطعاً بصفاة . ولا ريب في ان سطوة ستمتد عن قريب الى ايطاليا فتذكرنا باننا حتى الكهنة سنة ١٢٩٧ وانه اقام جناراً للبابا بيوس السادس . انتهى . ولا يخفى ان ذلك الكلام دليل حقيق المتكلم ووقع عند الكاردينالية المأذونين موقفاً حسناً . وبما انهم كانوا يرغبون في الحصول على رضى بونايرت انضموا اسقف امولابا فدعا نفسه البابا بيوس السابع

اما ملكة نابولي فكانت من الد أعداء فرنسا وكانت ملكها ابنة ماريا تريزا وهي ام امبراطور النمسا وملكة فرنسا ماريا انتوانت المتكودة المحظ وكانت متكررة ذات صيت مشهور . ومن العدل ان لانلومها اذا ابغضت ثورة ساقبت شقيقها وزوجها الى السجن ثم الى المدحمة . وكانت نابولي ضعيفة جداً ولذلك لما مات امبراطور النمسا غير قادر على اسعافها في محاربة فرنسا بسبب المعاهدة التي عقدتها امست في اضطراب وقلق خوفاً من انتقام بونايرت ولذلك صميت على ان تذهب بنفسها الى بطرسبرج لتلقى بمساعدة امبراطور روسيا . وكان محباً للتبليق فقيد بتوسلات الملكة المجيلة وبأدراى بمساعدتها فارسل سفيراً الى بونايرت طالباً اليه ان يمن عليه بمعاملة نابولي بمعاملة لطيفة . ومن المعلوم ان بونايرت سر جداً بهذه المناخلة فانها فوز له فاجاب طلب ذلك الامبراطور حالاً وبلطف . ومن المعلوم ان اساس سياسته في ذلك الزمان كان تقرير صريح فرنسا مع امتداد مبادي

ويمكن من ترجيع الصداقة الى مجراها في زمان قصير وقبل عقد معاهدة لونفيل بزمان قصير قرر معاهدة بينه وبين امركا . وعند امضائها اقيمت افراح عظيمة في مصيف جوزف شقيق بونايرت المجهل الناصر فانه كان قد اشتراه بعد ان جمع ثروة اعظم من ثروة اخيه الفصيل الاول بالاقتران بفتاة غنية جداً وكان اسم ذلك المكان مورفوتان . وسار بونايرت اليه في قوم من اعوانه وقابل السفراء الامركانيين . واقاموا اجمال الترتيبات في بساطين القصر رمزاً الى الاتحاد فرنسا وامركا . وفي اثناء الوليمة شرب بونايرت قائلاً انني اشرب لقيام تذكاري للفرنساويين والامركانيين الذين ماتوا في ميدان الحرب لتقرير حرية العالم المجيد (ان فرنسا اتحدت مع امركا في محاربة الانكليز للحصول امركا على الاستقلال) . اما موسيو لوبورن الفصيل الثاني فشرب كأساً قائلاً انني اشرب سر اتحاد امركا مع الدول الشمالية لتقرير حرية البحار . ثم شرب كاسها سز الفصيل الثالث قائلاً انني اشرب سر خلف واشطون . وهكذا كان بونايرت يهدف بنفسه في سبيل الحصول على صداقة الولايات المتحدة الامركانية وفي تلك الاثناء توفي البابا بيوس السادس واجتمع الكاردينالية لانتخاب خلفاً له . وكان بونايرت قد عامل البابا باحترام واعتبار وساعد المهاجرين من الكهنة في حريه الاولى في ايطاليا وكان ذلك ضد معاملة حكومة الديكتاتور للبلابل الروماني والكهنة الكاثوليك فانها كانت تضطهدهم وعيبتهم ولذلك اثرت اعمال بونايرت تأثيراً حسناً جداً في حضرة البابا وكرد بناليو . وكان العالم الكاثوليكي يعتبر اسقف امولالانه كان من فحول العلماء ومن اهل الفضائل وعندما اتحدت دأمة الكاثوليكية مع جمهورية ساليين وعظ عظمة مشهورة وذكر الفرنسيون ذكراً جليلاً جداً وانني عليهم ثناء ارضى بونايرت . وبما ان

الثورة وثامسها على الراحة والنظام وباستحلاب صداقة
الملوك الجاورين له باظهار علم اجتماعه في سبيل
ادخال الثورات الى ممالكهم . هذامع انه كان قادرا
ان يسوق ملك نابولي وملكها بكلمة واحدة الى النفي
ثم يحول ملكها الى جمهورية غير انه تمنع عن ذلك
وعضد ملك نابولي في سريره
هنا وكان الدوق دوارما شقيق ملك اسبانيا
قد حصل على مبادلة دوقه بولايه تسكانيا الجميلة
وذلك بواسطة مداخلات بونايرت وكان قد جعل
تلك الولاية ملكة اتروريا وكانت محنوبة على مليون
من الاهالي . اما دوق دوارما شقيق ملك اسبانيا
فكان متصفا جاملا مبغضا لجميع الاصلاحات وكان
قد روج ابنة بانه اخيه ملك اسبانيا وكان بونايرت
قاصدا ان يجعل ملكة اتروريا بالمجديدة للعروسين
المذكورين . وهكذا اصبح بونايرت يشهد المالك ويقم
الملوك قبل ان بلغ سن الثلاثين . وكان العروسان
يجبان ان يحصلوا على الملك حالا على انها كان لا
يقدران على ذلك الا بعد وفاة الدوق والد الزوج
او تقهوه . غير انه لم يرتفع بذلك . وكان بونايرت
راغبا في ان يجعل تأثيرا ادبيا في باريز بواسطة اقامة
ملك فيها ولذلك لم يكن مرتضيا من عداد الابرار
ولذلك ابى دوقه بارما بيده الى موتو ليجن ابنة
من تولمخت ملك اتروريا . وكان راغبا في ان يمكن
العالَم من ان يرى ان فرنسا الجمهورية شارة في
اقامة ملك وكان يومل ان يقرب ملوك اوربا من
فرنسا باظهار غير ما كان قد قرر في عقولهم من انها
عامة على قلب الملوك وتشديد الجمهوريات وهذه
دقة سياسية لولا حذقة واتقيا الامة الهولما يمكن من
تقليده . فطلب الى العروسين ان ياتيا باريز
ليزوجها بيدي فسارا من مفريد عاصمة اسبانيا الى
قصر الثويلري في باريز ليركبا تحت تلك الملكة

بواسطة قبض فرنسا الاول . وكان لذلك العمل
غايان عظيمة وانها مضادة ميل فرنسا وبين من
جهة كرمهم للملوك وانها لا تحاول اذاعة مبادئ الثورة
في كل الممالك . اما لسان حالها فكان ذلا على الملوك
فانه قال يا ايها الملوك لا بد لكم من الاتضاع والخضوع
الا ترون اني قادر ان اقيم ملوكا مثلكم . وكان
بونايرت طالما بان مجده رفعة عن درجة الدولة
القديمة التي خلفها ولذلك اقام للعروسين استقبالا
عظيما . اما الباريزيون فنصرفوا لتصرف قوم قد
وضعوا في روبا السماء ثورهم التي دامت ١٢
سنة وانهم السماء جارية فيها واسرة الملوك مقلوبة بها
وبادروا بزهاهم الاعتيادي الى الفرح بتأنيج اتصار انهم
فكانوا يصرخون قائلين فليس الملك . اما الملكيون
فكانوا يقولون في قلوبهم في ذلك اليوم فلقلب احرة
الملوك . فسبحان الذي يغير ولا يتغير على ان ذلك
كان موافقا للقطرة البشرية وهي في تلك الحال .
ومن لا يهيب عندما يرى الجمهوريين يفعلون ما
يضاد مبادئهم وكذلك الملكيون فما اغرب صفات
الامة الفرنسية التي لا تثبت على حال لاها تساق
بالتهيج والاحتفال الى ما يضاد المبادئ التي تقررها
وصار الانفاق على ان العروسين يزوران
بونايرت في اليوم الاول وفي اليوم الثاني يرد لهما
الزيارة . فقابلها بونايرت ومعه اعدائه المحرمين في
ملايسهم الفاخرة وعاملها معاملة والد شوق ولطائفها
واكرمها غير انه كان يظهر في حركته انه يفرقها في
السلطان والمجد . واقامت لهما ولائم كثيرة فاخرة في
قصر تاليروند في نوبلي وهكذا أصبحت باريز في مدة
شهر مشغلة بولائم واحتفالات متواصلة . وما ان
انفصل بونايرت بهام السياسة لم يمكنه من ان يصرف
اوقاته في القيام بهذه الولائم سلم امرها الى وزرائه . على
انه اشار الى العروسين مشورات مفيدة غير انه لم يفت

بونايرت هذه الدعوة اذ ان اعوانه كانوا يملكون
انه كان يحتفل اهل الفساد ولو كانوا من المراتب
العالية. ولكن بلغه الخبر في اليوم الثاني فلام اشده
اللوم الذين حضروا الوليمة من اعوانه وقال لم ان
دخول الفساد بين اهل المراتب العالية حار واي حار.
وقد قال موسوسافاري الذي كان من المدعوين
ونالو نصيبهم من لوم بونايرت انهم لا شفاعه جوسيفين
التي طالما تشفعت بالناس للخروج بونايرت قصاصاً
صار ما يهلك المرأة

وبعد ان عقد الصلح مع دول واسط اوربا
حول افكاره الى انكثرت ليازها ان تنقطع عن عدوانها
وقد قال بهذا الشأن ان فرنسا لا تقدر ان تحمي ثار
السلام حتى الجني الا بعد ان تعقد الصلح مع انكثرت
غيران الظاهر ان حكومتها قد هانت لاعتبر حقاً.
فان ظلمها لم يخصص في الامة الفرنسية ولكن قد امتد
الى جميع دول واسط اوربا والمحكومة الظالة صغيرة
الدولة ومن واجبات جميع حكومات واسط اوربا
ان يجعلوا انكثرت ترجع الى السبل الاحتلال والانصاف
هذا ومع ان العدوان كان جارياً بين الدولتين
كانت تجري بين الدولتين مخابرات لطيفة في احوال
شهر كانون الثاني سنة ١٨٠١ همت بونايرت الى
جمعية لوندرا الملكية همة كتبها كثيرة ثمينة مجلدة
تجليداً فاخراً وارسل مع تلك الهبة تحريراً لطيفاً
مكتوباً فوق امضائه فيورئيس الجمعية الوطنية
وقنصل فرنسا الاول. و اشار الى مهاديه بتصوير صورة
كرمة صغيرة وهي عديم رمز الحرية وهي موضوعة في
صدفة ساجدة على وجه البحار وبالقراب منها مائة رجلة
حرية البحار

وكانت انكثرت تدعي بحق فخص كل مراكب
الدول واذا تمست المراكب التجارية عن الخضوع لها
ستأتي ببقية

من ضعف عزمة الملك فانه لم يكن يهتم في امر
ما لم يكن من متعلقات التزهر والملاهي حتى انه كان
مشغفاً بالملاعب التي كان على الدوام مشغلاً بها
وبعض رجال البلاط الفرنسي. فنظر في عقل
بونايرت انه لا يقدر ان يقوم بواجبات الملك فقال
لاحدوزرائه لم تر انهما من نسل الملوك فكيف ياترى
تقدر انما ان تسلم قوماً منهم ازمة المملكة. ولا يخفى عليك
انه من مصلحة فرنسا ان تراها لتتجدد في ذهنها حالة
البوربون فترى هل تقدر تلك الدول القديمة ان
تقوم بسياسة الام في عصر باتت السياسة فيه محاطة
بالصعوبات. ولما خرج ذلك الملك من باريس قاصداً
ملكته الجديدة قال بونايرت لاحد اصداقائه ينبغي
ان تبيت رومية في قلبي فانه لا خوف عليهم من حاجتهم
وارسل بونايرت احد قواده ليكون سفيراً الى انه
كان سفيراً بالاسم ونائباً للملك من قبل بونايرت
بالفعل. وكان ذلك الملك الضعيف العقل يجب
ان يحصل على الرتبة الملوكية مع عظيمها وان يتخلص
من اهتمامها واشغالها. والمطلون ان اقامة بونايرت
لهذا الملك من اعظم اعماله الناجية عن العظلة
والسلطان وحب الافتخار

وكانت ما دام دومونيسون قد هانت محبوبة
للدوق دورليان جد الملك لويس فيليب ولم تكن
تجمل بهذا الفساد على الخصوص في تلك الايام التي
كان قد كثرت الفساد فيها. وكانت تلك المرأة تنظر
بفرها اذ انها كانت حاصلة على حب امير من العائلة
الملوكية القديمة وكانت هي من اعضاء تلك العائلة
ولذلك ظنت انه من واجباها ان تدعو الملك والملكة
المجديدين في باريس اذ انها كانت تعتقد بانها يبران
بالحصول على الثفات امرأة من العائلة الملوكية ولذلك
دعت قوماً كثيرين من اعيان رجال الدولة حتى
انها دعت عائلة القنصل الاول. فغضبهم لم يجزوا

الهبام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

على شرحبيل وجيشه وقد قلنا انه دعا الى الله تعالى
ملهمسا النصر وقال في اواخر دعاؤه اذا المجلال
والاكرام اللهم انصرنا فما استتم القائد شرحبيل هذا
الكلام حتى جاءه النصر من عند الله فانه رأى غباراً
من جهة حوران ولا قربت منهم راوا نهبها الفرسان
والرايات العربية وسبق منهم فارسان احدهما يزعم
ويقول يا شرحبيل يا ابن حسنة ابشر بالنصر لدين
الله انا الفارس الصندي والبطل المجيد انا خالد بن
الوليد . وهو القائد العام خلف ابي عبيدة الذي بعث
بشرحبيل بأربعة الاف فارس لتفتح بصرى المحصنة .
وكان الفارس الاخر يقول يا ابا عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق وهكذا كانت المجنود العربية تشرف من
كل جانب واشرف ايضا زافع بن عميرة الطائي
حامل راية العقاب . ولما رأت جنود القائد شرحبيل
النجدة وعرفوا ان افرس قواد العرب خالد بن
الوليد قائدها سكن بلهائم وبعد ان تفتش بان النصر
لعدوهم اصبحوا موقنين بان الفوز لهم . اما جنود الرومان
فلما راوا غبار النجدة وسرعة هجومها وقع الخوف في
قلوبهم وخمدت اصواتهم . فاقبل القائد شرحبيل على
خالد بن الوليد وسلم عليه . فقال له خالد موجعاً
يا شرحبيل اما علمت ان هذه المدينة هي مركز صلات
العراق والشام وفيها عساكر الرومان وقوادم
فكيف غررت بنفسك ومن معك من المسلمين .
فاجاب شرحبيل ان هذا كله بامر ابي عبيدة . وهو
سلف خالد في القيادة العامة . فقال خالد اما ابن
عبيدة فانه رجل خالص النية وليس عنده غائلة

الحرب ولا يعلم بولعها . وقد اصاب القائد خالد بن
الوليد بما قال عن ابي عبيدة فانه لولا تيقظه ونشاطه
اللذان حملاه على ان يبادر الى نجدة جيش شرحبيل
لا تكسر جيش شرحبيل بصدمات جيش الرومان في
بصرى . ومن ياترى يقدر ان يعرف العواقب التي
تنشأ عن مثل ذلك الكسر وكفاهم خسارة نفع ما كان
قد شاع من انهم جيوش لا تغلب . هذا خلا المخاطر
الاخرى فانه بعد غلبة جيش شرحبيل يتمكن الرومان
من ان يهاجموا جيوش العرب وهي متفرقة فتلقف
بهم اضرار كثيرة اذ لم نقل انهم يبتتون غير قادرين
على الثبات في البلاد التي كانوا قد شرعوا في فتحها .
فما نفع الانمان اذا كان متهاكاً ومتيقظاً ونديطاً
فغفلة رجل تغلب دول ويتظر رجل يصومها ويخلصها
من اشد التكبكات والروبال

وكان وصول خالد الى بصرى بالنجدة واسطة
لحمل الرومان على الرجوع عن القتال وفي تلك
الاثناء جرى بين خالد بن الوليد القائد العام وبين
شرحبيل قائد جنود حملة بصرى الكلام الذي قد
قرئناه . فعندما انقطع القتال اخذ بعض المجنود
العربية يسلم على البعض الاخر . ثم امر خالد الناس
بان يرتاحوا فترلوا عن افراسهم وارتاحوا بعد ان
ثيموا واقاموا الصلوة . وكانت سلى مفرقة المجهد في
الاهتار بالمجرى حتى انه شاع لها ذكر جميل وامتد
لها صيت حسن بين كل المجبوش . ومع ان سالماً كان
يعلم بان في الجيش كثير من من الامراء الذين يلقون
في القدر والشان كان يسر برفع شأنها ولئن كان يعلم

المقصود من كلاهما

وفي اليوم الثاني من معركة بصرى الاولى نظر خالد بن الوليد القائد الى جهة المدينة فرأى جيوشها راحنة قاصدة فقال العرب قدعا اليه بعض القواد فانه وثث كان شجاعا لا يخاف الموت كان حكيما ومتيقظا وعارفا بنبوءات القتال وابوابه . فقال لا وثثك القواد الظاهر ان الرومان قد عرفوا باننا تعالى وان نحولنا قد كلفت من الطراد فانهم قد حملوا علينا فأركبوا بارك الله فيكم واجعلوا على بركات الله تعالى . فركبوا بعد ان اخذوا امه الحرب فانقام في الخيمنة رافع بن عمر الطائي وفيه المسرة ضرار بن الازور وكان غلاما فاتكا في الحرب وبطلا عتيلا لا يفتي ولو اشتد عليه الطعن والضرب . وجعل على المؤخرة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الخليفة . فلما ما كان من ترتيب الجيش الفرسان . ثم قسم جيش الرحف فجعل على شرطه المسيب بن نجبة الفزاري وعلى الفطار الآخر مدعور بن ظالم الاشعري وامره ان يرفق الخيل اذا حملت وبقي القائد العام خالد في الوسط وهو يعظ اللوم ويوصيهم . وكان يهبط القائد خالد وحركاته الدالة على اركانه الى معارفه الحربية واقتناره واسطة فعالة لتشد يد عزائم المجنود ولو كانت جيوش اصحابهم اكثر منهم عددا وانظم عددا وعلى الخصوص عندما كانوا يرون من اصابة ترتيبها ما كانوا يرون وفضلا عن ذلك جميعه كان يقاتل في صدر الابطال ويعرض نفسه لا عظم الاخطار فكان سيدا تليق به السيادة فانه كان متمما بمجدها وحاملا شديدا لها كاصغر الجنود

وبعد ان تقابل الجيشان ودنت صفوف جنود الرومان من جيوش العرب انشقت صفوف الرومان وخرج من وسطها فارس عظيم المخلقة ضخيم الجسم يلمع ما عليه من الذهب والجواهر فلما توسط بين

ان ذلك يشدد الذب كانوا يعمدون الاقتران بها فيفرغون الجهد في سبيل الحصول عليها لانه كان يعلم ان حبا له مؤسس على اتمن الاساسات فلا تتركه ولو عرفت انها ستفترن بالمخلقة نفسه . وما ذلك الا نتيجة الاختبار والاركان الواحدى الجس الذي يكاد يجمع العالم بان اكثره لا يركن اليه من جهة تفضيل زيد على خالد بعد عند جهود مع الاول وذلك انما يكون طلبا لزيادة مال فانه مغناطيس العقول الصغيرة وكل العقول غيران ما زاد منه عن اللازم لا يكون مفضلا على المهادي الصحيحة عند الذي يعلم انه هو وماله انما وجدنا للتمتع براحة البال الناتجة عن المحافظة على الصيت وكل ما هو عزيز ومصون عند اهل التاموس والكرامة . ومع ان اركان سالم في سلى كان متينا وشديدا كان اركانها البواقل وربما ضعف الجس الضعيف يجعله غير قادر على الثبات بمحقوق الادبيات كعدم اقتناره على ان يقوم بمحقوق الماديات فقام الرجال . حتى انها بعد ان سمعت بجمال نساه بالشام ولطيفين وقوامهن المجاذبة بالوسائط التكلمية القمدية التي تروق في اعين اكثر الرجال اكثر من بساطة الحالة السابقة للنبين خافت من ان يهوى حبها احدى الفتيات الشاميات فياضها او يتزوجها برضاها فيكون ذلك سببا لتزكوا سلى او للاقتران بهام ضرة . والحال ان غير مقبولين عندها فانها لا تقدر ان تحصل الانفصال عن الذي كان هواه اخطا منها كل ما خلد ولم تكن تطيق ان ترى لها شريكة في هواه . ولم يكن ذلك دليلا على خوفها من عدم ثباته في حبا لعدم ثباتها في حبه ولكنه كان نتيجة ضعف جنسها والغيرة الشديدة المستحوذة على قلب فناء لا يطيق ان يثبت في احكامها . حتى انها لم تعدر ان تكلم امرها فاسمعة كلاما يدل على قلتها فعرف الحقيقة ولكنه تجاهل حتى انها ظنت انه لم ينهم

الجيوشين صرخ بلسان عربي فصيح وقال يا معاشر العرب لا يبرز لي الا اميركم فاننا صاحب بصرى . فسمع خالد كلامه وهو يسم اذانه طالما انتظر سنوح فرص كهذه ليوفر على قومه شئائد القتال بتعريض نفسه لخطر القتل فخرج اليوكالاسد الضرعام ودنا منه . فقال له القائد الروماني واسمة رومانوس وعند العرب روماس انت امير القوم قال كذلك يزعمون اني اميرهم ما دمت على طاعة الله ورسوله فان عصيته فلا اماره لي عليهم . فقال القائد رومانوس اني رجل طافل من عتلاء الرومان وملوكهم وان الحق لا يخفى على ذي بصيرة واعلم اني قرات الكتب السابقة والاخبار الماضية فوجدت ان الله تعالى يبعث نبيا قريشيا واسمة محمد بن عبد الله . قال خالد والله نبينا فقال فقال رومانوس انزل عليه الكتاب . فاجاب خالد نعم القران . فقال هل حرم عليكم فيواخير . فاجاب خالد نعم من شرها صدقناه ومن زنى جلدناه . وان كان عصمتا رجاءه . فقال رومانوس هل فرست عليكم الصلوات . فاجاب خالد نعم خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال هل فرض عليكم الجهاد . فاجاب خالد واولا ذلك ما جئناكم نبيي فتالكم . فقال رومانوس اني لاعلم انكم على الحق وانى احكم وقد حذرت قومي منكم وانى خائف منكم فابوا . فقال خالد قل اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يكون لك ما لنا وعليك ما علينا . فقال رومانوس اني اسلمت واخاف ان يعللوا هولاء ببغلي وسبي حريمي ولكن انا اسير الى قومي وارغبهم فاعل الله ان يهديهم . فقال خالد ان رجعت الى قومك بدون قتال بني وبينك خفت عليك . ولكن احمل علي حتى لا يتهموك وبعد ذلك اطلب قومك . فحمل رومانوس على خالد وانتشبت القتال بينها وكانت الجيوش تنظر اليها منتظرة النتيجة بقلب خفوق واراها

خالد من ابواب الحرب وسرعة الحمل ما ابهرها وبين لرومانوس بانه لا طاقة له على ان يثبت في قتال خالد قائد العرب اذا انتشبت بينها حرب افرادية . والحرب الافراية هي لن يخرج بطل من كل جيش من الجيوشين وان يتقاتلا على مرأى منها وكان ذلك من الامور الكثيرة الحدوث في حروب تلك الايام ولا سيما في حروب العرب وكانوا يصرفون ازمة طوية في ذلك . والحاصل ان خالدا شدد الحملة على رومانوس ثلثا يعرف قوته بانه قد وافقه على الاسلامية فانهم الى قومه الرومان . فلما وصل اليهم سالوه قائلين ما الذي رايت من العرب . قال لم ان العرب اجلاد ما لكم بتقاتلهم طاقة ولا بد لم ان يملكوا الشام وكل بلاد الرومان . فادخلوا تحت طاعتهم وكونوا مثل اركنة والخضعة فان اهلها اطاعوهم . فلما سمعوا منه ذلك اغتاظوا لانهم كانوا مستندين الى حصونهم وقوتهم ومن من الاشد اعلايهم بالمحافظة على الحدود ومن المعلوم ان الجيوش التي لها قلع للمحافظة تستصعب الاستسلام اكثر من الجيوش المتفتنة . ولم يكنوا باظهار الغضب من كلام رومانوس ولا بزجره ولكنهم ارادوا قتله وقالوا له ادخل المدينة والزم حصرك ودعنا للقتال العرب واقاموا عليهم حاكما اخراسمة عند العرب الدبرجان اما رومانوس فاغتاظ بسبب عدم نجاحه وكان يعني اللوز للعرب ثبينا لكلامه وانتقاما من قومه الذين لم يتنادوا اليه بل خلعوا واقاموا غيره فخرج بهم للقتال وبرز من صفوفهم وطلب خالدا للقتال الافراية . فقال عبد الرحمن ابن الخليفة اني بكر لخالد القائد العام يا اميرانا اخرج اليوقال دونك يا ابن الصديق فخرج وحمل على الدبرجان وهو القائد الروماني خلفه رومانوس في حكومة بصرى بانتخاب الجيوش فالتفتي القتال غير ساعه وقد احس الدبرجان من نعمه بالنقصين

قولي منهزماً الى قومي . فحافوا لما راوا ان في من
العرب قد هزم بطلم وعلم خالد بخوفهم فحمل عليهم
بجيشه وحمل جيش الرومان عليهم واشتد القتال
وكثر القتل والنضال
وكان سالم وسلي في ذلك الجيش عند ساحل
تلك الحملة وكانت سلي قد ركبت فرساً عربياً كريماً
ولبست ملابس فارس وسارت بالقرب من مجيها
قاصدة القتال فانها كانت قد رأت منه ما مكتمها من
ان تنظم في سلك المقاتلين . ولم يمنحها سالم عن ذلك
اذ انه كان يحسب ان يراها تقوم بما حال الرجال ولا
سيا اذ كانت غير معروفة عند القوم الذين كانوا
يظنون انها لا تزال مهمته في امر البحر . وعند ما
اشتد القتال وكادت الغبار تعمي الابصار والنصر في
الميزان وكفته ترجع تارة الى جهة العرب وطورا الى
جهة الرومان قالت سلي لمحباها بدا تحمل على القوم
فانتم اهل قتلوا حب ان اجربها الحمل . فقال لها الا
تخافين طائفة الوقوع في الهلكة الا انها
فرسي كريم وعسدي سالم فلا ابالي بهم . فقال لها
احلي غير ان لا بد من الرجوع الى صفوفنا بدون
اطالة الحمل على قرب من الاعضاء لانك لا تقدرين
ان تحملي في الحملة الاولى كالأبطال الذين تعودوا
خوض المعارك فقاتلة السمع والطاعة فحمل وحملت
معة الى ان وصل الى قوم من الرومان يقاتلون بضعة
فرسان من للعرب فنجدهم وقتل سالم اثنين منهم غير
ان سلي لم يتمكن من ان تطلع احداً غير انها اكتنت
بذلك وعلى الخصوص بعد ان رأت ان حملها مع
محبها خلصت بعض قومها من مضايقات كثيرين من
اعدائهم فحولت راس فرسها غير انها لم تراهها ما لت
قليلاً عن طريق حملها قال معها سالم فانا بين جيشي
الرحف اي المشاة وكانا يقاتلان بالهبال . وهكذا
امست في عظيم خطر مع محباها من وقع الهبال . فقال

لها ميلي الى المجبة السبي والانهالك لا محالة . فقبل
ان تم كلامه رآها مجدلة على الارض . فارتعدت
فراصة اذ ذاك واراد النزول عن فرسها ليخلصها
غير انه رأى ان اطالة الوقوف وبال وهلاك لان
وقع الهبال حوله كان قد كثر جداً . فاحتار بامر
واشتد خوفاً لما مضى نحو دقيقة بدون ان يرتفع لها
صوت . فقال في نفسه والاساء لقد قتلت سلي
فما يطلب العيش بعدها . واراد ان يعرف مركزه
من الجيشين غير انه لم يتيسر له ذلك لان الغبار
كان قد غطاها وكان الضجيج والصراخ يزيد موقفه
شدة ورعبه . وبعد وقوعها باقل من دقيقتين تزل
عن فرسها واصك بعدها غير انه لم ير علامة للصور فيها
فاراد ان يرى مكان القتل من جسدها فلم يره .
وكانت الهبال لا تزال تقع حوله غير انها كانت قد
قالت . وبينما هو على تلك الحال سمع ضجة شديدة
من جهة جيش العرب فنظر اليهم فرام يتقدمون
الى جهة صفوف الاعضاء وكان قد انتطح الهبال من
جهة الرومان وقتل جثاً من جهة العرب . هذا
وهو في حيرة عظيمة ولا سيما بعد ان رأى ان الهبال
اصاب فرس سلي فحملها فانه وقع في مقتل من
جسدها ولم ير للفرح اثر فيها . فاراد ان يوقها فلم
تقف فصرخ على ان يحملها امامه على فرسها ويرجع بها
الى المعسكر . لانه قال في نفسه ان ابقاءها بين القتلى
لا يوافق لانها فتاة . فركب ورجع بها بصعوبة
الى جهة المعسكر الى ان دخل بها خيمته . ولم
ير للدم اثر فيها . فقال لمل سقوط فرسها بها قد اضر
بها . فانها بهاء وغسل وجهها وذموعة تذرف من
عينيها مع ان امالة من شفاها لم يكن منقطعاً . حتى
انه قال اذا ماتت اطعن نفسي لاموت معها وادفن
بجانها اذ انه لا عيش لي بعدها . وبعد رجوعها بها
الى المعسكر باقل من نصف ساعة رجعت الى نفسها

بعض الرجوع وقالت له انها تشعر بالهم في جانب
راسها فوضع يده على فوجده اثر لظمة شديدة فعرف
حيث ان ذلك انما هو سبب ثيابها عن الصلابة
فخرج بسلامتها فرحا لا تقدر ان نصفه . وقال لها
بلسان يدل على انه ترجمان قلب معنى يا معجبتي انك
معي العالم كله فهو يدونك بلقع ليس فيه غير الشقاء
والعناء . ولولا رجوعك الى قيد المحنة لسرت اليك
فان الاجتاع في الجنة اطيب من الاجتاع في هذا
العالم . فاعلم ان ساحة احتفال المحزن من جرى
مصيبة حلت بك قد اضعفت جسمي وجدي
وعني عندي وعظمتك في عيني . فاحمد الله
الذي رذك الي سالة . فقلت له بصوت لطيف فيه
ما بين بلسان انه منصرف عن وصف حاسيات صاحبه
ان حمدك ليس هو باقل من حمدي ولا سرورك
برجوعي اليك اشد من سروري . وما تريد ان نصفه
من حبك الصافي نصفه حاسياتي فان لسانك كلساني
يقصر عن ان ياتي بالمقصود . فاعلم اننا واحد وقد
ابعدنا عنا كل سخامة وغيظ وكود وخلاف وكدر
وبغض وملانا امكنتها بالامانة والرضى والشكر
والانفاق والسرور والحب فميلنا واحد وغايتنا
واحدة وفي الاجتاع وطيب العيش بان يرضي كل
منا صاحبه ولو احتمل مشقة في ذلك السبيل

ولما اشتدت حملات العرب على جيش بصرى
راى ان فرسانه لا تقدر ان تثبت في قتال ابطال
العرب وكانوا لا يزالون يركبون الى اسوارهم ويوملون
بان يقتصروا بها ويدفعوا العدو عنها باطالة زمان
الحرب حال كونهم في احتياج الى الزاد ولا سبيل الى
الحصول على ما يكفي منه اذا تمكنت بصرى من ان
تلزم ذلك الجيش العربي ان يبقى منفصلا عن بقية
الجيش حال كون عساكر الرومان تمكن من
الاجتماع والجموع على جيش ابي عبيدة وغيره . ولا

ريب في ان جنود بصرى واهاليها كانوا يعلمون ان
نجاحهم في ذلك ربما كان واسطة لتخليص الامبراطورية
الرومانية من الخطر التي كانت تهددها . فتنهروا
ودخلوا المدينة وغصتوا فيها مع انهم لولا الاستناد
اليها لتدروا ان يطيلوا الثبات في الحرب . فرفعوا
الصلبان على الاسوار وعولوا على ان يكتبوا الى
الامبراطور بان يدم بالخيل والرجال فيميت جيش
العرب محاطا بجيوشهم وهذا هلاك مبین لهم وخلص
ظاهر لاعنائهم . فلما راى العرب انهم قد تحصنوا داخل
اسوار منيعة لا سبيل لهم الى الثبات في صناعتهم وهم
وراءها بدون الحصول على الابراج اللازمة والجنانيق
وغير ذلك من وسائل اقامة المحصر في ذلك الزمان
كنوا عنهم واخطوا بتفقدون اصحابهم وعلوا القتلى
من العرب فوجدوا انهم مائة وثلاثون فارسا . وغنم
العرب غنائم كثيرة من قتلى جيوشهم . وبعد ان صلى
خالد على القتلى امر بدفنهم فدفنوا . وبات الجيش
العربي في ذلك الليل في ظاهر المدينة

وكان خالد القائد العام من اشد القواد تيقظا
واهتماما باحوال المجيوش وانتظارها واحتسابا من
طوارق المحدثان ولذلك كان يولي الحرس اشد قويمو
باسا ومن اعظمهم درجة واكثرهم تيقظا واحتسابا
ففي تلك الليلة تولى الحرس عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق وهو الخليفة ومعه بن راشد ومعها مائة من
جيش الزحف اي المشاة . فاخذوا يدورون حول
الجيش ونزقونه خوف غدر العدو . ويغام على تلك
الحال اقبل عليهم رجل وسالم عن خالد بن الوليد
وهو القائد العام فسالوه عن اسمه فقال لهم اني
رومانوس صاحب بصرى وهو المخلوع الذي تقدر
ذكره . فساروا به الى القائد العام فلما رآه رجب بؤاذ
انه كان يجب ان يجد وسيلة لتفخ المدينة بدون احتمال
مشقات حصارها فان كان يعلم ان دون ذلك نصيب

ولا يخفى ما في ذلك من الخطر اذ لنهم كانوا
مائة فقط في وسط الوف وهذه الحملة من الحملات
التي نتحقق ان تدور بين اعمال الجندو الغير الاعتيادية
فاولها جسارة عجيبة وثباتها توفيق غريب اتى بكل
المرغوب وبأكثر من المنتظر . اما عبد الرحمن بن
ابي بكر الخليفة وهو قائد المائة الذين ارسلهم خالد القائد
العام ليدخلوا بصرى من باب ثنية رومانوس في المحاط
فلبس سلاحاً وسار هو ورومانوس قاصداً المكان
الذي كان فيه الديرجان وهو خلف رومانوس وكان
معه ضرار ورافع وما من ابطال العرب وشر حيل
بن حسنة وهو قائد الجيش العربي الذي فتح الحرب
على بصرى . فلما دنوا من مكانه قال لم من انتم .
فاجاب رومانوس قائلاً انا رومانوس . فقال له لا
اهلاً ولا مرحباً بك . وهذا ما بين انه كان قد وقع
خلاف شديد بين رومانوس القائد الاول وبين
الديرجان خلفه اذ انه قد تفران الديرجان كان مأموراً
من قبل الامبراطور ليلاحظ احوال حكومة بصرى
واحوالها ورما كان قد وقع خلاف بينهما وبين رومانوس
قبل ان اتشبهت الحرب بينهما وبين العرب في بصرى بسبب
تقريرات بعث بها الديرجان الى الامبراطور فبات
رومانوس يتظر العزل ولذلك اشار على قومه بان
يدخلوا في طاعة العرب غير ان الذي قرر في التواريخ
العربية بين ان معرفة لحقائق الامور ووقوفه على
كتب تل على الاستقبال وبجاءه نبي من قريش
حملته على ذلك فذا وجه الوجه الاخر استنجا ومن
المعلوم انه يسوغ للمؤرخ في كل حال ان يستنتج ما من
ذو فائدة مع قطع النظر عن المتعلقات الدينية وتركها
للكاتب المذهبية لان المقصود من تقرير التواريخ انما
هو افادة القوم بمحادث مع تبيين اسبابها ونتائجها
لنفاس المحوادث المجارية عليها وبكتسب باخبارها
ويثقف العقل ويذهب بعرفتها . ولذلك لا نغول

ما لم تجتمع جيوش العرب قبل ورود النجدة اليها
وهذا ما يفسر الحملات التي كانوا قد فتحوها . وكان
يعلم ان رومانوس يميل الى التعليم او الى المصالحة على
شيء معلوم . فاخذ رومانوس بقص خبره على خالد
ثم قال له ان قصري ملاصق للسور ومن المعلوم انه
لما انكسر جيش بصرى في الامس تحصنوا فيه . اما
انا فلما جن الليل امرت غلامي بجهر السور وفتحوا فيه
باباً فاتيتهك فارسل معي من تمتد طيو من اصحابك
لاسلم المدينة

ولما سمع ذلك قائد العرب سرسرواً لا مزيد
عليه بدون ان يخامر سروره خوف الفدر لانه كان
قد تاكد وقوع الخلاف الشديد بين رومانوس وقومه
وامم خلعه لانه اشار عليهم بالتسليم فبات يترقب
في ان يقدريهم . ولولا ذلك لما امر عبد الرحمن بن
ابي بكر بان يأخذ مائة من الجنود ويذهبوا مع
رومانوس لان الفدر بهم بعد ادخالهم الى داخل
الاسوار من اسفل الامور . فلم يات بعد عبد الرحمن
عن تنفيذ امر خالد فثار رومانوس امامهم وتبعوه .
وكان سالم من الذين ذهبوا مع عبد الرحمن على غير
معرفة سلمى وكانت مديهم شيئاً فشيئاً ثلثا بدري
الاعضاء بهم من صوت مديهم فوق عقابهم اشد البلايا
ولما اتهموا من السور قال رومانوس لم لا بد من
التنظرومن ان يدخل بعضهم قبل البعض الاخر .
والا فحق بان يدخل كلك اربعة او خمسة في وقت
واحد وليس أكثر . ففعلوا هكذا الى ان اجتمعوا جميعاً
في قصر رومانوس . ففتح لهم خزائن السلاح فلبس كل
منهم سلاحاً جديداً احسن من سلاحه . وبعد ذلك
قسمهم عبد الرحمن قائدهم ابي قائد المائة الذين دخلوا
القصرومن باب رومانوس الى اربعة اقسام كل قسم
خمسة وعشرين رجلاً وقال لم تفرقوا الى الجوانب
الاربعة وعندما تسمعون التكبير كبروا واحلوا

القائم القلق والرعبة في قلوب جيش المدينة يفتلون
لفلتهم

بان الخليلي ضحي من الجرحاء
فمن المقيم لشدة وعناء
الله يعلم ان صبي في الهوى
سهران بعد رحلهم ومساوي
نظري على ذي النايات كاني
سر الهوى وكاتبها احشائي
واشد ما يشكو النواد جمعها
في لخطو داعي ومنه دواهي
ريحانة الحسن التي لعبت بها
راح الصبا لراحة الصهايا
تجري مياه الدل في اعطافه
جري الصبا يسه في اعصامي
فمر اذا حصر القناع مخاطبا
شخصت اليوا عين الامواه
ملكك ولا به كل قلبه مولع
لحظاته من عالم الانشاء
ان يخف ليل الهوى فجيبة
صبح يتم عليه بالاضواء
كبه مطوي الضلوع على جوى
اغصى الجفون بوحى البرحاء
فالوم فرد عيني وتنسكي
والوم فهو يمتني وبكاهي
(سبحك يا شا)

فنهضت وسارت الى قرب الاسوار بعد ان نفلت
سلاحها وهي تقول في نفسها لا بد من الاجتماع بو
فان كان حيا ارجع بولو لا الحق نفسي بهيها وروحها
وعند ما مدت من الاسوار رات خالدا واقفا بالقرب
مها مع البعض من اعوانه وهو منتظر استماع التكبير
سفاقي بهايجا

على ذكر الاسباب الدينية في هذه الرواية وتفتح حواشيها
قصر التعول على الاسباب والنتائج الدينية المجردة
عن الاعتقاد الديني والمذهبي

هذا وبعد ان قال الدير جان لرومانوس لاهلا
ولا سهلا بك قال له ومن الذي معك . فاجاب
مي صديق لك وشقيق الى روباك . فقال ويحك
ومن هو بارومانوس . قال هذا ابن ابي بكر الصديق
فلما سمع منه الدير جان ذلك ثم ان يغتله . غير انه
تردد لمحمل عبد الرحمن عليه وهو سيفه في وجهه
وضربة على عاتقه فتجدد صريحا يجر في دمه . هذا
وقد قلنا ان عبد الرحمن قائد المائة جعل علامة
اعمال الصنف في جنود بصرى بعد ان دخلوها التكبير
ولذلك بعد ان قتل الحاكم كبر فاجابة رومانوس
وسمع المائة رجل الذين دخلوا معه وقرعهم اربعة
اقسام في المدينة تكبيره فكبروا اي قالوا الله اكبر .
وفي الحال وضعوا السيف في اعناقهم الذين استنقوا
مذعورين وظانين ان الجيوش الاسلامية قد ملات
المدينة وهم في غفلة الرقاد . وكان خالد والجيوش
خارج بصرى فسمع تكبيرهم فصرخ هو وقومه . وكان
خلان رومانوس وابولاده قد استولوا على الابواب
من داخل عند وقوع القتلى في جيوش بصرى وبانت
في خوف واضطراب لا مزيد عليها ففتحوها فدخلها
خالد ومن معه . فلما راي اهل بصرى الابواب مفتوحة
والسيف عاملاهم واكابر قومهم يسلمون حصونهم الى
اعدائهم تفتتوا الاملاك اذا لم يطلبوا الامان فطلبوا
اما سلفي فلما استيقظت طلبت سائلا فلم تجد
فقبل لها انه من الذين دخلوا المدينة في اول الامر
مع عبد الرحمن اي من المائة فلفشل بالمجانا ولذلك
نفلت سلاحها وعولت على ان تبعه اذ انه كان قد
قرر في عقلها ان اكثرا المائة الذين دخلوا من الباب الذي
فتحه رومانوس ليتمكروا من فتح الابواب للجيش ومن

ملحة للمخ

اذ كان ناظر الايات الاتية والامام الذي يشهده
من اشهر الاكلة واخبرهم كاناثة في هذا الباب ولهذا قيل
ان قراء المجنان يقرأون هذه الايات بتان وامعان
قال الامام ظاهر الشهير

سبح الاكل ما له يو نظير

الاكل ظن الاكل باللسان

ولوكة في الفم باللسان

وبعضهم عرفة بالضرب

وبعضهم عرفة بالندب

وغير هذا قال فيه النفس

وغير هذا قال فيه النفس

كقولهم عند الوليمة اضرب

وقولهم نديت صحن العنب

وقولهم قد نسف الطيخا

ومحسنا قد نسف الطيخا

والاكل باصاح له شروط

لازمة يجهلها البسيط

فان اصفحت احدا يوما فلا

نتم عن الطعام قبل الاستلا

فان يكن حقا صديقا يطارب

اولا فكل واشرب ودعة ينضب

كذا اذا تدنى الى وليمة

حاوية اطعمة عظيمة

فكل او اطلب كل ما اشتهيت

اذ لا تناله اذا استحييت

واجلس على الطعام شبه الاسد

مربع الرجلين ممدود اليه

وبعد ان نذبت بطنا وارما

مقصص من العظام واشفع عارما

وان نواكل زمرة اكلة

امامهم اطعمة قليلة

اياك ان تكثر الكلاما

فتنصر الكلام والطعاما

وان تجالس زمرة اديبه

وسيرة الاكل لم معيه

فواجب الملك باحتشام

والبحري في الحديث والكلام

اذ كان مع ذلك الحديث مكسب

ودرج شين معا ذا اوجب

وان اكلت كل يوم وجبة

لذلك للصحة افضل فعبه

واجتنب الطعام عند اللوم

اذ تستحق بعد ذلك اللوم

وكل حلوكه بعد الاكل

تبعد اكل لذة الفلي

واشرب مع الطعام ما تشاء

اذ لا يهد بعد ذاك الماء

وليس ذا لانه مسبب

هبوط قفوري فليس يرغب

فان تجم فكل ما لا يكره

كلا وما يكره فاحش شره

كذلك الاكل بغور جوع

يسبب الحمية للجميع

ولا يواكلون شخصا تعبعا

فيعمل الخوان قفرا بلقما

ومع الصحة بعد الاكل

كي لا يكون حاجة للفعل

هذي قصيدة بشأن الاكل

مفيدة ولو بنوع المزمل

فليخذها كل من يقرأها

نصيحة ولينظن معناها

الجنان

الحيز التاسع

في ١ ايار سنة ١٨٧٤

جله سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

من صفار الامور نتولد كمارها وللصفائر تاثير عظيم في الام اذا كثرو وقوعها فستخرج عن مجموعها امر كبير وكا ان خزينة الدولة غللاً باجتماع دراهم كثيرة تدمر الاهالي من حكومتهم انما هو نتيجة تعديلات ربما كانت الحكومة لا تكتنر بها لقله الاهمية فيجعل كل عناية مصروفة في الاحتناء بعظام الامور مع ان صفارها تأتي بعظاها وباطالة زمان وقوع تلك التعديلات تعظم جراحها فيكثر التدمير منها ويغرس في قلوب الاهالي بغض حكومتهم ولو عرفوا ان من مصلحةهم المحافظة عليها فيبتغون لا ينفادون اليها الا على كره ولا يرون في نظامها و اجرا امسا غور دوس حقوقهم وسلب اموالهم والتضييق على حربتهم ولا سيما اذا كانوا لم يزل في ربوعها من انار ظلم الحاكم ما تمنع بهالة مخالاب سياسهت الرعية انديجها وتفتدي بلجها وليس لتحافظ لها على حقوقها تمتنع بها وبهجها ما يلزمها وفي تقوم بالرعاية فحالة الفرق لا تبعد عن ذلك حتى في نفس هذه الايام فان كثيرين من الاهالي لا يقدررون ان يصدقوا بان حكومتنا تقدر ان تفعل شيئاً مراعاة لمصلحة الرعية وان في كل ما نراه من اجرا انها بقاصد فيها ضرر للامة ونفع للدولة وان تفسر عليهم ان يروا تلك

المقاصد فيمكنون بانها خفية فان حيل السياسة وخداعها تدبرها بفناع سميكة لا يترجح عنها الا برود الازمان ولو كانت هذه الاحوال لا تأتي باضرار كثيرة موحرة لتقدم الامة ومضعفة لاركان الدولة لصرفتا النظر عنها وتركناها تجري بسون ان تنبه الذين هم في وسط بحار السياسة بدون ان يعرفوا اين هم منها ولا نسبها اليهم ولا نسبهم اليها فانين ان الدولة لتسود وتعتظم وتتمتع بالمجد والرعية لتطوع وتذمر وهذا اصداد صحة السياسة فانها للمحافظة على الحقوق في ارض وللارتقاء بها في سلم التمدن والتقدم ادياً ومادياً وما نسمة من الكلام الاجمالي عن النوايا المخبرية وغير ذلك انما يزيد تدمير المتدبرين ولذلك من الواجب بسط الامور فيحكم المطالع لنفسه بالعدل هذا اذا اصبح قادراً ان يبرر نفسه عن الميل بالغرض والايلاف الى ما تقرر في عقله منذ نعومة اظفاره ولا سبيل الى اقتناع العاقل المصنف ما لم تسلم اليها مجيبان تسلمة يؤمن النقص المتعلق بك او بالذين يتابع عنهم فيسلم لك بما يتعلق به وينتج على ذلك نقول ان المغايرت التي نراها في بعض الولايات وفي بعض التصرفيات او القانناميات او المديرات في بعض الاحوال بواسطة الحكام او قساد العدل فيه بالذهب او تعصبا او بواسطة فساد المجالس وتفرضا او المومرين والكتائب لا تدل على ان الدولة المركبة الكثرة في العاصمة لا تحب استتمام الراحة المحفوفة في البلاد

عن زيادة الاموال المطلوبة منا منذ ست سنوات
او اكثر لان زيادة قليلة في ذلك الحين كانت كافية
للقيام بمصاريف الدين ولعل في ذلك خيرا فانه كلما
اشدنت المصيبة تسع دائرة الاختيار فلا يعود الانسان
الى ما كان يكاد لا يؤمل بالخروج منه ومن اعظم
اسباب سريان الازاء الغير المصيبة في الامة الشرقية
دخول اراء اجنبية بدون دخول اساسها مما ترى
الانسان يقول من الواجب ان يكون ذلك كننا وكنا
فاذا طلبت اليه اظهار العال بالاسباب فقمه ومع
ذلك لا يرفع اللوم الذي طلبا ووضعت عند الجمان على
اكتاف اولئك المأمورين والجالس الذين يقررون
بالدولة وهي ولاية نعمتهم وبالا لمة وفي ينبوع خيراتهم
يبيع الحق بالرشوة المعبية او بالقرص فيجلبون عارا
على انفسهم وعلى بلادهم لانهم منها وعلى دولتهم لانهم
مأمورون بها فالخلم في معاملة المأمورين كالصرامة في
معاملة الرعايا اذا كانوا شرقيين وهذا الخلم هو آفة
الحق فانه لا ينفذ العدل في مأمور ظالم الا بعد ان
ينفذ الظلم في كثيرين ولا يبدل مجلس قد تمخض في
وحول العار والدناءة بالرشوة الا بعد ان يبدل
الانصاف بالظلم بدلا ياتي بتدريعات لا تحيا بسنة وسنتين
هذه الامور انما تجري في بعض الاماكن الى ان تبلغ
مسامع اولياء الامور والامير والتكرار تطرد الخلم وتاتي
بالعدل ولو كانت الامة على غير ما هي عليه اكثر
الجالس لكان التذمر اوسع دائرة واردا نتيجة ومع
ذلك لا ينظر الانسان عيب نفسه مع انه يرى اقل
عيب في غيره وعلى الخصوص في حكومته فكيف
لا يرى النقص في الاماكن التي تصعب كل يوم اولياء
امورنا يتدبرون منه ويتوصلون وكيف لا يشترك معهم
في التذمر والتشكي ومع اننا نعلم ان دعاي الإصلاح
كثيرة قد راينا من التقدم في اقل من اربعين سنة
ما قد ادهشنا وما تخشينا من فساد بعض المجالس

المسلمة اليها بامر صاحبها مع ان تعدي ضابطي واحد
حدود العدل في معاملة انسان بل اجراء العدل
بالصرامة والتجرد عن الملاحظة تغرس في قلب ذلك
الانسان غالبا بغض دولة يرميها في بلاد ظروفها
كظروف بلادنا وكذلك اذا تعدي والي او حاكم
اخر على النظام وقاص من لم تظهر برارته بدون نظام
يفرس كره الحكومة في قلوب اهل ولاية او متصرفية
او قانقانية اذ يقرر عندهم ان الدولة اخذت في
ان تدوس النظام ومن المعلوم انه ما من امنية على
ناموس اودم او مال الا بقوة النظام والقوانين فانها
حصون الحق ولا يخفى انه لا يسوغ ان نأخذ الكل
بمجرية البعض والاستدلال على ظلم الدولة بظلم
بعض حكامها هو كالاستدلال على نفاق امة بنفاق
بعضها وما من دولة اشد محبة لخير الرعية من الدولة
الاطالبانية وعلى الخصوص حضرة ملكها الحالي
وكذلك حضرة امير اطوار النمسا ومع ذلك قد حكمت
طوارق المحدثان بان لا تكون ماليتهما ومالية اكثر
دول العالم في يسر ولا يدل ذلك على انها لا يهتمان
بصحة الرعية وكذلك نحن فمصر باليتنا ونتيجة تميز
الاول انشاء قوة بحرية مدرجة من الرتبة الثانية في اوربا
والثاني انشاء حصون وتكثير الجيش وابتاع مدافع
وبنادق وغيرها من الاسلحة من الاختراع الجديد
والثالث انشاء طرق حديدية والرابع التبار باخذ
ثورة جبل الاسود واكرت وحلة اليمن والخامس
الاستفراض بدون ايجاد وسائط فعالة مالية لا يفاء
الفاصل سنة فاجتمع الفاضل على الاصل
والسادس الاسراف وهذا هو قليل بالنظر الى المصاريف
السابقة وتكون الفاضل فوقوعا في هذه المصيبة المالية
التي لا يهجز بلادنا عن حملها اذا كانت الحكومة مصدر
ادارها كوقوع اكثر دول العالم فيها لا يدل على
ان الحكومة لا تعتني بصحة الامة وباحينا اولم تتنعم

واشانتي الاخيرة ترتيباً متتابعاً جنباً مستنداً الى الشجاعة والاجتهاد والنشاط والقبائل فتحت عن ذلك طرد جيش العدو من البلاد المنتمية بحماية انكلترا وكسر جيش ملك اشانتي بقوة جيش انكلترا وفتح كوماسي عاصمة تلك المملكة وخربها

وان يصير تبليغ تفكرات هذا المجلس الى الكومودور جون كومرل والكومودور وليم هيويت والقبطان فرماتيل الهنرم الذي كان رئيساً مؤقتاً للبوارج والى الكولونيل فرنسيس فستن الذي كان قائداً مؤقتاً للجند في الكولد كوست لانهم اظهروا مالا مزيد عليه من الشجاعة والغيرة والمعرفة والاهلية في الاجراءات التي اقاموا بها في ادارة الاعمال في الكولد كوست والى جميع القواد المذكورين اعلاناً لاتحادهم اتحاداً احسن مع جيش انكلترا البرية في تلك الحرب وان يصير تبليغ شكر هذا المجلس الى البريكاديير جنرال السار ارشبالد المسون بارت ولجميع ضباط الجيش والبوارج والملاحين الذين اشتركوا في حروب الكولد كوست وفي حملة اشانتي لانهم اقاموا بواجبهم بهمة وشجاعة واهلية وهم في بلاد مامن هؤلاء ارداء من هواهم

وان يبادر القواد الاولون الى تبليغ الضباط الصغار وجنود البوارج وجنود جيش البر والملاحين اذا كانوا من الذين استخدموا في المقدمة او في الطرق للمحافظة على الاتصالات او في الفرق الاحتياطية برأ وبجراً بان هذا المجلس سر جناً مآراءه من حسن انتظامهم وشجاعتهم وصبرهم على الشدائد والاعتاب وان يصير تبليغ تفكرات هذا المجلس الى الكوماندنر جون هالوي كليف لان اقام بوظيفة مأمور خاص لحضرة المملكة في قبائل الكولد كوست الشرقية لانه اقام بامورهم بغيرة وشجاعة وحقق فائزاً بنشاطه وبمساواة ضباط اخرين باسولين من جيش البر وجيش البحر

وبعض المأمورين لا ينقطع كل الانتفاع مادام الانسان انساناً ولكنه لا بد من ان يقل بالاعتناء الواجب ولا نتجنب اعادة ما طرأ فناءه من ان في نظام المحاكم عندنا نقصاً عظيماً ولا بد من سد وقد طال الزمان عليه وكذلك في معاملات الضابطة فان كثيرين لا يطيقون ان يصححوا كلامهم وبالحقيقة ان كلام بعضهم لا يطاق ولذلك لا بد من حصر تبليغاتهم باوراق مكتوبة ووضع الجزاء الفندي على اهل طاعتها ومن الواجب ان يبتدأ بذلك الان بالانتفاع عن طلب اهل المحمية الا باوراق فيهما تبين اسباب الطلب ومن المؤكد ان الحكومة ترغب في تقديم المبلاد فائزاً من مشروعاتها كالطرق والمدارس والمعامل والغاء الرسوم الداخلية وغير ذلك في ولاية اخرى برهان صحة كلامنا على ان انتفاع السوري الذي لا يرى طريقاً لتسحق الذكر قائمة بعناية الحكومة في هورية مع انه قد صار الابتداء بجموينة طريقاً ومجيباً الاهالي اقبال تمديد بعضها ومصاريفها ثم تركها هومن اصعب الامور وهذا انه يحق للاهالي عند النظر الى امور كهذه الامور ان يرتابوا في صحة المقاصد نظراً الى جهل العامة وعدم معرفتها ان اسباب ذلك اذا في المحاكم المحليون دون الدولة المركزية المستولة فتغيير الارام والمعارف تخرج المحاكم الى التغيير على غير رضاهم فكيف لا يتغيرون هو المجلس اذا كانت سياسة الحكومة المركزية قائمة بالاصلاح بالتغيير

نهاية حرب اشانتي

قد نشرت جريدة التيس قرار المجلس الانكليزي العالي بخصوص تبليغ. تشكراته بالنيابة عن الامة للجيش الانكليزي الذي اقام بحملة اشانتي وهذه هي ترجمة قرار المجلس المشار اليه

ان يصير تبليغ تشكرات المجلس العالي الى الملاجور جنرال السار كارت وللملي لانه رتب حملة

تفوز رغوبها بعد زمان طويل وقصير والتصير اغلب
يابان

قد نشرت جريدة الساندر الانكليزية مآله
ان امبراطورة اليابان كانت قد ضمنت على ان تلبس
الملابس الاوربية غير انه لما قيل لها ان زي بلادها
يوافق محصولات بلادها ومصنوعاتها اكثر من الزي
الاوربي صرحت الخياطون اللذين كانت قد اتت بهما
لفصل الثياب لها وللنساء اللاتي يقتنين اثرها والظاهر
ان الامبراطورة من ذوات التعقل والاعتدال وهذا
قلما يصادف عند اللواتي شابهن المير في مقدمة
اللواتي يضمن زي الملابس وبما ان النساء في كل
الدنيا يرغبن في صرف اقبال على الملابس تقول ان
دخول الملابس الاوربية الى اليابان من اعظم
المصائب التي تحمل على الرجال

محادثات فرنسا قبل الحرب

قالت جريدة التيمس ان جريدة لوتوات
الفرنساوية قد نشرت تقريراً سياسياً بين المخابرات
التي جرت بين الدول قبل حرب المانيا وهذا
التقرير هو من الكونت فون بوسست وزير النساء
الاول الى البرنس دومنغ سفير النمسا في باريس وهو
مكتوب في فيينا في ٢٠ غوز سنة ١٨٧٠

قد بلغ الكونت فتزيمور (مامور فرنسا) الى
حضرة مولانا الاعظم (امبراطور النمسا) الكلام الشفافي
الذي امره الامبراطور نابليون بان يطلقه اباه .
فالكلام الامبراطوري والنوشجات التي اضافها اليه
الدوق دوكرامون قد منعت جميع اسباب وقوع سوء
فهمونية بسبب انتشار الحرب التجارية انتشارها غير
متنظر. ولذلك ارجو ان تخبر الامبراطور نابليون
وووزاءه باننا لا نزال محافظين على التفضيلات الموفرة
في التجارة التي جرت بين الامبراطورين (امبراطور
فرنسا وامبراطور النمسا) ولذلك عندنا ان مصلحة

حينئذ ليس بقليل من مبرر قولنا ان كوما سي وهكذا السقف
الماجور جنرال في اعماله المركزية في الفوز بالنجاح
هذا وقد عرف هذا المجلس باحتياج المساواة
المتأخرة التي اظهرها الذين هلكتوا في حرب الاثنتين في
سبيل خمسة بلادهم ولذلك تبين اشتراك في المحاسبات
كل الاشتراك مع اقاربهم واصدقائهم
حقوق جديدة للنساء

ان النساء طامعات بل ان يكون هن من المحقوق
ما هو للرجال في عالم الافرنج وعلى الخصوص في
امريكا وقد نجمن في امور كثيرة وقد ذكر في جريدة
التيمس ان حصول النساء على حقوق الانتخاب سائر
بسرعة الى ما فيه موافقة لمن . فان مجلس ولاية
ميشيكان ومجلس ولاية ايلوا قد تمرا ذيلاً لنظامها
مآله انه يحق للنساء ان يشارك في انتخاب اصحاب
الوظائف والمضويات . فالذين وافقوا على ذلك في
مجلس ولاية ميشيكان م ٤٦ والذين ضادوه ٢٩
واعضاء مجلس ولاية ايلوا وافق كلة على ذلك خلا
عضواً واحداً . والذي يمكن من الحصول على ذلك
انما هو سلطة اصحاب التراجع فانه مقرر عند الذين
يمرون بفرقة اسباب الزراعة انه من الواجب ان يكون
للنساء وللرجال حقوق متساوية . وفي المجلس الثاني في
ولاية رودايلند قد قرروا ان هذا الحق باربعة واربعين
رايماً ضدها ١٢ رايماً . والمظنون انه اذا قرر ذلك
في المجلس الثانية في هذه الولايات وعرض لراي
اهالي الولاية عموماً تكون الاكثرية لصالح النساء تلك
المحقوق . وقد قالت جريدة السبرينغفيلد يونيون ما
يأتي هذا الشأن اذا كانت التساويات باقتبال
في الحصول على الاشتراك في الانتخابات تقول انهن
تحصلن على ذلك . والظاهر انهن يحصلن على قريباً
لانه عندما يميل قلب المرأة الى الحصول على شيء
يقول الذين عندهم الاختيار الكفا في انها لا بد من ان

كما اننا لا نغفل عن ميل المجر الذين وكن كانوا
يميلون الى ان يصبحوا اعظم الصالح للدفاع عن
الامبراطورية النمساوية لتخليصها من عدوان روسيا
ميترددون عن بذل الدم وانال عند ما يرون ان
ذلك انما هو لتجميع مركز النمسا في ألمانيا ، ففي
الظروف التجارية نرى اننا ملزمون بان نحافظ على
الحياد هو ذلك بذكر لا مزيد عليه فان معرفة صلاتنا
الحقيقية تسوقنا الى ذلك . وما هذه الحيادة غير
واسطة للحصول على النتيجة المرجوة من سياستنا وفي
سبيل تكميلنا استعداداتنا الحربية بدون ان نعرض
انفسنا لتهجم غير منظر من بروسيا او روسيا حال
كبرتنا لسنا مستعدين للحملة عن انفسنا . وفي
اشهر حداثتنا لم نضع دقية واحدة بالباطل ولكننا
اقمنا المحاربات بيننا وبين ايطاليا فان الامبراطور
ناپليون قد من بفرحنا لتفج المحاربات . وهل نقدر
بانرى القواعد الجديدة التي قد بغتوها ان تاتي
بما نرغب الحكومة الفرنسية ان يوفي به . اي الا
تجمل بروسيا بها . اما نحن فلا نهم بها وقد حررت
الملك بالبرق باننا قبلها اذا قبلتها ايطاليا وجعلها
قاعدة للاشتراك في الاجراءات . فلا نسع بوقوع سوء
مفهومية . ولا يعني ان اتفاق ايلول قد بات لا يناسب
الاحوال الحاضرة . فاننا لا نقدر ان نعمل الاية
الاقدم عرضة لتنازع الاتحال على حماية جنوده
الغير الكافية فانه في يوم خروج الجنود الفرنسية
من البلاد المحررة سيخلفها الايطاليان بحق . فام
يرضى فرنسا والنمسا . فاننا لا نقدر ان نجعل الايطاليان
معنا برضاهم . ومن كل قلوبهم ما لم تخرج الشوكة
الرومانية منهم . واذا قبلنا الحق بالحريه الا نقول اننا نفضل
ان نعرف ان الامم القديس قد صار تحت حماية المجر
الايطالية على ان نراه عرضة للمكاث المغاربه المجرية
فان تركت فرنسا لنا شرف مهم المشقة التي يونانية تهيئ

فرنسا في مصلحتنا . واننا سنجهد في تفج جيوشها بجميع
الوسائط التي يمكننا ان نستخد بها . ولتلك الوسائط
محدود وهي صعوباتنا الداخلية والواجبات السياسية
المهمة جداً وقد خصصت تلك الواجبات بالبحث
المجاري الان فاقول انه قد راينا ما قد قرر في عقولنا
ان روسيا لا تزال محافظة على اتحادها مع بروسيا
حتى انما عند ما نلحس الحاجة لتأخر عن المداخلة بالقوة
وهذا من الامور المؤكدة . هذا وقد قررنا مقررنا بهذا
الشان بدون ان نتخف برأي الجنرال فلوري . وام
الاسباب التي تجعل روسيا على المداخلة بالقوة عندنا
الاسباب التي لها علاقة بنا . والامام ان الامبراطور
ناپليون يعاملنا بالانصاف فلا ينسب اليانا حب
انفسنا اذا اينا لاضامنا الخاص بوضوح من الواجب
ان تكون معورا لتبيين اراء الممثلين الصادقين . اما
نحن فنفتكر به قدر ما نذكر بانفسنا فانه مقرر دنا انه
من مصلحة فرنسا ومن مصلحتنا ان تقع الحرب التي تمت
عن الامتداد بسرعة الى الآخرين . وقد راينا ما قد بين
لدا ان دخولنا في الحرب يجعل روسيا على الدخول
فيها فاعلمنا بعد دنا في غاليسيا وفي بروسيا في الجنوب
السلي . وبناء على ذلك نقول انه من واجباتنا ان
تجعل مياستنا واسطة لحفاظ روسيا على المحايدة وان
نضل بها الى الزمان الذي ينسب بسبب قوات الفرصة
عن جمع جيوشها وان نجعلها كلها بغيرها او يمكنها
من ان تدعي بوقوع مسوخ يمسوخ لها الدخول في
الحرب . فلا يلزم ان يقع سوء مفهومية في بارز من
هذا القيل فان حمادة روسيا متوقفة عليها فكلما
اشددت موادها لبروسيا يشدد نفع حمادتنا لفرنسا .
هنا واعيد ما قلنا في الصلة الماضية باننا لا نقدر ان
ننقطع النظر عن ان العشرة الملايين من الالمان في
امبراطوريتنا يعتقدون بان الحرب المجارية ليست
محصورة بين فرنسا وبروسيا ولكنها ابتدءت حقبة امة

أسماعيل باشا حفر الترع وفي حوض مصر ولا تعلم
المصاريف غيرها مما لا يبين كثيرا وقائدها للبلاط
سكنون عظمية. ولا لزوم لمحاولة تعديده المواد
الصغيرة التي صرفت الاموال في سبيل القيام بها.
وفي بلاد كبر لا يقدر الانسان ان يعرف النتائج
فما اعظم امتداد زراعة القطن مع انها منذ سنة لم تكن
اوسع دائرة من زراعة قصب السكر لان ولذلك ربما
كان القصب المذكور يصير مثله بعد زمان قصير.
وفي الصعيد من الاهالي من يعرف زراعة القطن
كاهالي الارياض وكذلك في السودان وفي زمان
ليس بطويل يتم ذلك وهذا هو سبب مد الطريق
الحديدية. فكثير من الديون صرفت في سبيل
تحسين ملاجيل البلاد. وما من بلاد ادركت التقدم
الذي ادركته مصر في مدة قصيرة بتلك الوسائط الا
روسيا في ايام بطرس الاكبر. ومن اسباب المصاريف
التي لا تعود بالنفع الظاهر ما صرف في سبيل الحصون
والسلاح والمبارج والمقاتل ولم يكن ذلك عبئا فانه
كان للحصول على مطالب في الاستانة العلية فقد
صار الحصول عليها بوسائط سلمية ولذلك لا لزوم
لهذه الامور كلها. ولا تقدر ان تضع رسما على ديتيها
كالنساء وايضا لها

نظام حصر التبغ (التن او الدخان)

(ترجم بقلم يركي افندي العورا)

الفصل الاول

في زرع التبغ وهو المعروف بالدخان

المادة الاولى. انه منذ سنة ١٢٩٠ (سنة مالية)

(١٢٩٠ اذار سنة ١٨٧٤ احسابا غريبا) كل من يريد

ان يزرع تبغا يكون ملزوما ان يخبر ادارة الرسومات

الكائنة في القضاء الموجود فيه ويبين لها موقع المكان

تأبيلون محكما تحكم على مصر فالتزمت ان تدفع نحو
٤ ملايين ليرة للشركة وان تسترجع املاك الوادي بعد
دفع ثمنها وقدره اربعة آلاف ليرة ولذلك كلو عطل
١٢ في المائة ثم عقد قرض سنة ١٨٦٨. وعند نزول
اسعار القطن وعجز التلاحين عن دفع ما عليهم بادرت
الحكومة الى الدفع عنهم وهذا المبلغ هو نحو مليون
ليرة. وفي سنة ١٨٦٨ اقيمت مينا في السويس وغيرها
من الاعمال العمومية وكلتها كلها مليون ونصف
وشرح في عمل مينا في الاسكندرية وكلتها لا تكون
اقل من مليونين وبسبب ارتباطات الشركة العزيرية
اشترت الحكومة المخرى مراكبها وجعلت اسمها
المراكب المخرى وثمنها نحو مليونين ونصف. واقامت
مشروعات ذات اكاليف كثيرة بسبب ترعة السويس
منها التربة من القاهرة الى الوادي ومنها الى السويس
والمارات في البحر الاحمر وانشا مراكب حكومة
ومستشفيات ومخازن مياه وغير ذلك وهذه كلها
كلفت ملايين. وفي سنة ١٨٦٩ اقيمت احتفالات
فخ التربة ولا يسمى مصروفها تبغا بل للافادات الناتجة
منها ولزومها. ومن العلوم ان حكومة مصر ١ في
المائة من دخل تلك التربة خلا حصتها من اشترائها
باربعة ملايين ليرة وفي نحو نصف اسم الشركة
ولذلك المتظرانة عن قريب يصير للحكومة المصرية
دخل عظيم منها. ومن اسباب المصروفات الضخمة
الكثيرة الناتجة عن تكميل الطرق الحديدية في الشمال
وانشا طرق في الصعيد ومد انسلك البرقي الى خراطين
وبنا جسور فوق النهر والترع الكبيرة وتحسين حالة
مدينة القاهرة وترتيبها. هذا ولم تكن تقدر الحكومة
ان تضع رسما على اهالي الاسكندرية ومصر بسبب
احوال الاجانب. اما ان يبعد تقرير النظام الجديد
قد صار ذلك ممكنا والاموال ان يلبى كل مدينة
تتم بالمحافظة على انتظامها. ومن اعظم مشروعات حضرة

المادة الرابعة. ان تذكرة الاذن يصير قطعها من جلد قوجان (القوجان هو دفتر فيه اوراق مزودة فيكتب في بعض الوجه ما يلزم ويطبع ما كتب فيبقى في الكتاب البعض الاخر فيكتب فيه نفس ما كتب في الورقة المنطوقة وهذا للحفاظ على القيد) ويكتب في القوجان نفس ما كتب في التذكرة المادة الخامسة. ان تذكرة الاذن المتضمنة الرخصة بزرع النبع تكون سندياً في يد الزارع وتكون ايضاً قائمة كائنها سرى ويكتب فيها قدر النبع الذي يصير تقديره عند تجهيز المحصول كما هو مصرح بالمادة السادسة والمادة التاسعة وذلك في المكان المعين لذلك في التذكرة. وعند بيع النبع المفيد في تلك القائمة في السرى او التذكرة او عند نقلها الى يد اخرى بصورة اخرى يكون الزارعون مجبورين ان يعلموا بذلك ادارة الرسومات

الفصل الثاني

في تحرير محصول الدخان وقيدته

المادة السادسة. من واجبات كل مأمور رسومات قضاء عند حلول موسم النبع ان يخبر بالكتابة قائمقام ذلك القضاء. وعند حلول زمان قطف ورق النبع اي قبل قطف الورق عن الديات يصير ترتيب عدة مأمورين مخصوصين لتحرير النبع المزروع في ذلك القضاء وبحسب كثرة النبع وقلته يمين عملة واحدة او اكثر وبمعرفة مجلس ادارة القضاء وبمختار مأمور الرسومات يصير انتخاب ثنتين خاضعتين من اصحاب الاهلية وارباب القيمين ليكتبوا من طرف الرسومات ويصير ترفيق الخاضعتين بمأمور كاتب يمينان بخصوصاً من طرف ادارة الرسومات ويرسلان للتحرير. وعند وصولهما الى المحل الذي يكونون قاصدين ان يجزوا

الذي يريد ان يزرعه فيوان كان قطعة ارض او بستاناً او فحمة امام البيوت مع تبين عدد دوناتها (الدوم ٤ ذراعات مربعاً) وعند ذلك ياخذ من الادارة المذكورة تذكرة مطبوعة محتوية على اذن الزرع غير انه اذا كان المكان الذي يزرع فيه اقل من دوم واحد لا تعطي الرخصة يزرعو ولكن اذا كانت الاماكن التي يرغب الزارع ان يزرعها نفعاً مركبة من قطعات كثيرة ومباحاتها كلها ليست باقل من دوم واحد حال كونها ضمن حدود اراضي القرية او البلدة التي يريد ان يزرع فيها فتصدر له تذكرة الاذن (قد نشرنا اعلاناً رسمياً في المجلة مآله انه قد صدرت ارادة سنه بالساح للزارعين بان يزرعوا بدون تذكرة الرخصة تسبأ لهم وانما اذا كانت قطعة الارض نصف دوم يصير الساج بزرعها وهذا للتسهيل ايضاً)

المادة الثانية. كل من اخذ تذكرة الاذن بزرع النبع وادان بزرع في ذلك المكان اكثر من الارض التي استأذن بزرعها وحررت في تذكرته بسبب مساعدة الزمان له او لاسباب اخرى ينبغي ان يبين الكيفية باعلام ادارة الرسومات التي اخذت تذكرة الرخصة قبلاً منها وياخذ منها تذكرة ثانية فيها الترخيص بزرع النبع الذي يريد ان يزرعه زيادة على القدر الذي استأذن يزرع في المرة الاولى

المادة الثالثة. ان تذكرة الاذن تعطي مجازاً وينبغي ان تكون محتوية على اسم الزارع وكنيته واسم القرية او الحارة وجهات المجلات المطلوب زرع الدخان فيها ومواقفها مع عدد دوناتها. والزارعون لا يكونون مجبورين ان يحضروا بانفسهم الى محل الادارة لاخذ تذكرة الاذن فانه يمكنهم ان ياخذوا عليها او خيراً من مجلس اختيارية قريبهم ويرسلوا الى ادارة الرسومات فيحصلون على التذكرة بالمباشرة

الشرح عليه حسب نوتته (اي الصورة التي يجري بموجبها) يصير نسخ الدفاتر نسخين ويختمها المأمور والكاتب والمخمين وتسلم نسخة الى الاختيارين اللذين عيننا مخميني الزارعين او الى مجلس الادارة والنسخة الثانية تبقى في يد مأموري الرسومات

المادة التاسعة. بعد تحرير النبع وهو في ارضه على نباته على الوجه المذكور ينبغي اجراء ما يأتي لتأمين الادارة والزارعين من جهة التخمين وهو ان كل عمدة تحرير تختب من النبع الذي تكون قد حررته قبلاً وهو معلق للتشيف وهو في الخيطان خيطاً من كل نوع اي من الاوراق الصغيرة العليا في النبات ومن الصغيرة السفلى ومن الوسطى المجعدة ويحمل واسطة للعد يلب بعد وزيتها ويحسب جميع النبع الموجود عند ذلك الزارع بنسبة المعدل المذكور ويجمعه فاذا وجدوا في مجموعهم فرقاً أو تفاوتاً عن التخمين الاول ينبغي ان يحققوا على اسباب هذا الفرق ويصرحوا بتذكره الاذن الموجودة في يد الزارعين وفي دفاتر التحرير من دون اعدام المقود السابقة ويصير تصحيحها بالنسب عليها او بالطرح منها ثم يجمعون او يطرحون ويخمينون ذلك باختام وتعطى نسخة من هذه الدفاتر الى قائمقام النضا اذا كان جرى ذلك بالنضا واذا كان في مركز اللوا او الولاية فيعطى نسخة منها الى المتصرفية او الولاية وعند ذلك يصير جمع دفاتر العمد ويجري التدقيق عليها في مجلس الادارة وغرب التصديق عليها بضبطه من المجلس المذكور يصير حفظ نسخة منها فيموا النسخة الثانية بعد عمل الضبطة في ذيلها تعطى الى ادارة الرسومات المحلية

المادة العاشرة. ان الدفاتر المذيلة بمضابط كما تقدم يصير جمعها عند مدير رسومات اللوا ثم يصير تسليمها الى مجلس ادارة اللوا. وبعد التدقيق والتصديق عليها في المجلس المذكور يصير اخطار نسخة

تبعه يدعون مجلس الاختيارية اذا كان ذلك المحل قرية او ناحية واذا كان مدينة او بلدة صغيرة وهو مركز ولا يقدو متصرفية او قائمقامية يصير جلب الزارعين المختارين بزرعة النبع في ذلك المحل بمعرفة مجلس ادارته ويحضر مأمور الرسومات وفي الحال يصير انتخاب ثنتين مخمين ايضاً من طرفهم ليكونا من قبل الزارعين وبعد انتخابها وضماها الى عمدة التحرير يخبرون الاهالي بوجه حسن بانها من واجبات كل من الزارعين ان ياخذ تذكرته ويحضر الى المكاتب المزروع النبع فيو في اليوم الذي يصير تعيينه وفي اليوم المعين يذهبون جميعاً معاً الى الاراضي التي يكون النبع مزروعاً فيها وفي البداية يصير تدقيق النظر في تذكر الاذن الموجودة بيد الزارعين (صار باطلاً) ولدى تطبيقها على دوائج الاراضي يصير النظر بالمحصول ويجري تخمينه بكل دقة وحفاية ويحرر مقدار النبع الخمين في المحل المخصوص بالتذكرو لوضع مقدار وعنده ذلك يختم احد مخميني الادارة واحد مخميني الزارعين بتذكره الاذن في المحل المخصوص لوضع الختم وبعد تعيد ذلك في الدفاتر بتقريب الى اراض اخرى

المادة السابعة. انه من متعلقات مأموري الرسومات ان يكتبوا الى الحكومة المحلية عن حلول زمان تحرير النبع وان يطلبوا منها ترتيب عمدة التحرير. ومن وظائف مأموري الحكومة المحلية ان يرتبوا ويعينوا في ثمانية ايام هذه العمد ويجعلوها تدار الى العمل فاذا مضى الزمان بسبب تاخير ذلك او بسبب تعيين عمدة التحرير اقل من اللزوم ويسر ورق النبع على نباته ووقع ضرر تعود مسؤولية هذا الضرر على مأموري الرسومات او الحكومة اللذين سببوا ذلك التأخير

المادة الثامنة. بعد ان تحرر كل عمدة تبع المحلات بالتفصيل على الوجه المبين وتبرطه بدقته وتحرر

ايضا تعرض واقعة الحال تحريراً الى قائم مقام القضاء
وبمعرفة مجلس ادارة القضا وامور الرسومات بصير
اجراء التحقيقات والكشفيات اللازمة وتصير افادة
ادارة رسومات اللؤلؤ عن خبر الزراعيين في هذا الباب
بموجب مضبطة وبمجلس ادارة اللؤلؤ ايضاً بصير
التدقيق والتصديق عليها وغيب ذلك بصير تصحيح
البيود والتذكرة وتعطى عنها معلومات الى النظارة
ومنها الى امانة الرسومات (ستاتي بليتة)

دفن الموتى

من المعلوم ان العادة الجارية في الشرق في هذه
الايام انما هي دفن الميت بعد خروج الروح منه بدة
قصيرة وكانت نفس هذه العادة جارية في الغرب غير
انه لما رأى اهله بالتجارب ان كثيرين منهم دفنوا وهم
احياء وماتوا في المدافن اوفاروا وبالحجوج باستماع القوم
انهم او بوساطة اخرى وراث المحكومات الغربية
ان العادة متغيرة على عقول الاهالي فيفادون اليها
مع تحققم مضارها وضعت قانوناً لمنع دفن الموتى الا
بعد مرور مدة كافية اقصرها ٢٤ ساعة. ومن الامور
المحققة ان كثيرين من الذين يموتون بامراض ذات
تأثير ظاهر لا يبقى محل للارتباب بخروج الروح منهم
ومع ذلك من المواقف ان يصير تأخير دفن الذين
لا ريب في موتهم ثلثا يصرع بدفن الذين اصيبوا
بامراض ظاهر فعلها كالموت حال كون المريض حياً
فان الميت لا يضر بالعاقبة مع ان الحي يموت بالدفن
حياً. ومع ان قد حدثت امور كثيرة من شأنها اظهار
وجوب تأخير الدفن لا تزال الاكثرية تدفن الموتى
بعد موتهم بزمان قصير وعدنا ان من اثر الامور
ابطال هذه العادة بامر الحكومة السنية وفي الاخبار
الانية التي بلغتنا من مصادر يركن اليها عبدة لدوي
الالباب

من الدفتر الذي يصير تنظيمه في اللؤلؤ الى مدير
رسومات اللؤلؤ بعد ان يصادق المجلس عليها وبمعرفة
المدير المذكور يرسل هذا الدفتر الى ناظر الرسومات
وهذه الدفاتر يصير حفظها في النظارة وترسل نسخة
من كل منها الى جانب الامانة

المادة الحادية عشرة. اذا لم يبرز صاحب الارض
المزروعة تبقي تذكرة الاذن حيث التحرير في الحال
تجري معاملة النخبين على مزروعات تلك الارض
ويصير تبليغ الكيفية سريعاً الى قائم مقام القضا فاذا
تحقق بان زرع التبغ بتلك الارض انما جرى بدون
اذن في الحال يصير استئصال المزروع وبصير
اتلافه كل الاتلاف ويجري على زارعه نظام الجزاء
بموجب المادة الرابعة والثلاثين ولكن اذا تبين بالتدقيق
بان زرع التبغ في تلك الارض لم يكن على تلك الصورة
واقضح بان تذكرة الاذن التي اعطاها صاحب تلك
الارض فقدت منه فبراجعة القبول تعطى له تذكرة
عوضاً عن ضايع ودرج بها تاريخ التذكرة المفقودة
وغمرتها (عندها) وانها امتت بلا حكم وعلى ذلك
تجري معاملاتها المتفرقة

المادة الثانية عشرة. اذا وقع اختلاف بين
النخبين بضمين مقدار المحصول او بوزن وعيار عود
الدخان الذي يصير انتخابه فيكون الحكم لأكثريه
اراء النخبين واذا وقعت المساواة بالاراء فالاربعه
النخبين ينتخبون ثغماً خامساً والقرار الذي يعطيه
النخب الخماس يكون مقولاً

المادة الثالثة عشرة. اذا حدثت آفات مساوية
خارجة عن ادارة الزارع واختياره كالغريق والحريق
وانتف التبغ الذي صار تحريره وذلك قبل قطفوه او
بعد قطفوه وكان التلف عموماً او بعضياً فصاحب
التبغ يكون مجبوراً بان يجبر بالكيفية الادارة التي
اجرت التحرير على تبغو بالحال والادارة المذكورة

بايو . فوجدوا هيكل عظام النفس برندوس المتوفى ملقى على وجهه عند الباب الكبير وحفرة حفها بيديه عند حجر سد باب الدفن وكانت عظام اصابع يديه لا تزال داخله في الحفرة وعظمة مائلة . فانه كان قد نزل عن المكان المرتفع الذي تلقى جثث الموتى عليه بعد ان استفاق ووجد نفسه في المدفن واتى الى القرب من الباب الذي يبعد عن المكان الذي تلقي عليه نحو ٥ اذرع فتعجب الجميع ورأوا انهم الواجب الامتناع عن الدفن بالسرعة خلافاً لعادة الرهبان وفي سرعة دفن الميت منهم

وفي الصيف من السنة الماضية ارسل جرجس فرام من قرية فالوغا من قضاء المتن في جبل لبنان الى الشام للشغل في قهوة شركته كركات يروت والشام وبعد ثلثين يوماً من الوقت المذكور كان نائماً في نصف الليل ف شعر بحكة تحك جسمه باظافره الى ان سال دمه وفي الصباح رأى قروحاً في جسمه وبعد المناوأة شفي مدة ثم عاد اليه مرض له تأثير الدوار فاستعفى وسار قاصداً قرية المذكورة . وبعد ان وصل اليها بقي ٨ يوماً بدون ان يشعر بمرض وبعد المدة المذكورة اخذ في الاستفراغ واشتد عليه المرض وكان يطببه الخرجاجه يوسف حبيب الزغزغي الطبيب . وبعد برهة اشتد المرض عليه فغاب عن الصواب فانظر الطبيب المذكور بوضع على بطنه ووراء اذنيه فاشتد مرضه حتى وقفت الحركات الدالة على الحياة فظن القوم انه قد مات فاقاموا النوح والبكاء واجتمع اصحاب الاقارب وارفعت اصوات الناديات ثم حضر الكهنة واقاموا الجناز وساروا بالجنحة الى الكنيسة ومنها الى المقبرة وكان القبر صغيراً قد ناهضه والمكن منة ليشقا الكفن حسب العادة قبل الدفن فشقاه فظهر صدره فراى خاله والمكن حركة في عضلة البطن ففجراً وانتظرا برهة وهما يتفرسان حيث رآيا الحركة فاعيدت فصرخا

انه منذ سنين ليست بقليلة كان في دير الخالص للروم الكاثوليك في جبل لبنان بالقرب من مدينة صيدا كاهن من الرهبان اسمه النفس برندوس وهو مولود في لواء عكا وكان من العارفين في الطب وقد عرفنا بتأكيد انه عندما دخل الطاعون هذه البلاد كان يدعى لتطبيب المظعونيين فكان يذهب الى بعض الذين كان يعرفهم قبل ان طعنوا ويطببهم ويخاطبهم ويستمع عن الذهاب الى البعض الاخر مدعياً بان الذين كان يسمع عن الذهاب اليهم هم من الذين تسري العدوى منهم اليه . فبعد ان ادرك سن الستين مرض وهو في الدير المذكور فميت احد الرهبان المبتدئين في الرهبنة لخدمته في ذات ليلة اشتد المرض عليه فقال للراهب الذي كان يخدمه اذا رايتهموني ميتاً فلا تدفوني الا بعد موتي باربع وعشرين ساعة لئلا تكون حركة الحية قد خمدت خمولاً مؤقتاً من جرى المرض . فبعد نصف الليل استيقظ الراهب فوجد القسيس المذكور ميتاً في فراشه فاخبر بذلك رئيس الدير والرهبان وطلبهم ما كان قد اوصاه القسيس به من وجوب تأخير دفنه غير انهم لم يصغوا لذلك ولكنهم دفنوه في الصباح بعد القداس في مدفن تحت الدبر وهو مخدع يسمى عند الرهبان بالكهنتير هذا مع ان الراهب الذي كان يخدمه المح عليهم بان يمتنعوا عن دفنه قبل الوقت الذي اوصى به فبعد وفاته باربعة اشهر توفي احد الرهبان وكان اهل الدير يرغبون في دفنه في مدفن اخر بالقرب من المدفن الذي دفن القسيس برندوس فيه . اما الراهب الذي كان يخدم المتوفى الاول فاجهد نفسه بالاحصاء عليهم بان يفتحوا المدفن الذي كان قد دفن فيه النفس برندوس المذكور ليرى هل بدت حركة منة تدل على انه دفن قبل ان مات . فاجابوا الى ذلك وفتحوا المدفن بازاحة حجر كبير جداً موضوع على

ان الفتي حي تعاد القوم يو الى البيت ودعى الطبيب المذكور فقال الظاهرة لا امل بشئناو وانقطع عن معالجته. غير ان امرأة حضرت وقالت بما ان الطبيب قد انقطع عن مداواته انا ساعا بجه فوضعت خردلاً على بطنه ورجليه عند الغروب وقبل الفجر صار يصرخ من ألم الخردل وشفي شفاه تاماً وهو الآن في التوبة الواقعة قبالة باب مركز شركة مركبات الشام في بيروت واعد حضوره الى هنا اعتراه هذا المرض فداواة الخواجة مسعود الحموري الصيدلاني فشفى وهو الان في التوبة المذكورة بصحة التامة. وبعد الوقوف على اخبار كهذه وان الاطباء يهجرون احياناً عن معرفة حالة الطبيب نظير ضرورة تأخير دفن الميت قبل مرور الزمان الكافي

وفي ايام الحكومة المصرية في بيروت كان رجل اسمه الشيخ حسن المحبوب البخار وقد توفي في زمان الحكومة البخار اليها وقبل وفاته اخذ طبيب في معالجته وفي ذات يوم اغي عليه واذا سمعت الحركات الدالة على الحياة في جسمه ظن اهله انه قد مات فغسلوه بعد ان ناحوا عليه ويكنوا كنفته وساروا به الى المدفن والقوة في المدفن وسدوا القبر بمجر حسب عادة الاسلام. وعند المصر من ذلك النهار اتى الطبيب لزيارة فلم يجده فاحبروه بما كان فعكس جذا وقال انكم قد قتلتموه فانه لم يمت فجادلوه فسار بهم الى المدفن ورفعوا الحجر وجسوه ملقى على وجهه واثار حركة يده في القبر الواضح

وفي سنة ١٨٦٠ كان فتى من رشميا في بيروت اسمه فاضل بن خليل ففاض من رشميا من الجرح في قضاء الشوف من لبنان فمرض وهو فيها وكان ملقى في جانب احدى الكنائس فأتى القوم في صباح ذات يوم فراءوا نائماً فابتظوه فلم يستثنى فمزوا جسده وحركوه بدون ان يبدوا حركة وبما انه كان ملقى

بجانب كنيسة الروم الكاثوليك ظنه خادم الكنيسة من طائفة مع انه ماروني فجنزه الكهنة وساروا به الى المدفن عند مينا الحسن ودفنوه في مدفن الغرباوه من نوع المختلطة اى مختلعة صغير. ولهذا الفتي شقيقة اسمها فاكهة فلما بلغها ان اخاه مريض حضرت من رشميا لترأه وتعلمه فعند وصولها الى فتحة برج الكشاف سالت عن اخيه فقيل له انه توفي في هذا الجور ودفن فاخذت تنوح في الطريق ولم تكن ذات عقل راجح. ثم طلبت ان ترأه ولو كان ميتاً فاستاجرت فتى ليدلها على مكان قبره فاخذها ودخلوا القبرة بالصعود على حائطها ففتحت المدخل ودخلت واخذت تنوح وتبكي وعجز جسده صارخة واخي واشقيقاه وطال الزمان عليها وفي غنائه وهي تضرب نفسها وتحركة وتنتف شعرها وفي النهاية فتح عليه وجلس فاندختت وصرخت وتحمرت ثم سارت به الى بيت واقار فيه معها ايام حتى شفي كل الشدة ثم ذهبت معه الى القرية واخذ في معاشاة اخاه وتزوج وله الان ٢ اولاد وشقيقته المذكورة خادمة في هذه المدينة

فن ياترى يسمع هذه الاخبار التي هي كالغدم بالنسبة الى المحادث الكثيرة التي تجري في كل مكان ولا يحكم بوجوده تأخير دفن الموتى ٢٤ ساعة اذا لم نقل اكثر

أثار نينوى

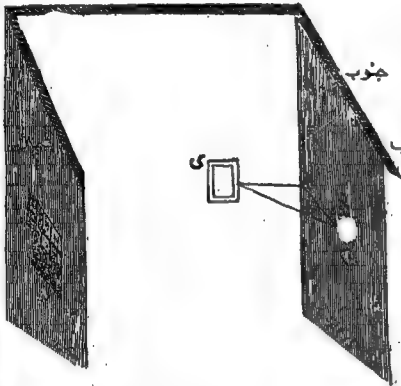
في ٢١ اذار كتب اليها مكانتها في الموصل ما ياتي. انتم الامور التي يجب ان تقرر في التواريخ هي مستر سميت الانكليزي الى هذه المدينة لحفر الاراضي طلباً لوجود اثار من ابيدة مدينة نينوى القديمة المشهورة او من موجوداتها التي لم تقدر ايادي الدهر ان تغنيها وعند الانتهاء في الحفريات ان نوال المتصود لا يكون في زمان قصير وانه يلزم لذلك مصاريف كثيرة فخابر بهذا الشأن الذين ارسلوه من انكلترا فاجابوه

ومن المعلوم أنه منذ خمس وعشرين سنة حضر مأمور
حاذي اسم مستر ايرد وجفر بعض الاماكن ووجد
صوراً كثيرة وغيرها ووزع منها عددًا وافرًا في اوروبا
وامركا واوكان مستر سميت يعرف الاماكن التي قد
حفرها المأمور الاول لجانبها وحفرها لم يحفر بعد لكن
وفروقتا ومالا . وقد قيل ان هذا المستر هو من
الذين يعرفون قراءة الكتابات الموجودة على الآثار
الاثورية . وفي نهاية السنة المذكورة وفي ٢٨ شباط
سنة ١٨٧٤ توقف عن العمل والمظنون أنه سيلتس
رخصة ثانية ليعمل الحفر للوصول الى البرغوب

مسئلة فلكية

(من قلم ابراهيم الهندي كنفروني)

شرق



بأنهم راغبون في الحفر على كل حال . ففرغ فيه
في مكان قريب من الموصل واسمها تل فعر يوشجوهو
واقع في الجهة الشرقية من العر على بعد نحو ميل .
غير ان الحكومة عارضة ومعتنه الحفر قبل ان
يحدد شيئاً . والظاهر انه شرع في العمل بدون ان
تكون معه رخصة . وهذا مخالف للقوانين . فتوقف
عن العمل وطلب امراً من الباشا في الباب العالي وبعد
صرف زمان ليس بقصير وبذل اتعاب كثيرة نال
الامر المطلوب بواسطة حضرة صاحب الدولة والي
ولاية بغداد وفيه الامر شرط وهو ان مدة الرخصة
في سنة ٢٨١ فان وجد آثاراً لم يحددها من الواجب
ان يقطع الشغل في اخر شهر شباط من السنة المذكورة
فاخذ في الحفر باجتهد وهدم لا يزيد عليها واستاجر
خمسة فاعل او اكثر واستمر
على هذا الحال نحو ثلثة اشهر . وفي
ذات يوم شاع انه وجد سيكة كبيرة
من الذهب . فلما سمعت الحكومة
السنية هذا الخبر منعت عن الحفر اذانه
كان قد ابدع هذه المأمور الذي كانت
الحكومة السنية قد وضعت لها نظره على
فالتزم ان يقبل بان يكون المأمورين
العملة الذين يحفرون فكثرت
الحكومة المداظرين . وهكذا احترام
المعينة بطولها . اما الذي وجدته فهو
قليل بالنسبة الى كثرة العملة التي
كانوا يحفرون . والمظنون انه لم يجد

مفروض في التفرقة اب القائمة الروايات مرآة
موضوعة على بعد ٥ اقدام من الزاوية ل وقع عليها
شعاع الشمس عند الفياض من القبلة ن على خط
افقي فانكسر عن سطحها ووقع على الحائط الموالي
فكون البقعة المشددة . وقسم من بالضبط فكان

شيئاً يستحق الذكر الا في اخر ايام الحفر فانه وجد آثار
مختلج مربع على ما لا يزال باقياً من محيطه ضوء
متفرقة منها صورة رجل ماشٍ وهو قائد ثوراً وصورة
فيل وصورة مراكبة وبعض صورة خيل وغيرها . وبقي
احد المحيطان صورة فخر جاري وفيه امة كساجمة .

٥٨٢ من التدم وكانت سعة الشمس شمالاً وقشنة
٢٥ فما هو انحراف جافط البيت الشمالي عن القطب
الشمالي وإلى أية جهة انحرافه

لغز

(من قلم سليم افندي عثموري)
يا من للطف معانيو المحسان اذا
ما قال قولاً تغني الركب فيوصيا
أبط لنا عن سنا لغز لطائفه
اذا اسدت للنهي تروي برجع صبا
ما اسم ثلاثي حرف ان قطعت له
لو غنا بعت من اللغانيات صبا
صار لرشف حبيبا الثغر اولا
وذيلة الف الملوى بمن صبا
بعد وفي قلبو من يدو شرم
واول الشيء فيه ثلثي الوصبا
نجد لنا من مياه العلم في قمر
في نوره ينجلي ما عينا نصبا

لغز

(من قلم فائق افندي غرغور القديسي الموطن في
الاستانة العلية)

ايا من له سمر اليراعات خضع
تطاع له في كل امر وتخضع
ويامن على نيل العلوم طوى المشي
فكانت اذا نادى عجيب وتسمع
وباكهة السوال ما سال ما تل
ومن لي بان يشكل الامر مطيع
بذلك قل لي من سوالي مخبرا
عن اسم نخاسي لشرة يتضرع

عن اسم ذكي وهو بالسوء يتندي
فهذا عجيب كيف يا قوم يجمع
وان شئت منه حذف حرفون اخر
له طي اشارة الباسم موضع
وان زدنا واذا بحذف الذي جرى
باركوا فالعود يا الله انفع
وان رمت منه حذف عكس الذي بدا
وقلنا في الخلق الحاجة تبيع
فهذا العمري حبر النكر امره
عجيب فمن عنه عجيب وسرع

لغز

(من قلم تادرس افندي وهي)
ما اسم ثلاثي اذا قطعت راسه نفي
وان حذف قلبه تومر به ولا خفا
ولو قطعت ذيله يشير لا توقفا

التربية

(من قلم الدكتور ملوك الطيب)

كن ابن من شئت في اكتساب ادب
يقفك خضوعه عن النسب
ان الذي من يقول ما انا ذا

ليس الفتى من يقول كان ابي
لم يقل النحاج وذين البهين باهما عليه من رقة
المعنى بحسن الانحجام الا بعد ان اظهره ما رواه في
اولئك الغنية الثلاثة الذين تخلصوا بنصائحهم من
القتل لما وجدهم العسس ليلا يطوفون خلافا لامر
امير المؤمنين وقد اعجبنا امرهم واخذت انجماعهم بلاغتهم
مع ان الواحد ابن حجام والثاني ان فوال والثالث
ابن حايك . وقال لجلساؤه علما اولادكم الادب

فوالله لولا المنصاحة لضربت اعناقهم ثم اضلهم وانشد
 اليهذين مع انه كان فلاناً لا يرفق لكثرة الاعيان
 ترق صفحات قلبه من تظلم المظلوم واثنين ذوي
 ولعمري لم ار من احد اخذ الاداب له صاحبا واقفى
 اثر الافاضل الا وكان علما في راسه نار يشار اليه
 بالبيان وتضرب به الامثال ليقتدي به من كان في
 حجة الله والصلف جارا ذبول العجب وسارحا في
 لمجج الجهل لا يدري غير ما يدري ما اوصله اليه
 قصوره المصور ومن دائرة الزيف والنظر فحال الاداب
 رقاق وقينة فسي وراها مصنف الشعر ملون للباس
 فلم يبق على نفسه وبقي الا بعد ان اضربوا الافلاس
 فنذكر قول القائل
 لا اجهين مضيقا حدثت به
 وهل تروق دفينا جودة الكفن
 وهبهات بقدر على اصلاح نفسه بعد ما شابت وشاب
 على ما تعودت ولم يدري في اول امره ان الاداب هي
 تلك الامارة التي تنهي المرء عن الاضرار بالناس
 وتامر بالسعي وراء المعروف وتترك المنكر فترى صاحبها
 ودعا ناسا لا يمتدح بالباس الخارج ولا يخالس الكاسين
 من درر يجب العلم والجاه ويبعد عن الجهلاء
 والسفهاء يعرف منزلة فلا يدعي بغير ما هو فيه وايضا
 راي مجاسا للفضل يقتفيه ولا يفتخ فاء بغير ما يعنيه
 قليل الهزل كثير المجد رقيق الجانب محبوب مقرب
 حسن السيرة والسيرة هذه هي الاداب وهذه هي
 صفات ذويها .
 ومن المعلوم ان الفاعل الاصلي في ارتفاع سلم
 الاداب اينما كان محلها في التربية الصحيحة المنظور
 بها الى خور الرلد من صفوه والاجتهاد في تربيته الى
 رتب المعارف المتسلك بالمادي الصحيحة ليس تلك
 التربية التي مبدأها الاعتناء بانشاء الولد وما يقتضيه
 من المأكول واللباس وتركه لنفسه ولا ينهي عن امره

منكراته ولا يور بعول امر يرضي به الله وغايتها هذا
 هو الفاعل الوحيد من حسن الاداب وعدمها . فلي
 ان العالم اجمع كان معنيا بتربية صفاته وحسنا
 لسلكهم ليمكن البناني ان يتزنا به وكذا السابس
 والسائد نحو موسي ومسوده لما كنت نسمع غير ذي
 احمد ينافس ذا فهم وذي فهم ينافس ذا فضل الى
 غير ذلك وكان القمدن الحففي الذي هو تحسين
 الهيئة الاجتماعية تاسرا شرعا ومظالا املة من حر
 السنة الجهل والمخشونة . وطالما املت نفسي ان ارى
 اكبرا يناد جنسي على مائدة القمدن والاداب يساقون
 غيرهم على شراها لما رايت ان المدارس العالية والجزيرة
 من جميع انواع العلور قد ضربت سرادقها ومدت
 رواقها لقبول من هم الهلية للمناولة ما يتيسر لم منها
 وكنت اهلي نفسي بما كنت تشبهو لولم ار من بعد
 خيال القمدن مقبلا على غير انتظار واستعداد لمقابلتهم
 محبولا على مناكب القريهين نقدمة الثروة وقحة
 السعادة وقلت يا نفسي اصبري واظري هذا العدو
 صاحب الزائر الذي سوف ينيك بالاذى ويقلب
 جرح امك الذي املت مع انه صاحب غير انه مضر
 عن لا يعرف حقيقة . وكان ذلك كذلك . وعوضا
 عما كنت تشاملك وقعت بالباس من المحصول عليه فانا
 اذا نظرنا الى الاضرار التي نجت من جرى ما يسمونه
 قمتا وادبا نرى ان وبلائه الخراب غيمت فوقنا
 وكادت لولا القليل فحجب عنا نورك فونا وتزينا باكثر
 ملحن فيهم من الهن والمصاب . كيف لا وقد توقفت
 بحاري الصنائع التي في بيوع الابن والمزوجة بالانصاف
 على المناولة من العلم ما قل بحيث يكفي لوضع الارقام
 الهندية . وليس ذلك فقط بل اتنا نرى اكثر شبان
 بلادنا قد ملأوا المدارس وتواردوا العلم . وود الفظا
 سربا سربا وخرجوا كذلك واءثروا في كل صنف
 وناد ملتزمين خدامه تجارة ولو بالمدون من الاميرة

وشحروا ونفروا على من يقول لم دونكم والصنائع فهي
اصل السعادة وفاتحة التقدم . وليس ذلك فقط بل
عوضا عن ان نرى الوالد ينحني عن قبحناهم من جهة
نراهم يساعونهم على افكارهم من الجهة الثانية فاذا
سالت احدهم هل اولده صنعة قول اني لم اعلمه في رسالة
الى المدارس الا ليكون صانعا للتقدم بخلاف ما يفهمه الوالد
والولد اصحابا غاشين مشغولين وعلى هذا النوال

عمت الصناعة وتولى سلطان الكسل والفقر والفاقة
وتجارة شياطين السفاهة في الارقة ثم استاجرت لها
قصورا وتوطئت ومن الضروري ان يكون ذلك
لوجود الاسباب المهيئة وبمعية بوجود أكثر المشايخ
المخرجين من المدارس مستخدمين عند عقارب

رسالة

بروت في ٩ مجاري

لدين واجبه على كل من عنه الخيانة الوطنية
ان يعرب بالشكر ما يراه من خير وامادة ثم وطنه
ويست الفناء على من بهم هذا الامر ومناسبة الحال
اقول انني في ١ نيسان سنة ١٨٩٤ اقدمت من القطر
المصري الى القطر الشامي لاقتراد ابني المستقر في
مدرسة عين طورة العامرة فبعد حضوري واقامي
فيها مدة خمسة ايام مع ملاحظتي السلك القويم الساعية
بوجود المدرسة المذكورة رايت عذريا لائقا ونجاسا
فائقا ينفرد لان لا ولي صبور فلاحا مستظرا بفرع صبر
من وطن يطلب منهم تقديم بالهمم الجسماء وقد رايت
فيها ازديادا في الكمال وذلك بمعية ودراية رئيسها
الحديث حضرة الاب دسمنو الذي لا يالو جهدا ولا
يفعل عن تقدم من سلكه الى حكمته وحسبك ما تصف
بومن المعارف والعلوم والآداب المجهول بها انفسه وقد
سررت جدا بانها اللغة العربية الشريفة بواسطة
من يدرك حقيقة احوالها حضرة النظم بشارة تفلانا فاحترم
وبالاحمال يشاهد من آداب المعلمين وتفضلهم
بالعلوم ما يرتاح اليه القلب ويؤكد حسن الاستعداد
فاقامة للحق ومعرفة للجبل اقدم الفناء لهذه المدرسة

التهالة قد اشغلت القاعات والهاوي والارقة لاعداد
ما يلتهون به من الاشغال فافسد الواحد الاخر
وافضلوا وغاصوا بحمار الملاهي والتفطوا من
قصرها جرها وقطنوا من غارا الحب والحاجة رطبها
وهوفا عن شغلهم بانفسهم وتدينها قبل الاحياء
اشغلوا بصناعة الشعر والتري بارية القريون
واطباعهم سوا كانت حصة امر قيمه فاصبحوا على ما
امسوا واسموا على ما اصبحوا ولم يبقوا الا ونوس
الفرير في عظمهم ولباسهم معا تطلبوا سوق المكاسب
واذا هي مغلفة بوجوههم ووجوه غرهم بسبب اهلهم
الصنائع وسموا عن بعد صوت قهقهة الثروة عليهم
وفي مديرتهم فاصدح محل اعتبارها وكل هذه المصائب
لا تساوي ما نسمعه كثيرا توجهتا من الاصطلاحات
الاوربية من السنة اعراض لا يسمعون النطق في لغتهم
الاصلية ولا لغة غرهم فترى احدهم يفتق ويغطي وفي
يده عصا القدن بلوح بها على افتاح زرطريوش
مع انهم لم يتعلموا من القدين والآداب العربية غير
ما ترى في النظر اليهم غنى عن الفرج وليس التصد
حماقة من ان تترك العلوم وتلجج الى الصنائع والعكس

ذلك الرجل فانتحي انا هو الرجل الشامي الذي قوت
بان اخفمك تلك الخدعة واخذ بخبرني اخباراً بيست
ياحلي بيان انه هو الرجل الذي خلصني في الشام
من غضب الخليفة . وعند ذلك سالت من غضب
الخليفة عليه . فقال لي انه لسوء الحظ قد اغضت رجلاً

ذا نفوذ في بلاط الخليفة وقد صم على الانتقام مني
ولذلك اتهمني بمحاولة قتل الخليفة مع انني بريء من
تلك التهمة ومع ذلك لا بد من ان اقص بالقتل .

فقلت له ان ذلك لا يكون يا ايها الصديق الكريم
الاخلاق فانتحي لا اسبح بذلك فاهرب انت وانرجع
الى بيتك وخذ هذه الدراهم مني وانا اقوم مقامك .

فقال لي هل تظن انني ارفض بهلاك النفس التي قد فرت
بغالب صباهم القتل في الشام . ان ذلك ضرب من
الحال غير انني اطالب اليك ان تحاول اقناع الخليفة

بانني بريء فان قعز ذلك ساذب اليك واعرض
عني للقطع اذ انني لا ارفض بان الهجو واترك عرضة
للقتل . فلما سمعت من ذلك عجب من كرامة اخلاقه

وجوده فذهبت الى الخليفة فلما راي طلب الي ان
اسلمه للمحبون وانهم بان يدعي الجملاد لقتلو . فقلت

له يا ايها المولى انه قد حدث ما لم يكن ينتظر حدوثه
فاغتاظ الخليفة وقال بعد ان حلف بينا انني ساقطع
راسك ان كنت قد مكتبة من الفرار . فاخلفت في

محاولة اقناعه بان يسمع لي وفرت بذلك بعد غضب
كثير فاخبرته بغرض المحبون حيائي في الشام
وبانني طلبت اللوان هرب وانا اقوم مقامه وبذلك

الاظهاراً لشكري له غير انه اني لئلا يحل غضب
المولى علي هذا ومن العلوم عند سيدي الخليفة ان
من كانت له تلك المقالب المحسة لا يرتكب الذنب

المنهم به ولذلك التمس اليك بان تتنازل باصدار
امرك العالي بخص امره قبل قتله . فسر الخليفة

بتصرفات ذلك الرجل وامر بتدفيق النعمان لخدمته

الهمزة بواسطة حبر المطابع والسحة المحافل . ولا
اغفل ايضاً عن تقديم الدج للثقب الممارس المرسومة
المشهورة التي اظهرت من الجهاد اقومة سائلاً الحق
جل وعلا ارباد الجميع بالفلاح والاقدام وهو خير
مستول امين

كاتبه
ابو عبد الله بازيغي

الحجيميل بالحجيميل

قد قرانا في كتاب افريقي القصة الاتية عن
الخليفة الميمون العربي وهذه ترجمتها ان رئيس حراس

الميمون قص الخبر الاتي على اصدقائه وهو انني كنت
ذات ليلة مع الخليفة فاتي اليو بحجر من فضة وقراءوه من
مضطرب جداً وبعد ان فرغ من تلاوته قال لي

اذهب الى القدرح الاخر فجد فيه ضيقاً فعدد
العجب عليه في هذا الليل والنصف حتى تقف على حقيقة
حاله ومصادره وبي صباح القدرح اتني يو والا فاقطع

راسك . فذهبت وانفذت امر الخليفة وذهبت بالمحبين
الى محدي وقلت له من اين انت . فاجاب انني من
الشام . فقلت له انني احب تلك المدينة اذ ان اجده

اما ايها خلصني من القتل . فقال المحبون لا بد من
ان يكون خبرك غريباً فالتمس اليك ان تلصق علي .

فقلت له انه الاتي فاسمعه اني كنت في الشام فاقطع
الخليفة سي وانا فيها فاخذ الحراس في ان يطاردوني
ليلقوا القبض علي . فهرمت من نافذة في جهة البيت

الخليفة والتمت الى احد اسياء المدينة فادخلني احد
الاهالي الى بيتي ورثي لحالتي وخياني مع انه لو عرفه
الخليفة يو لقتله عند قلتي . ولما انقطع الحراس من

طلبي اعطاني نفوداً وفرساً لاذهب مع القاطلة الى
بغداد وهي مولدي ولذلك لا انس فضل الحيائي بطولها
واطلب الى الله ان يكتفي من ان اكون قبل موتي .

انتمى . فلما فرغ رئيس الحراس من كلامه قال
المحبون له ان الله قد مكثك من فرعة حنة لكافاة

رفع القصاص بموجب حكمي . وكيف يسوغ له ان يتشكى من الم وقوع التراب عليه بالضربة مع انه قد قال ان المادة لا تؤثر في نفسها فان الشيطان تار فكيف يؤثر النار فيه وهو تراب فكيف يؤثر التراب فيه . فلما سمع الكافر هذا الكلام ارتبك واضطرب وخرج متوهعا يلوم القدين كانوا حاضرين ويتندبهم

نهاية الكلاب

من اغرب الامور ما قد شاهده الناس مما يذل على نهاية الكلاب وادراكهم ادراكا لا يظن انه ضمن دائرة اقتدار عقول الحيوانات الغير الالطقة ومن الاخبار الكثيرة التي قراناها عن نهاية ذلك الحيوان الخبيث الاتي الصحيح وهو انه في ذات يوم كان كلب كبير يلعب في الطريق بالقرب من فريق وكانت احدى المركبات سائرة بالقرب من فئار دولاب من دوليبها على اصبع من اصابع رجله فصرخ صراخا شديدا جدا دل على شدة الموحى ان ييظارا من المياطرة الموجودين بالقرب من ذلك المكان خرج ليرى ماذا اصاب ذلك الكلب فرأى انه مولم جدا فادخله الى مركزه وضد جرحه ولثة بلعاق وثركة . فسار ذلك الكلب الى بيت صاحبه واتام فيه بضعة ايام . غير ان جرحه لم يشف واشتد الم عليه فسار الى ذلك البيطار مع ان بيت صاحبه ليس بقرىب منه ولم يصل اليه رفع رجله المخرجة وتهدد لبيته للبيطار انه لا يزال مريضا . ففك البيطار اللعاق ووضع مرهما و بط المخرج كالمره الاولى . فلحق الكلب يده بلسانه تبييتا لشكره ثم رجع الى بيته فشفى المخرج بعد ذلك بايام قليلة . وبعد ذلك بهضعة اشهر كان هذا الكلب يلعب مع كلب اخر في مكان لا يبعد كثيرا عن المكان الذي كان قد جرح فيه فاصاب رفيقه ما كان قد اصابه فجرحت احدى رجليه . فلما

ذلك وظهرت برارته فلمر الخليفة بتقطع راس الذي القى التهمة عليه وهو من اكابر رجال دولته واقام ذلك المسجون خلقة لفافاهم باجراء مهام وظيفته بامانة واستقامة الى يوم موته

الدرويش والكافر

ان الذين يكفرون بوجود الله سبحانه وتعالى هم اولئك الذين مع انهم يشعرون بوجودهم يدعون بانهم لا يؤمنون بها وجد فيسئلون بوجود المعلوم وينكرون العلة ولا يقصدون ان يدركوه من ازالة الخلق وايديته ينكروته ففي ذات يوم وقع جنال بين رجل كافر بالله سبحانه وتعالى وبين درويش من المتبعدين فقال الكافر للدرويش انك قد قلت ان الله في كل مكان مع اني لم اراه قط فارني اياه لا ومن يو . وما انكم نقاوان انه ما من شيء يحدث بدون اذن الله لا يسوغ ان يقاص الانسان بموجب الشريعة اذ انه لولا ارادة الله لما ارتكب المجرمة . وقد قلت لي ان الشيطان مقاص بعذاب النار وانه هو من النار فكيف ياترى يؤثر النار فيه حال كونه فيها . فلما سمع الدرويش هذا الكلام تامل برهة ثم رفع قطعة كبيرة من التراب المتجمع وضرب الكافر بها ضربة شديدة وسار في طريقه . فسار الكافر وشكا امره الى القاضي وطلب قصاص غريمه . فدعا القاضي الدرويش اليه وسأله لماذا تضرب الكافر عوضا عن ان يرد عليه . فقال الدرويش اني اجبت على اعتراضاتك بالضرب وما هو الا جواب فلماذا يشكوكي . لم يقل انه يشعر بالام فكيف تصدقه ما لم تر ذلك الام . لم يهمني بارتكاب جرمة فكيف يسوغ له ان يطلب قصاصي بموجب الشرع الشريف حال كونه يقول انني من الواجب ان لا يصير قصاص المذنب ما دام الذنب لا يكون الا باذن الله فقد اذنبت بموجب اعتقادي واطلب

للمرحل فالتفت النض عليه ونجست في المنزل
فوجدت انه كان يدخل المسافرين الذين كان يرى
ان معهم نقوداً الى الخدع الذي كان قد ادخل اليه
المسافر المذكور وان السرير فيه كان موضوعاً فوق
مكان له باب فبواسطة آلات معلومة كان يفتح ذلك
الباب بعد ان ينأى المسافر فيهب السرير الى ذلك
الدليل فيهمم الكلب المذكور على المسافر ويتفرسه
فان صاحب المنزل كان قد عوده اقتراست البشر
وهكذا يجني اثره وياخذ ماله . غير انه لما كان ذلك
الكلب لا يزال يحفظ واد صاحبه الاول امتنع عن
اقتراست ومكنه من الخلاص ولكنه اظهر امر صاحبه
الثاني فان الضابطه وجدت انه كان قد قتل كثيرين
ذلك القتل فقادته الى المحكمة لمحكم عليه بالقتل وكذلك
على الكلب اذ انه كان قد تعود اكل الناس فينجس
من ضرره . وما يستحق الذكر ان صاحب المنزل
كان يمنع كلبه عن الاكل حتى يشتد الجوع عليه ومع
انه كان مولماً من خبري شدة الجوع لم يترك بصاحبه
الاول وان كان قد عامله بالتساوي عندما ضربه
وحمله على تركه .

الحجن وارواح الموتى

من المعلوم اننا قد كتبنا جملاً طويلاً في السنين
الماضية عن الحجن وظهور ارواح الموتى والسحر والصرع
وغير ذلك ولا يخفى ان كثيرين من الناس في الشرق
يعتقدون بوجود الحجن وظهور الارواح وغير ذلك
وقد قال اهل المعارف في هذا الزمان انهم لا يرون
الخصوس شيع كل امرجل انساناً او اكثر على الاعتقاد
بظهور الحجن او غيره لم يجدوا لادعائهم اولئك القوم
اصلاً صحيحاً كان اكثر تلك الامور نتيجة ايمان خوف
واما عن حمل الناس لمقاصد هذا هو قولهم في هذا
المصر وقد قرأنا القصة الاتية في كتب الاقدمين

راى ما حل رفيقو امسكه باذنه بغيره وحاول اخذه
الى ذلك البطار فجميع ذلك الكلب غير انه لم يتحرك
حتى قاده الى هناك بعد معامه تعب كثير فتجيب
البطار من فطنة ذلك الكلب وداوى رفيقو كما
داؤوه

ومن صفات الكلاب المحسنة الحافظة على الوداد
والقصة الاتية تدل على ذلك وهي انه كان لاحد
الافرنج كلب كبير جداً فكان يحاسبه لانه اخطأ اليه
ذات يوم فضربه ضرباً شديداً فتركه وصار الى ان
وصل الى المنزل من منازل المسافرين المسافة باللوكنة
وكان مبيتاً عند ملتقى طرق كثيرة في مكان لا سكان
فيه فلاحظه صاحب ذلك المنزل واطعمه وربطه به
فارتضى الكلب بنصبه وبقي عند صاحبه بالجدد وبعد
ذلك بضع سنين كان صاحبه الاول مازالى طريفاً
فعايت الشمس قبل ان وصل الى المكان المطلوب
فخرج الى ذلك المنزل وصم على ان يبيت فيه تلك
الليلة وكان معه مبلغ من الدرهم وبعد ان اكل سار
يو صاحب المنزل الى الخدع وقال له انه قد عينة
لبنامته فدخله حسب العادة في منازل المسافرين
وظلع ثيابه ودخل السرير الموضوع فيه ونام . وبعد
نصف الليل شعر المسافر المذكور وهو صاحب الكلب
الاول باعتزال سريره ثم هبط السرير وبعث ففتح
عليه ووجد نفسه في دليز كبير مظلم تحت الارض
ورأى كلباً واقفاً فوق راسه يخاف وراى خوف . ثم
راى ذلك الكلب يمس براسه لينفضه فنفض ورأى
عظاماً كثيرة بواسطة نور قليل وشم رائحة كريهة
وعرف ان تلك العظام هي عظام بشر . اما الكلب
فسار امامه الى ان وصل الى باب فخرج المسافر
منه وسار ركضاً الى ان وصل الى اقرب المدن
من ذلك المكان وقرر عما صادف فساتر الضابطه
حالا ووجدت ان صاحب المنزل كان يتأهب

الشان ان رجلاً كان مسافراً في مكان لا يجد
كثيراً عن تولوز في فرنسا فبات الشمس قبل وصوله
الى المكان المطلوب واجتمعت غيوم كثيرة في الجو وكثر
البرد حتى صار جليداً وكذلك لجان البرق وسقط برد
سقوطاً عظيماً وكانت الامطار هطل هطلاً غزيراً
جداً ولذلك التزم ان يدخل خاتماً صغيراً بالقرب
من قريستان كابل . وكان فيه كثيرون من المسافرين
الاسبانول الذين كانوا قد دخلوا لجانية المطر
والعواصف . وبعد الأكل اجتمع القوم حول النار
للاستدفاء وشرعوا يتكلمون عن اخطار السفر في
بلاد ذات جبال كثيرة . فساقم الحديث الى الكلام
عن ظهور الارواح والجن والعصر وغير ذلك . فآخذ
احد الاسبانول في ان يتكلم بمجدة مثبته ظهور ذلك
واخير القوم بقصص كثيرة برهانا على صحة كلامه .
وكان بين اولئك الرجال شاب فآخذ يتكلم على
اعتقاد ذلك الاسبانولي بظهور الجن والارواح .
فراء الاسبانولي وانحاط منه وقال له باسدي اني
اشعر عليك بان لا تتكلم على ما لانهم حقيقه .
فقال له الشاب هل تحاول ان تخدمني على ان اعتقد
بظهور الارواح والجن . فقال له الاسبانولي كيف لا
على اني اظن انك لا تتحاشى ان تقابلها عند ظهورها
فنهض الشاب ولواحه الغضب تلوح على وجهه وقال
بغضب لو لم اكن معتقداً بانك مجنون لجلت عليك على ان
تدب على هذا الكلام هل اجاب انا . فعند ذلك طرح
الاسبانولي كس دراهمه على الارض وقال بصوت
مرتفع بهذا ٣٠ قطعة من الذهب وانا مستعد ان
اشيرها كلها في ساعه اذا لم اجعلك باحد ارفانك
المؤمنين هذا اذا رخصت بان تحسب قدر ذلك المبلغ
اذا جعلتك بالصدق الميت الذي يطلب الي ان
اجعلك به . فقال الشاب اني لا اقدر ان ادفع ٣٠
قطعة فاني لا ازال تلميذاً صغيراً في ٤ قطع فاقبل

بان ارأى بها . فقال الاسبانولي ان ذلك انما هو
طريق لاختفاء شوك واما لا ارفقي بان استخدم معرفتي
للوصول على مبلغ زهيد . فالتذ المسافر المذكور بهذا
الحديث ورغب في الوقوف على حقيقه امر الاسبانولي
فاعطى الشاب اربع قطع من الذهب وكذلك
اعطاه غيره حتى جمع ثلاثين قطعة وعقدت المراهبه .
فقال الاسبانولي للشاب لا بد من ان ادخلك
الى هذا الخدع واغلق الباب عليك بعد ان اصبح
في مائده وحيداً وورثاً وقلنا . فدخل الشاب
وطالب الى الاسبانولي ان يرصد يميناً لثماناً اسمه
فرئيس فيمالا وكان قد مات هرقا قبل ذلك بثلث
سنوات . اما المتأخرون فدخلوا ذلك الخدع ودخلوا
الجنح فهو خوقاً من ان يكون قد وضع شيئاً فيه .
ثم خرج الجميع وفي الشاب في الخدع المغلوق الباب
والاسبانولي خارجه . فآخذ الاسبانولي في ان يقول
كلاماً غير مفهوم ثم سال الشاب بصوت مرتفع ماذا
تري . فقال اني لرى بخاراً ابيض مرتفعاً غير
انه بلا شكل ولا هيئة . فسأله هل تخاف . فاجاب
بصوت مرتفع لا . فآخذ كل من القوم ينظر الى
الاخيرين بتعجب وتحير . ثم قال كلاماً غير مفهوم وسأل
الشاب ماذا ترى انت يا ايها الذي رغبتم في ان تنف
على اسرار الموتى . فاجاب بصوت مرتفع ضعيف ان
البخار اخذ في التحول الى هيئة بشرية وعلى وجهه
قناع . قد رفع القناع . قد رايت وجهه هو فيمالا .
قد دان المائدة . قد كتب اسمه . فقال الاسبانولي
له هل تخاف . فلم يجب . اما القوم الذين كانوا خارجاً
خاضعاً هشواً ولازوا الصمت وارتعدت فرائضهم
وعلى الخصوص لما سمعوا الشاب يصرخ قائلاً
لقد اخذ في الدنومي وهو ينظر دني ويحاول ان
يضمي يديه اعينني اعينني اعينني . قلنا سمع
المتأخرون ذلك كسروا الباب حالاً ودخلوا فوجدوا

ذلك الشاب مطروحا على الارض وهو غائب عن
الصواب وراول ورقة على المائدة عليها اسم فيا لا بالحبر
الاحمر . فلما رجع الشاب الى نفسه طلب الساحر
الذي كان قد جعل الشيطان يهذ به غير ان الاسبانولي
كان قد هرب عند فتح الباب وانشغال القوم بخص
الامر فنهض الشاب وخرج ركضا وهو يخاف بان لا
يذمن ان ياخذ بشاره . اما المجهور فعرف بعد ذهابها
بانها محتالان وقد اتفقا على جمع المال وان الشاب
لم ير شيئا ولكنه ادعى بذلك انما له الحيلة وهو باخوفا
من ظهور امرها وخسارة المال مع وقوع النقص
عليها فغلب بالمال وجنى الرجال ثمار الاختبار

الجمعيات

(من قلم سليمان افندي البستاني)

لما كانت مادة الاراء والتعاضد في سبيل
ادراك غاية واحدة من انفع الوسائل اليلة الى تقدم
الجنس البشري في الاداب والعلوم والصنائع وما
يتفرع عنها كان لا بد من اقامة جمعيات للتعام بهذا
المقصد الجليل الاهم وقد علم من الاخبار في البلاد
المتقدمة ان لهذه الجمعيات تأثيرا عظيما في التقدم
وفي نتائجها انما تباشر اعظم الاعمال وتشرع في امور
كثيرة صعبة لا يتدر الافراد الغير المستندين الى
عقد متين كالجمعيات ان يقوموا بها وقد بينت
التجربة وحوادث العصر الحالي بان انتشار هذه
الجمعيات في كل قطر واد قد كان من اقوى الوسائل
الفعالة لحفظ عصر التقدم ونموه على الخصوص لان
مبادئ العصر أصبحت لا تؤذن بالتعرض لها ولا تسمع
بشئ من حقوقها اذا لم يكن في مقاصدها
وغاياتها تضاد مصالح البلاد التي انشئت فيها
او صلاح العالم جميعا . ولما كان اهل القدرة والنشاط
الذين في الازدياد ومحبو التقدم والنجاة اخذين في

على ما تقدم تشبه أركان الالفة بين الاعضاء المنتظمين في سلمها ولئن كان بعضهم بعيداً عن البعض الآخر مسافة طويلة وزد على ذلك انها عند هذه العلاقات بين كثيرين اذا كانت من الجمعيات التي تقام فيها الخطب والاجتماعات العمومية والمكاتب وغير ذلك من اسباب زيادة الاتصال بين اعضاء الهيئة الاجتماعية الخ لفي الاجناس والذاهب وقد تمت هذه الروح في المدة الاخيرة ثمرًا عظيمًا في البلاد المتقدمة حتى ابا انتشرت في كل مدنها واي انتشار واصبح كثير من اهل المعارف والاداب والفرق المحبة منتظمين في سلمها وطقى بعضهم يفتنون اموالاً جزيلة تشبه تلك لغيرهم وعينوا جزائر عظيمة واميازات كثيرة بمساعدة حكوماتهم الذين يبدون امراً جدياً نافذاً وايّون باختراع حديث او اكتشاف جديد والحاصل ان هذه الجمعيات لم تترك شيئاً مما تعود منفعته على العالم بدون ان تجد وتكد في سبيل الحصول عليه ولو كلفها ذلك اشد المأصوب ومصاريف لا تحصى حتى ان بعضها رأت انه من الواجب الفاء السلم في كل العالم والغاء النفاضي الى الحرب وجبلة منوطاً بجلس دولي مخصوص فعملها حب انعام هذا المشروع على تعيين جوار كثيرة لمن يقدم لها احسن تقرير بهذا الشأن وقس عليها مئات من الجمعيات المختلفة التي اما ان تكون قد وجهت اعتناءها الى نوع واحد من الانواع العلمية كالطبيعية والطب والتاريخ واما ان تكون قد خصصت اعمالها بفرع من هذه الانواع كعلم المسير في الهواء والتشريح وتفتيح التواريخ القديمة بواسطة الآثار الباقية وغيرها واما ان تكون لم توجه اعتناءها الى شيء مخصوص واما ان تكون قد تركت النظر في هذه الامور لغيرها فبحثت في الادبيات ومساعدة الضعفاء والفقراء وقد تبين ان لذلك تأثيراً عظيماً في تشييط اصحاب المعارف والعلوم من

الاكتشافات والاختراعات وتحسين حالة المعسر ومساعدة الالف من الفقراء والمحتاجين امامنا بشئنا فلا تقدر ان تذكر ذلك لاني جمعيني الروم والموارنة فيها تسعدان فقراءها سنوياً بمبلغ يتوقف عن الثلاثة الاف ليرامع انها لم تقام فيها الا منذ مدة وجيزة اما الجمعيات العلمية فلم تنجح بعد بيننا نجاحاً يستحق الذكر وهذا ليس بدليل على عدم استعدادنا واهليتنا للدخول في مصاف البلاد المتقدمة فمران ذلك انما هو نتيجة دخولنا منذ مدة قصيرة في هذا الباب وقد بين الاختيار ان رجال دولتنا النخام واللاه لا يرغب شديدة في اقامة جمعيات كهذه لما اظهروه من الميل والالفات الى جمعيتين كانتا قد اقيمتا في نفس مدينتنا ولم تمكنها ظروف الحال من الثبات الى هذا اليوم وبالنتيجة نقول ان الجمعيات فوائد عظيمة ولئن كانت ضيقة في اول الامر وحاصرة اعمالها في دائرة ضيقة لا تخرج عن اعضائها القليلي العدد فمران جمعيات كهذه يحق لها ان تنتظر مساعدة ابناء وطنها بعد ان ينجحوا صدق نواياها وخطوطاها عن كل فرض وعلى كل حال ان الامل الوطيد بان روح النشاط والغيرة التي اخذت في ان تمتد في هذه البلاد بسرعة عظيمة تاجد في عقول الاهلين مركزاً ثابتاً وتجهلهم على تقوية رباطات الالفة فيما بينهم بواسطة المحافظة على جمعياتهم القوية ومساعدة الضعيفة وتأسيس ما لا يزالون في احتياج اليه منها لان نتيجة هذه الغيرة انما هي عائدة عليهم باضاف ما تكيده من الانتاب وبذلوه من الجهد والاجتهاد

رحلة

(تابع الجزء من السابقين)

الاحد في ٢٨ ايلول سنة ١٨٧٢. ودعنا

مششرين الساعة ١ بعد نصف الليل وكنا عولنا على

يدعى بالي باشجه في محلة كول ياتي بجبهة باب الرومر
احد ابواب المدينة الاربعة وكانت مسافة مرحلتنا
هذه من خان قره باشجه الى ديار بكر تسع ساعات
وعشر دقائق

وفي اليوم الثاني اي الاربعاء الواقع في ١ تشرين
الاول حضر لمشاهدتنا جناب الخوجا اونوره بولس
الصدقي القديم الذي صرفنا معه مدة في ترجمة
قونسلانو فرانسوا دمشق منذ اثنتين وعشرين سنة
وهو الان وكيل قنصلانو فرانسوا في ديار بكر فسررنا
بمشاهدته وكلفنا للتوجه الى داره والتزول عنده
فتوجهنا الى المحلة الكائن خارج البلدة عن بعد عشرين
دقيقة منها وهو ذو مركز مرتفع ونظارة جميلة لانه
يشرف على برية المدينة ذات المروج والنباض الخضرة
المروية من دجلة الذي يحوطها كانه ينولي صيانة بها
فضلا عن توليدها بها احوالها مزروعا بما هو السليبي
اما مدينة ديار بكر المدعوة قديما بآمد فهي مرتفعة
المركز واكثر امنيتها من البحر الاسود ومحاطة من
جميع اطرافها بسور متين البناء وهو الى الان بحالة
محافظة نادرة في غرب بلاد حبي ان القادم الى المدينة
يراهن بعد كقلعة ونظرنا في بعض جنات السور
كتابات كوفية من ايام الخلفاء العباسيين

وعندما حللنا في منزل جناب الخوجا الموما
اليه تعاطينا امر الطوف (المعروف عندهم بانكلك
وهو لفظ فارسي) لسفرتنا في دجلة وبعد ان انقضى
من هذه الامام بهذا قررنا ان ماء النهر قليل في
هذه السنة فيجيب صبيح طوفين صغيرين عوض
واحد لتسهيل المجري فانقضىنا معه على ذلك بشرط
انماحها باقرب وقت وايصالنا الى الموصل لا الى
بغداد حيث فهمنا ان اهالي الموصل اعلم من اهالي
ديار بكر بمصر النهر من مدنتهم الى بغداد وهكذا
صرفنا مدة سنة ايام في ديار بكر لا نطرق الطوف

صرفنا ذلك النهار فيما طلبنا للراحة ولكن رحلنا منها
كان لا عفا دنا على قول المكارية بصرفنا في سواريك
لأنما اترو واجل من مشمشين فالساعة دوا مررنا على
جسر صائب افندي المبني على بهرجار والساعة السادسة
الا عشر دقائق مررنا ايضا على جسر بهر سواريك
والساعة ٧ حللنا في سواريك فكانت مرحلتنا من
مشمشين اليها ٦ ساعات وبعد ان حللناها رايهاها
أكبر من مشمشين ذات اسواق وجوامع الا انها كثيرة
الواسع والافتار ليس بها ملا جار ولا بساتين
فتبين لنا ان ذلك قصد المكاريين وهوان الشعب
فيها ارخص ما هو في تلك فلاجل صالحهم الباقين
الوحيد صلبا معنا ما عدا فضلا عن عدم اكرامهم
براحة المسافرين ومشاركة الاحمال (صلحهم الله)

الاثنين في ٢٩ ايلول تركنا سواريك الساعة ٢
بعد نصف الليل والساعة ٥ نزلنا بجانب قرية اوج
كوي وهنا ك راينا قلعة كبيرين مجتمعين للقتل في
طريق مركبات والساعة ٥ فبما هناك الساعة ١٠
نزلنا بجانب طاحون تدعى كادوك دكرماني والساعة ٢
بعد الظهر سافرنا من هناك والساعة ٥ حللنا بجانب
خان قرية قره باشجه على نبع ماء عذب بارد فكانت
المسافة من سواريك الى عشرين ساعات

الثلاثاء في ٣٠ ايلول تركنا منزلنا الساعة ٢ بعد
نصف الليل وكان طريقنا وعرًا مدة ٣ ساعات والساعة
٥ حللنا في سهل ديار بكر ورأينا عن بعد في
ضد ذلك السهل جبلها العظيم المتدرج الى الصحاب
والساعة ٦ اخذنا راحة في محل هناك والساعة ٦ قنا
منه والساعة ٧ نزلنا عند نبع ماء عذب بسبب سقطة
حدثت لنا عن ظهر الحصان لكن كانت على سلامة
ولمنا الى الساعة ٨ وعند الظهر نزلنا في بستان على
حافة نهر يدعى هوار جار يربطنا الى الساحل والساعة
٢ حللنا في ديار بكر ونصبنا خيامنا في بستان

الاطراف من ديار بكر الى بغداد لا يمكن الايجاد عليها
كمسافات حقيقية يعقد لها كل مسافر لكن يوجد
بذلك تفاوت عظيم لانه يتعلق بالامواه والان نرجع
الى ذكر المسافر فنقول

في مساء الاحد الواقع في ٥ تشرين الاول سنة ٧٢
قبل سفرنا بمسير حدثت رعود وبروق وتغير الجو
وسقط المطر الى الصباح فحشينا من العافه

الاثنين في ٦ تشرين الاول سنة ٧٢ راق
الملك واعتدل الهواء فباشرنا عند الظهر بالتأهب
للسفر وغلب تنهيل الطوفان الى النهر نقلت الاحمال
وبقي امتعنا اليها وتوجهنا نحن ايضا وبرفتنا
الخوارجا يونس والسيدة قريظة الى شاطئ النهر حيث
ودعناها وتشكرنا من حسن استقبالها واطعامها وودعها
وبعد التوكل على العزة الالهية بزلنا في الطوف الساعه
٥٠ بعد الظهر اي قبل الغياب بنصف ساعه وبعد
بضع دقائق مررنا من تحت جسر مركوز على جملتنا طائر
وبعد ذلك بقليل مسّت التربقاع النهر وكان يسمع
لها صوت كهو صوت ريح بعد ذلك من الهواء المنحصر
فنزل اذ ذاك الملاحون واخذ بعضهم بدفعه من
الوراء وبعضهم بصحبه من الامام حتى طفا واخذ يسبح
كالاول . وكان مسير النهر في وادي ليس بصديق
واكثر المروعات على ضفتيه كانت من البطح الاحمر
المسي عند مرقتي . والاصفر المسمى بقارون وذلك على
نوع عظيم من عظم الضخامة حتى اكد لنا باننا صدف
ان راين منه كانا حمل دابة . والساعه ٦ بزغ
القمر وكان سفرنا جميلا لطيفا جسا وقعد ساعتين
مررنا على قرية شاربوخه والساعه ٨ مررنا بجانب قرية
حاجي عيسى الواقعة عن شمال النهر وكان بها ايلة
فرح حيثما كنا نسمع اصوات الطبول والمزامير
ونرى الاهالي على الشاطئ في ضوء النهر . والساعه ٩
ارسينا في محل مجهور (ستاني بقيتها)

(الكلك) الذي نرغب ان نعطي بعض الشرح عنه
لانه ليس بالوف في اكثر الجهات لكنه قد قدم الاستعمال
في العراق وهو ردت ابو التاريخ المولود سنة ٤٨٤
قم تكلم عنه عند ذكر سياحته في بلاد بابل فنقول
ان الكلك هو مركب مركب من قربة ينفخ فيها
لدرجة معلومة متوسطه ثم ينفخ بعضها الى بعض
شدًا بمحكما كهيئة سطح . وتجعل اغوارها الى الاعلى ثم
تستر بمحشائش خضراء لحفظ رطوبة الجهة العليا منها
التي لا تغرب بالياه وقوق المحشائش تتد اخشاب من
اصناف الدوف او غيرها ما يقصد ثقلها لئلا اجرة
من حملها الى اخر وعلى هذه الاخشاب يصبون مظلة
في الوسط ليظل بها المسافر ويضعون البضائع على
الجهانب ومن جهة المقدم والمؤخر تكون المقاذيف مع
الملاحين حيث بواسطتهم ومساعدتهم تجري للماء بسوقونه
الى المحل المقصود وفي اثناء الطريق عند اشتداد
الحرا ياتون كل ساعه او نصف ساعه بان يرشوا
الماء على القرب حترًا من التشقق فيخرج منها الهواء اذا
نفذ من احدها ياخذ احد الملاحين قصبه وبواسطه
ادخلها في قبة القربة غب فتقو ينفخ مجددا ثم يربطه
كالاول وعلى هذا النمط تصنع هذه المراكب ومنها
ما يحمل من مائة قربة ومنها من القرب بحسب الارادة
ومساعدة الماء . وهكذا يحملونها اقلًا جمعهم
ويستخدمونها في نقل البضائع وارسالها الى الجهات
الجاورة النهر

اما الطوفان اللذان بينا لنا فكان كل منهما من
مائة وخمسين قربة نظرا لقله الماء وكانت المظلة من
قوام خشبية مجلدة من اعلاها ومن جميع اطرافها بالباد
والقماش المشمع ولها على الجانبين بابان وكانت الملاحون
اكرادًا

وقبل ان ننهي رواية سفرنا في الكلك يقتضي
ان ننبه القاري بان المسافات التي سنذكرها في سفر

تاريخ فرنسا

كانت يوارجها تاسرها فتصير في وحنها ملكا لها .
وقالت ان اقامة المحصر انما تكون باعلان ذلك موضع
مركب ليسر امام المكان المحصور وان هذا كافيه وبناءه
على هذا الاذواء منعت جميع مركاب العالم عن
الدخول الى مواني فرنسا . وكانت حكومة انكلترا
ترغم ان ذلك موافق للقوانين البحرية المقررة . اما
الدول المتحايدة فكانت تقول ان ذلك عدوان فمكنت
انكلترا من تشييده بالقوة فانه غير موافق لعرف
الدول ولا للقوانين البحار . فانهم كانوا يقولون ان
مراكب حرة تجعل ما فيها حراً وان الراية تصور
البضائع وانه لا يتم حصر المينا الا عندما تنجم القوة
المحصنة من البوارج ما هو كافيه لوقوع المراكب
الدخلة اليها في ضرر . ومن المعلوم ان تعديات
انكلترا في البحار سمات لبونابرت سبل تحويل قوة
العالم المتمدن ضد انكلترا عدو . وهكذا بعد ان
كانت انكلترا قد جمعت كل دول اوربا لمضادة
فرنسا جميعهم بونابرت كلهم بالمحب قطع ادعائات
انكلترا التي بانته سيدة البحار فقومها وحدها كانت
اقوى من جميع بوارج سائر دول اوربا . وكانت
وزارة انكلترا تجري كل ما يتسرها ان تحريره لتمنع
الدول عن مناظرها في القوة البحرية . ومن المعلوم
ان بونابرت كان يتكدر كدراً لا مزيد عليه عندما
كان يتأمل في بلاده الواسعة واهاليها الذين كان
عندهم اربعين مليوناً ومع ذلك يرى انه كان عدها
خمس عشرة مليوناً ساكنة في تلك الجزيرة الضيقة
البعيدة اقوى منه في البحار حتى انها تمكنت من
ان تسود سيادة مطلقة في البحار الواسعة
فذا ومن المعلوم ان الانكليز طالما حصلوا على

اعتبار يوق اعتبار كل ام العالم لانهم اهل سلطان
وشجاعة وثروة وذكاء وصفات حسنة وفصائل ونبات
واقدام غير انهم لم يحصلوا على محبة ام اخرى . وفي
الان من اعظم ام الدنيا واكثرها اعتباراً واقبلها تمناً
بمحبة الناس . وربما كان ذلك من عدل الله فان
خلو الانسان والامة من النقص كال وهو الله . وقد
قال بونابرت هل ياترى بيدل الفرنسيون مجد
الباطل بشيء قليل من المحافظة على جلالهم ومركزهم
وشيمهم

ومع ان كل حليقات انكلترا كانت قد عقدت
صلحاً مع فرنسا لم تنقطع انكلترا عن الحرب فانها ربما
كانت لا ترضى بان يقول العالم بانها جرت الى
الصلح على رغم انها . والصحيح ان انكلترا لم تغلب في
تلك الحرب . فان بوارجها كانت منتصرة في كل
مكان وزمان وضربات بونابرت الخفيفة التي هدمت
عزائم حلفاء انكلترا لم تدرك بوارجها المهيمنة فكان
حديق بونابرت يغلي البر بظلمة وحديق بت وزير
انكلترا الاول كان كالعواصف في البحار . فباتت
فرنسا بلا تجارة فان البوارج الانكليزية كانت تتعدي
على الصيادين فتأخذ شباكهم عند ما كانت لا تجدها
تلتقي بوعدهم بالتعدي على المراكب الكبيرة

هذا وقد قلنا ان انكلترا كانت قد اعلنت انها
محاصرة لفرنسا وبناء على ذلك قطعت كل العلاقات
التجارية التي كانت جارية بينها وبين العالم وكانت
بوارجها التي لا تغلب سائدة على كل البحار ومتسلطة
عليها . فكانت بوارجها او احداها تطلق كره على
الركب التجاري الذي كانت تصادفه مع قطع النظر عن
جنسيته وذلك عبارة عن صدور الامر بمعونه
المسور . فان لم يطع الرئيس تبادر البارجة الى اطلاق
جوهرة من مدافعها على اسر ذلك المركب
والاستيلاء عليه وعلى مشحوناته . وان اجاب القبطان

بقوتها البحرية التي لا تقبل ولنذلك لم تكن تخاف
عدوان العالم بأسره ونايت خارقة بان أبواب تعويض
خسائرها كثيرة وبناء على ذلك استمر سلطاننا
نافذا في البحار وكانت تعولي على مستعمرات الدول
مستعمرة بعد مستعمرة، وعند نهاية اتحاد تلك
الدول أصدرت الحكومة الانكليزية أمرا مائة ان
تبادر وارجها الى اغتنام جميع مراكب تلك الدول
اينما وجدتها، وفي برهة قصيرة ملأت بوارجها ومراكبها
الافرادية البحار واخذت في اغتنام الغنائم وذلك
بدون ان تشهر الحرب اشهارا قانونيا لاهي ولا للدول
التي شرعت في الحاق الضرر بهم، فنزلت هذه
الولايات على تجارة اوربا بدون ان تعرف بها التجارة
ولذلك كانت بوارج انكلترا تنمو الوفاسها الى موانئها
لتكون غنية لها، حتى انها في تلك الاثناء اغتصبت
اكثر من نصف المراكب التجارية المخصصة بالدول
الغالية

وكانت بوارج ومراكب كثيرة لروسيا والدانمارك
واسوج في بحر البلطيك فارسلت انكلترا بوارج كثيرة
قوية لتكسرها، وكان الاميرال نلسون رئيسها ومن
الذي كسر البوارج الدانيساوية في ابي قير وما اظهره
في تلك المعركة من الحذق والنشاط لم يكن قد تصف
ما اظهره في معركة البلطيك المعروفة بمعركة كوبنهاغن
وهي حاصمة الدانمارك، وبعد وصول البوارج الانكليزية
الى بحار المدينة المذكورة اندشت الحرب بينا وبين
بوارج تلك الدول واشتد القتال وكثر النوح والبكاء
في حاصمة الدانمارك فان الوقا من شبانها الشبيطين
الباسلين باتوا مضرجين في دماهم، وقد قال الاميرال
نلسون الانكليزي بهذا الشأن انني قد حضرت في
اكثر من مائة معركة على انني لم احضر معركة اشد
وبلها وخطوبها كمعركة كوبنهاغن، واشتد
اطلاق المدافع وكثر الويل فكان الاميرال نلسون

الامر واقف مركبة يبادر رئيس البارجة الى ارسال
لوتان شاب في قارب من طرفه الى المركب التجاري
فدخله ويطلب الى رئيسه ان يريه اوراقه ثم ياخذ
في فحص المركب والبحث فيه، فاذا وجد فيه من
البضائع ما يخطر بهال ذلك اللوتان المأمور انها
مشحونة لفرنسا ياخذها غيبه، واذا وجد فيه مهمات
حرب خال في بالها لفرنسا يغتنم المركب وكل
ما فيه، ومن المعلوم ان اولئك المأمورين الشبان لم
يكونوا منظمين على الملاحظة ولذلك كان كثيرون
منهم يعاملون رساء تلك المراكب بالخشونة والاهانة.
وكانت حكومة انكلترا تقول ان ذلك كله مطابق
لقوانين البحرية

وكان ذلك يجري بعد ان عقدت فرنسا الصلح
مع كل ام اوربا خلا انكلترا فامست كلها مندمرة من
اصرار انكلترا على البحث في مراكبها وقالت انه ظلم
وعدوان ولذلك التحدت روسيا وبروسيا والدانمارك
واسوج وهولاندا وفرنسا واسبانيا على مضادة انكلترا في
ذلك وكان مصدر هذا الاتحاد حذق بونايرت
وادراكه، وكان الامبراطور نپولس امبراطور روسيا
من اشد الناس حبا لبونايرت ولذلك اتحد مع تلك
الدول بمضادة انكلترا من كل غلبه وهكذارات نفسها
وخذنها والعالم الاوربي كله ضدها، ومع ذلك لم
تضعف هم وزارة انكلترا ولكنها جمعت قواها لتقاومة
جميع تلك الدول على ان اكثرها ما في انكلترا العارفين
بالخفائض والوقائع شرعوا في ان يذمروا ويصادوا
الحكومة في ذلك فعض النواب المضادون لها في
الجلس الانكليزي العالي بنشاط جديد فان الحكومة
كانت قد حملت الامة اثقال مثاث ملايين من
الليارات للقيام بمضادة فرنسا، ومع ذلك كان ناموس
الحكومة الانكليزية يمنعها عن عقد الصلح عقدا يظهر
منه انها سيقف اليه على غير ارادتها، وكانت عالمة

التي كان الاميرال نيلسون الانكليزي فيها . وكان الملاحون الانكليز يطلقون عليها الرصاص والذين فيها مكشوفين لديهم وفي برهة قصيرة قتل أكثر ملاحي الطوف وبات ذلك التي القاتل غائبا في الدماء حتى ركبته ومع ذلك استمر على اطلاق مدافعها الى نهاية المعركة . وفي اليوم الثاني راء نيلسون المذكور في الرليمة في قصر ملك الدانرك وكان قد امسى مدهقا بشجاعته واقدامه قد استوفى قبله بطل سر بشجاعة بطل اخر وقال لولي عهد ملك الدانرك ان هذا الذي ينبغي ان يصير اميرالا . فقال له ولي العهد اوردت ان اجعل كل الباسلين من ضباط بوارجي اميرالا لئلا تبات بوارجي بلا ضباط ثانويين . انتهى

وكانت تلك المعركة البحرية التي جرت بين دول اوربا المتحدة وانكلترا سببا لكسر شوكة اتحادها وفي اثناء حدوثها اقام الامراء الروسون مؤامرة وقتلوا الامبراطور بولس الروسي في قصره وحلته ابنة الاسكندر . ولما سمع بونايرت بقتله صرخ قائلا يا الهي . وقد قيل انه لم يسمع ذلك احد منه قبل تلك المرة . وكان يقول ان قتله مصيبة عظيمة لفرنسا وللعالم . ومن المعلوم انه كان يفعل افعالا ربا كان بعض الخناين لا يفعلونها . على انه كان يحب بونايرت اشد محبة وكانت تلك المحبة الشديدة سببا لتفريب اتحاد فرنسا وروسيا . اما امراء روسيا فكانوا مكبرين من المساواة التي كان قد قررها بونايرت في بلاده فقتلوا امبراطورهم قاتلا ابنة عوضا عنه بقدر ان تعهد بان يملك في سبيل سياسة مخالفة لسياسة ابائهم . ولذلك خرج الامبراطور الجديد من الاتحاد المحري في البحر لقطع طامع انكلترا وحقق معاهدة صلح مع انكلترا . ومع ان ظواهر هذه الامور تدل على انها متصلة جدا بفرنسا كانت سببا لقطع تلك الحرب . فانه لا ي

الانكليزي المذكور يمشى بحرعة على ظهر بارجة من بوارجو وكرات المدافع تندفع حوله وفوق راسه اندفاعا مخمقا . وكان ظهر المركب مغلى بدماء الذين كانوا يصابون بالكرات والرصاص حتى ان عدد الذين كانوا يمشون كان اكثر من عدد الذين كانوا يمشون الى اماكن المجري او يطرحون في البحار من الاعلى . فاصابت كرة كبيرة الصاري الاول فكسرتة وانتشرت قطعة حول الاميرال نيلسون فنظر الى الويل الذي كان محبها يومئذها وقال ان عملنا جار وريا كان هذا النهار اخر ايامنا في العالم ومع ذلك لا ارتضي بان اكون في غير هذا المكان ولي اعطيت الوقت من الذهب . انتهى . ولا يخفى ان هذا دليل شجاعة نيلسون غير ان لا يبين حبه للذات فانه الذي حمله على ان يفوز بذلك الكلام انما هو حب الحرب وليس حب الاسانية

ولما راي رئيس بوارج الدول المتحدة انه قد كثر المهلاك واشتد الحرب اشتدادا تكاد القوة البشرية لا تقدر على احتمال رفع راية معناها ابطال القتال . فلما عرف نيلسون بذلك اشتد اضطرابه وقال لاحد رفقاؤه اني ذوعين واحد ولذلك يعني لي ان اناهي عند ما تمس الحاجة . وبعد ان قال ذلك رفع النظارة الى عيون الكيفية وقال اني لا اري راية الهدنة فاقول رائيا متعلقة بتشد يد القتال منشورة فان من عادتي ان احيب راية طلب الهدنة براءة تشديد القتال فصرخ رائي في صاري البارجة . انتهى . هذا ومن المعلوم ان البشر منطوروون على حب الشجاعة والصبر الى استماع اخبار اعمال الباسلين . وكان ولوس من الفتيان الدانركيين الذين لا يهابون الموت مع انه لم يكن مجاوزا حدود السبع عشرة سنة . فركب سفينة صغيرة كالطوف فيها ستة مدافع و٢٤ ملاحا وسار فيها الى تحت جوارب البارجة العظيمة

الانكليزية فظهرت من تلك الحرب التي لم تكن ترى ما يدل على قرب نهايتها واغتاضت من انهار الدماء التي كانت جارية فاجتاحت بطلب عقد الصلح. وجرى ذلك في زمان كانت الحكومة الانكليزية قادرة على ان تعفده بدون ان يمس مجدها

وكان بونايرت مهتما كل الاهتمام بارسال المقاتلات الى الجيش الفرنسي الذي كان قد ترك في مصر وكان يقول ان بقاء مصر في يد فرنسا من الامور اللازمة لانبات عظميتها البحرية وكان يجب ان يبين للعالم انهم يذهب بسنة واربعين الف جندي الى تلك البلاد بدون ان يجني نفعاً من ذلك. وكانت مراكب من جميع الانواع وبوارج حربية تخرج كل يوم من نفور هولندا وفرنسا واسبانيا وإيطاليا حتى من شواطئ الغرب وفيها مهابت وما كمل ومشارب وجرائد. ومن المعلوم ان الانكليز يكتفون من اسر كثير من هذه المراكب غير ان كثير منها نجح ووصل الى بلاد مصر ويصل للفرنساوين فيها ان اتصل بالاول منهم كل الاهتمام بأمرهم. وكان يجهز في ارسال تلك المقاتلات في كل يوم وفي اثناء ذلك امر باقامة استعدادات كثيرة لارسال نجدة كثيرة من الجنود والمقاتلات. فانظمت سبعة مراكب من اسرع المراكب الفرنسية وجميعها في برست وجعل الظواهر تدل بانه يرسلها الى جزيرة سان دومينكو وليس الى مصر ويوضع فيها خمسة الاف جندي ومقاتلات كثيرة من التي كانت الجنود في احتياج اليها في مصر. واصدر امره بان يكون في كل مركب من كل شيء يحتاج للفرنساوين اليه في مصر وان يكون مافي احدها في كل منها حتى اذا اسر الانكليز بعضها بنهب البعض الاخر فتصل المقاتلات اللازمة الى محليها. واقام باستعدادات كثيرة كذا الاستعداد في محلات اخرى والمتصور من ذلك ان تبيت انكلترا في حيرة فتلتم ان تقسم

قوتها البحرية لصيانة كل الاماكن التي يخال لها ان الفرنسيين قاصدون للذهاب اليها. وانه في اثناء حيرتها يرسل البوارج الى مصر فيصل بعضها اليها بلا ريب. وقد حدث بعد ذلك ما بين انه لو اطاع الروساء البحرىون او امر بونايرت لما فازوا بالمرغوب وفي اثناء ذلك حدث ما نسميه ظلم الفصل الاول بدون ان نجيب من حب الفرنسيين لمظالم كظلمه فانه اصدر الى وزير الضابطين امراً وما ياتي هو ترجمته. ايها الوزير. اطلب اليك ان تسمع باعلان قصير الى مدبري الاربع عشرة جريدة مائة الامتناع عن نشر رجل من شائبا اظهار اقل شيء متعلق بحركات البحرية ما لم ينقلوا الاخبار عن الجريدة الرسمية لئلا يكتسب العدو من معرفة ما هو جار. انتهى. هذا وكان بونايرت قد اتى كل جرائد باربر الفاضل قانونيا بالمجالس خلا ١٤ جريدة. ومن المعلوم ان العالم كان يجب كيف ان فرنسا خضعت لهذا الظلم بدون تذمر. اما سبب خضوعها فهو تحفظها ان نفوذ السلطان ننوذاً مطلقاً كان من الامور اللازمة للقيام بالحرب وان كل اعمال بونايرت نتيجة حكمة مؤسسة على حب الوطن الخالص. ولذلك كانت ترفض بان تخسر حرية جرائدها لتفوز على اعدائها اما انكلترا فباتت في اسوأ حال فان اكثر العالم المتحتمن كن معه اذالها. وكانت مواضعها قد انحلت وحالت فيها عجة تخفية. وكانت العامة المجاعة تنثر على قصور الامراء الفاخرة وتنهبا وتدخل شوارع المدن متعدياً على اهلها. وكان الجوع المتكود الحظ في ايرلندا وانكلترا يكادون يهلكون جوعاً ويتذمرون طاعنين في بت الوزير الاول حتى انهم قالوا انه هو مصدر جميع مصائبهم وانه حمل الامة اقال ديون كثيرة وبالتالي وضع عليهم رسومات لا يدرون ان يقوموا بها. ستاتي بهينة

الهيام في نوح الشام
(من قلم سليم أفندي البستاني تابع الأجزاء السابقة)



فاستخط عندك ذكراً جميلاً في زاوية من رؤيا قلبك التي حفظت لك كل قلبها الى المات
ليدخل من الابواب فانقضت اليهم . وبعد برفة
قصيرة كانت عندها اطول من عام سمعوا اصوات
التكبير فكبروا ففتحت الابواب لم يدخلوا ودخلت
سلى ببلاحتها وهي كرجل صغير الحجم خفيف الحركة
ولم تلتو يقتل الاعداء لان ظاهها كانت الاجفاح
بجها سالم فاحلقت تسير في القوارع معرضة نفسها
لاعظم الاخطار الى ان دنت من بيت سمعت فيه
ضحمة وصوت حرب فدخلت فمات ستة رجال من
جيش الرومان يقاتلون ثلثة من العرب ويكادون
بان يكون بهم لمحت على احد م وطعته في ظهره فسقط
لم طعنت رجلاً اخر فانهزم وهكذا استظهروا عليهم
بما صنعوا ومن ياترى بقدر ان يصف فرحها عندما
رأت سالماً غير مجروح . فقال لها لولاك لما دخلت هذه
الدار فاني رايت فيها على احببت ان تكون لك فحري ما
قد جرى ولولاك لما نجوت من الهلاك فاستد بخالصني
وروحى ولا حظ في المحبة بدونك . فاشغل سالم بالتمك
مع محبوبته واشغفل رفيقاً اللذان كانا قد دخلا ذلك
البيت معاً بالسلب والهيب . فقال لها لقد اشغلني بنفسك

عن الثيام بخدمةك فقالت له انني لست بظالمة من هذه الدنيا غير سلامتك فلا تعصب نفسك بما هو عندي كالهباء المنشور ما لم يكن منك فلعطيتك عظيم قدر عندي فكيف نفسك فاستخفي الاجماع بها واليك عن الاهتمام بملابسي وما آكلي ودونك المجهاد في سبيل الله وتثبيت اصول حبي في فؤادك الصافي . فشكرها وقال لما ان رضاك عندي في الحل الاول وهوى نفسي انما هو الانشغال بهلاك فانت لي الى المات وكذلك انالك فاجبلي ذلك بهذا فصيح واحدا في كل شيء . وكانت لوائح العصب تلوح على وجهه فانه كان قد اطال المجهاد وفنك بالاعداء واي فنك . فقالت له اراك متعبا فاليك عن القتال وهما بنا يجلس الى ان تستريح . فقال كيف استريح قبل الفوز التام بالفتح فبلي نذهب للمجاهدة في سبيل الله . فقالت لهم وخرجا من ذلك البيت وبهها رفيفا سالم متعجبين من انشغالوا بالحديث مع ذلك الرجل عن سلب ما عزّ وهان من الامتعة الكثيرة التي كانت في ذلك البيت

قد اوصى جنوده بالامتناع عن اهانة النساء ولذلك لم تلق بين اهانة . وبعد ان صدر امره برفع السيف عنهم اقام في المدينة الى الصباح . فاجتمع اليه اهله وقالوا له يا ايها الامير لو صاحنك لما جرى شيء من ذلك ولكن نسالك بالذي ابدك ونصرك ما الذي فتح لك ابواب مدينتنا . فاستخى خالد ان يقول لهم ان احد اكابر قوادم هو الذي خان بلاده وسلم الى اصحابها تلك المدينة الحصينة . ولذلك سكوت واراد ان لا يجيب سوالهم . غير ان القائد رومانوس الذي فتحها لم يادخلهم وشب وقال لم انا فعلت ذلك يا اعداء الله اعداء اعداء رسولو ومافعلت الا انتفاء مرضاة الله وجهادا فيكم . فقالوا اولست منا . فقال اللهم لا تجعلني منهم رضىت بالله ربك وبالا سلام دينك والكعبة قبله وبالقربان امامك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . فخرج خالد باسلامه . واما اهل بصرى الذين كان واليا عليهم ففضولوا وضروا للآخر . ومن المعلوم ان اقامة عهدهم بعد فعل ما كان قد فعله ضرب من الخيال لانه لا يستامن على دمو وهو بينهم . فقال للقائد خالد بن الوليد انني عالم بان هؤلاء القوم قد اضروا لي الشر ولا بد لم من الانتقام مني ولذلك اسير معك حيث سرت . فاذا فتح الله الشام على يديك وصار لكم الامر النافذ في الرعية ردوني اليها لان الوطن عزيز

وهكذا نرى ان اساس التوفيق في فتح الحصون تم بمجانة رجل من اعظم الرومات ولولا بلوغ خبر وجود مأمور من طرف الامير بطور في بصرى لاشكل علينا وجود حلة غير دينية لانتقاموا الى اعداء وطنهم لانه قلا يتجون المأمور دولة عظيمة للانتقام الى دولة صغيرة او الى قوم قد شغل الغارة على بلاد فيها من الحصون والمجوش والقوات ما لم يكن يسهل عليهم فتحها بدون الاكالات اللازمة لذلك . فحادثة رومانوس

هذا ولما راي اهالي بصرى ان العرب قد دخلوا مدينتهم الحصينة وفتحوا بهم صرخوا طالبن الامان فقال خالد بن الوليد القائد العام للجيود العربية في فوج الشام ارفعوا السيف عنهم . وكان يود ان يعاملهم بالرحمة واللين لانه كان طالبا للفتح والحصول على القرابة او ادخال المخلوبين في دين الاسلام وليس القتل وتغريب البلدان العامة . ومن اصابة سياستهم معاملة الذين فتح بلادهم في ابتداء الفتح باللين والحلم لانه بذلك ازال المخوف من قلوب الاهالي الذين لولا حسن سياستهم لراوا ان الاوفق ان يقتلوا الى ان يقتل لان الموت في العز وفي الدفاع عن الدمار اهن على الانسان من الموت في الذل ذمما بعد التسليم والاصرار على التمسك بالدين . وكان

ويعد ان استامن اهالي بصرى على انفسهم جمع خالد اليه اعيانهم واسنهم ووعدهم باستقامة احوالهم وباجراء العدل في احكامهم وقرروهم على اداء الجزية وولى عليهم واليا ثم كتب الى اني عبيدة كتابا يبشروني بالفتح ويقول له يا صاحب رسول الله قد ارتحلنا الى دمشق فاحمنا اليها . ثم كتب كتابا اخرا الى اني بكر الصديق يجبره برحله وقال له فهو بعد الديهاجة ويوم كتبت اليك هذا الكتاب ارتحلت الى دمشق فادع لنا بالصبر والسلام عليك ومن مملك ورحمة الله وبركاته . انتهى

وفرحت سلى فرحاً لا مزيد طويها راته من سرور قومها بقوزم ومن شجاعة مجها سالم وسرعة حركاته في القتال . ومع انها كانت تعمل مشقات كثيرة كانت تصرف الزمان الطويل كانه اقصر زمان بملاحظة احوال سالها وبخدمة الجيش وبالهجوم مع قومها . واغرب من ذلك اجتهادها في صرف كل الزمان بهزاراً ولها بالقرى منه . مع انها كانت تمر ساعات بدون ان تكلمة بشيء لفراغ حديثها ولو ارادت لرات كثيرين من الذين كانوا قد صادفوا امورها في اثناء القتال بانذ الانسان باسقامها . فكان وقع نظرها على مجها كان يعزها ادبها ومادها لانها كثيراً ما كانت تنسى ان تتناول الطعام بعد صرف زمان طويل بدون ان تاكل شيئاً . فسبحان الذي يخبر الاجساد والقلوب

الفصل السادس

وكانت اوغسطا في الشام مع مجها جوليان . ولما رات انه طال طويها الزمان بدون ان يوتر جرحه في صحوة فرحت فرحاً لا مزيد طويها . غير ان الخوف كان قد ملأ قلوب اهالي بر الشام فانهم كانوا قد نهضوا انه لا سبيل الى رد العرب في المعارك لان قدامهم

تبيين للمطالع ان المملكة الرومانية لم تكن ذات انتظام وضبط غان الفساد كانت قد خاسر كبارها وصغارها وانحصرت الفضائل في جمع المال ولائها كفي الملائات والتمعات وذلك انما هو الرذيلة بعينها

وكانت سلى تنظر الى ذلك الرجل بعين الاحقار ليس لان الذين يسلون كانوا محترفين عند العرب ولكن لانه جعل اسلامه مبرراً بخداع لم يكن ينتظر من الذين هم مثله . وكان سالم واقفاً مجانبها وها بالقرى من مقام خالد بن الوليد فقالت له انني لا احب فعل رومانوس ولولا دخوله في ديننا لما احببته هو فانة خدم في سبيل الله يفتح ابواب المدينة غير انه اتى بالشر لنوال الخير . فقال لها سالم انفسا فلا سبيل الى لومو وما فعله هو بارادة الله . ومن لا يندش عند ما يقرأ اخبار العرب ويرى ما يراه فيها ما يدل على منافعها وابط عصبيتهم الدينية وصحة اساس مبادئهم التي كانت موافقة جداً لتلك الا زمان . وقد ذكر ان امراة رومانوس اسلمت بحلم ظهر لها بالو النبي صلعم قبل ان غرقت باسلام زوجها وذلك يوم فتح بصرى . ولولا صعوبة تصديق جهلها لانضمار زوجها الى العرب عندما فتح الفلح ان القنف من يبولت فرت هذه المجادة في التواريخ بدون اعتراض . وربما كان البعض يتسبون ذلك الى اتفاق جرى بينه وبينها . على ان الامر بخين العرب قد اصابوا بتفريق ظاهر الامر وترك الحكم الى المطالع في امر لا يرهان لنا على ان ظاهره لا يدل على باطن صاحبه . ولما رات سلى امراة رومانوس ومنعها نص حلبها واستنهاها بالاسلامية قالت لها ان هذه امراة تلوح على وجهها الواثق الذكاء وعندي انها افضل من زوجها لان اسلامها غير مضبوط بخيانة . فقال لها سالم لا تتبعي نفسك بهذه الامور فانك ستنتظرين من الخائنين والمخادعين والمرايين ما يجعلك تصين هذين المخلصين

السريع سيمكنهم من حصر الروم في قلعهم وحصونهم
وكان ذلك سلوانهم اذ انهم كانوا يكادون يتفنون
بانه لا سبيل الى التخلص من المحصر غير انهم كانوا
موكدين ان لا اقتدار للعرب على فتح قلعهم وحصونهم
وكانت جنود الرومان تجميع الى مدينة الشام المشهورة
القدية . وكانت اوغسطا تخرج في كل يوم مع عبيها
لتنظر الى القهيزات التي كانت تجري . وكانت
تلاحظ السبل والابواب حق الملاحظة حتى انما
اخذت في ان تجول في طرق بساتنها وتعتني بان
تعلمها . فقال لها في ذات يوم يامعجى مالي اراك
تعتنين بامر الطريق . فالتت له انه لا بد من الاحتياج
الى ذلك في وقت من الاوقات ان انتصروا او انتكسروا
فقال لها لم اسمعي بما جرى في بصرى فالتت له كيف
لا . وقد بادت المدينة في اضطراب وقلق من جرى
ذلك . ومن المعلوم انه لولا خيانت رومانوس لما عسكرنا
من فتحها . فان كان ابتداء فاجنا بالخيانة فاذا ياترى
تكون بها بيتا . فان رجلا نارجال لا يلقون الا بمباشرة
النساء والشطوب . والتزين بالخل والجواهر فليس
الحال وبس المصير

فقال لها انبا سفتال في الدفاع عن الشام فقال لا
لم يبر العرب مقل في ما مضى . والخوف من سوء
العواقب جهل وحماقة لانه من عندو هاجم مملكتنا
القدية وكم من مرة وصل الدهر بها الى جافة السقوط
والاملاشة . ولكنها لم تنس فاتها اثبت من الدهر فلا
توفر فيها حملات قوم ساقم الفكر اليها . فاجابت ان
لطفك طالماسح لي باراز رائي ولو كان مغالفا لرايك .
وليس المتصور انني قد قطعت الامل من الفوز
ولكنه انني اري الضعف في نفس ما ترى فيه القوة .
فكم من مصيبة تطرأ على الانبياء ولكن حلول الاجل
لا يكون عند حلول كل مصيبة . وشيخوخة المالك
ضعفها كشيخوخة البشر . فان كان الاجداء بلا قوة

تستحق الذكر كفاه الحصول على قوة خيانة رومانوس .
فاياكم والاستخفاف بعدوكم والاعداء بينكم ومنكم .
والا وفق ان تقر ما قلته لك في اجماعكم العسكري
في هذا المساء ولو قال لك القياد انك جبان وخائف
ما لا سبيل الى الخوف منه . وحسبك بهانا انحصار
كل التصرفهم وجميع الكسر فيما منذ ابتداء حملاتهم
وقد خاب الامل الذي كان معلقا بالحصون فان
الخيانة افضل من الجناح ومن ابراج المحصر والهجوم .
فاساس الضعف في الادارة المركزية فانها لا تقبض
رجالا فهم الاهلية للقيام بالاعمال ولكنها تقبض
الاقارب والاصدقاء والذين يشعرون المناصب
بالاموال . ومن حصل عليها بذلك يمكن الذين
دونه بالحصول على الامور بات بالطريقة نفسها فهذا
هو الفساد والظلم . فترفع صوت التشكي فلا ينتبه
الحكومة المركزية فيمتطوح المأمور ويكثر فتادة
ويشدد الظلم على الرعية وتبيت غير قادرة على
الاصلاح وان حاولت التزقيع تحاوله بدون ترتيب
ولا انتظام ولا يتبع ذلك الا الخيانة والحرب .
والحاصل ان اوغسطا كانت تعلم ان حكومتها في
اسوأ حال وان رجالها لا يركن اليهم فان قومهم بصروفة
في الاهتمام بانفسهم وفي اختلافاتهم وانشقاقاتهم وعلى
الخصوص في الاموريات الاولى فلهذا في الحال التي
امست فيها تلك الامبراطورية العظيمة عند ما حملت
الامة العربية عليها بذلك النشاط الذي ادهش العالم
وبالشجاعة التي لا مزيد عليها .

وحملت تلك الاخبار المكثرة للرومان الى
الامبراطور هرقل وكان حزين في انطاكيا فخامره عند
استماعها لاسبب الشدة والعصب معا والحال جمع اعوانه
ووزرائه وروماه قياده وقال لهم لقد بلغكم ما بلغني
عن الحروب المتشعبة بينا وبين اولئك القوم الذين
لا يلقوا بالمتحضرين على الفرس اني بالوالاهم . ومع

لما راوا خالد بن الوليد قد قدم اليهم من الجهة الاخرى
وحل يحشو في مكان قريب من المدينة.

وكان اهلالي الشام قد جمعوا عندهم من الزاد
والهبات ما تسرهم جمعة وكثيرون منهم خرجوا من
المدينة كما ان كثيرين من القرى المجاورة دخلوها.

وكانوا يخرجون بها اموالهم وجواهرهم غير انه لم يسر
ذلك كله للجمع فبقي فيها من ذلك ما يكمل القلم عن
وصفه . وكان ابوا وعسقا قد طلب اليها ان تعود

الى انطاكية غير انها كتبت اليو مسأذنه بالاقامة
في الشام فسمع لما لانه كان يركن الى حكمتها وقبيلها
والى خاطبها فقال انها لا يعلنان الا ما يوافق صالحهما

وصالح بلادها . فعند ما عرفت بحلول العرب بالقرب
من مدينة الشام صممت على ان تخرج لتجسس احوالهم
فاجتمعت بجوليان خاطبها وقالت له اظن انه لا

يخطر ببال قيادكم ان يخرجوا الجواسيس الى معسكر
الاعداء ليقنوا على حقيقة عددهم وعديدهم وانتظامهم
وجهاتهم . مع انه ربما كان لهم في مدينتنا جواسيس

كثيرة . فقال لها جوليان انه ليس لهم جواسيس من
ابنهم في مدننا وبلادنا غير انه ربما كان لهم جواسيس

مناجحين فان رومانوس والى بصرى كان جاسوسهم
فيما فلقح لهم ابوابها . اما نحن فلا نقدر ان نخرج احدا
منا لذهب اليهم لانهم يقتلوا الذين يأسروهم

ويحسبونهم بدون ريب . فقال له لا بد من ذلك لان
من الناس من يقول ان عددهم خمسة الاف . ومنهم

من يقول بل اقل وكثيرون يقولون انهم اكثر . هذا
من جهة العدد ومن الزلا اموران يحاول الوقوف على

نواياهم وعلى ما يتصرفوا يدل على كيفية الهجوم التي
يعملون عليها . هذه الامور كلها ما تجعل قيادنا يعرفون
شيئا ما يحدث فيبادرون الى اجراء ما يكون مائلا
لنفوذ مقاصدهم . ومن ياترى لا يتضح ويجوز عندها
يسمع اننا كنا ننظر قدومهم من جهة ففشلنا في

ذلك قد فتحوا عرقا وتدمروا البغداد وبصرى وغيرها
وقد تفتت جنودنا الجمرات المنتظمة امام جيودهم الثالثة

الفير المربعة مرات كثيرة حتى ان فوزهم الفجيب قد
حمل بعض اكابر رجال دولتي على الانضمام اليهم

وتسليمهم المدن الحصينة اذ انه لولا خيانتهم ومانوس
بلا غارز لم يفتح بصرى وقد ملأ الخوف قلوب اهلالي كل

البلاد حتى انهم باتوا يستانسون بملاطفتهم ويملون الى
تسليم الحصون والمدن اليهم ليتخلصوا من فتكهم اذا

ثبتوا في دفاعهم وينزوا بالمحصل على صيانة انفسهم
واموالهم بالتسليم اليهم فان اهلالي بصرى قد اصبحوا

شاكرين جسد معاملتهم . فهذه هي حالنا بعد ذلك
العز . ومن ياترى كان يخطر له ببال ان كل الجيوش

التي جردناها بائت مكسورة ومشتتة التل فبين منكم
يذهب الى قتالهم ويكفني شرم وينال مني اعظم

جزاء اذا فار بدفعهم وما هم الا شرذمة بالنسبة الى
جيوشنا الجمرات فالبالا بهم في مواقف القتال حين

وتدالة
فتعهد للامبراطور قائم من قيادهم بهاربة
العرب ودفعهم فولا قيادة خمسة الاف فارس تخرج

من انطاكية حاضرة سورية والى حصصا . فقبل دخولوا
اليها خرج اهلها للقاء قد دخلها باحتفال عظيم ثم سار

منها الى بعلبك فخرجت النساء باقيات لاطات
خدودهن . ولما سمع بان جيش العرب قليل جدا
جلب يقتل خالد بن الوليد القائد العام . وسار من
بعلبك الى دمشق . وهكذا زادت قوة الرومان في
الشام خمسة الاف فارس . وبان اهلالي دمشق قد
سمعوا بجميع افعال العرب غير انهم لم يكونوا يتظفرون
قدوم خالد بن الوليد اليهم يحشوا ولكم كانوا يتظفرون
قدوم ابي عبيدة بن الجراح سلف خالد بن الوليد في
القيادة العمومية . وكان كل يوم يخرج قوم منهم ليروا
قدوم العرب تحت قيادة ابي عبيدة غير انهم اندهشوا

في النهار وطيفك ملازمي في الليل . فان قتلت في
هذا السيل اقم لي ذكراً بنشر خبري وسبب هلاك
وهو قميص احوال الاعداء فاني قد خرجت في
هذا اليوم فاطلب الي اقه ان يرجع اليك . اما ما
صرفته في غرامك من حياتي فهو شقاء ولنة فالشفاه
في زمان بعدك واللذة في زمان الاجتماع . ولم ازل منك
ما يحب قلبي ان يناله من طول الاجتماع والافتراق
على ان موقي قبل حلول المصائب الالية وقبل حلول
زمان الدل سلوان لي لاني لا اطيق ان ارى نفسك
العزيرة ذليلة ولا ربتك العالية مخفضة . وعلى كل
حال حيي للارض التي ادعوها وطني لان فيها ما
احبه فانت فيها واني فيها وانما يحبان لي وانا احبكما
على انني قد فقدت لذة المقام فيها فاني باتت بلا اداب
ولا اتحاد ولا حب وامل الاجتماع بكما في عالم الاخرة
يحملني على التصميم على الاستغناء عنها . هذا ومع
انني قد شددت عزمي وشجعت قلبي وسودت العقل
على الطيبة لا ازال اشعر بصعوبات الفراق آه ما
امرء وما اشقى التي تهبت بهمة عن مصعبها وعن الذين
تحبهم كنفها من قومها . انني اكتب هذا الكلام
وفراصي ترتعد وقلبي يخفق فان تغير الحال ما
لا يطاق فما اشقائي وانا في هذه الحال . وصوت القبر
يصرخ في اذني قد تركت ما كنت تعرفه فادخلي
الى مكان مجهول فما اشد باسئوما اكرهه عند الانسان .
ولولا الخوف من اطالة احوالك باطالة وصف حالتي
وافكاري عند التصميم على مفارقتك فرائك ما كان
لا يعقبه لقال لكتبت مجلدًا . ومع انني اظن ان الموت
اقرب الي من المحبة املني بالنجاة شديد . وهذان
الانسان ولو بات نصف في قبره . وطلامة فوزي
بالمرغوب وبالنجاة رجوعي بهار غداي بعد خروجي
من هنا يوم والا فاكون قد تخلصت من بلاد احب
ان تخلص منها وفارقت محبًا لولا الموت لما اطلت

جهة اخرى بدون ان تعرف بهم . مع ان اسهل
الامور معرفة حركات الجيوش عندما يقرب من جيش
اخر . قصر جوليان برأيها وعرف انه ناتج عن معارفها
التاريخية التي لم يكن القواد يجهلونهم ولكنهم كانوا
يهملون واجباتهم لان الكسل والتماون كانوا غالبيت
وها آفتان تاتيان اعر الديار باعظم خراب . فسار
جوليان اليهم وحرضهم على ذلك . فاضلوا في ان
يهبوا الصعوبات التي تحول دون ذلك وصمموا على
ان لا ينفذوا رايه لان تنفيذه بين ايديهم مهانوا في
اول الامر . فرجع الى اورغسطا واخبرها بما كان من
امرهم فقالت له اذهب اليهم وراجهم لمخاطبته
واذا تاخروا عن اجرائه اكتب الي والذي باسمهم
قعد اليهم بالخبر . وعند خروجه جلس اورغسطا
عند مائدة وكتب التمرير الاتي

من اورغسطا الى محبرها الموقر جوليان سلام ومحبة
عندما تقصر الرجال بالافانث والفتن عن
القيام بواجبهم تكتسب النساء فضلاً اذا سدت
تفصيرهم ولو هلكت ولولا تاكدي شهادتك لما تركت
توجيه رجال وطنك في يدك لان من كان مثلم
لا يبلغيهم لوماً له منه نصيب قدر نصيبهم . وكنت احب
ان اكون رفيقة لك في كل حال على ان حيي لك
يحملني على ان اخاف عليك من نوائب الزمان
فتعريض نفسي لها اصوب من تعريض نفسي وناسك .
ولا ابتعد عنك لارجع اليك ولا افارقك الى الابد الا
ليتفرز في تواريج العالم انه لا عجب من سقوط المملكة
الرومانية بمحملات جيش قليل من امة ليس لها من
نتائج التمدن ومن المعارف قدر نصف ما عندنا .
فانزعما هلك في سهل رجالها تاخروا عن سلوكها
حياتي فهي لك مادمت في قيد المحبة وحبك من قلبي
كالدم منه فهو هو الفاعل فيقول المفعول منه والذي
يتركب منه ويقوم باود ظرفه . وهو لك نصيب عيني

فراقه ووالدا لا اترك حنوه الا والدنوع تذرف
من عيني ومع ان ضعف جسمي قد استولى
علي وغلب وقد استخرطت باليكاه ارسه انفي اقوى
من الرجال الذين قد جعلهم الله بحضه لوطنا .
وختام كلامي وداع اذكى من المسك وتاكيد حسب
ثابت لا يضعف بكرور الياهم ولا بصروف الدهر .
فاجعل سلوانك عني بالقيام بواجباتك الوطنية
وبالانفاس الى والدي وان اخترت غيري وكانت
لا تطيق ذكر اسمي فاحفظ عندك ذكرا جبرادفي
زاوية من زوايا قلبك التي حفظت لك كل قلبها
الى المات . انتهى

وبعد ان فرغت من كتابة هذا التحرير اطلت
نثراء وتبكي لان النماء مها تجلدن يكون جلدن على
الغالب ضعيفا جدا بالنسبة الى جلد الرجال . ومع
ان الفل قد حمل الينا خبرها لم يحمل الينا الا هذا
التحرير المبين لبعض الاسباب التي حملتها على ان
تعرض نفسها لخطر الوقوع في ايدي الاعداء حال
كونها كانت تظن انهم كانوا كالوحوش الضارية
يتكئون بالاناث والدكور ولا يعملون عن شيخ ولا
طفل ما لم يهديهم يديهم ولا يصونون عرضا فان
الحكومة الرومانية كانت قد اشاعت اخبارا كثيرة
كاذبة لتفصيل الاهالي على الخوف من التسليم الى
العرب فبدأت عمل عن انفسهم الى ان يهزوا او
يموتوا . وكانت اوغسطا بن الذين صدقوا بعض
ما كانت قد اشاعت الحكومة بهذا الشأن . ومن المعلوم
ان القواد الرومانيين كانوا قد وقفوا على بعض
اخبار مهاجمهم وقروا اجماليا بحيلهم على الاستخفاف
بهم بالنظر الى قوتهم واسلحتهم ومهاتهم . ولوم تر
اوغسطا ان الاخبار الواردة عن العرب الى قومها
ما لا يركن اليه ولا سيما بعد ان اقاموا باعمال لا يقدر
الذين كانوا في مركزهم ان يقوموا بها المعرضت نفسها

لتلك المخاطر لتاتي باخبار صحيحة بعد ان تدقق النظر
في احوال المحاملين تدقيق فتاة عارفة باحوال
الحروب وفنونها . وكان يكاد يكون مفرقا عندها
ان الذين كانوا ياتون الرومان بالاخبار كانوا
خائنين لانهم لم يكونوا يخبرونهم عن الفخبات التي
كانت على الغالب حلة فوز اعطاهم مع ان نجدة
خالد بن الوليد لشرحيل عند بصرى كانت من
الامور الغير المنتظرة كذلك غيرها فبشرت هذه الامور
القواد الرومان كما حبرت اوغسطا . على ان اهالهم
وتوابعهم وكسليم كانت تعلمهم يكتفون بما كان ينشأ
بعض الاهالي المههم ونشاطها وحيلها لوطنها ومهنتها
حملتها على ان تخوض بحر المنايا للوصول الى نتيجة كان
يحال لها انها تكون واسطة لتفليس بلادها من الهوان
الذي بات محققا بها

وبعد ان ختمت ذلك التحرير وضعت على مائدة
جوليان محبها وقطعت بعض شعرها ووضعت على
ذلك التحرير رجعت الى مخدعها وشرعت في ان
تبدل ثيابها بثياب بدوية وهي تبكي وفرائصها ترتعد
وقلبها يخفق . فما اشد عزمها فانها هي حملت نفسها
تلك الشدائد وبعد ان اصبحت تنتظر نهاية تلك
الحرب لتزف على جوليان شرعت في اجراء ما كان
يكاد يجعلها على قطع الامل من نوال مرغوها للقيام
بامر لم يكن القيام بمطلوبها منها . وكانت تقول في
نفسها لولا فراق جوليا لاستهوت الموت وفضلت
الحياة في اسر قوم اعزاء يقدرون ان يغلبوا عيوس
مع كثرة تو على ان اعيش بين قوم اضاعوا اعظم ملكة
بسوء تدبيرهم ونظامهم والانشقاب باغراض انفسهم
عن اغراض بلادهم وصالحها فنتيجة ذلك انما هي
حلول الويل والهوان عليهم م . ولا يخفى انه يصعب
علينا ان نعرف جميع الاسباب التي حملت تلك الفتاة
ستاتي بها

ملح

(من قلم سليم افندي قصصوري وغیره)

حسن التخلّص

أخذ عبد الملك بن مروان بعض اصحاب شبيب
المحارفي فقال له الست القائل
ومنا شره والهلين وقصصه

ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال يا امير المؤمنين اني لم ارد بقولي ومنا امير
المؤمنين شبيب الا المائدة لك فقال لك فاحسنت واصلة
وافقت شئ طلبه

فيل ان زوج عزة اراد ان يحج بها فبلغ ذلك
كثيرا فقال في نفسه لا يحج علي الفوز من عزة بظرة
فيها الناس في الظرف اذ نظر كثير لعزة وقد مضت
الى جملته فحسبته وصحت بين عليه قائلة حيث به اجل
فبادر ليحجها ففانته فوقه على الجبل وقال ليحطبه
حيثك عزة بعد الحج وانصرف

فحي وبجك من حياءك يا جمل

لو كنت حبيها ما حكمت ذا سرف

عندي ولا مسك الادراج والعل

الجواب اللطيف

مر رجل اثمط بغداد فساء فقال يا هذه ان
كان لك يعل فبارك الله لك في ذلك فاعلمها فقالت
كانك تخطيني قال نعم فقالت ان في حياءك وهو شبيب
في راسي ففنى عيان فرسو ورجع ادراجة فقالت له
على رسلك اني لم تجاوز العشرين سنة ولا رايت
براسي شعرة بيضاء ولكنني احببت ان اعلمك اني
اكره منك ما تكره مني فولى وهو ينشد

رايت الغوالي الشيب لاح بمنزلي

فاعرضن عني بالخدود النضر

عاش وابنة

كان بعضهم بكرة فكان يشوب لبها بالماء

وسبعة فيهما في ترى في بعض الاودية جاء عليها
السول ففرقها فجلس بينهما فقال له ابنة لا تشبه يا ابي
فان المياه التي كنا نخطها بلبها قد اجتمعت ففرقتها
مجنونان

أخذ مجنون ولدا من امه مديانة ثم ركب ولة
ولد نظيرة ولذلك يريد ان يبقه ثم صعد به الى منارة
عالية وسكر بابها ولما وصل الى اعلاها اراد ان
يطرحه الى الاسفل فنصرت والدته فاجتمع قوم
فمجنون اخر فقال لم اعطوني مائة فارة وخمسين
مرا وانا اخضع الولد فتصدوا له بذلك فاحضر
منشرا ووضع في اسفل المنارة ونظر الى المجنون وقال
له انزل بالولد ولا تفرط هذه المنارة واهلكك
بالحال فصرخ اليه قائلا انا ادخلك ارفع المنار عن
المنارة فانزل بالولد حالا فرغ المنار ونزل المجنون
بالولد شاكرًا فخطى الخلاص من تلك الداهية

جواب مدع

لما مات ابراهيم الموصلي الى قوم الى ابي الاسد
وقالوا له اما كان صدقك ليم لا تزيه فقال

تولى الموصلي وقد تولت

بشاشات المزاهر والفتيان

واسج ملاحة تنبى فتبى

حياة الموصلي على الزمان

سبكوا المزاهر والملاهي

وتسعد من طائفة الدنان

وتبكوا الغوية اذ تولت

ولا تبكوا نائلة القراف

فقالوا له وبك فضيحة وكان صدقك فقال في
فضيحة عند من لا يعقل فاما من يعقل فليست بشي
وانا يا بني نوع اذ كره وارثي والله ام لا زهدام بالدين ام
بالقراء قام بالكتابة وهل يرى المني الا بهذا وشبهه
فضحكوا منه وانصرفوا فمجنونين

الجنان

الجزء العاشر

١٥١٥ مارس سنة ١٨٧٤

تنبه . قد طبعنا في هذا الجزء من كتابنا الجديد
المسمى بالكومر ولقد رأينا الجزء أربع صفحات عن سائر
الاجرام وسنرسل في الجزء الثاني اللازم عن الاشتراكات

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لم تكن افكارنا سابقة لحوالنا وراكرنا لادھشنا
وصولنا الى ما قد وصلنا اليه بعد صرف زمان طويل
وصيرورة الزمان عندنا ظلم حكامنا وتعدبات اكابرنا
فبالرأى الغريبة ربوعنا ووقوف المتقدمين منا
وعلى الخس في المواحل على ما هنالك من المحقوق
والا لكانت تقدم والافان والثروة قد كشفت لنا عن
جميع عيوبنا ونواقصنا وخللنا ولو جعلنا المقابلة بيننا
وبين اكرندبول اوربا التي كان اولي بها ان تكون
اسبق منا في الان في ميلات الانتظام والتقدير
ولو مكنتنا الظروف من ان نرى من عيوبها كلها قدر ما
نرى من عيوبنا ونظامنا لما انت المقابلة بالنتيجة التي
قد بينت لنا ان اردنا حال والام الغريبة راقعة في
مجموعة المبادئ والراحة والتقدم فاسميننا تكبر عيوبنا
ونصغر فضائلنا نصغر نقائصها وتكبر محاسنها وهذا
من الامور الطبيعية في الامم بل في الافراد عندما
تضرب صغار استجاب افتخارها بنسبها وحسبها ان
هشما الاجمالية او غير ذلك لتعدد نقصانها فتري
عندما من ناقص ما لا تراه عند الآخرين فانة

بالقرب يعظم المنظور ويصغر كل ما بعد ولو كانت
هذه الافكار خالية من النواير الذي ياتي بالنتائج
المادية لما وجب الاهتمام بالبحث فيها للوقوف على
الحقائق بالتميز بين الفس والسهين منها ولم نر منها
غير ما يسوقنا الى ما لا خير في مبداه ولا في عهدها
فانها مصدر وقوع القوم في الياس وما الياس غير
سبيل الخراب وقد اوقع ذلك اكابرنا في نقصان
الحمية حتى انهم لا يبولون باصلاح الحال مع انهم في
الاصلاح ناسو وم الذين يعملون في سبله عثرات
فتنصر خطيئته وتكثر زلات قدمي بيت مطروحا
على وجهه عندما يسوق النفس الى ربوعنا واليك ان
متصرفا واقامقاما لاغراضه الخلل الاول في احكامه
وليس للعدل عنه محل ما لم يكن موافقا لتلك
الاغراض فتفاعدنا عن اسعاف حكومتنا في اجراء
نظامها اجراء كاملا وناقصا بحسب الظروف وتيسر
الاحوال خطأ عظيم لا يجمد سوء نتائج غير القراء
ولما كرم الذين ليس يراكرهم نفوذ في دوائر
الاحكام وهذا هو خلل عظيم الاقلاع عنه مفروض
على ذمة الذين قد منحهم الله تعالى التمتع بجمد المركز
ادبيا او ماديا او بها جميعا ومع ذلك لا يرتضون
بان يتبعوا العامة بشيء من المنافع وشعان بين نفع
الانسان اذا كان في مركز عام ونفعه اذا اخذ في ان
يعبر بمصاعده للافراد بالمدخلات فخلت ذلك
ظاهرا وليس لنعوبرهان فانقطا لما يلائمك المدخلات

بعيدة عن العدل ولو كان المتدخل محبا له لانه انما
يقف على تقريرات غرم واحد ولو عرفنا بتفاصيل
ما يجري في بعض الحالات البعيدة عن المراكز المتقدمة
او عن مراكز الاحكام ما ينافي في رضى الدولة العلية وكل
شرع ونظام وان تغلب ذلك انما يكون بانتباه رجال
الاماكن المركزية الى تلك الاحوال بالدخول في
بعض المراكز العمومية لمسئلتنا اكف الرجاء الى كل من
تفررت عندنا اهلية عليها دار الى خدمة قوم قد جعله الله
مفتحا بالهدى بناسطة حصوله على الامتياز عنهم ونحن
اعلم الناس بحالنا وبالضيقات المالية التي وقعت فيها
ادارة المالية عندنا كما في البها واطالها واسمانيا
والبحر وفرسا لولا زيادة الرسومات زيادة بشي العالم
عجبا اذا غارت باحتالها بدون ان تثر فيها تأثيرا
عظيما هذا ويشا فتاوت في ذلك فاذا قلنا ان ما لينا
است من اردا المالىات او ان غيرها اردا منها
لا سيطر الى انكار وقوعها في ضيقات لولاها لفرنا
باصلاحت كثيرة لا تزال تترصد للفوز بها وبها حذا
لوثعت حكومتنا في الماضي عن الامتناع عن زيادة
الرسومات والانكال على الاستقراض لنوال الفرج
المالى لاننا لو زادت منذ خمس اوست سنوات نصف
الزيادة التي وضعناها في هذه السنة لسد النقص
وارتاحت الخزينة من احوال فروض مها كانت
خليفة لا بد من ان تشعر البلاد باحتالها فانا لنا
ولماضي فان الاهمية للحال ان كانت فرجا او كرتا
وما احسن الحال لو عرفنا كيف ان تنهز الفرص
عند ضيقها لتجاري الزمان في مجارها لتلاسر ضدا
وهو خضم عنيد فالاساس الاول ان يكون لنا قواعد
سياسية لا تتفادها وهو عندنا من الاستقلال الناقص
في ادارة انفسنا كافر لحالتنا الناقصة ولا يخفى ان
الايدي قد كثرت في التجارة وضاق مجالها حتى بات
جمع الثروة بها من التواجد والمالية لا تبيح اسعارها

موافقة لادبنا ما لم تكن اوربا قد اهلتها خوفا من
امر من الواجب ان نخافه مثلها ولذلك قد اخصر
امل تقدمنا في التراجة وشكرنا من جبهتها ذات
مصدرين الاول سلب الامنية المتلكمة والثاني الافتقار
احيانا الى امنية الانفس في الداخلية وبحق لنا ان
نشكر هذه الامرين على ان الدواء قريب ولو كان
الوالي او المصروف او القائم غير عادل وهذا الدواء
هو ان يجعل الامن الذي لمراكزها اهمية مقعلة
بالاملاك من الاملاك من الاملاك من الاملاك من
التعدي في كل حال حفظ حقوقهم وهذا يصلح
الحال بعد الاصلاح والتأليف في تنظيم الامور المالية
الانفس فقد رايناها مقررة حينما بعد حين في الواجب
ان يتشر الاهالي المقيمون في السواحل في
الكبيرة في الخارج لقيام الاعمال البرا
بعض اعضاء عمال كريمة يجعل
الامنية متبهة كل الانتباه وهكذا
فان الولايات الغربية منها لم تثر
اخبار المهود المدوكين برهان
كان امتداد الاهالي الى الداخل
الامنية مع ان ما كان يجري
بطولية هوام ما كان يجري
الافكار غريبة عن كثيرين
ذلك في الحقيقة ببعضها وماد
بالمعارف والمال لا يعددون
تكون في دائرة الثالث من
المدن طلبا لراحتها ولثمن
حفظ الصحة والنشاط واطال
ذلك ظاهرة للذين يعمرون
العمومية فان العمال الفنية
ان تزيد غناها زيادة مناسبة
قصر التدبير وهو اقننا الان

اعلان

من يرغب ان ينال ما طالما غناه فليطالع بالتالي والتروي ما يأتي

اولاً . طالما سمعنا ابناء اللغة العربية يقولون انهم في احتياج الى كتب في لغتهم فان كتبنا القديمة غير محتوية على ما جد من معارف هذا العصر واكتشافاته واختراعاته وغرائب وعجائب الكتب الجديدة نادرة الوجود فيها وقاصرة عن المطلوب

ثانياً . اذا اجد العرب في تاليف الكتب المستوفية لكل فن لا يتركون المقصود الا بعد زمان طويل ولا يكون ذلك عمومياً اي انه يكون مكتوباً بلغة

ثالثاً . انه لا يقدر كل ذي ذوق ان يسل مالاً كافياً ليشتري الكتب التي تمكنه من معرفة حقيقة كل شيء فيظطر له بال او يراء في الطبعة او في الكتب فضلاً عن انه ليس لتلك الكتب وجود في اللغة العربية في هذا الزمان

رابعاً . ان الافرنج قد سهلوا الحصول على تلك الفوائد مع وجود كتب كل المعارف عندهم ورخص اقبالها وذلك بواسطة الصكبات المعروفة عندهم بالانسكلوبيديا وهو قاموس عام لكل شيء ومطلب خامساً . ان احتياجنا الى هذا الكتاب المجامع لكل شيء هو اشد كثيراً من احتياجهم لان عندهم كتباً مستوفية لكل باب على حدة ومكاتب متسعة ولذلك قد عزمنا بحوله تعالى على ان ننشئ في اللغة العربية كتاباً كذلك الكتاب

(انسكلوبيديا) ENCYCLOPEDIA

وقد عهدنا به الى الكورنالايندين الكورن من المطابع فجاء اسماعيل مسمي وصنعنا بعض المواد بحروف اللغة التي

اخذت منها وننبه على اصل معنى بعض المواد سواء كانت من اللغة العربية واللغات الافرنجية وغيرها تعيناً لقاعدته وزيادة للتدوين ولكي نربطه بامثالهم كتب الافرنج في باب و تربطها به ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة للفرقيين

سادساً . ان هذا التاليف يختلف عن كتابنا محيط المحيط لان ذلك يتعلق باللغة وهذا عام لكل شيء ماعدا اللغة وعن كتاب اثار الدهور الذي وعد بانثائه جناب السليمان العزيرين سليم افندي المحوري وسليم افندي شحاده ونشرنا اعلانه في جرائدنا اكثر من مرة لان ذلك يخص في الاعلام اي اسما الاشخاص والاماكن المشهورة وذلك بالاختصار واما كتابنا هذا فانه يشمل ذلك بالتفصيل والاستيفاء مع سائر ما في الكورن من الماديات وغيرها كما يتضح من التوضيحات الاتية التي حملنا عليها مراعاة الذين لم يطلعوا على الانسكلوبيديا الافرنجية

بيان محتوياته بالاختصار

اولاً . اسما جميع الملوك ومشاهير الرجال القدماء واكثر المحققين مع اشهر اعمالهم وتواريخ حياتهم والملاحظات على ذلك مع ذكر اعلام الادميين والاماكن المدرجة في الكتب المنزلة وفي كتب العرب الشعرية وغيرها والكتب الافرنجية

ثانياً . كل البلدان وطبائعها وتجارها وصنائعها وعدد سكانها وتواريخها وحدودها ومناخها وتربتها ومزروعاتها وحيلها وحصنها وبنائها وفلاحها ومعارفها وادبها ومدارسها ولغاتها وعادتها واديانها وكل متعلقاتها وتفرعاتها

ثالثاً . بحار الدنيا وانهرها وجبالها ووديانها وسهولها وخيانتها ومضيقاتها وكهوفها وزروعها وجزائرها ومناطقتها وازرعها وجسورها وطرقها المجددية

وجبال النار فيها وكل شيء متعلق بها اذا كان منها
او غيرهم كلاً باسمه فاذا اردت معرفة بحر قزوين
مثلاً فتفتح في هذا الكتاب حرف الفاء فتري هناك
مطلوبك

رابعاً. اسماء اشهر الحيوانات والاسماك والطيور
والحشرات وصناعاتها وطبائعها وخصائصها وتواريخها
فان اردت ان تعرف ما في الزرافة مثلاً فاطلب
ذلك في حرف الزاي
تاسعاً. كل اجناس البشر وتواريخها وصناعاتها
وهيئاتها والمناطق التي تنطقها وعارها واديانها فان
اردت ان تعرف الجنس القوقاسي فاطلب حرف
الفاء او الهندي فاطلب حرف الهاء

سادساً. اسماء كل الامم منذ ابتداء التواريخ الى
الان مع اعدادها واديانها وبلادها وعاداتها وصناعاتها
وتقالاتها وملابسها ولغاتها وغازاتها واتصاراتها
وانكساراتها وكل متعلقاتها الزراعية والعلمية والصناعية
وال تجارية والادبية والحريرية مع نقلاتها ولقدسها
وتأخرها وكل ما لا يها علاقة معها او غيرها فان
اردت ان تعرف العرب فاطلب ذلك في حرف
الهمزة او الفتر فاطلب ذلك في حرف الفاء او
الروسيين فاطلب ذلك في حرف الراء

سابعاً. اسماء كل دول العالم ومساحتها املاكها
وحُدودها ونظاماتها ووزاراتها وترتيب جيشها وبحريتها
وعلميتها وزراعتها وعدد قواها من جميع الانواع
وانعام ملوكها وعائلاتهم وولاياها ومداخلها ومصاريفها
وديونها وعاداتها وكل ما يتعلق بها من كلي وجزئي
فان اردت ان تعرف حالة الدولة العثمانية فاطلب
ذلك في باب العيون او الانكسارية فاطلب ذلك في باب
الالف او الصينية فاطلب ذلك في حرف الصاد
ثامناً. اسماء كل العجال المشهورة الملكية والغير
الملكية وتواريخها واسباب شهرتها وكل متعلقاتها مع

اسماها ومداخلها وحقوقها فان شئت ان تعرف عائلة
استوار فاطلب ذلك في حرف الالف او البوريون
فاطلب ذلك في حرف الباء او الشهابيين فاطلب
ذلك في حرف الشين

تاسعاً. اسماء العناصر الطبيعية والعقائير
وخصائصها ومنافعها وكل متعلقاتها فان شئت ان
تعرف الهواء والماء والارض او الذهب او الكينا
فاطلب ذلك في باب الحرف الاول من كل منها
عاشرًا. ذكر الحرارة والبرودة والشتاء والنار
والرياح والزواجر والصواعق والشفق الشمالي والغسق
والجبال النارية وكل شيء متعلق بذلك مع تواريخها
وصفاتها ومتعلقاتها فان اردت ان تعرف اسباب
الشتاء ومتعلقاتها فاطلب ذلك في حرف الشين

حادي عشر. عند ذكر المدن والجمبال والنجار
وغيرها يذكر نقلاتها البحرية والطبيعية فقلت
بالزلازل او غرق بالطوفان او حرق بالنار
لذلك ذكرنا على حدوتك كذلك اعظم تاثيرات الزلازل
واسمها فاطلب الزلازل في باب الزاي والعواصف
في باب العين

ثاني عشر. ذكر كل الصنائع ومخترعاتها ومتعلقاتها
وكيفيةها فاطلب صناعة النسيج في باب النون والديغ
في باب الدال والصنع في باب الصاد فتعرف كيفية
العمل والاجزاء اللازمة والالات فتستفي عن معلم
مع تكرار التجارب

ثالث عشر. ذكر كل الاختراعات والاكتشافات
مع اسماء المخترعين والمكتشفين وتواريخها والبلدان التي
اكتشفتها واخترعت فيها مع وصفها فان شئت ان تعرف
اختراع الطباعة فاطلب ذلك في باب الطاء والنجار
فاطلب ذلك في باب الباء والتفراف في باب الفاء
ويكون كذلك فيها اسماء آلات الموسيقى ومتعلقاتها
رابع عشر. ذكر الألعاب الفلجية والمجندة

ولا شيء بدون ذكره ذكرًا منفصلاً مستوفياً

تاسع عشر. للاختصار نقول انه لا يترك شيئاً من عالم الحيوان ولا عالم النبات ولا المعادن ولا غير ذلك ما في الافلاك والسموات والارض والماء وتحت الارض من المصنوعات والمخلوقات او الادبيات فهذا كثر للانسان باقتناؤه يضع امامه العالم فيعرف كل ما فيه في لحظة بالقل وليس باليوم. فهو انجاز لوعدنا في اخر كتابنا بحيط المحيط بافراد كتاب للاعلام اي اسامى الاشخاص والامكنة وزبادة جسيمة كما ترى. وهو يتندي من اول الخليفة ويتنهي الى ايماننا فهو والحالة هذه مكتبة المكنات فعلى الله المتكلم وبه المستعان فهو سبحانه ونعم الوكيل

شروط اقتناؤه

اولاً. طلباً للتسهيل قد جعلنا خروج هذا المؤلف اجزاء يكون كل جزء ثمانمائة ووجه من حرف قاموسنا محيط المحيط وقطعه غير ان المادة اي الكلمة التي يبنى عليها الشرح تكون بحرف اكبر من حرف الشرح بارزة قليلاً عن محاذاة اسطر الشرح تسهيلاً للطلب وكذا خرج جزء يصير رسالة الى المشتركين ثانياً. ان طبع كتب كبيرة كهذه لا يهيس في بلاد من البلدان الا بالاشتراك ولذلك قد صممت على فتح باب الاشتراك ولا يجمع اسماؤ الذين يرغبون في اقتناؤها الكثرة للغة العربية وللتكلمين بها وغيرهم ثالثاً. يدفع المشترك سلفاً ليرة عجيدياً او ثلاثة وعشرين فرنكاً وكذا اسلم ثمانمائة ووجه يدفع ليرة وهكذا الى نهاية العمل والممول انه لا يصدر في السنة اقل من مجلد واحد اي ثمانمائة صفحة من النسخ المار ذكره

رابعاً. نتندي بالطبع ونرسل اول كراس الى المشتركين نظير مثال مع وصولات

باب الزعماء ومختبرها وغير ذلك فاطلب الرقص في باب الزعماء والسطر في باب الفين والروايات في باب الزعماء وهم جراً

خامس عشر. ذكر المحروب العظيمة والمحارات المهمة براً وبحراً مع كل متعلقاتها ونتائجها. فاطلب حرب واطرلو في باب البرابرو يوم بدر في باب المياه سادس عشر. ذكر الاديان وانها ذهب كلها مع اصولها وكتبها وعادتها والامم التابعة لها وعددهم وملاهم وغير ذلك فاطلب الدوزيين في باب المياه والاسرائيليين والاسلام في باب الالف والمسيحيين في باب الميم والمخنفين في باب الحاء والدروز في باب الدال والبرور في باب الزاء والروم الكاثوليك في باب الكاف والموارنة في باب الميم

سابع عشر. ذكر كل الادبيات والعلوم والامثال واللغات وكل متعلقاتها من النجى للجل والعلو والنضلة والشرف وكل شيء ادبي وتاريخي واصلة ونفعية وهم جراً فاطلب المحسن في باب الحاء والشفق في باب الفين والذهب في باب الدال والنضلة في باب الفاء والنوم في باب اللون والاستحمام وامثال العرب في باب الالف والميس في باب اللام والثروة في باب الفاء والقرآن في باب الفاف والكتابة في باب الكاف والحرب في باب الحاء والسلام في باب السين واليهود في باب العين مع كل ما يختص للانسان بهال من كلي وجزئي ثامن عشر. ذكر كل العلوم والنون والمعارف والمدارس والتأليف وتواريخها ومشاهير مولفها ووصفها وتعريفها واصولها فان شئت ان تعرف ما هو اللغة فاطلب ذلك في باب الفاء والحق في باب النون والمحاسب في باب الحاء والمجرب والمجهرية في باب الجيم والطب في باب الطاء والتوفير في باب التاء والزراعة في باب الزاي والبحر في باب السين والتجيم في باب الفاء وبالجملة لا يترك فن ولا علم

الاول بعد ان يجتمع عندنا مائة كافيه من المشتركين
فن يرغب ان يشترك فيكم بافادتنا عن ذلك
خطاً مع اوضح اسمو الكريم ومحل سكنو ورتبته اذا
كان ذا رتبة اولقه بخواجه او افندي او ماشيه
لكي نبيده في الدفتر المخصوص لذلك ونجعل عنواناً
للجزاء عند ارسالها اليه.

خامساً . ان قيمة هذا الكتاب واحدة في كل
الجهات ويصير ارساله الى المشتركين مجانياً تجليداً
ظريفاً وذلك بدون زيادة في المصاريف واذا
اتقضى الحال شتت اسماة المشتركين عند وصول
قيمة كل قسط ليدنا لاجل راحة بالهم من جهة وصول
ذلك البنا علاوة على الوصولات التي تنصدها لهم
عند الدفع لتكون سنناً يهدم

سادساً . ان وكلاء الكوثر في الجهات هم نفس
وكلاء المجان والجنة والمدرسة الوطنية . ولكن جميع
الكتابات المتعلقة بوحسابات تكون منفردة عن تلك
وهي متعلقة بنا راساً

ذيل

اولاً . اننا نستعيد في هذا التالف على
الاسكوليين ان الكتب والاميركانية والفرنساوية
وغيرها . وعلى اشهر مولفات العرب والافرنج وغيرهم
في الابواب المختلفة التي سدرجها في مع ذكر امور
كثيرة مما لا ذكر له في كتب العرب ولا كتب
الافرنج كفتاقي بعض الاسماء والمواد الى غير ذلك .
والتوسيع يكون بحسب المقام والاهمية

ثانياً . ان هذا المؤلف لا يختص بفتحة معينة من
الناس بل هو عام للجميع من رجال السياسة ورجال
التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة وخدمة
الادب على اختلافها والعلماء في كل فن وعلم
والملاحين وهاجراً

ثالثاً . اذ كانت الاكثر من يرغبون ان يروا
صور بعض المشاهير من اشخاص . واما كن قد استحسنوا
ان نرينه ببعض هذه الصور حسب الامكان

رابعاً . ان هذا الكتاب يكون سهلاً ومربياً كترتيب
القواميس الافرنجية يمكن كل من يعرف القراءة ان
يستعمله من دون صعوبة وان لم يكن عارفاً شيئاً من
الصرف واللغو فان من اراد ان يفتش على كلمة
يكنه معرفة هجتها فيطلبها في باب الحرف الاول
منها سواء كان من اصول الكلمة او مزيجاً فيها فمن
اراد مثلاً ان يفتش على افرقية فيطلبها في باب
الالف او على التجارة في باب التاء او على مصطفى
في باب الميم ولا يخفى انه يلزم لكل من يعرف القراءة
فانه يفتش عن مكتبة كبيرة وما ان ثمة مدق يقدّر
كل انسان الا القليل ان يفتش وبالحقيقة هو مكتبة
ثمينة يتوصل بها فعلاً الى معرفة كل شيء بسهولة
عجيبة هذا ونسال الباري تعالى ان يوفقنا في هذا العمل
كما وبقنا في غيره في خلافة حضرة مولانا الاعظم سلطاننا
عبد العزيز خان فرمانه زمان المعارف والعلوم والفتن
والقدم آيد الله اليهم شوكتو بالعز والاقبال ما تولى
المجدينان وعزدد القمري على الاغصان فالنوم الريح
وبعونه تعالى وانظار اولياء امورنا العظام في غده
المصاد

هذا كتاب قد افاض لعصرنا

من كل ما حوت البرية انبها

يجري مجنات المعارف صافياً

قدحونه طين المسى الكوثر

نحرم في يروت في ايام ولا يتحضره صاحب
الدولة حالت باشا والي ولاية سورية الانتم في اول
ايار سنة ١٨٧٤ اربع وسبعين وثمانمائة والى حسناً
غريباً

بطرس البستاني

فرنسا

ما من بلاد في العالم الاوربي اسبق في درجات
الاهمية عندنا من البلاد الفرنسية فان ما يورث فيها
وبالتالي في تجارتها يورثنا ان خيراً وان شراً ومنذ
صارت لنا معها علاقة قريبة بالتجارة لم يرفع لنا بال
من جهتها فاتها في فلالل دائمة وفي شقاق واضطراب
فكانها بنا وون يونون في البحر وهو مزبد فلا يشرون
في وضع حجر حتى يهدم الحجر الذي وضعوه قبله فهذا
هو الواقع غير ان معرفة لانهد نافائدة مادية الا من
جهد واحدة وهي ان تكون على الدوام على حذر في
مغاظة الاشغال معها وعلى الخصوص لان اكثر
مواقفها تجري في اشد الاوقات ضرراً لنا فحرب
الامبراطورية وهي الاخيرة جرت قبل ان يمتدحزيرنا
وسائر محصولاتنا كالصوف وغيره وكذلك حرب
كوبن هارن وقلب حكومة موسيو تيهرس مخلص
فرنسا ومدبرها المحكيم جري في ابتداء الاستغلال ولما
اطالوا زمان رئاسة المرشال مكاهون فثألنا بالخير
غزيران الظاهر ان مجلس نواب فرنسا عامل على ان
لا يمكنها من الراحة الا بعد ان يقرر الملكية فيها
مع ان اكثرية الامة تميل الى الجمهورية والبرهان
وقوع انتخابات على قوم من الجمهوريين كلما اقيم انتخاب
نواب ليجلوا من مات واستعفى من الاعضاء الاولين
ونظان ان الكونت دوشامبور خاف ان يتخيم تحت
فرنسا عندما تحقق ان اكثرية الامة راغبة في
الجمهورية وهذا من الامور التي لا هم ارباب السياسة
ولا اصحاب الاشغال فان اهم الامور هو ما تعلمه من
ان مجلس النواب راغب في ان يقيم حكومة لانتهاها
اكثريه الامة وما يتحقق الذكر ان الملكيين كانوا
معلقين كل املهم بان المرشال مكاهون والدوق
دوبروي وزير الاول وهو ملكي يفرغان الجهد في

سبيل ترقية اسباب مصالح الجمهورية فلما ركبا تحت
السلطان وقازا بالمرغوب ابانا للقوم بان قاعدتها انما
هي المحافظة على السبع السنوات بدون ان يجهلنا في
تجديد السبل للملكية فلم يكن تعجب الملكيين من ذلك
اقل من تعجبها عندما راياهم يحاولون اقامة الملكية
في الحال ولموهو المحظلم بصرا ابتداء بذلك الا عند
ابتداء المواقم ومن ياترى يتجاسر على ان يضمن مستقبل
امة مجلسها مخالف لرايها مع ان مجلس النواب عبارة
عن قوم موثقين على تنفيذ ارادة الامة فانت فار
بالمرغوب بانقياد الحكومة اليه وبالتالي بالحصول
على مساعدة القوة العسكرية فهل يقدرون بثبت
سلطانهم زاناطو بلاجال كون فرنسا لا تخضع لحكومة
لا تعجبها الا بسلب حريتها وفي لا تطبق سلب الحرية
بعد ان بذلت من الدم والمال مايكل القلم عن وصله
الحصول عليها فالنتيجة انما تكون فتح حرب اهلية ومن
الناس من يقول انه من العدل ان يفض المجلس العالمي
الحالي بل انه كان من الواجب ان يجري فضة عند
خروج الجنود الالمانية من فرنسا لان انتخابه انما هو
لعقد الصلح وتخليص البلاد من الاجانب وقد تم ذلك
وهذه حجة الجمهوريين ولا ريب في انها تضعف قوة
المجلس وعلى كل حال من اصعب الامور ان يصطلح
حال فرنسا بدون اجراءات مستندة الى القوة الجمهورية
ولذلك وبسبلة واحدة وهي ان تبقى الحال موقفة الى
ان يبدل اكثر النواب الملكيين بروت النواب الحاليين
او باستعفاءهم لمرض او اشغال او غير ذلك وربما
كانت اقامة الملكية واسطة لاصطلاح موقت ومن
المؤكد ان الانسب لصالحها ثبوت رئاسة المرشال
مكاهون ولا سيما اذا سلكت مسلكا موافقا كل
الموافقة لروح العدل بدون غرض فانها تمكن البلاد
من الراحة اللازمة لها ومن احتمال نتائج الضمائم
المالية التي ربما كانت لم تصل اليها بعد براحه حيث

ان تقبل بفتح المحرب بعد ان كانت قد تجهزتها قبلًا في مشاكل الكرمويرج وفي اهم من المشكل الذي كان سيك لنفع الحرب الاخيرة ولولا روسيا لما تاخرت النمسا عن ان تعد مع فرنسا املاً بان يرجع مركزها المفقود في المانيا فاتفق روسيا والمانيا ان كان للسلم او الحرب هو ما يرجع افكار المانيا وبمكثها من اثاره حرب ادييه على خسة الدين الذين قد عرفت انها لو اسعفتهم في ترجيع الملك الزماني لحضرة البها لما وقع بينها وبينهم العدوان التجاري انتصاراً لفرنسا بامل الحصول على ترجيع ذلك الملك مع السطوة التي كانت مرافقة له بالتمتع بحماية فرنسا ومساعدتها ومن المعلوم انه جرت مخابرات بين الفاتيكان والمانيا بهذا الشأن عندما دخلت ايطاليا رومية بمجرد فوز الالمان ومع انه لا سبيل الى انكار اهمية البرنس بيسارك بالنظر الى حذوقه وجسارته وان خسة الدين لا يصادفون مقاتلاً عند منة ولا اشد اعمالاً على تكسبهم وتكليمهم بل ربما كانوا لا يصادفون عدواً مثله لا تقدر ان نسلم بان نهاية وجوده السياسي انما تكون نهاية مضادات خدمة الدين

ترعة السويس

قد نشرنا في المجلة اخباراً كثيرة عن الخلاف الذي وقع بين موسيو دوليسيس رئيس شركة ترعة السويس والدول التي قررت الرسم الجديد وان هذا الرئيس قال انه مصمم على قتل الترفع وتمنع المراكب عن ان تمر بها ما لم يسمح له بجمع الرسم كالمدة الماضية ثم وردت اليها اخبار ما لها ان موسيو دوليسيس قد قبل بالخضوع لتغريبات القومسيون الدولي الذي قرر الرسم الجديد وقد قالت جريدة التيسس بهذا الشأن ما ترجمته اننا نسلم بانها اذا قتل رئيس شركة ترعة السويس الترفة يقوم بعمل غير عادل غير انه من الواجب ان نبحث في الامر لعلنا نرى ان الباب

قادرة على ان تنظر الى انشاء حكومة دائمة بالتالي والصبر وما لعلنا من كرامة اخلاقهم وشهامتهم والصوايح التجارية التجارية بيننا وبينها تحملها على ان تترقب حوادثها بانفعال بال وخوف من سوء العواقب

البرنس بيسارك

قد نقرر في عقول البعض انه اذا بات البرنس بيسارك غير نادر على القيام بواجباته السياسية وخلفه وزير اخر تغير احوال المانيا من جهة الحرب التجارية بين الدولة وخدمة الدين وقد علق المتصادون له اسلم بذلك واسموا ينتظرون بفروغ صبر حدوث ذلك التغيير وكذلك بعض المتأففين له قد بانوا في خوف واضطراب من جري المرض الشديد الذي كان قد طرأ عليه وكان سبباً لتفولات كثيرة ومن المعلوم انه هو الثامن على راس اجراء السياسة الالمانية في ذلك كما في غيره على ان رجلاً واحداً في بلاد كالمانيا لا يقدر ان يكون وحده يهوج سياسة ذات اهمية عظيمة بدون الاستناد الى قوة ثابتة مصدرها ميل الامة ورضاها مما كان حاذقاً ونشيطاً ولولا تفرير اكثر مجلس نواب تلك البلاد النظمات المتعلقة بخدمة الدين لما قدر البرنس بيسارك واعوانه على انفاذ الاجراءات التي يسميها الحزب المضاد اضطهاداً والحزب الموافق دفاعاً عن خير الوطن وراحته ومن المفروض على كل وزير ان يهتم باجراء نظمات البلاد ولذلك لا نرى سبباً يسوغ تخلف البرنس الامتناع عن اجراء ما يجرى به هو الان ما دامت النظمات المذكورة موجودة . ومان احدينا صعوبة مركز المانيا ولو كان البرنس بيسارك مديراً بعد ان اثار تلك الحرب وصارت تخشى العدوان في داخلها علاوة على ما يتناهبون فرنسا على ان سنبها قوي وهو روسيا التي قد نقرر عند اهل السياسة انها في امكانها من

العالي قد تصرف تصرفاً يسوغ له اجراء ذلك اوان القوانين التي وضعها الدول الاوربية غير عادلة . ولا يخفى ان من دقق النظر في الامر يحكم بانه ما من معصوم قانوني لذلك . فانه قد قررت في زمان صدور الاذن بانشاء التركة وتلكها وتشغيلها شروط من واجبات الشركة ان تقوم بها مقابلة للامتيازات الكثيرة التي حصلت عليها اما حق تفسير تلك الشروط وتجهدها فتقرر للبواب العالي . وعند وقوع الخلاف ابرز رايه بما لم يوافق الشركة وذلك بعد ان حصل على راي اعرف العمدة وذلك بواسطة جمع نواب عارفين بالامور البحرية في الاستانة وهؤلاء النواب هم من دول اوربا البحرية . ومن المعلوم ان البواب العالي مع الشركة حق جمع رسم من المراكب التي تمر في التركة عشرة فرنكات عن كل طن (وهو المعروف بالطونولانة) من محموله . وظهر في ابتداء الامر قرب وقوع الخلاف على الطن فان المراكب قياسين من جهة محمولها وها قياس محمولها كولو وقياس محمولها بالنظر الى البضائع التي تدر ان تحملها وليس بالنظر الى ما تدر ان تحمله بضم الهمزة وتقلها وغير ذلك . ومن المعلوم ان لكل دولة قياساً يختلف عن قياس الدول الاخرى اما الشركة فاخذت جميع الرسم عن كل المحمول وجعلت قياساً مخصوصاً بها فاخذ اصحاب المراكب وعلى الخصوص البحارية بتشكون ويقولون ان ذلك ليس بعدل . وطالب الخلاف على ذلك وجرت مفاوضات كثيرة وفي النهاية استحسن البواب العالي الذي من حقوق المحكم في ذلك بان يدعو الدول لاعطاء ارائها في مجلس دول مخصوص . فقبلت بذلك جميع دول اوربا البحرية وارسلت نواباً من اصحاب الاهلية فاجتمع نواب من انكلترا وفرنسا والمانيا والنمسا وروسيا ويطاليا وامانيا وهولاندا ولجكا واسوج ونروج

واليونان . وارسلت فرنسا نائبين احدهما موسيور موس وهو با نفل نائب عن موسيور وليسيس والشركة . فاتفق الاعضاء كلهم على انه من الواجب ان يجمع الرسم بحسب المحمول المخلص اي ان يقال ان محمول هذا المركب الف طن مثلاً اذا كان قادراً ان يحمل الف طن من البضائع مع قطع النظر عن حملو لالاتي وغير ذلك من منقلا تو . (الطن ٧٨ افه) . غير انه لما راي هذا القومسيون ان الشركة لم تنفع بالنظر الى خسارها نفعا كافياً قرر بانه من الموافق ان يصير وضع رسم اخر علاوة على ذلك الرسم وجعلوا مختلفاً باختلاف المراكب وقرروا انه من الواجب ان يصير تنزيل هذا الرسم وهو العلاوة نصف فرنك عندما تمر في السويس مراكب مجموع محمولها مليونان ومائة الف طن في السنة وان ينزل مئة نصف فرنك كلما زاد محمول المراكب المارة في التركة مائة الف طن في السنة وعندما يصير مجموع طنات المراكب المارة مليونين وسفائة الف ياتي الرسم الموضوع طلاوة ياتي الرسم الاصلي وهو عشرة فرنكات عن كل طن . (فيكون حيث دخل التركة في السنة مليوناً وثلاثمائة الف ليرة فرنساوية) . ولا يخفى انه لا يسوغ ان يقال ان هذه معاملة غير عادلة فان البواب العالي قد بين رايه بخصوص الطن ولما راي ان ذلك ياتي الشركة بخسارة قرر لها الرسم الموقت فهذا رايه . حتى ان موسيور رومول يعترض على ذلك بل انتهى القرار كغيره من نواب الدول . اما مصدر اكثار الشركة الصحيح فليس هو هذا القرار ولكن عدم نجاح التركة نجاحاً مالياً فان اصحاب الاسهم قد نفعلوا المجلس البشري نفعا عظيماً جداً حال كونهم قد خسروا حتى ان خسارة بعضهم تكاد توقمهم في الخراب المالي . ولا ريب في ان لذلك علاقة باعمال مديري الشركة وهو الذي حملهم على ابداء المقاومة التي قد ذكرناها

المواسم

لم يكن يختر لنا ببال عندما كنا نرى الامطار
تبهطل غزيرة في الشتاء الماضي اننا سنسفي في احتياج
شديد الى امطار الربيع لنعوض في هذه السنة
خسارة السنة الماضية بمسح المواسم ومع ان ام اراضيها
في سورية في حوران ونواحي البلقاء اظهر ان
مواسمها ليست بحاجة الى الشتاء وفي جيدة وربما
كانت تعوض علينا النقص الذي وقع بسبب طمر
اقتدار الزارعين على زرع اراضيهم لا نقدر ان نفعل
عن اهمية حصول اهالي البقاع وعلبك ولبنان ونواحي
عكا وجبله وارضيه ولاية اطنه على مزارعات جيدة
لثلاثي مسوا في ضيق شديد من جري نقص مواسمهم مع
زيادة الشر ولينمكنوا من التمام بدنة ما استلغوه
من الحنطة باسعار مرتفعة جداً وابتا يكفهم في
السبة القادمة الى خروج المواسم الجديدة وظواهر
الحال لا تدل على ان الاهالي سيمكنون من ذلك
في هذه السنة في المحلات التي قد تقرر ان مواسمها
غير جيدة على انه اذا هطل مطر قبل او اسط ابار
المجاري ربما كانت تاوز المزارعات ببعض الاصطلاح
وعلى الخصوص اذا لم ينقطع الندى الكثير الذي فيو
لها من الفوائد ما يخفف النقص بعض التخفيف ولا
سببا اذا تهيء مطر قبل فوات الفرص المناسبة لذلك
ومن المعلوم ان اقبال المواسم في الاماكن المذكورة
يحفظ الاسعار في دائرة الاعتدال غير ان ذلك لا
يمكن الزارعين الذين باتوا فارغي الاكياس بل
حاملين اقبال الدين من الحصول على النفود اللازمة
لاقتناء ما كان من الواجب ان يحصلوا عليه من
اراضيهم ومن المقرر عندنا انه لا بد من ان تترك
الحكم القاطع في جميع هذه الامور الى الاستقبال غير
ان ما نراه في الحال لا يجعلنا على التغال بمحصول

الدين وقعوا في الضيق على الفرج الكافي ما لم يهطل
المطر في زمان موافق ومع ذلك نخاف ان فرجه لا
يكون كافياً على كل حال وان الزارعين لا تحسن
احوالهم في هذه السنة اما نقص المزارع في اكثر
المحلات من جري قصر زمان النقص فهو من الامور
المقدرة وهذا ما يوجب الاسف وعلى الخصوص
اذا اقتدرن بهطل المواسم في محلات كثيرة . اما
الاشجار فعلى احسن حال والممول ان محصولها
يعوض على البلاد عمومًا الخسارة التي تنتج عن
بطل المواسم في جهات كثيرة وهذا التعويض لا
يكون واسطة لحصول الزارعين على الفرج التام . ومع
ان ظواهر موسم المحرير جيدة جداً لا يحكم عليه بعد
واذا كانت مواسم اوربا المحريرية جيدة لا يكون
دخل البلاد من الموسم اكثر من دخلها في العام الماضي
ولو كان جيداً لان الاسعار لا تكون موافقة كالسنة
الماضية ما لم يطرأ على مواسم اوربا ضرر عظيم وقد
راى اصحاب المعامل في هذه البلاد انهم واثق كانت
الاسعار في زمان الموسم الماضي في فرنسا موافقة لبعض
الاسعار التي اشترى الشرائق بها لم يعملوا انفسهم عن
ان يتجاوزوا حدود الاعتدال في المشتري حتى ان
كثيرين اشترى باسعار ارفع من اسعار اماكن
التصريف ولا بد من ان يكون ذلك الاختيار واسطة
لجعل اسعار الشرائق في هذه السنة في درجة الاعتدال
بالنظر الى اسعار محل التصريف . وكذلك الصوف
فان اعمال التجار في السنة الماضية كانت خارجة عن
دائرة الاصابة وقد وقعت عليهم نتائج خطايم وقوعاً
لا يقدر ان ينسوه في زمان قصير واسوه الحظ
قد بردت اسعار الصوف في اماكن التصريف من
جري كثرة الباقي من السنة الماضية وحلول الموسم
الجديد وهذا ما يقلل دخل البلاد في هذه السنة .
اما المحبوب فمواسمها جيدة في اوربا وفي امركا وهذا

يؤثر فيها ويجعل الانساع وإطية فيقل الدخل أيضاً وقد بانت أسواقها في أوروبا في برود وتسكها في بعض الأماكن ربما كان عن اسباب محلية غير ثابتة . فبناه على ذلك جميعه فنقول ان الظاهر ان آسائنا لاتصح من جهة المراسم في هذه السنة ولذلك من الواجب التنبؤ في كل حال فهذه افكار عميدة لا بد من ان تردفها بقدريرات اخرى عندما يتحقق كل ما لا يزال غير محقق

انكلترا

من المعلوم ان المعارف هي اساس الثروة وكل تقدم فان قوة الانسان بمعارفه وتعلوه والحوار بانيها وكذا ولذلك كل من جمع المعارف اللازمة لعمل وكان عنده من الفعل ما يقتضي فهو في ذلك العمل والناذر كالمدر وهذا هو مصدر فوز انكلترا بجميع ثروة لم تسبقها الدول اليها والشاهد زيادة دخلها على مصاريفها ستة ملايين ليراع قيامها بدفع فائض دين عظيم جداً وقد قالت جريدة الليفانت هرالد ما يأتي بهذا الشأن ان الزيادة المذكورة هي ثروة انكلترا في نتيجة اعمال معلية انكلترا كما انها نتيجة اعمال تجارها (لولا معارضا لما بلغت تجارها و ثروها ما قد بلغت فالمعارف الاصل) فانها مديونة للمولف ادا مر سميت في ذلك كما انها مديونة فيو لمعامل مانفستر . فانه هو صاحب الكتاب المعلنون بما معناه ثروة الام وقد وضع فيه القواعد الصحيحة للتجار لتجميع الرسومات وقد اكسب انكلترا ثروة يهجز عن ان يحسبها اياها لو كان فاتحاً عظيماً ولو فاز باتصارات الكونت دومولت وقبض من ١٢ امة مغلوبة غرامة قدر الغرامة التي دفعتمها فرنسا لالمانيا لما فاز بان يمكن انكلترا من الثروة التي فازت بها بواسطة تاليفو الكتاب المذكور . وكان من معلية كلاسكو وهو عليها اعظم اسرار التجارة وانفعها وهي كيف ان تجمع

ثروة لم تتركها احلام المطامع حال كونها تمكن امساها اخرى من جمع ثروة . ولذلك نقول ان ذهب كولوكوندا هو ثروة قليلة بالنسبة الى ذلك الكتاب العظيم فانه اساس مبادي بت التجارية ومبادي بيل وقواعد كلاسستون وهم الذين كانوا اعظم وزراء انكلترا المالبين في ذلك الزمان . ويغفل من يقبل بدلاً بواكتشافات التي اكتشفها اسبانيا في اعظم ايامها حتى ان خريستوفوس كولومبوس هو دون ادم سميت بمسافة طويلة في ما يتعلق بالسفر في مقدمة التجارة ولم تكن الثروة التي اضافها يزارو الى اسبانيا غير شيء لا يتحقق الذكر بالنسبة الى الثروة التي جمعها في خزينة انكلترا ذلك المعارف العظيم بادارة التوفير ومن انتصاراته الابتدائية المهمة ابطال النظمات المتعلقة بالحبوب ومنذ الفوز بتلك الحرب لم ينفك اوغسطس التجارة عن توسيع دائرة امبراطوريته فان التجارة المحركة اخذت في الفوز في العالم فان ثروة الامم تزيد بحسب اتباعها للنظام وحتى ان اعداءه القداسة اخذون في ان ينفادوا الى رايه الواحد بعد الاخر . وفرنسا اخذت في ان تسلم للثقل غير رضى موسمين تيهرس وبعد زمان ليس بطويل عني خادمة مطيعة لادام سميت . اما امريكا فلا تزال عاصية غير انه قبل زمان طويل سترى انه لا سبيل الى ان تجمع الثروة برفع اسعار الامور اللازمة رفعا اختياريا ولا بد من ان تخضع لسيف ادم سميت . فان جائزة هذا الخوض مكتوبة على قائمة مصاريف الساراستافورد نورثكورت وزير مالية انكلترا وهي الحصول على زيادة في الدخل قدرها ستة ملايين

عظمة انكلترا

قالت جريدة الليفانت هرالد بعد ذكر عظم ثروة انكلترا ما هي ياترى اسرار هذه النتائج العظيمة

ان تبقى في بلادها كفرسافلاتنشى المستعمرات ولا تنشر
بضائعها بسرعة. حال كون الذين يقومون بالمستعمرات
الانكليزية واهل الاكتشافات انما هم كالسياح التجار بين
الحاملين امثلة المضائع الانكليزية ومحتعين لان
ينشئوا اتصالات جديدة. ولم يخطئ بونايرت الكبير
عندما قال باستمرا ان الانكليز امة دكاكين فانه قال
الحق واثار الى نفس مجدها. فركز انكلترا من العالم الحالي
هو مركز رومية من العالم القديم لانها امة تجار وفي اخذ
في فتح العالم غير ان اسلمتها اسلمة سلام لانها التجارة
وامان احد يقدرا ان يجعل دولة عمومية في هذه الايام
الا بتلك الاسلحة. وفي الايام القديمة كانت المجوش
الات الفتوحات عند ما كانت الدول ملرومة ان
يعادي بعضها البعض الاخر. وكان فت الحرب
اعظم الفنون. اما الان فقد اجمع العالم ان كل
المحروب من اعظم الذنوب المتعلقة بالتعدي على
التمدن ما لم يكن في سبيل الدفاع عن حقوق ظاهرة.
ولو ظهر رجل فاتح ليات لمة العالم اذا جعل الفتح
حملة ولو كان له خلق قصير فتمادى الام الى الاتحاد
لمصادقوا واهلاكو. وليس في هذا العالم مكان لدولة
كدولة الرومان غير انه ربما كانت فتوحات السلام
قد رفعت المحروب وربما كانت الاولى اثبت. اما
الان فالامبراطورية الانكليزية اعظم من الامبراطورية
الرومانية في ايام وحمطوس واكثرها قد بنيت بفنون
السلام. وقد قال موسيور بفوس بارادول الكاتب
الفرنساوي المشهور بكثير ان برهان مناسبة تاخر
فرنسا لنقدم انكلترا هو اننا نسبع في ابعاد البحار ان
الاهالي ينادون مراكب كل الدول باللغة الانكليزية
ولم تبلغ الفتوحات الانكليزية حدها فان تجارة انكلترا
لنخذ في ان تلك في يابان والصين وفي كل قارة افريقية
وليس المتصور ان هذه البلدان الواسعة ستصير تابعة
لانكلترا ولن كان ذلك أقرب الى الحدوث مما يقال

ان كثيرا منها انما هو ناتج عن اتقان الانكليز التجارة
ولا تفتاهم الصناعة منها الات شغلد واقطان
لانكثير ومنسوجات برادفورد الصوفية وفي كلها
مصنوعات ومنسوجات جيدة ورخصه مع انها ليست
بدنية ولا يقدر المناظرون ان يبيعوا مثلها بالثمن
ارخص من اثمنها. غير انها لو لم تكن امة محبة للسلام
لما قدرت ان تجعل منسوجاتها ومصنوعاتها في حالة
الفتح والتقدم. هذا من المعلوم انها اقامت بحروب
كثيرة ومع ان فيها جمعة لتربية اسباب السلام ربما
كانت تفتح حروبا كثيرة في المستقبل. ومن اعظم
الاغلاط توهمات المحققين من كتاب الفرنسيين
والالمان وهي ان ايام لياقتها الحربية قد مضت وذلك
لانها لا تحب الادعاء بالتمغظ. وكثيرا ما توهمت الام
الاجنبية بان انكلترا قد بانت لمفاه وقد ظهر التجارب
عظم المضر. وفي القرن الماضي اخذت الام تنكس
عنها باحتقار ثم حاربت كل اوربا وهي وحدها وهي
قادرة على ذلك الان. ومع ذلك هي امة محبة للسلام
كل المحبة ولذلك امتدت تجارتها اذ فازت بالزمان
اللازم للامتداد بدون مصادفة موانع. وهي اعظم امة
لانشاء المستعمرات وكان ذلك واسطة لفتح اسواق
لبضائعها في ابعاد البلدان. واهاليها من انشط السياح
واشدهم تعرضا للمخاطر فبساطهم واجهادهم قد ومع
دائرة اعمال ما شستر. فما وسع الدافرة التي فتحها
الدكتور ليفنكستون للاشغال وهو الذي دفن في
وسمستر ابي منذ برهة قصيرة في وسط قبور مشاهير
انكلترا وهو اهل لمراقبة اعظمهم. فان الاراضي
الموحلة التي قطعها وهي بدون طرق تصبح منفرجة
بالسهل. وتستصل قوافل التجار الى الملايين من
الانفس الذين وصفهم لنا. وترشع انوال انكلترا في
نوع منسوجات لا تقوم من البرابرة الذين لا يعرفون
عنها الا اعداء دولة عظيمة بعيدة. اما الام التي تحب

ثورة فيها ومن ثم اقامه سلووها رئيساً عليهم فاقام
جيشاً مولفاً من خمسة الاف فارس واخذ في فتح
تلك البلاد فاستولى على اكبر مدنها وكسر ثلاثة
جيوش صينية ويقال ان اولاده قد فتحوا هذه السنة
مدينة كزويل (او كومول) المهمة وقد امتد حكمه
الى ان صحراء غربي فتكون كل البلاد التي تعترف
بحكمه اكبر من البلاد الفرنسية ثلاث مرار فهل
تدوم باترى هذه الحال ولا تنهض الحكومة الصينية
الى استرجاع هذه البلاد المتسعة الغنية فانها قد
تمكنت من اخراج الثورة التي اقامها الاسلام في باتنابي
بمعاخي السلطان سليمان المشهور واستولت على مدينة
لاني نووي من اخص مدن اصحاب الثورة وقتلت كل
اهاليها والقت الرعية في قلوب الاهالي فانقادوا الى
الخضوع والرضوخ وقد ورد ذلك في جريدة كاريت
دويكي ورونة عنها المجلات الروسية فان هذه النصرة
ما شجع الحكومة الصينية على النهوض لاختضاع يعقوب
بك غوران صحراء غربي من الجهة الواحدة وجبال
تيبت من الجهة الاخرى فهو من هجمات الصينيين
فلا يسهل عليهم الوصول الى المقصود و خلا ذلك
اذ عرف بان بقاءه على تلك الحال ربما كان داخل
يادر الى جعل بلاده تحت رياسة الحضرة الشاهانية
ليستعمل اليو الاسلام من اهالي الصين ثم اخذ في مد
علاقات بينه وبين روسيا وانكترا وارسل سفراء الى
بطرسبرج وكلكترا عاصمة الهند الانكليزية وعند
معاودة تجارية بينه وبين روسيا وقد اصحبت الحكومة
الهندية سفراءه بمسافرة حافلة فحضر رياسة مستر فورسبيت
الذي كان قد توجه الى كشغار سنة ١٨٧٠ بدون
ان يحصل على مقابلة يعقوب بك فقبالة هذه المرة
بكل اكرام وقد بادر الى معرفته اميراً للكشغار باسم
امبراطورة الهند (ملكة انكترا) وقد عقد اتفاقاً
معاودة تجارية بينه وبين انكترا وقد اجمع هكذا

للانسان في اول الامر ولكن المقصود ان تجارها
ستقر بها منها حتى تصير كائنها منها وجنودها تقوم
بحراسها فان القطن ملك عظيم كائنها رود

روسيا وانكترا وكشغار

الظاهر ان بلاد كشغار ستخذ مركزاً مهماً بين
روسيا وانكترا في واسط اسيا فان هذه البلاد هي
القسم الشرقي الذي يند في تركستان بين جبال تيان
سان (او الجبال السماوية) شمالاً وجبال بولور غرباً
وجبال قره كوروم وكون لون جنوباً وفي ممتدة الى
صحراء غربي ومن هذه الجبال تنجر انهر كثيرة فيجتمع
اكثرها الى نهر التاريم الذي يقصب في بحيرة لوب او
لوب نور ولا يبقى ان الاراضي التي يمر فيها هذا النهر
وما يتفرع عنه ليست في شيء من الخصب غير ان
الاهالي يمتنون بحراثتها ومن محصولات هذه البلاد
الحنطة والارز وفي غنية بالخيل والغنم ومدنها كثيرة
اخصها مدينة كشغار التي تحتوي على نحو ١٥٠ الف
نفس وفي منذ الزمن القديم من احسن مدن اسيا
التجارية ومدينة برقد وفي اصغر قليلاً من كشغار غير
ان الجميع يعتبرونها عاصمة هذه البلاد اما اهالي
بلاد كشغار فهم اترك مسلمون وزونغار يون ومغول
وصينيون ومنهم من هم حضر والآخر من اهالي
البادية ويبلغ عشرين كانت كل تلك الانحاء من
املاك التبليطة الصينية وقد انفصلت عنها تحت
رياسة قائد مسلم يسمى يعقوب بك كانت سابقاً من
رعاباخان خركند فاقامة حاكم على تسفد عندما حاربها
الروس سنة ١٨٦٢ فقام على محاربهم مدة ثلاثة
اشهر غير ان وسائط الدفاع عنده كانت قليلة وعندما
استولى الروس عليها اهمم بالحفاضة لحكم عليه بالقتل
بدون ان يتمكن من تبرير نفسه واذ بلغه ذلك
فر هارباً الى كشغار بمائة فارس فتمكن من اقامة

يستند الى سطوة الحضرة الشاهانية الادبية بنسبة راسها
 الدينية على كل الاسلام والى اتحاد انكثرا وروسيا
 اما بلادها فهي واقعة في وسط اسيا في مركز قدران
 يستقل بنفسوين انكثرا وروسيا والصين هذا ولا
 يخفى بانه اذا تمكن من الثبات يكون ثباته ذاتاثير
 عظيم في المحوادث التي ستاتي بانحطاط سلطنة الصين
 ومناظر روسيا وانكثرا في سيبيريا استود في اسيا بعد
 زمان طويل كان او قصيرا

(لمبرسال)

حادثة تقشعر الابدان منها

قد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة اليها
 من مكانها في امريكا مورقة في نيسان وفيها خيزر تقشعر
 من الابدان وهوان خريستوفور ركن من وادي
 سموكي من امريكا كان يمار على امراتو وطال عليه زمان
 الغيرة لان شاتها اسمها نورتون كان يحاسنها ويلاطنها
 وجرت بينهن منارعات كثيرة بعيبه وفي ٢ نيسان
 ذهب رجل اسمها سترمس الى بيت خريستوفور وقرع
 الباب فلم يكن من يفتحه فكسره ودخل فرأى في ارض
 البيت جسد المرأة المذكورة عرايا نازحا ورجلا مشجوجا
 وهي ميتة وعند قدميها جثتا ابنتيها ورأسها يكادان
 يكونان مقطوعين وهما مائتان ايضا بالقرب منها جثتا
 زوجها والذئاب المذكور وهما مائتان موتايد على قتال
 جرى وفي يد زوجها سكين وفي يد الشاب غداة
 وقد اطلق طفلان منها وما من شاهد على هذا المحادثة
 الخفية

اليدين وما يقوم مقامهما عند الحيوانات

(من قلم سليم افندي الستاني)

ان الانسان هو ذو يد تختلف عما للحيوانات كلها
 ومع ان للفرد ايادي ليست تامة مختلفة كيد الانسان
 لا يتيسر لها ان تصنع بها الا قليلا من الاعمال

المدهشة الدقيقة التي تقوم اليدين الانسانية بصنمها
 وقد قيل ان اليد آلة عجيبة بل في مجموع عجيب من
 الالات لانها آلة واحدة كبيرة متضمنة الالات كثيرة
 فان الالات الاعتيادية تقوم بعمل واحد كالمعمل
 والمطرقة والسكة والملقط والابرة على ان اليد تقوم
 باعمال كثيرة مختلفة فاعلم ان اليد يمكن الحداد من
 رفع مطرقة العظيمة الثقيلة ومن ضرب الحديد بها
 فتراها ماسكة اياها بضغط الابهام وسائر الاصابع
 بعضلات الذراع ويلبها على المرقع . فهذه الاصابع
 التي نراها تقوم بهذا العمل الكبير تقوم باصغر الاعمال
 والطفة فاعلم ان اليد تصنع اصغر الفوش والطف الحلي
 الذهبية وهي التي تمسك القلم للكتابة ولتصوير الصور
 المدهشة . اما الالات التي يصنعها البشر فلا تقدر ان
 تنتقل من عمل الى عمل على هذه الصورة فالآلة
 المصنوعة للقيام بالاعمال الكثيرة تهجر عن القيام
 بالاعمال اللطيفة والعكس بالعكس . ولم تسع بانه
 يمكن انسان من اختراع آلة لجلب حب كبير ولجلب
 ادق المخطان مع ان اليد تمسك الحب ثم تراها قابضة
 على خيط ربما كت لا تقدر ان تراه من دقته . ولم
 تنصرا على اليد في ذلك فان الانسان يقدر ان
 يقوم باعمال كثيرة جدا حال كونه لا يد لكل عمل من
 حركة مخصوصة بوقتها تصنع الحديد وتمسك القلم
 وتصور وتخط وتلح وتقص وترفع الاكل وتعلم جرا
 الى ما يكاد يكون بلا نهاية . ومن اعجب الامور اقتدار
 اليد على ان تحرك حركات كثيرة مختلفة جدا . وما
 من احد يقدر ان يصنع آلة كاليد بحيث تكون قادرة
 على القيام باعمال كثيرة مختلفة . فاذا فرضنا بانه فاز
 بصنع آلة لها اصابع وابهام كاليد وانه تمكن من جعلها
 تدخل الزر بالعروة هل تقدر ان تدخله فيها اذا
 كان كبيرا او صغيرا او ان تفكه بعد ادخال لم انها
 لا تقدر الا على ادخال الارزاق في فخري من قياس

واحد، واليد آلة اعمال كثيرة وهي خادمة للعقل
العقل يتناولها مورا كثيرة جدا بواسطة اللبس وقد
ذكرنا بعض المعارف الكثيرة التي تدخل العقل بواسطة
الاصابع حتى ان العميان يقرأون باللبس بواسطة
احرف نافرة فاعصابها تبلغ هياكلها الى العقل كما ان
اعصاب العين تبلغ صور الاحرف التي تراها اليد،
ولو لا حاسة اللبس لما كانت اليد تقدر ان تقوم بالاعمال
الكثيرة التي تراها تقوم بها فانها بدون حاسة لا تقدر
ان تقوم بعمل بدون ان يكون الانسان مرافقا اياها
بنظرة يعرف كيف ينبغي ان يحركها وهكذا تقوم اعصاب
الاعين مقام اعصاب المحس في اليد، ومن نادر
المجاذب ان امرأة خسرت يدا وفقدت حاسة اليد
الاخرى في وقت واحد وكان لها ولد طفل، وكانت
تقدر ان تحمل باليد التي كانت بدون حاسة لانها كانت
تقدر ان تستخدم عضلات تلك اليد غير انها لم تكن
قادرة ان تقوم بحمل الولد بها الا بواسطة مداومة
النظر اليها وكانت ترفع نظرها عنها تسقط فيقع الولد
لانها لم تكن تعرف ان الولد موجود عليها ولا تتركها
بدون ان تراها، فاليه تفقدان تقوم باعمال كثيرة
مختلفة ولها علاقة مهمة بواسطة الاعصاب بالعقل، ففي
اليدين والاذراع ثلاثون عظمة ونحو خمسين عضلة وكل هذه
متعلقة بالعقل بواسطة الاعصاب التي تبلغ العقل
ما تسمى بيها اعصاب اخرى تبلغها اوامر العقل،
ولها استعداد كل الامور التي تقدر اليد ان تقوم

بعملها ووصفنا كل حركاتها للأناس مجلدات
اما الحيوانات فليس لها اليد غير ان لها اعضاء
اخرى تقوم عند هامقامها في بعض الاشياء فللكلب
فم فيعمل يوما بوم حيلة ويدرو لا يقدر ان يحمل
شيئا، اما الفرس والبقرة فيقطعان العشب ويجعلان
الشعير والذين باسنانها الامامية المناسبة لذلك
ويشغاهما فاسنانها وشغاهما تقوم عندها مقام الابهني
وللشاة نفع اخر فان الحيوانات تحبس بها ما ترغب
في جسده، وبعض الخيل ترمي عشبها سريع الاستئصال
فترفع التراب بمخروج اصولها فيأخذ الفرس في نفخ
العشب يضرب على حائط او غير ذلك كما ينفخ
الانسان الفهار عن الحصر او الانوار، وقد حكى
ان فرسا كان ينفخ باب مكان كان يرى فيه ويرفع فقل
بشفة كما يرفعه الانسان بيده فوضع صاحبه حديدة
فوق القفل بحيث لا يرتفع الا باخراجها فغير ذلك
الفرس اذا لم يعرف كيف ينبغي ان ينفخه، وقد
قيل ان فرسا كان يخرج ماء من البئر بالالة المعروفة
بالطبل او يثرب من المحوض الذي كانت تصب فيه،
واغرب من ذلك انه كان مع هذا الفرس افراس
كثيرة في المرعى فكانت ترد الماء فاذا وجدت



فردي (١)



فرقدان (٢)

فكانها استنان مع انما لاسعاف البطة في ايجاد اكلمها فانها تنزل مقارها في الوحل وتخرجه فالاعصاب تمكنها من معرفة ما يناسبها ما هو بين الوحل ولذلك تصعد

ومن انثنى الاعضاء التي تقوم مقام اليد خرطوم النبل فانه يستخدمة لاجال مختلفة عجبة فانه يقدر ان يضرب به ضربات شديدة جنناً فيسناصل الاشجار ويجعل صفاراً به. ويقدر ان يقوم باعمال دقيقة جنناً فيلنقط بطرف خرطومه نقوداً صغيرة بسمولة ورشافة. وفي ذات مرة امسك النبل عصا بحرطومه واخذ يحركها كما يحركها مربي الحيوانات حتى تعجب الذين رآوه. والخرطوم طويل وهذا لازم لان عنقه قصيرة. ومن خصائصه اقتداره على تحريكه الى جميع الجهات. وقد قال احد العلماء الفرنسيين ان في خرطوم النبل اكثر من ثلثين الف عضلة وكلها تبلغ اخباراً الى العقل وتخضع لاوامره. وفي طرف الخرطوم ثقبان فيمض بهما ماء ليشربه. وكذلك يجمع الماء فيه ليشرب جسده به وكثيراً ما يمض ما به يدفعه بعنف متلاعباً

منه شربت ولا فتاخذ في ان تحاول الايمان بذلك الفرس ليخرج لها الماء ولا تنفك عنه الا باتراك المرغوب اي ان تلك الافراس كانت تحيط بالفرس الذي كان يعرف ان يخرج الماء وتأخذ في عضو ولبط ودفعوا الى ان يحرك الالة لها

اما القرد فلهما اربعة اعضاء كالايدي وفي تشابه في بعض الامور الايدي وفي بعضها الارجل. وفي تمكنها من الصعود على الاشجار بسهولة لا مزيد



منقار (٣)

عليها. ومن القرد ما يستخدم ذيله في ذلك فيصير له عضو خاس للصدود وللتمسك كما يظهر من صورة عدد (١). اما الهرة فتستخدم اظفارها واسنانها فتصعد على الاشجار بها وتمسك اللباز بها وتنقل اولادها من مكان الى مكان باسنانها. اما القردان فعند ما

ياخذ في اكل جوز يمسكها

بيده كما ترى في صورة عدد

(٢). اما منقار الطير فهو

عوضاً عن اليد فان الطيور

تجمع به اكلها وتبني اوجارها

اما منقار البط فيختلف عن

منقار الطيور فانه ياكل من

الوحل تحت الماء فلا يرى

ماذا يجمع فيستعبد عن

النظر باللسان فان في منقاره

اعصاباً كثيرة منتجة الى طرفه

كما ترى في صورة عدد (٣)

وصول المنقار صفوف من



النبل (٤)

وان سلبت حشاه قال ناظمة
البر بالبحر بالبر واشقى طربا

التكملة العجيب

ان من الناس من يقدر ان يتكلم تكلماً باطنياً
بحيث لا يظهر على التكملة بان الصوت صوته ولا الكلام
كلامه فلا يترك شغيب ولا يفتح فيه حتى انه يظهر ان
مصدر الصوت ليس هو منة ومن الذين عرفوا هذا
الفن حق المعرفة رجل انكليزي اسمه هوسكتر وكان
عارفاً حق المعرفة به وتعلمناه وحررناه حتى انه
كثيراً ما كان يشغل افكار القبر به وبصرف زماناً
بالضحك عليهم بطرحهم في حيرة وتعجب وخوف .
وفي ذات يوم كان مسافراً ماشياً في البلاد فصادف
مركبة بضاعة ومعهما صاحبها . فاخذ يكلم برهة وهو
يسررمة وفي اثناء الحديث تقلد صراخ طفل . فلما
سمع صاحب المركبة ذلك الصراخ بدون ان يرى
طفلاً تحرو وجب وقال له هوسكتر انك تسمع
صراخ طفل . فاجابه بلى . ثم اعاد الصراخ . وظهر
لصاحب المركبة ان مصدر الصوت انما هو من تحت
الذين الموضوع في المركبة . فقال له هوسكتر انك تسمع
ان الصوت من مركبتك ولذلك اقول انك قد
اخفيت طفلاً فيها . فانكر . فقال له هوسكتر انه لا
سبيل الى الانكار . فخاف صاحب المركبة ولم يفتح بصحة
قولوا اخرج كل الذين من المركبة وقال له انظر هل
ترى ولما فيها تحت الذين . وعندما فرغ من اخراج
الذين سمع صراخ الولد مرة ثالثة . فخاف صاحب
المركبة اشد الخوف وفر هارباً ركضاً الى ان وصل
الى اقرب قرية من المكان الذي كان فيه واخبر
سكانها بانها صادف الشيطان في الطريق وطلب اليهم
ان يسلموا معه ليتمكن من ترجيع فرسه ويكرهوا ان
انه كان قد التزم ان يتركها في الطريق .

فانه مع كبره يجب اللبس وقد ذكرنا مرة في الجنان
ان فيلا قام باخذ النار بخرطوموه فانه اعتاد المرور
بدكان خياط وكان يخرطوموه من نافذته فكان الخياط
يطعمه شيئاً في ذات يوم مر به فوكزه بالابرة عوضاً
عن ان يطعمه شيئاً فسار الغيل وعندما وصل الى
مكان فيو مائة وخرج ملا خرطوموه وعند وصوله الى
دكان الخياط دفع الماء الذي سكب على وعلى الثياب فاحق
به ضرراً عظيماً

حل لغز سليم الفندي غفوري المدرج في الجزء التاسع مع لغز آخر

(من قلم اديب افندي عبد الله المحي النعشي)

ابديت لغزاً له قلب الاديب صبا
يحكي برقة معناه نسيم صبا
قد حلل عندي سقام الحب من كبدي
لمن تغنى بذكر العارفين صبا
ومن قطعت له ذبالاً يتيه به
رايته نعت صبر الحسان صبا
فهو الصبا وبو غنى صبا وضبا
من في زمان الصبا يشكو به وضبا
وبعد فاكشف لنا يا من شائلا
راقت عن اسم له في العالمين نبا
واضح عن اسمه ثلاثي تخبر في
معناه فكري وايدي حبيبة عجا
قلبه تلقى معانيه بدت ولقد
راى اللبيب له من قلبه لبا
وان قلبه فهو الوبل حيث به
نادت جوش من الاموال واخربا
وان قلبه كل يتغنى وان
قلبه فيو ذا اللز قد كتبنا

ان تشوكل عن الدعوى القلانية . ففتح التلميذ وطال
 غمعه ولذلك التزم مغلبة ان يقيم دعوى عليه ليلزمه
 بان يقوم بالوكالة المذكورة ليقبض المعين عندما يريها
 فعين المجلس يوماً لاسماع دعوى التلميذ والمعلم وعندما
 وقفا امام المجلس دنا التلميذ من معلمه وقال له ماذا
 تظن انك تقدر ان تكسب بهذه الدعوى . فاجاب
 المعلم اني ارجح المبلغ الذي عنده في الاتفاق الذي
 عقدناه وهو خمسمائة ليرا . فاجاب التلميذ انك قد
 اخطأت اذ ان هذه هي الدعوى الاولى التي اتمت
 بها فان خسرتها وبنت لك المبلغ عندي اكون قد
 خسرت الدعوى الاولى فلا يبقى لك ان تاخذ شيئاً
 مني واذا حكم لي بها يكون قد حكم باني لست ببحرور
 بان ادفع لك المبلغ المذكور فعلى المحالين اللوز يكون
 لي . فعند ذلك قال المعلم المشهور ان تلميذه قد غلبه
 بحذقه ولذلك طلق عن قهام دعواه وافق هو
 وتلميذه اتفاقاً ربطها برباطات الصداقة حياء بها
 بطولها

شراب الحيو

(من قلم الياس افندي ملوك من تلاميذ المدرسة
 الوطنية)

ان اخذ امبراطور يني الصين كان محباً للمعارف
 والاداب ومسعياً لاصحابها وطالبتهم على ان كان قاصراً
 في قوة الحكم فلم يكن يقدر ان يميز بين الكتب النابتة
 الصحيحة والقواعد والاعمال الموضوعة على اساسات متينة
 والكتابات الفاسدة الخالصة من الفائدة الثابتة ولذلك
 كان كثير من يمدعونه بذلك وبغيره . وفي ذات
 يوم تمكن رجل من الدخول الى قصره واستغفم
 سندوح الغرض المناسبة لتقديم قنبية فيها شراب فاحلأ
 ايها المولى ان في هذه القنبية شراباً يمنع الموت عن
 حضرتك فاشربوه ولا تحب الموت . فد الامبراطور

الاهالي حاملين عصياناً اعدة خشبية وغير ذلك
 وساروا الى ان وصلوا الى حيث كانوا يقدر ان
 يروا هوسكتر الذي كان قد سماه صاحب المركبة
 شيطانا . وكان ذا رجل خشبية اذ ان رجله كانت
 مقطوعة ولذلك لم يكن يقدر ان يهرب ركعاً . وبعد
 ان صرّف زماناً في التكلم معهم سمحوا له بالاقتراب
 منهم ليعين لم انه بشر مثله . غير انهم لم يصدقوه وعلى
 الخصوص بعد ان سمعوا الاصوات التي كان يظهر
 انها صادرة من جهات مختلفة منع انها منه فاتهم قالوا
 ان ذلك انما هو قوة شيطانية . وبعد برهة اتى خوري
 القرية واخذ يبرهن لهم بان هوسكتر انسان الى ان
 اقنعهم بذلك . فصموا على مرافقته الى اقرب خان
 ليطعمهم فيه من ماله ويسقيهم المشروب المعروف
 بالبر . وبعد ذلك اخذ هذا الرجل في ان يستعمل
 فنه في قاعات التخيخ في لوندرا وكان الناس
 يتجمعون منه على التخيخ فان هذا الفن كان غير
 معزوف الا عند قليلين حتى في نفس عاصمة البلاد
 الانكليزية . وهو بالحقيقة فن غريب فانه كثيراً ما
 يكون الذي يعرفه جالساً بين قوبر فيضهم كلاماً
 من الشف او من تحت المفاخذ او خارج الباب

دعوى

ان رجلاً من المفكرين بالمعارف القانونية
 والنظامات اخذ في ان يعلم شاباً اصول الفن المعروف
 عند الاورنج بنن الافوكاتية اي فن الهامة عن
 المحقوق او التوكل عن اصحاب الدعاوي . وعقد
 شرط بين التلميذ ومعلمه وهوانه عندما يصبر التلميذ
 قادراً على ان يقوم مقام معلمه في الدعاوي يدفع له
 خمسمائة ليرا بشرط ان يحكم له بالدعوى الاولى التي
 يقوم بها . وبعد برهة عرف المعلم ان تلميذه قد برغ
 واصبح قادراً على القيام بالدعاوي فقال له من الواجب

المشتري وإذا لم يجدوا من يشتري منهم في محلات
الادارة التي ضمنته ورغبوا في نقله الى مكان اخر فن
الواجب ان يجبروا الادارة التي ضمنته يعطوا سناً
وكيفاً بائهم بانوتها يعلم وخبر من ادارة رسومات
ذلك المكان بوصول التبغ اليه وإذا عجزوا عن تقديم
الكفيل يدفعون للادارة على وجه الامانة رسم المرور
ورسم الصرفيات من ارفع فيئة ولا بد من اجراء احد
الامرين المذكورين

المادة السادسة عشرة. قد قرر في المادة التاسعة
عشرة ان الزارعين الذين يسلمون محصولاتهم الى
الذين يشترون او الذين ينقلون تبغهم الى محلات
اخرى بموجب تذكرة نقل يقتضي ان يردوا بالحال
تذكر الاذن الموجودة في يدهم ويغطي لهم علم وخبر
وبالحال يصير تسديد ما قعد عليهم. اما الذين لم
يسددوا المقيد عليهم اي الذين لا يزال باقياً عندهم من
التبغ فقبل تخمين موسم محصول السنة التالية بشهر
واحد تبرز ادارة الرسومات دفترًا باسمهم واسماء
قراهم ومحلاتهم وتطليق المأمورين المخصوصين الذين
يعينون لاجراء التوقيف (القيد) ويذهب هؤلاء
المأمورين بمحض الاجاب الى كل محل ويسالون
الزارعين عن التبغ الباقي عندهم ويعايدونه بانفسهم
ويوزنونه ويحفظون تطبيقاً بينه وبين قيده فاذا وجدوا
ان النقصان ليس باكثر من النقصان المقرر في المجدول
المذكور في المادة السابعة والسبعين فيحذفون على
تذكرة الاذن الموجودة بيد الزارع تاريخ ذلك اليوم
ومقدار الموجود من المحصول وان جرى فحصه ويصير
ختم التذكرة بختم المأمور والكاظم وتبقى بيد الزارع
وهكذا يجرى على دفتر القيد ايضاً. اما اذا وجد ان
النقصان في محصول ذلك الزارع هو اكثر من المقدار
المقرر بالمجدول المذكور فيجري عليه المعاملة العقابية
بموجب المادة السابعة والسبعين المذكورين في هذا النظام

بدء لهاخذ القينة منه غير ان وزيراً من وزرائه كان
هناك قد بدء وخطف القينة من يد الرجل قبل ان
تمكن الامبراطور من ان يتناولها وشرب بعض الشراب
المذكور. فغضب الملك من تحة الوزير وامر بقتله.
فاجاب يهودا اذا كان هذا الشراب يمنع الموت فلا
اخاف امر حضرتك واذا كان لا يمنع ذلك آكون قد
اظهرت خناع هذا الرجل. فانوصل الى حضرتك ان
تأمره بان يشرب ما لا يزال باقياً من هذا الشراب
ثم استوسم فان كان صادقاً فلا يخاف السم ولا فينال
الجزاء الذي يستحقه لانه حاول ان يخذل حضرتك.
فسر الامبراطور براي وزيره وامر بانفاذه فلما جمع
ذلك الرجل عن شرب السم حكم ظله بالسجن
الموحد

نظام حصر التبغ (التن او الدخان)
(ترجم بقلم يركي افندي العور تابع الجزء السابق)
المادة الرابعة عشرة. اذا اخذ رازع تذكرة
الاذن بزرع التبغ ثم عمل عن زرعه او استأصله
لعله او بات متلفاً قبل تخمينه او بعد زرعه فالتعجب
ان يبلغ ذلك الى ادارة الرسومات وبعد تدقيق
النظر في الامر في المجلس المحلي يجري تقرير واقعة الحال
بموجب مضبطة وإدارة الرسومات تربطها بالمضبطة
بفوجان تذكرة الاذن ذلك المحصول ويشار الى قيده
المادة الخامسة عشرة. لا يؤخذ من الزارعين
رسم او مال عن تبغهم غير رسم العشر ويسوغ لهم ان
يسيعوا تبغهم كما شاول على انه لا يسوغ لهم ان يسلموا
تبغهم الى المشتري من تلقاء انفسهم فانه لا بد من
القيام بذلك تحت نظارة الادارة وعلوئيتها. والجاري
الآن في اكثر المحلات ان يحضر الزارعون تبغهم الى
مخازن التجار الموجودة في المدينة التي فيها مأمور
الرسومات او الى الاسواق وبعد الوزن يسلم الى

يخرج على تذكرة الاذن اشارة الفحص وخلاصة المعاملة
التي اجريت عليه وبعد ختمها واعادها الى يد الزارع
تصير تموية الفيد على هذا الوجه

الفصل الثالث

رسم المروية بصورة مبيع محصولات الزارعين
المادة السابعة عشرة. كل تاجر وزارع في كل
وقت ما ذون بقطع اسعار التبغ ويغير يوم بعتد البيع.
على انه قد وضع في المادة الخامسة عشرة انه في كل
الاحوال من الالازم ان يكون وزن التبغ وتسليمه
الى المشتري تحت مناظرة ادارة الرسومات ومعلوميتها
واذا لم يوضح المشتري بان التبغ الذي اشتراه هو
للاصدار الى الخارج ولم يعط السند المذكور في المادة
الثانية والثلاثين فيلتزم ان يدفع رسم المروية ثلاثة
غروش ثقتاً عن كل افة نقوداً خالصة وان ياخذ
تذكرة وذلك عند استلام التبغ

المادة الثامنة عشرة. بما ان تبغ الشاغور الذي
هو من محصولات بغداد والموصل لا يحتاج الى القطع
فيؤخذ من المشتري عن هذا الدخان بمقابلة رسم
المروية والصرفيات ثقتاً مرة واحدة ثمانية غروش
رسم عن كل افة من جميع الاجناس ويعطى للمشتري
تذكرة بالصورة الخصوصية وبعد ذلك لا يؤخذ رسم
اخر عنه

المادة التاسعة عشرة. ان الدخان الذي يصير
تسليمه الى المشتري على هذا الوجه بعد اجراء تطبيقه
على تذكرة الاذن الموجودة في يد الزارع فاذا كان
موافقاً للتذكرة يكتب فيها في الحقل المخصوص مقفلاً
وتاريخ تسليمه واسم الذي استلم. ومقابلة العلم وخبر
الاتي يمانه يصير استرداد تذكرة الاذن ويصير
حفظها غير انه اذا لم يصير تعليم مجموع التبغ المحرر
في تذكرة الاذن مرة واحدة وفي بعضه في يد الزارعين

فيكتب في التذكرة بيان المقدار الذي يصير تسليمه
فقط وتاريخ التسليم واسم المشتري وترجع التذكرة
المذكورة الى الزارع. وكلما سلم مقدراً من التبغ بقيد
كاتبين اعلاماً الى النهاية. وبعد ذلك يصير استرداد
التذكرة والحصول الموجود عند الزارع اذا صار
تسليمه مرات متعددة تجرى بحقه هذه المعاملة كل مرة
الى النهاية ومقابلة تذكرة الاذن التي يصير استردادها
يعطى للزارعين علم وخبر مطبوع يحوي ذكر تسليمهم
ما في ذمتهم من التبغ

المادة العشرون. ان التذاكر التي تعطى للمشتريين
معانة بدفع رسم المروية الماخوذ منهم ينبغي ان تكون
محتوية على اسم الزارع وتاريخ وغرة (عدد) تذكرة
الاذن. ومقدار التبغ وقبضه الرسم الماخوذ واسم
المشتري ووظائفه واجباته المتعلقة بالتبغ الذي
اشتره

المادة الحادية والعشرون. ان مقدار التبغ الذي
يبيعة المشتري في مخزنه بعد دفع رسمه على هذا الوجه
ينبغي ان يعطى على المشتري في الدفاتر المخصوص
بالذمات في الادارة. وبعد قبضه يضي عليه المشتري
بامضاء ويكون المشتري مسؤولاً بصورة تصريفها اذا
خير بنقل التبغ لترتيبه ور بطوق قبل القطع او بقله الى
محل اخر داخل المالك المحروسة بدون اصلاح
غير انه اذا اراد المشتري ان يرسل افة من التبغ
الموجود عنده او اذا اراد ان يرسله جميعه الى محل
اخر داخل المالك المحروسة فيقتضي في اول الامر
ان يخرج بذلك ادارة الرسومات ويبرزها تذكرة
المروية الموجودة في يده ويكون مجبوراً ان ياخذ
منها تذكرة قلبية مجانية ليرجها بعد مدة مناسبة معينة
وعليها علم وصول ذلك التبغ الى ادارة رسومات
المحل الذي يرسل اليه. وعندما يحضر التذكرة
المذكورة مظهرة بالتر بانه يبرزها ايضاً في ادارة

مخزنه بدون تذكرة رخصة

المادة الرابعة والعشرون . كل تاجر اراد ان يرسل او يبيع مقداراً من التبغ الموجود في مخزنه الى محل خارج عن القرية او المدينة او البلدة الموجود مخزنه فيها يقتضي ان يجتاز ادارة الرسومات عن ذلك وكان وضع بالمادة الحادية والعشرين يلتزم بان ياخذ تذكرة قلبية مجاناً بشرط ترجعها مظهرة بالوصول من ادارة رسومات مورد هالكى بصبر تنزيل الدخان المحرر فيها عن ذمته واذا كان غير معتبر فيلتزم ان يعطي كتيلاً او ديورينو واذا كان الفاجر غير باع عن ذلك المكان او ليس من اهل الاعتبار يلتزم ان يقدم كتيلاً ورهناً

المادة الخامسة والعشرون . اذا اراد تاجر ان يرسل جميع تبغ الموجود في مخزنه او بعضه فينتد ذمة على التاجر الذي يريد ان ياخذه الى الديار الاجنبية فيلزم له ان يسترد رسم المروية الذي دفعه على ان يكون ملزوماً ان يثبت بان دفعه عن التبغ الذي صمم على ارساله الى الديار الاجنبية بتفويض من حرسه خالية من كل تر ويروان لا يكون تاريخ التذكرة المبررة اقدم من سنة ويقتضي ان يكون ذلك التبغ نفس المقيّد في التذكرة ولا يكون مقطوعاً ولا مصلحاً او سيغارات ملفوفة بالورق او سيغارات مصلحة بالورق او افريقية او تبغ مضغ . ومن بعد ذلك لا يجوز اجراء كل الاصول والاحكام الموضوعة لاصطلاح التبغ وبعد ان يسلم الى الادارة الشهادة المقبولة التي يتجملها برّد اليو رسم المروية

المادة السادسة والعشرون . من واجبات كل تاجر تبغ ان يثبت في مخزنه ان يبلل اهتمامه بان يكتب بالتناوب في سجل الادخال تذاكر القطوع من القرجان الماعلى له والى كبره التي يحرر هاو يعطها بما يجزئ في الورقة التي تليها القرجان تكون خاصة من غلط السهر ومكتوبة بخطه وتوالت المحلات الخالية من الكلمات

الرسومات فينتل عن ذمته التبغ المذكور في تلك التذكرة . والشخص الذي ياخذ تذكرة القلبية اذا كان غير مقيم في ذلك المحل وغير معروف او كان من اهل البلد ولكنه لا يستأمن يلتزم ان يقدم للادارة كتيلاً متصلاً بانة اذا لم يرجع تذكرة القلبية التي ياخذها مظهرة على الوجه المحرر اعلاه يكون مجبوراً بان يدفع لادارة الرسومات رسم الصرفيات على حساب ارفع فينتد في المصلحة في المادة التاسعة والاربعين او انه يومن الادارة باعطاء ديورينو (رهن) على حساب القينة العالمية المذكورة

المادة الثانية والعشرون . ان التبغ الذي يرد بموجب تذكرة قلبية على هذه الصورة يقتضي ان يصير احضاره راساً الى ادارة الرسومات وبعد تطبيقه على تذكرته اذا كان موافقاً للتذكرة الى مخزنه ان يضي التاجر دفتر المخصوص بموجب المادة الحادية والعشرين تعلى له الرخصة بان يدخله الى مخزنه

المادة الثالثة والعشرون . كل من جمع تبغاً في مخزنه يكون مسؤولاً عن تبغه بحسب الوجوه الاتية وهي ان التبغ الذي يحرره (الاجنبي) من مخزنه يقتضي ان يبيعه وهو ورق اي يكون قطعاً ولا يكون مقطوعاً مصنوعاً سيغارات او سيغارات لف تفليد القليق وتلف الاقريقية وبدون ان يكون مصنوعاً سموطاً او تبغاً للمضغ وان لا تكون الصنف الواحد اقل من ثمانين افة . وما ان ادارة الرسومات ستعطي كل تاجر في مخزنه تبغ قوجان تذكرة مطبوعة من الواجب عليه كل ما باع الموجود بمخزنه بالجملة او بالتفرق للمقطوعة في محله ان يقطع تذكرة رخصة من القوجان المذكور وان يكتب فيه مقدار التبغ الذي باعه واسم المشتري وبينه وتاريخ تسليمه وغيره (جدد) التذكرة بالنسبة وبعد تحريرها على هذا النوال يوضها ويختصها بمخزنه ويسلمها الى المشتري ولا يسوغ ان يخرج تبغاً من

والناجر يكون مجبوراً بموافقة هذا الصل فاذا
تردد الناجر عن الموافقة على الفحص في ذلك يهادر
المأمور الى تغيير الحكومة بالكيفية ومعرفة الحكومة
يجري التفتيش والمعاينة فاذا ظهرت حيلة وفساد في
النبع الموجود في مخزن ذلك الناجر يصير ختم المخزن
باشترك الحكومة والادارة ولو كان فيه غير النبع من
البضائع وبعد ذلك يصير التفتيش والنجح بامر مجلس
الادارة وادارة الرسومات بواسطة القومسيون
الذي يعينه لذلك وبعد المحاكمة ينفذ النظام والنجح
المادة الثلاثون . اذا كان الناجر من النبعة
الاجنبية يلزم بان يكون تابعا للتكاليف والنظامات
الموضوعة على اعظم اصحاب المساعدات من نبعة
الدولة العلية فالعاملات التي تجري بحق هؤلاء التجار
الاجنبيين بهذا الخصوص تكون مثل المعاملة التي
يصير اجراؤها بحق نبعة الدولة بعينها وذلك تطبيقاً
للعهود المتعلقة بالتجار الاجانب الذين يتاجرون في
الممالك المحروسة

المادة الحادية والثلاثون . ان الناجرين
التجار من طوائف الشعوب والديانات بموجب المادة ٢٩
من القانون المتعلق بالتفتيش على النبع الموجود بالمخزن وعلى
الناجر ان يشارك في التفتيش والنجح في ذلك غير انه
اذا اجهل ان في احد المخازن نبعاً بلا تذكارة او انه
مهرب تبغ منه بدون تذكارة او انه باية صورة كانت
قد جرى قطع النبع او عمل سبغات لف اوسبغات
ضمن ورقة او اصططاع اثنية او دخان مضغ فهذه
الاحوال ايضاً تستلزم اقامة الفحص وما عدا ذلك
لا يجوز تفتيش مخزن الناجر لاجل مواد دينية بغير
وقته وعندها تدعو الحال الى البحث في احد المخازن
فوق العادة على هذا الوجه يقتضي بان يصير تفهيم
صاحبة بصورة حسنة الاسباب التي اوجبت الفحص
فاذا كانت الايضاحات التي يبدئها الناجر لا تعلى

المطبوعة بحيث لا يبقى منها شيء بدون كتابة واذا
وقع سهو لا ينبغي ان يحك او يمس بل يضرب على
الخطابا فلم يضرباً لا يصحها بحيث تبين غير ظاهرة
ويصحها تحتها ومن الواجب الاعتناء بحفظ الفوجان
بدون تعطيل الختم الموضوع على الجمل ومسئولية
وقوع خال او غير ذلك من جرى عدم حفظ الفوجان
او السهو في الفوجان والتذكارة تقع على الناجر

المادة السابعة والعشرون . ان الدفتر الذي
يستعمله كل تاجر ليقيد النبع الذي يدخل مخزنه ويخرج
منه يقتضي ان يستعمله بحسب النونية (الرسم)
التي تطلعه عليها ادارة الرسومات والادارة المذكورة
تكتب ثمة وتعلق بجملته منسوجة بحيث لا يمكن ان
يخرج ورق منه ويختص بجملته وكما خرج من المخزن تبغ
يقتضي ان يجرى بالدفتر المذكور مع اسما الذي
وتاريخ التذكارة ونوعها والدفتر على وجه الاستعمال
المادة الثامنة والعشرون . اذا باع الناجر نبعة
من مخزنه الى احد اصحاب العامل (الناجرين)
المختصة بقطع النبع او غير ذلك (الدفتر)
معاملهم برخصة ادارة الرسومات فالناجر يكون مجبوراً
بان يجعل صاحب الجمل يضي على الدفتر على
المختص لوضع امضاءه برهناً على استلامه النبعة
لم يكن المشتري ذامعاً قبل زور الناجر المالك
بغير ادارة الرسومات عنه لاجل قيد النبع لاجل دمة
على المشتري وتزيله عن ذمته اذا خرج من المخزن
الناجر على غير هذا الوجه فالذي يباع على ذمته على
الناجر

المادة التاسعة والعشرون . ان الناجرين
يكون مقدراً ان يعائن النبع الموجود في مخزن الناجر
ويفتش دفتره وفوجان التذكارة الموضوعة في يده
ويعمل موازنة على قيوده وذلك بالوقوف على براه
لازماً ومناسباً ويكون في السنة مرتين على الأقل

استلام التبغ من يد الزارع ورسم الصريفات من
البلقة الاولى مع عطاوا واحداً في المائة في الشهر من
تاريخ تذكرة النقيلة المعطاة له لارسالوا الى نغراوا الى
المحدود

المادة الرابعة والثلاثون . من واجبات التجار
ان يحضروا من مكان ارسال التبغ اي من مورد
في الديار الاجنبية شهادة معلنة بوصوله الى هناك .
غير ان التاجر غير في امر السند الذي يوصل منه
بالتعهد بالايان بتلك الشهادة اي انه يحق له ان
يعطى لادارة رسومات المحل الذي اشترى التبغ فيه
اولادارة رسومات النغرا (الاسكلة) او المحدود . اما
التاجر الذي يقبل ان يعطى سند تعهد على جلب
الشهادة في محل مشتري التبغ فيلزم ان يعطى سنداً
ثانياً بانه برتذكرة النقيلة التي اخذها مظهرة بوصول
التبغ الى النغرا او المحدود كما تقرر في المادة السابقة .

المادة الخامسة والثلاثون . من الواجب ان يحتوي
سند التعهد بحسب الشهادة انما اعطى على وزن التبغ
الذي يصير انصميم على ارساله الى الديار الاجنبية
وعدد رزمو وماركتو وغيره (علامات وبتدده) واسم
المحل الاجنبي الذي يرسل اليه وعلى التعهد باحضار
الشهادة من ادارة رسومات المحل الاجنبي وبراوما
في مدة سنة وان تضمن ذكر وصول التبغ اليه وودفع
رسومه او نقله براً على وجه الترانسيت (اي نقل الشيء
من محل الى محل) للمحل الثاني واذا لم يكن ادارة
رسومات في المحل المرسل اليه يكون ملزوماً ان يحضر
شهادة شهيندر (فونسلوس) الدولة العليا الموجود
هناك واذا لم يكن شهيندر في تلك البلدة يكون
ملزوماً ان يحضر الشهادة من ايها تلك البلدة وعليها
تثبت حكومتها والشهادة التي يصير عليها يلزم ان
تكون جامعة كل الايضاحات المدرجة في النظم
الماخوذ من التاجر

تأميناً للادارة ففي تلك الحال يصير النقص في النخين
وفي دفاتره

الفصل الرابع

نظام اصدار التبغ الى الديار الاجنبية

المادة الثانية والثلاثون . ان التاجر الذي يرغب
في ان يشتري تبغاً من زارع اذا امان انه اشتراه
ليرسله الى البلاد الاجنبية فلا يوجب رسم المرور
عنه نظرياً للعمود ويكتب سنداً مآله انه ملزوم بان
يرسل ذلك التبغ الى الديار الاجنبية في مدة ستة
اشهر واذا لم يرسله في تلك المدة يدفع رسم المرور
مع عطاوا وهو واحد في المائة في الشهر وذلك من
تاريخ استلام التبغ او ان التاجمير الادارة يكون ملزوماً
ان يضع التبغ تحت نظارة ادارة الرسومات . واذا
كان التاجر من النغرا المختبرين يوجب منه كفيل
او ديبوزيتو (رهن) علاوة على ذلك السند وهكذا
يتمكن من نقل تبغو الى مخزوه وانتقاله من يد الى
يد لا دخل له في تغيير المدة المذكورة فان بدا بها
تاريخ تسليمه الى التاجر الاول

المادة الثالثة والثلاثون . ان التبغ الذي يشتري
للارسال الى الديار الاجنبية الموجود في مخزن التاجر
اذا اراد صاحبه ان يرسله الى النغرا (الاسكلة)
لمشاهدة بالنسب او اذا اراد ان يرسله براً الى حدود
المالك النغري ليرسل منها الى الديار الاجنبية يكون
صاحبه مجبوراً بان اخذ تذكرة نقيلة مجازاً لتصدر اعادها
مظهرة من ماموري ادارة رسومات النغرا (الاسكلة)
او المحدود معلنة وصول التبغ اليها وشحنة بالنسب او
اخراجته من المحدود او انه وصل الى هناك ووضع
تحت نظارة الادارة . اما المدة المعينة لاعادة تلك
التذكرة مظهرة كما مر من امد مكان فهو ٢١ يوماً
والذين لا يردونها في هذه المدة يدفعون حالاً رسم
المرورية مع عطاوا واحداً في المائة في الشهر من تاريخ

وكثيراً ما كنا نرى قطعان الغنم والماعز بعضها على الشاطئ وبعضها يتجدر عن الجبال ليرد الماء وكذلك كثيراً من قطعان البقر والجاموس

وبعد الظهر بنصف ساعة تركنا الطوف امام قرية تدعى (ارزي اوغلي) وسرنا وكان طوفنا بارائنا دائماً وبعد مسير الساعة التزمنا بان نعدل عن المشي لشدة حرارة الشمس والساعة ٢ بعد الظهر كانت قرية (دوه لي) عن شمالنا والساعة ٤ صارت قرية (هولان) عن شمالنا ايضا على شاطئ النهر وفما من الملاحين والحفاظيين الذين معنا بان هذه القرية لا تبعد عن ديار بكر على الفارس أكثر من خمس ساعات حتى ولا على الطوف ايضا اذا كان الماء كثيراً والساعة ٦ ارسنا في محلٍ مجهود

الاربعة في ٨ تشرين الاول. اقلعنا الساعة ٤ بعد نصف الليل والساعة ٨ مررنا امام قرية (كوبلي) وهي عن يمين النهر وقبل الظهر بنصف ساعة صارت قرية (بسل) عن شمالنا واربنا الجواموس هناك بكثرة وبعد قليل كانت قرية (تازه كوبلي) بقرب النهر عن يميننا والساعة ٢ نظرننا قرية (كوركجي) والساعة ٤٤ مررنا على قرية (بوجه لي) والساعة ٦ اوسنا بالقرب من قرية (وريف)

الخميس في ٩ تشرين الاول. اقلعنا الساعة ٣ بعد نصف الليل في ضوا القهر والساعة ٧٤ مررنا بجانب قرية (جريف) والساعة ٨ بجانب قرية (سلط) والساعة ٩٤ بجانب قرية (تেশام) والساعة ١٠٠ بجانب قرية (كوبري) وفي هذه القرية والتي قبلها رأينا النساء يغتسلن في النهر وهن عاريات بالكلية والساعة ١١ شاهدنا قرية (النجولي) وبعد الظهر ساعة قرية (زوي) وفي اسفلها نهر يصب في دجلة يدعى (باطمان صولي) وذلك على اسم قرية تسمى بباطمان تبعد قليلاً عن النهر والساعة ٢ كانت

المادة السادسة واللاثون. ان الناجح الذي لا يقدران بالي بشهادة على هذا الوجه فيحصل منه رسم المرور مع غطلو واحنا في المائة في الشهر من تاريخ استلام الدخان من الزارعين ورسم الصريفات بحسب الفينة الاولى مع غطلو واحنا في المائة في الشهر من تاريخ السند الماخوذ منه عند اخراج الدخان

المادة السابعة والثلاثون. ان الناجح الذي ياخذ نفقة الى مخزونه بموجب سند كما ذكر في المادة الثانية والثلاثين اذا لم يرسله في مئة الفنة الاشهر المعينة بالسند او اذا لم يرسله ليكون تحت نظارة الادارة فبالحال فيحرره مكتوب من جانب ادارة الرسومات بخصوص وجوب القيام بتعبه بظرف ثلاثة ايام. فاذا لم يصغ لهذا المكتوب ايضا فيضع على تبغو رسم المرور ورسم الصريفات بحسب اعل فينة مع المصل واحد في المائة في الشهر من تاريخ استلام التبغ ويحرر اليه محرراً ثانياً فيو المبلغ الذي يطلب منه بناء على ذلك وانه ملتزم ان يدفع ذلك المبلغ في اسبوع واحد. واما في الاسبوع بدون دفع ذلك او اذا لم يرسل التبغ الى الادارة تخبر الحكومة لتفصل المبالغ المطلوبة من كفيلا واذا لم يكن له كفيلا يصير محمرا عنده من الاملاك والمال (ستالي بنية)

رحلة

(تابع الاجراء السابقة)

الثلاثا في ٧ تشرين الاول سنة ٧٢٣ اقلعنا الساعة ٤ في صبيحة باردة وكنا نسير في الليل يبرد شديد دام الى نصف النهار مع ان اغطيتنا كانت جيدة والحمية موشحة جميعها بالباد ومع ان الطوف الذي معنا كان يقترب منا تارة ويبتعد اخرى وجد مصيرنا ميسراً يحولوا تعالى ومن وقت الى وقت كنا نرى على ضفتي النهر صحارى البطح الاحمر والاصفر المسمى عندنا باسمو التركي قارون

قرية (سديان) عن يسارنا والساعة ٣ قرية (مردان) عن يميننا والساعة ٤ قرية (فروراي) والساعة ٦ أرسينا العنامة في أسفل واد هناك وكان أكثر مسير يومنا بين جبال ووهاد وفيها ان طريفا كلة يكون كذلك الى جزيرة ابن عمرو. وبعد ما ارسينا نزل الملاحون الاربعة كما دهم الى البر بعد ربطهم الطوفين حبالا كانوا يجمعون خطبا ويشتمون بارا وينامون حولها. وفي هذه الليلة اعطوهم العشا بعد نزولهم الى البر وبعد ان اكملوا خرجنا نحن اليهم وجلسنا معهم بجانب النار وعندما بزغ القمر هوى اليهم فتعجبنا منهم حيث لم يصروا وقت للراحه وعندها سألناهم عن سبب العجالة اجابنا احدهم الذي كان او قرعيرة منهم واسمه حسين قائلا انكم بعد ان اطمعتمونا باللامر والسكن (اي الارز المفلل) والتم اشددت قوتانا واذا صار لنا منة حظ غدا نتقوى اكثر ونزداد نشاطا فاجبنا ليس هذا هو السبب الحقني لانكم كل يوم تاكلون كما اكلتم الان فبست لكن نحن عرفنا السبب وهو اننا كنا وجدناهم بان كل يوم يتنقص عن الاثني عشر يوما اللازمة لوصولنا الى الموصل تعظيم غلبه مائة غرش جاعة. ثم سرنا قبل نصف الليل بساعتين ونصف ونحن اضطلعنا للنوم بعد الاتكال على الله الجمعة في ١٠ تشرين الاول الساعة ٦ انتبهنا من رقادنا على صباح الدبوك التي كانت معنا وكان الطوف لم يزل سائرا ففتحنا باب الخيمة واذا قرية (شكازنا) عن يسارنا وكثير مساكنها غاير في الجبل منقورة في الصخور بحيث لا يتكف السكان الا لضبط الابواب فقط وبعد بضع دقائق مرزنا على بعض مساكن قليلة العدد منقورة في الصخر ايضا وهي تابعة للقرية المذكورة والساعة ٨ صارت قرية (زاغورة) عن يسارنا والساعة ٩ قرية (زهوي) ايضا والساعة ١٠ نظرنا قرية كبيرة ممتدة من قمة الجبل الى

الشاطئ تدعى (حصن كيف) فارقتنا الطوفين وتحولنا اليها وبعد ان جلنا بارقتها واسوانها الغير المستوية نظرا اكثر يومها وحوانها منقورة في الصخور واعلاما قلعة متهتة لم يبق فيها الا الابواب قد خلنا الباب الاول ثم الثاني وكلاهما من حديد ونظرنا على الثاني كتابة عربية بها يذكر انه امر هذا البناء سليمان بن غازي ولكن من دون تاريخ (وعل سليمان المذكور من دولة بني ارتق ملوك ماردن وديار بكر او من السجوقيين) ثم انتهينا الى الباب الثالث فوجدنا على جواربه كتابات كوفية مربعة محبوبة على الشهادتين (لا اله الا الله محمد رسول الله) وبعد ان تركنا من القلعة دخلنا جاما قديما متهتكا لم يبق منه سوى بعض قطار وقد جعلوا منبرة واد منارة جميلة جدا محفولة من الخراب وعليها اشغال وكتابات عربية دقيقة للغاية ويوصل الى اعلاما بملحن كل منها عدد ٣٨ ادرجة وعلى شاطئ النهر من كل جهة دعامه مستندة الى برج مستدير وعلى القاعدة السفلى من كل دعامه رايته ونحن في الطوف صورا قديمة ضخمة ولا بد من ان هذه الدعامه كانت عليها في الارضه السالفة جسر عظيم. واهل القرية يتكلمون العربية وهم عرب ايضا. ثم نظرنا عن يسار النهر ازارا القرية قبة قديمة بها اشغال جميلة جدا ونقش مختلف الالوان وانما الوقت لم يسمح لنا لان نتقل بالطوف الى تلك الجهة لمشاهدتها كما يجب لان الملاحين كانوا يجمعون العجالة ليعطوهم محلا صعبا امامنا قبل دخول الليل

فسرنا الساعة ١ بعد الظهر والساعة ٤ نظرنا قرية (كفر عليا) والساعة ٦ ارسينا عن يمين النهر تحت سفح جبل به اشجار قليلة وقال لنا الملاحون انه يوجد وراء هذا الجبل قرية (دير هار) ويحسب التجهيل بوقوفنا هناك كان لتصلح بعض القربى التي

نفذ منها الهراء في الطوف الآخر

السبت في ١١ تشرين الأول . اقلعنا عند نصف الليل والساعة ٧ اتينا بقرب قرية (يلكا) التي كانت عن يسارنا واكثر مروجها مغاير متفورة في الصخور ونظرا لكثرة مسيرنا في الليل مررنا على جملة قرى لم نرها فلا تمكن من ادراج اسمائها وانما ليست بذات اهمية لمعرفة مراحل الطريق

والساعة ٩ نظرنا قرية (هوت) والساعة ١٠ قرية (تلا) باعلى رايح وفي استقلنا نهر يدعى (ابوطان) يصب في دجلة والساعة ١١ قرية (مويل) التي لبينا بازاءها مقدار نصف ساعة لانتظار الطوف الآخر الذي معنا لانه كان متاخرا ثم سرنا والساعة ٢ بعد الظهر صارت عن يميننا قرية (جهلاك) ونظرنا هناك جملة نساء على الشاطئ للاغتسال وهن عاريات بالكنية ويبان ان هؤلاء الاقوام اتصلوا الى هذه الدرجة من التوحش حتى تعرفوا من الثواب التمدن وكان يحال لنا اننا في بلاد البربر الذين يصرفون حياتهم بمقالة العربي

والساعة ٣ لنا قرية (هازاخ) في قمة جبل وفي ذات ساعتين والشجار والساعة ٤ راينا نهرا صافيا في دجلة ولم نعرف اسمه والساعة ٥ ونحن في وادي جبل راينا قرية عن يميننا في قمة جبل فسالنا عن اسمها بعض زعمان غفم كانوا في البر وعلى ما فهمنا منهم ان اسمها (نبال) والساعة ٦ قرية (خسته) في قمة جبل ايضا وبعد ما يضع دقائق ارسينا في محل مجبور وكان بالقرب من ثلثة اطواف ومعها جملة اكراد وهم قاصدون الجزيرة فبعد ان تناولنا الطعام حضروا الى امام طوفنا واخذوا يشدون ويرقصون ويضربون بالطبيرة لكن كان ظرهم طبعيا غاليا من التكلف وبعد ان صرفوا معنا نحو ساعتين تركونا ونحن رقدنا الاحد في ١٢ تشرين الأول . الساعة ابد نصف

الليل اتينا من صوت المطر الساقط على مشرع الخيمة فبيننا بعض من معنا ليعطوا الصناديق التي كانت في جوارب الخيام ثم سرنا الساعة ٥ بعد نصف الليل وكانت صبيحة جميلة جدا وعلى جانبي النهر على بعد قليل منه كانت تسيل المياه على تلك الخصى الدقيقة البلورية وتصب في النهر بصوت رايق لكن هذا المنظر الجميل لم يدم لنا اكثر من نصف ساعة

والساعة ٩ نظرنا نهرا يتدفق من الجبل ويصب بدجلة واسنة (هريست حولي) ونهرا اخر يدعى (كالي) والساعة ٤ بها كنا راقيدين التزم الملاحون بان يرسلوا لمضادة الريح الا انهم ارسوا في محل كثير الصخور لا يمكن التفرغ فيه وحيث كنا ملنا من الجلوس من تسعة ايام نحن خيبة لا تريد عن المترين ونصف طولاً ونتر ونصف عرضاً طلبنا منهم ان يرحلوا بنا من هناك ويرسلوا في عمل آخر شاهدنا فوه خضرة فرحلوا به اليه فقلعنا الى البر فنظرنا مروجاً خضراء مزروعة قطناً وبطيخاً ونخرج وراينا شاباً كرد باسفلنا عليه فرد علينا السلام . ثم سالناه اذا كانت بلدة بعيدة فاجاب انها وراء الجبل وصار يظهر الاسف لعدم وجود بطيخ ناضج ليقدمه لنا فشكلناه على ذلك ثم سالناه بواسطة المحافظين (لانه لم يكن يتكلم الا اللغة الكردية) كم ساعة من هنا الى الجزيرة فاجابنا هذا المسكين بواسطة الترجمان المذكور انه لا يعرف ما في الساعة واستغنى مستفهما كم رطلاً تكون الساعة فودعناه وانصرفنا وبعد قليل تبعنا معه بطيختان وترجنا نقبولها فقبلنا ما واثنين عليه واساعة ٦ رحلنا من هناك بعد التأخر الذي حصل لنا بسبب معاكسة الريح والساعة ٧ ارسينا لان الملاحين اظهروا رغبتهم بذلك لوجود بوزار حجر في النهر يخشون المروءة في الظلام ستاتي بدمها

تاريخ فرنسا

وأنه بالأصرار على التمتع عن مصالحه فرنسا حمل كل دول واسط أوربا على مضادته وعداؤه فند عن الأمالي ورود الطعام من تلك البلدان مع أنهم لا يقدرون أن يستغلوا عنها . أما النواب الذين كانوا مضادين لبت فلما رأوا أن سلطانه بات مترع الاساسات شددوا عليه المضادة وضايقوه . فاحذ روساء النواب المضادين في أن يترضوا عليه ومنهم فوكس وبيراي وكري وشريدان وهولاند وغيرهم . فكانوا يقولون له لماذا لم تعقد صلحا مع فرنسا عندما طلب اليك الفصل الاول ان تصالحه وذلك قبل معركة مارنجو ولماذا لم تقبل ان تعقد الصلح عند طلب ذلك القنصل اليك ان تعقده وذلك بعد ان فاز في تلك المعركة . ولماذا رفضت ان تقيم محادثات معه بدون الاشتراك فيها مع غيرها من الدول مع ان بونايرت قبل بذلك مع المحافظة على الحرب في البحر . ثم اخذوا يقيمون مقابلة بين نعاسة انكلترا ونجاح فرنسا وقالوا ان فرنسا قد حصلت على حكومة جيدة ووطدت السلام بينها وبين اوربا . وقد ظهر للعالم انها محبة للانسانية وحكيمة ومرتاح لانها كانت تعامل الذين تغلبهم بالحلم والعفو الى ان قالوا . فاذا باترى تقول عن ذلك الشاب بونايرت الذي طالما قلتم انه فتي غرمتان وان ثباته يكون قصير المدة فانه سيسير في سبل سلفائه ولذلك لا يستحق اقامة محادثات معه . انتهى . وبالحجلة نقول ان بت بات مغلوبا بكثرة اغنيائه وبتد مرات امه حل بها جوع مهلك . ومع ذلك كان عفوانا عالمي يمتنع عن ان يسلم بتغير سياسته . وكان يعيد ما كان يقوله من انه لولا مضادته لثورة فرنسا لامتدت

الى انكلترا . ومع ان عناده كان في غير محله لا يقدر الانسان الا ان يدهش عندا التمتع باقتناره وسلطانها وثباته فانه احمل صدمات عالم منسلخ لمقاومتها . وقد قال بخصوص مطالب الدول المتحاربة ان الاستقرار برايتنا والهلاك بالجد في اعماق البحار خير لنا من ان نسلم بدخول المبادي التي تطلب الدول المتحاربة ادخالها الى القوانين الدولية المتعلقة بالبحار هذا ومع ان اكثرية اعضاء المجلس العالي كانت لا تزال مع بت شعر بضعف مركزه مادام عندما جاهرته الامة لمضادته فلما بات في هذه الظروف ورأى ان الامراء يجهنون بحبه لا يريد عليها وان اهل الحرية يبعضونه وبسبوتهم استغفم سنوح تلك الفرصة للاستغفاء من وظيفته المهمة . فلما سمع العالم بذلك قال باجماع انه لما رأى ذلك الوزير المشهور انه لا بد من عقد الصلح فني تفهما موقفا عن ماموريتهم ليم ذلك بواسطة غيره . ولم يتفق بالفعل عن الاعمال فانه اتام خلفا له بواسطة نفوذ رجلا اسمه مستراد بنكتون وهو من المشاهير غير انه كان مسقادا كلب الانقياد اليه . اما ملك انكلترا في ذلك الزمان فكان ضعيف القوى العقلية واثن كان ذافضائل ومزاجا لحفوق الضماير ولذلك لم يكن قادرا على ان يقوم بواجبات سياسة ذلك الزمان المضطرب وكان قد اصاب بما يعد جنونا ولذلك بات لا يقدر ان يقوم بواجبات المملكة فصار القواها كلها على الوزير الاول بت علاوة على واجبات المهمة واستمر على تلك الحال ١٧ سنة فكان هو ملك انكلترا ومستراد بنكتون المذكور وزيره الاول

وفي تلك الاثناء اعلن بونايرت للعالم بانه مصمم على ان يجازب انكلترا بدلا يمد الى ان يلزمها بان تكف عن محاربت فرنسا . وكان يعلم بان انكلترا اقوى منه في البحر ولذلك قال انه مصمم على ان يعبر المضيق الواقع

بين انكلترا وفرنسا بجيش جرار وان يسير الى لوندرا
 يو ليأزم وزارة الانكليز ان تصالحه. ومن المعلوم ان
 ذلك من المشروعات العظيمة جداً حتى ان القوم
 يظنون ان بونايرت مهدد انكلترا بذلك وانهم يكن
 قاصداً ان يعرض نفسه لمخاطر القيام بامر خطير كهذا
 الامر. ومع ذلك نقول ان بونايرت لم يكن يرى
 غير ذلك السبيل للحصول على الصلح. فانه كان
 يعلم انه لا أمل له بنوال اقل شجاع بهاربة انكلترا
 بالبحر. وكان نلسون رئيس بوارج ذلك المصيق ولم
 يكن يسمح لقارب فرنساوي ان يخرج من مواني فرنسا
 وكان بونايرت راغباً جداً في الحصول على حب الامة
 الانكليزية ومملها حتى على ميل كل الامم الاوربية.
 ولذلك كان يكتب يده حملاً كثيرة في جريدة
 المونيتور وكانت من افصح الجمل وبالها حتى ان كل
 قرائها اندهشوا باصابتها ودقتها. وكسب عن الوزارة
 الانكليزية المجد بكتابة حسنة جداً قال انها
 مركبة من رجال من اهل الحق والاستقامة والنيابة
 الصالحة. وكان يحاول ان يبين لاوروبا انه ليست
 لفرنسا مطامع وقال انها مستعدة ان تترك ما فتحته
 وجعل مقابلة بين ذلك وشدة محافظة انكلترا على
 املاكها الواسعة في الهند وجزائر البحار. وكان ينجب
 اغاظه الامة الانكليزية كل التجنب ولذلك قال
 بدقة انه يرى انه لا سبيل الى حصوله على الصلح الا
 بالحمل على انكلترا مع انه عالم باعند الانكليز من
 الشجاعة والازفة وبالمخاطر الكثيرة التي يعرض نفسه
 لها تعرضاً عاماً لم يكن يهمل غير الهلاك. غير ان
 الضرورة في التي كانت تلجأ الى ذلك وانه اذا
 رأت فرنسا ان الوزارة الانكليزية مصممة على ان
 لا تنفك عن تلك الحرب الا بانهاء احدي الامتين
 يبادر كل فرنساوي الى اجراء كل ما يمكن ليكون في
 نهايتها مجد لفرنسا. الى ان قال ونعم قوله على انه ماذا

يأتري يلجئنا الى ذلك الامر الصعب لماذا ياتري لا
 نجعل نهاية لضيقات البشر. لماذا نعرض نصيب
 امتين عظيمتين للسقوط. حال كوننا نعلم ان السعادة
 في اللام التي تترك درجات النجاش العالية وفي حاصلة
 على حكومات حكيمة لا ترتضي بان تعرض منافع
 كثيرة لمخطر السقوط دفعة واحدة. انتهى. وكانت
 هذه الجمل السياسية التي كان يجرها الفصل الاول
 في الجرائد ذات تاثير شديد في عقول اهل العالم
 فانها كانت صحيحة النتائج وفصيحة العبارة ودقيقة
 المعاني. وكان يجر هذه الجمل في الجرائد ويقم
 استعدادات عظيمة جداً عند شواطئ المصيق الذي
 يفصل فرنسا عن انكلترا فانه اجتمع في شمالي فرنسا
 بالقرب من بولون مائة الف جندي من الفرنسيين
 وكانوا يجهزون لينة ومولفنج انكلترا. وجمع بونايرت
 من القوارب حصد لا يحصى لتعبير المجنود الفرنسيين
 المصيق بها. وكان قد قيل انه بعد ان نفرق بوارج
 انكلترا وفخرج من المصيق بسبب الانواء فقدر فرنسا
 ان تعبّر بقوة تمكنها من الاستيلاء عليه وذلك بعد
 خوض الانواء وقبل تمكن البوارج المتفرقة من الرجوع
 اليه. ولما رأت انكلترا ذلك توقظت ولكنها لم
 تحقق ذلك واخذت في غرين جنود الحرس الوطني
 حتى ان كل البلاد الانكليزية اصبحت معسكراً واحداً.
 وانفادت حكومة انكلترا مركبات لنقل الجنود بسرعة
 الى محل الاقتضاء فخذ في حملة سنة ١٨٠١ واسمها
 حملة معسكر بولون.

هذا وقد قلنا ان الامة الانكليزية تيقظت
 اذ انها كانت تخاف ان يلزم بونايرت المتصرف بالنجاش
 في ابتداء الحرب. ولا سيما لان المجموع كان يفعل في
 البلاد والاشغال في رقوق والرسومات كثيرة جداً
 وكانت ايرلاندا تكاد تجاهر بالعصيان وعامة الامة
 الانكليزية كانت تحب بونايرت وتبيل الموضع ان

الحكومة الانكليزية كانت بهد في ان تعمله على يقضو
اذ انها كانت تعلم انه عدو الامتيازات الامبرية
وصد بقى العامة ليجنبا من الوصول الى حقوقها . هذا
وكان الاميرال نلسون يحرم كل المضيق الواقع بين
فرنسا وانكلترا ببوارج لا تغلب حتى انه لم تكن تقدر
سفينة فرنساوية ان تخرج من موانئها بدون ان يادر
ذلك البطال الى اسرها وكان تينظ ذلك الاميرال
مجاورا للحدود الاعتدال اذ انه كان يرغب في ان
يفعل ما يرفع عنه لوم العالم واستراجه به الناتج عن
خلاص بونايرت من الوقوع في يده لاسار من مصر
الى فرنسا اذ انه كان قائما في حصن امراء حتى انه
ما من احد من ابطال البحر كان يقدر ان يضبط
نفسه عن الضحك من جرى اسباب ذلك التقصير
الذي لم يكن يقدر ان يحواثاره . وكان لفرنسا سن
كثيرة صغيرة حربية فاعتنى بونايرت في تسليمها
ووضع رجال من اهل الشجاعة والنشاط فيها وكانت
في ميناء بولون . ففي ٢٠ آب اخذت بوارج نلسون
العظيمة تدومنها بعظمه ولما دنت منها اخذت في
ان تطلق عليها كرات من المنافع والبنادق . وكان
بعض تلك السفن مريوطا ببعض الاجر بسلاسل
حديدية وكلها مريوطه بالشاخي . فلم يتمكن نلسون
من ان يأسر واحدة منها فالتزم ان يرجع فقللا غير
انه تهددها بالرجوع بعد بضعة ايام لينتقم منها . اما
رجالها الفرنسيون ففرحوا جدا اذ انهم تمكنوا من
ان يشبوا في معركة حربية امام البوارج الانكليزية مع
ان من عادتهم الانكسار . وبنه على ذلك كانوا
يتظرون رجوعه اليهم يوما فوما ولما كانوا قد تشطوا
شباهم الماضي عزموا على ان يلقعوا عن انفسهم اشد
الدفاع . وبعد المعركة الاولى بالتي عثر يوما في
١٦ آب راق يتقدم اليهم ببوارج كثيرة . وفي ظلام
الليل انزل قوارب بوارجوا الى البحر واقام فيها اقدر

رجالوا اعجمهم . وه . القلوم ان ذلك من اشد الحملات
خطرا ولم يقرر في التواريخ ذكر حلة كذه الحملة .
وقسم تلك القوارب المسلحة الى اربعة اقسام وامرها
بان تدنو من السفن الفرنسية الحربية بعد ان فعل
ما يجمع ارتفاع اصوات الخماذيف . ولما دنت تلك
القوارب من السفن الفرنسية انتشب القتال بين
رجالها بالسيف والفرس والحراب واطلاق البنادق
وكانت معركة مخيفة فان الرجال المتقاتلين كانوا
يجهون ويلاعفون ويصلون بدون مهالة بالخاطر
فكانوا كثيرهم من الجهاد لا تفعل بهم الاسلحة . وكانت
انكلترا تحارب لاسباب لا تغطي اذا قلنا انها كانت
مجهولة عندها . اما فرنسا فكانت تنافع عن ذمارها .
ودامت تلك المعركة الخفية في ذلك الظلام الدامس
اربعة ساعات فقتل الوف من الفريقين ولم يقدر
الانكليزان يشبوا فارتدوا في كل الجهات ورجعوا
مكسورين . ولما سمعت الامة الانكليزية بنتائج المعركتين
المذكورتين ضعف اركانها الى اقتدار نلسون على
تخريب استعدادات بونايرت الصروفة في سبيل
الحمل على انكلترا وقالوا انه ربما كان الفرنسيون
يتمكنون من ان يهاجموا في نفس بلادنا
وقد قال بونايرت بهذا الشأن اني كنت قد
صهنت على ان اقيم في سترسبورج بجانب مصر فاني
اقمت في البحر ارامي وشرعت في ان اقيم بحيرة
ماريتوس . وكنت عازما على ان اجمع كل قواي البحرية
ولا يخفى انها في مدة قصيرة تصير كثيرة وقوية جدا
وبعد ذلك جهون على ان اجمع على العدو هوما عظيما
وكان المقصود ان يتمكن من ان ادنو من الامة
الانكليزية فان نتيجة ذلك ظاهرة فان فرنسا لميلون
وانكلترا اوهذا يمكنني من ان انهي القتال بمعركة
كمعركة اكينوم . انتهى
وكانت من اروع عقد الصلح بين الامتين المذكورتين

نزول شتافيتنا . فشرح الانكليز في ان يطلبوا الى
بونابرث ان يعقد الصلح فاجاب طالبهم بسرور
وملاطفة لا مزيد عليها . وقال لم انه يهين طلبنا
ان نعقد الصلح اذا كانت انكلترا راضية في عقده . وقد
قال مستر انكرسول بهذا الشأن ان بت وزير انكلترا
الاول كان يحارب مبادئ الجمهورية عندما تمكنت
الحكومة الجمهورية الفاصلة من ان تقسم كل جراحات
تلك البلاد فانها رجعت انتظام الماله ونظمت التعليم
العمومي وارجعت اكثر الدين كانوا قد هاجروا من
الملكويين وارجعت الديانة وشرعت في القيام
باستعدادات عظيمة للاصلاحات ولتقرير النظميات
تقريباً موافقاً لنسب دستور جديد . وكانت الجمهورية
الفرنساوية النجم من انكلترا في كل شيء خلا التجارة
الخارجية والصناعة وكانت الامة الفرنسية اكثر
ارتقاء من الانكليز بمجالاتها . ومن اصعب الامور ان
تقدر الوزارة ان تقع هرب السلام في ظروف مناسبة
كبتلك الظروف حال كون الجرائد والملا وضاعت
العمومية حرة وذات نشاط .

وفي ٢٢ تشرين الاول مساء صار اقباض شروط
الصلح الابتدائية في لوندرا . وفي نفس ذلك المساء
خرج بريد من لوندرا ليحمل الى فرنسا ذلك الخبر
المسر فوصل الى ماليزون في اليوم الثاني بعد الظهر
باربع ساعات وكان ذلك المكان محل تنزه بونابرث
وكان الفناصل الثلاثة مجتمعين ليتفاوضوا في الامور
المتعلقة بالسياسة . ولما بلغهم ذلك الخبر فرحوا فرحاً
لا مزيد عليه فابطلوا اعلمهم وتعاثوا فان كلاً منهم
كان يهنيء الاخر بذلك النجاح العظيم . اما بونابرث
فلم يقدر ان يضبط نفسه عن اظهار شدة فرحه فاطهره
فانه كان قد اقام باعمال محق له ان يتفخر بها في سنتين
صرف كل جهده وحذوه في سبيل ترقية اسباب
مصلح فرنسا فارجع الراحة في الداخل ومكن العالم

من ان يتمتع بسلام تام . فقال القنصل كامباس اننا
قد فتحنا في عقد معاهدة صلح مع انكلترا ولذلك من
اللازم ان نعقد معها معاهدة تجارية بحيث نزيل كل
اسباب الخلاف . فاجاب بونابرث على الفور انه لا
يلزم ان تسرع باتمام ذلك فانه قد عقد الصلح السياسي
فمن الواجب ان تتمتع به وتستعقد المعاهدة التجارية
اذا تسرع عقدناها فاني لا ارضي بان احمل الصناعة
الفرنساوية اقل اثقال للحصول عليها فاني لا ازال
اتذكر ويلاست سنة ١٧٨٦ . انتهى

اما حكومة انكلترا فكسبت الخبر ٢٤ ساعة لكي
يشيع الخبر المسر في بارث ولوندرا في وقت واحد .
ولما عرفت الامتان به فرحتا فرحاً شديداً جداً فان
ذلك الصلح انما هو راحة واسط او راحة فانه صلح عمومي
وفتح العالم كله للتجارة كل الامم . فان الحرب تخيم في
البلدان ظلام الويل والشفاء والنعم والسلام يشرق
فيها انوار النجاح والثروة والراحة فاقام الاهالي بالتبوير
فرحاً في كل مكان حتى ان ارض الرجال كانوا
يتحاثون فرحاً وجوراً . اما عامة الانكليز فسلمت
نفسها الى تاثيرات الفرح الشديد بكل التسليم فانه
كانوا يمجون الفرنسيين وكانوا يملكون كل الميل
الى ذلك التطل الصنديق والمجيم المحاذق الذي
يبدل الحرب بالصلح وساس فرنسا بالعدل والتميز .
فكانت تعبيرة في شوارع لوندرا صارخية فليعش
بونابرث . وكانت كل المركبات التي تخرج من لوندرا
الى اماكن اخرى ترفع رايات مكتوباً عليها مصالحة
فرنسا واخذ اهالي لوندرا يسرون راكبين قاصدين
يبت سفير فرنسا الذي كان مرسلأ لعقد المعاهدة
ووصلوا اليه عندما كان يدخل مركبته ليذهب الى
وزير خارجية انكلترا لمسلمة المعاهدة التي امضتها
حكومة فرنسا يستلمة المعاهدة التي امضتها حكومة
انكلترا ستاتي بقبته

الميام في فنون القتال
(من قلم سليم افندي البستاني تأليف الاجزاء السابقة)



أوغسطا لابس ثياب بدوية

المطابقة على أن تقوم بأفعال الرجال لأنه يصعب علينا أن نصدق أن الأمور المذكورة هي وحدها سبب تعريض نفسها للاخطار التي كانت تقطن أنها تكون نصيب كل من بات أسير العرب في ذلك العصر مع أنها ربما كانت هي وحدها وليس سواها . فالحل لاصلة أن هذا هو ما بلغنا عن أخبارها والله أعلم وبعد أن لبست ملابس بدوية قالت في نفسها من الاضباب أن يكون هي من النقوط ما يسد حاجتي حتى اذا مت في ضيق بقدر المال أن يتقبلني منقذات يبلغ

من النقوط الذهبية ووضعت في كيسين ووضعت كلا منهما في جانب من راسها تحت شعرها الكثير وعند الوقوف أمام المرأة رأت أنها لا يظفران . ثم اتت بقلم ودواة وقرطاس وربطتها في فخذيها . وبعد ذلك دعت إليها خادما وامرته بأن يشد على فرس غربيهم من خيلها ثم لبست ثوبا كبيرا رومانيا غطي الملابس البدوية وخرجت من مخدعها في أول الليل ووضعت في جيبها زادا وحملت أناملين غير أنها خبئة تحت الثوب . وبعد أن ركبت قالت للخادم أنني ذاهبة

من العرب ويأتون المدينة بأموالهم المنقولة وبأولادهم
ونسائهم ومواشيهم وزادهم. وكانت تحب ان تمام
غير انها استصعبت ذلك على المخصوص وفي لاسه
ثيابها البدوية التي كانت غير نظيفة لتصير مشابهة
لثياب البدويات المحقيقات. فصرفت أكثر الليل
في البكاء والصلوة فانها طلبت الى الله تعالى ان
يردها سالمة ظافرة بالمغرب ونذرت نذراً وهو
ان سكت ونفعت بلادها بخدمتها تصرف في سبيل
تخفيف شقاء الزنراء قدر ما تصرف على نفسها من
لبس واكل وحظ وغير ذلك. وبعد ان صلت
ونذرت ذلك الدر تقوى قلبها ونجست ورجعت
الرجوع بالسلامة فان صلاحها نفعها كثرة من
من الذين يعتقدون باجابه صلوات الذين يصلون
بالانكال التام على راحمهم تعالى فبعد ان ينتهي
يشعرون بما يولد لهم بئول المرغوب فيسيرون في
سبل اعمالهم على بركات الله. ولما ارتاح بالها بعد ان
صلت فطلب الناس عليها فنامت وحلمت بانها مجتمعة
بجوليان وعند الانعام بالحديث معه سمعت صهيبي
فاستيقظت واذا بهاب المدينة مفتوح والناس يدخلون
منه ففرحت لمارات سهولة الخروج الى انها تكررت
من انقطاع ذلك الحلم المحبوب عندها ووقفت وسارت
الى جهة الباب وبيدها اناء اللبن فارغاً وذلك بعد
ان ظلمت الى الله والمسبح وجميع القديسين ان
يرافقوها. ولم تدن من الباب الا عندما اشتد
الازحام فيه وذلك قبل ان تكمل نور الصباح.

وهكذا افازت بالخروج من المدينة بدون خوف لان
صلواتها بدلت جنود الخوف يجود الشجاعة والثبات
ومع ذلك كان قلبها يخفق كل ما خطر لها يبال انها
سائرة الى ما فيه خطر وربما كانت تبيت غير قادرة
على الاجتماع بحبها. وبعد ان بعدت عن المدينة
مسافة كافية مالت الى بستان لتستريح برهة وتسال

الى بيت صديقة وربما كت ارجع نهار غد او بعده.
وكانت تكلم بصوت مرتجف وبكسر لا مزيد عليه
لانها كانت تقول في نفسها هل ياترى امرى هذا
المكان بعد واجمع يعني داخل هذه الدار فاذ
ياترى يفعل بعد ان يقرأ تحريري ويسمع يندى اما
يقول انني جاهلة وقد جعلت لنفسي دخلاً في مالا
يعني. وبالحقيقة انها كادت تنزل عن فرسها وترجع
الى البيت وفي تقول ان الاجتماع ساعة مع جوليان
افضل من العالم كلوما لي وانك الامور غير ان
ثبات عزمها وحبا لوطنها ولتقرير فضل نفسها ونشر
عظمة اعمالها ونجتها على ذلك الضعف فسارت الى
جهة باب المدينة وفي خاتمة في بजार من الافكار
كادت تجعلها غائبة عن الصواب. فلما سالها بماذا
اشغلت افكارك بين باب دارك وباب المدينة فقلت
لا اعلم غير انني لا ازال اذكرك انني افكرت بقتل
واسر وحب وشوق وبكاء وسلب واحتراق وموت
وكان تفكر في هذه الامور مرتبكا حتى بت لا اقتدر
ان اميز فكري عن افكرو لان اعرف لما كلبها والبعضا
نتيجة. ولولا وصولي الى القريب من حراس اليا
ومعرفتي انه لا سبيل الى الخروج وان دنوي منهم
على تلك الحال يحلمهم على ان يظنوا بانني جاسوسة
البدو فيلخصوني الى ان يظهر امرى فامع عن تنفيذ
مرغوبي لما رجعت الى نفسي ولو قفت فرسي ونزلت
عن وملت الى طريق اخر. وسارت الى خان قريب
وربطت فرسها فيوزدفت لصاحبه اجرة الخان
وثن طعام الفرس عن ثلاثة ايام وقالت له ان احسنت
الاعتناء به اكرمتك عند الرجوع وان رايت فيواثر
الاهمال اليك فما تريحه بالاكرام اكثر ما تريحه اذا
قلت طعامه واهلته. ثم سارت لتنظر مكاناً قريباً من
الباب لتجلس فيه الى الصباح عندما يصير فتح الدخول
الاولف الذين كانوا يخرجون من قرى البساتم للخص

أكلت وشربت قليلاً من اللبن الذي كان معها
شعرها فذهب وتقلب عليها النعاس فنامت إذا بها
كانت قد علمت أنه إذا رآها العرب على تلك الحال
لا يطارقونها لظلمتها بدوية نائمة من شدة التعب .
وكانت قد وضعت حراساً في بعض الأماكن
وكانت أو غسطان تعرف مراكزهم موافق بعض الجنود
الرومانية فأنه قد سمى الكلام أنها كانت تعني
بملاحظة ذلك وتدوينه في مذكرات عندما كانت
تخرج مع محبيها لتناظر على ذلك معه وهذا مكتمل من
مجانبة المرور بالحراس واحتملت مشقات كثيرة في
حلولك سول ضيقة معوجة إلى أن وصلت إلى السفان
المذكور ومنه إلى المكان الذي تغلب فيه الهامس
عليها فنامت

وبعد أن نامت نحو ساعة من القرب من المكان
الذي كانت قد نامت فيه رجل من العرب وكان
فاصلاً الذهاب إلى ظاهر المدينة ليقيمس أحوال
الجنود الرومانية التي كانت نازلة فيه للقيام بالحرس
فزاها نائمة فذا منها بدون أن تشعر به وأخذ يتفرس
فيها وينظر إلى أناء اللبن الذي كان موضوعاً
بالقرب منها . ومع أنه رأى أن لون وجهها ليس بأسمر
كلون وجوه البدويات لم يحط به بالبال أنها من
الرومانيات بل ظن أنها بدوية مستائمة وأنها تعرف
طرق المدينة ولا تمنع عن أن تخدمه بالدل على
الطرق التي يزعمات تعلم أنه يقدر أن يسلكها بدون
أن يصادف خطراً فاقبضها . فتمضت مرعبة وكادت
تتكلم باللغة اليونانية . فقال لها مالك نائمة يا هنة . فلم
تجب بشيء بل نظرت في وجهه نظرة الاصم الأكم . فلم
فلما رأى جمالها أدهش . وقال لها مالك لا تعجبيني
يا أيها الفتاة الجميلة . فتبسبت له وأشارت إلى أذنيها
بأيها لا تسمع . فقال سبحان الله ما أعظم هذه الحسارة
فاشار هو إلى لسانه بأن تتكلم فإشارت في أيضاً بإيها

عن العرب وأحوالهم فلم تر أحداً فيه غير أنها
رأت بقرة تزعى فيه وحدها فسرت بذلك إذا نه
مكتمل من أن تملأ قصتها لبنا وتذهب بها إلى معسكر
العرب كغيرها من البدويات فتبيعه . فامسكها
وربطها وحلبها ثم أفلتتها وقالت في نفسها ساجل
هذا البستان منزلي كل ما تمكنت من الرجوع إليه
فاكتب في البيت الموجود فيه ما يلزم أن أكتبه وأنا
فيه . هذا بعد أن رأت أن فح بايو سهل جداً . ولما
مخرجت من الباب أغلقتة وبعد أن ربطت البقرة في
مكان لا ترى فيه بسهولة إذا دخل أحد البستان ولو
ففتح باب البيت خوفاً من أن يلحقها من يراها
للاتفاف عليها

وكانت قد أهملت أمراً كان من الواجب أن
لا تهمل وهو الحذاء فأنها لم تبدلها بما تلبسه البدويات
عند الوصول إلى أراضي شجرة يصعب عليهن أن
يمشين عليها حفاة فأنها اكتفت بلبس حذاء قديم
روماني غير أن ثوبها كان طويلاً ولذلك لم يكن
يظهر إلا نادراً . وكانت لا تعرف القرية فلما دبت
من ظلمة جيش العرب قالت في نفسها قد وصلت
إلى الهلاك . وأخذت تفكر في أنسب الوسائط للدخول
إلى المعسكر فقالت إن دخلت مع البدويات فربما
أظهر أمرى لعدم معرفتهم إياي فالأوفق أن
أسير وحدي إلى أن أصل إلى القرب من الجنود
فأجلس بجانب شجرة منتظرة بطلب الراحة إلى أن
يراني أحد منهم فيمكنني فإدعي الحرس في الصم وأعمل
على الكلام بالإشارة . ففدت قليلاً غير أنها خافت .
فوقفت وقالت اخن أن الأفوق أن أدنو من المعسكر
بعد أن تغييب الشمس وبعد الغائل برهة عولت على
ذلك وبغلت بجانب شجرة فوذلك بعد الظهر بأكثر
من ساعة وأكلت قليلاً من زادها الموضوع في جيبها
والمربوط على ظهرها بحسب عادة البدو . وبعد أن

لا تدر ان تكلم فخرن عليها حزنا شديدا جدا وقال
لولا اليكم والصم لكنت خيرا من عشرين فهاهـ ثم
اشار الى اناه اللين فاشارت اليه بان يدفع ثمنه
واحصل انه راي انها ليست بقادرة على دفع ثمنه
من جهة دله على طريق امان ولذلك رجع عنها
حزينا لانه راي من جمالها ما بين له انها لولا علناها
لكانت في مركز اول بين نساء قبيلتها ولما رات اوغسطا
انه رجع عنها وسار الى جهة القام سرت بخباخ حيلتها
على هذا الرجل وتشدد عزها وكادت تيقن بانها
ستفوز بالرجوع الى محبها بعد ان ثق على ما بان
راغبة في الوقوف عليه من احوال الاعداء وقوتهم
وقالت يا ليتني اتيت بامرأة تعرف اللغة العربية
للووقوف على بعض اخبار بالتكلم معهم
وعند الغروب نهضت واخذت تسير الى جهة
معسكر العرب وكانت خطواتها سريعة وعزمها ثابتا
فان تقطعها من العربي الذي انظما من النوم حملها
على الاعتقاد بانه يصعب على النوم ان ينقل على
حقيقة امرها ولم تكن تعرف الجهة التي بانيتها الذين
يجمعون الجنود مآكل ومع ذلك لم تثق لتبصر في
ذلك ولكنها سارت الى ان اقتربت من الجنود
وصارت تسمع كلامهم وعند ذلك وقفت برهة
وارادت ان تصعد على راية لترى الجيش كله فرات
تلا صغيرا سارت الى ان وصلت الى اعلاه ونظارت
الى الجنود العربية وقالت في نفسها اذ رات قلتم
بالنسبة الى كثرة جنود قومها ما اشجع هؤلاء الثور
الذين يجاسرون على مهاجمة ملك كبيرة بجيش قليل
مع كثرة مدنها الحصينة وقلعها واتساع بلادها وانتظام
احوال جنودها وحسن اسلحتهم ثم انحدرت عن
تلك الزاوية وسارت وان الظلام يكاد يجيم وعندما
وصلت الى قوم من الحراس طلبوا اليها ان تثق فلم
تبال بكلامهم بل سارت الى جهتهم فتعجبوا من

قمتها فدنا رئيسهم منها وقال لها لا تتفدي فوقفت
امامة وقوف من عظم من حركات مكلها انه يريد ان
يبلغه امرا فاستشاط الرئيس غضبا عندما راي انها
لا تجاوبه فقال لها الا تسمعين كلامي فاشارت اليه
بانها لا تسمع فتصمكت وتفرس في وجهها ورأي
بنضلات نور النهار كالجمالها ففي انما ذلك ارتة
اناه اللين واشارت اليه بان يشتريه فاشار اليها بان
تذهب الى الجهة الاخرى فرجعت على الفور وقد
سرت سرورا لا مزيد عليه اذ انهارات ان جيش
العرب كان يقوم بالحراسة حتى القيام وكنت في
مذكرتها وصف الاماكن القريبة منه وغير ذلك ما
ينفع قومها واستمرت على الميرة الى المكان الذي
اشار اليه رئيس الحراس المذكورين الى ان وصلت
الى قوم من البدو والفلاحين نساء ورجالا فلما
دخلت بينهم رات انهم من الباعة فلم تجلس في مكان
منفرد ولكنها اختلطت بهم لئلا يلاحظوا اندادها
فيعرفوا احوالها ولما جلست بالقرب من بدوية
سالتها من اين انت ومن اية قبيلة فاشارت اليها بانها
صاه فاخذت تلك البدوية في التفرس فيها فان
التار كانت مضربة بالقرب منها فادشها جمالها وبياض
لونها ونعومة يديها فانها كانت قد راتها مرة واحدة
فان اوغسطا كانت تعجب في ان لا تظهرها فدنت
تلك البدوية من بدوية اخرى واخبرتها عن اوغسطا
فاقتربت منها لتراها وهكذا الى ان اجتمع حولها
كثير من اولئك القوم فعند ذلك تيقنت بانه
في اطالة اقامتها بينهم خطر عليها ولذلك نهضت
وخرجت من بينهم فتبعها رجلان لانها اساء الظن
بها ورغبوا في الوقوف على حقيقة امرها اذ ان البدويات
اللواتي رايها قلن انه ليس في البدويات مثلهما في
بياض اللون ونعومة الجسد فزاعها اوغسطا وخافت
منها اذ انها كانت تعلم انها ليس من الجنود ولكنها

من الذين يسبرون في اثرهم لسلب القتل ونهب
البيوت وكانا من الذين يعرفون لغة العرب ولغة
اليونان فانها كانا يتداخلان في الاعمال في بلاد
الامتين . فدنا احدهما منها وقال لها باللغة اليونانية
انك لست من البدويات ولكنك من بنات الحضرة
فماذا يا تري اتى بك الى هذا المكان اما هو طلب
التدخل مع رجال العرب لتناول المال بهذا المجال
الثان ، فلما سمعت منه ذلك ارتعدت فرائصها
وخفت فوادها غير انها صممت على الظاهر
بالصم والبكم فنظرت اليه نظرة من لم تفهم الكلام
وتسمت ، فتبسم لتبسمها ، وقال لها انني من الذين
يعبدون الجبال واللطف فاسمحي لي بان اعبد جمالك
فقال في نفسها العباد بالله من هذا الكفر ومالت
عنه وعن رفيقه الذي كان قد دنا منها عند استماع
كلام رفيقه وطلبت الابتعاد عنها ، فوضع يده على
كتفها وقال ان كنت طالبة المال فهو بين يديك
فان عينيك السوداءين قد فتكتا بقلبي الوطان فما
من عزيز لا يبدل في سبيل حبي . فلما سمعت منه
ذلك وشعرت بوضع يده على كتفها افشعرت بها
وقالت في نفسها لو عرف جوليان بانني اتية الى هذا
المكان لمسح كل المنع فانه ما من خطي اعظم من
خطاي فان اللثام التي تخرج فتكون بين الجلود تعرض
نفسها لاعظم المخاطر ولا ردا الا انالت فارادت ان
تخلص منه وصرخت صراخ بكاء . فلم يتركها ولكنه
امسكها بيده الاخرى التي وضعها على كتفها الاخرى
وقال لها يا هيجي قفي وانظري الى الذهب الذي
اقدمة لك لتناول رضاك فان كفك في في المفرم
بحبك ولا فاعد بوعيك فيثني شاكرا يشكر هراك
ويشكر حسناك . فقالت في نفسها لقد ارتكبت غلطا
عظيما ومن يا ترى يخلصني من سوء عواقب ما بلاء
واصيبناه . ومن شدة الحزن كادت تسقط على

الارض مشفيا عليها . غير انها تشددت وقالت ان
تقلب الضعف علي يمكن هذين الجاهلين من مرادها
فنفرت منها واغلت من يدي الذي كان قد امسكها
وصرخت صوتا اخر . فقال احدها للآخر انها ليست
بدوية ولا من النساء اللواتي يخرجن الى المجوش في
طلب المال ولذلك اظن انها فتى من الرومان قد
لبس ملابس بدوية وان يتجسس احوال هذا الجيش
وعما انها تكلم باللغة العربية لم تفهم او غسطا كلامها
بل سارت في طريقها وكانا يسيران وراءها . وجرى
ذلك كله في مكان قريب جدا من المعسكر . فقال
احدها للآخر او قلها بالقوة لعلنا نكشف امرها فننال
جائزة من امير الجيش . فدنا ذلك الرجل وامسكها
ومنصاهن الميسر وقال لها باليونانية قد عرفنا بانك
فتى فقف لانك تبدل المال فجوسم بد الاعاء
الذين يقتلونك عند الوقوف على خبرك ولا سيما
عندما يعرفون بانك جاسوس تجاسر على الدون من
معسكرهم للوقوف على احوالهم واعمالهم . فوقع هذا
الكلام الرعب في قلب او غسطا غير انها سرت اذ
انها ظنا انها فتى ولم يخطر لها بال ان فتاة تاتي بالمعسكر
بقصد القيس . فقالت الا وفتى ان احاسنها وابن
لها بانني لست بنتي فيظلقان سبيلي . فنظرت اليها
متبسمة وشارت الى ناء الذين ثم اشارت بان يشتريها
ثم ازاحت لباس راحها واخبت تحكة فبان شعرها
الطويل السادل . فراه الرجلان وقال احدها للآخر
انها فتاة فانظر ما اجل هذا الشعر الاسود . ثم اخرج
دينارا وقال لها خذي هذا ثمن اللبن ثم اخذ منها الاناء
واراق يا فتى على الارض وارجعه لها فلبست يدها
اللطيفة الناعمة فقال لرفيقه ان بها انتم من الدمن
فكيف تقول انها فتى فما هي الا فتاة قصد ثم تقرب
طلبها لزيادة المال . فلم تصد هارمة فترجع في اليها
فجالحا على الارض وبقيت تمير الى ان ابعدت عنها

مضاقة ورات امامها قوما من الرجال جالسين عند
 نار مشبوبة ورات بينهم رجلاً لايسا غير لباسهم .
 فدنست منهم . اما الرجلان اللذان كانا قد جلسا فاخذا
 يتبعانها فلما رايها اقتربت من اولئك الرجال
 تذكر اذ انها كانا يخافان ان يقتربا منهن لانهم كانوا
 مجتمعين وكان قد صدر امر القائد خالد بن الوليد
 بانة كل من دنا من المعسكر العربي يجهت ببني بنة
 وبين المجنود اقل من المسافة الفلانية يعرض نفصة
 للقتل هذا اذا كان من الاهالي او من غيرهم الذين
 ليسوا من نفس المجنود العربية . اما او غسطا فاستمرت
 ساعرة فقوم الى ان صارت تجمع حديتهم وكانت
 هي في الظلام وهم في النور ولذلك كانت ترى حركاتهم
 بدون ان يروها . وفازت بالجلوس وراء شجرة صغيرة
 ملثثة قليلاً . فسمعت كلاماً يونانياً فان ذلك الرجل
 الذي كان لايسا غير ملابس القوم كان يقول لرجل
 اخر هو ترجمان قل للامير ان الفئاق واقع بين قومنا
 وقد وقع الرعب في قلوبهم بعد الماركة التي جرت
 واصبح كثيرون منا يعتقدون اعتقادكم ويجهون ان
 يسلموا المدن اليكم بدون قتال . ومع ان الحكومة قد
 اشاعت عن اعمالكم ما لا يسلم بقلوبكم ولا ناموسكم
 لنوقع الخوف في قلوب الاهالي منكم قد عرف كثيرون
 منا الحقائق وحمصوا على الدخول في دينكم وعلى
 تسليمكم المدينة عند سبوح الفرصة الاولى . فاخذ
 الترجمان يترجم هذا الكلام فلما سمعته او غسطا اغاظلت
 ونظرت الى ورائها فرأت الرجلين واقفين عن بعد
 فحافت ان ييلغا القائد بان امرأة اخذه في ان تسمع
 حديثهم . ولذلك صممت على ان تدنو من القوم
 وتجلس عند حائط صغير فاذا رأت ما يدل على بلوغ
 خبرها الى القوم تتقدم بسرعة عشرين او ثلاثين
 خطوة وتلق بثوبها وتنام لتبين لم بذلك بانها آمنة
 جميع الغوائل . ووصلت الى المكان المتصود قبل

ان فرغ الامير من ان يجيب الترجمان على حديثه
 ذلك الرجل الرومي . ثم اخذ في تبليغ الجواب
 باليونانية وقال ان الامير وجيشه وقواده يعلمون
 ان الله معهم وانه قد اولام النصر على ان ذلك لا يتم
 الا بالوساطة فمن واجباته افرار الجهد في استخدام
 احسنها وقد صم بعونه تعالى على اكرامك واكرام
 جميع الذين يسعون بالدخول الى المدينة بدون ان
 يلتزم ان يهرق دمًا كثيراً . اما قبولك وقبول الذين
 هم من من رايك في الاسلامية فهو من اسهل الامور
 واحبها لدينا . وبناه على ذلك اطلب اليك ان تبين
 لي اسهل السبل لنفخ المدينة . ولما رأت او غسطا ان
 هذا الرجل الرومي هو من القواد المعتمدين وانه
 قد خان بلاده واني لاسعف اعناءه في قبحها اضطربت
 وامي اضطراب وقالت انه لا سبل الى النجاة غير انه
 لابد من ان اجعل العدل ينفذ في هذا القائد الخائن
 ليكون هلاكة وسقوط بلاده في وقت واحد . ولا
 ريب في ان عمله وعمل حاكم بصري سيجعل العرب
 القلتين على احتقارنا فافهم كيف يرتكون الينا ويشركون
 رجالنا في الاحكام بعد ان يروا اننا لسا بامانة فهذا
 هو زمان سقوطنا الادبي والمادي . فاجاب القائد
 الرومي قائلاً ان الرومان مصممون على الخروج
 الى قتالكم بهار غدا وبعده بيضعة ايام فان خرجوا
 بهار غدا او بعد غد اكون انا معهم فغوضاً عن
 ان اثبت مع فرقتي بقائكم انهزم عند الحملة الاولى
 او الثانية واجعل قومي يهزمون معي وبعد ذلك
 اجتمع بكم واري ماذا ينبغي ان نفعل لئيم لنا النور .
 فترجم الترجمان هذا الكلام للامير فشكره وقال له
 بلسان الترجمان ان الاجتاع يكون هنا فاني سترك
 فيو رجلاً لتبلغ ما يلزم تبليغه لقياس المصلحة عندما
 ترحل من هنا لقتال او غير ذلك واظن ان هذا
 الترجمان هو ذلك الرجل وعلي كل حال لا تفت عن

ان اتام في مكان مستتر لعله يريدون ان يراي ولين
راي يهدي نائمة فاحاول النجاة منه في هذه المرة كما
نجوت في المرة الاولى . فسارت بضع خطولت فرات
حائطا غير مرتفع وعليه نبات ملتف فنامت بحيث
لم يكن يسهل على الماران براها ولا سيا في الظلام .
فاخذ ذلك الرجل في السير وبعد ان سار نحو قيتين
سمع صوت رقيق يتنادى فاجابه وقال له هل انت
باحد قال نعم لقد انت باحد الحراس . فقال له تعالى
يو الى هنا لنفث على المقصود اي اوغسطا فانها كانا
قد صما على ان يبيناهما انه لا بد من احدا من هما
اما الانقياد الى طاعتها واما انهما سببا بها جاسوسة
وانه يعمل علمه اثبات ذلك فان لونهما وجسدهما
ليسا بلون بدوية ولا كجسدهما . وكانت اوغسطا تجمع
كلامها بدون ان تفهمه وعند ذلك تفتت انها
ارتكبت غلطاً لا مزيد عليه لانه بواسطه فهم كلامها
ربما كانت تقدر على ان تبعد اعظم المخاطر وتجنب
السقوط في اردا الهالك . واخذ هولاء الثلاثة الرجال
في التفتيش بالقرب من المكان الذي كانت قد نجت
فيهم بدون ان يروها . فقال ثالثهم لقد محرم في وازاد
الرجوع . فقال له لا ترجع فانه لا بد من ان نجدها
في هذا المكان . وحملها كلام على الاجتهاد في البحث
الى ان وقف احدهم عند الحائط . فقال له الثالث
اننا باحثون على ما لا وجود له في هذا المكان .
فقال له اذا لم نجدها في هذا المكان نرجع بعد لا اعتبار
اليك وسار الى الجهة التي كانت نائمة فيها فلم يرها .
ومن المعلوم انهم اصعب الامور وصف حالها اوغسطا
عند ما كانوا يبحثون عنها على الخصوص عند ما كادت
رجل ذلك الرجل تصدها وهي نائمة فان دما كان يجري
تارة حارة وتارة باردا في عروقها وكانت شدة خفان
قلها ثقليها لانه كان يخال لها ان الباحثين عليها كانوا
ستاتي

تبلغ كلامك الي من ترى حول عنقه مند يلا ايض
فقال له القائد الروماني السبع والطاغيا المولى
فانفس اليك ان تم علي برضاك والله الاحد هو
الذي يوقني واياكم الى المقصود . فوطه خالد بن
الوليد بالبحر وصرقه فسار زاجعا الى المدينة . فقال
خالد لوقمو بعد ذهابي لولا ظلم حكاهم وفساد غايهم
لما وجدنا بينهم هذا الانشفاق فلكن منهم صالح وليس
لم بعد ذلك صواح عمومية ولا اركان الى حكومتهم
ولا الى انفسهم فليعلم عبرة لنا ليعبدنا عابراة بعمل
سقوطهم بحيل فتوحاتنا . وكانت اوغسطا تسمع كلام
خالد بن الوليد وتود ان تكون قادرة على فهمه . وبعد
انصراف القائد الروماني بزمان قصير ذهب احد
الرجلين المذكورين الى جهة الحراس الذين كانت
قد رت اوغسطاهم وبقي الرجل الثاني واقفا ينظر
الى جهتها غير انها كانت تراه بدون ان يكون هو
قادرا على ان يراها لان النار كانت مضمرة بالقرب
منه وكانت في جالسة في الظلام . فقالت في نفسها الا وفق
ان ابعد الي ان اخلص من مكايده هذين الرجلين
فان الظاهر انها مصمان على ان يوقنا ضررا في ولولا
ذلك لما ذهب احدهما وبقي الآخر يترقبني فتمضت
وسارت شيئا فشيئا مختمة خطواتها بحيث لا يكون لها
صوت شديد . وفي انحاء ذلك كان الرجل الذي كان
باقيا قد ابعد عن النار التي كانت قد قاربت النخود
ونظر الى الجهة التي كان قد راها ذاهبة اليها فرأى شيئا
كالحبال واقفا . وجرى ذلك بهد ان كان قد انفض
اجتماع خالد بن الوليد والقائد الروماني وصار ذلك
الرجل يقدر على ان يذهب الى المكان الذي كانت
قد ذهبت اوغسطا اليه بدون ان يتجاوز الحدود
المقررة . فسار اليوسرها . ولما شرعت اوغسطا بقدوم
ارتعدت فرائصها واضطربت فقالت في نفسها لا
سبل الى النجاة بالحرب لانه اسرع سررا مني فالأوفق

ملح

(من قلم مانويل افندي فيليبس)

دهاء المصور

الى بعضهم مصوراً ماهراً وطلب اليه ان يصور له صورة لشخص حانة بني اسرائيل وهم جاثرون البحر الاحمر مع غرق فرعون وجنوده فاجاب بالايجاب وقال له ان يعود اليه بعد ايام معلومة ليسهل الرسم ففعل راجعاً اما المصور فبعد ان اطرق الفكرة قليلاً في اسر تطبيق الرسم على المطلوب اخذ قلم بخرام شخص حوضين من الموج منطبقين على بعضها بعضاً . هذا ولما كان اليوم المعين جاء الرجل يطلب الرسم فقال له المصور انه جاهز ورفع الستار ليرى اياه فلما نظروا صابحاً عجب غاية العجب اذ لم يرسو رسم بخرام المصور قائلاً واين هم بنو اسرائيل يا صاح فقال لقد جازوا البحر . قال واين فرعون وقومه فقال لقد بانوا في قلب البحر فاضطر الرجل ان ياخذ الرسم ويدفع الثمن ويخرج وهو يتعجب من مكر المصور ودهائه

سرعة المخاطر

خرج بعضهم من قهوة في المنشية (في الاسكندرية) ونادى صمراً لكيا يشبهه حيث كان قاصداً فاق سرعاً وقال له الى اين تبني الذهاب يا سيدي هذا ولما كان ذلك الخواجا مشغلاً جداً ومكثراً اجابه انما مضى الى جهنم فقال الحمارة من فوره اما ان اوصلك للباب بس يا مسبو فضحك حتى كاد يسقط عن الحمارة انشغال البال

الى ذات يوم بعض اصدقاء الفيلسوف الشهير اشحق نيوتون الزيارته بقصد تناول الطعام معه فوجده مشغلاً بل مستغرقاً في حل بعض المسائل

رياضية وفلكية فانتظره ملياً فلم يات فجماع الرجل وكانت المائدة قد أعدت . فقام الزائر المذكور وكشف عن اناء فضي كانت فيه دجاجة وتناول منها قسماً كافياً ثم غطى الاناء وبعد حين حضر نيوتون وهو يقول لصاحبه اني جائع جداً وقابلني جسد ايضاً وجلس على كرسيه ومد من فوره يده الى الاناء المذكور وكشفه فراه ان الدجاجة قد اكلت قسم منها ففهم في الحال عن المائدة صارخاً آه ظلمت اني لم اتخذ بعد والظاهر اني قد ظلمت وعاد الى شغله

حرب الزوج في الليل

دخل بعضهم محل مصور للفرج وجعل يطوف فيه متفرجاً على ما حواه من الرسوم الى ان وقف بازاء رسم اسود يحكي فنام الظلام فالتفت الى المصور وقال ماهذا الرسم فقال انما هو رسم زوج مخارين فقال لكني لست ارى شيئاً ما تقول . فقال المصور انما هم مخاريون في ليل تكاف ظلاماً فلا تدران تراءم سائل وفيلسوف

سال بعضهم فيلسوفاً كم في انواع الفقراء فقال الفقراء نوعان قال اين لي ذلك فقال النوع الاول هم اولئك الذين يفساؤا الحكم وظلمهم جعلاً على تلك الحال وهؤلاء هم غير اهل للقيام باقل امر لان فقرهم انما هو نتيجة عبوديتهم . اما النوع الثاني فانما هم اولئك الذين لا يدقون اولم يشاؤا ان يدقوا للذات رفاهية الحيرة وهؤلاء هم الالهية للقيام بامور عظيمة لان فقرهم انما هو نتيجة حريتهم

حكم غريب

حلم مارسياس انه يذبح الملك دانيس فبلغ دانيس قصة هذا الحلم فامر بقتل مارسياس المذكور قائلاً انه لو لم يكن قد فكر بمثل هذا الامر في البظة لم يحلم به لئلا ينسأل اهل شوره اذا كان ذلك الامر عادلاً ...

الجنان

الحزب الحادي عشر

في حزيران سنة ١٨٧٤

برون الضعف ويملكون وجوب المناواة ولكنهم لا يعلمون حلة الداء ولذلك لا يقدرون ان يعرفوا اوصاف دوائه ولوراوا من ثبات السياسة الصومية في اوربا كلها والخصوصية في بلادهم ما يكشف لهم عن مستقبل واضح يشرم بخير قريب او يكون واسطة لنشأهم بشر لا يزال مخفيا لجدلي اجراهم الحالية تسير في سبل موافقة للشيء بذلك الخبير ان لاحتمال ذلك الشر فكم ان اللرساوي امسى لا يعرف مستقبلة من جهة سياسيه كذلك الشرقي غير اننا بعيدون عن الاسباب التي يخافونها وما راينا في البلاد اللرساوية من تغيير الحكومات والوزارات منذ قلب الامبراطور بقدر راينا بل راينا اكثر منه في وزارتنا على ان اساسا الملكي الاول متين ولا يمس فداننا شان الابتكاز في ذلك فاننا متفقون على المبدأ الاصيل فان جاء بالتغييرات عندما تاتي النفع ان عندما لا تاتي بولا تخاف وقوع ما يسلب الراحة الصومية ومع اننا نود ان نقر بثبات الحال لا نأس امرا لا تعلم اسبابه فان الجاهل يحكم على اعمال الآخرين بالاسباب او بالخطابون ان يعرف اسبابها وعلمها وثباتها والظروف التي ساقط اصحابها اليها وما دامت النظام متين الدائم ومرعي الاجراء في كل حال لا نبالي بالذين يتسلم الهم تنفيذ ذلك نرى اعمالنا الولايات بعون ثبات مامور اولي او ثانوي او ثالثي او يتسبون انفسا لمراعاته للنظام او لنقضه

تنبه . اننا نكرر ما رجونا بوحسرة المشتركين في جرائدنا في الاسكندرية والارياف مرات كثيرة وهو ان لا يدعوا لجن الاشراكات الا عند الحصول على وصولات بامضائنا

جملة سياسية

(من قلم سليم الفندي البستاني)

للسياسة نوافذ يرى اهلها منها في الحال فجر الاستقبال ما لم يجر قنات المجهل اعينهم او تظلم ايادي الظلم حالم فيسار بهم وم على غير هدى في مصالح الحاضر فينقون اعينهم ليروا حالم وغير مستقبلهم يحتاج اعمال الذين يسوسونهم ولكن اضطراب الاعمال وعدم انتظام تلك النتائج يسدل ستارا اسود بينهم وبين الغاية فيرجعون بخفي حين ومامن شيء يشغل افكار الشرقيين اكثر من الاهتمام بمستقبلهم لانهم اولو نشاط واقدم فيخافون مرور الزمان عليهم بدون ان يلجوا بالتقدم بل يخافون فقدان مركزهم الحالي فترام في شاغل دائم فيضعون همومهم السياسية على عاتقهم الضعفي فيبيت لما تاتي في اقوالهم واعمالهم وامل الزمان الماضي هو يهوى هذه الحال اوسبق معارفهم المكتسبة بالاختيار وبملاحظة احوال الآخرين في مصدر ذلك التأثير وعلى كل حال لانلومهم ولا ينجح للذين في ايديهم زمام السياسة ان يلومهم اذا ظهر فيهم من الفلج ما يظهر في قور

أية ومراعاته لأمهاله وأغراضه وما دامت أكثر
مجالسنا ولا سيما في الأماكن القليلة التقدم أنه ينفع
بما يلائم المأمور الأول المحلي أو بما تصب فيه وسائط
التحكمين من الوسائط المعروفة بسبب انشقاقنا نحن
الاهالي وغاياتنا أو بسبب مناسبة ذلك للمأمور بحفاظة
على انقاذ غاياتنا لا سبيل الى عدم الاهتمام بصفات
المأمورين الأولين ولا الى ان نكون معزل عنهم مكتفين
بالنظام الموضوع ومستندين الى حباكتي المفروس
في الدين يسلم الانصاف الى ايديهم لان حالنا لا تسع
لنا بان نكون على تلك الحال بالنظر الى بعض الذين
قد سلم انفاذ النظام الى ايديهم يعني الذين لا يهتدون
جمل افعال خدعة عامة مدة ولو كانت قصيرة او
مخوفهم من ان تكون اعمالهم بل ضائرم وذمهم مفيدة
باغلال سلطان المأمور الاول وصعوبة الفوز باجراء
العدل اما من جرى الافتقار الى اجماع الراي
والاتحاد واما الى الاصغاء الكافي في الدوائر الاستغرافية
فثمة قد قيل انه ربما كان منصرفا يسد اذنيه عن
استماع صوت مجلس او مجلسين للاصغاء الى ما يميل
قلبه لفرضه الى استماعه من مأمور كالفاتمام او المدير
فهذه الحقائق وربما كانت او هاما والحكم العام لا يصح
لاختلافها باختلاف الأماكن في موت حياة روح
العدل وخواب عمران النظام في بعض الأماكن
وقد اتسع الخرق على الراقع في بعض الظروفيات
الاهالي في ياس من جهة الاصلاح واخلوا يقولون
انه لا امل به ولا سبيل الى الوصول اليه ومع اننا
ننكر عليهم ذلك كل الانكار وعلى الخصوص بعد
منازلة الحال بما قد مضى نسلم لم به لجأرة افكارهم
واستخدام واسطة اخرى لاظهار الواقع ولذلك
نقول انه لا بد من احد امرين وهما اما احتمال
بماقص السياسة لوجود نفس ذلك النفس في المسوس
و اما اصلاحها باصلاح الامه التي تؤخذ بالحكم منها

ان كانت الرعية والراعي من جنس واحد او كانوا
مختلفي الاجناس وهذه قاعدة تاريخية صحيحة من شأنها
ان تصبر على الزمان غير انه لا بد من نفوذها ولو
طال اصطبارها ولولم تكن السياسة لطيفة البلد
وضيقة الروح وعلى الخصوص في هذا الزمان فلتانس
الا بالمنازلة وبالاغتناء لئلا يندش القلم بدنها الناعم
لبسطنا الكلام في سبل متعلقة باظهار الطرق الموصلة
الى المرغوب ولا بد من الاعتماد عن تجاوز حدود
الاعتدال في الاراء والافكار فلا ينبغي ان نرى كل
شيء عندنا قيما ولا ان نراه كلة مليحا فاننا كسام
الام حاصلون على قبيح وعلى مبيح والذين يفوقوننا
قليلون بالنسبة الى الذين هم مثلنا والذين هم دوننا
فالعالم في مخاض في هذا العصر وفيه قسم من مخاض
فرنسا في اواخر القرن الماضي ولا تعلم النهاية فاهل
الدين يقولون ان نهاية اللوز لهم المضادون لم يقولون
لا بل ان اللوز لهم ومع ان هذه الامور بعيدة عنا
علاقة عظيمة بنا وبالقائي لها ناليدرون المستغرب انها
تؤثر فيها اذا قبلنا تأثيرها او لم نقبله اي اذا ترجعنا
او قاومناه ولنا على ذلك براهين براهها كل ذي
عينين بل كل ذي عين ولا يخفى اننا قد خضنا في
موضوع واسع ولذلك اكتفينا بوضع مبادئ ومجانب
بعض تفاصيله ليس مراعاة للسياسة ولكن مراعاة
للمسوس فان نفس مولانا الاعظم قد قال منذ سنتين
بخصوص الحكومة كلاما قد اكتفت الامه به واصبحت
تنتظر نفوذه بالفعل فان حضرته الشاهانية قد بينت
لزوم الاصلاح وامرت به فاذا ينتظر ياترى بعد
ذلك غير الاجراء وهنا هو موضوع بحث الامه
وانتظارها ان طال زمانها او قصر واللوز بنا فان
المثل السائر عند الانكليز صوت الشعب صوت الله
فما تلج به السننا الان سيصير حقبة ولو كان في
ابتداءها وهما

ملايين واربعائة والى ليرا انكليزية فهذا هو نجاح
عظيم

امركا

من الامور التي تعجب العالم منها دخول الرشوة في
دوائر رسمية من حكومة امركا وقد اطالت الكلام
جرائد العالم بهذا الشأن وعلى الخصوص جرائد امركا
ومع انه قد جاب طارا عظيما على الذين قد سلحوا
انفسهم الى ذلك الفساد وقال اركان الامة الامركانية
الى ادارتها الم اصلاح الحال ليس هو بعيدا ما
دامت الجرائد تنبئوني بخفايا الشديدة بوضوح وحرية
تلقى بان تتبع بها جرائد الامة متقدمة عظيمة كالامة
الامركانية وما ياتي هو ترجمة ما قالته جريدة
النيويورك تريبون الامركانية المشهورة بهذا الشأن
منذ مدة قصيرة وهو ان ظهور التزوير والمطامع الظالمة
الفاصلة في الوظائف التي كانت مدبرة نيويورك
والبلاد جملتها تامل فيها بغير ذكره يضر اكثر مما
ينفع مالم يتبع اصحاب الاعمال في نيويورك من
التدابير التي وقعت عليهم بواسطة ظهور تلك
الاعمال المعبية ومن المعلوم ان ظهور فساد لا يتجمل
اهله بوضر لا ريب مالم يات بنفع لا شك فيه .
وعندما تتبين اعمال الخيانة والفساد بحيث تراها كل
الامة يتساوى بتبيينها امران وهما اما تقريرها واسطة
لمنع الاخرين عن السلوك في ذلك السبيل المموج
واما تقريرها مثال يتبعه الآخرون . ويزداد ضرر
ظهور ذلك عندما يرتكب الذين في اعلى المناصب
ادنى المخانات والفساد حال كونهم نفس يتبوع
جريان السياسة والقوانين . اما نحن فعالمون بالخاطر
المرافقة للامور التي صار اكتشافها ونشرها في
عهد هذه المجردة وهي ان رئيس مجلس النواب
الجمهوري وناظر المالية ورئيس الرسومات في
نيويورك واكثر الذين هم في المناصب من الحزب

انكلترا

قد نشرت جريدة التيمن تعديل دخل خريفة
انكلترا ومصر وها في السنة التجارية وما ياتي هو
ترجمة ذلك

ليرات انكليزية	المصروف
٢٦٧٠٠٠٠٠	فا تقص دين انكلترا
١٠٨٠٠٠٠	مصاريف على الدين
١٤٤٨٥٠٠٠	مصاريف الجيش
٦٥٨٠٠٠	مصاريف على تنزيل المشتريات
١٠١٨٠٠٠٠	مصاريف البحرية
١٦٢٨٧٠٠٠	مصاريف الحكومة الملكية
٢٨٨٢٠٠٠	مصاريف البريد
٢٦٩٤٠٠٠	مصاريف جمع الدخل
٩٢٨٠٠٠	مصاريف الاسلاك البرقية
٩٩٩٠٠٠	مصاريف مراكب البريد
١٠٠٠٠٠	مصاريف حملة اشانقي
٧٢٥٠٠٠٠	مجموع المصروف

الدخل	
دخل الرسومات	٢٠٧٤٠٠٠٠
رسومات الاسماء في الداءةلية	٢٨٠٩٠٠٠٠
دخل الاوراق الصحية	١٠٨٨٠٠٠٠
رسم الاراضي والبيوت	٢٠٢٦٠٠٠٠
رسم التمتع	٥٥٥٠٠٠٠
دخل البريد	٥٢٠٠٠٠٠
دخل الاسلاك البرقية	١٠٢٥٠٠٠٠
دخل اراضي الناج	٢٧٥٠٠٠٠
مختلف	٢٥٠٠٠٠٠
مجموع تعديل الدخل	٧٧٢٩٥٠٠٠

فتكون زيادة الدخل عن المصروف خمسة

الذي نسبة الملكيون إليه

ألمانيا

لا يخفى أنه كان قد وقع خلاف بين حكومة ألمانيا والمجلس العالمي بخصوص قانون عدد الجيش الألماني وبعد مفاوضات طويلة «سرف الامر» وقد قالت جريدة الناسيونال ريفوك الألمانية ما يأتي بهذا الشأن ان المحصول على أكثرية ديمدها ٧٨ لتقرر التمس الاول من نظام الجيش بحسب اصلاحات بتخمين هي أكثرية عظيمة. ومن المعلوم انشأ من مجلس عالي بشخص الأمة في كل الامور. ان كل عضو من اعضاء الأمة يرغب في ان تكون قواها مستعدة لمقاومة كل ما ربما كان يخطر عليها لانه ما من احد يقدر ان يرى العدو اخطأ بلاده بغيره او بدون ان مهم بذلك ولو امكننا ان نستشير كل الأمة الألمانية بهذا الشأن لراينا ان نفس الذين انشئوا اعضاء من حزب خدمة الدين، يرغبون في ان تكون وسائل الدفاع عن حدود البلاد تابعة ومتميزة. اما في المجلس العالمي فالذين يرغبون في ذلك هم ٢٢٤ عضواً والذين ضادوه ١٤٦ ولا ريب في ان الذين يحسون الحكومة من الأمة كثير وجنأ واخذوا قلوباً قليلون جنأ. حتى انهم لما كان الفرنسيون انفسهم لا يدعون بان الزعماء يعملون النواب المخزيين لخدمة الدين في هذا الامر. ومع ان المفاوضين ما انكروا ذلك لم يترددوا في اظهار رغبتهم في طرح وطوبى في خطر وقد رأى الفرنسيون ان ألمانيا قد صهت على ان تحسن نفسها حتى التحصين. وما تقرر من ان تجهيزاتها لا تكون ابدية بل لسبع سنوات يزيد تاثيرات شدة عزيمتها في الأمة الفرنسية وهذا يبين لها ان ألمانيا منتظرة هجومها ولا تكون غير مستعدة لدفعه

الاتحادي قد اتحدوا على نهب تجارها ومداحيل الحكومة حتى ان جميع اصحاب الافكار قد بانوا في دهشة عند ما سمعوا بها. فسلب اموال افراد المنسوب الى جاني وسرقات المخزينة المنسوبة الى سانبورن في ذات سم نافع بوثر في كل فني كسلان خافت يعلق املة على ان يجهل حياثة حيوة سياسية ولا سيما اذا بلغت الغاية بمساعدة الادارة كما بلغت ذلك السلب وتلك السرقات بمساعدة الادارة الحالية. ومن اصعب الامور القيام بوصف فساد الادارة العمومية التي جرى ذلك تحت انظارها وصفاً تسخنة. وقد نقرر عندنا اننا قد عرضنا انفسنا لخطر افتراف اللتيان الذين يملكون الى ما قبل اليوم اهل الفساد المذكورين باننا ما من خطر عليهم من العودة اذا سرقوا حال كون عضدهم قوماً من اهل السطوة. ولا سيول الى متجانبة ذلك. فانه من واجباتنا التي لا تقدر على التفاعد عن القيام بها للوصول الى اسرار ذلك الاتحاد الذي اعضاءه من المتوظفين للصوص ولكي نفتح اعين الرأي العام بحيث يتمكن من معرفة فيج تلك الاعمال

فرنسا

ان ماورد البنا من اخبار فرنسا بالسلك البرقي عن تغيير الوزارة واقامة موسيو سيني نائب رئيس للجمهورية الفرنسية يبين ان الملكيين لم يفوزوا بعد بالمحصل على الوسائط التي تمكنهم من ترجيع الدوق دو شامبور مع انهم كانوا قد صمموا على ان يفرغوا جهدهم في سبيل قلب حكومة المرشال مكاهون ولا ريب في ان ثبات الوسط من اليسار واليمين هو عضد المرشال مكاهون ومضادات اليسار وهم الجمهوريون علة تضعيف قوة الملكيين واقامة نائب رئيس ليسوس البلاد اذا توفي المرشال امريض برهان جديد على ان الحكومة الحالية ليست في صيغة قدر الضعف

المواسم

من اسباب سرورنا ان نرى ان ما كنا نخافه عند كتابة الجبله الماضيه بخصوص المواسم قد زال بورود اخبار تدل على ثمة واثن كانت المزروعات بحاجة الى المطر في بعض الاماكن بحكم بصحة مواسم هذه السنة اذا نظرنا الى البلاد نظراً عمومياً فان ام الاراضي فيها مزروعاتها مقبلة جداً فان نقص الموسم في شرقي حلب وسواحل ولاية اطنه وجبل لبنان وبعض الاراضي الخاليه من الماع في البقاع وبعليك في حوران وفي مخزن كل سورية وكفناها ان اقبلت مزروعاتها او اقبلت وفي بلاد عكا وغزة وفي داخلية ولاية اطنه وغزني ولاية حلب وحولها وجزيرة قبرص وغيرها اقبال بعض الخمسين مائه وبناه على ذلك نقول ان مواسم المحبوب في هذه السنة جيدة ولو هطل مطر ساعين في اوائل ايار حتى في اواسط ايار كما كان عجز الاهالي عن الحصاد اما اقبال حوران في هذه السنة فهو غير اعتيادي وكذلك المواسم الصيفية في حاله تهرنا بارسال الله سبحانه وتعالى الى الفلاح ما يعرض عليه ماسد فعة من زيادة ربع العشر ربعين في كثير والاشجار في اقبال عجيب . اما موسم الحرير فكاد يخرج في السواحل من زمان الخطاير وهو قبل وامي اقبال على ان ورق الثوب لم يكن في اخر موسم كاولو فانه اقل من المنتظر وصادف امل اقبالا الغير الاعتيادي وخص ثمن البز فبات عند الاهالي من الدود اكثر مما يكفيه ورق فزعم فقصادت اسعاره حتى فأت ثمن الجبل المائة غرش ومع ان ذلك يضرب بعض اصحاب المواسم بالنظر الى خلا اسعار الورق لا يضرب عمومها بالبلاد لان الموسم يزيد بصرف كلب الورق ولا يقل المحاصل من ذلك عن بصرفه الا ٢٥ في المائة عن الكمية التي ربما كانت تبعت

الكور

من الورق لولا كثرة الدود وما اكله الدود الذي كسبه طبعاً بل تنفع ثمن الورق اما الاسعار فبهم منظره اصحاب المعامل ربما كانت اسعار المال لا تنقص عن الخمسة وعشرين غرشاً اذا لم تقل انها تريد عنه فانه قد جرى التسليف عليها باكثر من ٢٢ غرشاً وقيل بخمسة وعشرين هذا ومواسم اورياجيك وسوق الحرير في برود شديد والمال منه لا يساوي اكثر من ٧٤ فرنكاً الكيلو وبالجبله نقول ان مواسم سورية في هذه السنة جيدة

ان شهادة حضرة صاحب الدولة حالت باشا والنا الانتم ذات قدر وشان اذ انه من محول اهل العلم والعارف وهو من الطبقة الاولى بين الكتاب الثمانيين وعند توزيع الاطلاات قدمنا الى اعتبار دولتنا اطلانا فنكرم بالتحريم العالي الاتي عزتوا فندهم

اخذنا بيد المعرة تذكراً الجنبات وعن طبعها الاعلان الذي انبأنا عن شروعه في تاليف كتاب جزيل النفع كثير القوائد بصوالى نوال الطلبة من اهل العلم وارباب الفنون والصناعة واصحاب التجارة فقدونا ممنونين من همة الجنبات فلا رب في ان آل الاداب يبادرون الى مساعدتك باكتتابهم في الاشتراك بهذا التاليف والان اشعاراً بمحبوتنا واعلاماً لكم بتخصيصنا بشيعة واحدة من التاليف المذكور بادرنالى تسطير هذا الشان وتساريره الى غزيتكم (الامضاء) محمد حالت

انه لما رأى حضرة العالم العلامة صاحب التاليف الحاج حسين افندي بيهم ما في الكور من الفائدة

مولفو العالم البارع العلامة . وما شاهدناه من الثبات
في اعماله والاستقامة . يظهر لنا كالشمس في رابعة
النهار . ان هذا الكتاب سيكون خدمة نافعة للوطن في
هذه الاعصار . وباتفاق طبعه . واجتناء شهي ثمره
وبه . يرى غرة في جبين العصر الحاضر . وهناك
يقال كم ترك الاول للاخر . في ٩ ربيع الثاني سنة ٩١
وفي ٢٤ نوار سنة ٧٤ الفجر اليه سبحانه

حسين يرم

اعلان

نرجو حضرة وكلاء الكوثر ان يشعروا في جمع
اسماء العلماء مع بيان رتبهم العلمية وترجماتهم المفصلة
وفي جميع ترجمات (اي تواريج حيوة) جميع الروساء
انروحيين من كل الاديان والمذهب من درجة
نيابة نقابة الاشراف والاسقفية والرياسة العامة في
الرهبات مع المدبرين والمحاطم باشية والدانية مع
ترجمات المشهورين بالخطب والوعظ والالتايف والشعر
من الشيوخ والكنهه واسماء العيال الاميرة والمشيخة
وترجماتهم مع ترجمات اكابرهم وترجمات الاغنياء
الذين جعلوا لغتهم اثر او اشفا بخيركم بقاء مستثنى
او انشاء مدرسة كبيرة او دفع مبلغ غير اعتيادي لعموم
مصابين او عمل خيري عام كانشاء منفعة صناعية
واسما اعلات التجارة ذات القدمية والشهرة .
اما المامورون فنسنت على ترجماتهم بوسايط اخرى
وكذلك المجرايد والمدارس والاديرة وغيرها

اعلان

ان الكوثر يحتوي على كل شيء ولا يفتي عنه
كتاب لا في اللغة العربية ولا في الافرنجية لان
الانكليويديات الافرنجية لاتتضمن شرايعنا ونظاماتنا
وقوانيننا القديمة والمجددة ولا تفاصيل قواعد ادبنا

من جميع الوجوه وكل من الذين يجهلون نشر المعارف
وتوصيل كتب اللغة العربية الى درجة مساوية لكتب
لغات الام الاوربية بعث بالجملة الاتية المفصلة
سنهدي لك الايام ما كنت جاهلا
وبانيك بالانخبار من لم تزود
الكوثر ما الكوثر وما ادراك ما الكوثر . اسم بطابق
المسمى ويكشف عن وجوه الحقائق كل معنى
كتاب جليل النفع يحسن وقعة
ويحاول ادى ذي الذوق والفضل طبعة
كتاب يهز العين مرة اذ يرى
يوسا يسر القلب يا صاح نفعه
مولد ذو الفضل بطرس لازر
له شكرنا لا زال مدح صنعته

طالما صحت الى وجود تاليف مثلوه في لغتنا
الشريفة النفوس . فهذا كالملال وحين يكمل بديره
نقول لا عطر بعد عروس . وننتشق من روائح هاره
لغات قواعد علمية وعملية . ونهتسي من حبه كاسات
معارف وتكات اديبة وتاريخية . ونطلع من على تعريفات
شافية . لم يدك علم خصوصا الجغرافية . وتوضيحات
تحل كل اشكال . وتحقيقات تفصل كل اجمال . وهو
قاموس كل علم وعمل . وستان الرعايا والدول .
ومفتاح الصناعة . وسوق التجارة . وكثر الزراعة .
ونزهة الحاسب . وبهجة الكاتب . وخزينة الافكار
والاموال . وفذلكة الاقوال والافعال . ودليل
الرياسة واللطائف . وقانون السياسة والمعارف .
وهو المجلس . نعم لدم والانس . فاقنائه لكل قادر
عليه لازم . لانه يستوي في فهم اكثره الامي والعالم .
قالبدار للاكتتاب بوياني لغتنا قبل غيرنا البدار .
لان جار الدار احق بدار الجار . ومن قراءة الاعلان
المنبه على ما يجويد من الفوائد . التي هي لجديد
الاداب من انفس الفلايد . واختبارنا همه وغيرها

ومذاهبنا ولا كل مشاهير رجالنا لما كنا نأمل ان يكون هو كل شيء وقد قلنا انه ينبغي من اول الخلقه وينتهي الى ايماننا وفيه اسما كل المشاهير وصور بعضهم وقد اتينا ببعض الصور من مصر وكثينا الى الاستانة وغربها لاننا سنذكر فيه كل اسما الذين يستحقون الذكر كما قلنا في البند الاول من الاعلان اننا نذكر فيه جميع الملوك ومشاهير الرجال القدماء واهل هذا العصر مع اشهر اعلم الخ وبالمجمل نقول انه ما من شيء يفي خارج الكون حتى انه يحوي كل ما يجتد الى نهاية تاليه بعد خمس او ست سنوات وما نغني احرفه يتر في ذيل قتر جوا المشركين ان يوارونا بالله عام وبالله نستعين

لوم نكن نعلم ان قطع الكون يكون كثيرا وحرفه صغيرا بحيث يجمع في جزء اكثر مما يجمع في مجلدات الانسكلوبيديات الافرنجية المتعددة في جزءين لما قلنا ان الكل يقدر ان على افتنائها الا انقراء ولولا كثرة مواده واتساع موضوعاته الغير المجموعة في الكتب الافرنجية لعيننا عدد اجزاء على سبيل التقنين

واشعارنا بذلك قد نشرنا هذا الاعلان تحت امضاءنا مخزيرا في ٢١ ايار سنة ٧٤ كاتبة

بهارس البستاني

فرنسا والمانيا

قد نشرنا رسالة برقية في اللجنة ما كما ان البرنس بمارك حاول ان يجعل حضرة ملك ايطاليا عند اجتماعه يطلب الى فرنسا ان ترد اليه ولاية نيس وسافوي وما باقي موترجة تفصيل هذا الخبر فلما عن النيس وهو قد بلغت اخبار غريبة من مصدر يركن الى صدق ومعرفة حتى الاركان بخصوص حديث جرى بين ملك ايطاليا والبرنس بمارك عند ما زار الملك المشار اليه ببرلين في السنة الماضية

ومن المعلوم انه لا يتم اجتماع الملك الاول الذي جمع ايطاليا وحكم عليها ومراجع الامبراطورية الالمانية (بمارك) ما لم يحجر بينها حديث متعلق بامور مهمة سياسية ومن المواضيع التي يتقادت اليها بالطبع الحرب الاخيرة التي انتشبت بين فرنسا والمانيا. والظاهر ان البرنس بمارك اقر في اثناء الحديث بانة قد اخطأ خطاين عظيمين. فالاول تخمينه قوة فرنسا في درجة اعلى من الدرجة التي وجدها فيها والثاني تخمينه قوعا المالية في درجة دون درجتها الصحيحة. وكان قد قرر عنده انه بعد انكسار الجيوش الفرنسية في الزمان الاول تمنع الامة كما بهيمان ونشاط مروضاً يشابه مروض البروسانيين عندما طلب اليهم ملوكهم سنة ١٨١٢ ان يبادروا الى تخليص بلادهم. ومع ذلك قد اخطأ اذ لم يدخل بمحوش في الحرب الاخيرة كل فرنسا فانه كان من الواجب ان يذهب بهم الى طولون ومرسيليا وبون وبوردو بحيث ترى كل البلاد الفرنسية قوة المانيا وتشعر بها فان نصف تلك البلاد لم تحس بتاثيرات الحرب بل قد جمعت بعض الولايات ثروة بواسطتها يسبب كثرة الطلب على بعض الاشياء لسد احتياج الجنود الجديدة التي كانت تجهزها وفي ولايات اخرى تزلت اسعار الزاد لانقطاع طلبها من بارز التي كانت محصورة وعند البرنس المشار اليه ان عدم شعور ثلثي فرنسا بانقال الحرب يجعلها مستعدة لنفخ حرب جديدة عندما ترى فرصة مناسبة لذلك او تتوهم انها تراها. اما الولايات الشمالية والشرقية فتتمتع عن ذلك منذكرة وبلاها واضيقا فغير ان الجنوب يسوقها الى ذلك مع انه لو دخلت المانيا كل فرنسا متصرفه وانزلت رعبا كانا في قلوب الجميع فرما كانت المانيا استغنت عن ضم بلاد فرنساوية اليها. فهذه هي اراء البرنس بمارك من جهة الخطأ الاول الذي ارتكبه.

الخطأ الثاني عندنا هو ارتضاعنا بالغرامة التي اخذها
عروضنا عن ياخذ غرامة كافية لاضعاف مالية فرنسا
اضعافاً تاماً سنين كثيرة . اي انه قد ندم اذ لم يلزمها
بدفع عشرة مليارات من الفرنكات . وسبب هذا
الخطأ جهل الالمان ثروة فرنسا التسعة الدوام الغير
الظاهرة . هذا ومع ان الغرامة التي طلبتها المانيا
كانت كثيرة قد تمكنت فرنسا من دفعها في زمان قصير
واخذت في تقوية امورها وضمد جراحاتها . وما ان
ترتبها تخضية جدياً وهواها جيد لا تلتفت ان تصير
اغنى كثيراً من البلاد الجديدة التي قبضت منها
المليارات على انها قد صرفت أكثرها . وهذا بالجملة
نقول ان الظاهر ان البرلينيين قد تقرر في عقولهم انه
عند وقوع المانيا في حرب اوسفي صعوبة يبادر
الفرنساويون الى الهجوم عليهم . ومن نتائج الحرب في
المانيا ارتفاع الاسعار ولزوم ابقاء جيش نشيط قوي
حامل السلاح مدة خمسين سنة هذا مع مجده النصر
ولذة الانتقام واذلال امه مناظرة طالما انتصرت عليها
وضم بلاد مدمرة مترددة عن الاشتراك مع المانيا .
واذا لاحظنا طبع البرنس بسمارك من جهة الاصرار
والجل الى البلاغ النافذ لا تعجب اذا رايناها يحاول
منع الامة التي لا بد من ان مهاجم بلادها في المستقبل
عن مفاصدها ب تكرار ايقاع الولايات التي وقعها عليها
اذ راي انها لم تكن كافية . غير انه لم يكن يقدر ان
يجد سبيلاً لتفخ الباب لذلك . فان الامة الالمانية
قد احتملت ضغوطات كثيرة وبانت متعبة من الحرب
فان القتال استمر زماناً طويلاً لم يكن يخطر ببال القوم
انه سيستمر فيه وكان شبيهاً لحلول الولايات على
المتضررين والمغلوبين ولذلك لا يسهل على حكومة
المانيا ان تجعل الامة الالمانية على ان تطرح نفسها في
حرب لا ترى انه لا مهرب منها . والمظنون ان مجلس
المانيا العالي والمجراند والامة كلها لا يرضون بذلك

غير انه ربما كانت حليقة من حلفاء المانيا قادرة على
فتح الباب المذكور ولذلك لم يتأخر البرنس بسمارك
عن ان يظهر لملك ايطاليا الوسائط الموصلة الى
المرغوب . وكان يعلم انه يسهل عليه ان يهيج القوم
في نيس وسافوي بواسطة اعوانه فيها الى طلب
الانفصال عن فرنسا والرجوع الى ايطاليا . وعند
حدوث ذلك بالوسائط الاعتيادية يبادر حضرة
ملك ايطاليا الى ان يقول انه لا يقدر ان يغض النظر
عن طلب الذين كانوا رطاباً حال كونهم يطلبون
الانضمام الى وطنهم . وهكذا يتبدد ذلك في الولاياتين
المذكورتين ومن اسهل الامور تعييج ايطاليا ان فعندما
يسمعون صراخ ابناء وطنهم ينهضون طالبين تخليص
ابناء وطنهم الذين قد اعدوا عنهم فيسرعون الى
استلحهم ويرفعون صراخهم القدير وهو سافويا . وعندما
ترى بروسيا حليفها القديع اخذ في القيام بحرب
يصعب عليها ان تثبت فيها وحدها لا تقدر ان تحافظ
على المحاربة كلاليتها المعار فتعيج فيها حاسيات الشهامة
وتسوقها الى مساعدة الامة التي حاربت معها سنة
١٨٦٦ . ومن الامور السهلة نشر هذا الرأي بحيث
تساق كل المانيا الى الاتحاد مع بروسيا المساعدة ايطاليا .
وهكذا نزل فرنسا وتبعت ضعيفة حتى انها لا تقدر
ان تعرض لخسارها في زمان قصير وترجع ايطاليا بلاداً
كان من الواجب ان تبقى لها . ومن المعلوم ان هذا
الرأي يصيب ويصعب على ملك طامع في خير بلاده
ان يتمتع عن الجبل اليولا سيما عندما يرى ان يوسع
املاكه يزيد شهرته . غير ان صاحب ايطاليا الملك متنبه
منصرف وعلم صلاح امته ولذلك لم يظهر ميلاً الى
المشروعات الحربية . اذ ان النتائج ربما كانت لا تخفى
من الخطا . فانه لا بد من مراعاة مركز ايطاليا المالي .
فان اضطرابها كثير ومالياتها في ضيق فان نقص
الدخل عن المصروف كل سنة كثير . فهذه الظروف

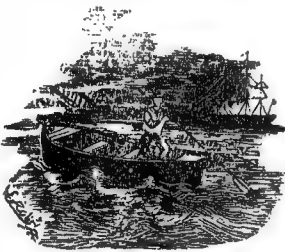
عن المقصود السياسي من حضور امير السرب الى
الاستانة العالية وقال ان المقصود من ذلك انما هو
اظهار خضوع البرنس لحضرة مولانا السلطان
الاعظم اظهار احسب ان الامه عموماً لا تربي علامات
لذلك الخضوع ولئن كان في معاهدة باريز ما يضمن
ذلك وفي اعطاء فرمان النصيب ودفع جزية قدرها
عشرون الف ليرا اعظم برهان على ذلك فان العامة
لا تعرف بهذه الامور ولا تؤثر فيها غير الاشياء المحسوسة
الى ان قال المكاتب المذكور انهم منذ نحو ست سنوات
نبأ الأمير المحالي تحت اميرية السرب قبل بلوغه
سن الرشاد . واقبست له وكالة الادارة الاعمال فالتواكلا
مالت عن سبيل السياسة التي كان سلف الامير المشار
اليه قد عول عليها واخذت في ترقية اسباب سياسة
غايها انهاء العصر السربي وهكذا اخذت في ان
تشتغل في صلاح السرب المستقبلة اكثر من اشتغالها في
صلاح السرب الحالية . وعرضاً عن ان براعي الوكلاء
منصلحة الامه مراعاة نفيمها مادياً وادبياً كما كان براعيها
الامير يمتثل سلف الامير المحالي اخلاً في ترقية
القوة البحرية في البلاد وفي ترقية اسباب نشر الاراء
السريية بين الامم التي هم منها في النمسا وفي المالك
المهروسة ونجح عن ذلك طرح الصلات التي كانت
جارية بين السرب والدولتين المشار اليها في ذكر
عظيم . ومنذ سنتين بلغ البرنس سن الرشاد غير ان
ذلك لم يؤثر في الزمان المذكور تأثيراً ظاهراً في سياسة
الحكومة السريية لان احد الوكلاء الذين ساسوا
البلاد قبل ان يبلغ الامير سن الرشاد كان لا يزال
وزيراً اول وكانت ادارة السياسة في يده . والمقصود
من تلك السياسة ظاهر وشاهدة ذهب امير السرب
لزيرة امبراطور روسيا في القرم عرضاً عن زيارة
الحضرة الشاهانية . ولا يخفى ان ذلك لم يصلح الصلوات
التي كانت جارية بين الباب العالي والسرب ولم يجعل

لا تناسب فتح الحرب . وعلى الخصوص بعد ان التزمت
براعة الوفيرات الضرورية ان تقلال قوتها العسكرية
وقد اصابته بذلك لسايتها اكثر دول اوربا وبعد
الخوف من نبوض فرنسا عليها لكسرها من فقدان
سطوتها فيها ولاشتراكها بالحاسيات مع حضرة البابا .
واذا فتمت ايطاليا حرباً تعرض نفسها لمواقف ردية
لا تقدر المانيا ان تخلصها منها بكل سطوتها . فالعاقبة
الاولى ما لا بد منه من تزول اسعار اوراق مايجها
وتقليل قيمة نفودها الورقية حتى انها ربما كانت تبث
في افلاس . وحضرة ملك ايطاليا يعلم ذلك فاستخدمة
ليبره من وجوب الاقتلاع عن الحروب وترك التفكير
في ما ربما كان ينتج عنها من الفوائد . ولو سمع البرنس
بشارك لا تشبث نار حرب في اوربا بعد ذلك الاجتماع
ببرهة قصيرة وكم من مرة شاع بعنه بان الحرب قد
انتشبت بين فرنسا والمانيا . والمرجح في الظن ان
البرنس بشارك يرغب في تهديد الحرب غير انه لا
سبيل الى فتحها لم يجد مسوغاً يرفع عنه لوم اوربا اذا
كان هو المتعدي حتى تنس المانيا لاقتفاد اليه بشون
مسوخ انبثا دائماً فانها لا ترغب في الحرب . ومن
الامور الصعبة وجود ذلك المسوخ فان جراند فرنسا
قد رجعت في كلامها الى درجة الاعتدال ووزارة
خارجية فرنسا تتظاهر بحب السلام والاتفاق التام .
ويصعب على امه عظيمة القدرة كالمانيا ان تعمل على
جارية بانت قوتها في نقصان حتى اسحت لا تقدر ان
تدفع المحاملات دفعتاً مؤثراً لا بل ان ذلك يجلب
العار عليها فان فرنسا لا تقدر الا ان تلغها
ابوابها وتامر جيوشها بالنفخ الى ان تدخل بلادها
الجيش الحاملة

الباب العالي والسرب

قد كتب مكاتب جزيرة القيس المساوي

على التماسه في صرف الامور المثقلة ولا سيما امر اتخاذ الطرق السرية . ولم يصرا الاكتفاء بذلك اي بمقاومة امير السرب لامبراطور روسيا قبل مقابلته للحضرة الشاهانية فانه اتفق بالذهاب الى فينا والى باريز قبل ذهابه الى الاستانة . وجعل العذر وجود المرض وحالة صحة الامبرغيران الباب العالي كان يقول ان ذلك اختلال بحقوقه وتقصير في الواجبات ولذلك جعل تعميماً في جميع مصاح السرب غيران الذهاب الى المكائين المذكورين اتي بنتائج غير منتظرة ولا نعلم السبب فانظر بما كان نتيجة السفر او نتيجة مخلصه من سطوة مشير يوحى ان الذين راوه في فينا وهؤلاء ذهب الى باريز ثم راوه فيها وهو راجع منها راى ان لوائح الصبرة قد زالت عن وجهه وظهرت عليه لوائح ثبوت العزم وهي من خصائص امته . وبعد رجوعه الى بلاده يزمان قصير عزل الوزير الاول المذكور بفترة وعين مارينو فيش الذي كان مضاداً لسياسة سلفه في الوزارة . وفي ايامه قد غيران لسياسة وحضرته الى الاستانة لتتويجها وقد صار التصميم على ترجيع الموازنة بين الدخول والمصروف عوضاً عن التهدير في التجهيزات الحربية وقد بدل تلك السياسة المتسعة بسياسة اساسها تكون الصلات المحسنة بين الباب العالي والسرب . وهذه في الاصابة ببعضها فان ثارها الراحة والنجاح والتقدم ادياً ومادياً .



عدد (١)

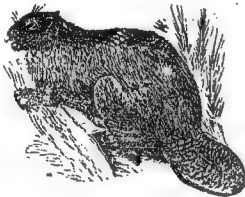
الافرنجيات ترجمته ناظر الخشب هو ذو منقار طويل قفلة في الخشب كقفل الآلة النائرة الحديدية فنفقه في الاشجار والقصون اليابسة انما هو للبحث عن الدود الذي يكون فيها فلا ينفر الاغصان الحية لعلها لا يوجد فيها شيء من ذلك الا في النادر ومنقاره آلة تفر فيها آلة سحب وفي لسان طويل جداً مستقيم في نهاية شوكه عظيمة ولها شوكة متجهة الى الورا وهكذا ترى ان لهذا الطير اثنين في جهة واحدة فعند ما ينفر الخشب ينزل لسانه ويدخله في الدودة او غيرها من الهوام فتتملئ فيدخلها الى فوهة وهكذا كما يظهر من صورة عدد (٢)

الآلات الحيوانات

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الناس من لم يرتض بتعريف الانسان بالحيوان الناطق بل قال انه حيوان يصنع آلات فانه هو وحده المخلوق الذي قد وهبه الله تعالى معرفة صنع الآلات والافتقار على ذلك غير انه جرده من الآلات الطبيعية قد منحها للحيوانات وهبه عقلًا قادرًا على

بالاخشاب والوجل ونقطع اغصان الاشجار لجمع الخشب باسنانها الحادة القوية وهي من الحيوانات القادرة على الحفر فانها تحفر التراب باظفارها لتستخدمه في بناء الاكواخ . وقد قيل انها تستخدم اذنانها المريضة كما يستخدم البناء الالة المساة عند البنائين بالمعقة اي لصفل الطين ولاذاتها ترفع اخر فائدة عند ارتفاع حيطان اكواخها وهي تبنيها تجعلها سدا لها ومن عادتها بناء بيوم بعد مجاري المياه ومدخلها من اسفلها فتلتزم ان تقوص في الماء للوصول اليه وتبني حاجزا لجمع الماء عند تلك الابواب وحفظها لئلا يفل الماء في زمان الجليد فتسد الابواب . وتبي حيطان تلك الحواجز باغصان الاشجار والطين والطون والنجارة فالحجارة لحفظ الاغصان من العوم على وجه الماء . وفي كل بيت مخدعان فتسكن المخدع العالي وتخزن زادها في السفلي ولا تقوم بذلك الا في الشتاء فانها تنفرق في الصيف وكل منها يصنع مكانا له في الارض وفي كل خريف تجمع للتعاون على بناء تلك البيوت



عدد (٢)

واللهولام الات ايضا ومنها ذبابة اسمها ذبابة المشاعر لان لها مشاعرا اثنين من كل المشاعر التي يصدها الانسان وهي تستخدم في صنع مكان لبيضاها ولها غراء تلصق به البيض في الوكر . ومنها ماله انه اص . ومنها نوع من النحل وله آلة للقب فساكنة في الاخشاب والآفة فانه يقب ثوبا في الخشب بالة للقب ثم يأخذ فيه

ومن الحيوانات ماله الات الحفر فللنيل انياب عظيمة قوية جدا ليخرج بها اصول الاشجار والنباتات من الارض لياكلها والة الحفر في الدجاجة مخالبها وفي المختير فطيسه فانه يحفرها الارض طلبا للاكل وكذلك الخلد وله علاقة على خطمه ينان قويتان للحفر كما يظهر من صورة عدد (٤) وهي يدخله مكبرة ولها عضلات قوية ضخمة . اما بيت الخلد فهو مسكن كبير مستدير فيه مساكن كثيرة وطرق فيه كلها تحفر بالاتوالطبيعة ففي البداية يجمع تلة صغيرة ويأخذ في ضغط التراب من داخل ليقويه ثم يحفر القاعة المستديرة وهي مكان اقامته ثم يحفر الطرق وصورة عدد (٥) تظهر كيفية ترتيب بيت الخلد فترى فيه حلقتين فارغتين مستديرتين احدهما فوق الاخرى وبينهما خمس طرق



عدد (٢)

وبين القاعة المستديرة والحلقة العليا ثلث طرق وفي اسفل القاعة المستديرة طريق وفي متصلة بطريق اخرى متصلة بالحلقة السفلى فهذه الطريق وطريق اخرى من الجهة المقابلة توديان الى سطح الارض ورءا كانت هذه المسالك والاماكن الفارغة لتسكن الخلد من ان يجتهد فيها عند محاولة مسكو . والحيوان اخر قريب من الخلد رجلان كالجرفه فعند الحفر يدفع التراب برجليه . اما السور البري وهو المعروف عند الفرس بالبري وعند الافرنج بالبير وصورة صورة عدد (٢) فهو من اغرب الحيوانات وهو من الحيوانات التي تعيش معا اي بالاجتماع قطعانا وتبني اكواخها

يلجئونها الطير المسمى بطير الماء ومن عادته ان يقف في ماء غير عميق عند الغلب او في ضوء النهر ويستكن حتى انه يظن الذي يراه انه قطعة من



عدد (٥)

الحطاب ويبقى على هذه الحال معتصما بالصبر الجميل الى ان ترمسكة وعند ذلك يغوص بمنقاره في الماء ويصطادها ويطير بها الى وكرة فالة صيده في قوه. ويوجد طيرا اخر ياكل الحيوانات الصدفية فيفتح الصدفية



عدد (٦)

بمنقاره بسهولة حتى يدفع الى اسنانها بالسكين. ومن الطيور ما يخط واسم نوع منها الطير الخياط المجلد في الخياطه وصورة عدد (٦) في صورة وكرة وفيه افراخ. فيذهب الى نبات القطن ويصنع من قطونه خوطانا يغزلها بمنقاره الدقيق الطويل ورجليه ثم يقبض اوراق الاشجار بذلك المنقار ويدخل الخياط في الثقب ويحيطها والمظنون ان ادخاله الخياط في الثقب يكون بمنقاره ورجليه

ولنوع من السمك الة عجيبة وهي بندقية لصيد الحوام فيصطادها وهي طامرة. فتأخذ السمكة منه في ان تترصد الحوام وعندئذ تطير فوق الماء تدفع من الية ماء فيخرج بعض كانه خيط دقيق فيصيب الحوام فتقع بقوة صدم الماء فتبادر تلك السمكة الى اخذها وكلها فهذا ما قررناه بالاختصار من عجائب مخلوقات الله سبحانه وتعالى

استخدام الة القطع لقطع اوراق الاشجار لغرض المسكن وتقسيمه الى مساكن وهذه الاوراق مقطوعة على هيئات مختلفة. هذا وكل انسان يعلم اقتدار بعض الحيوانات على الغزل كدود الحرير فانه يغزل الشرنقة لتكون بيتا له وكذلك الزبيلاء وخيطها مركب من خيطان كثيرة رفيعة جلتا وكل خيط منها يخرج من ثقب صغير جدا. اما الزنبور فيصنع ورثا من قطعات صغيرة من الخشب فيجعلها ثم يحولها الى مادة لينة كالعجين ثم يصنعها كالورق الاسمر الذي يصنعه الانسان ويبنى مساكنه به ولولا اجتماع كثير من الزنايبير للتعاون لما تم صنع المساكن المذكورة في وقت قصير. وقد سبقت الانسان الى هذا الاختراع فانه يحول الخرق الى مادة لينة كالعجين ثم يصنع الورق منها وقد اكتشف اهل هذا العصر على كيفية لصنع الورق من الخشب فاصنعه الانسان بالآلة الكثيرة قد سبقت الزنبور الى صنعه بالآلة الطبيعية. ولا يخفى ان الحيوانات لا تقدر ان تستخدم السكاكين وغيرها لقطع اللحوم فانها بها المجادة واسنانها تنوم عندها مقام سكاكين. والليل يصعد الماء بمخروطيه فهو يقوم بما تقوم به الة اصعاد الماء المعروفة بالطلمبة وموام كثيرة تصعد العسل من الزهور بعضو مشايير لخرطوم الفيل. وكذلك البعوض المسمى عند العامة باني فاس فيمتص دماء الحيوان بعضو مخروطوم الفول في طرف ذلك العضو الة صغيرة لجرح الجلد وبعد ذلك يصعد الدم الى قوين اسطة طلمبة فتأخذها فارة ومجسة. المرسانة فانه خشن فينظف جسده يوصل شعره وبما انه لا يقدر ان ينظف راسه يوصف بمشايير يد يوصف بها ويدلك راسه بها فينظفه



عدد (٤)

ومن الطيور ما لة الفلص السمك فانه تعيش

الحق الظاهر

(في بيان عدم صحة اعتراض عمر افندي الانسي
اليروقي الشاعر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم * وكشف
عنا حجاب الجهالة * وادبنا باداب رسولنا سيدنا
محمد المعظم * وحفظنا من الزيف والضلالة * فمن
الذي جاء بالهدى وبدايع الحكم * وأوحى اليه بالقرآن
الحكيم * والذكر الحكيم * صلى الله وسلم على وعلى آله
وصحبه * الذين اتفقدوا بآيات البينات * وانصروه
واجزاه واحباه * الذين اتفقدوا بهم اخلصوا الاعمال
والنيات * واتباعهم اجمعين * الى يوم الدين *
آمين * (اما بعد) فيقول الفقير الى مولاه . الفتي عا
سولة . محمد صالح المنذر الحسيني احد خدشة العلم
الشريف بدمشق الشام . حرسها الله تعالى ولطف بها
وسائر بلاد الاسلام . اريدك ان ارسلك لغزاً الى
الجنان . فغسر في الجوزة الثالث منه وسارت به الركان .
الى الاندية والمليان . فحله غيب نشره بين الاديان .
الاجلا . وفوج نشر عطره لدى الالهة الاخلا .
كل لبيب ادب . وحاذق نجيب ادب . فانه
قريب التناول على طرف الفهم . لا يقرب عن كل من
له في العلوم الاذية ادنى الملم . وقد اتى عليه كل
بما هو حقيق . وبمعظم شأنه بليق . والكمال لا ينشا
الا من امله . وكل شيء يعود الى اصله . فاعتزلي في
اثناء ذلك داهم النفس . فانساني لغزي وما ذكر في هذا
الدوح ما تشبهه الانفس . ثم انه ينبغي ان كنت اطلق ذلك
المرض البائس . ورد اليه الجوزة الخامس . فوجدت
فيه للغزي المنه بوحلين . احدهما من قوت ينظم
قلائده كل عين . الفضال الامير الاكرم السيد

محبي الدين افندي نجل مولانا الامير عبد القادر
الجزائري الانجم . وهو جواب بديع . الطيف من زهر
الربيع . يبتك عن لطف شايه . وسعة علمه وكثرة
فضائله . مع غاية الابعاز . المبني عن الابداع والاعجاز
وثانيهما من الفاضل الماهر . عمر افندي الانسي
اليروقي الشاعر . افتقده بالاعتراض . مع انه غير
مصيب واغفل بالنسب واللام واختتمه بالدعاء وشتان
بين الافتتاح والاختتام . فاعترضت عن ذاك كل
الاعتراض . ولم ابال بالاغلاظ ولا الاعتراض .
لاشتغالي بما هو اهم . ولعلي بان ضم اصابعي لا تخفى
على اولي العلم والفهم . كيف لا وما لا يخفى ان ذلك
الداء يمنع الانسان عن الحركة . فضلاً عن كتابة الف
اوباء او حركة . ثم لما رايت ان التي هزت بعض
الشعاع . بنعمة رب الارض والسما . تحملت المشقة
وبادرت الى الكتابة ماسفرة ان شاء الله بالاخصار .
ولا شك انه عند الكرام يقبل الاعتذار . اجابة لقوله
وكل امرئ مشكل . توجهه حتماً لزم
وقوله ها قد اجبتنا الى ما استدع فاحكم
وامثالا لقول الامام الشافعي الاعظم رضي الله تعالى عنه
من حاز العلم ومارسه . حسنت دنياه واخره
فادم للعلم مذاكرة . فحياة العلم مذاكره
والمرجوة تعالى ان تكون مذاكرتنا على سبيل
الاستفادة . والنفع العميم والافادة . لا على سبيل تعبير
الوجوه . فذاك محرم بكل الوجوه . وبناء على ذلك
نشرح بايراد الاعتراض والجواب . ليعبر الحق
ويبين الخطأ من الصواب . ونسالة تعالى الهداية .
والحفظ من الغواية . ولا بد أولاً من ذكر للغز المنه
بوكا تدعو اليه ضرورة الامر . وذلك لا يخلو عن
فائدة وليس الخبر بالخبر . ومن

ما اسم على حرف وضع وحاز لتمام الحكم
يقرا بالطرد وبال عكس بمعنى صحيح

ليكون انفاظا لمن يتحدث بالقرآن وتبيينها لهم على انه مدظم من عين ما ينظمون منه كلامهم فلولا انه خارج عن طوق البشر. نازل من عند خلاق القوى والقدرة لما انتفعت قوتهم. ولا تسافطت قدرتهم. وهم فرسان حلبة المحار. وامراء الكلام في نادي الفجار. دون الاتيان بما يدانيه. فضلا عن المعارضة بما يساويه. مع نظائرهم في المضادة والمضارة. وبما لكم على المعادة والمعاراة. اه

(ستالي بقية)

الادعاء والمجد الفارغ

(من قلم يعقوب افندي نوفل من الاسكندرية)

اذا قدنا البحث واجهتنا الفريجة في الخوص والتحري نرى الادعاء بالمجد الفارغ من اعظم الاسباب لاهانة ادعي وسقوط شرفه وينقسم المدعون الى قسمين قسم يدعون بما ليس لهم وقسم يدعون باكثر مما عندهم والثاني اشر من الاول لما سياتي اما المدعي بما ليس فيه من المعارف او الفنى او السطوة او غير ذلك فيأخذ في الاطناب بمدح نفسه ذاكرا معارفه او غناه او شرفه وهو ينفخ نفسه حتى يشق فيظهر سر امره المكتوم ويصح فيه قول الشاعر
ان من يدعي بما ليس فيه كدثرة شواهد الامتحان
فمن اين له الافتخار بما لا يملك او انى يحق للتقدير المتسول ان يتغنى بكثرة المال او المجدون بالخلق ام كيف يحق للجاهل العدم المعرفة الذي لا يعرف الا مبادئ القراءة والكتابة ان يدعي باليف الكتب النفيسة وهو لا يعرف الحو من اللو فتعسا ادع جاهل لا يعرف مقدار نفسه ولا عتب عليه لان الذي يجهل اشياء كثيرة ضرورية يمكن ان يجهل نفسه ايضا ولكن بلام ويعنف ليتادب ويرجع عن غيوه ولا

قد خط من قبل القلم فليعرب الكلب القلم
واذا علمت هذا فنقول. قال الفاضل المذكور. اغاض الله عليه السرور
او عمت بالوضع ولو لا لفظة الوضع فهم
لا ريب ان الله لا يعصم الا من رحم
ثم شرع في توجيه اعتراضه وتفاده. وافصح عن مراده. بقوله

والاسم كاللوتين في سلك الكلام ينظم
لكن على ثلاثي من الحروف قد رسم
وبال اياته. وتلويحاته واشاراته. انه سلم ان الفعل
والحرف برسمان على حرف واحد. الا انه انكر ان
الاسم يرسم ايضا كذلك واعتقد من صميم فواده انه
عليها بجرهين زائد. وعد قولي ما اسم على حرف
وضع من الخطا البين. واستعظمت وجعله امرا ليس
ببين. والحق ان قولي هو الحق والصواب. وليس
فيه شائبة الخطا ومن اعترض عليه فما اصاب. ويبان
ذلك انه لا يخفى على كل ذي عقل سليم. وطبع
مستقيم. ان قولي قد خط من قبل القلم. اشارة الى قوله
تعالى والقلم. وهو المقصود بحالة الاسمية. كما هو
ظاهر ان له ادنى روية. وهو يرسم على حرف واحد
مفرد. ولم يكن رسمه مخالفا لرسمها ولا اريد. كما انه
مرسوم كذلك في المصحف الشريف العثماني. الذي
اجمع عليه امة النبي العثمانى. صلى الله عليه وسلم.
ولا يلهى ان ناتي بالبيان. ونورد على ذلك البرهان.
فنقول. قال العلامة ابو السعود. عليه رحمة الملك
المعبود. في تفسيره (الافاضل) يعبر بها عن حروف
الحميم التي من جملتها المقطعات المرقومة في فواتح السور
الكرمية اسماء لها لاندراجها تحت حد الاسم وتلهم
بما يعبر بها من التصريف والتذكير والجمع والتصغير
وغیر ذلك من خصائص الاسم وقد نص على ذلك
اساطون ائمة العربية ثم قال (فالله انما وردت هكذا

يعود اليه

واما اللوم الكلي فعلى المتعظم المتفخر بما عنده افتخارا يفوق الحمد ويصعب علينا ان نحائي ونقد فعله ولو رغب في ذلك ولا نقول له الا الحق شقة عليه لثلا يستطوع في يد الهاري كما جرى لذلك الذي الذي عند ما قهر الذي الاخر الذي خاصة صعد الى ربوة عالية واجل يصيح متفخرا فانقض عليه باز واختطفه فكان تعظيما وبالا عليه وانباتا لما قلنا نورد له شواهد تاريخية ترينا كم من دولة اذ تعظمت سقطت واندرست رسومها ولم يبق لها عين ولا اثر كابل واشور ونيوى وكل اتزل التعظم ملوكا عن صكراسيها اذ الكبرياء الحقيقية هي لله وحده فمن لا يحب عندنا يعرف ان داريوس ملك الفرس العالي الشأن لما تشاهج واتكل على مجده وسلطوته الا اسکندر المكودي واخذة اسيرا. وكذلك دولة الرومانيين لما تناهت بالمجد والعظمة واعتمدت على شهرتها اخذت في الضعف والاضمحاط حتى تلاشت ولم يبق لها رسم وقاست على غيرها بما ملك اخرى فاقه المجد الاختفاف بالامور واختفارا فالاختفار يلد الالهال والالهال يلد الفقر والفقر ياتي بالضعف والضعف الدائم يجلب الالهال والافناء. ثم ننظر الى ما فعل ثودوروس ملك الحبشة في هذه السنين الاخيرة تعظم واعى الجمل بصيرته حتى ظن انه قادر على مقاومة كل دول اوربا فاتته شزيمة من عساكر دولة منها وهي الانكليز ففكت يوزيات مجدلا في حصو الذي كان بحسبة اقوى حصون العالم. والفي مربع متغير وخيم. كذلك خان تخميا تصاد رسما ظاننا انه قادر على مقاومها لابل على مهاجمها في بلادها ولما اضطر على رايوتاء في مجرغيو وتعظموا دارت عليه دائرة الحرب وبات ذليلا لديها. كذلك لننظر الى حالة الامبراطور نابوليون الثالث قبل سقوطه كيف كانت

عظيمة واعتباره حتى جعل باريز محورا تدور عليه رضى السياسة والتجارة في العالم بأسره ولما اشهر الحرب على بروسيا والمانيا شكلا على قوتهم وحكمته صدمته وضايقة حتى بات اسير رابع كثير من جنوده فالعظمة ضيقت من بنة ميزان العدل والاعتناء والبصر في الدوايق

ثمنا اقطع المتفخر بما هو الاذ يبنى بيته على الرمل فبييت تحت خطر دائم فالدرام وجدت لثضاء الحاجات وهي في حد ذاتها زائلة فهل من الصواب ان نهي على الزائل مجدا نظيرة ولا يخفى ان هذا المجد يلزم الانسان الى مناظرة من هو اعلى منه وصرف ما عنده في ظواهر غير مفيدة او بالحري مضرة فيبدل جهده في توسيع دائرة اشغال وزيد ويلا على ويل واذا كان جاهلا بمخط خط عشواء ويلقى مجده على اقل حارث وحينما يتولى دماغه من ذلك المجد الفارغ يفرغ صندوقه من الدرهم وهنا له نصيبه سهم الالاهين وليس من برئى لماله بل ترام ينظرون اليه بعين الشئانة والازدرام فما احسن القنوع المتواضع الذي يخطط مركزه ويبيت في راحة وسرور وينع وطنة ودولة لان فخر الحاكم عدله والغني نعمة

واقطع من المتفخرين بما هو لهم هم الذين يتفخرون بما رفهم وغلوهم فان افتخارهم هو عين الالهانة وتجدد خزيهم لان من شروط العلم معرفة الحقائق وعدم الادعاء فمن كان مدعيا متفخرا متكبيرا لا يدعى عالما وسنماؤهم في وجوههم وكما زاد الانسان في مدخ نفسه زاد اهانته وقيل فخره ولو كان من تحول العلماء فكهم بالحري من كان جاهلا مدعيا وكمن من جاهل غيب تعلم بعض كلات من لغة اجنبية لم يحسن النطق بها ياخذ في الادعاء الفصح فيحسر نفسه بين اللالاسنة العظام ويشرع في التكبى على عوايد منبوذة ويمدح العوائد المذمومة متشبها بها حتى يخرج غلب دائرة

الاداب وعندما يقرأ او يسمع كلمة ليبرتي (الحرية)
 يصرخ ويظهر منادياً باعلى صوته مع المحافظة على
 انتظام ملاسيه وشعره) اه آه قد وجدت التمدن
 هو هذه النظرة ومعناها الحرية فقد يسوغ لي هذا التمدن
 ارتكاب كل منكر بالحرية ولما قال ذلك تاه وجال
 في ميدان الفواحش صارخاً ليبرتي ليبرتي غير عالم
 ان الحرية وجدت كنفس جموح لجأمة العقل وانه
 يجب على الانسان ان يميز بين الخير والشر ويتبع
 الاول ويتجنب الثاني وكم من المتدنين على هذه الصفة
 قد تناقضوا وحيثما يرون ان مخالفة الحقائق وانبات مدعاهم
 بالمفسطات يدل على حلقهم وفضلهم وتقدمهم الذي
 يدعونه فينكرون العقائد الدينية ويتوغلون في فغار
 الكفر والضلال حتى ينكرون وجود الخالق سبحانه
 وتعالى مفتخزين (نعوذ بالله من كفر كذا فظيع) وما
 ذلك الا ليجزع القوم مظهراً لهم انه من المتضامين
 باللغات والعلوم حتى اكتشف بفلسفته العالية ذلك
 الكفر الذي لم يذبح بولفسه فقط بل برغب ان يقتنص
 باشرافه بسطاء المتدنين بتقديم شواهد سطحية من
 اقوال كفره الاجانب التي اذا اعياه الامر بترجمها
 يفرح جبينه بسماحة وينكث الارض بعضا التمدن
 التي في يده مخترعاً الفاظاً توافق مرغوبة متذمراً
 على اللغة العربية بان ليس فيها الفاظ تودي الى
 المقصود وما ذلك الا لجهلوا لغة العربية التي لا اظنها
 تنصر عن الابهاء بالمقصود . فاذا اعترضه معترض
 يقول له انت في غي وجهل لو كنت تعرف لغة اوربية
 وتطالع كتب الفلاسفة كفيولير ودياس وروشميد
 وغاربيالدي وفيلون وبازين وغيرهم مشاهير
 فلاسفة اوربا لاقتعت بكلامي ولكن واسفاه من
 اين لك ذلك وانت لا تعرف لغة اجنبية فارفع يدي
 مجبوحة جهلك وسوف يأتي يوم نرى فيه التمدن
 حاكماً بالحرية باسطة اجنحتها على العالم بأسره فتأكد

صدق ما اقول . مع انه لجهلوا اللغة الاوربية التي
 يدعيها لم يعرف الفرق بين الكافر والمولف الا رب
 والمشهور بالفضي والجندي والاسقف المتدين كالا
 يعني . يدعي معرفة الحقائق وهو ليس على شيء منها
 فان نهاية عاقل استهزأ به واستخف بقوله وان شهد
 بفضل ربه ومجاهدة تشايح عجرفة واقنعس كبراً
 وتعظيماً ورفع عينيه ادعاء وشي مشية الذية والصلف
 فيسقط في حفرة الويل والموان على حين غفلة ويرى
 بعض من يهدي العلم والادب يشنع على العلماء
 الراسخين ويستخف بهم ويذمهم وهو لا يصلح خادماً
 لهم فيحسب نفسه عالماً والعالم جاهلاً انما لا يقدر ان
 يخضع نفسه للناس معاً . وهيات ان يصلح المذيع
 سيرته الذميمة . واشتهي رافعاً جداً ان كل مدعي
 ياخذ مرآة يهايكسه ان ينظر عيرتة وكبرياءه فيظهر
 له زيف دروه وخسة بضاعه ويعلم ان صدره فارغ
 من المعارف كعقله وعقله ككتبت الخالية من الكتب
 المليدة واعندارائه عن ذلك فارغة كادعائه

اسما العالم الحقوقي فعلة بلد الادب والادب
 ينتج التواضع والتواضع يوجب مجد صاحبه فهذا العالم
 يحق له الافتخار ولكنه لا يتشايخ ولا ينتفخ بالكبر لانه
 ذو علوم ومعارف واداب حقيقية اوصلته الى معرفة
 نفسه بانه قاصر عن شرب بحر العلوم كفو فمقر بالبحر
 والتقصير فله دره لان معرفة الانسان نفسه هي فلسفة
 عظيمة

من شرك الى شرك

ان اولئك كرامول قلب الحكومة الملكية من
 انكلترا سنة ١٦٥٢ للميلاد وصار رئيساً للحكومة
 الانكليزية وكان من المحاذقين ومن افراد رجال
 العصر وكانت له عائلة فاحدة حشيو احب اصغر
 بناتوا واطهر فاما يدل على ذلك في اول الامر فاطهرت
 له ما حمله على تعليق املوا الفوز بالاقتران بها وبعد

التعويل العجيب

(من قلم الماس افندي ملوك من تلامذة المدرسة الوطنية)

ان فردريك الكبير من مشاهير ملوك بروسيا كان يعني كل الاعتناء بامر المحافظة على انتظام حاله جنوده وبمحافظةهم على قوتهم ولذلك كان يقاوم بصرامة الذين كانوا يتعدون النظام ولو كان تعديم قليل الاذية . حتى انه كان يقاوم الفارس بالشرب الشديد اذا منع عن جواده عند عرض الجنود طيور كذلك اذا سقطت برنطة من راسه . ولم يكن يكتفي بالوقوف على حالهم وقوقا ظاهرها ولذلك كان كثيرا ما يغير ملابسه ويلبس كواحد منهم ويجول بينهم في الليل او في النهار . ففي ذات يوم كان لابن الماس جندي وجائلا من الجنود فصادف جندا من جنود الحرس الملكي وقد فعل فيه المكر بعض العمل . فاخذ الملك فردريك بكلمة كلام صديق وقال له لقد اعجبني حالتك يا ايها الرفيق فان اجرتك قليلة ومع ذلك اراك قادرا على ان تشتري مسكرات . اما اجرتي انا فهي قدر اجرتك ومع ذلك لا اقدر ان اوفر منها شيئا لانه معي بوشرب المسكرات او غير ذلك فارجوكم ان تخبرني كيف تدبر اموركم لتتمكن من ذلك . فغفرس الجندي فيه برهة ثم قال له الظاهر انك من الرجال الذين يجهلون النكاهات والمخاطبة فضع يدك في يدي لاخبرك كيف اصنع لتمكن من الحصول على اسباب المخط واسفاح الخبر لاني يظهر لك الواقع انني في هذا اليوم صادفت رفيقا جنديا يعني وبه صداقة قديمة فاردت ان اصفه مسكرا وكان جبي فارغا من الدرهم ولا يفي ان صاحب الخانوت لا يرتضي بان يصبر علي بنين ما اشربة فرفضت عنده بعض امتعي الحربية ومنها صلة سفي . فقال له فردريك وكيف تفكر ان تلك الزينة

ان تضع الحب بالزمان الكافي طلب اليها ان تقترن بوسرا اذ انه كان يعلم انه لا سجل الى حصوله عليها برضى والدعا فاجابة الى ذلك وشرفني تدبير الامر فعرف بذلك احد المحرم ساري الى الدعا وهو كرامول واخبره فامر بان يراقبها سرا ويحضره عند اجتماعها بذلك الرجل واسمها مستريت . فاجتمعا في اليوم الثاني فاخبر الرائي والدعا باجتماعها فجهبا فسار الى محدها ودخله بفتة فوجد مستريت معها جانبا على ركبتيه امامها . فاعتاض جنبا وظهرت لوائح الحدة على وجهه وطلب الى مستريت ان تبين له المقصود من هذا الصنيع . ومن المعلوم ان كرامول كان من اهل البطش والهمة فخاف معها غير انه ابد عنه الاضطراب واجاب ارجو منك ان يعاملني بالمحلم فاني احب جارية محمجة ابنتك محبة شديدة جنبا غير انها لا تقبل بان تقترن بي وما انني اعلم ان ابنتك ذات سلطان نافذ فيها آيت اليها متوسلا ان توسط امري عند جاريتها لعلها تقبل بالزوج لي . فلما سمع كرامول ذلك قال له لقد اصبت وسأبدل جهدي انا ايضا في مساعدتك . ثم دعا اليه الجارية وكانت صبية وقال لها لماذا تصنعين عن المحطوى بشرف الاقتران بمستريت فانه صديقي ولا بد من ان تعيلي بذلك . ولا يعني ان تلك الفتاة لم تكن تصنع عن ذلك لانها لم تسمع بهذا الخبر قبل ذلك الحين غير ان هيئة رئيس الحكومة منعها عن ان تعجب مظهره الواقع غير انه اشتد احمرار وجهها فرأى ذلك منها وقال لما قد عرفت ان سبب تمكك انما هو قبل من ان تضع ولا بد من ذلك عندك . ثم دعا اليه المخوري وامره بان يعقد عقد زواجهما فالتزم مستريت ان يقبل بذلك ولا يعرض نفسه لمحاول غضب كرامول فاقترن بها بالمحال وهو مضطرب غير ان كرامول لم يكف بذلك بل احسن اليه جميعا ليرا ترضية

تخلصو

قائمة

في معرفة اليوم الاول من كل شهر

(من قلم بعض الادباء)

اذا شئت معرفة اليوم الاول من شهرك فخذ اول يوم من الشهر الذي قبله وانظر الى ذلك الشهر فان كان ثلاثين يوماً فرد على اول يومين من ايام الاسبوع فيكون الاخير هو اليوم الاول من الشهر التالي . وان كان واحداً وثلاثين فرد على اوله ثلاثة ايام فيكون الاخير كذلك . مثالة اذا شئت معرفة اول شهر ايار من هذه السنة اي سنة ١٨٧٤ فارجع الى اول نيسان وهو يوم الاربعاء ورد عليه يومين من ايام الاسبوع لان نيسان ثلاثون يوماً فيكون اول ايار الجمعة . فان جهلت اول نيسان فارجع الى اول اذار وهو يوم الاحد ورد عليه ثلاثة ايام لان اذار واحد وثلاثون يوماً فيخرج اول نيسان وهو الاربعاء . وهكذا تفعل في كل شهر جهلت اوله فتخطاه الى ما قبله حتى تنتهي الى شهر اذار وتزيد على اول كل شهر يومين او ثلاثة بحسب عدد ايامه حتى تنهي الى الشهر الذي تريد معرفة اوله * غير ان ذلك قد يطول استخراجة اذا كثرت الشهور الداخلة في حسابك وحيلة في ذلك ان تختصر العمل بان تعد الشهور الداخلة فيه برمتها وتنتظر كم شهراً منها ثلاثون يوماً وكم شهراً واحداً وثلاثين وتجميع الفرق كله ثم تسقط من مجموع الساعات عدة ايام الاسبوع وما بقى تضيفه الى اليوم الذي هو مبدأ الشهر الاول منها فما كان فهو الجواب على الطريقة الاولى . فاذا شئت معرفة اول شهر تشرين الاول مثلاً من هذه السنة تاخذ عدد الشهور من اذار اليه وهي سبعة اشهر اربعة منها ايامها واحد وثلاثون فيكون فرقا اثني

فاجاب ان قوادنا لا يجيبوننا للشرين الا بعد اسبوع ففي اثناء المدة السابقة لزمان التشرين امنع نفسي عن بعض المأكول والمشرب فافوز بتوفير مبلغ كافٍ اوفاه الدين واستلام المهورات . فقال له فردريك انني اشكرك على هذه النصيحة ولا بد من ان انفع نفسي بها فاستودعك الله . وفي اليوم التالي امر الملك بجميع جيش الحرس ليعرض عليه وهذا كان من الامور الغير الاعتيادية . فاصطفت المجنود واخذ الملك واماير الصوف بثنان الى ان راي المجندي الذي كان قد جرى المحدث المذكور بينه وبينه في الامس . وبعد ان انتهى من فحص الجيش وقف امام الصف وامر ذلك المجندي والمجندي الذي كان واقفاً بجانبه بان يخرجوا من الصف . فخرجوا . فعند ذلك عيس الملك وامر المجندي الذي كان قد كلمه بالامس بان يسلم سيفه ويضرب عنق رفيقه قائلاً له اضرب عنق هذا الوحش . فاخذ المجندي الذي كان قد كلم الملك في ان يتوسل اليه بان يعفو عن رفيقه قائلاً له انه شجاع وصالح ولا يفعل ما يستحق النصاص بالقتل . غير ان الملك كرر امره بقتله . فخاف ذلك المجندي بان يعرض نفسه للنصاص بالتردد فقال بما انني ارى انه لا سبيل الى صدور امر حشرتكم بالقولاً به من ان اطيعكم غير انني اتوسل الى الله ان يخلصه ويجعل سيفي يقع على عنقه بدون ان يلحق به ضرراً ثم سل سيفه بسرعة وقال بصوت متعجب متحير انظروا هذه المعجزة ان الله قد حول نصله سيفي فصارت خشباً . اما على هذا التحويل فهي انه عند صدور الامر بعرض الجيش لم يتمكن المجندي من دفع دينه واسترداد فصله فوضع نصله خشبية . فسر الملك فردريك بما رآه من خذقه وتأنيه فعفا عنه واخسن اليه بهدية وقال له انه من الواجب ان لا يعرض نفسه لخطر كهذا الخطر بعد ذلك لانه ربما كانت المعجزة الثانية غير قادرة على

نظام حصر التبغ (التن أو الدخان)
(ترجم بقلم بنماكي افندي العمرا تابع الجزء السابق)

الفصل الخامس

في المعامل المخصوصة بالتبغ مع كيفية استيفاء رسم
الصرفيات

المادة الثامنة والثلاثون . انما منذ ابتداء شهر
مارت (اذار) سنة ١٢٩٠ (١٨٧٤) لا يجوز لاحد
لا به حلة كانت ان يقطع التبغ او يضع السيفارات لثا
تقليد السيفارات الا فرجحة اوان يلقها بوقى اوان
يصنع تبغ انثية او تبغ مضغ ان كان ذلك كثيراً او قليلاً
خارجاً عن المحلات التي تخصصها ادارة الرسومات
لذلك بمعرفة الحكومة . وكذلك لا يجوز وجود آلات
وادوات من الآلات والادوات المستخدمة لقطع التبغ
وعمل السيفارات والانميات وتبغ المضغ خارج
المحلات المذكورة

المادة التاسعة والثلاثون . كل من اراد ان يفتح
معبلاً لقطع التبغ فعلى له الرخصة على الشروط
الآتية وهي

اولاً . كل من اراد ان يفتح معبلاً مخصوصاً
بأعمال التبغ يلتزم ان يقدم عرضاً الى ادارة
الرسومات المحلية محتوياً على طلب فتح المعمل واسم
الحل الذي يريد ان يتخذ معبلاً وبين يومئذ
الآلات التي تكون عنده في المعمل والآلات التي
تستعمل في الغالب فيه .

ثانياً . يصير النظر الى المكان الذي يريد بمعرفة
الحكومة المحلية وادارة الرسومات ليصير التحقيق بان
ما من محدود في اتخاذ ذلك الحل معبلاً متعلق
بالضابطه ولا بالبلدية وانه ليس له الا باب واحد ولا
اماكن تمكن من فيه من معاطاة الاشغال فتح الدين

عشر يوماً والثلاثة الأخيرة اياماً ثلاثين فيكون فرقاً
سنة ايام فجملة ذلك ثمانية عشر يوماً تسقط منها اربعة
عشر يوماً اسبوعين فيبقى اربعة ايام تضيفها الى اول
اذار وهو الاحد فيكون اول تشرين الاول والخميس *
والما بينهما حساب الفرق الى اذار لانه مع ما يليه من
الشهور الى شباط على حدة واحد في كل سنة بخلاف
شهر شباط فانه في سنة الكبيس يزيد يوماً ولذلك لا
يطرد معه الحساب المذكور . وحيث ذلك فاذا
شئت معرفة اول اذار فانظر الى تلك السنة فان
كانت كبيساً فزد على اول شباط يوماً واحداً فيخرج
اول اذار والا فاول شباط يكون هو اول اذار بمهتد .
وعليه فيكون اول اذار في سنة ١٨٧٥ يوم الاثنين
لان مجموع الفرق في السنة كلها تسعة وعشرون يوماً
وذلك ان من الشهور ما عدا شباط سبعة اشهر اياماً
واحد وثلاثون فيكون فرقاً واحداً وعشرين يوماً .
واربعة اشهر اياماً ثلاثون فيكون فرقاً ثمانية ايام
فتلك تسعة وعشرون يوماً . يسقط منها ثمانية وعشرون
حده ايام اربعة اسابيع ويبقى يوم واحد فتضيفه الى
اول اذار من سنة ٧٤ وهو الاحد على الطريقة
المعلومة فيخرج اول شباط من سنة ٧٥ وهو يوم
الاثنين . وحيث ان السنة المذكورة ليست كبيساً
فيكون اول اذار الاثنين ايضا على ما علمت *
ويكون اول اذار سنة ٧٦ يوم الاربعاء لان فرق
الشهور كلها ما خلا شباط تسعة وعشرون يوماً على ما
قرر يسقط منها ثمانية وعشرون ويبقى يوم واحد
يضاف الى اول اذار من سنة ٧٥ وهو يوم الاثنين
فيكون اول شباط سنة ٧٦ يوم الثلاثاء . وحيث ان
السنة المذكورة هي سنة كبيس تضيف يوماً آخر على
اول شهر شباط لمعرفة اول اذار كما سبقت اليه
الاشارة وهو يوم الاربعاء . وهكذا الى ما شاء الله
من الزين والله اعلم

في الخارج خفية لا للنوافذ القريبة من الجدران والمحيطان الداخلية ولا قطع من خشب ولا طريق تحت الارض . ومن الواجب ان تسد النوافذ التي تفتح الى جهة البيوت بشبكة من شريط حديد دقيقة لا تنقل من محلاتها لثبوتها فيها

ثالثاً . لا يسوغ ان يقيم احد في المعمل ولا ان يبيت فيه الا صاحب ومدير المعمل وكاتبه والفعلة الذين يشتغلون فيه ولا يسوغ لعيالهم ولا لاهل من قومهم ان يقيم فيه معهم

رابعاً . يقتضي ان يعين داخل المعمل المذكور محل مخصوص لاقامة مأموري الرسومات ونومهم وان يكون ذلك المثل موافقاً لاجراء المناظرة والتفتيش خامساً . لا ينبغي ان يكون في المعمل المذكور مقطع وسكاكين لقطع الدخان ولا آلات وادوات لمعمل الانية ولا لمعمل النبع للضغط ما لم يكن عليها علامة ادارة الرسومات

سادساً . من واجبات كل من اصحاب المعامل ان لا يدخلوا الى معاملهم ورقة تبغ واحدة ما لم يكن معهم بها تذكرة رخصة بان يقلوها بادخل ذلك اليوم والتذكرة المذكورة يلزم ان تكون سالمة من كل خطأ وعيب معطاة من ادارة الرسومات او من التجار المتقيمين في المدينة الموجود فيها ذلك المعمل

فالمحل الذي يكون بحسب الاوصاف والشروط المذكورة يسوغ ان يعمل معبلاً ويؤخذ سند وكفيل عند الاقتضاء من الذي يطلب ان يتبع المعمل ويكون حاوياً التعهد باجراء كل الشروط التي تعينت او ستعين في الاصول والنظامات السائرة الاتي بيانها الموضوع على اصحاب المعامل والمتعلقة برسوم النبع المحررة في هذا النظام وبعد ذلك يعطى لصاحب ورقة رخصة مطبوعة ويصير فتح المعمل في اليوم الذي يعين في ورقة الرخصة

المادة الاربعون . يلزم ان تكون معامل النبع تحت نظارة ادارة الرسومات راساً وخاضعة لتنفيذها ومأمور الرسومات الموجود بالمعمل دائماً يسوغ له ان يفتش فيه على الدوام وعلاوة على ذلك يسوغ للادارة في كل وقت ان تفتش المعمل واذا كانت هذه المعامل بيد النبعة الاجنبية ايضا فيجوز هذا الحكم عليهم تطبيقاً للعهد المادة الحادية والاربعون . ان الدفتر الذي يكون في يد كل صاحب معمل لتبغ النبع الذي يدخل معمله والذي يخرج منه يلزم بان يكون مطابقاً للقادة السابعة والاربعون حسب القمونه (الرسم) التي تعطى له من ادارة الرسومات وبعد ان تضع الادارة النمر (الاعداد) على اوراق وتعلق على جلده شريطة وختمه يصير استعماله

المادة الثانية والاربعون . ان المعامل التي يصير فتحها في الاسنان واربر والنام ويبروت وبغداد وحلب وهرسه وطرابزون وارضروم وصامسون وسراي لوسنه ورومجي وادرنه وسلانيك وفي قضاات قوله وبكيفية قره صو يقتضي ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث لا يكون الرسم الذي يؤخذ من كل منها عن الصفحات اقل من مائة وعشرين الف غرش في السنة . اما المعامل التي يصير فتحها في مدن اخرى فان كانت في مراكز الولايات والالوية يقتضي ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث يؤخذ عن كل منها على رسم صفحات في السنة ثمانون الف غرش . والمعامل التي يصير فتحها في مدن اخرى وبلدان وانحاء يلزم ان تكون ذات اتساع واقتدار بحيث يؤخذ من كل منها رسم صفحات خمسون الف غرش واكثر في السنة

المادة الثالثة والاربعون . كل معمل لا يشتري في ستة اشهر من جانب ادارة الرسومات اوراقا وفي المساء باندرول ومذكورة في المادة التاسعة والاربعون

الباندرول يصير اخراجاً من العمل
المادة السابعة والاربعون . ان اوراق الباندرول
المخرجة في المادة التاسعة والاربعين التي يشتريها
صاحب العمل من جانب الادارة تطبع عليها العلامة
الخاصة بالمعمل عند ورودها اليوم لتتفق مع الواردة
في الدفتر المخصوص الذي حوزته الادارة الذي يتخذ
صاحب العمل بموجب المادة الحادية والاربعين
وكما خرج تبغ من العمل وعلى لفافته هذه الاوراق
يتخذ في الصادر في الدفتر المذكور ولا يسوغ ان
يخرج من العمل اوراق باندرول غير ملصوقة على
العلب واللفاف

المادة الثامنة والاربعون . ان صاحب العمل
يقطع التبغ كلها بفاد الا انه ممنوع عن اخراج تبغ
مقطوع ومفتوح وعلى كل حال لا بد من اخراجه
ضمن اللفاف والعلب وكل واحدة منها ينبغي ان
يكون وزنها اقة واحدة او نصف اقة او مائة درهم او
خمس مائة درهم او عشرين درهماً وعشرة دراهم ويلزم
ان يلصق صاحب العمل على كل واحدة منها اوراق
الباندرول بحسب مآل المادة التاسعة والاربعين
المادة التاسعة والاربعون . قد صار حصر كل
التبغ في خمسة انواع فهوخذ من قسم الصرفيات بحسب
نوعه قسماً النوع الاول المال ثلثون غرشاً عن
كل اقة تلودخالصة . والثاني عشرون غرشاً والثالث
خمس عشرة غرشاً . والرابع عشرة غروش . والخامس
خمس غروش . فتعين هذه الانواع يكون بحسب
رأي صاحب المعمل واستيفاء هذا الرسم يكون بواسطة
شروط مطبوعة ومستوية من ورق تسمى بالبندرول
وهذه الاوراق يصير لصقتها على لفاف التبغ وعلبها
وتبعمها ادارة الرسومات لاصحاب المعامل . ويصير
طبع هذه الاوراق بنسبة وزن العلب واللفاف وهي
مقسومة الى ستة اقسام لكل منها وزن لكل نوع من

بقية نصف ما تعين على معلوم من رسم الصرفيات
بموجب المادة السابعة يصير قفل معلوم في الحال
وتعطيل والذي يرغب في ان يعود الى فتحه بعد
التعطيل لا يخصص له بذلك ما لم يشتري حالاً اوراق
باندرول بقيمة الرسم المعين عليه في سنة واحدة
المادة الرابعة والاربعون . كل من اراد ان
ينقل معبلة من المدينة او البلدة المقام فيها الى محل
اخر او يريد ان يرسل الآلات والادوات الموجودة
فيها الى معمل اخر فيلزم في اول الامر ان ينال
الرخصة بذلك من ادارة الرسومات

المادة الخامسة والاربعون . اذا كان في المعمل
ورق يزيد عما يشغله شهراً وذلك بحسب اتساعه
وكان عند صاحبه ورق تبغ زائد واراد ان يضعه في
مخزن واحد او مخازن متعددة داخل المعمل يسوغ
له ذلك غير انه ينبغي ان يكون لكل واحد من هذه
المخازن مفتاحان ليكون احدهما في يد مأمور الرسومات
والاخر في يد صاحب المعمل وكما اراد صاحب
المعمل ان يخرج من هذه المخازن تبغاً يقتضي ان يصير
وزن ما يخرج منه بحضور المأمور ويعامل كالتبغ الذي
يؤتى به الى المعمل من مخازن التجار فحصر تذكره رخصة
وتقطع من الفوجان المخصوصين يعزى ويتخذ بالدفتر
المخصوص المذكور في المادة السابعة والصبرين وبعد
ذلك يصير نقله الى المعمل

المادة السادسة والاربعون . ان التبغ الذي
يؤتى به مع تذكرته الى المعمل يعرض في اول الامر
على مأمور الرسومات الموجود في المعمل وبعد وزنه
وتطبيقه على تذكرته وقيدته في دفتر صاحب المعمل
المخصوص المذكور في المادة الحادية والاربعين يصير
قبوله في المعمل وعند اخراج التبغ الذي يعمل فيه
يقيد صاحب المعمل في الدفتر المذكور وبعد ان
يعلم المأمور ويرى انه قد انفق عليه ورق

الانواع المذكورة

المادة الخمسون . ان اصحاب المعامل يكونون ماذونين ببيع النوع الاول المال من النبع بالسعر الذي يرغبونه مع كل الرسوم المدفوعة عنه والمصاريف المصروفة عليه . والنوع الثاني لا يقدر ان يبيعوا باكثر من مائة غرش الاقة نفوداً خالصة والنوع الثالث بثانين والنوع الرابع بخمسين والنوع الخامس بخمسة وعشرين غرشاً . فلا يقدر ان يبيعوا باكثر واما بصفة باقل من هذه الاسعار فنوطاً بصحاب المعامل

المادة الحادية والخمسون . ان هذه المعصيات (المسماة بالفرنساوية بالاندرول) هي ورق كالنسوج المعروف بالشريط يصير طبعها في دار السعادة وارسلها الى ادارة الرسومات وتعد كالنفود على كل ادارة ترسل اليها وفي هذه الاوراق بيان الزمان الذي يصير له النبع بها وسعره والرسم المأخوذ عن كل اقة منه بحسب مقدارها وثمان كل ورقة من هذه الاوراق وتكون بمثلثة الالوان اي لكل نوع من انواع النبع تكون اوراق الباندرول المختصة بوزنات لون مختلف عن اللون سائر النبع

المادة الثانية والخمسون . ان معامل النبع تكون ماذونة لمعمل سيفارات ملفوفة من ورق الدخان تقليد السيفارات الانجليزية وعمل سيفارات ملفوفة بورق داخلة نبع مطروح غير انه يقتضي ان تكون موضوعة في لفاف وطلب واصحاب المعامل يكونون ملزومين ان يلفقوا عليها اوراق الباندرول المخصوصة بالسيفارات ولا يسوغ ان تضع سيفارات من دخان ملفوف بالورق ما لم يصنع من كل اقة الف وسعالة سيفارة وليس اكثر وان يصير وضع عدد معين من هذه السيفارات في كل طبعة او ما يشابهها وهذا العدد هو اما خمس وعشرون سيفارة واما

مائة سيفارة واما خمسون واما مائتا وخمسون واما خمسمائة واما الف سيفارة ويؤخذ رسم الصرقيات عن السيفارات المصنوعة من الدخان المال اي النوع الاول عن كل الف سيفارة ثلثون غرشاً من النفود الخالصة ومن النوع الثاني عن كل الف سيفارة عشرون غرشاً ومن النوع الثالث عن كل الف سيفارة خمسة عشر غرشاً . ولوراق الباندرول التي يصير لصفها على ظروف هذه السيفارات ايضاً يصير صنعها المناسبة لذلك . ولا يجوز صنع سيفارات من النوع الرابع والخامس اذا كانت من نبع مقطوع ملفوف بالورق

المادة الثالثة والخمسون . ان اصحاب المعامل يكونون ماذونين ببيع السيفارات الملفوفة بالورق والمصنوعة من دخان مقطوع من النوع الاول بالاثمان التي تناسبهم لكن السيفارات المصنوعة من النوع الثاني فلا يقدر ان يبيعوا الا الف منها باكثر من مائة غرش بحسب النفود الخالصة . ومن النوع الثالث لا يقدر ان يبيعوا الا الف سيفارة باكثر من ثمانين غرشاً

المادة الرابعة والخمسون . ان السيفارات المصنوعة من ورق النبع تقليد السيفارات الانجليزية متى كانت موضوعة في ظروفها وطلبها اوراق الباندرول المختصة بها يصير بيعها ولا يوضع في كل طبعة ان ظرف غير عشر سيفارات او خمس وعشرين سيفارة او خمسين سيفارة او مائة سيفارة . وعن كل مائة سيفارة يؤخذ رسم صرقيات عشرة غروش نفوداً خالصة وتلصق عليها اوراق الباندرول المخصوصة بشرطان لا تكون المائة سيفارة اكثر من مائتي درهم . واصحاب المعامل يمكنهم ان يبيعوا هذا النوع من السيفارات بالاثمان التي تناسبهم

المادة الخامسة والخمسون . كل معمل من

درهما او عشرة دراهم . ورسم الصريفات المقرر على
كل اقة منها عشرة غروش يصير استيفاءه بواسطة
اوراق الباندربول كالنبع المقطوع

المادة المستون . ممنوع بيع او اهداء نبغ من المعامل
رأسا ان كانت الهدية كثيرة او قليلة ومن الواجب
على كل مخزن ان يتخذ مخزنا خارجا عن المعمل بشرط
ان لا يكون لهذا المخزن باب او شباك يفتح على المعمل
ويلزم ان يقل النبع المعد للبيع الى هذا المخزن
وببيعة فيه

المادة المحاذية والمستون . عند عمل لفائف
وظروف النبع فالاوراق التي يصير وضعها عليها مع
اوراق الايكنت (وهي اوراق فيها اسم وكنت صاحب
المعمل ونحوه) التي يضعها صاحب المعمل بموجب
المادة الثالثة والمستون لا يقتضي ان تكون مصفولة
وذات لمان بواسطة الزيت والظروف التي يصير
وضع النبع فيها يلزم في كل حال ان تكون ملفوفة
بورق ولئن كانت في تلك او معدن اخر . وكذلك
هذا الورق لا يكون مصفولا وذال لمان بواسطة الزيت
ويجب ان يصير لك تلك الظروف بالورق لفا
محكما بحيث لا يمكن فتحه بدون ان تتمزق اوراق
الباندربول التي يلزم تلصيقها عليها تلصيقا محكما بحيث
عني لا تنفصل عن اوراق الايكنت بدون ان تتمزق
ولا بد من تلصيق اوراق الباندربول على اوراق
الايكنت التي يضعها صاحب المعمل والمصوفة على
ظروف النبع ويلزم ان يكون القراء المستخدم للصق
اوراق الباندربول مصنوعا من نشا الحنطة ومعة سبعة
في المائة من القراء الاعماضي

المادة الثانية والمستون . ان وظائف مانوري
الرسومات الذين يصير تعيينهم المعامل في هبارة عن
المواد الانية

اولا . يقتضي ان يزن كل النبع الذي يحضر الى

المعامل التي تصنع سيجارات من ورق النبع ويصير
بتركه لدية من رسم الصريفات عشرة في المائة

المادة السادسة والخمسون . الذين يريدون
ان يتخذوا معامل لانية والنبع للضغ يلزمون
ان يلتمسوا ذلك كاصحاب معامل النبع ويستحصلون
الرخصة ويكونون مجبورين ان يقوموا بكل الشروط
والقيود المتعلقة بمعامل النبع

المادة السابعة والخمسون . قد عين رسم لانية
وتبع المضغ الذين تصنعان في المالك المحروسة عشرة
غروش عن كل اقة نفود خالصة مع قطع النظر عن
درجة النبع اذا كانت عالية او واطية

المادة الثامنة والخمسون . يسوغ عمل الانية
وتبع المضغ في معامل النبع على انه ينبغي ان يكون
في المعمل محلات ودوائر مخصوصة لصنع الانية
ودوائر ومحلات مخصوصة لصنع النبع المضغ وصاحب
المعمل ملزوم ان يأخذ من ادارة الرسومات ورقة
رخصة مخصوصة بذلك

المادة التاسعة والخمسون . ان النبع الذي يوتي
بواقي المعمل لصنع اقية او تبع مضغ لا بد على
كل حال من ان تكون مة تذكرة الرخصة وعند
وروده الى المعمل يصير تطبيقا على تذكرة ويوضع في
في الهل المخصوص به . وصاحب المعمل الذي يريد
ان يصنع اقية وتبع مضغ من فضلات النبع المقطوع
في معمله يقتضي ان يخبر بالكتابة بالامور وبعد وزن
هذه الفضلات يصير قيدها مع المصروف من تبع
صاحب المعمل المعين للمقطع وتفيد على وجه التصريح
ذمة بحساب النبع الداخل للمعمل لاصطناعه اقية
وتبع مضغ . ويصير بيع الانية وتبع المضغ المصنوع
في المعمل عند ما يكون موضوعا ضمن حلب وظروف
يلزم ان يكون في كل منها اقة واحدة او نصف اقة
او مائة درهم او خمسون درهما او خمسة وعشرون

لاستعماله الذاتي فتصير له المساعدة على ذلك بحسب الشروط الآتية وهي

يلزم قبل ان يشتري التبغ بخبر ادارة الرسومات الخلية ويتاحل الماذونية التي تعطىها الادارة المذكورة بائي بالتبغ الذي اثثراء من الناجر الى المعمل ومعه تذكرة الرخصة حسب المادة الثالثة والعشرين وبعد تطبيقه على تذكرته في المعمل وقيدته في دفتره يصبر ادخاله اليو ويرخص له بقطع موحدة وبعد ذلك يصبر وضعة بطر ولفائف وبدون الاثفات الى نوعه يلمصق عليها اوراق الباندرول المخصوصة بالتبغ الاول من التبغ وبعد قيده في دفتر المعمل تعطى رخصة باخر اجوده

المادة الخامسة والستون . كل تبغ وتسفارات وتقليد السفارات الافرنجية والسفارات الملقوفة بورق مصنوع من تبغ مقطوع وموضوعة في ظروف ملصوق عليها اوراق الباندرول مع خلوها من الخيلة والشمية ان كان مقدار التبغ والسفارات المصنوعة من دخان لا يتجاوز الاثنتين ومقدار السفارات المصنوعة من ورق التبغ تقليد السفارات الافرنجية لا يزيد عددها عن الاثنتين فيمكن ارسالها الى جميع داخلية المالك المحروسة بكل حرية وبدون تذكرة ولكن متى تجاوزت المقادير المذكورة فيلزم ان يوصل عليها من ادارة الرسومات تذكرة تقليد مجاتا

المادة السادسة والستون . كل تبغ مصنوع في معمل ومرسل من محل الى محل في المالك المحروسة بموجب تذكرة تقليد وموضوع ضمن ظروف ملصوق عليها اوراق الباندرول بالصورة المحكمة الخالية من كل غش وحيف فيمكن بيعه ايما ارسل لكن لا يجوز نقله الى الاستانة في مدة الادارة المحصورة الباقية في العاصمة المذكورة

(ستاتي بتبعتها)

المعمل فردا فردا وبطريقة على تذكرة الرخصة المعطاة للفر بعد قيده في دفتر صاحب المعمل المذكور في المادة السابعة والعشرين يرخص باذخال التبغ الى المعمل ثانيا . ان باخذ تذكرة الرخصة ويطلبها حالاً بحسب القوة بحيث تبيث تلك التذاكر فور نافعة للاستخدام وبعد ذلك يسلمها الى الادارة

ثالثا . لا يخرج من المعمل درهم واحد من التبغ بدون ان يكون في ظروف عليها اوراق الباندرول وبدون ان يجري قيده بالدفتر المخصوص

رابعا . ان يفتش على الدوام في دفتر قيد المعمل وعندما تمس الحاجة يجري موازنة الوارد والصادر ويحصل تطبيقاً بين التبغ الموجود وقيد الدفتر

خامسا . يلزم ان يناظر ويفتش في المعمل على الدوام لئلا يحدث خلل في شروط المعمل ويصبر فيه واسطة للدخول والمخروج في غير الباب المعين فيصير استخدام الات بدون علامة (دمغة)

سادسا . عند ورود اوراق الباندرول التي يشتريها صاحب المعمل من ادارة الرسومات الى المعمل يلزم ان يضع صاحب المعمل (دمغة) علامة على هذه الاوراق

المادة الثالثة والستون . من واجبات كل ذي معمل ان يضع اوراقا تدعى ايكنت على ظروف التبغ والسفارات المصنوعة من التبغ المقطوع والنفوف بالورق والسفارات المصنوعة من ورق التبغ تقليد السفارات الافرنجية والاثنية وتبغ المضغ المصنوعة في معمل وذلك خلا اوراق الباندرول التي يصير تلصيقها على الظروف واللفائف المذكورة واوراق الايكنت المذكورة يقتضي ان تكون مطبوعة وموضح بها اسم المعمل واسم صاحبه وكتبته والقبالة وعدد (مرة) معمل المادة الرابعة والستون . اذا اراد انسان ان يشتري تبغا من الناجر ويقطعه في اجد المعامل

تاريخ فرنسا

تفجعت العامة على مركبته وفكت افراسها واخذت تجهزها
بايديها الى وزارة الخارجية وفي قفص اشد الضيق .
ولما رأى اللورد فسلست انه قد كثرا زحام الاقدام
واشد الضيق خاف من حدوث خلاف او شيء
مكدر للراحة فسار امام القوم الفرحين وهم يهرون
السفر مركبته من وزارة الى وزارة
وعند اقامة اللوحة احتفالاً بعد الصلح حدث
امر يدل على بساطة قلب الملاحين الانكليز وثباتهم
وحسن نواياهم فان منزل موسو او توسفر فرنسا في
لوندرا كان منزلاً احسن زينة فرأى ذلك جمهور
من الملاحين فاجتمعوا ليخرجوا على جمال التنوير
فيهم ففرأى كلمة كوينكرد باحرف نورية ومفناها
الاتفاق والاتحاد وما اهتم لم يكونوا يعرفون القراءة
حق المعرفة ظنوا انها كوينكرد ومعناها مغلوب
ومكسور والفرق بين الكنتين في الكتابة والفرق في
اللفظ قليل فتكبروا اذ رأوا ذلك وامد التثمر
بينهم وهاجوا وهاجوا وهددوا السفراء بالاهانة . فخرج
اليهم ملاحظاً وحاول اقناعهم بالتواضع فورا ان
ذلك لم يجده . فلما قال لهم ان يغير تلك الكلمة ووضع
في مكانها كلمة اميني اي الصداقة . فلما رأى الملاحون
ذلك ضحكوا جداً وضحكوا ثلث مرات وساروا في طريقهم
فرحين . هذا وما كانت الام لا تقدر ان تفرح فرحاً
يقوى الفرح الذي اظهرته الامة الانكليزية عند قيام
احتفالات عند الصلح ومع ذلك قد قيل ان سرور
فرنسا كان اشد من سرور انكلترا . واصبحت الامة
الفرنساوية تترك كل الأركان الى حكمة بونايرت
وحب الى وطنه ووطنه وثقى بذلك كل الفنة
ولذلك لم تكن تمنع عنه انقاذ السلطان الذي كان

يجب ان يكون انفاذه متلفاً . وبناء على ذلك يقال
ان الامة ماتت بين يديه واصبح كلب ايطالي واسط
اوربا يدعون البطل الذي جعل السلام يسود في اوربا .
ومع ذلك كان له اعداء كثيرون قاتلة كان محبوباً
عند الاهالي وليس عند الاراء . حتى ان اهالي فرنسا
كانوا يعقدون عند ما كان ينفذ سلطاناً لا ينفذ غير
الملوك المطلقين اذ اهتم كانوا عالمين بان ذلك اغاص
لترقية اسباب صوامعهم وتقرير راحتهم ورفع شانهم .
وقد قال ان اصحاب الامتيازات الموروثة القديمة
ووزراء دول اوربا يعقدون اكثر مما كانوا يعقدون
دوسيهير انتهى . وكان مستريح وزير انكلترا
الاول المستعفي واحد فاقى بمعون المدن والقرى
تقع ماذة بونايرت ويعلمون ولا سباً بعد ان رأى
ان تقرير حرية مسير المراكب في البحار كان واسطة
لتوجيه نشاطه الى تعظيم فرنسا بالوساطة التجارية
وبالقوات البحرية . وكان وزيراً انكلترا يعلم ان نشاط
بونايرت واعتباره العظيم يمكنه من ان يبيع البواج
بسرعة تحاكي السرعة المسبوقة الى قوة البحر فتسود قوة
البحر في كل البحار ولذلك كان يتامل في صلح سنش
الو على غير رضا ميل الامة الانكليزية حال كونه
كان يعلم انه لا يطلع سيادة انكلترا البحرية

هنا وتقرر ان يصير اجتماع السفراء الذين
كانوا زمعين ان يقرروا الشروط النهائية في
اميان وفي مدينة بين بارف ولوندرا . فعميت حكومة
انكلترا اللورد كورتوالس سفيراً لها وهو من الابطال
المشهورين المشفقين جداً والمحاذقين . فقال بوضوح
انه قد تقرر عنده انه قد دنا زمان قطع ويلات العالم
بعقد الصلح . اما بونايرت فكان يعتبره وجهة وعين
اخاه جوزف بونايرت ليكون سفيراً نائباً عن فرنسا
فان ابنه مركبته ولطفة وحلية وسماحة الموجه على
مهادي الحرية وادابة ومهابة الدينيم

جميع الاحزاب يؤملون بوصول المحروب الدموية التي كانت البلاد مشغلة بها الى النهاية وان فرنسا تصبح متفككة من ان تقرر النظامات التي كانت تعلم انها موافقة لها . غير ان المجد الذي حصلت فرنسا عليه بذلك الصلح اهاج حسد جيرانها وحرك فيهم حاسيات مضرة براحة الامم . وفي ذلك الزمان كان السلطان القسلي بالغا اشدّه ومولداً بالحصول على نتائج عظيمة ومن الامور المؤكدة ان بونايرت الفصل الاول كان راغباً كل الرغبة في تقرير السلام وتمكين فرنسا من الحصول على الراحة

ومن ام الامور للمطالع الوقوف على كلام بونايرت بخصوص اصحاب الاهلية من الناس حال كونهم كان اعظم رجال العالم وهذا ما يبين لنا اهمية احترام اهل الاسقفان والمهادي الصحيحة وما ياتي هو ترجمة كلام بونايرت الذي كلم بولا كازا ان اللورد كورتوال هو الانكليزي الاول الذي قرر عندي اعتباراً عظيماً للامه الانكليزية وبعده مسير فوكس ومع ان بها الكفاية لذلك اقول ان اميرنا الحالي ما الحكم من من الذين جعلوا عدي اعتباراً عظيماً لصفات الامه الانكليزية . اما كورتوال فكان ذا اهلية تامة وجودة وامانة . ومن الشواهد القاطعة على ذلك انه عند عقد المعاهدة في ايمان صار الاتفاق على الشروط فوعد بامضائها في اليوم التالي في ساعة معينة . على انه جرى امرهم في اليوم الثاني واطاعة عن الحضور الى مكان الاجتماع ليمضيها في مساء ذلك اليوم ورد الو رسول من انكلترا بتغيرها في تلك الشروط هذا قبل ان امضاهوا بعد ان وعد بانة سيمضيها فاجاب دولة بانة قد امضى المعاهدة واتى على الفور الى محل الاجتماع وانفذ وعده بامضائها . وكان فيهم مقاصدي كما كنت افهم مقاصده . وكنت قد جعلت تحت امره فرقة من الجنود فكان يسر بما كان يراه من حركاتها .

ذلك الزمان الذي كان زمان فساد اهلًا لقيام باعمال متعلقة بتقرير السلام

ومن شروط تلك المعاهدة خروج الجنود الفرنسية من مصر اذ ان وجودها فيها كان ذا خطر على املاك انكلترا في الهند . وفي اثناء ذلك كانت الجنود الفرنسية في مصر قد ارتفعت بان تخرج من مصر وذلك بمعاهدة عقدت بينهم وبين انكلترا فغير ان عقد تلك المعاهدة في ايمان جرى قبل ورود ذلك الخبر ومن ام مواضع المباحثات التي جرت عند عقد تلك المعاهدة امر جزيرة مالطة فان الامه التي تسلط على مالطة التي لا تؤخذ تمكن من التسلط على جميع بحر المتوسط . فقال بونايرت انه لا بد من منع انكلترا من الحصول عليها وبما انها كانت قد فتح جبل طارق واستولت عليه كانت صوابية مطالبة بونايرت بظاهرة وغير قابلة الجدل حتى انه كان يسوغ لبونايرت ان يعترف بملكية انكلترا في جبل طارق ويطلب اليها ان تعترف بملكية فرنسا في مالطة . غير ان انكلترا كانت تطمع في الحصول على المكائين . غير ان بونايرت لم يعلم بذلك ومع ذلك حشدت رغبته في تقرير الصلح على ان يكتفي بطلب تسليم مالطة الى دولة محايده وان يظهر تصميمه على عدم القبول بتسليمها الى انكلترا . قالت فرنسا انكلترا ان تنفذ اليه فتررت قبورها باخراج جنودها منها وتسليمها الى ابطال سان جون . وقد تقرر بهذا الشأن شروط واضحة وهي ان جنود ملك انكلترا تخرج من جزيرة مالطة وما فيها بعد استلام المعاهدة بثلاثة اشهر . وهكذا تمكن بونايرت بمجده واجتهاده الدائم ونشاطه وحكمته من ترجيع السلام الى اوربا التي كادت تفرق في طوفان من الدماء

وقد قال بوربون في تاريخه بهذا الشأن انه بعد عقد الصلح بشروط مناسبة جعل الامم من فرنسا باث

كثيرة حشد كثيرون من الانكليز الى باريز فان
الناس كانوا يظنون ان يروا فرنسا خارجة بسيرة عجيبة
من ظلام التورات الى انوار السياسة البونابرية الساطعة
وان يروا ذلك الرجل العظيم الذي كان قد بات في
ذلك الزمان موضوع دهشة انكليزا والعالم . والذي
زاد رونق تلك الاحتفالات وبهجتها الفرح الذي
كان قد ملا قلوب الناس . ومن المعلوم ان بونايرت
كان ذادقة في الاحمال ولطيف الحاسيات فلنفير
النسوية ورفع اطفال ازدحام المركبات في الشوارع امر
بمنع كل المركبات عن الخروج خلا مركبات اللورد
كورتوالز . فكانت تنير في الشوارع والباريزيون
المردحو الاقدام فيها يشقون صفوفهم لتسير مركبة
نائب جيوش انكليزا في وسطهم هذا وهم يصفون
فرحين . ولما مع ذلك السفير مستر فوكس للقيام
بزيارة بونايرت فقايلة باللفات تام وبلاطة لامر يد
عليها . ولما مرع قريبه في مكان الغائيل اشارت
امراته الى غنائل الذي كان قد وضع بجانب غنائل
واشعلون محررا مكا وپروتوس الروماني . وكان كل
الذين يحسبون بالفصل الاول في ذلك اليوم يخرجون
فرحين بما كانوا يرونه من لين جانبيو ومحاسن صفاتوه

وفي تلك الاثناء عيلت جمهورية سويسرا تسعة
رجال من احلق رجالها وارسلهم ليجتمعوا ببونايرت
ليجتمعا معه عن تنظيم ولاياها . وكان قد عين لم
زمانا مخصوصا للاجتماع يوفي الزمان المعين دخل
مخدعا فيه مائدة طويلة مغطاة بغطاء اخضر . وقد
وصف هذا الاجتماع الدكتور جوز من برستول وكان
من اعز اصدياق كثيرين من اولئك النواب . قال
ان الفصل الاول دخل ذلك المخدع ومعه اثنان
من وزرائه وبعد ان سلم عليهم جلس في صدر المائدة
وجلس كل من وزيريه في جانب من جانبيه ثم جلس
اولئك الوكلاء فبسط امامهم سكا كبيرا من سكايا الفاتنة

وبما على ذلك تمكن حبة في قلبي واصبح له عندي
احسن ذكر . ومن الامور الموكنة انه لو طلب الي
انفاذ امر لالتفت اليواكثر من الالفات الى طلب
ملك . وانظاه ان عائلته قد عرفت ذلك فبادرت
الي طلب بعض امور باسمه ففتحها اياها على الفور .
اما مستر فوكس فقد اتى امان عند عقد الصلح .
وكان مشغلا في تاليف تاريخ السوراد وتاسنادني
بالفحص في اوراق الدولة السياسية للوقوف على بعض
اعمال فامرت بان يصير وضعا كلها تحت امره .
وكثيرا ما كنت اقبالة . فان شهرته كانت قد ينتلي
اهلية وحذقة ورايت بالاختيار انه ذو صفات حسنة
جنا وانه من محبي الحرية والكرامه الاخلاق ومن
اصحاب الاراء المتنورة ولذلك كسفت احسبه زينة
الجنس البشري فاحبته محبة شديدة . ومن المعلوم
ان ستم رجال كفوكس وكورتوالز يقدرون ان يوسسوا
في الامجاد ابا ترفع شأنها . ومن اسهل الامور عندي
الاتفاق مع رجال كهؤلاء الرجال بتسوية اسباب
الخلافا بالعدل بسرعة ولذلك نتاج حسنة جنا
فانه لا يخصر في تمكن فرنسا من ان تكون مصالحة
لامه لتفحق بالفعل كل الاعتبار ولكنه يمكنها من
القيام باعمال عظيمة بالاتحاد معها

الفصل الحادي والعشرون

اصلاحات

اما الصلح المشهور المذكور في الفصل السابق
فانما صلح امان . وعند اتمام عقده ضم بونايرت على
ان يتم احتفالات عظيمة وتزيينات مذهبة فرحا
به . فعين اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٠١
للقيام بذلك وهو مثل العظم الذي كان بونايرت قد
ادرك فيه السلطان الفصلي الاول . وبما ان الصلح
كان قد تقرر بين انكليزا وفرنسا بعد سدين حروب

على المحيطة الثامنة وعلى تجارة نامية وإدارة داخلية متفنة لتفوزوا بالرغوب وترقوا اسباب صلاح الحكم . ومن المعلوم ان ما تقيمون عندكم من النظام المضاد لصالح فرنسا يضر باموركم . انتهى

هنا ولا يخفى ان بونايرت اشار عليهم بان يقيموا في بلادهم نظاما اتحاديا كالنظام المجاري في جمهورية امريكا وحذرهم من الوقوع في شرور حصر السلطان في مركز واحد . ومن ياترى من اصحاب الانصاف يذكر على بونايرت اصابة الراي في ما عرضه لقطع اسباب الاضطراب التي صككت قد اضرت بالمقاطعات السويسرية زمانا طويلا . وقد قال المورخ الميسون بهذا الشأن ان تلك الشروط التهديدية ارضت جميع اهالي سويسرا . انتهى . وعندما صار الشروع في تقرير نظمات سويسرا خطاب بونايرت خطابا نديسا جفا وما ياتي هو بعض ذلك الخطاب الذي لا يقرأ احد بدون ان يتجعب من فصاحته واصابة اراؤه وحكمته قال ان اعادة تنظيم الاحوال في المقاطعات التي نصب ان يكون مرجع اقامة الحكومة وسن النظمات والقوانين الى كل الاهالي من النسب الامور لكم انتم ولي . ومن المعلوم انها مقاطعات ذات حكومة مخصوصة بها ولذلك تنظر اليها اوروبا كلها بعين الاهتمام ولولا امتياز نظامكم المبنية على اشتراك كل الاهالي بانشاء الاحكام ومصلحتها لما كان عندكم شيء مما ليس هو عند غيركم . فاحذروا من ان تخسروا ذلك الامتياز . ومن المعلوم عندي ان لتلك النظمات العمومية افعاليا كثيرة غير انها ما اصبح مفرقا عندكم وقد ثبتت قرونا كثيرة وبصدها ظروفكم ومركزكم وعادات الاهالي الاولى واستعدادات موقعكم ولذلك لا تقدر ان تحييل عنها بدون ان تعرضوا انفسكم للمخاطر . ومن المقرر خطأ سلب حقوق امة لميتها الاجتماعية حقوقها

كان لا بد منه ثم قال لم انصحب ان يسمع اعتراضاتهم على رايوان براهيم غير متحيزين معارضة في ما يدعون انه قد اخطأ به . وبناء على ذلك اعتراضه على في اول الامر اعتراضات كثيرة كانوا يظنون انها نافعة لفرنسا وسويسرا غير انه رد عليها بسرعة وبوضوح فاقنهموا اقتناعا تاما باصابة اراؤه بعد ان تفاوضوا باجتهاد عشر ساعات قالوا انه اعرف منهم باحوال الدوائر السويسرية وبما يناسب تلك البلاد ويوطد راحة اهاليها وسعادتهم . اما وزراء بونايرت فلم يتكلموا كلمة واحدة في اثناء المناقضة . وبعد ذلك قال النواب السويسريون انهم قد حكموا حكما قاطعا بان بونايرت اخطى واعجب رجل راؤه في عصره واعجب الرجال الذين طالعوا اخبار عظامهم اعالم في التواريخ . ومن اولئك النواب موسمو كوتيفان وموسيو سيسجوني وكانا يعرفان بونايرت حق المعرفة فقالا عنه اننا لم نر في رجل اخر ما رايناه فيهم من سرعة الادراك واصابة الملاحظات واللمحة الخفية من كل تكلف وتصنع وعلاوة على ذلك جميعه سرعة جواباته وخلوها من الغرض والتعجب واصفا في التام الكلام بما حيثو . انتهى . وفي اثناء تلك المناقضة قال لهم بونايرت ان دواعي صلاحكم هي اول المساواة في الحقوق في الدوائر الثاني عشرة (وفي مقاطعات) . ثانيا مبادرة جميع الامراء والشموخ الى ترك كل امتيازاتهم الموروثة . ثالثا نظام اتحادي بحيث تصبح كل دائرة من دوائر البلاد منظمة نظاما موافقا لغتها ودينها وعاداتها وصلاحها . اما الحكومة المركزية فلا بد من ان يقام بشأنها غير انها اقل اهمية من النظام المركزي . وبما ان بلادكم واقعة على قمم الجبال الفاصلة بين فرنسا واطاليا والمنايا قد اقتسمت من مشارب اهالي تلك البلدان . هذا ولم نجعلوا جيوشا عاملة ولم ترسلوا نوابا سياسيين الى عواصم البلدان الاجنبية . ولذلك لا بد لكم من المحافظة

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني ناع الاجزاء السابقة)

ان يجدها نائمة لانها كانت غائبة بائنها ثلثة والثالث
حارس في لية ش عليها ويدهب اليها الى المسجد لمخوضها
ويقتلوها اذ اراها ما يحملهم على ترجيع خداعها . وكانت
تعلم انه يصعب عليها ان تخفي امرها اذا لمحضت
بالندى لان ادعاءها بانها بدوية مع ما كانت عليه
من اللطف والجمال ونعمه الجسد كان خطأ عظيما
لما رآها ذلك الرجل دعا رفيقوه وهو يصفق
يدويه فرحوا وقال لمؤذنا في نائمة هنا . وكانت لا تزال
او غسها منظاره بانها مستغرقة في النوم . فدنا منها
ذلك الرجل في انهاء اتان رفيقوه اليه وامسكها وهو
يقول لها لقد اتينا يا اخيت بنات حواء ثم هزها
يدويه . فقالت الافرغ ان انظارها بالاجفال من
جرى الاستيقاظ على تلك الحال فجلس بمرعة
وصرخت صوتا كهوت المكم ونظرت اليهم وقتت
واخفت تمكي . ففكره ذلك وكسر رفيقوه اذ انبها
كانا يوملان بالتموز مرغوبها بدون احتمال انقال
نوحها وتعبها . فدنا منها الحارس وقال لها بالعزيمة
ان البكاء لا ينفع فيها بنانذهب الى رئيس الحراسين
فلم تنهم بالتمل فترجم رفيقه كلامه ففتنة وخافت
نحو قالا مزيد عليه . غير انها تظاهرت بالكم والعصم
ولذلك لم تنقطع عن البكاء والتمنع . ثم اسلك احد
الرجلين يدها بلطف وصار يده عليها وهو يقول
لها يا يونانية لا تخافي اننا ننحك ونبتي معك من الحرب
بطولها فانه لا يقطع في اقل من ثلث او اربع سنين
فلماذا تتوحين وفي نهاية حديثه قبل يدها . فنصرخت
وارجعتها بعنف وارادت ان تسيروا بعد عنهم . فقال

لهم من جنون خفتا نوع ذلك الاضطراب الشديد
فكانوا يرون ان تمنع عن كل حركة حتى التفتت
الى ذلك ولما دنا الرجل منها ذلك الدنو انقطعت
عن التنفس حتى انها كادت تغيب عن الصواب .
ولو كانت غائبة بان بعد هذه الشدة فرجرا سلاما لما
احسنت انقال الشعور بان كل دقيقة اطول من
ساعة . وبعد ان وصل ذلك الرجل الى القرب منها
ولم يرها اراد الرجوع لانه لم يخطر له ببال انها ستدخل
ففتت النباتات الملتفة غير ان الرجل الثالث الذي
كان معه دعاه قائلا هل فشتت في هذا المكان
واشار الى مكان منخفض قليلا فتقدم ذلك الرجل
الى جهة الحائط ليراه فصدت رجلة جسد او غسها
فاجل واي اجفال وصرخ صوتا مرتعا اذ انه خاف
ان يكون قد دنا من وحش او غير ذلك حتى انه
خضله ان ينضم الى رفيقوه بدون ان ينظر الى ما
صد من رجلة وان يكتم امره لئلا يستهزئوا به ويبرأه .
علي . انه لما ابعد قليلا ولم يرها شيئا ضحك من نفسه
وقال لي صدت برجلي نراها مجتمعا او عشيكا كثيرا
فانما في مكان فيوما . فنظر الى ذلك المكان فرأى
امر غسها نائمة . ومن اغرب الامور شدة اقتدارها على
التحمل لان الضعف اغلب على النساء من التحمل فكثيرا
ما يفعل ما يضرهن لعدم اقتدارهن على الصبر على
المضائب او المخاوف او الحزن ولولم تكن او غسها
نفسية ومتينة وبعدة عن الطيش لقاتل عندما
صدتها رجلة انه لا سبيل الى الهبة فيقلب الخوف
فانصرخ . على انها كانت تعرف ان مصحتها في

لأن العرب لم يكونوا يستخون بوقوع هدايات كفتك
 التعديات فقاتلوا رئيس الحراس انها جاسوسة وليست
 بهدية فانظر الى جاهلها ولون وجهها وياض جسدها
 ونوع متون انتظام شعرها ونظامتها. هذا وقد قلنا ان رجلا من
 من الرجال الثلاثة الذين كانوا قد تعدوا على اوغسطا
 كانوا قد هربوا غير انهم لما راوا ان رفيتهم قد هربت
 غير قادرين على ذلك من جري امساكها اياه يشايخ
 وتعلقها به وسرعه دون الحراس منه عادوا بدون ان
 يكون الحراس قد راوا بانهم هربوا في ابتداء الامر
 ويجري الحديث المذكور بينهم وبين الحراس. فقام
 رئيس الحراس فيها وراى ان ما قالوه عنها هو الصواب
 فادناهم من نار مضرة لتفتق الامر فرأى انه لا ريب
 فيه. فاشار اليها بان تحب من اي قبيلة هي. فاشارت
 الى جهة بعض قري الشام. فاشار اليها بان تحب من
 اتي بها الى هنا الملك فاشارت الى اناه اللين. فاشارت
 الى ثيابها. فطمع بل تم املت. ومن اثار
 الامور فقط تلك الفتاة وهي سيئة اردا المصائب
 واصابها في استخفافهم احسن الاوصاف لتخليصها. غير
 ان ذلك جمعة ليس قدر اصغر جزء من الخط الذي
 حملها على القيام بعمل كهذا العمل حال كونه لم يكن
 من واجبا

فأخذ رئيس الحراس في ان يستشير احد اعوانه
 وقال له الظاهر ان هذه الفتاة صالحة غايها بيع اللين
 طلبا لئلا يمشي ومن مصلحة حماة جميع الذين ياتونها
 بالزاد فكيف تعارضها وتشرع في ما لا يجدينا نفعاً
 فقال له ذلك الرجل اسأل هؤلاء الرجال عن
 رأيهم. فسالهم فقالوا انها مدعية بالهكم والصم مع انها
 قادرة على التكلم على انها لا تعرف اللغة العربية فلتسليم
 مقصدها التزمت ان تدعي الصم والكم. وقد نستعين
 مجلس عقده خالد بن الوليد القائد العام في هذا الموضع
 وصممت كل ما جرى فيه من الكلام. وكان هذا

الحارس لا يد من الذهاب في امسك يدها وتجنبها
 الى جهة المعسكر. فقاتل اوغسطا في نفسها هذا
 جزاءه التي تدخل في ما لا ينبغي فاتفق فتاة دخلت
 بين رجال الاعناء وهذا اعظم خطاه فان سلمت
 امره لا نفع غيري به. فسارت معه كمن لا تبالي بشيء
 اذا سلمت من التعدي عليها. فسار بها الى ان دنا من
 المعسكر. ولما راى انها ليست بمنفعة عن الدخول
 معه قال في نفسه ان دواتي لم ينجذ انما. فان الرجل
 الثالث لم يكن بخارنسا بل كان من الاواباش ارفاق
 الرجلين الاولين ولكلها اتيا به وجملته يدعي بانه
 حارس اذ انها ظنا بان هو منا ومن الدخول
 الى المعسكر يحملها على ان تسلم نفسها اليها وعلى
 الخصوص بعد ان قال احدها للآخر انها ليست
 بهدية وما تعلقه انا هو لتعمل منا على قبة كثيرة.

والحاصل انه ما كانوا يضاهون بها الكلام والتهديات
 الاشارة مر حراس بهم من الذين كانوا يحولون على
 الدوام حول معسكر العرب قاراد ان يتركوها
 ويهربوا غير انهم اسكت احد من انما رأت انه لا
 سهيل الى التخلص من الحراس بالهرب وصرفت
 فاسرج الحراس اليها وامسكوا ذلك الرجل الذي
 كان يكذب يضربها بسكين يخلص منها ولولا خوفا
 من نبال الحراس لما نخر عن ذلك. وتجنب
 اوغسطا من غصوها على قوة كانية لمنع عن التلار
 برة ولو كانت قصيرة وقالت لو لم يكن تضعف
 القوى لما قدرت على ذلك. فكلما رئيس الحراس
 وكان من الكرام وقال لما سالتك فاشارت اليها بان
 هذا الرجل ورفيقه من المتعدين عليها وقد مر اجبات
 كثيرة فها ان كان يحاول اغصانها هو ورجلان
 اخران في انما خرساه. وكان اناه اللين قد وقع من
 يدها وتكسر فارتهم اياه. وبعد ذلك اراد ان يترك
 الرجل ان يخلصوا انفسهم من اللوم بل من الفصاح

الحمام من عارفا اجتماع خالد بن الوليد في ذلك المجلس
 باحد قواد الرومان . فاراد ان يسألها ليري هل
 ذلك صحيح خبر ان لم يعرف كيف يقدر ان يخلصها ذلك
 بالاعارة . فسار بها الى مكان قريب من محل الاجتماع
 وجمع فيه بضعة من رجاله واتي بها الى المكان الذي
 قالوا لانهما جلست فيه تسمع كلام المجتبيين واجلسها
 فيه و اشار اليها هل جلست هنا فقلت بالاعارة نعم
 فقال لماذا . ف اشارت اليه بان الرجلين اللذين كانا
 بشكائهما كانا يتبعهما فهربت منهما وجلست لتستريح
 في ذلك المكان وكان البعض جالسين يتحدثون ثم
 سارت الى مكان اخر و اشارت اليه وناست ففتش
 اولئك الرجال عليها الى ان وجدوها واتوا بها بعد
 ان حملوها من اقبال الخوف ما لا يزيد عليه . ولما
 ارادت ان تقول لانهما خافتا جدا اشارت اليه فلما
 ورفعت يدها وحفظتها اشارة الى خفتان القلب من
 الخوف . فقال رئيس الحراس تقوموا الظاهر انها بكاء
 ولولا ذلك لما عرفتم ان تخدع الاشارات الواضحة فانه
 لا بد لك من زمان طويل . فامح الرجال المذكورون
 عليه بان لا يطلعي سبيلهما وقالوا له نحن اعلم منك بكيد
 نساء الرومان فقال لهم انني سارفع الامر الى خالد
 بن الوليد فان راي ما اراه يطلعي سبيلهما والا فيامر
 بما يشاء . و بناء على ذلك سار باوغسطا الى خالد
 فذهب معه بقلب خفي وفي فرائض مرتدة
 هذا وقد قلنا ان اوغسطا كانت قد خرجت من
 منزلها بدون ان تعلم خاطبها ومحبها جوليان بذلك
 على انها تركت له الثمر الذي قد نشرنا صورته . ففي
 مساء يوم خروجها رجع تجاري عادته الى البيت
 مشتاقا الى الاجتماع بها والتمتع بطيب حديثها . فلما
 دخل الباب الداخلي سال عنها فقبل له اننا لا نعلم
 اليه ابن ذهب . فقال جوليان للخدام هل رايتوها
 خارجة من الباب . فقال احدهم نعم وقال اخر لا يلى

رايتها دخلت خديرة ولم ارهاها . چه منه . فقال لعلها
 لا تنزل فيه . فدخلت وهو يد هوها ولكن لم يكن من محبب
 فدخل الى الخديع الداخلي ولم ير احدا فيه . فرأى
 وهو داخل اليه تمرعا على المائدة فيضرب اليه واذا هو
 باسمه فعجب وقال لعلها رجعت الى ابها او اتاها
 رسول يخبر مرضي او غير ذلك فسار به على الدور .
 وكان يفكر بذلك وهو يفيض بخبايا وبدا يرتجفان
 وقلبه يخطئ حتى انه كاد يغيب عن تلاوته خوفا من
 ان يرى فيه ما لا يحب ان يراه . والحاصل انه قرأه
 بحزن واندماش لا يزيد دلوهما . ولما وقف على خبرها
 كلوا ارتعدت فرائضه وجرى الدم جارا في عروقها
 وقال لقد اخطأت بذلك واي خطا فيحسان من
 لا يخطئ . ثم رجع تلاوة التوراة وقال انني لم اسمع
 بهذا الخبر في ظروف كبره الظرف فماذا يعل
 لي اذا فقدتها او باتت ابيرة وتزوجها على رغم انها
 احبب الاعلاء . فاشد عليه الخطب عندما تاول في
 ذلك وشق عليه الامر وقال الموت افضل عندي
 من ان اعيش بعدها اوان ابني حيا وفي امرأة غريبة .
 ومع انه كان يعلم انه لا فائدة من تاسف الانسان على
 ما فات وان صرف الوقت في الالامة والحزن والفايف
 ضائع فان السعي في سبيل تمويض ما فات او ترجيع
 ما شرد او فقد هو الصواب باقاة اللطمة على غير
 ارادته الى التأسف ولما لمواك شديدا بدون ان
 يمكن احد الخدام من ان يعرف بما جرى . وبعد ان
 صرف اكثر من نصف ساعة على تلك الحال اخذ
 يفكر في ما ينبغي ان يفعل فقال في نفسه ساذبه
 انا في انزعاج قطع النظر عن كل الخاطر التي تعقد
 بي . على انه تذكر ان رئيس جيوش الرومان كان قد
 امر بان يني مع جنوده اذ انه ربما كان يهاجم العرب
 في قد ذلك اليوم او في اليوم الذي بعده . فقال اذا
 خالفت ذلك الامر في وقت الحرب اخبري حركتي

واسمي فانه يقال ان الخوف حملني على ذلك وان
اظهرت لم حفيظة الامر يستجهلونني اذ يقولون انك
لا تعرف اللغة العربية فكيف تقدر ان تستقصي
خبرها . ولدى القائل برهة في هذا الامر قال الا وفق
ان اقص الخبر على الرجل الذي ارسلته او غسطا
لياتيها بالافراس العربية فانه يجب ان يتمكن من
فرصة لينفذها خدمة مهمة ولو عرض نفسه في سبيلها
الى اشد المخاطر فداءه اليو صر ف نصف ساعة منتظرا
مجيئه وهو في كرب وكآبة وحزن لا يقدر القلم ان يقوم
بوصفها فان حب او غسطا عنده كان شديدا جدا
حتى انه لم يكن يتوقف لحظة عن طرح نفسه في هلاك
مبين لتخليصها او لرفع الضرر عنها . ولم يكن ذلك
عشقا ولكنه نتيجة اذ قد ثابت بحسن طوبتها ويريحتها
وصدق حبها له وتفضيلها اياه على نفسها وهذا هو
ساس الحب الصحيح فانه عند ما نرى كلاً من المتحابين
يفضل الاخر على نفسه في ما يتعلق بالراحة والحظ
والسعادة نتحكم بان حبها صحيح خال من كل
رياء . وبالعكس اذا راينا ان مراعاة الواحد للاخر انما
تكون خوف كدره وليس لتسكينه من الراحة وان كلاً
منها لا يسلم بسبب شيء من راحته حباً بالآخر الا على
غير ارادته . وكان جوليان يعرف ذلك جميعاً ولذلك
كان حبه لها شديداً جداً . ومع ان ذهابها بدون اذنه
وبدون اعلامه كان تعداها على حقوقه وغلطاً عظيماً
سهل ذيل العذرة عليه وقال اولاً حسن النية لما
فعلت ما قد فعلت . وقد اصاب بذلك لان مراعاة
النوايا في الاعمال انما هي اساس الراحة . ولا يقتضي
ان يتكرر الذي يعلم ان توجب غيره انما هو لراحته
ولو كان ذلك التوجع في غير محله ولما اجتمع بذلك
الرجل قص عليه الخبر من البداية الى النهاية . وكان
يعرف اللغة العربية يخبره عن ذلك اللغة اليونانية
ويتدر ان يتقن العرب في جميع عاداتهم وملابسهم

ولذلك كان يسسهل الدخول في معسكره واستفصاه
خبراً وغسطا . فاجاب جوليان بالسعي والاطاعة ووعده
باخذ اثنين آخرين للفتيش اذا مست الحاجة وطبقة
وقال له الممول الفوز بالمرغوب فسر بذلك غير انه
لم يتفح له بال لانه كان يعلم ان في دخول فتاة الى
معسكر عظيم خطراً كثيراً . فساد ذلك الرجل غاصداً
معسكر العرب هو اثنان من اقاربو بعد ان سار كل
منهم في طريق وضربوا موعداً وجلس جوليان يتدب
سوء حظو ويتذكر اياماً مضت بالقرى من محبوبته
الظيفة والخوف من سوء المواقف يكاد يطرحه في
الياس . وبالحيلة نقول ان حالة جوليان كانت تفس
الحال ومع اننا نتجملد وقال في نفسه ان حياتي ربما كانت
لا تطول اكثر من يوم ولذلك الا وفق ان اوجه كل
عنايتي الى القيام واجباتي وهي مهمة جداً الان بالنظر
الى الضيق الذي باتت المملكة فيه لم يقدر ان يتسلى
ولا ان يلقي عن الفكر بما رمحبه في لواط الت زمان
تبصرها في عملها لرات انه خطا وتغصت عن القيام
بوفسجان من في يد رمام كل الامور

الفصل السابع

قد قلنا ان امبراطور الرومان بعث بجندة الى
الشام لصد جنود العرب التي كانت حاملة عليهم وبينما
فوزهم في المدن وخيانة قائد الرومان المعينة في بضري
والظاهر ان الانشقاق كان آتة تلك الدولة فانه عندما
دخل قائد الجندة التي بعث الامبراطور هرقل بها
الى الشام تحت قيادة قائداً اسمه عند العرب كلوس قابلة
والي الشام وقائد جنودها واسمه عندهم عزازير وصارت
قراءة امر الامبراطور المذكور . وعوضاً عن ان يعقدا
مجلساً هما والقواد الذين كانوا تحت امرها ليتبصرا في
امر الدفاع ويجدا وسيلة مناسبة للدفع هجومز الاعداء
بعد ان كانت تكاد تثبت اقدامهم في البلاد وقع

الحلاف يبعثها فان كلوس قائد النجدة كان يجب ان يستغل بالامروان يخرج عزازير من القيادة مع انه كان قد ارسل للنجدة . ولو كان لم في ذلك المحين من تسهيلات سرعة الخبرات ما لنا نحن لما اتى خلانها بالتفاح المضرة فانه بساعتين يمكن مراجعة المركز الحربي وفصل الحلاف الذي كان جاريا . هذا اذا كان المركز اسطوة نافذة واقترار على ادارة الحام . وبعد جدال اعتقالي ان كلا منها يقاتل يوما ويقتل بالراي فان باتحاد الاراء والتكاتف في الدفاع في ظروف كذلك الظروف انما يتم الفوز ويدفع الخطر هذا ولم يكن الرومان ينتظرون محي خالد بن الوليد لتفليهم بل كانوا كل يوم يخرجون قوما من جندهم الى جهة الجابية ليرى هل اتى ابو عبيدة بن الجراح القائد العام لجند العرب في الشام قبل ان انتقلت القيادة العمومية الى خالد بن الوليد بسبب تردد ابي عبيدة المذكور عن العزم على الشام . فان خالقا كان اشجع واشد اقتدارا وناطلا واعرف بمن المحروب فهو الذي كتب بسيف الله فانه كان افكك قواد العرب واكرم توفيقا وفورا . فبيضا كان الرومان ينتظرون ابا عبيدة من الجهة المذكورة وقد علمهم خالد بن الوليد من الجهة الاخرى ونزل في مكان يسمى دير خالد بن الوليد . وهذا هو الجمش الذي سارت او غسها اليوم مسورا عجبا لم يكن يخطر في بال احد بانها تقدر على ذلك . وفي اليوم المعين لخروج الرومان لقتال العرب خرج قائد النجدة كلوس ووالي الشام عزازير الى القتال بالمجيش . ومن المعلوم انه ضم بعض المجيوش العربية التي كانت هناك الى جيش خالد بن الوليد الذي اتى من العراق ولذلك لا نخطي اذا قلنا ان جيش العرب عند الشام كان نحو خمسة الاف ولم يكن الفارخسامة كاتفر في بعض الكتب . ولما رأى خالد بن الوليد

القائد العام لجميع المجيوش العربية التي خرجت لفتح بلاد الشام ان الروان مهلون عليه وانهم كثيرون جدا تدرع وصرخ في جنوده وقال هذا يوم ما يبدؤ يوم وهذا العدو قد خف بجملوه ونكم الجهاد فانصروا اقله ينصركم وكونوا من باع نفسه لله عز وجل . وكانكم يا اخواني المسلمين وقد قدموا عليكم مع ابي عبيدة بن الجراح . انتهى . وكان هذا القائد المشهور قد بعث الى ابي عبيدة بان يوافيه الى ظاهر الشام بالمجنود لانه كان يعلم ان الاصابة في المحروب في جمع القوة في جهة واحدة وبعد الفوز تحويها كلها الى جهة اخرى وهذا هو الذي حمل على لوم ابي عبيدة الذي بعث بشر حبل مع فرقة صغيرة لفتح بصرى لانه لولا المجانة واختلاف راي الرومان في بصرى لتكنوا من اشغال فرقة وجعل جنود الشام الرومانية تمنع اجتماع المجيشين فتتفرق القوة العربية فترقبها كان لا يبق الا اجتماع شمل . وبالواقع انه عندما يريد الله سبحانه وتعالى سقوط امة بصي بصرى فانه لو كان الرومان في الشام ذوي حكمة ودراية لما انتظروا وصول العرب الى القرب من ابواب مدنتهم فان الاصابة في جملهم على جيش ابي عبيدة وذهابهم الى نجدة بصرى يحمي تبيت جيوش العرب في الوسط وفي منقصة غير ان الرومان لم يكونوا يعرفون ان ينتفعوا بفلاح ابي عبيدة ولذلك فاز بفتح بصرى بواسطة نجدة خالد وضم جيشين جيشا واحدا وارسلت الاوامر الى ابي عبيدة بان ياتي لينضم بجيشه الى جيش خالد وشر حبل وهكذا يتم اجتماع جيش العرب بعد ان كان منع هذا الاجتماع من اسهل الامور على الرومان هذا وقد قلنا ان جيش الرومان كان كثيرا غير انه ما الفائدة من الكثرة اذا كانت خالية من الاتحاد . فانه بعد ان ركب خالد بن الوليد وصيف قريش ودرج قوادهم وانفذ اليهم الاوامر اللازمة استيقظ

الجيش وصرع صرخة شديدة ثم حمل شرحبيل بن
 حسنة وعبد الرحمن بن أبي بكر وضار بن الأزور .
 ومن المعلوم ان الذين يعرفون حروب هذه الأيام
 يشعرون عندما يسمعون بان فلاناً حمل على الجيش
 وكذلك فلان . مع ان الصفوف في هذه الأيام هي
 التي تحمل على الصفوف والوثاد هي التي تدبرها
 وتامر الصف او الفرقة الفلانية ان تحمل على الفرقة
 الفلانية او تفقد فرقة حاملة من فرقا عند ما تبين في
 احتياج الى الخدمة وهكذا ترى الوقائع من الجيش
 نقاتل الوقا ولا نسمع بان القائد العام او غيره من القواد
 حملوا منفردين . والسبب ان حروبهم في ذلك الزمان
 يختلف عن حروب هذا الزمان في كيفية فان
 القائد كان يتفكر في مقابلة قائد جيش العدو فكان
 يبرز ويطلب قائد الاعداء فيقتاتلان وبعد ذلك
 يحمل جيش على جيش ويصير القتال عموماً وكثيراً
 ما كان يصرف يوم كامل في المنازلات الافرادية .
 ومن ههنا هم ايضا ان يحمل بطل على الجيش وقتل
 فارساً او خمسة فرسان او أكثر ثم يعود الى جيشه
 بدون ان يتمكن الممولى عليهم من قتله لسرعة ركضه
 فرسه وسرعة طعن وضربه . وهكذا قد جرى في تلك
 المعركة ثمانية بعد ان استنبل خالد بن الوليد القائد
 العام للجيش وصرع تلك الصرخة حمل شرحبيل قائد
 جيش فتيح بصري وعبد الرحمن بن أبي بكر وضار
 بن الأزور وجميعهم من الابطال ومن قواد الجيش
 في كاهل القوم . اما ضرار لم يحمل ولم يرجع الا بعد ان
 قتل من العدو بضعة انفس . ثم حمل حملة ثانية وقد
 قيل انه قتل منهم ستة انفس ففكر خالد بن الوليد
 قائد جميع الجيوش العربية وقال لعبد الرحمن بن
 أبي بكر احمل بارك الله فيك تحمل عبد الرحمن
 وقمل كما فعل ضرار بن الأزور ثم حمل خالد بن
 الوليد فرأى الرومان منة ما حيرهم وانهم لم يحل

الخصوص لانهم رأوا انه لم يكن يعاينهم ولا
 يخاف كثرة عددهم . وبالجملة ان الجيش العربي اوقع
 في قلوب الجيش الروماني خوفاً لا مزيد عليه حتى
 انه بات لا يجاسر احد منهم ان يبرز الى قتال ابطال
 العرب . فانه بعد ان حمل خالد بن الوليد تلك الحملة
 وقتل من اعدائه ما قتل سار الى ما بين الجيشين
 وجال بذلك الجواد الكريم وطلب البراز اي انه
 طلب الى الرومان ان يرسلوا احد قوادهم ليقاته على
 انفراد . هذا وقد قلنا ان الشقاق كان ممكناً من
 رجال الدولة الرومانية الذين بات شائبه مراعاة
 مصالحهم الخصوصية والانفعال بالمنازعات والخصومات
 هذا وقد قلنا انه كان في العام قاتنان رومانيان هما
 عزازير وكلوس . فلما رأى عزازير خالد بن الوليد
 دنانم كلوس وقال له ان الملك قد قدمك على جيشه
 وبذلك الى قتال العرب فدوتك الحاماة عن بلدك
 ورجعتك فابز الى قتال القائد العربي الذي اخذ في
 في ان يحول بين الصفيين طالبا البراز . ومن المعلوم
 ان ذلك اتاهم نتيجة الاختلاف والخوف وسوء
 الادارة اذ انه من الواجب ان يكون كل منهم ذا
 خبرة على الصلحة العمومية كائناً له . فاماب كلوس
 وهو القائد الذي بعث به الامبراطور الى العام امت
 اولى مني بذلك لانك اقدم مني . فاحاصل امها
 اختلفاً فتدخل بعض القواد وقالوا لها تقارها فمن
 وقعت الفرقة عليه منك يبرز الى قتال امير العرب .
 والظاهر ان كلوس كان اشد جبناً من عزازير فانه لم
 يرفض بذلك خوفاً من وقوع الفرقة عليه فطلب
 اليهم ان لا يجيبوا دعوة امير العرب المتعلقة بالبراز
 الا فرادى وقال الاوقع ان تحمل جميعاً . ولا يخفى
 انه بواسطة حمل كل الجيش بقدر ان يخاف من
 مقاتلة القتال الشديد ويتجنب كثيراً من الخطاير مع
 انه بالبراز وحده لا بد له من اخذ امرين هما امان

بقتل وامان يقتل مبارزة. ولما رأى ابن القواد قد
 اظهر وامن العجب ما لا مزيد عليه وتوحيروا من
 ارسال الامبراطور قائما جانا للدفاع عن المملكة في
 اهم المراتع ورأى من لوائح وخبرتهم واعينهم ما دل
 على ذلك خاف ان يبلغ خبره الى الامبراطور فيطرده
 من خدمته ويقتضوا رأى انه لا بد من الاقتراع
 قبل به متردداً وقلب خنوق. ومن التصادف
 المدهش وقوع القصة على كلوس فتكدر وخاف
 وسب القيادة والناصب ونفى ان يكون من احقر
 المشروع ذلك لم تسع له الشبهة الانسانية ان يتبع
 عن البرار فقال له ووايد ان تكون همك عندي
 فان رايتي ما اركم على ان الدائرة تدور على احملي
 وخاصولي فتأكدت التي تتخبره بعد ذلك قال لم انت
 الرجل تحري وانا لا اعرف لغته وهو لا يعرف لغتي
 فاطلب الحكم ان يخرج من يعرف لغته منكم معي لا كلمة
 فخرج عدة ترجمان للترجمان وهو سامران الامير
 الذي قد برز وهو اهل شجاعة فان رايته غلبي فاحل
 انت يا صاحبي حتى تقضي بواقعة وفي الغد باتم هزاره
 ان يبرز اليه فيقتله وتبريح منه. فتصبر انت صديقي
 واقدمك في الجيش واسط لك يد المنافع فيعلم امرك
 ويكثر مالك. فاعاد ما يرى ينتظر من جيش هذا حال
 قواد من امبراطوره تسلم امرها وما سقطها الى
 رجال لا يعرفون شيئا من فنون الحرب وايضا فاجاب
 الترجمان لست من رجال القتال غير اني ساسفك
 بالكلام واني اموههم على مساعدتك. فتكبت
 كلوس وسارا الى ان اقربا من خالده فازاد انت
 يخرج اليها رافع بنت عميرة فقال له خالده لا يخرج
 فاني كفولها. فقال كلوس للترجمان اسال هذا
 الرجل من هو وماذا يريد وخوف من سطوته وتكنا
 في هذا ولا ريب في ان مطاع هذه الرتبة يجب
 ان ينف على تفاصيل الكلام الذي جرى بين الترجمان

وخالده بن الوليد ففان من الحوادث التي تدل على
 حالة رجال الامم في ذلك الزمان وبناء على ذلك
 نقول ان الترجمان واما غرغوريوس وهو المعروف
 عند العرب بجرجيس قال لخالده بن الوليد يا اخا
 العرب انا اضرب لك مثلاً ان مثلكم ومثلاً كمثلكم
 رجل لا تخم فسطها اني راع وكان الراعي قليل الجراءة
 على الرعوش فاقبل عليه سبع عظيم فجعل يلتقط من
 مواشيه كل ليلة راساً الى ان انقضت الاغنام والسبع
 تضار عليها ولم يجد له ما نفعها. فلما نظر صاحب
 الغنم ما حل بفعله علم انه لم يمت الامن الراعي فانتدب
 الغنم غلاماً نجيباً فسلطه الغنم فكان كل ليلة يكثر
 الطوفان حول الغنم فيها الغلام كذلك اذ اقبل
 عليه السبع على عادته الاصلية وانزع الغنم ففهم الغلام
 على السبع ويده خيل فغضب فقتله ولم يهرب الغنم
 وحش بعدها. وكذلك انتم شهاب ونوب بامركم لانه
 ما كان اصعب منكم لانكم جماع ما كنتم تفتعلوا تعودم
 اسكل الدرة والشعر ومن النوى فلما خرجتم الى
 بلادنا واكنتم علمانا وفعلتم ما فعلتم وقد بعث لكم
 الملك رجالاً لا تأس بالرجال ولا تكثروا بالباطل
 ولا سيما هذا الرجل الذي يجاني فاختر منه ان يزل
 بك ما ازل الغلام بالاسد وقد سألني ان اخرج
 اليك وانظف بك بالكلام فاخبرني ما الذي تريد
 قبل ان تهجم عليك هذا الفارس. انتهى. وكان خالد
 من اخلق الرجال وافرهم واذا كان فهم كل المقصود
 من كلام الترجمان لانه اذا كان عالماً بانه اقدر عنه
 وافنك فلماذا يتلطف به ولا سيما في زمان كان احله
 يهدون التلطف في ظروف كهذه الظروف عاراً
 وعيباً فانه انما يكون نتيجة الضعف والخوف فظهر
 اليه نظرة محتر قد عرف بواطن عدوه وقال له
 يا علي واقه لا تحسبكم عندنا في الحرب الا كخاضع
 (سنائي يهيمها)

ملح

(من قلم مانوئيل افندي فيليبس)

جواب ظريف

انه سنة ١٥٢٤ ايضا كان السلطان سليمان الغازي
ذاهبا لحاربة الجير وقد اقبل على مدينة يترواردين
اذا بامراء من اهل المدينة المذكورة عارضته وهجمت
وامسكت برحائب فرسوه وفي تشفيث وبكي فاراد
الحرس الساطلي معارضتها فامر السلطان بان
يدعواهم قال لها ما امرك فقالت عش ايها المولى
ان ليلة امس دخل بعض جنودك داري وعركوها
فاعاصصنا. فقال لما نسبنا الظالم لك استغفرت
في الدم بحسب لم تشعري بكل ما افانوا من الصبيح
والفرقة. فقالت نعم ايها المولى حقا قلت لكى كنت
واقعة ان عظيمك حارس علينا جميعا فسر السلطان
جنا من جوابها وقاص المذهبين بصراخ ودفع
اليها صعب ما فتد لها

شجيرة محمد

حكى ان تجاريا من بلاد بورما حسد رجلا
فصار واضر له السوء محمد الملك ان يطلب اليه ان
يبيع له فيلان افيالو السود حتى يلقب الملك برب
الفيل الأبيض فانه لب عظيم جدا عندم ففعل الملك
حسب طلب الراعي. فقال القصار صمنا وطاعة ولكن
اصول صناعتى تستلزم ان يكون عندي مثل هذا
العمل اناة يسع الفيل فتمتد امر الملك الفاري ان
يصل الاناء المطلوب فلم يمتد الا الامثال. فلما
علمه بعد تصير جزيل محبة الفيل من اول وهلة
عندما داس فيه فاضطر الى هبل اناة اخر ففعل به
الفيل كما فعل بالاول ثم صنع الخرقانة وحقه

ايضا فامسى مائطا في نفس الفخ الذي نصبه للزوجة
قال الشاعر

ومن يجترجبا لودع غيره
سجسط يوما في الذي هو حائر
نقى الله ان البني يصرع اهله
وان على الباغي تدور الدوائر
العدل

ان فرد بك الملقب بالكبير الذي اسس دعائم
السياسة والاحكام في مملكة بروسيا واسس ادارة
مملكته على قوانين مرعية بين الراعي والرعية كان
بعد ان ابهى اعماله العظيمة من خارج ومن داخل
قد شرع في بناء قصر معتبر فاعترض لاحدى زوايا
القصر طاحون هوائية كانت لرجل من عامة الناس
فطلب المكلف بيتا القصر المذكور ان يبيتها منه
فلم يرض فضاغف له الفتن فاني ايضا فم بر المكلف
المذكور بنا من عرض المسئلة على الملك فلم يوافق
الملك صاحب الطاحون وبلا وقف بحسرتو قال
له لاي داع تمنع عن البيع وقد ضاعنا لك الفتن
فاجابه قائلا ايها المولى اني لا ابيها مطلقا ولومها دفع
لي بها وفي عندي بمنزلة بوسندام (وهو قصر الملك)
فقال الملك الا تعلم اني قادر على اخذها رغبا
وعجايا فاجاب الرجل منكم كما نعم انك قادر على ذلك
ان لم يكن عندنا قضاء في برلين (وقد ذهبت هذه العبارة
عندهم مثلا الى هذا اليوم) فضحك الملك ونظر الى
اصحابه وقال لقد صدق الرجل والحالة هذه
علينا تغيير هيئة قصرنا وبقيت الطاحون على حالها
بجانب القصر وسمي الملك القصر باسم صاحب الطاحون
ولم يراى الرجل احترام الملك لقانون البلاد واحكامها
اوقف الطاحون للملك وذريته وفي باقية تشهد
على عدل ذلك الملك المشهور بقصدها السباح الى
هذا اليوم

الجنان

الحزب الثاني عشر

في ١٥ حزيران سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا حكمنا بان تفال حضرة امبراطور روسيا بما يتعلق بدوام السلام كتناول الامبراطور نابليون الثالث عندما قال ان خزان العالم لانه يوثق تلك الحرب الشديدة بعد ذلك بزمان قصير يكون العالم الاوربي قريباً جنّاً من ان يشاهد حرباً كما كانت اعم من الحرب المذكورة وليست حالة اوربا من جهة التجهيزات الحربية اضعف من حالتها في ذلك الزمان فالقوات المجهزة وفي متقلدة ابر السيف واقدار البنادق واعظم المنافع في كل الممالك العظيمة الاوربية خلا انككترا مع ما في القلوب من الضغائن في التي حملت وزير خارجية انكلترا على ان يتشام بوقوع حرب بعد زمان ربما كان غير طويل فالامبراطور نابليون هو الذي بشر الناس بالسلام وهو الذي حملهم على التجهب واوعب قلوبهم كدراً بهدوء اياه بالحرب وامبراطور روسيا هو الذي قد بشرنا بافراغ الجهد في سبل المحافظة على الراحة السلمية في اواسط اوربا قبل ينبغي ان ننظر من حضرتو اصدار اعلان اشهار الحروب ولا سيما عندما نراه محاطاً بجيش جرار ذي اسلحة من اتقن السلاح وهو يصرف الملايين ليلطفه ما قد بلغه من درجة الكمال من جهة الكثرة والافتان ان ان تحكم بانها كانت بذات القدرة عيار ميزان السياسة كان

لا يرى بداً من ان يجعلها مستندة الى قوة تمكنها من ان تجعل لارادتها تأثيراً سريعاً بها عندما تمس الحاجة فان مال الى المانيا بالمحافظة على ميلو الذي شهدت بوساسة جعلت فرنسا والمانيا على ماها عليه تعدل فرنسا عن القيام بالتارفتنظر سنوح فرصة اخرى لتعويض خسارتها المادي والاقتصادي وان مال الى فرنسا بتغيير سياسة طالما تعودها وعول عليها تاخذ المانيا في محاولة التملص من حرب لا ترى ربحاً في تخارتها في الحالة الاولى منع وقوع العدوان المملك اقرب بل موكد لانه قد تقرر في عقول اهل السياسة ان المانيا قد اصبحت مكنتية بما قد فازت باذراكو فيل روسيا اليها لا يجهلها على فتح حرب ما لم يكن اروسيا مأرب في فتحها وفي الحالة الثانية وقوع الحرب اقرب لحصول فرنسا على عقد لتخاف النشل ويده معها ولا يخفى انه اذا كتبت مئات صفحات بهذا الخصوص لا غريده وضوحاً فان اجمال الجاري وجود ادلة كثيرة على بواطن لا تستمكن ما لم تفعل بالدم والدار وقد شهد بذلك وزير خارجية دولة في اعرف الدول بالامور السياسية وادهاية نطقاً وادراكاً لكها وسرها هذا من وجه واما الوجه الاخر فهو وعد امبراطور له من الاقدار ما ليس لغيره ولا سيما في الظروف الحالية فان اراد منع وقوع الحروب عشرات سنين فهو قادر على ذلك فكيف اذا كان يتكلم على ذلك هو ودولة حانه جيشها برهاناً على ما على

اتفاق ملوك اوربا على الخلاف نقول انه لا غنى لنا عن
القوة الموجودة فبعد ايجادها وحمل اقبال مالية كثيرة
لذلك نود ان نقول بالراحة مدة لعلنا ندرک بعدها
بعض المامول في الداخل اذ ان ما نسمعه من نفس
كلام المحصرة الشاهانية الذي يدل على اهتمامها بنا
على الدوام يحملنا على ان نستفتح بان الاصلاح عنصر
اكثر الدوام والجدية والادارية والمالية والضبطية في
احتياج اليه في اوربا نرى المجالس العالمية مشغلة على
الدوام في تقرير اصلاحات في نظام المحاكمات او
الانتخابات او الجيش او المالية او الادارة وغيرها
وكذلك نحن نرى حينما بعد حين نظامات جديدة
خيرية او مالية على ان اهم النظامات اللازمة نظام
لاجراء النظام اجراء مطابقا لروحو فان رأى بعضنا
ما يرى انه يمكن تعليق امله بالحصول على الاصلاح
الذي قد قالت المحصرة الشاهانية انه من متطاعها
ورأى البعض الاخر انه لا سبيل الى ذلك جوهر
الامر واحد وهو اننا بشر قابلون للتقدم فان وجدنا
من اسبابنا سبيل لنا نتخذ منها ولا نقتطع ما يتيسر
لناقطعه بدون مساعدة حال كوننا نسين الحال لدولتنا
التي لا ترتأى في انها كلما رأت في امة من ائمةا الكثيرة
اخلاص النوايا لها وصفاء البواطن من جهتها تبني
لها التقدم اذ لم يمتد بها عناصر تساعد عليها فاذا اجتهدنا
في هذه الاحوال بالنظر الى سياسة اوربا المحاصرة
او بقطع النظر عنها نرى انه لا غنى لنا عنها وكذلك
اذا كان مستقبلنا ذا راحة او ذا تعب لمشاركة اوربا
المحبة فانها امست تئن تحت اقبال احمالها لان نخبة
رجالها مشغولون بنقل السلاح عن الزراعة والصناعة
وما حائلتان مصاريفها العظيمة والدين فيها يتشكى
ويتوجع لان يد السياسة قد تلاخلت فيه وبعد ان
كانت وفاة رئيس الكنيسة الكاثوليكية من الامور الغير
المهمة بالنظر الى سهولة اقامة خلفه اصبح الناس ينتظرون

المحافظة على السلام وهذه الامور في التي تشغل بال
الناس في هذه الايام وقد جعلتها الجرائد موضوعا
للبحث وبحث دانيه او قاصيه بدون ان تبرز حكماها
كما يظهر من الكلام الذي قد قررناه بهذا الشأن في
هذا الجرد من المجنان فلان جريدة التيمس وعن
جرائد اخرى اما نحن الشرقيين فكما يؤثر في الغرب
يؤثر فينا ان ماديا وان ادبيا فاننا قسم من اوربا
ولو كان مركزنا في قارة اسيا ولدولتنا يد في القارتين
وفي افريقية ايضا فلا ندر ان ننظر احوالنا تبسم عن
المخبر بدون ان نفرح بها ولا ما يدل على الشر بدون
ان نفعل له لان حالة اوربا المستقبلية لها عظيم علاقة
بنا ومع ان السلوى في عدم امكانية وقوع اتفاق في
اوربا على احق الضرر بنا تعبنا في التزامنا بان نحمل
من اقبال التجهيزات ما نحب ان نكون في غنى عنه
ولا سيما في زمان قد اصبحنا نرى فيه شدة احتياجنا
الى الاصلاح في ائمة وفي الحكومة الملكية وفي الاراضي
وفي اسباب المواصلات وعلى الخصوص في المالية فان
الضرورة قد اقامت عندنا قوة برية وبحرية منظمة
تنظيما ربما كانت لا يحتاج الى اصلاح فيها بالنظر
اليها على امل بعيد جدًا منا ومن المرجح ان
لا تسمح ائمة بان تتأخر حالتها عن حالة جيشها
وبوارجها فصرف الدولة قوة في ذلك السبيل ربما
كانت غير مناسبة لمآلتها في الظروف التجارية لا
يستوجب غير الثناء لتبكيها من ذلك غير انه لا بد
لها بعد هذا من ان تستريح عوضا عن الاهتمام الدائم
في تجديد الاسلحة وتكثير البارج غير ان حفظ طبيعة
امرات كاللناخ والبغدان والسرب وجبل الاسود
لا تكون الا بقوة المدفع كما ظهر من حرب جبل
الاسود ومن حرب اكريت وغيرها فان قلنا اننا
لا نحتاج الى القوة المحرصة للمحافظة على ذلك
وان المحروب الخارجية لها دفاع مخصوص مصدره

باعتقادهم الى حضرة رئيسها الحالي لكبر سن ولا تفر بما كانت
السياسة تدعي بالهامن المحقوق عند ما كانت في حصن
فلك الرياسة لتخفف عن نفسها الاثقال التي تنزع عن
اقامة خائف لمن السياسة ما لحضرة اليها بال الحالي وعند
روساها ان ذلك لا يوافقها فان قاعدتهم المحافظة على
كل قديم وذلك القديم لا يناسب الدول الكاثوليكية
وثبات الغائبين كان يجعل ثباتا عند رعاية الذين لا يزالون
يقولون الانقياد الى الكنيسة في الملأ الاول والى الدولة
في الثاني ولذلك ننظر الى الاخبار البرقية الواردة
اليينا بخصوص مرضه بعين الاهتمام والظاهرة انه لم يصل
الى درجة ذات خطر وعلى كل حال لا يبعد زمان
ظهور هذه الاسرار من خبايا الاستقبال فان وافقتنا
تلقينها بال لترحاب والسرور ولا نصبر ناعتها لان
من لا يصبر على دهره لا يفوز بنوال وطوره

ألمانيا

قالت جريدة الليفانت هالدان خوف البرنس
بشارك والامة الألمانية من ان تستعقم فرنسا سونج القرصة
الاولى لتثير الحرب على ألمانيا اذ ترى ان في يدها
جيشا جرارا حتى انه قد قيل انه قد اقر بوضوح
وحرة بانه قد ارتكب غلطين عظيمتين ولا يخفى
ان شانه في الاشغال اظهر المواقف. وقد قال انه كان
يعرف حتى المعرفة اقتدار جيش فرنسا قبل الحرب
وان حقيقة غير ظاهرة المزين حتى انه حرر تسليم
سيديان وقع بارز في الكتاب المخصوص بوهو كالكتب
التقليدية التي يحرر فيها التقييمات كل وزير عظيم
فانه ارهان حذق وسرسلطانوه. غير انه كان يظن
ان بارنز والولايات تقابل قتالا اشد من القتال الذي
اقامت بوهانه كان يظن ان فرنسا تمحض نهوضا
عظيما على الالمان نهوض فلاحى برهون ومضادات
فرنساوي المجنوب اصحاب الدم الحار. وكان مصمما
على ان يهوى كل اثر والدفاع ولو التزم ان يدخل

الجيش الى كل الولايات. غير انه لم يدافعاً في
المجنوب ولذلك ظن انه قد خضع بالخوف ولذلك
لم يرسل جنودا ليحلوا في المدن الجنوبية. اما الان
فقد تقرر عنده انه قد خطا بذلك خطأ عظيما فان
المجنوب تخلص من ان ينظر الحقائق الشديدة التي
تركب الحرب منها. حتى انه قد رأى ان الجنوب لم
يحتمل شيئا يمتنع الذكر فان اشتراكه في ولايات
الحرب انحصر في ارسال رجال ليقنلوا في كرافلوت
وسيدان وفي وادي اللوار. ولم ير احتراق قرى ولا
مذابج الرجال ولا جيوش مشقة الشل ولا فشل
العظيمة الفارغة التي شيدتها الامبراطورية. وعند
البرنس المشار اليه ان التلصص من ذلك هو علة شدة
ميل اهالي جنوبي فرنسا الى الانتقام. وقد قال ان
غلطة الثاني تتعلق بغرامة الحرب. ولا يخفى ان اوربا
كلها صاحت مندرة عندما سمعت ان المانيا تحاول
ان تأخذ منها مائتي مليون ليرا وقالت انه لم يسع
باخذ غرامة كهذه في التواريخ كلها او في تاريخ الزمان
المتمدن. اما الان فالبرنس بشارك يقول انه لم يأخذ
المبلغ الكافي ليوقع فرنسا في ما كان مصمما على ان
يوقعها فيه. وكان يظن انما نيت مضعضة الاحوال
بما قال زيادة عظيمة كنتك الزيادة على ديهان في بيت
مالها في ارتهاك عظيم حتى تسمى غير قادرة على
المحافظة على جيش جرار. على انه قد ظهر انه لم يكن
يعلم حقيقة ثروة فرنسا التي تفوق ثروة كل ام الارض
خلا انكثرا. وقد اتسع غلطة في تعدل بل خزن فلاحها
 واصحاب الدكا كيت الصغيرة وهما ان اشد اصناف
العالم توفيراً. وقد تكبر اذ رأى انها قد دفعت
الغرامة في زمان قصير يصعب على الانسان ان يصدق
انها قادرة على ان تدفعها فيه. ومن اسباب تأسف
عدم تضعيفو لغرامة فرنسا بحيث تبين عاجزة عن
التصديق سنين كثيرة. وعنده انه بعد اخضاعها كان

الكونثر

انه عند ما يتدث الكائن في الكلام عن حضرة صاحب السيادة والفضيلة مولانا الامير عبد القادر الحسيني الجزائري يرى انه لا يقوم بحق اظهار بعض الحقيقة التي تنسب ثبات من الصفحات وقد سبقنا الافرنج الى طبع تاريخه ووصف اعماله الحربية والادارية العظيمة وبنوا دهرتهم وقهرهم من سلطات من نسل اشرف قور وسلافة افك امة اذ انه اشغلم بصدامود قاعو بضع سبعين مع ان الزمان لم يواخر اختراع عندهم ولا تقان في اعلمهم ولم تقصر اعمال ذلك الامير المشهور في العالم قاطية في الاعمال الحربية الدفاعية لخلاص وطن محبوب من حملات الاجانب وكثرة مع ضيق الزمان واضطرابه والاشتغال الدائم بالاعداء والتجهيزات كان يلتفت التفاتاً مخصوصاً الى العالور ويعتبر هاهي واهلها ولم تنقطع من حننوت الخطيرة هذه العنينة المحسنة فانه لا يزال مهتماً بذلك بالعلم وهو يردد عظيم فعالو في ذهنه فان ظروف سعادته العلمية السياسية لا تمنعه من ذلك وهذا هو الذي حمل جنابة العالي على تسطير التقرير الاتي الذي يحق لجريرتنا ان ننشره بنزاهة اعمدها بعبارة سيادته الجامعة بين البلاغة والساد وكرم الاخلاق وهذه صورته بحروفه

حضرة العالم الفاضل صاحب المحبة العلمية والاوصاف المرضية عزتو بطرس افندي البستاني ادام الله سعوده

بعد اهداء السلام المقرون بالتحليل والاحترام فاني قد اطلمت على اعلانكم الانبر في مخصوص تاليفكم المسمى بالكونثر الذي سيرت باعلام كل عصر وسيرى ماؤه العذب في كل مصر. ولكن رغبة الذي ذكرتموه في الاعلان بمخاطر وعلم

من الواجب ان يخبر اسماء من دفتر اسماء الدول الاولى بمحت يفي محيماً مدة قرن وقد اظهر تصميماً على ذلك عند سئوح الفرصة الاولى. اما المانيا فشارعة في التجهيز كفرنسا وقد قال لها الكونثر مولتك عذراً انه لا بد لها من ان تستعد للدفاع عن نفسها خمسين سنة لتحافظ على المركز الذي اكتسبته في خمسة اشهر وقد وافقة المجلس العالي على ذلك حتى انه قد ندر ان يكون عدد الجيش حتى في وقت السلام اربعمائة الف جندي مدة سبع سنوات اذا لم نقل مدة اطول منها. وهكذا نرى ان المانيا تحافظ على مركزها قبالة فرنسا وما اهما ايهما في المسير قبلها تبقى متقدمة عليها. وفي مصبة على ان لا تسع لها بان تساوي وان تحصل بسرعة ويعزم اذا عدها. فترى المانيا واقفة وبداها على قبضة سيفها. وقد اصاب وزر خارجي انكثرا اذ قال ان في الاستقبال خطراً غير اننا لا نقدر ان نقطع الامل من تهديد الاكدار فانه كلما طال الزمان يبعد خطر وقوع الحرب بين الامتين فان الزمان يقصد جراحات فرنسا ويسبب مرارة اليوم الذي فصلت عنها فيد الانراس واللوزين. واعظم الاخطار في ترجع الامبراطورية قائما قد تعلمت بالاخبار بان احسن واسطة لتقوية الظلمة انما هي تحويل انظار رعاياهم عن الداخلية بحرب اجنبية. ولا يخفى انه اذا نهض رجل كيونابر قادر على ان يرجع الانراس واللوزين ويرفع الراية المثلثة الالوان فوق مئس وقع فرنسا بسيدان المانية وبأخذ لها من المانيا ما تمني مليون ليرا يولد اركان ملك على اساسات جديدة على انه ما من احد قادر على ذلك غير رجل كيونابر وهو نابليون الاول ولا باقي الزمان برجل مثله الامرة كل الف سنة. وان كان دونه لا يقدر الا على ضرب بالاده ولذلك نقول ان ضعف اول الامبراطورين بالرجوع الى فرنسا هو من سعادها

انكم اوتيتكم في هذا التاليف المخاطران هذا المقصد صعب المسالك، ويندمل في جوب مناوذه المالك. ولكن ما ظهر منكم في الماضي من الاهتمام بتتبع اعمالكم الشاقة وتلك المرام يكون المنتظرين لانعام هذا العمل كافلا، ويتفنون ان اللال مل سيصير بدراً كاملاً. ويقول من راءً بدراً مزهراً لا شك ان كل الصيد في جوف القرا، وانما ان ابناه لغتنا العربية الشريفة. الذين لم تزالوا في كل آن تفخونهم بشفقة لطيفة. يساعدونكم في هذا العمل المفيد. والتاليف الجامع الفريد. اسأل الله ان يعيدكم في الاعمال. وان يوفقكم في الاقوال والافعال. وانني بادرت بتسطير هذا الكتاب. لاطهار سروري من هذا التاليف المستطاب والسلام في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢١٠ لخلص عبد القادر المحمدي

فرنسا

قالت جريدة الليفانت هراد انه اذا عرض وزير خارجية انكلترا في مجلس الامراء وقال جواباً على رجل من عظام رجال السياسة قولاً يدل على ان في تلك السياسة غيوماً حرية تشعرا اوربا كلها بان ذلك تمام وهذا ما قد جرى في انكلترا فان اللورد روسل المشهور سال وزير الخارجية هل عنده ما يميل على الخوف من وقوع تكدير في السلام في اوربا وما هي الاجراءات التي اقامت بها حكومة انكلترا لمنع فزع حرب. فاجاب وزير الخارجية بتان عظيم وهداية انه ما من خطر حالي غير ان حالة اواسط اوربا تجعل خوفاً عظيماً من جهة الاستنبال. ومعنى هذا الكلام ظاهر ومعناه لا يختلف عن انتظارات الذين يطالعون الجرائد فيو يهدد عظيم. ولذلك من الواجب ان نبحث في بواطن ما اشار اليه وزير الخارجية. ولا ينبغي ان مركزي

الاضطراب هافرنسا والمانيا. فانكسار فرنسا في الحرب الاخيرة انكسار لاشبه لفي الفوارخ غير انها امضت معاهدة الصلح صامته وهي مصيبة على القيار بالنار وسلطت الانزاس واللورين الى المنتصر غير انها أكدت لما ان زمان ترجيعها ليس بعيد وليس هذا انفجار باطل فاعيا اخذت في ان تعجز حالما اخذت ثورة الكمون. واقامت بتنظيم جيشها تنظيمًا متممًا لم تحاول الامبراطورية ان تدركه وجعلت مصاريف الحرية اكثر من مصاريفها عندما كان يتوهم الامبراطور نابوليون الثالث انه مدير سياسة كل اوربا بارادو. وذهبت سدى مشورات الانكليز الكثيرة الذين كانوا يقولون لما ان الافوق ان ثقل المصاريف الحرية وتصرف الزيادة في اصلاح ما خرجت الحرب. فكان رجال سياستها يقولون باسرها انه لا بد لها من جيش عظيم لضبط البرابرة ضمن حدودها وهم المحر. وان ثروة فرنسا تمكها من القيام بمصاريف جيش جرار. وكذلك ذهبت سدى تهديدات البرنس بيسارك المسترة التي كان يرسلها الى فرنسا بالسواطة المناسبة الغير المستولة وفي كتاب الجرائد الانكليزية. فان فرنسا اضغرت على التيام بالتهجير بشا طوى بنت للبرنس بيسارك بلطف سياسي انها آخذة في اجراء ما هو من متعلقاتها. وهكذا اصبح جيشها الان اقوى من جيش الامبراطور نابوليون الثالث عندما اخطأ ذلك الخطا العظيم بفتح حرب لسبب طفيف جداً لم يسفه احد من الملوك العظام الى جعل سبب حليف كذلك السبب علة لفتح حرب ولم تكف الحكومة باصلاح حاله الجيش ذلك الاصلاح ولذلك وضعت رسماً لتحصين باريز تحصيناً يفوق نفس الحصون والقلع التي اقيمت في ايام لويس فيليب تحت نظارة موسيو بيرس الذي اقام باسباب انشائها اما الان ففرنسا تميل حملها الثقل براحه حتى ان

جميع الذين لم يعرفوا الثورة التي تخرجها من جودة تربيتها ومن عادات فلاحها الوفيرة باتوا في تعجب ودعشة . ومن المعلوم ان وزراءها ومجلس نوابها لا يذكرون فتح الحرب حتى ان جرائدها لا تتكلم عن القيام بالثوار في المستقبل الا بعبارات مبهمه وكذلك الاساقفة مع كل غيرهم الحادة على الكنيسة يتكلمون بتيقظ عندما يذكرون تعديبات البرنس بسارك على الكرسي المقدس وعندما يقولون انه من واجبات فرنسا ان ترد يد المصادرة لاهو مقدس عندهم . وان اكثر الفلاحين الفرنسيين الذين لم اعرف قوم يجمع المال ربما كانوا يفضلون المحافظة على السلام ولو خسروا الالزاس واللورين الى الابد هذا اذا تمكنوا من ان يبقوا حاصلين على حقوقهم الصغيرة بدون اضطراب وكدر . وان احكم رجال سياسة فرنسا ربما كانوا يرون ان فتح حرب اخرى على المانيا حماقة حتى انهم ربما كانوا يسمون ان يقطعوا اصغر سبب محرك لروح الحرب . ولا ريب عندنا في ان المرشال مكاهون ووزيرة لا يهتدان ان يعرضوا للخطر وجود فرنسا من المالك الاولى في حرب اخرى مخينة مع اعظم دولة حرية في العالم . ومع ذلك نرى فرنسا تتسلخ الملاح الكامل وهي تنظر الى الالزاس واللورين بعين الاستهزاء بان تحصل عليها واهالها يسمون ان يرجعوا الى تبعية فرنسا ولا تزال فرنسا تعتقد بانها هي الامة العظيمة ولم تقطع حبال املها المتعلقة باقتدارها على الفوز بترجيح سيادتها العسكرية . وما دام في يد امة كهذه الامة جيش جرار يخاف العالم انه عند سنوح الفرصة الاولى لنفخ الحرب تبلدوا الى استغنائها

مستقبل أوروبا

قالت جريدة النيس ان امبراطور روسيا قابل سفراء الدول الاجنبية في لوندرا فهاثا بوصولو

الى انكثرا بالنياية عن دولهم في جوابه ذكر ما بهم

العالم اكثر من جميع الامور اذ قال ان المحافظة على

السلام في اواسط اوربا من سياسة روسيا وان المامول

ان حكومات اوربا الاولى قد اجمعت على ذلك فان

فيه مصلحة عمومية . فهذا الكلام هو بمعنى كلامه عندما

زاره حضرة امبراطور النمسا وقد تكلم بمثل ذلك في

اوقات اخرى . ومن المعلوم ان حالة اوربا تجعل

لكلام كذلك الكلام معنى وتخرج من دائرة التبعيلات

الاعتمادية . فانه عندما يكون فلك السياسة صافيا

وسيلها سهلة نفكر كلام الملوك المتعلق بتوطيد السلام

كما نفكر تبعيلات الناس عند الاجتماع . اما

امبراطور روسيا فيعلم انه يكون لكلامه تفسير اخر .

ومن الموكدان اهل السياسة الذين يكثرون التخبين

في اواسط اوربا يقولون انه لا ريب في ان لزيارات

الملوك مقاصد مفررة وعلى الخصوص زيارات

امبراطور روسيا حتى اهم ينسبون الغايات الى مجيئها الى

البلاد التي اصحت منزلا لكرمتو مع ان ذلك ما

يقاد اليه بالطبع ولذلك قد قالوا انه يستج عن ذلك

اتحاد لا يعرفون ماهو وانه لا بد من ان تشعرا اوربا

كلها بتاثير هذا الاتحاد . ولا يخفى ان تلك الاراء غير

محصورة في العامة التي لا تدرك حقائق الامور ولكنها

اراد الذين يسمون بالعالم السياسي . ولا تغلو من

الاصابة لان امر الحرب او السلام قد وقع تحت البحث

وقوعها يجعل له مكانا في افكار رجال سياسة اوربا

ولا سيما في افكار امبراطور حربي عظيم كامبراطور

روسيا . ومع ان هذا التخبينات هي ذات ممان مجهولة

قد تكلم امبراطور روسيا كلاما يبين حملة لمسؤولية .

فانه يعلم ان التخبينات المتعلقة بمداخلة روسيا في

احوال اوربا في المستقبل هي كثيرة ومختلفة ومع

ذلك كل مخمن يثبت صحة تخميناته . وقد تقرر في

حقول اهل العالم انه عند حدوث حرب تنظاها

تأثيراً حسناً في سياسة أواسط أوروبا فإن الحكومة الروسية ستفرغ كل جهدها في سبيل المحافظة على السلام وستتحد مع الدول المعروفة بالدول المتحيدة ولذلك لا يهزم أن ترفض عقد اتحاد مع دول عاملة على العدوان . فإذا تقرر عند الدولتين اللتين كانتا تتحاران بأن هذا هو عزم روسيا يضعف خوفها ويهدم هيبتها . ومن انفع الأمور لأمانيا ولفرنسا إذا ظهر أنه لا يمكن أن تقام الحرب إلا بعد سنين كثيرة فإنها في قلق دائم من الخوف من الخطر . فلهذا الحالة في ذات خطر فإن كل من الدولتين تسعى في ما يقارب الاتحاد من جري أحاطة ضدها بها ولذلك ربما كانت تجذب إلى الحرب التي تفرغ جهدها في تجنبها ولذلك يلقى بنان قول ما هو نفع ألمانيا بتجديد الحرب بعد أن فازت بالحصول على كل ما يمكن الحصول عليه بواسطة الحرب فإنها قد أصبحت في اتحاد جنسي وحصلت على الشهرة الحربية ووسعت أملاكها وأصبح لها حد يكاد يكون من الأماكن التي لا يمكن فقها . فإن فيه حصنين من الرتبة الأولى ووراءهما عظيماً كسور منيع . وبناء على ذلك نقول أنه لا ريب في أن تمهيزات ألمانيا الحربية في دفاعها وإن رجال السياسة والحرب في ألمانيا لا يضررون الجمهور على فرنسا غير أنهم مستعدون أن يحملوا كل المشقات ليحافظوا على ما قد فازوا بالحصول عليه . ومع ذلك إذا دام العدوان على ما هو عليه فربما كانت ألمانيا تنفع الحرب خوفاً من فرنسا لئلا تنفخها عندما يناسبها . على أن نتائج الخوف المضرة تؤثر في فرنسا أكثر مما تؤثر في ألمانيا فإنها في البلاد المنكودة المحظ التي وقعت عليها أعظم مصائب الحروب والثورات في وقت واحد فإنها رأت البروسيان في جهة واحدة وثورة الأوباش الكونية في الجهة الأخرى من بلادها وفي الآن اخذت في ترجيع قوتها وهذا في المرة

روسي في ميادين الاجزاء . ومن الناس من يقول أنه بين العائلة المالكة في روسيا والعائلة المالكة في ألمانيا علاقات قرابة دائمة لتكهما من المبادئ الأولى ومن الحصول على زيادة واسعة في الأملاك . وإنه سيصادم ما قد جرى سنة ١٨٧٠ أي أن ألمانيا تبادرت إلى سلب فرنسا مرة أخرى وهي مستعدة على جيوش روسيا إلى أن تسلب استقلال هولندا ولن تأخذ ما لا يزال باقياً من الدائرك وأن توقع الاضطراب في الامبراطورية النمساوية بواسطة زرع روح التدمير بين النمساويين الذين هم من الجنس الألماني . وأن ألمانيا تضعف روسيا في الشرق بحيث تمكن امبراطورها من الحصول على اعظم اسباب المطامع التي حلم بها الامبراطورون الروسون . فهذا تخمين واحد . اما التخمين الآخر فهو مضاد لكل المضادة ومع ذلك هو متبول عند كثيرين وله من الشهرة ما الأول وهو أن فرنسا ستقوم بحق ثارها بواسطة الاتحاد مع روسيا . أي أن تلك الدولة الفرنسية البعيدة عن ترك سياستها بالاقامة بجانب المسيحيين في الشرق ستترك سياستها الماضية وحلفاءها لترجع البلاد التي قد سلبت منها . ومع أن كلا من هذين التخمينين مضاد للآخر لكل منهما مبان لا تتكبر صحتها . فأنه من المقررات حرب سنة ١٨٧٠ قد زادت قوة روسيا بالنسبة إلى الدول الأخرى زيادة عظيمة بوقوع عدوان شديد بين الدولتين الحربيتين العظيمتين في أواسط أوروبا . فإذا تجددت الحرب بينهما وظهر بأن قوتها أكثر تساويًا منها سنة ١٨٧٠ . تأخذ كل منها في طلب مساعدة روسيا بواسطة المذكورة فيسمى مستقبل أواسط أوروبا في يد امبراطور روسيا . وبناء على ذلك نقول أن كلام امبراطور عالم بأن العالم قد حكم بذلك حكماً ذا مبان صحيحة هو ذو معنى يحاكي عملاً عملياً . ولا ريب في أن إعادة ما قاله في بطرسبرج بخصوص السلام يؤثر

المشرون التي ادخلت فيها التغيير في نظماتها السياسية ولذلك لا تقدر ان تقوم بحزب عظيمة الا بعد سنين ليست بقليلة . فان وقوع الموازنة بين الدخل والمصروف واقامة مجلس جديد وجمع جيش جرار لا تصير الامه قوية . ولا بد من نمو عناصر في فرنسا للوصول الى ذلك اي لا بد من ان تصير العناصر القائمة بالالات وبالترقيع عناصر حية بحيث تصير الهيئة الاجتماعية اشد اركاناً الى نفسها وقبل ذلك لا تقدر ان تقوم بحزب تنفوز بها ياخذ ميعن واستراسبورج من يد الجبار الذي يقبض عليها . وانفع مشورات رجال السياسة لفرنسا هي ان يقنعها بان لا بد من ضبط نفسها والتسليم الى الصيب بحيث تكون لها غايات ارفع والزم . ويسرنا ان نقول ان هذه المشورات قد قويت في فرنسا في السنة الاخيرة حتى انه لا ذنب عليها في ما يتعلق باهانتها جيرانها المتحصنين والقليلي الاركان . ومع ذلك لا نتخذ نيران الغيظ التي شبت في ابتداء الامر الا شيئاً فشيئاً وكلام امبراطور روسيا يورث في ذلك تأثيراً حسناً

راشد باشا

ما من شيء يسر كل اهالي سورية والنادر كالعدم في الاخبار اكثر من استماع ما يجهلهم على الانفجار بوالهم الاسبق حضرة صاحب الدولة راشد باشا وزير الخارجية السابق وما انهم يسمعون ان يغفلوا على تاريخ اجرائاته وهو مفقود وزارة الخارجية قد ترجمنا المجلة الاتية عن جريدة الليفانت هيرالد وقررناها في الجمان لتكون ذكراً دائماً لصفات ذات تستحق كل المدح والثناء وما ياتي هو تلك الترجمة ان تغيير وزير الخارجية في الدولة العلية لا يكون قاضياً بتغيير في سياسة الدولة الخارجية ومع ذلك يتفاد الانسان بالطبع الى الجهد في احوال تلك

السياسة وفي اعمال وزارة الخارجية في مدة الوزير الذي يخرج ليدخل مكانه خلفه . ولا يخفى انه منذ سنة خلف راشد باشا صفوت باشا في الخارجية . وكانت الافلاك السياسية صافية غير انه كان فيها مصحان مخمليان في الشرق وفي الغرب وهما اللتان كانتا تستدعيان عناية ناظر الخارجية . غير انه كان في الخارجية عناية على ذلك اشغال كثيرة مترتبة بسبب كثرة التغييرات في النظارة المشار اليها وهذه الاشغال اصبحت في احتياج الى نشاط الناظر وحذقوه . فان مشكلة تركة السويس وقعت كلها بمسئولية تسوية على الباب العالي وكانت الصلات التجارية بين الدولة العلية والدولة الابرانية البنية في حالة متعبة وكانت حكومة طهران تطلب اموراً لم يكن الباب العالي مستعداً ان يمنحها اياها . اما التلاخ والبعثان فاظهرا ميلاً واضحاً الى التخلص من اقال بقايا الخوض للسلطة العلية والى التلمص بقصد الوصول الى الاستقلال التام . وربما كان ذلك بقصد التجارب او بالمل صبرورة ذلك التلمص اقرب الى الحقيقة عند وقوع الصعوبات المالية التي كانت قد ظهر عند ذلك انه لا بد من وقوعها . ومن الصعوبات التي كانت جارية الخلاف الواقع في الكنيسة الارمنية . وكان قد صار ادخالها الى وزارة الخارجية حال كونه لا علاقة لها بالان المرحوم خالي باشا المتضلع بالاحوال السياسية اراد ان يهيئ منها منافع سياسية . فهذا العمل الذي لم يكمله ترك في يد خلفه ليس لهم من المحدث ما كان له فتداولوا الاعمال المتعلقة بذلك تدوا ولا مرتبكاتنا لم يكن لهم من صناعة التداول اللطيفة ما كان له . وهكذا عند وصول راشد باشا الى الخارجية وجد يدو مفتولين باعمال الاشغال التي لم تكن من الاشغال التي يتمكن الانسان من ان يظهر حذقه ودرايته فيها اظهاراً جاذباً للانتباهات حال كونها تسد عني عناية

مستندة الى الرقعة والاعتصام بالتاني والصبر الجميل
ومعرفة الاعمال والخلق الكثير . فوَقعت مشاكل
ايران في صدر الاشغال . وكان حضرة الشاه المعظم
في اورا ولم يكن يناسب ان يزور كل الملوك المسيحيين
وغير باباوات السلطنة العثمانية بدون ان يصلح دولة
في جارة وقاعدة ايمانها كقاعدة ايمانها . غير ان منع
حدوث اهانة كهذه لم يكن من الامور السهلة فان
ادعائات ايران كانت كثيرة وكان حضرة الشاه قد
تدمر تدمرات شديدة في كل اورا متشككا من
تصرفات الباب العالي المتعلقة به وكانت اوامر دولة
ايران الصادرة الى سفورها في الاستانة مفصلة تفصيلا
بمنع من ان يتعاطى المشاكل الواقعة معاطاة مبنية
على مبادئ التمييز الذي ربما كانت اخباراثة الغير
المرتبكة تقوده الى معاطاها . ومع ذلك تمكن راشد
باشا من تحويل الصعوبات الى مراكز معلومة وذلك
بهذه وملاحظة طالما اشهر بها . ولم تنصرا النتيجة
بهي محضرة الشاه الى الاستانة ولكنها مكنت البلاط
العثماني من ان يتقابلة مقابلة ودادية جنگا وسهلت
تقرير المعاهدة التي اقيمت المخابرة بشاهها بين الدولتين .
اما صحابة الغرب فكانت التقرب الذي كان جاريا
بين النمسا وروسيا فان ذلك الاتفاق لم يكن خاليا
من التهديد للدولة العثمانية وعلى الخصوص لانها
وضعت السبيل لتصرفات الاميريات الخاضعة للباب
العالي وهي الفلاح والبغدان والمغرب . وذلك ما
يؤثر تأثيرا مكررا بالباب العالي . فنهه التصرفات مع
حوادث خرت في بوسني حيث تدخل المامورون
النمساويون في ما لم يكن من متعلقاتهم جعل فتورا
في الصلات التي كانت جارية بين النمسا والباب
العالي غير ان ذلك الفتور كان موقفا . فوَقعت تسوية
الصعوبة على راشد باشا وبرهات . اقتداره على
القيام بذلك مع المحافظة على جلال دولته تعبير

النمسا سفيرا عوضا عن السفير الذي كان في
الاستانة وثقله الى غيرها والسفير الجديد رجل
مشهور كالكونت زيجي . وسارت سياسة راشد باشا
المتعلقة بالنمسا مع سياسته المتعلقة بالاميريات
الخاضعة للباب العالي فرجعت الفلاح والبغدان
بسهولة الى طريق الهدوء ولم تسمع بعد ذلك شيئا عن
محاولتها ضرب نفوذ مخصوصة بها ولا عن انشائها
نيشانا مخصوصا ولا عن شي اخر من تلك التغييرات
السريعة التي هيئت افكاراها الى البلدان الواقعة وراء
الطوبه (الدانوب) منذ بضعة اشهر . اما المغرب
فاتت بصعوبات اعظم كثيرا من صعوبات الفلاح
والبغدان فان السربين جامعون بين سرعة التجهيز
والثبات في الافكار والعادات . فتثبت العناد السربي
بقوة بالصعوبتين البحاريتين بينه وبين الباب العالي
لان لذلك علاقة بالناموس الوطني . وامم الخلافين
ماديا الخلاف بسبب وصل الطرق العثمانية المحددية
بالطرق السربية . اما الاكبر بالنظر الى الغير الوطني
فكان ترجع قرية زورنغ الصغيرة الى السرب . وكان
الباب العالي ينظر الى الخلافين بكد بسبب انهضاد
امير السرب الى مشورة ردية وزيارته الاولى تبيينا
للخضوع الى امبراطور روسيا وليس الى سلطانهم
قيامه بزيارة دول كثيرة اوربية كانه ملك مستقل
حال كونهم يات التصر الشاهاني مع ان ذلك من
واجباته السياسية . واضيف الى ذلك عهده الباب
العالي بالتمنع عن دفع الجزية اذ لم تسلم له الحضرة
الشاهانية بما يتعلق بقرية زورنغ ولا يبقى ما في ذلك
من الاهمية العظيمة ومن اصعب الامور تحويله الى
تسوية . ومع ذلك تمكن راشد باشا من ان يقوم بذلك
بحكمة ولباقة . فانه ارجع الخلاف بسبب اتصالات
الطرق المحددية الى حيث ابتدأت بشرط ان يزور
امير السرب الحضرة الشاهانية بزيارة الخضر . فانه

في سنة ١٨٦٦ طلب فواد باشا بان تكون الاتصالية في اليكزه نانس غير ان اسبابا بحرية منعت السرب حيثيذ عن قبول ذلك فالتزم الباب العالي ان يتصل الى طرق النمسا بواسطة بوسني . فصار تعجيد هذا الطلب فقبل امير السرب بان ياتي الاستانة بعد ان كان قد فات الزمان اللارم ليجنولان الصريين كانوا قد اكتسبوا حكمة بالاختيار وصار الاتفاق على ان تترك مشكلة قرية زورنيج الى ان يكون امير السرب قد فاز بالحصول على اركان المحصرة الشاهانية . غير اننا لا نقدر ان نقول هل حافظ الامير على هذا الاتفاق وعلى الخصوص بعد ان شاع ان سمو الامير عرض لمحصرة الشاهانية بخصوص تلك القرية بدون تمهيد في المتابعة الاخيرة ولم يخل ذلك من التأثير بنتائج ربارتو المحسة . فاذا كان ذلك صحيحا يكون مكافاة غير حسنة للاكرام العظيم الذي نال من لدن المحصرة الشاهانية وكان من الواجب ان يتخذ ذلك برهانا كافيا على نبل المحصرة الشاهانية المحسن اليه والى بلاده . غير ان ذلك لا علاقة له براشد باشا فانه كان قد ازال كل الصعوبات حتى ان المحافظة على الصلات المحسة التي كان قد مهد لها السبل كان متوقفا على اعتدال اعمال السرب . وبدا راشد باشا بددنا بحابة الشرق ايضا فانها صعدت من اليمن وصارت مظلة فوق الحج ومصدر ظلامها المحركات العسكرية العثمانية والانكليزية . ولولم تخرج المحركات العسكرية العثمانية هناك عن محجة المحكمة لتعاطلت انكثرا الامر معاطاة مختلفة عن معاطاتها . اما نحن فننظر الى اليمن نظرا يكاد يكون عثمانيا لان ذلك هو الصواب ويبين لنا ان الصوالم العثمانية هناك عظيمة جدا ولذلك يزداد اللوم على المأمورين العثمانيين المسكر بين الموجودين هناك لانهم استغفروا تلك الصوالم وعرضوا انفسهم لوقوع القتال بينهم وبين

الجنود الانكليز هناك حال كون الظروف لطيفة جدا . ولو كان الفريق هناك ذا خلق اعتيادي لم يعرف ان قرب مركز انكليزي انما هو عصد وكذلك لا بد من ان نفترض ان الدولة العلية لم تقصد باعمال اليمن ضم بلاد ولكنها قصدت صيانة محلات مقدسة في الحجاز من تعديات القبائل الغير الخاضعة للنظام التي يقول عند حدودها . اما صعوبة تركة السويس فوضعها راشد باشا في مركز خلص الباب العالي من مسئوليتها . هذا ولا نقدر ان تتبع كل فروع اعمال وزارة الخارجية في مدة نظار راشد باشا في هذه الحملة المتجوية على خلاصة تاريخ بدتو . اما مشكلة الارمن فلخط خلف راشد باشا قد انتقلت الى يد الصدر الاعظم ولا ريب في انها ستصادف في يده تدبرا مطابقا لحسن النية . هذا وقد ظهر من نتيجة ما تقدم ان سالف راشد باشا ترك له اشغالا كثيرة متراكمة اما هو فترك الخلفه بوساطة نظيفنا ان ذلك الخلف هو عارفي باشا من اصحاب الاهلية والخلق العظيم والاختبار السياسي الطويل ثول ان وزارة الخارجية العثمانية في المحاضر في الحالة الرضية التي يمتناها لها اعظم اصدقاء المالك المحروسة الشاهانية

دفاع الحيوانات

(من قلم سليم اغندي البستاني)

ان الله سبحانه وتعالى قد ساط بعض الحيوانات على البعض الاخر وجعل بينهما عدوا با مصدر اكثره طلب الافتراس لتهايم الحيوة ولذلك نرى الاسد يقترب سائر الحيوانات والحررة الجردان والذيلين . والذئب وغيرها غيرها فالضعيف ياكل القوي هذا مع قطع النظر عن الحيوانات التي لا تاكل اللحوم وقد تقدم الكلام عنها . وكذلك الطيور تاكل طيورا وذبابا والامساك اسماكا والانسان يشارها كلها في ذلك وفي اكل النباتات وهي تاكل اية ما وليس المقصود

حجات او غير ذلك ، واذا جردنا الانسان عن
مخترعاته الجوية والدفاعية لبات غير قادر على ان
يعيش وهو على حاله الجسدية المحاصرة وعلى الخصوص
اذا جردناه عن قوته الاحتياطية



عدد (٢)

ومن الطيور ما لها آلات جارية قوية جداً فحالب
بعضها ومناقيرها اقفل من السيوف القاطعة حتى
ان السور الكبيرة تقدر ان تحمل خروفاً تحمالها
وتطير بها الى اعالي الجبال وتحملة فريسة لها. وصورة
عدد (١) صورة طير له منقار كبير قوي وهو لا يقراس
ما يقوم باورده فانه يأكل العصافير والذباب والامبار
وجوانبها حادة لتقطع الطيور والحشرات التي يترسها
وهو له للدفاع فانه يحفر وكره في جذوع الاشجار بذلك
المنقار ويجلس فيه متحصناً من هجمات الاعداء بمنقاره
الكبير والفر من الداعاء فيعد ماهاجمة يندب بذلك
المنقار بحيث انه يعلم بان يني بعيداً عن فئاناه وعندما
ينام يغطي بريشه فيظهر كانه كرة من الريش ويستعمل
ذلك المنقار في تنظيم ريش ذنبه فيقطع به طعماً
محكماً منتظماً كانه منقوص ولا يقطع شيئاً منه الا بعد
ان يتم نموه. واظفار الهرة للهجوم ودفاع فيصطاد

ان كل الحيوانات تاكل كل ما هو اضعف منها من
الحيوانات ولكنه ان ما ياكل اللحوم منها ومن الطيور
والاسماك يعيش بما يتيسر له اقتراسه معها ولا يد لها
كلها من آلات للهجوم والدفاع طلباً للاكل. وقد قفا
لهجمات الحيوانات التي تحاول اقتراسها: اية الانسان
فمن اهميتها ليست له آلات طبيعية فان آتة العظمى
في غفلة فلا يجرح بحال كالدور ولا باظافره كالذئب
ولا بانها يوك الاسود ولكنه يتخربع بعقله القادر على
الاختراع البنادق والدافع والسيوف والرماح
والهبت حتى انما اصبح اقدر الحيوانات بذلك وتسلط
عليها كلها لم يخطئ سهمه او بكس على غفلة وقد خلق
الله له يداً موافقة لخدمة ذلك العقل الحاذق القوي
ولذلك قد عرف البعض الانسان بالحيوان الصانع
الالات. ولما كانت المحكمة الالهية قد حرمت سائر
المخلوقات الحية من تلك القوة الاختراعية والصناعية
مع تسلط بعضها على البعض الاخر واحتياجها الى
الهجوم لقيام الحيرة وعلى الدفاع لخدمة المل الغريزي
الى محاولة التخلص من خطر حاله كان لا بد لها من
الآلات الطبيعية للقيام بذلك فمنها ما هو ذو بحالب ومنها
ما هو ذو حوافر او قرون او مناقير او انياب او



عدد (١)

الى الزوراء لتطعن الحيوان المطارد بتلك الحرايب الطبيعية وكثيرا ما تنجو بذلك عند وقوع حرب بينها وبين حيوان معتد. اما ما نسميه من انها قادرة على أن ترمي العدو بينهاها عن بعد وان تقصر بها فمن غير صحيح وسبب هذه الاشاعة وجود نهال ساقطة منها مع ان سبب ذلك انها وسقوط بعضها من تلقاء نفسها او سقوطها من جسد حيوان مطارد طعن بها ومن الاسماك ما لها آلات عجيبة منها السمكة المعروفة بسمكة السيف وصورتها عدد (٦) وفي راسها عظمة كالسيف وهي قوية جدا حتى ان سمكة منها ضربت قعر مركب بسببها فتفتت وفي العرض في انكثرتا قطعة من اسفل مركب داخل فهو قسم من سيف سمكة فان السمكة ضربت اسفل المركب بسببها فتفتت ولا ريب في ان السمكة ماتت من شدة الصدمة ولا بد من ان يكون سببها سلاحا قويا نافعا عند حدوث حرب بينها وبين اسماك اخرى. وصورة عدد (٥) صورة سمكة في راسها منشار وليس سيقا وفيه اسنان على جانبيه وهذه السمكة كبيرة جدا وينشأها افعال عظيمة عند وقوع نزاع بينها وبين الحيوان العظيم وغورها من مخلوقات البحار. واحيانا تدخل في اسفل المراكب والظاهراتها تظنها حيتانا. اما السمك المعروف عند العامة بالاطحوت وصورة



عدد (٤)

عدد (٦) فيخلص من حلات اعدائه في البحار بحيلة غريبة مصدرها قوة طبيعية وهبها الله له ومن المعلوم ان له ثمانية اعضاء كالانسان وفي كل منها عضو في قوة التشبث ولذلك يكون طيو ان يشبث

بها الفيران وتدفع به هجمات الحيات بل تمكن من قتلها بها. ومن اغرب الامور اقتدارها على طرح نفسها



عدد (٣)

من اماكن مرتفعة بدون ان يلحق بها ضرر وما ذلك الا بواسطة اللحم النافر في كفاها وهو يسعفها في امساك ما تلتقطه من الحشرات. والفرون من الالات القوية فان بعض ذوات الفرون تدفع هجمات الاسود والتمرة بفر ونها فانها تقدر ان تدفعها الى مسافة بعيدة فتطول بعضها اربع اقدام ومنها الحيوان الحسي كودو وصورته عدد (٢) وهو من حيوانات افريقية المجنوية ويعيش عند الانهر وفي الغابات وربما كان الفاريه يظن انه لا يقدر ان يرمي الاشجار الملتفة لطول قرونه ولولا الحكمة المفطرة التي وهبها الله لما قدر على ذلك فانه قد علم بان يميل راسه الى الزوراء فيصير قرناه ملتصق على ظهره فيسير في الغابات الملتفة بدون صعوبة ولا مانع من الحيوانات مائة الات عجيبة جدا منها القنفذ وهي مغطاة بربش

كالسهام وهي صغيرة فيها ما هو طويل ودقيق ومنخر ومنها ما هو قصير ومستقيم وغير دقيق ولها راس حاد كما يظهر من صورة عدد (٢). فتند ما يطارد بها حيوان وتقص عن التخلص بالحرب ركضا فتنزع وتفرج جهاما فتصير كانه في وسط حرايب ثم تأخذ في الرجوع

وله قوة تحاكي قوة المسكة الكهربائية المذكورة
ولستختم قوته المذكورة للدفاع والهجوم وفي ذات مرة
اظهرها على ملاح فطرحة على الارض وبني مصروعاً
مدة طويلة قبل ان يرجع الى نفسه. اما السلاح
فيع ان وسائط الهجوم فيها قليلة وسائط الدفاع فعالة
فانها لا يسهل درعاً من العظام السميكة القوية واكثر
انواعها تدران تدخل راسها وذيها ورجليها الى



داخل درعها وتتمتع
ومنها ما يقدّر ان يقتل
الجبن فتصير كانه في
صندوق من عظم قوي
وهذا يحميها من الهجوم
ومنها ما ينمو بصيرا مثل
من اربعة رجال
واكبرها في جزائر الهند
القريبة والشرقية ولا
يخفى اننا لو اردنا ان

(٧) عدد

نوضح كل ما يتعلق بالحيوان من هذا قبيل لطلال بنا
الجمال غير اننا قد قررنا القليل من تعيين التطويل
غرفاً من ملل القاري ليستدل به على الكثير

بنك فرنسا

(من قلم عائيل افندي سيوفي تابع الجزء السادس)

الفصل الرابع

في الحسابات الجارية

(انه بسبب غلاب جناب مخايل افندي سيوفي

مدة خارج يروت تاخر نشر هذا الفصل)

يجب لكل الناس ما لم يكن مفلساً ان يطلب

اقامة حساب جارية في البنك. وللحصول على ذلك

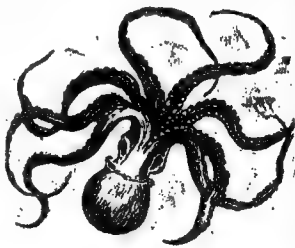
ينبغي ان يطلبه فيعمل له ويصير ماذوناً بوضع ثبوت

بالصخور او يشدد التمسك على ما يصطاد من الاسماك
وهو غريب المنظر وفي جسده كيس فيؤ سائل اسود
يسمونه حبراً فاذا حل عليه حوت اكبر منه وضائفة



(٥) عدد

ينفخ حبره في الماء فيمكر الماء ويبعث مطاردة غير
قادرة على ان يراه وهكذا يصير الفرار سهلاً عليه.
واغرب من ذلك سمكة اخرى غريبة الهيئة وفي ذات
قوة نارية او كهربائية وصورتها عدد (٧) وفيها اطيما
اله لاصطناع البرق او الكهربائية ولذلك تدران
تطلق مطلقاً كلما ارادة ومن المعلوم ان دفع البرق
على حيوان ان كان ناعقاً او غير ناعق يؤثر فيو ويجعل
اهتزازاً مؤثراً في الجسد حتى انه يقدّر ان يطرحه على
الارض فعندما تقع في ضيق ويكون المطارد حوتاً
كبيراً تدفع من جسدها من البرق ما هو كاف
لطرح رجل على الارض وبهذه القوة تدران تضعف
اكبر الحيتان التي تحاول محاربتها والظنون انها
تستعمل فيها البرق الطبيعية لتغلب الحيوانات



(٦) عدد

المانية التي تحاول قتلها لتاكلها. ومن السمك
المعروف بالانكليس ما يسمى بالانكليس البرقي

حتى أنه في مدة عشرين سنة ضاعت ورقة واحدة من الامانات قيمتها ٢ فرنكا

اما ادارة المحاسبة في البنك فهي عظيمة جداً وكل يوم معاه تجميع كل القيودات وتسلم الى مكتب اخر واسمته محل الدفاتر فيراجعها المأمورون هناك ويصحون ما رما كان قد وقع من الغلطن جرى السرعة وبائل غلط يغل ميزان المحاسبة يلتزمون ان يراجعوا كل الحساب فلا ينامون الا بعد التصحيح ولو مضى الليل وطلعت الشمس . وهذا يمكن البنك من ان يعرف احواله في كل ساعة ويكون قادراً على تصفية الحسابات في كل ساعة فانه يعرف على الدوام اعداد اوراقه ومجموع دراهمه وانواعها في باريس والمحلات التابعة لبيكها . ويندهش الانسان بنتائج الضبط والترتيب والانتظام عندما يتصور اشغال البنك الهائلة والملايين التي تصدر منه وترد اليه على الدوام . ولكل مكتب من مكاتب البنك صندوق مخصوص للقيام بالمصاريف التي يحتاج اليها وللدرام التي يقبضها وهي متعلقة بالصندوق العام . وفي كل صباح يجمع امانات الصناديق ويأخذ كل منهم من الصندوق العام قدر احتياجه . وكانت طريق امانات الصناديق ضمن البنك غير ان قد جعلت وحدها لانه سنة ١٨٣٧ كان موسيو بورون احد امانات الصندوق حاملاً كيساً فيه اوراق بنك قيمتها مليون ومائة الف فرنك . ولما كان سائراً الى محطته في الدار عارضة اثنان وحاولا ان ينهبها الكيس منه

سنائي بقية

القضاء

قد قرانا في تاريخ افريقي الخيرية الالية . في سنة ١٨٥٠ للميلاد كانت اخدي ولايات جزائر القرب خاصة لشبح اسمه ابو عاكس وكان بموس ١٢ قبيلة

سفي البنك وتصور هذه النفود تحت امره غير انه لا يموغ له ان يمسح أكثر من المبلغ الذي يضعه . والذين يقومون بذلك هم في الغالب التجار الكبار وبمسرة الكاميو . والذين لهم حساب جاري في البنك ولم حق قطع اوراقهم فيه بحق لم ان يسلموه السفاح المالية المتحققة ليقبضها بدون ان يحيلهم مصروفاً . ومن عادات البنك ان يدفع نفوداً سلفاً بعد الحصول على رهن ولو كان ذا قيمة غير ثابتة . هذا اذا كانت معروفة عند الحكومة واسم هذا العمل القرض بالرهن ولا يقبل البنك بان يسلف لاحد ما لم يكن طالب التسليف حاصل على شهادة رجل له حساب جاري مع البنك ومآل هذه الشهادة ان الطالب لم يقصر عن القيام بحق مضايقه . وفي مكتب التسليف الواح متسعة معلقة على الحائط عليها اسعار اوراق المالية التجارية في اسواق المالية (البورس) . فيدخل الانسان وفي لحظة يعرف اسعار الوراق التي يرغب في ان يرهنها والبنك يدفع له ٦٠ في المائة تسليفاً . وهذا العمل مهم فانه في سنة ١٨٦٨ كان مجموع القيمة المسلفة من بنك فرنسا ٤٣٢ مليوناً و ٤١٥ الفاً و ٤٥٠ فرنكاً . وفرصة التسليف للشهرين مع امكان التجديد والفاصل ثلثة في المائة في السنة . وكذلك يضع البنك امانات من جميع الانواع الثمينة ليصير حفظها عنده ولكن لا يهيل الفضة لكبر حجمها وقلة ثمنها بالنسبة للمعادن الثمينة . ورسم الامانات فرنك واحد و ٢٥ سنتيماً عن كل الف فرنك ومن الشروط ان تكون قيمة الامانة الف فرنك او أكثر وليس اقل من ذلك . وأكثر الامانات فيه لقوم يخرجون من باريس في الصيف او يماضون . وبلغت قيمة اوراق المالية التي رهنتم في البنك سنة ١٨٦٩ ملياراً و ٢٤٠ مليوناً و ١٩٥ الفاً و ٨٦٢ فرنكاً وعددها مليونان و ٢٨٢ الفاً و ٥٦١ ورقة . وهذا العمل مضبوط جداً

فرصة حسنة لامتحان القاضي والوقوف على صحة التبليغات او على عدم صحتها. فقال للمعد قد قبلت بان تتقاضى الى قاضي هذا البلد

فسارا الى المحكمة وكان القاضي يستمع للدعوى جهازا بحسب عادة القضاة فوجد انه كان متغلا باستماع دعويين ولذلك لابد من ان يسمعهما ويحكم بهما قبل استماع دعواهما وكانت الدعوى الاولى بين طالب علم وفلاح. فان الطالب قرر ان الفلاح كان قد هرب بأمر او ومنعه عنه ولذلك كانت يطلب ترجيعها. اما الفلاح فكان يقول ان المرأة في لثراعا ومن اغرب الامور ان المرأة غنمت عن ان تقرر شيئا بهذا الشأن فرأى القاضي صعوبة الامر. وبعد ان سمع تقرير كل من المتداعيين باصفاء تذكر برهته ثم قال اتركها المرأة هنا وعودا في القدر فخرجوا. ثم اتهمت بحاكمة الدعوى الثانية وهي بين زيات وقصاب فدخل الزيات والزيت على زيات والقصاب وثما بمضرة بالدم فقرر القصاب ما يأتي انني اتيت هذا الرجل لاشترى زيتا فاردت ان ادفع ثمة له فاخرجت نقودا من كيسي فلما راى المال طغاف الشيطان الى اغتصابه فقبض على زندي. فصرخت غير انه لم يتركني وقد اتيت بو اليك ولا يزال المال في يدي ولا يزال هو قابضا على زندي. انتهى. ثم قرر الزيات ما يأتي ان هذا الرجل اتى ليهتاج زيتا مني فلما ملات له قبيصة اخرج دينار او قال هل تصرف هذا الذهب فادخلت يدي الى جوبي واخرجت نقودا فيها ووضعتها على المائدة في الدكان فاخذ المال وسار طالبا الخروج فامسكت زنديه كما ترى وصرخت قائلة هوذا لص واتيت بو الى هنا للفوز بحكم حضرتكم. انتهى. فامر القاضي كلاهما ان يعيد تقريره فاعاداه بدون ان يغيرا لفظا واحدة. فتمال برهته ثم قال لما اتركها للمال واذهب وارجعا في الصباح ففعلا وخرجا

من العرب بارادوا المطلقة. فبلغ اليه خبر قاضي كان متوليا قضاء إحدى القضاة المذكورة واطلب المبلغون في مدحوا سمعوه عنه اخبارا جعلته يستعصر حكمة سليمان بالنسبة الى حكمة ذلك القاضي فعول على ان يرى بعينه اعمالة فليس ملابس تاجر وسار قاصدا البلد التي كان ذلك القاضي فيها راكبا على فرس عربي كريم. وعند دخوله باب البلد امسك مقعد ذيل ثوبه وطلب اليه ان يحسن اليه فاعطاه نقودا غير انه لم يتركه. فقال له الشيخ ابو عاكس لقد احسنت اليك فماذا تطلب. فقال انه قد تقرر في الكتب ان تساعد اخاك بما تقدر ان تساعد به. فقال ماذا تطلب الي ان افعل. فاجاب انك قادر على تخليصه اذ انني مسكون منقطع فان بقيت هنا اداس با رجل الافراس والجمال والبغال فقال كيف اقدر على تخليصك من ذلك. فقال اركبني حملك وانقلني الى شارع اخر لي فيه غرض. فقال له لقد اجبت طلبك ثم مد اليه يده واسمعه في المركب وراءه. وكانا يسيران على تلك الحال والقوم ينظرون اليها بتعجب الى ان وصلتا الى الشارع المذكور فقال له ابو عاكس اهذا هو الشارع الذي ترغب في الهجر اليه فقال له للمعد نعم. فقال انزل عن الفرس. فاجاب للمعد لا بل انزل انت. فقال ابو عاكس كيف انزل. فقال انزل واركب الفرس لي. فقال كيف اتركه لك. فقال كيف لا وهو لي الا تعلم اننا في بلد القاضي العادل واذا تماكنا يحكم لي يا لفرس. فقال وما هذا العدل هل يحكم لك بو وهو لي. فقال له اما تعلم انه يحكم لي بو اذ يرى رجلين اللوتين القادرين ورجلي الضعيفين اذ انني اكثر احياجا اليو منك. فقال اذا حكم بذلك لا يكون عادلا. فاجاب للمعد هل تظن ان العادل معصوم. اما الشيخ ابو عاكس فقال في نعموه هذه

ونفذ ذلك اخذ ابو عاكس في ان يفرر دعوة
على المقعد ففررها كما ظهر من القصة الماضية . ثم قرر
المقعد ما ياتي اليها المولى بينما كنت انبأ الى الشارع
لفضاء حاجة راكبها هذا الفرس وهو ملكي رابت هذا
الرجل جالسا في جانب الطريق وتبين لي انه يكاذ
يموت من التعب فعرضت عليه ان اركبه وراعي الى
شارع من الشوارع فاجاب شاكرا ما دحا . غير اننا
عندما وصلنا الى المكان المقصود تمتع عن ان يترجل
وادمي بالفرس فطلبت اليه ان ياتي الى هنا لتفاضي
الى حضرتكم . فتامل برهة وقال لما اترك الفرس هنا
وعودا في القدر

وفي اليوم التالي اجتمع جمهور من الناس لاستماع
الحكم على المتداعين الذين قد ذكرناهم فدعا القاضي
طالب العلم والفلاح والمرأة قبل الجميع وقال لطالب
العلم خذ امراتك واحفظها عندك بحكمة ثم قال لاحد
المجود اجلد هذا الفلاح خمسين جلدة . فانفذ امره
وساز الطالب بامرائه . ثم دعا الزيات والنصاب
فقال للنصاب خذ مالك فانه لك وليس للزيات ثم
امر بجاء المتدعي خمسين جلدة . ثم دعا ابا عاكس
والمقعد وقال لابي عاكس هل تقدر ان تعرف فرسك
اذا كان بين عشرين فرسا . فقال له نعم ايها المولى .
ثم قال للمقعد وانت هل تعرفه فقال بدون ريب
فقال القاضي لابي عاكس اني معي وساروا الى مربيط
خيل فعرف فرسه في الحال . فقال له اذهب الى
الحكمة وابعث اليه بفرسك فبعثه اليه فصار معرعا
وعرف الفرس اذ كانت ذاكرة قوية . فقال له
القاضي ارجع الى المحكمة فعاد اليها . ثم سار القاضي
وجلس على بساطه وحكم بالفرس لابي عاكس وامر
بجلد المقعد خمسين جلدة . ففي نهاية النهار رجع القاضي
الى بيتي ووجد ابا عاكس ينتظره فيه . فقال له ام
ترض بحكمي اما هو عادل . فقال له وليس اعلى

منه غير انني ارجب ان اعلم كيف املت الى الحكم
بالعدل حال كونك لم تفحص الدعوى اذ انني لا
ارتاب بانك حكمت في الامرين الاخرين بالعدل
كما حكمت بدعوي . ومن الواجب ان اقول لك
انني لست بتاجر ولكنني ابو عاكس شيخ القبائل وقد
اقيمت الى هنا لارى حكمتك بعيني . فاحنى القاضي
ظهره حتى الارض وقبل يدي ابا عاكس فقال الشيخ له
انني احب ان اعرف الوساطة التي مكنتك من
الوقوف على الحقيقة . فاجاب القاضي يا مولاي ما من
شيء اسهل من ذلك لم تر حضرتك انني اقيمت عندي
ليلة بطولها المرأة والفرس والمال وفي موضوع النزاع .
ففي الصباح دعوت المرأة التي وقلت لها وهي على غير
استعداد لذلك بان تفتح خبرا في دواتي . فاختبها
ونظفنها واخرجت اللبنة منها ثم غسلتها في الدواة
ثم ارجعت اللبنة ووضعت خبرا بسرعة ولهاقة لا
تكونان الا لمن تعود عملا كهذا فاستغبت انها امرأة
طالب العلم من هذه المعرفة فان امرأة الفلاح لا تعرف
بذلك . فقال له ابو عاكس لقد احسنت واحنى راسه
قليلا وكيف عرفت لمن المال الذي كان يتنازع
الزيات والنصاب . فقال له انني اقيمت المال معي
وكانت ثياب الزيات ملطخة كثيرا بالزيت فوضعت
الثوب في قصعة فيها ماء فنظرت اليها في هذا الصباح
فلم ار شيئا من الزيت على وجهها ولذلك حكمت
بها للنصاب لانها لو كانت للزيات لكان للزيت اثر
فيها . فقال انك لقد احسنت واحنى راسه علامة
لانتقامه في الراي . وقال له كيف حكمت بان
الفرس لي فقال القاضي ان امر الفرس صعب وكنت
في حيرة حتى هذا الصباح . فقال الشيخ اعن ان
المقعد لم يعرف الفرس . فقال القاضي لا بل عرفة في
الحال . فقال ابو عاكس كيف عرفت كيف تحكم
بالعدل . فقال انني لم اخذ كما لي مربيط الخيل لارى

بـ نصف ساعة نظرنا قطمان الغنم والمعزى على الشاطي
فوقنا لنسوم راس غنمنا اذا بعشرة اشخاص منهم اولاد
ومنهم شبان اقبلوا علينا وهم عراة بالكفة وكان الامر
لديهم طبعياً فارسلنا الضابطة لطردهم وكان من
جملة اولئك الموحشين شاب طويل القامة لم يهجه
صراخ الضابطة حتى ولا رجهم اياه بالحجارة واخبرنا
انصرف يشي الهوبنا كانه لم يفهم سبب معاملة الضابطة
له بهذه الصورة فسيان من اجل هؤلاء الناس بحيث
اقصوا الى هذه الدرجة من الوحش وسوء الادب

الساعة دوة نظرنا قرية (رواي) وبجانبها نهر
يصب في دجلة يدعى (مردش) والساعة ٦ قرية
(جمفاره) والساعة ٧ ارسينا امام قرية (روباي)
وعندما كنا في الجزيرة فهدنا انه يوجد في طريقنا
الى الموصل لصوص من البدو وغيرهم يقطعون في
المامونين الى الاطراف بقصد السرقة فنبهنا رئيس
الضابطة الذين كانوا معنا لكي يعلم افاقه بان يناموا
بعد تناولهم الطعام ونحن نسهرهم ننبههم ليتولوا الحراسة
الى حين طلوع الفجر وعند ذلك يوقظون الملاحين
للسير وهكذا كان

الثلاثا في ١٤ ث ١ سنة ٧٣٠ دعدنا (روباي)
الساعة الثالثة بعد نصف الليل والساعة ٢ راينا
قرية (قره خراب) والساعة ٤ قرية (ريخاني) وهناك
يوجد في الجبل معدن عظيم من الفحم الحجري يباع رحلة
(وهو ست اقات) بمخمين بارة وشاهدنا في ضوء
الشمس كميات وافرة منه وقيل لنا انه ينقل منه الى
بغداد وإلى اسامبول . والساعة ٤ راينا قرية
(زهيري) وبعدها قرية (قراوراس) وبجانبها قرية
(باسورين) ثم قرية (صوفي سالم) والساعة دوة
قرية (مقارة) وبعدها بنحس دقائق نظرنا نهر الخابور
صافياً في دجلة من جهة الشمال وقيل انه يمر قبل
ذلك امام قصبة (زاخو) والساعة ٧ شاهدنا قرية

هل تعرفان الفرس ولكن لاري هل الفرس يعرفك
لا تذكر كيف انة التفت اليك ومال باذنيه الى الوراء
وصهل عندما دنوت منه . ولما دنأ منه المتعد ولمسه
جاول ان يلمطه فعرفت انة لك . فواسع ابوعاكن
ذلك اطرق برهة ثم قال ان الله قد منحك حكمة
عظيمة ومن الواجب ان اكون انا القاضي وانت
الشيخ السائد غير انك قادر على القيام بصليحتي اما انا
فربما كنت لا افكر ان اقوم بصليحتك مثلك

رحلة

تابع الجزء العاشر

الاثنين في ١٤ ث ١ سنة ١٨٧٣ . ازحلتنا بعد
نصف الليل بساعة والساعة ٣ حلتنا في الجزيرة
المعروفة بجزيرة بن عمرو وربطنا حذاء جسر خشب
مندود في النهر ولبننا الى الصباح فقلنا لنا الجسر
وعبرنا واخذ الملاحون يصلح طوفينا ونمكيها ونحن
نصدنا البلد فرأينا بالقرب من طوفينا اساس جسر
من حجر قديم البنيان ولم يبق منه الا دامة واحدة
وجانب حثير من جهة البلد التي جوانبها خراب ولا
تستحق بان تسمى بلدة بل قرية (هذه هي جزيرة بن
عمرو الشهيرة في التاريخ) ولما حلينا بوجود بعض
قطع قديمة من السكة الكوفية طلبنا المشتري فادخلنا
الدليل بيت امراف وجدنا عندها بعض قطع فاخذناها
بنها ولما ودعناها اجابت (على عني جنت) وهي
عند م يمانية قولك مع السلامة

ثم رجعنا الى الطوفين وبعد اتمام تصليحها اقلعنا
بعد الظهر بنصف ساعة والساعة دوة نظرنا جسر آخر بنا
لم يبق منه الا قنطرة واحدة مستندة على دامة مستديرة
وعلى دائرها صور قديمة وبيان ان هذا الجسر كان
منيعاً جداً

والساعة ٣ راينا قرية (محمدية) وبعدها

منهم) ان الصوت الذي يسمونه هو صدى منافع
الموصل الذي يتصل بهم بواسطة الجبال . ثم اخبرونا
عن معجزة اخرى عنه وهي ان احداها لي القرى
الجاورة ذهب يوما ليقطع شجرة بقرب المقام فلما وضع
الفاص على اصل الشجرة خرج منها دم وشبه الى
وجوه فلم يمالك ان يضبط نفسه بل اخذته الرعدة
ولم يصل الى بيته سالما

الحق الظاهر

(في بيان عدم صحة اعتراض عمر افندي الانسي
البيروتي الشاعر تابع الجزء السابق)

وقال العلامة البضاوي رحمه الله . وجعل
الجنة مغواه . وقيل في (اي الكلمات المتضمنة التي
افتتحت بها بعض السور) اسماء السور ، وعليه اطلاق
الاكثر . سميت بها اشعارا بانها كلمات معروفة
التركيب فلو لم تكن وحكام عند الله تعالى لم تساقط
مقدرتهم دون معارضتها واستبدل طوبى بانها لو لم تكن
منهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهملة والنكح
بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن بأسره بياناً وهدي
ولما امكن القدي بؤ وان كانت منهمة فاما ان يراد
بها السور التي هي مستهملات على انها القافية او غير ذلك
والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له
في لغة العرب والظاهر انه ليس كذلك او غيره وهو
باطل لان القرآن نزل بلغتهم لقوله تعالى بلسان
عربي مبين فلا يحتمل على ما ليس في لغتهم) وقال
شيخنا زاده . عه الله تعالى برضوانه وزاده . (فلما
يطل كل واحد من الاحفالين تعين كبريتها القافية
للسور) قلت ويؤيد ذلك ما قاله امام المفسرين .
وعدة المحققين . الذي ليس له في التحقيق موازي .
الفخر الرازي . (وهو) اي القول بانها اسماء للسور)
قول اكثر المتكلمين واخبرنا المجلد وسبويه قال

(سنة مائتا) ومعناها بالكردية ثلث قرى والساعة ٨
قرية (بينابور) على رابية وفيها ان سكانها كلهم
نصارى وانما قرية كبيرة تحتوي على اكثر من مائتي
بيت وعلى جانبها كنيسة فوق النهر فارسي الطوف
وتوجه احد الضابطة لشعري اللوازم ونحن قصدناها
للتفرج فرايناها ذات مياه وساتين . ثم ارتحلنا الساعة
٩ ومررنا على قرية (شيليسكي) وقرية (باجد)
والساعة ١٢ راينا قرية (طالغوجة) في الجبل على
مسافة قريبة من النهر والساعة ٦ ارسينا في محلة
مجهورة وقيل لنا انه يوجد بعض البدو من عشيرة
شمر يقصدون السرقة في الليل فاخلدنا الاحتياطات
للأزمة نظيرا لليلة الماضية وانكنا على الله
الاربعة في ١٥ تشرين الاول رحلنا الساعة ١
بعد نصف الليل والساعة ٩ نظرنا قرية عربية
لا ساكن بها ندعى (باشاي) وقت الظهر راينا قرية
(قاني) على رابية وفيها ان اهاليها يزيدية فربطنا
امامها مقدار ساعة ثم ارتحلنا والساعة ٣ نظرنا قرية
(ريان) وفيها انه يوجد باعلى الجبل عن شمال القرية
تدعى (شيرناشت) والساعة ٤ صارت قرية (ملخية)
عن يمارنا وسكانها عرب والساعة ٥ ارسينا بالقرب
من قرية تسمى (فينا) واصل سكانها من عرب العبيد
ففرلنا الى البر وجلسنا مع بعض الاهالي الذين كانوا
يحرسون مزرعاتهم على الشاطئ واشترينا منهم مائتة
من البطيخ والحمض ثم ارانا احد الضابطة ارفاقتا مزارا
براس جبل امامنا هن بعد في البر الاخرى دعى
مزار الشيخ بلال الحبشي وقال لنا بعض الفلاحين ان
الشيخ المشار اليه له كرامات وقرعة منها انه في كل سنة
في ابتداء شهر رمضان يسمع من مقام مدفع تبشيرا
بالصيام وقال بعضهم ان المدفع يضرب كل يوم من
الصيام ويسمع صوته جميع اهالي القرى الجاورة ثم
اجاب احد الحاضرين (وكان) بيان انه اقل ايماننا

الاقوال وقد سميت العرب بهذه الحروف اشياء فسموا
 بلام والد حارثة ابن لام الطائي وكفة ولم للجاس ضاد
 وللدعد عين والسماب غين (ثم قال) بعد ثلوة عدة
 اقوال (والخيار عند أكثر المحققين من هذه الاقوال
 انها اسماء السور) وقد ذكر هناك تعليلاً مطولاً
 يقرب ما قدمناه. فارجع اليه ان لم تكف بما اورده.
 وقال العلامة ابو السعود (عليه) اي على القول
 بانها اسماء السور (اجمع الأكثر) والمذهب الخليل
 وسبويه قالوا سميت بها ايماناً بانها كلمات عربية
 معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ. فيكون
 ايماناً الى الاعجاز والتعدي على سبيل الايقاظ. فلولا
 انه وحى من عند الله عز وجل لما عجزوا عن معارضته
 ثم قال العلامة البيضاوي (فان جعلتها اسماء لله تعالى
 او للقرآن او للسور كان لها حظ من الاعراب اما
 الرفع على الابتداء او المخبر او النصب بتقدير فعل
 التسم على طريقة الله لافعلن بالنصب او غيره كما
 ذكر او المجر على اخبار حرف التسم) وقال العلامة
 ابو السعود (ولا وقف فيما عند الرفع على المخبرية
 والتلفظ بالكل على سبيل المحكاة ساكنة الاعجاز الا
 ان ما كانت منها منفردة مثل ص و ق ون يتاني فيها
 الاعراب اللطفي وقد قرئت بالنصب على اخبار فعل
 اي اذكروا اقرأ) * واذا قرر بيان كونها اسماً فلا
 بد ان نوضح لك ايضاً بيان كونها على حرف واحد رسماً
 ونذكر لك الدليل. ليعلم لك الحق ويكون منك
 عليه التعويل. فنقول. قال صاحب روح البیان.
 رحمة الرحيم الرحمن. في قوله تعالى (ن والتم) (ن)
 اي هذا سورة او بمحقق (ن) ثم قال (والنون حرف
 واحد في الكتابة وثلاثة احرف بالتلفظ) انتهى بقدر
 المطلوب. ونهاية المرغوب. وهو نص على عين
 المسئلة. فليست معضلة ولا مشككة. وقال العلامة
 الفخر الرازي (هذا التمام اي فواتح السور) جاءت

مختلفة الاعداد فوردت ص ق ن على حرف واحد
 انتهى. وتقدم قريباً قول العلامة ابي السعود (منها مفردة
 مثل ص و ق ون) وقال العلامة البيضاوي (وذكر
 ثلاث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاسماء
 الثلاثة الاسم والفعل والحرف) وقال شيخنا زاده
 (في ص ق ن) وقال العلامة البيضاوي في سورة
 ن (ن من اسماء الحروف الخ) ثم قال (وكتبته بصورة
 الحرف) انتهى. وقال علامه المشارق والمغارب الشيخ
 بن الحاجب في الفافية في الخط مانصة (الخط تصوير
 اللفظ بحروف مجازية) ثم قال (وفي المصحف على اصلها
 نحو يس ون وح على الوجهين) وقال شارحها المجلد
 بردي رحمه المعيد المبدئي والضوابط ان يقال المراد
 بقوله على اصلها ان تكون بصورة سماها ويقول على
 الوجهين ان يراد بها سماها ومسمى اخر فيكون المعنى
 ان اسماء الحروف تكتب في المصحف بصورة سماها
 سواء اراد بوسماها او مسمى اخر) انتهى وقال العلامة
 ابو السعود (ولما كتبت في المصاحف صور المسميات
 دون صور الاسماء لانه ادل على كنية التللفظ بها وهي
 ان يكون على نفع الهي دون التركيب ولان فيه
 سلامة من الطعويل لاسيما في الفواتح الخاصة على ان
 خط المصحف العثماني ما لا يناقش فيه بخلافه القياس)
 ثم قال (وايراد بعضها فرادي وبعضها ثنائية الى
 الخماسية تجري على عادة الافتنان) انتهى. قلت وما يورد
 ما ذكره. ونقله في كتابه وثره. من ان خط المصحف
 العثماني ما لا يناقش فيه. ويقول في الرسم عليه. ما
 ذكره بن الجوزي في ارجوزته في علم التجويد. رحمة
 الرحيم المجيد. بقوله

واعرف لقطع وموصول وتا

في مصحف الامام فيما قد اتى

وقوله

ورحة الزخرف بالثايرة

الصادق الامير . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين . الحابدين . واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين

نظام حصر التبغ (التن او الدخان)
(ترجم بقلم براكى افندي العورا تابع الجزء السابق)

المادة السابعة والسبعون . ان لا يسوغ صنع آلات
القطع وتصليجها من الان وصاعدا الا في الحالات
التي تعينها ادارة الدخان وكذلك لا يسوغ صنع
الآلات لف السيغارات ولصنع سيغارات من ورق
التبغ وللانفية وللضغ ولا تصليجها والذين يصنعونها
لا يقدر ان يعطوها الا الى اصحاب المعامل
الحاصلين على الرخصة ومن اللازم ان يضعوا علامة
(مدمغة) ادارة الرسومات على مصنوعاتهم

المادة الثامنة والسبعون . ان اصحاب المعامل
الذين يحتاجون الى ان يشتروا الآلات المذكورة في
المادة السابعة يقتضي ان يشتروها بمعرفة ادارة
الرسومات من الحالات التي يصير تعيينها وتخصيصها
من جانب الادارة ويلزم ان يكون ما يشترونه معلنا
(مدموغا) بعلامة الادارة وينبغي ان تهد كل آلة
على حدة بدفتر الادارة ودفتر صاحب المعمل
المختص

الفصل السادس

النظام المتعلق باصحاب الدكاكين الذين يبيعون
التبغ وبالدخين يجولون في الاسواق والقرى لبيع
المادة التاسعة والستون . ان الذين يريدون فتح
دكان او مخزن لبيع التبغ والذين يجولون لبيع
التبغ والاسواق او اصحاب الدكاكين والحازن
الذين يبيعون غير اشيا ويريدون ان يبيعوا تبغا

الاعراف روم هو ذكف البثرة

والقياس ان يكتب بالهاء . وقد زبر في مصحف
الامام بخلافه مع الوقت عليها تكتب بالفاء . وقد
ذكر الشراح رحمهم الله تعالى وجه ذلك وهناك فوائد
اخرى من هذا القيل . فارجع اليها ان احببت
التفصيل . واذا تحققت ان الاسم وهو قوله (ن) يرسم
على حرف واحد . وانه قد رسم في المصحف العفاني
كذلك كما لا يخفى على الناقد . فاعلم انه يقال امامان
مجهدان . لا تجوز مخالفة خط مصحف سيدنا عثمان .
فقد قال من يدر فضله في الانام طالع . صاحب
سعود المطالع . (قال الامام احمد يرم مخالفة خط
مصحف عثمان في واو او باء او الف او غير ذلك
وسئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس
من العجاء اي من قواعد الرسم فقال لا الا على الكتبة
الاولي رواه الداني في المنيع) انتهى . واذا علمت ذلك
وتقرر ما هناك . ثبت ان قولي ما اسم على حرف
وضع حق صحيح . لا غبار طبع . والاعتراض عليه وم
صريح . ومن رماه بالتخطئة فقد حاد سبه اليه . بل
على ما ذكر لا تجوز مخالفة ما قلناه . وقريناه ونوهنا
بوزننا . هذا وكون هذا الفاضل في هذا الاعتراض
قد اوم . لا بعد نقضا في مقام الشريف المكرم .
فانه قد قال

لا رب ان الله لا يعصم الا من رسم
جعل الله افعاله وافعاله حميدة . وبما ذكرتنا هذه
سديدة مفيدة كما اننا نشك ان يوفقنا للعلم والعمل .
وان يفظنا من الزرع عن صراط المستقيم والزلل .
وان يلفنا من خبري الدنيا والاخرة اقصى الامل .
ربنا لا تمناخذنا . ان نسينا او اخطانا . اللهم اياك
ندعو فلا تكلنا الى انفسنا وانت السميع البصير .
واليك انما فتونا بعتنا بك وانت بالاجابة جدير .
وعلى كل شيء قدير . والصلاة والسلام على رسولك

في لامية

المادة الثالثة والسبعون . ان اصحاب الدكاكين
والخازن والباعة المتقلون لا يقدر ان يبيعوا شيئاً
بأية صورة كانت الا النسخ والسيفارات المصنوعة من
النسخ المطبوخ والنفوخة بالورق والسيفارات المصنوعة
من ورق النسخ تقليد السيفارات الافرنجية والافوخة
ونسخ المنسخ المصنوعة في المعامل والموضوعة في الظروف
الملصوقة عليها اوراق الباندرول التي لا ريب في
صحتها

المادة الرابعة والسبعون . يحق لماموري الرسومات
في كل زمان ان يبعوا في اندكاكين والخازن المعينة
لبيع النسخ وفي احوال الباعة فاذا وجد بيت هؤلاء
الباعة من بيع النسخ بدكاكينهم وعجزوا بمساعدة اخرى
او من يجعل دكانه او مخزنه مسكناً لا يكون ذلك
مانعاً لبيع ماموري الرسومات المحلية عن البحث فيه
المادة الخامسة والسبعون . ان تذكرة البيع التي
تؤخذ في اول السنة عن دكان او مخزن لا تكون
نافذة في امر دكان او مخزن اخر . فاذا اراد
صاحبها ان ينتقل من دكانه او مخزنه الى محل اخر
في اثناء تلك السنة يلتزم ان يجهز ادارة الرسومات
وبعد ان يثبت بانة قد خرج من المكان المعين في
التذكرة يصير نسخها ويزاد عليها ذكر جهة المحل
الذي اخذه جديداً وعدة . وبعد ذلك تصير تلك
التذكرة صالحة للحل الثاني الى نهاية المدة الباقية .
ومن الشروط ان لا يقر اسم صاحب المكان الاول
وان لا يصير تغيير التذكرة على الوجه المذكور الا مرة
واحدة

المادة السادسة والسبعون . يصير اصدار تذكرة
البيع بعد ان يقدم اليها استدعاء بهذا الشأن والذي
ياخذ تذكرة على هذا المتوال يكون قد تعهد بتمام
كل الاحكام المعينة في هذا النظام

ايضاً في دكاكينهم وخازنهم والذين يبيعون غير اشياء
ويريدون ان يبيعوا معها شيئاً ايضاً يلزم ان يخلوا
تذكرة بيع من ادارة رسومات ذلك المحل قبل
الابتداء في بيع النسخ

المادة السبعون . يؤخذ من اصحاب الدكاكين
الذين يريدون بيع النسخ خلا الموجودين في المدن
الاولية التي ذكرت في سياق الكلام عن معامل النسخ
في المادة الثانية والاربعين ليرا عقانية ونصف ليرا في
السنة من صاحب كل دكان او مخزن وذلك رسم بيع .
اما الدكاكين الموجودة في المدن الثانوية مع الموجودة
في قواله وبنيكة قره صو وصامسون فيؤخذ من صاحب
كل دكان او مخزن ليرا عقانية واحدة رسم بيع ومن
الموجودة في المدن من الرتبة الثالثة نصف ليرا عقانية
ومن جميع الذين يبيعون بالانتقال ليرا عقانية
ونصف ليرا من كل بائع رسم بيع

المادة الحادية والسبعون . ان حكم رسم البيع
وحكم تذكرة البيع سنة واحدة فقط ومن اللازم ان
يبادر اصحابها في كل سنة في شهر شباط الى دفع الرسم
المرتب واخذ تذكرة جديدة

المادة الثانية والسبعون . من اللازم دفع رسم
البيع للادارة واخذ التذكرة كل سنة قبل ابتداء شهر
مارت (اذار حساباً شرقياً) والذين يطلبون تذكرة
البيع في اثناء السنة الا شهر الاولى من السنة يلتزمون
ان يدفعوا رسم البيع عن سنة كاملة والذين ياخذون
تذكرة البيع قبل حلول السنة الا شهر الثانية من السنة
اي الذين ياخذون تذكرة البيع بعد دخول شهر
ابول يدفعون نصف الرسم المتوجب على سنة كاملة
والتذكرة التي ياخذونها يكون حكمها جارياً وناظراً
الى اهل شهر مارت (اذار) التابع واصحاب الدكاكين
او الباعة المتقلون الذين يبيعون مع النسخ امثلة
اخرى يدفعون رسم البيع كما تقدم بدون ان ينقص

الفصل السابع

نقصان النبع

المادة السابعة والسبعون . ان نقصان الذي يظهر في محصولات الزارعين عند تخمين النبع مرتين بموجب المادة السادسة والمادة التاسعة يصير قبولة ما دار ضمن المقدار المعين بالمجدول الاتي المصل بحسب نوع النبع وإذا تجاوز المقدار المذكور فالزائد ينظر اليه بنظر نقصان ويحصل ثمة من زارعه رسم المروية ورسم الصرفيات على حساب اعلى فيئة

المادة الثامنة والسبعون . ان النبع الذي تشتريه البعائر من الزارعين وتجمعه في المخازن لصرفه في المالك المحروسة او ارساله الى الديار الاجنبية اذا صار ثمة بالتتابع الى محل اخر بدون تشغيلة في ذلك الخزن فلا يخصص نقصان له غير ان النبع الذي يصير تشغيلة في ذلك الخزن او الذي يصير تشغيلة في المحل المنقول اليه فالنقصان الذي يظهر يكون مقبولا الى القدر المذكور في ذلك المجدول بحسب نوعه وما اذا وقع نقصان بالدخان المذكور زيادة عن المقدار المحرر في المجدول فاذا كانت قد صار دفع رسم المروية عنه فهو ضمن صاحب رسم الصرفيات فقط على حساب اعلى فيئة وإذا ظهر هذا النقص أكثر من القدر المعين في المجدول وذلك في النبع المجموع في مخزن بموجب سند ليصير ارساله الى الديار الاجنبية فيفصل من صاحب رسم المروية مع رسم الصرفيات على حساب اعلى فيئة

المادة التاسعة والسبعون . ان النبع المشغول الذي سقط نقصانه بحسب المجدول ثم صار ثمة بموجب تذكرة نقله من المحل الموجود فيه الى محل اخر في المالك المحروسة فالنقصان الذي يظهر بذلك النبع في المدة التي صار وضعة فيها في مخزن الناجر في المحل الثاني يكون مقبولا اذا كان قدر الكمية المبينة في

المجدول المذكور بحسب نوعه وإذا ظهر نقصان زيادة عن المقدار المحرر في المجدول فيفصل من صاحبه عن النقصان المذكور رسم الصرفيات على حساب اعلى فيئة

المادة الثمانون . ان النبع الذي يدخل المعامل فاذا ظهر نقصان فيه عند اخراجه بعد صنوفه والنقصان يكون مقبولا اذا كان قدر المقدار المعين في ذلك المجدول وإذا زاد عن ذلك يحصل من صاحب المعمل رسم صرفيات النقصان على حساب اعلى فيئة المادة الحادية والثمانون . من اللازم ان يعرف التفاوت في نقل النبع عند نقله من محل الى محل داخل المالك المحروسة أي التفاوت الذي يظهر بين نقله عند صدوره وبينه عند وروده فتقرر انه من اللازم من الان وصاعدا ان تهادر ادارة رسومات مكان الصدور الى قيد وزن كل رزمة على حدة في دفتر القبان مع قيد اعدادها وعلاماتها (أي ماركها) وذلك بمعرفة صاحب النبع وبموجب هذا القيد يصير تنظيم قائمة محتوية على مفردات اوزانه وبعد تطبيق هذه القائمة على دفتر قبان الرسومات فاذا ظهر ايهما موافقة يصير ربط مجموعها بقررة الادارة وتغنية بجهتها وتسليمها الى صاحبه مع تذكرة التفليح وصاحبها برسوم التذكرة الى محل الورود وهناك يصير وزن النبع ايضا على موجب تلك القائمة فاذا ظهر نقصان اثنان في المائة فقط فلا يعتبر بل يصير قبول النبع المادة الثانية والثمانون . اذا ظهر نقصان في النبع المصنوع في المعامل الموضوع ضمن ظروف وكان أكثر من خمسة في المائة تصير اعادة تلك الظروف الى المعمل وبعد اثبات النقص الزائد يصير فتح تلك الظروف ويستكمل وزنها واوراق الباندرول التي تضاف عند فتح الملب والظروف تعود خسارها على صاحب المعمل

اعلى فيتم رسماً واحداً والذين يكررون هذا العمل
تحصل الرسومات المذكورة منهم مضاعفاً ويحرمون
زرع النبع فيما بعد

المادة السادسة والقانون . كل من يأخذ نبعا
من المزارعين بدون أن يجيز به إدارة الرسومات
خلافاً لاحكام المادة السابعة عشر يصير ضبط نبغو
كلو ويستحصل منه بضارسم المروية ورسم الصريفات
على حساب اعلى فيتم مضاعفاً وإذا تبين أن النبع
المذكور صار اسملاكه فتمحصل منه الرسومات
المذكورة ثلاثة أضعاف

المادة السابعة والقانون . أن الذين يسعون
ليخسروا الحكومة رسم المروية أو رسم صريفات النبع
بصورة مخالفة لما ذكر في هذا النظام وذلك بأي
وجه كان يجهلون غائلة الرسومات الضاربة مع الجزاء
المضاعف ولو نسبوا سعيهم الى اسباب اخرى منها
كانت

المادة الثامنة والقانون . أن الخسائر التي تلحق بالحكومة
من جرى الخيل والفساد منها كانت اسبابها وصورها
إذا كان مصدرها اصحاب العمال يحصل منهم ثلاثة
أضعافها جزاء نقدياً وعند تكرار هذه الخيل والفساد
يؤخذ منهم الجزاء المذكور مضاعفاً

المادة التاسعة والقانون . أن صاحب المعلن
يكون مسؤولاً في كل الأفعال والحركات الفاسدة
والفسرة التي تجري في مبلو بواسطة شركائهم اصحاب
المحصى وخدمة العمل وفعلوا وجزاء الخسائر الناشئة
عن ذلك يقع على صاحب المعلن

المادة العسعون . إذا ظهر صاحب معلن مانعة
لبيع إدارة الرسومات فيتم البحث في مبلو يصير قفلة
حالا

المادة الحادية والعسعون . أن النبع الذي يصير
مسكاً وهو بدون تذكرة مروية أو نفلية أو نفلية

المادة الثانية والقانون . إذا ظهر تفاوت في النبع
في محل الورود عند وزنه وجب القائمة المقررة في
مكان الصدور وكان ذلك أكثر من اثنين في كل
رزمة يصور البحث في عيار القبان الذي وزن النبع
به ويعاد وزنه بقبان اخر ومعرفة مقوت اخر فإذا
تكرر ظهور التفاوت أكثر من اثنين في المائة وإذا
تبين أن ذلك التفاوت هو زيادة في النبع فيها حال
يؤخذ من صاحبه رسم المروية عن المرائد رسماً واحداً
ويغني له تذكرة مرور بنوعها ولكن إذا ظهر أن
التفاوت نقص بالاوزان فتصير معاينة رزم النبع
بالدقة فإذا اتضح بأن تلك الرزم في خالية ما يبين
التزوير والفساد يصير تبين الكيفية على ظهر تذكرو
وتقرر هذا النقص بمجم الإدارة غير أنه إذا تبين
وتحقق بأن النقص المذكور ناشئ عن حيل وفساد
بواسطة فتح الرزم وإخراج بعض النبع الموضوع فيها
فيحصل من صاحب الدخان عن الدخان الناقص
رسم صريفات على حساب اعلى فيتم مضاعفاً

الفصل الثامن

الجزء

المادة الرابعة والقانون . أن النبع الذي يزرعه
المزارعون بدون تذكرة إذا كان لا يزال في ارضه
يصير قفلة وتلافة بمعرفة الحكومة ولكن إذا تبين
بأنه صار نقله من ارضه فيصير ضبطه كله وإذا اتضح
بأنه صار صرفه فيحصل من المزارعين على حساب
اعلى فيتم رسم المروية مع رسم الصريفات مضاعفاً (قد
التي نظام منع الزرع بدون تذكرة كما تقدم)

المادة الخامسة والقانون . أنه بناء على المادة
الخامسة والخامسة عشرة إذا تصرف الزارع ببعض
النبع المحرر في تذكرة الاذن ويؤكلو وسهله الى المشاري
بدون معلومة الادارة وبدون أن يجيزها عن ذلك
يحصل منه رسم المروية ورسم الصريفات على حساب

المادة الخامسة والتسعون . كما تقرر في المادة السابعة والسبعين ان من يصنع انه لقطع التبغ خارجا عن المحلات التي تخصصها ادارة الرسومات وكل من يصنع ادوات والات مخصوصة بعمل السيفارات الملفوفة من ورق التبغ تقلد السيفارات الانجليزية والسيفارات الملفوفة بالورق والمصنوعة من التبغ المقطوع والانفية وتبغ الضغ او الذين يعملون هذه الاشياء في المحلات التي تعينها الادارة وتباع بدون دمنة (علامة) بدون خبر يؤخذ منهم جزاء نقدي من الخمسة ليرات عثمانيات الى الخمسين ليرا

المادة السادسة والتسعون . ان ثبوت الاحوال والافعال الجالبة الجزاء المعينة في هذا النظام والحكم بالجزاء في الاسفانة العلنية يكون مجلس الرسومات مفوضا بـ بداية واستئنافا شوري الدولة اما في الخارج فامرهما مفوض بداية واستئنافا الى مجالس الادارة

المادة السابعة والتسعون . ان ابتداء هذا النظام من شهر مارت (اذار حكاما شرقيا) سنة ١٢٩٠ (سنة مالية) ويكون قائما مقام نظام رسومات الدخان ونظام الاخراجات

المادة الثامنة والتسعون . ان امانة الرسومات في المأمورة باجراء هذا النظام (مواد منفردة وموقفة)

ان التبغ الذي يثبت بانه مدفوع رسم المروية عنه بموجب الاصول التجارية لغاية شهر شباط سنة ١٢٨٩ وذلك بموجب تذكرة مقبولة فلا يؤخذ عنه رسم المروية تكرارا

ان التبغ الذي دفع عنه رسم المروية بموجب الاصول التجارية اذا اراد صاحبه ان يرسله الى الدار الاجنبية استثناء حكم المادة الخامسة والعشرين لا يصهر درسم ذلك التبغ

ستاني بفيته

تذكرة رخصة يعد مهربا ويصير ضبطه ويستحصل من صاحبه او ناقله جزاء نقديا رسم المروية مع رسم الصريفات على حساب اعل فيته مضاعفا غير ان السيفارات المصنوعة التي يجوز ثباتها بلا تذكرة بموجب المادة الخامسة والسبعين فهي مستثناة

المادة الثانية والتسعون . ان اصحاب الدكاكين والمخازن الذين يبيعون تبغا وسيفارات تقلد الانجليزية وسيفارات ملفوفة بالورق وغيرها بدون ان يكون في يدهم تذكرة بيع فيما حال يصير منهم عن البيع ويصير تفرغ دكاكينهم ومخازنهم من التبغ وتحصل منهم رسم البيع عشرة اضعاف الواجب تحصيله من اصحاب الدكاكين والمخازن الموجودين في المدن والبلدان التي صار تمديدتها في المادة السبعين . والباعة المتفقون الذين يبيعون تبغا وغيره بدون تذكرة كذلك يصير منهم ويحصل منهم الجزاء النقدي عشرة اضعاف فالليرا العثمانية والصف ليرا تؤخذ ليرا

المادة الثالثة والتسعون . ان اصحاب الدكاكين الذين يستعملون النساد والمحل في التبغ الذي يشترونه من اصحاب المعامل ويبيعونه يؤخذ منهم جزاء نقدي من خمس ليرات عثمانية الى خمسين ليرا وعند تكرار وقوع النساد والمحل يحصل منهم الجزاء المذكور ويجرمون على الدوام من هذا العمل

المادة الرابعة والتسعون . ان الذين يقطعون التبغ خفية خارجا عن العمل او الذين يوجد في محل سكنهم او غيرهم ما هو تحت تصرفهم وادارتهم الات مخصوصة لقطع التبغ يؤخذ منهم جزاء نقدي من الخمس ليرات عثمانيات الى الخمسين ليرا والالات والادوات التي توجد عندهم يصير ضبطها والتبغ الذي يكون موجودا عنده ويصير مسكنا ولو كان به تذكرة ايضا يعامل معاملة المهرب وفقا للمادة الحادية والتسعون

تاريخ فرنسا الحديث

ومن اعظم ادلة حكمة السياسة تنظيمها تلك الحقوق العمومية تنظيمها يأتي براحة البلاد . اما في رومية القديمة فكانت الاراء بحسب رتب الاهالي وكان جميع الفقراء من الرتبة الاخيرة وكان في الاولى عدد قليل من اصحاب الاملاك الاغنياء . ومع ذلك ارتضت العامة وكانت تسري بان ترى القوم يطلون بهم اراءهم مع ان بين قوة اراءهم واراء العامة فرقا عظيما . انتهى

اما الدول الاوربية التي كانت مناظرة لفرنسا في ذلك الزمان فكانت تنظر بعين الحسد الشديد الى السطوة الادبية التي اكتسبتها بذلك في سويسرا . وقد قال المورخ اليسون بخصوص تصرفات بونايرت المتعلقة بذلك ان تصرفاته وكلامه في أثناء تنظيم احوال سويسرا كانت صادرة عن معرفة دقائق الامور واعانها وعن خلق بونايرت المشهور وليتو وتساهلو . ولم يزل اهالي سويسرا يتعزى تساهلهم عن خسارة حريتهم الابناء ومقاصدهم على اسس الحكمة والانصاف . انتهى

اما الانكليز الذين كانوا ياتون بارز بعد عقد الصلح فكانوا يتجهون عند ما كانوا يرون من علامات التجناح والتقدم ما كانوا يروونه فيها . فانهم راوا فرنسا على غير ما كانوا يقرأون عنها في جرائدهم التي كانت تقول انها باتت في اسوأ حال وفي خراب ودمار على ان انكلترا كانت مقبومة الى حزين وها حزب الوزير بت وحزب الاهالي . فبت واصدقائه سلخوا بتقرير السلام على غير رضام فانهم باتوا غير قادرين على مضادة الراي العام اي ارادة الاهالي الذين سرقوا بالسلام سرورا لا مزيدا عليه . وقد قال المورخ اليسون

بهذا الشأن ان السرور بانقطاع هرق الدماء في المحروب كان للامة التي لا تعرف المحاقق وتنادي الى ما تراه في المحاضر يدون التبصر في العواقب ولا سيما اذ لم تكن حاصلة على المعارف والاغادات الكافية لتمكنها من الحكم بانصواب في ما ينبغي ان يكون . اما كثيرون من اهل التدقيق والحدق فكانوا يظهرون شدة كدرهم من جرى الشرروط التي تقر الصلح بها ولذلك ختموا عقد بانه لا يكون ثابتا وقالوا ان المحرب انقطعت بغته بدون الحصول على شيء من اسباب فتحها وان تلك الاسباب انما هي قطع فوز مطالع فرنسا وانتداد مبادئها الحرة . انتهى

فمؤلا للرجال الذين كانوا يعرفون دقائق الامور ساروا وراءه ولهم بت بسك وجدل ليلا ونهارا طالبين تكديرا الصلح الذي كانوا يقولون انه غير مناسب . وقد اظهر المورخ سارول والثر اسكوت المشهور اراء اولئك القوم اذ قال ربما كان فرج عامة انكلترا الشديد عند عقد شرروط الصلح الابتدائية وجرم لركبة سفير فرنسا موسيو لورستون في اسواقها وصراخهم الدائم داعين لبونايرت خدع حاكم فرنسا وحمله على الظن بان الصلح من ضرورياتهم . ومن اقرب الامور ظنة ان ميل عامة الامة الانكليزية انما هو ميل اعيانها . انتهى

ومن الناس الذين كانوا ينفخون بونايرت من كان يقول ان الذي حل انكلترا على ان تطلب تكديرا ذلك الصلح انما هو ضم جزيرة البها وبلاد بارما الى فرنسا والمداخلة في احوال سويسرا بالسلاح فان ذلك دليل على ان بونايرت لم يكن يجب دوام السلام مع ان رئيس سفارة عقد الصلح قد قرر بانه اخبر اللورد كورتوال ليس سفير انكلترا مرات كثيرة بانه سيحدث تغيير في نمية ايطاليا الى فرنسا وبانه على ذلك يقال ان انكلترا كانت عالة بها وانما هي تلك

فانهم كانوا يقولون ان ترجيعه انما هو سادة المخرافات
 اما بونايرت فكان يعتقد كل الاعتقاد بان صوامع فرنسا
 تدعوها الى الايمان بالله سبحانه وتعالى واحترم المذهب
 المسيحي. وفي ذات يوم قال بونايرت للمرجع الحكيم اسع
 يا موسى وموسى انني لا اعتقد ما اثبت لك بانني اعتقد
 به اعتقاد مجذوب ولكن بالاعتناع. فدبني بسط جذا
 فاني انظر الى هذه العوالم الواسعة جذا العظيمة
 المدهشة فاقول ان الصدفة لا تقدر ان تاتي بذلك
 ولكنها عمل ذات غير مدركة وغير معروفة لا نعلم
 مقاصدها والفرق بينها وبين الانسان كالفرق بين
 احسن آلة من صنعة البشر والعوالم الغير المتناهية.
 فابحث في كتب الحكماء فوجد ان هذا أقطع الأدلة ولا
 تقدر ان تنفض. غير ان الانسان لا يكتفي بذلك
 فانه يرغب ان يعرف عن نفسه وعن العالم اسراراً
 كثيرة لا وصول له اليها. فترك الدين هيناً لما
 يشعر بالاحتياج الى الوقوف عليه واجعله يعتبر
 تبييناته

وفي ذات يوم صارت المباحثة بخصوص ترجيع
 الدين الى فرنسا في مجلس الحكومة فقال انني كنت
 امشي في الاحراش امس وليس حولي غير الجوارح
 المخلوقة فسمعت عن بعد صوت جرس كبيرة فلتعرت
 بتأثر على غير ارادتي وذلك لسبب عادات الصبوة
 فانها مؤثرة جداً. فقلت في نفسي ان كان لذلك هذا الفعل
 في فاذا ياترنى يكون فعله في العامة. فاجعلوا اهل
 الحكمة منكم يجيبون على ذلك اذا كانوا قادرين
 على الاجابة. وبناء على ذلك اقول انه لا بد من ان
 نقيم ديناً للامة. وزعموا كان يقال انني باهوي. اما
 انا فاقول انني لست كذلك. ومن المؤكد عندي انه
 لو نشطت المذهب البروتستانتي لصار قنم عظيم
 من فرنسا من ذلك المذهب كما انني مؤمن بان
 الاكثرية يحافظون على الكنيكة وانهم يضادون

التغييرات لم تكن سبب تكديرا الصلح. ولم تكف
 انكثرا بذلك ولكنها هي التي اشارت على سويسرا
 بان تترك حيادها وتتدخل في حرب عسوية من
 مبادئها ان تتعدعها وعن غيرها
 وفي اثناء تلك المحادثات التي جرت بعد عقد
 الصلح شرع بونايرت في الاجتهاد بترجيع الدين الى
 فرنسا. ومن العلوم انه بدون جسارة عظيمة لا يقدر
 انسان ان يفتح ذلك بعد ان فعلت فرنسا ما فعلت
 للخص من سيطرة خسة الدين ومن دين اجنادها
 وعلى الخصوص لان كل قواد المجوش خلا قليلين
 جداً كانوا من الكفار الذين يجفرون كل ادبيات
 العالم. اما العنصر الديني فكان متسلطاً على بونايرت
 بالطبع وكان من اهل الجهد والتفكير والتأمل وكانت
 لوائج ما يدل على ذلك ما يشابه لوائج الاكدار تلوح
 على وجهه. فان افكاره المتوقفة البيرة كانت تبحث في
 اسرار الماضي وتتعقب في كشف اسرار الاستقبال.
 هذا وكان قد تعلم في بلاد قليلة المعارف حيث اهل
 الزراعة يهبون طلوسهم الدينية بالاعتقاد بها وكانت
 امة قد ربتة نرية امرة نقية وغرست في ذهنها ما كان
 محملاً على ان يعتبر ذكرها على الدوام ولذلك كان
 النظر الى طلوس الدين يجي في تصورات الحادة اشد
 تاثيرات ايام الصفر. ومن المعلوم انه كان قد دق
 الجح في الانجيل وهو راجع من مصر الى فرنسا
 فادهشة اذاب تعاليه. وكان كثيراً ما ياحث
 موسيو مريج ولا كرايج ولا بلاس ومن من الحكماء
 الكافرين وكان يجهم ويعتبرهم حتى انه كان يوقعهم
 في الارتياك بقوة براهينو وهو يجادلهم لاعتناعهم بخطا
 بكرم. وكان ذلك في عصر بات فيو فرنسا لا تعتبر
 صفاء تعاليم الانجيل بواسطة براهين فولتير وفساد
 الشر المطلق العنان. وهكذا كان جميع اصدقاء
 الفصل الاول واعضدو بضادونه في ترجيع الدين

وشدة التأمل والصفات المجدبة وطهارة المحبة ورقة
الحاسيات ومنع جنوده عن تجاوز حدود الاعتدال
في المظاهرة المضادة للدين واعتبار الكنائس نجس
كل التعجب واجبة . وكان بونايرت يتكلم اللغة
الاطالمانية بنصاحة وبلاغة وكانت تصرفاته ذات
جلال وانتظام ولطف وهذا يخالف الصفات المجنونة
التي كانت تحيط به التي كانت ذات خشونة
فالتأثيرات التي اثرها ذلك في قلب المحبر الروماني
قبل ان صار راسا للكنيسة ثبتت فيه الى الابد . وما
من شيء في الدنيا اشد تأثيرا في قلب الانسان من
العدل وكرامة الاخلاق . والذين يتسبون كل عمل
ناجح عن كرامة الاخلاق الى صالح فاعله . فهم ادنى البشر
هذا وقد حملت تلك التأثيرات حضرة البابا المشار
اليه على ارسال سفير الى باريس . فقال له بونايرت قل
للأب الاقدس ان يركن كل الأركان التي وان يطرح
نفسه بين ذراعي فاكون للكنيسة في هذا الزمان
كما كان لها شارلمان في الزمان الماضي

وكان بونايرت قد جمع مكتبة متقنة احسن
انتخاب من كتب تاريخ الكنيسة ونظامها ونسبتها الى
الدول ونسبة الدول اليها وارس ترجمه كتابات بوسوي
اللاتينية ليتسكن من فهمها . واخذ في مطالعة تلك
الكتب في الفرص الصغيرة التي كان يسترقها لنفسه
من ساعات الاهتمام بامور السياسة . ومان حذقة يمكنه
من فهم كلام المؤلفين في لحظة ومن اظهار ما كان
فاسقا منها وكان ذا ذاكرة عجيبة وكانت قوات عقله
الفنر الاعتيادية تمكنه من استخدام ما كان يعنى في
ذهن قبات العالم مدتها عند ما رأى ما كان يراه
من صحة معارفه المتعلقة بالامور المذهبية واتساعها .
ومن حاداه عند الاهتمام في امر جهة الاهتمام به ان
يبحث في موضع جميع الذين كان يعلم انه قادر على ان
يكتسب بالكلام معهم شيئا جديدا عن ذلك الامر

ايضا الانقسام بينهم في المذهب . اذ انه يرجع حروب
ميكونوباتي بتراجع زماكان بلامهاية . غير اننا بارجاع
مذهب كان سائلا في البلاد وباطلاق حرية التعبير
نرضي الجميع

وقد قال بورين ان صوت الاجراس كان يؤثر
في بونايرت تأثيرا لا اقدر على وصفه فانه كان يصغي
اليه بسرور . ولما كنا في ماليزون نمشي في الطريق
المودية الى رول عرضت اصوات الاجراس دوننا
ودون ام حديث كان جاريا بينا مرات كثيرة .
فانه عند استماع قرعها كان يقف لثلا يكرر صوت
المشي اصواتها فلا يسمع استماعا واضحا فانه كان يسر
بها واظهر كدرا اذ اني لم اكن اشعر بما كان يذعرو
عند استماعها . وفي ذات مرة اشدت تأثيرها فيو حتى
انه قال بصوت مرتجف ان ذلك يذكرني بالايام
الاولية التي صرفتها في برلين وكنت اذ ذاك ضعيفا
وقد رايت بونايرت موثرا ذلك التأثير من جري
استماع قرع الاجراس عشرين مرة . وقد قال بونايرت
ان الذي يكاد يجعلني على مضادة ترجيع الدين
الكاثوليكي انما هو الاهداء الكثيرة فان عبد كل
قديس انما هو يور كسل وهذا ما لا ارجب فيه لانه
لا بد للاهالي من ان يشغلوا ليقوموا باود انفسهم .
ويباه على ذلك لا اقبل باكثر من اربعة اعياد في
السنة فاذا لم يرتض رجال رومية بذلك دعوم
يخرجون من البلاد انتهى

اما المحبر الروماني الذي جلس على كرسي رئاسة
الكنيسة فكان يجب بونايرت محبة مبنية على الاشتراك
في الحاسيات . وقد قلنا انها كانتا في حروب
اطالها وذلك قبل ان ارتقى الى كرسي المحبرية فانه
كان اسقف امبولوليس البابا بيوس السابع فلما رأى
ما كان يراه في بونايرت القائد الجمهوري الذي كان
يذذاع صيته في كل اوربا من اللطف والحدق

وفي النهاية كان يعمل على اراته عاصداً اياه ابراهيم
واخيه منعمة ويفض النظر عن الاراء الكثيرة التي
كانت تبدى له لعدم اصابتها بالنسبة الى رايد. وكان
رجاله يجهدون في ان يبينوا له انه اذا كان مصمماً
على ترجيع الكنيسة من اللازم ان يرجع كنيسة فرنساوية
غير متعلقة شيئاً بكنيسة رومية. فقال لهم كيف
تطلبون الي ان اصير رئيس كنيسة هتكم بنظامها
وتعاليمها حال كونني محارباً مغتلباً سيقاً ولايساً
مناخس ومثيراً نيران المحروب. انني راغب في ان
اكون عميد نيران الفن في فرنسا وفي سائر العالم فكل
يلقى في ان اكون مبدع طائفة منشفة جديدة ابعده عن
الصواب من التي سبقها وليست باقل خطراً. ان لا بد
لي من ان اكون حاصل على بابا يكون حاملاً على
تريب اراء الرجال بعضهم البعض الاخر وليس
على القاء الشقاق بينهم فيرجع اتحادهم ويضعهم الى
الحكومة التي اقيمت بالثورة بدلاً عن الحماية التي
حصل عليها منها ولذلك لا بد لي من البابا المحبتي
الكاثوليكي الرسولي الروماني الذي مركز كرسيه في
قصر الفاتيكان. وهكذا اتمكن من ان اكون متسلطاً
على وبواسطة الجيوش الفرنسية وبعض الاتهاد
اليه. ولا ريب في ان صوالمحاوي المحافظة على راحة
الكنيسة تجعله ينفذ ما يراني راغباً في تنفيذه عندما
اشهد المذابح واحي الكنيسة واعولهم واعلمهم معاملة
خدمة دين في كل البلاد. ونتيجة ذلك انما هي مبادرته
الى اتحاد هيئات افكار الناس وارجاع اتحادهم تحت
يده وتسليمهم الي. وبدون ذلك يدوم الانشقاق
المهلك الطاري علينا وعندي ان ذلك هو ان عظيم
وكان سفير حضرة البابا يطلب الى بونايرت
تنفيذ مظلوبات يضعب على الامة الفرنسية ان
تسلم بها فقال له بونايرت من اللازم ان تجذب الامة
الفرنساوية الى الدين بالمحسني وليس ان تجري ما

اما مجلس الدولة العالي فبحث في مسألة ترجيع
الكنيسة بحثاً مدققاً طويلاً وكان البعض يصادون
ذلك فاجابهم بونايرت قائلاً انكم تخذعون ان
خدمة الدين موجودون وسيبقون كذلك ما دامت
الامة تميل الى الاراء الدينية والميل الى ذلك غريزة
في القلب البشري. فانا قد راينا جمهوريات وحكومات
سنية على المبادي الغير المعتدلة فان في التاريخ ذكر
حكومات كثيرة منها ولكن التاريخ لم يأت بذكر حكومة
متأبدون دين مقرر وبدون خدمة دين. اما افضلون
تنظيم العبادة في الامة وتنظيم حالة الكنيسة على ابقاء
ذلك خارجاً عن سلطان الدولة. اما الان لخدمة
الدين يعطون ضد الجمهورية على رووس الاشهاد
لأنهم لا يشفعون منها. فهل ينبغي ان ننضم لا فان
اساس سلطانهم عند وقوعهم في خراب ومصائب
انما هو محافظتهم بامانة على مبادي كنيسة سلفائهم
تحلول الويل عليهم يزيد ذلك ولا يضعفه. هذا
وربما كان جهون عليهم ان تنقل الانكليز والنمساويين
فانه لا علاقة لهم بالبلاد غير انكم لا تقدرون ان
تعاملوا تلك المعاملة الفرنسية الذين لم يحال
هنا وعلاقات وذنهم الوحيد المحافظة على اراهم الدينية
سناقي بقية

الهيام في فتوح الشام
(من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)



وكانت دموعها تتحدر بغزارة على خديها المحمرين من عيبها السوداوين

فلا سمع جرجيس المترجمان كلام خالد تاخر الى ورايه وقد تغير لونه، غيران خوف كلوس ما رآه من لوائح الخوف على وجهه اشده من خوف جرجيس من اسماع كلام خالد فقال له يا بلك رايتك في البداية تزار كالسبع فمالك قد تاخرت، فقال له هذا هو الفارس المشهور الذي ملا بلاد الشام شراً، فاشهد خوف كلوس بهذا الكلام حتى انه كاد يهرب قبل حدوث القتال، فقال المترجمان اسال الامير ان يقطع الحرب بيننا الى غد، فانه كان موملاً بالخلاص من القتال الافرادى يحوّل البراز الى القذ فان عرازه يكون

الطير يشبك وقد قبضها بيننا وشمالاً فلم يخرج الا من اقلت واماماً ذكرت من بلادنا واما بلاد نخط وجوع فالامر كذلك الا ان الله تعالى ابد لنا ما هو خير منه والله ابد لنا بدل الذرة المحنطة والفاكة واليمن والعمل وهذا كله قد رضية لنا ربنا ووعدنا بو على لمان نبيو، واما قولك ما الذي تريدون منا فنريد منكم احدي ثلث خصال وفي اما ان تدخلوا في ديننا واما ان تؤدوا الجزية، واما ان تقاتلونا واما قولك ان هذا الرجل الذليل الذي هو عندكم مسكين فهو عندنا اقل القليل وان يكن هوركن الملك فانا ركن العرب

فرجع . فقال خالد لرومانوس اسأله ما يريد . فقال
كلوس اني صاحب الامبراطور وقد بعثني اليكم في
خمسة الاف فارس لاردكم عن بلد واهله ودينه
وقد نحاجت انا وعزازير والي دمشق فاسألك بحق
دينك اذا خرج اليك فاقبله وان لم يخرج فاستدع
يو واقبله فانه راس القوم فان قتلته فقد ملكت الشام .
فما اغرب هذا الكلام الذي يبين دنامه محبي الانتقام
واهل المحمد فانهم لا يرتاحون ولا تنفك نار الشر عن
ان تاجع في قلوبهم حتى انها تحمل الانسان الذي على
ان يسبح بهلاك امته ليهلك طوعاً من اعداءه ولا
ريب في ان اهل الصلاح والقلوب السليمة يتجهون
عند ما يقرأون كلام كلوس القائد

هذا وقد قلنا ان جرجيس الترحمان طلب للترار
قبل ان حمل خالد على كلوس واسره فوصل الى قومه
مدهوراً خائفاً لما عايناهم بان يصالحوا خالد بن
الوليد ليصونوا انفسهم واموالهم فاعتاظوا منه ومهدوه
بالقتل ثم اجتمع قوم منهم الى هزارير حاكم الشام
وطلبوا اليه ان يبرز الى قتال خالد بن الوليد ولا
سيما قوم كلوس الذين كانوا يطلبون تخلص قائدهم
وقالوا له انا نأخرت عن الخروج لقتال الامير نوقع
بك ضرراً . فقال لم باولئك انظيرون اني جرعت من
الخروج الى هذا الهدوي من اول مرقولكي ما
اردت الخروج اليه وتقاتلت عن قتاله حتى بين
هجز صاحبكم وسوف ينظر اللربقان ايها افرس واشجع
وانت في مقام القتال . وبعد ذلك نزل عن جواده
وليس لامته وركب جواداً يصلح للقتال وبرز ليقابل
خالد بن الوليد . فسار الى ان دنامنه فقال له يا اخا
العرب ادن مني حتى اسألك وكان عزازير طارفاً
باللغة العربية فاعتاظ خالد وشتمه وقال له ادن
انت على أمر راسك ثم ان يحمل عليه . فقال انا
ادنومك . فرأى خالد ان الخوف قد داخله فبر

لمروما ان يبرز فيه . وكان الترحمان اعرف بابواب
الكلام ومواقفه من كلوس فقال لخالد ياسيد قومك
هذا صاحبي ابي كلوس يريد يرجع الى قومنا ليشاورهم .
فعرف خالد ان هذا خداع مقصود منه اكتساب
الزمان فقط فانه كان قد عرض عليهم الامور الثلاثة
المذكورة مرات كثيرة فرفضوها فما النفع من المشورة
وما جعله يوكد ان كلوس وترجمانه عاملان على
خدعه ليتصبا قتاله الكلام السابق الذي جرى بينه
وبينهم . وعندما قال له اتريد ان نحددنا بالكلام
اقبل برحمي في وجه جرجيس فولي هارباً . وعند
ذلك طلب خالد كلوس وحمل عليه وتطاعنا وكان
كلوس القائد يجهل في ان يدفع هجمات خالد بدون
ان يحاول ان يهاجمه وهذا ضعف جعل خالد
يستخف به حتى انه وضع يده في اطرافه وجلبه
فاقتلعه من سرجه . فلارات الجند العربية ذلك
فرحت جداً وتسابقت الى خالد فسلمه كلوس الجحمان
المكبود المخط وقال لم اوثقه فاخذ يتكلم بلفظه فلم
يفهموا فاثقه برومانوس حاكم بصرى المشهور فقال
له قل لم ان لا يقتلوني فاني قد اجبت قائدهم بدفع
المال والمجزية . وكان قد نصب جواد خالد فقتل
عنه وركب جواداً اهداه اليه حاكم تدمر وصم على ان
يحمل على جيش العدو وكان ضرار المشهور وهو
ابن الازور قد رأى من عظيم فعال خالد ما كان قد
رأى فقال له يا اخا الامير دعني انا احمل على القوم
حتى تسريح انت . فما اعظم الفرق بين تسابق قواد
العرب الى القتال وتنازع قواد الرومان بسبب شمع
كل منهم عن البراز فايها يفتح ياترى . واغرب من
ذلك جواب ذلك البطل الصديدي وهو خالد قائد
كل جيوش العرب فانه قال لضرار يا ضرار الراحة
في الجنة غداً . فصم خالد على ان يحمل على جيش
الرومان غير ان كلوس الماسور ناداه قاتلا ارجع

انه اسلك عنه الى ان يفرغ من حديقته. فقال عزازير
لخالد ما حملك على ان تحمل بنفسك اما تحضى الهلاك
فقلو قُلت لا بقيت فونك بلا مقدم. فقال خالد قد
رايت ما فعل الرجلان من اصحابي من انت. فقال الم
تسمع باسمي انا فارس الشام ملك الموت. فضحك خالد
وتوقده. فقال عزازير ما فعلت باسيرك كلوس.
فاجاب هو موثوق بالقيود والاعلال. فقال ما منك من
قتلو هوداميه. فقال منسي عن ذلك عزي على ان اقلكما
سجيا. وهكذا نرى ان هؤلاء كان بال القائد الروماني
مشغلا بمقتال افرس فرسان العرب كان يهتم بامر
الانتقام من عدوه كلوس حال كونهم ابناء جندوه.
ومن الموكد ان قواد الرومان كانوا يفضلون دفع
المال للعرب ليردوهم الى بلادهم بدون قتال وما
ذلك الا من الخوف وحسب الراحة وتعود الكسل.
فقال عزازير القائد الروماني لخالد هل لك ان
تاخذ الف مثقال من الذهب وعشرة اثنواب من
الذهباج وخمسة فروس من الخيل وقتلة وتاتي بي براسه.
ولا يخفى انه اذا كان هذا الكلام مطابقا لكل المطابقة
للواقع فحكم بان حال الرجال الرومان في ذلك الزمان
كانت اسوأ حال. فقال له خالد هذه دينه فاما
الذي تعطيني انت عن نفسك. فقضب عزازير وقال
ما الذي تاخذ مني. اجاب الجزية وانت صاغر دليل
فقال عزازير كما اردنا في كرامتك زدني في امانتنا فخذ
الان لنفسك المحذر فاني قاتلك ولا ابالي. فاغتنظ
خالد وحمل عليه فاستقبله عزازير بالفتحة والنبات
فلما راي خالد منه ذلك تبسم. فقال له عزازير لى
اردت الوصول اليك لقد رت على ذلك ولكنني
ابقيت عليك لانني اريد ان استشيرك ثم اطلق
سبيك بشرط انك ترحل من بلادنا وتسلم لنا ما
اخذت من بلاد الشام. فقال خالد لقد داخلك
الطمع فيها وهذه العصاة قد ملكت تدمر وحموران

وبصرى وهم من باعوا انفسهم بالجنة وسعلم من منا
بملك الاخر ويذل جانيه. ولحم عزازير على خالد
ولوح اليه بالسيف وعصر به يد فلم يجرحه. وقد ثمر
في التواريخ العربية انه لما راي الحاكم الروماني ماراي
من ثبات خالد وعزمه انه هل وطلب الفرار وكان
راكبا فرسا اسبق من فرس خالد ولذلك لم يقدر ان
يلحقه. فلما راي عزازير تقصير جواد خالد وقع الطمع
في قلبه وقال الظاهر ان العربي قد خاف مني وما
لي الا ان اقف حتى يلحقني فاضده اسيرا. فوقف الى
ان لحقه خالد وقد جمل العرق فرسه. وقد تقرر
عند البعض ان عزازير لم يهزم بل استنكر لغيره خالكا
ثم يعود عليه. وقد ادعى بذلك فانه عندما دخل خالد
منه قال له يا عربي لا تظن اني هارب خوفا منك
وانما ابقيت عليك خوفا على شهابك فارحم نفسك.
ولا نعلم كيف بدى بطل في حومة القتال انه ابني
على عدوه خوفا على شهابه وربما كان الكلام لا يخلو
من سوء تبليغ او غير ذلك والحاصل ان خالد راى
انه لا سهيل الى الفوز وهو راكب جواده الصعب
فدبر على نفسه وسار اليه ماشيا. فراد طمع
عزازير فيه وحار حوله واراد ان يعلو راسه بصرية
فزاع عنها وضرب قوائم فرسه فطعلها فسقط عزازير
وطلب الفرار فسبته خالد واسره. وكان قد وصل
الامير ابو عبيدة بن الجراح وهو سلف خالد بن
الوليد في القادة الصومية. فلم تحمل جنود الرومان.
انما ابو عبيدة فاني خالكا في ميدان الحرب وصاحبه
فانه كان مجبة. فقال له ابو عبيدة لقد فرحت بكتاب
اتي بك الصديق الخليفة حين قدمك علي وما اخذت
في قلبي عليك لاني اعلم من اقلك في الحرب. فمن
يا ترى يقرأ هذا الكلام بعد قراءة خبر كلوس وعزازير
الرومانيين ولا يتعشى عند ما يرى الفرق بين رجال
الرومان ورجال العرب في ذلك الزمان فان ابا

عبدة قد بين فرحة بتقديم خالد عليه اذ انه عرف
اقتداره الحربي وشجاعته فموضعا عن ان يخاضعة وينازعة
ويلقي القلائل والشقاق في الجيش صفحة في ميدان
الحرب وهناه باظهار سرورهم فيها الاتحاد والائتاف
كافيان ليمكنا امة قليلة نفيرة من النور على امة كثيرة
غنية قد بلاها الله بالشقاق والخلاف. فلو كان العرب
او العثمانيون في هذا الزمان على ما كان عليه اولئك
الافاضل لكان شانهم غير هذا الشأن كما انه لو كان
الرومان على غير ما كانوا عليه لما تمكن العرب من فتح
بلادهم وقرض دولتهم. اما جواب خالد فلم يكن
اقبل لعلنا كانه قال لا فعلت امرا لا مشورتك والله لولا
امر الامام (الخليفة) طاعة لما فعلت ذلك بهذا لانك
اقدمت علي في دين الاسلام وانا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت قال فيك ابو عبيدة فابون
هذه الامة. ففكره ابو عبيدة. وهكذا انتهى فقال
ذلك اليوم يدون ان تصادم الفرسات وهو من
الايام الكثرة التي كانت تصرف بتنازل بطل او
بطلين. وربما كان خالد قد جعله هكنا من حكمته
وحسن تدبيره لانه في اوله لم يكن قد تم اجتماع
الجوش العربية اذ ان ابا عبيدة لم يقدم برجا لولا
في نهاية المواقف. وفي ذلك اليوم اجتمع في ظاهر
دمشق من الجنود العربية سبعة واربعون الفا وخمسة
فارس. فانه اتى مع الي عبيدة في ذلك اليوم سبعة
وثلثون الف فارس من اهل الحجاز واليمن وحضرموت
وساحل عمان والطائف حول مكة وهي بلدان من
بلاد العرب. وكان مع عمرو بن العاص وهومن
القواد تحت امرة خالد بن الوليد تسعة الاف فارس
وقدم خالد بن الوليد القائد العام من العراق الى
الشام بالث وخمسة الف فارس فاجتمع سبعة واربعون
الف فارس وهو عدد الجنود العربية التي كانت تحت
قيادة خالد بن الوليد في بلاد الشام واجتمعت في

ظاهر الشام خلا جنود عمرو بن العاص
وفي غد ذلك اليوم الذي اسرفوا خلد كلوس
وعزازير ركب فرسان العرب وخرج جيش الرومان
من المدينة لمقاتلة وصدته وانتشبت القتال بينهم واشتد
الخطب على الفريقين. وكانت سلى ومحبا سالم في
ذلك الجيش

الفصل الثامن

هنا وقد تركا او غسقا في معسكر العرب وذكرنا
ان محبا جوليان كان قد وقف على كتابها وعرف
انهم خرجت لتجسس احوال العرب. فقال في نفسه
ما من خطا اعظم من هذا الخطا فن يرد محبوبتي علي
وماذا يسلمني اذا خسرتها. واخذ ذلك المجدد
الشجاع يدوح نوح امرأة ثكلي. ويقول ان كل امي
اصبح معلقة نيك فقطعت كل حبالها فاموت بان بات
في الياس وخيبة الامل افضل من المحبة ولو كان
ذا ما ل قارون او عظيمة كسرى. فما هي العظيمة اذا
لم ترها عيناها وما هو الغنى اذا لم تنبع به وما هي
السعادة اذا لم تشاركها بها في عيني الدنيا يدومها
الياس جهنم وسعادتي شقاء. وباحبا لو كانت
حياتي متعلقة بحياتها فاموت ان ماتت واحيا ان
عاشت. ولولا صفاتها المحسنة وما اعهدت من تعلتها
لما غضضت النظر عن خطاياها. وبعد ذلك كلوا يقول
ان قبيح اعمالا عني حسن وخطاها اصابة فاني عالم
ان ما جرى انما هو ما يجرى على انها بشر لانه لولا
لكان كالحا كمال الملائكة. وبالحيلة تقول انه اطال
زمان التاع والتفكر والتامل حتى انه كاد يغيب عن
الصواب. وفي النهاية قال انه مامن فائدة من ذلك
والصواب الا اتمام بالتنفيس عليها لاني اجدها او
اخلفها من ضيقها وويلها. غير انه كان طالما بان
لا ميل الى خروجه من المدينة يدون ان يعتاذن

من قائد الجيوش وإن الاعاءة ربما كانوا يهاجون
جيشهم في الليل أو في النهار فإذا طلبه قائده وما
وجده يحبط شانه ويهينه حتى أنه ربما كان يودعة
الجن مدة طويلة. فقال في نفسه كيف العمل وما
في الوساطة الموصلة إلى المرغوب. فأخذ في التفكير
بذلك بدون نتيجة لأن الانشغال بالكثير اضعف
قوة التدبير فيؤاؤقة في ارتباك واضطراب. فأخذ
يتمشى في القاعة مختاراً وراجع قراءة تجميع اوعسطا
الموثر ليرى هل فيه ما يبدله على مكانها أو يحكمه من
معرفة الطريق التي سلكها وذلك قبل أن يتمكن من
أن يدير واسطة يخرج للتفتيش عليها بنفسه. فأنه كان
قادراً على إرسال خدام غير أنه خاف من انهم عوضاً
عن أن يكونوا واسطة لتخليصها يظهرهم امرها بسوء
نصرهم وتديبرهم. وبما هو على تلك الحال خطر
له ما خلصه من جميع ذلك الارتباك حتى أنه تعجب
كيف أنه لم يخطر له ذلك ببال الا بعد ذلك العناء
فانه قال انني سأعرض للقائد العام وجوب خروج
جواسيس للوقوف على حالة المجهود العربية وصددهم
وحركاتهم وأنه هو يعرض نفسه للخطار فيما يجب

واجبات الخدمة وأنه يجعل نفسه من الاصاء يأخذ
معتزلاً من العرب المتصربين ليكون ترجماناً ورفيقاً
فسار على الفور معروفاً بهذا الرأي الشديد إلى أن
وصل إلى القائد العام واخبره بالامر فتعجب من حيو
لصاح امته واجازته بالشكر والثناء. وتبلغ الخبر إلى
مركز الحكومة بحيث يبلغ مسامع الامبراطور. فخرج
جولياني من قاعة القائد العام وهو يقول إذا فزت
بالرجوع باروغسطا وبلغ الامبراطور خبري تكون
نتيجة غلظها العظيم نافعة جداً. فنتلى بهذا الفكر
وبالاهتمام بالاستعدادات اللازمة وبارخاذ الحية وتغيير
الملابس وصنع وجهه ويدو بما جعلها امرأة ودعا إلى
الرجل الذي كانت قد بعثته اروغسطا إلى فيلا بالافراس

العربية حيلة بكم الامر واخبره بالواقع فتذكر جداً
وتحير ولا مأ لوماً شديداً. وبعد ان صرفا أكثر من
ثلاث ساعات في الاستعداد حملاً منسوجات وغير
ذلك على ظهرها وسارا كالباعة. ولم يكن جولياني
متعوداً المسير ماشياً فتعب جداً بالمسير وهو حامل
على ظهره حملاً ليس بخفيف. على أنه رأى أنه لا بد
من احتمال تلك المشقات لنوال المرغوب وكان كأنه
عربي في كل شيء حتى في منظر الوجه وكان يدي
الصم ويتعرج في وقت واحد حتى ان العربي المتصبر
الذي كان معه كان لا يقدّر ان يضبط نفسه عن الضحك
عندما كان يراه ماشياً أمامه يهرج وهو حامل ذلك
الحمل على ظهره وذلك عندما كان يرى فارساً
عربياً أو رومانياً أو غيرهم فكان بعضهم يكلونه فكان
يقول لهم رفيقة العربي أنه اهم ابكم. فربهمون بدون
ان يعارضوه. فلما رأى جولياني أن كثيرين مروا به
وصدقوا أنه على تلك الحال تيقن أنه متفنن للتقليد وأنه
يهون عليه كم امره
وكان جولياني يسير وهو عالم بالصعوبات التي كانت
تحوّل دونه ودون المقصود وبأنه معرض نفسه لأكظم
المهلك على أن حبه لتلك الفتاة الرومانية وشدة
غرامه كانا يعميان ابصاره فبات لا يرى خطراً ولا
صعوبة من جرى شدة انشغال الببال والشوق والخوف
من خسران جوهرة كان قد تقرر في عقله أنها انما
تكون حلة سعادته في هذا العالم. حتى أنه ثوراسه
الموت أمام عينيه لسمار اليو طلباً لنوال الغاية. ومن
المعلوم أنه قلما يشتد الغرام في البشر هذا الاستعداد
وعلى الخصوص إذا لم يكن مقروناً بما يشتد عزم
صاحبه في ظروف كهذه الظروف فانه إذا رأى
الإنسان محبوبة أو امراته في خطر ورأى ذلك أهل
مد يتهو معه بحيلة ناموسة الناشي عن معرفتهم لحالو
وانتظارهم اجراءات فعالة لرد ما يحسبه عرضة وكرامة

أكثر قوة على أن الأفكار لا تخضع لأرادته
وبعد أن سارا برهة ليست بقصيرة بين البسامين
وخارج الطرق لمجانبة الناس جلسا ليعتدا مشورة
فقال جوليان لرفيقه ماذا ينبغي أن نفعل الآن ألا
تري أننا قد قربنا من معسكر العرب وجنوده بجار بون
جنودنا فكيف نقدر أن نقف على خبر أو غسطا فإن
سالنا القوم هل رايتم فتاة بدوية ربما كانت قد غمرت
ملابسها . فقال له رفيقه أن ذلك لا يوافق ولا نقدر
أن نسال أحدا ما لم نصادف رجلا من الذين نعرفهم
من المتصنين أو من البدويات اللواتي لا يعرفن شيئا
عن أحوال الجواسيس أي إني لا يتعين أنفسهن
للبحث عن ذلك والأوفى الاتكال على أعيننا ولا
يخفك أننا في خطر عظيم على الدوام ولولا حبي الشديد
لاو غسطا ولك لما عرضت نفسي لهذا الهلاك . فاشكرك
جوليان وقال له الأوفى أن يسر كل منا وحده فإن
هلك الواحد بيني والثاني حيا فخلص أو غسطا إذا كان
فخلصها سيكنا وبرج بها فإن نجوت أنت بها قل لها
أن سلوني قبل الموت محافظتي على عهود حبي وتعرض
نفسى للهلاك في سبيل شراهما فلا ينبغي أن تنكدر
ولا أن تحزن ولا أن تحافظ على حبي بعد وفاتي محافظة
تجعلها على الامتناع عن التزوج فإن سلوني أنسا
تكون يموني وأنا معلق بحال الأمل بأبها ستعيش
بالراحة والسعادة بعدي ومع أن مصدر الحب أغام
حب الإنسان نفسه وهذا الحب يقوده إلى أن يحب
أن يجمع غيرة عن الحصول على ما يبتناه لنفسه قد
غلب الحب الصحيح على النظرة فصرت أغني لها السعادة
ولو كانت بالاقتران بغيري وهذا كاف . وكان رفيقه
يسمع كلامه وهو عالم أنه كان يضع الزمان بالفاغ
بالنظر إلى مقصودها غير أنه كان يعلم أن الهلاك
قريب منها فإن هلك جوليان وفار هو فخلص
أو غسطا إذا كانت ما مودة وبالرجوع بها إذا كانت

على تعرض نفسى لأعظم الخطا وسلوك أضرب
الملك لثلا يمود خائبا . وكان قلب جوليان في
يد أو غسطا فابتعادا عنة أبعد قلبه حتى أنه يقف
أبها إذا لم تعد إليه لا يقدر أن يعيش أسبوعا واحدا
فهذه هي المحاسبات المخيفة التي كانت له وهو على
تلك الحال وستظهر لنا المحادثات المدرجة التي ثبتت
عليها عند خروج محركتها من القوة إلى الفعل . ولو
كان حب جوليان لما نشأنا عن جاذب الجبال
فقط لاستغنى بمحال فناء أخرى عن جماله وهذا هو
الغرام الغير الصحيح فإنه أحب الإنسان سواد عين
وماءها وخسر ذلك يستعوض بغيره وكذلك
إذا كان غلة غرامه ثغرا باسما أو حاجبا محببا أو غنى
أيض أو قلنا كالرجح أو صوتا ليثا موثرا فإن
ما فعل فيه من قوات هذه الخاسن لفالفعل نفسه إذا كان
في نفس أخرى فإن العمل عمل إذا كان في الشرق
أو في الغرب وما يشعر الإنسان من الوقوع في
الباس وفروع الجملد عند خسارة اللثاة التي جلب
قلبه إلى حبها تلك الخاسن المخارجة إنما هي نتيجة
ابتلا ف لا يطول ثبوته ولذلك من رام الحصول على
السعادة لا يملأ من أطاف قلبه الغرامية الابتلاء جمعت
من الصفات ما يناسب مهلة حال كون جماله مقبولا
عنده فلا يتلاف الدائى عن ذلك فلما يكون قليل
التأثير والقبول وربما كان هو الذي يهوى إلى غرام
كفرام جوليان يحب أو غسطا الذي مع أنه كان
عقبنا لشد أنواع الحب كان يقول في نفس وهو سائر
لماذا ياترى أعرض نفسي للهلاك في طلب فتاة فعلت
ما لا يفعله إلا اللواتي خسرن من القوة المبرزة أعظم
قسم على أنه كان يرجع عن ذلك رجوع من أجل
بخطر وينم الحجة على أفكاره التي عصت أحكام الهوى
ومكنت عليه من الدخول إليها وكم من مرة لامر
نفسه على ذلك غير أن الإنسان يقدر أن يحكم على

الجنود فادخلا . فلما رأى جوليان انه قد تمكن من
الدخول سر جذاً فسار الى تلك الخيمة الكبيرة اذ
انها قالا لعلمان المحمدين فيها لظهور امرها . فقال
المتنصر لجوليان عند الدنوم من الخيمة انا اتكلم بصوت
مرتفع وبما انك ابكم يقتضي ان تسعل بشدة فان كانت
او غسطا في الخيمة ربما كانت تسمع صوتنا فغيب
بالسعال او تحاول اظمار نفسها بطريقة اخرى

هذا وقد قلنا ان الحراس كانوا قد ذهبوا وغسطا
الى خالد بن الوليد ليفصلوا طيو خبرها وينفذ فيها
امره . فلما رأت نفسها على تلك الحال اشتد عليها الخطب
وخافت خوفاً لا مزيد عليه وعرفت انها كانت قد
اخطأت بالخروج من مدينتها على تلك الحال وعلى
الخصوص بعد ان كانت قد سمعت بالاشاعات التي
اشاعتها الحكومة الرومانية لاثاء العرب في قلوب
الاهالي وتشديد عزمهم على الدفاع والصدام وهي ان
العرب يتعدون على النفوس والاعراض والمقتنيات
فتنهت بانها سبقت الى القتل او الاسر الدائم فنهت
امراة احداً من العرب على رغبتها وتترقى عن مجيها الى
الابليس وكان هذا اصعب عليها من الموت الاحمر فكانت
تسير بقلب خفوق وفرائص مرتعدة وهي تقول في
نفسها يا حبيلاً لو امر قائدهم يقتلي فخلص من شقاء هذا
العالم . وكانت دموعها تنحدر بغزارة على خديها
الحمر اوين من عينها السوداوين وانكسار جانيها يجعل
النهار الاصم برق لحالتها ويشقى عليها . ومن ياترى
يقدر ان يرى من كانت مثلها على تلك الحال بدون
ان تنفذ كبد حزناً عليها فيكي ليكايتها وبمنى لها
الخلاص من شدة ما يفرح لفرحها ويسر لسرورها .
فدخل بها الحراس على خالد بن الوليد القائد العام
للجنود العربية وهي على تلك الحال . وكان جالساً هو
وبعض اكار رجاله يتشاورون في ما ينبغي ان يفعلوا
في القد

لاتزال تجسس احوال العرب تكون هذه الكلمات
من اثمن الاشياء عندها حتى انها ربما كانت تكون
واسطة لتعريفها وحملها على التمتع بالسعادة تنفيلها
لوصية ميمها . فقال له قدراك من عاشق لم يفتة بشر
في شدة عشقه فان قبولك تعريض نفسك لهذه المخاطر
دليل صدق ودادك فالأوفق ان تبعد الخوف عنا وان
نعلق امنا بالنور وانصالحنا الان لا بأسب فسر على
بركات الله موسى وصلنا الى العرب من حراس المعسكر
لنعد مجلساً اخر له شورة . فصار يجرد وكان انشغال بال
جوليان ما لا يقدر ولا يقدر القلم ان يقوم بحق وصفه
فلما اقتربا من الحارس الاول قال له رفيق جوليان
بالعريفة ان الجيش في الحرب في هذا اليوم فها يعود
للبعة ما يتيسر بعة له من هذه المنسوجات اللازمة .
فقال له الحارس ربما كان يتنقل المعسكر من هنا وما
من احد يقدر ان يعلم بالغيب . فقال له ان رفيقي
قد عطش جذاً فاسمح لي بان اسقيه من انائك . فقال
الحارس لجوليان لماذا لا تتكلم فقال له رفيقة انه اهم
ابكم وقد اتيت بوليميل لي هذه البضائع فان اجرة
من كان مثله اقل من اجرة رجل صحيح الجسم . فقال له
صدقت يا اخا العرب . وجرى حديث ليس يتصور
بينها . وفي اثنا قال رفيق جوليان للحارس الا يبقى
احد في المعسكر غير الحارس فقال له كيف لا الا
تري النساء فان بعضهن يذهب الى الحرب والبعض
يبقى في المعسكر فقال له انني ارى حراساً كثيرين
حول تلك الخيمة الكبيرة هل لا يبيع فيها اننا نحب
ان نذهب اليها لعلنا نبيع شيئاً فابقي فينا ببيع شيء
نعطيك متديلاً بشرط ان تمكننا من الدخول كلما
اتينا وتدح بضاعتنا على مسمع من الجنود . فقال له
ليس في تلك الخيمة غير بعض المحمدين للزوب او
لغير ذلك والبضاعة المجددة قدح تفسد ومع ذلك
اذا رايتها جيدة جذاً ابادر الى مدحها على مسمع منهم

بطاف يو في الشوارع . فسار الدرويش والمحرم
قاصداً القيام بانثار غيراته بعد ان تامل برهة قال
في نفسه ان الانتقام من الذين هم اقوى من المنعم
جهل وحماقة ومن الذين هم دونة دناءة وقساوة
ولذلك طل عن الانتقام ورعى المحرم
المجواب الحسن

كان ملك انكلترا جورج الاول ذاها الى
هانوفر ولما وصل الى قرية صغيرة في هولندا جاع
فطلب يرضعين لياكلها في اثناء بدل خول المركبات
في الخطة فأتى بها من خان . وعندما هو على الممر
قال الخادم للملك يا مولاي ان صاحب الخان قد
طلب مني شئ فلوريني ثمن البينتين (الفلوريني
اليوم ١٢٠ غرش) . فدعا الملك الخاناني اليو وسأله
كيف تطلب ذلك ثمن يرضعين هل يندرجو
اليض هنا فاصبح كالجواهر . فاجاب الخاناني باحترام
لا يا مولاي ان اليض كثير ولكن الملوكة نادرون
هنا

حمار ومغل

اضاع بعضهم حماراً فوجدته خاناني فخبأه في
خاوية فاخذ صاحبة في التفتيش عليه فلما لم يجدته استاجر
رجلاً ليفتش عليه فاخذ ذلك الرجل يحول في الاسواق
وينادي يا من وجد حماراً ادم قبرصاً صغيراً للم
قصر الاذنين والخطوات عشرة غروش فلم يكن
من يجيب . فاخذت الضابطة حيث لم تفتش عليه في
الخانات فوجدته عند ذلك الخاناني فقالوا اما سمعت
المتادي ينادي قللي فقالوا لما دالم تعطيه اياه .
فقال لسبيين الاول لانه وصفه بكونه صغير الاذنين
والكل يعرفون ان الحمار طوال الاذان . ثانياً لاني
كنت انتظر اني صاحب الحمار نفسه ياتي وبطلانة
مني فافترس الحمار جلونه
صه راءو

ملح

(من قلم الياس افندي ملوك اجد تلامذة المدرسة
الوطنية)

رد لا برد

ان ملاحاً انكليزياً كان قد سافر برايت كثيرة في
البحر فاستخدم في شركته المراكب الهندية التي تسافر اطول
السفرات وفي اثناء استعداده اتاه صديق واخذ في
محاولة افناعه بالعدول عن تعرض نفسه لخطار
البحر الكثيرة وقال له الا وفتي ان تبقى في البر كما هي
منهكاً ارجوك ان لا تذكر الخطر فانها في البر كما هي
في البحر فقال له ذلك الصديق ان مرادي ان اسالك
سوالاً . فقال له سل عما بدالك . فقال ما ذا كان
والدك . فقال ملاحاً . فقال الصديق المذكور
اين مات . فاجاب الملاح في البحر غرقاً . قال وجدك
اجاب كذلك . قال وجد ابيك قال غرق بانكسار
مركبو . فقال وكيف تجلس على ركوب البحر بعد هلاك
كل سلفائك فيه . فعند ذلك قال للملاح ارجوك
ان تجيب سوالي . فقال سل . فقال اين مات ابيك
اجاب في فراشه . قال وجدك . اجاب كذلك . قال
وجد ابيك . اجاب مات مثلها . فقال الملاح كيف
تجاسر ان يتدخل الفراش بعد ان مات كل سلفائك
فيه

صكرم الاخلاق

طلب ذات يوم درويش صدقة من ندم سلطان فرماه
الندم بحجر فالتفت الدرويش المحرم ووضع في جيبه
وسار وهو يقول في نفسه لا بد من منوح الفرصة لاخذ
النار بهذا المحرم من ذلك الرجل المتكبر القليل الشفقة
وبعد مدة عرف الدرويش ان السلطان قد غضب
على ندميه وامر بان يركب على حمار بالقلب وان

الجنان

الحزب الثالث عشر

في ١ تموز سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي المستافى)

من الناس من يظن ان الام لا تفجز عن ادراك درجات كمال السياسة ولو كانت في طفولية الاداب والمعارف اذا كانت حكومتها مستقيمة الاحوال وصافية النوايا وشديدة العزم في الاجراء وفي انفاذ احكام العدل والانصاف بعيدة عن مراعاة الخواطر والاغراض وعناصر الرشوة والفساد وعاملة على جعل القوانين والنظام محورا لكل حكم واجراء اساسا لكل عمل وتدبير ولم يخطئوا في ظنهم فان كل حكومة شامها ذلك الفنان لا تفجز عن ان تجعل استبداد سياستها بالعدل والانصاف سعادة رعاياها وسلم تقدمهم وتقدمهم على انه لا سبيل الى ذلك ما لم تكن الحكومة كلها من الملك الى اصغر الضابط من امة قد غارت بذلك الكمال وسادت بالسيف المادي او الاذي على الامة التي تسوسها فتمكنت من ان تقبض على جميع ازمة السياسة والاحكام بالتدبير او بالقوة الغالبة فلا يكون ادراك كمال السياسة للامة التي لا تنزل في طفولية الاداب والمعارف ولكنها تكون لامة قد منحتها اهب بركات المعرفة وقوة الانتصار للحق والعدل وهذه قاعدة يسهل على كل امة ان تدركها فتعرف هل من الممكن ان تمتنع بمساسة مستقيمة واحكام منصبة حال كون عنان الادارة وزمام الحكم

في يديها او في يدها ويدا امة اخرى ضمت اليها برباطات الدين والمعادن والمجبرة واتفاق الصوامع او باحداها بعد فتح او بعد اتحاد فاستنا في ظروف واحدة او متقاربة من جهة الادبيات والماديات والصوامع ومن المعلوم ان بلوغ درجة الكمال في شيء في العالم ضرب من المحال فغير انه شتان بين الذين قربهم من الكمال اقرب من قربهم الى النقصان التام والذين بعدهم عن ذلك النقصان اتصر من بعدهم عن الكمال فالتفاوت اساس الحكم في ذلك ومن الموكد ان جميع الامم بابت تعلم انها بحاجة الى الاصلاح فتدبر بعضها في شغل من جهة نظامها الاساسية وبعضها من جهة قوانينها وبعضها من جهة مآلاتها وقطع اسباب الفساد من السائس والمسوس بقوانين جديدة يظهر لزومها عند ظهور الفساد الدائم عن الاحتياج اليها وما نحن غير امة من ام العالم وباحتمال لو كان يسوغ لنا ان نفاخر كل ام اوربا عوضا عن ان نحسد افعال مفاخرة بعضها لنا وسلواننا في اننا لم نجلب ما نحن عليه من النقص والتاخر على انفسنا قد جلبت علينا الهجمات خارجة لم تقدر الدولة الرومانية مع عظمتها واتساعها ان تثبت في نزال مثلها على ان ذلك السلوان لا يغير الواقع ونحن كان يرفع بعض النار وبعد معرفة تلك الحقائق لا بد من احد امرين وهما اما تعليق الامل باصلاح حالنا واما قطع حبالنا التي انما هي سعادة البعير من اعقل الناس من يقول انه لا

امل هو ومنهم من يقول لا بل امل نواله وطيد غير
انه كالياس بالنظر الى اهل هذا الزمان فان فاز
بالحصول عليه اولادهم او حفيدهم يكونون قد ادركوا
ما لا يظن كثيرون بانهم سيفوزون به ومن المعلوم
ان اصحاب الامل الوطيد اقرب من الصواب من
الذين قد قطعوا املهم والعياذ بالله فان قطع الامل
من نجاح عام يجمع الجميع به يجعل الانسان يعمل
على مراعاة صاحب طفيف مختص به ولو داس اعظم
صاحب عام فرور اعظم ام اور باستقامة في ما اصبحنا
نمر به ونوالها ما قد نالت بعد تطلو برهان وجوب
توطيد الامل المذكور والاعتصام بالصبر الجميل فان
بعد النوال اقرب من المنتظر من قرب على ان لا يليق
بنا ما دنا امة عالة بنفسها ان لا تتمتع بلذة ترقية
اسباب الاصلاح ولو بها هو قدر البعوضة بالنسبة الى
الفيل فان لذة العاقل انما تكون بقيامه بواجباته المناسبة
لعقله بامل نوال المآرب وبالنظر الى هذه الخفايا
لا نرى بلبا من البحث في اشد الامور احتياجا الى
الاصلاح بعد ان انشأت لنا حكومتنا نظمات كثيرة
في ينوع كل التقدم والنجاح فانها لم تحصر مداخلها
في ما يتعلق بكل التعلق بالحكومة ولكنها وضعت
نظاما للجالس المعارف والبلدية والاعانة والزراعة
والنافعة والتصينات والصناعة وغيرها كما وضعت
نظاما للجالس تميز المحفوق وإدارة الاحكام وهكذا
قد رأينا ان مركزنا السياسي لم ينجب من اقتدار
جميع تلك الامور بكتابة نظمات لها حال صكونه
منذ برهة قصيرة كانت لا ينهم بشيء منها ولو
نهر جري كلما فر كتابة لكان الاصلاح عظيم ما غير
ان نفس الحكومة تعمل ان ما لم يجر حتى الاجراء منه
هو اكثر ما قد أجري وهذا موجب للاسف على انه
لو كانت الحال على غير ذلك لكانت على غير المنتظر
بالنظر الى ظروف الامة فتصيرت الادارة المناسبة

والادبية وغيرها عندنا نتيجة عن تقصيرات الجالس
التي قد انشأها حكومتنا لخيرنا ولرفاهيتنا وسعادتنا
فان كل شيء متعلق بها في بعضها يستحق المكافاة
وبعضها شر العقاب فعلة الفساد فساد الاعضاء ومع
انه من المعلوم ان بعضهم يستحقون بالفعل الثناء
والمكافاة منهم من يستحق الاغلال والسجون وخسارة
مركزه الادبي واعتباره ومن ياترى قد مكث من
الوصول الى مراكز العضوية وهم على تلك الحال ليس
روساؤنا واعياننا حتى انهم كثيرا ما يفسدون
الحكام لتبنيت اعضاء يستحقون العقاب فكل الاعمال
في ايدي الجالس وكل التفتير من التي تنصر منها
واذا اتحدت معها الضابطة يتم تحصيل العباد وعرضا
عن استجواب الدعوات الخيرية تكثرا لثد مرات
والتشكايات ولا يلزم ان تطول الكلام في وصف الحالة
الموجبة للاسف فان تبين وسائط اصلاح ذلك اهم
فنقول انه مادام يصح للاعضاء ان يشبهوا في مراكزهم
العضوية اكثر من المدة القانونية وهي سنتين فيجد بد
الانتخاب او باهال اقامة انتخاب لا تستقيم الحال
وكذلك اذا جعل المنتخب فائزهم اقامة اعضاء
يفتادون الهم ومن اوفق الامور ان يكون الانتخاب
محصورا في الذين يدفعون مبلغا محدودا من الاموال
الاميرية عن عقارات وان ينفذ النظام المقرر وهو
ان لا ينظم في العضوية من اقل من اقلان قانونيا او
غير قانوني اي ان اقلان لم يدخل المجلس بل صرف
بالمساواة ولا من حكم عليه بقصاص لجناية ومن اعظم
اسباب التاسف والمخالل عدم مراعاة ما هو مقرر في
النظام فترى في بعض المجالس مقلعين حتى انه قد قيل
انهم قد انتظم في عضوية بعضهم من حكم عليه بجناية ولا
نسلم بحة ما يقال من انه ما لم ترفع الحكومة شأن
الجالس لا يدخلها اهل الاعتبار فان رفع شأنها انما
يكون بالاعضاء واعمال المحاكم مقدمة بها فاذا كانت

كلها ذات اعضاء من اهل اللياسة تعضد مجالس
المصرفيات مجالس القضاة ومجالس الولايات
مجالس المصرفيات فغير العدل وعند ذلك يصير
الاعضاء يحسبون المداخلة في الدعاوى يتكلم اصحابها
او غيرهم معهم على افراد خارج المجلس او داخله اهانة
لم و التجاري لان في اكثر الاماكن هو مضاد لذلك
حتى انه قد قال رئيس مجلس ليا ان من جرى كثرة
المداخلات في دعوى من جهة كل من المخصيص
قد عذمت على المطالبة في الدعوى ولم يتاخر عن
الدوس على حق لمرأه الذين تراعي خواطرم ومن
جرى المداخلات والفساد لا يرسل عرضحال ضد
اقد المامورين او الاعضاء ما لم يرسل ضده عرضحال
حتى ان كثير من الذين يعضون الواحد يعضون
الاخر وقد فتح من هذه التقريرات انه لا بد من تعميم
المعارف بين العامة تعميمًا يشطها ويرفع الخوف
الشديد الغير المرتب من الحكماء من قلوبها والثاني
نشر النظامات والقوانين ومبادرة الاهالي الى التشكي
من التعدي عليها بالاتحاد والاتفاق فقصص اللوم
يجب ان يلحق بروسائيل اعياننا من جميع الطوائف
بل اكثر من نصفه وقد وقعت بعض دول العالم
المظمية المتحدة جنًا في نفس ما نحن فيه من جرى
اقتصاد الانتخاب حتى دخل الفساد حيث لم يكن
يحظر ليا ببال انه بدخلة وهي الامة الامركانية فان
اهل البطوة والنفوذ ينتخبون مجالس الولايات ولنفس
المجلس العالي ينفوذ كلهم في الاهالي اعضاء شايهم
تنفيذ غاياتهم وصالحهم بدون مراعاة العدل
والانصاف غير اننا لا نخاف على امة عظيمة كالامة
الامركانية فانها لا تعيق اصلاحها لذلك بعد معرفتو
اما نحن فنعرف اقتناؤهم من غيرها

المجوع في أسيا الصغيرى

قالت جريدة الليانت هوالد اننا لانحب ان

الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم يا من علم بالقلم . علم الانسان
ما لم يعلم . وصلاة وسلاماً على رسولك المكرم . سيدنا
محمد العظيم . وعلى آوآولي الفضل الامم . اما بعد
فقد وردت اليّ نعمة الجنباب . المبشرة بالشروع في
تأليف ذلك الكتاب اعني بوالكوثر . البديع الابرر .
وقد انباتنا ببعض مباحث القليلة . وفوائده العديدة .
وبسني موضوعه وترتيبه . وتحريره وتبديده . فلتفتيها
بالا بهماج والسرور . والثناء على ذلك العمل المبرور .
وقلت لمبرك ان مثل هذا الكتاب . جدير بان
يتسابق اليه اولو الالباب . وان يستلمه ببناء الآخذ .
وبعض عليو بالنجاح . فقد تكفل باغناء الاريب .
عن عدة كتب من سائر الفنون . فهو الذي يشقائق
الاديب اللبيب . ويؤقر الميوس . وحسب مولفه
العالم الفاضل . المذهب الكامل . من الفناء ما انني يو
عليو بحميره حضرة مولانا والي الولاية الانعم المظم .
وحضرة مولانا الامير عبد القادر الجزامي المخنر
المكرم . افضل الامراء وكافي به وهو يشند .

بارانما في جنبان العلم والادب

وقد جنبان جنبانها اشرف الارنب

ويراح من ظاه بيبي الورود لما

رد كوثر اقد طي احلي من الشنب

يسرا لالة اغامة . واحسن ابتداء واختنامة . امين

كتبة الفقير اليو تعالى محمد صالح

المدر خادم العلم الشريف

بدمشق الشام

المولى للمخر توفيقه وجعل في مسالك البر طريفة قد
بالغني من جنباب صديقنا المكرم وخبيبنا المقم عزلق
السيد عينا قه افندي ادلي زاده بلفه مولاه الحسنى
وزيادة بانكم باشرتم في تأليف كتاب الكوثر وطبعو
ونشره بين الخاص والعام لعموم نفعو فانشرح صدري
لذلك وانشدت اقول مع اعترافي بالنصور ولكن
ارجو القبول

يروت مثل الشام اخضت جنة

والبحر يغني عن كثير الابرر

فهبها جنبان ان تكن تشكو الظا

يسقي لها البستاني ماء الكوثر

في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٢٩١

كتبة الفقير عبد السلام الشطي

الحدي علي عنه

هولاندا واتشين

قد نشرت المجريدة الهولندية السماعة هت فاتر لاند
تحريراً من ضابطي من ضباط الحملة الهولندية الثانية
ومورخه في ١٥ اذار في مدينة بيناجون وقد ذكر في
ذلك التحرير ان سفانة رجل مشغولون في تهيئة
الخراطون لصير وضع حرس فيها عدده من الالفين
الى الثلاثة الاف جندي وان هولاندا اخذت في الاستعداد
في كل مكان لتحل حطولا ثابتاً الى ان قال في ذلك
التحرير لاريب في انه عند اتمام ذلك يتندي بفضل
الثناء فتذهب اكثرية الحملة . وعندي انكم قد
عرفتم من الرسالات البرقية ان قبائل سومطره لم
تتقرب اليها بالليل اكثر من الاول وحالتنا الان
كحالتنا منذ شهر . فريس بدر وريس مارسكاها
بالقرب من خراطون والاهالي لا يظهرون شيئاً من
علامات الخضوع . ومن وراييناجون نرى معسكرات

لجنباب عزتو بطرس افندي البستاني ادام

بالقرب من بلو وفي كل يوم تخرج فرق صغيرة من
المجنود منها وتطلق البنادق علينا. وباتي الناس على
الدوام من لوتكيا ولا ميويدجوفان اعداءنا قد
رجعوا الى المحلول فيها وعندنا جنود كثيرة هناك.
ومن ثمة انثيين من ترجيع كيتابان ودويا
ولاندرين ويماروم يظهر لك ان الاعناء يحيطون
بنا على هيئة نصف دائرة قوم قريبون منا. ومن اغرب
الامور ان الحملة لا تزال متممة عن الاجرات مع
انها قوية جداً ومجهزة احسن جهاز. وذلك ما
يسر العدو واذ ان يعلم انه بعد مضي بضعة اشهر يدخل
فصل المطر فتهبت غير قادرين على المحاق الاضرار
بهم غير ان ذلك لا يرضينا واذ رضي القوم في بلادنا
الهولندية نتعجب جداً. اما ادارة الحملة فمحصورة في
راي واحد وهذا الراي غير مناسب. هذا ولا اذكر
الراحة التي لا نهاية لها التابعة لكل معركة غير انني
اذكر ان الناس لا يملون لماذا لم تصر مطاردة
العدو وتشتت شملو عندما خرج من خراطون. ولا
نعلم ماذا حمل الجنرال فان سوتين على منعه وهو
غرض لنهزنا عن جميع المجنود وانضمام الفجاءات اليه
ولا ماذا جملة على ان يقيم بنا في هذا المكان بدون
عمل. اما الانثيين فلا يفهمون الاسباب التي تحمل
ذلك الجنرال على هذا الابطاء لانهم اعرف اهالي
هذا الارخبيل في اللون البحرية. والذين يظنون
ان اعلانات سلمية محمد عدوان هؤلاء القوم لا يعرفون
شيئاً عن احوال الناس فانهم لا يرتضون بالتسليم ما
داموا قادرين على ان يدافعوا عن استقلالهم. ومن
الامور الموكدة انه لا بد من ان نعود الى الحاربة فاننا
في وسط امة تطردنا من هذه البلاد اذا لم تطردها
نحن منها ولا بد من ان نجعلها تخرج من نواحي خراطون
اما روساه بدر وبكيا واماين ولوتكيا فلا بد من ان
يضعوا بقوة السلاح وعندهم من السلاح والمقات

يلزمهم. ومن المعلوم ان اثنتين بلاد متممة وان
ترتبطا بمخضبة واهاليها كثيرون ولا ننقطع وسائط
جلب الافقون والملح والازر والدمالاح من يمان ومن
سكايور وهذا يمكنهم من ان يجاربوا سنين. وفي ١٨
الماضي ارسلت بوارج من يوارجنا الى المشرق والغرب
ومعها اعلانات لاتناع بعض الروساء بالمخضوع
لساطاننا غير انها لم تفربا النتيجة المرجوة. ولم يلتفت
اليها الا رجولو طلاق على ادي وهي قبيلة صغيرة جداً.
اما رئيس سيمان اولم فسلك مسلك رجال السياسة
المجنود فانه طلب فرصة ستة اشهر ليحسب حال كونه
مشفلاً في التجهيز وكذلك رئيس برلان ومربان
غير انها طلبا فرصة ثلثة اشهر فقط. ولم تحضر بعد
الاجوبة من الشواطي الغربية (من المعلوم ان اخبار
انثيين لا ترد الى هنا الا بعد زمان طويلة اما
التلفرافات الاخيرة فتبين ان الهولنديين لا يزالون
يحاولون استغلال الاهالي باسباب السلام غير ان
العائدة قليلة)

مقابلة امبراطور روسيا في انككترا

قد قرانا في الجرائد ان الامة الانكليزية قابلت
حضرة امبراطور روسيا احمن مقابلة وقد نشرنا كل
ذلك اما جريدة البال مال كارت فقد خالفتهما وهذا
ملخص ما قالته ان الصبح ان امبراطور روسيا لم يصادف
مقابلة فيها هيجان الفرح ولكنه قبول بفرح بارد وما
قرانه بهذا الخصوص هو غير الواقع. ولا ريب في
ان الاهالي اجتهدوا في ان يروا وهذا شان الوف من
اهل البطالة في انككترا على ان الامة لم تقصر في حقوق
الاعتبار غير ان كل ذلك كان غير حار والصحيح ان
قول انه اتى وذهب والامة محافظة على ما يدعي صنفاً
وما اقام به حاكم لوندرا من الاحتفال بهم اعظم ثلثة
في احتفالو السنوي وتقام تربيئات كالتي اتهمت

مفترة بيرنس انكليزي . على انها لم تتكفل اظهار
تأثيرات صداقة شديدة اذ ان تصرفات الوزارة
الروسية قد قطعت الامل من ذلك . هذا وربما كانت
زيارة الامبراطور تحمل تفويلاً تاماً في علاقات
الدولتين وبالنظر الى المستقبل مامن شيء احب
اليمنام ذلك غير اننا لم نرى بعد ما يحصلنا على القول ان
زمان تلك الصداقة قد ابدأ او انه سيبتدي . اما
نقطه من جزئ نشر بعض تحريرات منذ برهة قصيرة
فهوان الصداقة كانت حيلولة بعيدة جداً . ولا بد من
ان نرضي بالحوادث وتعتدنا في معرفة الامة الخفيفة
وانها لا تخفي معرفتها

النمسا

قالت جريدة الكونيش رينوك الألمانية اذا
نظرنا الى احوال النمسا عن بعد نرى فيها ما يحصلنا
على تعليق الامل بالتحاج ولئن كانت جرائد النمسا
لا توسع مدح اعمال مجلس النواب في اجتماعاته الاخيرة
ولكنها قد اوسعت دائرة التذمر . اما اسباب ذلك
فهي نتائج الضيقات المالية العظيمة التي جرت في النمسا
جرباً موحياً للكدر اذ قد وقعت بعد فتح العرض . فان
تجتاح الوف من العمال بان تأخرها والظواهر ان
وقوف الاعمال لا يدرك نهاية . ومن المعلوم ان بعض
مجلس النواب واكثر المجران يتدرون كل التذمر
من الحكومة فانهم يقولون انها لم تجر ما يكفي لازالة
مصابب البلاد الكثيرة والتخفيف . اما الحكومة فتقول
انها قد سلكت السبيل المستقيم وقد قال المارالبرنس
وزير المالية انه ما دام في منصبه لا يصرف أموال
الحكومة ليخفف مصائب افراد جابل المصائب على
انفسهم . وهذا ان الحكومة قد اصابته . ولا يلزم
ان تدقق البحث في اسباب تذمرات المجران الشديدة

فاصادفة من الفرج بقدر ولا احترام هو قدر الواجب
فقط وليس اكثر . ولم تر علامات زوال عدم الاركان
وعند العلاقات وفتح عصر جديد للاتفاق وغير
ذلك . وبالجملة لم تر غير احترام لرجال عظيم مع
الحفاظة على اتصال الصوامح العمومية فانه لا علاقة
لها بالامور الشخصية . فهذا هو الواقع ولا سهيل الى
اخفاء ولئن كان سهياً للاسف . غير اننا نقول ان
ذلك ليس بسبب الاسف . فان حقوق زجك
كامبراطور وسيا كدرة وكذلك حقوقنا كثيرة
فلو قبول المقابلة التي وصفنا المجران ذلك
اظهاراً لحاسبات ذات فضل غير ان النتيجة مضرة لنا
لانه يظهر ان الامبراطورين الاجانب بقدر ان
يضرروا هذه البلاد بدون الخوف من اهانة الامة فانه
مقد ستبين عند منوح فرصة مناسبة باذر الامبراطور
المشار اليه الى تخريب معلمة البحر الاسود وتخرب
كل ما بيننا بحرب القرم واقام بذلك قياماً مهيئاً
لنا . على انه من المعلوم انه قد شرف برنس انكليزي
برئاسة البوارج الروسية في البحر الاسود غير ان
ذلك لا يعد ترضية كافية لذلك الضرر وللك
الاهانة . ومنذ ستة اشهر وعد بلسان مامور
وعنا قاطعاً ليرج انكارنا من جهة فتوحات روسيا
في اواسط اسيا غير انه لم يصير تميم ذلك الوعد فهل
من الواجب او من الموافق للطبع ان ينسى الانسان
ما هو مثل ذلك . والكرنت شوالف الذي بلغ
ذلك الوعد قد حضر مع الامبراطور ليزورنا . ومن
ياترى بقي على انكليز اذا رآهم مشغلين بمقابلتها
بجراحة وفتح شديد . فما رايه من برود المقابلة من
نتيجة حاسبات صادرة عن امانة وحق وضروية ولي
قول بعدم الاعتبار لئال ما لا يستحق . فما كان يسميه
من الضمير عند مروره هو صوت امة تحب ان تعذر
زيارها العظام ولا سيما اذا كان الزائر والد برنس

الناشئة عن خسارة اصحاب البحار والمجترات انما نشأت
عن ترول اسعار اوراق المالية التي يدهم فانهم
يجبون ان يرتفع اسعار اوراقهم المالية بما لا تحكوه.
ومن الاصابة والتلايل الطبيعية انه عند حلول مصيبة
عجمية واسعة ان يصير البحث في استخدام وسائط
قادرة على الاصلاح وبما انهم لم يجدوها اذنوا في ان
ينتظروا قيام الحكومة بها . على اننا قد سمعنا ان
المنهجين قد حلوا خسارتهم فوجئوا انهم قد
الفرامة التي قد دفعها فرنسا . فاذ جعلنا مقابلة بين
تلك الخسارة وقوة الحكومة المالية نرى الاسباب التي
جعلتها على ان تسرع عن صرف المساعدات من خزمتها
حال كونها تعلم انها غير قادرة على القيام بمقتضيات
الحال . ولا ينبغي ان الطبيب لا يتدبر ان يشفي مريضاً
قد اضرت الخطة به في يوم واحد ولكنه يشور طوبى
بالصوم و بانتظار الشفا مع مرور الزمان . ومن المعلوم
ان اهالي النمسا قد عاشوا عيشة نعم واسراف متجاوزة
حدود الاعتدال بالنظر الى حالتهم ومن اللازم
ان يصنع انفسهم عن ذلك وان يشرعوا في التوفير
والكد والجهد . اما الان فقد شرعوا في مراقبة الهواة
بأناب المحصول على موسم مقبل . ومن سعدم شدة
خصم اراضيهم حتى انه ربما كان موسمنا واحداً جنتنا
كأنه ليصلح اجوالهم ويبدل عمرهم بالسر

روسيا

قالت جريدة لاريبليك فرانكفورت
ان سياحة صاحب اعظم امبراطورية في العالم قد
اشغلت افكار رجال السياسة . والاسم كلها قد سمجت
بها . فان علمنا الظاهر غير كافية فان ذلك الامبراطور
لا يقوم بسياحة طويلة كتلك السياحة لطرد مقابلة
لهمو التي سلمها الى حب برنس انيكاري ولذلك نقول
ان فلادلا ام واعظم ولا سيما لان الظروف الجارية

هي غير اعتيادية . وحاول الامبراطور اسكندر الثاني
في لوتنبراج حادث عظيم فان اعظم الامم ابتعاداً
بالطبع ها انكثرا وروسيا لان صوامع الامبراطور بين
متباينة في اماكن كثيرة من الدنيا ولذلك لا ينقطع
الخوف من اختلاف تلك الصوامع . ومع ذلك قد
برأينا حوادث متتابعة من شأنها مع وقوع ذلك
التحالف وجعل الاتحاد في اجراءات الدولتين الدفاعية
والمصرفية في سبيل الحافطة . ولم ينحصر ذلك في
مدرباطات النسب بين الدولتين اذ اننا نرى روحاً
صادرة عن خواص منتشرة في الامم ومن شأنها
جعلها على محاربة الانشقاق في الظروف الجارية التي
ظاهرها تشام بتكبر السلام . وليس المقصود ان
ذلك الاتحاد تام ولكنه تهيئة المواصلات السياسية التي
جرت بين الدولتين في السنين الثلاث الماضية وقد
امسى الناس من كل الطرفين ينظرون بوضوح ان حالة
اوربا الحاضرة لا ترجح بالرجال السياسة الذين يهتمون
بالاستقبال وان صوامع الدولتين تجعلها على ان
لا تنكح شيئاً عرضة لسياسة ليست لمطامعها حدود
فانها ربما كانت تكبر راحة اوربا ونجاحها في كل
ساحة . وبالنظر الى ذلك ذهاب امبراطور روسيا الى
انكثرا هو عمل قاطع والذي يريد اهمية ذلك
اعتناؤه بالتعرج الى اماكن مخصوصة وهو آت اليها
ولم يناسب الحد بل ان يخرج من املاكو بدون ان
يدخل برلين فوصل اليها عندما كانت ألمانيا مشغلة
بقيام اجرائاتها العسكرية المؤسسة على الدقة والانتظام
وفي التي قد طرحت اوربا في خوف شديد تماق
بالطبع الذ . ولا ريب في ان امبراطوراً مشهوراً
بحب السلام كالامبراطور المشار اليه في مؤثرات
براءة من القوة العظيمة في امة طالما ادعت بانها تحب
ان تنعم اوربا بتاتح السلام . وما يستحق الذكر اعتناء
ذلك الامبراطور بالذهاب الى هولندا حال كونها

مشغلة باحتفال تذكّر السنة الخامسة والعشرين من
تلك الملك وليم الثالث عشر عائلة أورانيخ فوصل إليها
في وسط أفراسهم فأنهم أمة سعيدة حرة محبة للسلام تحب
أن تبين للعائلة الملوكية أن الملك الذي يتبعها بالاستقلال
والفتح هو ذو ثمن عظيم عندها فإن هولندا غنية
وذاث فجارة دائمة وأسة وعادات حرة وحقوق في
البحرية وذاث موان ومراكب وهي أعظم أغراض
مطامع ألمانيا. فإن كل الحكماء الألمان يرجعون
شهوراتهم الشديدة إليها. وهي بلاد أصلها من النورثون
وكذلك لغتها ولا بد من أن تصير من ألمانيا بعد زمان
قصير أو طويل. فانه لا يمكن أن تقام دولة المانية
عظيمة بدون أن يكون لها موان. ومن التوفيقات
مشاهدة حضرة الامبراطور شدة فرح الاهالي في يوم
تذكّر ملك ملكهم وهذا هو فرحهم في كل سنة. ولا
رب في أن ما رأه قد اقنعه بأن تلك الأمة الشيطنة
الهابسة لا تسبح بوقوع التعدي على املاكها وانها قادرة
على ان تصون استقلالها

روسيا وانكلترا

قالت جريدة الرينيليك فرانكس الفرنسية
ان الأمة الانكليزية قد هيأت استقلالاً يليق باقدم
امة في الدنيا في جنات الحرية لحضرة امبراطور كل
الروسيين. ولا يخفى ان الانكليز لا ينكرون نصّاً في
اعمالهم ومع انهم اصحاب وداد صافي للكنهم لا يتصرفون
في القيام بما يذل على سرورهم بوالد البرنس الفتيه
التي قد اسرت قلوبهم بحبالها ولئن كان هو صاحب
امبراطورية قد نقرر في عقولهم انها هي وحدها مناظرة
لهم. ولا ريب في انه لا يحصر تاملاته في ظواهر الامور
وما يراه من الغرائب يذهب بافكاره الى السياسة.
والانكليز احرار واغنيا غير انهم غرور متقصين وغير
مرتاحين. فأنهم قد راوا في السنين المتاخرة ان

أمركا

قد ذكرنا انه وقع خلاف بين رجلين في ولاية
اركانس من ولايات دولة امركا على حق نقل
منصب الولاية وآل بها الخلاف الى القتال فسفك
دم في المعركة الصغيرة التي وقعت بينهما. اما ولايات

ما يقرر على ارساله من أن يجنود تحت قيادة الجنرال شارمان وأن يجعل مركزه في ليل روك . فهذا يرجع النظام والامنية . وربما كان لا يلزم ان يتم بالاعمال العسكرية اذا اظهرت الحكومة انها مصممة على المحافظة على السلام . واما قائد اعرف من الجنرال المشار اليه ليسوس الولاية وبقرار الاحوال . ومن الواجب ان يكون ذا سلطان تام لادارة الامور وان يستد اؤامره بقوة السلاح الى ان يجمع مجلس ادارة الولاية ويحكم لمن تكون الحكومة والنتيجة انما تكون تقرير السلام

درجات المحبة

من آفات افالي الشرق تنعانت اهل المصري بالمخيفة كسل ومرض فترى الرجال والنساء منهم يبيتون ضعيفي الاجساد في اشد سقمهم فعفاً ولذلك ترى دولنا الجمال قصيرة وزمان نشاط الرجال قصير وظهور الامراض التي تدل على تكاسلهم في اواخر الشبوبة وكثيراً ما تظهر في اواسطها . وقد نقلت جريدة الليفانت مرادجمله عن جريدة المال مال كازت الانكليزية عنوانها درجات المحبة وفي ذات فائدة عظيمة فيود ان يطالعها كل انسان لان حالة الصحة في الرجال والنساء عندنا تستوجب العناية ولا سيما في زمان اخذ كثير مما يضر في الجسم البشري من الغريب حال كون ما ينفع لا يقرب وما ياتي هو ترجة تلك الجملة

ان تمتع الانسان بقوة التامة انما يكون وهو في السن الواقع بين السنة الخامسة والعشرين والسنة الخامسة والثلاثين من حياته فان القوى المجسدة تبلغ في السنين المذكورة اشدها وكذلك تكون الاممال الانسانية في اقوى درجتها . ومن مصلحة كل انسان ان يعتني بعد بلوغ سن الثلاثين في ان يجعل لشهو

امركا فكل منها مستقل من جهة انتخاب حكومتها ولذلك قد تنع رئيس الجمهورية عن المداخلة بالقوة لمنع القتال الى ان يحكم مجلس الولاية العالي بحق قائد المصعب لاحد المتنازعين وقد قالت جريدة نيويورك هيرالد ما ياتي بهذا الشأن ان الاخبار الواردة من ولاية اركانسس تفيد حدوث قتال شديد ففك دم وكدر السلام واستت الولاية غير قادرة على ان تسوس نفسها . ولذلك ما من ضرر يعذر رئيس الجمهورية في التمتع عن المداخلة فانه قد اطال التمتع عنها . اما سبب هذا التمتع فهو مداخلة في لوزيانا مداخله لم تصادف توفيقاً لانها لم تكن لازمة ولذلك قد صم على ان لا يتدخل في احوال ولاية مستقلة بسياستها الداخلية . وبناء على ذلك نقول انه قد ارتكب الخطاء مرة ثانية بالامتناع عن المداخلة مع لزومها . ومن المعلوم انه لو اقام بالاجراءات اللازمة بالسرعة والامهات لما التزمنا ان نشعر خيراً مكسراً عن حدوث قتال في تلك الولاية ناتجة عن حرب اهلية ومن الامور التي كانت ظاهرة منذ ابتداء النزاع انه سامن امل في تسليم احد المتنازعين بحق المصعب للآخر بدون استخدام القوة . ولذلك اخذ كل منها في جمع القوة اللازمة للنزاع وقد وقع القتال . وهذا هو غير الاضطراب الذي قد حدث في روك وهو مما لا يمكن ان يتهي بالتوضيحات . اما الولاية المذكورة فقد استت في حالة الظلم والاضطراب وبالخير تتعاطل الامور . ولذلك نقول انه لا بد من توطيد السلام في اول الامر وبعد ذلك يصير النظر في حق كل من المتنازعين . ولا ريب في ان اقامة الحكومة العسكرية في تلك الولاية وافق كثيراً من ان يكون فيها حاكماً جناراً من الولاية بقوة السلاح بدون مراعاة نظام اوقانون . وبناء على ذلك نقول انه من واجبات رئيس الجمهورية ان يبادر في الحال الى ارسال كل

نظاماً مبنياً على الحكمة قبل أن تتجاوز عنها السخي
 العشر المذكورة وفي سنة ٥٠ سنة وأن يعود نفسه
 عادات واضحة مؤسسة على التمييز بحيث لا تغلب
 عليه تعلباً مقلداً وعلى الحكمة والثاني بحيث لا يسي
 عنها لها ولا قادراً على التخلص منها بسهولة. ومن
 الواجب أن يصير تحقيق مقدار القوة المجسدية
 الطبيعية والقوة العقلية وأن يصير الوقوف على الجهة
 الضعيفة من الجسم أي على المرض الذي في الجسم
 ميل إلى. ومن الأمور الموافقة أن يجعل الإنسان
 نفسه في مركز لا يستغني فيه عن قرين الجسد بالحركة
 فمن الموافق أن يكون مركز العقل بعيداً عن المنزل
 مسافة ميلين أو ثلثة أميال وأن لا يطغى الإنسان إلى
 تركيب مركبة للانتقال ما لم يكن الطارحاً طاكلاً ولا يفتي أنه
 عند ما يتبدى طبيب في ابطل زيارته الطبية وهو
 راكب على فرس ويعول على القيام بها بركوب مركبة
 يكون قد ابتدأ في إدخال الأمراض الناتجة عن قلة
 الحركة إلى جسده منها سوء المزاج ومرض الكبد
 والكليتين. وكذلك إذا أراد أن يتبع وهو يحول
 في مركبته بالمطالعة بضره يهين ضرراً بلياً ومن
 السنة الخامسة والثلثين إلى السنة الخامسة والاربعين
 لا بد للإنسان من أن ينظم أحواله ما كلاً وباطن
 ومن المعلوم أنه لا يقدر أن يغير كل التمييز عاداته
 ولكنه يقدر أن يرتبها. فما تعود من الطعام من جهة
 نوعيته وكيفية يأخذ في أن يظهر تأثيره في الجسم من
 جهة ما يحول إليه فيعرف الإنسان هل ذلك الطعام
 يزيد دهنه أو عضلاته أو قوة أعضائه أو عرقه أو
 المادة المائية. أما شرب قليل من السكرات كل مساء
 فلا يضر من جرئ نوعيته أو كميته ولكن ضرره ناتج من
 التكرار اليومي. والشاهد الصنادوت من الهلالي
 أسكو بلاندا الذين لا يشربون إلا الشاي خلال يوم واحد
 مساء ففهم كلهم يقعون سكارى ولا يتحولون إلى حقيقة إذا

قلنا أنه إذا شرب الإنسان مسكراً شرباً غير معتدل
 مرة في الأسبوع لا يلحق به ضرر قدر شرباً لا اعتدال
 كل يوم ولو كانت الكمية قليلة. وأحسن غذاء
 للإنسان في ذلك السن اللحم ومئة خبز مجفف على
 النار ونبيذ من الجيد الأحمر. ومن الواجب أن
 يصير الاعتناء بتكثير المواد النوعية في الجسم من
 السنة الخامسة والاربعين إلى السنة الخامسة والخمسين
 فإن من أحسن أسباب حفظ الفرس بعد أن يشيخ
 في صحة الجسم أن لا يقطع عن الاشتغال. وفي هذه
 المدة يقع الإنسان في مرضه أولى ذات خطر أو يقع
 أو يطرأ عليه طارئ آخر يطرأه في نفس. فمن
 الواجب أن يعتمد عن الاهتمامات المرافقة وأن يوسع
 دائرة اطلاعاً يمنع عن الاعتناء بأمور دينية أو أعمال
 جسدية. فإن وقع في حزن من الواجب الامتناع عن
 أطالة التأمل فيه وأن يتخير صديقاً ليساورة بأموره
 وكرهه وأن يجعل لنفسه شيئاً عظيماً كجهة الردية قبل
 التمسك به بعد ذلك من الواجب أن يقطع النظر عن
 ذلك الحزن ويصرف قلبه من تلقاء نفسه. فإذا كان
 من الذين يغفلون بالحركة خارج المنازل كالصيد
 برّاً أو بحراً ويعيشون حياة مرافقة للصحة متمسكين
 بالأقراط في كل شيء المرجح إذا لم تقل الموصد أنه
 يتخلص من الأمراض الناتجة عن الاحتياج إلى الحركة
 وقد ذكرنا بعضها. غير أنه ربما كان ذلك الصيد
 يلهو بكسر عظم أو بسقوط عن فرس. فسيب السقوط
 عن الأفراس في هذا السن هو الخوف الناتج عن
 حكمة سن الرزاة وزيادة قتل الجسد فإنه كثيراً ما
 يخلص الزاكن بواسطة انقحام عظام الركوب بدون
 خوف كالغلمان فإن تلك الجسارة مع خفة الجسم كثيراً
 ما يتخلص الفرس والغارس من الخطأ. ولذلك نقول
 أنه لا يجب أن يركب الرجال أفراساً قد شاعبت بعد
 أن يبلغوا وسطاً بجمرة. ومن الأمور التي لا بد للإنسان

الذي يبلغ واسط العمر من ان يحاربها اوجاع المفاصل والعضلات والسعال والامراض الالتهابية الناتجة عن التعرض للرطوبة او البرد غير ان دمه يكون قادراً على القيام بتلك الحرب . فالتعرض بالحكمة لذلك مع الاقلال من تغيير ازمة الاكل لم يضربا بانسان بعد . ففي العشري سنوات المذكورة يقدر الانسان ان يعرف نوعية الامراض التي يموت بها حتى انه ربما كان يقدر ان يعرف نفس المرض الذي يكون علة موته في السن الواقعة بين ٤٥ و ٥٥ . فاذا كان يفضل الاقتراب من الموت شيئاً كثيراً بالضعف بمرض عصبي او تعطيل وظائف الجسم او انحلال اللعاب وغيرها من اللزوم ان يسكن بيتاً بعد عشرين ميلاً عن مركز اشتغاله بالقرب من محطة طريق حديدية محدودة الاعمال فيصير باله مشغلاً على الدوام خوفاً من ان يسافر رتل الصباح بدون ان يتمكن من ركوبها كل بسرعة بدون قضم فلا يضم الطعام الا بصعوبة ولا بهضبة كالواجب وعلاوة على ذلك تؤثر حركة المركبات في الاعصاب وغيرها فتنتج عنها الامراض المذكورة وتبطلها حدة مقلقة في الطباخ . ولا يخفى ان كثيرين من الذين يقطنون برميون من انكلترا واشغالهم في لندن رايشهدون بصحة ذلك بالتجارب بحزن وكدر . ومن اوضح الامور ان يقتني الانسان فرساً ويبدله كل سنتين وان تكسر جوارفه بالذبح يموت ببطء متضاعفة حفره امالاً صدوراً او عشرة وروءاً كل يوم . فان هذا الركوب هو الف مرة اوفق من ركوب المركبات على الوجه المذكور فانه يموت من انه يقتل النفس . وعند ذلك تأخذ علامات الشيخوخة في الظهور ويظهر ضعف قوة تعويض ما يجرسه الجسم وعلامات الانحطاط ومن اتفق الامور الحصول على مشورات اهل المعرفة والمحقق لمنع سرعة سريان ذلك . ومن اثم الامور للصحة وضع انسان تقليدية والمبادرة الى

اسعاف النظر بالنظارات المعروفة بالعصينات عند ظهور اقل ضعف قيو . ومن الجيئون الحض ان يقرأ الانسان ينور الغاز ويصايب ليس لما يظلال فحجب النور عن الاعين وتلقوى على ما ينظر اليه . ومن الموكد ان الانسان بالاعتناء الواجب بقدر ان يستعمل نظره حياته بظولها الى ساعات الليل بدون ان يفقد قوته اللازمة وقد جرى ذلك مرات كثيرة في الشيخوخة ومن احسن الشواهد التي نقدر ان نتصورها اشتغال السار ديفيد بروستار بكتابة جمل طليعة عن امراض العين في سن الشيخوخة وهو ملقى على فراش الموت . والسار هنري هولند يقرر درجات انحطاط قوى الحيوة . وقد قال انه كان يعلم انه سافر في سبيل الشيخوخة عند ما عجز عن قطع الشارع في اجديره واخذ في ان يسير في طريق طويلة فانه كان قد فقد نشاط الشبابية . هذا واذا ترك الانسان الاشتغال شهرين في السنة طلباً للنزه بصون حياته وصحة مدة غير محدودة ويظهر ذلك له بالتجارب وفي ذلك السن لا بد من الاكل الجيد والغذاء الموافق للمحافظة على الحيوة . فاننا نعيش بالموت فاننا نغير كل جزء من اجزاء جسدنا الفاني بمجزء اخر جديد فالحياة بالفناء والتجديد . وعصداها بالمطعم والاخذ . فكل ما اكنا نخلص انفسنا من الموت فاننا بالاكل نعوض ما نلفده وما يلفي فينا من تاثيرات الحرارة والبرد والجو والنبش . وقد قال الدكتور ياردان الفناء الذهني هو من الثلاثين الى الاربعين والفناء النقي من اربعين الى خمسين والخاص من عشرين الى ثلاثين والتجديدي من خمسين الى ستين . ومن ستين الى سبعين تعرف هل جديدنا جديد مضروب او مضروب وقد قال ان احسن العمر من ٢٨ الى ٤٦ فان قيو يتوازن القوة المبزية والاحبارية والنشاطية وبعد ذلك ينحط النشاط وقوة التمييز والحكم تلي بالجهل وغير ان

عند شاطئ النيل فانه عوضاً عن ان تكون ساحات
ذلك المكان للتزح في جميع الاقدار . وهذا ينسد
الهواء . اما تربتها فخصبة واكثر محاصيلها الارز .
وكانت قبل فتح ترعة السويس ذات تجارة متصلة
مع بلتان كثيرة غير انها قد انحطت الان وهي تكاد
لتختصر في الارز والخشب الذي يرد اليها من محلات
مختلفة . ولو تعاون أهلها بالفترة على الناس
المساعدة من الحضرة الخديوية السنية التي لا تالي
جهتها عن ترقية اسباب العمران والتقدم للناس ما
يقدحهم ويرجع مدينتهم الى اكثر ما كانت عليه من
الرونق والاهمية . اما عدد سكانها فهو من ٢٥ الى
ثلاثين الف نفس واكثرهم اسلام وثانيهم في الكثرة
الاقباط ثم الروم ثم الكاثوليك واكثرهم على جانب عظيم
من الرقة واللف . وفيها وكلاء قناصل لاكثر
الدول الاجنبية منهم حضرة الخوجا بينايل سرور
وهو وكيل للاتكليف والامانيا ولايطاليا ولاسبانيا
وحضرة الخوجا باسيلوس فخر الذي اطلال الإقامة
في بلاد الاتكليف وهو فيس فونسلوس فرنسا . وحضرة
الخوجا سليم سلامه فيس فونسلوس البرازيل وحضرة
والث الخوجا بينايل فيس فونسلوس البلجيك وحضرة
الخوجا الطون كميل وكيل للتساو هولاندو للاندونك
وحضرة الخوجا اسكار لانوروسا وحضرة الخوجا
حناء سرور لامركا وغيرهم من الذين لم يتمكن من
مقابلتهم وقد حملت من لطفهم حملاً ثقيلاً . ومن
الامور التي تحتاج اليها هذه البلدة فتح مدرسة لتعليم اللغة
العربية مع قروها واللغة الانكليزية والفرنساوية .
وبما انني قد رايت رغبهم الشديدة في ذلك لفائدة
اولادهم وغيرهم قد انشأت مدرسة وعينت لها معلمون
فهم الكفاءة . والامول انه في مدة قصيرة انعم الخرب
اللازم بواسطة مساعدتهم وهكذا تكون هذه المدرسة
الاولى التي فتحت في تلك البلدة على النظام المذكور

الشيخ يزيد ولكنه يحل زمان بيت فيو غير قادر على
الفتح الواجب

دمياط

منذ برهة ذهبت الى دمياط فاصلاً التزح والفرج
على تلك المدينة القديمة والشهيرة بحسن الموقع وجودة
الهواء في فصل الصيف . فرأيت فيها اكثر مما سمعت
عنها ولذلك كتبت اليكم هذه الرسالة . ولست بقاصد
الكلام عن المدينة القديمة اذ انها قد باتت مدرسة
وانارها قليلة تدل على ان موقعها كان في شاطئ المدينة
الحالية في مكان يبعد اربعة اميال بالقرب من بلد
يقال لها الان العزبة . وفي مكان يبعد اربعة اتيال
عن هذه البلدة في الجهة الشمالية اي عند مصب شطر
النيل الشرقي في مكان يقال له راس البر وهو قطعة
ارض من رمال واقعة بين شطر النيل المذكور والبحر
المالح . وفيه سلك كثير وطير مختلفة الاجناس ويأتيه
كثيرون في الصيف من جهات مختلفة وعلى الخصوص
من دمياط لانه وتبدل الهواء ومنهم من يصرف
فصل الصيف كله فيو ببناء بيوت خشبية . والمظنون
ان ذلك المكان كان منفا دمياط القديمة على انه ما
من انار تدل على ذلك . اما مدينة دمياط الحالية
فهي مبينة على شاطئ شطر النيل الشرقي وهيتم نصف
هلال معد من الشمال الى الجنوب ومنظرها من
النهر جميل جداً . وموقعها احسن موقع رايت في
القطر المصري وهي شبه جزيرة في الغرب شطر
النيل الشرقي وهي المبينة على شاطئ وفي الشمال
على بعد ثمانية اميال منها البحر المالح وفي الشرق بحيرة
المتزلة . وانبتها غير منظمة الانتظام المناسب لحسن
موقعها واسواقها في حالة متوسطة وليس فيها غير سوق
واحدة عمدة من اول المبينة الى اخرها من الشمال
الى الجنوب . وهي تحتاج الى بعض التنظيف ولاسيما

جدا ولذلك ليس للغير آلات قليلة غير ان الكلب
والمر يصر فان اكثر منها ولذلك الاعمال اقوى
وقوة العقل البشري تجعل الانسان على ان يخترع
وسائط للقيام بخدمة العقل اذا كانت بلا يد مثلاً ومن
الوكيد ان بعض الذين اسما منطوي الايدي
استخدموا اصابع ارجلهم في الكتابة وغيرها. ومن
العادة الاعقاد في الاعمال على اليد اليمنى وجعل
اليسرى مضغطة لما غيراته اذا قطعت اليد اليمنى لعله
يجهل الانسان اليسرى عوضاً عنها بقوة عقله والممارسة
تقوم بخدمة العقل كالواجب. وفي جسم الانسان
الآلات المختصة بدور الحجوان غير اليد وفي آلات
الوجه. وقد نفي ذكر ذلك فان الكلب عند ما يصر



عدد (١)

يحرك ذنبه ولكنه لا يقدر ان يتبسم ولا ان يهضم لانه
ليست للآلات التبسم والضم في الوجه وفي عضلات
وقد تقدم الكلام عنها. وحكم الكلب في ذلك حكم
حيوانات اخرى. والآلات لوائح الوجه حركات
كثيرة مختلفة يقدر الانسان ان يراها اذا لاحظ
اوجه قوم يتكلمون كلاماً جهاً عديم ومجهدين في
ان يقع بعضهم البعض الاخر. اما في اوجه الحيوانات
فالحركات قليلة ولا تعنى الذكر. ولا يفتي ان افكار
الانسان اكثر كثيراً من افكار الحيوانات وكذلك
خاصة تلك البهائم من وسائط ابرازها واهليتها اكثر
من الحجوان فان هيس في انشاء الحكم يقع للحاسب

وما ذلك الا بالنسبة السنية الخديوية فان كل مرغوبها
ترقية اسباب تقدم المعارف والواسطة لذلك المدارس
فيما على ما حضروا المعظمة من المقاضد الخيرية قد
انشأت تلك المدرسة الخيرية ولا ريب في انها بواسطة
هم حضروا العلية وما لها من الاياذي البيضاء تلوز
المدينة مع تلك المدرسة ماها. في احتياج اليد. هذا
واغتم هذه الفرصة لاشكر اهل تلك المدينة اذ رايت
منهم من الطلاب والواثمة ما لا يزيد علوه

يوسف شكور رئيس مدارس الانكليز في مصر

مقابلة بين الانسان والحجوان

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد ذكرنا في الاجزاء الماضية ان الاشياء الكثيرة
التي يصنعها الانسان بيد ولا يقدر الحجوان ان يصنعها
ولذلك قد قال قوم ان اليد هي التي تجعل الحجوان
دون الانسان في ام الامور. وهذا خطأ عظيم فان
المميز الاصلي له عن الحجوان انما هو العقل اذ انه ما
الفائدة من اليد اذ لم يكن لصاحبها عقل يدبرها.
فلو كان للدرس يد عوضاً عن الحافر لما انتفع بها ما
لم يكن عقله قادراً على استخدامها كعقل الانسان فلو
كان له اربع ايداء عوضاً عن يدين لما عرف الكتابة
ولا قدر ان يدبر دفة مركب. فاليه آله مدبرها
العقل وفي مناسبة لدرجولان العقل بدون
يد مناسبة له لا يقدر ان يقوم بالاعمال التي يقوم
بها فلو كانت يد الانسان حافراً لجهز عن صنع
اكثر الامور التي يصنعها. وهذا انما هو نتيجة المحكمة
الالهية التي تعطي المخلوقات آلات مناسبة لحالتها
عقل كثير له آلات منتظمة قادرة ان تقوم بالعمل
وما له عقل قليل له آلات مناسبة لعقله. ولولا ذلك
لجهز العقل الضعيف عن ادارة الآلات الخفية
الطبيعية او عجزت الآلات الضعيفة عن تنفيذ ارادة
العقل القادر. فالحجوان الصدفى يفعل اغفالا قليلة

الاغصان . وقد نقرر بما قد تقدم ان الانسان يفوق
الحيوان بعقله ومع ذلك بينهما مشابهة في بعض الامور
وتفاوت في امور اخرى فمن الحيوانات الغير الناطقة
ما هو كثير التفكير فانها تجعل مائرا وتسمع وتشم
بموضوعات تفكرها . ومن الخنثى ان هرة ولدت في
نهاية الشتاء بعد ذوبان الثلج في بلاد يكترا الثلج فيها
ففي ابتداء الشتاء التابع سقط ثلج كثير في الليل .
ففي الصباح خرجت تلك الهرة ولما رأت الارض بيضاء
وقفت متبللة بما كانت تراه تأمل من يرى شيئا
جديدا . وبعد ان وقفت برهة على تلك الحال مدت
احدى يديها الى الثلج لتجسس بمدت اليد الثانية وكررت
هذا العمل ثم جعلت يديها ما قدرت ان تجعده ودفعته
الى الهراء فوق راسها ثم اخذت في ان تركض بسرعة
على الثلج وتدفعه بركضها الى فوق وهكذا نرى انها
فعلت عند مارات الثلج كنعول الاولاد واخذت في ان
تلعب به ولئن كانت لا تقدر على التكلم . ومن عادة
الحيوان القيام بالاعاب تشابه الاعاب الاولاد . فمن
الحيوانات المائية ما يصعد فوقه ثم يفوص بسرعة
ويطارد بعضه البعض الاخر وكذلك الكلاب والهررة
تقوم بالاعاب يراها كل من يلاحظها . ومع ان الغل



(٢) عدد

كثيرا وان اسم له يبلغه سرورا بدون ان يوضح عن
اذاكاره بكلام يفهم . وهذا ما يسهل الانسان في ظروف
كثيرة فلنوضح الوجه عبارة عن السنة مترجمة بدون
صوت عن الانفعالات . ولبعض الحيوانات عضلات
في الوجه لها حركات ليست مثل العضلات وجه الانسان
وهي التي تنتج عنها اللوائح الافتراضية وهي ترفع الشفتين
عن جانبي الفم فنظهر الانياب كما يظهر من صورة عدد
(١) وفي صورة ذئب اخذ في افتراس شاة . ومن
الحيوانات ما لها الات كبعض الات اجسادنا غير
انها لا تقدر ان تستخدمها كاستخدامنا لها لجهلها وضعف
عقلها منها الات التكلم فان للحيوانات قوا ولسانا وحلقا
وشغافا وغيرها وهذه هي الات التكلم ولها اصوات
ايضا ومع ذلك لا تقدر ان تفهم لانها لا تعرف التكلم
لضعف عقلها فتستخدمها في الاكل كالانسان ولكن
لا تقدر ان تستخدمها في التكلم . وكلام البقال لغامض
تقليد خال من التفكير وليس منتظم . ومع ان عقل
الانسان اقوى من عقل الحيوان للحيوان الات تمكنه
من فعل ما لا يقدر الانسان ان يفعل مثلاً ان الانسان
يقدر ان يصعد على الاشجار غير انه لا يقدر ان يصعد
عليها كما يصعد الهراو القرد وهو يندر ان يسمح غير
انه لا يسمح كالسبك . والدرس اركض منه وبعض
الطيور انظر منه وله عيوان وبعض الدباب الوف
من الاعين فتري من كل الجوانب في وقت واحد
وليس لمن قوة الشم كالكلب ولا من قوة التقليد ما
لطيور صغير اسمها عندنا الفرج بأسماء طير التقليد . ولا
يقدر ان يطير ولا ينام واقفا على غصن ولا ان يسير
على حائط امس كالدباب . وهكذا نرى ان الله سبحانه
ونما في قدر مخ كل مخلوق القوة اللازمة للقيام باسباب
معاشه فالقرد يمشي باكل اثمار الاشجار فوهبة قوة
الصعود عليها وجعل له الات لذلك تشابه ايدي
الانسان وهي اربع وليست ثنتين فقط وهي تقبض على

ما هو قابل التعلم وبينها تفاوت في ذلك فتألمس الكلب والقرود والفيل للتعلم أكثر من قابلية سائر الحيوانات أما البغال فله خاصية التقليد في الكلام غير أنه ضعيف الفهم . و كلاب الرعاة تعلم الاجتهاد بالقطعان . ومن المؤكد أنه ضلت بغض نعاج راع من اسكونلاندا فقال الراعي لكتبه قد ضلت النعاج فسار الكلب ركعاً وغاب وراء الجبال وسار الراعي ومعه رجل آخر في طلبها ففتشوا الليل بطوله بدون أن يروا الكلب ولا النعاج الضالة غير أنها رابا الكلب في الصباح واقفاً في باب مكان كالمخارة ينتظر الراعي فأنه كان قد وجد النعاج وجبها في ذلك المكان ووقف عند بابها . وكان أحد كلاب الرعاة يقدر أن يجد نجمة من نعاج قطيعه ولو كانت بين ألف نجمة غريبة عنه وكان يدفعها إلى أن يقبضها إلى قطيعها . ومع أن لها قوة التفكير ليس لها قوة الاختراع فان بنت عشا أو وكراً أو عملت عملاً بقوة الفطرة أو التعلم تثبت على عملها بدون تغيير البنية والمعروف عن قوة الفطرة هو أنها قادرة على أعمال كثيرة حسنة ولكنها قليلة التفكير أي أنها تساق إلى عمل بالطبع بدون أن يستند إلى التفكير الكافي له . فترى الدجاجة تربي فراخ البط وعندها تكبر وتأخذ في العوم في المياه تغب الدجاجة مبهشة وفي مضطربة خوفاً عليها مع أن الفرق بين البط والدجاج ظاهرة وإذا وضعت تحت الدجاجة حجارة بيضاء كالبيض تبيض عليها بدون أن تميز أنها حجارة لا تخرج فراخ منها . وقد أسك رجل السنور البري ووضعه في بيت فاخذ في المحال في جمع ما كان يتيسر له جمعه من البيت من المكاس والأحذية والصفي والقلم ليمشي بيته مع أنه لم يكن يرى ما هو وبناء بيوت السنابير البرية لا يكون إلا بوجود الماء وهكذا يرى أن الفطرة قادرة على جمع ذلك بدون أن يكون قادراً على أن يميز

من أكثر المخلوقات اجتهاداً في جمع أو قانا للعب فتراه يتركض ويتصارع ويحمل بعضه البعض الآخر على ظهره ويتسابق ومنه ما يجنيده وراء النبات أو غيره فتأخذ فلة أخرى في البحث عنه إلى أن تجده كما يجنيده الأولاد وينش بعضهم على المختارين منهم ويقوم حروباً هزلية . ومن المعلوم أنها يشغل أفكاره بهذه الألعاب كما يشغل الأولاد في اللعب عندما يقومون بالعب . غير أن بعض الحيوانات لا تلعب والظاهر أنها من المخلوقات الجدية التي لا تحب الأمور الهزلية . فيها الضادع والدوم فتري على أوجهها لوائح الرزاة والنامل كما ترى من صورة عدد (٢) وفي صورة بومة وقد حكى عن رجل من إيرلندا أنه أفرى بومة ظاناً أنها بهغال وبعد أن اشتراها يوم أو يومين سأل أحد اصداقائه هل ابتدأ ببغالة في التكلم فأجاب لا غير أنه مشغل على الدوام في التفكير والنامل وظن أنه سيتكلم مظهر أفكاره بعد أن يتم تأمله وتفكره . ومن أدلة تفكير الحيوانات اعتناؤها بصغارها فتري في الدجاجة ما بذلك على اهتمامها المتصل بفراخها . ومن الصافير ما يمتني بالفراخ باشتراك الأني والذكر فلا يسمع الذكر للأني بالهموض عن الفراخ حتى أن بعضها يلزم الأني بقوة الدفع بأن تبقى في الوكر حال كونه يأنبها بالأكل . وقد قيل أنه وقع فرخ من وكر فاخذ الأب والأم في أن يطيرا حوله باضطراب وها يصيحان صباحاً بديل على ضيقها فتدنا رجل من الفرخ الساقط وأسكته وعند ذلك اشتد اضطراب أبيه غير أنها لما رآها أنه قد أرجعه إلى العش وقفاً على غصن بالقرب من العش واخذت تفردان زماناً طويلاً تفريماً يدل على شدة سرورها وفرحها . ولا ريب في أن أفكار الحيوانات تشغل جداً عند بناءها أوجرتها وأوكارها يجمع ما يصلح لذلك من العشب اليابس والتراب والبرش والأخشاب . ومن الحيوانات

سواء فهو مستحق أكثر الاحيان وغير محتمل من
جمهور الهيئة الاجتماعية . لان هذه الهيئة في كسلافها
تتضم حلقها بعضها الى بعض . فيكون هو قد انما
عنها ليدم طلب ما يرتبطها ويوثقها . فيرى كأنه قد
خلق وحده في عالمها هذا لكي يكون سيده المطلق
مقتصراً في احوالها وافعالها ونهايا . جابلاً غيره
اذا ما وجدته احسن منه سمعة او اعلى منه مرتبة .

فيمتدح عنه كي يسي في اذلاله وتغيبه . ولا يترك ادنى
سبب يجهل لخرابو وتدمير . حاسماً اياه انه ليس اهلاً
ان يكون بين الناس . واذا ما احط منزلة او سمعته
لدى اعين العالم المتقدم تراء كأنه قد فار باقضى
الطلب ونهتجى الارب . مع انه لا يكون هو قد استفاد
ولا افاد . فهل من انسان ليس يمكنه ان يحكم على
هذا الرجل بأنه عاقل متدين . كلا

فالوا ليس يعاقل لانه حينئذ يكون قد خرج
عن دائرة العقل وهواشه شيء بالمحسوس الضاري
المتصور الذي لا يهيم سوى ان يسي بجهتها نفسه في
طلب ما يمد يده . والتخلق بنا ان نقول انه اتقى
منه . لان المحسوس اذا ما قضى وطره في طلبه فرستو
لا يعود يفي شيئاً اخر . واما المحسود فان فاز براده
جنى الى ما يكون اشد ضرراً غير كليل عن ان يسي
به ناساً له نفاقص وهفوات لا اثر لها ان يكن سراً
او جهراً . فاذا تدبر حلاله من تكون هذه حالته . لا
رهب اننا ندعو بالانحراجا عن حكم العقل والصواب
والاستقامة . اذ لا انسان لا يهد عاقل إلا اذا كان
يتدبر كل شيء بالقطبسة مشبهاً للرب في كل خير .

والمحسود بعبه هذا يخطأ باصلها بها كان رفيها كما
قال الشاعر الاديب المرحوم فرئيس افندي براش
لك اصل سامر شريف عريق

انما بسط الى من فروع

مثل تدبر احواله الخوم تربا

بأنه لا ماعدا له وان بناء البيت لا يتم بدونو . ولذلك
يقال ان فطرة الحيوانات عياله . ومع ان رؤوسها لا
تخلو من قوة التفكير لا تعرف شيئاً عن التاريخ الماضي
ولا عما يحدث خارجاً عن حاسنها لانها خالية من قوة
النقل . ولا تميز الخير من الشر فان وضعت لها على
مائدة امام كلب ولم يأكله يكون نتيجة خوفه من
ان يضرب اذا أكل شيئاً بدون ان يطعمه بآه انسان
وهذه نتيجة التعلم بالاختبار . ولو اردنا ان نذكر
خصائص الحيوانات الغريبة المدفنة بالانما بمجالات
كبيرة

شر المحمد

(من قلم قدهاكي يوسف افندي حمص)

المحمد لله الذي خلق الانسان وسأله شريعة
غريبة بان يمتدح صالح ذوبه . وقال فاعلم لا نقتو
لربك الغرير بل من له كل خير لنفسك تشبهو .
وكون الافلاك والنجوم السواطع والنمر . لمدايتو لما
يكون حجاب الظلام منهدلاً على اعين البشر . وامر
النفس ان تضيء له في النهار . كيلا يضل في طريقه
ويحار . ميتة له عن سوقه وكرمه . وحبو له عن
سائر نسبه . حتى يجعل السنتا يكرانو بحجارة وافواها
لنسا هو ناشرة

ويعد فلما كان المحمد بعد من شر الرذائل .
وهواشه ما انصف به الانسان فضلاً عن كونه عدواً
الذ لكل الفضائل سرائت ان انشر فضلاً يردع من
يكون قد خلق بهذا المخلق الخبيث . موضعاً لغياي عليه
اقباله من الاطوار المادية لكل مقام وحديث . فاقول .
ان الانسان اذا ما بلغ حاجة ما لا يلبث ان يتطلب
غيرها . ويجهد كل الجهد في ان يرقى صالحة الثانية
فان كان ما يجهد به يجهل لخرجه والفرس كان غفلة
هذا حسنا ومدوحاً . واما ان كان غير ملتفت الى من

صار رحماً وكان نجم الرقيق
 وهب ان المحسود قد فاز بمناه . فهل تستفر
 نفسه مطمئنة حاشا . فانها تكون وقتئذ موعة من
 صاج الافكار ما يتميز عن وصفو السان . وفي غائل
 وحوش الغاب تلك التي تلغ كل ما تراه حسنا
 غير متهمة الا بالتضير والتدمير . وعينها بعد ذلك
 الانسان هذه الوحوش عنه طاردا اياها . حيث انها
 تكون قد املأت قلبه وابه . فالحقل يكون مضطربا
 والارادة متعريسة والهم غائضا في لبح الاجبال
 المدلجة التي في كهاز نقرعة وثوبه غير تاركه له
 ادنى سكة . وكما قد قيل في المثل ان المحسود لا
 يسود . ولقد اجاد الشاعر نفسه حيث قال
 بس المحسود الغر ليس يسود
 فهو الذي الجاهل للكبود
 عيناه ما كتمان في نظر الذي
 وفؤاده يعلو في الايدود
 تماله من ضمير في نازه
 يتأذى ونجده ينفود
 ما شام بارق درهم من فده
 الا انجر وقله ينفود
 فدع المحسود النبل فهو مغلب
 في حمره يتوجع مرفود
 فانه في غوائل شر المحسد . ولا يتهي في هذا فقط
 شؤم بل يتصل له ما هو اسير من ذلك اي انه يرغب
 المحسود كل ضرر سواء كان لجسده او لفسده
 فليس له ان يترك ان المحسود يهني المحسود
 كل انعكاس يلوح بالخيرات والعافيه في الشرف حتى
 الموت ولو كان ذلك المرء من اخص اقاربه
 فواله واله من هذه المرذلة التي تهي العقل
 وتري صاحبها انجر شررا والهم شناعة والكالب
 نجسا . والفضل والشرف ذلا وهوانا . وما اظن احبا

وان كان من اوباش الناس يرتقي بان تكون هذه
 اطواره وتلك اماراته
 ولنفسه لانه يصبو لكل ما من شأنه ان يكون
 مضرا لما اي الكسر والحزن والبهل والجهل . وان
 سمع عنفا فانه مسرور او متسرل بشوب الصحة والعافية
 فهو يتكبر ويشجر ويجوز ويجر ويرغو ويند معتبرا
 ذلك مضرا له . ولا يهدأ روعة ولا يسكن اضطرابه
 ما لم يره حزينا او مفعوفا او مذلولاً وما اشبه
 ثانيا لمس متدينا لان المحسد منقى عنه من كل
 الشرائع الطبيعية كانت او اديية . ومكروه من كل
 الطوائف . لانه يحسب الطبع كل نوع بالنسبة اليه اكله
 حتى الطيور على اشكالها تنفع ولا يجد لذة او سرورا
 الا حينما يجمع بذوي . وان رمة الصدفة مرة ما
 ونأى عنهم فتراه كانه قد اصيب بكل هم وغم وصار
 في غاية القلق والاضطراب . ولا تظلمن نفسه وتسر
 روحه ما لم يرتد الي قومه ويرم . واما المحسود فما العكس
 لانك تراه اذا راي احبا من غومه حزينا فعوض
 ان يحزن مساهما له يكون هو فرحان منسسطا مژدريا
 هو شامكا
 وبحسب الشرائع الادبية قد قيل حب قريبك
 كحبك . فهل من احد يفيض نفسه كلا . فكذلك
 يحسب على كل انسان ان يحب قريبه كحبه ولا يشفي
 له الا كل خير . ولقد قيل في المثل اشبه الخير لمارك
 تلقى في ديارك . فلا اعلم كيف يرتقي ذلك الانسان
 ان يتطور هذه الرذيلة ولا ينجل من الحيوانات ذامها
 التي تحب وتفرح بكل ما تراه من الفلاح على اشغالها
 واجروها . واذا مارها متعصة مريضة . فتهتم كل
 الاهتمام بها ساعا وملا واما . وبذلك تكون قد كسبت ما
 هو مفروض عليها من ذات غريزها . فما اقم هذه الرذيلة
 واسوانه ابعادها كونهما عجز العقل وسلب الهم والاشت
 الارادة في اجمع الرذائل ومعلمين . فبالا الكبرياء

وتطعن فيها فاذا حكمتا بصحة حكم كل عائلة في الاخرى
ينجح عند وجود احد ذي صفات حسنة ولا يتخاشى
القوم ذم الآخرين ولو كانوا لا يعرفون من احوالهم
ما يكنهم ليمكهم من الذم او المبح والقصة الانسية
المترجمة عن الافرنجية ذات فائدة من هذا القبيل
وقد بدلنا اسماء المذكورين فيها باسما عربية

انه في ذات يوم دخل صاحب على صديق خاذه
وقال له من هو صاحب الاراضي المجاورة لك.

فاجابه ان اسمه سليمان. فقال هل هو جار محمود
الحصا. فقال لا يا لينة حل في مكان بعيد عني
ساعة ميل لانه سينت السهم بين اهل هذا المكان.

فقال ان هذا الامر قد كدرني جدا غير انني اسالك
ما في خصاله المدمومة التي تملكك على الطعن فيه

بحسب الابتعاد عنه. فقال لخلد اننا لا نتفق على شيء
فانه من اراء سياسية مخالفة كل المخالفة لارائي وهذا

كافي لمنع حدوث الصداقة. فقال صاحب انني لاسلم
بصحة هذا الرأي غير انني احب ان اعلم هل فعل

شيئا اخر يستحق الذم واللوم عليه. فقال انه ليس
بهياد ولا يتكلم معنا على ترقية اسباب الصيد ولا

يقبل بالاشتراك بجمعياتنا. فقال هل طلبهم اليوان
بشترك فيها. فاجاب لا اعلم غير انه اذا كان راغبا

في ذلك ما من مانع يمنع عن طلب الاشتراك. غير
انه يكره المناخلات في الهيئة الاجتماعية وعندي انه

من الجلاء الادناء فقال صاحب هل رايت منه ما يدلك
على ذلك. فاجاب ان كيفية عيشه ليست مناسبة

لثروته وقد سمعت امورا كثيرة تبين لي انه ذو
معاملات مبنية على الخيل. فقال ربما كان يصرف

ماله في شئيل الاحسان. فقال لا لانه بعيد عن
ذلك وفي الاسبوع الماضي احترق بيت رجل فقير

فسار اليه ويده دفتر اسعاف ليعوض ما حرق
وفيه اسما اعيان هذه الناحية فاجابه بانه سينبصر

لان المحسود لو يكون متصفا لما كانت تنكد عيشة
وحزنت نفسه حين يرى قريته في نعمة وتلد ايضا
الغيرة والضغينة وغيرها يطول بنا شرحها وتعداد
احوالها. ولا غرو ان هذه الخصائص في مسقوتة
ومرفوضة من كل الامم حيث انها تجعل صاحبها
منظورا باطوار الذئاب ومختلفا بخلاف لا اعلم ماذا
اصنه وياباه كل جاهل. ثم ان المحسود لا يعلم على من
يتغنى ويتسلى. انه يقبى ويسعى الادب على الله الذي
منع له ربه الخير سواء كان ذلك رتبة او شرفا او مالا
واعلمه اياه. ولقد يتفق غالبا ان الله يزيد المحسود
نعمة على نعمة قصاصا للمحسود. وما احسن ما قال
الشاعر

ايا حاسدا لي على تعبني

اندرني على من اسات الادب

اسات على الله في حكمه

لانك لم ترض لي ما وهب

انحرأك ربي بان زادني

وسد عليك وجوه الطلب

وعلى ما ارى ان ذلك الانسان الحاسد لو كان يفعل
ما يفعل ما كان فعل ما فعل. ولكن من حيث انه

اضاع عقله وجوهره خير قريه فلو يله الا بهيمة
واقبح منها ولعمري ان المحسود هو شر من كل الشرور

واذني من كل الدواهي. وافنى من الجملود الاصم
اجارنا الله منه

رواية الجار

من آفات الهيئة الاجتماعية ولا سيما في الشرق
الحسد والحكم قبل التروي بصفات جيراننا واهالي

مدتنا وقراننا ان الانسان يحمل شان الآخرين
موضوع تنكيته ولو لم يستمع اخبار رجا كانت خالية

من كل صفته ولذلك ترى كل عائلة تلوم العائلة الاخرى

في ذلك . فقال صالح هل تبصر فيو . فاجاب لا اعلم
غير انني اظن ان ذلك عذر قصد فيه ابعاده . وكان
للذي كان مالكاً لتلك الاراضي قطع من الابل
وكان يهدي جيرانه من لحمه غير ان هذا الخمسين
قد باعه كفة واشترى قطيعاً من الغنم . فقال صالح
لا ضرر بذلك اذ ان الغنم بات غالباً جنتاً . فقال
انه حر فيصرف بلكوكا يشاه غير ان ذلك لا يعملة
حمدوحا وعندي انه قد خصصني بالقبض . فقال انا
كان ذلك صحيحاً يكون قدر تكتب الخطاء لانك ابعد
الناس عن كره الاخرين وارجوك ان تخبرني عن
اسامي اليك . فاجاب قد اظهر ذلك بخصرات
كثيرة فانه كان عبده فرس فاردت ان اشترى
من الدلال فلما راي انني من الراغبين ارسله الى
ناحية اخرى وباعه فيها . وكذلك امراني بحب الزهور
فراحت نباتاً جواً عنده فطلبت بواسطة البستاني الى
بستانيون ان يعطيها شيكاً منها لترعة فاستاذنه بستانيو
بذلك فقال له اياك ان تمس تلك النبتة . ومنذ برهة
طردت خادماً لتكبره وتجاوز حدود الاعتدال في
المجسرة غير انه كان قد خدمني سنين كثيرة وكان
عارفاً باصول الخدمة فنصبت ترجمته عند اقراره
بذنبه غير انه سار الى جاري المدحور فادخله في
خدمته بدون ان يتنازل بطلب شهادة مني وهذا
خلل بالادب وحقوق المجرة وبناه على ذلك اقول
انه بعيد عن اللطف وثانة التعدي على حقوق
المجرة واحب ان اخسر مبلغاً كثيراً لا اخلص من
جزئته . فقال صالح ان البحار الردي الصفات من
اعظم اسباب سلب الراحة وقد كدرتني ما سبعة عن
ابتلائك بحمار لا يستحق المدح . وقبل ان انتهى من
كلامه دخل فلاح فقال خالد هذا هو الرجل
المتكود الحظ الذي قد احترق بيته واسمه اسعد .
فقال له خالد كيف حالك وما هو المبلغ الذي جمع

احساناً لك . فقال اسعد انني اشكر جنابك فان
المبلغ المجمع كثير حتى انني كاد احصل على تعويض
كل خسارتي . فقال خالد قد سررت بذلك غير
انني لما رايت الدفتر كان فيه اقل من نصف المبلغ
المطلوب . فقال اسعد نعم غير انك سالتني عن المبلغ
الذي دفعته جارك الخواجا سليمان فقلت لك انا وعد
بالتبصر فبعد ان طلبت الاحسان منسار الى قريتي
وبحث عن حالتي وعن محروقاتي وبعد برهة رجعت
اليوم فقال انه قد سر جلتاً بما سمعته عن حسن صفاتي
وعن مساعدة البحار لي وانه لا يلزم ان اسئله
طلب الاحسان ثم اعطاني ثوباً على صرافتي بخمسين
ليرا فبضته فاطلب الى الله ان يباركك ويعوض عليك
فقال خالد متحجلاً اعطاك خمسين ليرا . فاجاب
نعم وقد مكنتني احسانه من الرجوع الى حالتي
السابقة وقد صمت على ان اشترى فرساً ومرتباً
للفل المضاعة . فقال خالد انها عطية كرم اخلاق
ولم يكن يخاطر لي ببال انه من اهل الاحسان
فقد سرتني سعدك يا اسعد ولا ريب في انك شاكر
ذلك الحسن . فقال كيف لا واشكر جميع اصدقائي
الحسنين . فقال صالح هذا يدل على ان جارك ليس
بخيال . فاجاب خالد (هذا بعد ذهاب اسعد) قد
اخطأت بخمسة وقد ندمت غير ان الفتر من كان
كريماً مثله الى اللطف ما يوجب الاسف فان كان
يبدل المبالغ الهمة فاذا بمنعة عن بذل ما لا يستحق
الذكر لارضاء غيره فان تعمله اباي المنونية باعده
نبته او يبيع فرس لا يستحق الذكر بالنسبة الى دفع
خمسين ليرا احساناً لرجل واحد . وعند ذلك راي
صالح بستاني خالد انها حاملان نبته مروعة في انام
فقال لخالد هوذا بستانيك وفي يده نبته . فدنا منها
وقال لخالد ان هذه مدية قد ارسلها الخواجا سليمان
جارك لئلا يقر بملك . فقال خالد كيف جعلت عليها

فاجاب ان يستأني طلب الي ان اذهب اليو ليعطيني
اياها وقد قال ان الخواجه سليمان منعه عن ان يرسلها
الي هنا فبلا خوفاً من ان يضرها النمل قبل ان تكبر.
فقال خالد يا حبذا لو كان عنده غيرها من جنسها.
فقال البستاني ليس عنده غير البدر على انه لما سمع
بان قريبتك تود ان تحصل بطن بنته مثلها صم على
ان يهديها اياها وقد ارسلها مع تحريرة لها وهو في
جبي . فقال له خالد سر بها اليها . فصار البستاني .
فقال صالح اني لا اري ما يدل على افتقار جارك الي
اللطيف . فقال انه قد احسن غير انه ربما كان يعلم
انه اخطأ بامر ابعاد الفرس عني ولذلك يجب ان
يلاطني . وبعد ذلك برهة كان الصديقان المذكوران
مجتبعتين واذا برجل اتى وبعه افراس من سوق
الناحية التي كان قد ارسل سليمان فرسه اليها لبيعه
وهذا الرجل من اتباع سليمان فلما رآه خالد قال له
كيف اشتريت الافراس من السوق اليوم . فقال
بالحسن عالية . فقال بكم بعت الفرس الذي رغبت في
ان اشتريه . فاجاب الرجل ياسيدي ان ذلك الفرس
لا يصلح لركوبك فانه ردي الحاصل فيلطف ويضع
حتى انه كاد يقتل السائق ثلث مرات ولذلك امرني
سليمان سليمان بان ابيعه لاصحاب مركبة البوسطة بها
يتسروا ولا معارضة لي لبيعة بسعر حال لان منظره
مرضي وجسده صحيح غير انه لم يرض بان يمدح احدنا
يو . فقال خالد هل هذا هو السبب الصحيح الذي
منع سيدك عن ان يسع بيع الفرس المذكور لي .
فاجاب نعم . فقال اني ممنون له فان ما فعله لا يفعله
غير كل كرم الاخلاق مستقيم الاطوار . فلما ابعد
الرجل عنها قال صالح ان هذه كرامة وصلاح .
فاجاب خالد قد اخطأت الي ذلك الانسان غير
ان قبوله خادمي ما يعني بعد ان رايت ما قد رايت
منه . فقال صالح انه لا بد من ان يكون قد فعل ما

يليق . وفي اثناء الحديث اتى الخادم واسمعه عبد وقال
لخالد ياسيدي قد اتيت اليك . فقال لماذا . فقال
لا تمنع اليك ان تعذرني وتغفو عن خطاي .
فقال كيف تركت سيدك الجدة وحالا . فقال اني
لم ادخل في خدمته فانه ابقي عنده الي ان امكن
من الاعتذار اليك اذ انما قال انك رجل كرم الاخلاق
ولا تطرد خادماً قديماً بدون سبب كاف . وقد علي
امانة بقرارك اعتذاري وبحصولي على عفوكم . فقال
خالد قل انعم بنفسك بذلك نجو . فقال نعم ومن
الذي اشار علي بان اعود اليك والتمس عفوكم .
فقال ادخل الي البيت وسبح عن هذا الامر .
فقال صالح ماذا تقول . فاجاب انه من الواجب ان
لا يسرع الانسان بالحكم بحسب الظواهر . وقبل ان
انما الحديث دخل رجل فقال صالح من هو هذا .
فاجاب خالد هو معلم مدرسة ابتدائية ونسب لشايع
في مساعدينا في الانقباضات الجلدية الاخيرة اغاظ اهل
اولاده فاخرجوا تلاميذهم من مدرسته واحب ان
استعفه فانه امين . وكان اسمه رائفاً . فقال له خالد
بعد السلام عن حاله . فاجاب اني كنت في اسوء
حال غير ان الظاهر ان الاحوال في اصطلاح . فقال
خالد قد مررتي هذا الخبر فاحب ان اعرف كيف
امكن ذلك . فقال ابن مدرسة استوك ليس لما معلم
وربما كنت احصل عليها . فقال خالد هذا غريب
فانما للصادقين لنا في السياسة . فاجاب انها في يدهم
غير ان جارك الخواجه سليمان قد كتب الي مديرها
بان يستقدموني وهو ذو سلطان نافذ فانه منهم .
فقال خالد ما العجب ذلك . فقال المعلم وقد تعجبت
انا ايضاً من جرى ذلك فانه دعاني اليهم من تلقاء
نفسه وقال لي انه متفكر من جرى الحاق ضرر برجل
بسبب اراؤه المساحة مع ان ذلك لا دخل له في اعماله
ولذلك فيتعهد في ان يعرض علي ولئن كان من

عريبات على الشاطئ الغربي وهناك انه يوجد وراء
البلد قرية تدعى (ضراوة) ثم نظرنا قرية (منهله)
والساعة ٤ قرية (حمونية) والساعة ٣ قرية (وانق)
والهنا عروب وامامها على البر الاخر توجد قلعة يقولون
ان هناك كانت موصل القديمة ويسمون ذلك المثل
(اسكي موصل) والساعة ٤ قرية (دبر) والساعة ٧
ارسينا امام قرية تدعى مصرق

الجمعة في ١٧ ث ١٠ ارسلنا من مصرق
الساعة ٣٤ بعد نصف الليل والساعة ٦٠ راينا قرية
(خوجه خلول) والساعة ٧٠ راينا على الجهة الشمالية
عملاً حديثاً محروق الجوانب كالشبابيك على حافة
النهر وهو ناعورة لرفع الماء وسقي الاراضي والساعة ٧٠
نظرنا قرية (كرناجوك) والساعة ٨ قرية (بارول)
وبعدنا بقابل قرية (الشيخ محمد) والساعة ٨
قرية (حميدات) وهناك نظرنا قطعان الغنم والماعز
ترد الماء وكانت كثيرة جداً حتى انها كانت تغطي
كل ذلك الشاطئ ورعاها عرب والساعة ١٠ شاهدنا
قرية (قره قوبون) وهي واسعة واجل عازاً غابقتها
والساعة ١١ قرية (تريف) والساعة ١١ قرية
الرشدية وبعد الظهر برع ساعة (ناضي كوي) والساعة
١٤ بعد الظهر وصلنا بالساعة حتماً للعبادة الالهية الى
الموصل

وعندما ارسينا وجدنا النخيل اجاعهود الجزراوي
ترجمان قنسلاتو فرنسا في الموصل ويصحبو بهنجي من
طرف موسيو برتبه فصلها يكلنا للتناول عدده فترنا
في محل موسيو برتبه الموالي وليشاهنا كبضعة ايام
لانتظار طوف كبر يجمعنا الى بغداد والندوة حتى
حصل لنا بعد وصولنا بيومين بحيث الزمنا الفرائض
ليلة ايام ومنعنا عن الجولان الا قليلاً لرد الزيارات
لذوات البلدة والفرج على خورسار ذات الاموال
المظلمة المختصة بمكة نيموي القديمة التي كان قبل انكشافها

والجبل الاسود وتونس وجزيرة سيام يوخذ عن كل
اقله مئة ثمانية هروش رسم مربية طبقاً للاصول
السابقة التي تكون باقية كما كانت فنظرنا لكل ذلك
لم يبق مئذنة تكاليف تستلزم التصديقات والاشكال
في زراعة وتجارة التبغ بل بالعكس تكون تجارة التبغ
حاضرة على كل المحرقة وبما ان هذه الاصول تستلزم
دوام الاعتناء بالحاضر والمخادم لترقي قيمة التبغ واسعاره
فجعل الزراعين على ان يكثروا زراعتهم وتكون
ايضاً وسيلة لترويج تجارة التجار وتسهيلها اما الذين
يريدون ان ياختاروا معلومات عن ذلك لينهنا
ويتعلموا المشروط النظامية المتعلقة بالتبغ فعلمهم
بالتجربة مع ادارة الرسومات ومن هناك يفهمون
وتبين لهم الكيفية على وجه الايضاح فهنا على جميع ما
ذكر قد صار تحرير هذا الاعلان المخصوص ليكون
مغلوماً عند الجميع فلا يصغون الى الاراجيف الكاذبة
والمغلوطه التجارية او التي سبغري ولكي يبادروا الى
الاجتهاد في سبيل زرع التبغ وتكثير تجاروه

اصلاح غلط

جاء في الوجه الثامن الممود الاول السطر ٢٩
كلمة (ابناء) غلط صوابه (انبار) التي الفرن الذي
يصير وضع البضاعة فيه

رحلة

(تابع الجزء الثاني عشر)

الخميس في ١٦ ث ١ تركنا تل فينا الساعة ٤
بعد نصف الليل وصباحاً فهنا باننا مررنا على (دبر
حال، وقره) والساعة ٨ نظرنا قرية (باب نيت)
وقيل لنا ان اهاليها من القزل باش والساعة ٨
قرية (كرهول) وهي قرية كبيرة والساعة ١٠ قرية
تدعى (صوم القبر) والساعة ١١ راينا بعض النساء

واخذ يظهر لنا الانعطاف والسرور من حضورنا اليه ونحن ابدينا له مزيد التشكر . وبعد برهة وصلت الاطباء الذين كانوا برفقتنا وقد تأخروا عنا وعندما عرفوا بذهابنا لمقابلة الباشا المشار اليه تبعونا فمرحفاً بهم واستقبلهم بكل بشاشة . ثم دخلت قريتي الى محل حرم الباشا الكائن في جانب من جوانب الخيمة تسميها العرب بيت الحمد وبعد رجوعها قدموا لنا القهوة جملة مرار

ثم غسلنا ايدينا ومدوا خوان الطعام وكان عليه صدر من الارز مكلل بكبة وافرة من اللحم مع جملة صحنون بها الزان اخر . اما الباشا فطبقاً لعوائدهم بما ينقص الضيافة العربية تمنع عن المجلس معنا وعندما كلفناه اذلك اجابنا (انت المذهب) وهي كلمة يسمونها بها صاحب الملح فشددنا عليه وافهمناه باننا لا ناكل ان لم يجلس معنا فجلس واخذ في ان يأكل بيده على نمط العرب فاقتدينا نحن به اما الاطباء فبعد الفجربة لم يتمكن ان يأكلوا مثلنا وكانوا يمررون من عدم امكانهم لذلك بحيث يقدر ان يقولوا فيما بعد انهم اكلوا مثل العرب بل رجعوا الى الملاعق وبعد العشاء صرفنا برهة من الزمان وكنا نتذاكر مع الباشا المذكور تارة بالتركية وتارة بالعربية لانه توجه الى الاسانسة العلمية كما افهمنا وهناك تعلم التكلم بالتركية وقد سررنا جداً من التعرف به لانه رجل شهم كريم الاخلاق منحل بحسن الصفات وعند انتهاء الوقت ودعائه مقدمين له التشكر عما ابداه لنا من اللطف وطلبنا منه بان يرسل معنا الى الطوف ولده شلال والشيخ حسن اللذين كنا قد حضرنا لهما فامرهما وحضرا ومعهما الملاطاه وابن الشيخ حسن وبعد ان شربوا القهوة عندنا في الكلك البستان المجيع بعض ما كنا اصحبناه معنا من بلادنا ودعونا بسلام ستاتي بفتننا

موسيو بوطا احد قناصل فرنسا في الموصل . لكن ذهبنا الى نوع ماء كبريتي يدعى عين الكبريت وموقفة بجانب المدينة وهم يستحمون به

الاحد في ٢٦ تشرين الاول . ارحلنا الساعة ٤ بعد نصف الليل والساعة ٨ وصلنا الى محل فيه معدن قير يسمونه (القيارة) فزلنا اليه واذا هو مسافة طويلة مغطاة بالقير اليابس وشاهدنا جملة بنايع جديدة من القير والزفت ويدعونها النفط وهو الين من القير وفيها ايضا جملة بنايع من الماء الكبريتي وقيل لنا انه مفروض على كل من مر بهذه المحلات ان يقد النار لحرق هذه الممادن مخافة ان تنحدرها الى الدبر ومع تراكبها تندمج او تحوله مع غمادي الايام وقالوا ان كل من عامل عن ان يشعل ناراً (حلو لعنة الله) ومن هذا المكان ابدينا البر من جهة الشاطئين ان يكون خالياً من الغار ما عدا بعض محلات تسكنها افلاح عديدة شتر في هويت من الشعر او من الفس والقصب . والساعة ١٥ حللنا في محل يدعى (مطق) وهناك كان ينتظرنا على الشاطيء جملة اشخاص من عرب شتر منهم شلال بن فرحات باشا رئيس القبيلة وحاكمها والشيخ حسن شيخ عشيرة المجرور التي في فرج من عشيرة بمر وقد حضر الجميع من طرف الباشا الموما الزر ليكلفونا للعشاء عنده ومعهم خمول لركوبنا والسبب في ذلك ملاطاهما الذي ركب معنا قبلاً ونزل من الكلك قبل وصولنا بساعتين وركب في البر يخبر الباشا بقدمنا وهكذا دعانا الى محله الذي بعد عشر دقائق عن النهر فأتانا لطلبه توجهنا وعندما وصلنا الى خيمة الباشا راينا امامنا فاستقبلنا بكل فرح واکرام وادخلنا اليها وهي واسعة مفتوحة المجانب وجميع مشايخ القبيلة جالسة على جانب من جوانبها وفي وسطها نار مشبوبة فجلسنا على فراش كان معنا لنا وجلس الباشا حنا

تاريخ فرنسا الحديث

أما إبطال أرائهم فما يجربون عنه . وبناء على ذلك لا سبيل إلى نوال المرغوب منهم إلا بمعلمهم بجمهورية . وإذا قررت المذهب البروتستانتي تصير نصف الأمة الفرنسية تابعة له . أما نصفا الآخر فيبقى تابعاً للمذهب الكاثوليكي فتجدد وعندنا حروب الهيكنو وتصير الانشقاقات بدون نهاية . ولنا بطالين أخذ شيء من خلة الدين فالامر ساجي والرأي الذي أبديته هو وفق رأي واسلة عامة . وبعد ذلك صار جمع أراء أعضاء المجلس العالي الذي كان يسمى تريهوت فالذين وافقوا منه بونايرت ٧٨ عضواً والذين ضادوه ٧ أعضاء . وفي المجلس الثاني العالي المسمى كورلاجلسلاف الذين وافقوا ٢٢٨ والذين ضادوه ٢١ . وهكذا رأى بونايرت أنه يكاد يفلو ليس فقط بتقرير سلام عام في أوروبا ولكن بتقرير السلام الدائم في فرنسا فأتى جميع أهالي القرى الزراعية كانوا يمتنون أن ترجع إليهم كنائسهم وكتبهم وطقوسهم

وفي أيام دولة الديركتوار التي كانت قد سبقت السولة التصلية كان قد صار نقل تمثال مشهور حسن خشي من تماثيل العتراء من كنيسة لوريتو إلى أحد معارض باريز وأقيم فيه للفرجة . فلما رأى ذلك الكاثوليك الأصحاء الأيمان تكبدوا جناً واضطربوا بهذا الفعل فاتهم كانوا يمدونه عسوانا شديداً جناً ولما عرف القوم في فرنسا وإيطاليا أن بونايرت بعث برسول إلى حضرة البابا ليرجع ذلك التمثال فرحوا فرحاً لا مز يتطاول فاتهم كانوا يعتبرون ذلك التمثال باحترام عظيم بالنظر إلى رمزه . وهذا الرسول حمل شروط الاتفاق بين فرنسا ورومية وصار تقريرها

وهذه المعاهدة الدينية التي عقدت بين حضرة البابا وفرنسا في ذلك الزمان تسمى بالكونكورد أما قوة حضرة البابا الزمنية فكانت كالعدم بالنسبة إلى قوة فرنسا حيث أنه فاتها كانت قد مران تدخل الموقا من الجنود التي لا تغلب إلى أملاكه

وعند ما خرج سفير فرنسا من قصر التوليري في بارنزال بونايرت بان بيلغة أو مرة فقال له بونايرت عامل البابا بكرامة أخلاق واعتباراً كأنه ومائتي ألف جندي . انتهى . أما الصعوبات التي كانت تحول دون تقرير اتفاق بين فرنسا ورومية فكانت كثيرة جداً فإن جيش فرنسا كان كافراً أكثر القواد الأولين ورجال المياسة الذين كانوا حول بونايرت كانوا ينظرون إلى الصرانية بالقبض والإحتار . وكانت الكنيسة الكاثوليكية غير حاصلة على الاختيار الذي كانت تقتضيه ظروف الأحوال بواسطة المصائب التي كانت قد ألمت بها ولذلك لم تكن تميل إلى ترك شيء من مطالبيها التي لم يكن بونايرت قادراً على أن يعلم لها بها . ولذلك لم يتم الاتفاق إلا بعد أن صرف بونايرت في سبيل كل حكمت وكرامة أخلاق وسعة صدره . وكان شغيفه جوزيف بونايرت الجامع بين لطف الظاهر ورقة المجانب والاستقامة وصفاء الباطن موكاة أخيه القنصل في جميع المخابرات السياسية

وبعد تقرير الشروط الأولية تمت سفارة حضرة البابا إلى بيت جوزيف بونايرت المذكور وفيه انموز سنة ١٨٠١ الميلاد صار تقرير تلك المعاهدة تقريراً نهائياً . فعند ذلك أخبر بونايرت المجلس العالي بأنهم الأمر وكان تلبية لم بخطاب خطبة في ساعة ونصف فتعجب السامعون سامعون من أصابة أفكار ونشاطه وبلاغته وصبر أفكاره . وأجمع القوم على أن خطابه من أبلغ الخطب . غير أن المحكماء الذين كانوا يميلون أن إبطال جميع المخرافات هو مجد الثورة أي إبطال

الرجوع الى الدين من تلقاء نفسها سرت سرورا لا مزيد عليه فانهم كانوا يتوسمون بذلك ضمانة السلام والراحة فبادر امبراطور روسيا وملك بروسيا الى اعلان سرورها بذلك وقال امبراطور النمسا عن ذلك انه خدمة حقيقية لكل اوربا . اما المتحسكون بالدين في كل العالم فقالوا ان رجوع فرنسا من تلقاء نفسها الى الدين من اعظم فوز الايمان المسيحي اذ انه لا سهل الى ان تعيش الامة بدونو

وفي ١١ نيسان سنة ١٨٠٢ صار الاحتفال بترجيع الدين الى فرنسا في كنيسة نوتردام احتفالا عظيما وصار صرف كل الاموال اللازمة لجعله جميلا وعظيما . ومع ان كثيرين من القواد ورجال الدولة العظام كانوا يترددون عن الاشتراك بولم يدوا مائة فان شهرة القنصل الاول ونفوذ سلطانه حلام على الانقياد اليه . اما العامة التي كانت تسر سرورا لامتدحوا بجدوث انقلابات جمهورية ففرحت بذلك فرحا شديدا . على ان الجنرال راب اصر على التمتع عن الحضور في ذلك الاحتفال . وكان يعلم ان حجة الشديد للقنصل الاول المشهور بخاصة من النصاص فقال وهو معاند عباد الابطال انني امل على التمتع عن حضور ذلك الاحتفال واذا لم تجعل اولئك الكهنة معاونيك او طبائيك افعل بهم ما تشاء . انتهى . وفي اثناء استعداد بونايرت للذهاب الى الكنيسة دخل كامباسز مخدعة . فقال له بونايرت وهو يفرك يده سرورا انا ذاهبون الى الكنيسة في هذا الصباح . فاما يقول اهالي باريس عن ذلك . فاجاب ان كثيرين عازمون على ان يحضروا القداس الاول ليرفعوا في وسط الكنيسة اصوات الاستهزاء اذا لم يروا فيوما هو كاف ليلهم . فاجاب بونايرت بشبهات عزم اذا رفع احد صوته استهزاء اطرده من الكنيسة بقوة ابطال المحرم القنصلي . فقال كامباسز

كل دين كانوا يسمعون كلامه صامتين وخاضعين لقوة لم يكنوا قادرين ان يدفعوها . اما ملاين اهالي فرنسا فكانوا مع بونايرت

وبعد ذلك نشر بونايرت اعلالا على الامة الفرنسية وبمخصوص المعاهدة التي عقدت بين حضرة البابا وفرنسا وهو مبني على اساس الحرية وكرامة الاخلاق وما باتي هو ما قاله فيه

ان سياسة غير صحيحة حاولت في اثناء الثورة ان تخمد نار الانشقاقات الدينية تحت خراب المذبح اي تحت رماد الدين نفسه . فعند ارتفاع صوته انقطعت جميع اعمال التقوى التي كان بعض الاهالي يدعون بها البعض الاخر دعوات اخوة مقررين مساوئهم امام اعين السماء وامسى الملقى على فراش الموت وحده في الامور غير سامع ذلك الصوت المعزي الذي يدعى المسيحيين الى عالم افضل من هذا العالم . حتى انه ظهر ان الناس نفوا ذكر الله سبحانه وتعالى من وجه الارض . فيما ايها الذين يخلصون دين السلام اسدلو على جميع انشقاقاتكم ومضائكم وغيوبكم ستار النسيان واجعلوا الدين الذي يجمعكم بالتحاد يربط بعضكم ببعض الاخر برابطات لا تنقطع متعلقة بصالح بلادكم . وعلووا الصفار من مبادئكم ان الله السلام هو اله المجدود وانه يستمر ايجانه الذين يقاتلون عن حرية فرنسا . يا ايها الاهالي الذين يتبعون المذهب البروتستانتي ان المنظمات قد مدت اهتمامها بالتحير الى صوا الحكم . فاجعلوا الاداب الصافية المقدسة المبنية على اساس الاخوة تيم اتحادا بينكم وبين حسب بلادكم واخيارا لقوانينها . واجعلوا في الهل الاول عندكم منبع لجدوث الجادلات في العالم التي من شائها تضعيف تلك الهمة الضمومية التي يهزنها الدين في نامرنا قيام بها . انتهى

ولما رأت الدول الاجنبية ان فرنسا اخذت في

ماذا نفعل اذا اخذ اولئك الابطال في رفع اصوات الاستهزاء مع غورهم . فاجاب بونايرت انني لا اخاف حدوث ذلك فان جنودي ذوي الشوارب القديمة سيذهبون الى كنيسة نوتردام هنا كما ذهبوا الى الجماع في مصر القاهرة وسلاحظون اعالي فيرون قائدهم متغشعا فيتحشعون ويقول بعضهم للبعض الاخر دونكم والانتظام

وعند نهاية الصلوة كان الجنرال دالاس واقفا بجانب بونايرت فقال له ماذا تقول في هذا الاحتفال فاجاب الجنرال المذكور اقول انخضاع جميل وقد اتى على اتم المراد غير انه لا يزال ناقصا شيئا واحدا وهو المليون من الرجال الذين هلكتوا في سبيل هدمها قد ارجعت . انتهى . فاشند عزم بعض الكهنة برجوع الدين المسيحي بهذا الفوز العظيم فاشدنت قنهم فعند موت فتاة مشهورة من اللواتي كن برقصن في قاعات الشخصيات بدون اللباس بمشروبات الالبان تمنع كاهن سان روش عن ادخال جننها الى الكنيسة وعن القياير بالجنار فصرف بذلك بونايرت واغتاض جنجا ونشر في اليوم التالي الجملة الاتية في جريدة المونيتور

ان كاهن سان روش تمنع عن اللباس بالجنار عند دفن مادموازل كامبروا وهو في تجهيزات مخطئة على ان احد الكهنة اخوته وهو من اهل العقل اقام بذلك في كنيسة سان كوماس بحسب العادات الجارية . ولذلك قد ربط رئيس اساقفة باريز كاهن سان روش ثلثة اشهر وذلك لكيكة من الفرصة الكافية ليعتذر بان يوسع المجمع اوسع بان يصلي لاجل الجميع حتى اعدائنا . وبعد ان يصير الرجوع به تلك الواضحة الى دائرة واجباته لنعلم بان جميع تلك الامور المخرافية انما هي من نتائج عرصري تصورات جنوبية واتقياد اعمى الى تصديق الامور وما في الا لضرر الدين الحقيقي وقد صار ابطالها بواسطة الانفاقية

المجديدة المتعلقة بالكنيسة الكاثوليكية . انتهى

اما خدمة الدين فافرغوا المجهد في سبيل جعل بونايرت يتناول القربان مناولة جهارية فانهم كانوا يطمون ان قدوة تنوق كثيرين الى حزن الكنيسة . فلجأهم على ذلك انني لا آمن ايماننا كائنا بذلك لا تنفع به وما عندي من الايمان كاف لان يعني عن ان اهيته . وقد وصلنا الى درجة موافقة . فلا نطلب الى ان اتقدم اكثر من ذلك . فانكم لا تفوزون بتوال مرغوبكم فاني لا ارفض بان اكون مرائيا فارضوا بما قد كنتم . انتهى ومن الامور التي يصعب على الانسان ان يقوم بحق وصفها تخرج جميع فلاحينا قرانسا باستماع اصوات اجراس الكنائس في صباح يوم الاحد والنظر الى ابوابها مفتوحة واجتماع القوم باسمين ولواشح النرج تلوح على وجوههم وبالمنع براحة يوم الاحد . وقد قال بونايرت بهذا الشأن انني كنت ملتزما ان اخذ نيران هيمان فاخذ براكين دينية انما يكون بالماء وليس بالزيت . ولواقمت الدين البروتستانتي في امبراطوريتي لما صادفت الصعوبات التي صادفتها بترجيع الدين الكاثوليكي

اما مامورو باريز فلما راوا من منافع ادارة بونايرت ما كانوا يرون طلبوا اليه ان يقبل بان يشرعوا باقامة تذكارات لفوزه اكراما له وان تكون كلثمة مائة الف ريال فاجابهم بان ترجمته انني اشكر ماموري باريز على ما قد ابدوه من المحاسبات ومن المعلوم ان قيام تذكارات للذين يخدمون الامة خدمة نافعة من الامور المدحوخة . اما انا فقابل بما عرضتموه من اقامة تذكارات في قعينا المكان واتركوا اقامة التذكار للاجيال الالية فتقوم به اذا استصوبت ما تنسبونه الى موت النفع . انتهى . فالذي يدخل المكان المجهز على بالانفاليد في باريز يرى تذكارات كثيرة . فقل على

اعتقاد فرنسا من جهة خدمات بونايرت

هذا وقد ذكرنا ان بونايرت كان ذا قوة جاذبة كان يشعر بها الذين كانوا يقابلونه والمثنون انه لم يكن في غيره من تلك القوة ما كان فيه ومن القواعد ان بعض القواد تكدر امانة في ابتغاء اقامة سلطانه فانفقوا على ان يذهبوا اليه ليبينوا له كدرهم ويمنعوا اجراءه سبيو وقد كتب احدهم خبر مقابلتهم لبونايرت وقال انني لا اعلم طلة القوة الجاذبة للقلوب الموجودة في ذلك الانسان (اي بونايرت) غير انني اعرف بانها موجودة فيه وانني لا اقدر على وصفها. اما ان افلا احبة ولكنني اكره السلطان الذي ادركه مع ذلك لا اقدر ان امتنع نفسي عن ان اقول ان فيه ما يبين انه ولد خلق ليكون مسلطاً. فاننا ذهابنا الى مركزه مصممين على ان نبين له افكارنا بجملة تامة وان نخلق البحث معه في ذلك وان نقيم عنده الى ان يزيل سبب كدرنا. غير انه استقبلنا استقبالا فيوقه جاذبة للقلوب فغير عزمنا في لحظة حتى اننا لم ننه بكلمة واحدة من الكلام الذي كنا قد صعدنا على ان نبلغه ابانة فانه اطلال الحديث معنا بنصاحة مخصوصة بوميته بدقة تامة وجوب ثبات في العمل الذي كان قد شرع فيه. هذا ومع انه لم يضادنا بكلمة ولم يمتدحنا ولا يمتدحنا ردة على ارائنا رداً لثمتنا. فخرجنا من حضروهم دون ان نقاوضه بكلمة فبدلنا البحث الذي كنا مصممين عليه باستماع براهينو وقرر في عقولنا تهرباً موقفاً اذا لم نقل دائماً انه مصيب واننا نحن في خطاه. انتهى

وقد صادف تجار روات ما صادف اولئك القواد عندما ارادوا ان يضادوه في اجراء امر تجاري فانه علمهم كل الغلبة باظهار البواطن لهم وصدق في النية واصابة الافكار حتى امهم خرجوا من حضروهم قائلين ان الفصل الاول يصف صوابنا اكثر مما يعرضنا نحن

وقد قالت الامينة موركان ان ذلك الرجل (اي بونايرت) الذي اصبح في رياسة امبراطورية عظيمة قادر على ان يقوم باشغال عظيمة جداً تدوم اثارها في العالم وعلى ان يفتح البلدان ويفهر الام حال كونه يعرف ان يتكلم عن امور فلكية وعن متعلقات الروايات والموسيقى والتصوير والادبيات والنصاحة وبالجملة عن كل العلوم وبناء على ذلك نقول انه ليس من الرجال الاعتماديين. انتهى. وكان بونايرت يفرغ الجهد كله في سبيل رفع شان فرنسا فكان يفتش على اهل الحق وينشطهم ايضاً كانوا. حتى انه لم يكن يجهل اللغات الى جميع اللغات كانوا اهلها للحصول عليه بواسطة استغفارهم ولذلك صب اهتماماً من الانعامات والمجوات على المثلين والمثنيين. ووجه عنايته الى تعليم الاولاد ونشر المعارف في صفوفهم وكان كل الفتاة مفرغاً في سبيل تحسين احوال البوارج والمراكب التجارية والتجارة والزراعة والصناعة وكل اعمال الالات. وكان يجهد نفسه جهداً لا يقدر للتفان ان يقوم بحقي الشناء الواجب عليه ليطيل جميع العادات الغير الموافقة للمبادئ الادبية ولتي كانت تحط شان الرجال ولا توافق مآكرهم وواجباتهم ان كان النوق السليم يفرمها. وكانت قاعات التخصيص اعم الملاهي الفرنسية وكان يضاد كل التخصيصات الخجلة بالاداب وعلوم الذين كانوا يسبحون بها وينشط التخصيصات الموافقة للاداب والمضادة للعادات الردية. ولم يكن يلتذ الا في عظمة التخصيصات الخجلة وكان في مثله محافظاً على كل ما يحافظ عليه الذين دأبهم سلوك سبل الادب والتمذهب والبساطة في العيشة والكد للقيام بالواجبات. حتى انه لم يكن احدهم وطايفاً وكان عدهم اربعين مليوناً من كان اكثروا احد الا منه في العادات والتصرفات واكثر شغلاً ومناً ستاتي بهيمة

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

فاخذ الحارس الذي اتى بها اليو يقص خبرها طوي
ويبين له ما قاله الرجلان الشريران اللذان كانا قد
تباعها واظهر امرها وقال له انها قد قالوا انها جاسوسة
من بنات الاعداء . وكان خالد من الاسود الذين
لا يهابون الموت وكان افتك رجال العرب وافرسم
ولذلك لم يكن ينتظر رجاله لئلا ياملتها باللبن والبنطقة
ومع ان كان من العطاء الذين كانوا اذا صيب حسن
كان يعلم انه من واجبا ان لا يظهر اقل ميل الى
فناء جملة بغض النظر عن بعض مقتضيات العدل
لثلا ينسب ذلك الى ميل لا يليق بالرجال . فانه
كان يعلم ان التابع بقندي يتبعوه وان الفساد من
اضر الامور بالسياسة وبظام العسكرية فانه لا يجري
العدل وهو ذو نفوذ في روساء القوم وعلى الجيوش
بعد ان يتد بين المأمورين والقبواد بالانتماء الى
فيصير السلطان النافذ مراعاة خواطر الذين لا يكونون
من الحصول على عضد الجنس اللطيف السوي
اعظم اسباب الحاق الضرر بالامة سلوك زواجرها
السبل المعوجة . ومن يشر الحاكم الذي لا يحفظ
ذلك يستحق اللوم الشديد فان اضراره كثير وقيل
الحكماء بفساد بضر محكومتهم ويحط شانهم . وفيه على
هذه المبادي التي كان يراعيها خالد بن الوليد كان يولي
تقرير الحارس عن او غسلا بدون ان ينظر الى
فلا يلقها انها صاه بكاه . وعلى جانب من الجبال
امراة من نساء العرب وقال لها اذهبي بها الى مكان
منفرد وفشي ثيابها وجسد ما كلة واذا وجدت اوك
او ما لا آتي اليها . فامسكت تلك المرأة يدها وسارت

بها وهي تنفوس في وجهها متعجبة من جمالها والحسد
يتحرك في احشائها . فاخذت تنفث في ثيابها وجسدها
باجتهاد كثير لتجد ما يكون شيئا هلاكا فلم تجد
شيئا ففضبت ورجعت الى خالد وقالت له انني لم
اجد شيئا ما ذكرت غير انني وجدت انها ذات
جسم لم تر مثله بين البدويات وهذا كافوا يظهر
لك انها ليست مهين . فقال خالد ادعوا الي
رجلا من الذين يعرفون اللغة اليونانية فانه رجل
فقال له كلها . فسالها من انت فلم تجب الا بذر
الدموع . فقال لها لماذا لا تتكلمين فاشارت اليها
لا تسع ولا تتكلم . فقال لخالد قد رايت اشارتها
ودموعها واغضاض جانبها بين انها بريئة من التهامات
الملقاة عليها وهي تظن ان الرومان يرسلون اليها
جاسوسا كنهه الفتاة حال كونهم قادرين على ان يرسلوا
كثيرين من العرب المتبصرين والظاهر ان الله قد
البها ثوبا من الجبال وسلب منها قوة التكلم والسمع
ولولا ذلك لكان فعل جمالها ولا في القلوب اقل
من فعل امضى السورف . فعند ذلك نظرت اليها خالد
ومع ان كان شديد اليأس وجسورا بدوس الابطال
بحرف فرسوا كانه بدوس الرمال رق قلبه لها فانه قلب
رجل ناظر الى فناء جملة رفيعة الجاهل ومنكسرة القلب
وهي تنوح وتبكي فقال للحارس قد ترجمت براعا عندي
فاذهب بها واجعلها تقيم مع النساء في القند تنظر في امرها
وكان خالد قاصدا فضاها مع النساء لراحتها مع انكروا
فيها لكان ارجح لها فسيرها اليهن فلما رايتها ادهش
بجمالها غير ان نتيجة ذلك الاندهاش كانت البغض

نرى ان الانسان لا يرتضي بالعدل وعلى الخصوص
اذا كان شريفاً فحكمه في ذلك حكم الولد الذي ينظم
ولو طلب القصاص على نفسه بسوء تصرفه مع انه
من واجبات العاقل ان يرتضي عند نفوذ العدل فيه
وان يقطع عن التفتك. ولم يتم ذلك الرجل دقيقة
واحدة الليل بطوله ولكنه جلس في مكان قريب
من النساء المذكورات واخذ ينظر الى اوغسطا نظرة
محب مفسود خال من كل ناموس وكرامة.

ولم تعلم اوغسطا بما كان قد جرى بين
ذلك الرجل وخالد بن الوليد كما انها كانت تجهل
نوايا ذلك الرجل المفسود الاخلاق الذي كانت قد
رأتها جالسا بالقرب من النساء فكانت تنتظر
الفرصة المناسبة لطلب الفرار والتخلص من معسكر
العرب للرجوع الى مدينتها والاجتماع بشعبها. ومع
انها كانت تحبه محبة شديدة جداً لم يكن يحضر لها بهال
ان شدة محبتها ستحملة على الخروج في طلبها وتعريض
نفسها لخطر عظيمة. ولما رأت ان النساء قد نمن
وان ذلك الرجل كان لا يزال مستيقظاً ضاق صدرها
اذ ظهرت في حارس اقيم بامر الامير ليحرسها ويمنع هرهبها
ومع ان ذلك الرجل كان لا يزال مستيقظاً ضاق صدرها
مع ان ذلك الرجل كان لا يزال مستيقظاً ضاق صدرها
اميرها يظهر قلقها وخوفها. وفي الفد دعهما الامير
جاءه من الوليد اليه فسارت بين الرجال وكل من
بها من حب من جمالها ولطافتها وحسن قدها وبأسف
من يجرى معها وبكها وكذلك خالد بن الوليد
بها من قبله على غير قصد فقال في نفسه سبحان الخالق
فكلمها بالعربية واليونانية بواسطة الترجمان بدون
ان يخطئ بحواب ولكنها اشارت اليه بانها لا تقدر ان
تفهم ولا تفهم. فقال له الاوفى صرفها. فقال احد
الامراء الذين كانوا جالسين في مجلس من الاصابة
لن تبقى الى بعد ان تفهم على العدو ولما تكون من

الشديد الناتج من الفيرة والحسد. وكانت الامراء
التي فشتها من اشد النساء حسناً فقالت لماذا لا
يصرفها خالد لعلمها جذبت قلبه بجمالها فوجودها بيننا
ما لا نعلم به. فاخذ اكثر النساء في التهمز. ورأت
اوغسطا عين العنبر ممن على انها كانت مفضلة بغيرها
اذ انها ظلت ابن ارسالها الى بين النساء انما هو دليل
حب الفاتد لها وانه ما بعد ذلك الا التزوج بها على رغم
انها. ولذلك كانت لا تقطع البكاء. وبعد ان صرفت
اكثر من ساعة على تلك الحال قالت في نفسها ان
الاوفى الامتناع عن البكاء لان البدوية لا تخاف من
القيام بين النساء العربيات بل تستانس بهن وساترب
احسن فرصة للفرار. اما الحارسان اللذان كانا قد
حملها كل تلك الاعاب فرجعا بمحني حزين وبها
يقولان انها قد تخلصت منا فوقعت في فخ اردنا من
فخنا ولم يكونا بقدر ان يتصورا ان رجلاً بقدر ان
براهما بدون ان يجها لانهما مفسودان والكثير الفساد
لا يظن الا بالسوء في الآخرين. فرجع خالد الى
التكلم عما كان يتكلم عنه وبعد برهة دنا منه رجل
وهو في اذنه قائلاً ان النساء قد تكدرن من وجود
تلك الفتاة بهن وقد تكلمن بما لا يوافق بما لاوفى
صرفها. فقال خالد لا بل الاوفى ان نبقها الى الفد
لانه لا يوافق اهل العرض ان يكونوا سبباً لعاقة
فعاة جميلة كهذه الفتاة عن الرجوع الى قوتها وطردتها
في الليل فان وقع تعدي عليها من احد الاشرار نكون
نحن السبب والله لا يرتضي بذلك. فاستصوب الرجل
المذكور كلام خالد واثنى عليه في قلبه فانه كان من
اهل الصلاح والتقوى. غير ان الذي كان قد جعله
اله لتبلغ خالد ذلك هو من اشر الرجال وكان يومل
باغتصابها بعد خروجه من المعسكر اذ انه كان قد
بات قتيلاً حسناً ولطيفاً. فلما بلغ ذلك الرجل
جوابه خالد اغتاظ وقال في نفسه انه قد احبها. وهكذا

بثالث الرومان فعمل اخبارنا الى قومها فالتفت
لها اما الباطن فله . فاستحسن خالد ذلك واخذ بان
ترجع الى حيث كانت مخزنت جدا لانها لم تكن بحالة
بالقصود من رجوعها الى مكانها فان الكلال لم يكن
بالعربية . وكانت تجهلها وادعاؤها بالبحر كان
عن ان تسال عن المقصود من منها عن الملك
سبيلها . ومع ان انشغال بالها كانت تبتلى وتخلها
كثيرا كانت تتكلف اظهار الراحة والسكينة .
فطوا وصلت الى مكان النساء الفت بنفسها الى الارض
ونظارت بالنوم وطالت تلك الحان عليها فغلب
الناس واستقرت في الرقاد وحملت بالرجوع
المصائب واصعبها وافتزتها الى الامم وكان
محبها ولم تكن من اللواتي يتكلمن وهن نائمات على ان شدة
هدسها اجبها وخوفها من سوء العواقب وزجوها في
ظروف لم تمت فيها قبل ذلك جملة من النساء الكلات
المونامة وهي نائمة على مسع من اولئك النساء اللواتي
كان اكثرهن يبعثها حسنا وغيرة . فالتفت الى
تسمن كلامها حال كونها تدعي اليها الخبر
الى الامير لئلا تمكن من الحاق ضرر في غيورها
بيننا . فواقنت النساء على ذلك وبعثت
حسنا وافقودت رجلا وقصت الحيل على وجرى
ذلك واوغسطا مستفرقة في النوم فشا ذلك الرجل
الى خالد بن الوليد وهو القابع في النوم واخبرها
اخبار ثائرة راقية . ومن المعلوم ان خالد بن الوليد
على ان يرتاب في صغما ادعى ان الملك كان حالما
من انها بدوية صاه بكاه انت الملك جمع اللب
طليما لما تسد بو اودها . ولا ريب في ان النساء كن
يرغبن في ان تسي في ويل للخصم . ولذلك كن
قد عيانت لتوضيح ما كن قد سجدت كلالها توضيحا
يجعل الامير يامر بقتلها كما سولت في القاتل والقاتل
في حين ربما كانت تموت في كمالها . وقد صرفت

ذلك النهار بدون ان تاكل شيئا من النساء من
كن يرغبن في المحافظة على عادة العرب المتعلقة بالقيام
بمقوق الضيافة في جميع الظروف غير ان اشدهن
غيرة من جرى استماع مدح جمالهن رجالهن عارضهن
في ذلك . فلم يقدم لها طعاما . ولو عرف خالد بن
الوليد بقلهن لغضب ووجهن وامر لها بانظر طعاما .
هذا ولما بلغ الرجل المذكور خالفا خبر تكلمها بلغة
اجنبية وهي نائمة كان مشغلا في ترتيب الجيش اذ انه
كان قد اجتمع بالقائد الروماني الخائن الذي قد
مر ذكره فاحبره باحوال الجيش الروماني حتى انه
اصبح يعرفه كانه من قواد . فلم ينفه الى كلام
المبلغ فرجع الى النساء واخبرهن بانه قد بلغ الامير
الخبر فلم يجه بشي . ففكرن جدا ورغبن في ان
يرسلن رسولا اخر . وفي اثناء ذلك استمطت اوغسطا
ونظرت الى الجهة الجنوبية منها فمرات خالفا واقفا
ومعه رجل ابيض اللون لابسا ثيابا عربية ففرست
بو ففرست انه هو القائد الذي ذكرناه في ابتداء خبر
حبيها الى معسكر العرب . فقالت في نفسها اذ اراني
اهلك لسمالة فانه يعرفني ويقول لامر العرب اذا
لم تقتلها تحمل خبري الى قومي فيقتلونني وايست خبر
قادر على ان اخضعكم حال كونكم في احتياج شديد
الى خدمتي ولذلك من الاوفق ان انا . وبناء
على هذه الافكار المصيبة اضلجت غير انها لم تتم .
اما النساء المذكورات فكن يحاولن تبليغ خبر
تكلمها الى خالد بن الوليد فبعثن اليو رجل اخر
وطلين اليوان بين الامير فدنا رسولان منه وقص
بضر جدا بالعرب وكان ذلك القائد الروماني الخائن
لا يزال مجتمعا بالامير فدنا رسولان منه وقص
عليه خبر تكلم اوغسطا وهي نائمة . ففطن بها
واخذ يقص خبرها على القائد الروماني وبهتالة .
ومن المعلوم ان ذلك الرمان كان اشد الايمان خطرا

على حوجة أو غسطا اذ انه يغالبها للقائد الروماني المذكور يظهر امرها ويتقضى طلبها بالقتل لا محالة ولئن كانت فتاة . فاخذ القائد الروماني يظهر عجيبة من تلك الحال ويقول لخالد بن الوليد اني لم اسمع بخروج جاسوس من معسكرنا اما خروج فتاة منه فمن الامور المستحيلة لانه ما القادة من ذلك حال كونها لا تعرف لغتكم . ومن الموكد عندي ان قولنا لا يسمعون بذلك مطلقا . وفي اثناء جريان هذا الحديث قال المبلغ لخالد ان لفظها كلفظ اليونانية وقد تاكدت النساء بانها فتاة محبلة وانها دخلت المعسكر لتتقدم بصر بنا . فبلغ خالد القائد الروماني هذا الكلام وقال له الا وافي ان آتي بها اليك لترى افكارنا من جهةها . فقال القائد الخائن لا ياس غير انه لا يلزم ان تعرف طلة الايمان بها الى هنا ولا ان تراني فر بالحيي بها الى وراء الخيمة فانظر اليها من ثوب فيها . فقال له خالد لقد اخسنت وانز الرجل بان ياتي بها . فسار الى النساء وقال هن قد امر الامير بالذهاب بها اليو . فاخذ في ان ينظرها فلم تستيقظ الا بعد بركة ومضت منه عورة وتكفلة الظاهر بها يدل على انها كانت نائمة . فانقضها وأشار اليها بان تنهت فتمتعت لهن . انها لا تبالي بشيء لوبرتها فاشار اليها بان الامير قد طلبها . فسارت معه . ومن ياترى بقدر ان يتصور حالة أو غسطا المذكورة المحظوظ في تسير الى جهة تلك الخيمة عالة بان الهلاك يكون نصيبها بعد ان يعرفها القائد الروماني الخائن . فانها كانت تعرف قبح المعرفة اذ انجاسها مرات كثيرة وصرف سهرات حظ طوبى له معها ومع اعيان رجال الرومان ونساءهم في مكان واحد . فاجتمعوا به هلاكها لتجانبه فكانت تدوس الارض بقدم كانت تدع بان الارض غور تحتها وقلها يخفق خفقا تاكاد يطرحها صرعى على التراب ومن ياترى يسمع بخبر شدة فتاة كتلك

الفتاة ولا يجرن لحزنها ويضطرب لاضطرابها . ومع انها لم تحت في ما بانت فيه الا بغلبها ميل الانسان الى ان يعجزها فان مقصدها خدمة وطنها والحركة الاولى احواله في بلادها وتأنسهم واشتغالهم بها باعهم وجمع المال والتسبيح بالملاذات عن خدمة وطنهم وتخليص دولتهم من البغيوط في اصعب الاوقات مع ان المدوك كان محترقا عندهم للتيرو وضعف وفقره . وكانت تسير في مقبرة في اجرة بها ملاقات الموت وفراق محبها . وما من شيء اجبرها منها على فتاة لم تبلغ من السن العشرين ولم تفر من الغرام الا بغلبها وتشدائد . ومع ان المسافة بين المكان الذي كانت فيه ومكان خالد القائد لم تكن بعيدة اشغلت افكارها بتلك الامور وقال في نفسها اني اشق البنات ومع ان الدهر قد وهب لي من مركزين قومي قد طرحني في اشد الشقاء والصغار بين اهل الغرام فالموت شدة ما من شدة اعظم منها على الايمان ومع ذلك امل نوال الثواب بالعاظنة على عواميس الدين حياتي بطولها يخففها غير انه ما من شيء يخفف شدة فراق رجل احبته منذ الصغر وقدرت كفة في اشق الحالات فانه يجيني قدر حبي له في الموت وتصورته وتذبت سوء حظها وغاصت في بحر من الهواجس لتراكم الافكار عليها فوصلت الى خيمة خالد بن الوليد القائد بدون ان تعلم بانها قد وصلت اليه . ولو لم يوقها الرجل الذي كان يسير بها من المسير لما وقفت في المكان المقصود . فظهر القائد الروماني الخائن اليها من ثوب في الخيمة فاجبرها عندما رأت انها في أو غسطا بنت وزير من اعظم وزراء الرومان . فقال له خالد ما بالك . فلم يرد ان يخبره بانها في أو غسطا بل قالت له قد اتيتك في جمالي فانت لم تكن اظن ان في البديرات فتيا من لي الا ترى ياخذها وبها متظرها ولطفه . فاخذ القائد الروماني الخائن يقول في نفسه

سبحان خالها . واحلال النظر اليها فانه كان ينظر اليها
نظرة مغرم لا يقدر ان يعاند هواه ولا ان يخرج من قلبه
حيث قد حل فيوعلى غير رضا . وما اعجب احكام الله فان
ذلك القائد كان من اشد الناس تعلقا بهوى او غصطا
على غير معرفتها فانه كان يزورها وفي في الشام وفي
الطائفة ويطلب الإقامة عندها ويلاطنها ويحترسها
واي احترام بدون ان يحيط لها ببال ان مصدر ذلك
انما كان غراما شديدا مقلتا . وكانت تحمل ذلك على
الاحترام الواجب لما نظر الى علوم ريتها ونفذ كلمتها
وكم من قائد وامير وحاكم كان يحتمى ان يفوز بكلمة
مجاورة منها او بكلمة توصية لزيادته . فقال في نفسه
اذا اخبرتهم بانها او غصطا الرومانية يقتلونها وكيف
أكون اناسا يكفل فتاة لا عيش في بعدها وان قلت لم انها
بدوية وليست رومانية يطلعون سبيلها فتعود الى
وطنها واذا فاز العرب صرب من هذه البلاد وتقتن
بخطابها فارجع انا بجني حين . فوقع في حيرة برهة .
فقال له خالد بن الوليد ماذا تقول . فاجاب اني لا
اظن انها رومانية ومع ذلك قل لها ان تدنو قليلا
من هذا الشعب لاحق النظر فيها . فامر خالد بذلك .
اما الذي حمل القائد على هذا الامر فهو رغبة
في اكتساب وقت كاف للتفكير في هذا الامر المهم
عنده . وبعد ان نظر اليها برهة بدون ان يكون
متبها اليها فان افكاره كانت مشغلة بتجديد السبل
لنوال ماريو . قال في نفسه الا وقي ان اقول لم ان
يقوها عندهم لاسال عن فتاة رومانية مثلها خرساء
فان كانت في الشام تكون هذه بدوية ولا افتكون
في في ذات فاز العرب وقصوا الخبر وهرب
الرومان اشفع فيها واخلصها واتزوجها ان اسلمت
مثلي اولم تسلم وان فاز الرومان اخلصها بهولي للعرب
انها بدوية وابن لها ذلك ولا ريب في انه يسهل علي
ان اجد حيلة للدخول الى معسكر العرب وتخليصها

بدون ان يظن قومي السوء في هذا اذا فازوا هو بعد
ان قرر ذلك في نفسه قال لخالد بن الوليد اني
اعرف فتاة مثلها في الشام غير ان هذه اجمل منها
واشد نياضا ومع ذلك الا وقي ان تامر بمنعها عن
الخروج وفي الغد ابحت عن امرها في الشام فان كانت
في الرومانية لا يطلق سبيلها الا بعد الفوز انما
ربما كانت تقدر ان تبلغ بالاشارة ما يضر بكم ولا فتكون
بدوية . فقال له خالد اني لا ارى وجوب ما لمعها عن
الذهاب اذ انها لا تسمع ولا تتكلم ودخول مثل هذه
الى المعسكر لا يكون بقصد ضرر ومع ذلك سائنها في
المعسكر . ثم قال للرجل الذي اتى بها ان يرجعها الى
حيث كانت ويطعمها ويامر النساء بالاعتناء بها .
وكان الحديث يجري في الخيمة بواسطة ترجمان بصوت
مخفف فلم تقدر او غصطا ان تهبه ولكنها عرفت انه
كان يجري كلام باليونانية وتعبت عندما رأت نفسها
مفاداة الى حيث كانت فانها كانت تنتظر صدور
الامر بقتلها . ومن ياترى كان يظن انه من الممكن
حصول امر كهذا الامر في ظروف كذلك الظروف
فتبين او غصطا من ولها بعد ان تكون قد اشرت على
الهلاك . ومع انها كانت تكاد تتأكد انها قد نجت من
الموت وعظمت املها بالخلاص لم تقدر ان تضبط نفسها
عن البكاء فجلست ووضعت يديها اللطيفتين على ذلك
الوجه الجميل الباهي واستقرطت في البكاء . فلما
راعى النساء على تلك الحال حزنت لحزنها ورفقت
قلوبهن لها فان قطرة النساء اقبل الى الحوض من الفساق
عندما يعانين المصائب فاخذن يلاطنها بالاشارة
ويتقدم الماء لها وعلى المخصوص عندما يلهن الرجل
ان خالها لم يبقها ليتزوجها ولكن لانه ظن انها من
الرومانيات وقص ظهن خبرها . فعند ذلك ضعف
المحسد من جبهتها ولئن كان لا يزال مغررا عندهن
انه عندما يرى الرجال جمال البلاد الشامية يتسكنون

واظهاره بين التخابين وسيلة الاتفاق وطريق السعادة
ومن لا يعجب عند ما يقرأ عن الافكار الخبيثة التي
كانت تفتكرها او غسطا وفي على تلك الحال فما
اعظم صولة الحب وما اشد سطوته

هذا وقد قلنا ان جوليان ورفيقة كانا قد دنيا
من خيمة حولها حراس وان جوليان اخذ في السعال
ظاناً ان اوغسطا ربما كانت في تلك الخيمة غير انه
لم يكن من محبب . فقال رفيق جوليان لاحد حراس
الخيمة لعل بعض المحبوسين يسمعون ان يشتروا شيئاً
فقال له ادخل فدخل هو وجوليان متعجبين من
تساهل الحراس غير انه راي رجلاً فخرجه مكرين
فقال جوليان لرفيقه بصوت منخفض ان الذي يضعف
عزمي من طعم توفيقه وموتين وثلاث مرات لا يسوغ
ان يعد من الرجال الاشياء القاذبة في الاعمال
فقال له الاعرابي لقد صدقت وسارا الى ان تواريا
وراء اكمة صغيرة فرايا نساء مجتمعات فدنياهن
وعرفنا بضاعتها عليهن فاشتريين شيئاً قليلاً منها
وقالت احدهن للاخرى قد استحسنت النطاق
الذي رايت مع الهدية الثرية الجميلة اس واد
ان اشتري نطاقاً مثله . واخذت ثقب البضاعة
بدون ان ترى المطلوب . فقالت للثانتي بالمرغوب
في الغد فقال لها الاتري النطاق الذي ترغبن في
ان يكون لك نطاق مثله . فارادت ان تصف له غير
انها لم تقدر على ذلك . فقالت لها احدي رفيقاتها
اذهي يوا الى حيث تقيم تلك الفتاة فيري النطاق .
ومن المعلوم ان اكثر النساء كن قد خرجن مع الجيش
وكان الاعرابي المتصور يرغب في ان يذهب الى جميع
الاماكن ولا سيما ما سمع به كرفاة بدوية جميلة .
فنهضت تلك المرأة وسارت امامها الى المكان الذي
كانت اوغسطا فيه وكانا يمران وهما ينظران الى
جميع الجهات ليس يامدخل المعسكر ومخارج وطرقه

على الاقتران بنساء منها فتكسد بضاعة العربات ومع
ان ملاطفتهم لم تكن تحسن مركز اوغسطا ولا تقربها
من محبتها كانت سبباً لتعزها فان الانسان مفلور
على حب الملاطفة حتى انه يسمى بها بعض النساء
مضائية . فشكرتهن بالاشارة وشربت من الماء
وغسلت وجهها ثم اتينا بطعام فاكلت وكانت النساء
العربيات تقول ان كان لاضرر من دعولها بيننا
فلماذا اشار ذلك القائد الروماني بجمعها عن الرجوع
الى منزلها لئلا ترى اهلها واقاربها

وكانت اوغسطا تعلم ان محبتها جوليان لا يقدر
ان يصبر على فراقها بعد ان كانت قد مكثت علاقات
الوداد الجارية بينها وبينه بضاعتها المحسنة وليس
عربيتها وانها داهيا ليوسته صدرها وتغلبها اياه من
القتل وخدمنها له وهو مجروح فكيف لا يزيد عليه
فباتت تخاف عليه من سوء العواقب اكثر مما كانت
تخاف على نفسها فانها كانت تعلم انه بعد قراءة التقرير
الذي تركته له بلومها واورها كان يأخذ في التفتيش عليها .
ومع ان ذلك كان مقررآ في عقلها كانت الشكوك تتدخلها
حينما بعد حين فتقول لعله يقول بعد قراءة ذلك
التقرير هذه فتاة ناقصة العقل فالتخلص منها توفيق
فلماذا اغرض نفسي لخاطر الخيبت عنها . وكانت هذه
الافكار تغلقها وتزيد حزنها وكدها حتى انها قالت
في نفسها اذا جمعتي الزمان بحفاشة نفسي ومالك قلبي
اجعل تبيين افكاري وتوضيح حاسباتي في هذه الظروف
برهان حبي وهماي وان تشهد بذلك دموعي واضطرابي
وخفاني قلبي عند التفكير فيه . وانني لست كالفتيات
الجاهلات اللواتي يجعلنكم ما عندهن من الوجد
والفرام واسطة لتعزهن عند الذين يحبون كنهن
بضاعة للبيع فان اظهر صاحبها انه راغب في بيعها
ينزل سعرها فما اعظم هذا الخطا وما اجهل اولئك
الفتيات فان الحب يحرك الحب وينتد رباطات

وفر حاجتنا لما راينا انها تمكننا من الدخول الى المعسكر بسهولة فلاتطفا النساء واكرماهن وصبرا عليهن حتى انهن كن يفلن البضاغة ويتعبنها بترتيبها بدون تدمير. ولما وصلت بها المرأة الى حيث كانت او غسطا في اليوم السابق سالت عنها فقبل لها انها قد نقلت من هنا الى مكان اخر ولا تعلم اين هي وربما كان قد اطلق سبيلها قبل خروج الجيش الى الحرب فقال الاعرابي رفيق جوليان للمرأة التي طلبت النطاق الظاهر ان كل النساء قد استحسن ذلك النطاق فان مكنتني من النظر اليه لاني يملو اعطيك منديلًا مجانا. فقالت له اجلس هنا مع هؤلاء النساء لاذهب وحدي فانفتش عليها لملي اجدها وتفوز انت ببيع شيء هنائي اثناء تنقيشي. وكان جوليان في انشغال بال اذ انه كان يقاد من مكان الى مكان في ذلك المعسكر بدون ان يعرف ماذا كان يجري بين رفيقه والنساء حتى انه لم يكن عارفا هل فاز رفيقه بالوقوف على شيء من خبر او غسطا في المعسكر ومن المعلوم ان حالته بالنظر الى ظروفه كانت من الاحوال الصعبة. وكان قد طال غيابه عن جيشه ومن مقتضيات حسة وطنه ان يرجع على الفور بالاخبار عما راه لفينجد جيشه قبل فوات الفرصة وكان يود ان يحضر مبلغا وافر ليعرف الحال غير انها لم يكونا يجاسران ان يتكلموا كلمة واحدة فانها كانا يعلمان ان اقل شيء يفودها الى الهلاك. وكانت الحرب لا تزال متعسبة بين الجيشين وكانت مشددة جدا. ولم يكن جوليان عالما بان بعض قواد الرومان كانوا قد غابوا بلادهم وانضموا الى العرب وجعلوا انفسهم في خدمتهم وبعد ان غابت تلك المرأة غورع ساعة رجست اليها وقالت لها انهماني فاني قد وجدت المرغوب فبعها فقالت لرفيق جوليان اعطني المندبل فانك قد وعدتني به فقال لها حبا وكرامة واعطاها منديلًا حسنا فصرت

يو سرورا لا مزيد عليه ولم تكن تلك المرأة من نساء العرب الكرمات. وبعد ان ساروا نحو خمس دقائق وصلوا الى مكان فيه خيمة وثلاث نساء وحارس. وعندما اشرفوا على ذلك المكان قالت المرأة لرفيق جوليان هذه في الفتاة فلا تسرع ولا تتكلم مع انها جميلة جدا. وكان جوليان لا يزال يسير حاملا ذلك الكيس بدون ان يكون يعلم ماذا كان يجري. ومن المعلوم انه لم يكن متعودا على الانتقال والمسير ماشيا في الحر ولذلك فعل التعب فيه جدا وشعر بقلبه بعد ان ارتاح برهة واخذ في المسير. اما رفيقه فلم يكن يميل بالفرح بالمرغوب قدر الخوف من خيبة الامل وكان من المدققين الذين اذا قاموا بعمل لا ينصرون بالقيام به يهتفون ويقولون بعد خيبة الامل يا احبنا لو فعلنا كذا وكذا ومن ياترى يتدبر ان يقوم بحق وصف حاسيات او غسطا وانما لايها وفرحها واندهاشها والشدّة التي احتملتها من جرى التجلج والامتناع عن بث عواطفها وغير ذلك فانها حالما رأت رفيق جوليان عرفت انها احضرت قد رآته اكثر من الف مرة وهي لايس تلك الملابس فانها ملائمة الاصلية وبالحال انتقلت عنهاها السوداء وان منه الى رفيقه فعرفت انه جوليان فخفق قلبها وكادت تغيب عن الصواب ولولا خوف انكتشاف الحال لهضت ورقصت فرحا ولئن كانت على جانب عظيم من الرزانة والحكمة فانه كم من مرة تقلب العواطف اغفل البشر وارزهم. وكان فرحها ممزوجا بالخوف عليهما من ظهور امرهما. ولم تكن الهندوية التي انت بها الى ذلك المكان تعلم بالانفعالات التي سببها والانفراج التي كانت حلة لها بطلب ذلك النطاق وقبول ذلك المندبل اجرة للتنقيش على ما كانت تحب ان تفوز به. ومن الامور (سنائي يقيتها)

ملح

العلم والمال

قال رجل غني لرجل عالم لماذا نرى العلماء مرات كثيرة يتقربون من الأغنياء ولا نرى الأغنياء يتقربون منهم. فاجاب ان العلماء يعرفون قدر المال ومنفعة غير ان كثيرين من الأغنياء لا يعرفون قدر العلم وفوائده

الكسل

دخل رجل الى مخدع ولربله شديد الكسل وقال له لقد قرب الظاهر وانت نائم فعوضا عن ان يعطيه بالنموس اخذ في ان يجاذله ظانا انه قد جاء بحكمة. ففي ذات يوم دخل الى مخدعو وهو نائم وقال له يا كسلان ان احاك نهض باكرا فوجد كيسا من الدرهم فانظره. فنظر الى الكيس برهة وقال ان الذي اضاعه قد نهض من فراشه قبل اخي. فقال والده لا بل ان الذي اضاعه هو من محبي الملاهي والكسل الذين لا ينامون الا عند ما يكاد اهل النشاط ينهضون من الرقاد

نيوتون والبيضة

ان اصغى نيوتون من شهر العلماء والمفكرين وكان اشتغال افكاره باعماله العقلية يجعله غافلا عن غيرها ففي ذات يوم كان مشغلا في حل مشكل علمي ضعب ولذلك لم يكن قادرا ان يذهب لابتناول الطعام في الصباح في قاعة الاكل مع عائلته. فعرف مدير البيت بذلك فخاف ان تؤثر قلة الاكل فيه فبعث بمخادمة الى قاعة دخلت ومعه بيضة وقال لها اسلقي البيضة وعندما ينتهي من الاكل اخرجي الماء فسارت المخادمة وارادت ان تسلقها بالماء المغلي الذي حمله اليها فامرها بالخروج اذ انه كان يجب ان

يبقى منفردا وقال لها انتي انا. انا لمق البيضة. فقامت ابقيها في الماء الغلي ثلث دقائق وخرجت. وبعد برهة رجعت اليه لتفرج الصحن وتري هل نسي ان يسلقها فراته واقفا امام اناه الماء الحار وساعة في الماء وهو يسلق البيضة في يد الاخرى اذ انه عوضا عن ان يسلق البيضة وينظر الى الساعة ليخرجها من الماء بعد ثلث دقائق سلق الساعة وهو ينظر الى البيضة ملكة اسبانيا بدون رجلين

انه عندما آتي بالبرنس ماري اوف تيوبوك الالمانية الى اسبانيا لتزف على فليب الرابع ملك اسبانيا مريت بمدينة صغيرة مشهورة بحسن صناعتها لابس اليد المعروفة بالكثوف وصناعة الجوارب فاراد الالهالي ان يظهر واحبهم الملكهم الجديدة بتقديم الثغر مصنوطهم فاقاموا عيدة تمحلت ككوثا وجوارب وسارت الى المامور الذي كان يجدها فقيل الكثوف غير انه اغتباط عندما قدموا الجوارب وخرج العمدة اذ فعلت ما يعيب بتقديم ملابس الرجلين وقال لاعضائهم اطلوا ان ملكة اسبانيا بدون رجلين. وكانت الملكة تمهل عادات الاسبانول من هذا القبيل فظنت انهم مزعمون على ان يقطعوا رجلها قبل ان يزوجوها ولذلك قالت لاهلها ردموها لتعرف غزيرة الشمس اليكم ان ترجعوا بي الى بلدي فاني لا اتقبل ان احتمل عمليا قطع رجلي ولو ملككموني العالم. فاحضوا في ان يوضعو الحنيفة لها ولم يرفع بالها الا بعد مفاوضة طويلة. ولما سمع الملك بهذا الخبر ضحك ضحكا لم يضحك مثله حيانه بطولها

السر

سلم رجل صديقا جاهلا سرا قصة على صديق له وقال ان صاحبة اوصاني بكتمو فلا تفضو فقال انني ساكتمه كما كتمته انت

الجنان

الجزء الرابع عشر

في ١٥ تموز سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لو كان السوس في الاغصان لقطعناها فماذا نفعل اذا كان في الاصول ولو كان محصوراً في نوع دون نوع لاصطخنا ما وقع فيه بما لا يزال سالماً او اسفقتنا بالواحد عن الاخرين بحجائب الله سبحانه وتعالى ان نرى حكم الانسان في هذه الامور حكم النبات ولو لا امتداد الامراض من الوالد بن الى المولودين وبالعدوى لكنت ذات دائرة محصورة وليس الطاعون ولا الهوام الاضفر اكثر امتداداً بهما من داء سوس الناس وللأمراض ظروف موافقة لها او مضعة لثوبها وفي انا زمانية واما مكانية وكذلك سوس الانسان واما ظروف اشد موافقة لثوب وامتداده من وقوعه في الساتس حال كون السوس في ضعف وجهه فينتشر يميناً وشمالاً وبلاً الاقطار وما ان قابلية التمدد فيه كثيرة وكذلك قابلية الانضغاط يحل في اصغر الاماكن بدون التذمر من ضيقها وبلاً اوسعها بدون التشكي من وسعها فتراها في يد اقل الضابطين واعظم الماورين وكم من بلاد قد بليت بؤكم من امة قد سقطت الى دركات اليهودية والهووان بعد ان نخرت عظامها بفعلوا والتي خلق الله اخلق الله واصفاً حصول على العلاج تعليق الامل بالشفاء ولو كان المرض مزمناً وامل الشفاء بعيداً والطبيب الواسطة الفعالة

التي تغير باندواء المواقف وان لم يتيسر الحصول على طبيب او اختلفت اراء الاطباء بطول المرض فيلزم المريض بان يعرف ما يضر لتجنبه بالاختيار وهيات يشفي الذي لا يقدر ان يجنب ما يضره الا بعد ان يحصل ضرراً للطبيب الثاني في السياسة الحكومة فانها للامة كاللحاح للزروعات فان كانت الحكومة منها وليست اجنبية كالانكليز في الهند او صارت بغادي الايمان منها كالسكسون في انكلترا نعرف حالة المحاكم من حالة المحكور ولا فلكل منها حالة فان كان الفاتح اكثر قدماً من المفتوحة بلاده مدنة ويقدمه ولا فيكتب منه قدماً او يتبلغ مدنة فلا يؤثر فيه فيضرة الفرعان والعياد بالله وما بعد ذلك بغير التماد والخلل والضعف في تاريخ الرومان في زمان فتوحاتهم وعند هجوم برايرة الشمال عليهم وسقوطهم وفي تاريخ تاثيرات الفتح العربي في اسبانيا والاسبانيون في امركا برايين واضحة تشهد بصحة ذلك ولا نحب ان نرجع بانفسنا الى ما قد مضى من تاريخ اجماع شعوبنا الكثيرة امة واحدة نرى تاثيرات الفتوحات فينا وتاثيرها في اصحابها لاننا نمرقون بهشتنا العمومية من جهة انشادنا الى سياسة لها القسطة طينية مركز وقد جمعنا جميعاً بصورتنا من اختلاف نيل بو اذا كنا امما صغيرة مستقلة ومن وقوع العدو ان يبتنا بنظر ارب المجرة واختلاف الصراخ ولا نحب ان نغير ولا ان تبدلنا بغيرها ومن سياسة كل ذي نية

في المحافظة على هذه الهيئة في قدر رغبتنا في التمتع
باصلاح يقتل ذلك السوس الواقع في اصولنا فكيف
تتموا غصنا ونشروها وفيها بل كيف تعيش ولا يهنا
بعد هذه الحال ان نجث في العلة الاصلية فان ذلك لا
يخفف ائفال الحال ولا يقلل منافعها وعلى الخصوص
لانا مصبون على محاولة التقدم في الظروف التي نحن
فيها ولو كان تقدمنا بطئاً جداً وعندنا انه لا يسوغ ان
تتذمر بما هو منا كما نتذمر بما هو من الآخرين ولا يخفى
ان افعال اسباب التقدم وجود روح حب العدل
قيماً بفروض دينية او مراعاة لحقوق المروءة والناموس
فالذي لا يحب العدل خوفاً من قصاص وضعة دينية
للظالمين يجب ان يحجة لارضاء الهادي التي توسس
اعمال اهل المروءة من الرجال طبعاً فاننا والمماوربة
الاولية في الحكومات الخلية التي تكون في الغالب في
يد غير اهل المحل فان البحث في المماوريات والوظائف
المسلطة اليها نحن الا هاتي كافي فن منا ياترى يمنع عن
قبول وظيفة او مامورية حال كونه يعلم انه لا يقدر
ان يعيش بها ما لم يفتح كيسه لذهب الدناة وهو بمن
الحق وعنصر الظلم حتى انه قد بلغنا ان البعض يقبلون
بوظائف معاشها السنوي اقل من ثلاثة الاف غرش بل
منها ما لا تزيد عن الالفين حال كونهم اصحاب عمال
ويلتزمون ان ينقلوا من المركز او غيره الى مراكز
مامورياتهم بعد ان يصرفوا من الهبات ما يكاد يكون
قدر معاش سنة واعظم برهان الفساد صرف المماور
اكثر من ضعف معاش حال كونه ليس بذي ثروة
ولا دخل اخر وكمن مرة رايانا المماورين الاولين
يحاولون تخصيص بعض الاحوال غير ان نخر بنا نحن
او نخر بنا رواسنا وكابرنا الافراد يبيع خروج نوابهم
الخيرية من القوة الى الفعل فوقع الحقوق في هذه
الافات وحدها موع عظيم للتدمر والشكي والذين
يتذمرون ويتشكون من الامانة للعولة وم اهل القبرة

والحمية فاننا لا نرتاب في حسن نوايا مليكتنا الاعظم
ولا في رغبة رجال دولتنا في ان يروا الانصاف جارياً
ان انت رغبتهما بالنتيجة المطلوبة او ان لم تات بها
والذين شأنهم تعلق المماورين وخدعهم بكلام يدل
على استقامة الاحوال عندهم اذا كانت مشوشة هم اهل
رياء فيقتضون ثقل المحكام واسطة لتنفيذ غاياتهم
ليوهوم بحسن الحال فيرتاح بالهم من جهتها فيخلو
ميدان الفساد لهم وما دامت اكثرية الامة على هذه
الحال ولا تراعي الدمة والناموس من الواجب ان
تلوم نفسها قبل ان تلوم الحكومة الماخوذة منها ونحن
نعلم انه يتيسر قطع اكثر سهل الاصلاح في الاحكام
بواسطة وقوع القاديب على الذين ثبتت بالبرهان
الواضح او بالشبهة القوية بانهم قد داسوا العدل
واعتدوا الظلم طبعاً بالمال او ارضاء لاهل النفوذ او
لعناصر التعضيات الدينية او الجسمية غير انه لا امل
بالقوز بذلك ما دام بعض الذين من تعلقاتهم ذلك
التاديب هم من الامة الحاجة الى اصلاحات اديبة
اساسية حتى انه ربما كان بعضهم يستحقون نفس
التاديب الذي يستحقه اولئك وهذا برهان وجوب
اجراء اصلاحات اساسية وسن قواين تضيق ابواب
الظلم مثلاً اذا تفرست اكرامية مجلس لجهة دون
اخرى فاخذت في ان تاخر ابراز حكم مراعاة لغريم
من مصطلحتها مراعاة فاذنا بصون حقوق صاحب الحق
من اضرار تفرضها مادام مامن قانون مآلة وجوب
ابرار الحكم في الدعاوي الثلاثية في ظرف سنة مثلاً
وفي غيرها في سنة اشهر ولا تقدر ان نقول بتأكيد
انه لا وجود لذلك القانون غير انه ما الفائدة منه ان
كان موجوداً ولا يجرى عندنا فاضطرارنا الشديد
الى اصلاحات الاساسية بتربية اولاد الامة تربية
تعيضها انماض هتم للقيام بواجباتهم بالنشاط والدقة
يدون ابطاء وتحويل شغل اليوم الى غده الى ان

من الأراء غير ان مراعاة الظروف واجبة فكيف لا نراعيه نريد ضاق المقام بنافسنا ان الله ان يوسع عقولنا ويصلح اعمالنا ويجعل ما هو ضيق من جرى ضعف ادبياتنا وما دياتنا ميدانا رحبا

ابطالنا

قالت جريدة لا يونيون الايطالية ان من ام الامور الحاجة الى عناية ايطاليا بترجيع مركزها المالي الامين فاننا لا نقدر ان نشغل افكارنا بانشاء شيء محتاج الى القرض الا عند ارتفاع اسعار اوراقنا المالية اذ ان ذلك يمكننا من الحصول على نفوذ بخاص قلوب واهل الصناعة منا ليصبحون قادرين على ان يحصلوا على النفوذ اللازمة لهم تسليما وبدون ذلك لاسيما الى زيادة الثقة الوفيرة ولا الى مقاومة المتطلبات الاجنبية . والمأمول انه بعد اتفاق بين جميع اكابر حزبنا لتبني الطرق المودبة الى ذلك ولا يزداد هذا الاتفاق قوة الا بالاستناد الى صدق النوايا وصفاء البواطن . وبدون ذلك لا نفوز بالحصول على النجاح . وبناء على ذلك نرفع دعوانا الى رجال السياسة حال كون الحكومة تعلم بالاختيار المذكر باننا لا نطلب الى الامة اسعافا بدون نواله . ومن العار ان المتظار الفوز بالاتحاد بواسطة المختارين بالحق والراكر فانهم اقوى في ذلك من العامة . وهنا ليس فوق قوة الحزب والحزب الذي يبين بان عوده يقار بها يقدر على ذلك فان الامة تصفي له

المجوع في الأناضول

قالت جريدة الليفانت هرايد انه لا ريب في ان المجوع في بر الأناضول قد قارب النهاية . ومنذ شهرين بلغ الضيق اعلى درجته عند ما كان الملاحون يسقطون رء تون مئات في الشوارع وفي الطرق .

يضيئ الزمان بشغلو ويسن قوانين من شاعها تضيق ابواب الظلم العصاد وبانشاء الاصلاحات العمومية التي تلون الى ترقية اسباب التقدم المادي لمرافقة الاديان والاحتياج الى ذلك هو الذي يجعلنا على الدوام على ان نطلب الى الله ان يجعل احوال خريفة دولتنا ذات سرفانة لا امل بالمور بذلك الا بعد وضع المالية في مركز برجع بال الذين في ايديهم اعنة الامور وعلى كل حال لا نلتق املنا بالتمتع نحن بذلك لان الزمان قد فات على ان اعظم سلوان للانسان ان يرى نفسه عند الشيفوخة او وهو على فراش الموت تاركنا لاولاده ما يتكفل براحتهم بعد ان يغوي فان رايها في المحال او بعد خمس سنين ما يدل على فوز اولادنا بما يقدر الانسان مع ملازمة النص والضعف والشرلة ان يفوز بوطمان بالنال ونرضي بما لنا اذ اننا نعلم ان اصلاح حالة الامم بعد ان تكون في حالتنا لا هم الا بعد ان تشغل ابادي الزمان فيه قرونا وهذا هو الذي يوجب قلوبنا تعبنا عندما نرى اننا في عشرين سنة قد نلذنا حتى اصبحنا على ما نحن طوبى فهو تقدم عظيم بالنسبة الى تاخر الماضي مع اننا لا نزال في تاخر محزون بالنسبة الى التقدم المحقق وما من غلط اعظم من غلط الذين يولون انه لا فضل للدولة التي تصلح احوالها بعض الاصلاح او كلة بواسطة العناصر التي تسوتها الى ذلك على غير رضاها حال كونهم يرون في تواريج اوربا الماضية وفي حوادثها المجارية ان الدول اي الملوك واعوانهم لا يظهرون الاصلاح الموسس على مراعاة حقوق الرعية بتضعيف السلطان المطلق وما يشابه ذلك الاخر فاقن الثورات الداخلية والعجماات الخارجية وكفى الدولة فضلا ان تقدر على مجارة مقتضيات الزمان والاحوال ومن اصعب الامور ان نفتح هذه الجملة قبل ان نقرر كما يحظر لنا بهال

اما الان فقد انقطع تمر الاناضول على الطعام وليس
للذين خلسوا من الهلاك جوعاً الا ان يشكروا
حضره الحق اذ ان الجوع لم يكن اشد . هذا وليس
عندنا ما يركن اليه لتعرف حقيقة عدد الذين هلكوا
بالجوع ولذلك لا بد من الاكتفاء بالتقنين وقد عدل
اهل التدقيق والمعرفة انه هلك ثلثون الف نفس من
الجوع او من الامراض الناتجة عن الجوع والفقر .
وبناء على ذلك لا بد من ان نرى ماذا يا ترى تم
بواسطة احسانات الحكومة واحسانات الاهالي لتخفيف
الفقر وما هو الذي لا بد من اجرائه لمساعدة فلاح
انقرم وقسطا مني للتخلص من ضيقات الاشهر التي
لا بد لم من احتياجا الى ان يرجع الرخاء وتعود الحركة
التجارية بحيث يصبح قادرين على ان يجتمعوا ما يقوم
باودهم . ولا يخفى انه اذا اخذنا في اعادة ذكر تفاصيل
اعمال الاحسان ونحو حدود مبالغتنا الضيق . على انه
يسرنا ان نقول ان ابناء وطننا لم يخلو الثاني بعد
التفانيين في الاحسان مع ان الاهالي اقتدوا بكرامة
اخلاق عظيمة سلطتهم والوزراء والمأمورين الذين
اقتدوا بحضرة وكانت النجاة السومية بذل مبالغ وافرة
في . بل لمساعدة ابناء وطنهم . ولا ريب في ان مساعدات
الانكسارية كانت كثيرة جدا ولولا امران لكانت اعظم
فالاول ان طلب الاحسان في الاستانة وصل الى
الانكسارية ضعيفا جدا . كانه في عبيد والثاني انشغالهم
بالجوع العظيم المتسع الفائرة الذي اصاب الهند
الانكسارية وحول افكار الامة الانكسارية الى ما لا بد
من قبول افكارها التي لا تفرج عن الاناضول بالنسبة
الى جوع الهند هو كالتقدم . ومع ان كثيرين من
عبي الاحسان يلهون بضرورة الاسعاف يتجهون
بانه اذا نال الجماع فمة لحظ حياتي بيت غير مستحق
الالتفات الاحساني . وهذا هو خلاف الواقع ومن
واجباتنا ان نبين للناس انه ونحن كان الجوع في بر

الاناضول في نهاية لا يزال الوف من الذين هم في
خطر من الهلاك جوعاً في حالة نسيمة تستحق التفات
اهل الاحسان . وقد قال مكاننا في انقرة ما ياتي بهذا
الشان ان رجلاً حفاً لم يجد شيئاً لتصيل معاشه
ومعاش عائلته وعددها سبعة انفس غير ان امراته
كانت تشغل في ختمة احد البيوت ومن اجرها
كانت تلتم ان تكي اولادها السبعة . فاشتد الضيق
عليها في الشتاء من جرى فلة الاكل وقلة الملابس حتى
انها التزمت ان تباع ما كان عندها من الاثاث
الضروري القليل لتشتري بقود طعاماً . وما ياتي هو
خبر اخر . ان عائلة مكونة من خمسة انفس من الهمال
الفقر في زمان الرخا وكانت الوالدة مريضة فولدت
وهي على تلك الحال ثمانية الطفل لانها لم تكن قادرة ان
ترضعه بسبب الاحتياج الى الاكل . اما اولادها الثلاثة
فكانوا يصرفون الليل في الشوارع لانه لم يكن لهم بيت
لننام فيه . فامست تلك العائلة بدون شغل وبدون
ملابس وبخزها قليل ودينها كثير . وملة هذان
المخبران غير جزء صغير جداً من اخبار الضيقات
التي وقعت بها مئات من العمال في انقرة والمظنون
انه حدثت ضيقات كهذه الضيقات في كل قرية وبلدة
من الولايات التي اصيبت بالجوع . وبناء على ذلك
نقول انه لا يزال الاهالي في احتياج الى المساعدات
فان اعطيت نفوداً او ثلثاً ثاني بطلع عظيم . والمظنون
ان الجمعيات الاحسانية في الاستانة وخارجها قد
شرعت في جمع الاحسانات والممول ان اجتهادات
تلك الجمعيات المستحقة الثناء تنال مساعدات
الافراد . ولا ريب في ان شفقة كثيرين تقوى باخبار
الجوع المكثرة بعد نهاية فخص اصحابها الان
بالعريض على المادرة الى الاسعاف ومن المؤكد
ان الذين تشرك فيهم الشفقة يصادفون اسباباً كافية
لمساعدة الفقراء فان زمان الاحتياج لم يمض بعد

اسبانيا

قالت جريدة له ديا الفرنسية ان وزير خارجية اسبانيا بعث منذ مدة قصيرة جدًا بأعلان الى سفراء اسبانيا مبني على المصدق والاعتقال والاصابة ولا يخفى انه يحق له ان يهني نفسه بالنجاح الذي فازت الحكومة به بواسطة اتحاد احزاب المحافظة على المحالة المحاصرة والحربة على الثورة السياسية والمدنية التي طرحته اتحاد البلاد الاسبانيولية ونظامها الاساسي في خطر السقوط . فان عصاة قرطبة قد غلبوا غلبة تامة وبعد برهة قصيرة ستم غلبة الكارلوسيين وعند رجوع السلام الى داخلية اسبانيا فقد ان ترجع الى المركز العالي الذي كان لها في سلك دول العالم . وقد قال ذلك الوزير ان اسبانيا في الحال لا تريد ان تنظر على مرأي من الدول بادعاءات . وما انا نحن الفرنسيون قد احتملنا تجارب شديدة نعرف قدر كلام اعتدل خال من الادعاء كذا الكلام . ومن واجباتنا نحن اكثر من سائر الدول ان نظهر اشتراكنا في المحاسبات مع تلك الامة الكريمة التي قد صرفت ست سنوات في الكد والجهد للقلب على مواع انشاء حكومة حرة . اما نحن فلا نرتاب في اننا اقبحنا بحقوق الجيرة في معاملتنا لاسبانيا . ولا يخفى ان البعض في مدريد عاصمتها وغيرها يرتابون في صحة ذلك حتى انه قد صدر ثلث من جرى مواد بعض القواد الفرنسيين لبعض روساء الثورة الكارلوسية . فان كان هذا صحيحا او كذبا لهذه التهمة نتيجة ربما كانت ذات خطر فانها اساس قديرات الذين ليسوا باصدقاء لنا ويسرون اذا افاموا لنا اعداء

حرق السمرة

قالت جريدة النويورك تيمس ان ما بلغنا عن حرق اثنين في قارة امريكا الشمالية اذا انها انهما بالبحر

يوعب قلوبنا تعجباً ودهشة . ومن المعلوم انه لم يخطئ احد بواسطة نسبة الادراك الى القوم الى اهالي مكسيكو . ومع ذلك كان قد تقرر في عقولنا انه قد ذهب الزمان الذي تحدث فيه امور كهذه في بلاد يدعي اهلا بان بينهم وبين البرابرة اصغر درجة . وقد تأكد غلطنا . فان جوزي برنيليا وامرأته دياكا قد حرقا بدعوى سرهما سلسلة رازاكارياس وذلك في ولاية سنالوا من جمهورية مكسيكو . ولم يجر ذلك بهيجان العامة بدون مراعاة القوانين ولكن جرى ارادة اولياء الامور الثامة . حتى ان مامور الحكومة قد قرر بانة واقف على احوال سمرة اخرين في تلك الولاية وانه صار الشك في عليهم . ولذلك لانجب اذا بلغنا بجي البريد القادم انه قد صار حرق قوم من السمرة بناء على اعتقادات كانت راثية منذ مدة في اماكن اقرب اليانا من الولاية المذكورة . ولا ندر ان نمنع بهد الوقوف على هذا الخبر عن ان نسال القوم عن تاثيرات تعاليم خسة الدين في مكسيكو لنعلم ما هو الذي يجعل بين الامة عناصر نتج عنها اعمال بربرية كهذه الاعمال . ومن المعلوم عندنا انه ليس فيها مغارف فان الاهالي في ظلام الجهل والبص (قد نشرنا هذا الخبر في المجنة والمجنينة)

مالية الدولة العلية

قالت جريدة الفينسار المالية المشهورة قد تعجب الناس من قمع الباب العالي عن تقرير الاتفاقية المالية التي كان قد عندها صادق باشا واخلاق في ان يضمنوا تخفيضات مختلفة وما زاد ذلك التعجب وحملهم على البحث وجود المال لدفع ما يستحق دفعه في تموز حتى انه قيل بالتخمين ان الدولة العلية قد حصلت على المساعدة من حيث لم يكن يتظر حصولها عليها منه . وربما كان الواقع ان الاشاعات التي نشرت منذ مدة طويلة بخصوص عسر الدولة المالي كانت مبالغه .

ومن المعلوم ان مالية الدولة العلية ليست في حالة مرضية فان ادارتها غير منتظمة حتى الانتظام . ومبادرة غربي اوربا الى قرضها الاموال اللازمة لمبادرة غير معتدلة قد انتبت بالتهدير الذي كان يجري في الاستانة العلية . ومع ذلك ربما كان قد تعدل دخل الدولة العثمانية تعديلاً نافعاً عن الحقيقة ولم يصرف تحقيق قدر تقدم البلاد المحصولي . فانه لا يخفى ان تعديل الدخل سنة ١٨٦٣ كان ١١ مليون ليرا اما الان فهو ٢٢ مليون ليرا فالزيادة في ٢ اسنة اكثر من مائة في المائة . ولو اصبحت الادارة الحالية التي كثيراً ما تجعل التعديل فوق النتيجة من جرى دفع المصاريف الحالية في حملات او ارسال الباقي الى الخزينة في الاستانة واجري نظام اوربا لزيادة الدخل وصار ٢٥ مليون ليرا او ٣٠ مليون ليرا ونتيجة ذلك تنزول التدر الذي يدفع من الدخل للدين بالنسبة الى الدخل كل . ومن الامور التي ربما كانت مؤكدة ان حكومة الباب العالي معرضة لتاثيرات الاراء الغربية وكان قد تقرر في اتفاق صادق باشا اصدار قرض فائضة ٣ في المائة الاسمية فان المائة تباع بسعر قليل والظاهرة ان تقرر دفع مصاريف كثيرة غير معتدلة للقيام به ولذلك كانت القوم والجراند يظهرون عدم مناسبتهم باجماع والمامل وقوع ذلك الاتفاق وباطالة بعد رفض الباب العالي بقرينة وورود النقود اللازمة لدفع احتياقات عوزمين انه سيصدر دفعا في اوقتها بدون ريب . وبما انه مامن دليل يدل على ذلك نقول انه يحق لنا ان نخبر بان الدولة العثمانية قد فضلت دفع الاستحقاقات الخارجية تاركة اصحاب الديون في الداخلية ليحصلوا الاكسار التي ربما كانت تسعف تنزيه الوسائط الاصلاحية . وهذا برهان شدة رغبتها في القيام بتمهاتها الاجنبية . ولا يخفى ان النقود في غربي اوربا

ارخص منها في شرقها فاذا راي الذين يقرون الاموال من الاجانب ان الذي يستدين يجتهد بالدفع لا يطلبون شروطاً شديدة اما الذين انتفعوا بارتباطات خزينة الدولة فلا يقدر ان ينفذوا ما يرغبون في تنفيذه من سطوتهم لانهم في ارتباك اذ انهم اصحاب الدين التجاري (فلون) الذي لا يزال غير مدفوع ما استحق منه . ولا يلزم للانسان من قوة الادراك ما للدين في ايديهم زمام الامور في الاستانة ليري المنافع التي تنتج عن طلب المال راساً من العوم ولم يكونوا يرون تلك المنافع وهم في ايدي الوكالات والجمعيات المالية . ولا يخفى انه منذ ٢٥ سنة كان اهل الاستانة يفرحون بورود مركب بخاري واحد في الاسبوع اما الان فقد ضاق البوغاز دون المركب الكثيرة المجمعة فيه . وكانت البواخر تفرس البحر الاسود اما الان فالمرائب التجارية تفر فيه باتصال بدون معارضة ولا تخاف . حتى ان المسئلة المحروقة بالشرقية اخذت في ان تبلغ درجة التسوية حال كون العالم الغربي يتفاوض بخصوص الديون العثمانية . ومن المعلوم ان التلاحم الماضي يجري في البلدان بزيادة الصادرات وهذا هو مصدر التمدد في الممالك المحروسة مع ان التهدير لا يزال جارياً . واذا انت الخبايا بشأن اقامة بنك وطني بالنتيجة المرجوة وسلمت ادارة المالية الى منتج عن ذلك تقدم مادي . اما المبلغ اللازم لدفع الفائض والفدية المالية مع ٢٩٢ الف كيس من الدين الداخلي فهو قرير من ٧ ملايين ونصف مليون ليرا في السنة . فاذا تسر للدولة بالتوفيق ان يكون دخلها ٢٠ مليون ليرا يكون مصروف الدين نحو ربع الدخل . ففي الحالة المحاضرة ما من شيء يدل على ان الحكومة ستعجز عن دفع المستحق والظاهر بعد انعام الطرق الحديثة ان الاقرب انتظار تقدم المالية

مالية مصر

قد نشرت جريدة الاستمن بدجت (اي جريدة مالية الشرق) ما ترجمته من الامور المعلومه ان حضرة صاحب الدولة نوبار باشا ناظر الخارجية المصرية كان في المدات الاخيرة القليلة مضادا كل المضادة لفرنسا وفرنسا وفرنسا وفرنسا على انتمذبرة قصيرة خطر امر اصلاح ماليتها مصر لنفس الحضرة الخديوية العظيمة . وكان قد صمم على ان يعقد اتفاقا بينه وبين شركة مركبة من اصحاب بنكات فرنسا وهذه الشركة تنظم احوال جميع ديون البلاد ، اما الشروط التي اتفق عليها فكانت موافقة جدا لاصحاب البنكات المذكورة . وصمم على انهاء بنك وطني جديد ويكون لاولئك الفرنسيين منطقة نافذة فيه . وصدر امر الحضرة الخديوية الى دولة نوبار باشا باجراء ذلك ، غير ان زمان ذهابه كان قد قرب فاحذف في الماطلة بادعائت مختلفة وحاول اقناع الحضرة الخديوية بان الحكومة الفرنسية مضادة لهذا الامر على ان المظنون ان سبب مظل نوبار باشا انما هو بغضة الشخصي للفرنساويين . وما ان الحضرة الخديوية كانت مهتمة جدا بهذا الامر استغفم اصداء نوبار باشا فرصة تاخره عن القيام به وطعنوا به على مسمع من الجانب الخديوي المعظم . وفي اثناء ذلك وردت رسالة من الرمال مكشون ما كما انه مرفض كل الارضاء بهذا الامري باقامة تلك الشركة . وهذا كان سبب انفصال نوبار باشا فانه بعد الاجتماع بالجانب الخديوي اتفق فصل عن ماموريتو . انتهى هذا وما من منافضة جوهرية بين كلام هذه الجريدة وكلام مكاتب التيس في الحملة المعنوية بمصر وفي المطبوعة في هذا الجوز فان الجبهتين منفقتان على اهتمام الحضرة الخديوية السنية بالمالية والخلاف في وصف كريمة فصل نوبار باشا فان هذه الحملة

تصب ان تضرب اما الاخرى فهي من جهة والظاهر ان كاتبي الجبهتين لم يسا شيئا جوهريا متعلقا بالبلاد غير ان احدهما مع نوبار باشا والاخر ضده

الامبراطور يون في فرنسا

قالت جريدة التيس انه في اثناء وقوع الحرب الادية بين الجمهوريين والملكين والخلاف الشديد بين النوربون والاورليان ولا سيما بعد ان التحول برهة يشغل الامبراطور يون في صيد فرستهم ويغفون الغنمية واضدادهم مشغولون بذلك . ومن ياترى كان يظن منذ ستة اشهر ان ذلك الحزب النشط الشديد الفحة يصح على ما هو عليه الان في تلك المدة القصيرة حتى ان كثيرين من النواب الذين كانوا يطالبون باصرار قض مجلس النواب في ذلك الوقت بانوا يخافون ان يفرض الان لثلاثين الامبراطور يون بواسطة تجدد الانتخابات بالحصول على عدد كثير من النواب . اما اعلان العهدة الامبراطورية بمختصوص انتخاب نائب ولاية النواقر (قد ذكرنا ذلك في هذا الجزء) فقد اظهر اجراءات العهدة الامبراطورية السرية التي كانت معروفة عند كثيرين من المخاضقين الذين يعرفون ان حزب الامبراطورية مشهور بالامارات . حتى ان نكران موسبور وهر وجود عهد سرية لم يكن واسطة لخدع احد . ولا سيما بعد وقوع التهمة والانتباه وشروع القوم في الخص فانهم وجدوا ادلة كثيرة تبين ان لتلك العهد وجودا واجراءات . ولا لزوم بعد ذلك لتدقيق البحث للوصول الى المرغوب فان الامبراطور يون انفسهم قد شرعوا في اظهار اجراءاتهم بدون تخجل وقد امست اعلاناتهم وكراريسهم المطبوعة منشرة في كل البلاد . وقد اخذ القوم في خلق اخبار ذات مهالقة عظيمة تبين ان الامبراطور يون يعتبرون ان الذين يخاطبونهم من الاهالي يستقبلونهم ليسوا من اهل الذكاء والحدق

والامبراطور نابليون الى هنا لتو يرجعون الامبراطورية
وهكذا يتم الامر . على انه ظهر ان الجيش لا يهتم بهذه
الامور اذا لم نقل انه كان مضادا لها ولذلك سقطت

روسيا

ان تقدم روسيا في اواسط اسيا ونفذ سلطانها
في قبائلها وشعوبها واتساع دائرة املاكها وصوامعها
ما يحير العقول ويحعل الانسان على ان يهتم بضمين
مستقبلها فيها . وقد نشرت جريدة التيمس الخطاب
الذي قدمه شيوخ قبائل النك الغربية التركمانية الى
المجرل لاماكن الروسي وجرى ذلك في خراسن
فودسك

الى البطل المشهور المجرل لاماكن المكرم
من جميع قبيلتنا النكية . قد وردت اليها رسالتكم الكريمة
المتعلقة بتقرير السلام والاتفاق فنلتبس اليكم ان
نسمعوا لنا بان نخبركم بان العبارات الودادية التي
تكرمتكم بارسلها اليها سبقي محفوظة في قلوبنا الى الابد
وقد فحمت كلماتكم اعيننا وعلمتنا ما لا نساء قط .
وناكثا لذلك سيذهب بعض رجالنا لمرافقة رسلكم
وهم راجعون اليكم . فانا مرونه من جهة علاقاتنا
بارادكم العالية يكون مقبولا عندنا . ومن الان
وصاعنا نرونا في استعداد للقيام بخدمةكم ونحن وياكم
على رأي واحد . وللتباهر بصوامع جميع قبيلتنا التي
نحب ان تبقى قبيلة ناجحة ترضي بان تنفذ اوامركم
وارادكم . واذا صادف الرسل المذكورين قبولا
حسنا وسع لم بالرجوع بالامان سننشد حالاً باذن
الله كل الاوامر التي نتمسكون اصدارها . ونطلب
الى الله ان يقبل كلامنا (الامضاء)

صوفي خان . اوس مراد ساردر . غاردجي خان

مصر

قد نشرت جريدة التيمس الرسالة الاتية المحررة

وقد نشرت جريدة جمهورية رسالة برقية وقالت
انها رسالة نشرها الامبراطور يون في ايطاليا
وماكنا ان ميل الحكومة الجمهورية الغير الثابت
والخلاف الدائم بين المتخزين والانشقاق الناتج عنه قد
مكن الامبراطور يون من الفوز حتى انه في اواسط
شهر تموز (المجاري) سيدعي نابليون الرابع الى عرش
ايبو وتكون امه الامبراطورة المتولجة ادارة السياسة
وعند ذلك يخرج بروسيا جيوشها من الالزاس
واللورين ولذلك قد صار الشروع في التهيؤ للقيام
بالولائم والاحتفالات وهلم جرا . انتهى . ومن
اصعب الامور ان تعرف غايات الذين ينشرون هذه
الاكاذيب الظاهرة والمظنون ان المقصود منها افئاع
العامة بان الحكومة الحالية في غير ثابتة و برغبة الثورة
في ترجيع الامبراطورية . اما العدة الامبراطورية
التي صار انكار وجودها فاعضاؤها من المأمورين
المنضامين ورفسها الكولونيل بيانري . والظاهر ان
الامبراطورين يشعرون بان قوتهم تمكهم من ان
يكونوا اصحاب قنة فانه بعد ان انكر موسيوروهر
وجود العدة المذكورة عدة قصيرة جدا قالت جريدة
امبراطورية اسمها ايل دوبراني بتاكيد ان في باريز
عدة وعدة في كل ولاية وان القوم كانوا شارعين
في انشاء عدة في الولاية التي قطع فيها . والظاهر
ان هذه الامور قد اوقعت الجرائد المخزبة للوزراء
في قلق واضطراب . وقد قالت جريدة لوفرانسه ان
ازدياد جسارة الامبراطورين لاهد من ان يشغل
بالالحفاظ على الحالة المحاصرة . وقد اطالت
جريدة لوسوال التفكير والكلام بخصوص ما ينسوبة
الى الامبراطورين من الممارسات حتى انها قد قالت
انهم كانوا مصممين على ان يجعلوا القواد الذين هم
رجال الامبراطورية يجمعون الجيش في بنابة
الانقليد وحوطها فيوافهم اللرس امير مال ابنت

في الاسكندرية ان حضرة صاحب الدولة نوبار باشا قد سار قاصداً برنديزي في ٩ حزيران وقد قيل ان سبب سفره انما هو ضعف ممع وجسده على انه مقرر في عقول القوم انه ولئن كان منفصلاً عن منصب الخارجية لذهابها الى اوروبا ذهاباً غير رسمي تعلق باصلاح المحاكمات في الديار المصرية وفي الاصلاحات التي ظالمها رغب القوم في تقريرها . وقبل سفره اجتمع ملياً بالحضرة الخديوية المتنيعة مع انتمى عن المناصب لايزال متمسكاً بها كان متمسكاً من حب الحضرة الخديوية لواركانها اليه . ولا يخفى ان الحكومة الخديوية لم تضعف اجراءاتها المتعلقة بتقرير تغيير في المعاهدات الاوروبية . فان ناظر الخارجية الجديد حضرة صاحب السعادة رياض باشا قد طلب الى حكومة ايطاليا ان تسحب لموسيو جيكون العالم القانوني الايطالياني بان يذهب الى مصر لينظم المجلس الجديد العالمي الاستثنائي المصري وربما كان يعين ذلك الموسيور تمسكاً له . اما التغيير الذي حدث مؤخراً في المأمورين الاولين المصريين فربما كان باقي بتغيير في كيفية جري المهام وليس فيها نفسها . فان السلطان المهرمك للاعمال ليس هو ناظر دون اخر ولكن الحضرة الخديوية نفسها . فانه بالحقيقة ذو حظ سياسي عظيم جداً وعنده ان الاصلاحات في المحاكم من الامور اللازمة جداً لبلاده (هذا ما لا ينبغي) وقد جدد حضرة صاحب السعادة رياض باشا الخارجية بخصوص المعاهدات التجارية تقيماً متصلاً بما قد اجراه بهذا الشأن سلفه حضرة صاحب الدولة نوبار باشا . والمطلوب ان الحضرة الخديوية لا تخرج في هذا الصنف من الديار المصرية لان هواء الرملة المجد قد افاد صحتها جداً . واذ صحت ذلك يكون مصدر توفير كثير من اربابها جديداً على رغبة حضرة في تنظيم احوال مالهو . ومن المعلوم ان نجاح اصدار النصف الاخير من قرض

سنة ١٨٧٢ وقدره ١٦ مليون ليراً قد جعل المالية في مركز حسن جداً . على ان ذلك لم يبق باقياً كل الدين المجاري (فلوتن) ولذلك قد شرعت الحكومة في تخايرة بعض البنكات هناك لخصها البنك الانكليزي المصري لعقد قرض قدره اربعة ملايين ليراً . وستكون اكالفة قليلة جداً بالنسبة الى اكاليف ديون سائر البلدان الشرقية . وهذا يصل بالحكومة براحة الى السنة القادمة . والمأمول انه بالتوقيرات الدقيقة والتدابير المحسنة تصان اوراق ماله مصر من الهبوط الى الاسعار الواطية التي هبطت اليها منذ شهرين مع ان ذلك لا يناسب حسن حالتها . وما ان الاكتاب في القرض الوطني يكاد يتم قد عينت عدة اعضاءها من ذوات البلاد لتقرير احوالها والظرف في امور اخرى ماله جارية . وتسمى هذه العمدة عدة مراجعات ماله مصر . اما الاخبار الاخيرة المتعلقة بالكونترول كوردون فهي ان مهمات الحملة مع رجالها قد وصلت بالسلامة الى كوندوكورو وانها قد سارت من هناك قاصدة البحيرات الكبيرة وسيقام بحراسة بعض مراكز مرور التجار بها بالضبط التام . وما انه لا يسوغ لاحد ان يبيع السلاح والمهمات وان باعها بقاص بالقتل ولا يسمح لاحد ان يقوم بالاعمال التجارية ويصيد الاطفال الا باذن الحكومة ستممكن الحكومة المصرية بعد زمان قصير جداً من ان تعود سيادة تامة في تلك الديار

حضرة البابا

قالت جريدة التيمس ان جريدة الفوتشي دلا فارينا الفاتيكانية قد نشرت ملخص الخطاب الذي خطبه حضرة البابا في ١٧ حزيران جواباً على تماني الكردينال في يوم تذكار جلوسه على عرش الحبسية وقد جدد اقامة المحجة بداعي اختلاس اراضي ملكة

الكنيسة وتب الكنائس والقاء رهبنات وغير ذلك من الاعمال المضادة للكنيسة الى ان قال انه يجدد اقامة المحجة لئلا يدعي اعداء الكنيسة بوساطة سكوتو بان جري الاحوال زماناً طويلاً على ما في طليو مسوغ يسوغ المحافظة عليها وانه يجدها اذ قد بلغ شفاهاً وكتابة في المدة المتاخمة ما يدل على رغبتهم في تقرير نسوية بينهم وبين الكنيسة . اما التحرير الاخر الذي قد ورد اليّ بهذا الشأن فهو ذو عبارة لطيفة معتدلة ومتضمنة كل الاحترام وفيه اني لما كنت نائباً الى السلام من الواجب ان اسامح اعداء الكنيسة وارد المحرمات الصادرة ضدهم . اما انا فلا اقدر ان اصالح اعداء الكنيسة ومن واجبات الكاردينالية ان يقتدوا بالاساقفة الاجانب على الخصوص بالاساقفة المانيا ورازيل وان يجعلوا صلواتهم غير منقطعة . انتهى . وفي ٩ احزبان اقيمت مقابلة اخرى وقدمت هلايا كثيرة الى حضرو . وقد شرع حزب خدمة الدين في اقامة عيد في مدن كثيرة فان قصدة الاشتراك في الادارة الجديدة . وفي ٢٠ من الشهر المذكور قابل حضرة سفير فرنسا وسفير النمسا وجر وسفير برازيل وغيرهم وهناؤه بالنيابة عن حكوماتهم بداعي تذكاري يوم جلوسه على كرسي المحبرية . وفي ٢١ منه اقيمت صلوات شكر في كنيسة القديس بطرس فاجتمع مئات ولما راوا حضرة البابا في نافذة سلوا قائلو وبعضهم من الذين كانوا من ضابطيتو قالوا فليعيش البابا الملك . فالتفت الحكومة القبط على احدثهم وعلى ٥ او ستة رجال اخرين

قد ذكرنا ان كثيرين من الامركان اتوا رومة لزيارة حضرة البابا وكان معهم تحرير من الجمعية الكاثوليكية في نيويورك باسم رئيس اساقفة بوزن مآلة الشناه طليو اذ قد ثبت بمسارة وشجاعة في عضد جنوق الكنيسة فلما سمع حضرة البابا قراءة ذلك

التحرير مدحه وتكلم عن امركا كلام حب وصدافة وكذلك عن رئيس اساقفة نيويورك والجمعيات الامركانية الكاثوليكية وقال ان امركا هي البلاد الوحيدة التي لمركزها باحقيقي عند حكومتها . فاني اخاف ان ارى حكومات كل دول اوربا تضاد اعالي وتحصرها في الدائرة الموافقة لها مع انني ارسل كلما شئت من تحريراتي المحبرية الى امركا بدون ان اخاف ان يهادر الحكومة الى مضادها

احزاب فرنسا

قد ذكرنا بالتفصيل في المجنة خبر الخلاف الذي جرى بين موسيو كامبنا وبعض الامبراطوريين وان سبب ذلك الخلاف الذي افضى بها الى النزاع والضرب انما هو اعلان قال الجمهوريون ان عمدة الامبراطوريين في باريز المسماة بما معناه عمدة حالة الحكم الى الاهالي او عمدة الاستئناف الى الامة هي التي اصدرت ذلك الاعلان الى وكلائها في ولاية النصارى بمساعدة موسيو بوركون بوقوع الانتخاب طليو بالاكثريه ليكون نائباً للولاية المذكورة في مجلس النواب ولذلك طلبت اليهم تلك العمدة بذلك الاعلان بان يفرغوا الجهد في استجلاب الاهالي والموظفين المخفيين الذين يقبضون معاشات تقاعد وغيرهم وبان يعدهم بالمساعدة بالعضد وغير ذلك ما يدل على ان الحزب الامبراطوري حاول ان يحصل على اكثريه في انتخابات تلك الولاية بوساطة كوساطة الرشوة وغير ذلك . وقد قالت جريدة الشمس بهذا الشأن ما ترجمته من المعلوم ان قراءة ذلك الاعلان اوقعت المجلس في حركة شديدة حتى انه كان الاعضاء يعارضون الذي كان يقرأ ليظهروا تدمرم وكدرم . ولا نعلم هل كان صدور ذلك الاعلان من حزب الامبراطورية بمعرفة رؤسائهم او

كان بمداخلات احدى رعاياهم الذين لا يعرفون اصول الاعمال على اننا نعلم ان الجمهوريين بل كل النواب سلكوا مسلكاً يدل على انهم نسبوا الى حزب الامبراطورية كلاً . وبعد قراءته صعد موسيوروهر رئيس الحزب الامبراطوري الى منبر المجلس وقال انه لا يعلم بوجود عبدة كالعبدة المذكورة وانه لا يعلم هل ذلك الاعلان صحيح او زور وانه لا هو ولا اصحابه يعرفون شيئاً عن ذلك الاعلان وكذلك موسيويكون وانما كان مصدره اعداء الامبراطورية اذ زوروا ليضروا بها ويثقلوا صيت التميز لها وبناء على ذلك يطلب الى الحكومة ان تبحث عن الحقيقة وانه ربما كان البحث يظهر ان الجمهوريين هم الذين زوروا لترقية اسباب مقاصدهم . اما موسيودوفورتو فقال انه ليس للحكومة دخل في ذلك . وعند ذلك خطب موسيوكاميتا رئيس الجمهوريين غير محتافظ على الانلاطة والدقة اللتين كانتا يجعلان خطابه في الزمان المتأخر وصب كاس غضبه حتى القالة على اصداده وقال ان موسيودوفورتو لم يدقق النظر في الاعلان اذ انه قد ذكر فيها اسمي ناظر الحرية وناظر المالية وشدد اللوم على ناظر المالية موسومان اذ انه يجادل ان على وزارة وفروعها باليونان بريتين وان اهمية ذلك الاعلان في الصلابة التي قد ظهر بها انها جارية بين بعض وزراء الدولة وامور بها وبين حزب الامبراطوريين وانه من الواجب ان تبادر الوزارة الى تخليص نفسها من حمل مسئولية ذلك الحزب الصغير المذكور . اي حزب الامبراطورية . وعند ذلك نهض الجنرال دوسيمي وزير الحرب وهو من المتحمسين بالاشتراك باسم ذلك الاعلان واراد ان يظهر بطلان ذلك الاعلان بقوله ان المتفادين من الضباط والامورين لا علاقة لهم مع وزارة الحرب وان غيرهم من الامورين لا يقبضون

معاشاتهم من نظارة المالية . وان الحكومة لم تعصد الامبراطوريين بشيء والشاهد انه لما اذنت له الجنرال فلوري وهو من الامورين الاولين الامبراطوريين في قبول التناهي مع ابن الامبراطور نابوليون الثالث وهو لابس ملابس الرسمية وذلك منذ برهة قصيرة بادرت الحكومة الى توجيه تحذيره . انتهى . وعند ما سمع الجمهوريون هذا الكلام ضحكوا حتى استلقوا على ظهورهم اذ انه مقرر في عقول النعم ان الجنرال دوسيمي هو امبراطوري . وعند ذلك نهض موسيوكاميتا وخطب خطاباً ثانياً وقد اخذت منه المحدة كل ماخذ اذ هجمته ملاحظات موسيوروهر رئيس الحزب الامبراطوري فقال ان من الحاضرين في هذا المجلس قوماً لا اعترف بهم بحق محاكمة ثورة ٤ ايلول (قلب الامبراطورية) وهم الاشقياء الذين قد اضاعوا فرنسا . فاضطرب مجلس النواب وحدث بهد ذلك ما قد قررناه في المجلس ثم ضرب احد الامبراطوريين موسيوكاميتا في محطة الطريق هذا ومن المعلوم ان الذي حملنا على ان نذكر تاريخ تلك الحوادث بالاختصار هو لنظهر بها ان الاحزاب في مجلس نواب فرنسا اخذت في ان تغير لونية بعضها الى البعض الاخر . وان الخلاف امسى بين الجمهوريين والامبراطوريين فان كلامها وانف قبالة الاخر وهو عالم بقوته وجسارتها وبان التزلز سيجري بينها . وهذا تغيير مهم في حالة الاحزاب في مجلس نواب فرنسا فانه منذ بضعة اشهر كان الملاكيون واخصهم حزب النكوت وشابور موضوع مضاميات الجمهوريين وحسدتهم وينضمهم . ولا يخفى ان جسارة الذين اقاموا بعقد الاتحاد بين الدوربون والاورليان من الملاكين ومستمعهم من خدمة الدين اوصالوا عليهم الى القرب من غايتهم في تشريع الاول الماضي حتى ان كل احزاب الحرية اتحدت لمضادتهم . فابن

الكوثر

الى ادارة الكوثر في بيروت

عزتلوا فندم

يسرنا ايتها العلامة بعد ان امعنا النظر فيما نشرتموه في جرائدكم من اعلانات الكوثر ان نيت لعزتم ما شعرنا به من المتبونية والسرور بما سيعود لمنفعة الخاص من ابناء الوطن وسائر الجمهور ما تعاون من بذل تقصاري تلك المهمة التي ليس فيها من عبث في تاليف كوثركم بعد محيطكم الطامي وقطره السامي ومدامه جنانكم الثالث فمنااسبة القاب اعماكم لكم في خدمة اللغة والبلاد تتأهل ما هو موضوع اجماع القوم من اثبات مطابقة اسمها مسماها فوائده للعباد فلتنفخر اذا لغتنا العربية الغراء ولتطرب طلبها المعارف وابناء بلادنا طرا اذ يقاموسكم الكوثر وهو مشروعهكم الانور تنال وبالنون ما كانوا اليه يصبون كيف لا وهو القاموس العام لكل موجود وقيام بل عالم الارشاد لكل ناطق بالاضاد وعلى وحدته تاليفا يعني عن كتب الرفا فتنهني معكم هنا العمل الكبير المخطوط ونود ان يساعدكم ابناء لغتنا الكبير والصغير حال كوننا لا نرتاب بان ثباتكم في الاعمال واستقامتكم في تقرير الامور بوليان مشروعهكم بحولته تعالى حسن البداية والنهاية ويحققان له عند القوم على اختلافاتهم لغة العمل المشكور وانا مع ايضاح سرورنا وشكرنا لمساعدكم المائدة بالخير على الوطن نسال من هو فوق كل ذي علم مصدر الخيرات والمثلث ان يوفقكم في مشروعهكم الى العام ههنا واقبلوا مع الفناء تحياتنا واحترامنا والسلام دمشق في ٣

غفر يثور يوس

تموز سنة ١٨٧٤

البطريك الانطاكي

والاسكندري والاورشليمي الخ

الملكيون الان ومن المعلوم ان ظهور الامور لا تدل على حدوث عظيم تغيير فان الدين هم مخزون للملكيين من البوربون والاورليان لا يزالون اكثرية مجلس النواب ولا يزال روساؤهم من اكابر القوم المحاذقين العارفين الذين يفهمون الاعمال السياسية بدون خوف ولا يزال الامبراطوريون حزبا قليلا صغيرا في المجلس على انه في كل حال يهزم منهم من يطلب عندنا منس الحاجة وكل الباقي هم في مجالسهم ويضجون له مستحسنين اقواله وهذا هو الذي يخطط لمركزهم في المجلس ومع ذلك هم قليلون ومع قلةهم قد وجهت جميع احزاب الحربة اهنامها اليهم وفي حزب الجمهورية المعتدل وحزب الجمهورية المحافظة على الحالة المحاصرة وحزب الجمهورية الغير المعتدل وحله ذلك ادلة واردة اليهم من خارج الجمهورية ورود الخبر واضح ومصدر هاميل الامة اذ انهم يعلمون ان دعوة الاكثرية الملكية التي اجتمعت في مجلس النواب الحالي في بورديو كالموت وان الحرب الذي ستثبت مضادة لهم هو الحرب الصغير الذي رئيسه موسيو روهو وهو حزب الامبراطورية حتى ان قد اجمع رأي كل النواب على ان يطلبوا التوضيحات اللازمة من الحكومة من جرى ما يظهر منها من الميل الى الحرب الامبراطوري القليل الذي يظهر يجهل سلطان الامة وقد اتحد الدوق دواد فري باسكهم مع الجمهوريين على ذلك وهذا هو اتحاد الاول معهم وهو من روساء الملكيين فهدء ثورة صحيحة متعلقة بام مصالح الامة هذا وعندما نرى في مجلس النواب الفرنسي ما نراه من الانشقاقات وعدم الانتظام وعدم اقتداره على ان ينفذ رايه في الامة ولا في القوات الاخرى الفرنسية والاضطرابات التي تهدد الهيئة الاجتماعية بتلك الدواعي نعلم ان اطالة زمان ابناء مجلس كذلك المجلس لا يكون بدون عواقب ردية

المجوع في الهند

قالت جريدة التينس ان الرسالات التي نشرناها من مكاتبنا المخصوص الموجود في الولايات الهندية التي قد بليت بالمجوع محتوية على افادات مدققة متعلقة باحوال الاهالي في البلاد المذكورة وقد رأينا فيها ما قد دلنا على ان الحكومة قد اقامت بحق واجباتها حق القيام فشدد عزمنا اذ ان خطر امتداد الموت من جرى المجوع قد اُبعد الان بالفعل والنجاح في الحاضر قد وُعد اما لنا بفوز الحكومة بمنع وقوع الاهالي في الهلاك بافة المجوع . وقد قال ذلك الكاتب ان وسائط رفع الفمق عن الاهالي كثيرة وذات انتظام موافق وان مخازن المحبوب كثيرة ومراكزها حسنة وهي مملوءة حبوبا . وانه قد قسمت هذه الوسائط الى اقسام صغرى وسلمت الى ادارة مأمورين من اهل الاختيار وهكذا قد تمكن جميع المحتاجين والمحتاجين من الحصول على مساعدات مجابية . وقد ظهر ان كل شيء متوقف على اجتهادات الحكومة وانه لو وقع اقل تاخر في اعمالها لكانت اولئك الملايين في ويل وهوان . اما الاشغال القائمة للذين يقدرون ان يشتغلوا للحصول على ما يسد اودم فقد نفعهم فانهم قد تقووا بعد الضعف واشتدت عزائمهم واصبحوا في سرور ووقو حتى انهم ربما كانوا في هذه السنة في حالة احسن من حالتهم في السنة الماضية في مثل هذه الايام . وهذه الحال قد بينت بوضوح الحالة التي كانت قد باتت اولئك القوم فيها لولا مساعدات الحكومة واجتهاداتها فانهم قد باتوا في ضيق من الاحتياج الى الزاد منذ السنة الماضية ولولا الحكومة لكانوا باتوا في اسوأ حال في هذه السنة . وقد حدث ذلك قبل . ومن القوم

من لا يزال يتذكر جوع سنة ١٨٦٦ ولم يزل الالغاث اللازمة لانفعال الافكار بويلات جوع اورسا التي لا توصف . ولم يكن الخلل حيثئذ كالحلل في هذه الايام ومع ذلك مات بالمجوع مئات من الرجال والنساء والاولاد في كل الاماكن فتفتت غنة الامراض التي تعقبه وكان ذلك عموما حتى انهم كانوا يبيتون مطروحين في جوانب كل الطرق الصومية وهم يموتون جوعا وحالما ويل تنفتت الاكباد له . فحدث ذلك في تلك السنة يظهر لنا السبب الذي حمل الحكومة على ان تبتط هذا التبتط في هذه السنة وهو برهان فضلنا نفع اجتهاداتها وفوزها بالقبلة على ذلك المجوع العظيم . هذا ومن اللازم ان لا نخسر فائدة الاختيار الناتجة عن المجوع الحالي بل ان نحافظ عليها لنعتقد بها للمستقبل بعد ان نخضعها من كل جوانبها . اما راي الاكابر والهند الان بعد نهاية الخطر فهو لوم الذين اشاعوا اخبار المجوع اذ انه يقال انهم قد بالغوا وسبب ذلك هو انهم راوا ان الحكومة قد تمكنت من تخليص البلاد من الويل الذي كان محدقا بها . اذ انهم لا يقدرون ان يتصوروا ان الخطر كان قريبا وصار منعة بالاجتهاد التام . غير انه لا سبيل الى انكار ما يقال من انه لم يحدث شيء لم يحدث مثله في كل ولاية فانه من سوء الحظ ما من شيء اكثر من حدوث الموت جوعا والامراض وغير ذلك من الويلات في الهند . غير ان الهندولا يحصلون في اوقات الرخاء الا ما يكاد لا يكفي للقيام باودم ولذلك يقعون في مهالك المجوع وغيرها اذا حل عليهم ضيق قليل واهية الامر تظهر بمعرفة هذه الحقائق

الملكية في فرنسا

قالت جريدة التينس ان ثلاثة امور مهمة لم

يمكن العالم من الوقوف على حقيقتها لأن أنوار
الحفائق التاريخية لم ترسل اسمها إليها وفي هل كان
روساء حزب الاورليان وهو حزب الملكية المعتدلة
يضادون اجتماع رئيسهم الكونت دويلري بالكونت
دوشامبور بالذهاب الى فروهسدورف. اولاً: ثانياً
هل كان الكونت دوشامبور يقوم بما كان عليه ان
يقوم به لتقرير الاتحاد بين حزبي الملكية، ثالثاً هل
كتب موصو دوشونسولون الذي كان صغير الخبارة
بين الملكيين ورئيسهم الكونت دوشامبور لما قال
ان ذلك الكونت قد قبل بالمحافظة على الراية المثلثة
الالوان اولاً اي هل ارضى الكونت دوشامبور بابقاء
هذه الراية وعدل عن ذلك بعد ان كان قد اظهر رضاه
بده، فهذه هي الامور الثلاثة التي لم يبق بعد العالم
عليها وبما انه لا اهمية للامرين الاولين اذ ان الذي
منع فوز الكونت دوشامبور انما هو تمسكه بكل
حقوقه ولا سيما تبخير الراية الحالية قد ترجمنا ما يتعلق
بالامر الثالث فقط وهو ان بعد القيام بنهارة
اب جرت الاخبار حتى يجري بين كل احزاب
الملكية في فرنسا لترجيع الملكية الازلية واطيلت تلك
الخبايا حال كون الحكومة كانت مهتمة عنها بعد
ان قالت انه اذا لم تات تلك الاخبار بتتمة قاطعة
يجب لها ان تطلب الى مجلس النواب ان يقرر امراً
عند رجوعه الى الاجتماع ففى شهر آب وشهر ايلول
وكان اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني اليوم المعين
لرجوع مجلس النواب الى الاجتماع، ولم يبق بشيء الى
آخر تشرين الاول حتى ان كل الاحزاب بانت في
فروغ صبر، هذا بعد ان كان حزب الملكيين الغير
المعتدلين وهم حزب الكونت دوشامبور قد اقاموا
عمدة مولقة من تسعة اعضاء وكذلك الملكيين
المعتدلين وهم حزب الكونت دويلري، وتفاوضنا
مرات كثيرة عند ورود اخبار من طرف الكونت

دوشامبور في فروهسدورف، وبعد ذلك شاع على
غير انتظار ان الكونت دوشامبور قد رفض قبول
الراية المثلثة الالوان وخرج من فروهسدورف وانه
ما من احد يعرف مقصده، وعند ذلك اجتمعت
العمدة في منزل موسواويلري وهو من اعضاءها
وجرت مفاوضات ذات اضطراب شديد فلان
الملكيين الغير المعتدلين كانوا يحاولون ان يجعلوا
الملكيين المعتدلين يقبلون بالراية البيضاء على رغم
انهم اي بالغلبة بالمفاوضة وليس بالقوة حال كونهم
كانوا يعملون الى قطع كل الاخبار بهذا الشأن،
ووقع عند ذلك اند الطعن على الدوق دودافري
باسميه من روساء الملكيين المعتدلين ففي غد هذا
الاجتماع قابل ذلك الدوق المرشال مكاهون رئيس
الجمهورية للرساوية ليرى ما في التأثيرات التي
الريها الاشاعات الجارية فيه، فوجده غير مهال
بشيء منها وغير مضطرب على انه كان عالماً بكل ما
كان يجري، فقال له المرشال انه وقع عليك في
الامس لوم لاستحققة فانك متمسك بعري الصواب،
اما انا فلا بد لي من التضي عن كل ما يجرى الاحزاب
لانني دعيت للقيام بمساعدة في زمان كثرت مصاعبة
وذلك بالمحافظة على النظام وبانفاذ قرارات مجلس
النواب ولذلك قد انحصرت واجباتي في ذلك
وساحافظ على الراحة والانتظار وسانفذ قرارات
المجلس مما كانت، غير انه من واجباتي ان استنفي
امراً واحداً وهو انني قد سمعت بان القوم يتفاوضون
بخصوص بدل الراية المثلثة الالوان بالراية البيضاء
مع انه اذا رفعت احداهما في جهة والاخرى في الجهة
الاخرى من نوافذ البيوت تطلق البنادق بدون
امر الحكومة وفي هذه الظروف لا اتكفل بمحفظ
الراحة في الشوارع ولا بمحفظ الانتظام والابتداء في
الجيش، انتهى، ولا ينبغي ان هذا الكلام اثر تأثيراً

دوشسولون كلكر الكونت على مسع ٢٠ انانبا منهم
ثالثيناب كانوا معه في سالبورج عندما قابل الكونت
وكتبته بليغاته في دفتر فيوداجتماع اولئك النواب
وبني قراره عليها وقبل نهاية الاجتماع كتب تحرير
الى الكونت بخصوص ما جريات ذلك الاجتماع . ولم
نسمع بان احدا قد انكر صحة ما قاله موسو دوشسولون
عن قبول الكونت بالرابية الثالثة الالوان وذلك
علامة صحة التبليغ واستمرت الحال على هذا المنوال
خمس عشرة يوما الى ان نشر تحرير الكونت المورخ في
٢٧ تشرين الثاني وهو الذي يظهر فيه قسميه على
الحفاظة على كل مبادي وكان ذلك التحرير مهارة
كل الاجتهادات المصروفة في سبيل ارجاع الملكية
بمسيرة فانه قطعت حبال امال اصحابها . هذا وما كان
النازع يسلم بثبات الكونت دوشامبور في الحفاظة
على مبادي غير انه لا بد من ان يجعله المورخون
مستولا في محافظته على الصبغة مدة ١٥ يوما حال
كون ذلك يدل على انه كان قد قبل بالرابية الثالثة
الالوان ثم عدل . اما الملكيون فلا يفتي لهم لان ان
يطرحوا على عاتق الآخرين اللوم الذي يقع على
عاتقهم فان اعظم ضرر لحق بسياستهم صدر من ملكهم .
فانه جعل الامال معلقة بالرغوب مدة ١٥ يوما فانه
هو الذي ندم على التسليم بترك احد مبادي الحصول
على الملك فكل المشولية عليهم ومن الواجب ان
يقف اهل العالم على حقيقة الحال . انتهى

هذا ولا يخفى انه عندما وردت اليها رسالة برقية
بخصوص عدول الكونت دوشامبور عن قبول الرابية
الثالثة الالوان بعد ان قال موسو دوشسولون انه
كان قد قبلها لغرض اجلة سياسية بهذا الشأن ومآل
اهم ما قلناه فيها ان الكونت دوشامبور قبل بالرابية
الثالثة الالوان لما رأى انه لا سبيل الى الوصول الى
الملك بدون قبولها وانتظر ١٥ يوما ليرى كيف يؤثر

سهما في افكار الدوق وكان يجب ان يبلغه الى
العبدية غير انه كان يظن انه لا يحق له ان يبلغه
ومع ذلك كان كتبه عن اقراره في الوظيفة من
الامور التي لا تتم . فوقع في ارتباك وفي انشاء
ارتباك ورد اليه تحرير من احد كتاب المارشال
مكاهول ومآله ان المارشال قد امره بان يذكر الدوق
بما قاله له بخصوص الرابية وبان المارشال يفوضه بنشر
هذا الكلام وقد ذكر في ختام ذلك التحرير هذا
الكلام ان المارشال يبلغ بتبليغ هذا الراي صدى
حاسبات كل الجيش . انتهى . فبلغ هذا التحرير
الى العبدية واثري في افكارها تاثيرا مهما جدا . وبعد
وقوف العبدية المركبة من العبدتين المذكورتين على
هذا الكلام صممت على ارسال موسو دوشسولون
الى الكونت دوشامبور ليلبغ كلام المارشال مكاهول
وصورة التحرير الذي ثبت . ومن المعلوم ان مفاد
تبليغ ذلك الى الكونت انما هو ان ذلك الرجل
الخالي من اللوم الذي اقامه مجلس النواب رئيسا
للاحكام وقبله فرنسا بباركان تام بقول انه مقرر
عنده ان بدل الرابية الثالثة الالوان بالرابية البيضاء
يطرح البلاد في اشد المحروب الاهلية التي تهدد به
في الشوارع وتمتد الى الجيش وفي الحرب الوحيدة
التي قد قال المارشال انه لا يقدر على منبها . وهذا
كلام لا يقبل التأويل ولا بد له من جواب صريح .
وقد قال موسو دوشسولون ان الكونت دوشامبور
اجاب بعد ان طالع الاوراق التي بلغت اليه انه
سيحافظ على الرابية الثالثة الالوان غير انه يحفظ لنفسه
حق تقرير اتفاق بينه وبين الامة بعد رجوعه الى
الملك . انتهى . ولا يخفى انه ما من احد يرتاب في
صحة كلكر ذلك الموسو لانه لولا ذلك لانتقطعت
الخابرة بحال رفض الكونت قبول ابقاء الرابية الثالثة
الالوان . وفي ١٢ او ١٣ تشرين الاول اعاد موسو

ذلك في الامة فلما رأى ان اكثر مملها انما هو الى غير ملكيته وانه عند فض مجلس النواب تختص الامة مجلساً اخر اكثر رتبة ربما كانت ضده فلا يثبت ملكة فضل تكذيب ذلك الموسوع على قبول ناج ذي نسب واساسات ضمه وعلى الاقرار بالخطاه

الخليفة والارملة والقاضي

(من قلم الياس افندي ملوك احد تلاميذ المدرسة الوطنية)

قد قرر الان فرج القصة الاتية في كتبهم وفي عن احد الخلفاء وقد قالوا ان القاضي المسمى بابن بشير كان ذات يوم يتنزه في ظاهر مد يتو فرأى امرأة تنوح وتبكي وفي تسير قائدة حماراً فرق قلبه لما وشفق عليها فسالها قائلاً ماذا يبكيك يا ابنتي المرأة المسكينة فاجابت بعد ان تمهدت وتحمزت والدموع تدرف غزيرة على وجنتيها قد اصبت بما قلت فانني مسكينة منكودة المحظ فانه لم يبق لي في هذا العالم غير هذا الحمار وهذا الكس الفارغ مع ثيابي الزنة التي تكاد لا تقوم بستر جسدي . فان ما كان لي قد امسى للخليفة بالاغتصاب . فلما سمع اسم الخليفة مع ذكر فعل اغتصابي صمم على الوقوف على تفاصيل الخبر وقال لما ماذا يا ترى اغتصب منك . فقالت انني صاحبة قطعة من الارض وفي ميراث لي انا ولزوجي ولذلك كان لما عظيم قدر عندنا لانا قد ولدنا وترينا وما الحب يننا وقد عقد زواجنا فيها وطالما تمتعنا بالعيش الرغد والسعادة التامة الناتجة عن المحبة الخفية والاجتهاد في الاشغال وان ذلك جمعة يجري فيها . ولذلك لما امسى المرحوم زوجي مطروحاً على فراش الموت اوصاني بالاحتراس عليها وان لا ابيعها لئلا ياتي لاولادنا بعدنا ولدي هو في عسكر الخليفة فانه يسلك دمه في سبيل خدمته حال كونه

هو اي الخليفة يسلب قطعة ارض صغير من اموال المسكينة وبالنظر الى هذه الظروف عندي تلك الارض ذات اهمية عظيمة ولا اقدر ان ابقى بدونها ما لم يكن الشقاء مرافقاً لي . فقال لما القاضي ماذا حمل الخليفة على ان يستولي على ارضك الموروثة . فقالت انه مصمم على بناء مكان للتنزه . فقال القاضي في نفس سيجان الله ان للخليفة قصوراً ومنزهات كثيرة فكيف يسلب ما هو هذه الارملة المسكينة حال كونه في غنى عن ذلك . فقال لما ماذا اعطاك مقابل هذه الارض فقالت انه لم اعطني شيئاً ولكنه عرض علي بمبلغاً وافراً فلم اقبل لانني لا اريد ان ابيع ارضي . فقال الم تعرضي الامر للخليفة . فقالت كيف لانني قد جنوت راكمة امامه متوسلة اليوان بصفتي وقد بللت قدمي بدموع عيني واقصت ظنوني بالف بين ورجوعي الرجل الذي يصفه الحزن والكدر في فم الحزن الكدر . وعندما قالت هذا الكلام انقطع صومها ووقفت عن الكلام ففكر ذلك القاضي جداً وقال لما هل نلت شيئاً بنوسلاتك ودموعك وتذلل . فقال متسمة لا فانه قد طردني بقساوة وظلم . فعمد ذلك نظر القاضي الى السماء متنتها وقال في نفسي يا الله يا قد بر انك اقميت هذا الخليفة ليدوب عنك في الارض فكيف يقدر ان يطرد الذين يلتمسون اليوان بصفهم . ثم التفت الى المراق وقال لما لا تعبريني حمارك والكس برهة وتبعيني عن بعد . ثم قال ابن الخليفة الان . فاجابت انه في الحفل الذي لا ازال ادعوه حنلي . ثم قالت ماذا يا ترى تفعل بالحمار . فقال اتبعيني ولا تخافي وساق الحمار وسار الى الخليفة . فلما راه اتما على تلك الحال تعجب وسلم طريق سلام الاحباب وقال له انني لم اجتمع بك منذ زمان طويل فاذا يا ترى اتي بك الى هنا في هذا الزمان . فاجابة قائلاً يا امير المؤمنين انني كنت اكلم المرأة التي . . .

الذين ظلمهم لقيام منرتك ولذلك حال كون كملكك
 قيمت الاحياء وتشقي السعداء وتعدد الاشقاء فهي
 السلطان النافذ علي ان هذا لا يدوم فانه لا بد من
 حلول زمان يبيت فيه مساوياً لادنى حبيدك . فقال
 الخليفة متعجباً هل اكون كادنى العبيد . فقال القاضي
 اطلب اليك ان تغفر عن خطايي اذ ان سمع من صبيك
 هنا يحملك دومهمها لك لثقل حملك فان الله سيطلب
 منك ما لا يطلبه من رعاياك وعينك فان كلا منهم
 يعطي جملها من نفسه اما انت فمست كل ما ملكك
 فاستودعك الله يا امير المؤمنين واطلب اليوان
 عين عليك بالصحة والسعادة واتوسل اليك ان تغفر
 عن جسارة عبدك . وبعد هذا الكلام اراد القاضي ان
 يذهب غير ان الخليفة سمع وقال انك طلبت الي العفو
 مع انهم الواجب ان اشرك فاك قد سمعتني عن
 ظلم ابتدأت فيه فادع اليها الاملة لئلا ارضها
 وانهم عليها بما ينسحب احزابها ونوحها فان ظلمي وقساوتي
 هاسبب ذلك فسامح من ملكي الى ملكها ما هو قدر
 ارضها . اما انت فستكون على الدوام في مجلعي لان
 السلاطين لا يستغفون عن رجال من اهل الجسارة
 الذين يراعون جانب العدل والانصاف اكثر من
 مراعاة جانب ملوكهم لعدم احتفالهم بعبد هذا العالم
 وعظمتهم فانت صديقي الامين ومشيري الصادق
 العادل

سحل لغز فائق أفندي غرغور

(من قلم الحاج مصطفى أفندي الطائي)

أما فائقاً عن المعارف تجمع
 ومنه لنا شمس النجابة يلمع
 ومن نظمو الصبر الحلال ونثر

فما رضى الخليفة في الحديث وقال له بغضب قد
 عرفت مرادك قدعها تعجب ثمار عنادها الا تعلم انه
 يحق لي ان اتمتع بنفوس قومي وملأكم . فقال القاضي
 انني عالم بان سلطانك غير محدود فارجوك ان تسبح
 لي بان اقول ان المرأة الاملة لا تطلب مرد ملكها غير
 انما طابت الي ان اتوسل الى امير المؤمنين بان يسبح
 لي بان املاً ظاهراً هذا الكيس بتراب من تراب الارض
 التي كانت لها لتبقى تذكاراً عندها . فقال الخليفة
 متبسماً ان كان هذا جل المراد فخذ عشرة أكياس .
 ولا ريب في انك ستاتي بعد برهة الى هذا المكان
 بدون ان تغدر ان تعرف انه نفس المكان الذي نحن
 فيه اذ انني قد صممت على بناء قصر عظيم وفي إحدى
 جهاتو سائني برجاً مرتفعاً على كل لاري منه كل البلاد
 المجاورة . فقال القاضي ان هذا صواب . وفي اثناء
 هذا الكلام كان قد ملأ القاضي الكيس بالتراب .
 ثم قال له يا امير المؤمنين انني بملكك قد تلت المراد
 وجمعت التراب المطلوب فاتوسل الى حضرتك
 العلية ان تمن علي عبدك باحسان اخر كما مننت طيبو
 بالاحسان الاول . فقال له الملك قد نجتك ايها
 فقال انني قد ملأت الكيس فالتس اليك ان تسعفني
 في رفعه لوضعه على ظهر الحمار . فغضب الخليفة لما
 سمع منه هذا الكلام وتجهر وقال له بغيظ ما هذا
 الطلب فادع احد حشبي وهو يسعفك . فقال
 القاضي بعد ان جئت على ركبتيه ايها المولى انني
 اتوسل اليك وانا جئت عند قدميك ان تحيى
 رجاعي . فقال له الخليفة بغضب يا احق الا تعلم
 ان هذا الكيس ثقل ولا اقدر على حمله . فقال له
 القاضي ان كان هذا الكيس المحتوي على قليل من
 التراب ثيلاً عليك فلا تستطيع رفعه افلا تخاف
 ثقل تراب كل هذا الحمل الذي اخذته على غير رضى
 صاحبك مع ثقل التصور التي سببها غليظ ودموع

القمير. ويذاه من الرخام المرمر. ورجلاه من الخماس
الاحمر. وجسمه ماء وجمر. ونصفه نبات وشجر.
وذنبه كفوس قدح. وصوته كصرعد صدى. وعلى
راسه ثلاثة نيران. كأنها حب ومرجان. منظره هائل.
ومحبته ذاهل. قلت ما هذا الشيء المحجب. والامر
المبرم المغرب. ترى من اي العوالم يحسب. والى اي
الموجودات ينسب. قال سمعت من علماء المعاني.
انه حيوان انساني. روحاني جسماني. قوي ضعيف.
ثقل خفيف. كثيف لطيف. مقصور ممدود.
معدوم موجود. صحيح موهوم. ملوك مجبور. صبيح
سبيع. رفيع وضعيف. حاكم محكوم. مكرم مذموم. غني
فقير. عزيز حقير. نفيس خسيس. مرؤوس رئيس
ان قطعت راسه يموت ويلقى. وان رُدَّت اليه ونُفِخَ
فيه بروح القلم باذن الله يمينا. ويصير انسانا ناطقا
ضاحكا. متحركا ساكنا. اكولا شروبا ذائنا حابة
نصف العالم يولد من بطنه. وثالث الناس من ذنبه.
ولكنه ليس بالانسان باعين الزمان. وفريد الاوان.
الانسان بخمس حواس وهو يستر قد زاد الله حاسة
فيه. وان فارقة لحظة عدم معانيه. وتغيرت مبانيه.
مسكنه في السماء والارض والشمس والقمر. والنبات
والشجر. والبحار والجبال والوديان. وفي كل مكان
وزمان. قلب من يبروت وجلب. كثير بالشام
وبالقدس منه الدنس. وهو فعل واسم. وخيال
وجسم. حروف اسمها المعروفة. اربعة غير المعروفة.
افطن له بدون سهو تراه في انفك وجسمك. وفمك
وعينيك. وراسك واذنيك. قلت اينها الصخرة
اللمعة. والحكمة المبهمة المرفوعة. لقد اخطئني
اعجاب هذه السيرة. وطرحتني في وادي الدهشة
والخبرة. فكيف الشمس تله ايتنا. وتغذي منها ايتنا.
اعن خموف تلغزني حيث هذه الحروف. ام عن
دنوف تروى بوصف هذا الموصوف. قال لا بل

لاك بها صحف البديع ترصع
بهتت بني الاداب اذ جئت ملغزا
بقبه عذاري من يوالق مولى
خماسي مبني سن قتل ذوي الهوى
بحرفيه وهو الواضح المتبعض
لله في الربى لشرب طوقد انطوى
رداه نسيم الصبح اذ يتضوع
يلكرني خد المحجب تزيه
ورود بسوسان العذار تنع

حل المسئلة الفلكية المدرجة في الجوز

التاسع من جنان هذه السنة
(من قلم هذا افندي بركات احد تلامذة المدرسة
الكلية)

مفروض في المسئلة ان الضلع ل ي = ٥ اقدم
والضلع ل م = ٥ ٨٢ من القدم. فبحساب المثلثات.
زاوية الانعكاس ل ي م = ٤٢ ٢٠ وهي بالضرورة
= زاوية الوقوع واذا فرض سعة الشمس شمالا ٢٥
لنا فضلة مجموع هاتين الزاويتين و = ٤٠ ٢٠
١٢ = ميل المحاط. وبما ان مجموع هاتين الزاويتين
اقل من ٩٠ فالميل نحو الغرب

لغز

(من قلم بني افندي ديمري نقولا)

ايها الاديبي اللبيب اصغ لما حدثني القمر ابن
السرطان. عن عطار اخي الجوزاء والزهرة بنت
الميزان. قال سمعا المربخ. صاحب الحمل والتاريخ.
يقول ان زحل راعي الجديان. اخير المشتري صياد
الحيتان. ان الشمس زوجة الاسد. ولدت في الزمان
ولد. راسه من شعاع الشمس وعيناه من جسم

كرامة الاصل

من اعظم آفات العالم الافتخار بكرامة الاصل
وقد قرر في التواريخ ان ملكا من الملوك المنصفين
الذين لم يرفعوا رعاياهم كان يفرغ كل جهده في ترقية اسباب
رفاهيتهم وسعادتهم حتى انه كان لم عندة محل كهل
نفس عائلته. وكان له ولد غير ان صفاته كانت ضادة
لصفات والده فانه كان يفتقر كل الذين كانوا ادونه
في كرامة الاصل وغيره اذ انه كان يتصور انه مخلوق
ممتاز وان الذين كانوا بالتصادف في مراكب دون
مركزه لم يكونوا يستحقون التفاته وانهم عبيد خلقوا
لتنفيذ اوامره. ولوهذا الحظ صار تعليم تعليمه الى
رجال لم يكن عندهم من الجسارة ما يكفي لتغيير تلك
الحضال المذمومة ومهديه التهذيب الموافق لشرب
والده ولحق وكرامة الاخلاق. فكبر وكبرت الحدة
معه وكانت تلك الاخلاق المذمومة تنمو بهموه حتى
ان والده رأى انه اذا جلس على كرسي الملك بهمة
يبيت رعاياه الذين يجهونه ويمدون دماءهم في سبيل
خدمته اعداء الداء فيصير عرشه ملكو عرش شوك
عوضا عن ان يكون عرش ورد وراحة. وبعد بركة
تزوج ابن الملك ابنة ملك اخر وعند ولادتها اشار
بعض رجال الدولة على والده الملك بان يستغنى
فرصة ولادة كتيه ليعلم ابنة ما كان في احتياج شديد
الى ادراكه من جهة شرف الدم اي الاصل الموروث
وفي صباح يوم ولادة حفيده امر بان يوتي بولد اخر
مولود يوم ولادة حفيده وان يلبسه كلبا بعد
ويضعوه معه في السرير. فلما نهض بن الملك من
فراشه صار ليرى ابنة الطفل غير انه تعجب عندما
راى في السرير ولدين احدهما يشابه الاخر كل المشابهة
فانه لم يكن يقدر ان يعرف انها ابنة فدعا خشيعة
ولما راى انها لا يعرفان ان يميز بينهما اظهر من الغضب

عن شيء معروف. مخلوف مردوف. فافهم العبارة من
بواطن الاشارة. وان اردت التصريح. بالبلغ التوضيح.
طبعك بالجنان يردد ادا ب الادباء. وكتر جوه
حكم المحكماء. قبر الزمان. وشمس العصر ولا وان.
فلعل احد الفضلاء الانجباب. بحسن بالايجاب. بعد
ان يمن فيه. وينضي ذوقه السليم عاينافيه. فيكشف
عنه ستره. ويظهر لك سره. وان تم المراد واوتيت
بالجواب. اعود واقص عليك خبر ابن رجل وهو
اعجب الاعجاب. ثم ختم الخطاب. وودعني وغاب.
وهو ينشد قول الشاعر

نظن الى ارمازنا وناملا
ولانسه عنها جملا ومضلا
فتبصر لفرقا للدروح مضلا
وشرحا لقعديان الرموز مكلا
يرى الغر من جهل به السروا نحملا
فيمتد التاويل ان يتاولا
وما كل ما يصحكي اليوم صادقا
ولا كل ما تحوي الظنون فعصلا
ومشبه الالفاظ ما كان بيتا
وسهل المعاني منما كان مشكلا

سؤال

هل تغلو العربية من العلامات المختلفة الفاصلة
للجمل واميزة بعضها عن البعض الاخر كاشارة
الاستفهام (؟) وتيخير التعجب (!) ودلالة الرواية
(و) وفصل الجملة المعترضة من الاصلية وغير
ذلك من العلامات التي تجددها في اللغات الاجنبية
فان لم تكن العربية خالية من ذلك لماذا لا نراه في الكتابة
وان كانت الا يناسب ابناء اللغة ادخال اصطلاح
كهذا يزيد كتاباتهم اوضحا وتسهل مطالعتها على
القاري

افيدوا السائل

ولا يحط ما دام الانسان جامعا بين الادبيات ما يجعله
من اهل الرتبة الاولى

امراه وطحان

قد تقرر ان امراه جامعه بين كثرة المال وضعف
العقل كانت تخرج الى القرى للتنزه في كل سنة وكانت
تحب ان تري جمالها وملابسها الفاخرة للتلاحين
لندهمهم وتحملهم على العجب وتقرر في عقولهم انها
ارفع منهم بدرجات كثيرة اذ انها ذات غنى عظيم
ففي ذات يوم دخل بيتها طحان وقال لها انه قد استحسن
ساعتها فانها فاخرة جدا وجميلة . فسرت بكلامه
وتشافت بفخرا وسيفت بحسب المجد الباطل وخساسة
العقل الى ان ترى غفلة وسوليين من الماس الفاخر
جدا . فنظر الطحان برهة الى تلك الجواهر ثم قال انها
جميلة جدا واطن انها ذات ثمن كثير . فقالت هل
تقدر ان تعرف ثمنها . فقال لا اقدر على ذلك . فقالت
بمعظم ان ثمنها اكثر من عشرين الف فرنك . فقال
ماذا تصنعون بهذه الحجارة باسديتي . فقالت بالفخار
انني البسها . فقال هل تاتي بسخل . فقالت ولوايح
الاستغناء عن الدخل تلوح على وجهها والافخار بالمجد
الباطل قد اعى بصيرتها انه لا دخل لها . فقال
الطحان ان هذه حجارة ذات ثمن كثير وبدون ثمن
فحجر طاحوني (اي الرمي) انخر منها فان ثمنه الف
فرنك ودخله اربعمائة فرنك في السنة ولا اخاف ان
يسرقه سارق . فلما سمعت تلك المراه هذا الكلام
تجيب من خشونة افكاره

النوم

قد قلنا في الكلام عن متعلقات غذاء الانسان
بالاكل بواسطة تحويله الى دم وتحويل الدم الى المواد
التي يتركب الجسم الحيواني منها ان الدم الناشئ من

ما لا مزيد عليه وحلف بان يخرجهم من خدمته وبان
يقاصهم . وفي انشاء تمهيد بان دخل ابوه الملك وسمع
كلام ابوه فضحك وقال له كيف يمكن ان لا تعرف
ايك هل تري غيره صاحب دم شريف ومولد
كريم مثله فكيف تقدر ان تري له مشايخا . فاذا
وجدت مشايخا له ابن تخفي امتيازاته الموروثة هل
تزول اشارات كرامة اصوله وغنى والده . وبعد
ذلك حمل اليك حفيدك الطفل وقال له هذا هو
ايك يا ولدي ولولم اربط رجلك بمسوح اترك لما
قدرت ان اعرف ايك من الطفل الثاني . وبناء على
ذلك اطالب اليك ان تقول لي ماذا ياترى يفرنا عن
غيرنا اما هو السلوك الحسن والسعادة . فاحمر وجهه
ابن الملك شجلا واقر بان كان قد اخطأ ووعده بان
سيكون اشد محبة للناس . غير ان اباه كان يخاف ان
ينسى ذلك ويرجع الى الفخار الكاذب فاخذ يترصد
فرصة مناسبة لباتية بمرهان اخر . ففي ذات يوم اشار
للطبيب عليه بالفسد وكان احد حشيوه في احتياج
الى ذلك فامر الملك بان يقصد ابنة وخادمة ولان
يصير حفظ دم كل منها في اناه . وبهذه نهاية القصد
امر باحضار الاناثين وسال الطبيب على مسمع من
ابو اي دم اصلي واصح فقال الطبيب هذا الدم
واشار الى دم الخادم . فقال الملك لابو ان هذا الدم
من عروق خادمك ومع ذلك هو اصنى من دمك .
واصح منه لان عيشته ايسر واقر من الثوباس
الطبيعية من عيشتك وهكذا ترى ان كل الرجال
متساوون ولا يتنازع احد من الاخر الا بالفضل
والعارف وينفع ابنا جنسو البشر . وهكذا اكل من
يقدر على من دونه بالنظر الى غناؤه او اصوله يجلب
الاستعزاء على نفسه وفخر الانسان في كل حال ان
يقدر في عقله انه انسان وكل البشر اناس ولذلك
م في درجة واحدة والاختلاف في الاعمال هو لا يرفع

ينام في النهار ويستيقظ في الليل منها اليوم والوطاوط
وغيرها . اما الانسان فزمان نومه هو الليل ومن
المخطاه اطالة السهاد والنوم بعد طلوع الشمس فان
الله قد فطر جسده لينام في الليل ويستيقظ في النهار
لان الاحياج الى النوم لا يخصص في العضلات وفي
العلم لانه لو كان محصوراً في ذلك لنال الانسان
الراحة بمجرد الانقطاع عن الشغل ولكن التسبب
بعم الشغل والاعصاب التي لا تنقطع عن الاعمال ولو
كان الانسان مستكيناً . فالتفكير متصل وكذلك قوة
الحواس وجنودها الاعصاب ولذلك لا بد من ان
تنال الراحة بالانقطاع عن الشغل ولا سبيل
الى ذلك ما دام الانسان يشتغل بالنظر وبالسبع
وبالحس والتفكير . فالانقطاع عن الشغل الجسدي
يمكن العضلات وحدها من الراحة والنوم لترميم
الشغل والاعصاب . ومن الامور المحزنة ان كثرة
الاحلام تقلل راحة النور فان النائم لا ينال الراحة
المطلوبة ما لم تنقطع كل القوى عن الحس والاستقبال
فالاحلام تشغل الشغل فيهدم بعضه عوضاً عن ان
يكون مشغولاً بالترميم فقط .

ومن الامور الغريبة ان بعض المخلوقات الحية
تنام نوماً غريباً جداً لطولها فانها تنام فصل الشتاء
بطولها وفي كثيرة منها الضفادع والوطاوط وبعض
الذباب والرتلاذ وغيرها فهذه تلجئ في اثناء الشتاء
الى مكان مناسب وتنام من ذلك المحن الى ابتداء
الربيع ومن الطيور ما هذا الشأن شأنها . وهذا النوم
الطويل هو غير النوم الاعتيادي الذي يدوم بضع
ساعات فان النوم القصير الاعتيادي لا يوقف حركة
الدم ولا يقطع النفس حال كون النوم الشتوي
المستطيل يوقف دورة الدم ويبطل النفس فيبيت
كأنه ميت مع ان في ذلك الجسد الحيواني او سائر
ملك البذرة النباتية حيوياً مستكنة او في حالة النوم

الاكل هو يتبع قيام الحيوان فان الاشتغال
والتفكير وكل حركة او عمل تنفص المواد المركب
الجسد الحيواني منها ولا بد من واسطة فعلة لتعويض
ما ينقص بذلك فالنوم هو تلك الواسطة ولولاها
لا استمرت الات الجسد مشغلة الزمان بطولها ونتيجة
ذلك انما هي تكون فناء الجسد بواسطة الاحياج الى
الراحة . فان النوم يرميها يهدم من الشغل والاعصاب
والعضلات وغيرها بواسطة الاستخدام فالنصب الذي
يشعر به الانسان بعد القيام بعمل جسدي او عقلي
او بعد اطالة اليقظة والقيام بالحركة التي لا غنى عنها
هو نتيجة تهدم الات الجسد وتضعفها باستخدام العقل
لها . وعندما ينام الانسان تنفص حركة العضلات
وتنقطع الاوامر التي تصدر في حالة اليقظة من عقل
الانسان الى اعضاء جسده المختلفة اذ ان الشغل يكون
مستكيناً حتى انه ربما كان ينقطع عن التفكير انقطاعاً
يكاد يكون تاماً . على ان سكوت الاعضاء بالنوم
يبحث تنقطع اسباب الفناء عنها لا يستلزم سكوت
الوسائط المرحمة والمعوضة فان الدم لا ينقطع بالنوم
عن الدوران وكذلك النفس وغيرها من اسباب
قيام الحيوية . وهذه هي علة التعويض بالنوم واعظم عناصر
التعويض والنوم والدم والنفس لحفظ نظامه وتفاوت
ولا يخفى ان الترميم والتعويض بالوسائط المذكورة
يجريان في اليقظة وفي النوم غير انها لا يقدران على
القيام في اليقظة بما يقوم به في النوم فان وقوف
حركة المدم يمكن حركة البناء من الاسراع ويقويها
وبناء على ذلك يقال ان الجسد هو نائم يقف عن
المهدم ويشغل كل الاشغال بالترميم . اما النومي في
حالة النوم فهو اكثر منه في حالة اليقظة وسرعة نمو
الطفل سبب كثرة نومه حتى انه ينام اكثر الزمان .
فالحمكة الالهية قد جعلت الليل للنوم فان اكثر
المخلوقات الحية تنام فيه . ومع ذلك من الحيوانات ما

فإن حرارة الربيع تنهض الجسد إلى الحركة فيرجع الحيوان إلى المحبة وتخرج من بذر النبات القوة الحية وقد قلنا أن النوم الشتوي يدوم فصل الشتاء وليس المقصود أنه لا يدوم أكثر من ذلك فإنه صار وضع بعض الضفادع في بيت من تلح الصيف بطولها والشتاء بطولها بدون أن تستيقظ في الربيع لعدم وصول الحرارة اللازمة لها بسبب وضعها في بيت من تلح وبقيت نائمة في ذلك البيت تلك سنوات بدون انقطاع وفي نهاية مدة المذكورة أخرجت إلى حرارة الشمس فرجعت المحبة إليها وأخذت في أن تتحرك كأنها لم تنم إلا ساعة واحدة مع أنها كانت قد انقطعت عن الأكل والشرب والتنفس وكل حركة تلك سنوات متوالية، فسيبان الخاطئ، وربما كانت قادرة أن تنهي على تلك الحال مدة غير محدودة، ومن بذر النبات ما تنهي المحبة النباتية فيه نائمة مئات كثيرة من السنين وربما كانت المحبة تنهي نائمة في الضفادع وحيوانات أخرى إذا كانت درجة البرودة موافقة لنومها مئات سنين، ومنذ زمان قصير وجدت ضفدعة غير مائة في قلب جذع شجرة وهي في حالة النوم، ولم يعلم القوم كيف باتت هناك غير أن الجذع كان يثمر كل سنة حتى صار حول المكان الذي كانت فيه سبع وستين طبقة من ذلك الجذع وربما أن الأشجار تنم وطبقة واحدة كل سنة بدون ريب تأكد القوم بأن لذلك الضفدعة ٦٧ سنة وهي نائمة غير أنها عندما باتت خارج الجذع وشعرت بالحرارة رجعت المحبة إليها وأخذت في أن تتحرك وتأكل، هذا وقد قال بعض القوم أنه ربما كان الله سبحانه وتعالى قد مكن أهل الكهف الذين ناموا في الكهف عشرات مئات من السنين من توقيف حركة الدم ما يفعل العضلات أو بغير ذلك فوقفت الحركة واستكنحت المحبة في الجسم وهذا القول ضعيف وعند أهل الكتاب أن ذلك جرى بمنجزة وربما كان

لا يجري شيء من ذلك إلا بالمنجرات، ومن الحيوانات التي تنام فصل الشتاء ما لا تقف حركة المحبة كل الوقوف فيدور السر دورة بطيئة ضعيفة ويتنفس الحيوان مرة كل مدة، فعندما تزداد الحرارة قليلاً يستيقظوا يأكل من الزاد الذي يخرزنه في مخزنه، غير أن الحيوانات التي لا تستيقظ في كل الشتاء لا تخزن شيئاً ولهذا من الأمور المعروفة عندها بالقطرة، فغير أن البرية تخزن شيئاً من الجوز ومن المحبوب في مساكنها الشتوية فعندما تستيقظ بحرارة يوم ذي شمس حارة تأكل من زادها المخزون، أما الوطواط فلا تخزن شيئاً مع أنها تستيقظ عند اشتداد الحرارة فإنها لا تحتاج إلى ذلك إذ أن الحرارة التي تستيقظ في بها تستيقظ بها حيوانات صغيرة أخرى فتأكلها وعند رجوع البرد ترجع إلى النوم، ومن تلك الحيوانات ما لا يستيقظ في الشتاء ومنع ذلك لا بد لمن خزن عشب يابس لها كلة عندما يستيقظ في الربيع فيتعوى به بحيث يصير قادراً على الخروج بنشاط، أما البصاق فينام في الصيف ويستيقظ في الشتاء، فالربيع المحبة لحيوانات كثيرة وللنبات، ومن الطيور ما لا ينام في الشتاء ولكنه يطير إلى بلاد حارة فيصرف فصل البرد فيها ثم يعود في فصل الصيف إلى البلاد الباردة ليفوز بالطعام المعتدل في كل حال، ولا نعلم ماذا يجعل تلك الطيور على أن تعرف الأماكن الموافقة لها، ولا يخفى أن حرارة الجسد تقل والإنسان نائم وهذا هو سبب البرد الذي يشعر به عند النوم في النهار ولذلك من اللازم أن يغطي الإنسان بشيء عجائبي فعل البرد ولصيانة الجسد من أمراض يبيت غير قادر على دفعها وهو في حالة النوم، وقلة النوم الناتجة عن اشتغال البال أو عن الدرس واشتغال الأفكار واسطة لأمراض قتالة أو الجنون وابتداء ذلك يكون في الغالب بتسلط الم في الراس

اختراع الشطرنج

من المعلوم ان الشطرنج من اجمل الالعاب
وادقها وفي المساء يلعب الملوك وقد قيل ان مخترعها
هو رجل برهمي هندي اسمه سيسه وسبب اختراعه
ايجاد واسطة للملوك هندي ظالم بحيث يشغل
باللعب يو عن ظلم رعاياه ومعاملتهم بالتساوية. وقد
قيل ايضا ان ذلك الرجل الهندي الحكيم اراد ان
يبين للملك المذكور انه ولئن كان ملكا قادرا لا غنى
له عن رعاياه لانه لاملك بدون رعاياه ولا قوة بدون
سعادتهم ورفاهيتهم ومحبتهم للملك وجعل الرمز الى
ذلك بواسطة الملك في لعب الشطرنج فانه ام حجارته
ومع ذلك لا يقدر ان يقوم بالهجوم ولا الدفاع في
اللعب بدون الاستناد الى سائر الحجارة الثانوية
والبسيطة. فلما تعلم ذلك الملك لعب الشطرنج بات
مدتهشقا ومسرورا فقال للحكيم البرهمي ماذا تطلب
مني مكافأة على اختراعتك لعب الشطرنج. فاستغنى
سوح هذه الفرصة ليفيد الملك افادة اخرى بمحمول على
النظر في عواقب الامور وعدم الاستغفاف بصغارها
فقال لها ايها الملك انك ترى في الشطرنج ٦٤ محطلا
مرميا فلا تطلب اليك الا ان تصدر امرك العالي
باعتطاء حبة من القمح عن المحط الاول وحبين عن
الثاني واربعان عن الثالث وهكذا الى النهاية بتضعيف
عدد المحبوب عن كل محط. فقال الملك متعجبا انك
من اهل القناعة ومن اسهل الامور اجابة طلبك
فاجمع قدر المطلوب واحضره في الغد لامرلك يو.
وفي الغد اتاه مجموعه المطلوب فلما رآه الملك تعجب
وتعجب اذ رأى انه قد وعد بما لا يقدر ان يقوم بايفائه
فان كل مخازن المملكة في ملكه لا يمكن فيها ما يكفي
ومن يرغب في ان يعلم المقدار عليه بان يقوم بذلك
الحساب

رحلة

(تابع الجزء السابق)

الاثنين في ٢٧ تشرين الاول. ارتحلنا من
(مطلق) الساعة ٣٤ بعد نصف الليل والساعة ٥٤
مررنا بتلول تدعى تلؤل العفر والساعة ٧٤ راينا
قرية (شرقاط) وبقرها قلعة بنتها الدولة العثمانية
حديثا وهذه القرية تخص فرحات باشا والساعة ٥
راينا نهرا كبيرا يصب في دجلة يدعى (ذاب ابي
حمدان) وكان مائى احمر فاستنتج الملاحون ان سببها
التحدر امطار في الجهة العلوية

ومنه اتدانا بان ننظر قطعان الخنازير البرية
على الشاطئين لخلو المحلات من السكن اما الملاحون
فلم ينجروا بان يرسوا هناك لاستيماش الحبل ساروا
في الليل والساعة ٩ تاهوا عن مجرى الماء العميق
وانحرف الكل الى جهة قليلة الماء فنبت وتبع له
دوي قوي جدا فالتمز الجميع بان ينزلوا الى الماء
ويدفعوا الى العمق وهكذا بقول مقدار ساعة حتى
ارجعوا الى مسيرهم وبعد ذلك سرنا والساعة ١١ ارسينا
في محل يدعى (ابا جمش) وكان يو قوبر من عرب
البحر

الثلاثاء في ٢٨ تشرين الاول. ارتحلنا من ابي
جمش الساعة ٥٤ وسبب تاخرنا هو خوف الملاحين
من المير في الظلام لان الماء كان قليلا والساعة ١٠
مررنا بجانب بنايع من القبر كانت رؤسها فاتحة
وكانت الصخور التي عن يسار النهر سوداء وهناك
كنايين جبلي مكبول وحمري وقد نظرنا جملة اطراف
مبلية من الخشب دون قرب ومتوجهة الى بغداد
لاجل بيع حطبها وكان سمع اصحابها ينبهون بعضهم

بعضاً من اللصوص لانهم شاهدوا على الشاطي شخصين
من عرب عترة بناملان بالاكلاك وبعد ذلك ذهبوا
فقال الملاحون انه يوجد بهذه الجهة اربعون لصاً
من عرب عترة يجهون على الاطواف وينهبونهم وكان
فكرهم ان الشخصين اللذين نظروهما لم يحضرا الى
الشاطي الا لاجل كشف احوال الاطواف وعددها
وانهما رجعا ليخبرا ارفاقهما . انما كان رأي الاكثرين
منهم بانهم لا ينجرون على مهاجمة طوفنا لوجود الرابة
الفرنساوية في اعلاه فصرنا حمداً لله تعالى ولم يحدث
شيء مما كنا نؤتمنون به وبقينا ساعدين النهار كله والليل
ايضاً الى ان غاب القمر فهو منتصف الليل واربعتا
في محل يدعى (ارشادية) وبهذا النهار لم نر قري
ابداً

الاربعاء في ٢٩ تشرين الاول . ارتحلنا من
ارشادية الساعة ٤ بعد نصف الليل والساعة ٥٤
شاهدنا جبل كرم وهو مزاراين الامام الكاظم المدعو
بعبد الكريم ابي خنجل والساعة ٦٤ رايانا يوتا من
الشعر لعرب من العبد والساعة ١٠٤ حللنا في تكريت
وهي عن يمين النهر وهناك شاهدنا اول شجرة من
شجر الخنجل وبوصلنا نظرنا السفن المدعوة عند
(باللف) ثاني من الجانب الاخر الى تكريت مشحونة
بضائع كانت وافدة باكرام كروان من كركوك اما
شكلها فكان نظير الطاسة المضمومة الفم . ثم تزلنا لدرى
البلد لاعتبارنا انها محل تاريخي واذا في قرية بسيطة
واهلها يزي اهل البادية تماماً ولم نر فيها الا اربعة
حوانيت راس مال احسبها لا يزيد عن ٢٠٠ أغرش
ثم اعلموننا بانها يوجد بها قلعة فتوجهنا اليها فلم نجد فيها
غير اثرا قليل وتاسفنا على تعبتنا بدون نتيجة وما حكي
لنا عن اهلها الى تكريت انهم من الجبن على جانب عظيم
لانه وقتما ما طلب منهم احد المحكم خمسمائة رجل
مدحجين بالسلاح لدفاع عنو كان قادماً عليه فيعد

ان اعدوا المطلوب اعدوا الامر بنهاية العمل وطلبوا
منه محافظين ليوصلوهم اليه فلما سمع بذلك امرهم بان
يقربوا في امكنتهم حيث لا حاجة لهم . ثم ارتحلنا
من تكريت الساعة ١٢ والساعة ٢٠ شاهدنا جماعين
عرب عترة واردوا على النهر وقبل انه كان قاصداً
الغزو والساعة ٥٠ نظرنا قرية (دور) والساعة ٧٠
نادى احد البدو ملاحينا قائلاً لم انه صار غزو من
ساعتين على بعض العرب من الشاطي الايمن فلم نحل
بذلك والساعة ٧٤ اشار لنا المحافظون على وادي من
الجانب الشمالي يدعى وادي الرصاص وقالوا ان
مبة تنبدي اثار بغداد القديمة . والساعة ٨٠ رايانا نيرانا
امامنا على الشاطي الايمن واذا برجل على كلك مشحون
حنطة مختلف بلح الشاطي ينادي ملاحينا قائلاً لم
ان لا يتقدموا لان الغزو امامهم والنيران التي شاهدناها
كانت لم تعد ذلك صلبنا الصناديق فوق بعضها
على الجانب الايمن من الكلك وجعلناها كسور بازاء
الخمسة التي كانت قريتنا بها لتفهم من رصاص
العدو واذا انصل الامر للضرب واستعد المحافظون
على الدفاع بالحنطتهم واصطف الجميع على يمين الكلك
بازاء العرب وعند ذلك اشرنا للملاحين بان يسربوا
فساروا واذا بسنة اطواف ورائنا مشحونة من الحنطة
والبطيخ كانت مخبئة على الشاطي الايسر خوفاً من
العرب ثم اخذ المحافظون وجميع من معنا بان يرددوا
اصوات حياء العرب ويطلقوا البارود مقدار ساعة
وهكذا مررنا وبقي الغزون مستقرين في امكنتهم
دون ان ياتوا بحركة وبقينا بهذا الاستعداد الى ان
ارتاحت افكارنا وبهذا الاثناء التزمنا بان نبطى في
السير لا نتظار كلك الاطباء الذين كانوا متأخرين
عنا خوفاً من ان تنهبهم العرب لان طوفهم كان صغيراً
ويدون محافظين وبقينا ساعدين الليل بنامو
(سقاني بنيتها)

تاريخ فرنسا الحديث

حتى انهم يكن يحجب المشروبات ولذلك عندما كان يصل الليل بالنهار وهو يستغل كان يشرب شراب الليمون الحامض لينش جسته وينشطه ، وكان يحب عائلته ويحب اصدقاءه وكانوا ايضا يحبونه محبة تجاوزت حدود الاعتدال حتى كادت تصبح عبادة . ولا يفعل من يقول انه لم يتمتع انسان قبله بالهبة الشديدة التي تمتع بها هو فان الوقت كانوا على الدوام مستعدين ان يبدلوا انفسهم في سهل خدمته كما لو لم يمت ذلك الصهر يموتون ولكنه عاش بسدة واتي بالامبراطورية الثالثة وبما انها قد سقطت ذلك السقوط العظيم سنة ١٨٧٠ قد باتت مكروها عند الفرنسيين ومع ذلك لا يزال كثيرون منهم يحبونها وهذا الحسب انما هو بقا بحسب الاممليونابرت مع ان اهل زمانه قد ماتوا ولم يات خلفه بما اتى هو به . وقد قال احد المؤلفين المشهورين عنه انه لو لم يهسر له ان يشهر نفسه بالخدمة العسكرية لاشهر نفسه بالتأليف او الشعر او بصاحبة الخطب او غير ذلك من الامور التي تشهر الانسان وتجعله ممتزا عن الآخرين فانه كان بارع اللسان والقلم وذو سبب فانك . وكان كلامه قصيرا جدا وذو معان جميلة وبرهان ذلك جمعه خطبة المشاهيرة وكتابهاته من بداية امره الى نهايته وانتقاده وغير ذلك

الفصل الثاني والعشرون
سلام واعمال

قد قلنا ان فرنسا اصبحت مسألة لكل العالم : وكان العالم كله يقول ان نشر ذلك السلام النافع

انما هو بونايرت العظيم . فاضحي موضوع شاء فرنسا حتى انها كادت تكرمه تكريم الوثنيين لاصنامهم . وكانت عامة اوربا قاطبة تعدد صديقا لها ومحاربا عن حقوقها . فانه كان عدوا اختلاس اصحاب الامتيازات الموروثة لحقوق غيرهم واعظم مسعف للمبادي المساواة . وبواسطة سياسته المصيبة اقتطع اها لي فرنسا عن ان يطلبوا الحرية لانفسهم . وعلى الخصوص بعد ان ذاقوا مرارة سبي الولايات التي كانوا قد صرفوها . واتجهت كل رغبتهم الى الحصول على حاكم قادر على ان يعطيهم هم ويسوسهم ويصونهم من سلطان الظلم المتجدد لمضادتهم وان يحكم بينهم بالمساواة . ولذلك اصبحت بونايرت اقوى ملك في اوربا مع ان لقبه كان النصل الاول وفرنسا كانت جمهورية بالاسم . وكان عرشه موصى على قلوب اربعين مليوناً من الاهالي . فكانت كهيئة النظام والقانون .

هذا وقد قلنا بما بين ان جوسيفين امراته كانت تشاهد العظمة الغير الاعتيادية التي ادركها قريتها بالهتاف شديد وعلى الخصوص عندما رأت ان سلطاناً متجاوزاً حدود النظام كان قد اسمى نائباً في يده وكانت طالمة بانه راغب رغبة شديدة في الحصول على وريث ليرث اسمه ومجده . وكانت تعلم ان كثيرين كانوا يقولون له ان من الزم الامور لراحة فرنسا وجود وريث له لئلا يقع النزاع بعد موته بين اكابر رجال دولته والاحزاب الكثيرة فتبلى فرنسا بويل الحرب الاهلية . وكانت قد سمعت بان كثيرين كانوا يشيرون اليه بوجوب طلاقها اذ ان ضرورة الاحكام كانت تدعو الى ذلك . وفي ذات يوم كان بونايرت مشغلاً في محادثة دخلت جوسيفين اليه بهدي وجلس على ركبتيه بحفاة ولطف ومررت اصابعها بين شعره وقالت له بمنزلة لا مزيد عليه اني اتوسل اليك بالحبوب بان لا تجعل نفسك ملكاً ولوسيان هو

الذي يلح عليك بذلك فلا تصغ له . فنظر اليها بونايرت
بجسوتهم وقال هل اصبت يا جوسيفين بهذه المجنون
انه لا يقتضي ان تصدق في هذه الارجيف التي تبذلها
ايها الارامل من الاميرات . انك قد اوقعتني عن
الشغل مع انني مشغل جداً فتركني . انتهى . وكانت
جوسيفين في بعض الاوقات تبيت في اضطراب
لا مزيد عليه من جرى الخوف من المصيبة التي كانت
تخاف ان تعطل بها . وكانت تعلم شدة حب زوجها لها
غير انها كانت تعلم ايضا ان مطامعة بلا حد . ولم
تكن تقدر ان تعي نفسها عن شدة اقتضاء حصول
بونايرت على وريث لاستقامة حالة سياسة مملكتهم .
وكانت تعلم ان عقد الزواج كان قد بات في فرنسا
قبل زمانها مدة غير قصيرة من الامور التي يمكن
حلها بسهولة . وان الامة التي كانت متفاداة الى تلك
العادات والمبادئ تبادر الى رشها بسهام اللوم وتحكم
بأنها محبة لنفسها وتفضلها على خير الجمهور اذا تمتعت
عن ان تعطل بان تطلق لقيام صاحب بعود على فرنسا
بالراحة ويخلص اوربامن حروب كثيرة . فامست في
كدر شديد حتى انه يقال انه لم تبت امرأة في المم
الذي باتت فيه

هذا واذا قطعنا النظر عن فروض الدين المسيحي
وتأملنا في مقتضيات الاحمال نرى ان من ام واجبات
بونايرت وجوسيفين ان يفسلا لافترق بغيرها للحصول
على وريث . وكان لجوسيفين ابنة اسمها هورتس
وكانت جميلة ولطيفة جداً وهي من زوجها الاول
وكانت قد بلغت سن ١٨ سنة اما حبها لدور واحد
اعلم بونايرت فكان شديداً جداً فانه كان لطيفاً
حافلاً وذو سلوك حسن . وكانت جوسيفين تحب ان
تزوجها للويس بونايرت اصغر اخوة بونايرت . ففي
ذات يوم قالت لبورين . ان شقيقي زوجي هما علوي
وانت ترى حيلهم وتعرف الم الذين طرحتني به .

اما تزوج هورتس ابنتي بدورو فسيتركني بدون
سند ولا عضد . فان دورو بدون مركز وهو كالمعدم
اذا بات بلا صداقة بونايرت . فانه بلا شهرة ولا مركز
ولا مال . ولا يقدر ان يسعني للتخلص من عدواني
الاخوين المذكورين . مع انه لا بد لي من الحصول
على عضد للانتفاع به في المستقبل . اما زوجي
بونايرت فيحب لويس محبة شديدة فاذا نجحت في
تزوج ابنتي له يكون واسطة لموازنة كفة الميزان في
وقوع طعن شقيقي زوجي علي واضطاداهالي . انتهى .
فاخبر بورين بونايرت بما اخبرته به جوسيفين فقال
ان جوسيفين اخذت في ان تشب بالمباطل فان دورو
وهورتس يجب احدهما الاخر ولا بد من تزويجهما .
اما انا فاحب دورو فانه ذو عائلة كريمة وقد زوجت
شقيقي كارلويين هورات وبولين بلوكرك فاذا يا نري
يمنع تزوج هورتس بدورو فانه لنشط باسل حاذق
وهو كاللذين ذكرتهما وفي يده قيادة فرقة . وطاعة
على ذلك لا بد من تنفيذ مقاصدي المتعلقة بتزوج
لويس وهي غير مقاصد جوسيفين . انتهى . ومن
المعلوم ان سكني القصور لا تعني القلب من دخول
الحزن والفرح اليه فحالة هي كحالتني في اكواخ الفقراء .
وفي اثناء انتظار عقد الزواج صار ارسال دورو
للقيام بهشة الامبراطور اسكندر الروسي عندما
تبعوا العرش . وكان دورو يكتب الى هورتس وهو
غائب . فكانت لا تتأخر لحظة عن ان تذهب الى
مخادعها عندما يهس الكاتب الخصوصي في اذنها
ليخبرها وهي في وسط عظمة القصر ومقابلاته وافراحوه .
وكانت تعود فيرى معارفها ان اثار سقوط دموي
الحب والفرح لا تزال في عينها . وكانت جوسيفين
معلقة عليها بانها اذا تزوجت هورتس بلويس وولدت
ذكراً يجعل ذلك المولود وريثه . فسمي بونايرت
ويكون دمه بونايرتيا حال كونه بن هورتس التي

كان بونايرت بعدها كاتبها وكان يحبها اشد محبة ابوية فيكون ذلك واسطة للتخلص من الطلاق التي كانت تصوراتها تجعلها نصب عينيها . وبناء على هذه الافكار المهمة افرغت جهدها في استخدام الوسائط التي كانت تومل بانها قادرة على ان تمكنها من الحصول على ما ربهها

اما لويس شقيق بونايرت فكان من اهل الاجتهاد لتحصيل المعارف ومن اصحاب التفكير والتصور القوي والادب على انه لم يكن ذا عزم ثابت جداً . وكان قد ذاق مرارة خون الحب ففجرت نفسه من العالم فانه لما بلغ سن ١٩ سنة احب فتاة فرنساوية راسا في باريز وهي بنت امير ماهر فاشفق طويلا الفراق حتى انه بات لا يفكر الا فيها . وكان بونايرت في ذلك الحين في وسط الفوز العظيم الذي وصل به الى عرش فرنسا وكان يخاف ان زواج اخيه باينة من العائلة الملكية يضر بصالحه . ولذلك قلده مأمورية عسكرية وفي غياب زوج تلك الفتاة برجل اخر بواسطة سلطاته القوي النافذ . فلما عرف بذلك وقع في اليأس واشتدت عليه شبهة الامل وكدرته واي تكدير وكان من الغييات الشديدي الاحساس . ولذلك صار يحب التخي وكان منصبا على المطالبة لجانبه عظمة الملك وكان حصول غيره على تلك الفتاة واسطة لضعف كل قواه التي تطمع في نوال الامور . ولم يكن بونايرت عارفا بان اخاه كان يحبها ذلك الحب الشديد فتكرر عندما راي انه كان قد جرح اخاه جرحا بليغا بجرمو من الاقتران بتلك الفتاة التي كان يحبها حباً لا مزيد عليه ولذلك افرغ جهده في سبيل التعويض عليه بالانفاس ورفع الدرجة والملاطفة وغير ذلك . وكانت هورتس جميلة ولطيفة ومن الجلال والنهاة على جانب عظيم . فقيد بونايرت الى راي امراته جوسيفين من جهة تزويجها لـ اخيه لويس

وعزم على ان يزوجهما ويختمها من اسباب العظمة ما لا مزيد عليه . اما لويس فلم يحب طلب اخيه الا بعد مراجعات طال امرها فان عواطفه كانت لا تزال تميل الى حبيبته الاولى ولذلك لم يكن يقدر ان يميل الى الاقتران بغيرها ولو كان قد انقطع املة من الحصول عليها . ولم يكن مشربة في شيء كمشرب هورتس غير انه لم يقدر ان يثبت على الدوام في مضادة ارادة اخيه وامراته فالتزم ان يسلم امره اليها بعد ان بينا له انها قد ارا لاجمع الموانع وهكذا تقرر امر ترويح تلك الفتاة التي كانت تحب عظمة العالم والتمتع بافراحه ومجده بذلك الشاب الذي كان يكره ما كانت تحب ويميل الى صرف اوقائه في المطالعة والنامل . وبناء على ذلك تقول ان كلا من العروسين لم يقبل بتصيبه قبولاً يصح ان يقال انه تام . على ان هورتس كانت اقرب منه الى الارتضاء اذ ان عها بونايرت وهو زوج امها كان قد وعدا بان يرفع درجتهما ويكسها من الحصول على ثروة ومجد عظيمين اما لويس ففرضي بان يسلم امره الى نصيبه اذ انه كان معتقاً بان ليس في العالم حظاً بعد خسارة محبوبته الاولى . وعند عقد زواجهما اقيمت وليمة فاخرة جداً جمع فيها بونايرت كل العظمة الملكية . ومن المعلوم ان لويس نابوليون بونايرت امير طور فرنسا الثالث هو ابن لويس وهورتس المذكورين ولم يعيش بعدها ولد اخر من اولادها

هذا ومن المعلوم ان بونايرت كان قد اقام في وسط ايطاليا جمهورية فيها نحو خمسة ملايين من الانس ولم تكن تلك الجمهورية قادرة على ان تثبت مع وقوع مضادات ملوك اوربا عليها بدون الحصول على مساعدة فرنسا . وبما ان بونايرت كان مجاطاً بملوك مضادين له كان راغياً في ان يقيم في ايطاليا امة تميل الى فرنسا وتشابهها بنظامها واحكامها اذ انه

كان يعلم ان ذلك من مصلحة فرنسا . ولم يكن الايطاليان متعودين القيام بسياسة انفسهم ولذلك كانوا يطلبون الى بونايرت ان يمن لهم نظاما فانهم كانوا يعتقدون بانه هو مخلصهم من جور ملوكهم وسوء حالهم ويندفعون الى ذلك صار ارسال ثلثة رجال من جمهورية كيسالين الايطالية الى باريز ليشاوروا بونايرت الفصل الاول بخصوص تنظيم حالة بلادهم فهاشادوا صارت كتابة نظام موسس على قواعد الحرية بالنظر الى صفات الامة الايطالية والسلطات الملكية التي كانت تحيط بتلك الجمهورية اي ان الحرية التي تفرقت لها كانت موافقة لتلك الظروف . ومن ذلك النظام ان ينتخب رئيس ونائب رئيس وان تكون مدة الرئاسة عشر سنوات وان يقام مجلس حال فيه ثمانية اعضاء ومجلس نواب فيه خمسة وسبعون عضوا وصار انتخاب اولئك من ثلثائة من اصحاب الاملاك ومائتين من التجار ومائتين من مشاهير اهل المعارف وخمسة الدين وهكذا اجتمع في ذلك المجلس اعضاء من اهم اصناف الاهالي . وكان اهالي ايطاليا في ذلك الزمان كجميع اهالي اوربا مقسومين الى ثلثة احزاب وهي الملكيون وهم الذين كانوا يحبون ان يرجعوا الملكية مع امتيازات الملوك والامراء . والحزب الثاني الجمهوريون وهم الذين كانوا يرغبون في تقرير حكومة ثابتة لانفاذ القوانين بالمساواة والحفاظ على الراحة العمومية . والحزب الثالث هو الجاكوبيون وهم الذين كانوا يرغبون في ابطال جميع الامتيازات وان يتسوا الاملاك ويحكموا بارادة العامة الصمياء . اما ابطالها فكانت قد خضعت زمانا طويلا لسلطان النيساويين القمري واقادت الى تعاليم خدمة الدين الدينية . حتى ان العبودية الطويلة افسدت اخلاق الامة الى قبائح البلاد غير قادرة ان تاتي رجال سياسة قادرين على ان يقبضوا على زمام الامور في زمان

كثرت فيه الفلأقل والاضطرابات . وهذا هو الذي حمل بونايرت على ان يهتم على ان يصير انتخابه هو لرئاسة الجمهورية المذكورة فسلم بعض الامور الى احسن الايطاليان ويحفظ ادارة ام الاعمال في يده حتى يقوم بينهم من يقدر على ادارة ذلك . وقد قال موسيو تيررس بهذا الشأن ان الذي حمل بونايرت على طلب ذلك ليس هو الطمع ولكنه اصابه الرأي فان الاراء التي ابداهها بهذا الشأن هي اراء خالصة من الاغراض ودقيقة جدا . انتهى . وما من شيء اكثر تيمنا لقوة بونايرت الباقلة المحببة وراكانه الى اقتدار تنمو من مهادرتو بدون اقل تردد الى القيام بتنظيم حالة امة عددها خمسة ملايين من السكان علاوة على ادارة امة عظيمة . وكان ذلك سنة ٨٠٢ او كان بونايرت عمره ٣٣ سنة فقط . ومن المعلوم انه لو سلم بونايرت اولئك الايطاليان الذين اتحدوا مع فرنسا لما كانت بحاجة الى اتحادهم الى السلطان النيساوي لفعل يستحق ان يسمى خيانة وكذلك لو تركهم ليدهروا انفسهم مع ضنهم وحروط المبادي الجاكوبية والتحمل الملكية بهم لطرحهم في خراب . فرأى انه لا بد من ان يقبض على عنان الادارة العمومية وان يعقد الجمهورية بسلطان وراية ويسلم الامور الثانوية الى احسن الايطاليان فانه ربما كان ذلك يثبت اركان تلك الجمهورية تثبيتا يرجح الاهالي . وما انه كان لا يتيسر لبونايرت ان يذهب الى ميلان من جري كثرة الاشغال في فرنسا جعل اجتماع مجلس تلك الجمهورية في ليون وهي في وسط المسافة الواقعة بين باريز وميلان حاصمة الجمهورية لتسهيل تقرير النظامات الاساسية . وهكذا صار انتخاب ٤٥٣ نائبا ايطاليا فقطعوا جبال الالب في كانون الاول وكان الثلث يغطيهم

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

التي تستحق الذكر ان رفيق جوليان كان قد رأى
او غسطا وعرفها ومع ذلك لم يتسن واجباؤا في تلك
الظروف بل قال البدوية اربنا النطاق . وكان
جوليان قد دنا منها ووقع نظره على نظرها وخلق
فؤاده وفؤادها واي خفوق وجري الدم باردا في
عروقها اذ التفيا على تلك الحال وفي تلك الظروف
فتسفي تهبو وتشت خطرها وحزبها وتفتا بان
الله الذي فرقها ذلك التفريق قد جمعا ذلك
الاجتماع وما احلى اجتماع العاشق والمعشوق بعد ان
يدوقا مرارة الفراق والوقوف في اعظم المخاطرون
لا يجب توفيق من اشتد حب بعضها للبعض الاخر
ومن لا يفرح لفناء كاوغسطا وفي كجوليان عند ما
يرى انها قد صادقا توفيقا في مجرى حبها الطاهر
الصحيح . ولو اردنا ان نسر لسان حال نظرات عينها
السوداوين وبين معانيها وفي تلك النطاق لتعطية
لرفيقه البدوي الا اننا اوجها كثيرة بدون ان نقوم حق
القيام ببيان كل ذلك فانها ابتدأت باظهار الاندهاش
والتعجب من ذلك الاجتماع ثم الخوف من سوء
العواقب ثم الترحاب ثم الندم على ما فات ثم الوجد
وغر ذلك فما احبب العين وعلى الخصوص اذا
سعت فيها لوائح الوجه . ولم تكن عينا جوليان صامتة
فان ما بينت بهما من الوجد والفرام والشوق كان برهان
شدة حبه لتلك الفتاة اللطيفة الجميلة . ولما رأى
رفيق جوليان النطاق جلس وأشار الى جوليان بان
يجلس . وما انه كان قد عرف ان اوغسطا منظاهرة
بالصميم واليكم اذ انه كان قد قال لها اربنا النطاق فلم

تفهم الا بالانارة وكان ذلك تمجها لانه اذ ان المرأة
العربية كانت قد اخبرته عنها سال بيده بما معناه
من اين هذا فاشارت بانها لا تعلم . فوجد المرأة بانها
سيانها بنطاق مثله واذا انكبت من بيع عشرة نطاقات
يترك لها تلك حق فسرت جلتا وجعلت نفسها خادمة
له وكان جوليان جالسا وهو ملتذ بالاكتمال بالنظر
الى محبوبته . وكذلك في وهكذا اصبح لسان حالها
يقول في تلك الظروف غرا المحواجب يندنا احلى من
القول الصريح . وكان رفيق جوليان مشغلا في امرين
في وقت واحد وما عرض بضاعتها للنساء والتفكر في
واسطة الخلاص . وكان جوليان ملهيا في اول الامر
بالتمعن بالنظر الى محبوبته على انه وقف بعد برهة واخذ
بنظر الى ما حوله ليرى الطرق ويعرف مركز المحل
الذي كان فيه وغير ذلك مما لا بد منه . وكانت
اوغسطا تود ان تتبكن من الاجتماع باحدها خمس
دقائق على انفراد لتبين لها الطريقة الموافقة لمرحبها
من ذلك المكان غير انها رأت انه لا سبيل الى
ذلك ولا سيما بعد ان تكاثرت اجتماع السيام حولها
للتفرج على البضاعة

هذا وقد قلنا ان القائد الروماني الخائن كان
قد رأى اوغسطا في المعسكر وعرفها وانه كتم حقيقة
امرها عن قائد العرب خالد بن الوليد حبها واملا
بالفوز بالمحصل عليها . وكان طالما بان جوليان
خاطبها ولذلك لما رجع الى معسكر الرومان اراد
الاجتماع بوفصال عنه في فرقة فلم يجد ففان له
ناحية اننا لم نره منذ نحو ساعة . وبعد ذلك فجمهم

ساعات رجع الى معسكر جولييان وسال غنة فلم يجده
فقال في نفسه اظن انه قد خرج في طلب خطيبته .
فسال القائد العام غنة فاجبه بان قد سار الى جيش
العرب ليتجسس احواله ويرجع بالخبر اليه واخذ
يمدحه حتى انه قال انني لم ار قائداً غيره عنده من
المجسار قما عنده وكان هذا كافياً ليدين للقائد الروماني
الخائن ان جولييان عرف بخروج او غسطينيها او
انه كان قد خرج معها ولم يقع في ايدي العرب . وكان
ذلك في صباح اليوم الذي خرج فيه العرب والرومان
للقِتال وكان القائد الخائن يقود فرقة رومانية ولما
بلغه خبر خروج جولييان ليتجسس احوال جيش
العرب او ليخلص محبوبته اضطرب واضمر الشر
لجولييان اذ انه كان يرغب في ان يهلكه ليقطع امل
او غسطيني من الحصول عليه بحيث يمل طيو ان يهاها
اليه . فقال في نفسه الا وفق ان ابادر الى ارسال خبر
الى خالد بن الوليد بان في معسكره جواسيس وان
بامر بعين الفتاة البدوية التي كنت قد رايتها الى ان
اجتمع يو . فمراته كان يصعب عليه ان يرسل اليه
رسولاً رومانياً الى وسط الجيش وهو راكب للقتال
فتعرب في امره واطال التفكير . وفي النهاية صم على
ارسال ترجمانه الذي كان عالماً بجهاته ومشاركاً له
فيها بعد ان بلبس ثياب بدوي ليوصل شقته الى
خالد بن الوليد فدعا اليه وجعله يكتب
ان في معسكركم جاسوساً ووصلته والفتاة احفظوها في
السجن اني ان اجتمع بكم وسأشير على القائد بالحمل
على المؤخرة والسلام . فلف الفرس حتى صار صغيراً
جلاً ووضع قليلاً من الصبغ على خارج ولصقه وراء
اذن الترجمان وقال له اذهب الى جيش العرب واذا
صادفت معارضة اطلب الى معارضيك ان ياتوك
الى خالد بن الوليد فادفع اليه هذا التقرير ولا تأتي
بجواب بل اطلب اليه وان يرجعك مع خراس الى ان

تجهز جيش العرب . فسار ذلك الرسول ليبلغ خالد
بن الوليد خبر دخول جولييان الى معسكر العرب .
ولا ريب في ان بلوغ خبر كهذا الخبر الى العرب كاف
لجعلهم على التآه القبض على جميع الغرباء الموجودين
في معسكرهم وان يتخذوا كل التحذير بعد ذلك .
فسار الرسول وهو ترجمان القائد الخائن الى ان وصل
الى جيش العرب من جهة لا ينظرها الرومان فعارضة
قوم من اهل المدينة فطلب الاجتماع بخالد فجمعهم يو
فاعطاهم التقرير ورجع حسب امر سيده بدون ان
ينتظر الجواب . فلما فرأ خالد التقرير غضب وازدوهره
ولام الحراس الذين يسمحون بدخول الغرباء الى
المعسكر ويحتججونه ليقبضوا على المسكر ويلقوا القبض
على جميع الذين يمدونه فمعه من الغرباء . فسار اولئك
الرجال بعد ان قسموا الى اربعة اقسام فاصدبت
دخول المعسكر من اربع جهات في وقت واحد بحيث
لا يتمكن الغرباء الموجودون فيه من الفرار . ولا
يخفى ان جولييان بات في خطر ميم فانه كيف يندر
ان تنجوه من اولئك المجنود بعد ان كان قد صدر
الامر بان يلحقوا القبض على جميع الغرباء وما بعد ذلك
الا صدور امر القائد الخائن بقتلو . فهدأ ما كان من
امر القائد الخائن عندما عرف بان جولييان خرج الى
جيش العرب . اما جولييان ورفيقه فصرخا بهرا ليعت
بقصيرة في المكان الذي كانا قد اجتمعا باو غسطيني .
وكان البدوي قد تناحل . لما حلة صداقة مع بعض
النساء بالملاطنة والصبر عليهن وهن يلقبن بضاعة
حتى انه طلب اليهن ان ياتينه بطعام فيعطى كل
امراة منهم مندبلاً صغيراً . فاتيته يو وجلس هو
وجولييان ياكلان بحسب عادة البدو واطما او غسطيني
وبعض النساء معها . وعندما فرغوا من الاكل
كان المجنود الذين ارسلهم خالد قد اقتربوا من
المعسكر من جهات الاربع وصحبوا على ان يهجموا

عليه بفتة . وجرى ذلك جميعه بدون ان يكون
جوليان ورقيقة واروغسطا حتى جميع الذين كانوا في
المسكر عارفين بولا يقتل الانسان ان يرى المخطر
الذي باتوا فيه بدون ان يضطرب خوفهم حاول
المصائب عليهم اذ ان الانسان يميل الى ان يسمع
بنور اهل الحب الطاهر مرغوباتهم وخلصهم من
جميع البلايا والدواهي . وما من شيء اشد تكديرا من
خبيثة امل فتاة لطيفة جميلة لينة العريكة كأروغسطا
فان اجتماعها بجوها في معسكر اعداء قومها جعلها على
ان تفسد بانها ستخبر به وترجع الى وطن طلبا لجنس
فيوم لذات الاجتماع وجرى ان الطيف حديث بين
عاشق ومعتوق . وكانت تعلم ان فرحها بالاجتماع
بجوليان يعوض اكدار لذتها الناقصة عن الخوف من
سوء العواقب فان سعادة الانسان الحقيقية انما هي
بالتمتع بما يلد له التمتع بدون ان يكون باله متعبا
خوفا من سوء العواقب اما بال اوغسطا فلم يكن
مرتاحا فان خوفها من وقوع ما ينعج نجاحها كان يكبرها
زمان اجتماعها بجوها ولولا شدة الفرج الناتج عن
ذلك الاجتماع الغير المتظر لما تمتع بالسرور الذي
تمتع به . وكذلك جوليان لم يكن يعرف شيئا عن
حالتها اذ انشأها بين النساء بدون ان يكون قادرا
ان يكلمها لاهو ولا رقيقة اذ انها لم تكن تعرف العربية
ولوكلها لما اجابت لادعائها بالصميم واليكم . ولم يكن
يعلم هل هي مقيمة هناك بارادتها او بأمر القواد . اما
رقيقة فكان يظن ان اشارة واحدة كافية لتسليم
المسير الى خارج المعسكر فيجمعهم

منه لان وقوع الهيبين في خطر الفراق بعد الاجتماع
شدة عظيمة لاجتماع خطرين . اما جوليان فلم يشر
الى نحو الفرسان لعرفتهم انهم اتون للفتيش عليه لانه لم
يكن عارفا بذلك ولكنه اشار اليهم ليهب رقيقة الى شيء
ربما كان متعلقا بالقتال الذي كان جاريا بين العرب
والرومان . اما رفيق جوليان فلم يفهم المقصود ولكنه
ظن ان جوليان قد خاف ويجب ان ينجبى او يذهب
الى مكان اخر في جانب المعسكر لاجابة المخطر . وكان
رقيقة مهتمة في ايجاد وسيلة لتنفيذ ما توجهت منه فلما
الثيل والفرسان تقرب من جميع الجوانب بسرعة
والمخطر الشديد يقترب باقترابهم بدون ان يكون
جوليان عالما بانهم اتون في طلبه ليلقبوه ويودعوه حبيشة
في سجن الموت احب اليها منه ولا سيما لان بعده بدل
رجل كرم مستقيم شجاع برجل خائن لئيم ولم تكن
اروغسطا عالمة بذلك . وقبل ان راوا الفرسان كانت
اروغسطا تفكر في كيفية تبليغ خبرها الى مجها ورقيقو
ليعرفا مركزها وبها يخلصها اهتماما موافقا لظروفها
وكذلك جوليان على انه كان المرجح عنده انها مقيمة
هناك بارادتها لتفحص اخبار القوم وانما اذا اشار اليها
بان تخرج ليس عليها الا ان تنص وتسير . اما النساء
العرييات فلا راين الفرسان اتين على تلك الحال
اضطربن فانهن لم يرينهم راجعين الى المعسكر من
الجهة الاربع قبل ذلك . فظهرن استغرابهن
وقالت احدهن لرفيق جوليان ماذا يا ترى يعمل
القوم على الاتيان على تلك الحال . فقال لها انت
سلسلة لسلاح قومك ولم يكن القوم يتظرون

الى المدينة . ويخافهم على تا
فرسانا مقبلين من الجهة الـ
الجهة الشرقية فاشار الى
النساء اليهم . وهكذا
باتوا في ذلك المخطر

بها لم تحمله على الخوف مما يجب ان يخافه او ان لا يخافه وهذا يكثر وهو في ظروف لا يجب له ان يكون فيها او وهو يقوم باعمال في عنائها بل ايا او هلاك . وبناء على ذلك لما رأى جوليان الفرسان تدنو من جميع الجوانب خفق فواده وقضى ان يخرج من المعسكر فاقترب من رفيقه ولمسه بيمينه اشارة الى خوفه . فقال رفيقه في قلبه لا بد من ان اخبأه لانه يخاف ظهور امره فقال للمرأة التي كانت تخدمه بعد ان رفعت الطعام واخذت منسوجا اجرعها وهو يكفي لاتباع طعاما لعشرين رجلا انني احب ان ارى خبيثتك لا ضع بضائفي فيها واييت هنا هذا الليل فقلت له هلم فاسر مسرعا هو وجوليان وسارت امامها . وكان الفرسان يرون الناس يميلون في المعسكر وقبل ان وصل جوليان ورفيقه الى خيمة تلك المرأة وهي التي كانت لها ولغيرها من النساء كان الفرسان الاتون من الغرب يكادون يدخلون المعسكر . فاشتد اضطراب جوليان اذ ان مسيره بسرعة تخافت فشد الخوف في قلبه وحمله على ان يتوهم بان اولئك الفرسان كانوا يطاردونه ولم يكن يقدر ان يطرد الخوف عنه بما كان من الواجب ان يطرده به وهو ان اولئك الفرسان كانوا اتين القهار بهبل لا تعلق له به . ولم يدخل الخيمة المذكورة الا عند دخول الفرسان في الجهة الغربية من المعسكر وبما ان كل النساء كن قد استغربن قدوسهم كانت الخيمة فارغة لخروجهن منها ليرين ما هو الداعي لحيثن على تلك الحال . فقال رفيقه جوليان

المراة لانه لا

الحرب سكارى بخمرة القتال وانت تعلمين انني احب ان اعطيك ما ينفك فاذا خيأتم وخلصتم انيك بالنطاق نهار غد معانا واعطيك لطاقا من النطاقات التي معي واحلف لك بسواد عنيك انك عندي كالروح من جسدي . هذا ولما وصلت الفرقة التي دخلت من الجهة الغربية الى المعسكر وقطعت نحي عشرين ذراعا فيه وقنت عن السير منتظرة الفرقة الاخرى وفرقة فرسانها على جهتها لمنع خروج احد من المعسكر . فقال بعض النساء الفرسان عن سبب حضورهم فكتموا الامر خوفا من ان ينشر الخبر قبل اكمال احاطة الجنود فيتمكن الجاسوس والجواسيس من الفرار . فقال قائد هذه الفرقة اننا قد اتينا للقيام بحراسة المعسكر من فرقة رومانية انفصلت عن الجيش وسارت فاصدة موخرتنا . فبلغ هذا الخبر رفيق جوليان فسر به ومع ذلك قال الا وفق ان نخبئة لانه لا يصلح ان يغير عزمة مع معرفة المرأة له بسبب وقوفه على مامورية الفرسان حال كونه كان قد قال لما انه يخاف ان يفتكوا به لجرد معرفتهم بانه روماني . فلما سمعت المرأة المذكورة انه من الرومان اتعدت عنه كمن يتعد عن الوفاء وقالت لرفيقه كيف تدخل عدوا الى هذا المعسكر اخرج على الفور فانه لا بد من ان اخبر الحارس عنك وعنه . فاضطرب لما سمع كلامها واي اضطراب وخاف خوفا شديدا اذ انه قال انني قد طرحته في الهلاك . ولم يكن جوليان يفتك الحديث الذي كان يجري بينهما ولكنه عرف من سبب المرأة واصرار لون رفيقه بان ما كان يخاف . اما او غسطا فكانت شيئا من ذلك . فقال رفيق

سمن المحدة والطيش واسمي

تمت معسكرنا رجل لا

قد نفست ذاتي بذلك

ونفعك فلماذا لا تسمحيني في تخليص لثلا أكذب
يسموني . فقالت انني لست بقادرة على ان اخمأ فان
هذه الخيمة لي ولغيري فان عرفني انني قد خيأت
فيها رجلاً رومانياً يرشقني بسهام اللوم والعتاب
ويدعونني خائنة وربما كن يمين القائد على الحاق
الضرر بي . وكان رفيق جوليان من المحاذقين فلما
راى ان تعصبا وكرها لذلك الرجل قد تحول الى
الخوف من اللوم والنصاص اشتد امله بنول غايته
غير انه لم يكن يعلم هل من لزوم لذلك بعد ان
عرف ان خوف العرب من هجور فرقة من الاعداء
على المعسكر حملهم على المحصور اليه ولولم يشر اليه
جوليان بأنة راجب في ان يتعباً بسرعة لانك عن
الاصحاح على المرأة باساعفه بذلك . فقال لها انني
سأهيك نطاقي وسأكون لك صديقاً على الدوام
وأجعلك سمساراً في فتر يمين بذلك سلفاً ليس بقليل
كل سنة . وفي اثناء جريان هذا الحديث بينها
كانت قد وصلت الفرقة التي حضرت من الجنوب
والتي حضرت من الجهة الشمالية ولم يبق غير الفرقة
التي كانت اتية من الشرق . ولما راى جوليان ان
اولئك الفرسان كانوا قد احاطوا بالمعسكر تفن بانهم
قادمون للبحث عن شيء فيؤورجج البحث عن نفوس وقال
ربما كان جواسيس العرب قد وقفوا على خبري وبلغوه
الى قوادهم . وكانت تلك المرأة لا تزال متمسكة
وجوليان يشير الى رفيقه بالاسراع كلما سمعت له
الفرصة بان يشير بشيء بدون ان تراه . اما اوغسطا
فاضطربت جداً لما رأت المعسكر محاطاً وقالت هل
عرفوا بدخول جوليان هذا المكان وفي اول الامر
ارتعدت فرائصها وخفت فوادها خفتاً شديداً غير
ان ذلك قل عند ما رأت ان جوليان لم يخرج من
من الخيمة اذ انها قالت في نفسها انه قد فاز بهل
يخفي به . وعند وصول الفرقة الشرقية الى المعسكر

قالت المرأة لرفيقي جوليان اخلع عذ ثيابة والبسة هذه
التياب واعطني ثياب امرأة . هذا وكان قد شرع بعض
الفرسان في الدخول الى المعسكر لينتشوا بدون البحث
في الخيم اي بالنظر فقط . وكان قد ضاق الوقت حتى
ان جوليان قال انه لا سبيل الى النجاة فالامتناع عن
التقي اوقف غير ان الحاجة رفيقه حملته على ان يطعمه
فاخذ في ان يلبس تلك الملابس بسرعة لانه يد عليها
ووضعت ثيابه والبضاعة التي كانت في كيسه في كيس
واحد وهو كس رفيقه وقالت لرفيقه دعه يجلس في
وسط هذه الخيمة ويمك هذا الثوب ويجعله وهو
ملثم فان دخل الفرسان يرونه جالساً بدون ان يروا
وجهه فيظنون امرأة وانت ابعد عن الخيمة قدر
امكانك ولا تتظاهر بشيء من الخوف اما انا فاسأهل
نفسى بمنع النساء عن الدخول الى الخيمة باحاديث
واعمال خارجة وقبل ان يخرج رفيق جوليان من
الخيمة تمكن من ان يمس في اذنه قائلا لا تم من
مكانك ولا تلتفت بل ابق على هذه الحال مشغلاً
بالخياطة . وفي برهة قصيرة راى جوليان نفسه وحده
في وسط خيمة عربية في قلب معسكر عربي فخاف
وضافت به الدنيا بمعنى ان يكون حيواتاً خالياً من
شدائد الغرام وضيقات الخوف . ولما وصل قائد
الفرسان الى المكان الذي كانت اوغسطا فيه امر
رجلين من قومه بان يذهبا الى خيمة ويسجناها فيها
ويقفا بالقرب منها ليمتاها عن الخروج ويتمتا القوم
عن الدخول وقال لها لا تسجناها الا في خيمة محصورة
من خيم المعسكر . فاشار اليها بان تنهض فنهضت
وفرائصها ترتعد ودموعها تذرف وقلبا يخفق فان
حالتها بانث اسوأ حال عندما رأت ان اولئك
الفرسان انما انوا لينتشوا على جواسيس وان الشبهة
لحقت بها وبرهانها سمجها وكانت تسرعها وفي ثول ان
ذلك الاجتاع هو الاجتاع الاخير الذي افتر به انا

وجوليان وباحبها لولم اجتمع به لان ما اظهره من حبه
لي ولر تضاوت به يرض نفسه ولا عظم المالك لخصني قد نفي
من قلبي كل ارتباب في تغيير حيو بعد ان ارتكبت ذلك
الخطأ مع ان ذلك الريب كان قد حملني على اسهوان
الفراق بالنسبة الى المحالة المحاضرة . فهذا الشقاء قد
جاءني علي بيدي فاني ولا عمل الرجال وماذا ينفع
تجسسي مادمت لانهم كلامهم . والحاصل ان اوغسطا
كانت تفرح ان السماء تكاد تهبط عليها والارض
تورثت رجلها وسارت على تلك الحال الى ان
وصل بها الى قرب الخيمة التي كان جوليان فيها
وهو لا يس اثواب امرأة وراية وفي ايضا راته على
تلك الحال . فقال احد اللذين كانا يسمران بها
الا واني ان نخرج تلك المرأة من هذه الخيمة ولنحن
هذه الفتاة فيها . فقال له لقد اصبحت فانها في وسط
المعسكر ويهون حراسها فنستأنس بالمجهور الذي
يكون قريبا منا على الدوام . وسمعت المرأة التي كانت
قد خبات جوليان كلامها فقالت لها لا ادعكم لتجنباها
هنا الا بشرط . فقالا لها ما هو ياتري . قالت ان تسمحا
لي ولرفيقي بان ننام في الخيمة في هذا الليل ونحن
نعد كما بهراسة هذه الفتاة وفي لا تقدر ان تتكلم
فوجودنا مع اعداء سيان . فقالا لها ان هذا لا يمكن .
فاخذت تتدل وتنفخ وتقول من يعرف به ياتري
والحاصل انها دخلت الخيمة واسكت اوغسطا
بيدها ودخلت او اغلقت الباب وقالت لها انه بعد
برهة قصيرة للغروب فانا ارتضي بان انام الان . ثم
استاذنت منها باخراج ما يخص بعض النساء في الخيمة
وهكذا بات جوليان واوغسطا في خيمة واحدة بدون
ان تكون تلك المرأة التي سمعنا فيها عالة بانها عاشقان
فان مقصدها ستر حال جوليان بمحمل الخيمة سجنًا
ومنع النساء عن الدخول اليها . ومع ذلك لم يخلصا
من الخطر ولا سيما لانه كان قد قرب زمان رجوع

الجيش من القتال متصرا او منكسرا وعند ذلك
يصب على جوليان ان يخرج منه فان ضبط حراسه
في ذلك الوقت هو غير ضبطها والجيش غائب عنه .
وكان رفيق جوليان في خطر ميم لان وثن كان
عربيا ومعه بضاعة للبيع كان غريبا عنهم وعرف القوم
ذلك فالتوا القبض عليه بدون اهانة ووضعوه تحت
الحراسة براحورة وقالوا له لا بد من شخص امرك لتعلم
اين ذهب الرجل الذي كان حاملا البضاعة معك
فان النساء قد قررن بانه اصم ابكم . فتشجع اذ رأى
منهم الرفق والطف وقال لم اطلب اليكم اما ان
تتلفوني واما ان تكافوني عند ثوبت ذنبي واظهر برائي
واخذ يقص عليهم خبر ذلك الرجل الذي كان حاملا
البضاعة معه وقال لم انه استرخص اجرة واتى به الى
المعسكر ثم وقع خلاف بينهما لاسباب متعللة
بالاجرة فصرفت ابني البضاعة كلها عنده . وعند
ذلك قالوا له اننا لانرتاب بصدقك غير انه لا بد من
منعك عن الخروج الى ان يرجع الجيش من القتال
اذ انه قد بلغ القائد خالد بن الوليد بانه قد دخل
جواسيس المعسكر وهذا خبر صحيح لا ريب فيه فعند
رجوعه ينظر في الامر ويطلق سبيلك غير ان ذهاب
ذلك الرجل الذي كان معك ربما كان يجعله على
الارتباب في صدق كلامك اما نحن فاننا ذاهبون
واجباتنا هو ادرى واحكم منا جميعا فالحكم بالامر
منوط به . ولا يخفى ان هذا الرجل هو رفيق جوليان
اضطرب عندما سمع انه لا بد من وصول امره الى
خالد بن الوليد قائد جيش العرب اذ انه كان قد
سمع بصيته ويطش وحقته فاخذ يفكر في تدبير
حيلة ليخلص نفسه وجوليان واوغسطا من المصيبة
التي باتوا واقعين فيها ولو كان قريبا منها لتشاورا
وانفقوا على موعده ولذلك كان امر نجاة يكاد يكون
ضربا من الحبال

هذا وقد قلنا ان تلك المرأة كانت قد جمعت
جوليان واوغسطا في خيمة واحدة بدون ان تكون
عائلة بشيء من امرها . فلما دخلت بها الى الخيمة ورأى
جوليان حبيبتها داخله اليوم مع تلك المرأة ظن ان
رفيقة البدوي قد بين لها حقيقة الحال وم ان يكلمها
بصوت مخفض باليونانية غير ان اوغسطا كانت
ترجح انها لم تكن عارفة بالواقع ولذلك اشارت اليه
على غير مرام منها بان يصمت فحول وجهه عنها واتكا
واخذ ينتظر الفرج من حيث لا يدرى اذ ان جهلة
للغة القوم وجهل اوغسطا لها جملا زمام الامور في
يد رفيق جوليان العربي وكان بعيدا عنها ولا يقدر
ان يكلمها . ومع ان بال العاشق والمعشوق اللذين
باتا في تلك الخيمة كان مشغلا بالخوف من الموت
الاحمر والافتراق المريد مان كل منها يشعر بما يشعر
بوالهيب والحب عند الاجتماع بعد الفراق والخوف
من سوء العواقب وكانا يمنيان ان يفوزا بلفظة
ليسمع احدهما صوت الاخر . وغرضنا عن ان يشغل
بالها بما كانا عليه من الخطر والضيق كانا مشغولين
بمعتقدات الغرام ومع ذلك كانت شدة حبها للاجتماع
في دار الهيام والسعادة بعد ذلك العناية تجعلها يهتان
حيثما بعد حين بالتأمل في حالتها حتى انها كانتا يجبان
ان يصادفا نصيبا واحدا . وكانت اوغسطا جالسة
وضميرها يبكها اذ انها كانت تعلم ان خطاها طاعة كل
ذلك الضيق والعناء وان صدق حب عاشتها سافة
الى طرح نفسه في مخاطر لولاها لما مات فيها . ولذلك
كانت تارصد سنوح فرصة ولو كانت قصيرة لتطرح
بنفسها عند قدمي وتفرج كريحها يدرف دموع الندم
ومحودنها بالافرار . ولذلك لما رأت ان المرأة
التي كانت معها قد استغرقت في النوم دنت من محبتها
بدون ان يرتفع لدنوها صوت وطرحت نفسها عند
قدمي وقالت له بصوت مخفض جدا الفوت لا يلحق

بنفسي ملاحي لها وملايك فان عشت اكون خادمة
لاحسانك فان صدق ودادك قد عظم غلطي وحبك
قد بين سوء تصرفي لانه لولا الحفاة لا بتنا في هذا
الضيق ولا حملنا من الويل ما قد حملناه وجعلناك
حامل لا تقالو . ومع ان وبادي لك خالص صاف
وحبي ظاهر شديد لا استحق ان اتمتع بحب يتبوعه
قلب كقلبك . فبرهان صداقتك وحمية غرامك ما
قد بت فيه فابن برهان غرامي قد موعي لا استحق ان
تكون مقابلة لاعمالك ولا يستحق كلاي ان يجعل في
كفتمقابلة لكفة افعالك . فان قلت ان حبي لوطني
قد ساقني الى ما قد سقتك اليه يكدبني لسان الحال
فان الحب الخالي من الحكمة لا يستحق ان يدعى حبا
فيما همجي وحداثة نفسي وحماتي اتصرف عن ذنبي
فاجعل الاقرار بترضية لعفوك مادمت في قيد المحبة
فانتمتع بحبيل احسانك كما تتمتع بتخفيف ذلي وانكسار
قلبي بعد ان فعلت ما قد فعلت فها هو جاذب القلوب هل
هو جمال الوجه وجمال الفعل والخصال اثبت واصح
قاعدة وأكثر قيمة بالنظر الى السعادة الحقيقية فلو
جمعوا لي كل جمال العالم في رجل في ارفع مناصبه
عملك ارجح واقبل واختياري انما يكون انت ولو
سلب ما لك منك فعدي بالساح ولك مني جزيل
الثناء مع ثبات اليهودية يجهلك آه لقد ضاق صدري
وخارت قوتي يا وبلاد

وقبل ان اتمت كلاما سقطت عند قدمي مغشيا
عليها . فلما راها على تلك الحال ضاق صدره وقال
في نفسه انها قد قالت ذلك القول ارضاها لحاسباتي
مع انه يكاد يهليني بويل اشد من وبلي فالنية حسنة
ولكنها لتنتج ردية . فانهض راسها ووضعته على ركبتيه
واى باناه ما ورش منغلي وجهها غير انما لم تستنظف
فغار في امره وظن انها قد ماتت فاشتد عليه الحزن
ستاني

اصدقائي في ان يلوموه اذ لم يستغنم فرصة محبة الملك
كارلوس السادس ليزيد ثروته فقال لم انتي لم ابع
شيئاً ما ورثته من ابي ولم ارد عليها عليه شيئاً فاذا
كان ابني حكيماً يكتو ما عنده واذا كان جاهلاً فما
عنده هو أكثر مما يلزم له

التواضع

كان الوزير ماكون الانكليزي من اهل التواضع
والفضل ففي ذات يوم كان مسافراً مع الملكة اليصابات
في الولايات الانكليزية فرأت مصيفه الذي كان قد
بناه قبل ان ارقى مسند الوزارة الاولى فقالت له ان
يتك صغير جداً فاجاب يا سيدي اني اني يكتفي
فخر ان حضرتك قد كبرتني عليه

جواهر المرأة

ان كورنلي بنت سايمون المشهور كانت من النساء
الفاضلات ففي ذات يوم اجتمعت بساء فاخذت
كل منهن في ان ترى رفيقها جواهرها وحلاها
منقوشة بها فطلبن اليها ان ترين ما عندها من
ذلك فدهعت اليها اولادها اللذات كانت قد
احسنت تربيتهن وتعليمهن وقال لم بالفخار وسرور
هوذا جواهري وزينتي

السعادة

قال قوم ذات يوم للحكيم منادم اليوناني ان
الانسان السعيد هو الذي يتال مرغوباً فقال لهم
ان الاسعد هو الذي يتبع بما عنده

الامانة

ان ماموراً كبيراً بين القائد تورن واسطولا اكتساب
اربعمائة الف فرنك في خمسة عشر يوماً بدون ان
تعرف الحكومة بذلك فقال له انني شاكر حيك ولكن
بما انه ظالماً سمحت لي الفرض باكتساب مبالغ كهذه
بدون ان استغنيها لا يخطر لي بهال ان اغير تصرفي
بعد وصولي الى هذا المن

ملح

(من قلم الياس افندي ملوك من تلاميذ المدرسة
الوطنية)

الكرامة

ان ابا مينونداس الجنرال المشهور كان من
عظماء الرجال وكان له اعداء الدافع اعداء ان يهينوه
فجعلوه كتاب اسواق فلم يمنع عن القيام بذلك بل
قبله بشكر واقام به باقتان ونشاط حتى انه قيل ان
ما فعله قد بين ان الانسان لا يعلو بالمنصب الذي
يقلده ولكن الانسان هو الذي يرفع شان منصبه

زينة المرأة

كانت مادام داسيه من النساء العالمات وقد
اشهرت بتأليفها فزارها حكيم المالني بعد ان قرأ
تأليفها ورأى عظم فضلها وهي في باريز فطلب اليها
ان تكتب بخطها عبارة في كتاب يبيع فيه عبارة
تذكر من كل من عرفة من العلماء فرأت فيه اسما
مشاهير علماء اوربا ولذلك تمتعت عن ان تكتب
اسمها بين اسمائهم فاتح عليها واصروا رأت انه لا بد
من اجابة طلبهم كتبت هذه العبارة وهي ان الصمت
زينة المرأة

الوصفة

قال احد اهالي اثينا للحكيم سقراط المشهور انني
قد فقدت قابلية الاكل ولا الذ بشي مما آكله فقال
الحكيم له انني اعطيك دواء شافياً بدون ريب وهو
ان تثلل آكلك فترجع اليك لذة الاكل وبقل
مصرفك ويصح جسمك

الميراث الحسن

ان المرشال بونسيكومن عظماء الرجال ولم يكن
يعتني بجميع الدرام ليحفظها لايه الوحيد ولكنه كان
يعتني بان يكون تصرفه قدوة حسنة فاضلة له فاخذ

الجنان

الجزء الخامس عشر

في ١ آب سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا يلام الانسان اذا أشغل بنفسه عن غيره فكيف نلامه اذا جعلنا جلنا السياسية في الاجزاء السابقة مقاماً للكلام عما بهما نحن اكثر من الآخرين من جهة تبين ما هو محتاج الى اصلاح عندنا في ادياننا ومد ثباتنا وما دياتنا ونسبة بعضها الى البعض الآخر ونع ان لاور باعظيم اهمية في العلم كولو لاكتسابها المحل الاول في القوة الادبية والمادية في هذا الزمان لم يغير فيها في الاشهر الماضية من هذه السببة ما هو ذات علاقة مؤثرة فيها ومع ذلك لم تنقطع النظر عنها فان ما ترجمناه من الجمل السياسية والمالية عن اشهر جرائدها كانت يتضمن كلها محتاج القوم الى معرفته للاحاطة احوالهم السياسية والمالية ولتجارة ولحالة تلك التجارة مع شيوخها على ما كانت عليه احوال لا يقدر الكاتب ان يقطع النظر عنها ولئن كانت بمدة النتائج اذا لم يطرأ طارىء لم تر لة ادلة في المستقبل القريب ونحب من سلام فهو من اسباب الحروب ما يجعله كالحرب في كل شي عذله ارق الدما هو مدمة المدايع وضوضاء القتال فهذا هو سلام العصر التاسع عشر عصر العلوم والمعارف والاداب والاختراعات والاكتشافات والعقل والتجارة والساو افوكا كان اولي ان نسمة عصرهن الفارات فانه نبت ابدناه الثورة الفرنسية في اخر القرن الماضي الى هذا اليوم لم يثبت السلام في حالة مناسبة لافكار عقلائي ومحبي المحرفيو والذين يحافظون على حقوق الانسانية

ومقدمة انما هو الى التاخر فان ماجرى من الحروب بدواعي الثورات الفرنسية والابتدائية كان ملاغى غنة لتثويت اتقال حالة العالم السياسية بالنظر الى نسبة السائس الى الموس بالدم والنار فانه قلما تجمت انقلابات مهبة بدون ان يسندها السيف وتسعلها النار اما ما تبع ذلك من الحروب فليس هو غير نتيجة مطامع هذا مع قطع النظر عن الحروب الاهلية وكما تقدم الانسان في درجات المدن نرى ان بعض الدين ما يجمل منه ولذلك يدور واحد وهو الطمع فهو الذي قد صنعت به اعين اهل هذا الزمان وسد اذان اولياء امره عن استماع صراخ لسان حال الدنيا ومن ياترى لا يبيت عندما يرى دفان مصراف اوربا للقيام بالتهيزات الحربية وقوانينها دجوشها لجميع قوات القتال ولو كان ذلك خائفاً من الاضرار الناتجة عنه والضرر مخصصه الكنيسة لا الهية الخالية من ان عاقبة التجهيزات استغراق مداخيل الدول بالدين وبالناس في تقصيرها عن دفع الفاقص ولزوم زيادة الرسوم وهكذا الى ما شاء الله وقد ازداد ذلك عقيب كل حرب وعاقبة جمع المجوش لزوم جمع ما بهم باردم حال كون الهيئة الاجتماعية خسراناً لا انتفاع بهم وفي التي تلزم بان تقوم بدفع قاقص الدين الذي جمع للقيام باودم وتجهيزهم حتى ان دولاً كصغيرة قد امتت غير قادرة على القيام بدفع القاقص المطلوب منها والظاهر ان هذه الحال على ازدياد ومن الخلق هذا العصر اختراعات الحربية الجديدة التي تبطل تلك ملايين من الاكياس بدون ان تزيد دهل البلاد

بارة وبدون ان تنفع اديانها قدر ذرة فاذا وصفنا حاله
اوربا نقول انها في حرب بدون قتال ولم تقتصر اضرار
هذه الحالة في ما قد ابناءه فان كلا يستهلك ما لا من
الخزينة العمومية وخزائن الافراد انما هو بسبب الفناخر
بقدر ما يستهلك لانه يمنع الذهب عن ان يبدل في
سبيل التخصيمات العامة ويقتل ما يصرف لتخفيف
ضيقات المساكين ويعود مشات الوف من اصبح
شبان العالم اجساما الكسل والمطالة فاذا نقول عن
حال كده الحال في زمان كهذا الزمان ومن الامور
المفجرة ان الحكومات تكاد تكون حكومات احزاب
ولا ينفى ما يمتنع ذلك من الضرر فالامة الفرنسية قد
امست في قلق دائم من جرى ذلك ومن غريب
حوادثها ان الملكيين هم الذين ارتضوا بقلب وسبق
تبرير واقامة حكومة الرشاش كهاون وقد قرروا
رياسة سبع سنوات غير انهم لما راوا نفوذ السهم فيهم
على غفلة منهم اول لعدم اقتدارهم على مقاومة ما سبقوا
اليه بالظروف ندموا ورجعوا الى محاولة نقض ما قد
قرروا يقولون ان تقرير رياسة سبع سنوات لا يمتنع اقامة
الملكية اذا تيسرت اقامتها وما من شيء اغرب من
ذلك ولعل الجمهوريين المعتدلين يقدون الى تقرير
الملكية القهدة وبعد ذلك يقولون ان شيء الا
ينبغي انشاء الجمهورية بقلبها اذا تيسر ذلك وهكذا
اذا فحصنا افعال مجاليس نواب بعض الدول نرى انما
تراعي اغراضها اما لاقتناعها بانها مرسعة على الصواب
واما لطبعها بنزول ملذاتها وبنافعها حتى باتت السياسة
في ما يكاد يكون ارتياكها من جرى ذلك بل قد
وقعت فرنسا وبالتالي اوربا بسببها في اضطراب
مرات كثيرة من جرى اعمال مجاليس نوابها ومن الامور
التي جرت في اوربا وهي تعيق البحث ما سمعناه منذ
عدة من وزارة انكلترا من ان اوربا في ارتباك غير
انه ما من شيء يدل على قرب وقوع الحرب

وبعد ذلك بورصة ليست بطويلة اي منذ اكثر
من شهر سمعنا من تلك الوزارة بان الحال قد
تخسست فماذا ياترى حملها على الحكم بالارتباك وماذا
تجعلها ترى الحصون فهذا الامر يستحق الالتفات فاذا
قلنا ان العلة الباعثة على الكلام الاول في فرنسا نرى
انها منذ الحرب اشغلت في التوعد والذهب ولم يجر
فيها ما يدل على تحسين بالنسبة الى اوربا وبالفعل
ان التخمين في هذا الباب صعب غير انه ربما كان
اقترب دول المانيا الكاثوليكية من بروسيا وسائر
الدول البروتستانتية وموافقتها لما على مضادة خدمة
الدين الكاثوليكي بل خدمة كل دين لان ما يقيد
خدمة دين واحد يقيد خدمة الاديان الاخرى قد
حملت وزارة انكلترا على ان ترى تحسينا في سياسة
اوربا لان اعتماد تلك الدول ووقوع الخلاف
والشقاق فيها يقرب زمان انتقام فرنسا واتحادها بل اتفاقها
بيعه بل ربما كان يقطع في هذا الجبل ما لم تتغير
الاحوال في شرقي اوربا بواسطة غير متظرة نالقة
عن اتحاد روسيا والديسا وفرنسا لتضعف المانيا
وتتبدل غايات لا ترى في الحال ما يدلنا على انها
جارية ولكن كان محبي شقيق امبراطور روسيا الى
فيما لمقابلة امبراطورها في زمان تذكر انتصار من
مصلحتها ان تناساه لا يفسر بما نسب اليه وقد اشترنا
الى ذلك في جملة قد ترجمناها عن جريدة الشمس
وما من شيء يستحق المدح اكثر من اجتهاد دول
اوربا بواسطة تشويقات حضرة امبراطور روسيا في
سبيل تخفيف مضار الحرب بمقد جمعة دولية في
عاصمة بلجيكا غير ان الظاهر ان انكلترا لا تسلم بغيرها
لانه لا يوافقها ان تقلل مضار الحرب في البحر وبمراجعة
اعمالها البحرية في البحر في زمان يحاربها فرنسا في ايام
الثورات تظهر غاياتها وسياستها فانها كانت تتمكن
من ان تخرب تجارة الدولة التي تضادها بواسطة

تقويتها البحرية البارز وفي هذا الدهر للمجارة عمل عظيم عند الدول فكما تجتنب مجاورة انكلترا خوفا منها على تجارتها غير انه اذا قرر ذلك القومسيون بأكثريه الاراء انه لا يسوغ اسر مركب تجاري ما لم تكن فيه مهاج حربية نفقدا انكلترا أكثر سطوتها البحرية التي تخافها كل الدول وتجنب مجاربتها خوفا على تجارتها منها فله آمال في احوال غريبة قد حلت عاتق اهل الزمان ما لا يقدرون يقوم به ما لم يسترح بمقاومة حروب او بصرف اسباب الحروب

حرق الموتى

ان الاخبار التي قد نشرناها في جرائدنا بخصوص اجتهاد البعض من اهالي بلادن اوربا المختلفة في حرق جثث الموتى عوضا عن دفنها قد ادش اهالي الشرق ووردت اليها كتابات وبهجمات كثيرة بالاستنهام عن ذلك وكما قاصدين تفريضة مطولة لهذا الشأن في الجزء الماضي غير ان ضيق المقام اخرنا عن ذلك وقد وقفنا الان على ملخص عظة وعظما الاسقف ليكون البروتستانتى الانكليزي هذا الشأن وفي مطبوعة في التمس فيما ان ذلك الملخص متضمن على اقوال الذين يزعمون في حرق الجثث وحججهم وردود المضادين لم قد اكتملنا بشرح موجز باني من ترجمة ذلك الملخص

انه بعد ان قرأ الاسقف الموما اليو العدد ٢٢ من الاصحاح ٢٦ من النجيل متى وهو انها صنعت ذلك لدفعي اخذ في التكلم بالتفصيل عن الاعتناء الثام السال على المحبة والاحترام الذي كان يجري عند دفن المرنى وان ذلك مبين في التوراة والانجيل . وان ذلك جرى من ايام الابهاء الاولين الى ايام السيد المسيح واخذ في ان يلوم اشدة اللوم الذين قد شرعوا في ارجاع عادة حرق الموتى وانه ما من شيء يدل على البربرية الوحشية أكثر من ذلك وعلى الخصوص

لان من نتائج تشعيف الايمان بالقيامة فيخرج عن ذلك تفكير مضر جدا في الهيئة الاجتماعية وما من احد يعرف عواقبه . وقد مضى أكثر من الف واربعماية سنة منذ اطلق لميس احراق اجساد الموتى الذي كان يقصر في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية . والان بعد الميلاد بتسعة عشر قرنا قد اخذ قوم في ان يطالبوا بأعادة اضرامها في هذه العاصمة (لوتدرا) وفي جميع مدن اوربا العظيمة المسيحية . ومن المعلوم ان عادة حرق جثث الموتى كانت من الامور التجارية في القرون القديمة على ان جريان ذلك كان في زمان الحروب لجانبه الحاق الاهانة بجثث موتاهم بواسطة دفنها بين جثث موتى الاعناء فان اهانتها في ظروف كذلك الظروف كانت من الامور التجارية . غير ان هذه العادة البربرية ابطلت ببطلوة النصرانية في القرن الخامس بعد الميلاد وصار دفن الموتى من الامور العمومية . ولا يخفى ان اخذ مشاهير المحاكم في المعارف الطبيعية قد التمس الى الحكومة ان تجعل دفن الموتى من الامور التجارية قانونا وقد قال رجل اخر مشهور ان حرق جثث الموتى اخذ في ان يجرى بالمجري في العالم المتقدم وان الضمير مراعاة اسباب الصحة العمومية وان مراعاتهم الصالحات على ان تقبل بذلك لنفع بل للزوم وقد قالوا ان برهان لزوم ذلك الاضرار التي يدعون بانها تلحق بالاحياء بواسطة الغازات المضررة التي تنصاعد من الجسد عند ما يبلى والظاهر انهم لم يهتموا الى امرهم وعوائد الاشجار المزروعة في مقابرنا والتي يلزم ان تزرع في المقابر التي لم يصر زرعها فيها بعد لح تلك الغازات وتنتج انتشارها . وقد قال الاسقف الموما اليونان من الامور النافعة دفن العظام او المجندين الذين يموتون منا في محلات مضمرة فان ذلك ينشط الناس الى القيام بالفضائل ويعظم شان المحقق والمعارف والفنون

والخندق ويجري في الاحياء محباً شديداً لا تظلم كما جرى عند دفن مشاهير الرجال بعد مرورهم في الالام القديمة في المدافن المثقنة الفاخرة في الكورس مارتوبوس وفي شاطئ نهر البير (رومي) ولا يخفى ان حرق الموتى كان يعد في كل الامان المتعددة من البربرية والحوادث المكروهة ولذلك لا يمكن ان ينتظر جريان ذلك هنا بدون خوف عظيم. وقد قال بعض الذين احبوا ادخال حرق الموتى ان من فوائدهم ذلك العظيمة توفير المساريف الغورية المعتدلة التي لا يمكن دفن الموتى في هذه البلاد بدون تكبدها. والله قال الاسقف الموليا ان اكلاف الجنائز والدفن في المدن الكبيرة كثيرة وانه من الواجب الالتفات الى ذلك لتقليلها فان اكلاف ذلك في لوندرا وحدها اكثر من مليون ايرا في السنة غير ان هذه الاكلاف لا تسوغ طلب استئجار مراد الانجساد المحروقة في الارض لنفعا وهذا ما يدعش ويهيج. وان الذين كانوا يقتلون الشهداء في القرن الثاني للبلاد كانوا يحرقون اجسادهم ويثرون مرادها في نهر تير عند رومية لمصادرة تعليم التمامة لئلا ينتشر في العالم. فابطال هذا التعليم بالي يتبع ضرورة جناً. وفي الجالة المجارية لا نقدر ان نقطع النظر عن الفساد والفساد المجارية في كل عواصم الدنيا الكبيرة وفي التي يضادها بحق خرب الجنس البشري مضادة تكاد تكون ملائمة هذه الحالة تريد بواسطة ايجاد عادة تقدر الابدان منها

فرنسا

قالت جريدة الشمس انه بعد ان نشر الكونت دوشامبور اعلانه في تشرين الاول الماضي بخصوص رايه اليضاه حافظ على الصمت غير انه قد اجدر الان اعلاناً جديداً باسم الامة الفرنسية. والاسباب التي قد حلت على ذلك كثيرة وكافية. وقد اصاب غرض الظنون عندما اشار في اطلال الى السبب

لاستفاد امر الملكية فائدة ايس بمحصل عليها الان

مالية الدول

لا يخفى ان من ام الامور معرفة احوال ماليتها
خزائن الدول في هذه الايام ولذلك نجهد على الدوام
في هذا الزمان بان ننشر شيئا عما كل برهة ولذلك
قد ترجمنا الجملة الالمانية النافعة عن جريدة البوليونيست
(اي النفود) المشهورة في الامور النقدية وهذه هي
الترجمة

ان ما انت به السنين العشر الماضية من جمع
اوراق مالية كثيرة في سوق المالية من الاوراق
المساء بالاجنبية ما يستحق التامل . فان الوقوف
على حقيقة ذلك ما يصير الانسان اليه وهو ذو فائدة
ومن المعلوم انه في سنة ١٨٦٤ كان في سوق المالية
اسماء ٢٥ دولة من الدول التي كانت تصدر القروض
اما الان فعدددها ٢٩ دولة . اما قيمة الاوراق المالية
التي كانت موجودة في تلك السنة اي سنة ١٨٦٤ فكانت
بالقريب ثلثاة وخمسين مليون ليرا خلا قروض
فرنسا والنمسا وامريكا فلن الموجود من اوراق هذه
الدول في لوندرا هو قليل بالنسبة الى اوراق الدول
الاخرى . اما قيمة الاوراق في هذه السنة اي سنة
١٨٧٤ فهي بالتحمين من ٧٨٠ مليون ليرا الى ٧٩٠
مليون ليرا . وهكذا قد اتضح ان ديون الدول مع
قطع النظر عن فرنسا والنمسا وامريكا قد زادت اكثر
من ضعف . وهكذا زيادة كثيرة ولا تظن انه يمكن
ان تستمر على هذه الحال في السنين العشر القادمة .
والسبب ظاهر فان في السنين العشر الماضية قد اقيمت
قروض كثيرة متتابعة حتى ان الديون زادت عن
اقتدار دول كثيرة ونج عن ذلك نقص دول كثيرة
عن دفع فائض دينها . ولذلك قل الاركان عند
اصحاب المالية وبنائو المخبين ابتاع اوراق دول

تقول ان الملكين ولئن كانوا متيقظين ومشغلين ربما
كان يظهر لهم انهم اخذون في ان يخسروا مرا كرم .
ومن المؤكد انهم يتوجهون بانهم في مرا كرا حسن من
المرا كرا التي يرام العالم فيها فانه مقرر عنده انهم قد
ضلوا عن سبل الفوز وقد اضاعوا نصيبهم الى الابد .
غير انهم ربما كانوا يظنون انه قد حل زمان مبادرة
الكونست دوشامبور الى الحكم . فاذا كان اعلان ذلك
الكونست نتيجة مشورة رؤساء الحزب الملكي في فرساليا
او نتيجة رأيه هو ربما كان القوم يسرون بواذاته
ابطال سكوت كانت الامة تنسبه الى اسباب مختلفة
فنهان قال انه نتيجة عدم الاهتمام او الغفلة والكبرياء
الباطلة او كره صحيح لصفات الامة الفرنسية واماها
اما المتصور الاول من اعلان الكونست دوشامبور
(وهو المطبوع في هذا الجزء) انما هو ازالة الالهام
التي نجت مما صار اعطاه بخصوص الاخبار التي
جرت في نشرين الاول الماضي المتعلقة بترجيع الملكية
(ند لنشرنا في الجنبان الماضي) . والظاهر ان ذلك
الكونست لا يقدّر ان يرى انه قد اخطا ومن المؤكد
انه ما من سلطان في الارض قادر على ان يجعل على
الاقرار بانه قد ارتكب الغلط . على انه ربما كان قد
تفرّر في عقله ان بعض الالهالي الذين قد خدعوا
بسبب عدم اقتدارهم على فهم قواعده ونواياه قد
توجهوا بانه لا يمكن ان يجري ما يجعل قادرا على القيام
بالاعمال . فقد حرر ذلك الاعلان ليزيل ذلك
الوهم ومن المؤكد انه لم ينس ما قد تعلمه بالاختبار في
السنة الماضية . وبرهان ذلك مقابلة ما نشره في الماضي
بما قد نشره الان . فانه قد قال بوضوح بالاعلان
الحاضر انه قابل بالملكية النظامية المتبعة ومن مرغوب بان
ان يتقرر في عقل الالهالي ان ما يتقرر عندهم ما
يضاد ذلك انما هو وهم . وبالمجمل نقول انه لو نشر
هذا الاعلان في سنة ١٨٧١ او في الخريف الماضي

المذكورة كان أكثر من الاوراق التي كانت تتندي فيها والمظنون انها بقي على تلك الحال غير ان المظنون ان القيمة تقل فان كثيراً من النقابات تجمع بسبب التفتير يد فيها . وتاريخ القروض في المدة المذكورة يبين ارباحها وان الاشتغال بها دون غطرو لذلك من الواجب ان يتجهوا الذين يحتاجون الى دخل سنوي ثابت حتى انه قد ظم ان الذين يشتغلون بها المرابحة لا يساقون الى الاشتغال بها ما لم يجذبون الى ذلك بقائض كثير .

انكلترا في الهند

ان مطالعة الجملة الالهة المترجمة عن سريفة التيس من الامور المهمة فان الشرقيين لا يعرفون من احوال الهند ما يكفي ليحكمهم من معرفة العظمة الانكليزية في تلك البلاد وهذه هي الجملة المذكورة قد اكملنا دفتر اعداد امبراطورتنا العظيمة الهندية واحوالها وقد وقفنا وقفاً اول على اتساع سلطتنا وعدد سكانها الذين يجتمعون لنا راساً او بواسطة ساطة اخرى . وقد تبين لنا ان الاراضي التابعة لنا في نحو مليون ونصف مليون ميل مربع وفيها من السكان ٢٢٨ مليوناً من الانفس وفي بعض انحاءها سكان كثيرون في ارض لا يسكنها قوم قد نرم في مكان اخر من الدنيا . وجميع تلك الانفس هي خاضعة لسلطان الملكية الانكليزية خضوعاً عمومياً او خصوصياً . فان اهالي الهند مقسومون الى قسمين فان قوماً منهم خاضعون للسياسة والادارة الانكليزية ومنهم من لا تزال انكلترا تسع لهم ان يخضعوا لامراء من جنسهم ولذلك يقال ان خضوعهم لانكلترا ليس بخضوع عام . واذا جعلنا التعداد بحسب مساحة الاراضي نرى ان نحو خمسها لا يزال غير خاضع لخضوعاً عاماً للادارة الانكليزية والثلث الخماس

قد استدانست في السنين الاخيرة مبلغ تفوق اقتدارها المالي . حتى انه كان كلما يرغب اصحاب المالة في نوع من الاوراق باخذ الدول الى اصدار كمية وافرة من ذلك النوع حتى تزيد عن الطلب وهكذا بات بعضها بدون نفع . فتمتعيلها بحول النقود الى جهة اخرى . وفي القسم الثاني من المدة المابعة لسنة ١٨٦٤ اصدرت اوراق مالية اجنبية كثيرة وكانت تصدر الجديدة وترفع القيمة . على انه بيع ذلك هبوط عظيم حتى الفتح انه قد مضى زمان نوفي الاوراق المالية الاجنبية مضياً موقفاً . اما تحسن حالتها مؤخراً فنتيجة هبوطها الغير المتبدل . هذا وربما كانت الاسعار تحسن مع تقادم الزمان عن حالتها الحاضرة غير انه لا تقدر الدول الغير المبررة بان تقيم قروضاً جديدة كثيرة فان الدول المبررة الامينة هي التي تقدر ان تبرز بالحصول على القروض . لان اصحاب المالة لا يرتضون بان يشتروا اوراق دول لا يركن اليها . وقد قصرا ادركه من ٢٩ دولة عن القيام بمتنقيات قروضها وهذا كثير . ومن هؤلاء المقصرين قد قصروا منذ بداية سنة ١٨٦٤ . ولا يخفى ان اوراق الدول المقصرة قد هبطت هبوطاً عظيماً . غير ان اعداد اوراق الدول الاخرى قد ارتفعت عن اسعار صدورها الاول . ومن المعلوم انه في كل سنة يتندي قسم من الذين يوعا ان الاوراق التي تتندي تدفع قيمتها بعينها اي المائة مائة يتسكن الذين تتندي اوراقهم من الحصول على مبلغ جديد من النقود يزيد عن المبلغ الذي كان حصة في اول الامر حال كون كمية الاوراق تقل بالافتقار . وتحسين قيمة الاوراق التي تتندي كل سنة هو ٨ ملايين ليرة فندفع قيمتها يصح في يد الناس قدر هذه القيمة ليشترى بها اوراقاً جديدة . على ان اصدار اوراق قروض جديدة في السنين القليلة

الباقية في التي يسوسها المانورون الانكليز . على انه اذا جعل التعديل بحسب الاعداد نرى ان الفرق اعظم فان اقل من ربع اهالي الهند لا تزال لم حكومات من جنسهم . اما المختص بالانكليز منهم فهو اهالي بنغاليا ومدراس والولايات الشمالية الغربية والمتوسطة ونحو نصف اهالي بومباي وثلاثة ارباع اهالي بنجاب وجميع اهالي داود وبرا الانكليزية واسام . فاهالي هذه الاماكن مع زيادات اخرى قليلة م ١٨٢ مليون نس وهم اكثر من ثلثة ارباع جميع اهالي الهند المذكورين اعلاه وقد رم ٢٢٨ مليوناً . فمولاه هم تحت ادارة المانورين الانكليز اي المائتة والثلثة والثمانون مليون نس . واكثر رعايانا في الهند من الهندو فان عددهم ١٢٧ مليوناً وبعدهم في امية العدد الاسلام وعددهم ٤١ مليوناً وهما هو عدد عظيم وبعدهم الاهالي الاصليون وعددهم اكثر من ١٥ مليوناً والبقية من البوذيين والمسيحيين والبارسيين والاسرائيليين على ان عدد جميع هؤلاء هو قليل جداً بالنسبة الى اقل الاقسام الثلاثة المذكورة اعلاه . وكل من هذه الاقسام يزيد في العدد كل سنة وبمعدل زيادتها كلها هو نصف في المائة في السنة . وبما ان الهندو يتزوجون في الصغير زيادتهم اكثر من زيادة الاسلام على ان الفرق قليل اما الكاثوليك فزيادتهم اكثر كثيراً من الاسلام والهندو فانها واحد وخمسة في المائة والبروتستانت من الاهالي اكثر كثيراً فان زيادتهم ستة وعشر في المائة . وهذا مهم بالنظر الى مستقبل الهند البعيد غير ان اهمية قل عندنا نرى ان محبوب البروتستانت الاهالي في كل الهند هو اقل من ربع مليون نس . اما البارسيون فهم يقرن بانهم اخطون بالانقراض شيئاً فشيئاً . فان عددهم الان هو سبعون الفا فقط وهم اقل من جميع طوائف الهند خلا الاسرائيليين فان عددهم ثمانية الاف نفس على انهم ليسوا باخذين في النقصان .

هذا ولا يخفى ان ادارة احكام الهند لم تكن ادارة سهلة وقد راينا صعوبتها عند راينا المشاورة الملقاة علينا بواسطة . وقد قلنا ان الحكومة في الهند كلها مقسومة الى قسمين احدهما ادارة السياسة بامورين انكليز والثاني ادارتها بواسطة المحكام المحلية ومساعد سلطانهم استنادهم اليها فانهم بامورين محليين يحاكمون بارادتها . ومن الموكدة ان الادارة المسلفة الى الانكليز تقوم باعمال قد اشتهرت قيام المحكام المحلية بها هو ناقص وبخامرة الخلل . فانها تقضي بالعدل بين الخصامين وقوانينها معلومة . واموالها الاميرية ليست مجهولة ولا كثيرة واكثرها تصرف بالترتيب لمصلحة الذين توجدهم . ولا ريب في اننا لو خبرنا نحن بين الحكومتين لاعتدنا ان المختص من مظالم سياسة المحكام المحلية الذين يحكمون بالارث . ومع ذلك قد وقع عليها اعتراض عظيم مهم وهو ان الخاضعين لها لا يجوبونها . فانهم يتشكون بانها صارمة ولا تشترك معهم في المحاسبات . ويسهل علينا ان نفهم سبب ذلك . فان الحكومات المحلية الاهلية الوثاق من النفاذ التي لا تراها في الحكومة الانكليزية ومع ذلك نجدها الاهالي فانها موافقة لطباعهم وتقيم بينها وبينهم بمفاهيم مناسبة . وما من فائدة من ان يبين لم القوائد الادبية والمادية التي تنبع عن حكومتنا والاصلاحات الكثيرة التي تاتي بها فانها اوفق للاهالي والانكليز من حكومة الاهالي . وعند تبين ذلك لا تلك القوم نكون قد بينا ان لا ينظر فانهم لا يجوبون ان يسموا هذا الكلام . فاننا مهانعلنا لا نقدر ان نتخلص من عمة المداخلة بما بوذي التعصبات الاهلية ولا ان نمنع انفسنا عن التظاهر بعدم احتمال العادات الجارية . والاحكام التي تسنها والتواثيق التي نقرها في الغالب غير مقبولة عند القوم . فهذا هو الذي يشعرا اهالي الهند بثقله ولذلك يفضلون

بالفعل في ظروف كثيرة مظالم اهالي بلادهم الناتجة عن عدم الاحتناء على عدل الانتكيز الدقيق الصارم. ولم نعلم هذه الحقائق الا منذ برهة قصيرة وقد عرفنا ان ادارتنا غير مقبولة القبول العام. اما الان فقد علمنا بما كان لنا من الرغبة في مراعاة ارادتنا ومصالحنا بدون مراعاة ميل الامة التي نحكىها. وما حدث في مرسور واهاليها الخساسة ملايين هو ضمانة صحيحة للسياسة التي عولنا عليها فاننا عرضنا عن ان نقض على زمام السياسة بيدنا عندما ظهر التصور من رجاءها وهو حاكمها بظلمة وسحقنا له بان تبني من يخلقه هكذا ارجعنا للاهالي حكومتهم المحلية مراعاة لاهلهم ولا رادتهم حال كون السلطان الاول هو في يدنا غير ان اجراء الاحكام مسلم الى يد ادارة وطنية

اعلان الكونت دوشامبور

من المعلوم ان الكونت دوشامبور هو رئيس حزب الملكيين في فرنسا وهو الذي يريدون ان يقيموا ملكا عليها وبما ان لهذا الاعلان اهمية بالنظر الى الحاضر والمستقبل قد اخبرنا نشره لتتمكن من طبعه في الجنان. وقد اثر ذلك الاعلان تأثيرا شديدا اتي يعيجهان في الدوائر السياسية الفرنسية وهذه ترجمة نايها الفرنسية يون. انكم قد جربتم تسوية الامور تسوية مؤقتة لتفليس البلاد والظاهر انكم تكادون تمسكون في اخطار جديدة. وكل ثورة من الثورات التي حدثت منذ ثمانين سنة الى الان برهان واضح على مناسبة الملكية للبلاد. فان فرنسا امست محتاجة اليها وانا ملككم بحق الولادة. واذا تاخرت في هذه الساعة المهمة عن افراغ الجهد في سبيل هدم حواجز الامم التي تنصلي عنكم اقصر في القيام بام واجباتي. اما انا فاعلم كل الجهات الملقاة على سياسيي وميلي وكلامي واعلمي. ولم يبق شيء حتى سكوتي بدون ان يجعل

انكلترا والجمعية الدولية .

لا يخفى قراء اللجنة ان دول اوربا قد عقدت جمعية دولية في عصمة البلجيك والمقصود منها تخفيف مصائب الحرب وقد دعيت انكلترا اليها وقد مثل اللورد دربي وزير خارجية انكلترا بهذا الشأن في مجلس الامراء الانكليز فاجاب بما ترجمته ان المجمع يلمون ان امبراطور روسيا هو الذي شرع في جمع الجمعية الدولية التي قد دعينا اليها . ومع اننا لانزال نرتاب في الوصول الى النتيجة المرغوبة بواسطتها بحيث نصير تقريراتها مرجحة الاجراء قد جرت مخاضات كثيرة مهمة بين دول اوربا الكبيرة والصغيرة بهذا الشأن وقد قبلت كلها بان ترسل نواباً ليتوبوا عنها في تلك الجمعية . اما نحن فقد خضار في بهال انه من الموافق ان لا نجيب تلك الدعوة الا عند النهاية . ولا يخفى اننا لم نشط الذين يقومون بهذا العمل ليقوموا به . ولكنه لما كان المقصود تخفيف مصائب الحرب وكانت جميع الدول الحربية الكبيرة قد قبلت بكونها تمنعنا عن الاشتراك بذلك كل المنع وبدون اظهار شروط ملتبس فحسبنا اننا لا نختلف بدواعي الانسانية والمراة الدولية . ولذلك قد صممنا على ان لا نرفض الاشتراك بذلك وعلى ان لا نقبل به بدون شروط . وقد قررنا اننا سنقبل بها بعد ان نقيدها بشروط مهمة وسنبينها في الجواب الذي قد شرعت في ارساله . وهذا مآل الشروط . اولاً اننا قد هربنا على ان لا نتدخل في البحث عن كل القوانين الدولية المتعلقة بالتجارين اي التي هي قانون التجارين ولا ان نقبل بشروط جديدة ولا تعديلات متعلقة بالقوانين العامة المتبعة . وقد صممنا ايضا على ان نقيم اللجنة على ما ربما كانت تقرر الجمعية ما يتعلق بالحروب الحربية وبناء على ذلك لا نقبل بان ترسل نائبا اليها لما لم يحصل على تأكيد باننا ليس المقصود الدخول في امور كهذه .

لامبال البلاد . فاني راغب في انشاء سلطان قوي معوض . وزغبة فرنسا في الفوز بذلك ليست باقل من رغبتني . فان صوامعها تقودها الى ذلك وقطرتها تطالبها . والمطلوب اتحادات صحيحة ثابتة . والجميع يعرفون ان الملكية التقليدية هي وحدها قادرة على ذلك . واحب ان اجد في نواب الامة مساعدين نشيطين للقيام بالبحث في الامور المفوض اليهم البحث فيها . على انني لا ارتضي بالمحادثات الجليلة الناتجة عن المضادات التي كثيراً ما يخرج الملك منها بضعف وبدون سلطان . واذا رفضت ما يقوله الاجانب وهو مرفوض عند كل نسبة جرت بين ملوكنا وتقليدنا من ان الملك يملك ولكنه لا يحكم ارى انني متفق في الراي مع الاكثرية التي لا تفهم تلك الازمات وقد صبحت من تلك الاكاذيب

انني فرنساوي في استعداد كافي الماضي . واثابة فرنسا المالكة قد اتحدت اتحاداً صحيحاً فاجمعوا باركان . وراها . واجعلوا هذه لانقسامنا لنشغل في شيء واحد وهو مصائب بلادنا . لم نحصل ما يكتفيها المجل الزمان الذي لم نرجع لما فيه مع ملكيتها الموقرة نجاحها واسيها . وجلالها وعظمتها ومع هذه الفوائد الكثيرة تلك الحرية الثمرة التي لا سيول الى المحصول عليها بدونها . اما القيام بذلك فصعب على اننا نقرر ان نقوم بمساعدة الله . وادع كلاً منكم بربين مسؤوليات الحاضر واحكام التاريخ الصارسة في ضميره

(الامضاء) هنري (اسم الكونت دوشامبور)
من الامور التي تستحق الذكر انه ليس في هذا الاعلان ذكر للراية التي قد صم على اقتضاها راياسة لفرنسا اذا فاز بركوب تختها مع انها في سبب سقوط الاجتماعات التي صرفت في سبيل ترجيع الملكية في تشرين الاول الماضي

ومتن جدا . حتى انه قد قيل ان للجمهوريين في كل ناحية عبدة جمهورية اعضاؤها ثلثون منهم ولم رئيس ورئيسهم بقدر لرئيس ارفع درجة منه . وفي كل ولاية مركز . وربما كانت اجراءات الامبراطوريين اقل انتظاما واجتماعا وان اركانهم الى التباحث انما يكون في الولايات الفلاحية فانه ليس للجمهوريين عظيم عضد فيها . ومن الصعوبات التي يترصد الامبراطوريون الوقوع فيها عدم وجود رجال كافين بهم الاهلية لتفقد وظائف النيابة فان اعظم رجال الامبراطورية قد ماتوا او تخلصوا عن الاعمال السياسية لشدة كبرهم من مجاريها والمزج انهم لا يقبلون بان يرجعوا اليها . ومن المعلوم انه لا يزال كثيرون من المأمورين الامبراطوريين في مأمورياتهم ومنذ برهة نشرت جريدة السبائك اسماء كثيرين من الولاة والمصرفين الحاليين الذين كانوا متقلدين المأموريات في الدولة الامبراطورية . اما اللباس امبريال وهو نجل الامبراطور نابوليون الثالث فالذين يقدرون ان يعرفوا حقيقة احوالهم من حزبو يكثرون من مدح صفاتو ويقولون انه صحيح الباطن غير متعصب بشيء وكثير التفكير وانه قد جمع من المعارف ما لا يجمعه من لا يزال في سنه وان حذقة يستحق المدح . وبالجملة نقول ان الامبراطوريين لا يستكون ابدا واذا لم يتجملوا ليلومون انفسهم بقولهم انهم قد قصروا

الباب العالي والفلاح والبقدان

قالت جريدة الليفانت هالد ان ما تدعيه حكومة الفلاح والبقدان من حق عقد معاهدات تجارية قد اشغل الجرائد الاوربية وقد حاول كتاب الجرائد في ان يقتصر كتاب جرائد الفلاح والبقدان بان لبلادهم حقا قديما بالاستقلال التجاري وانها

ثانيا اذا ارسلنا نائبا لا يكون له سلطان مطلق فانه لا يفرغ من تقرير شيء جديد ولكنه يشترك في المجلسات ليقررها يحدث لوزارة انكثرا التي يحق لها ان تقبل بتقريرات الجمعية وان ترفضها عندنا ان هذه الاحتمالات كافية لمنع وقوعنا في جهود لا توافنا . انتهى
ان انكثرا متيقظة في السياسة على الدوام . ومن المعلوم انها اقوى دولة بحرية وبها ان لا تخفف اضرار حروب البحر ثلاثا بنقص سلطانها بنفس ضرر قوتها البحرية العظيمة

الجمهورية والامبراطورية

قد قالت جريدة التيمس ان الامبراطوريين في فرنسا الذين هم من اصحاب الافكار والرزانه لا يتكلمون كلاما يدل على انه مقرر عدم ان فوزهم يكون ممهنا جليا بعد فض مجلس النواب الحالي والشروع في انتخاب مجلس اخر يختلف على انهم يقولون ان نجاحهم يكاد يكون متوقفا كل التوقف على كيفية قيامهم بالانتخابات فان جرى جريا عموما في المقاطعات لا يناسب الجمهوريين كالموجرى بعد تدقيق البحث في اسماء المنتخبين ولا سياسي الولايات التي فيها مدن عظيمة ومعامل كثيرة . اما الامبراطوريون الذين هم بصحاب امال واسعة فيفسخرون بالجمهوريين الذين يظنون ان نواب الامبراطورية يكونون قليلين جليا في مجلس النواب بعد التفاوض . ومن الامور المقررة عند ان نقول ان الانتخاب الى عموم الامة كما سيجري ما يناسبهم ويهود عليهم بالخير . حتى انه اذا لم يتمكنوا من الفوز النام في اول الامر ياخذون في التقدم اليه الى ان يبلغوا . ومن الامور التي يذكرونها وجود عدم منظمة لهم في كل البلاد لترقية اسباب صلاحهم ويقولون ان نظام الجمهوريين المقام لذلك هو نادر

ليست بمحاصلة على ذلك الحق . وقد انت ببرهان على ذلك عهدو قررت في ايام السلطان سليم غير انه قد فاتها ان تذكر ان معاهدة باريز التي قررت بعد المعاهدة المذكورة وجمع الفلاخ والبغدان تحت حكومة واحدة قد جعلها مركزاً ظاهراً حتى انه امسى لا سبيل الى ادعاءات جديدة . ومع ذلك يلزم من الجميل المشورة بهذا الشأن ان الحكومة العثمانية تحاول التعدي على حقوق تلك البلاد الخاضعة لها . والصحيح انه ما من تهمة أشد بطلان هذه التهمة . فان سياسة الباب العالي المتعلقة بالبلدان الخاضعة لها خضوع الفلاخ والبغدان في سياسة لطيف وتساهل . وقد غرض النظر عن اجراءات كثيرة لولا حظها ملاحظة غيور ذي غيرة غير مرتبة لالحق بها العتاب والزها بان تقطع اسبابها . ولكن لما كان المقصود اكتساب اركان تلك البلدان بالتساهل وليس بالازها بالمحافظة على كل حرف من اليهود قد اجتمعت تمديدات كثيرة على حقوقهم وهنوت صغيرة حال كونهم كان يحق له ان يندم من جرى ذلك . وقد اجهد نفسه بكفاة الحكومات المتعلقة به التي ستاتي ببراهين الصداقة واخلاص النوايا . وبما اكثار السرب باكرام الصداقة والاعتراف بالصداقة واحتمال تدمرات الفلاخ والبغدان بالصبر الجميل . ومن المؤكد عند العثمانيين ان اهالي الفلاخ والبغدان يلمون ان تقدمهم الوطني افا يكون الثبوت تحت جناح الدولة العلية . حتى انه عند خروجهما من تحت جناحها تبادر انتم الدول سياسة عند نهز الطونة الى ابتلاع استقلالها . هذا وعراجمة ماجرى من المخابرات بين المرحوم عالي باشا الصدر الاسبق والبرنس شارل عندما اعترف الباب العالي بانه امير السرب وحق الارث لاولاده واقاربوه نظيرة حقبة ما يتعلق بامر المعاهدات التجارية . وقد تقرر في التحرير الذي بحث به حضرة

الصدر المشار اليه الى البرنس شارل في ١٩ تشرين الاول سنة ١٨٦٧ ما يأتي وهو انه قد قرر بوضوح ان الباب العالي يرغب كل الرغبة في تثبيت المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الدولة العلية والدول الاجنبية ولذلك ستبقى تلك المعاهدات والاتفاقيات مرعية الاجراء في الفلاخ والبغدان وذلك فيها . وستصير المحافظة على المبدأ التجاري وهو انه لا يحق للحكومة الفلاخ والبغدان ان تعقد راساً معاهدة او اتفاقاً بينهم وبين الدول الاجنبية . انتهى . وقد اجاب البرنس شارل على هذا التحرير بالكلام الواضح الذي هو اني لا اقدر ان ارغب في المحافظة على المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الدولة العلية والدول الاجنبية اكثر من رغبة الباب العالي في ذلك ولا بدلي من ان اعترف بانها نافذة . ولا اقرر بيني وبين الدول الاجنبية باسم الفلاخ والبغدان شيئاً غير اتفاقيات غير رسمية ومحلية . انتهى . وهذا واضح ومبناه ان البرنس قد تمهد بان لا يمتد اتفاقيات مع قطع النظر عما قد سبق . أما الاتفاقيات الغير الرسمية والمحلية فيها اتفاقيات برد وسلك برقية وطرق جديدة والباب العالي لا يعارض تلك الحكومة في ذلك . هذا ولا نظن ان الباب العالي يضاد عقد معاهدات تجارية فيها صالح للفلاخ والبغدان وربما كان يظهر بعد سنتين انه من المناسب عقد معاهدات تجارية للفلاخ والبغدان منفصلة عن معاهدات الباب العالي التي ستعقد على انه من الواجب ان تمنع حكومة تلك البلاد عن ان تدعي بحق ليس لها ان تدعي وان تبادر الى التماس ما يوافقها من الباب العالي وفي هذه الحال لا بد من ان يجيب كل طلب عادل . فان سياسة الباب العالي تبين انه يشغل البلدان الخاضعة له وكما فعلت ما يدل على الصداقة تنال جزاء حسناً . وبما على ذلك نقول اننا من معوض يسوغ الاضطرار

شاهد . كوثر جنانو لمن كان له بالقدم الاقدام وارد .
وماك لسان النظم ليصح لك بعد النثر عما فيه .
فاستجمل منه ما تلذذ وما يطعمك تشبهه

لا تعجبوا للكوثر ان سال ضمن الاسطر
من شان ذي البستان ان يدري مجاربه الانهر
فاربح جبا يستانو من كل فتر مشير
ورد الحلاوة والطلا من كوثر منعطر
وارشف رحيق لالو واطرب بجل مسكر
نهر ولكن فيه قد جالت جميع الانهر
وانت لنا افلاكها في كل شيء عذري
وكفى شيم عرارو عن نحر روض مزهر
فاستجمل منه بدائعا من كل علم زهر
واسعد منه فراتنا بعفود دثر تزدي
فاربأ ببعض نكاتو عن منشآت الجوهري
واعرض باعين عذو عن كل طرف احوير
حيث ازدهت الفاظة في كل معنى عهري
وبو اجلي الدنيا واسهلها بلطف تصوير
قلموسه فيه اعلى فانوس هدب الادهر
ولكل تاليف حوى من سالفات العصر
فاسمع بو حسن الثنا من كل حدن مبصر
يا ابا المحبر الذي قد ران كل نصير
حقا لقد اعطيتنا باجل روض عذري
سفر صباح كالك املا بو من مسير
لمع السها بماء فانار عين المشيري
وللا سناء ثنائو يرقي بنظم تشكري
فمن في تاليفو واسم ينور مكر
والرجو من كرم الحق ان يجعل فيه النبع المطلق
وكا نكره بحسن البده يتغزل بخبر الختام . على اللفظ
نظام . واهم مرام . والسلام

قائمة تهاب اشرف حماد
السيد محمد نوري الكيلاني

الذي حركته حكومة الفلاح والبندان فان حقوقها
واضح فان كانت رغبة في الحصول على حقوق جديدة
من الواجب ان تلتبس ذلك فانه يتيسر الحصول
عليه بوسائل حسنة قانونية

الكوثر

سبحان من زين جنانه بالكوثر . واستائر بلحة
المصنوعات فكانت من انثى ما احكم وصور .
والصلوات والسلام على المبعوث بالبلغ كتاب واهر .
المخاطب فيه ان شانك هو الانهر . وعلى سائر
الانبياء والمرسلين . واهم من المؤمنين . واصحابهم
اجمعين . وبعد فاني وقتت على الاعلان . المدرج
مهمرة في المجنة والجنان . من تجديد العزم . وجرم
الحزم . على تاليف قاموس يدعى بالكوثر . وقد اشتمل
بشملة الحاسن وعن كل نيس اسفر . لانه على مجلحة
المدون والاداب . وعلى بانواع العجائب والاسهاب .
فلم يبق بحر الا واجراء بشاره . ولا برابره يذكر
صغره واظفاره . ولم يجل منه فاضل الا ونشر ما لمن
النواضل . وما تحدى للذكر زمان . الا ووضح ماله
من السلطان . ما كان الا السفينة النوحية . حيث
يخلص بو من رقة الجهالة كل ذي روية . ولا تخلف
هذه الا من كان ذا طبيعة ردية . او حمية . كادت
تنتج بلحمه جوريه . وناهيك بجمع الجوامع كل من
حج بيت فوائده درى . واذا ما شهد معدن فرائده
قال واهيك كل الصبد في جوف الفرا . جمع فاعوى .
حي شكر من ربه هذا المستي . لم لا وهو بدوحة العاوم
البيستاني . وفي مجنحة البيان ابو الهادي . الاول لا
الثاني . اعطى جواد البراءة فاجراء طلق العنان .
وملك ازمة البلاغة فاحرز قصبات السبق في مبادين
الرهان . ان نثرهم الذ من الماء القراح . او نظم فبعنا
للراح على الراح من الملاخ . واعدل برهان على فضلو

قرأت بسرور شديد وانغمات التقارير التي قدمها
الوكيل من مصر القاهرة وعندها انما عند عرض الامر
الى مسامع الحضرة الخديوية العظيمة اذ راي افرغ
جهدا في سبيل المساعدة في ذلك المشروع. انتهى.
وقد قالت جريدة الديلي ريفيان شكورا افندي
الذي خطب في الجمعية العمومية المذكورة قد اشتغل
سنتين كثيرة في سبيل نشر المعارف في مدارس مس
هوانلي المشهورة وفي ابناء المرحوم الورد هاروني رئيس
الاساقفة وقد خصصت نفسها ١٤ سنة للقيام بهذا
العمل المهم. وقدم شكورا افندي على الذهاب الى
اسكوتلاندا وبرلندا في هذا الصيف ليحرك ثورة
اهاجها الى نشر المعارف في الديار المصرية

دوران الارض

(من قلم سليم افندي البستاني)

من المعلوم ان الذين يقررون القواعد العلمية
في كتب تداولها الخاصة والعامة لا يعملون كتاباتهم
كالكتابات المتفرقة في الكتب الناحية المتعلقة بتلك
العلوم فان مطالعة الفن طلبا لتعلمه تختلف عن
مطالعة فوائد عمومية للوقوف على بعض حقائق
بلد الانسان بعرفتها اذ انها تمكنه من معرفة امور
قريبة اليه او بعيدة عنه وبما ان الكتابات العمومية
في الشرق قليلة لقله قرائها وكساد سوقها واحتياج
المطالعين الى التجدد والصبر عند المطالعة ليجي فائدة
ما يطالعون لا تزال الاراء الفاسدة والقواعد الغير
الصحيحة سائدة على افكار الاهالي سيطرة السيد على
عبد فترام يخافون ما لا يضر وينجسون الى ما لا ينفع
ويتفكرون بما لا يدل على خير ويتشامون ما لا يودي
بهم الى الشر. وحق في حالة كل الامم وفي في تاخر ولا
نقدم ما ديها الا بعد ان تخرج منه. ومع ان المعارف
الفلكية لا تجدي نفعا كما ياتي هذه البلاد ولئن كانت
متضمنة ما يتعلق بنفس ارضنا في ذات اهمية لهدمها

منع معاملة الحيوانات بالقساوة

لا ينبغي ان في انكلترا جمعية تحت نظارة حضرة
الملكة وكبار رجال البلاد الانكليزية وفي منع معاملة
الحيوانات بالقساوة فان كثيرين من ادتها القوم كانوا
يجهلون ما فوق وسماويهم يضر بها ضاربا بالماويهم. وبها
عذابات مختلفة لفحص امور لا طائل تحتها فضلا عن
الامور المهمة التي لا غنى عن فحصها بتشرح اجسادها
وغير ذلك. ولا يخفى ان الشرع الشريف قد جعل
ذلك من موضوعات وقررها بلزم تقريره من التحدثات
والخجارات. وكذلك قد وضعت قوانين في بعض
بلدان اوربا وغيرها على ان اجراءها لا يزال
غير تام. فهذه الجمعية انما هي لتربية اسباب منع كل
قساوة بالوساطة الملكة ولا تقدر ان تظلم الكلام
بهذا الشأن لضيق المقام ولكننا نكتفي بان نقول اننا
قد قرانا في جريدة الديلي تلغراف والديلي ريفيان
الانكليزيتين انه في ٢٨ حزيران اجتمع اعضاء جمعية
منع معاملة الحيوانات بالقساوة في لوندرا وحضر
جمهور من عظماء الرجال وهم من الاعضاء ونواب
من فرنسا والمانيا وجررت خطاب ومفاوضات بهذا
الشأن. ومن المعلوم ان جناب ملحم افندي شكورا
مدبر المجازن والجنة والجمعية في مصر القاهرة يسوح
الان في انكلترا فدعي الى ذلك الاجتماع وفي اثنائه
تمض مستر بونز من كلاسكو وعرف ملحم افندي الموما
اليه بالاعضاء وعرفهم بواخذ ملحم افندي في ان
يخطب بخصوص انشاء فرع لتلك الجمعية العظيمة
في مصر واطال الخطاب بهذا الشأن. ثم تمض مستر
بورنز وعرض ملحم افندي وقرأ بعض تحرير وارد اليه
من مسر ما كيابوب الفاطنة في الاسكندرية ومائة شقة
لزوم ادخال الجمعية المذكورة الى الديار المصرية.
وبعد ذلك جرت مفاوضات ثم قرأ الورد هاروني
قرارا كتبه موسيو بورنز الموما اليه وهوان الجمعية

تعلق منه بالدين لايس عند اهل ذلك الدين ولو
قرر العلم معافى واولا نظرا غلاط الفلكيين القدماء
بمجرد قول خلفائهم المعاصرين ولكنها تبين باوضح
البراهين . ولا بد من جعل الارض موضوعا لبحث
الفلكيين لانها واحدة من الاجرام الفلكية لا بل اهمها
من الجهة العملية والتعليمية فانها اقرب اجرام العالم
مناو في بيوع وجودنا ومركز رصدنا لسائر الاجرام
والاكثر الاول لمعرفة تغيرها لما ذكرها وانساب ابعادها .
وما من شيء اغرب من احصاء الارض بين الاجرام
الفلكية اي بين النجوم والكواكب والشمس والقمر
عند الذين لا يعرفون الحقيقة . ولا سيما لانهم يتوهمون
انه لا علاقة لها باجرام تختلف عنها من كل الوجوه
اعظم اختلاف . فانه ما في النسبة الجارية بين ظواهر
كبر الارض وعظمها والنجوم التي ترى كأنها شرارة
تكاد تكون بلا حجم لصغرهما . وكيف تكون الدنيا من
نوعية تلك الاجرام في الظاهر اذا لم نقل في شيء من
المحجوب عنا حال كونها مظلمة اي ليست بحجم ذي
نور فان نورها مستعار من غيرها ولا يظهر ان لها قوة
شفافة وسائر الاجرام الفلكية منورة . ولا نرى لها حركة
حال كون تلك تغير مراكزها على الدوام وهذا من
الذي حمل القدماء خلا احد طائفتهم او اثنين منهم على
ان يحكموا بان الارض ليست كسائر الاجرام
الفلكية وهكذا خسروا انفسهم بفطهم الانتفاع ما يعرف
منها بواسطة مركزهم وهو الارض . ولا سبيل الى جعل
البحث في الاجرام الفلكية فنا او علما اذا خسرت نسبة
الى الارض فان ذلك مبصرة في ملاحظة ظهور
الاجرام بدون برهان عقلي ولكن ممكن اهله من معرفة
بعض نظامها معرفة خالية عن الاسباب والبراهين .
فالوقوف على الحقيقة يخلص الانسان من دوائر الوهم
ومن اعظم الامور المقربة الى ذلك ان يقرر في عقل
الانسان ان الارض انما هي نجم كبير والبراهين على

ابنية قديمة طالما كانت . علة اضطراب الناس من
الحركات الفلكية وجههم لامور كثيرة ارضية يود
الانسان عندما يعرف انه يجيها بان يبذل الجهد
ليعرفها . ومن الواجب ان نشرح له مخصوصة متعلقة
باراء الناس الغير الصحيحة الادبية والسياسية والدينية
وتغيرها ما يتعلق بالهيئة الاجتماعية غير انه قد سبق
القلم الى الكلام عن امور تسمى فلكية مع انها ارضية
وما الارض غير بعض الاجرام التي اشغلت كثيرين
من الافاضل في البحث عن دقائقها ووقعت الرعب
في قلوب مئات ملايين منذ قرر خلسة الدين في
القرن الماضي ان لها تاريخا كما في الحوادث الارضية
المستقبل وجمال ذلك قواعد واصولا لا يزال بعضها
في الكتب الموجودة في مكانها على ان تعمس النور
بالتأني المتقطعة عند الذين يعتقدون بذلك قد حمل
اكثرهم او اهل الذكاء منهم على ان يقرروا في عقولهم
بان ذلك الفن مع الصحف قد بات مفقودا لما لئول ذلك
الان اذ المقصود اظهار حقيقة واحدة بل حقيقتين
في هذه الجملة بالاستناد الى براهين ظاهرة قاطعة
لتكونا مثلين واضحين يظهران للقوم بان الاراء التي
كانت مقبولة عند الذين اخلدوا عنهم الاعتقاد بتأثير
الفلكيات بالحوادث الارضية قد ظهر غلطها فان هدم
الاساس يهدم البناء المشيد عليه . ولا يخفى ان مباحث
علم الفلك انما هي مفادير الاجرام الفلكية وابعادها
ونظامها وحركاتها وطبيعتها وتأثيرات بعضها البعض
الاخر وذلك بحسب الحقائق التي تحققت بالوسائل
التي يتيسر استخدامها للبحث عن امور متعلقة بما لا يقدر
الانسان ان يتصل اليه بجواسه اتصالا واضحا فظهر
اغلاط القدماء من جهة ذلك جميعه برهان مهم على
ان ما ندره ونحضر المعارف الفلكية المعروفة بالتجسيم
لا يمكن ان يكون مضبوطا هذا راي الفلكيين في
هذا العصر حتى انهم ينكرون صحة ذلك على ان ماله

صحة ذلك سنأتي بالتتابع

هذا ومن المضحى ان الوقوف على معرفة حقيقة انتظام اجرام كثيرة في ظروفها حال كوننا لا نقدر ان ندون منها لنبحث فيها ولكننا نلتزم ان نجيب كل معرفة متعلقة بها بالمجول لرصد حركاتها هو ما لا يتيسر ما لم نعلم هل رصدنا جالسين هو بالحقيقة جلوس حال من الحركة . لان نتيجة ظهور الحقيقة جبهة اذا كان موقفنا الذي نرصد منه الاجرام التي نراها ساكنة او متحركة وما من شيء في هذا الفن ام من ذلك . وعند تحقق احد الامرين أي الحركة يلزم ان نعرف كنهيتها وناموسها . ومن المعلوم ان ظواهر مراكز اشياء كثيرة وانتظامها بنسبة بعضها الى البعض الاخر يتوقف كل التوقف على مراكز التي ينظر اليها . واذا تغير مركز الناظر على غير معرفته يظهر تغيير في مراكز ما يراه على ان ذلك التغيير يكون غير صحيح . وبناء على ذلك نقول ان الحركات التي نراها في الاجرام النلكية ليست كلها نتيجة انتقالها في ولكن كثيراً منها انما هو نتيجة تغيير مراكز ارضنا نفسها . وبناء على ذلك نقول اننا لا نقدر ان نعرف ناموس حركاتها وانتقالها ما لم نعرف ناموس حركة ارضنا وانتقالها وبدون ذلك لا يتيسر معرفة ظهور الانجم وغياها وما يجري من الخسوف والكسوف في الاجرام التي نراها فيها وغير ذلك مما لا يحصى . وقد تبين من ذلك ان معرفة الحقيقة من جهة ثبوت الارض او دورانها من ام الامور لانه بدون تلك المعرفة لا نتصل الى معرفة الحقائق المتعلقة بالاجرام العالمة . اما عدم شعور اهل الارض بحركة ارضهم فليس ما يبرهن ثبوتها فان حركة الارض هي حركة اجمالية اي انها تدور بأكملها عليها ولا يدور بعضها دون البعض الاخر او يتحرك بعض ما عليها حال كون البعض الاخر يثباتاً . فالدوران بعينها في وداخلها وما على

سطحها اي انه يدور انما يدور جامداً والماء الذي يحيط بها . والهواء القائم عليها والغيوم التي نراها في جوفها في الهواء فذلك كله يدور بدوران الارض . ومن المعلوم ان حركة كهذه لا تغير مركز شيء من موجودات الارض بالنسبة الى سائر الاشياء الموجودة فيها وعليها وفي خالصة من الانجاف والهز ولذلك لا نحب اذا لم نشعر بها . فكيف نحب من ذلك حال كون ما من شيء يدلنا على وجود الحركة . وما نشعر به من الحركة عند حدوث الزلازل ليس من حركة الارض بل من فعل اجرة في قلبها . وكذلك اذا ركبنا مركبة مغولة الجوانب بحيث لا نرى الاشياء الخارجة عنها نشعر بانها تنزاح من خشونة الطريق على اننا لا نشعر باننا سامعون الى جهة دون اخرى ولا سيما اذا لم نشعر بحركة التحمل وكذلك اذا اطينا عيوننا . وكلما كانت الطريق مستوية يقل شعورنا بالحركة . ويظهر ذلك ظاهراً واضعاً بركوب المركبات البخارية في الليل او عند قطع النفوس . وقد قال الذين يركبون المركبات الهوائية انه اذا اطلق ركبها اجفانها وكان الهواء ساكناً بحيث لا يشتد ميل المركبة لا يشعر بغيرها لقل شعور ولو كان سريراً جالساً فان الراكب يظن انه جالس في شيء ساكن لا يتحرك ولا ينتقل . ومن اعظم البراهين على صحة ذلك السفر في المركبات فان ركبها يكون محاطاً باشياء كثيرة مشتركة معه بالاشتراك بحركة المركب حتى انه اذا جلس الانسان في مخدع كبير في مركب متسع وهو يسير والبحر غير مضطرب لا يقدر ان يعرف كيف يسير المركب حتى انه لا يعلم اذا كان مركبة يسير ولا ما لم يسمع صوت الآلات . ولا تختلف اعمالنا في قاعه عن اعمالنا في البر حتى اننا اذا دفعنا كرة ونحن فيها ترجع الى يدنا واذا تركناها من يدنا نفع عند ارجلنا والسخان يصعد فيها كما يصعد في قاعة في البر . على

لنرى في ثقب ممتد من الغرب الى الشرق . فان كان هذا من الحال فلا بد من ان نقول ان الشمس بقيامها تمر تحت الارض الى ان تشرق وليس في ثقب ضمن الارض . والبرهان الاقطع انها لا تغيب وتشرق الستة بطولها في جهتين لا تتغيران وكل اللذات يلاحظون مكان شروقها يرون تغرباً فيها على الدوام وكذلك مكان غروبها . فلو كانت تمر في ثقب لكاف بلزم لها ثقب كثيرة . وكذلك لا بد للشمس والنجوم الكثيرة التي تشرق وتغرب من اماكن كثيرة مختلفة المراكز بحسب مراكز الغياب والطاوع . والنتيجة ظاهرة وهي ان كل هذا الاجرام الفلكية تمر تحت الارض ولا بد لها من فضاء تمر فيه وبالتالي لا بد من الانتقال من الظلمة الى النور في مكان غيبها فعندما يكون نهار عندنا يكون الظلام في الجهة التي تمر الشمس فوقها لنأتي اليها من المشرق وبالعكس . وهكذا اذ قد نقرر ان الشمس والكواكب تمر فوق مكان له فضاء عندما تغيب عنا وانها تغرب مكان مرورها يسهل علينا ان نستنتج انها بدون اساسات وانها سابجة في وسط الفضاء لا تمس شيئاً . وما من شيء يسهل من تقرير دورانها بعد تقرير وجودها منفصلة عن اجسام اخرى فانه ما من مانع يمنعها عن الحركة . والاسهل ان نتصور ثبوتها اي انقطاعها عن الحركة بعد ان يتقرر في عقولنا علم وجود مانع يمنع حركاتها . هذا ومن المعلوم انه لا يسهل على الانسان الذي يحيل المبادئ الفلكية ان يفهم هذه البراهين ما لم يمن النظر في ما قد تقدمه والتوضيح نقول انه اذا راينا جبلاً شامخاً وراينا مئات من الناس في قمته ثم رايناهم كل يوم يتحدرون الى اسفل ويرجعون اليه من الجهة الثانية بالمسير تحتو وان كل واحد منهم يتحد من مركز مخالف لمراكز الآخرين ويصعد من مركز اخر وان اكثرهم يغيرون مراكز التحدارهم

اننا اذا صعدنا على ظهر المركب عوضاً عن ان نكون في قاعه تختلف الحال فان الهواء على ظهره لا يسير مع المركب اي انه لا يشترك معه بالحركة العمومية فان دفعنا كرة الى الهواء تسقط وراء المكان الذي نكون قد دفعنا فيه واي في مكان ساكن لجهة مسير المركب لاننا نسير بالمركب حال كونها في لا تسير معه اعدم اشتراك الهواء مع المركب في المسير فبقية في الهواء الذي دفعت اليه ويثر جريانه فيها وليس مسير المركب . ومع ان المركب هو الذي يسير بركابه اذا نظرنا الى الشاطئ نرى ان اليابسة تسير واننا نحن لا نزال ثابتين وذلك لاشتراك المركب وكل ما فيه في حركة واحدة

هذا ومن المعلوم اننا لا نقرر ان نهم تنصل كيفية حركة الارض ما لم نتصور هيتها وحجمها . ومن المقرر انه لا يكون لشيء هيئة وحجم ما لم يكن له حد يمكننا من تصور انصاله عن اجسام اخرى وقيامه منفرداً في الفضاء . ولا يخفى ان الانسان يتصور الارض جسماً مبسطاً مغنماً امتداداً غير محدود من المركز الذي يكون فيه وان فوقها الهواء والساوان تحت سطحها مادة جامدة لاحاسنكمها . وهذا خطأ لا بد من اصلاحه كاصلاح خطأ الذين يظنون ان الارض ثابتة . واصلاح ذلك اسهل جداً من اصلاح خطأ ثبوت الارض فان الحقيقة تظهر بالبحث عن حد جسم كان قد نقرر في عقولنا قبل التدقيق بالنقص انه بدون حيز مع ان ثبوت الارض اي عدم دورانها ما يساق الانسان الى الاعتقاد به بعدم شعوره بذلك الحركة . وبناء على ذلك نقول اننا نرى في كل يوم ان الشمس تغيب في الغرب وفي صباحه تشرق في الشرق بعد ان تغيب عنازماناً قصيراً موقتاً . ولا ريب في ان الشمس التي تغيب في نفس التي تشرق فمن ياترى يتصور انها نفوس في جسم الارض المجامد

وصعودهم تحكم بان اسفل ذلك الجبل غير مسدود
اي انه ليس براكر على شيء وان بينه وبين الارض
التي تحته فراغ تام لانه بدون ذلك لا يقدر سات من
الناس ان يروا تحته من اماكن مختلفة تغل كل
اسفل وهكذا الاجرام السماوية تحدر من جهة وتصد
من جهة ولكل منها مكان حتى انه لم يبق مكان غير
مشغل فنتسج من ذلك ان ما تنصرون اسفل الارض
مفتوح والثاني ان فوقة فضاء كفضائنا لثبوتك
الاجرام فيه وترجع اليها . هذا وقد قررنا في هذه
الجملة ابراهيم اولية متعلقة بانها حركة الارض
وعدم ركزها على شيء اي انها محطلة من كل الجوانب
بفضاء كساتر الاجرام ومن المؤكد ان الاجرام انني
نراها تغير مراكزها وتدور كما يظهر لكل انسان من
غيابها وشرورها وتغير مراكزها فان اثبتنا ان الارض
كرة مثلها بالبراهين الفاطمية المذكورة ماذا با ترى
بمعنا عن ان تحكم لما بحق الحركة كذلك الاجرام
ما دامت مثلها من جهة القيام في الفضاء وستحكم في
عمل اخرى عن هيئة الارض ومتعلقات اخرى ان
شاه الله

كاذب بكاذب

من افات الملوك والحكام التلبيق باللسان
وبالكتابة والجهلاء منهم لا يرتضون الا بولا سباني
الشرق قترى الملك او الحاكم ظاناً بان نتائج اعماله
كلها حسنة وادارته مضبوطة ومنظمة من كلام
الملفين وكان من الواجب ان يعلم بانهم يخفون به
فيمتنعون عنها لئلا يفتك حاكم يتكبر من اظهار نقائص
سياسته عوضاً عن ان يشكر الذي يملكه عليها
لان العدو لا يدل عدوه على عيوبه لئلا يصلحها بعد
من الجهلاء الذين لا يستخفون ان يثولوا سياسة
الاحكامر ولا ادارة الاعمال . وقد راي احد ملوك
الشرق الغلاء ان الذين يجربون به من الملفين

الذين لا يهتمون الا بصالحهم هم التي كانوا يحاولون
ان يفوزوا بطريقة اسبابها بتملق ومدهح ما حسن
من اعماله وستر ما قبح منها . فافترج جهده للحصول
على رجل امين صادق وفي ذات يوم دعا اليه خمسة
من اشهر رجال عاصموا بالتعقل والحدق . فاجلسهم في
قاعه وجلس فيها هو ايضاً . وكان لابسا في كل اصبع
من اصابع يده اليسرى خاتماً ذا فص من الجوهر
النفيس الفاخر جداً . فقال لهم قد جمعتم هنا باسل
استماع الحقيقة منكم وهذا هذه الجواهر الفاخرة الخمسة
فاساجعها جزءا خالصكم وصحة كلامكم . وبناء على ذلك
اطلب اليكم ان تغيروني عن افكاركم من جهة سلطاني
ومجدي . فبادر اربعة منهم الى الجواب اذ ان جمال
تلك الجواهر الثمينة حلم على ان يحاولوا الحصول
عليها وذلك بالتلبيق وسار كل منهم بسابق الاخر
في وصف عظمة الملك وحسن اعماله وشوكة سلطانه
وفضله على جميع عظماء ملوك التارخ ورجالوا واطلبوا
بمدح جنقه وقضائله حتى انهم رفعوه بحيث بانوا لا
يقدر ان يجيدوا كلاماً قادراً على وصف حاله
وجملته اعظم في السلطان من الخالق سبحانه وتعالى
والعباد باقته . فلما سمع الملك ذلك منهم تظاهر
بالسرور واعطى كلأ منهم خاتماً من تلك الخواتم التي
كانت في يده . ثم قال للخامس ماذا تقول انت لماذا
لا تتكلم مظهر افكارك بخصوص سلطاني ومجدي .
فقال الرجل الخامس هندي ان سلطانيك هو امانة
قد وضعا الله في يدك للقيام بعبادة شعبك وسجاسيك
عليه في اليوم الاخر . وعندني ان مجيدك يكون باطلاً
وزائلاً اذا حصلت طوبى الفتوحات والافتقار الباطل
عوضاً عن ان تبصلة نتيجة قيامك بكل واجباتك
حق القيام . فقال الملك له اني لا اعطيك الخاتم
الخامس ولكنني اعطيك صلاتي واركاني فابق على
الدوام قريباً مني فاني قد وجدت الصديق الذي

لنؤسلا تطرح بنفسه على الضابط الفرنسي المربوط
وقال للمعلم كان يطلق المدافع اطلقا ذ اني لا اقدر
ان اخلص مخلصي فالاولى ان اهلك معه ليكون
هلاكي سلقا ثانيا. وكان صاحب الجوائز موجودا فلما
راى ذلك لم يقدر ان يحصل ان يرى ماراه من كرامة
اخلاق ذلك الرئيس ومحافظته على الزمان بدون
ان يامر باجابه طلبه فامر بالعفو عن الفرنسي
ووجهه اياه

تعليم المعلم

كان الرئيس سوفيت من مشاهير كتاب الانكليز
على انه لم يكن على جانب عظيم من الكرم حتى انه لم
يكن يامر بهيات صغيرة لخدمه الذين كانوا يرسلون
اليه هدايا وفي ذات يوم راى ما يضحك ويهيد من
كان مثله بواسطه التكم مع فتي كثيرا ما كان يحصل
اليه الهدايا من الذي كان خادما عنده. وكانت اكثر
تلك الهدايا من نتاج الصيد. وهكذا قصته. انه في
ذات يوم وصل فتي حامل كسلة فيها سمك وانما وصل
الى باب بيت الرئيس المذكور قرعة فيها لصادف كان
الرئيس المذكور بالقرب من الباب فتفتحه. فلما رآه
الفتي قال له بصوت مرتفع وبدون المحافظة على اصول
معلمه في الملاحظات خذ ان معلمي بهمني اليك بهذه
الصلة وفيها اشياء كثيرة. فتذكر الرئيس سوفيت من
كيفية الخطاب فقال له تعال يا ايها الفتى لاطلبك
كيف يجب ان تبلغ كلام سيدك بلطف واحترام
فلنفرض انك انت الرئيس سوفيت وانا الفتى حامل
الهدية. وعند ذلك وقع الرئيس برنيطه باحترام
كثير وقال للفتى يا سيدي ان سيدي قد بعث
اليك بهذه الهدية الصغيرة ويرجو ان تتناول وتقبلها
فاستغنى الفتى هذه الفرصة لتفهم الرئيس تصديرا من
جهة الهبات فقال له لقد احسنت يا ولدي فقل

طالما تمناه فلي. وفي صباح ذلك اليوم حضر الرجال
الاربعة المذكورون قبالا الى قصر الملك مكرمين
وقابلوه وقالوا له ان الذي باعه الجواهر قد خدعة
فانها كاذبة. فضحك الملك وقال لم هل ظنتم انني
اسست بها لم بانها كاذبة. لم تدحوني مدبعا كاذبا
فجاء بكم بجواهر كاذبة فاشترى بكم بضاعتكم بامو
من نوعها فلماذا تتذمرون

المكافاة

في سنة ٦٨٣ للميلاد اخذت البوارج الفرنسية
في اطلاق المدافع على الجزائر لمضادة اهلها الذين
كانوا قد اكثر من التعدي على اهالي اوربا فان
كثيرين منهم كانوا يركبون مراكب قرصانية ويهجمون
على مراكب التجار ويسلبون ممتلكاتهم ويقتلون بعض
ملاحهم وركابها ويسارون البعض الاخر. فلما راى
اهالي الجزائر ان الفرنسيين شارعون في غزوهم
بلادهم هاجوا وهاجوا وكانوا ياتون بالاسرى
الفرنسيين الذين كانوا قد اسروهم ويضعونهم امام
اقواف مدافعهم ويطلقونها على البوارج الفرنسية
فيدفعون عليهم بقوة البارود اعضاء اجساد ابناء
جنسهم. وكان بين اهل الجزائر رئيس مركب عربي
من اهلها وكان قد بات اسيرا عند الفرنسيين قبل
ذلك وصادف عندهما حسن معاملة فرأى بين الاسرى
الفرنسيين الذين كان اهل اهل الجزائر يقتلونهم
باطلاق المدافع كما تقدم ضابطا فرنسيا وكان قد
احسن هذا الضابط الى ذلك الرئيس عندما كان
اسيرا الفرنسيين فاراد ان بكافية فاخذ يتوسل الى
قائد الجزائر بان يعفو عنه اكراما لخاطره فصده
ووجهه. فبكى وجدد التماسه ولكن بدون نتيجة. وكان
قد صار ربط الضابط الفرنسي بالمدفع والتي بالنار
لاطلاقه. فلما راى الرئيس الجزائري انه مامن بحسب

المجيع خلا السارق الذي وقع عليه القصاص بعد ان طرد من القاعة. هذا ولو كان جميع المفتشين في الاحكام امناه كهذا المحبون لاستأنم الناس من افات كثيرة

الشجاعة

ان نابوليون بونايرت المشهور وهو نابوليون الاول امبراطور فرنسا وقد نشرنا تاريخه في المجلد ومنه في نفس هذا الجزء حصر مدينة طولون سنة ١٧٩٢ وكان الانكليز قد استولوا عليها وكان طرد من منها بواسطته وفي ذات يوم من ايام الحصر اخذ في ان يدور الى المجنود بان يقدموا حاجزاً لوضع المدافع فراه الاعداء على تلك الحال فاخذ في اطلاق البنادق والمدافع عليهم وعلى الذين معه اطلاقاً شديداً. وفي اثناء القتال اراد بونايرت ان يرسل تهريراً مبهماً فامر باحضار ضابط صغير قادر على الكتابة. هذا وهو عند مكان انشاء الحاجز المذكور واليهم انطلق عليه. فانه ضابط من الصفوف كتب التهرير وكان بونايرت يلى عليه وهو يكتب الى ان انتهى التهرير. وفي حال انهما لم تستطع كرم دفع بين بونايرت والضابط وجبت احدهما عن الاخر بفجاءها. فرفع الضابط عليه ونظر الى صفوف الجيوش الانكليزية وقال يا ايها الصادة انني اشكركم فانه لم يخطر لي بهال ان عندكم من اللطف ما عندكم اذ مكتوبني من الحصول على رمل لانشف كتابة التهرير عند احتياجي اليه. فلما سمع بونايرت هذا الكلام وراى من لوائح الشجاعة والهدوء ما راى فيه تعجب وجازاه فانه رفع درجته ثم اقامه جنراً لاً. وهذا الضابط هو جنوا الشجاع الباسل الذي كثير ما يرى اسمه في اخبار مجيد فرنسا وبواسطة شجاعته وثباته صار البوق دوايران وقد اشتهر هذا الاسم جلاً بكتابات ارملتو الدوقة دوايران المشهورة

لسيدك انني قد قبلت هديته واشكره وخذ اجرة نعبك هذين الفردين

المفتش الامين

قد تقرر في اخبار بولونيا انه كان للكونت اوجنسكي البولوني كلب من احسن الكلاب وكان يحميه جلاً حتى انه لم يكن يخرج من بيتهم بدون ان يكون مرافقاً له. وفي ذات ليلة سار الكونت المذكور الى احدى رقص عومية ليصرف ساعته او ثلاث ساعات فيها وكان كلبه المذكور معه على انه لا وصل الى الباب منع الحارس دخول الكلب الى المادية. فتركته صاحبه في مركز الحراس واصام بالاعتناء به ودخل قاعة الرقص. غرر انه بعد ان بقي فيها مدة قصيرة رآى ان ساعته كانت قد سرقت فشكا امره الى روساء الضابطين الذين كانوا في المادية فوعدهم بانهم سيقومون بالمجهود في التفتيش عليها. فقال الكونت لم انني قادر على معرفة سارقها بدون ريب البته هذا اذا مكنتوني من ادخال الكلب الى هنا وانا اكمل انه لا يلحق ضرراً باحد. فاجاب الروساء طلبة فادخل الكلب. وبعد ان لاهة برهة مضى الكونت بوقي القاعة. ثم وقف في وسطها وضرب جيبه سلطه بيده ضربات متوالية وقال للكلب يا استوكي (وهو اسمه) اذهب وفتش عليها واثار بيده الى جهات مختلفة من القاعة. فسار الكلب واخذ يشم كل الحاضرين وبعد برهة وقف امام رجل لابس ثياباً جيدة واخذ يهر. فعند ذلك قال الكونت للحاضرين قد سرقت ساعتي وهذا الرجل هو السارق بدليل وقوف الكلب امامه وهريره فاطلب بان يصير التفتيش في ثيابه فان ظهر ان مهمتي باطلة احمل نتائج الفاء تلك التهمة. فارتضى القوم بذلك وطلبوا منه ان يطلب الكونت ولدى التفتيش وجدوا الساعه مع ذلك الرجل فاندش الجمهور بمحرف ذلك الكلب وقوة ادراكه ومدته

تأخير انفاذ أوامرها الفاطمة . فصرخ البارون قائلاً
يا الهي . ماذا نقول يا هذا هل امرت بان اخوزق
انا ماذا فعلت . فقال القائد انه ليس من متعلقاتي
ان ابحت في سبب القصاص . فقال البارون المذكور
ارجوك قبل انفاذ الامر ان تذهب بي الى قصر جلالتهما
لاسمع منها علة قصاصي فاني اوكد لك بانني لم افعل
شيئاً مضاداً لها ولا تكلمت كلمة ضد ها ولا خطر لي بهال
فعل شيء مضر بها ولا يضرها . فتردد القائد وظهر
البارون من الحيرة والاندحاش مالا يزيد عاينوه غير انه
لما رأى القائد ان البارون يحلف بان لم يمين ذنباً تجا على
ان يذهب بي الى قصر الامبراطورة فلما اجتمع بالامبراطورة
قال لها يا سيدتي كيف سقت بسوء المحظ الى الوقوع
تحت غضبك واحتمل قصاص قاس شديد . فظهرت
الامبراطورة اليوم الى القائد وقالت ماذا تعني بهذا
الكلام يا سيدي . فاني لا افهم كلمة واحدة منه .
فاجاب القائد المتهام في جلالتك ان اجعل سائر لاند
يخوزق . فعندما سمعت هذا الكلام ضحكك حتى
استلقت على ظهرها ولا تكلمت من الرجوع الى الكلام
بانقطاع ضحكها قالت لا تغف يا بارون فانه ما من
امر صادر ضدك . ثم نظرت الى القائد وقالت له
يا ايها الرجل القليل النعم انني قلت لك ان تحتبط
الكلب سائر لاند الميت وليس ان تخوزقه فاني طامة
بان البارون ابعد الجميع عن مقامي في شيء

الماثر الخديوية

ووزراء الحكومة المصرية

(قد طلب اليها جناب رفعتلو اسكندر افندي
ابكار يوس ان تنشر له المجلة الاتية فنشرناها)
اما بعد حمد الله . فبقول العهد المنقتر الى مولاه .
المعترف بنوبه وخطاياه . الراجي رحمة رب القديس .
اسكندر بن يعقوب ابكار يوس . هذه رسالة ذكرت

امبراطورة روسيا والبارون سائر لاند
ان البارون سائر لاند الانكليزي كان في
روسيا في ايام الامبراطورة كاترين المشهورة وكان
عنده كلب صغير من اجل الكلاب فرانة الامبراطورة
معه واستحسنه جداً ولذلك التزم ان يهديها اياه .
فشكرته بتنازل وبعثت الكلب وسمته سائر لاند باسم
صاحب الامير وجعلته كلبها المرافق لما على الدوام .
غير ان عيشة الملوك قصر بالمحوى فانه بسبب التعم
وحسن الطعام وكثرة وقلة الحركة مرض ومات في
زمان قصير . وبما ان الامبراطورة كانت تحبه حباً
شديداً عزمت على تخيطه ووضعوه في بيت من
زجاج . في ثاني يوم موه قالت لاحد قواد البلاط
باللغة الفرنسية . اذهب في الحال وخذ سائر لاند
واجعله يمشي . (يحيى بالفرنساوي مقام اليه empailer)
فهم القائد المذكور منها انها قالت اجعله يخوزق
(يخوزق بالفرنساوية اماله empaler) . ولم يحضر
له بهال انها كانت تكلمه بخصوص الكلب الميت .
فسار في الحال الى بيت البارون وهو امير عظيم
ومامور انكليزي كبير طائفة قد ارتكب ذنباً عظيماً
جداً . ولما قابلته قال له يا سيدي لا بد من ان تبغني
في الحال . فتعجب البارون سائر لاند من هذه الدعوة
الغريبة التي لا تليق من كان من درجى العالية ولا
بالدين من اصحاب الفهم والادراك ولذلك طلب
الى القائد المذكور ان يوضح الامر . فاجاب يا سيدي
ان توضح امر جلالة الامبراطورة ليس من متعلقاتي
فان من واجباتي ان اغضه في الحال . فقال البارون
متعجباً هل تفكلم عن اوامرها بخصوصي فاجي الاوامر
التي قد اصدرتها ضدي . فقال القائد انني متأسف
اذ لا بد لي من ان اخبرك بانها قد امرتني بان
اجعلك تخوزق في الحال واخاف من سوء عواقب

فعدل في الرعية. وسلك السيرة المرضية. ووجد
 الهبة المأية. في تزيين الاقطار المصرية. حتى صارت
 بظال حضرة الخديوية. ممثلة على سائر الممالك
 العربية. وباقي الانايم الاقليمية. ففي كل شهر لفيو
 مشروع جديد. وفي كل يوم لفيو ذكر سعيد. فيما
 شرع به وانفاه. - منطة الله باقاه. ورفع مجده وسماه.
 اقامة المنارات في البحر الاحمر. لوقاية السفن من
 الخطر والضرر. واصلاح الطرق والترع. وتحسين
 الابراج والفلج. وادخال بحاري المياه لبحر. واصل
 التفجرات للسودان وجهات التطر. وإعادة دار
 الطباعة ببلاط. لانتشار الادب في الافاق. ويكنو
 من الفضائل. وحنن الشائل. تنظيم المجالس.
 وبيان المناس. ورفع الخيرة عن الملاحيين.
 وتأسيس معامل الورق والكر اخير. الذي لم يسبقه
 اليها احد من ملوك مصر السابقين. ولا سيما طريق
 السودان الخديوية. التي هي من اعظم المشروعات
 الخيرية. لتسهيل سبل التجارة وانتشار المعارف.
 بين تلك الشعوب والطوائف. الذين استباحوا
 المعاصي واستحلوا المنكرات. وصرقوا زياتهم بالحروب
 والغارات. وهو الذي جعل مدينة الاسماعيلية. وانشائها
 البستانين والتصور البهية. التي لا يوجد في تلك
 الديار. وباقي المدن والامصار. احسن منظرها منها
 ولا اطرف. ولا اجمل رونقا ولا لطف. ومن
 مساعي حضرة المجبلة. وعمايات دولته الحميدة
 المجبلة. التي تستحق ان تذكر. وصل البحر المالح
 بحر الاحمر. الذي كان قد شرع فيه على اتم كفية.
 واحسن حينية. حضرة المحرم المبرور. سعيد باشا
 صاحب الفضل المشهور. واذ كانت الاحكام الربانية.
 والنفاذ الرحمانية. امرا لا بد منه. ولا سبيل عنه.
 وكان وقتئذ قد حان القدر المقدور. انتقل الى رحمة
 رب الغفور. فبعد الله بالرحمة والرضوان. وسقى

فيها طرفا من مآثر حضرة الخديوي الاعظم. والداوي
 الاكرم الاختم. صاحب الهند والعلم. ومصدر الفضائل
 ومعدن الحكم. اسما على باشا المحترم. وما شاهدته
 من مكارمه العلية. وبحاسن صفاته الفخمة. وعلى ما
 انطوى تحت ذيل مشروعات حضرة. ومساعي
 وزراء حكومته. من تمام العناية والاهتمام. وحسن
 الترتيب والنظام. في سبل تقدم البلاد. ونجاح
 العباد. وذلك عند زيارتي الديار المصرية. سنة
 ١٢٩١ هجرية. فاقول وبالله المستعان. وعلو
 الشكر

هو بدر الاكوان. ونجاح راس هذا الزمان.
 وكعبة المجد والاحسان. والمجوهرة اللينة في هذا
 الاوان. المسعود من لدن الملك المنان. والمجود بكل
 شفيع لسان. صاحب الشرف والسادة. وشمس
 فلك السعادة. التسامي مجده على الاسكندر.
 والساحب ذيل الثغر على كسرى وقبصر. الخديوي
 المعظم. والداوي المكرم الختم. الذي بلغت منه هام
 الكواكب. وجلت اسرته ظلام الغيايب. وانبثقت
 بايامها امسة العرب. وطلا قدر الفضل والادب.
 حضرة سيدي ومولاي اسما على باشا المشار اليه. من
 جعل الله مقاليد السعادة والسادة طوع يد به.
 تقلد زمام حكومة مصر وبلغ التصدي والادب. وارتقى
 في المعالي الى ارفع الرتب. في اليوم الثامن والعشرين
 من شهر رجب. سنة الف وما بين وتسع وسبعين
 هجرية. الموافقة لسنة الف وثمانمائة واثنين وستين
 مسيحية. فنباشت الناس بولايته. وقدمت الشعراء
 المدايح والتماني لحضرة. وله در القائل فيه

يا مصر قاهرة الدنيا بسطوبها
 قد جدد الله من ايامك الاول
 قام المظفر اسما على متصفا
 في عرشها كقيام الشمس في المحل

باشا ناظر المعارف . فصار تروها عند دولته .
 واستدعاني لمقابلة حضرته . فالتقاني بكل احترام
 واعتبار . وقابلني بوجه تلاءم له الانوار . وامرني
 بالجلوس امام جنابه . وانسني بكلامه وخطابه . ثم
 انعم عليّ بوسام المجديدية . من رتبة سنية . فشكرت
 احسانه وفعله . وتحققت حلمه وفضله . هذا وقد
 شاهدت من حبه ووداعته . ومكارم اخلاق حضرته .
 ما يعجز عن وصفه اللسان . ولا يستوفيه قلم ولا ديوان .
 ولا ينكره قط انسان . ادام الله وجوده الشريف في
 الاقبال والسعادة . وبلغه من كل منتهى ما اراده

في ذكر اهرام مصر . والفرق بين مشروعات
 الخديوي المعظم وفراغته ذلك العصر

اقول واعظم هذه الاهرام . التي تعجز عن وصلها
 الالسنه والاقلام . لثقله في ارض الجيزة . تبعه عن
 القاهرة مسافة وجيزة . وهي تعد الان من سبع عجائب
 الاكوان . تدهش الافكار . وتذهل الابصار . نظراً
 الى جرمها واتساعها . وعظم طولها وارتفاعها . وهي
 مع هذا الاتساع . والطول والارتفاع . في غاية البسط
 والاتقان . من احكم الصنعة وحسن البنين . لم توافر
 من قوة العواصف . وزعزعة الزلازل والرعود
 الرواجف . واولها اعظمها واعلاها . واكبرها وابهاها .
 ولا ريب ان كل من يراها . ويتره طرفه في يدع
 سناها . يقول مندهشاً ما اعظم الملك الذي بناها .
 اما الملوك الذين اسسوا بنائها . وشيدوا اركانها . فهم
 اربعة ملوك متتابعة . من فراغته الدولة الرابعة .
 واعظمهم الملك شوفو . واخوه نوشوفو . وهما اللذان
 بنيا الهرم الاكبر . على ما نقله علماء الآثار . واصحاب
 التواريخ والسير قبل المسيح بعشرين جيلاً . بعد ان صرفا
 عليوزما اطويلاً . وكانا قد اعاداه . لضم جثتها بعد الوفاة .

نرى رسوخ ذمت النعم من اعلى غرف الجنان . ثم لما
 اكتمل هذا المشروع وعم في ايام حضرة الخديوي
 اسمعيل باشا ولي النعم . الذي انتج الزمان بايامه .
 وراق مهل الحلم والامان بحسن احكامه . استدعى
 من الانظار الاوربية . والملك الافرنجية . جميع الملوك
 وعظماء الدول . لمشاهدة نيجار هذا العبد . واعد لهم
 في ذلك المقام . كل ما يلزم من مزيد الاكرام . فحضر
 بعضهم الى هذه الوليمة البهية . وشكر كل حسن
 مساعده السنية . والذي لم يمكنه الحضور . اما لاندريه
 واما لانسور . ارسل احد نوابه . لمقابلة ورفع جناحه .
 فاستقبلهم احسن استقبال مستطاب . وحلوا عنده
 محل القبول والترحاب . وقد انتهت نواظرهم .
 وانشرحت صدورهم وخواطرهم . بما شاهدوه من
 حسن الترتيب والظام . وما انطوى تحت ذيل
 مشروعاته من مزيد العناية والاهتمام . وكان قد اعد
 لهم وليمة من الخمر الولايم . ما سمع بمثله قط بين
 الاغارب والاعاجم . تطيب بها الانفاس . وتسطع
 حولها لوانع انوار الجلاس . حتى كانت هبة للنواظر .
 وتزده للنواظر . لعمرى انه بجزر الكرم الزافر . وفخر
 الاوائل والاواخر شعر

هذا الخديوي الذي اوصافه اشتهرت
 باللطيف والحلم والمعروف والكرمي
 نعمي العيون نياماً تحت رايتو
 وعينه عن عباد الله لم تنم
 وما يستحق الذكر . انني عند زيارتي ديار مصر . قد
 تطلعت على دولته العلية . بتقدم نخعة من كتابي
 الآثار المصرية . والمناقب الخديوية . مع نخعة من
 كتاب روضة الادب . في طبقات شعراء العرب .
 عن يد افتخار الاجلاء للكرام . وعظيم الكبراء الخفام .
 من انصف بيت الناس . بالانس والالطف وشدة
 الباس . ببحر العلوم ومعدن اللطائف . سعادته رياض

يسارنا خان المزراقي ويوجد فظون من قبل المحكمة
وكانت العرب على جانبي النهر تعرض علينا بعض
الماكولات من خبز يخبز وخبانها وبحضرتها الينا
سواء للبيع او على نوع الكرم اما مجيهم الى الكلك فكان
على هذه الصورة المألوفة عندهم وفي انهم يطرحون
في الماء قرية مفرخة مسدودة سلكاً يحكمها ويأتي عليها
الاتي صدره متمسكاً به من تحت ابطينه مستنداً ذراعوه
عليه او على احدى يديه تدح اللب واليد الاخرى
لدفعه مع القرية بمساعدة رجله وهكذا كانت النساء
منهم والبنات ياتين على هذه الصورة

والساعة ٢٤ مررتنا على ارض تدعى بعروقة والساعة ٥
نظرنا عن بعد خان الصلوعة وبقينا ساعرتين الليل
كله وكنا نرى احياناً نيران العرب على جانبي النهر
(تد وقع غلط في الجزء الثالث عشر في هذه الرحلة
فعوداً عن ان نقول الجمعة في ٢٤ تشرين الاول
قلنا الاحد في ٢٦ تشرين الاول فيكون الغلط في
اليومين الاتيين اي الجمعة والسبت فعدت بها فيها نرجع
الى تابع الاحد في ٢٦ تشرين)

الجمعة في ٢٤ تشرين الاول . ودعنا جناب
الحواجة برزبر والدنة وقصصنا لها الشكر عن حسن
استقبالها لنا ونزلنا في الطوف المبني من ثلاثمائة قرية
لانه كان واسعاً وملاحقاً اربعة اقلعنا من امام الجسر
الساعة ٢ بعد الظهر وبعد برهة نظرنا بلدة تدعى
النبي يونس وقيل لنا ان الحفر لا يجد الاشياء القديمة
ابتداءً منها والا هالي يعتبرونها تابعة لمحل ينودي القديمة
والساعة ٤ رابنا قرية (بارجه) والساعة ٥ قرية
(سرامون) والساعة ٥ قرية (شمسيات) والساعة ٨
قرية (حاوي اصلان) على راس رابية وهي خراب
والساعة ٩ قرية (قبر العبد) والساعة ١٠ ارسينا
امام (حمام علي) على بعد ربع ساعة منه ثم نزلنا من
الطوف الى البر ومضنا جملة اشخاص من الضابط

وانتدبى بها في هذا السلك . غرباً من الماوك . ومحيط
قاعدة هذا الهرم . نحو سبعة اقدم . وارتفاعه نحو ست
وستين واربعاً . وسد احدها قاعدته الاربعة خمسمائة وحدى
وسبعون الفاً وسفائة . وكله محتو على تسعين مليون
قدم مربعة من البنيان . يبلغ ثلثها خمسة وعشرين
مليوناً . من قنابر عرب استان . كل قنابر مائتا اقف
من غير زيادة ولا نقصان . ولا يخفى عقول ارباب
الانعام . ان هذه الاعناد والارقام . ما يتصرعن
ادراك العقل . ولا يحصى واروورد به النفل . ومن
ذلك نستدل على ثروة تلك الامم . ومقدار ما كان
عندها من القوة وعلو الهيم . ونقدتها في تلك الاجيال .
الى اعلى مراتب الكمال . ستاتي بقيتها

رحلة

(تابع الاجزاء السابقة)

الخميس في ٣ تشرين الاول . عندما استبنا
صباح هذا النهار اخبرونا باننا مررتنا نحو الساعة ٦
بعد نصف الليل على سائر وهي قصة ابتداءً بيناها
المعتم ثامن الخلفاء العباسيين ودحاها سر من راي
وذلك سنة ٢٣ للهجرة والساعة ٨ انا احد الحافظين
ترعة عن عيبت النهر تجري مسافة ٦ ساعات لسقي
الاراضي . اسمها نهر الدجيل وعندها قوم من العرب
وافهنا ايضاً بان من سائر الى بغداد اكثر شاطئ
النهر مرصوف والساعة ٩ مررتنا يسارنا كروان
كبير من العجم كانوا في سائر الزيارة مقام صاحب
الزمام المهدي وكروان آخر من الموصل راجع اليها
الساعة ١١ ارسينا المضادة للريح والملاحق
اغتمت الفرصة لنفخ القرب اللازمة وكان ذلك بالقرب
من قرية تدعى القادسية وعند الظهر ارتحلنا وبعد
نصف ساعة شاهدنا في النهر قطعاً كبيرة من البنيان
ويظن بانها بقايا جسر قديم . والساعة ٢ شاهدنا عن

لنرى الحمام وإذا هو بأسفل رابية تدعى (تل السبت) والاراضي التي حوالها جميعها فارغة وبدون ابواب وفي المجموع التي تصدده في ايام الصيف للاستحمام . اما هو فبركة واحدة مستديرة وقائمة حاريجي للخارج ويصب في دجلة وكنا نرى على وجه الماء اقداراً تشبه الرماد مختلطة بطلع سود في من القدير يوازي بعضها جرم النخاعة الكبيرة وكلم يخرج من النايح مع الماء فصدنا ان نسبح انما كان معنا طيبس تساوي متوجه مع اثنين آخرين لخدمة الحكومة في بغداد وهو معنا منما قطعنا عن ذلك نظراً لاثار الحمى التي كانت باقية معنا عندما كنا في الموصل فامتثلنا الى رايه وبعد ان جئنا في تلك الجهات مقدار نصف ساعة رجعنا الى طوفنا وبتنا هناك

السبت في ٢٥ تشرين الاول . اقلعنا الساعة ٥ بعد نصف الليل والساعة ٦ رايانا قرية (سلامين) بأعلى رابية وقبلها نظرنا على الشاطي بيوتاً من القصر لهندو عشرة تدعى المجهور وفيها ابنا على الشاطين من حمام علي الى بغداد وان من الموصل الى حمار علي توجد معها عشرة اخرى تدعى ابو حمد وان جمع اللصوص على طريقنا من تلك العشيرة ولم حلاقة كلية بالسرقة

والساعة ٧ نزلنا جميعنا الى البرولم يبق في الطوف الا الملاحون فقط لاننا وصلنا الى شلالة يدعونها العوابة وفي جزيرة جند لا تستحق ان تسمى بهذا الاسم وانما اذا كان الطوف ثقيلاً يصعب نزوله منها لان النهر مقطوع من الشاطي الواحد الى الآخر بصف اجبار مرصونة بعضها فوق بعض ولا يوجد الا مضيق واحد يمكن العبور فيه فلاجل التخفيف نزلنا ووقفنا بازاء الشلالة لنرى عبورة تمر ببعض الاتزعاج الا ان اربعة قرب نغد منها المهاد فاصلحت حالاً وقبل مرور منها فهدنا من الملاحين ان كل

كذلك مر من هذه الشلالة ينذر ذبيحة الى السلطان عبد الله الذي هو لي معتبر عندهم وسصل اليوم الى مفاو . اما التجارة المذكورة القاطنة النهر فنظن انها بقايا جسر قديم لاشارات ظهرت لنا والملاحون اخبرونا انها اثار سد بناء انهرود

وبعد ان تم تصليح الطوف ارتحلنا والساعة ٨ رايانا قرية (السيد احمد) وقالوا انه يوجد هناك اثار قديمة والساعة ٩ قرية (الصناريج) وقيل انها كانت خراباً وهدمت بواسطة عرب الخطاطب وهو اسم شيخهم الا ان العشيرة مختصة بالمجهور وعند الظهر رايانا قرية (الجرف) وقيل ان من الموصل اليها على الفارس ثلثي ساعات وبعد عشرين دقيقة مررنا على محل يدعى (الجايب) ولم يكن يد عار لكن العرب تقطنه على الدوام وهو مشهور بهذا الاسم

والساعة ١١ قطعنا شلالة اخرى فنزل بعضها وفي البعض الاخر في الطوف مع الفدايف وهذه الشلالة اشد انحداراً من التي قبلها وبعد ان قطعناها التزمنا ان نرسي هناك لتصلح الطوف . ثم ارسلنا ملاحينا لاصلاح طوف الاطباء التساويين الذين رافقونا من حمار علي والساعة ٢ اقلعنا والساعة ٣ شاهدنا نهراً كبيراً صائماً في دجلة يدعى (الذاب) والساعة ٦ نظرنا قرية (تل الشوك) والساعة ٧ مزار السلطان عبد الله المذكور انما والساعة ٧ رايانا وكان يجانبنا اطراف كثيرة موسوقة بضائع وقيل انها سافرت من الموصل قبلنا بنحو ٤٥ ساعة وشاهدنا هناك جملة عربان فدخل اليها احد المحافظين الذين كانوا يرفقنا وقال ان رجلاً يسمى ملاطها يسأل اذا كانا نرخص له بالركوب في طوفنا بعض المسافة لانه اخو كاتب فرحات باشا شيخ عرب شمر ومعه تلغراف الى الباشا فاجبنا طلبه وقبلناه بالترحاب سقاني بقرتها

تاريخ فرنسا

وكان تيمظ بونابرت وحذقة الخارق العادة قد هباً لم كلاً يلزم من اسباب الراحة في الطريق . فاقام لهم استعدادات حصنة في ليون وعين قاعات جميلة فيها اشجر الاثاث لتزولهم واجتماعهم . وكان ذلك عند رجوع جنود مصر الذين كانوا قد احتملوا حرشس افریقیة فالبسهم اشجر الملابس العسكرية واقامهم في تلك المدينة ليلا ورواق احتفالاً بوجود اولئك النواب وكذلك اقام الشبان من اهل المدينة جمیعاً من التراسن

وفي ١١ كانون الثاني سنة ١٨٠٢ اتى بونابرت وجوسفين امرانة مدينة ليون المذكورة . وكان جميع اهالي البلاد للجائزة لما قد اجتمعوا في جانبي الطريق منتظرين بفروغ صبر مرورها . وفي الليل اضمرت نيران كثيرة في الطريق في كل خفص ورفع . وكان صوت الذين ينجون قائلين فليعش بونابرت متصلاً من باريز الى ليون فان الاهالي كانوا قد اجتمعوا في جانبي تلك الطريق بطولها . وكان وصولها الى المدينة المذكورة في اخر السهرة وكانت الانوار مشعلة في تلك المدينة اشعالات جعل ليلها نهارة ومرت مركبة تحت قنطرة نصر عليها تمثال اسد نائم وهوريز فرنسا ونزل في هوتل دو فيل فانه كانت قد صارت مهيئتها له الفخرية . وكان الايطاليان يمجون بونابرت حبا قريباً من العبادة . فانهم كانوا ينجرون بشعر واذ انهم كانوا يحسبونهم انهم . وكانت اللغة الايطالية لغة الحبسية وكان يتكلم بها بسهولة وفصاحة لا مزيد عليها . وعندما قيل للنواب المذكورين ان بونابرت رئيساً ضيقاً من ليلت وهموماً ذلك حالاً بفرج لا مزيد عليهم . وفي الحال أرسلت عدة الى بونابرت

لتخبره بان مجلس نواب جمهورية سباليين قد انتخبه باجماع وبفرح شديد رئيساً لتلك الجمهورية . وكانت هذه الامور تجري في ذلك المجلس وبونابرت يقور بمرض الجيوش التي حاربت معه في ايطاليا ومصر عرضاً عمومياً . وكانت العناصر تسعف بونابرت في حصوله على العظمة فان الملك كان صافياً بالشمس لامة والمواد منهشاً فاجتمع في الشوارع جميع اهالي ليون والبلاد للجائزة لها . وما من قلم يقدرا ان يصف السرور الشديد الذي اظهره اولئك الابطال المجريون عندما راوا بونابرتاً قبالة صلوهم التي طالت قادها الى النصر والنزول . ففتح الجيود فضيحتهم غير اعتيادي يدل على فرح قلوبهم وفكر الهبة والمحبة في احشائهم . فلما سمع الجمهور الجميع ضجيجهم ففتح هي ايضاً كباراً وصغاراً ذكوراً واناثاً فارفع لهم صوت كصوت الف رعدة قاصفة تدمدم عن بعد بعد ان ترعدت عن قرب . وكانت النساء والعذارى واقفات غيل مناديات وراياهم ودموع شدة تأثير الفرح تندرج على وجهاهم . وكم من ضمة من الزهور طرحت من النوافذ لتغطي بجمالها الارض التي كانت حيا فروس تولد وسها . وافر ذلك في بونابرت تأثيراً شديداً . وعرف بعض الابطال الذين كانوا قد بلغوا سن الكهولة في العسكرية فدعاهم اليه وكلهم ملاطفاً وسالم عن جراحتهم واحتياجتهم . وكلهم كثيرين من القواد الذين كان قد رام وهم يتوضون معه بحار النابا عند تصادم الجيوش واضرام نيران الموت الاحمر . وكان يأخذ بايدي بعضهم ويمزحها فهاجت الاقدسة من جرى هذه الاعمال وتذكرت الرجال المعامع فتمركت حبيبتهم واشترك مع اولئك الابطال في ذلك الجمهور المتجمع حتى انهم اصبحوا جميعاً كالمكرى . وبعد نهاية العرض رجع الى القتل المذكور فقابل فيو عدة النواب المذكورة

فقدت اليوثيرا زواجحت عليه بان يقبل رياسة جمهورية
سيسالين . فسمع القرار وقبل الرياسة ووعدهم
بالاجتماع بالنواب في اليوم الثاني
وكان صباح اليوم الثاني صباحا بهيجا جدا وكان
قد صار تزيين كنيسة متسعة جدا بالفخريين للقيام
باحفال قبوله الرياسة فدخل بونايرت تلك الكنيسة
وجلس على مكان مرتفع فيها وجلس حوله اعضاء
عائلة والوزراء الفرنسيون وعدد غفير من اكابر
النواد ورجال السياسة . وخطب على القوم باللغة
الاطالمانية بصا حق وبلاغة تدهشان السامعين فكان
كانة قد صرف حيانا في ممارسة الخطب الارجالية
باللغة الاطالمانية حتى بلغ بلفكالم بسفقا حنا اليو . وقال
انه قد قبل الرياسة التي طلبوا اليه ان يقبلها وقرر
اراءه بخصوص الوسائل اللازمة لترقية اسباب نجاح
تلك الجمهورية التي ينبغي ان تدعى الجمهورية
الاطالمانية . فكان كل ما تكلم به في المحاضرون
لاستماعهم عبارات جميلة ومعاني باهية . فبقي في ليون
عشرين يوما وكان يصرف جميع الاوقات في الاشتغال
في المهام التي كان قابضا على زمامها ومع ذلك كان
يقدر ان يكتب كل يوم الى باريز لترقية اسباب
المشروع العظيم وهو تقرير اساسات الحكومة الفرنسية
وفي ترجمة بعض عبارات من تلك التقارير المخصوصة
التي كان يرسلها الى باريز من ليون ما يدل على بعض
نواياه ومفاهيمه وغاياته وهي انني اقوم باجراءني شيئا
قريبا اما القسم الاول من النهار فاصرفه في مقابلة
عمد من الولايات المجاورة . ولا ريب في ان معادة
فرنسا قد تقدمت وفي السنتين الماضيتين قد زاد عدد
اهالي ليون اكثر من عشرين الف نفس . وقد قال
لي جميع اصحاب المعامل ان اعالم في رواج عظيم .
والظاهر ان المحبة قد تحركت في الجميع . وليست
المحبة التي تغلب الدول ولكنها المحبة التي تغلبها

وتسوقها الى النجاح والثروة . ومن الامور التي اطلب
اليك ان تعني بها عناية مخصوصة عزل جميع الاعضاء
الذين لا يتفقون للنظام فان الامة راغبة في ان لا
يصير منع الحكومة عن القيام بالاجراءات التي تعود
على الجمهور بالخير . اما تصرفات سبه فتدل على انه لما
كان قد اشترك في قلب كل النظم التي تفررت
منذ سنة ١٧٩١ كان يرغب الان في ان يحاول
قلب النظام الجاري . ومن الواجب ان يعلم
صاحبا سيدتنا تخلصه من الصعوبات والوخسة
التي وقع فيها تخلصا يدل على سعده وتوفيقه . حل
انني كما تقدمت في السن ارى انه لا بد لكل انسان
من ان يقوم بالقضاء المروض عليه . واطلب اليك
ان تحقق هل صار ارسال الزاد الى سان دومينو
اولا . وعندي انك قد اتممت ما يكفل بهدم الشاذلي
ذلما واذا احتاج وزير البحرية بوارج ملك نابولي دعه
يستخدمها . اما الجنرال جوردان فقد قرري تفريها
مرضيا عن حاله بسهولتي . ومن مرغوباتي ان
يصور ارسال رويدي الى الفرقة السادسة عشرة العسكرية
ليخص حسابات مدبر محاسنها وارغب ايضا في ان
يصير تعيين رجل اخر كرويخص حسابات
ماموري بحسبة الفرقة الثالثة عشر والرابعة عشر .
قائه قد تقرر ان اساء صناديق المال فيها يوخرون
دفع المرتبات وان الصبارة يوخرون الدفع ومن
المعلوم ان امانة الصناديق والصبارة هم من اعظم
اسباب التكديرات في الدولة . امس ذهبت الى
معامل كثيرة فسرني ما شاهدته فيها من الاجتهاد
ومن شدة الضبط في التوفير . هذا واذا استمر اشتداد
البرد في هذا الشتاء على ما هو عليه اظن ان الخمسة
وعشرين الف ريال المعينة للمحسنتات التي تصرفها
وزارة الداخلية ستكون غير كافية ولذلك يلزم ان
تصير اضافة خمسة الاف ريال اليها للاحسان

درجة المساواة بين فرنسا وسائر الامم فانه كان قد صم على ان يجعلها الامة الاولى على الم لم يكن يحاول ان يسلب سعادة تلك الامم تحصل فرنسا على سعادتها واسبقتهما . فانه كان يحصر اجرائه في ترقية اسباب مراعاة حقوق الاسانية فيها بتشتيت العقول ونشر الاداب والتهذيب وبتقديم الصناعة وبتوسيع دائرة التجارة الخارجية وبالمشروعات العمومية العظيمة بحيث تصبح الامة الفرنسية في مقدمة الامم السائرة في سبل التقدم في العالم . ولم يكن لها منظر في ذلك الميدان غرر انكثرا . وكان في فرنسا نحو اربعين مليون نفس وفي انكلترا نحو خمسة عشر مليوناً لا غير غرر انه كان لها مستعمراتها المحيطة بالعالم وبوارجها السائرة في كل البحار . فقال بونايرت انه لا بد لفرنسا من مستعمرات ومن بوارج . فقال رجال سياسة انكلترا اذا مكاهها من الحصول على ذلك ربما كنا نصير دولة ثاقوية ونبيت عرشاً لسلطة فرنسا . انتهى . وهذا من الامور المسلم بصحتها . وكانت انكلترا اقوى دولة في البحر بل كانت ذات سلطة مطلقة فيما زوت حدود الاعتدال في تصرفاتها واهانت سائر الدول على انه ما من احد يقدر ان يهزم انكلترا لانها رغب في ان تسلم بحسرة مركزها الاول كما انه ما من احد يلوم فرنسا اذا انها كانت تحاول ان تقيم مستعمرات وان توسع دائرة تجاريتها وان تطلب اقامة الاتحاد بينها وبين الدول الاخرى وان تنشي بوارج لتعظيمها من عدوان اهل التعدي في البحار والغور . حتى ان بونايرت نفسه كان يحكم باعتبار عن قوة اعدائهم ولو بانهم قوتهم نافذة فيو فانه كان من الذين لا يسترون الحقائق لحسد او غاية . غرر ان اعداءه لم يكونوا يتصرفون تصرفه من هذا القبيل وهذا من دواعي الاسف . ومن المعلوم انه كان في النزاع الدموخي الذي كان جارياً في تلك الايام حق للبرقي من

بالخطب ولا يناد النار الاستدفاء في الكنائس وغيرها من الابنية الكبيرة . انتهى

وفي ٢١ كانون الثاني من السنة المذكورة رجع بونايرت الى باريس وكان قد جرى تجديد انتخاب النواب واهضاء المجلس القضائي فبات جميع الذين كانوا قد ضادوا ومشروعات بونايرت بخصوص ترجع الديانة المسيحية الى البلاد ونفري القوانين المدنية الجديدة خارج العصرية وصار انتخاب غورم من الذين كانوا يعصرونه في اجرائه . وهكذا اصبح قادراً على ان يقوم بتفيذ ارائه بدون مصادفة مناع فان جميع الدوائر امنت متفاداة اليه . وفي حال رجوعه طلب جميع رجال الدولة الاجتماع بوهناي في نهائي توافق عظمة اعماله ومشروعاته . فاصبح في يده من السلطان ما لم يكن غرر من روساء دول اوربا حاصلات عليه . وكان مقصده واحداً وهو تنظيم فرنسا ورفع شأنها فوجه كل عنايته واجتهاده الى ذلك فان مجد فرنسا كان مجده وسعادتها سعادته وثروتها ثروته حتى انه كان يجهد في سبيل خدمتها اكثر من اجتهاد اشد الابهاء حتى في خدمة عائلي فانه كان يقض النظر عن كل راحتهم ويصرف الليالي والايام في الكد في سبيل خدمتها . ولم يكن يحب الراحة ولا المذات المجسدة . فان كل مطامع كانت مصروفة في سبيل رفع فرنسا الى اعلى درجات الفخاح والثروة . وكان توفيقه الذي كان يكاد يفوق التوفيقات البشرية يوسع دوائر تلك المطامع ويشدد عزائم املة الواسع . ولم يكن يرفق في رفع شأن فرنسا بخراب امم اخرى ولكنه كان يحاول ان يجعل فرنسا مثلاً للكمال وان تكون دليلاً مشهوراً ليكن امة لتفودم الى الفلاح والمعارف والسعادة . ففي ذلك الزمان كانت تلك الامور غرض مطامع وفي اجلى مطامع البشر وانفعا ولا يخفى ان هذه المطامع لم تكن موافقة للمحافظة على

الفرقيين وظلم على فريق اخر غير ان المحكم بالمحق لاحدها دون الاخر من الامور الصعبة اي ان اظهار اطراف الامر بحيث يكون المحكم عادلا من كل الوجوه من اصعب الامور ولولم يكن هذا العالم عالم شقاء وويل للارباب فيومن نتائج الظلم والتعدي ما نراه في توارخه. فاشفى الانسان

هذا وكانت انكثرا تنظر الى تقدم فرنسا العظيم السريع بخوف واضطراب وقلق فانها كانت تظن ان نشاط بونابرت التوصل الاول لنشاط فائق القوة البشرية. فان اعماله كانت تدل على حكمة لا مزيد عليها وعلى قوة غير اعتيادية متعلقة بعرفة النتائج المستقبلية. وفي يوم وصول خبر وقوع الانتخاب عليه ليكون رئيس جمهورية ايطاليا ارات انكثرا انه قد زاد بلاده خدمة ملاهين من السمات وكان ذلك وهو شازع في انشاء مستعمرة في البها. ومن الامور التي كانت تحمل اخبارها الزكبان في تلك الايام شروعة في ارسال بوارج ومهاوت وغير ذلك لتنظيم حالة المستعمرة في سان دومينجو. وكانت هذه الاخبار تزيد قلق انكثرا ونطرحه في اربها كوخوف ولا سيما عندما بلغها انه اشترى لويزيانا من اسبانيا وانه مصمم على ان يلا وادي نهر المسيسيبي المخصصة بها جرين ورات ان فرنسا كلها في نشاط واجتهاد فانها كانت قد شرعت في انشاء معامل ومهند طرق واقامة جسور وحفر ترع وبناء حصون. وكان صوت بناء البوارج يسمع في اكثر جوانب البلاد الفرنسية. وكانت الامة الانكليزية كلها تنظر الى هذه المشروعات والاعمال العظيمة بهشة ومجهر وكان رجال سياسة انكثرا ينظرون بها بخوف وقلق

ومع ان بونابرت كان مشغلا بالاهتمام بجميع هذه الامور العظيمة المهمة الصعبة كان منها ما بوضع نظام عام نافع لتعليم اولاد الامة الفرنسية. فكتب

يخطط به نظام المدارس وعين كيفية التدريس. وجعل تلك المدارس مؤسسة على اساسات التربية الحربية اذ انه كان يعلم ان فرنسا وهي تحاطة بملكيات وامبراطوريات مضادة لظلمها تحتاج الى ان تكون الفنون الحربية معلومة عند جميع رجالها. وعين كيفية لتعليم التعاليم الدينية فيها كلها وتوآدا من القواد المشيوخ الذين كانوا قد خرجوا من الخدمة لتعليم الفنون الحربية وعين اعلم رجال اوربا لتعليم العلوم العالية. ولم يحصر اعتناؤه في تلك المدارس ولكنة اهم في انشاء المدارس للاناث. ومن افواله ان فرنسا في احتياج شديد الى امهات قادرات على ان يقمن بتربية حسنة فان ذلك من اعظم اسباب ترقية اسباب اصلاح حالها بقطع فساد رجالها. انتهى. وعين ترغيبا للارواد مليون ريال لاقامة اماكن لعرض الامور على الملامد مجاا وانشا عفر مدارس لتعلم القوانين والظامات. وتسما للطب ومدرسة لصناعة الآلات وهي احسن مدرسة في فرنسا ولا تزال تنفع البلاد فعا لا مزيد عليه. ولقررت اصول المساواة في جميع تلك المدارس وكانت ابواب التقدم مفتوحة امامهم جميعا. وقد قال بونابرت ان هذا النما هو ابتداء العمل ولا ريب في اننا سنستدبر فيه شيئا فشيئا

ومن الامور التي اراد بونابرت انشاءها الربب المعروفة برتب الليجوت دونور غير انه صادف مقاومات شديدة فان من قواعد الثورة الاولى ابطل جميع القاب الامتياز وان يدعى كل انسان ان كان عظيما او حقيرا غنيا او فقيرا بالتساويين فلان. ولم يكن بونابرت مرتضيا بذلك فانه كان راغبا في ان يجعل مكافاة للذين يقومون بالاعمال المشقة الامتياز بحيث يحصلون على ما يبين اهم قد نفعوا بلادهم بتصرفاتهم (سنأتي بقية)

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

وكاد يصرخ طالبا طبيبا غمر ان ثياب النساء التي كان لابسها بيئت له في الحال حقيقة حالته فالتفت ان يجلس وبذلك يديها وظهرها يديه ويضع من الماء على وجهها. فاخذت الحرارة بالرجوع الى جسدها شيئا فشيئا فاحاطت باله واخذ ينتظر رجوعها الى نفسها . وكانت تقول في باله اذا نجوت من هذه المصيبة انا ومحبي اجعل شغلي وعلمي الاجماع بها والفرح معها والسفر لا عوض ما خسرت انا وخسرت في هذه المخاطر والضيقات . ولم يتم هذا الفكر حتى انتصبت الحرب التي كانت جارية امام عينيه ولسان حالها يقول انه لا راحة لمن كان جنديا او قائدا جنود في ظروف كهذه الظروف . وبعد ان تأمل بما هو بهرته وهو بذلك جسدها يديه تحركت واخذت في الرجوع الى نفسها شيئا فشيئا وفي اقل من ربع ساعة جلست بمحايو وقالت له ان ضعني وجهائي لم يكتفيا بما قد حمالك من الانغال والمتاعب فالحقا المتاعب بك وانت على هذه الحال غير ان قوتك وحكمتك ترقصان بان لا تلتزم بما لا تستحق النفعات وعنايتها. فقال لها جوليان بعد ان كانت قد اقبلت نفسها على صدره ووضع يده على يدها ترك الماضي من الاعمال مع ما قد مضى من حوائط من الاصابة والواجب فالحال بما يناسب على رلة ماضية او يتحصر على ما قد فات اذا راي ان تلك الزلة قد اثرت التأثير اللازم وان ذلك التحصر لا يجدي نفعاً. قضيت نفسك والمخاطر الهائلة بك والخوف الذي ترتد منه فرائصك والمفقات التي قد احتملتها كافية لتحملك على مشورة من

قد جعل نفسه شريكاً لشغائك وسعادتك كما جعلت انت نفسك شريكة له في نصيبه ولذلك لا يسوغ ان يفعل الانسان ما يؤثر في الاخر في ظروف كهذه الظروف ما لم يستشره اذا كان المشورة تنفع بالنظر الى معرفة الاثنين لا تخبري المشورة عليه . ومن اعجب الامور ان اراك مكبرة من شيء ماض مع ان الحاضر اهم منه فاشتغالك بطلب المغوارات غالي بغيره او بالتمتع من طوبى بغيره انما فرصة المناوذة بخصوص ام الامور وهو اللجاء بالفرار او بغير ذلك . ولولا غرامي وصدق ودادي لما اجتمعنا في هذا المكان ولذلك اطلب اليك ان تركني الى ما هو سعادة الفتاة ان تركن اليه وهو صدق حب عجبها لها وقد رايت ما يجعلك على الاركان اليه من نصرتي وانت لي من الدنيا كالدمن من جسدي فان انقطع جريان حبك من عروق قلبي اموت او افعل ما ياتيني بالموت . وكانت او غمطاً تسمع هذا الكلام باصغاد لما تضيئه من المقاصد والمحفوظات المتعلقة بها بقلب خفوق خوفاً من ان تسمع ما يبين لها منه ان اساعها اللوم يكون بعد التخلص من هذا الضيق غير انه لما فرغ من كلامه بدون ان تسمع منه شيئا من ذلك سرحت جلا وقالت له كنت عهدة غرامك فمت عهدة غرامك واحسانك فان نجونا من هذا الضيق الذي طرحك بوجهه ان طرحته نفسي فهو اكافيك بما اقدر عليه من جعل نفسي الى استعادتك تشكر فضلك اذ تمنعها بان يتقدمك بذلك فان الحقوق المتبادلة قد اصبحت حقوقاً لك وحده وبما انا بدون حق

الرومان ركبت جنود العرب وخرجت جنود الرومان
للفتح والاشتدت الحرب في ذلك اليوم واي اعتداد
وثبت العرب في قتال جنود أكثر منهم وثبت
الرومان في صد جيش له من خفة الحركة وسرعة
الافراس ما ليس لهم . وكانت هذه المعركة بالقرب
من الدبر . وكان سالم يجعل حملات الاسود وسلي
ترافقه احيانا غرراة قال لما عند ما اشتدت المخطوب
وكثرت القتلى ان الاوقى ان تنادي المجرى بمساعدتك
فان ذلك خير لك . ولا يخفى ان سلمي كانت من
ذوات الشجاعة والياسة ولذلك لم تكن تخاف ان
تتقدم الى المجرى الذين يقعون بين المجيدين مع ان
الرجال كانوا يخافون من ان يتقدموا الى ماتوسطين
المجيدين ويقبلوا برهة ليستمكنوا من مساعدة المجرى على
القيام اذا كان لا يزال قادرا على ان يمشي او يجماعه اذا
كان لا يتدر على ذلك . فوفقت عند الميمنة فرجع فرس
من العرب ركضا وفارسه يبل يمشا وشيلا فعرفت من
ذلك انه جريح يكاد يستط عن ظهر فرسه لضعفه .
فوصل الفرس الى مكان قريب من موقعها فدنست منه
حالا واذا بالفارس يستط على الارض وهو يول
اغشوي بشربة ماء . فامسكته وسنقه حالا وضدت
جراحه واتى رجلان من العبيد الذين مع ساداتهم
وحملوه الى خارج ميدان الحرب . وبعد ان فرغت
من ذلك نظرت الى جهة جيش العدو فترات ان
الحال قد تغيرت وان جيشها قد بعد عنها قليلا .
فالتفتت الى ورائها فترات جيش الرومان وقبل ان
تتمكن من ان تركب فرسها رات اثنين من الفرسان
الرومان هاجمين عليها فتيقنت الهلاك وكانت تسمع
ان معاملة الاسرى لم تكن لطيفة ولذلك كانت تكاد
تسلم نفسها الى الهلاك غير ان حب الحياة تغلب
عليها وجعلها ترجع اللثام عن وجهها وتصرخ صراخا
جل الفارسين على ان يعرفا بانها فتاة ولذلك صمما

عليك . وعند ذلك تحركت المرأة النائمة فاجفلت
او غسطا وابتعدت عن محبتها وجلست تنتظر سنوح
فرصة ثانية للكلام . هذا ولم يكونا يلمان ان رفيق
جوليان كان قد بات ميمونا ولكنها ظنا انه لا يزال
يدبر لها واسطة للنجاة . وكان بال جوليان مضطرا جدا
على ان بال رفيقه كان مضطرا أكثر من بالو اذا انه
كان قد عرف انه لا بد من الوتوف امام القائد
الاول وهو خالد بن الوليد وان النتيجة ستكون بلا
ريب وقوعها في اسوار الدواب فاضطرب جدا وحار
في امره . وكان يود ان يمكن جوليان واروغسطا من
الحرب اذ ان خوفه يمد هربها من الدواب لا يكون
كثيرا فان كثيرين مثله كانوا ياتون المسكر لبيع
البضائع والمأكبل والاسلحة وغير ذلك من احتياجات
الرجال والافراس فاخذ يتأمل في الوسائل التي
يمكن استخدامها في ظروف كهذه الظروف غير انه لم
يربأ بال للرج ومع ذلك لم ينقطع عن التفكير بهذا الامر
المهم . وبعد ان عرفت اروغسطا بان المرأة العربية
التي كانت نائمة في الخيمة قد استغرقت في النوم
دنست من محبتها وقالت له ان ترى بابا للفرج يامهمني
ورحمي وكل المني . فقال لها انني متكل على رفيقي
فانه لا ينفك عن البحث عن واسطة للنجاة . فقالت
اظن انه من الموافق ان لا تنفك نحن عن استئجار
الوسائل اللازمة للخلاص فان لم يفر هو بال لجماع ربما
كسنا نوزل نحن يو . فاستحسن كلامها وقال لها لقد
اصبت فالأوقى ان تحاول التخلص من هذه الخيمة
وبناء على ذلك اخذا يبحثان عن الطريق الموصلة الى
المقصود

الفصل التاسع

هذا وقد قلنا في نهاية الفصل السابع انه في غد
اليوم الذي اسر خالد فيه كراوس وعزازير قائدتي

على اسرها فالتبا القبض عليها ورجعا الى جيشها .
 وذهب احدهما بها الى المدينة . وهكذا بادت سلى
 اللطيفة المنكودة الحظ اسيرة في تلك المعركة والسبب
 ان الرومان كانوا اكثر من العرب وكانت الفتون
 الحربية معروفة عندهم ولا سيما عند وقوع قتال
 بين جيشين كبيرين . فلما راوا انهم لم يكونوا قادرين
 ان يصمدوا العرب وجهها لوجه لتجارتهم وسرعة افراسهم
 وخفة حركتهم عولوا على ان يرسلوا فرقة لتحاول السير
 الى خلف جيش العرب بحيث يبيت في الوسط الاسوار
 امام فرقة كثيرة وراءه . ومن المعلوم ان ذلك كان
 من اصوب المحركات الحربية وربما كانت طلة فور
 عظيم للرومان لولا خيانة قائدهم الممورد الذي كان
 في المعسكر العربي وهو الذي كان يجب او غسطاء فانه
 هو الذي اشار بهذه الحركة الحربية غير انه كان قد
 اخبر خالد بن الوليد قائد العرب العام بها فاستعد
 لها ولما سار القائد الخائن بفرقه انشد خبيرا لخالد
 فعوضا عن ان مهاجمهم من المؤخرة بحيث يسون في
 الوسط قابلهم فرقة فرسان عربية وجهها لوجه وكانت
 سلى في ممنة تلك الفرقة مشغلة بقصد جراحات
 ذلك الارس ولم تنبه للحركة التي جرت فعوضا عن
 ان تكون في الجناح استت بين الجيشين فهم عليها
 اثنان من الرومان واسراها وذهب بها الى المدينة
 وانقشب القتال بين الفريقين غير ان القائد الخائن
 لم يحسن الدفاع بل كسر جيشه

ولما تفكر القائد الخائن بيجد يرجع العرب الى
 مراكزهم وانقبا بان النصر لهم . اما سلى فتشق عليها
 الامر جلتا فانه كانت تكاد تتيقن بانه ما من سبيل
 الى اجتماعها بجيشها سالم . ولا ريب في ان انشغال
 بال المعركة بالغرام وهو في الظروف التي بادت سلى
 فيها بين جيش من الاعداء ومن المقرر عندها انهم
 لا يرجعونها بل يستعدونها في مدينة من مدنها

البعيدة عن مراكز القتال في بيت ملكهم او احد
 قوادهم مما يدل على قوته الغربية وتسلطه على قلوب
 اهله عند دخوله اليها . ولما كان عند ذلك دخل في كل
 القلوب والنادر كالمدم كان لابد من ان تؤثر اخبار
 وبلايا كهذه الولايات في ما هو موثر يوم القلوب
 او ما لا يزال لما اثره في اثاره فانه ما دام الانسان
 لا ينسى غراما ذاق طعمه ولو بلغ الشيفوخة تؤثر فيه
 اخبار الغرام فيفرح لما يسر منها وينكد لما ينكد .
 فمن ياترى يقدر ان يتصور تلك الفناء اللطيفة الجميلة
 اللابسة من حلى الحاسن الطبيعية احلاها والمزينة
 بالصفات الغير المكدر بها لتضع والتكف وهي سائرة
 امام فرسي ذيك الفارسين الرومانيين وهي تلذف
 دموعا غيرة من عندها السوداوين وقلوبها يكاد ينطهر
 حزنا وجسمها تنصب بشقات الحرب وبتأثرات خوف
 سوء المواقف وانغال الابتعاد عن محب هو من
 جسدها مكان الروح من الجسد . فللمب حلاوة ولو
 كان صاحبة في اشد الولايات فان ثباتها على الامانة
 والصدق حلاوة تحاكي حلاوة من يسلى عن جراح
 الخن بها بالمحروب وهو يقوم باعمال الابطال في سبيل
 خدمة بلاده . فسلوان حلي كان يتصبها على الثبات
 في حب حبها وعلى الهلاك قبل نقض اقل عهد من
 عهدوها فعزمت على ان تقتل نفسها قبل ان تكون
 لغيره . ومع ان ذلك كان سلوانا كان انقطاع امل
 الرجوع اليه يشدد ويلها فقات في نفسها قد خسرت
 الذي كنت احسب انه لذة حياتي بل كل مقصدي
 ومرغوبي من الدنيا فصا جل غايي منها بعد خسارتي
 المحافظة على غرامي وحيو فصارف عليها الى ان يمضي
 الموت في الاخرة . وصار الفارسان بها وفي تلك
 الحال الى ان ادخلا المدينة . ومن المعلوم انها كانت
 لابسة ملابس رجال فاجتمع الاهالي حولها وهم
 ينظرون اليها ويقولون ما اصغر هذا الرجل وما

اخفى جسمه وكان الفارسان يعمدانهما عنها الى ان
 لوصلها الى دار كبيرة من الشام واتاها بملابس امرأة
 رومانية وبطعام . ومن المعلوم ان الذي يطالع هذه
 الاخبار ويقف على شدة الحزن التي المت بها يقول
 انها لم تكن تقدر ان تتناول شيئاً من الطعام وهي على
 تلك الحال مع انها غلبت عواطفها بحملها وقالت في
 نفسها ان لي قصدين بعد ان امسيت على ما قد امسيت
 عليهما فالاول الاجتماع بحبي سالم والى في المحافظة على
 حلقه محبته لي اذ لم يتيسر لي الاجتماع به . ولا بد
 من ان استخدم الوسائط اللازمة للوصول الى الامرين
 فان اضغمت نفسي بالامتناع عن الاكل وقلت اركان
 القوم التي باظهار ما حوته بواطني من شدة الحزن
 والويل والقلق ابعد نفسي عن نوال المآرب ولذلك
 ساقوي الجسد فتقوى بقوة عواطف الغرام ويشد
 جلدي فاغلب الصعوبات التجارية اذ بما دكا واجعل
 غايي التخلص ولو اكلتني وحوش البرية اذ خرجت
 من بين هؤلاء الناس او قرام . فاكلت وغسلت
 بعض جسدها ولبست الملابس التي اتي بها اليها . ثم
 دخل عليها احد العرب المنتصرة وسالها عن حبسها
 فقالت له انني فتاة من العرب وهذا كافي . فقال
 لها انه قد صدر الامر بان ذهابها بالحال الى حلب
 اي قبل ان تصير المدينة كلها محصورة فيتمسخر وخرجها
 منها . فقالت له انني اسيرة انقوم وطاعتهم واجبة علي
 فاخير رئيس الاسرى بذلك فامر باركانها بطلاقها
 وارسالها الى حلب على الفور . فركبت وسار بها حارسها
 بعد ان اخذ له ولها من الزاد ما يكفيهما . ومع انهما
 كاتب قد سلطت نفسها الى تصيبهما كانت كلما بعدت
 خطوة عن عساكر قوم ابيد امل النجاة وشغل حمل
 هما وويلها حتى انهما سارت اكثر من ساعتين وهي
 لا تدري هل كانت في بقعة او في حلم . وكانت صورة
 سالم لا تبعد عن عينيها دقيقة واحدة . من ذات

يعرف هذه الكأس . ولم يكن حارسها يعرف بما في
 قلبها من الوجد ونار الشوق والفرار فكنا يسيران
 صامتين وافكار كل منهما مشغلة بما كان يجمله الاخر
 فما شد تعاسة صاحبتنا اللطيفة والفتاة الالهية الطريقة
 هذا ولا راي قائد الرومان الذي كان قد ارسل
 الفرقة تحت قيادة القائد الخائن لهاجم جيش العرب
 من خلفهم فجعلت في الوسط اي بين الجيش الذي كان
 عند اسوار المدينة وبين تلك الفرقة ان تلك الحركة
 الحربية لم تصادف نجاحاً ضعف عزيمته وعلى الخصوص
 ما كان براه من عزم المهاجمين من فرسان العرب .
 ومع ذلك هم على الثبات وانفذوا امره الى روساهم
 الفرق بان ثبتت الى المساء اذ انه لا يناسب ان
 يخسروا حياضهم بين الدبر والمدينة . اما العرب فلما
 راوا انكسار تلك الفرقة تشددوا جداً وتنبؤوا بالفوز
 بعد ان كادوا يقطعون الامل من الحصول عليهما ههنا
 بدون ان يكونوا يلهون ان انكسارها اما كان بالخيانة
 اذ ان حكمة جاند كانت تحمله على ان يقرر في عقولهم
 ان كل الفعل لشجاعتهم وبسانتهم وان التدبير ليس
 هو بشيء . ولا يخفى ان ذلك كان يشدد عزيمتهم ويزيل
 الخوف من كثرة اعدائهم وانتظام احوالهم وحسن
 اسلحتهم من قلوبهم فنقرر في عقولهم ان الله وعدم النصر
 وانهم اقوى من اعدائهم اثباتاً عليهم وبسانتهم هذا عند
 عامة الجيش . ولذلك لما راوا الفرقة المذكورة تنهقر
 صرخوا وحملوا حملة واحدة لم يكن للرومان طاقة
 على احتلالها غير انهم ثبتوا ولكن العرب ضاعفهم في
 الهجوم واعملوا فهم السيوف وكان ذلك القائد
 الخائن في الخيبة فلم يعن بتلبيط جيشه ولا حاول
 اجباراً على الثبات فانكسرت فرقة وامتد الكسر من
 فرقة الى اخرى ومع ذلك كان قائد الرومان العام يحفظ
 نظام التفرقة خوفاً من تشتت الجيش خارج المدينة
 وهكذا اندفع الرومان الى داخل الاسوار بقوة

الوليد بان يهتوا جميعا سجونهم الى ان يكون قد رجع الى المعسكر ولذلك كانوا يتظرون قدومه . وان اوغسطا كانت قد طلبت الى جوليان ان يسعها في التبر في وسيلة الشاة من ذلك الاسر خوفا من سوء العواقب اذ انها لم يكونا موكلين ان رفيق جوليان كان يقدر ان يخلصها ولم يكونا يعرفان بانها مسجون ومن المعلوم ان فوز العرب بالانتصار والاستيلاء على مواقف جيش الرومان ودفعوا الى المدينة والقيام بحصرها غير الاحالة السابقة فان خالدا عدل عن الرجوع الى المعسكر وضم على قتلوا الى مراكزه الجديدة عند باب الشام الشرقي وباب الحامية . ولم يكن جوليان واوغسطا عارفين بذلك ولا رفيق جوليان تخبرانه لما ابطأ الجيش بالرجوع وحدثت شروضا الحرب استغيا بان العرب قد بعدوا عن معسكرها وان ذلك لا يتم الا بانكسار الجيش الروماني ولذلك بانا في شغل غير انهما قالا لعل هذه المصيبة العمومية تكون واسطة لخلاصنا من الضيق الذي بينا قيو فلو تخبرنا قومنا الفضلاء الموت على كسر جيشنا غير انه ربما كان قد تم ذلك فالانتفاع بغير من صرف الوقت بالانسان طيو . وما ادرانا انه لا يهتانا العرب بالانشغال بالفرج من جرى الانتصار فنلتب ونذهب الى مدينة قريبة . وبيناهما يتفاوضان بصوت مخفض جهل الامور سمعا فجأة في المعسكر وصوت حركة فقالا لهذا دليل رجوع بعض الجيش منكسرا او ورود بشرى الانتصار وكان ذلك بعد الفروب . فقالت لهما بانا نخرج اهلنا نقدر ان نجيو والقم في انشغال بامر افسهم فقالا لما الاوفى ان نخرجي انت قبل لانه ليس في خروجهك محذور من جهة ظهور حقيقة مستورة فانك فتاة اما انا فرجل لايس ملايس فتاة . فقالت له السبع والطاعة وخرجت . فرأت القوم مذبلين جميعا لا تلبية وكذلك الحارس الذي كان واقفا امام باب

صدقات العرب واغلقوا ابواب المدينة وركبوا الى قوة حصونها وتسلم وجود الات في يد العرب كافية لنفخ مدن حصينة فيها جيوش كافية للدفاع عنها . فتهلكت وجوه العرب عندما فازوا ذلك الفوز بعد قتال شديد وكانوا يطاردون العدو والمتفرقة مطاردة اضرت بهم وخبرهم وكادت توقع الاضطراب في قلوبهم ويكرهون على ان خالدا القائد العام كان ينظر الى مدينة الشام العظيمة الى اسوارها وبركها ويقول في نفسه ان فقهنا من احسب الامور ما لم يوفقنا الله الى المقصود بمهانة فعالة نافعة كما وفقنا في بصرى . وبعد ان بات الرومان محصورين داخل اسوار الشام يرجع خالده عن مطاردتهم واهم في كيفية قيام المحصر بدوع بمكة من الثبات في المواقف التي كان قد فاز بالاستيلاء عليها فاجتمع اليه عبيدة وهو سلفه في القيادة العمومية وثنا ولا يره ثم قال خالده من الراي ان انزل انا على الباب الشرقي ونزل انت على باب الحامية . فاستحسن ابو عبيدة هذا الراي وقال له انه ليجيد . وكان في تلك المعركة الشديدة جلود كثيرة من العرب فان الذين قديموا مع ابي عبيدة جيشا بعد جيش كما مر ٢٧ الف فارس من التجمعات من اهل الحجاز واليمن وحضر موت وساحل عمان والطائف وما حول مكة وكان قادم مع عمرو بن العاص تسعة الاف فارس اما خالده بن الوليد الذي ارجعه الخليفة من العراق ليتفقد قيادة جيش الشام العامة فكان جيشه سبعة الاف وخمسة مائة فارس . فنزل خالده بن الوليد بنصف هذا الجيش على الباب الشرقي ونزل ابو عبيدة بالنصف الاخر على باب الحامية

ولا ينبغي ان نأخذ قلنا ان اوغسطا ومحبها جوليان كانا قد بانا بمحبوبين في خيمة واحدة وان رفيق جوليان بين وجهه انه كان قد صدر امر خالده بن

الجنحة كان غير موجود اذ اننا قد ذهب لجمع
الامعة فوجدت اوغسطا الى الجنحة واخبرت جوليان
بذلك فقال لها الاوفى ان يخرج ثلثا فنادى لاسرى
الى معسكر العرب المجدد فيظهر امري وتكشف
حقيقة حالك فقال له قم فنهض غير انه رأى الزرة
التي كانت نائمة معها في الجنحة فتحرك جلس خوقا من
ان تراه يكلم اوغسطا وانام هو وايها . ثم جلست المرأة
ووقفت ونصت باب الجنحة وخرجت منها فوقفت
اوغسطا وتبعها ثراعا تسير الى ان وصلت الى
جهور من النساء اللواتي كن مجتمعات يتكاثرن دلى
جمع الامعة . فقالت لجوليان هذه ساعة اللرار
فاستغنى بها فقال لها هيا بنا نخرج . اما جوليان فقال
لها كيف اذهب بدون رفيق وهل ذلك من حقوق
المرافقة والمروة لعلم يقتاضون من هربنا فيمكنون به
مع اننا ربما كننا نقتدر ان نخلص . وكنا بضمان اثنى
الاوقات في التكلم بهذا الخصوص مع ان القوم لم
يكونوا يبعدون عنهم اكثر من عشرين او ٣٠
خطوة . فقالت اوغسطا اظن اننا قد هرب او قد
اخذ في محاولة تخليصنا وعلى الحالتين ليس من عظيم
خطر عليه فانه يعرف كيف ان ينجو بالحرب وحسن
قد يبرر ولكنه من ان يحول تخليصنا بدون ان يعرض
نفسه لعظيم خطر فقال لها فالأوفى ان تسير لعلنا
نخلص . فصارا غير ابها عند الوصول الى نهاية المعسكر
من الجهة بالشرق فبدا اشباحا بعيدة فقالا ماذا عسى
ان تكون هل تقع في يد القوم يا ترى بعد ان تمكنا
باللوفيق الغير المنتظر من قطع مسافة تريد عن
المانتي قدم بدون مصادفة معارضة والناس قريبون
منا في كل الجهات . ومع ذلك كنا يسيران مسرعين
ثم قال جوليان لا بد من ان تسير متخفي الظهور فلا
يرونا كما نراهم نحن فصارا كذلك الى ان تمثقا ان
اولئك الفرسان من العرب الذين كانوا يجرسون

المعسكر وكان من واجهم ان يسروا في موخره
لحايه ما ربما كان يطرا عليه من هجوم فرق من العدو
طلباً للسلب ونقل الزاد او يقع الارتباك في الجيش
فقالت اوغسطا لجوليان ماذا ينبغي ان نفعل . فقال
لها لا بد من التفكير في الحالة المحاضرة برهة فالأوفى
ان نجلس عند هذا المكان المرتفع قليلاً فيجيبنا عن
اعين اولئك الفرسان فصارا وجلسا هناك وهما ناظران
الى حركة الناس في المعسكر بدون ان يكون احد
متميها اليها فان جميع ذلك كان نتيجة ورود خبر فوز
العرب وصدور امر خالد بن الوليد القائد العام بنقل
المعسكر الى مكان اخر قريب من مكان المحصر .
فاشغل الفرح الناس عن كل شيء وعلى الخصوص
بعد ان اخلصوا في جمع الامعة للانتقال . فقال جوليان
لاوغسطا اظن ان الاوفى ان تذهبي قليلاً الى الجهة
الجنوبية لانه ربما كان لا يوجد غير هؤلاء الفرسان في
هذا المكان دون غيره . فقالت له اوغسطا لقد
احسنت وسارت بنان وبدون ان يرتفع لشبه اصوت
شديد واستمرت على تلك الحال نحو دقيقتين فرأت
شيئاً بهيئاً مثلاً الى جهتها فحانت جباً واضطربت
ورجعت الى جوليان واخبرته بخاف وقال لعله من
عسس المعسكر او من الحراس الذين كانوا قد غفلوا
عن واجباتهم فلما عرفوا باننا قد فزنا بالحرب اخلوا
بقتشون بدون ان يخبروا قوادهم خوقا من حلول
عقاب الاجال بهم . وهكذا باتا في حيرة وانفعال
بال لا مزيد عليها فقال لجوليان هل رايت فرسانا
عند حدود المعسكر في تلك الجهة فقالت انني اشغلت
عن ذلك بالرجل فانظر هوذا هو يتقدم اليها لعله
رائنا فما اعظم هذه المصيبة . فقال لها جوليان الاوفى
ان نرجع الى الجهة الثانية من الحدود اي الى الجهة
الشامية فاخلنا في الرجوع ولولم تكن ملابسها سوداً
لرأها الفرسان بالاربع غير انها كانتا يتنكران

جمهور غفير من النساء والرجال الذين كانوا مجتمعين في خيمة القائد العام . فقالت اوغسطا لجوليان انه لا سبيل الى النجاة فان خلاصنا من جهة تقع في الاخرى . فوقفنا غير انهما رايا ذلك الذي كان يدنو منها يرجع الى الوراء ففرحوا واخذوا في الرجوع الى مركزها الاول اذ انهما كانا يظنان ان عدم اتياه اوغسطا الى وجود فرسان في الجهة الجنوبية انما هو بسبب وجودهم وانه لولا ذلك الذي راياه يدنو منها لتمكنا من الخروج من المعسكر . فسارا الى الان وصلا الى المكان الذي كانا قد استترنا فيه عن اعين الفرسان الذين كانوا لا يزالون واقفين في مكانهم فقال جوليان لاوغسطا الاوفى ان تذهبي الى الجهة الجنوبية التي كسبت قد سرت البها لنرى هل في حشود المعسكر هناك فرسان . فسارت كما سارت في المرة الاولى وبعدت عنه مسافة اربع دقائق فرأت انه ما من فرسان في الحدود هناك ففرحت جدا ورجعت الى جوليان مسرعة واخبرته فسر ايضا وتيقن بقرب الفوز بالنجاة مع صهره الطيفة التي كانت قد جلبت عليه هو على نفسها ذلك التعمب والمخطر بارتكاب غلط عظيم . فقال لها ما بنا تسر فوقنا واذا بذلك الذي كان قد تراءى لها في اول الامور اتف في مكان لا يبعد عنها الا نحو مائة خطوة فاضطر بها وقال جوليان لاوغسطا ان هذا قد كمن لنا وهذا هو الواقع فانه كان قد كمن وراء حائط واطم فلما راها جالسين اخذ في الدنو منها . فقال جوليان لها لا بد من قتله غرانه من سلاح مي فالو في ان نصرته بجمهرين كثيرين على راسه عندما يدنو منا فان قتله في الحال نستريح منه ونلزم بالحرب وان صرخ وسمع الفرسان صراخه واتوا ليلصاة تقع في خطر ميون ولا امل لنا بالنجاة الا بالحرب ركضا فهل تقدرين على ذلك فقلنا ان الخوف عليك من الهلاك وعلى

نفسى يشدد عزمي فلا تبال يا ايرس . وكان ذلك الرجل يدنو منها فامسك كل منها حجرا كبيرا واستعد لان يرميه به عندما يقترب منها . وكان قلبها مخفقا وفراقتها ترتد اذ انهما كانا يخافان من ظهور ارمها بواسطة ذلك الفعل . واشتد طلبها المخطب جدا . وقبل ان اقترب منها كثيرا سمعا صوتة فاصفيا لغير انه كان منخفضا فلم ينهأ . وبعد ان خطا اربع او خمس خطوات اخرى سمعا يقول انني لست بقاصد ذرا وكان ذلك باللغة اليونانية . فاطمنا وقالوا الظاهر انه جاسوس او اسير هاربتو مع ذلك لم يطرحا الحجرين من ايديهما . ثم قال لها هل ادنو منك . فقال له جوليان بصوت منخفض خفيا من ان يسمع الفرسان من امت . فقال له صديق . فقال لا تخف . ومن ياترى يقدرا ان يصور فرحها وسرورها لما رايا ان ذلك الرجل انما هو رفيق جوليان . فترحبا به وسالاه عن كيفية حضوره الى ذلك المكان . فقال لها سرا مي فاحبرا كمنجبري فانه ربما كنا نقدر ان نفوز بالحرب وضربا الوقت هلاك لان القوم سيقتلون في السبر بعد برهة قصيرة جدا فان قتلنا علينا ولم يجدونا حيث كانوا قد وضعونا يمشون عنا فان كنا هنا يحدونا لا محالة فساروا مسرعين ولما وصلوا الى الحدود راوا فرسانا في مكان يبعد عن الفرسان الذين كانوا قد راوهم نحو مائتي خطوة او اكثر فقال رفيق جوليان لها لا بد من ان نمر من هذا المكان مسلمين امرنا الى الله فنفق الامر على اوغسطا اذ انهما كانت تظن انه بعد الابعاد عن اولئك الفرسان ينقطع المخطر . وكان عجب الفرسان الاخرين الى ذلك المكان بعد ان رجعت اوغسطا الى محبتها بغير حذر وجود احد هناك . ولما كان لا سبيل الى الخلاص الا بتعريض انفسهم للمخطر ستاتي بفتحها .

فلح

(من قلم الياس افندي ملك تلميذ المدرسة الوطنية)

نفع الحجارة

ان الملك لويس السادس عشر امر بوضع رسومات جديدة ظالمة وكان رئيس المجلس العالي جان دولافاكري . ومع انه معلوم ان ذلك الملك كان ذا اخذة عظيمة ولم يكن يسمح بوقوع مضادة لارادته سار اليو الرئيس المذكور ومعه قومه وقال له باحترام ونبات عزم يا ايها المولى اننا اتون لتشكي اليك وان تحصل كل ماتريد ان تحصلنا اياه فان ذلك منضل عندنا على ان نفعل ما يضادضاترنا . فلما راي الملك ذلك منهم امر بابطال ذلك الرسم

الاهتمام بالواجبات

ان فابركان من القواد الفرنسيين المشهورين وكان ذات يوم يقوم بمصر مدبنتوفي اثناء القتال كان يشير الى الضباط الى مكان يجب ان يقام فيه حاجز فاطلق عليه طلق فاصاب رصاصة الاصبع الذي كان يشير به بوقطة فلم يلفظ الى ذلك ولا قطع الحديث بل مد اصبعه الثاني واخذ يشير اليه

جمع المال

قال رجل ذات يوم لايوالفني جذا كيف عملت يا اي حتى جمعت الثروة العظيمة التي قد جمعتها فان الدبخل الكثير الذي خصصني به يوم تزوجي يكاد لا يكتفي . وجرى هذا الحديث في بيت الابن فاجابه ابو انه ما من شيء اسهل من ذلك فانه يجب ان تكتفي بما يقوم بسد احتياجاتك ثم اطلقا مصباحا قاتلا فلا تشعل مصباحين عند ما لا تكون ملزوما ان تشعلاهما

الانصاف

لا ينبغي ان تطلب الحكومة الى القضاء ان يعيدوا ما دامت تنفذ سطوة في محاكمهم ولا ينبغي

ان الملك لويس الرابع عشر الفرنسي كان من اعظم الملوك وكان عنده خادم مخصوص يو كان لهذا الخادم دعوى ضد احد افاضيو فالتمس الى الملك ان يوصي رئيس مجلس باريز بالدعوى . فتمنع الملك واصر على تمنع . فقال الخادم والسفاه يامولاي اذا قلت كلمة واحدة اكسب دعواي . فقال له الملك انك في خطأ عميقين فلوكنت انت خصمك وخصمك خادمي هل يناسبك ان اتكلم تلك الكلمة

الرشوة

ان المأمورين الذين يقبلون الهدايا ولو كانت طينية يحطون خطوة اولى في سبيل الرشوة . كان مستر توماس موروس وزير اتكثرا الاول مستفيها جذا . وكان لاحد اكابر رجال البلاط دعوى وكان يخاف خسرانها فلا يستجيب لخطير الوزير اهناه قبيتين فميتين جذا فلأها الوزير الاول خرا فاحرة وردها بناء على القاعدة المذكورة في صدر هذه الخطة

العادة

كان لرجل محب للمساكين حصان فكان كلما يرى مسكينا يحسن اليه حتى تعود الحصان الوقوف كلما راي مسكينا . فاستعاره ذات يوم صديق فاخذ يقف كلما راي شحادا حتى صرف كل دراهمه فالتزم ان يوم الحصان بانه يحسن اليهم بوضع يده بهما الفارغ لانه لم يكن يسير بدون ذلك فلما رجع الى صديقو قال له لا تعبرني حصانك ما لم تعرفني كينك ايضا

أكرم من حاتم طي

مثل حاتم طي هل راي اكرم منه فقال كسفاته ذات يوم في الزرية مع بعض الاصدقاء فرأيت رجلا يجمع عذبا يابسلا للاشعال فقلت له اذهب الى بيت حاتم طي حيث يوزعون الان خبزا ولحما . فاجاب ان الذي يقدر ان يأكل خبزه يهرق جبينه ولا ينبغي ان يحمل جميل حاتم طي فهذا الرجل اكرم مني

الجنان

الحزب السادس عشر

في ١٥ آب سنة ١٨٧٤

نتيجة الركبتين الآخرين وهما القوة الادارية والقوة المالية ولولا اهمية العدد لستطعت كل السقوط من سلك تلك الأركان لان القوة الادارية لا تغفل عن تشييد القوة العسكرية اذا كانت ذات حذق وامانة جاعلة كل شيء بعد المهام العامة ولا تقام العسكرية ما لم تكن مستندة الى المالية فانها حيايتها الطبيعية ووسائط هجومها ودفاعها وما الفائدة من الادارة والمال اذا لم يكن في البلاد رجال شائهم بذل انفسهم في سبيل خدمة مصلحتهم العامة كما يبذل الاصيل جهده لقيام صاحب الحوليس كما يبذل الوكيل المستأجر والقوة المالية في مصدر للقوة العسكرية وهي روح الاصلاحات العمومية ورفع اقبال مالية مضررة عن عائق الفلاح والصابغ والتاجر فتمتوا اسباب الثروة ويكثر المال الى ان تصير الامة قادرة على حمل اثقل الاحمال المالية بدون ان تشعر بثقلها لانه باجتماع الثروة الكثيرة يصير وضعها على ما لا يضر بأركان الثروة الثلاثة وهي قوة الاجماع وقوة تغيير الهيئة وقوة تغيير الزمان والمكان او احدهما دون الآخر فلا تنكيز يحملون انقلازا مالية كثيرة محبب الانسان عندما يرام يقومون بدفعها وهم يتقدمون في درجات الفلاح والثروة فيجمعونهم وتجمع حكومتهم الملايين حال كون اكثر دول العالم تخسرها ولولا حكمة رجال سياستها وكتائبها الذين ينزلوا اسباب الثروة ورفع اقبالها عن حواشيها لما فازت ذلك الفوز وغلب جيش الريح فيها جيش المحاسن واي غلبة ولم تكسف تلك السياسة برفع اقبالها عن تلك الأركان

تنبيه . اننا طالما طلبنا الى مشتركى جرائدنا في الاسكندرية والارباب ان لا يدفعوا اقسمة اشتراكاتهم الا عند ارسال وصولات مطبوعة منا فنكرر اعلان ذلك تقطعنا لحضرتهم

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ما لم يكن للملك ثلثة أركان لا يكون ثابت الدائم وهي القوة الادارية والقوة العسكرية والقوة المالية او رجال ورجال ورجال فان تدابيرهم في التي تعد رباطات المحب والصداقة بين السائس والمسوس وتحافظ على الصلات الموافقة بين الدولة والدول الاجنبية وتنصيراتهم وتدابيرهم واغراضهم في التي تجعل تدمرات الام تنمو في حقول البلدان فتنبعث شوكتها بين سنايل القمع فتضعفها بل تتركها رابسة اذا طال زمانها ولم تنف بالاصلاحات الموطنة لأركان الصداقة وحسب الدولة صيانة لصالح عام انما يصان باجتماع الرعية حول راية الراعي ولو قادتهم الى خوض بحار المنايا في سبيل الدفاع عن استقلال وذمارهم في نتائج القوة الادارية ويبدوها الذين يقومون بها وهم رجال الامة ويدونها تنضع احوال الامم في زمان جعل الله يوم مصالح الرعية في المحل الاول او جعلها تدعي بان لها المكان الام لان الدول لراحة الاهالي فهي العلة وتلك المعلول اما القوة العسكرية فهي من الأركان الاولى في الملك غير انها

اذ كانت من الامة او اجنبية عنها اذ لم نل لصياها
من الاغلاب لان الظلم والفقر والدل تضيق صدور
الرجال وتجعلهم يقطعون نظرم عن سوء العواقب
واردا انواع الظلم بعد ان تعرف الامم حقوقها انفاذ
الاحكام المطلقة ودروس القوانين التي هي ضمان صيانة
الاعراض والنفس والاموال والقانون المكتوب
حال كونه بدون اجراء اشد تضيقا على الاهالي من
عدم وجود قوانين فانهم يلهون انه من الواجب
ان يكون تصرفهم مرضيا لحاكم وليس موافقا لقانون
ويتصرفون تصرفا موافقا للقوانين وكل هذه القواعد
السياسية هي ذات اهمية عظيمة لجميع الدول في كل
الازمان والامكان وهي مناسبة في هذا الدهر لا عظم
دول العالم واصغرها وهي مدار الاصلاحات التي
قد شرع فيها حضرة اميراطور النمسا المصلح المحاذق
وقد جعلها حضرة اميراطور روسيا نصب عليه منذ
حرر الفلاحين وقد اقامه بشروحات نافعة تذهب
بالبلاد الى النتائج الصحيحة والسياسة التي تليق بامة
عظيمة ولئن كانت في المحاضر لا تزال الامة في
درجاتها سياسة مخصوصة بها والمال ركن عظيم
والرجال ثاني هو بالزراعة والصناعة والتجارة واساسها
كنها المعارف فان اتقانها بها وبدونها تناخر الى ان
يصور ثاني ما يقصر عن القيام باود الزارع نفسه بدون
ان يتوض شيئا عنه وكما ان الثروة لا تأتي الا بالرجال
العارفين المحاذقين كذلك الرجال لا يقدر ان
ياتوا بها ما لم تتمهم الادارة بالامنية والتسبيلات
اللازمة رافعة عنهم كل ثقل مضر وجاعلة بتابع
مداخل خزنتها ما لا يضر بالثروة العمومية فالادارة
المستقيمة الاحوال هي الاساس الاول فانها هي مبدأ
المال والعسكرة عند وجود الرجال ولذلك لا ينظر
رجال السياسة او رجال ادارة التوفير الى المناخرة
ادبيا وماليا كما لم يلقوا اللوم على عائق رجال ادارتها

الثقل ولكنها افرغت جهدها في كل زمان ومكان في
سبيل توسيع مبادئ التجارة لتمكين الاعمال النامية من
مصادف رواج في الخارج يناسب درجة نموها في
الداخل فجاء ذلك ما قد جاء يومه ومجرات العصر
التاسع عشر في البر والبحر وفي الداخل والخارج وبناء
على ذلك نصيب اذ قلنا ان الرجال هم ينبوع اركان
الملك وهم سبب خراب السرى او البقي فرجال
الدولة البوربونية هم الذين قلموا دولتهم في فرنسا
وفي اسبانيا فانهم ظلوا واجتهدوا في جمع المال
باغتنام اللذات بظلم الامة وبالشفوق على اسباب
ثروم حال كونها كانت قد اصبحت عارفة بحقوقها
وقادرة على ان يميز بين الاصابة والخطا من السياسة
فما اجت تلك الدورة الدموية في فرنسا للتخلص من
رجال الدولة البوربونية واقامة ما يقوم مقامهم قبل
الاستعداد الكافي الادبي والمادي فجرى ما قد جرى
وحدث ذلك في اسبانيا في قرن تابع لقرن الثورة
الفرنساوية على ان ضعف الدولة بحسب دماء العباد
في اول الامر ثم اتى الانشقاق والتحزب بما لا تزال
اسبانيا تئن من ولائها وهوانها فذلك آفات جلبها
رجال الدولة بسوء سياستهم فنهضت الامة من تلقاء
نفسها بعد ان اشغل كتابها انفسهم بمصالحها اكثر من
قرن وقلبت ظالمها الذين استغلوا الامة لآربهم
ومنافعهم ومجدد ومجدد اصداقهم ومنافعهم وآربهم
فهذه نتائج سوء سياسة صادفت عقابها في داخلها
بدون اتحاد قوة خارجية وليست غوائل هذا
اقل من سوء عواقب تلك واوضح الشواهد
اقربها اليها فان ظلم احمد باشا الملقب بالجزار حمل
كثيرين من نفس الاسلام على ان ينضموا الى
الفرنساويين عندما انتهت البلاد وحاربوها فحسن
الادارة لتوسيع دائرة كل تقدم مادي وادبي ولاجراء
العدل والانصاف في اعظم ضمان لراحة بال الدولة

والام وإذا تصافت دائرها نرى انها اركان استقامة
امور الافراد ولذلك لا بد من مراعاتها ومن لا
يراعيها لا يحدد خبرا الا في ظروف غير اعتيادية
لا يعتمد بها

حالة فرنسا

غالت جريدة التيمس لا يدع من ان تبيت الامة
الفرنساوية في كدر وخيبة امل عندما تقر تقرير
اعمال مجلسها العالي في المدة الاخيرة، فان يوم تلك
الجلسة كان يوما عظيما. وكان جميع النواب الذين
كانوا في فرنسا ياتي في معاقدهم في تلك الجلسة، والذين
كانوا قد نجحوا من اضطرابها المقلق واتوا اما كن راحة
دعوا اليها بالجماع. فان التوقع كانوا قد انتظروا
ذلك اليوم منذ مدة طويلة. فان ما كان موضوعا
للمجلس فيها بات موضوعا لبحث رجال السياسة قبل
ذلك باسابيع كثيرة وقد اجتمع القوم على ان تلك
الجلسة من اهم جلسات ذلك المجلس منذ الفرصة
الماضية، اما الذين حضروا ليشاهدوا ما يجري فلم
تغيب امامهم لان كبار النواب خطبوا بهذا الخصوص
واتوا باحسن ما عندهم ولا ريب في ان الذين اجتمعوا
ليشاهدوا ذلك سرقوا حضورا لا مزيد عليه. فان
خطاب موسيكو كرميريه كان ذا براهين قاطعة
وقواعد واضحة مقبولة ومآلة انظار الاسباب التي
سجلت هو وحلت بحسن على ان يصير من حزب
الجمهورية بعد ان كان من حزب الملكية اذ انهم راوا
انه لا سبيل الى تثبيت غيرهما لما بهتها حالة فرنسا
الحاضرة بعد ان جرى فيها ما قد جرى. وقد اهان
ذلك بدون تكلف ولا تصنع، اما الدوق دو بروي
الذي كان يضاده فخطب خطبا مؤثرا في قوم
كالفرنساويين الذين يتفادون الى التظاهر بآرائهم
الخطيب الى حكمته ويتظاهرون بامور كثيرة. غير
انه لم يات ذلك بتيمية، اما الجنرال دويشيني وزير

في زمان سابق مضى ولم يضر تأثيره او في زمان حال
لا يزال هو وتأثيراته والعياد باقه وما من اذان اشد
صعقا عن اللوم واستماع النصائح من اذان رجال
الادارة لانه طالما حالت دون مقاصدهم الخيرية
ظروف ليس لهم من الاقتدار الاداري والخوف
السياسي ما هو كاف ليعتصب عليها وهم من امة عرفت
في التاريخ حتى بلغت من الياس بدون ان تقدروا ان
تقدم تقدما صحيحا فانها الدهر برجل ذي اقتدار
سياسي فانعشها وارجع اليها من القوة ما بهتت عندها
رأية اذان الياس كان قد قطع كل حبل املا ولا
نرى دولة معتدة الاحوال ما لم تكن هذه القواعد
قواعدها ولا عبرة بما يتبع النصر العظيم من النفوذ
والتوفيق اذا كانت السياسة خالية من هذه الازكان
والشاهد انه اذا انتصرت المانيا انتصارا اخر على فرنسا
كالاتصار الماضي ولم ترض امتها بحملها على الاتحاد
مع فرنسا لمصادمها فعضتها تكون قصيرة الدولة ما لم
تعرض عوارض على نفس الامة فتمل قواعدها
فاسدة كقواعد دولتها وهذه تزيد تلك بالقوة
العسكرية فبما خرج زمان حصدها للمازعت من السياسة
الفاسد فوفساد رجال الادارة بعبد العسكرية ايضا
حتى ان اعظم جيوش العالم استت ضعيفة بسوء
ادارة قوادها وفي جيوش فرنسا فان خلل قوادها
وتقصيراتهم ادخل فيها الارتباك وقصر باعها عن
القيام بالاعمال التي كانت تقوم بها في ايام الجمهورية
والا، براطورية الاولى فروج بوناپرت المبني على
الاستقامة وحسب النظام والعدل جعل الجيش
الفرنساوي يفتك جيوش اوربا وحسم نظاما حتى ان
ملوك الارض كانت ترعش عند ذكر اسمها وروح
الانبراطورية الثالثة الفاسد لمراعاته العرض من
الامور خسرما ذلك الشأن بواسطة تكون جيوش
المانيا من ان تسبقها هذه اركان استبعاد احوال الدول

حرب فرنسا فقال ان الحكومة تميل الى ان لا يتقرر شيء
تقريراتها فرفض مجلس النواب تقرير طلب موسيق
كرومر بربيه المتعلق بتقرير الجمهورية . وبعد ما سار
النواب الى يومهم بعد تلك الجلسة تركوا حالة الاحزاب
الفرنساوية على ما سكنت عليه منذ اربعة اشهر .
وبالواقع انهم رفضوا عنصرا اخر من العناصر التي
ادعت بحق ادارة البلاد الفرنسية . فان مجلس
النواب كان قد اغلق ابواب الدخول لمنع دخول
الدوربون ثم الدوربون الاورليان ثم الامبراطور . وفي
هذه المرة اغلق الباب لمنع دخول الجمهورية . وهكذا
رجع ميدان سياسة فرنسا الى الفراغ الذي كان عليه
ولم يبق غير مجلس النواب القديم المشق المضطرب
وهو يحاول ان يقوم بما يرتضي العالم ان يسميه نظاما
اساسيا للدولة على انه لم ينجح في ذلك . فسلطان سياسة
فرنسا مركب من المرشال مكاهون وجيشه واحزاب
كثيرة متنافسة وجمهور غفير من الذين يعجبون الامور
السياسية في البلاد الفرنسية . واذا راي الانسان
الامير هذا الاضطراب يصم على ان يقتضي باعماله
تاركها الامور السياسية للذين هم بالفعل من خادمي
السياسة . هذا وقد قيل ان حكومة المرشال مكاهون
قد قبلت بان يصير تأخير تقرير المنظمات الاساسية
بنها على اتفاق جار بينها وبين المحافظين على الحالة
الحاضرة الذين قد تأكدوا ان اشتغالات مجلس النواب
الجزئية في الحاضر تمنع تقرير نظامات نافعة حتى انها
ربما كانت تمنع تقرير القوانين ولو كانت غير اساسية .
والخطرون ان الحكومة قد علفت املاها بانها تقدر ان
تقوم باعمال كثيرة في الفرصة باجراء محادثات يوم
روساء الاحزاب وبتغيير نفس القوانين فياول ذلك
الى تقرير ما يوافق في الاجتماع القادم . ومن المؤكد
ان سلطان الحكومة نافذ وربما كان يريد نفوذه في
السنة القادمة ويكفيها ان يتمكن من الحصول

على عضد اكثرية . اما نحن فنقول اننا لا نظن ان
الحكومة تنتظر الفوز برغوبها النظامي الاساسي بواسطة
مجلس النواب الحالي . فاننا من شيء همدل على حدوث
تغيير عظيم في نسبة بعض الاحزاب الى البعض الاخر
في الفرصة . فالجمهوريون لا يركنون الى نظام صادر
من اجراءات رئيس وزراء امهالهم السياسية غير
معروفة حتى المعرفة عندهم والمكونون يعلمون ان
موتهم وعيانتهم يتوقفان على مضادة تقرير جمهورية
موقفة . وبعدها يجتمع مجلس النواب تقام نفس
المفاوضات الماضية الى ان يتداخل سلطان خارجي
ليقطع الفتنة التي لا تيسر ابدا حلها
الكثير

(من قلم الحاج محمد افندي حسين الطيب الباني)

بسم الله الجامع الموح

قلت للرؤساء ارج كوثر الجنة مالي

سرحت نظري في جريمة الجنة والجنان . وذقبت
بصري في صيفتكم المشار اليها بالبيان . قمت مقلدا
بهكم السادة . ومترغبا بانارك الملباقية . التي هي
غذاء الروح . وجوهر الفرح والفرح . فتنابأت كاس
النهر بالعين . وملأت من كوثر محبوبتكم خيرا ثمين .
فشرحت صدري سطورك الكافية . وعالجحت علي
خطورك الشافية . وذاوت جرحى مرام بنيانكم .
وجبرت كسرى عمليات بنانكم . فبقيت عينا منتظرة
بالجهد تحريككم . واذا نيتي برصدت بفتيات تقريراتكم .
واساني بتشكرا افعال والحال . في القدوة والاصال .
على مراحم الدولة العلية حفظها الله من شر البرية .
التي ترست بحضنها ارباب الحمية . واصحاب البحية
الحرية . نسل الله ان يوفقكم ويا ناعلى الاتحاد . ورفع
المشاجرة والتفاح والافساد . انه كرم جواد

الدول واسبانيا

من ام الامور ملاحظة اخذ الى اسبانيا في هذه

والحفاظة على الراحة في داخلية اسبانيا انما هو من
متملقاها دون غيرها . وكل الاحزاب فيها تسلم
بصحّة هذه القاعدة . فانه ما من حزب من احزابها يميل
بان يستعيد الاجانب ويدخلهم الى البلاد الاسبانية
لمساعدة حزب على حزب اخر . فمن احب الامور الى
الامة الاسبانية ان تدير اشغالها بيدها وان تمنع كل
المنع المداخلات الاجنبية . وقاعدة الحفاظ على الوحدة
في ظروف كتلك الظروف من اهم قواعد القوانين
الدولية في هذا العصر . فان زمان الاتحاد المقدس
قد مضى ولا يخاطر لاحد به ان يجعل اتحاد الدول
واسطة لالزام اسبانيا بقبول حكمة دون اخرى . اما
فرنسا فلم تتيقظ بالكارلوسيين لا بالسواطة الرسمية
ولا بالعملية اعترافا بمكمنهم من الحصول على حقوق
قوم محاربين . واذا ارسلت المانيا بوارجها لاتحاد
مراكب فرنساية متداخلة في امور اسبانيا تداخلا
يستحق اللوم

مصر

منذ برهة ذكرنا في المجنة ان حضرة مولانا الاعظم
قد بعث بخط هامبولي الى حضرة الخديوي العظيم
اظهارا لمخروطية حضرة الشاهانية من اجرات تلك
الذات اليد بالصناعات . وبما ان كيا بول الى وطيد
انضمام الممالك المصرية والشاهانية وتثبيت اركان قوة
الامة بالاتحاد ويجعل الرباط بين قاصبيها ودانها
اتفاق الصياح يقابل بسرور الامة ومن شأنه تعزيزها
وصيانتها من افات الشقاق قد يادرتا الى نقل الخط
الهامبولي المشار اليه بكال العظيم والاكرام عن جريرة
الوقائع المصرية ومن الغروض على ذمتنا ان نقول
اننا لم نر زمانا في هذا المصير كذا الزمان من جهة
اجتماع كل العناصر المتفرقة حول نقطة دوران سياسية
الحرق . بل نوال كال اصلاح كاتم في الامور كمال

الايام بالنظر الى نسبة دول اوربا اليها ولا ينادولة
المانيا وباني هو ترجمة رسالة بعث بها مكاتب التمس
المخصوص المقيم في بارن هذا الشأن وفي ان جرائد
المانيا مشجونة باخبار اسبانيا ولا ريب في ان بوارج
المانية ذاهبة الى بحار اسبانيا لتستغنى سبوح الفرص
المناسبة لتتقم من الكارلوسيين لانهم قتلوا القبطان
شيمدت الالمانى . ومان احد يظن بان المانيا سيجعل
جنودا الى اسبانيا غير ان وجود بعض البوارج
الالمانية في تلك البحار كاف لمنع الجمهوريين ولاحق
الضرر الكثير بالكارلوسيين . ولا يخفى انهم عند شوب
نار الحرب الالهية الاولى اضرت المانيا بوارجهم
الجنيس ضررا كثيرا بالعصاة الذين كانوا يفاوضون
الحكومة الجمهورية الاسبانية في ارسال بوارج المانية
لان كتلك البوارج انما هو لاستغناء الفرص المناسبة
لتكدير حركات الكارلوسيين واطلاق الكرات على
جنودهم عندنا يدنون دنوا كافيا من الشاطئ . وقد
قالت جريرة الماكديبورغ كارت الالمانية انما قد
عرفت من مصدر يركن اليه يات الدولة الالمانية
بعثت منذ برهة بمصيرة تمهيرات الى الدول الاولى
الاوربية ما لها الامحاط عليها بان تتكاتف معها
لفطع الشرور الاسبانية وابن دولة التيسا قيد
اجايت على ذلك بما يوافق المانيا وان روسيا قيد
قيلت بالتقام بتلك المداخلة فانتا عروميا اي ايها لم
تقبل بتفضيل كبنية المداخلات التي قد طلبت المانيا
التعام بها . اما خطاب اللورد درني وزير خارجة
انكتما فهو عبارة عن جواب غير رسمي لتمريرات
المانيا . اما جرائد فرنسا بالنصف الرسمية فقد اتعت
كل التعام على ذلك الخطاب وقضاد مداخلة
الاجانب في امور اسبانيا الداخلية . وقد قالت ان
جنود اوربا ليست بمجنود لكل الدول بحيث يحق لها
ان تقوم باعمال الضباطة في بلدان اولاد اوربا .

الاتحاد .

(مكان العلامة الشريفة)

كما ان اخلاص طوبيتكم لنا ولدولتنا العلية مثبت
ومبرهن بانارهمكم المقولة المدسوخة فخدماتكم المحمودة
التي شاهدناها لسلطنتنا السنية في هذه المرة هي ايضا
من الافعال العظيمة التي تثبت انكم صادق العزير
للدولة العلية فلذا قارناها بحسن القول فصارت
بائعة لكال الحظارية لديها فقد اصدرنا خطنا
الشريف هذا اعلانا بكل توجهاتنا الملوكية لكم
واستحسانا لمساعدكم الوافعة وارسلناه اليكم مع خليل
باشا سريارونا جعلكم القهول من كان صادقا حقيقيا
للدولت العلية مظهر التوفيق والايدي امين

غربية

قالت جريمة التمس ان رجلاً مصاباً بمرض
غريب جداً قد بات في مستشفى سان الطولان وكان
مغمياً في قفوة. وفي الحرب الاخيرة التي كانت متشبعة
بين فرنسا ومانيا اصابته رصاصة بندقية فوق اذنه
اليسرى فاخذت من عظم الراس شقوقاً طرين ونصف
قيراط فظهر الخناص. فامر ذلك في اعضاء الراس
من الجهة اقلية غير انه شفي من ذلك واخذ
المجروح البالغ في ان يشفي حتى انه بعد مدة تمكن من
الرجوع الى عمله في القفوة رجوها مرضياً للمجهور
الذي يسمع ضجاءه. وبعد بمرور في مرض عصبي بفترة
وكان يصاب بالمرض حيناً بعد حين فبين من ٢٤
الى ٤٨ ساعة فاخذ الى المستشفى. ووصف اعماله
اسهل من تحديد مرضه. فانه عندما يصاب بالمرض
يفقد قوة المحس فلا يشعر بالالم. غير ان لمسة الاشياء
يؤثر فيه. فان اوقفه القوم يتحرك فيؤ المل الى المسير
عندما لمس رجلاه الارض فاخذ في ان يشي بدون
ان يبل الى جهة دون اخرى وعيناه غير متحركتين

ويدون أن يغلم كلمة واحدة ولا أن يعلم ماذا يجري
فاذا صادف ما يقيق مسيرةً فلسفةً ويحاول أن
يعرف ماهو باللس ثم يحاول أن يعد عنه وان امسك
بعض قوم ايدي البعض الآخر واحاطوا به ياخذ في ان
يحاول ان يخرج من بينهم بدون ان يظهر بأنه عالم بما
يجري ولا بأنه قد بات في فروغ صبر. وان وضع قلم في
يدك تحرك فهو الرغبة في الكتابة فياخذ في ان يبحث ليعث
حبراً وورقاً وان وجد ذلك يكتب فحبره شغل
مضبوطاً وعندما ينتهي العارض ينسى كلما يكن قد
قلعه. وان اعطى ورقة سيكارة يخرج كيس التبغ من
جيبه ويألف سيكارة في الحال ثم يخرج طلبة عبدان
الكبريت ويشعلها فاذا اخذ الانسان في ان يطلى بكل
عود عندما يشعله لا ينفك عن اشعاعها بتان ويصبر
الى ان تفرغ فيقطع عن العمل بدون تذمر. واذا
اشعل الانسان عوداً واعطاه اياه لا يشعل سيكارة
يو ولكنة يسكته الى ان يحترق كله. واذا وضع في
كيس التبغ قطن او صوف او ورق فخر بائس يلف
سيكارة ويشعلها بدون ان يعرف الفرق. واذا وضعت
ملابس اليد في يده يلبسها في الحال فظن انه واقف
امام الجمهور ليفي فياخذ في ان يتش على اوراق
الفناء فان اعطى ورقاً يسكته ككيسك البورق الموجودة
فوق علامات ابراج الفناء وياخذ في التريق. واذا دنا
الاتسان منه من امام يحس يده ساعة ثم ينفلها من
جيبه الى جيبه غير انه لا يعارضة اذا اراد ان يرجعها
(عالم البالي)

المانيا وإسبانيا

من الحوادث التي اشغلت افكار ارباب السياسة ولا سيما في فرنسا ظهور ما يمكن ان يحول الى مداخله المانية في نفس اعمال اسبابنا الداخلية. وقد نشرت جرائد الانان كلاما يدل على غضبها وتصميم الدولة

فيها حكومة المانيا تاول الى احداث تغيير موافق في
حالة اسبانيا. انتهى. فهذا كلام واضح فالموافقة المذكورة
اما تكون للحكومة الاسبانية الجمهورية وهذا كلام
جريدة مشهورة نصف رسمية. ولذا وربما كانت المانيا
لا تفوز بانفاذ ما قد اشارت جرائدها الى انه من
مقاصدها ان تحاول التورط بواسطة مداخله دول
اخرى من المناسب لما ان تحافظ على الحيادة النامة

الاسكندرية في ٢٢ جمادى الآخرة

ان اها لي يروت وان كانوا بما نالوه من سعة
الالهاب وحسن الاداب في غنى عن مدح مثلي المالم
من شواهد الافضل القاية على فخرم بدلائل الاحوال
غير انني لما نظرت من حسن اخلاقهم التي يبعثها
الزهر وانهاهم التي تستمد بنواضل انوارها الزهر
ورقهم التي تسترق بظرف معانيها احرار النفوس
ومسامرهم التي هي ارق من نسيم الاستحار واصفى من
صهبا الكوس ولما غمرني من احسانهم الدال على
طوبائهم لزمي اقول وان كنت لست ممن يقول

ايروت مع المدح والفخر طاهر

وروض ثنا عليك بالفضل زاهر

لقد حلت ادياب منك منازل

فحلت صدور الجند فيك العناصر

تدق بك الاخلاق حتى كلبها

نسيم سرى في الروض والروض طاهر

فكم تسترق المحرقة اهلم

على انهم اسمى الساكين فاخروا

لم في مقام الجند اعلا مكانه

لرفعتها في الكون قلب المناظر

كرام لم في كل حي شواهد

تصيرها الركبان والفضل حاض

اذا امهم ذو عشرة من زمانو

على بلوغ ما رآب لها علاقة بسياستها العمومية وهي
مضادة لكلامه موافق لحزب خمسة الدين والحزب
الكارلوسي هو موافق له وقد كتب مكاتب التمس
البروسياي الرسالة الاتية بهذا الشأن وهي. قد فهم
ان الحكومة الالمانية قد اصدت اوامر لها علاقة بمع
مراكب الكارلوسيين عن المسير في البحر ومع الذين
ياتومهم بالاحاطة عن ذلك. وقد باتت المانيا مؤثرة تأثراً
شديداً بمكرامن جرى ما اظهره القواد الكارلوسيون
من البغض لالمانيا وذلك البغض نتيجة للحزب لخدمة
الدين ولذلك قد امتس في كدر شديد من جرى
تفاضي الحكومة الفرنسية عن اجرائهم المحرية
واستعداداتهم. وقد تقرر في عقول القوم انه اذا فاز
الدون كارلوس بالحصول على ماريو يساق بواسطة
المدونة للدين عضدوه الى ان يصير حليف فرنسا
في حرب مستقبلة او نزاع قادم. وما قوى هذه الافكار
والثائرات في عقول الالمان قتل رجل الماني كان من
مكاتب الجرائد في مسكر الجمهوريين. انتهى

ومن المعلوم ان المقصود من هذا الكلام انه
قد تقرر في عقول الالمان ان نجاح الدون كارلوس
لا ينداسب المانيا لان فرنسا عضدته بعض النظر عن
اجرائها المحرية عند الحدود ولذلك لا بد من ان
يقاد بذلك وبالحزب مع فرنسا لخدمة الدين الى ان
يهد معها اذا انتشيت نيران حرب بينها وبين المانيا
ولذلك لا بد لالمانيا من مضادة الكارلوسيين لمنع
حدوث ذلك. وقد راينا في بعض الجرائد الفرنسية
تنبيهها الى الحكومة ومآله ان مداخلات البرنس بشارك
السياسة دقيقة ومن الواجب انتباه حكومة فرنسا
لثلاث نفوز مرغوب في اسبانيا الان كما فازيو قبلاً في
ايطاليا الى الحكومة الامبراطورية الثالثة في غفلة. وقد
فالت جريدة البروفنسيال كورسوندانس الالمانية
النصف الرسمية المألولة ان الاجراءات التي شرعت

توافيو بالاقبال منهم بشائر
علوم واداب وحبك ورفعة

وفضل وحر في الوردى ومانر

فلا زائم يا ال يبروت غرة

تقر بها في الدهر منا النواظر

فرجاني غرس هذا المآثر في رياض الجنة والجنان

لا زلتم للمكارم اهلا ولجنا بكم مزيد الفضل والاحترام

كانه

سعد الله حلايه

انتهت

هذا ومن المروء على دمة اهالي بروت بعد

ان راى من فضل جناب الافندي الموما اليو ما قد

راوه عدد من اسعد الزبارة هذه المدينة ان يقوموا بحق

التقاء عليهم فان ذلك اجدر بالشكر والمدح فان لا ياديو

اعمالا يضاء ولا في القلوب معازل شيدتها صفات

وجايات يغيرها الكرم فبا لوكالة عن القوم بشكر فضله

العظيم ولطلب الى الله ان يقيه فخر الامة ويبوعا

لخير والمحسنات

حالة اوربا

قد نشرنا في الجمة رسالة برقية فيها ذكر بعض

ما قاله مندوب سراجي وزير انكسار الاول في خطاب

خطبه في وليمة سدوية اقامها حاكم لوندرا وما ياتي

هو ترجمة ما يتعلق باوربا من ذلك الخطاب نفلا

عن جريدة التينس

اننا لا ننقد ان بعض اجسادنا عن التغييرات

العظيمة التي قد امتست في سبيل المجرى منذ مدة

في اوربا بل في بلدان اخرى وهي نتيجة عن ذلك

التزع العظيم المجرى بين السلطان الروحي والسلطان

السياسي وهو الذي قد اتى بنتائج كثيرة فامرنا نورا

لا يفي في صفحات تاريخ البشر وعقدنا ان ذلك

التزع قد ابتدا بقوات من التريقت بعضها كفوة

للبيض الاخر ولذلك قد راينا انمن واجباتنا ان

نستعد لصدائر الانباء المقبلة بواسطة صرف الجهد

في سبيل تقوية الدوائر الكاثمية في بريطانيا العظمى

(اي بلدان انكسار) (اصوات استخسان) اذ انه

مقرر عندنا مع التجرد عن كل الاميال الدينية ان

في تلك الدوائر حضون الحرية السياسية (اصوات

استخسان) هذا ولا اقول ان احد الناس بقدر

ان ينظر الى حالة اوربا بخارجة بسرور واذا

اكثر من الكلام الفارغ لا ظن ان البلدان الاخرى

هي في حالة الراحة واخذت في ان امشك بذلك

اخذ عموك واخذ نفسي فان كل انسان ينغم ان بعض

احسن اقطار اوربا بالطبع وبشرة تقدمها الماضي

ومساعدتها الجنس البشري مساعدا عظيمة في

سبيل التقدم والتهدب هو في حالة الظلم والتلاقل

او في حالة قزية منها ولذلك لا بد لكل انسان

من ان يتأسف عليها غير انني اقدر ان اوكد

لك شيئا واحدا وهو انني لم اشاهد قط زمانا اصبح

فيه هذه البلاد موضوعا لورود مطالب من

دول اجنبية ما كما التودد اليها والرغبة في الحصول

على صداقتها واحترامها ولم يخضر ذلك في الدول

ولكنه شان كل الامم والبلدان والحكومات (اصوات

استخسان) هذا انني اقول بدون تردد ان انكسار لم

ترز زمانا كانت صداقتها الحقيقية موضوعا لمطالب ثابتة

صادرة من جميع الدول الاولى في اوربا حتى في

امريكا كالترخان الحالي (اصوات استخسان) ولذلك

في يد هذه البلاد سلطان عظيم واقول لكم بتاكيد ان

ذلك السلطان سيبدل في سبيل مصالح السلام ونفع

العالم قاطبة ويكون ذلك متوقفا لتدثر الثقة التي

تغرسنا بها لادارة نهائ حاضرة ملكتنا (اصوات

استخسان) على انني اقول هنا ليس لاجلكم تنوهمون

كسفن . وقد دخلت الضابطة للفحص الى منازل
اعضاء جمعية المجورنين الكاثوليكية فان كولبات
كان منها وضار الفاه المجز على دفاتر تلك الجمعية .
وقد صممت حكومة المانيا على ان تقوم باعمال
ضاربة جدًا ضد الجمعيات الكاثوليكية الكثيرة التي
قد كثرت جدًا في ألمانيا في السنين الاخيرة حتى انه
ربما كان يصير الفاه كلها . اما ما قاله الكولون
غارت من ان كولبات لم يكن من اعضاء جمعية
المجورنين الكاثوليكية في سالزويدل لانه مامن جمعية
هناك فهو صحيح من جهة واحدة فقط . فان كولبات
كان من اعضاء جمعية كاثوليكية اسمها غير اسم الجمعية
الذكورة وللجمعية في اعد واحدة فلا فرق في الجوهر
اذا كان من اعضاء احداها او الاخرى . اما الكاهن
الكاثوليكي المسمى استورمان في سالزويدل الذي كان
حيث اشغل كولبات اربعة اشهر من السنة الماضية
فقد جرى فضحة بالندق . فان الناس كثيرا ما كانوا
يروونه معه ويعرفون بانه اعترف له . ولا ريب في ما
قالة كولبات من انه كان قد اتى برلين ليقبل البرنس
بمارك وقد قال ايضا انه طالما صم على ذلك . اما
اقامته في برلين عند ما اتاها فكانت اسبوعين وكان
يحضر اجتماعات جمعية المجورنين الكاثوليكية . ومن
المستغرب السبب الذي حمله على محاولة قتل البرنس
وقد قال للتاضي في ابتداء استنطاقو بحضور البرنس
بمارك انني قد تقررت القوانين الكنائسية الجديدة
قد صممت على ان ازيل الذي سنها . انتهى . وقد قرر
ان والد كولبات قد اضطرب جدًا من ارتكاب ولده هذا
الذنب . هذا وبعد البحت عن حالة كولبات وهو في
بأكد بوز قد ظهر انه كان على جانب من الكسل لا
تلع فيه وعلى جانب عظيم من حدة الطماع حتى انه
يفتاض فيفوض في بحر الفضل واحدة من اقل الكمال
وفي ذات مرة اخذ وضرب رجلاً احببته حتى

باننا سترضي بمجرد تقديم الكلام الفارغ لاولئك
الذين يطلبون ان يكونوا حلفاءنا ويقترعون منا
لينا لوصداقتنا . هذا ولا نقول اننا لسنا مسئولين
بلدان اوربا في مسائل كثيرة من المسائل التي ربما
كانت تقع وربما كانت تؤثر في العالم ولكنه مقرر
عندنا في الحالة التجارية ان سلطان انكثرا ادر ان
يؤثر في المحافظة على السلام وان يساعد الراي والاستقرار
بالحاسبات بلدا مضطربة ومتضاربة لتتور بالرجوع
الى مركز الحق من مركزها الحالي اجدها السابق
وخالفنا بحيث توقع التساوي بين صواح متباينة
ومكذرة حتى ان الظاهر انها قد افرغت قوة بعض
اجل بلدان الدنيا (اصوات استعسان)
في هذا الكلام الصادر من وزير انكثرا الاول
اهية عظيمة ومن الواجب قرآنة بنان تاجوهم

اطلاق الرصاص على البرنس بمارك

ان اطلاق الرصاص على البرنس بمارك من ام
المحادثات اذ ان الحزب البماركي اي المضاد لخدمة
الدين قد نسبة اليهم وحزبهم قد انكر ذلك . ومن
المؤكد ان المانيا تجعل هذا التعدي واسطة للتشديد
على خدمة الدين وجمعياتهم . ومن ام الامور السياسية
ان تعلم هل هذا هو الواقع او لا فلا بد من ان ننشر
ما نطالع من اقوال الفريقين واقوال المجراند الخالية
الغرض لظهور الواقع والوقوف على اجراءات كل من
الفريقين المتحاربين . وما ياتي هو ما قد نشرته جريدة
الفيغات هزالد عن مكنتها القيم في برلين
قد صبار القيام بغص امر اوارد كولبات الذي
اطلق الرصاص على البرنس بمارك بنشاط وهم .
وقد وردت رسالات برقية بالقبض عن حاتوقيل
ان اطلق الرصاص على البرنس وعن اصرافو حركاته
في المدن الكثيرة التي مر بها قبل ان وصل الى

انه كاد يقتله . وانتقم من مملوك في صنع الآلات
المحددة فكمن له وضربة بسكين فخرجه في محلات
كثيرة فبحن من جرى هذا الذنب ولكنه لم ينتفع .
وبعد خروجه من السجن اقام بضعة ايام في مكدبورغ
وكان يعامل اياه واحاه بالظلم والفساد الشديدة
وسار منها الى سالزويل ومنها الى سورنبورغ .
وجعل نفسه فيها من الصانعين النشيطين ومن
الكاثوليك المتعصبين . وقد تقرر انه قال عندما
تكلم عن النظم الامانية الكاثائية ان رجلاً
غريسي سموت قبل ان اموت انا . وعند ما صار حين
الاساقفة جرت المناقشة بشأن ذلك في الدوائر
الكاثوليكية بمدة نقال انني اطلق الرصاص على من
باتي ليثي القبط علي كمشاوم في الكنائس . هنار بعد
ان اطلق كولمان الغدابة على البرنس حاول ان يرمي
بكتاب اوراق كان في جيبه فوجد في ذلك الكتاب
قصيدة طويلة فيها مدح بحضرة البابا (جميعه المجريين
في جمعية صانعي الآلات المحددة)

فرنسا

قالت جريدة التيمس ان مجلس نواب فرنسا
قد رفض تقرير ما طلب موسيو كازمير برييه اليوان
بقره . وهو من رؤساء حزب الجمهورية المعتدلة
المحاذفين وكان قاصدا ان يثبت الجمهورية ومعها
رئاسة المرشال مكاهون السبعية . ولا يخفى انه منذ
بضعة أسابيع رأى حزب الجمهورية المعتدلة انه قد
حل الزمان الموافق لمادتهم الى الاشتغال بعد ان
ناكس فشل الاجراءات المتعلقة باقامة رئيس للحكومة
من البرنس الاورليان . وقد قيل ان الدوق دوبرولي
الذي كان وزير فرنسا الاول هو الذي كان مجتمعا في
ذلك بعد ان رأت احزاب الحرية انه قد جرى
ما يبين ان الخوف من الامبراطورين محلاً يستحق
الاهتمام . ومن المؤكد ان حزب الجمهورية المعتدلة

هو ذو سلطان نافذ في مجلس النواب وفي الامة . فان
قواعده في قواعد اهل المعارف والحدق . فان
مقاصدها انما في مرغوب احسن الفرنسيين الذين
يتمرحبون بها كل الترحاب عند ما يرون نظير امورها
ولذلك الحزب من الحدق في الاعمال المجلسية ما يفوق
عدده بالنظر الى نسبتها الى الاحزاب الاخرى . ولا ريب
في ان الرجال الذين يعرفون انهم يتجهون بالخضوع
لنظمات حرة معتدلة يجذبون الى الحزب الذي
يجتهد في تقرير تلك النظمات . حتى انه يقال ان
حزب الجمهورية المعتدلة قادر على ضبط حزب
الجمهورية الغير المعتدلة وعلى المحافظة على الزاديكال
ضمن الحدود الموافقة . واعضائي عارفون بالامور
المدنية والمالية التي توجب عليها السياسة الفرنسية
ولو كانت الظروف السبلة من الظروف الحالية
لكانت ساسة مجلس النواب في يده . على ان سلطانه
اليوم لا ينفذ الا بمساعدة احزاب اخرى . ففرون
اليوم بمساعدة موافقة من حزب وفي الغد عكس
ذلك . فان الاحوال في تغيير دائم والاتفاقيات
تتغير وتعتقد بحسب الاخبار الاخيرة والامبال
السياسية . والشاهدان القوم كانوا يظنون انه سيصدر
فوز طلب موسيو كازمير برييه حتى ان كثيرين من
الغير الثابتي الاحوال كانوا قد صموا على الانضمام
اليه . فان اهل الساسة كانوا قد باتوا في خوف من
جرى شياخ الامبراطورين بسبب نجاحهم في انتخاب
النصار . فان القوم لم يكونوا يعرفون قدر دلائل على
تغيير في ميل الامة . فان فرنسا طالما شعرت بهذه
التغييرات المهمة جدا . حتى انه ربما كان يلزم ان
يتقرر للرئاسة السبعية نظام ثابت وان يطلب اليها ان
تضاد الامبراطورين مضادة مؤثرة . وربما كان افضل
الاسباب الموصلة الى ذلك تثبيت الجمهورية وجعل
المرشال رئيسا لها . ولا راي بنض النواب الذين

كل منها اسبابا كافية لتفصله على الاستعفاء قبل ان استعفى . ولا ريب في ان المرشال مكاوون رأى ان في المحافظة عليها خطراً وان سرباستعفاها . وقد ظهرت اهمية خروجهما من الوزارة باضطراب البحارائد الامبراطورية . فان الحزب الامبراطوري الذي كان منذ وزراء منذ قلب حكومة موسيو تيريس وكان حاصله على معاملة متساوية معاملة الاحزاب الاخرى مع صفرو قد وجد نفسه الان مطروداً من الاتحاد ومرفوضاً عند مجلس النواب ومتروكاً عند رئيس الحكومة الجمهورية . حتى انه ربما كان اضطهاده يتبع رفصة . فان مكانه البارز قد وصف اجراءات الحكومة المتعلقة به وان ربما كانت تجري محاكمة الروساء الامبراطوريين . وعندنا انه ما من شيء يرضي مجلس النواب واهل السياسة في فرنسا أكثر من ذلك ومن شأنه تقوية سلطان الوزارة الجديدة

الاسرائيليون

قالت جريدة الليفانت هيرالد انه يكاد لا يفتي سمة بدون ان تأتي يدهان مكدر يبيت ان في الكنيسة الشرقية خرافة معينة ذات خطر فانه يسمع للادباء من تلك الكنيسة بان يعتقدوا بان الاسرائيليين يستخدمون الدم البشري لهيئة خبز الفصح عند هوانهم يسرقون الاولاد المسيحيين ويقطعونهم للحصول على ذلك المرق الذي نقشع الابدان منه عند اكلمهم وابنتهم الفصحية . حتى انه اذا مات احد النصارى في الشرق موتاً غير طبيعي ينسب سببه الى استخدام الاسرائيليين الدم للاكل فينتفع عن ذلك فيحيط شديد عند ادنها الروم فيترلون ويلاصق قاسية على جيرانهم الاسرائيليين . وفي هذه السنة جرى امران مكرران بداعي هذه الخرافة الوثنية وقد قررنا في هذه الجريدة ولا لزوم لاعادة ذكر ما حدث في الاسانة

م من حزب الملكيين المعتدل وغيرهم من الذين هم اشد محافظة منهم على امانة الجارية لزوم ذلك صمو على ان يتخوما يملون اليوتقريب الجمهورية ومضادة الامبراطورية . فانهم كانوا يفضلون كل حكومة على حكومة ليس لها حق قانوني ولا قوة اديية قادران على ضبط مساعي الامبراطوريين . ومن العلوم ان امال الملكيين كانت متعلقة بان تثبتت الجمهورية تثبيتاً قانونياً لا يضر بمصلحتهم اذ ان الجمهورية تكون اسمية فقط وان امتدت قواعدها الى الادارة بقدر رئيس الحكومة ان يقطعها منها بسلاطون ومساعدات المحافظين وان اذ اذهبت مساعي الانبراطوريين سدى وخضعوا ترجع السياسة الى ما كانت عليه في السنين الثلاث الماضية فحصر مشكلة النظام الاساسي من الامور الموضوعة للبحث . وهكذا نرى انه كان لطلب موسيو كرمير عظيم اهمية بمصولو على عقد حزب المعتدل وبعض الملكيين وكان له علاقة بالوزارة اذ ان منها من كان من الامبراطوريين فانه منذ قلب حكومة موسيو تيريس دخل الامبراطوريون في الوزارة فان موسيو مان وزير المالية امبراطوري وكذلك وزير اخر وهو موسيو دوفورتو . وكانا يمتنان وقوع المشولية على الروساء الامبراطوريين حتى انه قد قيل ان الجنرال دوسيسي وزير الحرب من الذين يملون الى الامبراطورية وان وجود ثلثة وزراء على تلك الحال يؤثر في المرشال مكاوون . وبالجملة نقول ان وزارة فرنسا كانت موضوعاً للريب وعدم الاركان من هذا القبيل . ولذلك كانت أكثرية النواب تميل الى تفرير ما تعرف انه سياسة سليمة العقائب . على انه منذ مدة قصيرة انقطعت اسباب علم الاركان في الوزارة بواسطة استعفاء الوزيرين اللذين كان يقال انها منحرفان للامبراطورية فان مجلس النواب كان قد اظهر بوساطة كثيرة انه لا يركن اليها واصدا

والشعبي الثاني حدث في مغنيريا. ومن المستغرب ان الولد الذي مات فيها و هج القوم على الاسرائيليين هو من الاسلام. ومن سوء الحظ ان الحكومة المحلية هناك عينت رجلاً يونانياً مدعيًا بالطلب ومستخدمًا في الضابطة ليخلص جثة الولد الميت. فاستغفم ذلك الرجل الملقى سوح تلك الفرصة ليقرب ان الولد مات باخراج دمه من جسده. وأشار الى ان ذلك من اعمال الاسرائيليين. ولا ينبغي ان فلا يتسرله ان يكون مأمورًا في مأمورية طبيب البلدية بدون ان يكون جامعًا من المعارف ما يكفي ليعين له شر تقرير. ولذلك من الواجب ان يكون بشئولاً في كل شيء عن كلامه. فلما سمع المجاهد من اليونان ذلك هاجوا في الحال وهيوا بسهولة الاسلام بقولهم ان دم النصارى اسمى غير كاف لولاء الاسرائيليين فانهم اسلموا معتندين فلا بد لهم من دم المؤمنين. اما الحكومة المحلية فاقامت بوساطة المحافظة على الراحة بنبات وبواسطة الطريق المحددية الممتدة بين ذلك المكان واردمر فكنت من الحصول على نجدة لتقوية الضابطة الضعيفة. وبذلك منعت هرق الدماء بعد ان كان يكاد يجري. هذا ومن المعلوم انه لا يانم في هذا العصر ان نجته في الاتيان ببراهين لفي تلك التهمة عن الاسرائيليين حال كون بعض اعضاء الكنيسة الشرقية وحدها هم الذين يلقونها (هذا الاعتقاد عهد جهلاء كل النصارى هنا). وهذه الخرافة في قرية العهد بالنسبة الى ناموس الاسرائيليين وهي مخافة كل مخالفة لناموس النبي موسى الذي قد تقرر فيومع الاسرائيليين عن استعمال الدم في الطعام ولو كان دم الخيول نات. اما اصل هذه الخرافة فهو جهة وثبة القاها الوثيون في الزمان القديم على النصارى الاولين عند ما شرعوا الدولة الرومانية في اضطهادهم ولم يتطبع الاعتقاد بصحتها عند اي عند الوثنيين الا ببراهين القديس

جوستنيانوس واثناغوروس وتورليانوس القاطنة. وبعد ذلك ببضعة قرون امسى ملوك المسيحيين في عروش مالك اوربا واخذوا في اضطهاد الاسرائيليين فاخرجوا هذه الخرافة من رقاد البربرية لمضادهم حتى انها تقرر عند الناس. فالتزمت الرئاسة الدينية الرومانية الكاثوليكية في ان تتدخل لصيانهم. وفي القرن السادس عشر رفع البابا اوربانوس الرابع صوته لمضادة اضطهاد الاسرائيليين البولويين بناء على جهة احتقادهم الدم. وفي القرن السابع عشر اعطى الرئيس فلوري ان التهامت المستخدمة لتهمج الاضطهاد على الاسرائيليين هي معيبة. وفي القرن الثامن عشر اقام البابا بندكتوس تحسها لهذا الشأن ونتيجة اعلمت باس خلقه البابا اكليمندوس الثالث دمبر. وقررت عهد تلك بوضوح واجماع ان تلك التهامت هي باطلة وخالية من كل اساس. وهكذا نرى ان الكنيسة الغربية فكنت من محو تلك النقطة السوداء الخرافية منها راعاها لحقوق الضمير وذلك منذ نحو مئتي سنة. ومع ذلك لا يزال قوم من الكنيسة الشرقية يعتقدون بحجة تلك التهمة اعتقاداً يجعلهم على غفلة قواعيد الدين المسيحي وعلى هرق الدماء وارتكاب التعديات مع انهم يقولون بتسليمهم بتعاليم حبيبة وسليمة. ومع ان بعض النفوس هم اصحاب خرافات كثيرة ربما كانوا هم يهيئون العامة الى ذلك عرضاً عن ان يتبعوها عن من الممكن ان تستخدم البطريكية المسكونية الوسائل اللازمة لمنع حدوث ذلك لانه من المؤكد ان غبطة البطريك يشهد من هك الحوادث. ومن الواجب ان يصير ارسال اعلانات باظهار الواقع ولوم الذين يقومون بتلك الاعمال ومنعهم عنها وان تصير تلاوتها في كل الكنائس في سنتين يتكرر استئصال تلك الخرافة من قلوب المجاهلة الذين يجهلون واسطة لعدايات شديدة (انتهى المحقق)

وهو بوليس . واسباياو باريس . وفي مكنة المدينة .
 وقسطنطين وهيلانة . بداية وعملها في بعض ما بينهما
 في اسيا . ومقابل اخره في النصف الثاني من افراسيا .
 خرجت من عسلان . واشتهر في الكنتران . ووطئت
 بين ابي خيلو هندستان . وقد ساد في سورية . وما بين
 الثمرين وبعض الغريفة . وهو في الاصل انسان
 مخلوق مولود . وفي المات . معبود . اذا قطعت
 راسه ثم اخذت اول قصده الاخير . ووضعت الى ثانوه
 والثالث عاش الامور . وان شطرنه تصنين . رجعت في
 الغلاء . اجمن شهر . واذا قصصه ذيل طير الحمام .
 ودر خطبة الى انحرز بهو الثاني . وكلف ربعه الثالث
 نلت المزام . وانت ضربت حاصل حروفه بفلانة
 هندية باصاح . كان قديما حسب بعضهم العصر
 الذي نفيوه فيه . تلك الخوض الدراج . ثم انك اذا
 اصبحت اليو كاكما وزايا . كان لك تاريخ العجزة الدوية
 واذا اسقطت منه ستة فثلاثة خمسة . بقي لك تاريخ
 زمان تاسست فيه عاصمة ذات شهرة كلية . في القرون
 الغاليرة . والعصور الماضية . هذا وفي الجاهل . بين
 حروفه من الممل في المحم في الماطل الماطل . فاجب
 سولي اذا التدر والاحسان . ولك من هذا الحقير
 المنة والشكران . ماكر المجدبان . وتعلق الملبان .

منازل تاريخية

(من قلم جرجي افندي بني)

(من جوان يكون الجواند عسكرا جانا)

اولا ما هو النظام المعروف بالاسم تاسست ومن
 اني كله وصار اشتقاقه من هم الذين عولوا . وهو كسبه
 كان ذلك

ثانيا ما هي طريقة عباد الملك في صور له الاجوار
 مع انهم كانوا قد اعتدوا وكيف ذلك .

ثالثا ما جارة التي مع اخوانها في المدينة عظيمة

حل لثرتا درس افندي وهي المدرج

في الجزء التاسع من الجنان

(من قلم محمد افندي عبد الرزاق)

ان الافندي الموبا اليو من كبار رجاله
 ترجمة المدارس المعروفة . وهو من اهل الفضل والادب
 ذاك الذي تفسه ثلاثة بلا . جليا
 كبريا في دينا . عنه موى الفكر انفي
 وحدة احد من . حسب وان ذاق حلا
 اكرم به من احرس . اصم اعي الحسا
 كصائم الدهر له . دمع غزير وكنا
 وقبلة . للهم ملق بعض الظرفا
 وبلا ملا في شانوه . بو العلي حلا
 كادهم في نعلوه . وقوله بلا خدا
 حجان من شرفة . بالعلم فيما وصلنا
 منيكا . ومطلقا بايضا له . ونا
 وواقعا ممن عصى . كالنفس عرفا بالانفا
 وعنه فاسال خمسة . من الكفوف وكفهم

لغز

(من قلم مانويل افندي فيلنديس)

ألا يا اوليا الفضل والذكاء . والمعارف الناصية
 الفاضلة . من بعلي عن اسم غريبة . حروفي غامضة . قد
 مات موتا طليعا . ولم يزل عاتقا ادنيا . اذا ابعثت
 النظر فيه . تجد منه في الشرق والغرب والجنه . وفي
 السما والارض . والبحر والدار . اوله في الجاه . وثانيه
 في الماء . وثالثه في اليا . ورابعة في الكبر والفرار .
 وخامسة في آس . وسادسة في ماس . وسابعة في
 الكس . واخيرة تنجده . في كسر العس . واوله واخوه
 مينا في سروسيريس . واذا حطفت من جملة حروفه
 ثلاثة تجد البقية في رميس . ونعصا عنها في منفس

ضاعت رومية وذلك قبل المسيح فإني المفاجرة ومن
اجتمع مع الهاني بالبنام وكف كنت حالة اللينة ونسبها
بالنارنج
رابعا. اي ملك يستجيب ليقول فاه ووزير
وعاش الوزير كاهن راع ثم غلب وتغلب جده وتولى
العرش واشاد مملكة عظيمة وغزا غزوات متسعة
واحسن الى شعب الله
خامسا. افاد التاريخ ظهور منصرف عجيب بنى
اربعة من المدن على اسم لم تزل منها واحدة حتى الان
سادسا. اية معركة تزايدت قتلاها حتى ارسل
المتنصر الى بلد في ثلاثة احوال من الخوف التي تلبسها
الابطال
ستاني بقيتها

واللغة العربية واللغات الاجنبية
(من قلم حسن افندي يهيم من تلاميذ المدرسة الوطنية)
سمعت معلما يوجب تعليما لانه لم يكن يعرف
مثالته فانه كان يهمل درس اللغة العربية ويجهل في
تحصيل اللغات الاجنبية وكان احدا في التلاميذ
الظراف ما جالس اقال للاستاذ باسلي هل تعرف لماذا
لا يعني بدرس اللغة العربية. فقال لكسلو. فقال
لا بل لانه لايس ملابس افريقية. فضحك الاستاذ
والتلاميذ وداركتهم في ذلك واحبت تدوين هذا
الخبر مع الافكار الانية فاقول. ان اجتهاد ابناء
بلادنا في درس اللغات الاجنبية اكثر من لغتهم انما
هو نتيجة الاحتياج انما عاقل للاموس اختراعات البشر
واكتشافاتهم ومصدر الاكتشاف قبل من اللغة العربية
انما هو عدم تدقيق اهلي في كتابها اي انه لا حرج على
اعظم القوم ماديا اذا كتب تميز مشغول بالاعلاط
حتى لو كان حاكما او وزيرا او رئيسا روحيا وهذا
دليل ضعف عناصر القوة في الامة واكتفاء القوم بما
يجبونه ولو كان قليلا فترى كلا منا يقرأ كتابا

وهو يترأسه طرفا من جرى فعل فصاحة عبارات
فيه فعل المخرة حال كونها من ارك الكتابة وانلها
معنى واكثرها غلاطا. ولا بد من ان يزول ذلك
واذا قابلنا بين الحالة العمومية في هذه الايام والحالة
العمومية منذ عشرين سنة نرى ان الفرق اكثر من
النصف. هذا ولا ننكر صعوبة لغتنا غير ان هذا
الزمان ليس هو زمان النفاة ولا لزوم لمعرفة اسباب
وعال لا طائل تحتها ولا ترفع العقل درجة ولا تزيد
الكسب درهمها ولا سيما الاراء المختلفة قليل من التاريخ
خير من كثير من النحو الذي لا يصح القلم من الخطا
وقطرة من الجغرافية خير من بحر من مناقشات النفاة
واختلافاتهم. واذا جعلنا ركن درسا لغتنا تحصيل
ما يصون القلم من الخطا صرفا ونحو نرى ان تحصيل
اللغة العربية سهل واننا لا نلتزم ان نصرف حياتنا بطولها
في درس فن لا ينعنا التتبع في فاصيلا ناديا ولا اديها
بالنظر الى تقويف العقل وعمدة. وكمن نابع تعلم
القواعد مع كل الاسباب والعامل وليس عند من
الافكار ما يمكنه من كتابة وجوه صغير يتحقق المطالعة
بدون تدمير. فالغة قالب للمعاني والمعاني بنات
الامكار ولا يتولد عن النحو ذلك فاذا لا ينع صرف
نصف الزمان في ما قد ورثناه من سلفنا الذين لولا
اشتغالهم بولوتنا ما هو انفع. ومن متافع اللغات
الاجنبية تمكن الانسان من الوصول الى مكتبة فاخرة
من المعارف والفنون فانها تحتوي على ما اخذه العرب
من اليونان وما اضافة الا فرغ اليها في مدة تزيد عن
الاربع مائة سنة وكمن فن وعلم اكتشفوا وكمن من
خط اصليها وكمن ناقص اكملوا فانهم لم يعرفوا
تلك القرون بالكسل والطاعة ولكنهم قطعوها
بالمجد والجد. فعلم لغاتهم لازم لنا الى ان يصير في
لغتنا من الكتب ما ينبغي عن كتبهم وعند ذلك
يختصر تعلم لغاتهم في الذين لم علاقات تجارية او خدمة

عندهم وفي الدين محبوبون ان يتعرفوا بعلم لغة اخرى .
فاللغة آلة يستفاد بها الانسان ان كانت غريبة عنه
الى ان يستغني عنها . وعند ذلك يقر زمان درهما
لتحصيل معارف تعود عليه بالغائدة لتزقيتها لاسباب
الصناعة والفلاحة والتجارة . اما الان فلا غنى عنها
ومن الجهالة الاختلاف بها فان المعارف والسياسة
والتجارة بل اقتباس كل شيء حسن من اعمال اهل
الغرب انما يكون بها . على انه لا بد من ان نجهد في
درس لغتنا درسا كافيا ليصون اقلنا من الخطا
ويمكننا من معرفة قوة الكلام الذي نحرره ومن ترجمة
كتبهم كما ترجمنا اسلافنا عندما استفادوا من غفلة
الجاهلية وشرعوا في اعيانهم العظيمة . ومن الجهالة
ايضا ان يدعي الانسان الفضل للغة العربية دون
غيرها لان للاسد فيها اسما كثيرة وكذلك للسمك
والاربع والبعير مع ان فضلها في غير ذلك ومكتبة
الافرنج في الفن من مكتبتنا وانفع منها ولا نسبة بينهما .
واخاف ان اعدد نقائص مكتبتنا من هجوم جيش
المنجمل غير ان الاموال ان نفوز بذلك شيئا مشينا
فتبيع بين غنى المكتبة ونحني اللغة ونسال الله ان
يوفقنا الى سواء السبيل وهو حسبانهم الوكيل

المولد السعيد

الاسكندرية في ٢٥ تموز الماضي

هراة استهلال شهر جمادى الثانية الحالي طلوع
هلال سعيد من مطالع الجبل والفقار قوت بالانظار
وسرت بوفوده الخواطر وتطر الكون أربع بشرى
مبلادة كيف لا وهو اكرم مولود لاكم والدي اعني
الامير عباس بكر حضرة دولدار اندم محمد توفيق
باشا الاثم ولي عهد الحكومة المصرية السنية ونظار
الداخلية صاحب المناثر الحميدة والمناقب السامية
الفريدة بدر النصر والان وانسان عيون الزمان
الذي لا يقدر قل لسان ان يحيط وصفا بما لحضرتو

من الانضال المهيم فند بزوغ انوار ذلك الهلال
السعيد حتى اليوم السابع كانت سراة دولتمو الجروفة
بسرارية ثمره ثلاثة بالاسكندرية التي ولد فيها نجلة
الامير المشار اليه رافقة بجلى الافراح والزينة على اسلوب
يسلبه الابواب مكنة بتاج العز والكليل النصر والاقبال
فامست الاعين شاكرة شاكبة من بهاء آلاف الانوار
الساطعة المختلفة الانوار والالوان والاعان النارية والازهار
البديعة الاغاث التي خلقت فوقها رايات السعد
والهدى وقد اصابت الاذان من تلك الافراح نصيب
وافر بداع نقابت الموسيقات المتعددة الانواع حيث
صندحت بالحامص المطربة فارقصت المجازيررافقة
اصوات الغناء حتى كان الانسان يخال ان الارض
تمطر طربا عندما ماست الاشجار تبتها والنيل الطامي
المجاري بجانب تلك السراية بسدي مزبد الحميد
لارلى المتعالي على ما افاض بومن الخيرات والبركات
داعيا لسان حاله الى الله عز وجل ان يهرس بين
عنايو العظمى حضرة الامير الجديد ويطول بقاءه مصوتا
من كل شر وخطر وبؤس وكدر ما افترق الفرقدان
وتوالى الجديدان هذا ولما انتشرت بهذه الازراء
نفحات البشائر بقدر والسعيد تواردت حضرات رجال
الحكومة المحلية وقناصل الدول المجاورة ورؤساء الملل
المختصة والعلماء وكابر التجار والاعيان اقوالا جافا جبا
لتقدم واجبات التهنيت والتبريك لحضرتو الذي لم يهد
الاثم بقلوب مملوءة فرح وسرور واولافح البشرى بالبحور
تلوح على وجوههم جميعا داعين لحضرتما بطول العمر
ودوام النصر وفي ليلة الثلاثاء التي يليها اليوم الثامن
من جمادى الثانية اقام دولة مادية فاخرة بسراية
راس التين دعا اليها حضرات رجال الحكومة السنية
وقناصل الدول القوية والذوات الكرام بكتابت
لملة زاهرة زاهية بفص القلم عن ذكر بعض ما احتوته
من الحج المناظر والبهاء لان الانوار العبدية في الالعاب

الارادة المختلفة جهات الليل نهاراً والالهام الموسمية
اطربت الاذان واستعدت اسباب السرور والانشراح
مستكملة حتى تحول للخصرين اغم في روضة من
رباض الجنان واعظم ما في تلك الليلة من الرينة
واجى ما بهر النظر الى الفكر واشغلا عن كمال الجمع
او ينظرون من وجود حشرة صاحب الدولة والقامة
اغنى محمد توفيق باشا الذي كان لا يمل الجميع
بجسم النفاق ومقاسو التي انشقت القلوب واقتضت
قوتها بجزا من الالهام والعمود اما استقبال المدعوين
الكرام فانبطت بركات من جناب موسيودي ساريني
وادور اغندي الياس وكلابا بعية دولو ولي العهد
المشار اليو عند انصاف الليل انصرف الجميع راضين
رايات الفكر والثناء لما نالوه من الطاب تلك الذات
الكرمة الجميلة باكمل الصفات مكرمين النهائي بملك
الامير الفريد دام عروسك بخاية الموتى للعيد ومن
النهاية والوارث التي تقدمت لدولتنا تاريخ الاتي من
قلم يوحنا اغندي المحدث (اننا نقتصر على بيتنا التاريخ)
قد اتاه تاريخ تحريم
على عباس مع هلال محمدي

الطوبى

لا من قلم تادرس اغندي فليس يخاطب الاسير على
تلميذ المدرسة الكلاية

اذا لا مزال وب في ان كل جسم حي يحتاج الى
غذاء ليتوحي فكذلك العقل الذي خلقه الله في
الانسان قابل للتقدم والتفكير في الرياضة التي هي
القول بجزء الغذاء للجسم اذا هي عبارة عن
تهدئة القوى العقلية وتبين وجوب الرياضة للقول
من مجرد احيائها ومساكنها فضرورة الغذاء للجسم
وانما الرياضة فتقوم بجزء العقل في اشتغال العقل
بذلك يقال الغذاء الداهي عنه تقدمه وتهدئته
ولاظم اوجه الشبه بين العقل والجسم تقول كما ان

فمما قيل ان يرجع الى حقيقته وصورته الاصلية
بعد حفظه فاهواه الكروي او الجدي من هذا
النوع وهو مادة سيالة مرنة شاففة وزعم القدماء انه
يتميز من العناصر البسيطة غير انما قد ثبت ان الهواه
مزيج من غازات اخصها النيتروجين والاكسوجين
وقد يمزج بمدة قليل من انماض الكربونيك
كبخار الماء واما مقدارها فقد وجد بعد الاستحسان
المصدق ان في كل مائة جزء من الهواه ٥٧ من
من النيتروجين و ٢٣ من الاكسوجين وهو ما
تستشفة من الهواه ١٢ من انماض الكربونيك
وبخار الماء ويبين ان الهواه مزيج من الاكسوجين
والنيتروجين من عملية مختصرة وفي ان يولي باهوية
زجاج ويوضع داخلها قطعة من الفسفور الحاصل ثم
تقلب الانبوبة فوق اناء مملوء ماء وتترك الى ان
لا يرتفع الماء في الانبوبة بعد تحملي يتأكد المفسور
شيثا فثبتا في الاكسوجين الهواه (التاكسد هو اتحاد
مادة مع الاكسوجين) ثم يبقى غاز في الانبوبة ويعرف
من استحالته انه نيتروجين

اما دليل كون الهواه مادة متحركة من تالزايو
التي تقع تحت خوارقنا كشعاعنا بوجاسة النفس
وكبرية الذي نسمعه عند مضادته الاشجار والنبوت
وشعورنا بها ونرى ان حركتها فيه جسمها بسرعة . ومن
ان له الخواص التي للواد جميعها فامتداده مثلاً
او التحم من ان يبين لانه يجمد بكتنا الارضية من كل
الجهات واما تمدده فيضغ لنا جلياً اذا اخذنا قنبلة
طويلة وملاناه ماء الا فلان قنبلة في وعاء نظيفة
حتى يخفض قليل من الهواه في جزءها الاعلى فتند
انحاء اعلى القنبلة نراه يندد بالحرارة كبينة المراد
واشغل جزءاً اعظم فيطرد الماء من القنبلة . واما
ثقله فيضغ من هذه التجربة وهي اذا استعملنا خزان
قنبلة يندون ان يرفع الهواه منها لم ان وكما بعد

افلا يكتفي لاقياعنا التقدم الحاصل للغرب
لا سيما القرنين الاخيرين اللذين فيها ارتقى الغرب
الى اوج التقدم والفتى اي ارتفاعه وانجم ذلك الا
من جدم في درس العلوم الطبيعية والاراضية وعرفها
حق المعرفة فسر لم اختراع ما اختراعوه كاختراع
الات الميكانيكية واختراع البخار الذي يتوسع
البوارج بجراً والركابت برأ بسرعة تدفق عقل من لم
يقف على منها ما فاضى الانسان مستطاع على الجبر
والبر وازال كل الموانع التي تحول بينه وبين ما يريه
وكاكتشاف المادة الكهربائية التي لها نسب اختراع
السلك الكهربائي السريعها النجينة في الاجسام الموصلة
وكاكتشاف ضغط الهواه الذي يثقله اختراع عدة
طلمبات والات حجة مفيدة كلها لترقية الانسان
ولم يصدر ذلك الا بعد درس العلوم الطبيعية
والاراضية التي يتوهمها الجاهل واسطة للذهاب وهو
سدى . هذا واذ كان الكلام عن الهواه من مباحث
تلك العلوم المشار اليها ولا يخلو من فائدة عظيمة
للطالع اعني موضوعها في هذه المجلة لغيره تطالها
افاضل القوم فقلت

ان الاجسام لا تفلو من ان تكون اما جامدة
او سائلة او غازية . وكل جسم في اغلب المواد ينتقل
من حالة الى اخرى بزيادة الحرارة فيه او نقصانها
فان نقصت الحرارة في مادة ما تصبح جامدة كالزجاج
والجليد وما اشبه ذلك وان توسعت فيه فهي سائلة
كالماء وان زادت فيه غازية كالبخار . فالج في الماء
والبخار مادة واحدة وينقلوت الحرارة فيها تتوعدت
كأرائنا وكذا لو كان للحرارة كانية لا يمكن تحويل
اصلب الموائع الى سائلات وغازات . وتبين باقي
المائل عن البخار والغاز بقلة مرونته فيكاد يحسب من
المواد العديمة المرونة بخلاف الاجزمو الغازات التي
تكثر مرونتها تحسب تامة المرونة . اما الجسم المرن

تتغير الهواء نرى ان وزنها في الاول اقل مما هو في الثاني وما ذلك الا من ثقل الهواء الذي كان يشغل القنبية وقد استعمل ان ثقل قدم مكعب من الهواء يعدل ٥٣٤ درهما فيكون ثقله الثوري اي بالنسبة الى الماء كواحد : ٨٤٠ وقد قلنا انقذادة سائلة ودليله انك ترى ذقاقة تفرحك من كل الجهات بالتساوي وكل جزء منه له قابلية الانضغاط والضغط وهو في حال السكون وان ضغط اوله جزء منه يتبدل التأثير في الاجزاء التي في منه ولولا مضادة الجاذبية لامتد في جميعه وهذه من خواص السوائل واذا كانت سائلا مزجا يختلف الماء الذي له من مرونته بحسب غير من فوضع لنا اذا اتينا بشاة وربطنا فوهما ربطا محكما وضغطناهما ولو سجد اصابنا نراها تنضغط واذا رفعت عنها القوة الضاغطة تنتفش وترجع الى جرحها الاصلي وهذه حالة الاجسام ذات المرونة التامة كما نقدر وبالعكس السوائل فاذا ملأنا بقاءة ماء ثم ضغطناها ولو باعظم قوة لا تقدر تزيد الماء كثافة فوق كثافتها المحاصرة بخلاف الهواء الذي في قدرتنا ان نجعل كثافته تضاهي كثافة الماء وناموس الضغط في الهواء هو ان كثافته تزداد بالاستقامة كالضغط عليه اي لما كثر الضغط عليه ازدادت كثافته وبالعكس فتقل بقله الضغط فنم يتبع لنا ان كثافة الهواء على ساحل البحر اكثر من التي فوق الجبال الشاهقة لان الطبقات العليا من الهواء تضغط على الطبقات السفلى ويقدر صعودنا عن ساحل البحر يقل الضغط وبالنتيجة تخفف الكثافة الى ان ينتهي الى درجة حيث لا يتكسر فيه النور ولا يمكن الذي حياه ان يعيش بنفسه وما يريده لنا لطيف الهواء في الطبقات العليا هذه العملية وهي اذا اخذت مثانة قد ملئت هواء عند شاطئ البحر وصعد بها الى جبل عال شهود سيلها الى الانزال وسببه هو ان الهواء

المتضمن داخل المثانة اكثف مما يحيط بها في الخارج وكذا انظر الى نتيجة لطيف الهواء خارج المثانة بالحرارة او بمنزعة الهواء ما تقدم عرفنا ما هيبة الهواء الكروي غير انه يهنا قبل التقدم الى الكلام عن خصائصه الوقوف على معظم فائدته للحيوان والنبات ، انه امر لا يمكن ان لاهية بدونه الا ترى انه يعسر على الحيوان والنبات المحبوبة بدونه ولو وضع دقائقي كانه له من الاختيار ، اما الهواء فما دام على النسبة المتقدم ذكرها فصالح للحيوة والا فهو خراب عام فما الهواء ان زادت فيوكية الحامض الكربونيك اي الغاز الذي يخرج من عند النفس الامارة عن سمن فقال للحوار دبرت السمات الذسبة لا يندو او يقوى الا بزيادة الحامض الكربونيك الذي يحمله الى عسر فيخذ لنفسه الكريون اي المادة الخشبية راداً للهواء الاكسوجين عاة حياه الحيوان الذي لا يمتنع تنفسه ما دام حياً واذا ذلك يجب تجنب عن المجلات التي فيها يكثرت غاز الكريون المتقدم ذكره وذلك كالسكنى قرب المستنقعات وكالاقامة حيث لا يتجدد الهواء او حيث تشتمل مادة كربونية بكثرة وبالثاني وجوب الوقاية ما يزيد كمية الكريون في الهواء سناتي بهنما

رحلة

(تابع الاجزاء السابقة)

الجمعة في ٢١ تشرين الاول ، لبنا سائرين كما ذكرنا الليل كله وصباح هذا النهار اشرفنا على قرية (السندية) وقبل وصولنا اليها راينا طيراً كبيراً من الطيور التي كنا شاهدنا منها كثيراً على شاطئ النهر فرمناه احد الحافطين بالرصاص فاصابه واذا هو ذو عني طويل ومفارع ريش طوله ٤٠ سنتيمتراً اما طوله وهو مفتوح الاجنحة فثمان وتسعون سنتيمتراً

وقوت السلك واسم الحاج انما القذاقون الاكراد
 فرحوا واكوه مع ان رائحة كانت مكرهة
 والساعة ٩٤ وصلنا الى القرية المذكورة ومركزها
 على شفير عال لا يشاهد المسافر وهو في الكلك الا
 تخيلها فصعدنا اليها وكانت بيوتها متفرقة لان كلاً منها
 ضمن بستان من الخيل اما ابيها جميعها فكانت على
 هيئة اسوار بساتين دمشق وفي من الذين قيل ان
 اهلها جميعهم من الشيعة وتبعد عن بغداد برأ نحو ٨
 ساعات واما في الكلك فنقضنا ما نحو ٢ ساعة وبجانب
 القرية من جهة النهر يوجد اثون كبير فتوجهنا اليه
 واذا بالهنة يفرغون من القرميد المشوي وفيها منهم
 انه يسع اربعين الف قطعة وانهم يبيعون الف منها
 بسبعين غرشاً وانه ينقصي لانعام عمل هذا القرميد
 نحو اثني عشر يوماً ولا يوجد بهذه المجهات حجر
 للبناء مطلقاً لعدم وجود الجبال وعادة استعمال
 القرميد سواء الخفيف بالشمس او المشوي بالنار في
 هذه المجهات قدوة جداً من عهد برج بابل كما ذكر
 في التوراة
 والساعة ١ بعد الظهر راينا قرية (سعدية) وبها
 بساتين من الخيل والساعة ٢٤ قرية (المصورية)
 وبساتينها كالأولى وبذلك المجهات راينا قنفاً كثي
 مر ذكرها بعضها مشحون بطبخ ومنوع الى بغداد
 وبعضها آت منها الثمن هذا الصنف
 والساعة ٦ مررنا على مهر صابر في دجلة يدعى
 الخالص ومنه تسمى به بساتين قرية الخواش وجميعها
 نخول فارسيها هناك تلياً والساعة ٧ ارتحلنا والساعة ٩
 مررنا على قرية المجديدة وعرنا بان نسير الدليل كله
 ليس كما بان نصل لاني يوم الى بغداد
 السبت في ١ تشرين الثاني كنا نسمع في الليل
 من جاني النهر اصوات البكرات الكبيرة التي يسمعون
 بها الماء بقوة الدواب من النهر لسقي المزروعات

والساعة ٧ شاهدنا قرية (الرباغمات) وبعد ما بعد من
 دقيقة قرية (الي دالي) والساعة ٩ قرية (قبرية)
 والساعة ١٠ قرية (فرجيات) وبجانبها آلة بخارية لسقي
 الاراضي وهي مخصصة بالحكومة ومن هناك شاهدنا عن
 بعد منارات الكاظم الرابع وعند الظهر راينا بلسد
 الكاظم وجامعه وبساتين المعظم والزرع على الشاطئ
 الايمن كان من الارز وهناك ارانا الحافظون ثلثة
 صناديق طويلة مطروحة على الارض وملقوة
 باللباد وقالوا يوجد ضمنها جثث اموات تقبلها العجم
 من بلادهم ليدفنها في الكاظم وهذا ثواب عظيم
 عندهم لان اراضي الكاظم وخلافها في العراق يسترونها
 مقدسة والساعة ١٠ راينا قرية المعظم وهناك مقام
 الامام الاعظم في حنية احد الائمة الاربعة والساعة ٤
 حللنا في بغداد وشكرناه تعالى على السلامة
 والمسافة من قبل الكاظم الى بغداد جميعها
 بساتين وغياض على الشاطئ والنظر جميل جداً
 ومدخل المدينة للبحر للفايق على الخصوص عند دخول
 الكلك الى المدينة والبيوت على الجانبين تطل على
 دجلة الذي يقسم المدينة الى قسمين احدها الكرخ
 على اليمين والثاني الرصافة على اليسار
 هنا ما قصدنا ادراجة في هذه الرحلة المختصرة
 التي هي عبارة عن تذكرة للمسافر فقط ولم نقصد بها
 التطويل والتفصيل لاننا لم نذكر الا ما شاهدناه عما
 وامكننا اخذه بالقلع مع انها كنا بهام السفر كما اننا لم
 نتصد لشرح تاريخي عن الامكنة التي مررنا بها لان
 ذلك يحتمل محجمات اربها حال كون نفس بغداد
 اقضى لتاريخها محجمات رشي اما حال هذه المدينة
 الان فهو لسوء الحظ بعيد جداً عما كان في الازمنة
 السالفة لانه بعد ان كره المصور وهو ثاني الخلفاء
 العباسيين سكنى الهاشمية واجتأ سنة خمس واربعين
 ومائة في بناء بغداد اخضت هذه المدينة بجميع العلوم

والفنون ومحور المدن وليست على هذه الحالة زماناً طويلاً الى ان ملكها هولاكو ملك التتر سنة ٦٥٦ للهجرة وقتل المستعصم بالله السابع وثلاثين من الخلفاء العباسيين واضرم ودام القتل والنهب في المدينة غوار بعين يومئذ ودي بالامان. وكانت هذه الحادثة اكبر نكبة واعظم مصيبة جرت على دار الخلافة ذات الجبال والجبال وهدمت اركانها وهدمت بروفنها وثبتت شمل سكانها وجعلتها غراباً بعد ان كانت زهرة العواصم ووردة البلدان ويكفي للاختصار ما كتبناه به صاحب مرصد الاطلاع قال ان بغداد كانت ام الدنيا وسيدة البلاد حتى جاء التتر اليها فخرموا اكثرها وقتلوا اهلها كلهم فلم يبق منهم غير اجداد كانوا مؤذجات حيتار جاء اهل البلاد فسكرتهم وباد اهلها وهي الان غير التي كانت والحكم لله تعالى. انتهى

العظمة والسعادة

من اغلام المحاكم حسب العهد المنصب الخالي من الزاجحة الصحيحة المبني على الاعتبار الظاهر واقتناء الاشياء النادرة حتى انه قد غلب ذلك على اهل هذا الزمان واسمى الذين لا يقدرون ان ياتوا بما يظهر عهدهم غير حاصلين على الاعتبار ولو كانوا من اهل هذه افساد كان القديمان اهل اعتباراً ومن العرب يتمتعون عنه لعرفتهم بان الفضيلة انما هي بالاعمال والحكمة بالنور بالسعادة الصحيحة الخالية من الفلاقل واسباب المحسد والوسائط المنيعة وعتاب الذين صدقهم غير صحيحة والامراض الناتجة عن الاحتياج الى الحركة والخوف الدائم من خضران المركز بتكبات الدهر والاحتساب من مكائد الخسار والمناظرين والخبر الاتي شاهد على اصابه مجازية هذه الامور الباطلة وهو في القرن الخامس قبل الميلاد وقع

كان قد تقي عن القوم بعد تخلص مولاه تواضعاً .
ولذلك لم يجدوه الا بعد تفتيش كثير . وكان اسمه
ثيوفيلاكس فانهم عليه منصوب حال ووجهه مواهب
كثيرة . فقال له يا ايها المولى انني ولدت فقيراً ولا
استحق المنصب العالي الذي احسنت عليّ به ولا بحق
التربية ولا بحق المعارف وانا من الخاليين من
المطامع وعندي أن اعظم الخلق يندرف تخلص ذاتك
العلية بواسطة تعريض حياتي للهلاك . وما ذلك الا
قياما باليمن التي احلفها عند الدخول في الخدمة وهي
ان ادافع عن حيوة امبراطوري ونفسها لواجباتي .
على انه اذا كان لا بد من ان تحرك حضرتك كرامة
الاخلاق الى مكافاتي على عمل سهل واجب كهذا
العمل لا اطلب اليك الا حلاً لاجعله مصدرًا لسد
احتياجات عائلتي . فاندفع امبراطور بهذا الكلام
الناتج عن التواضع الثامر والمحكمة فانهم عليه يقولون
كثيرة . وبعد ذلك صار ابن ذلك المجندي
امبراطور الشرق الروماني وكان اسمه ليكان

افلاطون

من الموكد ان كثير الكلام قليل الفعل والنادر
كالعدم ولا يخلو كثيرون من اهل المعارف من
تلك الشائبة فاننا كثيراً ما نرى البعض يشغلون
كل مجلس بكلامهم اظهاراً لمعارفهم وحكمتهم فترام
يزاحمون جلساءهم في الحديث ويفتنون سنوح كل
فرصة بل يتطلعون على الزمان لابرار اراهم ولا
يعدون الا بما يظهر معارفهم ومن كانت هذه خلقة
تكون معارفة قليلة او في محصورة في دائرة ضيقة
فيتكلم في هذا المجلس عما تكلم عنه في غيره وهكذا
وذلك لا يلبث باهل المعارف فانه من واجباتهم
الاتحاد عن كل ادعاء افتخار واطهار فقلهم يجب
ان يكون بنصر فائهم وخشيتهم الادبية وليس بكلامهم

رجع منصرفاً الى رومية وكان عظمة الاعلاء يميزون
امام مركبو واسرى كثيرون مقيدون وكان الجيش
الروماني يتبعه لباساً الاكاليل الزهرية . ولما رأى انه
قد تم واجباته بتخلص وطنه استعفى وتقي مع انه كان
يجب له ان يبقى على ما كان عليه من العظمة والشان .
فهذه الفساعة والتواضع عظماء وصيغ ممدوحا
مشكورا ورجع الى اعمال الفلاحة المتعبة وثناه الامة
وتعظيمها بشيخانه

التعقل والشجاعة

من اعظم اسباب وقوع الخلل في الاعمال العمومية
ان كانت متعلقة بالمحكومة او بالمجتمعات قبول
البعض الانتظام في سلك خدمتها حال كونهم ليسوا
باهل للقيام بذلك ولولا احتفافهم بالمستولية الملقاة
على المقصرين لما تجاسروا على اقتحامها قبل ان يعرفوا انهم
كثيرون ما حدث ذلك دليل على تاخر الامم ولزوم
اجراء الصرامة في دول الاملا حكام وما ياتي من الاخبار
التي تبين تعقل انسان جميع بين المحكمة والشجاعة
بدون ان يكون جامعاً من المعارف شيئاً . وجرى
ذلك عندما كان الامبراطور باسيليوس الروماني
يحارب العرب سنة ٨٧١ للميلاد . فانه بعد ان
اشتدت الحرب تجاوز ذلك الامبراطور حدود
الاعتدال في الهجوم على اعدائهم حتى انه امنى عند
صنوفهم فبات يحاط بهم مضائقاً فتبين بانه لا بد
من الموت قتلاً او الوقوع في اسرهم . فراء جندي على
تلك الحال فحمل على النور وخرق القوم الذين كانوا
يحيطون به بحساسة وقوة بهت منها العرب حتى انه
تمكن من ارجاعهم ومن تخلص الامبراطور من القتل
او من الاسر . وكان الامبراطور باسيليوس من اهل
الشجاعة والنشاط ومن كرمي الاخلاق فاخذ في ان
يبحث عن ذلك المجندي الذي خلصه حتى وجده فانه

فان سئلوا فعلمهم بالاجابة والا فمن الواجب ان يجعلوا
احاديثهم خارجة عما ينسب اليهم الكبرياء والافتخار
وفي الخبر الاتي فائدة متعلقة بذلك وهي انه عند ما
كان افلاطون مشهورا اعظم شهرة في البلاد اليونانية
حتى بلغ مجده ما فوق المماكين سار ليرى الاحتفالات
التي كانت تقام في الاعياد مرة كل اربع سنوات في
الاولمبوس فدخل مع قوم لم يكونوا يعرفونه غير انهم
بعد ان صرفوا معه بضعة ايام احبوه بالنظر الى ما
راوا من تواضع ورقة جانب وسعة صدره ولطفه ولم
يتكلم معهم عن شيء متعلق بالمعارف ولا بالحكمة
ولكنه اكتفى بقوله لم ان اسم افلاطون . فبعد ان
انتهت تلك الاحتفالات ساروا معه الى اثينا فانزلهم
عنده واكرمهم كل الاكرام . ففي ذات يوم قالوا له
انا نعلم انك انت تذهب بنا الى اسمك الحكيم
المشهور فانه من اهم الامور ان نقابلة اذ قد اتينا الى
اثينا . فلما سمع منهم ذلك تسم تسم تواضع وقال لم
اني انا هو افلاطون الذي تطلبون مقابلة . فلما
سمعوا ذلك بهتوا اذ صرفوا زمانا مع حكيم مشهور
كذلك الحكيم بدون ان يعرفوه وقالوا ان كلا
سمعا عندك هو دون الواقع فان تواضعك موافق
لاهيتك

العظيمة الحقيقية

ان المرسال ثورن الفرنسي كان من اعظم
رجال فرنسا وهو من اهل القرن السابع عشر للميلاد
وكان جامعا بين الشجاعة واللطف والمعارف والتواضع
وحسن التدبير وحب العادات البسيطة المخالفة من
الافتخار والمجد الباطل والتظاهر بما يدل على القوة
وعلو الدرجة فان الذين يفتخرون بانفسهم ويعملون
لافتخارهم اثارا في اعمالهم وسلوكهم كالعادة والكبرياء
والادعاء هم الذين ليسوا بالحق من اهل الدرجة

القلب يصير من القطرة حتى انه يكاد يكون اصلاحة
ضربا من الحال

المائراخذية وزراء الحكومة المصرية

تابع الجزء الماضي

وحاصل الكلام . اننا اذا تأملنا في هذه الاهرام .
نرى فرقا عظيما . واختلافا جسيما . بين الاحكام
العادية المتعددة . وبين الملوك الظالمة في تلك الازمنة .
الذين اغرفوا عن طريق الرشاد . واستطالوا بمجورهم
على العباد . واضاعوا عمرهم بالغرور والجهاذ . واضربوا
نيران الحرب في سائر البلاد . وفصلوا منافعهم
الخصوصية . على منافع الرعية . فان الملك شوق
المذكور . صرف نحو عشرين سنة وكسور . ليقم له
قبرا . ويخلد لنفسه ذكرا . ويشيد له مقبرا . بعد ما
حمل قومه من الكد والسحر . مالا تسعه طاقة البشر .
وانفق عليهم من الاموال . ما يوازي الجبال . فابن من
لما جهده العلية . نحو المفاصد الخيرية . ممن كان دابة
الظلم والاذية . وسلب اموال الرعية . ومن ذا الذي
يتمس . من كانت خزائنه مجهولة . على تحريض العباد
وهلاك العباد . من خزائنه الان مبذولة . نحو خير
الرعايا ونجاح البلاد . ولا يفتي على كل ذي ذوق
سليم . وفهم راق مستقيم . انه يوجد فرق عظيم .
بين مشرور اولئك الملوك . الذين افقروا الفتي
وابادوا الصلوك . وبين مشروعات ولي النعم .
حضرة المندوبوي اسماعيل باشا المعظم . في المنافع
والقوائد . وحسن الغايات والمقاصد . فان مقاصد
شوقو . لم تكن الا للافتخار والجاه . بدون اقل المنافع
الى منافع رعاياه . واما مقاصد الحضرة المندوبية . في
المشروعات الخيرية . لنظام البلاد . واصلاح شأن

مرة ثانية راء قواد كثير ون قدنوا منه ليعبر . فلما
راى ذلك الشاب الذي كان قد اهانة ارتبك واخذ
في ان يعتذر اليه . فقال له يا صديقي العزيز
انك اخطأت جدا اذ ظننت انني قصدت ان
اخذحك في اللعب . وكان فلما يذهب الى غامات
التفكير . وفي ذات يوم جلس في مقعد مخصوص
في قاعة التفتيش في باريز فدخل بعض اعيان
الولايات بحسبهم والافتخار فلم يعرفوه وارادوا ان
يحبوه على ان يترك مكانه في المجلس الاول . فلم
يجب عليهم الى ذلك . فسوقوا بالكبرياء والفتوة وقلة
التهدب الى ان يرموا بهنطوط وملابس يدبو على
الارض . غير انه لم يتركه ولكنه طلب الى فني
بالقرب منه بان ياتيه بها . وبعد ذلك سمع اولئك
القوم اسماء فاضطربوا وارتبكوا وارادوا ان يخرجوا
من القاعة . غير انه منعهم عن الخروج بلطوط وقال
لم اذا اقترب بعضنا من البعض الاخر يكون المكان
كافيا لنا جميعا

العادة

من اعظم اسباب الانسحاب يمكن المعادات الردية
في الانسان وقد سال حكيمنا اصحابه عن ذلك فقال
لا اقدم ابض واستصل تلك الشجرة الصغيرة
فاستاصلها في الحال بسهولة بيد واحدة . فقال له
استصل تلك وكانت اكبر من الاولى فاقتلعها بعد
ان اتعبت نفسك قليلا بيدو الفنتين . ولما امره بان
يقتلع شجرة اكبر فلم يقدر على ذلك الا بمساعدة احد
ارفاقه وبعد معاناة اتعب كثيرة . ثم قال له استصل
تلك الشجرة الكبيرة فاجتمع كل الاصحاب وافرغوا
جهدهم بدون نتيجة . فقال لم يا تلاميذي ان حالة
نفاصنا في هذه الاشجار ففي الانتم قبل نوال الشر
فيها يسهل قامة غير انه عندما يكبر ويمكن اصوله في

واسلم ودم في غبطة وسعادة
وتدناك ماملول وانت موفق

في ذكر وزيرنا محضرته وعمد وكلاء حكومته
فمن وزراء العظام ورجال الكرام الختام
الذين زهت بوجودهم العالي والايام وشهدت
بفضلهم السنة الاقلام كل سيد موصوف وبدرهم
لا يعنري اشعة مجده خموف
فمنهم الوزير الاوحد والعلم المفرد كثر الختام
والمكارم وافخار الامجاد والاكرام ومعدن اللطف
والمراحم من انصف بحبيل الصفات وشاعت
لطائفه في جميع الجهات مصباح الحكومة المصرية
واحد شمسها البهية حضرة افندينا المعظم طوسون
باشا المحترم وكنت قد تطلعت على دولته وقدمت
الى حضرته نسخة من كتابي روضة الادب في طبقات
شعراء العرب مع هذه الايات المستغنى بوصف
الشعير والاثبات

راق الزمان واتضح العصر مبتهجا
وعاد روض الهنا يزهر كبهتسم
في ظل من سادات الوري شرقا
وفاق وصفا على الاقران كلم
في ظل ملاي طوسون الذي اشتهر
اوصافه الثريين العرب والهم
هو الوزير الذي شاعت مكارمه
خلد به فهو رب المجد والكرم

وفي ايات طويلة تضمن وصف مناقبه المحمديه
المجمله فلما انعن النظر فيها وتامل في معانيها
وقعت عنده في حزن القبول وانعم علي باحسن
ماملول جزاء الله خبرا على هذا الانعام وجعل
ذكره محققا على مدار الدهور والاعوام
سنانني ببيتها

العباد غني اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر
وشهرتها بين الناس دليل عليها قاطع ولم اذكر منها
في هذه الرسالة الا قليلا من الواقع ليتفكر بمطالعته
الفاري والسامع شعر
ابن الفراعنة الاقبال من ملك
الفت اليه يد الملك المفايد
لوشاهدت عزه السامي عيونهم
يوما لا طوقن اجلالا ونجيدا
احيي العلوم التي اعترت جهنم
فخرنا وشهد مجد العرب تفتينا
واليس الدهر ثوبا زاهيا نفرا
بالخصب حتى كسى الاطلال واليهنا
طابت بطلعه الايام وانفجرت
حتى غدا كل يوم عندنا عيدا
وما قلته في مدح نجو الكرم صاحب الخلق الجميل
والفضل العميم فخر الامراء وتاج الكبرياء الذي تفتي
بحسن وصفه الطروس وتفضع لجلالته اعزة النفوس
معدن المجد والسياده وكوكب فلك السعادة
حضرة محمد توفيق باشا ولي عهده الذي لاحث
على جيوش الايام علام شكره وحده حفظه الله
وابناه وولد مجده وسناه
يا من يوامنا لتعلق ونفوسنا للقاء تشوق
ومنها

فيك النضائل والطامخ والنقى
والمكرمات وكل حسن يرمق
لم تجتمع فيك الحسن افا
منك الحسن كلها تفرق
تاهت بكم مصر السعيدة عزة
وغيا جبين العصر فكم يشرق
لازلت للضاد اعظم كمية
وطريق رزق باه لا يعلق

تاريخ فرنسا

وكان قد رأى انه منذ عقد الصلح بين فرنسا والدول التي كانت تحاربها اخذ كثيرون من الاجانب في الدخول اليها . وكانت العامة تتبع الذين كانوا حاملين ما يدل على رتبهم وامتيازهم برغبة لا مزيد عليها . حتى ان الساحة الكاثنة امام باب قصر التويلري كانت تزدهم الاقنাম فيها عند ما كان يعرفها الاجانب اللابسون الملابس الرسمية والمربون بعلامات الامتياز وقد خطب بوناپرت في مجملتها الخاص بهذا الخصوص بهلاخوفصاحة وما ياتي هو ترجمة بعض كلامه انظروا الى تلك الابطال التي يدي اهل التعقل بانهم يحفرونها فنروا ان العامة لا تحفرها مثلهم فانها تحس تلك العلامات الملونة كالتصنيف الاحفالات الكنائسية . اما المحكم الجمهوري فيقول بانها من الابطال المنية على الكبرياء . وربما كانت كذلك على انها الابطال مصطلح عليها عند جميع الجنس البشري وربما كانت تشد القوم بحيث تحيى مافع كثيرة منها . فهناك الامور المحفورة تمام الابطال . فكما ان العبادات هي نتيجة العواطف الدينية يلزم ان يكون لعواطف الجند امتيازات ظاهرة . وكانه لا يناسب الافراد ان يتفردوا في التصرفات لا يناسب ذلك الامم المخالفة كل العام ففي ذلك تصنع لا بمدح اهل الذوق السليم اعتدال الاراء . فعلامات الامتيازات مستخدمة في جميع البلدان فلنستعملها في فرنسا . فان ذلك يكون علاقة جديدة لتمكين الصداقة بيننا وبين اوروبا . فغير اننا نعطيها لاهل الامتيازات الموروثة دون غيرهم . اما انا فسا اعطيها لجميع الذين يستحقونها اي للذين يمتازون بمخدمتهم في العسكرية او الملكية وللذين ياتون باحسن التاليف والاعمال . انتهى

فقال الذين كانوا يقاومونه ان انشاء امتياز للبيجون دونور هو الرجوع الى الامتيازات الموروثة التي صار العاظماء بالثورة . فقال ابن الامتيازات المذكورة من ذلك اما هو امتياز محصور في الذي يحصل عليه دون غيره وينتهي بموته ولا يحصل عليه الا الذين استحقوه باعمالهم النافعة في المدينيات والعسكرية بدون ان تمتد الى اولادهم فهذا الامتياز هو عكس الامتيازات الموروثة المنية على وصول الامتياز من الوالد الذي حصل عليه باستحقاقه الى الولد فيحصل عليه بدون استحقاق واهلية . ومن المعلوم ان النظام القديم المألوف بالثورة لا يزال اقوى ما يظن فان جميع المهاجرين متكاثفون على صالحهم والفنديون ينتظمون في سلك الدفاع عن الامور القديمة سرا وبواطن خلعة الدين لا تحبها . وربما كانت الوف من الاهالي ينهضون اذا دعوا الى القيام لترجيع الملك الاصلي . ومن اللازم ان يكون للرجال الذين اقاموا بالثورة باطل للاتحاد بحيث لا يبيت وجودهم السياسي متعلقا بالمصائب التي ربما كانت تلبس رؤسا واجتبا . هذا ومنذ عشر سنوات لم نفتعل الا بالغير من اللازم ان نشعر في البناء من اللازم ان يكون معلوما عندكم ان الاختلاف بيننا وبين اوروبا لم ينته بعد ولا بد من ان يصير الرجوع الى النزاع الماضي . انتهى .

واشار بعض رجال الدولة على بوناپرت بان يحصل الرتب المذكورة محصورة في العسكرية . فقال لهم ان ذلك خطا ميين فانه لا يسوغ حصر المجازاة بالجنود فان جميع الفضائل اخوة . فان شجاعة رؤوس المجلس العالي عند مضادو العامة في كنياسة كلبه عند ما هجم على اسوار هكا . ومن الانصاف ان يكون للاعمال المدنية الحسنة مجازاة كما للخدمة العسكرية . اما الذين يضادون ذلك فياتون ببراهين كبراهين البرابرة . فاعلم يطلبون لنا ان نقرر قواعد الثقة بالوحشية مع

ان اللذاه والمعارف الملل الاول وللقوة الملل الثاني .
اذ ان القوة بدون ذكاه ومعارف هي كالعدم . ومن
المعلوم ان من عادات البرابرة ان يجعلوا اطولهم قامة
واقوام جسدًا رئيسًا عليهم . اما الان ففائد الجيش
اعرف واحقق الفهمان . اما المصريون في القاهرة
فلم يكونوا يدركون كيف ان كليد ليس بفائد الجيش
مع انه طويل القامة . غير انه لما رأى مراد بك فنوتنا
المصرية عرف الاسباب التي جعلتني انا دون غربي
القائد العام . فعندما نطلبون حصر الرتب في العسكرية
تانون براهيمين كبراهين المصريين حال كون الجنود
ثاني براهيمين اقطع من براهيمينكم . فاذا ذهبتم الى
خيامهم ومستمع احاديثهم هل تسمعون ان اطول
رجالهم حاصل على اعظم درجة من اعتبارهم وهل
تظنون ان اشجع الرجال له عندهم الملل الاول من
الاحترام . لا فان احق الرجال واعرفهم هم اصحاب
الاعتبار الاول ولم الاسبقية عندهم على المحصور فضلم
بالشجاعة هنا ولا ريب في انهم يحقرون الرجل الذي

ينظرون منه ما يعلمهم على ان يحكموا عليه بالبحن .
وهل تظنون انني حاكم فرنسا لانني قد اكتسبت
من الشهرة ما قد قرر في عقول الامة بانني قائد عظيم .
لا . فاني احكمها لحصولي على الصفات اللازمة لرجال
السياسة والقضاء . ومن الموكد ان فرنسا لا تحتمل
المخضوع لسلطان السيف . ومن يظن بانها تحتمل
ذلك يغلط . فانه لا سهيل الى اخضاعها له الا بعد
ان تحتمل اقبال العبودية والظلم خمسين سنة . فناموسها
وحق امتها ومعارفها تجعلها لا تقبل بالمخضوع
للسلطان المافقي . ولذلك لا بد من ان تحترم الناموس
والمعارف والفضائل والصفات المحسنة المدنية ومن
ان يجعل لكل منها جائزة كسائر الامور المحسنة . انتهى
ومن المعلوم ان روح الجمهورية الصمغ انما هو
المساواة في الحقوق وليس المساواة في المراتب ودرجات

ان ياتي بنتائج غير اعتيادية . انتهى
وقد نقرر انه سيعزى لتلك الرتبة سنة الاف
عضو وقسمت الى اربع درجات . وكانت علامتها
قطعة صغيرة من المنسوج الاحمر . وكان للرتبة الاولى
معاش قدره الف ريال في السنة وللدرجة الثانية
اربعمائة ريال وللثالثة مائتا ريال وللرابعة مائة ريال
وهكذا كانت بنال هذا الامتياز المجندي النسيط
الشجاع وصاحب المعارف المشهور والصانع الخاذق
حتى انك كنت ترى هذه العلامات على صدور الجنود
والامراء والملوك ايضا . ومن براهيمين مناسبة ذلك
لحالة فرنسا ولذوق اعمالها حدوث ثورات كثيرة
بدون ان تغرب . وقد قال موسيو تيريس هما انما
ولئن كانت حديثة العهد لما اعتبار عند الفرنسيين
كانهم تعودوها منذ قرون كثيرة فانها جائزة واضحة
للشجاعة والمعارف ولكل فعل يحق لصاحبه نوال
الجائزة عليه . حتى ان اعظم ملوك اوربا وعظما

الذين يتفكرون بحسبهم ونسبهم بانوا يشنون الحصول عليها . ومن اصولها حلف بين عند الحصول عليها وهذه هي الميمنة التي كان يحملها الانسان عند نوالها انني احلف بناموسي بانني سأخصص نفسي لخدمة الجمهورية وللحفاظ على استقلال الاراضى والدفاع عن حكومتها وقوانينها والاملاك المصانة بها وباني اضاد بجميع الوسائل العادلة الصحيحة التي تسوغها القوانين كلما من شأنه ترجيع نظام السيادة الاملاكية بما يتعلق بها من الالقاب والامتيازات واتعهد بان اجهد نفسي في سبيل حفظ الحرية والمساواة . انتهى . وعند اقامة الامبراطورية تغيرت بعض عبارات هذه الميمنة

ونال بونايرت شهرة غير محدودة . وكانت الامة تمل كل الميل الى ان تقدم الى الفصل الاول مايدين شكرها له وان تكون التقدمة لائقة بالرجل العظيم الذي تعلى له وبالامة العظيمة التي كانت مزينة ان تقدمها . وفي اثناء ذلك خطب رئيس المجلس بهذا الشأن وقال في خطابه لقد اجسمت كل الامم على ان تمنح صلاوات شكرها للذين باعمالهم العظيمة كرموا بلادهم فمن ياترى يحق له ان يحصل على علامة مما اكثر من الجنرال بونايرت فان شجاعته وحذقه قد خلاصا الامة الفرنسية من ظلم تجاوز حدود الاعتدال ومن شقاء المحروب . وفرنسا عظيمة وكريمة فلا تقدر ان تنبل خدمات كهذه الخدمات بدون مجازاة . انتهى . وبعد على ذلك صار انتخاب عمدة على الفور لظاير بونايرت بهذا الخصوص . وفي غد ذلك اليوم قابل العمدة في التويلري وحوله القنصلان الاخران وعظماء رجال الدولة . واخذ يسمع باصفاء التقرير الذي قرأته وفيه ذكر اعماله العظيمة وكانت لوائح التواضع تلوح على وجهه وبعد ان انتهت قرأته قال انني شاكر كل الشكر مانوى المجلس عليه ولست

بطالب مجتاً غير مجد القيام بواجباتي والمجازاة المطلوبة مني انما هي حب اخوتي في الوطن . ومن السعادة اذا وجدت مقررراً في عقولهم ان المصائب التي تحملهم انما هي لي اشد المصائب . وان حبي للجمهورية انما هو لنفسه واحد وهو خدمة بلادي . واذا جاءني الموت بعد ان ارى سعادة الجمهورية مقررة مجدداً تقريباً نائماً فلا أدق مرارة . انتهى

ولم يكونوا يملون كيف ينبغي ان يكافؤوا فانيهم كانوا يملون انه لم يكن للثروة والمال اعتبار عده فان ملايين من الاموال كانت قد وصلت الى يده فوجهها كلها خزنة فرنسا وكذلك لم يكن يجب الراحة ولا التمتع . وقالوا اذا اقتبالة تذكراً عظيماً يقول ان هذه الامور عندي انما هي واسطة لنوال غايات . اما رغبة الحقيقة فكانت الحصول على السلطان ليقوم بالاعمال النافعة للآخرين التي يمكنه من نوال شهرة صافية لا تحما . ومن المعلوم ان سلطانه كان يكاد يكون مطلقاً فانه كان ينفذ كل مقاصده فان النواب والوزراء وكل المأمورين كانوا يساعدونه في تنفيذ ارادته المصيبة . هذا ولا يخفى ان مدة التخابو للقنصلية كانت عشر سنوات في ابداء الامر فبعد التفكير وجد القوم ان ارضاءه انما يكون باطالها عشر سنوات او بمجعلها حياة بطولها . فاخذوا في ان يسألوا قائلين ماذا يريد الامر الاول او الثاني . وشرعوا في ان يحاولوا الوقوف على ارادته على انه لم يرتض بان يتكلم كلمة واحدة بهذا الشأن . وفي اثناء ذلك ذهب احد نواب الشعب الى كامباسر الفصل الثاني وقال له ماذا يرضي الجنرال بونايرت ياترى هل يرغب في ان يصير ملكاً قل له ان يطلب انه راغب في ذلك وكل المجلس يقرر ترجيع الملكية هذا برضانا التام فاننا نعلم انه يستحق ذلك المنصب . انتهى . ومع ذلك لم يرتض بونايرت باظهار اقل

ميل حتى ان نفس اصدقائه المترهبين اليوم لم يكونوا يعلمون بميله . وفي نهاية الامر سالوه بوضوح وحرية فقال انني لم اعلق ابني بشيء فاقبل براهين اركان الامة التي يكنيتها ويرضيها . انتهى . فاقبل القوم في ان يمشوا في مناسبة اطالة رياسته عشر سنوات او ان يجعلوها الى ان يموت . وكان كامباسر يعلم انه لم يكن حذاطماع بونايرت الجديدة وان سلطانا محدودا لا يوافق مقاصده فقال له اذا تمتعت عن اظهار ارادتك تغلظ فاقبل لا يخفى عليك ان لك بعض الاعضاء في المجلس العالي مع انك خدمت البلاد بما خدمت وربما كانوا يستفيدون فرصة تمتعك عن اظهار ارادتك لتنفذ غايتهم . فقال بونايرت له يهدولا تعارضهم فان اكثارية النواب تفعل اكثر مما يطلب المفاعلة ويفعلون اكثر مما يخال لك اهم سيفعلون . وفي مساء اليوم الثامن من شهر ايار سنة ١٨٠٣ قرر المجلس العالي اطالة رياسته الجنرال بونايرت عشر سنوات فوق السنين الاولى . وربما كان ذلك غير مرضي لبونايرت غير انه بعث بجمواب لطيف جدا وقيده انه لا يقدر ان يقبل باطالة زمان رياسته الا بقرار عام من الامة وهذه ترجمة الجواب ان برهات اعتباركم المشرف المقرر في ٨ الجاري سيبقى مرسوما في قلبي الى الابد . ومن المعلوم ان السعد قد خسر الجمهورية في السنين الثالث الماضية . غير ان السعد لا يثبت . وهل اطال حياة كثيرين من الذين صب انعامه عليهم . والظاهر ان صلاح مجدي وسعادي قد صيرت زمان حياتي العمومية عند تقرير سلام العالم ومن المعلوم ان مجد احد الاهالي وسعادته يلتزمان ان يصبعا عندما تدعوه اليها صلاح الامة والصلاح العمومية . هذا وقد حكمتم بانني مد بين يدي تجديد الامة فساقيم به اذا امرت ارادة الامة بما فوضتموني بالقيام به بقراركم . انتهى

وبعد ذلك خرج بونايرت من باريز وسار الى منزله خارج المدينة المسمى ما ليزون وهو قصر جميل يبعد عن باريز نحو ١٢ ميلا . وكانت جوسيفين قد اشترت هذا المكان البهج بطلب بونايرت لما كان في حرب ايطاليا الاولى . وبعد ذلك صرف مالا جزيلاً في توسيعه واصلاح اراضيهِ حتى انه صار احب منزل عند بونايرت وجوسيفين . اما كامباسر فجميع مجلس المشورة اجتماعا غير اعتمادي وبعد مفاوضات طويلة تقرر ان يسالوا عموم الامة السؤال الاتي وهو هل يقيم نابليون بونايرت فصلا حيانه بطولها . ثم قرروا قرارا اخر وهو هل يعطى للفصل الاول سلطان انتخاب خلفه . ومن المعلوم ان هذا انما هو ترجيع الملكية تحت اسم الجمهورية . وبعد ان تقرر ذلك صار كامباسر الى ما ليزون ليندم القرارين المذكورين لبونايرت . فقبل بالاول اما امر تعيين خلفه فرفضه كل الرض حتى ان الجميع باتوا في تعجب وحيرة وقال لهم من ياترى تطلبون الي ان اعين خلفا لي . هل اعين اخوتي . هل ترضي فرنسا ان يحكمها جوزف اولوسيان كما ارتقت ان احكمها انا . هل اعينك انت يا كامباسر هل تنجس على القيام بذلك فاذا كانت الامة لم ترضى بانفاذ وصية لويس الرابع عشر فهل ترضي بانفاذ وصيتي . فان الميت هو عدمهما كان عظيما وهو حي . انتهى . ومع ان القوم المحول عليه بالقول بذلك لم يقبل فابطلة وما من احد يقدر ان يعلم الاحباب انني حملت بونايرت على هذا الامر الغير المنتظر وقد قال قوم ان السبب انما هو تعليق اسلو بانشاء الامبراطورية والخلافة وانه اراد ان ينجي ذلك بدون تقرير ليكون حلة لتغيير اخر عند سوح الفرصة . وقد قال اخرون انه كان يخاف ان تقع المناظرة بين اخوتي واقاربو بسبب المسابقة الى الحصول على هبة عظيمة كرياسة فرنسا ستاتي بئنه

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

من المعسكر بأكثر من نصف ساعة وصلوا الى القرب من طريق فراوا فيها فرسانا سامرين فوقفوا عن المسير وتوسطوا في البستان وهموا على ان لا يسروا مطلقا في الطرق

ولم يحق نقل المعسكر بسبب هرب الاسرى المذكورين وهم جوليان ورفيقة واوغسطا فان قائد المعسكر امر بالمسير وارسل فرسانا لالتفتيش عليهم فصار القوم بامان الى ان وصلوا الى المكان الذي كان قد عينه خالد بن الوليد لخلول المعسكر فيه في وقت الحصار وبعد ان ارتاح بال خالد من جهة ترتيب المعسكر في المكانين اللذين عيناه للجيش العرب واظهر كدره من فرار الجواسيس وتوعد الحراس بالنصاص احضر القائد اللذين كان قد اسرها في التزل الافراي الذي ذكرناه في ابتداء ذكر حروب الشام واسمها عند العرب كلوس وعزازير وطلب اليها ان يتدبنا بدبينا فايها فامر ضرارين الارور بان يضرب عنقهما ففعل ، اما الرومان فلما راوا ما حل بهم وان مدبتهم بانث محصورة تكسروا جننا وعلى الخصوص لما عرفوا يقتل القائد اللذين المذكورين فكثروا الى الامبراطور هرقل بما كان قد جرى ووصفوا له المعارك وذكروا البلاد التي فتحها العرب واستولوا عليها وقتل القائد اللذين المذكورين وطلبوا نجدة لهم على جيش العرب خارج الاسوار حال كونهم يجهون عليهم من داخلها الى غير ذلك ، وبما ان العرب لم يكونوا قد تمكنوا من ان يضطروا حصار المدينة لتصر الوقت سلموا الخنزير الى رجل ودلوه بجمل من اعلى الاسوار في ظلام الليل ،

ساروا بفراص مرتعدة ولما توسطوا بين الفرسان سمعوا ضجيجا في المعسكر فاسرعوا في المسير واخذ الفرسان في ان يجولوا من مكان الى مكان هنا في دقيقتين وصول جوليان وقوموا الى مكان يبعد عن حدود المعسكر مسافة مسير دقيقتين وكان بعض الفرسان قد راوا شيئا يسير فلم يخطر لهم بهال ان الاسرى هاربون غمرا انه بعد ان دخل الحراس الخفية التي كان جوليان واوغسطا فيها ولم يجدوها وسالوا المرأة عنها وقالت انها خرجت وهما نائمان ثم دخلوا خفية رفيق جوليان فراوا انه قد تمكن من الفرار ايضا اخذوا في التفتيش وفي تهليغ الخبر الى اللذين لم يكونوا عارفين بامرهم فاضطروا في البحث في نفس المعسكر اذ انه لم يخطر لهم بهال انهم قد تمكنوا من قطع الحدود مع وجود الحراس وغورهم ولا انهم قد تمكنوا من الاجفاح ما لم يكن قد اسعهم احد في ذلك اما جوليان ورفيقاه فكانوا يسرون ركعتا واستمروا على تلك الحال نحو عشر دقائق فتعبوا ووقفوا لحظة فقال رفيق جوليان ربما كان في الابطاء هلاك فهما نسبر فساروا وذاقت اوغسطا في ذلك الليل من مرارة التعب ما لم تذوقه قبل ذلك ، ولما راى الفرسان انهم لم يهزوا بوجودهم في المعسكر تفرقوا وسار قوم منهم الى الغرب وقوم الى الشرق وهكذا حتى ملأوا تلك الاراضي ، ولا يخفى ان افراسهم سريعة وفي دقيقتين تقطع قدر ما يقطع اولئك المشاة في عشر دقائق ، فدخل جوليان ورفيقاه بين البساتين وساروا فيها الى جهة الشام غمرا انهم بعد خروجهم

فسار هذا الرسول الى ان وصل الى الامبراطور وكان في ارض انطاكية فلما قرا التعرير المذكور تكدر جداً وخاف من سوء العواقب ثم قال لرجال دولتنا معنا انني حذرتكم من هؤلاء العرب وبيت لكم وجوب الاعتناء بدفعهم لئلا يملكوا بلادنا فانهم خارجون من بلاد جندب ونحط الى بلاد خصبة كثيرة المياه والاشجار والاثار والاموال فاستحسنوا ما رآوه بهد هداهم وقد اعتصبوا عصبة دينية وابانوا ما قد ابانوا من النجاعة والمسالمة والاعتدال ولا بد من ان اخرج الهم بنفسه . انتهى ، فينبغي لامبراطورهم عسر مناسبة محروجو للقتال قوم دفعهم الجوع الى بلادهم وقالوا له ان قومك عن الذهب اذهب اذهب وشاروا عليه بارسال القائد وردان او فردن حاكم حمص اذ انه كان من اسبل قواد الرومان واعرفهم بفنون القتال . فدعاه اليو وعقد له قيادة اثني عشر الفا من الجنود ووعده بان يعطيه الاراضي التي كان قد فتحها العرب اذا غارتهم وبرفع شأنه وقدره وامرؤاته عند الوصول الى بعلبك يملك امرا الى الدين في اجناديين من الجنود الرومانية بان يربطوا الطرق ليمنعوا جيش عمرو بن العاص وقدره تسعة الاف مقاتل عن الانضمام الى جيش خالد بن الوليد الذي كان يحصر الشام وهكذا جرى

وبعد ان انتهت المعركة المذكورة اعلاه وظهر ينالم بحسب سلمي من النجاعة والجمالة ما لا مزيد عليها اخذ في ان يبحث عنها في الخيمة التي كانت تنزل فيها فلم يجد هافسال عنها اللواتي يكن يعنينون بالبحر في فلم يكن من يعرف شيئاً عنها فحار سال في امره وسار الى ميدان الحرب واخذ يبحث بين القتلى بقلب مضطرب وفرائص مرتعدة اذ انه كان يعلم ان فقدان محبوبته فقدان نفسه وانه لا يملك بشيء من الدنيا ما لم تكن هي مشاركة له فيه وإطال البحث بين القتلى وهو

يتحسر ويتنفس الصعداء ويقول لماذا باترى سميت لها بالخروج من المعسكر مع اني عالم باخطار الحرب . ولما رأى انه لم يبق مكان بدون ان يبحث فيه وانه لا سبيل الى الوصول الى خبر صحيح عنها من النساء ومن الذين كانوا يعنون بالبحر حتى رجع الى خالد بن الوليد القائد العام واخبره بالامر اذ انه كان صديقاً له ومحباً لصاحبه فقال له خالد هل تعرف صفاتها . قال له سالم كيف لا . فقال له هل تظن انها ترتقي بان تتركك حباً برجل اخر لا يتسر لها الحصول عليه الا سرا لجانبة معارضة قومها . فقال له لا . ومع انه نفي له ذلك نبيه سؤاله الى ما لم يكن يخطر له ببال واخذ يتذكر ما كان قد سمعه عن ان النساء لا يقمن بعهودهن ولا يثبتن في الغرام ولا يعرفن حقيقة اميانهن وغير ذلك من التهاات التي اتهم الجنس كله بها بسبب سوء تصرف بعض اعضائه وكان يحب من علم تذكره شعراً فيه طعن في الرجال من ذلك التيل مع ان السبب ظاهر وهو ان النساء الفاحرات من النوادر مع ان الرجال كثيرون فاشتغل بالطمع في جنس النساء حال كونه لم يكن حاصل على وسائط نشر افكاره ولا تنصير لحقوقه والطماعة عن نفسه وما هو الا كالهرو والزمان فانه ما من شاعر الا طعن فيه واظهره بوجهه انه لو كان للد هريد تكتب لشكا اهله ودافع عن نفسه وبين ان العدوان منهم والغلط غلطهم وانه قلاً تذلل قدم لاندوس غير السبل المستقيمة وهكذا بات سالم في شغل من وجهين وهما اخصارة حبيبته والخوف من خيانتها ولوار دنا وصف اضطرابه وقلقه عند ما سمع ذلك من خالد بن الوليد واجتماعه في اخفاء ظهور شيء ما يدل على تلك الانفعالات لما قدرنا ان تقوم بوصف ربيع الحقيقة . فدعا خالد اليه اربعة رجال من اعوانه وهم الجواسيس وقال لهم اسالوا الرجال هل راوا فتاة لابسة ملابس رجال

واحد فيسهل فتحه ثم فتح محلاً آخر فان هذه الاماكن لم تكن قادرة على صد كل القوة حال كونها كانت تقدر ان تصدها لو تفرقت عليها في وقت واحد وهذا خطأ وعرف سالم بانه كان قد اخطأ بذلك الرأي فغيره قال انه ليس علي من كان في ظروفه حرج اذا اخطأ فعذره خالد بن الوليد وعزاه

هذا وبعد ان امر خالد بن الوليد بقتل القائد بين الرومانيين المذكورين امر جنود العرب بالهجوم على اسوار الشام فجهجوا وبأيديهم الحطب وهي حجان من جلد يستمر الانسان نفسه بها من السهام والحجارة. وكان العرب يتلقون بها حجارة الرومان وسهامهم فانههم كانوا يرمونهم بها من اعلى الاسوار واشتد القتال عند الاسوار فغيران العرب لم يقدر ان يفتحوها وعلى الخصوص لانه لم يكن لهم كفا يلزم من الالات لقيام الحصار لذلك ارتدوا وهجموا في يوم آخر ولم يقدر وان يتناولوا من المدينة الا رب ولا في الهجوم الثالث ولا الرابع فانههم استمروا على حصر دمشق والهجوم عليها عشرين يوماً بدون ان يتمكنوا من فتحها. وفي نهاية الامر المذكورة جاء جيش العرب نازي بن مرة واخبر خالداً القائد العام بان جيوشاً جرارة من الرومان مجمعة في اجنادين. فعرف خالد ان قصد هم الهجوم على الجيوش العربية التي كانت تقوم بحصار الشام بحيث تمسي في الوسط اي بين اسوار الشام والجيش الذي كان يدافع عنها وبين الجيش الذي كان مزعماً على ان يهجم عليها بعد الاجتماع في اجنادين فركب خالد وسار من الجيش الذي كان مركزه عند الباب الشرقي قاصداً اياها عبيدة الذي كان مركز جيشه عند باب الجابية وما بياض في مدينة الشام. وكان سبب مسيره الى ابي عبيدة ليغيره عن اجتماع الجيوش الرومانية في اجنادين والمخاطر التي بات جيش العرب في وسطها بحسب ذلك وليستدبره وقال له يا امين الامة ابي رابت

كانت تعني بالمجرى وام لم وصفها وحرضهم على ان يستنصروا الخبر بمحكمة لمنع التشويش. وبعد ذلك باقل من ثلث ساعات اتى احد الرجال المذكورون وهو يقول انه عند محاولة الرومان الوصول الى موخرة جيشنا ومبادرتنا الى صدده امسى رجل كالوصوف اسيراً في يد الرومان ولم نقدر على تفليصه وكان ذلك وهو مشغل بضمد جراح احد المجرى. فتيقن سالم اذا ذلك ان محبوبة لم تخنه ولولا ذلك للناخلة الربيع مع انه كان قد جربها الف مرة وكان قد رآها ممتدعة عن قبول الاقتران بامرأه اعظم منه. وهذا حال قلوب المفرين فانها لشدة خوفها على خسارها ما هوكل مرغوها وخافتها يسرع دخول الشوك اليها فكلمها اشتد الحب تشدد الشوك الناقصة هن الخوف من خسار موضوع المحبة ووقوع المغم في ويلات بتصور ويلات الشك والفقر والفاقة حتى الموت دونها. حتى ان كثيرين من الذين يملكون تلك الهبة يتهنون بحباثهم بقتل انفسهم. والحاصل انه لما سمع سالم بوقوع محبته في شرك الامر وان اعتاده قد ساروا بها اظلمت الدنيا في عينه وحرك العشق الشجاعة والحماة والمحبة والغيرة على العرض في احشائه وقال في نفسه ان لم ارد لها المي او اقل قاتلها ولو قتلت لا ارتضي بان اعيش وان عشت فالكلب خير مني. فغيره لم يكن يعلم ماذا ينبغي ان يفعل فان الشام كانت قد بانت محصورة ولم يكن يعلم هل قيدت اليها او الى غيرها. على انه كان يظن انها فيها وانه عند فتحها يفلو بالمردوب. وبناء على ذلك شد دهم قوموه على القتال والهجوم على الاسوار. حتى انه كان يشور على خالد بان يحاول فتح الشام قبل الاعتناء بالمرمى مع الجيود الرومانية التي كانت ائمة من اجنادين لمنع انضمام جيش عمرو بن العاص الى جيش خالد بن الوليد بحيث تصبح قوة كل الجيوش العربية مصوبة على مركز

وقال من علم الله فيه خيراً ادركني وسار الى ان وصل الى بيت لها فوقف هناك الى ان لحق الجيش به . فلما تكاملوا نظروا ضرار واذا الجيش الروماني يتحدر كأنه الجراد المتحدر وهو مسلح بالسلاح الكامل وقد اشرفت الشمس على لاماتهم وطوارقهم . فلما رآه القوم قالوا ان هذا الجيش عديم والصواب اننا نرجع فقال ضرار وهو قائد هذه الحملة لا زلت اضرب بسيفي في سهول الله واتبع سبيل من اناب الى الله ولا يراني الله مهزوما ثم تكلم رافع بن عمرو وشجع الرجال ونشطهم وبين لهم ان النصر قريب فتجهلوا وقالوا اننا لا نعود . فلما رأى ضرار قائدهم بانهم قد صموا على الثبات والتزل مع انهم خمسة الاف فارس فقط واعداهم نحو ١٢ الف فارس كمن بهم عند بيت لها واخفى امره وجلس عاري المجد يسراويله على فرس له عربي بغير سلاح وبهده قناة كاملة الطول وكان يوصي القوم . ولما اقترب الرومان من جيش العرب برز ضرار قبل الجميع وبهر فاجابه القوم وهجموا عليهم وفي مقدمتهم ضرار وهو في الحالة التي وصفاها . وكان وردان او فردن قائد الرومان في مقدمة قوموه وهو بطل صندبقي شجاع عبيد عارف بنقون الحرب وبابوا بها . فطلبه ضرار القائد العربي الى البراز . فحمل ضرار وطعن فارساً كان في يده العلم فمجدل من على فرسه فتبلا ثم طعن اخر في الحية فتقله وحمل فاصداً قلب الجيش . وكان قد رأى وردان قائد الرومان راكباً والجواهر تلالاد منه والرايات والصليان . فرغوة فوق راسه فمن منها انسب للقتال اذلك القائد العربي العريان الذي عنده بدل فقر الدنيا بنعيم الاخرة نعمة عظيمة ان ذلك القائد الروماني المشغل بجواهره الذي يخاف على ما في يده من نعيم الدنيا وعظمتها ولا يرقى بان يبدله بما رما كان يرتاب في صفه من مكافاة

ان ترحل من دمشق الى اجنادين وتلق من هناك من الرومان فاذا نصرنا الله عليهم عدنا الى قتال هؤلاء القوم . فاجاب ابو عبيدة قائلاً ليس هذا برأي . فقال خالد ولم ذلك . قال ابو عبيدة اذا رحلنا يخرج اهل المدينة فيمكثون مواضعنا . ومن المعلوم انفلو رحل العرب من الشام لقتال الذين في اجنادين لممكن اهل الشام من ادخال الزاد والمياه الى مدبنتهم فينتفجون ويمكثون من اطالة الحصار مع ان العرب كانوا قد حصروهم عشرين يوماً وضابتهوم فلما سمع خالد بن الوليد القائد العام ذلك من ابي عبيدة قال ليا امين الامة انني اعرف رجلاً لا يخاف الموت خيراً بلقاء الرجال قد مات ابوه وجدته في القتال . قال ابو عبيدة من هو هذا الرجل . فاجاب خالد هو ضرار بن الازور بن طارق . فقال ابو عبيدة لقد صدقت ووصفت رجلاً باذلاً معروفًا فافعل . فرجع خالد الى بابو واستدعى بضرار بن الازور فجاءه ابو وسلم عليه فقال له يا ابن الازور انني اريد ان اقدمك على خمسة الاف قد باعوا انفسهم لله عز وجل واختاروا دار البقاى الاخرة على الاولى وتسرون الى لقاء العدو وهؤلاء القوم الذين وردوا علينا فان رايت لكم فيهم طمعاً فقاتلهم وان رايت انك لا تقدر عليهم فابعث اليها رسولك . ومن المعلوم ان رجال ذلك الزمان كانوا يسرون بسنوح فرصة تمكنهم من القاء انفسهم في المخاطر والشدائد في سبيل الجهاد اظهاراً لفضلهم ورفقاً لانفسهم واكتساباً للجاهزة الالهية التي لم يكونوا يربون بمحصولها اذ انما في جهاد . فقال ضرار لخالد القائد العام واقرحت يا ابن الوليد ما دخلت قلبي مصرة اعظم من هذه فانركني اسير وحدي . قال خالد انك ضرار ولكن لا تلق نفسك الى الملاك وسرما نذب معك . والحاصل ان هذا البطل لم يصطبر ليجمع الجيش ولكنه سار امامه

الاخرة فتجاعة وردان بالنظر الى شجاعة ضرار في نسبة الخمسين الى المائة وكذلك نسبة خفة حركة ثانيها الى الاول وطعن ضرار ايضا الفارس الذي كان حاملا الصلب فوق راس وردان وقطة. وعند ذلك اشتد القتال بين القومين ودخل ضرار بين مواكب الرومان فاحصوا به من كل مكان ولما رآه وردان على تلك الحال قصده ومد اليه رعدة ليطعنه. وكان ضرار يمانع عن نفسه ميما وشمالا وهو يصرخ ويقول ان الله يحبس الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بهمان مرصوص. هذا وبات ضرار في ضيق شديد فان فرسان الرومان احاطوا به من جميع الجوانب واشتعلت الحرب بينهم وفي اثناء ذلك دنا ابن وردان قائد الرومان من ضرار وهو بين اولئك القوم ورماه بسهم فاصاب عضده الايمن. فحس ضرار بالالم وحمل على راميهِ وطعنه في فواده فوصل الرمح الى ظهره فنجده يخرجه غير انه تعسر ذلك عليه فخرج الرمح بدون سنان وعند ذلك وقع ضرار اسيرا في يد الرومان. فلما رأى العرب قائد ماسورا عظم الامر عليهم وقاتلوا قتالا شديدا ليخلصوه غير انهم لم يجدوا لذلك سبيلا. وطبع الرومان بالعرب في ذلك اليوم وضايقهم وعلى الخصوص بعد اسر قائدهم ضرار وارادوا الحرب. فلما رأى رافع بن عميرة الطائي ذلك منهم قال لم يا اهل القرآن الى اين تريدون اما علمتم ان من الوى ظهره لعدوه فقد باء بغضب من الله وان الجنة لها ابواب لا تفتح الا للجهاد بين الصبر والصبر الجنة الجنة. الى ان قال فان كان صاحبكم قد اسرا وقتل فان الله حي لا يموت وهو يراكم بعين التي لا تنام. فلما سمع العرب كلامه هاجت المحمية العربية في احشائهم وعادوا الى المحمل والقتال. اما خالد القائد العام الذي كان لا يزال محاصرا الشام فكان متعظا ويبيت بالرسول ليرى ما اذا

جرى في تلك الحرب فبلغه ان الرومان قد اسروا ضرارا بعد ان قتل كثيرين منهم. فتذكر خالد جثا وقال ما هو عدد جيش الرومان فقتل له ١٢ الف فارس فقال انني ظننت انهم في عدد قليل ولقد غررت بقوي ثم سال عن مقدمهم من يكون قيل انه وردان حاكم حمص وقد قتل ضرار ولده فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم ارسل الى ابي عبيدة يستشيرهُ. ولا يخفى ان خالدا كان يستشير ابا عبيدة في كل امر وكان يشور عليه بما فيه خير الامة مع ان خالدا خلف ابي عبيدة وتد مر الكلام بهذا الشأن وكذا راينا اتفاقها وقابلها بما يجري في ايامنا في ظروف كتلك الظروف ننفي عجبها. فقال لنا ابو عبيدة اترك على الباب الشرقي من الشام من تنق بوسر الهم فانك تطعنهم باذن الله تعالى. فلما وصل الجواب الى خالد بن الوليد القائد العام قال بعد ان حلف بالله ما انا من يخل بنفسه في سبيل الله ثم اوقف مكان المحصر عند الباب الشرقي ميسرة بن مسروق السبيعي وترك معه الف فارس وقال له احذر ان ينفذ من مكانك. فقال ميسرة حبا وكرامة وعطف خالد بالفرسان وقال لم اطلق الا عنه وقوموا الاسنة فاذا اشرفتم على العدو فاحملوا حملة واحدة ليخلص بها ضرار ان شاء الله تعالى ان كانوا يقولوا له وان كانوا قد اعجلوا عليه لناخذن بشاره ان شاء الله تعالى وارجوان لا ينجحنا يوم تقدم امام القوم وهو ينشد الاشعار

ومن الامور التي تدل على تفعل الرومان علم مبادرتهم الى الهجوم على العرب من البايين بعد ان سار اكثر الجيش الذي كان عند الباب الشرقي ولحق انتهوا الى ذلك لاضعنوا قوة العرب اذا لم نقل انهم كانوا يقدرون ان يفوزوا برفع المحصر عن مدبتهم. ويخالف خالد يترجم بالاشعار نظر فارسا على فارس

طويل وفي يده ربح طويل ولا بيان منه الا المحدث
والفرسية تبيان من شائلك وهو لابس ثيابا سوداء
وقد تظاهر بهما من فوق لامتو وقد حزم وسطه بعلمة
خضراء وصحبها على صدره من وراءه وقد سبق امام
الناس كانه نارفيا نظره خالد قال ليت شعري من
هذا الفارس انه لفارس شجاع . ثم اتبعه خالد والفرسان
وكان هذا الفارس اسبق الناس الى العدو . هذا
وقد قلنا انه بعد اسر ضرار تقلد رافع بن عبيدة الطائي
قيادة جيش ضرار وردته عن الازمام وثبت في القتال
مع ان الرومان ضابطهم واية مضايقة واحدقوا بهم
من جميع الجوانب حتى انهم راوا انه لا سبيل الى
الفرز وان النصر قد فارقم . فغيران حسنة خالد بن
الوليد كانت ضفاته نجاح العرب في حروب الشام فانه
لم يتركهم ولا توالى في ما يتعلق بفتحهم فانه ادركهم
وهم في اشد الاحتياج اليو وضع جيشه الى جيشهم
فبعد ذلك تشددت هزائم العرب ووقع العرب في
قلوب الرومان فانهم كانوا لا يقيمون معركة بدون
ان يكون جيش اعدائهم بقيادة عند اشتداد الاحتياج
اليها . وما ذلك الا نتيجة حسن التدبير وحمية القواد
وغيرهم واقتدار الجنود على سرعة المسير . هذا وقد
وصفنا فارسا كان قد راء خالد بن الوليد سافرا معه
لجندة جيش ضرار عندما بلغته خبر اسر وكان ذلك
الفارس يسير في طليعة الجيش . فلما وصل الى ميدان
الحرب وراي نارها المضطربة وان قومه في ضيق
واضطراب حمل على عساكر الرومان كانه نار فكان
يزعزع كل من يصدمه حتى انه غاب في وسطهم وجال
فهم جولة وخرج وسنان ربحا ملطخ بالدماء فانه
قتل عدة من فرسان العدو وهو معرض نفسه للهلاك
ثم اخترق القوم غير مكترث بهم ولا خائف . فلما
راء رافع بن عبيدة ومن معه فاطنوا الا انه خالد وقالوا
ما هذه الحملات الا لخالد . فغيران بعد ذلك ببرهم

قصيرة راي خالدا مقبلا دليو في فرسانه فقهر رافع
وقال لخالد من هو يا ترى ذلك الفارس الذي حمل
امامك فلقد بذل نفسه في القتال . فقال خالد
انني اشد انكارا منكم اليو ولقد اعجبني ما ظهر منه ومن
شائلك . فقال رافع ايها الامير انه منفي في عسكر
الرومان يطعن يمينا وشمالا . فامر خالد الجيش بان
يحمل كلة ويسعف ذلك الفارس الذي كان يقاتل
في سبيل الله . فاطنوا الاعنة وقوموا الاسنة والتصق
بعضهم ببعض وخالد امامهم فرأى ذلك الفارس
خارجا من بين جنود الرومان كانه صاعقة وكانت
خيل الرومان في اثره حتى انه كان يرتد عليهم احياها
ويقتل بعضهم . فلما راء خالد على تلك الحال وان
فرسان الرومان قد ضابطه قبل وصوله الى جيش
العرب في الجبهة التي كان يقاتل فيها حمل هو ومن
معه الى جهته حتى وصل الفارس المذكور الى جيشه .
فناملوا فيو فراو مخلصا بالدماء فقال له القوم لله
درك من فارس بذل مهجته في سبيل الله واظهر شجاعته
على الاعداء اكشف لنا لثامك لعرفك . فلم يجيب
بشيء غير انه ادار راس فرسه وحمل حملة اخرى
وانفص في جيش الرومان . فلما راء جنودا عليهم
كل الجوانب فجمه العرب وبعد ذلك سالت خالد
عن اسمو فاعرض . فقال له الرجال ايها الرجل
الكرم اميرك بمخاطبك وانت تعرض عنه اكشف
عن اسمك وحسبك لتزداد تعظيما . فلم يرد .
فلما بعد عن القوم سار اليو خالد بنفسه وقال له
ومحك لقد اشغلت قلوب الناس وقلبي بقلبك فمن
انت . فلما لمج خالد عليه خاطبه ذلك الفارس من
تحت لثامه بلسان القانيث وقال انني يا امير
لم اعرض عنك الاحياء منك لانك امير جليل
وانامن ذوات الخدوراي النساء وبنات السنور وقد
تحركت الى ذلك لاني محروقة الكبد رائدة الكبد

فقال لها متجبراً ومتجبهاً من أنت فقالت انا خولة بنت الزور والماسور هو اخي ضرار واني كنت مع بنات العرب وقد اتاني الساعي بان ضرار اسير فركبت وفعلت ما فعلت . فلما سمع خالد ذلك تحركت فيه شجرة الرجال وقال في نفسه ان كان هذا فعل نساءنا فكيف يكون فعل رجالنا . ثم قال لها انا سخميل جميعنا ونرجو من الله ان نصل الى اخيك الماسور فنسكت . فحملت خولة امام الجميع وحمل كل العرب وكان الرومان في ضيق شديد من حملات تلك الغداة فلما رأى الرومان هذه الحملة اضطربوا غير ان وردان قائدهم قال لهم ائتوا فاذا راوا ثباتكم ولوا عنكم ويخرج اهل دمشق ويعينونكم على قالم فائتوا . اما حملة خالد والجيش العربي فكانت منكراً فانه فرق قوته يميناً وشمالاً وقصد خالد مركز قائدهم وردان عند اشتباك الاعلام والصليان فرأى حولة اصحاب الحديد والزرذ النفيد وكانوا يمدقون ويوقومون الذين حملوا معه واشتباك الفريقان واي اشتباك وكانت كل فرقة من المحاملين والمحمول عليهم مشغلة بالفرقة التي تقابلها . اما خولة وهي الفارس المذكور فكانت تمل يميناً وشمالاً وهي تطلب اجاها غير انها لم تزل اثراً ولا وقعت له على خير واستمر ذلك الليل الى الظهر فافترق القومان بدون ان يظفر قوم بالقوم الاخر . فلما رجع الرجال الى مكائهم اقبلت خولة بنت الازور المذكورة على العرب وجعلت تسلم رجالاً رجالاً عن اخيها فلم تزم من يخبرها انه نظره قبلاً او اسيراً فلما انقطعت جمال امها بكت بكاء شديداً وجعلت تقول يا ابن امي ليت شعري في اي البيداء طرحتك . او بالستان . طعنوك او بالحسام قتلوك . ليت شعري يا اخي احبلك لك البداة . ولواني اراك اغتذت من ايدي الاعلاء . انري اني اراك بعد هذا ايها فقد تركت يا ابن امي في قلب اخلك حمرة لا يجهد لها بها ولا

يطاق ليت شعري لحقت باييك المقتول بين يدي النبي صلعم فعليك مني السلام الى يوم اللقا . فبكى الناس من قولها وبكى خالد وم ان يعاود بالحملة اذ نظرا الى قوم من الرومان قد اقبلوا فذهب العرب لقتالهم وتقدم خالد وحوله الابطال . غير انهم لما قربوا رموا برماحهم من ايديهم والسيف وترجلوا ونادوا بالامان فقال خالد اقبلوا امانهم واتوني بهم فانوا اليه فقال خالد من انتم فقالوا نحن من جند القائد وردان ونحن من امالي حص وقد تحقق عندنا انه ما يطبعكم ولا يستطيع ضرركم فاعطونا الامان واجعلونا من الذين صالحتهم حتى نؤدي لكم المال الذي اردتم في كل سنة فكل من في حص برضى بقولنا . فقال خالد اذا وصلت الى بلادكم فيكون الصلح ان شاء الله تعالى ان كان لكم فيه ارباً وما دما هنا لا نصالحكم ولكن كونوا معنا الى ان يقضي الله بما هو قاض . هذا وكف ياترى تقدر الامة التي هذا هوشانها ان تغور في حرب ولو كان العدو فقيراً قليلاً وموطناً اركان قوتها في الاتحاد والعصبة وما ذلك الا سره سياسة الرومان في اخر مدتهم فانه لم يتركوا للدين صالحاً في الاتحاد مع سائر المملكة من جهة الامور السياسية والحقوق المدنية ولذلك كانت كل مدينة مهم بامرها فعند دنو العدو منها وقوعها في خطر كانت تبادر الى التسليم وتضعف القوة الادبية المادية وتقوس المهاجرين بالمال وحصونها ومركزها ولا ريب في انه عند وصول المالك الى سن معلوم تبنت غير قادرة على حفظ الاتحاد مع وجود اقل هجوم خارجي اضعف رباطات العصبة بسوء السياسة والاهمال واشتغال الدولة بصالح رجالها الوقتي الغر الجوهري اي المتلصق بجميع المال والملاهي عن الادارة فيجمعون الاموال في الجبال ويلتذون بالاشتهات غرائبهم يتكبرون سباتي بقيتها

ان يكون متبها اليها

عندما انتصر الجنرال انيكرا في المذبحة على
اعدائه فتهقروا فطاردهم فالتزموا ان يدخلوا مضيقا
لا سبيل الى الخروج منه الا بالممرور في وسط جيشه
فصاح بصياحه قائلا اليكم عنهم ولا تضايقوهم اثلا
تشدوا عزيمتهم ففتحوا لهم سبيلا فهربوا فيؤفتهم
حتى يبدد شملهم

التمام بالوعد

في ذات ليلة اخذ تورين في التزح خارج اسوار
بارنز فوقع بين ايدي اللصوص وطلبوا منه فدية مائة
ليرا والا فيقتلوه فزعم خاتمة القليل الدين وطلب
اليهم ارسال من يهض المبلغ منه في اليوم الثاني في
المدينة . ففي الغد اتاه اخدم وهو جالس بين اصحابه
وطالبه بوعده فذفع له المبلغ . وبعد ان رجع اللص
قص عليهم الخبر وقال من واجبات الرجل الصادق
ان يقوم بوعده ولو كان اليهود لصا

الكرم الغرب

قبل ان رجلا اسمه عبد الله الريشاني من
الغرب المجنوني في جبل لبنان دخل يوما الى بستان
له فوجد رجلا قد جمع منه ثارا كثيرة في عدل
واحتزر بها وهو يحاول ان يهض فلم يستطع لثقلها
فاتي عبد الله من خلفه ورفع له ايها فنهض وهو
يحب من ارتقاها فلما استوى التفت واذا عبد الله
خلفه فارتبك فقال له عبد الله اذهب لا بأس عليك
ولكنها شئ الخصال لا ارضى لك بها ولولا حرمة
الكرم لانزلت بك وبالا

الحكمة

قالت امرأة لصديقة حكيمة انني اراك انت
وزوجك على اتفاق دائم فكيف هم لكما ان تكونا على
هذه الحال . فقالت انني افعل كل ما يرضي واحتمل
بالصبر المجمل وسعة الصدر كل ما لا يرضيني

ملح

(من قلم الياس افندي ملوك تلميذ المدرسة الوطنية)
الملك والملافي

ان الملك كارلوس السابع الفرنسي خسرا كثيرا
بلاده ولم يبق له غير ولاية اورليان وبورج ومع
ذلك لم يهتم بامر ولا لكمة كان يفرغ في مجار الملانات
والملافي وفي ذات يوم دخل عليه الامير كاستنزال
وهو يرقص في مادية رقص فقال الملك له قد
اخبرك رقصا جديدا لم تره . فقال بلى . فقال
كيف وجدته الا يسه . فاجاب الامير انني اعترف
ايها الملك بان ما من احد اصاح مملكة وهو يفرج
ويخترع رقصا كخضرتك ففجئ الملك وتدم

الاحسان

لام قور رجلا حكيما لانه احسن الى مسكين
شريف فقال انني احسنت اليه شفقة على مسكين وليس
على نفسه

التدبير

ذهب الامير ساس وهو قائد فرقة ليس ارضا
مجاورة للمعسكر فار في الظلام الناس واذا بجيوش
تعارضة وسمع صوتا يقول اصمت ثلثا تمت . فعرف
اذ ذلك ان فرقة من الاعداء قاصدة اسره . فصاح
برفاقه قائلا انجدوني فان الاعداء قد حملوا عليكم .
فطمئنه بالحرب الى ان مات خوفا من ان صراخه
يخبر جيشه فيجرح من موه عواقب كبتهم وهكذا مات
حبا بوطنه وخلص فرقة

التنظيم

حل الجنرال انيكرا في جيشه في معسكر حلفائه
فشيده حواجز وحفر خنادق كانه محاط بالاعداء .
فقال له احد الثواد ما هذه الاحياطات . فقال من
الواجب ان يخاف الانسان عندما لا يرى ما يخافه
لانه يجلس على نفسه العار اذا حلت عليه مصيبة دون

الجنان

الحزب السابع عشر

في الأول سنة ١٨٧٤

ربما كان القليل ولا سيما إذا كان مصدره بلاداً متقدمة ذات حرية تامة وتفيد مرتب لان الامم التي يمكن من نشر نقائص سياستها انما هي المتغلبة صاحبها على طامحاتها فبشر ذلك دليل الكمال والعكس بالعكس لان افعال اسباب تقلل النقائص السامع يفسرها وللتفريد درجات بحسب الاحوال او بحسب أهواء الدين في ايديهم السلطان النافذ في العموم وربما كانت ظروف الشرق موجهة للتفريد فان كانت كذلك ولم تكن نرى ان صالحها انما هو في الابتغال الى حالة اكثر موافقة من الحالة التي كانت تناسب الامة منذ عشرين سنة ومع ان بعض المجرائد قد صادفت معاملة صارمة قد وقعت تلك المعاملة في محلها بالنظر الى المادي التفرقة الممول عليها عرضاً عن ان تكون كل المجرائد المطبوعة في المالك المحروسة عاملة على نشر ما فيه الاتحاد وتعاون وتكاتف فانها لا تكتفي بنشر الحوادث مراعاة للوقائع ولكنها تجعل صوبها المرتفع المؤثر عرضاً على العقاق وعلى التمسك بامور من المعالجة العمومية فضاء بالحب والسلامة لهذا ننص حيث يجب ان يكون الكمال سائناً ومثلاً نص المامورين والجالس الدين وضربوا للمحافظة على العدل والانصاف وعينت لهم معاشات واقبلهم لشان ومتموا بلذة السيادة ولا سيما في الاماكن التي قد استولت الجهالة عليها ودليل وجود هذا النقص التعريب كثرة الدعاوي فان اصحاب الحق لا يفرزون

تنبه * لا يخفى حضرة المشتركين في الجنان والجمعة في الاسكندرية المناعب التي احتملناها من جرى الوكلاء والتأخر الذي كان يطرا عليها باسباب لا يلزم ان نذكرها ولذلك قد ارتضينا بتكيد مصاريف ارسال وكيل مخصوص الى الاسكندرية ووكالة في تلك المدينة ومعها الارياض واسمته حبيب افندي شرباني فالمامول انه يضبط المشتركين ويضبط الحال فانه من اهل النشاط والهمة ونظن ان هذه نهاية واجباتنا فنسال الله التوفيق

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

سبحان من جعل النقص في جميع اعمال البشر بضر الكمال في نفسه ومع ذلك وضع لنا كلاً بالنسبة الى حالنا وهو غاية العناصر المحسنة فيها على العناصر الفاسدة فكمال الامم وكمال الافراد انما يتحصن في ذلك والجميع نقص بالنسبة الى كمال الخالق سبحانه وتعالى ولذلك من الماروض على الدول والامم عند البحث في احوال انفسهم ان يفتوا على هذه الحقيقة وهي هل ياترى نقائصنا متغلبة على كالتناو بالعكس فلا ينبغي ان نجعل نقائص دول اخرى او امم متقدمة عذراً فتشرف انه يصح منا من لوم اللاتمين ومن عقاب الله ويشفع فيها عندهم اذ يقولون ان نقائصنا في كفايتنا الاخرين فلا نلام لان ما نسمة هن الاخرين

معاطاة الفلاحة وإمداد الفلاح بالمال ليحضر الأراضي ويغرس الأشجار ويأتي بالمياه من مكان إلى مكان ويكثر المواشي وصيانتهم من مطامع الفلاح الحسود وصيانة من مطامع بعضهم الدنية بانقاذ للعدل والحق بواسطة قبايلين وأصمحة خالية من كل التماس وتعقيد ومطبوعة بلغات جميع الأهالي إذا كانت لغاتهم متفرقة والدولة التي لا تجعل ذلك الشأن شأنا وثقل على عائق الفلاحة تهدم سبل ضعفها إذا أضعفت الفلاحة يأتي بضعف الدول والام ولا تخصص قوما دون قوم بهذا الكلام ولكننا نوجه إلى كل الامم الشرقية في الغرب والشرق الأقصى وهو حقيقة قد أتى الزمان بالف برهان على صحتها كما أنه قد برهن بان الأمة والمدنية والقرية التي يقع الانشقاق فيها تهتبت مشعومة الأحوال ولسوء الحظ قد جعلت دوائر الاعمال مع اتساع مطامع الأهالي وعواصمهم الانشقاق شنشنة في الشرقيين وباب اصلاح حاكم من هذا القليل مسدود كالبواب اصلاح امور اخرى وكمن مرة قد كتبنا لهذا الخصوص في الجمان وقد جعلنا اعادة الامور دينا لنا ولا سيما في الجمل السياسية فان في التكرار نفعا فكتبنا عن الرشوة مرات كثيرة من تلقاء انفسنا وقاما بتنفيذ ارادة بعض اصحاب الفيرة الذين كانوا يطلبون الينا كتابة وشفاها اعادة بعض معان وقواعد وامور تقررت عديم افادتها فاجبناهم الى ذلك ولا نزال نحسب ان تعيد بعض الامور واخصها انه من الواجب ان يقول الراشي في نفسه هو يدفع الدرهم للبرشي ان الله قد لعنه وهو كالدراهم الزائف مجرد عن الناموس والصدق وهو لص لا لبس ملابس اهل الفضل والفقر فهو سارق مال غرموه وما خصه الله باهل الفضل ومن الواجب ان يحسب الناس ديدنهم الطعن في الرشوة وفي الذين يرتشون لانه اذا كثرت الرشوة في المكان تنف

بالانصاف والمعدون يعلقون امالهم بالحصول على نتيجة بالوسائط المعروفة وكل هذه الامور هي بقايا مظالم القرون المتوسطة التي كانت المجدود فيها تهتبت المدن والقرى التي تمر بها مع انها اتفقت للدفاع عن الوطن والدمار فابطل التمدن ذلك لظهوره واتي ما لا تظهر مفاهيله في بلدان كثيرة من العالم ومن اسباب تعلق الامل بالاصلاح وقوع النقص حينما بعد حزن على الذين يتعدون من المأمورين او من المجالس وإذا لم نزل ذلك لانتقل الامل باصلاح قريب وما من شيء اقرب على الامم من ان ترى قانونا يدون ان تراه جاريا وعلى الخصوص اذا كانت في احتياج اليوا ان تراه جاريا في ظروف دون ظروف وامرأة لحاظ زبد وقطع النظر عنه لغايات ولو اتى بخراب البيوت ولو ابدل سعادة العيال بالشقاء وضحك البهيم والبهائم بالبكاء وتبسات الام بالدموع وجري هذه الاحوال في كل مكان مفسر ولسوء الحظ ان اجارية في اماكن كثيرة فضناه العيش لا يجتمع معها الثروة لا تجمع في دولها والصناعة لا تتجج والتجارة لا تنبع والراشي في الاساس لا نصب ميازيب الذهب في احضان اهل الزمان ولا تستقيم امور مالية الدول ولا تنوى في البر ولا البحر ولا يكون لها قدر وشان وإذا دققنا النظر في بعض الاحوال عندنا نرى ان مبادئ اصلاح واسعة وان الفلاحة الموجودة في ادنى حال من جري ضعف الفلاح الادبي والمادي وجهلو وخوفهم من وقوع ضرر عليه قابلة التقدم في الشرق قبول لا يحد ولا يعرفه الا الذين قد قراهم تاريخ بلادنا وعرفوا انها كانت تقوم باود عشرين مليون تاجار الثروة مزينة فيها افراة احوال الفلاحة بالمحافظة على حقوق الفلاح بواسطة صيانتهم المعنوية التي تنفع عنها ماله في الشغل لجانية نفع غيره بقرى جبينه وبواسطة تمكن اصحاب الثروة من

الزمان غير اننا لم تقدم في سهل الاتحاد ولا في سبل حب
الحق والصوميات ومن المفروض على ذمة كل منا
ان يجعل البحث في هذه الامور يدته في بعض اوقات
الفراغ لعل الكلام فيها ياتي بفائدة وبالاتكال على
الله نوال المآرب وادراك المطالب

الدون كارلوس

ان قراء جرائدنا قد قرأوا مرات كثيرة اخبار
الدون كارلوس فالوقوف على ما بين افكاره ونواياه
من الامور المهمة التي يرغب فيها كل من جعل السياسة
في هذا الزمان موضوعا لتأملاته وبحسب وبناء على
ذلك نقول ان احد مكاتب جريدة نيويورك هيرالد
الامريكانية الشهورة اجتمع بالدون كارلوس وقد
نشرت جريدته التمس ملخص تقريره المتعلق
بالمحدث الذي جرى بينه وبين ذلك الذي بعد
ان كاد يسقط رجع بالثبات والنشاط الى مركزهم
اوقع الخوف في قلوب مضاديه من الاسبانول اما
تاريخ تلك المقاتلة فهو ٢٤ اب. وهذه ترجمة الملخص
الذي نشرته جريدة التمس. انه من غادات الملوكة
القدماء الاسبانول ان يقابلوا كل الذين كانوا
يطلبون مقابلتهم وان يتحدثوا معهم فانه كان قد قرر
عندهم انه يحق لكل اسبانولي ان يكلم الملك ولذلك
مقابلة الدون كارلوس من الامور السهلة. ومن عادته
الاجتماع بالفلاحين والتكلم معهم حتى انه يعلم عليهم
بجز الايدي ولا يفكره من شرب ذلك المرق المكرو
حتى انه يشربه شربا يدل على ان بطنة بطن جندي
وهذه التصرفات من اسباب شهرته حتى ان الاهالي
يمتلون اليه ويتبعونه ولو قادم الى الهلاك. وقد قال
بخصوص مكاتب جريدة نيويورك هيرالد انهم
ان يشبهت انه مكاتب تلك الجريدة لياذن باجتماعه
فقال المكاتب ان الدون كارلوس مقيم في بيت متسع
جنا فقابلني بتلطف عظيم اظهر من الحب والصدافة

حركة الحكومة ومحورها الشرائع والقوانين والنظامات
وتصير الاكياس والدناير والدرام القواعد الثلث
لمحركة الحكومة وتصير في السلطان فلا يخاف الغني
على نفسه من عدوان غيره بل يكون خوفة من ان
يتمس براغبته مطامع الرشوة كيسة وتحرك عليه
الدعوى فيبهت فقيرا ويهتون هم اصحاب الثروة فكيف
لا نعيد كلاما كهذا الكلام حال كوننا عارفين بان
حار الرشوة عندنا هو دون عارها في البلدان النامية
التمدن وعلمورها في الجرائد قليل لثلة بجحت الحكومة
عليها لتقصا بعض اصحابها بالشيبة القوية واشهار
اسامهم ليكونا عبرة لاولئك الذين قد جعلوا تجارتهم
بيع الحقوق ومن الافات المؤثرة في اساسات بنيان
المدينة الاجتماعية والمدنية في الامم جريان الرشوة
بدون قصاص بعض المرتكبين اذ لم تقل اكثرهم
فالانتباه الى امور كهذه الامور من المفروض على ذمة
كل مامور واحدا لو اكتشف على وساطة من شأنها
تفليل ذلك ومن الامور التي تستحق البحث هل
النقص فيما من هذا القليل غالب على الكمال او
بالعكس واظن ان المرتشبين انفسهم قد اكثروا من
الاشاعات عن كثيرين من الافاضل حتى ان كلامنا
يقول ان الغلبة للنقص في ميدان الرشوة عندنا لان
المفلس يجب ان يكثر المفلسون وكذلك المرتشي
يجب ان يقرر في عقول الناس بان افضل قومه
مرتكب اذ ان ذلك يصف لومهم وتبديدهم ولا
نعلم ماذا ينبغي ان نفعل للتخلص من نصف النفاثين
الملازمين من المرافق ان نطالع تواريجهم كالانكلوز
لنرى كيف انهم تمكنوا من ان يجعلوا الغلبة للكمال
في الاعمال عندهم وليس المقصود في ما قد مضى من
الكلام حصره في نفاثين السياسة في العالم ولكن
في كل النفاثين في الامم ومن المستغرب اننا قد
تقدمنا في امور كثيرة تقدمنا سريرا بالسمعة الى قصر

ما لا مزيد طيو . فحاطبني الملك قائلاً انه يسرنا ان نكون انت معنا حال كونك مأمور جريدة صادقة غير مخترقة . وبالحقيقة اننا نسر ان نرى بمنا كتاب الجرائد اذا اقتصر واهل تقرير الحقائق دون غيرها . ولا نطلب اليهم ان يحسنوا الينا بكتابة شيء موافق لنا اذ اننا لا نرغب في التخرجات ولست نريد من خطاهم ولذلك نحمل عواقب اعمالنا . ومقاصدنا في حصة جيداً حتى اننا لا نحاف ظهورها بنور النهار . اما الاخبار الكاذبة التي نشرها اعواننا بخصوص اعمالنا فهي كاذبة ومؤثرة وعندهم الوسائط اللازمة لنشرها بواسطة الشركات البرقية الكثيرة . اما حصولنا على كتاب جرائد من اهل الامانة والصدق فهو من اعظم اسباب سرورنا لكي يجعلوا الدرامين اللازمة لبيئتنا كذب الاخبار التي قد اشاعها اصحاب الغايات بخصوص تعدييات الكارلوسيين . اما نحن فليست لنا الوسائط اللازمة لبلين حقائق الوقائع حال كون اعدائنا بواسطة الفكرار سيتمكنون من ان يحملوا العالم يصدق بان الكارلوسيين هم وحوش برابرة قساة . ولذلك نترحب كل الترحيب بكتاب جريدة نيويورك هرالد . فقلت يا صاحب الجلالة المامول انني لا الاقي ما لاقاه المكاتب الالماني وهو القبطان شبيدت (الذي قتله الكارلوسيون) . فقال الدون كارلوس انني اظن انه مامون خطر عليك . فانه الذي القبطان على القبطان شبيدت في ظروف توقع الشبهة الفتوة طيو . وصارت محاكمة امار مجلس حربي وحكم عليه بانه جاسوس وبعد ذلك صار قتله ومع ذلك قد تكدرت اذ ان الامر الذي اصدرته باللعو عنة وعن غيره لم يصل الابدان قتلوا . فقلت له هل تنتظر جلالتكم منخله الالماني من جرى قتلوا . فقال لان هذا لا يتطهر لي ببال لان الحكومة الالماني تعلم ان كل اجني يعرض نفسه للخطر اذا طرح بنفسو في وسط نزاع مهلك كالنزاع البحاري

الان في اسبانيا . هذا وانني اكرر ما قلته من انني مكبر من جرى ما قد حدث غير انني لا اقدر ان اتجنب ذلك . اما المداخلة الالماني فتتبعني اكثر مما تضري لان الاسبانول يكرهون مداخلة الاجانب في اعمالهم حتى ان المداخلة تجعل الذين هم صدي من الذين يملون اليه فيصدر جيش اسبانيا واحداً وانا قائدة . هذا ولم اكن انتظر ان اسمع من الدون كارلوس توضيحات تنصلياً بخصوص متعلقات تلك الامور السياسية غير انني قد سمعت ما يكفي لان انا اكد ان اراءه مستندة الى مبادئ حرة لم يتطهر لاحد بهال انه معمول على مثله . ومن المؤكد عندي ان سياسته تكون الامتناع عن المداخلة في الامور الاجنبية امتناعاً تاماً . وقد قال ان اسبانيا قد افتقرت جيداً بالثورات والحروب وتقلبات الحكومات حتى انني لا اقدر ان ارد اليها ما ارجب في ردو من التقدم والنجاح الا بواسطة صرف اجتهادائي جهاني بطولها في ذلك السبيل . ولا نفوز بذلك الا بالتمتع بالراحة السكنية زماناً طويلاً وبواسطة الاجتهاد في تنجيج مشروعات السلام بذلك يصير تصليح احوال مالية البلاد وترجيح امنيتها بحيث ترتع بالراحة التي قد تمها بعد ايام كارلوس الخامس . ومن مرغواني ان ارجع الى اسبانيا شيئاً من عظمتها الماضية فهذه هي السبل الوحيدة التي اصرف جهدي في قطعها للوصول الى تلك النتائج . فقلت له يا صاحب الجلالة انك عند الكلام عن الحكومة التي صممت على انشاءها في اسبانيا تكلمت عن مجلس اسبانيا العالي اي مجلس النواب فهل تصح لي بان اسالك عن نظام المجلس الذي ذكرته . فاجاب انني اسمع بذلك من كل يد فاني ارجب في ان يكون اعضاء مجلس النواب منتخبين باراء الامة بالحرية التامة والانصاف بحيث يكونون موافقين لحاسبات الامة ولصالحها ومرغوبها فانه

يرفضي بان يفوق عن عصاة كوبا مجانا وان يكفل لم
حكومة امينة ومعنوية كل الاعتماد بصالح كوبا
ومضادة للعبودية . وانه يرغب في ان يلفهم من كوبا

المعادن العثمانية

ان جريدة الايرون (ابي الحديد) الانكليزية
وهي جريدة صناعية قد نشرت جملة بخصوص المعادن
العثمانية وبيئت وجوب مبادرة حكومة الباب العالي
الى الانتفاع بمعادن البلاد العثمانية الكثيرة الغنية
للتخلص من الصعوبات المالية اذ ان اساس ثروة الامم
انما هو المعادن . وقد قالت جريدة الليفانت هرايد
انها تفوسل الى مجلس الشورى بان يعني بملاحظة
تلك الجملة وقد قالت جريدة الايرون المذكورة في
هتاف تلك الجملة ما ترجمته . من المؤكد ان المعادن
المجيدة كثيرة في الممالك المحروسة الفاهانية وهي من
جميع الانواع . ومن المستغرب انها لا تزال غير مستغلة
بما يناسب اتساعها وغناها مع ان المعادن ذات
قيمة عظيمة ونفع كبير . فاذا جئنا في اسباب هذا
الاهمال المكبر نرى بسهولة اننا لانحتاج الى اسباب
المواصلات بالطرق الحديدية او بالطرق السهلة
وهذا يوخر نجاح التجارة والمعادن حتى ان المعادن
تبيت غير نافعة من جرى كثرة اكلاف النقل وصعوبة
الحصول على الوسائل اللازمة لذلك فيمحصر نفعها في
محلها . اما السبب الثاني هو ارتفاع اسعار الفائض
فان قرض الاموال بواسطة الاوراق المالية ياتي اصحابه
بدخل يزيد عن دخل الانتغال بالمشروعات الكبيرة
التجارية التي ربما كان دخلها يتاخر مدة . فحرام
بعض اصحاب الرسايل الكثيرة قد اظهروا الرغبة
في ان يجدوا في سبل تنجيج احوال المعادن في البلاد
العثمانية غير انهم لم يلاحظوا بصادقون امتناع الدولة
العلية عن تسليم ذلك الى الشركات ولا سيما اذا

لا يناسب ان يكونوا قوماً سياسيين اهل تحزب لا
يقدر ان يفعلوا الخير واقتدارهم على فعل الشر
عظيم . فاننا نرغب في ان نخضع على رجال
يظرون في سلك العضوية ليرفوا اسباب صوابهم
دون غيرها وينشروا التعاليم التي تلبس اساسات
الهيئة الاجتماعية وعاقبتها رفع المخازير للقتال . ثم
اخذ الملك كارلوس في ان يتكلم عن حالة المدن في
هذا العصر فقال انني ارجب في ان نتقدم اسبانيا في
سبل المدن والتجارات وان لا نفي وراء اخوانها الامم
في المعارف والثروة لانها بدونها تسبق في ميدان
الثروة والتجارات . غير ان في الافكار الخالية والتعاليم
الجارية في هذا العصر اغلاطاً كثيرة فان الدنيا تسير
بسرعة الى الاعقادات بالماديات بواسطة الصكر
(وهو المعروف بالكفر الطبعي) فاذا لم يصبر منع
امتداد ذلك تكون نهاية فناء الجنس البشري .
وسبب كل ذلك هو التعاليم التجارية الخالية من
الايان بالله فان الذين يدعون حكمة هذا العصر
يعلمون اليان ان تنكر الحقائق التي صارت تجري بها
دهوراً وان تعتقد بتعاليمهم الماسدة وهؤلاء الحكمة
سيمون مجازين بعد عشرين سنة . فاذا تمكنت من اغتاز
مقاصدي لا اسحق لاسبانيا بان تقع في ذلك . فانه
من الواجب ان يرافق الدين التعليم فمعين احدها
الاخر فان العلور عبياء اذا تجردت عن الدين .
ولم اتمكن بعد من تقرير نظام لتعليم الامة لاسبانيا لولا
لانني شغلت عنه بامورهم . ثم تيسر الملك وقال انني
بعد ان افوز بالحصول على عرشي بالسيف وبترجيح
النظام والسلام يحل الوقت اللازم لتبصر في امر
التعليم . فسألته عن افكاره بخصوص كوبا غير ان
الظاهر ان الاحوال المحاضرة اشغلت عن الاهتمام
الثام بالمستقبل . غير انه قال ما يكفي ليين في اننا
لا نسلم بتقرير ما يلزمه بان يفسر ارضاً اسبانية لولة . وانه

كانت اجنبية ولا نرى سببا لذلك . على انه لما كانت اسباب المواصلات بالطرق الحديدية آخذة في الامتداد بالسرعة وكانت عقول اهل الشرق آخذة في الابتعاد عن العصبية القديمة كان من المأمول ان تبادر الدولة العلية الى الانتفاع بثروتها الحقيقية بعد زمان ليس بقصر فتخلص من حالة لا تسر العيون بالنظر اليها اذ انها ليست بمناسبة لحالها ورعا التجارة الناجمة

نظام ميزانية إيرادات الدولة العلية

ومصاريفها

قد ذكر في الجواب ما نصه

قد ذكرنا قبل هذا انه صدرت الارادة السنية بتشكيل لجنة مالية في الباب العالي مولدة من عدة رجال من الدولة العلية وبعض مدبري بنوك غلطة والمقصود من ذلك النظر في ميزانية الدولة المراد صدورها في في شهر مارس من كل سنة على حسب العادة القديمة فتبين الان انها انتظمت على قواعد راحنة واصول راحنة مخونة على ستة عشر فصلا (الفصل ١) في كل سنة تحرر ميزانية ايراد الدولة ومصاريفها ثم ترسل الى اللجنة المالية بالباب العالي للنظر فيها ثم ترسل الى مجلس الوزراء فاذا رآوها صوابا ارسلوها الى اعيان الحضرة السلطانية فاذا وقعت لديها موقع الاستحسان يجري العمل بموجبها ولا يجوز حينئذ تقليل شيء منها او زيادة شيء عليها (الفصل ٢) ايراد الدولة على نوعين الاول ايراد المطرد مثل الوركي والخصص من ظرف الايالات المتارة والمحاصل من البدل في الخدمة العسكرية والنوع الثاني ايراد الغير المطرد وهو محصول المعادن والمخابر والمحصل من املاك السلطنة السنية ومحصول الكمارك والدخاين والمخ والضرائب على الفهم والسكرات والاوراق الختومة الصحيحة ونحو

ذلك (الفصل ٣) مصاريف السلطة السنية تنقسم ايضا الى نوعين الاول المصاريف المقررة التي لا يمكن تبصها ولا زيادتها كموارد الدين الداخلية والخارجية على اختلاف انواعها والثاني المصاريف التابعة لارادة والنفصان وفي مخصصات الحضرة السلطانية المجبلة وسائر الدواوين المبررة (الفصل ٤) تحرير الميزانية المذكورة يكون في شهر كانون الاول من كل سنة اعني قبل انقضاء السنة (العجمية) بشهرين وذلك مباشرة ناظر المالية (الفصل ٥) في شهر كانون الثاني من كل سنة ينبغي لنظار الدواوين المبررة بالاستانة ان يعرضوا ميزانية مصاريف الدواوين وايرادها عن السنة الجارية التي تحرر فيها الميزانية والسنة التي بعدها مع شرح بيان اسباب الفرق في الستين المذكورتين اذا حصل فيها زيادة او نقصان (الفصل ٦) اذا راي ناظر المالية ان ميزانية الدواوين المذكورة غير معتدلة تعين عليه ان يثبث بالتدبير اللازمة لاغتفالها (الفصل ٧) جميع ميزانية الدواوين المذكورة تعرض على مجلس الوزراء وبعد التامل فيها والنظر في موضوعها ترسل الى لجنة ميزانية الدولة وهي مولدة من عدة من اعيان رجال الدولة وبعض من اهل الدراية في امور المالية تحت رئاسة احد الوزراء ومن وظيفة هذه اللجنة تحقيق اختبار الميزانية ولدى الاقتضاء بحضور رؤساء الدواوين اذا ارادوا ان يستفسروا منهم عن ميزانيتها (الفصل ٨) بعد ان تنظر اللجنة المذكورة في سائر ميزانات الدواوين مع التدقيق المبلغ في تفصيل وارداتها ومصاريفها ترسلها الى مجلس الوزراء فاذا استحسنوا فخير شيء منها فهم بالمخارج ثم تعرض سائر الاوراق المتعلقة بذلك على اعيان الحضرة السلطانية لصدور امر منها باجرائها (الفصل ٩ و ١٠) لا يجوز لولاة الولايات ان يزيدوا شيئا من المصاريف المعينة

يقول ان ذنبه مدني وقد ظهر بواسطة البحث الذي جرى للوقوف على وقت هروبه ان الأرجح انه هرب في الليل. فان امرأة ستاجرت قارباً عند الساعة السابعة او الثامنة مساءً وكانت في تيفف وسارت بنفسها الى الجزيرة. ولا يظن ان القارب يقدر ان يصرف الليل بطولها لما بين الضور والبحر هائج وان امرأة المارشال تقدر ان تبقى فيه تلك المدة بدون ان يراها احد. وبما ان البارون ريكا سوني (وهو مركب) كان قد راه مامورو الرسوبات في خليج جوان لا يقدر ان يبقى الليل بطوله قبالة الجزيرة. فاذ قلنا ان فراره كان في المساء لا بد من تكذيب ما قرره حاكم الجزيرة وهو ان المارشال والكولونل قبلت كانا يشمان معطى السطح الى الساعة العاشرة مساءً. فان المفاتيح كلها مع الحاكم فبواسطة بواسطتها وامره يقدر ان يجعل الحرب سهلاً جداً. اما الجبل الذي وجد على الارض فإظهاره وضعه هناك ليرفع وقوع التهمة عن الماسورين. لان المرجح انه لم يصراستقامة لتزول بازين عليه وقد وجد القارب الذي حمل المارشال بازين الى المركب البخاري مكسوراً عند الشاطئ في خليج جوان. اما البارون ريكا سوني وهو مركب فوصل الى جينوا الساعة العاشرة يوم الاثنين وقبض ثلثة انفس وقيل ان احدهم خادم واظهر ان هذا الخادم هو بازين. ولا يقدر ان يصل الى جينوا في الوقت المذكور ما لم يكن الفراق قد تم الساعة التاسعة مساءً. ومن قرارات الحاكم المتناقضة علوة على هذا التقرير ما من سبب يجعلنا على ان نضل ان الحراس من الذين اشتركوا في تكميد من ذلك فانه لم يخرج احد منهم من مكانه بعد الساعة الاشارة ولا رأى شيئاً ولا سمع صوتاً. وليس في الابواب والمحيطان اثار. وقد تمحقق بواسطة البحث في بين بازين انه كان قد اهتم بالفرار قبل هروبه مدة طويلة وقد قيل انه قد وجدت

لم من طرف ناظر المالية (الفصل ١١) اذارات الولا انه لا بد من احداث بعض مصاريف مهمة تعين عليهم ان يستأذنوا من الباب العالي بعد ان يشرحوا اسبابها ومعرض مطلوبهم حيث تدر على لجنة ميزانية الدولة ثم على مجلس الوزراء ولدى الاقتضاء معرض ايضا على اعتاب المحصرة السلطانية (الفصل ١٢) ينبغي لجميع الولا ان يرسلوا الى الباب العالي تفصيل ميزانية ايراد الولايات ومصاريفها مع الاوراق المتعلقة بالاموال التي صرفت (الفصل ١٣) عند ورود هذه الاوراق تعرض على مجلس المحاسبات ويعرض ايضا على المجلس المذكور سائر محتاجات نظارة المالية وتفصيل واردات السلطنة السنوية مع بيان واردات السنة تفصيلاً وإيضاح الزيادة والنقصان بمناسبة السنة التي قبلها وعلى المجلس المذكور تحقيق ذلك وعند الاقتضاء يحضر للمجلس المذكور جميع محاسبي الولايات وغيرهم من المأمورين ثم ترسل صورة المحاسبات الى الباب العالي (الفصل ١٤) تقرير مجلس المحاسبة واوراق الميزانية ترسل الى لجنة ميزانية الدولة ثم الى مجلس الوزراء ثم تعرض على اعتاب المحصرة السلطانية مع تقرير مخصوص وبعد الارادة السنوية باجراء ذلك ترسل الى لجنة ميزانية الدولة ثم تطبع وتشر (الفصل ١٥) مشولية انتظام ايراد الخزينة ومصاريفها منوطة بنظارة المالية هذا ام ما ذكر في الفصول المذكورة

فرار المارشال بازين من السجن

قد نشرت جريدة التيمس الاخبار الامة. انه قد تجرت المفاوضة في هذا اليوم ليعرف هل من الممكن ان يطلب الى حكومة البلاد التي التجا اليها بازين ان تسلمه الى حكومة فرنسا اذ انهم ذنب مدني غير سياسي فمن القوم من يقول انه جنى ذنباً سياسياً ومنهم من

فرنسا وألمانيا

من أم الأمور اجراءات ألمانيا المتعلقة بألمانيا
وقد نشرت جريدة التيس الاخبار الألمانية المهينة
بهذا الشأن وهي من المعلوم ان الامة الألمانية اغتالطت
جدا من الكارلوسين وهاجت ضد من جرى قتل
الطهران شميتت الألماني فالترتت حكومة ألمانيا مراعاة
لصالحها ولغبط الامة الألمانية ان تعني باجرات
الكارلوسين. ولا يخفى انه يدعي الفاء الراي العام
التهمة على فرنسا بأنها كانت تميل الى الكارلوسين
وهذا ما اصبح معلوما لسوء الحظ سمنت حكومة ألمانيا
تميل الامة الى ان تقوم باجرات متعلقة بالحكومة
الفرنساوية ولذلك اجتمع سفير ألمانيا في فرنسا بوزير
خارجيتها في ٢١ تموز اجتماعا خاصا اي غير مسند
الى الرسميات بهذا الشأن ولم يخرج في اثناء الحديث
عن دوافع الصداقة اذ انها يرغبان في ان يجعلا
للمأوضة صعبة بها بحسنة. وامن احد يعجب من ذلك
اذا كان عارفا بمحسن مبانها وملاطفة وزير خارجية
فرنسا. فانتهت تلك المأوضة بنهاة مرضية لها. وفي
اثناء ذلك كان قد بلغ غبط الامة الألمانية غايته
الفصوى فاتها. كانت تطلب رضية على قتل رجل
ألماني. ولذلك اجتمع سفير ألمانيا اجتماعا اخر في
٢٦ تموز. وكان الاجتماع سرا غير انه لم يكن مجردا
عن الرسميات كل التجرد كالمفاوضة الاولى فقال
السفير ان ألمانيا مصممة على ان لا تكسر الصلات
الحسنة التجارية بينها وبين فرنسا غير انها لا تقدر
ان تسمح بان تبقى الولايات التي امست في يد
الكارلوسين مهدا للامال البربرية المضادة
لنواويس التمدن وذلك مراعاة لصلوحها اي صلاح
ألمانيا ولحقوق الانسانية. وان ألمانيا ليست بمصممة على

الحكومة أو اتقاندل على أن له مسعين خارج الجزيرة
التي كان مسجوتا في قلعها. ويوم الاثنين مساء سارت
مادام بازين وزوجها ونسيو رول من جنوا وذهبوا
قاصدين ميلان. اما البوند المتعلقة بقصاص المجرود
الذين يسجون بفرار المجردين تحت محافظتهم ومال
البند ٢٣٧ عند ما يهرب يسجون يصير قصاص الحراس
والحفاظون والباينين بما ياتي. ومال البند ٢٤٠ اذا
كان المارب أو الماربون محكوما عليهم بقصاصات
القتل يعين حراسهم سنتين اذا فاروا بالحرب باهالم
واذا ثبت انهم مكسبون من الحرب بغض النظر والاهمال
تضاف الى ذلك القصاص الاشغال الشاقة. اما
الذين يسهلون الفرار حال كونهم ليسوا بمتعلقين بحراسة
ومحافظه فيقاصون بالسجن مدة ليست بأقل من سنة
ولا أكثر من خمس سنين. وحكم الذين يتدخلون
لتخلص المجردين بالرشوة وغير ما حكم الحراس والمناظرين
وغيرهم وكذلك الذين يسهفون الذين يهزون من
السجن أو الذين يحاولون الهرب حال كون مدة
سجنهم أكثر من خمس سنين أو عشرين

اما رجال الامة الفرنسية فقد تأكدوا ان
نقص الاستفادة وشهامة الطباع في المتوظفين في
المأموريات الأخيرة في من نقائصهم وهذا مخالف
لعادات طالما حق لفرنسا ان تفخر بها. فان سقوط
الامبراطورية وحرب فرنسا المملكة ودفاع الكمون
العنيد وارتفاع موسيو تيريس وسقوطه والمنازعات
الدائمة التجارية في ما يختص بسلطان الرشال مكافون
مع كل الظروف والمضرة بالصحة التي قد أصبحت
فرنسا فيها منذ أربع سنوات قد انت بمقوط الحاسيات
العمومية فتهددت وجود النظام. ولذلك نقول انه
قد حان زمان مبادرة الحكومة التي تحاول ترجيع
نظام المهينة الاجتماعية والاداب الى ترجيع الراي
العام الى مركزه

الجمهورية . وفي الحكومة التي تشبهها أكثرية عظيمة من الأمة الأسبانيولية . فاسباب هذه الاجراءات السريعة انما في السياسة التي قد عولت عليها حكومة المانيا وفي متعلقة بقتل أحد الرعايا الالمات قتلًا ضروانيا بحكم الكارلوسيين . هذا ولا يخفى انه لا ريب في حدوث هذا العدوان وغيره ولئن كان المحزون للكارلوسيين في البلدان الاجنبية قد حملوا القاتل اجهاد انفسهم في سبيل انتقام العالم بان الاعمال البربرية المنسوبة اليهم انما هي اخبار مدائح عظيمة اراخيف حتى انهم قد قالوا ان اعلان جبرال الكارلوسيين البربري هو مزور وان اخبار مدائح عظيمة اراخيف او مبالغات اضلها انفاذ القوانين الحرية . اما الآن فتفاصيل المحروب الاخيرة قد ظهرت والبراهين المضممة بانتم غير قابلة التكذيب ولو كانت الدول ملتزمة بان تحامي عن حقوق الانسانية لو حدثت مسوغات كافية للمداخلة . ومن المعلوم ان الدول في حوادث ماضية قد جعلت التوفيل في التساوة مسوغا للتشكي واكثر من ذلك . فان الحكومة الانكليزية التي في من حزب الملوك في ايام نفوذ سلطان اللورد بالمرستون جعلت بربريات المحرب الكارلوسية القذوة واسطة للمداخلة لمنع خضوعها . وفي زمان تابع لذلك الزمان قطعت انكثرا التقارير السياسية بينها وبين ملك نابولي اذ تجاوز حدود الاعتدال في اساسة ادارتو رعاياه . هذا واما كان الكارلوسيون المحاربون لم ينقطعوا عن قتل اسراهم لو كانوا كلهم من الرعايا الاسبانول بدون حدوث مداخلة اوروبية باكثر من تشكي الراعي العام من ذلك . هذا واما كانوا لا يرضون بان يتبعوا انفسهم في الاقياد اليو . اما الان فقتل القبطان شيدت الالماني قد جعلهم ضمن دائرة المداخلة الاجنبية . اما الذنب فهو فظيع ومهاماة احزاب الكارلوسيين عنه في الخارج زاد فظاعته .

ان نقدي بما فعلته فرنسا سنة ١٨٢٠ حينما جعل تعيين امير الماني لتتوا تحت اسبانيا واسطة لاشهار حرب ولذلك نعمل ان الحكومة الفرنسية تغد الوتائل اللازمة بحيث لا يرى الكارلوسيون انهم خاضعون على مشيطات بواسطة فرنسا . وانه اذا لم تدور فرنسا على ذلك اولم ترد ان تقوم بقتل المانيا ان تقوم باجراءات سياسية وتحفظ لفتها حتى ارسال بوارج الى الشواطي الاسبانيولية اما لمنع الكارلوسيين عن الانتفاع بتلك الشواطي او الحصول على الترضية التي ينبغي لها ان تطلبها بداعي قتل احد رعاياها . ولا يخفى ان المانيا اغتنت اعطاء عظيمًا بتبليغ هذه الامور بتلك الطريقة التي لا تدعي رسمية تامة لجانبه اظهار عنوان في اليوم الثاني بادر وزير خارجية فرنسا الذي كان قد اوضح كلما كان يظن انه يرضي الحكومة الالمانية الى ان يعلم سفير المانيا بانه بعد ان تأمل في تبليغات في اتمامه ٣ ساعات يتر فيها عهد يتأفقت ما تقرر في غفلة عند بلوغها اليو . وكان قد فهم سفير المانيا من المفاوضة التي كانت قد جرت ان فرنسا اذا ارادت ان تحافظ على عادتها في ظروف كهذه الظروف من جهة الاعتراف بحكومة اسبانيا لا ينبغي ان تظن الدول ان نعمها يكون سببًا لمنع الاعتراف بها عندما تنفي دول اوربا على ذلك

فرنسا والمانيا واسبانيا

قالت جريدة التيمس قد تقرر ان انكثرا عنترسل بوارج الى شواطي اسبانيا وكذلك المانيا وايطاليا . اما فرنسا فلها بوارج في خليج بسكاي وربما كانت دول اخرى تبادر الى ارسال بوارج اليو . بهذا الاجراء الذي قد اقامت به دول اوربا اقامت بالصوم مضادة للكارلوسيين . فان كل سلطان تلك البوارج المادي والادبي يكون موافقا لحكومة اسبانيا

وند ظم. بان انذاراوسيين قد حصلوا على مساعدات
جهازية بواسطة عد مفامة في مدن فرنسا المجنوبة.
ولا نبالغ اذا قلنا ان الحرب قد امتدت نهرنا حال
كون الاراضي الفرنسية في مركز العمل الكارلوسي.
حتى ان من اعظم رجال الدولة من كانوا متحيزين
للكارلوسيين وقد سئلوا سبل المروب التي جرت
عند الحدود. ولم يخصصوا انهم في الحاسيات مع
الكارلوسيين في ذلك فان كثيرين من الاء الفرنسية
قد جعلوا امر الكارلوسيين كانه امرهم والمكون قد
قرر في عقولهم انهم قد دفعوا عن صوابهم مساعدة
الكارلوسيين ولذلك جعلوا بالغ افره من امواهم
لمساعدتهم. وهم قوم يدعون بالقوى والاعمال الصالحة
غير ان الظاهر انهم قد صرفوا في سبل تمكن الجنود
الكارلوسية في استلاؤهم وكونهم قتل اسراهم اكثر مما
يصرفون في سبل مساعدة الفقراء والمتضايقين في قرن.
ولم يخصصوا الاء الفرنسية الى الما لا يوافق اسبانيا
في التمكنين وحدهم فان الظاهر ان في ميل الفرنسيين
الى جيرانهم ما يمدم عنهم. حتى انهم يبيتون بفلايون
في الحكم. ولا ينجي ان حكومة اسبانيا في السنة الماضية
كانت ما يفرغ صوابا صبر الناس غير انها مع سوء
حالتها كانت اسباب رجوع الراحة والتقدم اليها
ظاهرة واضحة. والمرجح ان الناس كانوا يعلمون ان
تخصيصها من تلك الحالة لم يكن يتم بواسطة الدول
كارلوس وخدمه دينو. ومع ذلك فتح فلاحي الباسك
لبعض اسبانيا قد جعل من الاسقاط التي تقدر ان
تقوم مقام الفراغ السياسي الذي كن فيها وان تجعل
له نهاية والذين جعلوه كذلك قوم مداعلون. عندما
يقال لهم ان هندي الخامس (الكونس دوشامبور)
سيرجع بواسطة ليست ارادة الاء الفرنسية دون
غيرها. اما الاعتراف بالحكومة الاسبانية فكان
من الامور التي تقول ان فرنسا كانت قادرة ان

فصحت الحكومة الالمانية على ان لا تسكت عن
ذلك. ولم يفعل البرنس بدارك بهذا الشأن اكثر
ما يعلب وزير انكليزي لو كان في ظروفه. حتى
ان رأي الاء في المانيا طلب اجراء شيء بهذا
الشأن. واذا نسب مضادو المانيا غايات اليها
في هذا الامر كما في غيره وتصور رجال السياسة في
فرنسا ان البرنس بدارك قد وجد فرصة مناسبة لزرع
سلطان في اسبانيا في ستين قادمة تكون تصرفات
فرنسا من الاسباب التي تجعلها على ان تنسب ذلك
الى المانيا. ومن المؤكد انه لا يبعد ان يكون البرنس
بدارك قد رأى ضعف الكارلوسيين الداخلي وان
فوز جنود الحكومة الجمهورية انما يكون مع مرور الزمان
ولذلك يجب ان يحصل على صداقة الاء الاسبانية
ودولتها بالقيام بالواسطة الاولى النافعة لها. ولا ينجي
ان حكومة المانيا قد حولت على سياسة ظاهرة متعلقة
بالكارلوسيين. وقد اجتمع سفير المانيا في باريس
اجتماعات كثيرة بوزر خارجية فرنسا وقد تشكى
تسكيات لا بد من ان تقول المجردة الفرنسية
الرسمية انها كلام ودادي سري. ولا ريب عندنا
في انها كلام او تسكيات واضحة قطعية. ولم يكتب
البرنس بدارك بذلك ولكنه قد شرع في امر اعتراف
الدول بحكومة اسبانيا الجمهورية وعند انقام ذلك
يتبرع في عقول الالماني ان المانيا هي التي قد ابتدأت
بذلك (قدم). ولا ريب في ان سياسة كهذه تاتي بمنافع
سياسية. فان المانيا لما كانت تفوز بصداقة الاء مهمة
من ايم اوربا وهي اسبانيا في انتهاء طلبها اجراء العدل
بداغي قتل القبطان الالماني. واذا اتحدت الامم التي
لم يسبق لها معرفة بالاسباب كذلك الاسباب يكون
اتحادها ثابتا ومنتجا. وقد راينا اوطالوا مائة الى
الاتحاد مع المانيا فماذا يجمع اسبانيا عن ذلك. واذا
صح ذلك لا يتدرا لفرنساويون ان يلوموا غير انفسهم.

ان اميراطور روسيا قد طلب ان يصير عقد جمعية دولية في بروسيل والمقصود من ذلك تخفيف ويلات الحرب بوساطة قانونية قد ارسلت اليها وكيلها غير انني قبل ذلك استصوبت ان احصل على تأكيدات من جميع الدول التي ارسلت نوابها اليها ما لم انا لا يصير طلب البحث في امور من شأنها احداث تغيير في القوانين الدولية او وضع حدود جديدة للاعمال البحرية . اما ما تشعرون به تلك الجمعية فيسكون موضوع تأملي باعتبارها تام على انني قد اشترطت بان اكون قادرة على قبولها او رفضها . هنا وقد جرت مفاوضات جديدة لتجديد المعاهدة المتبادلة التي كانت جارية بين كندا والولايات المتحدة الامريكانية وقد صار الاجراء في تلك المفاوضات بطلب كندا ومراعاة اصولها على انه قد صار قطع المناقضة بشأنها بواسطة فرصة مجلس امركا المالي . وسنجد بعد زمان قصير والمأمول انها ستكون واسطة لازدياد المعاملات التجارية بين رعاياي في المستعمرات وبنية دولة امركا . اما دوام الاضطراب في اسبانيا فهو ما يوجب قلبي استاءة شديدة فانها وحدها امست على تلك الحال في اوربا اذ ان الراحة العمومية فيها . فاحب من صميم القواد ترجع السلام والراحة الى تلك البلاد وعندي ان ذلك يتم بواسطة تجانبة المداخله كل التجانبة في الاحوال الداخلية المتعلقة ببلاد مستقلة متجانبة معاً . اما المقصود من المعاهدة التي عقدت بيننا وبين سلطان زنجبار فهو ابطال تجارة العبيد في الجهة الشرقية من افريقية وقد اقام بها ذلك السلطان حتى القيام وقد اقام بما يؤول الى قطع تلك التجارة في البحر . اما اجتهادات ماموزي المحريين والفونسواوسيين في تلك الجهة من الدنيا فلا تغفل الا بعد القوز بالنجاح التام . ومن اسباب الشكر ان اخبركم بان المجموع في الهند لم يات بالهلاك قليل وما ذلك الا بعناية الله والاحتياجات التي

تتصرف به تصرفاً اقرب من الفساحل من نصرفها الحالي واغفر له منه . ومن المعلوم ان دول المالك القديمة كانت تعتبر لها ثبات الخارجية غير انه كان يظن ان حكومة فرنسا الموقنة تكون مائلة الى لاحظة حال تجارتها المتضايقة . وبدون تدقيق النظر لا يتدر ان نرى فرناً بين الحكومة القائمة في فرنسا وحكومة اسبانيا الحالية . حتى انه يقال انه ما من فرق بينها في الاصل وان حق الحكومات الموقنة بالمحصل على اعتراف الدول بها واحد . اما الخارج الانكليزية فالمطردون اتم لا تتدخل تدخلاتاً فعلياً من شأنه تقريب النهاية . ولا بد من ارسال بوارجنا عندما ترسل الدول الاخرى بوارجها . ورياً كان وجود بوارجنا عند شواطئ اسبانيا يجعل بوارج الدول الاخرى على المحافظة على السكينة ولا تتدر على اكثر من ذلك . اما الكارلوسيون فليس لهم بواج ونحن لا نتدخل في اجراءهم المحرية واذا مهامت بوارج اسبانيا في منع تنزول المهات المحرية الى البر للكارلوسيون و . انا الدول الاجنبية في ذلك تكون قد تنصت الحكومة الجمهورية

خطاب حضرة ملكة انكلترا

عندما قض مجلس انكلترا المالي قوا او اسط . اب قرأ وزير انكلترا الاول خطاب حضرة الملكة وهذه ترجمته

يا ايها الامراء ويا سادتي . قد حل الزمان الذي اقدر ان اعلمكم فيه من الحضور في المجلس المالي . فرغبني في ان اشكركم على بهادركم الى تعيين المبلغ اللازم لابني البرنس ليوبولد عند ابوغوسن الرشاد . اما الصلات التجارية بيني وبين كل الدول الاجنبية فلا تزال وداية والنموذ الذي ينتج عن تلك الصلات المحسنة يستخدم الان كما في الماضي في سبل المحافظة على المعاهدات وترقية اسباب السلام في اوربا . وما

اقامت بها حكومتها في الهند . وما يستحق ثنائي العظيم
الاجتهادات الشديدة التي اقام بها نائب الملك في
الهند والمأمورون الذين هم خاضعون له . ومنذ نهاية
الحرب في الكولونكوس قد صار النجاش الثابت في
سبيل تقرير احوال تلك البلاد وتنظيم ادارتها .
وقد صار عقد معاهدات سلام بيننا وبين قبائل
ذات أهمية . وملك اشانتي قد ثبت في القيام بعهده
المتعلقة بهذه البلاد
يا سادتي اعضاء مجلس العموم . انني اشكركم
ان قد عيتم لمصاريف الدولة تعيينات كافية
يا ايها الامراء ويا سادتي . انني قد سررت بما
رايت من تخفيضكم الرسوم وتخفيضها معكم عندما
تمكنتم من ذلك . فان الغاء كل رسوم السكر لا
تختص منفعة في الذين يشترونه وهم كل الناس .
ولكنه سياتي الامة بفوائد تجارية . وابطال الرسم عن
التجمل هو عمل اخر من شأنه ترقية اسباب التجارة
والصناعة في البلاد . فهذا مع تزايد جديد في القتمات
حتى امست كاتبا اسم بلا جسم قد تمكنت من اعطاء
منع مهمة من الدخل العام للقيام بمجتمعات ولئن كانت
متعلقة بالامور الملكية كانت تصرف كلها او بعضها
في امور محلية . والمأمول ان عندما يشعر بتأثير هذه
الوسائط تكون واسطة لتعود بالخير على البلاد وتوسع
دائرة الدخل . اما اجتماعكم في هذه المرة فقد خسرت
ثلث زمانها الاعتيادي وارى بشكر بانكم قد تمكنت
من تقرير امور مهمة ومفيدة . هذا وقد سررت باصدار
ارادتي بانفاذ القانون المتعلق باصلاح حالة الصحة
بين النساء والفتيان . والاولاد المستخدمين في المعامل
والمأمول ان ذلك يكون واسطة لتحسين صحة اولئك
القوم ومعارفهم ولجعل الصلات التجارية بين المستخدم
والمستخدم في دوائر الصناعة المهمة ناجحة في الاتفاق
وحسن النوايا . وقد قررت بدون تردد النظام

المتعلق باصلاح نظام في كنيسة اسكتلندا . والمأمول
ان ازالة سبب ذلك الخلاف القديم يقوي الكنيسة
ويحسن الاحوال الدينية المتعلقة بقسم عظيم من
رعاياي . والمأمول ان النظام المتعلق باصلاح حالة
العبادة العمومية في كنيسة انكلترا يبعد الخلاف
الذي يقع احيانا لسوء المحظ من جري الصعوبات
التي تمنع الحصول على قرار سريع في امور قانونية
يشك فيها وفي تغييرات قاطعة بخصوص هيئة العبادة
العمومية . فهذه الاختلافات تاتي بشرو ومضرة ولو
وقعت بين اشخاص يجتهدون قياما بواجباتهم الوطنية
في المحافظة على نظام الكنيسة المقررة وتعاليمها . ففعل
ذلك بالوساطة القانونية قطعاً سرياً يمكن الامور المهمة
للصالح الديني . اما النظامات التي قد قررتموها في
المتعلقة بتحديد متعلقات العقارات ونظام الدين
ببهرت والذين يشترون وحقوق الاراضي في
اسكتلندا والنظامات المتعلقة بتنظيم المسكرات
واجراء القوانين الصحية فهي مما يجعلنا على انتظار
نتائج عمومية مفيدة ومرضية . اما العبد الذي اتممتها
للبحث في حالة نفوذ القوانين المتعلقة بالعدبات
التجارية فلم تدر ان تتم اعمالها في الوقت المناسب
لقيام المفاوضات في المجلس بقصد سن النظام قبل
الفرصة . وقد تكبرت اذ رايت ان ضيق وقت مجلس
العموم قد جعل تاخير المفاوضات بخصوص نقل ملكة
الاراضي في انكلترا امراً لا بد منه وكذلك تاخير عادة
تنظيم الامور المحكمية في انكلترا وامركا وانشاء مجلس
عالٍ للاستئناف . فهذه الامور مالا بد من ان تعالجها
موضوعاً لعنايتكم الابتدائية في الاجتماع القادم . هذا
وعند رجوعكم الى نواحكم وإلى منفيكم تنوزون
بالفرصة اللازمة لانفاذ سلطانكم الذي هو النتيجة
الحسنى لنظامنا المحلي فاسال الله القدير ان يرافقكم
بمساعدته في قيامكم بكل واجباتكم

مصر

عن الحضور الى فحوصها ولا عن زيارتها ولكنهم
يحسبون ذلك حظا وافرا اذ يكتمهم من خدمة عامة
مصرفه في اجل سبيل . وقد حضر ذلك الفحص
السنيي سعادة قاسم باشا محافظ مصر وسعادة ثابت
باشا ناظر المعارف والاوقاف وسعادة احمد باشا
الدرملي وسعادة محمد علي باشا رئيس المدرسة
الطبية والمستفي الخديوي وسعادة علي باشا مبارك
وحضرات اسمعيل بك ذهني وكيل ديوان المدارس
وطالي بك فمهي مدير جريدة روضة المدارس واحمد
بك ندي وجهور غفيري من الاقندية والبهكاوات
والاعيان ومجموعهم اكثر من ثلثائة ذات . وقبل
الابتداء في الفحص بعض جناب يوسف افندي شكور
رئيس المدارس الانكليزية وخطب خطبة نفيسة
تتضمن تاريخ مصر وحالها القديم في دولة الفراعنة
وتقدمها ونجاحها وتخطاها في القرون المتوسطة
وشروعها الان في التقدم والرجوع الى حالة التقدم
وان السبب انتشار المعارف باجتهادات الحكام
وتشجيعهم لاهل العلم وبما ان الحضرة الخديوية منصب
على ذلك تبعته الرعية . ثم بين فوائد تشريف اوانك
الدوات الفحص بحضور . وفي نهاية الخطبة صنف
القوم بالايدي وفاز بنوال شكر اقوم اذ ان الخطبة
نفيسة تدل على استعداد خاطبها ونشاطه ومقاصده
الخيرية اذ ان اجتهاداته ليست بمحصورة في مصر
ولكنها قد امتدت الى مدن اخرى اذ انه قد انشا
مدرسة في دمياط . وبعد ذلك تقدم التلميذ جرجس
الياس جبلاي للامتحان فامتن بالصرف والمخ
والذي فحصة هو حضرة الشيخ احمد بطه فاحسن
الجواب . ثم جيزان البحار بالانكليزية وفحصة حضرة
احمد افندي سليمان ثم بالفرنساوية وفحصة فيها حضرة
احمد افندي حمدي ثم الجغرافية وغررها حضرة محمد
افندي مختار وفي الحساب والبحر حضرة لطيف بك

بما انني اعلم انه ما من شيء يكرم اكثر من
الوقوف على اخبار تقدم الشرق ومعرفة اسماه الذين
يسعون في ذلك السبيل قد كتبت اليكم بالخبر الا اني
اشغلني بالمعارف وهو لا يخفى ان التقدم التجاري في
هذه الدবার في ايام الحضرة الخديوية السنية ليس هو
المحصور في امردون اخر ولكنه منتشر في الاعمال
الزراعية والصناعية والتجارية واساسها وهو المعارف
وقد تقدمت في السنين الخمس الماضية تقدما عجميا
حتى انه ينوع ان تسمى اسماعيلية فان الذي ياتها
الان بعد ان اتاها في الزمان الماضي لا يعرف انها
في نفس البلاد من كثرة التغيرات الاصلاحية التي
جرت فيها . وبما ان الحضرة الخديوية السنية تالسة
بان تقدم البلاد لا يكون الا بانتشار المعارف وجعلها
اساسا لكل عمل قد انشأ ان المدارس ماطا لما رصفتموه
وجعل تشييط اهل العلم والمعارف والفنون داب
معاليم في كل حال . فلما رأى اهل الخير من الغرياه
ان ذلك هو مقصد حضرتو العلمية حشدوا الى البلاد
واقاموا فيها المدارس فسيغ عليها كلها من اعمارهم وشملها
بانظاره . ومن المدارس الاجنبية في مصروفي في
صدرها من جهة تقدمها واتانها المدرسة الخيرية
الانكليزية في القاهرة . وفي مينة في الفيالة . اما
موسسوها فم الخواجات شكور بمساعدة محبي الاحسان
والخير من الانكليز وفيها اكثر من مائة وخمسين
تلميذا من الذكور وكذلك من الاناث في مجموع ثلثائة
ومجموعهم يتعلمون مجانا . وقد ادرك تلاميذها درجة
عالية من المعارف وقد شهد بذلك جميع الذين حضروا
فحصها في ٢١ تموز سنة ١٨٧٤ . وبما ان وزراء الحكومة
الخديوية يجهون تشييط اسماه المعارف ولا يتاخرون

وسلم ثم تلا خطبة بالانكليزية فبهت القوم من فصاحته وجسارته وتقدموا مع انه لم يتجاوز سن ١٤ . ثم خطب بالفرنساوية والحمد لله جندى عوض . ثم اقام التلميذ ملكي جيص وابراهيم سيور برواية . ثم تقدم احد العيان الذين يتعلمون القراءة في المدرسة واخذ يقرأ كأنه بصير فندنا القوم منه ليتفرجوا على كيفية ذلك فاندبشوا لما راوا ان اصابعه تقوم مقام عينه ودقق في القراءة كل التدقيق . وبعد ذلك شرف اولئك الدوات مدرسة البنات وتفرجوا على اشغالهن بالخطاطة والتطريز المنقح كنظر اوريا . وخرج القوم شاكرين واثنا على الرئيس وعلى امين افندي ناصيف صاحب الفكرة والنشاط . وقد سمعتم بشكر يوسف افندي شكور . وكل ذلك مما قطع النظر عنه لاجابة الاطويل بنشاط الرئيس والمعلمين والتلاميذ . ومن واجباتنا ان ننفي نحن ايضا على يوسف افندي ومعلميه . ولا ينبغي ان تقدمنا في المعارف انما هو الرجوع الى ميراثنا المفقود فسأل الله ان يوفقنا الى المتصود وهو حديثنا ونتم الوكيل . تحريراً في مصر القاهرة في ٧ آب سنة ١٨٧٤

كانه

شاكر الخوري

دكتور المدرسة الخديوية المصرية

جمعية علمية بغدادية

قد وردت اليها الرسالة الاتية

ان جرائكم المعتبرة لسان حال الملة والوطن وداها نفع العموم وهي سالكة مسالك لتهديب القوم وتهدبهم باذلة جهدها ومجهودها في سبيل ما يسعف مشروعاتهم الخيرية فتفرح بتقديم ابنائها جنسها المتسربين بالافتخار يشرف التبعة الثمانية الجلية من ابي صنف كانوا ومن العلوم ان الملل المسيحية الموجودة في هذا الوطن العزيز بغداد في افتقار الى الاداب

الى حضرة محبي الخيرة والوطن المحمدين بالاعتبار ايها السادة والدوات المحترمين

انه لا مر مستغن عن البيان ان حب الوطن من الايمان واساس التقدم هراقته العلوم والاداب فوطننا العزيز بغداد بما حواه من الملل المسيحية حال من الوسائط لمجد في سبيل العلوم واذ كان هذا الامر الخيري مهما لدوي الابصار فاخذت اولياء الامور مباشرة ادعوا لتوقف اسباب العران هذا ولما كان ولي نعمتنا سلطاننا الاعظم ومتبعونا

نظراً لظروف الاحوال بات محروكين العلوم وإن يكن منهم من اكتسب بعضاً منها من المدارس الحالية مما هو غير كافٍ لتجاربهم فلما كان الامر على هذه الحال ونحن في احتياج الى ذلك وهوام ما يكون لانه امرٌ خيري وعائدة منفعة للعلوم

فجمعية مساعي التقدم لما كان دأبها ان تباشره فقد ابدت مقاصدها لتبانيط المطران اثنا سيوس ولجميع الاكابر وس المحترمين على انشاء مدرسة عمومية رشدية تدرس فيها التركية والعربية والفرنسوية وقيل فيها عموم اولاد الهجرين من ابناء الوطن وكل ابناء الملل المسيحيين يتمتعون فيها باقتناء العلوم المتقدمة بما يسد الحاجة فاذ وقع لديهم موقع الاستحسان واوجبوا لزومة ووعداً بما ياتي لتشييد هذا المشروع بحسن الموافقة والمساعدة وغير الدعا

ولما كان القيام بهام هذا العمل الجليل مالم تحصل له يد المساعدة من العموم بقي كحكم المدور فمن الواجب علينا يا محبي الخير والوطن حسن الاجابة والموافقة وبذل الهمة والمساعدة على انقضاء هذا المشروع الخيري الجليل ومباشرة على قدم وساق بهمة وغير وطنية ما عليها من مزيد يستلج بها ارباب المحبة بما يسعف عملنا من قريب وبعيد او تلك الذين اشتهرت ايديهم البيضاء في المشروعات الخيرية فضلاً عما تقوي ويزيد ضرورتنا باولياء امورنا اذ ان مساعداتهم لمشروعات الخير شاملة ولافعال المبرات كافلة فلنسنع وبعضنا كافل مساعي البعض الاخر قولاً وفعلاً لنخمد الى الدرية ذكرنا ونبينا تتسابق فيواقلام الفاترين مدحاً للذين جدوا في سبيل هذه الاعمال الحميدة العائدة مجد الله ولخير الملة والوطن راجين منه تعالى ان يوفقنا الى حسن الختام في ٢٦ حزيران سنة ١٨٧٤ المصادقون على هذا الاعلان المتقدم من جمعية مساعي التقدم

المفهم صار قاصدهم افكارهم الخيرية في سبيل فلاح ونجاح الودعة الربانية المستودعة لعنايتهم الملوكة سخط ارادته الشاهانية بانشاء وتشييد المكتاب والمدارس الرشدية لاستنهاض حمية وغيرة القوم واستخلاصهم من ورطة الفاضل والتكاسل الذي كان قد طرا عليهم ولما اجنت العموم اثار ذلك وعلم الشعب ان هذا هو يبيع ثروته وغناه تشيت بالشاء المدارس وانت اهالي البلاد بالفلاح بما شيد اركانهم ولا سيما اهالي عاصمتنا وبصر وسورية فانهم يجدون ظفروا بالمقصود

فبين المنادين في هذا الوطن ولو كنا قليلين العدد الا اننا الحمد لله في ظل وتي نعتنا نمتعون من لدنه بشرف النعمة العتانية الجليلة وبما اولانا بولايه اوليائنا العظام وارثنا القمام وعلائنا الافاضل والادباء الكرام ولا سيما في ولاية والينا الانتم والمشير المعظم صاحب الدولة محمد رديف باشا الصارف اخص افكاره في تهيد الطرق وفتح المسالك وحسن السياسة وتشييد المكتاب فازهر مشرقنا بعد ان كان ذا بالٍ واقبلت الايام بالانتماء فعلمنا ان نهذل كل مساعينا لاستحصال الوسائط بالمجد والاجتهاد باسطين اكف الصراعة للعناية الالهية بان تساعد مشروعاتنا واولياء امورنا ومحبي الخير والوطن ولا نرد خائمين بما اليه قاصدين لان من جد وجد بناء عليه فلنشدد عزيمتنا ونهاد الى ما نحن قاصدين به ولا نخشى ما ربما كنا نصادفه في طريقنا من المزايع لان ذلك لا يد منه لان كل امر في الابتداء جبل صعب المرتقى هذا ولا يخفى ان متديقنا بغداد حاوية من الملل المسيحية اكثر من ثلاثة الاف نسمة فالاولاد الحديثون اكثر من ثلاثمائة فالجزء القليل منهم ولئن كان والعلوم قادرين على تعليمهم لكنهم يعانون المصاريف التي تكلفهم لتشييد اولادهم شرقاً وغرباً والقسم اعظم

ارغامه كان سرعاً جلياً فانه اكتسب اركان الملك
هنري الثامن حتى انه في مدة قصيرة صار وزيراً له
الاول . وهذا هو الذي قلب بعد ذلك الملكية في
انكلترا وجعل نفسه رئيس حكومة عامة وهو من
عظام افراد العالم . اما التاجر المذكور فبقي كرومول
ولم يكن يعرف بما كان قد بلغه من العظمة والشان
وكان قد تكبد خسائر كثيرة في تجارته البرية والبحرية
حتى انه قارب الافلاس . وكانت له ديون ليست
بقليلة في انكلترا فذهب الى انكلترا ليجدها . ففي
ذات يوم سار قاصداً احد المدينتين له . وكان
كرومول وزير انكلترا الاول راكباً وسائراً الى قصر
الملك في الشارع الذي كان هو فيه فلم يعرفه . غير
ان ذلك الوزير عرفه في الحال فزجل ودنا منه
مسرعاً وقبله . فهبت التاجرات انه لم يكن يعلم السبب
ولم يكن ينتظر ان يرى وزير انكلترا الاول على تلك
الحال . فقال الوزير له لا تعرفني اني ذلك الانكليزي
الذي رفعتك من ضيق مهلك فاناك خلصت حماي
وانت العلة الاولى لسعادتي الحالية . فاستحلفك
بالناموس ان تأتي منزلي اليوم لتناول الطعام معاً .
فانني بداعي اشغالي لا اقدر ان اطيل الاقامة معك
الا ان فاتركك بامل الاجتماع بك في هذا اليوم . فلما
فرغ من كلامه سار في طريقه . فسر التاجر بذلك
سراً الى منزله وادعى وسار الى منزل الوزير في الوقت
المعين . فأكرمه واي اكرام ورفع درجته . وبعد ان
تناولا الطعام سأل الوزير عن احواله فقص عليه
خبره وضيقه فبادر الى الزامه بان يقبل اربعة اكياس
كبيرة من الليرات وفي كل منها مبلغ وافر فاعطاه
اياها وهو يقول هذا المال الذي سلطني اياه في
فلورنسا مع فائضه والارباح التي اخمن انك قادر
على ان تربحها بواسطة مبلغ قدره اذا تاخرت به
ولذلك لا نظن اني اهلك احساناً فاني اقوم بدفع

الخوري مكاريوس المطران انناسيوس وفائيل
اندراس الفالوي جرجي رئيس اساقفة مله
الباسيلي السريان في بغداد
ختم
وكيل بطريرك مله الكلدان الخوري توما رئيس مله
القس الياس حامر الارمن الكاثوليك
ختم
القس فيليس خوري مله الكلدان
مفاتيح القس تلودوروس
ختم امضاء

ثمرة الاحسان

ان الذي يمنع عن ان يحسن الى من يتأكد
احتياجه حال كونه قادراً على ذلك يخطئ ويحيد
عن سبل واجبات البشر والصفة الانية تبين ان
للاحسان اثاراً مادية علاوة على ثمره سرور الانسان
بغلبه من الآخرين من ضيق المعيشة وهو انه في القرن
السادس عشر للميلاد كان تاجر من مدينة فلورنسا
من تسكانا في ايطاليا مشهوراً بالاحسان والكرم
وكان اسمه فرسكو بالدي . وفي ذات يوم دخل عليه
رجل تاجر على وجهه لوائح الذكاء واللباقة غير انه
كان لا يلبس ملابس رفيعة جداً وقال له ان ما سمعته من
مدح كرمك قد ساقني اليك لاطلب اعانتك وانسا
مولودي في انكلترا واسمي توماس كرومول وقد خرجت
من بلادي في طلب التقدم غير ان الخس لا ارم
كل اعالي وقد امسيت مريضاً وبدون وسائل
للرجوع الى بلادي . فلما سمع التاجر كلامه تحقق
فقره فالبسه ثياباً حسنة وادخله بيته واعتنى به وهو
قيده الى ان شفي وعند خروجه احسن اليه بثلثين
ديناراً ليصرفها في سفره . ولما رجع كرومول الى بلاده
الانكليزية دخل في خدمة دنية في الحكومة على ان

النهاية مات وهو يدافع دفاع مجد عن وطنه . فبهت
 قارون الملك لما سمع هذا الكلام . وقال للحكيم ومن
 هو ثاني في الدعاة . وكان يظن انه سيقول له انه
 هو الثاني . فقال الحكميم سولون انني اعرف شيئين
 محبين هلكا في سبيل القيام بخدمة والديهما خدمة
 عظيمة . فاضطرب قارون لما سمع هذا الكلام وقال
 له ماذا تقول عني لا تظن انني سعيد . فاجاب
 الحكميم قائلاً يا ايها الملك انك قد تمتع بتباح عظيم
 على ان السعادة الحقيقية ليست انحصرة في هذا القدر
 فان الانسان لا يعلم ماذا يصادف في المستقبل فمن
 ياترى يعلم ماذا يجلب لك . فلم يسر قارون بهذا
 الكلام الصحيح الخالي من كل تصنع وتكلف وعلى
 الخصوص اذ كان قد تعود استماع تلميحات اعوانه
 الذين كانوا يقولون له انه اسعد الناس . وبعد ان
 رجع الحكميم سولون الى وطنه هذه انتهت خرب زين
 قوروش ملك الفرس الاول وبين الملك قارون
 الفني المذكور فانه صرف قورش عليه واسره وامر بحرقه
 فجمعوا حطباً واجاسوه عليه وعندما اخذ المجنون في
 وضع النار تحت الحطب تذكر تارون كلام الحكميم
 سولون وهو ان اسعد الناس الذين يمشون سعداء
 ويؤمنون قريبي الاعيب فصرخ قائلاً يا سولون
 يا سولون لقد اصبحت . فسمع الملك بذلك فامر بان
 يسالوه عن سبب هذه المنادة فاخبرهم بقصته فشفق
 الملك قورش عليه وعفا عنه وقرع اليه حتى صار
 مشيره الاعظم

السر

من اعظم آفات الهيبة الاجتماعية عندنا علم
 كم السر قترى الانسان يصعب بخبر بعد ان يوصي
 بكتبه وبعد ان يعد بذلك فيذهب ويخبره لصديق
 اخر وهكذا الى ان ينتشر في مدة قصيرة وكثيراً ما

دين . وبعد ذلك طلب الياساء المديونين لقرش
 في تحصيل الدينون بشاطوهم حتى انه جمعة كلة
 له في اقل من ١٥ يوماً . واقام في كل تلك المدة في
 بيت الوزير الاول الذي كان يرغب في ان يبقية
 عنده في انكساراً على انه لم يكن يقدر ان يبقية فيها .
 وكان الملك هنري الثامن قد عزم بخبره وكان
 يود ان يرضي وزيره الاول فكتب الى دوق تسفانا
 وهو حاكم بلاد ذلك الناجر في ذلك الزمان مكتوباً
 المح طوبى يا باني انظاره على الناجر حتى انه
 بانظاره والمساعدات السابقة اصبح اغنى مما كان في
 سبعين قليلة

السعادة الحقيقية

ان سولون من حكماء اليونان المشهورين وهو
 من مدينة اتينا في ذات يوم سار الى بلاط قارون
 ملك اميا الصغرى المشهور بالتمتع والغنى حتى
 انه ضرب المثل به . فاحتمم الحكميم المذكور كل
 الاحترام واراد ان يريه كل ثروته وعظمته فامر
 اعوانه بان لا يجمعوا عنه شيئاً من تلك الاموال والفضة
 والذهب والجواهر والمصنوعات والمسوحات . فاروه
 اياها كلها واممن فلم يقدر ان يقوم بحق وصفها .
 وبعد ذلك عادوا به الى قاعة الملك فاحتفل به واذا
 ظن بانه قد ادش بهاراً من العظمة دهشة تشلب
 على حكيمته سالة من تظن انه اسعد الناس . وكان
 منتظراً ان يقول سولون الحكميم له انك انت ايها
 الملك اسعدهم . على انه اخذ في ان يحكم بان وقال
 ان اسعد الناس الذين رايتهم هو احداهما في اتينا
 واسنة تكوس فانه كان ذا فضائل خالصة . وبعد
 ان صرف كل حياته بعيشة معتدلة خالية من الابطال
 وهو يجمع بان يرى وطنه في غلج دائم خلف اولاداً
 حاصلين على اعتبار الناس وفاز بان يرى حفيدته في

ان كاد يفوز بالحرب بواسطة قطع البحيرة الواقعة بالقرب من مكسيكو. فسيق الى حضرة القائد العام الاسبانيولي واسمه المجنرال كورتي. وكان الاسبانيولي يعتقدون بان لذلك الرئيس المكسيكي خزان كثيرة من الذهب فطلبوا اليه ان يجبرهم عن المكان الذي خباها فيه هذا الجيش اي ان الجيش عند تفريق الغنيمة طلب الى قائده ان يتخذ الوسائل اللازمة ليعرف اين خزان كوتيموزن. اما كورتي الرئيس الاسبانيولي فخاف ان يهجمه الجيش بالاشتراك مع الرئيس المكسيكي باخفاء الخزانة فامر بتعذيب ذلك المنكود الحظ ليقربا عنده فاضرموا ناراً بالقم ووضعوه عليها نائماً وكانت النار تحرقه حتى عظامة القائد الاسبانيولي جالس ينظر الى العذاب الممزق وهو مستكين لا يدي حركة ولا يتلظ بكلمة على انه قال له بما انك محتمل العذاب لتفخر بخزانك ففر بها. اما الرئيس المكسيكي فلم يخفي شيئاً من خزائنه وكان يفتجل بان يظهر ضعف عزمه بواسطة العذاب فاطمئنث قوموه وفضل وطنه باحمال الظلم الشديد بالصبر الجميل والشهامة وعندما مهدده القائد الاسبانيولي باختراع وسائل جديدة للعذاب ما لم يرق قال له يا ايها البربري هل يمكن ان تحتري عذاباً مولى أكثر من عذاب نظري اليك. ومع ان العذاب الذي احتمله هو ما لا يقدر القلب ان يقوم بحق وصفه لم يتذمر ولا طلب المغفولة تذلل بكلمة واحدة. وكان الاسبانيولي يمدبون معه احد اصدقائه الامناء غير انه لم يكن ذا عزم ثابت مثله فاخذ في التوسل ثم ادار وجهه الى جهة رئيس المكسيكي وتكفي من شدة الم. فاجابة كوتيموزن هل انا نائم على فراش من زهور. فلما سمع كورتي القائد الاسبانيولي هذا الكلام رجعت اليه حاسيات الانسانية وانقطع عن تعذيبها وصدق كوتيموزن عندما قال له انني قد طرحته خزانتي في البحيرة

باني ذلك باضرار عظيمة وبآفات كما يظهر من القصة الاتية وفي ان الحكومة الانكليزية حكمت بالنفي على رجل معتبر اسمه ولكس وعينت متهاد في جزيرة جرزي الواقعة في المانش. وقبل ذهابه الى المنفى اوصى احد اصدقائه بالاهتمام بتعليم ابني الوحيد. وكان اسم صديقه جرفي. ففرض حتى اشرف على الموت فطلب الى ولكس المنفى ان ياتي الى لوندرا سراً لينهي حساباته ويستلم ابنة. فعرض عليه احد اصدقائه ان يتزل في بيتو. وبعد ان اقام في لوندرا برهة صمم على الرجوع في اليوم الثاني واخذ في ان يهني نفسه هو وصديقه على تمكنه من قضاء مصالحه بدون ان تعلم الحكومة به. وفي تلك الساعة دخل دوق المنزل وهو صديق صاحبه فاخذ يتفرس في ولكس فعرفته غير انه وعده بكم امره. وبعد ان اقام برهة قصيرة خرج. وفي الطريق صادف صديقاً من اصدقائه فساله عن الاخبار فلم يكن عنده من الصبر والعزم ما يكفي للقيام بوعده فاخبره بانه راي ولكس المنفى وطلب اليه ان يخبى فوعده بذلك. وهذا بعد على الحقوق وخفا عظيم. وكان صديق الدوق من اليد اعداء ولكس المذكور فاستغتم سنوح هذه الفرصة وسار الى الحكومة واخبرها بذلك فالت القبض عليه وعلى الذي كان نازلاً عنده. وحكمت على ولكس بسجن موبد وعلى صديقه بالسجن سنتين

الفساوة والشهامة

من المعلوم ان الاسبانيول دخلوا مكسيكو في القرن السادس عشر وتقرر في عقولهم ان البلاد فيها من الذهب ما لا مزيد عليه فاخذوا في ان يمدبوا الالهائي الاصليين الذين لم يكونوا في حالة الفوحش بل كانوا يسكنون المدن ويعرفون الصنائع. وكان رئيسهم رجل اسمه كوتيموزن فاسره الاسبانيول بعد

الهواء

(من قلم تادرس افندي فلنس خياط الاسيوطي
تابع الجزء السابق)

فلنرجع الان الى ما نحن في صدده ونوجه كلامنا
الى ضغط الهواء اذ على هذه الخاصية اخترع الانسان
عدة آلات مفيدة كثيرة فالاهمية لصواعك الجوية فنقول
ان هواء المجدد يند فوق سطح البحر نحو خمسة واربعين
ميلاً ويعلم ذلك من انكسار الدور فيه وقيل يند الى
اكثر من ذلك وبسرعة تحرك دقائقه وقابليته للتعدد
يشغل كل فراغ تحت السماء وكما ان البحر الذي
لا يوجد فراغ تحت سطحه او نافذة الا ويشغلها فكذلك
الهواء لا يترك خلا في الطبيعة وليس كما زعم القدماء
ان عدم وجود فراغ في الطبيعة نابع عن نفور هالة
بل لان الهواء كالماتلالت كما تقدم لا يترك فراغاً
الا ويشغلها ان لم تكن قوة بشرية واما ما محل القدماء
على ان يذهبوا هذا المذهب هو اولاً جهلهم بضغط
الهواء الامر الذي نشاهد في الطبيعة كماء وس عوي
ثانياً ما زاو من هذه العملية وفي انه اذا فرغت
النبوة من الهواء بواسطة ما ثم غمست في سائل صعد
بها السائل عند نفيسها فيه بسرعة عجيبة فمن ذلك
استدلوا على ان الطبيعة تكره الخلاء وتفر منه غير
انه واضح ان سبب صعود السائل في النبوة بهذه
السرعة ضغط الهواء الخارجي اذ قد تلاشى الضغط
الداخلي بحصول الفراغ . وقد اعترض الاقدمون على
وجود ضغط الهواء بقولهم لو كانت للهواء ضغط لمنع
الحويان عن الحركة فيه بسهولة غير ان هذا مردود
بقولنا لو كانت الضغط على الحويان من الخارج فقط
لصح الاعتراض ولكن كما يضغط الهواء من خارج
يضغط كذلك الهواء بقية الغازات المتضمنة داخل
واذ تستوي القوتان الداخلية والخارجية في الضغط

لا يشعر بفعل لانه اذا فعلت قوة ضد اخرى وكانتا
متساويتين زخمها بطل فعملها لم يؤثر شيئاً ولو تلاشى
الهواء الداخلي في الانسان بالة مفرغة لشعر بفعل عظيم
يمنعه عن الحركة والانتقال وكذلك لو وضع حيوان
صغير مثلاً في قباله مفرغة من الهواء لانتفخت في الحال
جثة ذلك الحيوان وسببه انه عند زوال احدي
القوتين لا بد من ظهور الاخرى فلما تلاشى الضغط
الخارجي ظهر الضغط الداخلي فلم يكن ضغط داخلي
لم يرتفع جثة الحيوان كما تقدم . واما مقدار ضغط
الهواء على كل قيراط مربع من جسم الانسان هو ما
يعادل تقريباً ك اليبراولما كانت مساحة جسم الانسان
المعتدل يساوي ٢١٦٠ قيراطاً مربعاً كان الثقل
الضاغط على جسم الانسان ما يضافي ٢١٥٢٦ ليبرا
وهذا ثقل عظيم كافر لمع الانسان عن الحركة لن
تلاشى ضغط الغازات الداخلي في الانسان . بامثلة
عديدة في الطبيعة تثبت قوة ضغط الهواء العجيب كما
في الحشرات الصغيرة التي تركض بسرعة عجيبة على
جدران البيوت وعلى الاجسام المسما بدون خطر اذ
تلتصق بها التصاقاً كبيراً ولا سبب لهذا الالتصاق الا
ضغط الهواء على ارجلها من خارج وقد خلق الله في
ارجلها ما يشابه الة مفرغة وعلى هذا المبدأ ايضا يمكن
رفع حجر بمجرد ضغط الهواء على قطعة جلد وذلك
اذا اتي بقطعة جلد مستديرة صغيرة ودُفست اطرافها
بمادة لزجة ثم لصقت على حجر اس حتى لا يتخلل الهواء
بينها وبين الحجر فيكس الهواء على قطعة الجلد بزخم
يمكن ما رفع الحجر بواسطة خيط مربوط بمركز الجلد
ثم بعملية كذه يستعمل الانسان ان يمشي على السقوف
مقلدا راسة الى اسفل ورجلاه الى اعل

واما ضغط الهواء على السوائل فيجري فيها كما في
الجوامد وثقل الضغط على سطح السائلات يسوي
ضغط الهواء المتضمن داخلها وما يدل على وجود

في هذا الناموس اي اية يعتبر ضغط الهواء كعادل
على عواميد متساوية ثقلاً بدون نظر الى سعة قعرها
فلا عمة المتوازنة من سائل واحد علوها متساوية
واما ان كانت من سائلات مختلفة فلا تكون هكذا
بل يختلف علوها بالقلب كثقلها النوعي مثالها لو سكب
في جانبي انبوبة منعكفة سا ملان مختلفان في الثقل
النوعي كالماء والزيت وتوازن على جانبي الانبوبة نرى
ان علو الماء في الجانب الواحد اكثر كثيراً من سعة
الزيت في الجانب الاخر فينتج لنا ان ثقلات اعاق
السائلين يجري على طريقة يعاكس ثقلها النوعي فيها
على ما تقدم يستنتج بسهولة معرفة الثقل المطلق والنوعي
لكل سائل بمجرد موازنته لعمود سائل اخر معروف
ثقله في المثال المتقدم اذا عرف ثقل عمود الماء
يعرف ثقل عمود الزيت المطلق وثقله النوعي بمجرد
موازنته للماء وقد وجد بالامتحان ان ضغط الهواء
على فراغ مربع عند سطح البحر يعادل عموداً من
الزيت طوله ٣٠ عقدة ومن الماء ٣٢ قدماً ومن
الزيت ٣٧ قدماً وبالنسبة يكون ثقل الهواء الكروي
كله يساوي بجر من الزيت فوق سطح الارض علوه
٣٠ عقدة او قدمين ونصف وحقيقة ذلك لا تخفى
على من ادرك توازن اعمدة السائلات المتقدم ذكرها
فعلى هذا اذا اتينا بانبوبة طرفها نحو ٣٠ عقدة مسدودة
الطرف الواحد فقط وملأناها زيتها فبقا ثم قلبناها



بجولة حتى لا يصب الزيت
منها على الارض وغرس
طرفها المنعرج في وعاء ملي
اقل من نصفه زيتها فنرى كما
في هذا الشكل بعد تفهيم
الانبوبة ا ب د في الوعاء
س ل ان الزيت ا ب د يبط
من الحب اذ يصير طول

الهواء ضمن السائلات تلك الفقايع التي كثيراً ما
نشاهدها على سطح السائل تلك ليست الامن كبة
الهواء المتضمنة فيه لانه لما يخفف ضغط الهواء على
سطح السائل بواسطة الوسائط يمتد الهواء داخلة
و بالتالي تملطف دقائقه ويقل ثقله النوعي فيتصاعد
فوق السائل على صورة فقاعات ثم تتطاير وتظهر ايضاً
هذه الفقاعات عند غليان الماء اذ يملطف الهواء
المتضمن في السائل بالحرارة وقد شوهد كثيراً حيث
يخفف ثقل الهواء النوعي في طقس حار فقاعات داخل
كوب من زجاج مملوء ماء وقد ثبت ان كمية وافرة
من الغازات تحاطط غالباً المشروبات الروحية فيخفى
على الابواب المتضمنة تلك من الانكسار لتمد ما
تضمن فيهما من الغازات فعدراً من خطير كذا تحفظ في
الواني محكمة الجدران كافية لمقاومة ضغط الغازات
التي نسمع تارفع زحماً الشديداً عند ازالة سدادة
قوية

ومن اجل الالات المتبعة على مبدأ ضغط الهواء
البارومتري اي مقياس الهواء المستعمل كثيراً لمعرفة
الطقس وتغيرات الجو البوية اذ لا يخفى ان الهواء
الكروي علة لظهورات الطقس واذكثر استعمال
البارومتر لاهمية تعرضت لتوضيحه مع اظهار طرحة صعود
الزيت في السجيب الى علي معلوم وانخفاضه احياناً في
زيادة ضغط الهواء وقلته ولبيان ذلك اقول على
سهل سهل الادراك والماخذ ان كل سائل في حال
الركود تنضغط كل دقيقة منه بالتساوي من كل
الجهات وهذا الضغط يزداد كازدياد العمق فقط
فلا ينظر الى سعة القاعدة بل الى طول العمود
الضاغط ولا بد لكل عمود من السائل عمود اخر
يقابله ويساويه ثقلاً بمحصول الموازنة وما ذلك الا
من سهولة تحريك دقائق السائلات كما يستنتج من
حدها واذ كان الهواء سائلاً فلا بد من ان يجري

عمود الزئبق من ب الى د ٣٠ عقدة واذا قيل لم يهبط
عمود الزئبق من ا الى ب ولم يهبط في الوعاء س املو
حتى نصفه ببقا ولا شاهد الزئبق في البارومتر يتصاعد
احيانا الى نحو نصف عقدة فوق الثلاثين وماذا ياترى
يرفع الزئبق الى هذا العلو ولا يرفعه اكثر من ذلك
فهذه ما نستلزم معرفتها فان الفصح من ا الى ب فراغ
تام فلا ضغط ضرورة على سطح الزئبق في الانبوبة
عند ب وعمود الزئبق من ب الى د بضغط ضد
الهواء الضاغط على سطح الزئبق في الوعاء عند د فننظر
نقل عمود من الزئبق طوله ٣٠ عقدة (وكما قررنا اولا)
ان عمودا من الزئبق طوله ٣٠ عقدة (بوازن ضغط
الهواء على سطح الارض في كل قوارط مربع فلنا هنا
قوتان متساويتان ومتضادتان الواحدة ثقل الزئبق
الضاغط الى اسفل والاخرى ضغط الهواء الى اعلى
على اسفل الزئبق في الانبوبة فلا قوة لضغط الهواء
على ان يرفع الزئبق في الانبوبة الى علو اكثر من ثلاثين
عقدة ولا للزئبق في الانبوبة قوة ضاغطة لان تغلب
ضغط الهواء فيهبط اقل من ثلاثين عقدة غير ان
ضغط الهواء لا ياتي على درجة واحدة بل تراه يخف
بطورا وينقلب تارة بالنظر لكعبة بخار الماء في
المتصوع فيه ولهذا ترى عمود الزئبق يصعد مرة
الى فوق ٣٠ عقدة واخرى يهبط حتى ينتهي الى نحو
٣٠ عقدة ودلالة انه اذا اظلم الهواء في الوعاء س ل
بابة وسهلة كانت يهبط الزئبق بمقدار تاملوه واذا فرغ
الهواء كله من الوعاء س ل يهبط كل الزئبق في الوعاء
اذ بذلك تلاشي احدي القوتين المتضادتين فلا
رئيسا اذ ان حلة رفع الزئبق في الانبوبة الى ذلك
العلو هو كبس الهواء عند قاعدة الانبوبة . فعلى هذه
الطريقة اختبر البارومتر لمعرفة تغيرات الهواء من
صعود الزئبق وهبوطه في الانبوبة وتبينه هذا هو انه
لما كانت هذه التغيرات متوقفة على تغيرات ثقل

الهواء التي تتوقف نفسها على تغيرات حاله واصلح
البارومتر ان يكون مقياسا لتغيرات حالة الهواء
فيستدل بصعود الزئبق في البارومتر على صفاته
ويهبوطه على كدرو اذ في حالة تفاوته تزداد كمية
بخار الماء فيه فيزداد ثقله والنتيجة يزداد ضغطه فيرفع
الزئبق فوق ٣٠ عقدة وعند كدرو يخف ثقل الهواء
بتحويل ما فيه من بخار الماء الى نقط فيخف ضغطه
فيقلب عليه ضغط الزئبق فيهبط بمقدار زيادة كعبه
على كبس الهواء ويستنتج ما تقدم انه اذا حمل البارومتر
الى جبل عال يهبط الزئبق عن ٣٠ عقدة وكلما ازداد
صعود البارومتر ازداد هبوط الزئبق فيه وذلك
بما قررناه من ان كبس الهواء يخف كلما تعالينا عن
سطح البحر فيستدل من تغيرات البارومتر فضلا عما
تقدم على علو الجبال والا ما كن العالية ومقدار صعود
البالونات وما شاكلها وذلك من مجرد هبوط الزئبق
فقط وقد وجد بالامتحان انه اذا حمل البارومتر الى
علو ٥٠ قدم فوق سطح الارض يهبط الزئبق عما
كان نصف عقدة الا ان هذا الهبوط لا ياتي على نسبة
واحدة باصعاده الى طبقات الجو . انتهى

المناثر الخديوية

ووزراء الحكومة المصرية

(تابع الجزء من السابقين)

ومنهم الوزير الشهير . والكوكب الباهر المنير .
المرثي الى ذوق الجند الخطير . مهمل المجد والكرم .
ومصدر الاراء ومعدن الحكم . المولى الهام . والبيت
الباسل الضرعام . ذو الرأي السديد . والبطش
الشديد . الذي شمله الله بالنعم . وخصه بالفراسة
والحكم . ومكارم الاخلاق وعواهمم . حضرة افندينا
منصور باشا النعم . صهر الخديوي المعظم . وكنت قد

امندحة هذه القصيدة الفراء ، وقدمت لدولتو نسخة
من كتابي طينيات الشعراء .

لك الهنا يا كتابي ان بلغت الى
اعتاب مولاي رب الفضل والادب
اعتاب مولاي منصور الذي اشتهرت
الطاقة بين اهل العجم والغرب
هو الوزير الفريد اللوذعي ومن
فاق الوزى في رفيع الجند والنسب

ومنها

طود على ارض مصر قام مرتفعاً
وظلة عن حاي بيروت لم يقب
يفنى الزمان ويبقى ذكر دولتو
مخلدا في بطون الصحف والكتب
يا اباها السيد المروء جانباً
والماجد المرتقى في ارفع الرتب
لقد سموت على الامران قاطبة
وقفتم بحمل الخلق والادب

لا زلت في درجات الجند مرتفعاً
ونجم سعدك فوق السبعة الشهب
ولا برحت باذن الله متصراً
مدى الدوام سميت بالغ الارب

فقبلني بالاحسان والاکرام ، واسبل علي ذيل
الانعام . ادام الله ايامه ، ورفع بنوده واعلامه ، وافاض
على الفاضلين مكارمه وانعامه

ومنيهم . الوزير الاكرم ، والمشير الاثقم . من قد
تفرد باللفظ وحسن الخلق ، وضربت بجوده الامثال
في الغرب والشرق . ذو الفكر الثاقب ، والراي
البصير بالعواقب . خضرة ابراهيم باشا بن المرحوم
الميرور . احمد باشا الشجاع المشهور . وما قلت فيه
مقامك في ذرى العلواء سام
وفضلك شائع بين الانام

وانت اجل سادات البرايا
واوفى العالمود وبالسام

ومنها

الا مولاي ابراهيم يامن
يحكي جوده قطر الغمام
لقد باهت بك الدنيا وقرت
بفضل اميك سادات الانام
هام كانت خيرا الناس طراً

وامنام الى الراي الغمام
وانت بصره فرغ كبرم

عظيم الشان مرتفع المقام
وانت بارض مصر عماد محيد

وغث ندى وكف المعتضام
تعظم قدرك الناس اختراماً

وتلقى عندكم نيل المرام
ادام الله وجوده الشريف بالعز والاقبال ، على بحر

الدهور والاجيال .
ومنيهم . الوزير المكرم ، والملك المنصور المظم .

كعبة الماني . وكوكب الجند الخلابي . والنجمة الابهام
والليالي . الذي راق به ورد الزمن وصفا . وفاق على

السموات بالحلم وحفظ الدمام والوفاء . صاحب
المناصب المشهورة . والفضائل الماثورة . الحائز من

عناطف الحضرة المخذبونية . امين المناصب السنية .
خضرة افندينا اسمعيل صديق باشا ناظر المالسة .

وما قلت فيه . ادام الله سمومعاليه
الدهر يزوه واهنا يتجدد

والجند من طرهم يقوم ويقعد
والقطر ضاء جبينه وتنورت

اقطاره فكانما هو فرقد
في ظل اكرم سيد متايد

واجل شهم مثله لا يوجد

حليو ولطيو . ما تجز القلم عن أن يقوم بحق وصفه .
فبكنا تكون سادات الرجال . اصحاب الفضل
والكمال . الذين يدعون العظمة والجلال . نعال
الله ان يدم له البقا . وإن يزيده سموًا في مراتب العز
والارتقا

ومنهم البطل الهام . والصارم الصمصام . الحائز
من رتب الافتخار اسعد سمجة . سعادة شريف باشا
ناظر ديوان المحاسبة . ادام الله اباه . وخلصه
وانعاه .

ومنهم افتخار الامامجد . وجريومة الفضائل
والحماد . نادرة دهره . وفريد عصره . الاسد للكرار .
والبطل المغوار . المتصف بجيمل الصفات والاثار .
سعادة خيرى باشا المهر دار . حفظة الواحد القهار
ومنهم السيد الجليل . والحاذق النبيل . ذو
السمايا الباهرة . والمناقب الزاهرة . سعادة ذي الفقار
باشا محافظ مصر القاهرة . احال الله بقاه . ومن كل
سوء حفظة ووقاه

ومنهم فخر الدوات المعبرين . وصدر المجاهلة
والمتكلمين . الفائز من العلوم باعلى المراتب . والرفيقي
في الشرف الى اسنى المناصب . سعادة طلعت باشا .
بلغه الله من الخيرات ما شا

ومنهم فخر الاجلاء الكرام . وعمدة الكبراء الخفام .
من قد اختير احوال الانام . ومارس ثقلبات الایام .
وحل مشكلاتها العظام . سعادة عبد الله باشا ناظر
مجلس الاحكام . حفظة الملك العلام

ومنهم صاحب اليد والعلم . من اجمعت علي
حبو قلوب الامم . وانصف بمكارم الاخلاق وعالي
الهمم . سعادة ذاكى باشا الخاتم . حفظة باري النسم .
وبالجملة فان محاسنهم لا تستصى . واوصاف صفاتهم
لا تعد ولا تحصى . هذا وانني معترف بالتقصير عن
نقدمة الثناء على اخلاقهم الكريمة . واستغناء التكرار على

في ظل اسماعيل رب المجد ومن
هو بالمائر والفخار مشيد
بدر علي مضر يضي ونوره
في كل ارض ساطع يتوقد
وفيه اهني دولته بزواج نجله المهاب الوقور . والاسد
المصور . سعادة مصطفى باشا الخنجر . دامت علومه
سوايغ النعم . من لدن باري النسم
مولاي اسماعيل بامن قوله
بين البرايا نافذ ومؤيد

بلغه الله سراده . وزاده سموًا في مراتب المجد والسعادة
ومنهم الوزير المقدم . لبيت الوفي وبدر الظلام .
القائم في نظام الامور وسياسة الاحكام . صاحب الهمة
العلية . والصوله المجدرية . حضرة نوبار باشا وزير
الخارجية (سابقًا) . حفظة رب البرية
ومنهم الهام الفاضل . والسيد المحاذق الكامل .
مصدر الصحاح وموردها . وغيت البلاغة ومجدها .
من هو بين ارباب المعارف والعلوم . بمنزلة القمر بين
النجوم . كثر اللطائف . ومعدن الطرائف . سعادة
رياض باشا ناظر المعارف (الخارجية الان) . وما قلت
في سعادته من جملة قصيدة . اصف بهامناقية المحبوبة
هذا الهام رياض المجد من خضعت

له المعارف والاداب كالحخدم
فاحسن الي . وانعم علي . وامر لي بخاتم من نيلس
الباقوت الفاخر . على ما اعتاده من جميل المكارم
والفاخر . وبالجملة هو جميع الفضائل . وفخر الافاضل .
فضله لا ينكر . وحلمه لا يحد ولا يحصر . وليس هذا
من العجب . ولا هو مستغرب . فان الله قد خصه
بالسمايا المحببة . والاراء الصائبة السديدة . وكنت
كثيرًا ما اتردد على سيادته . وتشرف بمشاهدة
سعادته . فكان يماثلني بيزيد الرفق والرعاية .
وينظر الي بعين العناية . هذا وقد شاهدت من

المئة سنة وما في اسبابها ومصادرها وعدد قائمها
وتواريخ زمان كل معركة وتفاصيل احوالها
سابع عشر. من في جان دارك وما في اعمالها
ثامن عشر. من استولى على سورية أولاً من
سلاطين آل عثمان الختام
تاسع عشر. ما هو مجلس التفويض وابن كان
العشرون. ما في حروب الورد وابن كانت
ومن احزابها

رحلة

(تابع الاجزاء السابقة)

ذكر صاحب المراد انه جاء ما اهل البلاد
فسكرها. اي بعد ان قتل اهلها الاصليون وتشتت
سبلهم اجتمع اليها من كل ما جاورها من البلاد
من اجناس مختلفة وسكوها ودليل ذلك مقرر الى
الان وهوان في لغتهم العربية توجسعات من الكلمات
الاعجمية كالتركية والفارسية والكردية حتى من
اللغات الافرنجية كالانكليزية والفرنساوية وقد باشرنا
من وصولنا اليها بجميع هذه الكلمات فبلغت الى الان
نحو ٣٥ كلمة

اما اهلها في الحاضر فبهم افراد معتبرون ذوق
فضل وفضيلة من مشاهير العلماء الحائزين على الاعتبار
العام سواء من جهة المعارف والفنون او من جهة
الصفات والاداب. واما الاكثرون فعندهم ذكاء
طبيعي لا ينبتة لغار جلائه وإظهار اشراقه الا سبكه
باله العلم والمطالعة وكانوا ان نرى عندهم ممارس
اكثر اهمية من انجي عندهم الان وهذا انما لم من
صميم قولنا. انتهى

ونرجوكم ايها الفاضل النبيل قبول تأكيدات
سمو حرمنا وخصوص اعتبارنا السيداتكم
في ٢٦ حزيران سنة ١٨٧٤ (تمت)

مكارهم العظيمة. وانا اسال الله الكريم المنان. ان
يحفظ لنا ذانهم العلية مصدر الخير والاحسان. ومورداً
للفكر والذنا على مدى الاعصار. ما اشرقت الشمس
وغنى الهزار. وان يشيدوا اركان الحكومة المصرية
المجيلة الاعتبار. والسامية المنار. ويدم ايام حضرة
ولي النعم. افندينا المحدثي المعظم. بمجلود الجسد
والدم. بجه انبيائهم الكرام. عليهم اشرف الصلوة
والسلام

مسائل تاريخية

(من قلم جرجي افندي بني تابع الجزء السابق)
سابعاً. من كان اول من مر على جبال الالب
ولماذا كان ذلك وفي اي وقت
ثامناً. ما هو الحكم المعروف بالترينغرات وابن
كان ذلك ومن هم الحكماء وكيف كان انقلابهم
وتسلطهم
تاسعاً. اية مملكة اوربية خضعت ١٢٢ ق م
للدولة الرومانية ومن اخضعها وكيف كان ذلك وما
هو السبب

عاشرًا. اي ملك اوربي كان شهيراً من والده
انصف بالثقي واللب قسم الملك لاولاده فخاضوا
واسروا ثم تولى. ونوفي وهو قاصد القتال
حادي عشر. اية بلدة نجت باصولات البط وكيف
كان ذلك

ثاني عشر. من هو كلوفيس ومن اين وماذا عمل
ثالث عشر. من حكم انكلترا اولاً من ملوك
النورمندين وكيف كان ذلك ومتى
رابع عشر. ما في البلاد المعروفة بالبنديقية وما
هو ملخص تاريخها ولين في الان

خامس عشر. من صد العرب وممتدون في
اوربا وماذا كانت وظيفته وماذا نال بعد ذلك
سادس عشر. ما في الحروب المعروفة بحروب

تاريخ فرنسا

على ان المورخ يحمي عن سبل الامان عند ما ياخذ في محاولة اظهار النوايا . واذا قطعنا النظر عن ذلك نقول ان بونايرت تصرف تصرفا حسنا جدا في الامتناع عن قبول ذلك . وعند طرح المسئلة الاولى قررها ثلثة ملايين و٦٨٥ الف و٨٨٥ رجلا والذين ضادوها ثمانية الاف وبضع مئات ولم يسبق تقرير حكومة باكثرية قدر الاكثرية المذكورة . ولذلك نقول ان سلطانا كان ثابتا صحيح القواعد . ومن الذين قرروا اسماهم لا فائت فكتب مع اسمو الكلام الانية ترجمته وهو انني لا اقدر ان اقرر حكومة كهذه الا بعد تقرير رضائه المحرية العمومية وعند ذلك انتخب لرياسة المحكومة نابوليون بونايرت . انتهى . وفي ذات يوم اجتمع بونايرت فقال له ان كل مرغوي في الحصول على حكومة حرة وانت رئيسها . وقد قال بونايرت بهذا الخصوص ربما كان لا فائت مصيها بالنظر الى الراي المجرى عن العمل وماذا ينفع ذلك يا ترى اما هو لم عند اتصاله لجماهير البشر والظاهر انه يظن انه لا يزال في امركا وان الفرنسيين امركا فلا يعلم احتياجات هذه البلاد وعيبت يوما للقيام بالاحتفالات العظيمة والولائم ليهئة اولياء الامور والسفراء . واقامت صفوف جنود مزدوجة بين انطونييري والكرامبورج وكانوا لاسين انحر الملباس العسكرية وجلس الفصل الاول في مركبة عظيمة جدا تجرها ثمانية افراس وكان يسير في موكب عظيم جدا وكان اهالي باريز مجتمعين في الشوارع التي كان يمر فيها وكان ضجيجهم عند مروره عرق كبد السماء . وعندما هناك مجلس النواب بذلك قال ان حيوة الوطني انما هي لبلاد والامة الفرنسية

ترغب في ان تكون كل حيائي لفرنسا فاضع لارادتها والمامل انه باجتهاداتي ومساعدتك يا ايها النواب ومساعدة اولياء الامور وبأركان هذه الامة العظيمة وعصدها ستحفظ المحرية والمساواة وبماج فرنسا من طوارق المحدثان وتقلبات الازمان . وفي افضل الامم واسعدها وتتمتع سعادتها التي تمتد منها الى جمع اوربا هذا وانني افتخر بان احكم صوت ذلك السلطان الذي هو على كل شيء لارجع النظام والعدل والمساواة الى الارض فبعد بلوغي ساعتي الاخيرة اسلم نفسي بدون الخوف من اراء الاجمال القادمة . انتهى . وفي اليوم الثاني طرح في المجلس اعلان النظامات الجديدة الموافقة للتغيير الذي جرى في الفصلية . وكان رئيسة الفصل الاول وكان يقرأ كل نظام ويقره ميتا اسباب تقريره وعلة بصاحه وحقوق لا مزيد عليها . وتقرر في هذا النظام انه من الملائم ان يعين بونايرت خليفة لمجلس النواب . فتبع عن القبول بذلك في اول الامر غير انه قبل بوفيه النهاية . وعند ذلك باتت فرنسا في سعادة وسكينة حتى ان جوسيلين ابتدأت تكون مرتاحة البال وسعيدة فانها ظنت ان كل متعلقات الملكية والارث قد مضت . ومع ذلك كانت مشغلة البال من جهة سلطان بونايرت المتعلق بانتخاب خلف لنفسه . وكان بونايرت يشترك معها بالفرح المتعلق بقرب زمان ولادة ابنتها هورتنس وفي امارة شقيق بونايرت فانها كانتا يقولان في نفسيهما ان هذا المولود يكون وريثا لرياسة فرنسا وفي ١٥ آب اقامت باريز باحتفالات تذكرا ولادة بونايرت وهذه عادة اخرى من العادات الملكية . وفي ذلك اليوم زاره جميع الرؤساء الكنائسيين والسياسيين والسفراء وعنايق والظهير اقيم ترتيب في كل كنائس باريز شكرا لله اذ منح فرنسا رجلا كبونايرت . وفي الليل اشعلت انوار كثيرة وهكذا

اليوان يقلع عن القيام برؤيات مخلة بالحشمة وقال
انني احاول ان ارجع العادات الموافقة للاداب
والتهذيب فكيف اسمع لاني واخفي ان يبرزوا على
مكان الشخص وهما يكادان يكونان عريانين . ان
ذلك اهانته . انتهى . وفي ذات يوم كان بوربون كاتب
بونابرت ذاهبا من ماليزون الى رويل فاضاع ساعته
في الطريق فاعلم ذلك . فمهد ذلك بساعة كان
جالسا يتناول الطعام فاته ولد من الفلاحين بالساعة
فسمع بونابرت بذلك فاخذ في البحث عن الولد وعن
عائلته فسمع اخبارا جيدة عن العائلة وكان فيها ثلثة
اخوة فاستخدمهم جميعا وكافى الذي اتى بالساعة اذ
راى ان في تربيتهم ادلة الامانة . وقد قال بوربون
ان المحن من اشهر صفات بونابرت

هذا واذا راجعنا بالاختصار الاعمال التي اقام
بونابرت بها منذ عاد من مصر نقول اننا لا نقدر ان
نجد في تواريخ العالم ما يشابهها فانه لم يتم بشرا اقام
يو في زمان قصير كالزمان الذي اقام فيه عظيم اعماله .
فانه في ٨ تشرين الاول سنة ١٧٩٩ وصل الى
الدرجيس من مصر وفي آب سنة ١٨٠٢ اقيم قصلا
اول لفرنسا حيائه بطرطا اي رئيسا لفرنسا . وبعد
وصوله الى فرجينوس ساروحه الى باريز وقلب فيها
حكومة الدركتوار وقبض على زمام الامور وارجع
النظام الى ادارة الاعمال وقرر نظاما جديدا حسنا
جدا لجميع الرسومات وارجع الاركان الى المالية وسد
احتياجات جيش كان قد هات في ضيق شديد .
وبعد اجتهد بشد يد جدا فقطع تلك الحروب المكثرة
المتشعبة بمرامها بدون مسوغ . ولم يانف ان يبيت
متوسلا الى اوربا بان تعقد الصلح . على ان اوربا
فضلت الحرب . فاقام اعمال حربية تحير العقول اذ
بعث بالجنرال مورويش جيرار الى الرين . ونشط
ماسينا حتى اقام في جينوا باشد الحروب . ثم جمع جيشا

كانت العادات الملكية ترجع والاهالي الذين داسوا
ثيمان الملكية تحت ارجلهم وفي مضرجة بالدماء اخذوا
في ان يرجعوا متعلقاها شيئا فشيئا بسرور وفرح .
وبعد ذلك بمدة قصيرة نزل بونابرت في قصر سان
كلوف فانه كان قد اصحى وصورة على جانب عظيم من
الاتقان والمظلة . وكان يحضر الصلوة هو وقرينته
جوسيفين كل احد واخذ اكثر اعضاء البلاط في
ان يقتدوا بها وهكذا تم رجوع الامة للفرنساوية الى
الديانة المسيحية التي تحفظ البشرية من السقوط في
الشروا التي يستطع فيها الذين يكفرون بها . وكان
يستمع عند نهاية الصلوة بالتروار الذين كانوا ينتظرونه
في قاعة النصر . وكانت فصاحة وقوة عقله وبرهانه
تجعل الثور يدنون منه باحترام واضطراب وكانوا
يصغون الى كل كلمة يقابل شديد حتى ان ابصار جميع
الذين كانوا يحضرون في المحلات التي كان يحضر
فيها كانت تقول اليو دون غيره . ومن المؤكد انه
لم يلقه احد من ملوك الارض في قوة التسلط والاعتبار
فان الذين كانوا حوله كانوا يبهون من كل قلوبهم .
وكان يرغب في ان يكون بلاطه مثالا للاداب
والاحترام . وكان لا يخجل لوسيان من ان يجل بالقرع
من نوبلي . ففي ذات يوم دعا بونابرت اخاه وجميع
اهالي قصر ماليزون ليحضروا تشجعا خصوصا في
منزله . وكان لوسيان وثيقته اليوا لخصان بعض
رواية اسمها الزير . ولما راى بونابرت انها تجاوزا
حدود الاعتدال في حركاتها ونظائرها ولم يراعها
حقوق الحشمة في ملابسها تكدر جدا وقال بعد ان
انتهى اللعب ان هذا معيب ولا يليق بي ان اسمع بهك
الامور الخلة بالحشمة ولا بد من ان اقول للوسيان
انه لا يمكنني ان اسمع بمثل ذلك . انتهى . وبعد ذلك
لبس لوسيان ملابس الاعياد ودخل قاعة الاستقبال
فكلمة بونابرت على مسمع من جميع المدعوين وطلب

بمحاربة أقوى أمة في الدنيا وكان شارعا في الاستعداد
لجميع جيش جزر البحار انكثرا في داخلها لانها لم
ترتض بالمصالحة . ومع ان الحكومة الانكليزية
والامراء كانوا يدشرون عنه اخبارا كاذبة كانت الأمانة
الانكليزية تحبب اي ان عامها كانت تحبب لانصاره
لمبادي المحرقة ان كثيرين من مشاهير رجال
السياسة الانكليز كانوا مخبرين له ومحامين عنه حتى
ان عدوه العظيم ولم يمت وزير انكلترا الاول التزم
ان يستعفي من الوزارة لعقد الصلح وعند ذلك رفع
العالم في سلام تام . ومن المعلوم انه صادف في أثناء
القيام بهذه الاعمال العظيمة المدة صعوبات
وارتباكات واضطرابات لا تعد ولا تحصى . وقد قال
يونابرث انه يقال ان الفصل الاول لم يكن عليه الا
ان يجري العدل فانا اقول لمن يقتضي ان تجري
هل تعدل في معاملة اصحاب الاملاك الذين سلبت
املاكهم بواسطة الثورة لانهم كانوا ابناء الملوك والمبادي
التي ورثوها من سلفاتهم او تعدل بمعاملة الذين
اشتروها ودفعوا الثمن بالانكسار على قوانين قررت
في مجلس لا يحق له ان يفرها . فهل تعدل بمعاملة
الجنود الذين كانوا قد هاجروا ليدافعوا عن ملكية
قديمة العهد كانوا قد حلفوا بعصدها واخلاص الوداد
لها او بمعاملة جنود كانوا يبدلون دماءهم في سبيل
الحفاظة على الحرية ومنع اعداء بلادهم الكثيرين عن
الدخول اليها ليفسوا فيها ملكية كرهوها . وكذلك
كان البعض يجهون خدمة الدين والبعض منهم
بمقتضوهم . وهكذا نرى ان يونابرث كان في اصعب
المراكز فان الامة الفرنسية كانت مقسومة الى احزاب
كثيرة وكل حزب كان لا يرتضي بما ينفع الحزب
الاخر . فاية حاله ياترى اصعب من حالة يونابرث
وهو في رياسة امة لها من الاحوال ما كان للامة
الفرنساوية . وقد قال موسيو تيلرس بهذا الشأن ان

بسرعة تحاكي سرعة اعمال البحر واقام فيو من الرجال
والمهات ما حمل الاعلاء على الاستهزاء به اذ ان
رجالها كانوا لا يعرفون المحروب ثم صعد بدافعوا
وافراسه ومهاوي على قم الالب الكثيرة النبلج وانحدر
منها الى سهل ماريجو كانت زوينة قاتلة . وفاز بالنصر
مع ان عدد جيشه كان اقل كثيرا من عدد جيش
اعدائه . وعند وصوله الى اعظم ساعات السرور
والعظمة بنصره العظيم اخذ يكتب مائسما عقد
الصلح . فاعناقى بانوا عرضة لراحه بعد انكسارهم
المظيم ولذلك اسعفتهم بفرصة صلح ووعده بالخفاة
بمخصوص الصلح . على انهم كانوا عاملين على خدعه
فانهم كانوا طالين اكتساب الزمان لجميع جيوشهم
فارسل مورواي هوهلندن والزم ملوك اوربا بان
يصالحوه وهو تحت اسوار فينا . اما انكلترا فلم تنقطع عن
الحرب . وبواسطة حذقه اكتسب صداقة الامبراطور
بولس الروسي وحصل على وداد بروسيا والدانك
واسوج وعقد اتحادا عموميا لمضادة انكلترا سلطنة
البحار . وكان مهيما في هذه الامور وهو يدفع دين
البلاد وينشي بنك فرنسا ويشتل المصوص
وقطاع الطرق ورجع الامنية الى جميع الولايات .
وانشا طرفا جميلة جنتا فوق الالب وبني مستشفيات
في قسوه وحسن المدن المحتاجة الى التخصيص وحفر
الترع وبني الجسور ومهد طرقا عظيمة وابدا في
تاليف تلك القوانين التي سبقت الى الابد شاهنا على
اجماداء . ورجع الدين المسيحي مع ان كل اصدقائه
كانوا يهادونه في ذلك ويترجموه اطلق حرية
الضمير . وانشا اعمالا عمومية في كل مكان لينشط
الصناعة وانشا المدارس العالية والابتدائية . وكان
يبادر الى مكافاة اهل الاستحقاق من جميع البشر .
اما في باريس فاقام باصلاحات عظيمة ونظف الشوارع .
وكان مهيما بذلك جميعه وهو يدافع عن فرنسا

بونايرت تصرف باعتدال لا مزيد عليه بعد ان فاز
 باتصارات عظيمة واحد في القيام باعمال اعظم رجال
 النظامات والقوانين بعد ان ظهر انه قائد عظيم وبين
 من حب اصلاحات السلام بعد ان فاق الجميع
 باعمال المحروب حتى انه جعل في فرنسا والعالم
 اربابا من جهته . فان قليلين من الذين كانوا
 يحضرون مشورا كانوا قادرين على ان يخنقوا
 الاستقلال من ادلة الحال حتى انهم كانوا يخافون
 غلبه من سوء العواقب ومن متعجبون اذ انهم كانوا
 يرون من قوة عقلا وجسده الذين كانوا لا يتعبان
 ومن قوة ارادته ما كانوا يرون . وكانوا يرتجفون خوفا
 عندما كانوا يرونه يقوم باعمال الخير والنفع اذ انهم
 كانوا يرونه يجري ما ينفذ غايته من ذلك التهيل
 بفروغ صبر ويجعل دائرة اعماله متسعة جدا . ومع
 ان تروشو الماقل الحكم كان محبة وتغيب من عظيم
 فعاله ويقول انه مختار فرنسا قد قال لكاتبه
 بنائير شديد ان هذا الشاب يتبدى كما ابتدأ قيصر
 فاحاف ان تكون نهايته كنهايته . انتهى . وقد قال
 الدوق دو كايث انه عندما قبض بونايرت على زمام
 الامور كان مهتما بقدر ابرام واحد حتى ان كل افكاره
 اصبحت في برهة مشغلة في ذلك وهو هل يمكن ان
 تثبت الحكومة الجمهورية في فرنسا . فانه كان قد
 رأى ان تلك الحكومة لم تنجح عندما فاق ذكرى
 نجاحها حدود الاعتدال في الاعمال بالثورة كانت
 لا تزال تنفل افكار الامة . ومن المعلوم اننا كنا نكاد
 نفع في مهالك كهالك الثورة الاولى واعظمها عندما
 سبقت فرنسا بعدها الى بيت يدي الرجل الوحيد
 الذي كان قادرا على تخليصها من المظالم والثورات .
 غير انه هل كان قادرا على ان يتسلط بحقوقه الممتاز
 الزمان بطول على الاميال الفاسدة التي طالما مهددت
 النظام بالقلب هذا ثابت نظام حكومة موافقة لميلهم

الفصل الثالث والعشرون

بونايرت والانكلز

لما رأى أكثر ملوك اوروبا ان بونايرت

ستاني بقية

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي الهستانية تابع الاجزاء السابقة)

لاولادهم نجيحة انما هو الوقوع في ذل عبودية اجنبية
وفقر جريان اموالهم الى قصبات رعا كانت لا توافق
لان تكون مركزا لسياستهم
ثم قال خالد لاولئك الرومان الذين اتوه
طالبين التسليم والامان هل عندكم خبر عن صاحبنا
اي ضرار الذي قتل ابن صاحبكم اي وردان .
فقالوا له لعله عاري المجسد وهو الذي قتل كثيرين
منا . فقال خالد بن الوليد هو الذي سالتكم عنه .
قالوا ان وردان القائد الروماني بعثه اسيرا بعد ان
اركبه بغلا واكل يومائة فارس وقد ارسله الى حصص
ليرسله الى الملك ويخبره بما فعل . ففرح خالد فرحا
لا مزيد عليه عندما تحقق انهم لم يقتلوه ودعا برافع
بن عميرة الطائي وقال يا رافع ما اعلم احدا اخبر
ملك بالمسالك وانت الذي قطعت بنا المفازة من
ارض السجوة وانت اوحدا اهل الارض بالحبل
والندير فخذ معك من احببت واتبع اثر القوم فله ملك
تلقى بهم وتخلص ضرارا من ايدهم فان فعلت ذلك
تكون الفرحة الكبرى . فاخذ رافع في انتخاب الفرسان
والناهب . ولما بلغ ذلك خولة المذكورة شقيقة ضرار
فرحت فرحا شديدا وبهلا وجوها سرورا وانت
خالد بن الوليد وقالت له بعد ان استخلفت لي ما
سرحني مع من سرحت فللي اكون مشاهدا قلم . فقال
خالد لرافع انت تعلم شجاعتهما فخذها معك . فسارت
خولة في اثر القوم بدون ان تختلط بهم . وسار رافع
بقوم الى ان قرب من سلبية غمرانه لم يجد للقوم
اثرا فقال لقوموا ابشروا فان القوم لم يصلوا الى هنا .

ثم كمن بهم في مكان يسمى وادي الحوية فيها غمام مكنون
راوا غبارا فقال رافع ايقظوا خطا طرکم وانتبهوا الى
ان اشرف مائة فارس من الرومان ومعهم ضرار وم
مصدقون يو . فلما رأى العرب ذلك كبروا وحملوا وفي
اقل من ساعة فتكوا بهم وخلصوا ضرارا وقتلوا كثيرين
منهم . وبعد ذلك بفترة قصيرة راوا الرومان منهمذين
واي انهزام . فانه بعد ان ارسل خالد رافعا في طلب
ضرار حمل على جنود الرومان وضابطهم فانهزموا
وصادف انهزامهم الى جهة حصص وجود رافع مع مائة
فارس من الاشداء في المكان الذي كان قد خلص
ضرارا فيه فبات الرومان في الوسط فتنك بهم واي
فتك وعندما وصلوا الى وادي الحوية وخالد بطارد
اجتمع خالد برافع وقومو وفرح بتخليص ضرار وهناه
هو وكل القوم بالسلامة واثى خالد على رافع خمرًا .
وهكذا تخلص العرب بتيقظهم وشجاعتهم ونشاطهم
وحسن تدبيرهم من الرومان الذين كانوا اتين ليجعلوا
عليهم من موخرهم وجيش الشام في وجوههم . ومع
ان خالدا اضعف قوة العرب من جهة الباب الشرقي
في ظاهر الشام لم يستغن الرومان المحصورون سنوح
فرصة ضعفت بشياف جنودهم في قتال وردان مع انه
كان من الواجب ان يخرجوا ويجعلوا على المحاصرين
ويجهدوا في دفعهم عن مدينتهم .

وبعد انتصار خالد على وردان رجع الى الشام
فاتصل بخبر انهزام وردان الى الامبراطور هرقل
الروماني وخبره هلاك ولده فتكبر وحن غمرانه لم
يكن يحسب لقوة العرب حسابا اذ انه كان يعلم ان

صاحب الرومان هرقل قدولى وردان على من جمع
من الرومان في اجنادين وهم تسعون الفا فاترى من
الراي . فقال ابو عبيدة اعلم ان العرب متفرقون
فشرحيل بن حسنة في ارض بصرى ومعاذ بن
جبل في حوران ويزيد بن ابي سفيان في البلقاء
والنعمان بن مغيرة في ارض تدمر واركة وعمرو بن
العاص في ارض فلسطين والصواب ان تكتب اليهم
ليقتصدونا حتى نقصد العدو ومن الله نطلب المعونة
والنصر . وهكذا نرى ان الراي كان لابي عبيدة
والاجراء لحالد فانه اشجع واشد اقداما وثباتا وكان
ابو عبيدة اعرف بالاحوال . فاستصوب خالد راى
اني عبيدة وكتب الى امراء العرب المتفرقين في الجهات
الكتاب الاتي وهو بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
فان اخوانكم المسلمين قد عولوا على المسير الى اجنادين
فان هناك تسعين الفا من الرومان وهم يريدون
المسير اليها ليطفوا نور الله بافواههم والله ممتن بنوره ولان
كبره الكافرون . فاذا وصل اليك كتابي هذا فاقدم
اليها بمن ملك الى اجنادين فجدنا هناك ان شاء الله
ثمالي والسلام عليك وعلى من معك من المؤمنين ورحمة
الله وبركاته . انتهى . ثم امر الناس بالرحول من ظاهر
الشام فرفعت انقباب والمواجد على ظهور الجبال وسائرها
الفنائم والاموال . وهكذا رفع الحصار عن الشام بعد
ان كان العرب قد ضايقوها وما ذلك الا للضرورة
فان من الاصابة في اعمال العرب الحربية ان لا يمكنوا
العدو من ان يضايقهم مع قلهم في مكان يصعب
وصول الجند اليه وان يقصدوا العدو ويحيطوا به
قبل ان يتم تجهيزه ليقتدم . ولولا الضرورة لما رفعوا
حصار الشام ومكنوا الاهالي من الفرج ومن الاستخفاف
بهم بعد ان وقع رحيم في قلوبهم
هذا وقد قلنا ان سالما يحب سلى كان موكلا ان
محبوبة مسورة في الشام وكان ينتظر فوز العرب

المجتبى من جيوشه في اجنادين ثم ضعف عدد
جيوشهم خلا الحصون والبيد والجيوش الجارة التي
يفدران يجمعها عند مائس الحاجة وكان لا يزال مقررا
عنده ان حرب العرب انما كانت شن غارة من جرى
جوع شديد وانهم عندما يسلبون ما يقوم بسد جوعهم
وعرهم يعودون الى مدتهم ويراربهم وقفارهم . فكتب
الى القائد وردان بعد ان انهزم كتابا قال له فيه ما معناه
قد بلغني ان جوامع الاكباد عراة الاجساد قد هزموك
وقتلوا ولذلك فقد مضى ما قد مضى فقد امرك على
تسعين الف جندي يهت بهم الى اجنادين فسر
نجومهم واتخذ اهل دمشق وانفذ بعضهم اليهم ومن في
فلسطين من العرب وحل بينهم وبين اصحابهم لمنع
اجتماعهم وانضمامهم جيشا واحدا . فسار وردان على
النور الى اجنادين ودخلها باحتفال عظيم واخذ في
انعام الناهب والنجوز . هذا وكان شرحيل لا يزال
في بصرى محافظا عليها فعلم بان وردان كان قد اتى
اجنادين ليستلم قيادة تسعين الفا من جنود الرومان
ويجمل على بصرى وعلى جيوش العرب قبل ان يتم
اجتماعهم جيشا واحدا . فلما سمع خالد بذلك بات في
شاغل اذ كان يعلم ان فوز الرومان بالتوفيق في منع
انضمام الجيوش العربية ربما كانت يفسره لما ركل
فتوحاته وانما يوقلتم العرب بالرجوع الى اوطانهم
بعد خسارة رجال كثيرين . فنهض على النور وسار
الى الجهة الاخرى من الشام فاصلا مشورة ابي عبيدة
ولا ريب في ان كل من يقرأ عن اركان خالد الى
ابي عبيدة مع انه خلف له وارثاؤه بان يعلم الناس
باتكاليه في الراي يندش ويحكم بان الامة التي
فيها من الرجال من كان مثله لا بد من ان تتقدم
في سلم من سلام المتقدم . ولما دنا خالد القائد العلم
من ابي عبيدة قال له يا امين الامة هذا عباد بن
سعد الحضرمي قد بعث بوشرحيل بن حسنة يخبر بان

بقمتها ساعة فساعة اذ ان كان معلقاً اسلة بالنور
بالاجتماع بها ولذلك لما رأى ان لا بد من رفع الحصار
عن الشام ولا يتعاد عنها لدفع خطر ميمن قريب
حزن حزناً شديداً وبات في حيرة حتى ان ان طال
التفكر بالامتناع عن الذهاب مع جيش العرب
ومحاربة الوقوف على خبر سلي بتغيير الملابس والدخول
الى الشام والنجس عنها في كل اسواقها ودورها. وكان
يسلم ان دون ذلك صعوبات كثيرة من جرى اتساع
المدينة والحروب الجارية والخوف من ابعاد شجاعتها
بسلك سهل لا تسلم المحكمة بها فعوضاً عن ان يفوز
بالاجماع بها يلقى نفسه في الهلاك حتى انها ربما كانت
تمسي في عبودية لا نجاة لها منها. ومع ان كان يعلم ان
دون ذلك محاطر كثيرة كان لا يقدر ان يسوق
نفسه الى قطع النظر عن محبوبته والاستغفال بامور
اخرى ولو كانت واجبات حربية. فصار صديقاً
صادقاً فقال له ان كنت متيقناً بانها صادقة الباطن
والوداد لا يجوز ان تمهلها يوماً واحداً ولا تفنك
اعز من فناء غرامها شهواتها واثن منها فلا تعرض
نفسك لآل الخاطر. وكان قد رأى في انهاء الحروب
والاسفار ما كان قد بين له حق التبيين بانها ما من
غرام اصدق من غرامها ولا فناء اعقل منها وما من
عيب اشد صفة من حبيبها. فظهر الواقع لصديق
المذكور فاشار عليه بان لا ينفك عن التفتيش طلبها
فقال له متنبهاً ومضراً اني لا ارى سبيلاً الى ذلك
فيما ذا نثور على. فقال ان بيننا كثيرين من العرب
المتحصنة فادخل المدينة وادع بانك مثلهم. فقال
سالم ماذا اصنع اذا فحسوني وراوني من اهل الخان
الا يقتلونني في الحال وهم يمتدحون بانني جاسوس
عدوهم. فقال له ان في ظروفك صعوبات ودون
مطلوبك اهل لا تلتا ارى سبيلاً الى تخليص محبوبتك
فلا فرق ان تنتظر الى نهاية الحرب فان وجدتها في

ولا يخفى اننا قد ذكرنا في خبر وقوع سلي في
الاسرا انها اركبت بغلاً وارسلت مع حارس الى حلب
لتقام في الاسر فيها ولا تعلم ماذا حمل الرومان على
ارسالها الى هناك. وكانت اصبر من حارسها على المحر
والمشقات ولذلك كان يطلب اليها ان تنزل طلباً
للراحة قبل ان كانت تفكر بتعب كافٍ لطلبها.
غير ان اكدارها وموجها كانت اقل من الجمال
الروائع وكان بالها اضطراباً اضطراب بحر مزبد ولو لم ينج
القلق مع محاولة تسكين الظواهر حال كون الموطن
في اضطراب نانت تلوح على وجهها. وكانت تاملها
التواصلة تجعلها تعرف الطريق في بلاد مختلف في
امور كثيرة عن بلادها بدون ان ترى شيئاً منها هذه
حالة المفزعة عندما تعمل بخائب الصعوبات فيها
وهي ومحبيبها في مدينة واحدة اربعين في سلام وطمانينة
فكيف تكون حالها وهي على ما كانت سلي عليه.
فكان يسير كل النهار خلا اوقات الراحة وبعض
الليل عندما يرى ان لا بد من الوصول الى خان
بعد المسير مسافة نصيرة وكانت سلي تجذب الاقتراب
منه في اول الامر غير انها لما رأت ان ذلك لا يجديها

الذهاب اليه قبل ان اشغلنا بجمالها ودلالها ولطفها
 قبل نصف الليل وربما كانت الطريق لا تخلو من
 الوحوش والمخاطر فان قصدنا القرية التي نراها قريبة
 منا نصيب ونخلص من مشقات السفر في الليل واحتمال
 انتقال العاص مع خوف الهالك . فسار بها الى تلك
 القرية ودخل بيتا من بيوتها ونام فيه وفي الصباح
 نهض واشترى ما كآء وفي اثناء الحديث وجد رجلا
 من الذين يعرفون اللغة العربية فسر يوسروا لا
 مزيد عليه وارسله لقضاء حاجة وفي غيابه اشار الى
 سلمي بانه منهم لغتها وان تبلغه افكارها بدون ان
 تظهر حقيقة حالها . وعندما رجع ذلك الرجل قال
 المجندي الروماني له قل لهذه الفتاة انها اسيرة سبي
 فلاسيل الى اطلاق سبيلها وانني معكم على ان اصل
 بها الى حلب لاسلمها الى القائد فيها وبعد ذلك
 اجتهد في تخليصها بالوسائط القانونية فاعيش معها
 بقية حياتي لانني قد احببتها . فترجم ذلك الرجل
 هذا الكلام فقالت له اسأله لماذا لم يفتني في الشام .
 فقال لها الان القائد امرني بان اذهب بك الى حلب
 واظن ان السبب انما هو خوفا من وقوع المدينة في
 يد قومك واسترداد الاسرى بسهولة . فقالت له
 انني مستعدة ان اذهب معه بدون الذهاب الى
 القائد في حلب . فاجابها المجندي ان هذا لا يمكن
 لانه كيف اتفق من قصاص روسائي على خيانة كهذه
 الخيانة فأتركني اتم ايامهم وبعد ذلك اجد سبيلا
 الى الحصول على المرغوب . وكانت سلمي تخاف ان
 تبست في سجن فلانفتح ابواب الامل بالنجاة فامحت عليه
 بان يعدل عن ذلك وقالت ان العرب سيملكون بلادهم
 فتكافؤ فاجابها بانه بالخضوع لجبالها وسيوف لحاظها
 يتقاد الى مالا يتقاد اليه بالخضوع لسيوف الملوك
 ويطش القواد غير ان الفصير يتوصلها الى حلب
 يجلب عليه القصاص بالقتل مع ان تخليصها بعد القيام

نمعا حال كون الملاحظة لا تنزعها صمت على ان
 تستخدم الاشارات لجري حديث بينها وبينه . فسر
 بذلك سرورا لا مزيد عليه . ومن بعد ذلك الزمان
 كانا يجلسان عند ماء في ظل شجرة وياكلان معا
 ويصرفان زمان الراحة في التحدث بالاشارات .
 فادتهت جمالها وبشاشتها ولطفها وحشمتها . وعلى
 الخصوص لما نظرت اليه متبسمة واشارت اليه باننا
 سنبتحجم وغلك هذه البلاد فان احسنت الي الان
 احسن اليك فيما بعد . ومع انه كان مقررآ في عقله
 ان العرب لا يقدر ان يتخطوا بلاد الرومان ولا
 ان يثبتوا فيها مال الى تصديق ما قالته له سلمي ميلا
 مصدره ببحر جمالها وبراهين لطفها ودلالها . فقال لها
 لقد صدقت . ففرحت سلمي بجوابه مع انه اجاب
 بدون ان يكون عارفا بالتصود ولا بنواياها . فعند
 ذلك قالت الاوفى ان اريد في ملائنتي وان ابالغ
 في اكرامه وبعد ذلك اطالب اليوان لا يسلمني الى
 القواد ولا الى المحكمة وان يبقيني عنده فانه ربما
 كان ذلك يفتح لي بابا للهرب والنجاة فارجع الى
 محبي وحشاشه كهدي . وبعد ان ارتاحا برهة سارا
 وكان كلامها قليلا وعند العصر وصلا الى مكان فيه
 ماله جار واشجار وخضراء فاشار اليها بان تنزل عن
 بئنها فترأت ونزل هو عن جواده وجلس بجانبها
 واتكأ على يده واخذ ينظر اليها وفي على تلك الحال
 فنظرت اليه وقالت له بالاشارة الا تريد ان تنق معي .
 فقال لها كيف لا . فقالت له الى اين نذهب الان
 فلم يفهم اشاراتها فاشارت ببيع اخر ومع ذلك لم يقدر
 ان يفهم منها هذا السؤال الا بعد صعوبات كثيرة .
 فاشار اليها بيده الى جهة حلب وبلغها انها قد اقتريا
 معها . وطال زمان الحديث بينهما حتى قاربت الشمس
 من الغروب . فقال المجندي في نفسه قد مضى الزمان
 ولا نقدر ان نصل الى الخان الذي كنا قاصدين

بواجباته واسلم عاقبة. فقالت له انني اظن ان الفواد
في الشام ينسون امرك وامري فنجو من انعالهم او
يظنون بانك قد هلك في الحرب او قتلت بايدي
قطاع الطرق في هذه الايام الكثيرة الاضطرابات
والتعديات. ومع ان ذلك المجندي كان يحبها ويذل
الى الانقياد اليها ويرغب في الحصول عليها لم يقل
بان يقصر عن القيام بواجباته. فقالت في نفسها انني
اعجب من امانتي مع ان عظام رجالها خائنون فكيف
يمكن ان يكون اميناً وحكمت بانه كان قد راي من
حركات الفواد عندما راي سلمي ما يدل على انهم لا
ينسون امرها وان تقصيره سيظهر فيعاقب بالقتل اذا
لم يقدر ان يبرر نفسه باظهار اوراق تدل على اتمامه
واجباته. واشتد حزنها وويلها مع ذلك لم تنقطع
عن ملاطفتها بادل الحصول على المساعدة التي كن
قد وعدتها بها. غير ان امها كان ضعيفاً لانها قالت
في نفسها ان وعده لي اغاها ولا ينبغي ان يراني مسرورة
وشاكرة اعماله انقياداً الى الطبع الانساني وهو ارضاه
الجبيلات في كل حال. ولما وصلا الى حلب دخلها
بعد الغروب بأكثر من ساعة فصار المجندي يسلي
الى قلبها المشهورة واعطى الكتاتبات الى رئيسها
فاستلم سلمي ووضعها في سجن فيوم اقل من اسباب
الراحة وصرف المجندي ولا يحب ان تطيل الكلام
في وصف ما خاها من الوجع والاضطراب عندما
رات نفسها في سجن قوم لا تفهم لغتهم ولا تستانس
بقرهم وهي بعيدة عن ذلك الحب الذي كان قد
تملك على اطفالها في البعد والقرب فيكت عندما سمعت
صوت قفل الابواب ورات طعاماً قليلاً وماء في احدى
زوايا سجنها واصعب المصائب المصيبة الاولى فصيبة
الظلم التي حلت بها لم تكن شديدة عندها كهذه فان
محبها كان قريباً منها وهي من قوم تعودوا الاضطراب
على شدائد الجسد كما انه لم تكن لهم طاعة على احتمال

شدائد سلب الحرية ولا على بلايا القرام لان حر
بلادهم اكسب طبائهم حرارة وجعل عواطفهم مرنة
نجحت ثور فيها اقل المصائب المتعلقة بها. وكانت
سلي من الطفل الجنس اللطيف في بلادها جسماً
وحاسيات وطى الخصوص بعد ان تسلط على قوادها
حب سالم وجعلها تهن حباها بحسب اشتداد امل
نوال ما ربهامنة وضعف. ومع ان القرام من الامور
الصومرية وله دخل في كل القلوب والخيال نادر فبن
علم لا يبيت كثيرون في ما قد بانت فيوسلي ولا في
ما قد امسى عالم فهو من مضادة الزمان لما (ولذلك
رما كان يصعب على الجميع ان يتصوروا حقيقة حالها)
وهو واقف في ظاهر الشام ياتي الاعتماد عنها حال
كونه ظاناً ان محبوبة فيها وبخاف ان يدخلها لثلا
يحل بويل فيبعده عنها الى الابد هذا وفي احشائه
من الوجع نوران نتاجح وتهداه تزدبضراها وشوقه
مقيم مقعد. وفي في مخدع مقبول الباب من قلعة
حلب المشهورة تخاف ان يلزمها احد اعانها بالاقتران
بوهي في قبضة يده وتخاف ان تظهر خوفها وهيامها
شديد كهماء محبة غير انه اشد تأثيراً فيها لانها الطف
طبعاً والزمن تخف. وبعد ان اكلت وشربت بحافظة
على قوة جمدها قالت في نفسها ما اشقاني واقل حظي
فانني قد بت في ما لا اري سبيلاً الى النجاة منه. ولا
اظن ان قومي يقدر ان يفلح هذه المدينة وهذه
القلعة المنيعه. ولما اطالت التامل في حالها وترجع
عندها انقطاع حبال امها التت بنفها على الفراش
المعد لها واستغرطت في البكاء. هذا وكان قد شاع
بين الرومان ان خولة شقيقة ضرار حملت حملات
تجيز الرجال عنها وفكت فتك اشد الرجال واشجع
الابطال وكان كلما انتشر خبرها يكبر حتى ان القوم
نسبوا اليها اعمالاً احرية تحاكي المعجزات. ولما وصلت
سلي الى قلعة حلب ودخلها ظن البعض انها هي

لم تكن او غسطا ومحبا وسلي ومحبا من اهل غيراته
 ربما كان قد علق بعضهم بحبال غرام البعض الاخر
 ونالوا المارب بالافتران والتمتع بالمعيشة بدون ان
 يصادفوا من افعال ابادي الدهر ومن مصائب
 بنات ما يستحق الذكر بحيث تكون شدائد هم وويلاتهم
 سلوانا لنا وتسلية يصوب الانسان اليها بالنظرة ، ولو
 كان العقل المحاكم السائد في الانسان لما تمكن الغرام
 من التسلط عليه تسلطاً متعياً فكما ان الايمان يدخل
 الانسان بالقلب وليس بالعقل كذلك الحب يدخله
 به ويصعب استصاله بعد ان يمد فيه اصوله فيه
 كالاتحاد الذي يدخل بدون ان يذكره الرب
 فاستصاله من اصعب الامور فترى الوثني جائئاً
 امام صنوه ومحبلاً عناءات ومشقات كثيرة وعرضاً
 جسده للهلاك وماله للتلذذ بواسطة الاعتقاد بقوة
 باطلة ويرى الناس حوله يستهزئون به ويستهزئون به
 الانقياد الى تلك الاباطيل فيحرك فيه القبطو يطلب
 الانتصار بالقوة لمعتقد او يهرك فيه الاسف فيقول
 المحمد لمهودي الذي خلفني على ما انا عليه وليس
 كاولئك الهالكين فاطلب اليه ان يهديهم ويردم
 ويخلصهم من غلاب اليم ، وكذلك العاشق يجعل
 لوم الذين لم يفعلوا في ظروف مكترة كظروفهم فنالوا
 من اللواتي احبوهن المرغوب بسهولة ولذلك لم يشعروا
 بانفال الغرام الغائص في بحار الموانع والشدائد وهو
 يستخر بلائهم يقول لم يبق هذا الجاهل حلاوة العشق
 ولا لذة مداخلة الموانع والبلايا ، والظاهر ان ذلك
 هو حكم ما يدخل بطريق القلب فعذر الذين
 يصادفون من الاحوال ما يظهر حقيقة امرهم ويشدد
 تمسكهم بما حلهم فليهم على التمسك بواو من لومهم
 وتنديهم وكذلك معاملة الذين يخالفوننا في الراي
 والاعتقاد واشراف فاحترام ارائهم واعتقاداتهم
 ومشاربهم من المفروض على كل انسان تمكن من

المراة التي كانت قد فتكت ذلك الفتك في القتال
 وظن البعض الاخر انها من رفيقاتها والحاصل انه
 ذاع لها ذكر عظيم في المدينة وكان الوف من الاهالي
 ذكورا واناثا يمتنون ان يفوزوا بالنظر اليها وعلى
 الخصوص بعد ان بلغهم انها على جانب عظيم من
 الجمال واللطيف والرفق ، اما المجندي الذي اتى بها
 فحمل كتابات جارية بوصولها وسار بها الى حص
 الى معسكر وردان اذ انه كان قد عرف بانتفالها اليها
 ومن ثم سار الى الجاية ليقبض اجماع الجيوش الرومانية
 فيها ، وكان في كل يوم يتفحص حارس لها خمس مرات
 ويدخل طعاما لها مرتين وكانت ترى رجلاً لا يسا
 لباس قواد ياتي بمعدعها مرة او مرتين في النهار
 ويتظاهر بالهي للوقوف على احوالها من جهة ضبط
 السجن وحصولها على كل يلزم لها مع انها لحظت بانه
 كان يتظاهر بعدم الالتفات اليها مع ان عينيه كانتا
 تحاولان التمتع بالنظر اليها ولا سيما عندما كانت
 يشغل السجان بارساء اللقيام بعمل متعلق بها او بغيرها.
 وكانت سلى تقول في نفسها هل ياترى يمكن حدوث
 مثل هذا الامر في قلهم هل اندرات احمل احد
 المأمورين الكبار ان يخون حكومته مراعاة لغناه ربما
 كانت قد وقعت موقفاً حسناً من عينيه ، فنظرت
 اليه متبسمة فلم ينقسم لها بل خرج وقفل الباب ، فلما
 رأت منه ذلك استحسنتم عمله غير انها شعرت بان
 الدنيا ضيقة بها لاها فيها ولكنها محصورة ضمن اربعة
 حيطان في مكان بعيد عن محبها وعن قومها فبكت ،
 وهكذا كانت تبكي اربع مرات واكثر كل يوم حتى
 شئت المحيرة وصارت تمنى الموت في كل حال

الفصل العاشر

للبلدان ارمية تكثر فيها المصائب والويلات
 وكان ذلك الزمان يبيع بلايا للرومان وباحدا لو

الوقوف على المحفاتي وعرف ان من واجباته ان يسلم الى الآخرين بنفس الحقوقي التي يطلب اليهم ان يسلموا اليها . وكان الغرام في ذلك الزمان كالغرام في هذا الزمان فان الانسان انسان واختلافه بحسب تقدمه وتأخره في الادبيات والماديات وليس بحسب النظرة فانها واحدة في كل البشر والفاوت الواقع في بعض الاشياء بتأثيرات منافية لا يغير الجوهر فانه عرض بالنسبة الى الامور الواقع التساوي فيها بين البشر . ومع ان اوغسطا وجوليان كانا من الرومان وسلي وسالم من العرب كان للغرام فعل واحد في كل منهم في القرب والبعد والسعادة والشقاء والراحة والتعب . فان النكر والحزن اللذين شعرت سلى بها عندما اسرت وسبقت الى حيث يحسد ينقطع امل الاجتماع اعلمها لم يكونا اقل من كدر اوغسطا وحزنها عندما بانت اسيرة في اسر العرب . وعندما التزمت اوغسطا ان تتوسط في البستان بعد ان فازت في وعيها ورفيقة من المخرج من المعسكر والمسير في البساتين دون الطرق وراي فرسانا سائرة في طليهم ووقفوا في وسط في خوف شديد اضطراب لم تبصر الا بما تشعر به كل فتاة بانت في الظروف التي بانت فيها . حتى ان شدة خوفها كانت تجعلها على ان تمسك بكف عبايع انها كانت تعلم ان ذلك لم يكن يجديها نفعا . وعندما وصل اولئك الفرسان الى قبالة المكان الذي كانوا واقفين فيه وقفوا عن المسير اذ انهم كانوا قد سمعوا حركة واخذوا يقولون الاوفى ان نسلم لنحول الى واحد منا وان نسير مشاة في هذه البساتين لان الذين يطلبون الفرار وهم عالمون بان قوما يطاردونهم يرجعون عن الطرق العمومية . ولما سمع رفيق جوليان كلامهم اضطرب وارعدت فرائضه وقال لجوليان بصوت مخفض قد جزمنا على ان يتفرقوا في البساتين فيها بنا ترجع شيئا فشيئا الى

الوراء لعلنا نتوارى عن انظارهم وراسخا قاط اوليف من الاشجار فتسير بسرعة قاصدين المدينة . فاخذوا في الرجوع الى الوراء . اما الفرسان فتزلوا عن خيولهم وتفرقوا في تلك البساتين وساروا فيها سيرة الجبهات الاربع وهكذا بانت جوليان واوغسطا في خطر مبین بعد ان كانا يكادان يقوزان بالنجاة من ذلك الاسر الذي لولا خطأ اوغسطا المجيلة المائلة لما كانا بانا فيؤ . فزلة العاقل بالف زلة . وكانت اوغسطا تحبل من جميع تلك المشقات ضعف ما كان رفيقها يحملان لانها كانت مثلها تخاف على حياتها وحياتها وكانت تريد ما في حل ثقل معرفة علة كل ذلك الضيق والعناء اي انها كانت تعلم انها في التي جلبت ذلك كله . وبعد ان رجعوا الى الوراء نحو عشر دقائق راوا ان الفرسان كانوا يقتربون منهم شيئا فشيئا اذ انهم كانوا يسرون بدون ان يخافوا ان يسمع احد صوت مشيهم مع ان جوليان ورفيقه كانوا يلتزمون ان يسروا شيئا فشيئا خوفا من ظهور اسرهم . فقال جوليان لرفيقه اذا دامت هذه الحال نصف ساعة يدركونا فاذا فعل . فقال له الاوفى ان نسير الى الجهة الشرقية عوضا عن ان نسير الى الجنوبية فيدومون هم المسير الى الجهة الجنوبية فصيح في جهة وهم في جهة اخرى . وهكذا غيروا جهة المسير غير ان الخطر كان لا يزال محققا بهم لان الفرسان كانوا متفرقين في تلك البساتين وكانوا كلهم من اصحاب الغيرة والهمة والنشاط والمحبة ولذلك كانوا يتفقدون على الهاربين باجتهاد وذات اوغسطا في تلك الليلة مرارة الموت حتى انها طلبت لنفسها الف مرة الموت بشرط نجاة بمحبها ورفيقه . ولم تكن تظهر كدرا لجوليان لانها كانت تعلم ان كدرا بكثرة وانه من واجباتها ان تسره وتزيل كدرا وتخفف همومه وتفرحه ولو كان ستاني بينهما

بايضاء دين . والثاني لي انا ولا مراني . اما الثالث فهو
لعرية اولادي الا يحسب ذلك فاقصاً عظيماً

الضيافة

لما كان العرب حاكمين اسبانيا وقع نزاع بين رجل
اسبانيولي وبين فتى من العرب فقتل الاسبانيولي
العربي . فحرب الاسبانيولي ودخل الى البيت الاول
الذي وصل اليه . فوجد انه بيت احد العرب فتوصل
اليه ان يجيئه . وكان العربي ياكل ثمرة فاطمة تصنها
وقال لكل ولا تحب فانك ضيفي ووضعه في مخدع
وقفل الباب وخرج من البيت . فعرف ان ذلك
الاسبانيولي كان قد قتل ابنة وانه اتها اليه بدون ان
يعلم انه ابوه . ففي الليل سار اليه وفتح الباب وقال
للالاسبانيولي يا ايها المنكود المحظ لقد قتلنا بني فاخرج
مستغنياً فرصة هذا الليل لتنجو بحياتك فان حقوق
الضيافة في هذا اليوم تفقد روح الانتقام في . اما في الغد
فالعدل والمحبة الابهوي يجهلانني على القيام بحقوقها
الصراف والمحابر

اتي فلاح شوارع باربر للفرج فرأى في كل سوق
ما يبيعه اهله غير انه لما اتى سوق الصيارفة رأى اجمل
الدكاكين غير انه رأى رجلاً فيها بدون بضاعة
فسأل احدهم ماذا تبيعون هنا فانجاب رروس حمير
اشارة الى جهل الفلاح . فقال انك حاذق اذ قد بهت
كل الرووس خلا راس واحد . اشارة الى راس ذلك
الصراف فجعل

جواب المحكم

ان وليكول كان والي ولاية فرجينيا من امريكا
عندما كانت تخص انكلترا في ذات يوم وقف في
الطريق واخذ يكم هو تاجر فرجور رجل اسود من عبيد
البلاد فجاءه فاجاب تحية . فقال التاجر للوالي متعجباً
هل يليق بك ان تحيي عبيداً . فقال الوالي كيف لا
الا اهل انني لا اطيق ان ارى عبيداً اكثر من ههنا مني

ملح الصدقة الصالحة

ان كالستين الفيلسوف اليوناني سار في جيش
اسكندر عندما اقام تلك الفتوحات العظيمة فقال
الوشاة لاسكندر انه خامخ فحكم بان يبحن في قفص
من حديد وان يحمل وراء الجيش . وكان له صديق
وهو قائد من قواد جيش الاسكندر واسمه ليسماك
فكان يزوره كل يوم مع انه كان يعلم انه واقع تحت
غضب الملك . فقال له الفيلسوف انني اشكره على
ما ابنت من صفاء الوداد واتوسل اليك ان تقطع
عني زيارتك المعزية لئلا يزداد عذابي بواسطة
اشتمالك معي . فاجاب انه لا بد من ان اراك كل
يوم اذ انه اذا رأى الملك ان كل اهل الصدقة قد
تركوك لا يشفق عليك ويتفرق في عقلك مذنب .
اما الخوف من القصاص والاهانة فلا يهملني على
ترك صديق منكود المحظ

اختلاف الاصدقاء

كان روتايوس من الرومان المشهورين وكان
له صديق قسالة اجراء امر يغل بالعدل فصنع عن
اجابه سواله . فقال له اذا كنت لا اقدر ان احصل
على شيء منك فما الفائدة من صداقتك . فقال
روتايوس وما في غار صداقتك اذا كان لا بد من
حفظها بتضحية العدل والمروءة

حكمة الفلاح

سال رجل فلاحاً اميتاً نفيطاً ماذا تفعل بالمال
الذي تقبضه اجرة لعملك . فاجاب الفلاح انني اقسمة
الى ثلاثة اقسام . فالقسم الاول لا يفاء ديني . والثاني
لسد احتياجاتي واحتياجات امراتي . اما الثالث
فادبته بالفاقر . فبهت السائل وقال انني لم افهم
المقصود . فاجاب الفلاح ان القسم الاول مخصص
للقيام باود والدي الطاعنين في السن الا يسمى هذا

الجنان

الحزب الثامن عشر

في ١٥ أيلول سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم أفندي البستاني)

الاحتياجات الحالية كانت تسوق إلى تقرير امور موقنة
بتمتعها بالفرج ليحجم على اثره ضيق اشد من الضيق
الذي كان يسبقه فجعلت جرائد العالم ذلك موضوعا
لرؤيا وتنبهها فشمعت العدو وحزن الصديق
وعلى الخصوص بعد ان تعلقت الامال بفرب
الاصلاح بواسطة اجراءات حضرة صاحب الدولة
صادق باشا في اوربا ثم انقطعت حبالها بقتة ولي
طال الزمان التابع لذلك وهو على ما كان عليه فكانت
المواقف مكسرة والحال موجهة لاشد الكدر والاسف
فغير ان حكمة حضرة صاحب الخفاة والدولة حسين
عربي باشا الصدر الاعظم افترت بهتوا وشاؤوا فشر
عن ساعد العزم والمجد وجعل الاصلاحات المالية
لنصب القرب راي واصيب فكر لعمري بيد العزم
الشديد والهمة العالية اكدار اكدت تطرح الدولة في
ارتباك عظيم ومع ان صفات الحال كانت شديدة
ثبت في دفاعها الى ان جمع بين تقرير وسائط استبعاد
الاستنبال وفرج الحاضر ولو تم ذلك قبل الوقوع
في ما يكاد يكون ياسا من هذا القليل لما جعلنا له
الاهمية التي من الواجب علينا ان نطرحها بعد ان
راينا ما قد راينا واصبحنا في ظروف تختلف من كل
الوجه عن الظروف التي كنا فيها منذ نحو شهر ومن
المعلوم ان الذين يتفنون الدرجات العليا من العظمة
ولمجد هم كسائر الناس يجهلون نوال المكافاة ويعلمون
وراءها غير ان بلوغهم الغاية القصوى في ارباب

المال للملك من اعظم الأركان وعلى الخصوص
في هذا الزمان بعد الاختراعات الكثيرة التي لا سبيل
الى الفوز الا بها ولا تفوز الدول بالحصول عليها الا
ببذل ملايين خبر ورامها ملايين اخرى ولذلك قد
امست خزائن دول العالم حاملة اقالا ماله قد طالما
سبعناها من ثمن ثقلها ولم تكن خزينة دولتنا العلية
في سرور وخزائن دول العالم في عسر اذ ان اسباب
المصروف كانت فيها كما في سائر الدول اذا لم تقل
بكثرة منها فتدركت الديون حتى اشغلت وكلاء
دولتنا النظام عن اتمام اهم الاصلاحات وانعها ومع
ان تخلفها من تلك الحال كان لها كالماء الذي يكاد
يهلك من الظما لم يرس في الماضي البعيد ولا القريب
اجراءات من شأنها الاتيان بالفرج بعد اشد الضيق
ولكننا كنا نرى فرضا بتمام فوق فرض وفاتضا يجمع
على فائض حتى امست اوراق المالية متضعة
الاحوال فوقت خسائر عظيمة على اصحابها وكاد
النوم يقطعون الامل من اصلاح الحال ويرون في
كل اجراء مالي سببا بعد امل التعويض ويزيد
اسباب الخسران وكان الباب العالي يعلم حقائق هذه
الامور ويحاول التخلص منها غير ان اشتداد

والتي جارة فانيما قد استغرقت اهتمامات الباب العالي
وخلت ايادي اصلاح وتركت ثروتنا المعدنية مدفونة
اما الان بعد ان جادت حكمة ذلك الصدر الاعظم
علينا بتغيير احوال ماليتنا بانشاء بنك اهلي عام وعقد
قرض موافق فاصبحنا نتنظر تغيير الاحوال وليده
من الاقتدار ما يتكفل بذلك في نفس الاستانة وفي
الولايات فلا نعجب اذا مضى زمان ليس بقصير قبل
ان نرى النتائج التي قد اشرفنا اليها ولكننا نعجب اذا
رايناها بعد برة قصيرة لان رد الفعل في نوايس
الطبيعة لا يكون الا بعد ان يتم الفعل ولو اخذنا في
ذكر اصلاحات التي يلزم ان يصير الشروع فيها
لضاق بنا المقام ولو اغرغنا لذلك على ان اهمها اصلاح
اسباب انصاف الظالم من المظلوم بوضع نظام
لمجالس اوضح من النظام الحالي واكثر تصميلا منه
وطبعة في نفس الاستانة بلغات الرعايا المختلفة واصلاح
القضاة وتقرير وسائل لصيانة الفلاح من كل اسباب
الاعدي على محصولاته وتقرير الامنية الملكية بحيث
يبادر اصحاب الاموال الى اتماء الاراضي وابداد
الفلاح بالمال وحمل على ترك عاداته الناجمة عن الكسل
والجهل وليس المقصود ان هذه الامور هي بذوات
رابطة نظامي عادل في الحال ولكنها انها في احتياج
شد يد الى الانتفاع بحكمة حضرة صدر الوزراء الفخام
بعد ان اصبح مرتاح البال من المالية اما اخراج الثروة
المعدنية وازدياد ثروة الاهالي بالمواصلات فهو من
اهم اسباب العمران فاذا فازت الامة العثمانية بسياسة
فخامتو خمس سنوات ومخة الله توفيقا في تلك الامور
كالتوفيق الذي منحنا اياه بواسطته في المالية نصبح
في عصر جديد ونبدل فقرنا بالثروة ولا سيما اذا بدلت
صفات كثيرين منا بانتشار المعارف الصحيحة الثموية
للاتحاد والمهدة للفضائل الوطنية والمقربة للمسوس من
السائس بواسطة اتفاق الصوامح والرتق في مجبوح

الارتفاع يحصلهم على طلب تلك المكافاة من الراي
العام ولا سيما اذا كانوا كخفاة الصدر الاعظم المشار
اليه فافزى بآركان حضرة صاحب الشوكة والاقتدار
مولانا الاعظم وامان شيء احب الى الجرائد المنزهة
عن القزبات والاغراض من تزوين صفحاتها بنشر
فضل الدين ينقلون الامم من حال الى حال
بحكمتهم وحذقهم ونشاطهم وهنهم واقدامهم وذلك
مفروض على ذمة اهل القبرة وبناء على ذلك قد
جعلنا موضوع هذه المجلة السياسية احسن بشرى
لها المثل الاول من الاهمية عند كل عقلي بل عند
كل انسان عصب لخيرنا وخير دولتنا العلية في زمان
اصبحنا فيه في احتياج شديد الى ذات قادرة ان
تدير ائنة السياسة والمالية ادارة تحمي ادارة القلائل
الذين يهود الزمان بهم في ازمان الضيق ليخلصوا
اوطانهم من ارتباكات دوامها يصب ويلات النجاة
منها انما تكون بلا فاتها قبل فوات الفرصة فاحتاجنا
الى صدر اعظم قادر على تنفيذ تلك النوايا الخيرية
الشاهانية في هذا العصر ليس هو باقل من احتياج
روسيا في زمان ماض الى الامبراطور بطرس الكبير
او احتياج الامبراطورية الرومانية الى اورليان فان
الام تبيت في بعض ازمة دوراتها واقفة بين المهبط
من مركها او التهورت في الرجوع عن حافة السقوط
غير انها اذا لم تنف وهي على تلك الحال بادارة ازمته
يبد تعلم كيف ان تديرها بجذوق وحكمة ونشاط
وثبات عزم غير اعتيادية لا تقدر ان تدفع الخطر
وتسلك سبلا تؤدي الى دار الراحة والامان وقد
اجمع القوم في الاستانة العلية وفي الولايات بان
اجراآت حضرة الصدر الاعظم المشار اليه في السياسة
والمالية انما هي اجراآت تذهب بالامة العثمانية الى
نقص ونجاح وفوز عظيم لانه من المؤكد ان الارتباكات
المالية هي مانع اصلاحات الزراعة والتجارة والصناعة

التقدم والتجّاح وغرس التواعد الصحيحة السياسية والادبية في عقول الاهالي بحيث يعلمون اننا ام كثيرة في الشرق مختلفة اللغات والاديان والمشارب وان المحافظة على مركز مجيئنا مما يلحق بالدول الصغيرة الشرقية من مطامع بعض الاجانب انما يكون باتحادنا جميعا امة واحدة عثمانية فان دولتنا العلية هي وحدها فادرة على جمعنا تحت راية واحدة فتصبح اصحاب شان بلان دول العالم وتقرر لنا حقوق مساوية لحقوقها عندنا فيقرر في التواريخ بعد ذلك ان الذي يدل تلك الاحوال بهذه الحال بتنفيد النوايا الشاهانية الخيرية انما هو حضرة خمسين عوني باشا الانغم.

أراء فرنسا

من الامور التي تستحق التفات اهل المطالعات السياسية اختلاف آراء الفرنسيين حتى انه لا يقدر الايمان ان يرى جريدة من جرائدهم حاملة على تقرير الوقائع مع خلو الغرض بحيث لا تجنب اظهار اغلاط حزب بتقرير حوادث اليوم حال كونها تعلم انما في الغد ربما كانت تلزم ان تنفي عليه لئلا موبعمل يستحق المدح وقد قرنا جملا كتبها الجرائد الفرنسية وهي متعلقة بوقوع الانتخاب لعضوية مجلس النواب على موسيو دولوفي في ولاية كاليفادو فالتت هذا الخصوص جريدة لوبييه الامبراطورية ان فرحنا حال من العييان اذ كنا قد عرفنا ان الدور يكون لنا اما اعداؤنا فيقولون احيانا اننا اسنا بجمعي واننا عالمون بمرآتنا السياسية . فانقلاب دولوفي بزيل كل ما ربما كان لا يزال باقيا من الريب بهذا الشأن . ومن المعلوم انه في السنين الاربع الماضية قد اتحد كل الاحزاب اتحادا قويا مضادة الامبراطورية . الرجال المجانين . ولم يرتضوا بان ينظروا الى الواقع وهو ان الامبراطورية ذات قاعدة وهذه القاعدة وحدها فادرة على تخليص فرنسا . وفي مركبة تركيبتها منافكا لطيفنا من قواعد المحافظين والسمرايين وفي

فرنسا

قالت جريدة لاهيري الفرنسية اننا مسرورون جدا بسماحة المارشال مكاهون رئيس الجمهورية الفرنسية في الولايات فامها جارية في ظروف موافقة جدا . وعندنا ان فرنسا وحكومتها الاجراية سفضل على نتائج حسنة جدا بواسطة السماحة المذكورة . وستكون وسيلة للحصول بمجلس النواب على افادات مفيدة ثمينة . وعندنا ان المارشال قد اصاب جدا باخذ وزير النافعة ووزير التجارة والزراعة معه فان ذلك ياتي بمنافع كثيرة فانهم يتمكنون من الوقوف على حقيقة احتياجات فرنسا الزراعية والصناعية والتجارية . ولا يخفى انه منذ مدة طويلة لم يتصب رمض الدولة نفسه في سياحاتها بما يؤول الى خور البلاد . ومنذ حواريع سنوات لم يسافر في الولايات رجل مياهي مشهور بدون ان يتخصص نفسه بقرض القوم على الخرب طيشة الحكومة التي هو مخرب لها . وفي دولة موسيو تهرس التي لا يزال الجمهوريون يتأسفون على فقدانها كان موسيو كاميلا يسافر من مدينة الى مدينة ويخطب

بد من ان نبحث في هل يقدر المحرمون الملكية ان يضعوها في مركزها

وقد قالت جرديد لورد الامبراطورية ما ياتي ان الانتخابات العمومية لم تظهر حقيقة ما انطوت عليها كاظهرة نهار امس . فان كل حمل للملكيين الاصليين والملكيين الاورليانيين والجمهوريين قد ذهب سدى مع ان اصحابها ثبتوا واي ثبات . فهل ارقصتم بذلك يا ايها المحافظون على الحالة المجارية وبأياها الراديكال . انكم قد طعنتم كل الطعن بالامبراطورية وهذا هو الجواب الذي نعطاكم اياه . وقد قالت جرديد الموتد الملكية الفرنسية ما ياتي بهذا الخصوص وهو اننا جميعنا نعلم ما يقال توضيحا لوقوع ذلك الانتخاب على نائب امبراطوري وهو الصبي الحسن الذي خلفه موسيو دولوني المنتخب في الولاية بواسطة سياسيه الطويلة الجدية على المحكمة . وعلاوة على ذلك هو من المعروفين فيها كلها مع ان الذين كانوا يناظرونه في طلب الانتخاب ليسوا بمتعمرين بالشبهة التي يشتمع هو بها . غير ان هذه الاسباب ليست بكافية لتوضيح قرار ١٦ اب اذ انه لا بد من ان يكون لها اسباب اخرى غرظاهرة واعم . وفي ميل البلاد الى الملكية وشده رغبتها في الحصول على حكومة قادرة على تثبيت اركان الرأية والامنية او قادرة على ان تريح افكارها بصفتها ونظامها وهيبتها وقواعدها . والذين يرفضون ذلك يغلبون وهم يحاولون خدع الامة بواسطة تحويل افكارها عن احياجها الصحيحة . ولذلك نقول ان الملكية وحدها قادرة على مضادة الامبراطورية ولو كانت الظواهر وخسارة الانتخابات تبين غير ما قد قررنا . فان الملكية الصحيحة قادرة على مضادة الملكية الكاذبة (اي الامبراطورية) . ونهاية بوصف الحالة المجارية ان نقول ان الجمهورية قريبة من الزوال . على ان لا

هذا ولا يغني المطالع ان كل الجرائد المذكورة في فرنساوية ومشهورة وكل منها كتب ضد ما كتبه الجرائد الاخرى . وهذا الخلاف هو افة الفرنسيين في هذا الزمان فترى كل حزب يقول ان خلاص البلاد انما يكون بالمحكومة التي يجز بها وبالقواعد التي هي له وانه بدون ذلك تساق الامة الى الخراب ويحل بها الويل والهوان والصحيح ان كل حكومة من الحكومات الملكية والامبراطورية والجمهوريه قد جعلت وبالآوتأخر اعي فرنسا في زوبتها ومن الواجب ان لا تفاخر احداها الاخرى بشيء مطلقا وان تصبر مراعاة ميل الامة الفرنسية عموما في هذا الزمان وبدون ذلك لا يستقيم امر ولا تستبد لهم حال

فرنسا وخدمة الدين

ان جريدة البرس قد ونحت اسقف كومبار
توبيخاً لطيفاً اذ انه اثبت على المرشال مكاهون رئيس
الجمهورية الفرنسية عندما خاطبه اذ انه منحرب
لحاضرة البابا ولصالح الدين المقدسة . وقد قالت انه
مقرر عندها انه من الواجب ان يكون ذلك الاسقف
قد قدم تحرب المرشال لفرنسا على تحزبه لحاضرة البابا .
وقد قالت تلك الجريدة انه يندقيق النظر في التقرير
الرسمي الذي كتب باعتناء تام قد ظهر ان المرشال
مكاهون قد قبل ما لعله اليو ذلك الاسقف . وقد
قال هذا الاسقف ان فوز فرنسا والكنيسة ومصائبها
ما واحدة فقالت جريدة البرس بهذا الشأن ان
المطلوب عندها ان تكرر خدمة الدين في فرنسا من
جري نصائب البلاد والكنيسة من الامور الطبيعية
غرر انما لم تقبل بان تسلم بان فوز فرنسا يعد فوزاً
للكنيسة . فان النصر لا يكون على الدوام من جهة
المخالفين الدينية والفرنساويون لا يقدرون ان يعدوا
انفسهم كالمصليين . فان سيف المرشال هو لفرنسا
وحدها ومصائبها تكفي غنايتها . وان الاساقفة
الفرنساويين لا ينسون وطنهم ابداً غير انهم في بعض
الاحيان يفضلون حضرة البابا . مع انه من واجبات
كل انسان ان يفضل صولح بلاده على كل شيء

مصر

من مكاتبتنا فيها

من المعلوم عندكم ان حضرة صاحبة العصبة
والدولة والدة باشا ام المحضرة الخديوية السنية كانت
مسافرة في المالك المحرومة الشاهانية لتبديل الهواء
وقد صرفت الصيف في اماكن مختلفة فيقولو تعالى قد
فار القراء والمساكين الذين طالما فرجت ضيقهم بان
يروها متبعة بالصحة الجيدة والسور . وعندها

شرفت هذه المحرومة اطلقت المدافع تبشيراً بذلك
واكراماً لحضرتها العلية اصطلت الجنود المظفرة
وخرجت رجال الحكومة العظام واستقبلتها المحضرة
الخديوية الاسماعية السنية بفرح وسرور . ثم انتقلت
بموكب حافل من المكان الذي حلت فيه الى القصر
الجديد المبني لها في العباسية . وسارت مركبتها في
وسط صفوف الجنود ورجال الدولة والضباط
بملابسهم الرسمية البهية ومركبات الخواريين المختبرات
تسير وراء مركبتها . وعند وصولها الى ذلك القصر
اطلقت المدافع دفعة ثانية وذبحت الدبائح ونثرت
الاموال تحت اقدامها لتفجع اهل المفاقة والموسيقى
تصدح اطرب الانغام وهكذا مضى النهار وهجبت
جيوش الظلام لتصد بثبات الوف من الانوار التي
صار ابقادها اكراماً لها فكانت مصر كلها جنة محفوفة
بالكواكب القوانيب والشهب المتلألئة في فلكها الصافي
وزمانها البالغ من الجدا علة ومن النجاس اسماء بواسطة
تلك الايدي البيضاء الخديوية التي قد انت عطية النيل
بعصر جديد وضمت اليها من البلدان ما يجعل عظيمها
تقارن عظيمة قديم الزمان وكانرى التزيينات النارية في
الفلك الهائل الرائقة فيها كالعقيق وبهضا كالزبرجد
فتقولت النيران الى جنود فلكية مشغلة بالقتال والى
قصور فاخرة وغير ذلك ما يقصر اللسان عن التبار
بحق وصفه . وقد سر الى اهالي برجوعها محفوفة بجنود
السلامة والزراعة والصحة والعز والاقبال فاقاموا
تزيينات فاخرة من تلقاء انفسهم اظهاراً للرحم
وسرورهم . واقامت اعظم زينة في القصر العالي وهن
قصر حضرتها العلية وكانت الموسيقىات فيو ما يدعش
وبوعب قلب السباع فرحاً وطرباً وكذلك عبد به
والازبكية . وكذلك الزينة التي اقام بها حضرة صاحب
الدولة منصور باشا الانخم صهر المحضرة الخديوية السنية
واشعلت فيها عشرات الوف من المصابيح الزاهرة

والانوار الباهرة وكذلك لخدمة حضرة صاحب الدولة ابراهيم باشا . وزينة حضرة صاحب الدولة اسماعيل باشا صديق وحضرة صاحب الدولة شاهين باشا الاغثم وغيرها . واقسمت هذه الترتيبات ٢ ليال متوالية فليست يصح على الضرور والاحتياج داعية لحضرة خديويها المعظم وعائلته الكريمة بدوام التوفيق والسعد وطول الحياه

المانيا وخدمة الدين

قالت جريدة التيسس ان النزاع الجاري بين الحكومة وخدمة الدين في ألمانيا هو ام الحوادث التي تشغل افكار الامة في ألمانيا . وقد قالت جريدة البروفنسفال كورسبونديس الألمانية النصف الرسمية المطبوعة في برلين ان الاحتفالات الدينية التي تقام خارج الكنائس والزيارات التي تقام عند الذهاب الى الاماكن المقدسة عند القوم ستبقي موضوعا للملاحظات مدققة من طرف حكومة ألمانيا . اذ ان قد صار التشكي بما يدعى تجاوز حدود الاعتدال في هذه الامور واسباب التشكي ان ذلك يعيق جري الاشغال في الاسواق ويخلق الازمة ببعض الذين ليسوا من الكنيسة الكاثوليكية وقد تقرر في قانون سنة ١٨٥٠ انه لا لزوم للحصول على اذن من الضابطة عند اقامة تلك الاحتفالات خارج الكنائس وغيرها غير ان السماح بذلك لم يكن الا للاحتفالات الاعتيادية التي لا توقع الراحة العمومية في خطر . اما في الاحتفالات الاخرى فلا بد من الحصول على اذن الضابطة قبل القيام بها . ولا يصدر الاذن الا اذا لم يكن خطر من تكدير الراحة . وقد امرت حكومة برلين بانة عندما ترفع الرايات وغيرها في هذه الاحتفالات يحق للضابطة ان تطلب ازلتها اذا لم تكن موافقة لشعاع حب الوطن او اذا اهاجت

التحيزات او كدبت الراحة العمومية . هذا وقد حدثت حركة جديدة لمصادقة خدمة الدين الكاثوليك في ولاية بوزن البروسانية والذين يقومون بها هم الرتبة الاخيرة من خدمة الدين الكاثوليك انفسهم . وقد قيل انها اخذت في الامتداد وقد انت البعض بالضرور والبعض بالخوف . والمقصود من اجراءاتها ايجاد واسطة للاتفاق مع حكومة بروسيا وبجانبه الاختلافات الدائمة في مدة سجن رئيس اساقفة بوزن ولا نقدر ان نعلم الان هل في هذه الحركة قوة كافية لتعبر حدود ولاية بوزن وتدخل ولايات اخرى بروسانية . وفي اثناء هذه الحوادث قد اشتد النزاع بين الحكومة وخدمة الدين غير انه لما شد في بروسيا ما هو في سائر بلدان ألمانيا وقد قالت حكومة الهس دارمستاد انه اذا تعلق الانسان بجمعية الاتحاد الكاثوليكي المقامة في ماينس يخسر حق الانضمام في خدمة الحكومة وان المأمورين الذين ينتظمون في سلكها يتعدون على حقوق النظام وبخاصة . وسينفذ هذا الامر في معلمي المدارس العمومية

تخفيف ويلات الحروب

قالت جريدة التيسس ان اعمال الجمعية الدولية المعقودة في بروسل عاصمة البلجيك لتخفيف ويلات الحرب قد قاربت النهاية والمتظر مبادرة البارون جوميني النائب الاول الروسي الى تقديم تقرير الى سائر الاعضاء يتضمن التقريرات التي قد قرر ها وذهب الاعضاء الى انشورب بدل على ابتداء نهاية اعمال الجمعية المذكورة . ولا بد من صرف يومين او ثلثة ايام في المناقضة بخصوص التقرير المذكور وسيتضمن ملخص اعمال الجمعية وبعد ذلك ستنتهي تلك الاعمال كلها . ولا نصيب اذا انتظرنا نتيجة همه . ولا سيما بعد ان كدنا تنا كدانه لا اهمية لها . فان النائب

في عقد تلك الجمعية وطلب تضعيف قوة دولة من الدول في الدفاع عن نفسها عند هجوم دولة أخرى عليها. ومن المعلوم أن ذلك النائب الروسي لم يقدر أن يتقلب على تلك الصعوبة. أما مقاصد الامبراطور الروسي فالظاهر انها جيدة وسلمية. غير أن اراءه بها الشأن لا تخلو من الابهام حتى أن نائبه لم يستعمل تحديد لها ورهبا كنانة قدر أن نفهمها اذا بحثنا في الفرق بين المصود من الدفاع عن الثمار والدفاع عنه بالفعل. إذ أنه من المعلوم أنه عندما يقع الانسان في الخطر بنفسه كاحتراق بيت أو وقوعه في خطر الهلاك غرقا يقوم بأعمال كثيرة لا تدفع عنه الخطر اذ لم نقل انها توخره عن اجراء ما يرغب في اجرائه. وكذلك الام التي يهجم عليها بقعة فسمي في خطر فانها تبادر الى اجراء امور ربما كانت لا تسعفها في صيانة نفسها وذلك نتيجة اجراء الامور بالسرعة وبدون تبصر كاف. ولذلك نقول أنه عندما قال البارون جوميني أن مولاه امبراطور روسيا لم يكن قاصدا أن يقع الام في ارتباك من جهة دفاعها عن نفسها أراد أن يقول أنه لا يطلب تقرير ما من شأنه ساق قوتها الدفاعية الفعلية ولو نقصن عليه جعل الاجتهادات الغير المناسبة والغير النافعة اجتهادات باطلة لا يمكن القيام بها. فهذا هو المركز الاساسي الذي بنى النائب الروسي المذكور وهو رئيس الجمعية مطالبته عليه. وقد قال ان المداخل في متعلقات دفاع الام عن دمارها إنما هو انكار امجد اعمال روسيا. غير أن الحرب قد بانت متغيرة الاحوال. فانها كانت في الماضي مؤسسة على القوة والشجاعة الانفرادية. أما الآن فهي حركة الات قوية يديرها الخلق والمعارف حتى ان الاجتهادات الانفرادية امست كالعدم بالنظر اليها. وأنه من الواجب بالنظر الى ذلك ان ننظم عناصر حب الوطن. فانه اذا صادت الاجتهادات

الانكليزي كان يحضر الاجتماعات حال كونه نائباً بأمر دولته التي منعت عن القبول بتقرير شيء ذي أهمية ولو كانت قليلة. ولا يخفى أنه صار اخراج امور كثيرة دولة من دائرة مفاوضات تلك الجمعية ولم يصرا اكتشافه بذلك فان العضو المذكور قيد بعدم تقرير شيء مما صار تعيينه للمفاوضة ما لم يحصل على التفويض اللازم من حكومته بعد ان يكون قد قرر طاعة. والظاهر ان نواب الدول الاخرى قيدوا بالاصول نفسها. اما نواب هولندا وبلجيكا والبروتستانت وسويسرا وكل الدول التي هي مثلاً من جهة القيام بسياسة حرية سلمية من شأنها حملها على تخصيص قوتها الحربية للدفاع فقد تمنعوا كل التمتع عن ان يقبلوا بشيء من شأنه تضعيف قوة الامة عند وقوع الهجوم عليها وذلك بمنعها كلها عن التفاوض لدفع المهاجم. ومن المعلوم أنه بعد تنفيذ اعمال الجمعية ذلك التقييد لا بد من ان تنحصر اعمال اعضائها بامور غير مهمة ومن ان تكون نتائجها غير مهمة ايضا. وتقريرات اعمالها تثبت ما قد قلناه. هذا وقد تمكنت جريدة موسيو كامبتا من ان تنشر اعمال الجمعية اليومية وقد قالت جريدة النور الرسمية ان ما نشرته جريدة الموسيو المذكور هو مطابق للواقع. وقد عجبنا اذ رأينا ان جريدة ذلك الشاب المطلق التصرف الجمهوري قد تمكنت من ان تحصل قبل غيرها على صورة من اعمال جمعية دولية صار اجتماعها بطلب امبراطور روسيا وهي تحت رئاسة نائب من رجال دولة ذلك الامبراطور. ومع ذلك نقول أنه قد اكتفينا بما قد عرفناه عن صحة منشوراتها وفي التي قد بعثها اليها مكاتبنا المقيم في باريس. أما الصعوبة العظيمة التي قد صادفها البارون جوميني النائب الاول الروسي فهي اقناع سائر اعضاء تلك الجمعية بأنه لا يمكن لامبراطور روسيا مقاصد باطنية

الناجمة عن الغيرة حال كونها بدون ترتيب المجنوش المنظمة نظاماً متقناً قوياً يبيت الدفاع عن الدمار في خطرهم وبضر بالهجوم عليهم أكثر مما يضر بالهجوم فهذا هو اساس اجراءات امبراطور روسيا المتعلقة بالدفاع . وقد قال البارون جومبي ان الذي جعل عقد الجمعية للنظر في هذا الامر بخاطر خسارة الامبراطور في بال انما هو ما جرى في الحرب الاهلية التي انتشبت في الولايات المتحدة الامركانية . ولم يظهر المقصود ما جرى في تلك الحرب وهو غير ظاهر . اما نائب البلجيكي هولاندا فلم يرتض هذا التوضيح ولا تعجب اذ نرى انها اثبتنا في اظهار عدم الارتضاء به الى النهاية . ومن المؤكد ان امبراطور روسيا اراد ان يقرر قوانين جديدة للدفاع الامم عن دمارها . ومن شأن ذلك تحديد اقتدار الحكومات على اتخاذ الوسائط التي تقدر الان على اتخاذها للدفاع عن نفسها . ومن المستعصم ان نبرهن ان وضع تلك القوانين المفيدة لا يجلب خطراً جديداً على اعمال الدفاع وما كاهم الحوادث المتعلقة بذلك وهي انما عند هجوم المهاجم على بلاد تشرع في استخدام المجنود الطوعية . ومن المقرر في المحروب الحالية ان اولئك الطوعيين هم جنود ومن واجبات العدو ان يعاملهم معاملة المجنود ولو صار جمعهم قبل وقوعهم في يد ببرة قصيرة جداً هذا اذا ظهر بانهم قوة منظمة . واذا لم يعاملهم المهاجم معاملة جنود ولم تتمهم بما تستمتع المجنوش المنظمة بومن الامتيازات يتعدى على قوانين المحروب الجارية . وعندما حلت جنود المانيا في فرنسا ادعت المانيا بانه يحق لها ان تذيب الذين تاسرهم من الفرن تيسور (المحاربين الغير المنظمين) اذ انهم ليسوا بمجنود منظمين . ومن الامور الموافقة ان يصير تقرير هذا الامر تقريراً يمنع وقوع الخلاف بسببه . ولو طلب ذلك البارون تقرير نظام بسيط لتحديد حقوق الطوعيين لاستحق

طلبة كل الانكفات والاعتناء . على ان اعتبار النوايا الحسنة لا يكفي لحمل الدول على التبول بمطالب غير محدودة ولا واضحة لان نتيجة ذلك المستقبلية لا يقبل التخمين . هذا وربما كان يقال في سياق الكلام عن هذا الامر وعن امور اخرى مشابهة انه لا سبيل الى عجانة صعوبة تحقيق ما يكون لذلك من التأثير . وقد جرى في مفاوضات الجمعية ما بين اخطار محاولة بدل تلك الصعوبة بتقرير قانون فان روسيا طلبت ان يصير تقرير القانون الاتي وهو انه عند حلول سلطان مهاجم فاتح في البلاد التي يتغها يبطل سلطان الحكومة السابقة المهيوم حايها فيقوم سلطان المهاجم مقامها في كل مدة اقتداره على انفاذ سلطانها فيها . اما نائب المانيا فطلب ان يصير حذف القسم الاخير من هذا الطلب وهو في كل مدة اقتداره على انفاذ سلطانها فيها . وقال انه ربما كان ذلك بائي باختلافات يصعب فضاها . وان حلول المهاجم في ارض من اراضي الهجوم عليهم لا يظهر بعلاامات خارجية ظاهرة وانه ينتج عن تلك العبارة الشباس في متعلقات حلول المهاجم وقيامه بالمحصر بجزء . اما نواب سويسرا والنمسا واسبانيا واسوج ونروج وبلجيكا وهولاندا فاقاموا المجبة على ترك تلك المجبة . فبات نائب المانيا وحده كما ان نائب انكلترا بات وحده محافظاً على الصمت . وفي النهاية صار قطع النظر عن تقرير ذلك الطلب ومن الامور المجبة مبادرة روسيا الى طلب تقرير ذلك القانون . اما نتائج اعمال هذه الجمعية فتكون قليلة جداً . وما ان نائب انكلترا لم يقرر شيئاً للزوم تاخير التقرير الى بعد مشورة حكومتها وقد اخر نواب اخرون بعض الامور ربما كانت اعمال هذه الجمعية تذهب سدى . وهذا لا نجزم بانها لا تاتي بخير . اما عادات المحروب التجارية ومعاهاها انما هي كقانون طبيعي محفوظ عند كل ام

اوربا. واصل أكثرها مراعاة حقوق الانسانية وعرضها الحالي بهادي النفع. ومن الموافق ان تجمع نواب دول اوربا لتقرير ما كان يلزم من الزيادات والاصلاحات التي تعود بالخير على الجنس البشري

روسيا واسبانيا

قالت جريدة دوديا الفرنسية في جملة من قلم موسولوموان المشهور بالكتابات السياسية اننا لانعلم حقيقة مركز اعتراف دول اوربا بحكومة اسبانيا اعترافا رسميا وربما كان ذلك لايم قبل نهاية شهر ايلول القادم. غير انه اذا كان لاريب في ان فرنسا وانكترا قد اتفقا على ذلك ستبادر ايطاليا والنمسا بدون ريب الى اجابة طلب المانيا وهكذا لا يبقى خارج الدائرة الاعترافية غير دولة روسيا. هذا ولا يلزم ان نبالغ في اهمية ذلك. فان الاعتراف بالحكومة الاسبانية وفي حالها المحاضرة لا يعد تنضيل نظام حكومة على نظام اخر فانه الاعتراف بحكومة مؤقتة وليس أكثر من ذلك. وطالما ابتنا نحن الفرنسيين في ظروف كظروف حكومة اسبانيا الحالية ولذلك لا ينبغي ان ندقق البحث في هذا الامر. ولا يخفى انه قد قيل ان الحكومة الكاتنة الان تحت رئاسة المارشال سيرانو انما هي نتيجة استخدام القوة القسبية. وهذا يبين لنا ان حكومة ٢ كانون الاول لم تكن ذات اصل اقرب الى النظام من اصل حكومة سيرانو. ومن اعمال حكومة اسبانيا الاولى بعد قيامها ان تعلن بانها ملزمة بقطع الحرب الاهلية أكثر من التزامها بسائر الامور وأنه بعد ذلك تشاور الامة على الحكومة التي ترغب في ان تجعلها حكومة لها بالنظر الى نظامها. هذا والظاهر لنا ان المارشال ميكاهون يقول في كل يوم انه مأمور بالمحافظة على الراحة مدة ست سنوات ونصف سنة وأنه بعد ذلك

يسوغ للبلاد ان تجري ما يوافقها. فاهو يا ترى اعتراف اوربا في اسبانيا. اما هو الاعتراف بحكومة مؤقتة وليس بأكثر. وهي الحكومة التي قبلها البلاد التي كانت شارة في ابقاء دينها والقيام بواجباتها بحيث يتيسر قيام محاورات اصولية بينها وبين سائر الامم. ولو ارادت حكومة اوربا ان تعرف هيئة الحكومة قبل الاعتراف بها لامست في حيرة لان نفس حكومتنا لاتزال لاتعرف ماذا ينبغي ان نسمي نفسها. فان قيل ان قاعدة السياسة الاولى محصورة في مجلس النواب يقال ان هذا هو الصواب غير ان ذلك ليس هو سبب حصول فرنسا على اعتراف دول اوربا بحكومتها. اما اجتماع ذلك المجلس فهو نتيجة ضرورة عقد الصلح وتسليم ولايتين الى الاعداء. ودفع غرامة قدرها خمسة مليارات. وهذه الامور لا تتم بدون ضمانة كافية فانه عندما اسر الملك فرنسيس الاول في مدريد اطلق سبيله بامضاء معاهدة مالماتسليم ولايات كثيرة الى اسبانيا. غير ان ولايات فرنسا رفضت ان تنفذ معاهدة لم يكن يحق له ان يعقدها. وهذا يبرهان لزوم الحصول على رضى الامة للقيام باعمال كهذه الاعمال. اما ظروف اسبانيا فهي غير تلك الظروف لانه ما من مشاكل خارجية متعلقة بها. فاذا طلبنا الى اسبانيا ان تحصل على رضى الامة نطلب اليها القيام بما لا يتيسر القيام به لان فان ربع اراضيها ميدان للحروب والباقي خاضع لحكومة عسكرية. فهذه الاحوال قد ملأت كل مكان فلا سبيل الى غير الاعمال الحربية. واذا دقت حكومة فرنسا بالمناظرة عند الشواطيء والحدود تنفع اسبانيا أكثر من تنفعها بالا اعتراف الموقت بها. اما الذي كان يمحطنا على ان نشور على حكومتنا الفرنسية بان تحسن معاملتها اسبانيا فانها جارتها فهو خوفنا من ان يبيت التقدم في الامر لدولة

اخرى . وقد حدث ذلك . واذا قلنا ان اسبانيا
مسئولة لان المانيا قد اهتمت باحوالها وسارت في
سهل خدمتها بحكم حكم اولاد ونسل عن سهل
الحق . وكذلك اذا تمنعنا عن الاعتراف بها لان
المانيا هي التي تطلب اليها ان تعترف بها . وقد خسرتنا
شكرامة من الواجب ان نكتسب على الدوام صداقتها
وشكرها بواسطة محاولتنا وسوء سياستنا . وفي اثناء
ذلك قد نجحت الثورة الكارلوسية نجاحا ليس يقليل .
ولا يزال مفررا عندنا انها لا تقدر ان تمتد خارج الشمال
غير انها اخذت في ان تثبت اقدامها هناك . وقد
طالما سلطنا بان الكارلوسيين يقدر ان يفتقروا هناك
حتى انه ربما كان ثوبهم يبقى سنين بحيث يتمكنون
من ان يقيموا مملكة . غير انه لا بد من ان تكون
تلك المملكة عرضة للخضوع على الدوام امام
اجتهادات سائر الامة المتواصلة . فانما ذلك لا يكون
الا بالوقت الكافي وبالمال . هذا وربما كانت روسيا
تمنع عن الاعتراف بحكومة اسبانيا الحالية لاسباب
معلومة عندها . وهي لا تحب حكومات الثورات .
غير انه لا ينبغي ان نعتبر ترددها من علامات وقوع
التخلاف بينها وبين المانيا . ومن الواجب ان نعلم انه
لا بد من ان تبقى مدة ليست بقصيرة قوضوها لعدم اركان
اوربا اليها . لان من المؤكد ان الملوك الذين اجتمعوا
في السنة الماضية حال كونهم يكادون يكونون قابضين
على زمام سلطان مطلق نافذ في جميع جنود واسط
اوربا لا يوقعون الشقاق بينهم قبل ان يعملوا بهاية
اضطرابنا . فمن واجباتنا التي نطلب الاركان الى انفسنا
دون غيرنا

الى الدول المسيحية . بما انني ملك اسبانيا المحاكم
في كل المملكة المتسعة قد بادرت الى مخاطبة الدول
المسيحية التي لا تبقى قاطعة النظر عن حالة امة عظيمة
لا بد من ان يكون نصيبها في الاستقبال سطوة قوية
نافذة في احوال العالم . ومن مرغوباتي ان اصبح
معروفا . وان احاكم بحسب اعالي وليس بحسب
التهات المنشورة ضدي . وان يجعل العالم المسيحي
حكمة المتعلق بي وبحكومة مدريد التي ليس لها اسم
اذا شاء ان يحكم مبنيا على معرفتي الحقيقية للبلد
العظيم الذي ينصل الملك القانوني عن تعديات
بعض الذين يحاولون الفوز بالارتفاع بتقلبات
الاحوال وهم الذين قد اصبحوا حاكين بالسلطان
المطلق . اما انا فقد اجبت دواعي واجباتي وحسب
الوطن بالاركان الى نتائج الحروب لترجيع تاج ملكي
وذلك بعد ان افرغت كل الوسائط السلمية لصيانة
وطني المحبوب من ويلاط حوادث كويلات حوادث
اسبانيا سنة ١٧٩٣ . وقد وفني الله اذ قد فزت
بالحصول على الانتداب العام (بليسيست) الحقيقي فان
الوقا من الاسبانول يختبونه كل يوم باصفي دماهم .
ومن المعلوم عند اوربا انني قد جمعت جيشا حال
كوفي كنت بدون جيش وبدون سلاح . اما مساعدتي
فصدت من نشاط امة عظيمة وتضحيها لراحتها .
وقد كسرت العدو وايضا حربي اما انا فلم اصادم قط
ولم اتهمر غير مرة واحدة عندما كانت مدافع العدو
عشر مرات اكثر من مدافعي وانظم كثيرا منها . اما
التفهم المقصود عند بلبا ونجرى بدون ان اخسر رجلا
واحتلا ولا مدفعا وقد اقيم بما يعرضه بواسطة انتصار
اباروزا . اما طليعة جيشي فقد اصيبت عند ابواب
مدريد وقد دنت الساحة التي امكن بها من ان اتم
تشتيت شمل جيش الجمهورية الذي ذهب تعب
سدى في محاولة انتصارنا . اما ضعف اعلاهي

اعلان الدون كارلوس
قد بعث الدون كارلوس بالاعلان الاتية ترجمته
الى حكومات اوربا وهي

فيظهر يسرقاهم وارتكابهم القتل وحرق الاماكن فانهم يأمرون بذلك جهاراً وقد اجروا الامر .
 فبعد ان غرّبوا البلاد بمطامعهم الدينية قد جلبوا العار عليها بارتكابهم ولا يزالون يجرّبونها ببربريتهم النفاقية عن الجبن . وقد عرفت اسبانيا تصرفاتي المتعلقة بهم . فاستشهد اولئك الذين امسوا في اسري قبل معركة ابارزورا فالذين هم من الامة الاسبانية يوشهدون بمعاملتي لم فاني طالما عاملت بالعدل شجاعة نفس الذين كانوا يماريونني حتى انني كنت اجلس عند مرائد الطعام التي اتناول طعامي عنها ضابطاً ولو كانوا من رتبة اخيرة كضابط الفرق فثقيف افعال مركزهم وفي النهاية كنت اطلق سبيلهم او ارتضي بان ابدلهم بالاستناد الى وعد شفائي بالحصول على جنود قدرهم من جنودي الماسورة . وقد قبلت باجراء ذلك مع ان حكومتهم لم يرد طالما قصرت عن القيام بوعدها الذي كانت تبالغني بانه بواسطة نواد جيوش الجمهورية . هذا مع انهم كانوا ينفون اسري من اسرانا ويقبضون على رهاين من الاهالي المحافظين على السلام ويرسلونهم الى محلات ذات هواهمك . غير انني قد اصبحت غير قادر على احتال تعدياتهم لانهم عطلوا مزروعاتنا وحرقوا قرانا وقتلوا جرحانا وارمكوا كل التعديات القبيحة فاخضعت المذنبين منهم الى مفاهيم العدل . ومع انه كان يصدر الحكم بالقتل على جميع القتلة والذين كانوا يجرّفون الاماكن لم اجز الحكم الا على واحد من كل عشرة اناس من المحكوم عليهم . وكنت اقول انني لما كنت المحافظ على صلاح امي وحيوة الاهالي كان لابد من ان ارضى في تخليصهم من الموت . واذ ضاقت بهم الميل الحسنة سلكوا السبل الدينية النفاقية عن الجبن فاخذوا في نشر الطعن والفتات الكاذبة فاتهموني على مسع من اوربا ومن العالم قاطبة بالقيام باعمال

قاسية حال كونهم وحدهم يقومون بالاعمال المشابهة للاعمال التي قد اتهموني بالقيام بها . ولذلك لا بد لي من ان اقيم المحجة على هذه الاشاعات الكاذبة . فاذا كانت الحكومات والوزارات راغبة في الوقوف على الحقيقة فمن الواجب ان ترسل مامورين الى مراكز اجرا اتنا . وخرابات ابارز وزاوسابلاس وفيلانورتا شواهد على صحة ما قد قررت . فيظنرون تلك الخريبات ويحكمون بما يتعلق بها وينفون على حقيقة الانتظام المجاري في جيشي والحكومة الابوية التي قد اقمتها في الولايات والشنا الكثير الذي يصدر منها بذاعي محسناي ومحبة الاهالي لي حتى لو كانوا خاضعين لانتقال مظالم العدو فانها تنقل بدون شفقة على الناس والارزاق والعيال . هذا وقد ترددت عن القيام بالثار ولا ازال اتردد عن ذلك لانه يسوقني الى اجراء ما قد اجروا به معاملة الذين لهموا يقتلدين السلاح لمقامي . غير انني اذا التزمت ان اقوم بذلك ساحصل من عناصر العدل القوي اللازمة لمقاومة تحريضات قلبي المبينة على كرامة الاخلاق ولذلك لابد من ان ترداد الصرامة عيني اذ انني قد جعلت التساهل شائي زماناً طويلاً . اما الافادات الصحيحة التي يقدرا المامورون ان يجهوها وهم في مراكز الاعمال فهي اكثر نفعاً من الاخبار الكاذبة التي ينشرها الذين جعلوا ويلهم سائداً في اسبانيا حتى انهم انشأوا حصراً للكذب في انفسهم . وسافر في الجهد في تسهيل اسباب اعمال اولئك المامورين . وقد سبقوا فجنهم الى ان اتهموني بقتل رجل غريب لمجرد كونه من كتاب الجرائد . هذا كذب . فانه رجل الماني قبض عليه وفي يده غدارة ذات طلقات كثيرة وهو في مقدمة قوم طالبين حرق البيوت وهم داخلون قرية فيلانورتا . ولم يقتل الا بعد ان صدر الحكم عليه بواسطة مجلس حربي . فالذي جرى

هو موافق للعدل . ولذلك اقول انه من الواجب ان يجري في ظروف كالظروف التجارية وسيعاد هذا العمل اذا التزمنا ان نخاطم رجلاً من الذين يقيمون بمقرق المنازل وباعمال الجواسيس . وطلاوة على ذلك نقول ان الاجنبي الذي يشترك في حرب اهلية يخرج نفسه من دائرة القوانين الدولية المتعلقة بالحرب . ويعرض نفسه لاحتمال العقاقب . اما انا فرغبت منذ ابتداء في مجانبه الارتياكات الدولية ولذلك اصدرت اوامري من ابتداء المحرب بان يضير الامتناع عن قبول الضباط الاجانب الكثيرين الذين يطلبون ان يخدموا في جيشي انتصاراً لحي . هذا وقد اخبرت اسبانيا في اعلائي للحرر في اركان حرب عسكري في ٦ تموز الماضي عن اراي بالعلقة بالحكومة والمالية والدين والسياسة الداخلية . فانهت كل ذلك . فان رايتي راية انتظام فتصون تحت طاعتها المستعنة كل تقدم نظامي وكل الاصلاحات الادبية والمادية فالذين قد اجتمعوا حولها قد فازوا بالتمتع وبنافعا التي ستمتد قريباً الى كل اسبانيا ومستعمراتها . اما حكومة الجمهورية فقد بانت مينة وهي تنشر انكسارها بيدها . فكل جرائدها واصدقائها في الخارج وفي الداخل يطلبون مداخله اجنبية فان املهم متعلق بها دون غيرها فان املهم بالخلاص محصور بذلك وما ذلك الا لانه ليس في اسبانيا قوة قادرة على صد جيوش التي تقدم كاتها لسان حال ارادة الامة . ولا اظن ان حكومة من حكومات العالم ترضي بان تنهد عنصراً قد بات مضطرب الاحوال وهو محارب للذين ارتكبوا اثماً قبيحاً ولا أن تعد مع سياسة اساسها الخيانة والتمسك بها . ومع ذلك اذا جرت مداخله ساعدتها بعمان اذا ان اساس قوتنا ايماننا وحبنا لوطننا وذلك كما قاومنا في ابتداء المحرب جنود الجمهورية مع اننا كنا قليلين جداً وفي احتياج الى اكثر وسائط المحرب

وذلك كرى شهاده الاستقلال من الواجب ان تحارب طالبين النصر او ان تموت عن اخرنا صارخين فلتعش اسبانيا . على انه لا تجرى مداخله . فان حاسباتي الصادرة عن حب السلام تقرر ذلك عندي فانهي اركن كل الاركان الى عدم تفرض الدول المسيحية وقلبي يحدني بان الله معنا . ومن مرغوباني ان تكون لي صلات صداقة مع كل الامم وبما انني حامي اسبانيا ساجتهد في سبيل صيانة ناموسها وعظمتها التي ارجب في ترجيحها وهي اعظم تفاؤلات السلام التي بانت في احتياج اليه . تحريراً في اركان حرب المعسكر الملكي في لوكوبينو في ٦ آب سنة ١٨٧٤ .

(الامضا) كارلوس

فرار المارشال بازين

قد نشر المارشال بازين صورة تحرير بحث يو الى وزير داخلية فرنسا في بعض الجرائد الفرنسية وقد اعترضت الجريدة الرسمية عليهم اذ قالت انه لا يحق للجرائد ان تنشر كتابات رجل قد حكم عليه بخصارة حقوقه المدنية كما حكم على المارشال بازين وهذه ترجمة ذلك التحرير نقلاً عن جريدة التيمس من كولون في ١٧ آب سنة ١٨٧٤

ان الكولونيل فيلات الذي كان معاون حرب عندي وهو الان صديقي لم يحمل مشولية اذ انه لم يتدخل بامر فراري فانه كان يجهل تعمياني وفارقني في الساعة التي كان يفارقني فيها وذلك في ٩ الجاري مساء وكذلك خادمني باربو وعمره ١٨ سنة فانه قلما كان يدخل معدي في المساء . فانا وامراتي وقربها اقمنا بما سمعت اليه الحاجة لتمكني من ان اتخذ ذلك الانحمار المخطر . ولم اتكن من ذلك الا بعد ان جرح جراحات كثيرة وهشمت جسدي وتقرقت ملابسي . اما الحاكم والذين هم تحت رياسته فلم

يتفادوا عن القيام بمحافظتهم بالقبض . فانه اقاموا
بذلك بانتظام صارم ولذلك لا يجب ان تلقى مسئولية
على احدم . اما موسيو مارشي فكان في مركز صعب
ومع ذلك لا بد لي من ان امدحه واقام معي الى
الساعة العاشرة بعد الظهر . فلما انفصل عني ودعت
الكولونيل فيلات الذي كان قد عوّث زمان ذهابي
بأكرا في صباح يوم الاثنين الرابع في ١٠ الجاري
فقبل ذلك بضعه ايام ثم حاولت ان اهدل الدخول
الى مخدعي بالتخي بحيث لا يراي الحارس الذي باقي
في المساء لم يقل باب مخدعي فتجيبات واتى وقفل
الباب ظاناً انني قد دخلت للفتح . اما انا فتكبرت
جداً اذ رايت انني اخضعت الى قانون ٢٦ ايارسنة
١٨٧٢ بخصوص الحالات المتوسطة (میزون سانتال)
فانني وجدت نفسي محروما من اسباب تمرين الجسد
فانما احصرت في القشي في مكان ضيق واستمر ذلك
ثمانية اشهر وانا معرض النهار بطول حرارة الشمس
الحارقة المجهوية . وكنت موبلاً بان امسي تحت حراسة
قائد القلعة العسكري . ولولم اسر خاضعاً لمعالجة
مهيئة لا تلقى من كان مثلي وهي اصعب علي من الموت
لنصرفت كما تصرفت قبل في سبع فرساليا وفي
التربانون بالامتناع عن محاولة الفرار مراعيًا شان
الوظيفة الحربية التي تولد بها يشرف ثامر نحو نصف
قرن . وبالجملة اقول يا سيدي انني رايت مسوغاً
يسوغ في التصرف بالنوع الذي تصرفته بناء على ما
هو مقرر في القانون من اننا ما من حكم قانوني ما لم
يكن صادراً من هم اعظم من المحكوم عليه . وكان
يراعى هذا القانون في نفس القرون المتوسطة الخالية
من الانتظام والمهولة والتمديد . اما في هذا الزمان
فلم يراع عند محاكمتي . انتهي .

اما الجريدة النصف الرسمية المعهدة بالبرس
فقد قالت انه لا ريب في اشتراك بعض ملهوري

الانكليز

ان وكيل الجنان والجنة والجنينة في مصر قد
ساح في هذه السنة في بلاد الانكليز وقد كتب اليها
بما يأتي من لوندرا

ان شان جراوند ناتفر مافيه فوائد وبما انني قد
رايت ما يعود نفعه على ابناء بلادني بالفايدة قد
بعثت اليكم بهذه الجملة لتفشيروها في الجنان الزاهر
وقد حررتم في المدينة الكبرى المسماة في هذا الزمان
بام المعارف والعلوم ومركز العدل والانصاف والادب
والفضائل والاحسانات والمشروعات المفيدة وهي
لوندرا عاصمة المملكة الانكليزية التي تقوس احكامها
ساكنة في مال ك متشرة في كل الكرة الارضية وعنددها
يزيد عن المائتين وخمسين مليوناً من التعمات فهي
عاصمة نحو ربع سكان العالم . وفيها بين الثالثة والاربعة
ملايين من التعمات من جميع ام الارض وادباها .

وكل داخل اليها يلزم ان يساق بنفسه العدل وان يسلك مسلك الامانة بالاعمال الظاهرة وان يحفل الرقة والتواضع ديدنه بدون ان يراعي غير خاطر العدل والمحق فان المساواة سائدة على صفارهم وكبارهم وعلى فقرائهم واغنيائهم فانهم جميعهم يصرخون بصوت واحد قائلين ان مدينتنا ومملكتنا وملكتنا لكل منا حقوقنا واحدة وتاموس امتنا واحد . وما يدهش الغريب ويجبره الالفة السائدة والاتحاد التجاري وشتان بينهم وبيننا نحن الشرقيين الذين شان كل منا طلب التقدم لنفسه مع قطع النظر عن الصوامع العمومية التي تعود بالنفع على الافراد واهتمامنا بغير وطننا ودولنا يكاد يكون اسما بلا معنى ومن غار ذلك الكبرياء والادعاء بالمعظيم عندنا بظن ان عظمتنا انما تقوم باحفاار الذين يحسبهم دونة في الرتبة او المنصب . اما التجاري بهذا الشأن في هذه الامة العظيمة فهو عكس الامور التجارية عندنا فان ديدنها التواضع وموانسة الناس واحترام اراهم ومهادتهم فذلك وبحسن السلوك وبالاستقامة وبالتصرفات المندوحة تد ملكت ما قد ملكت من العالم وتركزت ذكر احسننا في كل مكان دخلته بمشروعاتها وتجارتها والشاهد عندكم حسن صيتها في الشرق . والذين يفوزون بالاجتماع بامرائها وباعيانها ان كانوا من اهل المناصب او من اصحاب الاشغال الخصوصية ووقفوا على حثيثة نوابهم ورقمهم وصحة مبادئهم يتأكد بانهم لم يفلحوا اند بلغوه بالتصايف بل بالوسائل الموصلة بالفعل الى تلك النتائج . ومن اعظم اسباب ظهور فضلهم وانتظام احوالهم بحسبهم العالي المسمى بالبارلمان وهو مقسوم الى قسمين احدهما يسمى مجلس العموم واعضائه نحو ستمائة رجل وهم منتخبون من مقاطعات بلاد الانكليز ومندبا الكيرة والنصود ببلاد الانكليز انكلترا واسكوتلندا وايرلندا ومن الواجب ان

يكونوا جميعا من المذهب المعروف بالكنيسة الانكليزية العالية وهو من المذاهب البروتستانتية . والوزير الاول مجلس بينهم كواحد منهم ويتفاوض معهم بصوامع تلك المملكة العظيمة وبصوامع غيرها مع قطع النظر عن الصوامع الخصوصية والاغراض المضرة . وهذا هو مجلس الامة اي المجلس الذي يتوب عنها . اما الوزير الاول فلا يدرك منصبه العالي بشرف الاصل او بواسطة خاطرية ولكنه يدركه بمارفوق وقوة عقله وحذق بجهت يقندر ان يقرر لنفسه الاسبقية على الاخرين فامتيازاته في المعارف السياسية ترفعه بعد ان يكون قد جمع من المعارف في الممارس ما جمع . ومن الصفات التي يلزم ان تكون ملازمة له الاستقامة والامانة ورقة الاخلاق . واذا حاد عن سبيل الصواب بعد ان يتفقد ذلك المنصب يفضله عند مجلس نواب الامة . فلا يقدر ان يجري قانونا او يتعدى على قانون فان اعماله مقيدة بسلاسل ذلك المجلس العادل وهو مسئول اليه . وقرير النظامات والقوانين من متعلقات ذلك المجلس وبعد ان يقرها لا بد من ان تنحل الى مجلس الامراء ومن متعلقاته البحث في امور الدولة دون الرعية فان قررها يرسلها الى حضرة الملكة لتقررها بالتقرير النهائي . واذا لم يرها مناسبة يرجعها الى مجلس العموم ليس على سبيل الجبر والالزام بل على سبيل الخاطرة للتوصل الى ما فيه خير الجميع . ولا تفصل الامور الى حضرة الملكة مالم يقررهما المجلسان المذكوران فتقررهما بعد الخاطرة مع الوزير الاول . ومن الامور القريبة ان مهام هذه المملكة الواسعة جدا لا تتأخر من سنة الى سنة الا في النادر اذا كانت مشاكل عظيمة كالامور الكناسية ومن واجبات الامانة تخضع هذه النظامات والقوانين لان نوابها هم الذين يقرونها باختيارهم وبالامانة اذ لا تدخل الرشوة الدينية ابوابها فهي متينة بانها

غالبه ووضعه. وقبض له في كل عصر من الأعصار.
 حماة وانصار. ذوي عزائم واخطار. وهم كبار مجنون
 حوزته. ويقرون صولته. ويقعون شوكرته. ويقرون
 حجيته. ويوضحون محبته. لا سيما في هذا العصر. الذي
 تجدد به النصر. وحصل منه للجاهل الفهر. فان العلم
 نعم السمير. والعقل بشير بالخير. فحين يجتهد
 في تحصيل العلوم. تصبو سعودة على مقام النجوم.
 ومن وانصب على كثرة الطلب. فقد حار الفضل
 والادب. ومن صادق العلماء زها بدره. ومن رافق
 المشاهير عبط قدره. فالعلم ثروة الانصاف. والعمق
 بوتيعة العفاف. والعلم مع العقل من احسن المواهب.
 والمال مع الجهل من اقيع البصائب. وقه ذوالقال
 بهذا المعنى

العلم احسن عقل فاهج الى

ابواب العلياء تل كل الغلا

واعلم بان الجهول يرخس كثرة

والعلم ان كثرت حواصله غلا

والعلم مولى العالم بوجدته. وصاحبه ورقيقة بقرته.
 وهو الدليل على السراء والعين على الضراء. ومنهي
 المودة بين الاخلاء. والبلاغ على الذلاء. فمن
 قنع من الزمان بهذه النعمة. وراح نفسه من التعب
 في غيرها فالعمر وان طال فهو كلحة. فمن صرف
 جمته لتكميل نفسه بانواع المعارف فهو الهام الفاضل.
 ومن جعل بغيته استفادة عوائد العوارف فهو الاديب
 العاقل. خصوصاً اذا جعل ذلك من الدنيا اجل
 بغيته. وصرف بها اكثر مهته. فان كمال النفس
 بتكميل العلوم المتنوعة الاساليب. التي لا يقنيتها الا
 كل شهم ولييب. ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار
 وتاملها فاعل ذي اعتبار. علم يقيناً ان الكفاف آف.
 وما يسد الرق من الدنيا فهو راف. وقليلاً من
 ادبير من دهره بصفا. وعاملة ايامه بصفاة ووفاء.

براعات صولها وحفوتها الجزرة والكلية وما
 اللذان قد اوصلاها الى ما قد وصلت اليه من العظمة
 والشان. ولا ينع الانتخاب العضوية في مجلس النواب
 الا على الذين لم املأه كافي للقيام باؤدهم لثلا
 يسوقهم الاحياج الى ان يجدوا عن السبل المستقيمة.
 ولا يخفى ان انتخابهم لا يتم الا باكثرية اراء المنتخبين
 في المدن الكبيرة او المقاطعات وهم من الذين لوطنهم
 الحبل الاول عندهم فيضمون الخصوصيات للقيام بمقدمو.
 ومع ان اراء بعضهم تختلف عن اراء البعض الاخر
 في امور سياسية وادارية قد اجماعوا على حب الوطن
 وتقرير ما فيه استناد المصلحة العمومية فيلاحظون
 بعين الحذر احوال المالك البعيدة والقريبة ويدبرون
 سهام بلادهم وشأنهم جميعاً يخضع قوسهم على العدل
 والاستقامة والالفة فابن شانهم شأنهم ومصلحتهم
 في الحل الاول فللمحصل على نفع صفر خاص بنا
 ندوس صواحج كثيرة عومية ونجده عن سبل العدل
 والاستقامة مع اننا نحن الذين حزنا قصبات الصبق
 في ميادين الفضائل السياسية غير اننا قد خسروا
 مراكزنا حتى ان الذين كانوا في تاخر بالنسبة اليها بانوا
 بنا خرونا ونداء يستغلون بنا وما ذلك الا نتيجة فقرنا
 القواعد الصحيحة التي تستند بها احوال الامم. ولا
 همب اذا افترغنا جهلنا لتغيير النفاض التي قد
 اضلعت قوتنا ولكننا نجب اذا راينا ما قد راينا
 من احوال الغرب المشتمية وحافظنا على اسباب
 ثروتنا على ما نحن عليه. فبزيد خسرونا وبزيد عدم
 اركان الامم الينا ومن ياترى يرتضي باحتفال الحضارة
 والرج قريب اليه

كانه

لحم شكر

التحرير

(من فلم احمد افندي وهي في حلب)

المحدث لله الذي شهد العلم ورفعه. واذل من

حتى لقد ضرب المثل بعيش الاديب . بان زمانه
 زمن عصب . فقلنا الدهر لم يقدر صاحب الفضيلة .
 وبهذا المعنى قد اعيته الحيلة . فمذكر ما قاله اهل
 الفضل . وما ورد عنهم في القفل
 الدهر دهر المجاهدين . وامر اهل العلم فاقروا
 لا ينوق أكسده فيمن . سوق المهابذ والدقاتر
 فالقفل يحتاج الى شيء من الادب . والعلم يحتاج الى
 كثرة الطلب . والادب كثر عند الحاجة . وهون على
 المروءة الوافيه . والعلم صاحب وايمن نعمه بالقلوب
 الواهبه . والفضل بالعقل والادب . لا بالاصل
 بالحسب . والمرد بنفسه لا يفصله ويكاوله بالو .
 وبأدابه لا بشأه
 وان العلم عليه مدار الحركات . وهو الواسطة
 الوحيدة للترقى الى اعلى الدرجات . فدع عنك ابها
 المجاهل المغرور . فما انت في جهلك معذور . فالى
 متى انت غرقان في لجة الخشل . وسكران بحمرة الجهل
 والكنسل . لم تدرك ان الفرق ما بين العلم والجهلاء .
 مثلاً بين الارض والسما . وما من احد يحفل بالفضل
 الا بالعلم وتوثير العقل . ومن حار هذه الفضيلة .
 وتغافلها لاخلق المحبوبة للجيلة . تسافر افكاره ومعانيه
 من مدينة القلب الانساني . الى الاقليم السائي . فتليس
 هناك ملابس الحروف . وتوجه تلقا مدين الاعلام
 من الطريق المعروف . وتهد على الوجاهات المواتية
 بانواء المبككون . وطواب المترفين . الى امصار صانع
 السامعين . ونحو . في ظلمات المباد . وفي لايمة حلة
 السواد . وترحل عن مراحل انامل الكنايين . الى
 نهاين اعين الناظرين . ومضى انتهت من سبورها في
 المسالك . واطلست على تلك المالك . عطفت عنان
 التوجه . من هو لم الظهور والانجلاء بنية العود الى
 مكان الكون والاستغناء . حتى اذا تزلزلت في محروسات
 اذان السامعين . ودخلت في مائوسات مشاعر

الناظرين . نزعت ملابسها الميولانية . وسكنت في
 مواضع القلبية . ورجعت بعد تلك المسالك . الى
 ما كانت عليه قبل ذلك . والذي سبب ميلها الى
 الرجوع بعد ان سلكت في ذلك الموضوع . مانظرته
 خيخامت في مسامع النائم . فخفاها بالحيرة والرسواس .
 وقد نظرت من اهل العلم الفضلاء في الفاقة والكناس .
 ومن الاغنياء جهلاء في الكبر والصرفا بدت مانظرته
 لا فكار اصحاب الغيرة . بامل ان ينظروها من هذه
 الحيرة . فتصدي لها من بينهم زاي ثاقب . قد وهبه
 ذكاه وعرفانا صاحب المواقب . وبشرها بالراحة
 والامان . وجعلها في اقصى حدود الشكران . وطمعها
 بان سيمود جهلاء الاغنياء . انجلاً اركباء وعلاء
 فتمهذون وبهتلمون . وتراون وبهمون ويسلكون
 سلوك انجباء الافاضل . وينقدون بالعلماء الامثال .
 ويفادرون ما كان عليه ابائهم من الشح والخصاسة .
 ويمتنون بطن الكتابة والدراسة . وبذلون الاموال
 في تحصيل العلوم والفضائل . وينفون ما كان عند
 ابائهم من القبح الخصال . فاذا كانت شهره ابائهم بالجل
 مع كثرة الاموال المكنوزة . فيعود الابناء بالعلم
 والفضل حسن الشهرة المعروزة . فكم من صاحب
 مال مات ولم يبق له من ذاك . وكم من صاحب
 علم تحلله ذكره في بطون الدفاتر . ولقد قال ابن
 الوردي رحمه الله تعالى

وكذا الورد من الشوك وما

يهت الزرجس الامن يصل

وقد قال بعض الشعراء ايضاً من هذا القبيل

العلم انفس شيء انت ذاخرة

من يدرس العلم تدرس مفخرة

اقبل على العلم واستعمل مقاصده

فالعلم اقبال واخرة

فها ايها الشهم اللبيب واللعن الحماذي الارب ابشر

فان العلوم قد تلج نورها في هذه البلاد . وجاد المولى
 بظهورها بعد الخفاء بين العباد . ففي اشتداد امورها .
 وقوة جهورها . قد وفق الله اقواما هجروا في طلبها
 لذئذ المنام . وقضايا عن ديار الاحية للرحلة في تحصيلها
 الخيام . فصارت بانفاس اكابر العلماء عاطرة . واشعة
 شمسها في سماء عقولهم باهرة . فمن جد في طلبها والجر
 عادة الاب والعم . وغاص على فرائد لؤلؤها في ذلك
 الم . فقد رحمت تجارتهم . وحسنت اشارتهم . وعظمت
 فائدتهم واكتسابهم . وشرف بالانتقال الى العلم انتسابهم .
 وهذا اخر ما نطق به لسان الرعاع . وما ورد منه على
 الصاع . فنشال الله العظيم ان يهدينا الى الصراط
 المستقيم ويهبنا الصواب فهو الكريم الوهاب . والكبير
 الوهاب فالله حسن المآب

الحويون

الحويون
 ان الله سبحانه وتعالى قد رفع الانسان بالعلم
 عن حمار الحويون ومخضه بالطقى وجعله متسلطا
 عليه وعلى موجودات الدنيا النباتية والحدسية وغيرها
 على ان قد تعرض علينا بالقرآن الدنية والدواعي
 الانسانية الطبيعية السلطان المرتب الذي يعود علينا
 بالنفع والفائدة حال كونه لا يلحق الضرر ولا يملك
 المخاوفات المخادمة التي طالما انتفع الانسان بها . فمن
 تعرض نفعها للانتفاع بها وحسن معاملتها المحصول
 على حسن خصلتها وجنى ثمار منافها الكثيرة فانها
 خاضعة لارادة الانسان فتعمل الاقواب والمشتات
 بل الهلاك في سبيل القيام بتلك الخدمة . وكم من
 اناس قد جمعوا بها الثروة ونالوا بها الشهرة ونجوا من
 الهلاك ونحو الدين وجمعوا الكنوز . فلا يجوز ان
 نعامل الحويون النافع معاملة مقصرة بوضعها تحت
 ولا ان نودبها التاديب غير المرتب بضرب العصي
 على غوز لزوم او بقتل عظمته ومن اعظم اسباب

الاسف ما نراه من استخفاف البعض الالات الحدسية
 لالحاق الالم بها وحملها على اجهاد نفسها في خدمته
 اجهاذا يعود عليها بالضرر العظيم . فعاملتها بالنسوة
 البربرية بفرقة اصحاب الانمانية وكذلك اذا حملناها
 اكثر من وسعها فمن ياترى يريد في ان يلزم بحمل
 انقال لاطاقة لتعلي احتمالها بحيث يسي مطروحا على
 حافة الهلاك او محتملا اضرازا مولة جثا ودماء
 تسول واعضاء جسده تنهش . واذا قيل انه ليس
 للحويون نفس خالدة ولذلك ما من حرج على من
 يعامله بالنسوة والظلم نقول ان الذات اذا لمحي
 بالانسان او بالحويون لا يلحق بالنفس الخالدة فانه
 محصور بالجسد وحرمة تعذيب الاجساد ناهية عن وقوع
 جسد متخفي الحس تحت الام لا بد من ان يشعر بها .
 فالانسان واقع تحت سلطة غيره فكما ان الحويون واقع
 تحت سلطته فهل يريد ان يحتمل طوابات المتسلطين
 عليه . فان احباب بالسلب نقول وكذلك الحويون
 لا يريد ان يحتمل العذاب منه . وبناء على ذلك قد
 ابتدأنا بهذه الفقرات الابتدائية تعرضا للعلوم على
 الامتناع عن معاملة الحويونات بالنسوة اذا كانت
 كبيرة نافعة او صغيرة حتى انه من الواجب ان يمنع
 الاولاد عن معاملتها بالنسوة باللبس بها . ولا يرب
 فيها كمن ذي حاسيات لطيفة متهذبة يستعفا في ان
 تعرض غامة الناس على ذلك قياسا بفرع دنيته
 وانسانية بانه يجب الذين يشتقون على مخزواته وهم
 حصنها ونعم الوكيل

كاتبه

امين شكور

حل لغز مناويل افندي فيليبديس المدرج
 في الجزء ١٦ من الجنان مع لغز اخر

(من قلم اسكندر افندي حبيب البحار)
 هو سبراميس اسم الملكة قد اشتهر به في الامم

وجئت سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩١٦ قبل المسيح وهو
لنبت نكاثربنا الثانية ملكة روسيا في الغرب فاول
اسمها السنين وهو في السماء وثاني الميم وهو في الماء
وثالثه الياء وهو في الياء ورابعة الراء وهو في الكرة
والفبراء وخامسة الالف وهو في آس وسادسة الميم
وهو في مانس وسابعة الياء وهو في كيس وثامنة السنين
وهو في عرس وعبيوع الغاية (سيراميس) فجهل
حرفوه السنين والميم والالف ومعجمها الياء وعاطل
عاطلها الراء . وقد اقتصرنا عن وصف بعض تفرع
هذا الاسم ونتائج وذكر اشهر وقائع الملكة المذكورة
ومن طالع الفز والاسم والتاريخ عرف تفصيل ذلك
هذا وارجو من ذوي الالباب ان يتكروا
بالافادة في اوضح المعنى المراد في جواب الدور
الاول من القد الشائع وهو هنا

بامتدي

في الحب هل عندك شهود

عند سه شهود ورد المصود

صدري ورماني الهود

ولربما نوه البعض في وضوح المعنى الظاهر وإنما من
دقق صائب الفكر في جواب المدعي وعرف حقيقة
قصده انصحت له براعة المعنى لاننا اذا اكتبنا بالجواب
الواضح لنا في المقصود تماما لان ورد حدود المدعي
وصدرة ورماني مموه لا نقصد عليه باثبات حيوة
لهذه بل بالعكس . راجعاً من ذوي الذكاء افادة
المعنى المقصود ولم النضل

الكرم والشهامة

من العادة التجارية عند أكثر الشرقيين ان
يقتنوا سلع فرص وقوع جيرانهم او ابناء مدتهم
او قراهم في المصائب ليحيوا نفعاً من مصائبهم وهذه

دناءة يفتنها صاحب الذوق السليم والقواعد الصحيحة
الناجمة عن مراعاة حقوق الانسانية والنصبة الانية فلذ
للذين قد اصيبوا بمطامع جيرانهم او ابناء مدتهم ان
قراهم وللذين قواعدهم الصحيحة تعجلهم على الابتعاد عن
ذلك وعلى كره اعمال الذين داهمهم المخروج عن
الدائرة المقررة عند اصحاب كرامة الاخلاق والشهامة
وهذه ترجمتها . من المعلوم ان أكثر اصحاب الارزاق
يحبون ان يوسعوا دائرة ارزاقهم حتى ان بعضهم
يتجاوز حدود الاعتدال في ذلك فيجهد عن سبل
الصواب ويسلك طرق المطامع والنفاق . وفي
مطالعة ما فعله الكردينال دامبار غظيم فائدة .
وكان الوزير الاول في دولة الملك لويس الثاني
عشر القرنساي ومن افضل ابناء زمانه وهو الزمان
الواقع بين سنة ١٤٦٠ و ١٥١٠ الميلاد . وكان له
قصر وارض في نورمانديا وكان ذلك المكان من
الاماكن التي كان يصرف فيها ارمته الفنز غير انه
كان يرغب جنائاً ان يوضع الاراضي الا ان ارضه
كانت محاطة بملك رجل اخر ولذلك لم يكن يقدر
ان يوسع املاكه وكان يرغب جنائاً في ان يتمكن
من ابتياع ملك ذلك الرجل ودفع ثمناً عظيماً غير
انه لم يفر بالم رغوب لتمنع الرجل عن البيع . وفي ذات
يوم دخل ذلك الرجل عليه وطلب اليه ان يشتري
الارض منه . فبهت الكردينال وقال ولوايح المحيرة
والتعجب تلوح على وجهه انني راغب كل الرغبة في
ان اشترى ملكك فان ذلك مناسب جنائاً لي . ولما
راى لوايح الكبر تلوح على وجه ذلك الرجل قال
له انني قد سررت بما سمعته منك بقدر ما تعجبت منه
فانني اعلم انك لا ترفض بان تترك املاكك ولذلك
حللنا انصحت عن بيعها . فقال ذلك الرجل متنبهاً ان
هذا هو مرغوبي فان ملكي موروث من اجدادني
وكنت قد صممت على ان لا اتركه الا بالموت غير ان

أبني مزعم أن يقدّر زواجاً مناسباً له ولا بد له من مهر مالي وليس عندي مال فصهت على أن أضحي سعادتي لقيام سعادتي . فقال الكردينال له يا حاري العزيز الظاهر أن سعادتك متوقفة على دوام ملكك في يدك فأجبت عن واسطة لتتمكن أبنيك من نوال مرغوبه بدون أن تبدل سعادتك بشقاء . فقال انني لا أرى سبيلاً للحصول على ذلك . فقال الكردينال الا تقدر أن ترهن الملك عند صديق وتستدين المبلغ اللازم بدون فائض وتدفعه قسماً بعد قسم فتوفر كل سنة شيئاً من مصروفك وفي زمان ليس بطويل تتمكن من إيهام الدين بدون أن تشعر بثقله . فقال الرجل متنبهاً أه يا سيدي أن هذا الزمان ليس فيه من الاصدقاء من يرتضي بأن يقوم بحسان كهذا الاحسان فقال الكردينال له الا وقي أن لا تسي الظن بأصدقائك . ثم مد اليه يده وقال له احسبي منهم فاني ادفع لك المبلغ المطلوب بناء على الشروط التي قد ذكرتها . فلما سمع ذلك الرجل هذا الكلام ذرنت عنه دموعاً اذ انه لم يقدر ان يقوم بحق شكر محسن كذلك الحسن بالكلام . اما الكردينال وهو الوزير الاول فسر أكثر منه اذ تغلب على ارادته وادفعه سنوح فرصة وقوع جاره بالصفق ليس لياخذ الارض التي طامنا في الحصول عليها بالبخس لمن ولكن ليمسكه على التجميع بين سعادته وسعادة ولده ليمحافظه على الارض التي ورثها من اجداده وباعطاه المال الكافي للعقد وواجابه

ليلة كانت قد عقدت فيها ماهرة المقصود منها اهلاكه فان قواماً من اهل المحمد والشراف تقوا على أن يضربوا النار في موسكو العاصمة اذ كانوا يعلمون ان الامبراطور بطرس يسوق الجميع الى محل شويب النار ليماسر اطفالها فعند ذلك يتمكنون من قتلوه في وسط الاضطراب والارتباك بدون أن يظهر أمرهم ثم يبادرون الى قتل جميع الاجانب الذين كان قد اتى بهم الى بلاده ليمدحوا اذ انهم هم كانوا حلة حسد وبغضهم لذلك الامبراطور النافع . فعند اقتراب الساعة المعينة للقيام بذلك العمل الملك اجتمع على جميعهم واخذوا في ان يشددوا عرائضهم ويشجعوا قلوبهم بشرب المسكرات . ولا يخفى ان اعمالاً كهذه الاعمال لا تخلو من الاكدار في الغالب فان اثنين من المتوالمين باتا في قتل وخافا فخرجا من قاعة الماهرة بعد ان وعنا اصدقائهما بالرجوع قبل الوقت المعين وسارا الى الامبراطور وافشما السروا خبراً بكل التفاصيل . وقال له ان اجنا اصرام النار يكون نصف الليل . فقال لما الامبراطور اذهبا الى ارفاقتكما بدون ان تظهراً شيئاً ما قد جرى . فخرجا وسارا اليهم . اما الامبراطور بطرس فامر حراة بان يجتمعوا عند منزل عقد الماهرة قبل نصف الليل بساعة . وبعد ذلك ببرهة قصيرة ظن بانه قد دنا الوقت المهيمن فصار وحده قاصداً منزل اولئك الاشرار قد دخله بدون خوف ظاناً انه سيحيد الجرمين المذكورين مقدين ومزيجين خوقاً . غررات فروغ صبره حمله على الحضور قبل الزمان الذي عينه لحراسه وذلك بالنسبة فانه حضر قبل الوقت المعين بنصف ساعة . فبات وحده بدون اسلحة بين اولئك الخائنين الجسورين المتقلدين الاسلحة التامة وجرى ذلك في ساعة حلهم بين القيام بعملهم الشرير . فلما رأى الامبراطور بطرس نفسه على تلك الحال تجرد وحرف انه قد اُسي

جسارة بطرس الأكبر الروسي

لا يخفى ان الامبراطور بطرس الأكبر امبراطور روسيا هو مؤسس النorden في بلاده الروسية وكان على جانب عظيم جداً من الشجاعة والشهامة والحدق وقد اظهر من التنبؤ والجسارة ما لا مزيد عليه في

بالتعدي عليّ بالطعن فيّ واحصر كلامك في ما
ادعيت به عليّ من التعدي عليك. فاني قد جلست
عليّ بساط القضاء الان لاحكم بدعواك وليس
بدعواي

ترجمة حضرة ساكن الجنان

محمد سعيد باشا العظيم الشأن

(من قلم رفعتلو اسكندر افندي ايكاريوس)

هو الكوكب الباهر. وبحر الكرم الزاهر. وفخر
الاولى والاواخر. الوارث رب المجد كبراً عن
كابر. والناقص برفع نسبوا على ذرى النجوم
الزواهر. وفيه يقول الشاعر

تباهت مصر واتبع الصعيد

بدولة من هو المولى السعيد

وباج النبل من طرب ولكن

هو حسد له ما يحود

لقد سعدت يوم مصر ونالت

بدولته السعيدة ما تريد

لكل الناس عيد كل عام

وفيها كل يوم منه عيد

تولى احكام الديار المصرية. سنة الف ومائتين وسبعين
هجريه. ففرق بالرعيا. وعمل في القضايا. وجرّد
الهمة السامية. والعزيمة الماضية. في نجاح العباد.
وتربيت البلاد. وتكميل نجاحها. وتقدم ان اصلاحها.
واقضى في هذا الاصلاح والنظام. اثرا باثو الكرام.
حتى صارت بهمة المنيقة. وحسن مساعي حضرة
الشرقية. مستبصرة الافاق. دائمة الاشراف. وكان
جواداً كريماً. عاقلاً حازماً حليماً. وفي افعاله مديراً
حكيماً. ذا حزم وقراءة. ومعرفة باحوال السياسة.
وقضلاً عن بصيرته في الامور السياسية. له بصيرة

في خطرمين بسبب غلطه غير انه لم يظهر شيئاً من
تاثيرات ودينا منهم مسلماً عليهم سلام الاصدقاء وقال
لم يجسارة وثبات عزم انني كنت ماراً بالقرب من
هذا المنزل فراينة متوراً فعرفت انكم تقومون بالخط
والسرور فدخلت لاشارككم ثم تناول كأساً وشربوا جميعاً
سراً. وبعد ذلك ببرهة قصيرة رأى بعضهم يشبه الى
العض الاخرون احدثهم دنا من رئيس الحاضرة
وهس في اذنه قائلاً يا اخي قد حل الزمان العين.
فقال له الرئيس متردداً انه لم يحل الساعة العينة
بعد. اما الامبراطور ففهم المقصود من ذلك وفي
نفس تلك الدقيقة سمع صوت وصول حراسه اليه
فصرخ قائلاً انه لم يحل زماني بل قد حل زمانك
يا شقي وضربه يده على وجهه ضربة شديدة. وفي
تلك الدقيقة دخل الحراس فعمل الخوف والرعدة في
قلوب المتواضعين حتى انهم مكنوم من ان يمدوم
بدون ان تدوم منهم اقل جماعة

العدل

من ادلة نقائص الحكم والقضاء سماهم للامور
المتعلقة بهم بان تاثير في اعمالهم الصومية فان بغضوا
زناً يجهلون في ان يتشبهوا منه بسلطانهم السياسي
او القضاء مع انه من واجباتهم ان يكونوا منزعين
عن مثل ذلك والا فلا يكونون اهلاً للقيام بالمصالح
العامة والقصة الاتية تبين واجباتهم وهي ان ارستيدس
الحكيم اليوناني الذي توفي قبل الميلاد باربعائة وتسع
وستين سنة كان من افضل ابناء زمانه واعلم واشدهم
حباً للانصاف ففاخى اليه اثنان من اهالي اثينا. في
انشاء الحكمة اراد احدهما ان يبل بارستيدس اليه
ليحكم له فقال له ان خصي قد طعن فيك طعناً شديداً.
فلما سمع الحكيم المذكور ذلك ثنت فاطمة في الكلام
وقال له يا صديقي اقطع الان النظر عن انهم خصمك

عظيمة في علم العربية . واللغات الافرنجية . وهو الذي زين طريق المنشية . وجعلها من المنزهات البهية . وانشأ التفاريف والطريق الحديدية . من مصر الى الاسكندرية . ومن مساعي حضرة . وعنايات دولو . التي تستحق ان تكتب . بماه النضة على صفائح الذهب . المشروع الجسيم . والقصد العظيم . وهو وصل البحر المالح ببحر القلزم . الذي كان شرع فيه الملك نغوم من الفراعنة والملك دارا من الهنم . قيل وقد كان سدي تلك الاحقاب . لسبب من الاسباب . ولما تملك الفرنسيات . الديار المصرية . سنة ١٧٩٨ مسيحية . نذاكروا في هذه القضية . ذات المقاصد الخيرية . فلم يتم لهم ذلك المراد . لعدم مكثهم في البلاد . واذا كان هذا الامر من اعظم الامور اهمية . واعما في المنافع والبركات التجارية . استدعى حضرة لهذا المشروع الحميد . والعمل الجليل المفيد . شركة الفرنسيات . وصار ارسال صاحب الفتوة والجمعية . والارصاف السنية . المهندس الشهير . والمحاذق الخبير . موسيو دوليسس لينظر الاعمال . على احسن حال . واثم مناول

وبالجملة فان جميع اعماله محبودة . ومآثره ظاهرة مشهورة . لا ينكرها انسان . ولا يقوم بحق شكرها لسان . ولا تحتاج الى دليل ولا برهان . وكان مع هذه الاوصاف الحميدة . والمناقب الجليلة الثريفة . في غاية الرقة واللفظ . جامعاً بين لباس والطرف . ممدوحاً ممدوحاً . جميل الخلق معوداً . سالكاً سيرة الخلفاء الناضلين . والملوك الراشدين العادلين متمسكاً بتقوى الله رب العالمين . يحب العلماء والشعراء . ويكرم الادباء والفضلاء . ويمدح جهات الوافرة . وصلاته الجزيلة المتكاثرة . لا يجر من قصده . واستغاث به واعتمده

وكان قد شرف بيروت الحبية . سنة الف

وثمانية وتسع وخمسين مسيحية . فكان لطلولها يوماً عظيماً الشأن . اجي من البروز والهج من المهرجان وما يستحق العجب . انه كان حينها ذهب . ينثر في طريقه الذهب . فكانت الناس ترحم طبعه . وتلفظ من حواله . وتعجب من عطائه . وفرط جزوه وسخائه . وتدعونه بطول العبر . وتطلب في الشناء والشكر . وقد وصف فقال . من شاهد تلك الحال يسر والذهب المشور يتبعه . مثل الماء ترش الارض بالبرد فظلت الناس ان العجب قد فشت

بقدره الله دار الضرب في المجلد وكان قد نزل خارج البلد . في يست الخواجات بسنس وهم من التجار العمد

ولما عاد راجعاً الى القاهرة . افاض المواهب والاعانات الوافرة . من نقائس العف والدخاير . المرصعة على صفائح الذهب بانواع الجواهر . على اصحاب البيوت . الذين شرف منازلهم في بيروت . وكانوا قد قصده . ونالوا منه ما ارادوه . فضربت لجوده الامثال . وتعلقت به القلوب والابال . وما زال في ارضه حال . واثم بال . الى ان انتقل الى رحمة رب العالمين . سنة الف وما عشرين وتسع وسبعين . وكانت مدة حكمه تقريباً من تسع سنين . وبقي ذكره مخالداً على صفحات الابرار . مدى الدهور والاعوام . على انه لم يمض من بقي ذكره . ونشر في الكون بعد موت فخره . فكيف من ابني ولذا كرمنا . وسيداً فاضلاً عظيماً .

حضرة الوزير المكرم . والمشير الموقر الفخيم . من قبة تزد بالمجد والكرم . ومكارم الاخلاق وعنايات حضرة طوسون باشا الخنير . وانا اسأل المنان . ان يمد دولته السعيدة على الازمان . ويحفظ حضرة والدتي الجليلة الجيلة . والمكارم المجلية . تاج

وسلالة العظام ذوي الاحتشام . السيدة الكريمة .
فاطمة خاتم الخيمة . التي قد شاع في الافاق ذكرها .
وارتفع فوق السماكين فجراها . كيف لا وهي فريدة
العصر . والمجوهرة الثمينة في بر مصر . بآثرها لا تعد .
والطائمان لا تنحصر ولا تحد . حوت المعارف وحارها .
واكرمت الفضلا واجازعها . ووافها الشكر من كل
قاص ودان شعر
كرمية الاصل لا تحصى مناقبها
فريدة العصر في جود وفي كرم
رهت بظلمتها الايام وانفجرت
على النساء بحسن الخلق والشعر
والله المستول ان يدم لنا شرف وجودها . ويخلد
في سماء المجد شمس سعودها . ويزيدها عزاً ونجراً .
واجلالاً وقدرًا . على مدى الدهور والاعوام . ما
اشرفت الشمس وناح الحمام . والدعا ختام

عجائب الطبيعة
(من قلم سليم افندي البستاني)

ان المجاهر يرى ما حوله بدون ان يعرف
اقل جزء من الف جزء من حقبة ما يرى ولاصحاب
المعارف لذة مصدرها معرفة الحقائق وفي اعظم لذة
وترك الحكم فيها للاختبار اولى من اطالة الشرح في
هذا الباب حال كون المقصود هو غير ذلك . ولا
يعني اننا في جبل كثيرة ذكرنا انواع النباتات
والحيوانات وغيرها على اننا لم نخصص جملة لتوضيح
طبيعتها العقول ويجهل الانسان على ان
كالعدم بالنسبة الى تلك القوة الالهية الملائمة
قد خلقت في عالمنا الصغير بالنسبة الى
لم التي ينظر الانسان عن ادراكه احوالها .
الارض يرى من المخلوقات والاختلافات
كاد يكون بلا نهاية وفي ذات اللان

وهيئات مختلفة فبرى الجبال المغطاة بالثلوج والسهول
الواسعة البفرة والخضبة والصخور المنفرقة والمتجمعة
والمرتفعات الخفية والاودية الكبيرة العميقة والمنحدر
والانهار والشلالات والينابيع والجوهرات والبحر
والرؤوس والقمم والمغاور والقب شيء يختلف بعضها
عن البعض الاخر . فهذه هي عجائب الله ومجراته فاذا
تأمل الانسان في نسبة بعضها الى البعض الاخر
ومتناقضها يهت . وما من شيء اغرب من كثرة انواع
عالم النباتات فانها تنمو في المناطق المختلفة وفي اكثر
الباسية والارض المغطاة بالماء . وقد جمع العلماء من
انواع النبات في عرض النبات في باربر ما يبين ان
اهل العالم قد اكتشفوا على اكثر من ٥٦ الف
الف نوع منه . وربما كانت هذه النباتات جزءا
صغيرا من النباتات الموجودة بالفعل وان مئات
الوف منها ستبقى موضوعا لاكتشافات اهل القرون
الآتية . فان علماء النبات لم يفتوا بعد على اقل جزء
من متعلقات فهم فان اكبر النباتات تنمو في محلات
لم يتيسر للباحثين في علمها النبات ان يلمحوها كما
فحصوا اراضي اوربا فنادا خلية افريقية وامركا واوستراليا
وسومطرة وجافا وسيلون وياپان وسيبريا والصين
وبرمانا ومحلات اخرى كثيرة لا يزال نباتها غير
حاصل على الفحص التام . ومن المؤكد انه كلما بحث
في بلاد يكتشف فيها على نبات جديد . حتى ان
بعض الطبيعيين قد قالوا انه في كل ثلاثة اميال
مرعبة من الارض نبات يختلف عن نباتات سائر
الاماكن او اذا لم يكن الاختلاف تاما يكون نوع في
ذلك المكان مختلفا عن نوع في الاماكن الاخرى .
وهذا كاف ليهيب ان انواع النبات لا تنحصر في
ملايين قليلة . ومن المدهش ان كل نبات من هذه
النباتات يختلف عن سائر النباتات في جمود وتركيبه
وهشوه وزهره وورقه وثمره ونموه ولونه وخصوبته

يتغذى

و ما من شيء أعجب من النبات ألا غا لم الحيوان
فإن علماء الطبيعة قد اكتشفوا على أكثر من خمسين
الف نوع من الحيوانات خلا الوف كثيرة لا يراها
الإنسان إلا بواسطة النظارات المكبرة وفي تعيش في
ما لا يرى من الهواء والماء ولا بد من أن تكون الوف
كثيرة منها في الهواء والماء وفي البلدان التي لم تنقص
بعد حال كونها لا تزال بدون اكتشاف . وكل
جنس من هذه الأجناس الكثيرة يختلف بعضها عن
البعض الآخر في اللون والهيئة وتركيب الجسد
الداخلي وعدد آلات الحس وأعضاء الجسد والأرجل
والخناجر والخالب والاجنحة والميل والقوات والحركة
وكيفية المعاش وغير ذلك . وفي من أحجام مختلفة
فمنها ما هو هوام لا يرى إلا بالنظارة المكبرة ومنها
الفيل الضخم والحوت العظيم وكذلك منها تلك
المخلوقات الصغيرة جدًا التي إذا اجتمع مائة ألف
منها لا تكون كلها قدر حبة من الرمل . وفي أمان تطير
في الهواء وأما تسبح في الماء وأما تسير على اليابسة .
ومنها ما يمشي على رجلين أو أربع أرجل ومنها على
عشرين رجلًا أو مائة رجل . وبعضها عينا وللبيض
الأخرى عين أو مائة عين وللبيض ثمانية آلاف كرة
شفافة وكل منها عين . فاعين بعض الذباب ودود
الحبر من أعجب مخلوقات الله سبحانه وتعالى . ففي
راس الذبابة مكانان صغيران مرتعان قليلان
ساعرا الرأس وكل منهما في جانب من الرأس . وهما النما
بصرهما فسطح كل منهما مغلف بنصف كرات صغيرة
جدا جدًا وفي موضوعة بنظام غريب صفوفًا صفراء
وفي كل من هذه الأجسام الصغيرة جدًا
الكروية طعنة شفافة صغيرة جدًا ولها
مستقل حتى أن كل طعنة هي عبارة عن
عد مستر لروبوته ٦٢٢٦ عينًا من

الدوائية وكيفية غذائهم وأوجعهم ورائحتهم . وفي مختلفة
الأحجام فاصغرها لا يرى إلا بالنظارات المكبرة جدًا
وأكبرها كالزبلتان أو شجر السنديان حتى شجرة بانيا
التي يقدر أن يستظل في ظلها براحة سبعة آلاف نفس .
ولها ألوان مختلفة ولا ترى الاختلاف في هيئة بعضها
إلا بواسطة النظارة المكبرة . ومنها ما ينمو إلى فوق
ومنها ما يمتد على الأرض . وبعضها يعيش في الأراضي
الكثيرة المياه وبعضها في الأراضي الناشئة . ومنها
ما يميل إلى جهة الشمس وبعضها تدبل عندما
تلس . ولا ينحصر اختلاف هيئاتها باختلاف أنواعها
فإن الاختلاف في الهيئة يكون بين النباتات التي هي
من نوع واحد فترى كل ورده تختلف عن الوردة
الأخرى مجتمعا حتى أنك لا تجد زهرة كالأخرى في
كل شيء إذا نه لا بد من اختلاف ظاهر للعين
المجردة أو غير ظاهر إلا بواسطة النظارات المكبرة .
حتى أنه قد قيل ليس نباتان من الملايين الكثيرة
من النبات على هيئة واحدة في كل شيء . وربما
كان الإنسان لا يقدر أن يرى ورقة واحدة من
أوراق الأشجار كورقة ثانية في كل شيء ونقص
الأوراق بالآلات من جهة لونها وتركيبها وكيفية
مادتها وروقتها وغير ذلك يظهر الفرق . فهذه هي
أعمال قدرة الله سبحانه وتعالى المتيدة بملك الحكمة
غير المتناهية . وقد جعل كل نبات في المكان
الموافق له من جهة الهواء والحرارة والبرودة وجعل
لكل منفاروعة لينتص الهواء والرطوبة اللذين يتغذى
بهما . وبما أن الحيوان يتغذى بالنبات أما يأكل أو
بأكله بعد تحويله إلى حيوان بواسطة حيوان آخر قد
جعل الله للحيوانات ما يوافقها من النبات فما يوافق
الشاة منها مثلاً لا يوافق كلة الفرس وهلم جرا وهذا
برهان وجود المناسبة بين المواد التي يتربك الجسم
الحيواني منها والمواد التي يتربك منها النبات الذي

والمرل وحجر الكلس والشمع والملح والبوتاس والذهب
والفضة والحديد والنحاس والرصاص والجبسن وسجاجة
كرمية وأشياء كثيرة أخرى. ومن هذه المواد ما هي
لازم جداً للبيئة الاجتماعية فلا غنى للإنسان عنها
ويبدو أنها بخير أسباب راحته ويقتد صناعات ويرجع
إلى حالة الخشونة ويخسر وسائط امتداد معارفه وآلات
انتقاله براً وبحراً. ولم تخصص عجائب الله سبحانه وتعالى
في بطن الأرض فأنه إذا نظر الإنسان إلى ما نراه
فوقنا نرى من عظمة المخلوقات ما يدهشنا ويحيرنا.
فإننا نرى أحياناً الغيوم تعطي الجلد وتنجب عنا الأجرام
الفلكية وكثيراً ما تغير ألوان الفضاء بتغير مراكز
الشمس. وما أروع منظر قوس قزح والنور الشامي
المعروف عند الأفق بحبال الأورورا بولارس وقد رايها
باعتينا. وكثيراً ما ترى الشهب تتساقط بكثرة
كأنها الوف من المهام النارية التي يقام بها القتال
في الفضاء. وما أشد تأثير وميض البرق ودمدمة
الرعد وأصوات الصواعق في الإنسان الذي قد
بات على سطح هذه الأرض قابضاً على زمام الحاضر
فقط لجهل الاستبصار وخروج الماضي من يده فيرى
الماء ظلمة مدلهية لا تنار إلا بوميض البرق ويراه
طوراً مزينة بالكواكب التي لا تحصي وبالقدر الذي
يسير بهجده. وبالجملة نقول أننا إذا بحثنا في عالم
النبات أو عالم الحيوان أو في الفضاء أو بطن الأرض
نرى ما يدهش من الجمال والنظام واختلاف
الهيئات والتراكيب وغيرها. فإذا كان كل جرير
فلكي جامعاً من المخلوقات المختلفة قدر عالمنا أي عقل
يقدر أن يحددها والمظنون أنها كلها جامعة ذلك. وقد
أقبصرنا على هذا القدر هذه المرة وسنشر جملاً أخرى
في هذا الشأن في ما يأتي إن شاء الله فأنه ما من شيء
يصور الإنسان اليه أكثر من الوقوف على حقيقة عالمه
وغرائبه

عبر برغم ثمانية آلاف منها في عيني ذبابة اعتيادية و٢٧
الف عينية في عيني ذبابة من نوع آخر بحيث ينطبع
في عينيها ٢٧ ألف صورة عند نظرها إلى الأشياء.
وقد وضع ذلك المستر ذبابة منها قبالة قبة كينسين
طولها ٢٦٩٠ قدماً وبعد ما عن عيني تلك الذبابة
٧٥٠ قدماً فرأى في كل عين من ٢٧ ألف عين
صورة تلك القبة بواسطة نظارتها المكبرة وقدرها قدر
رأس ابرة دقيقة جداً. فهذه عين فيها الوف من العيون
وفي تدل على اقتدار الخالق وحكمته. ومن الأمور
الدهشة تركيب داخل أجساد الحيوانات وخارجها
فإن لها الوفا من الحركات والأعمال التي لا بد منها
لقيام الحيوية والحفاظ عليها. ولكل منها جسد في
الآلة تامة من العظام والمخالف والمضلات والمروق
والاعصاب وفي مختلف في كل نوع عن النوع
الأخر. هذا ولا نقدر أن نذكر غير بعض الأمور
المتعلقة بذلك من جرى ضبط المقام إذ أن لكل
عضو من كل تلك المخلوقات الكثيرة خصائص
وظائف وأعمالاً وحركات كثيرة جداً

ولو قدر الإنسان أن يحد إلى بطن الكرة
الأرضية ويرى تلك المواد الكثيرة الموجودة في
ظلمات الجهولة لتغير وراى من غرائب العجائب ما لا
يقدر العلم أن يقوم بحق وصفه. غير أن اجتماعات
الإنسان كلها واختراعاته لم تمكنه من أن يحدس تحت
سطح الأرض غير مسافة نسبتها إلى الأرض كلها نسبة
الواحد إلى الستة آلاف جزء. ولذلك قد يقرر عندنا
أنه ربما كنا نبقى إلى الأبد جاهلين المغاير الواسعة
في المواد العظيمة التي ربما كانت موجودة في
الفضاء. ومن المعلوم أن الإنسان قد رأى
في المكان الذي فكن من الهبوط اليه
لأرض ولئن كان غير عيني بالنسبة إلى
طبقاتها مختلفة وكثيرة فترى التراب

تاريخ فرنسا

قد هربت فضلاً حيائه بنظرة أسروا أذ كانوا يعلمون أن ذلك يضعف شوكة الجمهورية فانهم كانوا يخافونها. حتى أن مستر ادنكنون وزير انكلترا الاول قال لسفير فرنسا ان حكومة انكلترا قد سرت سرور صديقه عندما بلغها خبر تعيين بونايرت قنصلاً حيائه بطولها اذ ان من شأن ذلك تثبيت السلطان والراحة في فرنسا. ويادر ملك بروسيا وامبراطور روسيا والارشيدوق شارل النمساوي الى ان يهتفوا بتهاني صداقة. حتى ان نفق كاترين ملكة نابولي المتكبرة امر امبراطور النمسا صادق وجودها في حينها عند ورود ذلك الخبر فقالت لسفير فرنسا انظاراً السرور هات الجنرال بونايرت من اعظم رجال الدنيا. وما الخفة في من الضرر العظيم لا يمتحي عن ان اعترف بمجدوقه وتقله. فانه قد دفع كل اوربا بقطع الاضطرابات والثورات من فرنسا. وقد قبض على زمام ادارة بلاده لانه احسن الناس استحقاقاً لذلك. وفي كل يوم أين للثنيان من امراء العائلة الامبراطورية وجوب الاقتداء به واحرصهم على ان يهتفوا عن احوال واعماله ليتعلموا كيف ينبغي ان يسموا الامم ويجعلوا نبر السلطان خيفاً على اهل النعقل والجسد. انتهى

وفي ذات يوم قال بونايرت انه اذا كما نرغب في ان تكون معاهدات الصلح المعقودة بيننا وبين الدول المجاورة لنا ثابتة من الالزام ان نجعل تلك الدول نظاماً حكومياً كظام حكومتنا ان نجعل نظامنا اقرب الى نظامها. فانه لا بد من وجود روح عدوان بين الملكيات القديمة وجمهوريات جديدة وهذا هو اصل الخلاف الاوربي. انتهى. وكان المخاطب

الدوق دو كاليوا وقد قال بهذا الشأن ان ما قاله الفصل الاول اشد الاقل لثبينة للغاية التي كان يجب ان يجعلها موضوعاً لطلب (أي ترجيع الملكية) وللأسباب التي كانت تخبره على ذلك. فانه كان قد قرر في عقله ان ذلك انما هو الوسيلة الوحيدة لثبوت سلام دائم. انتهى. غير ان اسباب الخلاف بين انكلترا وفرنسا كانت تتكاثر يوماً فيوماً. وكان الانكليز في كثير لا يزيد عليه اذ ان بقضاهم لم تصادف الراج الذي كانوا يؤملون بانها ستصادف ومن المعلوم ان المصنوعات الحديدية والنحاسية كانت اهم المصنوعات الانكليزية. اما بونايرت فكان معنياً كل الاهتمام بتزقية اسباب مصنوعات فرنسا فانه جعل تلك التجارة بالتمام بما كاد يجعل كل المنع دخول تلك المصنوعات الى فرنسا. اما وليم هت وهو وزير انكلترا الاول السابق وعزبه فكان لا يزالون اصحاب شطوة نافذة وكانوا ينظرون الى اسراع بونايرت الى الوصول الى السلطان بمحند وغيره ولذلك كانوا يشعرون في الجرائد حملاً المتضود منها ان يقرر في عقول القوم ان فرنسا ذات مطامع كثيرة. ولا يخفى ان اكثر الملكيين الذين هاجروا بلادهم امتناعهم عن الخضوع الى الحكومة التي كانت قد خلعت الملكية كانوا ساكنين في لوندرا وكانوا لا يزالون متحيزين للبوربون. وكانوا قد تعهدوا مع انكلترا في الحرب الطويلة التي كانت قد انشبت بينهما وبين فرنسا. ولذلك لم تقدر الحكومة الانكليزية ان تمنع عن ان تشاركهم في الشعور بمصائبهم ومن واجباتها ان تشاركهم في ذلك قياماً بحقوق كرامة الاخلاق ولذلك كان كثير من منهم يقضون معاشات من خزينة انكلترا. هذا حال كونهم كانوا يعقدون مؤتمرات دائمة لقتل بونايرت حتى انهم كانوا يرسلون من كان يحاول قتله. وفي ذات يوم غضب بونايرت من جري تعديهم وقال انني سأبذل لاولئك

وقال له اذا لم تطلق سبيل الاسرى وترجع المراكب
المقتنمة بالبحال وتتهدد باحترام راية فرنسا وايطالها
ارسل بوارج وجنوداً لينزلوا بك الوبل والخراب .
وكان صاحب الجزائر قد سمع باعمال بونايرت في
مصر فخاف منه جلياً وارجع الاسرى والمراكب والنفس
المعاملة بالحلم وانفذ عيلة غيور المرتب وامر بقتل
الذين كانوا قد اسروا المراكب تنفيذا لاوامره . غير
ان سفير فرنسا شفع فيهم وخلصهم من القتل . وعند
ذلك اقام بونايرت بحبيل مامن جميل اشد منه دلالة
على حب نقيب الصداقة وهو متعلق بحضرة البابا اذ
انه لم يكن قادراً ان يصي شراطي مملكته من تعديات
اولئك القرصان الكثيرين . فانظب بونايرت بارحيتين
جميلتين من البوارج الموجودة في تولون وسلمهما باحسن
سلاح وملاهما بالزاد والمياه وسماها القديس بطرس
والقديس بولس وهداهما الى حضرة البابا حتى انه
بعث بنفيسة لتعرج بالمالحين الفرنسيين الذين
ياخذونها الى ميناء رومية لئلا يلتزم حضرة البابا ان
يرجمهم بماله . فسر حضرة البابا سروراً لا مزيد عليه
واصر على اخذ الملاحين الفرنسيين الذين اتوه
بها الى رومية فآكرمهم بكل نوع ممكن واراهم كنيسة
القديس بطرس ومنعم بالترفح باعظم الاختفالات
الدينية المدهشة ورجعوا الى فرنسا ومهم من الهدايا
ما يصعب وصفه والمستهم قاصرة عن اداء الشكر
للمنابة التي صادفوها

هذا ومن المعلوم انه كان قد قرر في معاهدة
اميان انه من الواجب ان تخرج فرنسا وانككترا من
مصر وانه تسلم انككترا مالطة الى حكامها الاصليين .
فان مالطة كانت ذات حصون لا تنفع وفي مركز
للتسلط على البحر المتوسط وللغ مصر . وكان بونايرت
يقبل بان يتركها بشرط ان يتركها الانكليز . واهم شروط
المعاهدة المذكورة تسليم مالطة الى دولة متخاية

البوربون انني لست من الرجال الذين يمكن اطلاق
الرصاص عليهم كما يطلق على كلب . وتشكى اشد شكوى
من وجود الذين كانوا يجاولون قنلة عند الانكليز
وهم يتمتعون بمعاشات منهم . فان تدقيقات الضابطة
الفرنساوية كانت تبين في كل يوم اجراءات متعلفة
بمحاوله اولئك المهاجرين قتل بونايرت . وكان في
انككترا رجل اسمه بالنيه وهو من كتاب الجزائر
الفرنساويين البوربون فشرع في كل اوربا بكتابات
اكاذيب لا تحصى لئلا يصيب بونايرت وامراته واولادها
واخواته واخواته وكان ينسب اليهم ادنى الاتهام للذنب
فانتشرت تلك الاخبار في انككترا وامركا واثيرت ثائراً
شديداً في الامم فانها صدقتها . وكان كثير من يسرون
بشر تلك الاكاذيب قياماً بصالحهم فانهم كانوا يجهون
ان يثلموا صيب بونايرت ويهدوا السبل للفتح حرب
جديدة . فشكى بونايرت الى انككترا من جرى ذلك
فاجابت انككترا ان الجزائر حرة عندها وانه اذا
اراد ان يلزم الدعوى على الجزائر التي تظلم فيه
لا سبيل الى ذلك الا بواسطة اقامة الدعوى في
المجالس الانكليزية وانه من العظيمة معامله كتابات
مهينة يهدم الانكفات . غير ان بونايرت كان يرى ان
تلك الاكاذيب كانت تولد في الامم وتهدد طريق
حروب تجري الدماء بها كالطوفان في اوربا وان
الوسائل التي تاتي بتلك النتائج لا تعامل بالاحقار
وعدم المبالاة

اما عرب الجزائر فكانوا متسلطون على قسم عظيم من
البحر المتوسط يراكمهم القرصانية وكانوا يتعدون على
مراكب جميع الدول النصرية وكان قد انكسر مركب
فرنساوي تحت شاطئ الجزائر فاسره الاهالي وكان
العرب قد اسروا مركبين فرنساويين تجار بين ومركبا
نابوليا وساروا بها الى الجزائر فلما سمع بونايرت بهذه
الامور غضب جلياً فارسل قهريرا الى صاحب الجزائر

عهد دنية . ومن الموكد عندي انه لو كان في باريز مجلس كالمجلس المجمعين نحن فيو الان للمفاوضات لتكلم بخصوص سلطان انكلترا النافذ في البحار كما تكلم نحن الان عن جيوش فرنسا وتسلطها على اليابسة . انتهى

ومن الموكد ان بونايرت كان راغبا كل الرغبة في تقرير السلام فانه كان قد شرع في القيام باعمال متسمة عظيمة ليحسن البلاد وينفعها . وكان الوف من القلة يشتغلون في انشاء طريق فوق جبال الالب . وكان ينتظر بفروغ صبر عناية التحصينات وحفر الترع فانه كان قد فاز بالحصول على سلطان مطلق وكل قومه ينظرون الى اعماله بدهشة وتعب هذا هو يتمتع بالهد الذي يحصل عليه من مجده لبران المحروب في اوربا بعد ان اضرمت سنين كثيرة . وكان قد اطلق سبيل جيوشه المجهدة وحول مناخيل البلاد الى ترويح الصناعة ولذلك افرغ كل جهده في سبيل المحافظة على السلام ومجانبة الوقوع في ويلات المحروب واضرارها . وقابل اللورد هوشورث سفير انكلترا في فرنسا باكرام لا مزيد عليه وكانت امراته الدوقة توف دورست تصادف احتراماً عظيماً وعناية لا مزيد عليها وكان يقم لها ولائم كثيرة ومآدب فاخرة في التويلري وفي قصر سان كلو . وكان الاتصال الاخران بهتيايان بها كل الاعتناء ومع ذلك لم يتمكن بونايرت من ان يقيم صلات وداوية بينه وبين حكومة انكلترا فانهما كانت لا تزال مستبوية على مالمطة مع انه كان قد قرر في المعاهدة انه من الواجب ان تخرج منها . ولم يكن بونايرت يقدر ان يتركها في يدها لانها مركز ذواهمية عظيمة . وفي نهاية المخاضات طلبت انكلترا بحسرة خروج الفرنسيين من هولندا وتسليم مالمطة تسليمها عنائياً لدولة الانكلتر فغضب بونايرت عندما سمع هذا الطلب وقال للهد

فقرررت تلك المعاهدة فيادر بونايرت الى الفيلار بهودو . غمرانه جرت موانع على غير رضى انكلترا واخرت خروج جنودها من مالمطة . وبقيت انكلترا سفة في مالمطة بعد تقرير تلك المعاهدة وكانت قد زالت كل الموانع ومع ذلك كانت جنود انكلترا لا تزال في مصر وفي مالمطة . واخذ مجلس انكلترا العالي وجرائدها في ان تبحث في هل من الواجب ان تقوم انكلترا بمعهداها حال كون فرنسا اخذت في ان تجمع قوة يخاف من عواقبها . اما فوكس من رواساء احزاب مجلس انكلترا العالي فقال بعدا لا لا مزيد عليها انني متعجب اذ اسمع كما اسمع ولا سيما عند تذكر الدين يسمعون ما اسمع . ومن الحق انني مكدر اكثر من اصدقاء مسرت ورفقاؤ العتريين عندما ارى عظمة فرنسا التي قد اخلت في ان قد توجها كل يوم في اوربا وانكلترا . ومن المعلوم ان فرنسا هي التي قد شرعنا في ان نلقي عليها عمة المناخلة في اعمال الاخرين خال كوننا نحن حملنا عليها لئلا يبول حكومة لا ترضي بان تنقض لها وببول العائلة البوربونية حال كونها قد رفعت نبرها عن عنها . على انها قد تمكنت من دفع الحاملين عليها بحركة عظيمة وسيمرض التاريخ الاسم على الاقتداء بها ويحفظ لها تذكراً دائماً . ومع اننا نجب مصلحة انكلترا حياً لا مزيد عليه قد شعرنا باشتراك غير اختياري بالحاسيات مع تلك الثورة العظيمة الدالة على حب الحرية ولا نحاول كتم ذلك . ولا ريب في ان فرنسا عظيمة وفي على اعظم ما يجب الانكليزي الحب لوطيه ان يراها عليه غرارت ذلك لا يسوغ لنا التهدي على معاهدات معقودة بالاستناد الى الامانة . فان تعدينا على معاهدة عقدناها لاننا راينا فرنسا في حالة تزيد في البظمة عن الحالة التي كنا نظن انها عليها وامتناعنا عن تسليم مالمطة مثلاً يجلب عاراً على انكلترا لانه خيانة

مضت ايام اليوم بادور (وفي امرأة كانت محبوبة الملك لويس الخامس عشر وكانت تجري غايرات كثيرة بنفوذ كهنه عند الملك) واما دوباري (وفي امرأة اخرى مفسودة الاخلاق احبها ذلك الملك بعد الاولى). فان الفرنسيين يجهون تقرير السلام من كل قلوبهم غير انه لا بد من ان يكون موافقا لناموس الرجال الكرام. انتهى. وعزم بونايرت على ان يصيح بنفسه يسفر انكثرا المذكور ليوضح له نواياه وافكاره بدون تكلف ولا تصنع. ففي مساء اليوم الثامن عشر من شهر شباط سنة ١٨٠٢ للميلاد اجتمع بونايرت بذلك السفير في قصر التويلري وكان في وسط المخدع الذي اجتمع فيه مائدة كبيرة للكتابة فطلب بونايرت الى السفير ان يجلس عند طرف منها وجلس هو عند الطرف الاخر وقال له انني قد رغبت في ان احاطبك بنفسى لافتك بحقيقة ارامي ومقاصدي. انتهى. ثم اخبر بونايرت بقص عليه كل ما جرى بينه وبين انكثرا منذ البداية الى النهاية بصراحة لا مزيد عليها وبكلام مؤثرا وقال له انه عرض الصلح عندما صار قسلا ولكه لم يقبل ثم جدد الطائرات بهذا الشأن برغبة شديدة عندما مكنت الفرصة من ذلك وانسلم بامور كثيرة كان من مصلحة ان لا يسلم بها للحصول على صلح امان. الى ان قال غير ان اجتمعا ذاتي المصروفة في سبيل سلامة انكثرا لم تقابل بمثله فان الجرائد الانكليزية تنشر العدوان وجرائد المهاجرين الفرنسيين يصحح لها بان تطعن في طعننا لا يسلم بونظام انكثرا وقد عينت حكومتكم معاشات لجورجي واعوانه الذين يحاولون قتلي. والمهاجرون ينالون حمية في انكثرا ولذلك ياتون الى فرنسا باثمنة ويحرقون الحروب الاهلية والامراء البوربون يقاتلون باحترار ياتي بالملوك وقد ارسل نواب الى سويسرا واطاليا والوقوعا فرنسا في الصعوبات

حتى انه لا تهب ربح من انكثرا الا وفيها اهانة وينقض. والان قد وصلنا الى مركز لا بد لنا من ان نخلص انفسنا منه قبل نترضون باجراء معاهدة امان او لا نترضون بذلك. اما انا فقد اجرى بها امانة تامة وفي التي قد الزمنني باخراج الجنود الفرنسية من نابولي وتارتو والاملاك البابوية في ثلثة اشهر. وفي اقل من شهرين خرجوا منها كلها. مع انه قد مضى عشرة اشهر منذ تقرير المعاهدة ولا تزال الجنود الانكليزية في الاسكندرية وفي مالطة ولا فائدة من محاولتي خدعي بهذا الشأن. قبل ترغبون في الحرب او في السلام. فاذا كنتم ترغبون في الحرب فتقولوا فانتا تقوم بانارتها بدون ابطاء واذا كنتم راغبين في السلام فمن الواجب ان تخرجوا جنودكم من مالطة ومن الاسكندرية. اما صحفة مالطة التي اقيمت عليها حصون كثيرة فهي من جهة المراكز البحرية ذات اهمية عظيمة غير ان عندي لها اهمية اعظم فان ناموس فرنسا متوقف على اخراج جنودكم منها. فاذا يارى يقول اهل العالم اذارا واناسخ بالتعدي على معاهدة راهنة الابرنايون في اقتدارنا وجدنا. ولذلك قد صممت على ان لا افك عن التصميم عليه فاني افضل ان اراكم مالمكن قم مونمارتر (من باريز) على ان ارى مالطة في يديكم. واذا كنتم تفكون في انني راغب في المحافظة على السلام رغبة قلبية اسمعوا واحكموا فاني ولكن كمت لا ازال صغير السن قد حصلت على سلطان وشهرة يصعب على الانسان ان يزيد سلطانا وشهرة عليها. قبل تظنون انني اميل الى خسارة ذلك السلطان والشهرة في حرب ذات خطر. فان حاربت النساء اعرف السبيل المودية الى حاصمتها فنيا وان حاربتكم ساخركم كل حلفائكم في واسط اوربا فتهدرون الى حصري بحرا فاحصركم انا بعد ذلك ستاتي بتيقة

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

خافصا في بحر من المصائب وهذا شأن كل امرأة عاقلة
اما المرأة الجاهلة فتأخذ في التظاهر بما يكدر زوجها
ظانة انه يشفق عليها ويعمل على مجانبته كل ما يزيد
كدرها مع ان الرجل العاقل يعلم الزمان الذي يحل
فيه الكدر الصحيح في قلب امرائه ولذلك الاوفى
للنساء ان يعتمدن على كل ما يكدر الرجال ويترغ
صبرهم من نصر فاعين وتفكيا عن وغير ذلك فان
اقتال الاشغال وكدارها تكثيرهم . وبعد ان ساروا
مسافة تزيد عن النصف ساعة الى الجهة الشرقية
والفرسان يسبرون الى الجهة الغربية ظانين ان
الاسرى يطلبون الشام ويتجنبون الاعتماد عنها خوفا
من الاعداء طالت المسافة الواقعة بين القومين

واعتان جوليان ورفيقاءه على انفسهم وقالوا الاوفى
ان نمهر الى الجهة الشرقية ربع ساعة وبعد ذلك
نجلس بين اشجار مثناة الى ان نرى ان الفرسان قد
رجعوا فنبصر واخذوا يسبرون نارة في البساتين
وطورا في الطرق الى ان وصلوا الى مكان فيه اشجار
كثيرة مثناة . وكان الاهالي قد هجروا اماكنهم ودخلوا
المدينة خوفا من العرب المهاجمين ولذلك لم يصادقوا
احدا من اولاد بلادهم لياتهم بماكل ومشرب واغراس .
اما الفرسان فلما راوا انه قد طال زمان تفششهم بدون
ان يفوزوا بالمرغوب رجعوا الى المعسكر وقرروا عن
الامر الى خالد بن الوليد القائد العام فاغتباطا جدا
وقاص الحراس لانهم اعملوا واجتمعهم . وجرى ذلك
كلمة بعد المعركة التي جعلت العرب يتكئون من
حصر الشام . في نصف الليل اتي معسكر العرب القائد

الخامن الذي كان قد اشار بجمع اوغسطا بامل
الاقترب بها وهو الذي انكسر بفرقتهم امام جيش
العرب في ظاهر الشام عندما اسرت سلي . فاخبره
خالد بفوز الجوليس الذين كانت قد اخبره عنهم
بالهرب وكذلك الفتاة الصبا المخرسا التي كان قد راها
واشار بجمعها . فتكدرنا ذلك القائد الروماني الخامن
من خلاص اوغسطا وقص على خالد بن الوليد حقيقة
خبرها وقال له انها ليست بخرساء وانها بنت وزير
من اعظم الوزراء واخبره عن خاطبها جوليان وعن
حيو هولاء الى غير ذلك ما حمل خالتا على ان يشدد
التصاص على اولئك الحراس

الى الجهة الغربية فيصحبون في الجهة الجنوبية من الشام فيحبرون الى الجهة الغربية . وكانت اوغسطا قد شعرت بالنصب غير انها لم تنه بكلفة تفكر او تذر ولكنها كانت تدير مظاهرها بدمر الشعوب بالنصب مثلاً تذكر محبتها بتعبها وتشغل باله ملاوة على انشغالها بما طرحت نفسها وطرحته هو ورفقة فيد . وبعد ان ساروا مدة ليست بقصيرة طلع الخيف فارادوا ان يسرعوا بالمسير غير ان جوليان قال لرفيقه اظن ان النصب قد فعل في اوغسطا وهي لا تشكي فاجلس هنا لسترجع ساعة ثم تسير فجلسوا فاسترا اوغسطا بذلك بدون ان تبين لجوليان بانها سرت بالراحة غير انها صمتت على ان تظهر له الحقيقة كلها بعد ان نصل الى مكان لا خطر فيه وتري ان النصب لم ياتها بسوء العواقب . وبعد ان جلسوا نحو نصف ساعة يقضوا وعند ذلك شعرت اوغسطا بشدة التعب على انها سارت ورات ان الراحة قد نفعها نفعاً عظيماً . وعند ما تكامل نور الصباح راوا انهم بعيدون عن الشام مسافة ليست بقصيرة وانهم كادوا يقطعون الجهة الجنوبية منها ففرحوا جداً وعلى الخصوص لما راوا انهم قطعوا كل تلك المسافة وصرفوا ليلاً طويلاً بالمسير بدون ان يصادفوا قوماً من قاطعي الطرق ومن اهل التمدي . فاقتراهم من الغاية لقطعهم جميعاً وعلى الخصوص اوغسطا فانها رأت ان خطاها جعلها وحل محبها ورفيقها نقلاً كثيرة غير انه لم يطررها في هلاك او في اسر دائم او في عبودية . وقال رفيق جوليان الا وفق ان نجد بالمسير خوفاً من مصادفة قوم من العرب في هذه الاماكن اذ انهم يخرجون يطلب الزاد والمواشي والثمار وغير ذلك فجدوا في المسير . ومن الامور الغربية انهم لم يصادفوا احداً البتة . وكانت اوغسطا تود ان تحصل على حصان او بغل او حمار لتركب غير ان حظها كان قليلاً فالتزمت

ان تسير بركة بعد ان ارتفعت الشمس واشتدت حرارها . غير انها نسبت بها وتميها عندما وصلت الى قرية من القرى المذكورة قبل الظهر بأكثر من ساعة فدخلوا بيتاً وغسلوا وجوههم وايديهم وارجلهم واكلموا وناموا بعد ان عرفوا ان حصر الشام كان لا يزال جارياً وان الاها في الرومان كانوا يتظرون ورود نجدة لنهاج العرب في ظاهر المدينة ويهاجمها جنود الشام والاهاليان من داخلها فخرجون من الابواب فبييت العرب في الوسط فيبتلون بهم وبلاءً وهلاكاً . ومع ان جوليان كان قد اختبر حروبهم وراى شجاعتهم وخفتهم وصبرهم على الشدائد وعدم ملالهم بالكثرة قال لاوغسطا ان الثمار بذلك العجوب يتكفل بطرد اولئك القوم من بلادنا فانه لم يكن يخطر له بهال ان العرب سيادرون الى الحمل على النجدة الرومانية قبل ان نصل الى ظاهر الشام وتجعلهم بين جيشين عظيمين احدهما مستند الى مدينة ذات اسوار وحصون . فسر جوليان ورفيقاه بهذا الخبر وناموا مرتاحي الباب حتى انهم كانوا ينامون بان يهوضهم من الرقاد يكون بعد وصول النجدة الرومانية الى ظاهر الشام وانتشاب المحروب . ولما استيقظوا بصوت وقع حوافر الخيل في الارض وضع الرجل قالوا لا ريب في وصول جنودنا الى هنا . واستيقظت اوغسطا قبله فمضت وفتحت الباب . فاجل جوليان واي اجنال عندما سمع صراخها وغلتها للباب بسرعة . فقال لها باضطراب ما لك يا اوغسطا وبعض واقفاً واخذ في الاقتراب من الباب فقالت له لقد دنا هلاكاً . فقال لها هل انكسر قوماً فقالت لا ادري فاني فتحت الباب منتظرة ان ارى الجيوش الرومانية فرايت الجيوش الغربية . وقبل ان تمت الحديث اخذت في البكاء الشديد لان هذه المصيبة هي نتيجة غلطها وكانت متأكدة بان وقوعهم في

اندي العرب يكون حلول اجل مجها وحشاشه نفسها
وهلاكه رفيقوا واسرها في . ولم تكن تبالي بالضيقات
التي كانت تنهض الوقوع فيها قدر ريعها لانها بالخوف
من غرق مجها وانصالحا عنه الى الابد . فقال لها
جوليان تشدد في فان الخوف يمي البصرة والبصر
والاوقى . ان لا تحاول الحرب فان الاقامة في هذا
البيت اولى لعل القوم سائرون اليه مكان اخر وعلم
مصادقهم سائمة في هذه القرية يجهلهم على ان يسروا
بدون ان يكدروا اهلها بشيء فان ساسهم استجلاب
الاهالي بالملاطفة والارضاء بالجزية وبعد ذلك
يحافظون على الامنية والراحة ويقضون بالعدل
والانصاف . ولم يرقع بالهاكل الراحة بكلام جوليان
اذ انها كانت تظن ان بعضهم زاما عندنا فتمت
الباب غير ان مضي الزمان بدون حضور طارق
ازاح بالها بعض الراحة . اما مرور العرب من هناك
فكان لجس البلاد ولم يكن الذين اتوا تلك القرية
اكثر من مائة رجل وكان كمالا زمان اقامتهم في
القرية بدون ان يطارقوا ذلك البيت يرتاح بال
او غسلا ومجها ورفيقوا حتى انهم كادوا يستامنون
اذ ان صوت وقع الحوافر كان قد انقطع ولولا سهل
بعضها لما عرفوا بوجود العرب في القرية . ومن
ما ترى بقدر ان يصف قلبي او غسلا وخوفها
واضطرابها عندما قزع باب البيت الذي كانت فيه
فلم تجب بشيء ولم يجيب جوليان ولا رفيقه . على ان
او غسلا حارت في امرها وكانت تخاف ان يلوها
الزمان بفقد مجها فطرحت نفسها عند اقدامه وهي
تتول والدمع يذرف غزيرامن عينيها ساطلب الموت
معلك لان نفسي لا تطيق العباد لابل لا اسمع للدمر
بان يفرقا . وبعد ذلك قزع الباب ثانية . فقالت
لجها لا سبيل الى النجاة فلنبيت سوية فيمينا الموت
كما جمنا الحب . ثم قزع الباب فقال لها جوليان

انني الباب امت لانهم لا يتعدون على النساء فقالت
له وا حشرته ورا تعرباه كيف افزع سهل هلاك
عبي وحياتي بيدي بعد ان ففتحها مرة واحدة انني
لا اسم بهلاك ولا اخضع لحكم الزمان ما دام ظلامي .
فقال لها جوليان انك تتكلمين حال كونك غائبة عن
الصواب فارجعي الى نفسك . ولما راي الفارعون انه
ما من مجيب كمرى الباب يدفعوه بعنف ودخلوا
البيت . فلما رات او غسلا قوتها من العرب داخلين
اغرى عليها فان عينيها اللطيفتين لم تقدر ان تبها
متنوحين في ظروف كذلك الظروف كما ان قلبها
الصادق الصافي لم يطق ان يسمح للعديين ان يلقوا
تأثيرا بها للمؤمن جرى ما كان يترصد وقوعه فاطبق
جفونها وذهب بتلك الفتاة الجميلة اللطيفة العاقلة
الى عالم القبوة فجرى ما جرى بعد دخول العرب
الى ذلك البيت بدون ان تعرف به ولا تعلم ماذا كان
يطرا عليها لو لم تقب عن الصواب . والغرام الصحيح
المستوفي الشروط من الامور النادرة في العالم
ولذلك لا تدرك حقيقة مقاديرها وتأثيرات في قلوب
اصحابها وعلى الخصوص عند حلول مصائب من شأنها
ابدال هناء العيش والمعادة المحالة والمتظرة بامر
العناء او بالفراق الدائم او بوقاة احد المتحابين
هذا ومن سوء الحظ اتفق وقوع او غسلا وسلى
في الويل والضيق في وقت واحد مع ان الانسان
يجب ان يطالع اخبار توفيقات اهل الغرام ان كانوا
من اهل زمانه او من اهل زمان سالف . وكانت سلى
في اسوأ حال في مجها في حلب ولولا شدة تعبها يوم
وصولها لما قدرت ان تنام غير ان الحزن مع التعب
مكا التعاس من ان يتغلب عليها فاللقاها في فراش
الذل وكل قوما في مبادئ العز والاعتصار ونامت
بدون ان تحمل حليا واحدا . على ان تمكنها من الراحة
الثامة بالنور بعد ذلك التعب لم يكن غير واجهة

لنفوة جسمها للقيام بأجابه دواعي القلب بتسليم نفسها
الى حزينها المشد يد وكدرها العظم . ولا نهضت في
الصباح وتيقنت بانها في السجن بعد ان استيقظت
حتى التيظ كادنت تلي بداء الجحون اذ ان الفكر
الاول الذي خال ظا هو هل تمنعني حيطان هذا
البيت من ان اجتمع بنحبي وحياتي وفوايدي واملي
ونفسي يا للداية وبالغصبة . وبعد ذلك غاصت
برهة في بخار من الهواجس ولم ترجع الى نفسها حتى
فاضت دموعها انهارا تناسب بياضها في الفرازة
والصفاء وكان تعلق بعضها في امثال اجفانها السوداء
الطويلة برهان صعوبة مفارقتها ذلك النوع الجميل
والعين اللامعة وكانت تلك الكرات المتجذب بعضها
الى البعض الاخر بناموس الطبيعة تتساقط بدون
ان يتلا الورد تحتها مع صفائها لان الويل السابق
والهموم المثقلة بدناءه بصفاء بياض هواجل من الورد
ما دام مرافقا للوائح الانكسار وانخفاض الجانف
واللطف . ولولا انشغال يديها اللينتين بالفرك الذليج
عن اشتداد المصائب والحنن لكان من بلورها تحت
اللولوء ومن عناها مع ذلك الدر . وبعد ان فازت
ارض سجها بوقوع قدميها اللطيفتين مرتين بقطعو
من جهة الى جهة وقفت في وسطها ورقعت يديها
الى جهة السماء وقالت بصوت يخجل تغريد الطيور
ولا سيات بعد ان كان حزن الفراق قد ضرب وتريز
يا الهي الا ترسل الي بالفرج ما هذا الدل بعد ذلك

وهو بعيد عني فاكتت وعند ذلك دخل ذلك
القائد الذي قد قلنا في اواخر الفصل الماضي انه كان
يجب ان يتمتع بالنظر اليها وهذه هي المرة الاولى التي
دخل بها اليها ولما راها ادهشه بياضها وجمالها ولطفها
اذ انه كان يظن ان كل النساء العربيات كاليدييات
بشدة السبرة والخشونة فقال في نفسه سبحان الخالق
وكان يدخل سجنها كل يوم كما سبق الكلام الى ان
تسبست له وخرج بدون ان يتبسم فاشهد الخطاب
عليها بالمرات منذ ذلك الصدد وبعد امل النجاة ورجعت
الى ان تمنى الموت بعد ان كانت تطلب ابتعاد
الاجل بادل وجود سبيل للاجتماع بالحب . فالسجن
مكروه عند النفوس بدون ان يكون علة فراق عاشقين
فكيف لا تكرهه سلى وفي فتاة تشعر بثل الدرم قدر
شعور الرجال بثل الدرهمين بل اكثر . ولا ريب
في ان الم الصنيع المجرى عن الوسائط المريحة للبال
حينما يمدح من وعن كل سلوان هو مضعف للجسم وبالذات
للقوي فانه كان يهزل جسم سلى في كل يوم ومن
المستغرب ان انزال جسمها لم يفسرها شيئا من
جمالها لان لوائح اللطف والدمعة كانت تزداد فيها .
وانقطاع حبال امها اطالت حبال اصطبارها
وغزارة دموع ضيقها كانت توسع مجاري فرج كريتها
حتى انها باحياه بعض اللبالي فكانت تجلب النوم
بالبعض الاخر فكانت تدوي الضد بضد وتعمل
اثقال ما لم يكن يجتمل

ولم يكن حزن سالى محسب سلى وكدره وقلته من
جري اسرها اقل من حزينها في وكدرها وقلتها فان
تعلقها بهاها وغرامها لم يكن اضعف من تعلقها بهواها
وغرامها وهذا هو الذي حمله على ان يتمتع عن
الذهاب مع الجيش الذي كان ذاهبا ليحارب جيش
الرومان الذي كان مجتمعا تحت قيادة وردان في
اجنادين . واصر على ان يتخلف عنه ليحاول الدخول

والفضل في اقرار العاقل بخطاؤه والرجوع عنه عندما
يبدوله . وبعد ذلك قال خالد ايها الناس انكم
ساعرون الى جيش عظيم فابقظوا همكم وان الله وعدكم
النصر . ثم قرأ عليهم كم من فيئة قليلة غلبت فيئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . ثم ركب خالد
في الجيش وسار في الطليعة وبقي ابو عبيدة في الف
من العرب ونظر الى ذلك اهل دمشق وهم يغربون
ومسرورون ولذلك عطفوا على موخرة جيش العرب
التي كانت تحت قيادة ابي عبيدة واقبلوا بسيوفهم
اذ انهم كانوا يظنون انه لما بلغ خبر ركوب الجيوش
الجمعة في اجنادين خافوا وبهضوا من مراكزهم في
ظاهر دمشق ولم يزموا . فقال لم اهل القمل ان
ساروا في طريق بعلبك يكونون قاصدين فتحها وفتح
حصن وارت ساروا في طريق سرج لاهط يكونون
هاربين الى الحجاز لا محالة تاركين ما قد اخلوه من
البلاد . وخرج الرومان من دمشق في اثر العرب في
سنة الف فارس وعشرة الاف رجل . وكان خالد
بن الوليد القائد العام في المقدمة وابو عبيدة في المؤخرة
مع الاغنام والاموال والجمال والغنائم والاولاد .
وبينما هم يسرون راي ابو عبيدة رجلاً من قومو
يتأمل غماراً متشرة وراهم فسأله ابو عبيدة عن
ذلك فقال اظنها غمار مسير جيش الرومان . فقال
له صدقت انهم قد طبعوا فينا ولذلك قصدونا .
وبعد ذلك ببرهة قصيرة دنت فرسان الرومان من
موخرة جيش العرب وكان في مقدمتهم قائد اسمه
بولس فلاراي ابا عبيدة قصده ومعه الفرسان . اما
اخوه بطرس فقصد نساء العرب والغنائم والمال
واقطع قطعة ورجع بها الى جهة دمشق فغير انه لم
يدخل بها بالمال الى داخل الاسوار بل جلس بها في
مكان متوسط بين مكان الحرب والمدينة وجلس هناك
ينظر ما يكون من امر اخيه . وكان سالم جالساً بالقرب

الى الشام للبحث عن خبرها مع انه كان يعلم ان دون
ذلك اهل لا كثيرة غير ان الغرام يعني الانسان عن
الاخطار ويجهل على طرح نفسه في اشتد المناصب
ولم يكن سالم يسأل عن حياته ويوالي بحفظها قدر
نصف مبالاة بوجود محبوبته وسؤاله عنها وهذا
هو تأثير الغرام الشديد

وبعد ان سارت الفرسان قال ابن الوليد القائد
العام لابي عبيدة قد رايت رايانا ان اكون انا على
الساقة مع الغنائم والاموال والذين وكن انت على
المقدمة مع خاصة اصحاب رسول الله . فقال ابو عبيدة
بل اكون انا على الساقة اي المؤخرة وانت على المقدمة
الجيش فان وصل اليك جيش الرومان مع وردان
يجدوك على اهة فتمنهم عن الوصول الى النساء
والاولاد فلا يصلون اليها الا وانت قتلت فيهم ولا
كنت انا ومن معي غيبه لم اذ كنت انا في المقدمة .
وهذا الراي يعني على اساس معرفة الاتمان قدر
نفسه وقدر غيره . وهذا من فضائل العرب في مدبهم
الاولى لان ابا عبيدة مع انه سلف خالد كان يتر
بانه اشجع منه واعرف بالحروب وما اعظم الفرق بين
شاهم في ذلك العصر وشاننا في هذه الالام فان كلا
منا يظن نفسه اعقل مناظره واعرفهم وافضلهم فلا
يسلم الواحد بان غيره اعرف منه بما يمارسه اكثر منه
فندري الذين لم يتقلدوا المناصب يتفهمونها مع
الاتقاد على اعمال غيرهم فيدخلونها ويخطون فيها
خطيئاً عشواً فلا يصبرون كسلفائهم الا بعد زمان طويل .
اما خالد فهو صاحب الامر والنهي ومع ذلك قال
لاني عبيدة لست اخالفك فيما ذكرت . فما اجمل
اجتماع العظيمة والسلطان مع اللين والاعتقاد واين
فعل خالد من افعال بعض المأمورين الصغار عندنا
الذين يستخون بالرجوع عن رايهم ولو كان خطأ وهذا
عباد والعداء غار اذا اصر صاحبه على التمسك بالخطا

لجواده حتى وصل الى خالد بن الوليد في المقدمة فلما
اقبل عليه صرخ قائلاً يا ايها الامير الحق يا عبيدة
والنساء فان نارد دمشق قد لحقوا بهم واقطعوا قطعة
من النساء والاولاد وقد يلي ابو عبيدة بما لا طلاقة
لث عليه . فلما سمع خالد ذلك قال انا لله وانا اليه
راجعون قد قلت لاني عبيدة دعني اكون على السافة
فما طاول عني ليقضي الله امراً كان مفعولاً . ثم امر رافع
بن هبيرة على الف من الفرسان وقال له كن في المقدمة
وامر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق على الالف
وقال له ادرك العدو وساهو في اثره بهيمة الجيوش
هذا وقد قلنا ان بطرس الروماني كان قد اسر لواء
وغنم غنائم ونزل بهن في مكان ينتظر نتيجة القتال
الذي كان جارياً وبعد ذلك عرض على نفسه النساء
الماصورات فلم يعجبه مهن غير خولة بنت الازور
اخذت ضرار وهي الفتاة التي فتكت بالرومان وفعلت
فعال صناديد الرجال عندما بلغها خبر اسر اخيها
وكانت جامعة بين الجبال والقفى والشجاعة والروسية
فقال بطرس هذه لي وانا هالاً بهارضي فيها اجد .
فقال له اصحابه هي لك وانت لها . فقال لهم نعم وكل
من سبق الى واحدة هي له ففعلوا الى ان قسموا
الاسيرات ثم وقفوا ينتظرون ماذا يكون من امر
الجيوش الذي كان يجارب العرب . اما سالم فكانت
لا يزال مخشياً في مكان قريب من المكان الذي اتزلت
النساء الماسورات فهو وكان يخاف من ان يفلو
الرومان بالفتك بقوم ولذلك صم على كل حال ان
يدخل الشام عند ادخال النساء الماسورات وقال
في نفسه ان هذا ربما كان لا يتم الا بعد ان يجيم الظلام
فيستترني عن عين القوم واتكن من ان اوصي النساء
بابلاني خبر سلى اذا وقفنا عليه وان يخبر بها بانني
داخل المدينة احاول تخليصها . وكان من النساء
الماصورات عجائز من قبيلة حمير ومن قبيلة تبع من

من المكان الذي جلس بطرس فهو بعد ان سبي بعض
نساء العرب واغتم بعض غنائم فانه كان قد اختبأ
هناك بعد ان غير بعض ملابسه ولبس ما يدل على
انه من العرب المتصرة وصم على ان يقيم هناك الى ان
يتوصل له الدخول الى الشام وكان يعلم ان دون ذلك
مخاطر كثيرة وعلى الخصوص لانه اذا ظهر شيء يدل
على ان ليس من العرب المتصرة يخفق امره بالختان
ومع ذلك اعاد الشوق والحزن عن المخاطر . ولما
راى النساء والغنم بيد الرومان شق الامر عليه
غير انه لم يكن قادراً على اجراء شيء فصم على ان
يتنصع بواسطة مصائب قومو ويدخل مع الغنم وعند
الدخول يدير الوسائط اللازمة لاختفاء امره وان لم
يجسر ذلك يفضل الموت اذ ان اجتماع جيوش جرارة
من الرومان في اجنادين مع تفرق جيش العرب كان
قد اضعف املة من الفوز بالانتصار ولذلك قال في
نفسه اذا دخلت الشام افوز باحد امرين وهما اما
المعيشة بالاسر في المدينة التي تكون فيها حبيبي واما
الفوز بخلصهما والحرب بها الى بلادي بعد رجوع
العرب عن بلاد الرومان مكثفين بما اغنموا من
الغنائم . اما ابو عبيدة فانه لما نظر الى ما فاجأه من
الرومان قال لقد كان الصواب مع خالد لما قال دعني
في السافة فلم ادعه . واشتد الخطر على ابي عبيدة حتى
ان وقع بعض الارتباك في رجاله الالف فان الرومان
كانوا اكثر منهم وكانوا قد تشددوا اذ راوهم راجعين
عن حصرهم ما زاد الارتباك زعق الاولاد وولول
النساء وخابق الرومان الالف من العرب الذين
كانوا في المؤخرة تحت قيادة ابي عبيدة وحمل بولس
قاصداً باعبيدة واشتدت الحرب واي اشتداد وكان
سهيل بن ضباح مع جنود ابي عبيدة فلما راي ان العرب
باتوا في ضيق شديد وان الرومان قد اغنموا قسماً
من غنيمتهم وصوبوا نساء من نساءهم اطلق الصنان

نسل العاقلة والنباعة وكن قد اعتدن ركوب الخيل
وخوض المنايا والهجوم على التباثل . فاجتمع بعض
النساء على البعض الاخر فقاتلن من خولة بنت الازور
يا بنات حير بقة تبع اترشين لانفسكن طوبج الرومان
ويكون اولادكن عبيدا لهم فان شجاعتكن وابن
براعتكن التي نتحدث بها عنكن في احياء العرب
ومحاضر المحضر ولا اراكن الاعمزل عن ذلك وعندي
ان القتل اهن من هذه المصائب الى غير ذلك
من الكآثر المريع للحمية وللطعن الشديد في
الرومان . فلما انتهت خولة من خطابها اجابها عفرة
بنت غفار الحميرية قائلة صدقت يا بنت الازور
فاتنا كما ذكرت في الشجاعة والبراعة كما وصفت لنا
المعاهد العظام والمواقف الجسام وقد اعتدنا ركوب
الخيل وهجوم الليل غير ان السيف يحسن فعله في
مثل هذا الوقت وانما دهمنا العدو على حوث غفلة
وما نحن الا كالغفم . فلما انتهت عفرة من خطابها
قالت خولة بنت الازور يا بنات النباعة والعباقرة
خذوا اعداء الهيام واواناد الاطناب ونحمل بها على
هؤلاء اللئام لعل الله ينصرنا عليهم او نستريح من
معهرة العرب . فقالت لما عفرة وكانت من الغنيات
الشديدات العزم ما دعوت الا ما هواحب الينا ما
ذكرت . ثم ان اولئك النساء تناولن اعداء من عبيد
الهيام وصحن صيحة واحدة والقت خولة على عاتقها
عبيد الحمية وسارت وراءها عفرة المذكورة وام ابان
وسلى ولينا بنفحارم وغيرهن من النساء بالاسلات
الشديدات العزم والمعارفات بالقتال . فقالت لمن
خولة لا يذك بعضكن عن الهض الاخر وكن
صالحات الدائرة ولا تنفرن فتنع بكن التشييت
واحطدن رماح القوم واكرسن سيوفهن . وكانت خولة
المشهورة ذات النعال العجيبة والرسالة المعروفة في
مقدنهن فجهت امام الجميع وابدت بضرب رجل

من الرومان على هامته بالعود فجنبدل مصروعا . فلما
سمع الرومان الصيحج وراوا المحركة وم الذين كانوا مع
بطرس يجرسون الاسيرات والغنيمة التفتوا ليقفوا على
حقيقة الخبر . فلما راوا النسوة منبلات على تلك الحال
تحمروا واندهشوا اذ لم يكن يخطر لهم بهال امين
يغاسرن على مثل ذلك حال كونهن غير متقاتلات
الاسلحة . فصاح القائد بهن قائلاً يا ويلكن ما هذا
فقالت عفرة هه فعالنا فليضرين القوم بهذه الاعداء
ولا بد من قطع اعاركم وانصرام آجالكم . فلما راى
بطرس عملهن قال لقومهم تفرقوا عن النسوة ولا تبدلوا
فيهن السيوف ولا ينبغي ان يقتل احدكم واحدة منهن
بل خلوهن اسيرات . فنفرق الجنود الرومان واحدوا
بهن من كل جانب وراموا الوصول اليهن فلم يجدوا
الى ذلك سبيلاً . وكن يضرين كل من دنا منهن
من جنود الرومان بضرب قوائم فرسه فاذا تنكس
عن جواده بادرت النساء بالاعداء الوو فيقتلنه
وياخلن سلاحة . هذا وقد قيل في الكتب العربية
ان هؤلاء النساء تمكن من قتل ثلثين رجلاً من الرومان
وما زال بطرس صابراً عين غيراته لما راى امين
قد اكثرن من القتل غضب غضباً شديداً وترجل
وترجلت اصحابه وساروا نحو النساء والنساء يجرض
بعضهن البعض الاخر على قتلوهن يقتلن متن كرمات
ولا تمن لثبات وكانت خولة بنت الازور تجول
كالاسد في حومة القتال وهي تقول
نحن بنات تبع وحمر وضربنا فيكم ليس ينكر
لاتنا في الحرب نازعن اليوم تسقون العلف الاكبر
فلما سمع بطرس كلاما وراى من حسنها وجمالها ما
راى في تجول وتحرض القوم غير ما يهوت ولا
بغذاب فحبب واشتد ميله اليها فقال لها يا عربية
اقصري عن فعالك فاني مكرمك بكلمة يملكها اما
سفاقي بنيتها

قائماً كالاسكندر الى الهلاك

الحسنان

ان مستر هولارد كان من الانكليز المشهورين
بسبب الاحسان الى المحتاجين ورفع الضيق عن
المتضايقين وتزوج بامرأة تميل الى ذلك كميله اليه
وتبعد عن كل ما هو من الجهد الباطل . وفي ذات
يوم فحص حساباته فراه انه قد ربح مبلغاً ليس بقليل
فقال لامراته اني احب ان تصرفي هذا المبلغ بالذهب
الى لوندراو صرف زمان في القصر الانشراح . فقالت
امراته اننا نقدر ان نبني منزلاً مريحاً جداً لعائلة من
العمال التي هانت بالفقر يدون منزل بالمال الذي
قد خصصته لتزويج هذا افضل من التزه في المدينة
فسر زوجها جداً بذلك وانفذ مرغوبها وجد بعد
ان تم عملها ان لذة الاحسان الى الفقراء لرفع ضيقهم
اعظم من لذة صرف المال بالمحظ بالثعابت

كرامة الاخلاق

ان الارشيدوق شارل كان القائد العام للجيش
النمساوي الذي كان يحارب فرنسا سنة ١٨٠٠ الميلاد
وكان القائد العام للجيش الفرنسي الجنرال مورو
ففي ذات يوم صادف الارشيدوق المذكور جمهوراً
من الجنود النمساوية المبروجة متروكة في الطريق
لان قائدها كان قد وجد انه لا سبيل الى نقلها لاحتياج
المركات الى الافراس . فلما رأى الارشيدوق الجنود
على تلك الحال امر بان تنقل افراس المدافع لجر
مركات المجرى وقال ان حموة رجل شجاع خير من
خمسين مدفعاً . فتمكن الفرنسيون من اغتنام تلك
المدافع على انه لما عرف الجنرال مورو السبب الذي
حمل الارشيدوق على ترك المدافع لم يحفظها غيبة
بل ردها الى النمساويين وقال انه لا يرتضي بان
يتفتح بصميل العدو خسارة سبق اليها بفعل دعة
اليودواجي الانسانية

ملح

حكيم وفي

صادف ذات يوم رجل حكيم نفسي من معارفه
مرافقاً لفتى آخر من اهل الفساد فلما راي ان الحكيم
قد راه مع ذلك الشاب المفسود الاخلاق احموجه
سجلاً . فقال الحكيم له تسمع يا ابني فاني قد سررت
بما نظرت فيك من لوائح الخجالة على انني اسود عليك
بان ترافق الذين لا ينجرون الوجه في ظروف
ك هذه الظروف

الحكمة والفنعة

قول للحكيم اليوناني المنسي منديم الذي عاش في
القرن الثالث قبل الميلاد ان السعادة العظيمة انما هي
نوال المارب فقال ان الفنعة بما يملك يد الانسان
سعادة اعظم من تلك

الطبيب والرجال

ان الامبراطور فيسباسيان الروماني الذي ملك
في القرن الاول بعد الميلاد رقى احد رجال دولته
فقال له بوليشكره والاطياب الزكية تنضوج منه فشيها
الامبراطور فاغتاض وقال هل يا ترى بقدر الرجل
ان يطيب هذا الطبيب انه اوفق لك ان تطيب
بالثوم والمقصود ان ما يسمح به للنساء من ذلك
لا يلبق بالرجال

التهامة

انه لما اشتد الحر والعطش على اسكندر ذي
القرنين وجيشه الجرار في القفار حتى قارب الهلاك
ارسل بعض جنود للتنقيش على الماء فوجدوا قليلاً
منه في ثقب صخر فحملوه الى الاسكندر في اناء فاراء
لجيشه ليصبرهم على العطش بامل قرب الوصول الى
الماء وكان يكاد يهلك ظمأه ومع ذلك كب الماء
على مراءى من الجيش فمن من الجنود ما يرى ذلك
ويتذمر من العطش والشعب ويردد عن ان يسمع

الجنان

الحزب التاسع عشر

في اثنى عشرين الاول سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا ينجب ابن هذا الزمان عندما يرى احوال العالم ولا سيما اوربا في اضطراب وارتياب وقواعد قوم من اهلوا مشغلة في نزاع قواعد قوم اخر قد عجزوا من عدم ظهور الاحوال التجارية قبل الان مع انه كان قد حدث في اوربا منذ اكثر من ثمانين سنة في البلاد الفرنسية ما تشعرونه الان وتحنن له القلوب فجلب على اوربا كلها ويلات كثيرة يجهز القلم عن وصفها في المطولات التاريخية حتى انه ربما كان لم يخطر لاهل ذلك الزمان ببال بان ما كانوا قد شرعوا فيه من قلب الدين والسياسة ونظام الحياة الاجتماعية وانفذوه في ام بلاد من اوربا وهي فرنسا والبلدان التي فتحها لا يثبت على حاله غير زمان قصير وعود الدنيا الاوربية الى امور كانت تخطر بقلها في كل يوم لتبدي بالتغير مراعاة لحقوق عمومية كانت تداس تحت اقدام صوامع الدول التي كان لها الخلل الاول والخلل الثاني للسلطان السويدي ومع ان فرنسا لم ترجع في كل شيء الى ما كانت قد اعدت نفسها به بالدم والنار رجعت الى امور كثيرة واظهرت بعد الحرب الاخيرة ميلا شديدا الى الرجوع الى اكثر تلك الامور سياسيا ودينا حتى ان اكثرية

اعضاء مجلس نوابها لا تزال تحاول ارجاع الدولة البوربونيه والقواعد الدينية المتعلقة بالسياسة والمجردة عنها الى فرنسا والى بلدان اخرى كاسبانيا حتى جعلت نفسها مركز صيانة الحقوق الكاثوليكية المتعلقة بخدمة الدين حال كونها كانت تعلم ان ذلك يبعدها عن اكثر الدول ولم تنبه الى غلطها السياسي الا عندما كادت تفترق ايطاليا لانفسها في دائرة اتحاد الد اعداء فرنسا لمضادة تلك السياسة ومن المعلوم ان الزمان قد غيّر الاحوال فاصبحت المانيا في هذا الزمان تقوم بتنفيذ سياسة ولدت في فرنسا في اخر القرن الماضي واصبحت فرنسا تضادها في ذلك كما كانت المانيا تضاد فرنسا في ذلك الزمان على ان مضادات هذا العصر اكثر اعتدالا من المقاومات الماضية عندما كانت الدماء وسائط انفاذ الغلبات على السجون والنفي وحجز الاملاك والاموال ومن المؤكد ان ما كان يجري حينئذ كان اجراءات ثورات سياسية نجحت عنها اضطرابات دينية بل خراب ديني وكذلك الان لانه اولم تفك المانيا بان خدمة الدين فيها يملون الى فرنسا حال كونهم من رعاياها بالمرشعة في مقاومتهم مفاوضات وبما كانت تحس حقوق الحرية العامة غير انها مبنية على اصول نظامية لاستنادها الى قرارات المجالس العالية والاحصاء ان ما نراه في العالم من الاضطرابات والمضادات هو قليل بالنظر الى ما قد جرى ولم تتبعه حروب كحروب جمهورية فرنسا الاولى

أولى بحكومة فرنسا ان تمنع عن ذلك مراعاة لبلد
كثيرين من الامه والى عنصر خدمة الدين الذي
قد اخذ على نفسه ام سياسة فرنسا وية وفي تجميع
الكاثوليكين في نفس الامبراطورية التي شيدت
بقلبها الى الاتحاد معها للقيام بالثار وترجع مركز
مفقود وبلاد جميلة مهمة ففوز المانيا باقتناع كل دول
اوربا بالاعتراف بحكومة اسبانيا لا يوازي ظهور ما
قد ظهر من مخالفة وسياساتها بالجملة يقال ان السياسة
الجارية تثقل على عوائق الدول قدر تنفيذها على عوائق
الاهالي الذين يقومون بمصاريف تجهيزاتها وجيوشها
الجمرة المجموعة ولا ينبغي ان يستنق المطالع ما تقدم
ان المتطرح حدوث حرب في اوربا بعد زمان قصير
غير انه من الواجب اظهار الواقع في الحال ولا سيما
عند حدوث ما قد حدث بين روسيا ومانيا وامان
دولة ام عند كل منهما من الدولة الاخرى ولولا بقي
روسيا لما تمكنت المانيا من تنفيذ مقاصدها بحرب
النمسا ثم حرب فرنسا ومع انه قد حدث اختلاف
في القواعد السياسية لا نظن ان ذلك يفضي الى
وقوع التنازع ولعله واسطة لتلبية المانيا الى لزوم
الاتفاق مع روسيا قبل الشروع في عمل عام في اوربا
وليس لتكديرها تكديراً ذات نتائج ولا ريب في ان
الفرنس بشارك يعلم اهمية روسيا عنده فيهادر الى
ملافاة الحال ومن كان مثله لا ينجح عن ارضاء دولة
تعلم انها لا ترجح من عدوان دولته ما يوازي ربع ما
ترجحه من مصافاتها والاتحاد معها والظاهر ان دول
اوربا في هذا الزمان عندما لا ترى سبيلاً الى اظهار
سلطانها وقومها في مهادين المحروب تأخذ في اظهار
ذلك بواسطة طلب الفوز بالاستغيات في مهادين
السياسة ولا سيما عندما يكون الصالح هو الذي يجرها
على القيام بذلك ولا تخضع لخطر الاستقبال في نسبة
بعض الدول الى البعض الاخر ما دامت فرنسا غير

وامبراطوريتها اليونانية غير ان الظاهر ان العناصر
الواقع التضاد بينها لا تفك ما لم توقع العدوان
اخرى في جهات مهمة غير ان حكومة الدول في الحال
وخوف بعضها من البعض الاخر علنا تبصها الى
سدوح فرصة تناسب لانفاذ مقاصدها اما قرب زمان
حلول الفرصة المذكورة او بعده فما لا يخفى
الان وربما كان لا يقع تحت التخبين اذا مضى الربع
القادم بدون ظهور علامات اوضح من الالامات
الحاضرة لا سيما ومن ادلة السياسة الظاهرة ان كل
دولة تعلم السياسة التي من مصلحتها ان تعول عليها
بالنظر الى نفسها والى الدول الاخرى غير انها لا تعلم
النتائج التي تاتي بها تلك السياسة بالنظر الى الدول
الاخرى ان كانت متحدة معها برباطات جنسية او
بعلاقات الصداقة فان الظاهر ان روسيا لا تعلم ماذا
يكون لسياستها المتعلقة بخدمة الدين من التأثير في
افاريا وسكسونيا وغيرها كما انها لا تعلم ماذا تكون
نتائج تأثيرات سياستها المتعلقة بتقرير نفوذها السياسي
في روسيا وامتناع دولة روسيا عن الاعتراف باسبانيا
حال كون المانيا قد طلبت ذلك يدل على امور
باطنية لانه لا اهمية لذلك الاعتراف ومن المعلوم
اننا قد ترجمنا عن بعض الجرائد الالمانية بان امتناع
روسيا عن مجارة المانيا في ذلك خال من الاهمية
بالنظر الى قلة اهمية الاعتراف بها ولا يس في شيء
الاتحاد الجاري بينهما فنقول اننا نظن ان شعاع روسيا
عن مجارة المانيا في امر غير مهم اوضح دليل على
وقوع اسباب للتعاب بينها لانه ما الداعي الى القيام
بعمل مهم لغاية غير مهمة فان تمكن المانيا من اقتناع
دول اوربا حتى فرنسا من انفاذ مرغوباتها وصد
روسياها في هذه الظروف ام في عين العالم من
اعتراف روسيا بان الحكومة الاسبانية الحالية التي
تخرب الكارلوسيين هي حكومة اسبانيا الموقفة وكان

توثر في حالتو من جميع الوجوه ولا يقدر الانسان ان يسمع صوتا محزوناً صادراً من الوزارة الانكليزية الاولى بدون ان يشهق حق الانتباه اليه ولم تنس ما اسعنا اياه مسترد يسرايلي وزير انكلترا الاول بقولوا ان حالة اوربا المحاصرة فيها ما يوجب الخوف فانه لم يتكلم ذلك الكلام بدون مقاصد مهمة فان المتصور منه تنبيه افكار اهل التجارة والاعمال الى وجوب التيقظ لئلا يلحق باعالم ضرر اذا حدث شيء بغتة ومع ذلك لا خوف من حدوث شيء قريب ما لم يحدث امر ما من شيء حالي يدل على حدوثه وعلى كل حال لا بد من مداومة مراقبة الاحوال المجازية مع قلة اهميتها المحاصرة قياماً بقضيات مصالحنا وصالحنا في زمان من واجبات كل اهلوان ينشأ متيقظين كل التيقظ لان الاعمال التجارية والمالية متوقفة على السياسة واتصال بعض العالم ببعض الاخر يجعل لحوادث كل صقع تأثيراً في سائر البلدان وقد حدث في الزمان الماضي ما يبرهن صحة ذلك عندنا في البلاد القريبة وفي البلاد الغربية وما من شيء احب الى اصحاب المصالح من ان يروا السلام سائماً في كل العالم لان تقدمهم بل تقدم كل الدنيا انما يكون بواسطة سيادة السلام واعمال الدول على ترقية اسبابها هو ضاعف ترقية اسباب الحرب والعدوان

المانيا

قالت جريدة البروفسبال كورسوندانس الالمانية الرسمية ان هذه هي المرة الاولى التي اقيم فيها تذكاريوم سيدان قياماً عموماً جدياً ومؤثراً حتى انه صار كايام الاعياد العمومية . اما الاعتراض على اقامة هذا التذكاريوم مراعاة لادعاءات دينية قد قوت

حاصلة على مجلس نواب اكثر الاغضاء فيميلون الى ما تميل اليها اكثرية الامة الفرنسية ولو لا حصول المرشال مكماهون على قرار بتثبيت رياسته سبع سنوات وقبضة على زمام قيادة جيش جرار لكان المرجح حدوث ثورات داخلية في فرنسا غير ان الظاهر انه قد تسلم بذلك القرار وصمم على تنفيذه فلا يتخاضر حزب من الاحزاب على مضادته ما لم يتمكن من ازالة قسم مهم من الجيش اليه ومع ان ذلك قد حدث مرات ليست بتقليلة في المدة الماضية المرجح انه لا يحدث بعد النظام العسكري الجديد وبعد تخلف فرنسا من جيش المحرس الوطني الذي كان قد سرى اللساد في عروقه ومع ان العالم يرى هذه الحال لا يزال حزب الملكية يحاول قلب الرئاسة الكماهونية لتفريق الملكية البريوتية وثبوت رئاسة المرشال اقرب من ترجعها قبل نهاية زمان الرئاسة السبعة وهكذا قد ظهر ان لام دول العالم بل اكثرها اسباب متاعب مهمة جداً وهي في الحال اقل من متاعب اوربا في زمان الانقلابات الفرنسية والحروب اليونانية غير انها ذات مصادر كثيرة ولا تنقطع بقطع عنصر واحد ولا بتغيير امر واحد ولذلك لا تزال الدول عاملة على التاعب والتجهيز وتزيم الفزع وبنا البوارج وتقرّب اسباب المواصلات بعد طرق في كثير منها تراعي المنافع الحربية اكثر من المنافع الزراعية والتجارية ولا سيما في روميا فالتغييرات التي تدل الحال على قدمها مهمة جداً فانها دينية وسياسية وتجارية وقد ابتدأت كلها فالدينية الحرب المجارية بين السياسة والدين في اكثر البلدان الكاثوليكية الكبيرة والصغيرة واهمها في البلاد البروسمانية البروتستانتية والسياسة هي في حالة كل اوربا ولا يلزم التخصيل والتجارة هي في تأثيرات تركة السويس وكثيرة الاوراق المالية الدولية في العالم فابن هذا الزمان ينظر اموراً مهمة وياليتها لا

فصل المدرسة الخديوية الحربية

لاريسب في انة ما من شيء يسر كم أكثر من الوقوف على اخبار ترقية اسباب التقدم والنجاح في بلادنا الشرقية . ومن المقرر عند اهل هذا الزمان ان علة كل تقدم الناس واساسة هونشر المعارف والفنون بانشاء المدارس والحكومة الخديوية السنية بانظار الحضرة الخديوية المعظمة مهتمة كل الاهتمام بذلك والشواهد كثيرة فاهما مدارسها المذنبه الزاهرة ومن انقضا المدارس الحربية التي جرى فتحها الصوي السوي يوم الثلاثاء الواقع في ١٥ ايلول سنة ١٨٧٤ . وهي في العاصمة . وقد حضره جمهور غفير من الهائلة الخديوية المعظمة ورجال الحكومة الخفام والذوات الكرام ومن اغصم حضرة بحلي الخديوي المعظم وهما حضرة صاحب الدولة توفيق باشا الانغم صاحب الايدي البيضاء والمائرا المذوحة والهم العلمية سالب القلوب بلطفه ويساؤ ومالك العواطف بحاسنه وخبراته وهو ناظر الداخلية وحضرة صاحب الدولة حسين باشا ثاني الشجال الحضرة الخديوية صاحب السيف والقلم وهو ناظر الجهادية فاصبت في ايامه على احسن حال ولا يزال مواظبا على المشروعات النافعة المرقية لاسباب النجاح والافلاح . وكذلك حضرة صاحب الدولة طرس باشا ناظر المعارف المشهور بما يولي الكرام فحرا واعتبارا وحضرة صاحب الدولة منصور باشا ممتشار المجلس الخصوص المدير الحاذق والامير المتفنن وهما حضرة الخديوية . وحضرة صاحب الفضيلة القاضي الاكرم . وصاحب الفضيلة المفتي المكرم وقد اشتهرا بالعلوم والفضل . وحضرة صاحب السعادة ستون باشا رئيس هموم اركان حرب المصرية وسعادة راتب باشا سردار الجيوش وسعادة ابراهيم باشا الفريق وسعادة افلاطون باشا

عناصر حب الوطن في كل القلوب حتى انه لم يؤثر اقل تأثير في الذين كان قد صار التصميم على جعلهم مسند ذلك الاعتراض . وفي هذه الايام الاخيرة قد اثبت ما يسر وهو ان الامة الالمانية لا تسع بان يسدل ستار على ذكرى حوادث ذلك اليوم المهمة بواسطة النزاع الموقت الذي اهج في وسطهم . حتى ان الاخبار الواردة من جميع انحاء البلاد تكذب ما كان قد قاله اسقف مايس وهو ان الذين يقومون باحتفالات يوم سيدان هم حزب واحد سياسي دون غيره . فاحتفال كاحتفال تذكاري سيدان الذي قد رايناه هو احسن برهان على اتفاق الامة قاطبة على ان تقيم احتفالاتا لتفريخ الاتحاد وترجيع الاستقلال والقوة الموسسين على الاتحاد . اما الاستعدادات كلها التي جرت لتفريخ الاتحاد فاجراها الاهالي من تلقاء انفسهم فان الامبراطور قال منذ ثلث سنوات انه لا يرتضي بان تتدخل الحكومة باجراءات الاهالي الاختيارية الصروفة في سبيل اقامة ذكرى للحرب . وقد اتسمت الامة ان تجمع بين ترجيع الامبراطورية الالمانية ونخصيص بالذكر ذلك اليوم في تواريتها وقد راينا الان ما بلنا على ان يوم سيدان يرداد كل سنة تحولا الى عيد وطني . وبما انه في هذا اليوم الاخيرة لسيدان احتفل بالاتحاد دون غيره مع انه بات عرضة لمضادة لا بد من ان تكون كل الخطب التي اقام الناس بها برهان ما ياتي وهو ان كل المنازعات المحلية التي تريد العدوان التجاري لا بد من ان تهيد باخلال حب الوطن . ولولم بات القيام بتذكاري سيدان باظهار الرغبة القلبية في ان الشفاق الجدي الذي اهج في وسطنا يجب ان يعهد عنا باستعدادنا كلنا بادراك اهمية الاعمال والحاسبات الوطنية وبدون ذلك لا نقوم بحق تذكاري يوم سيدان

المختبوي المعظم والمجاهل الكرام فسر المحاضرون بذلك
وفي النهاية صدحت اصوات الموسيقى المطربة .
ثم دعا حضرة الافندي المدرسين المجتهدين أكثر
الذوات المشرفين ليتناولوا الطعام في نفس المدرسة
فدعيت مع بعض الاصدقاء لتناول الطعام عند
جنتاب صاحب اللطف والذكاء والمعارف لطيف
بك سليم فصادفنا من الاكرام والالفات ما لا مزيد
عليه وخرجنا شاكرين وطالعين اليو تعالى ان يزيد
معنوية هذا الصنع في ايام حضرة المختبوي المعظم
وهو السميع الجيب

كاتبه

امين ناصيف وكيل المدارس الانكليزية
المخبرية في مصر

تنبيه . ذكرنا في عنوان الجملة بخصوص معاملة
المحولات بالنساق في الماضي انها من قلم امين افندي
شكور غلط صوابه امين افندي ناصيف

فصل

ما من شيء يسر عبي التقدم في هذا العصر أكثر
من القيام بمشروعات من شأنها ترويج الاعمال التجارية
وتعمير البلدان وتسهيل اسباب صدور محصولات
وورودها والمحكومة المصرية السنية لها اليد الطولى
في ذلك والهمة العليا فانها شارة في اصلاحات
متواصلة في مدنها الزاهرة وقد وردت اليها افاد من
مكاتبنا في مصر القاهرة ما لا انة منذ برهة قصيرة سار
الى دمياط سعادة نايكوب باشا صاحب الهمة وهو
رئيس البواري والمصالح المعروفة بالفنارات المصرية
يلخص في احوال بوغازها ويعد تدقيق الفحص
والبحث والمناظرة وضع اشارات في ذلك البوغاز
المنحاج الى التنظيف والتصلب والمسبوع انة بعد
زمان قصير يصير اجراء ما يلزم لاستياد احوال
التجارة في تلك المدينة الجميلة . ولا يخفى انة اذا

مفتش مهمات عسكرية . وسعادة علي باشا لواء سوار
وسعادة يوسف بك شهدي وسعادة جانتاك بك
وجنتاب اسمعيل بك الفلكي وجنتاب محمود بك
الفلكي وجنتاب حسن بك مظهر وجنتاب لطيف بك
سليم مدرس العلوم الرياضية العليا في مدرسة اركان
حرب . وجنتاب عامر افندي سعد مدرس التفاضل
والتكامل والميكانيكية فيها وغيرهم من البكوات
والافندي اهل الفضل والمعارف . وعند نشرهم
تلك المدرسة صدحت نغبات الموسيقى العسكرية
باصوات الترحاب والاكرام . وعقد مجلس الامتحان
في قاعة مخصوصة متينة مزينة وفيها كل الآلات
اللازمة للثمنون . وجلس التلاميذ صفوفًا متوفاً بكل
ترتيب لابين الملابس الرسمية . ثم برز الى موقف
الامتحان الطليد الباهر محمد افندي ماهر وجرى
امتحان في فنون التفاضل والتكامل الطبيعية
والكيميا والاشتمكيمات القوية وفن الحرب
والقطيقات واللغة الفرنسية بالترجمة والاعراب
وحساب الآلات والعمارات العسكرية والرسومات
العلمية والعبارة والفوائن العسكرية ومتعلقات الاسلحة
الفلجية وهي الطيحة والسواري والبياد فادهن
المحاضرون بمعارفهم وفصاحتهم وذكاءهم وسرعة خاطرتهم
ومدحهم واثنوا على حضرة صاحب الدولة حميد
باشا ناظر المجاهدية اذ انة يعني كل الاعتناء في
ترويج بضائع التقدم والنجاح ومدح وجنتاب الافندي
المدرسين الذين يسهرون على ما يؤجر التلاميذ
ووقف وهو موضوع للامتحان ثلث ساعات ونصف
ساعة . وبعد حضر خمسة افندي من التلاميذ فبرزوا
لابسين الملابس المختلفة وخصوا رواية باللغة
الفرنساوية ثم بالعرية وموضوعها تمييز الاقسام مع
تبيين فوائدها وجعلوا حين ختامها الفناء الجميل
على صاحب الجند والعم وزب المعارف والكرم حضرة

ثم ذلك (وعندنا اننا نظار الحضرة الخديوية العظيمة
سيم بعد زمان قصير) نفوز دمياط باسباب تندم
عظيم مهم يشهد فيها بالمنافع الصادرة من ذلك
اليدوع الصافي النافع الاساعلي المنعم . فتعود الى
رونتها القديم بعد ان تاخرت وخسرت اهميتها
ولا يلزم ان نذكر حالة دمياط في المحاضر والمنافع
التي نفوز بالمحصل عليها باصلاح بوغازها والاكلاف
اللازمة لذلك اذ اتناقد ذكرنا ذلك في جملة مطولة
في احد اجزاء الجمان الماضية فنسال الله ان يسعهم
ويوفقهم الى اكمال هذا العمل كسائر الاعمال المكملة
عندهم والله يشيب المحكم الذين يحملون عبئهم
باجراهم راقعين في محبوبة التقدم والسعادة وهو
حسبنا ونعم الوكيل

فرنسا والمانيا واسبانيا

قد نشرت جريدة التيس ما ترجمته من نتائج
الاضطراب الذي قد طرح الفرنسيون انفسهم فيه
بسبب توهماتهم الكثيرة المتعلقة بمقاصد المانيا انهم بانوا
لا يفترون ان يروا ما قد رآه اوروبا كلسا بوضوح
وهو ان المانيا مشغلة بمنازعات شديدة جنگا جارية
بينها وبين خدمة الدين الكاثوليك حتى انها تهاذر
الى محاربتهم حتى الهلاك اينما تمكنت من الوصول
اليهم . ولا يلزم ان تتوهم وجود اسباب مكونة لذلك
حال كوننا نرى المانيا متفاداة بالطبع الى اجراء ماقد
اخذت في اجرائها اما المخزيون للكارلوسيين ولخدمة
الدين في فرنسا وغيرها فيرغون كل جهدهم في
سبيل تقرير غير الواقع في عقول الناس اذ يقولون
ان المانيا قد حصلت على كل الرضوية التي يمكن ان
تعطى لها بسبب قتل البطان شهدت فاذا ياترى
يحبها على توسيع دائرة الخلاف لولم تكن ذات
مقاصد خفية . ومن الامور المؤكدة ان اجرائها لم

تذهب مدى ما دامت قد سببت انقطاع الاتحاد
الذي كان جاريا بدون ريب منذ برهة قصيرة في
المحدود الفرنسية بين المامورين الفرنسيين
والكارلوسيين . والوسائط التي استخدمها للوصول الى
تلك النتيجة من اعدل الوسائط فارسلت بارجتين
صغيرتين لتجولا امام سواحل طويلة لا يمكن القيام بحراستها
بالضبط الا بست بوارج . وقد بدلت التاجر المايوني
الذي كان قونسولسا لفرنسا لتقصيره في القيام بواجباته
في ذلك الشغب بنى الماني حاذق نشيط . ومع ذلك قد
كثرت النقولات عند الفرنسيين بسبب هذا التغيير
كأنه عدوان فعلي وكان القونسولس الجديد قد اتى
بجيش من الجواسيس والمامورين الاجانب مع ائمن اوضح
واجبات القونسولس ان يقررهما يجرى في دائرتي
القونسولية الى حكومتين على الخصوص اذا كان مركزه
في مدينة واقعة عند حدود بلاد مشغلة بالحرب
الاهلية في اماكن لا تعمد عنه غور فراغ قلبه .
وبالجملة نقول اننا قلما نجري نقولات مضطربة بسبب
امر قلوب الاهلية كهذا الامر كالنقولات التي قد
جرت عندهم . ومع ان اساس ذلك صغير ربما كانت
بالي بالخطا او بالأكدار سياسية اذا حادت الجرائد
الفرنساوية عن سهل التنبؤ والانصاف . فان اشد
الناس بغضا للامان واشدهم خوفا من غاياتها الباطنة
لا يقدرين عند تدقيقهم البحث في هذا الامر ان يقولوا
انه تقرر في عقولهم ان المانيا تحاول فتح حرب جديدة
على فرنسا ولكيهم يقولون ان الفرنسيين يساءلهم على
ان يجرى ما يذكر الفرنسيين على الدوام بالسقوط
والذل . وفي الايام المتاخمة قد تجدد كره الامان
عند الفرنسيين والمظنون ان كتابات بعض الجرائد
تأول الى تشديد . وحادثة كوتاريا وهي اطلاق
البارجتين الالمانيتين المذكورتين المتدافع على اماكن
صفوف المرافق الكارلوسية قد شددت الهيجان وقد

مكنت الثغرين لخدمة الدين وللكارلوسيين من
الفرنساويين من نشر مبالغاة قدسوا به منح فرص
موافقة لشهرها . اما رئيس البارجتين الالمانيين فقد
قرر ان الكارلوسيين الذين كانوا يهاجمون كوتاريا
اطلقوا الاسلحة على بارجيرو وان ذلك دليل واضح
على تعديهم عليها ولذلك اطلق المدافع عليهم . ولم
يظهر من الاخبار الواردة هل جرى اطلاق الرصاص
بواسطة المدافع او البنادق غير انه من المؤكد انه هو
اطلق الكرات المشوبة عليهم ووقع ضرراً بهم . وقد
قالت جريدة باريزية من جرائد خدمة الدين انه
قد وردت اليها رسالة برقية من بايون ماله ان
الكارلوسيين اطلقوا النار على البارجتين لان رجالها
حاولوا التسلل الى البر . فهذا كذب محض . ومن
الامور التي تستعجبها الحكومة الفرنسية ان ترى
العلاقات التجارية بينها وبين المانيا اخذت في الرجوع
الى ما يهكر عندما ظهر ما يدل على انها كانت قد
تصلت . حتى ان الذين كانوا يملكون الى ان يروها
في تحسبن تفالوا بالخير عند ما جرت مخابرات تكرمية
بين الدولتين منذ زمان قصير وذلك عندما امر
البريس . بمارك سفير المانيا في باريز بان يشكر الحكومة
الفرنساوية اذ انها وافقت على الاعتراف بحكومة
اسبانيا . ومع وزير خارجية فرنسا ذلك الشكر
بسرور وشكر لا مزيد عليها . غير انه اذا حاول اهل
الاغراض والغايات بان يحركوا السباب ضعف الاركان
بين الدولتين حال كونه من الواجب ان تقطع ربما
كانت المخابرات السياسية بينها تنسرها لما من الحاسن
وقد نشرت جريدة لوديبيا الفرنسية جملة هذا الشأن
وهذه ترجمتها ان الاخبار الواردة من شالي اسبانيا
ايست بواسطة كل الوضوح غير ان الظاهر انه من
المؤكد انه وقع قتال بين الكارلوسيين والبارجتين
الالمانيين . وقد ظهر ايضا ان سفير المانيا وسفير

المنساقعة اطلقت رصاص الثغرين للكارلوسيين
وهما ذاهبان من سانتاندر الى مدريد وقد وصلا
بالسلامة اليها . وقد قيل ايضا ان الحكومة الالمانية
مصممة على ان تريد قوتها البحرية عند شواطئ
اسبانيا . وقد استعجنا من كلام جرائدها بانها مصممة
على ان تظاهر بقوة حرية . ففي هذه الظروف التي
يمكن ان تتحول الى حوادث او الى اسباب
احداث من واجبات حكومتنا الفرنسية ان
تتخذ كل التدبيرات (ايلول) هو اليوم
الذي عين لثغري فهو مقابلة رئيس الجمهورية الرسمية
لسفير اسبانيا . هذا وقد بينا درجة الاعتراف بتلك
الحكومة . فان اسبانيا حرة في ما يتعلق بانتخاب الحكومة
التي توافقت والحرب الاهلية التجارية تمنع جمع اراهم
جميعاً قانونياً بهذا الخصوص . ولذلك بات تصرفنا
مختصراً في امر واحد وهو الاعتراف بان الحكومة
الموجودة حكمة مؤقتة وبعد ذلك نترك البلاد
وشأنها . وام نتابع هذا الاعتراف اقرار الحكومة بعدم
موافقتها على ما يجري الكارلوسيون . وقد قيل ان
اطالة زمان الحرب الاهلية في الولايات الشالية انما
في نتيجة تساهل اربلاء الامور وما كان ذلك موافقاً
للواقع او مخالفاً له . ولذلك من الواجب بعد الان
ضبط حراسة الحدود للقيام بما نتدبنا اليه واجباتنا
في معاملة جارة تصافينا وبيننا وبينها صلات منظمة .
فهذا هو كل ما يسوغ ان يطلب اليه ان تجرية بهذا
الباب . واذا تجاوزنا حدود ذلك نوقع انفسنا في
ارتباك لا نقدر ان ندير امورها ولا ان نتصرف فيها
كالواجب . اما سياسة بروسيا او حيلتها السياسية
فهي ان توتعن في شرك المداخلة بالفعل او ان تجعلنا
احزاب خدمة الدين . فلا يناسبنا ان نفج في اجد
الامر من . ومن اللازم ان تتخذ لثلاث تجمع الامر
امراً عموماً لثلاث نبيت منظمين كل الانقطاع عن

غيرنا في اوربا وهذا تنفيذ مقاصد بروسيا. وهذا هو ما لا يزال اولئك المتعصبون يصرون على علن ادراكه فان مقاصدنا ان يحرقونا الى حرب صليبية وهم يجهلون باطفاء نيران المدافع بماه لاساليت (مكان مقدس عديم) والمداخلة في احوال اسبانيا ليست من مصلحتنا. فاننا نعلم ماذا يكون الرجح. فاذا كان من مصلحة بروسيا استخدام نفوذها العسكري الجديد في كل اركان اوربي ومن مصلحتها إيجاد وسائل للمداخلة بها نفع عنها ثم ان تحصل اجرة خدمتها غير مكترفة بدوعية الاجرة فليس من واجباتنا ان نوسع دائرة اعمالنا. فاننا من الواجب ان نعملها انما لانا وحدها بقبي اغارها. فانه ليس من مصلحتنا ان نقوم بعمل حال كوننا ليس بعلينا. وما من شيء يناسب بروسيا اكثر من ان نرانا مختطفين بالاحوال الاسبانية وممثلين بها فان ذلك يفصلنا عن كل اوربا وعوضا عن ان نفوز بالحصول على من يتعد معنا يقوم اعدائنا لنا وليس من متعلقاتنا ان ننظم حكومة للاسبانية فانه من متعلقاتهم ان يطلبوا الحكومة التي تناسبهم فاننا مشغولون بطلب حكومة لنا المتحاربين

فهذا هو اظهار حقائق الوقائع فان اسبانيا تنفذ الى القوة وتعظم القائد الفاتح مع قطع النظر عن خزيه وعن وسائل فوزه ان كانت الشجاعة والتدبير او الخيانة وعن مصدر حكمه اذا كان من الملك كارلوس او غيره ومع قطع النظر عن قواعد حكمه وملكه فان اهمية الامور عندنا ان يكون قادرا على ان يخضع الذين يضادونه ويقطع اسباب المدن ان عندهم تتبع الهينة الاجتماعية بالراحة. فالجمال لا تبشرنا بقدم مستقبل حسن غير اننا لا نرى غير ذلك لانه لا حرية لهبلاد اذا كانت خاضعة لجمهورية او ملكية ما دامت نوسس سياستها على حكومة غير مفيدة بنواب الامة وقد

غيرنا في اوربا وهذا تنفيذ مقاصد بروسيا. وهذا هو ما لا يزال اولئك المتعصبون يصرون على علن ادراكه فان مقاصدنا ان يحرقونا الى حرب صليبية وهم يجهلون باطفاء نيران المدافع بماه لاساليت (مكان مقدس عديم) والمداخلة في احوال اسبانيا ليست من مصلحتنا. فاننا نعلم ماذا يكون الرجح. فاذا كان من مصلحة بروسيا استخدام نفوذها العسكري الجديد في كل اركان اوربي ومن مصلحتها إيجاد وسائل للمداخلة بها نفع عنها ثم ان تحصل اجرة خدمتها غير مكترفة بدوعية الاجرة فليس من واجباتنا ان نوسع دائرة اعمالنا. فاننا من الواجب ان نعملها انما لانا وحدها بقبي اغارها. فانه ليس من مصلحتنا ان نقوم بعمل حال كوننا ليس بعلينا. وما من شيء يناسب بروسيا اكثر من ان نرانا مختطفين بالاحوال الاسبانية وممثلين بها فان ذلك يفصلنا عن كل اوربا وعوضا عن ان نفوز بالحصول على من يتعد معنا يقوم اعدائنا لنا وليس من متعلقاتنا ان ننظم حكومة للاسبانية فانه من متعلقاتهم ان يطلبوا الحكومة التي تناسبهم فاننا مشغولون بطلب حكومة لنا

اسبانيا

انه بعد ان اطلال مكاتب التيسر للخصوص في اسبانيا الكلام بخصوص تاريخ اسبانيا وبعض احوالها قال ان اختيار الامة الاسبانية حكومة من الامور الصعبة جدا ولو صحت على ان تختار حكومة انما الواقع هو ان الحكومة ليست بمصلحة على ذلك ولم يكن من عزمها ان تصمم عليه في الزمان الماضي. فان الممارعات تجري في المدن والجزائرات في القرى وصفك الدماء في كل مكان ومع ذلك لا يقال ان الامة الاسبانية ليست منسومة الى احزاب متفوقية الشرط. فانها ليست بمحاصلة على ما يجعل شائبا شأن الامة.

ظهر من تصرفات الاسبانول انهم لا يقدرّون ان يجيدوا رجالاً قادرين على تنفيذ ارادتهم او انهم لا يعرفون ان يتفهموا . فلا بد لهم من تقرير احد امين رعاياها اما حكومة مقيمة تقيدها اسمياً او مطلقة . وكل محب لاسبانيا يشعشع لها ان تجد رؤسالة من القوة ما يمكنه من سياستها فانيها بلاد ثورات وحيل ومنازعات ومن اسهل الامور فيها قلب الحكومة الضعيفة بواسطة الذين كانوا اصداقها لها والذين جاهروا بمضادتها . واذا كان الرئيس شجاعاً وحكيماً وثابت العزم بحيث يقدر ان يدفع كل مضادة ويقطع اسباب كل المحمل تكون صيانتهما كان سبب نوط بهر وهو هرب اميدي في يد الله سبحانه وتعالى .

اذ انما ليست ما يجري . فانه اذا قال الانسان انه من الواجب ان يقاتل بالمحروب مع الاجتهاد لتمثيل ويلاتهما يصيب في قوله وهذا لا يتعلق بوضع قوانين صارمة متعلقة بالجنود والشعوب التجارية وبوضع قوانين لا يمكن ان يجري بناء على توجهات باطلية . حتى ان نفس الدولة الروسية لما دعيت الى تقرير ارائها التزمت بان تقرر اختياطات في وحدتها جعلت ما طلبت ان يقرر في اكثر الابواب كحالة المحروب الحالية . اذ ان لم يسد باب تخلص التجارين من حفظ تلك القوانين بواسطة قولهم ان ظروفنا خصوصية فممنعهم عن انفاذ القوانين الجديدة . وبعد ذلك الحق انما يكون بالقوة . هذا وقد قلنا قبل اجتماع تلك الجمعية ان قوانين المحروب معلومة عند الامم المتقدمة واثبت كانت غير مقررة وانه لا لزوم الى تقريرها بمعااهدات بالخط . وانه اذا تقررت قوانين من شأنها تقرير امور واراد جديدة لا تكون لازمة او تكون موافقة لبعض الدول وغير موافقة لبعض الاخر منها . وقد اتمت النتائج بما قد خمدت . فان مفاوضات الجمعية قد ليست بانه لا يمكن تقرير قوانين لاظهار ما يلزم ان يجري او ما لا يلزم ان يجري في المحروب . وقد ظهر بالمفاوضات التي قد بلغنا بانه اتفق بان الدول اختلفت كل الاختلاف على تقرير تلك القوانين بحسب قوة كل منها وسلطانها ومركزها الجغرافي وغير ذلك ومركز الاختلاف هو القوانين المتعلقة بما يسوغ ان يجري في بلاد مهجوم عليها . فكل ينصف الانسان اذا حكم بان بلدنا كولايا وكوساوسا واسبانيا حتى نفس انكنا قبل بقوانين من شأنها منع اهلها عن ان يتفقدوا السلاح للدفاع عن اوطانهم بحسب اقتدارهم . ولذلك قد قدمت الدول الى مضادة الدول العظيمة الحرية في تقرير قوانين من شأنها تسهيل فتح البلدان الصغيرة ولو تقرير ذلك بحسب

ظهر من تصرفات الاسبانول انهم لا يقدرّون ان يجيدوا رجالاً قادرين على تنفيذ ارادتهم او انهم لا يعرفون ان يتفهموا . فلا بد لهم من تقرير احد امين رعاياها اما حكومة مقيمة تقيدها اسمياً او مطلقة . وكل محب لاسبانيا يشعشع لها ان تجد رؤسالة من القوة ما يمكنه من سياستها فانيها بلاد ثورات وحيل ومنازعات ومن اسهل الامور فيها قلب الحكومة الضعيفة بواسطة الذين كانوا اصداقها لها والذين جاهروا بمضادتها . واذا كان الرئيس شجاعاً وحكيماً وثابت العزم بحيث يقدر ان يدفع كل مضادة ويقطع اسباب كل المحمل تكون صيانتهما كان سبب نوط بهر وهو هرب اميدي في يد الله سبحانه وتعالى .

جمعية تخفيف ويلات المحروب

كانت جريدة الموزين بوس الانكليزية ان الجمعية الدولية لتخفيف ويلات المحروب قد اتمت اعمالها . وربما كنا نلوح بالوقوف رسمياً على كل ما قد جرى في جلساتها . على اننا قد عرفنا ان من ذلك ما هو كاف ليرتد لنا ان تلك الجمعية لم تصادف نجاحاً . هذا من المعلوم ان بعض الدول تمتعت من الاشتراك بمفاوضات تلك الجمعية قبل الوقوف على المواضيع التي قد صمم على ان تكون اساس اشغال الجمعية المذكورة ولذلك كتبتم رؤسايها كانت عازمة على ان تجعل موضوعها . ولا يخفى انه ربما كان لا نصيب اذا قلنا انه صار رفض كل ما قرره الدولة المشار اليها . غير انه ربما كان يصعب من يقول لنا ان الدول لم تقبل غير شيء قليل جداً ما طلبت روسيا تقريره وهو تنظيم قوانين متعلقة بالمحروب حتى انه يسوغ ان يقال ان دول اوربا تمتعت عن اجابة طلب روسيا والمظنون ان الداعي الى ذلك التمتع ليس هو نفس صفات تلك المطالبين قدرنا هو عدم امكانية اجرائها

من شأنها تخفيف ويلات الحرب . اما الان فكل
متعلقات الحروب لا تزال على ما كانت عليه

سياسة البرنس بسمارك

قد نشرت جريدة التيفانت هراالدرساله من برلين
ما يأتي هو ترجمة بعضها انه قد ظهرت الان ادلة
كثيرة من سياسة اوربا العنصرية من شأنها تبين
الميل الى مضادة النفوذ البروسباني وعلى الخصوص
الى مضادة نفوذ البرنس بسمارك الكثير السائد . حتى
انه قد ظهر ان وزير المانيا الاول وهو ذلك البرنس
العظيم قد وصل في ميدان السياسة العجيب الى
مركز بعده المبط . ولا يخفى ان امتناع روسيا عن
ان تعترف رسمياً بحكومة اسبانيا الحالية قد اثر تأثيراً
مكثراً في حضرة امبراطور المانيا . اما البرنس بسمارك
فاخذ في الالحاح بالحصول على ذلك باجتهد وسرعة
ليس من شأنه اتباعها ولم يمنع عن ان يقول ان
الاعتراف بحكومة اسبانيا من الامور التي يرغب فيها
جداً امبراطور المانيا وذلك ليقود الدول الاوروبية
الى الاتفاق مرة على ذلك . وقد عرف الامبراطور
بهذا الامر فانه لم يسمح باجراء تلك السياسة الا بعد
تردد كثير . حتى ان طلب التجاح في ذلك خرج من
دائرة السياسة الاعتيادية فانه صار يعد صتماً مخصوصاً
لامبراطور المانيا . اما ملك سكتونيا وهو من الملوك
المتحدة مع بروسيا فيتنع عن ان ينفذ القوانين
الظالمة التي اقامها البرنس بسمارك في بروسيا لمضادة
لخدمة الدين . وقد عرفت حكومة برلين بذلك غير
انها لا تقدر ان تخلص منه . ولم تكن حكومة
ساكسونيا بذلك اذ انها تضاد كلما ترغب بروسيا
فيها . فانه منذ برهة الف مدبر قاعة تخفيض رتبة
اكراماً للبرنس بسمارك فعزل عن وظائفه المذكورة
بامر مخصوص صادر من سكتونيا . وبعد ذلك فصل

يسوغ معاملة اهالي البلدان المدافعين عن انفسهم
كمعاملة البروسبانيين للفرانكيرو والفرنساويين
وهم المشطوعون الغير المنظمين في الحرب الاخيرة
وفي المعاملة التي اقصعت ابدان اهالي اوربا منها
لحكمنا بان البلدان التي قررت ذلك قد فعلت
ما باتها في بالويل . وقد ظهر ايضا بوضوح ان
ما يناسب الدول العظيمة العسكرية كروسيا و المانيا
لا يناسب مطلقاً سائر الدول . ولذلك عرضت
صعوبات كثيرة دون تشرير شيء في الجمعية الدولية
المذكورة . انتهى الذكر . صدرها المقصود العام في
الجمعية والامور التي طلب تقريرها فيها وذلك خن
الناس بان اتباعها ستذهب سدى . فاذا ياترى حمل
روسيا على طلب عقد تلك الجمعية هل رضى عنها في
تقرير اسبقينها وتقدمها في جمعيات اوربا الدولية
ولا تخفى اذا اجبتا بانها من المؤكد ان دول اوربا
كثيراً ما تظهر من الغيرة الناتجة عن نفوذ سطوة
الدول الاخرى ما يوجب العجب ومن الامور التي
يسهل فهم اسبابها ما يقال من ان روسيا طالما نظرت
بفروغ صوري الى سياسة المانيا الجديدة النافذة . هذا وقد
قلنا اكثر من مرة ان بلاط روسيا وبلاط المانيا يحافظان
على الصداقة محافظة عمدة غير ان الامة الروسية
والالمانية تضاد بعضها البعض الاخر مضادة ربما كانت
اشد من المضادات التجارية بين غيرهما من دول اوربا
وان الحزب الروسي القديم عنده من السلطان ما هو كاف
لتنفيذ غاياته المضادة لالمانيا في سياسة الدولة . ولذلك
ربما كان المقصود من عقد الجمعية تصميم روسيا على
اجراء شيء لاظهار اهمية مركزها . ومن الناس من
يقول ان حلة اقامة الجمعية هورغبة روسيا في حل
ايدي الدول الصغيرة وتهدد حركات الدول البحرية
الكبيرة . اما المناوصات التي قد جرت بهذا الشأن
فهي حسنة جداً وربما كانت ثاني الممار في الاستعمال

عن مساواة وظلم الى الاجراءات المدنية بعد ان نالوا
بغته حقوقا مدنية اذ انهم كانوا قد تعودوها دون
غيرها وهم في حالة العبودية . اما البيض فاضطربوا
وهاجوا عندما راوا العبد جالسا في مجالس سيد
واشغال الادارة فقام بتفصيل اسئلة السودان المحررين
وحلفائهم اهل الشمال . وهكذا قد بانت الصلات
التجارية بين الاهالي البيض والاهالي السودان صلات
من شأنها سوق المحسنين الى نزاع قد ظهرت بهائنة .
ومن متعلقات حكومة الولايات المتحدة ان تجعل
النزاع نزاعا حربيا او سياسيا . والظاهر من اسباب
العبدان انهم قد تكرر حدوثها ان لا سبيل الى اطالة
زمان محاربة ذلك النزاع في الولايات الجنوبية .
فالنزاع الذي جرى في ولاية لويزيانا لم ينقطع الا
بواسطة قوة جيود الحكومة وكذلك الحرب الاهلية
في ولاية اركانس قطعها بالقوة العسكرية بعد ان
تعاظمت حتى بلغت اخبارها الرديئة اوربا . وجرت
بعد ذلك المنازعات في اوسيني وغيرها باقطة بسرعة
وقد بلغنا ان ما حل بالذين اهاجوا منازعات هذا
المكان من الفصاص لم تكن بواسطة لارهاب النور
حتى ان تحدثت منازعات اخرى كنفس تلك المنازعات
بالقرب من مكان حدوثها في المرة الاولى وقد تقع
عنها سفك دماء . هذا ومنذ مدة قصيرة ذكرنا اهية
منازعات اوسن غير اننا لم تكن نتظر ان ما اتفاننا
يو من سوء عواقب الاحوال السياسية في الجنوب
سجود بعد زمان قصير بواسطة تكرار تلك الحوادث
المقلقة . ولا يخفى ان الاحوال كانت تميلنا على ان
لا نخل بالاشاعات المقلقة التي كان يقال انها نتيجة
حالة منس اذ انه لم يكن يتصور لنا ببال ان قلايين من
المشاعين السودان في مدينة صغيرة من ولاية تينيسي
يقدر ان يكذبوا اعظم مدينة من ولاية تينيسي
غير ان المنازعات التي جرت في مرتدون الواقعة في

رجل اخر عن وظيفته اذ انه شرع في ادارة مآدب
غناه امام حضرة امبراطور المانيا . ومن العلوم ان
هذه امور طائفية غير انه يستدل بالمصفا على كبار
الامور

اسركا

قالت جريدة التيمس ان النزاع الجاري بين
البيض والسودان في اسركا قد اوقع الهيئة الاجتماعية
في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الامركانية
في اضطراب وهو ما يفيد الذبوت شائم البحث في
احوال السياسة للوقوف على دانها وقاصيها غير ان
نتائجها مخيفة . ومن العلوم ان توجه عدوان جس
ضد جنس اخر انما هو فتح ابواب لحدوث كل الشرور
البشرية الطبيعية . حتى ان المصائب التي حلت
بامركا في زمان الحرب الاهلية الماضية هي غير مهمة
بالنسبة الى الولايات التي تجري اذا ثبت زوال
حروب جنسية في البلاد المتحدة . فالدمية التي
حدثت في قلعة فورت بلو عند الذين لم ينسوا نتائجها
الدموية التي حلت في زمان الحرب الاهلية هي مثال
يقاس عليها ما يظهر انه سيجد في الولايات الجنوبية
الامركانية بين البيض والسودان . ولا يخفى ان
المحربين لوسا من الاخراب التي قد اشتهرت بمراعاة
حقوق الانسانية . اما الذين شائم ادارة المزيوعات
وهم البيض فمع انهم اصحاب صفات حسنة قد شربوا
من خمرة السطاما بمصعب عليهم ان يخلصوا من
تاثيراتها العسكرية في زمان قصير . والشجاعة التي ظهرت
عند رجال الجنوب في زمان الحرب الاهلية هي متعلقة
بما قد اشتهروا اهل الجنوب من علم اعتبارهم لحيوة
الناس . فان الحيوة والحرية لا تصادفا اعتبارا عظيما
حيث كانت تباع حيوة البيض بمقاصد غير مهمة وكانت
حرية السودان ما يباع ويشترى في الاسواق . ولا
نحجب اذ نرى ان السودان قد ادخلوا اراء نالجة

الجهة الشمالية من ميسس وفي اوسن الواقعة في الجهة الجنوبية منها وفي ليل روك في الجهة الجنوبية قد اظهرت ان تلك الجهات من امركا في كل مكان مكثرة بعدوان الاجناس البشرية الذين قد صهروا على ان يفسلوا خلافتهم بالقوة. اما منازعات ترتون فليست ذات ظروف مخصوصة اذ انه قد بلغنا ان السودان قد نظموا انفسهم فرقا متفردة الاسلحة فاستنق ائهم اخذوا في محاولة تقرير ساداتهم على البيض، اما الرسالات البرقية الواردة بهذا الشأن فلا تبيح الاسباب التي قد حملتهم على ذلك. على ان لا نرى ما كانت سيادة البيض في مجلس قضاء الولاية بحال كونهم اقل من السودان في ولاية اخرى قد اهاجت طبع السودان وانفجارهم. ومن المقرر ان جنس السودان جنس ذو افتخار وينال مرادة بالاشتراك بالحكومة النظامية اذ لم ينسر له غير ذلك. اما المجلس القضائي في ولاية كارولينا فتسكن السودان فيه من ان يتوصلوا على ازمة كل السلطان. وقد مكن الامركان الذين لا يهيم امر نجاح الولاية من ان يتفرجوا على اجراءات مضحكة جدا لم يهر مثلها بالجد او بالهزل في قاعات التفتيش او في المجالس. ومع ذلك يسر السودان بذلك اذا قاموا بواجبهم وان اذبحوا على وجه الوساطة الموصلة الى جمع الرجب. ولذلك لا يجهلون ان يرجعوا الى ساداتهم الاولين شيئا ما قد فازوا بالقبض على زمامهم. وقد اقموا بانهم اذا اكثرنا من ايقاع المتاعب والمصاعب يعطى لهم كل ما يطلبونه. ومن الامور الظاهرة ان السودان في كل الولايات الجنوبية الامركانية قد ذاقوا لذة التمتع بالسيادة وقد تعلموا فن تولد الاسلحة وقد اخذوا في اغناذ غايات مبنية على الارادة المطلقة. حتى ان اضدادهم لا يطلبون زمان سكوتهم. هذا ولا يصعب علينا ان نعرف حاسيات اهل ادارة الزراعة بل كل البيض من

اهالي الجنوب فان اكثرهم سكان قد تقرر عنده ان تخلص السودان من العبودية انما هو اهانة ومع ان ذلك مخالف للعدل لا نحب عندما تبصر في التربة التي قد نالوها ولا سيما عندما تبصر في الغرض الذي ظهر منهم عند العود الى اجراء النظام في ولاياتهم التي كانت العبودية جارية فيها. فانهم راوا اضطراب حالة الحكومة وتدن في مراكزهم بواسطة الاعضاء السودانية. وكانوا يلتزمون بدفع الرسوم غير ان سلطان ادارة الصروف لم يكن في يدهم وانتقال الظلم التي كانوا يحملونها على عواتق السودان اخذ السودان في وضعها على عواتقهم ولذلك من الواجب ان نشي عليهم اذ انهم باتوا في اصعب المراكز واداءها ومع ذلك لم يستقدموا القوة الا بعد ان استخمدوها السودان. هذا وبعد ان حول السودان على الجماهير بالعميان لا ينتظر ان يرى البيض يترددون عن القيام بالامر. فانهم قد اظهروا انه اذا كان لا بد من النزاع لا يسبحون بوقوع الدل عليهم. وكان الفوز لهم في ولاية اركانسس وقد داسوا حضون السودان بالحال في اوسن والان قد تبين انهم ضادوا بتداع سريعا بعد انهم في اوسن. وهكذا قد ظهر ان نظام السودان المتسلع لم يثبت ثباتا موثرا في تزال البيض الذين قد فازوا بأسر كثيرين منهم وقد انفذوا العدل بالحال بشق ١٦ رجلا من رؤساء النزاع. وربما كان ظهور سيادة البيض بالقوة يخلص جنوبي ولاية تينسي من منازعات جديدة في الحال. غير اننا نخاف من شوب نزلان الفتن في خللات اخرى بحيث لا يسهل اجهادها فان جهل السودان يعني ابصارهم فلا يرون ما لا بد من حدوثه وهو ان تدور الدوائر عليهم حيثما يمارعون البيض بالقوة فيصرون على اهاجة فتن لا تخفى على الانسان نتائجها بدون كدر وخوف

الحقة الفراء . في محاسن تونس احد
(من قلم رفعتلو اسكندر اندي ابكارهوس)



حضرة خير الدين باشا

المحمد قهر الكائنات . الذي ابداع الموجودات .
وسط الارض ورفع السموات . وفعل في ادم على
سائر المخلوقات . وخص بعضهم برفع النسب وحسن
الصفات . اما بعد فيقول العهد القديم الى غوريو
القدوس . اسكندر بن يعقوب ابكار يوسف المترف
بالعجز والفتور . انني قد وضعت لك الرسالة المختصرة .
في اوصاف تونس ومحاسنها المشهورة . وذكرت فيها
ما شاهدته هناك من وداغة الوزراء . ولطافة الامالي
وظرافة الامراء . وما اجمع من الحلم والكرم . ومحاسن
الاخلاق وطولهم . في صفات حضرة الباي العظيم
محمد صادق باشا الفهم . الذي شاعت في الدنيا
مفاخره . وخلدت في صدور الدواب مائره . وعلى
ما اتصف به حضرة الوزير الاكبر . الذي لا يمحى
فضله ولا ينكر غمرا اولاد والاخرين . سيدي

وزلاي المنزل خير الدين . من الاوصاف الجديدة .
والاراء الصائبة السديدة . وما احدث في تلك الديار .
من الاصلاح الذي يحقق الاعتبار . لطاع عاود
العام والخاص . من كل دان وقاص . وبعد ان تم
جمعها . وطالب سمها . سميتها الحقة الفراء . في محاسن
تونس الخضراء . ولكنني قبل ان ابني بوصف
الوزراء والقواد . واكابر الاعيان الذين عليهم
الاعتاد . زابت من الهاجب ان اذكر شوا من تاريخ
البلاد . حتى يكون لمن يجهلها كاتر حجة . وهذه
الرسالة جغرافية ومقدمة . فانقول وبالله التوفيق .
وهو المادي الى سواء العارفين

ان البلاد التونسية هي اشهر ما لك افريقية الغربية .
يحبها شاعلا بحر الروم وشرفا طرابلس وغرب الجزائر
وجنوبا الصحرا . وساحبا من الشمال الى الجنوب

ولما هاسان باشا بالضاكر والاجناد . وافتتحها بامر
الدولة العلية . وصارت من جملة الولايات الثمانية .
واستمرت خاضعة لشرائعها واحكامها وطايعه اوامر
ولايتها وحكامها . مدة قرن كامل . الى ان قامت
سالفات القبائل . وقواد المساك والجمافل . الذين
عليهم الاعتماد . في محافظة البلاد . فخلعوا طاعة
الباشاوات . وحكاه الاقاليم والولايات . ونصبوا
عليهم حكمهم جاكاه . عاكاه ميهيا حازما . موصوفا بالنصل
وحسن الزاوي . والخيوة تها لامي . فقام باعمال الراسة .
وقدم الخلفاء . من بعده . في الاحكام والسياسة .
والنصر المحال . على هذه الموال . نحو شحاته عامر .
حتى انقضت رئاسة الاحكام . في هذه الايام . بظل
حضرة سلطان الانام الى علم الاعلام . الرفيع المقام .
وبالحج الامراء النظام . البدر الرائق . وبمرا الحكم
الفاطحي . من شاعت فضائله في المغرب والمشرق .
حضرة صاحب الدولة والقائمة محمد باشا صادق .
ادام الله سعده . وخلد عزه ومجده . فقام بامرها ام
قيام . واصبح القضاء والاحكام . فانهجت بظلمته
الاقطار التونسية . وقرت بدواعين الرعية . ولا سيما
منه تولى مسند امارها . واستبد بزمها وزارها .
حضرة الوزير الاكبر . والاسد الفضل . ذي الدية
المشكور . والفضل المشهور . سيدي المجلد خير
الدين . قضاه فيها الاصلاح والتبصير . ولا يطول
عليها الحال . بل ان الله الملك المتعال . حتى تفضل
الى اعلى درجة من الكمال . وتعود الى جالته الاولى .
بهمة ومباغ . ذلك المولى

امام مدينة تونس فهي عاصمة البلاد . وعط رحال
الاعلام الافراد . وموقعا على مسافة ثلاث ساعات
من مينائها على الواد . وفي مدينة عظيمة . تبعد قليلا
عن موقع قرطاجنة القديمة . كثيرة الاسواق والشوارع .
وفيها عدة من المساجد والجموع . وغير ذلك من

من الغرب الى

العلماء نحو ثلثة بلايين

دراسات لامين . وبهم قليل من

النصارى والافرنج التوتطين . وفي بلاد عظيمة .

وزرايا . من اصح الاتربة . وافرة الثغلات . كثيرة

الخبرات . قليلة الجمال والانهار . وفيها اربع بحيرات

كبار . اما هواؤها معتدل غير القحار في بعض

الاحيان . ولكنه ناشف لا يضر بالابلان . وفيها لبن

المعادن شيء كثير . كالحثاين . والفضة والزرنيخ

والصدير . وغير ذلك من الثغلات النفيسة . والجماد

الحارة المعدنية . وفيها من اللؤلؤ الحصان والمخول

الجماد . ما لا يوجد في غيرها من البلاد . اما الصناعة

فيها الان . على جانب من الخصب والاقتان . وفي

محمود في بعض الاصناف . كالصاكن والجلد والجلد

والطرايش والاصواف . وتجارها الى البنية ومجلة الى

اكثر الاطراف . ولهذه البلاد مدن وضايع . وحسين

منيرة وقلاع . واقاليم كثيرة العدد . وحكمها من

نوع البكي المنيد . وهي قائمة على اثار دولة قديمة .

وجملتها رة عظيمة قد انهدت في سالف الاعصار .

بالعظمة والاقتدار . وتوصلت الى اعلى درجة من المجد

والفخار . اعني بها دولة قرطاجنة . التي كانت في

عصرها لاهين الناس جنة . نظرا لمترواتها . ووفور

خولها . وورثها الرقيقة وحسوها المنيرة . واصوافها

البهيمة . وكانت بعد زهوها . وقوة يابسها وسطوها .

قد خضعت للرومانيين . ثم صارت قبساكن ولايات

البنطانيين . ثم استخلصها الدولة الفاطمية . سنة ٩٠٩

سجدة . ثم اغارت عليها عرب بني ملال . في جيش

كعدد الرمال . هربا من القفر وطعنا بالكنس

والقتال . تحت راية سلامة بن رزق الملقب بابي زيد

وذيات بن غام . فامتلكوها بعد حروب عديدة .

ووقائع هائلة شديده . وبقي سنة ١٥٧٣ للبلاد .

المعول عليها . واصبح في معرفة احوال المالك الخار
البحا . بيد القاري والباع . وماخذ بجامع القلوب
والساج . وذلك لتأليفه من اجاز المارك والباطون .
وما لم من الشرائع والموازين . فضلاً عما اشملت على
المقيدة من التلمعة . ونوادير الحكم المستظرفة . شعر

هذا الذي فيه الوزارة قد سميت
بميرى لتونس حين قام وزيرها
فقطرية بن ذا باوم يدبر
طاهي مراتها وانجحت اهله
يلقي عليه بالجهيل وتذكر
بنو علي محمد بن صلواته
بن قال بم الله ثم بكر

اما جملة الى الفاء الامن والسلام . ورغبة في تبليغ
اعمال الاحكام . فهو ظاهر للعنان . مستغنى عن
السبل والبرهان . لمن بحث في صحة هذا الكتاب .
وشاهد نجاح البلاد الاين . وما تمه . فيها من سبل
الراية . وتقدم الراجعة واللاج . واصلاح شات
المالية . واحترام حقوق الرعية . وما اشهر به من
جميل المزايا . وجليل الاعمال . مبادنة الى الدعاوي
والنصايب . وسرعة النجاز ما يرفع اليد من املقات
الاعمال . ما يعرف به بين الحكام . واستوجب ثناء
الخاص والعام . وكفى به دليلاً على حسن سياسته .
واعزاز البلاد في ظل رياسه . وقد شاهدت من
اعماله ومكارم اخلاقه وفضاله . عند زيارتي البلاد
الشوسية . سنة ١٢٦١ هجرية . ما يدهش الالباب .
ويتضي بالعب العباب . فلا جرم انه من افضل
ارباب المعارف . واحكم رجال الدول في ايام مجتدي
الوظائف . اقام في البلاد من المدارس عديداً كثيراً .
وجعلها يشهدوس العلم والفضل فليكن مبرراً . فيبر
الى طلعت الزهراء . وتستعيد من انوار حكيمه الفراء .

الابنية الجميلة . والصور الذهبية الجميلة . وتعدد اهله
نحو مائة وخمسين . انها . ومع من اشهر الناس انما
ولعنا . اكد من اجل العلم والادب . ولم البد الطولي
في معرفة فنون العرب . يكرمون الضيف ويحبون
الغريب . ويخلون الى موانسة البعيد والغريب .
وبالجملة فبحار تونس كثيرة . ولطائف اهله اشيرة .
وما قلت فيها

بلى تونس في البلاد فاجابها
كثرة الفجار ومثلها لا يوجد
في كبة المسجيت وجنة
المسجيت ووفدها لا يهرد

في ذكر مناقب حضرة الوزير الاكبر الجنرال
خير الدين . وما اجنبه في بلاد تونس من الاصلاح
والتحسين

ان كل من اطلع على احوال البلاد التونسية .
وقابل بين حالها الاولى وحالتها الحالية . بما اجنبه
فيها من الاصلاح . والتقدم والنجاح . فباليوم حضرة
الوزير الاكبر . والامام اعظم الموقر . الجنرال خير الدين
يخودة ذكواتور رايه المني . يصف متجسك من مشروعاته
الخيرية . وحسن مقاصد حضرة العلية . لخير البلاد .
وتبع العباد . لانه قبل ما يترك يوماً بدون منفعة
الوطن . او بيت له لا يفكر في تحسين احوال
البلاد براهي . حتى تظنت بفضل دولته
اصحاب المراتب . وقربت محمد يستوار باب المهاد .
كيف لا وهو صاحب المآثر والفضائل . ونفائس
النصايب والرسائل . المعروفة ببلادة العالي وحسن
السلوك . التي اصحبت اشهر من قفانيك . وتداولها
ايدي العلماء والادباء . واستند منها اولو الفضل
والفخام . ولا سيما نخبة المعروف باقوم المسالك .
الى معرفة احوال المالك . الدال على كثرة فضله
وعلمه . وسعة اطلاعه ونهوه . وهو من انفس النوارح

محضرة المحضرات محمد البكوش الختم. حفظه باري
السم. وكنت قد أتدخلة بمصلحة مطلبها
قل مثل ذلك في الخلائق يوجد
أم غير بابك يا محمد وتقد

ومتهم غير الامجاد. الحاوي اوصاف الخامسة. امير
الامراء. وعنده الكبرياء. الذي بلغ في الرقة والجد
منبلغ الفرقدين: حضرة الجبرئيل حسين. ادام الله
دولته العلية. وانين تخطى كتب على النجادة السنية: في
معارك ابراج الصمادة البهية. ومنهم المأم الامجد الاجل
الواحد. معدن الحكم. وممثل الكرم. السيد محمد
العزير بوعتور ناظر الفلم. اسبق الله عليه في ارض الفلم
ومتهم الشهم الكرم. والبيت الغشيم. ثرة وجوه
النفلاء. السيد محمد الجاويش ابو اللوات. والسيد
محمد المرويت امير الامي. وهو من جملة المستخدمين
بعية حضرة الباي. حفظهم الله جميعا. ولا زال
مناهم العالي في الكون رفعا. والله المستول ان يديم
ايام حضرة الراي المظم بخاوند الجهد والعم. ويحفظ
حضرة تاجه السيد علي انا الفلم. دعوم الزوال والقبال.
على مدى الايام والبال الى افراش القرون والاجبال
اقول ومن الكتاب البارعين. واعيان النفلاء
والمترجمين. الذين استقامت برويتهم. وقاعدت
لظلم وحن مجتهد. الفضل الاديب. والحاذاق
الليبي. فخر الادباء والنجباء. وعنده اهل الانسا
والحساب. السيد محمد الطيب بوسن رئيس الكتاب
ومتهم الحاذاق الديب. والمجاد الوجه. ذو الراي
الرصين. والعزم المدين. موسو كوتري رئيس
المترجمين. ومورجل كرم الطبايع. وله في العلوس
واللغات اطول باع. ووسع اطلاع
ومتهم الماجد الاكمل. السيد عارف افندي
المترجم الاول. والسيد عزومي بن عباد. وعزيم من
الصادقة الامجاد. حفظهم رب العالمات. آمين

حتى غدت البلاد التونسية. وبني الاقطار المخرقة.
وساقي حضرو. ومفروغات دولو. وطن الاداب.
بوكمة الطلاب. نبيه بالخرى الدلال. وزفل بثوب
الحسن والجمال. بعد ان كانت في حالة الخلل.
ومقتلة بالشد المل. حتى زمن مصطفى باشا وزيرا
الاول. وبالجملة فانه فريد حصرو. ووحد دهره.
رب السيف والقلم. ومعدن الجود وممثل الكرم.
لا تحصى مناقبه. ولا يحارده احد في ميدان البلاغة
ولا يقاربه. حفظه الله تعالى. وزاد فخرنا بها لا.
انه على كل شيء قدير. وبالا حجة جدير

في ذكر النظار والى الباب وروساء المترجمين والكتاب
فمن نظار تونس المظلم. وسادتها الاجلاء
الكرام المأم الفاضل والضرغام الباسل. من لا تزد
اوامره. ولا تحصى مآثره. فريد العصر. وعرة جبين
الذهر. وفارس ميدان النظم والنثر. حضرة مصطفى
باشا بن اسماعيل ناظر البحر. ومومن افاضل الامراء.
موصوف بالطلب وحن الراء. علي الهم. كريم
القيم. ومن المتقدمين في باب حضرة الراي المظم.
وكنت قد تشرفت بمناقبه حضرو. وحصلت على
انعام دولو. وما قلت فيه من جملة قصيدة. ادام
الله ايامه السعيدة

يا مصطفى الجيد يا ذا الجود والكرم
ومعدن اللطف والاداب والحكم
انت المأم الذي من قبض راحو
قد راح ينطق بالعلاء كل قم
ومتهم البطال المندم. ومضاهج الظلام. فارس ميدان
الطعن والفرس. والجمرة الثمينة في بلاد الغرب.
حضرة فرس باشا ناظر الحرب. ادام الله ايامه. ورفع
بذوه واعلامه. ومهم المأم المهيبي. المستغني بشرف
ذاته عن الموصيف والمثلبي. سلالة السادة الكرام.
واعيان الكبراء المظلم. تحت العدي وليت العدي

الحروب

أن الحروب وإنسانها ونتائجها أم مباحة الخارج
وقد مرآة الجنس البشري في ما قد مضى من دهره
وفي جميع أمتداداتها من حوادث الحال والخوف منها
والبحث في ما يكون سببها والخوف من نتائجها من
الأمور التي تدفع بالإنسان بالنظر إلى المستقبل ومن
المعلوم أن المصطفى عليه السلام غافل عن هذا حال لأحوالنا
وأما نحن وقطراتنا وأخبارنا كتبنا وسمع بان الحروب
في الماضي والحال والمستقبل أم حوادث الإنسان
لنأخذ لها نظرات الأبدية هدم أو علة الخيرة أو سبل
تعال المآلات أو طرقت اللهادة أو غير ذلك من
أسباب هدمان عام يشترك فيه كل ضرر أو فرح يحصل
في كل قلب. فإذا ما ترى يقول عندما يسمع بحق
الوقائع أم علة الحروب ونتيجة الطبع وأخذ وبرهان
وعظمة الطبع الإنساني وسبب هلاك الجنس البشري
وأشد ضيقه وويلاته وحزنه وكدره وبالجملة أنها
علة لكل شر ومصدر كل ويل. إلا يقول أن البشر
جنس ساقط بدليل كونهم أم حوادث متعلقة بأشياء
الخلق والاسباب. ومن ياترى لا يهت عند ما يقابل
الثقة المعلقة في الإنسان مع اقتدارها على إدراك
الأمور والتعبر بين الفساد والسين منها ولا يعجب
عند ما يرى أن القطار قد تقلبت على تلك الثقة العجيبة
وسافتها إلى أسوأ أحوالات حتى صارت أم حوادث
الإنسان أشدها شراً وضراً. ولا تظهر ضرور
الحروب في هلاك الجنس البشري فإن ما نتج عنها
من الأعمال البربرية والاثام والتمديدات الظلمة
والنتائج المصيرية بغير مبالاة الاجتماعية البشرية أكثر
ما يضر بها مجرد هلاك الأوف أو ملايين قائم مصدر
تطوع كل عناصر الخلق والإنسانية والعدل وفي علة نفسي
القلوب واختراع آلات الهلاك والتدمير ولا تخجل
أذ ترى أنها تأتي بأعمال وحشية مضادة لكل مبادئ

النضال والمجودة ومثلة على الام بأحاطها المألية
النسبية لثروتهم والمعلقة لاحسن قوة من قوتهم حتى
أنها تفعل حكمهم عن الاعتناء بأمناب راحتهم
ونقمتهم وأضائهم. هذا ولا يخفى أن المطالع يصوب إلى
مطالعة أخبار تاريخية ليجمع بين لذة الوقوف عليهم
ورفان حقته هذا الكلام فنقول بمراجعة بعض حوادث
الزمان القديم أنه عندما فتح انتيوخوس ألبانيس
القدس سنة ٦٨ قبل الميلاد أمرت فرقة من جيشه بان
تقطع أرباباً يأكل الذين تصادفهم في الهيكل والجامع
عالم تكون فرقة أخرى كانت تسير في الدوارع وفي
تقتل بجد السيف واطعن الحراب كل الذين كانت
تصادفهم. وبعد أن جرت هذه الأعمال البربرية
صدر أمر بهيب تلك المدينة العظيمة المجديلة وحرقها
بالنار. فهدم كل الأبدية المجديلة والتصور الفاتحة
والخسوف المنفعة وساق إلى ضيقات أسره عشرة آلاف
من الذين نجا من الهلاك بعد الذوق ونصب صم
جوتير على المذبح وأمر به تدمير وقتل كل الذين
كنوا يتبعون عن العبادة لعمل يديهم. فلا أوكل
والهوان تلك الربوع وقرى البديت عن أباغهم
والبنات عن أباغهم والنساء عن رجالهم والمجنين عن
محبوباتهم وجعل الذين كانوا مشتهرين براحة البال
وراحة الجسد صيداً أرقاب لا تفرح عن ولا يرفع
لم بال بعد أن حل الوقائع المدموي المظلمة الآتية
وأوجاعكم القلم عن القيام بحق وصفها ونشر اللسان
عن تبين حقيقتها فذاقت الساء الطليعات والأولاد
الأبرامس الويل ما لا يقدر على احتفال أعداء الرجال
أساً وأحماً. وفي حرب انتشت بين أهالي قرطبة
القدية وقوم من أعدائهم جمع هالكاً ركل الذين
أمرهم منهم ووضعهم بين الوحوش الضارية فوفقت
أجسادهم وقطعت أعضائهم قبل أن خلاصتهم يدي
المؤمن من رعبهم وعذابهم. وكذلك الملائكة أسد زوال

الترطوني كان يحارب الرومانيين فاكسروا فغدا جفا
وللا انتقام جمع كل الاسرى الرومانيين الذين كان
قد اسرهم في مدة ستين على الاسوار على مزاى من
الجيش الروماني واخذ في تعذيبهم بقلع اعينهم وقطع
انافهم واذا نهم واصابعهم وارجلهم وايدهم وغزى
جلودهم باللات حديدية مزقة وكان بعد ان يطول
زمان تعذيبهم الوحش يعارضهم من اعلى الاسوار الى
اسفلها وقد توغل في البربرية والابتعاد بتعذيبات
الجحروب عن الانسانية معنى انه قال انه كان يصر
بان يرى رجاله يمتدبون بعض اولئك الكودى
الحظ يسلم جلودهم وهم احيا . وفي سنة ١٢٠١ الميلاد
غار احد ملوك المنغول بالخصاع قوم كانوا قد عصوه
فماز يطرح سبعين من قوادم في انه كبيرة فيها مالا
مغلي . وصم على ان يغني كل الاهالي تلك البلاد لاني
يغتم من المنغول ليسكروها عوضا عنهم ولذالك كان
يقبل مائة الف منهم دفعة واحدة بواسطة جيش .
وتجسروا تلك هو من الذين خلفوه وقد قررت في
التواريخ احواله فانه بنى بعد انتصار في الشرق ثلاث
من مائة الف جمجمة من حجاج الذين فاز بفتح مدينتهم
حتى انه قال انه كان يلهو بان يعذب الرجال من
اصدائهم فكان يامر بمسح اعضاء ثلاثة او اربعة الاوص
بمنهم في الاجران المعدة لذلك وبوضع الرجال وم
احيا في الاسوار والاساسات وبشديد الابهة عليهم .
هذا ومن العلور ان كثيرين من المورخين يقولون
ان اسكندر الكبير كان من الفاتحين الفضلاء مع انه
بالبحر يفتح لنا انه قد ارتكب اعمالا بربرية وانما
تذكيرة . فانه بواسطة تحريضات امراء عاهرة اسبها
فماز اضرم النار في مدينة جميلة جدا وحرقها حتى
بانته رمادا وصدر امراء بهذا العمل وهو في واحة
دارت فيها الكوروس وكثيرت الافراح وكان سانيوس
احد القوادم القريين جنبا اليوهو شقيق هيلانة التي

ارضعت اسكندر وكان قد عرض نفسه لخطر الهلاك
ليخلص اسكندر من القتل عند وقوعه في خطر ميين
في معركة ومع ذلك رماه بسهم وقبلة في واحة كان
قد دعاها اليها لانه كان قد تكلم كلاما المقصود منه
جعل الاسكندر يميل عن طريق التكبر والافتخار .
اما معاملة الميراثيدي فمن ام حوادث التاريخ
الدالة على شروور الجحروب وتوحش اللذات اقاموا
بها فان اولئك القوم استقبلوا الاسكندر احسين
استقبال وهو يفتح البلدان ويعلقون مدينتهم بفرح لا
مزيد عليه . غير انه في اليوم الثاني امر جيشه بان
يحيط بالمدينة فامر بان يسهوا ويقتلوا كل سكانها
فانفذ ذلك الجيش هذا الامر الوحشي حتى ان كثيرين
من الاهالي كانوا سائرين في الشوارع قاصدين
الذهاب الى الاسكندر ليردوهم علامة لاصحابهم
به فكان الجنود يصادقونهم ويقتلونهم في الشوارع
وفي البيوت بدون مراعاة الجنس ولا السن ولا
الاصحاء والصراخهم وتوسلاتهم ونحيب المذاري وبكا
الصغار حتى انه هدمت الاسوار من اساسها بحيث
لم يبق اثر لها بعد هوج . وكان ذنبهم تسليم
اجسادهم قبل زمامهم باكثر من مائة وخمسين سنة
الى كبرى خزينة هيكل ديدبايون التي كانت تدير
سلت اليهم . ولا يخفى انه فتح مدينة صور بعد ان
حصرها سبعة اشهر فامر اذ ذاك جيشه بان يقتل كل
الاهالي خلا الذين يلحقون الى الهياكل وبعد ذلك
حرقها فذبح ثمانية الاف رجل وبعد ان كتبت ايدي
الجنود من القتل نصب اليه صليب على شاطئ البحر
وصلب اليه رجل . فالحرب ام شرور ينظر الطبع
البشري منها ولا يها بالمشاهدات الدنيا تلك الشرور
ومنها انه بعد ان قاتل لانيوس الملك اسكندر
الاسرائيلي قبل الميلاد بزمان ليس بطويل انتصر
عليه وفي مساء المعركة حل بحرش في القرى المجاورة

لهم الاردين فزاعى في تلك القرى نساء كثيرات فامرن
 جميعهن بقطع ارجلهن وقطيع اجسادهن وطبخها بجمبع بنوم
 لعلهن تلك الجبهات بانف جبهة باكل لحوم البشر
 لموقع اشد العرب في قلوب الاهالي في البلاد المجاورة
 لحل حلولة ففي حال من ياترى يحظر هذا الامر لولا
 الحروب . حتى انه في الحروب الصليبية صدان
 الصليبيون بجوازون حدود الانسانية فاعلم كثيراما
 كانوا يفتكون بالرجال والنساء والاولاد . ففي ليلة
 واحدة في انطاكية ذبحوا عشرة الاف من الاهالي من
 كل الاجناس والاسنان اذ كانوا قد هجموا عليهم وهم
 نيام وبعد ان ارتكبوا ذلك العمل اخلفوا في السلمة
 والتهب وعندما تفقوا اورشليم ذبحوا كل اهليها بعد
 ان كلت ايديهم بين نك الدماء وتعبوا من الهجان
 الحربي والتهب صاروا سحاجا انبيا واخذوا في ان
 يركسوا حفاة فرحا امام قبر كيسة القيامة . ولم ينحصر
 فاثبات الحروب والمطامع النجعة عن تعليق الامل
 والفوز بها او بما هو من قبيلها اي نزال المارب بواسطة
 هلاك الضد في جس الرجال ولكنها امتدت الى
 نساء كثيرات منهن كلبا نماريت بطلوموس فيلوتاوار
 فانها طعنت جثا في الاستغلال بالملك حتى انها
 قتلت ابنا سلوقوس بيدها فانها طعنته بخنجر في
 صدره . وكانت قد تزوجت بثلاثة ملوك من ملوك
 سورية ولم اربعة منهم وكانت سبب موت اثنين من
 ازياجها . وبعد ارتكابها جميع تلك الشرور هيات
 جرة من السم لتسقيها لابنها كريبوس على انه ظهر
 امرها والزمت بان تشرب الجرة المينة التي كانت
 قد هبها لقتل ابن الحرم اولادها فانت وتخلصت
 الدنيا من تلك الوحشة البصرة . ومن العادات التي
 كانت جارية عند اهالي قرطجة القديمة تقدم الذبايح
 البشرية الى معبودهم ورحل عندما كانوا ينكسرون
 في الحروب وذلك استيلا على ارضاء واجادا لعضو

عليهم وكانوا يصفون صراخ المنكودي المحظ الذين كانوا
 يقدمون ذبيحة باضقات طبولهم وانهم حتى ان الامهات
 كانت تقدم من الفضائل مشادة اولادهن عندما
 يقدمون ذبيحة بذون ان يذرفن دمعة واحدة ولا يبدئين
 تنهما حتى انه تقرر عندهن انهن اذا يكن يفل مغفول
 الذبيحة عند المعبود وكثيراما كانت الامهات تسك
 اولادهن الصارخين بالتفيل لئلا يفتاظ المعبود .
 ولا يخفى ان الحروب تجعل الناس يفتنون قوة التعقل
 فانه عندما فتح الرومان قوت مدينة قرطجة المذكورة
 سلم اليهم احد قواد قرطجة وهو اسندروبال المذكور
 قبلا يخلص حياته اما امراته فعمدا رأت ذلك منه
 صعدت على سطح هيكل كانت قد اضرمت النار فيه
 وفلك على مزاى من زوجها واخذت في ان تسبه
 وتوجبه اشد التوبيخ قائلة يا ايها الثقل الذي ان
 العمل الذي الذي عملته لتخلص نفسك لا يجديك
 نعم انني ساقطك في هذه الساعة بقتل وادك وكانا
 معا وبما ان قالت هذا الكلام طعنت لاما من الولدين
 بخنجر وبما كان يخططان فاصدين النفاة طرحتهما
 من سطح الهيكل الى اللهب ثم طرحت نفسها بعدهما
 وهلكوا جميعا . وما هذه الحوادث من الزمان القديم
 غير كالمساقية بالنسبة الى البحر بالنظر الى الاجراءات
 الوحشية التي قعد الناس الى فعلها بالحروب
 حتى ان الاعبات التزن ان ياكلن اولادهن في
 اورشليم وغيرها والاخوة ان يقتلوا اخوتهم والابا
 بنينهم والبنون ابائهم وك من حادثة جرت بين القبائل
 التي لم يدون شيء من اعمالها في التاريخ ليزيها
 اولادها اثار اخبارها واثارها او لغير ذلك وك من
 خير يدل على شرور الحروب انها كانت ذكرو قد
 انطوى منها . ولا نرى ان حروب هذه الايام خالية
 من كل بربريات حروب الزمان القديم حال كونها
 المؤكدة ان الازمة المتوسطة شاعلت من بربريات

في اهم الامور بل خفف الامور العرضية في الحرب وما يجرى
الملاك والخراب والام الذين يحمي اعضاءهم بالانزال
بكرات الويل على حالهم فيقدر ان يتصور الويل في
المجارج يثبون وهم يتقاربون في المركبات وعظامهم
المكسرة المحروقة تعرك ودماءهم تسيل وجراحاتهم الملتصقة
يحف بعضها على البعض الاخر ولا يقشعر بدنه ويضيق
صدره ويقول ان الانسان شرير . ومع ان التمدن
قد امتد كثيرا في العالم لا تزال ترى للحرب
ويلات كما في اسبانيا واي ويل اقل من ويلات
حرب فرنسا والمانيا وحصر مدنها وتعطيل الاشغال
والوصول الى درجة تكاد تكون الموت من الحصر
وتنفذ الزاد فهذه هي حالة الانسان وهذه هي الامور
التي ينبغي ان يجارها الانسان العاقل التمدن ولئن
كان المرجح ان لا تنقطع الا بالانراض الجنس البشري
فان سلوان العاقل ولولم يتبع قيادة ما يقاد بالتفعل
والحكمة الى القيام به

العفو العجيب

انت لويس دوق دو بوربون ملك فرنسا من
سنة ١٤٩٨ الى سنة ١٥١٥ بات اسرا في يد الانكليز
ولما نجما من الاسرا قام بعمل لا يفعله الا من كانت
شانه الحلم وكرامة الاخلاق . فانه عندما كان ماسورا
استنقم كثيرون من الخاضعين له الفرصة لينهبوا ما
يحبسه ظانين انه مامن احد بخيرة بعد ياتهم . فلما
خلص من الاسر وعاد الى وطنه اسرع بالهجرة اليه
لينهبوه فاجتمع اليه كلهم حوله . وكان لذلك الملك
وكيل عام صارم فاثارة بدقته فريو ذكر كل تعد ياتهم
بالتفصيل . فلما رآه اندمى واهربوا عنه ان ذلك
الملك قال لو كملوا هل قودت في الدفتر اخذ مات
التي قد نفعتني بها . فقال له لا يا ايها المولى . فقال
الملك من الواجب ان تحرق هذا الدفتر اذ لا
يجوزي على خداسهم وطرحه في النار بدون ان يطالعه

الحروب ما يجاكي بريرات الزمان القديم . وقب
جرى في هذا القرن وفي اواخر الماضي ما يكل عن
وصلة التام وقد قال احد المؤرخين ما ياتي في سياق
الكلام عن حصر الفرنسيين ليافا ان المجندي يسلم
نفسه الى كل العيان الذي يصدر عن الهجوم ووقع
المدن عنوة فيضرب ويلجج وامن مانع ويعلم ويلات
فتح المدن باطلاق المنافع تعاد في كل شارع وفي كل
بيت فتسمع صراخ النساء اللواتي يقع تعدي على اعراضهن
مستغيثات باقاربهن الذين يكون السيف عاملا فيهم
على مراءى منهن فامن عجيب ولا من عجور . فانه لا يفي
اعتبار لشئ والدماه تجري في كل الجوانب وكلا
خطا الانسان خطوة يرى اناسا يتهددون ويتنوث
وقوتون . وقد قال السارروبرت ولسون المؤرخ
في وصف الحارك في بولونيا ان الارض بين
الحرب واماكن مدافع الروسيين ومسانفها مخورع
مبل كانت مغطاة بجثث القتلى العربية فان الاوباش
كانوا قد جردوها من ملابسها في الليل وكان بعض
اولئك المتكرد في الحظ يملون حائهم ويثبون من
اوجاعهم ولكن ما من يد ذات شفقة لتخفف ويلاتهم .
واين هذا الويل والخراب ما جرى بسبب حرق موسكو
المدينة الروسية العظيمة وكانت عاصمة تلك البلاد
لثلا بدخلها الفرنسيون ويمكنوا من ان يحصلوا
على زاد وراحة بعد فتحها . وفي ذات مرة بات مستغنى
رومي فيو عشرون الف جريج ومريض من الجود
في وسط الليب فانه احترق بهم واكثهم النار شيئا
فشيئا وكم من فتاة امست في اعظم ويل من جرى ذلك
وكم من ام كانت المحروب واسطة لمراقبتها الراحة
والسرور ومراقبتها اللواتي والحزن حياتها بطولها ومن
ياترى يقدر ان يتصور ويل الحصر والمنافع تفصل
كرامها المهكة على الكبار والصغار الاصحاء والمرضى
الاناث والذكور . ولم يخفف التمدن ويلات الحرب

الامانة

اذا لاحظ الانسان احوال الام يرى ان الامانة اعم في الام التي لم تبلغ الدرجة الحادة بدرجة النسيان مما هي في الام المتمدنة ترى البدر اشد امانة في المحافظة على قواعدهم ووعدهم وتعهداتهم من المخضر المتمدنين وفي بلاد روسيا امة اسمها الاوستياك وفي نصف بربرية وموقعها في شمالي روسيا وقد اشتهرت بالامانة وخلو الغرض ومن الشواهد الكثيرة الخبر الاتي وهو . ان تاجرا روسيا سار الى نوبولسك وهي عاصمة سيبيريا الروسية ونام عند رجل من الامة المذكورة وفي الصباح سافر غير انه اضاع كسسا في الطريق وكان فيه مائة ريال مسكوي . وفي ذات يوم خرج ابن الرجل الذي كان قد نام التاجر الروسي عنده فراى بالتصادف كيس الدرام غير انه لم ياخذه ولا مسه . ولما عاد الى بيته اكتفى بان يخبر اباه بانته راى كيس دراهم في الطريق وانه لم يسه . فقال له ابوه ارجع على الفور الى المكان الذي قد رايت الكيس فيه واطع عليه ترابا والغصان اشجار بدون ان تغير مكانه فان عاد صاحبه وفش عليه بجده . وفي الكيس في ذلك المكان ثلثة اشهر . وبعد المدة المذكورة رجع التاجر الروسي من برسوف وتل عند ذلك الرجل واخبره بانه اضاع في المرة الاولى كيس دراهم فيه مائة ريال . فقال له صاحب المنزل انت هو الذي اضاع الكيس فلا يشغل بالك فاني سارسل معك ابني ليدلك على المكان الذي يجب ان يكون الكيس فيه . فساروا وجدا الكيس مخفيا تحت التراب والغصان حيث كان قد وقع من التاجر

العدل في الحرب

ان كاميل كان من القواد الرومان المشهورين

بالنجاعة والفضائل والتدبير والحكمة مات سنة ٢٦٥ قبل الميلاد فاقام في ذات سنة بمصر مدينة فالاري من ايطاليا . وكانت تدافع عن نفسها فطال زمان حصرها بدون ان يظهر شيئا من علامات قرب التسليم او الفخ عنوة . غير ان احد اهاليها كان من الخائنين قصم على ان يسلمها الى اعدائها الرومان وهو معلم مدرستها وكان من الممتنعين باعتبار الاهالي واحترامهم التام فانه كان من اهل الحق والعارف وذا مركز حسن جدا . ولذلك اجتمع غده اولاد اعيان المدينة المحصورة . ولا يخفى ان الذي ينظر له بهال ان يخون مدينة لا يستحق ان يكون ذا مركز كالمركز الذي كان فيه ذلك المعلم . ففي ذات يوم من ايام النزه في المدرسة سار بلا مذئو طلبا للنزه خارج الاسوار ومشى بهم في مكان ما من خطر فيه على الاولاد غير انه دخل طريقا غير ظاهر كانت بعرفة فوصل به الى معسكر الاعداء والاولاد معه واجتمع بالقائد كاميل المذكور وقال له يا ايها القائد ان مد يدينا قد بانت لان في قبضة يدك فان هولاء هم اولاد اعيانهم فيلتزمون ان يقبلوا بكل شروطك ليردوا اولادهم اليهم . وبعد ان انتهى من كلامه اخذ ينظر حوله بعجب متظرا الشكر العظيم والحفاة الجزيلة . غير انه بات في اعظم ويل وخوف عندما سمع من القائد كاميل الروماني الكلام الاتي المبهين وهو يا ايها النعيس لقد خطر لك بهال ان الرومانيين انزال مثلك فاعلم يا ايها الذي ان القوانين والعدالة هي محفوظة سالمة ولو تعلقت باعدائنا والحروب لا تمس في شيء حقوق الانسانية فالذين يتفنون بالنجاسة يشاركون الخائنين في خيانتهم فانا لا نخارب الاولاد وليكننا نخارب الرجال حر باقانونية . وكانت فرائص الاولاد الصغار ترتجف خوفا فامنهم ذلك الجنرال العاقل وردهم الى اهلهم وسلم ذلك الخائن الى الاهالي

للقاطبة فانك تجارب اصحاب الناموس وكراسة
الاخلاق وتركن الى الاشراز المفسدين . فلما قرا
ملك اشير تخير الرئيس الروماني صرخ قائلاً قد عرفت
فايريسوس وانه اسهل علينا ان نجعل الشمس تغير
مجرها الاعتيادي من ان نجعل الرومان يجيدون
عن سبل العدل والفضائل . وبعد ان بحث عن
الامر وتحقق خيانة طيبو فاضه اشد القصاص غير
انه لم يكن راغباً في ان يجعل جميل الرئيس الروماني
يبدن ان يظهر شكره ويكافئه عليه ولذلك اطلق
سهل كل الاسرى الرومان وردد اليه بدون ان
يطلب شيئاً مقابلته لذلك . اما رئيس الدولة الزومانية
فلم يريد ان يبال جزاء لانه تمنع عن ارتكاب ذنب
وهو قبول الانتفاع بخيانة خائن ولذلك است الى
ملك اشير اسرى من حلفائهم من اهالي ايطاليا عددهم
قدر عدد الاسرى الذين كان قد بحث بهم اليه

الصرامة

من اعظم اسباب النشكي في الدنيا وقوع الخلل
واعظم اسباب الخلل التماسه والحلم الذي هو في غير
محل فلو قتل اكثر القتل لقل التتل هذا في الشرق
هو الواقع بدون ريب . وكذلك لو وقع القصاص
على اكثر اللصوص لقلت جداً فسر الادارة الثبات في
اجراء القوانين والاوامر وخوابها باجرائها مدة ثم
اهلها بدون داع كافه وقد جرى في ايام الامبراطور
جستنيانوس امبراطور الرومان الشرقي حادث هو
برهان على صحة ما قد ذكرنا بهنا الشان فانه عندما
راى ان العديات والشرور قد كثرت في القسطنطينية
وطال زمان جربها اقام حاكماً لها جاك من المشهورين
بالامانة والنشاط والعدل والاقدام والحذق وسلم اليه
كل سلطانه ليقاص المذنبين واعلان ان حكم حاكم
القسطنطينية ينفذ بدون ان يكون قابل الاستئناف

ليتقموا منه انتقاماً عادلاً . فلما عاد الاولاد الى المدينة
وجدوا ان اهاليهم باخروا في اضطراب وويل شديد
فلما رآهم تحول حزنهم الى فرح واضطرابهم الى سكينه
ولما سمع الاهالي بان كان قد فعله القائد كميل مالت
قلوبهم اليه وقالوا ان الاوفى ان نكون حكومة كميل
الامة دليقنا عوضاً عن ان نكون عبيوتنا لنفعلوا
ابوابهم للرومان الذين عاملوهم معاملة الخلفاء بل
معاملة الاخوة

الشهامة

ان الفرق في احتياج شديد الى كرامة الاخلاق
والشهامة والصدق والامانة ولذلك من الواجب ان
نجهد في نشر الاخبار التي من شأنها اظهار فضل
الذين شأنهم المحافظة على المبادئ الصحيحة . ومامن
شيء احب الى الانسان من ان يرى بين قومه قوماً
يتمسكون عن الانتفاع بوسائط غير جائزة وغير لائقة
مصدرها غيرهم ليعاملهم باليمن والعدل والمخداع
فاننا قد بحثنا في زمان لا يظن الاخ الحسنى في اخيه
وفي قراءة الخبر الاتي لذه يفرح بها الانسان واوكان
خاناً وهي ان الرومانيين فتحوا حرباً شديدة على
برهس ملك ايررويهضيا الان هومن ولايه البشناق
العثمانية ففي ذات يوم ورد تقرير الى رئيس الدولة
الرومانية المسمى فايريسوس من طيبس الملك اشير
المذكور وماله ان ذلك الطيبس يرتضي بان يقتل
مولاه الملك بالسلم اذ ارعده الرومان بكافة تعادل
نفع قتل ذلك الملك . اما الرئيس فايريسوس
الروماني فحرم هذا الشان الى الملك الايربي المذكور
ليحذر من خيانة طيبو الشرير ويختم الرئيس تقريره
بما ترجمته يا ايها الملك انك لم تصب في اختيار
اصدقائك واعداً لك وستنكأ صدق كلامي عند قراءة
التقرير الذي قد ورد اليانا من طيبس وهو اصل

وبما ان ذلك الرجل الذي كان على جانب عظيم من
الثقة والجسارة بات مرجحاً لا يقدر ان يجاري عن نفسه
بشيء يظهر تعدى وجعله الحاكم بما لا تنفذ العدل
فحجز املاكه لنفع الارملة وكان هذا العدل واسطة
لقطع التعديات من القسطنطينية زماناً طويلاً

مزاياء كلام العرب

لاشئ لبيان مزاياء كلام العرب وسبب اختراع فن
الحواريين كيفية تعليلهم وتعليلهم بوجه السهولة
(من قلم جناب عزتونا نجم افندي قافنام قضاة
اللاذقية صاحب كتاب تسهيل التمهيد والتأليفات
اخرى)

اعلم ان لغة كل قوم عبارة على القول الفال
عن مقصود المتكلم وذلك القول لكونه فعلاً لسانياً
يلزم ان يصور بتكرار فعله ملكة راسخة في العضم
الفال له وهو اللسان وتفاوت تلك الملكة في كل
ملة بحسب اصطلاحاتهم المتفاوتة كانت الملكة الحاصلة
للعرب احسن الملكات واوضحها من جهة البيان
لجميع المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من
المعاني مثل الحركات التي يميز الفاعل من المفعول به
ومن المضاف اليه وبالعكس وذلك لا يوجد بوجه
الكمال الا في لغة العرب واما سائر اللغات فلا بد
ان يكون لكل معنى لفظ دال عليه بالوضع ولهذا
السري يوجد الكلام العربي اوجز واقل الفاظاً وعبارة
من جميع اللسان حتى ان الحروف والارضاع الموجودة
في كلام العرب لها اعتبار في الدلالة على المقاصد
المتخلفة لان كلامهم واسع جداً ولكل مقام عندهم مقال
يختص به مثلاً قولهم زيد جاءني مغاير من جهة
الاقادة لقولهم جاءني زيد لان اليك في التركيب
الاول ان الخاتمة بالاسند اليه قبل الاسند وفي الثاني
بالعكس قولهم زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا

وان الامبراطور لا يفوق احد . فهذا الاعلان
الامبراطوري اوقع الرعب في قلوب كل اهل التعدي
والعدوان خلا رجل واحد كان يظن انه غير خاضع
للقانون . ففي ذات يوم تعدي على ارملة وسلب منها
بعض ما يخصها فسارت الى الحاكم المذكور وشكت
امرها اليه . وكان الحاكم يعلم كيف ينبغي ان يتصرف
فكتب الى المتعدي كتاباً لطيفاً وتوسل اليه بان
ينصف الارملة المسكينة وسلمها للتحرير وقال لها
خليه انت اليه . فلما قرأه المتعدي استشاط غيظاً
وضربها وهاثها بالكلام . فلما سمع الحاكم بذلك تذكر
وطلب المتعدي الى مجلسه ليحاكمه وارسل الوفدة
للمدعوة . فاستهزأ بها وهو مضاً عن ان يطيع امر
الحاكم سار ليتناول الطعام في القصر الملكي اذ انه كان
قد دعي اليه ليتناول الطعام مع الامبراطور . فعرف
الحاكم بذلك فاستاذن الامبراطور بان يسمح له بان
يدخل عذوه وهو يتناول الطعام ليعرض له امر فاذن
له فدخل وقال يا ايها المولى اذا كنت لاتزال مصعباً
على انفاذ الاوامر التي اعلنتها بخصوص المتعدين لا
انفك عن خدمة جلالتك . بانفاذ اوامرك ولكن اذا
كنت قد جدت عن ذلك المشروع الذي يلزم
بك بحيث يشرف اشد الناس شراً باحسانك
وبالمجوس عند مائدة طعامك ارجوك ان تتنازل
بقبول استغفاري من خدمة لا اقدر ان اكون فيها على
تلك الحال ما لم اكترك بدون ان انفعك . انتهى .
فانتبه الامبراطور الى هذا الكلام وقال اني لم اعدل
قط عما قد صميت على انفاذه فاجعل يملك في كل
مكان فاسح لك به واوكان في نفس عرشي فاني
انزل عنك لامتك من انفاذ العدل . انتهى . فلما سمع
هذا الجواب استند اليه والى القبط في ذلك الرجل
المتعدي وهو جالس مع الامبراطور عند مائدة
الطعام وسافه الى المجلس وسمع شكوى الارملة

لثاني مغاير كالمغاير في الدلالة فان التركيب الاول العاري
عن التاكيد ينفذ الخالي التضمن والتركيب الثاني
المؤكد يحرف ان ينفذ المتبردد والثالث ينفذ المكر
فبين انما يوجد في كلام العرب للحركات والحروف
والاوضاع اعتبار في الدلالة على المقصود من غير
تكلف الى صناعة يستفيدون ذلك منها كما تشهد
بذلك الخطب المسجوعة من خطبائهم المصنفين
والاثار الموجودة فاعلمهم وشعرهم المغلفة من الشعر
والنظم الكامن على اساليب لغتهم وتركيب كلامهم ثم
اعلم انما لما ظهر الاسلام وغارت العرب الحجاز لفتح
الممالك الموجودة بأيدي غيرهم من الامم وقهروا
الدول وحالوا العلم فغيرت تلك المملكة الاصلية
بسبب اسماهم من الاعاجم في التعبير عن المقاصد
ككلمات غير الكليات التي كانت ثم وفسدت بما
اتى اليها السبع من اللغات التي للمعربين فعند
تحقق ذلك خشي اهل العلوم من ان تفسد تلك
المملكة الكلية فاندك باذروا الى استنباط قوانين كلية
ومطردة من مجاري كلامهم ليقبوا عليها سائر انواع
الكلام ولحقوا الاشياء بالاشياء والنظائر بالنظائر مثل
ان القائل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مرفوع
ثم راعوا تغير الدلالة بتغير الحركات فاصطلحوا على
تسميتهن بالاعراب وتسمية الموجب لذلك التغير
بالمعامل وامثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات
خاصة فقهدها بالكتاب وجعلوها فنا مخصوصا
واصطلحوا على تسميتهن بعلم النحو واول من كتب فيه
ابو الاسود الدؤلي من بني كنانة باشارة الامام ابي
الحسن علي رضي الله عنه ثم كتب فيه الناس الى ان
انتهى الى الخليل في ايام الرشيد فو هذب تلك
الاصول وكنى له الامام في النصول ثم اخذها
عنه سيديوه فكنى ثلثيها واسكن كثير من ادلتها ووضع
فيها كتابا المشهور الذي صار المالك لكل ما كتب

فيها من بعده ثم وضع ابو علي الفارسي وابو الفاسم
الزجاج كتابا مختصرة للتعليم ثم طال الكلام وحدث
الخلاف بين اهلها من الكوفيين والبصريين وكثرت
الادلة والتجريح بينهم وتباينت الطرق في التعليم وصعب
ذلك على المتعلمين حتى جاء بعض المتأخرين من
العلماء باختصار كثير من ذلك مع استيماهم للقواعد
كالزحرفي وابن الجاحب وابن مالك وغيرهم واما
لان فقد كادت تودن هذه الصناعة بالذهاب لما
يربنا الزمان من النقص في سائر العلوم والصنائع
وذلك لتناقص المهتم وعدم تشويق اولياء الامور
والنعم حتى افسدت طرق تحصيل الفضائل وابوابها
وقلت بل عدست اربابها ثم لا يخفى ان علم النحو آلة
لتحصيل العلوم العالية المتصودة بالذات فلذلك
ينبغي ان لا يوسع فيه الكلام حتى لا يصير طول الاشتغال
به مانعا عن تحصيل العلوم النافعة والفنون الجامعة
لانهم اذا قطعوا عزمهم القصير في تحصيل العلوم الالهية
ففي يظفرون بالمقاصد العالية فاذا يجب على المعلمين
ان ينبهوا المتعلمين على الفرص منها بتعليم المقدمات
المختصرة النافعة وبفهم الامثال الحسية حتى لا يزال
الاستعداد يتدرج ويزداد قليلا قليلا بتكرار الامثال
واحاطة اذهان مسائل الفن على سبيل التفرع
والاجمال لان المتعلمين اذا اتى عليهم التفصيل مع
اثبات البلية والدليل بكل ذهنهم عن التفصيل وتغير
امرهم الى التعطيل لانهم يحسبون ان العلم صعب في
نفسه فيمتكسلون عن قرائه وتدرسه ويتفرون عن دخوله
فيصير ذلك سببا لحرامتهم من جميع العلوم وادراك
الحقائق والفهم وليس ياتي ذلك الا من سوء التعليم
وعسر التفهم فيصعب على المعلمين التمسك بتسهيل
التفصيل وتعليم الاجمال قبل التفصيل وهو الهادي
الى سواء السبيل

تاريخ فرنسا

فأنكم تجعلون واسطاً ورباً محجاً لنا وأنا اجعل البحار
تجياً لكم. تخبران نهاية الحرب لا نتم إلا بوساطة آخر
أفعل فانه لا بد من جمع مائة وخمسين ألف رجل
وسن كثير جداً. ولا بد من أن نحاول قطع المضيقي
الواقع بين فرنسا وإنجلترا وربما كانت محاولة ذلك
تجعلني أدفن في قاع البحار سعدي وعجدي ونفسي.
ياسيدي أن المحمل على إنكلترا جسارة عجيبة
وكان سفير إنكلترا يجمع كلام بونايرت بانهما حق
وتحجب وعلى المخصوص لما اخذ بونايرت في ان يمدد
بوضوح وفصاحة كل مخاطار المحمل على إنكلترا
وصعوباته والمجوزات العظيمة برأ وبجراً اللارسة
للتيام بذلك وصعوباته الفاض من الموارج الانكليزية
ثم قال له ان الهلاك في محاولة الهجوم على إنكلترا اقرب
من اللوز بالمرغوب. ومع ذلك ارى انه لا بد من
ان تعرض انفسنا لهذا الويل العظيم اذا الزعموني ان
اعرضها له. ولذلك اقول انني لا اتردد عن ان
أعرض له نفسي وجيشي فاني اقدر ان اقوم بذلك
قياماً لا يقدر غيري ان يقوم به. فاحكم بما ياتي هل
يسوغ لمن كان مثلي متمسكاً بالبحار والسلطان والسلام
ان يعرض سلطانه ونجاحه وسلامه في انفاذ امر كذلك
الامر. الا ترى انني بعيد عن التكاف والتصنع عند ما
اقول انني راغب في المحافظة على السلام. فمن اوفق
الامور لكم ومن اوفئها لي ان نبقي ضمن حدود القهود.
ولذلك لا بد من اخراج جنودكم من مالطة ومن
ان تحموا الذين يحاولون قتلي في إنكلترا. فاذا وافقتم
ان اهان بكلام المجران الانكليزية لا بأس في ذلك
ولكن لا يسوغ ان تسلموا بان اهان بتصرفات
الماجرين الادنيا الذين يتعدون على حقوق الحماية

التي تمنحونهم اياها حال كون قد تقرر في نظامكم
المتعلقة بالتحدين معكم انه يسوغ طردكم من بلادكم.
قتصرفوا معي بالحب والصادقة فاغذكم بان اجعل
معاملاتي المتعلقة بكم كذلك. فانظروا الى السلطان
العظيم الذي تقدر ان تنفذه في العالم يجمع امتعنا
بالاتحاد. فاني عندكم بوارج لا اقدر ان اتي بملها
ولو بذلت كل مداخلي عشر سنوات. وعندي أنا
خمسة الف جندي يسرون وراعي كيفا توجهت
بهم. فان كنتم سادة البحر انا سيد البر. ولله من
مصلحتنا ان نغذ واسطة للاتحاد وليس للفتح المحروب
فتتمكن من ان تسوس العالم كانشاف. فاذا اتحدت
فرنسا وإنكلترا لتدبران ان تقوموا بكلما تنصبة حقوق
الانسانية. انتهى

هذا ومع ان سفير إنكلترا المذكور بلغ حكومته
كلام بونايرت بالتفصيل لم تقبل بان تخرج جنودها
من مالطة بادعاءات مختلفة. وكان الغضب يشتد في
قلوب الثريين فاختار في الاستعداد لنجد يد المحروب
واثر ذلك تأثراً شديداً في بونايرت حتى انه كان
يجعله يظهر غيظه حينما يحد حين وقد قال ما ياتي
بهذا المكان ان مالطة تمكن مالكة من السود على
البحر المتوسط. وما من احد يقول انني اقبل بان
اسلم البحر المتوسط الى إنكلترا الا لاني اخاف سلطانها
فاخسرهم ببحار العالم واحترام أوروبا. ولذلك قد
ضمت على ان انا حرب الى ان تفرغ قوتي فان ذلك
افضل من حصار البحر المتوسط واذا وصلت الى
مدينة دوفر (في عبر البحر من إنكلترا) ينبغي امر
اولئك الذين هم قلة البحار. وفضلاً عن ذلك اقول
انه لا بد من محاربة امة لا تطيق عظمة فرنسا ان لا اسراع
الى الحرب اوفق من الابطاء. اما انا فلا ازال في
الدينونة والانكيز في خطارها كنت لا اراهم قيو
بعد الآن فالأوفق تموية الامر بالحال. ولذلك

وقان ذلك ما يمكنني من اتمام الانتصار على اوربا
اديبا بتغيير اراضيها بالسلام عوضا عن الانتصار عليها
بذلك بالحروب التي تبعت الخلاف بسبب تنفيذ
معاهدة اميتيز. ومن المعلوم ان تلك الحروب سلبت
مني مجدا عظيما فان اعدائي كانوا يقولون انني احب
الحروب غير انني صرفت زماني في ان ادا فع عن
نفسي. ا لم اطلب عقد الصلح بعد كل انتصار فزت
به. وبالحقيقة انني لم اكن ذا تصرف حر في اعالي
قائني لم اكن قادرا ان اغد مرغواني فكنت قابضا
على الازمة بيد قوة نشطة غير ان شدة الامواج
اضعفت عزما فلم تقدر ان تثبت على التمسك عاها.
فكنت اخضع بالحكمة مفضلا ذلك على الغرق
بالمضادات. ولم اكن حرا في اعالي لان الظروف
كانت معقدة في على الدوام. ولذلك ساني اصدقائي
الصادقين في ابتداء مرضي في زمان القنصلاتوما
في الجهة التي تغلبها وما ذلك الا بنيت حسنة ليعرفوا
غاياتي ويسلكوا بما يوافقها. فكنت احبهم بانني لا
اعلم. فكانوا يهيمون حتى ان بعضهم ربما كانوا يتكبرون
مع انني كنت اطلعم على الحقيقة. وبعد ذلك في
ايلم الامبراطورية عندما قلت وسائط التفارب كنت
ارى من لوائح اوجه كثير من ائهم يمالونني ما هو
مطلوبك. وكان جوابي حيثن كالاول. ولم اكن
حرا في اعالي لانني لم اكن احب نفسي محبة احق
بمحبة ايت اطلب اجراء كل شيء بحسب ارادتي
ومشري. ولكنني كنت انظم الكيفية انتظاما مناسباً
للاحوال. فكان يظهر من جرى ذلك انني على
غير ثبات في بعض الاعمال ولذلك كان يهينني فوجي
بعدم الثبات وهذه تهمة غير عادلة. انتهى

هذا وقد قال العالم شارلر انجرسول المشهور
بخصوص تكدير معاهدة اميتيز ان البارزين كانوا
يقولون ان الانكليز كانوا قد راوا انهم احتملوا من

اقول انني لا اسعهم بامتلاك مالطة. انتهى. ومع
ذلك ارضى يونابرث بان يجابر الانكليز بتسليمهم
جزيرة اخرى في البحر المتوسط فقال انني لا اعارضهم
اذا اخذوا ميناء لينجوا اليها بين ارجهم على انني مصم
بان لا اسعهم بان يكون لهم جبلان كجبل طارق في البحر
المتوسط احدها عند المدخل والاخر في الوسط. ولم
تقبل انكليز بذلك. ثم طلب يونابرث ان يصير
وضع جزيرة مالطة في يد امبراطور روسيا امانة الى
نهاية المخابرات التي كانت جارية بهذا الشأن بين
فرنسا وانكليز. وصادف ذلك عندما كان امبراطور
روسيا يعرض مداخلا على الدولتين لمنع الحرب.
فرفضت انكليز بان تسلم بذلك وقالت انها لا تظن
بان روسيا تقبل بان تقوم به. وفي اثناء ذلك
طلبت انكليز اني سقهرها في باريز بان يطلب الى
فرنسا بان تبقى مالطة بيد ما عشرين سنة وان انكليز
تقابل ذلك بالاعتراف بالجمهورية الإيطالية.

غور ان فرنسا لم تقبل بذلك فطلب سنور انكليز
اوراقه وسافروا خذت البوابج الانكليزية في ان
مهاجم المراكب الفرنسية التجارية ابغارتها وهكذا
امسى العالم في طيب الحروب مرة اخرى. ومن
الامور الثمرة عند المؤرخين بان مسئولية فح هذا
الحرب تنكدر بسلام معاهدة اميتيز لاتعلق يونابرث.
وقد قال يونابرث عن ذلك ما يأتي انه كان قد تقرر
في عقلي في اميتيز ان احوال فرنسا واوربا واحوالي
كانت قد تفررت تفررا ثابتا غور ان وزارة
انكليز اضمرت نيران الحرب مرة اخرى. ولوم كل
وزيلات الحروب التي حلت باوربا بعد ذلك يلحق
بانكليز. اما انا فكنت مصمما على ان اجرد كل قوتي
لاصلاح احوال داخلي ولا وب في انني كنت
قادرا ان اقوم باعمال كالعجرات. ولو تم ذلك لما
اخصت شيئا من الجيد بل كنت اكتسبت سعادة كثيرة

الذل ما لا طاقة لهم على احتمالو بعقد معاهدة امينيز
وبنيان جمهورية فرنسا فعزمت على ان تجدد الحرب
فان اسبقية حزب الثوري في لوندرا انما كانت متوقفة
على ذلك مع رجوع بت الى سياسة الوزارة . وان
بونابرت كان عارفاً حق المعرفة بتصريحات حكومة
انكلترا على تجديد الحرب ومحاولتها وجود واسطة
لتجديدها . انتهى . وقد قال موسيو بيريس المشهور
بهذا الشأن بعد التامل الكافي لا تقدر ان تلوم فرنسا
ناسيين اليها تجديد الحرب بين الاثنين . فان الفصل
الاول في هذه المرة سلك مسلك الامانة . فانه من
سوء الحظ كان في انكلترا حزب ضعيف في الحكومة
وكان يجب ان يحافظ على السلام غير انه كان يخاف
بطش الحزب الانكليزي الذي كان يجب ان يدير
الحرب فلما سمع النقولات الناتجة عن امر سويسرا خاف
وامر بان لا يخرج الجنود الانكليزية من مالطة وهذا
خطا عظيم . ومنذ تلك الدقيقة وقع اساس السلام
لانه عند اقتراح جائزة جميلة كمالطة من مطامع
الانكليز لا يمكن ابعادها عنهم . وعند مارات الحكومة
الانكليزية اعتدال المداخلات الفرنسية في سويسرا
وسرعنتها وان الصعوبة الناتجة عن ذلك استست في
خبر كان رغبت في الخروج من مالطة غير انها لم تكن
تجاسر على ذلك . فطلب اليها الفصل الاول بالعدل
وبكرامه . وقع عليها امانة بان تجري معاهدة امينيز .
فكرار الدعوات ساقها الى العدوان الذي ذكرناه .
انتهى . وقد قال المورخ وليم هازنت ان انكلترا
اشهرت الحرب على فرنسا في ١٨ ايار سنة ١٨٠٣
وهو زمان مهلك لا تتساهل اوربا . فانه زمان ابتداء
وبلات جديدة لا يتسامح العالم مادام موجوداً . فان
الحرب السابقة لم تات بالمقصود فاثرت هذه الحرب
بمحاولة نحو مثال الثورات باعظم الوسائل واكثرها
خطراً . مع ان تلك الثورة قلبت دولة مفعوضة عند

الفرنسا وبين ولئن كانت ذات عهد قديم وكانت قد
فازت على كل ما اقيم لدوسها ان كان من الوسائل
الداخلية او من الخارجية . ومن اعظم الاكاذيب التي
اخترعت لسترش فتح هذه الحرب الادعاء بانها انتصار
للعدل وللانسانية . ففي هذه المرة لم تستخدم الوسائل
الافقاعية المهمة فان ادعاءات امنن واقوى جعلت
عضداً للفتح الحرب . اما الادعاء بان مالطة مسوخ فهو
شر . فادعي بان تعديات فرنسا وامتداد سلطانها
ما يعرض املاكنا في الهند (هذا المورخ انكليزي)
ولذلك لا بد لنا من مالطة لازدياد امنيتنا . هذا مع اننا
كنا قد وسعنا دائرة املاكنا في الهند في اثناء تلك
الحوادث . فلو جعلت فرنسا ادعاء كهذا واسطة
لاثارة الحرب بعد السلام هل يسلم لها بان ادعاءها
في محلو . على اننا نحن من الشاذ فلا نخضع للقوانين
التي نطلب الى غيرنا ان يخضعوا لها . انتهى . وقد قال
المورخين ان الوزارة الانكليزية ارتضت بان تتي
مالطة في يدها عشر سنوات بعد ان كانت قد طلبت
ان تتي لها دائماً . اما بونابرت فلم يرفض بان
يقع تغيير في معاهدة امينيز ولما كان قد رفض
تسليمها الى حرس من نابولي عرض على الانكليز بان
يوضع حرس فيها من جنود النمسا وروسيا .
غير ان انكلترا لم تقبل بذلك . فخرج اللورد وثورث
سفير انكلترا من باريس في ١٨ ايار سنة ١٨٠٣ واشهرت
انكلترا الحرب على فرنسا . فالحرب الدموية التي
حدثت بعد صلح امينيز صادرة عن كلام كبيراء
وجسود وخاروف وهذا ما قاله احد الشككين . وبالحقيقة
انه لم يكن للحرب سبب محدود مخصوص يمكن ازالته
بتوضيحات او اعتذارات او بالتسليم بمقوق . انتهى .
وقد قال مستر لوكارت المورخ بهذا الشأن في ١٨
ايار اشهرت انكلترا الحرب . هذا وكان قد سبق

وضاغت فتمها حتى ان سفيرها كان يقول لي اقل
 كذا وكذا والا اذهب بعد سبعة ايام . وقد طلبت
 اليه ان يكتب فقال لا اكتب فان حكومتي قد امرتني
 ان ابغضكم ذلك شغافا فقط . فهل ياترى سمعتم
 اخبارات جارية على هذا المنوال . اما هي برهان
 عزمها على الماربة والمحاولة حال كونها غير مرتبطة
 فتفضل ما يبدوها وتعود بدون ان تترك شاهدا على
 اعمالها . فاذا كان شانها تكذيب الوقائع ماذا يكون
 برهان حدة بواطنها . واذا كانت تظن بانها تهدران
 ثمن نظامات وقوانين لاربعين مليوناً تخدع نفسها .
 وقد قرر القوم في عقلا اني اخاف الحرب حذرا من
 تضعيف سلطاني بها . مع انني قادر ان اجمع جيشا
 عدده مليونان عند ما تمس الحاجة . ولا يخفى ان نتيجة
 الحرب السابقة انما كانت تكبير فرنسا باضافة
 البلجيك ويديمون اليها . ونتيجة هذه الحرب ستكون
 تقرير نظامنا الاتحادى . اما رباط الاتحاد بين امتين
 فلا يكون غير العدالة والمحافظة على العهد . ولا يلزم
 ان تسمح الدولة التي يقع التعدي على ما يخصها من
 المعاهدات بوقوعه . ومن واجبا ان لا تسمح بذلك
 واذا سمحت به تستحق ان تحتقر . فان خضعت مرة
 لذلك تفقد مركزها وعندي انه اوفق للفرنسايين ان
 يحملوا نير العبودية باقامة عرش ملك انكلترا في
 باريز من ان يخضعوا لادعاءات حكومتهم ومطالبها
 غير العادلة . فتراهما تطلب يوما الى بوارجنا ان
 تسلم عليها وفي يوم اخر تطلب اليها ان لا تتجاوز
 حدودها معلومة . حتى انهم راول بعين الحسد ما كما
 نفعله من تنظيم مواهبنا وتجديد قوتنا البحرية التجارية
 ثم تطلب اليها ان تقدم لها ضمانات بان ذلك لا يكون
 ذا ضرر . ومنذ مدة قصيرة سار للنس اميرال ليسفر
 بهارجنو الفرنساوية الى مالطة ولم يكن معه بوارج
 فوجد ه بارجة انكليزية هناك (ستاني بقية)

ذلك اصدار اوامر باسراء المراكب الانكليزية اينما
 كانت . وقد قيل انه قبض على مايتي مركب
 قبل وصول اشهار الحرب الى باريز وان في تلك
 المراكب من البضائع ما يساوي ثمانين ليبرا انكليزية .
 ومن المعلوم انه اذا كان اغتنام البضائع الخاصة موافقا
 للقوانين او غير موافق لها ما من ريب في ان العرف
 كان قد قرره منذ زمان طويل وكانت انكلترا تقوم
 به في جميع الظروف المشابهة لذلك الطرف حتى انه
 مع مرور الزمان صار قسما من القانون الاوربي الحربي .
 وقد قال السارار شيلد اليسون الانكليزي انا اذا
 بحثنا في الاحوال التي امت بتجديد الحروب بحثنا
 مينيا على الثاني لا نقدر ان ننكر رغبة الحكومة الانكليزية
 الشديدة في تجديد هذا ولذلك نقول انهم هم المتعدون
 هذا بالنظر الى الاشغال التي كانت جارية بين
 الامتين . انتهى . وعند بلوغ خبر تجديد الحرب الى
 بونايرت قال لوزرائه قولا لا بد من ان يوتر تافورا
 حسنا في قلب كل من شانه كرامة الاخلاق وهو ما
 ان الانكليز يرمون في ان يلزمونا بان نفرز فوق
 الحفرة لا بد للامن الففز فوقها . هذا وربما كانوا يفوزون
 باخذ بعض بوارجنا وبعض مستعمراتنا على انني
 ساحل الويل الى شوارع انكلترا . واحذرهم بقولي
 لم انهم سيئدمون على ما ندفعلوا عند النهاية ويدرفون
 دموعا دموية . ولا يخفى ان الوزراء قد حملوا ملك
 انكلترا على ان يكذب على سمع من كل اوربا . فان
 فرنسا لم تكن مشغلة بالتجهيزات ولا باقامة الاخبارات .
 ولم ترسل انكلترا التي تحزرا واحدا للورد وتورث
 سفيرها لم يقدرا ان ينكر ذلك . ومع ذلك نرى ان
 تلك الحكومة تحاول تهيج الافكار على انها الدنية .
 وقد احتملت كل انواع الاهانات من الحكومة
 الانكليزية في الشهرين الماضيين . وقد تركها حتى
 ملات كاس اهانتها . وقد تسببت ذلك الى الضعف

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

ترضين ان اكون انا مولاك وانا الذي بهاني كل قومي ولي ضيع ورسانيق واموال ومواشي ولي منزلة عند الملك هرتل وجميع ما انا فيه مردود اليك اما ترضين ان تكوني سيدة اهل دمشق فلا نقلي نفسك بالاصرار على القتال وعدم التسليم . فستبته وحلفت بانها اذا ظفرت بولا بد من ان تطلع راسه الى ان قالت ما ارضى بك ان ترضي لي الابل فكيف ارضاك ان تكون لي كنوا . ولما سمع بطرس ذلك منها غضب وحرص قومه على القتال وقال هل نرون حاراً اكبر من هذا في بلاد الشام ان نساء العرب غلبتكم . فعندما سمع رجال الرومان كلامه تفرقوا وحملوا حجارة عظيمة وصبرت النساء على قتالهن واي صبر حتى تعجب رجال الرومان ونحبر والامهم لم يكونوا يمدون مثل ذلك في جنس النساء . ومن ياترى يرا هذا التحير ولا يتذكر اخبار نساء الاميزون واخبار نساء دهومي اللواتي يجرسن ملكهن ويخرجن للقتال معه وهن جيش له نظام وترتيب . وبعد ان استمر القتال برهة ضايق رجال الرومان اولئك النساء ومع ثباتهن وشجاعتهم كدن ينعن في بلية وهوان

هذا وقد قلنا ان الرومان كانوا قد ضايقوا ابا عبيدة وان فارساً عريباً سار الى خالد بن الوليد في الطليعة واخبره بما كان ضاراً في جيشه بعد ان سرح امامه فرقتين قاصداً امداً داني عبيدة بنجدة وقد سبق ذكر عدد الرومان الذين خرجوا من الشام لقتال العرب بعد ان رفعوا الحصار عنها وساروا قاصدين

اجنادين لقتال وردان . ولم تترك النجدة جيش اي عبيدة الا بعد ان كان قد اشرف على الهلاك وعند وصولها اشتد القتال واحقق العرب بالرومان من كل جانب واعمالهم بهم الصيوف واسروا قائدهم بطرس وردوه الى الوراق . هذا وخالد بن الوليد القائد العام في قلى شديد من ان يدركه وردان يجهش الجرار قبل التمكن من الاجتماع بالجيش العربي الذي كان قد كتب اليها ان توافيه لقتالها وكان يخاف ان يدركه بعض ذلك الجيش قبل ان يتمكن من قهر الجيش الذي كان قد خرج من الشام . ولذلك بعد ان ارجع الجنود الرومانية وغاز باسرقائدهم بولس سرح ابا عبيدة باكثر الجيش وامره بالاسراع بالسير وبقي هو على الساقية بقوم من الفرسان وبعد ذلك نظر خالد الى غيرة قتال النساء فقال من ياتيني بخير القوم فقال رافع بن عميرة الطائي انا اتيك بوقاطلي هنان جواده الى ان اشرف على النسوة وهن يقاتلن قتال الموت فاندش ورجع واخبر خالداً بما راي . فقال خالد لا تعجب من ذلك انهن من بنات العالقة ونسل الثباينة وما بهنهم وبين تبع الاقرن واحد فلا تعجب يا رافع واعلم ان هذه النسوة هن المحروب المذكرات والمواقب المشهورات وان يكن فعلهن ما ذكرت فلقد سدن على نساء العرب الى الابد ورفعن عنهن العار . فلما سمع العرب كلام خالد عملت وجوههم فرحاً ووثب ضرار شقيق خولة المشهورة . فقال لخالد القائد العام مهلاً يا ضرار لا تفعل فان من تأتى نال ما غنى فقال ضرار ايها الامير لا صبر لي

مباركة عليك وهي هدية مني اليك فقال له ضرار قد قبلت هديتك وشكرتها واني لا اجد مكافاة لك على ذلك الانسان رجي فخذ هذه مني اليك ثم حمل ضرار عليه وهو يقول واذا حبيبتهم فحيموا باحسن منها اوردها . ثم هم اليه بالطعنة ووصلت اليه خولة فضربت قوائم فرسه فكبأه الجواد ووقع على الارض . فادركه ضرار قبل سقوطه وطعنه في خصره فطلع السنان من الجانِب الاخر فنجى صريعاً الى الارض فصاح يو خالد قائلاً لله درك يا ضرار هذه طعنة لا ينبغي طاعنها ثم حملوا جميعاً وفي برهة قصيرة كسروا الرومان وادخلوهم الى الشام . وقد قيل في المكنب العربية ان ضراراً قتل في ذلك اليوم ثلثين فارساً من الرومان وقتلت خولة خمسة وعشرة بنت غفار الحميرية اربعة وهكذا . ولما رآى اهالي دمشق ما حل بمنوهم في هذه الحملة وقع الرعب الشديد في قلوبهم وحسبوا لا عاينهم حساباً وتيقنوا بان لا سبيل الى صدمهم عنهم غير ان ابتعادهم عن الشام بعد حصرها مدة بين لم انه لولا الخوف من المجنود المجتعبة في اجنادين لما رجعوا عن المدينة . وبعد ذلك جمع العرب الغنائم والخيول والسلاح والاموال . ثم قال خالد لم الخوفا باني عبيدة لئلا يكون وردان وجبوشة قد لحقوا به فصاروا هذا بعد ان وضع ضرار راس بطرس القائد الذي كان قد قُتِلَ على سنان ربحو

هذا وقد قلنا ان سالماً كان ينتظر دخول الرومان بالاسوار والغنائم ليدخل معها وباخذ في البحث عن محبوبه في الشام غير ان انتصار العرب ذلك الانتصار خيب املة فان العرب ارجعوا الاسيرات والغنائم . ومع ان الفوز بالاجتماع بسلي كان عنده في الحال الاول سر يفوز قومو مروراً لا مزيد عليه وعوضاً عن ان يفي حيث كان قال الاوفى ان انضم الى قومي فان انتصرتنا في اجنادين نرجع الى

عن نصرة بنت ابي ابي . فقال خالد قد قرب الفرج ان شاء الله تعالى . وبعد ذلك وشب خالد ووُثِب رجالة وقال لهم يا معاشر الناس اذا وصلتم الى القوم فتفرقوا عنهم واحذقوا بهم عسى ان تلوذ بغلص نمائنا

هذا ومن اعظم البراهين الدالة على تيقظ خالد بن الوليد وعلوه ونباطه وتمكنه في كل حين من ان يصل الى قومه وهم في ضيق قبل تمكن العدو من كسره ولولا الحذق وعلو الهمة لما فاز بذلك وهذا هو اساس تقدم العرب في تلك المحروب . ولما دنا من النساء اللواتي كن يجارين كان قد اشتد الويل عليهن واشرفن على الهلاك فلما راي المواكب والكتائب والاعلام والزباب مشرفة عليهن تشددن وصاحت خولة قائلة يا بنات التهاينة قد جاءكم الفرج ورب الكعبة . فلما نظر بطرس الى الكتائب العربية مشرفة عليه خلق فواده واراعدت فراقصة واقبل القوم ينظر بعضهم الى البعض الاخر فعند ذلك صاح بطرس قائلاً يا معشر السوقان الشفلة والرحمة قد دخلت في قلبي لان لنا اخوات وبنات واحبات فاذا قدم رجلا لكن فاخبرتهم بذلك . ثم عطف يريد العرب فنظر فارسين وقد خرجا من قلب المعسكر احدهما متقلد سلاحة والاخر عاري الجسد وقد اطلقا عدائي فرجها وهما خالد وضرار . ولما رات خولة اخاهما قالت له الى اين يا ابن امي اقبل . فقال لها بطرس انطلقني الى اخيك فقد وهبتك له ثم ولى يطلب الحرب اذ راي انكمار قومه وقلة عدد رجاله . فلما رات خولة مولوا قالت له مبهمة ليس هذا من شيم الكرار تظهر لنا المحبة والفرير ثم تظهر الجفا والتباعد وتقدمت اليه فقال لها قد زال عني ما كنت اجدته من محبتك . فقالت له خولة لا بد لي منك على كل حال ثم تقدمت اليه وقد قصده ضرار فقال له بطرس خذ اخنك عني فهي

الشام وافوز بالمرفوب بواسطة من الوسائط والا
فبعد ان نرجع الى بلادنا ويعقد الصلح بيننا وبين
الرومان في هذه البلاد والبحث عن محبوبتي حتى
اجدها واذا لم افز بذلك اصرف حياتي بطولها بالبحث
الى ان اموت مرتاح البال بالقيام بالعبود فاني قد
عاهدتها على التبع عن الاقتران بغيرها اذا لم يكن
الزمان من الاقتران بها . وكان سالم في كدر لا مزيد
عليه وعلى الخصوص بعد ان تأمل برهة في مركز العرب
في البلاد الشامية وتفرق جيوشهم وكثرة جيوش
الرومان المجتمعة في اجنادين فان ذلك حمله على
ان يرتاب بالفرار والنصر وقال في نفسه ما ادراني انما
ستصالح الرومان بعد رجوعنا والحاصل انه لم يكن
يسلي نفسه بشيء حتى تظهر صعوبته له فيعود بخيبة
الامل . ومن اغرب الامور ان سالما صرف من
التعب والزمان ما كان قد صرف طلبا لوجود محبوبته
في الشام مع انها كانت في مجن حاب

الفصل السادس عشر

لو كانت اخبار الغرام خاليتين مصائبها لما كان
ظنا من اللذة ما يصادف مطامعها فالامل روحها
فهو الذي يحمل الفاري على ان يعتصم بالصبر المحمل
عند تصف صفحاتها الطويلة واسبابها المفصلة وهذا
الامل هو روح اهل العالم جميعهم ولا ينقطع الا
بانقطاع المحبة وتوسيع دائرتها باني بسوء العواقب
وتضييقها بسلب الراحة ويهلك الخط بالكبر والفرح
بالكثرة حتى الصحة بالمرض . وامل او غمطا وسلمى
ومحبها عنصر حمية غرامهم ومع ان توفيقهم كان قليلا
بل نادرا كانت حبال امالم طويلة تسمى بانت في
امر الرومان في حلب ومعها مع جيش العرب بين
الشام والجمالية . اما او غمطا وجوليان فتركها في
ذلك البيت الذي كسر بابه جنود العرب قبل ان

وجعلوا انه لا بد من الذهاب لقتال وردان وكانت
او غمطا قد غابت عن الصواب وجوليان قد امنى
في يد الداعين فيصحبان الذي يجتمع بعد الفرسق
ويفرق بعد الجمع . هذا وقد قلنا ان اولئك القوم
من العرب كانوا يجمعون البلاد فائلا تلك القرية
واستولوا عليها بدون ان يقوم أهلها باقل دفاع . ولما
راى جوليان انهم قد كسروا باب البيت ودخلوه لم
يخطر له بمال الا انهم قد وقفوا على خبره وعرفوا انه
هو الجاسوس الذي كان خالد بن الوليد قد امر
بالقاء القبض عليه ولذلك قال في نفسه انه قد دنا
حلول الاجل ومع انه بات في ذلك الضيق كان
ينظر الى وجه محبوبته او غمطا نظرة عاشق لا يبالى
بالموت الا خوفا من فراقه ووقوفه فانه كسار جانيه
وهو على تلك الحال كان اعظم شاهدا على صفة غرامه
ومن المعلوم ان الشدة تعلم الجبان المجاهدة فكيف
الشجاع . ولما راى جوليان انه مامن مفر وان الاعناء
اتون ليلقوا القبض عليه بمحضور محبوبته بدون ان
يبدوا أقل دفاع عن نفسه استصغر ظروفه وضم
على ان يعطيها بعسر التسليم الا بعد ان تغلب بقوة
الكثرة فيرفع العار عن نفسه ويقوم بواجبات الابطال
فعل سيلة واراد الدنومن القوم لقتالهم واذا باحد
الرومان من اهالي القرية قد ناداه قائلا اليك هن
ذلك فاننا قد حملنا الى القوم وعقدنا شروطا معهم .
ومع انه كان من الابطال الباسلين سر بالخلاص
من تعريض نفسه الى ويل لم يكن يومئذ بالشجاع منه .
وبعد ذلك خرج العرب من ذلك الموضع فاتبه
جوليان الى محبوبته التي كانت ملقاة على الارض
وغائبة عن الصواب . فلما راها على تلك الحال عظم
الامر عليه وخاف من ان يكون الخوف قد ارفقها
تائلا مضرا فاخذ هو ورفقة العربي المنتصر الذي
كان قد احتجب في خزانة اذ انه ظن ان وجوده من

مع جوليان واوغسطا يكون اعظم شاهد على انهم من
الجواسيس الذين كانوا قد نجوا من معسكر العرب
بعد ان التي القبض عليهم في ان يسلا وجها الجميل
المصبوغ بالاصفرار بالماء وفي ذلك اطراف اعضاء
جسدها. وكان جوليان مضطربا جدا فان جسدها
كان باردا ولونه اصفر فظن ان الموت يتدنى
بهذا غير ان رفيقة العربي شجعة وطيبة فسكت
لبهالة وقال في نفسه عندما اراها في الصحة فترغبني
ويرتاح بالي ولا فعا تقي لا يقدر ان يحمل هي والشدة
تسوق الانسان الى فعل ما لا يعادة ذوالعمل ولا يدرك
ومن ياتري يقدر ان يصف سروره وخفقان فواده
ودهنه لما رأى عينها السوداءين تنظران اليه وهو
جالس الفرصاء عند راسها بعد ان كانت اجفانها
مطبقة. فقال لها يا محبي قد زالت المخاطر وارتفعت
البلايا وراح زمان الاجتاع فانفضي ولا تخافي. فلم
تجب بشيء غير انها قالت له اغثنني بشرية ما فتنض
رفيقة واتانا بها فشربتها ثم جلست بدون ان تشكو
الماء ولا ان تشكم كلمة واحدة من شأنها زيادة قلق
عجها واشغال باله. فقالت له لا تنضطرب فانه يزوال
العله يزول العلول وارى نفسي مرتاحة كثيرا بالنسبة
الى الماضي هذا اذا كنت انت مرتاحا وان كان في
قلبك ثقل من الم فاقسمه بينك وبينني فان شرط
الحب الاشتراك في السراء والضراء. ففكرها واي
شكر واشتدت عجبها في فواده باللب واللفظ
والاعتصام بالصبر الجميل والاهتمام بحال كونه كان
يخاف ان يجهلها انقالا تجاوز حدود الاعتدال
بالاهتمام بها فهذا هو الحب الصحيح والصفات المدحوة
والطباع التي تريح الانسان وترجح الذين هم قريون
مدة فان الفاء ثقل كل ما يشعر الانسان يوم الم او
هم او كليهما على قلب محب بالتشكيات واظهار حقيقة
الحاسبات واكثر من ذلك انما هو خطا الحب والمحسوب

الذين هذا الشأن هو شأنها. وبالجملة تقول ان
مرض اوغسطا يزمن بعد حدوث ذلك كان اعظم
واسطة لتمكين علاقات الوداد وتشديد رباطات
الغرام فانها لم تكن تترك سنوح فرصه لاطهار استنادها
من عنائهم بدون ان تستغنيها. وكان ذلك بلذلة
وبرضى وقال في نفسه الف مرة شتان بين امرأة
تعارض لتعجز زوجها بشكواها او بتظاهرها بأكثر
مافيا او بتظاهرها كل الواقع له وبين امرأة شأنها
توضح مرضها بالاعتصام بالصبر الجميل وعوضا عن
ان تنتظر كل اسباب السلوان من محبتها تجمع من
تصرفها بين سلوانه وسلوانها
هنا ولا يخفى ان وبلاات الحروب تطلق بالكار
وبا لصغار وبالذكور وبالاناث ولا يريد ان نشغل
هذا المكان بوصفها ولا ان نشغل القاري عن مطالعة
اخبار هذه الرواية بما ربما كان قد طالعه في اماكن
اخرى او كان قد تأمل فيه فتصوره وادركه غير انه
لا بد من ان تقول ان تلك الحروب هي التي الفت
سلى اللطيفة في الاسر في قلعة حلب ومن ياتري
كان يقدر ان يخلصها من ذلك المكان المحصن.
ولم تر ابواب الفرج مسدودة الا عندما رات انها
ولئن كانت قد تجاوزت الحدود التي يجب على الفتيات
ان يجتنبن تجاوزها في كل حال بواسطة التيسر لرجل
غريب بعد ان رات منه ما دعا على حبها واستحسانه
لجمالها لم تغر بالمزغوب اي انها لم تغر بالحصول على
عنائهم وحبها فانها كانت معلقة املاها بالفوز بالحرب
بواسطتهم او بالفوز برفع التشديد رفعا ربما كان
يمكنها من النجاة. ومن اسباب كدرها ووقوعها في
الاس عزم رجوع المجندي الذي كان قد اتى بها من
الشم الى حلب فانها كانت تعلم انه احسن واسطة
لنجائها فان حبه لها كان كافيا ليجعله على تعريض نفسه
للمخاطر ليخلصها ما دام له امل بعدم ظهور الحقوة.

لا يوافقه اظهار بدون محاولة اظهار عكس وليس برياء
ولكنه من الزم الامور في عالم فيه من الحسد والمكر
والنميمة والخيانة ما في عالمنا فإظهار الانسان حقيقة
حاله بدون ان يكون مكلفا الى ذلك لصيانة حقوق
الاخرين جهل وهو في الطرف الاخر من التناهي
والرياء في الطرف الاول . على ان سلى كانت مصيبة
على خدع ذلك الضابط لغرض وهذا غير مدوح
ولا سيما في النساء في تلك الظروف ومن أكثر من
معاشرتهن يرى أن عندهن من ذلك الخداع قدر
ما عند الرجال منه اذا لم يقل أكثر منه . وهو مذموم ولا
نعلم هل الاصوب ان تقول ان الطعن في عمل سلمي
بهذا السبب او علنها بالنظر الى ظروفها . ولا ريب
في ان من الناس من لا يعذرها ومنهم من يضع نفسه
في ظروفها ويحكم بانها لا تمتنع عن مثل عملها بامل
نوال نجاته بدونها الموت افضل من الحيوة . ولا
نظن انه يسوغ لوم كاتب اذناك الحكم في هذا الامر
الى المطالع فان لاحها فما في الامن البشري من ياترى
يخلو من اللوم منهم وان عذرها لا يخط شاة عندها .
وبناء على ذلك ننقطع عن البحث في هذا الامر ونرجع
الى ما كنا في صدره من خبرها في والضابط فنقول
انه لما رأى منها ما قدر رأى وانها قد صدرت بات في
انشغال بال واخذ في ان يفكر في سبيل بحملها به
على النظر اليه بامل حصوله على تبسم اخر . وكان في
انها التفكير في ذلك يوم نفسه على معاملتها بالصد
قبل ذلك يوم . ومع ان سلى لم تنظر الى وجهه لثرى
فيوم من اللوائح ما يد لها على انفعالها لا الباطنية عرفت
من جرى اطلالة توقوفه امامها بدون تحرك انه مشغل
بها وكان لها برهان واضح على انه كان يميل اليها ميل
حب وهو تصرفه السابق لواقعة التبسم . ولما طال
عليه الامر قال في نفسه الا وقي ان اقدم لها الطعام
مظهرا بانها لم تره فنظر اليه . غير انه لم يفعل ذلك

ولا عجب من وقوعها في الفلق ومن استغراطها في
البكاء بعد ان امست على تلك الحال . وكمن مرة
كانت تكاد تضرب حائط سمجتها براسها بامل شيو
والخلاص من حيوة لم يكن فيها غير الويل والهوان
على ان ذلك لم يكن ناتجا عن تسليها نفسها الى البدة
ولكنه نتيجة تأمل طويل وتبصر كاف . وظهور برارة
الحال وطلب التخلص منها بالوساطة الميكة . فذه
فتاة تستحق المدح اذ ان تعفها الطبيعي كان يفوق
تعف كثير من الذين صرفوا قسما عظيما في
درس الحقائق بدون ان يخضعوا لطاعهم لما خضوعا
بصديهم من الخطأ في التصرف . وفي ثاني يوم تبسها
لذلك الضابط . دخل سمجتها عند الظهر عند دخول
السمجان بالطعام اليها . فالتفت في نفسها لما رأت انه
كثيرا ما يكون جلب رضى الرجال باظهار سمجتهن
وصدم فتمتد فيهم الرغبة في الحصول على ما يظهر
لم انه ممنوع عنهم والظاهر ان سلى حملت الرجال
في ذلك على محمل النساء وقد اصابته فان ذلك
الشان هو شان كثير من المجنسين . فلما دخل لم
تنظر اليه ولذلك نظر هو اليها نظرا محققا فادته
جمالها ولا سيما اذ لم يكن يظن ان عند العرب جمالا
مثله اذ ان الرومان لم يكونوا يرون غير بنات
الوبراي البدويات وليس عندهن جمال . ولا يخفى
ان سلى كانت من بنات الحضري من اهل المدن .
فوضع السمجان الطعام بمجانبتها وخرج . فلم تلفت اليه
ولا الى الطعام بل اطرقت في الارض ولوائح الكدر
الشديد تلوح على وجهها . وكانت افكارها مشغلة
بامر مهم عندها . وهو اعمالها على خدع ذلك الرجل
وكان الرياء من اكبر الامور عندها وعند قومها
وليس المتصور انهم كانوا من الجهلاء الذين يظنون
كل افكارهم واعمالهم للاخرين بدعوى وجوب
الابتعاد عن الرياء واظهار الافكار . فان كنتم ما

الذين ان يصفونهم حتى ان منهم من يضي صائحا
عزرا ليكتسب اوصاف المروة والنفهامة من النساء
وكما صحت التورية ينمو ذلك في الانسان . ومن
اعظم واحاث النساء ان يجهلون بترية اولادهن
على ذلك منذ الصغر ومن المعلوم ان بين الام تفاوتا
في ذلك بحسب تربيتها وقواعدها وكذلك بين افراد
الناس تفاوت . وهكذا نرى ان النساء احيانا وهن
في حالة الصد المرتب يشددن جذب قلوب الرجال
اليهن وهذا دليل وجوب تباينتين النظافة والمودة
والعناء فان اللطف واللين والرواق والرزانة والانقياد
زينة كل امرأة . ولو عرف ذلك النساء بطاعتها
واراد ان يكملها لما قدر على ذلك لان حبها كان قد
فعل فيه واي فعل فبات ماسورا متضيقا من عدم
معرفة لسانها . وبعد ان ادنى الطعام منها وراى انها
نظرت اليه بدون ان تحسب امسك يدها الاخرى
وادار وجهها اليها اشار اليها بان تاكله اكراما لخطاير
غير انهم لم يتم اشارته لانه عجمي وفي الاشارات
اختلاف كما في اللغات لما تفهمه امة ايجابا رما كانت
الامة الاخرى تفهمه سلكا وهكذا . فلما رأت امة
ذلك وانه قد جاهر باظهار حبها لما قالت سفي نفسمها
الاوفى بمجاراة الاث مثلا يتناول من تجاوز حد
الاعتدال في صده فظرت اليوم تبسمه فتبسم لتبسمها
ثم تبض ونادى السجان وامره بان ياتيها بما كوامد
اخرى قائلا له الظاهر انها من قوم كرام وعادتها
الحصول على غذاء كاف فيغير عادتها بضر يمسها
فيتع لوم اولياء الامور علينا فصار السجان فاستفهم
الضابط فرصة ابتعاده عن السجن وجلس جانبها
واخذ في ان يحطف اللقمة من يدها وياكلها وفي ان
يشير اليها بان تقطع اللقمة بعد ان تكون قد اكلت
بعضها وغير ذلك على انها كانت بالطبع مهذبة ولطيفة
فكانت تاتي الاث تنقطع اللقمة قدر احتياجها

بدون تردد ليس بقصير . فلما دنا منها رفع اناه
الطعام ووضعه امامها و اشار اليها بان تاكل منه اشارة
من يريد ان ينه الاخر الى امر طبع غافلا عنه .
فرفعت عيها ونظرة اليها نظرة ذليلة ومنكسرة
الخطاير ومالت عنها الطويل المجمل قليلا ثم اطبقت
اجفانها اطباقي ففاه لا يسلمها شيء عن حزينها فلا
تبالي بالملاطفة ولا يفيء ما لم يكن هونفس غايتها .
فلما راى منها ذلك اجتند انفعال بالو وهاجت
عواطفها ولم يقدر ان يمالك نفسه عن امسك يدها
لتبسمها ثم اشار يدهم الاخرى اليها بمسا بهم منه انه
يسلمها عن سبب حزينها وكبرها . فاجابت بالتمدد .
فمعرانة نار محرقه بلقت احشاءه . فتحقت اذ ذلك
انه مقرب بها وسرت بجليها وعند النساء ان ذلك
فوز فها كن عفيفات يسرن بان يمسى الرجال
اسرى جمالهن ارحبن . فانهن يفرحن بتقلب
سلطانهن على قلوب الرجال اذ ان ذلك برهان
لرواج اعز بضاعة عندهن وفي الجمال واللفظ .
فشاين في ذلك شان الرجال في الشجاعة والاعراف
او حسن الادارة فكما ان الرجل يحب ان يرى ما
يبرهن له اقتناع الناس بانه شجاع عارف حسن
الادارة تحب المرأة ان ترى برهانتا بين لما ان الناس
يشعرون بجمالها غير ان دون هذه الطريق شكوكا
وسو عواقبها وثم صيت فاحسن برهان على حسن
المرأة الاكتفاء بان ترى تأثير جمالها في من يراها ان
ثمرة موثرا به ويتفرع عن ذلك الميل الى الملابس
التي لا توقع موقعا حسنا منه وهلم جرا . والحاصل
ان ذلك الضابط راى من جمال سلى وفي على تلك
الحال ما لم يكن برهانه قبالا فانه كثيرا ما يزيد الدل
حسن النساء فانه يحصل الرجال على اثبت برقوا
وتعصروا لمن يظهر احتياجهن اليهم وما من شيء
اكثر ارضاء للرجال من ان يستعملوا النساء ذاتا وصلن

وجيش الرومان وقد ذكرنا عدده وكان قد حصل
بالسلب السلحة كالسهم هذا خلا تنشطه من جرى
الفرز في جميع المعارك التي كان قد اقام بها . وحل
العرب قبالة الرومان في ذلك اليوم وفي الغد اخذ
الرومان يتقدمون الى جهة العرب فركب العرب
عندما راوه يدعون منهم وركب خالد واخذ لثقل
الصفوف وهو يجرهم بخطه على القتال وقال لهم
اطلوا انكم لستم ترون الرومان جيشا مثل هذا اليوم
فان هزمهم الله على ايديكم فما يقوم لهم بعدها فائمة ايها
فاصدقوا في الجهاد عليكم بنصر دينكم وايكم ان
تولوا الادبار فبعثكم ذلك دخول النار واقرنوا
المواكب وسكنوا المضارب ولا تحملوا حتى امركم
بالحملة وايقظوا همكم . انتهى . وما يشكك على
الانسان فقه ان يرى في بعض التواريخ العربية ذكر
عدد جيش الرومان ذكرنا يحمل المطالع على ان
يظن ان العرب كانوا قدر ثلثهم مع انهم كانوا اكثر
من ثلثهم فان جيش العرب الذي كان تحت قيادة
خالد بن الوليد في شورية كان نحو خمسين الفا فاجتمع
كله في اجنادين وقد ذكرنا ايضا في التواريخ العربية
ان عدد جيش الرومان في اجنادين كان تسعين
الفا اي انه كان يزيد جيش العرب باربعين الفا
وقد ذكر في محل اخر ان وردان قائد الرومان
قال لجيشه ان كل ثلاثة منكم لواحد من العرب اي
ان جيش العرب كان ثلثين الفا وجيش الرومان
تسعون الفا فن هذه الاخبار المختلفة والاستناد الى
ما قد سبق من ذكر عدد جيوش العرب يقول انها
في وجيش الرومان كانا متقاربين في العدد في معركة
اجنادين وهذا بالترجيح بواسطة حكم العقل وليس
بالنظر او البرهان القاطع . اما وردان قائد الجيوش
الرومانية فجمع اليه رؤساء جيشه واثارهم
سنانها

وتضعها كلها في فيها وكان يحاول ملاعبتها والتمسك
فلم يطوح نفسه في ذلك ولم تنفع عنه بل سلكت
طريقا متوسطا وكان ذلك كافيا لارضائه وحلوه على
تحسين حاله بجنتها ببدل فراشها احسن منه والانيان
بامور كثيرة من اسباب الراحة ومن المعلوم ان سلى
كانت مسجونة في مكان منفرد مخصوص بعيد عن
سجون الرجال . فارسل الله اليها هذا الرجل ولم تكن
تعلم هل حبة لها حب طاهر او دنس وكانت تود ان
تعرف هل هو عربي او ذواهل غيراته لم يتيسر لها
الوقوف على ذلك في اليوم المذكور

هذا وقد قلنا انه بعد ان رد العرب ما كان
قد غلبه الرومان منهم وهم سائرون من ظاهر
دمشق الى اجنادين لقتال جيش الرومان الذي
كان قد اجتمع هناك تحت قيادة وردان ساروا
لحقوا بالي عبدة في مرج الصغير فانه كان قد سبقهم
وسروا جميعا عندما اجتمعوا بعد ان كانوا قد
تفرقوا ولا سيما عندما بلغهم ما فعلت خولة وعفرة
وغيرهما من النساء العربيات . ثم امر خالد بقتل
بولس اخي القائد الذي كان قد خرج بجيش الرومان
من الشام وحمل على موقعة جيش العرب كما مر . ولما
وصل العرب الى القرب من اجنادين اجتمع الجيش
الذي كان قد اتى من ظاهر الشام بجيش شرحبيل
بن حسنة ويثرب بن ابي سليمان وعمرو بن العاص
فان خالد القائد العام كان قد كتب اليهم لياتوه
في اجنادين اذ انه كان يعلم ان جيش الرومان فيها
كثير . وقد تقرر في كتب العرب ان عدد جيش
الرومان فيها كان سبعين الفا متقدمين احسن السلاح
ولا يمين احسن الملابس . فلما تقابل الجيشان اخذ
كل منهم يظهر حسن انتظامه وكثرة ليوثر في
الجيش الاخر وبني الرعب في قلوب اعدائه والظاهر
ان جيش العرب في هذه المعركة كاد يكون قدر

ملح

نوبخ جميل

من براهين اقدم الفرساوين في المحروب
الخبر الاتي وهو ان ضابطا اقيم مع جنوده ليحافظ
على مركزهم كان الاعداء مصممين على ان يهاجموه
غير انه سلمه بدون ان يقوم بالدفاع اللازم عند
الهجوم الاول فدعا فائدة اليه ووخه فقال معتذرا
ان ذلك المركز من المراكز التي لا يمكن ان يدافع عنها
فاجابه القائد وهو ينظر اليه نظار غيظ شديد ان
تلك العبارة ليست بفرساوية

الشجاعة العامة

ان قائد فرقة جمع فرقته وخاطبها قائلا اني
ارغب في ان يخرج منكم ١٢ جنديا من اهل الشجاعة
والاقدام للقيام باجراء ذي خطر . فلم يحصل على
جواب . فخاطبها مرة ثانية فلم يبه احد . وكذلك
عندما خاطبها المرة الثالثة . فاغتباط وقال الاستمعون
كلامي . فاجاب احد الجنود اننا قد سمعنا غير انه
ما الذي يملكك على طلب خروج ١٢ جنديا منا من
اهل الشجاعة والاقدام الا تعلم اننا جميعا على تلك
الحال فما عليك الا ان تختار الذين ترغب في ان
يقوموا بذلك الاجراء

حكمة الاخلاق

قد نشر الخبر الاتي في التواريخ الانكليزية وهو
ان الكولونل هاهور الانكليزي كان قائد فرقة من
الفرسان في حرب من المحروب العظيمة التي انتشبت
في اسبانيا وكان هذا الكولونل قد قطعت ذراعه
في حرب سابقة لتلك الحرب ولذلك كانت برافقة
فراس ليغض على لحام فرسو . ففي اثناء القتال قتل
الفراس الذي يقود فرس الكولونل فبات بدون

معين . وعند ذلك هجمت الفرسان الفرساوية على
الفرسان الانكليز هجوما شديدا وجرى بعد ذلك
قتال شديد جدا فهجم فراس فرساوي على الكولونل
هاهور المذكور وسل سيفه ليضربه بغير انه لما رأى
انه بذراع واحدة غمد سيفه ورجع عنه اذ لم يبر من
المناسب ان يفتك برجل لا يقدر ان يدافع عن
نفسه

الزل في الوبل

انه في المحروب الفرساوية سنة ١٨١٢ جرح
قائد عام فرساوي جرحا بليغا في ركبته فاجع رأي
الجراحين على وجوب قطع الساق . فلما سمع القائد
بذلك لم يظهر منه شيء يدل على اقل اضطراب او
خوف وكان حوله قوم فرأى بينهم خادمة المخصوصي
ونظر على وجهه من لوايح الكدر والاضطراب ما
لا مزيد اليه فقال القائد له صاحك يا جرمان لماذا
تبكي ان قطع ساقى يوافئك اذ انه يقل شغلك فانك
تصبح لا تنظف غير حذاء رجل واحدة .

العدل

انه وقع خلاف بين شارل كونس دانجو شقيق
الملك سان لويس الفرساوي وبين فارس من
حشمه فانها تنازعا رضا . اما قضاة دانجو فحكموا
بالدعوى لشقيق الملك فاستأنف الفارس . فاغتباط
شقيق الملك وبجته . فلبس الملك بذلك دعا اخاه
اليه وقال له هل تظن انه يسوغ لك ان تعدى على
التواين لانك شقيقى فاطلق في الحال سبيل الفارس
واحضر الى امام المحكمة الملكية لقيام الدعوى . فاطاعة
غير ان الفارس لم يقدر ان يجد من يتوكل عنه في
الدعوى . فمر الملك بذلك واقام له وكلاء .
فشرعت المحكمة الملكية في فحص الدعوى بالتدقيق
وحكمت بها للفارس والزم شقيق الملك بدفع
كل المصاريف

الجنان

الحزب العشرون

في ١٥ تشرين الأول سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم اغندي البستاني)

الظاهر انه لا راحة للعالم في هذا الزمان وانه لا سبيل الى فوزه بالراحة ما لم تنقلب الاحوال قليلاً لم يات به الماضي ولا يظهر الحمال نتائج ومن راجع تاريخ العشرين الماضية يندهل عند ما يرى تقلبات اوربا واحوالها فانيها انت بانحد النمسا وروسيا على الدائمك لسلب مقاطعات اهميتها دون النتائج التي قد جاءت بها فان حرب النمسا وروسيا وايطاليا سارت على اثرها وعمها الاتحاد ايطاليا النميلة امة واحدة لم ينقصها غير املاك حضرة البابا وعند بها الاتحاد المانيا الشدلي بفروج النمسا ن دائرة الاتحاد الالمانى وجاء ذلك بتلك الحرب العظيمة التي زلزلت اركان اوربا وقهرت امة عزيزة طالما شعرنا نحن الشرقيين بنفوذ سلطانها وسلبت منها بلاداً جميلة واموالاً غزيرة وساهاتنا لا يعود كله الابعودة الاتحاد الى امة اللراساوية وتم بتلك الحرب انشاء الامبراطورية الالمانية وفازت ايطاليا بالتمام انضمامها باخذ املاك لا يزال العالم الكاثوليكي في جمع اقطار الدوا يقيم النجحة على فتحها بالسيف والاستيلاء عليها ولم تنقص نتائج تلك القتليات في ميادين الحروب وسط السياسة ولكنهما دخلت بين عناصر الاعتقاد وارتفعت كيسة سائدة منذ قرون كثيرة تحت اقبال معاملة لا يتردد اهل الانصاف عن ان يدعوها بهيم القوة المادية على قوة اديبة اعتقادية ولذلك ربما كانت نسي اضطهاداً ولئن سلمنا بصحة ما تدعي

الماتيمان حدوث اجراءات اديبة ناتجة عن كد رخدمة الدين من فوز العناصر المضادة للكشلكة على امة كانت عضدها ومن يمكن الدولة الايطالية بواسطة ذلك الفوز من الاستيلاء على املاك كاثوليسية سياسية ووقفية قد ظهر بحريات الحوادث انها ضرورية لاستقلال اجراءات رياسة الكنيسة الكاثوليكية للقيام بادارة ذات اتساع واهمية ولا سيما بعد ان تقلبت عليها الاحوال ووقع على عاتقها مثل مضادات الدول التي طالما افخرت بصيانتها وحمايتها وتنفيذ غاياتها على ان الزمان قد تبدل والعاصر في اوربا قد اخذت في المسير الى جهات لا يعلم اخرها الا الله وبه سبحانه ونعم الى عوانتها ومع ان حوادث الدين المذكورة في اوربا وفي امراك بواسطة حرب عتق العبيد مهمة جداً قد حدثت في مع قواعد الثورة اللراساوية سبلاً بمجهولة النهايات وما من انسان من الذين يعرفون فضل الامة اللراساوية ونشاطها ومهامها عن حقوق الانسانية وكرامة اخلائها يجب ان يسمع النشاور بخصوصها على ان احوالها بعد ثورتها اناضية لم تستقم الا في زمان الامبراطورية ولم تنز بذلك الفوز بالحد العظيم الا وفي سائرة الى سبل الضعف وفساد الاحوال فاستبدادها طرحها في سوء المواقب ولذلك يقال ان خروج فرنسا من عبودية المواعد المبنية على الارث والانتقاد الاعى انما كان سبباً لدخولها في انهار من الدماء وقلبات قد اخرتها من كل الوجوه مع انها في مقدمة التقدم وكان من الواجب ان تكون في المحاكاة على اكثر من مائتي مليون من الانس

نفس تلك البلاد العظيمة عناصر الثورة الغير المعتدلة
وهي قلب الدين وكل امتياز وقواعد الثورة المعتدلة
وهي اطلاق الحرية الكاملة وعدم مراعاة الحقوق الدينية
سياسيا سائدة في أكثر من نصف الامة فهذه الحال
في فرنسا وفوز الاكثرية المضادة لخدمة الدين في
المالك الكاثوليكية بانفاذ مقاصد ومضادة الدين
مضادة تدل على تعصبا على قلبه اذ ان مرادها سلب
ما يقوم به دينويا دلائل واضحة على استقبال لا يلزم
للكاتب ان يقرره بعد بسط هذه الظروف ما لم يجر
ما لا يدل الحال عليه جريا يغير العالم من حال الى
حال وقطع النظر عن القواعد الغير المعتدلة في
الدنيا كالكومونية وغيرها وحصره في حروب خدمة
الدين والسياسة خطا عظيما ولا سيما بعد ان رأينا ان
تلك القواعد قلبت ممالك وادخلت في العالم من
القواعد ما لا تنفك فراقت عن الارتعاد منه ولولا
شهادات التاريخ لحكمنا بان الجمهوريات ان كانت
معتدلة او غير معتدلة اغناها بنبوع الزبيلات فاما في
البعيد والوسط والغريب حتى الحال قد بينات ان
نجاح الامم عند اتحادها يتم اذا كانت جمهورية او
ملكية وان خرابها يتم ايضا عند دخول السواد
والانشقاق اذا كانت ملكية او جمهورية وان
مستقبل الامم يعرف من احوالها الحاضرة الا في
النادر ولذلك نقول ان الانشقاقات التجارية في فرنسا
واسبانيا والتي قد دخلت بلدا اخرى في اوربا ليست
نتيجة جمهورية ولا هيته حكومة مخصوصة ولكنها نتيجة
فساد دخل الدول السابقة وناسب ميل امها وهي
المشولة في كل ما قد جرى لانها لو عرفت ان تلافى
الحال كان كثيرا وان تشغل الامم بما هو اهم من الانشقاق
عند كل امة عاقلة كالتيجارة والصنائع وان تترك الحقوق
العامة المبنية على المساواة في الحقوق ورفع القدر عن
العامة ومشاركتها في الادارة وذلك باستغناء سنوخ

وليس انكثرا وانها الصالح الخصوصية التي قد
جعلتها مقسومة الى احزاب كثيرة وجعلت السياسة
المحبوبة عندها طلبا للانتقام من المانيا غير صالحة
للاجراء في اوربا فانها تود من صميم قواها ان ترجع
الملك الرمني الى حضرة البابا وان تجعل سياستها في
الكليات والجزريات متجهة الى ذلك غير ان خوفها
من خسارة صداقة ايطاليا قد غل يديها عن تنفيذ
مرغوبها فالتمست ان تقبل بالاعتراف بايطاليا
المستولية على املاك حضرة البابا ولكن كانت قوتها
السياسية في الحال معزودة بجهوده ولا سيما لما رأت
ان نظام مجلس النواب بالميل الى ملكية قد اشتهرت
بعند خدمة الدين جعل ايطاليا تتظاهر بما كان قد
تحول الى عدوان شديد واتحاد مع المانيا لولا مبادرة
موسيو تهرس الى التظاهر بسياسة مخالفة لميل اكثر
اعضاء ذلك المجلس مع انه يذوق كل سلطان في
فرنسا وكذلك حكومة المارشال مكيهون قبلت بان
تحدو حثوا الداعيا وهي المانيا حال كونها تعلم
انها لا تجري شيئا فيو شي من الخبر لها وان انضامها
الى سياسة روسيا انفع لسياستها وهكذا نرى ان سياسة
المانيا البينارية بعد الحرب قد سدت ابواب الفرج
عن فرنسا السياسية حتى انها لا ترى لنفسها مهربا من
القيام بما يخالف صالحها ومشرعها ولعلها ترى ان في
مجانبة الروع في صداق ايطاليا واسبانيا نفعا يزيد
عن نفع ارضاء خدمة الدين وحزبهم او انهم يعدرونها
عندما يرون انه لا سهيل الى السلولك في سبل اخرى
غير ان ابواب الاعتذار ضيقة في ما يتعلق باسبانيا
ما دامت روسيا حاضرة لدول اوربا فانتظار المذر
منهم عند وجود ابواب متسعة للاعتذار ليس مما
تعملنا السوابق على تعليق الامل به فكيف اذا كانت
الحال على ما هي عليه الان فهذه امور تستحق التنبصر
ونظرا القلوب بالكبر وعلى الخصوص عند ما نرى في

الفرص المناسبة لمشيتافشيتا لا تنقلت بتلك الاسم من حالة السودية والجهل الى حرية مرتبة بحفاضة على ملكية متهمة تراعي حقوق الرعايا كملكية انكثرا قالا امتناع عن ذلك والتقصير في ما هو مهم جلب الويل التجاري على اوربا بالفعل مصدره طامع الملكية وتقصيرها في اعوانها فقد نفتك السلم في العالم وهو شهد عند مجيئه ولا يخرج ما لم يغلب وما من شيء اصعب من اخراجها والحوادث تدل على انه اخذ في الامتداد وليس في الخروج ولا يخفى ممن يحسن انه لا بد اما من ثباته بخرب الكنائس التي يضادها واما من خروجه بشبابها والامران لا يمان الا بالسيف والنار والدول التي تضعف ضده تؤيد بدون ريب وهذه حالة العالم الاوربي في هذا الزمان وتداشد ويلة بوقوع تلك العداء الشديدة بين اثنين عظيمين وهما فرنسا ومانيا غير ان اعداء فرنسا تكون بحسب الظروف فعداء المانيا لها في كل ظرف اما اعداء خدمة الدين فتكون بتفريز حكومة لا يمولون منها النفع وعند ذلك تضيق بهم الحال وتنقطع الامال من المساعدات العالمية وتصير فرنسا عند مدها اصلها القريب صديق صادق اما اعداء المانيا فعداؤها لان وهي فرنسا وخدمة الدين الذين يمتدرونها منذ البداية يبدؤون مضادتهم ولا يخفى اهمية هذه الامور فحوادث اوربا التجارية هي قليلة الاهمية بالنظر الى المحال حتى لو اراد الانسان ان يجعل موضوع رسالات برفقة لراها الضاعه زمان وما لغير انه اذا جعل البحث في تفاصيل الاحوال وفي مدلولاتها وتائجها لراى ان حالة اوربا المحاضرة مهمة جدا وهي سائرة الى ما يصعب تخمينه ولذلك قد صبت الدول مع حكمتها كل اجتهاد اعم في سبيل تكثير قواها البرية والبحرية واثن كانت نتيجة ذلك تضعيف الثروة السودية والتثقل على عواقب المائيه وحصر الاموال في دوائر غير عامة وما نسمعه حينئذ بعد حين عن

مداخلات المانيا لا يخلو من الصحة كما انه لا يخلو من المبالغة فمداخلتها في اسبانيا هي نتيجة سياسة مقرر عند ما مقاصد قد وجهت جهدها الى سبيل نواها وكذلك ما قد شاع عن رغبتها في ضم الدانمرك الى الاتحاد الالماني فهذه كلها حوادث لا نعلم نتائجها اذا وصلت الى التمام ولم تصل او اذا صادفت فشلا ولذلك من اوجب الامور التي تظعد معاطاة الاشغال المالمية والتجارية وعند الانضمام الى احزاب سياسية هذا وانما نحمد الله الذي قد جعل الشرق نظائرا لكل ذلك وجعل اشغاله في طرق اخرى حاضرها يدل على استقبالتها اكثر من دلالة الحال في الغرب على الاستقبال

بوارج المانيا ودول اوربا

قالت جنرلة النمسا انه في خريف سنة ١٨٦٥ او في ربيع سنة ١٨٦٦ يكون لمانيا ٨ بوارج مدرعة من نوع الفرقاطة فانها قد تد ٧ بوارج منها والثامنة يتم بناؤها في الوقت المذكور اعلاه وهذه قوة لا يستغنى عنها . ومجموع مدافع هذه البوارج ٩٢ مدفعا من اكبر المدافع ومجموع قوة الانما التجارية قدر قوة ٤٨ الف وخمسمائة حصان . وعندها سلاوة على تلك البوارج الاولى ٢ بوارج اصغر منها ومجموع مدافعها ١٥ مدفعا ومجموع قوة الانما التجارية قدر قوة خمسة الاف واربع مائة حصان . وعندها سلاوة على ذلك ١٢ بارجة من نوع الكورفيت ومجموع مدافعها ١٦٨ مدفعا كبيرا . وقوتها التجارية قدر قوة ١٨ الف وسبعمائة حصان ومنها ٢٤ بارجة صغيرة بمحورها كلها ٥٩ مدفعا وقوتها التجارية قدر قوة ٨ الاف و ١٥٠ حصانا فهذه هي بوارج المانيا المدرعة ومنها تتركب عارة بحرية فنية غير انها معلقة املها بامور مهمة . اما كل البوارج الالمانية اذا اضفنا الى البوارج المذكورة اعلاه ٢ بوارج شراعية من نوع الفرقاطة و ٢ بوارج شراعية من نوع الابريق وهذا من الخشب يكون مجموع

والامانيا ١٧ والدانمرك ١٦ والنمسا ١٤ والبلورغال ٨
ولاسوج ٥ ولنروج ٥ واليونان ٥. اما المراكب
الخشبية الصغيرة كالسفن ذات المدفع الواحد وغيرها
فلا تكترا منها ١٧٦ مركبا فيها ٣٠٦ مدافع وقوة
الانما البحرية قدر قوة ١٢ الف و ٢٨٤ حصانا فبك
المراكب ليست مما يحسب في هذا التعديل . هذا اذا
مست الحاجة الى وضع عدد كاف من الملاحين في
بوارج انكترا يقتضي لها ٦٨ الف رجل فيلزم ان
تدخل ٢٢ الف رجل خلاوة على ذلك المبلغ ليرم
العدد المذكور . اما روسيا ففي بوارجها ٢٦ الف
رجل . وفرنسا ٢٢ الف و ٥٧ رجلا . والدولة
العلية ٢١ الف . واسبانيا ١٤ الف . والمانيا ١٢ الف .
والنمسا ١١ الف و ٥٣ رجلا . وايطاليا ١١ الف
و ٢٠ رجل . وهولندا سنة الف و ٢٦ رجلا .
والدانمرك اربعة الاف وثلاثمائة رجل . ولنروج ٢
الف وخمسمائة رجل . والبلورغال ١٢ الف وثلاثمائة
رجل . ولاسوج نحو ثلثة الاف رجل

احزاب فرنسا

قالت جريدة فانيمس ان الاحزاب في فرنسا ما طوي
النظار بها هوليس فهم فيظفرون اهمهم على جانب
عظيم من القوة ولو كانت اهلهم ضعيفة وانتظارهم
لا تستحق الذكر . فان ذلك يحكمهم من ان ياتوا اليوم
في قلوب اعدائهم عند ما يبيتون غرقاديين على ان
ينقوا على حقيقة قوتهم بحيث يشاهدون اسباب ضعفهم
ولذلك نرى الجرائد فرنسا امل وطيد في نجاح احزابها
فاركان بعض تلك الاحزاب الى مسنة لها صحيح
واركان بعضها هو تكلف وتصنع . ومن الامور
ان الحزب القابض على ازمة الامور ليس بحزب سياسي
كالا احزاب السياسية الاعيادية فانه مركب من
عناصر مختلفة الاحزاب ومن مرغوباته التالية قلب
الحزب المم وهو حزب الجمهورية . غير انه

الاجل لمانية من كل الانواع ٥٥ بارجة مجموعها
٤٢٥ مدفعاً وقوتها البحرية قدر قوة ٨٤ الف و ٧٧
حصانا ومجموعها الوزني ٧٣ الف و ٧٦٨ دنا او
طنونلانية . وقد تقرر في الكتاب الارق الرسمي ان
سنة تلك البوارج اربعة الاف ملاح واثم جندي
بحري وخمسمائة من جنود المدافع خلاضياطهم . اما في
السنة القادمة فيزيد عدد ملاح رجل اذان المانسا
تجعل كل بوارجها مستعدة للقيام بالخدمة البحرية العامة
هذا ولاظهار نسبة هذه القوة الجديدة البحرية
التي قد فازت امانيا بالحصول عليها لا بد من اظهار
قوة كل دول اوربا البحرية فنقول ان لكل دول
اوربا ١٤٢ بارجة . بسرعة مجرعة للحرب . فلا تكترا منها
٢٨ بارجة وفرنسا ٢٨ ولكل من الدولة العلية
والنمسا وروسيا وايطاليا ١٥ بارجة ولامانيا ٨
ولاسبانيا ٧ والدانمرك ٢ واليونان ٢ وهذه الموج
هي من البوارج الكبيرة . غير ان بوارج المانيا كبيرة
وكذلك مدافعها حتى انه يظن ان قوتها قدر قوة كل
دولة من الدول المشار اليها خلا انكترا وفرنسا
وروسيا . وفي اوربا خلاوة على ذلك ١٠٣ مراكب
حربية مدرعة وهي من المراكب التي تصلح للدفاع
عن السواحل . فلا مانا منها مركبان . ولكل من
اسبانيا واورج والدانمرك والبلورغال والمانيا وللاسوج
٩ وروسيا ١٢ وهولندا ١٨ ولا تكترا ٢٢ وفرنسا
٣٠ اما البوارج الخشبية في اوربا فدها ٤٢١
بارجة . فانكترا اقواها في البوارج الخشبية كما في
اقواها في البوارج المدرعة فان عدد بوارجها المدرعة
١٣٢ بارجة فيها خمسة الاف و ٦٧ مدفعاً وقوة
الانما البحرية قدر قوة خمسين اثنا وسبعائة حصان .
وفرنسا ثاني انكترا في البوارج الخشبية فان مجموع
بوارجها ٥٢ بارجة فقط ولروسيا ٤٨ وللبلورغال
العلية ٤٤ ولاسبانيا ٢٧ وهولندا ٢٥ وايطاليا ٢٤

المكان الذي جرى ذلك فيه . وليس لذلك أهمية فعلية فانه موكد ان الاظهارات الموافقة التي رآها في سياحته قد اثرت فيه تأثيراً موافقاً للجمهورية

فرنسا

قالت جريدة التيمس ان من الامثال الفرنسية وجوب غسل الكتان النوح وعندنا انه من الواجب ان يكون ذلك المثل جارياً بين البونابرتين . وكان الامبراطور نابوليون الاول يجب هذا المثل ويكثر من ذكره ومن الواجب ان لا يهمل خلفائه السلوك بموجب هذا المثل ولئن كان لا يستحق ان يحسب من الاراء النابوليونية واهال ذلك لا يليق بهم . فانه من المعلوم ان الامبراطورية الاخرى ظلت بالمصائب والعار ولئن كانت اعمالها في ابتداء امرها مقرونة بالتوفيق والنشاط . والذي مكبها من رفع راسها في وسط اضطرابات السياسة الفرنسية بعد ذلك السقوط انما هو في الغالب اخلاط اضدادها . والمطلوب ان ذكره رجال السياسة الفرنسية في بالطبع ضعيفة فان تعاقب الاراء والقواعد الدول والحكومة السريعة في هذا القرن ربما كان قد جمع اختياراتهم السياسية في جهة واحدة وهي ان يقرر في عقولهم انه ما من شيء ثابت غير ما لا يشاهدونه . ولا يخفى انه كان يحق للناس ان يحكموا بعد مصيبة سيدنا وموت الامبراطور نابوليون الثالث ان قوة الامبراطورية ليست من القوات التي يحق لابناء هذا الجيل ان يحسبوا من القوات التي تستحق ان تكون معتبرة . وفي ابتداء الامر ظهر ان هذا هو رأي الفرنسيين عموماً . علي ان الامبراطورية قد نفعت كثيرين من الفرنسيين ولذلك يبادرون الى عضدها مراعاة لصالحهم ولو كانت ضائرتهم واغفارهم يحسبهم تعظيم على ان يحكموا بانها غير موافقة . اما الذي بين

اذا ستر الناس الحقيقة بأسبك سنار لا يقدر ان يخفوها فان فرنسا الان جمهورية ورئيسها هو المارشال ميكاهون . ومحاولة إقامة الهيئة السعادية بالحكومة السعيدة مع قراغها لا بد من ان تذهب سدى . حتى ان المأمورين والكتائب الرسميين الذين خرجوا من الدائرة الرسمية لتلايظروا بعمل او قول ما يبين ان الجمهورية موجودة التزموا ان يجحدوا عن ما قرعته اقوالهم . اما الجرائد الفرنسية فقد اظهرت وقوع خلاف في الاقوال التي جرت في اثناء سباحة رئيس الحكومة الفرنسية للمرة الاولى والمرّة الثانية . فالاولى والسباحة في بريتانيا والثانية في الولايات الشمالية . وكان الاهالي يدعونه في السباحة الاولى المارشال . غير انهم دعوه في السباحة الثانية الرئيس او المارشال الرئيس .

وقد ظهر ان الانتخاب الذي جرى في ١٢ ايلول اثر تأثيراً مهماً على الكتاب الرسميين الذين بعد ذلك دعوه برئيس الجمهورية الفرنسية . هذا ولا ريب في ان الاظهارات التي صادفها المارشال في سياحته في اماكن كثيرة هي ذات أهمية ولا سيما في مدينة لول الناجحة فان ايمان اهاليها العقلاء واهل الغنى فيها من الجمهوريين . وقد ذكرنا التأثيرات التي جرت في المارشال من جرى ذلك حتى انه قد نسب اليه التصميم على تغيير اساسات حكومتهم فانه قال انه عازم على ان يجمع حوله قوماً من اهل الاعتدال من جميع الاحزاب . وقد اتى الجمهوريون ببرهان على ان المارشال ميكاهون مقتنع بان فرنسا ترغب في تثبيت الجمهورية وهو ما قاله في اراس عند ما صرخ احد الحاضرين فليعيش الامبراطور فقال المارشال موبخاً فلتعيش الجمهورية . وقد انكرت بعض الجرائد التي يقال انها نصف رسمية هذا البرهان اذ انها قد قالت ان المارشال لم يفل فلتعيش الجمهورية . غير ان الجمهوريين يوكسون ذلك ويأتون بشاهد قرارات جرائد

ان ذلك البرنس كان مستعداً لان يحاول الحصول على الامبراطورية عندما يفوز بسنوح فرصة مناسبة وكان يسر بان يجعل قاعدته الحسنة في الامبراطورية وجمع حوله قوماً من الذين كانوا يميلون الى ذلك حتى ان قصره بقي مدة طويلة في مجد ما من مجد فوقة غير مجد قصر الامبراطور. غير ان الامبراطور لم يكن يخاف من سوء بولاطو وهو في مجده وسلطانه ولم يسلط البرنس مسلك الحقنة من جملة اظهاره للامسة الفرنسية انه مستعد ان يحكمها عندما تدعوه الى ذلك وقد خالف في ذلك عمل كثيرين من جنسه. غير انهم لم يكونوا يركنون الى ما كان يظهره من هذا القبول. اما بغض الجيش له فكان من الامور المشهورة الغريبة. فانه منذ حرب الفرم لم يكن تسليمة قيادة ذات اهمية. هذا ولا يهمها ان تبحث عن اسباب بغضه له. ومهما كانت السبب كانت النتيجة ظاهرة ومعروفة حتى انه تقرر عند الذين كان يركن الامبراطور اليهم ان البرنس من اهل النشاط والاعتدال العقلي. على ان الاموال قد تغيرت منذ قلب الحكومة الامبراطورية ولا سيما بعد موت الامبراطور نابوليون الثالث. ومن المؤكد انه قد تقرر عند البرنس انه ربما كان هو الذي يحكم اذا فازت مبادئ الامبراطورية. ويخطئ من يقول ان ما تقرر عنده خال من المساند حال كون السياسة في فرنسا هي في ارتباطها الحالية. ومع ذلك يسهل علينا ان نقول ان الموانع التي تحول دون ودون مقصوده كثيرة. ومن الحق ان حزب الامبراطورين لا يدعون بان حق الملك لابن الامبراطور نابوليون هو يفي على حق الارث وقد تجنبوا في ذلك سياسة الذين يدعون بحق الملكية وهذا من الحكمة والاصابة وقد قالوا بصريح العبارة ان البرنس رئيس حزبهم لا يقدر ان يتبوا تحت الامبراطورية الفرنسية ما لم يدع

لاضدادها قوبحاً نجاح الامبراطورين في انتخاب كالفادوس وقد ظهر بانها اخذت في الرجوع الى قوتها حتى انهم سرى لما راوا ان الامبراطورين لم يفوزوا بالانتخاب فانهم في ولايتهم اى لاوار. ولا ينبغي ان ننكر ان الامبراطورين قد حصلوا على عقد عظيم ولذلك يجب لم بان يعلقوا املهم بانهم سيدعون الى تولي السياسة في فرنسا برجوع دولتهم. ومن الواجب عليهم مراعاة اصول الحكمة ان يحولوا الافكار عن الماضي الملو بالاصناف واويلات بحيث لا يذكرون بتصرفهم بلادهم بتصرفاتهم. غير ان المازعات التي جرت بينهم قد بينت انهم لم يتعلموا الحكمة القليلة اللازمة لهم. ومن المعلوم ان الذي يقول ان البرنس نابوليون هو ابن العائلة البونابرتية الخفيف لا يخطئ. فان قوة استعدادات وحذقة يلزم حزبه بان يحسب له حساب وبراغي خاطره وهو ذو طبع طامع ان يصف بوجسه ولذلك لا يرتضي بان يتخلى نفوذه. وفي ايام الامبراطورية كان حفظه ضمن دائرة الطاعة من الامور الصعبة حتى ان ميله عن طريق الحكمة في خطاباته العامة كان من اسباب ارتباك ابنه هو الامبراطور نابوليون. ومع ذلك كان الناس يحنون على الدوام ان الاتفاق جار بين هذا البرنس وابن عمه جرميا لم يمكن الناس من ان يقفوا على حقيقته ومان وداديا ومستنداً الى الاتفاق ومن المؤكد ان الامبراطور الخوف سلم اليوم اموريات مهمة سرية دقيقة اكثر من مرة واحدة وهذا لا يتم ما لم يكن ذلك البرنس مفتعاً باركان الامبراطور اذا لم يقل انه كان مستعماً باركان وزرائه ومن المؤكد انهم المناسب لمن كان في مركز الامبراطور نابوليون ان يكون عنده رجل كان هو يقدر على ان ينكر نسبة الاركانية اليه عندما نسي الحاجة بدون ان تقع العدواة بينهما. ومع ذلك ظهر من الادلة ما يبرهن

الحزب الامبراطوري نفعا اديا يزيد عن كذا يقدّر
موسيو روهري ياترى ان ينفعه يو . فانها بتخصان
الامبراطورية في سقوطها عندما ظهر للناس انها باتت
خارج القيادة واخذت في محاولة ستر سقوطها الاذي
بستار تقدم مادي . على ان الامبراطورية ولئن كانت
قويها اخذت في الازدياد ليس لها من القوة ما يكفيها
لاحتمال الشقاق الداخلي . ولها تقصيرات كثيرة لا بد
لها من ان تعوضها اذا قدرت ان تنفع الامه الفرنسية
بان تمهارة اخرى . وبما اننا من المنفردين المخالين
الاغراض من واجباتنا ان نحسب الامبراطورين
حزبا وليس فرقة ومع ذلك لا يمكننا ان لا نرى ان
ذلك الحزب كثيرا ما يظهر ميله الى توقيف صوامح
بلاده مراعاة لصوامح افرادية ولسوء الحظ هذا ليس
بمحمود في حزب واحد في فرنسا . ولذلك ربما كان
الذين يحبون وطنهم من الفرنسيين لا يكرهون ان
يروا حزبا مضطربا بانشقاقاتو حال كونه قد تعلموا
ان لا يكون اليه من جرى اعماله الماضية . فعندما
تستطاع احزاب الامبراطورية والملكية والكرومونية من
فرنسا بقرص وصولها الى مركزها اكثر من قريبها اليه
بوجود تلك الاحزاب

فرار المارشال بازين

ان فرار المارشال بازين من سيجو بات ذا أهمية
في الغرب والشرق كما كانت فان الحكم عليه بالتقصير
في واجبات العسكرية في اجراءاته المتسعة قد رفع عن
الامه الفرنسية عارا عظيما متملکا بالجيش كذا
وبشجاعتهم حصرة في احد قواها العظام وفي امكانية
وجود الاهمال اذا لم نقل الخيانة بين آكابره قواها
وبعد ان جرى ما قد جرى من الخيانة المالية في
الامبراطورية لا بالامتنعيات والملابس والمهات والزاد
لا يبقى عظيم أهمية لا لمراميل المارشال بازين من

اليه بالانتخاب العام . وبناء على ذلك يبقى لكل من
اعضاء العائلة النابوليونية ان يطلب الامبراطورية
بحق الانتخاب كما يسوغ لاي ذلك الامبراطور ان
يطلبها . غير انه من الامور الطبيعية ان لا يشغل
اكثر الذين يقبلون بالامبراطورية افكارهم بانشقاقات
حزبية وان يقرروا بان البرنس امبريال هو خلف
ايه . على ان هذا البرنس لا يزال مجهولا وهو غير
محبوب في الاحمال واذا جماعة الوريث يكونون قد
سلوا الزمام بالاركان الاعلى . واذا رجعت
الامبراطورية يسلم زمام الامور الى رئيس الحزب
الامبراطوري وهو موسيو روهري . اما البرنس نابوليون
فقد عرف ذلك وقد سلك مسلك الدقة والتحقيق
في حصر مضاداته في ذلك الموسيو وخلص نفسه
من المجاهرة بما في الذي قد اعترف الجميع بانه
رئيس عائلته وهو ابن الامبراطور نابوليون . والمرجح
ان البرنس نابوليون يقدّر ان يبعد لنفسه حزبا فانه
طالما تمتع بحزب من الرجال المشيطين المهيئين له .
وعندما تذكركه في زمان من الارمان بات ابن عمه
الامبراطور نابوليون بدون حزب فتنبع عن ان يعمل
مركز البرنس المحلي مركزا لتفخيم نجاحه او عده . وهو
كاكثر ابناء جنسه من اصحاب الافكار ومع ان خطبة
العمومية قليلة قد ينفذها اذا كان يحاول ان يحصل
على نحت فرنسا من العدل ان تقول ان الذي يحصل
على ذلك ليس هو مجد العظمة الدينية قدر ما هو
امل ترجيع امور ماضية عائلية اذ انه مقرر عنده انه
احق بها من غيره . ولو اكنفى البرنس نابوليون
بالاعتراف بات حقوق ابن الامبراطور المتوفى
الارثية في اكثر من حقوقه وبادارة السياسة
الامبراطورية وتكن من اقتناع الامه الفرنسية بانه
يميل الى ما هو حسن من الامبراطورية فانه يفرغ
سلطانه في ترقية اسباب ما هو موافق لها منها لنفع

جهة تعلقت بكل الامة الفرنسية مع ان اثبات ذلك طويلا يتعلق بها ويقال اهمية انتصارات المانيا . اما قراره فمواقل اهمية من ذلك فانه محصور في ظهور خيانة ظهرت خمينات كثيرة مثلها في المأمورين الفرنسيين بعد ان خسروا بالسياسة الامبراطورية تلك الصفات الهديعة التي جعلتها الامة الاولى ووضعت في يدها افئذ سلطان في الدنيا . ومع ذلك قد جعلت الجرائد والناس قراره موضوعا لكتابات واجاديت كثيرة فان اهميته بالنظر الى قلة اهمية الحوادث الحارية في العالم جريا افراديا تكاد تكون كاهية محاكمته بالنظر الى الحوادث التي كانت جارية في زمان جرى ما كان يحاكم عليه . وما اننا قد شاركنا اوروبا في ندم احداث قراره ومتعلقاته من اللام ان نشاركها في معرفة النتيجة ولذلك قد ترجمنا عن جريدة الغيس المضبطة التي اصدرها مجلس كراس المجناتي بهذا الشأن وهذه هي تلك الترجمة وهي انه في الليل في ٩ آب بازين المارشال السابق تمكن من الفرار من المنزل في جزيرة سانت مارغريت حيث كان موضوعا للتصاص الذي وضع عليه وهو ان يمجن مدة عشرين سنة . وبعد خروجه من المنزل لافاه قارب اتى به الدورول ومادام بازين . فركبة وسار به الى خليج جوان وسار من هناك في قارب الى المركب الايطالياتي المسمى باروت ريكاسولي . وقد ظهر من تقارير كثيرة صادرة من رئيس المركب ومأمور الرسومات الذي يناظر الطريق ان المركب سار عند الساعة ١١ وكان مسيره الى جهة ايطاليا . اما المسافة الواقعة بين خليج جوان وجزيرة سانت مارغريت فتقطع نحو ساعه ونصف ساعة هذا بحسب تعديل الملاحين الذين قد قرروا ذلك والمسافة التي كانت بين خليج جوان والمكان الذي كان فيه المركب الايطالياتي لا تقطع في اقل

من ثلث او ربع ساعة . ولذلك لا بد من ان يكون قد فر الساعة العاشرة اي قبل نصف الليل بساعتين (وقد ذكرهنا شهادة صاحب القارب بخصوص ساعة ركوبه فلم ترحمها للاختصار) . المظنون انه بعد ان دخل بازين مع قبلت الى مخدعو بعد ان انفصل الحاكم عنه خرج مدة وسترة الخيبة عن نظار الحارس حتى انه تمكن ان يسير مع الحائط الى ان وصل الى النسخة الخارجية . (قد ذكر في المضبطة انه لا سبيل الى هربه من جهة اخرى ولم ترجمه الكلام المنصل بهذا الشأن حقا بالاختصار) . وقد ظهر من ذلك انه لا ريب في ان قراره قد تم بواسطة الحبل الذي وجد على الصخر وان ما قبل من ان الحبل كان مربوطا بواسطة قضيب حديدي بالنافذة هو غير الواقع فانه قد ظهر ان النافذة كانت معدودة وانه لم يكن هناك قضيب حديدي . ولا يصدق انه يمكن ان يكون من اشترك مع المارشال في اسعافه على الفرار جاهلا حتى يفك الحبل ويطره الى مكان بعيد لان ذلك يعني اننا لمساعدو لبازين على الفرار . ولذلك لا ريب في ان تقول بازين جرى حيث وجد الحبل والبراهين على ذلك وجود اثار اقدام . هذا واذا قلنا انه من اللازم ان يكون لبازين شريك في الفرار من الواجب ان نبحث عنه لمعرفة وان نتبصر في انه عندما خرج بازين من مخدعو كان بارو وجيكو وليتر ولوفرانسي امام منزل الحراسة مع بلانث . وكان الحاكم قد خرج من النسخة ولم يكن قادرا على الرجوع . ولم يبق غير رجل واحد قادر على اعادته في الفرار وهو قبلت . ولا يلزم ان نتردد عن الحكم في ذلك بل اني لزوم وقت طويل لانعام ذلك فان دقائق قليلة كافية وقبلت وحده هو الذي كان قادرا على ان يهيئ الحبل وهو وحده حصل على ما يلزم لذلك من المعرفة والاقدام . ولا يمكن ان يصير اظهار كيفية

الامبراطور الخطاب الاتية ترجمته

يا ايها السادة اعضاء المجلس العالي ومجلس النواب . انني اشكركم على ما اظهرتموه من حاسيات الاشتراك عني بالصاب عند حدوث ما ام بالبرنس الامبراطورية ابنتي . فحمد الله القدير لانه قد شفاها اما الراحة العمومية فلم تذكر في الامبراطورية الا في ولاية سان ليوبولد حيث اقام قوم من المتعصبين بتعدادات كثيرة فالتزمنا ان نتدخل بالقوة العسكرية لردعهم اما الامراض التي كانت قد ظهرت فقد انقطعت من اكثر الاماكن التي قد ظهر فيها مرض الجدري وامراض اخرى . هذا ولا تزال نعش بالسلام مع كل الدول وجميعهم متفقون مع برازيل على اجزاء ما يؤول الى المحافظة على احسن الصلات وترقية اسباب تقدم الصالح العمومية المتبادلة . والممول اننا نتمتع في هذه السنة باقبال مزروعات كثيرة . على ان مستقبل الزراعة يطلب عصف الراسمال القوي والظروف المرافقة وتوسيع دائرة امتداد الطرق الحديدية والتعليم الزراعي . اما النضج العظيمة التي ستقدم بها في هذا السيل للحصول على تلك النضج ستعرض بالارباح التي تنجم عن ذلك لجميع الامة بزيادة الثروة العمومية . والحكومة عالة باهمية ذلك وسنعمل بكل الاهتمام . وسنصير تقرير نظام جديد للعسكرية عوضاً عن النظام القديم الناقص وسنكون ذلك واسطة ارفع شأن المجدي البرازيلي وبوزع ائفال الخدمة العسكرية بدون تكدير احد وبالمساواة التامة . فهذا الاصلاح يناسب حبنا لوطننا وتقدمنا . ولا تزال اعمال كثيرة متعلقة بالتنظيات تنتظر قراركم . وفي تعديل المصاريف والمداخل العمومية وفي مع اصلاح نظام الانتخاب ومساعدة الصالح الزراعية وتنظيم التعليم الابتدائي والتكميلي من اهم تلك التنظيات . ولا بد

الفرار الا بالحكم بانه صار وضع شوكه حديدية على الحائط . ولو اقام بلاتن السجان بواجباته لما تمكن بازين من الفرار . وما يجعل تصرفه موضوعاً للشبهة لان تصرفاته النابعة لذلك لا تنفع من شيئاً مما نكاله وحسنك جيكو اهل واجباته لانه تاخر عن محض الامتعة المزمومة . اما مارشي فالظاهر من تقارير السجانين انه كان من واجباته بعد تركه السجون بازين ان يبقى على السطح وفي النضج ولو اقام بذلك لما تمكن من الفرار . ولا تنحصر المسؤولية في ذلك على بارو ولينهم وفرانسوا . فانه من المؤكد ان دوانو الذي كان يمشي في نيس كان يزور بازين وانه في ٢ آب ورد اليورسالة برقية الامضا فيها رقبلا وانه في ثاني يوم وصولها ذهب بها الى بازين . ومآل هذه الرسالة انه قد صار استخبار المركب التجاري . فهذا ما يبين بانه سهل اسباب الفرار وانه لا يمكن ان يكون الله في ذلك بدون ان يعرف ماذا كان يفعل . ومن الممكن ان مادام بازين قد كتب الى زوجها تحريراً فيه تفصيلات غير موجودة في الرسالة البرقية . هذا وما قد ثبت من جهة فيلت وروانو وجيكو وبلاتن هو ما يقاس بموجب الهند ٢٣٧ و ٢٣٩ من قانون الجزاء هذا وقد حكم قبل هذه المرة حكماً جنائياً على دوانو غير ان بعض الظروف مناسبة له . وبناء على كل ذلك قد حكم المجلس بان فيلت ودوانو قد اذنبوا بالاشتراك بفرار بازين وان بلاتن وجيكو سبلاء باعمالها اذ انها كانتا يجرسانه . ومن ثم قد حكم المجلس على زول غيايتا وعلى فيلت ولانتربا لسيجن بسنة اشهر وعلى دوانو بشهرين وعلى جيكو بشهر . وحكم ببراءة مارشي وبارو وولفرنسوا ولينهم

خطاب امبراطور البرازيل

انه عند فض مجلس البرازيل العالي خطب

بمنايرت ردية . فان الذين كانوا لا يزالون يترددون بين التحرب لفرنسا ولا لمانيا عدلوا عن التحرب لالمانيا مع انه كان يهيس استجلابهم بوساط لطيفة مبنية على قبول الحرب . وقد قال القوم بهذا الشأن حتى في الدوائر المتعلقة جداً انه مامن فائدة من استخدام الوساطة المرفقة لالمانيا فان نفس مجلس المقاطعة الذي قد حلف بالمحافظة على الصداقة لالمانيا قد صادف تلك المعاملة . وهذا هو اعتبار المانيا لم رغوباتنا وقد نفع عن ذلك ضرر وزاد بقوانين اخرى حتى ان احب الالهالي الى السلام والمحافظة على الراحة رجعوا الى الانضمام الى الحزب المضاد لانهما الانزاس مع المانيا

البرنس بسمارك

قالت جريدة الماكه بورغ كازت الالمانية يوم تذكار السنة ١٢ من سني تعيين البرنس بسمارك في الوزارة الاولى لبروسيا ثم لالمانيا انه قبل دخوله الى الوزارة باشهر قليلة طلب اليه ان يقبل ان يدخلها غير انه لم يقبل بذلك . ولما اتى من بطرسبرج حيث كان سفيراً مدة طويلة بالرخصة حضرا فاقام تذكار سراديبورغ في ليسك . وكان قد حصل على اوراق تعيينه سفيراً لبروسيا في فرنسا . وفي اثناء ذلك الاحتفال قال له احد الاصدقاء باعزى بسمارك اظن انك ستصير وزيراً . فلما سمع بذلك من فم رجل عارف بالاحوال حق المعرفة تفتق وقوع ذلك فتنفس في اليوم الثاني باكراً في الصباح وسار الى باريز لجانبة طلب الدخول في الوزارة . وبعد ان وصل الى باريز بزهة قصيرة دعي الى برلين ليصير رئيس وزارة بروسيا . فان القوم درهبت كان قد بات لا يقدر ان يثبت في تلك الرياسة فانه طرح نفسه في صعوبات سياسية وباتت الهام في اضطراب عظيم . فلما وصل بسمارك الى برلين انقطعت جلسات المجلس

من ان تذكر ان تذكر بخصوصاً اهمية الاجراءات التي القادمة بموجب نظام جديد فانها تمتع المفاتيح التي تجري في الحال المحاصرة ويمكن الامت من اظهار ارادتها اظهاراً قاطعاً حرار بدون احداث تغيير في نظمات الدولة الاساسية المجارية . ولا ريب عندي في انكم في اثناء الفرصة ستفرغون جهدكم في سبيل ترقية اسباب سعادة الامة البرازيلية التي قد مضتها الطبيعة كلها يجعلها عظيمة وسعيدة . اما الجلسة فقد قلت (الانضام) بدون يسود الثاني اندراطور نظامي ومدافع دائم عن برازيل

المانيا

قالت جريدة الامان ديونك الالمانية بخصوص ابطال المانيا تعليم اللغة الفرنسية في مدارس الانزاس وهي احدى الولاياتين التي ضمت الى المانيا بواسطة حرب فرنسا ومانيا لماذا ياترى ينبغي ان يصير ابطال تعليم اللغة المذكورة بغتة في وقت واضع ان الامان والفرنساويين يعتبرون الذين يقدر ان يتكلموا لغات كثيرة . وفي الحالة المحاصرة يقدر الاولاد ان يفوزوا بتعليم اللغة الفرنسية في كل او كارلسروه مع ان دون ذلك صعوبات في الانزاس ومع انه كان يصير ارسال الاولاد من كرانديقية بادن الى الانزاس لتعليم اللغة الفرنسية قد تبدلت الاحوال وبات من المناسب ان يرسلوا من الانزاس الى بادن لتعليمها فيها . وقد شعر الالهالي بعدم مناسبة ذلك ويضرو حتى ان مجلس المقاطعة الذي ليس له علاقة بالحزب المضاد لضم الانزاس الى المانيا قد اجمع على اظهار رغبتهم في ابقاء تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية . وماذا ياترى نفع عن ذلك . ان النتيجة كانت ورود امر بتصغير دائرة تعليم تلك اللغة . هذا ولا يلزم ان نقول ان ذلك الاجراء الى

رسمية عسكرية كارلوسية في بايون ومن ابقاء المجرية
الكارلوسية المسماة فوادولا باتري اي صوت الوطن
فيها اي في بايون . ومن ابقاء موسيو دونادالياك
واليا في البيراني . وقد قبل في تلك الرسالة ان من
اسهل الامور ان تقابل فرنسا سياسة المانيا في اسبانيا
بسياسة اقل من جهة تقرب اسبانيا اليها وذلك
يكون بالقيام بسياسة واضحة ثابتة لا ريب في نصميم
وزير خارجية فرنسا على القيام بها لولا مضادات
الحكومة الفرنسية في الاماكن الواقعة عند الحدود
الاسبانية . وقد قال ان الشاهد على امكانية ذلك
ما ذكرته التيس من ان سفير المانيا وسفير النمسا
وسفير البلجيك قدموا اوراق تعيينهم للمرشال
سيرانو وخاطبه قائلين باموسينورلودوق . وقد قبل
في تلك الرسالة ان هذه المخاطبة انت بمثابة ردي
وكدرة الاسبانول فان تحريراً باسم المونسينورلودوق
هو باسم الدوق دولانور وحده ولا يتعلق برئيس
الحكومة وهذا يدل على قطع النظر عن الامة وهي
اهانة لها . ولذلك من الواجب ان عندما يقدم سفير
فرنسا اوراق تعيينه يلزم ان يخاطب المرشال سيراني
قائلاً يا سيدي البريمان (الرئيس) او يا سيدي
رئيس الحكومة الاجرائية . فان ذلك يأتي بمثابة رجم
فيقل نفوذ المانيا في اسبانيا . فهل يا ترى يتوقف
تقرير جريان الصداقة بين امتين على امور صغيرة
كهذا الامر

مصر

ان الاخبار الواردة البنا عن فيضان النيل في
هذه السنة فيضانا غر اعتمادي ولا سيما في السنين
الماخرة قد حملنا وحمل كل محبي مصر والذين لهم
صالح فيها على الخوف من سوء العواقب لئلا تكون
نتائج زيادة المياه المضرة كنتائج نقصان النيل عن

العامي خمسة ايام بسبب هيجان افكار القوم واشتد
النزاع بخصوص تنظيم جيش بروسيا وكان اضطراب
رون يزيد ذلك النزاع . اما بيسارك فتوضع زيتا على
نار النزاع غير انسا لم عمدة تقرير الدخول والمصاريف
وبعد ذلك وجد نفسه في مراكز صعبة . فانه اقام
الحرب على النمسا وعلى الدول الألمانية المتوسطة
واقام اكثر من سبعة اشهر في اركان معسكر المانيا في
زمان الحرب بين فرنسا ومانيا . ومع ذلك قد قال
انه لم يبت في مركز صعب مكر حياطة بطولها كما
بات عندما صار وزيراً . اما الان فلا يقدر ان يظهر
كدره لانه قد قبل الوزراء فوكل الذين كانوا يقولون
ان تعيينه في رئاسة الوزارة مصيبة على البلاد يقولون
بانه يتيسر له ان يبقى وزيراً اول ١٢ سنة بعد الان
اذ لم يتيسر له ان يبقى اكثر

فرنسا واسبانيا

عالم جريدة التيس ما ترجمت مع ان فرنسا
قد اعترفت بحكومة اسبانيا لا تزال ننتظر جري
الحوادث لتري هل يمكن ان تقار صلوات ودادية
بين الدولتين . وقد وردت رسالة من مدريد فيها
ذكر الامور التي قد تقرر عند الاسبانول انه لا بد
من تبدلها لتتمكن الصلوات الودادية الصحيحة من
المجري بين الدولتين المشار اليها وهي التشكي من
سماح فرنسا لفرينة الدون كارلوس بالاقامة في بن
(قد وردت رسالة برقية بصدد امرها بخروجها
منها في ٢٤ ساعة وقد نشرناها في المجنة) . ومن الساج
لترستائي وغيره من روساء الكارلوسيين المشهورين
بالاقامة في الحدود الفرنسية الواقعة عند اسبانيا
ومن ابقاء الوكالة الكارلوسية في بايون المدينة
الفرنساوية . ومن تمكن كثيرين من الاسبانول من
الانجاء بالامان الى هنائي . ومن السماح ببيع ملابس

يكتب بخط كتابا الى مرسله يوجهه بقوته وضعفهم عن لقائهم ويطلب منهم ويزن له الخروج من محله ويعدده الملك بالقتل اذا لم يفعل ذلك فلم يمكنه الا الامتثال فكتب

اما بعد فقد احطت علما بالقوم واصبحت مستريحا من السعي في تعرف احوالهم واي قد استضعفتهم بالنسبة اليكم وقد كنت اعهد من اخلاق الملك الهللة في الامور والنظر في العاقبة ولكن لبس هنا وقت النظر في العاقبة فقد تحققت انكم الفئنة الغالبة باذن الله وقد رايت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك نصحت فددع ربيك ودع هلك والسلام فلما وصل الكتاب الى الملك قراه على رجاله فطالت اعناقهم وقويت قلوبهم . ثم ان الملك خلا بكبرائه وقال اريد ان نتامل هذا الكتاب فاني شعرت منه بامر واني غير ساهى حتى انظر في امري . فقال بعضهم ما الذي لحظ الملك في الكتاب . فقال ان فلانا (اي الذي كتب الكتاب) من العفلاء ذوي المحرم والراي وقد انكسرت ظاهر لفظه فتاملت معناه فوجدت في باطنه خلاف ما اوحى الظاهر . وذلك في قوله اصبت مستريحا من السعي فريد انه محروس وقوله استضعفتهم بالنسبة اليكم يريد انهم ضعفاء لكثرتهم . وقوله انكم الفئنة الغالبة باذن الله فريد المعنى هذا مشورا الى قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وقوله رايت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك فاني تاملت ما بعده فوجدت انه يريد بالغلب العكس لان الجملة الاتية ما يومئ ذلك فقلبت الجملة وفي قوله نصحت فددع ربيك ودع هلك فاذا مقلوبها كلهم علو كبير عند فقصن . انتهى . قال بعض الفضلاء ولا ادري ايها الحق الذي كتب ام الذي فسر وكفى به بهما على حلق العرب ونباهتهم فتبارك الله احسن الخالقين

المقدار اللازم ولم يكن يختر للذين يجهلون انتظام حال الحكومة النسبة الخديوية ونفاطها واقتدارها ان قوة الرجال المنظمة احسن نظام تقدر ان تقور بمحصر اضرار النيل في دائرة ضيقة جدا فان المهم الخديوية العالية قد وضعت اكثر من مائتي الف رجل في الاماكن اللازمة لدفع هجوم جيوش المياه وتعدبها على الحدود الموضوعة لها . وهذه الاحوال ليست الا دليلا على الحالة المنتظمة التي قد وصلت اليها الدمار المصرية والفرق لا يظهر الا بمقابلتها بالامور الماضية ولا سيما مقابلة فيضان النيل الزائد واضرار بهيضان في سننا الجارية . والظاهر ان مستقبل تلك البلاد مهم جدا ولا سيما بعد تقرير حالة الفروض المصرية تقريرا بمحصر الاستحقاقات في الفائض ويجعل الراسال للذين في ايديهم اوراقها كإراضي او عقارات لها دخل مربوط . فان امتداد سطوة حكومة متمدنة في داخلية افريقية بدهية عصر جديد لتلك القارة . ولا نظن اننا نعلم حقيقة أهمية ذلك فاننا لا نعرف اتساع دائرة الاعمال الجارية ولا تفاصيل احوال البلاد المتفرقة . غير ان ما نعلمه من حكمة الادارة الخديوية برهان وجود أهمية لتلك التفويزات وعلي كل حال ما من شيء يسر الشرقيين اكثر من مشاهدة سطوتهم في امتداد ولا سيما اذا حملت معها اسباب التمدن والرافعة لنجاح الى بلاد في احتياج شديد اليها

نباهة العرب

من جملة ما ورد عن حلق العرب ونباهتهم ما روي في بعض النواحيج ان بعض الملوك عزم على قصد عسكر الفارس لرجلا خيرا تجسس للفلا دخل الرجل بلاد المدو وجده في غاية الفصن والقوة . وشعر به ملك تلك البلاد فقبض عليه وامره ان

حل لغز مانويل افندي فيليبيدس
(من قلم كريكور افندي كوركجي البغادي)

قد قرأت في الجزء السادس عشر من المجنان
اللفز المدرج فيه من قلم مانويل افندي فيليبيدس
فاجنب ان الاسم المذكور هو اسم امرأة مشهورة بالعقل
والجمال وهي التي تزوجها ملك اذا ضرب حاصل
حروفه بشرة واضيف عليها الفاف والياء والدال
المهمة يكون الحاصل التاريخ المسيحي . وبعد ان
قتلت زوجها وملكك عوضاً عنه ونجحت شرقاً وغرباً
بنت في بلاد ارمينية بلدة حاصل اسمها الحالي ٥٧
وبعد موتها عُدت وتماثلها الحمام وعند البعض من
ترجمة اسمها واذا اخذنا ثلثة احرف من اسمها لقينا
الامن

القائد المحبوب

من ام واجبات كل رئيس ان يكتسب حب
مروسيو مشاركتهم في اتعابهم واعمالهم ولا اعتناء بهم
ولا ينبغي ان يظن الناس ان ذلك محصور في القواد
والحكام فان في كل دائرة عمل ما يمكن الرئيس من
اكتساب حبها الذين هم دونه تلك الوسائط ما يكونوا
غير منصفيين وفي قراءة اخبار المارشال فيلار
الفرنساوي الذي اشتهر في المعركة التي جرت بين
الفرنساويين وجنود النمسا وهولندا سنة ١٧١٢
الذي لاد (فانه هو الذي فاز بالنصر فيها) ما يصوب الانسان
الى مطالعته . وكان على جانب عظيم من الحكمة غير
انه كان يفرض نفسه في المارك الى الخطر كانه جندي
لا يتوقف عليه امرهم . وفي ذات يوم اُتخ عليه بان
يلبس درعاً اذ كان القوم ينتظرون ان يتشب
حرب دموية فرفض اجابة طلب اصدقائه وقال

مصر

لا يخفى اننا منذ خمسة اشهر اخبرناكم بوصول
سعادة الخانوت امراة المرحوم الامير بشير الشهابي
وجناب صهرها الامير سليم عبد الله شهاب الى الديار
المصرية وان المرامح الخديوية قابلتها بالترحاب
والكرامة وامرت بوضعها في منزل المسافرين المعين
للدين من اهل الكرامة كحضرتها . وكانت مصاريفها
كلها في المدة المذكورة ومصاريف الذين معها من
طرف الحكومة الخديوية السنية . وقد اخبرناكم عن
الاکرام الذي قد فازت به في ذلك المنزل بمعاملة
كل الموظفين ولا سيما رفعتلور اكي افندي ناظر
محلات المسافرين فانه على جانب عظيم من اللطف
والغيرة ولا يتباهى الى القيام بواجباته وباجراء جميع
الاوامر التي تصدر اليه من لدن الحضرة الخديوية
وبالمجلسة نقول انه يستحق الثناء والمدح . وعندما
صممت سعادتها على السفر صدرت الاوامر الفاطمة
من لدن الحضرة الخديوية الى جميع مأموري الطرق
الخديوية والاماعيلية وبورس سعيد ليعتزلوا بسعادتها
ومن معها عند وصولها الى المحلات والمكانين المذكورين
وان تكون كلب مصاريفها من الحكومة الخديوية
السنية الى ان تصل الى الديار الشامية . وقد عرفنا
انها اصيبت حامله ثلثاً عظيماً من المنيونة لتلك
الذات البديعة الصفات الخديوية ولجميع انعامها
السنية . فنطلب الى الله تعالى ان يحفظ لنا حضرتها
العالية ويقرن بالتوفيق جميع مقاصدها الخيرية

تحريراً في مصر القاهرة في ٢٦ ايلول سنة ١٨٧٤

كاتبه

يوسف شكور

هذه الاعمال المهمة النافعة تفي عن السلطان ورجع الى العيشة الانفرادية وهو يحافظ على اجراء كل الفضائل المتعلقة به وحده وبالمخبر العام . ومن القوانين المشددة التي قررها اجراء قصاص جميع الذين ياتون الامكنة العمومية للاجتماع والمجلوس وهم متقلدون السلاح والذي حمله على ذلك لزوم قطع عادة ردية مضرة كانت متمكنة من الاهالي وهي ان يتقلد كل منهم مخبجراً او سيفاً عندما يذهب الى امكنة الاجتماع والمجلوس حتى انه كثيراً ما كان ينفخ عن ذلك منازعات عمومية حتى انما بعد ان تكون بدون اهمية تبيت دموية بواسطة استخدام تلك الاسلحة وفي ذات ليلة كان ذلك الحكيم نائماً فسمع ضجيجاً فاستيقظ واطلس جميع صراخاً عمومياً فان الناس كانوا يقولون هلموا الى السجك فانه قد اخذ العدو في حصر القلعة . فنهض في الحال وتقلد سلاحه وخرج من بيته في اقصر طريق وسار قاصداً القلعة فمر في مكان اجتماع عمومي . فلما وصل الى المكان المتصود وجد انه ثمان صحة في ما اهاج الاهالي فانه لم يكن عدو بمحاصر القلعة فخرانه لما رجع الى نفسه وجد انه كان قد تعدى على القوانين بمرور في مكان عام وهو متقلد الاسلحة اذ انه لم يقبه الى ذلك من جرى خوفه على وطنه مع ان جميع الاهالي كانوا قد تمنعوا عن المرور في مكان عام في تلك الليلة وهم متقلدون الاسلحة حتى ان اكثرهم كان قد سلك طريقاً عمومية للامتناع عن الحاق اقل خال بها . ففي الصباح سار ذلك الحكيم الى المحكمة وطلب الى القاضي بالتحاشي والسلطان بان ينفذ فيه القانون الذي كان قد سنة وقال انه يجب ان يكون الجميع متساوين في اجراء القوانين بدون مراعاة ظروف الافراد واهميتهم فاذا راعيتهم في لاني كنت رخصكم وانا الذي سنت قوانينكم تحيدون عن سبل العدل وانا اعلم انني استحق القصاص لاني

بصوت عال على مجمع من جنوده انني لا احسب حياتي اعز من حياة جميع هولاء البطل . وفي مرة اخرى اشهر عليهم بان لا يعرض للخطر حياة ثمانية كحياتهم فاجاب انه من واجبات القائد ان يعرض نفسه للخطر كما يعرض انفس الآخرين له . وعندما يات على فراش الموت قيل له ان المرشال بروك قد هلك بكثرة دفع في فيلسبورغ من دوقية باد في المانيا فصرخ قائلاً اه لقد طالما قلت ان ذلك امارشال اسعد مني

ضمانة العدالة

ان ضمانة العدالة انما تكون بحيث يكون الذين يسنون القوانين او الذين ينفذون على انفاذها يحفظون عليها ولو التزموا ان ينفذوها في انفسهم او في اصداقهم او في اولادهم واقاربهم وما من شيء يضر بالعدل اكثر من تعدي الذين في ايديهم زمام الامور على المنظمات والقوانين فان ذلك يسري كالعدوى فان تعدي الملك عليها يفتدي به الوزراء ويسري منهم الى الولاة ثم الى المتصرفين الى ان يقع التعدي في اجراءات شيوخ القري وكان الحكام القدماء يكثر من تحذير الحكام من هذه الافات كما يظهر من الخبر الاتية ترجمة وهو ان مدينة براهج من ايطاليا كانت مدينة يونانية مستقلة اسمت في مايسوقها الى الخراب والضعف بواسطة الظلم والتعدياات وغير ذلك من الامور الناجمة عن فساد الاحكام . وعندما ضاقت بها الاحوال سلمت السلطان الاول الى احد الاهالي وهو الحكيم شارونداس وطلب الاهالي اليان يسن لهم نظمات وقوانين عادلة موافقة لاحوالهم . وفي مدة قصيرة تمكن من ارجاع الراحة والتقدم والنجاح فرفع الاهالي في رفاهية وسعادة وكانت قوانينه ضمانة المحافظة على تلك الحال السعيدة . وبعد ان اكمل

مع انه من واجبات الانسان الكريم الاخلاق والصحيح
 القواعد ان يتحضر فرصة وقوع عدو في المصائب
 ليسعفه اظم ارا لمراعاته لحقوق الانسان وقد جرى
 ذلك مرات كثيرة في اثناء الحروب التي انتشبت بين
 الامم في الحرب التي انتشبت بين انكلترا واسبانيا
 سنة ١٧٦٦ كان مركب انكليزي في خليج جاميكا
 الانكليزي قد فعته الانواء الشديدة التي اصابته الى
 مينائها فان من جزيرة كوبا الاسبانية الى امريكا لانه
 لولا ذلك لغرق هو والذين في مركبه مع الشن الثمين
 الذي كان فيه . فالتى الاسبانول القبض على رئيس
 المركب الانكليزي وقادوه الى المحاكم فقص عليه خبره
 وبين له كيف سبق بالانواء الى ذلك المكان فقال
 له انك انت صاحب مركب اسرني واسر ملاحي
 وجنودي فاطلب اليك ان تغف عن قتل الركاب .
 فاجاب المحاكم الاسبانية في لا ياسنور انني لا اعاملكم
 هذه المعاملة . فلو اسرناكم في البحار او عند الشواطئ
 بالحرب العادلة لاستهلكنا مركبكم واسرناكم . غير ان
 الانواء قد غلبتكم فالتزمتم ان تلتحقوا الى هذا المكان
 ومن واجباتي ان اتسامي ان الحرب منتشبة بين
 امتي وامتكم وان لا اعاملكم الا المعاملة التي يجب على
 الناس المتحدين ان يعاملوا بها الذين يبيتون في
 المصائب . فحقوق الانسانية تعجلنا على ان نحميكم
 مجانا . فخرج الشن من مركبكم وانت في امان
 واصحتم ثم رجع الشن واذهب وساعطيك تذكرة
 مرور الى ان تصل الى قباله جزائر يهود . واجرى
 ذلك المحاكم هذا العمل . اما تصرفات لا يورود
 الرئيس الملاح الفرنسي الذي عاش في نهاية القرن
 الثامن عشر في ايام الملك لويس السادس عشر
 الاسباني فلم يكن اقل موافقة لحقوق الانسانية من
 تصرفات ذلك القائد الاسباني . فان الحكومة
 الفرنسية قوضت اليد الهجوم على منازل الانكليز

تعدت على القوانين اكثر من جميع الالهالي لانجب
 اعرف بهامهم جميعا لانني سنتها . فكيف نتظرون
 ان تكون قوانينكم محفوظا اذا مكتم الذي سنهنا من
 ان يتعدى عليها . فلا ترددوا عن اجراء قصاصي .
 هذا وانني متأسف اذ قد اخطأت غير انني اهني
 نفسي لوقوعي في ذلك الخطا اذ انه قد مكفني من
 ان اتى بهذا البرهان لا بين حيي لوطني وللعدل

ارستيدس

ان العظيم بالفعل في هذا العالم لا يطلب المال
 كما يطلب المجد والنصائل فيعمل كل شيء في المل
 الثاني بالنظر الى المجد الصريح والفضل فبعد معركة
 ماراثون المشهورة التي جرت بين اليونان والفرس
 ترك ارستيدس في ميدان الحرب ليجرس الاسرى
 والغنائم ومعه عدد قليل من الجنود . وكان الذهب
 والجواهر والملابس الفاخرة ملقاة في معسكر الفرس
 المهزومين في كل الجوانب ولم يرتفع بان يس شيئا
 منها ولا ان يسمح لاحد من الذين تركوا معه بان
 باخذوا شيئا . هذا ولا يخفى انه اقام في ذلك بجوابته
 ولذلك لا يستحق المدح الذي يستحقه الذين يقومون
 بما هو اكثر من واجباتهم غير ان ما فعله بعد ذلك
 هو ما يستحق الذكر وكل الفناء فان اليونان جميعهم
 انقبوه لهدير ما ليهم ويصلح احوالها . ولا يخفى ما في
 ذلك من الاهمية فقبل ان يقوم به غير انه لم يرفض
 بان يمين له معاش حتى انه مات وهو في حالة الفقر
 حتى ان الجمهور اليونانية التزمت ان تقوم بصاريف
 جنازته ودفنه وان تعين لبناتوه المبالغ اللازمة لم عند
 الزواج

العدل والانسانية

ان دليل الدعاة استفهام الانسان وقوع عدو
 في المصائب ليقوم بشاره وينفذ غايته بزيادة خرابه

في الحكم على مورو باليمين سنين . غير ان احد
عظماء فرنسا كان يلج عليه بان يحكم عليه بالقتل وقال
له ان الفصل الاول اي بونابرت يسر بذلك
جناً و يعفون الحكوم عليه ليمين كرامة اخلاقه اذ
يخلص عدو بعد ان يبيت في قبضة يده فاجابه
الفاضي ان الفصل الاول يعفونه ومن يعفوننا نحن
بعد ان نكون قد حكمنا بما يخالف الحق وضامنا

لغز

(من قلم يوسف افندي نقولا نقاش)

افيدونا يا اولي البصيرة والاداب . ولكم الفضل
والثواب

ما اس ثلثي عمره يوم او بومان . مع انه وجد
قبل سيدنا سليمان . لا لثقة سوابق الانس والجان .
وهو اعظم دليل على قدرة الخالق المنان . لا نصيبة
شمس ولو مها كرت عليه الدهور والايام . وبالاس
كان يزدهي بها على احسن ترتيب وانم نظار .
يندم الانسان على فواته . ولا يسلم من افاته .
ويؤت به الضاحك والمرير . وينطوي به الامر الكبير
والصغير . فيه الكسر والجبر . والغنا والفقر . والخوف
والامن . والهزل والسمن . وهو غير قادر على قطع
خيط القطن . عكسه فردوس مساوي لذيه ولا تخش
باسة . وما مسك الا ان قطعت راسه . وقال الله
حيثنه من عسكه . ولا رماك بشره وتمسو . وان
اخرته غرمت عنك شموس اصباحو . وجمعت معالي
اصباحو . وان قدمت اخره على اولواضى ابنا لاكثر
الانام . وساميا جليل المقام . وان قدمت وسطه على
قدميو اضي اسما معلوما لدى الجميع . يلازم كل احب
رفيعا كان او وضع . ولن حلفت اراك عذارا .
اخضر نظرا به تغزل الشعرا . وان عكسته سال
بغير فائدة . وان حذفت اخره حق عليك حنو الوالده

في خليج هديسون وامرته بان يهدمها كلها . فبعد ان
قطع مسافة طويلة وصادف صعوبات كثيرة وصل
الى المكان المقصود وهم على القلعة والمنازل فتحملها
وهدمها تنفيها للموريتو وتصرف تصرفا جامعاً بين
انفاذ اوامر حكومتهم ومراعاة حقوق الانسانية . ومن
المعلوم ان تلك الامراك كانت قاسية فانفذها كلها غير
ان يهدم كسر العدو والقيام بواجبات العسكرية اخذ
في ان يقوم بواجبات الانسانية فان الالهالي الانكيز
كانوا قد فروا الى الاحراش فان منازلهم كانت قد
هدمت وباتوا في خطر من الهلاك جوعاً ومن الهلاك
بجهات الحدود البرابرة . غير ان لا يوروز ترك لهم
سلاحاً وزاداً كافياً

مراعاة الخواطر

من افات العدالة في الدنيا مراعاة القضاة والمجالس
فيها الظروف عوضاً عن ان يراعوا النظام والعقل
وضامهم فاذا راء الذين هم اعلى منهم رتبة وانفذ
سطوة يملون الى جهة ان حقاً وان بطلاً يملون
اليها بمجرد ميلهم غير مراعين العدل والحق
واصول القوانين التي من واجباتهم ان يراعوها وفي
الخبر الاتي ما يبين فضل الذين يعملون واجباتهم في
الحل الاول ومراعاة الخواطر في الحل الثاني وهو ان
الجنرال مورو كان من اعظم قواد المجهوزية
الفرنساوي وقد اشتهر في بغزوه العظيم في الثوري نوار
سنة ١٧٩٦ او بانتصاره الجيد في هوهنلون سنة ١٨٠٠
عندما كان بونابرت وهو نابليون الاول قنصل فرنسا
الاول اي حاكمها . فسبح مورو للحدس بان يدخل
قلبه فافسر السوء لبونابرت فاتخذ مع اعدائه وصم على
القدر به فعرف بونابرت وحاكمة . وفي اثناء هذه
الحكاية المشهورة جرى كلام بخصوص الحكم عليه
وكان قاضي مجلس ولاية السن الجنائي يقول ان العدل

اهل الكتاب ان اول ارض سكنها الجنس البشري كانت ارض شعار التي اهلها هم قدماء العراق والاكرد وتعرف الان بارض الجزيرة بين نهري دجلة والفرات حيثما بنيت اول مدينة على وجه الارض بعد طوفان نوح المشهور بالطوفان العام ودُعيت بابل وبعض المؤرخين ينجرون بان سكان هذه المدينة هم اول من مارس العلوم وخدمها وان جميع متفقون على ان علماء اشهر علماء العالم في جيلهم وكان من جملة العلور التي خدموها طلب تحصيل معرفة وسائط مداواة الامراض الجسدية بواسطة الاستفراء والاستنشاقات التجريبية التي منها تكون خبرا علم الطب الذي هو في اللغة علاج الجسم والنفس واما في الاصطلاح فهو علم باصول تعرف بها احوال البدن البشري من جهة الصحة وعدها وتحفظ حاصله وتحصل غير حاصله وهو المراد هنا

وكانت الطريقة الاولى التي سلكها اهل بابل في هذا المطلب هي انهم كانوا ياتون بالمرضى ويضمونهم في الارقة ومعابر الطرق بقصد انه اذا مر عليهم احد من قد اصيب بذلك الداء المصاب بوامرض براه فيعلمهم سبب شفائهم من تلك العلة سواء كان بواسطة تجريب منة خصوصية واما بالاستفادة من غيره وعلى هذه الصورة مارسوا هذا العلم جهدا حتى برعوا فيه واثبتوه غاية الاتقان وكانوا يكتبون اسماء العلاجات التي يتحققون افادتها على الواح ويعلمون ما في هيكل شبره لوتن من اوثانهم زعموا انه عبيد الطب واقتدى بهم في هذا العمل كثيرون من شعوب الارض

ثم لما اتفق المصريون ايضا هذا الفن كان لا يفرغ الطبيب عندهم الا بعلاج مريض واحد من الامراض وبهذه الوسطة فنجح فيه وبرعوا وربما كانوا هم اول من اخرج الدم من العروق بواسطة الفصد سنة ١٥٦٤ قبل الميلاد وبهذه استعمال المني في سنة ١٥٠٤

ومع انه اضحي فعلا ماضيا يصلح ايضا ان يكون اداة كما ان ذلك عنده لا يقرب. وان اضفت اليه بعض الحروف اصبح لا يقرأ ولا يكتب. فكيف يروي ويشفي. والاعجب انه ينبغي. وان قدمت وسطه تراه من الاجسام النادرة. يخفى يملوك القباصرة والا كاسره تغلط العامة بهرينو. مع انه الاجوف يمس تها بتصريلو. وان صحفة وقدمت اخره اراك بلدة عيشها مستطاب. توكل بالعكس وهذا من اعجب العجائب

مسئلة فلكية

(من قلم الياس افندي بركات المتقرب)

لو فرضنا الارض كرة تامة وغير مختاطة بالهواء وفرضنا حدوث كسوفين احدهما تام والاخر حلقي وان الاول حدث حيث كانت الشمس في الاوج والقمر في المحضيض والثاني بالعكس وفرضنا معرفة قطر كل من الارض والشمس والقمر وبعد مركز الارض عن مركز كل من الشمس والقمر وما في المحضيض ولنفرض ان ثلاث مدن كانت واقعة على محيط كل من الكسوفين المذكورين اي على محيط الظل وعلى محيط الدائرة التي منها تباين الشمس حلقه ولنفرض سطح تلك الدائرة في كلا الكسوفين عموديا على شعاع الشمس ولنفرض معرفة طول كل من الاقواس من الدوائر العظيمة الواقعة بين تلك المدن. فكيف نجد قطر الدائرة المذكورة. وكيف نجد الفرق بين بعد القمر في الكسوف الثاني عن بعده في الكسوف الاول

الطب والاطباء

(من قلم نوفل افندي نعمة الله نوفل)

من العلوم ان المعول عليه في اعتقاد اكثر

يكون بقراط هذا اول من اخترع الطب المؤسس على النظر في احوال المرضى والتجربيات وربط لذلك المستنانات يعني يثبت الصحة وقد ذكره صاحب تذكرة الحكم فقال انه كان يسكن مدينة حمص من اراضي الشام وللمولفات في الطب ترجمت في عهد المأمون الخليفة السابع من بني العباس الى اللغة العربية. انتهى. ثم لما ظهر ارستطاليس الفيلسوف المولود في سنة ٢٨٣ قبل الميلاد وكان معلماً لاسكندر الملك وفي فاعطاه الاسكندر (٨٠٠) قطعة من النفود الذهبية التارحة في ذلك الوقت وامره ان يجمع جميع انواع الحيوانات ويخص طبائعا وخصوصياتها ففعل وكان بذلك هو اول من شرع في تفرج الحيوانات وبعده ظهر في المدرسة البطلمية بالاسكندرية العلمان هروفيلوس وفيلوس وبارشا بتشرح الاجسام البشرية ايضا وكان ذلك في القرن الثالث قبل الميلاد ثم لما ظهر جالينوس من رفا من وهي مدينة يونانية في اسيا الصغرى وكان ظهوره في مبادي القرن الثاني بعد الميلاد والف في هذا الفن تأليف جليله وتصانيف كثيرة وظهر معه روقس وغيره فوسعوا دائرته وكانوا يعتقدون قسمة لعلم الفلك حيث زعموا بان الاجرام السماوية دخلت في امراض البشر وتاثيرا في اجسامهم. قال بقراط ان الطبيب الذي لا يعرف علم النجوم لا يعتمد عليه فانه يلزم ان يجرى اصلاح الاوقات لاعطاء الدوا وكذا قال غالينوس من بعده وكانا يزعمان ان بمران المريض يأتي في اليوم السابع والرابع عشر والحادي والعشرين وهي الايام التي ينتقل فيها القمر من حال الى حال بل قد جعلوا ايضا جسم الانسان بمنزلة عالم صغير فتزلا القلب فيه منزلة الشمس في الافلاك والدماغ بمنزلة القمر وزعموا ان المشتري يتولى الزهرة والمريخ يتولى الكبد وزحل يتولى المرة والزهرة تتولى الكليتين

والضادات في سنة ١٤٩٤ قبل التاريخ المسيحي وكذلك العبرانيون اشتغلوا بهذه الصناعة ولا سيما لما ظهرت بينهم الفرقة المعروفة بالاسينية وهم جماعة ينسبون الى الفثاغوروسيين فرق من فلاسفة اليونان فاجتهدوا بدراسة الادب وعلم الطب وتعليمه وكنوا يخلصون عن القوة المولدة للنباتات والجمادات واما السبب في كون اختراع هذا الفن ينسب كثره الى اليونانيين فهو لكون اول من كونه في الكتب كان بقراط اليوناني نحو سنة ٤٦٠ قبل الميلاد وكان بنو افلاموس بنو اولونه قبلة خلفا عن سلف اساتذته لا كتابة ولا يورجون بل واحد كما هو شأن كثيرين من محبي الذات الذين اما طمعا بالمنفعة الخصوصية واما حبا بالتفرد في المعارف لا بد انهم امانوا كثيرا من معارفهم بموتهم ودفنوها معهم في قبورهم والظاهر ان اول من علم فيه على هذه الصورة عندم كان رجل يقال له اسكولاب تلقنه عن رجل اخر يسمى شيرون الفطوري ولذلك نظموا هذين الطبيبين في صلب سموداتهم وشحنوا بلادهم من الهياكل لاسكولاب المذكور بزعمهم انه سمود الطب وانه ابن اولون ومن خرافاتهم فيه انه لما تعلم من ابيه ومن شيرون الفطوري المذكورين علم الطب اجتهد في احياء هيپوليت بن طيسه وقد كانت مرقنة الحيوانات البحرية فلما راي جوبيتر (جده) ان هذا الاحياء من قبيل التجاري على حكومي اسكولاب بالصواعق فلما راي ابولون (ابو اسكولاب المذكور) انه لا يقدر على الانتقام من ابيه لا بنو قتل الصقالية وم الذين كانوا يصطعون الصواعق فاعانط جوبيتر من ذلك غملا شديدا وطرده ابولون من السماء وسلب عنه صفات المعبودات زمانا طويلا. انتهى. فلما ظهر بقراط المذكور وكتب عدة فصول في هذه الصناعة وهي التي شرحها اخرا ابن الفث قالوا ينبغي ان

كل الانواع وهو مقبول عند الناس لا سيما المجزء
السابع منه الذي تكلم فيه على التشريح وهذا الحكيم
هو اول من اشتغل من قدماء الاطباء بفن الولادة
وفي ايامه ظهر اخر شروح كتاب بقراط

اما الكيمياء التي هي فرع من العلوم النظرية
لكنها فرع من فروع الطب ايضا وقد اختلف في
تفسير معناها فقال بعضهم معناها المكر والحيلة وقال
اخرين غور ذلك فهي عند المتقدمين علم يراد به
تحويل المعادن الى بعضها بعض وعلى الخصوص
تحويلها الى الذهب بواسطة الاكبر الذي يسمونه
حجر الفلاسفة واستنباط دواء لجميع الامراض واما
عند المتأخرين فهي صناعة يبحث فيها عن طبيعة
وخاصية جميع الاجسام بواسطة الحيل والتركيب واصل
هذا العلم على ما قيل من مصر وقيل انه كان معروفا
عند اليونان سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد اخذوه عن
المصريين والميتيقين لكن اقدم مؤلف تكلم عنه هو
جوليوس ماتربونوس فريتيكوس الذي كان في زمن
القيصر قسطنطين بالي مدينة القسطنطينية سنة ٢٢٢
مسيحية وقال بعض المؤلفين انه لما كان هذا الفن
فرعا من فروع الطب سرت اليه الاوهام الفاسدة
والشبهات ايضا وقد بقي من الكتب المولدة وقتئذ
في كتاب الحكيم استغان الاسكندراني من اطباء
القرن السابع بعد الميلاد يدعي فيه ان له قدرة على
عمل الذهب فلا مانع اذا من ان يقال بان مذهب
افلاطون المجدد الذي مر ذكره هو اصل اختراع
علم الحبر وحجر الفلاسفة يعني الكيمياء الكاذبة

وكذلك كان للعرب في زمن جاهليتهم اطباء
يعالجونهم بنوع من الطب الخشني والمشهور منهم
لقمان بن عاد وحلم وهو رجل من تيم الرباب والحمرث
بن كلفة وابن ابي دومية التميمي وكانوا غالبا في العصر
الذي ظهر فيه الاسلام ولذلك بقوا معروفين عند

وعطارده بقول الات التناسل وامور امثل هذه لا زال
بعضها في اعتقاد جهلاء اطباء حتى ايامنا هذه
ومن الشفاء ايضا ان الاطباء اليونانيين المذكورين
كانوا مثل فلاسفتهم في تشجيعهم الى عدة مذاهب
بعضها عدو لبعض واختلفا في اصول العلوم واصلها
الى حيليات متناقضة فكان الانسان منهم يشتغل
مدة حياته في الرد على غيره وتأييد مذهبه

واما علماء هذا الفن في زمن القياصرة الرومانيين
فكانوا من الماهرين لكنه لم يتقدم تقدما يينا منذ عهد
القيصرة الانطونيين الى زمن اول الخلفاء العباسيين
ومع ذلك فقد نتج بمكتب الاسكندرية وبرع فيه
غاليناوس المتقدم ذكره كما برع امينوس سكاس في
الفلسفة المنطقية ثم في اوائل القرن الخامس بعد الميلاد
الف ثيودوروس برسان كتابا في الطب باللسان
اليوناني وترجمه الى اللغة اللاتينية وهو (٤) مجلدات
الاولى في الادوية العامة المسهلة والثاني في ما تعرف
بالامراض والثالث في الامراض الخاصة بالنساء
والرابع في الجبراث الطبيعية وبعد ذلك بنحوص
قرن الف الحكيم ايسوس الاميدي في هذا الفن
كتابا اثنى فيه اثر غاليناوس غير انه لم يكن اسير
عباراته وكان ايسوس هذا رئيس الشفاة ورئيس
حرس القيصر يوستينانوس لكر يشم من هذا الكتاب
روائح مذهب افلاطون المجدد لان مولده اقتبس منه
ما ناله بمكتب الاسكندرية من الاوهام الباطلة الخيالية
وكان يقول بتأثير الطلاسم والسحر وبعض اسرار اخرى
وقد ذهب بعض المؤلفين الى ان اعظم قدماء الاطباء
بعد بقراط وغاليناوس المذكورين هو اسكندر القراني
صاحب المؤلفين الشهيرين احدهما في الادوية والثاني
رسالة تتعلق بشود الاحشاء لم يتبع فيها من انواع
الدلالات الا التجربة والاختبار ثم ظهر في القرن السابع
بولس الايجيني فلخص معاني الطب في مختصر ضئيلة

وقد اشتهر من كلام لقمان المذكور في هذه الصناعة كل داء حسيّم بالكي اخر الامر ولدلك يقال في امثالهم اخر الطب الكي ومن انواع معالجاتهم ايضا معالجة الاصول بادامة النظر الى حيز الرجي في دورانه يزعمون بان العين تستقيم به ويعالجون المخدروهم تشنج يعمري الاعضاء فلا يطبق الحركة بان يدعوا صاحبة باسم احب الناس اليه وعليه قول بعضهم اذا خدرت له رجل دلك الى كم تظهر بين فقي معنى

ثم لما ظهر الاسلام واستولى الصحابة على الملك استقدم الخلفاء من بني امية وبني العباس جماعة كانوا يارعون في هذا الفن من اليهود والنصارى استنادا على ما ورد في الحديث استعملوا على كل صنعت يصالح اهلها ويقال ان في زمن صاحب الشريعة الاسلامية كان المحرث بن كلدة المذكور ساكنا في المدينة فارسل اليه سعد بن ابي وقاص وهو احد الصحابة يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك عندم على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهل فكلان عند عمر بن عبد العزيز الاموي جوية طبيا وكان من اليهود ويخشيهم كان رئيس الاطباء عند ابي العباس عبد الله السفاح العباسي وجبرائيل ابنة عند ابي جعفر المنصور ويوحنا بن ماسويه وكان طبيا بارعا عند هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين المشار اليهم ومن مولفاته في الطب كتاب البرهان وكتاب البصيرة وكتاب المحميات وكتاب الفصد والمجامة وكتاب المجازم وكتاب الاغذية وكتاب المعاش وكتاب في الادوية المسهلة ثم ان ابا زيد حنين ابن اسحق العبادي الطبيب المشهور تلميذ يوحنا بن ماسويه المذكور كان ايضا امام وقت في هذه الصناعة والف في زمن الخليفة المأمون بن هرون الرشيد مولفات مفيدة منها كتاب في الاغذية وكتاب في تدبير

الناقين وكتاب في الادوية المسهلة وفي محيط المحوط ان حنين ابن اسحق الاسرائيلي كان من اجل علماء الطب في عصره وضع كتابا في هذه الصناعة نظرا وعملا وجعله على طريق السؤال والجواب ولذلك يقال له كتاب مسائل حنين واتى بهمة ابن اخيه وتلميذه حبيب بن الاعسم بن الحسن فراد فيه زيادات مهمة ثم انتدب لشرحه الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن ابي صادق النيسابوري فشرحه شرحا مصنفيا في مجلد بن كبرين وهو من عهد كتب الطب العربية وكثيرون غير من ذكرنا من الاطباء الذين استعملوا على خدمة صحة الخلفاء الاسلاميين فاذا يضل كثيرا كل الذين يزعمون بان الدين الاسلامي ينهي عن الاستئمان ان كان على غير الاسلام بعد ان عرفنا بان الخلفاء المشار اليهم كانوا يستامنونهم على ارواحهم مع انهم كانوا في صدر الاسلام ومباني ظهور الدين فكيف لا يستامنونهم على ما هو دون ذلك ومن كلامهم كل شيء دون المنيعة سهل واما ما يستند اليه المشوهون في هذا الامر فانما هو ناشئ عن بعض خصال لا زالت ممكنة من طباع كثيرين من الطوائف الفرقة لا زالوا حتى الان لم يعرفوا حقوق الحق الوطنية بالذم ولترجع الى سياق الحديث ثم لما ترجم العرب ما ترجموه من الكتب اليونانية القديمة في مبادي الدولة العباسية ترجموا ايضا كتب بقراط وجالينوس وغيرها من الاطباء والكيايين بما في علوه من تلك الاوهام والشبهات التي اشرفنا اليها وانكبت القوم على مطالعتها وملك المؤلفون وغفل الاطباء من المسلمين على موجبها كالشيخ ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الذي كان ماهرا في فن الطب والمنطق والمهندسة والموسيقى وصار رئيس الاطباء في بيت الشفاء ببغداد وبعد ان دبر مرستان الري وكان اخذ الطب عن الحكيم ابي الحسن بن

زين الطبري الذي يقال عنه بأنه كان نصرانياً وإسلم وهو صاحب كتاب قدروس المحكمة وقد صنف الرازي المذكور كتباً كثيرة في الطب من جملتها كتاب المحاي وهو نحو (٢٠) مجلداً جمعة من صغره متفرقة كان اخذها جالينوس الذي تقدم ذكره عن اثار دائرة من كلام بقراط الذي هو اول من كتب في صناعة الطب على ما اشرنا في ما سبق ولذلك يقال بان الطب كان معدوماً فوجد بقراط وكان ميتاً فاحياه جالينوس وكان متفرقاً فجمعه الرازي وكان ناقصاً فكملة ابن سينا البخاري الذي فاق كل من تقدمه ولذلك يقبونه بالشيوخ الرئيس ومن مولفاته في الطب كتاب الاوسط الذي كان الف في جرجان ثم الف كتاب القانون وكتاب الشفاء والنجاة والاشارات توفى سنة ٤٢٨ للهجرة (سنة ١٠٣٦ مسيحية) وبعده ظهر ابو علي بن عيسى بن خرنه صاحب كتاب المنهاج الذي رتب على الحروف وجمع فيها اسماء الحشائش والمقايير والادوية ويقال بأنه كان نصرانياً وإسلم توفي سنة ٤٩٣ للهجرة (سنة ١٠٩٩ مسيحية) ثم ظهر بعده ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي والف كتاباً في الادوية المفردة توفي سنة ٥٢٩ للهجرة (سنة ١١٣٤ مسيحية) وبعده ظهر الامام فخر الدين الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر التميمي البكري الطبرستاني الذي فاق اهل زمانه في علم الكلام والمقولات وعلم الاوائل وله التصانيف المعتبرة في فنون عديدة منها في الطب شرح الكليات للقانون وشرح الاشارات لابن سينا في المحكمة وغير ذلك ما يطول شرحه ومن نظموه المره ما دام حياً يستهاب به

ويعظم الزه في حين يقتند واخيراً توفي بهدبة هرات سنة ٦٠٦ للهجرة (سنة ١٢٠٩ مسيحية) وغيرهم كثيرون اغربنا عن ذكرهم خوف

ولما كانت العرب تولف هذه المؤلفات العظيمة ونظارس العلوم الهندسية والفلكية والطبية والكيمائية والنباتات وعلم المنطق وما وراء الطبيعيات وتشتغل في التقطير وصناعة التخمير وتشكيل الاواني الكيماوية باشكال يسهل بها تناول وتغذ عن بعض طرق في علم الكيمياء العملي الذي توغلت فيه كما توغل اسلافها الذين اخذت هذه العلوم عنهم لاجل عمل الذهب من الخحاس والتصدير وباقي المعادن كما اشتغلت بعلم التنجيم الكاذب كانت الافرنج سكنت الممالك الفريفة التي كان اغار عليها البربر وسلبوها من السلطنة الرومانية في اواخر القرن الرابع بعد الميلاد غارقون في بحور الظلمة المدهمة حتى انه في القرن

والفنون. في القرن الخامس عشر والسادس عشر
وكان سكانه قد حصلوا هذه العلوم من العرب أولاً
ثم انقلبوها بواسطة اليونانيين الذين كانوا هاجروا الى
بلادهم عندما ما افتتحت الدولة العلية مدينة السلطانية
في سنة ١٤٥٣ مسيحية وأول فائدة ظهرت من
التقدمات الحاصلة في قسم ناطلي كانت معارضة يوحنا
بك الادبية في علم النجوم والقول ببطلانها ثم شهد
ايضاً مدرسو الطب المهرة وقشاش بان علم الطب
تقدم واتسعت دائرته في قسم توسكانا بهمة لورانت
المديشي الذي تولى حكمها في سنة ١٤٧٢ مسيحية
اذ انه قد اعنى بشأن هذا العلم ولم يتساهل قط في
ما هو يبلغ درجات الكمال في اقرب وقت ولم يهمل
ما يكون به تهيئته وتفخيمه من الاوهام الباطلة التي
كان مشحوناً بها واما البلاد الفرنسية فكان علم
الطب يدرس فيها أولاً في جميع باريس الا انه كان
قليل التقدم وكان مخلوطاً بالضلالات والاعمال
السمرية ولم يكن له مدرسة خصوصية فوجدت له في
زمن الملك لويس الحادي عشر الذي تولى المملكة
في سنة ١٤٦١ مسيحية مدرسة مخصوصة انشاها في
سنة ١٤٧٢ مسيحية قال بعض المؤلفين وبعد ذلك
بستين اشهر هذا الفن باستكشاف نافع وهو عملية
التجرا التي جربت وظهر نجاحها في بعض الرماة من
اهالي مودون وكان قد حكم عليه بالقتل لجناية
ارتكبها فجاء من الملاك مرتين بواسطة هذه التجربة
الناجحة انتهى بنصه ومن ثم اعترفت مالكة اوربا على
وجه العموم هذا الفن اعتباراً دائماً حتى انه لا يكاد
يجلو كرمي مملكة منها من وجود مدرسة كلية معذة
لتحصيلاً وخاصة المدارس الكبرى السلطانية التي هي
دواوين المحاكم ومجسدة لحاجة المملكة كما في العواصم
الشهيرة فانها هي التي تتشاور بالحالة هذه الامراض
العامة الضرر كالامراض الوبائية والامراض المعدية

العاشر من التاريخ المسيحي انعمت الآثار الشهيرة من
جميع تلك الجهات وصار العلم غريباً لا ماوى له الا
الدورة والمعابد لان التبرير كان قد تغلب على جميع
الاشياء بل من القرن الثامن الى القرن الحادي عشر
ما وجد احد من المصنفين يكون اهلاً لاثبت
بقراءة كتابهم ولئن كان بعد الحروب الصليبية التي
انتشبت من سنة ١٠٩٦ م بقصد استخلاص الاراضي
المقدسة بزم يسير ظهرت تفسيرات كثيرة في اوربا
واخذ العلماء في الانتشار شيئاً فشيئاً الا ان الطب
يتبع خصوصي لم يحصل على شيء من التقدم بل لم
يلفت اليه اصلاً الى نهاية القرن الخامس عشر من
الميلاد حتى انما استعار الملك لويس الحادي عشر
في سنة ١٤٧١ مسيحية من جمعية الطب البشري بمدينة
باريس مولدات الفخر الرازي الذي ذكره رهن
هذا الملك في نظرهام مقداراً جسيماً من امتعته الثمينة
ولم يتبع منه بمجرد ذلك بل طلب منه كفل يكفله
حتى يردها فقدم لهم بعض الملتزمين ولكن منذ اخترع
يوحنا غوتنبرغ المائسي من بلاد المانيافن الطباعة في
سنة ١٤٣٦ مسيحية اخذت الكتب في الكثرة والانتشار
واخذ معها اهالي اوربا في الخروج من ظلمة الجهالة
الى عالم الانوار وتفرغوا للعلوم الادبية والفلسفية
والرياضية وما فوق الطبيعيات التي كانوا قد انشأوا
لها المكاتب والمدارس الكبرى والصغرى وبالجمل
فن الطب واكملوا ترتيبها منذ سنة ١٢٣١ م وكانت
تحتوي على عدة مدرسين معدين لتعليم كل علم وفن
وكان فيها من كل علم ميته وكانت تعمل بها امتحانات
لمعرفة قدرات الطلبة وكل من ظهرت نجاحه كوفي
بالفائز ومراتب وتزيينات طيبة ولا يصنعنا المقام
لاطالة الكلام على ذلك بالتفصيل غير انه لا بد من
ان نبين بان اقليم ايطاليا كان هو القطر الذي
يتمتع فيه دون غيره من اقطار اوربا باثارة الادب

وامراض البهائم ومن وظيفة علمائها معالجة كل الاهالي
بما يجمله الملكة موقعا على النفع العام كتفليج الجندري
وامتحان الادوية الجديدة والادوية المكتومة وامتحان
الادوية المعدنية الاصلية او الصطنعة داخلها في
العقاقير والعلماء المدرسون فيها من اشهر طبها
الارض واحسن اطباء العالم ولم اجتمعات في قاعات
مخصصة للخطابات ومراسلات مع نظرائهم في سائر
الاقطار وجزائره ينشرون بها الاخبار المتعلقة في
صنائعهم فينسا جاون ويتخارون ويتخارون
ويتباحثون ويولفون لكن لا يقصد الزعم وتاييد
الاراي المخصوص كما كان اليونان وغيرهم بل لاظهار
الحقيقة فاتباع الراي العواوب ولم يكرم وثبات على
ذلك بحيث لا يكون ولا يملون من اطالة البحث
بل يمارك السلف كثير من تصوراتهم لفحص المخلف
قول ان وليم هارفي الطبيب الانكليزي الذي هو اول
من عرف حركة دوران الدم في جسم الانسان وكان
وقتلر شاهبا في سن العشرين اقام نحو (٢٠) سنة وهو
يردد هذا الامر في افكاره اعني من سنة ١٦٩٨
الى ان وثق به غاية الوثوق واشهره في سنة ١٧٢٨
محيية ولد لك كانت لم اليد الطولى في الاستكشافات
النافعة التي عليها يدوران محور الاشغال المهمة في
العالم فان جاليليو طبيب ملكة انكلترا هو اول من
اكتشف الكبر باقية في سنة ١٤٦٧ محيية ثم اخذ
العلماء في الاشتغال بها الى ان ظهرت منافها
المظلمة في التفراف سنة ١٨٤٤ م وكذلك باين
الطبيب الفرنسي فانه شرع في سنة ١٦٩٠ محيية
بعمل الآلات التجارية ولم تجز بالعام الآ في سنة
١٨٠٧ محيية ولواردنا تتبع الفوائد التي حصلت
للشمر من مثل هؤلاء الاطباء الماهرين وخاصة في
كيفية ترفيعهم في صناعة الطب واتصالهم الى اثنان فن
التشريح والكيمياء والمولفات الطبيعية وتخصيص

الامراض الى غير ذلك من متفرعات هذه الصناعة
الخاصة بخدمة الصحة العمومية لاجتماعنا الى مراجعة
مولفات كثيرة ربما لا وجود لها في لغتنا العربية
وتأليف كتاب ذي حجم كبير ايضا كيف لا وكل
من اظهر منهم فائدة جديدة غيرة الخيرات ومدت
عظماء الملوكة اياها اليه يزيد العطايا والخيرات
وحسبك انه لما عرف الطبيب جتر الانكليزي تعليم
الجندري من البهر واشهره بعد ان جربه وعرف
منفعة في سنة ١٧٧٦ محيية وقبل سنة ١٨٠٠
انعمت حاوية الدولة الانكليزية بمبلغ (٢٠) الف ليرة
استرلين مع انه كان قد عرف قبله تعليم الجندري
من الجندري نفسه من سنة ١٧١٢ محيية وبهذا كفاية
عن الاسباب في هذا الباب ولكن لا يمكن لاحد من
اطباء البلاد المتقدمة المذكورة ان يجرى على مثل هذه
النم بمجرد حمل المصايد والمعلقة الفضة الصغيرة
لتلويب المناقص في جيبه ولا من كان لم يعلمه ابوه الا
قراءة كتب الطب فقط ولا من استعار كتابا من طبيب
وظالمة بعض ساعات او مدة من الزمن ثم رده الى
صاحبه ولا من ورث الطب عن ابي او عم او خال او
حصل عليه بمجلة جهاز زوجة ولا من اشتغل فيه على
البركة انك لا على ثقة الناس واعتقاد المريض به بل
ولا من درس بعض فصول منه ثم استنكف من
تعليم دروسه لكن لا بد له من ان يخرج فيه ويتعلمه
ويتفقه بكل فروعه وانواعه وما يتعلق به في مدرسة
كلية يقيم بها الى ان يتم تحصيله وينال شهادة من
استاذه بعد الامتحان تفي يده اجازة لتعالج هذه
الصناعة بدون معارض ولا قنينة الحكومة وتحكم
بتاديه فان عندهم التجارة في الاجساد البشرية
مكرهة للغاية وهم ساعون في ابطالها حتى من
البلاد البربرية فما قولك المتاجرة بارواح البشر مجرد
الزعم بانه لا يموت ميت الا بحكم القضاء والقدر وان

الذمة تكون برية من اللوم طالما كانت النية سليمة وكان وقوع الضرر على غير قصد الطبيب نعم يسلم بذلك ولكن لمن لا يكون في حد ذاته غريباً عن الطب فان مثل هذا يكون كمن يضرب المريض بالسيف الفاطم على عنقه فيقطعها ولكن على غيرنية الفطع لا فرق بين ضرب المريض بالسيف من خارج وبين اعطائه دواءً ربما اهلكه من داخل وعساه يقول بان ما اعطاه من العلاجات ليس هو بدافع ولا بضار وإنما هو ماء مثلاً متغير اللون فقط افلا يكون جريماً انه يعمل هذا يكون قد اشغل مكان الطبيب المخبر وقتل المريض بسيف المرض وإنما متى كان عارفاً بضائع اللغات التي يحتاج الى معرفتها في تحصيل هذا الفن او اقله اذا كتبت تذكرة علاج بالبحرروف الافرنجية يكون عارفاً بما يكتب ودارساً العلوم الطبيعية والكماوية وعلم النباتات التي منها تفصل المادة الطبية وهو فن يبحث فيه عن الادوية ومناقصها والتشريح الذي منه تفصل معرفة منافع الاعضاء وفن الجراحة الصغرى ويقال لها التشريح الخاص ايضاً وعلم الاربطة والعمليات الجراحية وعلم الباثولوجيا وهو الفن الذي يبحث فيه عن جميع الامراض الباطنية ومراكزها وعلاماتها واسبابها ومنه يحصل معرفة مزاج المريض وما يجب له من العلاج وفن تطبيب ملازم الفراش المبني بامراض ظاهرية او بامراض باطنية وفن معالجة النساء وتوليد الحمل وفن الكيمياء العقاقيرية وقانون الصحة الذي منه تفصل معرفة المحافظة على اجساد البشرية واتقن ذلك جميعه وحصل على الشهادة التي ذكرناها من اساتذته ساع له حيث يشاء ان يتولى امر المعالجة ويطلب من الله براءة ذمته عند وقوع الخط استناداً على سلامة نيتو ولا فيكون مسئولاً امام الله والناس ولا يمكن ان تغنيه سلامة نيتو مع جوارته على معاطاة ما

ليس له معرفة كافية فيه حتى ان في البلاد الكبيرة باورها يختص الطبيب الحاذق لذاته مداواة مرض واحد يكون بارعاً في معالجته ومختبراً فيه أكثر من غيره فيكون حكيماً اما مداواة خلل العقل او لام اعضاء التناسل او المحصورة والخصوص الامراض الجندية المنفرة وغيرها كالجذام والجرب والخصوص توليد النساء او لمعالجة البياض الذي يكون في العين او لخصوص الماء الذي يصبها او لوجاع الصدر او لداء الفالج او لعلاج اختلال في خلقه الانسان يعني فن اصلاح خلل اعضاء الاطفال فان من الحكماء من يصلح حال الفم او الوجه منهم من يشغل بتدبير الاعضاء الناقصة لسد خللها باعضاء مدبرة. ولكن مع كل ذلك لا يكون مثل هؤلاء الاطباء نفع وشان الا في البلاد التي تكون صناعة الطب فيها متصورة على اربابها واما البلاد الصغيرة التي يكون كل اهلها اطباء وخاصة جنس النساء فيشتركون مع الطبيب في معالجته فيضهم بل يكون الطبيب طبيباً في الظاهر فقط واما في الباطن فاطباء هم اهله وزواره الذين يتولون قضية تميز انواع الادوية والعلاجات الحارة من الباردة والملازمة نظراً لعادة الوطن من الغيرة الملازمة نظراً لكونها قوية حيث انها من صنع الافرنج فيجدون ما يشير به الطبيب نصفه او بعضه او لا يعطونه منة بالاصالة ويقضون المريض سرّاً بالطبقة التي ينهأ عنها الطبيب الظاهري ويعالجونه بالعلاجات لا راسية لذلك الطبيب فيها ربما مكروا بالطبيب ايضاً فلا يجيزونه بشيء مما فعلوا او يجيزونه بخلاف الواقع فان معارف ذلك الطبيب مما كانت بالغة وقوية فتكون في مثل هذه البلاد قاصرة لا تنفع فيها واذا اتفق شفا ذلك المريض فيكون الفضل في ذلك لاطباؤه الباطنة واما اذا لم يساعد الاجل ومات فلا يكون موته الا من جهالة طبيب الظاهري والله اعلم

تاريخ فرنسا

فطلب الرؤساء الانكليز اليه ان يتنسى بالسلام عليهم بالمذموم فتمنع وجرت محادثات . ولو سلم لهم بذلك لاركتبه حاراً وجملة يطوف في الشوارع فان ذلك قصاص اصعب من القتل بالة القتل . ومن يساني بقوله انه عند ظهور تصرفنا لبقى زاوية من اوربا بدون ان تحكم لنا بصرايتو . وعندما سلمت انكلترا بعقد الصلح ظنت انه سيجزق بعضنا البعض الاخر بالحروب الاهلية اي ان النواد سيلفوننا في الاضطراب وقد افرغوا جهدهم في هذا المهدل غير انهم لم ينجحوا فان كل انسان قد اشغل ببعض خسارته ومن المعلوم ان تجديد الحرب بيننا وبينها ما لم يكن عندنا ريب فيو . غير اننا لم نكن نعلم الزمان الذي تجديد فيو قالوا في تجديدها في الحال قبل ترجيع نهارتنا الحرة . انتهى

ولا بلغت تلك الحوادث الى المجلس النضامي فخطب موسيو فونتين قائلاً ان فرنسا مستعدة لان تحمي نفسها بتلك الجيوش التي فتحت اوربا . اما فرنسا فلا تفتح الحرب غير انها لتجيب دعوة غيرها اليها بدون خوف وتعلم ماذا ينبغي ان يجري لمعضدها بنشاط . ولا ينبغي ان بلادنا قد رجعت الى ان تكون مركز اوربا المتهدنة . ولذلك لا تقدر انكلترا ان تدعي بها كانت تدعي من انها آخذة في الهامة عن مبادي الميثاق الاجتماعية التي لا بد منها اذا ما كانت متزولة حتى اساسها . فاذا تجديد الحرب يحق لنا نحن ان نقول ذلك القول . فان امر الهامة عن حقوق الانسانية والام يكون مسلماً اليها بواسطة دفع تعدييات حكومة قيم المخابرات لتتمكن من المخداع وتطلب السلام لتستعد للحرب ونقض المعاهدات لتعيد لها . فاذا اذير الى فرنسا بان تمض اشار واحدة

تجتمع بانفاق حول البطل الذي تحبه . حتى ان شان كل الاحزاب التي يحفظها حوله بانتظار يكون المسابقة الى اظهار الفيرة والشجاعة فان الجميع يشعرون بالافتقار الى حقيقه ويعترفون بانها هو وحده قادر على احتمال عظمة احوالنا المجيدة . انتهى

وكان الدوق دوكتا احد رؤساء مشورة بونايرت وقد قال في تاريخه المجهيل ان بونايرت افرغ كل الجهد في سبيل ترقية اسباب السلام وان الدول المتحدة كانت تشبع بانها هو الذي كان يحرك المحروب وانها كانت تحاول ان تلم صيت بونايرت . انتهى . هذا ولا ريب في ان بونايرت كان يرغب اشد الرغبة منذ تولد زمام السلطان في عقد الصلح مع انكلترا غير انه لم يجمع في ذلك . وبما كان في وسط المحادثات التي كان يمول بانها تكون واسطة لتثبيت السلام قال مستر دونداس وزير خارجية انكلترا لمامور فرنسا موسيو اوتوان ملك انكلترا كان قد صم على تجديد الامر باسرفن الصيد الفرنسية وتكميرها واسر ملاحيمها . وبما سمح الفصل الاول وهو بونايرت بذلك امر سفير فرنسا بالخروج من لوندرا وبات يرسل الى الحكومة الانكليزية التقرير الاتية ترجمة قبل خروجه منها وهي

انني قد ارسلت الى حكومتي قرار وزير انكلترا المتعلق بمطاردة الصيادين الفرنسيين واسرم وقد صار اسرفن وقوازب كثيرة بناء على ذلك القرار وقد راي الفصل الاول انه لا بد من ان تكون الحرب التجارية حرة بكثيرة لا لتقام بسبب هذا القرار الصادر من الحكومة الانكليزية للخالف لعادات الاسم المتهدنة وللنظامات الخاصة لها حتى في زمان الحرب وان لا بد من ان يشدد العيظ والعيان تشديداً ليس للميل وان يبعد زمان السلام ولذلك لا اقدر ان افي في بلاد ليس فيها ميل الى الصلح بل فيها

د فتر المهاجرين بعد ان نفعه ثم محوت بعض اسماؤه
ثم منحت حقوقا لجميع الذين كانوا يرغبون في الرجوع
الى فرنسا بلادهم وارجعت لهم كل املاكهم التي كانت
لا تزال موجودة بدون بيع خلا الغابات وعينت
القوانين لهم مداخيلها . ولم يبق بين المهاجرين غير
بعض الذين لم خدمة خصوصية متعلقة بنفس امراء
العائلة البوربونيه وهم الذين لم يقبلوا بان ينفعوا
انفسهم بالصفو العام . ورجع الوف من المهاجرين الى
فرنسا ولم يحموا شيئا من الاثقال وصار الاكتفاء
بعلمهم بين الامانة للجمهورية . واصح ذلك الاعمال
الصهيبة غير انه نفع عن تلك القوانين تنسيق اعناء
الحكومة التنصلي والحرب الملكي واعناء الاجانب
لايها مؤسسة على الحكم . انتهى

وعندما تقلد بونايرت زمار الرئاسة رفضت
الحكومة الانكليزية ما عرضه عليها من الصلح باهانة
وبعد ذلك التزمت ان تصالحه بتردية بسبب
تذمرات العامة الانكليزية التي كانت ترغب قيو .
غير انها كانت ترصد سوح الفرصة لتجديد الحرب
فتعدت على ام شروط معاهدة امينتراست ماتي
مركب انكليزي فيها ٢٥ مليون فرنك وشرعت في
تخريب التجارة الفرنسية قبل وصول اعلان
اشهار الحرب الى باريز . ولم تكتف بذلك ولكنها
ارادت ان تظلم صيت ذلك الرجل الذي كان قد
هيج اهالي بلاديه الى الدفاع عن انفسهم فثلاث العالم
بصراخها وتذمرها وفي قول ان طمع بونايرت الغير
المحدود وظاه الى خنك الدماء حملة على فتح الحرب .
وما من انسان يقدر ان يتجاوز حدود الاعتدال
في لوم الذين يقومون باعمال كهذه الاعمال

الفصل الرابع والعشرون

معسكر بولون

ان المؤرخين العاديين قد اجمعوا على ان التعدي

التعدي على قوانين الحروب وعرفها واحتمارها وقد
وردت او امرائي بناء على ذلك بان اخرج من انكلترا
اذ انني لا اري فائدة من اطالة القيام بها . وقد
أمرت بان اقول ان الحكومة الفرنسية قد اظهرت
رغبة الدائمة في ترقية اسباب السلام وان مداها
تقليل ويلات الحروب على قدر الامكان ولذلك
لا تدر ان تسلم بان تجعل الصيادين المساكين عرضة
ويلات العدوان . وهذا هو الذي يجهلها على الجمع
عن ان تأخذ ثارها معاملة الصيادين الانكليز كما تعامل
انكلترا الصيادين الفرنسيين وبناء على ذلك قد
أمرت بوارجها الفرنسية بان تستمر على عدم
معارضة الصيادين في شيء . انتهى

وفي ٢٠ ايار اعلان بونايرت انكسار صلح امينتراست
بالاعلان الانية برجعة وفي قد التزم ان تحارب
لدفع عدوان وسقوط بالحرب بالحد . واذا كان ملك
انكلترا قد صمم على ان يهيئ انكلترا في حالة الحرب الى
ان تعترف فرنسا بانه يعني له ان يحافظ على المعاهدات
او بتعطلها وان يهين الحكومة الفرنسية بالكتابات
الرسمية والخصوصية بدون ان يسمح لنا بان تتشكى لا
سهل لنا الا ان ندب سوء حظ الانسانية . ولا ريب
في اننا نحب ان نخلع لاولادنا الاسم الفرنسي
بدون ان يكون مفلوما ولا مملوبا للناموس . وفي
كل حال لا بد من ان نترك لانكلترا الابتداء في
كلام من شأنه التعدي على استقلال الامم وسلامها
واهانهم وسبهم لما نصر فائنا والابتعاد عن التطلعات
الطبيعية والنا فان هذا وحده ضمانة سلام القوية
الاجتماعية والصاعدة الصهيونية . انتهى

وقد قال بونايرت بخصوص هذا التعدي الذي
جرى بدون سبب انني في السنين الاربع الماضية جعلت
اتحادا بين كل الاحزاب التي طرحت فرنسا في
الشقاق قبل ان قبضت على زمام السلطان . فقلت

انفاق الصوامع والمآرب ، غير انه من الموافق ان نعلق
املنا بما هو وافق لعلنا نسمع من وزارة انكلترا ما
يوافق الحكمة والانسانية . انتهى

ومن المعلوم ان مسترفوكس كان من عظماء
رجال انكلترا وكان من اعضاء المجلس العالمي وصديق
بونابرت ففي اثناء الصلح اتي باريز فصار الى قاعة لوفر
وفي مكان عرض النفاث وكان مع بونابرت وغربو
من القوم فاحذ في ان يتفرج على كرة عليها رسم الارض
وكان حجمها كبيراً حتى انه لم يكن في العالم اكبر منه .
فقال احد المحاضرين انظروا ما اصغر المكان الذي
فيورسم به بلاد الانكليز على تلك الكرة . فقال مسترفوكس
وهو يدنو من الكرة ويحاول ان يضمها بذراعه وان
انكلترا جزيرة صغيرة ولكنها تحتبط العالم بسلطانها .
انتهى . ولا يخفى ان مسترفوكس لم يكن يتغنى بالباطل
حيث ان املك انكلترا كانت ممتدة في كل مكان
فكانت في اسبانيا وفي البحر المتوسط وجزائر الهند
الغربية والشرقية وفي اسيا وافريقية وامراكا وفي جزائر
تكاڨ لانغصى . حتى ان رومية في اعظم ايامها لم تملك
ماملكته انكلترا . حتى ان بونابرت كان يستصغر
تشكي امبراطورية عظيمة كانكلترا من جمهورية فرنسا
الحديثة وعلى الخصوص عندما كانت تقول ان فرنسا
طرحت العالم في خطر من مطامعها التي كانت تحمها
على محاربة دول اوربا المضادة لها وذلك لانها حصلت
على نفوذ سلطان في يدمون وفي الجمهورية السيبالين
وفي دوقية بارما الضعيفة وجعلت جزيرة الباستمرة
لها . ولما كان بونابرت يجادلها بهرايهو لم تكن تقدر
ان تقيبه الا باصوات مدافع بوارجها فان براهيمه
كانت قاطعة وعادلة ولم يكن العدل يوافقها . وما
باتي هو غوي جنالها فالا عراض الاول على بونابرت
هو انه قد جلس على عرش ملك البوربون المقيمين .
فكان بونابرت يجب ان ملككم جالس على عرش

على صلح اميينز كان باجرات الحكومة الانكليزية .
ولم يكن بونابرت يامل بالحصول على منفعة من الحرب
مع انه كان يخافها من جميع الوجة . ولم يكن يقدر ان
يدنو من حدود القوي الا بواسطة قطع البحر والجموع
على انكلترا . وكان يعلم هو وكل العالم ان القيام
بذلك انما هو طرح الانسان نفسه في مخاطر كثيرة
وقد قال انه عالم بذلك . وكانت انكلترا سيدة
البحار بدون ريب ولم تكن قوة بحرية قادرة على
الدنو من بوارجها . ولذلك كانت تقدر ان تقصر
فرنسا من كل الجوانب وان تكسر مراكزها التجارية
في جميع الاماكن وتغصر تجارة كل الجهات في يدها .
وهكذا نرى ان تلك الحرب لم تكن تخلو من الفائدة
لها فانها كانت تفتح لها باباً لتعطل تجارة اسمة مناظرة
عالمها خافت مناظرتها فان مسيرها في سهل السلطان
والنفوذ اوقع الانكليز في خوف من نجاحها وفوزها .
ولذلك نقول انه لو لم تر وزارة انكلترا بان لها مصلحة
عظيمة في تجديد الحرب لما فتحها . غير ان الجنس
البشري احتمل وبلا ث قيام مصلحة فانها تددت
المهادنة وحافظت على ملكية مالطة مع انها كانت
قد وعدت بالخروج منها وحدث الهجوم على فرنسا .
وقبل اشهار الحرب بزم قصور مكتب بونابرت الى
المجلس القضاءي الفرنسي قائل ان في انكلترا
حزبين يتنازعان السلطان فاحدهما عقد صلحاً والثاني
يغض فرنسا بغضاً شديداً وهذا هو سبب عدم ثبات
الامور فتارة تصادف معاملة سليمة وطوراً تعبدت .
ففي هذه الاحوال لابد من ان اتخذه وسائط لتحمل
الحكومة الجمهورية على استئصالها وفي جمع خمسمائة الف
رجل للمحافظة على الوطن ومنع الامانات وسنجيمهم
وهذا من الامور الغريبة فان المطامع التجارية تزر
امتين بان تقوما بحرب مهلكة مع انه من الواجب ان
تكونا محافضتين على السلام والمحبة اجابة للدواعي

الستوارت المتقين . فنجواب انكثرا ان بونايرت لم
يكتف بذلك فانه قد ضم اليورياسه جمهوريه
السياسيين . فنجواب بونايرت ان ملك انكثرا هن
رئيس هانوفر . فعند ذلك تقول انكثرا ان جيوش
فرنسا في سويسرا . فيجيب بونايرت ان جيوشكم في
اسبانيا وقد تحصنوا في جبل طارق . فنقول انكثرا
انكم من اهل المطامع وقد شرعتم في انشاء مستعمرات
فيجيب ان لنا مستعمرة واحدة ولكم عشر مستعمرات .
فنقول انه مقرر عندنا انكم راغبون في ضم مصر اليكم .
فيجيب انكم قد ضمتم اليكم الهند . فعندما ترى انكثرا
انه اقوى منها بالمجدال يشتد غيظها وتدعوتس
بوارجها قائلة يا نلسون هلم اذهب باليوارج وتدع
قائد جيوشها وتقول له يا نكثون سرفي الجيش
فلا بد من دوس هذا الرجل (اي بونايرت) فان
مطامعة قد طرحت حربة العالم في خطر . حتى ان
بعض المؤرخين الانكليز كانوا يكتبون بان بونايرت
المختلس الملك قد اغرق واسطاوربا بطوفان من
الدماء بعد بانه وتحمو

هذا وعند خروج سفير انكثرا من باريز وقيل
خروج سفير فرنسا من لوندرا شرحت انكثرا في
الفيوم على فرنسا بدون اشهار الحرب بالاعلان
الاعتيادي . وكانت مراكمب فرنسا التجارية غير
مترصدة لحول ذلك الخطر ولذلك كانت متحونة
بالبضائع اليمينة وسائرة في اكثر الاماكن فاسرعها
بوارج سلطنة البحر التي لا تغلب حتى وهي في نفس موافي
انكثرا . وهاجمت بارجتين فرنساويتين واسرعها .
فهذه الاخبار المتكررة كانت الوساطة التي بلغت
بونايرت خبر فتح الحرب . فلما سمع بها اشتد غيظه
وبادر الي اخذ البار واجرى عملا يحسب من اشد
الاعمال صرامة ومع ذلك لا يقال انه كان دون
عمل انكثرا التي ابتدأت في التمديد فانه في نصف

الليل دعا اليه وزير الضابطة وامره بان يلقي القبض
على كل رجل انكليزي في فرنسا سنة بين ١٨ و ٦٠
سنة . وامر بان تصير المحافظة عليهم في الاسر مقابلة
للاسرى الذين اسرهم انكثرا من فرنسا وبين في
البحر . فلما بلغ هذا الخبر انكثرا وانتشر فيها اقيمت
احزان لا توصف في بيوت كانت تعيش بالراحة
والسلام فان الوقامن السباح الانكليز كانوا قد خرجوا
من بلادهم للسفر في فرنسا اذ انهم لم يكونوا يترصدون
وقوع الحرب بعد عقد الصلح بزمان قصير . فهذه هي
ولايات تلك الحرب المهلكة التي باتت العالم الاوربي
فيها بعد ان ارتاح برهة قصيرة . ومن الموكد ان
لسان الانسان يقصر عن وصف الاحزان التي حلت في
قلوب الوف من بيوت الانكليز عند بلوغ هذا الخبر الي
عمال الماسورين فان اكثر اولئك السباح كانوا من
اهل الهندس والمعارف فبهم من كان زوجا ومنهم خاوا
ابا وابنا وكان سفرهم طلبا للثروة والتفرج وبقي اولئك
المنكودو المحظ ١٢ سنة في الاسر فهلك كثيرون
منهم في اسرهم حتى ان اولاد كثيرين صاروا رجالا
في انكثرا لا يعرفون اباهم الذين اسروا وهم صغار
وكم من امراء لم تكن تعلم هل زوجها حي او ميت وكم
من فتاة صبرت على فراق اب او شقيق او محب او
زوج الى ان انقطعت حبال اصطبارها فوقعت في
الباس وماتت وهي تحب وتتمنى . وكذلك بات
كثيرون من رجال فرنسا في اسر الانكليز وما قلناه
عن اولئك يصح في هؤلاء اما الويل الذي وقع في
الشواطي فهو ما يصعب وصفه وكل هذا الويل
والهولان نتيجة تلك الحرب المقلقة . فوقوع الشدائد
كان على الازبياء . ولا يخفى ان الانسان لا يقدر ان
يتصور هذه الاعمال المضافة الى ويلات القتال بدون
ان يئن ويضطرب

ستاتي بهيئتها

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

ذلك اليوم ابان بن سعيد بن العاص والحضاب في
بدها والعطري رأسها وخولة بنت الأزور المشهورة
وغيرهن من اللواتي عرفن بالشجاعة والبراعة فقال
لهن خالد يا بنات العاقرة بنية التبابعة قد فعلتن فعلاً
ارضين به الله تعالى والمسلمين وقد بقي لكن الذكر
الجليل وهذه ابواب الجنة وقد فتحت لكن ابواب
النار قد اغلقت عليكم وفتحت لاعدائكم واعلمن اني
واثق بكن فان حملت طائفة من الرومان عليكم فقاتلن
عن انفسكن وان رايتن احداً من المسلمين قد دلى
هارباً فدونكن واباه بالاعدة وارمين عليه بوابه
وقلت له اني ابعثوني عن اهلك ومالك وولدك
وحريمك فانكن ترضين بذلك الله تعالى انتهى.
فاجابه عفرة بنت غفار قائلة ايها الامير والله لا
نفرح الا اذا متنا امامك فلتضربن وجوه الرومان
ولتقاتلن الى ان لا يبقى لنا عين تطرف والله ما نالي
اذا رمينا الرومان كله انتهى. فجازاهن خيراً وعاد
الى الصفوف ومامن شي هبيل على شجاع العرب بانواع
الطرق التي تؤدي اليها الحاسيات الطبيعية المنقطعة عن
كل نصنع وتكلف اكثر من ذلك فانه جعل اعز شيء
عند الانسان بالنظرة حاجزاً لمنع الجبناء عن الفرار
ومن المعلومات لما راى خالد من انتظام جيش الرومان
ما كان قدر اى وثيق كثير منهم واتقان اسلحتهم ودراية
قوادم حسب اقوتهم وخاف من ان يداخل قومه
الخوف منهم فخطبهم ثانية محرصاً على القتال والقبات
وهذا نص خطابه يا معاشر المسلمين انصروا الله
بصركم وقاتلوا في سبيل الله واحسبوا نفوسكم في

قائلاً اعلموا ان الملك يعمل عليكم اذا انكسرت ولا
تقوم بعد ما لكم قائمة ايها وتلك العرب بلادكم ونسبي
نساءكم وعليكم الصبر ولتكن حملتكم واحدة ولا تفرقوا
واعلموا ان كل ثلاثة منا بواحد منهم واستعملوا
بالصليب ينصركم انتهى. وقد ذكر في اشهر تواريخ
العرب ان ضراراً سار بامر خالد بن الوليد القائد
العام لمعذر الرومان وينذرهم واوصاه بان لا ياتي بنفسه
الى المهلكة وانه لما رآه قائد الرومان يستبطن
فارساً لباسه فقاتلهم جميعهم بعد ان استكسروا وقتل
منهم تسعة عشر فارساً ونحلاً ومع ان مورخي هذا
العصر لا يسلحون بصحة ذلك ولا سيما اذا لم يكن بين
القاتلين تفاوت عظيم في القوة من جرى اتفاق
الاسلحة او اختلاف المركز والفرق العظيم في حسن
الادارة والتدبير قد تقرر في كتب العرب بشهادات
قوم افاضل وهو مقبول عندهم وبعد ذلك رتب
خالد القائد العام الجيش وقسمه الى مئمة وميسرة
وقلب وجانحين وجعل في القلب معاذ بن جبل وفي
الجبهة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وفي الميسرة
سعيد بن عامر وفي الجناح اليسر شرحبيل بن حسنة
وفي الساقة يزيد بن ابي سفيان في اربعة الاف فارس
حول المحرم والبنات والاولاد ولم يحرم خالد النساء
المشهورات بالشجاعة من استماع خطابه التحريض
المختص بهن اذ انه لما راى ان هن يتأ في الحرب
جمل مساواة بهن وبين الرجال في التحريض
فالتفت الى النسوة واخصهن عفرة بنت غفار الحميرية
ولم ابان ابنة عتية وكانت عروساً قد تزوج بها في

سبيل الله ولا تجعلوا حتى امركم بالحمية ولتكن السهام اذا خرجت من اكباد النسي كأنها من قوس واحد فاذا تلاصقت السهام رشقا كالبحر لم يجل أن يكون منها سهم صائب واجروا وصابروا ورابطوا وانثوا الله لعلمكم فلتحون واعلموا انكم لم تفلحوا بعد هذا عدوا تأملوا وان هذه الفئسة جعلتهم باطالهم وملوكم فجردوا السيوف واوتروا القسي وفوقوا السهام . انتهى . ثم وقف خالد في القلب وزحف جيش العرب فزحف جيش الرومان فنراى الجهمان ونالقي الفريقان وكثرا الضجيج وبرز شيخ كبير من الرومان وقال لخالد انه متعهد باعطاء كل عربي ديناراً وثوباً وعمامة وباعطاء خالد الوليد مائة دينار ومائة ثوب ومائة عمامة فرفض خالد باسئزاز هذه العهدة وتوعده بتملك بلاده فرجع الشيخ الروماني واخبر وردان القائد الاول عن ذلك . فحمل وردان بقوم على العرب فلما رام معاذ بن جبل قائد قلب جيش العرب هاجت فيه الحمية ولم يقدر ان يضبط نفسه عن اصدار امره بالحمل فصاح قائلاً يا معاشر الناس ان الحمية قد زخرت لكم والمار قد فتحت لاعدائكم والملائكة عليكم قد اقبلت والمحور العين قد تربت للفاتك فابشروا بالحمية السرمدية ثم قرا اية . اما خالد فقال له مهلاً معاذ حتى اوصي الناس . وكانت عامة العرب في تلك الايام في الغالب تومن بكلمات قال لها انه من قواعد دينها اذا كان القائد من اهل اركانها وهي كذلك في هذه الايام مع عامة اديان اخرى وما كانوا عايد في تلك الايام كن كما كان عليه الافرنج في عصر الصليبيين عندما نفع فيهم بوق الغيرة قائد بنية قنرا من في سواحل الشرق وفتحوا وهلكت كرات منهم فيها . وبعد ان سكنت معاذ مشي خالد في الصفوف وربها وقال اعلموا ان هؤلاء اضعافكم فطاولوهم الى وقت العصر فانها ساعة نرزق فيها النصر وياكم ان تولوا الا ديار فيراكم الله منهزين ارحموا على

بركات الله تعالى . فلما تقارب الجهمان رمى الرومان سهامهم رمية واحدة فقتلوا رجلاً وجرحوا اثناً من العرب . وكان خالد يجمع العرب عن الحمل . فطلب اليوضار ان يسمح له بذلك فخرج لا يسأدر عا وخوذة وغبرها من الملابس الرومانية التي سلبها واخفى نفسه بها . وقد تقرر في كتب العرب انه قتل في تلك الحملة الواحدة عشرون فارساً في ساعة وقد شهد عوف النجبي انه عدل ثلثين فارساً ورجلاً في حملة واحدة في انه عند ماري بالخذوة عن راسه وظهر نفسه وعرفه الرومان فتهقروا خوفاً منه قطع فيهم ثم انطبقوا عليهم ولكنهم لم يقدر وان يقتلوا والحاصل انه استمر القتال الى العصر وعند ذلك افترق الجهمان بعد قتال شديد . وقد ذكر في كتب العرب انه قتل من الرومان ثلثة الاف جندي وعشرة من عظام الرجال والحكام الكبار . وان وردان اخذ يولم قومه على عدم تمكهم من غلبة العدو وقال لهم ماذا تقولون في هؤلاء العرب فاني ارام غاليين علينا وقد رايت اسماهم قاطعة وخيام صابرة وسواعدكم بلدة وان القوم اطوع منكم لربهم وما خذلتم الا بالظلم والجور والغدر وما مرادي منكم الا ان تبوءوا الي ربكم فان فعلتم ذلك رجوت لكم النصر من عدوكم وان لم تفعلوا ذلك فاذنوا بحرب من المسبح وبهلاك انفسكم فان الله عاقبكم اشد عقوبة اذا سلط عليكم اقواماً لا تفكر بهم ولا تعدم لان اكثرهم جبايع وعبيد وعراة ومساكين اخرجهم اليها فخط الحجاز وجوعه وشدة الضرر والبلاء والان قد اكثروا من خبز بلادنا واغار ارضنا واكثروا العسل والبن والصنوب واعظم ذلك سبي سائكم واولاكم . انتهى . فوعده القوم بالصبر على الحرب . وبعد ذلك عند وردان القائد مشورة فقال له احد رجال دولته اعلم انك قد بليت بقوم لا تقام لقتالهم وقد رايت الواحد منهم يحمل على عسكرنا ولا يبالي من احد ولا

يرجع حتى يقتل منهم وقد قال لم نبيهم ان من قتل
منكم سار الى الجنة ومن قتل من الرومان سار الى
النار والموت والمحبة عندهم سواء وما ارى لكم من
القوم مطعما الا ان نقتال على صاحبهم فنقتله فان
قتلتموه بهزم القوم وانك لا تصل اليه الا بمجولة توقعة
فيها . وبعد المفاوضة صموا على ان يطلب وردان
الى خالد بن الوليد ان يوافيه الى مكان متوسط بين
الجزيرتين ليكلمه بخصوص حجب دماء العباد وانه
عند ما يجتلي به يصبح يقوم من الفرسان يعلمهم كيتا في
مكان قريب من محل اجتماعهم فيهيئون على خالد
بن الوليد وهو وحده مجتمع بوردان فيقتلونه ويكون
قتله واسطة لانكسار العرب . فارتضى وردان بذلك
وسرى وبالظاهر انه كان يجهل ان عند العرب قوادا
كثيرين فان قتلوا القائد الاول بخلعة ابو عبيدة
الذي كان قائدا اول قبل مجيء خالد بن الوليد من
العراق وهو الذي فتح فلسطين . فدعا وردان اليه
احد العرب المنتصرة واسمه داود وقال له انا اعلم
انك فصيح اللسان واني اريد ان تخرج الى هؤلاء
العرب وتسلم ان يقطعوا الحرب بيننا وبينهم وقل
لم لا يخرجون لنا بكرة النهار حتى اخرج بنفسي اليهم
منفردا عن قومي لعلنا نصطلم معهم . وبعد ان تفاوضا
برهة اطلعه وردان على المقصود من ذلك وبين له
مكان الكمين وتعميمه على ان يقتدر بخالد بن الوليد
قائد العرب باهل انكسارهم بعد قتله . فسار ونادى
العرب وطلب خروج اميرهم اليه ليكلمه فخرج خالد
وقال له ادر مستأثفك واستعمل الصدق فمن صدق
نجا ومن كذب هلك . فقال صدقت يا عربي ان
اميرنا وردان كاره سنك الدماء وقد نظر حرككم
ولا يريد حربكم وقد نظر الى من قتل من جماعتكم فكم
ان يحاربكم وقد راي ان يدفع لكم ما لا يحسن بؤدما
الناس لكن بشرط ان يكون بينك وبينه كتاب

وتشهد عليك بكماله قوميك انك لا تتعرض له ولا
لاحد من اصحابه ولا تحصن من حصونه فان فعلت
ذلك وثق بقولك وهو يسأل ان تقطع الحرب
بقية يومك فاذا أصبحت اخرج بنفسك ولا يكون
معك احد يخرج هو ايضا مفردا فينظران ما تنفقان عليه
عسى ان تحقنا دماء الناس بيننا وبينكم . فقال خالد
له ان كان قائدكم يريد بذلك حيلة او مكيدة فمحن
جرثومة الخنداق وما مثلنا بولي بحيلة ولا بخداسة . فلما
رجع داود عن خالد قاصدا وردان ردد في فكره
كلام خالد الذي ذكرناه وغربة بخصوص قرب
استيلاء العرب على البلاد السورية وعلم ارتضاهم
الا بالجزيرة فقال الاوفق ان اصدق امير العرب
واخذ لي ولاهلي منه امانا . فرجع الى خالد وقال له
يا اميراني قد اضمرت على سر واريد ان ابدى لك
لاي اعلم ان البلاد لكم فان وردان قد نوى على شيء
فاخبره . فاخبر داود بالواقع وما كان قد صم
وردان طيو من قتله بواسطة مكيدة وكمين . فقال
خالد للداود الامان لك ولاهلك ولا ولدك ان انت لم
تخبر القوم ولم تقدر . فاخبره عن مكان الكمين ورجع
الى وردان ليخبره بان خالد قد اجاب طلبه . ففرح
وردان بتجاوذه في هذه المكيدة ودعا اليه عشرة من
ابطال الرومان وابسلم ليكنوا . وفي الصباح خرج
رجل وطلب امير العرب ليقابل وردان قائدهم .
فخرج خالد والتفتيا في المكان المومن وجلسا . فقال له
خالد قل ما تشاء واستعمل الصدق والزم طريق
الحق واعلم انك جالس بين يدي رجل لا يعرف
الحول قبل ما تريد . فقال يا خالد اذكر لي ما الذي
تريدون وقرب الامر بيني وبينكم فان كنت تطلب
مني شيئا فلا تجل بؤ عليك صدقة منا عليكم لاننا ليس
عندنا امة اضعف منكم وقد علمنا انكم كنتم في بلاد
قحط وجوع تموتون جوعا فاقنع منا بالليل وارحل

عنا . فلا تسع خالد منه ذلك اغتياض وشبهة وبين له
ان بلاد الرومان وما لم في لم وانه لا يد اما من
الحرب واما من دفع الجزية . فتشاقما وبهض وردان
بدون ان يجرد سنة وتشا بكوا وتقاضا . وهند ذلك
صاح وردان موملاً بان الذين كانوا كامنين من
الرومان وعددهم عشرة فرسان يبادرون الى نجدة
ويقتلون خالداً وهو منفرد قبل ان يتمكن قومه من
نجدة وتخلصوا . وقبل ان اتم الكلام راي قوماً من
الفرسان قادمين فظن انهم قومه الذين كانوا كامنين
لجيشه على خالد بن الوليد وهو منفرد ويقتلوه
بأمل انكسار العرب بعد فقد قائدهم . على انهم لما
اقتربوا وراى وردان انهم من اعدائهم تحير واضطرب
حتى انه كاد يهرب عن الصواب وعلى الخصوص
لما راي ضراراً في مقدمتهم . فطلب الى خالد ان
يقتله هو لئلا يموت بيد ضرار وكان الرومان يسوءونه
شيطاناً وبخافونه . فلما دنا ضرار منه زسيلة في وجهه
وم ان يقتله وكذلك الباقيون غير ان خالداً اسرهم
بان يبقوا عليه برهة . هذا وقد قلنا ان ذلك العربي
كان قد اخبر خالداً بما كان قد اضره وردان من
المكيدة واخبره عن المكان الذي كان قد عين للكن
فارسل خالد رجالاً تحت قيادة ضرار وكموا الكاسنين
وقتلهم عن اخرهم وكنوا في مكانهم وعندما اجتمع
خالد بوردان وتنازعا هجماً وقتلوا وردان وسلبوا
ملابسه وجواهره . وبعد ذلك رفعوا راسه ووجهه
م وجيش العرب على الرومان الذين كان قد وقع في
قلوبهم الخوف والرعدة لما راوا ما كان قد حل بقائدهم
فانهم زمو . ومن المصادفات التي تدل على تفضل العرب
وسعدهم في ذلك الحين وصول نجدة من ابي بكر
الصديق في ذلك الحين مع ان ذلك لم يكن يخطر
لهم بهال فعندما راوا الفبار ظنوا انها نجدة من
امبراطور الرومان فلما انكشف الفبار عنها وجدوها

عربية فاصعقهم جثاً . ومن المؤكد انه قتل كثيرين
من الرومان غير انه ما من بهرمان يدل على صحة
ما تقرر في بعض التواريخ العربية من ان الذين قتلوا
في معركة اجنادين هم خمسون الفا من تسعين الفا
وهو عدد جيش الرومان في اجنادين غير ان ذكر
هذا العدد في رسالة بعث بها خالد بن الوليد الى ابي
بكر الخليفة ما يجعلنا على قبولها من الحوادث الجارية
وفي تلك الرسالة انه قتل من العرب في القتال
الذي حدث في اجنادين اربعمائة وخمسة وسبعون
رجلاً . والحاصل ان الرومان انهم زمو بسوء تدبير
قائدهم الذي سلم سراً يتوقف على كتيبه النصر والكسر
الى رجل غير مجرب في الاعمال مع انه كان سهل
عليه ان يجري مقاصده بدون ان يعلم احد بها . ولا
يقراً الانسان اخبار الرومان في ذلك الزمان بدون
ان ينجب من جهالتهم وخيالاتهم وانشاقهم وبهض
بعضهم للبعض الاخر . وبعد ان فاز خالد بن الوليد
ذلك الفوز العظيم رجع بالجيش الى دمشق ليجدد
المحصر

وبعد ان ارتاحت اوغسطا من الاتعاب الكثيرة
التي صادفتها عند ما دخلت معسكر العرب وخرجت
منه ومن تاثير الخوف الشديد الذي حل في قلبها
عند ما ظنت ان العرب قرعوا باب الخندق الذي كانت
فيومع محبتها ورفيقه ليقتلوا ويسبوا قال جوليان
لها ان من الواجب ان اعود الى قومي لافقد قيادة
فرقتي فانه لا يلين بنا موسي بان اجلس مشاهدات الضيفات
بدون ان اقوم بحق واجباتي . وكان ابتعاد اوغسطا
عن جوليان من اصعب الامور عندها فكانت تفضل
مشاركتة في كل الشدائد والضيفات على فراقه ومع
ذلك لم تظهر له اقل ميل الى منع عن الواجبات
التي لا يليق به ان يهملها وكانت تعلم مخاطر القتال
فانها رأت فتك العرب بعينها وحملت ويل مشاهدة

سبلان دم حسب سلاح عربي. على انها قالت له بعد
الغامل برهة ابن اخفاء يبلي خطا وبناء على ذلك
اقول لك انني اود ان اكون معك ومع ذلك لا
اخالفك في شيء فان قلت لي ابني هذا ابني وان امرتني
بالذهاب الى انطاكية اذهب فانت الامر وانا المأمورة
فشكلها جوليان على ذلك وقال في نفس ان سعادة
الرجل والمرأة تتوقف على اتياد المرأة الى الرجل
وحسب الرجل للمرأة ويحول تعالى لا تعز شيئاً من
الامرئين فلو لا شفاء المحروب الجارية لقمنا بهناه لم
يتمتع غيرنا به. وبعد ان تفاوضا ملياً قال لها الا وفق
ان تذهبي اما الى انطاكية واما الى حلب ولا تعرضي
نفسك لمخاطر المحروب ومشقاتها ولا تخافي علي من
سوء العواقب مادام الله معنا. وكانت اوغسطا ترضب
في الذهاب الى انطاكية اكثر من الذهاب الى حلب
ولذلك قالت لجوليان اني ساذهب الى انطاكية.
فقال لها لقد احسنت وباتان لك الليلة مصممين على
السفر في القند اما جوليان فكان مصمماً على الانضمام
الى جيش الشام بعد ذهاب العرب عنها للقيام بمركبة
اجناديين وكانت اوغسطا تحب ان تدخل الشام
معة غير انه كان يعلم انه اذا عاد العرب الى حصرها
تكثر الشائذ على اهلها وتضييق عليهم الاحوال
وتبيت اوغسطا في اضطراب شديد. وفي القند نهضا
من الفراش باكراً وبمعاصيات تكلم خارج القاعة
التي كانا فيها فقالا ماذا هي ان يكون ذلك
واضطرابا غير انهما لما تحققتا ان لغة المتكلمين يونانية
ارتاح بالها وفتح جوليان الباب فرأى اعيان القرية
مجمعين ومنظرين خروجة ليخبروه بنتيجة معركة
اجناديين وبانهزم الرومان وانتصار العرب وحضور
نجدة جديدة من الخليفة فانه كان قد وصل الى تلك
القرية بعض فرسان الجيش المنهزم. فلما سمع بذلك
جزن وصار الضياع في وجهه ظلماً واستقصى الاخبار

من اولئك الفرسان واستنفع بان ما بعد ذلك النصر
غير الرجوع الى حصر الشام. فقال لاوغسطا ما من
مهرب من الذهاب الى الشام في الحال لانه ربما كان
الجيش العربي يرجع الى حصرها في الحال ولا اشور
عليك بالذهاب الى انطاكية برا بعد هذه المعركة بل
بالذهاب الى الساحل وركوب البحر ثم قطع المسافة
الرافعة بين انطاكية والشاطئ فانه ما من خطر في
تلك النواحي. فقالت له ان ركوب البحر شدة عندي
وفيديو من الخطر ما لا يخفى عليك فاسمح لي بان ادخل
الشام معك فان الله قد منحني الفجاءة والصبر على
الضيق فلا اخاف من شدة الحصر ولا من مخاطر
الحرب ما دمت مقتربة منك. فقال لها جوليان
لقد اصبحت في ما قلت من جهة الخطر البحار ولذلك
قد صممت على ان ادخل بك الشام في هذا اليوم.
فانها هلا بليس جندي واركبها جواداً وسار هو واوغسطا
ورفقة والفرسان المنهزمون الى الشام ولما اقتربوا منها
سار رفيق جوليان امامهم ليرى هل في ظاهر الشام
فرسان من العرب اولاً. ولحسن حظهم لم يجد احداً
فدخلوا المدينة آمنين

وكانت كل هذه الامور تجري بدون ان يبلغ
سلي شيء منها فان سجانها وناظر السجن لم يكونا من
العارفين باللغة العربية ولذلك كان قوماً قد كسروا
الرومان. كسراً مهماً بدون ان تعرف شيئاً عن
ذلك حتى انها لم تكن تعلم هل التزم العرب ان يرجعوا
عن البلاد الشامية بالدفاع الروماني او ثبتوا فوجاهتهم
بانتصارات جديدة والحاصل ان سلي كانت في حالة
ردية فان السجن بدون قراق معها وانقطع اخبار
قومها عذاب كافي وعلى المحصور اذا كان بين قوم
لا يعرفون شيئاً من لغتها وكانوا رجالاً وما من امرأة
بينهم. ولم يكن ذلك انضباط قادراً على ان يبلغ لها
باباً للفرج فانه لم يكن يعرف لغتها فالتزمت ان تقتصر

وغير ذلك . فدعا اليووسالة فجيهر في امره في ابتداء الامر ثم قال انني قد علمتها كئيات يونانية كذيرة بائيل الوقوف منها على خبر قومها . ولا يخفى ان الرئيس لم يقبل هذا الاعتذار ولكنه امر بسجود واقام ضابطا اخر كان قد تعهد له بدفع مبلغ معلوم اذا قلده الوظيفة وكان الضابط المجدد عالما بسبب وقوع النقصان على سلفه ولذلك كان لا بد له من مجابة الوقوع في ما كان قد وقع فيه . ومع ذلك كان يجب ان يوزر بالنظر الى سلى التي كان قد سمع بحماها ولطيفها . فدخل سمجها . ولما سمعت صوت مشيتو ظننته الضابط المجهود غير انها لدى التحقيق قالت ان صوت مشيتو مختلف عن هذا الصوت . ولما دخل سمجها وقف امامها برهة وهو يتفكر فيها بدون ان يتكلم كلمة واحدة . فتكدرت اذ رآته واضطربت اذ انما لاحظت بانته قد جرى امر جديد فان انتطاع الضابط الاول يوما واحدا عنها جعلها تعلم بانته لا بد من ان يكون قد حلت امر جديد . وما من احد يقدر ان يصف شدة حزنها اذ ان خسارة رجل كانت قد ابتلغت طويلا كانت ما يكبرها فكيف لا تشكر بعد ان كانت قد طفت امل خلاصها من ذلك السجين بمساعدته . وبعد ان وقف امامها برهة ضرخ وهي يقول سجان الخالق . اما سلى فقبل قفل الباب حتى القفل استخمرت في البكاء وهي تقول في نفسها لولم اكن منكوبة الحظ لما كنت اخسر كل احسان ابني حاصلة عليه فحقاني صلب الشقاء ووجودي عذاب جهنم فمن ياترى يفتديني من هذا الزيل وكيف ياترى انقذ من ولا ارى نور الامل حتى يسطو عليه ظلام البلاء يا حيا انه لم يبق لي صبر للامل ولا امل بالخرج ولو كان ابتعادي عن سعادة لما شق علي الامر ولكنه عن محب يهون علي ان ابذل روحي في سبيل حيو واحب ان افزع عيني يوما لراه لحظة واطبقها طبق

على اشارات كان يصعب عليه ان يفهمها . وصرفت اسبوعا يتتبعها اشارات المقصود منها انها تكون له اذا وافقها على الهرب فكان يفهم منها انها كانت تحب ان يهرب ولكن لم تكن تقدر ان تبلغه اكثر من ذلك . وكان يجب ان يبقى معها اكثر النهار وان يجلس بجانبها وكانت ملاطفتها له تؤثر في قلبه فاثرا حمتا جندا ولم تكن ترى ما يدل على خبث نواياه وفساد مقاصده . وكانت تسالة عن معنى بعض كلمات يونانية فكان يعلمها اباهما حتى انها اصبحت في مدة قصيرة تعرف كلمات كثيرة يونانية . وكانت تعجب منه اذ لم تكن تعلم غايته من جهتها . وفي ذات يوم اطال القيام في سمجها وكان كلما انتهى السجان عملا يرسله ليقوم بعمل اخر فاتبعه وحمله على التفتيح والندم وعلى اسالة الظن فيه فانه قال في نفسه ماذا يجعله على الاقامة النهار بطول في سجن هذه المرأة . ومن المستغرب ان ذلك الضابط لم يقبه الى وجوب ارضاء السجان او الى الامتناع عن صرف اكثر زمانه عند سلى . وكان السجان يفار ما كان قد رأى علاماته من حب الضابط لها وحبها له حتى انه اظهر لها العيظ مرات كثيرة وعاملها معاملة لم يكن يليق ان تعامل بها . ولولم يظن الرومان ان سلى من النساء اللواتك اللواتي لا سبيل الى حفظهن الا بسجون القلع وتحت مناظرة الرجال لما افرزوا لها مكانا مخصوصا في تلك القلعة ولم يكن ينظر للقوم بهال انه يمكن ان يجري علاقات الوداد بين رجل روماني وتلك الفتاة العربية . وفي ذات يوم سارا السجان الرئيس السجين كلها في المدينة واخبره بما كان يراه من الضابط وبانه كان يشغله النهار بطول في اعمال خارج السجن ويقيم فيه هو وسلى اكثر النهار . فغضب الرئيس عندما سمع بذلك واخذ في التخص فحققة من انتطاع الضابط المذكور عن المكان الذي كان يصرف فيه اكثر النهار

الموت ولا اري بابا للامل بالحصول على هذا القدر
ولكن كان كمقطرة واحدة في بحر الحب فلا يبرد نار
الهيام ولا يثل ذلك البحر ولا يكثره . وكانت تنافه
وتفخر وتندب سوء حفظها وتنوح واي نوح ، وطالت
عليها المحال على هذا النوال ولم تكف ادمعها
اللؤلؤة الا عندما سمعت صوت مشي السجان الذي
كان حائلاً طعام المساء اليها اذ انها كانت تخاف
ان ينال منها تكي فراق الصابط الاول

هذا وقد قلنا انه بعد ان انتصر العرب في
اجنادين كتب خالد بن الوليد قائد كل جيوش
العرب الى ابي بكر الصديق واخبره بذلك النصر
وانه بعد ذلك سار قاصدا الرجوع الى حصر الشام
وكان قد سمع اهلها يقتل القائد وردان وانكسار
ذلك الجيش الجرار فخافوا جنأ وتحصنوا وجمعوا من
الزاد ما تيسر لهم جمعة واعلوا الات الحصار ورفعوا
السيوف والطوارق وعلوا على الاسوار ونشروا الاعلام.
وكان قد ضم الى جيش العرب في اجنادين تسعة
الاف جندي تحت قيادة عمرو بن العاص والفا
جندي تحت قيادة شرحبيل بن حسنة والفا جندي
تحت قيادة عامر بن ربيعة والفا جندي مع معاذ بن جبل
ومعة المال . فلما رأى الرومان ازدياد عدد جيش
العرب ورجوعه منتصرا بعد محاربة جيش عدده
اكثر من ضعف عدده وقع الخوف في قلوبهم وقوعها
لم يسمي له مثل اذ ان الاستغنائف كان شانهم . ومن
المعلوم ان خائفا كان جامعا بين الحاجة والبسالة
وحسن التدبير فتزل على الدبر المعروف باسمه وبينه
وبين المدينة اقل من ميل . وبعد تزولو دعا اليه
الامراء وقال لاني عبيدة انت تعلم ما ظهر لنا من
غدر هؤلاء القوم عند انصرافنا عنهم وخروجهم في
انرا فامض بمن معك من اصحابك واتزل بهم على
باب الجابية ولا تسخ للقوم بالامان فياخذك بمكرهم

فذهب ابو عبيدة مع قومه واتزل عند ذلك الباب
وضربا خيمة من الشعر . هذا ولما وصل خبر
انتصار العرب في اجنادين الى ابي بكر الصديق سر
سرورا لا مزيد عليه وقراء على قومه وانتشر الخبر
بين العرب فاجتمع كثيرون من الامراء برجالهم اليه
طالبين ان يرخص لهم بالذهاب الى الشام او يجمعوا
الى جيش خالد . وكان عمر بن الخطاب عند ابي
بكر كالوزير الاول فانه كان نابه فكره خروج
هؤلاء الامراء وقال لاني بكر الخليفة دعوا القوم لنا
وفي قلوبهم حفاقد وضغائن والحمد لله الذي كانت
كلمة الله في العليا وكلمتهم في السفلى وهم على
كفرهم وارادوا ان يعطوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ونحن مع ذلك نقول
ليس مع الله غالب فلما ان اعز الله ديننا ونصر شريعنا
اسلموا خوفا من السيف فلما سمعوا ان جند الله قد
نصروا على الرومان اتوا ليعت بهم الى الاعناء
ليقاسموا السابقين الاولين والصواب ان لا تقرهم .
فقال ابو بكر لا اخالف لك قولا ولا اعصي لك
امرا . وهذا الكلام من اغرب ما يسمع من خليفة
لرجل تحت امره وهو دال ذلك الانتصاع الذي جنب
قلوب تلك الامة التي كانت تكره الخضوع لغيرها
بالنذل ولا تزال كذلك . وبلغ اهل مكمن اولئك
القوم ما تكلم به عمر بن الخطاب فانوا كلهم المجند
فوجدوا ابا بكر وحوله جماعة من قومه يفتدون بما فتح
الله على المجنود العربية في الدبار الشامية . وكان عمر
بن الخطاب عن يساره وعطي بن ابي طاب عن يمينه
والناس حوله فاقبلت قريش الى ابي بكر فسلموا عليه
وجلسوا بين يديه واخذ سليمان بن حرب في التكميم
بعد ان اقبل على عمر بن الخطاب فقال يا عمر كنت
لنساء خفصا في الجاهلية فلما هدانا الله تعالى الى الاسلام
هدمنا ما كان لك في قلوبنا ستاني بيمينها

ملح

حيلة امرأة

ان امرأة من الدروز كانت تعصب ان تغلص من زوجها غير انه لم يكن يرتضي بان يطلتها فلارات انه لا خلاص لها منه دعت البهارجلا وقالت له اكتب على قنا الباب هذه الكلمة وحي روجي ولا ترجعي، فكتب . وفي اليوم التالي دعت اربعة رجال ولوقنهم خارج البيت وقالت لزوجها اقرأ لي المكتوب على هذا الباب فقرأ روجي ولا ترجعي . وبوجب اصطلاحهم هذا كاف لطلاتها فاشهدت الرجال عليه وصارت طالقاً

واجبات الصداقة

في ذات يوم غضب الفيلسوف اريستيب وفي انثناء الغضب اختلف هو وصديقه اشين . فقيل له ايت الصداقة التي كانت جارية بينكما . فاجاب الفيلسوف انها نائمة الان وساقظها . وبعد ذلك سار ركضاً الى اشين وقال له هل تظن انني ضعيف بحيث لا اقدر ان اصطحب اغلاطي . فامر ذلك جنّاً في اشين وقال له انك تعلمني بحيل فعلك كل اللور فانك قد فعلت ما كان من الواجب علي ان افعله فاكتمل بها هذا القدر واعلم بالصداقة انما هي كغيرها من الصداقة الصالحة

سال والد ابنة من في مخدعك فقال احد اصداقائي فقال الاب الظاهر ان اصداقك كثير ومن في مخدعك فانك اسعدتني اذ قد صرفت اكثر من ستين سنة في هذا العالم وعجرت عن ان اجد صديقاً واحداً صحيح الصداقة . فالصداقة الصالحة جوهرة ثمينة . حتى انه في ذات يوم اشهر احد الشبان الفرس في الحرب باعمال كثيرة حتى انه نال غاية من الجهد وكان فرصة يسهل له الفوز . فدعا قورش اليونان لاهل تبيخني الفرس بولاية من مملكتي . فقال لا يا مولاي غير انني ابيد

بالحصول على صديق صحيح ان كان الحصول عليه ممكناً
مراعاة الظروف

اجتمع فيلسوف وملاح في مركب فسال الفيلسوف الملاح عن معارفه فقال له انك لا تنفع اذ انك لا تعرف شيئاً . فاجاب انني اعرف السباحة . فقال الفيلسوف ان هذا لا ينفع . وبعد يومين اضطرب البحر وهاج جنّاً حتى اشرف المركب على الفرق فدنا الملاح من الفيلسوف وقال له لقد اشرفنا على الهلاك فهاذا تفعل . فقال انني لست بقادر على فعل شيء . فقال الا يجديك التفلسف نفعا فلماذا لا تفلسف . فقال ان ذلك لا ينفع . فقال الملاح انني ساسج ولذلك يسوغ ان اقول انني اعرف منك . ففرق المركب ونجا الملاح وهلك الفيلسوف
الحذق في تغطية العيوب

ان احد الملوك اراد ان يصور حال كونه مصاباً بالعور والعرج والكتع . فجمع المصورين وطلب اليهم ان يصوروه بدون ظهور عيوبهم فخرجوا عن ذلك . فصرقهم واخذ يبحث عن المصورين فقيل له ان سيغ احدى المدن مصوراً ماهر جداً ما من مصور امهر منه في الملكة بأسرها . فدعا اليه وقال له اذا لم افز منك بالمربوب لا افوز به من احد فانك امهر مصوري الملكة وطلب اليه ان يصوره بدون ظهور شيء من عيوبه وقال له اذا لم تخترع واسطة لذلك في تلك ساعات يحل بك قصاص شديد . فخرج المصور الى البرية حائراً خائفاً في انثناء تاملو في سوء حاله والويل الذي بات فيه من جرى مهارته لخطر له ببال ان يصور الملك يطلق البندقية على غراب في اعلى شجرة وهو راكع فباطق جفني العين المصابة بمتعيب العور وبالركوع العرج وبالبندقية الكتع فصيح ذلك وفاز بجائزة وعرف ان الماهرة الحقيقية ذات غار جيدة في الغالب

الجنان

المجلة السندي والعشرون

في ١ تشرين الثاني سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

مها اصلىح الناس لنا لا يقدرون ان يصلحوا قدر ما نقدر نحن ان نصلح لانفسنا ولا سيما بعد ان اصبح في يدنا من السلطان السياسي ما قد اصبح بواسطة نظامنا وقوانيننا فان احسننا التصرف بذلك ول كان قليلاً نبرهن للعالم باننا اهل لاستلام الكثر ولا فذلك القدر كغير عنا وهناك قواعد سياسية يملها صحيح المعارف والحكم ويجهلها الذين لا يدركون الامور وادلة احوالنا اعمالنا الماضية والحاضرة وهي معلومة عندنا وعند الاجانب الذين يرقبون امورنا وما من خطأ اعظم من خطأ معرفة المحتائق الجارية مع جهل اسبابها وعالما ومن اللطرة ان يلقي الانسان على عاتق غيره لو كان من الواجب ان يلقي على عاتقه ولذلك نرى اكرية الاهالي توجه سهام اللوم الى السياسة العامة بدون ان تجعل لنفسها حصص ومن المفروض على ذمة كتاب الامم ان يظهر اهلها المحتائق ليس بحسب اغراضهم واهمالهم ولكن بحسب الحق والاصابة ومن الخطا الملبس سارك سبل القديس والمداينة مراعاة لبل الناس الذين يجهلون ان تظهر لهم عيوب الاخرين وان تكتم عيوبهم ولا سيما اذا كانوا متوهمين ان تلك العيوب في عيوب سياستهم ومن انجب العجايب ان الانسان يرتضي بان يبيت مخدوعاً

ولا يجب ان يسي ملوماً ولو كان ذلك اللوم مفيداً لاهلنا المقرر عندنا جميعاً ان الاحكام الجلسوة في نظام الادارة عندنا في الاساس الاول للاعمال وانه باستقامة احتفال مجلس ائتمان تستقيم احوال ولا يثبت فيه ظلم حاكم ان تعرضه مها كان شديد الميل الى الظلم والتعرض وان ثبت فيه نقص يحكون قليلاً جداً فان الغلبة تكون للكمال وانتخاب هذه المجالس منوط بالروساء بحسب اهمية الطوائف والروساء روسائنا وما نعهد منهم مراعاتهم لصالحنا وصالحنا ان كانوا من الاسلام او غيرهم فعضويات المجالس متعلقة بهم وفي البلدات والتجارة بالا هالي وهكذا نرى ان انتشاء المجالس متعلق بنا نحن الاهالي بالانتخاب ولا تكون العضويات دائمة ولكها دورية فان غلط البعض في انتخاب يصلح الغلط في زمان قصير ولم يصر الاكتفاء بمنح هذه الحقوق ان كانت كثيرة او قليلة مهمة او غير مهمة وعندنا ان اهميتها ظاهرة وواضحة واسعة فانه تقرر في نظام هذه المجالس بان للروساء والروحين مجالس ممتازة فيها ولذلك نرى في بعض الاماكن اعفاءهم منهم دون البعض الاخر وقد حررنا جملة سياسية بهذا الشأن في السنة الثانية من سني الجنان ولا نحب ان نعود الى ذلك فان جعلنا شأننا في الانتخابات ان كانت صادرة منا او من روسائنا ونحن واحتملنا الصالح الافراد في الاغراض الخصوصية بحيث تسمى مجالس نظراً لشمس البعض بقدر ان تضافت

فيبيت أنفوذ في يد أحذتهم ويسمى الآخرون استيلا
 جسم ومن الحق أن نوابا حضرة صاحب الابهة
 والدولة اسعد باشا مشير المعسكر الخامس والي ولايتنا
 الجبلية الأنخم متعلقة باصلاح هذه الاحوال غير انه
 لتقرير الامنية العمومية في الولاية بعد ان امست على
 ما قد امست على بنقصيرات ماضية ناتجة عن اسباب
 متعددة معروفة عند اربابها الحل الاول ولذلك قد
 ارتضى بان يحمل بنفسه انصاب الذهاب الى مركز
 الاجراء في ابتداء فصل الشتاء امل تقرير الاحوال
 في زمان قصير والرجوع الى الاصلاحات التي قد قال
 انه مصم على القيام بها وكل من يعرف ما يجري الان
 يعرف الصعوبات التي لا بد من ان يصادفها غير ان
 مهمة طيلة ونشاطه عظيم ومع ذلك لا بد من ان نؤوم
 نحن بما هو متعلق بنا لئلا نفي في اماكن كثيرة على ما
 كنا عليه فيكون بنا ما نكسبه لجزى الاصلاح ومن
 ام الامور ان نطلع عن الماخلات الخصوصية اجملة
 لطلسجان او معتد لان ذلك منسب بالمدل والراحة
 العمومية ولا ينبغي ان نأخذ ذكرنا امورا متعلقة بالانور
 المذكورة في هذه الجبلية غير انه لا بد من الاعادة مع
 تغيير قوالب المعاني ليم التأثير في عقول المطالبين
 في الامور المطالعة ولكن ما اصعب الاجراء ومنع ذلك من قبل
 ذقنا من حواقب تصير اننا ما هو اضعب من تلك
 الصعوبة وهذا يسهل علينا ذلك الصعب واذا لم
 يتمكن من القيام بالمرغوب دفعة واحدة فمن الاصابة
 ان نقوم به شيئا فشيئا وبذلك انقضاء السعادة والنور
 بالمرغوب ويدور ذلك لسير الى الناصر في
 الاطراف وفي الداخلية الى ان تقع في افات قد سبقنا
 اليها البلدان التي لم تتجه الى اصلاح نفسها فراعنا
 في يدنا من هذا الذيل ومنى تم الحصول على بعضها
 يتم الحصول عليها كلها ومنى تم الحصول على ذلك
 الكل تنفع ارباب الاصلاحات الاخرى ويتم لنا السعد

هم ميادين المعاش او لانقاذ اغراض البعض في
 مناظرهم من ابناء وطنهم لا يستبد امرنا ولا تستقيم
 احوالنا العمومية ولا الخصوصية ولا يسوغ ان نلوم
 سياستنا العامة على منارنا من النقصير في تلك الدوائر
 لاننا نحن نكون قد اتينا به ومن الواجب ان نحمل
 اللوم وان نجعل انعابنا الناتجة عن ذلك وسائل
 قاطعة نتعلم بها محاربة ما قد اخترناه مالا يوافقنا
 ومن المؤكد ان المجلس النشط الذي يرعى حقوقه
 في الاعمال وزيارات معزولا ولا يجري ما يجهل يخاف
 ان يصير على اجراء ما فيه غير كذا يطالب بما قد ساد
 فيه عن الضراط المستقيم يتبع اهالي مكانا بالسعادة
 والرافية ويجعل الحقوق نافذة ويصبح غير مجبور
 بمزاولة المخاطر فالحصول على رجال شامهم ذلك
 الشان منوط بنا واحب الامور عند دولتنا العلية ان
 نرى الاحوال جارية في مجازيها لتقرير راحة المباد
 وراحتنا بما بالخاص من الاتعاب المتواصلة التي تنبع
 عن تصديرات الذين يعضون على ازمة السلطات
 المجلسي حال كونهم ليسوا باهل لذلك ومن المقرر في
 عقول اهل الذكاء ان ذلك الاصلاح في الاماكن
 المحتاجة اليه هو تهيئ بل حال فوجبة للشك بما يعود على
 اهاليها بالانور والراحة على ان قطع النظر عن الصعوبات
 التي تحول دون بلوغ المرغوب لا يكون سليم العاقبة فان
 الشقاق الجبار بين الاله في اماكن ليست بقابلة مانع
 لذلك فانمايات هي المرعية الاجراء عندنا فنفضل
 ان نضع في مجلس عسوا لا ياتي به على ان تمكن اخذ
 الذين هم من مناظرنا من الانتظام في سلك عضويتهم
 ومن الانصاف ان نقول اننا كثيرا ما نرى اجراءات
 في الاماكن الصغيرة موجهة لخوف المناظر من مناظر
 غير ان لما كانت الاعمال الجلسية غير متعلقة بناحه
 بل ببعضه اعضاء كان اغاذا الغايات محصورا في الغالب
 في الجالس التي ليس فيها اعضاء من ذوي الاهلية

وإذا وقعت الدائمك في دائرة الاتحاد الألماني تنوز
ألمانيا بالحصول على منافع قوية بحرية مهمة بحيث
تتمكن من أن تغلق على روسيا طريق البحر الشمالي
وإن تحصر شواطئ بحر البلطيك . أما انكنازا فحسب
حسابنا لكل ما يؤول الى ازدياد قوة ألمانيا البحرية .
ولا ينبغي أن روسيا لا تسلم بأن تبيت ألمانيا قادرة على
أن تسد عليها طرق البحر . ولذلك من انفع الامور
للدولتين المشار اليهما لمنع اجراء مقاصد ألمانيا في
الدائمك تقرير حواشيها . على أننا لا نعلم ماذا تقول
ألمانيا عن تقرير تلك المحايدة بواسطة دولة أوروبا
لأننا لا نزال في يد الدولة الدائمكة من تلك البلاد .
أما الدائمك فتتروك عن أن تقبل بذلك ما لم تقبل
ألمانيا بأن تزداد المقاطعة الشمالية من ولاية السويك
فإن تقرير المحايدة انما هو عبارة عن تركها مائتي ألف
نفس من الدائمكين في يد ألمانيا . ومع أن الدائمك
ضخمة بالنسبة الى الدول العظيمة وقد كانت حرضة
للتهديد في على جانب عظيم من النشاط والافلام .
ولذلك لا ترضي بأن تقر حواشيها بخسارة حقها
لم تزداد دول أوروبا بالقبول بذلك . وبعد زمان
تصير نرى . اذا يكون من هذه الامور (من الجرائد
ما تقول أن ألمانيا لم تطلب الى الدائمك أن تنضم اليها
وإن صدر كل الاشاعات المتعلقة بذلك انما هو طرد
بعض الرعايا الدائمكين من السالسيك بأمر الحكومة
الانانية الحالية بداعي تدخلات متعلقة بها وذلك بناء
على نظام ألماني يتسوغ للحكومة بأن تطرد الاجانب من
بلادها عند ما تمس الحاجة وان لا ينظر ببال المدركين
من رجال السياسة بأن ألمانيا تترفض بزيادة صوابها
بضم بلاد جديدة غيرية الجمعية حال كونها قد ذاتت
من مقاصب معاملات بلدان اها ما غيريو الجمعية ما
قد برهن لها ان مضار ذلك اعظم من نفعها وانة فضلاً
عن ذلك لا تقوم بما يحسد روسيا وفي مخدة معها

ولا تكون الزراعة اخيراً غرضنا فانها أساس تقدمنا
وينبوع ثروتنا وبالاتية التامة تفتح ابواب واسعة
للدخول الى الأراضي الخصبة المتحدة التي لا تزال
مقولة والممول ان الاستقبال لا يصادف تكديرات
الماضي بسبب الفساد الذي طرأ على حقوق التملك
ومنع الوف اكياس عن ان تسير الى الداخلية لتزرع
اسباب الثروة وتصور الفلاح من مطامع لا توفر في
لولا جهالة وضعفه وتجميل الالف من دخل البحرية
العامة الذين بل أربعة الاف فالادارة الحكومية هي
التي تنفع منها باني بذلك النتائج ومن ياترى من اكابر
رجال العالم لا يريد بل يمتنى ان يكون مصدر تغيير
حالة قوم اسكنهم الله اشهر بلادوا حصها فيكتسب
الثراء السهل والنفل العميم ولا سيما اذا رأى اعيان
الاهالي يكتسبون اعتباراً بمساعدتي في الحصول على
ذلك المرغوب فيفعل لنا ايواناها ولا تقدر ان يدخلها
مع انه قد حان الزمان اللازم لذلك وعلى كل حال
التوفيق بالله وهو حسنا ونعم الوكيل

اضلاح غلط

وقعت تلكه الغلط من الكلف الى اللام في اللغز
الذي نشرناه في الجئان الماضي من قلم يوسف افندي
نقولاً نقاش وهي وقال الله حجتله من عكس غلط
صوابه وقام ك الله نبح . وإن عكسته سال غلط صوابه
وإن عكسته ساءك . وكما ان ذلك عنده لا يفرق
غلط صوابه كما ان ذلك عنك لا يفرق

الدائمك

قد ذكر في جريدة لمبسهال قد شاع انه
قد جرت مخبرات بين دولة روسيا ودولة انكنازا
بخصوص طلب تقرير محايدة الدولة الدائمكة بواسطة
وزار دول أوروبا . ومن المعلوم أن انكنازا وروسيا
لا يتظران بعين السرور الى ازدياد قوة ألمانيا البحرية .

اتحاداً نافعاً وهذا الكلام يستحق الالتفات وربما كان صحيحاً

إيطاليا

اننا منذ برهة ليست بقصيرة نشرنا كلاماً مفصلاً بخصوص نقص دخل خزينة دولة إيطاليا عن مصروفها وذكرنا المخاعب التي نتجت عن ذلك للدولة والاخلافات ومنذ مدة ليست بطويلة اخطاب موسي منكني وزير إيطاليا خطاباً في لينانو على اصحاب الحقوق الانتخابية في لينانو وبعد ان جرى شرب سر حضرة ملك إيطاليا والعائلة الملكية شكره موسي منكني المشار اليه الحاضرين على ما ابدوه من الاحترام للتمشيع في الكلام المنصل عن حالة إيطاليا المالية. وقد قال انه قد تقرر في التعديل المالي لسنة ١٨٧٥ نقص متضمن المصاريف الغير الاعتيادية فمجموع ذلك النقص هو ٥٤ مليون فرنك. وانه سيسد ٢٠ مليوناً من ذلك النقص بواسطة الاتفاق الذي عقد بين الحكومة والطرق الحديدية و١٢ مليوناً منه بواسطة الاموال الاميرية الجديدة التي وضعها مجلس النواب في المدة الماخرة اما الباقي من النقص وقدره ٢٢ مليوناً سيسد برسومات جديدة على القطوعة وزيادة في رسومات الصادرات والواردات. وقد قال الموسي المشار اليه الاموال ان ذلك يكون بواسطة لسد كل النقص بدون ان تمس الحاجة الى وضع اموال اميرية جديدة هذا اذا امتنع مجلس النواب عن تقييد مصاريف جديدة اذ انه اذا فعل ذلك تمس الحاجة الى تقييد رسومات جديدة ايضاً. وفي اثناء الكلام عن النفود الورقية التي قد صار وضعها قال انها باتت مناسبة جداً للموازنة الجارية في ادارة الدولة

روسيا والكارلوسيون

ان ما قد شاع عن ارسال حضرة امبراطور

روسيا تحريراً الى الدون كارلوس قد اشغل افكار رجال السياسة واتى بقولات كثيرة مختلفة حتى ان بعض الجرائد قد قالت ان ذلك التحرير هو عبارة عن اظهار روسيا مصادماً للاعتراف دول اوربا بحكومة المارشال سيرانو الاسبانيولية واظهار ميل دولة روسيا الى الدون كارلوس ورغبتها الشديدة في ضمها وانشاء الحكومة الملكية في البلاد الاسبانيولية وكانت الجرائد المضادة للكارلوسيين تنسوه وقرروا كانت تنسوه الجرائد المتخربة لهم وقد نشرنا كلاماً مطولاً بهذا الشأن في المجلة. وقد ظهر من تقريرات جريدة مومريال دويلوماتيك بان ذلك التحرير خلل من كل اهمية سياسية كما قررنا في المجلة قبلاً وقد قالت تلك الجريدة بهذا الخصوص بالاستناد الى تفويض رسمي ما ياتي وهو ان عددًا كثيراً من الجرائد قد ادعى ان حضرة امبراطور روسيا قد بعث الى الدون كارلوس بتحرير منشط تشبه تلكا سبانيا وان ذلك التحرير تابع للاعتراف دول اوربا بحكومة المارشال سيرانو الاسبانيولية اما نحن فنقدر ان نقول ان ذلك التحرير يتضمن عبارة لطيفة غير انه لا يتعلق بالامور الكارلوسية ولا يشعلها وانه ورد الى الدون كارلوس قبل اعتراف دول اوربا بحكومة المارشال سيرانو باهام كثيرة. اعمى. فهذا الكلام مع امتناع جريدة الكارلوسيين الرسمية عن نشر ذلك التحرير يدل على ان الكارلوسيين ارادوا ان يجعلوا اهمية لذلك التحرير تفوق اهمية المجتنبية

فرنسا وإيطاليا وإسبانيا

ان الذين لاحظوا سياسة فرنسا الخارجية منذ نهاية الحرب التي انتهت بينها وبين ألمانيا الى الان يرون انها ظالماً صادفت صعوبات مصدرها كصدر

عقد اتفاق بين الدولتين من غايته اخذ الاحتياطات اللازمة لدفع اجراءات فرنسا غير ان الحكومة الفرنسية رأت ان التسليم بمرجان السياسة في مجاريها المناسبة لذلك الحزب بالظفر الى إيطاليا خطا مبين فاخذت في اظهار مضادها لذلك وفي تعيين ميلها الى إيطاليا حتى انها اوقعت قصاصا على الجرائد التي تعدت الحدود ودونتها بمرحون رغبتها في مادة إيطاليا ومضافها اخراج البارجة المسماة اورنك من ثغر روم مع انها كانت موضوعة لصيانة حضرة البابا وخدمته ومع انه لم يكن ضرر من جرى اقامة تلك البارجة هناك لم تطلق إيطاليا بان تراها مقيمة في مهابا حال كونها موضوعة لخدمة البلاط كمناسي قد وقعت بينه وبينها مجاهرة في الهدوان وصيانة متها وهذا هو الذي كان يحمل إيطاليا على ان تطالب بالحاج الى فرنسا اخراج تلك البارجة ومجاراتها على ذلك دليل رغبتها في الاتحاد عن عدوان إيطاليا وربما كان حضرة البابا يهملها اذ انه يعلم انفسها عناق ألمانيا غير انه اذا عذرها اولا لا يمكن ان يرتضي حزب خدمة الدين بمصافاة صديقه لعدوه اذ انه لابد من ان يتبع ذلك مجارعا على بعض امور ليست له من الخبير في شيء وبالتالي تلتزم فرنسا ان تقدم مع اضداد اعداء اعدائها وهذا خراب لصوالهم ولا سيما اذا تقررت الجمهورية فانها تعلم ان الصواب في المحافظة على صداقة إيطاليا وإسبانيا وتقبل الى ذلك بخلاف الحكومة الاخرى التي ترى الصواب ولا تقبل اليه فتلتزم ان تقوم بمراعاة لصوالهم وكذلك سياسة فرنسا من جهة اسبانيا فان الكارلوسيين هم اصدقاء حزب خدمة الدين الذين هم اصدقاء فرنسا لمحافظة عليهم ومضادها لعدوهم ألمانيا بخبر انها قد اعتزقت باعدائهم اي باعداء الكارلوسيين لانهم اقوى وما في يدهم من البلاد اوسع مما في يد الكارلوسيين

الصعوبات الداخلية وهو الإنشغالات التفرية التي قد وقعت البلاد فيها وقطع نظر احزابها عن مراعاة صوالهم لان صوالهم الخصوصية لما الحل الاول عندهم وهذا من عجب الامور لانه من الحق ان واجبات الامم اذا كانت في ظروف فرنسا او في ظروف اخرى ان تجمل الحل الاول للصالح العام في الامور الخارجية ولولم يتسر لها ذلك في الداخلية ومع ذلك راينا جاري فرنسا وإيطاليا وإسبانيا اخذت في الازماد عنها بعد ان كانت إيطاليا اقرب الدول اليها لانها هي اقامت باتحادها ولئن كان اقامة نتيجة اجراءات برussia في حرب سنة ١٨٦٦ بالاشتراك مع إيطاليا وفي حرب سنة ١٨٧٠ بدون الاشتراك معها وما ذلك الا من نتائج رغبة فرنسا في عضد حزب خدمة الدين الذي قد شرع في مضادة الامبراطورية الألمانية لانها فازت على عضد العنصر الكاثوليكي ثم شرعت في مضادة عنصر خدمة الدين حتى بات فيها في اسوأ الحالات بحيث ان جراند قد قالت بان البرنس بسمارك عامل على ان يضعف احوال المذهب المسيحي الكاثوليكي فاصبحت فرنسا صديقا لاعداء إيطاليا فان استيلاء الدولة الإيطالية على مملكة حضرة البابا ولا سيما على مدينة رومية قد جعلها بالطبع عدوة لخدمة الدين وحزبهم وعلى الخصوص لانها لم تكتف بذلك ولكنها مدت يدها الى الاديرة والتجمعات والاقواق واصغفت ههنا كان في إيطاليا اقوى العناصر وانفذاها وكان كلما يحدث ما يبين ان فرنسا اخذت في الاقتراب منهم بعدد إيطاليا عنها وتقرب من ألمانيا حتى انها عندما ترجع انشاء الملكية فيها وان تلك الملكية لابد لها من اجراء ما يسر حزبا والذين اقاموا بها وهم خدمة الدين وحزبهم ومن مكابدة اعدائهم ومضافا اصدائهم اخذت الاخبار بين ألمانيا وإيطاليا في ان تجري بنص

كل العالم وقد أتى بظهور آراء مختلفة ولا سيما بعد ان اصبح غورا صدقاء الكونت يبينون آراءهم بهذا الشأن . اما نحن فنقدر ان ننشر اخباراً صحيحة مهمة بخصوص هذا الامر المكبر . ولا يخفى انه قد طال زمان الخلاف بين ذلك الكونت والبرنس بسمارك . وربما كان الناس لا يعلمون بان البرنس بسمارك كان من اعظم اصدقاء الكونت ارنيم السياسيين ومن اعظم حاضريه . اما البرنس بسمارك فحقى ابغض يشدد البغض ولا ريب في ان الكونت فون در كوتلر قد عرف ذلك عندما سلك معك الكونت ارنيم لتكبر سياسة البرنس بسمارك وهو سفير في باريس . غير انه كان يميل بعض الميل الى الكونت ارنيم حتى عند وقوع الخلاف بسبب تميع الكونت عن ان يطيعه وقد برهن على ميله الجيد عندما تمكن من ان يجعل امبراطور المانيا على فصل الكونت ارنيم عن سفارة باريس مع ان الحصول على رضى الامبراطور في امور كهذه ليس هو من الامور السهلة . وقد قال البرنس بسمارك : اننا سنستعين بخدمة الكونت ارنيم امتحاناً اخر بعد ان اتى من باريس الى برلين وقال للبرنس بكلام موثرانه متكرراً ما قد جرى . ولذلك سمح البرنس بسمارك لذلك الكونت بان يعود الى السفارة في باريس . غير ان الامتحان الثاني لم يأت بالمقصود وعندما اجتمعوا لاجتماع الاخير قال البرنس للكونت انه بات لا يركن اليه كل الاركان وانه لن يركن اليه . اما الذي كدر البرنس بسمارك فهو تصرف الكونت ارنيم قبل قلب حكومة موسو تيزس ببرهة وبعد ذلك . فانه ظهر في ذلك الزمان ان اختلاف ارايها هو عظيم . فانه مقرر عند البرنس بسمارك بان خطر فتح حرب من طلب الفرنسيين الانتقام يكون اقل اذا كانت حكومتهم جمهورية من خطره اذا كانت ملكية . لانه يصعب على الجمهورية ان تلوز بالحصول على

واملمهم بالفوز اقوى ولذلك قد التزمت حكومة فرنسا ان تجاري الد اعدائها وهي المانيا على الاعتراف بحكومة تضاد حزب فرنسا ولا ريب في ان ذلك لا يرضي اكثرية مجلس النواب ولا حزب الملكة غير انها يلتزمان ان يرتضيا به مراعاة مصالح عامة ولو كان المجلس ملتصقاً واستشارته حكومة فرنسا قبل الاعتراف باسبانيا لمنعها عن ذلك ولا سيما بعد ان يرى ان روسيا قد امتنعت عنه ولئن كانت اهمية اسبانيا عند روسيا هي غير اهميتها عند فرنسا بالنظر الى الهجرة والجنس فان الامنة الفرنسية والاطالانية والاسبانية في من جنس لاتيني وكل منها جارة للدولة الاخرى وتحتاج اليها ولا سيما بعد ان امتست اوربا على ما في عليه الان من الانشقاق في الاراء بداعي الحرية وحزب خفة الدين والجمهورية والملكة وامور اخرى كثيرة لا نعلم ماذا تكون نتيجهها في اوربا عندما يجل زمان اثباتك الصالح فالاصابة في ما قد عولت فرنسا عليه من السياسة فنسال الله ان يوفقها ويوفق كل الامم النافذة

سجن الكونت ارنيم

ان الجملة الآتية هي من الكولون كارت الالمانية وهي اوضح خبر متعلق بسجن ذلك الكونت العالي الشأن ومع انه متعلق برجل واحد هو ذو اهمية وقيمة توضيحات متعلقة بالسياسة العمومية الماضية والمستقبلية في اوربا وما كانت تظهر امور مهمة بواسطة محاكمته ولذلك وقوف الدين معهم الامور السياسية على تفاصيل الخبر مهم وهه ترجمة تلك الجملة

قد اصبحت الاحوال السياسية في ارمية في هذا الزمان بواسطة سجن الكونت هاري فون ارنيم سفير المانيا السابق في باريس بعد ان كانت قليلة الاهمية . وقد اثر ذلك تأثيراً عظيماً في برلين ومانيا بل في

بشارك باظهار امور مخفية كما فعل لاماموروا . ولا
 نبحث في صحة هذه المسموعات او عدمها . فان الامر
 جرى في جهة اخرى . فانه كبس بيت الكونت الميني
 في املاكة في ناسبيد والتي القبض عليه بامر مجلس
 برلين . وقد بات في السجن بدون ان يسمح للناس
 بان يزوروه . ولا نجهل داسمنا ان كل الجرائد
 المضادة للامبراطورية الالمانية امتست تقول ان هذا
 الفعل عدوان من البرنس بشارك . ومن الناس من
 يقول ان البرنس بشارك خاف من طعن الكونت
 واظهاره لامور سرية حتى انه رغب في استرجاع
 تهميراته خصوصية توقع عليه اللتب غير ان الكونت
 ارنيم منع عن تسليها فشرع البرنس في استعمال القوة .
 اما الجواب فوان اسباب الاختلاف لم تصدر
 من البرنس بشارك ولكنما صدرت من خلف الكونت
 في سفارة باريز وهو البرنس هوغلون فانه لما اراد
 ان يقرر نصبة في مركزه الجديد وعلي الخصوص ان
 ينف على سياسة المانيا بخصوص مسئله رومية وجد
 ان ١٤ تميريرامن التهميرات ذات الاعداد والمليدة
 في الدفاتر غير موجودة . فلما سال عن تلك التهمير
 قيل له انه ما من احد يعرف شيئا عنها وانه ربما كان
 الكونت ارنيم قد اخذها معه . فصالت وزارة خارجية
 المانيا الكونت عن ذلك فقال ان تلك التهمير مرمعة .
 ولا يخفى انه كان سفور رومية ولذلك لابد من ان
 يكون في تلك التهمير ما يلد له خبر انه قد سلك
 مسلكا غيرا بدعوى انها تخصه . ووقع جدال بهذا
 الشأن ولا سيما في برلين ونظر ان الكونت ارنيم
 ارسل من كارسباد التهمير المفقودة وعددها ١٢ تميريرا
 وفي اثناء ذلك كانت سفارة المانيا في باريز قد قتت
 البحث ووجدت ان التهميرات المفقودة هي ١٢ تميريرا
 طلاقة على التهمير التي قد ذكرناها . ففشل الكونت مرة
 اخرى فقال ان عنده ١٧ تميريرا غير انها له وانه

اتحاد دول اوربا الملكية معها . مع ان الملكية تشفق
 الى الشهرة والهد ولا سيما اذا كانت ملكية بوربونيه
 متحدة كل الاتحاد مع خدمة الدين الذين هم الد اعلهم
 الامبراطورية الالمانية . ومع ذلك كان الكونت ارنيم
 يقول كل الميل الى ترجيع الملكية البوربونيه حتى انه
 ربما كان قد اظهر من ذلك الميل اكثر مما يناسب
 اظهاره . هذا ويكفي ان نقول انه تقرر عند البرنس
 بشارك ان السفير لم يتم بحق الاوامر الصادرة له .
 ومن الامور العلوية ان هذا الخلاف كان قد عهد
 سبيل ارسال الكونت ارنيم ليكون سفيرا لالمانيا في
 الاسنانه العلية . غير انه هو في الكونت ارنيم حرم نفسه
 تفقد مامورية عمومية في الاسنانه وفي غيرها لان ذلك
 لم يكن ممكنا بعد ان دخل في جدال مشهور جرى بينه
 وبين رئيس البرنس بخصوص المسئلة الرومانية المهمة
 جدًا . واذا قلنا ان من الناس من يهجم ان اراء
 الكونت ارنيم التي ظهرت بعد فوات الناصرة بخصوص
 وجوب عقد الحزب المضاد للفاينكان في المجمع العام
 الذي عقد فيه اصوب من راي البرنس بشارك وهو
 المحافظة على التثني ما من احد يكران وقوع جدال
 ظاهرين رئيس ومروس في خدمة الدولة الصوميه
 مما لا يحتمل . ولا ننكر ان نذكر كيف ان الكونت
 ارنيم بعد ذلك الجتال سار الى برلين وقال انه
 ذاهب ليتفقد سفارة الاسنانه . وبما انه لم يستف
 صار فصلة . اما حضرة امبراطور المانيا فعامله بكل
 رفيق فانه لم يقطع كل القطع من الخدمة بل جعله
 متقاعدًا بنصف معاش . وكان الامبراطور يرغب في
 ان يسد باب الكلام بهذا الشأن . ومن ياترى لا يشترك
 في الرغبة في ذلك مع حضروه . فكيف ياترى صار
 فجع هذه المسئلة فتحا مدهشا غير متظر . هذا وكان
 قد قيل ان الكونت ارنيم يصبر من محوري الجرائد
 وان مراده اتباع جريدته والدرع في الطعن في البرنس

مصمم على استخدامها للدفاع عن نفسه اذا طعن فيه حتى في اقامة دعاوى قانونية، وبناء على ذلك تمتع عن رد التقارير المذكورة. هذا ومن المعلوم ان الكونت ارنيم ليس هو على جانب عظيم من الترتيب ولذلك ربما كان بعض التحازير المفقودة الغير المهمة قد باتت ضائعا غير ان بعض تلك التقارير مهم جدا وفيها اوامر متصلة صادرة من البرنس بشارك وكان قد بعث بها اليه يرضى حضرة الامبراطور ومن هذه الاوراق ورقة مكتوبة في ٤ اوه صفحات، وهي منها واعداهاتين انها رسمية ومخصصة بالحكومة. ولذلك لا تصدق الوزارة الخارجية انه قد فقد ٢٨ تحريرا وانه لا امل بوجودها وعلى كل حال تقول ان التقارير التي قد اقر الكونت ارنيم انها في يده هي ملك الحكومة وعندما فشلت الضابطة بيته قال ان تلك التقارير ليست بيده، اما الدعاوى الشرعية التي اشارت جريدة الكوروز بتوكل اليها باهم فهي متعلقة بتسمية الكونت ارنيم سفيرا في الاسنانة وبالاتفاق الذي جرى حيث لا يخصص معاشه وفي يده ٤ اوه تقارير بهذا الشأن ووزارة الخارجية قطعت النظر عن ذلك عندما طلبت الى مجلس برلين بان ياتي بقيمة الاوراق من الكونت. وقد التزم البرنس بشارك ان يقوم باجزاء قانونية اذ ان الكونت ارنيم قابل انه لا علاقة له بوزارة الخارجية وهذا غلط اذ انه لا يزال من مأموريها المتقاعدين. اما نظارة خارجية المانيا فقد بيثت التحازير المفقودة وقررت ما كما حسب امكانها ولم تطلب الى مجلس المانيا بان يلقي القبض على الكونت ولكنها اقتصرت على طلب التقارير التي تدعي بانها ملك لها، ومن المعلوم ان مجلس برلين سيجب احدا من وهما اما ان التقارير هي تحازير خصوصية سرية كالتحازير التي كثر رآه التحري بين وزير وسفير واما انها رسمية، والظاهر انه لا

رغب في ان المجلس سيجب بان بعض هذه التقارير رسمية ولولا ذلك لما امر بتفتيش بيت الكونت ولا بالقاء القبض عليه وهذه هي الوسيلة القانونية لا لزاما بتسليمها. وعندنا ان هذه الاخبار صحيحة ولذلك لا يلزم ان يقع التفتيش في ذلك على البرنس بشارك بل على المجلس. واذا نظرنا الى الامر كاعداة نقول انه كان في سلطان البرنس ان يغض نظره عن تلك التقارير. والحال انه لا يقدر على ذلك بعد ان خاطب حكومة ايطاليا بمخاطبات قوية جدا بخصوص اخذ تقارير رسمية من تحريراته من وزارة خارجية ايطاليا فكيف يقدر ان يسبح بمحذوث ما اقام المحجة على حدوثه في ايطاليا وذلك في تنس دائرة الخارجية المعلقة به. ولا بد من ان نظير الاسف اكراما للكونت ارنيم واما ثلثه الموقرة اذ انه راي انه لا بد للذين ان يجعل هذا الامر يبلغ الدرجة التي قد بلغها، وقد تبين لنا من الامور الظاهرة ما يمكننا من الحكم بان البرنس بشارك قد اصاب وان الكونت قد اخطا وتصرف تصرفا غريبا. فان الكونت ارنيم هو على جانب عظيم من المحقق والافتداز غير ان الظاهر ان التجميع قد اظلم نور ادراكه السابق فهذا هو ما قد لاحظناه منه عندما رجع من باريز وقد تقرر ان ذلك في عقلنا، اما الآن فالامر مطروح امام القضاة. ومن الامور البعيدة ان يتمكن الكونت من ان يظهر ما بين اصابه تصرفه باظهار امور مجهولة عندنا غير ان ذلك ليس من الامور الغير الممكنة. اما مجلس برلين فمشهور بالانصاف والمامل ان هذه الدعوى تثبت المثل التقدم للمناجح عندنا وهو ان في برلين قضاة

فرنسا

قالت جريدة التومس لا بد من ان اصحاب

من اشر الناس وانهم رجال يترصدون وقوع السلطان في يدهم ليرجعوا الى تعديبات الثورة الاولى الكومونية التي ايجبت سنة ١٨٧١ . وقالوا باستمراء ان انشاء جمهورية معتدلة منظمة هو اختراع لاستيقلاب الدين هم اصحاب قلوب بسيطة حتى يقعوا في شرك الاوباش وانه اذا كان عندهم شيء حسن يكون الشر غالباً حتى انه يغطي كل من يقول انه يمكن ان يثبت الخبر مدة طويلة وانه من الواجب ان تفرغ اعظم الاجتهادات في سبيل منع وقوع الاخطار التي كانوا يترصدون وقوعها . ولذلك افرغوا جهدهم في قلب ذلك الرجل الذي كان قد غير افكاره مراعاة لما هو لوفى لفرنسا . ولم يكن ذلك من الملكيين نتيجة امر تقرر في عقولهم انه صواب ولكنه نتيجة مطامعهم وما نظروا من ان تثبيت الجمهورية انما يكون وبأسطة لحافظته على المركز العالمي الذي دعي اليه بتجدد ما في النافعة وشكر البلاد لاجلها . وبعد ذلك اصبح الفوز للملكيين وحل اليوم المنتظر . فانهم قبلوا حكومة موسيو تيرس وبات الذين كانوا يجعلون مدحهم والثناء طويلا ديدهم مشغلين في الطعن فيه . وبعد ذلك ببرهة قصيرة شاهد الاجتهاد العظيم المخمور الذي صرف في سبيل جني ثمار اتحاد غير تام بين حزبي الملكية غير انه جرى في زمان تصير ما جلب على الذين حاولوا ذلك الفشل والعار بعد ان حكاينوا قد اركبوا الى نجاح مشروعهم وعلنا امامهم بقرب الحصول على مرغوبهم فامسوا في ظل النافخ وعزم النجاح . غير انهم توجهوا . وقوعهم في خطر مبین فانهم ضلوا همهم وشرعوا في اجتمادات جديدة للتخلص من ذلك الخطر وبعد صعوبات كثيرة تمكنوا من اقامة الحكومة السبعية ومن حمل مجلس النواب على تقريرها . غير ان ما صادفوه من الفشل تعبد محاولة ترجيع الملكية لم يفراراهم . للفرنسية فانه لم

الا فكار من الامة الفرنسية يسألون انفسهم مرات كثيرة الى اين ياترى تسير بلادنا . وما هي الميمنة الائمة التي تصعد الانجباء اليها . هل هي ذاهبة الى الجمهورية او الملكية او الامبراطورية . وهل يساق مركب الامة الفرنسية المضطرب بهواء التوفيق الغير الثابت في نهاية الامر الى الميمنة الائمة . وقد اصابت جريدة جمهورية فرنسا وانه اذا قالت انه في سنتين اولها ربيع سنة ١٨٧١ واخرها ايار سنة ١٨٧٢ كان مقرر عند الملكيين جميعهم ان ثبات الجمهورية وما يظهر فيها من النفاق انما هو لان السلطان الاجرامي لم هو في يدهم هم اي في يد الملكيين . وكان يقال لنا سلموهم زمام الاحكام فيرى العالم الامة في وقت قصير سائرة وراءهم ايها ساروا . حتى انهم كانوا يقولون انه ليس للجمهورية اساسات ثابتة وان اصولها لم تعد في البلاد التي خصصت لها قهراً بواسطة بعض رجال السياسة الذين يملكون انفسهم الى التقدير وجرى ذلك في زمان وبلات وارثاك . فها هو الكلام الذي كنا نسمعه مكرراً بنصب . والظاهر انه لم يخطر لاولئك الملكيين بهال ان موسيو تيرس الذي كان حينئذ رئيس الجمهورية لم يكن من الذين قال ان امماهم جمهورية غير معتدلة وانه كان من الملكيين المتعصبين للملكية وان الذي حله على تغيير سياسته في نهاية حياته انما هو ما رآه يحدقو السياسي من ضروريات السياسة وهي انه لا سبيل الى انشاء الملكية بسبب ظروف الاحوال . غير ان عاصدها لم يعلموا بصحة ذلك ولكنهم وسعوا دوائر امالم وكثروا مطامعهم واخذوا في تدوير الوسائط المبلغا في المفسود حتى ان كثيرين منهم باتوا يكرهون مجرد اسم الجمهورية وبمحمونة اسم وهل وخوف لة علاقة باردا حوادث عيالم وبلادهم وكانوا يقولون ان الجمهوريين هم اعدائهم بالطبع وان الراديكالي

النظام متعلق بالنظام العسكري حتى انه يسوغ ان يدخل بعضه في الجيش الاعتيادي اذا احتاجت البلاد الى خدماتهم فيه . فهذا النظام هو مركب من عبارات قليلة ومع ذلك هو ليس حالة كل الماني من الصبغة الى ان يفوت سن الكهولة . واذا لم يجر هذا النظام لا تقل اهمية لان الحكومة الالمانية قد طلبته وهذا يجعل اهل العالم على ان يتشاموا خوفاً من الشر ولذلك كل رجل يحسب له حسابات فتور في اعماله وفي كل المشروعات النافعة . لانه ما من شيء يميلنا على الظن بان الرجال العارفين القايضين على ازمة مهابر المانيا قد طلبوا ذلك النظام لمجرد اتخاذ احتياطات ومامن شيء يدل على وقوع ما يخطر على احوال الاحتمالات المجانبين او انهم طلبوا تقريره ليعظموا السلطان الامبراطوري على مرأى من العالم . ولذلك نقول انهم طلبوا تقرير ذلك النظام ليعظموا به . ودليل شدة تأثيره اختصاراً وابهاماً وبعد تقريره يصبح رجال الامبراطورية قادرين على اقامة قوة عسكرية يصعب على البشر ان يقسموا قوة اعظم منها . فان جيش اللاندرستيم الذي قد طلب الناشئة هو الجيش المركب من كل اصحاب الاجسام الصحيحة من اهالي المملكة المذكور . وتنظيم هذا الجيش هو عبارة عن جعل كل اولئك المذكور في خدمة الحرب .

ومن المقرر في المانيا التي قد كثرت فيها الحروب والانشقاقات انه عندما يقع الوطن في خطر النفع او الدولة في خطر القلب من واجبات كل ذكر ان يبادر الى الدفاع ولو التزم ان يتخذ الاسلحة التي هي له ان كانت ثامة او غير ثامة . وان كان من اهل الاقتدار من واجباته ان يصرف ما يلزم له ان يصرفه من ماله . اما في الزمان المتأخر فقد قرر في عقود القوم ان جيش اللاندرستيم هو من الجيش الاعتيادي غير انه غير منظم . ولا ريب في انه مقرر في عقود

بزل مقرر ان عدم انه مادامت ازمة الامور في ايديهم لا سبيل الى حلول الخطر فان الامة الفرنسية ترفضي بان تسير وراءهم وتعيد عن سبيل الجمهورية . وقرروا بان الحكومة السبعة ستكون ملكية بدون ملك حتى يحدث امر موافق مناسب او تغيير مرغوب فيه . وكان الملك من يوم العرش غير انهم لم يعرفوا ذلك الامر والتغيير . اما مخاطر المحافظة على حكومة مؤقتة فظاهرة غير انهم لم يرتضوا بان يروها . على انه قد حدث ما لم يكن حدوثه من المتظر عندهم فان الجمهورية لم تضعف ولكنها اخذت في النمو ولم يظهر شيء من علامات التغيير الذي كانوا قد خلقوا انفسهم بدونه . فان اجراء انهم نشطت الامبراطورين اذا اتحدوا معهم اذ لم يروا سبيلاً لغلبة الملكيين الا بالاتفاق معهم هذا وربما كانوا مصممين على ان يدفعهم عنهم عند انقمام مرغوبهم او ان يرضوهم بشيء طريف . غير انهم اي الامبراطورين يفسدوا وخذلوا في اجراء ما يناسب غاياتهم . ومع ذلك لم يترددوا عن ان يخذلوا معهم عند انقصاب المين والوار ولا يترددون عن ذلك في الانتخابات القادمة حال كونهم كانوا قد راوا ما يميلهم على ان يفاروا منهم

المانيا

قالت جريدة التيمس قد طرح امر في مجلس ألمانيا الاتحادية العالي من شأنه كشف شمس المضادات التجارية بين الدولة وخدمة الدين والمعايير السياسية . وهو نظام قصير قدمه البرنس بشارك وهو عبارة عن نظام تنظيم الجيش الالماني المعروف باللاندرستيم . وقد قرر فيه انه يسوغ لخصرة الامبراطور ان يجمع ذلك الجيش من ثلغاه نفسه عندما تفس الحاجة وهو الذي يعرف الزمان الذي تفس الحاجة فيه . وهذا

السابق او احسن او اضعف فلا ريب في ان عدد الجيش يكون أكثر هذا اذا اجري النظام وقدرت مالية فرنسا على حمل افعالهم واذا لم ذلك يكون لفرنسا في زمان قصير جيش أكثر من جيش المانيا سنة ١٨٧٠ والذي يحمل المانيا على طلب تقرير النظام الجديد رغبتهما في ان تبقى سابقة لفرنسا ، وعلى كل حال قد اصاب مكانتنا اذ قال ان المشروع في تنظيم ذلك الجيش الجديد الالماني في زمان السلام مع انه لم يشرع بذلك قبل في هذا القرن هو من العلامات الردية

معلومات متفرقة

اذا وضعت اللصبة بين الزينق والرصاص
تفتت قطبا

اذا وضع الخناس في الخلل يكتسب الخلل لونا
زنجاريا

اذا طلي موضع لدغ العنكبوت او الحية بالاسيداج
سكن الالم واذا وضع الاسيداج في ماء حار حتى

يذوب ورش به البيت اهلك البزاعيث

تغير البيت بالزرنيخ يهلك البعوض

جلاد الاسنان برماد الصدف يذهب وشمها
ويجعلها بيضاء كاللصبة

محموق العقيق نافع ايضا لجلاد الاسنان

اذا حل المغناطيس في الحليب وسقي المسبوم
ابطل فاعلية السم

اذا حلك المغناطيس بالثوم تعطل منه خاصية

المجذب واذا غسل بالخل ترجع اليه حالاً

اذا رش الكلس الحي في محل طرد منه البزاعيث

من الجرباات اذا وضعت قطعة من الباقوت

في شربة او حتى فان ماءها لا يبرد معها كان البرد

شدتها

رائحة الكبريت نافعة لأمراض الورم

رجال الحرب في المانيا انه قد دنا زمان زيادة قوة المانيا الدفاعية . فان عدد الاهالي قد زاد والبلدان الالمانية التي كثيراً ما كانت تغادر بالحسد واختلاف الصلح الى العدوان قد أصبحت متحدة تحت رئاسة دولة واحدة قوية . والطرق الحديدية تجمع جيوش الامبراطورية في ايام قليلة في مكان الاحتياج هذا وقد حصلت على ثروة لم يحلم رجال سياستها سنة ١٨١٤ بانها ستحصل عليها ولذلك حصلت على ما يحتاج اليه الجيش في الحرب بعد ان اخرها الاحتياج اليه في الماضي مرات كثيرة عن انفاذ اجراءات قوادها .

والمعارف قد جعلت الجنود اثبت واقيوى ومع كل ذلك الجيوش الحمرارة التي تقدر المانيا الان ان تاتي بها ميدان الحرب ليست بكافية لتمتع البرنس بشارك

والكونت مولتك براحة الامان . ومن المعلوم ان اردباد القوة بالمعارف والثروة تعتمد على قوة عسكرية

حربية تريد عن ذلك . لان القهار بالحرب يكون بكل القوة التي تكون في يد الامة الحاربة . هذا

والالمان يعلمون كيف تم لهم الفوز سنة ١٨٧٠ وقد اصبحوا يرون في فرنسا ما يبين لهم انها قد تعلمت منهم

بعضها . فانهم اراوا ان الالمان هبوا بمئات الوف فكسروها وبددوا شملها . ولو كانت قوة فرنسا ضعفت

قوتهم حيث لم تكن المانيا من الغلبة لان كل استعدادهم في الداخل والخارج كانت مما ليس عند

الفرنساويين شيء مثله . اما الان فقد تدرع عند الالمان

انهم لا يقدرون ان يفوزوا بوجود فرنسا في ظروف مناسبة لم بعد ذلك كبر او اضعفها في الحرب الماضية .

فان تنظيم حالة جيش فرنسا قد جرى بشايط وبدون انقطاع ولم تؤثر فيه الانشقاقات الثورية ولا

الاختلافات الداخلية . وقد اعتنى المرشال مكماهون وغيره في سد الخلل الذي ظهر لهم في الماضي . فان

كانت رجال جيش فرنسا الجديد كرجال الجيش

الفرغرة بالماء الذي غلي فيه خشب السرو مع
 النخل (نافع لالتصاق لحم الاسنان
 قصب السكر نافع للسعال
 حمل سن الفرس نافع من داء الكلبوس
 من الجرب انه اذا غلي ذنب الفرس في حمل طرد
 الناموس حالاً
 اذا اطعم الجمل الذي لذعته حية هرطان
 يبرأ حالاً
 اذا اغتصت الحنايين لحم الزاوي لا يعود يزداد
 جنونهم
 اذا زرع البصل البوري حول القرى لا تعود
 تاتيها الذئاب
 لحم الثعلب نافع من داء النجم والناجم
 دهن الخنزير اذا طبخت به العظام المنكسرة
 اسرع في جبرها
 التبخير بشعر الثعلب يدفع حالاً الحمى الدورية
 اذا غلي العنكبوت بمقدار من السمن وطلي به
 الجسم او الراس اهلك الثعلب
 اذا دهن الشعر برارة الغراب سودت حالاً
 (سورية بحروفا)

الصناعة في الشرق

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الذي يجب ان ينفع لا يمنع عن تقرير الواقع
 ما لم ير انه دون ذلك امور ذات اخطار تزيد
 عن منافع تقريره بالنظر الى بطلان تأثير الكتابات
 في الناس ولا سيما عندما يكون جهل عدم معرفة
 القراءة مسئولاً على العامة وجهل عدم ادراك معاني
 الكتابات مكدراً لانهم كثيرين من الذين يدعون
 بدون حق بانهم من الخاصة وبناء على ذلك نفول
 اننا نحن الشرقيين لا نزال في تأخر وجهل بالنسبة

الى التقدم الصحيح والمعارف الحقيقية وما نشعر به من
 الذكاء وسرعة الخطا وفوق فهم الامور المعاشية والتجارية
 في الاعمال البسيطة انما هي موهبة طبيعية قد منحها
 الله تعالى لأكثر الذين هم في المناطق المعتدلة غير
 انه لا بد من ان يخط قدرها عندنا بعد ان نكتشف
 على قلتها وضعها واقتارها الى القواعد الصحيحة
 بواسطة مطالعة اسباب التقدم الحقيقي فاسباب نشر
 معارفنا التي هي اساس كل تقدم ناقصة لنقص الطالب
 وعسر وجود مدارس عمومية باموال الحكومة او
 اموال الجمعيات الخيرية واموال المجالس البلدية
 لانشاء مدارس للزراعة والصناعة في الاماكن اللازمة
 لذلك بالنظر الى ظروف الاماكن وادخال تلامذة
 من اولاد الفقراء مجانياً ومن اولاد الاغنياء بالبدل
 المالي ليعلموا اصول الزراعة والصناعة وعند تعلمها
 يرون الفرق بين فلاح وصانع من الذين تعلموا
 بالنقل وفلاح وصانع قد جعلوا اساس اعمالهم
 المعارف كما سنبين بكلام بسيط وعبارات سهلة
 المأخذ لتعميم الفائدة . ولا يخفى ان اساس عدم اتقان
 الاعمال كلها في الشرق انما هو جهل المعارف الصناعية
 لها فان الله تعالى قد خلق كل شيء وجعل له ناموساً
 او ضابطاً يتوقف عليه امره الظاهر والباطن كما انه
 خلق الحيوان وجعل في الانسان الارجل للمسير
 فالايدي لالتعوض عنها ، والوصول الى هذه المعرفة
 انما يكون بالطريقة غير ان الوصول الى ضوابط الامور
 الصناعية والفلاحية انما يكون بالتجسس والتدقيق
 ومجربوها والمعارف ومنها خاصيات الامور واسباب
 تفاعل بعضها في البعض الاخر من جميع الوجوه
 ومعرفة بعض نتائجها بدون معرفة اسبابها العلمية
 خير من جهلها غير ان ذلك لا ياتي بالتفطن ولا بصون
 من الافات وهو مانع للتقدم وللاختراع وتقدمه بطيء
 اذ يكون بالامحاط فقط الناتج عن التصادف او

في الشرق ليس لان الاصول الهندسية وغرفة من
المعارف المتعلقة بالصنائع المشهورة معلومة ولكن لان
الاكابر تنهيه الى الشيء المجدي برمتو اكثر من انتباهها
الى ما تعرف بعضه بالنقل والتقليد حال كونه يصعب
عليها ان تدرك معرفة ما لم تتعلمها عن استاذ ولذلك
نقول ان المعارف الطبيعية هي من ام الامور لصناعة
البناء ولبناء المراكب وللبحارين عموماً ولجميع الذين
يتعاملون الصناعة يجمع المواد ورفع الاثقال وقطع
الحجارة وبنا المحواجز والجسور ورفع المياه وخاصيات
الالات . فان معرفة خصائص الالات باب الاعمال
منها معرفة خصائص الخيل وهو عبارة عن الالة التي
هي على هيئة عمود ولها دخل في اكثر الاعمال ان
كانت محلاً لرفع الاثقال او غير ذلك . فانه بواسطة
جمع قوات اليه تصير القوة القليلة قوة عظيمة حتى
ان الانسان قد تمكن بواسطتها من رفع اثقال وانشاء
اعمال لوجع الانسان كل القوة الانسانية والحيوانية
التي يمكن توجيهها الى مركز واحد لما يمكن من رفعها
وانشائها بدون تلك الالات . ومن المعارف المهمة
معرفة خاصيات المواد بالنظر الى قوتها بحيث تعرف
اقوى مواد الالتصاق واخفى وسائط الوصل وقوة
الجسور الصغيرة والكبيرة والربط بين الخشب والبناء
او بين خشب وخشب . وصناعة صنع الصواري
وجميع المواد المختلفة جمعاً موافقاً للمراكب . فانه قد
تقرر ان قوة الجسر الصغير والكبير تتوقف على ارتفاعه
وليس على طوله ولا على عرضه فان الجسر الذي عرضه
قيراط وارتفاعه قيراطان هو اربع مرات اقوى من
جسر ارتفاعه قيراط وقوته ضعف قوة جسر عرضه
قيراطان وارتفاعه قيراط . ويتبع من ذلك ان اقوى
خشبة من شجرة ليست هي اعظم الاخشاب حجماً ولكن
ارفعها ليس بالطول ولكن في الجهة المضادة لامتداد
مسامعها . وكذلك قد نتج من ذلك اننا اذا اخذنا

بالاحتياج مع ان التقدم بالمعارف يكون بذلك
وبالانتقال العقلي . وبالمجمل نقول ان ما نراه من
النقص في الطرق او الابنية او المحصولات او الفرق
في الصناعة والملاحة ونسب المحصول وما نسمعه عن
خراب ابنية وبطلان بعض صنائع وغير ذلك من
اسباب التشكي من جسر الاتان انما هو نتيجة جهل
اهل الصنائع بالمعارف الرابطة لصنائعهم وكذلك اهل
الزراعة ولا نظن اننا نصرب في تحديد ما يد لنا قلنا
انه من ام الامور في كل البلدان الشرقية المبادرة الى
انشاء مدارس من طرف المجالس البلدية غير انه ما
الفائدة من مدارس الصنائع اذا جعلت واسطة لمعاش
البعض وانتفاع البعض وتضييع وقت فتيان زمانهم
بالنظر الى انفسهم ذوو من كرم ان ملك بالنظر الى
نفسه ولذلك من الموافق ان تقام مدرسة لتعليم معلمين
للزراعة والصناعة تحت ادارة صحيحة مبنية لتسلب المال
وتفسر البلاد المنافع وهذا ليس المقصود اطلاقه الشرح بهذا
الصدد لان ولكنه تقرير توضيحات مفيدة للعامة التي قد
تبعت الكتاب في قولنا ان المعارف اساس التقدم بدون
ان تعرف ما هي المعارف التي هي اساس ما فتتوهم
انها تعلم الفول واللغة الفرنسية وانما عرف التي جاء
رئيد وعرف ادرج الكلاص الفرنسية ويبلغ ابواب
المعارف ويدخل جنات التقدم مع ان ذلك هو عين
الخطا ومن الواجب ان نكتب بعض امور توضيحية
لكيفية تعلق الصنائع بالمعارف وفي جمل اخرى نوضح
كيفية تعلّمها بالزراعة

اما الامور المعروفة عند الشرقيين بالتقليد بدون
توضيح تعلق الصناعة بها فلا نذكرها لثلاثي يقول الجاهل
انني اعرف ان اصنع مائدة بدون معرفة الهندسة
وقواعد الاثقال وخاصيات المواد القروية وغير
ذلك ونجعل بمفنا متعلّقاً بالمعارف الطبيعية المتعلقة
بالصناعة تعلّمنا ما مبعولاً عند عامة اصحاب الصنائع

أفة من الحديد وجعلناها عصا طولها ذراعان ثم أخذنا
أفة من الحديد وصنعنا منها عصا مثقوبة أي فارغة
من داخلها كأنبوب فالفارغة أقوى من الملائنة لانه
مفران الخلل الفارغ فراغاً كروياً أقوى من مخل
غير فارغ فيه مادة قدر مادة الفارغ . والخل الفارغ
هو امن أي أقل ارتفاعاً من الخل الملائنة فتانة الفارغ
منه وقوته تزيدان بحسب رقة الدائرة بالنسبة الى المحور
ولذلك قد صنع الله عظام البشر والحيوانات فارغة لتكون
قوية ومتينة وهذا يجعل مكان العضلات اوسع مالم
كانت تلك العظام ملانة وقوتها كقوة القوة ويجعل
حركاتها اسهل لحفظها . وكذلك عظام الطيور وفي
ادق من عظام الحيوانات الاخرى وعظام ربتها فارغة
ايضاً وبذلك نجتمع بين القوة والمتانة والحفة بحيث
تكون قادرة على الطيران . ولذلك قد جعل المهندس
والنجارون في هذا العصر صناعاتهم مبنية على تقليد
المخلوقات فيجعلون اهم اقسام الالات فارغة فان ذلك
يوفر مواد ويكون واسطة لتقوية مصنوعاتهم
ومن المعارف اللازمة للمصنوعات المعارف
المتعلقة بالمائات أي بنواميس ثقل الماء وحركته
وكيفية تبدل قوته وجريانه ولا سيما الذين يصنعون
الآلات رفع الماء والطواحين المائية والبنابيع والالات
النارية والآلات الضغط المعروفة بالمكابس وجفر
الترع وتنظيم مجاري المياه . ويدون معرفة تلك
المعارف يخطئون في اعمالهم وأي خطأ يقصرون عن
ادراك درجات الايمان في كل الصناعات المذكورة
وغيرها مما يتعلق بذلك . ومن القواعد المتعلقة
بذلك بنواميس ضغط السوائل فانه مقرر انما تضغط
بقوة واحدة على كل الجوانب فاذا وضعت في اناء
يصكون ضغطها على اعلاه وجوانبه قدر ضغطها على
اسفله . ومن تلك النواميس ان الماء يرتفع ارتفاعاً
واحداً اذا وضع في انية كثيرة بعضها متصل ببعض

الاخر بانابيب او غير ذلك هذا مع قطع النظر عن
كبر بعض تلك الانية وصغر البعض الاخر ومع قطع
النظر عن ارتفاع بعضها . عن البعض الاخر . ومن
نواميسها ان ضغط السوائل هو بحسب ارتفاعها وليس
بحسب كمياتها . ولتوضيح نقول اننا اذا وضعنا سائلاً
في ابريق من اباريق العرق نرى ارتفاع السائل
في الانبوبة قدر ارتفاعه في نفس الابريق مع انها صغيرة
جداً بالنسبة الى الابريق . وكذلك من المقرر ان
ضغط الماء في الاناء يكون بحسب ارتفاع الماء وليس
بحسب اتساع الاناء فان وضعنا ماء في اناء ذي
قعر اتساعه ذراع وارتفاعه ذراع ثم وضعت ماء في
اناء اخر اتساع اسفله نصف ذراع وارتفاعه ذراع
وارتفاعه ذراع يصكون ضغط الماء على اسفل الاناء
الذي اتساع اسفله نصف ذراع قدر ضغطه على الاناء
الذي اتساع اسفله ذراع وارتفاعه ذراع مع ان كمية الماء
فيه اقل بنسبة الفرق في الاتساع . فهذه النواميس
ذات فائدة عظيمة فانها تمكن الناس من معرفة كيفية
استخدام قوة الماء للقيام بالصناعات وغير ذلك . وجعل
الرومان لها جعلهم عند ما كانوا يحIRON الماء من مكان الى
مكان ينون قناطر في الوديان لمساراة علو الماء مع انهم
لو عرفوا نواميس الماء لاستغنوا عن المصاريف الكثيرة
اللازمة لبناء الابنية في الوديان وصنعوا الانابيب
وحصروا الماء فيها فان ذلك يمكنه من ان يصعد
قدر ارتفاع ينوع بواسطة ضغطه وضغطاً واحداً على
جميع الجوانب وغير ذلك على انه لا بد من ان تكون
الانابيب في اسفل الوادي اقوى من الانابيب في
اعلاه لئلا تنفق بازدياد ضغط الماء . ومن براهين
ضغط الماء بقوة واحدة على جميع الجهات وضع قليل
من الماء في آلة ضائطة كالمنخ لها انبوبة طويلة فانه
بإفراغ الماء في الانبوبة يرتفع المنخ المذكور ولو كانت
طويلة اتقال فلو كان الماء لا يضغط ضغطاً واحداً على

جميع الجوانب لارجع الماء الى الانبوبة التي صب فيها بواسطة ثقل المنفع وما عليه . هذا وقد اشغل القوم مجلدات بذكر نوايس الما منافعها في الصنائع ولذلك لا نقدر الا ان نشير بالاختصار الى تلك المنافع لنبين للمطالع بان المعارف هي اساس الصنائع . فانه بضغط ماء قليل يصغر الانسان فناطير الصرف ليسل شحها وباله مائة صغيرة قدر الابريق يقدر الانسان ان يقطع حديثا سميكا كما يقطع ورقة سميكة بالمنفع المعروف بالنص حتى ان ماء قليلا يضغط قدر الف او الف وثلاثة قطار . ومن نتائج خاصة ذلك الضغط اذ اوضع الانسان برميلا وملاء بالماء ثم ثقبه ووضع في الثقب انبوبة ذات ثقب دقيق كالقصبية الكبيرة واحكم سد الثقب ثلا يخرج الماء وملا ذلك الانبوب بالماء جال كون ارتفاعه ٢ او ٣ قدما او ٩ او ١٢ ذراعا ينشق البرميل بقوة ضغط الماء وقد استخدم الناس هذه الخاصة لاعمال مهمة فانها تنشق الصخور وتهدم الابنية كلها بارود . ومنها اخطار ترك اماكن مشقوبة في الجدران او غيرها وبعض الالزال تنبع عن ذلك بواسطة اجتماع ماء في قلب جبل في حوض ووجود ثقب من اعلا الجبل الى ذلك الحوض فاذا امتلأ الحوض والثقب وكان ضايقا يكس الماء على جوانب الثقب اي اعلى الجبل بقوة عجيبة حتى يتزلزل او يزلزل بعضه الى ان ينفق ماء الثقب فتفتح مجاريه وغير ذلك . فاذا عرف الانسان هذه القواعد وقطاع الاعمال الصناعية او غيرها تكون اعماله متقنة ويكون تقدمه سرعيا وينجز باقنان فهو باقرب زمان وهذه ابواب الاختراعات

اما المعارف المتعلقة بمعرفة خصائص الهواء فهي من ارفع الامور في الصنائع فانتم اتم الامور في بعض الاحوال ان يعرف الصانع نتائج مضادات الهواء وضغطه وتقدمه وكم من الة متوقفة على ذلك

جال كونها ذات منافع عظيمة . ومن الامور الدالة على اهمية هذه المعارف الخبر الاتي وهو . ان رجلا حفر بئرا فخرج منها ماء كافي فاراد ان يستخدم الة لرفعها وهي المعروفة بالطلبية فاتي بهالة ووضعها في البئر واخذ يشتغل بها بدون ان يخرج الماء فنصرف اياما على تلك الحال وسد كل الثقوب الموجودة في غطاء البئر وجوانبه حتى صار ضابطا كغير ماء الشفاء وجرى ذلك بحضور بنائين ونجارين وجيران فلما اعياى تشكى لاحد اهل المعارف فبادر الى البئر ووجد ان الغطاء عند فيها ضابطا جدا فلا يدخل الهواء اليها فعرف ان سبب عدم خروج الماء بالالة مع ان الالة جيدة والماء كثير عند دخول الهواء الى البئر لضغط على الماء عند خروج الهواء من الالة فيصعد الماء فيها ليملا الفراغ بواسطة ضغط الماء الذي يدخل من فم البئر على سطح الماء فقال لصاحب البئر افتح ثقبيا في غطاء البئر ففتحة في الحال صعد الماء في الالة عند تشعبها . فسر صاحبها وتعب اذ وجد انه كان يظن ان عدم ضغط الغطاء او البئر ودخول الهواء غلة يعلم صعود الماء مع ان الة كانت منع دخوله . ومن الامور التي يجهلها البنائون وغيرهم من اهل الصناعة في بلادنا احكام سد الثقوب في البناء . فانه معلوم ان وصل الاخشاب بالفراغ انما يتم بسد كل الثقوب الصغيرة الكبيرة الموجودة في الاخشب الذي يرار . وصلة بحيث لا يمكن دخول هواء بين الثقوب وعند قطع دخول الهواء عند مكان الوصل يتم الاتصال بضغط الهواء على القطعتين بقوة ١.٥ ليبر على كل قيراط مربع فان التصاق الاخشاب لا يتم بقوة الفراغ بل بقوة ضغط الهواء بعد استخدام الفراغ لمنع دخول الهواء بين القطعتين اللتين يرار وصلها ولا بد من مداومة الضغط برهة بالالة الى ان ينشعب الهواء ويتم

العظمة والتواضع

من افات العظام في الشرق الكبرياء فانهم
يظنون ان ارتفاع شانهم انما يكون باظهارهم العظمة
وانهم مبدون عن الآخرين فيعملون نفقة كلامهم
نفقة امر وحركاتهم تدل على تشاغلهم في احوال
مضحكة محزنة فانها تحزن العاقل اذ يرى ان الجحش
البشري مع عظمة اعداها خاضع لامور ناتجة عن ضعف
العقل والادراك وتضحك اذ يرى ان اولئك
المكبرين المدعين بحسبكون بما يسر باسامهم
ويجمل الناس بكموتهم . ومن الحكماء من يظن انه
لم يخلق الله تاملا غير الحاكم وان الناس كلهم دونه
مع اننا نرى في العامة من هم احكم منهم وعقل واعرف
واوهامهم تجعل الكبرياء في صدورهم بجرأ مزبنا .
مع انه اذا نظر الانسان الى الذين اشتهروا بالعظمة
في العالم يرى انهم خالون من تلك الشوائب وانهم
عند وقوعهم فيها سقطوا والبراهين كثيرة مما تصرفات
بطرس الكبير الروسي وياشون الشير وبونا برت
الفرنساوي . فان تواضعهم واختلاطهم بالدين كانوا
يشغلون معهم من عظمة العظماء الذين كانوا يتكلمون
المبوسة والحدة فتصيران فطرة فيهم حتى ان بعضهم
كانوا يعملون اصواتهم غليظة لا يقع الرعب فعوضا عن
ان يكون الحاكم محافظا على الرأينا بالحكم والحلم
وضابطا للمامورين بالتأني والصرامة بحسب احوالهم
يكون كانه مخلوق خفيف يرتجف الناس منه عوضا عن
ان يستانسوا بولصوهم على المحامية من اهل التمدي
الذين هم على ارتعاد فرائص الناس ومن اصحاب
المظالم ومن افات الشرقيين ايضا الادعاء فان
الانسان يدعي بما فعله وما لم يفعله حتى ان ذلك ظاهر
في البعض ويعرفه الناس واصحابه يعرفونه في غيرهم
ومع ذلك لا نرى القوم يجنبونه لسوء الحظ . وفي

سد القلوب شيئا يدخل شيء قليل من الهواء بين
مكان الوصل . وهذا يبين قوة الهواء واقتداره على
التفريق ووجوب الاحتراز من تركه ثوب في
البناء لانه كثير التمدد فيهدم باسعار قليل يلب
بدون اسعار في بعض الظروف التي تزيد تمدده
ولا ريب في ان دخول العطل على ابنة كثيرة
بحدوث شقوق فيها او غير ذلك انما يتم بواسطة
تركه ثوب في الابنة . وكيف يتم صنع النظارات بدون
معرفة نوايس النور وكيف يتبرصغ المنسوجات
بدون معرفة الكيما وكيف يتم صب الحديد وتليين
المعادن ولولا ما لم اختراع الآلات البخارية ولا
التلغراف ولا جعل لقوة الانسان قائما بالبخار يقوم
بأعمال دقيقة لا يقدر الانسان ان يقوم بها بالسرعة
والضبط التام فلهذا المعارف كلها هي اساس كل تقدم
ولا سبيل الى اتقان الصناعة بدونها وقد اتينا بالشواهد
والتوضيحات الماضية لانها متعلقة بمصر الماء والهواء
وما موجودان في كل مكان . ولا سبيل الى التقدم
بدون ذلك فيما جهد لو صرف في لبنان بعض
اموال البقايا في هذا السبيل وكذلك في غيره او
لو صرف بعض المال الاجنبي الذي يدخل البلاد
بغزارة لمنفعتنا لانشاء مدرسة زراعة ومدرسة صنائع
عوضا عن توسيع دائرة الائتفال في جهة واحدة
وهي المعارف الادبية فان المعارف في هذه الايام
هي كالحراث فلا ينهد ما لم يكن في ارض يقدر على
حرثها وكذلك المعارف لا تنفع ماديا ما لم تكن
المعارف التي تسعف الحراث بالحرث والمطرفة بطرق
المعادن وغير ذلك . وياخذوا ثبته الى هذا الامر
واذا طال الزمان طينا بدون الفوز بالمرغوب نلتزم
ان نبص عن واسطة يهايم حصولنا على ذلك بدون
اسعارات حكومة واجانب غير ان مشرب حكومتنا
في هذا العصر مشرب التقدم فسال الله ان يتعنا به

اعصر فيه انتصاراً عظيماً . فاجاب كاتينا انك قد
اغضات لان ذلك لا يكون خارجاً للعادة ما لم يكن
في صباح يوم كسره . فمن يا ترى يقرأ هذا الخبر ولا
يجب فانه لو كان ذلك القائد من الصغيري العقل
لجلس واجتمع حوله قواده والاهالي بمجدونه ويملقونه
بعد ان قار فوزاً عظيماً

تسهيل الاعمال

من افات التقدم عند فتيان الشرق امال
الاعمال خوفاً من اتساعها وكبرها حتى انه كثيراً ما
يبتدي بعضهم بها وبعد ان يصرف برهة يخرج صبره
فيتركها ويصرف برهة بالكسل والبطالة ثم يبتدي
بعمل اخر مادي او ادبي وهكذا يصرف الزمان
بدون اتمام عمل او علم مخصوص وما النتيجة الا وقوع
الاتمان في مستقبل حال من اسباب التقدم والنجاح
مع ان الغلبة على الصعوبات والاعمال الكبيرة انما
تكون بالثبات والمداومة . وقد قرانا بهذا الشأن
غوراً مثلاً وهو ان احد الفتيان صم على ان يصلح
الخلاطه وان يجعل ثابته في التصرفات والاعمال
الا كمال عوضاً عن النقصان وان يبدل السلوك في
طرق الجهالة بنهج مناهج الحكمة والتمثل بخبراته بعد
ان دقق النظر في نقائصه ونصبر ان وجدها كثيرة
وان عناصر الخير والصلاح والنشاط فيه ضعيفة وقليلة
ولا سيما بعد ان تعود الكسل والشر فحكم بان الاصلاح
ضرب من الحال حتى انه لم يكن يعلم بأي اصلاح
يبتدي ان يبتدي . فعرف احد الصيوخ بهذا الموقف
على اعماله ونقائصه فرغب في ان يجعله يسير في سبل
الاصلاح فنص عليه الخبر الاتي وهو ان رجلاً بهت
باجه الى المحفل ليحتاصل منه الشوك الكثير . فخرج
الابن اليه غير انه لما رآه كثر الشوك ومنع الدائرة
وان استئصال الشوك منه لا يتم الا بتصب كثير طويل

الخبر الاتي فائدتان متعلقتان بالتواضع وتقدم
العظماء من الناس وبوجوب ترك شهادة الاتمان
لاعمالهم وليس للسانه . كان كاتينا من روساء
القواد العظام ومن اهل الفضل والشهرة وعاش
في الزمان الواقع بين سنة ١٦٤٧ للميلاد وسنة
١٧١٢ وكانت على جانب عظيم من الدعة وسلامة
القالب والخلق وهو من قواد اشهر ملوك فرنسا وهو
الملك لويس الرابع عشر . وفي سنة ١٦٩٠ اقام القائد
كاتينا بمعركة عظيمة جداً في مقاطعة البيامون وهي
معروفة بمعركة استاغاري وهو اسم قرية مبنية هناك
وفاز بالنصر التام . فكتب تقريراً بحسب العادة عن
المعركة وارسله الى وزارة الحرب وذكر فيه اسما كل
روساء الجيوش والفرق الذين شاركوا تحت امره في
تلك المعركة واظهر شجاعتهم واعلم حتى ان الملك منع
كلأ منهم مكافأة بناء على تقرير القائد العام وهو
كاتينا . غير انه لم يذكر نفسه ولم يعرف الملك بمركانه
واعماله في تلك المعركة الا بخربرات القواد والضباط
فعرف ان فرسة قتل وهو راكب عليه وان كرات
كثيرة اصابت ملاهية وانه جرح جرحاً صغيراً في
ذراع اليمين . ومع ذلك لم يذكر شيئاً من اعماله حتى
انه لما سمع احد العظماء قراء ذلك التقرير قال هل
كان كاتينا في تلك المعركة . وفي ثاني يوم المعركة سار
الى فرقته من الفرق التي كانت قد اظهرت من الجماعة
والثبات ما لا مزيد عليه ليشكرها ويثني عليها وكان
كثيرون من الجنود مجتمعين يصيحون بدفع كرات
اللعب فلما رآه تركوا اللعب ودنوا منه . فقال لهم
بلطف لا تتركوا اللعب . فطلب اليه بعض القواد
ان يلعب مع الجنود . فقبل واخذ يلعب معهم كأنه
واحد منهم . فقال له قائد من القواد الذين كانوا
حاضرين مازحاً ان من الامور المخارقات العادة ان
يرغم قائد جيش عام يلعب مع جنوده في صباح يوم

الثانية . لا تتكلم ما لم يكن الكلام نافعا لك او
لفورك وتجنب الاحاديث الباطلة
الثالثة . ضع كل شيء في مكانه واعمل كل

عمل في زمانه

الرابعة . صم على ان تفعل ما ينبغي ان تفعله
وافعل بدون تقصير ما قد صممت على فعله

الخامسة . لا تصرف الخير الاخيرين او لخيرك
وبهاك والتبذير

السادسة . لا تدع الزمان يذهب سدى بل
افعل على الدوام فعلا مفيدا . وتجنب فعل كل ما
لا يرد من الافعال اللازمة

السابعة . اليك عن كل رياء واجعل ظنونك
حسنة وعادلة ولا تتكلم كلاما لا يناسب بواطن
افكارك

الثامنة . لا تختال في معاملاتك ولا تتدع الناس
ولا تهمل الاعمال النافعة لم المطلوبة منك

التاسعة . اليك عن التناهي في كل الامور . ولا
تعامل التعدبات الواقعة عليك بما يظهر لك انها تنفيضة
العاشرة . اليك عن كل ما يخل باصول النظافة
في جسدك وثيابك وبيتك

الحادية عشرة . لا تضطرب من الامور الصغيرة ولا
من المحوادث الاحيادية او التي لا سبيل الى مجاباتها
الثانية عشرة . اجعل الاتضاع شاك في كل حال

المكافاة

اذا كان الخادم ذا نخوة وحمة ومروءة فمن
المفروض على ذمة معتمد وان يعامله بالرفق واللين
فان ذلك يشدد عناصر المروءة فيؤديه من غير امر الخادمة
واذا كان بطيئا وعلى جانب من الكسل والاهمال
فعاملته بالمحسنى خراب الاعمال فالصرامة واجبة في
الشرق ولا سيما في دوائر الحكومة وكل الاعمال

قطع الامل من امكانية القيام بالعمل وعوضا عن
الابتداء به نام في ظل شجرة وهكذا كان يذهب كل
يوم الى ذلك الحقل وينام في ظل تلك الشجرة .
وبعد ان استمر على تلك الحال مدة خرج ابو الى
الحقل ليرى عملة غيراته وجد ان ابنة كان قد
خاف من كثرة الشغل ولم يتدى به . فلم يوجه ولا
لامه ولحسنة قال له بصوت يدل على حنوه وحنو
يا ولدي لقد اخطأت في التهم فاني طلبت اليك ان
تستاصل للشوك من قطعة صغيرة من الحقل قدر
هذه القطعة كل يوم . و اشار الى قطعة في عشر الحقل
كله . فقال الولد بفرح انني قادر على استصالها
بكل سهولة . ثم اخذ في الشغل بهمة ونشاط وسرور
حتى انه اكمله قبل الغروب . فقال له والده لقد
احسنت في الشغل فاستاصل كل يوم الشوك من
قطعة قدر قطعة هذا اليوم فان ذلك يسهل الاعمال
عليك . فقسم الولد الحقل عشرة اقسام متساوية وفي
عشرة ايام اتم العمل كله وبعد ذلك بمرور قصيرة
صار حديقة جميلة مزينة بالاشجار المثمرة والنباتات
المزهرة . انتهى . فقال الشيخ للشيء المذكور في ابتداء
الكلام ان الذي يجب ان يختص من تفانص وان
يصلح احواله واعماله ينبغي ان يجارب التفاصيل شيئا
فشيئا ويكمل الاعمال عملا بعد عمل وفي زمان
قصير يتم الاصلاح . وهذا شأن الحكماء عند القيام
بكل الاعمال فان هذه الطريقة تسهل الصعب وتقرب
البعيد في السياسة كما في سائر الاعمال والاحوال .
ولذلك ينبغي الانسان عندما يقطع الامل من
الاصلاح من جرى كثرة الامور المحتاجة اليه

اثنا عشرة قاعدة

الاولى . لا تاكل الا قدر الاحتياج ولا تقرب

ما يضر

حولة لكبح هجاءهم الرجال وخشيت النلوب وبالأ
ماطالما عودها الخبز والاحسان فكنت ترى الاهلين
منتشرة الوقا الوقابل عفرات الوف على ضفتيه ساهرة
لصدم الخطب اذا سطا متكئسة يدا واحدة تعلي
الخواجز وتمكن السدود التي عطلتها او خرقتها المياه
والنيل هذا السلسال الهادي عاد مجرا زاخرا متعكرا
كأنه نسي هبته او ضاق دونه فرائشة فاخذ يهددها
بالخراب ويترطالبا الهجوم ليمتد في سهولها ويتنوا
حقولها الا انه قد تذكر يهاض حسنته السالفة واسف
ان يجعل بينهما نقطة سوداء فحسر اردائه وارده الى
الوراء اخذنا بالتناقص منذ ٩ مجاري

فالاضرار التي لحقت من هذا الفيضان العظيم
في على ما يقال اربعون الف فدان غرقها المياه في
مديرية الشرقية (قصبها الزقازيق) وخمسون الف
فدان في مديرية الدقهلية (قصبها المنصورة) وتسعون
الف فدان في مساحتين قريه . فمن ذلك ١٢٦٠٨
فدادين قطعا في مديرية الشرقية يبلغ معدل محصولها
الاستقراني على حساب الفدان ثلاثة قناطير ونصف
وسعر القنطار ٩٤ غرشا . ١٥٠٠٠ ١٤٧٧٢
فدانا من مديرية الدقهلية على حساب الفدان ثلاثة
قناطير وسعر القنطار ٣٠٠ غرشا ١٢٢٩٤٨٠
غرشا اذا اضيفت الى منا قبلها بلغت الخسارة
الاستقرائية في المديريتين ٢٨٢٩٨٣٠٠ غرشا أي
٢٩٠٢٤٠٠ جنيه او ٦٢٥٥٠٠٠ فرنك

انا الاضرار التي لحقت بالصعيد والفيوم في على ما
قبل ثلاثة ملايين ليرا اتكثيره حيث احصيت جميع تلك
الحقول النصرية والسهول الخضراء بمخراطات فقطعت
المواضلات وغابت قرى ككاملة تحت ارتفاع المياه
وامسى فلاحوها بلا ماوى فاسون الضرر الاليم في
وسط القنارب التي التجاوا اليها هم وعيالهم وبهائمهم
الا ان تعديل هذه الخسائر لا يخلو من مبالغه لان

العقابه والقلمية التي لم تصر في الناس من الاعمال
التي قد كثرت الايدي فيها . وما احلى الخبز الاتي
وهو . ان المجنود الالمانية الذين كانوا مع الملك هنري
الرابع في مساء اليوم الذي عين لابتداء معركة افري
من ولاية الاورلند وساويرة الزمو الامير الالمانى سميرغ
وهو قائدهم بان يذهب الى الملك المذكور ويطلب
اليو دفع البقية التي كانت لا تزال لم من معاشاتهم .
فسار ذلك القائد الى الملك وطلب اليو دفع المال
فاجابه قائلا كيف هذا يا ايها الامير الالمانى هل يطلب
صاحب الناموس مالا عندما يكون اخذا في استماع
الاوامر للقيام بالحرب . فلما سيع القائد ذلك الكلام
اضطرب ورجع مرتبكاً وعزى نفسه بالصمت في
خيمته على تلك النجالة العظيمة . وفي الصباح عند
الابتداء بالحرب تذكر الملك الجيوب المكسر الذي
اجاب به القائد فسار اليو وقال له يا ايها القائد قد
فزت انت بالفرصة المناسبة ومن الواجب ان انام انا
لا نه ليس من العدل بان انال شرف جندي شجاع
مثلك . فاقول انه معلوم انك رجل جيد . بعد من
كل ما يشين ولا ترتكب زلة . وبعد ان قال الملك
هذا الكلام قبله بفرح . فصرخ القائد قائلاً والسمع
في عيابه يا مولاي انك قد البستي شرقاً عظيماً
بهذا الكلام والعمل ولذلك قد قطعت عمري لاني
لا اقوم بحق ابناء الجيل ما لم اذبح نفسي هذا اليوم
في خيمتك . وعندما انتشبت الحرب فعل ذلك
القائد افعالا مذهلة لا يفهمها غير اعظم ابطال
الرجال فيجد ملكاً وقومه غير انه قتل في تلك المعركة
وسيفه في يمينه

فيضان النيل سنة ١٨٧٤

ان فيضان النيل هذا العام قد اذهل المخاطر
ولحقنا المتاجر فاصبح وحده محور الاعمال ودارت

فمن هنا يلاحظ عظم الخطر الذي كان منهياً لولا
 الشيفظ النام والمبادرة لتحسين المحواجز ورفع الترع .
 اما النشاط الغريب المستحق كل ثناء ومدح الذي
 أبدته الحكومة الخديوية في جمع الفعالة الى ان اناف
 عديم عن المائتي الف وسهر على الاعمال بهاراً
 وليلاً حيث كانت تنذر الانوار والمشاعل بما لا يحصى
 على طول جانبي النهر والحراس لا تغفل عن ملاحظة
 تعالي المياه وتحصين المحواجز فهو الذي عاد على
 البلاد بالخلاص من خطر لولم تهتم على مصادمتها
 بكل قوتها لم يلاذ . وفي كل عصر قد امتازت
 الاسرة الحاكمة في ردع عهودات النيل ففي احدى
 السنين اذ خشي القياض حركت الحكومة ساكن الجنان
 ابراهيم باشا المشهور بعلمه والاقدام فاخذ يبول
 بنفسه لجمع الفلاحين فكانوا يرتعدون لصوته
 ويتقاطرون الى حيث الخطر يزودون نشاطاً ونحوه
 ينظرون به سديم في العمل معهم ويرى اليوم تكرار
 ذلك في انجال الحضرة الخديوية النخام ورجاله
 الكرام الذين حضروا مكان الخطر وشددوا قلوب
 الاهالي وسكنوا اضطرابهم فاقدوا على العمل بجهد
 وجلد غريبين وهبت النساء والفتوح معهم ففتحو
 الترع الكبيرة واقاموا الحجارة صنفوا كناريس منعة
 لصدم كرات طوفم وكان شمول الخطر يجعل كل
 فرد منهم يذب بشايط وثبات في مقاومة عنصر المياه
 طمأنينة ان دفعة يدراً سهم العطب عن صاحبو
 الخاص فضلاً عن الصالح العام وهكذا ثبتوا امام
 هجمات بهاراً وليلاً متضمين قلباً واحداً على مطاردته
 الى ان يهوى قوته وكثرت اذاء

ولما كانت القلوب والارز والحمد لله قد فات
 مثقلة شكراً ومحبوبة لتلك العناية النابرية التي
 مرجع الفضل في كل حال اليها الماذلة في سبيل راحة
 رعاياها كل ما عز وهان رامت تخليد ذكر خلاصها

ذلك لا يحصل ولا بالاستقرب اذ قد شوهد احياناً
 ان مزروعات الذرة وقصب السكر بعد ان تنضج
 المياه التي تكون غمرها تعود الى قوتها وتوها
 باحسن ما كانت وجميع هذه التعديلات ليست ما
 يعتمد الى صدقها كل الاعتقاد لانها على القيل فقط
 ولم تظهر بعد التعديلات الرسمية ليركن اليها في ذلك
 اننا اذا راجعنا مقياس النيل منذ عشرين سنة
 في معظم ارتفاعه لا نرى مثلاً لارتفاعه الغير المعتاد
 هذه السنة وهما ك معظم الارتفاع المذكور

سنة	ذراع نيلي	اي س متر
١٨٥٤	٢٩ سبتمبر	٢٣:٢٤
١٨٥٥	١٠	٢٠:١٨
١٨٥٦	٢ اكتوبر	٢٤: ٨
٥٧	١٢ سبتمبر	٢١:٢٢
٥٨	٦	٢١:١٤
٥٩	٢٧ اكتوبر	٢١: ٧
٦٠	١٧	٢٤: ٥
٦١	٢٧ سبتمبر	٢٤: ١٦
٦٢	٢٢ اكتوبر	٢٣ —
٦٣	٢٠ سبتمبر	٢٥: ١
٦٤	٢٠	١٩: ٢١
٦٥	١٨ اكتوبر	٢٢: ٢٢
٦٦	٢٧ سبتمبر	٢٥: ١١
٦٧	١١	٢١: ٢٢
٦٨	٢٧ اغسطس	١٩: ١٢
٦٩	١١ اكتوبر	٢٥: ١٥
٧٠	١٤	٢٤: ١٧
٧١	٢٧ سبتمبر	٢٣: ١٦
٧٢	٢٠ اكتوبر	٢٤: ٢
٧٣	١٤ سبتمبر	٢٠: ١٢
١٨٧٤	٨ اكتوبر	٢٦: ١٢

بغليد اسم مخلصها ففتح اكنتاب في مقدمته اخذ تجار
الاطاليان بالاسكندرية لاشارة ببناء مجمل على صدره
الى الاعصار المتبلة تذكار الطوفان الذي عهد البلاد
وحكمة خديويها في جرر طغمانه ولا ريب ان هذا
المشروع الحميد يصادف تمام النجاح ويمادرا لاهل
الى الاكنتاب بصفاء اشعارا بمنوتهم فياتي البناء
خليقا بالبلاد وبخديويها الاعظم دام غرة في جبين
عمارها وانجالة بدورا في سماه افتخارها
من الاسكندرية في ١٥ (تشرين الاول) انوبه سنة
١٨٧٤ قسطنطين قطه

الحجارة

حكى ان كسرى اراد ان يوجه عبره (وهي كل
ما حمل عليه من جمال او بغال او حمير) الى سوق
عكاظ ببلاد العرب . وكانت سوق عكاظ اذ ذاك
اعظم سوق من اسواق العرب وكانت العرب تسير
اليها من اقطار اراضيها فيبيعون ويشتررون ويتفخرون
وكانت تكون ثلاثة ايام متوالية في كل عام مرة .
فاحب كسرى ان يوجه الى تلك السوق لطائم ليهبها
هناك ويشترى بثمنها خيلا عربا وبالا وحل اليمن
والسيوف البالية وورس وادم فخاف ان يتعرض لها
بعض احباء العرب فهاخذوها فكتب الى النعمان
يامره ان يوجه اليه من يحضر يات من اشراف العرب
فوجه اليه بالحاجب بن زرارة التميمي والربيع بن
زباد العسبي والمحرب بن ظالم المزني وقيس بن سعد
الشيباني فساروا حتى وافوا المداين ودخلوا على كسرى
فقرب مجالسهم واظهر السرور بقدرهم وقال اني
اريد ان ارجع لطائم الى سوق عكاظ فيشتري لي
بثمنها طرائف فسكت القوم فتكلم حاجب قال ايها
الملك انما حتى تبلغ وفي رجوعها متى تصل فقال

نبذة تاريخية . في الديار المصرية
(من قلم رفعتو اسكندر افندي ابكار بوس)

انه من دلائل الآثار . ومطالعة التواريخ
والاخبار . يتضح لكل حاذق نجيب . وما جلد اديب .
ان المصريين قديما قدموا قديما . في انواع
العلوم والمعارف تقدما عظيما . مع مقابلة هذه
الايام الحديثة . بالنسبة الى هاتيك الازمنة . فان
مجاهدة الصحرة مع موسى وهارون . في ايام قنقلا
فرعون . تدل على طول باعهم . وقوة ذراعهم . في
المعارف الطبيعية . والفلسفة الكيماوية . واعتنائهم في
جميع العلوم . ولا سيما علم الافلاك والنجوم . كيف لا

والم الذين قسموا ابراج الفلك الى اثني عشر . واكتشفوا على كسوف الشمس وكسوف القمر وعملوا الحسابات المدققة . والطالاس المقتنفة . حتى اصابوا وبرعوا . وروادوا واخترعوا . وعرفوا اوقات الكسوف . وساعات الخسوف . وكانت لم براعة ومعرفة . في صياغة الذهب والفضة والاواني المختلفة . كالفلاند والمخولم المرصعة بالجواهر . وغيرها من كل نفس فاخر . مما يعجز عن صياغته مهرة النضر المحاضر . وكانوا يمتنون غاية الاهتمام . في صناعة البهاء . وقد بلغوا فيها الغاية . وتوصلوا بها الى درجة النهاية . فاذا امعنا النظر . ودققنا الفكر . في تلك الهياكل العظيمة العجيبة . والاعمدة المنتصبة بين خرائب ثيبة . التي يمتد تاريخها الى ما قبل المسيح بالثي سنة . المنقوشة بانواع الصور والكتابات المحسنة . اندهلنا من غرابها . وحسن نقشها وكتابتها . ولا سيما الاهرام . التي تجز عن وصفها الالسنه والاقلام . وقد ذكرناها قبل الان . في العدد الخامس عشر من الجئان . عند ذكر مآثر الحضرة الخديوية . ووزراء الحكومة المصرية . حفظهم رب البرية . وامام مدينة ثيبة المذكورة . فكانت من اعظم المدن المشهورة . عظيمة البهتان . بديعة الاركان . ذات قدر وشان . ولولا الرسوم الباقية الان من مبانها . لما امكننا تصديق ما قيل فيها . وقد ذكر رواة السير . وعلاء الاثر . انه كان لها مائة باب وعلى كل باب قلعة . فيها خمسة الاف مقاتل من اهل الفجدة والمنعة . وامتدادها مائة يومين . وقيل ان اهلها كانوا يملغون في العدد نحو مليونين . وما زالت في زهرتها . وحسن رونقها وبهجتها . الى ان فتكت بها يد الزمان . وطرقها طوارق المحدثان . فسقطت حصونها الحصينة . وامتدت ابراجها المتينة . تحت رايات الاكاسره . واقام الابطال والجهابرة . وصارت بعد ذلك الحسن والجمال . والبها والمظلمة

والجمال . ماوى للاحوش والموام . ومساكن الميوم والنعام . وغرائبها في هذه الايام . متفرقة على جوانب شاطئ النيل . وفيها كثير من الصور والغايل . والسياح تنصدها للفرجة من ابعد الاصار . لما فيها من عجائب الاثار . التي تدهش البصائر . وتذهل العقول والنواظر . ومن اثارها العجيبة . وغايلها الغريبة . الصم الكبير . والتمثال الشهير . الذي اقامه الملك امنوفيس . ابن فرعون طوطيس . وكان المصريون . يسمونه بالمدون . ويعتقدون فيه الالوهية . ويذرونه على باقي مبدواهم الوثنية . وكان هذا التمثال . في سالف الاجيال . يسمع منقطين عند الصباح . اشد من هبوب الريح . فكان يثار من ذلك . ارباب السباحة وقطاع المسالك . ويتعجبون غاية العجب . ولا يملون السبب . وكان يظن بعض فلاسفة الرومانيين . وحكما الفرس واليونانيين . ان هذه الاصوات . وتلك الحركات . ليست من الاسرار الالهية . بل كانت فيه خاصة طبيعية . من اثر اللى والرطوبة . ومرور الريح في الصخور المنقوبة . غير ان الامتحان . في هذا الزمان . قد كشف الحجاب . ورفع النقاب . واظهر الاسباب . وعرف ان مصدر ذلك الطنين . انما كان نفاق كفة المصريين . لتقليد كلمهم على انهم بولنطة هذه الاحيالات . والاكاذيب والخزعات . وذلك ان السائر كاردنر ولكسن احد اعيان الانكليز . الموصوف بكال الحارث والتميز . لما اتى للفرجة على هذا الصم . وجد في جوفه حجرا صم . اذا ضرب احد الناس . سمع له صوت كرنين الخماس . فكان الكاهن يدخله في وقت السحر . ويقرع صدره بذلك الحجر . فلا يشعر به احد . من اهل ذلك البلد . ويقت اكاذيب اولئك الكفة . مستنرة اكثر من ثلاثة الاف سنة . حتى اتى ولكسن المذكور . وكشف حجابها المستور . وكانت لغتهم من اصعب اللغات . وكتابتهم

والدوليين . ومحدودة بحسب الشرائع والقوانين . وكانت أوامر الملك وقوة سطوته . نافذة في جميع رعيته . وكان حكمة يستعمل على ركبتين . وأمرين مهينين . أحدهما تدبير احوال الرعية . والثانيها القيام بواجبات الامور الدينية . اما الكهنة فكانوا اصحاب الشرائع والعلوم . ويديم ازمة الجمهور . وما منهم الا من له مقام معلوم . في تقلد الوظائف وسياسة الامور . فكانوا يسمون اراضي البلاد . ويدعون الخراج على العباد . وكان للملك في مدينه منف . كرسي الملكة ومقر الاكابر من ذوي الشرف . ديوان كبير لاجراء القوانين والاحكام . واستماع دعاوي الخاص والعام . وهو مركب ومفرد من ثلاثين قاض من العبد . الذين عليهم المتمد . وكان اودم على نفقة الحكومة . ومربطاهم من الخزينة محدودة ومعلومة . وكانوا عند دخولهم في هذه الخدمة . والرتبة السامية المهمة . يحدون على انفسهم بقسم قاطع . انهم لا يخرجون عن دائرة العدل والقوانين والشرائع . بل يحكمون بالعدل والانصاف . ويهتدون عن الجور والاعتصاف . ولا يزدرون بين الاصاغر والاشراف . وكان رئيس هذا الديوان . يجلس في صدر المكان . ويلبس في عنقه طوقا من الذهب . مرصعا بانواع الجوهر المختب . معلقا فيه مثال . على شبه شخص اعلى مصنوع من اللاك . دليلا على الصدق والعدل والحق . وكان عندهم لكل ذنب عقوبة . ولكل حصة مئونه . فكانوا يماقبون على الرذائل والخيانة . والفساد وعدم الامانة . عقابا بالجم . وقصاصا عظيما . وكان الزنا عندهم من اكبر الموبقات . واعظم المعاصي والذنوب . حتى انما ذابنت على احد . ولو كان من اكابر العبد . انه اغتصب امرأة من حرائر النساء . كانوا يحكمون عليه بقطع آلة الزنا . واذا وقع ذلك برضى الطرفين . وقعت

من اعجب الكتابات . لانها لم تكن تكتب بالحرف هجائية . بل باشارات مستعمارة من الاشباح الطبيعية . وهي على نوعين . عجيبين غريبين . الاول كان يفر الى اصوات لفظية . ومعان مفردة عقلية . يدلون عليها بعض النفوس . من صور الطيور والوحوش . واما الثاني فكانت مدلولاته مستترة . تحت هيئة اشباح تدل على جمال مختصرة . وكان هذا النوع مختصا في روض الكهنة فقط . فلم يكن يعرفه احد من عامة الشعب قط . وبقي هذا العلم مجهولا بين الامم . مدة مديدة . واجبالا عديدة . حتى اهتدى الى معرفة اسرار . وحل رموزه وكشف اخباره . العالم العلامة والمحدث الفيلسوف . صاحب المؤلفات الفلسفية : والمصنفات التاريخية . العلم شليليون الفرنسي سنة ١٨٢٢ مسمية * وكان لم باع الطويل . في الكتابة ونقش الصور والتماثيل . حتى انهم كانوا يكتبون . وينشون ويصورون . على الاعمدة والصور . كاعلى الهياكل والقصور * واما تجارهم في تلك الاجيال . فكانت محصورة في ما يخرج عندهم من المعادن والغلال . وكان لم اتصال مع الديار الهندية . بواسطة البلاد العربية . فكانوا يرسلون الى تلك الجهات والاماكن . ما راجع عندهم من المحبوب والمواشي والزجاج والخمار والمعادن . ويستبدلون بها منهم اللؤلؤ والياقوت . وغير ذلك من حوائج الزينة والقوت . وكانوا يستجلبون من البلاد الشامية البرفير والدياج . ومن بلاد الحبشة ريش العام والعبد والذهب والعاج * وكانوا يهتمون غاية الاهتمام . بحيث موتاهم من خاص وعام . ولذلك حفروا تلك المدافن المسماة . وبنوا تلك الابنية الماثلة المرتفعة . وصرقوا الاموال الجزيلة . والافاق الطويلة . على تحنيط الاجساد . لوقائهم من البلى والفساد * واما احكامهم الملكية . وقواعد نظماتهم السياسية . فكانت مفيدة بوجود المجالس

المعربة على الجبانين . فجلدوه الف عصا وحكموا
 بقطع انهما . لشوبه حسنها وظرفها . حتى تنفر قلوب
 الرجال منها . وينقطع ميلهم اليها . ويتعدوا عنها *
 ومن عوائدهم القبرية . واصطلاحاتهم العجيبة . انه
 اذا احتاج انسان . الى فريضة مبلغ مما كان . يذهب
 الى من يعتمد عليه . ويقترض منه المبلغ المحتاج اليه .
 ويودع عنده جثة ابيه على سبيل الرهن . ولا يسوغ
 له ان يسترجعها حتى يفي دينه وان مات بدون
 استخلاصها لايودن له بالدفن * ومن اكبر العجائب .
 انهم كانوا ينفرون من الغرباء والاجانب . فلا يتناولون
 معهم طعاما . ولا يعتدرون لهم مقاماً . بل ينظرون
 اليهم بعين الاحتقار . ويعاملونهم بالجفاء والاستكبار .
 وكانوا مع حسن سياستهم . وقوة ذكائهم وفراستهم .
 ونقدتهم في انواع المعارف والعلوم . يعبدون الاوثان
 والتلويح . دون الهي القويوم . وكان لهم طريقتان فيما
 يتعلق بالمذاهب الدينية . احدها كان يمارسها عامة
 الرعية . ولم تكن الا مجموعة عقائد وحشية دنيئة .
 كمهادنة الطيور والوحوش والهر . والسجود للشمس
 والنجوم والقمر . فكانوا يعبدون الشمس تحت اسم
 اوسيريس . والقمر تحت اسم اسيس . واما الثانية
 فكانت تمارسها الكهنة . وهي مولفة من قواعد غريبة
 خفية . وكانوا يعبدون الثور ايس . في مدينة منف
 او منفيس . ومن فرط اكرامهم . وكثرة احترامهم .
 لهذا الحيوان . دون غيره من الاوثان . بنوا له اعظم
 المعابد . واشرفها كل والمساجد . واحتفلوا للاحتفال
 الزائد . والامر واضح ان الاسرائيليين . لما زاغوا عن
 حدود الدين . ورفضوا الوصايا المعطاة لهم من رب
 العالمين . عن يد موسى في طور سين . عبدوا العجل
 اقتداء بالمصريين . ومن جملة عوائدهم . وظلالته
 عقائدهم . التي تشعرون ذكرها الابدان . ونجسها
 الاذان . انه يجوز للاب ان يتزوج بابتنة . والاخ

بجائته واخوته . وكانوا على انواع مختلفة . وازاء غير
 مولفة . في المذاهب والاعتقادات . بما يكون بعد
 المات . فمنهم من آمن واعتقد . ان النفس بعد انفصالها
 من الجسد . تنحدر للحاسبة الى المحيم . وتقف امام
 منير اوسيريس اله الشمس العظيم . فان كانت
 صالحة . نالت السعادة . وبلغت الارادة . وان كانت
 طالحة . برز القضاة من ذلك المشهد . حاكماً عليها
 بالهلاك الموبد . ومنهم من اعتقد بتناسخ الارواح .
 الى حالة اعلى او ادنى بحسب حالة الميت في المعصية
 والصلاح . فان كان في اعلى طبقة من البر والاستقامة .
 انتقلت نفسه الى اعلى طبقة من الناس وقار بالكرامة .
 وان كان سمي الاخلاق والصفات . مذموم الاعمال
 والتصرفات . انتقلت الى الوحوش والحيوانات .
 وما يتفق ميلاده من البهايم في الكائنات . وتستمر
 على تلك الحال . من المشقة والوبال . جملة دهور
 واجيال . ثم ترجع الى اجساد انسانية . وهياكل
 بشرية . وقد وجد بين الخرائب والاثار . كثير من
 هذه النصوص والاخبار . مكتوبة على الصخور . واعمد
 الهياكل والنصور . وكان اذا مات منهم انسان . سواء
 كان من الصالحين او الاعيان . مزقوا ثيابهم عليه .
 وبكوا اثنين وسبعين يوماً حوا اليه . ثم ياتون بجثته
 محنطة مصبرة . الى امام كرسي القضاة قبل اخذها الى
 المقبرة . فان كان الميت محمود السيرة . شهيداً له
 بالصلاح وحسن السيرة . برز الحكم بدفنه مكرماً .
 مهيلاً محترماً . وان كان قبيحاً شريراً . دفن على خلاف
 اللابق مهاناً خفياً . ولو كان من اكابر الزوراء .
 واشرف الناس والامراء . ويقال ان كثيرين . من
 الفرعية والسلاطين . خربوا واجبات الدفن
 الاحتفالية في قبورهم . لشقاوتهم وكثرة شرورهم . بعد
 ان صرفوا مالا جزيلاً . واضاعوا زمناً طويلاً . من
 السنين والاعوام . في تزويجها داخل الاهرام

تاريخ فرنسا

وكان مصدر هذه الاعمال تديره وليم بيت وكان من اعقل اهل زمانه واحذقهم غير انه كان لا يشعر بالحماسيات اللطيفة التي تزين الانسان فانه لم يكن والدا ولا زوجا ولذلك لم يكن عنده من المحن والشقة ما يلهم حكمة في الصلح. وعند بلوغ خبر تمدي انكلترا على مراكب فرنسا بدون اشهار الحرب نشر بونايرت الاعلان الاتي في جريدة المونيتور انما كانت حكومة الجمهورية قد سمعت وزير البحرية والمستعمرات بفرانكو تهريرا من الرئيس البحري في برست ما له ان يارحب انكلزيين اسر تاركين قماربين في خليج اوريو بدون ان يسبق ذلك اشهار الحرب وكان ذلك مخالفا للقوانين الدولية كان من الواجب ان يصير جعل كل الانكليز الذين ستم بين ١٨ و ٢٠ سنة وهم في فرنسا اسرى حرب وكذلك كل الانكليز الذين في يدهم مامورية من جلالة ملك الانكليز وذلك مقابلة للذين رما كان قد صار اسرم من تبة الجمهورية الفرنسية بواسطة مراكب جلالة ملك الانكليزا و رعاه قبل اشهار الحرب (الامضاء) بونايرت

وطالب بونايرت الذين اسرم من الانكليز باكرام ولطف ولم يجعل في الاسر البحري الا الذين كانوا في الخدمة العسكرية اما الباقون فتعهدوا له بانهم لا يهربون فعين لهم اماكن حصينة لاقامتهم ونظم حرية ليست بقليلة. اما الانكليز فوضعوا الاسرى الفرنسيين في مراكب بدون صوار فان من عاداهم القديمان يستخدموا مراكبهم القديمة التي لا تصلح للمسير سجوناً وكانوا يضعون كثيرين منهم في مكان صغير حتى انهم باتوا في ضيق وشدة لا مزيد عليها. وكثيراً

ما خطر لبونايرت ببال ان يعامل الاسرى الانكليز كعامله الانكليز للاسرى الفرنسيين وذلك ليلزم الانكليز بخفيف معاملة الفرنسيين المأسورين عندهم غير انه كان من اهل الشفقة الذين يحافظون على حقوق الانسانية ولذلك لم يقدر ان يجاوز قواعدهما وهكذا انجا الاسرى الانكليز من المعاملة القاسية وهذا من توفيقات بونايرت. ولما بلغ وزارة انكلترا خبر الفاء بونايرت القبض على المسافرين الانكليز الذين كانوا في فرنسا اقاموا المحبة واعترضوا على واي اعتراض فاجابها بونايرت بانك قد اسرت المسافرين في البحار حال كونهم مستامين على انفسهم. فقالت انكلترا من العادة ان نقتنم كل ما ينقض المدونة في البحار ولذلك يسوغ لنا ان ناسر الفرنسيين الذين قد اسرناهم. فاجاب بونايرت انني ساجعل العادة التجارية عندكم في البحار جارية في البر فنصبر حقاً. وكان ذلك نهاية المفاوضات بهذا الشأن غير اننا لم ننفع الاسرى الارباء الذين كانوا يهلكون في مراكب انكلترا القديمة ولا الذين كانوا يبيسون حول حصون فرنسا. وفي اثناء ذلك طلب بونايرت الى انكلترا ان تبدل السماح الذين اسرهم في البحار من الفرنسيين بالسماح الذين اسرهم في البر من الانكليز سائحين غير ان وزارة انكلترا قالت ان قبولها بذلك تقرير لاسر بونايرت السماح في البر ولذلك لم تجب طلبه وتركت اولئك الاسرى المكودي الحظ في ضيقهم رافضة طلباً موسساً على حقوق الانسانية. فظهر بونايرت للاسرى الانكليز كدرة من وجودهم على تلك الحال غير انه قال لم انوالهم الحرية التامة ورجوعهم الى بلادهم بات متعاقماً كونهم ولذلك من الواجب ان يطلبوا اليها ان ترحمهم. وكان من اسهل الامور على انكلترا ان تقبل بذلك البدل مراعاة لحقوق الانسانية حال كونها تقيم المحبة على صحة اسر السماح برأ. وقد

قال بونايرت للانكليز بعد ذلك بهذا الشأن اي بعد
نهاية الحرب بزمان ليس بقصير ان وزراءكم اقاموا
تذمرات شديدة لانني اسرت السماح الانكليزي في
فرنسا مع انهم كانوا قد فعلوا نفس ذلك الفعل مجددا
بواسطة اسر كل المراكب الذين تمكنوا من اسرها
واسر كل الذين فيها وذلك في وسط البحار اوجبة
المواني وذلك قبل ان اشهروا الحرب وقبل ان
اسرت رجلا انكليزيا في فرنسا . فقلت لهم اذا كنتم
تاسرون السماح الفرنسيين في البحار حيث قدرون
ان تجروا ما ترغبون في اجرائه ابادروا الى اسر السماح
الانكليزي في البر فان سطوتي فيه كسطوتكم في البحار
غير انني بعد ذلك طلبت اليهم ان يطلقوا سبل
كل الاسرى الفرنسيين مع امتنعهم المستغنية
لاطلق سبل كل الاسرى الانكليز . غير ان وزراءكم
لم يقبلوا بذلك . ومن عادتهم ان لا يتشروا كل
المخائيل الا عندما يرون انه لا سبل الى
مجانبتها اذ انها ستشرب بوسائل اخرى . ومن عادتهم
ان يكتسبوا الامور ويجعلوها التوابل المناسبة لهم .
انتهى . فهذه هي الحرب ولو كان المخاريون من امين
محمدتين محبتين للانسانية كالامة الانكليزية
والفرنساوية . وهذه هي الافات الانتقامية التي لا غنى
للأمم عنها عند شوبت غيرها . وهذه هي عادات
الحروب وشؤونها ولا تنفك عنها الى الابد فانها
توقع ولا يمكن على الابرياء الذين لا علاقة لهم بها . وكان
قد حل على بونايرت ويل عظيم فوقع باعدائه
ويلا مثله بسلطان نافذ وسرعة موافقة للظروف .
وبعد ذلك اشتد هيجان الامين واي اشتد ادو شرعنا
في توجيه كل اجتهادنا الى القيام بالحرب . اما
سلطان فرنسا وتديرها فكانا في يد رجل واحد عظيم
وصل الى رياستها برأي الامة كلها والنادر العدم .
ولذلك تحول الحرب من حرب عمومية الى حرب

موجهة الى رجل واحد وهو بونايرت لان سلطان كل
الامة وتديرها كان في يده . ولم تكن فرنسا متاهبة
للمرجع الى الحرب فان بونايرت كان قد صرف كل
قوته المالية والادبية في الاصلاحات الداخلية وكان
قد صرف قسما عظيما من الجيش وجعل عدده
موافقا لزمان السلام . على ان فرنسا كلها استوفظت
فنهضت باجتهاد بونايرت الذي لم يكن يستكن لحظة
واحدة . ومن المعلوم ان ملك انكلترا هو حاكم (منتخب)
بلاد هانوفر وكانت له ولذلك بعد ان اطلق الانكليز
مدفعهم الاول باقل من عشرة ايام حمل جيش فرنسا وي
على بلاد هانوفر وعدده عشرون الفا فاسرجيشها
وعده ١٦ الفا من الجنود وغنم اربعمائة مدفع وثلاثين
الف بندقية وثلاثة الاف وخمسة فروس وتولى على كل
البلاد . فلما بلغ ملك انكلترا خسران بلاده الموروثة
اضطرب جدا وعلى الخصوص لان ذلك كان قد
جرى وهو على غير استعداد . وبعد ان فجع بونايرت
هانوفر ارسل رسلا الى انكلترا ليطالبوا الصلح وقال
لهم واسطعهم انه فجع هانوفر ليس ليغولا ولكن لتكون
ضمانة نقص خروج الانكليز من المطلة واجراء معاهدة
امية . فاجاب وزير انكلترا رسل بونايرت بان
الملك سيطلب الى الامبراطورية الالمانية بان تساعد
في ذلك . وقد قال بونايرت انه اذا عقد صلح يمكن
من ان اجعل اهالي اوربا يعرفون مبلي الحقيقي فاصير
موطن المادي المعتدل في اوربا . فان فرنسا ذات
تعدن حال كونها خاضعة من السطوة الاميرية
ولذلك تهدر ان تعدل مبادي الحزبين اللذين بانا
سائدين في العالم بواسطة السلوك في المبادي المتوسطة
بينها فتمنع اضطراب عام لا تعلم نهايته ويلزم لانعام
ذلك عشر سنوات من السلام غير ان اهل السلطان
الاميري في انكلترا لا يسمحون بذلك
وهكذا نرى ان الانكليز ساقوا بونايرت الى

الحرب على غير ارادته وحركها دول اوربا الى الاتحاد لمقاومتها. فالتزمت فرنسا كلها ان تصير معسكرا وجعلت بونارت بذلك حاكما مطلقا. ومن المعلوم انه لولا انصاع الاوقيانوس الانلا تتيك لو وقعت امراكا عند مجاهرتها بالجحيم ورنتمت ما وقعت فرنسا تحتها بواسطة اتحاد دول اوربا الملكية والامبراطورية. اما بونارت فكان راغبا على الدوام في ان يكثر مستعمرات فرنسا التقوية بتجارها وتوسيع دائرتها ولذلك اشترى مقاطعة لوزيانا من اسبانيا وهي مقاطعة في امراكا فانه كان مصمما على ان يهيئ كل الاقاعم بانشاء مستعمرة فرناوية على شاطئ نهر الميسسي للخصب فاصمت هذه الولاية التي اشترها عرضة للهجمات انكلترا بعد فتح الحرب الاخيرة على ان بونارت لم يضيع دقيقة واحدة سدى لتخليصها بواسطة يديها لحكومة امراكا ولم يتم بذلك الا لضييق النفس غير ان للضرورة احكامها. وبعد فتح هذه الحرب بات الفرنسيون في كل مكان عرضة لهجمات الهوارج الانكليزية ولتعد يانها وقعت عليها مصيبة بعد مصيبة بدون شفقة ولا رحمة فان نفورها امتست محصورا وكانت منافع الانكليز تطلق الكرات عليها فاستولى الانكليز على مستعمراتها وخرّب تجارتها. فان قوة الانكليز في البحر كانت اعظم بدون ريب حتى انه ايضا وقع فقال فيز كان الفوز لم. ومن اصعب الامور الحمل على انكلترا في تلك الظروف فانها جزيرة تحميها بوارجها القوية فكانت راتمة في راحة وطانية وهي نصب نيران الويل والهوان على كل اعدائها في جميع اقطار العالم. ومن المعلوم ان بونارت قال لسفير انكلترا في باريز ان الحمل على انكلترا جسارة عظيمة جدا. انتهى. ومع انه كان يعلم ذلك رأى انه لا بد له من ذلك اذ انه لم يكن لسييل الى الدفاع الا بالحمل عليها. وشرع في الاستعداد لذلك العمل العظيم

شروعاً معتقداً كل الاستعداد الى الجهد والمخدر ودرقة المستقبل من المحاضر والدراية. حتى ان العالم كان ينظر الى عمله العظيم بتعجب ووقع المخوف في قلوب كل الانكليز. ومن المعلوم ان بين انكلترا وفرنسا مضيق من البحر عرضه ٢١ ميلا وكان لا بد له من قطع الوصول الى انكلترا حال كونها اعظم دولة في البحر بل كانت وحدها اقوى من كل قوات الدول معاً. فاخذ في القيام باستعداداته على شاطئ ذلك المضيق وكانت من اعظم الاستعدادات التي جرت في العالم وكان قاصداً قطع المضيق والحمل على انكلترا فجمع جيشا عدده ثلثمائة الف رجل جمعا يشابه جميع الجحود في حكايات السحراذ ان فرنسا تحركت كلها. وبني في مدة قصيرة التي قارب من التي تحصل مدفعا واحدا صغيرا وجمع هذه القوارب في بولون. وكان المنصور من ذلك نقل مائة وخمسين الف رجل وعشرة الاف فارس واربعة الاف مدفع من شاطئ فرنسا الى شاطئ انكلترا. وكانت كل معامل فرنسا مشغولة في صنع المدافع الصغيرة والكبيرة والاسلحة. حتى ان نشاط بونارت اتسح في كل ولايات فرنسا ونشط الاهالي بقوة تكاد تكون فوق القوة البشرية. وكان يعني باصفر الاعمال ومع انه كان يعتقد بالمقدر الذي يجري كل الامور بحكمه لم يكن يترك شيئا ليجري من تلقاء نفسه حتى انه اخذ في الاحتماءات اللازمة لمنع حدوث كل رعبا كان يحدث من الموانع والقصورات. واشتد هيجان الفرنسيين وتحركت فيهم حميتهم باجماع واتفاق فانهم رأوا انه لا سييل الى دفع ذلك العدوان الا بذلك حتى ان بونارت تمكن من ان يجمع جيشا من الشجعان الملكية الذين كانوا قبل ذلك بزهة قصيرة مجاهدين جبونية بلادهم وهذا تأكيد اركانهم الى اتحاد فرنسا وحماها لوطنها

اوربا الى المداخلة . ولذلك اقام النجدة الامبراطور
اسكندر الروسي مرات كثيرة على تجديد الحرب في
اوربا وطرحها في ولايتها وخربها وطلب الى
الدولتين ان تسحبا بالمدخلة لقرار تسوية بينهما .
فاجاب بوناپرت بالمال انني ارتضي بان اجعل
الامبراطور اسكندر محكما في فصل الخلاف وساتعد
كتابة بتفيذ حكمها كان . انتهى . اما انكلترا
فلم ترتض بالمدخلات السلمية . وعند ذلك وضعت
روسيا وسائط لنهي الحرب . فقال بوناپرت
انني لا ازال مرتضيا بان اقبل بحكم امبراطور روسيا
الشخصي فان مراعاته لصيتي تحمله على الحكم بالعدل .
غير انني لا اقبل بان اخضع لظاہرات صادرة من
وزارة روسيا وراا ليس في شيء بدل على الصداقة
لفرنسا . الى ان قال في ختام الجواب ان الفصل
الاول قد افرغ كل جهده في سبيل المحافظة على السلام
غير انه قد ذهب تعبسا على ولذلك لم يقدرا ان يمنع
نفسه عن ان يرى ان الحرب من الامور المقدرة
ولذلك سيقوم بها بدون تردد امامامة متكبيرة قدرت
ان تجعل كل ام الارض تجوز امامها مدة عشرين
سنة . انتهى

وفي اثناء ذلك صمم بوناپرت على ان يذهب
الى البلجيك والى ولايات الرين وسكانت جوزيفين
معه . فقبالة الالهالي في كل مكان بفرح لا مزيد عليه
واكرموه اكرام الملوك . فكان حضوره بين القوم يحفلهم
على اظهار جهملة وبنفسهم للانكليز وغيرهم على
عمارة عدو فرنسا . وكان يندفق البحث في كل مكان
حتى من اماكن بناها المراكب ومخازن المهات وغير ذلك
وكان يصرف كل ساعته في الشغل حتى انه ظهر انه
لا لذة له الا بالكد والجهد . وبعد ان ذهب الى
الاماكن المذكورة عاد الى بولون

ستاني بقية

ولا يخفى ان حربا عظيمة كهذه الحرب لا تقام
بدون مصاريف كثيرة فالتزم بوناپرت ان يجمع
رسما كثيرا من الالهالي في امارا الى دفعه بالشكر
حتى ان كثيرين من الاغنياء كانوا يرسلون الهدايا
الثمينة من النفود الى خزينة الجمهورية ليعفوها في
الدفاع عن دمارها وهذا جملة برهان حب الالهالي
لبوناپرت واركانهم اليوانهم شارعون في حرب سيقول
اليها على غير رضام بواسطة عدوان جارهم واعمالها
على منع تقدم امة اخرى . وفي ولاية من الولايات
بنت بارجة كبيرة من مال الالهالي وسلحت وارسلت
هدية للحكومة في بولون . حتى ان الالهالي كانوا
يتسابقون الى تقديم عطاياهم واظهار رغبتهم في عضد
الحكومة . فكانت المدن الصغيرة هدي الحكومة
قوارب ذات قعر مسوط والمدن المتوسطة كانت
مهد بها بوارج من نوع الرفاقاة والمدن العظيمة
بوارج عظيمة جدا . فاهدتها باريز بارجة مبهولها
٢٠ مدفعا ولبون بارجة مبهولها مائة مدفع . بوردو
٤٨ ومرسيليا ٧٤ حتى ان نفس جمهورية ايطاليا
اهدتها مليون ريال اظهارا لاعتقادها بها وذلك لتبني
بارجة بها . وكانت كل الحملات التجارية الفنية
والفكرات العمومية مهد بها مبالغ غير قليلة . ووهبا
مجلس النواب بارجة مبهولها ١٢ مدفعا . فجميع
الهدايا الاختيارية كان اكثر من مليون ونصف
مليون ليبرا فرنساوية . اما بوناپرت فاقام في بولون
وكان يصرف قسما من وقته في تدقيق البحث في
حالة الشواطئ وتغييرات البحر وفي تنظيم الامور اللازمة
للقيام بتلك الحملة الخفية . وكانت التوفيرات جارية
في كل اعمال الحكومة وصفتها بالاتباعية ولم يكن
يسمح باقل تبدير وكانت مالية الدولة في انتظام تام .
ومن المعلوم ان حدوث حرب كهذه الحرب بين
فرنسا وانكلترا لا بد من ان تجر غيرها من دول

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

نفس ذائقة الموت . انتهى . وبعت بهذا الكتاب الى
عبد الرحمن وقال له انت كمت الرسول الى الشام
وانت ترد المجواب

هذا وكان الرومان قد سمعوا بانكسار جنودهم
في اجنادين وقتل قائدهم فاخذوا في الاستعداد في
الشام للدفاع والنضال وقد سبق ذكر ذلك . وقد
قلنا ان اباعبيدة نصب خيمة من شعر مع ان جيش
العرب كان قد غنم من الخيم والتماب الرومانية الفاخرة
في اجنادين وغيرها ما بكل الفلم عن القيام بحق وصفه
وما ذلك الا لان اولئك القوم الافاضل كانوا يملكون
ان العظمة الحقيقية انما هي في عظمة الافعال وفي
القيام بالفروض الدينية والشرائع الدنيوية وبانفاذ
مقاصدهم وغاياتهم وعظمة الافعال مع انحطاط الظاهر
تزداد عظمة لحدودها على غير انتظار اصحابها . وكان
نزول الي عبيدة على باب المجابية كالتقدم . وفرق
خالد الجيوش واتزلما عند الابواب ونزل هو عند
الباب الشرقي ودعا بضرام بن الازور وضع اليه التي
فارس وقال له تطوف حول المدينة بمسرك وان
دهك امرا ولاحت لك هبون القوم فارسل اليها .
وكان ثوما صهر الامبراطور هرقل في دمشق فالتاري
الرومان ان جنود العرب قد انتصرت في اجنادين
وعادت الى حصار المدينة دخل اكابر الرجال طمو
واخبروه بانهم يخافون بطش العرب وبطلبوت
اليو ان يخلفهم من بطشهم ولا يفتقروا ابواب المدينة
لم ويصالحونهم . فاطبر لم الاستخفاف غير انه لما رأى
انهم مصبون على مصالحة العرب اذالم يخلفهم من

لان الايمان يهدم الشرك وانت بعد اليوم تيفضنا فما
هذه العداوة يا ابن الخطاب قديما وحديثا اما ان
لك ان تفعل ما في قلبك من المحمد والنفار وانا
لعلم انك لا فضل منا واسبق في الايمان والجهاد
ونحن طارفون بمرتبكم غير منكبين . فسكت عمر
واستخى من هذا الكلام . وكل ذلك انما يرهان المحربة
التي كان يجمع العرب بها فان هذا الكلام عتاب بل
من قبيل التوبيخ ومع ذلك لم يخف رئيس قريش ان
يحدث به الرجل الثاني في الخلافة العربية . واجتمع
في المدينة في زمان قصير تسعة الاف من رجال العرب
وفرسانهم فلما عت تجهبزاتهم كتب ابو بكر الخليفة
الى قائد جيوش الشام خالد بن الوليد ما ياتي بسم
الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى
خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبي محمد صلى
الله عليه وسلم واقول لكم وامركم بتقوى الله في السر
والعلانية وقد فرحت بما افاء الله على المسلمين من
النصر وهلاك الكافرين واخبرك ان تنزل الى دمشق
الى ان ياذن الله بفتحها على يدك فاذا تم لك ذلك
فسر الى حمص وانطاكية والسلام عليك وعلى من
معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته وقد تقدم اليك
ابطال اليمن وابطال مكة وبكتيك ابن معدني
كرب الزبيدي ومالك الاشتر وان تنزل على المدينة
الكبرى انطاكية فان بها الملك هرقل فان صالحك
فصالحه وانت حاربك فخاربه ولا تدخل الدروب
واقول قولتي هذا لان الاجل قد قرب ثم كتب كل

مكرم وعدم بالخروج في الند لقتالهم . وفي الغد اقبل
توما صهر الملك هرقل من بابو المسمى باسمه وهو
باب توما واتسب القتال بينه وبين شرحبيل وجيشه
وقاتل توما احسن قتال وضاع في العرب وجرح اiban
بن سعيد بن العاص بسهم مسموم فمات بعد ان جرح
بزمان قصير . وكانت زوجته بنت عمه وكان قد
تزوجها باجنادين قبل ذلك بزمان قصير ولم يكن
الحضاب ذهب من يدها ولا العطر من راسها وكانت
من المبرجلات الباذلات من اهل بيت الشجاعة
والبراعة فلما سمعت بموت بعلمها انتهت عن عثر في اذيها
الى ان وقعت عليه فلما نظرت صبرت واحسبت ولم
يسمع منها غير قولها هشت بما اعطيت ومسيبت الى
جوار ربك الذي جمع بيننا ثم فرق ولا جهدن حتى
الحق بك فاني لمنشوقة اليك حرام عليك ان يمسي
بهك احد واني قد حسبت نفسي في سهل الله عسى
ان الحق بك وارحوان يكون ذلك عاجلاً وبعد
دفعوا لم تنف على فروع دون ان انت الى سلاحه
ولحنت الجيش بدون ان تخبر خاتماً بذلك وقالت
على اي باب قتل بعلي فقبل لما على باب توما وهو
الذي قتله صهر الامبراطور هرقل فسارت الى جيش
شرحبيل بن حمزة فاحتاطت به واحتلت في ان
تقاتل مع الناس قتالاً لم يرملة وكانت ارى الناس
بالنبل وكان قد جعل لها قوساً وكنانة
هذا ولا يخفى اننا قد قلنا ان جوليان واوغسطا
ورفيتميا العربي المتصر فازوا بالدخول الى الشام
قبل ان عاد خالد بن الوليد القائد العام العربي
اليها بعد قتالهم العظيم في اجنادين . وبعد دخولها
ببرهة قصيرة رجع العرب الى ظاهر دمشق واقاموا
بالحصار وكان جوليان في جيش توما صهر الملك .
ولما عرفت اوغسطا بانه منضم على الانضمام الى ذلك
الجيش قالت له لا بد من ان اذهب الى القتال

معك فان حبيبت انت احيا معك ولا قاموت حيث
تموت . فقال لها انتك لطيفة التركيب وضيفة القوة
بالنسبة الى الابطال الذين يصادمون جنودنا وقد
كثرت النبال في ايدي العرب والنسي بعد ان
غنموا ما قد غنموه من سلاحنا في المواقع التي
انتصروا فيها . فقالت له اذا امرتني بان لا اذهب
اطيعك شاكراً وبدون ذلك لا بد من خروجي
للقنال وقد خرجت معك قبلاً فلم اضربك بل
نفعتك وخلصتك من القتل وخدمتك وانتهت هجروح
ويوم بصرى اتبعك قليلاً ولا يستحق ذلك الذكر
بالنسبة الى تخليص حياتك وهذا هو الذي يجملني
على طلب الخروج معك . فاقنعته وجملة برغب في
خروجها معه اذ انها كانت تحاول اقناعه بملاطفة
وتهم وتذل وتذل حتى انه كان يتصور انه اذا
راى وجهها على تلك الحال في الحرب يقدر ان
يصدم الالف ويغتك بهم . فلبست ثياب جدي
وتقلدت سلاحها ودخلت في جيش توما واشتركت
مع الذين قاتلوا عند الباب المسمى باسمه . ولما كان
القتال مشتتاً كان جوليان واقفاً بالقرب من توما
واوغسطا بجانبه وكان بالقرب منهم رجل روماني
حامل راية الصليب . فرأته زوجة اiban فرمته بنبلة
فصابتة فسقط الى جهة مواقف العرب وسقطت
راية الصليب معه فترأض العرب اليها واخذوا الراية
مته . فلما راى توما ان راية الصليب تكاد تهت في
ايدي القوم اعدائهم عظم عليه الامر وقال كيف
اطبق ان يبلغ الامبراطور ان راية الصليب العظمى
اخذت مني . فشد وسطه وسل سيلة وقال من شاء
مذكماً فليبعني ومن شاء فليقتل فلا بد لي من الثور
عسى ان اثني صدرى ثم اتحدر مسرعاً وامر بفتح
الباب وكان اول مبادر . فلما نظر الرومان ذلك
اتحدروا جميعاً في اثره وكانوا يلهون شجاعته وحذفة

وكان العرب يحيطون بالراية فاصدين اخذها . فلما
 راوا هجوم الرومان وكثرتهم حذر الناس بعضهم بعضا
 وسلموا الراية الى شرحبيل قائد المجيش الذي كان
 يحارب عند باب توما . وكان جوليان واوغسطامان
 الذين خرجوا قبل الجميع وراء توما صهر الملك .
 وشدد الرومان النبال خارج الباب الذي خرج
 توما منه ومن اعلاه فانهم رموه بالنبال والحجارة
 من جميع الجوانب فضاق يوم حتى ان شرحبيل القائد
 صرخ بقوم قائلا تنهروا الى ورائكم لتأمنوا الشباب
 من اعداء الله العالمين على الباب . فتقهقر العرب الى
 ورائهم الى ان امنوا من النبال والحجارة التي كانت
 الرومان يدفعونها عليهم من اعلى السور غير ان توما
 اتبهم وهو يبتلك يميناً وشمالاً وحوله ابطال قومه
 وعلى الخصوص جوليان الذي مع حر القتال وشدة
 النزاع كان كل برهة يلتفت الى اوغسطا فيراها تتبسم
 له وتقول ان لم تكن افعال الابطال كنتملك فلا تمد
 ابطلاً وكانت هي لا تقطع رمي النبال ولم يكن
 في قلبها غير حزن وكدر من جرى التزاكس
 بان تشغل نفسها باملاك قوم من ابناء البشر لانهم
 هم الذين خرجوا لها حجة بلادها . ولما رأى شرحبيل
 بن حسنة فعل توما وقومها وهم قد ضابطوا جيشه
 حتى كاد ينهقر صرخ في جنوده وقال يا معاشر
 الناس كونوا آيسين من اجالكم طالين جنة ربكم
 وارضوا خالفكم بفعلكم فانه لا يرضى منكم بالفرار ولا
 ان تولوا الا دباراً فاحلوا عليهم وتقربوا اليهم بآرك
 الله فيكم . فحمل العرب وای حلة وصددهم الرومان
 وای صدمة وتوما يهدر كالجمل ويقال بدون
 كل ولا ملل وتصادمت الابطال وكثر الصراخ
 والضجيج وصليل السيوف وصوت وقع النبال حتى
 انه تيقن القومان يقرب الهلاك . ولما سمع اهل الشام ان
 توما صهر الامبراطور قد خرج لقتال العرب من الباب

الغربي باسبون راية الصليب قد امتست في يد اعداء
 هرقل فاصدين نجدة حتى اجتمع منهم جيش جرار
 وفي اثناء ذلك رأى توما الراية المذكورة في يد
 شرحبيل بن حسنة قائد الجيوش العربية فهاجت في
 احشائه المحمية والغيرة ففرغ صهره حتى انه كاد يلقى
 نفسه في ايمالك ليصل الوفشة وصاح طالما رده
 اليوسار قاصداً شرحبيل فلما رآه مقبلاً عليه رمى الراية
 من يده وصادمه . ولما رأى توما الصليب على الارض
 صرخ بقومه بان يهادروا الى رده فإكان من جوليان
 واوغسطا الا همما عليه كأنها اسدان لا يهابان الموت .
 وكانت زوجة ابان المذكورة اعلاه تنظر الى توما
 وهو هاجم كالاسد فقالت من هو هذا فقبل لها وصهر
 الملك وهو قاتل امالك ابان بن سعيد فلاسعت
 ذلك جرى الدم حاراً في عروقها ثم بارد ثم اضطربت
 احشائها وحملت حملة منكراً الى ان قارنته ورفعت
 السهم لقمية بنيلة . وكان جوليان واوغسطا يهاولان
 الوصول الى الراية الملقاة على الارض وفي راية الصليب
 المذكورة وكان قوم من العرب يصدونها فاشتد
 القتال بينهم وقتل جوليان اثنين منهم . وكانت
 اوغسطا تستر احياءاً بالطوارق واحياءاً تصد عنه
 هجوم اعدائه بنابلها وكسرت رحماً مد اليوسار
 وبالجمل تقول انه لولا هالملك في محاولة ترجيع الراية
 وكان يعلم انه اذا تمكن من ردها يعلو شأنه جداً عند
 الرومان وقال من الامبراطور احسانات وهبات
 وانعامات ولذلك كان لا يرتد مع انه رأى الموت
 الاحمر امام عينيه . وعند ما رفعت امرأة ابان سهمها
 لترمي توما يواحيها جوليان ومحبوه في وسط ميدان
 الحرب نحوه عشرة رجال بل اكثر من العرب اذ راوا
 انه يكاد يفوز برد الراية فوقع في ما هو هلاك عظيم
 ومن يا ترى يقدر ان يصف حاسيات اوغسطا وهي
 على تلك الحال مع محبة الذي كانت تحبه اكثر من

توما من جرى نبلة تلك المرأة واستمر متنهراً الى ان
دخل الباب . فلما رآه شرحبيل قائد العرب
راجعاً صرخ بقومه قائلاً يا ويلكم دونكم والرومان
عسى ان تدركوا قائدهم . فعند ذلك حلب العرب
على الرومان الى ان اوصاهم الى الباب فقام قومهم
من اعلى الباب بالحجارة والنبال حتى ان العرب التزموا
ان يرتدوا الى مراكزهم بدون ان يتمكن الرومان
من اخذ راية الصليب منهم وقتل من الفريقين عدد
غدير . وبعد ان دخل الرومان المدينة اغلقوا الباب
وقد قلنا انه عند هجوم الرومان لنجدة جوليان
واوغسطا لاسترداد الراية المذكورة واشتداد
القتال واختلاط القومين انفصلت اوغسطا عن
محبها جوليان . فدخلت مع الذين دخلوا الى المدينة
بعد ان جرح توما صهر الملك وقائد الجيش الذي
كان يجارب خارج باب توما وسارت الى منزله بدون
ان تكون تعلم اين محبها . فاشتد انشغالها بها واي
اشتداد وكانت الدقائق عندها اطول من الساعات
اذ انها كانت تنتظر نهاية المعركة لتقف على خبره فان
جرح توما لم يقطع الحرب ولئن كان قد انزم الرومان
بالرجوع الى المدينة . فانه بعد رجوعه جاءه الاطباء
ليعالجوا عيته ولم يقدر ان يقلعوا النبلة منها بدون
ان يزيد الضرر الذي كان قد لحق به . فكانوا
يحاولون جثتها وهو ضخم بالصراخ من جرى شدة الالم
فنشروها وبقيت فضلها في عيونه وطلبوا الدواء
يسير الى متروفاك وجلس الى ان سكن ما به وخف
عنه الالم . ولما لامة القوم لانه لم يقبل بالمصالحة قال
لم ياولينكم هل تؤخذ راية الصليب واصيب بعيني
واغفل عن هذا ويباغ الامبراطور عني ذلك فيلنسيني
الى الوهن والعجز فلا بد من القيام بالثار ومن كسر
القوم ففتح نفس مدينة خليفتهم وخرب ديارهم . ثم
سار وهو معصب العين الى اعلى السور وشرع يحرض

حبيها لنفسها . ومن المستغرب انها لم تهتم اقل اهتمام
بالخطر الذي كان يحيط بها فان خوفها كان على محبها
مع انها كانت محاطة باخطار تزيد عن الاخطار التي
كانت تحيط به بالنظر الى ضعفها الجنسي وعسر
اقتدارها على الدفاع عن نفسها كافتدائه وهو على ذلك
ومع ذلك لم يغلب عليها ضعف جنسها ولا وقعت
في ارتباك ولولا خوفها عليه عندما رأت السيوف
فوق راسه والرياح ممتدة اليه لما شعرت بالخوف وهي
على تلك الحال . وراى جوليان قوم من الرومان
وهو على تلك الحال وهو يكاد يصل الى الراية
الصليبية التي كان قد طرحها شرحبيل كاتقدم فمحبها
لنجدته واي هجوم معلقين الامل بالنور بقليل صور نوال
مجد نخلاص راية الصليب . فبسبب هجومهم تفرق
العرب الذين كانوا يحيطون بجوليان واوغسطا واي
تفرق فانفصلت عن محبها على غير ارادتها وقبل
ان اهدت عنفات على وجهها دما فصرخت صرخة
واحدة ولولا خوفها من ظهور امرها بصوتها لصرخت
صراخاً آخر

هذا وقد قلنا ان زوجة ابان هجبت الى ان
دنت من توما ورفعت نبلها . فلما رآها الرومان على
تلك الحال خافوا على قائدهم فارادوا ان يرفعوها
على انها لم تلتفت اليهم ولكنها حققت بنبلها على صهر
الملك توما وهو قائد الرومان وقالت بسم الله وبركة
رسول الله . ثم اطلقتها عند وصوله الى شرحبيل
فجأته نبلها في عيونه المني . فسكنت فيها فتقهز الى
ورائه صارخاً . وهبت ان ترميه باخرى فتبادرت
اليها الرجال واستنروا بالطوارق وتبادر اليها قوم
من العرب يحاصون عنها . فلما امننت من شر الاعداء
اخذت ترحي بالليل ثم انها رمت رجلاً من الرومان
بنبله فاصابت صدره فسقط هاوياً الى الارض .
واول من تقهر من الرومان في تلك المعركة الشديدة

والما راى شرحيل بن حسنة ثبوت الرومان في القتال بعد ان تمقروا وان جيشه ضعيف بالنسبة الى عددهم واستعد ادم بعث الى خال بن الوليد يخبره بما صنع مع القوم وانه ظهر من اعمال توما ما لم يكن في حساب وانه يطلب اليو رجالا لان الحرب عنده اشد من كل باب . فلما سمع خالد بفتحهم حمد الله وسال عن كيفية اخذ راية الصليب فاخبره الرسول . فقال خالد ان توما عند الملك معظم ومن الذي يمدهم عن الصلح ونرجو من الله ان يكتفينا شره فقد الى شرحيل وقل له كن حافظا ما امرتك به فكل فرقة مشغلة عنك وانا بالقرب منك وهذا ضرار بن الازور يطوف حول المدينة وكل وقت عندك . فرجع الرسول واخبره بذلك فصرخ وقائل بقية يوم

وناصف الليل بدون ان تلوز او غمط بالاجتماع بجوليان ولا بالوقوف على خبر من اخباره ومع انها كانت متعبه جدا لم تكن تقدر ان تنام فان الكدر والقلق والاضطرابات كانت قد نبت اللوم من عينها والراحة من جسدها ونسب المصائب الشغال الهال . ولا تريد ان تطيل الكلام بوصف كلما كانت تحتمله ولذلك نكتفي بان نقول انها سلت نفسها الى ضعف جنسها بعد جلدتها وبناها كالا بطلان فان المصيبة مسست قلبها وقلب النساء لطيف وشديد الشعور فتمنى من يورثي كل الجسد فباتت ملقاة على الارض عند فراشها تبكي وتنوح وتنهى حال كونهما تكاد تكون غائبة عن الصواب . وبعد ان صرفت نحو ساعتين على تلك الحال تغلب سلطان اللوم عليها عند الجرف فماتت على الارض غوربان عواظنها لم تتم فانه بعد نومها باقل من ربع ساعة ذكرت اسم جوليان وتكلمت بعض كلمات كانت تكلمه بها وهي تخارب بجانبي وما قالته هو تخطا فان القوم اتون من الجهة الى

الناس ليزيل الخوف من قلوبهم فتشددوا وشددوا القتال فان توما كان من الشجعان والابطال المشهورين ولم تكن او غمط تقدر على الذهاب الى السور بعد ان كانت قد سارت الى بينها فان الرجال الذين صادقوا بعض الخاضع والشدائد التي صادفتها في تلك المعركة كلوا وقعدوا . ولم تكن تظن ان الحرب ستجدد بعد جرح توما ورجوع الجيش الى المدينة ولذلك كانت تنتظر رجوعه دقيقة فدقيقة . ولما طال زمان الانتظار اشدت قلقها فاخذت تقعد وتقوم وتقف وتشي وتطارد من بالها كل اسباب الخوف بالاستناد على انها لم تر شيئا كذكر من جهة معها ثم تكاد تستط على الارض من اضطرابها لانها لم تر انه لم يحدث شيء مكرر اذ انها كانت قد انفصلت عن عيها في وسط المعارك وعند تصادم الجيوش والمراكب . وبعد ان استمرت على هذه الحال نحو ثلاث ساعات ورات ان معها قد ابطا دعت خادما وبعث به الى باب توما وقالت له اذهب واحمل الي اخبار الجيش واسال عن جوليان وارجع اليه او يخبره . فسار الخادم . ففرحت بامل الوقوف على خبر بعد برهة قصيرة مع انها كانت قادرة ان ترسل رسولا حال وصولها الى البيت غير انها صبرت واحتملت ما كانت قد احتملت من العذاب بداعي تاخر رجوعها لانها كانت تظن انه ربما كان زاجعا فحصل قبل رجوع الخادم وغير ذلك ما يدل على ارتباكها واضطرابها من جرى ما كانت قد راها وصادفته من القلق الدائم عن خوفها من عدم فوزها بقاها معها . وكان انتظارها رجوع الرسول حال كون جوليان قد ابطا بالعود عنها با اشد من العذابات الجسدية الشديدة . على انها لم تر با الفرج والانسان في هذه الدنيا يلتزم ان يحتمل ما يكاد يكون احتماله غير ممكن فانه عذ ظروفه وامباله واحتياجه

وعند الجراو بعده بيرة قصيرة دعا نوما
اليو اعيان دمشق واكادبرها فحضروا اليو فقال لهم
يا قوم انه قد طاف عليكم قوم لا امان لهم ولا عهد لهم
وقد اتوا يسكنون بلادكم فكيف صبركم على ذلك
وعلى هتك النساء وسي الولاد وتكون نساؤكم
جوارى لم واولادكم عبيدا ولم تقع راية الصليب في
ايديهم الا مما اضرم من مصالحهم وانا قد خرجت
ولولم اصيب بعيني لما عدت حتى افرغ منهم ولا بد من
ان اخذ ثاري واقلع الف هين من العرب ولا بد من
رد راية الصليب فقالوا ها نحن يا رب يديك وقد
رضينا بما رضىت لنفسك فان امرتنا بالخروج خرجنا
معك وان امرتنا بالقتال قتلنا فقال اعدوا ان من
خاض المحروب لم يخف من شيء واي قد عزمت ان
اهجم هذه الليلة واكسبهم في اماكنهم فان الليل مهبب
وانتم اخبروا البلد من غيركم فلا يبقى الليلة منكم احد
حتى يتاهب للحرب ويخرج من الباب وارجوا
لا اعود حتى تنتهي الاشغال فاذا فرغت من القوم
آخذ اميرهم اسيرا واحمله الى الامبراطور فيامر فيه
بامرهم فقالوا حبا وكرامة فعد ذلك فرق القوم على
الباب الشرقي فرقه وعلى باب المجابية فرقه وهكذا على
سائر الابواب وقال لهم لا يخرجوا فان امير القوم
متقاعد عنكم وليس هناك الا دنيا القوم والموالي
فالمجنون طعن الحصيد ودعا بفرقة اخرى الى باب
الفراديس وهكذا رتب قوة واقام بالاستعدادات
اللازمة لكبس العرب والقيام بالامر
وبعد ان نامت او غسطا على تلك الحال نحو
ساعتين فقط استيقظت وفي اول الامر لم تظن انها
لا تزال بعيدة عن محبتها فانها لم تكن قد رجعت الى
نفسها حتى الرجوع غير انها لما رأت ان محبتها لم يعد
اليها وان الرسول قد عاد تشامت بالشر واخذت
ترثف وفراتصا ترتعد فارادت النهوض فلم تقدر

فدعت الرسول اليها وقالت له ما الخبر فقال ان
الجيش سيكسب الاعداء في هذا المساء والقتال استمر
امس الى نهاية النهار فقالت اين سيدك جوليان
فعرف الخادم شدة اضطرابها من ارتجاف صومها
وضمضه فقال لها يا سيدتي اني عند الخروج من
هنا كانت الحرب لا تزال مثيرة فلم اتدر ان افق
على خبره فاستنجت انه لم يسأل عنه واطلبات
بعض الاطباء ان على انها لا تلتقي بها لموعد وسواله
فقال لها لقد سالت فلما سمعت ذلك منه جرى
الدم باردا في عروقها وقالت لم تقف له على خبر
فقال لها الظاهر . . . فعارضته في الكلام وقالت له
يا ويحك الا تعلم ان نجيب على خطائي بما يلزم قل
لي هل بحثت عنه وسالت اولاهل وجدته او وقفت
له على خير او لا فقال لها لقد سالت عنه وبحثت كما
اخبرتكم ولكن لم . . . فعارضته اذ انها رأت انه
لا اقتدار لها على التمسك وقالت له اخرج بالحال
وتبضت كاتنها قد اصبحت بداء المجنون واغلقت باب
مخدها والقت نفسها على الفرائش واستقرطت في
البكاء وهي تقول يا لسوء حظي هذه نهاية حياة لولا
الفرار لكانت اسعد حبة فلا ارى بابا للفرج فان
قلبي لا يقدر ان يثبت على هذا الم ولا ان يطيق
الفراق فبدون جوليان العالم ظلام وشقاء وعنايا وهم
ويوكل للفرج والسعادة والسرور فلا اعيش بعده
يوما ولا اكون لغربه فهو حبيبي ليس سواه وهو نصيبي
فان تعسر الحاصل عذبي في هذا العالم يتيسر في العالم
الآتي وبالحيلة نقول انها اطاعت الكلام المتعلق
بندب سوء حظها وبقرح حلول اجلها وصممت في
اقل من ساعة على ان تخرج مع المجنود في هجومهم في
ذلك الليل لتلقن نفسها بمحبها بالطريقة التي مات
فيها وفي نفس المكان فلهذا التصميم كف دموعها
وشد دهرها وحملها على ان تغسل وجهه وتطلب طعاما

فأكلت كفاهما ونامت طلباً لراحة الجسد. وراث
يدها الجميلة قبل أن نامت فقالت في نفسها ستدول
هذه اليد في أقل من يوم واحد. ومن الغريب أنها
هي كانت عازمة على أن تريض نفسها للقتل وكانت
قادرة على أن تخلص نفسها منه ومع ذلك كانت ترى
بأنها للامل أي أنها كانت تعلق أملها بالنجاة ما كانت
هي مزمنة أن تطرح نفسها في وخلصها متعلقاً بارادتها
وهذا هو الأمل الذي ربما كان الإنسان لا يمشي
لحظة بدونه حتى أنه يني لنفسه قصوراً عند الشدة
بالمجزات أو بالحصول على مساعدة الله أو غير
ذلك. وطال زمان نومها. غير أنه كان نوماً مكثراً
باحلام مرعبة. ولم تنته عن عزمها بها. فلما استيقظت
أكلت مرة ثانية ولمست ثياب جندي ونفذت سلاحاً
وسارت إلى المعسكر حسب العادة. وكان قد شاع
خبر فقد جوليان وأخذ القوم في أن يتأسفوا لفقد
وفتوا عليهم ولا سيما القواد. فنذكرت أوغسطا ما يقال
من أنه لا خير في يوم مدحت يوم إذا لم يموت
المدح. فان الحسد في حياتهم أسوأ فواء الناس ولا
سما الذين هم أبناء مدحتهم وحيدهم مدحو ثلاثاً يكونوا
هم واسطة لتقديم عليهم. ومع ذلك لم تشرف مدعة
لأن تصبها على القيام به يوم الموت انشف دموعها
وجعلت ضعفها قوة وحزنها ميلاً شديداً إلى القيام
بأخذ الدار

في هذه الليلة وانكسرت كسرة لا يحصى. ون بعد ما بالما.
ففرح الرومان بذلك وخرجوا إلى حيث أمرهم
وقعدت كل فرقة عدباً باستظرة صوت النافوس
ودعا توما برجل من رجاله وقال له خذ نافوساً
واعلم به على الباب فإذا رأيتنا قد فتحنا فاضرب به
ضربة خفيفة يسهم قومنا. وسار بفرقة من الجيش
مدرعة وفي أيديها السيوف وسار توما في طلبها.
وعند ما تكامل صدق فرقته قال لرجالها يا قوم إذا
فتحنا لكم الباب فاسرعوا إلى عدوكم وجعلوا في سبيلكم
إلى أن تفصلوا إلى القوم فإذا وصلتم إليهم فاحملوا مكنوا
السيوف فيهم ومن صاح منهم بالامان فلا تبغوا عليهم
إلا أن يكون أمير القوم ومن أبصر منكم راية الصليب
فليأخذها. ثم فتح الباب وطرق النافوس وهجم الرومان
على العرب وهم في غفلة. وكانت أوغسطا مع جيش
توما الذي خرج من باب توما وأمامه شرحبيل بن
حسنة ونمعة زوجة أبان المشهورة وهي التي جرحت
توما بسهمها. وعند ما خرج الرومان من الأبواب
سمع العرب صوت خرجهم فخافوا من غوائل الأخذ
بالفلة غير أن بعضهم أسرع إلى إيقاف البعض الآخر
وتواثبوا بخفتهم المعردة حتى أنه لم يدركهم الزمان
إلا بعد أن نفذوا السلاح وباتوا على حذر غير أنهم
التزموا أن يصادموا وهم على غير ترتيب. وانتشب
القتال في الظلام وكثر الضعيج والصراخ والأتين.
فسمع خالد بن الوليد صوت انتشاب الحرب يمت
الطلائع والأعداء فنهض من ذلك من جرى شدة
الزققات التي كان يسمعها فصاح وأغواها وإسلامه
كيد قوي ورب الكعبة اللهم انظر إليهم بعينك التي
لا تنام وانصرهم يا أرحم الراحمين. وسار خالد بعد
ذلك بسرعة وسعة أربعين فارس من أصحابه وهم
بغير درع وليس ثوب كثبان من عمل الشام وكان
ستاني بقبتها

حسن الجواب

من اللطائف ما يحكى ان رجلا من اكابر العلماء
 ذهب الى صديق له فلما اتى الباب تعازما على الدخول
 طويلاً ثم اقام احدهما على الاخر فدخل وقال اذا
 اكون حاجباً فقال صاحبه والحاجب على العين
 الجواب البليغ

مدح ابو عبادة الجعفي طاهر بن اسمعيل
 الهاشمي فبعث اليه طاهر بدنانير وكتب معها
 لو يكون الحياه حسب الذي ا
 مت لدينا له عمل واهل
 لميت اللجين والدر واليا
 قوت حيويا وكان ذاك بقل
 والشريف الظريف يسبح بالمد
 ر اذا قصر الصديق المثل
 فردها الجعفي وكتب اليه

باني انت انت للبر اهل
 والمساعي بمد وسوءك قبل
 والنوال القليل يكثير ان شاء
 مرجك والكثير بقل
 غيراني رددت بك اذ كا
 ن ربما منك والربا لا يجل
 واذا ما جريت شعرا بشعر
 يبلغ الحق والدنانير فضل
 التكم

قيل كان هشام بن عبد الملك احول فخرج
 يوما فلقية رجل على فرس شمس فلما راي جيش
 هشام نفروا حتى كاد يصدم هشاما ، فقال هشام
 فانك الله اذا كان فرسك شمساً فلا تخرج به بين
 الناس . فقال جعلت فداك والله ما فرسي بشمس
 ولكنه ظنك طوان البيطار فنفر . وكان البيطار
 احول فشمها هشام

ملح

العنل في البخل

خرج رجل الى بلد فقتل بقوم اياماً لا يحلفهم
 مونة نفقتو حتى كان يوماً قد احضر قطعة لحم موزونة
 فتركها في البيت وخرج ثم عاد فلم يجد ما فسال عنها
 فقالوا قد اكلها الهر فقال ان الهر لا يأكل كل هذا
 قالوا قد اكلها فقال انا اعرف ذلك وعهد الى الهر
 فاخططة وربطة واحضر ميزانا فوزنه واذا هو بوزن
 اللحم فقال بابني الم ان كان هذا الهر فابن اللحم
 وان كان هذا اللحم فابن الهر فانكم لسارقوها ولا
 اترككم او تحضروني اياها . قال فضحكوا حتى غلبوا
 وقالوا قد مزحنا منك ثم احضرها
 النهاية

قيل كان احد بن الدبر الكاتب المشهور اذا
 مدحه شاعر ولم يعجبه شعره قال لعلامو امضو به الى
 الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائتي ركعة ثم يطلعه .
 فقاماه الشعراء فجاءه الحسين بن عبد السلام البصري
 المعروف بالجبل فاستاذنه بالمدح فقال له قد عرفت
 الشرط قال نعم وانشد

اردنا في ابي حسن مدحاً
 كما بالمدح تُنتفع الولاة
 وقلنا اكرم الثقلين طراً
 ومن كفى دجلة والفرات

فقالوا بقبل المدح لكن
 جوازته طهين الصلوة
 فقلت لهم وما تفتي صلوة
 عمالي انما الشأن الزكوة
 فبامر لي بكسر الصاد منها

فتصيح والصلوة في الصلوات
 فتضحك ابن الدبر واحسن اليه

الجنان

الحزب الثاني والعشرون

أقيمت في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٧٤

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

السيف المترلصايتها والمحافظة عليها قد امتست
بالنظر الى مصحتها الحالية في اقل من الحل الثاني ولا
تتمرنا هذه الحال بشهوت السلام ولا بصفاة البواطن
ولاسيا بعد ان نرى دولة عظيمة خارجة من انتصار
نافع وحاصلة على اتحاد مهم في الداخل وفي الخارج
لا تمام من راحة البال وتصرف تصرف دولة حاملة على
حالتها اخطار آجلة لا تقدر ان تنزلها لتلا تصارعها
فصهنت على ان تجمع قوة عظيمة لتقدران تقوم
بدفاعها عندما تأس الحاجة ومن مطالعة خطاب
حضرة امبراطور المانيا نرى ان اهتمام حكومتها
مصرف في تقوية الجيوش والبحار في بروسيا وفي
الدول الالمانية المتحدة معها ولا تعجب من ذلك في
الظروف التجارية ولكننا نعجب اذا راينا غير في
تلك الظروف فان المانيا محاطة بدول لا تقدر ان
ترتاح حق الراحة ما لم تكن مستعثة على الدوام للدفاع
بحيث تحمها على الامتناع عن مهاجمتها خوفا من قوتها
لانه بعد فوزها العظيم احياها الصبيحة انما هي الى
السلام لتقر برحالة التي قد بلغت وتتم سن المنظمات
التي لا غنى لها عنها بعد ان اصبحت على ما قد
اصبحت طيو وفي داخلها جيش جرار من
المضادات الالمانية التي لا يعجب العالم اذا راى في
عواقبها قوات مادية خارجية وداخلية فان نسبها
الى فرنسا معلومة وما ادرانا ماذا تكون نسبتها الى
النمسا بعد ان جرى بينها ما قد جرى سنة ١٨٦٦

من المقرر ان الفرنسيين يرون يد المانيا في
كل عمل في اوربا حتى في افاضي الشرق والغرب
وينسبون اليها اعمالا مهمة مغطاة بسدر السياسة
المقصود منها عدم جر عظيمة فوق عظمتهم وقوة
فوق قوتهم وطرح الصوامح الفرنسية المادية
والادبية في ظل نافع عن نتائج حرب اثارها
امبراطورية عندما احدثت الاخطار بها من كل
جانب وراث انه لا يخلصها من مخالبها الا الانتقام
من التجارة طالما كانت من الد اعداء وضم بلاد ومجد
للك الامة العظيمة التي قد زلزلت عروش ملوك
كثيرين ودخلت برايتها اكثر عواصم اوربا وان
الالانيين متيقنون بان فرنسا تطلب القيام بالثأر ولو
التزمت ان تصرف كل اموالها وعملك جيشا بعد
جيش في مبادين المحروب وتخصد من المنافع المادية
اقل مما تزرع لنوال مجد مفقود ومكر ماض وترجع
ولا يتبين يذكر انها بالمصائب التي حلت بها حتى انها
قد شرعت في طلب الاتحاد مع دول اوربا ميسرة
نصيبها على ان تشتري ذلك الاتحاد باغلى الاثمان
فالصوامح التي كانت عزيزة عندها في الشرق والى اعد
السياسة التي كان الامبراطور نابليون يجرى ذلك

وإنكأما على القرابة للمحافظة على صداقة روسيا إذا
حل زمان فيه اختلاف صوامع شرقية أو شمالية
وقد مكنت فرنسا من أن توافها عليها لا يجديها نفعاً
وليس المقصود أن روسيا التي قد مكنتها من الفوز
على فرنسا بالمحافظة على الحيادة عند فتح الحرب كما مكنتها
فرنسا من غلبة النمسا بالمحافظة عليها قد تدمت على
ما قد فعلت وراحت تطالب رد ما قد فات بأجرات
أخرى ولكنه وجوب مراعاة ظروف خالية وجعل
حساب لما كان ينبغي من الخلل الذي قد وقع في
الميزانية الأوربية بمحسبات يميل ميزان القوة في يد
روسيا فأخذت الدول المتضادة في أن توادها وتتقرب
إليها بامل نوال الاتحاد وما بين أن روسيا ليست
بمتعمدة كل القبرد عن التفكير في ما يوافها في
الاستقبال ولئن كان بخسارة اتحاد ألمانيا ما نسمة
حيثما يستند حين من اشتراكها الغير الرسمي مع فرنسا
بالشك في من مطامع ألمانيا وما جالعتها ولو كانت
تشكيات الفرنسيين كلها صحيحة لاستقر بنا ثبوت
السلام إلى الآن وقد رأى حضرة إمبراطور ألمانيا أنه
من مصلحة إقامة المحبة على النهايات التي باتت ملقاة
على حكومتها فقال في خطابه أنه لا يخلت بها ما لم
يحول الكلام إلى أعمال ولم يغفل عن أن يقول ما
يرجى أفكار الناس من جهة نقاصد ألمانيا فقال في
ذلك الخطاب أنه لا يستخدم قوة ألمانيا المتحدة إلا في
سبيل الدفاع وقد سبقه الإمبراطور نابليون الثالث إلى
ما هو كذلك فقال أن الإمبراطورية إنما هي السلام وأن
خزائن العالم جنوة سلاماً فحدث عكس ذلك فكان
السلام حرباً بدون مسوغ كافٍ والإمبراطورية قتالاً
حيث ما من نفع لفرنسا من القتال على أن الظروف
التي تكلم فيها إمبراطور النمساوين في غير الظروف
التي يتكلم فيها إمبراطور الألمانين فإن إمبراطورية
ألمانيا تابعة للإسباب وفي خارجة من فوز تابع لفوز

ومن نجاح في السياسة خال من التأخر ولا يناسبها
غير السلام إبعاد المحروب وتضعيف أعدائهم المتحاربين
لخدمة الدين بالسياسة مع أن إمبراطورية فرنسا
كانت خارجة من فشل مكسيكو ومن غلطة كانت
بروسيا من الفوز على النمسا ومن أسعاف إيطاليا
في الانضمام والاستيلاء على بعض أملاك حضرة البابا
ثم باطلها منها عن تكبل انضمامها ووضع جنود
لدفعها في البر في رومية وبارجة في البحر ومن غلطة
روسيا في مضادة عصاة أكرست حتى أن الفرنسيين
أصبحوا يتصدون الفرصة المناسبة لقلبها فلما رأت
ذلك أخذت ترمي الناس بأنها عولة على السلام وفي
تفجير وشامب لاهما تأكدت أن ثبوتها إنما يكون بواسطة
فتح حرب يعود على فرنسا بالنفع المادي والأيدي
ويصلح أعظم اغلاط وفي تكوين بروسيا من أن تظم
مع أنه كان قادراً على منعها عن ذلك فعندما بشر
الإمبراطور نابليون العالم بالسلام كان في ظروف
غفلة لظروف إمبراطور ألمانيا وما قاله الأول عامر
أذ قال الإمبراطورية هي السلام أي أنها تحافظ على
سلام أوربا أما إمبراطور ألمانيا فقد قال أنه لا يجارب
يجرش ألمانيا المتحدة إلا للقيام بالدفاع ولا نظرت أنه
يستنتج من ذلك أنه يجارب يجرش بروسيا وحدها
لغير الدفاع والرجح في هذه الأحوال أنه إذا انتشبت
حرب لا تكون ألمانيا الدولة المبتدئة بها غير أنها إنما
انتشبت حرب بين الدولة وخدمة الدين تكون في
الحركة حيث تمكن من الماخلة ومن الأمور التي تستحق
الذكر اتساع دائرة الحرب بين السياسة وخدمة الدين
ولاسيما في البلدان الكاثوليكية فاجتهد أندون كارلوس
بخافونه لائم يعلمون أنه يكون عضداً لمنصر خدمة
الدين وأنشاق فرنسا هو في الأكثر من جرى خوف
الجمهوريين من أن يرجع الملكيون السلطان الديني
بترجيع أحد العائلة البوربونيه الذين قد هلك من

فرنسا أكثر من مليون من النفوس لقلب قواعدهم
وسلطانهم ومن خوف الملكيين من أن يجارب
الجمهوريون الكنيسة مخافة تخاكي عمارتهم لما في
أواخر القرن الماضي وفي ألمانيا تلك الحروب الأسباب
المذكورة أيضاً والنسب وسويرا قد اغفلنا فيها وكذا
غيرها فلهذا أحوال لا يقدر الإنسان أن يقطع النظر
عن أهميتها ولا سيما إذا تأمل ما كانت عواقبها من
وخراب مدن فان فرنسا لا تزال في مركز لا يخلو من
المخاطر والانتعاب بالنظر إلى انشقاقها وهذه
الانشقاقات هي التي أنتجتها الثورة الماضية وكل من
يظن أن حوادث أوروبا لا علاقة لها بالشرق يخطئ
إذا تأملنا نرى عندنا ضدياً لأكثر سياسات دولها فان
الأمور الكنائسية جارية عندنا وهي متعلقة بألمانيا فكان
أيضاً وكذلك التجهيزات والترتيبات الكثيرة هذا وكل
ما يؤثر في أوروبا يؤثر في تجارتنا وفي ما يفتنا وكذلك ما
يشغل حكومتنا المركزية. يؤثر فينا لا يقدر الشرقي
أن يقطع النظر عن حالة أوروبا وهذا هو مصدر
أهمية الأخبار السياسية عندنا ولا تقدر أن نرى في هذا
الزمن أسباب الراحة في العالم كما أننا لا نرى ما يدل
على قرب وقوع حرب لا خصوصية ولا عمومية لا من
جهة فرنسا ولا ألمانيا هذا ما لم يحدث أمر غير متظر
فتنتشب تلك التبران التي تنصل بين المناصر المتضادة
وتقرر الحال لأهل المجرية من الحزب المضاد للكنيسة أو
لأهل الكنيسة أما الأغلبية في العالم فهي الآن للدين
لا يرتضون بالخضوع للسلطان الكنائسي المطلق هذا إذا
حسبنا أهل المجرية من الكاثوليك والطوائف الغير
الكاثوليكية والبرنس بشارك قد فاز بسياسة من البلاية
إلى النهاية وفتحوا أي فجاء ودخلوا في حرب حزب خسة
الدين لم يتم الأبعد تأمل كافٍ وهو معلق أملاً بالنور
ومن المعلوم أن أهل الدين في الروحيات يشتمون
إلى معونة الله سبحانه وتعالى فالكنيسة الكاثوليكية

موسى أعمالها على أمل وقد قال حضرة البابا في أحد
خطاباته ما معناه أنه لا يترك بعنة فامل البرنس
بشارك متعلق بتعدلات سياسية وعمل أكثرية أمة
عظيمة ولخدمة الدين أمل مادي علاوة على الأمل
الروحي وهو اتفاق صوابهم وصولاً إلى فرنسا وعندنا أن
البرنس بشارك يجارب الأديان بالماديات وكثيرون
من أهل المجرية المرتبة لا يستحسنون ذلك ويسمونه
اضطهاداً غير أن السياسة في هذا العصر تراعي مصلحة
وتدوس كل الصوايح لانفاذها ونظن أنها كانت على
هذه الحال في جميع الأزمان ما لم تكن الحرية تامة فيها كما
في أمريكا الآن فانها سياسياً لا تراعي مذهباً ولا تضاد
مذهباً ولا تعارض الأديان أما في أوروبا فالدين
ابتدأوا في جعل الماديات ضداً للأديان في الزمان
الحديث هم الذين ادعوا بأن قواعدهم حرة إذا
فرنسا التي هي عند الدين الآن كانت علة خراب في
بلادها في أواخر القرن الماضي فهذه أحوال لا بد
من وضوحها إلى النهاية بعد زمان ربما كان غير بعيد
جداً والمحاضر لا يجهل على تعليق الأمل بغض مشاكلها
بالحب والسلامة فان الدم والنار هما اللذان يمكن
بالغلبة لحزب من الأحزاب ونحن في الشرق إذا
خضضنا النظر عن غرض ديني ضيق الدائرة لا تنبئ
إلا أن يكون للثوز حزب يحافظ على الراحة والنظام
لنبقى أمتجارية سارية

مصر

قد ذكر في الوقائع المصرية ما نصه
تعين حضرة سعادته مختاراً بشاهد دار الحضرة
المخيمية المحذوية
تعين حضرة معاذ تلو حمن حلي باشا وكيل
المالية سائلاً لحاقظة الإسكندرية
تعين حضرة عز تلو محمود بك البارودي بوظيفة

مكتوبتي بالمعية السنية

تعين حضرة عزتو محمد بك سيد احمد لديوان
تفتيش الايرادات المتشكل في هذه الايام بدلاً عن
حضرة سعادتو مختار باشا

ما هو غني عن البيان ولا يخفى على انسان ان
حضرة الميناب الخديوي الانتم منذ اخذو بزمام
الحكومة المصرية اعتنى كل الاعتناء بالانشاءات
الجليلة والاجراآت الخيرية البادية اسرارها الظاهرة
اثارها وبذلك تزايدت الثروة والعمارية وراجت
الزراعات والامور التجارية وعادت على الحكومة
بتزايد الواردات وحيث انها في مقابلة المصاريف
العمومية كما هو معلوم وداخلة تحت اصول مخصوصة
يلزم حفظها من تفرق الخلال اليها وذلك لا يكون الا
بتشكيل هيئة تنفيذية فلها شكت ان تلك
الهيئة وسميت دوان تفتيش الايرادات وهي من
فروع المالية وعما قريب تم لاشتها الكفافة ببيان
كلياتها وجزئياتها وتشر كثيرها من مهات اللوائح
ومشوراتها

المجموع في بر الاناضول

ان الاخبار الاخيرة التي قد قرانها في جريدة
الليفانت هرا لد بخصوص المجموع في بر الاناضول لا
تعزى كثير اقلوب الذين عندهم من شعائر الانسانية
والشفقة ما يحلمهم على الاشتراك مع ابناء جنسهم البشر
في المحاسبات عند وقوعهم في المصائب والويلات ولا
سيا اذا كانوا قد وقعوا فيها بدون ان يتصرفوا في شيء
من واجباتهم اذ انه من العلوم ان ضيق اهل البلاد
المصابة بالمجموع هو نتيجة تقصيرات الادارة السابقة
وظلم الذين يرسلون ليفوتوا بامورية العدل والراحة
وقد قالت تلك الجريدة ان الذين بقوا من الذين

اصيبوا بالمجموع في السنة الماضية قد اخذوا في اب
يفعلوا بالضييق من جرى البرد والمجموع وان
الدلائل المحاضرة تبين ان برد السنة القادمة سيكون
شد يئوان ارسال الاسعاف اليهم لا يجرى مهمة فان
صعوبات النقل من الشواطى الى الداخلية كثيرة
جدا وانه كلما تقدمنا في فصل الشتاء تقل المحمولات
ويتمسر ساوكمها من مكان الى مكان هذا ولا يلزم ان
نطيل الشرح بهذا الشأن وان تبين كما قد قالت
تلك الجريدة ما يفتت الاكباد ولكننا نكتفي بان
نقول اننا نعلم ان بعض جهات سورية التي لم تحصل
على مواسم مقبلة في هذه السنة ربما كانت تدعوننا حالها
الى اسعافها بالنفود غور ان ذلك لا يجب ان يمنعا
نحن مع عماراواتنا العمومية وكل المدن الشرقية في
اسيا عن ان يهتم بابناء ملكتنا العثمانية المتكودي الحظ
الذين لا يستفنون عن الاحسانات العمومية ونحن
كانت قد شرعت الحكومة السنية في ارسال امدادات
لهم ومن الموافق ان تقيم كل مدينة عمدة لجميع
الاحسان ولكن كان قليلاً وان لا تتجمل مدينة من
ارسال امداد واوكان القرب غرض فقط والله يجازي
الخصمين خيراً

فرنسا واسبانيا

قالت جريدة الخمس المظنون انه لا تنتج نتائج
سياسية من جرى ارسال التمريض الاسباني الى المتضررين
تشكيات اسبانيا من فرنسا الى الحكومة الفرنسية
وبع ذلك قد حول افكار الناس الى حكومة مدريد
الاسبانية الى حتى انهم باتوا لمخضون عن التصود من
ذلك وعما يجرى بعده. ومن المؤكد ان ظروفنا كذلك
الظروف ثاني باراجيف كثيرة ولا بد للانسان من

ان يخلصها حتى يبايعها ليقيم على المحمية ، وقد قيل
انه ربما كانت حكومة المارشال سيرانو الاسبانيولية
تبادر الى اصدار تحرير اخر بالشكايات المذكورة
وبارسالها الى حكومة غير حكومة باريز (اي الى
حكومة المانيا) وهذا القول مقارن لقول الذين
طالبوا قالوا ان البرنس سمارك هو المحرك الاول
لاسيان اذلال فرنسا ، ومن الاشاعات التي لا تصدق
ما قيل من انه ربما كانت المانيا تعطي حكومة اسبانيا
ثأودا للقيام بمقتضيات الحرب اما بواسطة الخزينة
واما بواسطة القرض العام . ومن المعلوم ان حكومة
المانيا قد خلست حكومة المارشال سيرانو الاسبانيولية
خدمة مهمة جدا فانها مكنته هو ومكنت وزراة من
الحصول على اعتراف دول اوربلي بحكومتهم ومع ذلك
حصول اسبانيا على قرض مالي من الامة الالمانية
هو من متعلقات اولئك الذين سيبدلون الى قرض
اموالهم . ومن الامور المحسنة ان تسعف دولة دولة
اخرى بالمال لقيام حرب غير ان هذا الاسعاف قلما
يجري وقد تفردت بوفي بعض الازمة دولة انكترا
الكثيرة الاحمال . اما الالمان فلذلك ليج من
حاجاتهم . والبرنس سمارك لا يقدر ان يصرف شيئا
من مال الخزينة الالمانية وسطرولها لنافذة لا تقدر ان
تجعل الذين عندهم اموال يبادرون الى ان يقرضوا
اسبانيا حال كونهم يعرفون حالة المالية الاسبانيولية
وقد قيل ان حكومة اسبانيا طلبت الى اصحاب المالية
من الالمان بان يعقدوا قرضا لها فابلوا . وقد تهيئت
الاكتار بواسطة ارسال ذلك التحرير الى فرنسا اذ
انه قد تبين منه ان المارشال سيرانو وقومه عالمون
انهم لا يقدر ان يطيلوا زمان الالمان الذي يظهر
عدم الاقتدار والاهلية . فان وقوع الاحتار على
الحكومة يقتضي باليأس بوقع الامة في اضطراب . فان
الاحوال قد زادت اضطرابا منذ اشهر . فان كل

يوم اجمال في بلاد فيها ثورة في وسطها بعد يوم كسر
ولا يخفى ان امال الامة اشتدت عندما كان الجنرال
موريوز يتقدم ضد سوموروستو حتى ان انكساره لم
يقطع تلك الامل . والذين ظنوا انه بعد تخلص
بلباو ونجدة الثورة بجملة واحدة شديدة اقاموا اقراحا
عظيمة عندما سمعوا بتخلصها . وفي اثناء تلك
المرشال كونشا القيادة كانت الامة تنتظر فوزا قاطعا
كل يوم . حتى ان العقلاء من تلك الامة تنشطوا
فان الحكومة كانت قد فازت باخذ ثورة العصاة
الذين كانوا من الجمهوريين الغير المعتدلين في الجنوب
وبلغ قرطنة وقطع الثورة منها وتخلص مدريد من
سلطان الارباش حتى ان نفس الذين كانوا قد
احاجوا ثورة ليقبوا جمهورية اتحادية وقبوا في الياس
وغدليا عن محاولة القيام بمقاصدهم على انه منذ قتل
المرشال كونشا اخذ امل الامة في الضعف . ومع انه
قد قيل ان كثيرين من الثوار يقدر ان يقوموا
بمحاول يظهر بعضهم يقدر ان يقوم بذلك بالفعل
والامة الاسبانيولية ترقب بكل تدقيق الاحوال
المرتبكة التي قد وصفها مكاتبنا وحكمها المتعلق بها
هو بما لا يوافق حكومة المارشال سيرانو . حتى انه لا
يد من ان يرى رئيس الحكومة ووزراة ما يحيط بهم
من الشك وطعم الاركان . وعند اصحاب الملاحظة
لا بد لحكومة اسبانيا اما من ان تفكر للقيام بالعمل
بنشاط واما من السقوط . ومن المعلوم انها لا تسقط
بارادتها ولذلك لا بد من ان تنتظر حدوث شيء .
اما نحن فنقرر عندنا ان حكومة مدريد الاسبانيولية
في اجمال ترى انها في خطر . واحتياجها ليس هو الى
رجال شديدي العزم حال كونهم يقدر اكثر الرجال
ان يصيروا شديدي العزم عند وقوعهم في الشيق .
ولا تحتاج الى مشيرين في الخارج . ومن المؤكد عندنا
انه لو قدرت الحكومة ان تقيم قرضا بواسطة بدل

هذا الشتاء وماذا سلك المرشال سيرانو وحكومته سلك
الحكمة يحاولان عقد صلح بينهما وبين الأمة باظهار
اهتمامها في الاستعداد في فصل الشتاء واجتهادها بان
لا يذهب الزمان سدى بحيث يكونان قادرين ان
يجهنا الحرب في اوائل الربيع بحيث قادر كافر .
ومن المؤكد ان مركز حكومة اسبانيا اقرب للنور كثيراً
من مركز الكارلوسيين هذا اذا استخدمت الوسائط
الموجودة عندها بنشاط كافر . فاذا مضت الجهات
عن المرور بواسطة الحدود الفرنسية الى مراكز
الكارلوسيين واقامت البوارج الاسبانية بواجبها
لا بد من ان تسد الابواب التي تدخل اليها المساعدات
بها من الثمرين لهم ومن التجار . وبعد انقضاء ذلك يكون
سقوط الثورة متوقف على الزمان

المانيا وإيطاليا

قالت جريدة التيس ان قد قالت جريدة
النورجرمان كانت ان امبراطور ألمانيا قد اقر ان
يتمتع عن اجابة دعوة ملك إيطاليا وقد تأسف جداً
من جرى ذلك خبراً مفراً ان ذهابة الى رومنة
قد تاجل فانه لا بد منه . اما سبب امتناعه عن الذهاب
فهو حكم ايطاليا . ولا يخفى ان القوم في ألمانيا وفي
إيطاليا يتأسفون من جرى ذلك على ان كل من
يعرف شدة البرد والمطر في ابتداء فصل الشتاء في
إيطاليا يحكم بما يصابه رأي اولئك الاطباء . وقد قيل
بتفويض انه بعد سنة بقرار هذه الزيارة لرد زيارة
خضرة ملك إيطاليا . واجتماع الملوك بالزيارات
قد صار من العادات المقررة في سياسة هذا الزمان .
اما أهمية زيارة ملك إيطاليا لامبراطور ألمانيا فلم
تقل بسبب ذهابه الى فيينا ليقوم بزيارة وداية
لامبراطور النمسا . وكان المقصود منها ان يتقرر
ان كل الصعوبات التي كانت تحول دون تقرير

دخل مستقبل او جيشاً بتشد يد نظام الدخول في
المسكرة او مساعدة خارجية بوسائط لا تنصر بصيحتها
او تفوز بغاية ولو تكبد الجيش اعظم الخسائر لما تأخرت
عن اجراء ما يوصلها الى ذلك . غير اننا نرتاب في
هل اند عزم واتبع سياسة تقدر ان تقوم باجراءات
مهمة حال كون يتابع قوتها قد امتست في ما قد
امتست فيه ومركز الحرب قد بات على ما هو عليه والان
والأهمية الاولى للامراحمري . وهو هل تقدر الحكومة
ان يملك جيش الدون كارلوس او تهدد شملته او لا
فالسياسة الحمزية والسياسة المخارجه والمالية في في
الحل الثاني وذلك في الحل الاول . وقد شهد اعرف
الناس الموجودين في مركز الحرب ان الكارلوسيين
قد قواماً اكرم في نافار وكويو وكريما وانهم حاصلون
على جيش كبير منظم حتى انه ربما كان يصعب على
الجمال مورنوز ان يتنصر عليهم بواسطة الجيش
الكائن تحت تسلطه . هذا ومن الخفق ان الانسان
لا يقدر ان يحكم بالنصر لثمة دون اخرى ولذلك
ربما كان يتيسر ان يصير الغلب على مراكز جيش
الكارلوسيين الاولى بحركة حرية عظيمة بحيث تنقطع
اتصال الدون كارلوس في الحال . غير ان الظروف
تدل على انها مضادة لفوز الحكومة بفتح كذلك النجاح .
وقد ظهر تقرير مدقق وارد من مركز الحرب انه ما
دام الدون كارلوس قادراً على ان يحصل على زاد
وتجهات حرية يقدر ان يمتنع هجمات حكومة
سيرانو . هذا وربما كان الكارلوسيون لا يقدر ان
يجرؤا من مراكزهم ليقصوا الحرب خارجها ويوسعوا
دوامهم على انهم بما كانوا يقدر ان يشقوا فيها الى ماشاء
اقه . هذا ومن المعلوم ان زمان القيام بالاعمال الحمزية
يكاد ينتهي لانه يكاد يكون مقرر ان الاسبانيوليين لا
يجارئون في الشتاء . ولذلك نقول انه مما كانت عزام
حكومة مدريد تشد يداها لا تقدر ان تقوم باعمال قاطعة في

الصداقة القائمة بين ألمانيا وإيطاليا قبل استيلائها على رومانية قد زالت وقد مضى ما قد مضى . ومن المعلوم أن مركز إيطاليا في أثناء الحرب التي كانت منشبة بين فرنسا وألمانيا كان مركزاً صعباً جداً . فإن شدة رغبة الأمة الإيطالية في الاستيلاء على رومانية اثرت في الصلات التي كانت جارية بين الدولتين المتحاربتين والمظنون أن الامبراطور نابوليون الثالث كان يميل الى ان يمكن إيطاليا من الاستيلاء على رومانية للحصول على خدمة تعود بالنفع على فرنسا . وقد انفتح بالحوادث الأخيرة أن ألمانيا كانت تود أن ترى البلاد التي كانت فرنسا تحميها (بلاد خضرة البياها) خارجة من تلك الحماية ولو باتت استقلاليتها ملغاة أو كلفت أكلاً ثاقباً كثيرة . فهذه الاحمال اوقعت إيطاليا في ارتباك وباتت مترددة عن مجارة الدولتين فظهر أن الصعوبة فشت بدون أن تلتزم أن تختار جهة دون أخرى . ومع انها لم تحصل خسارة بداعي الحرب التي انشبت بين حليفتيها القديمتين لا تقدر ان تذكر فوزها بهرغوبها في رومانية ما لم تنسب الى انتصار بروسيا . والمظنون أن المورخين القادمين من إيطاليا ان تقرير استقلاليتها إيطاليا من اعظم المفروقات السياسية التي جرت في هذا العصر . هذا ولا تزال تغييرات أخرى محتاجة الى التفسير وتغييرات كثيرة ليست بموقوفة كل التوقف على اتحاد إيطاليا غير انها ليست بمنفصلة عما كل الانفصال . فإن كل ما من شأنه ترقية اسباب الاتفاق التجاري بين ألمانيا وإيطاليا لا يعد غير مهم في الظروف التجارية ، وما اوقع ذلك الاتفاق في خطر نفس مومسي مارموزا وزير إيطاليا السابق اخباراً متكررة غير انه بعد ذلك بزمان قصير نشر البرنس بشارك في العالم انه مقرر عنده ان ما فعله ذلك الوزير يؤول الى تشديد وسائل ذلك الاتفاق . وقد جرى ذلك

بالفعل فإن العلاقات بين الدولتين قد تحسنت وتشددت . فإن ما يحرره حزب خدمة الدين في بلد منها يوتر في الأخرى . ومع أن التأثير الصحيح في الدنيا الناتج عن صراخ الفاتيكان الى السماء هو ضعيف نسبي لصدى في مائة جمهورهم من الألمان ومضادة البرنس بشارك الشديدة لسياسة خدمة الدين تصادف اشتراكاً في المحاسبات في مكان بعيد وراء جبال الألب وفي عبر الزين . ولا ريب في أن ذهاب امبراطور ألمانيا الى هناك بعد اشهر قليلة بقوى عناصر الاشتراك مع ألمانيا في مضادة خدمة الدين . والدولتان في احتياج شديد الى كل المقصد الادبي الذي تقدران ان تفوزا بالحصول عليه من نفسها أو من يتابع خارجة . ودولة إيطاليا في دولة جديدة من جميع الوجوه . ولها علاقات لم تنفتح الا منذ زمن قصير ولذلك ليس لها سبيل واضح . وفي ذات مصروف كثير لا بد منه بداعي دين كثير وجيش جرار وتغييرات مدنية ولذلك كما يقرها من السلطات الألمانية ويعربها في الاتحاد مع انما هو يرجع من انفتح . غير انه من المؤكد أن سياسة ألمانيا تعني في أن تعظم اشتراك إيطاليا معها بالمحاسبات . ومن الخطأ ان تقول ان ألمانيا لا تتجمل بالحصول على المقصد الادبي مع قطع النظر عن مضدوره . وإيطاليا من جهة الماديات ليست بدولة لا أهمية لاتحادها مع دول أخرى . فإن لها جيشاً قادراً وقوة بحرية كثيرة منظمين بحسب النظامات الأخيرة الظاهرة النفع . وها في ايدي نواد حاذقين عارفين المعارف وفي يدها مراكز مهمة بربة وبحرية . وحوادث السنين الأربع الماضية هي التي جعلتها تتشارك مع ألمانيا ولا نرى شيئاً يدل على حدوث ما ياتي بتغيير مهم في الاتحاد التجاري بينهما . اما المعارف بالتاريخ فغير في ذهاب امبراطور ألمانيا الى إيطاليا بمشاهدة كثيرة لما

كان يجزي في الزمان الماضي . غير ان ذهاب
امبراطور من الموهبتين يكون ذامقا فسد مختلفه عن
مقاصد ذهاب ملك من الموهبتين في القرون
المتوسطة . فان الاستناد الرعاعي الصحيح او الزمي
الذي كان جاريا بين المانيا واطالها قد بات في خبر
كان . فانه لا تقار الان حروب مع باباوات حال
كونهم ملوكا دينيين ولا مع قور مخصوصين بهم
ولامع اتحادات رواسيا واطالها . فان الاحوال
قد تغيرت كل التغير . فان الموجود الان ملكية
نظامية قريبة من الافكار الجديدة وذلك في البلدين
فيجتمع ملكها كأنها متساويان في المقام متفقان بواسطة
الصداقة فان قواعدها السياسية الصحيحة متحدة وفيها قوة
عديدة صادرة من حرب خدمة الدين وبعيدة عن ميل
الشعب وفي مساعدة لتلك القوات السياسية . وكل
من الدولتين واقعتان في صعوبات داخلية لمصادرة
العنصر الضدي وفي كل منهما ما يدل على جريان ما
يجسب له حساب . وهذه القوة العديدة تحاول ان
تقلب سياسة عمومية عظيمة في المانيا وان تقلب
استقلال دولة سائرة في سبل التقدم ولقارها في
اطالها لتفيد على خرابها ملكية حضرة البابا الزمنية
وبجانها ما يتيسر الحصول عليه من الهيئات السياسية
التي تصدر عن ذلك . ونرى تلك الحالة في كل غربي
اوربا غير انما فيها اقل ما في في المانيا واطالها ولا
نتأكد ان مركزنا المنار سيجعلنا كل التخليص من
تأثيرها

خطاب امبراطور المانيا

في صباح ٢٦ تشرين الاول فصح امبراطور المانيا
يجلس نواب المانيا وخطب الخطاب الانية ترجمته ومن
يا ايها النواب . هذه هي المرة الثانية التي طلبت
فيها في هذه السنة اليكم بان تسمعون في جميع نظامات
البلاد . فان الواجبات النظامية التي تنتظركم ليست

الشلل الجديد سيم بعد زمان ليس بطويل . اما
النظامات المتعلقة بالامور العسكرية التي قد تقدمت
جداً بنظام الجيش الذي تقرر في السنة الماضية فستكمل
بواسطة اداة ثالثة ذبول يصير تقريرها في هذا الاجزاء .
وقد اشير الى نظامين من تلك النظامات العسكرية
التي وهما نظام جيش اللاندسترم النظام الذي يلزم
ان ينفذ في العساكر وهم متمتعون بالرخصة . اما النظام
الثالث فهو ليحصل وسائط تقدم المنازل والزاد للجيش
في زمان السلام موافقاً لمقتضيات هذا الزمان . ولا
يجب ان زيادة اثمان الزاد والتقدم الدائم في الصناعات
يجعل التوام يزداد الجيش والسحق بواسطة الاموال
المهينة ضارباً من الحال . وفي اجتماعكم الماضي ارسلت
اليكم افادات عن المبلغ الذي ينبغي ان يزداد على المبلغ
الحالي . وسترون من دفتر المصاريف والشلل سنة
١٨٧٢ ان التبعينات التي اضيفت الى الخزينة العامة
بواسطة الاموال التي تدفعها الدول المختلفة وهي
التي اشير اليها في الاجتماع الماضي تكفي لتقوم بالزيادة
في المصاريف العسكرية والملكية . وبما انه قد تقرر
نظام لاوراق الحكومة المالية في اجتماعكم في السنة
الماضية لم يبق في احياء الى نظام من الاوراق المالية
غير اوراق البنكات المالية . وعند كتابة النظام الذي
سوقتم لتقريركم بهذا الشأن المهم رغبت الحكومات
المتحدة في ان تتدخل في حقوق جارية مداخلة مقصورة
على مقتضيات المصالح العامة بحيث تبقى النفود المعدنية
كافية . ورغبت في تمديد الطريق لنظامات مستقبلية
مستندة الى اختيارهم وذلك بخصوص المعاملات
الدينية . اما النظامات اللازمة بحسب النظام الاساسي
لمراجعة الحسابات العمومية التي لم تتم في الاجتماع
الماضي فسيصير طرحها في مجلسكم في هذا الاجتماع .
وسيطالب اليكم ان تقرر ان الحسابات تقرر بها
من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧١ وان تقرر تقريراً

ابتداءً دخل سنة ١٨٧٢ ومصرفها . وهذه هي
المرة الاولى التي نطلب اليكم ان تساعدونا في تقرير
مصاريف الازراس والورين ومداخيلها . فخص هذه
التعديلات يعرفكم بمداخيل الولاية ومقتضياتها
واحوالها ويبين لاهناء وطننا في الجهة العليا من بحر
الرين ان الامة الالمانية كلها منهم كلب الاهتمام في
صالح تلك البلاد الالمانية القديمة . اما القرار الذي
قرره في الاجتماع الاخير بخصوص مناسبة جعل
تقييدات المواليذ والوفيات والريجات تقييدات مدنية
فقد حل المجلس الخاص على ان يقرر نظاماً بحيث
تصير الزيجة المدنية الزامية وان يصير تنظيم قيود
المواليذ والوفيات . وقد فوضت نظارة البوسطة في
الامبراطورية بامرني بان تحاول تقرير بعض اصلاحات
في خدمتها . ومن الواجب ان تشكر اهتمام كل الدول
التي خابرها فانه قد تقرر اتفاق البريد في برن من
شأنه اعطاه تمهيلات عظيمة لعلاقات الامم العظيمة
والبحرية . هذا والصلات التجارية بيننا وبين كل
الدول في حية وسليمة . فان الصداقة الحرة التي
تربطني ببلوك ام قوية في ضمانه ثبوت السلام الذي
اطلب اليكم ان تركنوا اليه كل الاركان . فاني اعلم
انني خالص من كل افكار العدوان ولذلك لا
استغفر قوة الامبراطورية المتحدة الا للقيام بواجبات
دفاعية . وبما اننا نعلم ان القوة الموجودة في يدنا هي
عظيمة لا تنالي بحكموتي بالتهات الظالمية التي تلقى
عليها . ولا نقوم بدفع ما يلقى علينا من نتائج البغض
والهجمات الا بعد ان يتحول الكلام الى افعال .
ففي ظروف كهذه الظروف الامة كلها وامراؤها
يتحدون معي في سبيل الدفاع عن شرفنا وحقوقنا . انني
فقد سنا سمع المجلس هذه العبارة الاخيرة فصح
باصوات الاستحسان المرتفعة فان كتابات الجرائد
الفرنسوية الاخيرة قد كدرت جداً الالمانيين

كثف

ان الجملة المطلوبة بعد هذا الكثف اسمها محور العالم وفي تجديد له فليترجم

المعلوم للثمن التجاري نسلها لكل جهة كما هو مقرر

عما قرآن شريف ونحوه وركب وحساب وحملات وشرح
شرح ما قبله

ما قرآن ونحوه وركب ونحوه وركب ونحوه وركب ونحوه
وشرح ما قبله

الحجاري تعليمه بالكتاب المذكورة قرآن
شريف ونحوه وركب وحساب وحملات وشرح
وما دي المديسة وحطه عوفي في فرعي ورسم
نظري ولغنا جنبه في بعض الكتاب المذكورة
فرسارية وفي بعضها الكيزارية فرسارية

اسماء رساء الاختصاصات	اسماء الاختصاصات	تواريخ الاختصاصات	اسماء الدوائر	مدارس ومكتبات	عدد
حاضرة عهد الله فكري بك وكيل الكائن	حاضرة عهد الله فكري بك وكيل الكائن	١٢٠٦ سنة ١١	احمد تنظيم افندي	مدرسة تقي سويغ	١
حاضرة الزكيال البرما اليه	حاضرة الزكيال البرما اليه	١٢٠٦ سنة ٨	ابراهيم فاضي افندي	مدرسة الميا	١
حاضرة احمد عبيد افندي ناظر مدرسة البندان	حاضرة احمد عبيد افندي ناظر مدرسة البندان	١٢٠٦ سنة ١١	احمد ادريس افندي	مدرسة اميرط	١
حاضرة صادق شين افندي	حاضرة صادق شين افندي	١٢٠٦ سنة ١١	حسن افندي علي	مدرسة القرية	١
حاضرة وكيل الكائن	حاضرة وكيل الكائن	١٢٠٦ سنة ١١	احمد حادق افندي	مكتبة فلازون	١
حاضرة الزكيال البرما اليه	حاضرة الزكيال البرما اليه	١٢٠٦ سنة ١١	محمد كامل افندي	مكتبة الجبالية	١
حاضرة علي ابراهيم بك ناظر مدرسة التجهيزية	حاضرة علي ابراهيم بك ناظر مدرسة التجهيزية	١٢٠٦ سنة ١١	طلعت افندي	مدرسة سعادة خليل افندي	١
حاضرة وكيل الكائن	حاضرة وكيل الكائن	١٢٠٦ سنة ١١	الشيخ حسن الطلباري	مكتبة سعادة حافظ باشا	١
حاضرة رجي افندي	حاضرة رجي افندي	١٢٠٦ سنة ١١	احمد رائد افندي	مكتبة محمد بك سيد احمد	١
حاضرة اسمعيل زندي بك وكيل المدارس	حاضرة اسمعيل زندي بك وكيل المدارس	١٢٠٦ سنة ١١	محمد خاموي افندي	مكتبة السلطان مصطفى باي	١
حاضرة ناظر مدرسة التجهيزية	حاضرة ناظر مدرسة التجهيزية	١٢٠٦ سنة ١١	مراد بخار افندي	مكتبة الشيخ صالح	١
حاضرة وكيل الكائن	حاضرة وكيل الكائن	١٢٠٦ سنة ١١	عبد الحكيم افندي	مكتبة محمد صالح	١
حاضرة اسمعيل زندي بك الفلكي ناظر مد رشي	حاضرة اسمعيل زندي بك الفلكي ناظر مد رشي	١٢٠٦ سنة ١١	احمد رفعت افندي	مكتبة مرعوم هاس باشا	١
المند صفاته والملازمة	المند صفاته والملازمة	١٢٠٦ سنة ١١	علي كامل افندي	مكتبة الشيخون	١
				باب التسمية	١

هذه الملائكة الاربعة بها قرآن شريف ونسخ
وتزكيا وحساب وخط

وهندسة وجغرافية وخط وقسمو غرافيا
بالفسيرو فقه وعلوم الدينية و تاريخ عام حساب

وخط صحرای و افرنجی و تاریخ و جزو اخبار قسمو
وخرابیا و فرسادی و انکلیزی و مسادی

جہاں اُن شریف و نجیب و زکی و حساس و سادہ دلی
 اعلیٰ درجہ نظم و ضبط و عری و انفرنجی
 جعفر آباد فریساوی و انگلادی و نساوی

يذكر سري الطيب ولا جزاءه بالخرجها بأهل بيته
بأنارجها بحومة بالمعاملات الخراجية والخراجية
أصغر. ولا بطله وأرمد والشيخ وقانون

صحة وقيسوا رجلا من اقربنا من والطين الشري

الحصان بابنت الاقر بازيينة والفرنساوي والانكليزي

حضرة وكيل المدارس
محمد سليمان افندي مفتش مكاتبه جري

صادق اندي شين
علي فرحات اندي بنفش مكنش قبوله
حضرت قدری بك

حضرة سليمان بن جابر بك ناظر الدارسة المحمدية

حضرة ناظر مدرسه ايكدرية

خطوة حكيماً يا ذا الخطوة الخلدوية

مکتبہ الحبابیہ

- السعادي
- الخاسون
- النزال ومولاك
- همن افندي تحسين
- ١٣٢٩
- احمد حاذق افندي
- ١٣٢٧
- ١٣٢٨
- محمود وهي افندي
- ١٣٢٩

المدينة	جامعة بازي افندي
دار العلوم	مدرسة علي ابراهيم بك
مدرسة التجهيزية	دار السلام

تحت

مدارس الطب ولا حضانة والاولاد مساجد محمد علي باي
١٢٢٢

1

This image shows a blank white page. There are dark horizontal bars at the top and bottom edges, which appear to be scanning artifacts or the edges of the paper. The central area is completely empty and white.

وهذه العلوم بعضها يختص بتدريسها للطلاب وبعضها بالاجزائية وبعضها بالاشتراك بينهما في المدرسة
الولادة ففيها تعلم امراض النساء والمادة العلمية
والجراحة الصغرى والاربطة والاشريح
في اميكانيكا وحساب الالات ونظريات هندسي
البروس وجبر وهندسة ومثلثات والفاصلة
المتريه ورسم زخرفة وعارة والات ونز صليب
الالات وتركيبها والكور وصنائع الخفاس والحجارة
وعمل الخراط والارانبك وفرنساي وانكاري
بها فقه وتوحيد وقوانين مصرية وقانون طبيعي
وقانون ديماني ومبادئ اللغة اللاتينية وقوانين
تجارية مصرية وقوانين تجارية بحرية وقانون
المرافعات والدعاوي المدنية والتجارية وتحقيق
الحكامات والقانون الجنائي ومبادئ وديانج
وتحو وصرفه تركي وفارسي وفرنساي وتعليم
بها الحساب والهندسة والوصفية والاشفاة والمساخة
والطبوغرافيا وحسابات قطعية وتدريب الدفاتر
وتدبير وطبيعة وتحو وتركبي وفرنساي وانكاري
ورخط حروف افرنجي

حضرة فائد بك

٢٧ سنة

جانب موصو جيون

امدرسة العمليات

حضرة قدري بك

٢٨ سنة

موصو او يمال

امدرسة الادارة والاسن

حضرة علي بك الزيني

٢٩ سنة

موصو اسمعيل بك الفاي

امدرسة المباحث العلمية

مدرسة الهندسة	حضرة اسمعيل بك التالكي	اسم	حضرة محمود بك التالكي	<p> جامع الجبر والجبر العالي وتطبيق الجبر على الهندسة وحسبة وصنية وظل ومنظور واسانيكا وميكانيكا وعارة ومطالعات كروية وقسم جغرافيا وطبوغرافيا ورياضة وتاريخ طبيعي وكهبا ودرسم صولي ودرسم طبوغرافيا ودرسم وصنية ونص وفرنسواوي وانكيزي وفرسواوي ما قرآن شريف ونحو تركي وفرنسواوي وحسبة وحساب وحضرة انوار فرنسواوي وحضرة كورقة ودرسم نظري وحسبة ما قرآن ونحو تركي وحساب وحسبة وحضرة انورجي وحرفي ودرسم نظري وفرنسواوي وانكيزي وفرسواوي وجر وجرافيا ما قرآن شريف وحضرة وحضرة وحساب ودرسم نظري وانقال ابره على الاصول الشرقية ولا دورية وتعليم طبخ الطعام وغسل الجانب وكهبا والحسبة المذرية هذه المدارس جميعها صلا المدارس الحربية التي تقدم ذكرها في جزء من اجراء الجمان سابقا </p>	
مدرسة فيها	حضرة محمد علي افندي	٢٦ رجب سنة ١٢٦١	حضرة ناظر مدرسة التجهيزية	حضرة اسمعيل بك التالكي	اسمعيل بك التالكي
مدرسة اسكدرية	حضرة احمد بك نجي	٢٦ رجب سنة ١٢٦١	٢٠ شمس سنة ١٢٦١	اسمعيل بك التالكي	اسمعيل بك التالكي
مدرسة الليات بالمودونية	حسن افندي صالح	٢٠ شمس سنة ١٢٦١	اسمعيل بك التالكي	اسمعيل بك التالكي	اسمعيل بك التالكي
مدرسة الهندسة	ناظر عموم المعارف والاوقاف	مستشار المعارف والاوقاف	اسمعيل بك التالكي	اسمعيل بك التالكي	اسمعيل بك التالكي

مخبر العالم

ليس المقصود بقولنا مخبر العالم المخبر الجغرافي ولكنه
المخبر الادبي الذي هو اساس لدوران الماديات في
هذا الزمان والانسان هو مصدر القوة الاصلية لذلك
جميع ومخبر قوة الانسان هو جوهر العقل ويبيع قوة
العقل المدارس فانها واسطة ارتقاء الانسان درجة
سامية في كل سلم ادبي ومادي وهي القوة المحولة كل
امة وبلاد من حالة الخشونة والتخاثر الى حالة التمدن
والثقافة وهي يبايع قوة الدول ويدونها بتسلط الضعف
بغلب دولة الجبل . وكل من بيع في سبيل تكثيرها
وتنظيمها يكون ذا فضل عظيم ومن الذين قد اشتهروا
في ذلك كما في مخبره في كل حال وتفردها باكمل
الصفات الادبية والاجتهادات العمومية النافعة وقد
فعلوا ما يخلد لهم ذكرنا وفيه لا في بواطن التواريخ
المجانب المخدوي العظيم اسمعيل باشا ذو النمل الكريم
وابن البطل المشهور المرحوم ابراهيم باشا سعيد الذكر
الذي قد شهدت بفضل كل الانام واقرله بالاسبقية
الادارية والحربية كل من تقلد احصام . وفي ايام
الحضرة المخدوية بالصحة البار بها تجددت المدارس
في القطر المصري بعد التدهور وتزيت بكل نفيس
من انواع التدريس . وجميع الذين قد شاهدوا
الامتحانات العمومية التي جرت في المدارس المخدوية
في شهر شعبان سنة ١٢٩١ وهو الشهر المعين لذلك
الامتحانات يشهد بانها اذا دامت الحال على هذا النوال
لا يقضي قليل من الزمان حتى تعود هذه البلاد الى
ما كانت عليه في ماضي الازمان من الرفعة والعز وطول
الثبات بل قد وصلت بانظاره الكريمة الى درجة عالية
فسطعت انوارها في الشرق . وبالاطلاع على الكشف
الواصل مع هذه الجملة ليجري طبقة في الجنان الذي
داية نشر كل ما ينفع ويندب بين المعارف والفنون

الحاجي تعلمها في تلك المدارس العمومية المخدوية
ويظهر تقدم البلاد المصرية في ايام تلك الحكومة
المخدوية المعونة الطوالع فانها مصدر كل هاتيك
المنافع . وكان يحضر الامتحانات في اكثر الايام المعينة
حضرة صاحب الدولة والحجابة الامير المعارف الاديبي
محمد توفيق باشا ناظر الداخلية وحضرة صاحب
الدولة والهبة البطل الحاذق حسين باشا ناظر
الجهادية وهما نجل الحاضرة المخدوية العظيمة .
وحضرة صاحب الدولة والهبة العالية طوسون باشا
ناظر المعارف والاوقاف . وكثيرون من الدوات
الغمام والمعلم الكرام وجمهور غير من حضرة البكيات
والافندية . وكانت تلك الايام اياما مسرة بهجة فان
لسان حالها مع نغمات الموسيقى المطربة التي كانت
تصدح عند تشريف احد الدوات وعند نهاية امتحان
كل تلميذ كانت تبشر القوم بنور المعارف وغلبة
الجهل . ومن الامور التي تستحق التخصيص بالذكر
حق التلاميذ وموادتهم الى الاجابة بالتوضيح والتصريح
بافصح العبارات واقطع الزمان . ولا سيما في العلوم
التعليمية كالحساب والجبر والهندسة والمساحة وغيرها .
وكانت تجري الامتحانات بالانفان والضبط وما ذلك
الا من نتائج اجتهادات حضرة صاحب الدولة طوسون
باشا ناظر المعارف والاوقاف الحالي وسلفيه حضرة
صاحب السعادة رياض باشا ناظر الخارجية الحالي
وحضرة صاحب السعادة محمد ثابت باشا مستشار
المعارف والاوقاف الحالي ووكيل ديوان المدارس
عزتوا اسمعيل بك زهدي ووكيل المكاتب الاهلية
عزتوا عبد الله فكري بك وعزتوا علم بك فهني ناظر
قلم الرهضة ومطبوعات المعارف وجناب مؤسسه دور
مكتسب المدارس والمكتتب وجمهور حضرة المدرسين .
فبواسطة اجتهادهم ومواظبتهم على الشغال وجمهم
لوطنتهم قد فازت تلك المدارس بالوصول الى ما قد

وصلت اليه الآن من التقدم وعلو الشأن
هنا ومن واجباتنا قبل ختم الكلام ان نذكر
اهالي الديار الشاميه بانهم قد انتهى اربعة افندي من
انباء وطنهم في هذه السنة دروسهم الطيبة . وهذه
هي اسماؤهم بحسب ترتيب حروفها وليس بحسب
معرفتهم او درجاتهم المدرسية . وهم اسعد افندي ابن
نحول من بعلبنا من لبنان وهو مصمم على ان يقيم هنا
في الحاضر . وحيث افندي جبور من زحلة من لبنان
وهو حازم على الرجوع الى بلاده . وحسين افندي
عوده من الشام وهو من الذين يرجعون الى بلادهم
ويوسف افندي الشدي باقي وهو مصمم على الإقامة هنا .
فبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اهالي بلادتي
الديار الشاميه اسأل الله تعالى ان يكافئ الجداب
المجددوي المعظم والنجالة النمام على الاعتناء بالخصوص
بشرف اللواتك الصومية في بلادنا وما ذلك الا من
مراحمه السنية . مظهرين المنوية العظمية الى حضرة
صاحب السعادة محمد علي باشا العالم المنصور والفاضل
الحاذق وهو رئيس تلك المدرسة الطيبة المثقة اذ
اننا برأسه اجتمعت اذ اتوا اعتناء حضرة المدرسون جميعاً
ممن يكافئ وافندي قد فاز بالمحصل على هذه
الصناعة الشريفة كدسرون من شأن بلادنا . وما لنا
اقتدار على المكافاة فتسأل الله ان يحازي غرماً وتوفيقاً
تلك الذات المندوبة بالديعة الصفات والنجالة الكرام
فانما مصدر كل تلك النعم وهو قدر ربنا والاجابة
جدير . فان مصارف هذه المدارس كلها مع كتبها
وغير ذلك هو من الخزينة المندوبة ومن العلور
ان اهالي اللبنا ان الاجنبية لم يكونوا يظنون ان الحكومة
المصرية تقوم بمصاريف كثيرة كذا في سبيل نشر
المعارف . ومن الموكب عندنا انها تزداد سنة فسنة
بالاهمية والاسراع ومن المنتظر ان يادر اهالي القطر
المصري الى استغناء الرض لاكتساب المعارف يهدون

تؤكد المصاريف التي يلحقها الذين يملكون اولادهم
يدفع المال . ومع ذلك لا يتشكون لان جوهره
المعارف اثن من الذهب الذي يندل في سبيل
الحصول عليها ولا سيما اذا كان المعلم ذا ذكاء ورغبة
تجرباً في مصر القاهرة في ٩ رمضان المبارك سنة
١٢٩١ و ٢٩ تشرين الاول سنة ١٨٧٤ حساباً
غريباً .
كاتبه

يوسف شيكور

صورة الكشف المذكور اعلام مطبوعة قبل هذه الجملة

الأمانة والرشوة

من الامور المكذبة جداً ما نراه في العالم من
تحية المرتدين وعدم مراعاتهم للناموس ولحقوق العباد
فترى المرتشي يدوس صوامح مشاهير الوف ويخرب
اليهوت لينال مبلغاً ربما كان اقل من جزء من الالف
من المبلغ الذي يجسره اصحاب الصوامح بسببه حتى
انه وثمن كان موقفاً على صوامح الدولة وقد حلف
ببنا بالقيام بها بالامانة والصدق والابتهاد عن الرشوة
يضع الالف ليربح الفرض ومع ذلك يسهر بين الناس
بجر ذبولة ويتظاهر بالمعارف والاستقامة والاياد
ويخفى عصبه وثمن كان من المناصب التي لا يفتقر
بها وعلى الخصوص اذا كان الوصول اليها غزيراً فوقف
على الاهلية والاستحقاق ظناً اننا يتظاهر به بستر
هوية مع ان اصابع الناس لا تقطع عن الاشارة اليه
حتى انهم يعددون المبالغ والدعاوي والاعمال التي
نجت عن الرشوة فما اذل الانسان الذي يكون في
تلك الظروف ولو كانت ظاهرة غفيرة . وبالمبدأ
جميع المصورين او اكثرهم كمن هو دكار الذي كان
حاكماً بمدينة ليون العظيمة في فرنسا . وما اجلب
هذا التحور وهو انه في ذات يوم في خزانة مدينة ليون
ذلك الموسوي وهو حاكماً وعلو اليون . يسع لهم
ان يريدوا ان الخبز . فاجابهم بانهم يملكون

فدعا اليه وامره بان يصنع له كرسيًا من ذهب مرصعًا
بالحجارة الكريمة واعطاء ذهبًا كثيرًا وحجارة كريمة .
فوزنها واستلها وعد الجواهر وسار ليلها في السبل
واخذ في صنع الكرسي بحسب امر الملك غير انه صنع
كرسيين . وبعد ان قاتل بكرمي واحد الى الملك
وقدسها اليه . فلما رآه سرى وظن انه صرف كل
الذهب والجواهر لصنعه . غير انه بعد برهة اتاه
بالكرسي الثاني وهو كالاول . فلما رآه الملك اندهش
ولم يصدق انها جميعًا من الذهب والحجارة الكريمة
التي كان قد استلها بل ظن انه قد اضاف شيئًا اليها .
وقال لابد من ان اقف على الحقيقة فوزنها فوزنها وراى
انها ثقل ما كان قد استلم . وكان ذلك سببًا لينفع
الملك بانه يقدر ان يحق الاركان بانسان كذلك
الانسان . وكان ذلك سبب وصول الصانع سان الوا
الى منصب الوزارة الاولى

جائزة الامانة

من الاخبار اللذيذة المخبراني وهو ان فلاحًا
كان ساكنًا في سنة ١٨٤٧ للميلاد في محل قريب
من نامور في ذات يوم اتى صاحب ارضه وقال له
انه عطل له حفلاً من القمح وهو يقوم بالصيد هو
واسحابه واعوانه فان خيولهم داسته بجوارها . فقال
له صاحب الارض عدل خسارتك واخبرني عنها
لاقوم بالتعويض . فاجابه الفلاح انني قد عدلتها وقد
وجدت انها خمسمائة فرنك . فدفعت له المبلغ وصرفه
بدون ان يخطر هذا الحادث في باله بعد ذلك .
وبعد بضعة اسابيع رجع الفلاح الى صاحب
الارض وقال له يا سيدي ان القمح الذي داسته
خيولكم بارجلها قد نبت وظهر انه احسن مزروعات
حقولي فان ذلك لم يضر بوقد انتهت اليك بالخمسمائة
فرنك التي دفعتها تعويضًا . قال ذلك الكلار

ويبحث في متعلقات الامر . فخرجوا بعد ان تركوا على
مائدة من موائد قاعتهم كسافيه مائتًا ليرا فرنساوية .
وبعد برهة عادوا وقد تقرر في عقولهم ان ذلك المبلغ
قد اقمته عنهم باجابة طلبهم والساحل بان يزيدوا
ثن الخبز . فقال لهم الحاكم عندما عادوا يا سادتي انني
قد تأملت في مطلوبكم وبرايتكم ووضعتم في ميزان
العدل غير انني لم ازلها ثقلاً فاني قد رايت انه لا
يسوغ اجابة مطلوب ما من مسوخ له حال كونه يلقي
اثقالاً على الاهالي . اما المبلغ الذي قد تركتموه على
المائدة فقد قسمته نصفين واعطيت كل قسم لمستشفى
فاني لم ازل لكم غير ذلك المنصف في تركه عدي . وقد
عرفت انكم لما كنتم قادرين على القيام بهبات كبيرة
ك هذه الهبة لستم بتعبدن خسارتي في عملكم وهذا
بخلاف ادعائكم

ارتقاء الامين

من ام الصفات في صاحب الصناعة الامانة
والصدق وبما ان الصنائع في هذا العصر مستندة الى
المعارف وهي التي ترفع شان الناس ترى في مبادئها
وسائط الارتقاء كما في مبادئ الخدمة العسكرية
والملاكمة والتجارة وغيرها مع ان اصحابها في الزمان
الماضي كانوا يجلسون في الدرجات الاخيرة في الهيئة
الاجتماعية ولذلك من واجبات اصحاب الصنائع
ان يجهدوا في سبل التقدم والترقي لينالوا مكافاة
المجتهدين حتى ان كثيرين منهم يفوزون بالوصول
الى درجات الترقى في حين ليس في من منهم بالاكتفاء
او بواسطة فتح ابواب التقدم لاصحاب الاهلية مع قطع
النظر عن المحسب والنسب فترى خيالات او دباغات
في كرسي رئاسة ام عظيمة . ومن نتائج الامانة ترقى
سان الوا في ابام لم تكن فواعدها عمومية كشواهد
هذه الايام فانه من اهل القرن السابع للميلاد . وكان
قد بلغ الملك كلوتر الثاني انه من الصالحين المحاذقين

بالحق والافتقار. وما اننا قد اكتفينا بما قد نشرناه
 فيها اكتفينا موقفاً قد جعلنا موضوع هذه الجملة المعارف
 والمعيشة. وربما كان البعض يتسبون استهزاء عندما
 يسمعون بان المعارف دخلت في معيشتنا حال كون
 الناس يعرفون ان ياكلوا ويشربوا ويناموا ويلبوا
 بدون ان يكونوا عارفين شيئاً من المعارف. مع انه
 من المقرر ان المعارف ترفي اسباب راحة الناس
 ورفاهيتهم وسعادتهم وصحتهم ولا سيما اذا كانوا من
 الرتب الدينية في الهيئة الاجتماعية. فانه من الحق
 بالتجارب التجارية ومقابلة نواريج حاله الناس المحاضرة
 بحالة اهل ايمان سابقة ومقابلة حالة العامة في بلاد
 مجاهلها في بلاد اخرى انه منذ اصلاح الفنون والصنائع
 ومنذ اصبح الناس من الرتب المتوسطة والدينية يطلبون
 المعارف قد ادخلت اسباب كثيرة من اسباب الراحة
 في الهيئة الاجتماعية حتى انه قد جرى تفهيم عظيم في
 تلك الهيئة حتى ان بلداناً كثيرة قد تغيرت كل التغير
 فصارت اكوام الفلاحين القلة يوتاربية نظيفة
 فصارت قريبة في ما يتعلق بالترتيب والنظافة
 ليوت اصحاب الاراضي والدين م في الرتبة الاولى
 من الناس. وقد امتد ذلك الى الامور العمومية
 عدم فعايد م الضيقة المظلمة المتخلفة قد اصبحت واسعة
 نظيفة نيرة وبعد ان كانوا بلا مدارس او بمدارس
 صغيرة تجمع فيها التلاميذ كلهم خراف قد دخلت
 دائرة الترتيبات الموائمة للعقل والصحة. وطرقهم
 الضيقة الوحشة الكثيرة المتحجرة قد اصبحت طرقاً جميلة
 حتى اننا لا نرى عندهم مجتمعات للمياه المظرة ولا
 اوساخاً مجتمعة في القرى ولا ارضاً بدون حرارة ولا
 حرارة بدون انفاق ولا نباتاً واجساماً تنوح منها روائح
 كريهة ولا اطفالاً دهانة اوساخ مجتمعة بمرور السنين.
 والتقدم في الهيئة الاجتماعية في اوربا وامريكا حتى في
 بعض مدن الشرق وقراه من الامور التي لا تصححها الموكنة

ووضع على المائدة كعكاً فيه خمسمائة فرنك. فلما
 رأى ذلك صاحب الارض خرج قائلاً لقد سررت بهذا
 التصرف فان هذا هو التصرف الذي يجب ان يجري
 بين الناس. ثم عهد الى صندوق واخرج منه خمسمائة
 فرنك ووضعها في الكيس الذي كان فيه المبلغ المردود
 ووضعته في يد الفلاح وقال له ان لك ولداً ولا يزال
 في المدرسة وقد اهدية هذا المبلغ. فنصرف بهذا
 المال لحساب كما تريد. وعندما يرشد اعطوله عني
 ولا تنس ان تقول له كيف حصلت عليه

المعارف والمعيشة

(من قلم سليم افندي البستاني)

كم مرة قد قرأنا في كتابات العارفين المحاذقين
 وسعنا من اقبال العلماء والمفكرين بان المعارف في
 ينهوج كل تقدم واساس كل راحة ولا ريب في ان
 كثير من منا قد سلوا بصحة ذلك بدون ان يعرفوا
 الحقيقة وذلك بواسطة الاركان الى اصحاب تلك
 الكتابات والاقوال. غير ان ذلك ليس بكاف ولا
 يمكن العامة من ان تفهم عن السبل التي يسلكها
 العصر الذي ونحن كان مكسراً باضطرابات في السياسة
 والهيئة الاجتماعية بحيث لا بان يتفكر على كل زمان اذ
 ان معرفة باجتهادات الدين انارت المعارف عتولم
 قد بلغت درجة ليس في تواريج البشر ما يدل على
 انها قد بلغت في زمان سابق. وقد قررنا في الجزء
 الماضي من الجمان جملة موضوعها العلاقة الكائنة بين
 المعارف والصناعة ومع انها مختصرة وذات دائرة
 محصورة بالنسبة الى دوائر الصنائع والمعارف المتعلقة
 بها في كافي لتعنيبه الافكار الى ضرورة الشروع في
 جعل الصنائع في الشرق مستندة الى المعارف بواسطة
 انهاء مدارس لها ووضعها في ايدي قوم يدبرونها

غير انه شتان بين حالة الهيئة الاجتماعية بين الدول
والوسط في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا
والدانمرك وبعض فرنسا وإنجلترا وبينها في الشرق
فان معيشة الفلاح والدون عندنا وليست وترتبة
وفلاحة ونشاطه ومعارف وادارتهم معيشة الفلاح
في البلدان المذكورة وسائر احوالهم وكذلك ابن
حالة فلاح روسيا من حالة فلاحها وحل الفرق
واحد وفي اعتبار المعارف والبرهان انه كلما انتشرت
المعارف المادية وليس مجرد تعلم اللغات تحسن حالة
الناس وبالعكس. وكانت البلدان المذكورة في الماضي
كبلادنا من جهة الاراضي الكثيرة المتركة بدون
حرث فكانت تفسرها الهيئة الاجتماعية والحكومة اما
الان فلا تدارضا جهلة ولا حكمة ترى في اماكن
كثيرة من الاماكن التي لم يكن احد يلفت اليها
معامل ومنازل وقرى صغيرة وكيرة وبرهان بهوض
هبة الاهالي فيها ترويح القيام بالاشغال. وليست
اراضهم احسن من اراضنا ولا اجسامهم اقوى من
اجسامنا ولا هواهم اطيب من هوائنا ولكن معارفهم
اوسع وتبصيرة اتساع دائمة المعارف معرفة الموس
جنودهم والسياسيين جدوة فيقول التعدي فان القدر
الحامل الضعيف يصير قوتا يعرفه حقوقه وبواسطة
تفصيل الصالح الراغبة المادية على النفسانيات
والمداخرات الضرورية المضمرة فيفتح الاتحاد في كل عمل
متعلق بالصالح اعام كل التعلق او بعضه فلا يتضرر
الحاكم ولا للمساويين ان يظلموا في الحقيقة ان انتشار
المعارف العمومية ينوع راحة الاهالي والحكومة وقوتهم
المادية والادبية. فالعمران هو نتيجة ثلثة امور او
احد ثلثة امور او اثنين منها وهي الزراعة والصناعة
والتجارة واساس نجاحها المعارف وهي التي انت
بالمراكب التجارية والارثان والاسلاك البرقية والمعامل
في الاماكن التي كانت خالية من كل سكان وبواسطة

التحسين الادبي والسياسي عندنا تفوز بالحصول على
ذلك العمران. ولا يزال كثيرون من ادنياء بعض
بلدان اوربا في تاخر كالادنياء في هذه البلاد فيقيمون
في اكواخ لا تليق بالمحوريات والهواة والمطريد خلاها
فيقيم سنة انفس او ثمانية او اكثر في كوخ واحد صغير
غير مرتفع وهم في وسط الاقدار التي تنوح منها روائح
ردية جدا لا تطاق حتى انهم قلا يرون نور الشمس
وما دام الانسان في حالة كهذه الحالة ربما كان لا يتقدم
ان يقدم عقله بالقرارة او بالتأمل فان ضيغ الاولاد
والانشغال بهيئة الطعام وصراخ الاطفال تعمق
احق العقول عن استخدام قواها ولو كان صاحبها
يرغب جدا في التمتع بالملذات العقلية والحصول
على وسائل التقدم الصحيح فيخرج الرجال من بيوتهم
في طلب الراحة والسكينة فتبدا القهاري وفي اوربا
لحوادث المسكرات وهذه افة عندم مشفرة بين
الدون من الاهالي وقد اضرت بهم جدا واخرت
شباب الوف وبدلت راحة العمال بالفناء والقلق
والغضب. على انه من الواجب ان نقول بالنظر
الى اتساع الشرق الغربي على اهلها بانه ما لم
تصلح الاحوال اصلا لا يعمل عند اصحاب الرتبة
الدنية ان كانوا فلاحين او غير فلاحين شعورا
باستقلال في اعمالهم لخصاصهم مداخلات مضرة
بمجرد ترجع اليه القوة الفطرية المصلحة بطلب الارزاد
والتقدم المادي لا ينبغي ان ننظر اصلا قايما والترك
بين فلاحي الجبال وفلاحي السهول هو نتيجة ذلك
الاستقلال في الاماكن التي امتازت بها الجبال عن
السهول. فالجبل يورث الكسل والاهمال حتى ان
الانسان يحتفل بعض صفات الاحتياج لخصاص من
بعض مشقات الشغل فالمعارف تنهض اليهم وتعلم
التوفير واقطع برهان ما هو جار في العالم والجبل
بمصدر القدر الناتج عن عدم معرفة ادارة الامور المباشرة

وما من شيء يدل على صحة هذه الأمور مثل عادات
 الفلاح في نصر البقاع وأكثر سهول الشرق فان كسليم
 مقتدر أهال أعمال مهية فيرقون وسائط تحسب
 القرية بخاصة من قتلها مع ان اللبنانيين الفلاحين
 نساء وزجالاً يحملونها على ظهورهم وروسهم اذا
 تسر وجود الدواب وفي نصر لا يشتغل مالم
 يكن ملزوماً للقيام بالارود او لاطاعة حاكم او صاحب
 ارض. ومن الموكد ان وقوع الظلم في الماضي على
 الفلاح هو الذي اوصله الى هذه الدرجة فانه سلبت
 منه نتائج اتعايه واعلمت ادارته فبات على ما قد بات
 عليه وكل امه ليس في زراعتها غنى لا تكون غنية
 وبالغالب تكون حكومتها فقيرة بالنظر الى الحكومات
 التي هي في مركز كراها الجغرافية والسماوية ذات
 فلاح غنية. ومن الواجب ان نقول ان الذي يحملنا
 على ان نستخدم كلمة الادبناه وطورا الفلاح لوصف
 العامة المتأخرة المحتاجة الى الاصلاح انما هو وجود
 الفلاح في الشرق في الحالة الدنيا مع انه بالنظر الى
 تسهلاته وجموعه بمقومات الصحة بالقاعوغالب في محلات
 طيبة الهواء وبشجره جوده تغشاه مقوماتا فاعما من
 ما لو عرفت ان يكون في حالة حسنة جدا. ولو عرفت
 الحقائق الكجارية المتعلقة بخصب حاله الزراعة لحسنت
 حالتهم. وكذلك لو عرفت خصائص الحيوان وان
 الاوساخ تسد سمام الجملد مع ان اكثر من نصف
 ما ياكلون ويشربون يخرج بها. والظلمة في من ام
 الامور تحفظ الصحة في حالة جيدة والاوساخ مقوية
 للابراغ وتجلب القدوى وتضعف البصر وتلي
 بالعموز او العشى وفافات اخرى كثيرة لانقران نفوس
 بحق واصفها. فاشد قتل الاوبى في الادبناه لانهم
 يجهلون المضرات من الماكل ولا يجهلون في حفظ
 المحسنات نظيفا وقد باتت مئات الوف من النعال في
 اسوأ الحالات بواسطة أهال الواجبات المتعلقة بذلك

الامور. ومن الموكد ان وجود الاولاد في حالة صحة
 يصبر وجوهم ويضعف قوام فلوكا الذين هم في
 اماكن ذات هواء طيب يحافظون على ذلك لكانت
 اجسادهم اصح ما هي مع عدم المحافظة عليه. ومن ام
 تاثيرات المعارف في العامة تبويرها بحيث تصير تعني
 بالامور العمومية وقابلة للافكار الجديدة الاصلاحية
 وقادرة على تغيير عادات غير موافقة بخلاف الادبناه
 المجهلاء فانهم لا يقدرون على شيء من ذلك فتدري
 عقولهم كالصخور لا تغيرها غير الثبور. وما يدخل
 العقل والانسان في حالة الجهول يؤثر فيه تارزا تصعب
 ازالته. وكفانا مانرا من موت الادبناه بدون وسائط
 خلقها الله لينفع العباد بها مع انه من الموكد انه
 بالتطبيب والعناية بالناسخ من المعارف اللامعة لما كان
 يشفي نصف الذين يموتون من الادبناه بدون تطبيب
 وذلك باذن الله ومن لاحظ المحببات التي حدثت
 في هذه السنة في الشرق يرى بوضوح صحة ذلك.
 فانهم لا يجهلون اسباب القدوى لمجهلهم قبلهم الاصحاح
 ثياب الذي يموت بالحصى التي فوسفة بعد موت او شفا
 وعلمها وبها في فراشه حتى انه قد ظهرت تلك
 الحمى سنة بعد سنة في بيت واحد وجميع ذلك
 من الجهل. وكنا نحسب ان نقول ان العام غير
 محتاجة الى المعارف غير ان العارفين بمقتضيات هذا
 العصر فيها قليلون ولولا ذلك لما تركوا المياه المجمعة
 يوما واحدا عندم ولو انهم ان يجهلوا اموالا علاوة
 على الاموال التي تستولي اليديتها عليها فحدثت فيها
 امراض في هذه السنة لا ريب في ان سببها اجفاح
 المياه بعد غزارة المطر في السنة الماضية. ومن الموكد
 اننا لا نقدر ان نصير اللوز في مدينة واحدة فان كل
 مدتنا محتاجة الى الاصلاح ولو كانت نسبة العقلاء في
 العام الى الادبناه والمجهلاء كسببتهم في معنى اخرى
 لاصححت تلك الحال منذ سنين كثيرة. وانما ضلها

يتدمرون من جرى ذلك . هذا ومن المعلوم انه لا ينبغي ان تعلم العامة كلها بحيث تصير من العلماء العارفين بكل الامور ولكن في المدارس الزراعية يتم تعليم كل ما ينفع الزارع بحيث يصير ذا معارف وكذا ذلك الصانع والتاجر . اما معيشة اصحاب الرتبة الاولى فهي اقرب الى الاصول من عيشة الادنياء ومع ذلك ابواب الاصلاح عندهم كثيرة جدًا . وبالحيلة تقول ان نشر المعارف بين الجميع يغير هيئة العالم وكفائنا نفعًا تحويل الفلاح من مخلوق كالحيوان لا يعرف حقوقه الى رجل عارف بها بحيث تصير القوى تصون نفسها من كل تعديات اهل المطامع ان كانوا مأمورين او غير مأمورين

النجاة العجيبة

من الدلائل الاخبار التاريخية خبريوليم تلك والدير امبراطور المانيا الذي كان حاكمًا سنة ١٣٤٢ . فان ذلك الامبراطور كان قد صمم على ان يمتنع الامة السورية الى سلاطنتها بحيث تصير بلادهم اركانًا للعبادة النمساوية التي كانت امبراطورية المانيا في يدها . واجتهد في استخدام الوسائل اللازمة لذلك فاكتسب كل اهل السلطنة من الاهالي بهداية ووعوده حتى انهم اعترفوا بسلطانه . وبعد ذلك شرع في بناء القلاع في انحاء البلاد وكان يرسل اليها حكامًا ويامرهم بان يعاملوا الاهالي بكل صرامة وكان مقصده ان يهيئهم الى العصيان بحيث يدخل البلاد مجنودو بالقوة . وكان اسم احداً من تلك الحكام جسله وكان يحكم مقاطعة بين بكرياه وادعاء وقساقه لا مزيد عليها . وكان يظن انه يقدر ان يعامل الفلاحين كعاملين للعبيد . فاراد ان يظفرهم اجفاره ثم فوضع برنيطة على عصا واقفاً في القبة العجيبة و امر الاهالي بان يسلموا باحترام على تلك البرنيطة كل ماسوا بالقرب

منها . ففعلوا غيران وليم تل لم يرتض بان يخضع لامر ضحك ناتج عن الاستخفاف بالاهالي ومرياً بالقرب من تلك البرنيطة منظاراً بانة لم يرها . وكان من اهل النجاة والشايط والشهامة . فذا سمع ذلك الحاكم بدم خضوع وليم لامره استشاط غضباً واتي القمض عليه واستخضره ووبخه توبخاً شديداً وقال له ان ما فعلته انما هو عصيان . فلم يجب تل بكلمة . وعند ذلك حكم ذلك الحاكم عليه بما تقصده الابدان . وكان لتل المذكور ولد صغير . فامر الحاكم تل المنكود الحظ بان يضع نقاعة على راس ولده ويرمها بهم من قوس وهو بعيد عنه مسافة مائة خطوة وكان تل من اشهر الزمارة غير ان اصابته النقاعة بالسهم من الابواب التي لا تبهر . فكل من عرف بذلك قال انه لا بد من ان يقتل الولد البري بهذا

بواسطة امر ذلك الحاكم الظالم البربري . فصعب الامر على تل وافرغ كل جهده في سبيل اخقاذ غضب الحاكم وتغيير الحكم ولكنه لم يفلح بالمعروف فان الحاكم حلف بان يهلك الوالد ولده اذ لم يتبدل امره . فاتي بالولد واجتمع القوم حولها ولوايح الذكر الشديد والغضب تلوح على وجوههم اذ ان ذلك المنظر يفتت الاكباد . اما تل فصلى في قلبه صلوة حارة ثم قبل ابنة واوصاه بان لا يتحرك ولا يخشى السهم ثم وقف في مكان يبعد عنه مائة خطوة ووضعت نقاعة صغيرة على راس ابنته ووجه السهم اليها واطلها . ومن ياترى بقدر ان يصف حاسيات الاب والابن والقوم عندما جذب القوس ووجه السهم نحو النقاعة . ومن يطالع هذا الخبر ولا يضطرب ولا سيما اذا كان من الوالد بن . غير ان الله لا يحب الظالمين فان السهم اصاب النقاعة ولم يمس راس الولد فضح الجهم وقرحاً وسروراً . وبعد ذلك بهرقة قصيرة هلك الحاكم ونخلص الاهالي سويسرا من ظلمه وكبرائه

تاريخ فرنسا

ولم يكن بونايرت مصمماً على قطع المضيق المذكور من اضيق جهاته ولكن كما كان عازماً على قطعها من جهة كالمس وكان عرض المضيق هناك ثلاثين ميلاً وكانت البوارج الانكليزية العظيمة مثلاً ذلك المكان . اما الذي حمله على تعليق الملباساكنية قطع ذلك المضيق مع وجود القوة الانكليزية المذكورة فهو امر هامور . الاول انه كان يحدث سكوت في الهواء في المضيق وكان يدوم ٤٨ ساعة ومن جرى علم هبوب الرياح كانت البوارج الانكليزية غير قادرة على السير لانها كانت شرعية وليس بخارسة وهذا يمكن قوارب فرنسا المبسوطة الفخر من قطع المضيق حتى ولو كانت البوارج الانكليزية ناظرة اليها بدون ان تكون قادرة على معها . الثاني كانت التيوم كثيراً ما تظلل المضيق في فصل الشتاء فكان بونايرت يومل بالتمكن من قطع المضيق بوجود السكون وستار السحاب . الثالث وهو النسب من ذلك انه كانت تحدث انواراً شديدة جداً حتى ان البوارج الانكليزية نجت ملتزمة ان تفرج من المضيق خوفاً من ان تنكسر . فكان يومل بامكانية قطعها بالقوارب قبل ان تعود البوارج من مكائدها بعد نهاية التو . الرابع ان يجمع بسرعة بواسطة حسن التدبير بوارج فرنساوية كثيرة فتدخل في محاربة البوارج الانكليزية حال كون القوارب قروفي مستندة اليها الى ان تقطع المضيق . فصرف بونايرت ثلث سنوات في التاهب للقيام بهذا العمل الخفيف الواضح المخطر . وكان عالماً بأنه شارع في عمل ذي خطر عظيم أكثر من جميع الاهالي . وقد قال الاميرال ديكري وهو من الذين يعظمون الامور خوفاً من عواقبها انه بواسطة غرق مائة قارب وهلاك عشرة

الاف جندي ربما كنا نقدر ان نكسر بوارج الانكليز ونعبر المضيق الى شواطئ انكلترا . انتهى . وقد قال بونايرت ان هلاك عشرة الاف في المحروب هو ما يحدث كل يوم معركة وما هي النتائج التي تنوق النتيجة التي يحق لنا ان نعلق الامل بالحصول عليها عند وصول جيوشنا الى انكلترا . انتهى

ومن الامور التي يصعب على الانسان ان يتصورها الاشغال والمهام المترتبة التي كانت واقعة على انكار بونايرت في ذلك المحرب . فانه هو كان مهتماً بجميع مشاكل سياسة اوربا . وكانت اسبانيا تدعي بصداقة فرنسا مع انما كانت . واطاعة اعلاءها على مضادها . وكان اسم ملكها كارلوس الرابع وربما كان ادنى رجل وضع التاج على راسه وكانت امراته لا تخرج من الفخشاء . وكان كودوي محبها الشرير وشريكها في فسادها ومع انه كان ضعيف العقل ذا فساد وشرف كان زمام الدولة الاسبانية في يده وكان لقبه امير السلام . وكان من الواجب ان يكون امير الفساد . فاقام بونايرت المحبة على خداع اسبانيا وشكى من الاضرار التي كانت تلحق بفرنسا بسببها . فاجابه كودوي جواباً يدل على دهاءه وشده وفساده ورباطه . فلما سمع بونايرت الجواب هز راسه وقال ان هذا كله سيبتني برعد قاصف . انتهى . ومع ان بونايرت كان مهتماً بجميع تلك المهام كان لا يتقطع عن الاعمال التي تدل على كرامة اخلاقه وهي التي كانت تجذب اليه قلوب الناس . ومنها ان ملاحاً انكليزياً شاباً كان قد فر هارباً من بين داخلية فرنسا وتمكن من الوصول الى بولون . وكان قد صنع طوقاً من اغصان الاشجار سراً غير ان طوقه كان ضعيفاً جداً ومع ذلك كان مضطراً على ان يهر بوز ذلك المضيق وهو مزبد بامل الحصول على مساعدة مركب انكليزي وكان ذلك الطوف يكاد لا يقدر ان يحمل جمده فالتى النفيش

على ذلك الشاب وهو يحاول عبور المضيق وبلغ خبره بونايرت فتعجب عندما سمع بجسارته وشجاعتها وامر قومه بان ياتوا به اليه . فاتي به فقال له هل كنت قاصدا ان تصادم مخاطر الاوقيانوس وانت راكب ذلك الطوف الصغير الضعيف . فقال الشاب اذا سمحت لي اركبة امامك واسير به في البحار فقال بونايرت انه لا ريب في انك عاشق وتحب ان ترى مجشوقتك ولولا ذلك لما طرحت نفسك في تلك المخاطر . فقال ذلك الملاح الكرم الاخلاق انني راغب في ان اري امي فانها مسنة وضعيفة وممكنة . فلما سمع بونايرت ذلك تحركت الشفقة في فؤاده وقال له بعرو ولا بد من ان تراها . فاعطاهم في هذا الكوس الذهبي . واطن ان الوالدة التي تمكنت من ان تربيك هذه الثرية ليست من النساء الاعتياديات . انتهى . وفي الحال امر بان تعطى للملاح كل اسباب الراحة وان يصير تركيبة في سفينة مخصوصة عليها راية هدنة وامر رئيسها بان يمكنه من ركوب المركب الانكليزي الذي يصادفه قبل جميع المراكب . ومن ياترى لا يتاثر انرا شديدا عند ما يرى مركبين من مراكب اعداء يلتقيان برايات هدنة للقيام بامور به نتيجة عن الشفقة والخير وحس الانسانية حال كون الدين اقاموا بلك الاعمال هم نفس الذين يضرمون نار المحروب ويبتلون ويلاتها على الارض . وربما كان نفس المركبين اللذين اجتمعا ليوضلا في الحوالة المسكينة قد اجتمعا في معركة وتقاتلا بالكرات والناو اهلكا اولاداً باهوا محبين بكرانهم لئلا تشفق على شويصة الشاب ولا على ضعف الشيخ ولا ترحم الوجه المجبيل ولا تحترم الوجه الخضم بالشيب اما اشغال بونايرت في ذلك الزمان فكانت كثيرة جداً فانه كان يكتب لوكلائه في كل فرنسا ولسفرائه في كل اوربا حتى انه كان يشغل ثلثة كتاب

على الدوام . وكان لاحد هؤلاء الكتاب معاش سنة الالف فرنك في السنة وكان يأكل وينام في النصر . غير انه لسوء حظ وقع تحت اقبال الدين حتى ان اصحاب ديو كانوا يكبرونه بطلب دينهم منه على الدوام . وكان يعلم ان بونايرت لا يحب وقوع مستخدميه في ارتباكات ولذلك كان يخاف ان يبلغ الواقع مسامعة فيخرجه من خدمته . وفي ذات يوم نهض باكراً في الصباح بعد ان صرف ليلته بالسهاد واخذ في ان يشتغل في مركز الشغل ليلته نفسه عن همومه . اما بونايرت فكان قد ابتلى في الشغل قبل ذلك بزمان فلما امر امام باب مركز الاعمال ليذهب الى حماره سمع ترتيل ذلك الكاتب بصوت منخفض . ففتح باب مركز الاشغال ونظر الى كاتب الشاب متبسها تبسم مرتضراً وقال له كيف تبتدي في الشغل باكراً . ان هذا ينبغي كل الشكر . فيلزم ان ترتقي كل الارضاء بخدمتك . فاهو معاشك . فاجاب ان معاشي سنة الالف فرنك . فقال اهذا صحيح ان هذا المعاش لمن هو في سنك كافه واطن انك تاكل في النصر وتنام فيه بدون دفع شيء . فقال نعم يا مولاي . فقال بونايرت ان هذا هو الذي يملك على ان تنفي فانه لا بد من ان تكون سعيداً جداً ولا اعجب من ذلك . فقال الكاتب واحسرتاه انني شقي مع انه من الواجب ان اكون سعيداً . فقال بونايرت لماذا لا تكون سعيداً . فقال له لان كثيرين من الانكليز يعدونني ولي اب طاعن في السن وقد فقد اكثر بصره ولي اخت ولا تزال بدون زواج ولا بد لي من ان اقوم بمعاشها . فقال بونايرت يا موسو انك بتقديم معاش اهلك وشفتيتك تقوم بما يجب على كل ولد صالح ان يقوم به على انني لم اقم كيف ان الانكليز يعدونك . فقال الكاتب ان الانكليز هم الذين قد قرضوني مالا ولا اقتدار في على اغنائهم فكل المديونين يسمون للذين يدنوهم

انكلترا فقال بونايرت كفي قد فهمت بانك مديون، فكيف تقع تحت اقبال الدين ولك معاش كافٍ . اني لا احب ان ارى بالقرب مني قوما يلتزمون ان يلتجئوا الى ذهب الانكلترا ويذهبوا الى ذلك قد اخرجك من خدمتي في هذه الساعة . فاستودعك الله يا موسو . وبعد ان ام بونايرت كلامه سار الى مخدعو . فوق ذلك الشاب في ياس لا مزيد عليه . غير انه بعد برهة قصيرة دخل معانين من معاوي بونايرت وسلمه محريراً من بونايرت واخبره المعاون انه منه . فاضطه وبدا ترغمان فانه كان قد تقرر عنده ان ماله تثبت عزلو وهذه ترجمة ذلك التقرير . اني كنت راغباً في ان اخرجك من خدمتي لانك تحق الاخراج على اني قد تأملت في حالت ابيك الاعى وشقيقتك فعلوت عليك . وبما ان موه تصرفك سيحلب عليها الشقاء قد بعثت اليك بالفي ريال (عشرة الاف فرنك) وسحمت لك بان تغيب عن مركز بونايرت واحداً فادفع المال المطلوب منك وتخلص من كل الانكليز الذين يتبعونك واسلك من الان وصاعداً سلوكاً لا يوفقك الى الوقوع بين ايديهم واذا قصرت عن ذلك اضحك فرصة بدون نهاية . اني

هذا وبني بونايرت لنفسه كوخاً صغيراً عند شاطئ البحر في بولون حال كون المطر والامواج كانت تذكر الذين كانوا يحملون هناك . وكثيراً ما كان يخرج من قصر سان كلو ليلاً بعد ان يكون قد صرف النهار في الكد والمجد للقيام بهات البلاد ويقطع بسرعة لا مزيد عليها مسافة مائة وعشرون ميلاً . وكان يصل الى ذلك المكان في وسط النهار ويهادر الى شخص جمع الاعمال التي كانت تمام هناك لانه لا يشعر بالتعب بدون ان يرتاح دقيقة واحدة او بنام . اما الانكليز فكانوا يصرفون كل جهدهم في سبيل تعطيل المشروع العظيم الذي كان بونايرت شارعاً فيه . وكانت

بوارجم تسير بالقرب من محل الاشغال على الدوام وهي تطلق النيران بدون انقطاع وكانت كرامها ترفوق الشاطئ المرتفع وتغير في المينا وفي المعسكر الكثير المجنود . اما القلعة فكانوا يرون بونايرت بينهم ويشجعون حتى انهم كانوا يقومون بالاشغال وهم يفتنون غير مبالين بكرات العدو التي كانت تمر حولهم . وبعد مدة راي بونايرت انه لا بد من ان يقيم مسا بحصنهم من ذلك فشد اماكن عظيمة لوضع مدافع كبيرة حتى انها كانت تدفع كرات عظيمة مسافة ثلثة اعمال وهكذا تمكن من ان يازم المراكب الانكليزية بان تبقى بعيدة . هذا ولما وردنا ان نصف كل الاعمال العظيمة التي كانت جارية في بولون لانقض لنا مجلد . ولم يكن بونايرت يكل عن الاهتمام بما باول الى راحة جنوده . وصحبهم فكان يدفع لهم جميعاً اجرة كافية ويلبسهم ملابس حسنة ويطعمهم اطعمة مفيدة وجمل المسكر مضموماً الى اقسام طوله ومرتباً احسن ترتيب فكان كانه مدينة منظمة احسن نظام . وكانت المجنود معونة بهذه الوسائل ولذلك كانت سعيدة ومتفرحة وكانت كلما رات بونايرت تفتح مائدة وطالما تالي الله ان يطول عمره

وكانت المينا في بولون متمعة ومع ذلك لم يتسمر لبونايرت ان يجعل القوارب التي كان مزبعا ان يجعل المجنود تعبر بها البحر لنهجم على انكلترا وتدني كلهم من اليابسة ولذلك اقام صفاً من القوارب مركباً من تسعة منها فكان الاخير ملاصقاً للبحر والثاني ملاصقاً للثالث وهكذا الى نهاية التسعة . وكانوا ينقلون الخبث بوضع رباط حولها ورفعها ونقلها وهي مرفوعة تسع مرات من قارب الى قارب . وهكذا كانوا يتمكنون من توصيل الفرس في اقل من دقيقتين الى القارب التاسع وبواسطة التكرار كان الصدور والورود يثان بسرعة عظيمة وبانتفاخ مجير . وكانت القوارب

بونابرت كان اشد الناس جسارة في تدبيره كان متأنياً وحكيماً في اجرائه . وكان قد هيا تداير لم يطلع احد عليها وهي ان يجمع في وقت واحد بقعة كل البوارج الفرنسية التي كانت في موالي طولون وفرل ولا روشل وكان قد اهبها تاهباً تاماً لتسبب القوارب الكثيرة التي كان قد انشاها لذلك . ومما قاله بعد ذلك ان ٨ ساعات من الليل تقرر نصيب العالم اذا كانت مناسبة لنا

اما انكترافا رات عظيمة تلك الاستعدادات بهتت بحيرة واخذ الخوف في ان يداخلها اذا انها قد توهمت ان جزيرتها المحاطة بالبحار في امن من كل هجوم . غير انها رأت ان في مكان لا يبعد عنها اكثر من ثلثين ميلاً جيشاً مركباً من مائة وخمسين الف جندي من انفل المجنود واسلم واكثر من التي قارب في كل منها مدفع وفي مستعدة لقتل تلك المجنود ومعا عشرة الاف فارس واربعة الاف مدفع لتقطع بها المضيق وأن بونابرت الذي كان قد تأكد العالم بأنه اعظم رجال الحرب واحدهم سيؤود ذلك الجيش ليصل على لوندرا . ولا يخفى ان حمل مائة وخمسين الف جندي تحت قيادة بونابرت ترتقب منه اقوى امم العالم . وكان روساء البوارج الانكليزية يقولون انه لا يمكن منع الفرنسيين عن الحلول في سواحل انكترا اذا ساعد هدوا البحر او طول ليل الشتاء او ظلام اجتماع السحاب . وجرى مباحثات طويلة مهمة في المجلس الانكليزي العالي بخصوص اسباب الدفاع . وفرض ذلك المجلس الوزراء ان يجمعوا كل الرجال الانكليز من سن ١٧ سنة الى سن ٥٥ لينقلوا السلاح للدفاع عن وطنهم حتى ان الاهالي كانوا يجمعون كل صباح في مراكز الحكومات في الولايات للتمرين

ستاني بقية

الفرساوية تخرج في الصيف والشتاء الا في النوى للتمرين وغير ذلك على مراى من بوارج الاعداء . وكانت تمرن المجنود في اكثر الايام بالانتقال من القوارب الى الشاطئ وكانت المجنود تطلق على الشاطئ المدافع من القوارب اطلاقاً متصلاً ثم يدنون من الشاطئ ويخرجون اليهم ثم يخرجون الحيوانات والاسلحة والمهمات . وكان بونابرت قد اقام بتداير لصيانة جنوده من جميع المخاطر التي تلحق بهم عند الدخول الى بلاد الانكليز خلا حمايتهم من يراى حصون الاعداء وحواجزها فانهم كانوا على الغالب قد تعودوا الهجوم بدون المبالاة بها . وكان بونابرت يحضر اكثر هذه التمرينات المهمة . وكان المجنود ينظرونه راكبا عند الشاطئ وهو ينظر بالفتح الى نشاط جنوده واجتهادهم الغير الاعتيادية . ثم يرونة يسير راكبا بسرعة على رمال الشاطئ ثم في قارب ذاهب ليهاجم مركبا انكليزيا ويقع قتلاً صغيراً . حتى انه كان كثيراً ما يعرض نفسه لمخاطر عظيمة وفي ذات يوم كان في المينا في نوسيد فقلب القارب عند الشاطئ فطرح ملاحوه انفسهم في البحر وحلوه في وسط الامواج الى ان اوصلوه بالسلامة الى الشاطئ ومامن احد يصعب اذ يرى الذين كانوا قد راوا ملوك فرنسا يبدرون اموال المملكة للقيام بشراهمهم وفسادهم يجهون بونابرت محبة لا مزيد عليها . وفي ذات يوم كان بونابرت واقفاً عند شاطئ بولون وكان الفلك صافياً فرأى عن بعد عند منتهى النظر شيئاً من شواطئ انكترا . فمركه عندما رأى ذلك وكتب الى رفيقه كامباسز مانرجمة . قد رايت اليوم سواحل انكترا من قم امبلونوز كبرى الانسان ثم الكالنادي من قصر التويلري . حتى انني رايت البيوت والحركة فيها . وما يبتنا غير حيرة بقدر الانسان ان يقطعها قهراً اذا تجاسر على محاولة ذلك . انتهى . ومع ان

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني نابع الاجزاء السابقة)

الرومان الذين كانوا يحيطون بها ليتفرجوا عليها بعين
البعض والاستغفاف وهي تقول في نفسها لم ابلغ بعد ما
اثنى ان البلغة من هولاء الاعطاء، وكان الرومان
ينظرون اليها بعين التعجب والاستغراب وكانوا
يقولون انك لو فازت هذه المرأة بالترية اللارمة
الادبية والعرفية لغابت نساء الرومان في كل شيء
فقال احدهم سلموني اياها وان اهدبها واقترن بها
وقال الاخر لا بل انا ادفع لاسرها مبلغا من النفود
لاحصل عليها، وقبل ان انتهى الجدل هجم العرب
تلك الهجمة على الرومان واشتد القتال ذلك
الاشتداد فوقع الاضطراب بين القوم فاضلعت منهم
وسارت ركضة الى جهة قومها فطاردها فارسا فبرز
لها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابان
بن عثمان بن عفان وقتلها، ولم يجر قتال بين الرومان
والعرب قبل هذا القتال اشد منه وفعل ضرار افعالا
غريبة وقتل كثيرين من العدو واشتمت الحرب
الى الليل وارتد الرومان راجعين الى داخل الاسوار
متعجبين من ثبات العرب وبطشهم واقتدارهم

هذا وقد راينا في الكتب العربية صورة تخريب
قيل فيها انه هو التحرير الذي بعث به توما الى
الامبراطور والظاهر ان تلك الصورة هي ترجمة ولا
نعلم كيف تمكن العرب من الحصول عليها ومع انهم
لم يكونوا يمتنون حق الاعتيان في حفظ الاوراق
التاريخية قد ذكرناه لوجوده في تاريخ العالمين
وهو الى الملك الرحيم من صهره توما اما بعد فان
العرب محققون بما كاحداق اليافض بسواد العين وقد

يسير مكشوف الراس، ثم جد في السير والفرسان معه
الى ان وصلوا الى الباب الشرقي اذ بالفرقة الرومانية
التي هناك قد هاجمت فرقة رافع بن عميرة الطائي
وقد كثرت ضجيج العرب وعلمهم وتكبيرهم، وكان
الرومان قد تكاثروا على الاسوار عندما استيقظ
العرب، فحمل خالد بن الوليد على الفرقة التي كانت
خارج الباب وهو ينشط قومه بقدمه اليهم يقولوا بشروا
يا معاشر المسلمين اتاكم الفوز من رب العالمين انا
الفارس الصندي انا خالد بن الوليد وحمل في واسط
القوم هو ومن معه فصدم الرومان صدمة هائلة، ومع
ذلك كان مشغل البال من جهة ابي عبيدة والمجوش
الموجودة عند الابواب اذ كان يسمع ضجيجهم وزعجهم
وصراخهم فان شرحبيل لقي من توما هولاء عظيميها
وقتالا شديدا، وكانت زوجة ابان ترمي الرومان
بالنبل رمية صائبا فقتلت منهم كثيرا، وفي اثناء
القتال لاح لها رجل منهم فرمته بسهم فعلق بخرمه
فصاح بقومه فهاجموها واسروها ومات الذي كانت
قد جرحته بسهمها، وفي اثناء ذلك كان شرحبيل
قائد العرب في ظاهر باب توما وتواصل الملك وقائد
الرومان يتفانلان فانكسر سيف شرحبيل فطبع توما
فيه وحمل عليه ظانكا انه يقدر على اسره واذا بفارسين
قد اشرفا من وراءهما ومعهما فرسان فهم يهجمون على الرومان
واشتد القتال واي اشتداد، هذا ولا يخفى ان زوجة
ابان كانت في ضيق شديد اذ رأت نفسها اسيرة الذين
قتلوا زوجها بعد ان اقترنت به بزمان قصير، ومع
ذلك كانت شديدة العزم واسعة الامل تنظر الى

وقتل اهل اجنادين ورجعوا الى اهل قتلوا من اهل
عظيمة وقد خرجت اليهم واصيبت عيني وقد عزست
على الصلح ودفع الجزية للعرب فاما ان تسير بنفسك
واما ان ترسل اليك عسكرا فبعدنا بهم واما ان تامرنا
نتصالح مع القوم فقد تزايد الامر علينا . انتهى . ولم
يكتب يوما هذا الكتاب الا بعد ان اجتمع به قومه
بعد نهاية المعركة وقالوا له يا مولانا اننا قد نصبحناك
فلم تسع لقولنا وقد قتل منا كثير من هذا امير
لا يطلق اي خالد بن الوليد فصالح الصلح لك ولنا
وان لم نصالح صالحنا وتركناك انت وشانك .
وكانت او غطا فاند وقتت على الاسوار مع رجال
الديعة لتدافع عن وطنها ونجت من محبتها الذي كان
لا يزال غائبا عنها . ولم يحضر لها بهال بجانب المخاطر
الكثيرة التي كانت تحيط بها ومع ذلك رأت ان
المعركة تكاد تنتهي بين يديها فالتفت الى اهلها
بغير عذرها فقلنا بعد ذلك الغياب الطويل . وبما
حبذا لو امكن القيام بحق وصف نيران احسانها
واضطرابها وحزنها كما كانت ترى بطلا ساقطاً
يرقع سهم او يجرد سيف او يمتدح ربح اذ كانت تقول
هكذا انتهت حيو من لا يطيب العيش لي بعدة فلا
يد من ان اعمى حيا في كانهت حوائه . وكانت ترمي
القوم بالنبال . ولما عرفت بخبر اسر روجه امان
وقصتها وكفبت انها ترميت بعد ان تزوجت باباها
قليلة فتمت ان تكون قد تمكنت من النظر اليها لتصلها
وتحسن اليها وتردها الى قومها . ومع ان او غطا
كانت قد صممت على الانتقام لم يبق من شدة الميل
الي في قلبها شيء بعد ان انتظمت في الصفوف اذ
كانت تقول انني ربما كتبت لا افكك باحد ما لم ابل
بالويل فتاة او امراة او ابنا او اخا كالبس انا بولي
فكيف اطيق ان اكون واسطة لبلية الاخرين حال
كوني قد ذقت بلية قد طرختني في شقاء دائم .

ولذلك كانت تحارب ليس للانتقام كامراة امان ولكن
للدفاع عن بلادها وحقوقها . وغابت الشمس وخيم
الظلام بدون ان تلوح بالاجتماع بصحبها لا في هذه
الديعة ولا في الاخرة . وبغيب الشمس ضاق صدرها
وكادت تطرح بنفسها من اعلى السور الى اسفل على ان
الحية عزيزة وفي الفالسها لا يقدر الانسان ان يهلك نفسه
ما لم يحضر عقله . فعادت الى منزلها عود من لا يحسب
لنفسه وجودا في العالم وكانت تسير بدون ان تعلم
ماذا كانت تصادف في طريقها وكانت عنها المجبلة
مائلة ميل الذل والكبر الى ان وصلت الى المنزل
فماثلت هل حضر جوليان الى هنا فقبل لها انه لم
يحضر . فدخلت خدرها وطرحته نفسها على فراشها
بدون ان تغير ملابس القتال وبكت الى ان
استقرت في النوم . والافق ان تم تقرير اخبار
حصر الشام قبل الرجوع الى اخبار او غطا المكودة
الحظ وعلى الماسورة في حلسه فان الرجوع الى اخبارها
واخبار محبتها بعد ذلك اوفق واوضح .
وفي ثاني يوم تلك المعركة الشديدة باكر العرب
الرومان بالقتال وبعث خالد الى كل امير باب
يزحف من مكانه فركب ابو عبيدة رضى الله عنه ووقع
القتال وشددوا الحصر على اهل دمشق . فطلبوا الى
خالد عند هذه اذ انهم كانوا يؤملون بوزر وفتحة من
الامبراطور هرقل . وكان خالد عالما بقصورهم فاني
وقال ليس عندي سوى القتال ولما غلبتهم الحصان
اجتمع اهل البلد وقالوا ما لنا بصري على ما نحن فيه
فاطلبوا الى القوم صلحا على ما قد طلبتم منكم . فاشاء
عليهم شيوعهم بذلك . ولما عرفوا ان اباعينة اكمل
ميلا الى السلام والصلح من خالد صموا على ان يطلبوا
الي الصلح ويتهدوا له بدفع ما يطلب دفعه .
وبناء على ذلك ساروا الى ما فوق باب المجابية فبعث
كان ابو عبيدة وصالح رجل من الذين يعرفون اللغة

العربية قائلاً يا معاشر العرب الامان حتى نزلت
اليكم وتكلم مع صاحبكم. هذا ولا يخفى ان توما كان
قد كسب جيوش العرب كما هو وكذلك كان ابو عبيدة
قد انفذ رجالاً من العرب ليقبضوا بالقرب من الباب
مخافة الكسة وكانت الدوبة في تلك الليلة لبني دوس
والامير عليها عامر بن المطليل الدوسي. فلما سمع
صوت الرومان وهم ينادون طالبين الامان بادراهم
هريرة الى ابي عبيدة وبشره بذلك فاستبشر وقال
امض وكلم القوم وقل لهم لكم الامان. فنام وبشرهم
به. فقالوا من انت يا ابا المتكلم. فقال انا ابو هريرة
ولو اعطاكم عبيدنا الامان والذمام ونحن في الجاهلية
لما غدرنا فكيف وقد اهدانا الله. فعند ذلك نزل
الرومان وفتحوا الباب وكانوا مائة رجل من كبراء
الرومان وعلمائهم. ولما وصلوا الى خيمة ابي عبيدة
رحب بهم واجلسهم وقال لهم ان نبينا صلعم قد قال
اذا اتاكم عزيز قوم فاكرموه. فصرخوا بما صادفوه من
ملاصفتهم وليتوا واخذوا في ان يتكلموا باسم الصلح
وقالوا اننا نريد منكم ان تهتوا معابدنا فاجابهم ابي
عبيدة انه لا يؤمر بهدما. فكتب لهم ابو عبيدة كتاب
الصلح والامان فاستجابوا على انفسهم وكل ما لهم. ولم
يذكر في عهد الصلح اسمه ولا ثبت فيه شهوة لانه
لم يكن هو امير المؤمنين. فلما تصلى الكتاب قالوا
له قم وادخل معنا الى البلد فقام وركب معه ثلثون
من اعيان العرب وه امن اخلاط الناس. ولما دنوا
من باب المدينة قال ابو عبيدة اريد منكم رهائن
حتى ندخل معكم فاتفق برهائن وما ذلك الا لئلا يمان
على نفسه من غدرهم. فدخل ابو عبيدة المدينة باصحابه
وسارين يديهم القنوس والرهائن وقد رفعوا الانجيل
والمباخر بالندى والعود. ولا يخفى ان دخول ابي عبيدة
رضي الله عنه اليها كان من باب الجاهلية. وكان خالد
بن الوليد القائد العام لا يزال يشدد الحصار على باب

الآخر ولم يكن يعلم بتسليم المدينة لابي عبيدة. وكان
بالقرب من الباب الذي كان يقاتل خالد بن الوليد
في ظاهره دار قميص اسمعيل بن مرقص وكانت
هذه الدار ملاصقة للصور في تلك الليلة تقب الصور
وخرج على حوت غفلة من اهل بيتهم وقصد خالفاً
وقال له انتي قد ثبتت ثقتي في الصور وخرجت اليك
طالباً اماناً ولا قاري. فاخذ خالد عهده على ذلك
وانفذ معه مائة رجل من العرب اكثرهم من قبيلة دوس
وقال لهم اذا دخلتم المدينة فارفعوا اصواتكم جميعكم
واتصدوا الباب واكسروا الاقفال وازيلوا السلاسل
حتى تدخلوا ان شاء الله تعالى. هذا وقد قيل ان
يونس مرقص المذكور قيد الى ذلك الليل بالوقوف
على نبوت دانهال وانه رأى فيها انه لا يد من ان
يفتح العرب المدينة فصار اليهم وطلب الامان منهم
وادخل مائة رجل منهم الى المدينة والمرجح انه خاف
فاراد ان يخذم العرب ليخرج من الضرور التي كان قد
شاع عنها تلحق بالذين يقتلون بلادهم واولوا تغفل
قواد العرب لاني ذلك بالشقاق عظيم منهم ربما
كانوا لا يقدرون ان يخلصوا منه ومع المحافظة على
فتوحهم

ففى يونس المذكور امام الرجال المائة الذين
بعثهم خالد بن الوليد ليدخلوا المدينة من القتب
الذي تقب في الصور ومن ثم يهجمون على الابواب
من داخل ويقتلون الحراس ويفتحوا فدخل الجيوش
فلما دخلوا دار يونس المذكور تدرعوا بمجنس من ثم
خرجوا قاصدين الباب وهم يكبرون. فلما سمع اهل
المدينة اصواتهم انهضوا وخافوا جداً اذ طموا ان
العرب قد دخلوا المدينة فقصروا الباب وكسروا
الاقفال وقطعوا السلاسل فدخل خالد بن الوليد
وجيشه الى المدينة ووضعوا السيف في الاماني وكان
ابو عبيدة لا يزال يسير في المدينة التي كانت قد

اسمعت اليوم من باب الحجابة يسلم امان وعهود وخالد
بن الوليد يسير ويقتل في جهة اخرى فالتقى القومان
اي خالد بن الوليد وقومة وابو عبيدة وقومة عند
كنيسة السيدة. هذا ولم يبعد احد من العرب الذين
كانوا مع ابي عبيدة سينا. فلما نظر خالد بن الوليد
الدهم ورأى على تلك الحال بهت واخذ يتفرس فيهم
متعجبا. فلما رآه ابو عبيدة على تلك الحال رأى في
وجهه لوائح الانكار فقال له يا ابا سليمان قد فتح الله
على يدي المدينة صلحا وكفى امة المؤمنين القتال.
فقال ابن لم الصلح وقد فتحها بالسيف وقد خضعت
سوف العرب من دماهم واخذت الاولاد عبيدا
وقد بهت الاموال. فاجابة ابو عبيدة يا ابا الامير
اعلم اني ما دخلت الا بالصلح. فقال له خالد بن
الوليد انك لم تزل مغفلا وانا ما دخلتها الا بالسيف
عنوة وما بقي لم حياكة فحلف صلحتهم. وربما كانت
هذه في المرة الاولى التي لام فيها خالد ابا عبيدة
وهذا هو الخلاف الوحيد الذي جرى بينهما. فقال
ابو عبيدة اتق الله ايا الامير واقسم له بانه صالح
القوم ثم قال وقد نفذ السهم بما هو فيه وكنت لهم
الكتاب وهو مع القوم. وكان خالد قد ذاق مرارة
الحرب في حصر دمشق ورأى من ثروة اهلها
واموالهم ما كان يصعب عليه ان يتركهم لهم ولوزار
انه بالتساوة يشدد غزم المدن الاخرى على الثبات
فانه كان حاد الطباع شديد الغزم كثير الثبات حال
كون ابو عبيدة كان لين العريكة محبا للسلام متانبا
ولم ينصر خلافتهم في ذلك فان ابا عبيدة كان يدعي
بانه فتحها بالصلح حال كونه تحت امره وهو قد فتحها
عنوة بواسطة اهلها. فلم يقدر خالد ان يضبط
انسة عن لوم ابي عبيدة لوم الرقنس لمزمو فقال له
كيف صالحتهم من غير امري وانا صاحب رايك
والامير عليك فلا ارفع السيف عنهم حتى اقبلهم عن

اخرهم. ومن المعلوم ان الانسان في هذا العصر
يستغرب استماع كلام كهذا الكلام من قائد فاتح للذنية
اذ انه قد تقرر في عادات هذا العصر انه من واجبات
الفاتح عند الدخول الى مدينة عنوة او بالصلح ان
يهدا بالزاد لسد جوع المحصورين اذا كان قد نفذ
زادهم وليس التصميم على قتلهم عن اخرهم. غير ان
لذلك العصر عادات مختلفة عن هذا العصر فكان
الفاتح يضع السيف في الذين يفتح مدتهم عنوة ويسوق
نساءهم واولادهم الى الاسر والعبودية. ولا تعجب
عند ما سمع من القائد خالد بن الوليد الملتبس بسيف
الله ما يبين فاسفة من صلح ابي عبيدة بعد ان كان
مصمما على ان يلقى اهل المدينة ليتمكن قومة الذين
حلوا اقبال المحصرم ونسأوهم واولادهم من ان
يسكنوا بيوتها ويستعبدا لنساءها وينموا اموالها
وجلاها وارزاقها فهذه اعظم جائزة لتلك الجنود
العربية واسطة لحمل الوف من العرب على الخروج
للفوز بغنائم فتوحات في بلاد كبلادهم فغفر بالنسبة اليها
وبرهان ذلك رغبة القبائل في بلاد العرب في الخروج
للاضمام الى جيش العرب في سورية ولوم امرائها
لعمبرضى الله عنه عند ما حاول اقتناع الخليفة بان لا
يسمح لرجلها بالخروج. ومن المؤكد ان وجود الغنائم
للعربي كالمغناطيس للفولاذ. هذا ولما سمع ابو عبيدة
جواب خالد بن الوليد قال له بعد ان حلف يميننا
ما ظننت انك تخالفني اذا عقدت عقدا ورايت رايك
فانه الله في امري فقد اعطيت دماء القوم عن اخرهم
واعطيتهم الامان من الله جل جلاله وامان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد رضى من معي من المسلمين
والغدر ليس من شيمنا. فهذا الجواب يدل على ان
ابا عبيدة لم ير من خالد ما كان يؤمل بوفائه اغناظ
منه. فانه من المؤكد انه ارتفع الصباح بينهما وتناجرا
بالكلام هذا والناس قد شخصت اليها. ولا ريب في ان

الاهالي ولم يسع لكل منهم باخذ قطعة واحدة من السلاح اي من تكسب قسيلا لا يتفقد سيفا وهكذا . وبعد ان جمعوا اموالهم خرجوا مسرعين

الفصل السابع عشر

وكان سالم من الدين دخلوا مع جيش خالد بن الوليد الذي كان قد شرع في القتل والنهب قبل ان ردعهم ابو عبيدة . غير انه لم يكن مهتما بجمع السلب ولا بهرق الدماء ولكنه يحاول ايجاد سبيل موافق للاجتماع بهم وبهو وكان قد تفرق في غفلته عنه عندما قدري سلى بنفع قومها للمدينة التي كانت قد باتت مأسورة فيها وبأستسلامهم عليها تهادروا الى الحيرة الى معسكر قومها . ولم يكن ذلك واسطة كافية لترحيلها اذ انه كان يخاف ان تكون قد امست امرأة احدهم برضاها او بدون . ففي ساعة دخوله الى المدينة اخذ في ان يبحث عنها بوساطة مختلة . وما يستحق الذكر ان بعض العرب المتصرين كانوا يقومون بخدمة الرومان وبعضهم بخدمة العرب فكانوا كلهم على الحيادة من جهة القتال . فوجد سالم احدهم وكان يعرف اللغة العربية واليونانية فقص خبره عليه ووعده بمجازة اذا مكث من الوقوف على خبر صحيح متعلق بهم وبهو سلى . فاخذ ذلك العربي في البحث والتفتيش في كل مكان وعلى الخصوص في بيوت القواد الرومان الذين لم يخرجوا من المدينة بوساطة الخدمة . وكان كل ما طال زمان البحث عليها بدون الوقوف على خبرها يشتد قلقه واضطرابه ويزيد تهده وتحمسه لان حبة كان حيا شديدا مهليا على اساسات صحيحة فلم يضعف بالفرار ولا يضعف ابل الاجماع ولا يخاطر البحث ولا بالظنون ولا بالاهتمام بملك الحروب العظيمة والفتن الفاخرة والفتوحات النافعة فهذا غرام صحيح تستحق من كانت كسلى ان تتبع

العرب باتوا في تلك الساعة في خطر اشد من خطر الحرب فان دخول الشقاق بين قائديها العظميين علة لشوبه بيران المحروب بينهم فيفوز الاعناء بطردهم من بلادهم عندما يضعفون بفقدان قوتهم الناتجة عن الاتحاد . ولم يوتر كلام ابي عبيدة في خالد بن الوليد الفائدة العام فانه لم يكن يرجع عن مراده . ونظر ابو عبيدة رضي الله عنه فرأى جنود خالد العربية وفي جيش الهوادي مشيكة على قتال الرومان ونهب اموالهم فنادى قائلاً وانكلاه حفرت وقد نفذ عهدي وجهل يحرك جواده ويشير الى العرب مرة يينا ومرة ثمالاً وينادي قائلاً اقصمت عليكم برسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تملوا اليكم نحو الطريق الذي جئت منه حتى نرى ما تنفق انا وخالد عليه فتوقفوا عن القتل والنهب . واجتمع اليها فرسان العرب والامراء اصحاب الرماح واقامت مشورة . فقال قوم منهم البراي ان يغضي الى ما انصاه ابو عبيدة وتكنوا عن القتال فان مدين الشام لم تنفع ابداً وهرقل في انطاكية كما تعلمون وان علم اهل المدن انكم صالحهم وغدرتم لن تنفع لكم مدينة صلحا وان تجمعوا هؤلاء الرومان في صلحكم خبر من قتلهم ثم قالوا لخالد امسك عليك ما فتمت بالسيف وبهمك ابو عبيدة يجانبو واكتبنا الى الخليفة ونحيا كما اليو فكلما امره فعلناه . فقال لم خالد بن الوليد قد اجبت الى ذلك وقبلت مشورتكم فاما اهل دمشق فقد امنتم خلا هذه اللعين اي ثوما وهريس . فقال ابو عبيدة ان هذين اول من دخل في صلي فلا تحرمي رحمتك الله تعالى . تخلف خالد انه لولا دام ابي عبيدة لقتلها . وكان ابو عبيدة قد صالحها على الخروج من دمشق ها وقومها وقال لها بعد ان اتفق هو وخالد بعد ان تقطعا ثلثة ايام قسيمان خارج ذبا منا فارتضيا وجمعا على وامر لا كثيرة واجمع اليها كثيرون من

بالتاكيد وامر سالما بان يكون منهم وعين لكل فائد
 نحو عشرين رجلا لينفروا في المدينة ويسالوا عن
 سلمي . فخرجوا جميعا وقد صموا على افرار المجهد
 لرفع العار عن الامة وارضاه فائدهم . هذا وقبل ان
 يخرجوا من امام خالد الفائد العام اسمعهم كلاما مائة
 من مناجات عاروقة فناة كريمة منا في ايدي العدو
 وكيف نعيش واعراضنا عرضة للعدوي وناموسنا
 للطم . فمحر هذا الكلام الحميدة العربية فيهم وقالوا اما
 الهلاك واما اللوز بالمرغوب . اما سالم فلما سمع كلام
 خالد جرى الدم حاربا في عروق وخفق فؤاده وقال
 في نلمو انني لا اقدر ان احتمل فراقها حال كون
 بالي في انشغال دائم من جهة حالتها ومع انه خرج
 فرحبا بمساعدات خالد كان مضطرا جذا من جرى
 فقدان محبوبته فضافت به الدنيا حتى شعر بان
 عواطفه وامالة تكاد تمزق جسده لتخرج منه وتخلص
 من اقبال الانتظار والخوف والشوق ولوطالت هذه
 الحال عليه ليات محبوبتها او اصيب بمرض فويران
 الامل لمجدة الانسان في هذا العالم ولو كان متعلقا
 بالياس اي ان الانسان يشعر بالفرج وهو في ضيق
 اذا راي انه قد اشبع كل امل غير امل الوصول
 الى ما يقطع له كل امل فيسلم نفسه الى نصيبه ويرضي
 بما لو لقدم لاقدار على الحصول على شي اخر لا رضاه
 به . اما سالم فعلى انه يقرب الاجتاع بمحبته بواسطة
 كثرة الباحثين عنها فانه قال لعلها في سجن او مريضة
 من جرى اشتداد الاكدار والخوف او غير ذلك
 والحاصل انه شرع في التنفيس بنشاط لا مزيد عليه
 وباجتهاد عظيم هو وجميع الذين شرعوا في ذلك
 وجعلوا مكانا مخصوصا ليحتمل اليو في المساء مثلا
 يفوز بعضهم بوجودها بدون ان يعرف البعض الآخر
 بذلك فلا يتعلمون عن التنفيس عليها . واستخدموا
 من اهل الشام قوما ليدلواهم على طرقها الغير المشهورة

بمثلها وليس ان تبلى بافان الفراق والبعاد . وكان
 يبحث هو والعربي المتصرف في كل حي واكثر الدور حتى
 انه لما راي انها قد فنتشا في اكثر احياء الشام ودورها
 ضاق صدره وكادت روحه ترفق اذ قال ان هذا
 دليل هلاك محبوبتي وقيل اكله ونومه وكلامه . فكان
 يسير في الشوارع بدون ان يرى شيئا مما يحيط به ولا
 ينتبه الى نفسه ولا الى رفيقه الا بعد ان بكلمة بخصوص
 محبوبته او امورا اخرى متعلقة بها وكان يكاد يبكي بلاء
 الجنون من شدة الغرام والوجد والشوق وانفعال
 البال ولا سيما لما صرف بهارا ولبلا في البحث والتنفيس
 بدون ان يفق طاعلى خبر مع انه كان قد تقرر عنده
 انها اذا كانت لا تزال في قيد المحبة ومحافضة على حيو
 وعندها تبادر الى المحذور الى المسكر العربي .
 وكان يقول في نفسه لعلها استتت بمحبته غير انه لم
 يكن يشعر بذلك اذ كان يعلم انه ما من احد من
 الرومان يجاز بان يطلعها في السجن بعد فوز قومها
 بنزع المدينة والتسلط عليها . وفي اخر المسيرة عاد متعبا
 هو واخوانه الى المنزل الذي كان قد حل فيه وسار
 الى خالد بن الوليد الفائد العام ليستشيره في هذا
 الامر وقص عليه خبره وبين له اجراءه ولم يكتم عنه
 غرامه . فاجابه خالد بان الفناء من العربات
 الكرمات فان كنت مغرما بها او غير مغرم فلا بد
 من ان تبحث عنها الى ان تجدها او تنف على خبرها
 ونفاس الدين قد تعدل عليها اذا كانت قد وقعت
 تحت العداوات . ففرخ سالم بهذا الكلام واستبشر
 وشكر خالقا وقال له اني لا ارقى بان ارى الاخرين
 يبحثون عنها بدون ان اشاركهم فانوس اليك ان
 تجعلني من المأمورين في هذا الامر . فدعا خالد اليه
 اربعة قواد وخبرهم بما كان قد بلغه عن سلمي غير انه
 لم يذكرهم عن غرام سالم ووصف لهم الفناء وامرهم بان
 لا يتكلموا عن البحث الا بعد ان يفتوا على خبرها

وعلى متاعل المنازل وغير ذلك وسارقا متفرقين في تلك المدينة

هذا ولما شاع خبر فتح الشام في البلاد الرومانية وقع الخوف في قلوب الاغالي ولا سيما بعد ان راوا ان كثرة الجيوش والمحصون المنيع لا ترد اولئك القوم عن بلوغ مقاصدهم ومارهم وان النصر والنز في وجوههم ايضا ساروا مع انهم قليلون وعلى جانب عظيم من القفر . وبلغ ذلك الخبر مد يد حطب بدون ان يبلغ سكي التي كانت مسجونة في قلعتها المحصنة لتعلق اهلها بالرعيوع الى قومها في الاجتماع بهما ومهجة فوادها ومع ان ملاطمة ذلك الضابط لما لم تكن خالية من السلوى اذ انها فتمت لها بالارتقاء الى الامل بالخلاص من ذلك العجن بواسطة الحرب بتدبيرات ذلك الضابط لما . ولو عرفت بان قومها قد فازوا بفتح الشام لتالت لذلك الضابط من مصلحتك ان تخلفني لا كافيك بعد ان يستولي قومي على هذه البلاد ومن المستغرب ان تعلم سكي بعض كلمات يونانية وذلك الضابط بعض كلمات عبرية واصطلاحاتها على اشارات مقاومة عندها فتمت لها ابواب احاديث طويلة بسهولة بالنظر الى صعوبة تبليغ المقاصد والافكار بواسطة الاشارات . ولا تعجب القاري عندما يسمع بان سمح تلك الفتاة اللطيفة اثر في جمدها وبذل احمرار وجهها بالاصفرار مع انها في ابتداء الامر لم تحصر من ورد الوجنتين قدر نصف ما حصرت عند بلوغ خبر فتح الشام الى حلب بدون ان يبلغها في . فانها كانت متعوده ركوب الخول والجولان في الاماكن الطيبة الهواء المشبعة للجسم فاست مسجونة في مكان قديم وفي تصرف ايامها كلها بدون ان تمشي وبدون ان تنفس الهواء الطيب . وكانت تصرف ساعات كثيرة في الحزن والبكاء والتأوه والتحصن وفي معلقة كل اهلها بوجه غير صريح من ذلك الضابط الذي كان

يخاف ظهور امره بوشاية احد اعدائه الكثيرين ولولا خوفها من سوء العواقب اي ان قومها يلتزمون بان يرجعوا ويتركوها في بلاد بعيدة بحيث تلتزم بان تفارق معها الى الابد وتتزوج برجل غريب عنها لالتفت في عبودية لكانت المختصم بالصبر الجليل وانتظرت الفرج فان كل ات قريب . ولو سمعت بانتصارات قومها الكثيرة لشاركتهم بالفرح وانتظرت بدون كد وانزعاج وصولهم الى سمعان وتخلصها منه . وفي ذات ليلة اتاهها ذلك الضابط وجري الحديث بينهما بالكلام والاشارات ففهم منها انها تعجب ان تعلم ماذا جرى بقومها . ومن المعلوم ان المحب يعمل اشد ميل الانسان الى ارضاء المحبوب فاراد ان يلبسها حذيفة امرم فخير ان صالحة اخره عن ذلك اذ قال في نعمولا بد من ان اريها اعمامي بها بدون ان تكون عالة بفتح قومها فتنسب ذلك الى الخوف ومراعاة الصواب وليس الى الحب والصدافة . فقال لها انهم يحاربون الشام . فاكتفت بهذا الجواب اذ انه دخل على امهم لا يزالون في المركز الذي كانوا فيه عندما انصلت عنهم . وبما انهم لا ترتعدوا اشدهم خوفا ولكنها كتبت اضطرابها وطلبت الى الضابط ان يجبرها كل يوم عما يلفه عن خبر قومها في الشام . فقال لها السمع والطاعة على انه لا بد من تدبير واسطة للذراع في هذا الاسبوع فقالت له انني اشكرك من جميع التواد اذا اخرجني من هذا السجن ثم اشارت باصبعها الى نفسها اليوم ففهم من هذه الاشارة انها تريد ان تقول له انها له . فصر جليا وقال لا بد من ان يفتح العرب هذه البلاد واثن كانت دولتنا متسعة وعظيمة فانهم اشد اتحادا وانهم وانشطوا كثيرا قداما ولا بد من ان يتالحوا مارهم باجتهادهم وجدهم فان فزت بالاقتران بامارة كريمة منهم بعد تخليصهم من الاسرا فوز بالحصول على الحماية والمنافع . وخرج في ذلك اليوم وهو على جانب عظيم

هذا الكلام سقط على الأرض ميتاً فحملوه جميعاً
واقاموا بالجنائز وساروا بهم الى المدينة ليدفنوه فيها
وعند شروعه في تنزيل او غسقا الى القبر استنظفت
خائفة ومضطربة وفرا انصهارت بعد اي ارتعاد فنهضت
من فراشها والدموع تندف غزيرة من عينيها الجميلتين
وسارت الى باب مخدعها مرتجفة جداً وثقمت بسرعة
ونادت خادماً من خادميها وقالت له هل والدي
هنا فقال لها لا . فقالت هل رجع احد من الذين
قد ارسلتهم للبحث عن جوليان فقال لها نعم قد عاد
اثنان منهم . فقالت اطلب اليها ان بانها الي
وبعد برة قصيرة حضرا اليها فقالت لها هل سمعنا
شيئاً عن جوليان . فقالا اننا لم نسمع غير خبر لا اهمية
له . فقالت ماذا اعني ان يكون . فقالا ان جندياً
قال انه رآه يقابل خارج المور مع ثلاثة اواربعة
جنود وحوله كثيرون من الاعداء عندما دخل
اكثر الجيش الى المدينة بعد تلك المعركة الشديدة
وانه كان يحول جولات الاسود بدون ان يتمكن
احد من ان يلحق بوضراً . فقالت الم برة بعد ذلك
فقالا لا ولا سمع خبراً عنه غير انه قال ما لا نريد
ان نبلغك ايأ ، الا بعد التحقيق . فاشتد اضطرابها
عند استماع هذه العبارة وقالت لها لا بد من وقوفي
على كل الخبر ان كان محققاً او غير محقق . فقالا انه
قد قال ذلك الجندي انه مقر عنه ان فوز الامير
جوليان بالدخول الى المدينة مع الذين كانوا معه من
قومو من الامور الصعبة ولذلك اذا كان قد فصح الله
له ولم بالاجل المخرج انهم لا يزالون خارج الاسوار .
هذا ولا يخفى ان او غسقا كانت مستظرة ورود
اخبار غير موافقة لما قدرا انتظارها ورود اخبار
موافقة لان غياب جوليان مدة عن المدينة في تلك
الظروف لا ينسب الى ما يوافقنا ومع ذلك عندما
سبعت هذا الخبر شعرت بانها تكاد تموت فاغلقت

من الدرع والسرور وترك سلى المنكودة المحطية
ناؤه وتحصروكدر اذا انها قالت في نفسها ان قومي
قليلون وهؤلاء كثيرون وقد صرفوا زماناً طويلاً
جداً في حصر الشام بدون ان ينفروا بالحصول على
نتيجة حتى انهم اذا لم ينفروا بانفتحوا الا بعد ان يحصروها
زماناً طويلاً لا تقدر ان نعلق املنا بتمكنهم من فتح
هذه المدينة الحصينة ومئات من المدن والقلاع المحصون
وملك الرومان بقدر ان يجمع جيشاً بعد جيش الى
ما شاء الله بسبب كثرة قومه واتساع ملكه وغنى
خزائنه . وبالجملة نقول انها باتت حزينة غيران تعجيد
وعد الضابط وهو الوعد الثالث الفاطح حملها على ان
تري نافذة صغيرة للفرج ولولا كذبة الماضي لكانت
علقت كل املها بالنجاة وصرفت ذلك الليل بالفرج
والسرور وانتظار الخروج من السجن لتدير رحلة
اخرى لقلب من يد مخلصها الذي لولا حبه لما حبا
شديداً لما عرض نفسه لخطر القتل ليخلصها لان الرومان
كانوا يقتلون الخائفين

والظاهر ان ما اصاب المحيبت والمحبتين
الذين قد جعلناهم موضوعاً لهذه الرواية قبل فتح الشام
برهة قصيرة وبعده هو مما يكدر فان سلى بان
ما سرور قوميها يبحث عنها على غير هدى في الغمام او غسقا
بانته مفصلة عن جوليان بدون ان تعرف ما ذاجل
هو . فاننا قد ذكرنا انه بعد تلك المعركة الشديدة
فصلت عنه بالمعركة وتركته في وسط مخاطر عظيمة
وبانته في قلق واضطراب لانه لم يرجع مع ان الظلام
كان قد خيم فباحث ويكت الى ان غلب سلطان
النوم عليها فنامت نحو ساعة واستيقظت من حلم مزيج
وهو مومها عندما رات جثة معها المقتول . فاجتمع
القوم حولها واتي والدها الشيخ وقال انها قتيلة
حب الذي قتل في شبل حب وطنها قتيلا
حب فادفنها كلاً منها بجانب الاخر . وبعد ان اتم

الباب وعادت الى فراشها والقى نفسها على وني قول
لا اعيش لا اعيش بدء فان نور الدنيا بدون ظلام
وسعادتها شقاء ونعيمها عذلة وفرحها ضيق وحلاوتها
مرارة وسرورها كدر ومجدها ذل فانا بدون ذلك
الذي قد علت كل عواطفنا يو تراب بل التراب
احسن مني فيا ليتني تراب تحت قدميه او حصي تحت
دمائه عليها ليتني في اثر يده انفذى به الى ان اموت
فان ذكرى اخطو وحسب وشجاعتو وشهادتو وحسنه
وكرامة اخلاقو تزجج نار لعني وتحسري وشوقي وما
من شيء يطفئها . فهل اموت ظمآن وما من يد تسقي
كأس سلوان الغرام وتلطئة لوعة الشوق والهمام .
فاين الموت اين التبر . هل يمدان عندما اطلب
قرينها وهجراني عندما اتنى وصلها . والحاصل ان
او غسلا اطالت زمان الروح والبكة والتمسح مع انها
في بلباء الامر كانت قد صممت على ان تجعل الاتقام
تعزيبها الى ان يملك في سبيل القيام باثار . فبهذه
اخبار تنفتت لها القلوب وتظهر شرور الحروب
وافاقها فان تأثيراتها داخل الهوت في قلوب اهلبا
اشد من تأثيراتها في ساحة القتال فان مصيبة واحدة
في ميدان الحرب توتغ المصائب في قلوب كثيرة
وتتبت زمانا طويلا وركاك نتائجها فانه انلي بالفتر
وبالعناء وبالكسر ومن ياترى يسبح بغير او غسلا
ولا يترى لحاها ويجز لحزبها حتى ان اللواتي ذفن
من مرارة المصائب ما ذاقه لا يقدرون ان ينع عن
البكة لمكبتها ومن اعظم الاسباب المؤثرة في ظروف
كبهذه الظروف مشاهدة المصائب وهو يجمل مرارة
مصيبتو بعد ان يكون قد انفرج الفجل والنصير .
وصكات او غسلا لطيفة جدًا ولو اخرج الرقة والدعة
وانكسار الجانب تادح على وجهها الجميل حتى ان
تأثير حزنها في الناظر اليها وهي حزينة كان ضعف
تأثير حزن غيرها من النساء اللواتي لم تمنحن يد

الحاني سبانه وتعالى ما كانت قد منحتها اياه من ذلك
ولو كان البكة يرد الموتى لبكت انكفى الدهر بطولها
وكانت او غسلا بجميع الناس تلم انه ما من فائدة
من البكة غير ان طبيعة الانسان ضعيفة جدًا فلا
يقدر ان يتغلب عليها بقوة العقل الا في المنادر
وايشغلون عليها افراد قد وهبهم الله ما لم يهب غيرهم
من قوة التجمل والاعاء صام بالصبر الجميل . وكانت
قد صرفت ايامها بدون ان تتناول ما يمكنها من
الطعام فاضعتها اجماع ذلك والحزن الشديد
والاضطراب الدائم واشغال الباب . ولذلك بعد
ان بككت وتحسرت وتاوهت شواربع ساعات اغيى
عليها مدة ليست بقصيرة ولم يكن لها معين ولم تستقي
من ذلك الاغواء حتى نامت . غير انها لم تفرج في
نومها بسبب تأثيرات الحزن والجوع فيها . ولم تستيقظ
في الصباح حسب العادة وكان خدعة قصرها قد
هياها لما الطعام وغير ذلك حسب العادة واخذوا
في انتظار خروجها غير انها لم تخرج مع انها كانت
تدناخرت عن الزمان الاعتيادي اكثر من ثلث
ساعات . فاشغل بالم جدًا وصهوا على ان يفرجوا
الباب . ففرعوه بعد ان ترددوا عن ذلك نحو نصف
ساعة . فاستيقظت غير انها لم تندرج على الوقوف من
جري خوار عزمها فصاحت قائلة من قرع الباب
فاجابوا نحن يا مولانا . فقالت افتحو بالثقة لانني
لا اقدر على فتح . فاشغل بالم جدًا وفي اقل من
ربع ساعة فتحت الباب ودخلوا فوجدوها ملقاة على
فراشها وهي لابسة الثياب التي كانت قد لبستها في
الامس . فقالوا لها لا بد من ان ندعو طبيبًا . فقالت
لا يلزم ذلك . فاصروا وانابا لطبيب . وعند دخوله
الى قاعتها اغيى عليها مرة ثانية فجلس نبضا وسال عن
اكلها وعلامة مرضها فاجابوه بورود خبر يترجى بهلاك
خاطبها وانها لم تتناول طعاما كافيًا منذ مدة . فاعطاها

الا ان اراك متعزى فان حزنك حزني وسلوئك
سلواني . فقلت او غصطاني اشرك من صميم التواد
على حبك ومشاركتك اياي في السراء والعراء وقد
صمت على الاعتصام بالصبر الجليل الى ان بين
الله علي بالفرج اركان في الدنيا فرج ان امست في
ما قد امست فيه . فقلت لها ان مصائب كل انسان
كثيرة وطلة سلواني في الدنيا للسمان . ومن ياترى
تنفك عنه المصائب ساعة واحدة وحدينا مهيسة
احتمال هم الموت . فقلت او غصطاني ان هم الموت مهيسة
الى ان قبل مصائب اعظم منه فوضيخ اذ ذاك اعظم
تعزية فتني لولا انتظارني النجاة من عذاب الدنيا يا
يلا وجدت مثلوا كاي العالم قبل تظنين اني اقدر
ان احتمل فراق الذي قد ابدته عني ايدي المذون
الى الابد . لا لا انني لا اقدر على ذلك وتعزيني
الوحدة في تعزيتي امل انتفاع حبال الشوق
والرحمة والحنن بايدي الموت التي امست انتظر
فعل تخالها باروخ صبر لان مزارعها في هذه الظروف
قد تحولت الى حلاوة احلى من الشهد . ولما رأت
او غصطاني ان زمان اجتماعهم يدتها قد طال قالت
طال ابد من ان يكون قد فعل الجوع بك فالافق
ان تناول الطعام . فقلت لها انني لا اشعر بالاحتياج
اليه . فقلت او غصطاني احب ان اكل لانني في احتياج
اليه فكل لي اكل منك . ثم نادى خادمة وامر بها
بان تاتيها بالطعام الى مخدعها . ولم تكن او غصطاني
تسهر بالمجزع غير انها صمت على ان تاكل الا بالحق
ضرر بصدر بنتها من جرى الاختياج الى الاكل . فالتفت
الخادمة بالطعام وبسطته على مائدة امامها وجلست
او غصطاني عندها واجلست صديقتها في الجهة المقابلة
لها وقالت لها لا بد من ان تاكل الى ان تكفي . هذا
وكان اسهل عليها ان تشرب سيفا ناقصا من ان تاكل
ومع ذلك اكلت على مزاى من صديقتها التي لم تاتها

من الدواء ما رجع بها الى نفسها بعد الاغماء وامر الخدمة
بان ياتوها بمرق لشرب وتغوي فانوها . ولم يكن
هذا الطبيب طيبها اذ انه كان قد دخل في خدمة
اليسع فلا رآها على تلك الحال رق لها وفتنى عليها
وقال في نفسه متعجبا ان ويلات العالم ومصائبه قد خل
اسعد المذلول باعطاءه ما يتبدل الراحة بالنعاء فسميان
من قد نظم العالم وقوى فيه عناصر الذهب والشفاه
ولما شرعت في شرب المرق اراد ان يسليها بتكاثرو
غير ان قائما لم يتركها لانه ذرة ومع ذلك حملها
لظلمه على ان تبسم ليلامو مرات ليلته لئلا يرى ان
تعبه واجتهادا في سبيل خدمتها ذهبت سدى .
وبعد ان شربت المرق ووصف لها الطبيب الدواء
اللازم مخرج فرجعت الى البكاه والدمع وانفجرت . غر
انها امرت خادمتها بالخروج من مخدعها قبل ان
سكنت نفسها الى الحزن والنوح وصرفت ذلك الممار
بظنوا على تلك الحال ولم ترفض بان تاكل شيئا ولا
ان تشرب الدواء اذ انها كانت قد صمت على ان
تلقى نفسها بصيها . ولكن رجعت اليها احدي النساء
التي كانت تهمين بحبة شديدة جدا فان خادمتها
ارسلت اليها بان تحضر لئلا تبعد عن لها فقدر
ان تجملها وتناول طعاما وتشرب الدواء الذي
امر الطبيب بان تشربه . فلما رأتها او غصطاني
داعلة اشبه المحزن عليها واستقرطت في البكاه
حتى ان تلك المرأة لم تقدر ان تضبط نفسها عن
مشاركها فيه فقصصا عن ان تعزيتها وتبديها كانت
سببا لتسديد اجراما وقتها على تلك الحال اكثر من
ساعة . فتكررت او غصطاني اذ رأت انها امست غلة
كسرت تلك الصديقة فقالت لا بد من الاعتصام
بالصبر اكراما لما قبلت وقالت لها اليك عن البكاه
فانه لا يجدينا فانا ولا برز فبقودا . فعدنا سمعت
ذلك منها انقطعت عن البكاه وقالت لها لا يسليني

تتناول الطعام اخذت في الاكل الحان اكتفت وبعد
ان فرغنا من ذلك جلسنا نحدثان عن احوال
الزمان وضيقات تلك السنة والاطار المكددة بمكهم
والخسائر التي لا بد من ان تلحق بها ما دام شان
كثير من نوادها ورجالها خيانة بلادهم والاستغال
بالاغراض والغايات والمقصودات عن الدفاع عن
وطنهم وطال هذا الحديث بينهما الى ان سمعنا صياحا
وخطيبا وصراعا شديدا . فلم نعلم طرب او غصطا
كأصطحاب صديقتيها وكما كانت لها ذا حزن
على الأوطان وذو لافان نفسي تطالب الموت وترحب
بها . فقالت لها صديقتها لئلا أقصر بدي من هذا
الضيق وأرقت فرائصي وخفق قلبي فاطلب اليك
ان ترسلني من ياتينا بالخبر . فدعت رجلا وامرت
أكلأ منها ان يذهب الى جهة تبقي نصي الخبر ويرجع
بالحال . فسار اراكهين . وأخذتا في انتظار الخبر
بفرغ صبر . وكنت او غصطا تساهما وتشبها . وتقول
لها ما كانت الشاغل لا ينبغي ان نبالي بها وان لا اتجنبا
ولا ريب في ان ذلك انما هو فعل الياس في او غصطا
المكرونة الحظ . وبعد برفه رجع احد الرجلين وقال
ان العرب قد دخلوا المدينة وهم يفتكون بكل الذين
يصادونهم ويهبطون البيوت . والغازن والذكاكين .
فقال او غصطا بسكية الا يقتلون النساء . فقال لا
فقال لا يجرعون البيوت . فقال لا . فقالت ماذا تفعل
البيوت . فقالت لصديقتها لا تخافي بل انتظري برفه
ثم دخلت الى مخدع اخر ولبست ملابس جندي
روماني وتقلدت الاسلحة النامة ورجعت الى مخدعها
حيث كانت صديقتها وقالت لها هوذا او غصطا
مستعدة للدفاع عنك الى ان تغلب فلا تخافي
وقد صعدت على ان اعتنق الموت اذا لم يات الي
فالحق ببوليان واخلص من ألم فراقه ومن نيران
الشوق والوجد والهام . وعندما انتهت الكلام

رجع الرسول الثاني وقال ان المدينة قد سلمت وقد
سار الروسل بين يدي امير العرب ليهزمها اليو .
فغيرت او غصطا عندما سمعت ذلك ودعت اليها
الرسول الاول وسألته عن صحة خبره فقال لها انني
رايت النور من زروين بعربي وشاهدت ثلثة مجاريح
وزايت بعض العرب يطاردون بعض الأهلالي ويتبعون
ما يصادونوه . فبهتت عندما قال لها الرسول الثاني
انه رأى امير العرب سائرا وبن يديو اعدان المدينة
وقالت لا بد من ان اخرج فاني طالبة الموت فما
اخاف يا تري . فعدتها صديقتها فخرها قالت لها لا
بد من ذلك فلا تمنعي عنه . فقالت هل تركيني
وحدي في هذا امكن . فقالت لها هل اذهب بك
الى منزلك فقالت اني اخاف ان اخرج . فقالت
اذا كان الغد قد اخذوا في القتل واللب فاطظر
واحد ان كنت في المنزل او في الشارع والا فلا
خطر علي . هذا ولا هناك . وألححت عليها بالخروج فخرجت
بفرائصي مرمدة وقلب خفق . هذا وعلة اخلاف خبر
الرسولين انما هو تسليم المدينة لاني عبيد رضى الله عنه
من جهة ودخل خالد بن الزايد اليها من جهة أخرى
عنوة فان الاول كان يهرز الاعيان يسريين يدبو
وكان الثاني حاملا وجنوده تلك وتسلب . والاسارت
او غصطا مع صديقتها فاصدة وبها لم تصادف احدا
من المخاريين فذهبت بها الى ان اوصلتها الى بيتها
ثم عادت الى المكان الذي كانت قد سمعت ان القتال
لنشب فيه . وكانت مصيبة على ان تحارب الى ان
تغل وظاهر ما اكتفى من الطعام فواما بعد
ضعفها حتى انها كانت تسير بسرعة وتباط وتدمر
وهي تذكر مجيها كل ما خطت خطوة فان كل الخطوب
التي كانت قد صعدت بها لم تجعلها تساهل لحظة . حتى
انها فرحت اذ كانت قد غلبت اهلها بالاجتماع بو
سفاقي بيتها

لتخلصت من تلك الرائحة بالانتقال الى عالم

الارض

المجاز

ان موله كان رئيس المجلس العالي في باريس في ذات يوم من القرن التاسع عشر الميلادي ركب مركبة وسار الى القصر الملكي ليتوسط اطلاق سراح اثنين من مشوري الدولة فانه كان قد اتى القبض عليهما ظمًا. فاحاطت العامة المجهمة بهركته ودنا منه رجل لم يكن يعرف واسمك لحيتا واهانه بالكنه وفي اليوم الثاني اتى بيته رجل وطالب مقابلته فدخل عابو وقال له انا اعرف الذي اسمك لحيتك في الامس واهانك وهو جاري ومهتة بيع الادوية. ومن المعلوم ان ضايعة ارضاه الرئيس بايقاع جاري في شرك القصاص. فارسل موله ودعا اليه ذلك الرجل. فلما اجتمع به قال الرجل له انني اعلم انه قد ظهر امري فانوسل اليك ان تغفو غفي. فقال موله له انني قد دعوتك الي لاخبرك بان لك جائزة ما فاحذر شره. فذهب شاكرًا

المكواة

في القرن الرابع عشر كان الملك سان لويس يحارب في مصر فاصيب كوجلم احد خدامه الامناء بالطاعون فاخبر القوم الملك بان خادمة الامين قد ماتت في خطر عظيم. فقال لا بد لي من ان اذهب اليه لاراء. فقبل له ان ذهابه اليه يكون في الغالب سببا لوقوعه في نفس ذلك المرض المخيف. فقال ان ذلك الرجل هو خادمي وهو اخي فلا اقدر ان اتركه يموت بدون ان اظهر له حبي واهتمامي به. وسار في الحال اليه فراه ولما فتح قفصه طويلا على وجهه وجوه. غير انه لما رآه الخادم سرجيًا فاطال الإقامة عنده وشجعه وعزاه وخرجوا الناس يتعجبون من شهادته وتواضعه

ملح

(من قلم بطرس افندي شحاده اللبناني وغيره)

المجواب المفتح

جرت مباراة شديدة بين هنريكوس الثاني ملك انكرا وفرنسيس الاول ملك فرنسا فعزم هنريكوس على ان يرسل سفيرًا الى خصمه ليلطفه كلامًا ثم يتنا وياختر لذلك رئيس اساقفة لوبدرا. فلما احضره اليه بلغه مآل المأمورية فاعتذر اليه عن الذهاب واظهر العيوب الردية التي يصادفها عدد ملك فرنسا من جرى ذلك. فاجابه هنريكوس لا تخف من ذلك فانه اذا وقع بك اقل ضرر اقطع روس كل الفرنسيين في ملكتي فاجابه رئيس الاساقفة قائلاً انه ما من راس من الرؤس التي تقطعها موائقي لجسدي كراسي فضحك الملك وعدل عن ارساله

مغل ومغفلة

من المصادف الضحكة التي تدل على جهل بعض الناس ما قد جرى بالفعل في بعض القرى منذ مدة ليست بطويلة وهو انه كتب زيت اسركاني من صندوق في دكان في إحدى القرى ولا كانت الكمية قليلة اشعل صاحب الدكان الزيت المكروب فاحترق وانقطعت رائحة الكريمة. وبعد ذلك ببرهة كتب زيت اسركاني على ثوب امرأة من تلك القرية فاستشارت ذلك الرجل بما ينبغي ان تفعل لتخلص من رائحته وتنظف ثوبها. فقال لها ان ذلك سهل فانه عندما كسب الزيت في دكاني حرقته فصعب علي حرق الزيت عن الثوب وانما يعود ككبريت واحرقاه فانهب الزيت والثوب مما احترق بعض جسدها ولولا مبادرة بعض الجيران الى اطفاؤه

الجنان

الحزب الثالث والعشرون

في كانون الاول سنة ١٨٧٤

الداخلية لا تمكنها من ذلك الا بعد ان يرتاح بالهسا
من حربها الدينية اذا كان ذلك ما ستفوز به وبعد
ان تفرغ من تنظيم ذلك الجيش الجديد المؤلف من
كل رجال الامة الاصحاء فهذا التغيير الطاري على
عقول الناس مهم جدا ومع ذلك لا يزال كثيرون
من الناس يتشأمون بفرب وقوع عدوان عظيم في اوربا
فيقولون تارة انه قريب الظهور في المانيا وطورا في
روسيا حتي انهم قد راوا له ادلة ابتداء في فرنسا مع
ما في عليه من الانتشار الى تقرير احوالها وفي هذه المرة
المتاخرة قد قالوا ان الفلاح والبندان والسرب في
المركز الابتداءي ونفطة الصدور فانها ستفزع المسئلة
الشرقية المهمة فيقع الاضطراب في اوربا وقد قرأنا
كلانا يدل على ان ايران من البلدان التي تقول
الانتظار اليها حينما بعد حين لا ابتداء ذلك الزمان
الذي يغير هيئة الارض بطلب ملوك واقامة ملوك
ومخرب بلدان وعمران بلدان حتي انه قد قيل ان
مصر لها دخل والحاصل مح فيهم في السياسة ما قاله
ابو الطيب المتنبي في الجنان وهو اذا راى غير شي عظيمة
رجلا هذا ولا يقول ان احوال اوربا في راحته طمانينة
تامة لان الواقع هو غير ذلك واستعدادات الدول
وتجهيزاتها المهمة العظيمة برهان قاطع على حلول
زمان عدوان مهم في اوربا فلا بد منه غير ان الحال
لا يسمح بوقوعه لاسباب مهمة مانعة انهما ضم وضول
فرنسا الى درجة تمكنها من ان تفتح حربا ليس بسبب

تدبيره

ان الذين تنبهي مدة اشتراكهم في الجنان في
آخر السنة يجدون اشتراكهم حسب العادة مالم
يطلبوا قطعة

مجلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد حدثت تغييرات مهمة في عقول كثيرين
من اهل العالم في الشهر الماضي اذ انه بعد ان كانت
الابصار شاخصة في البرنس بشارك وفي توم انهما
ترى بدء في كل جهة صدر خطابات حضرة اميراطور
المانيا وصدرت اعلانات من دولة فرنسا ورجعت
البارجة من الجزائر الى الديون لا المانيا وجرت عذرات من
الحوادث التي قد برهنت بان غايات المجران والفرنساوية
او توماهما وقوة تصوراتهما قد جعلت يد المانيا في
كل عمل وحملتها على ان تتسبب اليها غايات
ومقاصد كادت تنسبها غايات المانيا ومقاصدها
المخفية بعد ان توم العالم ولا سيما الفرنسيون
ان البرنس بشارك جابك على ايجاد واسطة للفتح
عدوان جديد لان الف دخل في الب مكاب
بهت اذ راسه انه قد قطع النظر عما هو واقع
وهم وتعلمي بما هو غير واقع وغير مهم فان المانيا
بعيد عن ان ترغب في فتح عدوان جديد لان اعمالها

ضعف جيشها اضعف مالم يمانح جيشها الان اكثر من جيشها عند ما تمت الامبراطورية المحررة واقرى منه وانظم وانشطوتمكنها من استعراض نحو ثلاثة ارباع ديتها الجديد من ام اجنبية وفي منكسة ذلك الانكسار وحكومتها غير مفررة برهان اركان دول اوربا كل الاركان اليها فعندما تفوز بتقرير حكومتها وتجهدها عزها وبالاتحاد مع دولة اخرى بمعنى اصحاب الاموال بان يفرضوها ما لم لانهم يملكون انها اذا غارت يوزون برمج عظيم بارتفاع اسعار الاوراق المالية واذا غلبت يقبضون الفائض ولا تضيق بارة من مطلوبهم ولكن المانع الذي يمنع فرنسا عن ان تحارب هو اضطرابها الداخلي فانها مقسومة ولا تقدر ان تحصل على اتحاد دول اخرى ما لم يتم حكومة تحق الدول الاركان اليها فتتحد معها وتحالفها حتى ان نفس الحكومة السبعية لا تعد حكومة قاطعة كافية لذلك ولا سيما اذا كانت حكومة غير مفررة التقرير اللازم بحيث لا يهتم الفرنسيون بعد ذلك في احزابهم اهتمام بها الان بحيث يأخذ كل حزب في محاولة تضعف الحزب الاخر ومضادو مضادة لا تقوم من الخوف من اهاجة المحرورب الاهلية فكان ترجيح ميزان المالم قبل الحرب كان في يدها هو فيها الان لان بدويت الاتفاق معها لا تقدر بعض الدول ان تنفذ ما رها وامل فرنسا انها في شطر اتحاد الامبراطوريات الثلاث في شرق اوربا وواسطها وفي احوال دون ذلك صعوبات وتلك لا ينبغي ان نشاسم بمواد حرب قريبة ما لم يحدث امر غير متظر كما انه لا ينبغي ان نعلق الامل بشيوت السلام في اوربا وظهور عدوان في الفلاح والبقدان والسرب ما لا تقدر ان نقول انه ضرب من الحال غير انه ربما كوف ينحصر في الامتناع عن الانقياد ودولنا العلية وما كانت تفضل استعمال الوساطة السياسية

اما دول اوربا فتتفرج كما تفرجت في زمان ثروة اكرت ممكنة بايذاء رايها هذا اذا استمرت الاحوال على ما هي عليه ومع ان مشكل عقد اتفاقيات تجارية لا يزال جاريا لا نرى ما يدل على حدوث عدوان قريب والله اعلم وهكذا نرى ان مصلحة كل دول اوربا في الحال في المحافظة على السلام لانما مقاصدها وتجهدها وهذا هو ضمان السلام وجواب الذين شانهم التشاؤم بحدوث حروب وانقلابات بعد زمان قصير ولولا اضطراب حالة فرنسا لكانت السياسة في رواق هذا مع قطع النظر عن الاضطرابات التجارية المضادة خدمة الدين وسبب ازدياد اضطراب فرنسا قريب فبح المسئلة التي قبلت حكومة موسو تيريس وهي تقرير الحكومة تقريراً نهائياً وفض المجلس هذا وقد قلنا ان المانيا في نصب من جرى مشئلة خدمة الدين واظهرنا معانيد قوة المانيا ومساند قوة خدمة الدين فاستنداد قوة خدمة الدين انما هو الى قوة الله والى اتفاق صوامح فرنسا وصلوهم واستناد بيسارك الى جنود جرارة ومدافع وبوارج والسياسة في هذا العصر تدوس الصوامح لانفاذ مصلحتها ونظن انها كانت كذلك في كل عصر كما في عصر فردريك امبراطور المانيا في القرون المتوسطة وفي ايام كثيرين من ملوك لانكلوز وفي ايام الجمهورية الفرنسية وفي ايام نابليون الاول في الشرق والغرب ويا ملوك اسرائيل وبابل وغيرهم فانه كلما نرى في التاريخ اختلافا بين السياسة والدين حال كون السياسة اقدر بالنظر الى ميل الامة ترى تعديلات على الدين وقد قلنا هذا الكلام بالاختصار في المجزء الماضي فاغتنظت جريدة دينية من مطبوعة عندنا مع انه كان من الواجب ان ترضي اذ اننا قلنا ان اسلب خدمة الدين بمعونة الله ولا نعتب عليها ولا نلومها لان مديرها اقربحي وربما كان لا يفهم كلامنا وما من شيء مضحك اكثر من ان

نسمع انسانا يقول للآخر انك مستند الى قوة الله
واتفاقك مع فلان واهل الحرية المرتبة يلمونك طوك
المحتشد الى الماديات ولكنه ذو سياسة وفي تدوس
كل الصوامع ليصلحها فيقتاط الخاطب مع انك نسبتة
الى الايمان ونسبت طوك الى مراعاة المالميات دون
الدينيات وبالتروي يزول هذا الوم الذي اعظم
بصورة تلك الجريدة والله يهديه الجميع الى سواء
الصيل

فرنسا

قد قالت جريدة الينس انه قد حان الزمان
الذي ينبغي ان يعلم فيه الذين هم خارج فرنسا بانه
لنست لما حكومة نهائية وان اقامة حكومة نهائية من
الامور التي قد اهتمت بها كل الانكار . وان فرنسا
مقسومة الى احزاب كثيرة وهذه الاحزاب مقسومة
ايضا الى احزاب اخرى انفسا محققا . وان عدد تلك
الاحزاب اخذ في الازدياد على الدوام . وكل حزب
يؤمل بالحصول على سلطان نافذ يمكنه من التغلب
على جميع مناظريه وان نتائج هذه الحال المتلفة في
تغلب الاهتمام بالامور السياسية على كل شي غرض طراب
الاكتار العمومية وقد برهنت صحة ما قد قيل من
ان سبب شدة عذاب محلات النصاص انما هو انحصار
مواضع الحديث في الامور السياسية . وقد قيل ان
البلاد التي تمل اخبارها في بلاد سعيدة وان في
البلدان السعيدة لا تجري الا حداث بخصوص الامور
السياسية وما اصح هذا القول فان اكثر الاحداث
السياسية جارية في هذه الايام في فرنسا وفي اسبانيا .
هذا ولا بد من ان نعيد ما قد قلناه انه لولا قرب
زمان رجوع مجلس النواب الى الاجتماع لاشغلت
فرنسا في الحديث بامور اخرى . وقد اخذ اهل
الدكا في الحديث من الفرنسيين في ان يقولوا انه لولا

خوف الناس من نتائج رجوع مجلس النواب الى
الاجتماع لراحت الاشغال كل الرواج . هذا والانسان
يتروى عن ان يهود هذا الكلام اذ ان في فرنسا على
الاقل سبعة انسان من النواب فيقولون ان هذا
الكلام اهانته ومع ذلك لا ريب في انه لولا قرب رجوع
مجلس النواب لقلت الاحاديث بخصوص الامور
السياسية . فانه بسبب قرب نهاية فرصة ذلك المجلس
مختلف قلبي الافكار راحته التي قد سرت بالتمتع بها
في هذه المدة . ولا يخفى انه لا سبيل الى حصول
الحكومة عن سبيل سياستها الجارية وفي سياسة
حكومية محافظة عليها بالصمت . على ان الناس اخذون
في افراغ جهدهم ليفعلوا على حقيقة سياستها المستقبلية
وقد اخطت الجرائد في ان تخمن ما اذا تجري وتلومها
او تدحها بمحسنة افراسها . ومن المعلوم ان جريدة
الوزراء المدعوة بالبرس نشرت تحريرا واردا اليها من
فرساليا وفيه تفاصيل غريبة متعلقة بالسياسة التي قد
عولت الحكومة عليها والاجراءات التي تقوم بها عند
رجوع مجلس النواب الى الاجتماع ويشت غوز البعض
وقيل البعض الاخر ويشت ان الغوز يكون للحكومة
بدون ريب وانما بعد الوصول الى مركز هاستهم بالحكم
على اضاها . وبعد نشر ذلك التقرير يومين بادرت
جريدة المونيتور الرسمية الى ان تقول ان الاخبار
التي نشرتها جريدة البرس بهذا الشأن في مخففة
بدون اساس وان الحكومة لم تبحث مطلقا بهذا الامر
ولا يخفى انه كثيرا ما تنشر الجرائد الفرنسية اخبارا
متناقضة وكذلك جريدة المونيتور على ان وقوع
ذلك فيها بمحسنة الفور على التعجب ولا سيما بعد
ان تكتب احد الاخبار تكذيبا واتحدا كما كذبت
خبر جريدة البرس فان جريدة المونيتور بعد نشر
ذلك التكذيب يومين نشرت جملة ملخصها انه قد
عرفت من مركز يركن اليوكل الاركان ان الحكومة

موجود في ألمانيا ولكن كان القوم ينكرونه. فجعل
المعاينة برقص أكثر من ٢٥ ألف رجل بسبب امراض
او غير نقائص طبيعية. ويرفض ٢٥٠ لسمو اديهم
ومن خمسة الى ستة الاف لتفصيرات موقنة. ويصرف
موقتاً نحو عشرة الاف لاسباب عائلية او يسمح لهم بان
يكملوا علمان العلوم او غير ذلك. فعدد الذين
يصلون للانتظام في الخدمة هو ١٦٦ ألف رجل.
وبالواقع عدد الذين يتنظمون في سلك العسكرية
كل سنة هو ١٤٢ ألفاً و ٥٠ رجلاً وفي البحرية ٢٥٠٠
رجل. وإذا اضيف الى ذلك عدد الطوعيين في
سنة واحدة يكون المجموع ١٤٩ ألفاً و ١٥٠ رجلاً
فان عدد الطوعيين هو ٣٦٠٠ رجل. اما عدد
الاصحاء الذين ينظمون كل سنة من العسكرية ليس هو
بأقل من سبعين ألفاً ومنهم من يدخل احياناً في الخدمة
ويخفون جنوداً اضافية او جنوداً للتلول في بلاد
اجنبية او غير ذلك. ومع ذلك كثيرون من الاصحاء
الالمان لا يدعون ابداً الى الخدمة وقد تعدل عددهم
نحو نصف مليون وهم الذين اسماهم بين ٨ او ٤٠
فهرلام الذين سيدخلون عسكرية اللاندسترم مع
الذين فاتوا سن ٢٢ وخمسة في الجيش العامل وفي
الدرب وفي الاحتياطي؛ فعدد هولاء خمسة اة القلب
رجل ولد لك يمكن ان تعدل جيش اللاندسترم مليون
رجل. وقد خطر لقواد العسكرية في بال ان يكتملوا
في أول الامر بتنظيم قسم من هذه الجنود وان يكون
عدده ثلثائة ألف وستة الاف وخمسة اة ضابط
فالضباط يكونون من المتخون او من الذين ليسوا في
الخدمة للعاملة. غير ان في هذا العمل ما يكشف
عن دليل حربي فانه قد تقرر ان يصير استخدام جيش
اللاندسترم لتكامل جيش اللاندهر. والاندهر
هو الاحتياطي وهو من الجنود التي تخرج من البلاد
في الحروب وهكذا يزداد عدد الجيش العامل الذي

الفرنساوية ستطلب الى مجلس النواب ان ينظم سلطان
المرشال مكاهون ولذلك ستطلب اليه انشاء مجلس
اخر عاليه لكان يحق للمرشال مع ذلك المجلس الجديد
ان يفض مجلس النواب وان الحكومة ستقرب من
حزب الجمهورية المعتدلة قدر امكانها غير انها لا تقرر
الجمهورية تقريراً نهائياً. انتهى. فكيف تكلم
خبر دة البرس قبل ذلك يومين مع انها لم تشر
أكثر من هذا الخبر. ومن المعلوم ان طلب حكومة
المرشال الان هو كطلب حكومة مونسيو بيرس فتج
عن ذلك قلبها ولا نعلم ماذا يتج عن طلب حكومة
المرشال

هذا وان اصرح الملكيون بانهم لا يقبلون بتقرير
الحكومة السبعية ولكنها حكومة مفامة لتخلها الملكية
عندما تسمح الظروف لما بذلك فهذا الحزب الملكي
يتعب الجمهوريين اذا انضم الى الحزب الامبراطورية
وجعلها شائها مضادة كلما يوافق الحكومة اذا ماعد
للجمهورية اما في الانتخابات الاخيرة فانضم هو
والامبراطوريون الى حزب الحكومة السبعية لمضادة
حزب الجمهورية فان مال المرشال الى الجمهورية
المعتدلة اقل ميل بخضر اتحاد هولاء معه فيكونون
قد خدموا في الانتخابات وعندما انتهت استغنى عنها
مرعاة لمل أكثرية الامة الفرنسية.

ألمانيا

قد نشرت جريدة التيمس الاخبار الاتية وهي
ان عدد الذين يدخلون العسكرية كل سنة من
الالمان هو اربعة اة وستة الاف رجل غير انه لا بد
من ان تخف ٤٢ ألفاً منهم لما جرتهم وهرتهم وعسر
انتظامهم فيق ٣٦٤ ألف رجل فهولاء يرسلون الى
مجلس المعاينة بعد ان تلقى الفرقة فان لقاء الفرقة

بندر ان بحارب خارج البلاد بثلاثة الف جندي .
 ففي الحال عدد ذلك الجيش هو مليون و ٢٢٤
 الف و ٩٤ رجلاً وله ٢٩٤ مدفعا . ومنه اربعة
 الف والف واحد و ٦٥٩ جنديا في الخدمة العاملة
 الباقية وفي اقل من ثمانية ايام يدخل ميدان الحرب
 ٧٠٥ الاف وسبعة الف جندي والباقيون يجمعون في
 الايام التابعة . فهذه هي حالة المانيا المحررة . اما اكالاف
 هذا الجيش فهي اقل كثيرا من اكالاف جيش انكلترا
 وفرنسا بالنسبة الى الاعداد . فان مصاريف المانيا
 العسكرية في ٢٢٠ مليون و ٤٦٩ الفا و ٤٤٩ درهما
 المانيا وفي ١٦ مليون ليرا انكليزية . ومصاريف
 البحرية في نحو ٢٤ مليون درم الماني والدرم نحو ستة
 غروش . وهكذا نرى في المانيا كافي سائر البلدان
 اكثر المصاريف تنبذ على الامور العسكرية . وكل
 مصاريف المانيا سنة ١٨٧٢ كانت ٥٢١ مليون
 و ١٠٨ و ١٢٩ درهما المانيا منها ٢٩٦ مليون و ٥٢٣
 الفا و ٤٥٥ درهما للمصاريف الاعيادية والباقي للمصاريف
 الغير الاعيادية . ومنه هي اهم مصاريف المانيا وفي
 ٢ ملايين و ٢١ الفا و ٢٤ درهما للوزارة الاولى اي
 مصاريف الداخلية مع الانزاس والوردين و ٥ ملايين
 و ٤١ الفا و ٢٤ درهما لوزارة الخارجية و ٢٨
 مليون و ٨٧ الفا و ١٤٨ درهما للمستشفيات

الدولة العلية ودول اوربا

قد نشرت جريدة الشمس الرسالة الالية من
 مكاتبا في النمسا وفي ان تاخر خارجة الدولة العلية
 لم يتاخر زمانا طويلا عن التمام بوعده بواسطة
 ارسال جوابات للكتابة التي قد بعثت الدولة
 النمساوية والمانيا وروسيا بها اليو بخصوص حقوق
 تلك الدول المعلقة بصفة اتفاقيات بينهم وبين
 الفلاحين البغدان والدرست . اما مخابرات تلك الدول

فجرت في ٢١ تشرين الاول وتاريخ الجواب في ٢٢
 منه وتقدم الجواب الى الدول بواسطة سفراء الدولة
 العلية في فينا ويطرسبرج وبرلين في وقت واحد .
 وعند ذلك نشرت جريدة النيويورك برس التساوية
 ذلك الجواب . مع انه من عادة الباب العالي
 ان يحافظ بكل دقة على كلم ما ينشر في المخابرات الرسمية
 ونشر ذلك في تلك الجريدة يبين ان له مقاصد
 مخصوصة وغايات يوصل بالحصول عليها بواسطة
 نشر ذلك الجواب . وليس ذلك القصد الا التقاضي
 الى الراي العام في اوربا . وقد قال وزير الخارجية
 في جوابه بان يتحقق له بان ينتظر قرار بخصوص مسألة
 الحق فان ذلك يجعل الباب العالي على ان يسأل كل
 دولة من الدول التي قد امضت معاهدة باريز بان
 تبرز رايها بهذا الشأن . ولذلك يقال انه ربما كانت
 الباب العالي لا يستشير راسا الدول التي امضت
 المعاهدة خلا دولة النمسا وروسيا وبروسيا وفي
 معاهدة باريز المشهورة . فموضعا نحن ان يستشيرها قد
 نشرنا تحرير واستشار الراي العام . اما في النمسا فلم
 يبرز ذلك تاثيرا عظيما * * * ولكن التزم بناسيون
 على سياسة المرحوم حالي باشا فان السياسة التي قد
 خلفها في قول الباب العالي بانني لا اقدر ان افعل
 كذا وكذا مع ان السياسة الماضية كانت مستندة الى
 ملاحظة اصوامح (هذا كلام رجل تساوي)

هذا ومن المعلوم ان تقريرات الرسومات
 في الفلاح والبغدان من الامور اللازمة جدا لصالح
 هذه البلاد التجارية فان الحالة الحاضرة هي اضطراب
 في كل جانب . والباب العالي يقول ان معاهدة تورينو
 الفلاح والبغدان غير ان الفلاح والبغدان لا تسلم بحجة
 ذلك . ولو كان القصد الاحتفاظ بمعاهدة باريز كما
 قد ذكر في الجواب لتخلصت النمسا من الصعوبة كما
 جرى اتفاقا البريد والملك البرقي والطرق الجديدة

فانه عقدت بدون استئذان الباب العالي . اما الذي لم يعترض على شيء من ذلك وهذا يسهل على النمسا عقد معاهدة اخرى . انتهى

هذا ولا تزال هذه الاحمال في وقوف فانه يعسر على النمسا وروسيا والمانيا الرجوع والدولة العلية لا تدور ان تسلم بان ينقص حقها بشيء . وما ارجل المركز الذي قد وصلت اليه بواسطة مبادرة النمسا الى ان تلوث انها لا تعقد عهودا بدون اذن الباب العالي ولكنها راغبة في ان تعقد اتفاقية بهذا اقرار لدولتنا العلية بالحق الذي تدعيه وهو انه لا يحق للفلاح والمهذبان والدرب ان تعقد معاهدة دولية بدون اذن وباحدا اذا صار الاكتفاء بهذا القرار . ونقض المشكل بقرير اتفاقية غير دولية مع تحرير حق الباب العالي بان لا يسمح بعقد اتفاقيات دولية وما ادرانا ان النتيجة لا تكون كذلك لان توقيع الامر في مركز لا يخرج منه لا يوافق

الحكايات في مصر

ان كل من يجب تقديم الامة واستعداد احياها ينهني لنجاح الحكايات المجدبة التي قد شرعت فيها المحضرة الخديوية السنية لتخليص البلاد من جريان نحو عشرين قانونا فيها ولا سيما في الاماكن التي لا فرنج اهمية تجارية وصناعية كافي الامكنة ومن المعلوم ان كل دول اوربا قد قبلت بها خلا فرنسا والممول انها تقبل بذلك بعد برهة قصيرة وما ان كثيرين لا يعلمون تفاصيلها قد ترجمنا عن جريدة التيمس محررين صاددين من مصدرين غافرين بالاحوال حق المعرفة وما باقي هو ترجمة التحرير الاول بما ان الضمانات المتفرقة في نظام اصلاح الحكايات في مصر هي اعظم من الضمانات التي قررهما مكاتيكيم القيم في فيناريا كنتم تسبحون في بان اقرر بالاخصار

والضبط ما يظهر حقيقتها فاقول . ان الاصلاحات في الحكايات تمام بواسطة مجلسيات احدها ابتداعي والاخر استثنائي . غير ان الدول الاوربية لا تعين نصف اعضاها فقط فان المجلس الابتداعي يتألف من خمسة اعضاء منهم ثلاثة من الافرنج والمجلس الاستثنائي يتألف من احد عشر عضوا منهم سبعة اعضاء من الاوربيين . هذا ولا يخفى ان العمدة الدوايسة التي بحثت في هذا الامر بتدقيق منذ خمس سنوات في القاهرة اشارت بانشاء ثلاثة مجالس مختلطة وهي مجلس ابتداعي ومجلس استثنائي ومجلس للمراجعة ويكون في الاول خمسة اعضاء وفي كل من الاثنين الاخرين سبعة اعضاء . غير انه بعد ذلك رضية المحضرة الخديوية السنية بان تتبع رأي فرنسا بانشاء مجلسين فقط . وان تزيد عدد الاعضاء في المجلس الاستثنائي بحيث يكونون احد عشر عضوا وان يكون الاعضاء الاجانب اكثر من الاعضاء الاهالي بثلاثة اعضاء كما ذكرنا قبل . وهكذا يكون الاعضاء الاجانب فيها اكثر من الاعضاء من الاهالي . غير انه مراعاة لشاعر الدانوس في المصريين يكون رئيسا للمجلس من الاهالي على ان رياستها اسمية فانها يكون نائب رئيسين بالعدل في المجلسين الغير المختلطين ومن متعلقا بها ان يحكما في الدعاوي التي لا تدخل للاجانب فيها هذا اذا اراد المحاكمون منهم ان يمنعوا عن القضاة الى المجلس المختلط . اما رياسة المجلسين المختلطين الفعلية فتكون في يد نائبي الرئيسين الاهاليين وما هي النائمان من الافرنج وتكون النيابة بالنوبة اي انها تكون لكل عضومة . اما الاعضاء من الاهالي في المجلسين المذكورين فاني اثبت قولكم بخصوصهم فانهم لا يكونون من جهة الاهلية دون الاعضاء الذين يرسلون من اوربا من طرف الدول فانه لما رأت المحضرة الخديوية انه سيجري هذا الاصلاح انقضت قوما

للاجناب بان يتفاضل في المجابة الى محاكم فيها اعضاء
موقفة لكل دعوى (جوري). ولا يقدر الناس ان
يعرفوا المنافع العظيمة التي تنتج عن اصلاح كذا
الاصلاح حق المعرفة ما لم يكونوا قد عرفوا الشرق
فانه يقطع التساؤل بالمخبرات التجارية في كثير من المجالس
الفرنسية والاهلية في الممالك المحروسة وفي بلاد
مصر ولا سيما في مصر فان قواعد المعاهدة قد استست
في دائرة مغايرة لم تصل اليها في سائر الولايات العثمانية.
ولذلك تنمي من جميع القواد ان تقلل فرنسا عن
حبها لداها في هذا الامر الناتج عن القوة فلا توخر
انفاذ تلك الاصلاحات التي قد قبلت بها كل اوربا
وهي لازمة جداً لكل ما يمد متعلقاً بحكومة جيدة
وللمجاه اهيئة الاجتماعية في اوربا غريباً في لوندرا
في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الداعي
ماكون

وهذه ترجمة التقرير الثاني

انكم قد نقرتم تحرير مستعمركم ماكون المجمل في
جريدكم المورخة في ٢٨ الجاري وبما ان المطالع
يظن ان الاعضاء الاجانب في المجلسين المجديين
يعينون بلهم حكوماتهم الاجبية بحيث يكون لهم مركز
نصف مستقل قد وجدت لزوماً لتوضيح ذلك بتقرير
الواقع فاقول . ان جميع الاعضاء من الاهالي
والاوريين يعينون بامر الحضرة الخديوية ويقضون
معاشاتهم من الخزينة المصرية وتكون اوزاق تصيبهم
من الحكومة الخديوية . على انة لتفرير ضمانة بان لا يصير
تعيين اعضاء ليست بهم الاهلية يسوغ لحكومات
اوزبا ان تعين رجالاً من اصحاب الاستحقاق ومنهم
تنتخب الحضرة الخديوية العدد اللازم من كل جنسية
وتتصهم . والمسؤل ان حكومات اوربا تستغنى بامانة
هذا النظام امتحاناً عادلاً اذ انه لا يبطال امور مخلة لم
تتفرر الاسباب الفسادوا الجمل الذي قد اخذ خديوي

من الشباب الاذكاء وارسلهم الى اشهر المدارس
القانونية في فرنسا والمائة ليتعلموا فيها حتى انة اذا لم
يعين احد من الاوريين للمجلسين المذكورين ما من
ضمانية في انتخاب ستة اعضاء منهم بهم كل اهلية هذا
وسنمين معاشات كافية حق الكفاية للاعضاء
الاهالي والاجانب ولا يعزلون في الخمس سنوات
المهينة لامتحان هذا الاصلاح بالعمل ما لم تثبت عليهم
اعمال مغايرة . ومع ان هذه الضمانات كافية لا يكون
للمجلسين المذكورين سلطات عام حتى في الامور
المدنية . فان كل الدعاوي التي تجري بين الاجانب
من جنسية واحدة ترى عند قضاصلهم . فننوذ سلطان
المجلسين المذكورين يكون محصوراً في الدعاوي التي
تقع بين الاجانب من جنسيات مختلفة او بين الاهالي
والاجانب حتى لو كانت الدعاوي بينهم وبين الحكومة
وهكذا ينوز الاجانب بالمحافظة على كل امتيازاتهم
المفردة في المعاهدة وينتكون طلائع على ذلك من
المحصل على الوسائط الكافية لتصيل حقوقهم من
الاجانب الذين هم من غير جنسيتهم وليسوا بخاصين
على ذلك فانهم كانوا ملزمين بان يتفاضلوا الى قضاصلهم
في دعاويهم ضد الاهالي حتى ضد الحكومة . اما
القوانين التي تكون نافذة في المجلسين المذكورين
فهي النظامات العربية الغير مضادة للقوانين الاورية
وهي موضوعة على ما يوافق القوانين المنسوبة الى
بابوليون الاول وفي عبارة عن قوانين مختصرة سهلة
المآخذ وقد قال الفاروقن بالاحوال انها موافقة
للبلاد ولقائدها المختلفي الاجناس . اما سلطات
المجلسين المذكورين الجنائي فهو كما قد قال مكاتبكم
محدودة في ستة في الجنائيات التي تقع في دائرتها او
التي تنتج عن الامتناع عن الخضوع لسلطانها . وبعد
مضي السنة التي عينت للامتحان يصير سلطانها نافذاً
غيبومياً في كل الاهالي والاجانب غير انة يحق

مصر الحالي في أن يجهد كل الاجتهاد في سبيل
ابطالو تحريراً في ثائفة هوس كلوب سائت
جيس استريت في ٢٩ تشرين الاول الداعي
(الامضا) روجرز

تولس

ان للبلاد التونسية في تواريجنا منزلة واهمية
تحول الانظار على الدولام اليها وفي الان بلاد اخذة
في الرجوع الى الاهمية والشهرة بانظار حضرة الباي
المعظم محمد الصادق وبهمة وزيره الأكبر المشهور
امير الامراء خير الدين باشا وهو صاحب التاليف
المشهور المحي باقوم الممالك وكل اديب في الشرق
خلا النادر قد انتفع بتلاوة حكمه ورايو وتقريراته
المصيبة. اما مساحة تلك البلاد فهي صبعون الف
ميل مربع وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين وقيل أكثر
وفيها اراضي خصبة وبجارة لا تخلو من الاهمية وشأنها
اخذ في الازدهار يوماً فيوماً. هذا ولا يخفى انه منذ
برهة ليست بطويلة وردت الى المحفة رسالة برفقية فيها
اشارة الى موامرة اقميت على ذلك الوزير المخطير
وضادفت فشلاً وقد تأسفنا من جرى وجود من
يصاد معاهي من كان كحضرتي قدس ما فرحنا بفوز
على اعدائنا بانظار حضرة الباي المشار اليه وقد ظهر
ان تلك الموامرة لم تكن من الاهمية في شيء ولا سيما
بعد ان قرانا في جريدة الرايد التونسي النشطة في
القسم الرسمي منها توقيعاً عالياً صادراً من لدن حضرة
الباي الانغم بخصوص اشاعات لا حقيقة لها وهذه هي
صورة ذلك التوقيع نقلاً عن تلك الجريدة

المحمد لله

وهي اتمنى سيدنا ومولانا محمد وعلى الو
وصحبه وسلم

الصدر الحام امير الامراء جناب وزيرنا الأكبر

ابننا خير الدين حرس الله تعالى كالة اما بعد السلام
عليكم ورحمة الله تعالى فانه بلغ لحضرتنا ان بعض
اشخاص كادت ان تكون اسماؤهم معروفة من كان
لم في تصرف امير الامراء ابنا مصطفى مدافع شسمية
تعلقت عنهم بسبب معاصيكم الجبيلة بالادارة المنوطة
بهدتكم اشاعوا اراجيف لا حقيقة لها حملهم عليها
الميل لا يوافق شواهم وفي وان كانت مالا يترتب
عليه اثر ولا يكون لها موقع لا وفي الاحلام الا انها بما
توجب لمن كان خلي المال شغلاً بما يعيى مع ان
الاسباب التي انتضت عزل المذكور لم تزل تمضدها
انظارها والاثار التي انتجتها معاصيكم المحميدة لم تزل
تجد اخبارها وتظهر للعيان اثارها ولعلنا بما في شغل
الاسماع وفي الاذهان بسماع هذا الارجاج الذي لا
يوصل فائله الى مقصوده من اضاة الوقت بتلاوة
والالفاظ اليه حررنا لوزارتكم هذا الرقيم لئلي من
يشغل بذلك ليتحقق السكان ان استخساننا للادارة
المنوطة بهدتكم لم يزل والملة لله تعالى منزلة بتلاوة
اثارها وان ما ارجف يؤاؤلك الاشخاص لا يبدون
اليه مستنبتاً وتظهر ذلك للمكان ليزول عنهم
الشك الذي قصد ايقاعهم فيه وشغل بالهم بولتوا مع
افكار من يريد مصلحة وطنه ونجح خدمته فالعمل
ان تجتهدوا في الاستمرار على تلك الصيرة المحميدة التي
ظهرت اثارها لدولتنا والله تعالى يجرمكم ويحكمكم
بمخطو وعانتو والسلام من التغير الى ربه تعالى عبده
المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله تعالى بنو
كتب في الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم
سنة احدى وتسعين ومائتين والف
(التوقيع العلي) صح من محمد صادق باي

فرنسا وألمانيا

قد نشرت جريدة اللبانت هرايد رسالة من

مكاتبنا القيم في باريتو هذه ترجمنا ان الباريتين
قد أكثروا من البحث في خطاب حضرة الاميراطور
ظيوم اميراطور المانيا على انهم قد وصلوا الى النتيجة
وفي انه خطاب يدل على ميل المانيا الى المحافظة على
السلام. هذا ومن المعلوم ان برنسيا لا تفلت قوتها
الحربية العظيمة وقد بعدنا كثيرا عن زمان ابطال
الدول التجهيز وذلك لمطابقة ما كان يحكم به الذين
يحبون الجنس البشري منذ سنين قليلة وهو صرف
الجمهور في الحرارة التي قد جمعها دول اوربا. ومع ان
المانيا قد اخذت في ان تجهز نفسها تجهيزا كافيا لتفقد
احوال الاميراطورية الجديدة ربما كانت مجردة عن
الرغبة في الابتداء في الحال في النزاع الحربي معرضة
نفسها لتسبب عجيبة. وذكر اميراطور المانيا مصادقة
لاراه اميراطور روسيا والنمسا هورايط بقية بعض
التقييد في دائرة المحافظة على الاراء السلمية المحبة
المسوبة اليها. وما الان اعظم حراس سلام اوربا.
فهذا الراي هو راي اكثر اصحاب الادراك في فرنسا
والمانيا والنمسا وروسيا. وقد لاحظت جرائد فرنسا
ان اميراطور المانيا لم يذكر شيئا عن اسبانيا في خطابه
مع ان كثيرين كانوا يتظرون ان يجدوا فيه عبارة
بخصوص اتفاق جاري بين الدولتين ومع من الذين
شأنهم التذمر من كل شيء. غير انهم لم يروا شيئا من
ذلك وجريدة المانيا الرسمية قد اشارت على جرائد
اسبانيا بان تسلك سلوكا معتدلا وقد انقطعت
التقولات المتعلقة بدخول المانيا في احوال اسبانيا.
وقد رأت جرائد المانيا ان تحرير اسبانيا في قواعد
سياسية قليلة ولذلك لا ينسب الى كبير رجال السياسة
البرنس بحاركة

اسبانيا

قالت جريدة التيمس لواهم الاسبانيوليون

مئة فانة تفتح نجا حاكم يكن مشظرا غير ان نجاحه لا
يوقع الخوف في قلوب الاهالي الا في الاماكن التي
قد استولى عليها . والتجار واصحاب الكروم وقلة
المعادن واصحابها والفلاحون من اهالي الولايات
المنجوية لا يخافون من ان تهل بهم الولايات التي قد
حلت في مواطن اخوتهم في الشمال وكذلك اهالي
اواسط اسبانيا . حتى ان راحة العاصمة لم تذكر بعد مع
انها قريبة من الاماكن التي قد دخل الكارلوسيون
فيها . فترى اهاليها مشغلين بقاعات الشخص
وبالعاب الثيران كانه ما من حرب اهلية في بلادهم .
ولا يشتغلون في الحروب الا بالنكاح بالهيجان عن
نصرات الجمهوريين والمناج التي يقوم بها الكارلوسيون
هذا بحسب الاخبار التي تنشر عليهم . وعند الاهالي
ان الاهتمام باحوال البلاد من متعلقات رجال
السياسة الذين يسلمون انفسهم الى نصيبهم وانتخاب
مجلس النواب يكون موافقا للوزير السائد . اما ماله
البلاد في ادنى الحالات حتى انه لا خوف عليها من
ان تضمر اركان الناس اليها . واشد المصائب التي تهل
على الاهالي جمع الاموال الاميرية ولا تقدر على ان
تقوم حكومة بذلك في اسبانيا حتى القيام مع عافيتها
على ميل العموم اليها . اما الهائد الان في تلك البلاد
فهو المارشال سيرانو وربما كان انسب الرجال للقيام
بهم البلاد فاذا كان لا يقدر ان يحمي الحرب الكارلوسية
لا صالح له في الانقسام اليهم وهو من الذين يركن
اليهم للمحافظة على الراحة في الولايات التي فازت
بالنقص من تأثيرات الحرب . وهكذا ترى ان اسبانيا
تقدر ان تدير من يد وزير الى يد وزير ودماؤها
تسيل وخزيتها في افلاس ومع ذلك في مرتضبة .
ولو حاول الدون كارلوس ان يجتهد في فتح اسبانيا
لحيها تهيبا يحلم على الاجتهاد والنشاط بحيث يعود
عليه ذلك بالسقوط . غير انه لا بد من ان يسلك

الجهش على غير قصد باخذ احدهما في ان يرجع
رجوعا خاليا من الخطر والشل . وهكذا قد اطبلت
الحرب حتى دخل شتاء جديد وامن شيء يبين لنا
قرب الوصول الى النهاية . ولا يخفى ان الاحوال
مظلمة من كل الجهات غير ان علم تقدم اسباب
التمرد في اسبانيا من اسباب حصر ولاها التجارية
في جهة ضيقة . وطم ارتباط بعضها ببعض الاخر
باسباب القدر يخلص اكثر الاقسام التي لم تست
الحرب الاهلية بمشقة فيها من تأثيرات الحروب .
فبعضها يقوم باعمال تجارية بتزقية اسباب مصالحه
مع قطع النظر عن البعض الاخر . فانه من المؤكد
ان ولاياها الشمالية تكاد تبس خربة بواسطة الحرب
الاهلية وموانئها الشمالية قد قطعت عن الداخلية
بتقطع وسائل الاتصال والاهالي اصبحت منفصلة عن
الاسواق النافعة لها . حتى ان الاماكن المحصنة
كهميلونا واستلا قد رات انه لا بد لها اما من ان
تهلك بجوعا واما من التسليم لعدولا يرخها . ومع
ذلك نرى ان تلك الضعفات لا تؤثر في فلاحه
الكاسيل ولا بكروم الاندلس فان تجارة الحنطة والنبذ
والزيت والاعمار في رواجها الاعتمادي . واذا وفت
الاشغال في المعادن في الشمال بواسطة الحروب
نرى ان كنوزها المعدنية التي لم تحرك منذ ايام
الرومانين غير تحريك قليل محفوظة الى ان ياتي
زمان اكثر موافقة لها . وهكذا نرى ان مقاطعة من
مقاطعاتها لا هم في ما يجري في مقاطعات اخرى
والمدن الصغيرة التي لم تسفلها الحروب بمعنى نفسها
بالخلاص ما قد حل في مدن اخرى . ولو شعر
الاسبانيون عنوما باحتياج شديد الى السلام في
كل البلاد لاجهدوا انفسهم في سبل الوصول اليه
واذا راينا انهم لا يجارون الدون كارلوس باجتهاد
ونشاط لا تحكم ان سبب ذلك انما هو عدم خوفهم

سبل الحكمة فيمنع عن ذلك والتجنيح سروح القرص
 لاحزاب الدولة المقلوبة حتى انه اذا قدر البرنس
 اللونسوان يكفل زمان راحة لتبكم من ان يقبوا
 اكثرا لامة اليو

انكلترا

قالت جزيرة التيمس ان الذين كانوا يطالعون
 الجرائد الاجنبية منذ اربع سنوات كانوا يرون على
 الدوام كتابات فيها ملاحظات صادرة عن غيظ او
 عن استهزاء او اوم متعلق بعلم اهتمام انكلترا بامور
 اواسط اوربا واوقوال يدل على ان ذلك قد خسرهما
 نفوذ سطوتها عند الدول المخربة في هذا الزمان .
 وكان الادباء يكتنون حينئذ كانوا يسبون الينا
 حب الذات والتفرد التام الى ترقية اسباب التفرد
 المادي . وكانت الواصفون يقولون تارة انا بخلاص
 وطورا انا جبلة . وكان اصحاب المراكز الرسمية
 يلزمونا اشد الزوم . اما الان فقد زالت اكثر هذه
 الامور ومن المعلوم ان الفرنسيين والالمانيين
 لا يقدرون ان يقولوا بتأكيد بعد التروي انه من
 واجبات الامة الانكليزية ان تعزب لغيتة دون اخرى
 في نزاع لا علاقة لها بولا سيا اذ ان الذين يقومون
 بوقد اهاجق بدون ان يستشروها وذلك بعد ان
 ارالت حكومتها الاسباب الموجبة لاهاجق . هذا ورها
 كان يبعد ذلك الملام كلما وقع نزاع في اواسط
 اوربا لان المرجح ان انكلترا تجعل سياستها في الاستقبال
 كسياستها في الماضي . فان هذه السياسة قد اصبحت
 من السياسات المول عليها عندنا بالتقليد والحكومة
 الانكليزية في كل سنة ترداد تمسكا بسياستها الماضية
 حتى ان الذين كانوا يشكون من سياسة اللورد كرايفيل
 الخالي من الحجة قد شرعوا في ان يفكروا من سياسة
 اللورد دربي الحاجة اليها مع انها يقومان في اعمالها
 في المخارجة بما يناسب ميل الامة ومن واجباتها

مراعاة ذلك المبل كانه نظام مقرر او معاهدة معفودة
 وقد تقرر في عقولنا بان تصميم انكلترا على ان
 لا تتدخل في اجوال خبيراتها موافق لم كما هو موافق
 لها . فان ذلك يجعل سياستهم متعلقة راسهم ويقال
 اركانهم الى انفسهم ويصرف المشاكل بالحجب واذا
 تمسك ذلك واهميت حرب تعني في زمان قصير .
 ومن افعل الامور التي تحمل الملوك على ان يسرعوا
 الى فتح حرب حينئذ على حليفة لا حد لثروتها ولا
 لما عندنا من مهات الحرب مع انها لا تقدر من جرى
 مركزها الجغرافي ان تكون غير عضد متضع بحق الاركان
 بالذين يتحد معهم . وما من شيء احب الى اولئك
 الملوك المحربين والى وزراءهم الذين يملكون الى
 الحرب والسادة من ان يلووا بالحصول على حليفة
 نشيطة متفاداهم فانها تدر ان تقوم بما يقبل جهوشهم
 الى ميدان الحرب لتصليهم مضارب قليلة حال كونها
 تلزم ان مرجع عن القتال عندما يرغبون في ذلك .
 فعلم وجود تجربة كهذه القوية في نفع صحيح فان امل
 اواسط اوربا بالحفاظ على الراحة بسياسةنا الجديدة
 هو اعظم من امها حال كون وزراءها يقدرون ان
 يملوا الى جهة دون اخرى بواسطة خلق رجال
 السياسة . ولا ريب في ان ذلك اوفق لنا حتى ان
 اهل الانتقاد عندنا قد افترقوا بذلك فانهم يقولون
 اننا نفضل ما ينفع ماديا على ما بعد شرفا . وقد قالوا
 ان الضرر الذي ربما كان ينتج عن تلك السياسة انما
 هو ان الامم تتنازع عندما ترى اننا مقنعون عن
 محاربتهم فتتحد كلها لنتقم منا . وهذا الخطر هو ما لا
 يعد من الاخطار التي تحمل الامم على تغيير عزمها
 فانه باطل . ومن الموكد ان السياسة التي قد عولنا
 انكلترا عليها مدة ثلاثين سنة قد نجحت جدا فاننا لم
 نهزأ احدا ولا فرطنا برجالنا فاننا امضينا المال
 والرجال في سبيل تقدم البلاد التي نطلبها او في

سبيل انشاء مستعمرات جديدة في ملحقات مملكتنا البعيدة. ولم نوقع انفسنا بارتباك من جرى عقد معاهدات بيننا وبين دول اجنبية بحيث ربما كنا ندعى الى القيام بها وان مهمل سياستنا المحلية. وللملاقات الحالية التجارية بيننا وبين الدول الاجنبية في الحال منافع مهمة غير المنافع المذكورة وهي اننا لا نتدخل في امور الاجانب والاجانب لا يتدخلون في امورنا. ونظن ان قليلين يعلمون اهمية ذلك. فالدول يرغبون في ان ينفروا على الصلات التي كانت جارية بين انكلترا والدول الاجنبية عندما كان الاتحاد ضد نابليون الاول قويا وكان رجال السياسة يظنون ان من مصلحة الامة الانكليزية ان تكون ذات سطوة نافذة في اواسط اوربا وكانت محافظة ميزانية القوة من ام الامور من الواجب ان يطالعوا التاريخ المسمى كرافل سموار. فيرون انه لم يكن من الامور الغربية او الغير الموافقة بان يبادر سفراء الدول الاولى في اواسط اوربا الى ابراز ارائهم بخصوص تعيين الوزراء الانكليز وبخصوص تملقات مختصة بالوزارة الانكليزية ولئن كانت دولهم غير متعلقة بشيء منها. وكانت الحكومة الانكليزية تعصى الى ارائهم باحترام وتسليم ولا ريب في انهم كثيرا ما كانوا ينجحون بتنفيذها وكان لروميا والنمسا سلطان عظيم نافذ نفوذا غير اعتمادي في الدوائر السياسية وهما الدولتان اللتان كانتا معسكتين بالحكومة المطلقة وكان لكل منهما رجل سياسي فاز بشهرة عظيمة بواسطة الحرب الاخيرة وكذلك كان للملك البوربوني الذي رد ملكة اليو بعد الامبراطورية وخلقوا الاورلياني نفوذا رامي في الوزارات وبلاط الملوك. حتى ان الرئيس دولفين امرأة سفير روسيا في انكلترا المحاذة للجملة قارت بالحصول على امانة عظيمة في الهيئة الاجتماعية في بوندرا وكانت تجرسه على الدوام مخبرات بها وبين

الامبراطور نقولا الروسي. ومن الامور الغربية التي كانت تجري في العياصة ان تاليراند ارسل بامر الملك لويس فيليب الفرنسي الى انكلترا وكان عارفا باحوال السياسة ومداخلها وابوابها فنال رحابا عظيما. وكان يكره اللورد بارلمنتون كرها شخصيا واخذ يحاول في ان يثبته بدون منصب. ومن المؤكد انه بعد قلب الامبراطورية الاولى برقع قرن كان للدول الاجنبية نفوذ ظاهر في عياصة انكلترا واخذت في التناقص الى ان زالت في زمان رئاسة الكركر غير ان آثارها استمرت الى زمان قريب جدا. وكان لذلك اسباب عادية فانه لما كانت انكلترا رئيسة المحالفة الاوربية كان من اللازم ان تعرف احوال الدول وان يعرفوا احوالها وان تقام المهام فيها وفيهم قياما موافقا لصالح الاتحاد لانه كان يظن انه سددى تلك الدول المتحدة الاوربية الى الاشتراك في العمل في اوقات كثيرة. ولم يطل ذلك الا بابطال السياسة الماضية. اما الان فانكلترا تبحث من عضوية المحالفة الاوربية كما كانت قبلا ولا ملزومة بان تحرس حدودا وحقوق ايرلندا فاما مركز امبراطورية عظيمة لها مصالح في اسيا اهم من ائتفال ولاية من ولايات مبر الرين من يد دولة الى يد دولة اخرى. وقد بات نفوذ الاجانب في احوالنا الداخلية كالعدم مع ان سفراء الدول هم اشهر رجال الزمان واقدرهم على ابداء المشورات النافعة. غير انه لا يحظر للوزير الاول في بال بان يسيرا انكار سفير ليعرف راية بخصوص وزير يرغب في تعيينه ولا يعرض له السفراء اراهم فهذا التغيير لم يخسرنا شيئا من مبالغنا

طائفة الاقباط في مصر

لارب في انكم اتم وجميع قراء جرائدكم التي من شأنها نشر كل ما ياول الى خير بلادنا العربية

وتقدم ما يرغبون في ان يسموا حينئذ بعد حين اخباراً مسرعة عن الطائفة القبطية التي هي من الامم المصرية القديمة وفي ما قد ذكرته في جزء من اجزاء الجمان السابق ما يعني المطالع عن التكرار بهذا الشأن . ولا يخفى انني قد اخبرتم عن انشاء مجلس مختور على ١٢ عضواً و ١٢ نائباً لتضيق الطائفة بالاراء العامة وانه قد اتمت ذلك بصدد امر كريم من الحضرة الخديوية السنية بحسب مرغوبهم لتشيظهم هنا وربما كنتم ترغبون في معرفة الاجراءات التي قد اقام بها ذلك المجلس في المدة الماضية فانه قد تولى ادارة شؤم الطائفة واتخذ على نفسه فض كل الدعاوي المتعلقة بامورها كترتيب مدارسها واقافتها ومطبخها وقراءها وغير ذلك وقد اختلفت اراء القوم بهذا الشأن فان البعض يظنون ان الاجراءات قليلة بالنسبة الى ما كان ينتظر والبعض يقولون ان ما قد اقام بذلك المجلس في برهة قصيرة كهذه هو كثير وعندي ان الراي الاخير اصح اذ انه قد تقررت بعض اصلاحات في المدارس والاقواف وامور اللقراء خلا المصلحة وقد فضت بعض المشاكل وهي قليلة بالنسبة الى كثرة المشاكل الجارية وما من احد ينتظر ان تفض المشاكل كافة المتراكمة منذ سنين كثيرة وترتيب كل الاحوال حسب المرسوم في برهة قصيرة والسموح ايضا ان المجلس قد طلب حضرة القمص (فيلوثاوس) من محل اقامته في طنطا لكي يكون قسيس كنيسة مصر ويعلم اللاهوت لبعض الناس ومن الكتابات التي كان يدرجها في الجمان قد وقفتم على براعتي ولا يخفى ومع ذلك لا يخفى ان كل شيء عسر في ابتدائه واول الفيت قطروين الان وصاعداً سيرى النتائج المحسنة الذين يقولون ان الاجراءات قليلة ولا سيما في ايام غبطة البطريرك كيرلس الذي قد نصب اخيراً بطريركاً لتلك الطائفة بانتخاب عمومي من

جميع الطائفة (فان اسم غبطته قبل الانتخاب القس يوحنا الباسخ والممول في ايامو لنسخ كلما يتبع تقدم الطائفة فيطابق الاسم المسمى) وجرى تنصيبه يوم السبت الواقع في ٢١ (تشرين الاول) اكتوبر سنة ١٨٧٤ ليلاً بحضور عموم الطائفة ومطارنتها واساقفتها وخوارنتها وقسمها وجمع غفير من طوائف مختلفة . وجرى ذلك في كنيسة القديس مرقس الكائنة في دار البطريركية . وفي اساعة الرابعة من الليل شرف الحبل المذكور ذوات فخام وم صاحب الدولة اساعيل باشا صادق ناظر المالية وصاحب السعادة رياض باشا ناظر الخارجية وصاحب السعادة شريف باشا ناظر ديوان الحفانية وصاحب السعادة زكي باشا مدير السكك الحديدية وصاحب السعادة احمد باشا صادق رئيس مجلس المحاسبة وسعادة عبد القادر باشا ضابط مصر وسعادة محمد بك سيد احمد مفتش الايرادات وغيرهم جمع غفير من البكوات والافندية المخبرين . فبجلاء الذوات الفخام اقاموا الى ان اكمل المطارنة والساقفة قروض الرسم حسب العوائد والمسا غبطة ملابس البطريركية ووضعوا النماذج على راسه والعكاز بيدو . وبعد ذلك انصرفوا بالامن والسلام وجميع الحاضرين يدعون لم بطول العمر والبقاء ويشنون على ذاتهم الفخمة لما نظروا منهم من الرقة والطف والغيرة في تقدم الرعاية وتشيطها . وفي الساعة الخامسة ليلاً انتهى هذا العمل وانصرفوا المجموع داعية الى تلك الطائفة بالمجد والمجود وتقديمها اكبر فاكثير فيما ياول الى خير الجمهور

فتنبه الطائفة القبطية وسائر الرعية المصرية من عموم الطوائف على فوزهم بن هو كاجنباب الخديوي العظم اساعيل باشا لانهم فانه يعامل الرعايا بالمساواة كعامله الاب اولاده فبعد معاملة كهة واشترأكو معهم في افراحهم واكدارهم وغيرهم على المناصب

الهمة كما سمعنا حين ذهاب غمطيو والاساقفة للشول
بين يدو يحمل تلك الرعية على ان تبدل حياتها في
سبيل خدمة حضرة السلية . فبالاصالة عن نفسي
وبالوكالة عن كل الذين يجهون تقدم هذه انطافسة
مهمتها بما قد فازت به وبحصولها على بطريرك محب
لتقدم العلوم والتفوق . ونطلب الى الله ان يؤيد
المحضرة المتديوية السلية وانجبالها النخام وكل المامورين
المجهين للغير وتقدم بلادهم وعبادهم ويسكب على اهالي
هذا القطر وعلى كل الانظار من خيراته وبركاته
والحمد لله اولاً واخيراً محرراً في مصر القاهرة في ٦
تشرين ثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٤ الداعي
يوسف شكور

ثروتنا

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان رد الفائت اقرب من حصولنا على الثروة
ولحن على ما نحن عليه ووقعنا في ويلات الفقر
وبعض المجموع في الماضي تمهد لوقعنا في جوع حار
وفراغ مالا يزال في يد مجموع الثروة وهو الفلاح
اقرب من ازدياد راس مال البلاد واجتماع الثروة
والراحة والرفاهية وفي كل يوم نرى علامات الفقر في
ازدياد حتى رابنا العلامة الكبرى وهي الفلاح بلا
حيواناته وبلا بذار والتاجر بلا راسمال والصانع
بدون عمل ولنا من الذين يجهون ان يوقعوا
الحوف في قلوب الامم ولكننا من الذين قد فرض
على ذمتهم اظهار الواقع لعلم يشكون من مداواة
المرض ولو كانت الحال واقفة لتفانينا بالتقدم قدر
ما تشاءم بالتأخر غير ان المسير هو من حال ردية الى
حالة اردأ منها وما رايته من ويلات اهالي بر
الاناصول نذرنا فان انتفعنا بونسلك مما لك
الحكمة ولا فاعد هذه الحال الا الوقوع في حال

كالحمل على اننا عالمون بان اقبالاً واحداً كافياً للاصلاح
غير انه كيف نفوز بالحصول على ذلك الاقبال
واسباب تحويله الى محل لا تزال نهدق باولئك
الذين قد جمعوا بين ام المراكز وادناها فانهم انتفع
الناس واجهلهم وهذا هو سبب ذلهم وفقهم وسوء
حالم وفي كل متعلقات البشر الاحمال تسبق المعارف
الموضوعة لما فالمعارف المتعلقة بجميع الثروة لم تنتر
الا بعد ان جمعت وهددت ثروات كثيرة ومع انها
معلومة في اوروبا في مجهولة عندنا والسياسة التي لا
تجملها مستنداً لاعمالها طبيعياً او اكتسائياً تجلب على نفسها
كل التأخر والضعف فتصدر التحصيل العمل
والوسائل الطبيعية المناسبة له والعمل هو جسد به
وعقلي . فالعمل في العالم الطبيعي محصور في غيرك
المواد وتكميل العقل متوقف على التوايس الطبيعية
تخلق الانسان انما يظهر باكتشافه على الوسائل
التحريكية التي تاتي بالمربوب ومن اعظم اكتشافاته
القوة المحبوانة والقوة البخارية فالثانية غير موجودة
عندنا والاولى تحتاج الى اصلاح من وجهين في
الحال مع قطع النظر عن اصلاح العام الدائم فالوجه
الاول اصلاح حالة الفاعل بحيث يرغب في ان يجمع
ثروة والوجه الثاني اصلاح حالة المحبوانات بعد هلاك
اكثرها بالمجموع والبرد والامراض واحتياج الاهالي
الكثيرين الذين قد ذبحوها في الشتاء الماضي وبدون
اصلاح في الوجهين المذكورين لا بد من نيل مجموع قريب
اذا لم تصح المواضع مرة اخرى او يعبد اذا اقبلت هذه
خلا المجموع الخاص الذي قد ابتدأ في السنة الماضية
ولا بد من ان يعاد في هذه السنة . فاصلاح الانسان
او الفلاح انما يتم بصيانته حقوقه من الضابط ومن الملتزم
ومن ملتزم الملتزم ومن مختار القرية وشيخها والمدير
وسائر المامورين في القضاء والتلي في المصيرية وفي
الولاية . وهذه قواعد عمومية مبنية على اساس التوفير

السياسي او المتري الذي هو مقدار الاعمال عند المتحمدين ومشتاطيس الثروة وحسنها وتفريرها ليس هو برهان وجودها في كل مكان ولكنه لا صلاح الحال حيث ترى علامات الدوس عليها والاحتياج الى مراعاتها واثار مفاعيلها المفسدة . هذا ومن المقرر ان الانسان ان كان جاهلاً او عارفاً لا يبذل الجهد في سبيل الاعمال ما لم ير انه سيفوز بالتعويضات عنها والمخارها والآفقع في الكسل والاهمال وينقطع عن الاهتمام بمقتبله وباصلاح ما هو قبال الاصلاح عنده فتهترأف الخلل بخسر راساله وهو البذر والخبول ثابت وما بعد ذلك الا الوقوع في المجرع وبالغالي الخراب وهذا هو سبب خراب البلدان العاصرة ذات الاراضي الخصبة ولا يفسد الخراب بلادة هو يتبع ثروة المدن التي تقوم بصنع ما يلزمه وجلبه فمحصولاته علة الصادرات وانما علة الواردات فيضعفون لانه يهت لا يجني ما يكتسبه بالافلال فكيف يقدر ان يجني ما يكون واسطة لجلب المال من الخارج للحصول على راسال الوارد فتفتت تجارة المدن وصناعاتها في ان تحول الى مراكز صغيرة بدون اهمية فيلتم اهلها في ان يهجرها شيئاً فشيئاً في طلب الرزق وغدا هو مصدر وقوف دولاب الاشغال في مدن سورية وغيرها من المدن المجاورة لها في هذه الايام لانه كلما قل دخل الفلاح يقل مصروفة فيقل دخل المدن . ولا يلام الفلاح اذا تاخر عن الاعمال بعد ان يرى ان نتائجها ليست له لكثرة شركائه فيها ولا سيما بعد ان يرى انه لا يقدر ان يصون حقوقه وان اسبابها يجعلها تمنع راسال المراكز المالية عن الدخول الى حقوله لا معافوه وسبب ذلك سلب امية التملك ورواج اسواق الدعاوي واطالة زمانها ودخول المتساقطين بالرشوة او النصب او مراعاة اطراف وما نسمة ان لضابطي واحد في قرية من قرى

السهول نفوذاً ليس للوالي في المدن فانه يضرب ويوتق ويطم فرسه وباكل هو واحداً يجمع مالا فالاوالي الذين يطبقون ذلك لا يعدون من الذين يعرفون ان يدبروا انفسهم لانهم يجهلون حقوقهم ومن جزي ضيقهم المادي والادي لا يقدر ان يحافظوا عليها واللوم في ذلك على السياسة الماضية التي كانت ترى هذه الاحوال بدون ان تبادر الى ملافاها ولا تزال على هذه الحال في بعض الاماكن وهذا هو الذي يجعل الاهالي يفرحون بواسطة الحصول على وال حكم عارف باحوال السياسة ويخبر مقتضيات الادارة ويستعد عن كل ما تقع عنه مس الحقوق وخلل الاعمال كصاحب الابهة اسعد باشا الاثم مشير جبرئيل والينا فاهامة براحة الاهالي بنسوة في حوران وطرابلس وحسن بشير يشربنا بانه سيهم بحالة البلاد ونحن نعلم ان الزمان الموافق للاهتمام كل الموافقة قد فات وانه بها كان نفيطاً ومقدماً وعبوراً وحكماً لا يقدر ان يقطع الويل الذي قد وضعت البلاد رجلها فيه ولا يفسد الضرر بالاهالي ولكنه يلحق بالدولة ايضاً فانها عيت ملتزمة ان تنصرف عرضاً عن ان تجمع كافي بر الاناضول ولذلك يقول ان كل يد وضعت تجرأ في سبل التقدم فتفتح تاخر عنها هي يد خائنة فانها خانت بلادها ودولتها ومعاقيتها بالقطع قصاص خفيف . ولا يقدر الانسان ان يقوم بحق وصف حالة الفلاح بدون ان يقطع حدوداً لا يرغب في قطعها ولولا لزوم اظهار حقيقة الحال للبين لكل من يعبو ذلك نهاية الطريق التي قد اخذنا في سلوكها لما ذكرنا هذه الامور ولا جمعنا ما فوق قوم المطالعين بالتقاضي بالاستقبال ما لم يات فرج لا نرى ما يدل على مجيش وليس الانسان سبكا ليس كبيراً على صغيره لانه ليس له ملجأ الا انما لك الصغيرة والمجا الوحيدة عناية حاكم عادل نشيط عارف واتباء الاهالي عموماً الى الحال

بعد ان تمتعوا بمرور عظيمة واصبحت بلادهم في نجاح تام . وقد ذاقوا فريسا مرارة ذلك العدوان قبل الثورة بسبب خلل تحصيل الاموال الاميرية وعسر اقتدار الفلاح على ان يحصل على الحماية اللازمة عند وقوع عدوان عليه فالتزم اهل الزراعة ان ينظاهروا بالنفوس وبالتالي جعلوا اعلم الزراعة في ادنى طبقات الزراعة . فالعائق الوحيد لتقدم الزراعة انها وتعديات اعضاء الحكومة او الذين يتفدون مطامعهم بسطوتها . وقد جرت هذه التعديات عند الامم القديمة في بلاد اليونان وفي ايطاليا في القرون المتوسطة وفي غيرها على انها كانت بلادا تاحرة ولم يقع ظلم حكوماتها بالتتابع عليها . وبعد ان فازت الدولة الرومانية على الاعضاء الخارجيين خلصت الرعايا من تعديات كثيرة على انها لم تفرجهم من دائرة تعديات مطامعها فانفردوا ووضعت بهمهم حتى وقعوا بسهولة تحت سلطان المهاجرين البرابرة الاحرار فانهم باتوا لا يرتضون بان يقاتلوا ولا ان يشتغلوا لانهم لم يكونوا يتمتعون بما كانوا يقاتلون لصيادته ولا بما كانوا يشتغلون للحصول عليه . وهذا كان سبب سقوط دولتهم . ولا تزال بلدان كثيرة اوربية غير ممتعة بقوانين قاطعة كل القطع لذلك فان فلاحي نفس انكلترا غير مصوبين من تعديات اهل المطامع الذين ليسوا من الحكومة بسبب اقبال مصاريف اقامة الدعوى حتى ان التبعدي عليه يفضل احتمال التعدي على القيام بمصاريف الدعاوى غير ان خوف المتعدين من الاشهار بالجزائز يكاد يكون صيانة كافية للقوم فان الخوف من ذلك هو اقل من خوفهم من مفاعيل القوانين . واطالة امر الدعاوى هو ثقل ككثيرة مصاريفها غير ان وسائط الاشهار عندنا ضعيفة ومن اكثير الامور ضرر ان تكون الرشوة قادرة ان تغد يدها الى المحقوق فان ذلك يوترق فيها اكثر ما توترق فيها مصاريف الدعاوى في انكلترا

لجانبة ما يقدرزون على مجانبته من سوء الاحوال التي تراها مقبلة فوضع حدود ظاهرة مشهورة لتصرفات الذين لم مداخلات ذات نفوذ عند الفلاحين من اوجب الامور ولا سيما في المهام العشرية والمالية وتمكين اصحاب الرساميل من الدخول في حقول الزراعة مستغنيين على اموالهم وراحتهم وانفسهم وانه لم ذلك يكون بالفاه عين المراقبة المتحفظة على اعمال التجاس والمأمورين الذين في ايديهم الاجراء بحيث تلقى مسئولية المخالفة على المخالف منهم بدون غرض نظروا وساح هذا اصلاح للاستقبال اما ملائمة الحال للمفحص من ضيقات المستقبل القريب فلا سبيل اليها الان ما لم يفض النظر عن التخصيلات الاميرية الى ان تخرج المواسم وتقام جمعيات لامداد الفلاح في بعض الاماكن بواسطة الاحسانات وباحدا لو امكن اقامة عمدة في كل قضاء لتد الذين يحتاجون الى الامداد بفائض قليل وتكون هي كافة المال لارباو ومن نعم نعم ان دون ذلك صعوبات غير اننا لم نقر بوال كاهية والميسر الحالي فهل الان يعلم اسباب تسهيل الصعوبات في ظروف كهذه الظروف . هذا وللتنويع نرجع الى تقرير القواعد الاساسية في التوفير السياسي فنقول من اهم الاسباب التي يتوقف عليها استبعاد محاصيل العناصر الخصيلية استقامة احوال الامنية وهي تمتع اعضاء الهيئة الاجتماعية بالصيانة التامة بواسطة الحصول على حماية الحكومة والحصول على الصيانة اللازمة للتخلص من تعديات بعض اعضاء الحكومة واحباا التخلص من تعديات بعض اعضاء الحكومة . فاننا قلنا معناه انه اذا راي الانسان انه عند الحصول على ما يهرك مظالم اهل الطبع الى اخذه منه بدون ان يعلم انه متمتع بما يصونه له لا يجتهد في تحصيل ما يزيد عن احتياجاته وعلم المتمتع بملك الصيانة حله ففرأه الى الاراضي المخصصة في اماكن كثيرة من اسيا

فالحاكم المنور والمنشط العناصر التي تقوم مقام القانون في الهيئة الاجتماعية اذا قصرت عن الامانة بالصيانة اللازمة . ومن احب الامور البتة ان تعطيل الكلام بهذا الشأن مراعاة لصالح الدين هم اساس الثروة في الحكومة ومصدر ما فيها وعمركم بنها وخدمتهم خدمتها ولو كانت باظهار تعديات مأمورين تسوقهم طامعهم ونداءهم الى التمتع بخيرها ان كان كثيرًا او قليلاً وتعديها وسلب حقوقها وتضعيفها بتضعيف رعاياها ومن المؤكد ان جوع بر الاناضول وويله ما نتيجة اتصال ادارة لا توافق مشرب ادارة الدولة المركزية . واذا لم تلاف الحال يمتد ذلك الى جهات اخرى والنتيجة معلومة وما اغف مدخلات اصحاب الاموال في الامور الزراعية فانهم مهالطوا الفلاح لا يتركونه يموت جوعاً واذا ضعف يقوونه بالامداد ويحفظون حياته ومركزه وقد رابنا ذلك عياناً في محلات كثيرة في زمان الضيق في السنة الماضية وصالح هؤلاء القوم قصد لهم على صيانة الفلاحين من تعديات اهل المطامع وبالنظر الى معرفتهم لحقوقهم ونفوذهم بصورتهم على ان الظاهر ان زمان امتداد الثروة في سورية لم يجل بعد وقد كتب الله عليها بيع ارزائها بالجنس الاثمان وترك اخصب اراضيها فقاراً لان الاهالي لا يزالون يخافون ان يذلوا اموالهم فيها مع ان ارباحها ظاهرة فامست الثروة عندنا ترجع الى الوراء واخذ شان مدنا في التآخرو صناعنا في الافتقار حتى امست النفود عزيزة جداً وامنية المعاطاة في درجة بحاجة جنناً الى اصلاح وهكذا التكم عن الثروة تفكك عن الفقر وعوضاً عن ان نرى الماديات في تنم نراها في تاخر وشفافتنا الداخلية وقصباتنا ويلات جرت فوق تلك الولايات فاعلم هذه الحقائق التجارية في بعض الاماكن فرض علينا عندما نرى ايادي وال يشيط قد اخذت في ان تمد

جهة اصلاحية ليس لبنين له ما يجهله فانه اعلم الناس بهذا الامر ولكن لبنين له باننا عالمون بما لنا المكورة وباحاجتنا ولذلك نحن قوم يستحقون الانتفات والمراعاة اذا اصبحت احول لم يتقون انفسهم ودولتهم ولا سيما بعد ان يروا لم ولنا تغييرا وطانية وان ثروتهم اخذت في الازدياد وليس بالتناقص وذلك بازدياد اثمان املاكهم واخذ ما يداخلها وما الحكومة الا كالراعي الذي يصون مواشيه ويسير بها الى المراعي الحسنة ويرجع بها الى مبيتها ويوردها الماء وهذا مثل كافر ليهكن الناس من ان يلحقوا الفئ من السمين في السياسة . اما اسباب تقدمنا في الادبيات فمحصورة في دائرة ضيقة فها هو منها في غير بيروت يكاد لا يستحق الذكر وما هو عندنا اكثر للاجانب وما هو لنا قليل في غير بيروت ولبنان . هذا وسنلوانا انما هو بنا كيدنا اهتمام حضرة مولانا الاعظم بنا فيجرب مشيراً بعدمشور وحاكماً بعد حاكم وما ذلك الا نتيجة الاهتمام بصالحنا ورفاهيتنا ولما لنا ان يعلق بانراة من استعدادات ولنا الجدي فانبأ قد بينت لنا من فمنا ما يجهلنا على التناول بالخبر فلنصبر اذ ان سننا وسنين لا نعوثر ا قرون واصلاحاً واحداً لا يظلم على خال كثير ولا سيما اذا كان افتقارنا الى المال هو اقل من افتقارنا الى الرجال واصطلاح احوال الامم انما يكون باصطلاح احوال رجالها .

المساعي الخديوية

(من قلم رفعتلو اسكندر افندي ايكاريوس)
 انت داعي عبوديتي لم ترل تحركني الى تدم
 فروض المدح والشكر . الى صاحب المآثر الجميلة
 رب انحاء والفخر من اشهر فضله في كل مكان .
 وغبر جوده كل قاص ودان . وجعل ارض مصر
 كنفردوس الجنان . واقام لها ذكراً عظيم الشأن .

يدوم الى اخر الزمان . حضرة ولي النعم . ومنهل
 المجد والكرم . سيدي ومولاي الخديوي العظيم .
 وانني ارى نفسي مهامدحت في دولتي . ومهانشرت
 في الكون من مآثر حضرتي . لا اقدر ان اقوم بالفرض
 الواجب . ولا استوفي بعض ما لحضرتي من المحاسن
 والمناقب . لا سيما في كل يوم مجد لدعوى سببه
 جديد . حتى ان كل جرائد العالم اصبحت تهويج
 بفضل وتلحج بذكر جناب السعيد
 هذا الخديوي الذي افضاله اشتهرت
 وذكره شاع بين الناس محبوا
 رفعت بثناء الخلق قاطبة .
 ورددت حملة الافواه ترددا
 فن مساعي حضرتي المحميدة التي تستحق الذكر جملة
 بعد جيل . هو ما اظهره من مزيد الهبة في رفع اضرار
 النيل . الذي كان قد زاد فيضانه في هذه الايام .
 دون باقي السنين والاغوام . حتى كاد يبتلع المصنول .
 ويغطف على القرى والمحتول . فلولا عناية دولتي
 والثقات حضرتي . لم يلا . وزاد شره وانه . واضر
 بالازروعات . وعطل المواسم في اكثر الجهات .
 فبادر جنابه بالجيل . وارسل لهذا العمل . نخواتني
 الف نسمة . من الفعلة والخدمة . لصد عجمات مياه
 المتراكمة . ودفع هزم امواج الملائمة . فبعث التبع
 الوسيعة . واقامة الحواجز المنبعة . وبعد بذل الجهد .
 ومناساة التعب والكد . ارتفع الضرر . بعد ذلك
 الخطر . واصبحت البلاد في امان . من هول ذلك
 الطوفان . بعناية وهمة ولي النعم . حضرة الخديوي
 العظيم . وهذا العمل المستحق الذكر . والمستوجب
 مزيد المدح والفكر على طول الدهر . حرك كثيرين
 من اكابر الناس . ان يصنعوا لحضرتي مثالا من
 المحاسن . ويتصوروا في مدينة الاسكندرية . اظهارة
 لمحاسن الشكر والمثوبة . لتلك العناية النابرة .

وتذكر الاماكن من حضرتها السنية . وهبتها العالية من
 السعي والاجتهاد . في كف الضرر عن البلاد . وبالحقيقة
 من كان مثل حضرتي محبا صالحا بلا دونه . يجب ان
 يقام له تقال من الذهب وليس ذلك من العجب . لانه
 ليس دون الاسكندر الكبير . ولا غيره من الفراعنة
 المشاهير . في علو الهبة والاقدار . وكثرة النضائل
 ورفعة المقام . لان اولئك الملوك الكبار . الذين
 اشتهروا في سالف الاعصار . بالعظمة والاقدار .
 لم يكن دليهم الا الحزب والطراد . وسلب اموال
 العباد . واما الحضرة الخديوية . فانها لا تفر عن
 المساعي الخيرية . في منفعة الانام . والقائه الامن والسلام .
 هذا ومن نظرحالة مصر الان . وراى ما في عليهم من
 التقدّم والعمران . وما اتصف به حضرات وزرائها
 العظام . ولا سيما الكرام الفخام . من الانس والاطف .
 والوداعة والظرف . كحضرة طوسون باشا الفخم .
 وحضرة منصور باشا صهر الخديوي العظيم . وحضرة
 ابراهيم باشا وحضرة اسماعيل صديق باشا وزير المالية .
 وحضرة رياض باشا ناظر الخارجية . وحضرة شريف
 باشا وحضرة طلعت باشا وحضرة خوري باشا المهر
 دار . وغيرهم من الوزراء والظفار . الذين اشتهروا
 بين الامم . بالفضل والكرم . ومحاسن الاخلاق وعلو
 الهمة . يتضح له صحة ما ذكرناه قبل الان . في اجرة
 الخامس عشر من الجبان . عند ذكر مآثر الحضرة
 الخديوية . ووزراء الحكومة المصرية . وانا اسأل الله
 رب الانام . ان يمد لنا وجودهم الشريف على مدى
 الايام . ويحفظ حضرة ولي النعم بصيرا للخير والاحسان .
 وتاجا على مفرق الزمان . وموردا للشكر والثناء . ما
 تعاقب الملوان . وكرامته يدان

خلاص الام

ان الام لا تخلص من عبودية الجهل او الذل

ولا من اعتباطه وصلت اليه بطوارق الزمان ما لم
 تم فيها عناصر قادرة على تخليصها وهذه العناصر
 ليست بهواه ولا حرارة ولا برق ولصنها الرجال
 الذين يجعلون شأنهم القيام بالواجبات الخصوصية
 والعمومية قياما موافقا للقواعد العامة الصحيحة الخالية
 من كل فساد وظلم وإذا رأت الامم كثيرين من
 الذين تعدم آكار رجالها يبعون صائحا عاما باقل
 الصوامع الخاصة اويوسوف على انذارات ذمتهم
 وتاموسهم لاكتساب مبلغ قليل من المال او لجارة من
 بهم مجارته فلتعلم ان زمان نجابتها بعيد وان احوالها
 ترجع الى الوراء حتى ترى من رجالها من يرتضي بان
 يثدي الصوامع العامة بلبس ويسمع بجماعة ماله قبل
 ان يفسد الخزينة العامة بارة فالرجال دعايم الدول
 وكمن امه صغيرة قد ظلت امه كبيرة بهم وعمل
 ريكولوس الفصل الروماني ابي رئيس الدولة
 الرومانية وكان يسمى قصلا كان يجارب مدينة
 قرطبة المشهورة قديما وكانت من اقربية وذلك سنة
 ٢٠٠ قبل الميلاد فمرمان اهالي تلك المدينة العظيمة
 انتصروا عليه بعد ذلك واسروا وساقوه الى قرطبة
 وعاملوه اربا معاملته وجعلوه موضوعا لفرحهم واحتفال
 اقتصارهم فان الرومان الذين كانوا يسوقون امام
 مركبات المنتصرين منهم ملوكا وقوادا وجنودا ونساء
 قياما باحتفالات فوز لم يكونوا ينتظرون ان يعاملوا
 بالرفق والاعتبار عند وقوعهم في ايدي الاعلاء
 ولذلك لم يصادف ريكولوس غير معاملة مهينة في
 قرطبة. وبعد ذلك اتشبهت حروب وحصل الرومان
 على الفوز فطلبت قرطبة المصاحبة فارسلت سفراء الى
 رومية ليطالبوا بذلك. وارسلت ريكولوس معهم بعد
 ان وعد حاكمها بانه يعود الى مجنو وقبوده هذا اذا
 لم يبيع السفراء بعقدا الصلح. وكان مقررا عند اهالي
 قرطبة انه سينزع جهده في سبيل انعام عقدا الصلح

ليتمكن من الخلاص من مجنو وقبوده. وغربو وينوز
 بالرجوع الى وطنه وعائلته. فلما وصل السفراء
 وريكلوس ادخلهم المجلس العالي اليه فقال ريكولوس
 للاعضاء انه ات بامر اسر بوليط الى الجمهورية
 الرومانية اما عقدا الصلح واما بدل الاسرى. فاخذ
 سفراء قرطبة في ان يبينوا مناسبة الامرين وبعد ذلك
 خرجوا من قاعة المجلس. فاراد ريكولوس ان يخرج
 معهم غير ان الاعضاء طلبوا اليوان في ليسمع
 مفاوضات المجلس بهذا الشأن. فبقي فطلب المجلس
 اليه بالحاح بان يبين رايه فاخذ في ان يبين انه ليس
 من مصلحة رومية ان تعقدا الصلح ولا ان تبدل الاسرى
 ولاني يبراهين على ذلك. فلما سمع الاعضاء ذلك منه
 التوا طيو كل الشناء ورغبوا في ان يخلصوه من الاسر
 لان خسارته خسارة عظيمة على بلاده. فقال رئيس
 ديهو الاول انه من الممكن ان يخلص من تعقده بالرجوع
 بدون ان يخطئ. فقال لاعضاء المجلس اتبعوا مشورتي
 والسوني فاني لا ارتضي بان ابقى في رومية بتكث العهد
 واجلب عليكم غضب الهاء فاني قد وعدت الاعلاء
 بالرجوع اليهم اذا لم تقبلوا بالصلح ولا بد من القيام
 بالوعد. هذا وانني عالم بما سيجلي ومع ذلك لا اقدر
 ان ارتكب ذنبا فان الويل لا يصيب غير جسدي
 فيما بها الاعضاء اقطعوا نوسلاتكم فاني راجع الى
 قرطبة. وهكذا اقم بواجباتي فاقبها انتم بواجباتكم.
 انتهى. فلما سمع اعضاء المجلس هذا الكلام اندمشتوا
 وبهتوا. وبعد ان اتم حديثه نهض وخرج من رومية
 بدون ان يتكلم كلمة واحدة وكان يمد وهو مطرق
 في الارض وبعد امراته واولاده عنه خوفا من ان
 يكرههم بوداعه. اما اهالي قرطبة فاهلكوا عندما
 حي غضبهم. انتهى
 فلما رجل طرح نفسه في الهلاك مراعاة للصحة
 وطنه وللقيام بوجهه فمن ما يبدل الالف في سبيل

باشغالنا ونحسنتنا في صناعتنا وتجارتنا . فمن الواجب ان نبذل ثروتنا في سبيل تخليص اولئك المنكودي الخط . فلنفتح لهم ابواب المدينة ولنعتن بائنياع الحنطة لهم واذا فرغت ثروتنا فلنبيع جواهرنا واثاثنا فنبذل بركة الله ونحصل على اعتبار الناس ونقور بمصلحتنا . فلما سمع القوم هذا الخطاب تحركت فيهم عناصر الخفة والمحبة حتى ان انجلم صار كرميا وانوا بالحنطة من كل الجهات وادخلوا الذين كانوا قد طردوهم واقاموا باودم

الكرم والامانة

ما اجل هذا الخبر ان امرأة انت الكاردينال روفينوتول وقررت له ان صاحب البيت الذي كانت فيه كان مصمما على ان يطردها منه في وابتها لانها لم تقدر ان تدفع له اجرة وربما كان قدرها خمسة فرنكات وان صاحب ذلك البيت من الاغنياء . فبهت الكاردينال ولا سيما بعد ان تاكد من كلامها وظروفا انها لم تبذل بالثمن الا لان الفضيلة كانت اخر عندها من المال . فكتب تذكرة واعطاها اياها قائلا اذهبي بها الى وكيل الخرج فلما فتحها وكيل الخرج دفع لها خمسين فرنكا . فقالت له المرأة ياسيدي انني لم اطلب الي سدي الكاردينال ان يسعني الا بدفع خمسة فرنكات ولا ريب في انه قد غلط وكتب خمسين . فلعلت التذكرة ورجعت بها الى الكاردينال وقصت الخبر عليه فقال متعجبا من امانتها انني بالحنيفة قد غلطت فاني كنت مصمما على ان اكتب خمسمائة فرنك وليس خمسين فقط فاذهبي واقضي الباقي واصرفي ما يقضى عن اجرة بيتك في سبيل ترويج بيتك . فمن ياترى لا يحكم بانه من الواجب ان لا يضايق الناس بعضهم بعضا في الاعمال الصغيرة والكبيرة عند حلول ضيق

حب وطنو . ولا تعجب الانسان من المظلمة التي بلغت رومية القديمة عندما يقرأ اخبار رجالها . فكيف لا تعجب الذي يبيع صراح وطنو ليحصل على بعض ليرات حال كونه يقرأ اخبارا كهذه الاوراق ومن الذين يبيعون صراح وطنم الذين لا يقومون بها

الجوع

انه لا بد من ان نسمع صراخ المجاع في هذه السنة وربما كنا نسمة من اماكن قريبة منا وقد ابتدأ في اراماصول وربما كان يبتدي في اماكن اخرى بعد زمان قصير ومن المعلوم عندنا ان الجوع مضر بالمجوع فانه لا يبذل بالثمن ما لم يؤثر في اغنياء ولا يلزم ان نطيل الكلام بهذا الشأن فان الخبر الاتي يذكركمنا وهو انه في سنة ٢٨٢٠ اصابت ايطاليا كلها بالخل الهلك وباتت زوجية عرضة لهديات الجوع . فبادر الامالي الى استخدام الوسائط اللازمة ليمسحوا عنهم فعل الجوع الشديد فاخرجوا من المدينة جميع الذين لم يولدوا فيها او الذين لم يملكوا بيوتا وقفلوا ابوابهم فخرج اولئك المنكودون الخط منها واخذوا يتجهون في البراري بدون مجير ولا معين حتى اثم التزموا ان ياكلوا الاعشاب واصول الاشجار والنباتات كالحبونات فنفق عليهم جميع الذين عرفوا بما لهم على ان انيسوي حاكم رومية اشتدت الشفقة في قلبه وكان شجاعا شوقا حلما عابا للاحسان نشيطا شجاعا . فدعا اليوكل اصحاب الميرة من الامالي وقال لهم ماذا نفعل نحن لنطيل حياتنا الالهك الذين يشتغلون ليقبوا باودنا . ومن هم ياترى اولئك الغرباء الذين قد نفيهم من مدينتنا اما هم فعلتنا وخذنا واصحاب الصناعة عندنا حتى ان بعضهم من اقرارنا . وقد قطعنا عنهم الاسعاف حال كوننا لا نزال نطعم كلابنا . فمن ياترى يقوم بعدم

تاريخ فرنسا

موان صغيرة اوفي مصبات انهر و في بدون وسائل
الدفاع بحيث انه يسهل على العدوان حمل فيها ويستولي
عليها ثم ياخذ في نقل افراس و مدافع الصغيرة والكبيرة
ويقيم علاقات مستقرة بيده وبين فرنسا . انتهى . وفي
هذه الظروف كانت حكومة انكلترا تسلب الموازين
الملكيين في موازينهم بقصد قتل بونايرت . وكانت
تدفع لهم نفوداً وصحاناًت مراكبها تنقلهم الى شواطئ
فرنسا . وكان جورج كادوالا المشهور بالارتكابات
وبالاشراك بالذائع المجهنمة بواسطة الالة
الشيطنانية عاتقاً مع المهاجرين الفرنسيين بواسطة
الاموال التي كانت الحكومة الانكليزية تبهم اياها .
ومن الذين اشتركوا في نقاذ الوسائل اللازمة لنقل
بونايرت الذي جعل انتخاب الاهالي عصباً واسطة
للولصول الى الرئاسة العمومية الكونت دارنو الذي
صار كارلوس العاشر وبنالدوق دي بري وقربهم
النوق دالنجون وغيرهم من الذين كانوا مقربين
للهوربون . وقرروا بان من الواجب استخدام كل
الوسائل الموصلة الى المرغوب ولو كانت ذميمة ومعيبة .
اما الحكومة الانكليزية فكانت تعطي اولئك الرجال
مبالغ وافرة من النفود لتكفيهم من انفاذ ما يريدون
مرادهم احقوق الضمير اما الدوق دالنجون ابن الدوق
دوبونون فكان جدياً جسوراً . وكان حراً حيثما
٢٤ سنة . وكان قد حل في انهم وفي قرية من بلاد
كراندوقية بادن وموقعها في مكان قريب من نهر
الرين . وكان بينهم وبين ستراسبورج المدينة الفرنسية
الواقعة عند الحدود ١٩ ميلاً فقط . وكان في المراكز
الواقعة عند الحدود الفرنسية وكلاهما كثير من
للحكومة الانكليزية وكانوا مستعدين على الدوام بان
يحدوا مع الذين كانوا يهاولون قلب بونايرت . وكان
عندهم مبالغ كاثية من النفود ليعطوا المهاجرين
الفرنساويين الذين كانوا يقضون المعينات الانكليزية

وعرضت تلك الجيوش الجديدة على الملك جورج
الثالث المسن وكان معه عند عرضها الامراء
البوربون المنفيون وكانوا يرغبون في ان يعودوا الى
العرش الذي طردهم الاهالي منه بواسطة قوة اجنبية
جبرية ورتب الانكليزيات لاملات من مصبهم التمس
الى جزيرة وبت لتبلغ خبر حلول العدو عند حاولو.
ورتبوا الليل انواراً لتليقو . وصنوا مركبات لسرعة
نقل الجنود الى حيث تمس الحاجة . ووقعت النساء
في انكلترا السعادة في خوف نفى الذوم عن اعينهن
فان ليوث حروب الدماء كانت قد اقلعت وانكلترا
هي التي كانت قد سببت ذلك . وقد وقعت عليها
القال شديدة من جرى ذلك الدن ولا تزال
حاملة تلك الاثقال وفي الاموال الاميرية الكثيرة جداً
التي وضعت عليها بسبب حروبها المستطيلة . فلما لم
يكن خوف الانكليزيين اساساً فان بونايرت كان
قد حم على اجراء كل ما يتجر في الحرب اذ انه كان قد
قيد الى ذلك تعدي الانكليزي على الشروط . ولذلك
كان قد اقام باسعدادات لم ير العالم مثلها . اما
الانكليز فكانوا ملومين ان يدافعوا عن سواحلهم .
وقد قال الدوق اوف ولبنون الانكليزي بخصوص
تلك السواحل سنة ١٨٤٧ ما ترجمته انني قد تحضت
وكررت البحث في شكل الشواطئ الواقعة بين نورث
فورلند ولسلي بل بالقرب من بورتسموث واقول
انه ما من مكان فيها يمنع حلول الجنود المشاة فيها
الا تحت منافع قليلة ودون ذلك ممكن في كل زمان
ومها كانت احوال الرياح والهوام هذه الجنود بعد
الحلول في الشاطئ لا تجد طريقاً تؤدي الى الداخل
الا بعد قطع خمسة اميال . وفي تلك الشواطئ سبع

دوكوندي وابنة وحفيده. وكان الدوق دالنجين
 المحفد في دوقية بادن منتظراً عند شواطئ الرين
 الاشارة اللازمة ليدخل فرنسا. وكان يذهب الى
 قرية انهم المذكورة اذ كان يحب فناء فيها وفي
 البرنس دوروهان. وما ياتي هو نظام الميامرة وفي
 ان مائة رجل من الاسماء كانوا مصممين على ان
 يدخلوا فرنسا خفية تحت قيادة جورج كادودال
 وهو من اهل النشاط والمجازرة وان يمكنوا لبونايرت
 وهو ذاهب الى منزل مايلزون ليهذبوا حراسه
 وعددهم عشرة فرسان ثم يقتلون بونايرت في الحال
 وكان الثوارمرون يجهلون جرم عملهم الخبيث بقولهم
 ان هذا لا يعد خيراً اذ انه قتال جهاري. وبعد
 قتل الفصل الاول لا بد من استئناف الفرصة في
 وسط الارتباك الذي لا بد من ان يحدث لتجميع
 البوربون الى الملكية فراق انه لا سهيل الى الوصول
 الى هذا المذهب الا بالقوة بمساعدة الجيش. وقد
 قال اومبرا انني اخذت في ان ابرهن للفصل الاول
 بان وزراء انكلترا كانوا يجهلون ما كان قد صم عليه
 جورج المذكور من قتلواين كانوا عارفين بالميامرة.
 فاجاب بونايرت انني لا اظن ان وزراء من وزراء
 انكلترا قال بالفعل لجورج المذكور لا بد من قتل
 للفصل الاول على ان تلك الوزارة كانت تعلم ان
 يقتلي كل اهل النجاح ومع اسم كانوا يعلمون ذلك
 اعطوا موالاً وعينوا لهم مراكب لتنقلهم الى فرنسا وهذا
 يعلمهم شركاء القتل من جميع الوجوه. ولو حوكموا امام
 مجلس انكليزي لحكم عليهم بانهم شركاء اللاتلون واجهد
 احد اللوردية الانكليز كل الاجتهاد في ان يفتح سامر
 الدول ان الحكومة الانكليزية لم تكن عالمة بما قصدت.
 اولئك القوم وهو قتل بونايرت وكسب تهريرات
 كثيرة قال فيها ان الحكومة الانكليزية قتلت رجالاً
 كثيرين الى فرنسا لقلب حكومتها غير انه انكر بنية

وهم عند الحدود الفرنسية يحاولون اهلاك بونايرت
 الفصل الاول. واقاموا بميامرات كثيرة لقتلوا حتى
 ان الضابطة الفرنسية الشبيطة اكتشفت على اكثر
 من ثلثين ميامرة. وفي النهاية فرغ صبر بونايرت.
 فانه كان يعلم ان انكلترا كانت تدفع النفود الكثيرة
 لاولئك الذين كانوا يحاولون قتله. واغناظ جنّاً اذ
 رأى ان الامراء البوربون كانوا يعاملونه معاملة رجل
 مرتكب ويجاولون قتله كمنذب هارب مع انه كان
 قد ارتقى الى كرسي الرئاسة بانتخاب الامّة الفرنسية
 كلها فقال بفيظ ان دعي ليس هو ماء حنرة. ولا بد
 من ان افوز بتعليم اولئك البوربون مالا يسوية في
 زمان قصير

الفصل الخامس والعشرون

ميامرات

وفي ذلك الزمان اقام الكونت دارتيا ميامرة
 في لوندرا بمساعدة غيره من المهاجرين الفرنسيين
 وجعلوها ذات دائرة متسعة. وكان الكونت دويلزل
 الذي يدعى احياناً الكونت دو بردفنس وهو الذي
 صار لويس الثامن عشر في وارسو. فبلغوا ما كانوا
 قد صموا عليه لقتل بونايرت غير ان قال انه لا يشترك
 معهم بها. ومن هذه الميامرة لزوم بذل ملايين من
 النفود وكانت الحكومة الانكليزية مصممة على دفع
 تلك المبالغ. وكان مستر هاموند مستشار وزارة
 خارجية انكلترا وسراؤها في هس واستفارو بانافيا
 وفي كلها عند الحدود الفرنسية يقومون بميامرات
 حية بينهم وبين الذين لم يكونوا مرتضين في
 فرنسا والمقصود تهجيرهم الى التيام بحرب اهلية. وكان
 ثلثة رجال من اكابر المهاجرين الفرنسيين يمدّمون
 الحكومة الانكليزية متفدين الاسلحة لحاربة بلادهم
 وفي استعداد تام للقيام بذلك بالفعل وهم البرنس

الى ان يظن انه مناظرة . ولذلك كان المحامرون
يعتقدون بانه يسمل عليهم ان يجذبوا الى جبهتهم وان
يصلوا على مساعدة الجيش بواسطته . ومن الاتفاقات
التي كانت جارية بين المتحاربين ان يهضم الملكيون
في كل فرنسا حال قتل بونايرت وهو ذاهب الى
ماليزون وان يجمع المهاجرون من جميع الجوانب
على البلاد بواسطة الاسلحة والنفود التي حصلوا عليها
من انكلترا . وكذلك استعد الجيش الانكليزي
والبراريج ليعصوم . فلهذا في الحاضرة البوربونيه الدينية .
ولم يكن ذلك بخلو من صعوبة هائلة وفي ان موريي
كان يفتخر بانه جمهوري حتى انه من الذين كانوا قد
ضادوا تقرير القسيلة على بونايرت حياته بطولها
وقال ان ذلك مول الى الملكة . ومع ذلك كانت
يظن ان المحمد يهمله على تغيير عزمه ولا يشتركه في
ما ياول الى قلب القنصل الاول . وكان الجنرال
يشاكروهم اهل القهرة المركزية والمعروفة وكان من
اشد الناس تحزبا للبوربون وصاحب كلمة نافذة عند
الملكين والجمهوريين . وكانت حكومة الدبركتوار
قد نفقة الى فها في سينايري فهرب منها وانى لوندرا
وسكنها . فجدد بالمحامرون الى جبهتهم وجعلوه واسطة
لتبليغ اراهم الى موريي . وبعد ان رتبوا هذه الامور
خرج جورج كادودال المذكور من لوندرا في قوم من
اهل النجاة والنشاط بعد ان تقلدوا الاسلحة الثامة
وحصلوا على مبالغ كافية من النفود من خزينة انكلترا
وساروا قاصدين باريز . وكان في شاطي نورماندي
في مكان ذي صفور مرتفعة سهيل لم يكن يعرفه غير
الذين يهربون الامتعة من الرسم فانه في الصحرا .
وكان يمار فيه بواسطة سلم توضع في مكان
ارتفاعه نحو مائتي قدم عن سطح البحر . وكان
الذين يهربون الامتعة يصعدون على هذه السلم وهم
حاملون احمالا ثقلة . فعرف جورج كادودال بهذا

الامر . فحلى انه لم يهز بالمعروب فان دول واسط اوربا
لم تصدقه . ومن المعلوم انه ما من دولة تستحسن
ذلك اذ ان من شائو تعريض كل ملوك اوربا الى
خطر القتل . وقد تكلمت مع ستر فوكس الانكليزي
بهذا الشأن وهو مثلك وقد انكر ما قلناه من اشتراك
الوزارة الانكليزية بامر محاولة القتل غيرها بعد ان
سمع كل ما قلته بهذا الشأن لامر جميع الذين تداولوا
في ذلك . انتهى

هذا ولا يخفى ان اعظم برهان على ضعف الفطرة
البشرية المحسد الناتج عن اسباب طفيفة الذي يدخل
صدور الرجال العظام . ولا يخفى ان الجنرال موريي
كان ينظر بعين المحسد الى سرعة ترفي بونايرت حتى
بلغ نهاية السلطان . اما امراته فكانت ضعيفة العقل
جسودة متكبدة ولذلك لم تدرك ان تطيق ان ترى
زوجها في الدرجة الثانية في البلاد اي ان ترى
بونايرت متقدما عليه . ولذلك حكاه قد افرضت
جهدها في اقناع زوجها المقلب بان الذي فاز في
معركة هو هيلندن وهو زوجها يمتحن اعظم المطالبات
التي تدرك فرنسا ان يجيبها لاسان . وفي ذات يوم
ذهبت لزيارة جوسيفين امراة بونايرت وبالتصادف
صار تكليهما بان تنتظر بضع دقائق في قاعة خارج
قاعة جوسيفين الاستقبالية فاعتباطت جدا . وكان
الجنرال موريي وزوجها يميل الى تسليم نفسهم الى القاتل
من امور كهذه . فاراد ان يظهر غرطة فامتنع عن
قبول انعامات كثيرة انعم بها عليه القنصل الاول . ثم
ارتكب خطأ التمتع عن الحضور مع القنصل الاول .
بعد عرض الجيوش . ولذلك لم يدعه بونايرت الى
وليمة اقيمت احتفالا بتذكارة تشييد الجمهورية . وغا
الخلاف بينها الى ان صار عدوا لها . فاغناط موريي
جدا ونجى وسار الى اراواته في كروسيو وكان يمتنع
بالتمائم والراحه هو يراغب اعمال رجل قهبالكبرياء

السبيل وتمكن من ان يستأجره ليعرفه هو وقوة بدون نسب . واقام اهل تلك المأمره اما كن محصوه لثرو لم بين ذلك المكان وبين باريز وبعضها كانت في منازل الامراء وذلك ليعني امرهم يستورا حتى انهم كانوا يقدرون ان يسروا من ذلك المكان الى باريز بدون ان يروا في الطريق العمومية او بالمخائن . وكان البطان ريت من ضباط المارح الانكليزية ومن اهل الحصار والمخندق في فن الجرفار كيب المتوازيين في مركبوا وانزل عند ذلك السبيل السري بدون ان يعرف احد بذلك . وسار جورج كادودال هو وبعض ارفاقه سرا وبثان من منزل الى منزل الى ان وصل الى ظاهر باريز ونزل هناك في مكان غير معروف مخفيا وشرع في ارسال رسل بواسطة ذهب الكثير الى جميع القلاع الفرنسية ليطالب الى الملكيين بان يستعدوا للثورة . على انه تكلم في جميع القلاع وايضا كان يرأه من شهرة بونايرت وحسب الاهالي لانه حتى ان نفس الذين كانوا قد تحزبوا للملكية كانوا قد ارتضوا بان يرتاحوا معتمدين . بمنافع حكومتهم المرصية . حتى ان خدمه الذين كانوا يجهلون ان كان قد خلصهم من ايدي الاضطهادات . نصرف شهرين حتى تمكن من جمع ثلثين رجلا بواسطة بدل الدرهم الكثيره وم الذين ارتضوا بان يخدموا انفسهم للمخاطر الناتجة عن عدم تمكهم من ترجيع البوربون . وفي اثناء اشتغال كادودال مع الملكيين في فرنسا كان يشاكرو المذكور وكلاؤه يجهلون المجهزات موريو بعض الجمهوريين . وعكسوا من ان يجهزوا اليهم لاجولي من ضباط جيش موريو السابقين بدون نسب وهو تمكن من ان يعرف من موريو بله مفتاظ وانه يرغب في قلب الحكومة الفصليه بالوسائل التي تفسر . غير انه لم يجهز موريو بتفاصيل المأمره ولكنه سار ممرعا الى لوندرا في طريق هامبورغ لثلا

يعرف وقال للذين كان يخدمهم وم كانوا من هدي التصديق ان موريو مستعد ان يشترك في عملهم . وكانت تقام جمعيات في لوندرا اعضاؤها من المتوازيين حتى الكونت دارتوا الذي كان وريث البوربون في ملك فرنسا قيد بالمخافة والمجهول الى ان يقبل بان يكون رئيس اجتماع وهكذا الذي كان يقول انه ملك فرنسا كان رئيس جمعية قتله . ولما قال لاجولي بان موريو مستعد لان يخدم مع يشاكرو عند وصوله اليه كان كارلوس وهو الكونت دارتوا يقول بسروور وبهجة اذا اتحد قوادنا ارجع الى فرنسا بالحال . انتهى . وظهر بينهم ان يشاكرو ورييوس وغيرهما يذهبون الى ظاهر باريز لينضموا الى جورج كادودال وانه عند بلوغ الامر الدرجة الموافقة يسور كارلوس وهو الكونت دارتوا وابنه وهو الدوق دوبري وبخلاف فرنسا يشاكرو كان معهم في ذلك العمل المريب . اما يشاكرو وقوة فركبوا مركب البطان ريت وفي الليل نزلوا عند السبيل المذكور . فحوله القتل المشهورون صعدوا على تلك السلم وساروا من مخا الى مخا حتى انضموا الى جورج كادودال الشجاع في ظاهر باريز . اما موريو فاتفق مع يشاكرو بان يتفابلا ليلا في بولفار دولا مدلين فتفابلا في ليلة مظلمة باردة من ليالي شهر كانون الثاني سنة ١٨٠٤ وما قاتلتا مشهوران احدهما فافع هولاندا وصاحبه الانتصار في هولتلدن وعرقه احدهما الاخر باشارة كان قد صار الاصطلاح عليها . وكان ذلك بعد مضي سنين كثيرة منذ وقف احدهما بجانب الاخرهما جنديان في جيش الرين . ووقعا في ارتباك عند المقابلة اذ انها كانا من اهل الناموس ولم يكنا متعودين القيام باعمال قتل . وبعد ان سلم احدهما على الاخر ببرهة قصيرة اجتمع الجهل بجورج كادودال فانه هو الذي اقام بالوسائل التي ستاتي بيته

القيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

في الدار الاخيرة . وبعد ان سارت برهة رات جيوشنا
جسارة مجسعة بدون قتال فاسرعت وفي ثول الظاهر
ان المدينة قد سلمت ولا خوف عليها من فعل السيف
ومن السلب والنهب . فلما اقتربت رات العزب
مختلطين باليونان وصرفت من المجهود والتعب مالا
يزيد على حتى تكنت من ان تتقدم لترى فارسين
كانا يتكلمان . فلما وصلت الى هناك رات جنودا
قنابل وامى فقال ولم يدعجون من الرومان وبهمون
وسمعت فارسين يتحدثان فلاح لما ان تذهب الى
الجهة الاخرى غير انها قالت في نفسها لعل ذهاني
من المكان الذي لا قتال فيه الى المكان الذي قد
انتصب فيه القتال يضر بالصالح العامة ومجمل
العرب اذا راوا جنديا رومانيا يجارب وهو من
الذين لا قتال بينهم على الفتك بالاهاالي . هذا ولا
يعني ان وصول او غسلا الى ذلك المكان كان عندما
وقع الخلاف بين القائد العام خالد بن الوليد وابي
عبدة بسبب تسليم الاهالي لابي عبدة ودخول
خالد عنوة واجتهاد ابي عبدة في سبيل المحافظة على
عهده . وبعد ان انتظرت برهة قالت في نفسها
الظاهر انه لا يفتح باب للقتال في هذا المكان اذا انها
رات ان خالنا مع القوم عن القتال واتقى هو وابو
عبدة على ان يتقاضوا الى الخليفة اني بكر وعند
ذلك عرفت او غسلا بسبب جميع ما كان قد حيزها
وحملها على التعجب والاندعاش . فقامت في نفسها
الظاهر ان الله لم يسمح بان الاقي الحمال لا يخلص من
هذا الشقاء ولذلك عادت الى منزلها مخزبة ذليلة
لانها لم تجد واسطة للاجتماع بجمعها ولا للخلص من

افات الفراق ويران الاشواق . ولما وصلت الى
منزلها التت بنفسها على فراشها باكية ناشحة وهي تقول
يا من فتاة في العالم اشد شقاء وويلاً مني . فان
العالم كله قد تركني حتى ان الموت قد هجرني فاطلقة
فلا يجيب طلبي والديا قد تمسقني حال كوني اطلب
البهد عنها . وكان يحظر لما يبالي بان تصعد على
السطح وتلقي بنفسها عنه لموت غير ان قوا عليها
الدينية وخوفها من الآم تحمل عليها بدون ان تنفع
وطبها في شيء او تقوم باخذ الثار جعلاماً تغير عزمها
وتبصت عن واسطة اخرى لتلقي بنفسها انجهم فاست
في حالة ما من حالة اشد شقاء منها فسيبان من قد
خلتها في اهل المراتب واليسها ابي حتى الحال واللطف
ووهبها عفلاً ثاقباً واقداماً عظيماً . وساب منها منذ
تجاوزت سن الصفر اسباب راحة البال والتجسد حتى
انها بانته لا تقدر ان تتمتع بشيء من تلك الهبات والحاسن
هذا ولا ريب في ان الذين يقرأون هذه الرواية
يجنون ان يقولوا على حقيقه خبر جوليان بعد ان دخل
اكثر الجيش الرومالي الباب بعد تلك المعركة القديسة
حال كونه كان لا يزال مشغلاً بقتال العرب خارجة
هو وتسعة قرصان من قومه يقولون ان الرومان تغفروا
في ذلك اليوم بعد ان فقد كثير من منهم واغلقوا الباب
قبل ان تمكن جوليان وقومه من الدخول اذ انهم
باتوا محاطين بالاعداء من كل الجوانب . فقاتلوا
الى ان كلفت ايديهم وقتلوا اكثر من عشرة رجال
من العرب غير انه بعد قتل ابواب المدينة ياقل
من عشر دقائق قتلهم العرب جميعهم خلا جوليان
واثنين منهم . اما جوليان فكان قد جرح في ذراع

واحد رفيق في كنفه والثالث كان لا يزال سالماً .
 فابتعدوا جميعاً بالهلاك اذ انهم كانوا يعلمون ان رد
 فائت يكاد يكون اقرب من الهجاء بعد ان كانوا قد
 باتوا على ما كانوا قد باتوا عليه فكلت ايديهم وخارت
 قوام واحبوا ان يسلموا غير انهم عرفوا ان التسليم
 لا يجلبهم نفعاً ولا سيما بعد حدوث ما كان قد حدث
 ولذلك قالوا اذ اقتبلنا ونحن ندافع نخلف من العذاب
 الذي لا بد من ان يحل بنا ونوت موت الابطال .
 وفي برهة قصيرة سقط المبروح على الارض فراه
 جوليان وقال في نفسه قد تخلف من الضيق فهل
 تدب في فناء كاوغسطا . وقبل ان ام هذا الفكر سقط
 على الارض بجانب المجندي المذكور فاحاط الثوب
 بالثالث وفي اقل من دقيقة قتله وذهب على المدينة
 تابعين الذين كانوا قد سبقوا الى ذلك من الجنود
 العربية وكان ذلك سبب اعتداد القتال بين العرب
 والرومان . وهكذا مات بسبب اوغسطا المذكورة الحظ
 مجدياً في القلعة وهو لا يدري ماذا حل بها ولو تمكن
 تعلم ماذا حل به . غير انه كان يرجح فوزه بالهجرة اذ
 انه كان يعلم انها كانت لا تزال مع الذين فصل عنهم
 بالجنود العربية وهذا الانهال هو علة وقوعه في ما
 كان قد وقع فيه . وكانت اوغسطا مع الذين دخلوا
 المدينة عند تغلب الرومان ولم تر جوليان معها لا في
 ولا غيرها من الجنود لان التلبيس الذين تركوا
 خارج الاسوار قتلوا كلهم في المكان الذي كان جوليان
 فيه . اما المجندي الذي كان قد سقط قبله فرفع
 رأسه اذ انه كان قد سقط من جرى التعب وسيلان
 الدم ورأى القائد جوليان مطروحاً بجانبه . ولم ير
 جنوداً عربية قريبة منه فمد يده اليه وهزه ثم لمس
 يده فوجد انها لا تزال حارة فوضع يده على فوه ففعل
 بنفسه . فقال في نفسه اني لا ارى اشعر بانني قادر على
 المسير فالأوفق ان أحاول تخليص هذا القائد الكريم

فان فرت بتخليصه اغزو بانعامات كثيرة واخدم بلادني
 بتخليصي اشجع قائد فانال الاكرام والكمافة منه ومن
 الامبراطور وكان انشغال الجيش العربي بالقتال
 الشديد الذي كان يجري عند اسوار المدينة قد
 ابعدهم عن مكان القتال الاول فاستغنم ذلك المجندي
 سروج تلك الفرصة وجلس فشفع يده العطش وضعف
 الثقة غير انه لما رأى انه لا بد من التجدد وتعلق
 الامس بالهجرة وتسليم نفسه الى الضعف والخوف
 والهلاك في ذلك المكان . فربط جرحه بمنسوج كان
 معه ونهض جوليان حتى انه رجع الى نفسه وقال
 ابن انا يا ترى هل في نقطة او في حلم . فقال له انك
 في نقطة فلا تخف اذ ان جرحك غير بالغ والعرب
 قد ابتعدوا عنا واظهار ان الله سبحانه وتعالى قد فسح
 لنا بالاجل فتشدد وهم لسير . فسر جوليان بهذا
 الكلام المنشط وقال له جارك الله عني خيراً . فقال
 له الافرغ ان لا تنسبع دقيقة واحدة فنهض وارتبط المجندي
 جرح جوليان وكان بلغا غير انه كان في يده وما من خطر
 منه . واخذ في السير طائفة من دار الامان وقبل ان قطعها
 رجع ميل راها فرمات من العرب مقبلين فقاتل جوليان
 لرفيقه لا ارى سبيلاً للتخلص من هؤلاء القوم فقال
 له لا تخف لان الخوف يضر والتلجج اسلم عاقبة . فقال
 له انني لست بخائف فانني احبب القاة ابتداء حيوة
 جديدة اذ انه لا يخلص الذين يقعون في ما قد وقعنا
 فيه . فقال المجندي اليه . فصار نحو عشرين خطوة
 وطرحا بنفسهما بين شجرتين لا تمر الخيل بينهما وقال
 المجندي لجوليان اني بنفسك هباً كالك قبل فاذا مر
 الفرسان بنا يظنون اننا من القتل فلا يبالون بنا
 وليس معنا سلاح ليطعنوا به . فاستحسن جوليان هذا
 الرأي واتما كانها مقتولان . اما الفرسان العرب
 فكانوا سائرين بسرعة وانشغال بال اذ انه كان قد
 بلغهم ان الرومان كانوا قد ضايقوا قومه عند باب

ان بنا في الظروف المحاصرة بكاد يكون من المجزات
ولذلك قد ضعف املي . فقال له المجندي انه لا يوافق
ان نجعل الياس يتقلب علينا فالاجتهاد في نبال
المارية في كل الظروف فرض على الانسان ولا سيما
اذا كان في طلب الخلاص من الموت . ومن الاصابة
ان تبصر في اسلم الوسائط عاقبة : فتشاروا وها
خائفان وصحا على ان يغيرا الطريق باطل الوصول
الى مكان يقدران ان يجتنبوا فيه . فمرجعان الطريق
قليلا وسارا . على ان جوليان قال ارفيقنا لا بد
من الراحة فان عزمي قد خار وقد غلب الضعف علي .
فقال له ان سمحت لك بالراحة الان لبيت غير قادر
على المسير بعدها فالأوفق ان تتوكأ علي . لعل الله
ينقذ لنا باب الفرج بعد هذا الضيق . فوضع جوليان
يده على كتفه وسار وهو يكاد يسقط من الضعف .
وبعد ان سار على تلك الحال نحو ربع ساعة راي فارسا
عربيا متقبلا . فقال المجندي في نفسه اذا كلمنا العربية
وراي اننا لا نهم كلامه تتكشف حالنا . وعندي انه
لا بد من ان يكلمنا ليسالنا عن حالنا ولا سيما عندهما
يرى جوليان على هذا الحال ويرى انزالهم على ثيابنا
فيظن اننا اتيان من ميدان الحرب فيسالنا عن
احوال قومنا فالأوفق ان استمد لقتلو بالقدر .
وكان معه سهام وقوس وكذلك جوليان غير انه كان
غير قادر على ان يطلق السهام . فقال المجندي في
نفسه ان المرحم وقوعنا في الهلاك لانه فارس وسالم
ونحن ماديان وجرحنا ومع ذلك لا بد من الدفاع .
فوضع المهم في القوس واطلعه عليه فاصاب فرسه
فجرحه جرحا بليقا . فاعتباط الفارس واراد الهجوم
عليها على ان فرسه لم يكن قادرا على ذلك لان السهم
كان قد اصابه في صدره وبقي فيه . فاشغل به برهة
فتمكن المجندي ريثم جوليان من ان يطلق عليه
سهما اخر فاصابه في اعلى صدره فوقع عن ظهر

المدينة فساروا ليجدهم مسرعين ومروا بالقرب من
المكان المذكور بدون ان يسموا بها اذ انهم ظنوا
بانها مقتولان . وبعد ان ابعدا عنها نهضا وسارا
برهة غير انها رايها عن بعد جيشا عربيا يقاتل عند
باب من ابواب المدينة وكان لا بد لها من ان يها
بالقرب منهم . فامسما في حيرة شديدة من جرى
ذلك واخطا في التبصر في الوسائط التي تمكنها من
من النجاة . وكانا يعلمان انه بعد نهاية الحرب عند
الاسوار ترجع الجنود العربية وبلاكل الاماكن ولذلك
رايا انه لا بد من ان يسرطا في المسير غير ان ضعفها لم
يكن يمكنهما من ذلك فتشاروا برهة وقررا بان لا يسير
الى النجاة الا بمناومة المسير . واصيب جوليان في
اتناه ذلك بحصى من الحجرج حتى انه كاد يغيب عن
الصواب وكان رقيقة بكاد يقطع الامل من خلاصه
اذا انه طلب الراحة بالعود مرات كثيرة فكانت
رقيقة يشطه . وبعد ما يقرب الوصول الى مكان فيه
امان فكان يتقوى برهة ثم يعود الى ما كان عليه من
الضعف وطلب الراحة من حول العزم وقوة الحصى
وبعد ان سارا برهة اخرى راي ثلثة قتلى من العرب .
فقال المجندي لجوليان الاوفق ان نخلع ثيابنا ونلبس
ثيابا عربية نأخذها من هؤلاء القتلى فان رانا العرب
عن بعد يظنون باننا منهم فلا يدعونا فنغزو بالنجاة .
فسر جوليان بهذا الرأي . حتى انه تقوى وخلع ثيابه
ولبس ثيابا عربية وكذلك رقيقة واخطا في ان يسيرا
سيرا ذميلا الى ان اشرفا على مكان راي فيه جوشا
عربية جارة مشغلة بالقتال طانه لا بد لها من ان
يها بالقرب منها . فقال جوليان من التمثل ان لا
نعرض انفسنا لذلك الجيش ولكن كنا لاهمين ملابس
عربية . فقال المجندي ان هذا هو الصواب غير انه
ربما كان مالا يتيسر فكيف العمل . فوقعا في حيرة
عظيمة وخوف شديد وقال جوليان ان النجاة بعد

جواده وهو بصريح فاكثري رفيق جوليان يدفع الخطار عنه وعن جوليان فإلا قليلاً عن المكان الذي كان قد وقع الفارس فيه وساراً في طريقها . هذا وكان جوليان يكاد يغيب عن الصواب من فعل المحبى والم الجرح فزأى ما كان قد جرى بين رفيقهما والفارس بدون أن يكون قادراً أن يصفه وبهم حقيقة المقصود إذ أنه ظن أنها لا يزالان في ميدان الحرب . ولولم يكن ذلك المجندي ذامراً ومهلاً لترك جوليان وسار وحده طالماً الحياة . ومن المعلوم أن الذي مكنته من التملك بذلك الفارس بسموله هو سيرة إلى جهتها بدون أن يحسب لها حساباً إذ ظن أنها من قومو ففقد المجندي بؤ وتخلص منه . وبعد أن ساراً نحو ربع ساعة في تلك الطريق وصلاً إلى مكان فيه ماء جاز وحوله أشجار ملتفة حولها نباتات كثيرة . فخطر المجندي أن يدخل بسمه أو يقيم فيها إلى أن يجيم الظلام فآخبر جوليان بذلك فقال له انني لا أقدر أن امزج بين ما يوافق وما لا يوافق فأقبل ما تراءى موافقاً . وكان يعلم أن دون الدخول إلى ذلك المكان خطراً من الأفاعي غير أنه كان يعلم أن الذي لا يعرض نفسه لخطر لا ينجو من خطر آخر في ظروف كذلك الظروف فأخذ في محاولة الدخول إلى وسط ذلك الغليف ولم يتمكن من ذلك إلا بعد عنه عظيم وبعد أن جرح جسداً فاز بالوصول إلى وسط تلك القاعة فاجلس المجندي جوليان في مكان بعد أن قطع النبات منه بسيفه ورجع إلى المكان الذي كانا قد دخلا منه ليحاول منع الزالة أن تدخلها لئلا يمتدي القوم إلى مكانها فتمكن من ذلك بعض التمكن ورجع إلى جوليان وبعد تعب كثير فاز بتهديد مكان بنام فيه والقي نفسه بجانب جوليان ونام لأن قوته لم تكن سالمة من الضعف من جرى جرحه الغير البليغ هذا وبعد أن اشتد النزاع بين خالد بن الوليد

قائد العرب العام وبين أبي عبيدة أمين الأمة وكان قائداً تحت إمرة خالد وأخذ أبو عبيدة في أن يصيح ويقول وإنك لا تحزن وأخذ الله ونفس عهدي وجعل يحرك جواده مرة فبينما مرة شمالاً وينادي يا معاشي المسلمين اقمتم عليكم برسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تغدوا أيديكم نحو الطريق الذي جئت منه حتى نرى ما نتفق أنا وخالد عليه . فلما دعاهم بذلك كلوا عن القتل والنهب . ثم عقدت مشورة حضرها قواد العرب وفر الفرار على أن يتحاكم خالد وأبو عبيدة إلى الخليفة فكتبها إليه وانقطع خالد عن القتل والنهب . وفي أثناء نزاعها خاف ثوما وهريس من سوء العاقبة فأقبل على أبي عبيدة ومعها من يترجم عنها وقال له إن صاحبك يريد غنمنا ففهمنا وأهل المدينة دخلنا في عهدكم فنقض العهد ما همون شجكم وإلى أسالك أن تدعوني أن أخرج أنا وأصحابي وأسلك أي طريق أردت . فقال لها أبو عبيدة انما في ذمتنا فأسلك أي طريق شئنا فإذا سرعنا في أرض فلكونها تخرجون من ذمتنا . فقال نحن في ذمتكم وجواركم ثلاثة أيام أي طريق سلكننا فإذا كان بعد ثلاثة أيام فلا ذمة لنا عندكم فن لقينا منكم بعد ثلاثة أيام وظفر بنا ففهمنا له عهد أن شاء أسرنا وإن شاء قتلنا . فقال خالد قد أجبنا إلى ذلك لكن لا تحملوا معكم من هذه البلاد إلا الزاد الذي تفوتون بؤ . فقال أبو عبيدة هذا كلام دافع لنقض العهد والصلح انما وقع بيننا انهم يخرجون برحالم وأولم . فقال خالد سمعتهم بذلك إلا الخلفة أي السلاح فإني لا أطلق لهم شيئاً من ذلك . فقال ثوما لا بد لنا من السلاح فنع بؤ عن أنفسنا في طريقنا أن طرقتنا طارق حتى نصل إلى بلدنا ولا نقض بين أيديكم فاحكموا فينا بما أردتم . فقال أبو عبيدة أطلق لكل واحد قطعة من السلاح أن أخذ سيفاً فلا يأخذ رمحاً وإن أخذ رمحاً فلا يأخذ سيفاً وإن أخذ قوساً فلا

بماخذ سكيناً . فقال توما لقد رضينا بذلك وما يريد
كل واحد منا الا قطعته من السلاح . ثم قال توما
لاي عبيدة اني خائف من هذا الرجل اي خالد بن
الوليد فليكتب لي بذلك . فقال ابو عبيدة كتبتك
امك انا معاشر العرب لا تغدر ولا تكذب وان
الامير ابا سليمان قوله قول وعهده عهد ولا يقول الا
الصدق . واخذ القوم في جمع الاموال والجواهر والحلى
واخرجوا من الشام شيئاً عظيماً فنظر خالد بن الوليد
الى كثرة احكامه فقال ما اعظم رحالهم وقرا ابي وحي
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لمعلنا لمن يكفر
بالرحمن ليؤمنهم سقلاً من فضة ومعارج عليها
يظهرون . الاية . هذا ولما نظر خالد الى ذلك رفع
يده الى السماء وقال اللهم اجعل لنا وملكنا امة
واجعل هذه الامتعة ثوباً للمسلمين امين انك سميع
الادعاء . وبعد ذلك عند خالد مشورة واشار على
القوم بان يتبعوا الرومان الذين خرجوا من الشام مع
توما وهريس بعد ان يبعدوا ثلثة ايام وينقضي زمان
العهد فقال القوم ان الرومان قد ساروا ليلاً ونهاراً
مهر قوم خائفين ولا نقدر ان تبهم خبر انه برز اليهم
زجل روماني كان قد اسلم والمهيب انه كان قد خرج
من باب السور وقت حصرها فاستكة العرب فخرج
وراءه فارس فقال له بالهوانية ان الطير في الشبكة
فرجع الفارس الثاني واغلق الباب فساروا بالماصور
الى خالد بن الوليد فسأله عن خبره فقال انني
كنت قد خطبت فتاة وعقدت عند الزواج عليها
خبر ان اهلهما ابوا ان يزفوها علي فرغيت في الاجتماع
بها وكذلك هي رغبت في ذلك فقلت اخرجني
خارج السور فخرجت انا وليس في ملابس فارس
وخرجت قلما رايها خفت عليها فقلت لها الطير في
الشبكة فخرجت . فعرض خالد الاسامية عليها فاهل
وقاتل مع العرب قتالاً شديداً . وبعد فتح الشام

وخروج الرومان منها خرجت خطيبته معهم . فرغب
في ان يلحق بهم جيش الاسلام لعله يقول برد امراته
التي تمتعت عن التزوج به بعد فتح الشام لانه اسلم
وقاتل مع العرب قاتلاً وقواد العرب عند عقد
المشورة بخصوص مطاردة الرومان وقال لم انني
اعرف طرقاً قريبة فتتمكن من ان تدركهم . واسم
هذا الرجل يونس . فلما سمع خالد ذلك منه صم على
ان يلحق بهم فجمع اربعة الاف فارس من المجنود
العربية وسار يونس امامهم في طرق قريبة . هذا
وكان الجيش العربي المذكور قد لبس ملابس العرب
المتنصرة فكان كالدخل مدينة مظنة اهلها من العرب
المتنصرة . وكان الرومان قد خرجوا عن الطائفة لان
الامبراطور لم يسمح له بالدخول اليها لئلا يراه الجيش
الروماني المجهوز هناك فيخاف عندما يرى نتيجة
استلام الشام وانكسار جيش الرومان فوقع الدليل في
حيرة فعزل الى قرية هناك وسال بعضا من الناس
فاخبروه بان الملك امر الرومانيين الذين اتوا من
دمشق بالذهاب الى القسطنطينية فرجع وقال
لخالد يا ايها الامير الى قد اغررت بهم وبلمت
لغاية في الطلب . فقال خالد فصعيف الامر
قال ايها الامير تبني في الارم في هذا المكان لعلي
المنهم وان الامبراطور ينهم من الدخول الى الطائفة
لئلا يرحبوا عسكرياً وامرهم ان يطلبوا القسطنطينية
وقد قطع بينهم وبينهم هذا الجبل العظيم واتهم شيخ
جبل هرقل وهو يجمع عسكرياً ويسير الى حربكم
واني خائف عليكم ان تركتم هذا الجبل خلف ظهوركم
هلكتم وبعد هذا ابر اليك وكل ما امرتني بفعله
وايما حصل ان العرب ادركوا الرومان الذين كانوا قد
خرجوا بالاموال والجواهر من دمشق وقتلوا منهم
خلقاً كثيراً وسلبوا كل ما كان معهم وجعلوا النساء
وقد نشر في الكتب العربية ما بالي بخصوص اسرافات

اليوم هي تبكي فالتفت اليه وقال لي اتدري من هذه
فقلت لا فقال هذه ابنة الملك هرقل زوجة توما وما
مثلي يصلح لما لابد لهرقل من طلبها وهو يندبها بالو.
وبعد المعركة عرف خالد رضى الله عنه بها فطلب ان
يراها فملت بين يديه فنظر الى حسنها وجاها وما
بمنها اياه الله من الجمال فصرف وجهه عنها وقال
سبحانك اللهم وبحمدك تخلق ما تشاء وتختار ثم قرأ قوله
تعالى وربك يتخلق ما يشاء ويختار ثم قال لوليس
اتريدها بدلا عن زوجتك قال نعم ولكني اعلم ان
الاميراطور اياها لا بد من ان لا يندبها بالاموال او
يخلصها بالقتال . فقال خالد خذها اليك الان فان
لم يطلبها فهي لك وان طلبها فاقه بموضع خير
منها . وبعد ذلك نهض خالد بن الوليد واخذ في
الرجوع بنوم فلما وصل الى مرج الصفر عند قنطرة
ام حكيم اذ نظرنا الى غيرة من وراينا فلما عايناها
انكرنا ذلك فامر رجالات المسلمين الى خالد
يخبرونه بالغيرة فقال ابيكم ياتني يخبرها فبادر الى
الاجابة وجلس من غمار يقال له صمصمة بن يزيد
الفاري قال انا اياها الامير ثم نزل عن جواده وكان
يجري بجزيرة يسبق الدرس الجواد يمزو فورد الغيرة
واخذها ورجع على عني وهو ينادي يا اياها الامير
لقد ادركننا القوم من وراينا ومصفدون في الحديد
لم يبق منهم غير حماليق الحديد . فدعا خالد بيونس
الدليل عندما قاربت الخيل وقال يا بيونس اقصد
نحو الخيل وانظروا يريدون فقال السمع والطاعة ثم
دنا من الخيل وقاربهم ثم رجع الى خالد وقال له ام
اقل لك اياها الامير ان هرقل لا يغفل عن طلب
ابنوه وقد انشد هذه الخيل يريدون ان ياخذوا
الفنسية من ايديكم فلما لحقوك هنا فريكم من دمشق
بغير رسول . يسالك المجارية اما يبعك اما هدبة .
فبينما خالد يتحدث اذ اقبل عليه شيخ عليه لبس الموح

وامراء بيونس فهذا ما تقرر فيها عنها نقلا عن رافعة
بن عميرة الطائي الذي كان في المعركة التي جرت
بين العرب والرومان حتى خرجوا من الشام قال كنت
في المهمة مع خالد بن الزبير اذ فطرت الى فارس
زينة زبي الرومان وقد نزل عن جواده وهو يقاتل
علجة من نساء الرومان وفي تظهر عليه مرة فدنوت
انظرها فاذا هو بيونس الدليل وهو يقاتل زوجة
ويصارع اسد فدنوت ان اقدم اليها
فاعينه فقص الي عشرين النسا ومن يرمي قوسي
بالمجارية فخرج مخرج كبير من امرأة حسنا عليها ثياب
الديباج قال فوقع الحجر في جبهه جوادي فانكبت على راسه
وكان جواذا شهدت عليه اليامه فسقط ميتا فاسرعت
في طلبها فمريت من بين يدي كاتبا طيبة القناس
وهربت النسا من ورائها فحلفتن وقصدت قتلن
وزعقت عليهن وكنت تلحق عليهن وما لي قصد الا
المجارية التي قتلت حصاني فدنوت منها وحملت عليها
بالسيف صلتا على راسها فجمعت نقول القوي القوي
فرجمت عن قتلها واقبلت اليها واذا عليها ثياب
الديباج وعلى راسها شبكة من اللؤلؤ فاخذها اسيرة
من النساء واوثقتها كنانا ورجعت على ابري فركبت
جوادا اخن خيل الرومان ثم قلت اني سامضي وانظر
ما كان من امر بيونس فوجدته وهو جالس وخطيبته
بجانبه وقد تلطخت بدمائها وهو يبكي عليها فلما رايتها
قلت فلما اسلي فقامت لا وحلفت بالشيخ فائتة لا
اجتمعت انا وانتم ابدا ثم اخرجت سكينا كانت معها
فقتلت بها نفسها فقلت ان الله عز وجل ابد لك ما
في اعظم منها وعليها ثياب الديباج وشبكة من اللؤلؤ
وفي كاتبا القبر فخذها لك بدلا عن زوجتك (اي
خطيبتك) . فقال ابن في فقلت ها هي معي فلما نظر
اليها والى ما عليها من الخيل والزينة وجين حسنها
وجاها واظفها بالرومية وسالها عن امرها فطلعت

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عامله على الفار خالدا بن الوليد . اما بعد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وصلي على نبي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اننا لم نزل في مكايكة العدو على حرب دمشق حتى انزل الله علينا نصرة وفهر عدو وفتحت دمشق عنوة بالسيف من باب شرقي وكان ابو عبيدة على باب الحابية فخذعة الرومان فصار الحوكة على الباب الاخر ومنعني ان اسير واقتل ولتنباء على كنيصة يقال لها كنيصة سمر وامانة الثموس والرهبان ومعهم كتاب الصلح وان صهر الملك توما واخر يقال له هريس خرجا من المدينة بال عظيم واحمال جسيمة فسرت خلفها في عسكر الزحف وانتزعت العنيفة من ايديها وقتلت للمعوتيين واسرت ابنة الملك هرقل ثم اهديها اليك ورجعت سالما وانا منتظر املك والسلام عليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . انتهى . هذا ومن اللازم ان نقول انه قد قرر بعض المحققين من اهل هذا العصر ان تلك المرأة لم تكن بنت الملك هرقل ولكها بنت احد الاعيان . وان العرب خدعوا ولجهلهم اللغة او غير ذلك لم يعرفوا الحقيقة . والحاصل ان خالدا دعا رجلا من العرب يقال له عبد الله بن قرط فدفع اليه الكتاب وسار الى دار الخلافة فوردها عندهما كان قد تقلد الخلافة عمر بن الخطاب بسبب وفاة ابي بكر الصديق سلفه فقرأ عمر عنوان الكتاب واذا هو من خالد الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر اما عرف المسلمين وفاة ابي بكر رضي الله عنه فقال لا يا امير المؤمنين . فقال قد وجهت بذلك كتابا الى ابي عبيدة وامرته على المسلمين وعزلت خالدا وما اظن ان ابا عبيدة رضي الله عنه يريد الخلافة لنفسه فصكت وقرأ الكتاب . اما صفات عمر رضي

فاقبل حتى دنا من المسلمين فاوقفوه امام خالد وقال له قل ما تقدمه فقال الشيخ انا رسول الملك هرقل وانه يقول لك بلغني ما فعلت برجالي وقتلت توما زوج ابنتي وهتك حرمتي وقد ظفرت وسلمت فلا تقصر عن معك والان اما ان تبع ابنتي واما ان يهديها الي ما لكم شئ معكم وطبعكم ولا يرحم من لا يرجعوا في ارجوان يقع بيننا الصلح . فلما سمع خالد ذلك قال للشيخ قل لصاحبك والله لا رجعت عنه وعن اهل ملتي واملك سريره وما تحت قدمي وما في عليك . واما بقاوك علينا فلو وجدت الى غير ذلك من سبيل لما قصرت واما ابتك فهي لك هدية منا ثم ان خالدا اطلق ابنة الملك هرقل وسلمها الى الشيخ ولم يأخذ في فدائها شيئا . انتهى . هذا وفي اثناء تلك المعركة مات خالد في ضيق عظيم فانه انفرعن قوموه في طلب هريس قائد الرومان فاحاطوا به ولولم ينفذ قومه ولم يحدوه وعرفوا من اسير روماني ان خالدا هناك وساروا الى نجدته وخلصوه لقتل . وسار خالد بعد ذلك حتى وصل الى الشام وكان العرب وابو عبيدة رضي الله عنه قد اسلموا من خالد ومن منية وباتوا في اعظم قلعي اذ قدم عليهم خالد فخرجوا للقاء ومناقاة بالسلامة . ولما استقر خالد في مكانه اخذ الخمس من الفداء وفرق الباقي على قوموه واعطى من مال لوليوس وقال نخذ هذا المال وتزوج به او اشتر به جارية لك من بنات الرومان فخلع يونس بانه لا يتزوج في هذه الديار الدنيا زوجة ابنا ولا يريد الا زوجة في الاخرة بعينا من الحوز العين . ثم ثم خالد الى ان يكتب الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كتابا بالفتح والبشارة وما غنم من الرومان هذا وكان ابو عبيدة قد عرف بان الخليفة كان قد قبض اي مات غير انه لم يجبر خالدا . فدعا خالد بندوا وقرطاس وكتب التبرير الاتي الى الخليفة وهو

الله عنه وبنائه وعلته ونفسه ووجهه للفقراء واعتباره
للكبار ورحمته للفقراء والمساكين فاشهر من ناز على
علم وليس من متعلقات هذه الرواية الكلام عن ذلك
فبقول انه اعاد السؤال على الرسول الذي كان قد
اتاه بكتاب خالد بنح الشام وباغتنام الغنائم وقال
له يا ابن قرط اما علم الناس بموت ابي بكر رضى الله
عنه وتوليقي ابا عبيدة بن الجراح . فاجاب قلت لا .
فغضب وجمع الناس اليه وقام على المنبر ثم قال يا معاشر
الناس اني امرت ابا عبيدة الرجل الامين وقد رايت
لذلك اهلاً وقد عزلت خالدًا عن امارته . فقال رجل
من بني مخزوم انزل رجلاً قد اشهر الله يده سيقاً
قاطعاً ونصريه دينه وان الله لا يعذرك في ذلك
ولا المسلمون ان انت اغمدت سيفاً وعزلت اميراً
امره الله لقد قطعت الرحم ثم سكت الرجل . فنظر
عمر الى الرجل المخزومي فلهذا حدث السنن
فقال شاب حدث السنن غضب لابي عبيدة ثم نزل عن
المنبر واخذ الكتاب وجعله تحت راسه وجعل يواصر
نفسه في عزل خالد . وفي اللد صلى صلوة الجهر وقام
فرق المير خطيباً فحمد الله وتلى طيوس وذكر الرسول
صلعم وترحم على ابي بكر الصديق ثم قال ايها الناس
اني حملت امانة عظيمة في راع وكل راع مسئول
عن رعيته وقد جئت الى صلاحكم والنظر في
معايشكم وما يفرقكم الى ربكم انتم ومن حضر في هذه
الليلة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صبر على اذا ما وشرها كنت له شفيماً يوم القيامة
وبلادكم بلاد لا زرع فيها ولا فروع ولا ما اوراق
يو علي الا بل الا من مسيرة شهر وقد عطشنا الله نعام
كثيرة وانما يريد بها الخاصة والعامة وليس اني كرهت
ولاية خالد على المسلمين لان خالدًا فيو تميز المال
فوعطي الناس اذا مدحه ويعطي للمجاهد والفارس
يوسن يديو فوق ما يستحقه من حق ولا يبق للفقراء

المسلمين ولا لضعفائهم شيئاً وانني اريد عزله وولاية
ابي عبيدة مكانه والله يعلم اني ما وليته الا اميتاً فلا
يقول قائلكم عزل الرجل الشديد وولي الامين اللين
للمسلمين فان الله معه ليشده ويصينه . ثم نزل عن
المنبر واخذ جلد ادم منشوراً وكتب الى ابي عبيدة
كتاباً فيه وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم من عهد
الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى ابي عبيدة
عامر بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا
اله الا هو واصلي على نبي محمد صلى الله عليه وسلم
وبعد فقد وليتك امور المسلمين فلا تسخ فاب الله
لا يستحي من الحق وانني اوصيتك بتقوى الله الذي
يبقى ويبقى ما سواه والذي استغفرك من الكفر الى
الايان ومن الضلال الى الهدى . وقد استعملتك
على جند ما هناك مع خالد فاقبض جنداً واغزاه عن
امارتهم ولا تنفذ المسلمين الى هلكة رجا عبيدة ولا
تنفذ سرية الى جمع كبير ولا قل اني ارجوكم النصر
فان النصر انما يكون مع الذين والفة بالله واياك
والشغيرة بالله المسلمين الى الهلكة ونقص عن الدنيا
عنيك والو بها قلبك واياك ان يهلك كما هلك
من كان قبلك فقد رايت مصارعهم وخبرت مصارعهم
وانما بينك وبين الاخرة ستر اغمار وقد تقدم فيها
سلفك وانت كاتك متحضر سراً ورجلاً من دار قد
مضت نصارها وذهبت زهرها فاجزم الناس فيها
الراجل منها الى غيرها ويكون زاده الفتوى وراع
المسلمين ما استطعت واسا الحنطة والقمح التي
وجدت بدمشق وكثيرت في ذلك مشاجرتك في
المسلمين واما الذهب والفضة ففيها الخمس والبها
واما اخصاها لك انت وخالد في الصلح او القتال فانت
الولي وصاحب الامر وان صلحك جرى على الحقيقة
ايها اللومنان فسلم اليهم ذلك والسلام ورحمة الله
وبركاته طيبك وعلى جميع المسلمين واما هدية ابنته

الملك هرقل فذهبها الى ابيها بعد اسرها ثم يطوقه
كان ياتخذ في قديسها مالا كثيرا يرجع به على الضعفاء
من المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. انتهى.
وطوى الكتاب وختمه بختمين ثم دعا بعمار ابن ابي
وقاص اخي سعد ودفع الكتاب اليه وقال له انطلق
الى دمشق وسلم كتابي هذا الى ابي عبيدة ومرة ان
يجمع الناس اليه وقرأه انت عليهم يا عامر واخبره
بموت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. ثم دعا
بشناد بن اوس فصلحه وقال امض انت وطامر الى
الشام فاذا قرأ اليه عبيدة الكتاب فامر الناس بما يعنونك
لتكون بعثتك يعني

هذا ولا يخفى ان الذين يقرؤون هذا التقرير
بالتدقيق يستنبطون منه اربع نتائج وهي اولاً انه كان
قد بلغ الخليفة ان خالداً كان مذبذبا وبلي بالجنود
الى الفهلوكه اذ انه كان شجاعا جعورا حتى انه كان
يلقي بنفسه الى الممالك مع ائمن واجبات قائد الجيش
العام ان تجنب الخطر قدر امكانه لئلا يقتل فيبيت
الجيش بدون قائد عارف بنوايا القائد المتوفي
ونفاضة الحربة وتدبروا. ثانياً انه كان لاي هيبة
ناوذ وشان فاراد عمر رضي الله عنه ان يولي
القيادة العمومية عوضاً عن خالد ارضاء لخطره
وزراعة لمكره. ثالثاً ان عمر لم يكن مكنتاً بهايسة
اهل المجازلة دون الجيش الجرار والامراء العظامر
الذين كانوا في بلاد الشام ولذلك بعث بن بامرهم
بهايعو والمهايمه في ذلك الزمان كانت كالانتخاب في
هذا الزمان. رابعاً انه كان على جانب عظيم من
التفوى فانه اطال الكلاسر عمرضاً ما عبيدة على ان
يسلك سبل التفوى وان لا يجعل بالدينيا. فانطلق
الرسولان يجهان في السير الى ان وصلوا الى دمشق
والناس متبهمون بها ينتظرون ما ياتهم من خبر ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وما يامرهم به فاشرف

الرسولان عليهم وقد طال انتظارهم لها فخرجوا بقدمها
فاقبلوا حتى نزلوا في خيمته خالد وقال له عامر بن ابي
وقاص تركت ابي عمر بجور وبني كتاب وانه امرني
ان اقرأه على الناس بالاجتماع فاستنكر خالد ذلك
واستتاب الامر وجمع الناس اليه فقام عامر بن ابي
وقاص فقرأ الكتاب فلما انتهى الى وفاة ابي بكر
الصديق ارتفع للناس ضجعة عظيمة بالبكاء والتعجب
وبكى خالد وقال ان كان ابو بكر قد قبض واستخلف
عمر فالسبع والطاعة لعمر وما يؤمر وقرأ عامر
الكتاب الى اخره فلما سيع الناس بما فيه من امر
المهايمه لشداد بن اوس بهايعو وكانت المهايمه في
دمشق لثلاث خلعت من شهر شعبان سنة ١٢ من
الهجرة. ومن الامور التي تصنف الذكر والثناء انه لم
تقرر همة خالد بعد العزل ولا تقاعد عن الجهاد
ولكنه اشتد قيو ولاسجاً في نزال حصن ابي القدس

هذا ولا يخفى ان الذين يقرؤون هذا التقرير
بالتدقيق يستنبطون منه اربع نتائج وهي اولاً انه كان
قد بلغ الخليفة ان خالداً كان مذبذبا وبلي بالجنود
الى الفهلوكه اذ انه كان شجاعا جعورا حتى انه كان
يلقي بنفسه الى الممالك مع ائمن واجبات قائد الجيش
العام ان تجنب الخطر قدر امكانه لئلا يقتل فيبيت
الجيش بدون قائد عارف بنوايا القائد المتوفي
ونفاضة الحربة وتدبروا. ثانياً انه كان لاي هيبة
ناوذ وشان فاراد عمر رضي الله عنه ان يولي
القيادة العمومية عوضاً عن خالد ارضاء لخطره
وزراعة لمكره. ثالثاً ان عمر لم يكن مكنتاً بهايسة
اهل المجازلة دون الجيش الجرار والامراء العظامر
الذين كانوا في بلاد الشام ولذلك بعث بن بامرهم
بهايعو والمهايمه في ذلك الزمان كانت كالانتخاب في
هذا الزمان. رابعاً انه كان على جانب عظيم من
التفوى فانه اطال الكلاسر عمرضاً ما عبيدة على ان
يسلك سبل التفوى وان لا يجعل بالدينيا. فانطلق
الرسولان يجهان في السير الى ان وصلوا الى دمشق
والناس متبهمون بها ينتظرون ما ياتهم من خبر ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وما يامرهم به فاشرف

الفصل الثامن عشر

من احب الامور البنان نقرأ اخبار اخصيصة
مخصوص غارات العرب في البلاد الشامية بعد فتح
مدينة دمشق ولاسها ما وقع من الضيق على فرقة من
جيش العرب كانت قد شلت القارة على حصن ابي
القدس وهو مكان كان الرومان يجتمعون به مرة كل
سنة ويجري فيه بيع وشراء وخلصهم بواسطة ارسال
الي عبيدة رضي الله عنه خالد بن الوليد بم جيش الرصف
لجدهم واغتنامهم الغنائم وقتلهم الرومان بعد ان
كانوا يكادون يهلكون كل الفرقة الاولى وما ظهر
من انتباه خالد الرطل الصديق والقائد الجماع
الامين لاوامر ابي عبيدة عند ما طلب اليه ان يذهب
لجدهم وهو بيت فضلة وحمية وغيرته في بطون
النوايح الى الابد وكذلك فقم الحصن وحروبه
الكثيرة وعقد المصلح سنة واحدة بينهم وبين اهل

المحرب التي كانت قد اضرمت نيرانها في ظاهر دمشق
وكانوا يهرون بالقرب منها ويسقون افراسهم من
الماء الجارية بجانبها بدون ان يعلموا بوجودها فيها.
اما جوليان فكان غائبا عن السواب من جرى الحمى
التي اصابته من تأثيرات الجرح فيه وكان رفيقه يقول
في نفسه ان هذا متعود الحصول على العلاجات الطبية
والراحة التامة والعناية الدافعة عندما كان مريض او
يخرج اما الان فهو معزج في البلاء في وسط غابة
هو انما غير جيد من جرى رطوبة الماء المتجمعة
حولها وجرحه يبلغ والحصى شديدة فالمرح عندي ان
نعي تخلصه قد ذهب مدى فان الظاهر انه لا يبقى
وعند ما خيم الظلام ورأى الجندي انه قد انقطع
جولان العرب اراد ان يسير فنادى جوليان قائلا
له انمض فانه اذا لم تستغن هذه الذرعة للنجاة بهلك
لا محالة. غير انه لم يجه الا بعد ان ناداه مرات
كثيرة فقال له اين انا. فاجابه الجندي انك في
البلاء وبمفدك دار الامان بعد معركة قد جرت
فيها جرحا غير يبلغ. قال له ذلك ليسهله فلم يجب
جوليان بشيء غير انه ذكر اسم اوغسطا. فقال
الجندي في نفسه لا بد لي من تركك لئلا اهلك معه
اذا بقيت هنا الى الصباح بدون ماكل. فنهض واراد
الخروج فمرانه قال ان المرو لا تسع بذلك فرجع
الى جوليان وانفضه وهو يقول في نفسه لو كنت غير
مجهز وضعف لحمي. فلما انفضه فتح جوليان
عينيه وقال له لا تقدر ان تتركني نائما ساعة اخرى
فقال له لا فلبس المخاطر كثيرة. فقال له اتركني
واذهب فانني راغب بالموت ولا اقدر ان اسير الان
واظن ان الوفاة اقرب الي من النجاة فلا تعرض
نفسك للهلاك جفا في غير انني اوسل اليك ان
تذهب الى اوغسطا التيبة في الشام في المكان اللذان
هذا اذا فتح الله لك بالاجل ومكثك من الدخول

فسعيرين غير ان ضيق المقام ولزوم الرجوع الى اخبار
سلي ومجنبا سالم واوغسطا ومجبا جوليان يحملنا على
المنزل عن ذلك ولعل اقميسل لنا اسباب تاليف
تاريخ عالم الفتوحات العرب واعلم انني تمير العقول
ونظير شجاعة خالد واقدامو كما تظهر تعقل اني عبدة
واصابة سياسيو فان ما نفعه بمعاملة الاهالي باللين
والعرف وتدريبهم في املاكهم وارزائهم ويوتهم اني
ينفع للعرب كالنفع الذي اني يوسف خالد بن
الوليد. ولا ريب في ان تسليم القيادة الصومية الى
خالد في اول الامر اني عند اشتداد المحروب قبل
ان دخل العرب بلاد الشام دخولا يحكمهم من مخافة
الاهالي واظهار مقاصد لم نقلها الى اني عبدة بعد
ذلك كان من توفيقات العرب العظيمة التي لم تارقهم
حتى وقع الشقاق بينهم بعد ان بات العالم في الشرق
والغرب يرجف عند ذكر اسمهم ويلقوا في اقل من
قرن ما لم يلبث غورهم في مئات سنين. فهذه الاخبار
يصبو الانسان الى الوقوف عليها ولا سيما العربي
وفيه افادات كثيرة وعلى الخصوص اذا جعل المورخ
شانه في تقريرها مقابلة بين حالة اهالي اوربا في ذلك
الزمان وحالتهم فان في كل عبارة من عباراتهم حكمة
وفي كل عمل افادة من واجبات كل امة ان كانت
في ذركات الفخار او في اوج التندم ان فمن النظر
فيها وتامل في اسبابها ونتائجها وتبحث في دانيها وقاصيها
ولا تعدل عن ذكر هذه الاخبار مراعاة للظروف
البلد كورة الا باسب كثير. هذا مع ان كثيرين من
مطالعي هذه الرواية يتصورون ما تضمنته من الفوارج
على ان الفاضل الذي يعلم انها اساس الاعمال ودليل
السياسة يسرها اكثر مما يمر باخبار هذه الرواية
الهيرومية ولئن كانت غير منضوطة عنها.

هذا وكان جوليان ورفيقه الجندي بل مخلصه
ياقنين في وسط تلك الغابة عندما رجع العرب من

ألى الشام وإن نقص عليها خبري من البداية الى
النهاية وإن ثلثت لها انت جوليان مات وهو يذكر
اسمك ويتبلى بذكر جملك وضرارك وبما ان الله
لم يسع له بالاجتماع بك الاجتماع المطلوب في هذا
العالم قد جعل سلوانة امل الاجتماع بك في دار
الآخرة غير انه يقم عليك بعهود الحب وبرعاية
الفرمان لا تدركي دمعاً بل اجعلي لك بدلاً من
الدوح واليكما باقامة ذكر دائم في فؤادك واستغري
لك بهذا لعمري مع بالاس والحب في هذا العالم
وفي الآخرة تجتمعين بجوليان فيصحبك بملك
لانك احببتو وهم المجددي على الخروج ومار بضع
خطوات غير انه لم يقدر ان يسير حال كون جوليان
كان لا يزال مطروحا في ذلك المكان ولا امل له
بالنجاه مدة فنادى اليوقال له يا جوليان انت لمجوت
المجموعك وإن ميت انت اموت انا فاني لا اقدر ان
اذهب واتركك بملك جوعا وعطشا في هذا المكان
فلم يجب جوليان بشيء غير انه قال له بعد بركة ارى
انه لا يسيل الى خلاصتي فان حاولت ذلك بملك
نفسك ولا تنور بقلبي هذا وبالجملة نقول انظال
المحدث بينهما واجر المجددي على ايعاف جوليان
لنوال الخلاص . فارقته ونشطه ومار يوزها ينتظران
الملاك لتقدرا انتظارها بالخلاص . وكان جوليان يستند
الى المجددي ويتوكأ على عصا كانت في يده الاخرى
وقوة الامل بالذوق بالخلاص والاجتماع بمحبوبو
ولما رأت سلى انه قد طال زمان اسرها تفتت
بان وهود الصابطين كانت فارغة وانه لا يسيل
الى النجاه الا بفوز فونها غير انها لم تكن تعلم هل
في نجاح أو في تاخر وقد ذكرنا الاتعاب التي كانت
تقاسها بسبب تلك الحال . وكانت تقعد هومها
وتكسر اتعابها بواسطة جهلها كما كان يجري وتيقنها
بان السجاني لم يكونا قادرين على ان يخلصاها . انا

حالة او غسطا المتكررة الخطف كانت بسن الحال حتى
ان المحزن كان قد جلب عليها مرضاً مفلتا فبانت في
الفرش وفي قلبها من المحزن والم والاكدار ما تنجز
التمهيد بان يقوم بحق وضوء فانها كانت قد قطعت
الامل من الاجتماع بحبها اذ انها كانت قد تفتتت
بانه هلك في الحرب خارج المور . وكانت تريد ان
تدلي نفسها بقولها انه قد مات موت الابطال في سبيل
الدفاع عن وطن لو كان فبومائة قائد مثله لما وقع
في تلك القمصات غير ان الشوق كانت بهن في
اذنها قائلاً فل يهرب هذا الافتخار الاجتماع فيجسد
اشد اسباب المحزن في ما كانت تؤم الله تمنى وسلوان
فانها كلما عظمت صفاته عند ما كانت تعلم بخسارة
التمتع بتلك الصفات . ولا يحق ان الفرمان اعمى ان
كان نتيجة هوى غير مرتب او مرتب فلا يرقي بغير
مرام ولا يكتفي باقل من نيل كل مراده ولا يدخل
القلب دخولا تاما ما لم يعود امورا يحفظها المحبون
الذين لم يعرفوا التجارب الحقيقية . وما من شيء اذكر
فراغامة ما لم يتحول الى امور اصح من كل الوجوه من
المقاصد التي تتصور الفتوة بل الشهوية انها مقاصد .
فالانسان وضرارك كل انما لو كالمير المتفوية لا تكتفي
ولا تسع خزانها فتقول من جهة الى جهة . وتقولها
تجدد قوت نائمة عنها . واما شوق او غسطا وزجدها
فاشد بملك الداهية الداهية ولم تكن ترى سبيل
الى الفرج فاقام فيها المبل الى الموت بالخلاص من
حالة كانت قد تفتت بانها لا تقدر على اجتماعها . ولم
تكن تعلم ان حبها يكاد يهلك خارج الشام من
جرحها والجوع والهلث
هذا ويا حبذا الوسخ لنا المقام بان نشرنا سبيل
اعمال او غسطا وضيقات سلى وما حدثك عليها من
الاقوال والافعال وتفاصيل فتوحات العرب والمخروفت
الكثيرة التي اجرت بينهم وبين الرومان في تفسيرين

وحصص ويعلمك وغيرهما من المدن وإن تذكر الصلح الذي عقدوه والمعاملة الناجمة عن حسن السياسة وكرامة الأخلاق والإصابة التي عاملوا بها كثيرين من أهالي البلاد والمدن التي عقدوها ولا سيما عندما عقد هدنة أبو عبيدة وجعل لجيوشه حتماً لا يتجاوزونه وسمح للبلاد التي عقدت هدنة وبينها هدنة من بر الشام بأن تنصب صورة الأمير بطور هرقل الروماني عند المدخل لئلا يتجاوزها الجنود ويتعدوا على شروط الهدنة وقنع أحد اللسان العرب عين الصورة غير عمد وتشكي أصحاب الصورة من ذلك وإصرارهم على أخذ الثأر وملاح أي عبيدة لم بأن يصوروه ويقنعوا عين صورته وما ذلك إلا مراعاة لعهده ووعوده فهذه صفات يحق للعظماء من الرجال أن يتفخروا بها

وبعد أن فتح العرب تلك الفتوحات ووقعوا في ضيق مرات كثيرة من جرّى اجتماع جيوش كثيرة رومانية وانضمام جيش يزيد بن الحنظليين اللذان من العرب المنتصرة إلى الرومان الذين اغروهم بالعطايا والوعود صمبوا على حصر مدينة حلب وقلمتها الحصينة ولم تكن سحى تعلم بشيء من ذلك ولكنها كانت تصرف النهار بالبكاء ونحيب أكثر الليل بالنوح يدون أن تصادف من يرحمها أو يشفق عليها ولما سمع أهالي حلب بدخول العرب إلى قيسرين وعقد الصلح فيها وإنشاءهم مجيئاً اضطربوا واضطرباً شديداً وكان حاكمها رجلاً اسمه يوقنا وكان له شقيق اسمه يوحنا أما يوحنا فكان راهباً متورعاً في الدين وكان يوقنا ذا بطش وسلطان وفتوة عظيمة عارفاً بفنون الحرب قادراً على قيادة الجيوش وعند ما عرفنا بتصميم العرب على التعميم على المدينة تفاوضا فاشار يوحنا على أخيه بأن يرسل رسولا إلى العرب ويطلب لهم من الأموال ما شاؤوا ويسلم الصلح ويتفق معهم على معلوم يدفع لهم في كل عام ما دامت الغلبة لهم فغضب

يوقنا من مشورة أخيه وقال له إنه مصمم على الدفاع وطال الحديث بينهما إلى أن قال يوقنا أنتي مزيع على قتال العرب ومحاربهم فإن ظفرت بهم طلبتهم إلى أن ادخل في أثرهم الحجار وأسود على سائر الملوك وأرجع إلى الشام ملكاً فلا يقدر الأمير بطور هرقل أن يتنازعني وإن هزمتني العرب طاعتت إلى قلعتي هذه ولزمتها فاني قد أوعيت فيها من الزاد والأوعية والأطعمة ما يكفي دهرين بطولها وأكون فيها عزيزاً إلى أن أموت ولا التي يدي إلى العرب ولا أهدل أموالاً من غير طلب فلا تعارضني في شيء من أمر العرب ولا تطلب إلي أن أصالحهم ولا تطش بك قبلهم فخرج يوحنا يدون أن يتفق هو وأخوه وفي الغد جمع إليه جميع من اتجا إليه من العسكر من الأرمن والمنتصرة وغيرهم وعرضهم على نفسه فبأن أراد سلاحاً أعطاه وقرق فيهم الأموال وجعل يهون العرب عليهم ويقول انما هم قليلون ونحن أكثر منهم لأن جموعهم قد تفرقت منها جماعة على قيسارية ومنهم من توجه إلى مصر وعزم يوقنا على قتال أبي عبيدة رضى الله عنه قبل أن يصل إليه إلى بلطيقا وأقام أحد قواده وجمع إليه ألف فارس ووكاهم بحفظ البلد وسار بهم معه قاصداً جيش أبي عبيدة وكان عدد جيشه ١٢ ألف مدبر هذا خلا الذين يدون دروع ولما عول أبو عبيدة على المعبر إلى حلب دعا إليه رجل من بني خرة يقال له كعب بن خرة وكان بطلاً مجرباً بشدة لباس وكان إذا ثبت على وجه الأرض للقتال لا يهاب الحماة قلت أو كثرت فضم إليه ألف فارس وسيرهم على مقدمته وقال له يا كعب لا تغتال جيئاً لا تطعنه واختبر امر ذلك الرجل الروماني وأعرف خبره وأنا راحل من ورائك ستأتي بقيتها

(تتم الرواية الترتيباً ان نخذف وجه الملح هذه المرة)

الجنان

الجزء الرابع والعشرون

في ١٥ كانون الاول سنة ١٨٧٤

جلة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

تضي السنين فطوبى لها وطوبى لنا وقد جرى امل في
الارامل حتى كادت املنا تنقطع فنبلغ ما يحملنا على
التاسف على ما قد مضى والتعجب مما هو حال ولا
تنفك عن تعاقب الامل بما في الاستقبال فخذ حال
بش الحال ويظهر لنا بوسه في الاكثر عندما نلتفت
في نهاية السنة للجميل موازنة في دفاتر صادقاتنا
ووارداتنا وهذه حالتنا الان عند صدور الجزء
الاخير من جنات سنة ١٨٧٤ وفي حالة مصرة او
مكدرة بحسب الزمان واحوال الناس فالفرق بين
في ظروف تؤثر فيها الخصائص الادبية والمادية ولو كانت
قليلة فان راسا لم قليل ومن صعوبات مركز الانسان
في نهاية سنه ان لا يدلفن ان ينظر الى ما فيها ان كان
مكذرا او ممررا ليجعل اعماله في الاستقبال مناسبة لما
اسمى عليه بعد مرور ذلك الزمان وهما نحن جلوس
ودفاترنا مبسوطة فما هو ميزانها ياترى هل ربنا في
السنة التي نكاد نبغ بهايتها او خسرها هل شددت في
ربوعنا المدارس المناسبة لاحتياجات البلاد وطبعت
مئات من الكتب التي تؤسس عليها الاعمال وبنيت
معامل الصناعة ونفت مدارس الفلاحة ونشرت
المعارف الزراعية بين الذين هم ببسوع الثروة وقررت
للتجارة اسباب مروجية لجرى ان العدل والحق وصيانة
الحقوق فطعت حبال التأخر واتصلت بنا بحال
التقدم او ماذا جرى عندنا ياترى هل نجيب على
ذلك كله او على بعضه او نصمت تاركين الجواب

لكل مطالع فرضي بذلك الذين لا يطعمون ان يطالعوا
ما يدل على دوام التأخر وظلام الاستقبال والعباد
بانه فيفضلون الصمت على التصريح بالحقائق ولئن
كانت واجبات المبررات الصعبة تقرير الوقائع ولو
كدرت واعظم دليل على تأخر الامم ان تقل نفودهم
ويبدل بصرهم بالعسراف لنفود عبارة عن كل الاسباب
التي تقوم بالاداء الجمدي وبالمرض والتفتت
العقلي فهو معدن يبدل بكل موجود واذا قل يقال
ان الامم في التأخر واذا ظهر بالموازنة انه اخذ في
التناقض باسباب غير موقفة يقال ان الامم اخذت في
الانحطاط والانحطاط الامم تخط دولها وبارتفاعها
ترتفع فالي حالتنا ياترى افي دفاترنا التي تبين صادرات
قليلة وواردات كثيرة وان الفرق اخذ في التظوير
منذ سنة ١٨٦٢ ولا يزال الخرق يتسع ولا تعلم ابي
مضى يرفع او يكون السلوك في حيل اخر موافق لروح
العصر ومتعضات الزمان وقد اجتمعت اسباب
كثيرة للانتباه بهذه الحال التي قد انت بجوع
مهلك في بعض الاماكن وبجوع وامراض نسال الله
ان لا يجعلها بداية لما هو اعظم وام منها فما تدني
حالة الفلاح باسباب ذكرناها في جملة منشورة في
الجزء الماضي من الجنان وغنونا بآثارنا ومنها تخويل
تجارة داخلية اسيا بترعة السويس عن قسم عظيم من
قطرنا ومنها تاثيرات فقر الفلاح في كل العناصر ودخول
اسباب ازدياد المصاريف مع عدم استمرار وسائط
ازدياد المداخيل ومنها تصورات محلية في متعلقات
الحقوق فخذ مع غيرها قد اوصلتنا الى ما قد وصلنا

اليو فالماضي مظلم والاستقبال كذلك مالم تصلح
المواصلات مع الداخلية وتزاد المداخل بالوسائط
اللازمة من الزراعة والمعادن والصناعة وكنا قد طعننا
الامل بظهور حالة فرنسا في هذه السنة غير ان خوف
مجلتها من عواقب امر تفرر احوالها حملة على
ان يوغر ذلك الى السنة القادمة وهي ام بلاد عندنا
بالنظر الى شروثنا فاعلم مكان تصرف اكثر صادرنا
وقد حدثت فيها حوادث مهمة غير انها لم تات بنتائج
تستحق الذكر بالنظر الى الاستقبال خلا ما قد اظهرته
الامة بالانتخابات الاخيرة من الميل الى الجمهورية في
اكثر المدن الكبيرة واعتراضها باسبانيا والحوادث التي
جرت بينها قد منست بدون ان يكون لها عظيم تاثير
في الاحوال العمومية على ان اخراجها البارحة من
ثورة قد اكتمل احد اثارها باسبانيا بالجمهورية
تعدد تلك الصدقة بعبء عدم جريان خلاف في
الصالح وكل ذلك لم يضر بنا قدر ضرر هبوط اسعار
التمريز ومع ان انتكرا قد نالت سياستها من يد
وزارة حرة الى يد وزارة محافظة وقد ثمرت الاحوال
في بلاد الاشائين وضمت اليها جزائر النيجر وزوجت
تحت ملكها بكرة اعظم اميراطور لم يكن لذلك تاثير
فيها وفي العالم قد ثمر تاثير عظيم بمرور مدته
حال كون العالم كله بين تحت اقبال اجالو المالية
واشد البلدان احتياجا الى الراحة من كل الوجوه
بلاد اسبانيا و احوالها معلومة واعتراض الدول الاولى
بها لم يجعل فيها عداصرا النشاط التي كان من الواجب
ان تكون لها بعد الحصول على حكومة معترف بها غير
انها قد اتبعت بواسطة تصيقات فرنسا على
الكارلوسيين من جهة الحدود ودخول شهاب جديد
وهي غائصة في تلك الحرب بعد امل انتهائها قبل
الصيف القادم او اخر الربيع هذا اذا لم يجعل
الكارلوسيون احوال حكومة اسبانيا واسطة لتقويتهم في

مراكزهم اما ايطاليا فقد وطدت اساسات دولتها
بانتخابات موافقة لها وكان ذلك واسطة لضعف
المضادة التجارية ومع ان مالهيا في عصر الممول
تخلصها منه بنشاطها وحسن تدبيراتها والمالهيا لاتزال
اهميتها في تقويتها نفسها برا وبحرا وفي الحرب الشديدة
التجارية بينها وبين خدمة الدين وفي الحال الغلبة لها
وفوائد خدمة الدين في ما ظهر من ثبات التميزين لم
وانتاد المسئلة الدينية الى النساء لم يدرك الاهمية
التي ادركها في المانيا وايطاليا فانه قد انحصرت في
دائرة ابتدائية ضيقة وروسيا مشغلة في تقوية
جيوشها وتنظيم احوال بلادها في واسط اسيا
واحوال الدول والقبائل المجاورة لها واذ انظرنا
الى اوربا عموميا نرى انها صرفت سنة سلاط
خلا اسبانيا غير انها مشغلة بما يدل على ان ذلك السلام
لا يقدر ان يثبت والظاهر ان نفس ملوكها ووزراءها
لا يعرفون حق المعرفة نهاية طريقهم فان وزير انتكرا
الاول قال بعد اوائل هذه السنة ان حالة اوربا
لا ترجح الافكار ووزير انتكرا الاول قال بعد ذلك
باقبل من تسعة اشهر ان الممول عدم تكبير السلام في
وقت قريب وذلك بدون حدوث ثقلات او حروب
وبدون عقد معاهدات ومن المؤكد ان كل الدول
تحب ان تكتمب زمانا لتقرر احوالها فروسيا تحب
ان ترجح افكارها من جهة واسط اسيا وان تكمل
تنظيم جيشها وتقرر اسباب المواصلات في بلادها
المتسعة والنساء لا يوافقها غير السلام فانها حاربت
بحرب لا يكون ربحها موازيا للاخطار التي تعرض
نفسها لها بداعي اتحادها في الحرب والمانيا بعيدة عن ان
تكون راغبة في الحرب لانها مشغلة بتقرير حربها
الدينية وبأكمال تنظيم جيشها وتقوية بوارجها وايطاليا
لا تطمع الا في التخلص من الاقبال للمالية وفي
اشد الامم تضيق من التزامها بالمحافظة على جيش جرار

والاعتراض وهو أولاً ظنة بان قولنا ان خدمة الدين
في حرب السياسة يؤملون بالله لئلا الفوز هو بهمكم
والحال ليس هو الا النافع والبشر نفسه قد قال ان
خدمة الدين يؤملون ويركون وهذا اثبات كاف لما قد
اوردناه ونحن لا نتهم في ظروف كهذه الظروف
ولكننا قد قلنا مرات كثيرة اننا نحترم اراء كل الناس
وكل الاديان كلنا اراؤنا وديننا وجرائنا جرائد
جديدة اذا ارادت التنكيس تصرح ، ثانياً قد اعترفت
على قولنا ان مسند خدمة الدين املهم بالله ومسيب
البرس ببارك جوش ومدايع وان وضع الله مع
البرس ببارك لا يوافق وهذا هو غير الواقع فاننا
قلنا ان مسند خدمة الدين هو املهم بالله والفاق
ببركهم وصالح فرنسا ومسند البرس ببارك جيش
وهم جرائد ولا تعلم لماذا ترك البشر ذكر فرنسا فان
ذكرها يقطع الاعتراض وبين المقصود ، اما المسئلة
التاريخية فنوضحها وهي انه عند اختلاف صوايح السياسة
والدين تدوس السياسة صوايح الدين وكما يظهر من
تواريخ انكلترا وفرنسا والمانيا والارمن

روسيا

ان ابن موسيو دوليسس ورافقة الذين قد
ذهبوا ليطعموا طريقاً خديعة جارية من روسيا
واواسط اسيا حتى الهند والصين قد قرر وبوجود
ثلث طرق لذلك وابانها الصعوبات فالسب الطرق
لذلك طريقان غير ان لا امنية في الاماكن التي لا بد
من مرور الطريق فيها ولا سيما في افغانستان ، اما
الطريق الثالثة فصعوبة مرور الطريق فيها نتيجة
بعد المسافة غير ان وجود الامنية فيها يعوض المسافة
التي تبدل بسبب طول المسافة وهكذا ترى روسيا
لا تزال مهتمة بعمل عظيم جداً بدون ان يكون لها من
الاصناف ما كان لفرنسا عند فتح برزخ السويس لئلا يلهو
الترعة ومصاريفها اعظم من مصاريف البرزخ المذكورة

وفرنسالي اكثر الام احتياجاً الى ذلك ليس بسبب
نقص استعمادها فانها اقوى في الحال ما كانت
عندما ساقتها الامبراطورية الثالثة الى تلك الحرب
ولكن بسبب عدم تقرير حكومتها وانشغالها بالكثيرة
المجورة لا تقدر ان تغوز بالاتحاد مع دول لاغني لها
عن الاتحاد معهم ما لم يتم لها حكومة ثابتة تستامن
الدول بالاتحاد معها وانكلترا في كل حال تتبعد عن
قلاقل اوربا وتتعد من محافظتها على السلام واتعادها
عن المطامع التي لا بد من ان تسند بالسيف ذهبا
رد اليها من جميع جهات الارض وانحائها ولا يظهر
ماذا قد حولت هولندا على من جهة انشيد ولم يكن
يظن انهم يقدرون ان يثبتوا في دفاعها كما قد ثبتوا
ولكن استنادهم الى عدم موافقة هواهم للشرياء والى
جبايلهم وشجاعتهم قد اطال زمان دفاعهم وجعل نجاح
الهولنديين محمداً اما نحن فلنا اهمية عظيمة عند
انفسنا وقد ابتدانا بالكلام عنها ولا يجب ان نغفل
عن ذكر الاصلاحات المالية التي لا بد من ان نؤخر
الكلام عنها الى ان يظهر اعمال البنك بالعمل وسيف
البرن المحاذث مغطاة بستانر البعد فلنا علم شيئاً عنها
والامريكان قد غيروا املهم ومالوا الى حزب لا يرتضي
الا بتغيير الاحوال التجارية وهذا يبين ان الامه
غير مرتفعة من سياسة الرئيس الحالي ومن حكومتها
وهذه ام حوادث السنة الماضية ومن مصلحتنا ان
نقول الدنيا في السنة القادمة اما الى الحرب واما الى
السلام الدائم فالاول اقرب بالنظر الى الأدلة الحالية
واقه اعلم هذا واننا نرى المستعربين بنهاية السنة وتتمنى
لم صرف سنة جديدة ذات ابواب ترى منها ادلة حسنة
وتكون الافكار في راجعتين جهة حاضرها ومستقبلها

قد حررنا بمقارناته في البشر ما يدل على سلوكه
في سبيل معتدل ولا سيما لانه قد اظهر ما حمله على

واذا فارت روسيا بانفسها انتفع عصرًا جديدًا للعالم وتجهل
في اسواقها تأثيرات مهمة وهذا يؤثر جدًا في الانكيز
فيلتزمون ان يبادروا الى ملافة انفسهم بواسطة عمل
طريق حديدية اخرى لم فان كثيرًا من محصولات
اواسط اسما والصين ومصنوعاتها تباع في اسواق
لوندرا والظاهر انه لا بد من ان تتأور روسيا حركة
من شأنها تغيير وجه الارض وفي قادرة على ذلك
ولكن كان ديبها ليس بقابل فانها ساعرة في سبل التقدم
ومشروعاتها تصادف نهبًا في الغالب ولولا انتقال
جيشها البحار لكان تقدمها ضعف التقدم الحالي فهي
مهمة بامر من الواحد حربي والاخر تقدمي فالاول
يغرب والثاني يبني ولولا اللزوم لما حلت هذه الانتقال
حال كونها ترى ميدانًا واسعًا لافراس الزراعة
والصناعة والتجارة. وهكذا كل الدول تسلم لانها
تحتاج الى ذلك والصحيح ان مصدر ذلك خبيث هو
الطمع ولولا لما احتاجت الدول الى ان تفهم ذلك
التي هي راء الملك. ومن اسباب السلوان ان الدول لا
تنك عن الاصلاحات العامة ارضاء للاهالي لانها
تعلم ان اهل ذلك يفسرها جدًا ويؤخرها ويحط
شأنها عند رعايها. ومن الواجب ان لا تزعج ابصارنا
عن روسيا لان حركاتها واجرااتها ومشروعاتها مهمة
مصر

شارك البرق لخدمة البشر في الاعالي وفي اعماق
البحار وخطوط الحديد لتكون موطنًا لاقدام البحار
وكيف تتم اصلاحات مصر في الهياكل باقامة المجالس
المختلطة التي سبقت بعد برهة قصيرة وتحليص البلاد
من بلية نفوذ نحو عشرين قانونًا كل منها يختلف عن
سائر تلك القوانين وكيف تيسر لحكومتها بان تمنع
طوفان النيل على أكثر البلاد في سنة كهذه الستة لولا
الترع الكثيرة والمحارز المنيعة. وهل يشتغل فلاح
مصر من تلقاء نفسه في اصلاحات تكثر محصولات
وبالتالي تكثر دخول الاموال اليها الموازنة ما يخرج
بالقروض المعقودة في البلدان الاجنبية. وبالمجمل
نقول اننا لا نكتفي بانقرض عن حالة مصر ولا نحفل
بما ربما كان البعض يتوهمه ولكننا نحب ان نرى ذلك
حيث ان شاء الله بعد زمان قصير فنشعر ما يظهر لنا
في الجنان الذي يحجب اقطار اعرابية وافرنجية وهندية
وصينية ويبقى تاريخًا لحوادث هذا الزمان وفي انهاء
ذلك لا بد من الاستناد الى الامور التي تدل على
نجاح البلدان وفي موازنة صادرا عنها وارادتها فنقول
انه من المقرر في كتب المالية ان دين الحكومة
المصرية هو اقل من خمسين مليونًا هذا اذا زاد عن
الاربعين مليونًا فاذا حسبناه خمسين مليونًا وحسبنا
مصادره الاصلية وعرفنا ان الحكومة المصرية دفعت
سبعة ملايين ونصف مليون لانشاء ترعة السويس
وانها لا تقبض ربحًا عن هذا المبلغ الا بعد ثلاثين سنة
منذ دفع المال او منذ فسخ التركة وقبلنا ان تعطال هذا
المبلغ ٧٠ في المائة فان لاكثر القروض المصرية
هذه الثلثة وجعلنا تاريخ دفع هذا المبلغ سنة ١٨٦٥
اي منذ عشرين سنة فعطال السنة الاولى ٥٢٠ الف ليرا
فاذا جعلناه نصف مليون ليرا فيكون في سنة ١٨٦٦
ثمانية ملايين ليرا فعطالها عن تلك السنة خمسة
وستون الف ليرا. وبالمجمل نقول انه في عشرين سنة

وأما سنة ١٨٦٥ يصير هذا المبلغ ١٣ مليوناً و٤٤٢ ألفاً و٨٣٩ ليرة أنكليزية . وسنة ١٨٦٥ وفيها غفدت قروض للطرق الحديدية وصرفت أموال على مد الاسلاك البرقية . فهذه القروض القديمة تنمو كما غما القرض المذكور وما ان دخل الحكومة بكمها . ويزيد عنها زيادة لا تكفي لسد العطل كذا اجتماع ذلك الدين غير ان فقر البلاد وغناها لا يتوقفان على كثرة دين حكومتها . فقلنا فان دين انكلترا هو من اقل الديون في العالم وهي اغنى امة واغنى دولة ودين فرنسا عظيم جداً ومصارفها كثيرة ومع ذلك لا ترى البلادتين من حمل تلك الديون بحيث تكون واسطة لتأخرها وفقرها لان الثروة الحقيقية انما تكون بغنى البلاد وليس بالنظر الى مالية الدولة فان كانت صادرات المحصولات اكثر من الواردات وبالتالي دخل البلاد عمومًا اكثر من مصروفها اي ان الذي يخرج منها لتدخل النفود عوضاً عنه اكثر من الذي يدخلها لتخرج النفود بدلاً عنه تكون البلاد غنية ولا تخوف على الحكومة من كثرة الدين ما لم تخرج عن حيل المحكمة وتجعل الدين في ازدياد دائم حال كونه للاجانب . وليس في هذا ما يدل على مجموع كل الصادرات والواردات من البلاد المصرية الى كل الجهات ونحب ان نقف على شيء مختصر مفيد اذا اتينا لعلم ان اظهار ذلك التعديل ينفع جداً المالية المصرية ولكننا قد حصلنا على ما يدل على صادراتها ووارداتها من انكلترا والها ويظهر منها ان الفرق على الدوام يكاد يكون النصف حتى انه احياناً يزيد عن ذلك وقد اطلعنا على افادات خمس سنوات فصادرات سنة ١٨٦٨ اعظم صادرات السنين المذكورة وفي ١٧ مليوناً و٥٨٤ ألفاً و٦١٦ ليرة واقل الصادرات فيها سنة ١٨٧٠ وفي ١٤ مليوناً و١١٦ ألفاً و٨٢ ليرة واكثر الواردات سنة ١٨٧٠ وقدرها ٨ ملايين

و٧٣٦ ألف وسفانة والف ليرة واقبلها واردات سنة ١٨٦٨ وقدرها ٦ ملايين و٥٦ ألفاً و٤٠٤ ليرات . وهكذا نرى ان قلة الصادرات تبقى قدر ضعف الواردات واذا نقصت عن ذلك فالنقص لا يعتمد على قلة هذا دليل غنى عظيم . فاذا جعلناه مركزاً لتعديلنا وقلنا ان الدين خمسون مليون ليرة والفائض ٧ في المائة ربما لنادر يزيد فجعلنا تعديل الفائض ٨ في المائة يكون فائض هذا الدين اربعة ملايين ليرة . ومن المعلوم ان قسمين اوراق الدين في يد الاهالي ولكن اكثره في يد الاجانب ومنه في سورية وفي اكثر ولايات الممالك المحروسة الشاهانية فاذا قلنا ان مصر تخرج كل سنة ثلثة ملايين ليرة فائضاً وتصدر مليون ليرة علاوة على قديمة اي بن اصل الدين يكون المجموع اربعة ملايين ليرة واذا اضفنا الى ذلك مليوناً اخر يصرف في اوربا لابتاع الحلة ومهات وملابس ومراكب بل اذا اضفنا مليوناً ونصف مليون يكون مجموع النفود التي تصدر من مصر خمسة ملايين ونصف مليون ليرة حال كون ما يدخلها من لوندرا من النفود في اقل السنين المذكورة اكثر من خمسة ملايين ليرة . هذا ولا ينبغي ان ننسى ان تعديلنا هو محصور بانكلترا وليس عندنا تعديل البلدان الاخرى فاذا جعلنا صادرات كل البلدان الاخرى قدر وارداتها نرى ان البلاد المصرية لا تنحصر من نفودها مع انه معلوم ان صادراتها تزيد غالباً على التي تحصلها كثيرة من الواجب ان يفرغ الجهد في حفظ مركز تلك المحصولات وازديادها فتنبه لا بحالة غير مبالاة يدينها ما دام في الدرجة المذكورة هذا والحكومة اتخذت يومية اياماً يخصص في الادبيات وغيرها في الامة فان الجانب المحدث يوي في هذه السنة قد سمح بقبول ٢٥ طلباً من الاجانب وان يكون اكثرهم من بر الشام ليدخلوا المدرسة الطويلة وقد

فرنسا

من المعلوم ان فرنسا في الحال في اقوى من فرنسا عندما اشتهرت الامبراطورية الثالثة المحررة على دولة بروسيا وقد شهدت جريدة التيمس اكثر من مرة واحدة بان جيشها انظم واثبت وان اسلحتها اتت وهبتها اهل هذه حقائق تدل عليها كل الحوادث ومايتها ليست في الضيق الذي امست فيه الدولة التي قبضت الغرامة مع انها دفعت قسماً ليس بقليل من الغرامات ومن مصاريف الحرب والتقسيم الباقي دفعت في اوربا بواسطة فرض ذي فائض لا يحسب معتدلاً في اوربا وقد حملت اقبال فائض ذلك الفرض باقتدار عجيب ولذلك لا تشغل افكار محبي فرنسا بفكر جنودها ولا بعصرها المالي ولا بافقارها الى التنظيم والسلاح ولا التلغول والبراج ولكن تشغل بانساقاتهم واختلافهم كما ان افكار الملكيين لا ترتاح ما داموا يرون عناصر الاحزاب التي تميل الى تعبير الاحوال الجارية سائدة كما سادت العناصر الراديكالية في الانتخابات البلدية التي قد جرت في ٢٢ تشرين الثاني فلو انتخبت البلاد اعضاء امبراطوريين في اكثر الاماكن قلنا ان اكثر الامة قبل الى الامبراطورية ونرجح انشاء تلك الحكومة وكذلك لو انتخبت اعضاء ملكيين غير انها قد انتخبت اعضاء من الراديكال والراديكال يسمون انفسهم بالذين يحبون ان يجرؤوا اصلاً كما انهم اما الملكيون فيسمونهم بالذين يحاولون قلب النظر الحالي وباهل الثورة . وقد ظهر في الانتخابات البلدية التي جرت في فرنسا في اليوم المذكور ان اكثرية الامة الفرنسية هي راديكالية فانهم قد نجحوا في اكثر المدن الكبيرة بل في كلها خلا النادر . واقطع برهان ما قد اظهرته الجرائد الملكية والامبراطورية

كتب اليها بذلك مكانتها في مصر وقال ان هذا العدد لم يكن تاماً في السنة الماضية فطلب اتمامه في هذه السنة فحضر من بر الشام نحو ٢٣ طالبا من محلات مختلفة وبالاختبار اخير ٩ منهم جلاوة على العدد الذي كان في السنة الماضية وقدره ١١ تلميذاً اما الخمسة الباقون فيلزم ان يكونوا من انجواز والغرب وغيرهم . والامتحان الذي قد جرى عليهم هو بالعربي البسيط ومسائل فحوة وحساب وفرنساوي وغير ذلك وان الذين يستحقون المدح هم دولتو طومن باشا ناظر المعارف وسعادة ثابت باشا مستشار ناظر المعارف وسعادة محمد علي باشا ناظر النصار العيني وجناب اسمعيل بك ذهبي وجناب عبد الله بك فكري وكيل المدارس وقد هاتوا التلاميذ بكل رقة وبناشة واظهر دولة الناظر وسعادة مستشاره الاسف الشديد اذ لم يقدرا ان يقبلا الجميع وللقام بالثناء الواجب فرض على كل سوري . وانه بدخول الحكومة المصرية الى مملكة دورفور اخذت اسباب التقدم في الدخول اليها فانه قد صار الشروع في تخطيطها وعن قريب نفوز بالحصول على جغرافية واضحة مفصلة . وانه قد توجهت وكالة المالية الجبلية وادارة الواردات على سعادة جعفر باشا ومستشارية المعارف على سعادة حسين باشا راسم ومستشارية الاحكام على سعادة ثابت باشا مستشار المعارف سابقاً . وانه صدرت الاوامر السنية بهدم البيوت القديمة التي يخاف من سقوطها اذ انه قد سقطت بعض البيوت غيلة واضرت بسكانها فلمنع الاضرار صدر هذا الامر وهذا ما يستحق المدح وعلى الخصوص لان بعضها مبني منذ اكثر من مائة سنة فقد ميتها وازداد فيضان النيل المحفوض رجاها وانه قد توجهت الرتبة الثانية على عزلو دور بك مفتش مدارس الحكومة

دوير وليوموسيو دوفورنو . وهذه الانتخابات قد
بيئت بوضوح ان فرنسا لا تسع بان قال عن غايتها
وهي تقرير الجمهورية ولكها تميل اشد الميل الى اظهار
ارادتها واحسن برهان على ذلك مبادرة اكثر
المتخفين في اكثر الاماكن الى الاشتراك في هذا
الانتخاب . فلهذا الاظهارات المؤثرة الناتجة عن ميل
الامة هو تحذير من الواجب ان لا ينساه كل العقلاء
من جميع الاحزاب . ومن القرارات ستورنازوما
عظيما واضحا في اعمال الحكومة واعمال مجلس النواب .
انتهى

هذا ولا يخفى ان المدن الكبيرة في مركز دوران
السماة في فرنسا وفوز الراديكال من ام الامور
المؤثرة في سياستها . وقد ظهر ذلك بتصميم مجلس
النواب على ان لا يتعاطى قبل الفرصة الثانية شيئا
من المباحث المهمة

بوارج ام دول اوربا ومراكبها

قد نشرت جريدة الماك بروج كارت الالمانية
اشارات متعلقة بالبوارج الالمانية البحرية وبالمراكب
التجارية وقد قالت ان بوارج المانيا البحرية هي مركبة
الآن من ٢٣ بارجة ومن ١٦ سفينة حربية صغيرة
و٦ قوارب من التوربيدو وليس اكثر من ذلك مع
ان مراكبها التجارية لا تسبها غير مراكب انكشاروامركا
وفرنسا وهي ٢١٩ مركبا تجاريا بمحمولها ١٦٥ الف و١٧٨
طنون واثمة ٢٦٣ مركبا تجاريا بمحمولها مليون و١٤٣
الف و٨١ طنون واثمة (هذا غلط بدون ريب فان
محمول ٢٦٣ مركبا تجاريا لا يكون هذا القدر وما يجمع
يظهر ان الغلط في العدد) فنذ سنة ١٨٦٧ قد زادت
المراكب التجارية في المانيا نحو ٥ في المائة والمراكب
الشرعية نحو ٣ في المائة . وهكذا نرى ان مراكب
المانيا التجارية تكاد تدرك قوة مراكب فرنسا التجارية

من الاسف والكثير من جرى ذلك حتى انها تشاعت
بعدوث الثورات والحروب الاهلية من جرى امتداد
هذا الروح وقد قالت احدي تلك الجرائد انه لم
تحدث انتخابات اشد دلالة على الخراب فان الراديكال
قد نجحوا في كل مكان وهكذا نرى ان الخلل النظامي
اخذ في ان يدخل في كل مكان فلا يفتن ان
نكتب هذه الحقيقة المقلقة المهلكة فان الناس قد
ارتضوا بان يخلصوا من الملكية والملك وهذا هو لا كما
وخرابنا . اما المتعلقون من الامة فينظرون مبادرة
مجلس النواب الى الاعتراف بالحكومة الملكية . انتهى .
وقد قالت جريدة اخرى انه ليس لنا من الحاجة
ما يكتفينا لخلص انفسنا ولذلك نطلب اليكم ان
تأرجحوا انفسكم في ايدينا وان تسلموا امركم البنا وان
تجعلوا انفسكم تفرق معنا . انتهى . فهذا الكلام مع كلام
اكثر جرائد الحافظين والاميراطور بين الملوكيين
يرون اضطرابهم ما ظهر من ميل ام اقسام البلاد الى
الحكومة الراديكالية وفي الجمهورية الفريز المعتدلة .
اما الجرائد التي قد اظهرت من الفرع بكتباها ما دلت
على انه ما من حد لفرحها فهي الجمهورية وقد قالت
جريدة السباكل الجمهورية ما باني ان كل فرنسا خلا
ولاية السن قد دعيت الى تغيير مجالسها البلدية وقد
تكلمت فرنسا وقد عرفنا كيف انها قد اصابته في
اكثر المدن الكبيرة . فالحجواب جدي ونهاوي وينفع
كل المتخصصين . وكان جوابها بفوز الانتخابات
الجمهورية في جميع المراكز المهمة باكثرية عظيمة
حتى انه يسوغ ان نقول انها فازت باجماع . فان
الحكام والمستشارين الذين قد فصلتهم حكومة الحرب
عن مأموريتهم قد امست اسماؤهم في بداية دفاتر
الانتخابات . فانتخابات ٢٢ تشرين الاول هي انتقامنا
فانها مكشفا من الانتقام من الذين قرروا نظامات
الحكام الجديدة واقاموا بالادارة التي اقام بها موسيو

ذكرتم الاحزاب المقسومة اليها جماعة اعضاء مجلس نواب فرنسا غير ان تسميكم الماضي قد تغير ولا بد من ان نوضح الاحزاب ومتعلقاتها في هذه الجملة لتوفير التوضيح كل ما كتبنا اليكم عن عمل جاري في ذلك المجلس. فعدد النواب الحالي هو سبعمائة وعشرة نواب ومقسومون الى اقسام فخمسون منهم من اليمين الاقصى. و١٢٠ من اليمين الصافي. و١٨٠ من اليمين المعتدل. و٢٥٠ من اليمين الوسط. و١٤٠ من اليمين اليسار. و١٢٥٠ من اليسار الوسط. و١٤٠ من اليسار الصافي. و٧٠ من الراديكال. فهذه سبعة احزاب والثامن المحافظون على الحالة المحاصرة ومولفون من اليمين الاقصى واليمين واليمين الوسط. فاذا اتحد كل اعضاء الحزب المحافظ على حكومة الرشال يكون عددهم ٢٧٥ عضواً فيريدون عن الباقيين ٤٠ عضواً وم الأكثرية. غير ان انتقال ٢١ نائباً في الحزب من جهة الى جهة ينقل الأكثرية الى اليسار فيصيرون ٢٥٦ نائباً ويبقى اليمين ٣٥٤ نائباً. فانقلاب مونتبييرس كان اتحاد احزاب اليمين وقلب وزارة الدوق دو بروي في ايارم بانضمام بعض اليمين الى اليسار واليمين عبارة عن احزاب الملكية واليسار عن احزاب الجمهورية وسياتي تمييز ذلك. وهذه الاحزاب السبعة ليست كل احزاب مجلس نواب فرنسا فان كل حزب منها يقسم الى حزبين او اكثر. واتحادهم هو على اوجه عامة ولا يتم الا بعد المناقشة والاتفاق وكثيراً ما يصعب اتمام اتحاد حزب واحد فانه حزبان او اكثر. فانه كلما جرت مفاوضة بخصوص امور سياسية او مدنية او دينية تقام احزاب مضادة او موافقة وينزل سبب الانقسام قبل و ال الانقسام. فانه وقع اتحاد بين خمسين عضواً من اليمين الاقصى ومالكين الغير المعتدلين بخصوص الراية وليس منهم الا

فان لفرنسا ٢١٦ مركبة بخارية مجموعها ٢٤ الف و ٢٧٣ طنولاته ومراكبها الشراعية في ٤ الاف و ١٥١ مركبة مجموعها ١٠٦ الف و ٧٠٥ طنولانات وهكذا نرى ان محمول مراكب المانيا يزيد عن محمول مراكب فرنسا. اما انكثرا ومستعمراها فلها اربعة الاف و ٢٤٢ مركبة بخارية مجموعها مليون و ٦٤ الف طنولاته و ٣٢ الف و ٤٦١ مركبة شراعية مجموعها خمسة ملايين و ٥٧٣ الف طنولاته. اما امراكبها ثلثة الاف و ٦٢٥ مركبة بخارية مجموعها مليون و ٤ الف و ٥٠٥ طنولانات و ١٧ الف و ٤٩ مركبة شراعية مجموعها مليونان و ١٤٦ الف و ٥٨٥ طنولاته. وبعد المانيا روسيا ولها ١٨٥ مركبة بخارية مجموعها ٢٦ الف طنولاته و ٢ الف و ١٩٦ مركبة شراعية مجموعها ٢٧١ الف و ٢٩٢ طنولاته و ١٨٥ الف و ٩٧ مركبة بخارية مجموعها ٥٢ الف و ٥ طنولانات. والمان ٦٩٢ مركبة شراعية مجموعها ٢٨٨ الف و ٦٧٦ طنولاته ولايطاليا ١١٨ مركبة بخارية مجموعها ٢٧ الف و ٨١٠ طنولانات و ١٩ الف و ٤٨٨ مركبة شراعية مجموعها مليون و ٣١ الف و ٩ طنولانات. ولاسبانيا ١٥١ مركبة بخارية اكثرها للمستعمرات مجموعها ٤٥ الف و ٥١٤ طنولاته و ٤ الف و ٢٦٣ مركبة بخارية مجموعها ٢٢٥ الف و ١٨٦ طنولاته. وفي المراكب التجارية الالمانية تسعون الف ملاح وفي مراكب فرنسا التجارية ٩٦ الف ملاح

احزاب فرنسا

من الواجب ان يطالع قراء الجثمان هذه الجملة بالتدقيق ليهيئوا للكتابات عن فرنسا حق الفهم بواسطة معرفة اسماء الاحزاب واميالها. وهذه الجملة منقولة عن رسالة بعث بها مكتب التيسر القديم في باريز اليها في اواخر الماضي وفي انكم منذ مدة طويلة

القسم الثاني هو اليمين الصافي أي الملكي وهو مؤلف من ١٢٠ نائباً فهم من مخرب للراية البيضاء بشرط أن يزداد عليها ما يذكر بالراية المثثة الألوان وذلك بوضع قطعة حمراء فيها . وبعد نشر تقرير الكونت دوشامبور في ٢٧ تشرين الأول أخذوا في التفتيت سرّاً فانهم يرغبون في أن يتبنوا تحت الملك غير أنهم يجهون أن يتبنوا تاركاً مسألة الراية . وهم متحدون مع اليمين الأقصى أي الملكي الغير المعتدل بعدم قبولهم تثبيت الحالة المحاصرة بها كان لا ت تثبيتها يلزم الملك بأن ينتظرت سنوات إلى أن ينتهي زمان الحكومة السبعية . وبعض هذا القسم الثاني يكتبي بأن يقرر الملكة تقريراً اسمياً بأن يبقى المرشال نائباً لذلك ست سنوات . وبعض هذا القسم يقبل بالراية المثثة الألوان وأن يكون الكونت دوشامبور الملك ويحايو الكونت دواريز ويقبل بأن يبقى المرشال في مركزه إلى نهاية المدة السبعية . وهكذا نرى القسم الثاني وهو الملكي مقسوماً إلى ثلاثة أقسام القسم الثالث الامبراطوريون وهم البونايزيون وعددهم ٢٥ نائباً هم مقسمون أيضاً فهم من يرتضي بالحكومة السبعية وبأن لا يذهب الرئيس امبريال وهو ابن الامبراطور نابوليون الثالث إلى العرش إلا سنة ١٨٨٠ فانه يندر أن يملك في ذلك الزمان ومنهم من يضاد الحكومة السبعية ويطلب رجوع الرئيس في الحال لانه لا يقدّر أن يملك فيمكنون عنه ومنهم من يخرب إلى الرئيس جبروم نابوليون ويتظرون ليردوا ما يجرى بإجرات ذلك الرئيس الكود . فالحزب الامبراطوري مقصود إلى ثلاثة احزاب القسم الرابع هو اليمين الوسط أو الملكي المعتدل وانقساماته جوهري غير ظاهرة . فان ظهوره تدل على اتحاد حول الحكومة الحالية وانه حصن الحكومة السبعية مع أنه مقصود إلى انقسام كثيرة فنه من

من هو مخرب للراية البوربونية البيضاء غير أن هؤلاء النواب انفسهم مقسمون من جهة المسئلة الدينية . فان بعضهم لا يقبلون الكونت دوشامبور ما لم يقرر باعلان رجوعه بأنه يرجع ملك حضرة البابا الزماني ويحافظ على الامر الباباوي المسمى بالسلاموس . حتى أنهم اذا لم يعمد الكونت دوشامبور بذلك يفضلون رئيساً غيره من الذين يعمدون بما كان فلولاهم الملكيون المخربون للحكومة الدينية . ومن هؤلاء الخمسين من هم مخربون للراية البيضاء البوربونية ويطلبون إلى الكونت دوشامبور بأن يعهد تلك الراية مع كل القواعد المتعلقة بها . أما الاولون المخربون للحكومة الدينية فلا يقبلون الكونت دواريز الاكوريث للكونت دوشامبور ويعترفون بالدوق دوشارتر بداعي ميله الشخصي غير أنهم لا يقضون الظرف عن الدورة التي اقام بها الرئيس البوربون الاورليان سنة ١٨٣٠ . أما القسم الثاني وهو المخرب للراية فيقبل بكل العائلة البوربونية الاورليانية (في فرع من عائلة بوربون كويقلون بأن يحموا الماضي بشرط أن يجمع العائلة صامتة وراء الكونت دوشامبور والراية البيضاء والقبائل المذكوران يفضان جيلاً الدوق دومال فانه بعد أن قال رئيس العائلة الأصلي ما قد قال عن الراية البيضاء كتب جهازاً عن الراية المثثة الألوان انها الراية المحبوبة . وبعض التسمين المذكورين يسلون بأن الكونت دوشامبور يقدّر أن يتفق هو واكثرية مجلس النواب على المفاوضة بخصوص تعيين حال كون أكثره يقول انه من الواجب ان يقيم المجلس ملكاً بدون شرط وأن يقض اليه امر مخ النظامات التي يستحسنها . وهكذا نرى ان هذا القسم الاول وهو اليمين الأقصى أي الملكي الغير المعتدل مقصود إلى ثلاثة أقسام ظاهرة ولا يرتضي احد هذه الاقسام بأن يحدد عن شيء من سياسته .

وزارة مستولة . ومنهم من يطالب بقرير الجمهورية وان يكون لما رئيس يتقبة مجلس النواب . والبعض يقول لا بل من الواجب ان تتقبة الامة كلها . وغيرهم يقول يلزمنا ثلثة قناصل او قناصل للاجراء (القناصل هم روساء الحكومة كلها) . وهكذا نرى ان الجمهوريين المعتدلين مقسومون الى تسعة اقسام او أكثر

القسم السادس هو اليسار الاقصى او الراديكال وعدم ٢٠ عضواً فمنهم من يتعزب للجمهورية التقدمية ومنهم من يطلب الكوميون المقرر وبعضهم من اهل الاشتراك

القسم السابع هو اليسار الصافي اي الجمهورية على حنفا وشامهم طاب . فخص المجلس وتجدد الانتخاب وقرير الجمهورية (لم يذكر هذا الحزب الا في البداية ولذلك لم يدخل في التسميه وهو احد الاحزاب النضماما وعدده ١٤ عضواً كما مر)

فهذه التفصيلات المبهضة بسرعة قد يئست ان مجلس نواب فرنسا مقسوم الى ٢٥ قسمياً فليظهر من ذلك انه ما من حزب مركب من ٣٠ عضواً ما لم يكن مقسوماً بسبب قواعد سياسية او دينية او عادية او توفيرية . فكيف تشفى بآثرى امراض هذه الانقسامات . ولا يخفى ان كل الاحزاب كانت تجميع في الماضي حول كلمة واحدة وفي فرنسا اما الان فقد اضاعت تلك الكلمة قوتها ومعناها فان كل حزب يدعي بان كل حب الوطن محصور فيه

وليست هذه كل الاحزاب اذ انه لا بد من ان يضاف اليها الحزب الكاثوليكي الذي وكراني ورئيسه موشو جيان بروني والحزب المتعزب للحكومة السبعية فرئيسه في مجلس النواب موشيو كلوك وخارجه موشيو جبراردان . فبإضافة هذين الحزبين يتم بناء هذا البرج الذي هو بالنظر الى الاحزاب كبرج بابل بالنظر الى اللغات . وربما كانت حوادث جديدة

يغزب للسبعية الشخصية اي المرشال ومنهم الى هيئة الحكومة ومنهم من يطلب السبعية بالفعل بدون ان تقرر نظامات اساسية لها . ويتدقيق البحث نرى ان منهم من يتعزب للاورليان فيقبلون الكونت دو باريز مع خضوعه للكونت دو شامبور حال كون غيرهم يقبلون به بشرط ان تخلص من التقييد الذي تلبسه في ه اب وغيرهم يقبلون العائلة الاورليانية غير انهم يرفضون منها الكونت دو باريز فانه قبل بالملكسة المطلقة لانهم يكرهونها . وغيرهم لا يقبلون من كل العائلة الاورليانية غير الدوق دو مال الذي لم يده بكلمة واحدة فجعله خاضعاً الى الكونت دو شامبور ولذلك يقدران يقبل بان يقيموا العرش عند ما يطلب اليه ان يقيموا . وهكذا نرى ان حزب الملكيين المعتدلين مقسوم الى ثمانية احزاب

فهذه الاحزاب كلها في التي تواف الحزب المحافظ على الحالة المحاصرة فتكون كلها حزبا واحداً بالنظر الى المرشال ما كما هو وهذا الحزب مقسوم الى ١٦ حزبا ظاهراً لا يرضي احداً بان يسلم بشيء من قواعده . ومن المؤكد انها احياناً تخالف قوماً وتنضم الى جهة اخرى فتغير ميزانية المجلس الاعتيادية التسم الخافس هو اليسار المعتدل اي الجمهوريون المعتدلون . فإذا نقول في تعدد انقسامات هذا القسم فانها كثيرة . فمن هذا الحزب من يقبل بالحكومة السبعية بدون تعيين رجل معلوم للرئاسة وبدون تقرير الجمهورية بقريراتها في الحال . ومنه من يطلب تقرير الجمهورية قبل كل شيء ثم الحكومة السبعية . ومنهم من يطلب الجمهورية وان يكون موشيو تيريس رئيساً لها . ومنهم من يطلب الجمهورية بدون موشيو تيريس وبدون المرشال كما هو وبدون موشيو كاهنا ومنهم من يقبل الحكومة السبعية بالمرشال او بدونها بالجمهورية او بدونها غير انهم يطلبون

الحمام . فبؤنك ايها الفاضل الفريد اوصلك الله
لما تشتهي وتريد واقبل مني نصيحة تحوز لديك حسن
القبول . راجياً قبول عذري عند اصحاب القلم لاني
لست من اهل هذا الميدان والعذر من شيم الكرام
والسلام

النور والظلمة

(من قلم سليم افندي البستاني)

الانسان حيوان ناطق وشأن بينه وبين الحيوان
الا عظم فانه مركب من قسمين مهمين وهما الجسد
والعقل ولكل منهما وظائف وتأثيرات يختلف بعضها
عن البعض الاخر . فللمجسد قوة حاسة خارجية وهي
علة ملذاته وسبل توصيل المعارف الى عقله وقد
جعل الله سبحانه وتعالى في العالم ما يناسب كلاً منها
فان حصرت ماذا في الدائرة التي وضعها لها الخالق
والتي يعقل بها العقل لا يلحق به لوم لا عيب ولا
توبيخ موبخ اذ انه بذلك يقوم بايقاظ اخذ في الغايات
التي قد خلفه واجب الوجود للقيام بها . غير انه من
المقرر ان الملائكة المجسدية ليست الغاية العظمى
التي قد خلقنا الله للقيام بها لاننا نشترك نحن وسائر
الحيوانات بها فان جعلنا هاهنا الوجود غرضاً فان قوتنا
العاقلة فببيت نحن والحيوانات الغير الناطقة في درجة
واحدة فان الوحوش تعيش متمعة بالملائكة المجسدية
وتغنى بدون ان تدرك آثارها . فبالقوة العاقلة مع قوت
اخرى عاملة يميز الانسان عن سائر المخلوقات الحية
فان استخدمناها ندرك لذات ذات شأن ونفع مناسبة
لمخلوق قائل مهز وهي الثبات من الملائكة المجسدية
فان الانسان يقدر ان يتمتع بها ولو خسر اسباب
الراحة المجسدية ولا سيما عند ما عسي منقطعاً عن الملائكة
المجسدية وهي ضلوة العاقل في خلوة وتغذية وهو في
بحار مصائبه وفي مصدر نور العقل وقوة نوال المعارف

تكثر انفساماتو فلتنم ان تجعل البحث فيها شأناً
لتحصل معرفة جديدة من المعارف المتعلقة بالهئية
الاجتماعية

لغز

(من قلم بهسر افندي بوزمن عكا)

ايها العالم الفاضل الراقي اوج المعالي والكمال .
والداخل في بحيرة الغز والجلال . من غوري عن
اسم اصل مبانى على عدد حروف دالب . منها من
المهم والعاقل صدره جبل المعتقد طوبى الى الكلام
رايت ما يليه في منامي الدال على قوام الثلاثي المرري
بريح الفناء دالة كالباء وهو يجعل كل ما يشئ كل
ما اترقى الناس كل ما لا غنى عنه حار بذات جميع
ملذات العالم . اشبه بكرة ارضية يصعد الانسان
لصدرها ثلاث درجات الفضية . ويرى على جانبها
الواحد عن معددها خمسين درجة للعلم وعليها واحد
اصل جودها وعلى جانبها الاخر خمسين درجة لما
يكمل تلك الكرة . اذا رقيت حروفه وضعت واقرأ
(على اصل مجموعها المضاف اليها) مع ما يرادف
قولك بهض حصل تاريخ مشهور للحساب السنوي
اوله مع ما يرد في صور شيطانية وما بعدها شرط اذا
قطعت راسه وضعت للباقي عشرة وستة جئت من
صرف قسماً صغيراً من حمرة لابساه ولا بارض واذا
صحفت نصف ما يلي صدره جالت بفكرك اسم اب
انسان مشهور في العالم القديم . وانيت بما يرادف
اللازم لاصحاب النبوت والعلوم صدره وما قبل
اخره فعل . عدد حروفه مذكور بفريد الزمان . اذا
اردت وصفه فهو معنوي لفظي . موجود معدوم .
حاضر غائب انساني روحاني جسائي . حي ميت .
مدح مدحوم . منكر مبان . مقدم موخر . موجود
في الدنيا وفي الآخرة . برغبة قليلاً من طلب حسن

بشموس المعارف الحقيقية يعلمون مالا يعلمه الأغبياء
ويشعرون بما لا يشعرون ويولتدون بما لا يلدون به .
فبمعارفهم وأرائهم وتاملاتهم يدخلون عالمًا جديدًا
ويرون أمورًا وحركات لا يراها الذين قد غاصوا في
لجة بحر الجهل فيرون أسباب الوقوف على حوادث
الزمان منذ بدايته فيرون أهم الحوادث وارتفاع
الممالك وسقوطها وتقلبات الأمم وفسادها وإصلاحها
واسباب ثروتها واسباب ذلها ويرون من أعمال
الأفراد والجماعات ما يتكبر من أن يخفوا ولا ينضم
السبل المريضة الأمينة . وعيونهم تبصر ما لا تبصره
عيون الآخرين فينظرون إلى الدنيا باختلافاتها
وقاراتها وجزائرها وبحارها وأنهارها وجبالها وكونها
وغيابها وبحارها وصحارها ومعادنها ومالكها ومدنها
وجزرها وجبالها اللهم في شأله وجنوبها يعرفون
أسبابها ونائجها وتأثيراتها ويصدقون بتصوراتهم إلى
أعلى جبال النار الملتجة ويرون معادنها المنقذة
ولهيها وحجارها ودخانها وماءها وبخارها ويجلوسهم
في مخادعهم يصعدون على أعلى الجبال ويهبطون إلى
أعمق الوديان ويتأملون بأعظم قوات الطبيعة وهم
يعطون قراطيس مكتوبة ويبدون أن مجهول في كل
الأرض يخشرون قبائلها وبلدانها ومحصولاتها وأدائها
وتجارها والنباتات والحيوانات وصناعاتها وفلاحيتها
وقوانينها وأدائها ومعادنها ومدنها وقراها فتفتح
أمامهم أبواب التجارة والصناعة ويعلمون احتياجات
البلدان فيقومون بالمشروعات ويمدون الطرق
والأسلاك . وبواسطة مكبراتهم ومقرراتهم يدخلون
عالمًا لا يراه الإنسان بالعين المجردة ولا يعرف به الذين لم
تتر المعارف عقولهم فزين في النباتات من عجائب
المخلوقات ومن اختلافات التركيب ومن الأعضاء
التي تقوم المحيية بها ما يدش العقل وفي قطرة من
الماء مرون الوقائم المخلوقات المختلفة الأنواع والصفات

التي هي أساس التقدم والتمدن وفتح الثروة . وابن
المجاهل من العقول العارفة فانه ينمو كالمات أو
كالحوانات الدقيقة المستخدمة لقوات الطبيعة انما هي
نتيجة الاحتياج إلى الحصول ما يقوم بالآلة ولولا ذلك
لوجدناه ملقى في حالة الكسل في ظل الأشجار عند
الشعور بالمحر وفي نور الشمس عند الشعور بالبرد
ينظر إلى ما حوله من عجائب المخلوقات كما ينظر إليها
ثور . فلا يعرف غير الأمور التي تعبط به والأعمال
اليومية التي يقوم بها فلا يعلم شيئًا عن قبايل الأرض
التي هو من أهلها ولا عن بحارها ولا أنهارها ولا قاراتها
ولا جزائرها ولا مخلوقات البر والبحر ولا تقلبات الأمم
ولا حوادث التاريخ حتى أنه ربما كانت معلوماته
لا تفاوز الحدود التي تدركها معلومات الحيوان الغير
الناطق . ولا يعلم شيئًا عن حقيقة الفضاة المتسعة والجرام
التي تدور فيه فينظر إلى الكواكب كما ينظر إلى سراجو
حتى أنه لا يتعجب نفسه في البحث عن ذلك . ويجهل
كل عجائب الطبيعة ومفاعيلها واختراعات
والاكتشافات ولا يعلم كيف يجمع نور المعارف في
العقل ولا يدرك ملذاتها ومن صفات الابتعاد عن
كل ما يغير ما تعود ولو كان أصلًا فيعش كما
عاش سلفائهم ولو كان محاطًا بأسباب الأمراض
والفاخر وكانت تقاص عادته ظاهرة فيقول هذه
عادات أجدادهم المحسنة فلا أبدلها بالعادات
الجديدة . فلو كان جميع الناس على هذه الحال لوقف
دولاب العالم الأدنى والمادي وانقطعت الاختراعات
المليدة وثبتت المشار الحارية وساد الجهل والخرافات
فببيت الإنسان غير قادر على إدراك الدرجة العليا
التي تليق به وفي العالم الوفيل ملايين من الذين قد
استولت ظلمات الجهالة على عقولهم فلا يعرفون اللذات
الحقيقية التي قد جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان
أعلا للشمع بها حال كون الذين قد انبرت عقولهم

بسهولة ستين ألف ميل في الساعة. حتى انه يقدر ان يرتفع بمعارفه الى زحل ويرى حوله دائرة قدرها ستائة ألف ميل وفي تدوير عظيمة حول جسم تسعائة مرة اعظم من ارضنا وذلك مرة كل عشر ساعات وفي جلد ذلك الكوكب سبعة اقطار اكبر من قمرنا وكواكب كثيرة. حتى انه يقدر ان يرتفع في الفضاء ويبعد الى ان يرى الشمس وعالمها كنقطة صغيرة تكاد لا ترى فيشاهد ملايين من الكواكب والشمس وبنيها بين شمس واقمار وعوالم لا تعد ولا تحصى سامية في فضاء لا نهاية له ولا يدركه عقل ولا يتصوره انسان وكلها مع عظمتها وكبرها وثقلها وسرعة حركتها غير راكدة على شيء ولا معلقة بشي هولتها كالطير تدور على نعلها كما يدور الدولاب وتدير مراكزها بالارتناح والانعطاط والجولان واي عقل لا يتصب ويقرأ العجز والفصير عند تصور ذلك وكنا للتعجب والاندهاش عظمة الفضاء فانه لا يحد والظاهر انه ليس له نهاية فهو كالآلة والابدية مبالا يدرك اسراره غير الخالق سبحانه وتعالى. فمن ياترى يقف على تفاصيل هذه الامور ولا يشعر بلذة لا توصف فان عقل الجاهل يثقل باخبار غام المارد والجنان وقد بيل الف ليلة وليلة وفي اوهام باحالة فاسدة وللعقل عجائب صحيحة اعظم من عجائب الف ليلة وليلة وعلي الزبيق بالف ألف مرة وفي معجزات الله سبحانه وتعالى فمن ياترى يعرف كيفية التامل بهذه الامور التي لا تذكر غير اصغر مباديها ويشغل نفسه بالتامل ولا يقول ما اضعف الانسان واطول ادعاه واعرضه فقل ان يحاول ان يدرك صفات الله سبحانه وتعالى وهو لا ينظره فليدرك ماهو محاط به من معجزات الموجودات

هذا ومن الموكد بالتجارب عند العقلاء والجهلاء انهم يلتذون بالموقوف على الاخبار المجدبة اذا كانت

ويرون بها ان العالم كله مخلوقات فاعصمان الاشجار وسطح الارض والماكولات والهوا والماء في مغطاة بمخلوقات حية تولد وتعيش وتموت ولها قوة الحس وغير ذلك من متعلقات الحيوانات الكبرية. وماذا ياترى يعرف الجهلاء من ذلك. واذا نظر العارفون الى الفضاء الذي يجهل بنايرون غزما يراه الجهلاء الذين لا يعلمون ماهو ولا ما في الاجرام السامجة فيه. مع ان فيه مادة ليست بسيطة ولكنها مركبة من مادتين متضادتين فاحداها بنوع اللهب والحياة الحيوانية والاخرى تنهبها وباختلاطها تنفع منافع كثيرة مهمة وفي ذلك الفضاء عنصر نمو النبات وكل جمال عالمه عنصر حفظ الماء سائلا وعنصر النار واللهب والحرارة الحيوانية وعنصر الغيوم وفيها اسباب الرياح وعلة انتشار الروائح ومبلغ الصوت وعلة لذة الغذاء والاث الطرب فانه مصدر الحركة بالتجارب التي الذي يجعل المركب تسير ويوقد النيران ويطن المحطة ويرفع المياه من المركبات الهوائية وهو ينزع الوف من النيران ولولاها لما قدرت المخلوقات ان تعيش في هذا العالم. فكل هذه المعارف توسع دائرة العقل وتفتقروا روضة وتجعله مستعدا لادراك الامور وفهم المشاكل والتامل بحيث يصور مصيبي في التدبير والملاحظات هذا خلا اللذات التي يجنيها العارف بمعارفه وهي تفوق اللذات الجسمية بدرجات كثيرة. وما هذه الاشياء من عالم المعارف كذا البعض اصغر جزء من الكل فان صاحب المعارف يجني اللذات والفرائد حال كون اهل الجهالة مجاهلون بظلام كثيف فانهم لا يعلمون شيئا عن الدنيا التي هي بينهم مع ان العارف يثقل بما يعرفه من انها كره سامجة في وسط الفضاء والحقيقة ليس لها فوق ولا تحت ومع انها حاملة افعال جبالها الشامخة وبحارها المتسعة ومخلوقاتها التي لا تحصى تدور بهم جميعا

بدون ان يستقروا في مكان الى الابد ما لم تتركهم
القوة المجاذبة او قوة اخرى تقوم مقامها وترجعها الى
حالة الثبوت . وبهذا القوة يهطل المطر ويخسر الندى
ويتم المد والجذر وهي ضابط حركات كل الحيوانات .
وهي مصدر قوة الات وبها يدور القمر حول الارض
ونعمة عن الابتعاد في الفضاء ولها قوة جارية بين
الارض والقمر وموترة فيها وبين الشمس وابتعد
السيارات . وهي التي تحفظ الاجرام الفلكية المذكورة
وتلك الشمس والاقار والكواكب والعوالم التي لا
تقصى في سبلها وتمنعها عن ان تخرج عن دوائرها .
هذا ولا يخفى اننا اذا حككنا شعثا احمر غير عسلي
بصوف منسوج (فلا نلا) وادنيه من ريش صغير
او قطع اوراق صغيرة يحد بها اليد اذا حككنا انبوتا
من الزجاج او ظهيرة في الظلام يخرج نور من الزجاج
ومن ظهر المرة ويسمع صوت . فاي عقل ياترى لا
يلتصص واندهاش عندما يعلم ان سبب ظهور
ذلك النور هو كسب وميض البرق وهو ايضا هلة
الشهب المتساقطة والنور الشامي . ولا يخفى لاجد
المجهلاء بهال بان كل عالم البهات من الدنيا الصغيرة
التي تكاد لا ترى الى الشجرة العظيمة المعروفة بشجرة
البنان التي يستظل بظلها في وقت واحد عشرة الاف
رجل في كل مركبة من اربعة او خمسة عناصر وليس
اكثر وهي الحرارة والنور والماء والهواء والكاربون فاذا
حلت بالحرق او بفقر ذلك تعود الى تلك العناصر
التي هي مركبة منها فهذا هو مصدر كل النباتات مع
زهورها واقمارها واغصانها وصفها والوانها ومنافعها
ومضارها . ومن الامور العجيبة ايضا ان الهواء الموجود
في الفضاء يحملنا على الدوام قلا قدره اكثر من
ثلاثين الف لبر بدون ان نشعر بذلك الثقل مع ان
هذا الثقل لازم للفهم بالحس ومن غريب الامور بان
وجود نحو اوقية واحدة من الهواء داخل الجسم

حركات او توضيحات عن قوات طبيعية كاسباب
الهواء والرعد والبرق والشفاء او عن اخبار الابطال
والانقلابات والزلازل وميجانات البراكين وغير ذلك
وهذه في خاصيات الطبيعة وكل ما زادت معارف
الانسان بزداد شوقه اليها ويشتد تلهذه بها واقتناره
على فهمها وجميعها فان اقله قد جعل في الانسان
ميلاً الى الوقوف على الامور المجهولة عنده وجعل
للموصل الى ذلك لذة حتى اننا نقرا الاخبار الكاذبة
ونلق بها وقد جعل كثير من الكتاب شائهم
تصنيف المحكمات لحاطها بالافادات والزام الذين
لم يعودوا للتأمل والتفكر بان يطالعوا الافادات
وهم يطالعون المحكمات والوقوف على غرائب الطبيعة
ومعرفة غوامضها يلتذ العقل اكثر مما يلتذ باغرب
الحكمات . فاذا بحثنا في اسرار واحد طبيعي وهو قوة
المجاذبة نرى اخبارا غريبة تنبهر من مقنة ظاهرة
وهذه المجاذبة هي عبارة عن القوة التي تجذب
في الارض التي تجذب ما عليها الى مركزها او اليها
فاذا بحث الانسان في هذه القوة التي لانعرفها الا من
نتائجها يتعجب ويلتذ جفا فلها في التي تجعل الكرة
المعروفة بالطايرة تعود الى الارض بعد ان يندفعها
عنوا وهي التي تجعل صعوبة صعود وسهولة النزول
وبالتجري الامار ونسطة السلاطات وثبت الجبال وهي
تجعل حذا للبحار وتنع الخلقوات في العالم حتى الانسان
عن ان يرتفع عن سطح الارض (من اصعب
الامور ان يوضح كل شيء من هذه الاشياء وناتي عليه
ببرهان لان توضيح مادة المجاذبة وحدها للغير المتعلم
لا يتم باقل من صفحتين او اكثر فذكر هذه المبادي
هو للتشويق ولاظهار تقصير الذين لا يطلبون
المعارف ليطالبوها او يجعلوا اولادهم يطلبونها)
ولولا المجاذبة لمات البشر وكل ما على سطح الارض
يتطاير في الفضاء باضطراب ولتفكك ويتفوت فيه

فثبت الى الابد تقول بواسطة او كوجوب الفضاء
وهو عنصر الحرارة الى غاز من حامض الحميك ونفس
هذا الغاز يركب نباتات جديدة جميلة . وان العنصر
الذي نشعر بحرارة ووعاء السبلان ويدخل في كل شيء
في الطبيعة ويسير اليها من الشمس فاطمأ ١٦ الف
ميل في الثانية بواسطة تأثيره العظيم يمنع كل الارض
وما عليها وما فيها من ان تعبر جسماً واحداً صلداً
بتغلب عنصر البرودة اي بحلب الحرارة . ومن
العجب الامور المحركة السريعة التي تتحركها اجرام كبيرة
جداً فان الزهراء وفي نجمة الصبح وفي قدر الارض
تسير في الفضاء العظيم قاطعة ٧٦ الف ميل في
الساعة وان المربع يترك ١٠٥ الف ميل في الساعة
حتى ان رجل مع كل عظمته ودائرته يسير ٢٣ الف
ميل في الساعة . وان بعض الانجم ذات الاذنان
عندما يهرب من الشمس يسيرها تطير بسرعة غريبة
قاطعة ثمانية الف ميل في الساعة وان الوقابل ملايين
من هذه الاجرام المنظمة تتحرك على الدوام حركات
يصعب على العقل ان يتصورها لان قوة التصور
عن ان تمكن العقل من ادراك هذه الامور حتى
الادراك لانها ما لم يقع ضمن دائرته . وما هذه الاجرام
العظيمة العجب من الفضاء الذي تسبح فيه ومع ان
المسافة الواقعة بين الارض والشمس ليست الا من
المسافات الصغيرة بالنسبة الى الواقعة بينها وبين
اجرام اخرى وبين تلك الاجرام وغيرها الى ما لا
يعد ولا يحصى تعجب عندما تسبح اننا اذا دفعنا كرة
من مدفع من الارض الى جهة الشمس وجعلناها تقطع
خمسة مئة ميل في الساعة لا تصل الى الشمس الا بعد
ان تدفع بعشرين سنة ومع ذلك جاذبيتها تحفظ طالتا
في مركزه وحرارتها في عنصر المحيوة عندنا . وهذه
المسافة هي كالعدم بالنسبة الى المسافة الواقعة بين
الارض واقرب نجم ثابت فان كرة المدفع لا تصل

الانساني يقابل كل ذلك العقل بقوة الانتشارية
ولولا ذلك الهواء في الداخل لتكسرت اجسامنا تحت
ذلك الثقل وثقل الهواء على منازلنا عظيم جداً ولولا
الهواء داخل المدمت في الحال بثقل الهواء الخارجي.
ولهذا الهواء الموجود في الفضاء حولنا اعمال اخرى
مهمة جداً في الطبيعة والصنائع فانه يدخل مسامات
النباتات واجساد المخلوقات ويقوم بالتنفس في كل
المخلوقات في عالم الحيوان وعالم النبات ويكسبهم
لصوق الاختشاب بالهواء فان الفراغ يلا المسامات
بمحس لا يبقى هواء مطلقاً بين القطعتين والمصاتها
نتيجة كس الهواء من خارج حال كونه ما من هواء
بينهما في المسامات التي نراها بالعين المجردة اولاً نراها
لندفع بقوة الانتشار ونمنع الالتصاق وان بقي اقل
كمية من الهواء بين القطعتين لا يتم الالتصاق ورفع
الماء يمكن به ومنع التماس الجدار من ان تقلي وتقول
الى بخار وتصلد الى الفضاء فتصير الجدار باصة فهذه
قوة الهواء السجبة ومنفعة السريعة . ومن لذات المعارف
ومناقبها اظهارها ما لا يتصوره العقل قبل الامتحان
والدقيق فمن ياترى يعرف من اول وهلة ان التنفس
هو نوع من الاحتراق وان المائين ليس هو الا هواء
جعله مرور الا زمان ماسكان للغاز مركب من غازين
غير منظورين وان احدهما عنصر الهيدروجين واللون
الابيض هو نتيجة مزج كل اللون فانه يركب من
الاحمر والاصفر والاخضر والارزق وغيرها وان مصدر
كل اللون الكثيرة في العالم انما هو نور الشمس وان
العنصر الذي يمكننا من اخرام النار هو نفس العنصر
الذي تتركب الخواص منه وهو علة الصداق وبنفس
النباتات في الليل وان النباتات تنفس وتغرق
كالحيوانات . وان الهواء الذي ننبه به موتنا هو
نفس الهواء الذي يرفع المركبات الهوائية وان اوراق
الاشجار التي تتساقط على الارض ويظهر لنا انها قد

جمهوراً من الفتيان الذين يعلمون فضل هذه الأمور يطلبون استماع خطب مرة في الاسبوع في هذه الأمور استماعاً موافقاً لاكتساب المعارف الطبيعية فتنتشر الرغبة عند الاهالي شيئاً فشيئاً فياخذون في طلبها في المدارس بخلاف الجاري الان فان الوالدين يطلبون بان لا يصرف زمان اولادهم على ذلك ومع انهم قادرون على القيام بالمصاريف فان أكثر تلامذة المدارس الثابتة العالية في من اولاد اصحاب امير الذين لا يقدر ان يستغنى عن بعض المعارف الابتدائية واللغات وانساب اولاد الفقراء يكاد يكون مقطوعاً من جري عدم الاقتدار لاكتفاء بالمدارس الابتدائية وأكثرها مجاهلة او ذات اجرة طلبة في التجارة محتاجة الى المعارف كغيرها ويسونها لا تنمو الاعمال وكذلك الصناع وباحد الوانك مدرسة للصنائع فكل نادى بلاداً صاع قد تليت بالفكر واسباب ازدياده لم ترتفع بعد او كل نادى بلاداً تسبقها حكومتها الى الاستياء او ملأها ياترى

الانتقام

من العادة التجارية في أكثر العالم ولا سيما في الشرق ان يبادر الانسان الى الانتقام من ضربه او من رجل محسود منه عند سماع الضرر وقد تجاوز الناس حدود الاعتدال في ذلك حتى انه كادت تبيت كرامة الاخلاق في خبر كان ومثل اركان بعض الناس الى البعض الاخر فانه عندما يخون الدهر احدهم او يجهل اقتداره الزمان يلقى المصائب تنقض عليه من جهات لم يكن يخطر له ببال انها ستصدر منها ولو اقتدى الناس باهل الشهامة والذين قد تقررت اعمالهم في التوارث لا استاموا على انفسهم بامهم الاخرين على انفسهم وهذا الخبر منطوق على مثل ذلك وهو انه بعد ان تمكن بازيجر الثاني الذي مات

الوها الا بعد اربعة ملايين وخمسمائة الف سنة وقد رأى المنجمون بحسابهم النجوم بعد أكثر من مائة مرة أكثر من بعد ذلك النجم الثابت ولذلك لا تصل الكرة اليه الا بعد اربعمائة مليون سنة. فما اعجب ذلك وانني نفس ياترى لا تطلب التخلص من هذه الاجساد اللبانية المشبعة المتيدة بها في هذه الارض الصغيرة لتطير في ذلك الفضاء وتفرج على تلك الاجرام العظيمة التي لم تخلق عبثاً فان الحكمة ترافق القدرة والحكيم لا يخلقون شيئاً عبثاً فسيحان الخالق. ولا يندر من يجهل هذه الأمور ان يعترض بانه كيف توصل العلماء الى معرفة هذه المقادير فليعلم المعارف تعلمها ابتداءً او تكميلها وعند ذلك يعرف الوسائط والاسباب

فذا وقد ذكرنا في ما قد مضى من الجنان دخل المعارف في كل عمل فليست بوضوحات كافية بهذا الشأن ولا يلزم ان نعيد وبالحيلة يقول ان المعارف يعلمون هذه الأمور او مبادئها مع مبادئ فنون اخرى هم الذين يبتدون اللغة العقلية وهي بالفعل اعظم من اللغة المحسوسة اذا اتينا بانسان من اهل المعارف ولم يكن من اصحاب الاطفال للقيام الاود والطفنا له الصنان للتمتع باللذات التي يختارها لجمال للذة المحسوسة اقل من ربع الوقت ويصرف باقي الزمان بالتمتع بلذة العقل بالمطالعة والتأمل وبالامتحان والمراقبة وبالبحث. فهذه المعارف التي قد خضعت قوة البحار وقوة الكهرباء او البرق واكتشفت على سر في الملم ذي قوة عجيبة فانه بواسطة اوقيات قليلة من الماء مرفوعة في انبوب دقيق توازن اقبال وتنفق مخزون وعديم هبوط وغير ذلك هي اساس كل تقدم وضابط كل عمل فلا تقدم بدون ادخالها وفيها لذة عظيمة وليسست نقل متعب كتحليل اللغات ولكنها معارف للذة ترفع الستار عن عجايب ويا حبذا لو وايها

سنة ١٦٦٦ للميلاد وإن بقيت تحت مملكة إيطاليا التي
 القبض على أرملة سلفه الملك في إيطاليا وبجانبها في
 قلعة وشدد عليها . وكان هذا الملك الظالم امرأة
 اسمها هيلفا أخذ في أن يعذبها تلك الأرملة المنكودة
 المحظ أشد العذابات ليعملها على التزوج بابنها
 وكانت لم بذلك غايات سياسية ناتجة عن الطمع
 وحسب النفس . على أن الملك أوتون الكبير الذي
 صار إمبراطور ألمانيا ومات سنة ٩٦٢ خلعها من
 سجنها وتمكن من أسر الملكة هيلفا سلمها إلى
 الأرملة المذكورة المعاة أديلد . ومن المعلوم أن
 هيلفا أخذت في انتظار حلول أعظم العذاب عليها إذ
 أن الإمبراطور أوتون وهما إياها لتفعل بها ما تشاء
 فقيدت ذات يوم إلى حشرة الأرملة أديلد فظفرت
 إليها نظرة غيبظ وغضب وقالت لها يا أديلد انني لم
 ارتكب غير خطأ واحد حيائي بطولها وهو انني لم
 اقتلك لما كنت في قبضة يدي . فهذا كلام توحش
 مهيح إلى الغضب الشديد . غير أن أديلد نظرت
 إليها بدعة وأجابها بنان فائلة انني أقبل على الأقل
 فعلاً واحداً جميلاً في حياتي وهو أن أمن عليك
 بالحبيبة والحرية فأرجعي إلى زوجك واجتهدي بأن
 تجعله ينقطع عن أسباب الشر والظلم لتقطع أتعاب
 باله

الحبيبة

إن الحبيبة روح الامم ومن الأسباب الاساسية
 لتفقد ما وهي التي تحمل الإنسان على أن يذل حياته
 في سبيل عبودية نافعة وقد اشتهر العرب بها حتى
 نعتت بهم فيقال الحبيبة العربية وهي أساس تقدمهم
 في الماضي ومعنى خسرت الأمة الحبيبة تكون قد بلغت
 درجة الذل والتأخر ويكثر فيها الفساد والانحلال
 فالذين عندم الحبيبة يعينون بالتفريض ويفتحمون
 عظام الامور وصعابها غير مبالين بها وكان ذلك شأن

ومع انه كان حاذقاً شجاعاً لم يقدّر ان يفعل ما يخيف
الفرنساويين

عظمة الرجال

ان العرب تمتصوا بما رما كان قليلون قد تمتصوا به
بواسطة عظمة رجالهم فالوفاء فطرة فيهم فالسؤال
الذي اجبت ما قد احتمل للتمتع عن تسليم الدروع
هو منهم وكذلك الاجدع الذي جند اشفه وسار
بجيش العدو في الثغار ليلص بلادة فاهلكه جوعاً
وعطشاً وملك معه ومنهم الف بطل استخاروا الموت
على المحبة بالخيالة او الميل عن طرق الامانة والعظمة
التي يقي للرجال ان يفتخروا بها ويجعلوها علة
امتيازهم عن الآخرين ومن اجل الاعمال المتكسفة
بالامانة الخيرة التي الذي جرى سنة ١٦٤٢ الميلاد
وهو انه في امام الملك شارل الاول بليت انكسرا
بحرب اهلية بهلكة وكانت الحرب متعسفة بين
والجناس العالي وكانت تحدث معارك متصلة بين
المجيشين وكان المنتصر يعامل المغلوب في تلك
المعارك معاملة قاسية جداً وكانت المجيوش القوية
للملك تحت قيادة غياط كمبرين لم يرضوا بان يخونوا
ملكهم المتكود الحظ فالتجأوا الى مدينة كوشنوت تحت
قيادة اللورد كابل القائد العام اما جيش المجلس
العالي فكانت تحت قيادة اللورد فيرفاكس فاتي المدينة
المدكورة وحصرها وكان ذلك الحصر من اعظم
الاعمال الحربية التي جرت في ذلك الزمان فبن
المحصورين دافعوا دافعا لا مزيد عليهم ان المحاصرين
هيمنوا عليهم بقوة جلت هذا خلا الضعفات التي وقع
المحصرون فيها داعي الاختياج الى الزاد ومع ذلك
كانوا يجربون من المدينة وبها جنون المحاصرين
بنشاط وشجاع في ظاهرها بدون ان يباليوا بكثرة
مضادهم ولا يحسن مراكرهم وكان فيرفاكس قائده

جيش المجلس راغباً جداً في فتح المدينة وفي اكتساب
اللورد كابل بمجهت يصبر من عاصدي المجلس العالي
فانه كان من افضل رجال ذلك القرن واشهرهم
غير انه رأى ان كابل مصمم على ان يهلك في سبيل
المدافعة عن ملكه وان لا يسلم بالاغلال بحقوق
الامانة ولذلك اخترع وسيلة شريرة للوصول الى
مرغوبه وكان ابن اللورد كابل الوحيد وعمره ١٦
سنة يدرس في مدرسة عالية بالقرب من لوندرا فاتي
فيرفاكس القبط سرّاً عليه واتى به الى معسكره
وبعد ذلك دعا اللورد كابل ليقابله ويتفاوض بخصوص
الحروب ولم يكن هذا اللورد ينتظر غير اربعة ايام
والساعة والمكان وجهه لاه في مكان متوسط بين
المعسكرين في خفية وكان كابل يعلم المقصود من
هذا الاجتماع وهو ان يجاول فيرفاكس استيلاءه
لصهر من حوزة وبعد اجتماعها اخذ في ان يقدم له
باسم المجلس العالي اعظم المناصب ووعده بمكافاة
كبيرة وذلك ليعترف له بالخوب للملك ويسلم كوشنوت
فلما سمع ذلك هذا اللورد الفاضل الامين اغتالط
نجماً واظهر اللورد فيرفاكس نصيبه على ان ياتي بمحافظة
على الامانة الى ان يهلك فانه لا يرضي بان يخون ملكه
ولا ان يحسب يهودم بعض مسرعا فاصدا الرجوع
الى المدينة المحصورة فعند ذلك قال له فيرفاكس
بفضب لا تذهب انك لم تفهم كل المقصود وبما انني
لم اتكمن من اقتناعك ساتيك بمن لسلطان عليك اكثر
معي فالظفر هذا التي فان حياته وموته متوقفان على
جوابك وعند ذلك دخل جمهور من الجنود باين
اللورد كابل الى الخيمة وفي يد احد الجنود خنجر مجرد
عند صدر التي فقال له اللورد فيرفاكس كلم اياك
وتنظر اليه نظرة بخسوف وقل له ان يسلم في الحال
المدينة اذ انه اذا تمع عن ذلك سفتل امام عينيه
وقد جلبت بتهم ذلك وكان كابل قد التزم ان

ينقطع عن مشاهدة ابني الوحيد سنتين فنظر كل منهما
الى الآخر بجزع وكدر لا مزيد عليها وتندما ليعانقا
غوران اللورد فيرفاكس منهما عن ذلك . فصاح
بوالورد كابل قائلاً يا ايها البربري ماذا فعل هذا
الذي لكي يمتلئ لك ان تنهده بالقتل . فعند
ذلك صاح الولد قائلاً يا ابناء ان هذا الانسان لا
يحملني على ان اقول كلمة واحدة مضادة للأمر الذي
عليه يا اباها فانك تعلمني ان اذ كان راغباً في قتلي فاني
ارفضي بان اموت موتاً يوهني بان اكون ولدك . فلما
سمع اللورد فيرفاكس هذا الكلام استشاط غضباً ،
اما اللورد كابل فصاح قائلاً يا ولدي انت تعلم شدة
محبي لك على انني اجلب العار على نفسي وعليك انت
اذا كنت على الله لاجلك ومحت لمكي وحشت
بجيتي وحياتك في يد ذلك الانسان وانا اعلم انك
لا تشفي اذا فزت بشرف الموت لاجل ملكك وانت
في ابداء حياتك فاستودعك الله . وعند ذلك سار
راجماً بعد ان نظر الى ابني ونظر ابنة المنيطرة حين
اخرى . اما الذين راوا ذلك فاذرفت عيونهم دموعاً .
وصاح احد ضباط جيش فيرفاكس يا ايها الجنرال
انك لا تفعل فعلاً يبرر بكافياً كذا العمل فان انكثرتما
كلما تزدك بسهام اللوم . وكان فيرفاكس يكاد يصدر
امراً بقتل الذي غير انه بعد ان رأى ما قد رأى وسمع
ما قد سمع رجع عن اللبرية الى ما بقي بالرجال
فانه خاف لوم العالم وخاف توبيخ ضميره فاكثف
بمناطة الولد بالاسر وبعد ذلك رده الى امو

تاريخ فرنسا

انت باجتماعها وكان مصمماً على ان يفت على نتيجة
فكسر مورو عندما رأى نفسه محبباً اجتماعاً فيه
رجل كجورج المذكور ولم يرتض بان يقوم بمفاوضة

ولكنه عن وقتاً اخر يجتمع فيه بشمكرو في يثور ورجع
عنها . فاجتمعا في الوقت المين وتفاوضا مفاوضة
مهمة طويلة . وكان مورو قابلاً بان يقوم باعمال من
شأنها قلب السلطان البونابرت في القضي غير ان طلب
ان يصير وضع السلطان الاول في يده وليس في يد
البوربون . ولذلك تذكر بشمكرو اذ رأى نتيجة
اجتماعها وقال للرجل الذي كان قد استأمنه ان
يدله على بيت مورو ويرجع به الى مجاهدين هذا
الرجل هو من اصحاب الطامع ويرغب في ان يحكم
فرنسا في نوبته فما اجهلة فانه لا يقدر ان يحكمها ٢٤
ساعة . ولما عرف جورج كادودال بنتيجة ذلك
الاجتماع قال بكراً اذا كلني لا بد لنا من مجلس
لمساعدتنا افضل بونا بارت الف مرة على هذا الرجل
القليل العقل والقليل الحاسية . وهكذا بات الذين
كانوا يتآمرون على قلب بونا بارت في حالة قريبة
من اليأس . وتجهوا عندما راوا ان ما كانوا قد سمعوه
بتاكيد في انكثرتما عن بونا بارت كان كذباً فان
الفرنساويين كانوا يجهلون ويفترون بحوثاً لا يتيسر
جميع جمهور لمصادره . وفي ذلك الزمان حدثت احوال
جسامت بونا بارت على ان يظن بانه قد صار الاهتمام
بالقيام بمهمة ففعلوه . حتى انه وجد ان سائر
انكثرتما الثلاثة في هس وورنبرج وبافاريا كانوا مستغلين
باجتهاد في سبيل اقامة ثورة في فرنسا ضده . وان
سفير انكثرتما في بافاريا كان قد ارسل رجلاً فرنسائياً
ليعمل يقوم بالتجسس . غير ان هذا الرجل الفرنسي
حمل كل مخبرات ذلك السفير المتعلقة بمضادة
بونا بارت اليواحي الى بونا بارت ووجد بونا بارت في
اخذ مخاوير ذلك السفير هذه الصبرة وهي انه من
الواجب ان يصير تزويج كل الامارات المضافة
القتل الاول فان المتصور ان يصير قتل الجنرال
مع قطع النظر عن قاتله بشرط ان تكون جميعاً في

من المضلعين في المعارف القانونية فقال ان المجالس
الاعتيادية ليست هي ذات صلاحية نظامية للنقص
هذا الامر والحق على مجلس الوزراء بان يقرر ان تصير
محاكمة مورو امام مجلس حزبي بركب من اكابر قواد
الجيش . ولا يخفى ان محاكمة تلك المحاكمة توافق
كل الموافقة النظامات الفرنسية المجارية غير ان
بونابرت ضاد ذلك فانلأ اذا اجريت ذلك يقال
انني اوقعت النقص على مورو بواسطة محاكمته في
مجلس اعضائه من حزبي وانني استغفمت هذه الوسيلة
لنقص موافقتها للنظامات . وفي صباح اليوم الثاني
الذي النبض على مورو وسبق الى السجن التاميل فاشتد
العيان في باريز عند ما شاع خبر مجيئ . واخذ اصداؤه
موروي ان يقولوا انه لا وجود للمؤامرة وان جورج
كادودال وبشيكرو ليسا في فرنسا . وان كل ماشاع
بهذا الشك انما هو كذب خلق ليتمكن التوصل الاول
من ان يخلص من مناظره الذي يقدر ان يلحق ضرراً
بـ . وكان بونابرت يجتهد كل الاجتهاد في صيانة
صيته من التلم ولا سيما لان غرض مطامع انما كان
ان يشيد لنفسه عرشاً في قلوب الفرنسيين بواسطة
تحليم على ان يقولوا انه مخلص عظيم ولذلك اثرت
فيه تلك النهاات اشد تاثير . وقد قال بهذا الشأن
من اصعب الامور ان يكون الانسان معرضاً لمعاملات
خفية ثم ان يتم بانه هو خالفها وبانه حسود مع ان
اشر الحسد لا يزال يتاثري وان انهم يحاولون قتل غوري
مع ان اشر الوسايط تصرف في سبيل قتلي . انتهى .
ولذلك هاجت فيه الحمية كلها ووجهت كل اجتهاد اتوا
الى التخلص تاموس من لوم اللاتيين بواسطة اظهار
المؤامرة كلها باطرافها . هذا وكان قد اشتد غمظة على
الملكيين . فانه لم يكن هو علة قلب عرش البوربون
فانه وجدته مقلوباً ووجد فرنسا في ظلم وثورات
والملكيين في فقر في المنفى . فافزع جهده في تحسين حالة

حقول الصيد . انتهى . اما بونابرت فارسل تلك
التحارير الى المجلس الفرنسي العالمي ويمكن كل
رجال السياسة الذين كانوا يرغبون في ان يطلعوا
عليها من ذلك . هذا وكانت الحكومة الفرنسية قد
التفت النبض على بعض الجواسيس وقتلهم باطلاق
الرصاص . وعندما ساقوا احدهم الى القتل قال ان
عنده اخبار مهمة فاقر انتم رجال جورج كادودال
واقر بكل مؤامرة ذلك الرجل ففتح عن ذلك القاء
النبض على جواسيس اخرين . وكان منهم موسيو
لوزيه وهو من اهل المعارف والاداب وقرر ان
مورو كان قد ارسل الى المنفى من الملكيين في
لوندرا احد ضباطه طالباً ان يكون رئيس مؤامرة
لتجميع الدولة البوربونيه وباعناً بان يبيع الجيش
الى الشجار بهم . وانه عندما وصل الثوارون الى
باريز بناء على وعد غير افكاره وطلب ان يقام في
خلقاً للتوصل الاول . فلما سمع بونابرت بان موروي
قد اشترك بتلك الذنوب لم يصدق الخبر فجمع في
الحال وزراءه وعند معهم اجتماعاً سرى في الليل
في قصر التويري . ومن المعلوم ان مورو كان عدواً
قويًا حتى ان بونابرت كان يحسب له حساباً فان
الجيش كان يحميه جداً واذا اقام بعمل ضده
يجهل اصداؤه مورو الكثيرين الاقوياء على ان
يقولوا انه بات ضحية حسد الفصل الاول . ولذلك
قال بعض الوزراء في ذلك الاجتماع انه من الاصابة
ان لا يمس مورو بشيء . فقال بونابرت ان ذلك يجعل
القوم يقولون انني اخافوا لا اسمح بان يقال ذلك .
ومن المعلوم انني كنت من ارحم الناس غير انه عندما
تمس الحاجة اكون من اشد هم فتكاً وساضرب موروي
كما اضرب غيره لانه اشترك في مؤامرة ذات مقاصد
شريرة مع شركائهم مومين . وبناء على ذلك صم على ان
يصير القاء النبض على مورو بالحال وكان كمياسز

الملكين وعلمهم بكرامة الاخلاق وخلصهم من ضيقات
ونفهم بكل قدرته. وخالف افكار كل الامه وارادة
اصدقائه بواسطة ترجع المهاجرين الذين كانوا قد
امسوا في المنفى وارجع ما تبسر له ان يرجعه من
املاكهم المحبوزة وسلمهم اعمالا مهمة ومنهم من الهبات
والامانات ما حمل الناس على ان يتسوه بمحاولة
ترجيع ملكة البوربون. وكان الملكيون يكافونه على
اعماله هذه المحسنة باختراع آلة شيطانية لتتلو وبافراغ
جهدهم باهلاكه وهو سائر في الطريق. وكان ينظر
الى مورويين الشفقة والمحنو وكان يرغب في ان
يلقي على راسه افعال العفو عن ذنبه. وبعد ذلك
استخدمت الوسائل الفعالة جنبا لاجناد المذنبين
وكان الضابطون في كل يوم يلتقون القبض على بعض
اولئك المتوامين. فاثنتان منهم اقررا انما
وقالوا ان اعظم امراء البوربون كانوا متناظرين في
هذه المواجهة وان اميرا ممتازا من البوربون كان
قريبا ومستعملا ليقول رياسة الملكيين عند قتل
بونابرت. فاغتناب بونابرت لما سمع هذا التفرير وقال
ان هؤلاء البوربون يتوهمون بانهم بقدرتهم ان يهزئوا
ذمي في الطريق كافي وحش مفترس مع ان دمي عزيز
كدمهم ولا بد من ان اكافهم على الخوف الذي
يجارلون ان يلقوه في قلبي. هذا وانني اعلم مورواذ
ان صفته واغلاطة الناتجة عن الحسد قد قادتني الى
ذلك غير انني ساقط باخلاق الرصاص من يقع في
قبضة يدي من اولئك الامراء بدون ان اشفق
عليهم وسابن لهم ما هو الانسان الذي يجرون معاملة
ك هذه المعاملة بينهم وبينه. انتهى. وفي كل يوم كان
يصير لقاء القبض على قوم من اهل المواجهة وتقرر
ما قررهم ان بينهم اميرا فني كان يجمع احيانا في
مواضعهم وانهم كانوا يجهزونهم اعظم احترام وايضا هو
الذي سيكون رئيس الثورة. ومع ان الضابطه الفرغت

جهدا في سبيل البحث عن جورج كادودال وبشكرو
وغيرها من روساء المواجهة لم تنز بالقاء القبض عليهم.
وبما انه كان قد ثبت بانهم كانوا في باريز قرر المجلس
العالمي قانونا ماله ان جميع الذين يتجهونهم يقاصون
بالقتل وقرر المجلس هذا القانون باجماع وان الذي
يعلم بمحل استتارهم ولا يظهرهم يقاص بالسجن
ست سنوات. واقام حرس مضبوط اماما كثيرة عند
ابواب باريز لمنع الجميع عن الخروج وقوضوا بان
يطلقوا الرصاص على جميع الذين يجارلون الارار من
الاسوار فمات جورج كادودال وبشكرو وغيرهما
من المتوامين في اضطراب عظيم. وكانوا يتوهمون
في الليل من مكان الى مكان حتى انهم كانوا يلتذون
ان يدفعوا الف ريال او الذين ليصاوا على ملجا يضع
ساعات. وفي ذات ليلة وقع بشكرو في اليأس حتى
انه اخلط رقوم ان يقتل نفسه غراما احد اصدقائه
منعته عن ذلك. وفي ذات ليلة ساقط اليأس الى ان
يقوق حدود الاعتدال بالشجاعة حتى انه اني منزل
موسيو ماريو احد وزراء بونابرت وتوسل اليه ان
يلجأ ملجا. وكان الوزير ماريو يعلم انه خادم
بونابرت وانه على جانب عظيم من كرامة الاخلاق.
فتمكر عند ما طلب اليه ذلك الرجل الثاني ملجا
غير انه لم يتردد عن ان يسمح له وهو صديق قديم
بان يلجأ في بيت برهة قصيرة بدون ان يجبر احدا
عنه. وبعد ذلك اخبر بونابرت بما كان قد جرى.
فسر بونابرت باراه من كرامة اخلاق وزيره وتعرض
نفسه للخطر للقيام بذلك وكذب اليه تحريرا بشكره
على فعله وكرامة اخلاقه اذ انه مكن احدا اصدقائه
التقدم من ان يلجأ اليه ولئن كان قد بات مذنبيا.
وبعد برهة ظهر امر بشكرو بتفريرات قوم وهو ناغم
وكان قد وضع سيفه وغدارته بجانبه ليضع نفسه
الى ان يهلك. فدخلت الضابطه مدعاه شيئا فشيئا

ووثقت على فراشه . وكان ذا اقتدار لمحاول التخلص
بقوة عجوبة غير ان الكثيرة غلبته فاحتلته وساقته الى
سجن التنايل . وبعد ذلك مدة قصيرة التي القبض على
جورج كادودال وهو راكب في مركبة صغيرة ففهم
عليه ضابطي وامسك لجم فرس المركبة فوجه جورج
عليه خنارة واطلقها عليه فانت في الحال . ثم اتحد من
مركبته وجرح ضابطا اخر كان يحاول القاء القبض
عليه . واخذ في محاولة الفرار ماشيا في ظلام الليل غير
ان الناس احاطوا به واقبلوا القبض عليه . وعند وقوعه
امام فاحص لم يظهر عليه شيء من الخوف
والاضطراب فانه كان شجاعا متعودا القاء نفسه الى
الهلكة ووجدوا معه خبيرا وغنارات و ١٢ الف
ريال من النقود واوراق البنك فامر بحساره انه كان
معضا على قتل النصل الاول وانه شارع في الموارات
بالاشتراك مع الامراء المستعصين . وبعد ظهور هذه
الامور تأكد عند مؤامرة بقصد قتل بونايرت فاجتمع
المجلس العالي للمرضى الى ارسال تحريمه الى
النصل الاول اذ انه كان قد فاز بالنجاح . فاجابه
بونايرت بحرق قال فيه اني منذ زمان طويل قطعتم
الامل من التمتع بهذه المعيشة المخصوصة فان كل
ايام حياتي مشغلة بالقيام بالواجبات التي وضعها علي
ارادة الامة الفرنسية بقوت نصبي . فاجابته فرنسا
بوترسل النصل الى موارات الاشيرل ومن اللازم ان
لا يخاف الاماني فان حياتي ستبقى مصونة ما دامت
نافعة للامة . على اني احب ان ابلغ الفرنسيين بان
الموجود بدون التمتع بآراكهم وجههم هو خال من
كل فقرة لي ويكون خاليا من كل المنافع بالنظر
اليهم انتهى . وهذا وثقت بونايرت من جميع خياله
على مورو وبشيكرو وكان يود ان يخلصهم من الموت
المعيب الذي كانوا يستحقونه فبعث الى مورو برسول
يقال انه بلغ مورو انه اذا اقر اقرارا ظاهرا بنال

الغزو يرجع به الى منصبي . غير ان قهار بونايرت
بمخ العفو كان اسهل من طلب قبول مورو لذلك
العفو اذ انه كان على جانب عظيم من الكبرياء .
وكان بونايرت يتامل بحالة بشيكرو وبمخو والافتخار
وعندما لاح له ان ذلك الجنرال العظيم المشهور
سيحكم ويقاض كمنذ قال لموسيو ريال ما ياتي ما
التي هي نهاية فاتح هولندا (اي بشيكرو) غير انه ليس
من الصواب ان ياخذ بعض رجال الثورة في ان
يهلكوا البعض الاخر . وقد طالما خطر لي بالان
اقم مستعمرة في كايين . ولكن بشيكرو من الذين
نفوا الى ذلك المكان وهو يعرفه حق المعرفة
وهو اقدر قوادنا على اقامة مستعمرة هناك
فاذهب اليه الى السجن وقيل له اني قد علمت عنه
وانني لست بمعصم على ان احاطل بالصرامة رجالا
مثله او مثل مورو . واساله عن المبلغ الذي يلزم له
ليبقى مستعمرة في كايين . وعن عدد الرجال الذي
يلزم لذلك . وساعطوه ما يلزم ليذهب اليه هناك
وبعض ما يحسنه من حسن الصيت بالقيام بخدمة
عظيمة نافعة لفرنسا . فلما سمع بشيكرو ذلك تأثر
جدا وحق راسه واخذ في البكاء فان كرامة الخلاق
الرجل الذي كان يحاول قتله اثر في قلبه واني تأثر
وهكذا غاب بونايرت باحسنى ذلك الرجل المشهور
وكان بونايرت مكبرا جدا اذ لم يكن يغور
مزعج به وهو القاء القبض على احد الامراء البوريين
الذين طالما حاولوا قتلهم واوراعهم حال كونهم كانوا
يطرحون الآخرين في مهالك كانوا يقومون بالنجاح
منها وفي ذات يوم كان في مكتبة فيسالي اليراند وفوشي
عن امكين سكن الامراء البوريين . فاجابه بان
لوييس الثامن عشر والدوق من النجول كانا ساكنين في
ورسو والكونت دارتوا والدوق دوييري في لونها
وفيها ايضا اليرانس دوكوندي فخلا الموق دانجين

وامر من وزارة انكيترا بان يذهب الى شواطئ الرين
ليكون مستعدا لاستقبال الفرص المناسبة عند تنوعها
للحجوم على فرنسا . وهذه خيانة عظيمة . فاستنبح
بونابارت بالحال ان خروجه من انهم انما هو ليصيح
بالجواميزين ويتفاوض معهم . وتقرر ايضا انه كان
معه رجل يعامله بالاعتبار التام وكان اسم ذلك
الرجل الماركيز دوليري . غير ان الضابط الذي
ارسله بونابارت مخفيا ليبحث عن حاله الدوق غلط
باللفظ الالمني وللحفاظ على الامانة قرر ان الجبريل
دوميريه هو من اعوان الدوق فورد ذلك التفرير
الى باريز في ١ اذار وفي نفس ذلك المهار قرر احد
اهولان جورج كادوبال انه كانت قد عقدت بياطرة
ساتي بقعة

فانه كان ساكنا في انهم بالقرب من استراسبورج وانه
انفط الامراء واكثرهم اقلنا . وكانت سفرا انكيترا
الثقة وهم يلبور وسمك ودريلك قد جعلوا تلك الجهة
ميدان موارثهم ضد بونابارت . ففي الحال خطر
لبونابارت بان الدوق دشجن المذكور كان عند حدود
فرنسا منتظرا الوقت المعين ليشترك بالفعل بالمؤامرة
فبعث في الحال ضابطا الى انهم ليسال عن البرنس
فرجع الضابط وقرر ان الدوق دشجن كان يعيش في
ذلك المكان مع اميرة دوروان وانه كان يجيها جميعا
لا مزيد طليو وانه كثيرا ما كان يخرج من انهم وانه
كان احيانا يذهب مخفيا الى استراسبورج . وانه
كان يفيض معاشقان حكيمة انكيترا ولذلك يقال انه
جندى بحارب بلاده وانه كانت قد وردت اليه

الميام في فتوح الشام

(من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء السابقة)

مغنم ويقابل الواحد منهم خمسة عالموا الى . واقبل
بجميع الصحابة بعضهم بعضا فغريبت القامة من القامة
وصاح يوقنا بجيوشهم وامرهم بان يجهلوا على العرب
فجهلوا جميعا كجمل واحد وجعل العرب عليهم والى الجمعمان
واشبهت كبح الحرب فقاتل قتال الموت . وهذا ما لا يقين
العرب بالظفر والغبية اذ طلع الكمين عليهم من
وزايمها وكوا عليهم جميعا فاجتمعوا بالهلاك بعد ان كانوا
يقوين بالغبية ويات العرب في وسط جيش يوقنا .
فاقتربوا ثلث ثلث فرقة منهم مغزنية وفرقة قصبات
قتال الكمين وفرقة مع كعب بن خزيمة قصبات قتال
يوقنا ومن حدة . اما فرسان كنده العرب فقاتلوا قتالا
مجددا حتى قتل منهم ذلك اليوم مائة رجل في مقام
واحد اما اهل الكمين فتكنوا فتكنك عظاما . فقتل
كعب بن خزيمة على فرقة فاجاهد عنهم وهو مجبول

فسار كعب بن خزيمة يريد حلب . وكان يوقنا قد
قدم امامة عيون او جيوشهم يلقون بالاختيار فالتة
جواشهم بخير وية بان جيوشهم للعرب قد انتد فريد
بلده ومقاتلة فقتل لهم في كم انت العرب فقتلوا في الف
فارس وهم على بعد ايمان من بلدك فكمن يوقنا
كسماهم بالهم يجهشوه فقتل اشرف عليهم وهم نزول
على امر يبقون عليهم ويخوضون . فنادى العرب
بعضهم بعضا واستوفوا على منون جيوشهم وسبق كعب
بن خزيمة الجيش الى ان اشرف على جيش يوقنا فجزه
اذا في خمسة الاف فارس . وكان يوقنا قد قسم جسده
شطارين النصف حدة والنصف مع الكمين . فاقبلت
كعب الى قوم يوقنا بالافاضلدين القبا في نظرت
عسكر جندوكم وجزرته فخر في خمسة الاف وهو لكم

بالرباق وهو ينادي يا محمد يا محمد يا نصر الله انزل
معاشر المسلمين اتيتوا انما في ساحة وباني النصر .
فاجتمع القوم عليه ونظروا الجراح فاشبه بهم وقد
قتل منهم مائة وسبعون رجلاً من الاعيان . فلما نظر
جيش يوقنا ثبات العرب وصبرهم وتصميمهم على الدفاع
ولو هلكوا هو ان يمزموا فتيهم يوقنا وقال يا ويلكم
ما العرب الا مثل الذئب ان صدت ولت وان تركت
طبعست . ولما نظر كعب الى من قتل تحت رايته اغتم
غما شديداً فقتل عن فرسه وليس درعاً فوق درعه
وشد وسطه بمناعة وسبع وجهه فربس وبخاره وقبله
بين عليهما وكان قد شهد معه المواقف وجاهد معه
كثيراً فساء له المطال فقال يا هطال ههنا يومك
المجودة عاقبة فائت للقتال في طاعة الله ولما استوى
على متنه ووقف امام العرب وجعل ينظر الى القتلى
وهو متفكر في امير المؤمنين وهو ينظر من ابي
عبدة جديداً يقبل عليه او طليعة فتيه فلم يملك له
انرا وذلك لان ابا عبدة انتطع عن القصور اليه
لقدوم اهل حلب غلبه فانه لما سار يوقنا الى قتال
العرب اجتمع بشايخ اهل حلب وقالوا يا قوم تعلمون
ان هؤلاء العرب قد اطاعهم اهل البلاد اما الذين
قابلوهم فمسروروا نهل لكم ان تسروا الى امير المؤمنين
ونسالة الصلح ونصالح عن مدينتنا وندفع اليه ما
احبب من اموالنا فان ظفر المسلمون بالحاكم يوقنا تكن
لحقن امينين غر وجلين منهم وان صالح نكن نحن قد
تسبناه الى الصلح وان غلب ورجع سالماً لا نبلغه .
فاستوى رايهم على ذلك فخرج منهم ثلثون رجلاً من
الزوساء وساروا في طريق غير طريق يوقنا حتى
اشرقوا على عسكر ابي عبدة رضى الله عنه ونادوا
بالفوت الفوت . وكان العرب قد علموا ان معنى
الفوت عندهم الامان . وكان قد قال لم الامير ان
سمعت احداً يقول لا تعجلوا عليه بالتل يهلككم الله

يو يوم القيامة وعمر يري منه . فلما سمع العرب ذلك
منهم اسرعوا اليهم واوقفهم بين يدي ابي عبدة .
فقال خالد الظاهر ان هؤلاء يطلبون الصلح والامان
لانفسهم وهم اهل حلب . قال ابو عبدة ارجو ذلك
ان شاء الله تعالى وان صالحوني صالحتهم . وكان
قدومهم ليلاً والذين انضم بين يديه . وكان في
المسكر رجال قيام في صلاتهم يلقون القرآن الشريف
فجعل بعضهم يقول لبعض الاخر هذه النعال ينصرون
علينا . فلما سمع الترجمان مقالهم اخبره ابا عبدة
فقال انا قوم قد سمعت لنا العناية من ربنا وانا رجال
لا نريد من الله ورسوله بدلاً ولن نخرج من قتال
الاعداء فاخبرهم الترجمان بذلك . ثم قال لم من انتم
قالوا نحن سكان حلب من روسائنا ونجارها وسوقها
وقد جئنا نطلب الصلح . فقال ابو عبدة كيف
لصالحكم وقد بلغنا ان حاكمكم قد صم على قتالنا وقد
حصرنا قلعة وجعل فيها ما يقوت سبعين واتخذ الجند
واكثر من ذلك وما لكم عندنا صلح . فقالوا ايها
الامير ان حاكمنا قد خرج من عندنا يريد حربكم
وقتلكم . قال ابو عبدة متى خرج . قالوا خرج صغراً
وخرجنا نحن بعده وسرنا في طريق غير طريقه ونظن
انه هالك لانه ركب البقي ولم يرص بالصالح وقد
اطاع هواه فقد وقع في شرك الردى . فلما سمع ابن
عبدة بخروج ذلك الحاكم للقتال خاف على طليعته
منه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
هلك والله كعب ومن معه انا لله وانا اليه راجعون
ثم اطرق الى الارض فقال مشايخ اهل حلب كلم
لنا الامير في الصلح فكله . فقال ابو عبدة انهم
لا صلح لكم عندنا . فخاف الفيوخ على انفسهم وقالوا
انه قد اجتمع عندنا من القرى والرساتيق خلق كثير
فان صاحبونا عمرنا لكم الارض وكنا لكم عوناً على
جارها وعشنا في ظلكم ايام عندكم فان انتم ايتتم ذلك

فر الناس عنكم وطلبوا أقصى البلاد وشاع الخبر عنكم
أنكم لا تصالحون فلا يبقى حولكم أحد فاعلة الترجمان
بما قالوا فحمل ينظر اليهم وإذا قد برز من القوم
رجل وصاح باللغة العربية إذ أنه كان فصيح اللسان
بها وأخذ يخطب بوجوب الرحمة والإحسان وأطال
الكلام بهذا الشأن وقال في ختامه أننا قد أتيناك
ملهوفين خائفين فأقبل عثرانا وآسن روحنا وأحسن
الينا فبكى أبو عبيدة من قولهم وقرأ أن الله يحب المحسنين
إلى أن قال وهو مقبل على رؤسهم فمروا أن هؤلاء
أهل فخر وسوقة وضباع ومستضعفون وقد رأينا أن
نجس اليهم ونصالحهم ونطيب قلوبهم فأنه متى كانت
المدينة في أيدينا والسوقة معنا فأنهم يدونا بالملوفة
ويعلموننا بما نعزم عليهم ويدونا ويكرهون عونا لنا حامو
فاعترض أحد القوم وقال انهم يخادعون ولا بدلو لنا
على عورات عدونا بل يدلو لنا على هورنا . فقالت
له أبو عبيدة أحسن ظنك بالله وثق بالله فإن الله
ينصرنا ولا يسلط علينا عدونا فرحم الله من قال خيرا
أو صحت . ثم أقبل على أعيان حلب وقال لهم أي أريد
أن تبدلوا في صلحكم بما بذله أهل قنسرين . فقالوا
أيها الأمير أيها أقدم من مدبنتنا وأكثر جمعنا ومدبنتنا
خالية من السكان بسبب جور صاحبنا فأنه قد أخذ
إمونا وأغلبنا وأصعد الكل إلى قلعتهم ولم يبق عندنا
إلا الضعفاء ومن لا مال له وإنا نضالك التفرق
بنا والمدل فينا والإحسان الينا . فقال أبو عبيدة
رضي الله عنه فما الذي تريدون أن تبدلوا في صلحكم
قالوا نعطي نصف ما أعطى أهل قنسرين فقال قد قبلت
على أننا إذا نزلنا بصاحبكم اعنيتونا بالميرة والملوفة
وتبعمون ونشترون في عسكرنا ولا تكتبون عنا خيرا
تكونون تعلمون من أماننا ولا تتركون جاسوسا
يخمس علينا وإن رجع اليكم حاكمكم منهزما فتعصو من
أن يصل إلى القلعة . فقالوا أننا لا نجد شيئا إلى منع

الحاكم عن الصعود إلى القلعة ولا نقول لك ما لا نفع له
لأن هذا لنا طليو طاقة . قال أبو عبيدة فلا تعصوه
عن الصعود إلى القلعة وعليكم عهد الله . ثم أوصاهم
كنتم الأمرويان يقوموا بهدم وقال لهم أنت الذي
لا يني بالعهد منهم أو من أهل مدبنتهم ليس له ذمة
عند العرب فبقطلة فإنه لا عليهم الجزية في العام المقبل
فرضي أهل حلب بذلك وأخذوا يهدمون وكتب أمراءهم
وأنصرفوا إلى ديارهم . أما أبو عبيدة فبات في قلتي
خوفا على كعب بن ضمرة والذي معه . ولما أشرف
المحاربون المذكورون على حلب رأوا رجلا من قوم
حاكمهم فظنوا أنه من أهل حلب فاخبروه بما كان قد
جرى بينهم وبين أبي عبيدة فتركهم ومضى فاصدا
الحاكم ليخبره . أما أهل حلب ففرحوا بالصلح . ولما
وصل ذلك الرجل إلى جيش يوقنا حاكم حلب رآه
قد أحاط بالعرب وهو يظن أنه قد ملكهم وكان
ينتظر الصباح فاخبره بما كان وإن أهالي حلب قد
ملكوا القلعة مع المدينة . فخاف على قلبه فالتفت
عليه ما كان يؤمل بأن يوزع به من الغنائم بالعرب .
هذا وكان قد قتل منهم أكثر من مائتي رجل حتى
أنهم أبقوا بالهلاك . وكان قائدهم كعب ينتظر لجة
عبيد وجيشه بدون أكل وشرب وقد أتعبت الحرب
التي استمرت يوما وليلة إلى الصباح . غير أنه في
صباح ليل استماع يوقنا بخبر صلح أهالي حلب رأى
قائد العرب اضطرابا في جيش العدو في جوانبه
وسمع له ضجة عظيمة . فقال في نفسه ما هذا إلا عدد
لحمهم من البلد ومن الملك فالتفت إلى الكلمة المتدائد
وفي لآحول ولا قوة إلا بالقائد العلي العظيم . ثم انكشف
جيش العدو على عبيد فقال الحمد لله حمد الشاكرين
وظن أن صلتهم أصبح بهم من السماء فهدموا ما بينهم
توالت عليهم . فهم أن ينهمهم فصاح الثور قائلين إلى
أين يا كعب أما كنا لك ما نحن فيؤاثرل بنا إلى

ابو عبيدة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يوم القيامة ودماؤهم على اجسادهم اللون لون الدم والرج ريج المسك والنور يتلألأ عليهم ويدخلون الجنة. فلما واروهم في حفرتهم قال ابو عبيدة لخالد كان يوقنا قد رجع الى القوم وعلم بطعنهم لئلا يفلتوا منه تعباً عظيماً فالحق بهم فقد وجب علينا ان ندافع عنهم لانهم تحت ذمامنا. فارتحل ابو عبيدة يريد حلب. فلما وصل اليها وجد ان يوقنا المحاكم وجنوده قد احدثوا باهل البلد وهم يريدون قتلهم وهو يقول لم ياولكم صلحكم العرب عن انفسكم وضرم حوتالم علينا. قالوا قد فعلنا ذلك وانهم قوم مصورون فحلف بان يقتلهم عن اخرهم او يخرجون معه الى قتلهم ويتنصون ههنا وميثاقهم. فلم يطلوه. فامر عبيدة بان ياتوه بالذين ذهبوا الى العرب ليقتلهم فقيم العبيد عليهم وجعلوا يقتلونهم على فرشهم وابواب منازلهم. فلما اخبره اخوه بوحنه الرابع على ذلك فاخفاها من عبيدته وقال انك حملهم على ذلك واراد قتل فاسلم بوحنه فقتله. وعند وصول ابي عبيدة كان قد بات اهل حلب في ياس فان المحاكم كان قد فتك بهم ودعاهم بالخائنين. على ان الفرج اتاهم بقدوم الجنود العربية قبل ان تمكن من الاكثار من القتل. فلما سمع خالد الصبيح والبيضاء والعرب قال لاني عبيدة هلك اهل ذمامك كما ذكرت فصاح خالد بجواده وحمل الراية وزعق بالقوم وقال انفرجوا معاشر الاعلاج من اهل صلحا ثم اجاد فيهم الطعن وحمل قومه معه وبلدوا السيف. فلما راى القائد يوقنا ذلك انهزم الى القلعة ومعه قواده بعد ان قتل من اهل صلح العرب ثلثمائة وقتل العرب من قومه اكثر من ثلثة الاف. اما يوقنا فاستعد للحصار في القلعة ونصب المجانيق ونشر السلاج على الاسوار وكثر آلات الحصار. اما اهل حلب

الارض وارض ما نحن فيه من التعب فتصبر ونودي قرضنا ونرجح نحولنا فارد الله هذا القوم الا يميتوه وقد رتبوه. فقتل كعب وشربوا الماء واصبغوا الوضوء وصلوا ما فاتهم واكلوا زادهم واستقبلوا الراحة وابطا خبر كعب على ابي عبيدة رضى الله عنه فلما صلى الصبح انتقل من صلاته واقبل على القوم وخاطب خالدا وقال يا ابا سليمان ان اخاك ابا عبيدة ما رقد الليلة غمياً وانه كان يحب الشكر بما فتح الله علينا وان نفسي تحذني بان الذين مع كعب بن ضمرة قد قتلوا لما اخبرني هؤلاء الذين يماون الصلح ان حاكمهم قد سار اليهم ولم ازل ارا اوطان انه قد صادف اصحابها وقتلهم عن اخرهم. فقال خالد بعد ان حلف بميثاقه ما تمت مثلك من القوم عليهم فما الذي عزمت ان تصنع. قال الرحيل. ثم امر الناس بالرحيل فصاروا قاصدين طلب وعلى القديس فخلع من الجلود وعلى الساقية ابو عبيدة. فلما اشرف خالد بن الوليد على كعب في كعبه والراية في يده مرفوعة فوق راسه راها الديديان الذي كان قد اقامه كعب للعراسة فصاح الفجر يا انصار الدين وكنوا نياماً بعد ذلك التعب فثاروا من مضاجعهم كأنهم اسود ثائرة واستوفوا في متنو غيولهم واستقبلوا صاحب الراية فعرفوه. وصاحوا فرحين الى ان وصل خالد اليهم فقتل عن جواده وسلم عليهم واتصلت بهم الساقية واقبل ابو عبيدة. فلما نظر كعب بن ضمرة حمد الله واثى عليه ونظر الى موضع القتل مطروحين وما كان من العرب فعاد فرحهم غمياً وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العظيم. وسال كعباً كيف قتل اصحابك ومن قتلهم فاخبره فقال يوقنا وضيقوه وبرجوهو بميمشو. فقال ابو عبيدة سبحان مسبب الاخطاب ليت ابا عبيدة قتل امامهم ولم يقتلوا تحت رايته. ثم امر بدفنهم بعد ان جمع زبراً زمر اوصلي عليهم ودفنهم باسلامهم وذمامهم. ثم قال

فأخرجوا الجنود العرب أربعين أسير من أعياص قوم يوقنا . فقال لم أبو عبيدة لا يسيب أسرم هؤلاء قالوا لانهم من قوم الحاكم يوقنا فسر بنا المينا فلم نردان نخفيهم عنك فانهم ليسوا منا ولا معنا في الصلح فعرض الاسلام عليهم فاسلم سبعة منهم فغضب اعتاق الباقيين وقال ابو عبيدة رضى الله عنه لاهل حلب لقد نصحنم في صلحكم وسترون منا ما يسركم فان ما لنا هو لكم وما علينا هو عليكم . وقد تحصن حاكمكم فهل تعرفون لقلعتي عورة لندخلها منها . فقالوا لا نعلم لها عورة على اننا نعلم انه قد شق طرفاتها وقطع مسالكها ودمر فيها جها . وقد جمع فيها من الزاد ما يكفي رمانا طويلا فآل لكم في اخذها حيلة ما لم تفقهوا عورة هذا وكانت سلى سمجونة في هذه القلعة وكانت قد سمعت ضجيج الحرب والصراخ وصوت دخول جنود يوقنا اليها فعلمت ان القوم في شغل وقلعت في نفسها لا يشغلهم في هذه الايام غير حرب قومي وانني مرجحة وصولهم الى هذا المكان منصورين فاحمد الله الذي قد من عليهم بذلك وقرب زمان الاجتاع بصهي سالم . واشتد الفرح عليها حتى انها كادت ترقص منه . وكان يتجأها قد نسجها في ذلك اليوم فلم ياتها بالطعام حسب العادة غير انها لم تبال بذلك بل قالت انه يهون علي ان اطوي اربعة ايام بدون اكل فان امل الفوز بالخلاص والاجتاع بصهي وحشاشه ناسي طعام يقوم مقام كل طعام . اما سالم فكان لا يزال في الشام يبحث في البيوت وفي القرى بابل الوقوف على خبرها ان كانت في قيد الحيرة او بين الاموات وكان قد انقطع عن الاعمال والحروب مدة ليست بقصيرة وكثيرا ما احيا الليل وهو يظوف من مكان الى مكان ويسال النساء والرجال والجنود هل راوا فتاة من اوصافها كذا وكذا وفي اليوم الثاني فكنى بصهيونة بانهم لم يلقوا لها على غيب فخار في امره وضاق صدره

وكاد يصم على الرجوع الى بلاده لينضي بقية حياته بالنوح والبكاء . ولذلك لم يذهب الى حلب مع المجيوش العريضة . ولو اردنا ان نصف كل اعماله وضيقاته وحزنه لضاق بنا المقام . اما خالد بن الوليد فاشار عليهم بان يرحلوا نحو القلعة وقال فاني اخش ان طال بنا المقام ان تعطف علينا جيوش الرومان من جهة اخرى فيجأوا بيننا وبينها . فامر ابو عبيدة بالرحيل الى القلعة فترجلت الفرسان عن خيولها واختلطت العبيد والسادة وانفجرت القنابل وانثرت الصنائع وتجاوبوا بالاشعار وتداعوا بالانساب . وكان كلادنا العرب من القلعة اخذتهم الحجارة من كل جانب ورومهم بالحقن . فرجعوا عنها والصوفى الاولى تدفع الى الورد الصوفى التي وراءها وهم لا يظنون بانها ببواحد منهم . فوقع الخوف في قلوبهم ولا سيما لان الحجارة جرحت كثيرين منهم ففعلت البعض ورمت البعض وقتل كثيرين من الانوار المشهورين والاعيان الكرام حتى انه لم يبق كثير من منهم بالعرج والكنع من فعل حجارة جيش يوقنا الذي كان يدافع عن قلعة حلب الحصينة . وكانت سلى سمج و صوته الضجيج وصوت الحرب وصراخ الرجال وصوت وقع حجارة الحائط وقد اخذ الضعف منها كل ماخذ لاحتياجاها الى القوت وقالت في نفسها اذا لم يفرق قومي بنح القلعة في هذا اليوم او في الدند اهلك جوعا لا محالة بدون ان افوز بنظرة من بصهي وحشاشه نفسي وبدون ان اعلم هل هو في قيد الحيرة لا فرح بسلامته قبل ان اموت او هل هو من جملة الاموات لانوح عليه ولا بقدر القلمان يوم يحق وصف قلعتها وكبرها واضطرابها عند ما سكنت ضوضا الحرب وراحت ان القلعة لا تزال في يد اصحابها . اذ انه لما راي ابو عبيدة رضى الله عنه القائد العربي العام انه لا حيل الى دنو جيشه من تلك القلعة وان الدفاع

العرب فيؤدونه ومن اصواتهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله حتى قتلوا عن اخرهم . فلما نظر ابو عبيدة الى ذلك امر مناديا ينادي في عسكره عزيمه من الله ورسوله ومن الاميراني عبيدة على كل رجل لا بكل حرسه غيرة وليكن كل رجل منكم حارسا لنفسه ولا يتكل بعضهم على البعض الاخر . وفي اليوم التالي استمطت سلى اكرآ في الصباح وفي لا تقدر ان تمض من الضعف الناتج عن المجموع فاختلت تندب سوء حظها وتستعد للموت اذ انها كانت تعلم انه لا اقتدار لها على احتمال المجموع يوما اخر . وهذه هي الهبة الثانية التي حلت بها بسبب المجموع منذ خرجت من بلادها . وبعد ان تفكرت برهة اتجهت باحوا لها سمعت صوت استشهاد اي انها سمعت صوت رجل يقول لا اله الا الله فاستبشرت ظانته ان العرب قد دخلوا القلعة وانها بعد برهة خرجت يطلق نبيها وتضع الى قومها وبالتالي الى محبتها فتشجعت واشد عزيمتها ونهضت واقفة . غير انها سمعت بعد ذلك صوتا اخر وكلمت تسع اصواتا مرعبة تدل على ان الذين يستشهدون كانوا في ضيق وان اعداءهم اخذوا في دبحهم فبذل لمرورها بالكدر وصار الضياء في وجهها خلافا واستطعت على الارض وقد اغشى عليها باجتماع المجموع والكثرة اما يوقنا حاكم الرومان فاخذ في تدبير امره في مكانة اخرى ليكيد بها العرب اذ علم انهم محاصرون وكانت جواسيسه تاتيها بالاخبار في الليل والنهار . وكان اهل مدينة حلب يضادون يوقنا وينظاهرون بعداوه حتى انهم لم يكونوا يرون رجلا من اتباعه الا اتوا القبس عليه وسموه الى العرب فاضربوا الحصار . وفي ذات يوم كان جالسا هو وقواده فاقبل عليه احد جواسيسه وقال له ايها السيد ان اردت ان تكيد العرب فهذا وقتك فان الملافة منهم قد

عنها شديد والهلاك كثير خرج بالجيش الى خارج المدينة وجعل ينادي بالرجال فاجتمعوا اليه فقال ايها الناس انكم قاتلتم اليوم على غرة فادفنوا الشهداء وشدوا كل من اصابه جرح . اما الرومان ففرحوا بهزيمة العرب وما قد نزل بهم وقال لم يوقنا قاندهم ان العرب لا تدون من القلعة بعد هذا اليوم ايها وان حاصرونا فلا كدسهم ولا مبطن الى عسكرهم . ثم انقلب الفين من خوار ابطالوا وقال لم انزلوا سرعين ولعذر بعضهم بعضا وميلوا الى طرف عسكر العرب اذا نجد هيجانهم واغتنبوا غرتهم وانزل عليهم احد قواده فنزلوا ليلآ من القلعة وجعلوا يدورون حول العسكر الى ان اتوا مكانا قد خمدت فيه الحركة . وكان النسيم يهده من اهل اليمن . وكانت العرب امنين من طوعهم لكثيرهم ففعل حرسهم فلم يشعروا الا والرومان قد هجموا عليهم ينادون بلنهم ووضعوا السيوف فيهم فكان المجموع من الضيق يندب استوى على جواده وطلب النجاة وهو لا يعلم من اين ولا كيف يخلص فقتل كثير من منهم وهم ينادون المنبر المنبر ذهينا ورب الكعبة وهم يسرعون الى الخيمة اي عبيدة وينادون ايها الامير لقد كبنا يوقنا . فركب ابو عبيدة رضى الله عنه في بعض الرجال وجعل يدور حول العسكر . فنظر قائد الرومان الى العرب وقد لحقت فصاح بنمو قانلا من كان قد اخذ شيئا منك فابتدأ يركل يطلب النجاة . فاسر الرومان من رجال العرب نحو خمسين رجلا من اخلاط الناس واكثرهم من ربيعة ومضر ومضوي يجمع بعضهم بعضا ويطلبون القلعة . فلما نظر خالد بن الوليد الى ذلك حمل في رجاله واقتطع من الرومان اكثر من مائة رجل وقتلهم عن اخرهم . ولما وصلوا الى القلعة فقع لم باجها وادخلهم اليها . ولما طلعت الشمس دعا بالعرب المحمدين وهم مؤمنون بالجهال واخذهم الى موضع يرام

خرجوا الى وادي بطنان وقد صالحوا اهله وقد
برأت لهم جمالا وبغالا ومعهم طائفة منهم وعليهم
القبضان وبايديهم الرماح وهم يقصدون القرى في
طالب المصرة . فاختار يوقنا القا من رجاله وفتح
لهم الباب وصار الجاسوس امامهم . وعند الصباح
ادركهم وقتلوا منهم ثلثين رجلا وانجزر الباقون
واكثر الذين قتلوا من طي ومنهم من هم من السادة
والامراء وغنموا الغنمية ولما وصل العرب المنزموين
الى ابي عبيدة رضى الله عنه قال لم ما وراءكم فقالوا
الحرب والطعان وقد قتل منا قائمنا وقتل
معه خلق كثير من فرساننا واخذنا منا ما كان معنا
ولا نعلم من اين هم ولا عددهم . فلما سمع ابو عبيدة
ذلك دعا ابو خالد بن الوليد وسرحه في عدد قليل
من الابطال كضرار . وبعد ان تحصن في محل المعركة
عنهم كمن لم في الوادي وهم عليهم وهم راجعون في
الليل اذ انهم كانوا قد تحبوا في الجبال ليسيروا في
الليل خوفا من ان تدركهم فرسان العرب فلم يبقوا
فقتل خالد قائمهم . فلما انه يوقنا فقتلهم عن اخرهم
خلا ثلثة عشرين ساقوم معهم فعرضوا الاسلام عليهم
فابوا . فلما انه اعانهم قباله القلعة ليلقوا الرعب في
قلبهم فقلعه وأشار خالد على ابي عبيدة بان يضيقي
على يوقنا بوضع حراس في الطرق ومنع دخول
الزاد والخبز فاضلوا انفسهم من مكائدهم فوضع حراسا حتى
انه لم يبق لهم من الخبزة او الهال الا خبزة . وطال
عليهم الزمان . وم على تلك الحال فقهر ابو عبيدة
واخذ الخيل بالرحول وعزم على ان يتقاعد عن ان
يحدهم بخلعة فينتزها . ومع ذلك لم يزل يوقنا من
القلعة . اما الخليفة فبات في شغل اذ انه لم يرد اليه
شيء من ابي عبيدة منذ زمان ليس بتصير فكاتب
اليه يقول . بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
الى جليلي ابي عبيدة سلام عليك فاني احمد الله الذي

لا اله الا هو واصلي على نبي محمد صلى الله عليه وسلم
واعلم يا ابا عبيدة ان بانقطاع كتابتك وابطال خبرك
بكثير قلتي ويضني جسدي على اخواني المسلمين وما
لي ليل ولا نهار الا وقلبي عندكم ومعكم فاذا لم يات
منك خبر ولا رسول فان غلبي طائر وفكري حائر
وكانك لا تكتب الي الا بالفتح او الغيبة واعلم يا ابا
عبيدة انني ولبن كنت ناه عنكم فان هتني عندكم فاني
داع لكم وقلتي عليكم كفتاني الولاية الشفوقة على
ولدها فاذا قرأت كتابي هذا فكُن للاسلام والمسلمين
عضدا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فلما قرأ
ابو عبيدة هذا الكتاب قال للقوم اذا كان امير
المؤمنين داعيا لكم وراضيا عنكم في نضالكم فان الله
يتصركم على عدوكم ثم كتب جواب الكتاب وقال فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله امير المؤمنين
عمر بن الخطاب من طامو بالشام ابي عبيدة سلام
عليك فاني احمد الله تعالى واصلي على نبي محمد
يا امير المؤمنين ان الله تعالى له الحمد قد فتح على
ايدينا قسرين وقد شنت الغارة على العواصم وقد فتح
الله علينا مدينة حلب صلحا وقد عصت علينا فلعلها
وبها خلق كثير مع بطريقها (قائدها) يوقنا وقد ادنا
مرارا (ذكر ما جرى مع يوحنا اخيو ليوقنا) وانقل
منا رجلا رزقهم الله الشهادة على بدء (ذكر الذين
قتلوا) والله تعالى من ورائه بالرصاد وقد اردنا
الحيلة عليه فلم نقدر وارادت الرحيل عنه وعن محاصرتهم
الى البلاد التي بين حلب وانطاكية وانامتظر جوابك
والسلام عليك وعلى جميع المسلمين . ولما وصل هذا
التقرير الى الخليفة قرأه على الناس ففرحوا وشكر الله
وكان قوم يطلبون اليون يرسلهم الى الجيش في الشام
فاجاب طلبهم وارسلهم وبعث معهم التقرير الا في الى
ابي عبيدة وهو اما بعد فقد ورد علي كتابك مع
رسلك فصرني ما سمعت من الفتح والنصر على اعدائكم

وشجاعاً قوياً قد شاع ذكره وبما أمره وعلا قدره سيف
بلاد كندة ولودية حضرموت وجبال هرة وارض
البحيرة وقد اخاف البادية ونهب اموال الحاضرة
وكان مع ذلك لا تدركه الخيل العتاق وكان اذا
ادركته العرب في بدايتها تعجب من صولته وشجاعته
وبراهته فلما سمع داس المذكور بذلك يوقنا وما
فعل بالعرب كاد يهزق غيضاً وحققاً وقال لعبد
الله بن فرط ابشر يا اخا العرب فما جاهد في ان يقتله
الله على يدي فلما سمع كلامه جعل ينظر اليه شديداً
وقال يا ابن السوداء لقد حدثك نفسك اما لا تلبثها
واشي لا تدركها وبلك الم تعلم ان فرسان العرب
وابطال الموحدين كلهم محاصرونه ومحاربون اصحابه
وبع ذلك لا يقدر احد له على شر وقد كاد ملوكها
وقهرها . وسبع ابو عبيدة بداس وعرف بانة حلم
جليك وهو على ظاهر حلب فمرة بما يناسب العرب
ودعاء اليه وقال له ايها الولد المبارك ماذا ترى في
امر هذه القلعة وما عندك من الخيلة . فقال داس
اعلم ايها الامير انها قلعة متممة شامخة حصينة فخر
الوافد وتمنع القاصد في اهلها محاصرونهم ولا يفرق
ضد ورم من قتال غير اني افكر في جعلها حائلاً
او بيلة اعملها وارحون من الله ان يتم عليهم ذلك .
فمكون ما فيه بدادهم وتلك بمنية الله فيهم وتعلم
اثارهم . فقال ابو عبيدة يا داس وما في . فقال يا صاحب الله
الامير انت تعلم ما في اذاعة الاسرار من المصالح والافساد
ومن كم سره كانت الخيرة فيما لديك فقال له يا داس
اول من تكلم بهذه الكلمة قرت مثلاً يا صاحب الله جعلها
الفرقيون ضابطاً لاقوالهم واعمالهم . فقال ابو عبيدة
رضي الله عنه فما الذي تغير اليه وما الذي . فقال
عليه . قال ترحف بعسكرك وجملته من حلفك
اصحابك حتى تنزلوا اياه القلعة ليعلم ملكك
والهبة واعلم ان في ذلك من الخيل ما ارجو ان الله

ومن قبل من الشهاد واما ما ذكرته من انصرافك
الى البلاد التي بين حلب وانطاكية وترك القلعة
ومن فيها انما راى غير صواب ترك رجلاً قد دنوت
من دياره وملكت مدينته ثم رحل فيبلغ ذلك الى
جميع النواحي انك لم تقدر عليه ولم تصل اليه فيضعف
ذكره ويعاود ذكره ويطلع ويحري عليك اجناد الرومان
خاصتهم وعامتهم وترجع اليه الجوايس وتكاتب
ملوكها في امره فايها لك ان تبرح من مجاهدت حتى
يقتله الله او يسلم اليك ان شاء الله تعالى او يحكم
الله وهو خير الحاكمين وبك الخيل في السهول
والوعور والضيقة والسعة واكاف الجبال والودية
وبين المغارات الى حدود الغارات ومن حالكم منهم
فاقبل صلحه ومن سالك فساله والله خليفي عليك
وعلى المسلمين وقد اغذت كثاني اليك ومعه عصابة من
حضرموت وفهرم واهل مشايخ اليمن من وهب نفسه
لله تعالى ورغب في الجهاد في سبيل الله وهم عرب
وموال فرسان ورجال والدر ياتيك منواترا ان شاء
الله تعالى والسلام . وجعل القوم يمدحون ويسالون
الرسولين اللذين كانا حاليين الكتاب عن بلاد الشام
وفتح البلاد الى ان سالوا عن مستقر العسكر . فقال
لم عبد الله وهو احد الرسولين ان الجميع محاصرون
في قلعة حلب وفيها عظيم من الرومان بجيش حصن
فيها ولم تر بعد وقعة اليرموك رجلاً لا اشجع من هذا
فقد قتل رجلاً لا منا وجدل ابداً ولا يفر على اطراف
العساكر في وقت صلاتهم فيقتل رجالهم وينهب اموالهم
ويعود الى قلعتهم يستتر في ظلام الليل يطلب العلافة
والمسلمين محاصرونه ويخافونه . وكان من سمع هذا
الكلام عبد بن عبيد بن جاري من ملوك كندة يقال
له داس ويكنى بابي الهول مشهور باسمه ويكنى وكان
اسود كثير السواد بصاحاً كانه الخلفة العتوق اذا
ركب الفرس العالي فخط رجلاه في الارض وكان فارساً

ان يمشيها . فامر ابو عبيدة عسكره بالرجول فارحلوا
ونزلوا تحت القلعة وهللوا وكبروا واظهروا سلاحهم .
فاشرف عليهم الرومات ونظروا اليهم فها يوم حتى
اضطربوا في قلعتهم وما جاور عقدا مشورات . فقال
قوم فقاتلهم وقال اخرون بل نقعد في قلعتنا فانهم لا
يقدرن علينا . على انهم صهروا على القتال وهم في
القلعة فجلسوا على الابراج والبنان وجعلوا يرمون
العرب بالبحجارة والسهام ابلا وبهرازا وداس مع ذلك
يعمل المحمل بدون ان يصل اليهم بصره . وداس
المحال على هذا المنوال سبعة واربعين يوما فاقبل داس
على ابي عبيدة وقال له ايها الامير قد عجزت وانا
اعمل حيلة فما صعد من يدي في حنفي شي وقد
افتكرت في شي وارجو من الله ان يكون يو الظفر
والظهور على الاعداء . فقال ابو عبيدة وما الذي
دبرت قال تضيف الي من صناديد الرجال ثلاثين
رجلا وتامرهم بالطاعة وترك للقلعة والاعتراف
عليه فيما امرم يو افعله واره . فضم اليو ثلثين رجلا
من الشبان ولما اجتمعوا قال لهم ابو عبيدة اني قد
امرت داسا عليكم وامركم بالطاعة والقبول لامر
واعطوهم رحمة الله اني ما امرت عليكم لانه اجل منكم
حميا ونميا ولا اعظم مكمبا ولا اشد باسا ولا اكثر
مراسلا فلا يقل احدكم اني قد امرت عليكم عبدا
احتقارا بكم واحلف مجتهدا انه لولا ما يلزمي من
تدبير هذا العسكر لكنت اول من يتعلمي معه في
جمعكم وانا ارجو من الله ان يفتح على ايديكم فاقبلوا
عليه وقالوا اصلح الله الامير ما نك في اعظامك
لنا ومرفك بساقتنا وانقد كان كلامك الاول
اثر في نفوسنا وهانحن لك وبيد يديك لو امرت
عليها علما اغلف لم نخرج لك عن اسر ولا راي اذ
علينا انك لا تريد الا نصحا للدين وحياطة فالسمع
والطاعة لله ثم لك ثم ان ولينة علينا . ففرح ابو عبيدة

بما قالوه ووثق بكلامهم وجزام خبرا وقال لهم اعلموا
رحمكم الله تعالى ان نفسي تحذثني ان الله تعالى يفتح
هذه القلعة على يد هذا العبد المذبل لانه رقيب المحلة
حسن البصرة فسيروا معا وتقا بالله وتوكلوا عليه
وقد تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ولي فوادا على سادات العرب من المسلمين والاشراف
من عديرو . ثم قال لداس ماذا تريد بعد هذا .
فقال داس اريد ان ترحل انت بيمثك من وفك
هذا فتكون منا على حرة فرح فتدزل بالعسكر
وتامرهم بقلعة الحركة وان يفتنوا ما استطاعوا ويكون
لك رجال ثقي بقدرتهم وامانتهم يجمعون اخبارنا
وانارنا بدون ان يعلم بهم وبنا احد وتكونون بلا
سلاح سوى الخناجر . فان عاهدوا منس الظهور على
اعدائنا والظفر بهم بالحفوك ويشرك بذلك فتلقى
بنا ان شاء الله تعالى وليكونوا متفرقين . ثم ان داسا
اقبل على رفاقه الذين ولي عليهم وقال لهم يا فتيمان
العرب انهم صوابا باركة الله فيكم حتى نكنم في بعض
هذا الوادي ما دام الناس عازبين على الرجول فيعرف
الرومان ينظرون الى رحلهم فلا يتفق لنا ان نطلب
مكننا اذا اشرفوا من اعلى حصنهم وليكن مع كل
رجل منكم سيفه وخيافته ولا غير فعملوا ذلك
فخرج بهم وعندما فارق العسكر اخذوا في ان يخذوا
اثارهم وانفسهم وهو غامر بهم حتى اتى بهم كفتا في
الجبل فامرهم بالدخول اليه وجلس على بابو . ولما
راى اهل القلعة العرب يرحلون فرحوا واخذوا
يجمعون عليهم من اعلى القلعة وقالوا لقاتم افتح لنا
الباب لنخرج وراء العرب . فقامهم عن ذلك . وقال
داس لا يحايي من فيكم بعض الى تحت القلعة وباتينا
مخبر منها او باسر رجلا من رجالها فباتينا فقاخذ منه
خبرا . فلم يمتناخذ . فقال انا اعلم ان ما في هذه الجحاة
الامن هو ضنين بنسوكا له الموت وانا لكم الفدا فانظروا

كيف تكونون ثم تركهم وبضى وغاب عنهم ساجدا واذا يو
قد اتى ومعه رجل من الرومان وقال لم يا فتيان
العرب دونكم هذا فاسالوه فسالوه ولم يفهموا قوله
فغاب مرة ثانية ورجع بثلاثة رجال اخرين غير اهل
يكن منهم من يفهم اللغة العربية فشقهم داسل واوثقهم
وغاب الى ان مضى من الليل نصفه ولم يات فتلقى
الفتيان عليه قلنا بشد بذكر اغتموا عليه وقالوا ان داسا
قد قتل او اسروا وجاؤا في ذكره وعلموا ان يرجعوا
الى العسكر. وبينا هم على تلك الحال اذ دخل عليهم
دانس المذكور ومعه رجل من الرومان فتواثبوا اليه
وقبلوه بين عيني وسالوه عن ابائهم فقال لم انه كان
كاسا والرومان يرون ويذكرون بلغتهم فهم ان
يرجع غير انه سمع هبة شديدة فغظروا الى مكانها فوجد
الرجل الذي اتى به فانه كان قد طرح نفسه من القلعة
غير انه لم يكن يعرف اللغة العربية. فغاب داس
مرة اخرى ثم عاد ومعه رجل من العرب المصيرة.
فساله هل تعرفت غيرة للقلعة فقال لا. فقال له
اسال هذا الرجل ماذا حمله على ان يطرح بنفسه من
القلعة فماله فقال له انني من اهل المدينة الذين قد
عندوا صلحا مع العرب. وقد غضب يوقنا صاحب
القلعة علينا وجمع اكابرنا وادخلنا الى القلعة وطلب
الينا ان ندفع له امولا لا ليس في طاعتنا دفعها فلما
رايت انه معصم على ان يضربنا القيت نفسي من القلعة
فلم اشعر الا وهذا الرجل قد اتى التبرع علي. فاستد
دانس اذ انه من الرومان الذين عندوا صلحا مع
العرب غير انه قتل الذين كان قد اسرم في ابتداء
الامر اذ اتهم من جنودها. وبعد ذلك عمد
دانس الى مزورة فاستخرج منها جلد ماعز والقاء على
ظهره واخرج كسكا بابسا وقال لاصحابه باسم الله
في استعينوا بالله وتوكلوا عليه واخذوا نفوسكم وقدموا
الحزم في اموركم فالي معول على فتح هذه القلعة ان

شاء الله تعالى فقالوا سر على بركة الله تعالى. فقاموا
مسرعين وتقدم داس وبست برجلين من اصحابه
بمجانا اما عبيدة رضي الله عنه بفهمهم وبولان له
ابست الحبل عند طلوع الفجر. فانتقل الرجلان.
وصعد داس ومن معه تحت الظلام وداس على
المقدمة يمشي على رجله ويدنو والجند على ظهوره
وكلا احس بشيء فحرض في الكهك كانه كلب يفرض
عظما وم من ورايه ينفون الزم وم يستمرون بين
الا حجار حتى لاصقوا السور وسعوا اصوات الحرس
ورغفات الرجال من اعلى القلعة والحرس شديد.
واخذ داس يدورهم حول السور الى ان اتى الى
مكان لم يسمع فيه صوتا فان حراة كانوا قد ناموا
وراء الكهك ولم يروا في السور اقرب منه. فقال
داس لاصحابه انتم ترون هذه القلعة وعليها وتخصيها
وليس فيها حيلة لقدرة الحرس وبينة القوم بما الذي
ترون من الراي ان تصعبها وكيف الحيلة في الصعود
اليها الى ان يحل في وسطها. فقالوا له ان الامير امرك
طينا وانت ادرى منا واجرا جنانا ونحن لك وبين
يديك فيها رايت فيه صلاحا فلا تتأخر عنه فان
قتل نفوسنا وذهب ارواحنا انهل علينا من الرجوع
بغير فائدة فنك الامر وما السمع والطاعة فليس منا
من يتأخر عنك ولا نموت الا تحت ظلال السور.
فشكروهم وقال لم اذا كانت هذه نيتكم فالتصقوا بنا الى
هذا المكان. وكانوا ٢٨ رجلا خلا الاثنين اللذين
ارسلها ليطلبا الى ابي عبيدة رضي الله عنه بان ياتي
الصبح بالجيش. فقال لم داس هل فيكم من يصعد
على هذه القلعة. فقالوا كيف لنا ان نرقى اليها بغير
سلم. ثم اخبر منهم سبعة رجال كالا سود الضواري
ثم جلس على قرائصهم وقال لاحد السبعة اجلس على
منكبي واربر بجعلك الى الحجار واجلس كما انا اجلس
ففعل. ثم امر اخر بالصعود على الثاني وهكذا جعل

الواحد يرقى الاخر الى ان صار السبعة الرجال فوقه
 كمن منهم فوق الاخر . ثم قام داسم اخرهم فاذا
 الاعلى قد وصل الى شرفة السور وتعلق بها باستوى على
 السور ونظر الى حارس ذلك المكان فوجدته نائما وهو مثل
 من الخمر فاخذ يده ورجله وورماه فلما وصل الى الارض
 قطعوه واخذوا جسده ووجدوا اصحابه الذين سكارى
 وهما راقدان فلذبحهما بمنجبره ورمى بهما ثم ارشى عمامته
 الى صاحبه واصعدته اليه فاذا هو معه على السور .
 وكان داسم قد اعطاه حبالا فاخذ بعضهم يصعد
 البعض الاخر الى ان صعدوا جميعهم . فقال لهم داسم
 مكانكم حتى اقف على المنبر وكشف لكم الامر . فسار
 الى ان وصل الى دار القائد وهو في وسط القلعة
 فرأى عنده اكار القواد وهم جلوس وبين ايديهم
 الخمر ويؤثناجالس في وسطهم على بساطين الذهب
 مرصع بالذهب وفيه اللوازم والجواهر وهم يشربون
 والمسك والبخور يفرح . فرجع الى رجاله وقال لهم
 اعلو ان القوم خافي كثير فاذا هجمنا عليهم فلانهم
 من الغلبة والصواب ان ندعهم في ما هم فيه فاذا كان
 وقت البحر هجمنا على يوقنا ومن معه من القواد
 فنقتلهم بسيفنا فاذا ظفرتنا بهم واذهبهم الله لنا وعلى
 ايدينا فهو الذي نريد واذا كان غور ذلك فيكون
 الصباح قد قرب ولا شك ان الرجليين من اصحابنا
 قد اعلا خالد بن الوليد رضى الله عنه فباتنا . فقالوا
 لا تخاف لك امرا ونحن قد امسينا في قلعة هولاء
 الاعناء ولا يخيبنا الا صدق جهادنا والعزم والشدة
 من قوتنا . فقال لهم مكانكم فاعلم ان الفتح الباب .
 وكان القلعة بابان وبينهما دهليز والبابان داخلها
 والرجال تنام عندها بالنوبة . فلما وصل داسم الى
 الباب وجدته مغلقة واذا بالقوم رقاد من السكر
 فعاجلهم بالذبح ثم فتح البابين وتركها مغلوقة ورجع
 الى اصحابه وقد قرب الخمر . فقال لهم ابشروا فاني

قد فتحت البابين وقتلت من كان نائما وراعهما وارسل
 من يبشر خائفا ويستعجل . ثم ارسل خمسة من رجاله
 ليحرقوا الباب ويوقوا مفتوحا واخذ البقية وسار نحو
 دار يوقنا فصاروا عليه ووقع الصباح في القلعة
 فرجعوا جميعا الى الباب واخذ كل منهم مكانا يحميه
 فحملت ابطال الرومان عليهم وصاح الرومان وبلاءه
 كيف تمت علينا هذه الحيلة وخيل لهم ان القلعة ملانة
 من جنود العرب وقتلوا قتالا شديدا وكانوا
 كالاسد الضاربة ولم يكن اقوى بأسا ولا اشد مراسا
 من داسم في ذلك اليوم فانه جرح ٢٢ جرحا كلها
 في مقدمة يديه . وفي مدة قصيرة قتل اربعة رجال
 من قوم داسم ثم قتل غيرهم حتى باتوا عشرين رجلا
 فقط وتكاثر الرومان فانهم كانوا الوقاوم في سد
 من حديد . فقطع العرب حبال الاسل من النجاة
 وتبعوا بالهلاك القريب واذا بخالد بن الوليد قد
 اتى القلعة فوجد حرس الحرف فصاح خالدا في الرومان
 فرجع الرومان قليلا فلما رأى داسم وقوم القلائل
 وصول الفرج وانه زال عنهم ما كانوا فيه من الشدة
 تشددوا ودخل ضرار وجماعته واخذوا يسكرون فلي
 بهرقة قصرنا داخل الروان يصيحون الفوت الفوت وشكروا
 عن القتال فكف العرب عنهم . ويخام على تلك
 الحال اقبل ابو عبيدة ومعه الجنود . فاخبروه بان
 الرومان يطلبون الامان وان العرب قد رفعوا
 القتال عنهم الى ان تأتي وتزى فبهم رايت . فامر
 باحضار رجالهم ولسانهم وعرض الاسلام عليهم فاسلم
 يوقنا وقوم من اكابرهم فرد عليهم اموالهم واهلهم وارضى
 الفلاحين منهم وعفا عنهم من القتل والامسوا واخذ
 عليهم اليهود ان لا يكونوا الا مثل اهل الصلح والبرية
 واكتسبوا من الاواني والذهب ما لا يقع عليه عدد
 وكانت سلى في سمها المغلول تسمع ضجيج
 الرجال وضوضا الحرب يدون ان تعرف ماذا كان

يجري وكان قد هزل جسمها وضعت قواها واصفر
لونها وبانت تستعصب التموض لانها لم تصادف غير
الفشل في ذلك الاسرافات كانت تلتقي اليها في
ضابط ثم في اخروفي برهة ليست تطاولا كان ينقطع
ذلك الامل ونهيت في حزن شديد وكدر مقلق .
ولو سمعت بان محبها قد قضى نحبها لقتلت نفسها
لنبتة وتخلص من وبها وضيقها . ولو عرفت انه
لا يزال في قيد الحياة هائما في حبها وغرامها ومطالبا
الزئوف على اخبارها بنهار اوليلا لا عصبته بالصبر
المجهد واحتملت ضيقها بدون تدمر غير انها امست
لا تعلم على اية حالة قد امست ولا سيما بعد ان طال
رمان حمر القلعة التي كانت محبوبة فيها . وبعد ان
فتح العرب القلعة اخذوا يفتخون ابوابها ويجمعون
اسلحها وسلاحها وانعموا الى ان وصلوا الى الخدع
الذي كانت سلى محبوبة فيدفعونها فاجعلوا لما راوا
امراة ضئيلة ملاءة على سرير ولا سيما انها
ومبرخت قاتلة يا قوماء . ثم وقعت على الارض غائبة
عن الصواب . ولم يكن احد منهم يعرفها فذهب
احدهم واخبرها عبيدة رضى الله عنه بذلك . فامر
باحصارها اليو . فذهب الرسول ليأتي بها غير انها لم
تقدر على المسير فطلبت طعاما وماء فأتي لها بما كل من
ماكل قومها . فلما اكلت منه تشبعت وفي اقل من
ساعة رأت انها قادرة على المسير فسارت وهي تتوكأ
على عصا . ولما دخلت المكان الذي كان ابو عبيدة
جالسا فيه سلمت عليه فسالها عن اسمها فاخبرته وكان
خالد بن الوليد جالسا مع بني عبيدة رضى الله عنه
فهمس في اذنه قائلا هذه محبوبة سالم وقد صرف
الزمان منذ اسرت في الحبس عنها في الليل والنهار
حتى انه بات لا يعرف ان يفعل امرا ولا ان يجاهد
مع انه من الابطال الجريين وما انها اسرت في معركة
في ظاهرها الشام لا يزال في تلك المدينة يبحث عنها ومن

الصواب ان ترسل اليه في الحال . وكانت سلى توه
ان تنقب على خبر محبها غير انها كانت تستعي ان تسال
عنه وكان في فوادها نار من جري انشغال البال
ولا سيما لانها لم ترو بين امراء الجرش الذي كان
حلب فقالت لعله قتل . وكانت هذه الافكار تجمعه
قائما يفتق سرعة وفرائصها ترتد . فقال لها ابو عبيدة
رضي الله عنه يا سلى انني سارسلك الى الشام فهل
ترغبين في الذهاب اليها . فقالت كيف لا اذا كان
قوي فيها واذا كانا هنا فاذا ياترى يسهلني على الذهاب
اليها . فضحك ابو عبيدة وقال لها ان سالما لا يزال
في الشام وهو يبحث عنك نهارا وليلا فلما سمعت هذه
الكلمة شعرت بما لا يقدر القلب ان يصفه وجلست وهي
تقول ان ضعفي لا يسعني بالوقوف . هذا ولا ريب
في ان قلبين يقدر ان يدركوا او يتصوروا حالة
سلى عند ما سمعت هذا الخبر بعد ذلك المراقب
الطويل والشوق الشديد والوجد المقلق والخوف
المضني والضيق المهلك . لان هذه امور متعلقة بالقلب
لا يعرفها غير الذين يجرى بهم . فقال لها ابو عبيدة لقد
سمعت بانك كنت بلا زاد وان ذلك الرقيق
واضعفك فالأوفى ان لا تذهبي الا بعد ان تعود
اليك الصحة التامة . فقالت له ان شفائي وتوفي في
الرجوع الى قومي وهذا كل مطلوبي فاذا نقول فيه .
فقال لها لقد احصلت فاخترني خيما ليذهب بك
مضى شئت . فسرت بكلامه وشكرته وخرجت وهي
تسير في تلك القلعة المحصنة بين قومها وتول في
نفسها ما اعظم الفرق بين دخولي الى هذه القلعة منذ
برهة وبين خروجي منها الان ثم شرعت في الذهاب
للذهاب الى الشام
هذا وقد تركنا جوايان المنكود المحظ في ذلك
الضيق مع رفيقوه المجندي واوغسطل تقاب في زيار
من الويل والهم والوجد وقد قطعت الامل من رجوع

كانت قد سمعت جفونها وقالت له متببهة انني احب ان اراك تجول في ساحة الابطال لا اقول انني احب ان اراك تهتل اخوتك البشر ولكن اقول فيسب الفطرة البشرية انني احب ان يبرهن لي انك لا تخاف الموت. اما الرئيس العام فتشدد وقويت عزيمته وقال لها ان الموت بما تحبينه هو افضل عندي من الحيوة بما لا يسرك. ثم قال لها اودعك الله الى الملائكة اما في هذه الدنيا واما في الدنيا التي يجيها عنا الموت. فقالت له اذهب والله الذي قصر مدة اللقاه يقصر زمان البعاد. فامسك بيها وهزها وسار كانه قاصد التذنه في حقائق الشام. اما نحن فكنا قد سمعنا من وردة كلاما يشدد لنا. ولكننا كنا نخاف الموت في مقاتلة جنود دولتنا. وكانت فرائضنا ترتد. ومع ذلك كنا قد لحظنا من مرآة عيني وردة والرئيس العام انهما يجان بعضهما البعض. ويومان نحن سائرون قال لنا الرئيس العام حنا حنا من اطلاق الرصاص على جنود دولتنا. لان الخائف يسهق الموت. ولكن اطلقوا باروتا فقط اما الرصاص فارموا. واذا رايت انكم لا تقدرين على ذلك بسبب وجود احد رجالكم بالقرب منكم فاحشوا بنادقكم باروتا ورصاصا ولكن لا تحكموا اطلاقا على العساكر الشاهانية. فقلنا له السبع والطاعة وشكرناه على ذلك. وكنت قد التفت الى الوراء بعد ان ودعنا وردة فرايتها واقفة وقد صاغت يدها الجميلة وجعها الصبح واما لت عنفها حزنا وغنا واذرفت دموعها على تينك الوجنتين الحمراء وبن فاملت وجهي عنها وقد انطرق قلبي حزنا وشقة عليها

فلما سمعت من الملاح هذا الخبر اخذ قلبي يحنق وفرائضي ترتد وجرى الدم بارد في عروقي واحمرت عياني وكنت اكاد اتقع على الارض مغشيا علي. فتمجلدت وقلت في نفسي والاسني على حظ صديقي

ومحوبتي فانها لا يجتمعان حتى تعرض دونها ابادي اليبين وتزقها بنات الزمان. كيف لا اذهب سوء حظها وقد سقطا في حفر من الرزايا والاصائب ولولا التي لعنت الغرام وشتمت عناصر الحب لانه يسوق الانسان الى ما لا طلاقة له على احتماله ومع ذلك فيه حلاوة وفي مرارته شهد فان امله هو السعادة بعينها ورجاءه هو نفس السرور. واجتماع الحبيب والحبوب هو الدنيا والحيوة والسعادة والحظ. فاعجب منه فانه كافر مع انه نقي. هو كافر لانه لا يقوم على حال بل شانه التقلب من حال الى حال. وهو نقي فانه يفاض الحيوة وامل الانسان. ومن يعيش بدونه هو كالحجر الاصم ومن يلطخ قاتوته بسواد الشر هو وحش او خمار متفاد بزمزم الفساد والشموة. فما اخطى الغرام الذي الظاهر وما امر الغرام الناسد. وكل ذي غرام فاسد هو لعنة للدنيا وعار على التمدن والانسانية وشان الكرم احتقاره وتجنب مصاحبته والذنوس على رأس فساد. وكرامة الشاب في كنفية غرامه. فان كان فاسدا فلا كرامة له وان كان نقياً فهو اهل للكرامة. اما المحبون اي الذين لا غرام لهم فهم في عالم الحب والحظ والسعادة كالخشي في عالم الرجال والنساء. ولذلك كنت ادعوك شاب الى مائدة الغرام التي والى جنات الحب الظاهر ليحيا من ثمار اشجار العذاري تفاحاً ورنجساً وعذراً ورباناً يدور له الجسد وتطهر به الحيوة البشرية. كيف لا وفي تلك الجنات قد بلغ جواد الامل حده وكما فرس الشر والياس. من لم يدق لا يعرف هذا المطعم. ومن لا يتجاسر ان يدور في حوقا من شر العقاب فليات الى لا ذيقة اياه بهجر الملاحظة والبحث في احوال البشر فاني قد بحثت فيها طويلاً من الزمان وقد دفقت النظر فيها وفي نتائجها وقد قابلت نعيمها بهوسها وقد ستاني بغيرها

ولذا يخني الى الارض فاهرب لانه يفضل ذلك لياخذ
حجرًا ويرمى به فقال له لا بل اهرب كما رايت
مقبلًا لانه ربما كان الحجر في جيبه او في يده
الغالب

خرج عسكر الى الحرب فاراد احد الشبان ان
يذهب معهم فصرخت امه اليه قائلة اسكت ولك
يا مجنون شوك خاطر تروح تقتل لي وترجع
العهد والوعد

فما كان رجل مسن على فراش الموت قال
لامراته وكانت صغيرة السن ارجوك لكي اسوت قريب
العين ان تعديني بان لا تدروحي بعد موتي بفلان
الذي يكثرون التردد علينا اجابه كمن مطمئن
بخطرتي لا اتروجه ابدا لاني قد وعدت غيره
الايهام

اقتنى تلميذ في المدرسة برميلا من الخمر وكان
يشرب منه يوما سراً ولا كاد يفرغ راي معلم المدرسة
البرميل فساله لاي شيء اتيته بالخمر الى هنا اجابه
لتصديق صحتي فقال له المعلم وهل حصلت منه على نفع
اجابه نعم بدون شك لاني لما اتيته يوم لم يكن يمكنني
حمله واما الان فاني احمله بسهولة
الاجابة

امتدح شاعر ملكاً بقصيدة غراء فامر له ببردة
على سبيل المزح فحملها وخرج فلقية احد اصحابه وساله
ما هذه اجابه امتدحت الملك بانفس اشعاري فلج
علي اغفر ملاسي

وضع الشيء في غير محله
سال رجل اميراً هل من حمار تحت يدك لان
حماري قد مات ولربد ان اشترى غيره فوضع
الامير يده على كتف الزميل وقال له نعم تحت يدي
حمار ولكن اظن انه لا يجيبك لتصرف اذني

ملح

(من فلم يوحنا افندي الخلد)

رجل وساق

كان لرجل أربع نساء وكان يعنفه دائماً وفي
احد الايام غضب عليه وضربته ضرباً مولماً ثم حملته
الى خارج النار اثنتان بيده واثنتان برجليه فراه
صديق له ورق لحالو

ثم بعد يومين رآه يشتري جارية فقال له ما
هذا اما يكفيك ما جرى لك من أربع نساء فقال
له الم تركت كني يحمليني وراسي مدلى الى الارض
بينهم فاشتريت الخامسة لتسك راسي وتقي من
التهم فيما تكون ضارها مسكات يدي ورجلي
الراعي البليد

حاول واغظ ان يعلم راعياً الصلوة الربانية فلم
ينقطع ذلك فافترق قطيعاً من الابل بعد ذلك
الصلوة المذكورة وسعى كل عذبة بكلمة منها اي الاولى
ابانا والثانية الذي وهب جراً فكان كل يوم يخرج
القطيع ويدعو كل عذبة باسمها فيصلي. وبعد مدة رجع
اليه الراعظ وساله ان يصلي فاحضر القطيع وقال
ابانا الذي في لينقدس اسمك فقال الراعظ واين
السموات فانك لم تلفظها فاجابه الراعي قد اكلها
الضبع الليلة البارحة

جهل النفس

دعي رجل الى وليمة واذا كان يشي بجانب
الحائط راي امرأة كبيرة فظنها طاعة فنظر فيها ثم
نادى رفيقاه قائلاً هلموا ونظروا هذا الرجل الشنيع
فانني لم ار اشبع منه فكأنه ابليس فقال له احدم
صدقت وانما هذه صورتك

عصفور وفرخة

فيل ان عصفوراً اوى فرخة قائلاً اذا رايت



